هداية الرواة
إلى
تخريج أحاديث
المصابيح والمشكاة

تصنيف
الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
المتوفى سنة (٨٥٢) رحمه الله

وبحاشيته
النقد الصريح لما انتقد من أحاديث المصابيح للإمام العلائي
والأجوبة على أحاديث المصابيح للحافظ ابن حجر

تخريج العلامة المحدث
محمد ناصر الدين الألباني
رحمه الله

تحقيقه
علي بن حسن عبد الحميد الحلبي

دار ابن القيم　　　　دار ابن عفان

١٧- كتاب الجِهَادِ

١٨- كتاب الصَّيْدِ والذَّبَائِحِ

١٩- كتاب الأَطْعِمَةِ

٢٠- كتاب اللِّبَاسِ

٢١- كتاب الطِّبِّ والرُّقى

٢٢- كتاب الرُّؤيا

هداية الرواة

إلى

تخريج أحاديث

المصابيح والمشكاة

تصنيف

الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

المتوفى سنة (٨٥٢) رحمه الله

وبحاشيته

النقد الصريح لما انتقد من أحاديث المصابيح للإمام العلائي

والأجوبة على أحاديث المصابيح للحافظ ابن حجر

تخريج العلامة المحدث

محمد ناصر الدين الألباني

رحمه الله

تحقيق

علي بن حسن عبد الحميد الحلبي

المجلد الأول

دار ابن القيم   دار ابن عفان

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م



دار ابن القيم للنشر والتوزيع

هاتف: ٨٢٧٤٥٤٠ - فاكس: ٨٠٥٦٥٥٤

الدمام - مدينة العمال - ص.ب: ٢٠٧٤٥

الرمز البريدي: ٣١٩٥١ بريد الخبر

دار ابن عفان

للنشر والتوزيع

القاهرة - ١١ ش درب الأتراك - الأزهر - خلف الجامع الأزهر

الجيزة - ت: ٣٢٥٥٨٢٠ - ص.ب: ٨ بين السرايات

هاتف محمول: ٠١٠١٥٨٣٦٢٦

جمهورية مصر العربية

E.mail : ebnaffan@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيق:

إنَّ الْحَمْدَ للَّه؛ نَحْمَدُهُ، وَنستَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعوذُ باللَّه مِنْ شُرورِ أَنْفِسِنا، وَمِنْ سَيِّئاتِ أَعْمالِنا؛ مَنْ يَهْدِهِ اللَّه فلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّه - وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ-.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسولُهُ.

أَمّا بَعْدُ:

فإِنَّ كِتَابَنا هَذا - بِحَمْدِ اللَّه - مِنْ أَجَلِّ كُتُبِ السُّنَّةِ الْجَوامِعِ؛ الَّتي حَوَتْ بَيْنَ دَفَّتَيْها بِضْعَةَ آلافٍ مِنْ نُصُوصِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيهِ وسَلَّمَ- قَوْلِيَّةً وَفِعْلِيَّةً-؛ بالإِضافَةِ إِلى مِئاتِ الْمَرْوِيّاتِ السَّلَفِيَّةِ، وَالنُّقولِ الأَثَرِيَّةِ عَنِ الصَّحابَةِ وَالتّابِعِين.

وَلَقَدْ خرَّجَ مُؤَلِّفُنا الْكَبِيرُ - الْحافِظُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلانِيُّ - رَحِمَةُ اللَّه عَلَيْهِ - في هَذا الْكِتابِ أَحادِيثَ كِتَابَيْنِ جَلِيلَيْنِ؛ أَحَدُهُما مُتَمِّمٌ للآخَرِ:

الأَوَّلُ: «مَصابِيحُ السُّنَّةِ»، للإِمامِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَسْعُودٍ الْبَغَوِيِّ، الْمُتَوَفّى سَنَةَ (٥١٦هـ) - رَحِمَهُ اللَّه-.

وَهُوَ مَطْبُوعٌ عِدَّةَ طَبَعاتٍ، أَجْوَدُها الطَّبْعَةُ الّتِي قامَ عَلَى تَحْقِيقِها الأَخُ الدّكتور يُوسف عبد الرّحمن الْمَرعشلي[1] - وَرَفِيقاه - وَفَّقَهُمُ اللَّه-، وَنُشِرَتْ في دَارِ الْمَعْرِفَةِ - بَيْروت، سَنَةَ (١٤٠٧هـ)، وَوَقَعَتْ في أَرْبَعَةِ مُجَلّدات.

الثّانِي: «مِشْكاةُ الْمَصابِيح»[2]، للإمامِ مُحَمّد بْنِ عَبْدِ اللّه الْخَطِيبِ التّبْرِيزِيِّ، الْمُتَوَفّى سَنَةَ (٧٤١هـ) - رَحِمَهُ اللّه-.

وهُوَ مطبوعٌ -أيضاً- عدَّةَ طبعاتٍ، أَجودُها الطبعةُ الَّتي كانَ قد حقَّقها وخرَّجَ أَحاديثَها شيخُنا العلاَّمةُ الإمامُ أبو عبدِ الرحمنِ محمد ناصر الدين الألبانيُّ -المتوفّى سنَةَ (١٤٢٠هـ) - تغمّده اللَّه برحمتِهِ-، وطُبِعَتْ طبْعتُها الأُولى في المكتبِ الإِسلاميِّ في دمشق (سنة ١٣٨١هـ) في ثلاثةِ مجلَّداتٍ.

ولَقَدْ كانَ عَمَلُ الحافظِ ابنِ حجَرٍ - رَحِمَهُ اللَّه- مُوَجَّهاً إلى الجمعِ بيْنَ الكتَابَيْنِ، ودَمْجِ المادَّتَيْنِ، لِلْخُروجِ بِكِتَابٍ جامِعٍ لِفوائِدِهِما، مُغنٍ عَنْ كِلَيْهِما؛ فَكانَ لَهُ - رَحْمَةُ اللّه عَلَيْهِ - ما أَرادَهُ، مُضِيفاً إِلَيْهِ تَخْرِيجاتِهِ الْمُخْتَصَرَةَ، النّافِعَةَ، الْمُفِيدَةَ.

---

(١) وَفِي مُقَدِّمَتِهِ - جَزاهُ اللهُ خَيْراً - (١/ ٦٣-٧٣) بَحْثٌ مُفِيدٌ حَوْلَ جُهُودِ عُلَماءِ الْحَدِيثِ حَوْلَهُ - شَرْحاً وَتَخْرِيجاً-.

(٢) وَفِي مَجلَّةِ «الْجامِعَةِ السّلَفِيّةِ» الصّادِرةِ في الْهِنْدِ / مُجَلّد: ١٠، عَدَد: ٥- شَهر رَجَب، سَنَةَ (١٣٩٨هـ)، بَحْثٌ نافِعٌ للشّيْخِ رَفيع أَحمد السّلَفي حَوْلَ جُهُودِ عُلَماءِ الْهِنْدِ - خاصّةً - في شَرْحِ هَذا الْكِتَابِ، وَتَخْرِيجِهِ.

وَفِي كِتَابِ «جُهود مُخْلِصَة في خِدْمَةِ السُّنّةِ الْمُطَهّرَة» (ص٦٠و١١٠و١٣٨ و١٥٢و١٥٦ و١٩٨و٢٠٠ و٢١٣و٢٢٩و٣٢٥) لأَخِينا الْكَبِيرِ الْفَاضِلِ الشّيْخِ الدّكْتور عَبدِ الرّحمَنِ بْن عَبْدِ الْجَبّارِ الْفَرْيْوائِيِّ - نَفَعَ اللهُ بِهِ - إِشاراتٌ غالِيَاتٌ حَوْلَ جُهودِ عُلَماءِ الْهِنْدِ - أَيْضاً - حَوْلَ «الْمُشْكاةِ».

قُلْتُ: وَفِي كِتَابِ «الثّقافَةِ الإسْلامِيّةِ في الْهِنْدِ» (ص ١٣٥) للشّيْخِ عَبْدِ الْحَيِّ الْحَسَنِيِّ - رَحِمَهُ اللهُ - إِشارَةٌ إلى كَبِيرِ اهْتِمامِ عُلَماءِ الْهِنْدِ بـ «الْمَصابِيحِ»، وَ «الْمِشْكاةِ»؛ بَلْ إلى اقْتِصارِ جُلِّهِمْ عَلَيْهِما، أَوْ أَحَدِهِما!!

وَأَصْلُ كِتَابِنا هذا[1] -«هِدايةُ الرّواة» - هو للصَّدْر المُنَاوِيّ[2] - شيخِ ابنِ حَجَر-، وقد تُوُفِّي الصَّدْرُ سنةَ (٧٤٨هـ) -رحمَهُ اللَّه-، واسمُ كتابهِ «كشفُ المناهج والتناقيح في تخريج أَحاديثِ المصابيح»، وهو مخطوطٌ، منه عدَّةُ نُسَخٍ في مكتباتِ العالم - كما في «تاريخ الأدب العَربي» (٦/ ٢٤٧) لكارل بروكِلْمان-.

وانظر -له - «كشْفَ الظُّنُون» (١٧٠١) لحاجي خليفة، و «الرسالةَ المسْتَطْرَفة» (١٨٧) للكتّاني.

وقد أوردتُ -في (طلائع الكتاب) - الآتِيَةِ بَعْدُ - مقدِّمَتَه تامَّةً، مُحَقِّقاً إيّاها عن نُسخةٍ مصوَّرَةٍ وصَلَتْني مِنْ بَعضِ إخواني طلبَةِ العلمِ في بلاد الحَرَمَين الشريفَيْنِ -صانَها اللَّه-؛ فجزاهُ اللَّه خيراً.

وأَمّا نُسْخةُ «هداية الرواة» -المخطوطةُ-؛ فأصْلُها في تركيّا، في المكتبة الحميديَّةِ برقم ٤١٠، وهي مكوَّنةٌ مِنْ (٢١٥) ورقة.

وقد تكرّم بتصويرِها لي فضيلةُ الأَخِ الشّيخِ عبدِ اللَّه بنِ صالحِ العُبَيْلان -نَفَعَ اللَّه به، وزادَه مِنْ فضْلِه-.

وَبَعْدُ:

فَلَقَدْ كانتْ بدايةُ العَمل العلْمِيِّ في هذا الكتَابِ قَبْلَ ما يَقْرُبُ مِن ثلاثِ سَنَواتٍ؛ حيثُ كنتُ قد عَرَضْتُ على شيخنا أبي عبدِ الرحمنِ محمدٍ ناصر الدين الأَلبانيِّ فِكْرَةَ تَحْقيقهِ وَنشْرِهِ؛ فوافقَ ذلكَ قَبولاً عِنْدَهُ، ورحَّبَ بِه، وَدَفَعَ إِليَّ ما عِنْدَه من تخريجاتٍ وتعليقاتٍ؛ لإلحاقها في مواضِعها من حواشي «الهداية»؛ فجزاهُ اللَّه كلَّ خيرٍ وأكملَه.

---

(١) انظُرْ كَلامَ السّخَاوِيِّ -تلميذِ المُصَنِّفِ - في «الجواهر والدرر» (٢/ ٦٦٧).

(٢) وَهُوَ - بَداهَةً - غَيْرُ (عَبْدِ الرَّؤوفِ المُنَاوِيِّ)؛ المُتَوَفّى سَنَةَ (١٠٢١هـ)!

ولقد حالتْ ظروفُ مَرَضِ شيخِنا في السَّنَتَيْنِ الأخيرتَيْنِ - ثمّ وفاتِه -بعدُ- رحمهُ اللَّه- دونَ أنْ يكونَ مِنْه متابعةٌ حثيثةٌ -كما هو دأْبُهُ وعادَتُه - لهذا العمَلِ؛ فاضطرّنا ذلك إلى (شيءٍ) مِنَ التأخير والتأخُّرِ ... وَالْعُذْرُ عِنْدَ كِرامِ النّاسِ مَقْبُولُ.

ثم يشاءُ اللَّه -تعالى- وَلَهُ الحمدُ على كلِّ حالٍ- أنْ لا يَخْرُجَ هذا الكتابُ إلاّ بعد وفَاتِه - تغمّدَهُ اللَّه برحمتِهِ-.

وَقدِ اقْتَصرَ عملُنا في هذا الكتَابِ على أُمور:

أوّلاً: عَزْوُ الأحاديثِ إلى مواضِعها منْ كُتُبِ السُّنَّةِ المطبوعَةِ، وذلك بوضْعِها بَيْنَ معكُوفيْن في مَتْنِ الكتاب[1]؛ خَشْيَةَ إثقالِ الحواشي بمجرّدِ العَزْوِ والأَرقام.

ثانياً: إيرادُ نُصوصِ الأحاديث بتمامِها من مَصْدَرَي الكتَابِ الأَساسيَّيْنِ: «المصابيحِ»، و«المشْكاة»؛[2] فإنّ مؤلّفنا الحافظَ -رحمه اللَّه- قدِ اقتَصَرَ في إيرادِ نصوصِها على ما يدلُّ عليها -بشيء مِنَ الاختِصار- كمَا سيأْتِي-.

ثالثاً: ضَبْطُ ما يُشكِلُ منَ الأَلفاظِ، والأَسْمَاءِ، ونحوِها.

رابعاً: إيرادُ نُصُوصِ كَلامِ الحافظِ المؤلِّفِ - رحمه اللَّه- في كتابِهِ «الأجْوِبةِ على أحاديثِ المصابيح»، وكلاَمِ الحافِظِ العلائيِّ- رحمه اللَّه- في كتابِه «النَّقْدِ الصريح» كامِلَيْنِ، وَإِثْباتُهُما في مواضعِهِما مِنَ الكِتاب.

---

(١) وما كان خُلْواً من ذلك؛ فبِسَبَبِ أنَّهُ لم يتيسّر لنا - لسببٍ أو آخرَ- الوقوفُ عَلَيْهِ، فَنَظِرَة إلى ميْسَرة.

(٢) وقد رقَّمْنا أحاديث «الهداية» - وهو المحتوي على أحاديث الكتابين معاً - ترقيماً تسلسلياً واحداً، ثم جعلنا رقم «المصابيح» الأصليَّ في آخر أحاديثه - في الفصلين الأول والثاني -، وأمّا رقم «المشكاة» الأصليّ للفصل الثالث - فجعلناه - أيضاً - في آخره أحاديثه.

خامِساً: أَوْرَدْتُ مُقَدِّماتٍ عِلْمِيَّةً مُفِيدَةً مُتَنَوِّعَـةً؛ وَوَضَعْتُهـا -بتمَامِهـا- أيضـاً- في (طلائع الكتاب).

سادساً: صنعنا فهرساً لأطـراف الأحـاديث النبويـة - قوليـة وفعليـة -، والآثـار السلفية على نسق حروف الهجاء[١].

سابعاً: جعلت تعليقاتي على الكتاب مختصرةً؛ وقد ذيَّلتها برمز حرف (ع).

وأمّا تعليقاتُ شيخِنا أبي عبدِ الرحمنِ- رحمه اللّه-؛ فَهِي المُزَيِّنَةُ للكتابِ، المُعْظِمَـةُ لفوائدهِ، والمُكثِّرة لبركاتهِ.

وخِتاماً: فَشُكْرُنا - كلُّه- للهِ - تعالى- أولاً-؛ على ما وفَّقَنا إليه من إتمـامِ العَمَـلِ العلميِّ بهذا الكِتَابِ الجليلِ.

ثم؛ لِشَيخِنا الوالِد الإمامِ أبي عبدِ الرحمنِ -تغمّدهُ ربُّنا برحمتهِ- على ما أَوْلانا إيّاه من ثِقَةٍ كريمةٍ للقيامِ بهذا العَمَلِ العلميِّ؛ فجزاهُ اللّه خيراً -حيّاً، ومَيْتاً-.

ثم؛ لِكُلِّ مَنْ ساعَدَنا، وكان مَعَنا -فيه-؛ إعداداً، وتهيئةً، ومُشـاركةً، وتنضيـداً،[٢] وتصحيحاً، ومُراجعةً.

ثم؛ لِنَاشرِهِ الفاضلِ الأَخِ المكرَّمِ كمالِ الدينِ حُسين عويس -بارك اللّه فيـهِ، ولَـهُ، وسدّدَهُ بالحقِّ إلى الحقِّ- صاحِبِ (دار ابنِ عفّانَ للنَّشْرِ والتوزيع)- جزاءَ صَبْرِهِ، وَبَذْلِهِ، واهْتِمامهِ.

---

(١) مع التنبيه إلى اعتبار (ال) التعريف من ضمن حرف (الألف).

(٢) وبخاصة الأخ المهندس محمد حسن شـتات - وفقـه اللّـه - صـاحب (مركـز تقنّيـات الحاسـوب والنشر الإلكتروني) على ما بذله من جهود مشكورة في فهرسة الكتاب، وتنضيده، وترتيبه، وتنسيقه . فجزاه اللّهُ خيراً.

وأخيراً:

هذا عملُنا بين أيديكُمْ - إخوانَنا، ومشايِخَنا -؛ لكُم غُنْمُهُ، وعَلَينا غُرْمُهُ، واللَّه يغفِرُ لنا ما قدْ نكونُ قَصَّرْنا فيه، أو فرّطنا بِهِ.

وكلُّنا أَملٌ بِدَعْوةٍ صالحةٍ، أو مُلاحظةٍ نافعةٍ؛ تُبْنَى علَى الرَّحْمَةِ، وتُؤَسَّسُ عَلَى الشفقة.

وصلى اللَّه وسلّمَ وباركَ على نبيِّنا محّمدٍ، وعلى آلهِ وصحْبهِ وسلّمَ.

وآخرُ دَعْوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين.

وكتب

عليُّ بْنُ حسنٍ الحلبيُّ الأثريُّ

-عفا اللَّه عنه، بمنّه-

الزرقاءُ الأُرْدُنيَّةُ

لأَرْبَعٍ بَقِينَ مِنْ شَوّال، سَنَةَ (١٤٢١هـ).

طَلائِعُ الْكِتابِ:

١- مُقَدِّمَةُ الْخَطِيبِ التَّبْرِيزِيِّ عَلَى «مِشْكاةِ الْمَصابِيحِ».
٢- مُقَدِّمَةُ صَدْرِ الدِّينِ الْمُنَاوِيِّ عَلَى «كَشْفِ الْمَنَاهِجِ وَالتَّناقِيحِ».
٣- مُقَدِّمَةُ مُحْيِي السُّنَّةِ الْبَغَوِيِّ عَلَى «مَصابِيحِ السُّنَّةِ».
٤- مُقَدِّمَةُ الْعَلائِيِّ عَلَى «النَّقْدِ الصَّرِيحِ».
٥- مُقَدِّمَةُ ابْنِ حَجَرٍ عَلَى «أَجْوِبَةِ الْمَصابِيحِ».
٦- دِراسَةٌ عامَّةٌ لِمَنْهَجِ ابْنِ حَجَرٍ في كِتَابِهِ «هِدايَة الرّواة».
٧- مُوجَزُ تَرْجَمَةِ ابْنِ حَجَرٍ.
٨- نماذج من صور مخطوطة «هداية الرواة».
٩- نماذج من تخريجات وتعليقات العلامة الألباني - بخطه-.

مُقَدِّمَةُ

الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّه مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه الخَطِيبِ التِّبْرِيزِيِّ

لِكِتَابِهِ «مِشْكَاةُ المَصَابِيحِ»

بِسْمِ اللَّه الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ نَسْتَعِينُ

الحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّه مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمَنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّه فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّه؛ شَهَادَةً تَكُونُ لِلنَّجَاةِ وَسِيلَة، وَلِرَفْعِ الدَّرَجَاتِ كَفِيلَة.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الَّذِي بَعَثَهُ وَطُرُقُ الإِيمَانِ قَدْ عَفَتْ آثَارُهَا، وَخَبَتْ أَنْوَارُهَا، وَوَهَنَتْ أَرْكَانُهَا، وَجُهِلَ مَكَانُهَا، فَشَيَّدَ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ مِنْ مَعَالِمِهَا مَا عَفَا، وَشَفَى مِنَ العَلِيلِ فِي تَأْيِيدِ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ مَنْ كَانَ عَلَى شَفَا، وَأَوْضَحَ سَبِيلَ الهِدَايَةِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْلُكَهَا، وَأَظْهَرَ كُنُوزَ السَّعَادَةِ لِمَنْ قَصَدَ أَنْ يَمْلِكَهَا.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ التَّمَسُّكَ بِهَدْيِهِ لاَ يَسْتَتِبُّ إِلاَّ بِالاقْتِفَاءِ لِمَا صَدَرَ مِنْ مِشْكَاتِهِ، وَالاعْتِصَامَ بِحَبْلِ اللَّه لاَ يَتِمُّ إِلاَّ بِبَيَانِ كَشْفِهِ.

وَكَانَ كِتَابُ «المَصَابِيحِ» الَّذِي صَنَّفَهُ الإِمَامُ مُحيِي السُّنَّةِ، قَامِعُ البِدْعَةِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ الفَرَّاءُ البَغَوِيُّ رَفَعَ اللّه دَرَجَتَهُ أَجْمَعَ كِتَابٍ صُنِّفَ فِي بَابِهِ، وَأَضْبَطَ لِشَوَارِدِ الأَحَادِيثِ وَأَوَابِدِهَا.

وَلَمَّا سَلَكَ رَضِيَ اللّه عَنْهُ طَرِيقَ الاخْتِصَارِ، وَحَذَفَ الأَسَانِيدَ؛ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ النُّقَّادِ، وَإِنْ كَانَ نَقْلَهُ وَأَنَّهُ مِنَ الثِّقَاتِ كَالإِسْنَادِ، لَكِنْ لَيْسَ مَا فِيهِ أَعْلامٌ كَالأَغْفَالِ؛ فَاسْتَخَرْتُ اللّه تَعَالَى، وَاسْتَوْفَقْتُ مِنْهُ، فَأَعْلَمْتُ مَا أَغْفَلَهُ؛ فَأَوْدَعْتُ كُلَّ حَدِيثٍ مِنْهُ فِي مَقَرِّهِ كَمَا رَوَاهُ الأَئِمَّةُ المُتْقِنُون، وَالثِّقَاتُ الرَّاسِخُون، مِثْلُ أَبِي عَبْدِ اللّه مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ مُسْلِمِ بْنِ الحَجَّاجِ القُشَيْرِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللّه مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ الأَصْبَحِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللّه مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللّه أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيِّ، وَأَبِي عِيسَى مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى التِّرْمِذِيِّ، وَأَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ الأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ أَحْمَدَ بْنِ شُعَيْبٍ النَّسَائِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللّه مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ ابْنِ مَاجَه القَزْوِينِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللّه بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ الدَّارِمِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الحُسَيْنِ البَيْهَقِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ رَزِينِ بْنِ مُعَاوِيَةَ العَبْدَرِيِّ[١]، وَغَيْرِهِمْ، وَقَلِيلٌ مَا هُوَ-.

وَإِنِّي إِذَا نَسَبْتُ الحَدِيثَ إِلَيْهِمْ كَأَنِّي أَسْنَدْتُ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ لأَنَّهُمْ قَدْ فَرَغُوا مِنْهُ، وَأَغْنَوْنَا عَنْهُ[٢].

وَسَرَدْتُ الكُتُبَ وَالأَبْوَابَ كَمَا سَرَدَهَا، وَاقْتَفَيْتُ أَثَرَهُ فِيهَا، وَقَسَّمْتُ كُلَّ بَابٍ -غَالِباً- عَلَى فُصُولٍ ثَلاثَةٍ:

---

(١)وسائر زياداته منكرة ولا أصل لها.

(٢) وليس الأمر كذلك - كما سيظهر من التعليقات-.

أَوَّلُهَا: مَا أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ أَوْ أَحَدُهُمَا، وَاكْتَفَيْتُ بِهِمَا وَإِنِ اشْتَرَكَ فِيهِ الغَيْرُ؛ لِعُلُوِّ دَرَجَتِهِمَا فِي الرِّوَايَةِ-.

وَثَانِيهِمَا: مَا أَوْرَدَهُ غَيْرُهُمَا مِنَ الأَئِمَّةِ المَذْكُورِينَ.

وَثَالِثُهُمَا: مَا اشْتَمَلَ عَلَى مَعْنَى البَابِ مِنْ مُلْحَقَاتٍ مُنَاسِبَةٍ مَعَ مُحَافَظَةٍ عَلَى الشَّرِيطَةِ، وَإِنْ كَانَ مَأْثُوراً عَنِ السَّلَفِ وَالخَلَفِ.

ثُمَّ إِنَّكَ إِنْ فَقَدْتَ حَدِيثاً فِي بَابٍ؛ فَذلِكَ عَنْ تَكْرِيرٍ أُسْقِطُهُ، وَإِنْ وَجَدْتَ آخَرَ بَعْضَهُ مَتْرُوكاً عَلَى اخْتِصَارِهِ، أَوْ مَضْمُوماً إِلَيْهِ تَمَامُهُ؛ فَعَنْ دَاعِي اهْتِمَامٍ أَتْرُكُهُ وَأُلْحِقُهُ، وَإِنْ عَثَرْتَ عَلَى اخْتِلَافٍ فِي الفَصْلَيْنِ مِنْ ذِكْرِ غَيْرِ الشَّيْخَيْنِ فِي الأَوَّلِ، وَذِكْرِهِمَا فِي الثَّانِي؛ فَاعْلَمْ أَنِّي بَعْدَ تَتَبُّعِي كِتَابَي«الجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ» لِلْحُمَيْدِيِّ، وَ«جَامِعِ الأُصُولِ»؛ اعْتَمَدْتُ عَلَى«صَحِيحَيِ» الشَّيْخَيْنِ وَمَتْنَيْهِمَا.

وَإِنْ رَأَيْتَ اخْتِلَافاً فِي نَفْسِ الحَدِيثِ؛ فَذلِكَ مِنْ تَشَعُّبِ طُرُقِ الأَحَادِيثِ، وَلَعَلِّي مَا اطَّلَعْتُ عَلَى تِلْكَ الرِّوَايَةِ الَّتِي سَلَكَهَا الشَّيْخُ رَضِيَ اللّٰه عَنْهُ-.

وَقَلِيلاً مَا تَجِدُ أَقُولُ: مَا وَجَدْتُ هذِهِ الرِّوَايَةَ فِي كُتُبِ الأُصُولِ! أَوْ: وَجَدْتُ خِلَافَهَا فِيهَا! فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِ فَانْسُبِ القُصُورَ إِلَيَّ؛ لِقِلَّةِ الدِّرَايَةِ، لاَ إِلَى جَنَابِ الشَّيْخِ رَفَعَ اللّٰه قَدْرَهُ فِي الدَّارَيْنِ حَاشَا لِلّٰهِ مِنْ ذلِكَ-.

رَحِمَ اللّٰه مَنْ إِذَا وَقَفَ عَلَى ذلِكَ نَبَّهَنَا عَلَيْهِ، وَأَرْشَدَنَا طَرِيقَ الصَّوَابِ.

وَلَمْ آلُ جُهْداً فِي التَّنْقِيرِ وَالتَّفْتِيشِ بَقَدْرِ الوُسْعِ وَالطَّاقَةِ-، وَنَقَلْتُ ذلِكَ الاخْتِلَافَ كَمَا وَجَدْتُ.

وَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ رَضِيَ اللّٰه عَنْهُ مِنْ غَرِيبٍ أَوْ ضَعِيفٍ أَوْ غَيْرِهِمَا؛ بَيَّنْتُ وَجْهَهُ غَالِباً، وَمَا لَمْ يُشِرْ إِلَيْهِ مِمَّا فِي الأُصُولِ؛ فَقَدْ قَفَّيْتُهُ فِي تَرْكِهِ، إِلاَّ فِي مَوَاضِعَ لِغَرَضٍ.

وَرُبَّمَا تَجِدُ مَوَاضِعَ مُهْمَلَةً، وَذلِكَ حَيْثُ لَمْ أَطَّلِعْ عَلَى رَاوِيهِ؛ فَتَرَكْتُ البَيَاضَ، فَإِنْ عَثَرْتَ عَلَيْهِ فَأَلْحِقْهُ بِهِ أَحْسَنَ اللّٰه جَزَاءَكَ-.

وَسَمَّيْتُ الكِتَابَ بِـ: «مِشْكَاةِ المَصَابِيحِ».

وَأَسْأَلُ اللّٰه التَّوْفِيقَ وَالإِعَانَةَ، وَالهِدَايَةَ وَالصِّيَانَةَ، وَتَيْسِيرَ مَا أَقْصِدُهُ، وَأَنْ يَنْفَعَنِـي فِـي الحَيَاةِ وَبَعْدَ المَمَاتِ، وَجَمِيعَ المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ.

حَسْبِيَ اللّٰه وَنِعْمَ الوَكِيلِ.

وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّٰه العَزِيزِ الحَكِيمِ.

مُقَدِّمَةُ

الحَافِظِ صَدْرِ الدِّينِ المُنَاوِيِّ

لِكِتَابِهِ

«كَشْفِ المَنَاهِجِ وَالتَّنَاقِيحِ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ المَصَابِيحِ»

بِسْمِ اللَّه الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلَّهِ كَاشِفِ مَصَابِيحِ الهُدَى، وَجَاعِلِهَا نَجَاةً لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِهَا وَاهْتَدَى؛ الَّذِي هَدَى قُلُوبَ أَوْلِيَائِهِ بَاقْتِفَاءِ آثَارِ نَبِيِّهِ المُصْطَفَى، وَرَسُولِهِ المُجْتَبَى، صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ - أَهْلِ البِرِّ وَالوَفَا؛ صَلاَةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ العَرْضِ وَالجَزَا.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَجْمَعَ المُصَنَّفَاتِ المُخْتَصَرَاتِ فِي الأَخْبَارِ النَّبَوِيَّةِ، وَأَحْسَنَ المُؤَلَّفَاتِ الجَامِعَاتِ لِلآثَارِ المُحَمَّدِيَّةِ؛ كِتَابُ «المَصَابِيحِ»، جَمْعُ العَلاَّمَةِ الإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ الحُسَيْنِ بْنِ مَسْعُودٍ البَغَوِيِّ شَكَرَ اللَّه مَسْعَاه، وَجَعَلَ الجَنَّةَ مَثْوَاه-.

وَهُوَ الكِتَابُ الَّذِي عَكَفَ عَلَيْهِ المُتَعَبِّدُون، وَاشْتَغَلَ بِتَدْرِيسِهِ الأَئِمَّةُ المُعْتَبَرُون، وَأَقَرَّ بِفَضْلِهِ وَتَقْدِيمِهِ الفُقَهَاءُ وَالمُحَدِّثُون، وَقَالَ بِتَمَيُّزِهِ المُوَافِقُونَ وَالمُخَالِفُون.

لَكِنَّهُ لِطَلَبِ الاخْتِصَار لَمْ يَذْكُرْ كَثِيراً مِنَ الصَّحَابَةِ رُوَاةِ الآثَار، وَلاَ تَعَـرَّضَ لِتَخْرِيـجِ تِلْكَ الأَخْبَار، بَلِ اصْطَلَحَ عَلَى أَنْ جَعَلَ الصِّحَاحَ هُوَ مَا فِـي «الصَّحِيحَيْـنِ» أَوْ أَحَدِهِمَـا-، وَالحِسَانَ مَا لَيْسَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا.

وَالْتَزَمَ أَنَّ مَا كَانَ مِنْ ضَعِيفٍ نَبَّهَ عَلَيْهِ، وَأَنَّ مَا كَانَ مُنْكَراً أَوْ مَوْضُوعاً لَمْ يَذْكُرْهُ، وَلاَ يُشِيرُ إِلَيْهِ، فَوَقَـعَ لَـهُ بَعْـدَ ذلِـكَ أَنْ ذَكَـرَ أَحَـادِيثَ مِـنَ الصِّحَـاحِ وَلَيْسَـتْ فِـي وَاحِـدٍ مِـنَ «الصَّحِيحَيْنِ»! وَأَحَادِيثَ مِنَ الحِسَانِ وَهِيَ فِي أَحَدِ «الصَّحِيحَيْـنِ»!! وَأَدْخَـلَ فِـي الحِسَـانِ أَحَادِيثَ وَلَمْ يُنَبِّهْ عَلَيْهَا وَهِيَ ضَعِيفَةٌ وَاهِيَةٌ؛ وَرُبَّمَا ذَكَرَ أَحَادِيثَ مَوْضُوعَةً فِي غَايَةِ السُّقُوطِ مُتَنَاهِيَةً.

فَجَعَلْتُ مَوْضُوعَ كِتَابِي هذَا لِتَخْرِيجِ أَحَادِيثِهِ، وَنِسْبَةِ كُـلِّ حَدِيـثٍ إِلَـى مُخَرِّجِـهِ مِـنْ أَصْحَابِ الكُتُبِ السِّتَّةِ: «صَحِيحَيِ» البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَأَبِـي دَاوُدَ، وَالـتِّرْمِذِيِّ، وَالنَّسَـائِيِّ، وَابْنِ مَاجَه إِنْ كَانَ فِيهَا، أَوْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا-، وَرُبَمَّا أُضِيفُ إِلَيْهَا غَيْرَهَا.

فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الحَدِيثُ فِي شَيْءٍ مِنَ الكُتُـبِ السِّتَّةِ: خَرَّجْتُـهُ مِـنْ غَيْرِهَـا؛ كَـ «مُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ»، وَ«مُوَطَّـإِ مَـالِكٍ»، وَ«مُسْـنَدِ الإِمَـامِ أَحْمَـدَ»، وَ«مُسْـنَدِ الدَّارِمِـيِّ»، وَ«أَبِـي يَعْلَـى المُوصِلِيِّ»، وَ«سُنَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ»، وَ«سُنَنِ البَيْهَقِيِّ»، وَ«شُعَبِ الإِيمَانِ» لَهُ-، وَ«دَلاَئِـلِ النُّبُـوَّةِ» لَهُ-، وَ«صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ البُسْتِيِّ»، وَ«مُسْتَدْرَكِ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّه الحَاكِمِ»، وَغَيْرِ ذلِكَ مِنْ مَسَانِيدِ الأَئِمَّةِ المُعْتَبَرِين، وَالعُلَمَاءِ المُتَقَدِّمِين.

وَأُبَيِّنُ الصَّحِيـحَ، وَالحَسَـنَ، وَالضَّعِيـفَ، وَالمُسْـنَدَ، وَالمُتَّصِـلَ، وَالمَرْفُـوعَ، وَالمَوْقُـوفَ، وَالمَقْطُوعَ، وَالمُنْقَطِعَ، وَالمُعْضَلَ، وَالمُرْسَلَ، وَالشَّاذَّ، وَالمُنْكَـرَ، وَالغَرِيـبَ، وَالعَزِيـزَ، وَالمَشْـهُورَ، وَالمُعَلَّلَ، وَالمُضْطَرِبَ، وَالمَوْضُوعَ، وَالنَّاسِخَ، وَالمَنْسُوخَ.

وَأُبَيِّنُ جَرْحَ رُوَاتِهِ وَتَعْدِيلَهُمْ مِنْ كَلاَمِ أَئِمَّةِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ-، وَأَذْكُرُ اسْمَ الصَّحَـابِيِّ الرَّاوِي، وَرُبَّمَا أَذْكُرُ غَيْرَهُ مِنْ رُوَاتِـهِ -لأَمْـرٍ اقْتَضَـى ذلِـكَ-، وَأُضِيـفُ تَوْثِيـقَ كُـلِّ رَاوٍ أَوْ

تَجْرِيحَهُ إِلَى مَنْ وَثَّقَهُ أَوْ جَرَّحَهُ، وَكُلَّ حَدِيثٍ إِلَى مَنْ رَوَاهُ، وَفِي أَيِّ بَابٍ أَخْرَجَهُ؛ لِيَسْهُلَ مُرَاجَعَةُ أُصُولِهِ مَعَ شَرِيطَةِ الاخْتِصَارِ؛ فَإِنَّ الإِطَالَةَ تُورِثُ السَّآمَةَ.

وَإِذَا كَانَ الحَدِيثُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» - أَوْ فِي أَحَدِهِمَا-: عَزَوْتُهُ إِلَيْهِ، وَجَعَلْتُ تَخْرِيجَ غَيْرِهِ كَالنَّافِلَةِ عَلَيْهِ، وَمَا لَيْسَ فِي وَاحِدٍ مِنَ «الصَّحِيحَيْنِ» إِنْ صَحَّحَهُ إِمَامٌ مُعْتَبَرٌ، أَوْ ضَعَّفَهُ اكْتَفَيْتُ بِنَقْلِ تَصْحِيحِهِ أَوْ تَضْعِيفِهِ عَنْهُ.

وَإِنْ لَمْ أَقِفْ عَلَى تَصْحِيحٍ لِذَلِكَ الحَدِيثِ وَلاَ تَضْعِيفٍ؛ فَإِنْ كَانَ فِي «أَبِي دَاوُدَ» - وَسَكَتَ عَلَيْهِ- فَهُوَ صَالِحٌ لِلاحْتِجَاجِ؛ فَأَنْسِبُهُ إِلَيْهِ، وَأَقُولُ: إِنَّهُ سَكَتَ عَلَيْهِ؛ لِيَعْلَمَ النَّاظِرُ أَنَّهُ صَالِحٌ لِلاحْتِجَاجِ؛ لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ عَنْهُ أَنَّهُ يَذْكُرُ الصَّحِيحَ، وَمَا يُشْبِهُهُ وَيُقَارِبُهُ، وَمَا كَانَ فِيهِ وَهْنٌ شَدِيدٌ بَيَّنَهُ، وَمَا لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ شَيْئاً فَهُوَ صَالِحٌ.

وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الحَدِيثُ فِي «أَبِي دَاوُدَ»، وَلَمْ يُصَحِّحْهُ إِمَامٌ، وَلاَ ضَعَّفَهُ: اعْتَبَرْتُ سَنَدَهُ، وَتَكَلَّمْتُ عَلَى رِجَالِهِ، وَكَشَفْتُ حَالَ مَنْ يَحْتَاجُ الحَدِيثُ إِلَى كَشْفِهِ.

وَحَيْثُ أَقُولُ: رَوَاهُ الثَّلاثَةُ؛ فَهُمْ: أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ.

وَحَيْثُ أَقُولُ: رَوَاهُ الأَرْبَعَةُ؛ فَهُمْ مَعَ ابْنِ مَاجَه-.

وَحَيْثُ أَقُولُ: رَوَاهُ الجَمَاعَةُ؛ فَهُمْ مَعَ البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ-.

وَقَدْ أَتَعَرَّضُ إِلَى ضَبْطِ أَلْفَاظِ الحَدِيثِ إِذَا كَانَ يَحْتَاجُ إِلَى ذلِكَ-، وَكَذلِكَ اسْمُ الرَّاوِي.

وَأَتَعَرَّضُ أَيْضاً إِلَى ذِكْرِ فَوَائِدَ مُهِمَّات، وَإِلَى تَنْبِيهَات؛ كَالتَّتِمَّات، وَإِلَى بَيَانِ أَوْهَامٍ وَقَعَتْ لِبَعْضِ أَصْحَابِ الرِّوَايَات.

وَأَرْجُو إِنْ تَمَّ هذَا الكِتَابُ أَنْ يَكُونَ كَافِياً لِلْمُتَعَبِّدِينَ فِي طَلَبِ الصَّوَابِ، وَعُمْدَةً لِلْفُقَهَاءِ فِي الاسْتِدْلاَل، وَمُوصِلاً لَهُمْ إِلَى أَقْصَى الآمَال، وَقَدْ سَمَّيْتُهُ: «كَشْفَ المَنَاهِجِ وَالتَّنَاقِيحِ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ المَصَابِيحِ».

وَاللَّه يَجْعَلُهُ أَحْسَنَ زَادٍ إِلَى المَسِيرِ إِلَيْه، وَأَعْظَمَ عُدَّةٍ لِيَوْمِ القُدُوم عَلَيْه؛ فَإِنَّهُ تعَالَى بِكُلِّ خيْرٍ كَفِيل، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الوَكِيل.

وَهَا أَنَا أَذْكُرُ مُقَدِّمَةً تُشْتَمِلُ عَلَى ثَلاثَةِ فُصُول:

الفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي ذِكْرِ تَرْجَمَةَ البَغَوِيِّ؛ لِيُعْرَفَ قَدْرُ جَلالِهِ.

الفَصْلُ الثَّانِي: فِي ذِكْرِ طَرَفٍ مِنْ بَيَان أَلْفَاظٍ قَدَّمْنَا ذِكْرَهَا اصْطَلَحَ عَلَيْهَا المُحَدِّثُونَ لاَ بُدَّ مِنْ مَعْرِفَتِهَا؛ لِتَكُونَ عَوْناً لِلنَّاظِرِ فِي هذَا التَّأْلِيفِ.

الفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي نَصِّ خُطْبَةِ «المَصَابِيحِ»، وَمَا الْتَزَمَهُ فِي غُرَّةِ دِيبَاجَتِهِ لِيُعْلَمَ مَضْمُونُ قَرَارِه، وَمَكْنُونُ مَصُونِ أَسْرَارِه؛ حَتَّى لاَ يَخْلُوَ هذَا الكِتَابُ عَنْ مَجْمُوعِ مَا فِي «المَصَابِيحِ».

الفَصْلُ الأَوَّلُ

فِي ذِكْرِ طَرَفٍ مِنْ أَحْوَالِهِ

هُوَ الإِمَامُ أَبو مُحَمَّدٍ الحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ الفَرَّاءُ البَغَوِيُّ.

إِمَامُ الأَئِمَةِ بِلاَ مُنَازَعَة، وَمُحْيِي السُّنَّةِ بِلاَ مُدَافَعَة، صَنَّفَ كِتَابَ «شَرْحِ السُّنَّةِ»، وَالتَّفْسِيرِ المُسَمَّى بِـ «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ»، وَ«التَّهْذِيبِ»؛ الَّذِي فَاقَ بِهِ المُصَنِّفِين، وَاغْتَرَفَ مِنْ بَحْرِهِ جَمِيعُ المُتَأَخِّرين.

وَلَهُ فَتَاوٍ مَشْهُورَةٌ لِنَفْسِهِ غَيْرُ «فَتَاوِي القَاضِي الحُسَيْنِ» الَّتِي عَلَّقَهَا هُوَ عَنْهُ-.

وَكَانَ إِمَاماً جَلِيلاً، وَرِعاً، زَاهِداً، فَقِيهاً، مُحَدِّثاً، مُفَسِّراً، جَامِعاً بَيْنَ العِلْمِ وَالعَمَلِ، سَالِكاً سَبِيلَ السَّلَفِ، لَهُ فِي الفِقْهِ اليَدُ البَاسِطَةُ.

تَفَقَّهَ عَلَى القَاضِي الحُسَيْنِ؛ وَهُوَ أَخَصُّ تَلاَمِذَتِهِ، وَكَانَ رَجُلاً مُخْشَوْشِناً يَأْكُلُ الخُبْزَ وَحْدَهُ، فَعُذِلَ فِي ذِلِكَ؛ فَصَارَ يَأْكُلُهُ بِالزَّيْتِ.

سَمِعَ الحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَاتٍ، مِنْهُمْ: أَبو عُمَرَ عَبْدُ الوَاحِدِ المَلِيحِيُّ، وَأَبو الحَسَنِ عَبْدُ الرَّحَمنِ بْنُ مَحَمَّدٍ الدَّاوُودِيُّ، وَأَبو بَكْرٍ يَعْقُوبُ بْنُ أَحَمْدَ الصَّيْرَفِيُّ، وَأَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يُوسُفَ الجُوَيْنِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَاتٌ؛ آخِرُهُمْ: أَبو المَكَارِمِ فَضْلُ اللَّه بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْقَانِيُّ، رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ، وَبَقِيَ إِلَى سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ، وَأَجَازَ لِقَاضِي القُضَاةِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ، وَلأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ البُخَارِيِّ.

فَرُوِّينَا نَحْنُ تَصَانِيفَهُ عَنْ جَمَاعَاتٍ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ قُدَامَةَ، وَالفَخْرِ بْنِ البُخَارِيِّ؛ مِنْهُمْ: الشَّيْخُ الإِمَامُ المُعَمَّرُ صَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ المَيْدُومِيُّ؛ فَوَقَعَ لَنَا هذَا

الكِتَابُ عَالِياً عَنِ الشَّيْخِ صَدْرِ الدِّينِ المَيْدُومِيِّ، عَنْ قَاضِي القُضَاةِ ابْنِ قُدَامَـةَ، وَالفَخْـرِ بْـنِ البُخَارِيِّ كِتَابَةً لَهُ-، كِلاَهُمَا عَنْ أَبِي المَكَارِمِ النَّوْقَانِيِّ، عَنِ المُصَنِّفِ.

تُوُفِّيَ البَغَوِيُّ فِي شَوَّالِ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مِئَةٍ بِمَرْوَالرُّوذِ، وَبِهَا كَانَتْ إِقَامَتُهُ.

وَدُفِنَ عِنْدَ شَيْخِهِ القَاضِي الحُسَيْنِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَلَمْ يَحُجَّ، وَأَظُنُّهُ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ.

وَمِنْ غَرَائِبِ مَسَائِلِهِ أَنَّهُ قَالَ فِي «مَسَائِلِهِ» الَّتِي خَرَّجَهَا: لَوْ لَمْ يَكُنْ مَـنْ يُصَلِّي عَلَـى المَيِّتِ إِلاَّ النِّسَاءُ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِنَّ!

وَقَالَ فِي «فَتَاوِيهِ»: مَـنْ لاَ جُمُعَـةَ عَلَيْـهِ إِذَا حَضَرَهَـا وَأَرَادَ أَنْ يُصَلِّـي الظُّهْـرَ خَلْـفَ الإِمَامِ: فَإِنْ كَانَ صَبِيّاً جَازَ، وَإِنْ[1] كَانَ بَالِغاً لَمْ يَجُزْ!

---

(١) فِي «الأَصْلِ»: أَوْ إِنْ!

الفَصْلُ الثَّانِي

فِي ذِكْرِ طَرَفٍ مِنْ بَيَانِ أَلْفَاظٍ قَدَّمْنَا ذِكْرَهَا اصْطَلَحَ عَلَيْهَا المُحَدِّثُونَ لاَ بُدَّ مِنْ مَعْرِفَتِهَا ـ

إِعْلَمْ أَنَّ الحَدِيثَ الصَّحِيحَ هُوَ: الحَدِيثُ المُسْنَدُ المُتَّصِلُ، بِنَقْلِ العَدْلِ الضَّابِطِ، عَنِ العَدْلِ الضَّابِطِ، إِلَى مُنْتَهَاهُ؛ مِنْ غَيْرِ شُذُوذٍ وَلاَ عِلَّةٍ.

وَفِي هذِهِ الأَوْصَافِ الاحْتِرَازُ مِنَ المُرْسَلِ وَالمُعْضَلِ وَالشَّاذِّ، وَمَا فِيهِ عِلَّةٌ قَادِحَةٌ، وَمَا فِي رُوَاتِهِ نَوْعُ جَرْحٍ.

قَالَ ابْنُ الصَّلاَحِ: هذَا هُوَ الحَدِيثُ المُحْكُومُ لَهُ بِالصِّحَةِ بِلاَ خِلاَفٍ بَيْنَ أَهْلِ العِلْمِ-.

تَنْبِيهٌ: مَا اخْتُلِفَ فِي صِحَّتِهِ مِنَ الأَحَادِيثِ: قَدْ يَكُونُ سَبَبُ اخْتِلاَفِهِمْ انْتِفَاءَ شَرْطٍ مِنْ هذِهِ الشُّرُوطِ، وَبَيْنَهُمُ اخْتِلاَفٌ فِي اشْتِرَاطِهِ؛ كَمَا إِذَا كَانَ بَعْضُ الرُّوَاةِ مَسْتُوراً، أَوْ كَانَ الحَدِيثُ مُرْسَلاً.

وَقَدْ يَكُونُ سَبَبُ اخْتِلاَفِهِمْ أَنَّهُ: هَلِ اجْتَمَعَتْ فِيهِ هذِهِ الشُّرُوطُ، أَوِ انْتَفَى بَعْضُهَا؟

وَهذَا هُوَ الأَغْلَبُ فِي ذلِكَ؛ كَمَا إِذَا كَانَ الحَدِيثُ فِي رُوَاتِهِ مَنِ اخْتُلِفَ فِي كَوْنِهِ مِنْ شَرْطِ الصَّحِيحِ؛ فَإِذَا كَانَ الحَدِيثُ رُوَاتُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ، غَيْرَ أَنَّ فِيهِمْ أَبَا الزُّبَيْرِ المَكِّيَّ مَثَلاً-، أَوْ سُهَيْلَ بْنَ أَبِي صَالِحٍ، أَوْ العَلاَءَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ، أَوْ حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ! قَالُوا فِيهِ: هذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ البُخَارِيِّ؛ لأَنَّ هَؤُلاءِ عِنْدَ مُسْلِمٍ مِمَّنِ اجْتَمَعَتْ فِيهِ الشُّرُوطُ المُعْتَبَرَةُ، وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدَ البُخَارِيِّ ذلِكَ فِيهِمْ.

وَكَذَا حَالُ البُخَارِيِّ فِيمَا خَرَّجَهُ مِنْ حَدِيثِ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ-، وَإِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيِّ، وَعَمْرِو بْنِ مَيْمُونَ، وَغَيْرِهِمْ مِمَّنِ احْتَجَّ بِهِمُ البُخَارِيُّ وَلَمْ يَحْتَجَّ بِهِمْ مُسْلِمٌ.

قَالَ الحَافِظُ أَبو عَبْدِ اللَّه الحَاكِمُ النَّيسَابُورِيُّ فِي كِتَابِ «المَدْخَلِ إِلَى مَعْرِفَةِ المُسْتَدْرَكِ»:

«عَدَدُ مَنْ أَخْرَجَ لَهُمُ البُخَارِيُّ فِي «الجَامِعِ الصَّحِيحِ» -وَلَمْ يُخرِجْ لَهُمْ مُسْلِمٌ- أَرْبَعُ مِئَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَثَلاثُونَ شَيْخاً.

وَعَدَدُ مَنِ احْتَجَّ بِهِمْ مُسْلِمٌ فِي «المُسْنَدِ الصَّحِيحِ» -وَلَمْ يَحْتَجَّ بِهِمُ البُخَارِيُّ فِي «جَامِعِهِ»- سِتُّ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ شَيْخاً، وَاللَّه أَعْلَمَ.

وَالحَسَنُ قَالَ الإِمَامُ أَبو سُلَيْمَانَ الخَطَّابِيُّ: مَا عُرِفَ مَخْرَجُهُ، وَاشْتَهَرَ رِجَالُهُ[1].

قَالَ: وَعَلَيْهِ مَدَارُ أَكْثَرِ الحَدِيثِ؛ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُهُ أَكْثَرُ العُلَمَاءِ، وَيَسْتَعْمِلُهُ عَامَّةُ الفُقَهَاءِ.

وَرُوِّينَا عَنْ أَبِي عِيسَى التِّرْمِذِيِّ فِي كِتَابِ «العِلَلِ» أَنَّهُ يُرِيدُ بِالحَسَنِ: أَنْ لاَ يَكُونَ فِي إِسْنَادِهِ مِنْ يُتَّهَمُ بِالكَذِبِ، وَلاَ يَكُونَ حَدِيثاً شَاذّاً؛ وَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوَ ذلِكَ؛ فَهُوَ عِنْدَنَا حَسَنٌ.

قَالَ بَعْضُ المُحَدِّثِينَ: وَهذَا يُشْكِلُ عَلَيْهِ بِمَا يُقَالُ فِيهِ: إِنَّهُ حَسَنٌ؛ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مَخْرَجٌ إِلاَّ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ.

وَالضَّعِيفُ؛ هُوَ مَا لَمْ تَجْتَمِعْ فِيهِ صِفَاتُ الحَدِيثِ الصَّحِيحِ، وَلاَ صِفَاتُ الحَسَنِ، وَأَطْنَبَ ابْنُ حِبَّانَ فِي تَقْسِيمِهِ؛ فَبَلَغَ بِهِ خَمْسِينَ قِسْماً إِلاَّ وَاحِداً.

---

(١) وهذا تعريف منتقد، والصوابُ ما بعده.

وَالْمُسْنَدُ؛ مَا اتَّصَلَ إِسْنَادُهُ مِنْ رَاوِيهِ إِلَى مُنْتَهَاهُ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِيمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دُونَ مَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمْ.

قَالَ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ: المُسْنَدُ مَا رُفِعَ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خَاصَّةً.

وَقَدْ يَكُونُ مُتَّصِلاً؛ مِثْلَ: مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

وَقَدْ يَكُونُ مُنْقَطِعاً؛ مِثْلَ: مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِي، عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فَهذَا مُسْنَدٌ؛ لأَنَّهُ قَدْ أُسْنِدَ إِلَى رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-! وَهُوَ مَنْقَطِعٌ؛ لأَنَّ الزُّهْرِيَّ لَمْ يَسْمَعْ مِنِ ابْنِ عَبَّاسٍ!!

وَالْمُتَّصِلُ وُهَوَ الْمَوْصُولُ؛ وَهُوَ: الَّذِي اتَّصَلَ إِسْنَادُهُ فَكَانَ؛ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رُوَاتِهِ قَدْ سَمِعَهُ مِمَّنْ فَوْقَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُنْتَهَاهُ.

وَيَقَعُ عَلَى المَرفُوعِ والمَوقوفِ:

مِثَالُ الْمُتَّصِلِ الْمَرْفُوعِ: مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّه، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

وَمِثَالُ الْمُتَّصِلِ الْمَوْقُوفِ: مَالِكٌ، عِنْ نَافِعٍ، عِنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ؛ قَوْلَهُ.

وَالمَرْفُوعُ؛ مَا أُضِيفَ إِلَى رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خَاصَّةً؛ قَوْلاً، أَوْ فِعْلاً، أَوْ تَقْرِيراً، وَيَدْخُلُ فِيهِ الْمُتَّصِلُ، وَالْمُنْقَطِعُ، وَالْمُرْسَلُ؛ وَنَحْوُهَا.المَوْقُوفِ؛ مَا أُضِيفَ إِلَى صَحَابِيٍّ كَذلِكَ.

وَالمَقْطُوعُ؛ مَا أُضِيفَ إِلَى تَابِعِيٍّ أَوْ مَنْ دُونَهُ كَذلِكَ.

وَالْمُنْقَطِعُ؛ مَا لَمْ يَتَّصِلْ سَنَدُهُ عَلَى أَيِّ وَجْهٍ كَانَ انْقِطَاعُهُ.

فَإِنْ سَقَطَ مِنْهُ رَجُلاَنِ فَأَكْثَرَ؛ سُمِّيَّ أَيْضاً مُعْضَلاً بِفَتْحِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ.

وَالْمُرْسَلُ؛ مَذْهَبُ الفُقَهَاءِ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ أَنَّهُ: مَا انْقَطَعَ سَنَدُهُ كَالْمُنْقَطِعِ.

وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ المُحَدِّثِينَ أَوْ أَكْثَرُهُمْ: لاَ يُسَمَّى مُرْسَلاً إِلاَّ مَا أَخْبَرَ التَّابِعِيُّ فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّه عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

وَذَهَبَ الشَّافِعِيُّ وَجَمَاهِيرُ المُحَدِّثِينَ إِلَى أَنَّ المُرْسَلَ لاَ يُحْتَجُّ بِهِ.

وَقَالَ مَالِكٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَكْثَرُ الفُقَهَاءِ: يُحْتَجُّ بِهِ.

وَمَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ؛ أَنَّهُ إِذَا انْضَمَّ إِلَى المُرْسَلِ مَا يَعْضُدُهُ احْتُجَّ بِهِ، وَبَانَ بِذَلِكَ صِحَّتُهُ، وَذَلِكَ بِأَنْ يُرْوَى مُسْنَداً، أَوْ مُرْسَلاً مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، أَوْ يَعْمَلَ بِهِ بَعْضُ الصَّحَابَةِ، أَوْ أَكْثَرُ العُلَمَاءِ، سَوَاءٌ فِي هذَا مُرْسَلُ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، وَغَيْرِهِ.

هذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَهُ، وَهذَا فِي مُرْسَلِ غَيْرِ مُرْسَلِ الصَّحَابِيِّ.

أَمَّا مُرْسَلُهُ وَهُوَ رِوَايَتِهِ مَا لَمْ يُدْرِكْهُ أَوْ يَحْضُرْهُ-، كَقَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا: كَانَ أَوَّلَ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ؛ فَمَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَالجَمَاهِيرِ؛ أَنَّهُ حُجَّةٌ.

وَقَالَ الأُسْتَاذُ أَبو إِسْحَاقَ الإِسْفَرَايِينِيُّ: لَيْسَ بِحُجَّةٍ إِلاَّ أَنْ يَقُولَ: لاَ أَرْوِي إِلاَّ عَنْ صَحَابِيٍّ؛ لأَنَّهُ قَدْ يَرْوِي عَنْ تَابِعِيٍّ.

وَالصَّوَابُ الأَوَّلُ.

وَلَوْ رُوِيَ الحَدِيثُ مُتَّصِلاً وَمُرْسَلاً، أَوْ مَرْفُوعاً وَمَوْقُوفاً؛ فَالَّذِي عَلَيْهِ الفُقَهَاءُ، وَأَهْلُ الأُصُولِ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ المُحَدِّثِينَ؛ أَنَّ الحُكْمَ لِلْوَصْلِ وَالرَّفْعِ.

وَقِيلَ: لِلإِرْسَالِ وَالوَقْفِ.

وَنَقَلَهُ الخَطِيبُ عَنْ أَكْثَرِ المُحَدِّثِينَ.

وَالشَّاذُّ؛ فِي تَفْسِيرِهِ اخْتِلاَفٌ، وَالصَّحِيحُ مَا لَخَّصَهُ ابْنُ الصَّلاَحِ وَتَبِعَهُ النَّوَوِيُّ أَنَّهُ: مَا انْفَرَدَ بِهِ الرَّاوِي مُخَالِفاً لِمَا رَوَاهُ مَنْ هُوَ أَحْفَظُ مِنْهُ وَأَضْبَطُ.

أَوِ انْفَرَدَ بِهِ وَلَمْ يُخَالِفْهُ غَيْرُهُ، لَكِنْ لَيْسَ عِنْدَهُ مِنَ الثِّقَةِ وَالحِفْظِ مَا يَجْبُرُ تَفَرُّدَهُ.

فَخَرَجَ مِنْ ذلِكَ: أَنَّ الشَّاذَّ المَرْدُودَ قِسْمَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ الفَرْدُ المُخَالِفُ.

وَالثَّانِي: الفَرْدُ الَّذِي لَيْسَ فِي رِوَايَتِهِ مِنَ الثِّقَةِ وَالضَّبْطِ مَا يَجْبُرُ تَفَرُّدَهُ.

وَالمُنْكَرُ؛ الصَّوَابُ فِيهِ؛ أَنَّهُ بِمَعْنَى الشَّاذِّ.

وَالغَرِيبُ؛ مَا انْفَرَدَ بِهِ أَوْ بِبَعْضِهِ رَجُلٌ عَنْ مَنْ يُجْمَعُ حَدِيثُهُ؛ كَالزُّهْرِيِّ.

وَيَنْقَسِمُ إِلَى: غَرِيبٍ مَتْناً وَإِسْنَاداً، وَإِلَى غَرِيبٍ إِسْنَاداً، وَإِلَى غَرِيبٍ مَتْناً.

وَالعَزِيزُ؛ مَا انْفَرَدَ بِهِ اثْنَانِ، -أَوْ ثَلاَثَةٌ- عَنْ مَنْ يُجْمَعُ حَدِيثُهُ.

وَالمَشْهُورُ قِسْمَانِ: صَحِيحٌ، وَغَيْرُهُ، وَمَشْهُورٌ بَيْنَ أَهْلِ الحَدِيثِ خَاصَّةً، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ غَيْرِهِمْ.

وَمِنْهُ المُتَوَاتِرُ وَلاَ يَكَادُ يُوجَدُ فِي الحَدِيثِ؛ وَهُوَ مَا نَقَلَهُ جَمْعٌ يَحْصُلُ العِلْمُ بِصِدْقِهِمْ مَعَ اسْتِوَاءِ طَرَفَيْهِ وَالوَاسِطَةِ-.

وَقَدْ عَدَّ بَعْضُهُمْ حَدِيثَ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» مُتَوَاتِراً وَهُوَ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» عَنْ جَمَاعَةٍ، وَذَكَرَ البَزَّارُ: أَنَّهُ رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّه عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَحْوٌ مِنْ أَرْبعِينَ رَجُلاً مِنَ الصَّحَابَةِ-.

قَالَ ابْنُ الصَّلاَحِ: وَقَالَ بَعْضَهُمْ: اثْنَانِ وَسِتُّونَ نَفْساً مِنَ الصَّحَابَةِ؛ فِيهِمُ العَشَرَةُ المَشْهُودُ لَهُمْ بالجَنَّةِ.

قَالَ: وَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا حَدِيثٌ أَجْمَعَ عَلَيْهِ العَشَرَةُ غَيْرُهُ، وَلاَ يُعْرَفُ حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ أَكْثَرَ مِنْ سِتِّينَ مِنَ الصَّحَابَةِ.

وَلَيْسَ حَدِيثُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» مِنْ ذلِكَ.

وَالمُعَلَّلُ وَلاَ يُقَالُ: المَعْلُولُ؛ فَإِنَّهُ لَحْنٌ؛ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ: سَبَبٍ غَامِضٍ قَادِحٍ مَعَ أَنَّ الظَّاهِرَ السَّلاَمَةُ مِنْهُ-، وَيَتَطَرَّقُ إِلَى الإِسْنَادِ الجَامِعِ لِشُرُوطِ الصِّحَّةِ ظَاهِراً.

وَيُدْرَكُ بِتَفَرُّدِ الرَّاوِي، وَمُخَالَفَةِ غَيْرِهِ لَهُ؛ مَعَ قَرَائِنَ تُنَبِّهُ العَارِفَ عَلَى وَهَمٍ؛ بِإِرْسَالٍ، أَوْ وَقْفٍ، أَوْ غَيْرِ ذلِكَ.

وَالطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ مَذْكُورٌ فِي المَبْسُوطَاتِ.

وَالمُضْطَرِبُ؛ هُوَ: الَّذِي يُرْوَى عَلَى أَوْجُهٍ مُخْتَلِفَةٍ مُتَقَارِبَةٍ؛ فَإِنْ تَرَجَّحَتْ إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ بِكَثْرَةِ الحِفْظِ، وَقِدَمِ صُحْبَةِ الرَّوَاي؛ فَالحُكْمُ لِلرَّاجِحِ؛ وَإِلاَّ اضْطِرَابٌ.

وَالمُدْرَجُ؛ هُوَ الكَلاَمُ المُلْحَقُ بِآخِرِ كَلامِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّه عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِنْ كَلاَمِ الرَّاوِي، أَوْ يُلْحَقُ مَتْنٌ بِمَتْنٍ -بِإِسْنَادِ أَحَدِهِمَا-.

وَهذَا قَدِ اسْتَعْمَلَهُ المُصَنِّفُ فِي «المَصَابِيحِ».

وَالمَوْضُوعُ؛ هُوَ المُخْتَلَقُ، وَهُوَ شَرُّ الضَّعِيفِ، وَتَحْرُمُ رِوَايَتُهُ مَعَ العِلْمِ بِهِ -فِي أَيِّ مَعْنًى كَانَ- إِلاَّ مُبَيَّناً.

وَيُعْرَفُ الوَضْعُ بِإِقْرَارِ الوَاضِعِ، أَوْ قَرِينَةٍ فِي الرَّاوِي، أَوِ المَرْوِيِّ.

وَالنَّاسِخُ وَالمَنْسُوخُ؛ المُخْتَارُ: أَنَّ النَّسْخَ رَفْعُ الشَّارِعِ حُكْماً مِنْهُ مُتَقَدِّماً بِحُكْمٍ مِنْهُ مُتَأَخِّرٍ.

فَرْعٌ فِي مَعْرِفَةِ الاعْتِبَارِ، وَالمُتَابَعَةِ، وَالشَّاهِدِ:

فَإِذَا رَوَى حَمَّادٌ مَثَلاً حَدِيثاً عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّه عَلَيهِ وسَلَّمَ-، يُنْظَرُ:

هَلْ رَوَاهُ ثِقَةٌ غَيْرُ حَمَّادٍ، عَنْ أَيُّوبَ؟

أَوْ: عَنِ ابْنِ سِيرِينَ غَيْرُ أَيُّوبَ؟

أَوْ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ غَيْرُ ابْنِ سِيرِينَ؟

أَوْ: عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّه عَلَيهِ وسَلَّمَ- غَيْرُ أَبِي هُرَيْرَةَ؟

فَأَيُّ ذلِكَ وُجِدَ عُلِمَ أَنَّ لَهُ أَصْلاً يُرْجَعُ إِلَيْهِ.

فَهذَا النَّظَرُ وَالتَّفْتِيشُ يُسَمَّى اعْتِبَاراً.

وَأَمَّا المُتَابَعَةُ؛ فأَنْ يَرْوِيَهُ عَنْ أَيُّوبَ غَيْرُ حَمَّادٍ.

أَوْ: عَنِ ابْنِ سِيرِينَ غَيْرُ أَيُّوبَ.

أَوْ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ غَيْرُ ابْنِ سِيرِينَ.

أَوْ: عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّه عَلَيهِ وسَلَّمَ- غَيْرُ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هذِهِ الأَقْسَامِ يُسَمَّى مُتَابَعَةً؛ وَأَعْلاَهَا الأَوَّلُ؛ وَهِيَ مُتَابَعَةُ حَمَّادٍ فِي الرِّوَايَةِ عَنْ أَيُّوبَ، ثُمَّ مَا بَعْدَهُا عَلَى التَّرْتِيبِ.

وَأَمَّا الشَّاهِدُ؛ فَأَنْ يُرْوَى حَدِيثٌ آخَرُ بِمَعْنَاهُ.

وَتَسَمَّى المُتَابَعَةُ شَاهِداً، وَلاَ يُسَمَّى الشَّاهِدُ مُتَابَعَةً.

وَإِذَا قَالُوا: تَفَرَّدَ بِهِ أَبو هُرَيْرَةَ، أَوِ ابْنُ سِيرِينَ، أَوْ أَيُّوبُ، أَوْ حَمَّادٌ: كَانَ مُشْعِراً بَانْتِفَاءِ المُتَابَعَاتِ كُلِّهَا.

الفَصْلُ الثَّالِثُ

قَالَ البَغَوِيُّ:

الحَمْدُ للَّهِ، وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، وَالصَّلاَةُ التَّامَّةُ الدَّائِمَةُ عَلَى رَسُولِهِ المُجْتَبَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الوَرَى، وَعَلَى آلِهِ نُجُومِ الهُدَى.

أَمَّا بَعْدُ:

فَهذِهِ أَلْفَاظٌ صَدَرَتْ عَنْ صَدْرِ النُّبُوَّةِ، وَسُنَنٌ سَارَتْ عَنْ مَعْدِنِ الرِّسَالَةِ، وَأَحَادِيثُ جَاءَتْ عَنْ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ؛ هُنَّ مَصَابِيحُ الدُّجَى، خَرَجَتْ عَنْ مِشْكَاةِ التَّقْوَى، مِمَّا أَوْرَدَهَا الأَئِمَّةُ فِي كُتُبِهِمْ، جَمَعْتُهَا لِلْمُنْقَطِعِينَ إِلَى العِبَادَةِ، لِتَكُونَ لَهُمْ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ -تَعَالَى- حَظّاً مِنَ السُّنَنِ، وَعَوْناً عَلَى مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الطَّاعَةِ.

وَتَرَكْتُ ذِكْرَ أَسَانِيدِهَا حَذَراً مِنَ الإِطَالَةِ عَلَيْهِمْ، وَاعْتِمَاداً عَلَى نَقْلِ الأَئِمَّةِ، وَرُبَّمَا سَمَّيْتُ فِي بَعْضِهَا الصَّحَابِيَّ الَّذِي يَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّه عَلَيهِ وسَلَّمَ- لِمَعْنىً دَعَا إِلَيْهِ.

وَتَجِدُ أَحَادِيثَ كُلِّ بَابٍ مِنْهَا تَنْقَسِمُ إِلَى صِحَاحٍ وحِسَانٍ:

أَعْنِي بِـ (الصِّحَاحِ) مَا أَوْرَدَهُ الشَّيْخَانِ: أَبو عَبْدِ اللَّه مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الجُعْفِيُّ البُخَارِيُّ، وَأَبو الحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الحَجَّاجِ القُشَيْرِيُّ [النَّيْسَابُورِيُّ] (١) رَحِمَهُمَا اللَّه فِي «جَامِعَيْهِمَا»، أَوْ أَحَدِهِمَا.

(١) زِيَادَةٌ مِنْ مَطْبُوعَةِ «المَصَابِيحِ».

وَأَعْنِي بِـ (الحِسَان) مَا أَوْرَدَهُ أَبو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيُّ، وَأَبو عِيسَى مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى [بْنِ سَوْرَةَ] (١) التِّرْمِذِيُّ، وَغَيْرُهُمَا مِنَ الأَئِمَّةِ فِي تَصَانِيفِهِمْ رَحِمَهُمُ اللَّه-.

وَأَكْثَرُهَا صِحَاحٌ بِنَقْلِ العَدْلِ، غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَبْلُغْ غَايَةَ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ فِي عُلُوِّ الدَّرَجَةِ مِنْ صِحَّةِ الإِسْنَادِ؛ إِذْ أَكْثَرُ الأَحْكَامِ ثُبُوتُهَا بِطَرِيقٍ حَسَنٍ.

وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ ضَعِيفٍ أَوْ غَرِيبٍ أَشَرْتُ إِلَيْهِ، وَأَعْرَضْتُ عَنْ ذِكْرِ مَا كَانَ مُنْكَراً أَوْ مَوْضُوعاً.

وَاللَّه المُسْتَعَان، وَعَلَيْهِ التُّكْلَان.

رَوَى عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَّ اللَّه عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيهِ وسَلَّمَ-:

«إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لامْرِئٍ مَا نَوَى؛ فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّه وَإِلَى رَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّه وَإِلَى رَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا؛ فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

قُلْتُ (٢):

رَوَاهُ الجَمَاعَةُ؛ البُخَارِيُّ فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ: فِي (بَدْءِ الوَحْيِ)، وَفِي (الإِيمَان)، وَفِي (العِتْقِ)، وَفِي (الهِجْرَةِ)، وَفِي (النِّكَاحِ)، وَفِي (النُّذُور) وَبِلَفْظِهِ فِيهِ رَوَاهُ المُصَنِّفُ؛إِلاَّ أَنَّ البُخَارِيَّ قَالَ: عَنْ عُمَرَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ لَفْظِ المُصَنِّفِ-، وَفِي (تَرْكِ الحِيَلِ).

---

(١) زِيَادَةٌ مِنْ مَطْبُوعَةِ «المَصَابِيحِ».

(٢) هذَا مِنْ كَلَامِ صَاحِبِ «كَشْفِ المَنَاهِجِ»، وَتَعْلِيقِهِ.

وَمُسْلِمٌ فِي (الجِهَادِ)، وأَبو دَاوُدَ فِي (الطَّلَاقِ)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي (الحُدُودِ)، وَالنَّسَائِيُّ فِي مَوَاضِعَ؛ مِنْهَا فِي (الأَيْمَانِ، وَالنُّذُورِ)، وَابْنُ مَاجَه فِي (الزُّهْدِ):

كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ المَدَنِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّه عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

وَهذَا الحَدِيثِ أَحَدُ الأَحَادِيثِ الأَرْبَعَةِ الَّتِي نُقِلَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ أَنَّهُ قَالَ:

«إِنَّمَا تَكْفِي الإِنْسَانَ لِدِينِهِ»، نَقَلَ ذلِكَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ابْنِ دَاسَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ: كَتَبْتُ عَنْ رَسُول اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيهِ وسَلَّمَ- خَمْسَ مِئَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ، انْتَخَبْتُ مِنْهَا مَا تَضَمَّنَهُ هذَا الكِتَابُ يَعْنِي: كِتَابَ «السُّنَنِ»؛ جَمَعْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَثَمَانَ مِئَةِ حَدِيثٍ، ذَكَرْتُ الصَّحِيحَ، وَمَا يُشْبِهُهُ وَيُقَارِبُهُ، وَيَكْفِي الإِنْسَانَ لِدِينِهِ مِنْ ذلِكَ أَرْبَعَةُ أَحَادِيثَ:

أَحَدُهَا: قَوْلُهُ -صَلَّى اللَّه عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ...».(١)

١١(١)فِي حَاشِيَةِ «الأَصْلِ» مَا نَصُّهُ: «قَوْلُهُ: «... وَإِنَّمَا لامْرِئٍ مَا نَوَى...»؛ فَائِدَةُ ذِكْرِهِ بَعْدَ ذِكْرِهِ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ...» بَيَانُ أَنَّ تَعْيِينَ المَنْوِيِّ شَرْطٌ؛ فَلَوْ كَانَ عَلَى إِنْسَانٍ صَلَاةٌ مَقْضِيَّةٌ؛ لاَ يَكْفِيهِ أَنْ يَنْوِيَ الصَّلَاةَ الفَائِتَةَ؛ بَلْ يُشْتَرَطُ أَنْ يَنْوِيَ كَوْنَهَا ظُهْراً أَوْ عَصْراً، وَلَوْلاَ اللَّفْظُ الثَّانِي لاقْتَضَى الأَوَّلُ صِحَّةَ النِّيَّةِ بِلاَ تَعْيِينٍ، أَوْ أَوْهَمَ ذلِكَ!

وَالهِجْرَةُ أَصْلُهَا التَّرْكُ، وَالمُرَادُ هُنَا تَرْكُ الوَطَنِ، وَمَعْنَاهُ: مَنْ قَصَدَ بِهِجْرَتِهِ وَجْهَ اللَّهِ، وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ قَصَدَ دُنْيَا، أَوِ امْرَأَةً؛ فَهِيَ حَظُّهُ، وَلاَ نَصِيبَ لَهُ فِي الآخِرَةِ، وَهذَا قِيلَ(١): إِنَّهُ جَاءَ عَلَى سَبَبٍ؛ وَهُوَ أَنَّ رَجُلاً هَاجَرَ لِيَتَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا: أُمُّ قَيْسٍ، فَقِيلَ: مُهَاجِرُ أُمِّ قَيْسٍ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ»

....

(١) هو بهذا التمريض حقيق، فالسبب لا يثبت. نعم؛ قصة مهاجر أم قيس صحيحةٌ بنفسها، دون أن تكون سبباً للحديث المذكور

وَالثَّانِي: قَوْلُهُ -صَلَّى اللَّه عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ».

وَالثَّالِثُ: قَوْلُهُ -صَلَّى اللَّه عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لاَ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّى يَرْضَى لأَخِيهِ مَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ».

وَالرَّابِعُ: قَوْلُهُ -صَلَّى اللَّه عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَ ذٰلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ...» الحَدِيثَ.

مقدمة

«النقد الصريح»

بسم الله الرحمن الرحيم

وبالله التوفيق

أمّا بَعْدَ حَمدِ اللَّه على ما هدى إليه من معرفة السنن، ووفّق في اقتفاء معالمها لسلوك أقصد السنن، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ المبعوث بالمعجز الخارق فصاحة اللسن، المنعوت بالعقل القويم والخلق الحسن، وعلى آله وصحبه الذين لهم على كل من بعدهم جزيل النّعم.

فقد وقع السؤال عن عدة أحاديث مما عدّه الإمام أبو محمد البغوي - رحمه اللَّه - فى كتابه الموسوم بـ«المصابيح» من الحسان؛ أوردها عليه بعض المتأخرين اعتماداً على ذكر الإمام أبي الفرج بن الجوزي لها في كتابه الذي جمع فيه - على زعمه - الأحاديث الموضوعة، وحكم بأنها كذلك، فنظرتُ فيها فإذا غالبها ليس كما ذكر.

فعلّقت هذه الأوراق مبيناً ما هو الصواب في الحكم على تلك الأحاديث، مستعيناً باللَّه -تعالى-، ومتوكلاً عليه في جميع الأمور -وباللَّه التوفيق-.

وقبل الكلام على هذه الأحاديث نقدم مقدمات -تمهيداً لما يأتي من البيان بحالها-.

الأولى:

إن الحديث المحتج به ينقسم إلى صحيح وحسن، وذلك بحسب تفاوت رجال إسناده في الحفظ والإتقان، وأداء ما تحمّلوه، كما أن الحديث الذي لا يحتج به ينقسم إلى ضعيف، ومنكر، وموضوع، بحسب تفاوت رواته في الوهم، والغلط، والتساهل، وتعمُّد الكذب.

فمن كان في أعلى درجات الإتقان والحفظ؛ كان ما تفرَّد بـه صحيحـاً، مركونـاً إليـه، ومن نزل عن هذه الدرجة تكون أفراده حسنة، وما تابعه غيره فيه صحيحاً، ومن نـزل عـن ذلك يكون ما رواه منكراً أو شاذّاً، ومن نقص عن ذلك يكون حديثه ضعيفاً.

والمرجع في ذلك كله ما حرَّره الأئمة الحفاظ من أحوال الرجال، وبيَّنوا من صفاتهم، أو تعرضوا له من الأحاديث بالتنصيص عليه؛ مع النقد الصحيح، والتَّصرف الجـاري علـى قواعدهم.

الثانية:

إن الأئمـة اتفقـت علـى أن كـل مـا أسـنده البخـاري أو مسـلم في كتابيهمـا - «الصحيحين»- فهو صحيح لا ينظر فيه، وأنه لا يصل إلى درجتهمـا في ذلـك كتـب السـنن والمسانيد، بل هذه الكتب مشتملة علـى الصحيـح، والحسـن، والضعيـف، وفي يسـير منهـا أحاديث واهية جداً وذلك قليل -أو نادر- في «سـنن النسـائي»، ومـا كـان فيـه ضعـف في «جامع الترمذي» فبينّه وتخرج من عهدته، وأما «سنن أبي داود» و «ابن ماجـة»؛ فـلا يبينـان شيئاً من ذلك، إلا في بعض منهـا؛ بينهـا أبـو داود، وذكـر أن مـا سـكت عنـه فهـو صـالح للاحتجاج به، ومقتضى ذلك أنه يكون حسناً عنده، ولكن لا يلزم منـه أن يكـون حسـناً في نفس الأمر، لا سيما إذا قوي حال رواته في الضعف.

ومن هذا الوجه تطرّق الاعتراض على الإمام أبي محمـد البغـوي - رحمـه اللّـه - في كتابه «المصابيح»؛ حيث وصف الأحاديث التي انفرد بها أصحاب السـنن بالحسـان، وليـس جميعها كذلك، بل فيها ما هو صحيحٌ وإن لم يكن مخرَّجاً في «الصحيحين»، إذ ليس الحديـث الصحيح مقصوراً على ما في الكتابين، بل وراء ذلك أحاديث كثيرة صحيحة.

وفيها - أعني: كتب السنن - ما ليـس بصحيـح، ولا حسـن، بـل يكـون ضعيفـاً، أو منكراً واهياً، كما صرّح الترمذي على قطعة من حديثـه، وبينـه الأئمـة النقـاد في كثـير مـن أحاديث أبي داود وابن ماجه.

وقد بسطت الكلام على هذا الموضع بسطاً شافياً في مقدمة كتابه «نهاية الأحكام».

الثالثة:

لا يلزم من كون سند الحديث ضعيفاً؛ أن يكون كذلك في نفس الأمر، بل قد يكون له سند آخر رجاله ممن يحتج بهم، وقد ينجبر بسند آخر ضعيف، فينتهي بمجموعها إلى درجة الحسن.

وذلك أن ضعف الرواة يكون لاتهامهم بالكذب، وتارة يكون لنقص إتقانهم وحفظهم.

فالقسم الأول لا ينجبر بسند آخر فيه مثل رجال الأول؛ لأنه انضم كذاب إلى مثله، فلا يفيد شيئاً، بل ربما يكون بعضهم سرق ذلك الحديث من بعض وادعى سماعه.

أما إذا كان النقص دخل من جهة اتهامهم بالغلط والوهم؛ فإنه إذا جاء ذلك الحديث من وجه آخر عن رجال مقاربين له ولا علم أن الوهم بعيد منه؛ فانجبر أحد السندين بالآخر، وارتقى الحديث إلى درجة الحسن، وسيأتي في بعض الأحاديث ما هو مثال لهذا.

وكذلك الحديث الحسن لقصور رجال إسناده عن درجة رجال الصحيح في الحفظ والإتقان؛ إذا روي ذلك المتن بسند آخر مثله في الحسن ارتقى بمجموعها إلى درجة الصحة لاعتضاد كُلٍّ منهما بالآخر.

الرابعة:

الحكم على الحديث بكونه موضوعاً من المتأخرين عَسِرٌ جداً؛ لأن ذلك لا يتأتى إلا بعد جمع الطرق وكثرة التفتيش، وإنه ليس لهذا المتن سوى هذه الطريق الواحد، ثم يكون في رواتها من هو متهم بالكذب، إلى ما ينضم إلى ذلك من قرائن كثيرة؛ يقتضي للحافظ المتبحر؛ الجزم بأن هذا الحديث كذب.

ولهذا انتقد العلماء على الإمام أبي الفرج بن الجوزي في كتابه «الموضوعات» توسّعه بالحكم بذلك على كثير من الأحاديث ليست بهذه المثابة، بل فيها ما فيه ضعف محتمل،

ويمكن التمسك به في الترغيب والترهيب، وفيها ما هو حديث حسن أو قد صححه بعض الأئمة -كما سيأتي في حديث صلاة التسبيح-، وفيها ما له طريق، أخرى يقوى بها الحديث لم يطلع عليها -كما سيأتي- إن شاء الله -تعالى- في بعض الأحاديث-، فدخلت الآفة عليه من هذه الوجوه وغيرها، ويجيء بعده من لا يدَ له في علم الحديث ليقلده فيما حكم به من الوضع.

بخلاف الأئمة المتقدمين الذين منحهم الله التبحر في عالم الحديث والتوسع في حفظه: كشعبة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ونحوهم، ثم أصحابهم مثل: أحمد ابن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وإسحاق بن راهويه، وطائفتهم، ثم أصحابهم مثل: البخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وكذلك إلى زمن الدارقطني والبيهقي؛ ممن لم يجئ بعدهم مساوٍ لهم، بل ولا مقارب - رحمة الله عليهم-، فمتى وجد في كلام أحد من المتقدمين الحكم على حديث بشيء كان معتمداً لما أعطاهم الله من الحفظ العظيم، والاطلاع الغزير، وإن اختلف النقل عنهم عدل إلى الترجيح.

وهذا التعذر إنما يجيء في الأحاديث المحتملة، وإلا فكثير من الأحاديث - جداً - يشهد القلب بوضعها، ويسهل الحكم عليها بذلك؛ ممن كثرت ممارسته لهذا الفن، وهو غالب كتاب «الموضوعات» لابن الجوزي - والله أعلم[1]-.

(١) وقد أوردنا كلامَه -رحمه الله- على الأحاديث المذكورة؛ كلاً في موضعِه.

مقدمة

أجوبة الحافظ ابن حَجَر العَسْقَلاني

عن أحاديث «المصابيح»

بسم اللّه الرحمن الرَّحيم

ربِّ افتح بخير واختم بخير في عافية، آمين.

الحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامُه على سيّدنا محمّد خاتم النّبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فهذه أوراق مباركة،تشتمل على سؤال عن أحاديث رُمِيَتْ بالوضع، واشتمل عليها كتاب «المصابيح» للإمام محيي السُّنّة البَغَوي -رحمه اللّه-، سئل عنها شيخنا الإمام خاتمة الحفّاظ، قاضي القُضاة شهاب الدين أحمد الشهير بابن حجر، تغَمَّده اللّه برحمته.

ثم على جوابه عنها، وقف عليه العبد الضعيف بخطه الشريف، ومنه نَقَلْتُ.

صورة السؤال:

«ما تقول السادة العلماء أئمّة الدين -رضي اللّه عنهم أجمعين- في الأحاديث التي استخرجها الشيخ الإمام القاسم سراج المِلّة والدين أبو حفص عمر بن علي بن عمر القزويني -رحمه اللّه- من كتاب «المصابيح» للإمام محيي السُّنّة -تغمَّده اللّه بغفرانه-، وقال: إنَّها موضوعة!.

والأوّل منها في «باب الإيمان بالقَدَر»، وقال: «فيه حديثان موضوعان».

١ـ الأوّل: قوله: «صِنْفَان من أمّتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المُرْجِئة والقَدَريَّة» غريب.

٢ـ والثّاني: قوله: «القَدَريَّة مجوسُ هذه الأمَّةِ؛ إن مَرِضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم».

٣ـ وفي «باب التطوع: صلاة التسبيح» موضوعة، قاله الإمام أحمد بن حنبل، وكثير من الأئمة.

٤ـ وفي «باب البكاء على الميِّت» حديث موضوع، وهو قوله: «من عزَّى مصاباً فله مثل أجره».

٥ـ وفي «كتاب الحدود» حديث موضوع، وهو قوله: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم، إلاّ الحدود».

٦ـ وفي «باب الترجُّل» حديث موضوع، وهو قوله: «يكون في آخر الزَّمان قوم يَخْضِبُون بهذا السواد كحواصل الحمام، لا يجدون رائحة الجنَّة».

٧ـ وفي «باب التصاوير» حديث موضوع، وهو قوله: «رأى رجلاً يتبع حمامة،فقال: شيطان يتبع شيطانة».

٨ـ وفي «كتاب الآداب» حديث موضوع، وهو قوله: «إذا كتب أحدكم كتاباً فَلْيُتَرِّبْهُ، فإنَّه أنجح للحاجة» هذا منكر.

٩ـ وفي «باب حفظ اللسان والغيبة»، حديث موضوع، وهو قوله: «لا تُظْهِر الشماتة لأخيك فيرحمه اللَّه ويبتليك» غريب.

١٠ـ وفي «باب المفاخرة والعصبيّة» حديث موضوع، وهو قوله: «حبّك الشيء يُعْمي ويُصِمّ».

١١ـ وفي «باب الحب في اللَّه ومن اللَّه» حديث موضوع، وهو قوله: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يُخالِل» غريب.

١٢- وفي باب «الحذر والتأني» حديث موضوع، وهو قوله: «لاحليم إلا ذو عثرة، ولا حكيم إلا ذو تجربة».

١٣ـ وفي «باب الرِّفق والحياء وحسن الخلق» حديث موضوع، وهو قوله: «المؤمن غِرٌّ كريم، والفاجر خِبٌّ لئيم».

١٤ـ وفي «باب فضل الفقر، وما كان فيه من عيش النبي -صَلَّى اللَّه عَلَيهِ وسَلَّمَ-» حديث موضوع، وهو قوله: «اللَّهم أحيني مسكيناً، وأمِتني مسكيناً، واحشرني في زمرة المساكين».

١٥ـ وفي «باب الملاحم» حديث موضوع،وهو قوله: «إنَّ النّاس يُمَصّرون أمصاراً، وإن مصراً منها يقال لها: البصرة، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإيّاك وسِباخَها وكلأها ونخيلها وسوقها، وباب أمرائها»، الحديث.

١٦ـ وفي «باب مناقب علي بن أبي طالب -كرَّم اللَّه وجهه-» ثلاثة أحاديث موضوعة:

أحدها: قوله: «اللَّهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطّير» فجاء علي وأكل معه، غريب. قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع.

وقال الحاكم أبو عبد اللَّه: إنَّه ليس بموضوع.

١٧ـ والثاني: قوله: «أنا دار الحكمة وعليٌّ بابها»، قال محيي السُّنّة: «هذا حديث غريب، لا يُعْرَف عن أحد من الثّقات غير شَريك، وإسناده مضطرب».

وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع» ذكره في «الموضوعات».

١٨ـ والثالث: «يا علي لا يَحِلُّ لأحد يُجْنِب في هذا المسجد غيري وغيرك» واللَّه أعلم بالصواب- أَفتونا أثابكم اللَّه -تعالى-.

صورة الجواب:

بسم اللَّه الرحمن الرَّحيم

الحمد لله، وسلامه على عباده الَّذي اصطفى.

أمَّا بعد: فإنَّ الفقير إلى عفو اللَّه الحليم الكريم، وَقَفَ على هذا السؤال، وتصدَّى للجواب عمّا تضمنته دعوى الحافظ سراج الدّين القزويني -تغمده اللَّه برحمته-، من أنَّ

الأحاديث المذكورة موضوعة، ولو نَقلَ لنا السائل لفظه لكان أولى، ولكن أقول بعون اللَّه -تعالى-:

إنَّ أَكثر هذه الأحاديث لا يُطْلَق عليه وصفُ الوَضعِ، لعدم وجود شرط الحكم على الحديث بكونه موضوعاً.

وها أنا ذا أُوَضِّح ذلك مفصّلاً، بعد أنْ أذْكُر كلام أئمَّة الحديث في الموضوع، وبيان العَلامة التي إذا وجدت جاز الحكم عليه بالوضع.

قُرِئ على المُسنِدِ الكبير أبي الحسن علي بن محمد بن أبي المجد -بقراءة شيخ النُّحَاة الإمام مُحِب الدين بن هشام -وأنا أسمع-، عن محمد بن يوسف بن عبد اللَّه بن المهتار، قال: أخبرنا العلاّمة أبو عمرو تقي الدين عبد الرّحمن الشَّهْرَزُورِي -الشهير بابن الصلاح- في كتابه «علوم الحديث»، قال: ويُعرَف الوضع بإقرار واضعه، أو ما يتنزَّل منزلة الإقرار، وبركاكة لفظه ومعناه.

وأن يكون منافياً لما ثبت في دين الإسلام بالضرورة فينفيه ذلك الخبر، وهو ثابت، أو يُثْبته وهو منفي. وهذه العلامة دلالتها على الموضوع متفاوتة، والأغراض الحاملة للوضع عند ذلك مختلفة.

وإذا تقرَّر ذلك، عُدْتُ إلى بيان حكم كل حديث ادَّعى الحافظ المذكور أنَّه موضوع، على ترتيب ما وقع في هذا السؤال بعون الملك الكبير المتعال[1].

---

(١) وقد أوردنا كلامَه -رحمه الله- على الأحاديث المذكورة؛ كُلاً في موضعه.

دِراسَةٌ عامَّةٌ - مُجْمَلَةٌ - لِمَنْهَجِ الْحافِظِ ابْنِ حَجَرٍ

في كِتَابِهِ

(هِدايَةِ الرّواةِ إلى تَخْرِيجِ أَحادِيثِ «الْمَصابيحِ» وَ «الْمِشْكاة»)

يُعَدُّ هذا الْكِتابُ - عَلَى اخْتِصارِهِ - عَظِيمَ النَّفْعِ، كَبِيرَ الْفَائِدَةِ؛ وَذَلِكَ عائِدٌ إلى تَنَوُّعِ تَعْلِيقاتِ مُؤَلِّفِهِ، وَتَفَنُّنِهِ فِيها، مِنْ ذَلِكَ:

- التَّضْعِيفُ وَالتَّصْحِيحُ: كَمَا في (٧٥١) و (٢٠١٧) و(٢٠١٨).

- نَقْلُ تَصْحِيحِ الْعُلَمَاءِ وَكَلامِهِمْ: كَمَا في (١١٦) و (٢٥٥) و (٣٦٧) و (٧٤٨) و (٩١٨) و (١٢٨٦) و (١٧١٧) و (٢٠١٥).

- التَّحْسِينُ بِذِكْرِ الشَّوَاهِدِ: كَمَا في (٩٧٤) و (١٣٦٨).

- تَخْرِيجُ الْحَدِيثِ مَعَ بَيانِ أَصْلِهِ: كَمَا في (٦٧٥) و (٦٨٧) و (١٨٥٤).

- بَيانُ وَجْهِ الانْقِطاعِ في السَّنَدِ، وَذَلِكَ مِنْ طُرُقٍ:

أ - الْمُنْقَطِعُ: كَمَا في (١٢٣) و (٣٣٣).

ب - الْمُعْضَلُ: كَمَا في (١٨٨) و (٧٤٥) و (٧٨٨).

جـ - الْبَلاغاتُ: كَمَا في (١٨٦).

د - الْمُرْسَلُ: كَمَا في (١٨٩) و (٢٤٩) و (٢٦٥).

هـ - التَّعْلِيقُ: كَمَا في (٦٨٣).

- تَمْيِيزُ الْمَرْفُوعِ وَالْمَوْقُوفِ: كَمَا في (٤٣) و (٧٨) و (١١٥) و (١١٥٦) و (١١٥٨) و (١٧١٧).

- تَمْييزُ الأَلْفَاظِ مِنْ خِلالِ الْمَرْوِيّاتِ: كَمَا في (٧٦) و (٣٧٠) و (١٦٣٠).

- وَصْلُ الرِّوَاياتِ الْمَذْكُورَةِ بِغَيْرِ سَنَدٍ: كَمَا في (٤٣) و (١٩٠) و (١٥٨٩) و (١٧٤٩) و (٢٠١٧) و (٢٠١٨).

وَالْمُصَنِّفُ - رَحِمَهُ اللَّه - أَثْنَاءَ ذَلِكَ - يُطَوِّلُ التَّعْلِيقَ، أَوْ يَخْتَصِرُهُ؛ كَمَا في (٢٧٥) و (٣٦٥) و (٥٨٤) و (٦٢٣) و (١١٣٤) و (١١٤٨).

وَيَكُونُ بَعْضُ ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ كَلامِ التَّبْرِيزِيِّ في «مِشْكاتِهِ»؛ كَمَا في (١٠٠٩) و (١٩٢٦)، وَبَعْضٌ أَقَلَّ؛ كَمَا في (٩٧٣).

وَقَدْ يَضْطَرُّ الْبَحْثُ الْعِلْمِيُّ - أَحْياناً - إلى أَنْ يُصَحِّحَ بَعْضَ أَخْطاءِ «الأَصْلِ»؛ كَمَا في (١٣٠٤).

وَنَراهُ يَذْكُرُ - في أَحْيانٍ أُخْرَى - فَوائِدَ إسْنَادِيَّةً عَامَّةً؛ كَمَا في (١٣٧) و (٢٥١) و (٨٦٧).

... إلى غَيرِ ذَلِكَ مِنْ عُلوم حَدِيثِيَّة، وَمَعارِفَ سُنِّيَّة.

أَقُولُ: هَذِهِ نُبَذٌ عِلْمِيّة، وَإشارَاتٌ مَنْهَجِيَّةٌ؛ تَفْتَحُ لِلْباحِثِينَ آفاقَ الدِّراسَةِ الْمُتَوَسِّعَةِ لِهَذا الْكِتابِ - خاصَّةً-، وَلِعُلُوم مُؤَلِّفِهِ الإمامِ - عامَّةً-.

وَلَوْلا ضِيقُ الْوَقْتِ، وَكَثْرَةُ الْمَشاغِلِ، وَوَفْرَةُ الْمُنَغِّصاتِ: لَكَانَ لي - إنْ وَفَّقَ اللَّه وَأَعانَ - دِراسَةٌ ضافِيَةٌ لِلْمُؤَلِّفِ وَالْمُؤَلَّفِ؛ أَنتَفِعُ بِها بِنَفْسِي - أَوّلاً-، وَأَنْفَعُ بِها إخْوانِي طَلَبَةَ الْعِلْمِ - آخِراً-.

وَالْمُوَفِّقُ -مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ - هُوَ رَبُّ العالَمِينَ.

مُوجَزُ تَرْجَمَةِ الْحافِظِ ابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلانِيِّ (١)

- رَحِمَهُ اللَّه -

- أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْن مُحَمَّدِ بْن عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، الشِّهَابُ، أَبُو الْفَضْلِ الْكِنَانِيُّ الْعَسْقَلاَنِيُّ، الْقَاهِرِيُّ الشَّافِعِيُّ؛ الْمَعْرُوفُ بابْنِ حَجَرٍ - وَهُوَ لَقَبٌ لِبَعْضِ آبائِهِ-.

- الْحافِظُ، الْكَبِيرُ،الشَّهِيرُ،الإِمَامُ، الْمُنْفَرِدُ بِمَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ وَعِلَلِهِ - في الأَزْمِنَةِ الْمُتَأَخِّرَةِ-.

- وُلِدَ في ثانِي عَشَر شَعْبانَ سَنَةَ (٧٧٣) ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمائَةٍ بِمِصْرَ، وَنَشأَ بِها يَتِيماً في كَنَفِ أَحَدِ أَوْصِيائِهِ(٢).

فَحَفِظَ الْقُرآنَ وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ، ثُمَّ حَفِظَ «الْعُمْدَةَ» وَ «أَلْفِيَّةَ الْحَدِيثِ» - لِلْعِراقِيِّ-، وَ «الْحَاوِي الصَّغِيرَ»(٣) وَ «مُخْتَصَرَ ابْنِ الْحاجِبِ في الأُصُول»، وَ «الْمُلْحَةَ».

وَبَحَثَ في ذَلِكَ عَلَى الشُّيُوخِ، وَتَفَقَّهَ بالْبُلْقِينِي، وَالْبِرْماوِي، وَابْنِ الْمُلَقِّنِ، وَالْعِزِّ ابْنِ جَمَاعَةَ؛ وَعَلَيْهِ أَخَذَ غالِبَ الْعُلُومِ الآلِيَّةِ، وَالأُصُولِيَّةِ؛ كَـ «الْمِنْهاجِ»، وَ «جَمْعِ الْجَوامِعِ»، وَ «شَرْحِ الْمُخْتَصَرِ»، وَ «الْمُطَوَّلِ».

---

(١) مُخْتَصَرَةٌ مِنَ «الْبَدْرِ الطَّالِعِ» (١/ ٨٧- ٩٢) للإمامِ الشَّوْكانِيِّ - رَحِمَهُ ا للهُ-.
وَمَصادِرُ تَرْجَمَتِهِ كَثِيرَةٌ وَكَثِيرَةٌ جِدّاً.

(٢) هُوَ الزَّكِيُّ الْخرُّوبِي، تُوفي سَنَةَ (٧٨٧هـ).
وَقَدْ تَرْجَمَهُ مُؤَلِّفُنا - رَحِمَهُ ا للهُ - في «الدُّرَر الْكامِنَة» (١/ ٤٥٠).

(٣) هُوَ لِنَجْمِ الدِّينِ عَبْدِ الْغَفّارِ الْقَزْوِينِيِّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٦٦٨هـ) - كَمَا في «شَذَراتِ الذَّهَب» (٥/ ٣٢٧)، وَانْظُرْ «كَشْف الظُّنون» (١/ ٦٢٥).

- ثُمَّ حَبَّبَ اللّه إِلَيْهِ فَنَّ الْحَدِيثِ؛ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِكُلِّيَّتِهِ، وَطَلَبَهُ سَنَةَ (٧٩٣) - وَمَا بَعْدَها-، فَعَكَفَ عَلَى الزَّيْنِ الْعِراقِيِّ، وَحَمَلَ عَنْه جُمْلَةً نافِعَةً مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ؛ سَنَداً وَمَتْناً، وَعِلَلاً واصْطِلاحاً.

- وَارْتَحَلَ إِلى بِلادِ الشّامِ، وَالْحِجَازِ، وَالْيَمَنِ، وَمَكَّةَ، وَمَا بَيْنَ هَذِهِ النَّواحِي.

وَأَكْثَرَ - جدّاً - مِنَ الْمَسْمُوعِ، وَالشُّيُوخِ، وَسَمِعَ الْعالِي وَالنّازِلَ، وَاجْتَمَعَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ ما لَمْ يَجْتَمِعْ لِغَيْرِهِ، وَأَدْرَكَ مِنَ الشُّيُوخِ جَماعَةً؛ كُلُّ وَاحِدٍ رأْسٌ في فَنِّهِ الّذي اشْتُهِرَ بِهِ:

فالتَّنُوخِيُّ: في مَعْرِفَةِ الْقِراآتِ، وَالْعِراقِيُّ: في الْحَدِيثِ، وَالْبُلْقِينِيُّ: في سَعَةِ الْحِفْظِ وَكَثْرَةِ الاطِّلاعِ، وَابْنُ الْمُلَقِّنِ: في كَثْرَةِ التَّصانِيفِ، وَالْمَجْدُ - صاحِبُ «الْقامُوس» - في حِفْظِ اللُّغَةِ، وَالْعِزُّ بْنُ جَمَاعَةَ: في تَفَنُّنِهِ في عُلُوم كَثِيرَةٍ؛ بِحَيْثُ كانَ يَقُولُ: «أَنا أَقْرأُ في خَمْسَةَ عَشَرَ عِلْماً؛ لا يَعْرِفُ عُلَماءُ عَصْري أَسْماءَها»!

- ثُمَّ تَصَدَّى لِنَشْرِ الْحَدِيثِ، وَقَصَرَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ؛ مُطَالَعَةً، وَتَصْنِيفاً، وَإِفْتاءً، وَتَفَرَّدَ بِذَلِكَ.

وَشَهِدَ لَهُ بِالْحِفْظِ وَالإتْقانِ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ، وَالْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ؛ حَتّى صارَ إِطْلاقُ لَفْظِ (الْحَافِظِ) - عَلَيْهِ - كَلِمَةَ إِجْماعٍ.

- وَرَحَلَ الطَّلَبَةُ إِلَيْهِ مِنَ الأَقْطار، وَطارَتْ مُؤَلَّفاتُهُ في حَيَاتِهِ، وَانْتَشَرَتْ في الْبِلادِ، وَتَكاتَبَتِ الْمُلُوكُ مِنْ قُطْرٍ إِلى قُطْرٍ في شأْنِها.

وَهِيَ كَثِيرَةٌ جِدّاً؛ مِنْها ما كَمَلَ، وَمِنْها ما لَمْ يَكْمَلْ.

وَقَدْ عَدَّدَها السَّخَاوِيُّ في «الضَّوْءِ اللامِعِ»[١]،وَكَذلِكَ عَدَّدَ مُصَنَّفاتِهِ في: الأَرْبَعِينِيّاتِ، وَالْمَعاجِمِ، وَتَخْرِيجِ الشُّيُوخِ، وَالأَطْرافِ، وَالطُّرُقِ، وَالشُّرُوحِ، وَعُلُومِ الْحَدِيثِ وَفُنُونِهِ وَرِجَالِهِ؛ فِي أَوْراقٍ مِنْ «تَرْجَمَتِهِ»[٢].

وَنَقَلَ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ:

«لَسْتُ راضِياً عَنْ شَيْءٍ مِنْ تَصَانِيفِي؛ لأَنِّي عَمِلْتُها في ابْتِداءِ الأَمْرِ، ثُمَّ لَمْ يَتَهَيَّأْ لِي مَنْ يُحَرِّرُها مَعِي[٣]؛ سِوَى «شَرْحِ الْبُخَارِيِّ» وَ«مُقَدِّمَتِهِ»، وَ «الْمُشْتَبِهِ»، وَ «التَّهْذِيبِ»، وَ «لِسانِ الْمِيزانِ».

وَرَوَى عَنْهُ في مَوضِعٍ آخَرَ؛ أَنَّهُ أَثْنَى عَلَى «شَرْحِ الْبُخارِيِّ» وَ «التَّغْلِيقِ»، وَ «النُّخْبَةِ».

- وَلا رَيْبَ أَنَّ أَجَلَّ مُصَنَّفاتِهِ «فَتْحُ الْبَارِي»، وَكانَ شُرُوعُهُ في تَصْنِيفِهِ سَنَةَ (٨١٧) عَلَى طَرِيقِ الإِمْلاءِ، ثُمَّ صارَ يَكْتُبُ مِنْ خَطِّهِ؛ يُداوِلُهُ بَيْنَ الطَّلَبَةِ شَيْئاً فَشَيْئاً؛ وَالاجْتِماعُ في يَوْمٍ مِنَ الأُسْبُوعِ لِلْمُقابَلَةِ وَالْمُباحَثَةِ، إلى أَنِ انْتَهَى في أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ (٨٤٢)؛ سِوَى ما أَلْحَقَهُ فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَجاءَ بِخَطِّهِ في ثَلاثَةَ عَشَرَ سِفْراً، وَبُيِّضَ في عَشَرَةٍ، وَعِشْرِينَ، وَثَلاثِينَ، وَأَقَلَّ، وَأَكْثَرَ.

وَقَدْ سَبَقَهُ إلى هَذِهِ التَّسْمِيَةِ شَيْخُهُ صَاحِبُ «الْقَامُوسِ»؛ فإِنَّهُ وُجِدَ لَهُ في أَسْماءِ مُصَنَّفاتِهِ أَنَّ مِنْ جُمْلَتِها «فَتْحَ الْبارِي[٤] في شَرْحِ صَحِيحِ الْبُخارِي»، وَأَنَّهُ كَمَلَ رُبْعُهُ في عِشْرِينَ مُجَلَّداً.

---

(١) (٢/ ٣٩).

(٢) هِيَ «الْجَواهِرُ وَالدُّرر»، وَقَدْ طُبِعتْ قَرِيباً بِتَحْقِيقِ صَدِيقِنا الأَخِ إبراهيم باجس عَبدِ الْحَميدِ - سَدَّدَهُ ا للهُ - في ثلاثةِ مُجَلَّدات؛ فانظُرْ (٢/ ٦٥٩-٧١٥) - مِنْهُ-.

(٣) هَذا يَدُلُّكَ عَلَى التَّعاوُنِ (الصّادِقِ) بَيْنَ الْعُلَماءِ، وَتَلامِيذِهِم...

(٤) في حاشِيَةِ «الأَصْلِ» ما نَصُّهُ: «الّذي في ذِهْني عَنِ الْقَسْطَلانِيِّ أَنَّ مَجْدَ الدّينِ سَمَّى شَرْحهُ: «منح
--

- وَلَهُ مُؤَلَّفاتٌ في الْفِقْـهِ وَأُصولِـهِ، وَالْعَـروضِ، وَالآدابِ؛ سَـرَدَها السَّـخَاوِيُّ، وَقالَ بَعْدَ ذَلِكَ: إنَّها تَهادَتْ تَصانِيفَهُ الْمُلُوكُ؛ بِسُؤَالِ عُلَمَائِهِمْ لَهُمْ فِي ذَلِكَ؛ حَتَّـى وَرَدَ كِتَابٌ فِي سَنَةِ (٨٣٣) مِنْ شاه رُخ[1] بن تيمور مَلِـكِ الشَّـرْقِ؛ يستدعي مِـنَ السُّـلْطانِ الأَشْرَفِ بِرْسْبايِ هَدَايا - مِنْ جُمْلَتِها: «فَتْـحُ الْبـاري» -؛ فَجَهَّـزَ لَـهُ صـاحِبُ التَّرْجَمَـةِ ثَلاثَ مُجَلَّداتٍ مِنْ أَوائِلِهِ، ثُمَّ أَعادَ الطَّلَبَ في سَنَةِ (٨٣٩)، وَلَـمْ يَتَّفِـقْ أَنَّ الْكِتَـابَ قَـدْ كَمَلَ؛ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ - أَيْضاً - قِطْعَةً أُخْرَى.

ثُمَّ في زَمَنِ الظَّاهِرِ جُقْمُق جُهِّزَتْ لَهُ نُسْخَةٌ كامِلَةٌ.

وَكَذا وَقَـعَ لِسُـلْطانِ الْغَـرْبِ أَبـي فـارِسٍ عَبْـدِ الْعَزِيـزِ الْحَفْصِـيِّ؛ فَإِنَّـهُ أَرْسَـلَ يَسْتَدْعِيهِ، فَجَهَّزَ لَهُ ما كَمَلَ مِنَ الْكِتَابِ، وَكانَ يُجَهِّزُ لِكَتَبَةِ «الشَّرْحِ» -وَلِجَماعَةِ مَجْلِسِ الإِمْلاءِ- ذَهَباً يُفَرَّقُ عَلَيْهِمْ.

هَذا وَمُصَنِّفُهُ حَيٌّ - رَحِمَهُ اللَّهُ-.

- وَلَمّا كَمَلَ «شَرْحُ الْبُخَارِيِّ» - تَصْنِيفاً وَقِراءَةً - عَمِلَ مُصَنِّفُهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَلِيمَةً عَظِيمَةً بِالْمَكَانِ الَّذي بَناهُ الْمُؤَيَّدُ - خارِجَ الْقاهِرَةِ - في يَوْمِ السَّبْتِ ثامِنِ شَـعْبانَ سَنَةَ (٨٤٢)، وَقَرأَ الْمَجْلِسَ الأَخِيرَ هُنالِكَ؛ وَجَلَسَ الْمُصَنِّفُ عَلَى الْكُرْسِيِّ.

قالَ تِلْمِيذُهُ السَّخَاوِيُّ: «وَكانَ يَوْماً مَشْهُوداً؛ لَمْ يَعْهَدْ أَهْلُ الْعَصْرِ مِثْلَهُ؛ بِمَحْضَرٍ مِنَ الْعُلَماءِ، وَالْقُضاةِ، وَالرُّؤَساءِ، وَالْفُضَلاءِ، وَقـالَ الشُّـعَرَاءُ في ذَلِـكَ فـأَكْثَرُوا، وَفَـرَّقَ

الباري» - بالمِيم بَدل الفاء، وَأَنَّ الحافِظَ ابْنَ حجَرٍ اطَّلَعَ علَيْهِ وَلَمْ يَرْتَضِهْ؛ لِكَثْرَةِ نَقْلِهِ عَن ابْـنِ عربـيٍّ؛ فلَيْـسَ كَما ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ - وَا للهُ أَعْلَمُ-، مِنْ خطِّ الْقاضي مُحمَّدِ بْنِ عبدِ الْمَلِك».

قالَ عَلِيٌّ - كانَ ا للهُ لَهُ-: نَعَمْ؛ لِلْحافِظِ ابْنِ رَجَـبِ الْحنْبَلـيِّ - الْمُتَوَفَّى سَـنَةَ (٧٩٥هــ) شَـرْحٌ لــ «الصَّحِيحِ» بِعُنْوان: «فَتحِ الْبارِي»؛ فَتَأَمَّلْ.

(١) مِنَ اللِّسانِ الفارِسيِّ، بِمَعْنى: المَلِك الشّجاع.

عَلَيْهِمُ الذَّهَبُ، وَكانَ الْمُسْتَغْرَقُ في الْوَلِيمَةِ نَحْوَ خَمْسِمائَةِ دِينارٍ، وَوَقَعَتْ في ذَلِكَ الْيَوْمِ مُطارَحَةٌ أَدَبِيَّةٌ...».

-وَكانَ لِلْمُتَرْجَمِ لَهُ يَدٌ طُولَى في الشِّعْرِ[1]؛ قَدْ أَوْرَدَ مِنْهُ جَماعَةٌ مِنَ الأُدَباءِ الْمُصَنِّفِينَ أَشْياءَ حَسَنَةً جِدّاً؛ كابْنِ حَجّة في «شَرْحِ الْبَدِيعِيَّةِ» وَغيره، وَهُمْ مُعْتَرِفُونَ بِعُلُوِّ دَرَجَتِهِ في ذَلِكَ.

وَأَوْرَدَ لَهُ السَّخَاوِيُّ في «الضَّوْءِ اللّامِعِ» قَوْلَهُ:

خَليلَيَّ وَلَّى العمرُ منّا ولم نَتُبْ وَنَنْوِي فِعالَ الصّالِحاتِ وَلكِنّا

فَحتّى مَتى نبني الْبيوتَ مَشِيدَةً وَأَعْمارُنا منّا تُهَدُّ وما تُبْنَى

-وَقَدْ كانَ - رَحِمَهُ اللَّه - مُصَمِّماً عَلَى عَدَمِ الدُّخُولِ في الْقَضَاءِ، ثُمَّ قُدِّرَ أَنَّ الْمُؤَيَّدَ وَلاّهُ الْحُكْمَ في بَعْضِ الْقَضايا، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ الاسْتِقلالَ بِهِ، وَأُلْزِمَ مِنْ أَحِبّائِهِ بِقَبُولِهِ؛ فَقَبِلَ، وَاسْتَقَرَّ في الْمحرم سَنَةَ (٨٢٧) بَعْدَ أَنْ كانَ عُرِضَ عَلَيْهِ وَهُوَ يأْبى، وَتَزايَدَ نَدَمُهُ عَلَى الْقَبُولِ؛ لِعَدَمِ فَرْقِ أَرْبابِ الدَّوْلَةِ بَيْنَ الْعُلَماءِ وَغَيْرِهِمْ، وَمُبالَغَتِهِمْ في اللَّوْمِ لِرَدِّ إِشارَاتِهِمِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَلَى وَفْقِ الْحَقِّ[2]، وَاحْتِياجه لِمُدَاراةِ كَبِيرِهِمْ وصَغِيرِهِمْ؛ بِحَيْثُ لا يُمْكِنُهُ مَعَ ذَلِكَ الْقِيامُ بِمَا يَرُومونه! وَصَرَّحَ بِأَنَّهُ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ بِذَلِكَ، وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ صُرِفَ، ثُمَّ أُعِيدَ، وَلا زالَ كَذَلِكَ إلى أَنْ أَخْلَصَ في الإِقْلاعِ عَنْهُ عَقِبَ صَرْفِهِ في جُمادَى الآخِرَةَ سَنَةَ (٨٥٢).

وَجَمِيعُ مُدَدِ قَضائِهِ إِحْدَى وَعِشْرُونَ سَنَةً، وَزَهِدَ في الْقَضاءِ زُهْداً كَبيراً؛ لِكَثْرَةِ ما تَوالَى عَلَيْهِ مِنَ الْمِحَنِ وَالأَنْكادِ بِسَبَبِهِ، وَصَرَّحَ بِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ في بَدَنِهِ شَعْرَةٌ تَقْبَلُ اسْمَهُ!

---

(١) وَللأُستاذِ محمّد يوسف أيّوب كِتابٌ مفيدٌ، بِعُنوان: «الحافظُ ابْنُ حجَرِ العسْقَلانِيُّ؛ حياتُهُ وَشِعْرُهُ» نشرُ مكتَبَةِ الأَدِيب (١٤١٩هـ) في الرّياض.

(٢) هَذا في زَمانِهِ! فكَيْفَ في زَمانِنا ؟! اللّهُمَّ عَفْوَكَ...

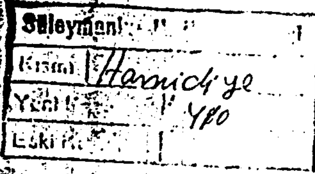
- وَقَدْ دَرَّسَ بِمَواطِنَ مُتَعَدِّدَةٍ، وَاشْتُهِرَ ذِكْرُهُ، وَبَعُدَ صِيتُهُ، وَارْتَحَلَ إِلَيْهِ الْعُلَماءُ، وَتَبَجَّحَ الأَعْيانُ بِلِقائِهِ وَالأَخْذِ عَنْهُ.

وَأَخَذَ النّاسُ عَنْهُ طَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ، وَأَلْحَقَ الأَصاغِرَ بِالأَكابِرِ، وَامْتَدَحَهُ الْكِبارُ، وَتَبَجَّحَ فُحُولُ الشُّعَراءِ بِمُطارَحَتِهِ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى طَرِيقَتِهِ حَتّى ماتَ في أَواخِرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ (٨٥٢) اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَمانِ مائَةٍ.

- وَكانَ لَهُ مَشْهَدٌ لَمْ يَرَ مِثْلَهُ مَنْ حَضَرَهُ مِنَ الشُّيُوخِ فَضْلاً عَمَّنْ دُونَهُمْ.

وَشَهِدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالسُّلْطَانُ - فَمَنْ دُونَهُما -، وَقُدِّمَ الْخَلِيفَةُ لِلصَّلاةِ عَلَيْهِ، وَدُفِنَ تُجاهَ تُرْبَةِ الدَّيْلَمِيِّ بِالْقَرافَةِ، وَتَزاحَمَ الأُمَراءُ وَالْكُبَراءُ عَلَى حَمْلِ نَعْشِهِ.

كتاب هداية الرواة الى تخريج
احاديث المصابيح والمشكاة
للحافظ احمد بن علي بن حجر
العسقلاني
رحمه الله تعالى







3963

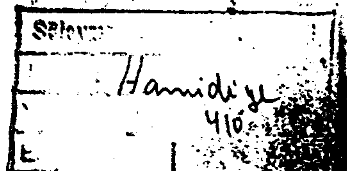
صورة غلاف كتاب «هداية الرواة» من النسخة التركية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على نعمه التي لا يحصى عددها دائماً أبداً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وشرف وكرم ومجد وبجل وعظم الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه والصلاة والسلام من الله سبحانه وتعالى على نبيه محمد وعلى آل محمد وصحبه ومتبعيه رضي الله عنهم أما بعد فإني وقفت على كتاب المشكاة الذي لخصه الخطيب الفاضل ولي الدين محمد بن عبد الله التبريزي من كتاب المصابيح لأبي محمد الحسين بن عبد الله الفرا البغوي رحمه الله عليهما وخرج فيه أحاديثه تعزاها إلى مخرجيها بحسب طاقته وزاد في أبوابه فصولاً مخرجة أيضاً ثم وقفت على تخريج المصابيح لقاضي القضاة صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوي رحمه الله وقد سمعت عليه بعضه فوجدت الأول قد أطال بإيراد الأحاديث أيضاً بتمامها وأطال النفس في التخريج وتجاوز ذلك إلى بيان الغريب وربما ألم بنقل الخلاف وبيان الحكم ثم وقفت على شرح المشكاة للإمام شرف الدين الحسين ابن عبد الله بن محمد الطيبي فوجدته حذف العزو أصلاً وكأنه اختصر ما وضع على المصابيح في العلوم ... ذلك إلى أن ألخص في هذا الكتاب عزو الأحاديث إلى مخرجيها بأخصر عبارة لينتفع بذلك من تسمو همته ممن يشتغل في شرح المشكاة إلى الاطلاع على معرفة تلك الأحاديث ولا سيما الفصل الثاني من المصابيح الذي اصطلح على تسميته الحسان وقد ... في هذه التسمية وأجيب عنه بأنه لا مشاحة في الاصطلاح وقد التزم في خطبة كتابه بأنه مهما أورد فيه من ضعيف أو غريب يشير إليه وإنه أعرض عما كان منكراً أو موضوعاً قلت وقد وجدت في أثناء كلامه ما يقتضي مشاححته فيما تكلم عليه من ذلك الفصل الثاني من الإعراض عن بعض ما يكون منكراً ووجدته ينقل تصحيح الترمذي أحياناً وأحياناً لا ينقل ذلك مع نص الترمذي على ذلك ووجدت في أثناء الفصل الأول وهو الذي سماه الصحاح وذكر أنه يقتصر فيه على ما أخرجه الشيخان أو أحدهما عدة روايات ليست فيهما ولا في أحدهما لكن العذر عنه أنه يذكر أصل الحديث منهما أو من أحدهما ثم يتبع ذلك باختلاف لفظ ولو بزيادة في نفس ذلك الخبر يكون بعض من خرج السنن أوردها فيشير إليها لكمال الفائدة فالتزمت في هذا التخريج أن أبين حال كل حديث من الفصل الثاني من كونه صحيحاً أو ضعيفاً أو منكراً أو موضوعاً وما سكت عن بيانه فهو حسن وقد أخبرنا بجميع المصابيح ... الشيخ أبو إسحق التنوخي عن أبي نصر بن الشيرازي عن أبي المحاسن يوسف بن شداد عن محمد بن الحسين العطاري عن مصنفه وأخبرنا بجميع المشكاة وشرحها شيخنا مجد الدين محمد

صورة الصفحة الأولى من كتاب «هداية الرواة» من النسخة التركية

قابلته بحسب الطاقة والحمد لله وحده

المرجح ... بهز بن حكيم عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال
من عبيده وافق الفراغ منه يوم السبت المبارك سابع شوال المبارك لقرا النهار عام ...
احسن الله عاقبتها بخير وسلام والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وصلى الله على النبي الأمي محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا آمين
غفر الله لكاتبه ولصاحبه ولمصححه ولقارئه ولمن سمع ولمن دعا له بالتوبة والمغفرة والمسلمين
وإن وجدت عيبا فسد الخللا   جل من لا عيب فيه وعلا



صورة الصفحة الأخيرة من كتاب «هداية الرواة» من النسخة التركية

٩٤١ – (٣) وعن ابن عبَّاسٍ ، رضي اللهُ عنهما ، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُعلِّمُهم هذا الدعاءَ كما يُعلِّمُهم السورةَ من القرآنِ ، يقولُ : « قولوا : اللهُمَّ إني أعوذُ بكَ من عذابِ جهنَّمَ ، وأعوذ بكَ من عذابِ القبرِ ، وأعوذ بكَ من فتنةِ المسيحِ الدجَّال ، وأعوذُ بكَ من فتنةِ المَحيا والمماتِ » . رواه مسلم . (٢/٩٤) [illegible] (٢/١٧٢/٩٩٥ [illegible]) وأحمد (١/٢٤٢ و٢٥٨ و٢٩٨ و٣١١) [illegible]

[illegible]

٥٤٨٠ – (١٧) وعن أبي هريرةَ ، عن رسولُ الله ﷺ قال : « يأتي المسيحُ من قِبَلِ المشرقِ هِمَّتُه[٢] المدينة ، حتى ينزلَ دُبُرَ أُحُدٍ ، ثم تصرِفُ الملائكةُ وجهه قِبَلَ الشام ، وهنالك يهلكُ » . متفق عليه . [illegible]

[illegible] (٤/١٢١) [illegible] (٦٧٧١) وأحمد (٢/٢٩٧ و٤٠٧-٤٠٨ و٤٥٧) [illegible] (٧/٢٢٦-٢٢٧) [illegible]

نماذج متعددة من تخريجات شيخنا الألباني – رحمه الله – وبخطه –

٦١٢٣ – (٢٥) وعن حذيفة، قال: جاء أهل نجران إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يارسول الله! ابعث إلينا رجلاً أميناً. فقال: «لأبعثنّ إليكم رجلاً أميناً حقّ أمين» فاستشرف[1] لها الناسُ، قال: فبعث أبا عبيدةَ ابن الجرّاح. متفق عليه.[1]

(١) أخرجاه من طريق شعبة عن أبي إسحاق [illegible] عن صلة بن زفر عن حذيفة به. البخاري (رقم ٣٧٤٥ و٤٣٨١ و٧٢٥٤) ومسلم (٧/١٢٩) والنسائي في «الكبرى» (٥/٥٧/٨١٩٨) وابن ماجه (١٣٥) وابن [illegible] (١٠٦٩٦) وابن سعد (٣/٤١٢)، وأحمد (٥/٣٩٨ و٤٠٠)؛ وصرح أبو إسحاق بالتحديث [illegible] بالتحديث عند أحمد في الموضع الثاني، وابن أبي شيبة (١٢/١٣٦) و[illegible].
وتابعه سفيان عن أبي إسحاق به. عند مسلم والترمذي (٣٧٩٦) و[illegible]، والنسائي أيضاً (٨١٩٧) وكذا ابن ماجه وابن سعد وأحمد (٥/٣٨٥ و٤٠١)، وصرح [illegible] عند الترمذي.
وتابعهما أيضاً زكريا بن أبي زائدة عنه، عند [illegible] (٦٩٦١) وابن أبي شيبة.
وتابعهم إسرائيل عنه، أخرجه البخاري (٤٣٨٠) والنسائي (٨١٩٦)، وصححه الحاكم (٣/٢٦٧) وأحمد (١/٤١٤)، لكنهما قالا: «عن ابن مسعود» ٢٥٣ بدل «عن حذيفة»، وهو [illegible] عندي، واستظهر الحافظ (٨/٩٤) صحة الطريقين، [illegible] أيضاً، وفيه نظر [illegible] الصحيح [illegible] على [illegible] (١٥/٦١)، فنظر [illegible] أنه عن حذيفة!

نماذج متعددة من تخريجات شيخنا الألباني – رحمه الله – وبخطه –

هداية الرواة

إلى تخريج أحاديث

«المصابيح» و «المشكاة»

للإمام الحَافِظِ

أحمد بن عليٍّ بنِ حَجَرٍ العَسْقَلاَنِيِّ

- رحمه اللّه -

مُقَدِّمَةُ

الحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ العَسْقَلاَنِيِّ

لِكِتَابِهِ

(هِدَايَةِ الرُّوَاةِ إِلَى تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ «المَصَابِيحِ» وَ«المِشْكَاةِ»)

بِسْمِ اللَّه الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ -الَّتِي لاَ تُحْصَى عَدَداً- دَائِماً أَبَداً، وَصَلَّى اللَّه عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ، وَمَجَّدَ وَبَجَّلَ وَعَظَّمَ.

الحَمْدُ لِلَّهِ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ مِنَ اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَمُتَّبِعِيهِ- رَضِيَ اللَّه عَنْهُمْ-.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِ «المِشْكَاةِ»؛ الَّذِي لَخَّصَهُ الخَطِيبُ الفَاضِلُ وَلِيُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّه التِّبْرِيزِيُّ مِنْ كِتَابِ «المَصَابِيحِ»؛ لأَبِي مُحَمَّدٍ الحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّه الفَرَّاءِ البَغَوِيِّ - رَحْمَةُ اللَّه عَلَيْهِمَا-، وَخَرَّجَ فِيهِ أَحَادِيثَهُ، فَعَزَاهَا إِلَى مُخَرِّجِيهَا بِحَسْبِ طَاقَتِهِ، وَزَادَ فِي أَبْوَابِهِ فُصُولاً مُخَرَّجَةً -أَيْضاً-.

ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى «تَخْرِيجِ المَصَابِيحِ» لِقَاضِي القُضَاةِ صَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ المُنَاوِيِّ رَحِمَهُ اللَّه وَقَدْ سَمِعْتُ عَلَيْهِ بَعْضَهُ؛ فَوَجَدْتُ الأَوَّلَ قَدْ أَطَالَ بِإِيرَادِ الأَحَادِيثِ،

[وَالثَّانِي سَاقَ الأَحَادِيثَ][١] أَيْضاً بِتَمَامِهَا، وَأَطَالَ النَّفَسَ فِي التَّخْرِيجِ، وَتَجَاوَزَ ذلِكَ إِلَى بَيَانِ الغَرِيبِ، وَرُبَّمَا أَلَمَّ بِنَقْلِ الخِلاَفِ وَبَيَانِ الحُكْمِ.

ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى «شَرْحِ المِشْكَاةِ» لِلإِمَامِ شَرَفِ الدِّينِ الحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطِّيبِيِّ، فَوَجَدْتُهُ حَذَفَ العَزْوَ أَصْلاً! وَكِتَابُهُ أَحْسَنُ مَا وُضِعَ عَلَى «المَصَابِيحِ»؛ لِذَكَائِهِ وَتَبَحُّرِهِ فِي العُلُومِ، وَتَأَخُّرِهِ؛ فَحَدَانِي ذلِكَ إِلَى أَنْ أُلَخِّصَ فِي هذَا الكِتَابِ عَزْوَ الأَحَادِيثِ إِلَى مُخَرِّجِيهَا بِأَلْخَصِ عِبَارَةٍ؛ لِيَنْتَفِعَ بِذلِكَ مِنْ تَسْمُو هِمَّتُهُ مِمَّنْ يَشْتَغِلُ فِي شَرْحِ «المِشْكَاةِ» إِلَى الاطِّلاَعِ عَلَى مَعْرِفَةِ تِلْكِ الأَحَادِيثِ، وَلاَ سِيَّمَا الفَصْلُ الثَّانِي مِنَ «المَصَابِيحِ» الَّذِي اصْطَلَحَ عَلَى تَسْمِيَتِهِ (الحِسَانَ)؛ وَقَدْ نُوقِشَ فِي هذِهِ التَّسْمِيَةِ، وَأُجِيبُ عَنْهُ بِأَنَّهُ لاَ مُشَاحَّةَ فِي الاصْطِلاَحِ!، وَقَد الْتَزَمَ فِي خُطْبَةِ كِتَابِهِ بِأَنَّهُ مَهْمَا أَوْرَدَ فِيهِ مِنْ ضَعِيفٍ، أَوْ غَرِيبٍ: يُشِيرُ إِلَيْهِ، وَأَنَّهُ أَعْرَضَ عَمَّا كَانَ مُنْكَراً، أَوْ مَوْضُوعاً.

قُلْتُ: وَقَدْ وَجَدْتُ فِي أَثْنَاء كَلاَمِهِ مَا يَقْتَضِي مُشَاحَحَتَهُ فِيمَا تَكَلَّمَ عَلَيْهِ مِنْ ذلِكَ الفَصْلِ الثَّانِي مِنَ الإِعْرَاضِ عَنْ بَعْضِ مَا يَكُونَ مُنْكَراً، وَوَجَدْتُهُ يَنْقُلُ تَصْحِيحَ التِّرْمِذِيِّ أَحْيَاناً! وَأَحْيَاناً لاَ يَنْقُلُ ذلِكَ مَعَ نَصِّ التِّرْمِذِيِّ عَلَى ذلِكَ!!، وَوَجَدْتُ فِي أَثْنَاء الفَصْلِ الأَوَّلِ -وَهُوَ الَّذِي سَمَّاهُ (الصِّحَاحَ) -وَذَكَرَ أَنَّهُ يَقْتَصِرُ فِيهِ عَلَى مَا يُخَرِّجُهُ الشَّيْخَانِ، أَوْ أَحَدُهُمَا عِدَّةَ رِوَايَاتٍ لَيْسَتْ فِيهِمَا، وَلاَ فِي أَحَدِهِمَا! لَكِنَّ العُذْرَ عَنْهُ أَنَّهُ يَذْكُرُ أَصْلَ الحَدِيثِ مِنْهُمَا، أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا، ثُمَّ يُتْبِعُ ذلِكَ بِاخْتِلاَفٍ فِي لَفْظٍ -وَلَوْ بِزِيَادَةٍ فِي نَفْسِ ذلِكَ الخَبَرِ- يَكُونُ بَعْضُ مَنْ خَرَّجَ «السُّنَنَ» أَوْرَدَهَا، فَيُشِيرُ هُوَ إِلَيْهَا لِكَمَالِ الفَائِدَةِ.

[مَنْهَجُ الحُكْمِ عَلَى الأَحَادِيثِ]: فَالْتَزَمْتُ فِي هذَا «التَّخْرِيجِ» أَنْ أُبَيِّنَ حَالَ كُلِّ حَدِيثٍ مِنَ الفَصْلِ الثَّانِي؛ مِن كَوْنِهِ صَحِيحاً، أَوْ ضَعِيفاً، أَوْ مُنْكَراً، أَوْ مَوْضُوعاً، وَمَا سَكَتُّ عَنْ بَيَانِهِ فَهُوَ حَسَنٌ.

---

(١) مِنْ حَاشِيَةِ «الأَصْلِ»، وَقَدْ أَخَذَ القَصُّ مِنْهَا طَرَفاً!

وَقَدْ أَخْبَرَنَا بِجَمِيعِ «المَصَابِيحِ» إِجَازَةً الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ التَّنُوخِيُّ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ الشِّيرَازِيِّ، عَنْ أَبِي المَحَاسِنِ يُوسُفَ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ العَطَّارِيِّ، عَنْ مُصَنِّفِهِ.

وَأَخْبَرَنَا بِجَمِيعِ «المِشْكَاةِ» وَ«شَرْحِهَا» شَيْخُنَا مَجْدُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الفَيْرُوزَبَادِي [(١)] إِجَازَةً بِجَمِيعِ «المِشْكَاةِ» عَنْ جَمَالِ الدِّينِ حُسَيْنٍ الأَخْلَاطِيِّ، وَشَمْسِ الدِّينِ القُرَشِيِّ، كِلَاهُمَا عَنِ الطِّيبِي، وَالخَطِيبِ.

[مَنْهَجُ العَزْوِ وَالتَّخْرِيجِ]: وَأَلْحَقْتُ فِي كُلِّ فَصْلٍ مِنْهُ مِمَّا أَلْحَقَهُ صَاحِبُ «المِشْكَاةِ»[(٢)] مَعْزُوّاً كَمَا عَزَاهُ مَا أَغْفَلَهُ.

[مَنْهَجُ سِيَاقِ المُتُونِ وَإِيرَادِهَا]: وَلَمْ أَسُقِ المُتُونَ بِتَمَامِهَا غَالِباً[(٣)]، بَلْ أَوْرَدْتُ طَرَفَ الحَدِيثِ الدَّالَّ عَلَى بَقِيَّتِهِ، فَمَنْ أَرَادَ مُرَاجَعَةَ بَقِيَّةِ لَفْظِهِ؛ وَجَدَهَا فِي «المَصَابِيحِ»، أَوْ فِي «المِشْكَاةِ»، أَوْ فِي الكِتَابِ الَّذِي أَعْزُوهَا إِلَيْهِ.

[رُمُوزُ المُصَنِّفِينَ المُخَرَّجِ مِنْ كُتُبِهِمْ]: وَقَدْ رَمَزْتُ لِلْمُصَنِّفِينَ:

فَلِلْبُخَارِيِّ: (خ)، وَلِمُسْلِمٍ: (م)، وَلِأَبِي دَاوُدَ: (د)، وَلِلتِّرْمِذِيِّ: (ت)، وَلَهُ فِي «الشَّمَائِلِ»: (تم)، وَلِلنَّسَائِيِّ: (س)، وَلِابْنِ مَاجَه:(ق)، وَلِمَالِكٍ: (كاف)، وَلِلشَّافِعِيِّ: (شف)، وَلِأَحْمَدَ: (أ)، وَلِلدَّارِمِيِّ: (مي)، وَلِلدَّارَقُطْنِيِّ: (قط)، وَلِابْنِ حِبَّانَ: (حب)، وَلِابْنِ خُزَيْمَةَ: (خز)، وَلِلْحَاكِمِ:(كم)، وَلِلْبَيْهَقِيِّ: (هق)، وَلِلْمُصَنِّفِ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»: (غس)، وَلِرَزِينٍ فِي «جَامِعِهِ»: (ز).

وَالمُرَادُ بِـ (الجَمَاعَةِ): السِّتَّةُ المُتَقَدِّمُ ذِكْرُهَا. وَبِـ (الخَمْسَةِ): السِّتَّةُ إِلَّا ابْنَ مَاجَه. وَبِـ

---

(١) فِي حَاشِيَةِ «الأَصْلِ»: «وَقَدْ يُرْوَى بِزِيَادَةِ أَلِفٍ بَعْدَ الزَّايِ».
وَأَمَّا الفَاءُ: فَتُفْتَحُ، وَتُكْسَرُ؛ كَمَا يُسْتَفَادُ أَيْضاً مِنْ حَاشِيَةِ «الأَصْلِ».

(٢) فِي حَاشِيَةِ «الأَصْلِ»: «هذَا هُوَ الفَصْلُ الثَّالِثُ».

(٣) ونحن -هنا- بحمد الله- قد سُقناها- بتمامها- من المصدرين المذكورين -بَعْدُ-.

(الأَرْبَعَةِ): مَنْ عَدَا البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ. وَبِـ (الثَّلاثَةِ)[1]: الشَّيْخَانِ وَأَحْمَدُ رَحِمَهُـمُ اللَّـهُ فِـي فَصْلِ الصِّحَاحِ، وَأَصْحَابِ «السُّنَنِ» إلاَّ ابْنَ مَاجَه فِي غَيْرِهِ. وَبِالـ (مُتَّفَقِ عَلَيْـهِ): البُخَـارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَأَكْتَفِي بِرَمْزِهِمَا أَوْ أَحَدِهِمَا غَالِباً.

[تَرْتِيبُ العَزْوِ]: وَقَدْ رَتَّبْتُ الأَصْلَ هَكَذَا:

وَإِذَا قُلْتُ: الجَمَاعَةُ؛ فَالمُرَادُ بِهِمُ السِّتَّةُ المُقَدَّمَةُ. وَإِذَا قُلْتُ: الأَرْبَعَةُ؛ فَهُمْ إِلاَّ البُخَـارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَإِذَا قُلْتُ: الخَمْسَةُ؛ فَهُمْ إِلاَّ ابْنُ مَاجَه. وَإِذَا قُلْتُ: الثَّلاثَةُ؛ فَهُمْ إِلاَّ البُخَارِيُّ وَمُسْـلِمٌ وَابْنُ مَاجَه.

وَإِذَا قُلْتُ: مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ؛ فَالمُرَادُ: البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَكْتَفِي بِرَمْزِهِمَا، أَوْ أَحَدِهِمَا غَالِبـاً، فَإِنْ أَخْرَجَهُ غَيْرُهُمَا مِنَ السِّتَّةِ؛ اكْتَفَيْتُ بِرَمْزِهِ.

[تَرْتِيبُ أَبوابِ الكِتَابِ]: وَهَذَا تَرْتِيبُ الكِتَابِ:

الإِيمَانُ، الاعْتِصَامُ، العِلْمُ، الطَّهَارَةُ، الصَّلاَةُ وَفِي آخِرِهِ بَعْدَ صَلاَةِ العِيدَيْنِ الأُضْحِيَـةُ، كِتَابُ الجَنَائِزِ، الزَّكَاةُ، الصِّيَامُ، فَضَائِلُ القُرْآنِ، الدَّعَـوَاتُ، الاسْـتِغْفَارُ، الأَذْكَـارُ، وَالمَنَاسِـكُ، البُيُوعُ، الفَرَائِضُ، الوَصَايَا، النِّكَاحُ، العِتْقُ، الأَيْمَانُ وَالنُّـذُورُ، القِصَـاصُ، الدِّيَـاتُ، البُغَـاةُ، الحُدُودُ، الإِمَارَةُ، القُضَاةُ، الشَّهَادَاتُ، الجِهَادُ وَفِيهِ آدَابُ السَّـفَرِ، وَقِسْـمَةُ الغَنِيمَـةِ، وَالجِزْيَـةُ، وَالصَّيْدُ، وَالذَّبَائِحُ، الأَطْعِمَــةُ وَفِيـهِ الضِّيَافَـةُ، الأَشْـرِبَةُ، اللِّبَـاسُ، الطِّـبُّ وَالرُّقَـى، الرُّؤْيَـا، الأَدَبُ، البِرُّ وَالصِّلَةُ، الرِّقَاقُ، الفِتَنُ وَالمَلاَحِمُ، عَلاَمَاتُ السَّاعَةِ، أَحْوَالُ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَالجَنَّـةُ وَالنَّارُ، بَدْءُ الخَلْقِ، الفَضَائِلُ وَالشَّمَائِلُ، جَامِعُ المَنَاقِبِ.

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَسْأَلُ عَوْنِي، وَأَرْغَبُ إِلَيْهِ أَنْ يُدِيمَ عَنِ الخَطَإِ وَالخَطَـلِ صَوْنِـي؛ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

---

(١) فَلْيُتَنَبَّهْ إِلَى هذَا التَّفْصِيلِ.

١- كِتابُ الإيمَانِ

١- باب

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١- قال عمر بن الخطاب -رضي اللّه عنهُ-: بينما نحنُ عندَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إذْ طلعَ رجلٌ شديدُ بياضِ الثيابِ، شديدُ سوادِ الشَّعرِ، لا يُرى عليهِ أثَرُ السفرِ، ولا يعرفُهُ منا أحدٌ، حتى جلسَ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأسندَ رُكبتَيْه إلى رُكبتَيْهِ، ووضَعَ يدَيْهِ على فخِذَيْهِ[1]، وقال: يا محمد! أخبرني عن الإيمانِ؟ فقال: «الإيمانُ: أنْ تُؤمنَ باللّه، وملائكتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ، واليومِ الآخرِ، وتؤمنَ بالقَدَرِ؛ خيرِهِ وشرِّه»، فقال: صدقتَ، قال: فأخبِرْني عن الإسلام؟ قال: «الإسلامُ: أنْ تشهدَ أنْ لا إله إلاّ اللّه، وأنَّ محمداً رسولُ اللّه، وتُقيمَ الصَّلاةَ، وتُؤتيَ الزَّكاة، وتصومَ رمضانَ، وتحُجَّ البيتَ إن استطعتَ إليه سبيلاً»، قال: صدقتَ، قال: فأخِبْرني عن الإحسان؟ قال: «الإحسانُ: أنْ تعبدَ اللّه كأنَّكَ تراهُ، فإنْ لمْ تكُنْ تراهُ، فإنَّهُ يراكَ»، قال: فأخبِرْني عن السَّاعة؟! قال: «ما المسؤولُ عنها بأعلمَ منَ السَّائلِ»، قال: فأخبِرني عن أماراتِها؟ قال: «أنْ تلدَ الأمةُ ربَّتَها[2]، وأنْ ترى الحُفاة، -العُراةَ- العالةَ، رِعاءَ الشَّاءِ- يتطاولونَ في

---

(١) قيل: فخذي نفسه، والصواب: فخِذي النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ورجحه الحافظ ابن حجر، وهو الذي يشهد له السياق، ورواية النسائي من حديث أبي هريرة وأبي ذر؛ بلفظ: حتى وضع يده على ركبتي رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وسندها صحيح

(٢) أي: مالكتها وسيدتها.

البُنيانِ»، قال: ثمّ انطلقَ، فلبثْتُ مليّاً، ثمّ قال لي: «يا عمرُ! أتدري مَنِ السَّائلُ؟!»، قلت: اللّه ورسولُهُ أعلمُ، قال: «فإنّهُ جبريلُ،أتاكُمْ يُعلِّمكم أمرَ دينكُم».

☐ رواه مسلم في الايمان [٨].

ورواه أبو هريرة[٣] -رضي اللّه عنهُ-، وفي روايته: «وأنْ تَرى الحُفاةَ- العُراةَ، العالة، الصُّمَّ البُكْمَ- مُلوكَ الأرض،[٤] في خمسٍ[٥] لا يَعلمُهُنَّ إلاَّ اللّه: ﴿إنَّ اللّه عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ويُنَزِّلُ الغَيْثَ﴾ الآية.

☐ متفق عليه في (الإيمان) [خ(٥٠،٤٧٧٧)،م (٩)].

٢- وعن ابن عمر -رضِيَ اللّهُ عنهُما-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بُنِيَ الإسلامُ على خمس: شهادةِ أنْ لا إله إلاّ اللّه، وأنَّ محمداً رسولُ اللّه، وإقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، والحجِّ، وصَوْمِ رمضان».[٢]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي [خ (٨)، وم (٤٠/٤٤)] الإِيمَانِ (ت [٢٦٠٩] س [٨/١٠٧]).

٣- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الإيمانُ بضعٌ وسبعونَ شُعبةً، فأفضلُها قولُ: لا إله إلا اللّه، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريقِ، والحياءُ شُعبةٌ مِنَ الإيمان».[٣]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي الإِيمَانِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ [٣٥/٥٨]، وَهُوَ عِنْدَ البُخَارِيِّ [٩] مختصرٌ بِلَفْظِ: «سِتِّينَ».

٤- وعن عبد اللّه بن عمرٍو -رضِيَ اللّهُ عنهُما-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «المسلمُ: مَنْ سلمَ المسلمونَ مِنْ لِسانِهِ ويدِهِ، والمهاجرُ: مَنْ هجرَ ما نهى اللّه عنه».[٤]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي الإِيمَانِ عَنْ عَبْدِ اللّه بْنِ عَمْرٍو، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ [٩]، زَادَ البُخَارِيُّ [١٠]: «وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللّه عَنْهُ».

٥- و: «لا يُؤمِنُ أحدُكُمْ حتَّى أكون أحبَّ إليهِ مِنْ والدِهِ، وولدِهِ، والناس أجمعين».

رواه أنس -رضي اللّه عنهُ-.[٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ(١٥)، و م (٧٠/٤٤)] فِي الإِيمَانِ س[١١٤/٨].ق[٦٧].

٦- وقال: «ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيهِ؛ وجدَ حَلاوةَ الإيمانِ: مَنْ كانَ اللّه ورسولُهُ أحبَّ إليهِ مِمَّا سواهُما، ومَنْ أحبَّ عبداً لا يُحبُّهُ إلا لله، ومَنْ يكرهُ أنْ يعودَ في الكُفْر- بعدَ إذْ أنقذَهُ اللّه منهُ- كما يكرهُ أنْ يُلقى في النَّارِ».

رواه أنس.[٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢١)، م (٦٧/٤٣)] - فِيهِ - س[٩٦/٨].

٧- وقال: «ذاقَ طعْمَ الإيمانِ مَنْ رضيَ باللّه ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمَّدٍ رسولاً».

رواه العباس بن عبد المطلب.[٧]

□ مُسْلِمٌ [٥٦/٣٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٦٢٣] عَنِ العَبَّاسِ فِي الإِيمَانِ.

٨- وقال: «والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ، لا يسمعُ بي أحدٌ مِنْ هذهِ الأُمَّة[١] - يهوديٌّ، ولا نصرانيٌّ-، ثمَ يموتُ ولمْ يُؤمِن بالذي أُرْسِلْتُ بهِ؛ إلاّ كانَ مِنْ أصحابِ النَارِ».

رواه أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-.[٨]

□ مُسْلِمٌ [(٢٤٠/١٥٣)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الإِيمَانِ.

٩- وقال: «ثلاثةٌ لهم أجرانِ: رجلٌ مِنْ أهلِ الكتابِ آمنَ بنبيِّهِ، وآمنَ بمحمدٍ،

---

(١) أي: أمة الدعوة، وهم الخلق جميعاً.

والعبدُ المملوكُ إذا أدَّى حقَّ اللّه، وحقَّ مواليه، ورجلٌ كانتْ عندهُ أمَةٌ يطَأُها؛ فأدَّبها فأحسنَ تأديبَها، وعلَّمَها فأحسنَ تعليمَها، ثمّ أعتقَها فتزوَّجَها، فلهُ أجران».

رواه أبو موسى الأشعري -رضي اللّه عنهُ-.[٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي مُوسَى؛ البُخَارِيُّ [٩٧] فِي الجِهَادِ وَالعِتْقِ، وَمُسْلِمٌ [(١٥٤/٢٤١)] فِي الإِيمَانِ د [٢٠٥٣] س [١١٥/٦] ق[١٩٥٦]).

١٠- وقال: «أُمِرتُ أنْ أُقاتلَ النَّاسَ حتَّى يشهدوا أنْ لا إله إلا اللّه، وأنَّ مُحمَّداً رسولُ اللّه، ويُقيموا الصَّلاة، ويُؤتوا الزَّكاة، فإذا فَعَلوا ذلكَ؛ عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهُم و أموالَهُم؛ إلا بحقِّ الإسلام، وحسابُهم على اللّه».

رواه ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهما-.[١٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٥)، و م (٢٢/٣٦)] عَنِ ابن عُمَرَ فِي الإِيمَانِ.

١١- وقال: «مَنْ صَلَّى صلاتَنا، واستقبلَ قِبلتَنا، وأكلَ ذبيحتَنا؛ فذلك المسلمُ الذي لهُ ذِمَّةُ اللّه وذِمَّةُ رسولِهِ، فلا تُخْفِروا اللّه في ذِمَّتِه».

رواه أنس -رضي اللّه عنهُ-.[١١]

□ رَوَاهُ البُخَارِيُّ [٣٩١] عَنْ أَنَسٍ -رضي اللّه عنهُ-،فِي الصَّلاَةِ د[٢٦٤١] ت[٢٦٠٨] س [١٠٥/٨].

١٢- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،قال: أتى أعرابيٌّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: دُلَّني على عَملٍ- إذا عَمِلْتُهُ - دخلتُ الجنَّةَ، قال: «تعبدُ اللّه ولا تشركُ به شيئاً، وتُقيمُ الصَّلاةَ المكتوبةَ، وتُؤدِّي الزكاة المفروضةَ، وتصومُ رمضانَ»، قال الأعرابيُّ: والذي نفسي بيدِهِ؛ لا أزيدُ على هذا، ولا أنقُصُ منه؛ فلما ولَّى قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ سرَّهُ أنْ ينظرَ إلى رجلٍ مِنْ أهلِ الجنَّةِ؛ فلينظُرْ إلى هذا».[١٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ الْبُخَارِيُّ [١٣٩٧] فِي الزَّكَاةِ، وَمُسْلِمٌ [١٤/١٥] فِي الإِيمَانِ.

١٣- وعن سُفيان بن عبد اللّه الثقفي، قال: قلتُ: يا رسولَ اللّه! قُلْ لي في الإسلامِ قولاً، لا أسألُ عنهُ أحداً غيرك؟ قال: «قُلْ: آمنتُ باللّه، ثُمَّ اسْتَقِمْ».[١٣]

□ رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦٢/٣٨] فِي الإِيمَانِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللّه الثَّقَفِيِّ.

١٤- وعن طلحة بن عُبيد اللّه قال: جاء رجلٌ من أهلِ نجدٍ، ثائرُ الرأسِ، نسمعُ دويَّ صوتِه، ولا نفقَهُ ما يقولُ، حتَّى دنا، فإذا هو يسألُ عن الإسلام؟ فقالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «خمسُ صلواتٍ في اليومِ والليلةِ»، فقال: هلْ عليَّ غيرهُنَّ؟! فقال: «لا، إلاّ أنْ تطوَّعَ»، قال: «وصيامُ شهرِ رمضانَ»، قال: هلْ عليَّ غيرُه؟! فقال: «لا، إلاّ أنْ تطوَّعَ»، قال: وذكرَ لهُ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الزَّكاةَ، فقال: هَلْ عليَّ غيرُها؟! فقال: «لا إلاّ أنْ تَطَوَّعَ»، قال: فأدبرَ الرجلُ وهو يقولُ: واللّه لا أزيدُ على هذا ولا أنقُصُ منهُ! فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أفلحَ الرجل إنْ صدقَ».[١٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ طَلْحَةَ بن عُبَيْدِ اللّه الثَّقَفِيِّ؛ الْبُخَارِيُّ [٤٦] فِي الشَّهَادَاتِ، وَمُسْلِمٌ [٨/١١] فِي الإِيمَانِ د[٣٢٥٢،٣٩١] ت[1] [ ] س[١/٢٢٦].

١٥- وعن ابن عباس، أنّه قال: إنَّ وفدَ عبدِ القيسِ لما أتَوُا النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ قال: «مَنِ القومُ - أو مَنِ الوفدُ-؟»، قالوا: ربيعةُ، قال: «مرحباً بالقومِ - أو بالوفدِ - غيرَ خَزايا ولا نَدامَى[2]»، قالوا: يا رسولَ اللّه! إنّا لا نستطيعُ أنْ نأتيكَ إلاّ في الشهر الحرام، وبيننا وبينكَ هذا الحيُّ من كُفّارِ مُضَرَ، فَمُرنا بأمرٍ فَصْلٍ، نُخبرُ بهِ مَنْ

(١) لم نره في «سنن الترمذي»، وانظر «تحفة الأشراف» (٤/ ٢١٨)، و «المسند الجامع» (٧/ ٥٤٧).

(٢) ندامى: جمع ندمان، بمعنى: نادم، والمعنى: ما كانوا بالإتيان إلينا خاسرين خائبين.

وراءَنا ونَدْخُلُ بهِ الجنَّة، وسألوهُ عنِ الأشربةِ؟ فأمرهُم بأربعٍ، ونهاهُمْ عن أربع: أمرَهــمْ بالإيمانِ باللّه وحدَه، قال: «أتدرونَ ما الإيمانُ باللّه وحده؟!»، قالوا: اللّه ورسولهُ أعلمُ، قال: «شهادةُ أنْ لا إله إلاّ اللّه، وأنَّ محمداً رسولُ اللّه[1]، وإقامُ الصَّلاةِ، وإيتــاءُ الزكــاةِ، وصيامُ رمضانَ، وأنْ تُعطوا من المَغْنم الخُمُسَ»، ونهاهُمْ عن أربَعٍ: عن الحَنْتَمِ، والدُّبّـاءِ، والنَّقيرِ، والمُزفَّت[2]، وقال: «احفظوهنَّ، وأخبِروا بهنَّ مَنْ وراءكم».[3] [١٥]

□ متفق عليه عن ابن عباس -رضِـيَ اللّـهُ عنـه-: البخـاري في الإيمـان [٥٣]، ومسـلم في الإيمـان [٢٤]، «[٤٦٧٧]، ت[١٥٩٩]، س[٨/١٢٠].

---

(١) في الحديث إشكال؛ وهو: أن الأركان المذكورة خمسة، وقد ذكر أولاً أنّها أربعة، وأُجيب عن ذلـك بأن عادة البلغاء إذا كان الكلام منصبًّا لغرض من الأغراض؛ جعلوا سياقه كأنه مطروح، فهنا ذكر الشهادتين ليس بمقصود؛ لأن القوم كانوا مؤمنين مقرِّين بكلمتي الشهادة؛ بدليل قولهم: اللّه ورسوله أعلم.

ويدل عليه ما جاء في رواية البخاري: أمرهم بأربع، ونهاهم عن أربع: «أقيموا الصلاة، وآتـوا الزكـاة، وصوموا رمضان، وأعطوا خمس ما غنتم، ولا تشـربوا في الدُّبّـاء، والحنتـم، والنقيـر والمزفـت». اهــ، وبهـذه الرواية قد رفع الإشكال. اهـ «مرقاة».

(٢) هي أوعية كانوا ينتبذون فيها، و(الحنتم): الجرة الخضراء، و(الدُّبّاء): وعاء القـرع؛ وهـو اليقطـين اليابس، و(النقير): جذع ينقر وسطه وينبذ فيه، و(المزفت): هو المطلي بالزفت، ويقال له: (القار)

(٣) قال التّبريزي-مخرِّجاً-: «متفق عليه- واللفظ للبخاريِّ-».

قلت: في أواخر (الإيمان) (رقم:٥٣)، وفي أوله زيادة:

عن أبي جَمْرَة، قال: كنت أقعد مع ابن عباس، يجلسني على سريره، فقال: أقم عندي حتى أجعل لـك سهماً من مالي، فأقمت معه شهرين، ثم قال: إن وفد عبد القيس...

وهذه الزيادة رواها البخاري في «الأدب المفرد» أيضاً(١١٦١).

وأما مسلم: فأخرجه في (الإيمان) أيضاً (١/ ٣٥) عن أبي جَمْرَة، قال: كنت أُترجم بين يدي ابن عباس وبين الناس، فأتته امرأة تسأله عن نبيذ الجرِّ؟ فقال: إن وفد...إلخ.

وأخرجه ابن حبان في«صحيحه» (٩/ ٢٠٢/ ٧٢٥١) دون الزيادة.

١٦- وعن عبادة بن الصامت -رضي اللّه عنهُ-،قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وحوله عِصابةٌ من أصحابهِ-: «بايعوني على أنْ لا تُشركوا باللّه شيئاً، ولا تَسْرقوا، ولا تَزْنوا، ولا تَقْتُلوا أولادَكم، ولا تأْتوا ببُهتانٍ تفترونَهُ بينَ أيديكمْ وأرجُلِكُمْ، ولا تَعْصوا في مَعْروف، فمنْ وَفَى منكم فأجْرهُ على اللّه، ومن أصابَ مِنْ ذلك شيئاً، فعُوقِبَ في الدُّنيا؛ فهوَ كفَّارةٌ له، ومَنْ أصابَ مِنْ ذلك شيئاً ثمَّ سَتَرهُ اللّه عليه؛ فهُوَ إلى اللّه، إنْ شاءَ عَفا عنهُ، وإنْ شاءَ عاقَبَهُ»، فبايعناهُ على ذلك.[١٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ خ (١٨) م (١٧٠٩/٤١) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فِي الإِيمَانِ «(٤٦٧٧) (ت[١٤٣٩].س[١٠٨/٧]).

١٧- وعن أبي سعيد الخُدريّ -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: خرجَ رسولُ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في أضحى - أو فطر - إلى المصلَّى، فمرَّ على النِّساءِ فقال: «يا معشرَ النِّساءِ! تصدَّقْنَ، فإني أُريتكُنَّ أكثرَ أهلِ النارِ»، فقُلْنَ: وبِمَ يا رسولَ اللّه؟!! قال: «تُكثِرْنَ اللَّعنَ، وتكفُرْنَ العَشير، ما رأيتُ مِنْ ناقِصات عقلٍ ودينٍ أذْهبَ لِلُبِّ الرجلِ الحازمِ مِنْ إحداكنَّ»، قُلن: وما نُقصانُ دينِنا وعَقْلِنا يا رسولَ اللّه؟!! قال: أليسَ شهادةُ المرأةِ نصفَ شهادةِ الرجل؟!!»، قُلن: بلى، قال: «فذلك من نُقصان عَقلِها»، قال: «أليسَ إذا حاضَتْ لم تُصَلِّ ولم تَصُمْ؟!!»، قُلن: بلى، قال: «فذلك من نقصان دينِها».[١٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، البُخَارِيُّ [٣٠٤] فِي العِيدَيْنِ، وَمُسْلِمٌ [٨٠/١٣٢] فِي الإِيمَانِ (س[١٨٧/٣].ق[١٢٨٨]).

١٨- وقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قال اللّه - تبارك وتعالى-: كذَّبني ابنُ آدمَ ولم يكنْ له ذلك، وشَتَمني ولمْ يكنْ له ذلك؛ فأمَّا تكذيبُهُ إيَّايَ؛ فقوله: لن يُعيدَني كما بدأني، وليسَ أولُ الخلق بأهونَ عليَّ من إعادتِه؛ وأما شَتمُهُ إيايَ؛ فقوله: اتَّخذَ اللّه ولداً؛ وأنا الأحدُ الصمدُ، لَمْ ألدْ ولم أُولَد، ولم يَكُنْ لي كُفواً أحد». [١٨]

□ البُخَارِيُّ [٤٩٧٤] عَنْ أبي هُرَيْرَةَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الإِخْلَاصِ،

وفي رواية: «فسبحاني أن أتَّخذ صاحبةً أو ولداً».

رواه ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-.

□ البُخَارِيُّ [٤٤٨٢] فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ البَقَرَةِ.

١٩- وقال: «قال اللّه - تعالى-: يُؤْذيني ابنُ آدمَ؛ يَسُبُّ الدَّهْرَ، وأنا الدَّهْر، أُقَلِّبُ اللَّيلَ والنَّهار».

رواه أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-.[١٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البُخَارِيُّ [٤٨٢٦] فِي التَّوْحِيدِ، وَمُسْلِمٌ [٢/٢٢٤٦] فِي الإِيمَانِ (د[٥٢٧٤].س[في الكبرى١١٦٨٧]).

٢٠- وقال: «قال اللّه - تعالى-: أنا أغنَى الشُّركاءِ عنِ الشِّرْكِ، مَنْ عمِلَ عَملاً أشركَ فيه معِي غَيْري؛ تركتُهُ وشِرْكَهُ».

رواه أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-.[٢٠]

□ مُسْلِمٌ [٤٦/٢٩٨٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي آخِرِ الكِتَابِ.

٢١- وقال: «قال اللّه - تعالى-: الكِبرياءُ ردائي، والعظمةُ إزاري، فمنْ نازَعَني واحداً منهما أدخلتُهُ النَّار».

رواه أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-.[٢١]

□ مُسْلِمٌ [١٣٦/٢٦٢٠] فِي الأَدَبِ، أَبُو دَاوُدَ [٤٠٩٠]، وَابْنُ مَاجَه [٤١٧٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: وَأَبِي سَعِيدٍ.

٢٢- وقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما أحدٌ أصبرَ على أذىً يسمعه مِنَ اللّه - تعالى-؛ يَدَّعونَ له الولد؛ ثم يُعافيهم ويرزُقهم».

رواه أبو موسى الأشعري -رضي اللّه عنهُ-.[٢٢]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي مُوسَى، البُخَارِيُّ [٧٣٧٨] فِي التَّوْحِيدِ، وَمُسْلِمٌ [٤٩/٢٨٠٤] فِي التَّوْبَةِ (س[في الكبرى١١٤٤٥]).

٢٣- وعن مُعاذ -رضي اللّه عنهُ-، قال: كنت رِدْفَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على حمارٍ، ما بيني وبينَه إلاّ مُؤْخِرَةُ الرَّحْلِ فقال: «يا معاذُ! هلْ تدري ما حقُّ اللّه على عبادِه؟! وما حقُّ العِبادِ على اللّه؟!»، قلتُ: اللّه ورسولهُ أعلم، قال: «فإنَّ حَقَّ اللّه على عبادِهِ: أنْ يعبُدُوهُ ولا يُشرِكُوا به شيئاً، وحقُّ العبادِ على اللّه: أنْ لا يُعذِّبَ مَنْ لا يُشرِكُ بهِ شيئاً»، فقلت: يا رسول اللّه! أفلا أُبَشِّرُ به الناس؟!! قال: «لا، فيتَّكِلُوا».[٢٣]

□ الخَمْسَةُ عَنْ مُعَاذٍ، البُخَارِيُّ (٥٩٦٧) [٢٨٥٦] فِي التَّوْحِيدِ، وَمُسْلِمٌ [٣٠/٤٨، ٣٠/٤٩] فِي الإِيمَانِ د[٢٥٥٩]،ت[٢٦٤٣]،س [في الكبرى٥٨٧٧].

٢٤- وقال: «ما مِنْ أحدٍ يشهدُ أنْ لا إله إلاّ اللّه، وأنَّ محمداً رسولُ اللّه - صِدْقاً مِنْ قلبهِ-؛ إلاَّ حرَّمهُ اللّه على النَّارِ». [٢٤]

رواه معاذ.(١)

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ مُعَاذٍ، البُخَارِيُّ [١٢٨] فِي العِلْمِ وَاللَّفْظُ لَهُ، وَمُسْلِمٌ [٣٢/٥٣] فِي الإِيمَانِ.

٢٥- وعن أبي ذرٍّ -رضي اللّه عنهُ-،قال: أتيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛

(١) أي: عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ؛ وإلا فهو من مسند أنس بن مالك -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

وفي آخره؛ قال أنس: فأخبر بها معاذ عند موته تأثماً.

وعلق شيخنا - قائلاً-: «أي: تجنباً وتحذراً عن إثم كتم العلم؛ إذ في الحديث: «من كتم علماً أُلجم بلجام من نار». اهـ: «مرقاة». (ع)

وعليه ثوبٌ أبيضُ، وهو نائمٌ، ثم أتيتُه وقد استيقظَ، فقال: «ما مِنْ عبدٍ قال: لا إلـه إلا اللّه، ثمَّ ماتَ على ذلك؛ إلاّ دخلَ الجنَّة»، قلتُ: وإنْ زَنى، وإن سَرق؟!! قال: «وإنْ زَنى، وإنْ سَرق»، قلت: وإنْ زَنى وإنْ سَرق؟!! قال: «وإن زَنى، وإنْ سَرق»، قلت: وإنْ زَنى وإنْ سرق؟!! قال: «وإنْ زَنى، وإنْ سَرق؛ على رَغْم أنفِ أبي ذر!».

وكان أبو ذر إذا حدَّث بهذا الحديث، قال: وإن رَغِمَ أنفُ أبي ذَر![٢٥]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ، عنه، البُخَارِيُّ [٥٨٢٧] فِي اللِّبَاسِ، وَمُسْلِمٌ [٩٤/١٥٤] فِي الإِيمَانِ.

٢٦- وعن عُبادة بن الصّامت -رضي اللّه عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «من شهدَ أنْ لا إله إلاّ اللّه، وحدهُ لا شريكَ له، وأنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُه، وأنَّ عيسى عبدُ اللّه ورسولُه وابنُ أمَتِه، وكلمتهُ ألقاها إلى مريمَ وروحٌ منه، والجنةَ حقٌّ، والنارَ حقٌّ؛ أدخلَهُ اللّه الجنةَ على ما كانَ منَ العمل».[٢٦]

□ البُخَارِيُّ [٣٤٣٥] فِي الأَنْبِيَاءِ، وَمُسْلِمٌ [٢٨/٤٦] فِي الإِيمَانِ، مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ.

٢٧- وقال عمرو بن العاص: أتيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقلت له: ابْسُطْ يمينكَ فلأبايعْك، فبسطَ يمينَهُ، فقبضْتُ يدي، فقال: «ما لَكَ يا عمرو؟!!»، قلتُ: أردتُ أنْ أشترطَ، قال: «تشترطُ ماذا؟!»، قلت: أنْ يُغفرَ لي، قال: «أما علمتَ يا عمرو! أنَّ الإسلامَ يهدِمُ ما كانَ قبلَهُ، وأنَّ الهجرةَ تهدِمُ ما كان قبلَها، وأن الحجَّ يهدمُ ما كان قبلَهُ؟!!».[٢٧]

□ مُسْلِمٌ [١٢١/١٩٢] فِي الإِيمَانِ عَنْ عَمْرٍو، وَفِيهِ قِصَّةٌ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٨- عن معاذ -رضي اللّه عنهُ-، قال: قلتُ: يا رسولَ اللّه! أخبرني بعملٍ يُدخلُني الجنَّة، ويُباعدُني من النار، قال: «لقد سألتَ عن عظيمٍ، وإنّه ليسيرٌ على مَنْ

يسَّره اللّه عليه: تعبُدُ اللّه، ولا تشرك بهِ شيئاً، وتقيمُ الصَّلاةَ، وتُؤْتـي الزكـاة، وتصـومُ رمضانَ، وتحجُّ البيتَ»، ثم قال: «ألا أدلُّكَ على أبواب الخيرِ: الصَّـومُ جُنَّـة، والصَّدقـة تُطفئُ الخطيئةَ كما يُطفئ الماءُ النارَ، وصلاةُ الرجلِ في جوف الليلِ»، ثم تـلا: ﴿تَتَجـافَى جُنُوبُهم عنِ المَضاجعِ﴾، حتى بلغ: ﴿يَعْمَلُونَ﴾، ثـم قـال: «ألا أُخـبرك بـرأسِ الأمـرِ، وعمودِهِ، وذِرْوةِ سَنامِهِ؟!!»، قلتُ: بلى يـا رسـول اللّـه! قـال: «رأسُ الأمـرِ الإسـلامُ، وعمودُهُ الصلاةُ، وذِروةُ سنامِهِ الجهادُ»، ثـم قـال: «ألا أُخـبركَ بِمِـلاكِ ذلـك كلِّـه؟!!»، قلت: بلى، يا نبيَّ اللّه! فأخذَ بلِسانِه وقال: «كُفَّ عليكَ هذا»، فقلت: يـا نـبيَّ اللّـه! إنّـا لَمُؤاخذون بما نتكلَّمُ به؟! قال: «ثكلتْكَ[١] أُمُّك يا معاذ! وهل يَكُبُّ الناسَ في النارِ على وجُوهِهِمْ - أو على مناخِرِهم - إلاّ حصائدُ ألسنتهِم؟!»[٢] [٢٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٦١٦]، وَصَحَّحَهُ فِي الإِيمَانِ، وَالنَّسَائِيُّ [١١٣٩٤] فِي التفسير، وَابْنُ مَاجَه [٣٩٧٣] فِي الفِتَنِ، كُلُّهُمْ عَنْ مُعَاذٍ.

٢٩- وقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ أحـبَّ لله، وأبغـضَ لله،

---

(١) فَقَدَتْكَ.

(٢) أخرجوه - جميعاً - من طريق أبي وائل، عن معاذ، وقـال الـترمذي (٢/ ١٠٣): «حديـث حسـن صحيح». وتعقبه الحافظ ابن رجب في «شرح الأربعين» (ص١٩٥-١٩٦) بأنه لم يثبت سماع أبـي وائـل مـن معاذ؛ فهو منقطع، وقال: «وله طرق أخرى عن معاذ، كلها ضعيفة».

قلت: إحدى طرقه عند أحمد (٥/ ٢٣٧) عن عروة بن النزال، عن معاذ.... به، ورجالـه ثقـات رجـال الشيخين، غير عروة - هذا-؛ لم يوثقه غير ابن حبان

ولبعضه عنده (٥/ ٢٣٦،٢٤٨) طريق أخرى عن شهر بن حوشب، عـن عبـد الرحمـن بـن غنـم، عـن معاذ.

فالحديث بمجموع طرقه حسن - إن شاء اللّه-، وانظر «الإرواء» (٢/ ٤١)؛ و «الصحيحة»(٢/ ٤).

وأعطى لله، ومنع لله؛ فقد استكملَ الإيمان»[١]

رواه أبو أمامة.[٢٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٦٨١] فِي السُّنَّةِ -وَاللَّفْظُ لَهُ-، وَالتِّرْمِذِيُّ[٢] [ ] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

٣٠- وقال: «أفضلُ الأعمالِ: الحبُّ في اللّه، والبغضُ في اللّه».[٣]

رواه أبو ذر.[٣٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٥٩٩] فِي السُّنَّةِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَفِي سَنَدِهِ رَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ.

٣١- وقال: «المسلمُ من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمِنه[٤] الناس على دمائهم وأموالهم، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة اللّه، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب».

رواه فَضَالة بن عُبيد.[٥] [٣١]

□ الحَاكِمُ [١/١٠-١١]، وَالبَيْهَقِيُّ [٣٣/٣٤] فِي«الشُّعَبِ» عَنْ فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ، وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ

---

(١) وإسناد حسن كما بينته في«سلسلة الأحاديث الصحيحة»(٣٨٠).

(٢) لم يعزه في المسند الجامع ولا في التقريب ولا بلفظ متقارب

(٣) قلت: وإسناده ضعيف، فيه رجل لم يسمَّ، وآخر ضعيف، وبيانه في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٣١٠،١٨٣٣).

(٤) وفي «المرقاة»: «... أمنه الناس: على وزن علمه...؛ أي: ائتمنه؛ يعني: جعلوه أميناً، وصاروا منه على أمن».

(٥) هو: ابن عبيد الأُويسي؛ صحابي جليل، شهد أحداً، مات سنة٥٨هـ.

والحديث: أخرجه أحمد -بتمامه-(٦١/ ٢١)، وابن ماجه- الفقرة الأولى والأخيرة-(٣٩٣٤)، وإسنادهما صحيح، كما بينت في«الصحيحة»(٥٤٦).

[٢٦٢٧]، وَالنَّسَائِيِّ [٨/١٠٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ: وَأَمْوَالِهِمْ، وَتَقَدَّم أصلُهُمَا، وَلِلْبُخَارِيِّ [١٠] المُهَاجِرُ فَقَطْ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرٍو.

٣٢- وعن أنس بن مالك -رضي اللّه عنهُ-،أنَّه قال: قلّما خطَبنا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إلاّ قال: «لا إيمانَ لمنْ لا أمانةَ له، ولا دين لمنْ لا عهدَ لهُ».[٣٢]

□ البَيْهَقِيُّ[١] [٦/٢٨٨] فِي «الشُّعَبِ» عَنْ أَنَسٍ -رضي اللّه عنهُ-.

الفصل الثالث:

٣٣- عن عُبادَة بن الصامت -رضي اللّه عنهُ-، قال: سمعتُ رسولَ اللّه يقول: «مَنْ شهدَ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللّه، وأنَّ محمداً رسولُ اللّه؛ حرَّم اللّه عليهِ النارَ».[٢][٣٦]

□ مسلم (٢٩) عن عبادة بن صامت -رضي اللّه عنه-.

٣٤- وعن عثمانَ -رضي اللّه عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ مات وهو يعلمُ أنه لا إلهَ إلا اللّه؛دخلَ الجنةَ». [٣٧]

□ مسلم (٢٦) عن جابر -رضي اللّه عنهُ-.

٣٥- وعن جابر -رضي اللّه عنهُ-، قالَ: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

(١) قلت: وكذا رواه في «السنن الكبرى» له (٦/ ٢٨٨)، واقتصار المؤلف في عزوه إليه يوهم أنه لم يروه من هو أشهر وأعلى طبقة منه، وليس كذلك؛ فقد رواه أحمد في «المسند» (٣/ ١٣٥، ١٥٤، ٢١٠، ٢٥١)، وفي «السنة» - أيضاً - (ص٩٧)، ورواه الضياء في «الأحاديث المختارة» (ق٢٣٤/ ٢) من طريقين عن أنس، وهو حديث جيد، أحد إسناديه حسن، وله شواهد.

(٢) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء، ومسلم في الإيمان، والترمذي (٢٦٤٠) طرفاً من قصة طويلة.

وسَلَّمَ-: «ثِنْتَانِ مِوجبتان»، قال رجلٌ: يا رسول اللّه! ما الموجبتان؟! قال: «مَنْ مات يشركُ باللّه شيئاً؛ دخلَ النارَ، ومن مات لا يشركُ باللّه شيئاً؛ دخلَ الجنَّة» [٣٨]

□ مسلم (٩٣) عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-.

٣٦- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،قال: كُنَّا قُعوداً حولَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ومعنا أبو بكرٍ وعمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما - في نَفَرٍ، فقام رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- من بين أظهرنا، فأبطَأَ علينا، وخشينا أن يُقْتَطَع دُوننَا، وفَزِعْنا فقُمنْا، فكُنتُ أوَّلَ من فَزِع، فخرجتُ أبتغي رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، حتى أتَيْتُ حائطاً[١] للأنصار - لبني النجار-، فساورت به: هل أجد له باباً؟! فلم أجِدْ، فإذا ربيعٌ يدخُل في جوف حائطٍ من بئرٍ خارجة - والربيع: الجَدْوَلُ - قال: فاحتفَزتُ[٢] فدخلت على رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «أبو هريرة؟»، فقلتُ: نعم يا رسولَ اللّه! قال: «ما شأنك؟»، قلتُ: كنتَ بين أظهرِنا، فقُمْتَ فأبطأتَ علينا، فخشينا أن تُقْتطع دونَنا، ففزِعْنا، فكنتُ أولَ منْ فَزِع، فأتَيتُ هذا الحائط، فاحتفزتُ كما يَحْتَفِزُ الثعلبُ، وهؤلاء الناسُ ورائي، فقال: «يا أبا هريرة! - وأعطاني نعلَيْه، فقال-؛ اذهب بنعليَّ هاتين، فمن لَقَيِكَ من وراء هذا الحائط -يَشْهَدُ أن لا إلهَ إلاَّ اللّه مُستيقِناً بها قلبُه-؛ فبشِّرْهُ بالجنة»، فكان أولَ من لقيتُ عمرُ، فقال: ما هاتان النَّعْلان يا أبا هُريرة؟! قلت: هاتان نعلا رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، بعثني بهما، من لقيتُ يشهد أن لا إله إلا اللّه- مُستيْقناً بها قلبْه-؛ بَشَّرتهُ بالجنة، فضرب عمرُ بين ثدْييَّ، فخَررْت لاستي! فقال: ارجع يا أبا هريرةَ! فرجعتُ إلى رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

(١)أي: بستاناً له حيطان.

(٢)أي: تضامت ليسعني المدخل.

فأجهشتُ بالبكاءِ، وركِبَني عمرُ[١]، وإذا هو على إثري، فقالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مالك يا أبا هريرة؟!»، فقلت: لقيتُ عمرَ فأخبرتهُ بالذي بعثتني به، فضرب بين ثدييَّ ضربةً خررت لاستي، فقال: ارجعْ، فقالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا عمر! ما حَملك على ما فعلت؟!»، قال: يا رسول اللّه! بأبي أنت وأمي، أبعثتَ أبا هريرةَ بنعليك: من لَقي يشهد أن لا إله إلاَّ اللّه- مستيقناً بها قلبُه- بشّرهُ بالجنة؟! قال: «نعم»، قال: فلا تفعل؛ فإني أخشى أن يتّكل الناسُ عليها، فخلِّهِمْ يعملون؛ فقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فخلِّهِمْ». [٣٩]

□ مسلم (٣١) عن أبي هريرة. قلت: كلها عنده في الإيمان.

٣٧- وعن معاذِ بن جبل، قال: قال لي رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مفاتيحُ الجنَّة: شهادةُ أن لا إله إلاَّ اللّه».[٢][٤٠]

□ أحمد (٥/٢٤٢) عن معاذ.

٣٨- وعن عثمانَ -رضي اللّه عنهُ-،قال: إن رجالاً من أصحابِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حين تُوفي حَزنوا عليه، حتى كاد بعضُهم يُوَسوِس[٣] - قال عثمانُ: وكنتُ منهم-؛ فبينا أنا جالسٌ؛ مرَّ عليَّ عمرُ وسلَّم، فلم أشعُر به، فاشتكى عمرُ إلى أبي بكر -رضِيَ اللَّهُ عنهُمَا-، ثمَّ أقبلا حتى سَلَّما عليَّ جميعاً، فقال أبو بكر: ما حملَكَ على أنْ لا تَرُدَّ على أخيك عمرَ سلامَه؟! قلْتُ: ما فعلت، فقال عمرُ: بلى، واللّه لقد

(١)أثقلني عدو عمر من بعيد؛ خوفاً واستشعاراً منه.

(٢)قلت: وإسناده ضعيف، فيه ثلاث علل، بينتها في «الضعيفة» (١٣١١).

(٣) يوسوس؛ أي: يقع في الوسوسة؛ بأن يقع في نفسه انقضاء هذا الدين، وانطفاء نور الشريعة الغراء بموته - عليه الصلاة والسلام-. اهـ- «مرقاة».

فَعَلْتَ، قال: قلتُ: واللّه ما شعرتُ أنك مررت ولا سلّمتَ، قال أبو بكر: صدق عثمانُ، قد شغلك عن ذلك أمرٌ، فقلت: أجَل، قال: ما هو؟! قلتُ: توَفَّى اللّه تعالى نبيَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قبل أن نسأله عن نجاةِ هذا الأمر[1]، قال أبو بكر: قد سألته عن ذلك، فقمت إليه وقلت له: بأبي أنت وأمي، أنتَ أحقُّ بها، قال أبو بكر: قلتُ: يا رسولَ اللّه! ما نجاة هذا الأمر؟! فقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن قَبِل منّي الكلمةَ التي عرَضتُ على عمّي فردَّها؛ فهي له نجاةٌ». [٤١]

□ أحمد[2] (٦/١) عن عثمان -رضِيَ اللَّهُ عنهُم-.

٣٩- وعنِ المقداد، أنه سمع رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لا يَبقى على ظهر الأرض بيتُ مَدَرٍ ولا وبر[3]؛ إلا أدخله اللّه كلمةَ الإسلام، بعزِّ عزيز وذُل ذليل: إمَّا يعزهُم اللّه فيجعلُهم من أهلها، أو يُذلُّهم فيدينون لها»، قلت: فيكون الدينُ كلُّه لله. [٤٢]

---

(١) قوله: عن «نجاة هذا الأمر»؛ أي: يجوز أن يراد به: ما عليه المؤمنون؛ أي: عما يُتخلص به من النار، وهو مختص بهذا الدين، وأن يراد به: ما عليه الناس من غرور الشيطان، وحب الدنيا والتهالك فيها، والركون إلى شهواتها؛ أي: نسأله عن نجاة هذا الأمر الهائل. اهـ «مرقاة».

(٢) في «المسند» (١/ ٦-بتحقيق العلامة أحمد شاكر) عن الزهري، قال: أخبرني رجل من الأنصار- من أهل الفقه-، أنه سمع عثمان بن عفان.

قلت: وهذا سند ضعيف؛ لجهالة الرجل -شيخ الزهري-.

ووقع في «مجمع الزائد» (١/ ١٤): «من أهل الفقه».

وبناءً عليه، قال: «وفيه رجل لم يسم، ولكن الزهري وثقه وأبهمه».

وزيادة في التثبت رجعت إلى نسخة مخطوطة من «المسند»؛ فوجدتها موافقة لها.

(٣) بيت مدر ولا وبر: أي: المدن، والقرى، والبوادي.

□ أحمد[1] (٦/٤) عن المقداد.

٤٠- وعن وهب بن مُنَبِّه، قيل له: أليس (لا إله إلاَّ اللّه) مفتاحَ الجنة؟! قال: بلى، ولكن ليس مفتاحٌ إلاَّ وله أسنان، فإن جئتَ بمفتاح له أسنانٌ فَتح لك، وإلاَّ لم يُفتحْ لك.[2] [٤٣]

□ علقه البخاري (١٠٩/٣) أول الجنائز. قلت: ووصله في «تاريخه» (٢٦١/٩٥/١)، وأبو نعيم في «الحلية»[٦٦/٤].

٤١- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أحسن أحدُكم إسلامَه، فكلُّ حسنةٍ يعملُها؛ تُكتَبُ له بعشْر أمثالها إِلى سبع مائة ضعفٍ، وكلُّ سيِّئة يعمَلُها تكتَبُ بمثلها حتى لقي اللّه». [٤٤]

□ متفق عليه[خ (٤٢) م (١٢٩)] عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،في الإيمان.

٤٢- وعن أبي أُمامة -رضي اللّه عنهُ-،أنَّ رجلاً سأل رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ما الإيمان؟ قال: «إذا سَرَّتْك حَسَنَتُك، وساءتْك سيِّئتُك؛ فأنت مؤمنٌ»، قال: يا رسول اللّه! فما الإثمُ؟! قال: «إذا حاكَ في نفسِكَ شيءٌ فدَعْهُ».[٤٥]

□ أحمد (٢٥١/٥) عن أبي أمامة -رضي اللّه عنهُ[3]-.

---

(١) بسند صحيح، وقد رواه جماعة آخرون، ذكرتهم في كتابي «تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد» (ص١٢١)، وهذا الحديث من المبشرات بأن المستقبل للإسلام، وقد جمعت ما في معناه مما تيسر من الأحاديث الأُخرى، ونشرتها في مجلة التمدن الإسلامي، العدد الأول من هذه السنة (٧٩)، تحت عنوان: المستقبل للإسلام، ثم أودعتها-بعد- في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (رقم:١-٦) فليراجع؛ فإنه مهم.

(٢) قال التبريزي: «رواه البخاري في ترجمة باب».

قلت: أي: معلقاً؛ وهو مقطوع.

(٣)قلت: وصححه ابن حبان، وكذا الحاكم، ووافقه الذهبي، وهو كما قالوا. وقد وقع لهما فيه وهم،

==

٤٣- وعن عمرو بنِ عَبَسة -رضي اللّه عنهُ-،قال: أتيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقلت: يا رسول اللّه! مَنْ معَك على هـذا الأمـر؟! قـال: «حُـرٌّ وعَبْـدٌ»، قلت: ما الإسلام؟! قال: «طِيبُ الكلام، وإطعامُ الطعـام»، قلـتُ: مـا الإيمـان؟! قـال: «الصَّبْرُ والسَّماحةُ»، قال: قلتُ: أيُّ الإسلام أفضلُ؟! قـال: «مـن سَـلِمَ المسـلمونَ مـن لسانِه ويدِه»، قال: قلـت: أيُّ الإيمـان أفضـلُ؟ قـال: «خُلـقٌ حَسَـنٌ»، قـال: قلـتُ: أيُّ الصلاةِ أفضلُ؟! قال: «طولُ القنوتِ[1]»، قـال: قلـت: أي الهجـرةِ أفضـلُ؟! قـال: «أن تهجُر ما كَرِهَ ربُّك»، قال: فقلت: فأي الجهادِ أفضلُ؟! قال: «من عُقـرَ جـوادُه وأُهْريـقَ دمُه»، قال: قلت: أي الساعات أفضلُ؟! قال: «جوفُ الليل الآخر[2]». [٤٦]

□ أحمد[3] (٣٨٥/٤) والحاكم [١٦٤/١] مطولاً و مختصراً، وبعضه عند مسلم [٢٩٤] في الإيمان.

٤٤- وعن معاذ بن جبل -رضي اللّه عنهُ-،قال: سمعتُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «من لَقيَ اللّه لا يُشركُ به شيئاً، ويُصلي الخَمسَ، ويصومُ رمضـانَ؛ غفُرَ له»، قلت: أفلا أبشِّرهم يا رسولَ اللّه؟! قال: «دَعْهُمْ يَعْملوا». [٤٧]

□ أحمد[4] (٢٣٢/٥) عن معاذ.

نبهت عليه في «الصحيحة»(٥٥٠).

(١) القنوت: القيام، أو القراءة، أو الخشوع. اهـ «مرقاة».

(٢) أي: وسط الليل.

(٣) في «المسند» (٥/ ٣٨٥) بسند ضعيف، لكن الحديث قد جاء غالبه مفرقاً من طرق أخرى عند أحمد وغيره، وفي شواهد ذكرتها في «الصحيحة» (٥٥١).

(٤) في «المسند» (٥/ ٢٣٢) بسند صحيح؛ ثم تبين أنه منقطع، فانظر «الصحيحة» (١٣١٥،١٩١٣). لكن يشهد له حديث معاذ المتقدم (٢٣) والذي بعده.

٤٥- وعنه، أنه سألَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن أفضل الإيمان؟! قال: «أن تُحِبَّ لِلهِ، وتُبْغِضَ للهِ، وتُعمِلَ لسانكَ في ذكر اللّه»، قال: وماذا يا رسولَ اللّه؟! قال: «أن تُحبَّ للناسِ ما تحبُّ لنفسِك، وتَكْرَهَ لهم ما تَكرهُ لنفسِك». [٤٨]

□ رواه أحمد[١] (٥/٢٤٧) -رضي اللّه عنهُ-.

٢- بابُ الكبائر وعلامات النفاق

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٦- قال عبد اللّه بن مسعود: قال رجل: يا رسول اللّه! أيُّ الذنبِ أكبرُ عند اللّه؟! قال: «أنْ تدعُوَ للهِ نِدّاً[٢] وهو خلقكَ»، قال: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «ثم أَنْ تقتلَ ولدكَ خشيةَ أنْ يَطعمَ معكَ»، قال: ثم أيٌّ؟ قال: «ثم أَنْ تزانيَ حَلِيلَةَ جارِكَ»،فأنْزلَ اللّه-

---

(١)في «المسند» (٥/ ٢٤٧) من طريقين: عن زبَّان، بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، عن معاذ..به.

وزبّان ضعيف الحديث،ولذلك أشار المنذري في«الترغيب» (٤/ ٤٩) إلى تضعيف الحديث من رواية أحمد.

ولكنه جعله من مسند معاذ بن أنس- وهو والد سهل بن معاذ-.

وذلك من أوهامه؛ فإنما هو مسند معاذ بن جبل، ففيه ورد الإمام أحمد، وعليه يدل سياق إسناده كما ترى.

ووافقه على هذا الوهم الهيثمي في «المجمع» (١/ ٦١)، وتبعه السيوطي في «الجامع الصغير»، وعزواه للطبراني.

وأعله الهيثمي بابن لهيعة، وقد تابعه رشدين بن سعد عند أحمد؛ فحقُّه أن يعلل بزبان كما صنعنا!.

(٢) أي: مثيلاً ونظيراً.

تعالى- تصْديقَها: ﴿والذين لا يَدْعُونَ معَ اللّه إلهاً آخرَ ولا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التي حَرَّمَ اللّه إلاَّ بالحقِّ ولا يَزْنُونَ...﴾ الآية.[٣٣]

□ الخَمْسَةُ، البُخَارِيُّ [٦٨٦١] فِي الدِّيَّاتِ، وَمسلم [٨٦/١٤٢] فِي الإِيمَانِ د[٢٣١٠]ت[٣١٨٢]س[٨٩/٧]عنه.

٤٧- وقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الكبائرُ: الإشراكُ باللّه، وعقوقُ الوالدَيْنِ، وقتلُ النَّفْسِ، واليمينُ الغَمُوسُ[1]». [٣٤]

رواه عبد اللّه بن عمرو -رضي اللّه عنهُ-.

□ البُخَارِيُّ [٦٩٢٠] [٦٦٧٥] فِي الأَيمَانِ والنذور بِفَتْحِ الهَمْزَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٠٢١] وَ النَّسَائِيُّ [٨٩/٧] عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، البخاري [٢٦٥٣] في الشهادات.

وفي رواية أنس: «وشهادةُ الزُّورِ» - بدل: «اليمين الغَمُوسُ»-.

□ البُخَارِيُّ [٢٦٥٣] فِي الشَّهَادَاتِ.

٤٨- وقال: «اجتنِبُوا السَّبْعَ الموبقاتِ[2]: الشِّركَ باللّه، والسِّحْرَ، وقَتلَ النَّفسِ التي حَرَّمَ اللّه إلاّ بالحقّ، وأكلَ الرِّبا، وأكلَ مالِ اليتيم، والتَّولِّيَ يومَ الزَّحفِ، وقذفَ المُحصناتِ المؤمناتِ الغافِلاتِ».

رواه أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-.[٣٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، البُخَارِيُّ [٢٧٦٦] فِي الوَصَايَا، وَمُسْلِمٌ [٨٩/١٤٥] فِي الإِيمَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي اللّه عنهُ-.

---

(١) اليمين الغموس: التي تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار. اهـ «مرقاة».

(٢) الموبقات: المهلكات.

٤٩- وقال: «لا يَزني الزاني حينَ يَزني وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمرَ حينَ يشربُ وهو مؤمنٌ، ولا يَسرِقُ حينَ يَسرِقُ وهو مؤمنٌ، ولا ينتهبُ نُهبةً- يَرفعُ الناسُ إليهِ فيها أبصارَهم- حينَ يَنتهبُها وهو مؤمنٌ، ولا يَغُلُّ أحدُكُمْ حينَ يَغُلُّ وهو مؤمنٌ، فإياكُمْ إياكُمْ».

رواه أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-.[٣٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ، البُخَارِيُّ [٦٨١٠] فِي الأَشْرِبَةِ، وَمُسْلِمٌ [٥٧/١٠٠ و ٥٧/١٠٣] فِي الإِيمَانِ.

٥٠- وفي رواية ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-: «ولا يقتُلُ حينَ يقتُلُ وهو مؤمنٌ».[٣٧]

□ البُخَارِيُّ [٦٨٠٩] فِي الحُدُودِ.

٥١- وقال: «آيةُ المنافق ثلاثٌ- وإنْ صامَ، وصلَّى، وزعمَ أنَّهُ مسلمٌ-: إذا حدَّثَ كذبَ، وإذا وعد أخلفَ، وإذا اؤْتُمِنَ خانَ».

رواه أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-.[٣٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٣) م (٥٩/١٠٧ و ٥٩/١٠٩] عنه في «الإيمان» (ت[٢٦٣١]، س[١١٦/٨]).

٥٢- وقال: «أربعٌ مَنْ كُنَّ فيهِ كان مُنافِقاً خالصاً، ومَنْ كانتْ فيهِ خَصْلةٌ مِنهنَّ؛ كانتْ فيهِ خَصلةٌ مِنَ النفاقِ حتى يدعَها: إذا اؤْتُمِنَ خان، وإذا حدَّثَ كذبَ، وإذا عاهدَ غدرَ، وإذا خاصمَ فجرَ».

رواه عبد اللّه بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهما-.[٣٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٤) م (٥٨/١٠٦)] عنه فِيهِ.

٥٣- وقال: «مثلُ المنافِقِ؛ كمثلِ الشَّاةِ العائرةِ [١] بينَ الغنمينِ، تَعِيرُ إلى هذه مرَّةً، وإلى هذه مرَّةً».

رواه ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهما-. [٤٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٨٤/١٧] عَنْ ابن عُمَرَ فِي أَوَاخِرِ الكِتَابِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٤- عن صَفوان بن عسَّال -رضي اللّه عنهُ-،قال: قال يهوديٌّ لصاحبه: اذْهَبْ بنا إلى هذا النبيِّ، فقال له صاحبهُ: لا تقل: نبيٌّ، إنَّه لو سمعكَ كان له أربعُ أعيُنٍ [٢]، فأَتَيا رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فسألاه عن تِسْعِ آياتٍ بيِّناتٍ، فقال لهما رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تُشركُوا باللّه شيئاً، ولا تَسْرِقُوا، ولا تَزْنُوا، ولا تَقْتُلوا النَّفْسَ التي حرم اللّه إلاَّ بالحقِّ، ولا تمشُوا ببريءٍ إلى ذِي سُلطانٍ ليقتُلَهُ، ولا تَسْحَرُوا، ولا تَأْكُلوا الرِّبا، ولا تَقْذِفُوا مُحصَنَةً، ولا تَوَلَّوْا الفرارَ يومِ الزَّحْفَ [٣]، وعليكُمْ - خاصَّةً [٤] اليهود - أنْ ﴿لا تَعْدوا في السبْتِ﴾»، قال: فقبَّلاَ يدْيهِ ورِجْلَيْهِ، وقالا: نشهدُ أنَّكَ نَبِيٌّ، قال: فما يمنعُكُمْ أنْ تتَّبعوني؟! قالا: إنَّ داودَ دعا ربَّهُ أنْ لا يزالَ من ذُرِّيَّتِهِ نبيٌّ، وإنَّا نخافُ إنِ اتَّبعناك أنْ تَقْتُلَنَا اليهودُ. [٥] [٤١]

---

(١) أي: الطالبة للفحل، المترددة بين الغنمين.

(٢) كناية عن السرور.

(٣) الزحف: الحرب مع الكفار.

(٤) أي: أعني اليهود.

(٥) قال التبريزي: «رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي».

قلت:في «تحريم الدم» (٢/ ١٧٢)، والترمذي في «الاستئذان»، وفي «التفسير»، وكذا أحمد في «المسند»

==

□ التِّرْمِذِيُّ [٣١٤٤] فِي الاسْتِئْذَانِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٦٥٦ وهـو في المجتبى (١١٢٠١١١/٧)] فِي السِّيَرِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٧٠٥] عَنْ صَفْوَانَ بنِ عَسَّالٍ.

٥٥- عن أنسٍ -رضي اللّه عنهُ-،قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ثلاثٌ من أصلِ الإيمانِ: الكفُّ عمَّن قال: لا إله إلا اللّه، لا تُكفِّرْهُ بذنبٍ، ولا تُخرجه من الإسلامِ بعمل، والجهادُ ماضٍ مُذْ بعثَني اللّه إلى أن يقاتلَ آخرُ أُمتي الدجالَ، لا يُبطله جوْر جائر، ولا عَدلُ عادل، والإيمانُ بالأقدار[1]».[٤٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٥٣٢] فِي الجِهَادِ.

٥٦- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،قال: قال: رسول اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «إذا زنى العبدُ خرجَ منه الإيمانُ، فكان فوقَ رأسِهِ كالظُّلَّةِ، فإذا خرج منْ ذلكَ العملِ؛ رجعَ إليهِ الإيمان[2]».[٤٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٦٩٠] فِي السُّنَّةِ، وَعَلَّقَهُ التِّرْمِذِيُّ [٢٦٢٥]، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٢٢/١]، كِلاَهُمَا فِي الإِيمَانِ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي اللّه عنهُ-.

(٤/ ٢٤٠).

وأما أبو داود؛ ففي عزوه إليه نظر؛ فإن النابلسي لم ينسبه إليه في «الذخائر» (١/ ٢٧٠).

وفي سند الحديث ضعف.

(١) إسناده ضعيف؛ فيه مجهول، وإن كان معناه صحيحاً.

(٢) قال التبريزي: «رواه الترمذي وأبو داود».

قلت: أخرجاه في (الإيمان)؛ وإسناده صحيح عند أبي داود. وأما الترمذي؛ فهو عنده(٢/ ١٠٤) معلق بدون إسناد.

وقد صححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

الفصل الثالث:

٥٧- عن معاذ، قال: أوصاني رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعشر كلمات، قال: «لا تشركْ باللّه شيئاً؛ وإن قُتلت وحُرِّقت، ولا تعُقَّنَّ والدَيْكَ؛ وإن أمراكَ أن تخرُجَ من أهلكَ ومالك، ولا تتركنَّ صلاةً مكتوبةً متعمداً؛ فإنَّ من ترك صلاةً مكتوبةً متعمّداً؛ فقد برئت منه ذمَّة اللّه، ولا تشرَبنَّ خمراً؛ فإنه رأسُ كلِّ فاحشة، وإياك والمعصيةَ؛ فإنَّ بالمعصية حلَّ سخَطُ اللّه، وإياك والفرارَ من الزحف؛ وإن هلك الناس، وإذا أصاب الناسَ موتٌ[1]؛ وأنت فيهم؛ فاثبت، وأنفِقْ على عيالك من طَوْلِكَ، ولا ترفع عنهم عصاك أدباً؛ وأخِفهم في اللّه». [٦١]

□ أحمد[2] (٥/٢٣٨) عنه.

٥٨- وعن حُذيفَة، قال: إنما النِّفاقُ كان على عَهد رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأما اليوم؛ فإنما هو الكفر أو الإيمان. [٦٢]

□ البخاري (٧١١٤) عن حذيفة في التفسير في حديث فيه: «لم يبق من المنافقين إلا أربعة».

فصل في الوسوسة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٩- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،قال: قال: رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) أي: طاعون، ووباء.

(٢) في «المسند» (٥/ ٢٣٨) بإسناد رجاله ثقات، لكنه منقطع بين معاذ وتابعيه عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر، وله شواهد- سوى جملة المعصية- من حديث أبي الدرداء، أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»، وابن ماجه، وسيأتي لفظه في الكتاب برقم (٥٨٠).

وسَلَّمَ-: «إنّ اللّه-تعالى- تجاوَزَ عنْ أُمَّتي ما وَسوست به صُدورُهَا؛ ما لَمْ تعملْ به، أو تتكلَّم».[٤٤]

□ الجَمَاعَةُ [خ ٢٥٢٨، ٦٦٦٤] د(٢٢٠٩)،ت(١١٨٣)،ن(١٥٦/٦)،ق(٢٠٤٠)] فِي الطَّلَاقِ، سِوَى مُسْلِمٍ [١٢٧/٢٠١ و ١٢٧/٢٠٢] فَفِي الإِيْمَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٦٠- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،قال: جاءَ ناسٌ منْ أصحابِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى النبي فسألُوه: إنّا نجدُ في أنفُسِنَا ما يتعاظَمُ أحدُنَا أنْ يتكلَّمَ بهِ؟! قال: «أو قَدْ وجدتُمُوهُ؟!»، قالوا: نعم، قال: «ذاكَ صريحُ الإيمانِ».[٤٥]

□ مُسْلِمٌ [١٣٢/٢٠٩] فِيهِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٥١١١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٦١- وقال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يأتي الشيطانُ أحدَكُمْ، فيقول: مَنْ خلقَ كذا؟! من خلق كذا؟! حتى يقول: مَنْ خلقَ رَبَّك؟! فإذا بلغَهُ؛ فليَسْتَعِذْ باللّه ولْيَنْتَهِ».[١] [٤٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، البُخَارِيُّ [٣٢٧٦] فِي صِفَةِ إِبْلِيسِ، وَمُسْلِمٌ [١٣٢/٢٠٩] فِي الإِيْمَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة س[في الكبرى١٠٤٩٩].

٦٢- وقال: «لا يزالُ الناسُ يتساءلونَ، حتى يُقالَ: هذا خَلَقَ اللّه الخَلْقَ، فمنْ خلقَ اللّه؟ فمنْ وجدَ مِنْ ذلكَ شيئاً؛ فليقُلْ: آمنتُ باللّه ورُسُلِهِ»[٢].

رواهما أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-.[٤٧]

□ مُسْلِمٌ [١٣٤/٢١٢ و ١٣٤/٢١٣] فِي الإِيْمَانِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٧٢١]، والنَّسَائِيٌّ [في الكبرى١٠٤٩٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَالبُخَارِيُّ [٧٢٩٦] نَحْوَهُ بِاخْتِصَارٍ فِي صِفَةِ إِبْلِيسَ - لَعَنَهُ اللّه-.

---

(١) «الصحيحة» (١١٧).

(٢) «الصحيحَة» (١١٦).

٦٣- وقال: «ما مِنْكُمْ مِنْ أحدٍ؛ إلاّ وَقَدْ وُكِّلَ بهِ قرينُهُ مِنَ الجنِّ»، قالوا: وإيَّاكَ يا رسولَ اللّه! وإيّايَ؛ إلاّ أنَّ اللّه أعَانَنِي عليه فأسْلمَ؛ فلا يأمُرُني إلاّ بخيْرٍ».

رواه ابن مسعود.[٤٨]

□ مُسْلِمٌ [٦٩/٢٨١٤] فِي أَوَاخِرِ الكِتَابِ، وَكَذَا الَّذِي بَعْدَهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَوْلُهُ: وَفِي رِوَايَةٍ: «وَقَرِينُهُ مِنَ المَلاَئِكَةِ» هِيَ عِنْدَ مُسْلِمٍ [٢٨١٤] أيْضاً.

٦٤- وقال: «إنَّ الشيطانَ يجري مِنَ الإنسانِ مجرى الدَّمِ».[٤٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ صَفِيَّة بِنْتِ حُيَيٍّ، البُخَارِيُّ [٢٠٣٨] فِي الاعْتِكَافِ، وَمُسْلِمٌ [٢٤/٢١٧٥، ٢٣/٢١٧٤] فِي الاسْتِئْذَانِ.

٦٥- وقال: «ما مِنْ بَني آدَمَ مَوْلُودٌ؛ إلاّ يَمسُّهُ الشيطانُ حين يولد، فيستهلُّ صارخاً من مسِّ الشيطانِ؛ غيرَ مريمَ وابنِها - عليهما السلام -».

رواه أبو هريرة.[٥٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٤٣١ م ٢٣٦٦/١٤٦ و ٢٣٦٦/١٤٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي اللّه عنهُ-، كِلاَهُمَا فِي مَنَاقِبِ الأَنْبِيَاءِ - صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِمْ-.

٦٦- وقال: «صِياحُ المولودِ حينَ يقع: نَزْغةٌ مِنَ الشيطانِ».

رواه أبو هريرة.[٥١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ فِيهِ مسلم (٢٣٦٧/١٤٨) والبخاري (٤٥٤٨).

٦٧- وقال - عليه السلام-: «إنَّ إبليسَ يضعُ عرشَهُ على الماءِ، ثم يبعثُ سراياهُ يفتِنُون النَّاسَ، فأدناهُمْ منه منزلةً أعظمُهُم فِتنةً، يجيءُ أحدُهُمْ، فيقولُ: فعلتُ كذا وكذا،

فيقولُ: ما صنعْتَ شيئاً، قال: ثم يجيءُ أحدُهُمْ فيقولُ: ما تركْتُهُ[١] حتى فرَّقْتُ بينَهُ وبينَ امرأَتِهِ، فيُدْنيهِ منه، ويقولُ: نِعْمَ أنتَ».

قال الأعمش: أراه قال: «فيلتزِمُهُ».[٥٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٨١٣/٦٧و٢٨١٣/٦٨] عَنْ جَابِرٍ فِي أَوَاخِرِ الكِتَابِ.

٦٨- وقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الشيطانَ قد أَيِسَ من أنْ يعبُدَهُ المصلُّونَ في جزيرةِ العربِ، ولكنْ في التحريشِ[٢] بينهم».

رواهما جابر -رضي اللّه عنهُ-.[٥٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٨١٢/٦٥] عَنْهُ فِي أَوَاخِرِ الكِتَابِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٦٩- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما - أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جاءَهُ رجلٌ، فقال: إنّي أُحَدِّثُ نفسي بالشيءِ، لأَنْ أكون حُمَمَةً[٣] أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أتكلَّمَ بهِ؟!! قال: «الحمدُ لله الذي رَدَّ أمرَهُ إلى الوسوسة».[٥٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥١١٢] فِي الأَدَبِ[٤]، وَالنَّسَائِيُّ [في الكبرى١٠٥٠٣] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي اللّه عنهُ-،

---

(١) أي: الرجل.

(٢) أي: إغراء بعضهم على بعض، والتحريض بالشر بين الناس؛ من قتل وخصومة.

(٣) الحممة: الفحمة، وجمعها: حمم.

(٤)أي: ضعيف، وهو المراد بالغرابة عند الإطلاق، وقد تجامع الصحة أحياناً، وفي نسخة الترمذي (٢/ ١٦٤- طبع بولاق): «هذا حديث حسن غريب»؛ وكذلك نقله المناوي في «الفيض» عن الترمذي، فلعل نسخ «السنن» مختلفة.

وسند الحديث عندي ضعيف؛ لأن فيه عطاء بن السائب، وكان قد اختلط.

==

وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ.

٧٠- وقال: «إنَّ للشيطان لَمَّةً [(١)] بابن آدم، وللملَك لَمَّةً، فأمَّا لَمَّةُ الشيطان، فإيعادٌ بالشر، وتكذيبٌ بالحقِّ، وأمَّا لَمَّةُ الملَكِ؛ فإيعادٌ بالخيرِ، وتصديقٌ بالحقِّ، فمنْ وجدَ ذلك، فلْيَعْلَمْ أنَّه مِنَ اللّه، فليحمد اللّه، ومَنْ وجدَ الأخرى، فليتعوذ باللّه من الشيطان»، ثم قرأ: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ ويَأْمُرُكُمْ بِالفَحْشَاءِ واللّه يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً﴾.

رواه ابن مسعود (غريب).[(٢)] [٥٥]

□ غريب أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ [٢٩٨٨]، وَالنَّسَائِيُّ [١١٠٥١] فِي التَّفْسِيرِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٧١- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «لا يزال الناسُ يتساءلون حتى يقال: هذا خَلَقَ اللّه الخلْقَ، فمَنْ خلَقَ اللّه؟! فإذا قالوا ذلك، فقولوا: ﴿اللّه أَحَدٌ. اللّه الصمدُ. لم يَلِدْ ولم يولَدْ. ولَمْ يَكُنْ لَهُ كفواً أحدٌ﴾، ثمّ لِيَتفلَ عنْ يسارِهِ ثلاثاً. وليستعذْ باللّه من الشيطان».[٥٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٧٢١و٤٧٢٢] فِي السُّنَّةِ [(٣)]، وَالنَّسَائِيُّ [في الكبرى ١٠٤٩٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَصْلَهُ

وقد رواه عنه جمع موقوفاً على ابن مسعود- وهو أصح-: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣/ ٥٩).

ثم رواه من طريقين آخرين عن ابن مسعود موقوفاً- أيضاً-، ولكنه في حكم المرفوع؛ واللّه - سبحانه وتعالى- أعلم.

(١) اللمَّة -بالفتح-: من الإلمام، ومعناه: النزول والقرب.

(٢) وسنده صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه أحمد - أيضاً - (١/ ٢٣٥)، وابن حبان (٤٥،٤٦).

(٣) قلت: وسنده حسن، كما بينته في «الصحيحة» (١١٨).

فِي «الصَّحِيحِ» كَمَا مَضَى.

٧٢- عن عَمْرِو بن الأحوص -رضي اللّه عنهُ-،قال: سمعت النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول في حَجَّة الودَاع: «ألا لا يجني جانٍ إلاَّ على نفسِهِ، ألا لا يجني جانٍ على ولدِهِ، ولا مولودٌ على والدِهِ، ألا إنّ الشيطانَ قَدْ أيِسَ أنْ يُعبَدَ في بلادِكُمْ هذِهِ أبداً، ولكنْ ستكونُ له طاعةٌ فيما تحتَقِرُونَ مِنْ أعمالِكُمْ، فسيرضى بِهِ».[٥٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٠٨٧] مُطَوَّلاً فِي التَّفْسِيرِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٠٥٥] عنْ عَمْرِو بْنِ الأَحْوَصِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: صحيح.

الفصل الثالث:

٧٣- عن أنس، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لن يبرحَ الناسُ يتساءلون، حتى يقولوا: هذا اللّه خَلَقَ كلَّ شيء، فمن خلقَ اللّه -عزَّ وجل-؟».

رواهُ البخاري.

ولمسلم: «قال: قال اللّه -عزَّ وجل-: إنَّ أُمتك لا يزالون يقولون: ما كذا؟! ما كذا؟! حتى يقولوا: هذا اللّه خلَقَ الخلقَ، فمن خلق اللّه -عزَّ وجل-؟». [٧٦]

□ متفق عليه خ (٧٢٩٦) م (١٣٦) واللفظ للبخاري في التوحيد.

٧٤- وعن عثمان بن أبي العاص، قال: قلت: يا رسول اللّه! إنَّ الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي يَلْبِسُها عليَّ، فقالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ذاك شيطان يقالُ له: خِنْزَب، فإذا أحسَستَه؛ فتعوذ باللّه منه، واتفلْ[١] على يسارك ثلاثاً»، ففعلتُ ذلك، فأذهبه اللّه عنّي. [٧٧]

---

(١) فيه: أن التنل في الصلاة لا يفسدها، وفي الباب أحاديث أخرى.

☐ مسلم (٢٢٠٣) عنه في الطب.

٧٥- وعن القاسم بن محمَّد: أن رجلاً سأله، فقال: إِني أهِمُ[١] في صلاتي، فيكثُرُ ذلك عليَّ؟ فقال له: امضِ في صلاتك؛ فإنه لن يذهبَ ذلك عنك حتى تنصرفَ وأنت تقول: ما أتممتُ صلاتي. [٧٨]

☐ الحديث موقوف على القاسم بن محمد، أخرجه مالك [٢] عنه -رضي الله عنهُ-.

٣- باب الإيمان بالقدر

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٧٦- عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كتبَ الله مقاديرَ الخلائقِ كلها قبلَ أنْ يخلُقَ السَّماواتِ والأَرضَ بخمسينَ ألْفَ سَنَةٍ - قال-؛ وكان عرشُهُ على الماء».[٥٨]

☐ مُسْلِمٌ [٢٦٥٣/١٦]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢١٥٦] فِي كِتَابِ القَدَرِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو.

٧٧- وقال: «كُلُّ شيءٍ بقَدَرٍ، حتى العجْزُ والكَيْسُ».

رواه عبد الله بن عمر بن الخطاب -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-.[٥٩]

☐ مُسْلِمٌ [٣] [٢٦٥٥/١٨] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ.

---

(١) وهمت بالشيء: إذا ذهب وهمك إليه، وأنت تريد غيره.

(٢) قلت: (١/ ١٢١): بلغه أن رجلاً سأل القاسم.. وهو مقطوع ضعيف.

(٣) قلت وكذا البخاري في «خلق أفعال العباد»، وأطلق بعض المعاصرين العزو إليه؛ فأخطأ، وكذلك أخرجه مالك في «الموطإ»، ومن طريقه أخرجاه.

٧٨- وقال: «احتجَّ آدمُ وموسى عند ربِّهِمَا، فحجَّ آدمُ موسى، قال موسى: أنتَ آدمُ الذي خلقكَ اللّه بيَدِهِ، ونفخَ فيكَ مِنْ روحِهِ، وأسجدَ لكَ ملائكتَهُ، وأسكنَكَ في جنَّتِهِ، ثمَّ أَهبَطْتَ النَّاسَ بخطيئَتِكَ إلى الأرضِ؟! فقال آدمُ: أنتَ موسى الذي اصطفاكَ اللّه برسالَتِهِ وبكلامِهِ، وأعطاكَ الألواحَ فيها تِبْيانُ كُلِّ شيءٍ، وقرَّبكَ نَجيّاً، فَبكَمْ وجدتَ اللّه كتبَ التوراةَ قبلَ أنْ أُخْلَقَ؟! قال موسى: بأربعين عاماً، قال آدمُ: فهلْ وجدْتَ فيها: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾؟! قال: نعم، قال: أفتلُومُني على أنْ عَمِلْتُ عملاً كتبَهُ اللّه عليَّ أَنْ أعملَهُ قبلَ أنْ يخلُقَني بأربعين سنةً؟!!»، قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فحجَّ آدمُ موسى - صلوات اللّه عليهما -».(١)

وفي رواية: «فقال موسى: يا آدمُ! أنتَ أبونا وأخرجتَنَا مِنَ الجنَّةِ، فقال آدمُ: يا موسى! اصطفاكَ اللّه بكلامِهِ، وخَطَّ لَكَ التوراة بيدِهِ، تلومُني على أمرٍ قَدَّرَهُ اللّه عليَّ قبل أنْ يَخْلُقَنِي بأربعينَ سنة؟!!».

رواه أبو هريرة.[٦٠]

□ مُسْلِمٌ [١٣/٢٦٥٢] وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالبُخَارِيُّ [٦٦١٤] بِنَحْوِهِ، كِلاَهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

٧٩- وقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجمعُ في بطنِ أُمِّهِ أربعينَ يوماً نطفةً، ثمّ يكونُ علقةً مثلَ ذلك، ثمّ يكونُ مُضغةً مثلَ ذلك، ثمّ يبعثُ اللّه إليهِ ملَكاً بأربعِ كلماتٍ، فيكتُبُ اللّه عملَهُ، وأجلَهُ، ورزقَهُ؛ وشَقيٌّ أو سعيد، ثم يُنفخُ فيهِ الرُّوحُ، وإنَّ الرجلَ ليعملُ بعملِ أهلِ النارِ، حتى ما يكونُ بينهُ وبينها إلاّ

---

(١) قال التبريزي: «رواه مسلم»!

قلت: ورواه البخاري- أيضاً- في خمسة مواطن من «صحيحه»؛ ولكن بشيء من الاختصار، ولذلك لم يعزه إليه المصنف فيما يبدو، وإن كان الأحسن العزو مع التنبيه!

ذراعٌ، فيسبِقُ عليه الكتابُ، فيعملُ بعملِ أهلِ الجنَّة؛ فيدخل الجنة، وإنَّ الرجلَ ليعملُ بعملَ أهلِ الجنَّةِ، حتى ما يكونُ بينَه وبينها إلاّ ذراعٌ، فيسبِقُ عليه الكتابُ، فيعملُ بعمل أهل النّارِ فيدخل النارَ».

رواه ابن مسعود -رضي اللّه عنهُ-.[٦١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٢٠٨ م ٢٦٤٣/١]، فِيهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٨٠- وقال: «إنَّ العبدَ ليعملُ عملَ أهلِ النارِ؛ وإنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجنّةِ، ويعملُ عملَ أهلِ الجنَّةِ؛ وإنَّهُ مِنْ أَهْلِ النّارِ، وإنّما الأعمال بالخواتيم».

رواه سهل بن سعد الساعدي.[٦٢]

□ البُخَارِيُّ [٦٦٠٧] فِيهِ فِي آخِرِ حَدِيثٍ لِسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، اتَّفَقَا عَلَى أَصْلِهِ مسلم (١١٢/١٧٩).

٨١- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهــا-: دُعِيَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى جنازةِ صَبِيٍّ من الأنصارِ، فقلتُ: طوبى لهذا، عُصفورٌ من عصافيرِ الجنّـةِ، لمْ يعمل سُوءاً، قال: «أو غير ذلك يا عائشة[1]! إنّ اللّه خلقَ الجنّـةَ، وخلـقَ النّـار، فخلـقَ لهذه أهلاً، ولهذه أهلاً، خلقهم لهما وهم في أصلابِ آبائهم».[٦٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٦٦٢/٣] فِيهِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٧١٣]، وَالنَّسَائِيُّ ٥٧/٤، وَابْنُ مَاجَه [٨٢] عَنْهَا.

٨٢- وقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما منكـم مـن أحـد إلاّ وقـد كُتِبَ مقعدُهُ مِنَ النارِ، ومقعدُهُ منَ الجنَّةِ»، قالوا: يا رسولَ اللّه! أفلا نتَّكِـلُ علـى كتابنـا وندعُ العملَ؟! قال: «لا، اعلموا؛ فكلٌّ مُيسَّرٌ لما خُلِقَ له، أمَّا من كان من أهلِ السعادة، فسَيُيسَّر لعمل السعادة، وأمّا من كان من أهل الشقاوة، فسيُيسَّر لعملِ الشَّقاوةِ»، ثمّ قرأَ

---

(١) أي: أتعتقدين ما قلت؟! والحق غير ذلك، وهو عدم الجزم بكونه من أهل الجنة. اهـ «مرقاة».

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى واتَّقَى. وصَدَّق بالحُسْنَى...﴾ الآية.

رواه علي بن أبي طالب.[٦٤]

□ الجَمَاعَةُ، البُخَارِيُّ [خ ١٣٦٢و ٤٩٤٥و ٤٩٤٩] وَمُسْلِمٌ [٦/٢٦٤٧] فِي القَدَرِ وَغَيْرِهِ عَنْ عَلِيٍّ – رضي اللّه عنهُ–د[٤٦٩٤]،ت[٢١٣٦]،س[في الكبرى١١٦٧٩]،ق[٧٨].

٨٣- وقال: «إنّ اللّه كتبَ على ابنِ آدمَ حظَّهُ مِنَ الزِّنا، أدركَ ذلكَ لا محالة، فزنا العين النّظر، وزنِا اللّسان المنطقُ، والنَّفسُ تتمنّى وتشتهي، والفرج يُصدّقُ ذلك، أو يكَذِّبه».[٦٥]

□ ٦٥ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي اللّه عنهُ–،فِيهِ

وفي رواية: «الأُذُنَانِ زِناهُما الاستماعُ، واليدُ زِناهما البْطشُ، والرِّجلُ زِناها الخُطَى».

رواه أبو هريرة –رضي اللّه عنهُ–.

□ مُسْلِمٌ [٢٠/٢٦٥٧و٢١/٢٦٥٧] عَنْهُ فِيهِ.

٨٤- وعن عمران بن حُصْين: أنَّ رجلَيْنِ من مُزَيْنَةَ قالا: يا رسول اللّه! أرأيتَ ما يعملُ الناسُ اليوم، ويكْدَحُونَ فيهِ، أشيءٌ قُضيَ عليهم، ومضى فيهم مِنْ قَدَرٍ سبقَ، أمْ فيما يَسْتَقْبَلُونَ؟ فقال: «لا، بل شيءٌ قُضيَ عليهم، ومضى فيهم، وتصديقُ ذلكَ في كتابِ اللّه – عزَّ وجلّ–: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا. فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾».[٦٦]

□ مُسْلِم[١٠/٢٦٥٠] عَنْ عِمْرَانَ بْن حُصَيْنٍ فِيهِ.

٨٥- وقال أبو هريرة –رضي اللّه عنهُ–: قال رسول اللّه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

وسَلَّمَ-: «يا أبا هريرة! قد جَفَّ القلمُ بما أنتَ لاقٍ، فاخْتَصِ على ذلكَ أو ذَرْ[1]».[٦٧]

□ الْبُخَارِيُّ [٥٠٧٦] فِي النِّكَاحِ، وَالنَّسَائِيُّ [٥٩/٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٨٦- وقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ قُلوبَ بني آدم كُلَّها بينَ إصبعينِ من أصابعِ الرَّحمنِ، كقلبٍ واحدٍ، يُصرِّفُهُ كيفَ يشاءُ»، ثمّ قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللّهمَّ مُصَرِّفَ القُلوبِ! صَرِّفْ قُلوبَنا على طاعَتِكَ».

رواهُ عبد اللّه بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهما-.[٦٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٦٥٤/١٧] فِي الْقَدَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرٍو.

٨٧- وعن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما مِنْ مَولودٍ إلاّ يُولَدُ على الفِطرَةِ، فأبواهُ يُهَوِّدانِهِ، أو يُنصِّرانِهِ، أو يُمجِّسانِه، كما تُنْتَجُ البَهيمَةُ بَهيمةً جمعاءَ، هل تُحِسُّونَ فيها مِنْ جَدعاءَ؟! حتّى تكونُوا أنتمْ تَجدعونَها»، ثم يقول: ﴿فِطْرَةَ اللّه الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾.[٦٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، الْبُخَارِيُّ [١٣٥٨و١٣٥٩و٤٧٧٥و٦٥٩٩] فِي الْجَنَائِزِ، وَمُسْلِمٌ [٢٦٥٨/٢٢] فِي الْقَدَرِ (د[٤٧١٤]).

٨٨- وعن أبي موسى الأشعري -رضي اللّه عنهُ-،قال: قامَ فينا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بخمسِ كلماتٍ، فقال: «إنَّ اللّه لا ينامُ، ولا ينبغي له أَنْ ينامَ، يخفِضُ القِسْطَ ويرفعُهُ، يُرْفَعُ إليه عملُ الليلِ قبلَ عملِ النهارِ، وعملُ النهارِ قبلَ عَمَلِ

---

(١) «قال المظهر:» أي: ما كان وما يكون: مقدر في الأزل، فلا فائدة في الاختصاء؛ فإن شئت فاختص، وإن شئت فاترك، وليس هذا إذناً في الاختصاء، بل توبيخ ولوم على الاستئذان في قطع عضو بلا فائدة» اهـ «مرقاة».

الليلِ، حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ [1] ما انتهى إليه بصرُهُ مِنْ خَلْقِهِ».[٧٠]

□ مُسْلِمٌ [١٧٩/٢٩٣] فِي الإِيمَانِ، وَابْنُ مَاجَه [١٩٥] عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ.

٨٩- وقال: «يَدُ اللّه ملأَى، لا تَغِيضُها نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ الليلَ والنهارَ، أرأيتُمْ ما أنفقَ مُذْ خَلَقَ السماءَ والأرضَ؛ فإنه لم يَغِضْ ما في يَدِهِ، وكانَ عرشُهُ على الماءِ، وبيدِهِ الميزانُ يُخفِضُ ويَرْفَعُ».

رواه أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-.

وفي رواية: «يمينُ الرَّحمنِ ملأَى سحّاء».[٧١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البُخَارِيُّ [٧٤١٩] فِي التَّوْحِيدِ، وَمُسْلِمٌ [٩٩٣/٣٦] فِي الزَّكَاة (ت[٣٠٤٥]، س[في الكبرى٧٧٣٣]، ق[١٩٧]).

٩٠- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،قال: سُئِلَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ ذَرَارِيِّ المشركينَ؟ فقال: «اللّه أعلمُ بما كانوا عامِلين».[٧٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٦٥٩٨م٢٦/٢٦٥٩] عَنِ أبي هريرة [2] فِي القَدَرِ (د[٤٨١٤]، س[٤/٥٨]).

مِنَ «الحِسَانِ»:

٩١- عن عبادة بن الصامت -رضي اللّه عنهُ-،قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنّ أوّلَ ما خلقَ اللّه -تعالى-: القلمُ، فقال له: اكْتُب، فقال: ما أكتب؟! قال: القدرَ: ما كانَ، وما هو كائنٌ إلى الأبد».

---

(١) سبحات وجهه: أنواره. اهـ «مرقاة».

(٢)في «الأصل»: ابن عباس! والصواب ما أثبتنا.

(غريب).[1] [٧٣]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢١٥٥] عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فِي القَدَرِ.

٩٢- وسُئِلَ عمرُ بن الخطاب-رضِيَ اللَّهُ عنه- عنْ هذِهِ الآية: ﴿وإذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الآية؟! قال عمر: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُسأَلُ عنها؟ فقال: «إنّ اللّه خلقَ آدمَ، ثمّ مسحَ ظهرَهُ بيمينِهِ، فاستخرجَ منهُ ذُرِّيَّةً، فقال: خلقْتُ هؤلاءِ للجنَّةِ، وبعملِ أهل الجنةِ يعملون، ثم مَسَحَ ظهرَهُ بيدِهِ، فاستخرجَ منه ذُرِّيَّةً، فقال: خلقْتُ هؤلاءِ للنّارِ، وبعملِ أهلِ النارِ يعملونَ»، فقال رجلٌ: ففيمَ العملُ يا رسولَ اللّه؟! فقالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللّه إذا خَلَقَ العَبْدَ للجنّةِ؛ استعمَلَهُ بعملِ أهل الجنَّةِ، حتى يموتَ على عملٍ مِنْ أعمالِ أهلِ

(١) هذا معنى قول الترمذي وأما لفظه؛ فقال في «القدر»: (٢/ ٢٣): «حديث غريب من هذا الوجه».

وأخرجه في «التفسير» (٢/ ٢٣٢) من هذا الوجه، وقال: «حديث حسن غريب».

وإسناد الأولى حسن، وإسناد الأخرى ضعيف؛ فيه ابن لهيعة، وهو قد اختلط.

ولا تناقض بين القولين؛ فالاستغراب إنما هو بالنظر في هذا الوجه، وعلته عبد الواحد بن سليم، وهو ضعيف، والتحسين باعتبار أنه لم ينفرد به، وهو رواه عن عطاء بن أبي رباح، عن الوليد بن عبادة بن الصامت: حدثني أبي.

فأخرجه أحمد (٥/ ٣١٧) من طريق عبادة بن الوليد بن عبادة، ويزيد بن أبي حبيب، كلاهما،عن الوليد... به.

وله طريق أخرى عن عبادة بن الصامت:رواه أبو داود (رقم٤٧٠٠).

بإسناد حسن.

وله شاهد في «الصحيحة» (١٣٣).

فالحديث - بمجموع طرقه- صحيح بلا ريب من الأدلة الظاهرة على بطلان الحديث المشهور: «أول ما خلق اللّه نور نبيك يا جابر»، وقد جهدت في أن أقف على سنده، فلم يتيسر لي ذلك.

الجنّةِ، فيُدخِلُهُ بِهِ الجنّة، وإذا خلقَ العبدَ للنّارِ؛ استعمَلَهُ بعملِ أهلِ النّارِ، حتى يموتَ على عملٍ مِنْ أَعْمالِ أهلِ النّارِ، فيُدخِلُهُ بِهِ النّار».[1] [٧٤]

□ الثَّلاثَةُ عَنْ عُمَرَ، أَبو دَاوُدَ [٤٧٠٤]، [٤٧٠٣] فِي السُّنَّةِ، التِّرْمِذِيُّ [٣٠٧٥]، وَالنَّسَائِيُّ [في الكبرى ١١١٩٠] فِي التَّفْسِيرِ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٢/٣٢٥]، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ.

٩٣- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضِيَ اللّهُ عنهما-، قال: خرجَ رسولُ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وفي يديهِ كتابان، فقال[2] للذي في يدِهِ اليُمنى: «هذا كتابٌ مِنْ رَبِّ العالمينَ، فيهِ أسماءُ أهلِ الجنّةِ، وأسماءُ آبائهمْ، وقبائلهِمْ، ثمَّ أُجْمِلَ[3] على آخِرِهِمْ، فلا يُزَادُ فيهِمْ، ولا يُنَقَصُ منهمْ أبداً»، ثمّ قال للذي في شِمالِهِ: «هذا كتابٌ من ربِّ العالمينَ، فيهِ أسماءُ آبائِهِمْ، وقبائِلِهِمْ، ثمّ أُجْمِلَ على آخِرِهِمْ، فلا يُزَادُ فيهِمْ، ولا يُنْقَصُ منهمْ أبداً»، ثمّ قال[4] بيدَيْهِ، فنبذَهُمَا، ثمّ قال: «فرغَ ربُّكُمْ مِنَ العِبادِ ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾».[٧٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[5] [٢١٤١] فِي القَدَرِ، وَالنَّسَائِيُّ [في الكبرى١١٤٧٣] عَنِ ابْنِ عمرو، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ:

---

(١) ورجال إسناده ثقات، رجال الشيخين؛ غير أنه منقطع بين مسلم بن يسار وعمر، لكن لأكثره شواهد كثيرة سيأتي بعضها، ثم خرجته في «الضعيفة» (٣٠٧١)، وبينت أن بين مسلم وعمر رجلاً مجهولاً، وأن ابن يسار لا يعرف، فلا أدري كيف وقع هنا أنه من رجال الشيخين؟!

(٢) أي: أشار.

(٣) بالبناء للمجهول؛ كما ضبط في نسختي الظاهرية.

وفي «النهاية»: «أجملت الحساب: إذا جمعت آحاده، وكملت أفراده؛ أي: أحصوا وجمعوا، فلا يزاد فيهم ولا ينقص».

(٤) أي: أشار.

(٥) قلت: وقال (٢/ ٢١): «هذا حديث حسن غريب صحيح».

قلت: ورواه أحمد - أيضاً - (٢/ ١٦٦)؛ وإسناده صحيح.

==

وهذا حديث حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ أَتَمَّ مِنْهُ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٩٤- عن ابن أبي خِزامَةَ، عنْ أبيه، قال: قلت: يا رسول اللّه! أرأيتَ رُقىً نسترقيهَا، ودواءً نتداوَى بهِ، وتُقاةً نَتَّقيها، هلْ تُردُّ مِنْ قدرِ اللّه شيئاً؟! قال: «هي أيضاً مِنْ قَدَرِ اللّه».[٧٦]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٢٠٦٥] وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَاجَه [٣٤٣٧]، كِلاَهُمَا فِي الطِّبِّ عَنْ أَبِي خُزَامَةَ عَنْ أَبِيهِ.

٩٥- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،قال: خَرَجَ علينا رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ونحنُ نتنازعُ في القَدَرِ، فغضِبَ حتَّى احمَّر وجهُهُ، فقال: «أفبهذا أُمِرتُمْ؛ أَمْ بهذا أُرْسِلْتُ إليكُمْ؟!! إنَّما هلكَ مِنْ كانَ قَبْلَكُمْ: حينَ تنازَعُوا في هذا الأمر! عَزَمْتُ عليكُمْ أنْ لا تنازَعُوا فيهِ».

(غريب)[٧٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٢١٣٣] فِي الطِّبِّ[٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وعزاه الشيخ الشنقيطي في «زاد المسلم» (١/ ٧) للبخاري ومسلم، فوهم!

(١) وقال (٢/ ٧): «حديث حسن صحيح».

قلت: لكن يشهد له الذي بعده.

ثم قال التبريزي: «وروى ابن ماجه نحوه: عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده».

قلت: في «القدر» (رقم:٨٥)، وسنده حسن.

(٢) وقال (٢/ ١٩): «حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، من حديث صالح المري، وله غرائب يتفرد بها لا يتابع عليها» قلت: لكن يشهد له الذي بعده.

ثم قال التبريزي: «وروى ابن ماجه نحوه: عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده».

قلت: في «القدر» (رقم:٨٥)، وسنده حسن.

٩٦- عن أبي موسى -رضي اللّه عنهُ-،قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللّه خلقَ آدمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جميعِ الأرضِ، فجاءَ بَنُو آدمَ على قَدْرِ الأرضِ، منهمُ الأحمرُ، والأبيضُ، والأسودُ، وبينَ ذلك، والسَّهلُ، والحَزْنُ، والخبيثُ، والطَّيِّبُ».[٧٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٦٩٣] فِي السُّنَّةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[١] [٢٩٥٥]، وَصَحَّحَهُ فِي التَّفْسِيرِ.

٩٧- وعن عبد اللّه بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهما-،قال: سمعتُ رسولَ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ اللّه خلقَ خلقَهُ في ظَلْمَةٍ، فألقى عليهِمْ مِنْ نُورِهِ، فمَنْ أصابَهُ مِنْ ذلكَ النُّور اهتَدَى، ومَنْ أخطأَهُ ضَلَّ، فلذلكَ أقولُ: جفَّ القلمُ على عِلمِ اللّه».[٢] [٧٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٦٤٢] فِي الإِيمَانِ عَنْ عَبْدِ اللّه بْنِ عَمْرٍ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [١/ ٣٠].

٩٨- وقال أنس -رضي اللّه عنهُ-: كان رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

---

(٣) بل في (القدر)!! (ع)

(١) قلت:وقال: «حسن صحيح».

وكذا صححه أبو الفرج الثقفي في «الفوائد» (ق٩٧/ ١)، وسنده صحيح، وهو في «المسند» (٤/ ٤٠٦).

ثم خرجته في «الصحيحة» (١٦٣٠) من رواية جمع آخر من المحدثين.

(٢) قال التبريزي: «رواه أحمد...».

قلت: في «المسند» (٢/ ١٧٦،١٩٧)، والترمذي في «الإيمان» (٢/ ١٠٧) من طرق ثلاث: عن عبد اللّه ابن الديلمي، عنه.

وحسنه الترمذي، وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان، والحاكم، والذهبي؛ كما في «الصحيحة» (١٠٧٦).

يُكثرُ أنْ يقول: «يا مُقلِّبَ القُلوب! ثَبِّتْ قلبي على دينِكَ»، فقلت: يا نبيَّ اللّه! آمنَّا بِكَ وبما جئتَ بِهِ؛ فهلْ تخافُ علينا؟!! قال: «نعمْ، إنَّ القلوبَ بين أَصْبُعَيْنِ مِنْ أصابعِ اللّه، يُقَلِّبُهَا كيفَ يشاءُ».[٨٠]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [٢١٤٠] عَنْ أَنَسٍ فِي القَدَرِ.

٩٩- وقال: «مَثَلُ القلبِ؛ كريشةٍ بأرضٍ فلاةٍ، تقَلِّبُها الرياحُ ظَهْراً لِبَطْنٍ».

رواه أبو موسى الأشعري -رضي اللّه عنهُ-.[٨١]

□ ابْنُ مَاجَه [٨٨] فِي القَدَرِ عَنْ أَبِي مُوسَى اخْصَرَ مِنْهُ، وَأَخْرَجَهُ البَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» [٨٧] بِتَمَامِهِ.

١٠٠- عن علي -رضي اللّه عنهُ-،قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يُؤمنُ عبدٌ، حتَّى يُؤمن بأربعٍ: يشهدُ أنْ لا إله إلاّ اللّه، وأنِّي رسولُ اللّه؛ بعثَني بالحقِّ، ويؤمنُ بالموتِ، وبالبعْثِ بعدَ الموتِ، ويؤمنُ بالقَدَرِ».[٨٢]

□ التِّرْمِذِيُّ(٢)[٢١٤٧] فِي القَدَرِ، وَابْنُ مَاجَه [٨١] فِي السُّنَّةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رضي اللّه عنهُ-

١٠١- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي ليسَ لهما في الإسلامِ نصيبٌ: المُرْجِئَةُ، والقَدَرِيَّةُ».(٣)

---

(١) قلت: وقال (٢/ ٢٠): «حديث حسن».

قلت: وهو على شرط مسلم.

(٢) قلت: وسنده صحيح، وصححه الحاكم على شرطهما، ووافقه الذهبي؛وهو مخرج في «تخريج السنة» لابن أبي عاصم (١٣٠).

(٣)قال التبريزي: «رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب [حسن صحيح]!

قلت: لم ترد هذه الزيادة في شيء من نسخ الكتاب التي وقفنا عليها، ولكنها ثابتة في «سنن الترمذي»
==

(٢/ ٢٢).

وهو -عنده- من طريقين ضعيفين: عن عكرمة، عن ابن عباس.

وقد رويت له شواهد، ولكنها واهية كلها، حتى عده بعضهم من الموضوعات.

قال العلائي: «والحق: أنه ضعيف، لا موضوع».

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

«وهذا الحديث ذكره أبو الفرج في «الموضوعات» بسند فيه مأمون؛ أحد الكذابين، وذكره في كتابه الذي سماه: «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية»، من طريق سلام بن أبي عمرة، عن عكرمة، عن ابن عباس، ومن طريق عليّ بن نزار بن حيان، عن أبيه، عن عكرمة.

وضعف الأول بأن سلام بن أبي عمرة؟ قال فيه يحيى بن معين: ليس بشيء، وبأن علي بن نزار راوي الثاني واه.

ثم قال: ورواه النضر بن سلمة - وهو متروك - عن محمد بن بكر، وذكر سندا إلى سعيد بن جبير، عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، وحديث علي بن نزار رواه الترمذي في «جامعه»، و لم ينفرد به علي بن نزار، بل تابعه فيه القاسم بن حبيب التمار، وعبد اللّه بن محمد الليثي؛ كلاهما عن نزار بن حيان، رواه ابن ماجة من طريقهما.

والقاسم بن حبيب - هذا - وثّقه أبو حاتم بن حبان، وغيره تكلم فيه.

وعبد اللّه الليثي لم أر أحداً تكلم فيه.

والترمذي قال في هذا الحديث - بعد سياقه-: هذا حديث حسن، غريب، وفي الباب عن عمر، وابن عمر، ورافع بن خديج -رضِيَ اللَّهُ عنهم-.

فهذه المتابعات وتحسين الترمذي له يخرج الحديث عن أن يكون موضوعا، أو واهيا - واللّه أعلم -».

** قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

قلت: أخرجه الترمذي وابن ماجه، ومداره على نِزار بن حيَّان، عن عِكْرِمة عن ابن عباس، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

ونزار هذا، بكسر النون وتخفيف الزّاي، وآخره راء، ضعيف عندهم، ورواه عنه ابنه علي بن نزار وهو ضعيف، لكن تابعه القاسم بن حبيب.

==

(غريب)[٨٣]

☐ غريب التِّرْمِذِيُّ [٢١٤٩]، وَابْنُ مَاجَه [٦٢] كَمَا فِي الَّذِي قَبْلَهُ عَنِ ابْـنِ عَبَّـاسٍ -رضِـيَ اللّـهُ عنـه-، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ.

١٠٢- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «يكونُ في أُمَّـتي خسـفٌ، ومسـخٌ، وذلـكَ في المكذِّبـينَ بـالقَدَرِ».(١) [٨٤]

☐ أَبُو دَاوُدَ [٤٦١٣] فِي السُّنَّةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢١٥٢] فِي القَدَرِ، وَابْنُ مَاجَه [٤٠٦١] فِي الفِتَنِ عَنِ ابْـنِ عُمَرَ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ.

١٠٣- وعنه، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-، قـال: «القَدَرِيَّـة مجـوسُ هـذهِ الأُمَّة، إِنْ مَرِضُوا فلا تعوُدوهم، وإِنْ ماتُوا فلا تشهدُوهم».[٨٥]

وإذا جاء الخبر من طريقين كل منهما ضعيف، قوي أحد الطريقين بالآخر، ومن ثمَّ حسَّنه الترمذي.

ووجدنا له شاهداً من حديث جابر، ومن طريق ابـن عمـر، ومـن طريـق معـاذ وغـيرهم، وأسـانيدها ضعيفة، ولكن لم يوجد فيه علامة الوضع، إذ لا يلزم من نفي الإسلام عن الطائفتين إثبات كُفْر من قال بهـذا الرأي لأنه لا يحمل على نفي الإيمان الكامل، أو المعنى أنَّه اعتقد اعتقاد الكافر، لإرادة المبالغة في التنفـير مـن ذلك لا حقيقة الكفر، وينصره أنه وصفهم بأنَّهم من أمَّته.

(١) قال التبريزي: «رواه أبو داود، وروى الترمذي نحوه»!

قلت: كذا في جميع النسخ، وهو خطأ، والصواب العكس: رواه الترمذي، وروى أبـو داود نحـوه؛ فـإن الترمذي أخرجه (٢/ ٢٢) بهذا اللفظ بالحرف الواحـد، وأمـا أبـو داود؛ فأخرجـه في «السـنة» (رقم٤٦١٣) بنحوه، وأخرجه - أيضاً - ابن ماجه (رقم٤٠٦١)، وأحمد (٢/ ١٠٨،١٣٧)، وسنده حسن، وقـال الـترمذي: «حديث حسن صحيح غريب»، ورواه ابن ماجه، وأحمد (٢/ ١٦٣) من حديث ابن عمرو مرفوعاً دون قوله: «وذلك...»؛ ورجاله ثقات، إلا أنه منقطع.

□ أَبو دَاوُدَ[1] [٤٦٩١] عَنِ ابْنِ عُمَـرَ فِي السُّنَّةِ، وَرِجَالُـهُ ثِقَاتٌ، لَكِنَّـهُ مُنْقَطِعٌ، وَقَـدْ أَخْرَجَـهُ الحَـاكِمُ

---

(١) رجاله ثقات، لكنه منقطع، وأما إسناد أحمد فموصول، لكن فيه رجل ضعيف، ولـه طريـق ثـالث عند الآجري في «الشريعة» (ص١٩٠)، وفيه ضعف - أيضاً-؛ فالحديث بهذه الطرق حسن.

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

«وهذا الحديث ليس. بموضوع، بل له طرق كثيرة، ينجبر بعضها ببعض.

وأجودها: ما رواه أبو داود في «سننه» عن موسى بن إسماعيل، عن عبد العزيز بـن أبـي حـازم، عـن أبيه، عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهما-.

وهذا الإسناد رجاله على شرط الشيخين، لكن أبا حازم لم يسمع من ابن عمر؛ فهو منقطع.

وقد رواه جعفر الفريابي في كتاب «القدر» من طريق زكريا بن منظور، عن أبي حازم، عن نـافع، عـن ابن عمر به.

وزكريا - هذا - قال فيه ابن معين: ليس به بأس، وغيره تكلم فيـه، فقـد تبـين السـاقط مـن سـنده في رواية أبي داود.

ورواه - بعد ذلك - من حديث حذيفة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، وفي إسناده بقية بن الوليد عن الأوزاعي.

وبقية - هذا - مشهور بأنه مدلس عن الضعفاء، ولكن تصلح روايته للشواهد.

ورواه جعفر الفريابي بسند جيد، عن مكحول، عن أبي هريرة -رضِـيَ اللَّـهُ عنـه-، لكـن مكحـول لم يسمع من أبي هريرة؟ فهو مرسل.

فتبين -بهذه الطريق -أن الحديث له أصل، وليس بمنكر؛ فضلا عن أن يكون موضوعا -واللّه أعلم-»

** قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

قلت: أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجة، كلّهم من طريق عبد العزيز بن أبي حازم [عن أبيه] عن ابن عمر، عن النّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

قال الترمذي: «حسن» وقال الحاكم بعد تخريجه: «صحيح الإسناد».

==

[١/٨٥]، وَقَالَ: صَحِيحٌ إِنْ صَحَّ سَمَاعُ أَبِي حَازِمِ بْنِ دِينَارٍ مِنِ ابْنِ عُمَرَ.

١٠٤- وعن عمر بن الخطاب -رضي اللّه عنهُ-،عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «لا تُجالسوا أهلَ القدرِ، ولا تفاتحوهم».(١) [٨٦]

□ أَبو دَاوُدَ [٤٧٢٠]، [٤٧١٠] فِي السُّنَّةِ، وَالحَاكِمُ [١/٨٥] عَنْ عُمَرَ.

١٠٥- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ستةٌ لعنتُهُمْ، وَلعنَهُمُ اللّه، وكلُّ نبيٍّ مجابٌ: الزائدُ في كتابِ اللّه، والمكذِّبُ بقدَرِ اللّه، والمتسلِّطُ بالجبروت- ليُعزَّ مِنْ أَذَلَّ اللّه، ويُذلَّ مِنْ أَعَزَّ اللّه(٢)-، والمستحِلُّ لحُرَمِ اللّه، والمستحِلُّ منْ عِترتي(٣) ما حرَّمَ اللّه، والتاركُ لسُنَّتي».(٤) [٨٧]

قلت: ورجاله من رجال الصحيح، لكن في سماع ابن أبي حازم هذا واسمه سَلَة بن دينار عن ابن عمر نظر، وجزم المُنْذري بأنَّه لم يسْمَع منه وقال أبو الحسن بن القَطّان:قد أدركه وكان معه بالمدينة فهو متَّصل على رأي مسلم.

قلت: وهذا الإسناد أقوى من الأوّل، وهو من شرط الحسن، ولعلَّه مستند من اطلق عليه الوضع تسميتهم المجوس وهم مسلمون، وجوابه: أنَّ المراد أنَّهم كالمجوس في إثبات فاعِلَيْنِ، لا في جميع معتقد المجوس، ومن ثمَ ساغت إضافتهم إلى هذه الأمّة.

(١) قلت: بسند ضعيف؛ فيه حكيم بن شريك: لا يكاد يعرف، ومن طريقه: رواه أحمد - أيضاً - في «المسند»، وفي «السنة»، والحاكم في «المستدرك»، ولم يصححه؛ وإنما رواه شاهداً للحديث الذي قبله.

(٢) أي: أي: ليعز الفاسقين والكافرين، ويذل المؤمنين والصالحين.

(٣) العترة - بالكسر-: نسل الرجل وذريته. اهـ «قاموس».

(٤) قال التبريزي: «رواه البيهقي في «المدخل»، ورزين في كتابه»!

قلت: هذا يوهم أنه لم يروه من هو أشهر وأعلى طبقة من هذين، وليس كذلك؛ فقد أخرجه الترمذي في «القدر» (٢/ ٢٢-٢٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (ج١/ ٢٩١/ ١)، والحاكم (١/ ٣٦)، وقال: «صحيح الإسناد، ولا أعرف له علة»، ووافقه الذهبي، وأعله الترمذي بالإرسال، وقال: «إنه أصح».

==

□ الحَاكِمُ [٣٦/١] عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْها- وَصَحَّحَهُ البيهقي في «المدخل» وقد أعلّه أبو زرعة وقال: الصحيح عن ابن موهب، عن علي بن الحسين -رضِيَ اللَّهُ عنه- مرسلاً.

١٠٦- عن مَطَرِ بن عُكامِس -رضي اللّه عنهُ-،قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا قضَى اللّه لِعبدٍ أنْ يموت بأرضٍ؛ جعلَ لَهُ إليها حاجةً». [٨٨]

□ التِّرْمِذِيُّ (١) [٢١٤٧]، [٢١٤٦] فِي القَدَرِ عَنْ مَطَرِ بْنِ عُكَامِسٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٤٢/١].

١٠٧- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: قلت: يا رسول اللّه! ذَرَاريُّ المؤمنين؟! قال: «مِنْ آبائهم»، قلت: يا رسول اللّه! بلا عمل؟! قال: «اللّه أعلم بما كانوا عاملين»، فقلتُ: وذراريُّ المشركين؟! قال: «مِنْ آبائهم»، قلتُ: يا رسول اللّه! بلا عمل؟! قال: «اللّه أعلمُ بما كانوا عامِلين».[٨٩]

□ أَبُو دَاوُدَ(٢) [٤٧١٢] فِي السُّنَّةِ فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

١٠٨- عن ابن مسعود -رضي اللّه عنهُ-،عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الوائدة، والموءودةُ في النّار».[٩٠]

□ أَبُو دَاوُدَ(٣) [٤٧١٧] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي السُّنَّة.

قلت: ومداره -مسنداً ومرسلاً-: على عبيد اللّه بن موهب، وفيه ضعف، وقد اضطرب إسناده كما خرجته في «تخريج السنة» (رقم١٤٤).

(١) وقال: «حسن غريب».

ثم رواه من حديث أبي عزة مرفوعاً، وقال: هذا «حديث صحيح».

قلت: وسنده صحيح، ثم خرجته في «الصحيحة» (١٢٢١).

(٢) قلت: أخرجه من طريقين، أحدهما صحيح.

==

الفصل الثالث:

---

(٣) قلت في «السنة» (رقم ٤٧١٧) ابن حبان (٦٧): من طريق زكريا بن أبي زائدة: حدثني أبو إسحاق، أن عامراً حدثه، عن ابن مسعود... به.

وهذا إسناد ضعيف، وإن كان رجاله رجال الصحيح؛ فإن أبا إسحاق - واسمه: عمرو بن عبد اللّه السبيعي - كان قد اختلط بآخرة، وقد قال أحمد: حديث ابن أبي زائدة عنه لين، سمع منه بآخرة.

لكن له طريقان آخران عن ابن مسعود:

الأولى عن زرعة: أخرجه الطبراني في «الكبير»، والهيثم بن كليب في «مسنده»، وابن عدي، وقال في أحد رواته محمد بن أبان: «ضعيف، يكتب حديثه»، وباقي رجاله ثقات.

والأخرى عن علقمة عنه، قال: جاء ابنا مليكة الجعفيان إلى رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، فقالا - فذكرا قصة أمهما ووأدها ولداً لها-، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ... فذكر الحديث، وزاد: فوليا يبكيان، فدعاهما رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، فقال: «وأمي مع أمكما»: رواه يحيي بن صاعد في «مسند ابن مسعود - الحديث العاشر -»؛ ورجاله ثقات رجال الستة، غير شيخه أبي بكر عبد اللّه بن سالم الإمام، ولم أجد له الآن ترجمة.

وله شاهد من حديث سلمة بن يزيد الجعفي: أخرجه أحمد (٣/ ٤٧٨) والبخاري في «التاريخ» (٢/ ٢/ ٧٢) وسند صحيح، وزاد: «إلا أن تدرك الوائدة الإسلام، فيعفو اللّه عنها».

ورواه البغوي في «مختصر المعجم» (٩/ ١/ ٢)، وفيه الزيادة السابقة.

وبالجملة؛ فالحديث صحيح لا شك فيه.

وأما ما في «المرقاة» - نقلاً عن ميرك شاه - أن ابن عبد البر، قال: «لا أعلم أحداً روى هذا الحديث عن الزهري غير أبي معاذ، ولا يحتج بحديثه».

فالظاهر: أنه يعني طريقاً أخرى غير التي ذكرنا؛ وإلا فهذه ليس فيها أبو معاذ، ولا الزهري.

ثم إن ظاهر الحديث: أن المؤودة في النار، ولو لم تكن بالغة، وهذا خلاف ما تقتضيه نصوص الشريعة: أنه لا تكليف قبل البلوغ، وقد أجيب عن هذا الحديث بأجوبة -أقربها عندي إلى الصواب-: أن الحديث خاص بمؤودة معينة، وحينئذ ف (الـ) في المؤودة ليست للاستغراق؛ بل للعهد، ويؤيده قصة ابني مليكة، وعليه؛ فجائز أن تلك المؤودة كانت بالغة، فلا إشكال - واللّه أعلم-.

١٠٩- عن أبي الدَّرداءِ، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إِن اللّه -عزَّ وجل- فرغَ إلى كلِّ عبد من خلقه من خَمْسٍ: من أجَله، وعمله، ومضجعِه، وأثرِه، ورزقِه». [١١٣]

□ أحمد[١] (١٩٧/٥) عن أبي الدرداء.

١١٠- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: سمعت رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «من تكلَّم في شيء من القدَرِ؛ سئِل عنه يوم القيامة، ومن لم يتكلم فيه لم يُسْأل عنه». [١١٤]

□ ابن ماجه[٢] (٨٤) في القدر عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-.

١١١- وعن ابن الديلمي، قال: أتيتُ أُبيَّ بن كعب، فقلت له: قد وقع في نفسي شيءٌ من القدَر، فحدِّثْني لعل اللّه أن يُذهبَه من قلبي؟ فقال: لو أن اللّه -عزَّ وجل- عذَّب أهلَ سماواته وأهلَ أرضه؛ عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم؛ كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم، ولو أنْفَقْتَ مثل أحُد ذهباً في سبيل اللّه؛ ما قَبِلَهُ اللّه منك حتى تؤمن بالقدَر، وتعلم أنَّ ما أصابك لم يكن ليُخْطئَك، وأن ما أخطأكَ لم يكن ليصيبَك، ولو متَّ على غير هذا لدخلتَ النار.

قال: ثُمَّ أتيتُ عبد اللّه بن مسعود، فقال مثلَ ذلك.

قال: ثُمَّ أتيت حذيفةَ بنَ اليمان، فقال مثل ذلك.

---

(١) قلت: في «المسند» (٥/ ١٩٧)، وكذا ابن حبان (١٨١١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ق٢٤/ ١) بسند صحيح، ثم خرجته مع التحقيق في تخريج كتاب «السنة» (٣٠٣-٣٠٩).

(٢) وإسناده ضعيف.

ثُمَّ أتيتُ زيدَ بنَ ثابت؛ فحدَّثني عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مثل ذلك. (١) [١١٥]

□ أحمد (٥/٣١٧) وأبو داود (٤٦٩٩) فيه وابن ماجه (٧٧) من رواية ابن الديلمي عن أُبي بن كعب وعن عبد اللّه بن مسعود وعن حذيفة وعن زيد بن ثابت -رضِيَ اللَّهُ عنهُم -(٢) من قولهم؛ إلا زيداً فرفعه.

١١٢- وعن نافع، أن رجلاً أتى ابن عُمَر، فقال: إن فلاناً يقرأ عليكَ السلام، فقال: إنه بلغني أنه قد أحْدث، فإن كان قَدْ أحْدَث؛ فلا تُقْرِئْهُ مني السلام؛ فإني سمعتُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «يكون في أُمَتي - أو: في هذه الأُمة - خَسْفٌ، أو مسخ، أو قذف في أهل القدر». (٣) [١١٦]

□ أبو داود (٤٦١٣) في السنة والترمذي (٢١٥٢) وصححه وابن ماجه (٤٠٦١) عن ابن عمر.

قلت: تقدم في الحسان من وجه آخرَ عن ابن عمر.

١١٣- وعن عليٍّ -رضي اللّه عنهُ-،قال: سألتْ خديجةُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن ولدين ماتا لها في الجاهلية؟ فقالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هما في النار»، قال: فلمَّا رأى الكراهةَ في وجهها؛ قال: «لو رأيتِ مكانهما لأبغضِتهما»، قالت: يا رسولَ اللّه! فولدي منك؟! قال: «في الجنة»، ثُمَّ قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ المؤمنين وأولادَهم في الجنة، وإن المشركين وأولادهم في النار»، ثُمَّ قرأ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ﴿والذينَ آمَنوا واتَّبَعَتْهُمْ ذُريتهم بإيمانٍ ألحقنا بهم ذريتهم﴾.[١١٧]

---

(١) وسنده صحيح.

(٢)كان في الأصل -ههنا- اضطراب؛ فأصلحناه من السياق (ع).

(٣) هذا لفظ آخر للحديث المتقدم (١٠٥)، والسند واحد، وهو حسن -كما تقدم-.

□ أحمد[1] (١/١٣٤- ١٣٥) عن علي -رضي اللّه عنهُ-.

١١٤- وعن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لَّما خلق اللّه آدم؛ مَسَحَ ظهره، فسقط عن[2] ظهره كلُّ نسمة هو خالقها من ذرِّيته إلى يوم القيامة، وجعل بين عَيْنَي كلِ إنسانٍ منهم وبيصاً[3] من نور، ثُمَّ عرضهم على آدم، فقال: أي رب! مَنْ هؤلاءِ؟! قال: ذريَّتُك، فرأى رجلاً منهم، فأعجبه وبيصُ ما بين عينيه، قال: أي ربِّ! من هذا؟! قال: داود، فقال: رب! كم جعلت عمره؟! قال: ستين سنة، قال: ربِّ! زده من عمري أربعين سنةً - قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلما انقضى عمر آدم إلا أربعين جاءه ملك الموت، فقال آدم: أولم يبق من عمري أربعون سنةً؟! قال: أولم تُعْطِها ابنَك داود؟! فجحد آدمُ، فجحدت ذريتهُ، ونسي آدم فأكَلَ من الشجرة، فنسيت ذريتُه، وخطئ وخطئت ذريته». [١١٨]

---

(١) قلت: عزوه لأحمد خطأ، وإنّما رواه ابنه عبد اللّه في «زوائد المسند» (١/ ١٣٤-١٣٥) وإليه عزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢١٧)، وقال: «وفيه محمد بن عثمان، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح».

قلت: قال الذهبي في ابن عثمان هذا: «لا يدرى من هو؟! فتشت عنه في أماكن، وله خبر منكر...»، ثم ساق هذا الحديث، وذكره الأزدي في «الضعفاء».

وأما ابن حبان فأورده في «الثقات».

ورواه الطبراني، وأبو يعلى عن خديجة، وسنده منقطع.

ورواه الدولابي في «الذرية الطاهرة» (ق١٠/ ١): عن جبير بن نفير، وراشد بن سعد المقرائي.. مرسلاً مختصراً.

وفيه عنده قصة؛ وانظر «الضعيفة» (٥٧٩١).

(٢) في المخطوطة: من.

(٣) وبيصاً؛ أي: بريقاً.

□ الترمذي[(١)] (٣٠٧٦) عن أبي هريرة في القدر[(٢)].

١١٥- وعن أبي الدرداءِ، عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «خلق اللّه آدمَ حين خَلَقه، فضرب كتفه اليمنى، فأخرج ذرية بيضاء كأنهم الذَّرُّ، وضَربَ كتفه اليُسرى، فأخرج ذريةً سوداءَ كأنهم الحُمَمُ، فقال للذي في يمينه: إلى الجنة ولا أبالي، وقالَ للذي في كتفه اليُسرى: إلى النار ولا أُبالي». [(٣)]

١١٦- وعن أبي نَضْرَةَ، أن رجلاً من أصحاب النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقال له: أبو عبد اللّه - دخل عليه أصحابه يعودونه وهو يبكي، فقالوا له: ما يُبْكيكَ؟! ألم يَقُل لك رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «خُذْ من شاربك، ثُمَّ أَقِرَّهُ[(٤)] حتى تلقاني؟!»، قال: بلى، ولكن سمعتُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ اللّه -عز وجل- قبض بيمينه قبضة وأُخرى باليد الأُخرى، وقالَ: هذه لهذه، وهذه

---

(١) قلت: وقال (٢/ ١٨١): «حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ».

قلت: وسنده حسن، وصححه الحاكم (٢/ ٥٨٥-٥٨٦).

(٢) بل في (التفسير)!! (ع)

(٣) قال التبريزي: «رواه أحمد».

قلت: في «المسند» (٦/ ٤٤١)، وكذا ابنه في «الزوائد»، وإسناده صحيح.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ١٨٥): «رواه أحمد، والبزار، والطبراني، ورجاله رجال الصحيح».

فإن عنى رجالاً غير رجال أحمد؛ فقد يكونون كما ذكر؛ وإلا فرجاله ليسوا رجال الصحيح؛ بل هم ثقات فقط.

(٤) أي: دُمْ عليه.

هذه[1]؛ ولا أبالي»؛ ولا أدري في أي القبضتين أنا؟![١١٩][١٢٠]

□ أحمد [2] (٥/٦٨) من رواية أبي نضرة.

١١٧- وعن ابن عباس -رضي اللّه عنهُ-،عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أخذ اللّه الميثاق من ظهر آدم بنَعْمان[3] - يعني: عرَفَة-، فأخرج من صُلبه كلَّ ذرية ذرَأها، فنثرهم بين يديه كالذَّرِّ، ثُمَّ كلَّمهم قُبُلاً قال:﴿ألست بربكم قالوا: بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين. أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذريَّة من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون﴾». [١٢١]

□ رواه أحمد[4] (١/٢٧٢) عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-.

١١٨- وعن أبي بن كعب؛ في قول اللّه - عزَّ وجلَّ-: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم﴾؛ قال: جمعهم فجعلهم أزواجاً، ثُمَّ صوَّرهم فاستنطقهم، فتكلَّموا، ثُمَّ أخذ عليهم العهد والميثاق، ﴿وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم﴾، قالوا: بلى، قال: فإني أشهد عليكم السماوات السبعَ، والأرضين السبعَ، وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة: لم نعلم بهذا، اعلموا أنه لا إله غيري، ولا ربَّ غيري، ولا تشركوا بي شيئاً؛ إني سأرسل إليكم رسُلي يُذكِرّونكم عهدي وميثاقي، وأُنزل عليكم كتُبي، قالوا: شهدنا بأنك ربُّنا وإلُهنا، لا ربَّ لنا غيرُك، ولا إله لنا غيرك، فأقرّوا بذلك، ورُفِع عليهم آدم - عليه السلام - ينظر إليهم، فرأى الغنيَّ والفقيرَ، وحسَنَ

---

(١) الأولى: للجنة، والثانية: للنار.

(٢) قلت: في «المسند» (٤/ ١٧٦-١٧٧)،(٥/ ٦٨)، وسنده صحيح، وله شواهد كثيرة في «المجمع».

(٣) بالفتح: واد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات.

(٤) في «المسند» (١/ ٢٧٢)، وإسناده صحيح.

الصورة ودون ذلك، فقال: ربِّ! لولا سوَّيتَ بين عبادك! قال: إني أحببتُ أن أُشكَر، ورأى الأنبياء فيهم مثل السُّرُج عليهم النور، خصُّوا بميثاقٍ آخر في الرسالة والنبوة، وهو قوله - تبارك وتعالى-: ﴿وإذ أخَذْنا من النبيين ميثاقهم﴾ - إلى قوله-: ﴿عيسى ابن مريم﴾؛ كان في تلك الأرواح، فأرسله إلى مريم - عليهما السلام-.

فحُدث[(١)] عن أُبيٍّ: أنه دخل مِنْ فيها. [١٢٢]

□ أخرجه أحمد[(٢)] (١٣٥/٥) عنه.

١١٩- وعن أبي الدرداء، قال: بينما نحن عند رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نتذاكر ما يكون؛ إذ قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا سمعتم بجبلٍ زالَ عن مكانه فصدقوه، وإذا سمعتم برجل تغير عن خُلُقِه فلا تُصدقوا به؛ فإنه يصير إلى ما جُبل عليه».[(٣)] [١٢٣]

□ رواه أحمد (٤٤٣/٦) عن أبي الدرداء بسند منقطع.

١٢٠- وعن أم سلمة، قالت: يا رسول اللّه! لا يزال يُصيبك في كل عامٍ وجعٌ من الشاة المسمومة التي أكلتَ؟ قال: «ما أصابني شيء منها؛إلا وهو مكتوبٌ عليَّ وآدم في طينته». [١٢٤]

---

(١) كذا في الأصل على البناء للمجهول، وكذلك في إحدى المخطوطتين، ونسخة «المرقاة»؛ وصرح صاحبها بذلك.

(٢) قلت كلا، بل رواه ابنه عبد اللّه في «زوائد المسند»، (٥/ ١٣٥)؛ وسنده حسن موقوف، ولكنه في حكم المرفوع؛ لأنه لا يقال من قبل الرأي.

(٣) بسند ضعيف لانقطاعه، وقد تكلمت عليه في كتابي «الأحاديث الضعيفة والموضوعة» رقم (١٣٥).

□ أخرجه ابن ماجه[1] (٣٥٤٦) عن أم سلمة في القدر.

٤- باب إثبات عذاب القبر

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٢١- عن البراء بن عازب -رضي اللّه عنهُ-،عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «المسلم إذا سُئِلَ في القبر؛ يشهدُ أن لا إله إلاّ اللّه، وأنَّ محمداً رسولُ اللّه، فذلكَ قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللّه الَّذينَ آمَنُوا بالقَوْلِ الثَّابتِ في الحَيَاةِ الدُّنْيا وفي الآخِرَةِ﴾. [٩١]

□ الجَمَاعَةُ عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، البُخَارِيُّ [١٣٦٩، ٤٦٩٩] فِي الجَنَائِز، وَمُسْلِمٌ [٤/٢٢٠١-٢٢٠٢]، [٢٨٧١/٧٣]، [٢٨٧١/٧٤] فِي صِفَةِ النَّارد[٤٧٥٠]،ت[٣١٢٠]،س[٤/١٠١]،ق[٤٢٦٩]

وفي رواية عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال: ﴿يُثَبِّتُ اللّه الَّذينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابتِ﴾ نزلتْ في عذابِ القبرِ، إذا قيلَ له: مِنْ رَبُّكَ؟! وما دينُكَ؟! ومن نبيُّكَ؟! فيقول: ربِّيَ اللّه، وديني الإسلامُ، ونبيِّي محمدٌ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-».

□ رَوَاهَا مُسْلِمٌ.

١٢٢- وعن أنس -رضي اللّه عنهُ-،أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ العبدَ إذا وُضِعَ في قبرِهِ، وتولَّى عنه أصحابُهُ، وإنّه ليسمَعُ قرعَ نِعالِهِم؛ أتاهُ مَلَكانَ فيُقعِدانه، فيقولانَ: ما كنتَ تقولُ في هذا الرجلِ - لمحمدٍ -؟! فأمّا المؤمنُ فيقولُ: أشهدُ أنّه عَبدُ اللّه ورسولُهُ، فيقال له: انظُرْ إلى مقعدِكَ مِنَ النَّارِ، قد أبدلَكَ اللّه بِهِ مقعداً من

---

(١) قلت: في «سننه» (رقم: ٣٥٤٦)، وسنده ضعيف.

الجنّةِ، فيراهُمَا جميعاً.

وأمّا المُنافِقُ، والكافِرُ؛ فيُقالُ له: ما كنتَ تقولُ في هذا الرجلِ؟! فيقول: لا أدري، كنتُ أقولُ ما يقولُ الناسُ، فيُقالُ لـه: لا دَرَيـتَ، ولا تَلَيـتَ(١)! ويُضـربُ بمطرقـة مـن حديدٍ ضربةً بين أذنيه، فيصيحُ صيحةً يسمعُها مَنْ يليهِ غيرَ الثقلَيْنِ».[٩٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَـنْ أَنَـسٍ -رضـي اللّـه عنـهُ-،البُخَـارِيُّ [١٣٣٨، ١٣٧٤] فِـي الجَنَـائِزِ، ومسـلم [٢٨٧٠/٧٠] فِي صِفَةِ النَّارِ (د[٣٢٣١]، س[٩٦/٤]).

١٢٣- عن عبد اللّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، أن رسول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ أحدَكم إذا مات؛ عُرِضَ عليهِ مقعدُهُ بالغداةِ والعَشـيِّ، إنْ كـان مِنْ أهلِ الجَنّةِ؛ فمنْ أهلِ الجنّةِ؛ وإنْ كان مِنْ أَهْلِ النّارِ؛ فمنْ أهلِ النارِ؛ فيُقالُ له: هــذا مقعدُكَ حتى يبعثَكَ اللّه إليه يوم القيامَةِ».[٩٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ ١٣٧٩ م ٢٨٦٦/٦٥] مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرٍو فِيهِمَا.

١٢٤- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: أنَّ يهوديةً دخلتْ عليها، فذكرتْ عذابَ القبرِ، فقالت: أعاذكِ اللّه مِنْ عذابِ القبرِ، فسألتْ عائشةُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- عنْ عذابِ القبرِ؟! فقال: «نعم، عذابُ القبرِ حقٌّ»، فقالت عائشـةُ: فمـا رأيـتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعدُ - صلَّى صـلاةً؛ إلاّ تعـوَّذَ باللّـه مِـنْ عـذابِ القبرِ.[٩٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ، البُخَارِيُّ [١٣٧٢] فِي الجَنَائِزِ، وَمُسْلِمٌ [٥٨٦/١٢٥] فِي الصَّلاَةِ.

١٢٥- عن زيد بن ثابت -رضي اللّه عنـهُ-،أنّ رسـول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ

---

(١) أي: لا اتبعت الناجين.

وسَلَّمَ-، قال: «لولا أنْ لا تَدافَنُوا[1] لَدَعَوْتُ اللّه أنْ يُسمِعَكُمْ مِنْ عذابِ القبرِ»، ثم قال: «تَعَوَّذوا باللّه مِنْ عذابِ النّار»، فقالوا: نعوذُ باللّه مِنْ النّار، ثمّ قال: «تعوَّذُوا باللّه مِنْ عذابِ القبرِ»، قالوا: نعوذُ باللّه مِنْ عذابِ القبرِ، قال: «تعوَّذُوا باللّه مِنَ الفِتَنِ ما ظهرَ منها وما بطنَ»، قالوا: نعوذُ باللّه مِنَ الفِتَنِ ما ظهرَ منها وما بطنَ، قال: «تعوَّذُوا باللّه مِنْ فتنَةِ الدَّجَّالِ»، قالوا: نعوذُ باللّه مِنْ فتنَةِ الدَّجَّالِ.[٩٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٦٧/٦٧] فِي صِفَةِ النَّارِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٢٦- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا قُبِرَ الميِّتُ؛ أتاهُ ملَكَانِ أسودانِ أزرقان[2]، يُقالُ لأحدهِما: المُنْكَرُ، وللآخرُ: النَّكيرُ، فيقولان: ما كُنْتَ تقولُ في هذا الرَّجُلِ؟! فيقولُ: هوَ عبدُ اللّه ورسولُهُ، أشهدُ أنْ لا إله إلا اللّه، وأنَّ محمداً رسولُ اللّه، فيقولان: قَدْ كنَّا نعلمُ أنَّكَ تقولُ هذا، ثمَّ يُفْسَحُ لهُ في قبرِهِ سبعونَ ذِراعاً في سبعين، ثمّ يُنَوَّرُ لهُ فيهِ، ثمّ يقال له: نَمْ، فيقول: أرجعُ إلى أهلي فأُخبرهُمْ! فيقولان: نَمْ كنومة العَرُوسِ الذي لا يُوقِظُهُ إلاّ أحبُّ أهلِهِ إليه، حتى يبعثَهُ اللّه مِنْ مَضْجَعِهِ ذلك، وإنْ كانَ مُنافِقاً؛ قال: سمعتُ الناسَ يقولونَ قولاً فقلت مِثْلَهُ، لا أدري! فيقولان: قد كُنَّا نعلمُ أنَّك تقولُ ذلك، فيُقالُ للأرض: التئمي عليه، فتلتئمُ عليه الأرض، فتختَلِفُ أضلاعُهُ[3]، فلا يزالُ فيها مُعذَّباً، حتى يبعَثَهُ اللّه مِنْ مضجَعِهِ ذلك».[٩٦]

---

(١) أي: لولا مخافة عدم التدافن إذا كشف لكم.

(٢) أي: أعْيُنهما، وإنما يبعثهما اللّه على هذه الصفة؛ لما لها من الوحشة والهول.

(٣) أي: يتداخل بعضها في بعض؛ من شدة التئامها عليه.

□ التِّرْمِذِيُّ [(١)] [١٠٧١] فِي الجَنَائِزِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي اللّه عنهُ-.

١٢٧- ورواه البراء بن عازب -رضي اللّه عنهُ-،عن رسول اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يأتيه مَلَكَانِ، فَيُجْلِسانِهِ، فيقولان له: مِنْ رَبُّك؟! فيقول: ربي اللّه، فيقولان له: ما دينُكَ؟! فيقول: ديني الإسلام، فيقولان: ما هذا الرجل الذي بُعثَ فيكم؟! فيقول: هو رسول اللّه، فيقولان: وما يُدريك؟! فيقول: قرأتُ كتابَ اللّه؛ فآمنتُ بهِ وصدَّقْتُ، فذلك قوله: ﴿يُثبِّتُ اللّه الَّذينَ آمَنُوا بالقَوْلِ الثَّابتِ في الحَيَاةِ الدُّنْيَا وفي الآخِرَةِ﴾، قال: فينادي مُنادٍ من السماء: أنْ صَدَقَ عبدي، فافْرِشوه مِنَ الجنَّةِ، وألبسوهُ من الجنَّةِ، وافتحُوا له باباً إلى الجنَّة، قال: فيأتيه من رَوْحِها وطيبها، ويفسح لها فيها مَدَّ بصرِهِ، وأمّا الكافرُ - فذكر موته، قال-؛ ويُعادُ روحه في جسده، ويأتيه مَلَكَان، فيُجلسانِهِ فيقولان: من ربُّكَ؟! فيقول: هَاه هَاه، لا أدري! فيقولان له: ما دينُك؟! فيقول: هَاه هَاه، لا أدري! فيقولان: ما هذا الرجل الذي بُعث فيكم؟! فيقول: هَاه هَاه، لا أدري! فينادي مُنادٍ من السماء: أن كذب، فافرشوه من النّار، وألبسوه من النّار، وافتحوا له باباً إلى النّار، قال: فيأتيه من حَرِّها وَسَمُومِها، قال: ويُضَيَّقُ عليهِ قبرُهُ حتّى تختلف فيهِ أضلاعهُ، ثُمَّ يُقيَّضُ لهُ أعمى أصمُّ، معه مِرْزَبَةٌ[(٢)] من حديدٍ، لو ضُرِبَ بها جبلٌ لصار تُراباً، فيضربه به ضَربةً يسمعها ما بين المشرق والمغرب؛ إلاّ الثقلَيْنِ، فيصير تُراباً، ثمُ يُعادُ فيه الرُّوح».[(٣)] [٩٧]

---

(١) قلت: وقال (١/ ١٩٩): «حديث حسن غريب».

قلت: وسنده حسن، وهو على شرط مسلم.

(٢) هي: الآلة التي يكسر بها المدر، وهي مخففة الباء، وإنما تشدد الباء إذا قيل بالهمزة بدل الميم: إرزبَّة. اهـ «مرقاة».

(٣) وإسناده صحيح.

□ أَبو دَاوُدَ [٤٧٥٣] فِي السُّنَّةِ بِطُولِهِ، وَالنَّسَائِيُّ [٤/٧٨]، وَابْنُ مَاجَه [١٥٤٩] فِي الجَنَائِزِ عَنْهُ.

١٢٨- عن عثمان بن عفّان -رضي اللّه عنهُ-: أنَّه كان إذا وقفَ على قبرٍ؛ بكى حتَّى يبُلَّ لحيتَهُ، فقيل له: تذكرُ الجنّة والنّار، فلا تبكي، وتبكي من هذا؟! فقال: إنّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنّ القبرَ أوّلُ منزل مِنْ منازِلِ الآخرة، فإنْ نجا منهُ فما بعدَهُ أيسرُ منهُ، وإنْ لمْ ينجُ منهُ فما بعدَهُ أشدُّ منهُ»، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما رأيت منظراً قطُّ؛ إلاّ والقبرُ أفظعُ منهُ[1]»

(غريب).[٩٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٠٨]، وَابْنُ مَاجَه [٤٢٦٧] فِي الزُّهْدِ عنه.

١٢٩- وعن عثمان -رضي اللّه عنهُ-،قال: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا فرغَ منْ دفنِ الميِّتِ؛ وقفَ عليهِ فقال: «استَغْفِرُوا لأخيكم، ثمّ سَلُوا له بالتثبيت؛ فإنه الآنْ يُسْأل».[2] [٩٩]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٢٢١] فِي الجَنَائِزِ عَنْ عُثْمَانَ.

١٣٠- عن درَّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخُدريّ -رضِيَ اللَّهُ عنهم-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُسلَّطُ على الكافر في قبرِه تسعة وتسعون تِنّيناً[3] تَنْهَشُهُ وتلدغه، حتى تقومَ الساعةُ، لو أنَّ تِنّيناً منها نَفَخ في الأرضِ، ما

---

(١)رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٢٢٩)، والخطيب في «التاريخ» (٦/ ٨٩)، والحاكم (٤/ ٣٣٠-٣٣١)، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

قلت: وسنده حسن.

(٢) وسنده صحيح.

(٣) الحية العظيمة، كثيرة السم.

أنبتتْ خَضْراء». [١٠٠]

□ الدَّارِمِيُّ [٢/٣٣١]، وَالتِّرْمِذِيُّ[(١)] [٢٤٦٠] فِي الزُّهْدِ مُطَوَّلاً عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

الفصل الثالث:

١٣١- عن جابر، قال: خرجنا مع رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى سعد بن مُعاذٍ حين توفي، فلمَّا صلَّى عليه رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ووُضِعَ في قبره وسُويَ عليه؛ سبَّح رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فسبَّحنا طويلاً، ثُمَّ كبَّر، فكبرنا، فقيل: يا رسول اللّه! لم سبحتَ ثُمَّ كَبَّرْتَ؟! قال: «لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره، حتى فرَّجه اللّه[(٢)] عنه». [١٣٥]

□ أحمد[(٣)] (٣/٣٦٠) عن جابر.

١٣٢- وعن ابن عمر، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هذا الذي تحرك له العرش، وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة، لقد ضُمَّ ضمةً ثُمَّ فُرج عنه». [١٣٦]

---

(١) قلت: في «الرقائق»، وسنده ضعيف؛ فيه دراج أبو السمح، وهو صاحب مناكير، ومن طريقه أخرجه أحمد - أيضاً - في «المسند» (٣/ ٣٨).

وأما الترمذي؛ فأخرجه (٢/ ٧٥) من طريق أخرى عن أبي سعيد نحوه؛ وفيه ضعيفان.

قلت: وإنما أخرجه الترمذي في (صفة القيامة)!.

(٢) يعني: ما زلت أسبح، وأكبر، ويسبحون، ويكبرون؛ حتى فرجه اللّه.

(٣) قلت: في «المسند» (٣/ ٣٦٠،٣٧٧)، وسنده ضعيف؛ فيه: محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح، ترجمه ابن حجر في «التعجيل» بما يتلخص منه أنه لا يعرف.

قلت: لكن يشهد له الحديث التالي، فيرتفع به إلى مرتبة الحسن - إن شاء اللّه-.

□ النسائي[١] (١٠٠/٤) عن ابن عمر.

١٣٣- وعن أسماء بنت أبي بكر، قالت: قام رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خطيباً، فذكر فتنةَ القبر التي يُفْتَنُ فيها المرءُ، فلمَّا ذكر ذلك؛ ضج المسلمون ضجَّةً.

رواهُ البخاري هكذا.

وزاد النسائي[٢]: حالت بيني وبين أن أفهم كلامَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلما سكنَتْ ضَجَّتُهم؛ قلت لرجل قريبٍ مني: أيْ بارك اللّه فيك! ماذا قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في آخر قوله؟! قال: «قد أُوحي إليَّ أنكم تُفْتنون في القبور قريباً من فتنة الدجال». [١٣٧]

□ البخاري (١٣٧٣) في صلاة الكسوف، والنسائي (١٠٣/٤) عن أسماء بنت أبي بكر -رضي اللّه عنهُ-،وفيه روايتها عن رجل من الصحابة.

١٣٤- وعن جابر، عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا أُدْخل الميْتُ القبرَ؛ مُثِّلَتْ له الشمس عند غروبها، فيجلس يمسح عينيه، ويقول: دَعُوني أُصلِّي». [١٣٨]

□ ابن ماجه[٣] (٤٢٧٢) في الجنائز[٤] عن جابر.

---

(١) قلت: في «سننه» (١/ ٢٨٩)، وسنده صحيح على شرط مسلم.

(٢) وسنده صحيح - أيضاً-.

(٣) قلت: برقم (٤٢٧٢)،و إسناده محتمل للتحسين وصححه ابن حبان ٧٧٩.

ثم استدركت، فقلت: للحديث شاهد من حديث أبي هريرة نحوه، وسنده حسن، أخرجه الحاكم (١/ ٣٨٠-٣٨١)، وقال: «صحيح على شرط مسلم». ووافقه الذهبي.

==

١٣٥- وعن أبي هريرة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ الميت يصير إلى القبر؛ فيُجلَس الرجل في قبره من غير فزعٍ ولا مشغوبٍ[١]، ثُمَّ يقال: فيم كنت؟! فيقول: كنت في الإسلام، فيقال: ما هذا الرجل؟! فيقول: محمّدٌ رسول اللّه، جاءنا بالبينات من عند اللّه، فصدقناه، فيقال له: هل رأيت اللّه؟ فيقول: ما ينبغي لأحد أن يرى اللّه[٢]، فيفرج[٣] له فرجة قِبَل النّار، فينظر إليها يَحطِم بعضها بعضاً، فيقال له: انظر إلى ما وقاك اللّه، ثُمَّ يُفرج له فرجة قبل الجنّة، فينظر إلى زَهْرَتِها وما فيها، فيقال له: هذا مقعدك: على اليقين كنت، وعليه مت، وعليه تُبعث - إن شاء اللّه تعالى-، ويُجلس الرجل السوء في قبره فزعاً مشغوباً، فيقال: فيم كنت؟! فيقول: لا أدري! فيقال له: ما هذا الرجل؟! فيقول: سمعت الناس يقولون قولاً فقلتُه، فيفرج له قبل الجنة، فينظر إلى زَهرتها وما فيها، فيقال له: انظر إلى ما صرف اللّه عنك، ثُمَّ يفرج له فرجة إلى النار، فينظر إليها يحطِم بعضُها بعضاً، فيقال له: هذا مقعدك: على الشك كنتَ، وعليه متَّ، وعليه تُبْعَثُ - إن شاء اللّه تعالى -». [١٣٩]

□ ابن ماجه[٤] (٤٢٦٨) عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، في الجنائز[٥].

فالحديث صحيح، وانظر «تخريج السنة».

(٤) بل في (الزهد)! (ع)

(١) المشغوب: من الشغب، وهو تهيج الشر والفتنة.

(٢) أي: في الدنيا.

(٣) يفرج بالتشديد، وقيل: بالتخفيف، وكلاهما على بناء المفعول؛ أي: يكشف، ويفتح له.

(٤) قلت: في «سننه» (رقم ٤٢٦٨)، وسنده صحيح على شرط الشيخين.

(٥) بل في (الزهد)! (ع)

٥- باب الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٣٦- عن عائشة -رضي اللّه عنهُ-،قالت: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ أحدثَ في أمرِنا هذا ما ليس منهُ؛ فهوَ ردٌّ».[١٠١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: البُخَارِيُّ [٤٦٩٧] فِي الصُّلْحِ، وَمُسْلِمٌ [١٧١٨/١٧] فِي الأَقْضِيَةِ.

١٣٧- وعن جابر -رضي اللّه عنهُ-،عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أمّا بعد؛ فإنَّ خيرَ الحديث كتابُ اللّه، وخيرَ الهُدى هُدى محمدٍ، وشرَّ الأُمورِ مُحدثاتُها، وكلَّ مُحْدَثَةٍ بِدعةٌ، وكلَّ بِدعةٍ ضَلالة».[١٠٢]

□ مُسْلِمٌ [(١)] [٨٦٧/٤٣] عَنْ جَابِرٍ فِي الصَّلَاةِ [(٢)].

١٣٨- وقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أبغضُ النّاسِ إلى اللّه ثلاثةٌ: مُلحِدٌ في الحرَم، ومُبْتغٍ في الإسلام سنَّةَ الجاهليّة، ومُطَّلبٌ دمَ امرئٍ مسلم بغير حقّ ليهريقَ دمه».

رواه ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-.[١٠٣]

□ البُخَارِيُّ [٦٨٨٢] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي اللّه عنهُ-،فِي الدِّيَاتِ.

١٣٩- وقال: «كلُّ أُمتي يَدخلونَ الجنَّة إلاّ مَنْ أبى»، قالوا: ومَنْ يأبى؟!! قال:

---

(١) ورواه النسائي، وزاد: «وكل ضلالة في النار»، وسندها صحيح، ومن أنكرها؛ فقد وهِم.

(٢) في حاشية الأصل ما نصّه: «يعني: صلاة الجمعة. كتبه عبد اللّه النجشي».

«مَنْ أطاعني دخلَ الجنّةَ، ومَنْ عصاني فقد أبى». [(١)]

رواه أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-.[١٠٤]

□ البُخَارِيُّ [٧٢٨٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الاعْتِصَامِ.

١٤٠- وعن جابر -رضي اللّه عنهُ-،قال: جاءتْ ملائكة إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وهو نائمٌ، فقالوا: إنّ لصاحبِكُم هذا مثلاً، فاضربُوا له مثلاً، فقال بعضُهُمْ: إنّه نائمٌ، وقال بعضُهُمْ: إنَّ العيْنَ نائمةٌ، والقلبَ يَقْظانُ، فقالوا: مثلُهُ كمثلِ رجل بنى داراً، وجعلَ فيها مأدُبةً، وبعثَ داعياً، فمن أجابَ الداعيَ دخلَ الدَّارَ، وأكلَ من المأدُبة، ومَنْ لمْ يُجبِ الداعَي لمْ يدخُلِ الدَّارَ، ولمْ يأكلْ مِنَ المأدُبة، فقالوا: أوِّلُوها لهُ يَفْقَهْها، قال بعضُهُمْ: إنّه نائمٌ، وقال بعضُهُمْ: إنّ العينَ نائمةٌ، والقلبَ يقظانُ، فقالوا: فالدارُ الجنَّةُ، والدّاعي: محمدٌ، فمنْ أطاعَ محمداً؛ فقد أطاعَ اللّه، ومَنْ عصى محمداً؛ فقدْ عصى اللّه، ومحمدٌ فَرْقٌ [(٢)] بينَ الناس».[١٠٥]

□ البُخَارِيُّ [٧٢٨١] عَنْ جَابِرٍ فِيهِ.

١٤١- وعن أنس -رضي اللّه عنهُ-،قال: جاءَ ثلاثةُ رهطٍ إلى أزواجِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يسألونَ عن عبادةِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلما أُخبِرُوا بها كأنهم تقالُّوها، فقالوا: أينَ نحنُ مِنَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وقد غفَرَ اللّه لهُ ما تقدَّمَ مِنْ ذنبه وما تأخَّر؟! فقال أحدُهم: أمّا أنا فأُصلِّي الليلَ أبداً، وقال الآخر: أنا أصومُ النهارَ ولا أُفطِرْ، وقال الآخر: أنا أعتزلُ النِّساءَ؛ فلا أتزوَّجُ أبداً، فجاءَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إليهم، فقال: أنتمُ الذين قُلتمْ كذا وكذا؟! أما - واللّه - إني

(١) خرجته في «الصحيحة» (٣١٤١).

(٢) أي: يفرق بين المؤمنين والكافرين بتصديقه وتكذيبه.

لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكنِّي أصومُ وأُفطِرُ، وأُصلِّي وأَرقُدُ، وأتزوَّجُ النِّساء، فمنْ رغِبَ عن سُنَّتي؛ فليسَ منِّي».[١٠٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٥٠٦٣ م٥/١٠٤] عَنْ أَنَسٍ فِي النِّكَاحِ (س[٦/٦٠]).

١٤٢- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، عن النبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ما بالُ أقوامٍ يتنزَّهُونَ عنِ الشيءِ أصنَعُهُ؟!! فواللّه إنِّي لأعلَمُهمْ باللّه، وأشدُّهُم به خَشْيَةً».[١٠٧]

□ متفق عليه عن عائشة -رضي اللّه عنها- البُخَارِيُّ [٦١٠١] فِي الأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ [٢٣٥٦/١٢٧و ٢٣٥٦/١٢٨] فِي المَنَاقِبِ (س[في الكبرى١٠٠٦٣]).

١٤٣- وقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنتم أعلمُ بأمرِ دُنياكُم، إذا أمرتُكُمْ بشيءٍ منْ أمرِ دينِكُمْ؛ فخُذُوا به».

رواه رافع بن خَديج.[١٠٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٦٢/١٤٠و٢٣٦٣/١٤١] عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ فِي آخِرِ المَنَاقِبِ، وَمِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ وَأَنَسٍ أَصْلُهُ، وَجَمَعَ «المَصَابِيحُ» أَلْفَاظَهُمْ مُلَخَّصاً.

١٤٤- عن أبي موسى الأشعري -رضي اللّه عنهُ-،عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنّما مَثَلي ومَثَلُ ما بَعَثني اللّه به: كمثل رجُلٍ أتى قوماً، فقال: يا قوم! إنِّي رأيتُ الجيشَ بعَينَيَّ، وإنِّي أنا النَّذيرُ العُريانُ(١)، فالنَّجاءَ النَّجاءَ، فأطاعَهُ طائفةٌ مِنْ قومهِ، فأدلجوا(٢)، فانطلَقُوا على مَهَلِهِمْ(٣) فَنَجَوا، وكذَّبتْ طائفةٌ منهم، فأصبحوا

(١) النذير العريان: مثل مشهور؛ يضرب لشدة الأمر، ودنو المحذور.

(٢) أي: ساروا أول الليل، أو ساروا الليل كله، على اختلاف في مدلول هذه اللفظة.

(٣) المهل -بالحركة-: السكينة والرفق.

مكانَهُمْ، فصبَّحَهُمُ الجيش فأهلكهُمْ واجتاحَهُمْ؛ فذلك مثلُ من أطاعَني فاتَّبعَ ما جئتُ بهِ مِنَ الحقِّ، ومَثَلُ مَنْ عصاني، وكذَّب بما جئت بهِ مِنَ الحقِّ». (١) [١٠٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي مُوسَى، البُخَارِيُّ [٧٢٨٣] فِي الاعْتِصَامِ، وَمُسْلِمٌ [١٦/٢٢٨٣] فِي المَنَاقِبِ.

١٤٥- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنما مَثَلي كمثَلِ رجلٍ استوقدَ ناراً، فلمّا أضاءتْ ما حولها؛ جعلَ الفراشُ وهذهِ الدوابُّ التي تقعُ في النَّارِ يقعنَ فيها، وجعلَ يحجُزُهُنَّ(٢)، ويغلِبْنَهُ، فيقتحمنَ فيها، قال: فذلكَ مَثَلي ومَثَلُكم، أنا آخذُ بحُجَزِكُمْ (٣)عَن النَّارِ: هلمَّ عنِ النارِ! هلمَّ عنِ النَّارِ! فتغلِبوني؛ تقحَّمُون فيها».[١١٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البُخَارِيُّ [٦٤٨٣] فِي العِلْمِ، وَمُسْلِمٌ [١٨/٢٢٨٤] فِي المَنَاقِبِ (ت[٢٨٧٤]).

١٤٦- وقال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مثلُ ما بعثَني اللّه بهِ منَ الهُدَى والعلمِ؛ كمثلِ الغَيْثِ الكثيرِ أصابَ أرضاً، فكانتْ منها طائفةٌ طيِّبةٌ قَبلتِ الماءَ، فأنبتتِ الكلأَ والعُشْبَ الكثيرَ، وكانتْ منها أجادبُ(٤) أمسكتِ الماء، فنفعَ اللّه بها النَّاسَ؛ فشرِبُوا، وسَقَوْا، وزَرَعوا، وأصابَ منها طائفةً أُخرى، إنّما هيَ قِيعان(٥)، لا تُمسكُ ماءً،

---

(١) رواه البخاري في «الاعتصام» (٤/ ٤٢١) -وهذا لفظه-، وفي «الرقاق» (٤/ ٢٢٧)، ومسلم في «الفضائل» (٧/ ٦٣).

(٢) بضم الجيم؛ أي: يمنعهن من الوقوع فيها.

(٣) جمع الحجزة، وهي: معقد الإزار، ومن السراويل موضع التكة.

(٤) جمع أَجْدُبٍ، جمع جَدبٍ: وهي الأرض الصلبة التي تمسك الماء.

(٥) جمع قاع: هي الأرض المستوية.

ولا تُنبتُ كلأً؛ فذلكَ مثلُ مَنْ فَقُهَ في دينِ اللّه، ونفعَهُ اللّه بما بعثني بهِ، فعلمَ وعَلَّم، ومثلُ مَنْ لَمْ يرفعْ بذلكَ رأساً، ولم يقبلْ هُدَى اللّه الذي أرسِلْتُ بهِ».

رواه أبو موسى الأشعري -رضي اللّه عنهُ-.[١١١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٧٩ م ١٥/٢٢٨٢] عَنْ أَبِي مُوسَى (س[في الكبرى٥٨٤٣]).

١٤٧- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: تلا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ﴿هُوَ الذي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكماتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتابِ...﴾ الآية، قالت: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فإذا رأيتِ الذينَ يَتَّبعون ما تشابهَ منه؛ فأولئكَ الذينَ سمَّى اللّه، فاحذَروهم».[١١٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: البُخَارِيُّ [٤٥٤٧] فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ [١/٢٦٦٥] فِي القَدَرِ (د[٤٥٩٨]، ت[٢٩٩٣]).

١٤٨- وقال عبد اللّه بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهما-: هجَّرْتُ(١) إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يوماً، فسمعَ صوتَ رَجلينِ اختلفا في آيةٍ، فخرجَ يُعرفُ في وجهِهِ الغضبُ، فقال: «إنما هلكَ مَنْ كانَ قبلكُمْ باختلافِهِمْ في الكتابِ».[١١٣]

□ مُسْلِمٌ [٢/٢٦٦٦] فِي العِلْمِ، وَالنَّسَائِيُّ [فِي الكبرى٨٠٩٥] عَنْ عَبْدِ اللّه بْنِ عَمْرٍو.

١٤٩- وقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ذروني ما تركتُكُمْ؛ فإنّما هلكَ مَنْ كان قبلَكُمْ بكثرةِ سُؤالهمْ واختلافِهِمْ على أنبيائهِمْ، فإذا أمرتُكُمْ بشيءٍ؛ فأتوا منهُ ما استطعتُمْ، وإذا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شيءٍ؛ فَدَعُوه».

رواه أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-.[١١٤]

(١) أي: أتيت في الهاجرة؛ أي: الظهيرة.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنهُ-: البُخَارِيُّ [٧٢٨٨] فِي الاعْتِصَامِ، وَمُسْلِمٌ [١٣٣٧/٤١٢] فِي المَنَاقِبِ ت[٢٦٧٩].

١٥٠- وقال: «إنّ أعظمَ المسلمينَ في المسلمينَ جُرْماً: مَنْ سألَ عَنْ شيءٍ لَمْ يُحرَّمْ؛ فَحُرِّمَ من أجلِ مسألتِه».

رواه سعد بن أبي وقاص -رضي اللّه عنهُ-.[١١٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٧٢٨٩ م ٢٣٥٨/١٣٢] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فِيهِمَا (د[٤٦١٠]).

١٥١- وقال: «يكون في آخرِ الزمانِ دجّالونَ كذّابونَ، يأْتُونكُمْ مِنَ الأحاديثِ بما لَمْ تسمعُوا أنتمْ ولا آباؤُكم، فإيّاكُمْ وإيّاهُمْ؛ لا يُضلُّونكمْ ولا يفتِنُونَكُمْ».

رواه أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-.[١١٦]

□ مُسْلِمٌ [٧/٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي خُطْبَةِ كِتَابِهِ.

١٥٢- وقال: «لا تُصدِّقُوا أهلَ الكتابِ ولا تُكذّبوهم، و﴿قُولُوا آمَنَّا باللّه وما أُنْزِلَ إلَيْنا وما أُنْزِلَ...﴾ الآية».

رواه أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-.[١١٧]

□ البُخَارِيُّ [٧٥٤٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الاعْتِصَامِ.

١٥٣- وقال: «كفَى بالمرءِ كَذِباً أَنْ يُحدِّثَ بكلِّ ما سَمِعَ».

رواه أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-.

١٥٤- وقال: «ما مِنْ نبيٍّ بعثَهُ اللّه في أُمّتِهِ قبلي؛ إلاّ كان لهُ مِنْ أُمّتِهِ حواريُّونَ وأصحابٌ يأخذون بسنّتِهِ، ويقتدُونَ بأمرِهِ، ثمَّ إنّها تخلُفُ منْ بعدِهم خُلوفٌ يقولونَ ما لا يفعلون، ويفعلونَ ما لا يُؤمَرُون، فمنْ جاهدَهُمْ بيدِهِ؛ فهوَ مؤمنٌ، ومَنْ جاهدَهُمْ بلسانِهِ؛ فهوَ مُؤمنٌ، ومَنْ جاهدَهُمْ بقلبِهِ؛ فهوَ مُؤمنٌ، ليسَ وراءَ ذلكَ مِنَ الإيمانِ حبَّة

خَرْدَلٍ[(١)]».

رواه ابن مسعود -رضي اللّه عنهُ-.[١١٩]

□ مُسْلِمٌ [(٢)] [٥٠/٨٠] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الإِيمَانِ.

١٥٥- وقال: «لا يزالُ من أُمتي أُمةٌ قائمةٌ بأمرِ اللّه، لا يضرُّهم مَنْ خذلَهُمْ ولا مَنْ خالَفَهُمْ؛ حتى يأتيَ أمرُ اللّه وهم على ذلك».

رواه معاوية -رضي اللّه عنهُ-.[١٢٠]

□ متفق عليه عن معاوية: البُخَارِيُّ فِي العَلاَمَاتِ[٣٦٤١]، وَفِي الاعْتِصَام[٧٣١٢]، وَمُسْلِمٌ [١٠٣٧/١٧٤] فِي الجِهَادِ.

١٥٦- وقال: «لا تزالُ طائفةٌ مِنْ أُمتي يُقاتِلُونَ على الحقِّ، ظاهرينَ إلى يومِ القيامةِ».

رواه جابر -رضي اللّه عنهُ-.[١٢١]

□ مُسْلِمٌ [١٥٦/٢٤٧ و ١٩٢٣/١٧٣] عَنْ جَابِرٍ فِي الإِيمَانِ.

١٥٧- وقال: «مَنْ دعا إلى هُدىً؛ كان لهُ مِنَ الأجرِ مثلُ أُجورِ مَنْ تَبِعَهُ، لا ينقُصُ ذلكَ مِنْ أُجورِهِمْ شيئاً، ومَنْ دعا إلى ضلالةٍ؛ كان عليهِ مِنَ الإثمِ مثلُ آثامِ مَنْ تَبِعَهُ، لا ينقصُ ذلكَ مِنْ آثامهِمْ شيئاً».[١٢٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٦٧٤/١٦] فِي العِلْمِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٦٠٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٦٧٤]، وَابْنُ مَاجَه [٢٠٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

---

(١) الخردل: نبات له حب صغير جدًّا أسود مقرح.

(٢) قلت: في «صحيحه» (١/ ٥٠-٥١)، وكذا أبو عوانة (١/ ٣٥-٣٦)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ٩١)، وأحمد (١/ ٤٥٨، ٤٦١، ٤٦٢) مختصراً.

١٥٨- وقال: «بدأ الإسلامُ غريباً، وسيعودُ غريباً كما بدأ، فطوبَى للغُرباءِ».[١٢٣]

☐ مُسْلِمٌ [١٤٥/٢٣٢] فِي الإِيمَانِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٩٨٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٥٩- وقال: «إنَّ الإيمانَ لَيَأْرِزُ(١) إلى المدينةِ، كما تَأْرِزُ الحيَّةُ إلى جُحْرِها».

روى هذه الأحاديثَ الثلاثة: أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-.[١٢٤]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البُخَارِيُّ [١٨٧٦] فِي الحَجِّ، وَمُسْلِمٌ [١٤٧/٢٣٣] فِي الإِيمَانِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٦٠- عن رَبيعة الجُرَشي -رضي اللّه عنهُ-،قال: أُتيَ نبيُّ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فقيل له: لِتنمْ عينُك، ولْتَسمعْ أذُنُك، ولْيَعقِلْ قلبُك، قال: «فنامتْ عَيْني، وسمعَتْ أُذُني، وعَقَلَ قلبي - قال-، فقيل لي: سيّدٌ بنَى داراً، فصنَعَ فيها مأدُبةً، وأرسلَ داعياً، فمن أجابَ الدّاعيَ دخلَ الدارَ، وأكلَ من المأدُبة، ورضيَ عنهُ السيّدُ، ومَنْ لمْ يُجبِ الداعيَ لمْ يدخلِ الدّارَ، ولمْ يأكل من المأدُبة، وسخط عليه السيّد - قال-؛ فاللّه السيّدُ، ومحمدٌ الداعي، والدارُ الإسلامُ والمأدُبةُ الجنّة».[١٢٥]

☐ الدَّارِمِيُّ(٢) [٧/١] فِي أَوَائِلِ «مُسْنَدِهِ» عَنْ رَبِيعَةَ الجَرَشِيِّ.

١٦١- عن أبي رافعٍ -رضي اللّه عنهُ-،أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،

(١) أي: يأوي.

(٢) قلت: في أول «سننه»، وسنده ضعيف، وربيعة الجرشي مختلف في صحبته، وهو نحو حديث جابر المتقدم (١٤٤).

قال: «لا أُلفِيَنَّ أحدَكُمْ متّكئاً على أريكتِه[١]، يأتيه الأمرُ مِنْ أمـري- ممـا أَمَـرتُ بـهِ، أو نَهيتُ عنه-، فيقول: لا أدري، ما وجدنا في كتابِ اللّه اتّبعناه».[٢] [١٢٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٦٠٥] فِي السُّنَّةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٦٦٣]، وَابْنُ مَاجَه [١٣] عَنْ أَبِي رَافِعٍ.

١٦٢- عن المقدام بن مَعْدِيكَرِب -رضي اللّه عنهُ-،قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألا إنّي أُوتيتُ القرآنَ ومثلَهُ معـهُ، ألا يوشـكُ رجـلٌ شـبعانُ علـى أريكتهِ يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه مِنْ حلالٍ فأحلُّوا، وما وجدتمْ فيهِ منْ حرامٍ فحرِّمُوه، وإنَّ مَا حرّم رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كما حرّم اللّـه، ألا لا يحلُّ لكم الحمارُ الأهليّ، ولا كلُّ ذي نابٍ من السِّباع، ولا لُقَطَةُ مُعاهِدٍ -إلاّ أن يستغني عنها صاحبُها-، ومنْ نزلَ بقومٍ؛ فعليهم أن يَقْرُوه، فإنْ لم يَقْـرُوه[٣]؛ فلـه أنْ يُعقِّبَهُـمْ[٤] بمثلِ قَراه».[١٢٧]

□ أَبُـو دَاوُدَ[٥] [٤٦٠٤]، وَالدَّارِمِيُّ [١/١١٤]، وَابْـنُ مَاجَـه [١٢] فِـي السُّـنَّةِ، وَاخْتَصَـرَهُ الـتِّرْمِذِيُّ

---

(١) أي: سريره المزين بالحلل والأثواب في قبة، أو بيت كالعروس.

(٢) وإسناده صحيح، وقال الترمذي: «حسن صحيح».

(٣) أي: يضيفوه.

(٤) أي: يتبعهم ويجازيهم.

قال ابن الأثير في «النهاية»: «أي: يأخذ منهم عوضاً عما حرموه من القِرى، وهذا في المضطر الـذي لا يجد طعاماً، ويخاف على نفسه التلف، يقال: عقبهم مشدداً ومخففـاً وأعقبهـم؛ إذا أخـذ منهـم عقبـى وعقبة، وهو: أن يأخذ منهم بدلاً عما فاته».

قلت: وحمله على المضطر خلاف ظاهر الحديث، والأحاديث الأخرى التي تصـرح بـأن قـرى الضيـف ثلاثةً حق له؛ دون تفريق بين المضطر وغيره.

(٥) قلت: في «الأطعمة»، وفي «السـنة» (برقـم:٤٦٠٤) بسـند صحيـح؛ وهـو مخـرج في «الصحيحـة»

==

[٢٦٦٤] فِي العِلْمِ عَنِ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ الكِنْدِيِّ.

١٦٣- عن العِرْباض بن سارية -رضي اللّه عنهُ-،قال: قام رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: «أيحسبُ أحدُكُمْ مُتكئاً على أريكتهِ، يظنُّ أنّ اللّه لمْ يُحرِّمْ شيئاً إلاّ ما في هذا القرآن، ألا وإنّي - واللّه - قد أمَرْتُ، ووعَظتُ، ونَهيتُ عن أشياءَ، إنّها لمثلُ القرآنِ أو أكثر، وإنَّ اللّه لم يُحلَّ لكم أنْ تدخلُوا بُيوتَ أهلِ الكتابِ إلاّ بإذنٍ، ولا ضربَ نسائهمْ، ولا أكلَ ثمارهمْ، إذا أعطَوكُمُ الذي عليهم».(١) [١٢٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٠٥٠] فِي السُّنَّةِ عَنِ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ.

١٦٤- وعن العِرْباض بن سارية، قال: وعظنا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- موعظةً بليغةً، ذرفتْ منها العُيونُ، ووجلتْ منها القُلُوبُ، فقالَ قائلٌ: يا رسول اللّه! كأنها موعظةُ مُودِّعٍ، فأوصِنا! فقال: «أُوصيكُمْ بتقوَى اللّه، والسَّمْعِ والطاعةِ، وإنْ كانَ عبداً حَبَشيّاً؛ فإنهُ مَنْ يعِشْ منكُمْ بعدي، فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنَّتي، وسنَّةِ الخلفاءِ الراشدينَ المهديِّينَ؛ تمسَّكوا بها، وعَضُّوا عليها بالنواجذِ، وإيَّاكُمْ ومُحدثات الأُمورِ؛ فإنَّ كُلَّ محدثةٍ بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضَلالة».(٢) [١٢٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٦٠٧] فِي السُّنَّةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٦٧٦] فِي العِلْمِ، وَابْنُ مَاجَه [٤٣] عَنِ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ.

(٢٨٧٠). وكذا رواه الترمذي في «العلم» من طريق أخرى عن المقدام، وقال: «حديث حسن».

وقول الشيخ علي القاري: إنه رواه بلفظ أبي داود؛ وهَم منه.

(١) وسنده ضعيف؛ فيه أشعث بن شعبة، قال أبو زرعة، وغيره - فيه-: لين.

ثم بدا لي أنه حسن، فانظر «صحيح أبو داود» (٢٦٨٦).

(٢) وسنده صحيح، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وصححه جماعة؛ منهم: الضياء المقدسي في «اتباع السنن واجتناب البدع» (ق٧٩/ ١).

١٦٥- وعن عبد اللّه بن مسعود -رضي اللّه عنهُ-،قال: خطَّ لنا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خطّاً، ثم قال: «هذا سبيلُ اللّه»، ثمّ خطَّ خطوطاً عن يمينهِ وعن شمالهِ، وقال: «هذه سُبُلٌ، على كلِّ سبيلٍ منها شيطانٌ يَدعو إليه»، وقرأ: ﴿وَأَنَّ هذا صِراطي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ...﴾ الآية.[١٣٠]

□ أَحْمَدُ [١/٤٣٥]، وَالنَّسَائِيُّ فِي السِّيَرِ[الكبرى١١١٧٤][1]، وَالدَّارِمِيُّ [١/٦٧]، وَابْنُ مَاجَه [١١] فِي السُّنَّةِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ[2].

١٦٦- عن عبد اللّه بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يؤمنُ أحدُكُمْ، حتَّى يكونَ هواهُ تَبَعاً لِمَا جئتُ بهِ».[3] [١٣١]

□ البَغَوِيُّ [١/٢١٢-٢١٣] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» وَالحَسَنُ بْنُ سُفْيَانٍ فِي«الأَرْبَعِينَ» [٩] لَهُ عَنْ عَبْدِ اللّه ابْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، وَنَصْرٌ المَقْدِسِيُّ، وَأَبو القَاسِمِ التَّيْمِيُّ فِي «الحُجَّةِ».

---

(١) بل في (التفسير)! (ع)

(٢)وإسناده حسن، وصححه الحاكم - وغيره-؛ وهو مخرج في «الظلال» (١/ ١٣/ ١٧)، و «الكشف» (٣/ ٤٩).

وررواه ابن ماجه (١١) عن جابر.

(٣) قال التبريزي: وقال النووي في «أربعينه»: هذا حديث صحيح؛ رُوِّيناهُ في كتاب «الحجة» بإسناد صحيح.

قلت: هذا وهم؛ فالسند ضعيف؛ فيه نعيم بن حماد، وهو ضعيف، وأعله الحافظ ابن رجب بغير هذه العلة متعقباً على النووي تصحيحه إياه، فانظر كتابه «جامع العلوم والحكم».

ثم إن عزوه إلى المذكورين يوهم أنه لم يخرجه من هو أعلى طبقة منهما، وليس كذلك؛ فقد أخرجه الحسن بن سفيان في «الأربعين» له (ق٦٥/ ١)، وهو من الآخذين عن أحمد، وابن معين (توفي٣٠٣)، ورواه القاسم بن عساكر في «أربعينه»، وقال: «حديث غريب».

١٦٧- «مَنْ أَحيا سُنَّةً مِنْ سُنَّتي قدْ أُميتَتْ بعدي؛ فإنَّ لهُ مِنَ الأجرِ مثل أجور مَنْ عملَ بها، مِنْ غيرِ أنْ ينقصَ مِنْ أجورهِمْ شيئاً، ومنِ ابتدعَ بِدعةَ ضلالةٍ، لا يرضاها اللّه ورسولهُ؛ كان عليهِ من الإثم مثلُ آثامِ منْ عملَ بها، لا ينقُصُ ذلكَ مِنْ أوزارِهم شيئاً[1]».

رواه بلال بن الحارث المزنيّ.[١٣٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٦٧٧] وَحَسَّنَهُ فِي العِلْمِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٠٩] عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيِّ، عَنْ بِلاَلِ بْنِ الحَارِثِ الْمُزَنِيِّ.

---

(١) قال التبريزي: «رواه الترمذي».

وأقول: أي من حديث بلال بن الحارث، وابن ماجه: عن كثير بن عبد اللّه بن عمرو، عن أبيه، عن جده؛ أي: عمرو بن عوف المزني.

وعزوه إلى الترمذي من حديث بلال خطأ واضح؛ بل هو عنده في «العلم» من حديث كثير - أيضاً - بسنده المذكور عن جده، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ قال لبلال بن الحارث: «اعلم»، قال: ما أعلم يا رسول اللّه؟! قال: «اعلم يا بلال!»، قال: ما أعلم يا رسول اللّه؟! قال: «إنه من أحيا سنة...» الحديث.

فهو موجه إلى بلال، وليس من روايته، وليست هذه الزيادة التي ذكرتها عند ابن ماجه، ولا السياق له.

وأما قول الترمذي عقبه: «هذا حديث حسن»؛ فمردود، كيف لا؛ وقد قال الشافعي، وأبو داود في كثير هذا: «ركن من أركان الكذب»، وقال ابن حبان: «له عن أبيه، عن جده نسخة موضوعة»؟!

ولهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي، كما قال الذهبي.

ولقد كان هذا الحديث الواهي مثار شبهة في رد عموم الأحاديث الصحيحة في أن: «كل بدعة ضلالة»، متمسكين بقوله فيه: «ومن ابتدع بدعة ضلالة»، مع أن هذا -لو صح- لا مفهوم له؛ بل هو كقوله - تعالى-: ﴿لاَ تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً﴾، وتفصيل هذا في كتاب «الاعتصام» للإمام الشاطبي.

ثم رأيت الحديث عند الهروي في «ذم الكلام» (ق١٣٩/ ١)، عن بلال بن الحارث، وعن عمرو بن عوف؛ من طريق كثير.

ويغني عن هذا الحديث: حديثُ جرير الآتي (رقم:٢٠٨).

١٦٨- وقال: «إنَّ الدِّينَ ليَأرِزُ إلى ا لحجازِ، كما تأرِزُ الحيّةُ إلى جُحْرِها، ولَيَعْقِلَنَّ الدِّينُ منَ الحجازِ معقِلَ الأُرْوِيَّةِ[1] من رأسِ الجبلِ، إنَّ الدينَ بدأَ غريباً، ويرجِعُ غريباً، فطوبى للغرباءِ الذينَ يُصلحون ما أفسدَ الناسُ منْ بعدي منْ سُنَّتي».[2]

رواه كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن مِلْحَة، عن أبيه، عن جده.[١٣٣]

□ قلت: هو وهم فاحش؛ فإن زيد بن ملحة جد عمرو بن عوف راوي الحديث، وقد مات في الجاهلية، فليست له صحبة ولا لولده عوف؛ فضلاً عن ملحة ووالد ملحة؛ وإنما أخرجه الترمذي[٢٦٣٠] -وحسنه- عن عمرو بن عوف.

١٦٩- وقال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لَيَأْتِيَنَّ على أُمَّتي كما أتى على بني

---

(١) هي: الأنثى من المعز الجبلي.

(٢) وسنده واهٍ جدًّا، وإن قال الترمذي (٢/ ١٠٥): «حديث حسن صحيح»؛ فإن فيه كثير بن عبد الله ابن عمرو، وقد عرفت حاله آنفاً، لكن الحديث قد صح غالبه من وجوه أخرى:

فالجملة الأولى منه: أخرجها الشيخان من حديث أبي هريرة، ومسلم، وأحمد من حديث ابن عمر، وزاد الجملة الثالثة: «إن الإسلام بدأ...»، دون قوله: «... فطوبى للغرباء»، لكن رواه مسلم بهذه الزيادة من حديث أبي هريرة - أيضاً-.

وأما قوله: «... الذين يصلحون...»؛ فرواه الخطابي في «الغريب» (ق٣٢/ ١) بهذا اللفظ، وهو في «المسند» (٤/ ٧٣) بلفظ: «... الذين يصلحون إذا فسد الناس»، وسندهما ضعيف.

لكن لفظ أحمد رواه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (ق٢٥/ ١)، والآجري في «الغرباء» (ق١/ ٢) من حديث ابن مسعود بسند صحيح.

ثم رواه الداني من حديث سعد بن أبي وقاص، وعبد اللّه بن عمرو بن العاص بسندين صحيحين.

وحديث سعد في «المسند» - أيضاً - (١/ ١٨٤).

وأما الجملة الثانية: «...وليعقلن...»؛ فلم أجد لها شاهداً.

إسرائيل حَذْوَ النَّعْل بالنَّعلِ؛ حتَّى إنْ كان منهمْ مَنْ أتى أمَّهُ علانيةً؛ لكانَ في أُمَّتي منْ يصنعُ ذلك، وإنّ بني إسرائيلَ تفرَّقتْ على ثِنتيْنِ وسَبعينَ مِلَّةً، وتفترقُ أمَّتي على ثلاثٍ وسبعينَ مِلَّةً، كلُّهم في النَّارِ إلاّ مِلَّةً واحدةً»، قالوا: مَنْ هيَ يا رسولَ اللّه؟!! قال: «ما أنا عليهِ وأصحابي».

رواه عبد اللّه بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهما-.[١٣٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٦٤١] فِي الإِيمَان عَنْ عَبْدِ اللّه بْنِ عَمْرٍو،قال: غَرِيبٌ[١].

١٧٠- وفي رواية معاوية: «واحدة في الجنّة، وهي الجماعة، وإنه سيخرجُ في أُمَّتي قومٌ تتجارى بهم تلك الأهواءُ[٢]، كما يَتَجارَى[٣] الكَلَبُ بصاحبهِ، لا يبقى منهُ عِرْقٌ ولا مَفْصِلٌ إلاّ دخَلَه»[٤].[١٣٥]

□ أَحْمَدُ [١٠٢/٤]، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٥٩٧] فِي السُّنَّةِ عَنْهُ.

١٧١- وقال: «لا تجتمعُ هذه الأمةُ - أو قال: أمة محمد - على ضلالةٍ، ويدُ اللّه على الجماعةِ، ومَنْ شَذَّ شذَّ في النَّارِ».

رواه ابن عمر وأنس.[١٣٦]

□ التِّرْمِذِيُّ[٥] [٢١٦٧] فِي الفِتَنِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَقَالَ: غريبٌ.

---

(١) قلت: علته: عبد الرحمن بن زياد الأفريقي، وهو ضعيف.

ثم وجدت ما يقويه من طرق، فأخرجته في «الصحيحة» (١٣٤٨)، وانظر رقم (٢٠٤)- فيها-.

(٢) أي: البدع.

(٣)داء مخوف يحصل من عض الكلب المجنون.

(٤)وسنده صحيح.

(٥) قلت في «الفتن»، وقال: «حديث غريب».

==

١٧٢- ويروى عن ابن عمر، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «اتَّبعوا السَّوادَ الأعظمَ؛ فإنه مَنْ شذَّ شذَّ في النَّارِ».[1] [١٣٧]

□ أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» [١/١١٥-١١٦] مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ فِي حَدِيثٍ فِيهِ: «يَدُ اللّه على الجَمَاعَةِ، فَاتَّبِعُوا....» إِلَى آخرِهِ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «تَارِيخِ أَصْبَهَانَ» [ ] مِنْ حَدِيثِ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ فِي

قلت: وعلته: سليمان المدني، وهو ابن سفيان، وهو ضعيف.

لكن الجملة الأولى من الحديث صحيحة، لها شاهد من حديث ابن عباس، أخرجه الترمذي، والحاكم - وغيرهما - بسند صحيح.

ومن حديث أسامة بن شريك؛ عند ابن قانع في «المعجم» (١/٣/١).

ثم وجدت للجملة الثانية بعض الشواهد - أيضاً-، فانظر «ظلال الجنة» (٨١-٨٤).

فائدة هامة: قال الترمذي: «وتفسير الجماعة عند أهل العلم: هم أهل الفقه والعلم والحديث، سئل ابن المبارك: من الجماعة؟! فقال: أبو بكر وعمر، قيل له: قد مات أبو بكر وعمر؟ قال: فلان وفلان، قيل له: قد مات فلان وفلان؟ فقال: أبو حمزة السكري جماعة».

قال الترمذي: «وأبو حمزة: هو محمد بن ميمون، وكان شيخاً صالحاً» قلت: وهذا المعنى مأخوذ من قول ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: (الجَماعَة ما وافق الحق؛ وإن كنت وحدك) رواهُ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣/ ٢٢٣/ ٢) بسند صحيح عنهُ.

(١) لم أجد هذا الحديث في شيء من كتب السنة المعروفة حتى «الأمالي»، و «الفوائد»، و «الأجزاء» التي مررت عليها -وهي تبلغ المئات-، ولا أورده السيوطي في «الجامع الكبير».

وأما قول القاري: «بعده بياض، وألحق ميرك شاه: ابن ماجه»؛ ففي هذا الإلحاق نظر؛ لأن ابن ماجه - وإن رواه (٣٩٥٠) عن أنس-؛ فهو بلفظ: «إن أمتي لا تجتمع على ضلالة، فإذا رأيتم اختلافاً؛ فعليكم بالسواد الأعظم».

وكذا رواه ابن بطة في «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية» (ق١٤٥/ ٢)، وسنده ضعيف جدًّا.

ثم رأيت الحديث في «المستدرك» (١/ ١١٥-١١٦) من حديث ابن عمر، وهو مخرج في «الظلال» (رقم: ٨٠).

حَدِيثٍ فِيهِ: «فَإِذَا رَأَيْتُمُ الاخْتِلاَفَ؛ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الأَعْظَمِ» حَسْبُ. وَفِي البَابِ عَنْ أَنَسٍ فِي «ابْنِ مَاجَه» [٣٩٥٠] فِي السُّنَّةِ، وَلاَ يَخْلُو شَيْءٌ مِنْهَا مِنْ مَقَالٍ.

١٧٣- وعن أنس -رضي اللّه عنهُ-،قال: قال لي رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا بنيَّ! إنْ قدرْتَ أن تُصبحَ وتمسيَ، ليسَ في قلبك غِشٌّ لأحدٍ فافعلْ»، ثم قال: «يا بُنَي! وذلكَ مِنْ سنَّتي، ومَنْ أحبَّ سُنَّتي؛ فقد أحبنَّي؛ ومَنْ أحبَّني؛ كانَ معي في الجنَّة».[1] [١٣٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٦٧٨] عَنْ أَنَسٍ فِي العِلْمِ.

١٧٤- وقال: «مَنْ تمسَّكَ بسُنَّتي عندَ فسادِ أُمَّتي؛ فلهُ أجرُ مئة شهيد».[2]

رواه أبو هريرة.[١٣٩]

□ البَيْهَقِيُّ [٢٠٩] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ.

١٧٥- وعن جابر -رضي اللّه عنهُ-،عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ حين أتاهُ عمرُ -رضي اللّه عنهُ-،فقال: «إنّا نسمعُ أحاديثَ منْ يهود تُعجِبُنا، أَفَترى أنْ نكتبَ

---

(١) وقال: «حديث حسن».

قلت: وفيه علي بن زيد -وهو ابن جدعان-، وهو ضعيف.

(٢)أخرجه الطبراني في «الأوسط»، بلفظ: «المتمسك بسنتي عند فساد أمتي؛ له أجر شهيد».

ومن طريق الطبراني: رواه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٢٠٠)، وفيه عبد العزيز بن أبي روّاد، وفيه ضعف، ومحمود بن صالح العذري، قال الهيثمي (١/ ١٧٢): «ولم أجد من ترجمه».

وقد أخرجه ابن عدي (ق٩٠/ ٢) من حديث ابن عباس، وسنده ضعيف جداً: فيه الحسن بن قتيبة، وهو هالك، كما قال الذهبي.

بعضَها؟!! فقال: أَمُتَهَوِّكُونَ(١) أنتم تهوَّكَتِ اليهودَ والنَّصارى؟!! لقدْ جئتُكُمْ بها بيضاءَ نقيَّة، ولوْ كان موسى حيّاً ما وَسِعَهُ إلاَّ اتِّباعي».(٢) [١٤٠]

□ أَحْمَدُ [٣٨٧/٣]، وَالدَّارِمِيُّ [٤٤١]، وَالبَيْهَقِيُّ [٣٨/١٧٧] فِي «الشُّعَبِ»عَنْ جَابِرٍ -رضي اللّه عنهُ-.

١٧٦- وعن أبي سعيد الخُدريّ -رضي اللّه عنهُ-،قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «منْ أكلَ طيِّباً، وعملَ في سُنَّةٍ، وأمِنَ النَّاسَ بوائقَهُ؛(٣) دخلَ الجنَّةَ»، فقال رجلٌ: يا رسولَ اللّه! إنّ هذا اليومَ في الناسِ لكثيرٌ، قال: «وسيكونُ في قرونٍ بعدي».[١٤١]

□ التِّرْمِذِيُّ(٤) [٢٥٢٠] فِي الزُّهْدِ(٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ.

١٧٧- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّكُمْ في زمانٍ، مَنْ تركَ منكمْ عُشْرَ ما أُمِرَ بهِ هلكَ، ثمَّ يأتي زمانٌ مَنْ عملَ منهمْ بعُشْرِ ما أُمِرَ بهِ؛ نجا».

---

(١) أي: أمتحيرون أنتم في دينكم؟!

(٢) قلت: فيه مجالد بن سعيد، وفيه ضعف.

ولكن الحديث حسن عندي؛ لأن له طرقاً كثيرة عند اللالكائي، والهروي، وغيرهما.

(٣) أي: دواهيه، والمراد: شروره.

(٤) قلت: وعلته: أبو بشر، راويه عن أبي وائل، وهو مجهول.

وصححه الحاكم (٤/ ١٠٤) من هذا الوجه، ووافقه الذهبي؛ فوهما؛ثم خرجته في «الضعيفة» (٦٨٥٥).

(٥) بل في (صفة القيامة)! (ع)

غريب[١٤٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[1] [٢٢٦٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الفِتَنِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ.

١٧٨- عن أبي أُمامة الباهلي -رضي اللّه عنهُ-،قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما ضلَّ قومٌ بَعْدَ هُدىً كانوا عليهِ إلاّ أوتُوا الجَدَلَ»، ثم قرأَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- هذه الآية: ﴿ما ضَرَبُوهُ لَكَ إلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾.[2] [١٤٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٢٥٣] تَفْسِيرِ الزُّخْرُفِ، وَابْنُ مَاجَه [٤٨] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

١٧٩- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نزلَ القرآنُ على خمسةِ وجوهٍ: حلالٍ، وحَرامٍ، ومحكمٍ، ومُتشابهٍ، وأمثالٍ، فأحِلُّوا الحلالَ، وحرِّموا الحرامَ، واعملُوا بالمحكم، وآمِنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال».[١٤٤]

□ البَيْهَقِيُّ [3] [١٨٢/٤٣] فِي فَضْلِ القُرْآنِ مِنَ«الشُّعَبِ» بِنَحْوِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

---

(١) قلت: وقال: «حديث غريب» قلت: وعلتهُ: نعيم بن حماد، وهو ضعيف، وقد تكلمت عليه في «الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (رقم: ٦٨٤)، وفيه الإشارة إلى ما يغني عنهُ.

(٢) فيه أبو غالب- صاحب أبي أمامة-، وفيه ضعف يسير؛ فهو حسن؛ وإن صححه الترمذي، والحاكم، والذهبي!

(٣) قلت: وسنده ضعيف جدًّا؛ فقد أخرجه الثقفي في «الثقفيات» (ج٩/ رقم:١٤- نسختنا)، وابن حبرون المعدل في «الفوائد العوالي» (ج١/ ٢٨/ ١): من طريق معارك بن عباد: حدثني عبد اللّه بن سعيد المقبري: حدثني أبي، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً...: به في حديث أوله: «أعربوا القرآن...».

ومعارك - هذا - ضعيف، وشيخه واهٍ متهم.

ورواه الهروي في «ذم الكلام» (٢/٦٢) من هذا الوجه، وله عنده شاهد من حديث ابن مسعود نحوه،

==

١٨٠- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الأمرُ ثلاثة: أمرٌ بَيِّنٌ رُشدُه؛ فاتَّبعْهُ، وأمرٌ بَيِّنٌ غيُّهُ؛ فاجتنِبْهُ، وأمرٌ اختُلِفَ فيه، فكِلْه إلى اللّه - عزَّ وجلَّ -».[١٤٥]

□ أَحْمَدُ[١] [ ] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهُ-.

١٨١- عن أنس -رضي اللّه عنهُ-،أنّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان يقول: «لا تُشدِّدوا على أنفسِكُم؛ فيُشدِّدَ اللّه عليْكُمْ، فإنَّ قوماً شدَّدوا على أنفسِهم، فشدَّدَ اللّه عليهم، فتلكَ بقاياهُمْ في الصَّوامعِ والدِّيار ﴿رَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ﴾». [١٤٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[٢] [٤٩٠٤] عَنْ أَنَسٍ -رضي اللّه عنهُ-،فِي الصَّلاَةِ.

ولكنه ضعيف جدًّا - أيضاً-؛ فيه المقدام بن داود، وليس بثقة.

(١) قلت لم أجد أحداً عزاه إليه، وما أظنه في «مسنده»، وقد عزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (ج١/ ٣٢٣/ ٢) لابن منيع - واسمه: أحمد أيضاً - بهذا اللفظ، وللطبراني في «الكبير»، بلفظ: «فَكِلْهُ إلى عالمه».

قلت: وفي أوله عنده (ج٣/ ٩٧/ ٢): «أن عيسى ابن مريم - عليه السلام - قال: إنما الأمور ثلاثة...»، وكذا أورده الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٥٨) من رواية الطبراني فقط، وقال: «ورجاله موثقون».

وفيه نظر؛ فإن من رواته أبا المقدام - واسمه: هشام بن زياد-، وهو متروك، كما قال الحافظ في «التقريب».

ومن طريقه رواه الهروي في «ذم الكلام» (ق٦٠/ ٢).

(٢) قلت: بل في «الأدب» (رقم٤٩٠٤) بسند ضعيف؛ فيه سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء؛ لم يوثقه غير ابن حبان، وأشار الحافظ في «التقريب» إلى أنه لين الحديث، وأشار في «الكاشف» إلى ضعف توثيقه، وانظر «غاية المرام» (ص١٤٠) تحت الحديث(٢٠٧).

ثم خرجت له شاهداً قوياً في «الصحيحة» (٣١٢٤)؛ فهو -به- حسن.

الفصل الثالث:

١٨٢- عن معاذ بن جبل، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إن الشيطَان ذئبُ الإنسان كذئب الغنم، يأخذ الشاذَّة[١] والقاصيةَ والناحيةَ، وإياكم والشِّعابَ، وعليكم بالجماعة والعامَّة[٢]». [١٨٤]

□ أحمد[٣] (٥/٢٤٣) عن معاذ بن جبل.

١٨٣- وعن أبي ذرٍّ، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن فارَق الجماعة شِبراً؛ فقد خلَع رِبْقَةَ الإسلام من عنُقِه». [١٨٥]

□ أحمد (٥/١٨٠)، وأبو داود[٤] (٤٧٥٨) عن أبي ذر في السنة.

١٨٤- وعن مالك بن أنس - مُرْسلاً-، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تركتُ فيكم أمرين، لن تَضِلوا ما تَمَسَّكتم بهما: كتابَ اللّه وسُنَّةَ رسوله». [١٨٦]

□ مالك -رضي اللّه عنهُ-،في «الموطإ»[٥] معضلاً بلاغاً.

---

(١) أي: النافرة، كذا في الأصل، وفي «المسند»، و«المجمع»، و«الجامع الكبير»: «الشاة»؛ ولعله الصواب.

(٢) أي: عامة جماعة المسلمين المتمسكين بالكتاب والسنة، الآخذين بما كان عليه السلف الصالح.

(٣) قلت: في «المسند» (٥/ ٢٤٣) بسند ضعيف، فيه رجل لم يسم، وعمر بن إبراهيم، عن قتادة؛ ضعيف. وله إسناد آخر لكنه منقطع، كما حققته في «الضعيفة» (٣٠١٦).

(٤) قلت: في «المسند» (٥/ ١٨٠)، وفي سنده -وسند أبي داود-: خالد بن وهبان، وهو مجهول، لكن الحديث صحيح؛ فإن له شواهد كثيرة؛ منها: عن الحارث الأشعري عند الترمذي (٢/ ١٤١)، وأحمد (٥/ ٣٤٤)، وإسناده صحيح، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وصححه الحاكم (١/ ٤٢٢) على شرطهما، ووافقه الذهبي.

==

١٨٥- وعن غُضَيْف بن الحارث الثمالي، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما أَحْدثَ قومٌ بدعةً؛ إلا رُفعَ مثلُها من السنَّة؛ فتمسُّكٌ بسنةٍ خيرٌ من إحْداث بدعة». [١٨٧]

☐ أحمد[١] (٤/١٠٥) عن غضيف بن الحارث.

١٨٦- وعن حسَّان[٢]، قال: ما ابتَدع قومٌ بدعةً في دينهم؛ إلا نزَع اللّه من سُنَّتهم مثلَها، ثُمَّ لا يُعيدُها إليهم إلى يوم القيامة. [١٨٨]

☐ الدارمي[٣] (٩٨) في العلم عن حسان بن عطية معضلاً.

١٨٧- وعن إبراهيم بن مَيَسرة[٤]، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ وَقَّرَ صاحبَ بدعةٍ؛ فقد أعانَ على هَدمِ الإسلام». [١٨٩]

☐ البيهقي (٩٤٦٤) في «الشعب» عن إبراهيمَ بن ميسرة مرسلاً.[٥]

---

(٥)قلت: وهو معضل - كما ترى-، لكن له شاهد من حديث ابن عباس بسند حسن: أخرجه الحاكم، وروي من حديث أبي هريرة، وقد تكلمت على إسناديهما في بحث واسع حول كتاب «التاج الجامع للأصول الخمسة» لأحد علماء الأزهر.

ثم وجدت له شاهداً آخر، من رواية يزيد الرقاشي، عن أنس: أخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/١٠٣) وغيره، وهو مخرج في «الصحيحة» (١٧٦١).

(١) قلت: في «المسند» (٤/ ١٠٥)، وسنده ضعيف.

(٢) هو ابن عطية، كما صرح بذلك ابن بطة (ق١١٤/ ٢)، والهروي (ق٩٨/ ٢) في روايتهما، وليس هو حسان الشاعر، كما وهم الشيخ القاري.

وابن عطية: تابعي جليل، توفي سنة ١٣٠.

(٣) قلت: في «سننه» (١/ ٤٥)؛ وسنده صحيح. وقد رُوي من قول أبي هريرة: أخرجه أبو العباس الأصم في «حديثه» (١/ رقم١٠١-نسختي).

(٤) تابعي، ثقة، حافظ، مات سنة ١٣٢ هـ.

(٥) قلت: فهو ضعيف لإرساله، ويخشى أن يكون في السند إليه علة أخرى؛ فقد رواه اللالكائي في

==

١٨٨- وعن ابن عباس، قال: من تعلَّمَ كتابَ اللّه ثُمَّ اتّبعَ ما فيه؛ هداه اللّه من الضلالة في الدنيا، ووقاه يوم القيامة سوءَ الحساب. [١٩٠]

□ ذكره رزين عن ابن عباس. قلت: وصله الطبراني [١٢/٣٨/١٢٤٣٧].

وفي رواية، قال: مَن اقتَدى بكتاب اللّه؛ لا يضلُّ في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة، ثُمَّ تلا هذه الآية: ﴿فمن اتَّبَعَ هُدايَ فلا يَضلُّ ولا يَشقى﴾.(١)

□ ذكره رزين أيضاً عنه.

١٨٩- وعن ابن مسعود، أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ضربَ اللّه مثلاً صراطاً مستقيماً، وعن جَنَبتَي الصِّراط سوران، فيهما أبوابٌ مفتَّحة، وعلى الأبواب ستورٌ مُرخاةٌ، وعند رأس الصِّراط داعٍ يقول: استَقيموا على الصراطِ ولا تَعوَجُّوا، وفوق ذلك داعٍ يدعو، كلَّما همَّ عبدٌ أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال: ويحك! لا تفتحْه، فإنك إنْ تفتَحْهُ تلِجْهُ»؛ ثُمَّ فسَّره، فأخبر: «أنَّ الصِّراط هو الإسلام، وأنَّ الأبواب المفتَّحةَ محارمُ اللّه، وأنَّ الستور المرخاة حدودُ اللّه، وأن الداعي على رأس الصِّراط هو القرآن، وأن الداعي من فوقه واعظُ اللّه في قلبِ كلِّ مؤمن». [١٩١]

□ ذكره رزين(٢) عن ابن مسعود موقوفاً، وأخرج أحمد (٤/١٨٢- ١٨٣) والبيهقي[٦٨٢١]في «الشعب» معناه عن النواس بن سمعان، وأورده الترمذي [٢٨٥٩] في الأمثال- عنه- مختصراً.

«شرح أصول السنة» (١/ ٣٥/ ١) موقوفاً عليه، وقد رُوي موصولاً ومرفوعاً من طرق كثيرة، يطول الكلام بإيرادها، وقد يرتقي الحديث بمجموعها إلى درجة الحسن.

ثم خرجته في «الضعيفة» (١٨٦٢).

(١) وهذا الأثر رواه جمع؛ منهم: الحاكم - وصححه-، والذهبي، وقد رُوي مرفوعاً، وهو مخرج في «الضعيفة» (٤٥٣١).

(٢) أي: عن ابن مسعود، ورواه الآجري في «الشريعة» عنه موقوفاً عليه، مختصراً، وسنده صحيح.

١٩٠-ورواه أحمد[1]، والبيهقي في«شُعَبِ الإيمان»: عن النــواس بـن سمعـان، وكـذا الترمذي عنه؛ إلا أنه ذكره أحضر منه.

١٩١- وعن ابن مسعود، قال: من كان مُسْتَنًّا؛ فلْيستنَّ بمَن قد مات، فإن الحيَّ لا تُؤمنُ عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمَّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، كـانوا أفضـلَ هـذه الأمَّة: أبَرَّها قلوباً، وأعمقَها علماً، وأقلَّها تكلُّفاً، اختارهم اللّـه لصحبـة نبِيِّـه، ولإقامـة دينِه، فاعرِفوا لهم فضلَهم، واتَّبعوا على آثارهم، وتمسَّـكوا بمـا اسـتطعتم مـنْ أخلاقهـم وسِيَرهم، فإنهم كانوا على الهُدى المستقيم.[2] [١٩٣]

□ ذكره رزين عن ابن مسعود...قولَهُ.

١٩٢- وعن جابر، أنَّ عمر بن الخطاب -رضِيَ اللَّهُ عنهُما - أتى رسولَ اللّـه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بنُسخةٍ من التَّـوراة، فقـال: يـا رسـولَ اللّـه! هـذه نسـخةٌ مـن التوراة، فسكت، فجعل يقرأ ووَجهُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- يتغَّـير، فقـال أبو بكر: ثكلتْك الثَّواكلُ! ما ترى ما بوجه رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! فنظر عمرُ إلى وجه رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: أعوذُ باللّه مـن غَضـب اللّـه وغضب رسوله، رضَينا باللّه ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمَّدٍ نبياً، فقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «والذي نفسُ محمدٍ بيده، لو بدا لكم موسى، فاتبعتموهُ وتركتمونـي؛

---

(١) في «المسند» (٤/ ١٨٢-١٨٣)، وكذا الآجري، والحـاكم (١/ ٧٣)، وقـال: «صحيـح على شـرط مسلم»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

واستغربه الترمذي (٢/ ١٤٠)، وكأنه عنى الطريق التي أخرجها منه، وهي إحدى طريقي «المسند».

وانظر تخريجي لـ «السنة» لابن أبي عاصم (رقم:١٨).

(٢) وأخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٩٧)، والهـروي (ق٨٦/ ١)، مـن طريـق قتادة؛ عنه؛ فهو منقطع.

وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٠٥) من طريق عمر بن نبهان، عن الحسن، عن ابن عمر.

لضَلَلتُم عن سواءِ السَّبيل؛ ولو كان حَيّاً وأدركَ نبُوَّتي لاتّبعَني». [1]

١٩٣- وعنه، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كلامي لا ينسَخُ كلامَ اللّه، وكلامُ اللّه ينسَخُ كلامي، وكلامُ اللّه ينسخُ بعضُه بعضاً». [2][١٩٥]

□ الدارقطني (٩) عن جابر[3].

١٩٤- وعن ابن عمر، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أحاديثَنا ينسخُ بعضُها بعضاً كنسخ القرآن». [١٩٦]

□ الدارقطني[4] (١٤٥/٤) عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-.

١٩٥- وعن أبي ثعْلبة الخُشَنِي، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إن اللّه فرض فرائضَ فلا تُضَيِّعوها، وحرَّمَ حُرُمات فلا تَنْتهكوها، وحدَّ حُدوداً فلا تعتَدوها، وسكَت عن أشياءَ من غير نسيان؛ فلا تبحثوا عنها».[١٩٧]

□ الدارقطني (١٨٤/٤) في الرضاع، والحاكم [١١٥/٤] عن أبي ثعلبة.[5]

---

(١) قال التبريزي: «رواه الدارمي».

قلت: في «سننه» (١/ ١١٥-١١٦)، وقد مر الكلام عليه (١٤٠).

(٢)هذا حديث موضوع؛ في سنده حبرون بن واقد، قال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: «متهم، روى بقلة حياء...»، ثم ساق له حديثين، هذا أحدهما، ثم قال: «وهما موضوعان»، وأقره الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان». وقد أخرجه من طريقه ابن عدي في «الكامل» (ق٦٢/ ١).

(٣) فهو ضعيف لإرساله، ويخشى أن يكون في السند إليه علة أخرى؛ فقد رواه اللالكائي في «شرح أصول السنة» (١/ ٣٥/ ١) موقوفاً عليه، وقد رُوي موصولاً ومرفوعاً من طرق كثيرة، يطول الكلام بإيرادها، وقد يرتقي الحديث بمجموعها إلى درجة الحسن. ثم خرجته في «الضعيفة» (١٨٦٢).

(٤) موضوع - أيضاً-، وفيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني، قال ابن حبان: «حدث عن أبيه بنسخة شبيهاً بمئتي حديث كلها موضوعة». وقال الحاكم: «روى عن أبيه، عن ابن عمر: المعضلات».

(٥) قال التبريزي: «روى الأحاديث الثلاثة [١٩٥، ١٩٦، ١٩٧] الدارقطني». قلت: الأول (ص٤٨٥)، والثاني (ص٤٨٦). والثالث (ص٥٠٢)، ورجال هذا ثقات، ولكنه منقطع بين مكحول وأبي ثعلبة، وله عند

==

الدارقطني (ص٥٥٠) شاهد من حديث أبي الدرداء، وفيه نهشل الخراساني، وهو كذاب، كما قال ابن راهويه؛ فلا قيمة لشهادته. ومع ذلك؛ فقد قال النووي في «الأربعين» -بعد أن عزاه للدارقطني-: «حديث حسن».

وتعقبه ابن رجب (ص٢٠٠) بالانقطاع الذي ذكرناه.

٢- كِتَابُ العِلْمِ

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٩٦- عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص -رضِيَ اللَّـهُ عنهمـا-، أنّـه قـال: قـال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بلِّغوا عنِّي ولو آية، وحدِّثـوا عـن بـني إسـرائيل ولا حَرَج، ومَنْ كذبَ عليَّ متعمِّداً؛ فليتبوَّأْ مقعدَهُ من النَّارِ».[١٤٧]

□ البُخَارِيُّ [٣٤٦١] فِي ذِكْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٦٦٩] عَنْ عَبْدِ اللّه بْنِ عَمْرٍو.

١٩٧- وعن سَمُرة بن جُندَب، والمغيرة بن شُعبة، أنهما قالا: قال رسول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «مـنْ حـدَّثَ عنِّـي بحديـثٍ يُـرى أنَّـه كـذِبٌ؛ فهُـوَ أحـدُ الكاذِبِينَ».[١٤٨]

□ مُسْلِمٌ [١/٩]، وَابْنُ مَاجَه [٣٩] عَنْ سَمُرَةَ، وَمُسْلِمٌ [١/٩] عَنِ المُغِيرَةَ فِي خُطْبَةِ كِتَابِهِ.

١٩٨- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ يُردِ اللّه بهِ خيراً؛ يُفقهْـهُ في الدِّيـنِ، وإنَّما أنا قاسمٌ؛ واللّه يُعطي، ولا تزالُ منْ أُمَّتي أمَّةٌ قائمـةٌ بـأمرِ اللّـه، لا يضرُّهـمْ مـن خَذَلَهُمْ ولا مَنْ خالفهُمْ، حتَّى يأتيَ أمرُ اللّه وهمْ على ذلك».

رواه معاوية -رضي اللّه عنهُ-.[١٤٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ، البُخَارِيُّ [٣٦٤١]، [٧١] فِي العِلْمِ، وَمُسْلِمٌ [١٠٣٧/٩٨] فِي الزَّكَاةِ.

١٩٩- قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الناسُ معادنُ كمعادنِ الفضَّةِ والذَّهبِ؛ خِيارُهم في الجاهليَّةِ خِيارُهم في الإسلامِ؛ إذا فَقُهوا». [١]

رواه أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-.[١٥٠]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ [١٩٩/٢٥٢٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ[٢]، وَالبُخَارِيُّ [٣٤٩٣ و٣٤٩٦] فِي العِلْمِ[١].

٢٠٠- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا حسد إلاّ في اثنَتَيْنِ: رجلٌ آتاهُ اللّه مالاً؛ فسلطهُ على هَلَكَتِهِ[٣] في الحقِّ، ورجلٌ آتاهُ اللّه حكمةً؛ فهُوَ يقضي بها ويُعلِّمُهَا».

رواه ابن مسعود -رضي اللّه عنهُ-.[١٥١]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، البُخَارِيُّ [٧٣] فِي العِلْمِ وَغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ [٢٦٨/٨١٦] فِي الصَّلاَةِ (س[في الكبرى ٥٨٤٠]، ق[٤٢٠٨]).

٢٠١- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا ماتَ الإنسانُ انقطعَ عنهُ عملُهُ؛ إلاّ منْ ثلاثةٍ: منْ صَدَقَةٍ جاريةٍ، أو عِلمٍ يُنتفَعُ بهِ، أو ولدٍ صالحٍ يدعُو لهُ».

رواه أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-.[١٥٢]

□ مُسْلِمٌ [١٤/١٦٣١] فِي الوَصَايَا، وَالثَّلاَثَةُ[د(٢٨٨٠)،ت(١٣٧٦)،س(٦/٢٥١)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٠٢- وَقَالَ: «مَنْ نَفَّسَ عنْ مؤمنٍ كُرْبَةً من كُرَبِ الدُّنيا؛ نَفَّسَ اللّه عنه كُربةً مِنْ

---

(١) قال التبريزي: «رواه مسلم»!

قلت: والبخاري أيضاً في أول «المناقب»، دون قوله: «كمعادن الذهب والفضة».

(٢) إنما أخرجه مسلم في (الفضائل)، والبخاري في (المناقب)! (ع)

(٣)الهلكة: الإنفاق.

كُرَبِ يومِ القيامةِ، ومَنْ يَسَّرَ على مُعسِرٍ؛ يَسَّرَ اللّه عليهِ في الدُّنيا والآخرة، ومَنْ سَتَرَ مُسلماً؛ سترهُ اللّه في الدُّنيا والآخرة، واللّه في عَوْنِ العبدِ؛ ما كانَ العبدُ في عَوْنِ أخيه، ومَنْ سلكَ طريقاً يلتمِسُ فيه عِلماً؛ سهَّلَ اللّه لهُ بهِ طريقاً إلى الجنَّة، وما اجتمعَ قومٌ في مسجدٍ مِنْ مساجدِ اللّه، يتلونَ كتابَ اللّه ويتدارسُونَهُ بينهُمْ، إلاّ نزلت عليهِمُ السَّكينةُ، وغشيتهُمُ الرَّحمةُ، وحفَّت بِهم الملائكةُ، وذكرهُمُ اللّه فيمنْ عنده، ومَنْ بطَّأَ به عملُهُ؛ لمْ يُسْرِعْ بهِ نسبُه».

رواه أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-.[١٥٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٦٩٩/٣٨] فِي الدَّعَوَاتِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤٢٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَخَرَّجَ البُخَارِيُّ [٦٩٥١، ٢٤٤٢] المَعُونَةَ وَالسَّتْرَ وَالتَّنْفِيسَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ-.

٢٠٣- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أوَّلَ النَّاسِ يُقضى عليهِ يومَ القيامةِ ثلاثة: رجلٌ استُشْهدَ، فأتى به اللّه، فعرَّفهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَها، قال: فما عَمِلْتَ فيها؟! قال: قاتلْتُ فيكَ، حتَّى استُشْهِدْتُ؛ قالَ: كذبتَ! ولكنَّكَ قاتلتَ لأنْ يُقالَ: رجل جَرِيءٌ؛ فقد قيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بهِ فسُحِبَ على وجْهِهِ، حتَّى أُلقيَ في النَّار.

ورجلٌ تعلَّم العلمَ وعلَّمَهُ، وقرأَ القُرآنَ، فأُتيَ بهِ، فعرَّفهُ نِعَمَهُ فعرفَها، قال: فما عملْت فيها؟! قال: تعلمت العِلْمَ، وعلَّمْتُهُ، وقرأتُ فيكَ القرآنَ، قال: كذبتَ! ولكنَّكَ تعلمتَ العِلمَ وعلَّمتُه ليُقالَ: هو عالِمٌ، وقرأتَ القرآنَ لِيُقالَ: هو قارئٌ، فقد قيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بهِ فَسُحِبَ على وجهِهِ، حتَّى أُلقيَ في النَّار.

ورجلٌ وسَّعَ اللّه عليهِ، وأعطاهُ مِنْ أصنافِ المالِ كُلِّه، فأُتيَ بهِ، فعرَّفهُ نِعَمَهُ فَعرفَها، قال: فما عملتَ فيها؟! قال: ما تركتُ مِنْ سبيلٍ تُحبُّ أنْ يُنفقَ فيها؛ إلاّ أنفقتُ فيها لكَ، قال: كذبتَ! ولكنَّكَ فعلتَ ليُقالَ هو جوادٌ، فقدْ قيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بهِ فسُحِبَ على وجهِهِ، ثُمَّ أُلقيَ في النَّار».

رواه أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-.[١٥٤]

□ مُسْلِمٌ [١٩٠٥/١٥٢] فِي الجِهَادِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٣٨٢] والنسائي[٣٦/٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٠٤- وَقَالَ: «إنَّ اللّه لا يقبِضُ العِلْمَ انتزاعاً ينتزِعُهُ مِنَ العِبادِ، ولكنْ يَقبِضُ العلمَ بقبضِ العُلماء، حتَّى إذا لم يُبقِ عالماً؛ اتَّخذ الناسُ رُؤوساً جُهَّالاً، فسُئلوا؛ فأَفْتَوْا بغيرِ علمٍ، فضلُّوا وأضَلُّوا».

رواه عبد اللّه بن عمرو بن العاص.[١٥٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللّه بْنِ عَمْرٍو، وَالبُخَارِيُّ [٣٤] فِي العِلْمِ، وَمُسْلِمٌ [٢٦٧٣/١٣] فِي التَّوْبَةِ (ت[٢٦٥٢]، س[في الكبرى٥٩٠٧]، ق[٥٢]).

٢٠٥- وَقَالَ عبد اللّه بن مسعود -رضي اللّه عنهُ-: كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَتَخَوَّلُنا[1] بالموعظةِ في الأيام؛ كراهةَ السَّآمَةِ علينا.[١٥٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٦٨، م ٢٨٢١/٨٢] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، كِلاَهُمَا فِي العِلْمِ (ت[٢٨٥٥]، س [في الكبرى٥٨٨٩]).

٢٠٦- وَقَالَ أنس -رضي اللّه عنهُ-: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا تكلَّمَ بكلمةٍ؛ أعادَها ثلاثاً، حتَّى تُفهمَ عنه، وإذا أتى على قومٍ فسلَّمَ عليهِمْ؛ سَلَّم عليهم ثلاثاً».[١٥٧]

□ البُخَارِيُّ [٩٥] فِي العِلْمِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٦٤٠] عَنْ أَنَسٍ.

٢٠٧- وعن أبي مسعود الأنصاري -رضي اللّه عنهُ-،قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ دَلَّ على خَيْرٍ؛ فلهُ مِثْلُ أجرِ فاعلِهِ».[١٥٨]

---

(١) من التخول، وهو التعهد وحسن الرعاية.

□ مُسْلِمٌ [١٨٩٣/١٣٣] فِي الجِهَادِ، وَأَبو دَاوُدَ [٥١٢٩]، وَالتِّرمِذِيُّ [٢٦٧١] عَن أبي مَسْعُودٍ.

٢٠٨- وَقَالَ: «مَنْ سَنَّ في الإسلامِ سُنَّةً حسنةً؛ فلهُ أجرُها وأجرُ مَنْ عملَ بها بعدَهُ، مِنْ غيرِ أنْ ينقُصَ مِنْ أُجورِهم شيءٌ، ومَنْ سنَّ في الإسلامِ سُنَّةً سيِّئَةً؛ كان عليهِ وِزْرُها ووِزْرُ مَنْ عملَ بها بعدَهُ، مِنْ غيرِ أنْ ينقُصَ مِنْ أوزارِهم شيءٌ».

رواه جرير -رضي اللّه عنهُ-.[١٥٩]

□ مُسْلِمٌ [١٠١٧/٦٩] عَنْ جَرِيرٍ فِي العِلْمِ.

٢٠٩- وَقَالَ: «لا تُقْتَلُ نفسُ ظُلماً؛ إلاّ كانَ على ابنِ آدمَ الأوَّلِ كِفْلٌ[١] مِنْ دَمِها، لأنَّهُ أوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ».

رواه ابن مسعود -رضي اللّه عنهُ-.[١٦٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رضي اللّه عنهُ-: البُخَارِيُّ [٧٣٢١] فِي الاعْتِصَامِ وَغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ [١٦٧٧/٢٧] فِي الحُدُودِ (ت[٢٦٧٣]، س[٨١/٧]، ق[٢٦١٦]).

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢١٠- عن أبي الدرداء -رضي اللّه عنهُ-،قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ سَلَكَ طريقاً يطلبُ فيهِ عِلماً؛ سَلَكَ اللّه به طريقاً مِن طُرقِ الجنّةِ، وإنَّ الملائكةَ لتضعُ أجنحتها رِضىً لطالبِ العلمِ، وإنَّ العالمَ ليستغفرُ لهُ مَنْ في السَّماواتِ ومَنَ في الأرضِ، والحيتانُ في جَوْفِ الماءِ، وإنَّ فَضْلَ العالمِ على العابدِ كفضلِ القمرِ ليلةَ البَدْرِ على سائرِ الكواكِبِ، وإنَّ العُلماء وَرَثَةُ الأنبياءِ، وإنَّ الأنبياء لم يُوَرِّثوا ديناراً ولا

(١) كفل: نصيب «مرقاة».

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٦٤١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٦٨٢] فِي العِلْمِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٢٣] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

٢١١- وَقَالَ أبو أُمامة الباهلي: ذُكِرَ لرسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رَجُلاَنِ، أحدُهُما عابدٌ والآخَرُ عالمٌ، فَقَالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فضلُ العالمِ على العابدِ كفضْلي على أدناكُمْ»، ثُمَّ قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-:«إنَّ اللّه وملائكتَهُ وأهلَ السَّماواتِ والأرضِ- حتَّى النَّملَةَ في جُحْرِها، وحتَّى الحوتَ - لَيُصلُّونَ على معلِّمِ النَّاسِ الخير».[١٦٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[1] [٢٦٨٥] فِي العِلْمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، وَقَالَ: غَرِيبٌ، وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ [١/٨٨] مُطَوَّلاً مِنْ مُرْسَلِ مَكْحُولٍ، وَأَخْرَجَ [١/٩٧-٩٨] مَعْنَى أَوَّلِهِ بِزِيَادَةِ قِصَّةٍ فِيهِ مِنْ مُرْسَلِ الحَسَنِ.

وأخرجه الطحاوي في «المشكل» (١/ ٤٢٨)، وصححه ابن حبان (٨٠)، وله -«فضل العالم...»- شاهد من حديث معاذ في «الحِلية» (٩/ ٤٤).

(١) قلت: (رقم:٢٦٨٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٢٧٨/ ٧٩١٢)، وابن عبد البر في «جامع العلم» (١/ ٣٨): من طريق سلمة بن رجاء: ثنا الوليد بن جميل: ثنا القاسم أبو عبد الرحمن، عن أبي أمامة، وقال: «حديث غريب».

ونقل عنه بعضهم أنه حسَّنه وصحَّحه، وفيه بعد؛ فإن الوليد بن جميل فيه ضعف من قبل حفظه، وكذا الراوي عنه: سلمة بن رجاء.

وقد خالفه يزيد بن هارون -الثقة، الثبت- فقال: ثنا الوليد بن جميل الكناني: ثنا مكحول، قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «فضل العالم...» الحديث: رواه الدارمي - كما ذكر المؤلف - (١/ ٨٨)، وهو مرسل حسن، ثم رواه الدارمي (١/ ٩٧-٩٨) عن الحسن، قال: سئل رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ عن رجلين كانا في بني إسرائيل: أحدهما كان عالماً يصلي المكتوبة، ثم يجلس، فيعلم الناس الخير، والآخر يصوم النهار، ويقوم الليل، أيهما أفضل؟! فقال رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «فضل هذا العالم...» الحديث، وهو أتم من لفظ الترمذي، دون قوله: «ثم قال: إن اللّه وملائكته...»، وسنده -إلى الحسن- صحيح.

ثم تبين أنّ فيه انقطاعاً؛ لأنه من رواية الأوزاعي عن الحسن؛ ولم يسمع منه، كما في «التهذيب».

مُرْسَلِ مَكْحُولٍ، وَأَخْرَجَ [١/٩٧-٩٨] مَعْنَى أَوَّلِهِ بِزِيَادَةِ قِصَّةٍ فِيهِ مِنْ مُرْسَلِ الحَسَنِ.

٢١٢- وَقَالَ أبو سعيد الخدري -رضي اللّه عنهُ-: إنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ النَّاسَ لكُمْ تَبَعٌ، وإنَّ رِجالاً يأتونكُمْ مِنْ أقطارِ الأرضِ، يتفقَّهُون في الدِّينِ، فإذا أَتَوْكُمْ؛ فاسْتَوْصُوا بهِمْ خَيْراً».[١٦٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٦٥٠] فِي العِلْمِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٤٩] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَشَارَ التِّرْمِذِيُّ إِلَى ضَعْفِهِ مِنْ أَجْلِ أَبِي هَارُونَ. (١)

٢١٣- وَقَالَ: «الكلمةُ الحِكْمَةُ(٢) ضالَّةُ الحكيم، فحيثُ وجدَهَا؛ فهُوَ أَحَقُّ بها».

رواه أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-. غريب.[١٦٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٦٨٧]، وَابْنُ مَاجَه [٤١٦٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ: غَرِيبٌ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ فَضْلٍ يَضَعَّفُ فِي الحَدِيثِ. (٣)

٢١٤- قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «طلبُ العلمِ فريضةٌ على كُلِّ مُسلمٍ». (٤)

ثم تبين أنّ فيه انقطاعاً؛ لأنه من رواية الأوزاعي عن الحسن؛ ولم يسمع منه، كما في «التهذيب».

(١) قلت: واسمه: عمارة بن جوين، وهو ضعيف جدًّا، وقد كذبه بعض الأئمة.

لكنه قد توبع عليه مختصراً، فانظر «الصحيحة» (٢٨٠).

(٢) والمعنى: أن كلمة الحكمة ربما تفوه بها من ليس لها بأهل، ثم وقعت إلى أهلها؛ فهو أحقُّ بها من قائلها.اهـ «مرقاة».

(٣) قلت: بل هو متروك، كما في «التقريب».

(٤) واعلم أن السيوطي قد جمع طرق هذا الحديث، حتى أوصلها إلى الخمسين، وحكم - من أجلها - على الحديث بالصحة، وحكى العراقي صحته عن بعض الأئمة، وحسنه غير ما واحد - واللّه أعلم-.

وأما زيادة: «ومسلمة» التي اشتهرت على الألسنة؛ فلا أصل لها البتة.

==

رواه أنس -رضي اللّه عنهُ-.[١٦٥]

□ ابْنُ مَاجَه [٢٢٤] عَنْ أَنَسٍ فِي السُّنَّةِ، وَأَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ [١٥٤٣] فِي الشُّعَبِ، وَقَالَ: هَذَا المَتْنُ مَشْهُورٌ، وَأَسَانِيدُهُ ضَعِيفَةٌ.

٢١٥- وقال: «فقِيهٌ واحدٌ أشدُّ على الشيطانِ مِنْ ألفِ عابِدٍ».[1]

رواه ابن عباس -رضِيَ اللّهُ عنهُما-.[١٦٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٦٨١] فِي العِلْمِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٢٢] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي اللّه عنهُ-،وَقَالَ التِّرمِذِيُّ: غَرِيبٌ.

٢١٦- وَقَالَ: «خَصْلَتَانِ لا تجتمعانِ في مُنَافِقٍ: حُسْنُ سَمْتٍ[2]، ولا فِقْهٌ في الدِّين[3]».

رواه أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-.[١٦٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٦٨٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي العِلْمِ، وَقَالَ الترمذي: غَرِيبٌ.

وأما الزيادة التي وقعت في أوله في بعض الطرق: «اطلبوا العلم ولو بالصين»؛ فباطلة، كما بينته في «الأحاديث الضعيفة».

(١) قلت: وآفته: روح بن جناح، وهو ضعيف جدًّا، متهم بالوضع، وقال الساجي في حديثه - هذا-: «منكر».

وورواه ابن عبد البر (١/ ٢٦) من حديث أبي هريرة، وفيه يزيد بن عياض؛ وهو كذاب.

(٢) السمت: الخلق والسيرة.اهـ «مرقاة».

(٣) قلت: وقال (٢/ ١١٤): «غريب، لا أعرفه إلا من حديث خلف بن أيوب العامري».

قلت: ضعفه يحيى بن معين.

لكن الحديث صحيح؛ فإن له شاهداً مرسلاً صحيحاً، وآخر موصولاً كما حققته في «الصحيحة» (٢٧٨).

٢١٧- وَقَالَ: «مَنْ خَرَجَ في طَلَبِ العلمِ؛ فهُوَ في سبيلِ اللّه حتَّى يرجِعَ».

رواه أنس -رضي اللّه عنهُ-.[١٦٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٢٦٤٧] عَنْ أَنسٍ فِيهِ.

٢١٨- وَقَالَ: «مَنْ طَلَبَ العِلمَ كان كفَّارةً لما مضَى».[٢]

رواه عبد اللّه بن سخْبَرَة الأزدي -رضي اللّه عنهُ-.ضعيف.[١٦٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٦٤٨] مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللّه بْنِ سخْبَرَةَ عَنْ أَبِيهِ فِي العِلْمِ، وَقَالَ: ضَعِيفُ الإِسْنَادِ.

٢١٩- وَقَالَ: «لنْ يشبعَ المؤمنُ مِنْ خَيْرٍ يسمعُهُ، حتَّى يكون مُنْتَهَاهُ الجنَّةُ».

رواه أبو سعيد الخدري -رضي اللّه عنهُ-.[١٧٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٢٦٨٦] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٢٢٠- وَقَالَ: «مَنْ سُئِلَ عن عِلْمٍ عَلِمَهُ، ثُمَّ كتمَهُ؛ أُلْجِمَ يومَ القيامَـةِ بلِجَـامٍ مِـنْ نار».

رواه أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-.[١٧١]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٦٥٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ[٤] [٢٦٤٩] فِي العِلْمِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٦١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

---

(١) قلت وقال: «حديث حسن غريب، ورواه بعضهم، فلم يرفعه» قلت فهو ضعيف لهـذا الاختـلاف في رفعِهِ، ولأن فيه أبا جعفر الرازي، وفيه ضعف لسوء حفظِه، ويرويه خالد بن يزيد العتكي، قال العقيلي في «الضعفاء»: لا يتابع على كثير من حديثه، ثم ذكر له هذا الحديث.

(٢) قال التبريزي: «رواه الترمذي، والدارمي، وقال الـترمذي: هـذا حديـث ضعيـف الإسـناد، وأبـو داود- الراوي- يضعف» قلت: بل هو كذاب، وهو أبو داود الأعمى المسمى: نصيفاً.

وسخبرة: في صحبته اختلاف، كما قال المنذري في «الترغيب» (١/ ٥٥).

(٣) قلت: في «العلم»، وقال: «حديث حسن غريب».

==

٢٢١- وَقَالَ: «مَنْ طلبَ العلمَ ليُجارِيَ بِهِ العُلماءَ، أو ليُمـارِيَ بـهِ السُّفهاءَ، أو يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إليه؛ أدخلَهُ اللّه النَّار».

رواه كعب بن مالك -رضي اللّه عنهُ-.[١٧٢]

□ التِّرْمِذِيُّ (١) [٢٦٥٤] فِي العِلْمِ، وَابْنُ مَاجَه(٢) [ ] عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ.

٢٢٢- وَقَالَ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلماً مما يُبتغى بِهِ وَجْهُ اللّـه، لا يتعلَّمُـهُ إلاّ لِيُصيـبَ بـهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنيا؛ لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يومَ القيامَةِ» - يعني: رِيحَهَا-.(٣)

رواه أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-.[١٧٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٦٦٤] فِي العِلْمِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٥٢]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٢٣- وَقَالَ: «نَضَّرَ(٤) اللّه عبداً سمعَ مقـالَتي، فحفِظَهَـا ووَعَاهَـا وأَدَّاهَـا، فـرُبَّ

---

(٤) قلت: وحسَّنه، وإسناده صحيح.

وقد أعلَّ بالانقطاع، وليس بشيء، وقد أجبنا عنه في تعليقنا على «المعجم الصغير» للطبراني، وأخرجه الطبراني فيه من طرق ثلاثة أخرى: عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة.

وله شاهد من حديث ابن عمرو: عند ابن حبان(٩٦)،والحاكم - وصححه-، ووافقه الذهـبي، وسـنده حسن.

(١) قلت: وقال: «غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسحاق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القـوي عندهم، تُكُلِّمَ فيه من قبل حفظه».

قلت: ومن طريقه رواه جمع؛ منهم: ابن عدي في «الكامل» (١٦/ ١).

(٢) لم نره في «سنن ابن ماجه» من حديث كعب؛ وإنما هو فيه عن صحابة آخرين! (ح)

(٣) وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (٨٩)، والحاكم، والذهبي، وقال العراقي: جيد.

قلت: وفيه فليح بن سليمان، وقد توبع في «جامع ابن عبد البر».

(٤) بتشديد الضاد المعجمة وتخفيفها، ومعناه: الدعاء له بالنضارة، وهـي: النعمـة والبهجـة والحسـن؛

==

حامِلِ فِقْهٍ غيرُ فقيهٍ، ورُبَّ حامِلِ فِقْهٍ إلى مَنْ هو أفقهُ مِنْهُ»، وَقَالَ: «ثلاثٌ لا يُغَلُّ[1] عليهِنَّ قلبُ امرئٍ مسلمٍ: إخلاصُ العملِ لله، والنَّصيحةُ للمسلمينَ، ولزومُ جماعَتِهِمْ، فإنَّ دعوتَهُمْ تحيطُ مِنْ ورائِهِمْ».[2]

رواه ابن مسعود -رضي اللّه عنهُ-.[١٧٤]

□ الشَّافِعِيُّ[3] [١٦/١]، وَأَحْمَدُ [٤٣٦/١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٦٥٨] -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- فِي العِلْمِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ. وَأَحْمَدُ[4] [١٨٣/٥]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٦٦٠] فِيهِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٢٩] فِي السُّنَّةِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ.

٢٢٤- وَقَالَ: «نَضَّرَ اللّه امْرَءاً سَمِعَ مَنَّا شيئاً، فَبَلَّغَهُ كما سَمِعَهُ، فرُبَّ مُبَلَّغٍ أوْعَى له مِنْ سامِعٍ».

رواه ابن مسعود -رضي اللّه عنهُ-.[١٧٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[5] [٢٦٥٧]، وَابْنُ مَاجَه [٢٣٢] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا فِي الَّذِي قَبْلَهُ، وَقَالَ الترمذي:

فيكون تقديره: جمله اللّه وزينه.

(١) من الإغلال: الخيانة في كل شيء.

ويروى (يغل) بفتح الياء: من الغل، وهو الحقد والشحناء، أي: لا يدخله حقد يزيله عن الحق.

والمعنى: أن هذه الخلال الثلاث تُسْتَصْلح بها القلوب، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدخل والشر.

و(عليهن) في موضع الحال، تقديره: لا يغل كائناً عليهن قلب مؤمن: من «النهاية».

(٢) أي: تحدق بهم من جميع جوانبهم.

(٣) قلت: رواه (١/ ١٤ - من الجمع بين «مسنده» و «السنن») بسند صحيح.

(٤) قلت: في «المسند» (٥/ ١٨٣)، وسنده صحيح، وصححه الحافظ ابن حجر وغيره، وفيه زيادة ستأتي الإشارة إليها في الحديث.

(٥) قلت: وقال: «حديث حسن صحيح».

==

صَحِيحٌ، وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ [٢٣٦] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

٢٢٥- وَقَالَ: «اتَّقُوا الحديثَ عنِّي إلاّ ما عَلِمْتُمْ، فَمَنْ كَذبَ عليَّ مُتَعمِّداً، فليتبوّأْ مقعدَهُ مِنَ النَّار».

وَقَالَ: «مَنْ قالَ في القُرْآنِ برأيهِ؛ فليتبوّأْ مقعدَهُ مِنَ النّار».(١)

رواه ابن عباس -رضي اللّه عنهُ-.[١٧٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٩٥١، ٢٩٥٠] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي اللّه عنهُ-،فِي التَّفْسِيرِ.

وفي رواية: «مَنْ قالَ في القُرآنِ بغيْرِ علمٍ، فليتبوّأْ مقعدَهُ مِنَ النّار».(٢)

٢٢٦- وَقَالَ: «مَنْ قالَ في القُرآنِ برأْيِهِ فأصابَ، فقد أخطَأَ».

رواه جُندُب -رضي اللّه عنهُ-.[١٧٧]

قلت: وسنده صحيح.

(١) قلت في «التفسير»، وقال: «حديث حسن».

قلت: وسنده ضعيف، لكن ابن أبي شيبة رواه بسند صحيح، كما قال ابن القطان، ونقله المناوي في «فيض القدير»، واللّه أعلم.

ثم قال التبريزي: «ورواه ابن ماجه عن ابن مسعود، وجابر... ولم يذكرا: «اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم»...».

وأقول: لا فائدة من ذكر هذا؛ فإن الحديث بدون الزيادة المذكورة في «الصحيحين» - وغيرهما-، عن جمع من الصحابة، وقد مضى في أول الفصل الأول، وفي حديث ابن عمرو.

وقد أبدى نحو هذه الملاحظة ابن حجر الهيتمي على صنيع المؤلف هذا، وتكلف الشيخ القاري في الجواب عنه.

(٢) قلت: وسنده ضعيف؛ وعلته: عبد الأعلى بن مروان الثعلبي، قال عنه النسائي - وغيره-: ليس بذاك القوي: «الميزان» (٤٧٢٦).

□ الثَّلاَثَةُ عَنْ جُنْدُبٍ، أَبُو دَاوُدَ [٣٦٥٢] فِي العِلْمِ، وَالتِّرْمِذِيُّ(١) [٢٩٥٢] فِـي التَّفْسِيرِ، وَالنَّسَائِيُّ [في الكبرى٨٠٨٦] فِي فَضْلِ القُرْآنِ.

٢٢٧- وَقَالَ: «المِراءُ في القُرآنِ كُفْرٌ».(٢)

رواه أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-.[١٧٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٦٠٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي السُّنَّةِ.

٢٢٨- وَقَالَ عمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جده: سمعَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قوماً يَتَدَارَؤُنَ في القُرآن، فَقَالَ: «إنَّما هلكَ مَنْ كَانَ قبلَكُمْ بهذا، ضَرُبوا كتابَ اللّه بعضَهُ ببعض، وإنَّما نَزَلَ كتابُ اللّه يُصدِّقُ بعضُهُ بعضاً؛ فلا تُكذِّبُوا بعضَهُ ببعض، فما عملتُمْ منُه فقولُوا، وما جهلتم؛ فكِلُوُا إلى عالِمِهِ».[١٧٩]

□ أَحْمَدُ(٣) [١٨٥/٢، ١٩٥-١٩٦]، وَابْنُ مَاجَه [٨٥] بِاخْتِصَارٍ، وَالْمُصَنِّفُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» [١٢١] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

٢٢٩- وَقَالَ: «ألا سألوا إذْ لم يعلَمُوا؛ فإنَّما شِفاءُ العِيِّ السُّؤال».

رواه جابر.[١٨٠]

---

(١) قال: «هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل الحديث في سهيل بن أبي حزم».

قلت: وسنده ضعيف، وقد بينت ضعفه، وضعف الذي قبله؛ في بحثي ونقدي لكتاب «التاج» - الذي سبقت الإشارة إليه-.

(٢) وإسناده حسن، وصححه ابن حبان(١٧٨)،والحاكم، ووافقه الذهبي، وهو صحيح باعتبار أن له شواهد صحيحة، أوردتها في التعليق على «المعجم الصغير» للطبراني، و «الصحيحة» (١٥٢٢).

(٣) في «المسند» (٢/ ١٩٥-١٩٦)، وسنده حسن.

وفي رواية -له-: أن تنازعهم كان في القَدَر.

□ يَأْتِي فِي التَّيَمُّمِ.

٢٣٠- وَقَالَ: «أُنْزِلَ القُرآنُ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، لكلِّ آيةٍ منها ظهرٌ وبطنٌ، ولكلِّ حد مَطْلَعٌ». (١)

رواه ابن مسعود -رضي اللّه عنهُ-.[١٨١]

□ المُصَنِّفُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» [١٢٢] عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ مُرْسَلاً قَالَ: ويروى عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قُلْتُ: أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ [١٠،١١] فِي أولِ التَّفسِيرِ وَطُرُقِهِ.

٢٣١- وَقَالَ: «العلمُ ثلاثةٌ: آيةٌ مُحْكَمَةٌ، أو سُنَّةٌ قائمةٌ، أو فريضةٌ عادِلَةٌ، وما كان سِوى ذلكَ، فَهُوَ فَضْلٌ».

رواه عبد اللّه بن عمرو -رضي اللّه عنهُ-.[١٨٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٨٨٥] فِي الفَرَائِضِ، وَابْنُ مَاجَه(٢) [٥٤] عَنْ عَبْدِ اللّه بْنِ عَمْرٍو بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ.

---

(١) قال التبريزي: «رواه في «شرح السنة».».

قلت: لينظر في أي مكان رواه في «شرح السنة»؟! فإني راجعته في (العلم)، وفي (فضائل القرآن) منه، فلم أره.

وقد أخرجه الطبراني في التفسير (١/ رقم١١)-عن إبراهيم الهجري-، ومحمد بن مخلد في «المنتقى من حديثه» (٢/ ١٠/ ٢)- عن أبي إسحاق-، كلاهما، عن أبي الأحوص، عن عبد اللّه بن مسعود مرفوعاً.

وإبراهيم لين الحديث، وأبو إسحاق - وهو السبيعي - كان قد اختلط، ثم هو مدلس، وقد عنعنه، فيُخشى أن يكون تلقاه عن إبراهيم - وغيره - من الضعفاء، ثم دلسه.

ثم طبع «شرح السنة»، فرأيت الحديث فيه (١/ ٢٦٣) معلقاً، وأسنده قبل ذلك من طريق علي بن زيد، عن الحسن... مرسلاً.

(٢) قلت وكذا البغوي في «شرح السنة» (١/ ٥٧/ ١)، وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عبد الرحمن بن رافع؛ وهما ضعيفان، ولذلك ضعف الحديثَ الذهبيُّ في «التلخيص» (٤/ ٣٣٢).

٢٣٢- وَقَالَ: «لا يَقُصُّ [(١)] إلاّ أميرٌ، أو مأمورٌ، أو مُختال».

رواه عَوْف بن مالك الأشجعي -رضي اللّه عنهُ-.[١٨٣]

☐ أَبُو دَاوُدَ[(٢)] [٣٦٦٥] فِيهِ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ [٢٧٨٢] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَن أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ؛ فِي الثَّالِثِ: أَوْ مُرَاءٍ.[(٣)]

٢٣٣- وَقَالَ: «مَنْ أُفتِيَ بغيرِ علمٍ؛ كان إثمُهُ على مَنْ أفتاه، ومَنْ أشارَ على أخيهِ بأمْرٍ يعلَمُ أنَّ الرشْدَ في غيرِهِ؛ فقدْ خانَهُ».

رواه أبو هريرة.[١٨٤]

☐ أَبُو دَاوُدَ [(٤)][٣٦٥٧] وَاللَّفْظُ لَهُ فِيهِ، وَابْنُ مَاجَه [٥٣] بِاخْتِصَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٣٤- وَقَالَ معاوية -رضي اللّه عنهُ-: إنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نهى عن الأغلوطات. [١٨٥[(٥)]]

☐ أَبُو دَاوُدَ [٣٦٥٦] عَنْ مُعَاوِيَةَ فِيهِ.

---

(١)لا يقص... إلخ: القص: التكلم بالقصص والأخبار والمواعظ، والمعنى: لا يصدر هذا الفعل إلا من هذه الثلاثة. اهـ «مرقاة».

وقوله: «... مختال»؛ أي: مفتخر، متكبر، طالب الرئاسة اهـ «مرقاة».

(٢) في «العلم» بسند محتمل للتحسين، لكن الحديث صحيح؛ فإن له في «المسند» (٦/ ٢٢،٢٧،٢٨،٢٩) طرقاً أخرى، بعضها صحيح.

(٣) أي: تحدق بهم من جميع جوانبهم.

(٤)قلت: وسنده حسن، ورواه الدارمي-أيضا

(٥) في «بسند» محتمل للتحسين، لكن الحديث صحيح؛ فإنه له في «المسند» (٦/ ،٢٢،٢٧،٢٨،٢٩) طرقاً أخىر، بعضها صحيح. وسنده حسن، ورواه الدارمي -أيضاً - (١/ ٥٧)

ثم بدا لي أن فيه علة؛ وهي الجهالة؛ فانظر «الصحيحة»(٣١٠٠)

٢٣٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تَعَلَّمُوا الفَرائضَ والقُرآنَ، فإنِّي مَقْبُوضٌ».[١٨٦]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [٢٠٩١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الفَرَائِضِ، وَقَالَ: فِيهِ اضْطِرَابٌ، قُلْتُ: وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ [٢٢٧]، وَالدَّارَقُطْنِيُّ [٨١/٤] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مُطَوَّلاً.

٢٣٦- وعن أبي الدرداء -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: كُنَّا معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فشخصَ ببصرِهِ إلى السَّماءِ، ثُمَّ قال: «هذا أوانٌ يُخْتَلَسُ فيه العلمُ مِنَ النَّاسِ، حتَّى لا يقدِرُوا منه على شيء».[١٨٧]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [٢٦٥٣] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي العِلْمِ.

٢٣٧- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، روايةً: «يُوشِكُ أنْ يضرِبَ النَّاسُ أكبادَ الإبِلِ، يطلُبُونَ العلمَ؛ فلا يَجِدُونَ أحداً أعلمَ مِنْ عَالِمِ المدينةِ».(٢)

قال ابنُ عُيينة: هو مالك -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

ومثله عن عبد الرزّاق.

وقيل: هو العُمَرِيُّ الزَّاهِدُ.[١٨٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٦٨٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي العِلْمِ، وَقَالَ: حَسَنٌ.

٢٣٨- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه - فيما أعلمُ، عن رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ

(١) قلت: وقال «حديث حسن».

(٢) قلت: وهو من رواية ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

ومن هذا الوجه رواه الحاكم (١/ ٩١) ووافقه الذهبي.

وابن جريج، وأبو الزبير: مدلسان معروفان بذلك - وقد عنعناه-؛ فالحديث ضعيف.

عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ اللّه - عزَّ وجلَّ - يَبْعَثُ لهذهِ الأُمَّةِ - على رأسِ كلِّ مئةِ سنةٍ- مَنْ يُجَدِّدُ لها دينَهَا».[١٨٩]

□ أَبُو دَاوُدَ(١) [٤٢٩١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي المَلاَحِمِ.

٢٣٩- وعن إبراهيم بن عبد الرحمن العُذري، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يحملُ هذا العلمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ، ينفون عنهُ تَحْريفَ الغالين، وانتحالَ المُبْطلين، وتأويل الجاهلين».(٢) [١٩٠]

□ البَيْهَقِيُّ أخرجه هو في «السنن» أيضاً(١٠/٢٠٩) فِي «المَدْخَلِ(٣)» عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العُذْرِيِّ مُرْسَلاً.

---

(١) وكذا الحاكم في «المستدرك»، وصححه، ووافقه الذهبي، والعهدة عليهما.

ثم حققت القول في إسناده، فوجدته كما قالا، فانظر «الصحيحة» (٥٩٩).

(٢) رواه الآجري، وغيره؛ وهو مرسل؛ لأن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري - هذا - تابعي مقلٌّ، كما قال الذهبي، وراويه عنه معان بن رفاعة؛ ليس بعمدة.

لكن الحديث قد رُوي موصولاً من طريق جماعة من الصحابة، وصحح بعض طرقه الحافظ العلائي في «بغية الملتمس» (٣-٤).

وروى الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٣٥/ ٢) عن مهنا بن يحيى، قال: سألت أحمد - يعني: ابن حنبل - عن حديث معان بن رفاعة، عن إبراهيم - هذا-، فقلت لأحمد: كأنه كلام موضوع؟! فقال: لا؛ هو صحيح، فقلت له: ممن سمعته أنت؟! قال: من غير واحد، قلت: من هم؟! قال: حدثني به مسكين، إلا أنه يقول: معان، عن القاسم بن عبد الرحمن، قال أحمد: معان بن رفاعة: لا بأس به، وقد جاءت طائفة من طرق الحديث، والنية متوجهة لتحقيق التحول فيها لأول فرصة تسمح لنا - إن شاء اللّه تعالى-.

(٣) وقد أخرجه في «السنن» (١٠/ ٢٠٩) كذلك! (ع)

الفصل الثالث:

٢٤٠- عن الحسن - مرسلاً-، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ جاءه الموتُ وهو يطلبُ العلمَ، ليُحيي به الإسلامَ، فبَينه وبين النبيِّين درَجةٌ واحدةٌ في الجنَّة».[٢٤٩]

□ الدارمي (٣٥٤) في العلم من مرسل الحسن.(١)

٢٤١- وعنه - مرسلاً-، قال: سُئِل رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن رجُلَين كانا في بني إسرائيل: أحدُهما كان عالماً يُصَلِّي المكتْوبة، ثمَّ يجلسُ فيُعلِّمُ الناسَ الخَير، والآخر يصومُ النهارَ ويقومُ الليل؛ أيُّهما أفضلُ؟! قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فضْلُ هذا العالِم الذي يُصلي المكتوبة، ثُمَّ يجلسُ فيُعلمُ الناسَ الخيرَ على العابد الذي يصومُ النهارَ ويقومُ الليل: كفَضْلي على أدْناكم».(٢) [٢٥٠]

□ الدارمي (٣٤٠).

٢٤٢- وعن عليٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال: رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نِعَم الرجلُ الفقيهُ في الدين؛ إنِ احتيجَ إليه نَفَع، وإن استُغْنِيَ عنه أغنْى نفْسَه».(٣) [٢٥١]

---

(١) وهو ضعيف لإرساله.

(٢) وسنده -إلى الحسن- الصحيح، لكنه مرسل، ويقويه أن له شاهداً موصولاً - تقدم (رقم٢١٣).

(٣) قلت: هذا موضوع، فقد وقفت على إسناده -والحمد لله-:

رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ج١٣/ ١٧٣/ ١) من طريق عيسى بن عبد اللّه بن محمد بن عمر ابن علي حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي... رفعه.

وآفته عيسى هذا، قال الدارقطني: متروك الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن آبائه أشياء موضوعة.

==

□ ذكر رزين عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قلت: وَهو في «الفردوس»[٦٧٤٢] ولم يسنده ولده.

٢٤٣- وعن عكرمة، أنَّ ابن عباسٍ قال: حَدِّثِ الناسَ كلَّ جمعة مرةً، فإنْ أبيتَ فمرَّتين، فإن أكثرتَ فثلاثَ مرات، ولا تُمِلَّ الناسَ هذا القرآنَ؛ ولا أُلْفِينَّك تأتي القومَ وهم في حديثٍ من حديثهم، فتقُصُّ عليهم، فتقطعُ عليهم حديثَهم فتُمِلُّهم؛ ولكن أنصَتْ، فإذا أمروكَ فحدِّثْهُم وهم يشتَهونه، وانظُرِ السَّجْعَ من الدعاء فاجْتَنِبهُ، فإني عَهِدتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وأصحابَه لا يفعلون ذلك.[٢٥٢]

□ البخاري (٦٣٣٧) عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.....،قوله في العلم[١] وكذا ما نُسب إليه في جميع الفَصْلِ.

٢٤٤- وعن واثلةَ بن الأسْقع، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ طلب العِلمَ فأدركَه؛ كان له كِفْلانِ من الأجر؛ فإنْ لم يدركْهُ؛ كان له كِفْلٌ من الأجر».[٢٥٣]

ثم ساق له من موضوعاته أحاديث، وهذا من روايته عن آبائه كما ترى.

ولا يغتر أحد بإيراد رزين لهذا الحديث في كتابه «تجريد الصحاح»؛ لما ذكرناه في ترجمته من المقدمة (ص٦).

وزيادة على ما تقدم نقول:

قال ابن الصلاح في أول رسالته في «صلاة الرغائب» -وقد ذكر حديثها المشهور بالوضع-:

«ولا يستفاد له صحة من ذكر رزين بن معاوية، أي: في كتابه «تجريد الصحاح»، ولا من ذكر صاحب كتاب «الإحياء» له فيه، واعتماده عليه؛ لكثرة ما فيهما من الحديث الضعيف، وإيراد رزين مثله في مثل كتابه من العجب».

(١) إنما أخرج هذا الحديث في (الدعوات)! (ع)

□ الدارمي[١] (٣٣٥) عن واثلة في العلم.

٢٤٥- وعن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ ممَّا يلحَقُ المؤمنَ من عملِه وحسَناتِه بعد موتِه: علماً علِمه ونشَرَه، ووَلداً صالحاً تركه، أو مُصْحفاً ورَّثه، أو مسجِداً بناه، أو بيتاً لابنِ السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدَقةً أَخْرَجها من مالِه في صحَّتِه وحياتِه، تَلحقُه من بعد موته».[٢٥٤]

□ ابن ماجه[٢] (٢٤٢) عن أبي هريرة.

٢٤٦- وعن عائشة، أنَّها قالت: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ اللّه -عزَّ وجلَّ- أوحى إليَّ: أنَّه من سلك مسلَكاً في طلب العلم؛ سَهَّلت له طريقَ الجنَّة؛ ومَن سَلَبْتُ كريمتَيه[٣]؛ أَثَبْتُه عليهما الجنَّة؛ وفضلٌ في علمٍ خَيرٌ من فضلٍ في عبادة. وملاكُ الدينِ الوَرعُ».[٢٥٥]

□ البيهقي (٥٧٥١) في «العلم[٤] من الشعب»[٥] عن عائشة -رضِيَ اللّهُ عنهُا-.

---

(١) في «سننه» (١/ ٩٦) وسنده ضعيف جدّاً؛ فيه يزيد بن ربيعة، قال البخاري: له مناكير، وقال النسائي، وغيره: متروك، وضعفه غيرهما.

(٢) في مقدمة «سننه» (١/ ١٠٦) وإسناده حسن؛ كما قال المنذري.

وبه رواه ابن خزيمة في «صحيحه».

(٣) أي: عينيه.

(٤) إنما أخرجه في الشعبة التاسعة والثلاثين: (المطاعم)! (ع)

(٥) لم أقف على سنده!

ثم رأيته في «الشعب» (٥/ ٥٣-٥٤)؛ وفيه: محمد بن عبد الملك، عن هشام بن عروة؛ ولم أجد له ترجمة.، لكن الحديث صحيح، جاء مفرقاً في أحاديث:

فالجملة الأولى وردت في «صحيح مسلم» من حديث أبي هريرة، وقد مضى (رقم٢٠٤).

==

٢٤٧- وعن ابن عباس، قال: تَدارُسُ العلمِ ساعةً من الليلِ خيرٌ مِن إحيَائهـا.[١]
[٢٥٦]

□ **الدارمي[٢] (٦٤١) عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، في العلم.**

٢٤٨- وعن عبد اللّه بن عمرو، أن رسول اللّه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- مـرَّ بمجلسين في مسجده فقال: «كلاهما على خير، وأحدُهما أفضلُ من صاحبه؛ أما هـؤلاء فيدْعون اللّه ويرغبون إليه، فإن شاء أعطاهم و إِن شاء منعهم، وأمـا هـؤلاء فيتعلمـون

والجملة الثانية: وردت عن جمع من الصحابة؛ منهم: أنس عند البخـاري -وسيأتي في الفصـل الأول من «كتاب الجنائز».

والجملة الثالثة والرابعة: وردتا في حديث واحد من رواية سعد بن أبي وقاص، وحذيفة، وابن عمر:

والأول صححه الحاكم على شرطهما، ووافقه الذهبي.

والثاني حسنه المنذري (١/ ٥١).

(١) في «سننه»(١/ ٨٢)، وسنده ضعيف؛ فيه من لم يسم

(٢) لم أقف على سنده!

ثم رأيته في «الشعب» (٥/ ٥٣-٥٤)؛ وفيه: محمد بن عبد الملك، عـن هشـام بـن عـروة؛ ولم أجـد لـه ترجمة.، لكن الحديث صحيح، جاء مفرقاً في أحاديث:

فالجملة الأولى وردت في «صحيح مسلم» من حديث أبي هريرة، وقد مضى (رقم٢٠٤).

والجملة الثانية: وردت عن جمع من الصحابة؛ منهم: أنس عند البخـاري -وسيأتي في الفصـل الأول من «كتاب الجنائز».

والجملة الثالثة والرابعة: وردتا في حديث واحد من رواية سعد بن أبي وقاص، وحذيفة، وابن عمر:

والأول صححه الحاكم على شرطهما، ووافقه الذهب.

والثاني حسنه المنذري (١/ ٥١).

الفقه أو العلم، ويُعلّمون الجاهل، فهم أفضل، وإِنَّما بُعثت معلّماً»، ثُمَّ جلس فيهم.[1] [٢٥٧]

□ الدارمي (٣٤٩) عن عبد الله بن عمرو.

٢٤٩- وعن أبي الدرداء، قال: سُئل رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ما حدُّ العلم الذي إِذا بلغَه الرجلُ كانَ فقيهاً؟! فقالَ رسولُ الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من حَفِظَ على أُمَّتي أربعين حديثاً في أمر دينِها؛ بعثه الله فقيهاً، وكنتُ له يومَ القيامة شافعاً وشهيداً».[٢٥٨]

□ البيهقي (١٧٢٦) في «الشعب» عن أبي الدرداء، وقالَ: متن مشهور بين الناس، وليس له إسناد صحيح.

٢٥٠- وعن أنس بن مالك، قال: قالَ رسولُ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هل تدرون من أجودُ جوداً؟!»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «الله -تعالى - أجودُ جُوداً، ثُمَّ أنا أجود بني آدم، وأجودهم من بعدي: رجلٌ عَلِم علماً فنشرَه، يأتي يومَ القيامة أميراً وحده - أو قال: أُمةً واحدةً -».[٢٥٩]

□ البيهقي[2] (١٧٦٧) في الشعب عن أنس.

٢٥١- وعنه، أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنهومان لا يشبعان: منهومٌ في العلم لا يشبع منه، ومنهومٌ في الدنيا لا يشبع منها».[٢٦٠]

---

(١) وإسناده ضعيف، وقد تكلمت عليه في كتابنا «الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (رقم١١) وصدر منه الجزء الأول.

(٢) رواه - أيضاً - أبو يعلى، وعنه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٠) قال الهيثمي (١/ ١٦٦) «وفيه سويد بن عبد العزيز، وهو متروك الحديث»، وعزاه المنذري لأبي يعلى، والبيهقي، وأشار لضعفه.

□ البيهقي[١] (١٠٢٧٩) في «الشعب» عن أنس أيضاً.

٢٥٢- وعن عونٍ، قال: قال عبد اللّه بن مسعود: منهومان لا يشبعان: صاحبُ العلمِ، وصاحبُ الدنيا، ولا يستويان؛ أما صاحب العلم؛ فيزداد رضىً للرحمن، وأما صاحب الدنيا؛ فيتمادى في الطغيان. ثُمَّ قرأ عبد اللّه: ﴿كلاّ إنَّ الانسانَ ليطغى. أنْ رآه استغنى﴾، قال: وقالَ الآخر[٢]: ﴿إنما يخشى اللّه من عباده العلماءُ﴾.[٢٦١]

□ الدارمي[٣] (٣٣٢) عن عبد اللّه بن مسعود... قوله في العلم.

٢٥٣- وعن ابن عباس، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إِن أُناساً من أُمتي سيتفقهون في الدين ويقرأون القرآن، يقولون: نأتي الأمراءَ فنصيبُ من دنياهم ونَعتزِلُهم بديننا؛ ولا يكونُ ذلك، كما لا يُجتنى من القتادِ إلا الشوكُ، كذلك لا

---

(١) وفيه علة أخرى، وهو أيوب بن ذكوان؛ وفي ترجمته أورده ابن عدي، وقال: «منكر الحديث».

قلت:رواه من هو أعلى طبقة من البيهقي، وهو -شيخه الحاكم-، أخرجه في «المستدرك» (١/ ٩٢) من طريق قتادة، عن أنس... مرفوعاً، وقال «صحيح على شرط الشيخين، ولم أجد له علة»، ووافقه الذهبي.

قلت: علته: أن قتادة مدلس، وقد عنعنه، لكن الحديث عندي صحيح؛ فإن له طريقاً أخرى عن حميد، عن أنس- عند ابن عدي، وابن عساكر، وعند البيهقي في «المدخل» (رقم: ٧٥٠)-.

وله شاهد من حديث ابن عباس- عند أبي خيثمة في «العلم» (ق١٩٣/ ١)-، وسنده لا بأس به في الشواهد.

(٢) أي: قال عون: وقال ابن مسعود: الاستشهاد الآخر.

ورواه ابن بشران في «الأمالي» الكراس الأخير (ق٥/ ١) وقال في الموضعين: ثم قرأ.

(٣) في «سننه» (١/ ٩٦) بسند صحيح عن عون - وهو: ابن عبد اللّه بن عتبة بن مسعود الهذلي-، ولم يسمع من ابن مسعود؛ فهو منقطع.

يُجتنى من قُربهم إِلا - قال محمد بن الصباح: كأنه يعني: الخطايا -».[٢٦٢]

☐ ابن ماجه[١] (٢٥٥) عن ابن عباس في الفتن.

٢٥٤- وعن عبد اللّه بن مسعود، قال: لو أن أهل العلم صانوا العلم، ووضعوه عند أهله، لسادوا به أهل زمانهم، ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا؛ لينالوا به من دنياهم؛ فهانوا عليهم؛ سمعتُ نبيَّكم -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «من جعل الهموم هماً واحداً همَّ آخرته؛ كفاهُ اللّه همَّ دنياه، ومن تشعَّبتْ به الهمومُ في أحوالِ الدنيا؛ لم يبالِ اللّه في أيّ أوديتِها هلك».[٢٦٣]

☐ ابن ماجه[٢] (٢٥٧) عن ابن مسعود وأخرج البيهقي[١٠٣٤٠] المرفوع عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، موقوفاً[٣].

---

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه عنعنة الوليد بن مسلم، وعبيد اللّه بن أبي بردة، لم يوثقه أحد، حتى ولا ابن حبان، فلا يُغتر بقول المنذري «ورجاله ثقات».

ولذلك قال البوصيري في «الزوائد» (ق٢٠/ -(١) «إسناده ضعيف».

(٢) في «سننه» (رقم ٢٥٧) وفيه نهشل بن سعيد، قال ابن راهويه: كان كذاباً، وقال أبو حاتم، والنسائي: متروك.

لكن ذكر له البوصيري في «الزوائد» (ق٢٠/ ١) شاهداً من حديث أنس.

قلت: وفيه يزيد الرقاشي، وهو ضعيف.

فلو أنه استشهد له بحديث زيد بن ثابت عند ابن ماجه (رقم ٤١٠٥)؛ لكان أولى؛ لأن سنده صحيح.

وقد أخرجه أحمد أيضاً في تمام حديث تقدم؛ لكن الحديثين كليهما بمعنى هذا، والأقرب إلى لفظه حديث ابن عمر عند الحاكم (٤/ ٣٢٨ـ٣٢٩) وقال «صحيح الإسناد»، وتعقبه الذهبي بأن فيه أبا عقيل يحيى ابن المتوكل؛ ضعفوه.

(٣) بل مرفوعاً كذلك! (ع)

٢٥٥- وعن الأعمش، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «آفـةُ العلمِ النسيانُ، وإِضاعتُه أَن تُحدِّث به غيرَ أهله».[٢٦٥]

□ الدارمي (٦٢٤) من مرسل الأعمش.[١]

٢٥٦- وعن سفيان، أنَّ عمرَ بن الخطاب -رضِيَ اللَّهُ عنـهُ-، قـال لكَعْـبٍ: مَـنْ أربابُ العلمِ؟! قال: الذينَ يَعملونَ بمـا يعلَمـون، قـال: فمـا أخـرَجَ العلـمَ مـن قُلـوب العلماءِ؟! قال: الطَّمعُ.[٢٦٦]

□ الدارمي[٢] (٥٨٤) عنه بسند منقطع.

٢٥٧- وعن الأحْوَص بن حكيم، عن أبيه، قال: سألَ رجـلٌ النبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن الشرّ؟! فقال: «لا تسألوني عن الشرّ، وسـلوني عـن الخـيرِ - يقولُهـا ثلاثاً -»،ثُمَّ قال: «ألا إِنَّ شرَّ الشرِّ شِرارُ العُلماءِ، وإِنَّ خيرَ الخَيرِ خيارُ العُلماء».[٢٦٧]

□ الدارمي[٣] (٣٧٠) عن الأحوص بن حكيم عن أبيه مرسلاً.

٢٥٨- وعن أبي الدَّرْداءِ، قال: إِنَّ من أشَرِّ الناسِ عندَ اللّه مَنزلَـةً يـوم القيامـة:

---

(١) قلت: بل هو معضل؛ فإن الأعمش لم يسمع من أحد من الصحابة، حتى ولا من أنـس، وإنما رآهُ فقط.

(٢) في «سننه» (١/ ١٤٠) وإسناده معضل، وسفيان: هو الثوري، وبينه وبين عمر مفاوز.

ثم رواه (١/ ١٣٩) من طريق عبيد اللّه بن عمر: أن عمر بـن الخطـاب قـال لعبـد اللّـه بـن سـلام... فذكره؛ وهو معضل أيضاً.

(٣) في «سننه» (١/ ١٠٤) وسنده واهٍ؛ فإن الأحوص- ومن دونه إلى الدارمي-؛ كلهم ضعفاء، ثم هو على ذلك مرسل؛ لأن الحكيم - وهو ابن عمير - تابعي، روى عن عمر وغيره.

عالمٌ لا يَنتفِعُ بعلمِه.[1] [٢٦٨]

٢٥٩- وعن زياد بن حُدير، قال: قال لي عُمَرُ: هل تعرفُ ما يَهدِمُ الإِسلامَ؟! قال: قلتُ: لا! قال: يهدِمُه زَلَّةُ العالِمِ، وجدالُ المُنافِقِ بالكتاب، وحُكم الأئمَّةِ المُضلِّين. [٢٦٩]

☐ الدارمي[2] (٢١٤) عن زياد بن حدير؛ قال: قال لي عمر.

٢٦٠- وعن الحسن، قال: العلمُ عِلمانِ: فعلمٌ في القلبِ؛ فذاكَ العلمُ النافع، وعلمٌ على اللِّسانِ؛ فذاك حُجَّةُ اللّه -عزَّ وجل- على ابنِ آدَم.[٢٧٠]

☐ الدارمي[3] (٣٦٤) عن الحسن... قوله.

٢٦١- وعن أبي هريرة، قال: حفِظتُ من رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وعاءين؛ فأمَّا أحدُهما فبَثَثْتُه فيكم، وأمَّا الآخرُ؛ فلو بَثَثْتُه قُطِعَ هذا البُلْعوم - يعني:

---

(١) قال التبريزي «رواه الدارمي».

قلت: في «سننه» (١/ ٨٢) وإسناده ضعيف، رجاله ثقات؛ غير ابن القاسم بن قيس، فلم أعرفه.

ورواه الطبراني في «الصغير»، وابن عبد البر في «الجامع»، عن أبي هريرة... مرفوعاً نحوه، وسنده ضعيف جدًّا.

(٢) في «سننه» (١/ ٧١) وسنده صحيح.

(٣) في «سننه» (١/ ١٠٢) وإسناده صحيح.

ثم رواه هو، والمروزي في «زوائد الزهد» (١١٦١) وابن عبد البر (١/ ١٩٠) عنه مرفوعاً، وسنده صحيح - أيضاً-، كما قال المنذري.

لكنه مرسل من مراسيل الحسن، وقد عرفت مما سبق ضعفها.

وقد وصله الخطيب البغدادي في «تاريخه» (٤/ ٣٤٦) من حديث جابر مرفوعاً.

وفيه يحيى بن يمان، وهو ضعيف، وآخر مجهول العدالة، فلا تغتر بمن حسن إسناده.

مجرى الطعام-.[٢٧١]

□ البخاري (١٢٠) عن أبي هريرة في العلم.[١]

٢٦٢- وعن عبد اللّه بن مسعود، قال: يا أيُّها الناسُ! مَن عَلِمَ شيئاً فليقلْ به، ومَن لم يَعلمْ فليْقُل: اللّه أعلمُ، فإنَّ من العلمِ أن تقولَ لما لا تَعلم: اللّه أعلم، قال اللّه -تعالى- لنبيِّه: ﴿قُلْ ما أسألُكم عليه من أجر وما أنا من المتكلِّفين﴾.[٢٧٢]

□ البخاري عن ابن مسعود... قوله في التفسير[خ(٤٨٠٩)،م[٢٧٩٨]].

٢٦٣- وعن ابن سيرين، قال: إنَّ هذا العلمَ دِينٌ؛ فانظروا عمَّن تأخُذون دينَكم.[٢٧٣]

□ مسلم عن ابن سيرين... قوله، في خطبة كتابه.

٢٦٤- وعن حُذيفةَ، قال: يا معشَر القُرّاء! استَقيموا، فقد سبَقتُم سَبْقاً بعيداً، وإنْ أَخذْتمْ يميناً وشمالاً؛ لقد ضلَلتم ضلالاً بعيداً.[٢٧٤]

□ البخاري (٧٢٨٢) عن حذيفة في الاعتصام.

٢٦٥- وعن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تعوَّذوا باللّه من جُبِّ الحُزْن»، قالوا: يا رسولَ اللّه! وما جُبُّ الحزْن؟! قال: «وادٍ في جهنَّم، تتعوَّذُ منه جهنم كلَّ يومٍ أربعَ مئةِ مرة»، قيل: يا رسولَ اللّه! ومن يَدْخُلُها؟! قال:

(١) قلت: وكذا في «الفتن».

واعلم أنه لا علاقة للحديث بعلم الظاهر والباطن -كما يزعم المتصوفة-، وانظر تفصيل الكلام على الحديث في «فتح الباري» للحافظ ابن حجر.

«القُرّاءُ المُراؤون بأعمالِهم» رواه الترمذي،(١) وكذا ابن ماجه، وزادَ فيه:

«وإنَّ منْ أبْغَض القُرّاءِ إلى اللّه -تعالى- الذين يَزورونَ الأمراء».

قال المحاربي: يعني: الجَوَرَة.(٢) [٢٧٥]

□ الترمذي (٢٣٨٣)، وابن ماجه (٢٥٦) -ولفظه أتم- عن أبي هريرة.

٢٦٦- وعن علي، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يوشِكُ أنْ يأتي على الناسِ زمانٌ، لا يبقى من الإسلامِ إلا اسمُه، ولا يبقى من القُرآنِ إلا رَسمُه، مساجِدُهم عامرةٌ؛ وهي خَرابٌ من الهُدَى، عُلماؤُهم شرُّ مَنْ تحتَ أديمِ السَّماء، مِن عندِهم تخرُجُ الفِتنةُ، وفيهم تعودُ».[٢٧٦]

□ البيهقي (١٩٠٨) في «شعب الإيمان»(٣) عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٢٦٧- وعن زياد بن لَبيد، قال: ذكر النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- شيئاً، فقال:

---

(١) وقال (٢/ ٦٢) «حديث حسن غريب»؛ كذا في نسختنا من «السنن».

ونقل المنذري في «الترغيب» (١/ ٣٣) أنه قال «غريب»، فقط، وهذا هو الأقرب؛ وإلا فتحسينه بعيد عن الصواب؛ فإن فيه عمار بن سيف الضبي- وهو ضعيف-،عن أبي معاذ البصري- واسمه: سليمان بن أرقم؛ وهو متروك.

ثم استدركت فقلت: كذا وقع في «ابن ماجه»: (أبو معاذ)- بالذال-، كما في «الترمذي»، وغيره، وهو الذي يروي عنه عمار بن سيف الضبّيّ.

فالحديث ضعيف جدًّا.

(٢) الجورة: الظلمة. «مرقاة».

(٣) قلت: ورواه ابن عدي في «الكامل» (ق٢٢٢/ ٢) وأبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (ق١٢/ ١) عن علي موقوفاً عليه.

وفيه بشر بن الوليد القاضي، وفيه ضعف، وكان قد شاخ وخرف.

«ذاك عند أوانِ ذَهابِ العلم»، قلتُ: يا رسولَ اللّه! وكيفَ يذْهبُ العلمُ، ونحنُ نقرأُ القرآنَ ونقرِئُه أبناءنا، ويُقْرِئه أبناؤُنا أبناءهم إلى يوم القيامة؟! فقال: «ثكلتْك أمُّك زيادُ! إنْ كنتُ لأَراكَ من أفْقه رجُلٍ بالمَدينة! أوَ لَيْسَ هذه اليهودُ والنَّصارى يقرأونَ التوراة والإنجيلَ، لا يعْملونَ بشيءٍ ممَّا فيهما؟!»[٢٧٧]

□ أحمد (٤/١٦٠)، وابن ماجه[١] (٤٠٤٨) عن زياد بن لبيد في الفتن، وبعضه في الترمذي (٢٦٥٣)، وأخرجه الدارمي[٢] عن أبي أمامة.

٢٦٨- وعن ابن مسعود، قال: قال لي رسولُ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تعلَّموا العِلمَ وعلِّموهُ الناسَ، تعلَّموا الفرائضَ وعلِّموها النَّاس، تعلموا القُرآنَ وعلموه النَّاسَ؛ فإني امرؤٌ مَقبوضٌ، والعِلمُ سيَنقَبضُ، وتظهرُ الفِتنُ، حتى يختلِفَ اثنانِ في فريضةٍ، لا يجدانِ أحداً يَفصِلُ بينهما».[٣][٢٧٩]

٢٦٩- وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَثَلُ عِلمٍ لا يُنتفعُ به: كمثَلِ كنزٍ لا ينفَقُ منه في سَبيلِ اللّه».[٢٨٠]

□ أحمد[٤] (٢/٤٩٩) والدارمي (٥٥٦) عن أبي هريرة.

---

(١) رجال إسنادهما ثقات،ولكنه منقطع، لكن له شاهدان تقدم الكلام عليهما برقم(١٨٧)

(٢) في «سننه» (١/ ٧٧)، ورجاله ثقات، لكن الحجاج - وهو ابن أرطأة - مدلس، وقد عنعنهُ رواهُ ابن ماجه (رقم ٢٢٨) من طريق أخرى واهية مختصرة.

ولم أجد عند الترمذي عن زياد بن لبيد وإنما عن أبي الدرداء كما تقدم

(٣) قال التبريزي «رواه الدارمي».

قلت: في «سننه» (١/ ٧٢ـ٧٣) والدارقطني (ص٤٥٩) وفيه سليمان بن جابر الهجري؛ وهو مجهول.

ومن طريقه رواه الترمذي أيضاً، ولكنه لم يسق لفظه، ورواه من حديث أبي هريرة أيضاً مختصراً، - وتقدم الكلام عليه (رقم٢٤٤).

(٤) في «المسند» (٢/ ٤٩٩) من طريق ابن لهيعة، عن دراج أبي السمح، وكلاهما ضعيف.

==

لكنه عند الدارمي (١/ ١٣٤) من طريق أخرى، وفيه إبراهيم بن مسلم الهجري، وهو ضعيف.

فالحديث بمجموع الطريقين حسن، لا سيما وأن له شاهداً عن ابن عمر مرفوعاً: رواه ابن عبد البر، وسنده حسن؛ لولا أن فيه من لم أجد لهم ترجمة؛ وانظر «الصحيحة» (٣٤٧٩).

٣- كتاب الطهارة

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٧٠- عن أبي مالك الأشعري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ، والحمدُ لله تملأ الميزانَ، وسُبحانَ اللّه والحمدُ لله تملآن - أو تملأ - ما بينَ السماواتِ والأرضِ، والصّلاةُ نورٌ، والصّدقةُ بُرهانٌ، والصَّبْرُ ضِياءٌ، والقُرآنُ حُجَّةٌ لكَ أو عليك، كُلُّ النّاسِ يَغْدُو، فبائعٌ نفسَهُ، فَمُعْتِقُهَا أو مُوبِقُهَا».[١٩١]

□ مُسْلِمٌ [١/٢٢٣]، وَالنَّسَائِيُّ [٥/٥] عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ فِي الطَّهَارَةِ.

وفي رواية: «ولا إلهَ إلاّ اللّه واللّه أكبرُ يملآن ما بينَ السّماءِ والأرض».(١)

□ النَّسَائِيُّ [في الكبرى ٩٩٩٦] عَنْهُ فِي «عَمَلِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ».

٢٧١- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-:«ألا أخبِرُكُمْ بما يمحو اللّه بهِ الخطايا ويرفَعُ بِهِ الدرجاتِ؟! إسباغُ الوُضوءِ على المَكارِهِ، وكَثْرَةُ الخُطَى إلى المساجِدِ، وانتِظارُ الصلاةِ بعدَ الصّلاةِ، فَذلِكُمُ الرِّباطُ، فذلكُمُ الرِّباطُ، فَذلِكُمُ الرِّباطُ».

---

(١) قال التبريزي «ذكرها الدارمي...».

قلت: في «سننه» (١/ ١٦٧) وجمع بينهما الإمام أحمد في رواية (٥/ ٣٤٢-٣٤٣) وإسنادهما صحيح على شرط مسلم.

رواه أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[١٩٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٥١/٤١] فِي الطَّهَارَةِ، وَالنَّسَائِيُّ[٨٩/١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٧٢- وَقَالَ: «مَنْ توضَّأَ فأحسنَ الوُضوءَ؛ خرجتْ خطاياهُ مِنْ جسدِهِ، حتَّى تخرجَ مِنْ تحتِ أظفارِهِ».

رواه عثمان -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[١٩٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٤٥/٣٣] فِيهِ عَنْ عُثْمَانَ.

٢٧٣- وَقَالَ: «إذا توضَّأَ العبدُ المسلمُ - أو المؤمن - فغسلَ وجَهَهُ؛ خرجَ مِنْ وَجهِهِ كُلُّ خطيئةٍ نظرَ إليها بعَيْنَيْهِ مَعَ الماءِ - أو معَ آخرِ قَطْرِ الماءِ-، فإذا غسلَ يَدَيْهِ؛ خرجَ مِنْ يديْهِ كُلُّ خطيئَةٍ بَطَشَتْها يداهُ مع الماءِ - أو مع آخرِ قَطْرِ الماءِ-، فإذا غسلَ رِجْلَيْهِ؛ خرجَ كل خطيئة مَشَتْها رِجلاهُ مَعَ الماءِ - أو معَ آخرِ قطرِ الماءِ-؛ حتَّى يَخْرُجَ نَقيّاً مِنَ الذُّنوبِ».

رواه أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[١٩٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٤٤/٣٢]، وَالنَّسَائِيُّ[1] [ ] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

٢٧٤- وَقَالَ: «ما مِن امرئٍ مُسلمٍ تحضُرُهُ صلاةُ مكتوبةُ، فيُحْسِنُ وُضوءَها وخُشُوعَها ورُكُوعَها، إلاّ كانَتْ كفَّارةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنوبِ، ما لَمْ يُؤتِ[2] كبيرةً،

---

(١) ليس عنده من حديث أبي هريرة

(٢) أي: يعمل كبيرة، والمعنى: أن الذنوب كلها تغفر إلا الكبائر فإنها لا تغفر، وليس المعنى: أن الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة،فإن كانت كبيرة لا يغفر شيء من الصغائر، فإن هذا -وإن كان محتملاً- فلا يذهب إليه، كما قال النووي عن العلماء.

وأقول: لعل عدم تكفير الصلاة للكبائر كان أول الأمر، ثم رفعه اللّه -تبارك وتعالى- رحمة بعباده بعد

==

وذلك الدَّهْرَ كُلَّهُ».

رواه عثمان -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[١٩٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٢٨/٧] عَنْ عُثْمَانَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِيهِ.

٢٧٥- وعن عثمان: أنَّهُ توضَّأَ، فأفرغَ على يديْهِ ثلاثاً فغسَلَهُمَا، ثُمَّ مضمضَ واستنشَقَ، ثُمَّ غسلَ وَجهَهُ ثلاثاً، ثُمَّ غسلَ يدَهُ اليُمنى إلى المرفقِ ثلاثاً، ثُمَّ غسلَ يدهُ اليُسرى إلى المرفقِ ثلاثاً، ثُمَّ مسحَ برأسِهِ، ثُمَّ غسلَ رِجلَهُ اليُمنى ثلاثاً، ثُمَّ اليُسرى ثلاثاً، ثُمَّ قال: رأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- توضَّأَ نحوَ وُضوئي هذا، ثُمَّ قال: «مَنْ توضَّأَ نحو وُضوئي هذا، ثُمَّ يُصلِّي ركعتَيْنِ، لا يُحدِّثُ نفسَهُ فيهما بشيءٍ، غفر لهُ ما تقدَّمَ مِنْ ذَنبِهِ».[١٩٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٥٩ و١٩٣٤، م ٢٢٦/٣ و ٢٢٦/٤] عَنْهُ فِيهِ.

٢٧٦- وَقَالَ: «ما مِنْ مُسلمٍ يتوضَّأُ فيُحسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يقومُ فيُصلِّي ركعتَيْنِ مقبلاً عليهِمَا بقلبِهِ ووجهِهِ؛إلاّ وَجَبَتْ له الجنَّة».[١٩٧]

أن أنزل قوله -عز وجل-:﴿إن تجتنبوا كبائر ما تُنْهَوْنَ عنه نكفر عنكم سيئاتكم﴾، فإذا كانت الصغائر تكفر بمجرد عدم ارتكاب الكبائر، فماذا يبقى للصلاة من مزية في التكفير؟!

ويؤيد هذا: أحاديث فضل الصلاة، فإن كثيراً منها صريحة في شمول الكبائر، كحديث أبي هريرة: «أريتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً؛ هل يبقى من درنه شيء؟!» قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال «فذاك مثل الصلوات الخمس»؛ متفق عليه -كما سيأتي في «الفصل الأول» من كتاب «الصلاة»-، فهل يعقل أن يوصف من الصادق المصدوق بأنه لا يبقى من درنه شيء، وقد بقي عليه أكبر الأدران -وهي الكبائر-؟! اللّهم لا!

ولكن لا يخفى أن الصلاة التي لها هذه القوة في التكفير؛ إنما هي الصلاة التامة، في خشوعها، وأركانها، والموافقة لصفة صلاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

□ مُسْلِمٌ [٢٣٤/١٧]، وَأَبو دَاوُدَ [١٦٩]، وَالنَّسَائِيُّ[٩٥/١] عَنْ عقبةَ بْنِ عَامِرٍ فِي الطَّهَارَةِ.

«ومَنْ توضَّأَ فأحسنَ الوُضوءَ، ثُمَّ قال: أشهدُ أنْ لا إله إلاّ اللّه وحدَهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ، اللّهمَّ اجعلني من التوّابينَ، واجعلني من المتطهِّرينَ،[1] فُتِحَتْ لهُ ثمانيةُ أبوابٍ من الجنّة، يدخلُ مِنْ أيِّها شاءَ».

رواه عُقبة بن عامر.

□ مُسْلِمٌ [٢٣٤]، وَأَبو داوُدَ[٢٦٩]، وَالنَّسائِيُّ[٩٥/١]، عَنْ عُمَرَ، فِيهِ.

٢٧٧- وَقَالَ: «إنَّ أُمَّتي يُدْعَوْنَ يومَ القِيامَةِ غُرّاً مُحَجَّلينَ مِنْ آثارِ الوُضوءِ»؛ فَمَنْ استطاعَ مِنْكُمْ أنْ يُطيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ[2].[١٩٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ١٣٦،م ٢٤٦/٣٥] عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللّهُ عنهُ-، فِي الطَّهَارَةِ.

٢٧٨- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تَبْلُغُ الحِلْيَةُ مِنَ المُؤْمِنِ حيثُ يبلُغُ الوَضُوءُ».

رواهما أبو هريرة -رضي اللّه عنه-.[١٩٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ(٢٩٥٣)،م(٢٥٠)] عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

---

(١) قال التبريزي:«زاد الترمذي» «اللّهم اجعلني من التوابين...».».

قلت: وهي زيادة صحيحة كما حققته في «إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل» (رقم٩٦).

(٢) قوله «فمن استطاع...» مدرج في الحديث، ليس من قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، كما ذكره العلماء المحققون؛ مثل المنذري، وابن القيم، وابن حجر، وغيرهم؛ فاعلم ذلك فإنه مهم، وقد ذكرت شيئاً من أقوالهم في «إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل» (١/ ١٣٢/ ٩٥) و«الضعيفة» (١٠٣٠).

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٧٩- عن ثوبان، أنّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اسْتَقيمُوا ولَـنْ تُحْصُـوا، واعْلَمُـوا أنَّ خـيرَ أعمـالِكُمُ الصَّـلاَة، ولا يُحـافِظُ علـى الوُضُـوءِ إلاّ مُؤْمِنٌ».[٢٠٠]

□ ابْنُ مَاجَه [٢٧٧]، وَالحَاكِمُ [١/١٣٠] عَنْ ثَوْبَانَ فِي الطَّهَارَةِ.(١)

٢٨٠- وَقَالَ: «من توضأ على طُهْرٍ؛ كتب له عشر حسنات».

رواه ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-. غريب.[٢٠١]

□ أَبو دَاوُدَ [٦٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٥٩] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.(٢)

الفصل الثالث:

٢٨١- عن جابر، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مِفتـاحُ الجَنَّـةِ الصَّلاةُ، ومفتاحُ الصلاةِ الطُّهور».[٢٩٤]

□ أحمد(٣) (٣/٣٤٠) عن جابر.

٢٨٢- وعن شبيب أبي رَوْحٍ، عن رجلٍ من أصحاب رسـول اللّـه -صَلّـى اللّـهُ

(١) قلت: أخرجوه من طرق؛ فهو بها صحيح، وقد صحح أحدَها: الحاكم والمنذري!

(٢) قلت: وعلته: أنه من رواية عبد الرحمن بن زياد الأفريقي- وهو ضعيف- عن أبي غطيف - وهو مجهول-.

(٣) في «المسند» (٣/ ٣٤٠) وسنده ضعيـف؛ فيـه سليمان بـن قـرم، عـن أبـي يحيـى القتـات، وهمـا ضعيفان؛ لسوء حفظهما؛ وقد تفرد به عنه، كما قال ابن عدي في «الكامل» (ق١٥٥/ ١).

والشطر الثاني له شاهد -بسند حسن- عن علي، سيأتي فيما بعد- إن شاء اللّه-.

عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلّى صلاة الصُّبح، فقرأ الروم، فالتُبس عليه، فلما صلَّى، قال: «ما بالُ أقوامٍ يُصلونَ معنا لا يُحسِنون الطُّهور؟! وإنما يُلَبِّسُ علينا القرآنَ أولئك».[٢٩٥]

□ النسائي[١] (٢/١٥٦) عن شَبيب أبي روح، عن رجل من الصحابة.

٢٨٣- وعن رجلٍ من بني سُليم، قال: عَدَّهُنَّ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في يدي - أو في يده - قال: «التَّسبيحُ نصفُ الميزان، والحمدُ لله يَمْلأُهُ، والتَّكبيرُ يملأُ ما بين السَّماء والأرض، والصَّومُ نصفُ الصَّبر، والطُّهورُ نصْفُ الإيمان».[٢٩٦]

□ الترمذي[٢] (٣٥١٩) عن رجل من بني سُلَيم في الدعوات.

٢٨٤- وعن عبد اللّه الصُّنابحيِّ، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا توَضَّأ العبدُ المؤْمنُ فمضمض؛ خرجَتِ الخطايا من فيه، وإذا استَنثر؛ خرجَت الخطايا من أنفه، وإذا غسَل وجهَهُ؛ خرجتِ الخطايا من وجهه، حتى تخرُج من تحت أشفار عينَيه، فإذا غسَل يدَيه؛ خرجَت الخطايا من تحت أظفارِ يديه، فإذا مسَح برأسِه؛ خرجت الخطايا من رأسِه حتى تخرج من أذُنيْه؛ فإذا غسَل رجلَيه؛ خرجت الخطايا من رجليه، حتى تخرُجَ من تحت أظفار رجلَيه، ثمَّ كان مَشيُه إلى المسجد وصلاتُه نافلةً

(١) في «سننه» (١/ ١٥١) ورجاله ثقات؛ إلا أن عبد الملك بن عمير كان تغير حفظه؛ بل قال فيه ابن معين: مخلط، وقال ابن حجر: وربما دلس.

ثم قويته في الطبعة الجديدة لـ «صفة الصلاة» (ص١١٠).

(٢) في «الدعاء» (٢/ ٢٦٦-٢٦٧)-وحسنه-، وفيه: جُرَي النهدي - وهو ابن كليب-، ولم يرو عنه غير أبي إسحاق السبيعي، فهو في عداد المجهولين، ومن طريقه رواه الترمذي - أيضاً - (١/ ١٦٧).

له».[1] [٢٩٧]

□ مالك،(٣٠) والنسائي [٧٤/١] في الطهارة عن عبد اللّه الصّنابحي.

٢٨٥- وعن أبي هريرة، أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أتى المَقبُرةَ، فقال: «السَّلامُ عليْكم دارَ قوْمٍ مؤمِنين، وإنَّا إنْ شاء اللّه بكم لاحِقون، ودِدْتُ أنَّا قد رأينا إخوانَنا»، قالوا: أوَ لَسْنا إخوانَك يا رسولَ اللّه؟! قال: «أنتم أصحابي، وإخوانُنا الذينَ لم يأتوا بعْدُ»، فقالوا: كيفَ تعرِفُ من لم يأتِ بَعْدُ مِن أُمَّتِك يا رسول اللّه؟! فقال: «أرأيتَ لو أنَّ رجلاً له خَيلٌ غرٌّ مُحجَّلة، بين ظَهْريْ خيلٍ دُهمٍ بُهْمٍ، ألاَ يعرِفُ خَيْله؟!»، قالوا: بلى، يا رسول اللّه! قال: «فإنهم يأتونَ غُرّاً محجَّلين من الوضوءِ، وأنا فرَطُهم[2] على الحوض».[٢٩٨]

□ مسلم (٢٤٩) عن أبي هريرة بطوله في الطهارة.

٢٨٦- وعن أبي الدَّرداءِ، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنا أوّلُ من يُؤذَنُ له بالسجود يومَ القيامة، وأنا أوَّلُ مَن يؤذَنُ له أنْ يرفعَ رأسَه، فأنظرُ إلى ما بَينَ يديَّ، فأعرِفُ أمتَّي من بينِ الأممِ، ومن خَلفي مثلَ ذلك، وعن يميني مثلَ ذلك، و عن شمالي مثلَ ذلك»، فقال رجل: يا رسولَ اللّه! كيف تعرفُ أمتَك من بين الأمم فيما بين نوحٍ إلى أُمَّتك؟! قال: «هُمْ غرٌّ محجَّلون من أثَر الوضوء، ليسَ أحدٌ كذلك غيرُهم، وأعرِفُهم أنَّهم يُؤتَوْنَ كتبُهم بأيمانِهم، وأعرِفُهم تسعى بين أيديهِم ذُرِّيَّتُهم».[٢٩٩]

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) أي: متقدمهم إلى حوضي، يقال: فرط، يفرط، فهو فارط: إذا تقدم وسبق القوم؛ ليرتاد لهم الماء، ويهيِّىء لهم الدلاء والأرشية.

□ أحمد[(١)] (١٩٩/٥) عن أبي الدرداء.

٢- باب ما يوجب الوضوء

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٨٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تُقْبَلُ صلاةُ مَنْ أحدثَ، حتَّى يتوضَّأَ».[٢٠٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٣٥ م ٢٢٥/٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الطَّهَارَةِ (د[٦٠]، ت[٧٦]).

٢٨٨- وَقَالَ: «لا تُقبَلُ صلاةٌ بغيرِ طُهُورٍ، ولا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ[(٢)]».

رواه ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[٢٠٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٢٤/١] فِيهِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١]، وَابْنُ مَاجَه [٢٧٢] عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٢٨٩- وَقَالَ علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كنتُ رجلاً مذَّاءً،[(٣)] فكنتُ أسْتَحْيي أنْ أسألَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأمرتُ المِقْدادَ فسألَهُ؟ فَقَالَ: «يغسِلُ ذكَرَهُ ويتوضَّأُ».[٢٠٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٣٢ و٢٦٩، م ٣٠٣/١٧] عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِيهِ؛(س[٢١٤/١]).

---

(١) في «المسند» (١٩٩/٥) وإسناده صحيح، وإن كان فيه عبد اللّه بن لهيعة، فإن من الرواة عنه -لهذا الحديث- عبد اللّه بن المبارك، وحديثه عنه صحيح -كما نبه عليه بعض الحفاظ-، وزاد عبد اللّه عنه في السند أبا ذر؛ قرنه مع أبي الدرداء.

(٢) الغلول: المال الحرام. «مرقاة».

(٣) مذَّاء: كثير المذي.

٢٩٠- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «توضَّأوا مما مسَّتِ النّارُ[1]».[٢٠٥]

□ مُسْلِمٌ [٩٠/٣٥٢]، وَالنَّسَائِيُّ [١/١٠٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

وهذا منسوخ بما روي:

٢٩١- عن عبد اللّه بن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أكلَ كَتِفَ شاةٍ، ثُمَّ صلَّى، ولَمْ يتوضَّأ.[٢٠٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٢٠٧،م٣٥٤]عَنْهُ فِيهِ.

٢٩٢- وعن جابر بن سَمُرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رَجُلاً سألَ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنَتوضَّأُ مِنْ لُحُومِ الغَنَمِ؟! قال: «إنْ شِئْتَ فَتَوضَّأْ، وإن شِئْتَ فلا»، قال: أَنَتَوضَّأُ مِنْ لُحُومِ الإبلِ؟! قال: «نعم»، قال: أَأُصَلِّي في مَرابِضِ الغَنَمِ؟! قال: «نعم»[2]، قال: أَأُصَلِّي في مبارِكِ الإبلِ؟! قال: «لا».[٢٠٧]

---

(١) أي: من أكل ما مسته النار، وهو الذي أثرت فيه النار؛ كاللحم، والدبس، وغير ذلك ا.هـ. «مرقاة».

(٢) وقد صح الأمر بالوضوء من لحوم الإبل: من حديث البراء بن عازب - أيضاً-، وصححه أحمد، وابن راهويه، وابن خزيمة، والأمر به ثابت محكم، لم يأت ما ينسخه، فوجب العمل به، وقد قال به الإمام أحمد، وعلق الشافعي القول به على صحته، وقد صح بشهادة من ذكرنا، وغيرهم؛ كالبيهقي، والنووي، وقال: وهذا المذهب أقوى دليلاً.

فائدة: وأما حديث «من أكل لحم جزور؛ فليتوضأ»: فلم نجد له أصلاً بهذا اللفظ، وإن كان معناه صحيحاً.

قلت: ويذكرون أن له قصة ومناسبة؛ قيل فيها: إن صحابيًا أحدث، فخجل أن يُعرف إن قام للوضوء، فيزعمون أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ قال الحديث، فقام أكثرهم، وقام معهم، وحُلت المشكلة!

==

□ مُسْلِمٌ [٣٥٤/٩١] فِيهِ، وَابْنُ مَاجَه [٤٩٥] عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ.

٢٩٣- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا وجدَ أَحَدُكُمْ في بَطْنِهِ شيئاً، فَأَشْكَلَ عليهِ، أخَرَجَ منهُ شيءٌ أمْ لا؟ فلا يَخْرُجَنَّ مِنَ المسجِدِ، حتَّى يسمَعَ صَوْتاً، أو يجدَ ريحاً».[٢٠٨]

□ مُسْلِمٌ [٣٦٢/٩٩] فِيهِ، وَأَبُو دَاوُدَ [١٧٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٧٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٩٤- وَقَالَ عبد اللّه بن عباس: إنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- شَرِبَ لبناً، فمضمضَ، وَقَالَ: «إنَّ لهُ دَسَماً».[٢٠٩]

□ الجَمَاعَةُ [خ ٢١١،م ٣٥٨/٩٥ د١٩٦،ت٨٩،س١٠٩/١،ق٤٩٨] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ.

٢٩٥- عن بُرَيْدَةَ: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلَّى الصَّلواتِ يومَ الفَتْحِ بِوُضُوءٍ واحدٍ، ومسحَ على خُفَّيْهِ.[٢١٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٧/٨٦]، وَالأَرْبَعَةُ[د١٧٢،ت٦١،س٨٦/١،ق٥١٠] فِي الطَّهَارَةِ عَنْ بُرَيْدَةَ، وَعِنْدَ البُخَارِيِّ[1] [ ] مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ طَرَفٌ مِنْهُ.

٢٩٦- وعن سُوَيْد بن النُّعمان: أنَّهُ خرجَ معَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عامَ خيبَر، حتَّى إذا كانوا بالصَّهْبَاء - وهيَ أدنى خيبر-؛ نزل فصلَّى العصرَ، ثُمَّ دعا بالأزْوادِ، فلم يُؤْتَ إلاّ بالسَّويقِ، فأمرَ بهِ فَثُرِّيَ[2]، فأكلَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وأكَلنا، ثُمَّ قامَ إلى المغرب، فَمَضْمَضَ ومَضْمَضْنَا، ثُمَّ صلَّى ولَمْ

وهذا من الخرافات، ومما لا يكاد يعقل؛ ففيه أن يكلف اللّه الناس كلهم إلى يوم القيامة بأمر لا لذاته؛ بل من أجل ألا يخجل فلان! هذا بالإضافة إلى أنه ليس له أصل،وانظر «الضعيفة» (١١٣٢).

(١) بعد حديث (٢١٤): فراجعه [عمر]

(٢) أي بُلّ؛ ليسهل أكله.

يَتوضَّأْ».[٢١١]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ[1] [خ٢٠٩] عَنْهُ فِي الطَّهَارَةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٩٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا وُضُوءَ إلاّ مِنْ صَوْتٍ أو ريحٍ».[٢١٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٧٤]، وَابْنُ مَاجَه [٥١٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٨- وَقَالَ: «مِنَ المَذْيِ الوُضوءُ، ومِنَ المَنِيِّ الغُسْلُ».

رواه علي.[٢١٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [١١٤]، وَابْـنُ مَاجَه [٥٠٤] عَـنْ عَلِـيٍّ -رضِـيَ اللّـهُ عنـهُ-، فِيـهِ، وَقَـالَ الـترمذي: حَسَنٌ صَحِيحٌ[3].

---

(١) لم نره في «صحيح مسلم»! (ع)

(٢) في «سننه» (١/ ١٦) وأحمد (٢/ ٤١٠و٤٣٥و٤٧١) وكذا ابن ماجه (رقم ٥١٥) والبيهقي (١/ ١١٧): عن شعبة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ وهذا سند صحيح على شرط مسلم.

لكن أعله البيهقي وغيره: بأنه مختصر من الحديث المتقدم (٢٠٨) فقد رواه جماعة من الثقات عن سهل به، وأما هذا اللفظ: فتفرد به شعبة، ووهم فيه، وكأن الترمذي أشار إلى ذلك؛ حيث عقب هذا اللفظ باللفظ المتقدم، وبنى الحكم عليه، لا على هذا.

ولم يعجب هذا ابنَ التركماني، ورجح أنهما حديثان مختلفان!

والأقرب الأول، واللّه أعلم.

(٣) قلت: وفيه يزيد بن أبي زياد؛ وهو سيىء الحفظ، وقد أخطأ فيه؛ حيث ذكره أن علياً سأل رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، والصحيح: أنه أمر المقداد أن يسأله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، -كما تقدم في الحديث

==

٢٩٩- وَقَالَ: «مِفْتَاحُ الصَّلاةِ الطُّهُورُ، وتحريمُهَا التَّكبيرُ، وتحليلُها التسليمُ».

رواه علي.[٢١٤]

□ أَبو دَاوُدَ [٦١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣]، وَابْنُ مَاجَه[١] [٢٧٥] كُلُّهُمْ فِيهِ عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ.

٣٠٠- وَقَالَ: «إذا فَسَا أحدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ».

رواه علي.[٢١٥]

□ الثَّلاثَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ طَلْقٍ:٢١٥أبو دَاوُدَ [٢٠٥] فِي الصَّلاَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١١٦٤و١١٦٦] فِي الرِّضَاعِ وَالنَّسائِيُّ فِي العَشْرةِ [الكبرى٩٠٢٤] وَهُوَ طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ، وَقَالَ الترمذي: حَسَنٌ.

٣٠١- وعن عليّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «وِكاءُ السَّهِ[٢] العَيْنَانِ، فَمَنْ نامَ فَلْيَتَوَضَّأْ».[٢١٦]

---

(٢٠٤)-.

(١) قلت: وكذا أحمد في «المسند» (١/ ١٢٩) وإسنادهم حسن، وقال الترمذي (١/ ٣): «هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب وأحسن، وفي الباب عن جابر، وأبي سعيد».

قلت: أما حديث جابر: فتقدم (٢٩٤).

وأما حديث أبي سعيد: فهو الذي قال التبريزي: «رواه أبن ماجه عنه،وعن أبي سعيد».

وأقول رواه (٢٧٥) عن علي بسند الجماعة الذين قبله.

وأما حديث أبي سعيد، فرواه (رقم ٢٧٦) بإسناد فيه أبو سفيان، طريف السعدي، وهو ضعيف، لكنه يتقوى بالذي قبله.

(٢) بفتح السين وتخفيف الهاء؛ أي: الاست، أو حلقة الدبر.

والوكاء: ما يشد به الكيس وغيره ما فيه عن الخروج.

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٠٣]، وَابْنُ مَاجَه[1] [٤٧٧] فِيهِ عَنْ عَلِيٍّ، قُلْتُ: فِيهِ الوَضِينُ بْنُ عطاء، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

٣٠٢- قال: «العَيْنَان وِكاءُ السَّهِ، فإذا نامَتِ العَيْنَانِ استطلقَ الوِكاءُ».

رواه معاوية بن أبي سفيان.[٢١٧]

□ الدَّارِمِيُّ[2] [١/١٨٤] عَنْهُ فِيهِ، وَفِيهِ ضَعْفٌ.

٣٠٣- عن أنس، أنّه قال: كانَ أصحابُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ينتظِرُونَ العِشَاءَ، فينامُونَ حتَّى تخفِقَ رُؤسُهم، ثُمَّ يُصلُّونَ ولا يَتَوَضَّأُونَ».

قال المصنف: وهذا في غير القاعد لما صحّ:[٢١٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٠٠] عَنْ أَنَسٍ فِي الطَّهَارَةِ، وَأَصْلُهُ فِي مُسْلِمٍ [٣٧٦/١٢٥] بِلَفْظِ: يَنَامُونَ، ثُمَّ يُصَلُّونَ، وَلاَ يَتَوَضَّأُونَ»،[3] وَهُوَ لَفْظُ التِّرْمِذِيّ[4] [٧٨].

---

(١) رواه أحمد - أيضاً - وهو عندي حديث صحيح، وقد تكلمت على إسناده وطرقه في «صحيح سنن أبي داود».

(٢) في «سننه» (١/ ١٨٤) وكذا أحمد في «مسنده» (٤/ ٩٦-٩٧) لكن قال ابنه عبد اللّه: إن أباه ضرب عليه في كتابه.

قلت: وذلك أن فيه أبا بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف؛ لاختلاطه، لكن يشهد له حديث علي الذي قبله، وحديث صفوان بن عسال -الآتي في الفصل الثاني من باب المسح على الخفين-؛ فإنه يشمل بإطلاقه كل نوم؛ سواء كان قاعداً أو قائماً.

(٣) قلت: في حمل هذا الحديث على القاعد نظر عندي؛ لأن في رواية للإمام أحمد في «مسائل أبي داود عنه»: أنهم كانوا ينامون مضطجعين، وسنده صحيح -كما ذكرته في «صحيح أبي داود» (رقم ١٩٦)-، وصححه الحافظ، وغيره.

فالأولى حمله على أن ذلك كان قبل أن يشرع صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ أن النوم ناقض مطلقاً؛ واللّه أعلم.

(٤) فائدة: ينبغي أن لا يُنسى أن النوم غير النعاس:

قال الخطابي في «غريب الحديث» (ج/ ١/ ٣٢/ ٢) «وحقيقة النوم: هو الغشية الثقيلة التي تهجم على

==

٣٠٤- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، عن النَّبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنَّه قال: «إنَّ الوُضوءَ على مَنْ نامَ مُضْطَجعاً، فإنَّهُ إذا اضْطَجَعَ اسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ».[٢١٩]

□ أَبُو دَاوُدَ[1] [٢٠٢]، وَالتِّرمِذِيُّ [٧٧] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِي الطَّهَارَةِ، قُلْتُ: قال أَبُو دَاوُدَ: هُوَ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، وَرَجَّحَ التِّرْمِذِيُّ وَقْفَهُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

٣٠٥- وعن بُسْرة، أنها قالت: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا مسَّ أحدُكُمْ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ».[٢٢٠]

□ الأَرْبَعَةُ [د١٨١،ت٨٢،س١/١٠٠،ق٤٧٩] مِنْهُ عَنْ بَسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ.[2]

٣٠٦- وما رُوي عن طلق بن علي: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سُئِلَ عنهُ؟ فَقَالَ: «هَلْ هُوَ إلاّ بضعةٌ مِنْكَ؟!».[3]

القلب، فتغطيه عن معرفة الأمور الظاهرة، والناعس: هو الذي رهقه ثقل، فقطعه عن معرفة الأحوال الباطنة، قال المفضل: السنة في الرأس، والنوم في القلب».

(١) وقال (رقم٢٠٢) «وهو حديث منكر، لم يروه إلا يزيد أبو خالد الدالاني، وذكرت الحديث لأحمد ابن حنبل؛ فانتهرني؛ استعظاماً له، ولم يعبأ بالحديث».

قلت: والدالاني هذا ضعيف، وقد أخطأ في متن الحديث، ما بينته في «ضعيف سنن أبي داود» (رقم٢٦)-.

(٢) وقال (١/ ١٨) «حديث حسن صحيح».

وهو كما قال، وصححه جماعة آخرون.

(٣) قال التبريزي:«رواه أبو داود، والترمذي...».

قلت: وقال «وهو أحسن شيء في هذا الباب».

قلت: وسنده صحيح، وقد صح القول به عن جماعة من الصحابة، منهم: ابن مسعود، وعمار بن
==

منسوخٌ لأن أبا هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أسلم بعد قدوم طلق.[٢٢١]

□ الأَرْبَعَةُ [د١٨٢،ت٨٥،س١/١٠١،ق٤٨٣]عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ، عَنْ أَبِيهِ فِيهِ.

٣٠٧- وقد روى أبو هريرة، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «إذا أفضَى أحدُكُمْ بيَدِهِ إلى ذكرِهِ، ليسَ بينَهُ وبينه شيءٌ؛ فليتوضَّأْ».[٢٢٢]

□ الشَّافِعِيُّ[1] [١٩/١] -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، بِهَذَا اللَّفْظِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَحْمَدَ [٣٣٣/٢]، وَابْنُ

ياسر؛ ولذلك خير الإمام أحمد بين الأخذ به أو بالذي قبله.

وجمع شيخ الإسلام ابن تيمية بينهما: بحمل الأول على المس بشهوة، وهذا على المس بدون شهوة، وفيه ما يشعر إلى هذا المعنى: وهو قوله «...بضعة منك».

(١) في «مسنده» (ص٥-طبع الهند) والدارقطني في «سننه» (ص٥٣) وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلي، وهو ضعيف، كما في «التقريب».

ومن طريقه رواه أحمد - أيضاً - في «المسند» (٢/ ٣٣٣) والبيهقي (١/ ١٣٣) وقال: يزيد تكلموا فيه».

ثم رأيت في حاشيتي على «سبل السلام»: أن الطبراني رواه نحوه، وسنده صحيح، وقد حققت القول في ذلك في «الروض النضير»(رقم١٠٣٩).

ثم قال التبريزي «ورواه النسائي عن بُسْرة؛ إلا أنه لم يذكر «.. ليس بينه وبينها شيء».».

قلت: لكن لفظه (١/ ٣٨) «يتوضأ من مس الذكر».

وأما اللفظ الذي عناه المؤلف -وهو «أفضى»-: فإنما هو لمروان بن الحكم -أحد رواة الحديث-، عن بسرة... من قوله، لم يرفعه.

وبذلك يظهر أنه لا يصلح شاهداً لحديث أبي هريرة.

ثم إن استدلال محيي السنة به على نسخ حديث طلق؛ فيه نظر عندي من وجهين:

الأول: أن أبا هريرة لم يصرح بسماعه له من رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، فيجوز أن يكون قد أخذ عن بعض الصحابة الذين سمعوه منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ قبل أن يحدث بحديث طلق.

الثاني: أنه يمكن الجمع بين الحديثين بنحو ما ذكرناه عن ابن تيمية، فلا مبرر للقول بالنسخ.

مَاجَه[١] [ ] نَحْوَهُ فِيهِ.

٣٠٨- عن عائشة -رضي اللّه عنها-، قالت: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُقَبِّلُ بعضَ أزواجِهِ، ثُمَّ يُصلِّي ولا يتوضَّأْ.[٢]

ضعيف.[٢٢٣]

□ الأَرْبَعَةِ [د١٧٨،ت٢٨٦،س١/١٠٤،ق٥٠٢] فِي الطَّهَارَةِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- وَقَالَ الترمذي: لاَ يَصِحُّ، وَأَشَارَ أَبُو دَاوُدَ إِلَى ضَعْفِهِ، لَكِنّ لَهُ طَرِيقاً عَنْ عَائِشَةَ فِيهَا انْقِطَاعٌ، وَرِجَالُها ثِقَاتٌ فتعتَضِدُ، وَقَدِ احْتَجُّوا بِمِثْلِهِ؛ ويجاب عَنِ المَذهبِ بِأَنَّهُ مِنْ خَصَائِصِهِ.

٣٠٩- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، أنه قال: أكلَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كَتِفاً، ثُمَّ مسحَ يدَهُ بِمِسْحٍ[٣] كانَ تحتَهُ، ثُمَّ قامَ فصلَّى.[٢٢٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٨٩]، وَابْنُ مَاجَه [٤٨٨] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الطَّهَارَةِ،[٤] وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ [١١٦٢]، وَأَصْلُهُ، فِي الصَّحِيحِ، كَمَا تَقَدَّمَ.

٣١٠- وعن أُم سلمة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: أَنَّها قرَّبتْ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جَنْباً مَشْوِيّاً، فأكلَ منهُ، ثُمَّ قامَ إلى الصَّلاةِ وما توضَّأَ.[٥] [٢٢٥]

---

(١) لم نره في «سنن ابن ماجه»! (ع)

(٢) قال التبريزي «... وقال أبو داود: هذا مرسل، وإبراهيم التيمي لم يسمع من عائشة». قلت: لكن الحديث صحيح؛ فقد جاء من طرق أخرى بعضها صحيح، كما حققناه في «صحيح سنن أبي داود»(١٧٠-١٧٤)، وراجع -أيضاً- تحقيق أحمد شاكر على «الترمذي» (١/ ١٣٣-١٤٢).

(٣) كساء معروف.

(٤) قلت: بسند حسن.

(٥) قال التبريزي «رواه أحمد».

قلت: في «المسند» (٦/ ٣٠٧) وسنده صحيح على شرط الشيخين، وعزو الحديث إليه وحده؛ يوهم أنه
==

□ التِّرْمِذِيُّ [١٨٢٩]، فِي الأطْعَمةِ والنَّسَائِي[١/١٠٧] في الحُدُودِ، عَنْهَا.

الفصل الثالث:

٣١١- عن أبي رافع، قال: أشهدُ لقد كنتُ أشْوي لرسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بَطْنَ الشّاة، ثمَّ صَلى ولم يتوضَّأ.[٣٢٦]

□ مسلم (٣٥٧) فيه عن أبي رافع، وساقه أحمد[٦/٣٩٢] مطولاً وفيه قصة الذراع؛ وفيه: ثُمَّ عاد إليهم -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فوجد عندهم لحماً بارداً، فأكل ثُمَّ دخل المسجد، فصلى ولم يمسَّ ماءً -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

٣١٢- وعنه، قال: أُهدِيتْ له شاةٌ، فجعلها في القِدْر، فدخَلَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: «ما هذا يا أبا رافع؟!»، فقال: شاةٌ أُهْدِيَتْ لنا يا رسولَ اللّه! فطبختُها في القِدْر. قال: «ناوِلْني الذّراعَ يا أبا رافع!»، فناولْتُه الذِّراعَ. ثمَّ قال: «ناوِلْني الذّراعَ الآخر»، فناولتُه الذراعَ الآخر، ثم قال: «ناولني الآخر»، فقال: يا رسولَ اللّه! إنما للشاةِ ذِراعان، فقال له رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أمَا إِنَّكَ لو سكَتَّ لناولتَني ذراعاً فذراعاً ما سكتَّ»، ثمَّ دعا بماء فمضمض فاهُ، وغسَل أطرافَ أصابعِه، ثمَّ قام فصَلَّى، ثُمَّ عادَ إليهم، فوجَد عندَهم لَحماً بارِداً، فأكَلَ، ثُمَّ دَخَل المسجدَ؛ فصلَّى ولم يَمَسَّ ماءً.(١) [٣٢٧]

لم يروه أحد من أصحاب الأصول الستة، وليس كذلك:

فقد رواه النسائي في «الطهارة»، والترمذي في «الأطعمة»، ورواه ابن ماجه في «الطهارة» (رقم٤٩١) من طريق أخرى بسند صحيح -أيضاً-.

(١) قال التبريزي «رواه أحمد».

قلت: في «المسند» (٦/ ٣٩٢) بسند ضعيف.

==

٣١٣- ورواه الدارمي(١) عن أبي عُبيد؛ إلاَّ أنَّه لم يذكر: ثم دعا بماءٍ... إلى آخره. [٣٢٨]

٣١٤- وعن أنس بن مالكٍ، قال: كنتُ أنا وأُبيٌّ وأبو طلحَةَ جُلوساً، فأكلنْا لحماً وخُبزاً، ثمَّ دعَوتُ بوَضوءٍ، فقالا: لِمَ تتوضَّأُ؟! فقلتُ: لهذا الطعامِ الذي أكلنْا، فقالا: أتتَوضَّأ من الطيِّبات؟! لمْ يتوضَّأْ منه مَن هُوَ خَيرٌ مِنك. [٣٢٩]

□ أحمد(٢) (٤/٣٠) عن أنس عن أبي طلحة وغيره.

٣١٥- وعن ابن عُمر، كان يقول: قُبْلةُ الرجلِ امرأتَه وجَسُّها بيده: من المُلامَسة، ومَن قبَّل امرأته أو جسَّها بيده؛ فعليه الوضوءُ.[٣٣٠]

□ مالك(٣) (٦٤) والشافعي (٨٦) -رضِيَ اللَّهُ عنهُما- عن ابن عمر فيه موقوفاً.

لكن له عنده طريق أخرى (٦/ ٨) دون قوله: ثم دعا...، وسنده ضعيف - أيضاً-؛ إلا أنه يتقوى بالذي قبله، وبالشاهد الذي بعده.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١/ ٣٠٣- ٣٠٤) عن أبي رافع، وانظر «الضعيفة» (٦٥١٤).

(١) في المقدمة من «سننه» (١/ ٢٢) ورجاله ثقات غير شهر بن حوشب، وهو ضعيف من قبل حفظه.

ومن طريقه: رواه أحمد - أيضاً - (٣/ ٤٨٤-٤٨٥).

لكن الحديث قوي بحديث أبي رافع الذي قبله بطريقيه؛ وانظر «الضعيفة» (٦٣١١).

(٢) في «المسند» (٤/ ٣٠) ورجاله ثقات معروفون؛ غير عبد الرحمن بن زيد بن عقبة، قال أبو حاتم: ما بحديثه بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»؛ فالإسناد جيد.

وهذا الأثر يدل على أن الصحابة كانوا ينكرون التقرب إلى اللّه - تعالى - بعمل لم يشرعه رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ بقوله أو بفعله.

وأما همُّ أنس بالوضوء من اللحم؛ فلعله كان بلغه قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ المتقدم (٣٠٣) «توضأوا مما مستهُ النار»، ولم يبلغه أو لم يَرَ نسخه واللّه أعلم.

(٣) وسنده صحيح، وعنه رواه الشافعي- كما في «البيهقي»-، وصححه ابن عبد البر - كما يأتي-.

٣١٦- وعن ابن مسعود، كان يقول: مِنْ قُبْلة الرجُلِ امرأتَه الوضوءُ(١). [٣٣١]

٣١٧- وعن ابن عمر، أنَّ عمر بن الخطاب -رضِيَ اللَّهُ عنـهُ-، قـال: إنَّ القُبْلـة من اللَّمْس، فتوضّأوا منها (٢). [٣٣٢]

□ الدراقطني (٣٧) فيه عن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٣١٨- وعن عمر بن عبد العزيز، عن تميم الداريّ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الوضوءُ من كلِّ دمٍ سائلٍ»(٣) [٣٣٣]

---

(١) قال التبريزي: «رواه مالك».

قلت: في «الموطإ» (رقم: ٦٥) عن مالك أنه بلغه، أن عبد اللّه بن مسعود كان يقول:... فذكره.

قلت: فهذا بلاغ، فكان على المؤلف أن يذكر ذلك؛ لئلا يتوهم أحد أنه صحيح.

نعم؛ روى معناه البيهقي في «سننه» (١/ ١٢٤) من طريق أخرى عنه، وإسناده صحيح.

(٢) رواه الدارقطني -كما في الحديث الذي بعده-، وهـو في «سـننه» (ص٥٣) وكذلـك رواه البيهقـي (١/ ١٢٤) وقال الدارقطني «صحيح».

وفيه نظر؛ فإن في إسناده:محمد بن عبد اللّه بن عمـرو بـن عثمـان، -وهـو الملقـب بِـالديباج-، وفيـه ضعف من قبل حفظه، يرويه عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، عن عمر.

وقد خالفه الإمام مالك، فقال: عن ابن شهاب... به؛ إلا أنه لم يقل: عن عمر، وهـو الصـواب، ولهـذا قال ابن التركماني في «الجوهر النقي» «ذكر صاحب «التمهيد» أثر عمر، ثم قال: هذا عندهم خطأ، وإنمـا هـو عن ابن عمر صحيح، لا عن عمر».

قلت: ويؤيده: أن عاتكة بنت زيد -زوجة عمر بن الخطاب- قبّلته، ثم صلى، ولم يتوضأ: رواه الأثـرم في «سننه» (ق١٩/ ٢/ ٢).

(٣) قال التبريزي: «رواهما الدارقطني، وقال: عمر بن عبد العزيز لم يسمع من تميـم الـداريِّ ولا رآه، ويزيد بن خالد، ويزيد بن محمد: مجهولان».

==

□ الدارقطني (١٥٧/١) عن تميم الداري فيه، وهو منقطع.

٣- باب أدب الخلاء

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣١٩- عن أبي أيوب الأنصاري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أتيْتمُ الغائطَ؛ فلا تستقبِلُوا القِبلَةَ ولا تَسْتَدْبِرُوهَا، ولكنْ شرِّقُوا أو غرِّبُوا».[٢٢٦]

□ الجَمَاعَةُ[خ ٣٩٤ م ٥٩/٢٦٤د٩،ت٨ س٢٢/١] إلاّ ابْنَ مَاجَه[1] عَنْ أَبِي أَيُّوبَ فِيهِ.

قال المصنف: هذا الحديث في الصحراء، أما في البُنيان؛ فلا بأس به؛ لما رُوي[2]:

قلت: وفيه علة ثالثة؛ وهي: عنعنة بقية بن الوليد؛ فإنه مدلس.

وقد رُوي عنه بإسناد آخر عن زيد بن ثابت، وقد حققت الكلام عليه في «الأحاديث الضعيفة»، وسينشر في المئة الخامسة - إن شاء اللّه تعالى-، ولا يصح حديث في وجوب الوضوء من الدم؛ سواء كان قليلاً أو كثيراً؛ باستثناء دم الاستحاضة.

(١) بلى أخرجه (٣١٨). (ع)

(٢) بالبناء للمجهول، ولا يخفى أن التعبير بهذا اللفظ (روي) في حديث صحيح -كهذا-: فيه تسامح كبير؛ لأن المحدثين اصطلحوا أن لا يقال ذلك وما يشبهه إلا في الحديث الضعيف، وقد أنكر النووي -رحمه اللّه- على من تساهل مثل هذا التساهل، وانظر مقدمة كتابه «المجموع شرح المهذب»، وتعليقنا على كتابنا «تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد».

ثم إن الأولى عندي إبقاء حديث أبي أيوب على عمومه، وعدم تخصيصه بحديث ابن عمر؛ لاحتمال أن يكون هذا قبل النهي، أو يكون لأمر آخر لا نعلمهُ، والعموم هو الذي فهمهُ راوي الحديث أبو أيوب، فقد قال في آخر الحديث:

فقدمنا الشام، فوجدنا مراحيض قد بنيت قبل القبلة؛ فننحرف ونستغفر اللّه.

==

٣٢٠- عن عبد اللّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، أ نّه قال: ارْتَقَيْتُ فوقَ بيتِ حَفْصَةَ لبعضِ حاجَتِي، فرأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَقْضي حاجَتَهُ مُسْتَدْبِرَ القِبْلةِ مُستقبلَ الشَّأْمِ.[٢٢٧]

□ الخَمْسَةُ [خ ١٤٨ م ٦٢/٢٦٦د١٢،ت١١،س١/٢٣] عَنْهُ فِيهِ.

٣٢١- وَقَالَ سلمان -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: نَهانا - يعني: رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ نستقبِلَ القِبلَةَ بغائطٍ أو بَوْلٍ، أو أنْ نستنجِيَ باليمينِ، أو أنْ نستنجِيَ بأقلَّ مِنْ ثلاثةِ أحجارٍ، أو أنْ نستنجِيَ بَرجِيعٍ[١] أو بعظمٍ[٢].[٢٢٨]

□ مُسْلِمٌ [٥٧/٢٦٢] عَنْ سَلْمَانَ فِيهِ.

٣٢٢- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أرادَ أنْ يَدخلَ الخَلاءَ قال: «اللّهمَّ! إنِّي أعوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ والخَبائِثِ».[٢٢٩]

□ الجَمَاعَةُ [خ ١٤٢ م ١٢٢/٣٧٥،د٥،ت٥،س١/٢٠،ف٢٩٨] عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِيهِ.

٣٢٣- وَقَالَ ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-: مَرَّ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ بقبرَيْنِ، فَقَالَ: «إنّهما يُعذَّبان، وما يُعذَّبانِ في كبير، أمّا أحدهما؛ فكَانَ لا يَسْتَتِرُ[٣] مِنَ

وكان الأولى بالمؤلف أن يذكر هذه الزيادة؛ لما فيها من الفائدة، وهي عند مسلم (١/ ١٥٤).

(١) أي: روث أو عذرة.

(٢) أي: لأنه طعام أخواننا من الجن؛ كما سيأتي (برقم:٢٤٢).

(٣) في مخطوطة «المشكاة» «يستنتر»، وهي كذلك في بعض النسخ، كما ذكر على هامش بعض النسخ التي لدينا، والثابت في أصولها ما أثبتناه، وكذلك هو في «الصحيحين»، ونسخ «المشكاة».

وقال الشارح القاري:«إن الاستنتار -وهو: الجذب مرة بعد أخرى- لا يُعرف له أصل في الأحاديث، بل جذبه بعنف يضر بالذكر، ويورث الوسواس المتعب، بل المخرج عن حيز العقل والدين».

البَولِ - ويروى: لا يستنْزِهُ مِنَ البَوْلِ-، وأما الآخرُ؛ فكَانَ يمشـي بالنَّمِيمـةِ»، ثُـمَّ أخـذ جريدةً[1] رطبةً فشقَّها نِصْفَيْنِ، ثُمَّ غرزَ في كُلِّ قبرٍ واحدةً، وَقَالَ: «لَعَلَّهُ أنْ يُخفَّفَ عنهمَا ما لَمْ يَيْبَسَا[2]».[٢٣٠]

□ الجَمَاعَةُ[خ ٢١٦ م ١١١/٢٩٢ د ٢٠،ت٧٠،س١/٢٨ق٣٤٧] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ إِلاَّ النَّسَـائِيَّ ففي الجنائز[٤/١٠٦].

٣٢٤- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اتَّقُوا اللاَّعِنِينِ»، قالوا: وما اللاَّعِنَانِ يا رسول اللّه؟! قال: «الذي يتخلَّى في طريقِ النَّاسِ، أو في ظِلِّهِمْ».[٢٣١]

□ مُسْلِمٌ [٦٨/٢٦٩]، وَأَبو دَاوُدَ [٢٥] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٢٥- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا شَرِبَ أحدُكُمْ؛ فلا يتنفَّسْ في الإناءِ،

---

(١) أي: غصناً من النخل.

(٢) لقد توهم كثير من الناس: أن التخفيف إنما كان من أجل رطابة الشقين، وهذا ليس بصحيح، ولو كان كذلك؛ لما شق الغصن شقين؛ لأن ذلك مما يسرع اليبوسة إلى الشقين كما لا يخفى!

والصحيح: أن سبب التخفيف إنما هو شفاعته صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، ودعاؤه لهما، وأن اللّه استجاب له ذلك إلى أن ييبسا، فالرطابة علامة لا سبب.

ويشهد لهذا:حديث جابر الطويـل في «مسـلم» (٨/ ٢٣٥) «إنـي مـررت بقـبرين يُعذبـان، فـأحببت -بشفاعتي- أن يرفه عنهما ما دام الغصنان رطبين».

ولهذا لم يعرف عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ أنه كان يفعل ذلك عند زيارة القبور، ولا عن أصحابـه، ولا عن أحد من السلف، بل قد أنكر الإمام الخطابي ما يفعله الناس اليوم من وضع الأخضـر علـى القبـور، وقال: إنه لا أصل له».

وقد تكلمت على هذه المسألة بتفصيل في كتابي «أحكام الجنائز وبدعهـا»، وراجـع أيضـاً تعليـق أحمـد شاكر على «الترمذي» (١/ ١٠٣).

وإذا أتى الخلاءَ؛ فلا يَمسَّ ذكرَهُ بيمينِهِ، ولا يتمسَّحْ بيمينِهِ».

رواه أبو قتادة.[٢٣٢]

□ الجَمَاعَةُ [خ ١٥٣،م ٢٦٧/٦٣د٣١،ت١٥،ق٣١٠،س٢٥/١] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ فِيهِ.

٣٢٦- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ، وَمَنِ اسْتَجْمَرَ[1] فَلْيُوتِرْ».[٢٣٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٦١ م ٢٣٧/٢٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

٣٢٧- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يدخلُ الخلاءَ، فأحمِلُ أنا وغُلامٌ إداوَةً[2] مِنْ ماءٍ وعَنَزَةً،[3] يستنجي بالماءِ.[٢٣٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[خ ١٥٠ و ٥٠٠ م ٢٧١/٧٠] عَنْ أَنَسٍ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٢٨- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا دخل الخلاءَ نَزَعَ خاتَمَهُ. [4] غريب.[٢٣٥]

□ الأَرْبَعَةُ[د١٩/ت١٧٤٦،س١٧٨/٨،ق٣٠٣] عَنْ أَنَسٍ فِيهِ، وَقَالَ الترمذي: غَرِيبٌ، وَقَالَ أبو داود

---

(١) استجمر؛ أي: استنجى بالجمرة- وهي الحجر-.

والاستنثار: هو طرح الماء الذي يستنشقه.

(٢) أي: مطهرة، وهي ظرف من جلد يتوضأ منه.

(٣) هي أطول من العصا وأقصر من الرمح، فيها سنان.

(٤) قلت: وهذا هو الصواب، ولهذا ضعفه الجمهور، وبينت علته في «ضعيف سنن أبي داود» (رقم٤).

مُنْكَرٌ؛ وَهِمَ فِيهِ هَمَّامٌ، وَخَالَفَ الترمذي، فَصَحَّحَهُ.

٣٢٩- قال جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أرادَ البَرَازَ انطلقَ، حتَّى لا يراهُ أَحَدٌ.[٢٣٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢]، وَابْنُ مَاجَه [٣٣٥] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ.(١)

٣٣٠- قال أبو موسى: كنتُ معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ذاتَ يومٍ، فأرادَ أنْ يبولَ فأتى دَمِثاً(٢) في أصلِ جدارٍ، فبال ثُمَّ قال: «إذا أرادَ أحدُكُمْ أنْ يبولَ؛ فليرتَدْ(٣) لبولِهِ».[٢٣٧]

□ أَبُو دَاوُدَ(٤) [٣] عَنْ أَبِي مُوسَى فِيهِ، وفيه راوٍ لم يُسَمَّ.

٣٣١- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أرادَ الحاجةَ؛ لْم يَرْفعْ ثوبَهُ، حتَّى يَدْنُوَ مِنَ الأرضِ.[٢٣٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٤] عَنْهُ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ [١٤] فِيهِ عَنِ ابن عمر(٥)، وَضَعَّفَهُ الترمذي.

٣٣٢- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنّما أنا لَكُمْ مِثْلُ الوالِدِ، فإذا ذَهَبَ أحدُكُمْ إلى الغائِطِ؛ فلا يستقبلِ

---

(١) وإسناده ضعيف، لكن له شواهد بعضها صحيح، ولهذا أوردته في «صحيح أبي داود» (رقم:٢).

(٢) المكان اللين السهل.

(٣) أي: ليطلب مكاناً مثل هذا، فحذف المفعول لدلالة الحال.

(٤) وسنده ضعيف، فيه شيخ لم يسم، وقد ضعفه جماعة، وهو أول حديث في «ضعيف سنن أبي داود».

(٥) قلت وفيه رجل يسمى ولكن سماه البيهقي: القاسم بن محمد، وهو ثقة حجة أشهر من أن يذكر، فالسند صحيح.

القِبلَةَ، ولا يَسْتَدْبِرْها لغائطٍ ولا لِبَوْلٍ، ولْيستنجِ بِثلاثةِ أحجارٍ»، ونهى عَنِ الرَّوْثِ والرِّمَّةِ[1]، وأنْ يستنجيَ الرَّجُلُ بيمينِهِ.[٢٣٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٨]، وَالنَّسَائِيُّ [١/٣٨]، وَابْنُ مَاجَه [٣١٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، كُلُّهُمْ فِيهِ[2]، وَأَصْلُهُ فِي مُسْلِمٍ [٢٦٥].

٣٣٣- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: كانَتْ يدُ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- اليُمنى: لطُهورِهِ وطعامِهِ، وكانتْ يدُهُ اليُسْرى: لخلائِهِ وما كانَ مِنْ أذًى[3].[٢٤٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[4] [٣٣] عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِيهِ، وَهُوَ مَعْلُولٌ[5].

٣٣٤- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا ذهبَ أحدُكُمْ إلى الغائطِ؛ فليذْهَبْ معَهُ بثلاثةِ أحجارٍ يَسْتَطِيب بهنَّ، فإنّها تُجْزِئُ عنْهُ».[6] [٢٤١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٠]، وَالنَّسَائِيُّ [١/٤١-٤٢] عَنْ عَائِشَةَ فِيه.

---

(١) هي العظام.

(٢) قلت: سنده حسن، وأخرجه أبو عوانة في «صحيحه»، وتكلمت على سنده في «صحيح أبي داود» (رقم:٦).

(٣) قلت: فما يفعله كثير من الناس من التسبيح باليسرى -أيضاً-؛ خلاف ما يفيده هذا الحديث من تخصيصها للخلاء والأذى، بل خلاف الحديث الصحيح الصريح: كان يعقد التسبيح بيمينه؛ ولعله يأتي.

(٤) وسنده صحيح.

(٥) وقع في «الأصل» -ههنا- تحريف، وصححناه على ما يقتضيه السياق.(ع)

(٦) وفي سنده جهالة، وحسنه الدارقطني، وله شاهد من حديث أبي أيوب الأنصاري، ولذلك أوردته في «صحيح أبي داود» (رقم: ٣٠).

٣٣٥- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَسْتَنْجُوا بالرَّوْثِ ولا بالعِظَامِ؛ فإنَّها زادُ إخوانِكُمْ مِنَ الجِنِّ».

رواه ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[٢٤٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [١٨] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِيهِ.

٣٣٦- وَقَالَ رُوَيْفِع بن ثابت -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: قال لي رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا رُوَيْفِعُ! لعلَّ الحياةَ ستطولُ بكَ بعدي، فأخبِرِ النَّاسَ أنَّ مَنْ عَقَدَ لحيتَهُ،[٢] أو تَقَلَّدَ وَتَراً،[٣] أو استنجى برجيعِ دابَّةٍ، أو عظمٍ؛ فإنَّ محمداً منه بَرِيءٌ».[٢٤٣]

---

(١) قلت: وسنده صحيح، وإن أعله الترمذي بالإرسال؛ فقد وصله ثقتان: أخرجه من طريق أحدهما الترمذي (١/ ٢٩- بتحقيق شاكر).

ومسلم (٢/ ٣٦) من طريق آخر.

ومنه تعلم ما في عزو التبريزي من التقصير؛ إذ قال: «رواه الترمذي»، والنسائي...»!.

وللحديث طريق آخر بمعناه وسنده صحيح -وسيأتي(٣٧٥)-.

والنسائي رواه (١/ ١٦) من طريق ثالث عن ابن مسعود، ورجاله ثقات؛ غير أبي عثمان بن سنة الخزاعي.

(٢) هو: معالجتها حتى تنعقد وتتجعد، وهذا مخالف للسنة التي هي تسريح اللحية.

وقيل: كان ذلك من دأب العجم؛ فنهوا عنه لأنه تغيير خلق اللّه.

ويمكن أن يكون المراد كلا القولين، وقد قيل غير ذلك، انظر «المرقاة» (١/ ٢٩٠).

(٣) أي: خيطاً فيه تعويذات وخرزات لدفع العين، والحفظ عن الآفات؛ كانوا يعلقونها على رقاب الولد والفرس. اهـ. «مرقاة».

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٦]، وَالنَّسَائِيُّ[1] [٨/١٣٥-١٣٦] عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ، وَفِيهِ قِصَّةٌ.

٣٣٧- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنِ اكْتَحَلَ فليُوتِرْ؛ مَنْ فَعَلَ فقد أحسنَ، ومَنْ لا فلا حَرَجَ، وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فليُوتِرْ؛ مَنْ فعلَ فقد أحسنَ، ومَنْ لا فلا حرجَ، ومَنْ أكلَ؛ فما تخلَّلَ؛ فليلفِظْ، وما لاكَ بلسانِهِ فَلْيَبْتَلِعْ؛ مَنْ فعلَ فقد أحسنَ، ومَنْ لا فلا حَرَجَ، ومَنْ أتَى الغائِطَ فليستَتِرْ، فإنْ لم يَجِدْ إلاّ أنْ يجمَعَ كثيباً مِنْ رَمْلٍ فليستدْبِرْهُ؛ فإنّ الشيطانَ يلعبُ بمقاعِدِ بني آدمَ؛ مَنْ فَعَلَ فقد أحسنَ، ومَنْ لا فلا حرج».[٢٤٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٥]، وابْنُ مَاجَه[2] [٣٣٧، ٣٣٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فيه، وَفِيهِ مَنْ لاَ يُعْرَفُ.

٣٣٨- وَقَالَ: «لا يُبولَنَّ أحدُكُمْ في مُسْتَحَمِّهِ، ثُمَّ يغتسلُ فيهِ، أو يتوضأُ فيه؛[3] فإنَّ عامَّةَ الوسْواسِ مِنْهُ»[4].

---

(١) إسناد النسائي صحيح.

أما إسناد أبي داود؛ ففيه جهالة! لكنه رواه أبو داود من حديث عبد اللّه بن عمرو -رضي اللّه تعالى عنه-... به، وسنده صحيح؛ وانظر «صحيح أبي داود» (٢٧-٢٨).

(٢) وسنده ضعيف، فيه مجهولان، كما بينته في «ضعيف سنن أبي داود» (رقم ٩).

(٣) هكذا جاءت هذه الجملة في جميع النسخ، وهو تصرف غير جيد من المصنف؛ فإنه يوهم أن الحديث عند أبي داود فيه هذه الجملة عقب قوله «ثم يغتسل فيه»! وإنما هذه رواية أخرى عنده؛ فإنه روى الحديث عن شيخيه- أحمد بن حنبل، والحسن بن علي- بسندهما، فذكر أبو داود لفظ الحسن أولاً «لا يبولن أحدكم في مستحمه ثم يغتسل فيه»...». ثم قال «قال أحمد «ثم يتوضأ فيه، فإن عامة الوسواس منه»...».

ورواية أحمد -هذه- في «مسنده» (٥/ ٥٦).

ومنه يتبين أن المؤلف لفق بين الروايتين؛ ولا يخفى ما فيه!.

(٤) قال التبريزي «رواه أبو داود، والترمذي...».

==

رواه عبد اللّه بن مُغَفَّلٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[٢٤٥]

□ الأَرْبَعَةُ [د(٢٧) س (١/٣٤) ت٢١،ق٣٠٤] عَنْ عَبْدِ اللّه بْنِ مُغَفَّلٍ فِيهِ.

٣٣٩- وَقَالَ: «لا يَبُولَنَّ أحدُكُمْ في جُحر».

رواه عبد اللّه بن سَرْجِس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[٢٤٦]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٩]، وَالنَّسَائِيُّ[1] [١/٣٣] عَنْ عَبْدِ اللّه بْنِ سَرْجَسٍ فِيهِ.

٣٤٠- وَقَالَ: «اتَّقُوا المَلاَعِنَ[2] الثلاثة: البَرَازَ في الموارِدِ، وقارِعَةِ الطريقِ، والظِّلِّ[3]».

رواه مُعاذ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[٢٤٧]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٦]، وَابْنُ مَاجَه [٣٢٨] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فيه.

٣٤١- وَقَالَ: «لا يَخْرُجِ الرجُلانِ يضرِبانِ[4] الغائطَ كاشِفَيْنِ عَنْ عَوْرَتِهِمَا

قلت: وقال (١/٧) «حديث غريب»؛ أي: ضعيف، وعلته عندي: أنه من رواية الحسن، عن عبد اللّه ابن مغفل، والحسن مدلس، وقد عنعنه؛ فلا يغتر بمن صححه من المعاصرين أو الغابرين، انظر «ضعيف سنن أبي داود» (رقم:٧)!

لكن في النهي عن البول في المغتسل حديث صحيح؛ انظر «صحيح أبي داود» (رقم:٢١).

(١) ورجاله ثقات؛ لكن فيه علة خفية، تكلمت عليها في الكتاب المذكور آنفاً (رقم: ٨).

(٢) أي: مجالب اللعن.

(٣) إسناده ضعيف، فيه جهالة وانقطاع؛ لكن له شواهد يتقوى بها، أوردتها في «إرواء الغليل».

(٤) أي: يفعلان، فهو من باب ذكر السبب وإرادة المسبب، يقال: ضربت الأرض، إذا أتيت الخلاء. اهـ. «مرقاة».

يتحدَّثَانِ، فإنَّ اللّه يمقُتُ على ذلك».[١]

رواه أبو سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[٢٤٨]

□ أَبو دَاوُدَ [١٥]، وَابْنُ مَاجَه [٣٤٢] فِي الطَّهَارَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٣٤٢- وَقَالَ: «إنَّ الحُشُوشَ[٢] مُحْتَضَرَةٌ،[٣] فإذا أتى أحدُكُمُ الخلاءَ فَلْيَقُلْ: أعوذُ باللّه مِنَ الخُبُثِ والخَبَائِثِ»[٤].

رواه زيد بن أرقم -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[٢٤٩]

□ الأَرْبَعَةُ[٥] فِي الطَّهَارَةِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَم.

٣٤٣- وَقَالَ: «سَتْرُ ما بينَ أعيُنِ الجِنِّ وعَوْراتِ بني آدمَ: إذا دَخَلَ أحدُهُمُ الخلاءَ[٦] أن يقولَ: بِسْمِ اللّه».

رواه علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

غريب.[٢٥٠]

---

(١) سنده ضعيف، فيه جهالة واضطراب، كما بينته في «ضعيف سنن أبي داود» (رقم:٣)؛ ثم صحح.

(٢) جمع (حش) -بفتح الحاء وضمها- وهو: الكنيف.

(٣) محتضرة؛ أي: يحضرها الجن والشياطين، يترصدون بني آدم بالأذى والفساد؛ لأنه موضع تكشف العورة فيه، ولا يذكر اسم اللّه فيه.

(٤) وإسناده صحيح، كما بينته في «صحيح أبي داود» (رقم:٤).

(٥) لم نره في «سنن الترمذي»، ولا «صغرى النسائي»! وإنما أخرجه في «الكبرى» (٩٩٠٣)، وكذا أبو داود (٦)، وابن ماجه (٢٩٦). (ع)

(٦) وفي رواية للطيالسي، عن أنس «إذا وضع أحدهم ثوبه»، وهي مخرجة في «صحيح الجامع» (برقم: ٣٦٠٤).

□ التِّرْمِذِيُّ [٦٠٦] فِي آخِرِ الصَّلاَةِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٩٧] فِي الطَّهَارَةِ عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ؛ وَقَالَ: غَرِيبٌ، وَإِسْنَادُ لَيْسَ بِالقَوِيِّ.(١)

٣٤٤- وقالت عائشة: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا خرجَ مِنَ الخلاءِ؛ قال: «غُفْرَانَكَ». [٢٥١]

□ الأَرْبَعَةُ فِي الطَّهَارَةِ [د(٣٠) ت ق (٣٠٠)]إلاَّ النَّسَائِيُّ فَفِي عَمَلِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ [الكبرى٩٩٠٧] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْها.

٣٤٥- وَقَالَ أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أتى الخلاءَ؛ أتيتُهُ بماءٍ في تَوْرٍ أو رَكْوَةٍ(٢) فاستَنْجَى، ثُمَّ مسحَ يدَهُ على الأرضِ، ثُمَّ أتَيْتُهُ بإناءٍ آخرَ فتوضَّأَ».(٣) [٢٥٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٥]، وَابْنُ مَاجَه [٣٥٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

٣٤٦- وعن الحكم بن سفيان الثقفي، أنّه قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا بالَ؛ توضَّأَ ونَضَحَ فَرْجَهُ.(٤) [٢٥٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٦٦]، وَالنَّسَائِيُّ [٨٦/١]، وَابْنُ مَاجَه(٥) [٤٦١] فِي الطَّهَارَةِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ الحَكَمِ

---

(١) وهو كما قال، لكن الحديث صحيح، له شواهد ذكرتها في «إرواء الغليل» رقم-(٨).

(٢) بفتح الراء وسكون الكاف: إناء صغير من جلد يشرب منه.

و(تور) -بفتح المثناة، وسكون الواو-: إناء من صفر أو حجارة كالإجّانة، يتوضأ منه، ويؤكل فيه.

(٣) وهو حديث حسن، كما بينته في «صحيح سنن أبي داود» (رقم:٣٥).

(٤) أي: رش إزاره بقليل من الماء.

(٥) إسناده ضعيف؛ لاضطرابه الشديد، لكن الحديث صحيح لشواهده، ذكرت بعضها في «صحيح
==

الثَّقفِيّ- أَوِ الحَكَمِ بْنِ سُفْيَانَ-.

٣٤٧- عن حُكَيْمَة بنت أُمَيْمَة بنت رُقَيْقَة، عن أُمِّهـا، أنَّها قـالت: كـان للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قَدَحٌ مِنْ عَيْدانٍ[1] تحتَ سريرِهِ، يَبُولُ فيهِ باللَّيْلِ.[٢٥٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٤]، وَالنَّسَائِيُّ[2] [٣١/١] فِيهَا مِنْ حَدِيثِ أُمَيمةَ بِنْتِ رُقَيقَةَ.

٣٤٨- وَقَالَ عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: رآني النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أبولُ قائماً، فَقَالَ: «يا عُمَرَ! لا تَبُلْ قائماً»[3].[٢٥٥]

□ ابْنُ مَاجَه [٣٠٨] فِيهَا عن عمر، وَأَشَارَ إِلَيْهِ التِّرْمِذِيُّ [١٢]، وَقَالَ: إِنَّهُ ضَعِيفٌ.

قال الشيخ الإمام -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: قد صحَّ:

٣٤٩- عن حُذَيْفَة: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أتى سُباطَةَ[4] قومٍ؛ فبالَ قائماً».[٢٥٦]

سنن أبي داود» (رقم:١٥٩) ويأتي له شاهد (رقم: ٣٦٦).

(١) هي: طوال النخل، واحده: عيدانة.

(٢) إسناده حسن، أو محتمل للتحسين، وقد صححه جماعة.

وله شاهد عند النسائي نحوه بسند صحيح عن عائشة.

(٣) قال التبريزي «رواه أبو داود، والترمذي».

قلت:«الترمذي إنما رواه معلقاً، ثم لم يسكت عليه؛ بل ضعفه؛ خلافاً لما يوهمه صنيع المؤلف، فقال الترمذي: «وإنما رفع الحديث عبد الكريم بن أبي المخارق، وهو ضعيف عند أهل الحديث». وانظر «السلسلة الضعيفة» (رقم:٩٣٤).

(٤) هي: المزبلة والكناسة.

□ أَخْرَجَهُ الجَمَاعَةُ[خ (٢٢٤) م (٢٧٣/٧٣)] فِيهَا عَنْ حُذَيْفَةَ.

قيل: كان ذلك لعذر به[1].

□ قُلْتُ: قَالَ الشَّافِعِيُّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كَانَتِ العَرَبُ تَسْتَشْفِي لِوَجْعِ الصُّلْب بِالبَوْلِ قَائِماً، فَنُرَى أَنَّ فِعْلَهُ ذَلِكَ كَانَ لِوَجَعٍ فِي صُلْبِهِ.

وَقَدْ وَرَدَ مَا ظَنَّهُ الشَّافِعِيُّ، فِيمَا أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ [١/١٨٢] مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ[2] بِلَفْظِ: بَالَ قَائِماً لِوَجَعٍ كَان بِمَأْبِضَيْهِ[3].

الفصل الثالث:

٣٥٠- عن عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُا-، قالت: مَن حدَّثكم أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يبولُ قائماً فلا تُصدِّقوه؛ ما كانَ يبولُ إلاَّ قاعداً.[4] [٣٦٥]

□ أحمد (٦/١٩٢)، والترمذي (١٢)، والنسائي (١/٢٦) في الطهارة عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-.

٣٥١- وعن زيد بن حارثة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنَّ جِبريلَ أتاهُ

---

(١) قلت: لا داعي لهذا التعليل، لا سيما والحديث في النهي غير صحيح - كما علمت-، والحق: أن البول قائماً ليس فيه شيء؛إذا حصل التنزه منه، وأمن رشاشه.

(٢) بل عن أبي هريرة! (ع)

(٣) هما باطنا الركبتين؛ كما في «النهاية» و«القاموس»

لكن... لا يصح هذا الحديث من قبل إسناده وانظر «إرواء» (١/٩٦/٥٨) لشيخنا، (ع).

(٤) وإسناده ضعيف؛ فيه شريك- وهو ابن عبد اللّه القاضي- وهو سيِّئ الحفظ.

وأقول: ثم تبيّن لي أن شريكاً لم ينفرد به؛ فقد تابعه سفيان الثوري، عن المقدام بن شريح... به: أخرجه أبو عوانة، وأحمد، والحاكم، والبيهقي؛ وإسناده صحيح على شرط مسلم.

ولذا فالحديث- بهذه المتابعة- صحيح بلا ريب؛ وانظر «السلسلة الصحيحة» (٢٠١).

في أوَّلِ ما أُوحيَ إليه، فعلَّمه الوُضوءَ والصَّلاةَ، فلمَّا فرغَ من الوضوءِ؛ أخذَ غَرْفَةً مِنَ الماءِ، فنَضح بها فَرجَه.[٣٦٦]

□ أحمد (١٦١/٤)، والدارقطني[١] (١١١/١) عن زيد بن حارثة.

٣٥٢- وعن أبي هريرةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «جاءني جبريلُ، فقال: يا محمَّد! إذا توضَّأتَ فانتَضِحْ».[٣٦٧]

□ الترمذي (٥٠) فيها عن أبي هريرة وقالَ: غريب وراويه منكر الحديث[٢].

٣٥٣- وعن عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُا-، قالت: بالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقام عُمرُ خَلفَه بكوزٍ من ماءٍ، فقال: «ما هذا يا عمرُ؟!»؛ قال: ماءٌ تتوضَّأُ بهِ، قال: «ما أُمرتُ كلمَّا بُلتُ أنْ أتوضَّأَ، ولو فعَلتُ لكانت سُنَّةً».[٣٦٨]

□ أبو داود[٣] (٤٢)، وابن ماجه (٣٢٧) فيها عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-؛ وفيه قصة.

---

(١) وسنده حسن، ورواه ابن ماجه - أيضاً - (رقم٤٦٢) وهو من شواهد الحديث (٢٥٣).

(٢) قلت: وهذا معناه - عند البخاري - أنه شديد الضعف؛ كما نقله الذهبي، وكذا ابن كثير في «اختصار علوم الحديث».

وقد اتهمه الحاكم، وأبو سعيد النقاش بالوضع.

وإنما صح النضح من فعله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، كما في الحديث الذي قبله، والذي تقدم.

(٣) وسنده ضعيف؛ فإنه من رواية عبد اللّه بن يحيى التوأم، عن ابن أبي مليكة، عن أمه، عن عائشة... به.

وعبد اللّه - هذا - قال الحافظ «ضعيف».

وقد خالفه أيوب السختياني في إسناده، فقال: عن عبد اللّه بن أبي مليكة، عن عبد اللّه بن عباس: أن رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ خرج من الخلاء، فقدم إليه طعام، فقالوا: ألا نأتيك بوضوء؟! فقال «إنما أمرت بالوضوء إذا قمت إلى الصلاة»: رواه أبو داود (رقم:٣٧٦) وسنده على شرط البخاري.

٣٥٤- وعن أبي أيُّوب، وجابر، وأنس، أنَّ هذه الآية لَمَّا نزلَتْ: ﴿فيه رجالٌ يُحبُّونَ أنْ يتَطهَّروا واللّه يحبُّ المُطَّهِّرين﴾، قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا معْشَرَ الأنصارِ! إنَّ اللّه قد أثْنى علَيكم في الطُّهورِ، فما طُهورُكم؟»، قالوا: نتوضَّأُ للصَّلاةِ، ونغتسِلُ من الجنابةِ، ونستنجي بالماءِ، قال: «فهُو ذاكَ، فعليكموه».[٣٦٩]

□ ابن ماجه[1] (٣٥٥) فيها عن أبي أيوب وجابر وأنس.

٣٥٥- وعن سلمان، قال: قال بعضُ المشركينَ - وهو يسْتهزئُ-: إني لأرى صاحِبَكم يُعلِّمُكم حتى الخِرَاءَة[2]! قلتُ: أجَلْ! أمَرنا أنْ لا نستقْبِلَ القِبلة، ولا نستنْجي بأيمانِنا، ولا نكتفيَ بدونِ ثلاثةِ أحجارٍ؛ ليس فيها رَجيعٌ ولا عَظْمٌ.[٣٧٠]

□ مسلم (٢٦٢) فيها، وأحمد (٥/٤٣٧) -واللفظ له -عن سلمان. قلت: لفظ مسلم تقدم في القسم الأول من هذا الباب.

٣٥٦- وعن عبد الرحمن ابن حَسنة، قال: خَرج علينا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وفي يده الدَّرَقَةُ[3] فوضعها، ثمَّ جلسَ فبالَ إليها؛ فقال بعضُهم: انظُروا إليه يبولُ كما تبولُ المرأةُ! فسمِعه النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «وَيحَك! أَما علِمتَ ما أصابَ صاحبَ بني إِسرائيلَ؟! كانوا إذا أصابَهم البولُ؛ قَرَضوه بالمقاريض، فنَهاهم، فعُذِّب في قبره[4]».[٣٧١]

---

(١) وسنده ضعيف، ولكن له شواهد، ذكرت بعضها في «صحيح أبي داود» (رقم:٣٥).

(٢) أي: أدبَها.

(٣) هي الترس من جلد، ليس فيه خشب ولا عصب.

(٤) أي: من العذاب؛ لنهيه عن المعروف.

□ أبو داود (٢٢)، وابن ماجه (٣٤٦) فيها عن عبد الرحمن ابن حسنة.[1]

٣٥٧- ورواه النسائي عنه، وعن أبي موسى.[2] [٣٧٢]

٣٥٨- وعن مروانَ الأصفرِ، قال: رأيتُ ابنَ عمر أناخَ راحِلتَه مستقبِلَ القِبلةِ، ثمَّ جلس يبولُ إليها، فقلتُ: يا أبا عبدِ الرحمن! ألَيْسَ قد نُهيَ عن هذا؟! قالَ: بَلْ إنَّما نِهي عن ذلك في الفَضاءِ، فإذا كان بينَك وبين القِبلة شيءٌ يَستُرُكَ؛ فلا بأسَ. [٣٧٣]

□ أبو داود[3] (١١) فيها عن ابن عمر؛ وفيه قصة...

٣٥٩- وعن أنسٍ، قال: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا خرجَ من الخَلاءِ؛ قال: «الحمدُ للهِ الذي أذهَبَ عني الأذى وعافاني».[4] [٣٧٤]

---

(١) وسنده صحيح.

(٢) كلمة (عنه) سقطت من مخطوطة «المشكاة»، وفيها «عن أبي موسى»، وكذا في نسخة «المرقاة»، وعليها جرى الشارح، فقال:«فيكون من رواية الصحابي عن الصحابي»!

والصواب ما أثبته؛ فإن النسائي قد رواه (١/ ١١-١٢) عن عبد الرحمن ابن حسنة، وأما روايته عن أبي موسى فلم أجدها في «سننه الصغرى»، ولم يعزها إليه النابلسي في «الذخائر».

وقد علقها أبو داود عقب حديث ابن حسنة موقوفاً على أبي موسى، ووصله مسلم (١/ ١٥٧).

وله في «المسند» (٤/ ٣٩٦و٣٩٩و٤١٤) طريق أخرى مختصرة عن أبي موسى، وفيها زيادة، وفيها شيخ لم يسم.

ورواه أبو داود أيضاً، وقد تكلمت عليه في «ضعيف السنن» (رقم:١).

(٣) وإسناده حسن، وصححه جماعة؛ كما بينته في«صحيح السنن» (رقم:٨).

لكن الحديث ليس صريحاً في الرفع؛ فلا يعارض به النصوص العامة، انظر الحديث (٣٣٤).

(٤) قال التبريزي: «رواه ابن ماجه».

قلت:(رقم:٣٠١)، وإسناده ضعيف؛ ومن حسنه فقد وهم؛ فإن فيه إسماعيل بن مسلم المكي، وهو

==

□ النسائي[الكبرى- عمل يوم وليلة- كما في تحفة الأشراف ١٢٠٠٣/٩] فيها عن أبي ذر.

٣٦٠- وعن ابن مسعود، قال: لَمّا قدِمَ وفدُ الجِنِّ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ قالوا: يا رسول اللّه! انهَ أُمَّتَكَ أنْ يستنجوا بعَظمٍ أو رَوْثةٍ أو حُمَمَة؛[1] فإنَّ اللّه جعلَ لنا فيها رزْقاً، فنهانا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن ذلك.[٣٧٥]

□ أبو داود[2] (٣٩) عن ابن مسعود فيها.

٤- باب السواك

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٦١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لولا أنْ أَشُقَّ على أُمَّتي؛ لأمرتُهُمْ بتأخِيرِ العِشاءِ، وبالسِّواكِ عندَ كُلِّ صلاةٍ».[٢٥٧]

□ الجَمَاعَةُ فِي الطَّهَارَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [خ (٨٨٧) م (٢٥٢/٤٢)،د(٤٦)،س(١/٢٦٦-٢٦٧)].

٣٦٢- وعن المِقْدامِ بن شُرَيح، عن أبيه، أنَّه قال: سألتُ عائشةَ -رضي اللّه عنها-: بأيِّ شيءٍ كانَ يبدأُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا دخلَ بيتَهُ؟! قالت: بالسِّواكِ.[٢٥٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٣/٤٣]، وَأَبُو دَاوُدَ [٥١]، وَالنَّسَائِيُّ [١٣/١]، وَابْنُ مَاجَه [٢٩٠] فِيهِ مِنْ رِوَايَةِ شُرَيْحٍ

متفق على تضعيفه؛ كما قال البوصيري في «الزوائد»؛ قال «والحديث بهذا اللفظ غير ثابت».

(١) أي: فحم يصير ناراً.

(٢) وإسناده صحيح، كما بينته في«صحيح السنن» (رقم: ٢٩)؛ وهو من شواهد الحديث المتقدم (رقم:٣٥٠).

بْنِ هَانِي عَنْهَا.

٣٦٣- وَقَالَ حُذَيْفَة: كَانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا قامَ للتهجُّدِ مِنَ اللَّيْلِ؛ يشوصُ[1] فاهُ بالسِّواكِ.[٢٥٩]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٤٥) و (١١٣٦) م (٤٦/٢٥٥)]عَنْ حُذَيْفَةَ فِيهِ.

٣٦٤- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عَشْرٌ مِنَ الفِطْرَةِ: قَصُّ الشاربِ، وإعفاءُ اللِّحْيَةِ، والسِّواكُ، واسْتِنْشَاقُ الماءِ، وقصُّ الأظْفَارِ، وغَسْلُ البَرَاجِمِ،[2] ونَتْفُ الإبطِ، وحَلْقُ العَانَةِ، وانْتِقَاصُ الماءِ» - يعني: الاسْتِنْجَاء[3]-.

قال الراوي: ونسيتُ العاشرةَ إلاّ أنْ تكونَ المَضْمَضَةَ.[٢٦٠]

□ مُسْلِمٌ [٥٦/٢٦١]، وَالأَرْبَعَةُ[4] [د٥٣،ت٢٧٥٧،ق٢٩٣،س٨/١٢٦] عَنْ عَائِشَةَ - رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِيهِ.

وفي رواية «الخِتانُ» بدل: «إعفاءِ اللِّحْيَةِ».[5]

□ أَبو دَاوُدَ [٥٤] نَحْوَ حَدِيثِ عَائِشَةَ مِنْ حَدِيثِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ.

---

(١) أي: يدلك أسنانه وينقيها بالسواك.

(٢) أي: العقد التي على ظهر مفاصل الأصابع.

والمراد هنا: غسل جميع عقدها من مفاصلها ومعاطفها.

(٣) أي: البول، وذلك بغسل المذاكير ليرتد البول، وهو الانتضاح المذكور في حديث عمار -بعده-.

(٤) إنما أخرجه الترمذي في (الأدب)، والنسائي في (الزينة)! (ع)

(٥) قلت: هي في «سنن أبي داود» عقب حديث عائشة، وفي سندها ضعف، ولكنها تتقوى بالحديث الذي قبله في الجملة.

قُلْتُ: وَثَبَتَ الخِتَانُ فِي خِصَالِ الفِطْرَةِ فِي المُتَّفقِ عَلَيْهِ [خ٥٨٨٩،م٢٥٧]مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: «خَمْسٌ مِنَ الفِطْرَةِ...»، ابن ماجه [(٢٩٤)]

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٦٥- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنها قالت: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «السِّواكُ مَطْهَرَةٌ للفَمِ مَرْضاةٌ للرَّبِّ».(١) [٢٦١]

□ النَّسَائِيُّ [١/ ١٠] فِي الطَّهَارَةِ عَنْ عَائِشَةَ، وَعَلَّقَهُ البُخَارِيُّ [٤/ ١٥٨] لِعَائِشَةَ.

٣٦٦- وَقَالَ: «أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ المُرْسَلِينَ: الحياءُ - ويُروى: الخِتان-، والتَّعطُّرُ، والسِّواكُ، والنِّكاحُ».

رواه أبو أيوب.[٢٦٢]

□ التِّرْمِذِيُّ(٢) [١٠٨٠] عَنْ أَبِي أَيُّوبَ فِي النِّكَاحِ.

قَوْلُهُ: وَيُرْوَى: «الخِتَانُ»: قُلْتُ: وَقَعَ فِي التِّرْمِذِيِّ فِي الحَدِيثِ «الحِنَّاء» بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ النُّونِ، وَبِفَتْحِهَا، وَتَحْتَانِيَّةٍ خَفِيفَةٍ بَدَلَ النُّونِ.

وَأَمَّا بِلَفْظِ الخِتَانِ؛ فَلَمْ أَرَهَا فِي التِّرْمِذِيِّ.

٣٦٧- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لا

---

(١) وسنده صحيح.

(٢) وقال «حديث حسن»!

وفيه نظر من وجوه: أصحها: أن بين مكحول، وأبي أيوب الأنصاري: أبا الشمال، ولا يعرف إلا بهذا الحديث، كما قال أبو زرعة؛ وقد تكلمت عليه في «إرواء الغليل» (رقم: ٣٣)، و «الضعيفة» (٤٥٢٣)، وذكرت له هناك طريقين آخرين عن ابن عباس مرفوعاً، وثالثاً عن أبي هريرة، وليس فيها ما يقوي... الحديث، واللّه أعلم.

يَرْقُدُ مِنْ لَيْلٍ ولا نَهارٍ فيستَيْقِظُ، إلاّ يَتَسَوَّكُ قبلَ أَنْ يتوضَّأَ.(١) [٢٦٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٧] عَنْ عَائِشَةَ فِي الطَّهَارَةِ.

٣٦٨- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: كانَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يستاكُ، فيُعطيني السِّواكَ لأغسِلَهُ، فأبْدَأُ بِهِ، فأستاكُ، ثُمَّ أغسِلُهُ وأدفَعُهُ إليه.(٢)

واللّه المستعان.[٢٦٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٢] عَنْ عَائِشَةَ فِي الطَّهَارَةِ.

الفصل الثالث:

٣٦٩- عن ابن عُمر، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أُراني في المَنام أتَسوَّكُ بسواكٍ، فجاءني رجُلانِ أحدُهما أكبرُ من الآخرِ، فناولتُ السِّواكَ الأصغرَ منهُما، فقيل لي: كبِّرْ، فدفعتُه إلى الأكبرِ منهما(٣)».[٣٨٥]

□ متفق عليه [خ (٢٤٦) م (٢٢٧١)] عن ابن عمر في الطهارة(٤).

٣٧٠- وعن أبي أُمامةَ، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ما

---

(١) حديث حسن، دون قوله: ولا نهار؛ فإنه ضعيف، كما بينته في«صحيح السنن» (رقم: ٥١).

(٢) إسناده حسن.

(٣) قلت: الظاهر: أنهما كانا في جهة يساره صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، ففي هذه الصورة يقدم الأكبر؛ وإلا فالأيمن هو الأولى، ولو كان أصغر القوم، كما هو صريح حديث أنس الآتي في «الفصل الأول» من «الأشربة»؛ بلفظ «الأيمنون فالأيمنون، ألا فيمنوا».

(٤) إنما أخرجه البخاري معلقاً لا موصولاً.

وأما مسلم؛ فإنما أخرجه في (الرؤيا)، لا في (الطهارة)! (ع)

جاءني جَبريلُ - عليه السَّلامُ - قطُّ إلاَّ أمرني بالسِّواكِ، لقد خشَيتُ أنْ أُحْفيَ[١] مُقــدَّمَ فِيَّ»[٣٨٦]

□ أحمد[٢] (٥/٢٦٣) عن أبي أمامة.

٣٧١- وعن أنسٍ، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لقد أكــثَرْتُ عليكم في السِوّاك».[٣٨٧]

□ البخاري (٨٨٨) عن أنس في الطهارة.

٣٧٢- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يستَنُّ[٣] وعنده رجُلان، أحدُهما أكبرُ منَ الآخرِ، فأُوحيَ إِليه في فضلِ السّواك: أنْ كبِّرْ؛ أعطِ السِّواكَ أكبرَهما.[٣٨٨]

□ أبو داود[٤] (٥٠) عن عائشة في الطهارة. وأصله عِنْدَ البُخَارِيِّ.

٣٧٣- وعنها، قالت: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تَفْضُلُ الصَّـلاةُ التي يُسْتاكُ لها على الصَّلاة التي لا يُسْتاكُ لها سبعينَ ضِعْفاً».[٣٨٩]

□ البيهقي[٥] (١/٣٨) عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-.

---

(١) أي: استأصل.

(٢) في «المسند» (٥/ ٢٦٣) بسند ضعيف جداً؛ ومن قواه فما أحسن!

(٣) أي: يستاك.

(٤) وإسناده صحيح، وهو بمعنى الحديث (٣٨٥).

(٥) هذا التخريج يوهم أنه لم يروه من هو أعلى طبقة من البيهقـي، ولا أشـهر! وليـس كذلـك؛ فقـد أخرجه أحمد في «المسند» (٦/ ٢٧٢) والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٤٦) وكذا ابن خزيمة في «صحيحه»، وقال: «في القلب من هذا الخبر شيء؛ فإني أخاف أن يكون محمد بن إسحاق لم يسمعه مـن ابـن شـهاب!»؛

==

٣٧٤- وعن أبي سَلَمة، عن زيد بن خالد الجُهَنِيِّ، قال: سمعتُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لوْلا أنْ أشُقَّ على أمتّي؛ لأمرْتُهم بالسِّواكِ عند كلِّ صلاةٍ، ولأخَّرْتُ صلاةَ العِشاءِ إِلى ثُلُث الليلِ».

قال: فكانَ زيد بن خالدٍ يشهَدُ الصلواتِ في المسجدِ؛ وسِواكُه على أذُنِه موضعَ القلمِ من أذُنِ الكاتب، لا يقومُ إِلى الصَّلاة إلاَّ استَنَّ، ثمَّ ردَّه إلى موْضِعِه.[٣٩٠]

□ أبو داود (٤٧)، والترمذي (٢٣) -وصححه-[١] عن زيد بن خالد.

٥- باب سنن الوضوء

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٧٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا استيقظَ أحدُكُمْ مِنْ نومِهِ؛ فلا يغمِسْ يدَهُ في الإناءِ، حتَّى يغسِلَهَا ثلاثاً، فإِنَّهُ لا يدري أينَ باتتْ يدُهُ؟!».[٢٦٥]

كما في «الترغيب» (١/ ١٠٢) وكذا قال البيهقي في «السنن» (١/ ٣٨)- بعد أن أخرج الحديث، وزاد-:

«وقد رواه معاوية بن يحيى الصدفي، عن الزهري، وليس بالقوي».

قلت: ومعاوية بن يحيى الصدفي ضعيف.

وقد أخرجه تمام في «الفوائد» (١/٣٢) من طريق مسلمة بن علي، عنه... ومسلمة: هو الخشني؛ متروك.

وروي من وجه آخر عن عروة، عن عائشة، ومن وجه آخر عن عمرة، عن عائشة، وكلاهما ضعيف، وفي طريق الوجه الآخر- عن عروة-: الواقدي، وهو كذاب!

(١) وهو كما قال؛ باعتبار طريق أخرى له -عند أحمد (٤/ ١١٦)-؛ وقد تكلمت عليه في «صحيح سنن أبي داود» (رقم:٣٧).

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ(١٦٢) م [٢٨٧/٨٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ في الطَّهَارَةِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ د[١٠٤]،ت[٢٤]،س[٦/١].

٣٧٦- وَقَالَ: «إذا استيقظَ أحدُكُمْ منْ مَنَامِهِ فتوضَّأَ، فلْيَسْتَنْثِرْ ثلاثاً، فإنّ الشيطانَ يبيتُ على خَيْشومِه».

رواه أبو هريرة.[٢٦٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٣٢٩٥] م (٢٣٨/٢٣)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا[١]، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ (س[٦٧/١]).

٣٧٧- وقيل لعبد اللّه بن زيد بن عاصم: كيفَ كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يتوضّأ؟! فدعا بوَضُوءٍ، فأفرغَ على يدِهِ اليُمْنَى، فغسَلَ يَدَيْهِ مرَّتين، ثُمَّ مَضْمَضَ واسْتَنْثَرَ ثلاثاً، ثُمَّ غسلَ وجهَهُ ثلاثاً، ثُمَّ غسلَ يديهِ مرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ إلى المِرْفَقَيْنِ، ثُمَّ مسَحَ رأسَهُ بِيَدَيْهِ، فأقبَلَ بهما وأدبَرَ: بدأَ بمقدَّمِ رَأْسِهِ، ثُمَّ ذهبَ بهما إلى قَفَاهُ، ثُمَّ ردَّهُمَا، حتَّى رجعَ إلى المكانِ الذي بدأَ منهُ، ثُمَّ غسلَ رِجلَيْهِ.[٢]

وفي رواية: تمضمضَ واستنشَقَ ثلاثاً بثلاثِ غَرَفَاتٍ مِنْ ماء.

وفي رواية: مضمضَ واستنشقَ مِنْ كفٍّ واحدةٍ؛[٣] فعلَ ذلكَ ثلاثاً، وَقَالَ: مسحَ

(١) إنما أخرجه في (بدء الخلق)! (ع)

(٢) قال التبريزي: «رواه مالك، والنسائي، ولأبي داود نحوه».

قلت: أخرجاه كلاهما من طريق مالك، وعنه أخرجه الشيخان -أيضاً-.

(٣) «فيه حجة للإمام الشافعي -رحمه اللّه تعالى- أن الوصل بين المضمضة والاستنشاق أولى وأحب من الفصل»: من «التعليق الصبيح».

قلت: وهذه هي السنة الثابتة عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ في كيفية المضمضة والاستنشاق: أن يتمضمض ويستنشق من غرفة واحدة؛ يأخذ نصفها للفم، ونصفها للأنف، يفعل ذلك ثلاثاً.

رأسَهُ، فأقبلَ بهما وأدبرَ مرةً واحدةً، ثُمَّ غسلَ رِجلَيْهِ إلى الكَعْبَيْنِ.

وفي رواية: فمضمضَ واستنثَرَ ثلاثَ مرَّاتٍ مِنْ غرفةٍ واحدةٍ.[٢٦٧]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٨٥)، (١٨٦)، (١٩١)، (١٩٢)، (١٩٩) م (٢٣٥/١٨)] عنه في الطهارة.

٣٧٨- رُوي عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: توضَّأ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَرَّةً مَرَّةً.[٢٦٨]

□ البُخَارِيُّ [١٥٧] -وَاللَّفْظُ لَهُ-، وَالأَرْبَعَةُ[د ١٣٨، ق٤١١، ت٤٢، س٦٢/١] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الطَّهَارَةِ.

٣٧٩- وعن عبد اللّه بن زيد: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- توضَّأَ مرَّتين مرَّتين.[٢٦٩]

□ البُخَارِيُّ [١٥٨] عَنْ عَبْدِ اللّه بْنِ زَيْدٍ فِي الطَّهَارَةِ.

٣٨٠- وروي عن عثمان -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أَنَّهُ توضَّأَ ثلاثاً ثلاثاً.[٢٧٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٠/٩] عَنْ عُثْمَانَ فِيهِ.

٣٨١- وَقَالَ عبد اللّه بن عمرو: رأى النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قوماً تَوَضَّأُوا؛ وأعقابُهُمْ تلوحُ لم يمسَّهَا الماءُ، فَقَالَ: «ويلٌ للأعقابِ مِنَ النَّارِ، أسبِغُوا الوُضُوء».[٢٧١]

□ مُسْلِمٌ [٢٤١/٢٦] فِيهِ، وَأَصلَهُ عِنْدَ البُخَارِيِّ[٦٠] مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللّه بْنِ عمرو -رضي اللّه عنهُ-.

٣٨٢- وَقَالَ المغيرة بن شعبة: إنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تَوضَّأَ، فمسحَ بناصيَتِهِ وعلى عِمَامتِه وخُفَّيْهِ.[٢٧٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٤/٨١ و ٢٧٤/٨٣] عَنِ المُغِيرَةِ فِيهِ.

٣٨٣- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

يُحبُ التَّيمُّنَ -ما استطاعَ- في شأنِهِ كُلِّهِ: في طُهُورِهِ، وترَجُّلِهِ، وتَنَعُّلِهِ.[٢٧٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٢) م (٢٦٨/٦٧)] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِي الطَّهَارَةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٨٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنّه قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا لبسْتُمْ، وإذا توضَّأتُمْ، فابْدَؤُوا بمَيَامِنِكُمْ».[٢٧٤]

□ أَبُو دَاوُدَ[١] [٤١٤١] فِي اللِّبَاسِ، وَابْنُ مَاجَه [٤٠٢] فِي الطَّهَارَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٨٥- وعن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل، أنّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسمَ اللّه عليهِ».[٢٧٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥]، وَابْنُ مَاجَه [٣٩٨] فِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَأَحْمَدَ [٤١٨/٢]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٠١]، وابن ماجه[٣٩٩]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَالدَّارِمِيُّ [١٧٦/١] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.[٢]

٣٨٦- وَقَالَ لَقِيط بن صَبِرَةَ: قلت: يا رسول اللّه! أخبِرْني عن الوُضُوءِ؟ قال: «أسْبِغِ الوُضُوءَ، وخَلِّلْ بينَ الأصابعِ، وبالِغْ في الاسْتِنْشَاقِ؛ إلاّ أن تكونَ صائماً».[٢٧٦]

□ الأَرْبَعَةُ فِي الطَّهَارَةِ سِوَى التِّرْمِذِيِّ [٧٨٨] ففي الصِّيَامِ[٣] عَنْ لَقِيطِ بْنِ صَبِرَةَ، وَطَوَّلَهُ أَبُو دَاوُدَ

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) من طريق كثير بن زيد: حدثني ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، عن جده مرفوعاً بلفظ «لا وضوء لمن لم يذكر اسم اللّه عليه».

ثم إن في هذا الإسناد ضعفاً؛ لكنه يتقوى بالشواهد التي قبله، لا سيما والحديث أبي هريرة طريقان، وقد تكلمت عليهما في«سنن أبي داود (رقم:٩٠).

(٣) وقال «حديث حسن صحيح».

==

[١٤٢].

٣٨٧- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا توضَّأْتَ، فخلِّلْ أصابعَ يدَيْكَ ورِجْلَيْكَ».

غريب.[٢٧٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩]، وَقَالَ: غَرِيبٌ،[١] وابْنُ مَاجَه [٤٤٧] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ كِلاَهُمَا فِي الطَّهَارَةِ.

٣٨٨- وَقَالَ المُسْتَوْرِدُ بن شدَّاد: رأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا توضَّأَ، يَدْلُكُ أصابعَ رِجْلَيْهِ بِخِنْصَرِهِ.[٢٧٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٤٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ[٢] [٤٠]، وَابْنُ مَاجَه [٤٤٦]، كُلُّهُمْ فِي الطَّهَارَةِ عَنِ المُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ.

٣٨٩- وَقَالَ أنس: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا توضَّأ؛ أخذَ كفّاً مِنْ ماءٍ، فأدخَلَهُ تحتَ حَنَكِهِ، فخلَّلَ بِهِ لحيتَهُ، وَقَالَ: «هكذا أمرَنِي ربِّي».[٢٧٩]

□ أَبُو دَاوُدَ[٣] [١٤٥] عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ- فِيهِ.

قلت: وسنده صحيح، وصححه جماعة، ذكرتهم في «صحيح السنن» (رقم:١٣٠).

قال أبو الحارث: أخرجه الترمذي في (الطهارة) (٣٨) مختصراً على جملة التخليل. (ع).

(١) قلت: وزاد في بعض النسخ من «سنن الترمذي»:«حسن»؛ وهو اللائق برجال إسناده؛ وقد حسنه -أيضاً- البخاري.

(٢) وقال «حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة».

قلت: قد عرفه غيره من غير طريقه، كما بينته في«صحيح أبي داود» (رقم:١٣٥).

(٣) قلت: وإسناده يحتمل التحسين، لكن الحديث صحيح؛ لأن له طرقاً وشواهد، ذكرت بعضها في«صحيح أبي داود» (رقم:١٣٣).

٣٩٠- وعن عثمان -رضِيَ اللّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يُخلِّلُ لِحْيَتَهُ.(١) [٢٨٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٩] عَنْ عُثْمَانَ فِيهِ.

٣٩١- عن أبي حَيَّة -رضِيَ اللّهُ عنهُ-، أنّه قال: رأيتُ عليّاً -رضِيَ اللّهُ عنهُ- توضَّأَ، فغسلَ كفَّيْهِ حتَّى أنقاهُما، ثُمَّ مَضْمَضَ ثلاثاً، واستنشقَ ثلاثاً، وغسلَ وجهَهُ ثلاثاً، وذِراعَيْهِ ثلاثاً، ومسحَ برأسِهِ مَرَّةً، ثُمَّ غسلَ قَدَمَيْهِ إلى الكعبَيْنِ، ثُمَّ قامَ، فأخذَ فَضْلَ طَهُورِهِ، فَشَرِبَهُ وهو قائمٌ، قال: أحبَبْتُ أنْ أُرِيكُمْ كيفَ كانَ طُهُورُ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٢٨١]

□ الثَّلاثَةُ(٢) [ت (٤٨) س (١/ ٧٠، ٧١) د (١١٦)] فِي الطَّهَارَةِ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي حيّة بْنِ قَيْسٍ بِهِ

ويُروى: ثُمَّ تمضمضَ واستنْشَقَ ونَثَرَ بيَدِهِ اليُسرى، فعلَ ذلك ثلاثاً.

□ الدَّارِمِيُّ [١/ ١٧٨]، وَالنَّسَائِيُّ [١/ ٦٧] مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ خير، عَنْ عَلِيٍّ فيْهُ.

---

(١) وهو حديث حسن صحيح؛ وانظر «صحيح أبي داود» (٩٨).

(٢) وقال الترمذي:«رواه أبو إسحاق الهمداني، عن أبي حية، وعبد خير والحارث، عن علي، وقد رواه زائدة بن قدامة، وغير واحد، عن خالد بن علقمة، عن عبد خير، عن علي... حديث الوضوء بطوله، وهذا حديث حسن صحيح».

قلت: ورجاله ثقات لكن أبا إسحاق هذا كان اختلط في آخر عمره، لكن قد توبع.

فقد روى الدارمي في «سننه» (١/ ١٧٨) من طريق خالد بن علقمة الهمداني: حدثني عبد خير... نحوه.

قلت: وهذا سند صحيح.

وهي الرواية الأخرى، التي أوردها المصنف.

ويُروى: ثُمَّ مضمضَ، واستنْشَقَ بكفٍّ واحدةٍ ثلاثَ مرّات.

□ أَبُو دَاوُدَ [١١٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٨] عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ زَيْدٍ، وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحِ فِيهِ.

٣٩٢- وعن ابن عباس: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مسحَ برأسِهِ ثلاثَ مرّات. [٢٨٢]

٣٩٣- وعنه: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مسحَ برأسِهِ وأُذُنَيْهِ، باطِنِهِمَا بالسَّبَّابَتَيْنِ، وظاهِرِهما بإبهامَيْهِ. [٢٨٣]

□ النَّسَائِيُّ [٧٤/١]، وَابْنُ مَاجَه[1] [٤٣٩] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ.

٣٩٤- وعن الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ: أنَّها رأت النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يتوضَّأُ، قالت: ومسحَ رأسَهُ ما أقبلَ مِنْهُ وما أدْبَرَ، وصُدْغَيْهِ وأُذُنيهِ مَرَّةً واحِدةً.[٢٨٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٢٩] عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ فيه.

وقالت: وأدخلَ أُصْبُعَيْهِ في حُجْرَيْ أُذُنَيْهِ.[2]

□ أَحْمَدَ [٣٥٩/٦]، وَابْنُ مَاجَه [٤٤١] عَنْهَا فِيهِ [د (١٣١)].

٣٩٥- وعن عبد اللّه بن زيد: أنّه رأى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- توضَّأَ، وأنَّه مسحَ رأسَهُ بماءٍ غَيْرِ فَضْلِ[3] يَدَيْهِ[4].[٢٨٥]

---

(١) ورواه الترمذي - أيضاً-، وقال «حديث حسن صحيح»، وهو صحيح كما قال؛ على ما فصلته في «إرواء الغليل» (رقم:٩٠) وله شاهد حسن عن ابن عمرو في «صحيح السنن» (رقم:١٢٤).

(٢) وإسنادهما جميعاً حسن؛ كما بينته في «صحيح السنن» (رقم: ١١٧-١٢٢).

(٣) أي: أخذ له ماءً جديداً، ولم يقتصر على البلل الذي بيده. اهـ. «مرقاة».

(٤) قال التبريزي: «رواه الترمذي».

□ أَبُو دَاوُدَ [١٢٠] فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللّٰه بْنِ زَيْدٍ، وَأَصْلُهُ فِي مُسْلِمٍ [٢٣٦] أَتَمَّ مِنْهُ.

٣٩٦- وعن أبي أُمامة، ذكرَ وُضوءَ رسولِ اللّٰه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: كانَ رسولُ اللّٰه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يمسحُ المأقَيْن،[1] قال: وَقَالَ: «الأُذُنانِ مِنَ الرَّأسِ».[٢٨٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٣٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٧]، وَابْنُ مَاجَه [٤٤٤]، ثَلاَثَتُهُمْ فِيهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

وقيل: هذا من قول أبي أُمامة.[2]

□ قُلْتُ: أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ[١/١٠٣]، وَبَيَّنَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ مُدْرَجٌ.

٣٩٧- وعن عمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جده: أنَّ أعرابيّاً سألَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنِ الوُضُوءِ؟ فأراهُ ثلاثاً ثلاثاً، ثُمَّ قال: «هكذا الوُضُوءُ، فَمَنْ زادَ

قلت: وقال «حديث حسن صحيح».

(١) تثنية (مأق)- ويجوز تخفيفها-: طرف العين الذي يلي الأنف والأذن.

واللغة المشهورة: موق.

(٢) قال التبريزي «قال حماد: لا أدري:«الأذنان من الرأس» من قول أبي أمامة، أم من قول رسول اللّٰه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ؟!».

قلت: هو حماد بن زيد، كما في رواية أبي داود - وغيره-، وهو يرويه عن سنان بن ربيعة، عن شهر ابن حوشب، عن أبي أمامة.

وهذا سند ضعيف: من سنان وشهر؛ ففيهما ضعف.

وأقول: وسواء كان هذا أو ذاك؛ فالحديث صحيح؛ فقد رُوي عن جماعة من الصحابة مرفوعاً؛ منهم: ابن عباس، وقد وقفت له على إسناد صحيح، تكلمت عليه في جزء عندي، جمعت فيه طرق هذا الحديث، وقد ذكرته في «صحيح السنن»، عند الكلام على الحديث (١٢٩)؛ ثم أوردتها- جميعاً- في كتابي «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٣٦)- مع الاستدراك الذي في آخر الكتاب-.

على هذا - أو نقصَ-؛ فقد أساءَ وتعدَّى وظلَمَ».[٢٨٧]

□ أَبو دَاوُدَ [١٣٥]، وَالنَّسَائِيُّ [١/٨٨]- وَاللَّفْظُ له - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ فِيهِ.(١)

٣٩٨- عن عبد اللّه بن مُغَفَّل -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّه سمعَ ابنَهُ يقولُ: اللّهمَّ! إنِّي أسألُكَ القَصْرَ الأبيضَ عَنْ يمينِ الجنّةِ، قال: أيْ بُنَيَّ! سَلِ اللّه الجنَّةَ وتعوَّذْ بِهِ مِنَ النّارِ، فإنّي سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنه سيكونُ في هذه الأمّةِ قوْمٌ يعتدونَ في الطُّهُورِ والدُّعاءِ».[٢٨٨]

□ أَبو دَاوُدَ(٢) [٩٦] عَنْ عَبْدِ اللّه بْنِ مُغَفَّلٍ فِيهِ.

٣٩٩- وعن أُبَيِّ بن كعب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنّ للوُضُوءِ شيطاناً -يُقالُ له الوَلْهَانُ-، فاتَّقُوا وَسْوَاسَ الماءِ»(٣).

ضعيف.[٢٨٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٥٧]، وَابْنُ مَاجَه [٤٢١] فِيهِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ -رضِيَ اللّهُ عنهُ-، قَالَ الترمذي: غَرِيبٌ،

---

(١) وإسناده عندهم جميعاً حسن؛ إلا أن أبا داود زاد لفظة «أو نقص»، وهي زيادة منكرة - أو شاذة على الأقل-، كما بينته في «صحيح السنن» (رقم:١٢٤).

(٢) وإسناده صحيح، وصححه جماعة، وأعل بما لا يقدح، كما بينته في «صحيح أبي داود» (رقم:٨٦).

وقد عزاه التبريزي-بتمامه- لأحمد، وأبي داود، وابن ماجه! وليس عند ابن ماجه الاعتداء في الطهور.

(٣) وقال التبريزي «لا نعلم أحداً أسنده غير خارجة، وهو ليس بالقوي عند أصحابنا».

قلت: بل هو ضعيف جداً، قال الحافظ في «التقريب» «متروك، وكان يدلس عن الكذابين، ويقال: إن ابن معين كذبه».

قلت: وفي «العلل» لابن أبي حاتم (١/ ٥٣) «وسئل أبو زرعة عن هذا الحديث؟! فقال: رَفْعُهُ إلى النبي صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ منكر».

وَلاَ يَصِحُّ فِي البَابِ شَيْءٌ.

٤٠٠- عن مُعاذ بن جبل، أنّه قال: رأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا توضَّأَ؛ مسحَ وجهَهُ بطَرَفِ ثَوْبِهِ.

غريب.[٢٩٠]

□ التّرْمِذِيُّ [٥٤] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فِيهِ، وَضَعَّفَهُ.(١)

٤٠١- ورُوي عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنَّها قالت: كانَ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خِرْقَةٌ يُنَشِّفُ بها بعدَ الوُضوء.

وهو ضعيف.[٢٩١]

□ التّرْمِذِيُّ [٥٣] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- وَأَشَارَ إِلَى ضَعْفِهِ(٢).

الفصل الثالث:

٤٠٢- عن ثابت بن أبي صَفيَّة، قال: قلتُ لأبي جعفر - هو محمّد الباقر-: حدَّثك جابرٌ: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- توضَّأَ مرةً مرةً، ومرَّتين ومرَّتين، وثلاثاً ثلاثاً؟! قال: نعم.[٤٢٢]

□ الترمذي(٣) (٤٥)، وابن ماجه (٤١٠) عن جابر فيه.

---

(١) وقال «حديث غريب، وإسناده ضعيف، ورشدين بن سعد، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي؛ يضعفان في الحديث».

(٢) بقوله:«وأبو معاذ؛ يقولون: هو سليمان بن أرقم؛ وهو ضعيف عند أهل الحديث».

قلت: وهذا هو الصواب: أن أبا معاذ: هو سليمان بن أرقم، وليس الفضل بن ميسرة؛ كما قال الحاكم، وأقره الشيخ شاكر. لكن يشهد له ما قبله، وبعض الشواهد الأخرى؛ وقد جمعت طرقه وأوردتها- محسَّنةً- في «الصحيحة» (٢٠٩٩)؛ فراجعه!

(٣) وقال «وثابت بن أبي صفية هو أبو حمزة الثُّمالي».

==

٤٠٣- وعن عبد اللّه بن زيد، قال: إنَّ رسولَ اللّـه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- توضَّأَ مرَّتينِ مرَّتين، وقالَ: «وهو نورٌ على نورٍ»[1] [٤٢٣]

□ ذَكَرَهُ رَزِينٌ، وَأَوَّلُهُ تَقَدَّمَ فِي الأَوَّلِ.

٤٠٤- وعن عثمانَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: إنَّ رسول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- توضَّـأَ ثلاثـاً ثلاثـاً، وقـالَ: «هـذا وُضوئـي ووُضـوءُ الأنبيـاءِ قَبلـي، ووُضـوءُ إبراهيمَ».[2] [٤٢٤]

□ ذكره رزين أيضاً عن عثمان.

قلت: أخرجه ابن ماجه[٤٢٠] والطبراني[3] مِن حديث أبي بن كعب.

وأخرجه من حديث ابن عمر: أحمد ٩٨/٢ والدارقطني ٨١/١ والطبراني[4].

٤٠٥- وعن أنسٍ، قال: كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- يتوضَّـأ لكـلِّ صلاةٍ، وكانَ أحدُنا يكفيه الوضوءُ ما لم يُحْدِث.[٤٢٥]

قلت: وهو ضعيف.

(١) هذا الحديث لا أصل له، كما نبه عليه الحافظ العراقي في «تخريج الإحيـاء» (١/ ١٢٠) ومـن قبلـه الحافظ المنذري في «الترغيب» (١/ ٩٩) قال «ولعله من كلام بعض السلف».

(٢) قال التبريزي «والنووي ضعَّف الثاني [يعني:هذا] في «شرح مسلم».

قلت: وكذلك ضعّفه ابن تيمية، وابن حجر.

وله طرق كثيرة- وكلُّها ضعيفة-، وقد خرجتها في «الإرواء» (٨٥)، و«الصحيحة» (٢٦١)، وفي نقدي أنه يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره، واللّه أعلم.

(٣) لم نره في «معاجيم الطبراني الثلاثة»؛ ولم يعزه إليه ابن كثير في «جامع المسانيد والسنن»! (ع)

(٤) لم نره عند الطبراني؛ ولم يعزه الهيثمي في «المجمع» (١/ ٢٣٠) إلا لأحمد! (ع).

صلاةٍ، وكانَ أحدُنا يكفيه الوضوءُ ما لم يُحْدِث.[٤٢٥]

□ الدرامي[1] (٧٢٠) عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، في الطهارة.

٤٠٦- وعن محمَّد بن يحيى بن حَبَّان، قال: قلتُ لعُبيدِ اللّه بن عبدِ اللّه بنِ عُمر: أرأيْتَ وُضوءَ عبد اللّه بن عمر لكلِّ صلاةٍ - طاهراً كان أو غير طاهرٍ-؛ عمَّن أخذَه؟! فقال: حدَّثته أسماءُ بنتُ زيد بن الخطَّاب: أنَّ عبد اللّه بن حَنظلة بن أبي عامر- الغسيل- حدَّثها: أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان أُمِرَ بالوُضوءِ لكلِّ صلاةٍ -طاهراً كان أو غيَر طاهرٍ- فلمَّا شقَّ ذلك على رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ أُمِرَ بالسِّواك عند كلِّ صلاةٍ، ووُضع عنه الوُضوءُ إلاَّ مِن حَدَثٍ.

قال: فكانَ عبدُ اللّه يرى أنَّ به قُوةً على ذلك، ففعله حتى مات.[٤٢٦]

□ أحمد[2] (٥/٢٢٥) عن عبد اللّه بن حنظلة.

٤٠٧- وعن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَرَّ بسَعدٍ وهو يتوضَّأُ، فقال: «ما هذا السَّرفُ يا سعدُ؟!»، قال: أفي الوُضوءِ سَرَفٌ؟! قال: «نعم! وإنْ كُنتَ على نَهرٍ جارٍ»[٤٢٧]

□ أحمد[3] (٢/٢٢١) وابن ماجه (٤٢٥) عن عبد اللّه بن عمرو فيه.

---

(١) لقد أبعد المصنف النجعة؛ فالحديث عند الستة -إلا مسلماً-؛ كما أخرجه أحمد، والطيالسي في «مسنديهما»، وقد خرجته في «صحيح سنن أبي داود» (رقم:١٦٣).

(٢) في «المسند» (٥/ ٢٢٥) وسنده حسن، واقتصار المؤلف في العزو على أحمد يوهم أنه لم يروه أحد من أصحاب الستة، وليس كذلك؛ فقد رواه أبو داود، وقد خرجته في «صحيحه» (رقم:٣٧).

(٣) في «المسند» (٢/ ٢٢١) وابن ماجه (رقم: ٤٢٥) بسند ضعيف؛ فيه ابن لهيعة، وهو معروف بالضعف.

==

٤٠٨- وعن أبي هريرة، وابن مسعود، وابن عمر، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ توضّأ وذكَر اسمَ اللّه، فإنَّه يَطْهُر جسدُه كلُّه، ومَن توَّضأ ولم يذكرِ اسمَ اللّه؛ لم يَطهُرْ إلاّ موضِعُ الوُضوءِ».[٤٢٨]

□ الدارقطني (١١) (١٢) (١٣) عن أبي هريرة وابن مسعود وابن عمر[١].

٤٠٩- وعن أبي رافع، قال: كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا توَّضأ وُضوءَ الصلاةِ؛ حرَّك خاتمَه في أصبُعِه.[٤٢٩]

□ ابن ماجه[٢] (٤٤٩) عن أبي رافع فيه.

ثم ترجح عندي أنه حسن؛ في تحقيق أوردته في «الصحيحة» (٣٢٩٢).

(١) أمّا حديث عن أبي هريرة؛ فقد رواه مرفوعاً باللفظ المذكور، وفيه مرداس بن محمد بن عبد اللّه ابن أبي بردة، قال الذهبي:«لا أعرفه، وخبره منكر في التسمية على الوضوء».

وأما حديث ابن مسعود؛ فقد رواه مرفوعاً بلفظ «إذا تطهر أحدكم فليذكر اسم اللّه»، وفيه يحيى بن هاشم - وهو السمسار-، وهو كذاب.

وأمّا حديث ابن عمر؛ فقد رواه مرفوعاً «من توضأ فذكر اسم اللّه على وضوئه..»، وفيه عبد اللّه بن حكيم -وهو أبو بكر الداهري-؛ كذاب روى الموضوعات.

فالحديث منكر أو موضوع.

(٢) (رقم:٤٤٩) والدراقطني(ص٣١)من طريق معمر بن محمد بن عبيد اللّه بن أبي رافع: حدثني أبي: عن عبيد اللّه بن أبي رافع، عن أبيه.

وقال الدارقطني «معمر وأبوه ضعيفان، ولا يصح هذا».

ومن هذا التحقيق؛ تعلم بطلان ما في «المرقاة» (١/ ٣٢١)- بعد قول التبريزي: رواهما الدارقطني-: «وسندهما حسن».

٦- باب الغُسل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤١٠- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا جلسَ أحدُكُمْ بينَ شُعَبِهَا الأربَعِ، ثُمَّ جهَدَهَا[1]، فقد وجبَ الغُسْلُ، وإنْ لم يُنْزِل».[٢٩٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٩١) م (٣٤٨/٨٧) كُلُّهُمْ فِيهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، (س[١/١١٠]، ق[٦١٠])].

قال الشيخ الإمام - رحمة اللّه عليه-: وما رُوِي:

٤١١- عن أبي سعيد الخُدريّ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «الماءُ مِنَ الماءِ».[2] [٢٩٣]

□ مُسْلِمٌ [(٣٤٣/٨٠)، (٣٤٣/٨١)]

منسوخ.

وَقَالَ ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: إنَّما الماءُ مِنَ الماءِ في الاحْتِلاَمِ.

□ التِّرْمِذِيُّ [١١٢] عَنْهُ فِيهِ.

٤١٢- وقالت أُمُّ سُلَيْم: يا رسولَ اللّه! إنَّ اللّه لا يَسْتَحْيي مِنَ الحقِّ، فهلْ على المرأةِ مِنْ غُسْلٍ إذا احتلَمَتْ؟! قال: «نَعَمْ، إذا رأتِ الماءَ»، فغطَّتْ أُمُّ سَلَمَة وَجْهَهَا

---

(١) أي: جامعها بأن أدخل الحشفة في فرجها:«مرقاة».

(٢) إنما الماء؛ أي: وجوب استعمال الماء -وهو الغسل- من الماء؛ أي: من أجل خروج الماء الدافق- وهو المني-.

وقالت: يا رسولَ اللّه! أوَ تَحْتَلِمُ المرأةُ؟! قال: «نعم، تَرِبَتْ يَمينُكِ! فبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُه؟! إنَّ ماءَ الرَّجلِ غليظٌ أبيضُ، وماءَ المرأةِ رقيقٌ أصْفَرُ، فَمِنْ أيِّهما عَلاَ أو سبقَ يكونُ منه الشَّبَهُ».[٢٩٤]

□ مُسْلِمٌ [٣١٣/٣٢]، وَالنَّسَائِيُّ [١١٢/١] عَنْ أَنَسٍ فِي الطَّهَارَةِ، وَفِيهِ قِصَّةٌ لأُمِّ سَلَمَة، وَفِيهِ أَنَّ مَاءَ الرَّجُلِ غَلِيظٌ أَبْيَضُ... الحَدِيثَ، وَأَصْلُهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» [خ٢٨٢،م٣١٣] فِيهَا عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، وَفِيهِ القِصَّةُ أَيْضاً.

قَوْلُهُ: «فَغطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَجْهَهَا»، هُوَ فِي حَدِيثها وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ.

٤١٣- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنابَةِ؛ بدأَ فغسَلَ يَدَيْهِ، ثُمَّ توضَّأَ كما يتوضَّأُ للصلاةِ، ثُمَّ يُدخِلُ أصابِعَهُ في الماءِ، فيُخَلِّلُ بها أُصولَ شعرِهِ، ثُمَّ يَصُبُّ على رأْسِهِ ثلاثَ غَرَفَاتٍ بيدَيْهِ، ثُمَّ يُفيضُ الماءَ على جِلْدِهِ كُلِّه.[٢٩٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٤٨)] فِيه.

ويُروى: يبدأُ فيغسِلُ يدَيْهِ قبلَ أنْ يُدْخِلَهُمَا الإناءَ، ثُمَّ يُفرِغ بيمينِهِ على شمالِه، فيغسِلُ فرجَهُ، ثُمَّ يتوضَّأُ.

□ هُوَ عِنْدَهُ عَنْ عَائِشَةَ أَيْضاً.

٤١٤- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّه قال: قالت ميمونة: وضعتُ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- غُسلاً، فَسَتَرْتُه بثَوبٍ، وَصَبَّ على يَدَيْهِ فَغَسَلهُما، ثُمَّ أَدْخَل يَمينَهُ في الإناءِ، فَأَفْرَغَ بها على فَرْجِهِ، ثُمَّ غَسَلَهُ بشِمَالِهِ، ثُمَّ ضربَ بشمالِهِ الأرضَ، فدلكها دَلْكاً شديداً، ثُمَّ غسلَهَا، فمضمضَ واستنْشَقَ، وغسلَ وجهَهُ وذِرَاعَيْهِ، ثُمَّ أفرغ على رأْسِهِ ثلاث حَفنَاتٍ مِلءَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ غسلَ سائرَ جسدِهِ، ثُمَّ تنحَّى، فغسلَ

قَدَميْهِ، فناوَلْتُهُ ثوباً، فلم يأخُذْهُ، فانطلقَ وهو يَنْفُضُ يَدَيْهِ[١].[٢٩٦]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٧٦) م (٣١٧/٣٧)] عَنْهَا فِيهِ.

٤١٥- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: إنَّ امرأةً سألت النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن غُسْلِها من المحيضِ؟ فأمَرَها كيفَ تغتَسِلُ، ثُمَّ قال: «خُذِي فِرْصةً مِنْ مِسْكٍ،[٢] فتطهَّري بها»، قالت: كيف أتطهَّرُ بها؟! قال: «سُبحانَ اللّهِ! تطهَّري بها»، قالت: كيفَ أتطَّهُر بها؟! فَاجْتَذَبْتُهَا إليَّ فقلت: تتَبَّعي بها أثرَ الدمِ.[٢٩٧]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣١٤) م (٣٣٢/٦٠)] مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِيهِ.

٤١٦- وقالت أم سَلَمَة: قلت: يا رسول اللّهِ! إنّي امرأةٌ أشُدُّ ضَفْرَ رأسي، أفأنْقُضُهُ لِغُسْلِ الجنابَةِ؟! فَقَالَ: «لا، إنّما يكفيك أنْ تَحْثي على رأسِكِ ثلاثَ حَثَياتٍ، ثُمَّ تفيضينَ علَيْكِ الماءَ فَتَطْهُرين».[٢٩٨]

□ مُسْلِمٌ [٣٣٠/٥٨]، وَالتِّرمِذِيُّ [١٠٥] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِيهِ.

٤١٧- وَقَالَ أنس: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يتوضَّأُ بالمُدِّ؛ ويغتَسِلُ

---

(١) لإزالة الماء؛ كما هو ظاهر، والقول بأنه منهي عنه في الوضوء والغسل - لما فيه من إماطة أثر العبادة-: مما لا أصل له في الشرع، اللّهم إلا حديث «إذا توضأتم فلا تنفضوا أيديكم»؛ فإنه واهٍ، تفرد بإخراجه الديلمي عن أبي هريرة -كما في «الجامع الكبير» للسيوطي(١/ ٥٠/ ١)-.

فمن العبث: تكلف التوفيق بينه وبين حديث الباب؛ كما فعل بعض الشراح!

(٢) وفي رواية:«ممسكة» صفة لـ «فرصة»، وهي: قطعة من صوف أو قطن، أو خرقة تمسَّح بها المرأة من الحيض.

والمسك- بفتح الميم-: الجلد.

وفي نسخة: بالكسر؛ وهو طيب معروف.

بالصَّاع[1] إلى خَمْسَةِ أمدادٍ.[٢٩٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٠١) م (٥١/٣٢٥)] عَنْ أَنَسٍ فِيهِ.

٤١٨- وعن مُعاذَة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنها قالت: قالت عائشة رضي الله عنها: كُنْتُ أغتسِلُ أنا ورسولُ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِنْ إناءٍ واحدٍ بيني وبَيْنَهُ، فيبادِرُني[2] فأقول: دَعْ لي، دع لي، قالت: وهُما جُنُبان.[٣٠٠]

□ مُسْلِمٌ [٤٦/٣٢١] بِلَفْظِ: فَيُبَادِرُني حَتَّى أَقُولَ: دَعْ لِي، وَلِلنَّسَائِيِّ [١/٢٠٢]: «يُبَادِرُنِي، وَأُبَادِرُهُ حَتَّى يَقُولَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «دَعِي لِي»، وأقول: دع لي.

وَلَمْ يُنَبِّهْ عَلَى ذَلِكَ صَاحِبُ «المِشْكَاةِ».

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤١٩- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنّها قالت: سُئِلَ رسولُ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن الرَّجُلِ يجدُ البَلَلَ ولا يَذكرُ احتِلاماً؟! قال: «يغتَسِلُ»، وعن الرجُلِ يرى أنَّهُ قَدِ احْتَلَمَ ولا يجدُ بللاً؟! قال: «لا غُسْلَ عَلَيْهِ»، قالتْ أُمُّ سُليم: هَلْ على المرأةِ

---

(١) هو أربعة أمداد، والمد: مكيال ملء كَفي الإنسان المعتدل إذا ملأهما، ومدَّ يده بهما، وبه سمي: مُدًّا، كما في «القاموس».

(٢) فيبادرني؛ أي: فيسبقني إلى أخذ الماء، وليس المعنى أنه يبادرني، فيغتسل ببعضه، ويترك لي الباقي، فأغتسل منه؛ لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ نهى أن تغتسل المرأة بفضل الماء، وقال «فليغترفا جميعاً». «مرقاة».

تنبيه: لم يخرج البخاري هذا الحديث من رواية معاذة، عن عائشة، وإنما أخرجه من رواية آخرين عنها (١/ ٧٤،٧٦،٧٨،٤/ ٤٣٥) وليس في روايتهم عنها «فيبادرني حتى أقول: دع لي، دع لي»، وقد أشار المؤلف في «النتح» (١/ ٣٢١) إلى أن رواية معاذة هذه من أفراد مسلم.

ولذا عزاه - ههنا - إلى مسلم وحده.

- ترى ذلك - غُسْلٌ؟! قال: «نعَمْ، إن النِّساءَ شَقَائِقُ[1] الرِّجالِ»[2].[٣٠١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٣٦]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١١٣]، وَابْنُ مَاجَه [٦١٢] عَنْ عَائِشَةَ، كُلُّهُمْ فِيهِ.

٤٢٠- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنَّها قالت: قال رسولُ اللّه[3] -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا جاوَزَ الخِتَانُ[4] الخِتَانَ، وجبَ الغُسل».[٣٠٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [(١٠٨) (١٠٩)]، وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَاجَه [٦٠٨] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ[5].

٤٢١- وَقَالَ: «تحتَ كُلِّ شَعْرَةٍ جنابَةٌ، فاغْسِلُوا الشَّعرَ وَأَنْقُوا البَشَرة».

---

(١) أي: نظائرهم في الخلق والطبائع.

(٢) قال التبريزي: «رواه الترمذي، وأبو داود. وروى الدارمي، وابن ماجه إلى قوله: «لا غُسل عليه»..».

قلت: وهذا القدر منه ضعيف؛ لأن مداره على عبد اللّه العمري المكبر، وهو ضعيف من قبل حفظه ثم وجدت له شاهداً يتقوى به، فلينقل إلى الصحيح.

وأما قصة أم سليم، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ «إن النساء شقائق الرجال»؛ فصحيح؛ لأن لها طريقاً أخرى من حديث أم سليم، وأنس، وقد خرجتهما في «صحيح أبي داود» (رقم:٢٣٤).

(٣)هكذا في جميع النسخ زيادة «قال رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ»، ويظهر أنها سبق قلم من المؤلف - رحمه اللّه-؛ وإلا فليس لها أصل عند الترمذي، وابن ماجه، والحديث عندهما موقوف من قول عائشة، وفي السياق ما يشير إلى ذلك.

أقول هذا؛ مع أنه قد صح عنها رفع ذلك في غير هذا السياق، انظر «إرواء الغليل».

(٤) أي تغيب الحشفة في الفرج

(٥) وسنده صحيح على شرط الشيخين.

وكذلك أخرجه أحمد في «المسند» (٦/ ١٦١)، ومن طريق أخرى (٦/ ٢٦٥)، وانظر «الإرواء» (١/ ١٢١/ ٨٠).

ويروى عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

ضعيف.[٣٠٣]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٤٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٠٦]، وَابْنُ مَاجَه [٥٩٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ، وَقَالَ أبو داود: ضَعِيفٌ.[1]

٤٢٢- وَقَالَ علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: إنّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ تركَ مَوْضِعَ شَعرةٍ من الجنابَةِ لَمْ يَغسِلْهَا، فُعِلَ بِهِ كذا وكذا من النَّار».

وَقَالَ عليٌّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: فَمِنْ ثَمَّ؛ عادَيْتُ رأسي.[٣٠٤]

□ أَحْمَدُ [٩٤/١، ١٠١، ١٣٣]، وَأَبو دَاوُدَ [٢٤٩]، وَابْنُ مَاجَه [٥٩٩] عَنْهُ فيه[2].

٤٢٣- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لا يتوضَّأُ بعدَ الغُسْلِ.[٣٠٥]

□ الأَرْبَعَةُ[3] [د (٢٥٠) ت (١٠٧) س (١٣٧/١) (٢٠٩/١) ق (٥٧٩)] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ.

٤٢٤- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

---

(١) قال «حديثه منكر، وهو ضعيف»؛ وانظر «ضعيف السنن» (رقم:٣٨).

(٢) إسناده ضعيف؛ لأنه من رواية حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، وقد سمع منه في حالة اختلاطه -أيضاً-، ولذلك قال النووي: إنه حديث ضعيف.

فلا تغتر بتصحيح من صححه، بحجة أنه سمع منه قبل الاختلاط؛ لأن هذا لا يبرر التصحيح، حتى يثبت أنه سمع هذا الحديث بالذات في هذه الحالة، وهيهات هيهات! ولذلك أوردته في «ضعيف السنن» (رقم:٣٩).

(٣) وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وصححه الحاكم، والذهبي، وغيرهما، وقد أوردته في «صحيح السنن» (رقم:٢٤٤).

يغسِلُ رأسَهُ بالخِطْمِيِّ(١) وهو جُنُبٌ، يجتزئُ بذلك، ولا يصبُّ عليه الماءَ.[٣٠٦]

□ أَبُو دَاوُدَ(٢) [٢٥٦] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِيهِ، وَفِي سَنَدِهِ رَجُلٌ مَجْهُولٌ.

٤٢٥- وعن يَعْلى(٣)، أنَّ نبيَّ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ اللّه حَيِيٌّ سِتِّيرٌ، يُحبُّ الحَيَاءَ والتستُّرَ، فإذا اغْتَسَلَ أحدُكُمْ فليَسْتَتِرْ».

واللّه الموفق.[٣٠٧]

□ أَبُو دَاوُدَ(٤) [٤٠١٢]، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالنَّسَائِيُّ [١/ ٢٠٠] عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، كِلاَهُمَا فِيهِ.

الفصل الثالث:

٤٢٦- عن أُبَيِّ بن كعب، قال: إنَّما: «كانَ الماءُ مِن الماءِ» رُخْصَةً في أوَّلِ الإسلامِ، ثمَّ نُهِي عنها.[٤٤٨]

□ أبو داود (٢١٤) والترمذي(٥) (١١٠)، والدارمي (٧٥٩) عن أبي بن كعب كلهم فيه.

٤٢٧- وعن عليّ، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: إني اغتَسلتُ من الجنابةِ، وصليَّتُ الفجرَ، فرأيتُ قدْرَ موضع الظُّفر لم يصِبه الماءُ؟! فقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو كنُت مَسحتَ عليه بيدِكَ أجزَأَكَ».[٤٤٩]

---

(١) نبت يتنظف به.

(٢) وإسناده ضعيف، والمتن بهذا اللفظ باطل، وهو مختصر من رواية أحمد (٦/ ٧٠).

(٣) أي: ابن أمية؛ كما هو صريح في بعض الروايات.

(٤) في «الحمام» (رقم:٤٠١٢) والنسائي قبيل «الصلاة» (١/ ٧٠) وكذا أحمد (٤/ ٢٢٤) بسند حسن.

(٥) وقال «حديث حسن صحيح»؛ -وهو كما قال، وقد حققت القول فيه؛ في «صحيح أبي داود» (رقم:٢٠٧-٢٠٨).

□ ابن ماجه[١] (٦٦٤) عن علي فيه.

٤٢٨- وعن ابن عُمر، قال: كانت الصَّلاةُ خمسينَ، والغُسلُ من الجنابة سبعَ مراتٍ، وغَسلُ البَولِ من الثوْبِ سبعَ مرّات، فلم يزَلْ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَسألُ، حتى جُعلتِ الصَّلاةُ خمساً، وغُسلُ الجنابةِ مرَّةً، وغَسلُ الثوبِ منَ البَوْلِ مرةً.[٤٥٠]

□ أبو داود[٢] (٢٤٧) عن ابن عمر فيه.

٧- باب مخالطة الجنب وما يباح له

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٢٩- قال أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: لَقِيَنِي رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وأنا جُنُبٌ، فأخذَ بيدي، فمشيتُ معَهُ حتَّى قعدَ، فَانْسَلَلْتُ، فأتيتُ الرحْلَ[٣] فاغتسلتُ، ثُمَّ جئتُ وهو قاعدٌ، فَقَالَ: «أينَ كنتَ يا أبا هُريرة؟!»، فقلت له: لَقِتَني وأنا جُنُبٌ، فكرِهْتُ أنْ أُجالِسَكَ وأنا جُنُبٌ، فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللّه يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! إِنَّ الْمُؤْمِنَ لا يَنْجُس».[٣٠٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٢٨٥] [م (٣٧١/١١٥)] فِي العِلْمِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

٤٣٠- وذكر عُمرُ -رضِيَ اللَّهُ عنه - لِرسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنَّهُ

---

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه عدة علل، بينتها في «ضعيف أبي داود» (رقم:٣٧).

(٢) قلت: و إسناده ضعيف، والبيان في «ضعيف أبي داود»، و «الإرواء»، (١٦٣).

(٣) الموضع الذي ينزل فيه القوم.

تُصيبُهُ الجَنابة مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ لَـهُ رسـولُ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «توضَّـأْ[(١)] واغْسِلْ ذَكَرَكَ، ثُمَّ نَمْ».[٣٠٩]

□ مُتَّفَـقٌ عَلَيْـهِ [خ٢٩٠، م (٣٠٦/١١٥] فِيـهِ عَـنِ ابْـنِ عُمَـرَ، قَـالَ: ذَكَـرَ عُمَـرُ...(د[٢٢١]، س[١/١٤٠])).

٤٣١- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: كـانَ رسـولُ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- إذا كانَ جُنُباً فأرادَ أنْ يأْكُلَ، أوْ يَنَامَ؛ توضَّأَ وُضوءَهُ للصَّلاةِ.[٣١٠]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ[خ (٢٨٨)م (٣٠٥/٢٢)] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِيهِ.

٤٣٢- وعن أبي سعيد الخُدريّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قـال رسـول اللّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أتـى أحدُكـم أهلَـهُ، ثُـمَّ أرادَ أنْ يعـودَ؛ فليتوضَّـأْ بينَهُمَـا وُضَوءاً».[٣١١]

□ مُسْلِمٌ [٣٠٨/٢٧]، وَالثَّلاثَةُ[(٢)] د[٢٢٠]،ت[١٤١]،س[١/١٤٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهِ.

٤٣٣- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يطوفُ على نِسائِهِ بِغُسْلٍ واحدٍ.[٣١٢]

□ مُسْلِمٌ [٣٠٩/٢٨] عَنْ أَنَسٍ فِيهِ، وَأَخْرَجَهُ الثَّلاثَةُ[(٣)] د[٢١٨]ت[١٤٠]س[١٤٣] كَذَلِكَ، وَهُوَ فِي البُخَارِيِّ [٢٨٤] بِلَفْظٍ آخَرَ.

٤٣٤- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: كانَ النبيُّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-

---

(١) الأمر للاستحباب، كما بينته في كتابي «آداب الزِّفاف في السنة المطهرة».

(٢) وكذا ابن ماجه (٥٨٧). (ع)

(٣) وكذا ابن ماجه (٥٨٨). (ع)

يَذْكُرُ اللّه على كُلِّ أَحْيَانِهِ.[٣١٣]

□ مُسْلِمٌ [٣٧٣/١١٧] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ، وَعَلَّقَهُ البُخَارِيُّ [٤٠٧/١] فِي الصَّلاَةِ (د[١٨]، ت[٣٣٨٤]، ق[٣٠٢]).

٤٣٥- وَقَالَ ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عنهُما-: خرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِنَ الخلاءِ، فأُتِيَ بطعامٍ، فَذَكَرُوا لهُ الوُضُوءَ، فَقَالَ: «أُريدُ أنْ أُصلِّيَ فأتوضَّأَ؟!».[٣١٤]

□ مُسْلِمٌ [٣٧٤/١١٨] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللّهُ عنهُ-، فِي الطَّهَارَةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٣٦- قالت ميمونة -رضِيَ اللّهُ عنها-: أَجْنَبْتُ أنا ورسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فاغْتَسَلْتُ مِنْ جَفْنَة، وفَضَلَتْ فيها فَضْلَةٌ، فجاءَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لِيَغْتَسِلَ مِنْهَا، فقلتُ: إني قد اغْتَسَلْتُ منها! فاغْتَسَلَ، وَقَالَ: «إنَّ الماءَ ليسَ عليْهِ جَنَابَةٌ».[٣١٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٦٢]، وَابْنُ مَاجَه [٣٧٢] عَنْ مَيْمُونَةَ فِيهِ بِأَصْلِهِ، وَاللَّفْظُ المَذْكُورُ هُنَا سَاقَهُ المُصَنفُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»[٢٥٩].

وفي رواية: «إنَّ الماءَ لا يُجْنِب[1]».

□ هِيَ رِوَايَةُ أَصْحَابِ السُّنَنِ[2] [٦٨ت٦٥س١/١٧٣ق٣٧٠] فِيهِ.

---

(١) أي: لا يصير جنباً.

(٢) وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

قلت: وسنده صحيح، كما حققته في «صحيح أبي داود» (رقم:٦١).

==

٤٣٧- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: كـان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُجْنِبُ فيغتَسِلُ، ثُمَّ يستَدْفِئُ بي قبلَ أن أغْتَسِلَ».[(١)] [٣١٦]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٢)] [١٢٣] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ بِأَصْلِهِ، وَسَاقَهُ المُصَنِّفُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» [٢٦٢] بِاللَّفْظِ الَّذِي فِي «المَصَابِيحِ».

٤٣٨- وَقَالَ علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: إن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

---

قلت: هذا يوهم أن هذه الرواية من (مسند ميمونة)! وليس كذلك؛ بل هي من (مسند ابن عباس)؛ وهو الصواب.

وقد علق شيخنا على «المشكاة» بما خلاصته: أن جعلها من (مسند ميمونة)؛ وَهَمٌ من بعض الرواة، كما بينه في المصدر السابق. (ع)

(١) قال التبريزي «رواه ابن ماجه».

قلت: في «سننه» (رقم:٥٨٠) وسنده ضعيف؛ فيه شريك، عن حريث.

أما شريك؛ فهو ابن عبد اللّه القاضي، وهو سيِّء الحفظ- ومن طريقه أخرجه البغوي في «شرح السنة» (١/ ١٢٦/ ٧)-.

لكن تابعه وكيع -عند الترمذي-، فبرئت عهدته منه.

وأما حريث؛ فهو ابن أبي مطر أبو عمرو الحنَّاط، وهو ضعيف، وتركه البخاري، والنسائي، فهو آفة هذا الخبر، فقوله في «المرقاة» (١/ ٣٣٣) «وسنده حسن»: غير حسن!

(٢) وقال «ليس بإسناده بأس»، كذا قال! وفيه كل البأس كما عرفت من حال حريث، وحسبك دليلاً قول البخاري فيه - وهو شيخ الترمذي - «فيه نظر».

(تنبيه): وقع في بعض النسخ «شرح السنة» «حصين» مكان: «حريث»؛ وهو تحريف!

نبهت على هذا؛ خشية أن يتعلق به جاهل أو حاقد؛ فيستدرك علينا؛ ويزعم أن حريثاً قد تابعه حصين.

على أننا لا نستنكر أن يستدرك علينا أحد؛ ولكن بالعلم وسلامة الصدر!

كانَ يَخرجُ مِنَ الخلاءِ فيُقْرِئُنا القُرآنَ، ويأكلُ معنَا اللحمَ، وكَانَ لا يحجُبُهُ - أو لا يحجُزُهُ - عَنْ قِراءةِ القُرآنِ شيءٌ؛ ليسَ الجنابة.[1] [٣١٧]

□ الأَرْبَعَةُ [د(٢٢٩) ت (١٤٦) س (١٤٤/١) ق (٥٩٤)] عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِي الطَّهَارَةِ.

٤٣٩- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تقرأ الحائضُ ولا الجُنُبُ شيئاً مِنَ القُرآنِ».[٣١٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٣١]، وَابْنُ مَاجَه [٥٩٥] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ، وَضَعَّفَهُ التِّرْمِذِيُّ،[2] وَجَمَاعَةٌ.

٤٤٠- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «وَجِّهُوا[3] هذه البُيوتَ عَنِ المسجِدِ، فإنِّي لا أُحِلُّ المسجِدَ لحائضٍ ولا جُنُبٍ».[٣١٩]

---

(١) إسناده ضعيف، كما حققته في «ضعيف السنن» (رقم:٣١) وقد ضعفه جماعة، وصححه آخرون، والحق ما ذكرته.

وقد شاع الاستدلال به على تحريم قراءة القرآن على الجنب، وهو -لو صح- لم يدل على ذلك؛ لأنه فعل- بل ترك-؛ وذلك مما لا يدل على ما زعموا؛ كما هو ظاهر!

(٢) وقال «لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن عياش، عن موسى بن عقبة، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: إن إسماعيل بن عياش يروي عن أهل الحجاز، وأهل العراق أحاديث مناكير، كأنه ضعف روايته عنهم».

قلت: وهذا من روايته عنهم؛ فهو منكر؛ بل قال أحمد: إنه باطل.

وقد قال البيهقي «وقد رُوي عن غير إسماعيل، عن موسى بن عقبة، وليس بصحيح».

قلت: وقد خرجت ذلك في «الإرواء»، وبينت فيه أنه ليس للحديث طريق يحتج به - ولو لغيره-.

(٣) أي: حولوا أبوابها عن المسجد.

□ أَبو دَاوُدَ[1] [٢٣٢] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ.

٤٤١- وَقَالَ: «لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيهِ صُورةٌ، ولا كلبٌ، ولا جُنُبٌ».

رواه علي.[٣٢٠]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٢٧] فِي الطَّهَارَةِ، وَ [٤١٥٢] فِي اللِّبَاسِ، وَالنَّسَائِيُّ [١٤١/١] فِيهَا، وَ[١٨٥/٧] فِي الصَّيْدِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٦٥٠] فِي اللِّبَاسِ عَنْ عَلِيٍّ.[2]

٤٤٢- وعن عمّار بن ياسر، أنّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ثلاثةٌ لا تَقْرَبُهُمُ الملائكةُ: جيفةُ الكافرِ، والمتضمِّخُ[3] بالخَلوقِ، والجُنُبُ إلاَّ أن يتوضَّأَ».[٣٢١]

□ أَبو دَاوُدَ[4] [٤١٨٠] عَنْ عَمَّارٍ فِيهِ، وَهُوَ مُنْقَطِعٌ.

٤٤٣- وفي الكتاب الذي كتبَه رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لعمروِ بن حَزْم: «أَنْ لا يَمَسَّ القُرآنَ إلاّ طاهِرٌ».[5] [٣٢٢]

---

(١) وسنده ضعيف، كما بينته في «ضعيف السنن» (رقم:٣٢).

(٢) وسنده ضعيف؛ فيه اضطراب وجهالة، والتفصيل في المصدر السابق (رقم:٣٠).

(٣) أي: الرجل المتلطخ بالخلوق، وهو طيب مركب من الزعفران وغيره من أنواع الطيب، ويغلب عليه الحمرة والصفرة، وإنما نهى عنه؛ لأنه من طيب النساء، وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ «طيب الرجال: ما ظهر ريحه وخفي لونه، وطيب النساء: ما ظهر لونه وخفي ريحه».

(٤) في «الترجل» (رقم:٤١٨٠) ورجاله ثقات؛ لكنه منقطع بين الحسن البصري وعمار؛ فإنه لم يسمع منه، كما قال المنذري في «الترغيب» (١/ ٩١).

لكن الحديث حسن؛ لشاهدين ذكرهما الهيثمي، وانظر «آداب الزفاف» (ص ١١٤)، و «صحيح الترغيب» (١٦٦).

(٥) هو عند مالك (١/ ٢٠٣-٢٠٤) مرسلاً صحيح الإسناد؛ وكذلك هو عند الدارقطني- في رواية-،
==

□ ابْنُ حِبَّانَ [٦٥٥٩]، وَالدَّارَقُطْنِيُّ [١/١٢١-١٢٢] عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْـنِ عَمْـرِو بْنِ حَـزْمٍ، عَـنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، وَأَخْرَجَهُ مَالِكٌ [١] مُرْسَلاً.

٤٤٤- وَقَالَ ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهما-: مَرَّ رجلٌ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو يَبولُ، فسلَّمَ علَيْهِ، فلمْ يَرُدَّ عليه، حتَّى كـادَ الرَّجُـلُ أنْ يَتـوارى، فضـربَ بيدَيْهِ على الحائطِ، ومسحَ بِهما وجهَهُ، ثُمَّ ضربَ ضَرْبَةً أُخرى، فمسحَ بها ذراعَيْـهِ، ثُـمَّ رَدَّ على الرَّجُلِ السَّلامَ، وَقَالَ: «إنَّهُ لم يمنَعْني أنْ أرُدَّ عليـكَ السَّـلام؛ إلاَّ أنّـي لَـمْ أَكُـنْ على طُهْر».[٣٢٣]

□ أَبُو دَاوُدَ(١) [٣٣٠] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي التَّيَمُّمِ.

وروي: أنه لَمْ يَرُدَّ علَيْهِ، حتَّى توضَّأَ، ثُمَّ اعتذَرَ إليْهِ، فَقَالَ: «إنِّي كَرِهْـتُ أنْ أَذْكُـرَ اللّه إلاَّ على طُهْرٍ».

□ أَبُو دَاوُدَ [١٧]، وَالنَّسَائِيُّ [١/٣٧]، وَابْنُ مَاجَه [٣٥٠] عَنْ الْمُهَاجِرِ بْنِ قُنْفُذٍ، كُلُّهُمْ فِي الطَّهَارَةِ.(٢)

وقال: «مرسل، رواته ثقات».

لكن الحديث جاء موصولاً مسنداً من طرق: عن عمـرو بـن حـزم، وحكيـم بـن حـزام، وابـن عمـر، وعثمان بن أبي العاص؛ فهو - بمجموع طرقه- صحيح.

وقال الحافظ- في بعض طرقه-: «وإسناده لا بأس به».

وتجد تفصيل هذا الإجمال في كتابنا «الإرواء» (١٢٢) و «الصحيحة» (رقم:).

(١) وقال «سمعت أحمد بن حنبل يقول: روى محمد بن ثابت حديثاً منكراً في التيمـم - يعـني: هـذا-، ومحمد بن ثابت ضعيف».

وقد تكلمت على الحديث مع مناقشة البيهقي حوله في «ضعيف السنن» (رقم:٥٩).

(٢) وإسناده صحيح، كما حققته في «صحيح السنن» (رقم:١٣).

الفصل الثالث:

٤٤٥- عن أمِّ سلمةَ -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يجْنِب، ثمّ ينامُ، ثُمَّ ينتَبهُ، ثمَّ ينامُ.[٤٦٨]

□ أحمد[١] (٦/٢٩٨) عن أم سلمة.

٤٤٦- وعن شُعبةَ، قال: إِنَّ ابنَ عبَّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، كانَ إِذا اغتَسلَ من الجَنابةِ، يُفرغُ بيده اليُمنى على يدِهِ اليُسرى سبعَ مِرارٍ، ثمَّ يغسلُ فرجَه، فنسي مَرَّةً كم أفرغَ، فسألَني؟ فقلتُ: لا أدري! فقال: لا أُمَّ لكَ! وما يمنعُك أنْ تدري؟! ثمَّ يتوضَّأ وضوءَه للصَّلاة، ثُمَّ يَفيضُ على جِلده الماء، ثُمَّ يقول: هكذا كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يتطهَّرُ.[٤٦٩]

□ أبو داود[٢] (٢٤٦) عن ابن عباس في الطهارة.

٤٤٧- وعن أبي رافعٍ، قال: إِنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- طافَ ذاتَ يومٍ على نِسائِه، يغتسِلُ عند هذه، وعندَ هذه، قال: فقلت له: يا رسولَ اللّه! ألاَ تجْعلهُ غُسلاً واحداً آخِراً؟[٣] قال: «هذا أزْكى وأطيَبُ وأطهَرُ».[٤٧٠]

---

(١) في «المسند» (٦/٣٩٨) وسنده ضعيف، ولكن له عنده (٦/٣٠٦) طريق أخرى عنها، بلفظ: كان رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ يمس أهله من الليل، فيصبح جنباً من غير احتلام؛ فيغتسل ويصوم.

وسنده حسن.

(٢) بسند ضعيف، علته شعبة هذا- وهو ابن دينار- مولى ابن عباس-، ضعفه الجمهور، وقال ابن حبان: «روي عن ابن عباس ما لا أصل له، حتى كأنه ابن عباس آخر!».

(٣) هذه اللفظة (آخراً) ثابتة في جميع النسخ، ولكنها لم ترد عند أحمد وأبي داود، ولا عند غيرهما -كابن ماجه، والطحاوي في «شرح المعاني»، والبيهقي في «سننه»-!

□ أحمد (٨/٦)، وأبو داود[1] (٢١٩) عن أبي رافع فيها.

٤٤٨- وعن الحَكم بن عمرٍو، قال: نهى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يتوضَّأَ الرجلُ بفضل طَهورِ المرأةِ.[٤٧١]

□ أبو داود (٨٢)، والترمذي (٦٤)، وابن ماجه (٣٧٣) فيها عن الحكم بن عمرٍو؛ وصححه الترمذي.[2]

٤٤٩- وعن حُمَيْد الحِمْيَريِّ، قال: لَقيتُ رجلاً صَحِبَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أربعَ سنين، كما صحِبَه أبو هريرة، قال: نهى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ تغتسلَ المرأةُ بفضلِ الرجل، أو يغتسلَ الرجلُ بفضلِ المرأة- زاد مُسَدَّد-، وليغترِفا جميعاً. رواه أبو داود، والنسائيُّ،[3] وزاد أحمد[4] في أوَّلِه: «نهى أنْ يمتشِطَ أحدنا كلَّ يومٍ أو يبولَ في مُغتسلٍ».[٤٧٢]

□ أبو داود (٨١) والنسائي (١٣٠/١) فيها عن حميد بن عبد الرحمن...

٤٥٠- ورواه ابنُ ماجهعن عبد اللّه بنِ سَرجِس.[٤٧٣]

□ أخرجه ابن ماجه [٣٧٤] مِن حديث عبد اللّه بن سرجس[5].

---

(١) وإسناده حسن، كما بينته في «صحيح أبي داود» (رقم:٢١٥).

(٢) قلت: وسنده صحيح.

(٣) وسنده صحيح.

(٤) وهي عند أبي داود -أيضاً- والنسائي، وانظر «صحيح السنن» (رقم:٢١و٧٣).

(٥) قلت: وسنده صحيح، وإن قال ابن ماجه: أنه وهم من بعض رواته.

والصحيح: أنه من حديث الحكم بن عمرو- يعني: المتقدم-.

وقال البخاري «حديث عبد اللّه بن سرجس في هذا الباب؛ الصحيح هو موقوف، ومن رفعه فهو

==

٨- باب أحكام المياه

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٥١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يَبُولَنَّ أحدُكُمْ في الماءِ الدَّائِمِ الذي لا يَجري، ثُمَّ يغتَسِلُ فيه».[٣٢٤]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٢٣٩) م (٢٨٢/٩٦) د٦٩ت٦٨س١٩٧/١ق٣٤٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الطَّهَارَةِ.

٤٥٢- وَقَالَ: «لا يَغتسِلُ أحدُكُمْ في الماءِ الدَّائمِ، وهو جُنُبٌ».

رواه أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[٣٢٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١] [م (٢٨٣/٩٧)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا،س[١٢٤/١].

٤٥٣- وَقَالَ جابر: نهى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يُبالَ في الماءِ الرَّاكِدِ.[٣٢٦]

□ مُسْلِمٌ [٢٨١/٩٤] عَنْ جَابِرٍ فِيهَا.

٤٥٤- وَقَالَ السائب بن يزيد: ذَهَبَتْ بي خالَتي إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقالت: يا رسول اللّه! إنَّ ابن أُخْتِي وَجِعٌ، فَمسحَ رأْسي، وَدَعا لي بالبَرَكَةِ، ثُمَّ توضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خلفَ ظهرِهِ، فنظرتُ إلى خاتمِ النُّبوَّةِ بينَ كَتِفَيْهِ

خطأ»؛ ذكره البيهقي (١/ ١٩٣).

ورده عليه ابن التركماني في «الجوهر النقي»، فراجعه -إن شئت-.

(١) لم نره في «البخاري»؛ وإنما هو من أفراد مسلم. (ع)

مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ(١).[٣٢٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ: البُخَارِيُّ [١٩٠] فِي الطَّهَارَةِ، وَالبُخَارِيُّ [٣٥٤١]، وَمُسْلِمٌ [٢٣٤٥/١١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٦٤٣] فِي المَنَاقِبِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٧٥١٨] فِي الطِّبِّ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٥٥- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا كانَ الماءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلِ نَجساً».[٣٢٨]

□ الأَرْبَعَةُ [د٦٣س١/٤٦ق٥١٧ت٦٧] فِيهَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

ويروى: «فإنَّه لا يَنْجُس».(٢)

□ هُوَ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ أَيْضاً[٦٥]

٤٥٦- وَقَالَ أبو سعيد الخُدرِيّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: قيلَ: يا رسولَ اللّه! أنتوضَّأُ مِنْ بِئْرِ بُضاعَةَ،(٣) وهي بئرٌ تُلْقَى فيها الحِيَضُ(٤) ولُحومُ الكلابِ والنَّتْنُ؟! فَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الماءَ طَهُورٌ لا يُنَجِّسُهُ شيء».[٣٢٩]

(١) بيت كالقبة يستر بالثياب، له أزرار كبار؛وهي المعروفة اليوم بـ(الناموسية).

(٢) وإسنادها صحيح كالتي قبلها، وقد أعل الحديث بما لا يقدح، كما بينته في «صحيح أبي داود» (رقم:٥٦-٥٨).

لكن الحديث من الوجهة الفقهية لا يؤخذ بمفهومه على الأرجح؛ إذا ظل الماء محافظاً على أوصافه، كما حققه ابن القيم في «تهذيب السنن»، ومن الأدلة على ذلك الحديث الذي بعده.

(٣) بضم الباء- وأجيز كسرها-؛ وهي: بئر معروفة بالمدينة.

(٤) جمع حيضة، وهي: الخرقة التي تستعملها المرأة في دم الحيض، أو تَسْتَثْفِرُهَا.

□ الأَرْبَعَةُ[(١)(٢)] [د٦٦ت٦٦س١/١٧٤] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهَا.

٤٥٧- ورُوي عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «خُلِق الماءُ طَهوراً، لا يُنجِّسُهُ؛ إلاّ ما غيَّرَ طعمَهُ أو ريحَهُ».

٤٥٨- وَقَالَ أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-:سألَ رجلٌ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فَقَالَ: يا رسول اللّه! إنَّا نركبُ البحرَ، ونحمِلُ مَعَنَا القليلَ مِنَ الماء، فإنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا، أفنتوضَّأُ بماءِ البحر؟! فَقَالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هُوَ الطَّهُورُ ماؤُهُ، الحِلُّ مَيْتَتُهُ».[٣٣٠]

□ الأَرْبَعَةُ[(٣)] [د٨٣ت٦٩س١/٥٠ق٣٨٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

٤٥٩- عنِ أبي زيد، عن عبد اللّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ لَهُ ليلةَ الجِنِّ: «ما في إدوَاتِكَ[(٤)]؟!»، قال: قلت: نبيذٌ، قال: «تمرةٌ طيِّبَةٌ، وماءٌ طَهُور»، فتوضَّأَ مِنْهُ.

وَقَالَ الإِمام: هذا ضعيف، وأبو زيد مجهول.[(٥)] [٣٣٢]

---

(١) إنما أخرجه ابن ماجه (٥١٩) من طريق آخر عن أبي سعيد؛ وبلفظ آخر غير هذا اللفظ، وسيأتي في (الفصل الثالث) مضعفاً؛ فتنبه! (ع)

(٢) وقال الترمذي:«حديث حسن»، وصححه أحمد، وابن معين، وهو حديث صحيح ثابت باعتبار طرقه وشواهده، كما فصلته في «صحيح أبي داود» (رقم:٥٩) وصححه البغوي في «شرح السنة» (١/ ق١٠/ ٢ملزمة١١).

(٣) أخرجوه كلهم عن مالك، وإسناده صحيح.

(٤) الإداوة: إناء صغير من جلد.

(٥) ولذلك قال البغوي في «شرح السنة» (ج١/ ق١/ ١- من الملزمة ١٢): «حديثه غير ثابت».

□ ، أَبُو دَاوُدَ [٨٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٨٨]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٤] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

وقد صحَّ:

٤٦٠- عن عَلقمة، عن عبد اللّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّه قال: لَمْ أَكُنْ ليلةَ الجِنِّ مَعَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٣٣٣]

□ مُسْلِمٌ [١٥٢/٤٥٠] عَنْهُ فِيهَا.

٤٦١- عن كَبْشَة بنت كعب بن مالك -رضِيَ اللَّهُ عنهما؛ وكانت تحت ابن أبي قتادة-: أنَّ أبا قَتَادة دخَل عليها، فسكبَتْ لهُ وَضوءاً، فجاءتْ هِرَّةٌ تشربُ مِنْهُ؛ فأصغى لها الإناءَ، قالت: فرآني أنظرُ إليه، فَقَالَ: أتعجبين يا ابنة أخي؟! قالت: فقلت: نعم، فَقَالَ: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّها لَيْسَتْ بنَجَسٍ؛ إنَّها مِنَ الطَّوَّافينَ عليكُمْ والطَّوَّافات».[٣٣٤]

□ الأَرْبَعَةُ(١) [د٧٥ت٩٢س١/٥٥ق٣٦٧] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ فِيهَا.

٤٦٢- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: رأيتُ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يتوضَّأُ بفَضْلِها.[٣٣٥]

□ أَبُو دَاوُدَ(٢) [٧٦] عَنْ عَائِشَةَ فِيهَا.

---

(١) أخرجوه كلهم من طريق مالك -أيضاً-؛ وإسناده حسن.

وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

وله طرق وشواهد، يرتقي بها إلى درجة الصحيح، وقد ذكرت بعض ذلك في «صحيح السنن» (رقم:٦٨)، ومن شواهده الحديث الذي بعده.

(٢) ورجاله ثقات؛ غير أم داود بن صالح؛ فهي مجهولة، لكن الحديث صحيح؛ فإن له طرقاً أخرى، ذكرت بعضها في «صحيح السنن» (رقم: ٦٩) ويشهد له الحديث الذي قبله.

٤٦٣- وَقَالَ جابر: سُئِلَ رسولُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنتوضَّأُ بما أفْضَلَتِ الحُمُر؟! قال: «نعم، وبما أَفْضَلَتِ السِّباعُ كُلُّها».(١) [٣٣٦]

□ الشَّافِعِيُّ [٦/١] -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عَنْ جَابِرٍ، وَأَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ [١/٢٤٩-٢٥٠]، وَالبَغَوِيُّ [٢٨٧] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

٤٦٤- وقالت أمّ هانئ: اغتسلَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- هو وَمَيْمُونَةُ في قَصْعَةٍ فيها أثرُ العَجين.[٣٣٧]

□ النَّسَائِيُّ [(١/٢٠٢) (١/١٣١)]، وَابْنُ مَاجَه(٢) [٣٧٨] عَنْ أُمِّ هَانِئٍ فِيهَا.

الفصل الثالث:

٤٦٥- عن يحيى بن عبد الرَّحمن، قال: إنَّ عُمرَ خرجَ في رَكْبٍ فيهم عَمْرو بنُ العاصِ، حتى وَرَدُوا حَوْضاً، فقال عَمرٌو: يا صاحبَ الحوض! هلْ تَرِدُ حوضَكَ السِّباعُ؟! فقال عمرُ بن الخطابِ: يا صاحبَ الحَوض! لا تُخبرْنا، فإنَّا نَرِدُ على السِّباعِ وتردُ علينا.[٤٨٦]

---

(١) قال التبريزي: «رواه في «شرح السنة».»!

قلت: لقد أبعد المصنف النجعة؛ فقد روى الحديثَ: الإمامُ الشافعي في «مسنده» (ص٣) والدارقطني في «سننه» (ص٢٣) والبيهقي (١/ ٢٤٩) من طريق داود بن الحصين، عن أبيه، عن جابر.

وهذا سند ضعيف؛ من أجل داود، وأبيه.

(٢) من طريق مجاهد، عنها، ورجاله ثقات؛ لكن أعله البيهقي (١/ ٧-٨) بالانقطاع بين مجاهد وأم هانيء.

لكن رواه النسائي (١/ ٧١) من طريق عطاء، قال: حدثتني أم هانيء... به، وهو متصل، وسنده حسن.

□ مالك.[١]

٤٦٦- وزادَ رَزِينٌ،[٢] قال: زادَ بعضُ الرُّواةِ في قولِ عمَر: وإنِّي سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «لها ما أخذَتْ في بطونِها، وما بَقي فهو لنا طَهورٌ وشَرابٌ».[٤٨٧]

□ ذكره زرين.

٤٦٧- وعن أبي سعيد الخُدريِّ: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سُئِلَ عن الحِياض التي بين مكةَ والمدينةِ- تَرِدُها السّباعُ والكلاُب والحُمُرُ-؛ عن الطُّهْرِ منها؟! فقال: «لها ما حَمَلتْ في بطونِها، ولنا ما غَبَرَ[٣] طَهورٌ».[٤٨٨]

□ أخرجه ابن ماجه[٤] [٥١٩] من حديث أبي سعيد الخدري في حديث في الطهارة.

---

(١) في «الموطإ» (رقم:١٤) وإسناده صحيح، إن كان يحيى بن عبد الرحمن - وهو ابن حاطب - أدرك عمر، وما أرى ذلك يصح؛ فقد ذكروا أنه أدرك عليًّا، وعثمان.

وقال ابن معين:«بعضهم يقول عنه: سمعت عمر - وهذا باطل-، وإنما هو: عن أبيه سمع عمر»؛ وذكره الحافظ في «التهذيب»، ولم يذكر له رواية عن عمر-رضِيَ اللَّهُ عنه-.

ومن ذلك تعلم أن جزم ابن حجر -الفقيه- بأن سنده صحيح؛ غير صحيح على طريقة المحدثين.

(٢) لم أجد هذه الزيادة ولا من خرجها.

(٣) غبر: أي بقي.

(٤) وإسناده ضعيف جداً، قال البوصيري في «الزوائد» (ق/ ٣٩/ ٢):«في إسناده عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم، قال فيه الحاكم: روى عن أبيه أحاديث موضوعة، قال ابن الجوزي: أجمعوا على ضعفه».

قلت: هو صاحب حديث توسل آدم بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ قبل أن يخلق، وهو حديث باطل موضوع، كما حققته في كتابي «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (رقم:٢٥).

ومما سبق تعلم أن قول ابن حجر الهيتمي في حديث الباب «سنده حسن»، غير حسن؛ وإن أقره الشيخ

==

٤٦٨- وعن عمرَ بنِ الخَطَّابِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: لا تَغتسلوا بالماء المُشَمَّسِ؛ فإنَّه يورِثُ البَرَصَ.[٤٨٩]

□ الدارقطني[1] (٣٩/١) عن عُمَرَ... قولَه.

٩- باب التَّطْهيرِ مِنَ النجاسات

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٦٩- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا شرِبَ الكلبُ في إناءِ أحدِكُمْ؛ فَلْيَغْسِلْهُ سبعاً».[٣٣٨]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٧٢) م (٢٧٩/٩٠)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الطَّهَارَةِ.

٤٧٠- وَقَالَ: «طُهُورُ إناءِ أحدِكُمْ- إذا وَلَغَ فيهِ الكلبُ-: أنْ يغسلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ؛ أُولاهُنَّ بالتُّرابِ».

رواه أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[٣٣٩]

القاري! وانظر «الضعيفة»(١٦٠٩).

(١) في «سننه» (ص١٤) وكذا البيهقي (١/ ٦) وابن حبان في «الثقات» (١/ ٢٥) من طريق حسان بن أزهر السكسكي، عن عمر.

ورجاله ثقات غير السكسكي هذا، فلم أجد من وثقه غير ابن حبان، وتوثيقه مما لا يعتد به كثيراً، لأن من قاعدته أن يوثق المجهولين -كما بينته في ردي على الشيخ الحبشي-.

وقد روي الحديث مرفوعاً إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ من طرق؛ ولكنها واهية جداً! فمن شاء الاطلاع عليها؛ فليراجع «التلخيص الحبير» للحافظ ابن حجر (ص٦-٧).

وقد تكلمت على بعضها في «إرواء الغليل» (رقم:١٨).

□ مُسْلِمٌ [٢٧٩/٩١] فِيهَا مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٤٧١- وَقَالَ أبو هريرة: قامَ أعرابيٌّ، فبالَ في المسجد، فتناولَهُ النَّاسُ،(١) فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «دَعُوهُ وأهريقُوا على بَولِهِ سَجْلاً(٢) - أو ذَنُوباً - مِنْ ماءٍ، فإنَّما بُعِثْتُمْ مُيَسَّرينَ، ولَمْ تُبْعَثُوا مُعَسَّرين».[٣٤٠]

□ البُخَارِيُّ [٢٢٠]، وَالثَّلاَثَةُ [د ٣٨٠ ت١٤٧ س٤٨/١] فِيهَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْه-.

ويروى:أنَّه دَعاهُ، فَقَالَ: «إنّ هذهِ المساجدَ لا تَصْلُحُ لشيءٍ مِنْ هذا البَوْلِ ولا القَذَرِ، وإنَّما هِيَ لِذِكْرِ اللّه والصَّلاةِ وقِراءَةِ القُرآن»، أو كما قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-(٣).

□ مُسْلِمٌ [٢٨٥/١٠٠] عَنْ أَنسٍ فِيهَا.

٤٧٢- قالت أسماء بنت أبي بكر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: سأَلتِ امرأةٌ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أرأَيْتَ إحدانا إذا أصابَ ثَوْبَها الدَّمُ مِنَ الحَيْضَةِ؟! فقَالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أصابَ ثَوبَ إحْداكُنَّ الدَّمُ مِنَ الحَيْضَةِ، فَلْتَقْرُصْهُ،(٤) ثُمَّ لتَنْضَحْهُ بماءٍ، ثُمَّ تُصلِّي فيه».

---

(١) أي: بألسنتهم سباً وشتماً.

(٢) بفتح السين؛ أي: دلواً -وهو الذَّنوب-.

(٣) قال التبريزي «متفق عليه».

قلت: فيه نظر؛ فإن هذا الحديث من رواية أنس؛ ولم يخرجه البخاري، انظر «شرحه» للحافظ ابن حجر.

(٤) من القرص، وهو: الدلك بأطراف الأصابع والأظفار، مع صب الماء عليه حتى يذهب أثره، وهو أبلغ في غسل الدم.

==

وفي رواية:«حتّيه ثم اقرصيه، ثُمَّ اغسيله بالماء».

وفي رواية: «ثُمَّ اقْرُصيهِ، ثُمَّ رُشّيهِ بالماء، وصلّي فيه».[٣٤١]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٣٠٧) م (١١٠/٢٩١)د٣٦١ت١٣٨س١/١٥٥ق٦٢٩] عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بكرٍ فِيهَا.

٤٧٣- وعن سُليمان بن يَسار، قال: سألتُ عائشةَ رضي اللّه عنها عن المنيِّ يُصيبُ الثَّوبَ؟ فقالت: كنتُ أغسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فيخرُجُ إلى الصَّلاةِ وأثَرُ الغَسْلِ في ثَوبه.[٣٤٢]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٢٣٠) م (١٠٨/٢٨٩) د٣٨٣ت١١٧س١/١٥٦ق٥٣٦] عَنْ عَائِشَةَ فِيهَا.

٤٧٤- وعن عَلقمة، والأَسود، عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: كنتُ أفرُكُ المنيَّ مِنْ ثَوْبِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثُمَّ يُصَلِّي فيه.[٣٤٣]

□ مُسْلِمٌ [١٠٥/٢٨٨] عَنْ عَائِشَةَ فِيهَا.

٤٧٥- عن أُمِّ قَيْس بنت مِحْصَن -رضِيَ اللَّهُ عنها-: أَنَّها أتتْ بابنٍ لها صغيرٍ لَمْ يأكُلِ الطَّعامَ إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأجْلَسَهُ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في حجْرِهِ، فبالَ على ثَوْبِهِ، فدعا بماءٍ، فنضَحَهُ(١) ولَمْ يَغْسِلْهُ.[٣٤٤]

والنضح: يستعمل في الصب شيئاً فشيئاً، وهو المراد هنا.

والحديث دليل على نجاسة دم الحيض، ولذلك أوجب غسله بالماء، ولا يصح أن يلحق به سائر الدماء إلا بنص شرعي.

وقد صح عن ابن مسعود -رضي اللّه عنه-: أنه صلى وعلى بطنه فرث ودم من جزور نحرها؛ ولم يتوضأ: رواه عبد الرزاق في «الأمالي» (ج٢/ ٥١/ ١) والطبراني في «المعجم الكبير» (ج٣/ ٢٦/ ٢) وغيرهما.

(١) أي: فَرَشَّهُ؛ لقوله: ولم يغسله.

==

□ الجَمَاعَةُ [خ(٢٢٣) م (١٠٣/٢٨٧)د٣٧٤ت٧١س١/١٥٧ق٥٢٤] عَنْهَا فِيهَا.

٤٧٦- وعن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا دُبِغَ الإهابُ(١) فقد طَهُرَ».[٣٤٥]

□ مُسْلِمٌ [١٠٥/٣٦٦]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٢٣] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهَا.

٤٧٧- وَقَالَ عبد اللّه بن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: تُصُدِّقَ على مَولاةٍ لِمَيْمُونَةَ بشاةٍ، فماتَتْ، فَمَرَّ بها رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالَ: «هَلاَّ أَخَذْتُمْ إهابَهَا فدبَغْتُمُوهُ؛ فانتفَعْتُمْ بهِ؟!»، فقَالُوا: إنَّها مَيْتَةٌ؟ فقَالَ: «إنَّما حَرُمَ أَكْلُها».[٣٤٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٩٢) (٢٢٢١) م (١٠٠/٣٦٣)] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهَا.

٤٧٨- وقالت سَوْدَة -رضِيَ اللَّهُ عنها؛ زوج النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ماتَتْ لنا شاةٌ، فَدَبَغْنَا مَسْكَها،(٢) ثُمَّ ما زِلْنَا نَنبذُ(٣) فيهِ، حتَّى صارَ شَنّاً.(٤) [٣٤٧]

□ البُخَارِيُّ [٦٦٨٦]، وَالنَّسَائِيُّ [١٧٣/٧] فِيهَا(٥) عَنْ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ.

وأما تأويل الحنفية له بقولهم: أي: لم يبالغ بغسله: فمردود من وجهين: الأول: أنه خلاف الظاهر من السياق، والثاني: أنه خلاف حديث أبي السمح- الآتي برقم (٣٤٨)-: «يغسل من بول الجارية، ويرش من بول الغلام».

وإنما يحملهم على ارتكاب هذا التأويل البعيد عن قصد الشارع: العصبية المذهبية -نسأل اللّه العافية!-.

(١) هو الجلد غير المدبوغ.

(٢) مسكها؛ أي: جلدها.

(٣) أي: نطرح فيه ماء.

(٤) أي: سقاءً خلقاً عتيقاً.

(٥) إنما أخرجه البخاري في (الأيمان والنذور)، والنسائي في (الفرع والعتيرة)! (ع)

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٧٩- عن لُبابة بنت الحارث، أنها قالت: كانَ الحُسَيْنُ بنُ عليٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُما- في حجْرِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَبالَ، فقلتُ: أعْطِنِي إزارَكَ حتَّى أغسِلَهُ، قال: «إنَّما يُغسَلُ مِنْ بَوْلِ الأُنثى، ويُنْضَحُ مِنْ بَوْلِ الذَّكَرِ».(١) [٣٤٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٧٥]، وَالنَّسَائِيُّ(٢) [ ]، وَابْنُ مَاجَه [٥٢٢] فِيهَا عَنْ أُمِّ الفَضْلِ لُبَابَةَ بِنْتِ الحَارِثِ.

وفي روايةٍ: «يُغْسَلُ مِنْ بَولِ الجاريَةِ، ويُرَشُّ مِنْ بَوْلِ الغُلامِ».

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٧٦]، وَالنَّسَائِيُّ(٣) [١٥٨/١]، وَابْنُ مَاجَه [٥٢٦] عَنْ أَبِي السَّمْحِ فِيهَا.

٤٨٠- وَقَالَ: «إذا وَطِئَ بنَعْلِهِ أحدُكُم الأذَى، فإنَّ التُّرابَ لهُ طَهُورٌ».[٣٤٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٨٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا،(٤) وَلابْنِ مَاجه [٥٣٢] مَعْنَاهُ(٥).

٤٨١- وسألتْ امرأةٌ أُمَّ سَلَمَة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، فقالت: إنِّي أُطيلُ ذَيْلي، وأمشي في المكانِ القَذِرِ؟! فقالتْ أُمُّ سلمَةَ: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-:

(١) قال التبريزي: «أخرجه أحمد...».

قلت: في «المسند» (٦/ ٣٣٩) بأسانيد ثلاثة عنها: اثنان منها صحيحان، والثالث حسن، وبه أخرجه أبو داود، وابن ماجه، وصححه الحاكم (١/ ١٦٦) ووافقه الذهبي.

(٢) لم نره في «سنن النسائي» من حديث أم الفضل! (ع)

(٣) وإسنادهما صحيح، وصححه الحاكم -أيضاً-، ووافقه الذهبي.

(٤) في سنده انقطاع، ووصله بعض الضعفاء، فصححه بعض المتساهلين!

لكن الحديث صحيح؛ لأن له شاهدين، أحدهما: عن عائشة، والآخر: عن أبي سعيد الخدري بإسنادين صحيحين، ذكرتهما في «صحيح أبي داود»، فراجع (رقم:٤٠٩-٤١١).

(٥) في «سننه» (رقم: ٥٣٢)، وسنده ضعيف جداً.

«يُطَهِّرُهُ ما بَعْدَهُ».[٣٥٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٨٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤٣]، وَابْنُ مَاجَه[1] [٥٣١] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ فِيهَا.

٤٨٢- عن المِقْدَام بن مَعْدِيكرب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-:نهى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ لُبْسِ جُلودِ السِّباعِ والرُّكوبِ عليها.[٣٥١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤١٣١]، وَالنَّسَائِيُّ[2] [١٧٦/٧-١٧٧] عَنِ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ فِيهَا[3].

٤٨٣- وعن أبي المَليح، عن أبيه -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نهى عن جُلُودِ السِّباعِ أنْ تُفْتَرشَ.[4] [٣٥٢]

□ الثَّلاثَةُ [د٤١٣٢ت١٧٧١س١٧٦/٧]، وَاللَّفْظُ لِلتِّرْمِذِيِّ فِي كِتَابِ اللِّبَاسِ[5] عَنْ أَبِي المَلِيحِ، عَنْ أَبِيهِ.

٤٨٤- ورُوي عن أبي المَليح -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّهُ كَرِهَ ثَمنَ جُلُودِ

---

(١) أخرجوه كلهم من طريق مالك، وهو في «الموطإ» (١/ ٢٤/ ١٦) وسنده ضعيف لجهالة المرأة- أم ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن-.

لكن الحديث صحيح؛ لأن له شاهداً بسند صحيح -سيأتي في الكتاب (برقم:٥١٢)-.

(٢) ورجاله ثقات؛ لكن بقية مدلس، وقد عنعنه.

قلت: لكن صرّح بالتحديث في رواية لأحمد (٤/ ١٣٢)؛ فالإسناد جيّد؛ وانظر «الصحيحة» (١٠١١).

(٣) إنما أخرجه أبو داود في (اللباس)، والنسائي في (الفرع والعتيرة)! (ع)

(٤) قال التبريزي: «رواه أحمد..».

قلت:(٥/ ٧٤و٧٥) وإسناده صحيح، وكذا إسناد الآخرين؛ إلا أن الترمذي أعله بالإرسال، وليس بشيء عندي؛ لأن الذي وصله ثقة حجة، وصححه الحاكم(١/ ١٤٤) ووافقه الذهبي.

(٥) بل أخرجه النسائي في (الفرع)! (ع)

السِّبَاعِ.[٣٥٣]

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [١٧٧٠] بِهِ.

٤٨٥- وعن عبد اللّه بن عُكَيْم، قال: أتانا كتابُ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ لا تَنْتَفِعُوا مِنَ المَيْتَةِ بإهابٍ[(٢)] ولا عَصَبٍ.[٣٥٤]

□ الأَرْبَعَةُ[(٣)] [د(٤١٢٧) (٤١٢٨) ت (١٧٢٩) س (١٧٥/٧) ق (٣٦١٣)] عَنْ عَبْدِ اللّه بْنِ عكَيمٍ فِي اللِّبَاسِ[(٤)].

---

(١) وإسناده جيد؛ وهو كما قال: وهذا لا ينافي المرفوع قبله ولا يعله، كما هو ظاهر؛ إذ أن الرواة كثيراً ما يفتون بالحديث دون أن يصرحوا برفعه.

(٢) تقدم أن الإهاب: هو الجلد قبل دبغه، فلا يعارض الأحاديث المتقدمة والآتية، في جواز الانتفاع بالإهاب بعد دبغه، حملاً للمطلق على المقيد، هذا لو صح الحديث، وفيه ما ستعلمه.

(٣) وقال الترمذي: (١/ ٣٢٢-٣٢٣): «هذا حديث حسن، ويروى عن عبد اللّه بن عكيم، عن أشياخ لهم... هذا الحديث، وليس العمل على هذا عند أكثر أهل العلم، وقد روي هذا الحديث: عن عبد اللّه بن عكيم، انه قال: أتانا كتاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ قبل وفاته بشهرين.

وكان يقول: كان أحمد بن حنبل يذهب إلى هذا الحديث؛ لما ذكر فيه قبل وفاته بشهرين، وكان يقول: كان هذا آخر أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، ثم ترك أحمد بن حنبل هذا الحديث؛ لما اضطربوا في إسناده؛ حيث روى بعضهم، فقال: عن عبد اللّه بن عكيم، عن أشياخ لهم من جهينة».

والقول في هذا الحديث طويل الذيل، وقد أطنب فيه الحازمي في «الاعتبار»، وخلاصة القول فيه أنه مضطرب في إسناده ومتنه، فمن شاء البسط والتفصيل؛ فليرجع إليه، أو إلى «التلخيص الحبير» (ص١٦-١٧).

ثم تبين لي أن الاضطراب المزعوم لا يضر؛ لأن شرطه تقابل الروايات في القوة والكثرة؛ ليس هذا من هذا القبيل، بالإضافة إلى الشواهد الكثيرة للحديث مما يحمل الباحث المنصف على القول بصحة الحديث لزاماً، وقد حققت القول في الحديث في «الإرواء» (٣٨)، مراجعة!

(٤) بل أخرجه النسائي في (الفرع)! (ع)

قيل: هذا فيما لم يدبغ لما رُوي:

٤٨٦- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: أنَّ رسولَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَمَرَ أنْ يُسْتَمْتَعَ بِجُلُودِ المَيْتَةِ إذا دُبِغَتْ.[٣٥٥]

□ أَبُو دَاوُدَ(١) [٤/٢٤]، وَالنَّسَائِيُّ [٧/١٧٦]، وَابْنُ مَاجَه [٣٦١٢] عَنْ عَائِشَةَ فِي اللِّبَاسِ(١).

٤٨٧- وعن ميمونة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: مرَّ على رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رِجالٌ يَجُرُّون شاةً، فَقَالَ:«لو أخذْتُمْ إهابَهَا!»، قالوا: إنَّها مَيْتَةٌ! فَقَالَ: «يُطَهِّرُهُ الماءُ والقَرَظُ»(٢) [٣٥٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤١٢٦]، وَالنَّسَائِيُّ(٣) [٧/١٧٤-١٧٥] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عَنْ مَيْمُونَةَ فِي اللِّبَاسِ(٤).

ويروى: «دباغُها طَهُورُها».

□ أَخْرَجَهَا أَبُو دَاوُدَ(٥) [٤١٢٥] فِي اللِّبَاسِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ المُحَبِّقِ، وَفِيهِ قِصَّةٌ.

الفصل الثالث:

٤٨٨- عن امرأةٍ من بني عبد الأشْهَل، قالت: قلتُ: يا رسولَ اللّه! إنَّ لنا طريقاً إلى المسجدِ مُنْتِنَةً، فكيفَ نفعلُ إذا مُطِرنا؟! فقال: «أليسَ بعدها طريقٌ هي أطيب

---

(١) رواه في «اللباس» (رقم: ٤١٢٤) من طريق مالك، وسنده حسن في المتابعات.

(٢) القرظ: ورق السلم.

(٣) وأحمد في «المسند» (٦/ ٣٣٤) بسند حسن في المتابعات.

(٤) بل أخرجه النسائي في (الفرع)! (ع)

(٥) وأحمد في «المسند» (٣/ ٤٧٦،٥/ ٦) بسند حسن في المتابعات.

منها؟!»، قلتُ: بَلى، قال: «فهذه بهذه».[٥١٢]

□ أبو داود[(١)] (٣٨٤) عنها في الطهارة.

٤٨٩- وعن عبد اللّه بن مسعودٍ، قال: كنَّا نُصلّي مع رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ ولا نتوضَّأُ من المَوْطِئ.[(٢)] [٥١٣]

□ أبو داود [٢٠٤] وصححه الحاكم[١/١٣٩] عن ابن مسعود فيها -رضِيَ اللَّهُ عنهُ[(٣)]-.

٤٩٠- وعن ابن عُمر، قال: كانتِ الكلابُ تُقبِلُ وتُدبِرُ في المسجدِ في زمانِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلم يكونوا يَرُشُّونَ شيئاً من ذلك.[٥١٤]

□ البخاري[(٤)] (١٧٤) وأبو داود[٣٨٢] عن ابن عمر فيها.

٤٩١- وعن البَراءِ بن عازِب، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا بأسَ ببَولِ ما يُؤْكلُ لحمُه».[٥١٥]

□ أحمد، والدارقطني [١/١٢٨] عن البراء.

٤٩٢- وفي رواية جابرٍ، قال: «ما أُكِلَ لحمُه فلا بأسَ ببَولِه».@[(٥)][٥١٦]

---

(١) وإسناده صحيح، كما حققته في «صحيح السنن» (رقم:٤٠٨).

(٢) أي: من أجل موضع الوطء والمشي؛ عملاً بأصل الطهارة.

(٣) وابن ماجه، ووافق الذهبيُّ الحاكم، وسنده صحيح، كما بينته في «صحيحه» (رقم:١٩٩).

(٤) إنما أخرجه معلقاً لا موصولاً؛ وانظر«تغليق التعليق»(٢/ ١٠٩)للمصنف -رحمه اللّه-! (ع)

(٥) قال التبريزي «رواه أحمد والدارقطني».

قلت: لو قال رواهما؛ لكان أقرب إلى الصواب؛ فإنهما حديثان: الأول: عن البراء بن عازب، والثاني: عن جابر بن عبد اللّه مرفوعاً: أما الأول؛ فأخرجه الدارقطني (ص٤٧): من طريق سوار بن مصعب، عن مطرف بن طريف، عن أبي الجهم، عنه، وقال «سوار ضعيف، خالفه يحيى بن العلاء،عن

==

□ عِنْدَهُمَا [، قط(١/١٢٨)].

١٠- باب المسح على الخفين

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٩٣- سُئِلَ عليّ بن أبي طالب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عَن المَسْحِ على الخُفَّيْنِ؟فقَالَ: جَعلَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ثلاثةَ أيَّامٍ ولَياليَهُنَّ للمُسافِرِ، ويوماً وليلةً للمُقيمِ(١).[٣٥٧]

مطرف، عن محارب بن دثار، عن جابر باللفظ الثاني» ثم ساقه من طريق عمرو بن الحصين: نا يحيى بن العلاء، وقال «لا يثبت، عمرو بن الحصين ويحيى بن العلاء ضعيفان، وسوار بن مصعب -أيضاً- متروك».

قلت: وقد رواه البيهقي -أيضاً-(١/ ٢٥٢) ثم علقه من حديث جابر؛ ثم قال «ولا يصح شيء من ذلك وضعفهما -أيضاً - ابن الملقن في «خلاصة البدر المنير» (ق٥/ ٢) وقال «بل قال ابن حزم في «المحلى»: إنه موضوع».

وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» من حديث علي، وأقره السيوطي في «اللآلئ المصنوعة»(٢/ ٢) ثم ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ٦٦).

(تنبيه): عزا المصنف الحديثين لأحمد -كما ترى-! وذلك من أوهامه؛ إذ لا يوجد شيء من ذلك في «مسنده» وهو المراد عند إطلاق العزو لأحمد، كما هو معروف عند المحدثين، وقد أوردهما السيوطي في «الجامع الكبير» (ج٢/ ١٦٤/ ٢و٣٣٣/ ١) ولم يعزه لأحمد، وكذلك صنع ابن الملقن، ولهذا لم يورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»!

(١) ظاهر هذا الحديث وما في معناه من أحاديث التوقيت: أن مدة المسح تبدأ من أول مباشرة المسح، لا من وقت الحدث بعد المسح، ولهذا رجح النووي القول به -وإن كان خلاف مذهبه-، وهذا الذي لا يجوز خلافه؛ لأن الأقوال الأخرى -مع أنه لا دليل عليها إلا الرأي والاجتهاد-؛ فإنها معارضة لهذه الأحاديث، فتمسك بها؛ تكن من المفلحين.

وقد صح القول به عن عمر، فانظر «تمام المنة».

□ مُسْلِمٌ [٢٧٦/٨٥] عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ - فِيهِ، وَفِيهِ قِصَّةٌ.

٤٩٤- عن المُغيرة بن شُعبة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-:أنَّه غَزا معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- غَزْوَةَ تبوكَ، قال المُغيرةُ: فتبرَّزَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قِبَلَ(١) الغائطِ، فحملتُ معهُ إداوةً قَبْلَ الفجرِ، فلمَّا رَجَعَ أخذتُ أُهريقُ على يَدَيْهِ مِنَ الإداوةِ، فغسلَ يَدَيْهِ ووجْهَهُ؛ وعليهِ جُبَّةٌ مِنْ صوفٍ، ذهبَ يَحْسِرُ عَنْ ذِراعَيْهِ، فضاقَ كُمُّ الجُبَّةِ، فأخرجَ يَدَيْهِ مِنْ تحتِ الجُبَّة، وألقى الجُبَّةَ(٢) على مَنْكِبَيْهِ، وغسلَ ذِراعَيْهِ، ثُمَّ مسحَ بناصيَتِهِ وعلَى العِمامةِ، ثُمَّ أهوَيْتُ لأنزِعَ خُفَّيْهِ، فقَالَ: «دَعْهُما، فإنِّي أدْخلْتُهُما طاهِرَتَيْنِ»، فمسحَ عليهِما، ثُمَّ ركِبَ وركِبْتُ؛ فانتهَيْنا إلى القَوْمِ وقدْ قامُوا إلى الصَّلاة، يُصلِّي بِهم عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوْفٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، وقدْ ركعَ بهم ركعةً، فلمَّا أحسَّ بالنَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ ذهبَ يتأخَّرُ، فأَوْمأَ إليه، فأدركَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إحدى الرَّكعَتْينِ معهُ، فلمَّا سلَّمَ قامَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وقُمْتُ، فَرَكَعْنا الرَّكعَةَ التي سَبَقَتْنا.[٣٥٨]

□ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [(٢٧٤/١٠٥) (٢٧٤/٧٩) (٢٧٤/٨١)] بطُولِهِ فِيهِ.

وَفِي البُخَارِيِّ [١٨٢] أَصْلُهُ بِدُونِ ذَكْرِ المَسْحِ عَلَى النَّاصية وَالعِمَامَةِ، وصَلاَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٩٥- قال أبو بَكرة -رضِيَ اللَّهُ عنه: عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أَنَّهُ أرخصَ للمُسافِرِ ثلاثةَ أيَّامٍ ولَيَالِيَهُنَّ، وللمُقيمِ يوماً وليلةً - إذا تطهَّرَ فلبسَ خُفَّيْهِ أنْ

(١) أي: جانب الغائط لقضاء الحاجة، والغائط: هو المكان المنخفض من الأرض.

(٢) أي: أعلاها لا ذيلها، كما قال القاري؛ فعل ذلك كي لا تقع على الأرض بعد أن أخرج يديه من كمي الجبة؛ كما هو ظاهر.

يمسحَ عليهما.[٣٥٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [ ] فِيهِ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ [١٩٢]، وَالدَّارَقُطْنِيُّ[٢] [١/ ٢٠٤] عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، وَصَحَّحَهُ أَيْضاً الخَطَّابِيُّ.

٤٩٦- وَقَالَ صَفوان بن عسَّال -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يأمُرُنا -إذا كُنَّا سَفْراً -أنْ لا نَنْزِعَ خِفافَنا ثلاثةَ أيَّامٍ ولَيالِيَهُنَّ- إلاَّ مِنْ جنابةٍ-، ولكنْ منْ غائطٍ وبَوْلٍ ونَوْمٍ.[٣٦٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٩٦]، وَالنَّسَائِيُّ [١/ ٨٤ ق ٤٧٨] عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ فِيهِ.

٤٩٧- عن المُغيرة بن شُعبة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: وضَّأْتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في غَزْوَةِ تَبُوكَ، فمسحَ أعلى الخُفِّ وأسفلَه.

قال الشيخ الإمام -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: هذا مرسل لا يثبت، ويُروى متصلاً.[٣٦١]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٦٥]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٩٧]، وَالنَّسَائِيُّ[٤] عَنْهُ فِيهِ، وَنَقَلَ أَبُو دَاوُدَ أَنَّ ثَوْراً لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ رَجَاءٍ[٥]، وَنَقَلَ التِّرْمِذِيُّ عَنِ البُخَارِيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ قَالاَ: لَيْسَ بِصَحِيحٍ.

٤٩٨- عن المُغيرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: رأيتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

---

(١) لم نره في «الترمذي»؛ وإنما هو في «ابن ماجه» (٥٥٦)! فلعل رمز (ق) تحرف إلى (ت)! (ع)

(٢) في «سننه» (ص٤٧) وكذا البيهقي (١/ ٢٨١) وإسناده حسن، وذكر الحافظ في «التخليص» (ص٥٨) أنه رواه ابن حبان -أيضاً-، وابن الجارود، وابن أبي شيبة، والترمذي في «العلل المفرد»، ونقل البيهقي أن الشافعي صححه في «سنن حرملة».

(٣) وقال «حديث حسن صحيح»؛ وهو مخرج في «الروض النضير» (٣٥٨) و «الإرواء» (١٠٤).

(٤) لم نره في «النسائي»؛ بل هو في «ابن ماجه» (٥٥٠)! فلعله تحرف (ق) إلى (ن)! (ع)

(٥) ولذلك أوردته في «ضعيف السنن» (رقم:٢٣).

يمسحُ على الخُفَّيْنِ على ظاهرِهما.[٣٦٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٦١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٩٨] فِيهِ، وَحَسَّنَهُ.

٤٩٩- وعن المُغيرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: توضَّأَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ومسحَ على الجَوْرَبَيْنِ والنَّعْلَيْنِ.[٣٦٣]

□ أَحْمَدُ [٤/٢٥٢]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٥٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ(١) [٩٩]، وَابْنُ مَاجَه [٥٥٩] فِيهِ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَنَقَلَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ أَنَّهُ كَانَ لاَ يُحَدِّثُ بِهِ، وَقَالَ البَيْهَقِيُّ: مُنْكَرٌ ضَعَّفَهُ الثَّوْرِيُّ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ، وَأَحْمَدُ، وَجَمَاعَةٌ.

الفصل الثالث:

٥٠٠- عن المُغيرةِ، قال: مسحَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على الخُفَّين، فقلتُ: يا رسولَ اللّه! نسيتَ؟! قال: «بلْ أنتَ نسِيت؛ بهذا أمرني ربِّي عزَّ وجلَّ».(٢) [٥٢٤]

□ أحمد (٤/٣٥٣)، وأبو داود (١٥٦) عنه.

٥٠١- وعن عليّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّه قال: لو كانَ الدِّينُ بالرَّأيِ؛ لكانَ أسفلُ الخُفِّ أوْلى بالمسحِ منْ أعلاهُ، وقد رأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يمسحُ

---

(١) وقال «حديث حسن صحيح»، وصححه ابن حبان، وغيره من المتقدمين والمتأخرين؛ وقد أعل بما لا يقدح، كما بينته في «صحيح السنن» (رقم:١٤٧).

(٢) إسناده ضعيف.

وقوله: فقلت: يا رسول اللّه!...إلخ؛ منكر لم يرد في شيء من طرق الحديث عن المغيرة.

وقد وقع للشوكاني في هذا الحديث وهم فاحش، حيث صحح إسناده، وهو يعني إسناداً آخر صحيحاً لغير هذا الحديث، وقد بينت ذلك في «ضعيف سنن أبي داود» (رقم:٢٠).

على ظاهرِ خُفَّيْهِ.[٥٢٥]

□ أبو داود[1] (١٦٢) عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ -فيه.

١١- باب التيمم

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٠٢- عن حُذَيفة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فُضِّلْنا على النَّاس بثلاثٍ: جُعِلَتْ صُفُوفُنا كصُفُوفِ الملائكَةِ، وجُعِلَتْ لنا الأرضُ كُلُّها مسجِداً، وجُعِلَتْ تُرْبَتُها لنا طَهُوراً إذا لَمْ نَجِدِ الماءَ».[٣٦٤]

□ مُسْلِمٌ [٤/٥٢٢] عَنْ حُذَيْفَةَ فِيهِ.

٥٠٣- وَقَالَ عِمْران بن حُصَيْن -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كُنَّا في سَفَرٍ معَ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فصلَّى بالنَّاسِ، فلمَّا انفتلَ؛ إذا هو برَجُلٍ مُعتزلٍ لم يُصَلِّ مع القومِ، فَقَالَ: «ما منعَكَ أنْ تصلِّيَ معَ القومِ؟!»، قال: أصابَتْني جنابةٌ ولا ماءَ، قال: «عليكَ بالصَّعيدِ؛ فإنَّه يكفيك».[٣٦٥]

---

(١) ورجال إسناده ثقات؛ وصححه الحافظ ابن حجر مرة، وحسنه أخرى، وفيه أبو إسحاق السبيعي، وكان اختلط، ولكنه لم يتفرد به، كما ذكرته في «صحيح أبي داود»، (رقم:١٥٣-١٥٨) فالحديث صحيح.

قال التبريزي «وللدارمي معناه». قلت: عن عبد خير، قال: رأيت علياً توضأ ومسح على النعلين، ثم قال: لولا أني رأيت رسول ا للّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ فعل كما رأيتموني فعلت؛ لرأيت أن باطن القدمين هو أحق بالمسح من ظاهرهما».

ورواه أحمد -أيضاً-(رقم:١٢٦٣) وهو من طريق أبي إسحاق.

لكن تابعه السدي- عند أحمد (رقم:٩٤٣و٩٧٠)-.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٤٤) م (٦٨٢/٣١٢)] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ فِيهِ؛ وَفِيهِ قِصَّةٌ.

٥٠٤- قال عمّار -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كُنَّا في سَرِيَّةٍ، فأَجْنَبْتُ، فتمعَّكْتُ فصلَّيْتُ، فذكرتُ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فَقَالَ: «إنَّما كانَ يَكفيكَ هكذا»، فضربَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بكَفَّيْهِ الأرضَ ونفخَ فيهما، ثُمَّ مسحَ بهما وجهَهُ وكفَّيْهِ.[٣٦٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٣٨) م (٣٦٨/١١٢)] مِنْ حَدِيثِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ فِيهِ.

وفي رواية، قال: فأتيتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: «إنما يَكفيكَ أنْ تضربَ بيَدَيْكَ الأرضَ- ثُمَّ تنفُخَ فيهما-، ثُمَّ تمسحَ بهما وجهَكَ وكَفَّيْكَ».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَمَّارٍ أَيْضاً، وَسَاقَهَا فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» [٣٠٨] بِاللَّفْظِ.

٥٠٥- عن أبي الجُهَيْم بن الحارث بن الصِّمَّة، قال: مَرَرْتُ على النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو يبولُ، فسلَّمْتُ عليه، فلمْ يَرُدَّ عليَّ، حتَّى قامَ إلى جِدارٍ، فحتَّهُ بعصا كانتْ معه، ثُمَّ وضعَ يدَيْهِ على الجِدارِ، فمسحَ وجهَهُ وذِراعَيْهِ، ثُمَّ ردَّ عليَّ.[٣٦٧]

□ هَذَا الحَدِيثُ أَصْلُهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ»[خ(٣٣٧)، م(٣٦٩)]، وَسَيَأْتِي فِي الثَّالِثِ، وَأَمَّا هَذَا السِّيَاقُ؛ فَهُوَ لِلْمُصَنِّفِ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»[٣١٠] مِنْ طَرِيقِ الشَّافِعِيِّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى... بِسَنَدِهِ، وَقَالَ: إِنَّهُ حَسَنٌ.(١)

---

(١) كذا قال! وهو تساهل واضح؛ فإنه أخرجه (ج١/ ق٢/ ١-ملزمة١٣) من طريق الشافعي: أنا إبراهيم بن محمد، عن أبي الحويرث، عن الأعرج، عن ابن الصمة.

ومن هذه الطريق: رواه البيهقي في «سننه» (١/ ٢٠٥)، وأعله بالانقطاع، وبأن إبراهيم بن محمد -وهو الأسلمي-، وأبا الحويرث -وهو عبد الرحمن بن معاوية-؛ قد اختلف الحافظ في عدالتهما.

==

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٠٦- عن أبي ذرّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الصَّعيدَ الطَّيِّبَ وَضُوءُ المسلمِ، وإنْ لمْ يجِدِ الماءَ عَشْرَ سنِينَ، فإذا وجدَ الماء؛ فَلْيُمِسَّهُ بَشَرَتَهُ، فإنَّ ذلك خَيْرٌ».[٣٦٨]

□ أَحْمَدُ [(٥/١٥٥، ١٨٠)]، وَالثَّلاَثَةُ[١] [د (٣٣٢) ت (١٢٤) س (١/١٧١)] عَنْ أَبِي ذَرٍّ فِيهِ.

٥٠٧- قال جابر: خَرَجْنا في سفرٍ، فأصابَ رَجُلاً مِنَّا حجرٌ، فشجَّهُ في رأسِهِ، فاحتلَمَ، فسألَ أصحابَهُ: هَلْ تجدُونَ لي رُخصةً في التَّيمُّمِ؟! قالوا: ما نجدُ لكَ رُخصةً، وأنتَ تقدِرُ على الماءِ، فاغتَسَلَ، فمات، فلمَّا قدِمْنا على النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أُخْبِرَ بذلك، قال: «قتلُوهُ قتلَهُمُ اللَّه، ألا سألُوا إذْ لمْ يعلَمُوا؟! فإنَّما شِفاءُ العِيِّ السُّؤالُ، إنَّما كانَ يَكفيه أنْ يتيمَّمَ، ويُعَصِّبَ على جُرْحِهِ خِرْقَةً، ثُمَّ يمسحَ عليها، ويغسِلَ سائرَ جسدِهِ».[٣٦٩]

□ أَبو دَاوُدَ[٢] [٣٣٦] مِنْ رِوَايَةِ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ، وَابْنُ مَاجَه [٥٧٢] مِنْ رِوَايَةِ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ.[٣]

قلت: والأول منهما متهم بالكذب، والآخر ضعيف.

ثم إن ذكر الذراعين فيه منكر؛ لمخالفته لحديث «الصحيحين» الآتي (برقم:٥٣٥).

والحديث في «مسند الشافعي» (ص١٠) عن هذا الشيخ... مختصر.

(١) وقال: الترمذي: «حديث حسن صحيح».

وقد صححه جماعة غيرهم؛ ذكرتهم في «صحيح أبي داود» (رقم:٣٥٧) وذكرت له فيه شاهداً صحيحاً من حديث أبي هريرة.

(٢) بسند ضعيف، ومن طريق أبي داود: رواه في «شرح السنة» (ج١/ ق٣/ ٢-ملزمة١٣) (رقم:٧٨).

(٣) وكذلك رواه أبو داود أيضاً، ورجاله ثقات؛ غير أن شيخ الأوزاعي فيه لم يسم، ثم إن الحديث
==

٥٠٨- عن عطاء بن يَسار، عن أبي سعيد الخُدريِّ -رضِيَ اللَّـهُ عنهُما-، قال: خرجَ رجُلان في سفرٍ؛ وحضَرَت الصَّلاةُ وليسَ معهما ماءٌ؛ فتيمَّما فصلَّيا، ثُمَّ وجدا الماءَ في الوقتِ، فأعادَ أحدُهُما الصَّلاةَ، ولَمْ يُعِدِ الآخرُ، ثُمَّ أتَيا رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فذكرا ذلكَ؟ فَقَالَ للذي لَمْ يُعِدْ: «أصَبْتَ السُّنَّةَ؛ وأجزأَتْكَ صلاتُكَ»؛ وَقَالَ: للذي توضَّأ وأعادَ: «لكَ الأجرُ مرَّتَيْنِ»[1].[٣٧٠]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٣٨]، وَالنَّسَائِيُّ [١/٢١٣]، وَالدَّارِمِيُّ [١/١٩٠] فِيهِ مِنْ رِوَايَةِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ

والصحيح أن الحديث مرسل عن عطاء، ليس فيه ذكر أبي سعيد.

□ أَخْرَجَهُ أَبو دَاوُدَ [٣٣٩] فِيهِ.

الفصل الثالث:

٥٠٩- عن أبي الجُهَيمِ بن الحارثِ بن الصِّمَّةِ، قال: أقبَلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- من نحوِ بئرِ جَمَلٍ، فلقِيَه رجلٌ، فسلَّمَ عليه، فلمْ يَرُدَّ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

عن ابن عباس مختصر؛ خلافاً لما يوهمه صنيع المؤلف، ولفظه:

أصاب رجلاً جرح في عهد رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، ثم احتلم؛ فأمر بالاغتسال فاغتسل، فبلغ ذلك رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ فقال «قتلوه قاتلهم اللّه! ألم يكن شفاء العي السؤال؟!».

وهذا القدر من الحديث حسن عندي؛ بما قبله، وقد صححه جماعة، كما ذكرته في «صحيح السنن» (رقم:٣٦٤).

(١) إسناده ضعيف؛ فيه عبد اللّه بن نافع الصائغ، وهو ضعيف الحفظ.

وقد خالفه غيره، فأرسله عن عطاء بن أبي رباح، -وهو الذي بعده-.

لكن رواه ابن السكن بسند صحيح موصول، كما بينته في «صحيح أبي داود» (رقم:٣٦٥).

وسَلَّمَ- حتى أَقبلَ على الجِدارِ، فمسحَ بوجهِه ويديه، ثمَّ ردَّ عليه السَّلامَ.[٥٣٥]

□ متفق عليه[١] خ (٣٣٧) م (٣٦٩) عنه فيه.

٥١٠- وعن عَمَّارِ بن ياسرٍ: أنَّه كانَ يُحدِّثُ أَنَّهم تمسَّحوا[٢] -وهم معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالصَّعيدِ لصَلاةِ الفجْرِ، فضَربوا بأكُفِّهِمُ الصَّعيد، ثمَّ مسَحوا بوجوهِهِمْ مَسْحَةً واحدةً، ثمَّ عادوا، فضَربوا بأكُفِّهم الصَّعيدَ مرةً أُخرى، فمسَحوا بأيديهم كلِّها إلى المَناكِبِ والآباطِ منْ بطونِ أيديهِم.[٣] [٥٣٦]

□ أبو داود[٤] (٣١٨) عن عمار بن ياسر فيه.

١٢- باب الغسل المسنون

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥١١- عن ابن عمر، أنَّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا جاءَ أحدُكُم الجُمعَة فَلْيَغْتَسِل».[٣٧١]

---

(١) قلت: رواه بعض الضعفاء، فذكر فيه مسح الذراعين -بدل: اليدين-، وذلك منكر؛ لما سبق بيانه (برقم:٥٢٩).

(٢) أي: تيمموا.

(٣) قال في «شرح السنة» (ج١/ ق٢-ملزمة١٣) «هذا حكاية فعلهم، لم ننقله عن رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ كما حكى عمار -عن نفسه- التمعك في حال الجنابة، فلما سأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ وأمره بالوجه والكفين؛ انتهى إليه وأعرض عن فعله».

(٤) أعله المنذري بالانقطاع، لكن وصله النسائي وغيره مختصراً، وسنده صحيح، ووصله أبو داود -أيضاً- بتمامه، وسنده صحيح أيضاً، وفيه أن القصة كانت عقب نزول رخصة التطهر بالصعيد الطيب، وذلك التأويل الذي نقلته آنفاً عن «شرح السنة».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٨٧٧) م (٨٤٤/٢)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِيهِ (ت[٤٩٢]، س[٩٣/٣]، ق[١٠٨٨]).

٥١٢- «غُسْلُ يومِ الجمعةِ واجبٌ على كُلِّ مُحْتَلِمٍ».

رواه أبو سعيد الخُدريّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[٣٧٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٨٧٩) م (٨٤٦/٥)] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي كِتَابِ الجُمُعَةِ، والثَّلاثَةِ[1] [د٣٤١س٩٣/٣]في الطَّهَارَةِ.

٥١٣- وَقَالَ: «حقٌّ على كُلِّ مُسلمٍ أنْ يَغْتَسِلَ -في كُلِّ سَبعةِ أيَّامٍ- يوماً يَغسِلُ فيه رأسَهُ وجَسَدَهُ».

رواه أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-.[٣٧٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٨٩٧) م (٨٤٩/٩)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الصَّلاَةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥١٤- عن سَمُرَة بن جُنْدب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ توضَّأ يومَ الجمعةِ؛ فَبِها ونِعْمَتْ، ومن اغتسَلَ؛ فالغُسْلُ أفْضَلُ».[٣٧٤]

□ أَحْمَدَ [٨/٥]، وَالثَّلاثَةُ[2] [د٣٥٤ت٤٩٧س٩٤/٣] عَنْ سَمُرَةَ فِي الصَّلاَةِ.

---

(١) لم نره في «سنن الترمذي»؛ وإنما أخرجه ابن ماجه (١٠٨٩). (ع)

(٢) وقال الترمذي: «حديث حسن».

قلت: ورجاله ثقات؛ غير أنه من رواية الحسن البصري عن سمرة، وهو مدلس، ولم يصرح بسماعه من سمرة، لكن الحديث قوي؛ لأن له شواهد كثيرة؛ ذكرت بعضها في «صحيح السنن» (رقم:٣٨٠).

٥١٥- وَقَالَ: «مَنْ غَسَّلَ مَيِّتاً فَلْيَغْتَسِلْ، ومَنْ حَمَلَهُ فَلْيَوَضَّأْ».

رواه أبو هريرة.[٣٧٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣١٦١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٩٩٣]، وَابْنُ مَاجَه[١] [١٤٦٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الجَنَائِزِ.

٥١٦- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يغتسِلُ مِنْ أربَعٍ: مِنَ الجنابةِ، ويومَ الجمعةِ، ومِنَ الحِجامَةِ، وغَسْلِ الميِّتِ.[٣٧٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[٢] [(٣١٦٠) (٣٤٨)] عَنْ عَائِشَةَ فِي الجُمُعَةِ، وَفِيهِ قِصَّةٌ.

---

(١) رووه -كلهم- من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة... مرفوعاً؛ إلا أن أبا داود أدخل- بين أبي صالح وأبي هريرة-:إسحاق مولى زائدة؛ وهو ثقة؛ فالسند صحيح، سواءً كان الصواب إثباته، أو حذفه، أو الوجهين معاً.

وقال الترمذي في «الجنائز» (١/ ١٨٥):«حديث حسن».

وأقول الحق: إنه حديث صحيح، وإعلاله بأنه روي عن أبي هريرة موقوفاً: ليس بشيء؛ لأن الرفع زيادة من ثقة؛ فوجب قبولها، لا سيما وقد ورد عن أبي هريرة من طرق: هذه إحداها، وهي عند من ذكرهم المؤلف.

والثانية: من طريق ابن أبي ذئب، قال: حدثني صالح -مولى التوأمة-، قال: سمعت أبا هريرة... فذكره: أخرجه أحمد (٢/ ٤٣٣و٤٥٤و٤٧٢)؛وهذا سند حسن، لا سيما في المتابعات.

والثالثة: عن القاسم بن عباس، عن عمرو بن عمير، عنه: رواه أبو داود -أيضاً-(رقم:٣١٦١) وسنده لا بأس به في المتابعات.

والرابعة: عن يحيى بن أبي كثير، عن رجل -يقال له: أبو إسحاق-، أنه سمع أبا هريرة يقول... فذكره؛ دون الشطر الثاني، ورجاله ثقات؛ غير أبي إسحاق -ولم أعرفه الآن-.

ومما يقوي الحديث: أن له شواهد، وقد ذكرت بعضها في كتابي «أحكام الجنائز وبدعها»، ومنها الحديث الآتي بعده.

(٢) (١) وقال «ضعيف، فيه خصال ليس العمل عليه».

==

٥١٧- عن قَيْس بن عاصم -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّهُ أسلمَ، فأمَرَهُ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يغتسِلَ بماءٍ وسِدْرٍ.[٣٧٧]

□ الثَّلاثَةُ[١] الترمذي[٦٠٥] فِي الصَّلاَةِ أبو داود[٣٥٥]، والنسائي[١/١٠٩] فِي الطَّهارَةِ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ.

الفصل الثالث:

٥١٨- عن عِكرِمةَ، قال: إنَّ ناساً منْ أهلِ العِراقِ جاؤوا فقالوا: يا ابنَ عبَّاسٍ! أتَرى الغُسلَ يومَ الجمعةِ واجباً؟! قال: لا؛ ولكنه أطهَرُ وخيرٌ لمن اغتسلَ، ومنْ لم يغتسلْ فليسَ عليه بواجبٍ؛ وسأُخبِرُكم كيفَ بَدْءُ الغُسلِ: كانَ النَّاسُ مجهودينَ يلبَسونَ الصُّوفَ، ويعمَلونَ على ظُهورهم، وكانَ مسجدُهم ضَيِّقاً مُقارِبَ السَّقفِ، إنما هوَ عريشٌ،[٢] فخرجَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في يومٍ حارٍّ، و عرِقَ الناسُ في ذلك الصُّوفِ، حتى ثارتْ منهمْ رياحٌ آذى بذلكَ بعضُهم بعضاً، فلمَّا وَجَدَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تلكَ الرِّياحَ؛ قال: «أيُّها الناسُ! إذا كانَ هذا اليومُ؛ فاغتسِلوا، وليمَسَّ أحدُكم أفضلَ ما يجِدُ منْ دُهنِه وطِيبِه».

قال ابنُ عباسٍ: ثمَّ جاء اللّه بالخَيرِ، ولبِسوا غيرَ الصُّوفِ، وكُفُوا العمَلَ، ووُسِّعَ

قلت: وسنده على شرط مسلم، لكن فيه مصعب بن شيبة، وهو ضعيف عند الجمهور؛ كما بينته في «صحيح أبي داود» (رقم:٤٣)-.

(١) وقال الترمذي «حديث حسن».

قلت: بل صحيح؛ فإن إسناده صحيح، كما بينته في «صحيح أبي داود» (رقم:٣٨١).

(٢) أي: كان سقف المسجد كعريش العنب، يعني: القصد منه الاستظلال، وإن كان على رأس الواقف.

مسجِدُهم، وذهبَ بعضُ الذي كانَ يُؤْذي بعضُهم بعضاً منَ العَرَقِ.[٥٤٤]

□ أبو داود[١] (٣٥٣) عنه في الجمعة.

١٣- باب الحيض

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥١٩- قال أنسٌ: إنَّ اليهودَ كانُوا إذا حاضَتِ المرأةُ منهُمْ لمْ يُؤاكِلُوها، فسألَ أصحابُ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فأنزلَ اللّه - تعالى-: ﴿ويَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذى﴾ الآية، فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اصنعُوا كُلَّ شيءٍ إلاَّ النِّكاحَ».[٣٧٨]

□ مُسْلِمٌ [٣٠٢/١٦]، وَالأَرْبَعَةُ [د٢٥٨ت٢٩٧٧س١٥٢/١ق٦٤٤] عَنْ أَنَسٍ:مسلم فِي الطَّهَارَةِ والترمذي فِي تَفْسِيرِ البَقَرَةِ والنسائي فِي الصَّلَاةِ.

٥٢٠- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: كنتُ أغتَسِلُ أنا والنبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِنْ إناءٍ واحد[٢] وكِلانا جُنبٌ، وكَانَ يأمُرُني، فأتَّزِرُ، فيُباشِرُني[٣] وأنا حائضٌ، وكَانَ يُخرجُ رأسَهُ إليَّ وهو مُعتكِفٌ، فأغسِلُه وأنا حائض.[٣٧٩]

---

(١) وإسناده حسن، وصححه الحاكم،والذهبي على شرط البخاري، وحسنه النووي،والعسقلاني، وهو الصواب،كما بينته في «صحيح أبي داود» (رقم:٣٧٩).

(٢) فيه إشارة لطيفة إلى جواز نظر الزوج إلى عورة زوجه، بل صرح بذلك ابن حبان في «صحيحه» في روايته لهذا الحديث، وهو الذي يقتضيه النظر الصحيح.وكل ما روي في النهي عن ذلك أو كراهته: لا يصح منه شيء، وتفصيل ذلك كله في كتابي «آداب الزفاف» (ص ١٠٨ - ١١٢).

(٣) أي: يضاجعني.

وفي: «شرح السنة» (ج١ق٥/ ٢ - ملزمة١٣): «وأراد بالمباشرة: ملاقاة البشرة بالبشرة، لا الجماع».

□ مُتّفَقٌ عَلَيْهِ [م (١/٢٩٣)] وَاللّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ [٢٩٩-٣٠١] فِي الحَيْضِ.

٥٢١- وقالت: كنتُ أشربُ وأنا حائضٌ، ثُمَّ أناولُهُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فيضَعُ فاهُ على مَوْضِعِ فِيَّ فيشرَبُ، وأَتَعَرَّقُ العَرْقَ[1] وأنا حائض، ثُمَّ أناولُهُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَيَضَعُ فَاهُ على موضِعِ فِيَّ.[٣٨٠]

□ مُسْلِمٌ [١٤/٣٠٠]، وَأَبو دَاوُدَ [٢٥٩]، وَالنَّسَائِيُّ [١/٥٦]، وَابْنُ مَاجَه [٦٤٣] فِي الطَّهَارَةِ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

٥٢٢- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يتَّكِئُ في حجْري وأنا حائضٌ، ثُمَّ يقرأُ القُرآنَ.[٣٨١]

□ مُتّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٩٧) م (١٥/٣٠١)] عَنْ عائِشَةَ

٥٢٣- وقالت: قالَ لي النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ناوِليني الخُمْرَةَ[2]»- مِنَ المسجدِ-، فقلت: إنِّي حائضٌ! فقَالَ: «إنَّ حَيْضَتَكِ لَيْسَتْ في يدِكِ».[٣٨٢]

□ مُتّفَقٌ عَلَيْهِ [م (١١/٢٩٨)] فِيهِ عنها.

٥٢٤- وقالت ميمونة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصلِّي في مِرْطٍ،[3] بعضُهُ عليَّ وبعضُهُ عليهِ؛ وأنا حائضٌ.[٣٨٣]

□ مُتّفَقٌ عَلَيْهِ بِغَيْرِ هَذَا اللَّفْظِ فِي الطَّهَارَةِ مِنْ حَدِيثِ مَيْمُونَةَ.

---

(١) أي: أنهشُه وآخذ ما عليه من اللحم.

والعَرْقُ: العظم بما عليه من اللحم، وجمعُهُ عَراقٌ.

(٢) الخُمْرة: السجادة يسجد عليها المصلي؛ يقال: سُمِّيت خمرةً؛ لأنها تخمِّر وجه المصلي عن الأرض؛ أي: تسترة! كذا في «شرح السنة».

(٣) المِرْط: كساء من صوف أو خزٍّ يؤتزر به.

وَعِنْدَ أبي داود[٣٦٩]، وابن ماجه[٦٥٣] بِلَفْظِ:وعليه مِرْطٌ وَعَلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ مِنْهُ.

وَلَفْظُ البُخَارِيِّ [٣٧٩] فِي الصَّلاَةِ: كَانَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصَلِّي وَأَنَا حِذاءَهُ وَأَنَا حَائِضٌ، فَرُبَّمَا أَصَابَنِي ثَوْبَهُ.

وَلِمُسْلِمٍ [٥١٤/٢٧٤] عَنْ عَائِشَةَ مَعْناهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٢٥- قال أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ أتى حائضاً، أو امرأةً في دُبُرِها، أو كاهِناً؛ فقد كَفَر بما أُنزِلَ على مُحَمَّدٍ».

ضعيف.[٣٨٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٣٥] فِي الطَّهَارَةِ، وَنَقَلَ عَنِ البُخَارِيِّ تَضْعِيفَهُ، وَابْنُ مَاجَه(١) [٦٣٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٢٦- عن معاذ بن جبل -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: سألتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عمَّا يَحِلُّ للرجلِ مِنْ امرأتِهِ وهي حائضٌ؟! قال: «ما فَوْقَ الإزار، والتَّعفُّفُ عن ذلكَ أفضل».

إسناده ليس بقوي.[٣٨٥]

□ إِسْنَادُ لَيْسَ بِقَوِيٍّ، أَبُو دَاوُدَ [٢١٣] فِي الطَّهَارَةِ عَنْ مُعَاذٍ، وَقَالَ: لَيْسَ بِقَوِيٍّ.(٢)

٥٢٧- عن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،

---

(١) هذا يوهم أنه لم يروه سائر أصحاب «السنن»! وليس كذلك، كما بينته في«آداب الزفاف» (ص١٠٥-١٠٦)، وسنده صحيح، كما بينته في «نقد التاج».

(٢) قلت: وله ثلاث علل، بينتها في:«ضعيف السنن» (رقم ٢٨١).

قال: «إذا وقعَ الرجلُ بأهلِهِ وهي حائضٌ؛ فلْيَتَصَدَّقْ بنِصْفِ دِينار [1]».[٣٨٦]

□ الأَرْبَعَةُ [د (٢٦٦) ت (١٣٦) ق ٦٤٠ س[2] في الكبرى٩٠٩٨] فِي الطَّهَارَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

ويُروي: «إذا كانَ دماً أحمرَ فدينارٌ، وإذا كانَ أصفرَ فنِصْفُ دينارٍ».[3]

□ هُوَ لَفْظُ الترمذي فِي الَّذِي قَبْلَهُ.

الفصل الثالث:

٥٢٨- عن زيدِ بن أسْلَمَ، قال: إنَّ رجلاً سألَ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: ما يَحِلُّ لي من امرأتي وهيَ حائضٌ؟! فقال له رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تشُدُّ عليها إزارَها، ثمَّ شأنَكَ بأعلاها».[4][٥٥٥]

٥٢٩- وعن عائشةَ، قالتْ: كنتُ إذا حِضتُ؛ نزَلتُ عن المِثالِ[5] على الحَصيرِ،

(١) وسنده صحيح، وصححه جماعة من المتقدمين والمتأخرين؛ كما شرحته في «صحيح أبي داود (رقم:٢٥٦) و «آداب الزفاف» (ص١٢٢) و «الإرواء» (٧/ ٦٨-٧٠).

(٢) إنما أخرجه في «عشرة النساء» من «الكبرى»! (ع)

(٣) وإسناده ضعيف؛ فيه عبد الكريم -وهو ابن أبي المخارق أبو أمية-،كما هو مصرح به في رواية البيهقي، وقال «وهو مجمع على ضعفه».

ومن ظنَّ من المعاصرين والمتقدمين أنه أبو سعيد بن مالك الجزري الثقة؛ فقد وهم؛ كما فصلته في «صحيح السنن» (رقم:٢٥٨).

(٤) قال التبريزي: «رواه مالك، والدارمي مرسلاً».

قلت: وهو -على إرساله- «صحيح الإسناد»، وله شاهد من حديث عبد اللّه بن سعيد الأنصاري: رواه أبو داود بإسناد صحيح، كما حققته في «صحيحه» (رقم:٢٠٦).

(٥) أي: الفراش.

فلم نَقرَبْ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ولمْ نَدْنُ منه حتى نطْهُرَ.[1] [٥٥٦]

١٤- باب المستحاضة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٣٠- قالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: جاءتْ فاطمةُ بنتُ أبي حُبَيْشٍ -رضِيَ اللَّهُ عنها- إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقالت: يا رسولَ اللّه! إنِّي امرأةٌ أُسْتَحاضُ فلا أطْهُرُ، أفأدَعُ الصَّلاةَ؟! فَقَالَ: «لا، إنَّما ذلك عِرْقٌ، وليسَ بحَيْض، فإذا أقبَلَتْ حَيْضَتُكِ؛ فدَعي الصَّلاةَ، وإذا أدبَرَتْ؛ فاغسِلي عنكِ الدَّمَ، ثُمَّ صَلِّي». [٣٨٧]

☐ الخَمْسَةُ [خ(٢٢٨) م (٣٣٣/٦٢)] فِي الطَّهَارَةِ عَنْهَا.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٣١- عن عُرْوةَ بن الزُّبَيْر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لفاطمة بنت أبي حُبَيْش -رضِيَ اللَّهُ عنها-: «إذا كانَ دمُ الحَيْضِ؛ فإنَّهُ دَمٌ أسْوَدُ يُعْرَفُ،[2] فإذا كانَ ذلكَ؛ فأمْسِكي عَنِ الصَّلاةِ، فإذا كانَ الأخَرُ؛ فَتَوَضَّئي، وصَلِّي؛ فإنَّما هو عِرْقٌ».[٣٨٨]

☐ أَبو دَاوُدَ[3] [٢٨٦]، وَالنَّسَائِيُّ [١٨٥/١] فِيهِ عَنْهُ.

٥٣٢- عن أُمِّ سَلَمَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنها-: أنَّ امرأةً كانتْ تُهراقُ الدَّمَ على عهدِ

---

(١) حديث منكر، وإسناده ضعيف، كما بينته في «ضعيف سنن أبي داود» (رقم:٤٦).

(٢) أي: عند النساء.

(٣) وإسناده حسن، وصححه جماعة، كما بينته في «صحيحه» (رقم:٢٨٤).

رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فاسْتَفْتَتْ لها أُمُّ سَلَمَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنها - النبيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فقَالَ: «لِتَنْظُرْ عددَ اللَّيالي والأيَّامِ التي كانتْ تَحيضُهُنَّ مِنَ الشَّهرِ قَبْلَ أنْ يُصيبَها الذي أصابَها، فلْتَترُكِ الصَّلاةَ قَدْرَ ذلكَ مِنَ الشَّهْرِ، فإذا خلَّفَتْ ذلكَ فلْتَغْتَسِلْ، ثُمَّ لِتَسْتَثْفِرْ[1] بثَوبٍ، ثُمَّ لِتُصلِّي».[2] [٣٨٩]

□ مَالِكٌ [١٥]، وَأَبو دَاوُدَ [٢٧٤]، وَالنَّسَائِيُّ [١/١١٩-١٢٠] فِيهِ عَنْهُ.

٥٣٣- ويُروى عن عَديٍّ بن ثابت، عن أبيه، عن جده - قال يحيى بن مَعين: جد عَديّ: اسمه دينار[3]-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال في المُستحاضة: «تَدعُ الصَّلاةَ أيَّامَ أقرائها التي كانتْ تحيضُ فيها، ثُمَّ تغتسِلُ وتتوضَّأُ عند كُلِّ صلاةٍ، وتصومُ وتُصلِّي».[٣٩٠]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٩٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ[4] [(١٢٦) (١٢٧)]، وَابْنُ مَاجَه [٦٢٥] فِيهِ عَنْهُ.

---

(١) من الاستثفار، وهو: أن تشد ثوباً، تحتجر به على موضع الدم؛ لتمنع السيلان.

(٢) وإسناده صحيح، كما بينته في «صحيح أبي داود» (رقم:٢٦٤).

(٣) قد قيل في اسمه أقوال خمسة- هذا أحدها-، وليس فيها شيء تطمئن النفس إليه!

وقد قال الترمذي «ذكرت لمحمد -يعني: البخاري - قول يحيى بن معين هذا؟ فلم يعبأ به».

(٤) وقال «تفرد به شريك، عن أبي اليقظان».

قلت: وكلاهما ضعيف، لكن يشهد له حديث عائشة، قالت:

جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ... فذكر خبرها نحو الحديث (٥٥٧) قال «ثم اغتسلي، ثم توضئي لكل صلاة وصلي»: رواه أبو داود، والترمذي- وصححه-، وسنده على شرط الشيخين، وهو في «البخاري». نحوه، انظر «إرواء الغليل» (رقم:٦٨و٦٩) و «صحيح السنن» (رقم:٣١٢-٣١٤).

وله شاهد آخر عن زينب بنت أبي سلمة...، مرسلاً بسند صحيح: رواه أبو داود (رقم:٣٠٢ - من ==

٥٣٤- وقالت حَمْنَة بنت جَحْش: كُنْتُ أُستحاضُ حَيْضةً كثيرةً شديدةً، فجئتُ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أسْتَفْتيه، فَقَالَ: «إنِّي أنْعَتُ لكِ الكُرْسُفَ(١)، فإنَّه يُذْهِبُ الدَّمَ»، فقلتُ: هو أكثرُ مِنْ ذلكَ؟! قال: «تَلَجَّمي (٢)»، قُلتُ: هو أكثرُ من ذلك، إنما أُثجُّ ثجّاً(٣)؟! قال: «إنَّما هيَ رَكْضَةٌ مِنْ رَكَضاتِ الشَّيطانِ، فَتَحَيَّضي سِتةَ أيَّامٍ في عِلمِ اللّهِ،(٤) ثُمَّ اغْتَسِلي، فَصَلِّي أرْبَعاً وعشرينَ ليلةً وأيَّامَها، أو ثلاثاً وعشرينَ ليلةً وأيَّامها،(٥) وصُومي، وكذلك افعلي في كُلِّ شَهْرٍ، كما تحيضُ النساءُ وكما يَطْهُرْنَ، ميقاتَ حَيْضِهِنَّ وطُهْرِهِنَّ».

وفي روايةٍ: «وإنْ قَويتِ على أنْ تُوخِّري الظُّهْرَ وتُعَجِّلي العَصْرَ؛ فَتَغْتَسِلينَ وتجمعينَ بينَ الصَّلاتَيْنِ، وتُؤخِّرينَ المغْرِبَ وتُعجِّلينَ(٦) العِشاءَ، ثُمَّ تَغْسِلينَ وتجمعينَ بينَ الصَّلاتين؛ فافعلي، وصُومي إنْ قَدَرْتِ على ذلك»، قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هذا أعجَبُ الأمرَيْنِ إليَّ. واللّه المستعان».[٣٩١]

«صحيحه»).

(١) أي القطن.

(٢) أي: شدي لجاماً، وهو شبيه بقوله «استثفري».

(٣) هو من الماء الثجاج، وهو: السائل.

(٤) أي: فيما علم اللّه من أمرك من ستة أو سبعة.

(٥) ليس على وجه التخيير؛ بل على معنى اعتبار حالها بحال من هي مثلها، وفي مثل سنها من نساء أهل بيتها، فإن كانت عادة مثلها ستاً؛ قدرت ستاً، وإن كانت سبعاً؛ فسبعاً: من «شرح السنة».

(٦) كذا في جيمع النسخ بإثبات النون في «أن تؤخرين»، و «تعجلين»، وغيرهما، وقد أشكل على بعض الشراح، مع أن له وجهاً في العربية؛ وهو إهمال «أن» الناصبة! انظر تحقيق ذلك في تعليق أحمد شاكر على «سنن الترمذي» (١/ ٢٥٥و١٧٦ـ١٧٧).

□ أَحْمَدُ [٦/٤٣٩]، وَأَبو دَاوُدَ [٢٨٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ[(١)] [١٢٨]، وَابْنُ مَاجَه (٦٢٧) [٦٢٢] فِيهِ عَنْهَا.

الفصل الثالث:

٥٣٥- عن أسماءَ بنتِ عُمَيسٍ: قالتْ: قلتُ: يا رسولَ اللّه! إنَّ فاطمةَ بنتَ أبـي حُبَيشٍ استُحيضَتْ منذُ كذا وكذا فلـمْ تُصـلِّ؟! فقـالَ رسـولُ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «سُبحانَ اللّه! إنَّ هذا منَ الشيَّطان. لِتجْلِسْ في مِرْكَنٍ،[(٢)] فـإذا رأتْ صُفـارَةً[(٣)] فوقَ الماءِ؛ فلْتَغتسِلْ للظهْرِ والعصْرِ غُسْـلاً واحـداً، وتَغتسِـلْ للمغـرِب والعشـاء غُسـلاً واحداً، وتغتسِلْ للفجْرِ غُسلاً واحداً، وتوضَّأْ[(٤)] فيما بينَ ذلك».[٥٦٢]

□ أبو داود[(٥)] (٢٩٦) في الطهارة عن أسماء بنت عُمَيْس.

٥٣٦- روى مُجاهدٌ عن ابنِ عباسٍ: لَمَّا اشتدَّ عليها الغُسلُ؛ أمرَها أنْ تجْمـعَ بـينَ الصَّلاتينِ[(٦)].[٥٦٣]

---

(١) وقال «حديث حسن صحيح»، وصححـه جماعـة آخـرون، وإسـناده حسـن، كمـا بينـت ذلـك في «صحيح السنن» (رقم:٢٩٢).

(٢) أي: فيه ماء، وهو ظرف كبير تغسل فيه الثياب.

(٣) صُفارة- بضم الصاد-: بمعنى الصفرة. والمعنى: إذا قرب وقت العصر، بأن زالت الشمس؛ فإنهـا حينئذ تُرى فوق الماء مع شعاع الشمس شبه صفارة؛ لأن شعاعها يتغير حينئـذ ويقـل، فيضـرب إلى الصفـرة، ولا يصل إلى الصفرة الكاملة إلا قبيل الغروب، حيث تكره فيه صلاة العصر. اهـ. ملخصـاً مـن «المرقـاة»، و «التعليق الصبيح».

(٤) توضأ: بحذف إحدى التاءين.

(٥) وإسناده صحيح على شرط مسلم، وكذلك قال الحاكم، والذهبي، وصححه ابن حزم أيضاً، انظـر «صحيح أبي داود» (رقم:٣٠٧).

(٦) وصله الدارمي، والطحاوي بسند صحيح عـن مجـاهد... بـه أتم منه، ولكنـه موقـوف علـى ابـن عباس.

٤- كِتَابُ الصَّلاةِ

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٣٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الصَّلواتُ الخَمْسُ، والجُمعةُ إلى الجُمعةِ، ورمضانُ إلى رمضانَ: مُكفِّراتٌ لما بينهُنَّ إذا اجْتَنَبَ الكبائرَ». [٣٩٢]

□ مُسْلِمٌ [١٦/٢٣٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢١٤] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٣٨- وَقَالَ: «أرأيتُمْ لو أنَّ نهراً ببابِ أحدِكُمْ يَغتسِلُ فيهِ كُلَّ يومٍ خَمْساً، هل يَبقى مِنْ دَرَنهِ شيءٌ؟!»، قالوا: لا، قال: «فذلكَ مَثَلُ الصَّلواتِ الخَمْس، يمحُو اللّه بِهنَّ الخَطايا».

رواه أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[٣٩٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٢٨) م (٢٨٣/٦٦٧)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الصَّلاَةِ، وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ [٢٨٦٨] فِي الأَمْثَالِ س[١/٢٣٠].

٥٣٩- عن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رَجُلاً أصابَ مِنِ امرأةٍ قُبلةً، فأتى النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأخبَرَهُ؛ فأنزلَ اللّه - تعالى-: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إنَّ الحَسنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾، فَقَالَ الرَّجُلُ: يا رسولَ اللّه! ألي هذا؟! قال: لجميعِ أُمَّتي كلِّهم».[٣٩٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ: البُخَارِيُّ [٤٦٨٧] فِي التَّفْسِيرِ، وَكَذَا التِّرْمِذِيُّ[٣١١٤]وَالنَّسَائِيُّ[في الكبرى١١٢٤٧] وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٤٢/٢٧٦٣] فِي التَّوْبَةِ، كُلُّهُمْ عَنْ عَبْدِ اللّه بْنِ مَسْعُودٍ ق[١٣٩٨].

وفي رواية: «لِمَنْ عملَ بها مِنْ أُمَّتي».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا [خ (٤٦٨٧) م (٣٩/٢٧٦٣)] عَنْهُ.

٥٤٠- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: يا رسولَ اللّه! إنِّي أصَبْتُ حدّاً فأقِمْهُ عليَّ، ولم يسألهُ عنه، وحضَرَتِ الصَّلاةُ، فصلَّى مَعَ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلمَّا قضى النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الصَّلاةَ قَامَ الرجُلُ، فَقَالَ: يا رسول اللّه! إنِّي أصَبْتُ حدّاً فأقِمْ فيَّ كتابَ اللّه - تعالى[1] -، قال: «أليسَ قدْ صلَّيْتَ معنا؟!»، قال: نعم، قال: «فإنَّ اللّه قَدْ غفَرَ لكَ ذنبَكَ - أو حدَّكَ -».[٣٩٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ البُخَارِيُّ فِي الحُدُود [٦٨٢٣]،وَمُسْلمٍ فِي التَّوْبَةِ [٤٤/٢٧٦٤] عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-

٥٤١- وَقَالَ عبد اللّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: سألتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أيُّ الأعمالِ أحَبُّ إلى اللّه؟! قال: «الصَّلاةُ لوقتها»،قلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟! قال: «برُّ الوالِدَيْنِ»، قلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟! قال: «الجهادُ في سبيلِ اللّه - عزَّ وجلَّ -»، قال: حدَّثَني بهنَّ، ولو استزَدْتُهُ لزادَني.[٣٩٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٢٧) م (٨٥/١٣٩)] عَنْهُ فِي الصَّلاَةِ[2] (ت[١٧٣]، س[٢٩٢/١]).

٥٤٢- وَقَالَ: «بينَ العبدِ وبينَ الكُفْرِ تَرْكُ الصَّلاة».

رواه جابر.[٣٩٧]

---

(١) أي: حكم اللّه من الكتاب والسنة.

(٢) إنما رواه مسلم في (الإيمان)! (ع)

□ مُسْلِمٌ [٨٢/١٣٤)] فِي الإِيمَانِ، وَالأَرْبَعَةُ[د٤٦٧٨ت٢٦١٨ق١٠٧٨س٢٣٢/١] فِي الصَّلاَةِ إلاّ التِّرْمِذِيَّ فَفِي الإِيمَانِ[١].

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٤٣- عن عُبادة بن الصامت -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّه قال: قال رسول اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «خَمْسُ صَلواتٍ افترضَهُنَّ اللّه - تعالى-: مَنْ أحسَنَ وُضُوءَهُنَّ، وصَلاَّهُنَّ لوقتهِنَّ، وأتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وخُشُوعَهُنَّ؛ كانَّ لهُ على اللّه - تعالى - عهدٌ أنْ يغفرَ له، ومَنْ لمْ يفعلْ؛ ليسَ له على اللّه عهدٌ، إنْ شاءَ غفرَ له، وإنْ شاءَ عذَّبه».[٣٩٨]

□ أَحْمَدُ [٣١٧/٥]، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٢٥]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٣٠/١]، وَابْنُ مَاجَه[٢] [١٤٠١] فِي الصَّلاَةِ عَنْهُ.

٥٤٤- وَقَالَ: «صلُّوا خَمْسَكُمْ، وصُومُوا شَهْرَكُمْ، وأدُّوا زكاةَ أموالِكُمْ، وأطيعُوا ذا أمْرِكُمْ؛ تدخلُوا جنَّةَ ربِّكُمْ».

رواه أبو أمامة.[٣٩٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٦١٦] عَنْهُ فِيهِ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.[٣]

٥٤٥- وَقَالَ: «مُرُوا أولادَكُمْ بالصَّلاةِ وهُمْ أبناءُ سَبْعِ سِنينَ، واضرِبُوهُمْ عليها

---

(١) وإلا أبا داود؛ ففي (السنة)! (ع)

(٢) أخرجوه من طرق عن عبادة؛ فالحديث صحيح، وقد صححه ابن عبد البر، والنووي، وغيرهما، كما بينته في «التعليق الرغيب على الترغيب والترهيب»، وفي «صحيح أبي داود» (رقم:٤٥١).

(٣) وصححه الحاكم - أيضاً - على شرط مسلم، ووافقه الذهبي في «تلخيصه» (١/ ٩)، وهو كما قالوا.

وهُمْ أبناءُ عَشْرِ سنين، وفرِّقوا بينُهمْ في المضاجِعِ[(١)]».

رواه سَبْرَة بن مَعْبَد الجُهَنيُّ.[٤٠٠]

□ أَبو دَاوُدَ [٤٩٤] (٤٩٥)]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٤٠٧]، وَصَحَّحَهُ الترمذي عنه.

وَأَخرَجَ أَبو دَاودَ[٤٩٥] مِنْ رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ... نَحْوَهُ.[(٢)]

٥٤٦- وَقَالَ: «العَهْدُ الذي بينَنا وبينَهُمُ الصَّلاةُ، فَمَنْ تركَها فقد كَفَر».

رواه بُرَيْدَة.[٤٠١]

□ الأَرْبَعَةُ[(٣)] [ت٢٦٢١س١/٢٣١ق١٠٧٩] فِي الصَّلَاةِ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ [١٤٥٤]، وَالحَاكِمُ [١/٦-٧] عَنْهُ.

---

(١) سواءً كانوا ذكوراً أو إناثاً؛ فيجب التفريق بينهم جميعاً، سواءً اتحد الجنس أو اختلف، وذلك كله من باب سد الذريعة، وهو من محاسن هذه الشريعة الغراء.

(٢) قلت: وكذا أحمد (٢/ ١٨٠،١٨٧) وغيره، وسنده حسن، كما حققته في «صحيح أبي داود» (رقم:٥٠٩).

قلت: وقد قال التبريزي- بعد أن ساقه من رواية عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده-: «وفي المصابيح» عن سَبْرةَ بن مَعْبَدٍ.

وأقول: يعني: أن الحديث في «المصابيح» عن سبرة بهذا اللفظ، وإنما هو عن عمرو بن شعيب -كما ذكره التبريزي-، ففيه إشعار لطيف بتوهيم صاحب «المصابيح» في ذلك.

ويؤيده: أن الحديث عند أبي داود - وغيره - من حديث سبرة بمعناه، دون قوله «وفرقوا بينهم في المضاجع»، وسنده حسن - أيضاً-،كما بينته هناك (رقم:٥٠٨).

(٣) وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وصححه الحاكم، والذهبي، وهو كما قالوا.

وقد عزاه المنذري في «الترغيب» (١/ ١٩٤) لأبي داود، وتبعه المناوي - أيضاً -! ولم أجده عنده حتى الآن؛ ما أظنه فيه؛ فإن المزِّيَّ في «التحفة» (٢/ ٨١) لم يعزه إليه.

الفصل الثالث:

٥٤٧- عن عبدِ اللّه بنِ مسعودٍ، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: يا رسولَ اللّه! إني عالجتُ امرأةً في أقصى المدينةِ، وإني أصَبتُ منها ما دونَ أن أمسَّها؛ فأنا هذا، فاقْضِ فيَّ ما شئتَ، فقال عمرُ: لقدْ سترَكَ اللّه، لو سترْتَ على نفسِكَ! قال: ولَمْ يَرُدَّ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عليه شيئاً، فقامَ الرجلُ، فانطلَقَ، فأتبعَه النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رجلاً فدعاهُ، وتلا عليه هذهِ الآية:﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وزُلَفاً من الليْلِ إنَّ الحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلكَ ذِكْرى للذَّاكرين﴾؛ فقالَ رجلٌ من القومِ: يا نبيَّ اللّه! هذا له خاصَّةً؟! فقال: «بلْ للنَّاسِ كافَّةً»[٥٧٥]

□ أخرجه مسلم (٢٧٦٣) عنه في التوبة.

٥٤٨- وعن أبي ذرّ: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خرجَ زَمنَ الشِّتاء، والورَقُ يتهافتُ، فأخذَ بغُصنينِ من شجرةٍ، قال: فجعلَ ذلكَ الورَقُ يتهافتُ، قال: فقال: «يا أبا ذَر!»، قلتُ: لَبيَّكَ يا رسولَ اللّه! قال: «إنَّ العبدَ المسلمَ ليُصلي الصلاةَ، يُريدُ بها وجهَ اللّه؛ فتهافتُ عليه ذُنوبُه، كما تَهافتَ هذا الورقُ عن هذه الشَّجرة».[٥٧٦]

□ أحمد[١] (٥/١٧٩) عنه.

٥٤٩- وعن زيدِ بن خالد الجُهني، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

---

(١) في «المسند» (٥/ ١٧٩) وفيه مزاحم بن معاوية الضبي، وهو مجهول، كما قال أبو حاتم، ومع ذلك؛ حسن المنذري إسناده (١/ ١٤٤)!.

« مَنْ صلّى سجدَتين[١] لا يسهو فيهِما؛ غفَر اللّه له ما تقدَّمَ مِنْ ذنبِه».[٥٧٧]

□ أحمد[٢] (٥/١٩٤) عنه.

٥٥٠- وعن عبدِ اللّه بن عمروِ بن العاص، عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه ذكرَ الصَّلاةَ يوماً فقال: «من حافظَ عليها؛ كانتْ له نوراً وبُرهاناً ونجاةً يومَ القيامةِ، ومنْ لم يحافظْ عليها؛ لم تكنْ له نوراً ولا برهاناً ولا نجاةً، وكانَ يومَ القيامةِ مع قارونَ وفرْعَونَ وهامانَ وأُبَيِّ بنِ خلَفٍ».[٥٧٨]

□ أخرجه أحمد[٣] (٢/١٦٩)، والدارمي (٢٧٢١).

٥٥١- وعن عبدِ اللّه بن شقيقٍ، قال: كان أصحابُ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، لا يَرَوْنَ شيئاً من الأعمالِ تركُه كُفْرٌ غيرَ الصَّلاةِ.[٥٧٩]

□ الترمذي[٤] (٢٦٢٢) به.

٥٥٢- وعن أبي الدَّرداءِ، قال: أوْصاني خَليلي: «أن لا تشرِكَ باللّه شيئاً؛ وإنْ

---

(١) أي: ركعتين.

(٢) في «المسند» (٥/ ١٩٤) وإسناده صحيح.

ورواه أبو داود وغيره بلفظ «من توضأ فأحسن وضوءه، ثم ركع ركعتين لا يسهو...» الحديث، وسنده حسن، وصححه الحاكم، والذهبي.

(٣) في «المسند» (٢/ ١٦٩) والدارمي (٢/ ٣٠١) وفيه عيسى بن هلال الصدفي، تابعي، لم يرو عنه سوى اثنين، ولم يوثقهُ غير ابن حبان، وقال المنذري (١/ ١٩٧): «إسناده جيد».

(٤) وإسناده صحيح.

ووصله الحاكم (١/ ٨) عن عبد اللّه بن شقيق، عن أبي هريرة، قال:... فذكره، وقال:«صحيح على شرطهما»، وقال الذهبي:«إسناده صالح».

قُطِّعتَ وحُرِّقتَ، ولا تترُكْ صلاةً مكتوبةً متعمِّداً؛ فمن تركها متعمِّداً؛ فقد برِئتْ منه الذِّمةُ، ولا تشربِ الخمرَ؛ فإنها مِفتَاحُ كلِّ شرّ».[٥٨٠]

☐ ابن ماجه[(١)] (٤٠٣٤) عنه.

٢- باب المواقيت

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٥٣- عن عبد اللّه بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: قال رسول اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «وقْتُ الظُّهْرِ إذا زالَتِ الشَّمسُ ما لَمْ يحضُرِ العَصْرُ، ووقْتُ العَصْرِ ما لَمْ تصفرَّ الشَّمسُ، ووقتُ صَلاةِ المغربِ إذا غابتِ الشَّمسُ ما لَمْ يَسقُطِ الشَّفَقُ، ووقْتُ صَلاةِ العِشاءِ إلى نِصْفِ اللَّيْلِ الأوْسَطِ[(٢)]، ووقْتُ صَلاةِ الصُّبْحِ مِنْ طُلُوعِ الفَجْرِ ما لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ، فإذا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فأَمْسِكْ عَنِ الصَّلاةِ،[(٣)] فإنَّها تَطْلُعُ بينَ قَرْنَيْ الشيطانِ».[٤٠٢]

☐ مُسْلِمٌ [(٦١٢/١٧٣) (٦١٢/١٧٤)]، وَأَبو دَاوُدَ [٣٩٦]، وَالنَّسَائِيُّ [١/٢٦٠] فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ.

---

(١) وفيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف.

لسوء حفظه، ومن طريقه: رواه البخاري في «الأدب المفرد»، وهو -عندي -حديث حسن إن شاء اللّه -تعالى-؛ لأن له شاهداً من حديث معاذ عند أحمد (٥/ ٢٣٨) - وقد مضى(٦١)-، وآخر من حديث أميمة - مولاة رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وانظر «الترغيب» (١/ ١٩٦)، و«الإرواء» (٢٠٢٦).

(٢) الأوسط صفة: لـ:(نصف)؛ أي: نصف عدل من الليل عموماً، يعني: من كلٍّ نصفه، انظر «المرقاة» (١/ ٣٩٣).

(٣) إلا من نام عن صلاته أو نسيها، انظر الفصل الثاني من الباب الآتي.

٥٥٤- عن بُرَيْدة: أنَّ رجلاً سألَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ وَقْتِ الصَّلاةِ؟ فَقَالَ: «صَلِّ مَعَنا هذَيْنِ - يعني: اليَوْمَيْنِ -»، فلمَّا زالتِ الشَّمْسُ؛ أَمَرَ بلالاً فأذَّنَ، ثُمَّ أَمَرَهُ فأقامَ الظُّهْرَ، ثُمَّ أمَرَهُ فأقامَ العَصْرَ، والشَّمْسُ مُرْتَفِعةٌ بيضاءُ نقيَّةٌ، ثُمَّ أمَرَهُ فأقامَ المَغْرِبَ حِينَ غابَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ أمَرَهُ فأقامَ العِشاءَ حِينَ غابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ أمَرَهُ فأقامَ الفَجْرُ، فلمَّا أنْ كانَ اليَوْمُ الثَّاني؛ أمَرَهُ فأبْرَدَ بالظُّهْرِ، فأنْعَمَ أنْ يُبْرِدَ بها،[1] فصلَّى العَصْرَ والشَّمْسُ مُرتفعةٌ - أخَّرَها فَوْقَ الذي كان-، وصلَّى المَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَغيبَ الشَّفَقُ، وصلَّى العِشاءَ بَعْدَما ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، وصلَّى الفَجْرَ فأسْفَرَ بها، ثُمَّ قال: «أينَ السَّائلُ عنْ وَقْتِ الصَّلاةِ؟!»، فقالَ الرَّجُلُ: ها أنا يا رسول اللّه! قال: «وَقْتُ صَلاتِكُمْ بينَ ما رأيْتُمْ».[٤٠٣]

□ مُسْلِمٌ[2] [٦١٣/٤٧٦] فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٥٥- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَمَّني جبرِيلُ عند بابِ البَيْتِ مَرَّتَيْنِ، فصلَّى بيَ الظُّهْرَ حِينَ زالَتِ الشَّمْسُ، وكَانَ الفَيْءُ مِثْلَ الشِّراكِ،[3] وصلَّى بيَ العَصْرَ حِينَ كانَ ظِلُّ كُلِّ شيءٍ مِثْلَهُ، وصَلَّى بيَ المَغْرِبَ حِينَ أفطَرَ الصَّائمُ، وصلَّى بيَ العِشاءَ حِينَ غابَ الشَّفَقُ، وصلَّى بيَ الفَجْرَ حِينَ حَرُمَ الطَّعامُ والشَّرابُ على الصَّائِمِ، وصلَّى بيَ الغَدَ الظُّهْرَ حِينَ كانَ ظِلُّ كُلِّ شيءٍ مِثْلَهُ، وصلَّى بيَ العَصْرَ حِينَ كانَ ظِلُّ كُلِّ شيءٍ مِثْلَيْهِ، وصلَّى بيَ المَغْرِبَ حِينَ

---

(١) أي: بالغ في الإبراد بها، حتى انكسار شدة الحر: «التعليق الصبيح».

(٢) في «صحيحه» (٢/ ١٠٥-١٠٦).

(٣) أي: شراك النعل، وهو أحد سيور النعل الذي على وجهها.

أفطَرَ الصَّائمُ، وصلَّى بيَ العِشاءَ حِينَ ذهبَ ثُلُثُ الليلِ، وصلَّى بيَ الفَجْرَ حِينَ أسْفَرَ، ثُمَّ التفتَ إليَّ، فَقَالَ لي: يا مُحمَّدُ! هذا وَقْتُ الأنبياءِ مِنْ قبلِكَ، والوقتُ ما بينَ هذَيْنِ الوَقْتَيْنِ».[٤٠٤]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٩٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ[١] [١٤٩] فِي الصَّلَاةِ، وَحَسَّنَهُ عَنْهُ.

الفصل الثالث:

٥٥٦- عن ابن شهابٍ: أنَّ عمرَ بنَ عبدِ العزيز أخَّرَ العصرَ شيئاً، فقالَ لهُ عروةُ: أما إنَّ جبريل قد نزلَ فصلّى أمامَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال له عمر: اعلمْ ما تقولُ يا عروةُ! فقال: سمعتُ بشيرَ بنَ أبي مسعود يقول: سمعتُ أبا مسعود يقول: سمعتُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «نزل جبريلُ فأمَّني، فصلَّيتُ معَه، ثُمَّ صليَّتُ معَه، ثمَّ صلَّيتُ معه، ثُمَّ صلَّيتُ معَه، ثُمَّ صلَّيت معَه»؛ يحسب بأصابعه خمسَ صلوات.[٥٨٤]

□ متفق عليه [خ (٥٢١) م (٦١٠)] عن أبي مسعود الأنصاري في الصلاة وفيه [٦١١] رواية عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهُا -د[٣٩٤]،ت[٢]،س[١/٢٤٥]،ق[٦٦٨].

٥٥٧- وعن عمرَ بنِ الخطّاب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-:أنَّه كتبَ إلى عُمَّالِهِ: إنَّ أهمَّ أموركم عندي الصلاةُ؛ من حَفِظَها وحافَظَ عليها حَفِظَ دينَه، ومن ضيَّعها فهو لما سواها أضيع، ثُمَّ كتب: أنْ صلُّوا الظهرَ إن كان الفيء ذراعاً إلى أنَّ يكون ظلُّ أحدِكم مثلَه،

---

(١) وقال «حديث حسن صحيح»، وصححه الحاكم، والذهبي، والنووي، وغيرهم.
وإسناده حسن لذاته، صحيح لغيره، كما بينته في «صحيح أبي داود» (رقم:٤١٦).

(٢) لم نره في «سنن الترمذي»! (ع)

والعصرَ والشمسُ مرتفعةٌ بيضاءُ نقيَّةٌ قدرَ ما يسير الرَّاكب فرسخين[١] أو ثلاثة قبل مغيب الشمس، والمغربَ إذا غابتِ الشمسُ، والعِشاءَ إذا غابَ الشفقُ إلى ثُلُثِ الليلِ، فمن نامَ فلا نامتْ عينُه، فمن نام فلا نامت عينه، فمن نام فلا نامت عينه، والصبحَ والنجومُ بادية مشتبكةٌ.[٥٨٥]

□ مالك[٢] عنه موقوفاً.

٥٥٨- وعن ابن مسعود، قال: كان قدرُ صلاةِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-[٣] الظهرَ في الصيفِ ثلاثةَ أقدامٍ إلى خمسةِ أقدامٍ، وفي الشتاءِ خمسةَ أقدامٍ إلى سبعةِ أقدام.[٥٨٦]

□ أبو داود (٤٠٠)، والنسائي[٤] (١/ ٢٥٠) في الصلاة عن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

---

(١) الفرسخ: ثلاثة أميال، والميل: أربعة آلاف ذراع، «نهاية».

(٢) في «الموطإ» (١/ ٦-٧) عن نافع: أن عمر بن الخطاب كتب....

وهذا منقطع؛ لأن نافعاً لم يدرك عمر.

(٣) أي: قدر تأخير الصلاة عن الزوال: ما يظهر فيه قدر ثلاثة أقدام للظل، أي: يصير ظلُّ كلِّ إنسان ثلاثة أقدام من أقدامه، فيعتبر قدم كل إنسان بالنظر إلى ظله.

والمراد: أن يبلغ مجموع الظل الأصلي والزائد هذا المبلغ، لا أن يصير الزائد هذا القدر، ويعتبر الأصلي سوى ذلك، فهذا قد يكون لزيادة الظل الأصلي - كما هو في أيام الشتاء-، وقد يكون لزيادة الظل الزائد بسبب الإبراد -كما في أيام الصيف-؛ كذا حققه السندي على «النسائي».

(٤) وإسناده صحيح، كما بينته في «صحيح أبي داود» (رقم:٤٢٨).

٣- باب تعجيل الصلاة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٥٩- قال أبو بَرزة الأسْلَميُّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كانَ رسولُ اللّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصلِّي الهَجير[1] - التي تَدْعونَها الْأُولى - حينَ تَدْحَضُ[2] الشَّمْسُ، ويُصلِّي العصرَ، ثُمَّ يرجعُ أحَدُنا إلى رحلِهِ في أقصى المدينةِ والشمسُ حَيَّةٌ- ونَسِيتُ[3] ما قالَ في المَغرِبِ-، وكَانَ يَستحِبُّ أنْ يُؤَخِّرَ العِشاءَ، ولا يُحِبُّ النَّوْمَ قبلَها، ولا الحديثَ بعدَها، وكَانَ ينفَتِلُ مِنْ صلاةِ الغَداةِ حينَ يَعرِفُ الرجُلُ جليسَهُ، ويقرأ بالسِّتِّينَ إلى المئة[4]. [٤٠٥]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ (د[٣٩٨]، س[٢/٢٤٦]، ق[٦٧٤ و٧٠١و ٨١٨])

وفي رواية: ولا يُبالي بتأخيرِ العِشاءِ إلى ثُلُثِ اللَّيْل.

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهَا [خ (٥٤١) (٧٧١) م (٦٤٧/٢٣٥)] أَيْضاً عَنْهُ.

٥٦٠- وسُئل جابرٌ - رضِيَ اللَّهُ عنهُ -، عَنْ صَلاةِ النَّبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! فَقَالَ: كانَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصلِّي الظُّهرَ بالهاجرةِ، والعصرَ والشَّمسُ حيَّةٌ، والمغربَ إذا وَجَبَتْ،[5] والعِشاءَ إذا كَثُرَ النَّاسُ عَجَّلَ، وإذا قلُّوا أخَّر،

---

(١) الهجير: اشتداد الحر في نصف النهار، والمراد: صلاة الهجير.

(٢) تدحض؛ أي: تزول عن وسط السماء إلى جهة المغرب، كأنها دحضت؛ أي زلفت: «نهاية».

(٣) القائل: «نسيت»: هو سيار، كما صرح بذلك أحمد (٤/ ٤٢٥) في رواية له بسند صحيح.

(٤) زاد أحمد في الرواية المذكورة: قال سيار: لا أدري: في إحدى الركعتين أو في كليهما؟!

(٥) يعني: الشمس؛ أي: سقطت.

والصُّبحَ بغَلَس».[٤٠٦]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٦٥) م (٦٤٦/٢٣٣)] فِيهَا عَنْهُ (ت[1] []،س[٢٦٤/١].

٥٦١- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-:كُنَّا إذا صلَّيْنا خلفَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالظَّهائرِ سجَدْنا على ثِيابِنا اتِّقاءَ الحرِّ.[٤٠٧]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٢٥٤٢) م (٦٢٠/١٩١)] فِيهَا عَنْهُ.

٥٦٢- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا اشتدَّ الحرُّ فأبرِدُوا بالصَّلاة».[٤٠٨]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٥٣٣) (٥٣٦) م (٦١٥/١٨٠)د٤٠٢ت١٥٧س٢٤٨/١ق٦٧٨ فِيهَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وفي رواية: «بالظُّهرِ؛ فإنَّ شِدَّةَ الحرِّ مِنْ فَيْحِ جهنَّمَ[2]».

□ البُخَارِيُّ [٥٣٨] فِيهَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٥٦٣- «واشْتكَتِ النَّارُ إلى ربِّها، فقالت: ربِّ! أكلَ بعضي بعضاً، فأذِنَ لها بنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ في الشتاءِ ونَفَسٍ في الصيفِ؛ أشدُّ ما تجِدُونَ مِنَ الحرِّ، وأشدُّ ما تجِدُونَ مِنَ الزَّمْهرير».[٤٠٨]

□ متفق عليه البخاري[٣٢٦٠] في بدء الخلق مسلم[٦١٧] في الصلاة عن أبي هريرة.

٥٦٤- وقال أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-:كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصلِّي العَصْرَ والشَّمْسُ مُرتفعةٌ حيَّة، فيذهبُ الذَّاهبُ إلى العَوالي، فيأْتيهِمْ والشَّمْسُ مُرتفعةٌ- وبعضُ العَوالي مِنَ المدينةِ على أربعةِ أمْيالٍ أو نحوِهِ.[٤٠٩]

---

(١) لم نره في «سنن الترمذي»؟ وإنما رواه أبو داود (٣٩٧)! (ع)

(٢) أي: حرارتها.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [ح٥٥٠،م٦٢١٧] فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ (د[٤٠٤]، ت[1][]، س[١/٢٥٢]، ق[٦٨٢]).

٥٦٥- وعن أنس، أنَّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تلكَ صلاةُ المُنَافِقِ، يجلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ، حتَّى إذا اصفَّرتْ، وكانتْ بينَ قَرْنَي الشَّيطانِ؛ قامَ فنقرَ أربعاً، لا يذكرُ اللّه فيها إلاَّ قليلاً».[٤١٠]

□ مُسْلِمٌ [٦٢٢/١٩٥]، وَالثَّلاَثَةُ[د٤١٣،ت١٦٠،س١/٢٥٤] فِيهَا عَنْ أَنَسٍ.

٥٦٦- وَقَالَ: «الذي تفوتُهُ صَلاةُ العصرِ؛ فكأنَّما وُتِرَ أهلهُ ومالهُ[2]».

رواه ابن عمر.[٤١١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[خ (٥٥٢) م (٦٢٦/٢٠٠)] فِيهَا عَنْهُ.

٥٦٧- وَقَالَ: «مَنْ تَرَكَ صلاةَ العصرِ؛ حَبِطَ عملهُ».

رواه بريدة[٤١٢]

□ البُخَارِيُّ [(٥٩٤) (٥٥٣)]، وَالنَّسَائِيُّ [١/٢٣٦] فِيهَا عَنْهُ.

٥٦٨- وَقَالَ رافع بنُ خَديج: كُنَّا نُصلِّي المغربَ معَ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فينصرِفَ أحدُنا وإنَّه ليُبصرُ مَواقِعَ نَبْلِهِ[3].[٤١٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٥٩) م (٢١٧-٦٣٧)] فِيهَا عَنْهُ (ق[٦٨٧]).

٥٦٩- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: كانُوا يُصلُّونَ العَتَمَةَ فيما بينَ أنْ يَغيبَ

---

(١) لم نره في «سنن الترمذي»! (ع)

(٢) وتر أهله وماله؛ أي: نقص «نهاية».

(٣) مواقع نَبْلِهِ؛ أي: مساقط سهامه.

قال الطِّيبي: «يعني: يصلي المغرب في أول الوقت؛ بحيث لو رُمِيَ سهم؛ يُرى أين سقط؟».

الشَّفَقُ إلى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأوّل.[٤١٤]

□ البُخَارِيُّ [٨٦٤]، وَالنَّسَائِيُّ [١/٢٦٧] فِي الصَّلَاةِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا(١)-.

٥٧٠- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَيُصلّي الصبحَ، فيَنصَرِفُ النِّساءُ مُتلفِّعاتٍ بمُرُوطِهِنَّ،(٢) ما يُعْرَفْنَ مِنَ الغَلَسِ.[٤١٥]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٨٦٧) م (٢١٧-٦٣٧)] د ٤٢٣ س١/٢٧١ ق ٦٦٩ فِي الصَّلَاةِ عَنْهَا.

٥٧١- عَن قتادة، عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ نبيَّ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وزيدَ بنَ ثابتٍ تَسحَّرا، فلمَّا فَرَغا مِنْ سَحُورِهما؛ قامَ نبيُّ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى الصَّلاةِ، فصلَّى، قُلنا لأنس: كَمْ كانَ بينَ فَراغِهما مِنْ سَحَورِهما ودُخُولِهما في الصَّلاةِ؟! قال: قدرُ ما يقرأُ الرجُلُ خمسينَ آيةً.[٤١٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣) [خ (٥٧٦)م١٠٩٧] عَنْهُ (س[٤/١٤٣]).

٥٧٢- عن أبي ذَرّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال لي النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا أبا ذَرٍّ! كيفَ بِكَ إذا كانتْ عليكَ أُمراءُ يُميتُونَ الصَّلاةَ - أو قال: يُؤَخِّرُونَ الصَّلاةَ؟!»، قلتُ: يا رسول اللّه! فما تأمُرُني؟! قال: «صَلِّ الصَّلاةَ لِوَقْتِهَا، فإنْ أَدْرَكْتَها

---

(١) هذه رواية البخاري؛ أما رواية النسائي؛ ففيها أن النبي - عليه السلام - هو الآمر بهذا؛ فتنبه! (ع)

(٢) متلفعات بمروطهن: ملتفقات بأكسيتهن، واللفاع: ثوب يجلل به الجسد كله: «نهاية».

(٣) هذه الرواية من (مسند أنس)؛ إنما هي من أفراد البخاري.

وأما الرواية المتفق عليها؛ فقد أخرجها البخاري (٥٧٥)، ومسلم (١٠٩٧) من (مسند زيد بن ثابت)؛ فتنبه! وانظر «فتح الباري» (٢/ ٥٤) للمصنف. (ع)

معُهمْ فصلِّها؛ فإنَّها لك نافِلَة».[٤١٧]

□ مُسْلِمٌ[1] [٢٣٨]، وَالأَرْبَعَةُ [د٤٣١،ت١٧٦،ق١٢٥٦،س٧٥/٢] فِيهَا عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

٥٧٣- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ أدركَ ركعةً مِنَ الصُّبْحِ قبل أنْ تطلُعَ الشَّمْسُ؛ فقد أدركَ الصُّبح، ومن أدرك ركعةً من العصر قبل أن تغْربَ الشمسُ؛ فقد أدرك العَصْر».[٤١٨]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٥٧٩) م (٦٠٨/١٦٣) د٤١٢،ت١٨٦،س٢٥٧/١، ق٦٩٩] فِيهَا عَنْهُ.

٥٧٤- وَقَالَ: «إذا أَدْرَكَ أحدُكُمْ سَجدةً مِنْ صلاةِ العصرِ قبلَ أَنْ تغْربَ الشَّمْسُ؛ فلْيُتِمَّ صَلاتَهُ، وإذا أدركَ سَجدةً مِنْ صَلاةِ الصُّبحِ قبلَ أنْ تَطْلُعَ الشَّمسُ؛ فلْيُتِمَّ صَلاتَه[2]».

رواه أبو هريرة.[٤١٩]

□ البُخَارِيُّ [٥٥٦]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٥٧/١] فِيهَا عَنْهُ.

٥٧٥- وَقَالَ: «مَنْ نَسِيَ صَلاةً أو نامَ عَنْها؛ فكفَّارتُها أنْ يُصلِّيها إذا ذكرها».

رواه أنس.[٤٢٠]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٥٩٧) م (٦٨٤/٣١٥) د٤٤٢،ت١٧٨،س٢٩٣/١،ق٦٩٦]

---

(١) في «صحيحه» (٢/ ١٢٠)؛ لكن بلفظ: «يؤخرون الصلاة عن وقتها، أو يميتون الصلاة عن وقتها»! وأما لفظ الكتاب؛ فهو رواية أبي داود في «سننه»؛ بالحرف؛ وقد خرجته في «صحيحه» (٤٥٧)، وانظر «الإرواء» (٤٨٣).

(٢) الحديث حجة قاطعة على الحنفية الذي قالوا: تبطل صلاة الصبح بطلوع الشمس؛ لأنه دخل وقت النهي عن الصلاة؛ بخلاف غروب الشمس!

وفي رواية: «لا كفّارة لها إلاّ ذلك[١]».

رواه أبو قتادة.

□ الجَمَاعَةُ[٢] أَيْضاً عَنْهُ فِيهَا.

٥٧٦- رواه أبو قتادة... وَقَالَ: «ليسَ في النَّوْمِ تَفْرِيطٌ، وإنَّما التَّفريطُ في اليَقَظَةِ، فإذا نَسِيَ أحدُكُمْ صَلاةً، أو نامَ عنها فليُصلِّها إذا ذَكرها.

□ مُسْلِمٌ [٦٨١/٣١١]، وَأَبُو دَاوُدَ[٣] [٤٣٧] فِيهَا عَنْهُ.

ورواه أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-؛وزاد: «قال اللّه - تعالى-: ﴿وأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾[٤]».[٤٢١]

---

(١) قال ابن الملك -من علماء الحنفية - «والحديث يدل على أن الفائتة المتذكرة لا تتأخر»؛ ذكره في «المرقاة» (١/ ٤٠٤).

قلت: فإذا أخرت؛ فهل تصلى؟! ظاهر الحديث: أنها لا تصلى، بل هو صريح قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ «لا كفارة لها إلا ذلك».

وإذا كان هذا حكم الصلاة المنسية؛ فبالأحرى أن يكون -كذلك- حكم الصلاة التي أخرها صاحبها عن وقتها عامداً متعمداً؛ أنها لا تشرع صلاتها في غير وقتها، وهو مذهب جماعة من المحققين- كابن حزم، والعزِّ بن عبد السلام، وابن تيمية، وابن القيم، والشوكاني، وصديق حسن خان، وغيرهم-.

ومن شاء تحقيق القول في ذلك؛ فليرجع إلى كتاب «المحلى» لابن حزم، و «الصلاة» لابن القيم.

(٢) لم يخرج هذه الزيادة من الجماعة إلا الشيخان وأبو داود! (ع)

(٣) وكذا الترمذي (١٧٧)، والنسائي (١/ ٢٩٤ - ٢٩٥)، وابن ماجه (٦٩٨). (ع)

(٤) أخرج حديث أبي هريرة: مسلم (٦٨٠)، وأبو داود (٤٣٥). (ع)

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٧٧- عن علي بن أبي طالب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال له: «يا عليّ! ثلاثٌ لا تُؤخِّرْها: الصَّلاةُ إذا أتتْ، والجنازةُ إذا حَضَرَتْ، والأيِّمُ[1] إذا وجدْتَ لها كُفُؤاً».[٤٢٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [١٧١] فِي الصَّلَاةِ عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٥٧٨- وَقَالَ: «الوقتُ الأوَّلُ مِنَ الصَّلاةِ رِضْوانُ اللّه، والوقتُ الآخِرُ عَفْوُ اللّه».

رواه ابنَ عمر.[٤٢٣]

□ التِّرْمِذِيُّ[3] [١٧٢] فِيهَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٥٧٩- وعن أُمِّ فَرْوَةَ[4] -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: سُئلَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) هي: التي لا زوج لها؛ بكراً كانت أو ثيباً، مطلقة كانت أو متوفى عنها.

(٢) وقال «حديث غريب حسن».

قلت: وفيه سعيد بن عبد اللّه الجهني، وثقه ابن حبان، والعجلي، وقال أبو حاتم «مجهول»؛ وتبعه الذهبي في «الميزان»، و «المغني»، والحافظ في «التلخيص»(١/ ١٨٦)؛ وقال الحافظ في «التقريب»: «مقبول»؛ يعني: عند المتابعة، ولم يتابع فيما علمت، ومعنى الحديث صحيح.

ثم خرجته في «الضعيفة» (٥٧٥١).

(٣) وضعفه بقوله «حديث غريب».

قلت: بل قال بعض الحفاظ: إنه موضوع، وعلته: يعقوب بن الوليد المدني، قال الإمام أحمد: كان من الكذابين الكبار.

(٤) هي: أخت أبي بكر الصديق لأبيه، ومن قال فيها: أم فروة الأنصارية؛ فقد وهم، كذا في «الترغيب» (١/ ١٤٨).

وسَلَّمَ-: أيُّ الأعمالِ أفضَلُ؟! قال: «الصَّلاةُ لأوَّلِ وَقْتِها[(١)]».

(ضعيف).[٤٢٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٢٦]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٧٠] فِيهَا عَنْ أُمِّ فَرْوَةَ.

٥٨٠- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: ما صَلَّى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صَلاةً لِوَقْتِها الآخِرِ - إلا مَرَّتَيْنِ- حتَّى قبضَهُ اللّه -تعالى-.[٤٢٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٧٤] فِيهَا عَنْ عَائِشَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ[(٢)]، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ.

٥٨١- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تزالُ أُمَّتي بخيرٍ ما لَمْ يُؤخِّرُوا المغربَ إلى أنْ تَشتبِكَ النُّجومُ».

رواه أبو أيوب.[٤٢٦]

---

(١) قال التبريزي:«وقال الترمذي: لا يُرْوى الحديث إلا من حديث عبد اللّه بن عمر العمري؛ وهو ليس بالقوي عند أهل الحديث».

قلت: وتمام كلام الترمذي «واضطربوا عنه في هذا الحديث».

وأقول: إن العمري - هذا - وإن كان ضعيفاً؛ فليس الاضطراب المذكور منه؛ لأنه قد تابعه أخوه عبيد اللّه، -وهو ثقة-، وتابعه غيره - أيضاً-.

فالاضطراب من شيخه القاسم بن غنام.

لكن الحديث صحيح؛ لأن له شاهداً بسند صحيح عن ابن مسعود... مثله؛ إلا أنه قال «في أول وقتها»: أخرجه الدارقطني، وغيره، وصححه الحاكم، والذهبي؛ وهو في «الصحيحين»، وغيرهما؛ بلفظ «على وقتها»، والمعنى واحد عندنا.

(٢) «...غريب....».

قلت: وقد وصله الحاكم (١/ ١٩٠) وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

□ أَبو دَاوُدَ[1] [٤١٨] فِيهَا عَنْهُ.

٥٨٢- وَقَالَ: «لولا أنْ أشُقَّ على أُمَّتِي؛ لأمرْتُهُمْ أنْ يُؤخِّرُوا العِشاءَ إلى ثُلُثِ اللَّيْلِ- أو نِصْفِهِ-».

رواه أبو هريرة.[٤٢٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٦٧] فِيهَا، -وَصَحَّحَهُ-، وَابْنُ مَاجَه [٦٩١] عَنْهُ[2].

٥٨٣- وَقَالَ: «أعتِمُوا بهَذِهِ الصَّلاةِ؛ فإنَّكُمْ قد فُضِّلْتُمْ بها على سائر الأمَمِ، ولَمْ تُصلِّها أُمَّةٌ قَبْلَكُمْ».

رواه مُعاذ بن جبل.[٤٢٨]

□ أَبو دَاوُدَ[3] [٤٢١] فيهَا.

٥٨٤- وَقَالَ النعمان بن بشير -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-:كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصَلِّيها لِسُقُوطِ القمرِ ليلةَ الثَّالِثة[4].[٤٢٩]

---

(١) وإسناده حسن، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وله طريق أخرى بنحوه، أوردتها في «صحيح أبي داود» (رقم:٤٤٤) كما أنّ له شواهد، تكلمت عليها في تعليقي على «المعجم الصغير»، ومنها الحديث الذي قال فيه التبريزي: «ورواه الدارمي عن العباس».

قلت: وفي سنده (١/ ٢٧٥) عمر بن إبراهيم - وهو العبدي-، قال الحافظ:«صدوق، في حديثه عن قتادة ضعف».

قلت: وهذا من روايته عنه.

(٢) قلت: وإسناده صحيح.

(٣) وإسناده صحيح، وهو في «صحيحه» (برقم:٤٤٧).

(٤) يعني: وقت مغيب القمر في الليلة الثالثة من الشهر، وذلك يختلف باختلاف الشهور، ففي بعضها:
==

□ الثَّلاَثَةُ[(١)] [د٤١٩،ت١٦٥،س٢٦٤/١] فِيهَا عَنْهُ.

٥٨٥- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَسْفِرُوا بالفجْرِ؛ فإنّه أعظَمُ للأَجْرِ».

رواه رافع بن خَديج.[٤٣٠]

□ الأَرْبَعَةُ[د٤٢٤ت١٥٤س٢٧٢/١،ق٦٧٢] فِي الصَّلاَةِ عَنْهُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ[(٢)].

الفصل الثالث:

٥٨٦- عن رافعِ بن خديج، قال: كنّا نصلّي العصرَ معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ ثمَّ تُنحَرُ الجَزورُ، فتُقسَمُ عشْرَ قِسَمٍ، ثمَّ تُطبَخُ، فنأكلُ لحماً نضيجاً قبلَ مغَيبِ الشمس.[٦١٥]

□ متفق عليه خ (٢٤٨٥) م (٦٢٥) في الصلاة[(٣)] عنه.

٥٨٧- وعنْ عبدِ اللّه بنِ عُمَرَ، قال: مكَثنا ذاتَ ليلةٍ ننتظرُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلاةَ العِشاء الآخِرة، فخرجَ إلينا حين ذهبَ ثُلثُ الليلِ - أو بعدَه-؛ فلا ندري: أشيءٌ شغلَه في أهلِه أو غيرُ ذلك؟! فقالَ حينَ خرجَ: «إنَّكم لتنتظِرونَ صلاةً

يغرب بعد المغرب بساعة وربع، وتارة: بعده بنحو ثلاث ساعات، انظر تعليق أحمد شاكر على «الترمذي» (٣٠٨/١ـ٣١٠).

(١) وإسناده كما بينته في «صحيح أبي داود» (رقم:٤٤٥).

(٢) وصححه غيره، وإسناده حسن، وإسناد النسائي صحيح، كما بينته في «صحيح سنن أبي داود» (رقم:٤٥٦) وفيه «فإنه أعظم للأجر»؛ خلافاً لما ذكره التبريزي!.

(٣) بل رواه البخاري في (الشركة)! (ع)

ما ينتظرُها أهلُ دينٍ غيرُكم، ولولا أنْ يثقُلَ على أمتّي؛ لصلَّيْتُ بهِم هذهِ الساعةَ»، ثُمَّ أمرَ المُؤذِّنَ، فأقامَ الصَّلاةَ وصلّى.[٦١٦]

□ مسلم (٦٣٩) فيها عن ابن عمر.

٥٨٨- وعن جابرِ بن سمُرةَ، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصلّي الصلواتِ نحواً منْ صلاتِكم، وكانَ يُؤَخِّرُ العَتَمةَ بعدَ صلاتِكم شيئاً، وكانَ يُخفِّفُ الصَّلاةَ.[٦١٧]

□ مسلم (٦٤٣) فيها عن جابر بن سمرة.

٥٨٩- وعن أبي سعيدٍ قال: صلَّينا معَ رسولِ اللّه -صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلاةَ العَتَمةِ، فلمْ يَخرجْ حتى مضى نحوٌ من شطرِ الليلِ، فقالَ: «خُذوا مَقاعدكم»، فأخذْنا مقاعِدَنا، فقال: «إنَّ الناسَ قد صلَّوا وأخذوا مضاجعَهُم، وإنَّكم لنْ تزالوا في صلاةٍ ما انتظرتمُ الصلاةَ، ولولا ضعفُ الضَّعيفِ وسُقْمُ السقيمِ؛ لأخَّرتُ هذه الصَّلاةَ إلى شطرِ الليلِ».[٦١٨]

□ أبو داود (٤٢٢)،والنسائي (١/٢٦٨)، فيها عن أبي سعيد(١).

٥٩٠- وعن أمِّ سلمة، قالت: كانَ رسولُ اللّه -صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أشدَّ تعجيلاً للظهْرِ منِكم، وأنتم أشدُّ تَعجيلاً للعصرِ منِه.[٦١٩]

□ أحمد (٦/٢٨٩)، والترمذي(٢) (١٦١) فيها عن أم سلمة -رضِيَ اللّهُ عنهُا-.

---

(١) وإسناده صحيح، كما قال الحافظ، وهو في «صحيح أبي داود» (برقم: ٤٤٨).

(٢) أخرجه الترمذي (١/ ٣٠٣) وأحمد (٦/ ٢٨٩،٣١٠) من طريق أخرى عنها، وهو عند الترمذي من طريقين عن أبي مليكة عنها، وأحدهما صحيح.

٥٩١- وعن أنسٍ، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا كانَ الحـرُّ؛ أبْرَدَ بالصَّلاةِ، وإذا كان البردُ عجَّل.[٦٢٠]

□ النسائي[١] (١/٢٤٨) فيها عن أنس.

٥٩٢- وعن عُبادةَ بن الصَّامِت، قـال: قـال لي رسـولُ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «إنَّها ستكونُ عليكم بعدي أمراءُ، يَشغلُهم أشـياءُ عـن الصَّـلاةِ لوقتِهـا حتـى يذهبَ وقتُها، فصلّوا الصلاةَ لوقتها»، فقال رجلٌ: يا رسولَ اللّه! أُصلّي معَهـم؟! قـال: «نعم».[٦٢١]

□ أبو داود[٢] (٤٣٣) فيها عن عبادة.

٥٩٣- وعن قَبِيْصةَ بن وقَّاص، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-: «يكونُ عليكم أمراءُ من بعدي؛ يُؤخِّرونَ الصَّلاةَ، فهيَ لكم، وهي عليهِم؛ فصلّوا معهُم ما صَلَّوا القِبلةَ[٣] ».[٦٢٢]

□ أبو داود[٤] (٤٣٤) فيها عن قبيصة بن وقاص.

٥٩٤- وعن عُبيد اللّه بن عديٍّ بن الخِيار: أنَّه دخلَ على عثمـانَ وهـو محصـورٌ،

---

(١) في «سننه» (١/ ٨٧) وإسناده صحيح.

ورواه - أيضاً - الطحاوي (١/ ١١١)- وكذا البخاري في «الأدب المفرد» (١١٦٢) -وعنده زيـادة-، وكذا البيهقي (٣/ ١٩١)، وإسنادهُ حسن، وعلقه البخاري في «صحيحه».

(٢) وإسناده صحيح، وهو في «صحيحه» (برقم: ٤٥٩) وتقدم له شاهد (برقم: ٦٠٠).

(٣) أي صلوا مع الأمراء ما داموا مصلين نحو القبلة؛ أي: قبلة الإسلام - وهي الكعبة-.

(٤) وإسنادهُ ضعيف، لكن يشهد له ما قبله.

فقال: إنَّكَ إمامُ عامَّةٍ، ونزَلَ بكَ ما تَرى، ويصلِّي لنا إمامُ فِتنةٍ، ونتحرَّجُ؟[1] فقال: الصلاةُ أحسنُ ما يَعملُ الناسُ، فإذا أحسنَ الناسُ فأحسِنْ معهُم، وإذا أساؤوا فاجتنبْ إساءَتهُم.[٦٢٣]

□ البخاري (٦٩٥) فيها عن عثمان؛ وفيه قصة مع عبيد الله بن عدي بن الخيار.

فصل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٩٥- عن عُمارة بن رُوَيْبَة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لنْ يَلجَ النَّارَ أحدٌ صلَّى قبلَ طُلوعِ الشَّمسِ، وقبلَ غروبِهَا»؛ يعني: الفجرَ والعصر.[٤٣١]

□ مُسْلِمٌ [٦٣٤/٢١٣]، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٢٧]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٣٥/١] فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ.

٥٩٦- وَقَالَ: «مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ[2] دَخَلَ الجَنَّةَ».

رواه أبو موسى.[٤٣٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٧٤) م (٦٣٥/٢١٥)] فِيهَا عَنْهُ.

٥٩٧- وَقَالَ: «يَتَعاقَبُونَ فيكُمْ: ملائكَةٌ باللَّيْلِ وملائكَةٌ بالنَّهارِ، ويَجْتمِعُونَ في صَلاةِ الفَجْرِ، وصَلاة العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الذينَ باتُوا فيكُمْ، فَيسأَلُهُمْ رَبُّهُمْ- وهو أعلمُ بهم كيفَ تَركْتُم عِبادي؟! فيقولونَ: تركناهُمْ وهم يُصلُّون، وأتَيْنَاهُم وهم يُصلُّونَ».

---

(١) أي: نتحرز ونجتنب أن نصلي مع إمام الفتنة.

(٢) أي: الغدوة والعشي، لبرد الهواء فيهما بالنسبة إلى وسط النهار؛ أراد الصبح والعصر.

رواه أبو هريرة.[٤٣٣]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٥٥) م (٦٣٢/٢١٠)] عَنْهُ فِيهَا

٥٩٨- وَقَالَ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ؛ فهُوَ في ذِمَّةِ اللّه؛ فلا يَطْلُبَنَّكُمُ اللّه مِنْ ذِمَّتِهِ بشيءٍ؛ فإنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ يُدْرِكْهُ، ثُمَّ يَكُبَّهُ على وجهِهِ في نارِ جهنَّمَ».

رواه جُنْدَب القَسْرِيّ.[٤٣٤]

□ مُسْلِمٌ [٦٥٧/٢٦٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٢٢] عَنْهُ فِيهَا.

٥٩٩- وَقَالَ: «لو يعلَم النّاسُ ما في النداءِ، والصفِّ الأوَّل، ثُمَّ لَمْ يجِدُوا إلاَّ أنْ يَسْتَهِمُوا عليهِ؛ لاستَهَمُوا عليه، ولو يَعلمونَ ما في التَّهْجير[١] لاستَبَقُوا إليهِ، ولو يَعلمونَ ما في العَتَمةِ والصُّبح؛ لأتَوْهما ولو حَبْواً».

رواه أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[٤٣٥]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦١٥) م (٤٣٧/١٢٩)] عَنْهُ فِيهَا.

٦٠٠- وَقَالَ: «ليسَ صلاةٌ أثقلَ على المنافِقينَ مِنَ الفَجْرِ والعِشاءِ، ولو يَعلمُونَ ما فيهما لأتَوْهما ولو حَبْواً».

رواه أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[٤٣٦]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٥٧) م (٦٥١/٢٥٢)] عَنْهُ فِيهَا.

٦٠١- وَقَالَ: «مَنْ صَلَّى العِشاءَ في جماعةٍ؛ كانَ كقِيامِ نِصْفِ ليلةٍ، ومَنْ صَلَّى

---

(١) قال في «القاموس» «التهجير: السير في الهاجرة؛ والتهجير في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ «ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه»؛ بمعنى: التبكير إلى الصلوات، وهو المضي في أوائل أوقاتها، وليس من الهاجرة».

العِشاءَ والفَجْرَ في جماعةٍ؛ كانَ كقيامِ ليلةٍ».

رواه عثمان -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[٤٣٧]

□ مُسْلِمٌ [٦٥٦/٢٦٠]، وَأَبو دَاوُدَ [٥٥٥]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٢١] فِيهَا عَنْهُ.

٦٠٢- وَقَالَ: «لا يَغْلِبَنَّكُمْ الأعرابُ على اسم صلاتِكُم المغرِبِ».

قال: وتقولُ الأعرابُ: هي العِشاءُ.

رواه عبد اللّه بن مُغَفّل المُزَنيّ.[٤٣٨]

□ البُخَارِيُّ [٥٦٣] فِيهَا عَنْهُ.

٦٠٣- وَقَالَ: «لا يَغْلِبَنَّكُمْ الأعرابُ على اسمِ صلاتِكُمُ العِشاءِ،[١] فإنّها في كتابِ اللّه - تعالى - العِشاءُ؛ فإنَّها تُعْتِمُ بِحِلابِ الإبِلِ».

رواه ابن عمر.[٤٣٩]

□ مُسْلِمٌ [٦٤٤/٢٢٩]، وَالنَّسَائِيُّ [١/٢٧٠]، وَابْنُ مَاجَه [٧٠٤] فِيهَا عَنْهُ.[٢]

٦٠٤- وعن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- قالَ يومَ الخَنْدَقِ: «حَبَسُونا عَنِ الصَّلاةِ الوُسطى - صَـلاةِ العَصْـرِ-؛ مَـلأَ اللّـه بُيوتَهُـمْ وقُبورهُمْ ناراً».[٤٤٠]

□ مُتّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٢٩٣١،م٦٢٧] فِيهَا عَنْهُ[٣][٤].

---

(١) زاد أحمد في -رواية عن ابن عمر- مرفوعاً «إنما يدعونها العتمة؛ لإعتامهم بالإبل لحلابها».

(٢) وكذلك أخرجه أبو داود (رقم:٤٩٨٤) وأحمد (٢/ ١٠و١٨و٤٩و١٤٤).

وله شاهد من حديث أبي هريرة: رواه ابن ماجه، وأحمد (٢/ ٤٣٣و٤٣٨) بسند حسن.

وله عند ابن ماجه طريق آخر عنه حسن.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٦٠٥- عن ابن مسعود[١] -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الصَّلاةُ الوُسْطَى صَلاةُ العَصْرِ».[٤٤١]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٨١] فِيهَا عَنْهُ وَصَحَّحَهُ.

٦٠٦- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-،عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: في قوله - تعالى-: ﴿إنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً﴾، قال: «تَشْهدُهُ مَلائكَةُ اللَّيْلِ ومَلائكَةُ النَّهارِ».[٤٤٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٣١٣٥]، وَابْنُ مَاجَه [٦٧٠] عَنْهُ[٣] فِيهَا[٤].

---

(٣) لم نره في (الصلاة) من «صحيح البخاري»، وإنما في (الجهاد) وغيره! (ع)

(٤) وانظر «صحيح أبي داود» (٤٣٧).

(١) قال التبريزي: «عن ابن مسعود، وسَمُرَةَ بنْ جُنْدُب... رواه الترمذي».

قلت: كان الأولى أن يقول: رواهما! فإنهما حديثان بإسنادين مختلفين:

الأول: عن ابن مسعود، من رواية مرة الهمداني عنه، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وهو في «صحيح مسلم» (٢/ ١١٢) أتم منه... نحو حديث عليٍّ قبله.

والآخر: عن سمرة بن جندب، وهو من رواية الحسن البصري، عنه، وقال: «حديث حسن»، ونقل تصحيحه عن علي بن المديني، وفيه عندي نظر ليس هذا وقت بيانه، ولكنه صحيح لشواهده.

(٢) رواه في «التفسير» (٢/ ١٩٢-١٩٣) وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: وسنده صحيح.

(٣) وقع في (الأصل): «حديث ابن مسعود... الترمذي عنه فيها»! والصواب: عن أبي هريرة؛ فتنبه!(ع).

(٤) رواه الترمذي في (التفسير)! (ع)

الفصل الثالث:

٦٠٧- عن زيد بن ثابت، وعائشةَ، قالا: الصَّلاةُ الوسطى صلاةُ الظهرِ[١].[٦٣٦]

□ مالك (٢٧)، والترمذي (١٨٢) عنهما فيها.

٦٠٨- وعن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصَلّي الظهْرَ بالهاجرةِ، ولم يكنْ يُصَلّي صلاةً أشدَّ على أصحابِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- منها، فنزلَتْ: ﴿حافظُوا على الصَّلَواتِ والصَّلاةِ الوُسْطى﴾، وقالَ:[٢] «إنَّ قبلَها صلاتَينِ وبعدَها صلاتَين».[٦٣٧]

□ أحمد (٥/١٨٣)، وأبو داود[٣] (٤١١) عنه فيها.

٦٠٩- وعن مالكٍ،[٤] بلغَه أنَّ عليَّ بن أبي طالبٍ وعبدَ اللّه بنَ عبَّاسٍ كانا

---

(١) قال: التبريزي: «رواه مالك عن زيد».

قلت أي: موصولاً، وسنده ضعيف، وفيه ابن يربوع المخزومي، ولم أعرفه.

لكن رواه الطحاوي (١/ ٩٩) من طريق أخرى عن زيد.

وإسناده حسن، لولا أنه اختلف في إسناده على ابن أبي ذئب، كما أوضحته في «صحيح أبي داود» (رقم:٤٣٩).

وله طريق آخر بنحوه؛وهو المذكور عقبه في الكتاب.

ثم قال: «والترمذي عنهما تعليقاً».

وأقول: يعني: بدون إسناد.

(٢) أي: الراوي -وهو زيد-،كما هو ظاهر السياق.

(٣) إسناده صحيح، كما قال ابن حزم، وبينته في «صحيح أبي داود» (رقم:٤٣٨).

(٤) في «الموطإ» (١/ ١٣٩)؛وهو معضل.

يقولان: الصَّلاةُ الوُسطى صلاةُ الصبُّح.[٦٣٨]

□ الترمذي [٣٤٢/١] عن ابن عمر وابن عباس تعليقاً.

٦١٠- وعن سلمانَ، قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «مَنْ غدا إلى صلاةِ الصُّبحِ؛ غَدا برايةِ الإيمان، ومنَ غَدا إلى السُّوق؛ غدا برايةِ إبْليسَ».[٦٤٠]

□ ابن ماجه[١] (٢٢٣٤) في التجارات عن سلمان.

٤- باب الأذان

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦١١- قال أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: ذَكَرُوا النَّارَ والنَّاقوسَ، فَذَكَرُوا اليهودَ والنَّصارَى، فَأُمِرَ بلالٌ أنْ يشفَعَ الأذانَ، وأنْ يُوتِرَ الإقامةَ.[٤٤٣]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٦٠٣) م (٣٧٨/٣)د٥٠٨، ت١٩٣ س٣/٢ ق٧٢٩] فِيهِ، وَاخْتَصَرَهُ بَعْضُهُمْ.

٦١٢- قال أبو مَحْذُورة: أَلْقَى عليَّ رسولُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- التَّأْذينَ هو بنَفْسِهِ، فَقَالَ: «قل: اللّه أكبرُ اللّه أكبرُ، اللّه أكبرُ اللّه أكبرُ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللّه، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللّه، أشهدُ أنْ مُحَمَّداً رسول اللّه، أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللّه - ثُمَّ

---

(١) وإسناده واهٍ جدًّا؛ فيه عبيس بن ميمون، قال البخاري - وغيره-: منكر الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات توهماً.

فمن العجائب قوله في «المرقاة» (١/ ٤١٤): «وسنده حسن»!.

ويرده قول أحمد في «العلل» (٢/ ٣٤٢): «هذا حديث منكر»!

قال:-؛ ارجِعْ فمُدَّ مِنْ صَوْتِكَ:[1] أشهدُ أنْ لا إلـه إلا اللّـه، أشـهدُ أن لا إلـه إلاّ اللّـه، أشهدُ أنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللّه، أشهدُ أنَّ مُحمداً رسولُ اللّه، حيَّ على الصَّلاةِ، حيَّ على الصَّلاة، حـيَّ علـى الفَـلاح، حـيَّ علـى الفَـلاح، اللّـه أكـبرُ اللّـه أكـبرُ، لا إلــه إلاّ اللّه».[٤٤٤]

□ مُسْلِمٌ [٦/٣٧٩]، وَالأَرْبَعَةُ [د٥٠٢ ت١٩٢ س٢/٤ ق٧٠٩] فِيهِ عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٦١٣- قال ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: كانَ الأذانُ على عَهْدِ رسـولِ اللّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَرَّتَيْنِ مَرَّتَينِ، والإقامَةُ مَرَّةً مَـرَّةً، غـير أنَّـهُ يقـولُ: «قـدْ قـامَتِ الصَّلاةُ، قَدْ قامَتِ الصَّلاة».[٤٤٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥١٠]، وَالنَّسَائِيُّ [٢/٢١] فِيهِ عَنْهُ.[2]

٦١٤- وعن أبي محذورة: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- عَلَّمَـهُ الأذانَ تِسْعَ عَشْرَةَ كلمةً، والإقامةَ سَبْعَ عشْرَةَ كلمةً.[3] [٤٤٦]

□ الأَرْبَعَةُ [د٥٠٣، ت١٩٢، س٢/٤، ق٧٠٩] فِيهِ عَنْهُ.

---

(١) أي: رافعاً بها صوتك، بخلاف المرة الأولى؛ فإنه يخفض صوته بالشهادتين؛كما سيأتي في رواية عنه - بعد حديثين-.

قلت: وهذا ما يسمى الترجيع.

(٢) وإسناده حسن كما بينته في «صحيح أبي داود» (رقم: ٥٢٧).

(٣) قال التبريزي: «رواه أحمد، والترمذي...».

قلت: وقال «حديث حسن صحيح».

قلت: وسنده حسن، وقد أخرجه أبو عوانة في «صحيحه» بتمامه، ومسلم دون ذكر الإقامة.

٦١٥- وعن أبي محذورة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قلتُ: يا رسول اللّه! علِّمْني سُنَّةَ[(١)] الأذانِ... فذكَرَ الأذان وَقَالَ- بعدَ قولِهِ: حيَّ على الفَلاحِ-: «فإن كانَ في صَلاةِ الصُّبحِ قُلتَ: الصَّلاةُ خَيْرُ مِنَ النَّوْمِ، الصَّلاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ،[(٢)] اللّه أكبرُ اللّه أكبرُ، لا إلهَ إلاّ اللّه[(٣)]».[٤٤٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٠٤]، وَالنَّسَائِيُّ [٧/٢] فِيهِ عَنْهُ بِطُولِهِ.

٦١٦- وعن بِلال -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال لي رسول اللّه صَلَّى اللّه عَلَيْه وسلَّم: «لا تُثَوِّبَنَّ[(٤)] في شيءٍ مِنَ الصَّلاةِ إلاَّ في صَلاةِ الفَجْرِ»[(٥)].

ضعيف.[٤٤٨]

---

(١) أي: طريقة الأذان.

(٢) وذلك في الأذان الأول للصبح، كما في رواية أخرى لأبي داود.

(٣) إسنادهُ ضعيف، لكن الحديث صحيح؛ لأن له طرقاً كثيرة، ساقها أبو داود، وتكلمت عليها في «صحيحه» (رقم: ٥١٥-٥٢٢).

(٤) من التثويب؛ وهو: أن يقول المؤذن في أذان الفجر «الصلاة خير من النوم»، كما فسره ابن المبارك، والإمام أحمد.

وأما القول بعد الأذان «الصلاة الصلاة يرحمكم اللّه»؛ فبدعة منكرة! كرهها أهل العلم؛ مثل ابن عمر، وإسحاق بن راهويه، كما حكاه الترمذي عقب الحديث.

(٥) قال التبريزي: «قال الترمذي: أبو إسرائيل- الراوي-: ليس هو بذاك القوي عند أهل الحديث».

قلت:وتمام كلام الترمذي «وأبو إسرائيل لم يسمع هذا الحديث من الحكم بن عيينة؛ إنما رواه عن الحسن، عن عمارة، عن الحكم».

قلت: وعمارة ضعيف جداً، لكن الحديث معناه صحيح؛ لأن التثويب -بالمعنى الذي سبق بيانه -لم يات إلا في الفجر في أذانه الأول -كما تقدم-؛ فلا يشرع في غيره.

□ التِّرْمِذِيُّ [١٩٨]، وَابْنُ مَاجَه [٧١٥] فِيهِ عَنْ بِلَالٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٦١٧- وعن جابر، أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- قـال لبـلال: «إذا أَذَّنْتَ فَتَرَسَّلْ[(١)]، وإذا أَقَمْتَ فاحْدُرْ،[(٢)] واجعلْ بينَ أذانِكَ وإقامَتِكَ قَدْرَ ما يَفْرُغُ الآكِـلُ مِنْ أكلِهِ، والشَّارِبُ مِنْ شُرْبِهِ، والمُعْتَصِرُ[(٣)] إذا دخلَ لِقضـاءِ حاجتِـهِ، ولا تَقُومُـوا حتَّـى تَرَوْني خَرَجْتُ».

ضعيف.[٤٤٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٩٥، ١٩٦] فِيهِ، وَقَالَ - رَحِمَهُ اللّه-: سَنَدُهُ مَجْهُولٌ[(٤)].

٦١٨- وَقَالَ: «مَنْ أذَّنَ فهُوَ يُقيم».[٤٥٠]

رواه زياد بن الحارث الصُّدَائيِّ.

□ أَبو دَاوُدَ [٥١٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ@[(١)] [١٩٩]، وَابْنُ مَاجَه [٧١٧] فِيهِ عَنْ زِيَادِ بْنِ الحَارِثِ الصَّدَّائِيِّ.

---

(١) أي: تمهل فيه ولا تسرع.

قال في «النهاية»: «يقال: ترسل الرجل في كلامه ومشيه؛ إذا لم يعجل، وهو والترتيل سواء».

(٢) أي: أسرع.

(٣) هو الذي يحتاج إلى الغائط.

(٤) قلت: وقد تابعه عمرو بن فائد الأسواري -عنـد الحـاكم (١/ ٢٠٤)-، وهـو مـتروك؛ كمـا قـال الذهبي.

وشيخهما فيه -يحيى بن مسلم البكاء-؛ وهو ضعيف.

لكن قوله فيه «ولا تقوموا حتى تروني» صحيح؛ كما سيأتي (برقم:٦٨٥).

الفصل الثالث:

٦١٩- عَن ابن عُمرَ، قال: كانَ المُسلمونَ حينَ قدِموا المدينةَ يجتمِعــونَ فيتحيَّنــونَ للصلاةِ، وليسَ يُنادي بها أحدٌ، فتكلَّمــوا يومــاً في ذلــكَ، فقــال بعضُهــم: اتخِـذوا مثــلَ ناقوسِ النَّصارى، وقالَ بعضُهم: قرْناً[1] مثلَ قرْن اليهودِ، فقالَ عمرُ: أولا تَبعَثونَ رجلاً يُنادي بالصلاة؟! فقال رسولُ اللّــه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «يـا بـلالُ! قُـمْ فنـادِ بالصَّلاة».[٦٤٩]

☐ متفق عليه [خ (٦٠٤) م (٣٧٧)] في الأذان عنه.

٦٢٠- وعنْ عَبْدِ اللّه بْن زَيْدِ بْن عَبْدِ رَبِّه، قال: لَمَّا أمرَ رسولُ اللّــه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالنَّاقوسِ يُعمَلُ لِيُضْربَ به للنَّاس لجمع الصَّلاة؛ طافَ بي - وأنا نــائِمٌ - رجلٌ يحملُ ناقوساً في يدِه، فقلتُ: يا عبدَ اللّه! أتَبيعُ النَّاقوسَ؟! قال: ومـا تَصنـعُ بـه؟! قلتُ: نَدعو به إلى الصلاةِ، قالَ: أفَلا أدُلُّكَ على ما هُوَ خيرٌ منْ ذلكَ؟! فقلتُ له: بَلـى، قال: فقال: تقولُ: اللّه أكبرُ... إلى آخره،[2] وكذا الإقامة[3]، فلمَّا أصبحتُ أتيتُ رســولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأخبرْتُه بما رأيــتُ، فقــال: «إنَّهـا لرُؤيـا حـقٌّ - إنْ شـاءَ

---

(١) وفي رواية البخاري «بل بوقاً من قرن اليهود».

قال الحافظ: «وهو من شعار اليهود، ويسمى - أيضاً-: الشبور».

قلت: ورد تسميته بذلك في حديث أبي عمير بن أنس، عـن عمومـة لـه مـن الأنصـار: رواه أبـو داود بسند صحيح (رقم: ٥١١ -من «صحيحه»).

وقال: «إنما نعرفه من حديث عبد الرحمن بن زياد الإفريقي».

(٢) يعني: بتربيع التكبير.

(٣) لكن بتثنية التكبير، وإفراد الشهادتين.

اللّه-، فقُمْ معَ بلالٍ، فألق عليه ما رأيت فليؤذِّنْ به، فإنَّهُ أندى صوتاً منك»، فقمت مع بلال، فجعلتُ أُلْقيهِ عليه ويُؤَذِّنُ به، قال: فسمعَ بذلكَ عمرُ بنُ الخطاب وهو في بيته، فخرجَ يَجرُّ رداءَه يقولُ: يا رسولَ اللّه! والذي بعثكَ بالحقِّ؛ لقدْ رأيتُ مثلَ ما أُريَ، فقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فلِله الحمدُ»[1].[٦٥٠]

□ أبو داود [٤٩٩]، وابن ماجه [٧٠٦] فيه، وصححه الترمذي [١٨٩] باختصار قصة الناقوس.

٦٢١- وعن أبي بكْرةَ، قال: خرجتُ مع النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لصَلاةِ الصُّبح، فكانَ لا يمرُّ برجلٍ إلاَّ ناداه بالصلاة، أو حرَّكهُ برِجْلِه.[٦٥١]

□ أبو داود[2] [١٢٦٤] فيه عنه.

٦٢٢- وعن مالكٍ، بلغَه أنَّ المؤَذِّنَ جاءَ عمرَ يُؤْذنُه لصَلاةِ الصُّبح، فوجده نائماً، فقال: الصَّلاةُ خيرٌ من النَّومِ، فأمَرَهُ عمرُ أنْ يجْعَلَها في نِداءِ الصبح.[٦٥٢]

□ مالك[3].

٦٢٣- وعن عبدِ الرحمنِ بنِ سعدٍ عن عمَّار بن سعدٍ - مُؤَذِّن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: حدَّثني أبي، عنْ أبيه، عن جدِّه: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أمرَ بلالاً أنْ يجعلَ أصبعيه في أذنيه، وقالَ: «إنَّه أرْفعُ لصَوتكَ».[٦٥٣]

---

(١) وإسناده حسن، وصححه البخاري، وابن خزيمة، وكذا الترمذي، والنووي، وغيرهم؛ كما بينته في «صحيح أبي داود» (رقم: ٥١٢).

(٢) بُعَيْدَ صلاة الخوف (رقم: ١٢٦٤) وسنده ضعيف؛ فيه أبو الفضل الأنصاري، وهو مجهول.

(٣) (١/ ٧٢/ ٨) وهو ضعيف لإعضاله، أو إرساله.

والثابت عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-في «الصلاة خير من النوم»-: أنه في الأذان الأول للفجر؛كما تقدم في التعليق على الحديث ~~(٦٤٥)~~ بل رقم ٦١٦

□ ابن ماجه[١] [٧١٠] عن عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد القرظي المؤذن: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده في الإيمان[٢].

٥- باب فضل الأذان وإجابة المؤذّن

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦٢٤- عن معاوية -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «المؤذِّنونَ أطولُ النَّاسِ أعناقاً يومَ القيامَةِ».[٤٥١]

□ مُسْلِمٌ [١٤/٣٨٧]، وَابْنُ مَاجَه [٧٢٥] عَنْ مُعَاوِيَةَ فِيهِ.

٦٢٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا نُودِيَ للصَّلاةِ؛ أدبرَ الشَّيطانُ لهُ ضُراطٌ، حتَّى لا يَسمعَ التَّأْذينَ، فإذا قضى النِّداءَ أقبلَ، حتَّى إذا ثُوِّبَ[٣] بالصَّلاةِ أدبرَ، حتَّى إذا قُضِيَ التثويبُ أقبلَ، حتَّى يَخطرَ بينَ المرءِ ونفسِهِ[٤]، يقول: اذكُرْ كذا، واذكُرْ كذا - لما لَمْ يكُنْ يَذْكُرُ-، حتَّى يظلَّ

---

(١) قال البوصيري في «الزوائد» (ق٤٧/ ٢) «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف أولاد سعد القرظ: -عمار، وسعد، وعبد الرحمن-».

فكان الأولى الاستغناء عنه بحديث أبي جحيفة، قال: رأيت بلالاً يؤذن، ويدور، ويتبع فاه هاهنا وهاهنا، وأصبعاه في أذنيه، ورسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ في قبة له حمراء... الحديث: رواه أحمد (٤/ ٣٠٨) والترمذي - وصححه-، وإسناده صحيح.

(٢) كذا الأصل! ولعلها تحرفت من (الأذان)؛ فإنه أخرجه فيه. (ع)

(٣) من التثويب؛ وهو: الإعلام مرة بعد أخرى، والمراد به: الإقامة هنا.

(٤) أي: قلبه، والمعنى: حتى يحول ويحجز بينهما بوسوسة القلب وحديث النفس، فلا يتمكن من الحضور في الصلاة.

الرجلُ لا يَدري كم صَلَّى؟!».[٤٥٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٠٨) م (٣٨٩/١٩)] فِي الصَّلَاةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٦٢٦- «لا يَسمعُ مَدَى صَوْتِ المؤذِّن جِنٌّ، ولا إنسٌ، ولا شيءٌ؛ إلاّ شَهِدَ لهُ يومَ القيامَةِ».

رواه أبو سعيد الخُدَرِيّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[٤٥٣]

□ البُخَارِيُّ [٦٠٩]، وَالنَّسَائِيُّ [١٢/٢]، وَابْنُ مَاجَه [٧٢٣] فِي الأَذَانِ عَنْهُ.

٦٢٧- وَقَالَ: «إذا سمعتُمُ المؤذِّنَ؛ فقولُوا مِثْلَ ما يقولُ، ثُمَّ صَلُّوا عليَّ؛ فإنَّه مَنْ صَلَّى عليَّ صَلاةً؛ صَلَّى اللّه عليه بها عَشْراً، ثُمَّ سَلُوا اللّه - تعالى - لي الوَسِيلَةَ؛ فإنَّها منزِلَةٌ في الجنَّةِ لا تَنْبغِي إلاّ لعبدٍ مِنْ عِبادِ اللّه، وأرجو أنْ أكُونَ أنا هُوَ، فَمَنْ سألَ لي الوَسِيلَةَ؛ حلَّتْ عليه الشَّفاعَةُ».

رواه عبد اللّه بن عمرو بن العاص.[٤٥٤]

□ مُسْلِمٌ [٣٨٤/١١]، وَالثَّلاثَةُ [د٥٢٣ ت٣٦١٤ س٢٥/٢] عَنْ عَبْدِ اللّه بْنِ عَمْرٍو؛ فِيهِ[1].

٦٢٨- وَقَالَ عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا قالَ المؤذِّنُ: اللّه أكبرُ اللّه أكبرُ، فَقَالَ أحدُكُمْ: اللّه أكبرُ اللّه أكبرُ، ثُمَّ قالَ: أشهدُ أنْ لا إله إلاّ اللّه، قالَ: أشهدُ أنْ لا إله إلاّ اللّه، ثُمَّ قال: أشهدُ أنَّ مُحمداً رسولُ اللّه، قال: أشهدُ أنَّ مُحمداً رسولُ اللّه، ثُمَّ قال: حَيَّ على الصَّلاة، قال: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللّه، ثُمَّ قالَ: حَيَّ على الفلاحِ، قال: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللّه، ثُمَّ قال: اللّه أكبرُ اللّه أكبرُ، قال: اللّه أكبرُ اللّه أكبرُ، ثُمَّ قال: لا إله إلاَّ اللّه، قال: لا إلهَ إلاّ اللّه - خالصاً مِنْ

(١) إنما رواه الترمذي في (المناقب)! (ع)

قَلْبِهِ-: دخلَ الجَنَّةَ».[٤٥٥]

□ مُسْلِمٌ [١٢/٣٨٥]، وَأَبو دَاوُدَ [٥٢٧]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩٨٦٨] فِيهِ[1] عَنْ عُمَرَ.

٦٢٩- وَقَالَ: «مَنْ قالَ حِينَ يَسمعُ النِّداءَ: اللّهمَّ ربَّ هذهِ الدَّعوةِ التَّامَّةِ، والصَّلاةِ القائمةِ! آتِ مُحمداً الوسيلةَ والفضيلةَ، وابعثْهُ المقامَ المحمودَ الذي وعدْتَهُ؛ حلَّتْ لهُ شفاعَتِي يومَ القِيامَةِ»[2].

رواه جابر.[٤٥٦]

□ البُخَارِيُّ [٦١٤]، وَالأَرْبَعَةُ [د٥٢٩، ت٢١١، س٢/٢٦، ق٧٢٢] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ.

٦٣٠- عن أنس -رضِيَ اللّهُ عنهُ-، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُغيرُ إذا طلعَ الفجرُ، وكَانَ يستمِعُ الأذانَ، فإنْ سَمِعَ أذاناً أمسكَ؛ وإلاّ أغارَ، فسمِعَ رجُلاً يقولُ: اللّه أكبرُ اللّه أكبرُ، فَقَالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: على الفِطْرَةِ، ثُمَّ قال: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللّه، فَقَالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: خرجْتَ مِنَ النَّارِ»؛ فنظرُوا، فإذا هو رَاعِي مِعْزَى[3].[٤٥٧]

□ مُسْلِمٌ [٩/٣٨٢]، فِيهِ عَنْ أَنَسٍ، وَأَصْلُهُ فِي البُخَارِيِّ [٦١٠].

٦٣١- عن سعد بن أبي وقّاص، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنَّه قال: «مَنْ قالَ حِينَ يَسْمَعُ المؤذِّنَ: أشهدُ أنَّ لا إلـه إلاّ اللّـه وحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وإنَّ

---

(١) إنما رواه في «عمل اليوم والليلة» من «الكبرى»! (ع)

(٢) فائدة: يزيد بعض الناس في هذا الحديث زيادتين: الأولى «والدرجة الرفيعة»، والأخرى: «إنك لا تخلف الميعاد»! ولا أصل لذلك فيه، على ما بينته في «صحيح أبي داود» (رقم:٥٤٠).

(٣) المعزى: هو المعز المذكور في سورة الأنعام.

مُحَمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ، رَضيتُ باللّه ربّاً، وبمُحمَّدٍ[(١)] رسولاً، وبالإسلام دِيناً؛ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ». [٤٥٨]

□ مُسْلِمٌ [١/٢٩٠]، وَالأَرْبَعَةُ [د٥٢٥ ت٢١٠ س٢/٢٦ ق٧٢١] فِيهِ عَنْ سَعدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

٦٣٢- وَقَالَ: «بَيْنَ كُلِّ أذانَيْنِ صلاةٌ، بين كُلِّ أذانَيْنِ صَلاةٌ - ثُمَّ قال في الثالثة: - لِمَنْ شاء[(٢)]».

رواه عبد اللّه بن مُغفَّل. [٤٥٩]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٦٢٧) م (٣٠٤/٨٣٨) د١٢٨٣ ت١٨٥ س٢/٢٨ ق١١٦٢] عَنْ عَبْدِ اللّه بْنِ مُغَفَّلٍ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٦٣٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الأئمَّةُ ضُمناء، والمؤذِّنونَ أُمناء؛ فأرشدَ اللّه الأئمَّةَ، وغَفَرَ

(١) في بعض النسخ -ههنا- زيادة: «صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ»؛ وهي من الناسخ، ولا أصل لها في شيء من النسخ الأخرى! ولا في «صحيح مسلم» (٢/ ٥)! وكأنه ظن أنه لا مانع من مثل هذه الزيادة من عنده؛ جاهلاً أن الأوراد توقيفية!!.

(٢) هذا الحديث من الأدلة على استحباب الصلاة بين أذان المغرب وإقامته.

وأما حديث بريدة «إن عند كل أذانين ركعتين ما خلا المغرب»؛ فهو ضعيف، كما قال الحافظ في «التخليص» (ص١١٦).

ويبطله -كما قال البيهقي (٢/ ٤٧٤)- حديث البخاري عن بريدة «صلوا قبل المغرب ركعتين؛ لمن شاء»؛ خشية أن يتخذها الناس سنة.

للمؤذِّنين»[1].[٤٦٠]

☐ أَحْمَدُ [٢/٢٨٤ و ٣٨٢ و ٤٢٤]، وَأَبو دَاوُدَ [٥١٧، ٥١٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٠٧] فِي الصَّلاَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٦٣٤- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ أَذَّنَ سَبْعَ سِنِينَ مُحتسِباً؛ كُتِبَ له براءَةٌ مِنَ النَّار».[٤٦١]

☐ التِّرْمِذِيُّ[2] [٢٠٦]، وَابْنُ مَاجَه [٧٢٧] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٦٣٥- وَقَالَ: «يعجَبُ ربُّكَ مِنْ راعي غَنَم في رأْسِ شَظِيَّةٍ[3] للجبل؛ يُؤَذِّنُ بالصَّلاةِ ويُصلِّي، فيقولُ اللّه - عزَّ وجلَّ-: انظُروا إلى عَبْدي هذا، يُؤَذِّن ويُقيمُ الصَّلاة، يخافُ منِّي، قدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي وأدخلْتُهُ الجَنَّةَ».

رواه عقبة بن عامر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[٤٦٢]

☐ أَبُو دَاوُدَ [١٢٠٣]، وَالنَّسَائِيُّ[4] [٢/٢٠] فِي الصَّلاَةِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ.

---

(١) رواه الشافعي وسنده ضعيف جداً: فيه إبراهيم بن محمد -وهو الأسلمي؛ متروك.

وقد تابعه الداروردي لكن بلفظ:«الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمن، اللّهم أرشد الأئمة، واغفر للمؤذنين»: أخرجه أحمد (٢/ ٤١٩) وسنده صحيح على شرط مسلم، كما حققته في «صحيح أبي داود» (رقم:٥٣٠).

وقد رواه- بهذا اللفظ الصحيح-: أحمد، وأبو داود، والترمذي؛ وانظر المصدر السابق.

(٢) وضعفه بقوله: «حديث غريب».

وفصلت القول فيه في «الأحاديث الضعيفة والموضوعة»(٨٥٠).

(٣) الشظية: قطعة من رأس الجبل.

(٤) وإسناده صحيح.

٦٣٦- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ثلاثةٌ على كُثبانِ المِسْكِ يومَ القِيامَةِ: عبدٌ أدَّى حقَّ اللّه - تعالى - وحقَّ مَوْلاَهُ، ورجلٌ أمَّ قَوْماً وهُمْ بِهِ راضُونَ، ورجلٌ يُنادي بالصَّلواتِ الخمسِ كُلَّ يومٍ وليلةٍ».

رواه ابن عمر.

غريب.[٤٦٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٩٨٦] فِي الأَدَبِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[١].

٦٣٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «المؤذِّنُ يُغْفَرُ لهُ مدَى صَوتِهِ، ويَشْهَدُ له كُلُّ رَطْبٍ ويابسٍ، وشاهِدُ الصَّلاةِ يُكتَبُ له خَمْسٌ وعِشْرونَ صلاةً، ويُكَفَّرُ عنه ما بينهُما»[٢].[٤٦٤]

---

(١) كذا في نقل المؤلف عن الترمذي، ونقل المنذري في «الترغيب» (١/ ١١٠)عنه أنه قال «حسن غريب»، وكذا نسخة «السنن» المطبوعة في بولاق (٢/ ٣٥٨) وقال:

«لا نعرفه إلا من حديث أبي اليقظان- واسمه عثمان بن قيس- ويقال: ابن عمير- وهو أشهر».

قلت: وهو واهٍ، كما قال المنذري، وقال الحافظ في «التقريب»: «ضعيف، واختلط، وكان يدلس».

قلت: وقد دلسه عن زاذان!

ووقع للمنذري وهم فاحش -قلده فيه ابن الهمام، ثم الشيخ القاري (١/ ٤٢٩)-، فقال المنذري -بعد أن ضعف أبا اليقظان: ورواه الطبراني في «الأوسط»، و «الصغير» بإسناد لا بأسَ به»! كذا قال! مع أنه عنده من طريق أبي اليقظان نفسه (ص٢٣٠- من «المعجم الصغير»).

(٢) إسناده حسن؛ على ما ترجح لدي في «صحيح أبي داود» (رقم:٥٢٨) وهو صحيح باعتبار ما له من الشواهد، ومنها الذي بعده.

قال التبريزي: «وروى النسائي إلى قوله: كلُّ رطب ويابس»، وقال: «وله مثل أجر من صلى معه»...».

قلت:إنما روى النسائي هذه الرواية من حديث البراء بن عازب، لا من حديث أبي هريرة؛ كما يوهم
==

□ أَبُو دَاوُدَ [٥١٥]، وَالنَّسَائِيُّ [٢/١٣]، وَابْنُ مَاجَه [٧٢٤] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٦٣٨- وَقَالَ عثمان بن أبي العاص -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: قلتُ: يا رسول اللّه! اجعلْني إمامَ قَوْمِي، قال: «أنْتَ إمامُهُمْ، واقْتَدِ[1] بأضعفهم، واتَّخذْ مؤذِّناً لا يأخُذُ على أذانِهِ أجراً».[٤٦٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٣١]، وَالنَّسَائِيُّ [٢/٢٣]، وَابْنُ مَاجَه[2] [٩٨٧] فِي الصَّلاةِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي العَاصِ، وَأَوَّلُهُ عِنْدَ مُسْلِمٍ [].

٦٣٩- وقالت أمُّ سلمة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: عَلَّمني رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ أقولَ عِنْدَ أذانِ المغربِ: «اللّهمَّ! هذا إقبالُ لَيْلِكَ، وإدْبَارُ نهارِكَ، وأصْواتُ دُعاتِكَ، فاغْفِرْ لي».[٤٦٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[3] [٥٣٠] فِي الصَّلَاةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٥٨٩] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

٦٤٠- ورُوِي: أنَّ بِلالاً -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أخذَ في الإقامة، فلمَّا أنْ قالَ: قدْ قامَتِ الصَّلاةُ؛ قال النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أقامَها اللّه وأدامَها».

كلام التبريزي؛ وكذلك رواه أحمد (٤/ ٢٨٤) وسنده صحيح؛ وقد صححه جماعة.

(١) اقتد بأضعفهم؛ أي: تابع أضعف المقتدين في تخفيف الصلاة، من غير ترك شيء من الأركان والسنن.

(٢) وإسناده صحيح على شرط مسلم، وقد أخرجه في «صحيحه» من طريق أخرى عن عثمان....به نحوه، دون قوله «واتخذ مؤذناً...» إلخ.

وروى -هذه الزيادة-:أبو عوانة في «صحيحه» من هذه الطريق.

ولهذه الزيادة طريق ثالث؛ صححها الترمذي.

(٣) وإسناده ضعيف؛ فيه أبو كثير، وهو مجهول، كما قال النووي وغيره، انظر «ضعيف سنن أبي داود» (رقم:٨٥).

وقالَ في سائرِ الإقامةِ؛ كنحوِ حديثِ عمر في الأذانِ.[٤٦٧]

□ أَبُو دَاوُدَ[1] [٥٢٨] فِي الأَذَانِ، وَفِيهِ رَاوٍ مَجْهُولٌ.

٦٤١- عن أنس، أنَّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يُرَدُّ الدُّعاءُ بينَ الأذانِ والإقامَةِ».[٤٦٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٢١]، وَالتِّرْمِذِيُّ[2] [٢١٢] فِي الصَّلاَةِ عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٦٤٢- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ثِنْتَانِ لا تُرَدَّانِ: الدُّعاءُ عندَ النِّداءِ، وعِندَ البأْسِ حينَ يُلحِمُ بعضُهم بعضاً[3]».[٤٦٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٥٤٠] فِي الجِهَادِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ.

---

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه مجهول وضعيفان، ولذلك جزم النووي والعسقلاني بأنه حديث ضعيف، انظر المصدر السابق (رقم:٨٤).

(تنبيه): إذا ثبت ضعف الحديث؛ فلا يجوز العمل به لسببين:

الأول: أنه ليس في الفضائل؛ لأن كون القول المذكور فيه عند الإقامة؛ لم يثبت مشروعيته وفضله في حديث آخر ثابت، حتى يقال: يعمل به في فضائل الأعمال، وأما إثبات ذلك بمثل هذا الحديث الضعيف وحده وجعله شريعة؛ فهو بعيد جداً عن قواعد الشريعة.

الثاني: أنه مخالف لعموم قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول...» الحديث، وقد مضى (برقم:٦٥٧) فالواجب البقاء مع عمومه، فنقول في الإقامة «قد قامت الصلاة»؛ فتأمل!

(٢) وإسنادهما ضعيف؛ وإن حسنه الترمذي!

لكن رواه أحمد (٣/ ١٥٥و٢٢٥) من طريق أخرى عن أنس... به، وزيادة: «فادعوا»؛ وإسناده صحيح، فلو عزاه إليه -أيضاً- كان أولى.

(٣) وهو حديث صحيح، كما بينته في «التعليق الرغيب»؛ باستثناء رواية: «وتحت المطر» فإنها ضعيفة؛ في سندها رجل مجهول.

ويُروى: «وتحتَ المَطَرِ».

رواه سهل بن سعد.

□ أَبُو دَاوِدَ [٢٥٤٠] أَيْضاً.

٦٤٣- وَقَالَ عبد اللّه بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: قالَ رجلٌ: يا رسول اللّه! إنَّ المؤذِّنينَ يفضُلونَنَا، فقَالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قُلْ كما يقولونَ، فإذا انْتَهَيْتَ؛ فسَلْ تُعْطَ».[٤٧٠]

□ أَبُو دَاوُدَ(١) [٥٢٤] فِي الأَذَانِ، والنسائي [الكبرى ٩٨٧٢] عَنْ عَبْدِ اللّه بْنِ عَمْرٍو.

الفصل الثالث:

٦٤٤- عن جابرٍ، قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «إنَّ الشَّيطانَ إذا سَمع النّداءَ بالصَّلاةِ؛ ذهبَ حتى يكون مكان الرَّوْحاءِ».

قال الرواي: والرَّوحاُء منَ المدينَةِ: على ستةٍ وثلاثينَ ميلاً.[٦٧٤]

□ مسلم (٣٨٨) عنه فيه.

٦٤٥- وعن عَلْقمةَ بنِ وقَّاصٍ، قال: إني لَعِندَ معاويةَ؛ إذْ أذَّنَ مُؤَذِّنُه، فقال معاويةُ كما قال مُؤَذِّنُه؛ حتى إذا قالَ: حيَّ على الصلاةِ؛ قال: لا حولَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللّه، فلمَّا قالَ: حيَّ على الفلاحِ؛ قال: لا حوْلَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللّه العَليِّ العَظيمَ،(٢)

---

(١) بسند حسن، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه».

(٢) هذه الزيادة، «العلي العظيم» ثابتة في جميع النسخ؛ ولا أدري: أهي سبق قلم من المؤلف -رحمه اللّه-، أو من بعض النساخ القدامى؟! فإنها لا وجود لها في «مسند أحمد»؛ ولا عند غيره -كما يأتي تحقيقه-؛ فهي زيادة منكرة!

==

وقالَ بعدَ ذلكَ ما قالَ المؤَذِّنُ، ثمَّ قالَ: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ ذلك.[٦٧٥]

□ أحمد[١] (٤/٩١ - ٩٢)، والنسائي [٢/٢٥] عنه في الأذان وأصله في البخاري [٦١٢، ٦١٣].

٦٤٦- وعن أبي هريرةَ، قال:كنّا معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقامَ بلالٌ يُنادي، فلمَّا سكتَ قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ قالَ مثلَ هذا يقيناً؛ دخلَ الجنَّةَ».[٦٧٦]

□ النسائي[٢] (٢/٢٤) عنه فيه.

ولم ينتبه لهذا شراح الكتاب؛ فقال القاري (١/ ٤٣٣) «هذه الزيادة زيادة نادرة في الروايات؛ قاله الطيبي»!

(١) في «المسند» (٤/ ٩١-٩٢) من طريق عيسى بن عمر، عن عبد اللّه بن علقمة بن وقاص؛ عن علقمة بن وقاص، وهذا سند ضعيف: عيسى، وعبد اللّه لا يعرفان، وقد صرح بذلك الذهبي في الأول منهما.

ومن هذا الوجه: رواه النسائي أيضاً (١/ ١٠٩-١١٠).

وقول ابن حجر:- يعني: الهيتمي-: «وسنده حسن»: غير حسن لما ذكرنا!

وليس في «المسند»، ولا في «النسائي» زيادة:«العلي العظيم»، فهي منكرة - كما تقدم-؛ بل باطلة:

فقد أخرج أحمد (٤/ ٩٨) من طريق محمد بن عمرو - وهو ابن علقمة بن وقاص-: حدثني أبي، عن جدي، قال: كنا عند معاوية... فذكر الحديث؛ أتم منه، دون الزيادة، وعمرو - هذا - في عداد المجهولين، وإن صحح له الترمذي.

لكن الحديث صحيح؛ فقد أخرجه البخاري في «صحيحه» (١/ ١٦٢) وأحمد (٤/ ٩١) من طريق أخرى، وليس فيه الزيادة، وكذلك لم ترد في حديث عمر بن الخطاب في «صحيح مسلم» - كما تقدم (٦٥٨)-، فثبت بطلانها.

ولجملة الحَوْقلة-منه- شاهد من حديث أبي رافع: رواه البزار(١/ ١٨٣/ ٣٦٠)، وأحمد بسند ضعيف.

(٢) في «سننه» (١/ ١٠٩) ورجاله ثقات؛ غير النضر بن سفيان - وهو الدؤلي-، أورده ابن أبي حاتم

==

٦٤٧- وعن عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُا-، قالت: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا سمِعَ المؤذِّن يتشهَّدُ؛ قال: «وأنا وأنا».[٦٧٧]

□ أبو داود[١] (٥٢٦) فيه عنها.

٦٤٨- وعن ابنِ عمر، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ أذَّنَ ثنْتيْ عشرةَ سَنةً؛ وجَبتْ له الجنَّةُ، وكُتِبَ له بتأذينِه في كلِّ يومٍ ستُّونَ حَسَنةً، ولكلِّ إقامةٍ ثلاثونَ حسَنةً».[٦٧٨]

□ ابن ماجه[٢] (٧٢٨) فيه عنه.

٦٤٩- وعنه، قال: كنَّا نُؤْمَرُ بالدُّعاء عندَ أذانِ المغربِ.[٦٧٩]

□ الطبراني في الدعاء[٣] والبيهقي [في «الدعوات الكبير» (٣٣٥)] عنه.

(٤/ ١/ ٤٧٣) ولم يذكر فيه جرحاً ولا توثيقاً، وفي «التقريب» «مقبول».

(١) وإسناده صحيح، وله في «المسند» طريق أخرى، وشاهد.

(٢) قال البوصيري في «الزوائد» (ق٤٨/ ٢) «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف عبد اللّه بن صالح».
وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، ومن قبله المنذري، وفيه نظر لا يتسع المجال لبيانه!
لكن للحديث طريقاً أخرى عن نافع، عن ابن عمر، وسنده صحيح، وبه يقوى الحديث.
ولذلك أوردته في كتابي «الأحاديث الصحيحة»(٤٢).

(٣) لم نره في «الدعاء» للطبراني، ولا في أي من «معاجيمه الثلاثة»! (ع)

فصل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦٥٠- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ بلالاً يُنادي بليلٍ، فكُلوا واشربُوا، حتَّى يُناديَ ابن أُمِّ مَكْتُوم».[٤٧١]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦١٧) (٦٢٠) م (١٠٩٢/٣٨)] فِي الصِّيَامِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٠٣]، وَالنَّسَائِيُّ [١٠/٢] فِي الصَّلاَةِ، كُلُّهُمْ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٦٥١- وَقَالَ: «لا يَمنعنَّكُمْ مِنْ سَحورِكُم أذانُ بلالٍ، ولا الفجرُ المُستَطِيلُ، ولكن المُسْتَطِيرُ(١) في الأُفُق».

رواه سَمُرة بن جُنْدب.[٤٧٢]

□ مُسْلِمٌ [١٠٩٤/٤٣] عَنْهُ فِي الصِّيَامِ.

٦٥٢- وَقَالَ مالك بن الحُوَيْرث -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: قدمتُ على رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنا وابنُ عمٍّ لي، فَقَالَ لنا: «إذا سافَرْتُما فأذِّنا وأقِيما، ولْيَؤُمَّكُما أكْبرُكُما».[٤٧٣]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٦٢٨) (٦٣٠) (٦٣١) م (٦٧٤/٢٩٣) د٥٨٩، ت٢٠٥، س٩/٢، ق٩٧٩] فِي الصَّلاَةِ يَزِيدُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ عَنْهُ.

٦٥٣- وعنه، أنّه قال: «صَلُّوا كما رأيْتُمُوني أُصلِّي، وإذا حَضَرتِ الصَّلاةُ؛ فلْيُؤَذِّنْ لكُمْ أحدُكُمْ، ثُمَّ لِيؤُمَّكُمْ أكبرُكُمْ»(٢).[٤٧٤]

---

(١) المستطير: المعترض.

(٢) قال التبريزي «متفق عليه».

□ البُخَارِيُّ [٦٣١] عَنْهُ، وَعِنْدَ مُسْلِمٍ [٦٧٤] بَعْضُهُ.

٦٥٤- وَقَالَ أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حِينَ قفلَ مِنْ خَيْبَرَ سارَ ليلةً، حتَّى إذا أدركَهُ الكَرَى عرَّسَ[1]، ونامَ هو وأصحابُهُ، فلمْ يستيقظْ أحدٌ مِنَ الصَّحابَةِ، حتَّى ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ، فكَانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَوَّلَهُمُ استيقاظاً، فقَالَ: «اقتادُوا»، فَاقْتَادُوا رَوَاحِلَهُمْ شيئاً، ثُمَّ تَوَضَّأَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأمرَ بلالاً فأقامَ الصَّلاة، فصلَّى بهِمُ الصُّبْحَ، فلمَّا قَضَى الصَّلاة قال: «مَنْ نَسِيَ الصَّلاة؛ فَلْيُصَلِّها إذا ذكرَها؛ فإنَّ اللّه - تعالى - قال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾».[٤٧٥]

□ مُسْلِمٌ [٦٨٠/٣٠٩] بِطُولِهِ عَنْهُ فِيهَا.

٦٥٥- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أُقيمَتِ الصَّلاةُ؛ فلا تقُومُوا حتَّى تَرَوْنِي خَرَجْتُ».

رواه أبو قتادة.[٤٧٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٩٠٨) م (٦٠٢/١٥١)] فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ.

٦٥٦- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أُقيمَتِ الصَّلاةُ؛ فلا تأْتُوهَا تَسْعَوْنَ، وَأْتُوها تَمشُون وعلَيْكُمُ السَّكينَة؛ فما أدْرَكْتُمْ فصلُّوا، وما فاتَكُمْ فأتِمُّوا».[٤٧٧]

قلت: في هذا الإطلاق نظر؛ فإن مسلماً ليس عنده (٢/ ١٣٤) «صلوا كما رأيتموني أصلي»؛ بل هذا القدر منه من أفراد البخاري!

(١) أي: نزل آخر الليل للاستراحة.

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ٦٣٦ و ٩٠٨، م٦٠٢] عَنْهُ فِيهِ.

ويُروى: «فإنَّ أحدَكُمْ إذا كانَ يَعْمِدُ إلى الصَّلاةِ؛ فهُوَ في صَلاةٍ»[1].

رواه أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

□ مُسْلِمٌ [٦٠٢/١٥٢] عَنْهُ فِيهِ.

الفصل الثالث:

٦٥٧- عن زيدِ بنِ أسلمَ، قال: عرَّسَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ليلةً بطريقِ مكَّةَ، ووَكَّلَ بلالاً أنْ يوقِظَهم للصَّلاةِ، فرقدَ بلالٌ ورَقدُوا، حتى استيقظوا وقد طلعَتْ عليهِم الشَّمسُ، فاستيقظَ القومُ وقدْ فزِعوا، فأمرَهمْ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يركَبُوا حتى يخرُجوا منْ ذلكَ الوادي، وقالَ: «إنَّ هذا وادٍ به شيطانٌ»؛ فركِبوا حتى خرجُوا منْ ذلكَ الوادي، ثمَّ أمرَهْم رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ ينزلوا، وأنْ يتوَضَّأوا، وأمرَ بلالاً أنْ يُناديَ للصَّلاةِ - أو يُقيمَ-، فصلَّى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالنَّاسِ، ثمَّ انصرفَ وقدْ رأى منْ فزَعِهم، فقالَ: «يا أيُّها النَّاسُ! إنَّ اللّه قبضَ أَرْواحَنا، ولو شاءَ لردَّها إلينا في حينٍ غيرِ هذا؛ فإذا رقدَ أحدُكم عنِ الصلاةِ أو نسيهَا، ثمَّ فَزِعَ إليها؛ فلْيُصلِّها كما كانَ يُصليها في وقتِها»، ثمَّ التفتَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى أبي بكرِ الصدِّيق، فقالَ: «إنَّ الشَّيطانَ أتى بلالاً وهُو قائِمٌ يصَلي فأضْجَعَه، ثمَّ لم يزَلْ يُهْدِئُه[2] كما يُهدَأُ الصبيُّ حتى نامَ»، ثمَّ دعا

---

(١) قال التبريزي: «وهذا الباب خالٍ عن (الفصل الثاني)».

قلت: لأنه لم يجد صاحب «المصابيح» أحاديث حسنة مناسبة لهذا الفصل. اهـ «مرقاة».

(٢) من الاهداء؛ أي: يسكنه وينومه.

رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بلالاً، فأخبرَ بلالٌ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مثلَ الذي أخبرَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أبا بكرٍ، فقال أبو بكرٍ: أشهدُ أنَّكَ رسولُ اللّه.[٦٨٧]

□ أخرجه مالك[١] -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، في «الموطإ» عن زيد بن أسلم بطوله مرسلاً؛ وتقدم أصله في الصحاح عن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٦٥٨- وعن ابنِ عمرَ: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «خَصلَتانِ معلَّقتانِ في أعْناقِ المؤَذِّنينَ للمُسلمينَ: صِيامُهمْ وصلاتُهمْ».[٦٨٨]

□ ابن ماجه[٢] (٧١٢) في الأذان فيه.

٦- باب المساجد ومواضع الصلاة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦٥٩- قال ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: لَمَّا دَخَلَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- البيت؛ دَعا في نواحِيهِ كُلِّها. ولَمْ يُصَلِّ حتَّى خرجَ، فلمَّا خرجَ ركعَ ركعَتَيْنِ في قُبُلِ الكَعْبَةِ؟ وَقَالَ: «هذِهِ القِبلَةُ».[٤٧٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٩٨) م (١٣٢٩/٣٨٨)] عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُسَامَةَ فِي الحَجِّ س [٥/٢١٩].

٦٦٠- وَقَالَ عبد اللّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دخلَ الكعبةَ هو وأُسامَةُ بن زَيْدٍ، وعُثْمَانُ بنُ طَلحةَ الحَجَبيُّ، وبلالُ بن

---

(١) في «الموطإ» (١/ ١٤-١٥)؛ وهو مرسل «صحيح الإسناد».

(٢) وإسناده واهٍ جداً، وأعله البوصيري بتدليس بقية، مع أن شيخه مروان بن سالم -فيه- شر منه، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو عروبة: يضع الحديث.

رَباح، فأغلقَها عليه، ومكثَ فيها، فسألتُ بلالاً حينَ خرجَ: ماذا صنعَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ قال: جَعَلَ عَموداً عن يسارِهِ، وعَمودَيْنِ عن يمينِه، وثلاثةَ أعمدةٍ وراءَهُ، ثُمَّ صلَّى».[٤٧٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٠٥) م (١٣٢٩/٣٨٨)] عَنْهُ فِيهِ.

٦٦١- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّه قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «صَلاةٌ في مسجِدي هذا خيرٌ مِنْ ألفِ صلاةٍ فيما سِواهُ، إلاّ المسجدَ الحرامِ».[٤٨٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ البُخَارِيُّ [(١١٩٠)] فِي الصَّلاَةِ، وَمُسْلِمٌ [(١٣٩٤/٥٠٥)] فِي الحَجِّ (ت [٣٢٥]، س [٢١٤/٥]، ق [١٤٠٤]).

٦٦٢- وَقَالَ: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلاّ إلى ثلاثةِ مساجِدَ: المسجِدِ الحرامِ، والمسجِدِ الأقصى، ومسجِدِي هذا».

رواه أبو سعيد الخُدْرِيّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[٤٨١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٨٦٤) م (٤٢٧/٤١٥)] عَنْهُ فِي الحَجِّ (ت [٣٢٦]، س[1] [الكبرى ٢٧٩١]).

٦٦٣- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «ما بينَ بَيتي ومِنبَري رَوضةٌ مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ، ومِنْبَري على حَوْضِي».[٤٨٢]

---

(١) لم نر جملة النهي عن شد الرحال عند النسائي، لا في «الصغرى»، ولا في الكبرى»؛ وإنما أخرج في «الكبرى» (٢٧٩١): النهي عن صوم يومي الفطر والنحر!

أما النهي عن شدّ الرحال؛ فإنما أخرجه - مع المذكورين أعلاه-: ابن ماجه (١٤١٠) عن (أبي سعيد) مقروناً بـ (عبد اللّه بن عمرو بن العاص)؛ فتنبه!! (ع)

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٨٨٨) م (١٣٩١/٥٠٢)] عَنْهُ: البُخَارِيُّ فِي الحَجِّ.

٦٦٤- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يأْتي مسجِدَ قُباءٍ كُلَّ سَبْتٍ ماشِياً وراكباً، فيُصلِّي فيهِ ركعتَيْنِ.[٤٨٣]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١١٩٣) (١١٩٤) م (١٣٩٩/٥١٦) (١٣٩٩/٥٢١)] عَنْهُ: البُخَارِيُّ فِي الصَّلاَةِ، مُسْلِمٌ فِي الحَجِّ د [٢٠٤٠].

٦٦٥- وَقَالَ: «أحبُّ البلادِ إلى اللّه - تعالى - مسَاجِدُها، وأبغضُ البلادِ إلى اللّـه - تعالى - أسواقُها».

رواه أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[٤٨٤]

□ مُسْلِمٌ [٦٧١/٢٨٨] عَنْهُ فِي الصَّلاَةِ(١).

٦٦٦- وَقَالَ: «منْ بَنَى لله - تعالى - مسجِداً؛ بَنَى اللّه لهُ بَيْتاً في الجَنَّةِ».

رواه عثمان -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[٤٨٥]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٥٠) م (٥٣٣/٢٤)]عَنْهُ فِيهِ.

٦٦٧- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ غَدا إلى المسجدِ أو رَاحَ؛ أعدَّ اللّه لهُ نُزُلَـهُ مِـنَ الجَنَّـةِ كُلَّما غَـدا أو راحَ».[٤٨٦]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٦٢) م (٦٦٩/٢٨٥)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

٦٦٨- وَقَالَ: «أعظمُ النّاسِ أجْراً في الصَّلاةِ: أبعَدُهُمْ فـأبعَدُهُمْ مَمْشـىً، والـذي يَنتظِرُ الصَّلاةَ حتَّى يُصَلِّيها مع الإمام: أعظمُ أجراً مِنَ الذي يُصلِّي ثُمَّ ينامُ».

(١) انظر «الضعيفة» (تحت الحديث ٦٥٠٠).

رواه أبو موسى -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[٤٨٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٥١) م (٦٦٢/٢٧٧)] عَنْهُ فِيهِ.

٦٦٩- وَقَالَ جابر: أرادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَنتقِلُوا قُرْبَ المسجد، فَقَـالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا بَني سَلِمَةَ! دِيارَكُمْ تُكْتَبْ آثارُكُمْ، دِيارَكُمْ تُكتَبْ آثارُكم».[٤٨٨]

□ مُسْلِمٌ [٦٦٥/٢٨٠] عَنْهُ فِيهِ.

٦٧٠- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قـال رسـولُ اللّـه -صَلَّى اللّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «سبعةٌ يُظلُّهُمُ اللّه في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلاّ ظِلُّهُ: إمامٌ عادلٌ، وشابٌّ نشأَ في عِبادَةِ اللّه - تعالى-، ورجُلٌ قلبُهُ مُعَلَّقٌ بالمسجدِ إذا خَرَجَ مِنْهُ، حتَّى يَعودَ إليه، ورجُلاَنَ تحابَّا في اللّه؛ اجتَمَعَا عليهِ، وتفرَّقا عليه، ورجُـلٌ ذكـرَ اللّـه - تعـالى - خالِيـاً ففـاضَتْ عَيْنَاهُ، ورجُلٌ دَعَتْهُ امرأَةٌ ذاتُ حَسَبٍ وجمَال، فَقَالَ: إنِّـي أخـافُ اللّـه، ورجُـلٌ تَصَـدَّقَ بصدَقَةٍ؛ فأخْفاهَا حتَّى لا تعلَم شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يمينُهُ».[٤٨٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٢٣) م (١٠٣١/٩١)] عَنْهُ فِي الزَّكَاةِ (ت [٢٣٩١]، س [٢٢٢/٨]).

٦٧١- وَقَالَ: «صلاةُ الرجل في الجماعةِ؛ تُضَعَّفُ على صلاتِهِ في بيتـهِ وفي سُـوقِهِ خَمْساً وعشرينَ ضِعفاً، وذلكَ أنَّهُ إذا تَوَضَّأَ فأحسَنَ الوُضوءَ، ثُمَّ خـرجَ إلى المسـجد، لا يُخرجُهُ إلاّ الصَّلاةُ؛ لم يَخطُ خُطوةً إلاّ رُفِعَتْ له بهـا درجـةٌ، وحُـطَّ عنـهُ خَطيئـةٌ، فـإذا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الملائكةُ تُصَلِّي عليهِ ما دامَ في مُصَلاَّهُ».[٤٩٠]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٤٧) م (٦٤٩/٢٧٢) (٦٤٩/٢٧٤)] عَنْهُ فِي الصَّلاَةِ.

وَقَالَ: «لا يزالُ أحدُكُمْ في صَلاةٍ ما دامَ ينتظِرها، ولا تزالُ الملائكـةُ تُصلِّـي علـى أحدِكُمْ ما دامَ في المسجدِ؛ تقول: اللّهمَّ! اغفِرْ لهُ، اللّهمَّ! ارحَمْهُ؛ ما لَمْ يُحدِثْ».

□ مُسْلِمٌ []، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٦٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٣٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الصَّلاَةِ.

٦٧٢- وَقَالَ: «إذا دخَلَ أحدُكُم المسجِدَ، فليَقُلِ: اللّهمَّ افتَحْ لي أبوابَ رَحمَتِكَ، وإذا خرجَ فليَقُل: اللّهمَّ إني أسألُكَ مِنْ فَضْلِكَ».[٤٩١]

□ الجَمَاعَةُ عَنْهُ[١] [م (٦٨/٧١٣)، د(٤٦٥)، س(٢/٥٣)، ق(٧٧٢)] فِيهَا.

٦٧٣- وَقَالَ: «إذا دخلَ أحدُكُم المسجِدِ؛ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قبلَ أنْ يَجْلِسَ».[٤٩٢]

□ الجَمَاعَةُ [خ(٤٤٤) م (٦٩/٧١٤) د(٤٦٧)، ت(٣١٦)، س(٢/٥٣)، ق(١٠١٣س)] عَنْهُ[٢] فِيهَا.

٦٧٤- وَقَالَ كعب بن مالك -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كانَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لا يَقْدَمُ مِنْ سفرٍ إلاّ نهاراً في الضُّحى، فإذا قَدِمَ بدأَ بالمسجِدِ، فصلَّى فيهِ ركعتَيْنِ، ثُمَّ جلسَ فيه.[٤٩٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ البخاري في الجهاد [٣٠٨٨]، مسلم [٢٧٦٩] فِي الصَّلاَةِ[٣] عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَهُوَ طَرَفٌ مِنَ الحَدِيثِ الطَّوِيلِ.

٦٧٥- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ سَمِعَ رجُلاً ينشُدُ ضالَّةً في المسجِدِ؛ فَلْيَقُلْ: لا رَدَّها اللّه عليكَ، فإنَّ المساجدَ لمْ تُبْنَ لهذا».[٤٩٤]

□ مُسْلِمٌ [٧٩/٥٦٨]، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٧٣]، وَابْنُ مَاجَه [٧٦٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

---

(١) أي: عن أبي حميد.

وقد وقع في الأصل نسبة هذا الحديث إلى أبي أُسَيد! وهو صحيح بالنسبة لبعض الروايات عند بعض هؤلاء؛ إذ وقع فيها: (عن أبي حميد وأبي أسيد)، وفي بعضها: (عن أبي حميد أو أبي أسيد)، وفي بعضها: (عن أبي حميد) - وحده-.ثم إن عزوه للجماعة وَهَمٌ - واللّه أعلم-؛ لأنه لم يخرجه البخاري ولا الترمذي! (ع)

(٢) أي: عن أبي قتادة. (ع)

(٣) بل في (التوبة)! (ع)

٦٧٦- وَقَالَ: «مَنْ أَكلَ مِنْ هـذِهِ الشَّجرةِ المُنْتِنَـةِ[١]؛ فـلا يَقْرَبَـنَّ مسجِدَنَا؛ فـإنَّ الملائكَةَ تتأذَّى مِمَّا يتأذَّى منهُ الإنسُ».[٤٩٥]

□ مُسْلِمٌ [٥٦٤/٧٢] فِي الصَّلاَةِ عَنْ جَابِرٍ.

٦٧٧- وَقَالَ: «البُزاقُ في المسجدِ خَطيئةٌ، وكفَّارتُها دَفْنُها».[٤٩٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[خ(٤١٥) م (٥٥٢/٥٥)] فِي الصَّلاَةِ عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٦٧٨- وَقَالَ: «عُرِضَتْ عليَّ أعمالُ أُمَّتِي: حَسَنُها وسيِّئُها، فوجدتُ في محاسِنِ أعمالِها: الأَذَى يُماطُ عنِ الطَّريقِ، ووجدتُ في مساوئ أعمالها: النُّخَاعـةَ[٢] تكونُ في المسجدِ لا تُدْفَنُ».[٤٩٧]

□ مُسْلِمٌ [٥٥٤/٥٧] فِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

٦٧٩- وَقَالَ: «إذا قامَ أحدُكُمْ إلى الصَّلاةِ؛ فلا يبصُقْ أمامَهُ؛ فإنَّما يناجي اللّه ما دام في مصلاه، ولا عن يمينه؛ فإن عن يمينه ملكاً، وليبصُقْ عـن يَسارِهِ، أو تحتَ قدمِهِ فَيَدْفِنُها».[٤٩٨]

□ البُخَارِيُّ [٤١٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

وفي رواية: «أو تحتَ قَدَمِهِ اليُسْرَى».

□ البُخَارِيُّ [(٤٠٨) (٤٠٩)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ فِي الصَّلاَةِ[٣].

٦٨٠- وَقَالَ: «لَعنةُ اللّه على اليَهودِ والنَّصارَى، اتَّخَذُوا قُبور أنبيائهم

(١) أي: البصل.

(٢) النخاعة: -بالضم-: النخامة، أو ما يخرج من الصدر، أو ما يخرج من الخيشوم. اهـ «قاموس».

(٣) والسياق للأول منهما عند البخاري.

مَساجِدَ[1]».[٤٩٩]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ ٤٣٥ و ٤٣٦ م (٥٣١/٢٢)] فِي الصَّلاَةِ عَنْ عَائِشَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ فِيهَا.

٦٨١- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَلا فلا تَتَّخِذُوا القُبُورَ مساجِدَ، إنّي أنهاكُمْ عَنْ ذلك».[٥٠٠]

□ مُسْلِمٌ [٥٣٢/٢٣] عَنْ جُنْدُبٍ فِيهَا.

٦٨٢- وَقَالَ: «اجْعَلُوا في بيُوتِكُمْ مِنْ صَلاتِكُمْ، ولا تَتَّخِذُوهَا قُبوراً».[٥٠١]

□ مُتّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٣٢) م (٧٧٧/٢٠٨)]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٠٤٣]، وَابْنُ مَاجَه [١٣٧٧]، كُلُّهُمْ في الصلاة عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٦٨٣- [عن أبي أُمامة الباهلي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ حَبراً مِنَ اليهودِ سألَ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أيُّ البقاعِ خيرٌ؟ فسكتَ عنه، وَقَالَ: «أَسكُتُ، حتَّى يجيءَ جبريلُ»، فسكتَ، ثُمَّ جاءَ جبريلُ، فسألَهُ،؟ فَقَالَ: «ما المسؤولُ عنها بأعلَمَ مِنَ السَّائلِ، ولكِنْ أسألُ رَبِّي - تباركَ وتعالى-؛ ثُمَّ قال جَبريلُ: يا مُحَمَّدُ! إنِّي دَنَوْتُ مِنَ اللّه دُنُوّاً ما دَنَوْتُ مثله قطّ؛ قال: «كيفَ كانَ يا جبريلُ؟»، قال: كانَ بيني وبينَهُ سبعونَ ألفَ حِجابٍ مِنْ نُورٍ، فَقَالَ: «شَرُّ البِقاعِ أسواقُها، وخيرُ البقاعِ مساجِدُهَا».[٥٠٢]

□ لَمْ يُخرِّجَاهُ[2]، وَأَخْرَجَهُ القَاضِي[3] [؟] مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ، عِنْدَ ابْنِ حِبَّانَ [١٥٩٩] مُخْتَصَرٌ، و هُوَ

---

(١) أي: صلوا عليها أو إليها، أو جعلوها مساجد يصلون فيها، وكل هذه المعاني الثلاثة يشملها الاتخاذ المذكور ويعمها، وعلى كل منها دليل خاص من السنة، كما فصلته في كتابي «تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد».

(٢) أي: البغوي، والتبريزي. (ع)

(٣) هو: صدر الدين المناوي؛ في كتابه «كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح» ==

عِنْدَ أَحْمَدَ [٨١/٤]، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٧/٢] مِنْ حَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وَعِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ [الأوسط ٧١٤٠] مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[1]

٦٨٤- عن أبي هريرةَ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ما بينَ المشرقِ والمغربِ قِبلةٌ».[٥٠٣]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٣٤٤]، وَالحَاكِمُ [٢٠٥/١] عَنْهُ[3] فِي الصَّلَاةِ.

٦٨٥- وَقَالَ طَلْق بن علي: خرجْنَا وَفْداً إلى النَّبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فبايعناهُ، وصَلَّيْنَا معَهُ، وأخبَرْنَاهُ أنَّ بأرضِنَا بِيعةً[4] لنا، فقَالَ: «إذا أتيتُمْ أرضكُمْ؛

(ق٨٢). (ع)

(١) لم يخرجه التبريزي، وألحق به «رواه ابن حبان في «صحيحه»، عن ابن عمر».

قلت: ولا يصح هذا التخريج هنا؛ فإن حديث ابن عمر المشار إليه؛ قد أورده المنذري في «الترغيب» (١/ ١٣١/ رقم:٣٢) من رواية الطبراني في «الكبير»، وابن حبان في «صحيحه» مختصراً، ليس فيه الدنو من اللّه، ولا الحجب.

وكذلك رواه الحاكم (٢/ ٧-٨) بأطول منه، وفي سنده عندهم جميعاً عطاء بن السائب، وكان اختلط.

وله شاهد من حديث جبير بن مطعم- عند أحمد (٤/ ٨١) والحاكم - وصححه-؛ وإسناده حسن.

ورواه مسلم من حديث أبي هريرة؛ مختصراً بلفظ «أحب البلاد إلى اللّه - تعالى - مساجدها، وأبغض البلاد إلى اللّه أسواقها».

(٢) وقال «حديث حسن صحيح».

قلت: وأحد إسناديه حسن.

(٣) أما الحاكم؛ فلم نجد روايته عن أبي هريرة؛ وإنما عن ابن عمر!

وأما حديث أبي هريرة؛ فقد أخرجه الترمذي (٣٤٢ - ٣٤٣)، وابن ماجه (١٠١١) من طريق أبي سلمة عنه، وأخرجه الترمذي (٣٤٤) من طريق المقبري عنه؛ وانظر تخريج الحديث في «إرواء الغليل» (٢٩٢) لشيخنا. (ع)

(٤) هي -بكسر الباء الموحدة-: كنيسة النصارى.

فاكسرُوا بيعَتَكُمْ، وانضَحُوا مَكانَها بهذا الماءِ، واتَّخِذُوهَا مسجداً».[٥٠٤]

□ النَّسَائِيُّ[١] [٢/٣٨ ٣٩] فِي الصَّلاَةِ مِنْ حَدِيثِهِ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ [١١٢٣] مُطَوَّلاً.

٦٨٦- قالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: أمرَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ببناءِ المساجدِ في الدُّورِ، وأنَّ تُنظَّفَ وتُطَيَّبَ.[٥٠٥]

□ أَبو دَاوُدَ [٤٥٥]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٥٩٤ ٤٩٦]، وَابْنُ مَاجَه[٢] [٧٥٨] عَنْهَا فِي الصَّلاَةِ.

٦٨٧- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما أُمِرْتُ بتشييدِ المساجِدِ».[٥٠٦]

□ أَبو دَاوُدَ[٣] [٤٤٨] فِي الصَّلاَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَلَّقَهُ فِي البُخَارِيِّ [١/٥٣٩].

قال ابن عباس: لَتُزَخْرِفُنَّها كما زَخْرَفَتِ اليهودُ والنَّصارى.

□ أَبو دَاوُدَ [٤٤٨].

٦٨٨- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ مِنْ أشراطِ السَّاعةِ أنْ يَتَباهَى النَّاسُ في المساجِدِ».[٥٠٧]

□ أَبو دَاوُدَ [٤٤٩]، وَالنَّسَائِيُّ [٢/٣٢]، وَابْنُ مَاجَه[٤] [٧٣٩] فِيهَا عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

---

(١) وإسناده حسن، وقد تكلمت عليه في «الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب».

(٢) وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وأعله الترمذي بالإرسال، وليس بشيء؛ كما بينته في «صحيح أبي داود»، (رقم:٤٧٩).

(٣) وسنده صحيح، وقد أعل بالإرسال؛ وهو مرفوع كما حققته ثمة (رقم:٤٧٤).

(٤) أخرجه أبو داود من طريق أبي قلابة، وقتادة، عن أنس، وسائرهم عن أبي قلابة وحده.

وهذا سند صحيح.

٦٨٩- وَقَالَ: «عُرِضَتْ عليَّ أُجُورُ أُمَّتي، حتَّى القَذَاةَ يُخرِجُها الرجُلُ مِنَ المسجِدِ، وعُرِضتْ عليَّ ذُنوبُ أُمَّتي، فلمْ أَر ذنباً أعظمَ مِنْ سورَةٍ مِنَ القُرآنِ - أو آيةٍ - أُوتيها رجلٌ، ثُمَّ نَسِيَها».[٥٠٨]

□ أَبو دَاوُدَ [٤٦١]، وَالتِّرمِذِيُّ[١] [٢٩١٦] فِيهَا عَنْ أَنسٍ.

٦٩٠- وَقَالَ: «بَشِّرِ المشَّائينَ بالظُّلَمِ إلى المساجِدِ بالنُّورِ التَّامِّ يومَ القِيامَةِ».[٥٠٩]

□ أَبو دَاوُدَ [٥٦١]، وَالتِّرمِذِيُّ[٢] [٢٢٣] فِي الصَّلَاةِ عَنْ بُرَيْدَةَ، وَالحَاكِمُ [٢١٢/١] مِنْ حَدِيثِ سَهْلٍ، وَقَالَ: عَلَى شَرْطِهِمَا.

٦٩١- وَقَالَ: «إذا رأيتم الرَّجل يَتَعَاهَدَ المسْجِدَ؛ فاشْهَدُوا له بالإِيمَانِ، فإنَّ اللّه يقولُ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّه مَنْ آمَنَ باللّه وَاليَوْمِ الآخرِ﴾».[٥١٠]

---

(١) وضعفه -تبعاً للبخاري- بقوله «حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وذاكرت به محمد بن إسماعيل -يعني: البخاري - فلم يعرفه».

قلت: وعلته الانقطاع في موضعين، وقد بينته في «ضعيف سنن أبي داود» (رقم:٧١).

(٢) وضعفه بقوله «حديث غريب من هذا الوجه».

قلت: لكن الحديث صحيح؛ لشواهده الكثيرة عن جماعة من الصحابة، جاوزوا العشرة، وقد خرجتها في «صحيح أبي داود» (رقم:٥٧٠).

وقد ذكر التبريزي اثنين منها.

فقال «ورواه ابن ماجه عن سهل بن سعد، وأنس».

وأقول: وفي إسناديهما ضعف؛ بينته في المصدر السابق.

وحسن إسناد الأول منهما: البوصيريُّ في «الزوائد»، وصححه الحاكم، والذهبي.

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [(٢٦١٧)] فِي الإِيمَانِ، وَابْنُ مَاجَه [٨٠٢] فِي المَسَاجِدِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٦٩٢- وَقَالَ عُثمان بنُ مَظْعُون -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: يا رسـول اللّـه! ائذَنْ لنـا في الاختِصَاءِ، فَقَالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ليسَ مِنَّا مَـنْ خَصَـى، ولا مَـنِ اختَصَى، إنَّ خِصَاءَ أُمَّتِي الصِّيامُ»، فَقَالَ: ائذنْ لنا في السِّياحَةِ، فَقَالَ: «إنّ سـياحَةَ أُمَّتِـي الجِهادُ في سَبيلِ اللّه»، فَقَالَ: ائذَنْ لنا في التَّرَهُّبِ، فقَالَ: «إنَّ تَرَهُّـبَ أُمَّتِـي الجُلُـوسُ في المساجِدِ؛ انتِظارَ الصَّلاةِ»[(٢)].[٥١١]

---

(١) وقال «حديث حسن غريب».

قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه دراج أبو السمح، قال الذهبي في «تلخيصه» (١/ ٢١٢)- متعقبًا الحاكم-: «قلت: دراج كثير المناكير».

قلت: وهو صاحب حديث «أكثروا ذكر اللّه، حتى يقولوا: مجنون»، وقد تكلمت عليه في «الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (رقم:٥١٧).

ومن طريق دراج: أخرجه ابن حبان (٣١٠) والحاكم (٢/ ٣٣٢) وصححه، ووافقه الذهبي، وقد وهما! لا سيما الذهبي؛ فإن دراجاً ضعيف عنده، راجع حديث الجنون في المصدر المشار إليه.

وقد أشار العقيلي إلى تضعيف الحديث هذا؛ كما بينته في المصدر المذكور تحت (رقم:١٦٨٢).

(٢) قال التبريزي:«رواه في «شرح السنة»...».

قلت: لم أقف على سنده، لكن نقل الشيخ القاري (١/ ٤٦١) عن ميرك؛أنفيه مقالاً.

قلت: والفقرة المتعلقة بالسياحة؛ لها شاهد من حديث أبي أمامة: رواه أبو داود (رقم: ٢٤٨٦) وابن عساكر (١٥/ ٢٤٤/ ٢) وسنده حسن؛ وصححه الحاكم (٢/ ٧٣) ووافقه الذهبي.

وفي حديث لأبي سعيد الخدري «وعليك بالجهاد؛ فإنه رهبانية الإسلام»، وهو مخرج في «الصحيحة» (٥٥٤).

وفي حديث آخر نحو الطرف الأول منه، ولكن إسناده موضوع؛ كما بينته في «الضعيفة» (١٣١٤).

وأقول ثم رأيت الحديث في «الزهد» لابن المبارك (٨٤٥) بسند ضعيف: عن سعيد بن مسعود: أن

==

□ البَغَوِيُّ [٤٨٤] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»، عَنْهُ مِنْ طَرِيقِ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: أَتَى عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فقاله[1]. الحَاكِمُ [؟] مِنْ حَدِيثِ سَهْلٍ، وَقَالَ: عَلَى شَرْطِهِمَا.

٦٩٣- عن عبد الرحمن بن عائش -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رأَيتُ رَبِّي - تَبَارَكَ وتعالى - في أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلَى يا مُحَمَّد؟! قلتُ: أنتَ أَعْلَمُ أَي رَبِّ! - مَرَّتَيْنِ-، قال: فَوَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ، فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ؛ فَعَلِمْتُ ما في السَّماءِ والأَرْض[2] - ثُمَّ تلا هذه الآية-: ﴿وكذلِكَ نُرِيَ إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ ولِيَكُونَ مِنَ الموقِنِينَ﴾، ثُمَّ قال: فيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأعْلَى يا مُحَمَّدُ؟! قلتُ: في الكَفَّاراتِ والدَّرَجاتِ، قال: وما هُنَّ؟! قُلْتُ: المَشْيُ على الأَقْدَامِ إلى الجماعَاتِ، والجُلُوسُ في المساجِدِ خَلْفَ الصَّلواتِ، وإبلاغُ الوُضوءِ أماكِنَهُ في المَكَارِهِ، مَنْ يَفْعَلْ ذلكَ يَعِشْ بخَيْرٍ، ويَمُتْ بِخَيْرٍ، ويكونَ مِنْ خَطِيئَتِهِ

عثمان بن مظعون أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، فقال... فذكره.

وسَعْد بن مسعود: هو الكندي؛ مختلف في صحبته.

ثم رأيته في «شرح السنة» (٢/ ٣٧٠-٣٧١) من طريق ابن المبارك.

ومنه يتبين أن قول التبريزي: «عن عثمان بن مظعون» خطأ؛ لأنه أسنده عنه.

(١) شطح قلم ناسخ (الأصل)؛ فكرر عبارة في تخريج حديث: «بشر المشائين...» - المتقدم قبل حديثين-؛ فكتب:«الحاكم من حديث سهل، وقال: على شرطهما»!!ولم نجده في «المستدرك» بعد البحث في الفهارس، وفي مظان الحديث منه.

ولم يورده المصنف من حديث سهل في «إتحاف المهرة»، ولا خرجه كذلك صدر الدين المناوي في «كشف المناهج والتناقيح»! ولا الزَّبيدي في «شرح الإحياء» (٤/ ٤٤٣)، (٧/ ٢٩٥). (ع)

(٢) يعني: ما أعلمه اللّه - تعالى-؛ مما فيهما من الملائكة والأشجار - وغيرهما-، وهو عبارة عن سعة علمه الذي فتح اللّه عليه، ولا بد من هذا التقييد الذي ذكرناه؛ إذ لا يصح إطلاق القول بأنه عَلِمَ جميع الكائنات التي في السماوات والأرض، كما قال العلامة الشيخ علي القاري (١/ ٤٦٣) وهو ظاهر.

كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، ومِنَ الدَّرَجَاتِ إِطْعَامُ الطَّعام، وبَذْل السَّلام، وأنْ يَقُومَ بالليلِ والنَّـاسُ نِيام، قال: قُلِ: اللّهمَّ! إنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّباتِ، وتَرْكَ المُنْكراتِ، وحُبَّ المساكين، وأَنْ تَغْفِرَ لي خَطِيئتِـي، وتَرْحَمَـنِي، وتَتُـوبَ عَلَـيَّ، وإذا أَرَدْتَ فِتْنَـةً في قَـوْمٍ؛ فَتَوَفَّـنِي غَـيْرَ مَفْتُونٍ». [٥١٢]

□ البَغَوِيُّ [٩٢٤] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عَائِشٍ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ[1] [٣٢٣٤] مِـنْ طَرِيقِ مَالِكِ بْنِ يخامر عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَمِنْ غَيْرِ هَذِهِ الطَّرِيقِ أَيْضاً، وَقَدْ جَمَعَ الدَّارَقُطْنِيُّ - رضِيَ اللّهُ عنهُ-، طُرُقَهُ فِي كِتَابِ «الرُّؤية».

٦٩٤- عن أبي أُمامة -رضِيَ اللَّهُ عنـه-، عـن رسـول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «ثلاثةٌ كُلُّهُمْ ضامِنٌ على اللّه: رَجُلٌ خرجَ غازياً في سـبيل اللّـه؛ فهُـوَ ضامِنٌ على اللّه، حتَّى يَتوفَّاهُ فيُدخِلهُ الجَنَّةَ، أو يَرُدَّهُ بما نالَ مِنْ أَجرٍ أو غنيمـةٍ، ورجـلٌ راحَ إلى المسجِدِ؛ فهُوَ ضامنٌ على اللّه، حتَّى يتوفَّاهُ فيُدْخِله الجَنَّةَ، أو يَـرُدَّه بمـا نـال مِنْ أَجرٍ وغَنِيمةٍ ورجُلٌ دخلَ بيتَهُ بسلامٍ؛ فهُوَ ضامنٌ على اللّه». [٥١٣]

---

(١) في «التفسير» (٢/ ٢١٤-٢١٥) وقال -في حديث ابن عباس-: «حديث حسن»، وفي حديث معـاذ «حديث حسن صحيح»، سألت محمد بن إسماعيل يعني: البخاري عن هذا الحديث؟ فقال: حسن صحيح».

وصححه أيضاً الإمام أحمد -فيما رواه ابن عساكر-؛ وفي حديثه أن ذلك كان رؤيا، ففيه:

«فتوضأت، وصليت ما قدر لي، فنعست في صلاتي حتى استثقلت، فإذا أنا بربـي -تبـارك- في أحسـن صورة...» الحديث.

ورواه أحمد أيضاً في «مسنده» (٥/ ٢٤٣) وسنده صحيح. لكن وقع فيه: «حتى استيقظت» بدل: «حتى استثقلت»، فلا أدري أي اللفظين هو الصواب؟! والأقرب الأول، فقد قال البيهقي في «الأسماء والصفـات» (ص٢٠ -طبع الهند)- بعد أن ذكر حديث ابن عائش وما فيه من الاختلاف-:

«وقد روي من أوجه أخر، كلها ضعيف، وأحسن طريق فيه رواية جهضم بن عبد اللّه -يعني: حديـث معاذ هذا-، ثم رواية موسى بن خلف، وفيهما ما دل على أن ذلك كان في النوم».

□ أَبُو دَاوُدَ[١] [٢٤٩٤] فِي الجِهَادِ عَنْهُ.

٦٩٥- وَقَالَ: «مَنْ خرجَ مِنْ بيتِهِ مُتطهراً إلى صَلاةٍ مكتوبةٍ؛ فأجرُهُ كأجرِ الحاجِّ المُحرمِ، ومَنْ خرجَ إلى تَسبيحِ الضُّحى، لا يُنصِبُهُ[٢] إلاَّ إيَّاهُ؛ فأجرُهُ كأجرِ المُعْتَمِرِ، وصلاةٌ على إثر صلاةٍ لا لَغْوَ بينهُما؛ كِتابٌ في عِلِّيين».[٥١٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٥٨] عَنْهُ فِي الصَّلاَةِ.

٦٩٦- وَقَالَ: «إذا مَرَرْتُمْ برياضِ الجنَّةِ فارتَعُوا»، قيلَ: يا رسول اللّه! وما رياضُ الجنَّة؟ قال: «المساجدُ»، قيل: وما الرَّتْعُ يا رسول اللّه؟! قال: «سُبحان اللّه! والحمدُ لله، ولا إلهَ إلاَّ اللّه، واللّه أكبر».[٥١٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٥٠٩] فِي الدَّعَوَاتِ[٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٦٩٧- وَقَالَ: «مَنْ أتى المسجدَ لشيٍ، فهُوَ حظُّه».[٥١٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[٤] [٤٧٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الصَّلاَةِ.

٦٩٨- عن فاطمة الكبرى -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنّها قالت: كانَ رسولُ اللّه -

---

(١) وسنده صحيح.

(٢) لا ينصبه: لا يتعبه.

(٣) وقال (٢/ ٢٦٥): «حديث حسن غريب».

قلت: وفيه حميد المكي -مولى ابن علقمة-، قال البخاري، وابن عدي «روى عن عطاء ثلاثة أحاديث لم يتابع عليها».

قلت: هذا أحدها، وقال الحافظ في «التقريب»: «مجهول».

فالحديث ضعيف منكر.

(٤) بإسناد حسن، كما حققته في «صحيح سنن أبي داود»(رقم:٤٩١).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا دخلَ المسَجِدَ؛ صَلَّى على مُحمَّدٍ وسَلَّمَ، وَقَالَ: «رَبِّ! اغفِرْ لي ذُنوبي، وافتَحْ لي أبوابَ رحمتِكَ»، وإذا خرجَ صلَّى على مُحمَّدٍ وسلَّمَ، وَقَالَ: «رَبِّ! اغفِرْ لي ذُنوبي، وافتَحْ لي أبوابَ فضلِكَ».

ليس بمتصل.[٥١٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣١٤] فِي الدَّعَوَاتِ مِنْ رِوَايَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الحُسَيْنِ عَنْ جَدَّتِهَا فَاطِمَةَ الكُبْرَى -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-؛ وَلَمْ تُدْرِكْهَا[1].

٦٩٩- وعن عمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جده، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنَّهُ نهى عن تَناشُدِ[2] الأشعارِ في المسجِدِ، وعن البيعِ والاشتِراءِ فيه، وأنْ يتحلَّقَ النَّاسُ يومَ الجمعةِ قبلَ الصَّلاةِ في المسجِدِ.[٥١٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٠٧٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ[3] [٣٢٢]، وَابْنُ مَاجَه [٧٤٩] فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ.

٧٠٠- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا رأَيْتُم مَنْ يبيعُ أو يبتاعُ في المسجِدِ؛ فقولوا: لا أربَحَ اللّه تجارتَكَ، وإذا رأيتُمْ مَنْ ينشُدُ فيهِ ضالَّةً؛ فقولوا: لا ردَّها اللّه علَيْكَ».[٥١٩]

---

(١) قلت: وله علة أخرى، وهي: أنه من رواية ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف لكن الترمذي قال: «حديث حسن»وهو كذلك؛ ولكن فيه جمل لا تصح؛ راجع تعليقي على «الكلم الطيب» (رقم: ٦٣-٦٤)، و«تمام المنة» (ص ٢٩٠).

وذكر التسمية منكر، وبيانه في «الضعيفة» (٦٩٥٣).

(٢) التناشد: أن ينشد كل واحد صاحبه نشيداً لنفسه، أو لغيره؛ افتخاراً، أو مباهاة، أو تزجئةً للوقت بما تركن إليه النفس.

(٣) وقال ««حديث حسن».

قلت: وإسناده حسن.

□ التِّرْمِذِيُّ [١٣٢١]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ١٠٠٠٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الترمذي [١٣٢١] فِي البُيُوعِ[١]، النسائي فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَأَصْلُهُ فِي مُسْلِمٍ [٥٦٨] كَمَا تَقَدَّمَ.

٧٠١- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: نهى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يُستَقادَ في المسجدِ، وأنْ يُنْشَدَ فيهِ الأشعارُ، وأنْ تُقامَ فيه الحُدودُ.[٥٢٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٤٩٠] فِي الحُدُودِ[٢] عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ.

٧٠٢- عن معاوية بن قُرَّةَ، عن أبيه -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نهَى عنْ هاتَيْنِ الشَّجرتَيْنِ - يعني: البصلَ والثُّومَ-، وَقَالَ: «مَنْ أكلهُما؛ فلا يَقْرَبَنَّ مسجِدَنا»، وَقَالَ: «إنْ كنتُمْ - لا بُدَّ - آكليهِما؛ فأمِيتُوهُما طَبْخاً».[٥٢١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٨٢٧] فِي الأَطْعِمَةِ[٣]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٦٨١] فِي الوَلِيمَةِ[٤] عَنْهُ.

---

(١) في (١/ ٢٤٨) وقال «حديث حسن غريب».

قلت: وسنده صحيح على شرط مسلم، وصححه ابن خزيمة (١/ ١٤١/ ١).

(٢) (رقم:٤٤٩٠)؛ وفيه زفر بن وثيمة، عن حكيم- ولم يلقه، كما قال دحيم-. وقد تابعه العباس بن عبد الرحمن المدني- عند أحمد (٣/ ٤٣٤)-، والظاهر: أنه مولى بني هاشم، وهو في عداد المجهولين:

والجملة الأخيرة منه لها شاهد من حديث ابن عباس -عند الحاكم (٤/ ٣٦٩)-.

ويدخل فيها الجملة الأولى، فإنها أعم منها كما هو ظاهر.

والجملة الوسطى؛ يشهد لها الحديث (٧٣٢).

وبذلك؛ فالحديث ثابت قوي، والله أعلم.

(٣) (رقم:٣٨٢٧) وإسناده صحيح.

(٤) بل في (الأطعمة) كذلك! (ع)

٧٠٣- وَقَالَ: «الأرضُ كُلُّها مسجِدٌ؛ إلاَّ المقبرَةَ والحمَّامَ».

رواه أبو سعيد الخدري.[٥٢٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٩٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣١٧]، وَابْنُ مَاجَه(١) [٧٤٥] فِي الصَّلاَةِ عَنْهُ.

٧٠٤- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نهَى أنْ يُصلَّى في سبعةِ مَواطِنَ: في المَزبلةِ، والمَجزرَةِ، والمَقبرَةِ، وقارعَةِ الطريقِ، وفي الحمَّامِ، وفي مَعاطِنِ الإبلِ، وفوقَ ظهرِ بيتِ اللّه - تعالى-.[٥٢٣]

□ التِّرْمِذِيُّ(٢) [٣٤٦]، وَابْنُ مَاجَه [٧٤٦] فِي الصَّلاَةِ عَنْهُ.

٧٠٥- وَقَالَ: «صَلُّوا في مَرابِضِ الغنمِ، ولا تُصَلُّوا في أعطانِ الإبلِ».

رواه أبو هريرة.[٥٢٤]

□ التِّرْمِذِيُّ(٣) [٣٤٨] فِيهِ وصححه عَنْهُ.

---

(١) وإسناده صحيح، وصححه جماعة من المحققين.

وإعلال الترمذي إياه بالإرسال مرفوض؛ فقد وصله جمع من الثقات؛ كما فصلته في «صحيح أبي داود» (رقم:٥٠٧).

(٢) وقال: «إسناده ليس بالقوي، وقد تكلم في زيد بن جبيرة من قبل حفظه».

قلت: وهو ضعيف جداً، وروي من حديث ابن عمر، عن عمر بن الخطاب مرفوعاً: رواه ابن ماجه أيضاً (رقم:٧٤٧) بسند ضعيف؛ فيه أبو صالح -كاتب الليث-؛ وهو ضعيف عندنا، وقد ذكرت شيئاً من ترجمته في «الأحاديث الضعيفة».

(٣) وقال «حديث حسن صحيح»؛ ورواه ابن ماجه -أيضاً-(٧٦٨).

قلت: وله شاهد من حديث جابر بن سمرة مرفوعاً: رواه مسلم - وغيره-، وقد خرجته في «إرواء الغليل» (رقم: ١١٨، ١٧٦)، و «صحيح أبي داود»(١٧٨).

٧٠٦- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّه قال: لعنَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- زائراتِ القُبورِ، والمتَّخِذينَ عليها المساجِدَ والسُّرُجَ.[٥٢٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٢٣٦]، وَالنَّسَائِيُّ [٤/٩٤ - ٩٥]، وَابْنُ مَاجَه [١٥٧٥] فِي الجَنَائِزِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[١] [٣٢٠] فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ.

الفصل الثالث:

٧٠٧- عن أبي هريرةَ: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «مَنْ جاءَ مسجدي هذا، لم يأْتِ إلاَّ لخيرٍ يتعلَّمُه أو يُعلِّمُه؛ فهوَ بمنزَلة المجاهدِ في سبيلِ اللّه، ومَن جاءَ لغيرِ ذلكَ؛ فهوَ بمنزلةِ الرَّجل ينظرُ إلى متَاعِ غيره».[٧٤٢]

□ ابن ماجه (٢٢٧) في العلم، والبيهقي[٢] (١٦٩٨) في «الشعب» عنه.

٧٠٨- وعن الحسن - مُرَسلاً-، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يأتي على الناسِ زمانٌ، يكونُ حديثُهم في مساجدِهم في أمرِ دُنياهم؛ فلا تجالسوهم؛ فليسَ للهِ فيهمْ حاجةٌ».[٧٤٣]

---

(١) وقال «حديث حسن»!

وفيه نظر؛ فإن إسناد ضعيف؛ إلا أن يريد أنه حسن لغيره؛ فذلك مسلم بالنسبة للفقرتين الأولين!

وأما «السُّرُج»؛ فلم أر ذكره في غير هذا الحديث، فهو -من أجل ذلك- منكر.

وقد فصلت القول عليه في «الأحاديث الضعيفة» (رقم: ٢٢٣) نقول هذا؛ بياناً لحال الحديث، وما يقتضيه النقد العلمي فيه؛ وإلا فإن إيقاد السرج على القبور: وثنية لا يرضاها دين الإسلام، كما بينت ذلك في «أحكام الجنائز وبدعها».

(٢) ورواه شيخه الحاكم، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي!

وإنما هو على شرط مسلم وحده، كما حققته في «التعليق الرغيب».

□ البيهقي في «الشعب»[(١)]؛ [٢٩٦٢] [عَنْهُ][(٢)].

---

(١) قلت: وقد رُوي موصولاً: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (ج٣/ ٧٨/ ٢) وأبو إسحاق المزكي في «الفوائد المنتخبة» (ج١/ ١٤٩/ ٢) من حديث ابن مسعود مرفوعاً.

وفيه بزيع أبو الخليل- ونسب إلى الوضع؛ كما قال الهيثمي (٢/ ٢٤)-.

لكن قال الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» (١/ ٢٧١) «رواه ابن حبان من حديث ابن مسعود، والحاكم من حديث أنس، وقال «صحيح الإسناد»..».

ومن المعلوم أن المراد بِـ (ابن حبان) عند الإطلاق؛ كتابه المعروف بِـ «الصحيح».

وعليه؛ فيبعد أن يكون عنده من طريق بزيع هذا؛ والله أعلم.

وأما حديث أنس؛ فلم أقف عليه عند الحاكم حتى الآن، وقد رواه أبو عبد الله الفلاكي في «الفوائد» (ق٨٨/ ١)؛ وفيه عصام - وهو ابن يوسف البلخي-؛ وهو مختلف فيه، لكن الراوي عنه: محمد بن عبد - وهو ابن عامر السمرقندي-؛ معروف بوضع الحديث -كما قال الذهبي-.

ثم وقفت على إسناد حديث أنس -عند الحاكم (٤/ ٣٢٣)-؛ فإذا هو من طريق أخرى، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي!

قلت: وفيه أحمد بن بكر البالسي، وهو ضعيف؛ بل اتهمه يعضهم.

وأقول: ثم وقفت على إسناده في «موارد الظمآن» (برقم: ٣١١)؛ فإذا به من طريق أخرى ليس فيه بزيع، ورجاله ثقات معروفون؛ غير شيخه الحسين بن عبد الله بن يزيد بن القطان، فلم أجد له ترجمة، ولا في «الثقات» لابن حبان، فليراجع؛ فإنه ليس عندنا -في الظاهرية- الجزء الذي فيه تراجم شيوخه، ومن في طبقتهم.

قلت: أما الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان -شيخ ابن حبان-؛ فقد قال الذهبي في «السير»(١٤/ ٢٨٦) «الحافظ المسند الثقة..»، ثم نقل توثيقه عن الدارقطني.

لكن العلة ممن هو فوقه، وهو أبو التقي؛ كما يتبين من تعليق شعيب على «الإحسان» (٦٧٦١)! [عمر].

(٢) كان في (الأصل): (عن أبي هريرة)!! والصواب ما أثبتناه! (ع)

٧٠٩- وعن السَّائبِ بنِ يزيدَ، قال: كنتُ نائماً في المسجدِ، فحصبَني رجلٌ، فنظرتُ؛ فإذا هوَ عُمر بنُ الخطَّابِ، فقالَ: اذْهب فأْتِني بهذَيْنِ، فجئتُه بهما، فقال: مِمَّنْ أنتُما - أو منْ أيْنَ أنتما -؟ قالا: منْ أهلِ الطائفِ، قالَ: لو كنتُما منْ أهلِ المدينةِ لأوْجعتكُما؛ ترفعانِ أصواتَكما في مسجدِ رسولِ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟![٧٤٤]

□ البخاري (٤٧٠) في الصَّلاة عنه.

٧١٠- وعن مالكٍ، قال: بَنى عمرُ رحَبَةً في ناحيةِ المسجدِ - تُسمَّى البُطَيْحاءَ-، وقال: مَنْ كانَ يُريدُ أنْ يَلغَطَ، أو يُنشِدَ شِعراً، أو يرفع صوتَه؛ فلْيخرُجْ إلى هذه الرَّحَبَةِ.[٧٤٥]

□ مالك[1] (٩٣/١٧٥/١) عنه معضلاً.

٧١١- وعن أنسٍ، قال: رأى النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نُخامة في القِبلةِ، فشقَّ ذلكَ عليه حتى رُؤي في وجهِه، فقامَ فحكَّه بيدِه، فقال: «إنَّ أحدَكم إذا قامَ في الصَّلاةِ؛ فإنَّما يُناجي ربَّه، وإنَّ رَبَّهُ بينَه وبينَ القِبلةِ؛ فلا يَبزُقَنَّ أحدُكمْ قِبَلَ قِبلَتِه، ولكنْ عنْ يسارِه، أو تحتَ قدَمِه»، ثمَّ أخذَ طرفَ رِدائِه فبصق فيه، ثمَّ ردَّ بعضَه على بعضٍ، فقال: «أو يفعلُ هكذا».[٧٤٦]

□ البخاري (٤٠٥) عن أنس فيها.

٧١٢- وعن السَّائبِ بنِ خَلَّادٍ - وهو رجلٌ منْ أصحابِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ

(١) بلاغاً بدون سند.

ورحبة المسجد: ساحته، واللغط: الصوت والجلبة.

عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: إنَّ رجلاً أمَّ قوماً، فبصقَ في القِبلةِ، ورسولُ اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ينظرُ، فقالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لقومِه حينَ فرغ: «لا يُصلّي لكمْ»، فأرادَ بعدَ ذلكَ أنْ يُصلّيَ لهم، فمنعوهُ، فأخبروه بقولِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فذكَرَ ذَلكَ لرسولِ اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فقال: «نعمْ - وحسِبتُ أنّه قالَ-؛ إنَّكَ قد آذَيْتَ اللّه ورسولَهُ!».[٧٤٧]

□ أبو داود[١] (٤٨١) في الصَّلاة عن السائب بن خلاد.

٧١٣- وعن مُعاذِ بن جبلٍ، قال: احتبَس عنَّا رسولُ اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ذاتَ غَداةٍ عنْ صلاةِ الصُّبحِ، حتى كِدْنا نتَراءى عينَ الشَّمسِ، فخرجَ سريعاً، فثُوِّبَ بالصَّلاةِ، فصلَى رسولُ اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وتجوَّزَ في صلاتِه، فلمَّا سلَّمَ دَعا بصوتِه، فقالَ لنا: «على مصافِّكم كما أنتُم»، ثمَّ انْفتَلَ إلينا، ثمَّ قالَ: «أمَا إني سأحدِّثُكم ما حبسَني عنكمُ الغداةَ: إنيُ قمتُ منَ الليلِ، فتوضَّأتُ وصلّيتُ ما قُدِّرَ لي، فنعَستُ في صلاتي حتى استثقلت، فإذا أنا بربِّي - تباركَ وتعالى - في أحسنِ صورةٍ، فقالَ: يا محمدُ! قلتُ: لبيَّكَ ربِّ! قال: فيمَ يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري - قالها ثلاثاً-، قال: فرأيتهُ وضع كفَّهُ بينَ كتِفَي حتى وجدتُ بَرْدَ أناملِه بينَ ثَدْيَيَّ، فتجلّى لي كلُّ شيءٍ[٢] وعرفتُ، فقالَ: يا محمد! قلت: لبيك رب! قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟! قلت: في الكفارات، قال: وما هُنَّ؟! قلتُ: مشيُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ، والجلوسُ في

(١) وإسناده فيه جهالة، وإن قال فيه العراقي «جيد»!

لكن الحديث صحيح؛ فإن له شاهداً من حديث ابن عمر، كما بينته في «صحيح أبي داود» (رقم: ٥٠١).

(٢) أي: مما أذن اللّه في ظهوره لي من العوالم العلوية والسفلية مطلقاً، أو مما يختصم به الملأ الأعلى خصوصاً «مرقاة».

المساجدِ بعدَ الصَّلَواتِ، وإسْباغُ الوُضوءِ حينَ الكريهاتِ، قال: ثمَّ فيمَ؟ قلتُ: في الدَّرجاتِ، قال: وما هنَّ؟ قلت: إطعامُ الطعام، ولِينُ الكلام، والصَّلاةُ والنَّاسُ نِيام، ثمَّ قال: سَلْ، قُل: اللّهم إني أسألكَ فِعلَ الخيرات، وتركَ المُنكراتِ، وحُبَّ المساكينِ، وأنْ تغفرَ لي وترحمني، وإذا أردْتَ فِتنةً في قومٍ؛ فتوفَّني غيرَ مفتون، وأسألُكَ حُبَّكَ وحُبَّ مَنْ يُحبُّكَ، وحُبَّ عملٍ يُقرِّبُني إلى حُبِّك»، فقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّها حقٌّ؛ فادرُسوها ثمَّ تعلّموها».[٧٤٨]

□ الترمذي (٣٢٣٥) عنه، وقد تقدم في الحسان، ونقل عن البخاري أنه صححه[1].

٧١٤- وعن عبدِ اللّه بن عمرو بن العاصِ، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ إذا دخلَ المسجدَ: «أعُوذُ باللّه العظيمِ، وبوجهِه الكريمِ، وسُلطانِه القديمِ، ومنَ الشَّيطانِ الرجيمِ»، قال: «فإذا قالَ ذلكَ؛ قال الشيطانُ: حُفِظَ مِني سائِرَ اليومِ».[٧٤٩]

□ أبو داود[2] (٤٦٦) في الصَّلاة عن عبد اللّه بن عمروٍ.

٧١٥- وعن عَطاء بنِ يَسارٍ، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللّهمَّ لا تجعلْ قَبري وَثَناً يُعبَدُ، اشتَدَّ غضبُ اللّه على قومٍ اتخَذوا قُبورَ أنبيائِهم مساجدَ».[٧٥٠]

□ مالك (٨٥) عن عطاء بن يسار مرسلاً[3].

٧١٦- وعن مُعاذِ بنِ جبلٍ، قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَستحِبُّ

---

(١) وقد تقدم الكلام عليه -هناك-.

(٢) وإسناده صحيح، كما بينته في «صحيح السنن» (رقم: ٤٨٥).

(٣) قلت: وقد صح موصولاً من حديث أبي هريرة، وقد حققت الكلام عليه في «تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد» (ص١٧-١٨).

الصَّلاةَ في الحيطانِ؛ قال بعضُ روُاته: يعني: البساتينَ.[٧٥١]

□ الترمذي (٣٣٤) في الصَّلاة عن معاذ، وفيه ضعف.

٧١٧- وعن أنسِ بن مالكٍ، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «صلاةُ الرَّجلِ في بيتِه بصلاةٍ، وصلاتُه في مسجدِ القبائلِ بخمسٍ وعشرينَ صلاةً، وصلاتُه في المسجدِ الذي يُجمَّعُ فيه بخمس مئةِ صلاةٍ، وصلاتُه في المسجدِ الأقصى بخمسينَ ألفَ صلاةٍ، وصلاتُه في مسجِدي بخمسينَ ألفَ صلاةٍ، وصلاتُه في المسجدِ الحرامِ بمئةِ ألفِ صلاةٍ»[٧٥٢]

□ ابن ماجه[1] (١٤١٣) في الصَّلاة عن أنس.

٧١٨- وعن أبي ذَرّ، قال: قلتُ: يا رسولَ اللّه! أيُّ مسجدٍ وُضعَ في الأرضِ أوَّلَ؟ قال: «المسجدُ الحرامُ»، قال: قلت: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «ثمَّ المسجدُ الأقصى»، قلتُ: كم بينَهُما؟! قال: «أربعونَ عاماً؛ ثمَّ الأرضُ لكَ مسجدٌ، فحيثما أدركتْكَ الصَّلاةُ فصلِّ».[٧٥٣]

---

(١) بإسناد ضعيف؛ فيه رزيق أبو عبد اللّه الألهاني -مختلف فيه-، يرويه عنه أبو الخطاب الدمشقي- وهو مجهول- وساق له الذهبي هذا الحديث، وقال: «هذا منكر جدًّا».

ومن هذا الوجه: أخرجه الضياء المقدسي في «فضائل الشام» (٢/٣٩/ ١).

وأنكر ما فيه: المبالغة في ذكر فضيلة الصلاة في المساجد الثلاثة؛ على خلاف الأحاديث الصحيحة، وقد مضى بعضها (رقم: ٦٩٢).

□ متفق عليه [خ (٣٣٦٦) م (٥٢٠)] عنه.

٧- باب الستر

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٧١٩- قال عمر بن أبي سَلَمةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: «رأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصلِّي في ثَوْبٍ واحِدٍ مُشْتَمِلاً[1] بهِ في بيتِ أُمِّ سَلَمَةَ؛ واضِعاً طَرَفَيْهِ على عاتِقَيْهِ.[٥٢٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٥٦) م (٥١٧/٢٧٨)] فِي الصَّلَاةِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ (د [٦٢٨]، ت [٣٣٩]، س [٧٠/٢]).

٧٢٠- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يُصَلِّيَنَّ أحدُكُمْ في الثَّوْبِ الواحِدِ ليسَ على عاتِقَيْهِ مِنْه شيءٌ».[٥٢٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٥٩) م (٥١٦/٢٧٧)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا (د [٦٢٦]، س [٧١/٢]).

٧٢١- وعنه، قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا صلَّى أحدُكُمْ في ثَوْبٍ؛ فلْيخالِفْ بطرفَيْهِ على عاتِقَيْهِ».[٥٢٨]

□ البُخَارِيُّ [٣٦٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

٧٢٢- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-صَلَّى في

---

(١) المشتمل، والمتوشح، والمخالف بين طرفيه؛ معناه واحد.

قال ابن السكيت: التوشح: أن يأخذ طرف الثوب الذي ألقاه على منكبه الأيمن من تحت يده اليسرى، ويأخذ طرفه الذي ألقاه على الأيسر من تحت يده اليمنى، ثم يعقدها على صدره.

خَميصةٍ[١] لها أعلامٌ، فنظرَ إلى أعلامِها نَظرةً، فلمَّا انصرفَ قال: «اذهَبُوا بخَميصَتي هذه إلى أبي جَهْمٍ، وأْتوني بأنْبجانِيَّةِ[٢] أبي جَهْمٍ؛ فإنَّها ألهَتْني آنِفاً عنْ صلاتي».[٥٢٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ٣٧٣، م٥٥٦] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِيهَا.

وفي رواية: «كنتُ أنظرُ إلى عَلَمِها وأنا في الصَّلاةِ، فأخافُ أنْ تَفْتِنَني».

علقها البخاريفِيهَا.

٧٢٣- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: كانَ قِرامٌ[٣] لعائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُا- سَتَرَتْ بهِ جانبَ بَيْتِها، فقَالَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أمِيطي عنَّا قِرامَكِ؛ فإنَّهُ لا تَزالُ تصاوِيرُهُ تَعْرِضُ في صَلاتي».[٥٣٠]

□ البُخَارِيُّ [٣٧٤] عَنْ عَائِشَةَ فِيهَا.

٧٢٤- وعن عُقْبة بن عامِرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّه قال: أُهدِيَ لرسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فَرُّوجُ[٤] حَريرٍ، فلبِسَهُ، ثُمَّ صلَّى فيهِ، ثُمَّ انصرَفَ، فنزعَهُ نَزْعاً شديداً؛ كالكارِهِ لهُ، ثُمَّ قال: «لا يَنْبَغي هذا للمُتَّقينَ».[٥٣١]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٧٥) (٥٨٠١) م (٢٠٧٥/٢٣)] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ فِيهَا (س [٧٢/٢]).

مِنَ «الحِسَانِ»:

٧٢٥- قال سَلَمة بن الأكْوَع: قلتُ: يا رسول اللّه! إنِّي رجُلٌ أصيدُ، فأُصلِّي في

(١) ثوب من صوف أو خز، مَعْلَمَتُهُ سوداء.

(٢) هي كساء لا عَلَمَ له، منسوب -على غير قياس- إلى (منبج)- بلدة معروفة بالشام-.

(٣) ستر رقيق، فيه نقوش ورقم.

(٤) هو القباء الذي شُقَّ من خلفه.

القَميصِ الواحِدِ؟! قال: «نَعمْ، وازْرُرْه ولو بَشوْكةٍ».[٥٣٢]

□ أَبو دَاوُدَ[1] [٦٣٢]، وَالنَّسَائِيُّ [(٢/٧٠)] فِي الصَّلاَةِ عَنْهُ، قُلْتُ: وَعَلَّقَهُ البُخَارِيُّ [١/٩٩].

٧٢٦- وَقَالَ: «إنَّ اللّه - تعالى - لا يقبَلُ صَلاةَ رجُلٍ مُسبلٍ إزارَهُ».[٥٣٣]

□ أَبو دَاوُدَ[2] [٦٣٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

٧٢٧- وَقَالَ: «لا تُقْبَلُ صَلاةُ حائضٍ[3] إلاَّ بِخِمارٍ[4]».

٧٢٨- وعن أُمِّ سَلَمةِ: أَنَّها سألتْ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أَتُصلِّي المرأَةُ في دِرْعٍ[5] وخِمارٍ ليسَ عليها إزار؟ قال: «نعم؛ إذا كانَ الدِّرْعُ سابِغاً يُغطِّي ظُهورَ قَدَمَيْها».[٥٣٥]

ووقفه جماعة على أُمِّ سَلَمة.[٥٣٤]

---

(١) وإسناده حسن، كما قال النووي، وصححه الحاكم، والذهبي.

والحق ما قاله النووي، كما بينته في «صحيح السنن» (٦٤٣).

(٢) في كتاب «الصلاة» (رقم:٦٣٨) وفي «اللباس»(رقم:٤٠٨٦) وإسناده ضعيف؛ فيه أبو جعفر، وعنه يحيى بن أبي كثير -وهو الأنصاري المدني- المؤذن، وهو مجهول، كما قال ابن القطان، وفي «التقريب»: أنه لين الحديث.

قلت: فمن صحح إسناد الحديث؛ فقد وهم.

(٣) الحائض: البالغة.

(٤) قال التبريزي: «رواه أبو داود، والترمذي».

قلت: وقال: «حديث حسن».

قلت: وسنده صحيح على شرط مسلم، وصححه جماعة ذكرتهم في «صحيح السنن» (٦٤٨).

(٥) الدرع: القميص.

□ أَبُو دَاوُدَ[١] [٦٤٠] فِي الصَّلَاةِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- وَقَالَ: رَوَاهُ جَمَاعَةٌ مَوْقُوفاً عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ.

٧٢٩- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهَى عَنِ السَّدْلِ في الصَّلاةِ، وأنْ يُغطِّي الرجُلُ فاهُ.[٥٣٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [٦٤٣] بِتَمَامِهِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[٢] [٣٧٨] بِالرُّكْنِ الأَوَّلِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

٧٣٠- وَقَالَ: «خالِفُوا اليَهودَ، فإنَّهُمْ لا يُصلُّونَ في نِعالِهِمْ، ولا في خِفافِهِمْ».[٥٣٧]

□ أَبُو دَاوُدَ[٣] [٦٥٢] فِي الصَّلَاةِ عَنْ يَعْلَى بْنِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ أَبِيهِ.

٧٣١- وَقَالَ أبو سعيد الخُدريّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: بينما رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصَلِّي بأصحابِهِ؛ إذْ خَلَعَ نعلَيْهِ، فوضعَهُما عَنْ يَسارِهِ، فلمَّا رأى ذلكَ القومُ ألقَوْا نِعالَهم، فلمَّا قضَى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلاتَهُ قال: «ما حَمَلَكُمْ على إلقائكُمْ نِعالَكُمْ؟»، قالوا: رأيناكَ ألقيتَ نعلَيْكَ، فقَالَ: «إنَّ جبريلَ أتاني، فأخبَرَني أنَّ فيهما قَذَراً،[٤] إذا جاءَ أحدُكُم المسجِدَ فلْيَنْظُرْ؛ فإنْ رأى في نعلَيْه قَذَراً فلْيَمْسَحْهُ، ولْيُصَلِّ فيهما».[٥٣٨]

---

(١) قلت: وهذا هو الصواب؛ موقوف، على أنه لا يصح إسناده، لا مرفوعاً ولا موقوفاً، كما حققته في «ضعيف السنن» (٩٨و٩٩).

(٢) إنما له الشطر الأول منه فقط، وفي سنده ضعف.

لكن هو عند أبي داود بتمامه بإسناد حسن، كما بينته في «صحيح السنن» (٦٥٠).

(٣) وإسناده صحيح، وصححه جماعة كما ذكرت -هناك-(٦٥٩).

(٤) هنا في «سنن أبي داود» والسياق له ألفاظ اختصرها التبريزي «أو قال: أذى، وقال».

□ أَبُو دَاوُدَ[(١)] [٦٥٠] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهَا.

وَفِي رِوَايَةٍ: «خَبَثاً»: أَبُو دَاوُدَ [٦٥٤] عَنْهُ.

٧٣٢- وَقَالَ: «إذا صَلَّى أحدُكُمْ؛ فلا يَضَعْ نعلَيْهِ عَنْ يمينِهِ، ولا عَنْ يَسارِهِ؛ فيكونَ على يمينِ غَيْرِهِ؛ إلاَّ أنْ لا يكونَ على يَسارِهِ أحدٌ، ولْيَضَعْهُما بينَ رِجْلَيْهِ».[٥٣٩]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٢)] [٦٥٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

أو: «لِيُصَلِّ فيهما».

□ أَبُو دَاوُدَ [٦٥٤] مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

الفصل الثالث:

٧٣٣- عن أبي سعيد الخُدريِّ، قال: دخلتُ على النَّبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فرأيتُه يُصَلِّي على حصيرٍ يسجدُ عليه، قال: ورأيتُه يُصلي في ثوبٍ واحدٍ متوشِحّاً به.[٧٦٨]

□ مسلم (٥١٩) عن أبي سعيد في الصَّلاة.

٧٣٤- وعن عمرِو بن شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: رأيتُ رسولَ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصلِّي حافياً ومُنتعِلاً.[٧٦٩]

□ أبو داود[(٣)] (٦٥٣) فيها عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

---

(١) وإسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه جماعة، انظر «صحيح سنن أبي داود» (٦٥٧).

(٢) بإسنادين أحدهما حسن بالرواية الأولى، والآخر صحيح بالرواية الأخرى، كما حققته في «صحيح السنن» (٦٦١و٦٦٢).

(٣) بإسناد حسن، لكن الحديث صحيح؛ لأن له شواهد كثيرة أوردتها في كتابي الكبير في «تخريج
==

٧٣٥- وعن محمَّدِ بن المنكدِرِ، قال: صلّى جابرٌ في إزارٍ قد عقَدهُ من قِبَلِ قَفاهُ، وثيابُه موضوعةٌ على المشجَبِ[1]، فقال له قائلٌ: تُصلّي في إزارٍ واحدٍ؟! فقالَ: إنَّما صنعتُ ذلكَ لِيراني أحمقُ مثلُك، وأيُّنا كانَ له ثوبان على عهدِ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟![٧٧٠]

□ البخاري (٣٥٢) عنه فيها.

٧٣٦- وعن أبيٍّ بنِ كعبٍ، قال: الصَّلاةُ في الثوبِ الواحدِ سُنَّةٌ؛ كنَّا نفعلُه معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ولا يُعابُ علينا، فقال ابنُ مسعودٍ: إنَّما كانَ ذاكَ إذْ كانَ في الثِّيابِ قِلَّةٌ؛ فأمَّا إذا وَسَّعَ اللّه؛ فالصَّلاةُ في الثَّوبَينِ أزْكى[2].[٧٧١]

□ أحمد[3] (١٤١/٥) عنهما.

أحاديث صفة صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ».

(١) عيدان تُضم رؤوسها، ويُفرَّج بين قوائمها، ويوضع عليها الثياب.

(٢) قلت: ومما يشهد لقول ابن مسعود -رضي اللّه عنه-؛ حديث ابن عمر «إذا كان لأحدكم ثوبان فليصل فيهما، فإن لم يكن إلا ثوب واحد؛ فليتزر به، ولا يشتمل اشتمال اليهود»، وهو «صحيح الإسناد»، كما أوضحته في «صحيح السنن» (٦٤٥).

(٣) كذا قال! وإنما أخرجه ابنه عبد اللّه في «زوائد المسند» (١٤١/٥) وبذلك صرح الهيثمي في «المجمع» (٤٩/٢): أخرجه من طريق أبي نضرة بن بقية، قال: قال أبي بن كعب...

ورجاله ثقات؛ غير أبي نضرة بن بقية؛ فلم أعرفه، ولم يوردوه في «الكنى».

ويحتمل أن يكون أبا نضرة العبدي البصري، وإليه يشير كلام الهيثمي عقب تخريجه «وأبو نضرة لم يسمع من أُبيٍّ ولا ابن مسعود».

قلت: واسم أبي نضرة -هذا- المنذر بن مالك بن قِطْعة- وهو ثقة روى عن بعض الصحابة-.

وعليه؛ فقد نسب في «المسند» إلى جده -قِطْعة-، ثم تحرف اسمه على الناسخ أو الطابع فصار «بقية»؛ واللّه أعلم!

٨- باب السترة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٧٣٧- قال ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: كانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَغْدُو إلى المُصَلَّى؛ والعَنَزَةُ[١] بينَ يَدَيْهِ - تُحْمَلُ وتُنْصَبُ بالمُصَلَّى بينَ يَدَيْهِ-؛ فيُصلِّي إليها».[٥٤٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٩٧٣) م٥٠١] عَنْهُ فِي الصَّلَاةِ.

٧٣٨- عن عَون بن أبي جُحَيْفة، عن أبيه، أنَّه قال: رأيتُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالأَبطح[٢] في قُبَّةٍ حمراءَ مِنْ أدَمٍ[٣]، ورأيتُ بِلالاً أخذَ وَضُوءَ[٤] رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ ورأيتُ النَّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذلكَ الوَضوءَ، فَمَنْ أصابَ منهُ شيئاً تمسَّحَ بهِ، ومَنْ لم يُصِبْ أخذَ مِنْ بَللِ يَدِ صاحبِهِ، ثُمَّ رأيتُ بلالاً أخذَ عَنَزَةً فرَكَزَها، وخرجَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في حُلَّةٍ حمراءَ مُشَمِّراً، صلَّى إلى العَنَزَةِ بالنَّاسِ الظُّهْرَ ركعتَيْنِ، ورأيتُ النَّاسَ والدَّوَابَّ يَمُرُّونَ بين يَدَي العَنَزَةِ.[٥٤١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٧٦) (٦٣٣) م (٥٠٣/٢٤٩) (٥٠٣/٢٥٠) (٥٠٣/٢٥٢) عَنْهُ فِي الصَّلَاةِ.

٧٣٩- عن نافعٍ، عن ابن عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّه قال: كانَ النَّبِيُّ -صَلَّى

---

(١) هي أطول من العصا، وأقصر من الرمح، وفيها سنان كسنان الرمح.

(٢) محل أعلى من المعلى؛ إلى جهة منى.

(٣) جمع أديم؛ أي: جلد.

(٤) أي: بقية الماء الذي توضأ منه رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

أو: ما فضل من أعضائه في الوضوء.

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُعَرِّضُ رَاحِلتَهُ(١)، فيُصلِّي إليها، قلتُ(٢): أفرَأَيْتَ إذا هَبَّتِ الرِّكَـابُ؟! قال: كانَ يأخُذُ الرَّحْلَ فيُعَدِّلُهُ، فيُصلِّي إلى آخرتِهِ(٣).[٥٤٢]

□ البُخَارِيُّ [٥٠٧] عَنْهُ فِيهَا.

٧٤٠- عن موسى بن طَلْحَة، عن أبيه -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسول اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا وضعَ أحدُكُمْ بينَ يدَيْـهِ مِثْـلَ مُؤْخِـرَةِ(٤) الرَّحْـلِ؛ فلْيُصَـلِّ إليها ولا يُبالِ بمَنْ مرَّ وراءَ ذلك».[٥٤٣]

□ مُسْلِمٌ [٤٩٩/٢٤١] عَنْهُ فِيهَا.

٧٤١- عن أبي جُهَيْم، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو يَعلَمُ المارُّ بينَ يَدَي المصلِّي ماذا عليهِ؛ لكانَ أنْ يقفَ أربعينَ؛ خيراً له مِنْ أنْ يَمُرَّ بينَ يدَيْهِ».

---

(١) أي: ينيخها بالعرض بينه وبين القبلة، حتى تكون معترضة بينه وبين من مرَّ بين يديه.

(٢) ظاهره أن القائل هو نافع، والمسؤول هو ابن عمر!

لكن بين الإسماعيلي -من طريق عبيدة بن حميد، عن عبيد اللّه بن عمر، عـن نـافع-: أن القـائل هـو عبيد اللّه، والمسؤول هو نافع.

وعليه فقوله: كان يأخذ الرحل... مرسل؛ لأن فاعل يأخذ هو النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، ولم يدركـه نافع.

كذا حققه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري».

(٣) هي الخشبة التي يستند إليها الراكب، ويقال لها: المؤخرة -كما في الحديث الذي بعده-.

وروى أبو داود -بسند صحيح-، عن عطاء -وهو ابن أبي رباح-، قال:

آخرة الرحل: ذراع فما فوقه.

(٤) انظر التعليق السابق.

قال الراوي: لا أدري أقال: أربعينَ يوماً، أو شهراً، أو سنة؟![٥٤٤]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٥١٠) م (٥٠٧/٢٦١) د٧٠١ ت٣٣٦ ق٩٤٥ س٢/٦٦] عَنْ أَبِي جُهَيْمِ بْنِ الحَارِثِ فِي الصَّلَاةِ.

٧٤٢- وَقَالَ: «إذا صَلَّى أحدُكُمْ إلى شيءٍ يستُرُهُ مِنَ النَّاسِ، فأرادَ أحدٌ أنْ يجتازَ بينَ يدَيْهِ؛ فليَدْفَعْهُ؛ فإن أبى فلْيُقاتِلْهُ؛ فإنَّما هو شَيْطانٌ».

يرويه أبو سعيد.[٥٤٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٠٩) م (٥٠٥/٢٥٩)] عَنْهُ فِيهَا (د [٦٩٧]).

٧٤٣- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «تَقطعُ الصَّلاةَ: المرأةُ والحمارُ والكلبُ، وَيَقي ذلك مِثْلُ مُؤْخِرَةِ الرَّحْلِ».[٥٤٦]

□ مُسْلِمٌ [٥١١/٢٦٦] عَنْهُ فِيهَا.

٧٤٤- قالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصلِّي مِنَ اللَّيلِ، وأنا مُعْتَرِضَةٌ بينهُ وبينَ القِبْلَةِ كاعْتراضِ الجَنازَةِ.[٥٤٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٨٣) (٣٨٤) م (٥١٢/٢٦٧)] عَنْهُ فِيهَا.

٧٤٥- وَقَالَ عبد اللّه بن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-: أقبلتُ راكباً على أتانٍ، وأنا يومئذٍ قد ناهزتُ[1] الاحتِلامَ، ورسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصلِّي بالنَّاسِ بِمِنىً إلى غيرِ جِدارٍ، فمرَرْتُ بينَ يَدَيْ بعضِ الصفِّ، فَنَزَلْتُ وأرسَلْتُ الأتانَ[2] ترتَعُ،

(١) أي: قاربت البلوغ، وكان ذلك في حجة الوداع، كما صرح به مسلم في روايته.

(٢) الأتان: أنثى الحمار.

ودخلتُ الصفَّ، فلمْ يُنْكِرْ ذلكَ عليَّ أحَدٌ».[٥٤٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٩٣) م (٥٠٤/٢٥٤)] عَنْهُ فِيهَا.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٧٤٦- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا صلَّى أحدُكُمْ؛ فليَجْعَلْ تِلقاءَ وجهِهِ شيئاً؛ فإنْ لمْ يجِدْ فليَنْصِبْ عصَاه، فإنْ لمْ يَكُنْ معهُ عصاً، فليَخْطُطْ خطّاً، ثُمَّ لا يضُرُّهُ ما مرَّ أمامَهُ».[٥٤٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٦٨٩]، وَابْنُ مَاجَه[١] [٩٤٣] فِي الصَّلاَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٧٤٧- وَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا صَلَّى أحدُكُمْ إلى سُتْرَةٍ؛ فلْيَدْنُ منها؛ لا يقطَع الشيطانُ عليهِ صلاتَه».[٥٥٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[٢] [٦٩٥]، وَالنَّسَائِيُّ [٦٢/٢] فِي الصَّلاَةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ.

٧٤٨- وَقَالَ المِقْداد بن الأسْوَد: ما رأيتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصلِّي إلى عُودٍ، ولا عَمودٍ، ولا شجرةٍ؛ إلاَّ جعلَهُ على حاجبِهِ الأيمنِ أو الأيسر، ولا يَصْمُدُ له صَمْداً[٣].[٥٥١]

□ أَبُو دَاوُدَ[٤] [٦٩٣] عَنْهُ فِي الصَّلاَةِ.

---

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه اضطراب شديد، ومجهولان، ولذلك ضعفه جماعة من الأئمة منهم -الإمام أحمد-؛ وقد فصلت القول في ذلك في «ضعيف السنن» (١٠٧ـ١٠٨).

(٢) «بسند صحيح» على شرط الشيخين، وصححه جماعة، ذكرتهم في «صحيح السنن» (٦٩٢).

(٣) أي: لا يقصد قصداً مستوياً. اهـ «مرقاة».

(٤) بسند ضعيف؛ فيه رجل ضعيف، وآخر مجهول، ثم هو مضطرب الإسناد والمتن، وضعفه جمع، وقد حققت الكلام عليه في «ضعيف السنن» (١٠٨).

٧٤٩- وَقَالَ الفضل بن عباس: أتانا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ومعه عبَّاسٌ؛ ونحنُ في باديةٍ لنا، فصلَّى في صحراءَ ليسَ بينَ يدَيْهِ سُترةٌ، وحمارةٌ لنا وكلبةٌ تعبَثان بينَ يدَيْهِ، فما بَالى بذلك».[٥٥٢]

□ أَبو دَاوُدَ[1] [٧١٨]، وَالنَّسَائِيُّ [٦٥/٢] عَنْهُ فِيهَا.

٧٥٠- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يقطعُ الصَّلاةَ شيءٌ، وادْرَأُوا ما استَطعتُمْ؛ فإنَّما هو شيطانٌ».[٥٥٣]

□ أَبو دَاوُدَ [٧١٩] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهَا.

الفصل الثالث:

٧٥١- عن عائشةَ، قالتْ: كنتُ أنامُ بينَ بينَ يدَيْ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ ورجْلايَ في قِبلتِه، فإذا سجدَ غمَزَني[2]، فقبَضْتُ رِجْليَّ، وإذا قامَ بسَطتُهما، قالتْ:والبُيوتُ - يومئِذٍ - ليسَ فيها مصابيحُ.[٧٨٦]

□ متفقٌ عليه [خ (٥١٣) م (٥١٢)] فيها عنها.

٧٥٢- وعن أبي هريرةَ، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو يعلمُ أحدُكم ما لهُ في أنْ يَمُرَّ بين يدَي أخيه مُعترِضاً في الصَّلاةِ؛ كانَ لَأَنْ يُقيمَ مئةَ عامٍ: خيرٌ له من الخُطوَ ةِ التي خَطا».[٧٨٧]

(١) بإسناد ضعيف؛ فيه جهالة وانقطاع، انظر المصدر السابق (١١٤).

والصحيح في هذه القصة: حديث ابن عباس-المتقدم (٧٨٠)-.

(٢) الغمز: العصر واللمس باليد. اهـ «مرقاة».

□ ابن ماجه[(١)] (٩٤٦) عن ابي هريرة فيها.

٧٥٣- وعن كعبِ الأحبارِ، قال: لو يعلمُ المارُّ بينَ يدَي المصلّي ماذا عليه؛ لكانَ أنْ يُخسَفَ به: خيراً منْ أنْ يمرَّ بينَ يديْه - وفي رواية: أهون عليه-.[٧٨٨]

□ مالك[(٢)] (٣٥) عنه معضلاً.

٧٥٤- وعن ابنِ عبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنه-: إذا صلّى أحدُكم إلى غيرِ السُّترةِ؛ فإنَّه يقطَعُ صلاتَه: الحمارُ، والخِنزيرُ، واليهوديُّ، والمجوسِيُّ، والمرأةُ؛ وتَجْزِىءُ عنه إذا مرُّوا بينَ يديْه على قذْفةٍ بِحجرٍ.[٧٨٩]

□ أبو داود[(٣)] (٧٠٤) عن ابن عبَّاس فيها.

---

(١) بإسناد؛ قال عنه المنذري في «الترغيب» «صحيح»!

وفيه نظر، بينته في «التعليق الرغيب»؛ مما خلاصته: أن فيه متكلماً فيه، وآخر مجهولاً.

(٢) في «الموطإ» (١/ ١٥٥رقم:٣٥) وسنده صحيح، لكنه مقطوع، أي: موقوف على التابعي كعب الأحبار، وهو مسلم ثقة، خلافاً لما يزعمه بعض الكتاب في العصر الحاضر.

ثم إن الرواية الثانية لم أرها في «الموطإ».

(٣) وقال «في نفسي من هذا الحديث شيء».

قلت: وعلته الحقيقية: أن الراوي شك في رفعه إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ بقوله: أحسبه عن رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

وقد جاء موقوفاً على ابن عباس «بسند صحيح» عنه، مختصراً.

ثم إن فيه عنعنة يحيى بن أبي كثير، ولذلك أوردته في «ضعيف السنن» (١١٠).

٩- باب صفة الصلاة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٧٥٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رجُلاً دخلَ المسجدَ، ورسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جالِسٌ في ناحِيَةِ المسجدِ، فصَلَّى، ثُمَّ جاءَ فسلَّمَ عليهِ[1]، فقالَ رسولُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «وعلَيْكَ السَّلام، ارْجِعْ فصَلِّ، فإنَّكَ لم تُصَلِّ»، فرجَعَ فصلَّى، ثُمَّ جاءَ فسلَّمَ، فَقَالَ: «وعليك السَّلام، ارْجِعْ فصلِّ، فإنَّكَ لَمْ تُصلِّ»، حتَّى فعلَ ذلك ثلاثَ مراتٍ، فقَالَ الرجُلُ: والذي بعثَكَ بالحقِّ؛ ما أُحْسِنُ غيرَ هذا! فقَالَ: علِّمْني يا رسول اللّه!

فقال: «إذا قُمْتَ إلى الصَّلاةِ؛ فأسبغِ الوُضوءَ، ثُمَّ استقبلِ القِبلةَ، فكبِّرْ، ثُمَّ اقرأ ما تيسَّرَ معكَ من القُرآنِ، ثُمَّ اركعْ حتَّى تَطمئنَّ راكعاً، ثُمَّ ارفَعْ حتَّى تَسْتَوِيَ قائماً، ثُمَّ اسجُدْ حتَّى تَطمئنَّ ساجداً، ثُمَّ ارفعْ حتَّى تطمئنَّ جالساً، ثُمَّ اسجُدْ حتَّى تَطمئنَّ ساجداً، ثُمَّ ارفعْ حتَّى تَسْتَوِيَ قائماً، ثُمَّ افعلْ ذلك في صَلاتِكَ كُلِّها».[٥٥٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٥٧) (٧٩٣) م (٣٩٧/٤٥) (٣٩٧/٤٦)] عَنْهُ فِي الصَّلاَةِ.

٧٥٦- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: كانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَسْتَفْتِحُ الصَّلاةَ بالتكبيرِ، والقِراءَةَ بـ ﴿الحَمْدُ لله رَبِّ العالَمِينَ﴾، وكَانَ إذا ركعَ؛ لَمْ يُشْخصْ[2] رأْسَهُ ولَمْ يُصَوِّبْهُ[3]، ولكنْ بينَ ذلك، وكَانَ إذا رفعَ رأسهُ مِنَ الرُّكُوعِ؛ لَمْ

(١) فيه جواز السلام ورده في المسجد، خلافاً لما يظنه بعضهم! بل قد صح السلام على المصلي في المسجد ورده منه بالإشارة؛ كما رواه أبو داود وغيره.

(٢) لم يرفع.

(٣) لم ينزله.

يَسْجُدْ حتَّى يَسْتَوِيَ قائماً، وكانَ إذا رفعَ رأسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ؛ لَمْ يَسْجُدْ حتَّى يَسْتَوِيَ جالِساً، وكَانَ يقولُ في كُلِّ ركعتَيْنِ التَّحِيَّةَ[1]، وكَانَ يَفرشُ رِجْلَهُ اليُسرى ويَنْصِبُ رِجْلَهُ اليُمنى، وكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقْبَةِ الشَّيطانِ[2]، وكَانَ يَنهى أن يَفْتَرِشَ الرجُلُ ذِراعَيْهِ افْتِراشَ السَّبُعِ، وكَانَ يَخْتِمُ الصَّلاةَ بالتسليمِ.[٥٥٥]

□ مُسْلِمٌ[3] [٢٤٠/٤٩٨] عَنْهَا فِيهَا [د [٧٨٣]، ت[4] []، س []، ق [٨١٢]].

---

(١) يعني «التحيات لله...».

(٢) هو أن يضع أليتيه على عقبيه بين السجدتين، وهو الذي يجعله بعض الناس الإقعاء؛ كذا في «النهاية».

وأقول: إن تفسير العقبة بالإقعاء بين السجدتين؛ بعيد عندي؛ لثبوت ذلك عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ؛ فقد روى مسلم (٢/ ٧٠) عن طاووس، قال:

قلنا لابن عباس ي الإقعاء على القدمين؟ فقال: هي السنة، فقلنا: إنا لنراه جفاءً بالرجل؟! فقال ابن عباس: بل هي سنة نبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ!

فإن صح النهي عن عقبة الشيطان؛ فيجب أن يفسر بالوضع المذكور في غير الجلوس بين السجدتين؛ مثل الجلوس في التشهدين؛ لأن الإقعاء فيهما خلاف السنة.

(٣) هذا الحديث مع كونه في «مسلم»: فهو من أحاديثه القليلة التي تكلم فيها العلماء؛ فإنه من رواية أبي الجوزاء عن عائشة، ولم يسمع منها، بل بينهما شخص مجهول:

قال البخاري في أبي الجوزاء: في إسناده نظر»؛ قال الحافظ في «التهذيب»:

«يريد أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود وعائشة وغيرهما».

وقال ابن عدي «روى عن الصحابة، ولا تصح روايته عنهم أنه سمع منهم»، قال الحافظ:

«قلت: حديثه عن عائشة في الافتتاح بالتكبير عند مسلم، وذكر ابن عبد البر في «التمهيد» -أيضاً-؛ أنه لم يسمع منها.

وقال جعفر الفريابي في «كتاب الصلاة»: ثنا مزاحم بن سعيد: ثنا ابن المبارك: ثنا إبراهيم بن طهمان: ثنا بديل العقيلي: عن أبي الجوزاء، قال «أرسلت رسولاً إلى عائشة يسألها... فذكر الحديث، فهذا ظاهره أنه لم

==

٧٥٧- وَقَالَ أبو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ - في نَفَرٍ مِنْ أصحابِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنا أحفظَكُمْ لصَلاةِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ رأيتُهُ إذا كبَّرَ جعلَ يدَيْهِ حِذاء مَنْكِبَيْهِ، وإذا ركعَ أمكَنَ يدَيْهِ مِنْ رُكبتَيْهِ، ثُمَّ هَصَرَ[1] ظهرَهُ، فإذا رفعَ رأسَهُ استَوى، حتَّى يعودَ كُلُّ فَقارٍ[2] مكانَهُ، فإذا سجدَ وضعَ يدَيْهِ غيرَ مُفْتَرِشٍ ولا قابِضِهِما، واستقبَلَ بأطرافِ أصابعِ رِجلَيْهِ القِبلَةَ، فإذا جلسَ في الرَّكْعَتَيْنِ؛ جلسَ على رِجلِهِ اليُسرَى، ونصبَ اليُمنى، فإذا جلسَ في الرَّكعةِ الأخيرةِ؛ قدَّمَ رِجلَهُ اليُسرَى، ونَصَبَ الأُخرى، وقعدَ على مَقْعَدَتِهِ».[٥٥٦]

□ البُخَارِيُّ [٨٢٨]، وَالأَرْبَعَةُ [د٧٣٠ ت٣٠٤ ق٨٦٢ س١٨٧/٢] عَنْهُ فِي الصَّلَاةِ.

٧٥٨- وَقَالَ سالم بن عبد اللّه بن عمر، عن أبيه: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يرفعُ يدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْه إذا أفتَتَح الصَّلاةَ، وإذا كَبَّرَ للرُّكُوعِ، وإذا رفعَ رأسَهُ

يشافهها، لكن لا مانع من جواز كونه توجه إليها بعد ذلك، فشافهها على مذهب مسلم في إمكان اللقاء، والله أعلم».

قلت: إمكان اللقاء لا يكفي هنا، بل لا بد من ثبوته أيضاً، كما ثبت وجود الواسطة بينهما، لا سيما وقد نفى أولئك الأئمة سماعه منها، ولو كان جواب الحافظ عن مسلم صحيحاً؛ لكان إعلال كل حديث بالانقطاع لمجرد إمكان اللقاء- مع تصريح الأئمة بعدم السماع- إعلالاً مردوداً، ولكان الحديث صحيحاً، وهذا مما لا يمكن القول به من حديثي عارف بطرق أئمة الحديث في نقد الأحاديث وإعلالها والله أعلم.

لكن الحديث له شواهد يقوى بها، أوردتها في «صحيح أبي داود» (٧٥٢) وانظر الحديث الآتي (٧٩٨) والتعليق عليه.

(٤) لم نره عند الترمذي ولا النسائي بهذا السياق! (ع)

(١) أي: ثناه وخفضه، حتى صار كالغصن المنهصر، وهو المنكسر من غير بينونة.

(٢) أي: مفاصل الصلب.

منَ الرُّكُوعِ؛ رفَعَهُما كذلك، وَقَالَ: «سَمِعَ اللّه لمنْ حَمِدَهُ؛ ربَّنا! ولكَ الحمدُ»، وكَانَ لا يفعلُ ذلكَ في السُّجودِ[1].[٥٥٧]

□ مُتّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٣٥) م (٣٩٠/٢١)] عَنْهُ فِيهَا.

٧٥٩- وَقَالَ نافع: كانَ ابنُ عُمرَ إذا دخلَ في الصَّلاة؛ كبَّرَ ورفعَ يدَيْهِ، وإذا ركعَ رفعَ يدَيْهِ، وإذا قالَ: سَمِعَ اللّه لمنْ حَمِدَهُ؛ رفعَ يدَيْهِ، وإذا قامَ مِنَ الرَّكعتَيْنِ رفعَ يدَيْهِ، ورفعَ ذلك ابنُ عمرَ إلى النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٥٥٨]

□ مُتّفَقٌ عَلَيْهِ[2] [خ (٧٣٩)] عَنْهُ فِيهَا.

٧٦٠- وروى مالك بن الحُوَيْرِث، عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رفعَ اليَدَيْنِ إذا كبَّرَ، وإذا ركعَ، وإذا رفعَ رأسَهُ مِنَ الرُّكوعِ، وَقَالَ: حتَّى يُحاذِي بِهما أُذُنَيْهِ.[٥٥٩]

□ مُتّفَقٌ عَلَيْهِ [خ(٧٣٧)، م(٣٩١)][2] عَنْهُ فِيهَا.

وفي رواية: فُروعَ[3] أُذُنَيْهِ.

---

(١) قد صح عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-الرفع في السجود، ومع كل تكبيرة -عن جماعة من الصحابة، وقد تكلمت على أحاديثهم في «تخريج أحاديث صفة صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ».

ومن المقرر في الأصول: أن المثبت مقدم على النافي، فالعمل بها هو الراجح -ولو أحياناً-، وقد قال به جماعة من الأئمة؛ منهم أحمد -في رواية الأثرم عنه-، وقد نقلتها في «صفة الصلاة» (ص١١٢) ويأتي بعض الأحاديث في ذلك قريباً.

(٢) هذا الحديث من أفراد البخاري؛ وإنما رواه مسلم (٣٩٠) من طريق سالم عن ابن عمر مرفوعاً بنحوه! ورمز له في (الأصل) بـ: (د،ق)؛ وليس بصحيح!

(٣) أي: أعاليهما.

□ مُسْلِمٌ [٣٩١/٢٦]، وَأَبُو دَاوُدَ [٧٤٥] عَنْهُ فِيهَا[١].

٧٦١- وعن مالك بن الحُوَيْرِث: أَنَّهُ رأى النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصَلِّي، فإذا كانَ في وِتْرٍ مِنْ صَلاتِهِ؛ لَمْ يَنْهَضْ حتَّى يَسْتوِيَ قاعِداً.[٥٦٠]

□ البُخَارِيُّ [٨٢٣] عَنْهُ فِيهَا (ت [٢٨٧]، س [٢/٢٣٤]).

٧٦٢- وعن وائل بن حُجْر: أَنَّهُ رأى النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رفعَ يدَيْهِ حينَ دخلَ في الصَّلاةِ وكبَّرَ، ثُمَّ التحفَ بثَوبِهِ، ثُمَّ وضعَ يدَهُ اليُمنى على اليُسرَى[٢]، فلمَّا أرادَ أنْ يركَعَ؛ أخرجَ يدَيْهِ مِنَ الثَّوْبِ، ثُمَّ رفعَهُما، وكبَّرَ فركَعَ، فلمَّا قالَ: «سَمِعَ اللّه لمنْ حَمِدَهُ»؛ رفعَ يدَيهِ، فلمَّا سجدَ سجدَ بَيْنَ كفَّيْهِ[٣].[٥٦١]

□ مُسْلِمٌ [٤٠١/٥٤] عَنْهُ فِيهَا.

٧٦٣- وَقَالَ سهل بن سعد: كانَ الناسُ يُؤْمَرُونَ أنْ يضعَ الرَّجُلُ اليدَ اليُمنى على ذِراعِهِ اليُسرى في الصَّلاةِ[٤].[٥٦٢]

---

(١) وهي عند النسائي أيضاً (١/ ١٥٨) وزاد في رواية له (١/ ١٦٥): وإذا سجد وإذا رفع رأسه من السجود، حتى يحاذي بهما فروع أذنيه.

وسنده صحيح.

(٢) أي: على صدره، كما في رواية ابن خزيمة في «صحيحه».

وفي معناه الحديث الذي بعده، إذا تأملت فيه، ويشهد له ما سنذكره فيما بعد -إن شاء اللّه-.

(٣) وزاد أبو داود في روايته: وإذا رفع رأسه من السجود أيضاً رفع يديه.

وسنده صحيح على شرط مسلم، كما حققته في «صحيحه» (٧١٤).

(٤) ومثله حديث وائل بن حجر: كان يضع اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد»: رواه أبو داود، والنسائي بسند صحيح.

وهذه الكيفية تستلزم أن يكون الوضع على الصدر؛ إذا أنت تأملت ذلك وعملت بها، فجرب إن

==

□ البُخَارِيُّ [٧٤٠] عَنْهُ فِيهَا.

٧٦٤- وَقَالَ أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا قامَ إلى الصَّلاةِ؛ يُكبِّرُ حِينَ يقومُ، ثُمَّ يكبِّرُ حِينَ يَركعُ، ثُمَّ يقولُ: «سَمِعَ اللّه لمنْ حَمِدهُ» حِينَ يَرفعُ صُلبَهُ مِنَ الرَّكعةِ، ثُمَّ يقولُ - وهو قائمٌ-: «ربنًا! لكَ الحمدُ»، ثُمَّ يُكبِّرُ حِينَ يَهوي، ثُمَّ يُكبِّرُ حِينَ يرفعُ رأْسَهُ، ثُمَّ يكبِّرُ حينَ يسجُدُ، ثُمَّ يكبِّرُ حينَ يَرفعُ رأسَهُ، ثُمَّ يَفعلُ ذلكَ في الصَّلاةِ كُلِّها حتَّى يَقْضِيَها، ويُكبِّرُ حِينَ يقومُ مِنَ الثِّنْتَيْنِ بعدَ الجُلوسِ.[٥٦٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٨٩) م (٣٩٢/٢٨)] عَنْهُ فِيهَا.

٧٦٥- وَقَالَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أفضلُ الصَّلاةِ طولُ القُنُوتِ».[٥٦٤]

□ مُسْلِمٌ [٧٥٦/١٦٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٨٧] عَنْ جَابِرٍ فِيهَا.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٧٦٦- قال أبو حُمَيْد السَّاعِدِيُّ - في عَشَرَةٍ من أصحابِ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنا أعلَمُكُمْ بصلاةِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ قالوا: فَاعْرِضْ، قال: كانَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا قامَ إلى الصَّلاةِ؛ رفعَ يدَيْهِ حتَّى يُحاذيَ بهما مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ يُكبِّرُ، ثُمَّ يقرأُ، ثُمَّ يكبِّرُ، ويرفعُ يدَيْهِ حتَّى يُحاذيَ بهما مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ يركعُ،

شئت.

ومما ينبغي أن يعلم: أنه لم يصح عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ الوضع على غير الصدر، كحديث: «السنة وضع الكف على الكف في الصلاة تحت السرة»، وقد بينت ضعفه في «ضعيف أبي داود» (١٢٩ـ١٣١).

ويضعُ راحَتَيْهِ على رُكْبَتَيْهِ،، ثُمَّ يعتدِلُ؛ فلا يُصَبِّي[1] رأسَهُ، ولا يُقْنِعُ، ثُمَّ يرفعُ رأسَهُ، فيقولُ: «سمع اللّه لمنْ حَمِدَهُ»، ثُمَّ يرفعُ يدَيْهِ حتَّى يُحاذِي بهما مَنْكِبَيْهِ مُعتدلاً، ثُمَّ يقولُ: «اللّه أكبرُ»، ثُمَّ يَهْوِي إلى الأرضِ ساجداً، فيُجافي يديهِ عنْ جَنْبَيْه، ويفتح أصابعَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ يرفعُ رأسَهُ ويَثْنِي رِجْلَهُ اليُسْرى، فيقعُدُ عليها، ثُمَّ يعتدِلُ حتَّى يرجِعَ كُلُّ عظمٍ في موضِعِهِ مُعتدلاً، ثُمَّ يسجُدُ، ثُمَّ يقولُ: اللّه أكبر ويرفعُ، ويَثْني رِجلَهُ اليُسرى فيقعُدُ عليها، حتَّى يرجِعَ كُلُّ عظمٍ إلى موضِعِهِ، ثُمَّ ينهضُ، ثُمَّ يصنعُ في الركعةِ الثانية مِثْلَ ذلكَ، ثُمَّ إذا قامَ مِنَ الركعَتَيْنِ؛ كبَّرَ، ورفعَ يدَيْه حتَّى يُحاذِيَ بهما مَنْكِبَيْهِ كما كبَّرَ عندَ افِتتاح الصَّلاةِ، ثُمَّ يصنعُ ذلكَ في بقيَّةِ صلاتِهِ، حتَّى إذا كانَتِ السَّجدةُ التي فيها التسليمُ؛ أخَّرَ رِجْلَهُ اليُسرى، وقعدَ مُتورِّكاً على شِقِّه الأيسرِ، ثُمَّ سَلَّم، قالوا: صدقتَ، هكذا كانَ يُصلِّي».

صحيح.[٥٦٥]

□ أَبو دَاوُدَ [٧٣٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ[2] [(٣٠٤) (٣٠٥)] عَنْهُ فِي الصَّلَاةِ.

وفي رواية من حديث أبي حُمَيْد: ثُمَّ ركعَ، فوضعَ يدَيْهِ على رُكبَتَيْهِ؛ كأنَّهُ قابِضٌ عليهما، ووتَّرَ يدَيْهِ، فنحَّاهما عَنْ جنبيهِ، وَقَالَ: ثُمَّ سجدَ، فأمكنَ أنفَهُ وجبهتَهُ الأرضَ، ونحَّى يدَيْهِ عنْ جنَبَيْهِ، ووضعَ كفَّيهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، وفرَّجَ بينَ فخِذَيْهِ غيرَ حامِلٍ بطنَهُ على شيءٍ مِنْ فخِذَيْهِ، حتَّى فرغَ، ثُمَّ جلسَ فَافْتَرَشَ رِجلَهُ اليُسرى، وأقبلَ بصدْرِ اليُمنى على قِبلتِه، ووضَعَ كفَّه اليُمنى على رُكبتِهِ اليُمنى، وكفَّهُ اليُسرى على رُكبتِهِ اليُسرى،

(١) بالتشديد، أي: لا ينزل.

(٢) قلت: وإسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه جماعة كما ذكرته في «صحيح أبي داود» (٧٢٠).

وأشارَ بإصبعِهِ - يعني: السَّبابَة-.

□ أَبُو دَاوُدَ[(١)] [(٧٣٤) (٧٣٥)] عَنْهُ فِيهَا.

وفي رواية: وإذا قعدَ في الركعتَيْنِ؛ قعدَ على بَطْنِ قدمِهِ اليُسرى، ونصبَ اليُمنى، وإذا كانَ في الرابعةِ؛ أفْضى بَورِكِهِ اليُسرى إلى الأرضِ وأخرَجَ قَدَمَيْهِ مِنْ ناحيةٍ واحدة.

□ أَبُو دَاوُدَ[(٢)] [٧٣١] عَنْهُ فِيهِ.

٧٦٧- وعن وائل بن حُجْر: أنَّه أبصَرَ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حِينَ قامَ إلى الصَّلاةِ رفعَ يدَيْهِ، حتَّى كانتا بِحِيالِ مَنْكِبَيْهِ، وحاذَى إبْهامَيْهِ أُذُنَيْهِ، ثُمَّ كبَّر.[٥٦٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٣)] [٧٢٤] عَنْهُ فِيهَا.

وفي رواية: يرفعُ إبْهامَيْهِ إلى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ.

□ أَبُو دَاوُدَ[(٤)] [٧٣٧] عَنْهُ فِيهَا.

٧٦٨- وعن قَبيصة بن هُلْب، عن أبيه، أنَّه قال: كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَؤُمُّنا، فيأخُذُ شِمالَهُ بيمينِهِ.[٥٦٧]

---

(١) وإسناده صحيح على شرط الشيخين؛ على ضعف في أحد رواته، انظر المصدر السابق (٧٢٣).

(٢) وفي إسنادها ابن لهيعة؛ وهو ضعيف؛ ولكن الحديث صحيح المعنى، على ما بينته هناك (٧٢١).

(٣) وإسناده ضعيف لانقطاعه، كما هو مبين في «ضعيف السنن» (١١٧).

وقوله: ثم كبّر؛ منكر؛ لأن الثابت في حديث وائل: التكبير قبل الرفع -أو مع الرفع-؛ انظر «صحيح السنن» (٧١٤و٧١٥).

(٤) وهي ضعيفة أيضاً، فيها الانقطاع المذكور فيما قبلها، وانظر «ضعيف السنن» (١٢٣).

(تنبيه): لم يرد عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ مس شحمتي الأذنين بالإبهامين! فمسهما بدعة أو وسوسة. والسنة: محاذاة الأذنين أو المنكبين بالكفين فقط.

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [٢٥٢]، وَابْنُ مَاجه [٨٠٩] عَنْهُ فِيهَا.

٧٦٩- وعن رِفاعة بن رافِع، أنَّه قال: جاء رجُلٌ فصلَّى في المسجدِ، ثُمَّ جاءَ فسلَّمَ على النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالَ لهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أعِدْ صلاتَكَ، فإنَّكَ لمْ تُصَلِّ»، فقَالَ: علِّمْني يا رسول اللّه! كيفَ أصلِّي؟! قال: «إذا توجَّهْتَ إلى القِبلةِ؛ فكبِّرْ، ثُمَّ اقرأْ بأُمِّ القرآنِ، وما شاء اللّه أنْ تقرأَ، فإذا ركَعْتَ فاجعَلْ راحتَيْكَ على رُكبتَيْكَ، ومكِّنْ رُكُوعَكَ، وامدُدْ ظَهْرَكَ، فإذا رفعتَ فأقِمْ صُلْبَكَ، وارفَعْ رأسَكَ حتَّى ترجعَ العِظامُ إلى مفاصِلِها[(٢)]، فإذا سَجَدْتَ فمكِّنْ للسُّجُودِ، فإذا رَفَعْتَ فاجلِسْ على فخذِكَ اليُسرى، ثُمَّ اصْنَعْ ذلكَ في كُلِّ ركعةٍ وسَجْدَةٍ، حتَّى تطمئنَّ».[٥٦٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [٨٥٩] عَنْهُ فِيهَا.

وفي رواية[(٣)]: «إذا قُمْتَ إلى الصَّلاةِ؛ فتوضَّأْ كما أمرَكَ اللّه، وكَبِّرْهُ، ثُمَّ تشهَّدْ

(١) وقال: «حديث حسن».

قلت: ورواه أحمد أيضاً (٥/ ٢٢٦)؛ وزاد في رواية: يضع هذه على صدره- وصف يحيى؛ وهو ابن سعيد القطان؛ شيخ أحمد فيه-: اليمنى على اليسرى فوق المفصل.

وسنده حسن.

(٢) هو بمعنى حديث أبي حميد المتقدم (٧٩٢) في صفة صلاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: حتى يعود كل فقار مكانه.

فلا دلالة في الحديث على مشروعية وضع اليمنى على اليسرى في هذا القيام بعد الركوع، كما بلغنا عن بعض إخواننا من أهل الحديث، انظر تعليقنا في «صفة الصلاة» (ص٩٨) حول هذه المسألة.

(٣) قال التبريزي: «وفي رواية للترمذي...».

قلت: وقال: «حديث حسن».

قلت: وإسناده صحيح، وقد جمعت طرق الحديث وألفاظه في أول «تخريج صفة الصلاة».

فأقِمْ[١]، فإنْ كانَ معكَ قُرآنٌ فاقْرَأْ؛ وإلاّ فاحْمَدِ اللّه وكبِّرْهُ وهَلِّلْهُ، ثُمَّ ارْكَعْ».

٧٧٠- عن الفضل بن عبّاس، أنّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الصَّلاةُ مَثْنَى مَثْنَى، تَشَهَّدُ في كُلِّ ركعتَيْنِ، وتَخَشَّعُ، وتَضَرَّعُ، وتَمَسْكَنُ، ثُمَّ تُقْنِعُ يدَيْكَ - يقول: ترفعُهما - إلى رَبِّك؛ مُستقبلاً ببُطُونِهما وجهَكَ، وتقولُ: يا ربِّ! ومَنْ لَمْ يفعل ذلكَ فهُوَ خِداجٌ».[٥٦٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٣٨٥] عَنْهُ فِيهَا.

الفصل الثالث:

٧٧١- عن سعيد بنِ الحارثِ بنِ المُعَلّى، قال: صلّى لنا أبو سعيدٍ الخُدريُّ، فجهَرَ بالتكبيرحينَ رفعَ رأسهَ منَ السُّجودِ، وحينَ سجدَ، و حينَ رفعَ منَ الرَّكعتَين، وقالَ: هكذا رأيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٨٠٦]

□ البخاري (٨٢٥) عنه في الصَّلاة.

٧٧٢- وعن عِكرِمةَ، قال: صلَّيتُ خلفَ شيخٍ بمكَّةَ، فكبَّرَ ثِنْتَينِ وعشرينَ تكبيرةً، فقلتُ لابنِ عبَّاسٍ: إنَّه أحمقُ! فقال: ثكلَتكَ[٣] أمُّكَ! سُنَّة أبي القاسمِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) فيه أنَّ الأذان والإقامة واجبان على المنفرد، وهذا من فوائد هذا الحديث المعروف بـ«حديث المسيء صلاته».

(٢) وبين أنه مضطرب الإسناد، ولكنه رجح أحد الوجهين المختلفين، وفيه عبد اللّه بن نافع بن العمياء، ولا تعرف عدالته.

وقد فصلت القول على الحديث في «نقد التاج» (١٢٣).

وخداج؛ أي: نقصان.

(٣) كلمة تعجب، ظاهرها دعاء عليه، وقد تذكر في موضع المدح والذم. اهـ «مرقاة».

==

وسَلَّمَ-.[٨٠٧]

☐ البخاري (٧٨٨) عنه فيها.

٧٧٣- وعن عليٍّ بنِ الحُسينِ - مُرسلاً-، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يكبِّرُ في الصَّلاةِ كلَّما خفضَ ورفعَ، فلمْ تزَلْ تلكَ صلاتَه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حتى لَقَي اللّه - تعالى-.[٨٠٨]

☐ مالك (١/٧٦/١٧) عن علي بن الحسين مرسلاً.

٧٧٤- وعن عَلقمةَ، قال: قالَ لنا ابنُ مسعودٍ: ألاَ أُصَلّي بكم صلاةَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! فصلّى، ولمِ يرفعْ يديه إلاَّ مرَّةً واحدةً مع تكبيرةِ الافتتاحِ.[٨٠٩]

☐ الثلاثة [ت (٢٥٧) د (٧٤٨) س (١٠٥٧)] عنه.. قال أبو داود: ليس بصحيح[١].

٧٧٥- وعن أبي حُمَّيدٍ السَّاعدِيِّ، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

في «الموطإ» (١/ ٧٦/ رقم:١٧) وإسناده مرسل صحيح.

(١) قلت: وخالفه الترمذي، فقال: «حديث حسن».

والحق أنه حديث صحيح، وإسناده صحيح على شرط مسلم، ولم نجد لمن أعله حجة يصلح التعلق بها وردُّ الحديث من أجلها.

وقد فصلت هذا الإجمال في «صحيح السنن» (٧٣٣و٧٣٤).

ولكن لا يجوز أن يعارض بهذا الحديث ما تقدم من الأحاديث المثبتة لرفع اليدين عند الركوع والسجود؛ لأنه نافٍ وتلك مثبتة؛ ومن المقرر في علم الأصول: أن المثبت مقدم على النافي.

ولهذه الحقيقة؛ اضطر بعض العلماء من الحنفية إلى القول بمشروعية الرفع المذكور؛ كما بينته في «صفة الصلاة».

وسَلَّمَ- إذا قامَ إلى الصَّلاةِ؛ استقبلَ القبلةَ، ورفعَ يديه، وقالَ: «اللّه أكبرُ».[٨١٠]

□ ابن ماجه[١] (٨٠٣) عنه فيها.

٧٧٦- وعن أبي هريرةَ، قال: صلَّى بنا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الظُّهرَ، وفي مُؤخرِ الصُّفوفِ رجلٌ، فأساءَ الصَّلاةَ، فلمَّا سلَّمَ؛ ناداهُ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا فلان! ألاَ تتَّقي اللّه؟! ألاَ ترى كيفَ تُصلّي؟! إنَّكم تَرَوْنَ أنه يخفى عليَّ شيء ممَّا تصنَعونَ؟! واللّه إنِّي لأَرى مِنْ خَلفي[٢] كما أرى من بينِ يديَّ».[٨١١]

□ أحمد[٣] (٢/٤٤٩) عنه.

١٠- باب ما يقرأ بعد التكبير

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٧٧٧- قال أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يسكُتُ بينَ التكبير وبينَ القِراءةِ إسْكاتةً،[٤] فقلتُ: بأبي وأُمِّي يا رسولَ اللّه!

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) يعني: في الصلاة؛ بقرينة السياق، وذلك من خصوصياته ومعجزاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

(٣) ورجال إسناده ثقات؛ غير أن محمد بن إسحاق مدلس، وقد عنعنه! لكن الحديث صحيح، فقد أخرجه البخاري وغيره من طريق أخرى: عن أبي هريرة مرفوعاً؛ وهي «ترون قبلتي ههنا؟! فواللّه ما يخفى عليَّ خشوعكم ولا ركوعكم؛ إني لأراكم من رواء ظهري»؛ وأخرجوه بنحوه من حديث أنس أيضاً، وسيأتي في الكتاب (٨٦٩).

(٤) الإسكاتة: مصدر شاذٌ لـ(سكت)؛ والقياس: السكوت. اهـ «مرقاة».

إِسْكاتُكَ بينَ التكبيرِ وبينَ القراءةِ ما تقولُ فيه؟ قال: «أقـولُ: اللّهـمَّ! بـاعِدْ بَيْـني وبـينَ خَطايايَ كما باعدْتَ بينَ المَشْرِقِ والمغرِبِ، اللّهمَّ! نقِّني مِـنَ الخطايـا كمـا يُنقَّـى الثـوبُ الأبيضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللّهمَّ اغسِلْ خطايايَ بالماءِ والثلجِ والبَرَد.[٥٧٠]

□ الخَمْسَةُ[١] [خ (٧٤٤) م (٥٩٨/١٤٧) د٧٨١ ق٨٠٥ س١٢٩/٢] عَنْـهُ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- فِي الصَّلاَةِ.

٧٧٨- وَقَالَ علي بن أبي طالب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا قامَ إلى الصَّلاةِ قال - وفي رواية: كان إذا افتتحَ الصَّلاةَ كبَّرَ، ثُمَّ قال-: «وجَّهْتُ وجْهِيَ للذي فطرَ السَّماواتِ والأرضَ حنيفاً وما أنا مِنَ المُشركِينَ، إنَّ صَلاتـي ونُسُكي ومَحْيايَ ومَمـاتي لله رَبِّ العـالمينَ، لا شَـريكَ لـهُ، وبذلـكَ أُمِـرْتُ وأنـا مِـنَ المُسلمينَ[٢]، اللّهمَّ أنتَ المِلكُ لا إله إلاّ أنتَ، سُبحانكَ وبحمْدِكَ، أنتَ رَبِّيَ وأنا عبـدُكَ، ظلمتُ نفسي، واعترفْتُ بذَنْبي، فاغْفِرْ لي ذنوبي جميعاً، إنَّـهُ لا يَغْفِـرُ الذُّنـوبَ إلاَّ أنـتَ، واهْدِني لأحسَنِ الأخلاقِ، لا يهدي لأحسَنِها إلاَّ أنتَ، واصْرِفْ عنِّي سَيِّئَها، لا يَصْرِفُ عنِّي سَيِّئَها إلاَّ أنتَ، لبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، والخَيْرُ كُلُّهُ في يَدَيْكَ، والشَّرُّ ليسَ إليكَ[٣]، أنا بكَ وإليْكَ، تباركْتَ وتعالَيْتَ، أستَغْفِرُكَ وأتوبُ إليكَ».

---

(١) لم نقف عليه في «سنن الترمذي»؛ إنما هو في «سنن ابن ماجه»! فتعبير المصنف بقولـه: «الخمسـة»؛ لا يخفى ما فيه! والصواب أن يقال: «الجماعة إلا الترمذي»؛ والله أعلم! (ع)

(٢) وفي الرواية الأخرى:«أول المسلمين»، وهي أرجح عندي؛ لما بينته في «صفة الصلاة» (ص٤٧) ومن الشواهد على ذلك: حديث جابر الآتي (٨٢٠).

(٣) أي: لا ينسب الشر إليه -تعالى-؛ لأنه ليس في فعله -عز وجل- شرٌّ؛ بل أفعاله كلها خير؛ لأنها دائرة بين العدل والفضل والحكمة، وتمام هذا البحث الهام راجعه في كتاب «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والتعليل» لابن القيم -رحمه الله تعالى-.

وإذا ركعَ قال: «اللّهمَّ! لكَ ركَعْتُ، وبكَ آمنْتُ، ولكَ أسْلَمْتُ، خشعَ لكَ سَمْعي وبَصَري ومُخّي وعَظْمي وعَصَبي».

وإذا رفعَ رأسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قال: «اللّهمَّ ربَّنا! لكَ الحَمْدُ؛ مِلْءَ السَّماواتِ والأرضِ، وما بينهُما، ومِلءَ ما شِئْتَ مِنْ شيءٍ بعدُ».

وإذا سجدَ قال: «اللّهمَّ! لكَ سجَدْتُ، وبكَ آمنْتَ، ولكَ أسلَمْتُ، سجَدَ وجْهِي للذي خلقَهُ وصَوَّرَهُ، وشَقَّ سَمْعَهُ وبصَرَهُ، فتباركَ اللّه أحسنُ الخالِقينَ».

ثُمَّ يكونُ مِنْ آخرِ ما يقولُ بينَ التشَهُّدَ والتَّسْليمِ: «اللّهمَّ! اغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وما أخَّرْتُ، وما أسْرَرْتُ وما أعْلَنْتُ، وما أسْرَفْتُ، وما أنتَ أعلمُ بهِ منِّي، أنتَ المُقَدِّمُ، وأنتَ المُؤخِّرُ، لا إله إلاّ أنتَ».[٥٧١]

□ مُسْلِمٌ [٧٧١/٢٠١] عَنْهُ فِيهَا.

وفي رواية(١): «والشرُّ ليسَ إليكَ، والمَهدِيُّ مَنْ هدَيتَ، أنا بكَ وإليكَ، لا مَنْجا مِنكَ ولا ملْجأَ إلاّ إليكَ، تبارَكتَ وتعالَيْتَ».

٧٧٩- عن أنس -رضِيَ اللّهُ عنهُ-: أنَّ رجُلاً جاءَ إلى الصَّلاةِ وقدْ حَفَزَهُ(٢) النَّفَسُ، فَقَالَ: اللّه أكبرُ، الحمدُ لله حَمداً كثيراً طَيِّباً مُباركاً فيه، فلمَّا قضَى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلاتَهُ؛ قال: «أيُّكُمُ المُتَكَلِّمُ بالكلماتِ؟! لقدْ رأيتُ اثنَيْ عَشَرَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَها، أيُّهُمْ يرفَعُها؟!».[٥٧٢]

□ مُسْلِمٌ [٦٠٠/١٤٩] عَنْهُ فِيهَا.

(١) وإسنادها صحيح.

(٢) أي: جهده النفس.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٧٨٠- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: كانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا افْتَتَحَ الصَّلاةَ قال: «سُبحانَكَ اللّهمَّ! وبحمدكَ، وتباركَ اسمُكَ، وتعالى جَدُّكَ، ولا إله غيرُك»(١).

ضعيف.[٥٧٣]

□ أَبو دَاوُدَ [٧٧٦]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٤٣]، وَابْنُ مَاجَه [٨٠٦] فِي الصَّلاَةِ عَنْهَا.

٧٨١- عن جُبَيْر بن مُطْعِم: أنَّهُ رأى رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصلِّي صَلاةً؛ قال: «اللّه أكبرُ كبيراً، اللّه أكبر كبيراً، اللّه أكبر كبيراً، والحمدُ لله كثيراً -ثلاثاً-، وسُبحانَ اللّه بُكرةً وأصيلاً - ثلاثاً-؛ أعوذُ باللّه مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ: مِنْ نَفْخِهِ ونَفْثِهِ وهَمْزِهِ».[٥٧٤]

(١) قال التبريزي:«ورواه ابن ماجه عن أبي سعيد».

قلت: اكتفاؤه في عزو الحديث إلى ابن ماجه وحده -من بين أصحاب «السنن» الأربعة-؛ يوهم أنه لم يروه أحد منهم غيره! وليس كذلك، فقد أخرجه سائرهم عن أبي سعيد، وإسناده صحيح، وما أعل به قد أجبنا عنه في «صحيح السنن» (٧٤٨) وسيأتي في الكتاب (١٢١٧) برواياتهم-عدا ابن ماجه-.

وقال الترمذي: «هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث حارثة، وقد تكلم فيه من قبل حفظه».

قلت: قد عرفه غير الترمذي من حديث غير حارثة، كما أخرجه أبو داود، والدارقطني، والحاكم، من طريق أخرى عن عائشة؛ ورجاله ثقات؛ وبالطريقين بتقوى حديثها، لا سيما وشاهده عن أبي سعيد صحيح -كما عرفت-، وفيه زيادة عند أبي داود وغيره:

ثم يقول «لا إله إلا اللّه» ثلاثاً، ثم يقول «اللّه أكبر كبيراً» ثلاثاً، «أعوذ باللّه السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه»، ثم يقرأ.

□ أَبُو دَاوُدَ [٧٦٤]، وَابْنُ مَاجَه[1] [٨٠٧] عَنْهُ فِيهَا.

٧٨٢- عن سمرة بن جندب: أَنَّهُ حفِظَ عنْ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سكتَتْينِ: سَكْتَةً إذا كَبَّرَ، وسَكْتَةً إذا فرغَ مِنْ قراءةِ ﴿غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ولا الضَّالِّينَ﴾، فصدَّقَهُ أُبيٌّ بن كَعْب.[٥٧٥]

□ أَبُو دَاوُدَ[2] [٧٧٥] عَنْهُ فِيهَا.

٧٨٣- وَقَالَ أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا نهضَ من الرَّكعةِ الثانيةِ؛ استفتحَ القِراءةِ بـ ﴿الحَمْدُ لله رَبِّ العالَمِينَ﴾، ولَمْ يسكُتْ.[٥٧٦]

---

(١) وإسنادهما ضعيف؛ كما بينته في «ضعيف السنن» (١٣٢،١٣٣) ونحوه الزيادة التي ذكرتها - آنفاً - في تخريج حديث أبي سعيد؛ وهو -به- صحيح؛ على تفصيل تراه في «صحيح الموارد» (٤٤٣/).

(٢) قال التبريزي: «وروى الترمذي... نحوه».

قلت:وقال «حديث حسن».

قلت: وإسناده عندنا ضعيف؛ لأنه من رواية الحسن، عن سمرة؛ وليس ذلك من الاختلاف المعروف في سماع الحسن من سمرة؛ فإن الراجح أنه سمع منه بعض الأحاديث، وإنما من أجل أن الحسن - على جلالة قدره - مدلس، وقد عنعنه، فلا يفيد في مثله مجرد إثبات سماعه من شيخه؛ بل لا بد من تصريحه بالسماع منه؛ كما هو مقرر في مصطلح الحديث.

ثم إن الرواة اضطربوا في متنه عليه، فبعضهم جعل السكتة الثانية بعد:﴿ولا الضالين﴾؛ كما في هذا الرواية، وبعضهم جعلها بعد الفراغ من القراءة كلها قبل الركوع، كما في رواية لأبي داود، وهي الأرجح عندنا، وهو الذي صححه ابن تيمية، وابن القيم - رحمهما اللّه تعالى-.

وقد حققت القول في ذلك في «التعليقات الجياد على زاد المعاد»، وفي «ضعيف السنن» (١٣٥-١٣٨) ومنه يتبين أنه لا دليل فيه على مشروعية سكوت الإمام بعد الفاتحة بعد ما يقرأها المؤتم، كما يقوله بعض المتأخرين.

□ الحَاكِمُ [١/٤٩٢-٤٩٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

الفصل الثالث:

٧٨٤- عن جابرٍ، قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا استفتحَ الصلاةَ كبَّرَ، ثمَّ قال: «إنَّ صلاتي ونُسُكي ومحيايَ ومَماتي للهِ ربِّ العالمينَ، لا شريكَ له، وبذلكَ أُمِرتُ وأنا أولُ المسلمين[1] اللّهمَّ اهْدِني لأحسنِ الأعمال، وأحسنِ الأخلاق، لا يَهْدي لأحسنَها إلاَّ أنتَ، وقني سيِّئَ الأعمال، و سيِّئَ الأخلاقِ، لا يَقي سيِّئَها إلاَّ أنتَ».[٨٢٠]

□ النسائي[2] (٢/١٢٩) عنه في الصَّلاة.

٧٨٥- وعن محمَّدِ بن مَسْلمَةَ، قال: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا قامَ يُصلّي تطوُّعاً، قال: «اللّه أكبرُ، وجَّهتُ وجهْيَ للذي فطرَ السَّماواتِ والأرضَ حَنيفاً وما أنا منَ المشركينَ...»؛ وذكرَ الحديثَ مثلَ حديثِ جابرٍ؛ إلاَّ أنَّه قال: «وأنا مِن[3] المسلمينَ»، ثمَّ قال: «اللّهمَّ أنتَ الملِكُ، لا إلهَ إلاَّ أنتَ، سُبحانكَ وبحَمدِكَ»، ثمَّ

---

(١) والذي في «النسائي» «وأنا من المسلمين»، وأما ما هنا «أول المسلمين»؛ فهي رواية الدارقطني، وهي الصواب؛ فقد جاء في آخر الحديث عنده، قال شعيب: قال لي محمد بن المنكدر وغيره من فقهاء المدينة: إن قلت أنت هذا القول فقل «وأنا من المسلمين».

ولا ضرورة عندي إلى هذا التغيير، بل للمصلي أن يقول «وأنا أول المسلمين»؛ إما على اعتبار أنه تالٍ للآية، وليس مخبراً عن نفسه، وإما على معنى المسارعة في الامتثال لما أمر به؛ ونظيره: ﴿قل إن كان للرحمن ولد فانا أول العابدين﴾.

(٢) في «سننه» (١/ ١٤٢) وكذا الدارقطني (ص١١٢) بإسناد صحيح.

(٣) كأن الأمر انقلب على التبريزي -رحمه اللّه تعالى-، فقد علمت آنفاً أن الذي في حديث جابر -عند النسائي- إنما هو «وأنا من المسلمين» كما عزاه إليه هنا من حديث محمد بن مسلمة.

==

يقرأُ.

□ النسائي[1] (١٣١/٢) عنه فيها.

١١- باب القراءة في الصلاة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٧٨٦- قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا صلاةَ لِمَن لمْ يقرأْ بفاتِحَةِ الكِتابِ».[٥٧٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٥٦) م (٣٤/٣٩٤)] عَنْ عُبَادَةَ فِي الصَّلاَةِ.

ويروى: «لِمَنْ لمْ يقرأْ بأُمِّ القُرآنِ فصاعِداً».

□ الأربعة[2] عنه في الصلاة.

٧٨٧- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «مَنْ صَلَّى صَلاةً لمْ يقرأْ فيها بأُمِّ القُرآنِ؛ فهيَ خِداجٌ - ثلاثاً - غيرُ تمامٍ»، فقيلَ لأبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: إنَّا نكونُ وراءَ الإمامِ؟! قال: اقْرَأْ بها في نَفسِكَ؛ فإنِي سمعتُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: قال اللّه - عزَّ وجلَّ-: قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْني وبينَ عَبْدي نِصفَيْنِ، ولِعَبدِي ما سألَ، فإذا قالَ العبدُ: ﴿الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ﴾؛ قالَ

والعكس هو الصواب، فالذي في حديثه عنده بلفظ «وأنا أول المسلمين»؛ فتنبه!

(١) وسنده صحيح

(٢) كذا في الأصل! والصواب أنه لم يروه بهذا اللفظ إلا أبو داود (٨٢٢)، والنسائي (٢/ ١٣٨)؛ فتنبه! (ع)

اللّه: حَمِدني عَبْدي، وإذا قال: ﴿الرَّحْمنِ الرَّحِيم﴾؛ قال اللّه: أَثنى علـيَّ عَبْـدي، وإذا قالَ: ﴿مالِكِ يَـوْمِ الدِّيـنِ﴾؛ قـالَ: مَجَّدَنِـي عَبْـدي،[1] وإذا قـال: ﴿إِيَّـاكَ نَعْبُـدُ وإِيَّـاكَ نَسْتَعِنُ﴾؛ قال: هذا بَيْنِي وبَيْنَ عَبْدي، ولِعبْدِي مـا سـأل، وإذا قـال: ﴿اهْدِنـا الصِّـراطَ المُسْتَقِيمَ * صِراطَ الَّذينَ أَنْعَمْتَ علَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عليهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾؛ قال: هـذا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي ما سأَلَ».[٥٧٨]

□ مُسْلِمٌ [٣٨/٣٩٥]، وَالأَرْبَعَةُ [د٨٢١ ت٢٩٥٣ س٢/١٣٥ ق٨٣٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا[2].

٧٨٨- وعن أنس: أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأبا بكرٍ، وعمـرَ -رضِـيَ اللَّهُ عنهُما - كانوا يفتَتِحُونَ الصَّلاةَ بـ ﴿الحَمْدُ لله رَبِّ العالَمِينَ﴾.[٥٧٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٤٣) م (٥٢/٣٩٩)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِيهَا.

٧٨٩- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قـال رسـول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أَمَّنَ الإمامُ فَأَمِّنُوا، فإنَّهُ مَنْ وافَقَ تأمينُهُ تأمينَ الملائكـةِ؛ غُفِـرَ لـه مـا تقدَّمَ مِن ذنبهِ».

وفي رواية: «إذا أَمَّنَ القارِئُ فأمِّنُوا، فإنَّ الملائكةِ تؤمِّنُ، فَمَنْ وافَـقَ تأمينُـهُ تـأمينَ الملائكةِ؛ غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».[٥٨٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٧٨٠، م٤١٠] عَنْهُ فِيهَا.

وفي رواية: «إذا قالَ الإمامُ: ﴿غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ولاَ الضَّالِّينَ﴾؛ فقولوا: آمين، فإنَّ الملائكةَ تقولُ: آمين، وإِنَّ الإمامَ يقولُ: آمين، فَمَنْ وافَقَ تأمينُهُ تأْمِينَ الملائكةِ؛ غُفِـرَ

(١) وقال مرة «فوض إلي عبدي»، كذا في «صحيح مسلم» (٢/ ٩).

(٢) إنما رواه الترمذي -منهم - في (التفسير)! ولفظ ابن ماجه مختصر ليس فيه الحديث القدسي! (ع)

لَهُ ما تقدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

□ البخاري [٧٨٢] عَنْهُ فِيهَا.

٧٩٠- وعن أبي موسى الأشعري، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا صلَّيْتُمْ فأقِيمُوا صفوفَكُمْ، ثُمَّ لْيَؤُمَّكُمْ أحدُكُمْ، فإذا كَبَّرَ فكبِّرُوا، وإذا قال: ﴿غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ولاَ الضَّالِّين﴾؛ فقولُوا: آمين؛ يُجِبْكُمُ اللّه، فإذا كَبَّرَ وركعَ؛ فكبِّرُوا واركَعُوا، وإذا قالَ: سَمِعَ اللّه لِمَنْ حَمِده؛ فقولُوا: اللّهمَّ رَبَّنا! لَكَ الحَمْدُ؛ يسمَعِ اللّه لَكُمْ».[٥٨١]

□ مُسْلِمٌ [٦٢/٤٠٤]، وَأَبو دَاوُدَ [٩٧٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٩٦/٢] عَنْ أَبِي موسى الأَشْعَرِيِّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ- فِيهَا.

وفي رواية(١): «وإذا قرأَ فأنْصِتُوا».

---

(١) قال التبريزي:«له عن أبي هريرة، و قتادة...».

قلت: وهو ابن دعامة السدوسي، ثقة تابعي جليل.

وفي عزو الحديث إليه -وكذا إلى أبي هريرة -من رواية مسلم عنه؛ نظر كبير! ذلك لأن قتادة هو مدار أسانيد مسلم عنه في حديث أبي موسى هذا؛ إلا أن بعض الرواة عنه أتى بهذه الزيادة في الحديث المذكور، فقال مسلم- بعد أن ساقه من طريق جرير، عن سليمان التيمي، عن قتادة-:«وفي حديث جرير، عن سليمان، عن قتادة من الزيادة «وإذا قرأ فأنصتوا»...»، وفيه عقبه: قال أبو إسحاق- صاحب مسلم: قال أبو بكر -ابن أخت أبي النضر- في هذا الحديث- أي: طعن في صحته، فقال مسلم: «تريد أحفظ من سليمان؟! فقال له أبو بكر: فحديث أبي هريرة؛ هو صحيح- يعني:«وإذا قرأ فأنصتوا»؟ فقال: هو عندي صحيح، فقال: لم لم تضعه ههنا؟! قال: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا؛ إنما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه».

قلت: فتبين من ذلك أن هذه الزيادة وقعت في رواية لمسلم، عن قتادة بسنده، عن أبي موسى، و أنها صحت عند مسلم من حديث أبي هريرة أيضاً، ولكنه لم يخرجه في «صحيحه».

فلو أن التبريزي قال: رواه مسلم، وزاد في روايته «وإذا قرأ فأنصتوا»، وصححه من حديث أبي هريرة
==

□ مُسْلِمٌ [٤٠٤/٦٣]، وَابْنُ مَاجَه [٨٤٧] عَنْهُ فِيهَا.

٧٩١- عن أبي قتادة: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يقرأُ في الظُّهْرِ في الرَّكعَتَيْنِ الأُولَيَيْن بأُمِّ الكِتابِ وسُورَتَين، وفي الرَّكعَتَيْنِ الأُخْرَيَيْنِ بأُمِّ الكِتابِ، ويُسْمِعُنا الآيةَ أحياناً، ويُطيلُ في الرَّكعةِ الأُولى ما لا يُطيلُ في الرَّكعةِ الثانيةِ، وهكذا في العَصْرِ، وهكذا في الصُّبْحِ.[٥٨٢]

□ البُخَارِيُّ [٧٧٦] عَنْهُ فِيهَا.

٧٩٢- وَقَالَ أبو سعيد الخُدري: كُنَّا نَحزرُ قِيامَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في الظُّهْرِ والعَصْرِ، فَحَزَرْنَا قِيامَهُ في الرَّكعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ مِنْ الظُّهْرِ: قَدْرَ قِراءةِ:﴿آلم * تَنْزِيل﴾ السَّجْدَة.[٥٨٣]

□ مُسْلِمٌ [٤٥٢/١٥٧] عَنْهُ فِيهَا.

وفي رواية: في كُلِّ ركعةٍ قَدْرَ ثلاثينَ آيةً؛ وفي الأُخْرَيَيْنِ قَدْرَ النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ، وفي الرَّكعَتَيْنِ الأولَيَيْنِ مِنَ العَصْرِ على قَدْرِ قِيامِهِ في الأُخْرَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ، وفي الأُخْرَيَيْنِ مِنَ العَصْرِ على النِّصْفِ مِنْ ذلك.

□ مُسْلِمٌ [٤٥٢/١٥٦] عَنْهُ فِيهَا.

٧٩٣- قال جابر بن سَمُرة: كانَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقرأُ في الظُّهْرِ بـ: ﴿اللَّيْلِ إذا يَغْشَى﴾ - ويروى بـ: ﴿سَبِّح اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى﴾-، وفي العَصْرِ نَحْو ذلك، وفي الصُّبْحِ أطولَ مِنْ ذلك.[٥٨٤]

-أيضاً-، ولكنه لم يخرجه- لو قال ذلك أو نحوه؛ لكان أقرب إلى الحقيقة!

ثم إن حديث أبي هريرة المشار إليه؛ سيأتي في الكتاب (برقم:٨٥٧).

□ مُسْلِمٌ [(١٧١/٤٦٠) (١٧٠/٤٥٩)] عَنْه فِيهَا.

٧٩٤- وَقَالَ جُبَيْر بن مُطْعِم: سمعتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَقرَأُ في المغرِب بـ: ﴿الطُّورِ﴾.[٥٨٥]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ[خ (٧٦٥) م (١٧٤/٤٦٣)] عَنْهُ فِيهَا.

٧٩٥- وقالت أم الفضل بنت الحارث: سمعتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، يقرأُ في المغربِ بـ ﴿الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً﴾.[٥٨٦]

□ الجَمَاعَةُ عَنْهَا [خ (٧٦٣) (٤٤٢٩) م (١٧٣/٤٦٢) د٨١٠ ت٣٠٨ س١٦٨/٢ ق٨٣١] فِيهَا.

٧٩٦- وَقَالَ جابر: كانَ مُعاذُ بنُ جَبَلٍ يُصلِّي مَعَ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ثُمَّ يأْتِي قَوْمَهُ، فيُصَلِّي بِهِمْ، فصلَّى ليلةً مَعَ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- العِشَاءَ، ثُمَّ أَتى قومَهُ فأمَّهُمْ، فافْتَتَحَ بسورةِ البَقرةِ، فانْحَرَفَ رجلٌ فسلَّمَ، ثُمَّ صلَّى وحَدَهُ وانصرفَ، فبلغَ ذلكَ مُعاذاً، فقَالَ: إنّه مُنافِقٌ! فبلغَ ذلكَ الرجُلَ، فأتى النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالَ: يا رسول اللّه! إنَّا قَوْمٌ نعملُ بأَيْدينا، ونَسْقي بنواضِحِنا(١)، وإنَّ مُعاذاً صلَّى بنا البارحةَ فقرأَ البقرةَ، فتجوَّزْتُ، فزعم أنّي مُنافِقٌ! فقَالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا معاذ! أَفَتَّانٌ أنتَ - ثلاثاً -؟! اقرأ ﴿والشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾، و ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ ونحوَهما».[٥٨٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٠٥) (٦١٠٦) م (١٧٨/٤٦٥)] عَنْهُ فِيهَا د [٦٠٠]، س [١٠٢/٢].

٧٩٧- وَقَالَ البراء: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقرأُ في العِشاءِ: ﴿والتِّينِ والزَّيْتُونِ﴾، وما سمعتُ أحداً أحسنَ صوتاً منه.[٥٨٨]

---

(١) النوق التي يستقى بها الماء من البئر.

□ الجَمَاعَـــةُ [خ (٧٦٧) (٧٦٩) (٧٥٤٦) م (١٧٨/٤٦٥) د١٢٢١ ت٣١٠ س٢/١٧٣ ق٨٣٤] عَنْهُ فِيهَا.

٧٩٨- وَقَالَ جابر بن سَمُرة: كانَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقـرأُ في الفَجْـرِ بـ: ﴿ق والقُرْآنِ المَجيدِ﴾ وَنَحْوِهَا.[٥٨٩]

□ مُسْلِمٌ [(١٦٨/٤٥٨) (١٦٩/٤٥٨)] عَنْهُ فِيهَا.

٧٩٩- وعن عمرو بن حُرَيْث -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّـهُ سَـمِعَ النَّـبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقرأُ في الفَجْرِ ﴿واللَّيْلِ إذا عَسْعَسَ﴾.[٥٩٠]

□ مُسْلِمٌ [١٦٤/٤٥٦] عَنْ عَمْرو بْنِ حُرَيْثٍ فِيهَا.

٨٠٠- وعن عبد اللّه بن السَّائب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّه قال: صلَّـى لنـا رسـولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الصُّبْحَ بمكَّةَ، فاستفتحَ سُورَةَ (المُؤمِنُونَ)، حتَّى جـاءَ ذِكْـرُ موسى وهارونَ - أَو ذِكْرُ عيسى-؛ أخـذَتِ النَّـبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- سَعْلَةٌ، فرَكَعَ.[٥٩١]

□ مُسْلِمٌ [١٦٣/٤٥٦] عَنْهُ فِيهَا.

٨٠١- وَقَالَ أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كانَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- يَقْرَأُ في الفَجْرِ يومَ الجُمُعَةِ بـ: ﴿آلم * تَنْزيلُ﴾ في الرَّكْعَةِ الأُولى، وفي الثانية: ﴿هَـلْ أَتـى عَلَى الإنْسانِ﴾.[٥٩٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٨٩١) م (٦٥/٨٨٠)] عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

٨٠٢- وَقَالَ عُبَيْد اللّه بن أبي رافع: صلَّى لنا أبو هريرة - رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، يومَ الجُمعة، فقرأ سُورةَ الجُمعةِ في السَّجْدَةِ الأُولَـى، وفي الآخـرة: ﴿إذا جَـاءَكَ المُنَـافِقُونَ﴾، فَقَالَ: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقرأُ بهِمَا يومَ الجُمعة.[٥٩٣]

□ مُسْلِمٌ [٦١/٨٧٧]، وَالأَرْبَعَةُ [د١١٢٤ ت٥١٩ ق١١١٨ س في الكبرى ١٧٣٥] عَنْ عبيد اللّه بـن

أبي رافع... بِهِ فِيهَا.

٨٠٣- وَقَالَ النُّعمانُ بن بشير: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقرأُ في العِيدَيْنِ، وفي الجُمعة بـ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ و﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ﴾، وإذا اجتمع العيدُ والجُمعةُ في يومٍ واحدٍ؛ قرأَ بهما في الصَّلاتَيْنِ.[٥٩٤]

□ مُسْلِمٌ [٨٧٨/٦٢] عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بشير فِيهَا.

٨٠٤- وسأل عمرُ بن الخطَّاب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أبا واقدٍ اللَّيْثيَّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: ما كانَ يَقرأُ بِهِ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في الأضحى والفطرِ؟! فَقَالَ: كانَ يقرأُ فيهما بـ: ﴿ق والقرآنِ المجيدِ﴾، و﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعةُ﴾.[٥٩٥]

□ مُسْلِمٌ [٨٩١/١٤] فِي العِيدَيْنِ عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ: أَنَّ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- سألهُ.

٨٠٥- وَقَالَ أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قرأَ في ركعتي الفجرِ: ﴿قلْ يا أيُّها الكافرون﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللّه أحدٌ﴾.[٥٩٦]

□ مُسْلِمٌ [٧٢٦/٩٨] فِي الصَّلَاةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٨٠٦- وَقَالَ ابن عباس: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقرأُ في ركعتي الفجر: ﴿قولُوا آمنَّا باللّه وما أُنْزِل إلينا﴾، والتي في آل عمران: ﴿تَعَالَوْا إلى كلمةٍ سواءٍ بينَنا وبينكم﴾.[٥٩٧]

□ مُسْلِمٌ [٧٢٧/١٠٠] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهَا.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٨٠٧- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنه قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَفتَتِحُ صلاتَهُ بـ: ﴿بسمِ اللّه الرَّحمنِ الرَّحيمِ﴾.

ضعيف.[٥٩٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٥] فِي الصَّلَاةِ، وَقَالَ: لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ[١].

٨٠٨- عن وائل بن حُجْر، أنه قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قرأ: ﴿غيرِ المَغْضُوبِ عليهم ولا الضَّالِّين﴾، فَقَالَ: «آمين»؛ مدَّ بها صوْتَهُ.[٥٩٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٩٣٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ[٢] [٢٤٨] عَنْهُ فِيهَا.

٨٠٩- وعن أبي زهير النميري، أنه قال: خرجْنَا معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ذاتَ ليلةٍ، فأَتَيْنَا على رجلٍ قد أَلَحَّ في المسألةِ، فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَوْجَبَ[٣] إن ختَم»، فقَالَ رجلٌ من القومِ: بأيِّ شيءٍ يختمُ؟! قال: «بـ/: آمين».[٦٠٠]

---

(١) قلت: ولعل ذلك؛ لأنه من رواية أبي خالد، عن ابن عباس!

وأبو خالد: هو الوالبي- واسمه: هرمز-، كما قال الترمذي؛ وليس بالمشهور كثيراً؛ ولذلك زعم بعضهم أنه مجهول.

وقال ابن أبي حاتم(٩/ ٣٦٥) - عن أبي زرعة-:«لا أدري من هو؟! لا أعرفه».

غير أن الحافظ ابن حجر نقل عن أبي حاتم أنه قال «صالح الحديث»؛ وذكره ابن حبان في «الثقات»، وروى عنه جماعة من الثقات؛ فهو- عندي- حسن الحديث، واللّه أعلم!

قلت: لكن يشكل هذا الحديث من حيث معارضته لحديث «الصحيحين»، أنه عن صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ كان يفتتح صلاته بـ:﴿الحمد لله رب العالمين﴾؛ أفلا يُعَدُّ شاذّاً لذلك؟!

إلا أن يقال: إنه يفتتح صلاته بالبسملة سرّاً! ولكن يبدو لي أن ذلك بعيد؛ لأن البسملة مسبوقة بدعاء الثناء وبالاستعاذة؛ فلينظر!

(٢) بإسناد صحيح، وقال الترمذي «حديث حسن».

(٣) أي: الجنة لنفسه. اهـ. «مرقاة».

□ أَبُو دَاوُدَ[١] [٩٣٨] عَنْهُ فِيهَا.

٨١٠- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قرأَ في صلاةِ المغربِ بسورةِ الأعرافِ، فرَّقَها في ركعتين.[٦٠١]

□ النَّسَائِيُّ [١٧٠/٢] عَنْ عَائِشَةَ فِيهَا[٢]، وَفِي البُخَارِيِّ [٧٦٤] نَحْوُهُ عن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ غَيْرِ تَصْرِيحٍ بالتّفْرِقَةِ.

٨١١- وَقَالَ عُقْبَة بن عامر: كنتُ أقودُ لرسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ناقَتَهُ في السفرِ، فَقَالَ لي: «يا عقبةُ! ألا أُعَلِّمُك خيرَ سورتينِ قُرِئَتَا؟!»، فَعَلَّمني رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ﴿قلْ أعوذُ بربِّ الفلقِ﴾، و﴿قُلْ أعوذُ بربِّ النَّاسِ﴾ قال: فَلَمْ يَرَنِي سُرِرْتُ بهما جداً، فلمَّا نزلَ لصلاةِ الصبحِ؛ صلَّى بهما صلاةَ الصبحِ للناسِ، فلما فرغَ التفتَ إليَّ، فَقَالَ: «يا عقبةُ! كيفَ رأيتَ؟»[٣].[٦٠٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٤٦٢]، وَالنَّسَائِيُّ [١٥٨/٢] عَنْهُ.

٨١٢- وَقَالَ جابر بن سَمُرة: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقرأُ في صلاةِ

(١) بسند لين؛ فيه صبيح بن محرز، قال الذهبي: تتفرد عنه محمد بن يوسف الفريابي».

قلت: يشير بذلك إلى أنه مجهول، وتوثيق ابن حبان إياه مما لا يعتد به.

وفي «المرقاة»:«قال ميرك: هذا الحديث ضعيف؛ قال ابن عبد البر: ليس إسناده بالقائم».

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) قال التبريزي: «رواه أحمد...».

قلت: في «المسند» (٤/ ١٤٩ـ١٥٠و١٥٣) وأبو داود (١٤٦٢)-والسياق له-؛ وإسناده فيه ضعف.

وهو عند النسائي (١/ ١٥١) مختصراً: أنه قرأ بهما في الفجر، وسنده صحيح، وهو رواية لأحمد، وأبي داود، وصححه الحاكم (١/ ٥٦٧) ووافقه الذهبي.

المغربِ ليلةَ الجمعةِ: ﴿قل يا أيُّها الكافرون﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللّه أحدٌ﴾.[٦٠٣]

□ البَغَوِيُّ [٦٠٥] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»[(١)]، وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ مَاجَه[(٢)] [٨٣٣] مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ، دُونَ قَوْلِهِ: لَيْلَةَ الجُمُعَةِ.

٨١٣- وَقَالَ عبد اللّه بن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عنه-: ما أُحصِي ما سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقرأُ في الركعتين بعدَ المغربِ، وفي الركعتين قبلَ صلاةِ الفجرِ بـ: ﴿قلْ يا أيُّها الكافرونَ﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللّه أحدٌ﴾.[٦٠٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٣)] [٤٣١] عَنْهُ فِيهَا.

---

(١) ورواه ابن حبان في «الثقات» (٢/ ١٠٤) والبيهقي (٢/ ٣٩-(١) من طريق سعيد بن سماك بن حرب، عن أبيه. قال: لا أعلمه إلاّ عن جابر بن سمرة... فذكره.

وقال ابن حبان «والمحفوظ عن سماك: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ... فذكره.

يعني: أن الصواب فيه مرسل؛ ليس فيه ذكر جابر، والذي ذكره هو سعيد هذا- وهو-

وإن أورده ابن حبان في «الثقات»-؛ فقد قال فيه ابن أبي حاتم (٢/ ١/ ٣٢) -عن أبيه- أبيه «متروك الحديث»؛ واعتمده الحافظ في «الفتح»، وقال (٢/ ٢٠٦) «والمحفوظ أنه قرأ بهما الركعتين بعد المغرب.

قلت: أخرجه أبو داود وغيره من حديث ابن عمر بسند صحيح، وحسنه الترمذي.

(٢) في «سننه» (٨٣٣) ورجاله ثقات رجال البخاري؛ غير أحمد بن بديل - شيخ ابن ماجه-؛ فيه ضعف من قبل حفظه، قال النسائي: لا بأس به، وقال ابن عدي: حدث عن حفص بن غياث وغيره أحاديث أنكرت عليه.

قلت: وهذا من حديثه عن حفص.

وقال الحافظ في «الفتح»: «ظاهر إسناده الصحة؛ إلا أنه معلول، قال الدارقطني: أخطأ فيه بعض رواته».

(٣) وقال:«حديث غريب».

قلت: لكن يشهد له حديث ابن عمر- الذي أشرت إليه آنفاً - وغيره؛ مما خرجته في «تخريج صفة
==

٨١٤- وَقَالَ سليمانُ بن يسارٍ، عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: ما صليتُ وراءَ أحدٍ أشبهَ صلاةً برسولِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- من فلانٍ، قال سليمانُ: صليتُ خلْفَهُ، فكَانَ يُطيلُ الركعتينِ الأولَيَيْنِ من الظهرِ، ويُخفّفُ الأُخريينِ، ويُخَفِّفُ العصرَ، ويقرأُ في الركعتينِ الأُوليينِ من المغربِ بقِصَارِ المُفَصَّلِ، وفي العشاءِ بوسطِ المُفَصَّلِ، وفي الصبحِ بِطِوالِ المُفَصَّلِ.[٦٠٥]

□ النَّسَائِيُّ [٢/١٦٧]، وَابْنُ مَاجَه(١) [٨٢٧] عَنْهُ فِيهَا.

٨١٥- وَقَالَ عبادة بن الصامت: كنَّا خلفَ النّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في صلاةِ الفجرِ، فقرأَ، فَثَقُلَتْ عليهِ القراءةُ، فلمَّا فرغَ قالَ: «لعلَّكم تَقْرَأُونَ خلفَ إمامِكُمْ؟!»، قلنَا: نعمْ، يا رسولَ اللّه! قال: «لا تَفعلوا إلا بفاتِحَةِ الكتابِ(٢)؛ فإنه لا صلاةَ لمن لم يقرأ بها».[٦٠٦]

□ أَبو دَاوُدَ [٨٢٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ(٣) [٣١١] عَنْهُ فِيهَا.

وفي رواية قال: «وأنا أقولُ. ما لي يُنازَعُنِي(٤) القرآنُ؟! فلا تَقْرؤوا بشيءٍ من

الصلاة».

قال التبريزي: «ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة؛ إلا أنه لم يذكر: بعد المغرب».

قلت: في «سننه» (١١٤٨) وإسناده صحيح.

(١) وإسنادهما حسن، وهو على شرط مسلم.

(٢) هذا لا يدل على وجوب الفاتحة وراء الإمام - كما يظن-؛ بل على الجواز؛ لأن الاستثناء جاء بعد النهي، وذلك لا يفيد إلا الجواز، وله أمثلة في الاستعمال القرآني، وتفصيل ذلك لا يتسع له المقام، فمن شاء التحقيق؛ فليرجع إلى كتاب «فيض الباري» للشيخ أنور الكشميري، ويشهد لذلك ما في رواية ثابتة في الحديث بلفظ «لا تفعلوا؛ إلا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب»، فهذا كالنص على عدم الوجوب، فتأمل.

(٣) وقال «حديث حسن».

(٤) أي: يعالجني القرآن، ولا يتيسر لي؛ بسبب تشويش قراءتهم على قراءتي.

القرآنِ إذا جهرتُ، إلا بأُمِّ القرآنِ».

□ أَبو دَاوُدَ [٨٢٤]، وَالنَّسَائِيُّ [١٤١/٢] عَنْهُ فِيهَا[1].

٨١٦- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- انصرفَ من صلاةٍ جهرَ فيها بالقراءةِ، فَقَالَ: «هل قرأَ معي منكم أحدٌ آنفاً؟!»، فَقَالَ رجلٌ: نعم، يا رسولَ اللّه! قال: «إني أقولُ: ما لي أُنازَعُ القرآنَ؟!»، قال[2]: فانتهى الناسُ عن القراءةِ مع النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فيما جهرَ فيه بالقراءة من الصلاةِ؛ حينَ سَمِعُوا ذلكَ من رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٦٠٧]

□ الأَرْبَعَةُ[3] [ت (٣١٢) د (٨٢٦) ق (٨٤٨) س (٢/ ١٤٠ ١٤١)] عَنْهُ فِيهَا.

٨١٧- وَقَالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ المُصلِّي يُنَاجي ربَّه، فلينظُرْ ما يُناجيه به، ولا يجهرْ بعضُكم على بعضٍ بالقرآنِ».[٦٠٨]

□ مَالِكٌ [٢٩] فِي «المُوَطَّإ»، وَأَحْمَدُ[4] [٣٤٤/٤] عَنْهُ.

---

(١) هذه الرواية ضعيفة؛ لأن في سندها نافع بن محمود بن الربيع، قال الذهبي: «لا يعرف».

(٢) أي: أبو هريرة.

(٣) وحسنه الترمذي، وصححه أبو حاتم الرازي، وابن حبان، وابن القيم.

وقد ادعى بعضهم أن قوله: فانتهى الناس... مدرج في الحديث، ليس من كلام أبي هريرة، وليس هناك ما يؤيد ذلك؛ بل قد رده العلامة ابن القيم في بحث له هام في «تهذيب السنن»، فليراجعه من شاء.

ثم إن للحديث شاهداً من حديث عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه - نحوه، وفي آخره «ما لي أنازع القرآن؟! أما يكفي أحدكم قراءة إمامه؟! إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا قرأ فأنصتوا»: رواه البيهقي في كتاب «وجوب القراءة في الصلاة»؛ كما في «الجامع الكبير» للسيوطي (٣/ ٣٣٤/ ٢).

(٤) أخرجه أحمد (٢/ ٣٦و٦٧و١٢٩)- عن ابن عمر-؛ بإسناد فيه صدقة المكي -وهو ابن يسار-،

==

٨١٨- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «إنما جُعِلَ الإمامُ ليؤُتَمَّ بهِ؛ فإذا كَبَّر فكبِّروا، وإذا قرأَ فأنصِتُوا».[٦٠٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٦٠٤]، وَالنَّسَائِيُّ [١٤٢/٢]، وَابْنُ مَاجَه[(١)] [٨٤٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.[(٢)]

٨١٩- وَقَالَ عبد اللّه بن أبـي أوْفَـى: جـاء رجـلٌ إلى النـبيِّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: إني لا أستطيعُ أن آخُذَ من القرآنِ شيئاً، فعلِّمْني ما يُجْزِئني، قالَ: «قـلْ: سبحانَ اللّه، والحمدُ للَّهِ، ولا إلهَ إلا اللّه، واللّـه أكـبرُ، ولا حـولَ ولا قـوةَ إلا باللّـه»، قال: يا رسولَ اللّه! هذا للَّهِ؛ فما لي؟ قـال: «قـلِ: اللّهـمَّ ارحمـني، وعـافِني، واهدِنـي، وارزُقني».[٦١٠]

□ أَبُو دَاوُدَ@[(٢)] [٨٣٢]، وَالنَّسَائِيُّ [١٤٣/٢] فِيهَا عَنْ عَبْدِ اللّه بْنِ أَبِي أَوْفَى.

٨٢٠- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- كانَ إذا قرأ: ﴿سبِّحِ اسمَ ربِّكَ الأعلى﴾؛ قال: «سبحان ربي الأعلى».[٦١١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٨٨٣] عَنْهُ فِيهَا، وَقَالَ: إِنَّهُ رُوِيَ مَوْقُوفاً.[(٣)]

وهو ثقة من رجال مسلم، وكذلك باقي الرجال في إحدى الطريقين عنه؛ فالسند صحيح.

وأخرجه (٤/ ٣٤٤)- من حديث البياضي- من طريق مالك بسنده عنه، وهذا وفي «الموطإ» (١/ ٨٠/ رقم: ٢٩) إسناده صحيح أيضاً.

(١) وإسناده حسن، وصححه مسلم، كما تقدم في التعليق على الحديث (٨٢٧).

(٢) سنده حسن، ويشهد لبعضه حديث المسيء صلاته -في رواية الترمذي عن رفاعة، وقد مضى (برقم:٨٠٤).

(٣) فيه -موقوفاً ومرفوعاً-: أبو إسحاق-: وهو السبيعي-، وكان اختلط.

وأما الحاكم؛ فقال (١/ ٢٦٤) «صحيح على شرط الشيخين»؛ ووافقه الذهبي.

لكن الحديث له شاهدان، ذكرته -لذلك- في «صحيح أبي داود» (٨٢٦).

٨٢١- ورُوِيَ عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «مَنْ قرأ ﴿أَلَيْسَ اللّه بأحكم الحاكمينَ﴾؛ فليقلْ: بلى، وأنا على ذلكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، ومَنْ قرأ ﴿أليسَ ذلك بقادرٍ على أنْ يُحْيِيَ الموتى﴾؛ فليقلْ: بلى، ومَنْ قرأ ﴿فبأَيِّ حديثٍ بعدَه يؤمنونَ﴾؛ فليقلْ: آمَنَّا باللّه».[٦١٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٨٨٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ(١) [٣٣٤٧] عَنْهُ.

٨٢٢- وعن جابر، أنه قال: قرأ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على أصحابِهِ سورَةَ الرحمنِ؛ فسكتوا، فَقَالَ: «لقدْ قرأتُها على الجنِّ، فكَانُوا أحسنَ مَرْدُوداً مِنْكُمْ، كلَّما أَتيتُ على قوله: ﴿فبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبانِ﴾؛ قالوا: لا بشيءٍ من نِعَمِكَ - رَبَّنا! - نكذِّبُ، فلَكَ الحَمْدُ».

غريب.[٦١٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٢٩١] عَنْهُ، وَقَالَ: غَرِيبٌ(٢).

---

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه أعرابي لم يُسم، وعنه أخرجه أحمد (٢/ ٢٤٩) والترمذي (٢/ ٢٣٨) مختصراً، وأعله بالأعرابي.

(٢) وتمام كلامه (٢/ ٢٢٤) «لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم، عن زهير بن محمد، قال ابن حنبل: كان زهير بن محمد الذي وقع بالشام ليس هو الذي يروي عنه بالعراق، كأنه رجل آخر قلبوا اسمه- يعني: لما يروون عنه من المناكير-، وسمعت البخاري يقول: أهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير، وأهل العراق يروون عنه أحاديث مقاربة».

قلت: وهذا من رواية الوليد بن مسلم عنه- وهو شامي-؛ فالحديث منكر بهذا الإسناد.

فقول الحاكم فيه (٢/ ٤٧٣):«صحيح على شرط الشيخين»: أبعد ما يكون عن الصواب؛ لأنه مخالف لما ذكرناه -آنفاً- عن البخاري من التفريق بين ما رواه عنه الشاميون ومارواه عنه غيرهم.

==

الفصل الثالث:

٨٢٣- عن مُعاذِ بنِ عبد اللّه الجُهَنِيِّ، قال: إنَّ رجلاً منْ جُهَينَةَ أخبرَه، أنَّه سمعَ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قرأَ في الصُّبحِ: ﴿إذا زُلزلت﴾ في الركعتَين كلْتَيهِما، فلا أدْري: أنسِيَ أمْ قرأ ذلكَ عمْداً؟![٨٦٢]

□ أبو داود[١] (٨١٦) عنه فيها.

٨٢٤- وعن عُرْوَةَ، قال: إنَّ أبا بكرٍ الصدِّيقَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، صلّى الصبحَ، فقرأ فيهِما بسورةَ البقرةِ في الركعتَين كلْتَيْهِما.[٨٦٣]

□ مالك[٢] (٣٣/٨٢/١) عنه فيها.

٨٢٥- وعن الفَرافِصَةِ بنِ عُمَيرٍ الحَنفيِّ،[٣] قال: ما أخذْتُ سورةَ يوسُف إلاَّ منْ قِراءةِ عُثمانَ بنِ عفَّانَ إياها في الصُّبحِ؛ منْ كثرةِ ما كان يُرَدِّدُها.[٨٦٤]

□ مالك[٤] (٣٥/٨٢/١) عن الفَرافِصَة بن عُمَير.

لكن الحديث له شاهد عن ابن عمر: أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٢٧/٠٧٢) والخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٠-(١) والبزار، وغيرهم، ورجاله كلهم ثقات؛ غير أن يحيى بن سليم الطائفي؛ في حفظه ضعف، وإن احتج به الشيخان؛ فهو حسن الحديث - إن شاء اللّه تعالى-.

وقول السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ١٤٠) «سنده صحيح»! فيه تساهل.

(١) وسنده صحيح؛ ثم إن الظاهر لدينا أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ فعل ذلك عمداً لا نسياناً؛ بل تشريعاً وتعليماً.

(٢) رجاله ثقات أعلام، لكن عروة لم يدرك أبا بكر الصديق.

(٣) نسبة إلى قبيلة حنيفة.

(٤) وإسناده صحيح، والفرافصة - هذا - روى عنه جماعة، ووثقه العجلي، وابن حبان، وله ترجمة في «تعجيل المنفعة» (ص٣٣٢).

٨٢٦- وعن عبدِ اللّه بن عامرِ بنِ ربيعةَ، قال: صلَّينا وراءَ عُمرَ بنِ الخَطابِ الصُّبحَ، فقرأ فيهما بسورة (يوسُف) وسورةِ (الحجِّ) قراءةً بطيئةً، قيلَ له: إذاً لقدْ كانَ يقومُ حينَ يطلُعُ الفجرُ؟! قال: أجَلْ.[٨٦٥]

□ مالك[١] (١/٨٢/٣٤) -رضِيَ اللّهُ عنهُ-، عنهُ.

٨٢٧- وعنْ عمرِو بنِ شُعَيبٍ، عنْ أبيه، عنْ جدِّه، قال: ما منَ المفصَّلِ سورةٌ صغيرةٌ ولا كبيرَةٌ؛ إلاَّ قدْ سمِعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَؤُمُّ بها النَّاسَ في الصَّلاةِ المكتوبَة.[٨٦٦]

□ مالك[٢] من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

٨٢٨- وعن عبدِ اللّه بنِ عُتْبَةَ بن مسعودٍ، قال: قرأ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في صلاةِ المغربِ بـ: ﴿حم﴾ الدُّخان.[٨٦٧]

□ النسائي[٣] (٢/١٦٩) فيها عن عبد اللّه بن عتبة بن مسعود؛ وقد ذُكر في الصحابة -رضِيَ اللّهُ عنهُم-.

١٢- باب الركوع

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٨٢٩- قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَقيموا الركوعَ والسجودَ؛

---

(١) ومن طريقه البيهقي (٢/ ٣٨٩) وإسناده صحيح.

(٢) كذا قال! وهو خطأ؛ فإنه لم يروه مالك ألبتة، بل رواه أبو داود في سننه (٨١٤)؛ ورجاله ثقات؛ غير أن ابن إسحاق مدلس، ولم يصرح بالتحديث، وكذلك رواه البيهقي (٢/ ٣٨٨).

(٣) في «سننه» (١/ ١٥٤) بإسناد حسن؛ لولا الإرسال.

فوالله إني لأراكم مِن بعدِي[(١)]».[٦١٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٤٢) م (٤٢٥/١١٠)] عَنْ أَنَسٍ فِي الصَّلَاةِ (س [١٩٣/٢]).

٨٣٠- وَقَالَ البراء: كانَ ركوعُ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وَسجودُهُ، وجلوسُه بين السجدَتَيْن، وإذا رَفَعَ من الركوعِ - ما خَلاَ القيامَ والقُعُودَ-: قريباً من السَّواء».[٦١٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٩٢) م (٤٧١/١٩٣)] عَنْهُ فِيهَا.

٨٣١- وَقَالَ أنس: كانَ رسولُ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا قالَ: «سَمِعَ الله لِمَنْ حمدَهُ»؛ قام حتَّى نقول: قد أَوْهَمَ[(٢)]، ثُمَّ يسجدُ، ويقعدُ بينَ السجدتينِ حتَّى نقولَ: قد أوهمَ.[٦١٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٨٢١) م (٤٧٣)] عَنْهُ فِيهَا (د [٨٥٣]).

٨٣٢- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: كانَ رسولُ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُكثرُ أن يقولَ في ركوعُهُ وسجودِهِ: «سبحانَكَ اللّهمَّ ربَّنا! وبحمدِك، اللّهمَّ! اغفرْ لي»؛ يَتَأَوَّلُ[(٣)] القرآنَ.[٦١٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٨١٧) م (٤٨٤/٢١٧)] عَنْهَا (د [٨٧٧]، س [١٩٠/٢]، ق [٨٨٩]).

٨٣٣- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: أن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

---

(١) أي: ورائي؛ وتقدم الحديث عن أبي هريرة بلفظ أتم (٨١١) كما سيأتي في رواية أخرى (برقم:١٠٧٥).

(٢) يعني: كان يلبث في حال الاستواء من الركوع زماناً؛ يظن أنه أسقط الركعة التي ركعها؛ وعاد إلى ما كان عليه من القيام. اهـ «مرقاة».

(٣) أي: مبيناً ما هو المراد من قوله -تعالى-: ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره﴾. اهـ «مرقاة».

كانَ يقولُ في ركوعِهِ وسجودِهِ: «سُبُّوحٌ، قُدُّوسٌ، ربُّ الملائكةِ والروحِ».[٦١٧]

□ مُسْلِمٌ [٤٨٧/٢٢٣]، وَأَبُو دَاوُدَ [٨٧٢]، وَالنَّسَائِيُّ [١٩٠/٢] عَنْهَا فِيهَا.

٨٣٤- وَقَالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألا إني نُهيتُ أنْ أَقْرَأَ القرآنَ راكعاً، أو ساجِداً، فأمَّا الركوعُ؛ فعظِّموا(١) فيهِ الربَّ، وأمَّا السجودُ؛ فاجتهدُوا في الدعاءِ، فَقَمِنٌ(٢) أن يُستجَابَ لكم».[٦١٨]

□ مُسْلِمٌ [٤٧٩/٢٠٧]، وَأَبُو دَاوُدَ [٨٧٦] عَنْهُ فِيهَا.

٨٣٥- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا قالَ الإمامُ: سمعَ اللّه لِمَنْ حمدَهُ؛ فقولُوا: اللّهم رَبَّنا! لك الحمدُ، فإنَّه منَ وافَقَ قولُه قولَ الملائكةِ؛ غُفِرَ له ما تَقَدَّم من ذنبِهِ».[٦١٩]

□ الخَمْسَةُ [خ (٧٩٦) م (٤٠٩/٧١) د٨٤٨ ت٢٦٧ س١٩٦/٢] عَنْهُ فِيهَا.

٨٣٦- وعن عبد اللّه بن أبي أوْفَى -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا رفعَ ظهرَه من الركوعِ؛ قال: «سمعَ اللّه لمن حمدَه، اللّهمَّ ربَّنا! لكَ الحمدُ، ملءَ السماوات، وملءَ الأرضِ، وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ».[٦٢٠]

□ مُسْلِمٌ [٤٧٦/٢٠٢]، وَأَبُو دَاوُدَ [٨٤٦] عَنْهُ فِيهَا.

٨٣٧- وعن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: كَانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا رفعَ رأسهُ من الركوعِ؛ قال: «ربَّنا! لكَ الحمدُ؛ ملءَ

---

(١) أي: قولوا: سبحان ربي العظيم. اهـ «مرقاة».

(٢) أي: جدير وخليق.

السماواتِ، وملءَ الأرضِ، وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ، أهلَ الثناءِ والمجدِ، أَحَقُّ ما قالَ العبدُ، وَكُلُّنا لكَ عبدٌ، اللّهم! لا مانعَ لما أَعطيتَ، ولا مُعطيَ لِمَا مَنعتَ، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منكَ الجَدُّ[1]».[٦٢١]

□ مُسْلِمٌ [٤٧٧/٢٠٥]، وَالنَّسَائِيُّ [١٩٨/٢] عَنْهُ فِيهَا.

٨٣٨- عن رِفَاعة بن رافعٍ، أنه قال: كنا نُصلّي وراءَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلما رفعَ رأسُه من الركعةِ؛ قال: «سمعَ اللّه لمنَ حَمِدَه»، فَقَالَ رجلٌ وراءَه: ربَّنا! ولكَ الحمدُ كثيراً طيِّباً مباركاً فيهِ، فلما انصرفَ قال: «مَن المُتكلِّم؟ رأيتُ بضعةً وثلاثينَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونهَا؛ أَيُّهُم يكتُبها أَوَّلُ؟!».[٦٢٢]

□ البُخَارِيُّ [٧٩٩] عَنْهُ فِيهَا.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٨٣٩- قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تُجْزِئُ صلاةُ الرجلِ، حتَّى يُقيمَ ظهرَهُ في الركوعِ والسجودِ».

صحيح.[٦٢٣]

□ الأَرْبَعَةُ[2] [د (٨٥٥) ت (٢٦٥) س (١٨٣/٢) ق (٨٧٠)] عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ فِي الصَّلَاةِ.

٨٤٠- عن عُقْبة بن عامر، أنه قال: لما نَزَلتْ ﴿فسبِّحْ باسمِ ربكَ العظيمِ﴾؛ قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اجعلُوهَا في ركوعِكُم»، فلما نزلَتْ ﴿سبِّحِ اسمَ

---

(١) هو الحظ والعظمة والسلطان، والمعنى: لا ينفع ذا الحظ في الدنيا بالمال والولد، والعظمة والسلطان منك حظه؛ أي: لا ينجيه حظه منك، وإنما ينفعه وينجيه العمل الصالح.

(٢) وإسناده صحيح؛ وانظر «صحيح أبي داود»(٨٠٦).

ربكَ الأعلى﴾؛ قال: «اجْعَلُوهَا في سجودِكم».[٦٢٤]

□ أَبو دَاوُدَ [٨٦٩]، وَابْنُ مَاجَه[1] [٨٨٧] عَنْهُ فِيهَا.

٨٤١- عن عبد الله بن مسعودٍ، أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا ركعَ أحدُكم، فقَالَ في ركوعِهِ: سبحانَ ربي العظيمِ ثلاثَ مراتٍ؛ فقد تَمَّ ركوعُه؛ وذلك أَدناهُ، وإذا سجدَ فقَالَ في سجودِهِ: سبحانَ ربي الأعلى ثلاثَ مراتٍ؛ فقد تمَّ سجودُه؛ وذلكَ أدناه.

ليس بمتصلٍ.[٦٢٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٦١] عَنْهُ فِيهَا، وَقَالَ ذَلِكَ.

٨٤٢- عن حذيفة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنــه صلى مع النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فكَانَ يقولُ في ركوعِهِ: «سبحانَ ربي العظيمِ»، وفي سجودِهِ: «سبحانَ ربي الأَعلى»، وما أَتَى على آيةِ رحمةٍ إلاَّ وقفَ وسألَ، وما أتى على أيةِ عذابٍ إلا وقفَ وتَعَوَّذَ.

صَحيح.[٦٢٦]

---

(١) وإسناده محتمل للتحسين، ورجاله ثقات كلهم؛ غير الراوي عن عقبة -وهو إياس بن عامر-؛ قال العجلي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال الحافظ: «وصحح له ابن خزيمة، ومن خط الذهبي في «تلخيص المستدرك»: ليس بالقوي».

قلت: وتناقض الذهبي؛ فإن الحاكم -لما أخرج هذا الحديث (٢/ ٤٧٧)، وقال: «صحيح الإسناد»-؛ وافقه الذهبي.

ثم خرجته -مضعَّفاً- في «تمام المنة» (ص١٩٠)، و «إرواء الغليل»(٣٣٤)، و «ضعيف أبي داود» (١٥٢-١٥٣)؛ فراجعه!

□ مُسْلِمٌ[(١)] [٧٧٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٦٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٢/١٩٠] عَنْهُ فِيهَا.

الفصل الثالث:

٨٤٣- عن عوف بن مالك، قال: قمتُ معَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلمَّا ركع مكثَ قَدْرَ سورةِ البقرة، ويقولُ في ركوعه: «سُبحانَ ذي الجَبَروت والمَلَكوت والكِبْرياءِ والعظمة»[٨٨٢]

□ النسائي[(٢)] (٢/١٩١) عنه فيها.

٨٤٤- وعن ابن جُبير، قال: سمعتُ أنس بن مالك يقولُ: ما صلَّيت وراءَ أحدٍ بعد رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أشبَه صلاةً بصلاةِ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- منْ هذا الفتى - يعني: عمرَ بن عبد العزيز-؛ قال: فحزَرْنا ركوعَه عشرَ تسبيحاتٍ، وسجودَه عشْرَ تسبيحاتٍ.[٨٨٣]

□ أبو داود (٨٨٨) والنسائي[(٣)] (٢/٢٢٤) عنه فيها.

٨٤٥- وعن شقيقٍ، قال: إنَّ حُذيفةَ رأى رجلاً لا يُتمُّ ركوعَه ولا سُجودَه، فلمَّا قضى صلاتَه دعاهُ، فقال له حُذيفة: ما صلَّيتَ - قال: وأحسِبُه قال:-؛ ولو مُتَّ مُتَّ على غيرِ الفِطرةِ التي فطرَ اللّه محمداً -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٨٨٤]

□ البخاري[(٤)] (٧٩٣) عنه فيها.

---

(١) قلت: رواية مسلم في «صحيحه» (٢/١١٦)... بمعناه أتم منه، وهو رواية للنسائي (١/١٧٠).

ورواه ابن ماجه (٨٨٨) بسند ضعيف.

(٢) وكذا أبو داود (٨٧٣) بسند صحيح.

(٣) بإسناد ضعيف؛ فيه وهب بن مانوس، قال ابن القطان: مجهول الحال.

==

٨٤٦- وعن أبي قتادة، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أسوأُ الناسِ سرقةً: الذي يسرقُ من صلاته»، قالوا: يا رسولَ اللّه! وكيفَ يسرِقُ من صلاته؟! قال: «لا يُتِمُّ ركوعَها ولا سجودَها».[٨٨٥]

□ أحمد[١] (٥/٣١٠) عن أبي قتادة.

٨٤٧- وعن النُّعمان بنِ مُرَّةَ، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ما ترون في الشارب والزَّاني والسارقِ؟» - وذلك قبلَ أنْ تنزل فيهم الحدود-؛ قالوا: اللّه ورسوله أعلم، قال: «هنَّ فواحشُ وفيهنَّ عقوبة، وأسوأُ السرقة الذي يسرِقُ من صلاته»، قالوا: وكيفَ يسرقُ من صلاتِه يا رسولَ اللّه؟! قال: «لا يُتِمُّ ركوعها ولا سجودَها».[٨٨٦]

□ رواه مالك[٢] (١/١٦٧/٧٢) -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، مرسلاً؛ وعند الدارمي (١٣٢٨) نحوه.

١٣- باب السجود وفضله

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٨٤٨- قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أُمِرْتُ أن أسجدَ على سبعةِ أَعْظُمٍ: على الجبهةِ، واليدينِ، والركبتينِ، وأطرافِ القدمينِ، ولا نَكفِتَ[٣] الثيابَ والشَّعْرَ».[٦٢٧]

---

(٤) ورواه الطبراني وغيره؛ من طريق أخرى مرفوعاً بسند حسن، انظر «صفة الصلاة» (ص٩٠).

(١) وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي؛ وهو كما قالا.

(٢) وإسناده مرسل صحيح، ويشهد له ما قبله.

(٣) نكفت؛ أي: نضم ونجمع.

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٨١٢) م (٢٣٠/٤٩٠) فِي الصَّلاَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-.

٨٤٩- وَقَالَ: «اعتدلُوا في السجود، ولا يَبسُطْ أحُدكم ذراعَيْهِ انبساطَ الكلبِ».[٦٢٨]

□ الخَمْسَةُ [خ (٨٢٢) م (٢٢٣/٤٩٣) د٨٩٧ ت٢٧٦ س٢/٢١٣ ق٨٩٢] فِيهَا عَنْ أَنسٍ.

٨٥٠- وعن البَرَاء بن عازِبٍ، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا سجدتَ؛ فضعْ كفيْكَ، وارفَعْ مِرْفَقَيْكَ».[٦٢٩]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٤/٤٩٤] فِيهَا عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ.

٨٥١- وقالت ميمونة: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا سجدَ؛ جافَى بينَ يديهِ، حتَّى لو أنَّ بَهْمَةً[١] أرادَتْ أن تمرَّ تحتَ يديْهِ لَمَرَّتْ[٢].[٦٣٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٧/٤٩٦] فِيهَا عَنْهَا.

٨٥٢- وَقَالَ عبد اللّه ابن بُحَيْنَة: كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا سجدَ فرَّج بينَ يديهِ، حتَّى يبدُوَ بياضُ إبْطَيْهِ.[٦٣١]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٩٠) م (٢٣٥/٤٩٥)] عَنْهُ فِيهَا (س٢/٢١٢).

٨٥٣- وَقَالَ أبوهريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ في سجودِهِ: «اللّهم! اغفرْ لي ذنبي كلَّه: دِقَّه وَجِلَّه، وأَوَّلَه وآخرَه، وعلانيتَه وسِرَّه».[٦٣٢]

---

(١) البهمة: واحدة البهم، وهي أولاد الغنم.

(٢) قال التبريزي:«هذا لفظ أبي داود».

قلت: في «السنن» (رقم:٨٩٨) وإسناده صحيح.

□ مُسْلِمٌ [٤٨٣/٢١٦] عَن أبي هريرة فِيهَا.

٨٥٤- وقالت عائشة: فقدتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ليلةً من الفِراشِ؛ فالتمستُهُ، فَوَقَعَتْ يدي على بطنِ قدمْيهِ - وهو في المسجدِ-؛ وهما منصوبتان، وهو يقول: «اللّهم! إني أعوذُ برضاكَ من سخطكَ، وبمعفاتِكَ من عقوبَتِكَ، وأعوذُ بكَ منكَ، لا أُحصي ثناءً عليك: أنتَ كما أثنيتَ على نفسك».[٦٣٣]

□ مُسْلِمٌ [٤٨٦/٢٢٢] فِيهَا عَنْهُ.

٨٥٥- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أقربُ ما يكونُ العبدُ مِنْ ربِّه: وهو ساجدٌ، فأكثِروا الدعاء».[٦٣٤]

□ مُسْلِمٌ [٤٨٢/٢١٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٨٥٦- وَقَالَ: «إذا قرأَ ابنُ آدمَ السجدةَ فسجدَ؛ اعتزلَ الشيطانُ يبكي، يقولُ: يا ويلتىي! أُمِرَ ابنُ آدمَ بالسجودِ فسجدَ؛ فلهُ الجنةُ، وأُمِرْتُ بالسجودِ فأبْيتُ؛ فلي النارُ».[٦٣٥]

□ مُسْلِمٌ [٨١/١٣٣] فِي الإِيمَانِ، وَابْنُ مَاجَه [١٠٥٢] عَنْهُ فِيهَا

٨٥٧- قال ربيعة بن كعب الأسلمي: كنتُ أبيتُ معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فآتيهُ بِوَضُوئهِ وحاجتِهِ، فَقَالَ لي: «سَلْ»، فقلْتُ: أسألُكَ مرافقتَكَ في الجنةِ، قالَ: «أَوْغَيْرَ ذلكَ؟!»، فقلتُ: هو ذاكَ، قال: «فأَعِنّي على نفسِكَ بكثرةِ السجودِ لِلّهِ».[٦٣٦]

□ مُسْلِمٌ [٤٨٩/٢٢٦]، وَالأَرْبَعَةُ[1] [د١٣٢٠ س٢٢٧/٢] عَنْهُ فِيهَا.

---

(١) لم نره عند الترمذي وابن ماجه! وإنما عندهما حديث آخر! (ع)

٨٥٨- وَقَالَ مَعْدَان بن أبي طلحة: لقيتُ ثوبانَ - مَوْلَى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فقلتُ: أخبرني بعملٍ يُدخلني اللّه به الجنةَ؟! فَقَالَ: سألتُ عن ذلكَ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فَقَالَ: «عليكَ بكثرةِ السجودِ للَّهِ؛ فإنَّك لا تسجدُ للَّهِ سجدةً؛ إلا رفعكَ اللّه بها درجةً، وحطَّ عنكَ بها خطيئة».[٦٣٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٢٥/٤٨٨]، وَالأَرْبَعَةُ(١) [ت٣٨٨ س٢/٢٢٨ ق١٤٢٣] عَنْهُ فِيهَا.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٨٥٩- عن وائل بن حُجْر، أنه قال: رأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا سجدَ؛ وضعَ ركبتيهِ قَبْلَ يديهِ، وإذا نهضَ رفعَ يديهِ قبلَ ركبتيهِ.[٦٣٨]

□ الأَرْبَعَةُ(٢) [د٨٣٨ ت٢٦٨ س٢/٢٠٦ ق (٨٨٢)] ابن خزيمة (٦٢٩) ابن حبان (١٩٠٣) عَنْه فِيهَا.

٨٦٠- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

(١) لم نجده عند أبي داود! (ع)

(٢) وقال الترمذي: «حديث حسن غريب، لا نعرف أحداً رواه مثل هذا عن شريك».

قلت: وهو ضعيف من قبل حفظه.

وقال الدارقطني في «سننه» (ص١٣٢):«تفرد به شريك؛ وليس بالقوي فيما يتفرد به».

قلت: وخالفه همام في إسناده: فرواه مرسلاً، لم يذكر وائلاً، وهو الصواب؛ فالحديث ضعيف؛ لا سيما وقد صح من حديث ابن عمر مرفوعاً: كان إذا سجد يضع يديه قبل ركبتيه: وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

ومما يزيد في ضعفه: أنه مخالف للحديث الآتي، وهو أصح منه قطعاً.

ولا تغتر بما حكاه الشيخ القاري عن ابن حجر الفقيه: أن له طريقين آخرين؛ فإنه من أوهامه!

وسَلَّمَ-: «إذا سجدَ أحدُكم؛ فلا يَبْرُكْ كما يبرُكُ البعيرُ[(١)]، وَلْيَضَعْ يديهِ قبلَ ركبتيهِ».[٦٣٩]

□ الثَّلاثَةُ[(٢)] [د٨٤٠ ت٢٦٩ س٢/٢٠٧] عَنْهُ فِي الصَّلاَةِ.

قال الشيخُ - رحمهُ اللّه-: وحديثُ وائل بن حُجْرٍ أثبتُ من هذا!

□ قُلْتُ: هُوَ قَوْلُ الخَطَّابِيِّ.

وقيل: هذا منسوخٌ[(٣)].

□ حَكَاهُ الخَطَّابِيُّ أَيْضاً.

٨٦١- قال ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ-

---

(١) فإنه يضع -أول ما يضع- ركبتيه اللتين في مقدمتيه، وكذلك كل حيوان من ذوات الأربع: ركبتاه في مقدمتاه، كما في كتب اللغة.

ومن أنكر ذلك فقد أخطأ، وهنا بحث طويل، حققت القول فيه في «التعليقات الجياد على زاد المعاد»، وذكرت خلاصة منه في «صفة الصلاة» (ص١٠٠-١٠١).

(٢) وإسناده صحيح، وصححه عبد الحق الإشبيلي في «الأحكام الكبرى» (ق٥٤/ -(١) وقال في «كتاب التهجد» (ق٥٦/ -(١): إنه أحسن إسناداً من الذي قبله -يعني: حديث وائل-، وصدق -رحمه اللّه تعالى-.

(٣) هذا أبعد ما يكون عن الصواب؛ من وجهين:

الأول: أن هذا إسناده صحيح، وحديث وائل ضعيف -كما علمت-.

الثاني: أن هذا قول، وذاك فعل، والقول مقدم على الفعل عند التعارض.

ووجه ثالث: وهو أن له شاهداً من فعله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، وقد ذكرته آنفاً؛ فالأخذ بفعله الموافق لقوله أولى من الأخذ بفعله المخالف له، وهذا بين لا يخفى -إن شاء اللّه تعالى-؛ وبه قال مالك، وعن أحمد نحوه؛ كما في «التحقيق» لابن الجوزي (ق١٠٨/ ٢).

يقولُ بين السجدتينِ: «اللّهم اغفِرْ لي، وارَحَمْنِي، واهدِنِي، وعافِنِي، وارزقني».[٦٤٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [٨٥٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٨٤]، وَابْنُ مَاجَه[١] [٨٩٨] عَنْهُ فِيهَا.

٨٦٢- وعن حذيفة: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يقولُ بينَ السجدتينِ: «ربِّ! اغفرْ لي».[٦٤١]

□ ابْنُ مَاجَه[٢] [٨٩٧] عَنه فِيهَا.

الفصل الثالث:

٨٦٣- عن عبدِ الرحمنِ بن شِبْلٍ، قال: نهى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ نَقْرَةِ الغُرابِ، وافْتراشِ السَّبُعِ، وأنْ يُوَطِّنَ الرجلُ المكانَ في المسجِدِ كما يُوَطِّنُ البَعيرُ.[٩٠٢]

□ أبو داود (٨٦٢) والنسائي (٢/٢١٤) عنه في الصَّلاة.[٣]

٨٦٤- وعن عليّ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا عليُّ! إنِّي أُحبُّ لك ما أحبُّ لنفسي، وأكرهُ لكَ ما أكرَهُ لنفْسي، لا تُقْعِ بينَ السجدتَينِ».[٩٠٣]

□ الترمذي[٤] (٢٨٢) عنه فيها.

---

(١) وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

(٢) وكذا النسائي بسند صحيح.

(٣) وهو «حديث حسن» باعتبار شواهده.

(٤) وقال «لا نعرفه إلا من حديث أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، وقد ضعف بعض أهل العلم الحارث الأعور».

قلت: بل هو ضعيف جداً، كذبه الشعبي، وكذا أبو إسحاق السبيعي - وهو الراوي عنه هنا-.

ورواه ابن ماجه (٨٩٦) -من حديث أنس- من رواية العلاء أبي محمد، عنه.

==

٨٦٥- وعن طلْقِ بن عليٍّ الحنفيِّ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا ينظرُ اللّه - عزَّ وجلّ - إلى صلاةِ عبدٍ لا يُقيمُ فيها صُلْبه بينَ ركوعها وسجودِها».[٩٠٤]

□ أحمد[1] (٤/٢٢) عنه.

٨٦٦- وعن نافعٍ، أنَّ ابنَ عمرَ كانَ يقولُ: مَنْ وضعَ جَبْهتَه بالأرضِ؛ فلْيَضعْ كفَّيه على الذي وضع عليه جَبهتَه، ثمَّ إذا رفعَ فلْيرفعْهُما؛ فإنَّ اليدَينِ تسجُدانِ كما يسجدُ الوجهُ.[٩٠٥]

□ مالك[2] (٦٠) عن نافع عنه... قوله.

والعلاء؛ قال الذهبي: بصري تالف، قال ابن المديني: كان يضع الحديث.

وقد صح عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ الإقعاء بين السجدتين في حديث؛ علقته فيما سبق (٧٩١) فراجعه.

وفي النهي عن الإقعاء- مطلقاً دون تقييد بما بين السجدتين- أحاديث أخرى صحيحة؛ منها حديث خرجته في «الصحيحة» (١٦٧٠)؛ وهي مؤولة على نحو ما ذكرته هناك.

(١) وسنده صحيح.

(٢) وسنده صحيح.

ورواه أحمد- وعنه أبو داود، والسراج، وغيرهم-: من طريق أيوب، عن نافع... به مرفوعاً،دون قوله «على الذي وضع عليه جبهته».

وسنده صحيح، كما قال الحاكم، ووافقه الذهبي.

١٤- باب التشهد

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٨٦٧- قال ابن عمر: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا قعدَ في التشهدِ؛ وضعَ يدَهُ اليُسرى على ركبتِهِ اليُسرى، ووضعَ يدَهُ اليُمْنَى على ركبتِهِ اليُمْنَى، وعقدَ ثلاثةً وخمسينَ[1]، وأشارَ بالسَّبَّابَةِ[2].[٦٤٢]

□ مُسْلِمٌ [٥٨٠/١١٥] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهَا.

وفي رواية[3]: وضعَ يديهِ على ركبتيْهِ، ورفعَ إصبَعَهُ التي تلي الإبهامَ اليُمنىَ يدعو بها[4]، ويدُه اليُسرى على ركبتِهِ باسِطَها عليها.

---

(١) وهو أن يعقد الخنصر والبنصر والوسطى، ويرسل المسبحة، ويضم الإبهام إلى أصل المسبحة.

(٢) وهذا الحديث أخرجه مسلم.

والظاهر من الحديث. أن الإشارة والرفع عقب الجلوس.

وما يقال: إن الرفع إنما هو عند قوله: (لا إله)، وفي المذهب الآخر عند قوله: (إلا اللّه):

فكله رأي لا دليل عليه من السنة.

وقول ابن حجر الفقيه -كما نقله في «المرقاة»-:«ويسن... أن يخصص الرفع بكونه مع: (إلا اللّه)، لما في رواية لمسلم...»: فوهم محض؛ فإنه لا أصل لذلك لا في «مسلم»، ولا في غيره من كتب السنة، لا بإسناد صحيح ولا ضعيف، بل ولا موضوع.

ومثله وضع الأصبع بعد الرفع؛ لا أصل له؛ بل ظاهر الحديث الآتي (٩٠٧) وغيره: استمرار تحريكها إلى السلام؛ كما هو مذهب مالك؛ انظر «صفة صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ» (ص١١٨ـ١١٩).

(٣) أي: عن ابن عمر -أيضاً-؛ كما في «صحيح مسلم».

(٤) أي: مشيراً بها، وفيه إشارة إلى استمرار الرفع إلى آخر التشهد قبل السلام؛ حيث الدعاء.

☐ مُسلِمٌ [٥٨٠/١١٤] عَنْهُ فِي الصَّلاَةِ أَيْضاً.

٨٦٨- عن عبد اللّه بن الزبير، أنه قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا قعدَ يدعو؛ وضعَ يده اليُمنى على فخذِه، ويدَه اليُسرى على فخذِه اليُسرى، وأشارَ بإصبعهِ السبابةِ، ووضعَ إبهامَه على إصبعِهِ الوسطى، ويُلْقِمُ كفَّه اليُسرى ركبتَه.[٦٤٣]

☐ مُسْلِمٌ [٥٧٩/١١٣] عَنْهُ فِيهَا.

٨٦٩- قال عبد اللّه بن مسعود: كنا إذا صلينا معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قلنا: السلامُ على اللّه قبلَ عبادِهِ، السلامُ على جبريلَ، السلامُ على ميكائيلَ، السلامُ على فلانٍ، فلما انصرفَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ أَقْبَلَ علينا بوجهِهِ، فَقَالَ: «لا تقولوا: السلامُ على اللّه؛ فإنَّ اللّه هو السلامُ، فإذا جلسَ أحدُكم في الصلاةِ؛ فليقلِ: التحياتُ للَّهِ، والصلواتُ والطيباتُ، السلامُ عليكَ[1] أيها النَّبيُّ! ورحمةُ اللّه وبركاتُهُ، السلامُ علينا وعلى عبادِ اللّه الصالحينَ - فإنه إذا قالَ ذلك؛ أصابَ كلَّ عبدٍ صالحٍ في السماءِ والأرض-، أشهدُ أن لا إله إلا اللّه، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ، ثُمَّ ليتخَيَّرْ

---

(١) زاد أحمد،والبخاري، وغيرهما -في رواية عن ابن مسعود-: قال: وهو بين ظهرانينا، فلما قبض قلنا: السلام على النبي.

يعني: أن الصحابة -رضي اللّه عنهم- ما كانوا يقولون في التشهد بعد وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: السلام عليك- بكاف الخطاب، بل: السلام على النبي؛ ولا بد أن ذلك كان بتوقيف منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

ومما يشهد لذلك: أنه صح عن عائشة -رضي اللّه عنه- أنه ا كانت تعلمهم التشهد في الصلاة بلفظ الغيبة: السلام على النبي: رواه السراج في «مسنده» (ج٩/ ١/ ٢) والمخلص في «الفوائد» (ج١١/ ٥٤/ ١) بسندين صحيحين عنها.

وقد وسعت القول في هذا البحث في «صفة الصلاة» (ص١٢١ـ١٢٢) فراجعه.

من الدعاءِ أعجبَهُ إليه؛ فيدعوهُ(١)».[٦٤٤]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[خ (٦٢٣٠) (٨٣٥) م (٥٥/٤٠٢)] عَنْهُ فِيهَا.

٨٧٠- وَقَالَ عبد اللّه بن عباس: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يعلِّمنا التشهدَ كما يعلِّمنا السورةَ من القرآن، فكَانَ يقولُ: «التحياتُ، المباركاتُ، الصلواتُ، الطيباتُ للّهِ، سلامٌ عليكَ أيُّها النبيُّ! ورحمةُ اللّه وبركاتُهُ، سلامٌ علينا وعلى عبادِ اللّه الصالحينَ، أشهدُ أنْ لا إله إلا اللّه، وأشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللّه(٢)».[٦٤٥]

☐ مُسْلِمٌ [م (٦٠/٤٠٣)] وَالثَّلاثَةُ [د٩٧٤ ت٢٩٠ س٢/٢٤٢] عَنْهُ فِيهَا.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٨٧١- عن وائل بن حُجْر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «ثُمَّ جلسَ، فافترشَ رجلَهُ اليُسرى، ووضعَ يدَه اليُسرى على فخِذِهِ اليُسرى، وحدَّ(٣) مِرْفقَه اليُمنى على فخِذِه اليُمنى، وقبضَ ثِنتينِ، وحلَّق حلقةً، ثُمَّ رفعَ إصبعَهُ، فرأيتُهُ يُحرِّكُها(٤) يدعو بها.[٦٤٦]

---

(١) أي: فيدعو به.

قال الشيخ القاري «اعلم أن الدعاء الأعجب: هو ما ورد عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ؛ لأنه معلم الأدب».

(٢) وفي رواية «عبده ورسوله»: أخرجها مسلم -في رواية-، وأبو عوانة، والشافعي، والنسائي.

(٣) حد مرفقه؛ أي: نهايته، وكأن المراد: أنه كان لا يجافي مرفقه عن جنبيه، وقد صرح بذلك الإمام ابن القيم في «زاد المعاد».

(٤) يفيد استمرار التحريك، وعليه المالكية، وهو الحق.

قال القاري «ظاهره يوافق مذهب الإمام مالك؛لكنه معارض بما سيأتي أنه لا يحركها».

==

□ أَبُو دَاوُدَ [ق(٩١٢) (٩٥٧)]، وَالنَّسَائِيُّ[1] [٣٧/٣] عَنْهُ فِيهَا.

٨٧٢- وعن عبد اللّه بن الزبير: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يشيرُ بإصبعِهِ إذا دعا، ولا يُحرِّكُها، ولا يجاوزُ بصرهُ إشارَتَهُ.[٦٤٧]

□ أَبُو دَاوُدَ[2] [٩٩٠] عَنْهُ فِيهَا.

٨٧٣- عن أبي هريرة: أن رجلاً كانَ يدعو بإصبَعيْهِ، فَقَالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَحِّدْ أَحِّدْ».[٦٤٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[3] [٣/٤]، وَحَسَّنَهُ، وَالنَّسَائِيُّ [٣٨/٣] عَنْهُ فِيهَا، وَلِلنَّسَائِيِّ [٣٨/٣] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ

قلت: المعارضة مردودة من ناحيتين:

الأولى: أن هذا أصح من ذاك؛ لما سيأتي.

والأخرى: أنه مثبت وذاك ناف، والمثبت مقدم على النافي.

(١) بإسناد صحيح، وصححه ابن الملقن (ق٢٨/ ٢)؛ وله شاهد في «الكامل» لابن عدي (٢٨٧/ ١).

(٢) وإسناده حسن؛ رجاله كلهم ثقات؛ غير أن محمد بن عجلان فيه ضعف من قبل حفظه؛ إلا أنه لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن؛ولهذا قال الحاكم «أخرج له مسلم في كتابه ثلاثة عشر حديثاً؛ كلها شواهد».

وقد تكلم المتأخرون من أئمتنا في حفظه، وقال الذهبي: «كان متوسطاً في الحفظ».

إذا عرفت هذا؛ فالقول بأن إسناده صحيح؛ لا يخفى بعده.

على أن قوله فيه «ولا يحركها شاذ أو منكر عندي؛ لأن ابن عجلان لم يثبت عليه: فقد كان تارة يذكره- وتارة لا يذكره- وهو الصواب-؛ فقد تابعه غيره على الحديث؛ فلم يذكر هذه الزيادة؛ كذلك أخرجه مسلم (٢/ ٩٠) من طريق ابن عجلان وغيره.

وإذا عرفت هذا؛ فلا يجوز أن يعارض به حديث وائل الذي قبله؛ لما ذكرته ثمة.

(٣) في «الدعوات» (٢/ ٢٧٣) وقال «حديث حسن صحيح غريب»، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وإسناده حسن.

نَحْوُهُ.

٨٧٤- وعن ابن عمر، أنه قال: نهى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أن يجلسَ الرجلُ في الصلاةِ وهو معتمدٌ على يديه[1].[٦٤٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٩٩٢] عَنْهُ فِيهَا.

ويروى عنه: نهى أن يعتَمِدَ الرجلُ على يديهِ إذا نهضَ في الصلاةِ.

□ أَبُو دَاوُدَ [٩٩٢] عَنْهُ أَيْضاً فِيهَا.

٨٧٥- قال عبد اللّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في الركعتين الأُوليينِ، كأنه على الرضْفِ[2]، حتَّى يقومَ.[٦٥٠]

□ الثَّلاَثَةُ[3] [د٩٩٥ ت٣٦٦ س٢/٢٤٣] عَنْهُ فِيهَا.

الفصل الثالث:

٨٧٦- عن جابرٍ، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يعلِّمُنا التشهُّدَ كما يعلّمنا السورةَ من القرآن: «بسمِ اللّه، وباللّه، التَّحياتُ للهِ، والصَّلَواتُ والطّيباتُ، السَّلامُ علَيكَ أيُّها النبيُّ! ورحمةُ اللّه وبركاتُه، السَّلامُ علَينا وعلى عبادِ اللّه الصَّالحينَ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللّه، وأشهدُ أنَّ محَّمداً عبدُه ورسولُه، أسألُ اللّه الجنَّةَ، وأعوذ باللّه

---

(١) وإسناده صحيح.

وأما الرواية الثانية؛ فمنكرة، كما بينته مفصلاً في «تخريج صفة الصلاة».

(٢) هي حجارة محماة على النار.

(٣) وقال الترمذي: «هذا حديث حسن، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه - يعني: ابن مسعود -».

قلت: ورجاله ثقات؛ فهو صحيح الإسناد؛ لولا الانقطاع.

مِنَ النَّارِ».[٩١٦]

□ النسائي[1] (٢/٢٤٣) عنه في الصَّلاة.

٨٧٧- وعن نافعٍ، قال: كانَ عبدُ اللّه بنُ عمرَ إذا جلسَ في الصَّلاةِ؛ وضعَ يديه على ركبتَيه، وأشارَ بأصبعِه وأتبعَها بصرَه، ثمَّ قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لَهِيَ أشدّ على الشَّيطانِ منَ الحديد» -. يعني: السَّبابةَ-.[٩١٧]

□ أحمد[2] (٢/١١٩) عنه.

٨٧٨- وعن ابنِ مسعودٍ، كانَ يقولُ: منَ السُّنةِ إخفاء التشهُّدِ.[٩١٨]

□ أبو داود (٩٨٦)، والترمذي (٢٩١) في الصَّلاة، وقالَ: حسن[3].

---

(١) من طريق أيمن بن نابل: حدثني أبو الزبير، عنه.

وأيمن -هذا- فيه ضعف، وقد انتقدوه لروايته في هذا الحديث التسمية.

قال النسائي عقبه «لا نعلم أحداً تابعه، وهو لا بأس به، لكن الحديث خطأ».

وقال الترمذي -بعد أن علق الحديث (٢/ ٨٣)-:«وهو غير محفوظ».

(٢) وسنده حسن.

(٣) قلت: وفي إسنادهما محمد بن إسحاق، وهو مدلس، وقد عنعنه.

لكن؛ أخرجه الحاكم (١/ ٢٣٠) من طريق اخرى، وقال «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي.

١٥- باب الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وفضلها

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٨٧٩- قال كعب بن عجرة: سَأَلْنا رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقُلْنا: يا رسول اللّه! كيف الصلاةُ عليكم أهْلَ البَيْتِ؛ فإنَّ اللّه - تعالى - قد علَّمنا كيف نُسَلِّمُ عليكَ؟ «قالَ: قولوا: اللّهمَّ! صلِّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صلَّيت على إبراهيمَ، وعلى آل إبراهيم؛ إنَّك حَميدٌ مَجيدٌ، اللّهمَّ! بارِكْ على محمد، وعلى آل محمد، كما باركتَ على إبراهيمَ، وعلى آل إبراهيمَ؛ إنك حَميدٌ مَجيدٌ»(١).[٦٥١]

□ الجَمَاعَةُ [م٤٠٦ د٩٧٦ ت٤٨٣ س٣/٤٧ ق٩٠٤] عَنْهُ فِيهَا، لَكِنِ البُخَارِيُّ [٣٣٧٠] فِي الدَّعَوَاتِ.

٨٨٠- وعن أبي حُمَيدٍ السَّاعِدِيِّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قالوا: يا رسولَ اللّه! كيفَ نُصلِّي عليكَ؟! قالَ: «قولوا: اللّهمَّ! صَلِّ على محمَّدٍ، وأزواجِهِ وذُرِّيَّتِهِ، كما صلَّيتَ على إبراهيمَ، وبارِكْ على محمَّدٍ، وأزواجِهِ وذُرِّيَّتِهِ، كما باركتَ على إبراهيم؛ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ».[٦٥٢]

---

(١) قال التبريزي: «متفق عليه؛ إلا أن مسلماً لم يذكر:«على إبرهيم» في الموضعين».

قلت: يعني: أنه اقتصر على قوله «على آل إبراهيم»؛ بخلاف البخاري؛ فإنه جمع بين اللفظين، فقال «على إبراهيم وعلى آل إبراهيم»، وكذلك رواه أحمد، والنسائي، والطحاوي، وغيرهما.

ففي ذلك رد على من أنكر مجيء اللفظين معاً في حديث صحيح، انظر تعليقنا على هذا الموطن من «صفة الصلاة» (١٢٦).

□ الجَمَاعَةُ [خ٦٣٦٠ م٤٠٧ د٩٧٩ س٣/٤٩ ق٩٠٥] عَنْهُ فِيهَا[١].

٨٨١- وَقَالَ رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صلاةً؛ صَلَّى اللّه عَلَيْه عَشْراً».[٦٥٣]

□ مُسْلِمٌ [٧٠/٤٠٨] عَنْهُ[٢] فِيهَا (ت [٤٨٥]).

مِنَ «الحِسَانِ»:

٨٨٢- قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صلاةً؛ صَلَّى اللّه عَلَيْهِ عَشْراً، وحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطيئاتٍ، ورُفِعَتْ لهُ عَشْرُ دَرجاتٍ».[٦٥٤]

□ التِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ[٣] [٣/٥٠] عَنْهُ[٤] فِيهَا.

٨٨٣- وَقَالَ: «إنَّ أَوْلَى الناسِ بي يَوْمَ القِيامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاةً».[٦٥٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[٥] [٤٨٤] عَنْهُ[٦] فِيهَا. قُلْتُ: وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ [٩١١].

---

(١) إنما رواه البخاري في (الدعوات)! (ع)

(٢) أي: عن أبي هريرة. (ع)

(٣) وسنده صحيح، وصححه الحاكم (١/ ٥٥٠) ووافقه الذهبي.

(٤) أي: عن أنس.

ثم إن الحديث لم يروه الترمذي من حديث أنس؛ بل من حديث أبي هريرة (٤٨٥)! (ع)

(٥) وقال:«حديث حسن غريب».

قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه عبد اللّه بن كيسان -وهو الزهري؛ مولى طلحة بن عبد اللّه بن عوف-، ولم يوثقه غير ابن حبان، وقال ابن القطان: «لا يعرف حاله».

ومن هذا الوجه: رواه ابن حبان في «صحيحه» (٢٣٨٩- «الموارد»)؛ كما يؤخذ من «الترغيب» (٢/ ٢٨٠).

(٦) أي: عن عبد اللّه بن مسعود. (ع)

٨٨٤- وَقَالَ: «إنَّ للَّهِ مَلائِكَةً سَيَّاحِينَ في الأَرضِ، يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتي السَّلامَ».[٦٥٦]

□ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ[١] [٣/٤٣] عَنْهُ[٢] فِيهَا.

٨٨٥- وَقَالَ: «ما مِنْ أحَدٍ يُسلِّمُ عَلَيَّ؛ إلاَّ رَدَّ اللّه عَلَيَّ رُوحي، حتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلام».[٦٥٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٠٤١] عن أبي هريرة فِي آخِرِ الحَجِّ.[٣]

٨٨٦- وَقَالَ: «لا تَجْعَلُوا قَبْري عيداً، وصَلُّوا عَلَيَّ؛ فإنَّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُني حَيْثُ كُنتُم».[٦٥٨]

□ النَّسَائِيُّ[٤] عَنْهُ فِيهَا.

٨٨٧- وَقَالَ: «رَغِمَ[٥] أنفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ؛ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ

---

(١) وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (٢٢٩٣) والحاكم (٢/ ٤٢١) ووافقه الذهبي

(٢) أي: عن ابن مسعود.

ثم إن الحديث مما تفرد به النسائي؛ ولم يعزه المناوي في «كشف المناهج» (ق١٠٥) إلا إليه! (ع)

(٣) وإسناده حسن.

(٤) لم أجده عنده في «سننه الصغرى»، فلعله في «الكبرى» له ولم يعزه السيوطي في «الجامع الكبير» (٢/ ٣٣٦/ ١) إلى النسائي مطلقاً، بل لأبي داود، والبيهقي في «الشعب».

وقد أخرجه أبو داود في آخر «الحج» (٢٠٤٢) وسنده حسن.

ومن صححه؛ فقد ذهل أو تساهل.

نعم؛ هو صحيح باعتبار ما له من الشواهد، وقد ذكرت بعضها في «تحذير الساجد» (ص٩٨-٩٩).

(٥) أي: لصق بالرغام- وهو التراب-؛ والمعنى: ذل وهان.

رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضانُ، ثُمَّ انسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبواهُ الكِبَرَ، أَوْ أَحَدُهما، فَلَمْ يُدْخلاهُ الجَنَّةَ».[٦٥٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [٣٥٤٥] عَنْهُ فِي الدَّعَوَاتِ.

٨٨٨- عن أبي طَلْحَةَ: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جاءَ ذاتَ يومٍ والبِشْرُ يُعْرَفُ في وَجْهِهِ، فقَالَ: «إنّه جاءَني جِبريلُ - عليه السَّلامُ-، فقَالَ: إنَّ رَبَّكَ يَقولُ: أما يُرْضيكَ يا مُحمَّدُ! أن لا يُصَلِّيَ عليكَ أحدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إلاَّ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْراً، ولا يُسَلِّمَ عليكَ أحَدٌ مِنْ أمَّتِكَ إلا سَلَّمْتُ عَلَيهِ عَشْراً؟!».[٦٦٠]

□ النَّسَائِيُّ[(٢)] [٣/٤٤] عَنْهُ فِي الصَّلاَةِ.

٨٨٩- وعن أُبَيٍّ بن كَعْبٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّه قال: قلتُ: يا رسول اللّه! إني

---

(١) وقال: «حديث حسن غريب من هذا الوجه».

قلت: وإسناده حسن؛ وقد أخرج منه الحاكم (١/ ٥٤٩) الفقرة الأولى من هذا الوجه.

وأخرج مسلم (٨/ ٥) الفقرة الأخيرة بإسناد آخر عن أبي هريرة.

والحديث صحيح؛ له شواهد كثيرة عن جماعة من الصحابة، خرجها الحافظ المنذري في «الترغيب» (٢/ ٢٨٢ـ٢٨٣).

(٢) وفيه سليمان -مولى الحسن بن علي-، وهو مجهول، وعنه رواه أحمد -أيضاً- (٤/ ٢٩ـ٣٠) وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ» (ق٨٦/ ٢)، والحاكم (٢/ ٤٢٠)، وصححه، ووافقه الذهبي.

لكن له عندهما طريقان آخران عن أبي طلحة، وعند الأخير شاهد من حديث أنس؛ فالحديث صحيح.

أُكْثِرُ الصلاةَ عليكَ،[١] فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاتي[٢]؟ فَقَالَ: «ما شِئتَ»، قلتُ: الرُّبـعَ؟ قال: «ما شِئْتَ، فإنْ زِدْتَ فهُوَ خَيْرٌ لكَ»، قلتُ: النصفَ؟! قالَ: «ما شِـئْتَ، فـإنْ زِدْتَ فهُوَ خيْرٌ لكَ»، قلتُ: فالثُلُثَيْنِ؟ قالَ: «ما شئتَ، فإنْ زِدْتَ فهوَ خَيْرٌ لكَ»، قلتُ: أَجْعَـلُ لكَ صَلاتي كلَّها؟! قال: «إذاً تُكفَى هَمَّكَ، ويُكَفَّرُ لكَ ذَنْبُكَ».[٦٦١]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٢٤٥٧] فِي الزُّهْدِ عنه، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٢/٤٢١].

٨٩٠- عن فَضالَةَ بن عُبَيْدٍ، أنه قال: دخلَ رجلٌ فصلَّى، فَقَـالَ: اللَّهـمَّ! اغفِـرْ لي وارْحَمْني، فَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عَجِلْتَ أَيُّها المُصَلِّي! إذا صلَّيْتَ فقعدتَ؛ فاحمدِ اللّه بما هو أهلُهُ، وصَلِّ عَلَيَّ، ثُمَّ ادْعُهُ»، قال: ثُمَّ صَلَّى رجلٌ آخـرُ بَعْدَ ذلكَ، فَحَمِدَ اللّه، وصلَّى على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَـالَ لـهُ النَّـبيُّ -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أيُّها المُصَلِّي! ادعُ تُجَبْ».[٦٦٢]

□ أَبو دَاوُدَ [١٤٨١]، وَالنَّسَائِيُّ [٣/٤٤ ٤٥] فِي الصَّلَاةِ، وَالتِّرمِذِيُّ[٤] [٣٤٧٦] - وَاللَّفْظُ لَهُ - فِي الدُّعَاءِ، كُلُّهُمْ عَنْهُ.

---

(١) أي: أريد إكثارها.

(٢) أي: بدل دعائي الذي أدعو به لنفسي.

(٣) في «صفة القيامة» (٢/ ٧٤ـ٧٥) وقال «حديث حسن صحيح».

قلت: وسنده حسن، وصححه الحاكم (٢/ ٤٢١) ووافقه الذهبي.

(٤) وقال: «حديث حسن».

قلت: وفي سنده رشدين بن سعد؛ وهـو ضعيـف؛ لكـن تابعـه عبـد اللّه بـن وهـب -عنـد النسائي (١/ ١٨٩)-، وحيوة -عنـد الـترمذي، وأحمـد (٦/ ١٨) وعنـه أبـو داود-، وقـال الـترمذي «حديـث حسـن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح.

٨٩١- وَقَالَ عبد اللّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كنتُ أُصَلِّي، فلمَّا جَلَسْتُ بَدَأْتُ بالثَّناءِ على اللّه - تعالى-، ثُمَّ بالصَّلاةِ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثُمَّ دَعَوْتُ لِنفْسي، فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «سَلْ تُعْطَهْ، سَلْ تُعْطَهْ».[٦٦٣]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [٥٩٣] فِي الصَّلَاةِ، وَابْنُ مَاجَه فِي السُّنَّةِ(٢) عَنْهُ.

الفصل الثالث:

٨٩٢- عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ سرَّه أنْ يكتالَ بالمِكيالِ الأَوفى، إذا صلّى علينا أهلَ البيتِ؛ فليْقُلِ: اللّهمَّ صلِّ على محمدٍ النبيِّ الأُمِّيِّ، وأزْواجِه أُمَّهاتِ المؤمنينَ، وذُرِّيَّتِه، وأهلِ بيتِه، كما صلَّيتَ على آل إبْراهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مجيدٌ».[٩٣٢]

□ أبو داود(٣) (٩٨٢) في الصَّلاة عنه.

٨٩٣- وعن عليٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «البخيلُ: الذي مَنْ ذُكرتُ عندهَ فلم يُصلِّ عليَّ».[٩٣٣]

---

(١) وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده حسن.

(٢) لم يروه - فيما بحثنا - ابن ماجه، ولم يعزه إليه المزي في «التحفة»! (ع)

(٣) بإسناد ضعيف؛ فيه حبان بن يسار الكلابي، قال أبو حاتم:«ليس بالقوي»، وقال ابن عدي:«حديثه فيه ما فيه»، وقال الحافظ في «التقريب»: «صدوق اختلط»، وذكر في «التهذيب»: أنه اختلف فيه عليه:

رواه عن أبي مطرف عبيد اللّه بن طلحة؛ ولم يوثقه أحد غير ابن حبان؛ وأشار الحافظ إلى أنه لين الحديث.

وعلى هذا؛ فمن صحح إسناده فقد وهم.

□ الترمذي (٣٥٤٦) في الدعوات عنه، وقالَ: صحيح غريب[١].

٨٩٤- وعن أبي هريرةَ، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «مَـنْ صلَّى عليَّ عندَ قبري سمعتُه، ومَنْ صلّى عليَّ نائياً أُبْلِغتُه».[٩٣٤]

□ البيهقي[٢] (١٥٨٣) في «الشعب» عنه.

---

(١) في «الدعوات» (٢/ ٢٧١) وأحمد (١/ ٢٠١): من طرق، عن سليمان بـن بـلال، عـن عمـارة بـن غزية، عن عبد اللّه بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه، عن حسين بن علي بن أبـي طـالب... مرفوعاً.

هكذا هو في نسختنا من «سنن الترمذي» من مسند حسين بن علي، وكذلك عزاه إليه جماعة؛ فليس هو عنده من مسند علي؛ كما ذكر -ههنا-!

لكن الظاهر أنه ليس وهماً منه، بل ذلـك مـا وقـع في بعـض نسـخ «السـنن»، فقـد ذكـره المنـذري في «الترغيب» (٢/ ٢٨٤) من حديث الحسين برواية النسائي، وابـن حبـان في «صحيحـه»، والحـاكم، ثـم قـال «والترمذي؛ وزاد في سنده علي بن أبي طالب»؛ وكذلك عزاه إليه من حديث علـيٍّ: النابلسـيُّ في «الذخـائر» (٣/ ١٤).

والأرجح عندي: ما في نسختنا؛ لأن كل من خرج الحديث من هذه الطريـق أسـنده إلى الحسـين لا إلى أبيه.

وممن أخرجه كذلك: ابن حبان (٢٣٨٨) و الطبراني في «المعجـم الكبـير» (ج١/ ٢٩٢/ ١) وإسمـاعيل القاضي في «فضل الصلاة» (برقـم:٣١،٣٣، ٣٥،٣٦) وابـن السـني في «عمـل اليـوم والليلـة» (رقـم: ٣٧٦) والحاكم (١/ ٥٤٩) وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهـبي، وصححـه الـترمذي -أيضـاً-، كمـا عرفـت؛ ورجاله كلهم ثقات معروفون؛ غير عبد اللّه بن علي؛ فروى عنه جماعة ووثقه ابن حبان وحده، وقد اختلـف عليه في إسناده؛ كما خرجه إسماعيل القاضي مبسوطاً.

لكن الحديث صحيح؛ فإن له شاهداً من حديث أبي ذر، وآخـر عـن الحسـن البصـري مرسـلاً «بسـند صحيح» عنه: أخرجهما القاضي، وثالث من حديث أنس: عزاه الفيروز أبادي في «الرد على المعترضين علـى ابن عربي» (ق٣٩/ ١) للنسائي، وقال «وهذا حديث صحيح».

(٢) في إسناده محمد بن مروان السدي، وهو كذاب، ولذلك أورده ابن الجوزي في «الموضوعات».

==

٨٩٥- وعن عبدِ اللّه بنِ عمروٍ، قال: مَنْ صلّى على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- واحدةً؛ صلَّى اللّه عليه وملائكتُه سبعينَ صلاةً.[٩٣٥]

□ أحمد[١] (١٧٨/٢) عنه.

٨٩٦- وعن رُوَيفعٍ، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ صلَّى على محمَّدٍ وقالَ: اللّهمَّ! أنزِلْهُ المَقعدَ المُقرَّبَ عندكَ يومَ القيامةِ؛ وجَبَتْ له شفاعتي».[٩٣٦]

□ أحمد[٢] (١٠٨/٤) عنه.

٨٩٧- وعن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، قال: خرج رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حتى دخلَ نخلاً[٣]، فسجدَ، فأطالَ السجودَ، حتى خشيتُ أنْ يكونَ اللّه - تعالى - قد توفَّاه! قال: فجئتُ أنظرُ، فرفع رأسه، فقال: «ما لَكَ؟!»، فذكرْتُ له ذلك، قال: فقال: «إنَّ جبريلَ - عليه السلامُ - قال لي: ألاَ أبشِّرُكَ أنَّ اللّه - عزَّ وجلَّ - يقولُ لكَ:

لكن تعقب بأن له متابعاً ينجو به الحديث من إطلاق الوضع عليه؛ كما فعل ابن تيمية وغيره، ويظل في حيز الضعيف؛ مع أن ابن تيمية -رحمه اللّه- صرح بأن معناه صحيح، ثبت بأحاديث أخر، كأنه يشير إلى الأحاديث المتقدمة (٩٢٤_٩٢٥) وقد بسطت القول على هذا الحديث وطرقه في «سلسلة الأحاديث الضعيفة»(رقم:٢٠٣).

(١) وفيه ابن لهيعة؛ وهو ضعيف.

فقول المنذري (٢/ ٢٨٩): «إسناده حسن»! فيه نظر.

(٢) وفيه ابن لهيعة، وقد عرفت حاله آنفاً، ووفاء بن شريح الحضرمي؛ لم يوثقه غير ابن حبان، ولم يرو عنه إلاّ اثنان، ولذلك أشار الحافظ إلى أنه لين الحديث.

ومن هذا الوجه: رواه إسماعيل القاضي أيضاً - (برقم: ٥٣)

(٣) أي: بستان نخل.

مَنْ صلّى عليكَ صلاةً؛ صلَّيتُ عليه، ومَنْ سلَّم عليكَ؛ سلَّمْتُ عليه؟!».[٩٣٧]

□ أحمد[1] (١/١٩١) عنه.

٨٩٨- وعن عمرَ بنَ الخطابِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: إنَّ الدعاءَ موقوفٌ بين السَّماءِ والأرض، لا يصعدُ منه شيءٌ؛ حتى تُصلِّيَ على نبِيِّك.[٩٣٨]

□ الترمذي (٤٨٦) عنه من قوله في الدعوات[2].

١٦- باب الدعاء في التشهد

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٨٩٩- قالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَدْعو في الصلاة: «اللّهمَّ! إنِّي أعوذُ بكَ منْ عذابِ القبرِ، وأعوذُ بكَ منْ فتنةِ المسيحِ الدجّال، وأعوذُ بكَ مِنْ فتنةِ المَحيا وفتنةِ المَمات، اللّهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِنَ المَأثَمِ[3] والمَغْرَمِ»، فقَالَ له قائلٌ: ما أكثرَ ما تستعيذُ مِنَ المَغْرَمَ؟! فقَالَ: «إنَّ الرجلَ إذا

---

(١) وكذا إسماعيل القاضي (برقم:١٠) والبيهقي (٢/ ٣٧٠)؛ وفيه عمرو بن أبي عمرو- وهو ثقة- لكن في حفظه ضعف ينزل حديثه من رتبة الصحة إلى الحسن، وقد اضطرب في إسناد هذا الحديث على وجوه ثلاثة؛ لا مجال لذكرها الآن، فإن كان قد حفظها كلها، ولم يؤت فيها من قبل حفظه؛ فالحديث جيد.

ثم وجدنا له طريقاً أخرى- عند أبي يعلى في «مسنده» (٢/ ١٥٨/ ٨٤٧)؛ وفيه من لا يعرف.

(٢) من طريق أبي قرة الأسدي، عن سعيد بن المسيب، عن عمر.

وهذا إسناد ضعيف؛ أبو قرة - هذا - مجهول، كما في «الميزان»، و«التقريب».

ومن طريقه: رواه إسماعيل القاضي (٩٤/ ٢) ولكنه لم يسمه؛ بل قال: شيخ؛- ولم يذكر عمر في إسناده.

(٣) هو الأمر الذي يأثم به الإنسان، أو الإثم نفسه، وكذلك المغرم.

==

غَرِمَ؛ حدَّث فكَذَبَ، وَوَعَدَ فأخْلَفَ».[٦٦٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ[خ (٨٣٢) م (٥٩٨/١٢٩) فِي الصَّلَاةِ عَنْهَا.

٩٠٠- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا فَرَغَ أحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الآخِرِ؛ فليتعوَّذْ باللّه من أَرْبَعٍ: مِنْ عذابِ جهنَّمَ، ومِنْ عذابِ القَبْرِ، ومِنْ فتنةِ المَحْيا والمَماتِ، ومِنْ شَرِّ المَسيحِ الدَّجَّالِ».[٦٦٥]

□ مُسْلِمٌ [٥٨٨/١٣٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٩٠١- وعن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنْ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان يُعَلِّمهم هذا الدعاءَ، كما يُعَلِّمهم السورةَ مِنَ القرآنِ يقولُ: «قولوا: اللّهمَّ! إنِّي أعوذُ بكَ مِنْ عذابِ جهنَّمَ، وأعوذُ بكَ منْ عذاب القبرِ، وأعوذُ بكَ مِنْ فتنةِ المسيحِ الدجَّالِ، وأعوذُ بكَ مِنْ فتنةِ المَحْيا والمَماتِ».[٦٦٦]

□ مُسْلِمٌ(١) [٥٩٠/١٣٤] عَنْهُ.

٩٠٢- وقال أبو بكر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: علِّمني

ويريد به الذنوب والمعاصي.

(١) في «صحيحه» (٢/ ٩٤)، وابن حبان (٢/ ١٧٣/ ٩٩٥-الإحسان)، وأحمد (١/ ٢٤٢، ٢٥٨، ٢٩٨، ٣١١): من طريق مالك، عن أبي الزبير، عن طاووس، عن ابن عباس.. به.

ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (٦٩٤): من طريق بكر بن سليم الصواف، قال: حدثني حميد بن زياد الخراط، عن كريب- مولى ابن عباس-، قال: حدثنا ابن عباس.

وهذا إسناد حسن؛ رجاله رجال الصحيح؛ غير الصواف-هذا-؛ ذكره ابن حبان في «الثقات»، وروى عنه جمع.

وله طرق أخرى: عن طاووس وغيره، عن ابن عباس وغيره- عن أبي داود وغيره-؛ وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (٩٠٤)؛ وفيه أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ كان يقول ذلك في التشهد.

دعاءً أدْعو به في صَلاتي؟ قال: «قُلِ: اللّهمَّ! إني ظلمتُ نفسي ظُلماً كبيراً، ولا يغفُر الذنَوب إلاّ أنتَ، فاغفِرْ لي مغفرةً من عندِك، وارْحَمْني؛ إنَّكَ أنتَ الغَفور الرَّحيم».[٦٦٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ. البُخَارِيُّ [٨٣٤] وَالنَّسَائِيُّ [٥٣/٣] فِي الصَّلَاةِ، وَمُسْلِمٌ [٢٠٧٥/٤٨] وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٥٣١] وَابْنُ مَاجَه [٣٨٣٥] فِي الدُّعَاءِ.

٩٠٣- عن عامِرِ بنِ سَعْدٍ، عن أبيهِ، أنه قال: كنتُ أرى رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُسَلِّمُ عن يَمينهِ، وعن يَسارِهِ، حتّى أَرى بياضَ خدِّه.[٦٦٨]

□ مُسْلِمٌ [٥٨٢/١١٩]، وَالنَّسَائِيُّ [٦١/٣]، وَابْنُ مَاجَه [٩١٥] فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ.

٩٠٤- قال سَمُرَةُ بنُ جُنْدَبٍ: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا صلَّى صلاةً؛ أقْبَلَ علينا بِوَجْهِهِ.[٦٦٩]

□ البُخَارِيُّ [٧٠٤٧] مُطَوَّلاً وَمُخْتَصَراً، وَمُسْلِمٌ [٢٢٧٥] وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٢٩٤] وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٦٥٨] مُخْتَصَراً، كُلُّهُمْ فِي تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا عَنْهُ.

٩٠٥- وَقَالَ أنسٌ: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ينصرفُ عن يَمينِهِ.[٦٧٠]

□ مُسْلِمٌ[١] [٧٠٨/٦١]، وَالنَّسَائِيُّ [٨١/٣] عَنْهُ فِي الصَّلَاةِ.

٩٠٦- قال عبدُ اللّه بنُ مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: لا يجعلْ أحدُكم للشيطانِ شيئاً[٢] من صلاتِهِ؛ يَرى أنَّ حقّاً عليهِ أنْ لا ينصرِفَ إلاّ عن يَمينهِ، لقدْ رأيتُ النَّبيَّ -

---

(١) في «صحيحه» (٢/ ١٥٣)، وابن حبان (٣/ ٢٢٤/ ١٩٩٣).

(٢) وفي رواية أبي داود «نصيباً».

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كثيراً ينصرِفُ عن يَسارِهِ[١].[٦٧١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢] [خ (٨٥٢) م (٥٩/٧٠٧)] عَنْهُ فِيهَا (د [١٠٤٢]، س [٣/٨١]، ق (٩٣٠)).

٩٠٧- وَقَالَ البَراءُ: كُنّا إذا صَلَّيْنا خلفَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَحْبَبْنا أنْ نكونَ عن يَمينِهِ، يُقْبِلُ علَيْنا بوَجْهِهِ، قالَ: فسمعتُهُ يقولُ: «ربِّ! قِنِي عذابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبادَكَ - أوْ تجمَعُ عبادَكَ.[٦٧٢]

□ مُسْلِمٌ [٦٢/٧٠٩]، وَأَبُو دَاوُدَ [٦١٥] عَنْهُ فِيهَا.

٩٠٨- قالت أمُّ سَلَمَةَ: إنَّ النِساءَ في عَهْدِ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كُنَّ إذا سَلَّمْنَ مِنَ المَكْتوبَةِ قُمْنَ، وثَبتَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ومَنْ صلَّى مِنَ الرجالِ ما شاءَ اللّه، فإذا قامَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قامَ الرِّجالُ.[٦٧٣]

(١) قال الطيبي: وفيه أن من أصر على أمر مندوب، وجعله عزماً، ولم يعمل بالرخصة؛ فقد أصاب منه الشيطان من الإضلال، فكيف من أصر على بدعة أو منكر؟! ذكره القاري.

(٢) ورواه أبو داود (١٠٤٢) وزاد في آخره:

قال عمارة -يعني: ابن عمير-: أتيت المدينة -بعدُ-، فرأيت منازل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ عن يساره.

وسنده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه أحمد (١/ ٤٥٩) من طريق عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي، عن أبيه، قال: سمعت رجلاً يسأل عبد اللّه بن مسعود عن انصراف رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ من صلاته: عن يمينه كان ينصرف أو عن يساره؟! قال: فقال عبد اللّه بن مسعود: كان رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ينصرف حيث أراد، كان أكثر انصراف رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ من صلاته على شقه الأيسر إلى حجرته.

وسنده حسن.

□ البُخَارِيُّ [٨٦٦]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٠٤٠]، وَالنَّسَائِيُّ [٦٧/٣]، وَابْنُ مَاجَه [٩٣٢] عَنْهَا فِيهَا.

٩٠٩- وَقَالَ جابرُ بن سَمُرَةَ: كانَ - يعني: رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لا يقومُ من مُصَلاَّهُ الذي يصلي فيه الصبحَ، حتَّى تَطْلُعَ الشَّمسُ، وكَانُوا يتحدَّثونَ، فيأخذونَ في أمْرِ الجاهِلِيَّةِ، فيَضْحَكونَ ويتَبَسَّم.[٦٧٤]

□ مُسْلِمٌ [٦٧٠/٦٨٦]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٥٢٢] في الصلاة، وَالنَّسَائِيُّ [٨٠/٣] فِي اليَوْمِ وَاللَّيلةِ، كُلُّهُمْ عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٩١٠- عن معاذ بن جبل -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: أخذ بيدي رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالَ: «إنِّي لأَحِبُّكَ يا معاذُ!»، فقلتُ: وأنا أُحِبُّكَ يا رسول اللّه! قالَ: «فلا تَدَعْ أنْ تقولَ في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ: اللّهمَّ! أعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وشكرِكَ، وحُسنِ عِبادَتِكَ».[٦٧٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٥٢٢]، وَالنَّسَائِيُّ[١] [٥٣/٣] عَنْهُ فِي الصَّلاَةِ.

٩١١- وعن عبد اللّه بن مسعود: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان يُسَلِّمُ عن يَمينِهِ: «السلامُ عَلَيكُم ورحمةُ اللّه»، حتَّى يُرى بياضُ خَدِّهِ الأَيْمَنِ»، وعن يَسارِهِ: «السلامُ عَلَيْكُمْ ورحمةُ اللّه»، حتَّى يُرى بياضُ خَدِّهِ الأَيْسرِ.[٦٧٦]

□ الثَّلاَثَةُ[٢][٣] [د٩٩٦ ت٢٩٥ ق٩١٤ س٦٣/٣] عَنْه فِيهَا.

---

(١) وأحمد في «المسند» (٥/ ٢٤٤_٢٤٥و٢٤٧) وإسناده صحيح.

(٢) وكذا ابن ماجه (٩١٤). (ع)

(٣) وإسناده صحيح، وقال الترمذي «حديث حسن صحيح».

==

٩١٢- وعنه قال: كانَ أكثرُ انصرافِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِنْ صَلاتِهِ على شِقِّهِ الأَيسَرِ إلى حُجْرَتِهِ.[٦٧٧]

□ البَغَوِيُّ [٣/٢١١] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» فِيهَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَصْلُهُ فِي الصِّحَاحِ[(١)].

٩١٣- وعن المغيرة بن شعبةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «لا يُصلِّي الإمامُ[(٢)] في المَوْضِعِ الذي صَلَّى فيه، حتَّى يَتَحَوَّلَ[(٣)]».[٦٧٨]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٤)] [٦١٦]، وَابْنُ مَاجَه [١٤٢٨] عَنْهُ فِيهَا.

٩١٤- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهاهُم أن يَنْصَرِفُوا قبلَ انْصِرافِهِ مِنَ الصلاة.[٦٧٩]

ثم رواه أبو داود من حديث وائل بن حجر... مرفوعاً نحوه، وزاد في التسليمة الأولى «وبركاته»، وإسناده صحيح، وصححه عبد الحق الإشبيلي في «أحكامه» (ق٥٦/ ٢) والنووي، والعسقلاني.

فهي سنة لا بدعة؛ كما توهم بعض من صنف في «مضار الابتداع».

(١) لم أقف على سنده، وهو في «الصحيحين» بنحوه عن ابن مسعود، وقد مضى قريباً (٩٤٦) عن أنس.

(٢) قيل: هذا في صلاة يكون بعدها سنة راتبة، وأما التي لا راتبة بعدها كالصبح؛ فلا. اهـ «مرقاة».

(٣) يتحول؛ أي: ينتقل إلى موضع:

نهى عن ذلك؛ ليشهد له موضعان بالطاعة يوم القيامة، ولذلك يستحب تكثير العبادة في مواضع مختلفة. اهـ «مرقاة».

(٤) وقال:«عطاء الخراساني لم يدرك المغيرة».

قلت: فهو منقطع، وفيه علة أخرى، وهي جهالة عبد العزيز بن عبد الملك القرشي.

لكن الحديث صحيح؛ فإن له شاهدين، ذكرتهما في «صحيح أبي داود» (٦٢٩).

□ أَبُو دَاوُدَ[1] [٦٢٤] عَنْهُ فِيهَا.

الفصل الثالث:

٩١٥- عن شَدَّادِ بن أَوْسٍ، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ في صلاتِه: «اللّهمَّ! إني أسألُكَ الثَّباتَ في الأمرِ، والعَزيمةَ على الرُّشْدِ، وأسألُكَ شكرَ نعمَتِكَ، وحُسنَ عِبادتِكَ، وأسألُكَ قلباً سَليماً، ولِساناً صادِقاً، وأسألُكَ منْ خيرِ ما تعلَمُ، وأعوذُ بكَ منْ شرِّ ما تعلمُ، وأستغفرُكَ لما تعلمُ».[٩٥٥]

□ أحمد (٤/١٢٣) والنسائي[2] (٣/٥٤) عنه.

٩١٦- وعن جابرٍ، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ في صلاتِه[3] بعدَ التشهُّدِ: «أحسَنُ الكلامِ كلامُ اللّه، وأحسَنُ الهَدْيِ هَدْيُ محمَّدٍ».[٩٥٦]

---

(١) وفي إسناده مجهول.

لكن رواه أحمد (٣/ ٢٤٠) من طريق أخرى... بأتم منه؛ وسنده صحيح على شرط مسلم.

وقد أخرجه في «صحيحه» (٢/ ٢٨) دون الحض، وسيأتي في الكتاب -إن شاء اللّه تعالى-، ورواه أبو عوانة في «صحيحه» (٢/ ٢٥١) بتمامه.

(٢) في «سننه» (١/ ١٩٢): من طريق أبي العلاء، عن شداد؛ وهذا إسناد منقطع: بيَّن ذلك الإمام أحمد، فرواه (٤/ ١٢٥) عن أبي العلاء بن الشخير، عن الحنظلي، عن شداد.

والحنظلي لم أعرفه، وقد أورده الحافظ في «فصل فيمن أبهم ولكن ذكر نسبه» من «التعجيل» (ص٥٣٥) لهذه الرواية، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ومن طريقه: رواه الترمذي (٢/ ٢٤٨).

وله شاهد في «أخبار أصبهان» (٢/ ٧٢) لأبي نعيم- من حديث البراء؛ لكن في إسناده إسماعيل بن عمرو - وهو ضعيف-، عن موسى بن مطير- وهو متهم-.

ثم وجدت له طريقاً أخرى صحيحة؛ خرجتها في «الصحيحة» (٣٢٢٨).

(٣) أي: دعائه وثنائه على اللّه.

==

□ النسائي[(١)] (٥٨/٣) عنه.

٩١٧- وعن عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُا-، قالتْ: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُسلِّمُ في الصَّلاةِ تسليمةً تِلقاءَ وجهِه، ثمَّ يميلُ إلى الشقِّ الأيمنِ شيئاً.[٩٥٧]

□ الترمذي[(٢)] (٢٩٦) عنه.

٩١٨- وعن سمُرة، قال: أمرَنا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ نُردَّ على الإمام، ونتحابَّ، وأنْ يُسلِّمَ بعضُنا على بعضٍ.[٩٥٨]

□ أبو داود[(٣)] (١٠٠١) عنه.

وقوله: بعد التشهد؛ أي: في خطبته؛ كما يأتي تحقيقه.

(١) وإسناده صحيح على شرط مسلم، ولكن يبدو لي أنه مختصر من حديث جابر الذي رواه مسلم (٣/ ١١) بهذا الإسناد الذي في «النسائي»: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، قال: كان رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ إذا خطب؛ احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه... ويقول «أما بعد؛ فإن خير الحديث كتاب اللّه، وخير الهدي هدي محمد...» الحديث؛ وسنذكره في خطبة الجمعة بتمامه - إن شاء اللّه تعالى-.

وفي رواية له بلفظ: كان يخطب الناس؛ يحمد اللّه، ويثني عليه بما هو أهله، ثم يقول «من يهده اللّه؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وخير الحديث كتاب اللّه...» الحديث.

فقوله: يحمد اللّه... إلخ: إشارة إلى خطبة الحاجة المعروفة «إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه... من يهده اللّه؛ فلا مضل له... وأشهد أن لا إله إلا اللّه، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله»، فهذا هو التشهد الذي عناه الراوي في حديث جابر - هذا-، وذلك من الاختصار المخل؛ واللّه أعلم.

(٢) وأشار إلى تضعيف سنده، ولكن صحت التسليمة الواحدة من طريق أخرى عن عائشة، وقد خرجته في «التعليقات الجياد»، وفي «تخريج صفة الصلاة».

(٣) وسنده ضعيف؛ فيه سعيد بن بشير؛ وهو ضعيف؛ كما في «التقريب»، ثم هو من رواية الحسن البصري عن سمرة، وهو مدلس، ولم يصرح بسماعه منه.

==

١٧- باب الذكر بعد الصلاة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٩١٩- قال ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كنتُ أَعْرِفُ انقضاءَ صلاةَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالتَّكْبيرِ.[٦٨٠]

☐ مُتّفقٌ عَلَيْهِ[خ (٨٤٢) م (١٢٠/٥٨٣)] عَنْهُ[(١)] فِي الصَّلَاةِ.

٩٢٠- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا سَلَّمَ؛ لَمْ يَقْعُدْ إلاّ مِقدارَ ما يقولُ: «اللّهمَّ! أنتَ السَّلامُ، ومِنْكَ السَّلام، تبارَكْتَ يا ذا الجلال والإكرام!».[٦٨١]

☐ مُسْلِمٌ [١٣/٥٩٢] عَنْهُ فِيهِ.

٩٢١- وَقَالَ ثوبان: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا انصرفَ مِنْ صلاتِهِ؛ اسْتَغْفَرَ ثلاثاً، وَقَالَ: «اللّهمَّ! أنتَ السلامُ، ومنكَ السلامُ، تبارَكْتَ يا ذا الجَلالِ والإكرامِ!».[(٢)] [٦٨٢]

☐ مُسْلِمٌ [١٣٥/٥٩٢]، وَالأَرْبَعَةُ [د١٥١٣ ت٣٠٠ ق٩٢٨ س٣/٦٨] عَنه فِيهَا.

فقول ابن حجر الفقيه «وإسناده حسن أو صحيح»! غير صحيح.

(١) وفي رواية لهما عنه: إن رفع الصوت بالذكر -حين ينصرف الناس من المكتوبة-: كان على عهد رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، وقال ابن عباس: كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته.

وقد حمل الشافعي -رحمه اللّه- هذا الجهر على أنه كان لأجل تعليم المأمومين؛ لقوله -تعالى-: ﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ الآية؛ نزلت في الدعاء كما في «الصحيحين»:«مرقاة».

(٢) قال الشيخ الجزري «وأما ما يزاد-بعد قوله «ومنك السلام» -من نحو «وإليك يرجع السلام، فحينا ربنا بالسلام، وأدخلنا دارك دار السلام»: فلا أصل له، بل مختلق من بعض القصاص»: (منه).

٩٢٢- وعن المغيرة بن شعبة -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ نَبِيَّ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يقولُ في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ مَكْتوبَةٍ: «لا إله إلاّ اللّه وحدَهُ لا شريكَ له، لَهُ المُلك، ولَهُ الحَمْدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قَديرٌ، اللّهم! لا مانِعَ لما أَعْطَيْتَ، ولا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ منكَ الجَدُّ».[٦٨٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٨٤٤) م (٥٩٣/١٣٧)] عَنْهُ فِيهَا.

٩٢٣- وعن عبد اللّه بن الزبير، أنه قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا سَلَّمَ مِنْ صَلاتِهِ؛ قالَ بصَوْتِهِ الأَعْلى: «لا إلهَ إلاّ اللّه وحدَهُ لا شريكَ لَهُ، لَهُ الملكُ، ولهُ الحَمْدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللّه، لا إله إلاّ اللّه، ولا نَعْبُدُ إلاّ إيَّاهُ، لَهُ النِّعمةُ، ولَهُ الفَضْلُ، ولَهُ الثّناءُ الحَسَنُ، لا إله إلاّ اللّه مُخْلِصينَ لَهُ الدينَ، وَلَوْ كَرِهَ الكافِرونَ».[٦٨٤]

□ مُسْلِمٌ [٥٩٤/١٣٩]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٥٠٧]، وَالنَّسَائِيُّ [٧٠/٣] عَنْهُ فِيهَا.

٩٢٤- وعن سَعْدٍ: أنه كان يُعَلِّمُ بَنيه هؤلاءِ الكَلماتِ، ويقولُ: إنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يَتَعَوَّذُ بهنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ: «اللّهمَّ! إنِّي أَعُوذُ بكَ مِنَ الجُبْنِ، وأَعوذُ بكَ مِنَ البُخْلِ، وأَعوذُ بِكَ مِنْ أَرْذَلِ العُمُرِ، وأَعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيا، وعذابِ القَبْرِ».[٦٨٥]

□ البُخَارِيُّ [٢٨٢٢] فِي الجِهَادِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٥٦٧] فِي الدَّعَوَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢٥٦/٨] فِي الاسْتِعَاذَةِ، كُلُّهُمْ عَنْهُ.

٩٢٥- وعن أبي هُريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّه قال: قالوا: يا رسول اللّه! ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثورِ(١) بالدَّرَجاتِ العُلى والنَّعيمِ المُقيمِ! قال: «كيف ذاكَ؟»، قالوا: صَلُّوا كما

(١) جمع دثر: وهو المال الكثير.

صَلَّيْنا، وجاهَدوا كما جاهَدْنا، وأنْفَقوا مِنْ فُضولِ أَمْوالِهِمْ، وَلَيْسَتْ لنا أَمْوالٌ! قالَ: «أَفَلا أُخْبِرُكُمْ بأَمْرٍ تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ قَبْلَكُمْ، وتَسْبِقُونَ مَنْ جاءَ بَعْدَكُمْ، وَلا يَأْتي أَحَدٌ بِمَثْلِ ما جِئْتُمْ بِهِ، إلاّ مَنْ جاءَ بِمِثْلِهِ؟! تُسَبِّحُونَ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ عَشْراً، وتَحْمَدونَ عَشْراً، وتُكَبِّرونَ عَشْراً»[1].[٦٨٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ (خ) [٦٣٢٩] فِي الدَّعَوَاتِ، (م) [٥٩٥] فِي الصَّلَاةِ.

وفي رواية: «تُسَبِّحُونَ، وَتَحْمَدُونَ، وتُكَبِّرونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ».

□ مُسْلِمٌ [٥٩٥/١٤٢] عَنْهُ.

٩٢٦- وعن كَعْبِ بن عُجْرَةَ، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مُعَقِّباتٌ لا يَخيبُ قائِلُهُنَّ - أوْ فاعِلُهُنَّ - دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ مَكتوبةٍ: ثَلاثٌ وثَلاثونَ تَسْبيحَةً، وثَلاثٌ وثَلاثونَ تَحْميدَةً، وأَرْبَعٌ وثَلاثونَ تَكْبيرَةً».[٦٨٧]

□ مُسْلِمٌ [٥٩٦/١٤٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٤١٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٧٥/٣] فِي الصَّلَاةِ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ.

٩٢٧- وعن أبي هريرة، أنه قال: قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مِنْ سَبَّحَ اللّه في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثاً وثَلاثينَ، وحَمِدَ اللّه ثلاثاً وثَلاثينَ، وكَبَّرَ اللّه ثَلاثاً وثَلاثينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمامَ المئة: لا إلهَ إلاَّ اللّه وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ، ولَهُ الحَمْدُ، وهو عَلى كلِّ شيءٍ قديرٌ؛ غُفِرَتْ خَطاياهُ، وإِنْ كانَتْ مِثلَ زَبَدِ البَحْرِ».[٦٨٨]

□ مُسْلِمٌ [٥٩٧/١٤٦] عَنْهُ فِيهَا.

---

(١) ذكر التبريزي -ههنا- رواية «ثلاثاً وثلاثين»، ثم ذكر رواية: «عشراً»، وعزاها للبخاري -في رواية-.

قلت: وهي شاذة؛ كما يشير إليه كلام الحافظ ابن حجر عليها في «الفتح» (٢/ ٢٧٣).

مِنَ «الحِسَانِ»:

٩٢٨- عن أبي أُمامَةَ، أنه قال: قيلَ: يا رسولَ اللّه! أيُّ الدُّعاءِ أَسْمَعُ؟! قالَ: «جَوْفَ الليلِ الآخِرِ، ودُبُرَ الصَّلواتِ المَكْتوباتِ».[٦٨٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٤٩٩] فِي الدَّعَوَاتِ[١]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩٩٣٦] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْهُ.

٩٢٩- عن عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ، أنَّه قالَ: أَمرَنِي رَسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ أَقْرَأَ المُعَوِّذَتَيْنِ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ.[٦٩٠]

□ الثَّلاثَةُ[٢] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أبو داود [١٥٢٣]، والنسائي [٣/٦٨] فِي الصَّلَاةِ، الترمذي [٢٩٠٣] فِي فَضْلِ القُرْآنِ.

٩٣٠- عن أنس أنه، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرونَ اللّه مِنْ صَلاةِ الغَداةِ، حتَّى تَطْلُعَ الشَّمسُ: أَحَبُّ إليَّ مِنْ أنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنَ وَلَدِ إسْماعيلَ، ولأنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرونَ اللّه مِنْ صَلاةِ العَصْرِ إلى أنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ: أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً».[٦٩١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٦٦٧] فِي العِلْمِ[٣] عَنْ أَنَسٍ.

---

(١) وقال: «حديث حسن».

ورجاله ثقات؛ لكن فيه عنعنة ابن جريج، وكان مدلساً.

(٢) وأحمد في «المسند» (٤/ ١٥٥-٢٠١) بسند صحيح، وصححه الحاكم أيضاً (١/ ٢٥٣) ووافقه الذهبي.

(٣) وإسناده حسن، كما قال الحافظ العراقي.

ورواه أبو يعلى؛ وقال في الموضعين:«أحب إلى من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل، دية كل واحد منهم اثنا عشر ألفاً»- كما في «الترغيب» (١/ ١٦٤)-.

==

٩٣١- وعن أنسٍ، أنّه قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ صَلَّى الفَجْرَ في جَماعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللّه - عزَّ وجلَّ - حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ؛ كانَتْ لَهُ كأَجْرِ حَجَّةٍ وعُمْرَةٍ - قالَ: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: تامَّةٍ تامَّةٍ».[٦٩٢]

☐ التِّرْمِذِيُّ[١] [٥٨٦] فِي الصَّلاَةِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ أَنَسٍ.

الفصل الثالث:

٩٣٢- عن الأزرقِ بنِ قيسٍ، قال: صلّى بنا إمامٌ لنا - يُكنى: أبا رمثةَ-، قال: صلّيتُ هذه الصلاةَ - أو مثلَ هذه الصلاةِ - مع رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: وكان أبو بكرٍ وعمرُ يقومان في الصفِّ المقدَّمِ عن يمينهِ، وكانَ رجلٌ قدْ شهدَ التكبيرةَ الأولى منَ الصَّلاةِ، فصَلّى نَبيُّ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثمَّ سَلَّمَ عنْ يمينِه وعنْ يَسارِه، حتى رأيْنا بَياض خَدَّيْه، ثمَّ انْفتَل كانفِتالِ أبي رِمْثَةَ - يعني: نفْسَه-، فقامَ الرجلُ الذي أدْركَ معَه التكبيرَةَ الأولى منَ الصَّلاةِ يشْفعُ[٢]، فوَثبَ إليه عمرُ، فأخذَ بمَنكِبَيْهِ فهَزَّه، ثمَّ قال: اجلسْ؛ فإنَّه لم يَهلكْ أهلُ الكتابِ إلاَّ أنَّه لم يكُنْ بينَ صلاتِهم فصلٌ؛ فرفعَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بصرَه، فقال: «أصابَ اللّه بكَ[٣] يا ابنَ

وفي إسناده محتسب أبو عائذ؛ قال الهيثمي (١٠/ ١٠٥): «وثقه ابن حبان، وضعفه غيره».

(١) وقال: «حديث حسن غريب».

قلت: وسنده ضعيف.

لكن للحديث شواهد، ذكرها المنذري في «الترغيب»، يرقى الحديث بها إلى درجة الحسن.

(٢) الشفع: ضم الشيء إلى مثله، يعني: قام الرجل يشفع الصلاة بصلاة أخرى.

(٣) قال ابن حجر «الباء زائدة للتأكيد، والتقدير: أصابك اللّه الحق؛ أي: جعلك مصيباً له». اهـ

==

الخطابِ!».[٩٧٢]

□ أبو داود[1] (١٠٠٧) في الصَّلاة عنه.

٩٣٣- وعن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: أُمِرْنا أنْ نسبِّحَ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ، ونحمَدَ ثلاثاً وثلاثينَ، ونكبِّرَ أربعاً وثلاثينَ، فأُتيَ رجلٌ في المنامِ منَ الأنصارِ، فقيلَ له: أمَرَكم رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ تُسبِّحوا في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ كذا وكذا؟! قال الأنصاريُّ في منامِه: نعمْ، قالَ: فاجْعَلوها خمساً وعشرينَ، خمساً وعشرينَ، واجعَلوا فيها التَّهليلَ[2]، فلمَّا أصبحَ غدا على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأخبرَهُ؟ فقالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فافعلوا»[3].[٩٧٣]

□ أحمد[4] (١٨٤/٥)، والنسائي (٧٦/٣) في الصَّلاة عنه.

«مرقاة».

(١) بإسناد ضعيف؛ فيه أشعث بن شعبة -وهو لين-؛ كما قال الذهبي، وأشار إليه العسقلاني، عن المنهال بن خليفة- وهو ضعيف-.

ثم وجدت لهما متابعين بإسناد صحيح؛ الشطر الأخير منه؛ فخرجته في «الصحيحة» (٢٥٤٩).

(٢) أي: خمساً وعشرين؛ كما في رواية لأحمد.

وفي حديث ابن عمر: «وهللوا خمساً وعشرين»؛ فيكون مجموع هذه الأذكار مئة - أيضاً-.

(٣) هل يفيد هذا الأمر نسخ الذكر بالمئة الأولى من الأذكار التي بعدها، أم جعلها مفضولة، وهذا أفضل؟

الراجح: الثاني، وبه صرح السندي في «حاشيته على «النسائي».

وقال القاري في شرح هذه الكلمة «فافعلوا»:«لعل المراد: فاعملوا به - أيضاً -».

(٤) وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (٢٣٤٠) والحاكم - أيضاً - (١/ ٢٥٣) ووافقه الذهبي.

وله شاهد من حديث ابن عمر- عند النسائي (١/ ١٩٨)-؛ وسنده حسن.

٩٣٤- وعن عليّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على أعوادِ هذا المنبرِ يقول: «مَنْ قرأَ آيةَ الكرسيِّ في دُبُر كلِّ صلاةٍ؛ لم يمنعْهُ منْ دخولِ الجنَّةِ إلاَّ الموتُ، ومَنْ قرأها حينَ يأخذُ مضجعَه؛ آمنَهُ اللّه على دارِه ودارِ جارِه، وأهلِ دُوَيْراتٍ حولَه».[٩٧٤]

□ البيهقي (٢٣٩٥) في «الشعب» عنه، وقالَ: سنده ضعيف[١].

قلت: له شاهد في «النسائي» [الكبرى ٩٩٢٨] صحيح عن أبي أمامة.

وغفل ابن الجوزي – رحمه اللّه – فذكره في «الموضوعات» [٤٧٦] وهو من أسمج ما وقع له.

٩٣٥- وعن عبدِ الرحمنِ بن غَنْمٍ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ

---

(١) قلت: بل واهٍ جدًّا؛ فإن فيه ضعيفاً، وآخر كذاباً.

ولذلك أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» من رواية الحاكم- وعنه رواه البيهقي-، ثم قال ابن الجوزي «لا يصح: حبة ضعيف؛ ونهشل كذاب»، ولم يتعقبه السيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (١/ ٢٣٠)؛ إلاّ بقول البيهقي:«إسناده ضعيف»!

وليس هذا التعقب بشيء؛ لا سيما إذا لاحظنا أن الضعيف له أقسام كثيرة؛ منها الموضوع، كما هو مقرر في المصطلح.

نعم؛ للنصف الأول من الحديث شاهد قوي من حديث أبي أمامة: أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة»، وابن حبان في «صحيحه»، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم:١٢١) وقد خرجته، وتكلمت على إسناده وشواهده في «التعليقات الجياد»، وانظر - إن شئت - «اللآلىء المصنوعة».

قال المناوي في «الفيض» «قال ابن القيم: وروى من عدة طرق، كلها ضعيفة، لكنها إذا انضم بعضها لبعض- مع تباين طرقها، واختلاف مخرجيها - دلّ أنّ له أصلاً... وقال الدمياطي: له طرق كثيرة، إذا انضم بعضها لبعض أحدثت قوة..».

قلت: وقد خرجت الحديث بشطره الأول مفصلاً في «الصحيحة» (٩٧٢)؛ فراجعه!

وله شاهد آخر من حديث ابن مسعود مرفوعاً: أخرجه ابن عدي (٦٠/ ١) بسند ضعيف.

قالَ قبلَ أنْ ينصرفَ ويثْنِيَ رجلَيه منْ صلاةِ المغربِ والصبحِ: لا إلـهَ إلاَّ اللّه وحدَهُ لا شريكَ له، لهُ المُلكُ، وله الحمدُ، بيدِه الخيرُ، يُحيْي ويُميتُ، وهُوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ - عشْرَ مراتٍ-: كُتبَ له بكلِّ واحدةٍ عشْرُ حسنَاتٍ، ومُحِيتْ عنه عشْرُ سيِّئات، ورُفع له عشْرُ درجات، وكانتْ له حِرزاً منْ كلِّ مكروه، وحِرْزاً منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ، ولم يحلَّ لذَنبٍ أنْ يُدرِكَه إلاَّ الشّرِكُ، وكانَ منْ أفضلِ النَّاسِ عملاً؛ إلاَّ رجلاً يفضُلُه، يقولُ أفضلُ ممَّا قال». [٩٧٥]

□ أحمد (٤/٢٢٧) من حديث عبد الرحمن بن غنم، والترمذي[1] [٣٤٧٤] في الدعوات من طريق عبد الرحمن المذكور عن أبي ذرٍّ -رضِيَ اللّهُ عنهُ-.

٩٣٦- وعن عمرَ بن الخطابِ -رضِيَ اللّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعَثَ بَعْثاً قِبَلَ نجْدٍ[2]، فغنِموا غنائِمَ كثيرةً، وأسرعوا الرَّجعةَ، فقال رجلٌ منَّا لم يخرجْ: ما رأينا بعثاً أسرعَ رجعةً، ولا أفضلَ غنيمةً منْ هذا البَعثِ! فقال النبيُّ -صَلَّى

(١) من طريق شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي ذر.

ومن هذا:الوجه أخرجه أحمد (٤/ ٢٢٧) عن ابن غنم لم يقل: عن أبي ذر-؛ فهو إسناد ضعيف؛ لتفرد شهر به.

وإنما صح هذا الورد في الصباح والمساء مطلقاً غير مقيد بالصلاة، ولا بثني الرجلين، كما حققته في «التعليق الرغيب».

(٢) في «النهاية» «والنجد ما ارتفع من الأرض، وهو اسم خاص لما دون الحجاز؛ مما يلي العراق».

قلت: وقد يراد به العراق نفسها، كما في حديث «هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان» على ما حققته في «تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق» (رقم:٨)؛ وقد أفرد المكتب الإسلامي -أخيراً- هذه الرسالة بطبعة خاصة، والحديث في الصفحة (٩) منها، ويأتي في آخر الكتاب -إن شاء اللّه تعالى- شيء من ذلك.

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألاَ أدُلُّكم على قومٍ أفضلَ غنيمةً، وأفضلَ رجعةً؟! قوماً[١] شهدوا صلاةَ الصُّبحِ، ثمَّ جلَسوا يذكرونَ اللّه حتى طلعتِ الشمسُ؛ فأُولئكَ أسرَعُ رجعةً، وأفضلُ غَنيمةً».[٩٧٧]

□ الترمذي[٢] (٣٥٦١) عنه فيها.

١٨- باب ما لا يجوز من العمل في الصلاة وما يباح منه

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٩٣٧- عن مُعاوِيَةَ بنِ الحَكَمِ السُّلَمِي، أنه قالَ: بَيْنا أَنا أُصَلِّي مَعَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إذْ عَطَسَ رَجُلٌ، فَقَلْتُ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللّه، فَرَماني القَوْمُ بأَبْصارِهِمْ، فَقُلْتُ: ما شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إلَيَّ؟! فَجُعلوا يَضْرِبُونَ بأَيْديهمْ عَلى أَفْخاذِهِم! فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصمِّتُونَني سَكَتُّ،[٣] فَلَمَّا صَلَّى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فَبِأَبي هُوَ وأُمِّي؛ ما رَأَيْتُ مُعَلِّماً قَبْلَهُ ولا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعليماً مِنْهُ، واللّه ما كَهَرَني[٤]، ولا ضَرَبَني، ولا شَتَمَني، قال: «إنَّ هذِهِ الصلاةَ لا يَصْلُحُ فيها شَيءٌ مِنْ كَلامِ النَّاسِ،

(١) التقدير: أعني قوماً.

(٢) قال التبريزي: «قال الترمذي: هذا حديث غريب، وحماد بن أبي حميد- الراوي-: هو ضعيف في الحديث».

قلت: لكن رواه البزار، وأبو يعلى، وابن حبان في «صحيحه»، من حديث أبي هريرة... بنحوه، كما في «الترغيب» (١/ ١٦٦)، وفيه -عند البزار- حميد مولى علقمة؛ وهو ضعيف أيضاً، كما في «المجمع» (١٠/ ١٠٧)؛ ثم خرجت ذلك كله، وتكلمت عليه في «الصحيحة» (٢٥٣١)؛ فانظره!

(٣) في «صحيح مسلم»: «لكنّي سكتُّ»؛ أي: غضبت وتغيرت؛ أي: ولم أعمل بمقتضى الغضب.

(٤) قهرني.

إنَّما هِيَ التَّسْبيحُ والتَّكْبيرُ وقِراءَةُ القُرْآنِ - أو كما قالَ رسولُ اللّـه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-»، قلتُ: يا رسول اللّه! إنِّي حَديثُ عَهْدٍ بجاهِلِيَّةٍ، وقَدْ جاءَ اللّه بالإسْـلامِ، وإنَّ مِنَّا رِجالاً يَأْتُونَ الكُهَّان؟ قالَ: «فلا تَأْتِهِمْ»، قُلتُ: ومِنّـا رِجـالٌ يَتَطـيَّرُونَ؟ قـالَ: «ذاكَ شَيءٌ يَجِدُونَهُ في صُدورِهِمْ؛ فلا يَصُدَّنَّهُمْ»، قلتُ: ومِنّا رِجالٌ يَخُطُّونَ؟ قال: «كـانَ نَـبيٌّ مِنَ الأنْبياءِ يَخُطُّ، فَمَنْ وافَقَ خَطَّهُ فَذاكَ[1]».[٦٩٣]

□ مُسْلِمٌ[2] [٥٣٧/٣٣] فِي الصَّلاَةِ عَنْهُ.

٩٣٨- قال عبد اللّه بن مَسْعودٍ -رضِيَ اللّهُ عنهُ-: كُنَّا نُسَلِّمُ على النَّـبيِّ -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو في الصَّلاة، يَرُدُّ عَلَيْنَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجاشِيِّ؛ سَلَّمْنا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنا، وَقَالَ: «إنَّ في الصلاةِ لَشُغْلاً».[٦٩٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١١٩٩) م (٥٣٨/٣٤)] عَنْهُ فِي الصَّلاَةِ (د [٩٢٣]).

٩٣٩- وعن مُعَيقيب: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قـالَ في الرجـلِ يُسَـوِّي التُّرابَ حَيْثُ يَسْجُدُ قال: «إنْ كانَ فاعِلاً فَواحِدَةً».[٦٩٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٢٠٧) م (٥٤٦/٤٧)] فِي الصَّلاَةِ عَنْهُ.

٩٤٠- عن أبي هريـرة، أنـه قـال: نَهـى النَّـبيُّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- عـن الخصْرِ[3] في الصَّلاةِ».

---

(١) أي: مصيب.

وهو كالتعليق بالمحال؛ لأن خط ذاك النبي كان معجزة، وقد انقضت، فكيف يمكن أن نعرف الموافقة؟!

(٢) وله عنده تتمة؛ تأتي في (النكاح) (رقم:٣٣٠٣).

(٣) الخصر: هو وضع اليد على الخاصرة.

وفي رواية: نهى أن يُصلِّي الرجلُ مُخْتَصِراً.

معناه: أن يأخذ بيده خاصرته.[٦٩٦]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٢٢٠) م (٥٤٥/٤٦)] عَنْهُ فِيهَا.

٩٤١- وقالت عائشة: سَأَلْتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنِ الالْتِفاتِ في الصَّلاةِ؟ فَقَالَ: «هُو اختِلاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطانُ مِنْ صَلاةِ العَبْدِ».[٦٩٧]

□ البُخَارِيُّ[1] [٧٥١] عَنْهَا فِيهَا.

٩٤٢- عن أبي هُرَيْرَةَ، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوامٌ عَنْ رَفْعِهِمْ أَبْصارَهُمْ عِنْدَ الدُّعاءِ في الصَّلاةِ إلى السَّماءِ، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصارُهُم».[٦٩٨]

□ مُسْلِمٌ [٤٢٩/١١٨] عَنْهُ فِيهَا.

٩٤٣- عن أبي قَتادَةَ الأَنْصاري، أنه قال: رَأَيْتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَؤُمُّ الناسَ؛ وأمامَةُ بِنْتُ أبي العاصِ عَلى عاتِقِهِ، فإذا رَكَعَ وَضَعَها، وإذا رَفَعَ مِنَ السُّجود أَعادَها.[٦٩٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥١٦) م (٥٤٣/٤٢)] عَنْهُ فِيهَا.

ويروى: رَفَعها.

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٩٩٦) م(٥٤٣/٤٣)[2]] أَيْضاً عَنْهُ فِيها.

---

(١) وقد عزاه التبريزي للشيخين! وهو وهم؛ فإنه ليس في «صحيح مسلم».

(٢) إنما أخرج هذه اللفظة: البخاريُّ في (الأدب).

وأما مسلم؛ فلم يسق لفظها وإنما أحال على الرواية التي قبلها؛ فتنبه! (ع)

٩٤٤- وَقَالَ رسـول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «إذا تَثَـاءَبَ أَحَدُكَـمْ في الصَّلاةِ؛ فَلْيَكْظِمْ ما اسَتَطَاعَ؛ فَإنَّ الشَّيطانَ يَدْخُلُ(١)».[٧٠٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢) [م ٢٩٩٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الصَّلاَةِ، وَلِمُسْلِمٍ [٢٩٩٥/٥٩] فِيهَا(٣)، وَأَبِي دَاوُدَ [٥٠٢٦] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

---

(١) قال التبريزي: «رواه مسلم...» وفي رواية البخاري عن أبي هريـرة؛ قـال:«إذا تثـاءب أحدكـم في الصلاة؛ فليكظم ما استطاع، ولا يقل: ها! فإنما ذلكم من الشيطان، يضحك منه»...».

قلت: يعني: مرفوعاً؛ كما هو صريح رواية البخاري، ولكني لم أجده عنـده بهـا اللفـظ، وقـد أورده في ثلاثة مواطن: الأول: في بدء الخلق (٢/ ٣٣٣) والآخران: في أواخر «الأدب» (٤/ ٣١٤و٣١٥) ومـا في الأول أقرب إلى ما هنا، ولفظه «التثاؤب من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع؛ فـإن أحدكـم إذا قـال: ها؛ ضحك الشيطان»، وفي المكانين الآخرين «ضحك منه الشـيطان»، وهكـذا هـو في «الجـامع الصغـير» مـن رواية البخاري وحده.

وأخرجـه أبـو داود أيضـاً (٥٠٢٨) والـترمذي (٣/ ١٢٤ــــ١٢٥) وأحمـد (٢٦٥و٣٩٧و٤٢٨و٥١٧) والبخاري أيضاً في «الأدب المفرد» (رقم:٩١٩و٩٢٨و٩٤٢) من طرق عن أبي هريرة... به نحوه.

ولفظ أبي داود أقرب الألفاظ إلى ما في الكتاب، ف أنه؛ بلفظه إلا أنه لم يقل كالآخرين: «في الصـلاة»، وقال «فليرده» -بدل «فليكظم»-، وقال «ها ها» مرتين؛ وكذا قال الترمذي في روايته، ثم قال «حديث حسـن صحيح».

وهو عند مسلم (٨/ ٢٢٥ـ٢٢٦) مختصراً بلفظ «التثاؤب من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليكظم مـا استطاع».

وكذا رواه الترمذي في «الصلاة»، ويأتي في الكتاب (٩٩٢).

ولم أجدها في «الصحيحين»؛ مع أن مفهوم كلام الحـافظ العراقـي أنـه ا وردت في «الصحيـح»! فاللّـه أعلم؛ وانظر «فتح الباري» (١٠/ ٥٠٥).

(٢) كذا؛ ولم نره في «البخاري»؛ ولم يعزه التبريزي في «المشكاة» إلا إلى مسلم! وإنمـا أخرجـه البخـاري (٣٢٨٩) نحوه بمعناه! (ع)

(٣) بل في (الزهد)! (ع)

٩٤٥- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ عِفْريتاً مِنَ الجِنِّ تَفلَّتَ البارِحَةَ لِيَقْطعَ عَلَيَّ صَلاتي، فَأَمْكَنَني اللّه مِنْهُ، فأَخَذْتُهُ، فأَرَدْتُ أَنْ أَرْبطهُ إلى سارِيَةٍ مِنْ سَواري المَسْجدِ، حتَّى تَنْظُروا إلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخي سُلَيْمانَ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لي وَهَبْ لي مُلْكاً لا يَنْبَغي لأحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾؛ فَرَدَدْتُهُ خاسِئاً».[٧٠١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٦١) م (٥٤١/٣٩)] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فِيهَا.

٩٤٦- وَقَالَ: «مَنْ نابَهُ شَيْءٌ في صَلاتِهِ فَلْيُسَبِّحْ؛ فإنَّما التَّصْفيقُ للِنِّساءِ».[٧٠٢]

٩٤٧- وَقَالَ: «التَّسْبيحُ للِرِجالِ، والتَّصْفيقُ للِنِّساءِ». [٧٠٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٢٠٣) م (٤٢٢/١٠٦)] أَيْضاً عَنْهُ فِيهَا.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٩٤٨- قال عبد اللّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كُنَّا نُسَلِّمُ على النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو في الصَّلاةِ قَبْل أَنْ نَأْتيَ أَرْضَ الحَبَشَةِ؛ فَيَرُدَّ عَلَيْنا، فَلَمَّا رَجَعْنا مِنَ أَرضِ الحَبَشَةِ أَتَيْتُهُ، فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، حتَّى إذا قضى صَلاتَهُ قالَ: «إنَّ اللّه - تعالى - يُحْدِثُ مِنْ أَمْرِهِ ما يَشاءُ، وإنَّ مِمَّا أَحْدَثَ أَنْ لا تَكَلَّمُوا في الصَّلاةِ»، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ.[٧٠٤]

□ أَبو دَاوُدَ [٩٢٤]، وَالنَّسَائِيُّ [١٩/٣] فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ، وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحِ كَمَا تَقَدَّمَ.

٩٤٩- وَقَالَ:«إنما الصلاةُ لِقراءَةِ القُرآنِ، وذِكْرِ اللّه - تعالى-؛ فإذا كنتَ فيها فَلْيَكُنْ ذلكَ شَأْنَكَ».[٧٠٥]

□ أَبو دَاوُدَ[1] [٩٣١] فِي الصَّلَاةِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَكَمِ.

٩٥٠- قال ابن عمر: قلتُ لِبلالٍ: كيفَ كانَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَـرُدُّ عَلَيْهِمْ حِينَ كانُوا يُسلِّمونَ عَلَيْهِ وهو في الصَّلاةِ؟ قالَ: كانَ يُشيرُ بيَدِهِ.[٧٠٦]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٣٦٨] فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ، وَلِلنَّسَائِيِّ [٣/٥] نَحْوُهُ عَنْ صُهَيْبٍ[3].

٩٥١- قال رِفاعَة بنُ رافع: صلَّيْتُ خَلْفَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- فَعَطَسْتُ، فَقَلْتُ: الحَمدُ لِلَّهِ حَمْداً كثيراً، طَيِّباً، مُبارَكاً فيهِ مُبارَكاً عَلَيْـهِ كَمـا يُحِـبُّ رَبُّنـا ويَرْضى، فلمَّا صَلَّى النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ انْصَرَفَ فقال: «مَنِ المُتَكَلِّمُ؟»، قال رِفاعةُ: أنا يا رسول اللّه! قال: «والذي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَقَدِ ابْتَدَرَها بِضْعَـةٌ وثَلاثـونَ مَلَكـاً؛ أَيُّهُمْ يَصْعَدُ بِها؟!».[٧٠٧]

□ الثَّلَاثَةُ[4] [د(٧٧٣) ت (٤٠٤) س (٢/١٤٥)] فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ.

---

(١) ولكن بغير هذا اللفظ، ودون قوله في آخره: وقال «إنما الصلاة...»؛ فإن هذا حديث آخر عنده (برقم: ٩٣-(١) من رواية معاوية بن الحكم السلمي في قصة تكلُّمه في الصلاة، وإسناده حسن، وكذا الذي قبله.

ورواه النسائي أيضاً نحو رواية أبي داود (١/ ١٨١)

وإنما رواه بلفظ الكتاب: الإمام الشافعي في «مسنده» (ص١٠٧) وعنه البيهقي (٢/ ٣٥٦) ولكن ليس عنده قوله: فرد علي السلام، وهو ثابت في رواية أبي داود، و انظر «المرقاة» (٢/ ٣٥).

(٢) وقال «حديث حسن صحيح».

(٣) وكذلك رواه الشافعي في «مسنده» (ص٢٧) وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٤) وقال الترمذي (٢/ ٢٥٥):«حديث حسن».

قلت: وإسناده صحيح.

وقد أخرجه البخاري (٧٩٩) وابن حبان (١٩٠٧ - الإحسان) من طريق أخرى عن رفاعة... نحوه؛

==

٩٥٢- عن أبي هُريرة، قال: قال رسـول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «إنَّ التَثاؤُبَ في الصَّلاةِ مِنَ الشَّيْطانِ، فإذا تَثاءَبَ أَحَدُكُم؛ فَلْيَكْظِمْ ما اسْتَطاعَ».[٧٠٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٣٧٠] عَنْهُ فِيهَا، وَتَقَدَّمَ فِي الصِّحَاحِ.

وفي رواية: «فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلى فِيهِ».

□ ابْنُ مَاجَه [٩٦٨] فِيهَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٩٥٣- وَقَالَ: «إذا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ، فأَحْسَنَ وُضوءَهُ، ثُمَّ خرجَ عـامِداً إلى المَسْـجِدِ؛ فلا يُشَبِّكَنَّ بَيْنَ أَصابِعَهُ؛ فإنَّهُ في الصَّلاةِ».[٧٠٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٦٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ[٢] [٣٨٦] فِيهَا عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ.

دون ذكر العطاس، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (٧٤٤).

ومثله حديث أبي أيوب الأنصاري من رواية أبي محمـد الحضرمـي عنـه؛ دون العطـاس، إلا أنـه قـال «ثلاثة عشر ملكاً»: أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٦٩١) والطبراني في «الكبير» (٤/ ٢٢٠/ ٤٠٨٨).

وقال الهيثمي (١٠/ ٩٦) «وإسناده حسن»!، كذا قال!

والحضرمي - هذا - لا يعرف، كما قال الذهبي، وقد خالف حديث رفاعة في العدد المذكور.

(١) وقال (٢/ ٢٠٧) «حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح على شرط مسلم، وقد أخرجه في «صحيحـه»؛ دون قولـه: «في الصـلاة»، كمـا تقدم بي أنه (برقم:٩٨٦).

والرواية الأخرى أخرجها الترمذي في «الأدب» بإسناد حسن.

وأما إسناد ابن ماجه (٩٦٨)؛ فضعيف جدًّا.

(٢) في «سننه» (٢/ ٢٢٨) وأعله بأن الراوي عن كعب رجل لم يُسم.

لكن سماه أحمـد (٤/ ٢٤١) وأبـو داود، وكـذا الدارمـي (١/ ٣٢٧)، وابـن حبـان(٣١٦): أبـا ثمامـة الحناط، بيد أنه مجهول الحال،كما قال الحافظ، وإن وثقه ابن حبان.

==

٩٥٤- وَقَالَ: «لا يَزالُ اللّه - تعالى - مُقْبِلاً عَلى العَبْدِ وهـو في صَلاتِـهِ؛ مـا لَـمْ يَلْتَفِتْ؛ فإذا الْتَفَتَ أَعْرَضَ عَنْهُ».

يرويه أبو ذر.[٧١٠]

□ أَبو دَاوُدَ [٩٠٩]، وَالنَّسَائِيُّ [٣/٨] عَنْهُ فِيهَا[١].

٩٥٥- وعن أنس؛ أنَّ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-، قـال: «يـا أَنـسُ! اجْعَـلْ بَصَرَكَ حَيْثُ تَسْجُد».[٧١١]

□ البَيْهَقِيُّ [٢/٢٨٤] فِي الصَّلَاةِ مِنْ رِوَايَةِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عنه فِيهَا[٢].

٩٥٦- وعن أنس، قال: قال لي رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-: «يـا بُنَـيَّ! إيَّاكَ والالتِفاتَ في الصلاةِ؛ فإنَّ الالتِفاتَ في الصَّلاةِ هَلَكَةٌ، فإنْ كانَ لا بُدَّ؛ فَفي التَّطَـوُّعِ لا في الفريضَةِ».[٧١٢]

إلا أن الحديث صحيح؛ لأن لـه شـاهدين: أحدهمـا: عـن أبـي هريـرة -عنـد الدارمـي، وابـن حبـان (٣١٤)- والآخر: عن أبي سعيد الخدري- عند أحمد (٣/ ٤٢،٥٤)-.

ثم إن له طريقاً أخرى عن كعب -عند ابن حبان (٣١٥)-.

(١) إسناده ضعيف؛ فيه أبو الأحوص- شيخ الزهري فيه-؛ وهو مجهول، لم يرو عنه غـيره، كمـا قـال المنذري (١/ ١٩٠).

لكن له شاهد بمعناه في حديث طويل؛ فيه: أن اللّه أمر يحيى - عليه السلام - أن يأمر بني إسـرائيل أن لا يلتفتوا في الصلاة؛ فإن اللّه - عز وجل - يقبل بوجهه على عبده؛ راجع «الترغيب» (١/ ١٨٩-١٩٠).

(٢) من طريق عنطوانة،عن الحسن.. به، ومـن هـذا الوجـه. رواه العقيلـي في «الضعفـاء» (ص٣٤٧) وقال: «عنطوانة مجهول بالنقل، حديثه غير محفوظ...

لكن في الباب أحاديث أخرى، تؤيد مشروعية النظـر إلى موضـع السـجود، فـانظر (ص٤٣-٤٤) مـن «صفة صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ».

□ التِّرْمِذِيُّ(1) [٥٨٩] فِيهَا عَنْهُ.

٩٥٧- ورُوِيَ عن ابن عباس: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كـانَ يَلْحَـظُ في الصَّلاةِ يَميناً وشِمالاً، وَلا يَلْوي عُنُقَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ.[٧١٣]

□ التِّرْمِذِي(2) [٥٨٧]، وَالنَّسَائِيُّ [٣/٩] عَنْهُ فِيهَا.

٩٥٨- عنْ عديٍّ بْنِ ثـابتٍ، عَـنْ أبيـهِ، عَـنْ جـدِّهِ - رفعـه-، قـال: «العُطـاسُ، والنُّعاسُ، والتَّثاؤُبُ في الصَّلاةِ، والحَيْضُ، والقَيْءُ، والرُّعافُ: مِنَ الشَّيطانِ».[٧١٤]

□ التِّرْمِذِيُّ(3) [٢٧٤٨] فِي الاسْتِئْذَانِ، وَابْنُ مَاجَه [٩٦٩] فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ.

٩٥٩- عن مُطَرِّف بنِ عبدِ اللّه بنِ الشِّخِّير، عن أبيه، أنه قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو يُصَلِّي، وَلِجَوْفِهِ أَزيزٌ كَأَزيزِ المِرْجَلِ(4) مِنَ البُكاءِ.[٧١٥]

□ الثَّلَاثَةُ(5) [د٩٠٤ س٣/١٣] عَنْهُ، لَكِنْ الترمذي [٣٢٢] فِي «الشَّمَائِلِ».

---

(١) وقال (٢/ ٤٨٤) «حديث حسن غريب».

قلت: وإسناده ضعيف؛ ومنقطع، كما بينته في «التعليقات الجياد».

وبالانقطاع؛ أعله ابن القيم في «الزاد»، وأشار إلى ذلك المنذري (١/ ١٩١).

(٢) واستغربه، ونقل ميرك عنه أنه قال ««حديث حسن» غريب».

قلت: وإسناده صحيح، وقد صححه جماعة؛-() منهم ابن خزيمة في «صحيحه» (٨٧١) وابن حبان (٥٢-(١) والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٦٤/ ٢٩/ ٢).

(٣) وقال (٢/ ١٢٥) «حديث غريب».

قلت:أي: ضعيف؛ وفيه ثلاث علل: جهالة ثابت هذا، وضعف الراوي عن ابنه-وهو أبو اليقظان-؛ وكذا الراوي عنه -وهو شريك بن عبد اللّه القاضي-.

(٤) كمنبر: القدر من الحجارة والنحاس: «قاموس».

(٥) وكذا أحمد في «المسند» (٤/ ٢٥و٢٦) بنحوه بإسناد صحيح.

٩٦٠- عن أبي ذر، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا قامَ أَحَدُكَم إلى الصَّلاةِ؛ فلا يَمْسحْ الحصى؛ فَانَّ الرَّحْمَةَ تُواجِهُهُ».[٧١٦]

□ الأَرْبَعَةُ [د٩٤٥ ت٣٧٩ ق١٠٢٧ س٣/٦][(١)] عَنْهُ فِيهَا.

٩٦١- وقالت أُمُّ سَلَمَةَ: رَأى النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- غُلاماً لنا - يُقالُ لَهُ: أفلح - إذا سَجَدَ نَفَخَ، فَقَالَ: «يا أَفْلَحُ! تَرِّبْ[(٢)] وَجْهَكَ».[٧١٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٣)] [٣٨١] عَنْهَا فِيهَا.

٩٦٢- وَقَالَ: «الاخْتِصارُ في الصَّلاةِ راحَةُ أَهْلِ النَّارِ».[٧١٨]

□ ذَكَرَهُ المُصَنِّفُ - رَحِمَهُ اللّه - فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» [٣/٢٤٨] عَنِ ابْنِ عُمَرَ مُعْضَلاً[(٤)].

قُلْتُ: وَصَلَهُ الطَّبَرَانِيُّ [الأوسط ٦٩٢٥] مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

---

(١) وقال الترمذي (٢/ ٢٢٠): «حديث حسن».

قلت: وفيه أبو الأحوص، وقد عرفت حاله من الحديث (٩٩٥).

(٢) أي: أوصله إلى التراب.

(٣) وقال (٢/ ٢٢١): «إسناده ليس بذاك، وميمون أبو حمزة؛ قد ضعفه بعض أهل العلم».

قلت: قد توبع! وإنما علته من شيخه أبي صالح- مولى طلحة-؛ ولا يعرف؛ كما قال الذهبي.

(٤) أي: بغير سند، كما نقله في «المرقاة» عن ميرك.

ثم رأيته كذلك؛ ونصه(٣/ ٢٤٨):

«وفي بعض الأحاديث...» فذكره.

وهذا يدل على خطإ قوله: «... عن ابن عمر»! فإنه لم يعزه إليه.

ثم هو من حديث أبي هريرة: وصله الطبراني في «الأوسط»، والبيهقي في «السنن»-عنه-؛ وهو منكر، كما قال الذهبي في «الميزان»، و«المهذب» (١/ ٥٢).

ثم كشفت عن علّته فيما علّقته على «صحيح ابن خزيمة» (٩٠٩).

٩٦٣- وَقَالَ: «اقتُلوا الأَسْوَدَيْنِ في الصَّلاةِ: الحَيَّةَ والعَقْرَبَ».[٧١٩]

□ الثَّلاَثَةُ[(١)] [د٩٢١ ت٣٩٠ س٣/١٠][(٢)] فِي الصَّلاَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٩٦٤- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصلِّي تَطَوُّعاً والبابُ عَلَيْهِ مُغْلَقٌ، فجِئْتُ فَاسْتَفْتَحْتُ[(٣)]، فَمَشَى فَفَتَحَ لي، ثُمَّ رَجَعَ إلى مُصَلاَّهُ[(٤)]، وذَكَرَتْ أنْ البابَ كانَ في القِبْلَةِ.[٧٢٠]

□ الثَّلاَثَةُ[(٥)] [د٩٢٢ ت٦٠١ س٣/١١] فِيهَا عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

٩٦٥- عن عَليّ بن طَلْقٍ، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا فَسا أَحَدُكُم في الصَّلاةِ؛ فلينصَرِفْ وَلْيَتَوَضَّأْ، وَلْيُعِدِ الصَّلاةَ».[٧٢١]

□ الثَّلاَثَةُ[(٦)] عَنْهُ: أبو داود [١٠٠٥] فِي الصَّلاَةِ والترمذي[(٧)] [١١٦٤] فِي الرَّضَاعِ والنَّسَائِيُّ [الكبرى

---

(١) وكذا ابن ماجه (١٢٤٥). (ع)

(٢) وقال الترمذي(٢/ ٢٣٤):«حديث حسن صحيح».

وصححه - أيضاً - ابن حبان (٥٢٨)، والحاكم (١/ ٢٥٦) ووافقه الذهبي؛ وهو كما قالوا.

(٣) طلبت فتح الباب.

(٤) قال ابن الملك -من الحنفية-: مشيه - عليه الصلاة والسلام-، وفتحه الباب، ثم رجوعه إلى مصلاه؛ يدل على أن الأفعال الكثيرة -إذ لا تتوالى- لا تبطل الصلاة، وإليه ذهب بعضهم؛ نقله في «المرقاة».

وتقييد ذلك بعدم التوالي؛ مما لا دليل عليه إلا الرأي!

(٥) وقال الترمذي (٢/ ٤٩٧): «حديث حسن غريب».

قلت: وإسناده صحيح.

(٦) إنما أخرجه بهذا السياق والتمام: أبو داود! أما الترمذي والنسائي؛ فإنما أخرجاه مختصراً؛ فتنبه! (ع)

(٧) وقال: «حديث علي بن طلق حديث حسن».

==

٩٠٢٣] فِي العِشْرَةِ.

٩٦٦- وعن عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنها قالت: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أَحْدَثَ أَحَدُكم في صَلاتِهِ؛ فَلْيَأْخُذْ بأنفِهِ(١)، ثُمَّ لِيَنْصَرِفْ».[٧٢٢]

□ أَبُو دَاوُدَ(٢) [١١١٤] عَنْهَا فِيهَا.

٩٦٧- وَقَالَ: «إذا أَحْدَثَ أَحَدُكُمْ، وَقَدْ جَلَسَ في آخِرِ صَلاتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ؛ فقد جازَتْ صَلاتُهُ».

ضعيف.[٧٢٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٠٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٤٠٨] فِيهَا عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرٍو، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ -رضِيَ اللَّـهُ عنهُ-: وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَلِكَ القَوِيِّ.(٣)

قلت: وفيه عيسى بن حطان، قال ابن عبد البر: «ليس ممن يحتج به»؛ وأشار إلى ذلك الحافظ في «التقريب»، ولذا أوردته في «ضعيف السنن» (٢٧).

(١) قال الطيبي: «الأمر بالأخذ؛ ليخيل أنه مرعوف، وليس هذا من الكذب؛ بل من معاريض الفعل، ورُخص له ذلك؛ لئلا يسول له الشيطان الاستحياء من الناس». اهـ. «مرقاة».

قلت: فتأمل لطافة هذا الدين، وتقديره لظروف الناس وأحوالهم، إنَّها آية على أنه من عند اللّه.

(٢) ورواه ابن ماجه(١٢٢٢)، وكذا ابن خزيمة في «صحيحه»، وابن حبان (٢٠٥،٢٠٦)،و الحاكم (١/ ١٨٤) وقال: «صحيح على شرطهما»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا؛ وانظر تعليقي على «صحيح ابن خزيمة».

(٣) قلت: وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وهو ضعيف.

ومع ذلك؛ فهو معارض للحديث الصحيح «....وتحليلها التسليم».

الفصل الثالث:

٩٦٨- عن أبي هريرةَ: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خرجَ إلى الصَّلاةِ، فلمَّا كبَّرَ انصرفَ، وأومأ إليهم أنْ كما كنتُم، ثمَّ خرجَ فاغتسَلَ، ثمّ جاءَ ورأسُه يقْطرُ، فصلَّى بهِمْ، فلمَّا صلَّى قال: «إني كنتُ جنُباً، فنَسِيتُ أنْ أغتسِلَ».[١٠٠٩]

□ أحمد[١](٤٤٨/٢) عنه.

وهو عند مالك [٧٩] من مرسل عطاء بن يسار[٢].

٩٦٩- وعن جابرٍ، قال: كنتُ أصلِّي الظهْرَ معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فآخُذُ قبْضةً منَ الحَصى لتَبردَ في كفِّي، أضعُها لجَبهتي، أسجدُ عليَها لِشدَّةِ الحرِّ.[١٠١١]

□ أبو داود (٣٩٩) والنسائي (٢٠٤/٢) عنه في الصَّلاة.[٣]

٩٧٠- وعن أبي الدَّرداءِ، قال: قامَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصلِّي، فسمعناه يقولُ: «أعوذُ باللّه منكَ»، ثمَّ قال: «ألْعنُكَ بلعنَةِ اللّه - ثلاثاً -»، وبسطَ يده كأنَّه يتناولُ شيئاً، فلمَّا فرغَ منَ الصَّلاةِ قلنا: يا رسولَ اللّه! قد سمعناكَ تقول في الصلاةِ شيئاً لم نسمعْكَ تقولُه قبلَ ذلكَ، ورأيناكَ بسطتَ يدَكَ؟! قال: «إنَّ عدُوَّ اللّه إبْليسَ جاءَ بشهابٍ منْ نارٍ ليجعلَه في وجَهْي، فقلتُ: أعوذُ باللّه منكَ، ثلاثَ مرات، ثمَّ قلتُ: ألعَنُكَ بلعنَةِ اللّه التامَّةِ، فلم يستأخِرْ، ثلاثَ مراتٍ، ثمَّ أردْت أنْ آخذَه، واللّه لولا

(١) وكذا ابن ماجه في «سننه» (١٢٢٠) وإسناده حسن.

وله شواهد: من حديث أبي بكرة، وأنس، وعلي، وقد تكلمت على أسانيدها في «صحيح أبي داود» (رقم:٢٢٦-٢٢٧).

(٢) يعني: نحوهُ، وإسنادهُ -في «الموطأ» (٤٨/١)- صحيح مرسل.

(٣) وإسناده حسن، كما بينته في «صحيح أبي داود» (٤٢٧).

دعوةُ أخينا سُليمانَ؛ لأصْبحَ مُوثقاً يلعبُ به وِلْدانُ أهلِ المدينةِ».[١٠١٢]

☐ مسلم (٥٤٢) عن أبي الدرداء فيه.

٩٧١- وعن نافعٍ، قال: إنَّ عبدَ اللّه بنَ عمرَ مرَّ على رجلٍ وهو يُصلي، فسلَّم عليهِ، فردَّ الرجلُ كلاماً، فرجعَ إليهِ عبدُ اللّه بنُ عمرَ، فقال له: إذا سُلِّمَ على أحدِكم وهو يُصلي؛ فلا يتكلَّمْ ولْيُشِرْ بيَدِه.[١٠١٣]

☐ رواه مالك[١] (١/١٦٨/٧٦) موقوفاً.

١٩- باب سجود السهو

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٩٧٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أَحَدَكُم إذا قامَ يُصلِّي؛ جاءَ الشَّيْطانُ فَلَبَسَ عَلَيْهِ، حتَّى لا يَدْري كَمْ صَلَّى، فإذا وَجَدَ ذلك أَحَدُكُمْ؛ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وهو جالسٌ».[٧٢٤]

☐ الجَمَاعَةُ [خ (١٢٣٢) م (٣٨٩/٨٢) د١٠٣٠ ت٣٩٧ ق١٢١٦ س٣/٣٠] عَنْهُ فِي الصَّلَاةِ.

٩٧٣- وعن أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا شكَّ أَحَدُكم في صَلاتِهِ، فَلمْ يدْرِ كَمْ صلَّى، ثلاثاً أمْ أرْبعاً؟! فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ وَلْيَبْنِ على ما اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، فإنْ كانَ صلَّى خَمساً؛ شَفَعَها[٢] بهاتَيْنِ السَّجْدَتَيْنِ، وَإنْ كانَ صلَّى إتماماً لأرْبَعٍ؛ كانتا ترغيماً لِلشَّيطانِ».[٧٢٥]

☐ مُسْلِمٌ [٥٧٦/٨٨] عَنْهُ فِيهَا.

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) قلت قد يراد: أن هاتين الركعتين جعلن صلاته شفعاً - أي:زوجاً-.

وقد يراد: أنهما كانتا شافعتين له صلاته عند اللّه، فيُجْبَر خطأه فيها بشفاعتهما.

٩٧٤- عن عبدِ اللّه بنِ مَسعودٍ: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صَلَّى الظُّهْرَ خمساً، فقيلَ له: أَزيدَ في الصلاة؟! فقَالَ: «وما ذاكَ؟!»، قالوا: صليتَ خمساً، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَمَا سَلَّمَ، وَقَالَ: «إنَّما أنا بَشَرٌ مِثْلُكُم، أَنْسى كما تَنْسَوْنَ، فإذا نَسِيتُ فَذَكِّروني، وإذا شَكَّ أَحَدُكُمْ في صَلاتِهِ؛ فَلْيَتَحَرَّ الصَّوابَ، فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ، ثُمَّ يسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ».[٧٢٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٠١) م (٥٧٢/٨٩)] فِيهَا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ (ت [٣٩٢]).

٩٧٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: صلَّى بِنا رسولُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلاةَ العَصْرِ، فَسَلَّم في رَكعتينِ، فقامَ إلى خشبةٍ مَعْروضَةٍ في المَسْجدِ، فاتَّكَأَ عَلَيْها كأنَّه غَضبان، وَوَضَعَ يَدَهُ اليُمْنَى على اليُسْرى، وشَبَّكَ بَيْنَ أصابعِهِ، وَوضَعَ خَدَّهُ الأَيْمَن على ظَهْرِ كَفِّهِ اليُسْرى، وفي القَوْمِ أبو بَكْرٍ وعُمَرُ - رضوان اللّه عليهما-؛ فهاباه أن يُكلِّماه، وفي القَوْمِ رَجُلٌ وفي يَدَيْهِ طُولٌ - يقال له: ذو اليدين-؛ قالَ: يا رسول اللّه! أَقُصِرَتْ الصلاةُ أَمْ نسيتَ؟ فقَالَ: «كلُّ ذلكَ لَمْ يَكُنْ»، فَقَالَ: قَدْ كانَ بعضُ ذلكَ، فأَقْبَلَ على الناسِ، فقَالَ: «أصَدَقَ ذو اليَدَيْنِ؟»، قالوا: نَعَمْ، فتقدّم فَصَلَّى ما تَرَكَ، ثُمَّ سَلَّمْ، ثُمَّ كَبَّرَ وسَجَدَ مِثْلَ سُجودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رأسَهُ وكَبَّرَ، ثُمَّ كَبَّر وسَجَدَ سُجودِهِ أو أطول، ثُمَّ رَفَعَ وَكَبَّرَ - وَقَالَ عِمرانُ بنُ حُصَيْنٍ-؛ ثُمَّ سَلَّم.[٧٢٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٠٥١) م (٥٧٣/٩٧)] عَنْهُ فِيهَا.

٩٧٦- وَقَالَ عَبْدُ اللّه ابن بُحَيْنَةَ: إنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ، فقامَ في الرَّكْعَتَيْنِ الأولَيَيْنِ لَمْ يَجْلِسْ، فَقامَ الناسُ مَعَهُ، حتَّى إذا قَضى الصَّلاةَ، وانْتَظَرَ الناسُ تَسْليمَهُ؛ كَبَّرَ وهو جالِسٌ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قبلَ أَنْ يُسَلِّمَ، ثُمَّ سَلَّمَ.[٧٢٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٢٢٤) م (٥٧٠/٨٦)] عَنْهُ فِيهَا.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٩٧٧- عن عِمرانَ بن حُصَيْنٍ -رضِيَ اللَّـهُ عنـهُ-: أن النـبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-صَلَّى بِهِمْ فَسَهَا، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ تَشَهَّدَ، ثُمَّ سَلَّمَ.

غريب.[٧٢٩]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [٣٩٥] عَنه فِي الصَّلَاةِ.

٩٧٨- عن المُغِيرَةَ بنِ شُعْبَةَ، عن رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قـال: «إذا قامَ الإمامُ في الرّكْعَتَيْنِ؛ فَإِنْ ذَكَرَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوِي قائماً فَلْيَجْلِسْ، وإِنْ اسْتَوى قائماً؛ فلا يَجْلِسْ، وَيَسْجُد سَجْدَتَي السَّهْو».[٧٣٠]

□ أَبُو دَاوُدَ(٢) [١٠٣٦]، وَالتِّرْمِذِيُّ(٣) [٣٦٤] عَنْهُ فِيهَا.

---

(١) وقال: «حسن غريب»- وفي بعض النسخ: «صحيح»-.

قلت: لكن ذِكر التشهد فيه شاذ، كما حققه الحافظ في «الفتح»، وإن جاء ذكره في أحاديث أخرى فيها ضعف، لكن مجموعها قد يعطي قوة، فراجع «الفتح».

ثم تبين لي - بعد النظر في هذه الطرق- أنها ضعيفة جدّاً، لا تصلح لتقوية هذا الحديث، ولذلك يبقى ذكر التشهد بعد سجدتي السهو ضعيفاً شاذاً، لا يصلح العمل به.

(٢) قال التبريزي: «رواه أبو داود، وابن ماجه».

قلت: وفي إسنادهما جابر الجعفي، وهو ضعيف جدًّا، حتى إن أبا داود قال عقب الحديث: «وليس في كتابي عن جابر الجعفي إلاّ هذا الحديث».

لكن تابعه إبراهيم بن طهمان، وقيس بن الربيع -عند الطحاوي في «شرح المعاني» (١/ ٢٥٥)-؛ فالحديث صحيح؛ وانظر «الصحيحة» (٣٢١).

(٣) هذا الحديث - من كلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إنما أخرجه أبو داود وحده.

وأما رواية الترمذي؛ فإنما هي من فعله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ لا من قوله؛ وكذا أخرجه أبو داود
==

الفصل الثالث:

٩٧٩- عن عمران بن حصين: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- صلَّى العصرَ؛ وسلَّم في ثلاثِ ركعاتٍ، ثمَّ دخلَ منزله، فقامَ إليهِ رجلٌ - يُقالُ لهُ: الخِرْباق، وكانَ في يديهِ طولٌ-، فقال: يا رسولَ اللّه! - فذكرَ لهُ صنيعَهُ - فخرجَ غضبانَ يجرُّ رداءَه، حتى انتهى إلى النَّاسِ، فقال: «أصدقَ هذا؟»، قالوا: نعم، فصلَّى ركعةً، ثمَّ سلَّم، ثمَّ سجدَ سجدتين، ثمَّ سلَّم.[١٠٢١]

□ رواه مسلم (٥٧٤) عنه فيها.

٩٨٠- وعن عبد الرحمنِ بن عوف، قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- يقول: «مَنْ صلّى صلاةً يشكُّ في النقصانِ؛ فلْيُصَلِّ حتى يشُكَّ في الزيادةِ».[١٠٢٢]

□ رواه أحمد[1] (١/١٩٥) عنه.

٢٠- باب سجود القرآن

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٩٨١- قال ابن عباس -رضِيَ اللَّـهُ عنهُمـا-: سَجَدَ النبيُّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- بـ (النجم)، وسَجَدَ مَعَهُ المُسْلِمونَ، والمُشْرِكُونَ، والجِنُّ، والإِنْسُ».[٧٣١]

□ البُخَارِيُّ [١٠٧١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٥٧٥] فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ.

(١٠٣٧). (ع)

(١) وفيه إسماعيل بن مسلم - وهو أبو إسحاق البصري-، وهو ضعيف؛ لكن له عنده (١/ ١٩٠،١٩٣) طريق أخرى، فالحديث بها يقوى.

٩٨٢- وَقَالَ أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: سَجَدْنَا مَعَ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في ﴿إذا السَّماءُ انشَقَّتْ﴾ و﴿اقْرأْ باسْمِ ربِّكَ﴾.[٧٣٢]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ١٠٧٨] فِيهَا، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ [٥٧٨/١٠٨].

٩٨٣- وَقَالَ ابنُ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَقْرَأُ آيَةَ السَّجْدَةِ ونحنُ عِنْدَهُ، فَيَسْجُدُ ونَسْجُدُ معه، فَنَزْدَحِمُ حتَّى ما يَجِدُ أَحَدُنا لِجَبْهتِهِ مَوْضعاً يَسْجُدُ عَلَيْهِ.[٧٣٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٠٧٦) (١٠٧٥) م (٥٧٥/١٠٤)] فِيهَا عَنْهُ.

٩٨٤- وَقَالَ زيد بن ثابت: قَرَأْتُ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ﴿والنجم﴾، فَلَمْ يَسْجُدْ فيها.[٧٣٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٠٧٢) م (٥٧٧/١٠٦)] فِيهَا عَنْهُ (س [١٦٠/٢]).

٩٨٥- وَقَالَ ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: سجدة ﴿ص﴾ لَيْسَتْ مِنْ عَزائِمِ السُّجودِ[1]، وقَدْ رَأَيْتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَسْجُدُ فيها.[٧٣٥]

□ البُخَارِيُّ [١٠٦٩]، وَالثَّلاثَةُ [د١٤٠٩ ت٥٧٧ س الكبرى ١١١٧٠] فِيهَا عَنْهُ.

٩٨٦- وفي رواية: أنَّهُ قَرَأَ ﴿أُولئكَ الذينَ هَدى اللّه فَبِهُداهُمْ اقْتَدِهْ﴾، وَقَالَ: كانَ داودُ مِمَّنْ أُمِرَ نَبِيُّكُمْ أَنْ يَقْتَدي بهِ، فَسَجَدَها داودُ، فَسَجَدها النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٧٣٦]

□ البُخَارِيُّ [٣٤٢١ -٤٦٣٢] فِي تفسير ﴿ص﴾ عَنْهُ.

(١) أي: مما وردت العزيمة على فعله، كصيغة الأمر مثلاً.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٩٨٧- عن عَمْرو بنِ العاصِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَقْرَأَهُ خَمْسَ عَشرَةَ سَجْدَةً: مِنْهَا ثلاثٌ في المُفَصَّلِ، وفي سورَةِ الحَجِّ سجدتان[١].

غريب.[٧٣٧]

□ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ [١٤٠١]، وَابْنُ مَاجَه[٢] [١٠٥٧] عَنْهُ فِيهَا وَأَخْرَجَاهُ[٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٥٦٨] مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: إِسْنَادُهُ وَاهٍ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: غَرِيبٌ.

٩٨٨- عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ، أَنَّهُ قال: قلت: يا رسول اللّه! فُضِّلَتْ سورةُ الحَجِّ بِأَنَّ فيها سَجْدَتَيْنِ؟ قالَ: «نعمْ، وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْهُمَا فلا يَقْرَأْهُمَا».

ضعيف.[٧٣٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٤٠٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٥٧٨]، وَالحَاكِمُ [١/ ٢٢١] فِي الصَّلاَةِ عَنْهُ؛ قَالَ التِّرْمِذِيُّ: لَيْسَ بِالقَوِيِّ[٤]، وَأَوْرَدَه الحَاكِمُ شَاهِداً.

---

(١) أي: أقرأني في سورة الحج سجدتين.

(٢) وإسنادهما ضعيف؛ فيه عبد اللّه بن منين، وفيه جهالة.

(٣) إنما أخرجه ابن ماجه (١٠٥٥) والترمذي فحسب! أما أبو داود؛ فلم يسنده؛ بل علقه تعليقاً! (ع)

(٤) كذا قال! ولم يبين السبب، والظاهر أنه من أجل أن فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف من قبل حفظه.

لكن الراوي عنه -عند أبي داود (١٤٠٢)- عبد اللّه بن وهب، وحديثه عنه صحيح، كما نص عليه بعض الأئمة، ورواه عنه قتيبة بن سعيد -عند الترمذي-(٥٨٧)-؛ وهو صحيح الحديث عنه، كما نص عليه الذهبي في «السير»، وكذا رواه عنه عبد اللّه بن يزيد المقرئ-عند أحمد في «المسند»(٤/ ١٥٥)-، وهو أحد العبادلة؛ فالحديث صحيح.

ثم تبين أن الصواب: أن إسناده حسن، لكن لشطره الأول شواهد يتقوى بها، فانظر «صحيح أبي داود» (١٢٦٥).

٩٨٩- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهما-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سَجَدَ في صَلاةِ الظُّهْرِ، ثُمَّ قامَ فَرَكَعَ، فَرَأَوْهُ أَنَّهُ قَرَأَ ﴿آلم * تنزيلُ﴾ السجدة.[٧٣٩]

□ أَحْمَدُ [٨٣/٢]، وَأَبُو دَاوُدَ(١) [٨٠٧]، وَالحَاكِمُ [٢٢١/١] عَنْهُ فِيهَا.

٩٩٠- وعن ابن عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنه قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَقْرَأُ القرآنَ، فإذا مَرَّ بالسَّجْدَةَ كَبَّرَ وسَجَدَ، وسَجَدْنَا مَعَهُ.[٧٤٠]

□ أَبُو دَاوُدَ(٢) [١٤١٣] عنه.

٩٩١- وعنه، أنه قال: إن رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قرأَ عامَ الفَتْحِ سجدةً، فَسَجَدَ الناسُ كلّهُم؛ منهم الراكبُ، والساجدُ على الأرضِ، حتَّى إنّ الراكبَ لَيَسْجُدُ على يَدِهِ.[٧٤١]

□ أبو داود (١) [١٤١١]، والحاكم [٢١٩/١] عن ابن عمر فيها.

٩٩٢- وعنِ ابنِ عباسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لم يَسْجُدْ في شَيْءٍ من المُفَصَّل؛ مُنْذُ تَحَوَّلَ إلى المَدينةِ.[٧٤٢]

□ أَبُو دَاوُدَ(٣) [١٤٠٣] عَنْهُ.

---

(١) وهو ضعيف لانقطاعه، وقد تناقض فيه الحافظ كما بينته في «تمام المنة في التعليق على فقه السنة» (ص٢٧١).

(٢) وإسناده ضعيف؛ فيه عبد اللّه بن عمر -وهو العمري المكبَّر-، وهو ضعيف؛ وهو في «الصحيح» دون التكبير، وانظر «تمام المنة» (ص٢٦٧-٢٦٨)، و«الإرواء» (٤٧١،٤٧٢).

(١) وفيه مصعب بن ثابت بن عبد اللّه بن الزبير، وهو لين الحديث.

(٣) وإسناده ضعيف؛ فيه مطر الوراق- وهو كثير الخطإ- وعنه أبو قدامة-، واسمه الحارث بن عبيد الإيادي، يخطئ-؛ كما في «التقريب».

٩٩٣- وقالت عائشةُ -رضِيَ اللَّهُ عنها-: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ في سجودِ القُرآنِ بالليلِ: «سَجَدَ وَجْهِي للذي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ».

صحيح.[٧٤٣]

□ الثَّلاثَةُ [د١٤١٤ ت٥٨٠ س٢/٢٢٢] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِي الصَّلاَةِ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَالحَاكِمُ[1] [١/٢٢٠].

٩٩٤- وَقَالَ ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: جاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: يا رسول الله! رَأَيْتُني الليلةَ وأنا نائِمٌ؛ كأنِّي أُصَلِّي خَلْفَ شَجرةٍ، فَسَجَدْتُ، فَسَجَدَتِ الشَّجَرَةُ لِسُجودِي، فَسَمِعْتُها تَقولُ: اللّهمَّ! اكتبْ لي بها عِنْدَكَ أَجْراً، وضَعْ عَنِّي بها وِزْراً، واجْعَلْها لي عِنْدَكَ ذُخْراً، وتَقَبَّلَها مِنِّي كما تَقَبَّلْتَها مِنْ عَبْدِكَ داودَ؛ وَقَالَ ابنُ عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: فَقَرأَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سجدَةً، ثُمَّ سَجَدَ، فسَمِعتُهُ وهو يقولُ مِثلَ ما أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ عن قَوْلِ الشَّجَرَةِ.

غريب.[٧٤٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٥٧٩) (٣٤٢٤]، وَقَالَ: غَرِيبٌ[2]، وَابْنُ مَاجَه [١٠٥٣] فِي الصَّلاَةِ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [١/٢١٩ ٢٢٠].

---

(١) وقال: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

(٢) وضعفه العقيلي بالحسن بن محمد بن عبيد اللّه بن أبي يزيد، فقال: «فيه جهالة»؛ كذا في «التلخيص» (ص١١٥).

وأما الحاكم؛ فقال (١/ ٢٢٠): «صحيح، رواته مكيُّون، لم يذكر واحد منهم بجرح، وهو من شرط الصحيح»؛ ووافقه الذهبي!

ثم خرجته- موسَّعاً- في «الصحيحة»(٢٧١٠)؛ فانظره!

الفصل الثالث:

٩٩٥- عن ابنِ مسعودٍ: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- قـرأ: ﴿والنجـمِ﴾، فسجدَ فيها، وسجدَ مَنْ كانَ معه؛ غيرَ أنَّ شيخاً منْ قريشٍ أخـذَ كفّاً مـنْ حصـىً - أو ترابٍ - فرفعَه إلى جبهتِه، وقالَ: يكفيـني هـذا؛ قـال عبـدُ اللّـه: فلقـدْ رأيتُـه بعـدُ قُتـلَ كافراً.[١٠٣٧]

□ متفق عليه [خ (١٠٧٠) م (٥٧٦)] في الصَّلاة عنه.

٩٩٦- وعن ابنِ عبَّـاسٍ، قـال: إنَّ النـبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- سـجدَ في ﴿ص﴾، وقالَ: «سجدَها داودُ توبةً، ونسجدُها شكراً».[١٠٣٨]

□ النسائي[١] (٢/١٥٩) في الصَّلاة عن ابن عباس؛ وأصله في «البخاري» كما مضى.

٢١- باب أوقات النهي

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٩٩٧- قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يَتَحَرَّ أَحَدُكُمْ فَيُصَلّيَ عِنْـدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، ولا عِنْدَ غُروبِها».[٧٤٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[خ (٥٨٣) (٣٢٧٣) م (٢٩٠ ٨٢٨)] في الصلاة عنه.

وفي رواية: «إذا طَلَعَ حـاجِبُ الشَّـمْسِ؛ فَدَعُـوا الصَّـلاةَ حتَّـى تَـبْرُزَ، وإذا غـابَ

---

(١) وكذا الدارقطني (ص١٥٦)، والخطيب في «التـاريخ» (١٣/ ٥٤) بإسـناد صحيـح، وصححـه ابـن السكن كما في «التلخيص» (ص١١٤)؛ وأعله البيهقي (٢/ ٣١٩) بالإرسال، وليس بشيء؛ فقد وصله جمع.

حاجِبُ الشَّمسِ؛ فَدَعُوا الصَّلاةَ حتَّى تَغيبَ، ولا تَحَيَّنُوا(١) بَصلاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ ولا غُروبَها؛ فإنَّها تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَي الشَّيْطانِ».

☐ متفق عليه [خ(٣٢٧٢)، م(٨٢٩/٢٩١)] فيها عنه.

٩٩٨- وَقَالَ عُقْبَةُ بن عامِرٍ: ثلاثَ ساعاتٍ كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّي فيهنَّ، وأَنْ نَقْبُرَ فيهنَّ مَوْتانا: حينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بازِغَةً حتَّى تَرْتَفِعَ، وَحينَ يقومُ قائِمُ الظَّهِيرةِ حتَّى تميلَ الشَمسُ، وحينَ تَضَيَّفُ(٢) الشمسُ للغُروبِ حتَّى تَغْرُب.[٧٤٦]

☐ مُسْلِمٌ [٨٣١/٢٩٣] الأَرْبَعَةُ [د٣١٩٢ ت١٠٣٠ ق١٥١٩ س٢٧٥/١] فِيهَا عَنْهُ.

٩٩٩- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا صَلاَةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسَ، ولا صَلاَةَ بَعْدَ العَصْرِ حتَّى تَغيبَ الشَّمْسُ».[٧٤٧]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٢٣٣) (٤٣٧٠) م (٨٣٤/٢٩٧)] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهَا.

١٠٠٠- وَقَالَ عَمْرُو بن عَبَسَةَ: قَدِمَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المَدينَةَ، فَقَدِمْتُ المَدِينَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فقلتُ: أَخبِرْني عَنِ الصَّلاةِ؟ فَقَالَ: «صَلِّ صَلاَةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلاةِ حتَّى تَطْلُعَ الشمسُ حتَّى تَرْتَفِعَ؛ فإنَّها تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَي الشَّيْطانِ، وحينئذٍ يَسْجُدُ لها الكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ، فإنَّ الصلاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضورَةٌ حتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بالرُّمْحِ(٣)، ثُمَّ أَقْصِرْ عنْ الصَّلاةِ، فإنَّهُ - حِينَئذٍ - تُسْجَرُ جَهَنَّمُ، فإذا أَقْبَلَ

---

(١) أي: لا تتقربوا -من حان: إذا قرب-، أو لا تجعلوا ذلك الوقت حيناً للصلاة. اهـ «مرقاة».

(٢) أي: تميل.

(٣) أي: حتى يرتفع الظل مع الرمح -أو في الرمح-، ولم يبق على الأرض منه شيء- من الاستقلال، بمعنى: الارتفاع-.

الفَيْءُ فَصَلِّ، فإنَّ الصلاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حتَّى تُصَلِّي العَصْرَ، ثُمَّ أقْصِرْ عَنِ الصَّلاةِ حتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فإنَّها تغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَي الشَّيطانِ، وحينئذٍ يَسْجُدُ لها الكُفَّارُ»، قلتُ: يا نبيَّ اللّه! فَالوُضُوءَ حَدِّثْنِي عَنْهُ؟ قالَ: «ما مِنْكُمْ مِنْ رَجُلٍ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ، فَيَتَمَضْمَضُ وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ؛ إلاَّ خَرَّتْ خَطايا وَجْهِهِ وفيهِ وخَياشِيمِهِ مع الماءِ، ثُمَّ إذا غسَلَ وَجْهَهُ كما أَمَرَهُ اللّه؛ إلاّ خرَّتْ خَطايا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الماءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إلى المِرفَقَيْنِ؛ إلاّ خرَّتْ خَطايا يَدَيْهِ مِنْ أَنامِلِهِ مَعَ الماءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ؛ إلاَّ خَرَّتْ خطايا رأسِهِ مِنْ أَطْرافِ شَعْرِهِ مَعَ الماءِ، ثُمَّ يَغسِلُ قَدَمَيْهِ إلى الكعبيْنِ؛ إلاّ خَرَّتْ خطايا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الماءِ، فإنْ هُوَ قامَ فَصَلَّى، فَحَمِدَ اللّه وأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بالذي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ - تعالى-؛ إلا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».[٧٤٨]

□ مُسْلِمٌ [(٢٩٤/٨٣٢)] عَنْهُ فِيهَا.

١٠٠١- عن كُرَيبٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ ابنَ عَبّاسٍ، والمِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ، وعَبْدَ الرَّحْمن بنَ أَزْهَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهم - أرْسَلُوهُ إلى عائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنها-، فَقَالُوا له: اقْرَأْ عليها السلامَ، وَسَلْهَا عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ؟! قالَ: فَدَخَلْتُ على عائشةَ، فَبَلَّغْتُهَا ما أَرْسَلُوني بِهِ، فقالتْ: سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ، فَخَرَجْتُ إليْهِمْ، فَرَدُّوني إلى أُمِّ سَلَمَةَ، فقالتْ أُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَنْهَى عَنْهُمَا، ثُمَّ رَأَيْتُهُ يُصَلِّيهما، ثُمَّ دَخلَ، فَأَرْسَلْتُ إلَيْهِ الجارِيَةَ، فَقُلْتُ: قومي بجنبه قولي له: تقولُ أُمُّ سَلَمَةَ: يا رسولَ اللّه! سَمِعْتُك تَنْهى عَنْ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ، وأَرَاكَ تَصَلِّيهمَا؟! قالَ: يا ابنةَ أبي أُمَيَّةَ! سألتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتينِ بعْدَ العَصْرِ، وإنَّهُ أَتَاني ناسٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ، فَشَغَلُوني عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ؛ فَهُما هاتان».[٧٤٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٢٣٣) (٤٣٧٠) م (٢٩٧/٨٣٤)] مِن رِوَايَةِ كُرَيْبٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَالمِسْوَرِ، وَابْنَ أَزْهَرٍ أَرْسَلُوهُ إِلَى عَائِشَةَ يَسْأَلُهَا عَنْهُمَا، فَأَرْسَلَتْهُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ... فَذَكَرَهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٠٠٢- عن قَيْس بن قَهْدٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: رآني النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وأنا أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الصُّبْحِ، فَقَالَ: «ما هاتانِ الرَّكْعَتان؟»، فَقُلْتُ: إنِّي لم أَكُنْ صَلَّيْتُ رَكْعَتْي الفَجْرِ، فَسَكَتَ عَنْهُ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

غير متصل.[٧٥٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٢٦٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٤٢٢]، وَابْنُ مَاجَه [١١٥٤] مِنْ حَدِيثِ قَيْسِ بْنِ عَمْرٍو، وَقَالَ الترمذي: لَيْسَ إِسْنَادُهُ مُتَّصِلٌ، مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ قَيْسٍ(١).

وَوَقَعَ فِي الأَصْلِ: قَيْسُ بْنُ قَهْدٍ(٢)، وَهُوَ هُوَ.(٣)

١٠٠٣- عن جُبَيْر بن مُطْعِمٍ، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يا بني عَبْدِ مَنافٍ! مَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئاً؛ فلا يَمْنَعَنَّ أَحَداً طافَ بِهذا البيْتِ وصَلَّى أَيَّ ساعَةٍ شاءَ مِنَ لَيْلٍ أَوْ نَهارٍ».[٧٥١]

□ الأَرْبَعَةُ [د١٨٩٤ ت٨٦٨ ق١٢٥٤ س٥/٢٢٣] عَنْهُ فِي الحَجِّ إِلاَّ ابْنَ مَاجَه فَفِي الصَّلاَةِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ(٤).

---

(١) لكن الحديث له طرق وشواهد، يرقى بها إلى الصحة، وقد استقصى ذلك: العلامةُ أبو الطيب شمس الحق العظيم أبادي في كتابه القيم «إعلام أهل العصر بأحكام ركعتي الفجر»، فليراجعه من شاء التفصيل.

(٢) بفتح القاف؛ وهو لقب عمرو، كما قال ابن حبان.

(٣) جاء في هامش الأصل-ههنا- مانصُّه: «لعلّه وَهَمٌ؛ فقيس بن عمرٍو: غير قيس بن قَهْدٍ، واللّه أعلم».(ع)

(٤) قلت: وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٢/ ٢٣٨-٢٣٩).

١٠٠٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهى عَنِ الصَّلاةِ نِصْفَ النَّهارِ حتَّى تَزولَ الشَّمْسُ؛ إلاَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ.[٧٥٢]

□ الشَّافِعِيُّ[١] [١٣٩/١] -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عنه فِيهَا.

١٠٠٥- وعن أبي قَتَادَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنه كَرِهَ الصَّلاةَ نِصْفَ النَّهارِ حتَّى تزول الشمس؛ إلا يوم الجمعة، وَقَالَ: «إن جهنم تسجر إلا يوم الجمعة».

وهذا غير متصل.[٧٥٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٠٨٣] فِيهَا مِنْ رِوَايَةِ أَبِي الخَلِيلِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، وَقَالَ: أَبُو الخَلِيلِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ- لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي قَتَادَةَ[٢].

الفصل الثالث:

١٠٠٦- عن عبدِ اللَّه الصُّنابحيِّ، قال: قالَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الشمسَ تطلعُ ومعَها قرنُ الشيطانِ، فإذا ارتفعَتْ فارَقَها، ثمَّ استَوَتْ قارنَها، فإذا زالتْ فارقَها، فإذا دنَتْ للغُروبِ قارنها، فإذا غربَتْ فارَقها»، ونهى رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنِ الصلاةِ في تلكَ السّاعاتِ.[١٠٤٨]

---

(١) في «مسنده» (ص٣٥) وإسناده ضعيف جدًّا؛ لأنه من روايته عن إبراهيم بن محمد - وهو ابن أبي يحيى الأسلمي-: حدثني إسحاق بن عبد اللّه - وهو ابن أبي فروة-، وهما متروكان.

لكن معنى الحديث صحيح، تدل عليه أحاديث صحيحة، سيأتي بعضها في «الجمعة»/ باب «التنظيف والتبكير»، وراجع «زاد المعاد».

(٢) قلت: وفيه علة أخرى، وهي ضعف ليث - وهو ابن أبي سليم-.

□ مالك[١] ( ) والنسائي (١/٢٧٥) في الصَّلاة عن الصنابحي.

١٠٠٧- وعن أبي بَصْرَةَ الغِفاريِّ، قال: صلَّى بنا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالمُخمَّصِ[٢] صلاةَ العصرِ، فقال: «إنَّ هذه صلاةٌ عُرِضتْ على مَنْ كانَ قبلَكم فضيَّعوها، فمنْ حافظَ علَيها كانَ له أجرُه مرَّتينِ، ولا صلاةَ بعدَها حتى يطلعَ الشاهدُ».

والشاهدُ: النجمُ.[١٠٤٩]

□ مسلم (٨٣٠) عنه فيها.

١٠٠٨- وعن معاويةَ، قال: إنَّكم لتُصلُّونَ صلاةً، لقدْ صحِبْنا رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فما رأيناهُ يُصلِّيهِما، ولقد نهى عنهُما -! يعني الركعتَينِ: بعدَ العصر-.[١٠٥٠]

□ البخاري (٥٨٧) عنه فيها.

١٠٠٩- وعن أبي ذرٍّ، قالَ - وقدْ صَعِدَ على درَجةَ الكعبَةِ-: مَنْ عرَفَني فقدْ عَرَفني، ومنْ لمْ يعرِفْني فأنا جُندُبٌ، سِمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «لا صلاةَ بعدَ الصُّبحِ حتى تطلعَ الشمْسُ، ولا بعدَ العصْرِ حتى تغرُبَ الشمْسُ؛ إلاَّ بمكةَ، إلاَّ بمكَّةَ، إلاَّ بمكةَ».[١٠٥١]

□ أحمد[٣] (٥/١٦٥ - ١٦٦) عنه.

---

(١) ورجاله ثقات؛ فهو صحيح؛ إن كان عبد اللّه الصنابحي صحابيًّا، فقد اختلفوا فيه، فمنهم من أثبت صحبته، ومنهم من نفاها.

(٢) المخمَّص: اسم موضع.

(٣) والطبراني في «الأوسط» (١/ ٨٥١)، والبيهقي (٢/ ٤٦١-٤٦٢)؛ وإسنادهُ ضعيف، لكن يشهد له الحديث المتقدم (١٠٤١)و(١٠٤٥)؛ ثم خرجته في «الصحيحة» (٣٤١)و (١٠٤٥).

٢٢- باب الجماعة وفضلها

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٠١٠- عن ابن عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «صَلاةُ الجَماعَةِ تَفْضُلُ صَلاةَ الفَذِّ[1] بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً».[٧٥٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٤٥) م (٢٤٩/٦٥٠)] عَنْهُ فِي الصَّلاةِ.

١٠١١- وعن أبي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «وَالذي نَفْسي بِيَدِهِ؛ لقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ يُحْتَطَبُ، ثُمَّ آمُرَ بالصَّلاةِ، فَيُوذَّنَ لَهَا، ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ، ثُمَّ أخالِفَ إلى رِجال لا يَشْهَدُون الصَّلاةَ،[2] فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيوتَهُمْ، والَّذِي نَفْسي بِيَدِهِ؛ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقاً[3] سَميناً، أَوْ مِرْماتَيْنِ[4] حَسَنَتَيْنِ؛ لَشَهِدَ العِشاء».[٧٥٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٤٤) م (٢٥١/٦٥١)] فِيهَا عَنْهُ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

١٠١٢- وَقَالَ أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أَتَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رَجُلٌ أعْمَى، فقَالَ: يا رسول اللّه! إنَّهُ لَيْسَ لي قائِدٌ يَقودُنِي إلى المَسْجِدِ، فَسَأَلَ أَنْ

---

(١) الفذ: الفرد، بمعنى: المنفرد.

(٢) قال المؤلف: «وليس «في الصحيح» في هذه الرواية: «لا يشهدون الصلاة»! بل في رواية أخرى»؛ نقله الطيبي، وكأن صاحب «المصابيح» جعل الروايتين رواية واحدة! كذا في«المرقاة» (٢/ ٦٧).

قلت: والرواية المذكورة في «سنن أبي داود» (٥٤٨) بسند صحيح.

(٣) أي: عظماً عليه لحم.

(٤) تثنية (مرماة)؛ وهي ما بين ظلفي الشاة؛ كما قال الخليل.

يُرَخِّصَ لَهُ، فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ، فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ، فَقَالَ: «هَلْ تَسْمَعُ النِّداءَ بالصَّلاةِ؟!»، قالَ: نعم، قالَ: «فَأَجِبْ».[٧٥٦]

☐ مُسْلِمٌ [٦٥٣/٢٥٥]، وَالنَّسَائِيُّ [١٠٩/٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

١٠١٣- وَقَالَ ابنُ عُمَرَ: إنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يَأْمُرُ المُؤَذِّنَ إذا كَانَتْ ليلةٌ ذاتُ بَرْدٍ وَمَطَرٍ؛ يقولُ: ألا صَلُّوا في الرِّحال.[٧٥٧]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٦٦٦، م٦٩٧] عَنْه فِيهَا (د [١٠٦٣]).

١٠١٤- وَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا وُضِعَ عَشاءُ أحَدِكُمْ وأُقيمَتْ الصَّلاةُ؛ فَابْدَأُوا بالعَشاءِ، ولا يَعْجَل حتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ».[٧٥٨]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٧٣) م (٥٥٩/٦٦)] عَنْهُ فِيهَا.

١٠١٥- وَقَالَ: «لا صلاةَ بِحَضْرَةِ طعامٍ، وَلاَ وهو يُدافِعُهُ الأَخْبَثانِ».

ترويه عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-.[٧٥٩]

☐ مُسْلِمٌ [٥٦٠/٦٧]، وَأَبو دَاوُدَ [٨٩] عَنْهَا فِيهَا(١).

١٠١٦- وَقَالَ: «إذا أقيمتْ الصَّلاةُ؛ فلا صَلاةَ إلاّ المَكْتُوبَةُ».[٧٦٠]

☐ مسلم [٧١٠] عن أبي هريرة فيها.

١٠١٧- وَقَالَ: «إذا استَأذَنَتِ امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ إلى المَسْجِدِ؛ فلا يَمْنَعْها».[٧٦١]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٢٣٨) (٨٧٣) م (٤٤٢/١٣٤)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهَا.

١٠١٨- وَقَالَ: «إذا شَهِدَتْ إحْدَاكُنَّ المَسْجِدَ؛ فلا تَمَسَّ طِيباً».[٧٦٢]

---

(١) إنما رواه أبو داود في (الطهارة)! (ع)

□ مُسْلِمٌ [٤٤٣/١٤٣] عَنِ ابْنِ عُمَرَ[١] فيها.

١٠١٩- وَقَالَ: «أيُّما امْرأةٍ أصابَتْ بَخوراً؛ فلا تَشْهَدْ مَعَنَا العِشَاءَ الآخِرَةَ».[٧٦٣]

□ مُسْلِمٌ [٤٤٤/١٤٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٠٢٠- عن ابن عمر، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «لا تَمْنَعُوا نِسَاءَكم المَساجِدَ، وبُيوتُهُنَّ خَيْرٌ لَهُنَّ».[٧٦٤]

□ أَبو دَاوُدَ[٢] [٥٦٧] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي الصَّلَاةِ.

١٠٢١- وَقَالَ: «صَلاةُ المَرْأَةِ في بَيْتِهَا[٣] أَفْضَلُ مِنْ صَلاتِهَا في حُجْرَتِهَا[٤]، وصَلاتُها في مَخْدَعِها[٥] أَفْضَلُ مِنْ صَلاتِهَا في بَيْتِهَا».[٧٦٥]

□ أَبو دَاوُدَ[٦] [٥٧٠] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِيهَا.

---

(١) وقع -ههنا- في هامش الأصل ما نصّه: «صوابه: عن زينب الثقفية- امرأة عبد اللّه بن مسعود-. كتبه عبد اللّه بن محمد النجشي- عفي عنه-».(ع)

(٢) وهو حديث صحيح، كما بينته في «صحيح أبي داود» (٥٧٦).

(٣) أي: الداخلي؛ لكمال سترتها.

(٤) أي: صحن الدار.

(٥) بتثليث الميم؛ وهو: البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير، تحفظ فيه الأمتعة النفيسة- من الخدع، وهو إخفاء الشيء-؛ أي: في خزانتها.

(٦) وإسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه الحاكم، والذهبي على شرطهما!

١٠٢٢- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تُقْبَلُ لامْرَأَةٍ صَلاةٌ تَطَيَّبَتْ لِهذا المَسْجِدِ، حتَّى تَرْجِعَ فَتَغْتَسِلَ غُسْلَها مِنَ الجَنابَةِ».[٧٦٦]

□ أَبو دَاوُدَ[1] [٤١٧٤] فِي اللِّبَاسِ، وَابْنُ مَاجَه [٤٠٠٢] عَنْهُ.

١٠٢٣- وعن أبي موسى الأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «كُلُّ عَيْنٍ زانيةٌ، فَالمَرْأَةُ إذا اسْتَعْطَرَتْ، فَمَرَّتْ بِالمَجْلِسِ؛ فَهِيَ كَذَا وكذا». - يعني: زانية-.[٧٦٧]

□ أَبو دَاوُدَ [٤١٧٣] فِي التَّرَجُّلِ بِاخْتِصَارٍ[2]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٧٨٦] فِي الاسْتِئْذَانِ، وَصَحَّحَهُ[3]، وَكَذَا ابْنُ حِبَّان [٤٤٢٤]، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي مُوسَى (س ٨/ ١٥٣).

١٠٢٤- عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ، أَنَّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ صلاةَ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكى مِنْ صلاتِهِ وَحْدَهُ، وصلاتَهُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكى مِنْ صلاتِهِ مَعَ الرَّجُلِ، وما كَثُرَ فهُوَ أَحَبُّ إلى اللَّه».[٧٦٨]

---

(١) وإسناده ضعيف؛ من أجل عاصم بن عبيد اللّه.

لكن رواه البيهقي في «سننه» (٣/ ١٣٣) بإسنادين آخرين عنه بمعناه- وأحدهما صحيح-.

وهو في «النسائي» (٢/ ٢٨٣) بإسناد رابع نحوه، ورجاله ثقات؛ غير أن تابعيه لم يُسَمَّ، وإن قال راويه عنه: أنه ثقة!

قلت: هو في نسختنا (٨/ ١٥٣) ثم إن الحديث رواه بنحوه إلى من ذُكر أحمد في «المسند» (٤/ ٤٠٠، ٤١٤، ٤١٨) بإسناده، كما رواه الدارمي (٢/ ٢٧٩) ولكنه جعله موقوفاً (ع).

(٢) وكذا النسائي (٢/ ٢٨٣)، دون قوله: «كل عين زانية».

(٣) قلت: وإسناده حسن.

□ أبو داود [٥٥٤]، وَالنّسَائِيُّ[(١)] [٢/١٠٤]، وَابْنُ مَاجَه[(٢)] [٧٩٠] عَنْهُ فِي الصَّلاَةِ.

١٠٢٥- عن أبي الدَّرْدَاء، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَا مِنْ ثَلاثَةٍ في قَرْيَةٍ ولا بَدْوٍ لا تُقامُ فِيهِمُ الصَّلاةُ؛ إلاَّ قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ، فَعَلَيْكَ بالجماعَةِ، فإنَّما يأكُلُ الذِّئْبُ[(٣)] القاصِيَةَ».[٧٦٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٤٧]، وَالنّسَائِيُّ[(٤)] [٢/١٠٦] عَنْهُ فِيهَا.

١٠٢٦- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، عن رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «مَنْ سَمِعَ المُنادِيَ، فَلَمْ يَمْنَعْهُ من اتّباعِهِ عُذْرٌ- قالوا: وما العُذْرُ؟! قال: خَوْفٌ أَوْ مَرَضٌ-؛ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ الصَّلاةُ التي صَلاَّها».[٧٧٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٥١] فِيهَا[(٥)]، وَفِيهِ أَبُو جَنَابٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

١٠٢٧- وَقَالَ: «إذا أُقيمَتِ الصَّلاةُ، وَوَجَدَ أَحَدُكُمُ الغائِطَ؛ فَلْيَبْدَأْ

---

(١) بإسناد فيه جهالة واضطراب.

لكن له شاهد يرقى به الحديث إلى درجة الحسن، وقد صححه جماعة من الأئمة، كما بينته في «صحيح أبي داود» (رقم:٥٦٣).

(٢) ولكن لفظ ابن ماجه مختلف مختصرٌ. (ع)

(٣) زاد أبو داود «... من الغنم».

(٤) وإسناده حسن، وصححه النووي، كما ذكرته في «صحيح أبي داود» (٥٥٦).

(٥) والدارقطني في «سننه» (ص١٦١) من طريق أبي داود.

وإسناده ضعيف؛ فيه أبو جناب يحيى بن أبي حية الكلبي، وهو ضعيف مدلس، وقد عنعنه.

لكن صح الحديث بلفظ آخر -سيأتي في الكتاب-، صححه جماعة، وقد تكلمت عليه في «صحيح أبي داود» (٥٦٠).

بالغَائِطِ».[٧٧١]

□ الثَّلاَثَةُ[(١)] [د٨٨ ت١٤٢ س٢/١١٠][(٢)] رواه ق أيضاً [٦١٦] عَنْ عَبْدِ اللّه بْنِ الأَرْقَمِ فِيهَا.

١٠٢٨- وَقَالَ: «ثَلاثٌ لا يَحِلُّ لأِحَدٍ أنْ يَفْعَلهُنَّ: لا يَـؤُمُّ رَجُلٌ قَوْماً، فَيَخُصُّ نَفْسَهُ بالدُّعاءِ دُونَهُمْ؛ فَإنْ فَعَلَ فقد خَانَهُمْ، ولاَ يَنْظُرُ في قَعْرِ بَيْتٍ قَبْلَ أنْ يَسْتَأْذِنَ؛ فإنْ فَعَلَ فقد دَخَلَ، ولا يُصَلِّي وهو حَقِنٌ حتَّى يَتَخَفَّفَ».[٧٧٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٩٠] فِي الطَّهَارَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[(٣)] [٣٥٧]، وَابْنُ مَاجَه [٩٢٣] فِي الصَّلاَةِ عَنْ ثَوْبَانَ.

١٠٢٩- عن جَعْفَرِ بن محمد، عن أبيه -رَضِيَ اللّهُ عنهما-، عن جابر -رَضِيَ اللّهُ عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تُؤَخِّروا الصَّلاة لِطعامٍ ولا لِغَيْرِهِ».[٧٧٣]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٤)] [٣٧٥٨] عَنْهُ فِي الصلاة.

---

(١) وكذا ابن ماجه (٦١٦). (ع)

(٢) وقال الترمذي (١/ ٢٦٣):«حديث حسن صحيح».

قلت: وسنده صحيح:كما بينته في «صحيح أبي داود» (٨٠).

(٣) وقال: «حديث حسن».

قلت: وفي إسناده اضطراب وجهالة، وقد جزم بضعفه. ابنُ تيمية، وابن القيم، بل قال ابن خزيمة في الطرف الأول منه: «أنه موضوع».

وأما بقية الحديث؛ فلها شواهد أوردتها في «ضعيف السنن» (١٢-١٣).

(٤) ورواه الطبراني في «الصغير» (ص١٧٠) بلفظ: لم يكن رسول اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ يؤخر صلاة المغرب لعشاء ولا غيره.

وفيهما محمد بن ميمون الزعفراني؛ وهو مختلف فيه، وقد قال فيه إمام الأئمة البخاري: «منكر الحديث»؛ وكذا قال النسائي.

==

الفصل الثالث:

١٠٣٠- عن عبد اللّه بن مسعود، قال: لقد رأيتُنا وما يتخلـفُ عـنِ الصـلاةِ إلاَّ منافقٌ قد عُلمِ نفاقُه، أو مريضٌ؛ إن كانَ المريضُ لَيمشي بين رجُلَينَ حتى يأتيَ الصـلاةَ؛ وقالَ: إِنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- علَّمنا سُننَ الهُدى، وإنَّ من سُننِ الهُـدى الصلاةَ في المسجدِ الذي يُؤذَّنُ فيه.

وفي روايةٍ: قال: من سرَّهُ أنْ يَلقى اللّه - تعالى - غداً مسلِماً؛ فليُحافظْ على هذهِ الصلواتِ الخمسِ، حيثُ ينادَى بهنَّ، فإنَّ اللّه شرعَ لنبيِّكمُ سُنَنَ الهدى؛ وإنّهن من سُنَنَ الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يُصلي هذا المتخلّفُ في بيتهِ؛ لتركتُم سنَّةَ نبيِّكم، ولو تركتُم سنَّةَ نبيِّكم لضللتم، وما مـن رجـل يتطهَّـر فيُحْسِـن الطُّهـورَ، ثـمَّ يعمِـدُ إلى مسجدٍ من هذه المساجدِ؛ إلاَّ كتَبَ اللّه لهُ بكلِّ خُطوةٍ يخطوها حسنةً، ورفعه بها درجـةً، وحطَّ عنهُ بها سيئة، ولقد رأيتُنا وما يتخلَّف عنها إلا منافقٌ معلومُ النفـاق، ولقـد كـانَ الرجلُ يُؤتَى بِهُ يُهادَى بين الرَّجُلينِ حتى يُقام في الصفِّ.[١٠٧٢]

□ مسلم (٦٥٤) عنه في الصَّلاة.

١٠٣١- وعن أبي هريرةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لولا مـا في البيوتِ من النساءِ والذرِّيَّةِ؛ أقمتُ صلاةَ العشاءِ، وأمرتُ فتياني يُحرِّقونَ ما في البيـوتِ بالنَّارِ».[١٠٧٣]

□ أحمد[1] (٢/٣٦٧) عن أبي هريرة.

ثم إن الحديث مخالف -بظاهره- للحديث الصحيح المتقدم (برقم:١٠٥٧).

على أن الخطابي قد حاول الجمع بينهما،والله أعلم.

(١) وإسناده ضعيف؛ لأنه في «المسند» (٢/ ٣٦٧) من رواية أبي معشر، عن سعيد المصـري، عـن أبي ==

١٠٣٢- وعنه، قال: أمرَنا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا كنتم في المسجدِ فنودِيَ بالصلاةِ؛ فلا يَخْرُجْ أحدُكم حتى يُصلِّيَ».[١٠٧٤]

□ أحمد[١] (٥٣٧/٢) عن أبي هريرة.

١٠٣٣- وعن أبي الشَّعثاءِ، قال: خرجَ رجلٌ من المسجدِ بعدما أُذِّنَ فيه، فقال أبو هريرةِ: أمَّا هذا؛ فقد عصى أبا القاسم -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-. [١٠٧٥]

□ مسلم (٦٥٥) عنه في الصَّلاة.

١٠٣٤- وعن عثمانَ بنِ عفَّانَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «منْ أدركَهُ الأذانُ في المسجدِ، ثمَّ خرجَ؛ لم يَخْرُجَ لحاجة، وهو لا يريدُ الرجعة؛ فهو منافق».[١٠٧٦]

□ ابن ماجه[٢] (٧٣٤) عنه في الصَّلاة.

هريرة.

وأبو معشر؛ اسمه: نجيح المدني، سيِّيء الحفظ.

والحديث في «المسند» من طرق أخرى كثيرة (٢/ ٢٤٤، ٢٩٢، ٣١٤، ٣١٩، ٣٦٧، ٣٧٦، ٣٧٧، ٤١٦، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٧٢، ٤٨٠، ٥٣١، ٥٣٩)...أتمّ منه في همه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ بتحريق المتخلفين بالنار، وليس فيها «لولا ما في البيوت»؛ فهي زيادة منكرة، وبعض الطرق المشار إليها في «الصحيحين»، وقد خرجتها في «صحيح أبي داود» (٥٥٧،٥٥٨)، وفي «الروض النضير»(١١١٣).

ومضت رواية البخاري (١٠٥٣).

(١) وإسناده حسن أو صحيح، رجاله ثقات.

وشريك؛ تابعه -عنده- المسعودي، فأمِنَّا بذلك خطأهما، وقد صححه المنذري في «الترغيب» (١/ ١١٥) وتبعه ميرك.

(٢) وإسناده ضعيف جدًّا؛ فيه عبد الجبار بن عمر، وهو ضعيف؛ عن ابن أبي فروة - واسمه: إسحاق

==

١٠٣٥- وعن ابنِ عبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «من سمعَ النداءَ فلم يجبهُ؛ فلا صلاةَ لهُ إلاَّ من عذر».[١٠٧٧]

□ الدارقطني[(١)] [١/ ٤٢٠].

قلت: وابن حبان [٢٠٦٤] عنه.

١٠٣٦- وعن عبدِ اللّه بنِ أمِّ مكتومٍ، قال: يا رسولَ اللّه! إنَّ المدينةَ كثيرةُ الهَـوامِّ والسِبَاعِ، وأنا ضريرُ البصَرِ، فهلْ تجدُ لي مِـنْ رُخصـةٍ؟ قـال: «هـلْ تسـمَعُ: حـيَّ علـى الصلاةِ، حيَّ على الفلاحِ؟»، قال: نعم، قال: «فَحيَّهَلا[(٢)]»، ولم يُرخِّصْ له.[١٠٧٨]

□ أبو داود (٥٥٣)، والنسائي (٢/ ١٠٩)[(٣)] عنه فيها.

١٠٣٧- وعن أمِّ الدرداءِ، قالتْ: دخلَ عليَّ أبو الدرداءِ وهوَ مُغضَبٌ، فقلتُ: ما

بن عبد اللّه، وهو ضعيف جدًّا.

لكن وقفت له على شواهد تقوّيه وتصحّحه؛ ومـن أجـل هـذا أوردتـه في كتـابي «صحيـح الـترغيب والترهيب»؛ وانظر «التعليق الرغيب»(١/ ١١٥)، وكذا «الصحيحة»(٢٥١٨)- لزاماً.

(١) في «سننه» (ص١٦١).

والاقتصار عليه يوهم أنه لم يروه أحد من أصحاب «السنن» الأربعـة! وليـس كذلـك؛ فقـد رواه ابـن ماجه (٧٩٣) وإسناده صحيح، وصححه جماعة؛ كما سبق الإشارة إليه في التعليق على رواية أبي داود؛ وقـد مضى (رقم:١٠٦٨).

(٢) كلمة حث واستعجال، وضعت موضع: أجب.

(٣) وإسناده صحيح.

لكن ليس عندهما قوله: وأنا ضرير البصر، فهل تجد لي من رخصة؛ ومعناه عند أبي داود، وابن ماجـه (٧٩٢) من طريق أخرى عن ابن أم مكتوم، وإسناده حسن؛ وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (٥٦١-٥٦٢).

أغضبَكَ؟! قال: واللّه ما أعرِفُ منْ أمرِ أُمَّةِ محمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- شيئاً إلاَّ أنهم يُصلُّون جميعاً![١٠٧٩]

□ البخاري (٦٥٠) عنها في الصَّلاة.

١٠٣٨- وعن أبي بكر بنِ سُليمانَ بنِ أبي حَثْمةَ، قال: إنَّ عمرَ بنَ الخطابِ فَقَدَ سليمانَ بنَ أبي حَثمةَ في صلاةِ الصبحِ، وإنَّ عمرَ غَدا إلى السُّوقِ، ومسكنُ سُليمانَ بينَ المَسجدِ والسُّوقِ، فمرَّ على الشِّفَاءِ أمِّ سلَيمانَ، فقال لها: لم أرَ سليمانَ في الصبحِ؟! فقالتْ: إنَّه باتَ يُصلّي فغلبَتْه عيناه، فقال عمرُ: لأَنْ أشهدَ صلاةَ الصبحِ في جماعةٍ أحبُّ إليَّ منْ أقومَ ليلةً.[١٠٨٠]

□ رواه مالك[1] (٧/١٣١/١) موقوفاً؛ وفيه قصة.

١٠٣٩- وعن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اثنان فما فوقهما جماعة».[١٠٨١]

□ ابن ماجه[2] (٩٧٢) في الصلاة عن أبي موسى -رضِيَ اللّهُ عنهُ-.

١٠٤٠- وعن بلالِ بن عبدِ اللّه بنِ عمرَ، عنْ أبيه، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تمنعوا النساء حظُوظَهُنَّ منَ المساجدِ إذا اسْتأْذنَّكم»، فقال بلالٌ:

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) وإسناده ضعيف جداً؛ فيه الربيع بن بدر عن أبيه- وهو ضعيف جداً-، وأبوه مجهول.

ورواه أحمد (٥/ ٢٥٤و٢٦٩) عن أبي أمامة، وإسناده كالذي قبله.

وابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٤١٥) عن الحكم بن عمير الثمالي، وسنده مثله.

لكن رواه أحمد (٥/ ٢٦٩) عن الوليد بن أبي مالك... مرسلاً مرفوعاً نحوه، ورجاله ثقات؛ فهو صحيح -لولا إرساله-! وقد خرجته في «الإرواء (٤٨٢)، واللّه أعلم.

واللّه لنَمْنعُهنَّ، فقال له عبدُ اللّه: أقولُ: قال رسولُ اللّـه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-؛ وتقولُ أنتَ: لنمنعُهنَّ؟![١٠٨٢]

□ مسلم (٤٤٢) في الصَّلاة.

١٠٤١- وعن مجاهدٍ، عن عبدِ اللّه بن عمرَ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-، قال: «لا يمنعنَّ رجلٌ أهلَه أنْ يأتوا المساجدَ»، فقال ابنٌ لعبدِ اللّه بنِ عمر: فإنَّا نمنعُهـنَّ! فقال عبدُ اللّه: أُحدِّثُكَ عن رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وتقولُ هـذا؟! قـال: فما كلَّمه عبدُ اللّه حتى ماتَ.[١٠٨٤]

□ أخرجه أحمد(١) (٣٦/٢) - رحمه اللّه-.

٢٣- باب تسوية الصف

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٠٤٢- عن النُّعْمَانِ بن بَشيرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قـال: كـانَ رسـولُ اللّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُسَوّي صُفوفَنا، حتَّى كَأَنَّما يُسَوّي القِدَاحَ(٢)، فَرَأَى رَجُلاً بادِيـاً صَـدْرُهُ مِـن الصَّـفِ، فَقَـالَ: «عِبـادَ اللّـه! لَتُسَـوُّنَّ صُفوفَكُـمْ، أَوْ لَيُخَـالِفَنَّ اللّـه بَيْـنَ وُجوهكم».[٧٧٤]

□ مُسْلِمٌ [١٢٨/٤٣٦]، وَالثَّلاثَـةُ(٣) [د٦٦٣ ت٢٢٧ س/٢/٨٩] رواه ق أيضاً [٩٩٤] فِي الصَّـلاَةِ عَنْهُ.

---

(١) وسنده صحيح.

(٢) جمع القدح؛ وهو السهم قبل أن يراش ويركَّب نصله.

(٣) وكذا ابن ماجه (٩٩٤). (ع)

١٠٤٣- وَقَالَ: «أَقِيمُوا صُفوفَكَمْ، وَتَرَاصُّوا، فَإِنِّي أَراكُم مِنْ وَراءِ ظَهْرِي».[٧٧٥]

□ البُخَارِيُّ [٧١٩] فِيهَا عَنْ أَنَسٍ.

وفي رواية: «أَتِمُّوا الصُّفوفَ».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [ح٧١٨ م٤٣٤] اللفظ في الرواية الثانية لمسلم عَنْ أَنَسٍ فِيهَا.

١٠٤٤- وَقَالَ: «سَوُّوا صُفوفَكُمْ؛ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفوفِ مِنْ إقامَةِ الصَّلاةِ».[٧٧٦]

□ البُخَارِيُّ [٧٢٣] عَنْ أَنَسٍ فِيهَا.

وفي رواية: «مِنْ تَمامِ الصَّلاةِ».

□ مُسْلِمٌ [٤٣٣] عَنْ أَنَسٍ فِيهَا.

١٠٤٥- وَقَالَ أبو مسعود الأَنْصارِيُّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَمْسَحُ مناكِبَنا في الصَّلاةِ، وَيَقُولُ: «اسْتَوُوا، وَلاَ تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلوبُكُم».[٧٧٧]

□ مُسْلِمٌ [١٢٢/٤٣٢] عَنْهُ فِيهَا.

١٠٤٦- عن عَبْدِ اللّه بن مَسْعُودٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولو الأَحْلامِ والنُّهى، ثُمَّ الذينَ يَلونَهُم ثُمَّ الذين يلونهم - ثلاثاً-؛ وَإِيَّاكُمْ وَهَيْشاتِ(١) الأَسْواقِ».[٧٧٨]

□ مُسْلِمٌ [١٢٣]، وَالثَّلاَثَةُ [د٦٧٥ ت٢٢٨ س في الكبرى (تحفة الأشراف ٩٤١٥)] عَنه فِيهَا.

---

(١) جمع هَيْشَةٍ؛ وهي رفع الأصوات.

١٠٤٧- وعن أبي سَعيدٍ الخُدْري: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رَأَى في أَصْحَابِهِ تَأَخُّراً، فقَالَ لَهُمْ: «تَقَدَّمُوا وائتَمُّوا بي، وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، لا يَزالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرونَ، حتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللّه».[٧٧٩]

□ مُسْلِمٌ [٤٣٨/١٣٠]، وَأَبُو دَاوُدَ [٦٨٠]، وَالنَّسَائِيُّ [٨٣/٢]، وَابْنُ مَاجَه [٩٧٨] عَنْهُ فِيهَا.

١٠٤٨- وَقَالَ جَابرُ بنُ سَمُرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: خَرَجَ عَلَيْنَا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فَرَآنا حِلَقاً،[1] فقَالَ: «مَا لي أَرَاكُم عِزِينَ[2]؟!»، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنا، فَقَالَ: «ألا تَصُفُّونَ كما تَصُفُّ الملائِكَةُ عِنْدَ رَبِّها؟!»، فَقُلْنَا: يا رسول اللّه! كيفَ تَصُفُّ المَلائِكةُ عِنْدَ رَبها؟! قالَ: «يُتِمُّون الصُّفوفَ الأولى، وَيَتَرَاصُّونَ في الصَّفِّ».[٧٨٠]

□ مُسْلِمٌ [٤٣٠/١١٩]، وَأَبو دَاوُدَ [٦٦١ و ٤٨٢٣]، وَالنَّسَائِيُّ [٩٢/٢]، ابنُ مَاجَه [٩٩٢] عَنْه فِيهَا.

١٠٤٩- وَقَالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «خَيْرُ صُفوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُها، وشَرُّهَا آخِرُها، وخَيْرُ صُفوفِ النِّساءِ آخِرُها، وشَرُّها أَوَّلُها».[٧٨١]

□ مُسْلِمٌ [٤٤٠/١٣٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٠٥٠- عن أنس قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رُصُّوا صُفوفَكُمْ، وَقَارِبُوا بَيْنَها، وحاذُوا بالأَعْنَاقِ؛ فَوالذي نَفْسي بِيَدِهِ؛ إنِّي لأَرَى الشَّيْطانَ

(١) جمع حلقة؛ على غير قياس

(٢) جمع عزة؛ أي: جماعات متفرقين.

يَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ الصَّفِّ كأنَّها الحَذَفُ[(١)]».[٧٨٢]

□ أَبو دَاوُدَ[(٢)] [٦٦٧]، وَالنَّسَائِيُّ [٢/٩٢] عَنْ أَنَسٍ فِيهَا.

١٠٥١- وَقَالَ: «أَتِمُّوا الصَّفَّ المُقَدَّمَ، ثُمَّ الذي يَلِيهِ، فما كانَ مِنْ نَقْصٍ؛ فَلْيَكُنْ في الصَّفِّ المُؤَخَّرِ».[٧٨٣]

□ أَبو دَاوُدَ[(٣)] [٦٧١]، وَالنَّسَائِيُّ [٢/٩٣] عَنْ أَنَسٍ فِيهَا.

١٠٥٢- وَقَالَ: «إنَّ اللّه وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الذينَ يَلونَ الصُّفوفَ الأولى، وَمَا مِنْ خُطْوَةٍ أَحَبَّ إلى اللّه مِنْ خُطْوَةٍ يَمْشيها يَصِلُ بها صَفّاً».[٧٨٤]

□ أَبو دَاوُدَ[(٤)] [٥٤٣]، وَالنَّسَائِيُّ [٢/٩٠] عَنِ البَرَاءِ فِيهَا.

١٠٥٣- ويُرْوى: «إنَّ اللّه وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى مَيامِنِ الصُّفوفِ».[٧٨٥]

□ أَبو دَاوُدَ [٦٧٦]، وَابْنُ مَاجه [١٠٠٥] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللّهُ عَنْهَا- فِيهَا[(٥)].

---

(١) بالحاء المهملة، وبفتحتين؛ وهو: الغنم السود الصغار من غنم الحجاز؛ الواحدة: حذفة.

(٢) وإسناده صحيح؛ كما بينته في «صحيحه» (٦٧٣).

(٣) بإسناد صحيح - أيضاً-، كما بينته في المصدر السابق (٦٧٥).

(٤) بإسناد فيه مجهول.

لكن الشطر الأول منه؛ له طريق أخرى عنده بسند صحيح، وقد بينت ذلك كله في «ضعيف أبي داود» (٨٦) و «صحيحه» (٦٧٠).

وصح الشطر الثاني؛ بلفظ: «... أعظم أجراً...»؛ وقد خرجتها في «الصحيحة» (٢٥٣٣).

(٥) إسناده حسن، لكن أخطأ في متنه بعض رواته، فقال «على ميامن الصفوف»، وخالفه جماعة من الثقات؛ فرووه بلفظ «على الذين يصلون الصفوف»، وهو الصواب، كما بينته في «صحيح أبي داود» (رقم:٦٨٠) وفي «ضعيفه» (رقم:١٠٤).

١٠٥٤- وَقَالَ النعمانُ بنُ بَشِير -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كانَ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُسَوِّي صُفوفَنا إذا قُمْنَا إلى الصَّلاةِ، فإذا اسْتَوَيْنَا كَبَّرَ.[٧٨٦]

□ أَبو دَاوُدَ[١] [٦٦٥] عَنْهُ فِيهَا. قُلْتُ: وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحِ [خ٧١٧، م٤٣٦].

١٠٥٥- وروي: أنَّهُ كانَ يقولُ عَنْ يَمينِهِ: «اعْتَدِلُوا سَوُّوا صُفوفَكُمْ»، وعن يَسارِهِ: «اعْتَدِلُوا سَوُّوا صُفوفَكُمْ».[٧٨٧]

□ أَبو دَاوُدَ[٢] [٦٧٠] عَنْ أَنَسٍ فِيهَا.

١٠٥٦- وَقَالَ: «خيارُكم أَلْيَنُكُم مَناكِبَ في الصَّلاةِ».[٧٨٨]

□ أَبو دَاوُدَ[٣] [٦٧٢] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِيهَا.

الفصل الثالث:

١٠٥٧- عن أنسٍ، قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «اسْتَوُوا، اسْتَوُوا، اسْتَوُوا؛ فوَالذي نفسي بيدِهِ؛ إني لأَراكم منْ خَلْفي كما أراكم منْ بينِ

---

(١) وإسناده صحيح على شرط مسلم.

وفي رواية له عنه؛ قال: وأقبل رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ على الناس بوجهه، فقال «أقيموا صفوفكم - ثلاثاً-، واللّه لتقيمن صفوفكم؛ أو ليخالفن اللّه بين قلوبكم!»، قال: فرأيت الرجل يلزق منكبه بمنكب صاحبه، وركبته بركبة صاحبه، وكعبه بكعبه.

قلت: وهذة سنة مجهولة عند أكثر المصلين، ألا وهي التراص في الصف؛ بلصق الكعب بالكعب، وهي ثابتة في «صحيح البخاري» - أيضاً - عن أنس؛ فرحم اللّه امرءاً أحياها فعلاً!.

(٢) وإسناده ضعيف فيه؛ ضعيف؛ وآخر مجهول، كما بينته في «ضعيف السنن» (١٠٢-١٠٣).

(٣) بسند ضعيف؛ فيه مجهولان.

لكن الحديث صحيح؛ لأن له شواهد ذكرتها في «صحيح السنن» (٦٧٦)، و «الصحيحة»(٢٥٣٣).

يديَّ».[١١٠٠]

□ أبو داود[(١)] [(٢)]عنه فيها.

١٠٥٨- وعن أبي أُمامةَ، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «إِنَّ اللّه وملائكتَهُ يُصلُّونَ على الصفِّ الأولِ»، قالوا: يا رسولَ اللّه! وعلـى الثـاني؟ قـال: «إِنَّ اللّه وملائكتَه يصلُّونَ على الصفِّ الأولِ»، قالوا: يا رسـولَ اللّـه! وعلـى الثـاني؟ قال: «وعلى الثاني».[١١٠١]

□ أحمد [٥/٢٦٢] عنه[(٣)].

وقالَ رسولُ اللّه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «سَـوُّوا صفوَفكـم، وحـاذُوا بـينَ مناكبِكم، ولِينُوا في أيْدي إخوانِكم، وسُدُّوا الخلَـل؛ فـإنَّ الشـيطانَ يدخـلُ فيمـا بينكـم بمنزلَةِ الحَذَف».

يعني: أولادَ الضَّأنِ الصّغارِ.

□ أحمد[(٤)] (٥/٢٦٢) عن أبي أمامة.

١٠٥٩- وعن ابن عمرَ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أقيمُوا

---

(١) وكذا أحمد (٣/ ٢٦٨و٢٨٦) وسنده صحيح على شرط مسلم.

(٢) لم نره في «سنن أبي داود» بهذا اللفظ؛ وإنما رواه النسائي (٢/ ٩١).

أما لفظ أبي داود؛ فهو مختلف وبسياق آخر! (ع)

(٣) وإسناده ضعيف؛ فيه فرج - وهو ابن فضالة-، ضعفه الجمهور، وهو من روايته عـن لقمـان بـن عامر- وقد سئل الدارقطني عنها؟! فقال: هذا كله غريب.

ولكن غالبه ثابت في أحاديث تقدم بعضها، وتأتي الأخرى.

(٤) وإسناده صحيح؛ كما بينته في «صحيحه» (٦٧٣).

الصفوفَ، وحاذوا بينَ المناكِب، وسُدُّوا الخلَلَ، ولينوا بأيدي إخوانِكم، ولا تذَرُوا فُرُجاتٍ للشيطان، ومنْ وصَلَ صفاً وصلَهُ اللّه، ومنْ قطعَهُ[1] قطعهُ اللّه».[١١٠٢]

□ أبو داود[2] (٦٦٦) - بتمامه-، والنسائي[3] [٩٣/٢] - من قوله: «من وصل..» إلى آخره-، كلاهما عن ابن عمر في الصَّلاة.

١٠٦٠- وعن أبي هريرَة، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «توسَّطُوا[4] الإمامَ، وسدُّوا الخلَل».[١١٠٣]

□ أبو داود[5] (٦٨١) عنه فيها.

١٠٦١- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهُا-، قالت: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يزالُ قومٌ يتأخّرونَ عن الصفِّ الأوَّلِ، حتى يُؤخِّرَهمُ اللّه في النارِ».[١١٠٤]

□ أبو داود[6] (٦٧٩) عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها- فيها.

---

(١) في «السنن»، و«المسند» «قطع صفًا».

(٢) وإسناده صحيح، كما بينته في «صحيح السنن» (٦٧٢).

(٣) ورواه الحاكم - أيضاً - (١/ ٢١٣) وقال: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي؛ وهو كما قالا.

(٤) كذا في جميع النسخ!
وفي «السنن» «وسطوا»، وكذا في «الجامع الصغير» معزوًّا لأبي داود.
لكن رواه البيهقي (٣/ ١٠٤) من طريقه باللفظ الوارد هنا؛ فالظاهر أن الاختلاف في نسخ «السنن» قديم.

(٥) وإسناده ضعيف؛ فيه يحيى بن بشير بن خلاد، عن أمه- وهما مجهولان-.
لكن الشطر الثاني منه يشهد له حديث ابن عمر الذي قبله.

(٦) ورجاله ثقات؛ لكنه من رواية عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، وقد ضعفها جماعة من
==

١٠٦٢- وعن وابصةَ بنِ معبَدٍ، قال: رأى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رجلاً يُصلّي خلفَ الصفِّ وحدَهُ، فأمرَهُ أنْ يُعيدَ الصَّلاة.[١١٠٥]

□ أحمد (٤/٢٢٨)، وأبو داود (٦٨٢)، والترمذي (٢٣٠) فيها عن وابصةَ بن معبد، وقالَ التِّرْمِذِيُّ: حسن.(١)

٢٤- باب الموقف

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٠٦٣- قال عبدُ اللّه بنُ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُما-: بِتُّ في بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فقامَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصَلِّي، فَقُمْتُ عَنْ يسارِهِ، فأخَذَ بِيَدي مِنْ وَراءِ ظهْرِهِ، فَعَدَلَنِي(٢) كَذلِك مِنْ وراءِ ظَهْرِهِ إلى الشِّقِّ الأيْمَنِ.[٧٨٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٩٩) م (٧٦٣/١٨١)] عَنْهُ فِيهَا (د [٥٠٤٣]).

١٠٦٤- وَقَالَ جابرٌ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: قامَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لِيُصَلِّيَ، فَجِئْتُ حتَّى قُمْتُ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَأَدَارَني خَلْفَهُ حتَّى أَقَامَني عَنْ يَمينِهِ، ثُمَّ جاء جَبَّارُ بنُ صَخْرٍ، فَقَامَ عن يَسارِ رسولِ اللّه

النقاد- منهم مُخرجه أبو داود-.

لكن يشهد له حديث أبي سعيد المتقدم؛ من رواية مسلم (١٠٩٠)؛ دون قوله «في النار».

(١) وصححه أحمد وجماعة غيره، وهو حري بذلك؛ فإن له طرقاً وشواهد، وقد تكلمت عليها في «صحيح السنن» (٦٨٣).

(٢) أي: صرفني وأمالني.

-صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فَأَخَذَ بيَدَيْنا جَميعاً، فَدفَعَنَا حتَّى أَقَامَنَا خَلْفَهُ [٧٩٠]

□ مُسْلِمٌ [٣٠١٠] مُطَوَّلاً عَنْهُ فِي أَوَاخِرِ «صَحِيحِهِ».

١٠٦٥- وَقَالَ أَنسٌ: صَلَّيْتُ أَنَا وَيَتِيمٌ[١] في بَيْتِنا خَلْفَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وأُمُّ سُلَيْمٍ[٢] خَلْفَنا.[٧٩١]

□ مُسْلِمٌ[٣]، وَالنَّسَائِيُّ [١١٨/٢] عَنْهُ فِيهَا، قُلْتُ: وَأَصْلُهُ فِي الْمُتَّفَقِ [خ(٣٨٠)، م(٦٥٨/٢٦٦)]، وَكَذَا الَّذِي بَعْدَهُ.

١٠٦٦- وعن أَنسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صَلَّى بِهِ وَبأُمِّهِ - أَوْ خالَتِهِ-؛ قال: فَأَقَامني عَنْ يمينِهِ، وَأَقَامَ المَرْأَةَ خَلْفَنا.[٧٩٢]

□ مُسْلِمٌ[٤] [٦٦٠/٢٦٩]، وَالنَّسَائِيُّ [٨٦/٢] عَنْهُ فِيهَا.

١٠٦٧- عن أبي بَكْرَةَ: أَنَّهُ انْتَهَى إلى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو راكِعٌ، فَرَكَعَ قَبْلَ أنْ يَصِلَ إلى الصَّفِّ، ثُمَّ مَشى إلى الصَّفِّ، فَذَكَر ذلِكَ لِلنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فَقَالَ: «زادَكَ اللّه حِرْصاً، ولا تَعُدْ».[٧٩٣]

□ البُخَارِيُّ [٧٨٣]، وَأَبُو دَاوُدَ [٦٨٣]، وَالنَّسَائِيُّ [١١٨/٢] عَنْهُ فِيهَا.

---

(١) وهو علَم لأخي أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-. اهـ من «حاشية الأصل».

(٢) وهي أم أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-. اهـ من «حاشية الأصل».

(٣) كذا الأصل! والصواب أنه من أفراد البخاري (٧٢٧)، لا من أفراد مسلم! (ع)

(٤) قلت: ووقع لابن عباس نحوه مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ؛ وعائشة خلفهما: رواه النسائي، وابن خزيمة(١٥٣٧)، وابن حبان (٤٠٦).

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٠٦٨- عن سَمُرَةَ بن جُنْدَبٍ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قالَ: أَمَرَنَا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا كُنَّا ثَلاثةً أنْ يَتَقَدَّمَنَا أَحَدُنا.[٧٩٤]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [٢٣٣] عَنْهُ فِي الصَّلَاةِ.

١٠٦٩- ورُوِيَ عن عَمَّار: أَنَّهُ قامَ على دُكَّانٍ يُصَلِّي؛ والنَّاسُ أَسْفَلَ مِنْهُ، فَتَقَدَّمَ حُذَيْفَةُ، فأَخَذَ على يَدَيْهِ، فَاتَّبَعَهُ عَمَّارٌ حتَّى أنْزَلَهُ، فَلَمَّا فَرَغَ عَمَّارٌ مِنْ صَلاتِهِ؛ قالَ لَهُ حُذَيْفَةُ: أَلَمْ تَسْمَعْ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إذا أَمَّ الرَّجُلُ القَوْمَ؛ فلا يَقِفْ في مقامٍ أَرْفَعَ مِنْ مقامِهِم» - أو نحو ذلك؟! قالَ عمّار: لِذلِكَ اتَّبَعْتُكَ.[٧٩٥]

□ أَبو دَاوُدَ(٢) [٥٩٨] عَنْهُ فِيهَا.

١٠٧٠- وقد صَحَّ عن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ: أنَّه سُئِلَ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ المِنْبَرُ؟ قالَ: هُوَ مِنْ أَثْلِ الغابَةِ(٣)، عَمَلَهُ فلانٌ - مَوْلَى فُلانَة-، وقامَ عليهِ رَسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ وَكَبَّرَ، وقامَ النَّاسُ خَلْفَهُ، فَقَرَأَ وَرَكَعَ، وَرَكَعَ النَّاسُ خَلْفَهُ، ثُمَّ رَجَعَ القَهْقرى، فَسَجَدَ على الأرضِ، ثُمَّ عادَ إلى المِنْبَرِ، ثُمَّ قرأَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ،

---

(١) وقال: (١/ ٤٥٣): «حديث غريب - وفي بعض النسخ: حسن غريب».

قلت: وفي إسناده إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عنه: والأول ضعيف؛ والحسن مدلس، وقد عنعنه.

(٢) وإسناده ضعيف.

لكن رواه بإسناد صحيح نحوه، وفيه: أن حذيفة هو الإمام، وأن الذي جبذه هو أبو مسعود؛ فلو أن التبريزي آثر هذه الرواية لكان أولى!

(٣) في «النهاية»: «الأثل: شجر شبيه بالطرفاء، إلا أنه أعظم منه، والغابة: غيضة ذات شجر كثير، وهي على تسعة أميال من المدينة».

ثُمَّ رَجَعَ القَهْقَرى، حتَّى سَجَدَ بالأرضِ، فَلَمَّا فَرَغَ أقبلَ على النَّاسِ، فَقَالَ: «إنَّما صَنَعْتُ هذا لِتَأْتَمّوا بي، وَلِتَعَلَّمُوا صَلاتي».[٧٩٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٣٧٧: م٥٤٤] عَنْهُ فِيهَا، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ [٩١٧] د [١٠٨٠]، س [٢/٥٧] ق [١٤١٦].

١٠٧١- عن عائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: صَلَّى النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في حُجْرَتِهِ؛ والنَّاسُ يَأْتَمُّونَ بِهِ مِنْ وَرَاءِ الحُجْرَةِ.[٧٩٧]

□ أَبو دَاوُدَ[1] [١١٢٦] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِي أَبْوَابِ الجُمُعَةِ، وَأَصْلُهُ فِي البخاري [٧٢٩].

الفصل الثالث:

١٠٧٢- عن أبي مالكٍ الأشعَريِّ، قال: ألا أحدِّثُكم بصلاةِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قال: أقامَ الصَّلاةَ، وصفَّ الرجالَ، وصفَّ خلفَهم الغِلمانَ، ثمَّ صلّى بهِم، فذكرَ صلاتَه، ثمَّ قال: «هكذا صلاةُ - قال عبدُ الأعْلى: لا أحسِبُه إلاَّ قال - أُمتَّي».[١١١٥]

□ أبو داود[2] (٦٧٧) عنه فيها.

١٠٧٣- وعن قيسِ بن عُبَاد، قال: بيْنا أنا في المسجدِ في الصفِّ المقدَّمِ، فجبذني رجلٌ منْ خَلفي جبْذةً، فنحَّاني وقامَ مقامي، فوَاللّه ما عقَلْتُ صلاتي! فلمَّا انصرفَ؛ إذا هو أُبيُّ بن كعبٍ، فقال: يا فتى! لا يسوءُكَ اللّه، إنَّ هذا عهدٌ منَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ

---

(١) وكذا البيهقي (٣/ ١١٠) وإسناده صحيح، وهو في «صحيح البخاري» بمعناه (٢/ ١٧٨- من «الفتح»).

(٢) بإسناد ضعيف؛ فيه شهر بن حوشب؛ وقد ضعف لسوء حفظه.

عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلينا أنْ نليَه، ثمَّ استقبلَ القِبلةَ، فقال: هلَكَ أهلُ العَقدِ وربِّ الكعبةِ - ثلاثاً -! ثمَّ قال: واللّه ما علَيهم آسَى؛ ولكنْ آسَى على مَنْ أضلُّوا؛ قلتُ: يا أبا يعقوبَ! ما تعني بأهلِ العَقْدِ؟! قال: الأُمراءَ.[١١١٦]

□ النسائي[(١)] ([٢/٨٨]) عنه فيها.

انتهى المجلد الأول

ويتلوه المجلد الثاني

وأوله: باب الإمامة

من كتاب الصلاة

---

(١) وإسناده صحيح؛ وصححه ابن خزيمة (١٥٧٣) وابن حبان (٣٩٨).

وله طريق آخر عن قيس -عند الطيالسي (٥٥٥) وأحمد (٥/ ١٤٠)-؛ وسنده صحيح - أيضاً-، وصححه الحاكم (٤/ ٥٢٧) ووافقه الذهبي.

هداية الرواة

إلى

تخريج أحاديث

المصابيح والمشكاة

تصنيف

الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

المتوفى سنة (٨٥٢) رحمه الله

وبحاشيته

النقد الصريح لما انتقد من أحاديث المصابيح للإمام العلائي
والأجوبة على أحاديث المصابيح للحافظ ابن حجر

تخريج العلامة المحدث

محمد ناصر الدين الألباني

رحمه الله

تحقيق

علي بن حسن عبد الحميد الحلبي

المجلد الثاني

دار ابن القيم   دار ابن عفان



الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م



دار ابن القيم للنشر والتوزيع

هاتف: ٨٢٧٤٥٤٥ - فاكس: ٨٠٥٦٥٥٤

الدمام - مدينة العمال - ص ب: ٢٠٧٤٥

الرمز البريدي: ٣١٩٥١ بريد الخبر

دار ابن عفان

للنشر والتوزيع

القاهرة - ١١ ش درب الأتراك - الأزهر - خلف الجامع الأزهر

الجيزة - ت: ٣٢٥٥٨٢٠ - ص ب: ٨ بين السرايات

هاتف محمول: ٠١٠١ ٥٨٣٦٢٣٦

جمهورية مصر العربية

E.mail : ebnaffan@hotmail.com

٢٥- باب الإِمامة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٠٧٤- عن أبي مسعودٍ الأَنصَارِيِّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَأُهُمْ لِكِتَابِ اللّه - تعالى-؛ فَإِنْ كانُوا في القِراءةِ سواءً فَأَعْلَمُهُمْ بالسُّنَّةِ؛ فَإِنْ كَانُوا في السُّنَّةِ سَواءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرةً؛ فَإِنْ كانُوا في الهِجْرَةِ سَواءً فَأَقْدَمُهُمْ سِنّاً، وَلا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ في سُلْطانِهِ».[٧٩٨]

☐ مُسْلِمٌ [(٦٧٣/٢٩٠)]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٣٥] فِي الصَّلَاةِ عَنِ أبي مَسْعُودٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

ويُرْوَى: «في أَهْلِهِ، ولا يَقْعَدْ في بَيْتِهِ على تَكْرِمتِهِ إلاّ بإِذْنِهِ».

☐ مُسْلِمٌ [٦٧٣/٢٩١] عَنْهُ فِيهَا.

١٠٧٥- وَقَالَ: «إذا كانوا ثَلاثَةً؛ فَلْيَؤُمُّهُمْ أَحَدُهُمْ، وَأَحَقُّهُمْ بالإِمامَةِ أَقْرَؤُهُمْ».[٧٩٩]

☐ مُسْلِمٌ [٦٧٢/٢٨٩]، وَالنَّسَائِيُّ [٧٧/٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهَا.

١٠٧٦- وقال: «إذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ؛ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمُّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآناً».[٨٠٠]

☐ البُخَارِيُّ [(٦٢٨) (٦٣٠) (٦٣١) (٦٨٥) (٨١٩)] فِي الصَّلَاةِ عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِث، وَسَيُعَادُ قَرِيباً، وَلِلْبُخَارِيِّ [٤٣٠٢]، وَالنَّسَائِيِّ [٩/٢] عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلِمَةَ، عَنْ أَبِيهِ نَحْوَهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٠٧٧- قال: «لِيُؤذِّنْ لَكُمْ خِيارُكُم، وَلْيُؤُمُّكُمْ قُرَّاؤكُمْ».[٨٠١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٩٠]، وَابْنُ مَاجَه(١) [٧٢٦] فِي الصَّلاَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

١٠٧٨- وَقَالَ أَنسٌ -رضِيَ اللَّهُ عنه-: إنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- اسْتَخْلَفَ ابنَ أُمِّ مَكتُومٍ يَؤُمُّ النَّاسَ، وهو أَعْمَى.[٨٠٢]

□ أَبُو دَاوُدَ(٢) [٥٩٥] عَنْه فِيهَا.

١٠٧٩- عن مَالِكِ بنِ الحُوَيْرِثِ، قال: قالَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ زارَ قوْماً فلا يَؤُمَّهُمْ، وَلْيَؤُمَّهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ».[٨٠٣]

□ الثلاثَةُ [د٥٩٦ ت٣٥٦ س٢/٨٠](٣) عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ فِيهَا.

١٠٨٠- عن أبي أُمامَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ: «ثَلاثَةٌ لا تُجاوِزُ صَلاتُهم آذانَهُمْ: العَبْدُ الآبِقُ حتَّى يَرْجِعَ، وامْرَأَةٌ باتَتْ وَزَوْجُها عليها ساخِطٌ، وإمامُ قَوْمٍ وهُمْ لَهُ كارِهون».

غريب.[٨٠٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٠] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ(٤).

---

(١) بإسناد ضعيف؛ فيه حسين بن عيسى الحنفي، ضعفه الجمهور، وقال البخاري في هذا الحديث: منكر.

(٢) وإسناده حسن، وله شاهدان، فهو صحيح؛ انظر«صحيح السنن» (٦٠٩).

(٣) وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

قلت: وفيه نظر؛ فإن راويَهُ أبا عطية لا يعرف؛ كما قال جماعة، وانظر الحديث المتقدم (١١١٧).

(٤) قلت: وأخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٧/ ٢) وإسناده حسن.

١٠٨١- وَقَالَ: «ثلاثةٌ لا تُقْبَلُ مِنْهُمْ صلاةُ: مَنْ تَقَدَّمَ قَوْماً وَهُمْ لَهُ كارِهُونَ، وَرَجُلٌ أَتى الصَّلاةَ دِباراً - والدِّبارُ: أَنْ يَأتيها بَعْدَ أَنْ تَفُوتَهُ-، ورَجُلٌ اعْتَبَدَ مُحَرَّرَهُ[1]».[٨٠٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٩٣]، وَابْنُ مَاجَه[2] [٩٧٠] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهَا.

١٠٨٢- وَقَالَ: «إنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يَتَدَافَعَ أَهْلُ المَسْجِدِ؛ لا يَجِدُونَ إماماً يُصَلِّي بِهِمْ».[٨٠٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٨١]، وَابْنُ مَاجَه[3] [٩٨٢] عَنْ سَلاَّمَةَ بِنْتِ الحُرِّ.

١٠٨٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الجِهادُ واجِبٌ عَلَيْكُمْ مَعَ كُلِّ أَميرٍ: بَرّاً أَوْ فَاجِراً، وإن عَمِلَ الكَبَائِرَ، والصَّلاةُ واجِبَةٌ عَلَيْكُمْ خَلْفَ كُلِّ مُسْلِمٍ: بَرّاً أَوْ فاجِراً، وإِنْ عَمِلَ الكَبائِرَ، والصَّلاةُ وَاجِبَةٌ على كُلِّ مُسْلِمٍ: بَرّاً كَانَ أَوْ فَاجِراً، وإِنْ عَمِلَ الكبائِر».[٨٠٧]

□ أَبُو دَاوُدَ[4] [٢٥٣٣] فِيهَا[5] مِنْ رِوَايَةِ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهُوَ مَنْقَطِعٌ.

---

(١) اعتبده: استعبده واتخذه عبداً. اهـ «قاموس».

(٢) وإسناده ضعيف؛ فيه عبد الرحمن بن زياد الأفريقي -وهو ضعيف-، عن عمران بن عبد المعافري -وهو مجهول-.

لكن الجملة الأولى منه صحيحة ثابتة، لها شواهد كثيرة؛ منها ما قبله، ومنها حديث ابن عباس الآتي (١١٢٨).

(٣) وأحمد في «المسند» (٦/ ٣٨١)؛ وإسناده ضعيف؛ فيه مجهولان، كما بينته في «ضعيف سنن أبي داود» (٩١).

(٤) ورجاله ثقات؛ لكن العلاء بن الحارث كان اختلط، ومكحول لم يلق أبا هريرة، كما قال الدار قطني، وأورده الذهبي في ما أُنكر على عبد اللّه بن صالح- من رواية الطبراني عنه- ثم قال:«هذا مع نكارته منقطع».

==

الفصل الثالث:

١٠٨٤- عن عمرِو بنِ سلِمَةَ، قالَ: كنّا بماءٍ مَمرَّ الناسِ، يُمرُّ بنا الركبانُ نسألُهم: ما للنَّاسِ؟! ما للنَّاسِ؟! ما هذا الرجلُ؟! فيقولونَ: يزعمُ أَنَّ اللّه أرسلَه؛ أَوْحى إليه، أوحى إليه كذا، فكنتُ أحفظُ ذلكَ الكلامَ، فكأنما يَغرَى[1] في صدْري، وكانتِ العربُ تَلَوَّمُ[2] بإسلامِهِمُ الفتحَ، فيقولونَ: اتركوهُ وقومَه؛ فإنَّه إنْ ظهرَ عليهِم فهوَ نبيٌّ صادِقٌ، فلمَّا كانتْ وقعةُ الفتحِ؛ بادرَ كلُّ قومٍ بإسلامهم، وبدَرَ أبي قومي بإسلامِهم، فلمَّا قدِمَ قال: جِئتُكم - واللّه - مِنْ عِندِ النبيِّ حقّاً، فقال: «صلّوا صلاةَ كذا في حينِ كذا، وصلاةَ كذا في حينِ كذا، فإذا حضرتِ الصلاةُ؛ فلْيُؤَذِّنْ أحدُكم، ولْيؤُمَّكم أكثرُكم قرآناً»؛ فنظروا فلمْ يكنْ أحدٌ أكثرَ قرآناً منّي، لما كنتُ أتلقَّى منَ الركبانِ، فقدَّموني بينَ أيديهِم وأنا ابنُ

قلت: لا ذنب لعبد اللّه فيه؛ فقد تابعه ابن وهب عند أبي داود، فالعلة ما ذكرته.

وللجملة الأولى منه شاهد من حديث أنس بلفظ «...والجهاد ماض منذ بعثني اللّه إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال، لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل...»: رواه أبو داود بإسناد فيه مجهول.

(٥) كذا قال! والصواب أنه أخرجه في (الجهاد).

نعم؛ أخرجه في (الصلاة) (٥٩٤)؛ لكن مختصراً على جملة الصلاة؛ فتنبه!! (ع).

(١) يغرى؛ أي: يلصق به، يقال: غري هذا الحديث في صدري بالكسر- يغري -بالفتح-: كأنه ألصق بالغراء.

وفي نسخة «المرقاة»: يُغَرَّى- وهي التي اعتمدها الشارح-، وقيدها بالغين المعجمة، والراء؛ مضارع مجهول من باب (التفعيل).

وقيل: من باب (الإفعال): يلصق مثل الغراء؛ وهوالصمغ.

(٢) بحذف إحدى التاءين، بمعنى: تنتظر.

ستٌّ - أو سبعِ - سِنِينَ، وكانتْ عليَّ برْدةٌ، كنتُ إذا سـجدتُ تقلصتْ[1] عـني، فقـالتِ امرأةٌ من الحيِّ: ألاَ تُغَطونَ عنَّا اسْتَ قارِئِكم؟! فاشتَروْا، فقَطَعوا لي قميصاً، فما فرِحتُ بشيءٍ فرحي بذلكَ القميصِ.[١١٢٦]

□ البخاري[2] (٤٣٠٢) عنه فيها[3].

١٠٨٥- وعن ابنِ عمرَ، قال: لَمَّا قدِمَ المهاجرونَ الأوَّلونَ المدينةَ؛ كانَ يَؤُمُّهُـم سالمٌ - موْلى أبي حُذيفةَ-؛ وفيهم عمرُ، وأبو سلمَةَ بنُ عبدِ الأسد.[١١٢٧]

□ البخاري في الهجرة[4] عن ابن عمر.

---

(١) أي: اجتمعت وانضمت وارتفعت إلى أعالي البدن.

(٢) انظر «صحيح أبي داود» (٥٩٩-٦٠١).

(٣) بل في (المغازي)! (ع)

(٤) لم نتبين هذا الموضع من «صحيح البخاري»! وجدناه في موضعين: أحدهما - مختصراً - في (الصلاة) (٦٩٢)، والآخر - مطولاً - في (الأحكام) (٧١٧٥)؛ وإليهما - فحسب - عزاه المزي في «التحفة» (٦/ ١١٨،١٢٢) من «البخاري» (ع)

١٠٨٦- وعن ابنِ عبَّاس، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ثلاثةٌ لا ترفعُ لهم صلاتُهم فوقَ رُؤوسِهم شِبراً: رجلٌ أمَّ قوماً وُهم له كارِهون[1]، وامرأةٌ باتَتْ وزَوْجُها عليها ساخِطٌ[2]، وأخَوانِ مُتصارِمانِ[3]».[ق ١١٢٨]

□ ابن ماجه[4] (٩٧١) عنه.

٢٦- باب ما على الإمام

مِنَ «الصِّحَاحِ».

١٠٨٧- قال أنس -رضي اللّه عنهُ-: ما صليت وراءَ إمام قطُّ أخفَّ صلاةً، ولا

(١) لعدم قيامه بحق الإمامة، فلا يدخله فيه ما إذا كان السبب تعصبهم لمذهبهم!

(٢) لعدم قيامها بحق الزوجية.

(٣) أي: متقاطعان؛ لعدم قيامهما بحق الأخوة الإسلامية.

(٤) ورجاله كلهم ثقات؛ غير أن عُبَيْدَة بن الأسود اتهمه ابن حبان بالتدليس، فقال:«يعتبر حديثه إذا بين السماع، وكان فوقه ودونه ثقات».

قلت: ولم يبين السماع في هذا الحديث فيما وقفت عليه من مصادره الأخرى- مثل «المعجم الكبير» للطبراني (٣/ ١٥٤/ ٢) و«الأحاديث المختارة» للضياء المقدسي (ق/ ٢٥٩-٢٦٠)-.

وقد ذكر هو والمنذري في «الترغيب» (١/ ١٧١) أنه رواه ابن حبان - أيضاً - في «صحيحه»، فلعل عبيدة صرح بالسماع عنده!

وقد حسن الحديث-: النوويُّ والعراقيُّ، وصححه البوصيري، وعندي في ذلك وقفة لما ذكرت.

نعم؛ له شاهد من حديث أبي أمامة نحوه، وقد تقدم (١١٢٢).

ثم وقفت على إسناد ابن حبان في «الموارد» (٣٧٧) فرأيته معنعناً، فالعجب من ابن حبان كيف صححه، وراويه متهم عنده بالتدليس، وقد عنعنه؟!

قلت: فالحديث- بهذا الشاهد- حسن؛ إلا الجملة الأخيرة؛ فباقية على ضعفها؛ لعدم وجود ما يشهد لها.

أَتَمَّ من النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وإِنْ كانَ لَيَسمعُ بكاءَ الصبيِّ فيُخفِّفُ؛ مخافةَ أن تُفتَنَ أُمُّه.[٨٠٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٠٨) م (٤٦٩، ٤٧٠)] عَنْ أَنَسٍ مِنْ حَدِيثَيْنِ فِي الصَّلَاةِ.

١٠٨٨- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إني لأدخلُ في الصلاةِ وأنا أريدُ إطالتها، فأسمعُ بكاءَ الصَّبيِّ، فأتجوَّزُ في صلاتي؛ مما أعلمُ من شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ من بكائه».[٨٠٩]

□ الْبُخَارِيُّ[1] [٧٠٩] عَنْهُ فِيهَا.

١٠٨٩- وَقَالَ: «إذا صلَّى أحدُكم للناسِ فليُخَفِّفْ؛ فإنْ فيهم السقيمَ والضعيفَ والكبيرَ، وإذا صلى أحدُكم لنفسِه فليطوِّل ما شاء».[٨١٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٠٣) م (٤٦٧/١٨٣)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

١٠٩٠- عن قيس بن أبي حازم، قال: أخبرني أبو مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رجلاً قال: واللّه يا رسولَ اللّه! إني لأتأخرُ عن صلاةِ الغداةِ؛ من أجلِ فلانٍ مما يطيلُ بنا، فما رأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في موعظةٍ أشدَّ غضباً منه يومئذٍ، ثُمَّ قال: «إنَّ منكم مُنفِّرين؛ فأيُّكم ما صلى بالناسِ فليتجوَّز؛ فإنَّ فيهم الضعيفَ والكبيرَ وذا الحاجةِ».[٨١١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٠٢) م (٤٦٦/١٨٢)] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ[2] -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِيهَا س [في الكبرى ٥٨٩١]، ق [٩٨٤].

---

(١) وكذا مسلم (٢/ ٤٤)، وقال «فأخفف» بدل:«فأتجوز».

(٢) في هامش الأصل- ههنا - ما نصّه: «صوابه: عن أبي مسعود. كتبه عبد اللله النجشي-غُفِرَ لـه-».

١٠٩١- وَقَالَ: «يُصَلُّونَ لكم؛ فإن أَصابوا فلكم ولهم، وإن أَخْطأُوا فلكم وعليهم».[٨١٢]

□ البُخَارِيُّ [٦٩٤] عَنْهُ فِيهَا.

الفصل الثالث:

١٠٩٢- عن عثمانَ بنِ أبي العاص، قال: آخرُ ما عَهد إليَّ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أَمَمْتَ قوماً؛ فأخِفَّ بهِمُ الصلاةَ».[١١٣٤]

□ مسلم (٤٦٨) عنه في الصَّلاة.

وفي روايةٍ - له-: أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال له: «أُمَّ قومَك»، قال: قلت: يا رسولَ اللّه! إني أجد في نفسي شيئاً(١)؟ قال: «ادنُهْ(٢)»، فأجلسَني بين يديه، ثم وضع كفَّه في صدري بين ثَدْيَيَّ، ثم قال: «تحوَّلْ»، فوضعها في ظهري بين كَتِفَيَّ، ثم قال: «أُمَّ قَوْمَك؛ فمن أمَّ قوماً فليخفِّفْ؛ فإنَّ فيهم الكبيرَ، وإنَّ فيهم المريضَ، وإنَّ فيهم الضعيفَ، وإنّ فيهم ذا الحاجة، فإذا صلّى أحدُكم لنفسه؛ فليصلِّ كيف شاء!».

□ مسلم - بطوله - عنه فيها.

١٠٩٣- وعن ابنِ عمرَ، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يأمرُنا بالتَّخفيفِ، ويَؤُمُّنا بـ (الصَّافاتِ).[١١٣٥]

---

(١) يعني الوسوسة، بدليل حديثه الآخر:قال: يا رسول اللّه! إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي؛ يَلْبِسُها علي؟ فقال رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ «ذاك شيطان- يقال له: خِنْزَبٌ-؛ فإذا احسسته فتعوذ باللّه منه، واتفل على يسارك ثلاثاً»، قال: فقلت ذلك، فأذهبه اللّه عني: رواه مسلم، وأحمد.

(٢) الهاء: للسكت.

□ أحمد [٢/٢٦] والنسائي[1] (٢/٩٥) في الصَّلاة والحاكم[2] عنه.

٢٧- باب ما على المأموم

من المتابعة وحكم المسبوق

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٠٩٤- قال البَرَاءُ بن عازبٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كُنَّا نصلي خلفَ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فإذا قال: «سمعَ اللّه لمنْ حمده»؛ لم يَحْنِ أحدٌ منا ظهْرَهُ، حتَّى يضعَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جبهتَه على الأرضِ.[٨١٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٨١١) م (٤٧٤/١٩٧)] عَنْهُ فِي الصَّلَاةِ (د [٦٢٠]، ت [٢٨١]، س [٢/٩٦]).

١٠٩٥- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: صلى بنا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ذاتَ يومٍ، فلما قَضَى أَقْبَلَ علينا بوجهِهِ، فَقَالَ: «أيُّها النَّاس! إني إمامُكم؛ فلا تسبقوني بالركوعِ، ولا بالسجودِ، ولا بالقيامِ، ولا بالانصرافِ؛ فإني أَراكم من أمامي، ومن خلفي».[٨١٤]

□ مُسْلِمٌ [٤٢٦] عَنْهُ فِيهَا.

١٠٩٦- عن أبي هريرة، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُعلِّمنا يقولُ: «لا تُبادِروا الإمامَ، إذا كَبَّر فكبِّرُوا، وإذا قال: ﴿ولا الضالين﴾؛ فقولوا: آمين، وإذا

---

(١) وإسناده صحيح، ورواهُ -أيضاً- الضياء في «المختارة.»

(٢) لم نهتدِ إليه من «المستدرك»، ولا نظنه فيه؛ فقد عزاه المصنف - رحمه اللّه - في كتابة «إتحاف المهرة» (٨/ ٣٣٢ - ٣٣٣) إلى (ابن خزيمة وابن حبان وأحمد)؛ ولم يعزه إلى الحاكم! (ع)

ركعَ فاركعوا، وإذا قال: سَمِعَ اللّه لمن حَمِدَهُ؛ فقولوا: اللّهم ربَّنا! لك الحمدُ».[٨١٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٦٩) م (٨٧/٤١٥)] فِيهَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللّهُ عنهُ-؛ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

١٠٩٧- وَقَالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنما جُعِلَ الإمام لِيُوتَمَّ بـهِ؛ فلا تختلِفوا عليه، فإذا ركعَ فاركعوا، وإذا قال: سَمِعَ اللّه لمن حَمِده فقولوا: اللّهم ربَّنـا! لك الحمدُ، وإذا سجدَ فاسجدُوا، وإذا صلى جالساً، فصلُّوا جلوساً أجمعون».

قال الشيخ الإمام - رحمه اللّه-: وقوله: «فصلُّوا جلوساً» منسوخ لما روي:[٨١٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٨٩) م٤١١] عَنْ أَنَسٍ فِيهَا.

□ مُسْلِمٌ [٦٨٩] عَنْهُ.

□ تَبِعَ فِي ذَلِكَ مَا نَقَلَهُ البُخَارِيُّ عَنِ الحُمَيْدِي[١]، وَقَدْ نُوزِعَ فِي ذَلِكَ.

---

(١) هو: عبد اللّه بن الزبير بن عيسى القرشي المكي، من شيوخ البخاري، ثقة، حافظ، فقيه، مات سنة (٢١٩).

قال -رحمه اللّه-: «... هو في مرضه القديم، ثم صلى بعد ذلك صلّى بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ جالساً والناس خلفه قيام، لم يأمرهم بالقعود، وإنما يؤخذ بالآخرة فالآخر من فعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ».

أقول: هذا الجواب صحيح لو كان هناك فعلان، والواقع أنه أمر منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ سابق، وفعل متاخر عنه، وحينئذ؛ فالفعل لا ينهض على نسخ الأمر، بل غاية ما يفيد: أن الأمر ليس للوجوب، بل للاستحباب، فيكون جلوس المؤتمين وراء الإمام الجالس مستحباً، وقيامهم وراءه جائزاً، وهذا هو الذي انتهى إليه الحافظ ابن حجر في بحثه حول هذا الحديث.

ومما يؤيد ذلك: استمرار عمل الصحابة بهذا الحديث بعد وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، وفيهم بعض رواته كجابر -رضي اللّه عنه-: فقد روى ابن أبي شيبة -بإسناد صحيح- عنه، كما قال الحافظ: أنه اشتكى، فحضرت الصلاة، فصلى بهم جالساً، وصلوا معه جلوساً.

وروي عن أبي هريرة أنه أفتى بذلك، وإسناده صحيح أيضاً.

١٠٩٨- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنها قالت: لما ثَقُلَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ جاءَ بلالٌ يُؤْذِنُهُ بالصلاةِ، فقَالَ: «مُرُوا أبا بكرٍ أن يصليَ بالناسِ»، فصلَّى أبو بكرٍ تلك الأيامَ، ثُمَّ إنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وجدَ في نفسه خِفَّةً، فقام يُهَادَى[1] بين رَجُلَيْنِ، ورجلاه تخطان في الأرض، حتَّى دخلَ المسجدَ، فلمَّا سمعَ أبو بكرٍ حِسَّهُ ذَهَبَ يتأخرُ، فَأَوْمَأَ إليه رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَنْ لا يتأخَر، فجاءَ حتَّى جلسَ عن يسارِ أبي بكرٍ - رضِيَ اللَّهُ عنه-، فكَانَ أبو بكرٍ يصلي قائماً، وكَانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يصلي قاعداً، يقتدي أبو بكرٍ بصلاةِ رسولِ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، والناسُ يقتدون بصلاةِ أبي بكرٍ.[٨١٧]

☐ متفق عليه [خ (٦٨٧)، م (٤١٨)]. فيها عنها.

وفي رواية: يُسمِعُ أبو بكرٍ الناسَ التكبير.

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧١٢) م (٤١٨/٩٦)] عَنْهَا فِيهَا.

١٠٩٩- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَمَا يخشى الذي يرفعُ رأسَهُ قبلَ الإمام أنْ يحوِّلَ اللّه رأسَه رأسَ حمارٍ».[٨١٨]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٩١) م (٤٢٧/١١٤)] عَنْهُ[2] فِيهَا (د [٦٢٣]، ت [٥٨٢]).

مِنَ «الحِسَانِ»:

١١٠٠- عن عليّ، ومعاذ بن جبل -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قالا: قال رسول اللّه -

(١) أي: يمشي معتمداً عليهما؛ من ضعفه وتمايله، وإحدى يديه على عاتق أحدهما، والأخرى على عاتق الآخر.

(٢) أي: عن أبي هريرة. (ع)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أتى أحدُكم الصلاةَ والإمامُ على حالٍ؛ فليصنعْ كما يصنعُ الإمامُ».

غريب.[٨١٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٥٩١] فِي الصَّلَاةِ عَنْ عَلِيٍّ وَمُعَاذٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، وَقَالَ: غَرِيبٌ[١].

١١٠١- وَقَالَ: «إذا جئتم إلى الصلاةِ ونحنُ سجودٌ؛ فاسجدوا ولا تَعُدُّوه شيئاً[٢]، ومن أدرك الركعةَ؛ فقد أدركَ الصلاة».[٨٢٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[٣] [٨٩٣] -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عنه[٤] فِيهَا.

---

(١) أي: ضعيف.

وعلته: الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس، وقد عنعنه.

لكن رواه أبو داود من طريق أخرى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: حدثنا أصحابنا - وفي رواية: غير أبي داود: أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: كان الرجل إذا جاء يسأل؟ فيخبر بما سبق من صلاته، و إنهم قاموا مع رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ من بين قائم، وراكع، وقاعد، ومصلٍّ مع رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، قال: فجاء معاذ، فأشاروا إليه، فقال معاذ: لا أراه على حال إلا كنت عليها، قال: فقال «إن معاذاً قد سن لكم سنة، كذلك فافعلوا»؛ فهذا بمعنى حديث علي ومعاذ، وإسناده صحيح، وصححه جماعة، كما ذكرته في «صحيح أبي داود» (٥٢٣).

(٢) أي: لا تحسبوا ذلك السجود.

(٣) وإسناده ضعيف؛ فيه يحيى بن أبي سليمان- وهو لين الحديث، كما في «التقريب»-.

ومن طريقه: أخرجه الحاكم (١/ ٢١٦) وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

وفي «المرقاة»: «قال ابن حجر: وروى ابن حبان- وصححه-؛ بلفظ «من أدرك ركعة من الصلاة قبل أن يقيم الإمام صلبه؛ فقد أدركها...».

قلت: لم يورده الهيثمي في «الموارد» لننظر في سنده!.

ثم وجدت له ما يقوّيه؛ فانظر «الصحيحة» (١١٨٨).

١١٠٢- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من صلى لله أربعين يوماً في جماعةٍ، يدركُ التكبيرةَ الأولى؛ كُتِبَتْ له براءتانِ: براءةٌ من النار، وبراءةٌ من النفاق».[٨٢١]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [٢٤١] عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِيهَا.

١١٠٣- وَقَالَ: «من توضأَ فأحسنَ وُضوءَه، ثُمَّ راحَ المسجدَ، فوجدَ الناسَ قد صَلَّوا؛ أَعطاهُ اللّه - تعالى - مثلَ أجرِ مَنْ صلاها وحَضرها، لا ينقصُ ذلك من أجرِهم شيئاً».[٨٢٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٦٤]، وَالنَّسَائِيُّ(٢) [١١١/٢] عَنْهُ(٣) فِيهَا.

١١٠٤- عن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: جاءَ رجلٌ وقد صلى

---

(٤) أي: عن أبي هريرة. (ع)

(١) ورجاله ثقات؛ وأعله الترمذي بالوقف

وليس هذا بعلة، ولولا أن فيه حبيب بن أبي ثابت- راويه عن أنس، وهو مدلس، وقد عنعنه-؛ لحكمنا عليه بالصحة.

وقد تابعه حبيب بن أبي حبيب البجلي، عن أنس... نحوه موقوفاً عليه: رواه الترمذي، ورجاله ثقات؛ غير البجلي - هذا-، فقال الذهبي: «ما علمت به بأساً».

قلت: لكنّه لم يتفرد به؛ فقد وردت له متابعات وشواهد؛ انظرها -مفصَّلة- في «الصحيحة» (١٩٧٩)، و(٢٦٥٢).

(٢) وفيه محصن بن علي الفهري، وهو مجهول الحال، كما قال ابن القطان وغيره.

لكن له شاهد من حديث سعيد بن المسيب- عند أبي داود قبيل هذا الحديث-؛ وقد تكلمت عليهما في «صحيحه» (٥٧٢و٥٧٣).

(٣) أي: عن أبي هريرة. (ع)

رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: «ألا رجلٌ يتصدَّقُ على هذا، فيصليَ معه؟»، فقامَ رجلٌ، فصلَّى معه.[٨٢٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٧٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ[1] [٢٢٠] عَنْهُ فِيهَا.

الفصل الثالث:

١١٠٥- عن عُبيدِ اللّه بنِ عبدِ اللّه، قال: دخلتُ على عائشةَ، فقلتُ: ألاَ تحَدِّثِيني عنْ مرضِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قالتْ: بَلى، ثَقُلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «أصَلّى الناسُ؟»، فقلنا: لا؛ يا رسولَ اللّه! وُهم ينتظرونكَ، فقال: «ضَعوا ليَ ماءً في المِخْضبِ[2]»، قالتْ: ففعلْنا، فاغتسَلَ، فذهبَ ليَنوءَ[3] فأُغمِيَ عليه، ثمَّ أفاقَ فقال: «أصلى الناسُ؟»، فقلنا: لا؛ هُم ينتظِرونَكَ يا رسولَ اللّه! قال: «ضَعوا لي ماءً في المخْضبِ»، قالتْ: فقعَدَ فاغتسَلَ، ثمَّ ذهبَ لِينوءَ فأغميَ عليه، ثمَّ أفاقَ فقالَ: «أصَلى الناسُ؟»، فقلنا: لا؛ هُم ينتظِرونكَ يا رسولَ اللّه! قال: «ضَعوا لي ماءً في المخْضبِ»، فقَعَدَ فاغتسلَ، ثمَّ ذهبَ لَينوءَ فأغميَ عليه، ثمَّ أفاقَ فقالَ: «أصَلى الناسُ؟»، قُلنا: لا؛ هُم ينتظرونَكَ يا رسولَ اللّه! والنَّاسُ عُكوفٌ في المسجدِ ينتظِرونَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) وقال (١/ ٤٢٩):«حديث حسن».

قلت: وإسناده صحيح.

واعلم أنه قد شاع الاستدلال بهذا الحديث على مشروعية تعدد الجماعات في المساجد، ولا يدل على ذلك البتة، غاية ما فيه: جواز اقتداء من صلى الفرض من الجماعة الأولى بمن فاتته هذه الجماعة.

وتمام هذا البحث؛ راجعه في تعليق أحمد شاكر -رحمه اللّه- على «الترمذي».

(٢) المركن؛ و هي إجانة تغسل فيها الثياب.

(٣) أي: يقوم.

وسَلَّمَ- لصَلاة العِشاءِ الآخِرةِ، فأرسلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى أبي بكرٍ بأنْ يُصليَ بالناسِ، فأتاهُ الرَّسولُ فقالَ: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يأمُرُكَ أنْ تُصلي بالناسِ، فقال أبو بكر - وكان رجلاً رقيقاً-: يا عمرُ! صلِّ بالناسِ، فقال له عمرُ: أنتَ أحقُّ بذلكَ، فصلَّى أبو بكرٍ تلكَ الأيامَ، ثمَّ إنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وجدَ في نفسِه خِفةً، وخرجَ بينَ رجُلينِ - أحدُهما العباسُ - لصلاةِ الظهْرِ، وأبو بكرٍ يُصلي بالناسِ، فلمَّا رآه أبو بكرٍ ذهبَ ليتأخَّرَ، فأوْمأَ إليه النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بأنْ لا يتأخَّرَ، قال: «أجلِساني إلى جنبِه»، فأجلَساهُ إلى جنبِ أبي بكرٍ، والنبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قاعدٌ.

وقالَ عُبيدُ اللّه: فدخلتُ على عَبدِ اللّه بن عبَّاسٍ، فقلتُ له: ألا أعرِضُ عليكَ ما حدَّثَتْني به عائشة عنْ مرضِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قال: هاتِ، فعرضتُ عليه حديثَها، فما أنكرَ منه شيئاً؛ غيرَ أنَّه قال: أسمَّتْ لكَ الرجلَ الذي كانَ معَ العبَّاسِ؟ قلتُ: لا، قال: هوَ عليٌّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ.[١١٤٧]

□ متفق عليه [خ (٦٨٧) م (٤١٨)] في الصَّلاة عنه.

١١٠٦- وعن أبي هريرةَ، أنَّه كانَ يقولُ: مَنْ أدركَ الركعةَ فقدْ أدرَكَ السجدةَ، ومَنْ فاتتْه قراءَةُ أمِّ القرآنِ؛ فقدْ فاتَه خيرٌ كثير.[١١٤٨]

□ مالك [٣٣] عنه(١).

١١٠٧- وعنه، أنه قال: الذي يرفع رأسَهُ ويخفضه قبل الإمام؛ فإنما ناصيتُه بيد الشيطانِ.

□ مالك(٢) [٧٩] عنه كذلك.

---

(١) أنه بلغهُ أن أبا هريرة كان يقول... فهذا معضل.

٢٨- باب من صلى صلاةً مرتين

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١١٠٨- قال جابر -رضي اللّه عنهُ-: كان معاذُ بن جبلٍ -رضي اللّه عنهُ-، يصلي مع النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثُمَّ يأتي قومَه فيصلي بهم.[٨٢٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٠٠) م (١٨١/٤٦٥)] فِي الصَّلاَةِ عَنْهُ.

قال جابر: كانَ معاذُ بن جبل يصلي معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- العشاءَ، ثُمَّ يَرجِعُ إلى قومِهِ، فيصلي بِهم العشاءَ، وهي له نافلةٌ[١].

□ البيهقي[٢][٨٦/٣] فِيهَا عَنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ الدَّارَقُطْنِيُّ [٢٧٤/١].

مِنَ «الحِسَانِ»:

١١٠٩- عن يزيد بن الأسود، أنه قال: شَهِدْتُ معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حجَّتَهُ، فصلَّيْتُ معَهُ صلاةَ الصبحِ في مسجدِ الخَيْفِ، فلما قضى صلاتَهُ وانحرفَ؛ فإذا هو برجُلَيْنِ في آخرِ القومِ لم يُصلِّيا مَعَهُ، قال: «عليَّ بهما»، فَجِيءَ بهما تُرْعَدُ فرائصُهما قال: «ما مَنَعَكما أن تُصَلِّيا معنا؟!»، فقالا: يا رسولَ اللّه! إنَّا كنا قد صلَّينا في رِحالِنا، قال: «فلا تفعلا، إذا صلَّيتما في رحالِكما، ثُمَّ أَتيْتُما مسجدَ جماعةٍ؛ فصلِّيا معهم؛ فإنها لكما نافلةٌ».[٨٢٥]

---

(٢) فيه مليح بن عبد اللّه السعدي، أورده ابن أبي حاتم(٤/ ١/ ٣٦٧)؛ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(١) وكذا أخرجه الشافعي في «مسنده» (ص٣١).... وي (١/ ٢٣٧) بإسناد صحيح عنه.

(٢) سقطت من الأصل، والسياق والرّمز يقتضيها. (ع)

□ الثَّلاثَةُ [ت٢١٩ د٥٧٥ س٢/١١٢][1] فِي الصلاةِ مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ الأَسْوَدِ.

الفصل الثالث:

١١١٠- عن بُسْرِ بنِ مْحجَنٍ، عنْ أبيه: أنَّه كانَ في مجلسٍ معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأُذِّنَ بالصلاةِ، فقامَ رسولُ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فصلّى ورجعَ، ومحجَنٌ في مجلسِه، فقال له رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما منعَك أنْ تُصلِّيَ معَ الناسِ؟! ألسْتَ برجلٍ مسلمٍ؟!»، فقال: بَلى، يا رسولَ اللّه! ولكنِّي كنتُ قدْ صلَّيتُ في أهلي، فقال لَهُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أتيت المسجد وكنت قد صليت، فأقيمتِ الصلاةُ؛ فصلِّ معَ الناسِ وإنْ كنتَ قد صليت».[١١٥٣]

□ مالك[2] ، والنسائي (٢/١١٢) في الصَّلاة عنه.

١١١١- وعن رجلٍ منْ أسدِ بن خُزَيْمةَ، أنَّه سألَ أبا أيُّوبَ الأنصاريَّ، قال: يُصلي أحدُنا في منزله الصلاةَ، ثمَّ يأتي المسجدَ، وتقامُ الصلاةُ، فأصلّي معهم، فأجدُ في نفسي شيئاً منْ ذلكَ؟ فقال أبو أيوبَ: سألْنَا عنْ ذلكَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ قال: «فذلك له سهمُ جَمعٍ».[١١٥٤]

□ مالك[3] (١١)، والنسائي[4] في الصَّلاة عنه فيها.

---

(١) وقال الترمذي (١/ ٤٢٦): «حديث حسن صحيح».

قلت: وسنده صحيح.

(٢) بإسناد صحيح.

(٣) رواه أبو داود في «سننه» مرفوعاً، وإسناده ضعيف؛ فيه مجهولان: أحدهما الرجل الأسدي؛ ولذلك أوردته في «ضعيف السنن»(٩٠).

ومن هذا الوجه: رواه أيضاً مالك في «الموطإ» (١/ ١٣٢)؛ لكنه عنده موقوف، فإطلاق عزوه إليه لا يخفى
==

١١١٢- وعن يزيدَ بنِ عامرٍ، قال: جئت رسولَ اللّه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- وهوَ في الصَّلاة، فجلستُ ولم أدخلْ معهم في الصلاةِ، فلما انصرفَ رسـولُ اللّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رآني جالساً، فقال: «ألمْ تُسلمْ يا يزيدُ؟!»، قلتُ: بلى، يا رسولَ اللّه! قد أسلمتُ، قال: «وما منعك أنْ تدخلَ معَ الناس في صلاتهم؟!»، قال: إني كنتُ قدْ صلَّيتُ في منزلي، أحسبُ أنْ قدْ صلَّيتم، فقال: «إذا جئتَ الصلاةَ فوجدتَ النـاسَ؛ فصلِّ معَهـم وإنْ كنتَ قدْ صلَّيتَ؛ تكُنْ لكَ نافلَةً، وهذه مكتوبةٌ».[١١٥٥]

□ أبو داود[١] (٥٧٧) -رضي اللّه عنهُ - فيها.

١١١٣- وعن ابنِ عمرَ -رضي اللّه عنهُما-: أنَّ رجلاً سألَه فقال: إنِّـي أُصلِّـي في بيتي، ثمَّ أدرِكُ الصلاةَ في المسجدِ مع الإمام، أفأصلي معَه؟ قـال لـه: نعـم، قـال الرجـلُ: أيَّتَهما أجعلُ صلاتي؟ قال ابنُ عمرَ: وذلكَ إليكَ؟! إنَّمـا ذلـك إلى اللّـه - عـزَّ وجـلَّ-؛ يجعلُ أيَّتَهما شاء.[١١٥٦]

□ مالك[٢] (٩/١٣٣/١) عن ابن عمر موقوفاً.

١١١٤- وعن سلَيمانَ - موْلى ميمونةَ-، قال: أتَينا ابنَ عمرَ على البـلاط[٣] وُهـمْ

ما فيه!.

وقوله: «له سهم جمع»؛ أي: له نصيب من ثواب الجماعة.

(٤) كذا في الأصل! ولم نره فيه! وإنما رواه أبو داود (٥٧٨)؛ ولم يعزه المزي في «التحفة» (٣/ ١٠٨) إلا إليه! (ع)

(١) وإسناده صحيح، وصححه جماعة؛ ذكرتهم في «صحيح السنن» (٤٩٠)

(٢) بإسناد صحيح على شرطهما.

(٣) موضع معروف بالمدينة.

يُصلونَ، فقلتُ: ألاَ تُصلي معهم؟! فقالَ: قد صلَّيتُ، وإنّي سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لا تُصلوا صلاةً في يومٍ مرَّتينِ».[١١٥٧]

□ أحمد[١] (٢/١٩)، وأبو داود (٥٧٩) عنه فيها.

١١١٥- وعن نافعٍ، قال: إنَّ عبدَ اللّه بنَ عمرَ كانَ يقولُ: منْ صلَّى المغرِبَ أو الصبحَ، ثمَّ أدركهُما مع الإمام؛ فلا يَعُدْ لهما.[١١٥٨]

□ مالك[٢] ( ) عنه موقوفاً.

٢٩- باب السنن وفضلها

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١١١٦- عن أم حبيبةَ -رضي اللّه عنها-، أنها قالت: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ صلى كلَّ يومٍ وليلةٍ ثنتي عشرةَ ركعةً تطوعاً؛ بُني له بيتٌ في الجنةِ: أربعاً قبلَ الظهرِ، وركعتينِ بعدها، وركعتين بعدَ المغربِ، وركعتينِ بعدَ العشاءِ، وركعتينِ قبلَ صلاةِ الفجرِ».[٨٢٦]

□ مُسْلِمٌ [٧٢٨/١٠١] بِمَعْنَاهُ، وَالتِّرْمِذِيُّ[٣] [٤١٥]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٦٢/٣ ٢٦٣] - وَاللَّفْظُ

---

(١) وكذا في (٢/ ٤١) وإسناده حسن، وصححه النووي وغيره، كما بينته في «صحيح أبي داود» (٥٩٢).

(٢) بإسناد صحيح على شرطهما.

(٣) وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: ورجاله ثقات؛ لكن مؤمل بن إسماعيل سيِّيء الحفظ.

وقد خولف في قوله «وركعتين بعد العشاء». فرواه النسائي -بإسنادين- عن شيخ مؤمل

==

لِلتِّرْمِذِيِّ-؛ كُلُّهُمْ فِي الطَّهَارَةِ[1] عَنْهَا.

١١١٧- وَقَالَ ابن عمر: صليتُ مع رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ركعتينِ قبلَ الظهرِ، وركعتين بعدَها، وركعتين بعدَ المغربِ في بيتِهِ، وركعتينِ بعدَ العشاءِ في بيته، وحدثتني حفصة أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يصلي ركعتينِ خفيفتينِ في بيته حينَ يطلُعُ الفجرُ.[٨٢٧]

☐ متفق عليه [خ (١١٧٢)، م (٧٢٩)] فيه عنه.

وفي رواية: وكَانَ لا يصلي بعدَ الجمعةِ حتَّى ينصرفَ، فيصلي ركعتينِ في بيتِهِ.

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٩٣٧)، م (٨٨٢)]. عَنْهُ فِيهِ.

١١١٨- وسئلت عائشةُ -رضي اللّه عنها - عن صلاةِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- من التطوعِ فقالت: كان يصلي في بيتي قبلَ الظهرِ أربعاً، ثُمَّ يخرجُ فيصلي بالناسِ، ثُمَّ يدخُل فيصلي ركعتينِ، ويصلي بالناسِ المغربَ، ثُمَّ يدخلُ فيصلي ركعتينِ، ثُمَّ يصلي بالناسِ العشاء، ثُمَّ يدخلُ بيتي فيصلي ركعتينِ، وكَانَ يصلي من الليلِ تسعَ ركعاتٍ فيهن الوترُ، وكَانَ يصلي ليلاً طويلاً قائماً، وليلاً طويلاً قاعداً، فكَانَ إذا قرأَ وهو قائمٌ؛ ركعَ وسجدَ وهو قائم، وإذا قرأَ وهو قاعدٌ؛ ركعَ وسجدَ وهو قاعدٌ، وكَانَ إذا طلَع الفجرُ

فيه(١/ ٢٥٦)؛ بلفظ «واثنتين قبل العصر»، وإسناده صحيح.

ثم تبين أن فيه أبا إسحاق الهمداني - وهو السبيعي-؛ وأنه اضطرب في إسناده عن شيخيه: فمرة أوقفه من رواية أحدهما، وتفصيل هذه العلة يتيسر في مجال آخر.

(١) بل في (الصلاة)! (ع)

صلى ركعتين[1]، ثُمَّ يخرجُ فيصلي بالناسِ صلاة الفجرِ».[٨٢٨]

☐ مسلم [(١٠٥/٧٣٠) وأبو داود (١٢٥١)] - واللفظ له - فِيهِ وزاد: ثم يخرج -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فيصلي بالناس صلاة الفجر.

وبعضه في «البخاري» [١١٨٢].

١١١٩- قالت عائشة -رضي الله عنها-: لم يكنِ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على شيءٍ من النوافلِ أشدَّ تعاهداً منه على ركعتي الفجرِ.[٨٢٩]

☐ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١١٦٩) م (٩١/٧٢٤)] فِيهِ عَنْهَا.

١١٢٠- وعن عائشة قالت: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ركعتا الفجرِ خيرٌ من الدنيا وما فيها».[٨٣٠]

☐ مُسْلِمٌ [٩٦/٧٢٥] عَنْهَا فِيهِ.

١١٢١- وَقَالَ: «صلُّوا قبلَ المغربِ ركعتين، صلوا قبلَ المغربِ ركعتين»؛ قال في الثالثة: «لمن شاءَ»؛ كراهية أن يتَّخِذها الناسُ سنةً.[٨٣١]

☐ البُخَارِيُّ [١١٨٣] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ فِيهِ.

١١٢٢- وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من كان منكم مُصلِّياً بعدَ الجمعةِ؛ فليُصَلِّ بعدَها أربعاً.[٨٣٢]

☐ مُسْلِمٌ [٦٩/٨٨١] عَنْهُ فِيهِ.

١١٢٣- وفي رواية: «إذا صلى أحدُكم الجمعةَ؛ فليُصلِّ بعدَها أربعاً».[٨٣٣]

---

(١) قال التبريزي: «وزاد أبو داود: ثم يخرج...».

قلت: في «سننه» (رقم: ١٢٥١)، صحيح على شرط مسلم

□ مُسْلِمٌ [٨٨١/٦٧]، وَالأَرْبَعَةُ [د١١٣١ ت٥٢٣ ق١١٣٢ س١١٣/٣] عَنْهُ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١١٢٤- عن أم حبيبة -رضي اللّه عنها-، أنها قالت: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «من حافظَ على أربعِ ركعاتٍ قبلَ الظهرِ، وأربع بعدَها؛ حرَّمَه اللّه على النارِ».[٨٣٤]

□ أَحْمَدُ [٣٢٦/٦]، وَالأَرْبَعَةُ[1] [د١٢٦٩ ت٤٢٧ ق١١٦٠ س٢٦٤/٣] عَنْهَا بِهَذَا فِي الطَّهَارَةِ[2].

١١٢٥- عن أبي أيوبَ -رضي اللّه عنهُ-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أربعٌ قبلَ الظهرِ، ليسَ فيهن تسليمٌ؛ تُفْتَحُ لهنَّ أبوابُ السماءِ».[٨٣٥]

□ أَبُو دَاوُدَ[3] [١٢٧٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ [فِي «الشمائل» ٢٩٤]، وَابْنُ مَاجَه [١١٥٧]، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي أَيُّوبِ فِيهِ.

١١٢٦- وروي: أنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان يصلي أربع ركعاتٍ بعد الزوالِ، لا يسلِّمُ إلا في آخرهنَّ، وَقَالَ: «إنها ساعةٌ تُفْتَحُ فيها أبوابُ السماءِ، فأُحِبُّ أن يصعدَ لي فيها عملٌ صالحٌ».[٨٣٦]

---

(١) وقال الترمذي (٢/ ٢٩٢/ ٤٢٧): «حديث حسن» صحيح.

قلت: أخرجه - هو وغيره - من طرق عنها، فالحديث بمجموعها صحيح قطعاً.

(٢) بل في (الصلاة)! (ع)

(٣) وضعفه بقوله عقبه: «عبيدة ضعيف».

وهو عبيدة بن معتّب، قال في «التقريب»: ضعيف؛ واختلط بآخره.

لكنه قُوي بطرقه؛ فانظر «صحيح أبي داود» (١١٥٣) فهو حسن.

□ التِّرْمِذِيُّ[1] [٤٧٨]، وَالنَّسَائِيُّ [«الكبرى» (٣٣١)] -رضي الله عَنْهُمَا - عنه[2] فِيهِ.

١١٢٧- عن ابن عمر -رضي اللّه عنهما-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رحم اللّه امرءاً صلى قبلَ العصرِ أربعاً»[٨٣٧]

□ أَحْمَد [٣/١١/٤١١]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٢٧١]، وَالتِّرْمِذِيُّ[3] [٤٣٠] عَنْهُ فِيهِ.

١١٢٨- وروي عن عليّ -رضي اللّه عنهُ-: أنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يُصلي قبلَ العصرِ أربعَ ركعاتٍ. [٨٣٨]

١١٢٩- وروي عن علي -رضي اللّه عنهُ-، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يصلي قبلَ العصرِ أربعَ ركعاتٍ، يَفْصِلُ بينَهُنَّ بالتسليم على الملائكةِ المقرَّبينَ، ومَن تَبِعَهم من المسلمينَ والمؤمنين. [٨٣٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[4] [٤٢٩] عَنْهُ فِيهِ.

١١٣٠- وروي: أنَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان يصلِّي قبلَ العصرِ ركعتينِ.[٨٤٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[5] [١٢٧٢] عَنْهُ فِيهِ.

---

(١) وقال «حديث حسن غريب».

قلت: وإسناده صحيح.

(٢) أي: عن عبد اللّه بن السائب. (ع)

(٣) وقال (٢/ ٢٩٦/ ٤٣٠) «حديث حسن» غريب».

قلت: وسنده حسن.

(٤) وقال (٢/ ٢٩٤/ ٤٢٩): «حديث حسن».

قلت: وسنده حسن؛ وانظر «الصحيحة» (٢٣٧).

١١٣١- وَقَالَ: «من صلى بعدَ المغربِ ستَّ ركعاتٍ، لم يتكلَّمْ فيمـا بَيْنَهُـنَّ بسـوءٍ؛ عُدِلْنَ له بعبادةِ ثنتي عشرةَ سنةً».[٨٤١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٤٣٥] فِيهِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ، وَضَعَّفَهُ مُحَمَّدٌ جِدًّا.

١١٣٢- وعن عائشة -رضي اللّه عنها-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنـه قال: «من صلى بعدَ المغربِ عشرينِ ركعةً؛ بنى اللّه له بيتاً في الجنةِ».[٨٤٢]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [٤٣٥] عَنْهَا تَعْلِيقاً فِيهِ.

١١٣٣- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: ما صلَّى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- العشاءَ قَطُّ، فدخلَ عليَّ؛ إلا صلى أربعَ ركعاتٍ، أو ستَ ركعاتٍ.[٨٤٣]

□ أبو داود(٢) [١٣٠٣] عنها فيه.

١١٣٤- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «﴿إدْبارَ النجومِ﴾: الركعتينِ قبـلَ الفجـرِ، و﴿أدْبـارَ السـجودِ﴾: الركعتـين بعـدَ

---

(٥) في «سننه» (٢رقم١٢٧٢) وإسناده حسن.

(١) وأشار إلى ضعفه بقوله: «وقد روي عن عائشة».

وهو عند ابن ماجه موصولاً عنها؛ فلو عزاه التبريزي إليه؛ لكان أولى!.

وفي إسناده يعقوب بن الوليد المدني، قال أحمد: «كان من الكذابين الكبار يضع الحديث»، وكذبه غـيره -أيضاً-.

قال أبو الحارث: هو في «ابن ماجه» (١٣٧٣). (ع)

(٢) في «سننه» (٢رقم ١٣٠٣) بإسناد ضعيف؛ فيه مقاتل بن بشير العجلي.

قال الذهبي: لا يعرف.

قال أبو الحارث: وقد سقط ذكر أبي داود من الأصل؛ فاستدركناه! (ع)

المغربِ». [٨٤٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[1] [٣٢٧٥] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهُ-.

الفصل الثالث:

١١٣٥- عن عمرَ -رضي اللّه عنهُ-، قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «أربعُ ركعاتٍ قبلَ الظهر بعدَ الزوالِ؛ تُحسَبُ بمثلهنَّ في صلاةِ السَّحَرِ، وما منْ شيءٍ إلاَّ وهوَ يُسبّحُ اللّه تلك الساعةَ»، ثمَّ قرأ: ﴿يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنِ اليَمين والشَّمائِلِ سُجَّداً للهِ وَهُمْ داخِرُونَ﴾. [١١٧٧]

□ الترمذي[2] (٣١٢٨) عنه في الصَّلاة.

١١٣٦- وعن عائشةَ، قالتْ: ما تركَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ركعتينِ بعدَ العصرِ عندي - قطُّ-. [١١٧٨]

□ متفق عليه [خ (٥٩١) م (٨٣٥)] عنها فيها.

وفي رواية للبخاري؛ قالت: والذي ذهب به؛ ما تركهما حتى لقي اللّه.

---

(١) وقال «حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن كريب».

قلت: وهو ضعيف كما في «التقريب».

(٢) وقال «حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث علي بن عاصم».

قلت: وهو ضعيف؛ لسوء حفظه وإصراره على خطإه؛ وشيخه فيه يحيى البكاء، ضعيف أيضاً.

ومن هذا الوجه: رواه أبو محمد العدل في «الفوائد» (ق٢٢٧/ ١) عن ابن عمر... لم يقل.. عن أبيه، واقتصر على الجملة الأولى منه.

وهكذا رواه ابن أبي شيبة في «التبريزي» (٢/ ١٥/ ٢) من طريق أخرى عن أبي صالح... مرسلاً؛ ورجاله ثقات؛ وهو مخرج في «الصحيحة»(١٤٣١).

□ البخاري (٥٩٠) عنها فيه.

١١٣٧- وعنِ المختارِ بن فُلْفُلٍ، قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ عنِ التطوُّعِ بعد العصرِ؟! فقال: كانَ عمرُ يضرِبُ الأيدي على صلاةٍ بعدَ العصرِ، وكنَّا نُصلِّي على عهدِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ركعتينِ بعدَ غروبِ الشمْسِ قبلَ صلاةِ المغربِ، فقلتُ له: أكانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصليهما؛ قال: كانَ يرانا نُصَليهما؛ فلم يأمُرْنا ولم ينهنَا(١).[١١٧٩]

□ مسلم (٨٣٦) عنه فيه.

١١٣٨- وعن أنسٍ، قال: كنَّا بالمدينة، فإذا أذَّنَ المؤَذِّنُ لصلاةِ المغربِ؛ ابتدَروا السَّواريَ فركعوا ركعتَين، حتى إنَّ الرجلَ الغريبَ ليدخلُ المسجدَ، فيحسِبُ أنَّ الصلاةَ قدْ صُلِّيَتْ منْ كثرةِ مَنْ يُصليِّهما. [١١٨٠]

□ مسلم (٨٣٧) عنه فيه.

١١٣٩- وعن مَرثَد بن عبدِ اللّه، قال: أتيتُ عُقْبَةَ الجُهنِيَّ، فقلتُ: ألاَ أعجِّبُكَ منْ أبي تميمٍ؛ يركعُ ركعتَين قبلَ صلاةِ المغربِ؟! فقال عُقبةُ: إنَّا كنَّا نفعلُه على عهدِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قلتُ: فما يمنعُكَ الآنَ؟! قال: الشغلُ. [١١٨١]

□ البخاري (١١٨٤) عنه فيه.

١١٤٠- وعن كعبِ بن عُجرةَ، قال: إنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أتى مسجدَ بني عبدِ الأشهلِ، فصلَّى فيه المغربَ، فلمَّا قضَوْا صلاتَهم؛ رآهمُ يُسبِّحونَ بعدَها،

---

(١) فهما مستحبتان، ونفي الأمر بهما لا يستلزم نفي المندوبية - كما توهم البعض-؛ لأنها صلاة، فهي عبادة أقرها رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، فتبقى على الأصل- وهو المشروعية والاستحباب-؛إلا بنهي- وهو منفي-؛ بل ثبت الأمر بهما على التخيير -كما تقدم-؛ فهو يفيد المندوبية أيضاً.

فقال: «هذه صلاةُ البُيوتِ». [١١٨٢]

□ أبو داود (١٣٠٠) عن كعب بن عُجْرة فيه.

وفي رواية الترمذي، والنسائي:... قام ناسٌ يتنفَّلون؛ فقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عليكم بهذه الصلاة في البيوت».

□ الترمذي [1] [٦٠٤]، والنسائي [٣/١٩٨] عنه فيه.

١١٤١- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُطيلُ القِراءَةَ في الركعتَينِ بعدَ المغربِ، حتى يتفرَّقَ أهلُ المسجدِ. [١١٨٣]

□ أبو داود [2] (١٣٠١) عن ابن عباس فيه.

١١٤٢- وعن مكْحول - يَبْلُغُ به-، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ صلّى بعدَ المغربِ - قبلَ أنْ يتكلَّمَ - ركعتَين - وفي روايةٍ:؛ أربعَ ركعاتٍ - رُفعتْ صلاتُه في علّيّين».

مرسلاً [١١٨٤]

□ أخرجه رزين من مرسل مكحول -رضي اللّه عنهُ-.

١١٤٣- وعن حذيفةَ نحوُه، وزاد: فكان يقولُ: «عَجِّلوا الركعتينِ بعدَ المغرِبِ؛ فإنَّهما تُرْفَعان معَ المَكتوبة». [١١٨٥]

□ وللبيهقي (٣٠٦٨) في «الشعب» [3] نَحْوُه.

---

(١) وقال هذا حديث غريب،لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

قلت: وفيه - عندهم جميعاً-: إسحاق بن كعب بن عجرة، وهو مجهول الحال، كما في «التقريب».

(٢) بإسناد ضعيف؛ فيه جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، قال ابن منده: «ليس هو بالقوي في سعيد بن جبير».

١١٤٤- وعن عمرِو بنِ عطاءٍ، قال: إنَّ نافعَ بنَ جُبَيرٍ أرسلَه إلى السَّائبِ يسألُه عنْ شيءٍ رآه منه معاوية في الصَّلاة؟! فقال: نعم، صلَّيتُ معَه الجُمُعَةَ في المقْصُورةِ (١)، فلمَّا سلَّمَ الإمامُ؛ قمتُ في مقامي فصلَّيتُ، فلَمَّا دخلَ أرسلَ إليَّ، فقال: لا تعُدْ لما فعَلتَ؛ إذا صلَّيتَ الجمعةَ؛ فلا تَصِلْها بصَلاةٍ حتى تَكلَّمَ أو تخرُجَ، فإنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أمرَنا بذلكَ: أنْ لا نوصِلَ بصلاةٍ حتى نتكلَّمَ أو نخرجَ. [١١٨٦]

□ مسلم (٨٨٣) عنه فيه.

١١٤٥- وعن عطاءٍ، قال: كانَ ابنُ عمرَ إذا صلَّى الجمعةَ بمكةَ؛ تقدَّمَ فصلَّى ركعتَين، ثمَّ يتقدَّمُ فيُصلي أربعاً، وإذا كانَ بالمدينةَ صلَّى الجمعةَ، ثمَّ رجعَ إلى بيتِه فصلى ركعتَين، ولم يُصلِّ في المسجدِ، فقيلَ له؟ فقال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يفعلُه (٢). [١١٨٧]

□ أبو داود (٣) (١١٣٠) عنه فيه.

وفي رواية الترمذي (٤) (٥٢٢): رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ صَلَّى بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ ذلِكَ أَرْبعاً.

---

(٣) قال في «الترغيب» (١/ ٢٠٥): «ذكره رزين، ولم أره في شيء من الأصول».

قلت: وقد رواه ابن نصر في «قيام الليل» (ص٣١) بالرواية الأولى بإسناده عن مكحول مرسلاً.

وفيه أبو صالح - كاتب الليث-؛ وفيه ضعف، وبعضهم يحسن حديثه؛كما يأتي (١٢٢٧).

(١) موضع معين في الجامع، مقصور للسلاطين.

(٢) يعني:صلاة الركعتين في بيته، كما يدل عليه سائر ألفاظ الحديث -في «مسلم»،وغيره-، انظر «فتح الباري» (٢/ ٣٥٥)، ورسالتنا: «الأجوبة النافعة».

(٣) بإسناد صحيح.

(٤) ورجاله ثقات، فهو صحيح؛ لولا أن فيه عنعنة ابن جريج.

٣٠- باب صلاة الليل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١١٤٦- عن عروة، عن عائشة -رضي اللّه عنها-، أنها قالت: كانَ رسولُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-يصلي- فيما بين أن يَفْرُغَ من صلاةِ العشاء إلى الفجرِ- إحدى عشرةَ ركعةً، يسلّم من كل ركعتينِ ويُوتِر بواحدةً، فيسجدُ السجدةَ من ذلك قدرَ ما يقرأُ أحدُكم خمسينَ آيةً قبلَ أنْ يرفعَ رأسَه، فإذا سكتَ المؤذنُ من صلاةِ الفجرِ وتبيَّن له الفجرُ؛ قامَ فركعَ ركعتينِ خفيفتينِ، ثُمَّ اضطجع على شِقّه الأيمنِ، حتَّى يأتيَهُ المؤذنُ للإقامةِ، فيخرجُ.[٨٤٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٩٩٤) م (٧٣٦/١٢٢)] عَنْهَا فِي الطَّهَارَةِ.

١١٤٧- وقالت عائشة: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا صلى ركعتي الفجر؛ فإنْ كنتُ مستيقظةً حدثني؛ وإلا اضطجعَ[1]».[٨٤٦]

١١٤٨- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا صلى ركعتَي الفجرِ؛ اضطجعَ على شِقِّهِ الأيمنِ. [٨٤٧]

□ متفق عليه[2] [خ(١١٦٠)] عنها فيه.

---

(١) لم يخرجه المصنف!

وقال التبريزي: «رواه مسلم». وقال الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق١٢٦): «رواه في (الصلاة) من حديث عائشة، واللفظ لمسلم، ولم يقل البخاري: «ركعتي الفجر»؛ وإنما قال: «إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ كان إذا صلى؛ فإن كنت مستيقظة...» الحديث.

قلت: بلى؛ فانظر «صحيح البخاري» (١١٦١)، و «صحيح مسلم» (٧٤٣/١٣٣). (ع)

(٢) بل الحديث -بهذا السياق- من أفراد البخاري! وإليه - فحسب - عزا المزي الحديث في «التحفة»

==

١١٤٩- وَقَالَ القاسم بن محمد، عن عائشة -رضي اللّه عنها-، أنها قالت: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يصلي من الليل ثلاثَ عشرةَ ركعةً؛ منها الوِتر، وركعتا الفجرِ.[٨٤٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١١٤٠) م (٧٣٨/١٢٨)] عَنْهَا فِيهِ (د [١٣٣٤]، س [الكبرى٤٢٢]).

١١٥٠- وَقَالَ مسروق: سألتُ عائشةَ -رضي اللّه عنها - عن صلاةِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالليلِ؟! فقالت:سبعٌ، وتسعٌ، وإحدى عشرةَ ركعةً؛ سوى ركعتَي الفجرِ.[٨٤٩]

□ البُخَارِيُّ [١١٣٩] عَنْهُ فِيهَا.

١١٥١- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: «كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا قامَ من الليلِ لِيُصلي؛ افتتحَ صلاتَه بركعتينِ خفيفتينِ.[٨٥٠]

□ مُسْلِمٌ [٧٦٧/١٩٧] عَنْهَا فِيهِ.

١١٥٢- وَقَالَ أبو هريرة -رضي اللّه عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا قامَ أحدُكم من الليلِ؛ فليفتتحْ صلاتَه بركعتينِ خفيفتينِ».[٨٥١]

□ مُسْلِمٌ [٧٦٨]، وَأَبو دَاوُدَ [١٣٢٣] عن أبي هريرة فيه.

١١٥٣- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-، أنه قال: بتُّ عند خالتي ميمونةَ ليلةً والنبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عندَها، فَتَحَدَّثَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مع أهلِهِ ساعةً، ثُمَّ رقدَ، فلما كان ثلثُ الليلِ الآخرُ - أو بعضُه-؛ قعدَ فنظرَ إلى السماء، فقرأ: ﴿إنَّ في خلق السماوات والأرضِ واختلاف الليلِ والنهارِ لآياتٍ لأولي الألبابِ﴾،

(١٢/ ٢٥). (ع)

حتَّى خَتَمَ السورةَ، ثُمَّ قامَ إلى القِربةِ، فأطلقَ شِناقَها [١]، ثُمَّ صبَّ في الجَفْنة [٢]، ثُـمَّ توضـأَ وضوءاً حسناً بين الوضوءين[٣] لم يُكْثِرْ وقد أَبْلَغَ، فقامَ يصلي، فقمـتُ فتوضـأتُ، فقمـتُ عن يسارِهِ، فأخذَ بـأذني فـأدارني عـن يمينِـهِ؛ فَتَتَـامَّتْ صلاتُـه ثـلاثَ عشـرةَ ركعـةً، ثُـمَّ اضطجعَ، فنامَ حتَّى نفخَ،[٤] وكَانَ إذا نامَ نفخَ، فآذَنَهُ بلالٌ بـالصلاةِ فصلَّـى ولَـمْ يتوضـأ، وكَانَ في دعائه: «اللّهم! اجعل في قلبي نوراً، وفي بصـري نـوراً، وفي سمعـي نـوراً، وعـن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، وفوقـي نـوراً، وتحـتي نـوراً وأمـامي نـوراً، وخلفـي نـوراً، واجعل لي نوراً».[٨٥٢]

□ متفق عليه [خ(١١٢٠)[٥]، م(١٨٧/٧٦٣)] عنه فيه.

وزاد بعضهم: «وفي لساني نوراً - وذكـر-، وعصـبي، ولحمـي، ودمـي، وشـعري، وبشري».

□ متفق عليها [خ (٦٣١٦)، م(١٨١/٧٦٣)] أيضاً فيه.

وفي رواية: «واجعل في نفسي نوراً، وأَعظِم لي نوراً».

□ لمسلم [١٨٩/٧٦٣] عنه.

---

(١) أي: خيطها الذي يشد به فمها.

(٢) أي: القصعة.

(٣) أي: من غير إسراف ولا تقتير، يدل هذا على أن من كان بين طرفي الافـراط والتفريـط حسـن. اهـ «مرقاة».

(٤) أي: تنفس بصوت حتى يسمع منه صوت النفخ بالفم؛ كما يسمع من النائم.

(٥) بل في (التهجد)! (ع)

وفي رواية: «اللّهم! أعطني نوراً».

□ هي لمسلم [١٩١/٧٦٣] عنه.

وفي رواية: عن ابن عباس:أنه رقَدَ عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فاستيقظ، فتسوَّكَ وتوضأَ، وهو يقول: ﴿إن في خلق السماواتِ والأرضِ﴾، حتَّى ختَم السورةَ، ثُمَّ قامَ، فصلى ركعتين أطالَ فيهما القيامَ والركوعَ والسجودَ، ثُمَّ انصرفَ فنامَ حتَّى نفخَ، ثُمَّ فعلَ ذلك ثلاثَ مراتٍ ستَّ ركعاتٍ، كلَّ ذلكَ[1] يَسْتَاكُ ويتوضأُ، ويقرأُ هؤلاء الآياتِ، ثُمَّ أوتَر بثلاثٍ.

□ مسلم [١٩١/٧٦٣] عنه فيه.

١١٥٤- وعن زيد بن خالد الجُهَني -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: لأَرْمُقَنَّ صلاةَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الليلةَ، فصلَّى ركعتينِ خفيفتين، ثُمَّ صلى ركعتينِ طويلتينِ طويلتينِ طويلتينِ، ثُمَّ صلى ركعتينِ؛ وهما دونَ اللتينِ قبلَهما، ثُمَّ صلى ركعتينِ؛ وهما دونَ اللتينِ قبلهما، ثُمَّ صلى ركعتينِ؛ وهما دون اللتينِ قبلَهما، ثُمَّ أَوْتَرَ، فذلك ثلاثَ عشرةَ ركعة.[٨٥٣]

□ مُسْلِمٌ [م (٧٦٥/١٩٥)] عَنْهُ فِيهِ.

١١٥٥- قالت عائشة -رضي اللّه عنها-: لما بَدَّنَ[2] رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وَثَقُلَ؛ كانَ أكثرُ صلاتِهِ جالساً.[٨٥٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١١١٨) م (٧٣٢/١١٧)] عَنْهَا فِيهِ.

---

(١) أي: فعل ذلك في ست ركعات.

(٢) من التبدين؛ وهو الكبر والضعف؛ أي: مسه الكبر وأسن.

١١٥٦- وَقَالَ عبد اللّه بن مسعود -رضي اللّه عنهُ-: لقد عرفتُ النظائرَ التي كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقرِنُ بينهن، فذكر عشرينَ سورةً من أولِ المُفَصَّل على تأليفِ ابن مسعودٍ -رضي اللّه عنهُ-؛ سورتين في كلِّ ركعةٍ، آخرُهنَّ ﴿حم﴾ الدخان، و ﴿عمَّ يتساءلون﴾.[٨٥٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ، البخاري [٤٩٩٦] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، مسلم [٧٢٢/٢٧٥] فِي الصَّلاَةِ (س [١٧٤/٢]).

مِنَ «الحِسَانِ»:

١١٥٧- عن حذيفة -رضي اللّه عنهُ-: أنه رَأى رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصلي من الليلِ، فكَانَ يقولُ: «اللّه أكبر - ثلاثاً - ذا الملكوتِ والجَبَرُوتِ، والكبرياء والعظمةِ»، ثُمَّ استفتحَ فقرأ البقرةَ، ثُمَّ ركعَ، فكَانَ ركوعه نحواً من قيامه يقول: «سبحان ربي العظيم، سبحان ربي العظيم»، ثُمَّ رفع رأسه، فكَانَ قِيامُه نحواً من ركوعِه يقولُ: «لِربِّي الحمدُ»، ثُمَّ سجدَ، فكَانَ سُجودهُ نحواً من قيامِهِ يقولُ: «سبحانَ ربي الأعلى»، ثُمَّ رفعَ رأسَه، وكَانَ يقعدُ فيما بينَ السجدتينِ نحواً من سجودِهِ يقولُ: «ربِّ اغفرْ، لي ربِّ اغفرْ لي»، فصلى أربعَ ركعاتٍ،قرأ فيهنَّ البقرةَ، وآل عمرانَ، والنساءَ، والمائدةَ.[٨٥٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [1] [٨٧٤] عَنْهُ فِي الصَّلاَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢/١٩٩-٢٠٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٧٠] فِي الشَّمَائِلِ عَنْهُ.

١١٥٨- عن عبد اللّه بن عَمرو بن العاص -رضي اللّه عنهُما-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من قامَ بعشرِ آياتٍ؛ لم يكتبْ من الغافلينَ، ومن

(١) بإسناد صحيح.

قامَ بمئةِ آيةٍ؛ كُتِبَ من القانتينَ، ومن قامَ بألفِ آيةٍ؛ كُتب من المُقَنْطِرين». [٨٥٧]

□ أَبُو دَاوُدَ (١) [١٣٩٨] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ.

١١٥٩- وَقَالَ أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-: كانت قراءةُ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالليلِ؛ يرفعُ طَوْراً، ويخفضُ طَوْراً. [٨٥٨]

□ أَبُو دَاوُدَ (٢) [١٣٢٨] عَنْهُ.

١١٦٠- وعن ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-، أنه قال: كانت قراءةُ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على قَدْرِ ما يَسمعُهُ مَن في الحجرةِ، وهو في البيت. [٨٥٩]

□ أَبُو دَاوُدَ (٣) [١٣٢٨] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي اللّه عنهُ-.

١١٦١- وعن أبي قتادة -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا أبا بكر! مررتُ بكَ؛ وأنتَ تصلي تخفِضُ صوتَك، قال أبو بكر: قد أَسْمَعْتُ مَن ناجيتُ يا رسولَ اللّه! وَقَالَ لعمر: مررتُ بكَ وأنتَ تصلي رافعاً صوتَك، قال: أُوقِظُ الوَسْنَان، وأَطردُ الشيطانَ! فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: يا أبا بكرٍ! ارفَع مِن صوتِك شيئاً»، وَقَالَ لعمر: «اخفِضْ من صوتِكَ شيئاً». [٨٦٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٣٢٩] عَنْهُ فِيهِ، وَلِلتِّرْمِذِيِّ [٤٤٧] نَحْوُه (٤)، وَرَجَّحَ إِرْسَالَهُ(٥).

---

(١) وسنده حسن، كما بينته في «التعليق الرغيب».

(٢) بإسناد ضعيف.

لكن معناه صحيح؛ فإن له شاهداً من حديث عائشة: أخرجه مسلم.

(٣) بإسناد حسن، كما بينته في «تخريج صفة صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ».

(٤) وقال: «حديث غريب».

قلت: وإسناده صحيح؛ فإن الذي وصله ثقة، كما بينته في المصدر السابق.

١١٦٢- عن أبي ذر، أنه قال: قامَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حتَّى أصْبَحَ - بآيةٍ، والآيةُ: ﴿إن تُعذِّبْهم فإنهم عبادُك وإن تغفرْ لهم فإنك أنتَ العزيزُ الحكيم﴾.[٨٦١]

□ النَّسَائِيُّ [٢/١٧٧]، وَابْنُ مَاجَه [١] [١٣٥٠] عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

١١٦٣- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا صلى أحدُكم ركعتي الفجرِ؛ فليضطجعْ على يمينِهِ».[٨٦٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٢٦١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢] [٤٢٠] عَنْهُ فِيهِ.

الفصل الثالث:

١١٦٤- عن مسروقٍ، قال: سألتُ عائشةَ: أيُّ العملِ كان أحبَّ إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قالتِ: الدائِمُ، قلتُ: فأيَّ حينٍ كانَ يقومُ منَ الليلِ؟! قالتْ: كانَ يقومُ إذا سمعَ الصَّارخَ [٣]. [١٢٠٧]

□ متفق عليه [خ (١١٣٢) م (٧٤١)] عنها.

---

(٥) رمز له في (الأصل) بـ: (د س)!! ولعل رمز (س) تحرف من (ت)، كما يتبين من تخريج المصنف نفسه؛ فإنه لم يعزه أحد إلى النسائي؛ فتنبه!! (ع)

(١) وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي؛ وسنده حسن - أو يحتمل التحسين-؛ وشكك ابن خزيمة في صحته في «صحيحه» (١/ ٢٧١).

(٢) وقال:«حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح، ومن أعله؛ فما أصاب كما بينته في «التعليقات الجياد».

(٣) أي: صوت الديك.

قلت: يأتي في الأصل بعده بيسير.

١١٦٥- وعن أنس، قال: ما كنَّا نشاءُ أنْ نرى رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في الليلِ مُصلّياً إلاَّ رأيناه، ولا نشاءُ أنْ نَراه نائماً إلاَّ رأيناه. [١٢٠٨]

□ النسائي [١] (٣/٢١٣) عنه في الطهارة[٢].

١١٦٦- وعن حُمَيْدِ بن عبدِ الرحمنِ بْنِ عوْفٍ، قال: إنَّ رجلاً منْ أصحابِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال: قلتُ - وأنا في سفرٍ معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ--: واللّه لأَرْقُبَنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لِلصَّلاَةِ، حتى أَرَى فعلَه، فلمَّا صلّى صلاةَ العِشاءِ - وهيَ العَتَمَةُ-، اضطَجعَ هويّاً [٣] منَ الليل، ثمَّ استيقظَ فنظرَ في الأُفقِ، فقال:﴿رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلاً﴾ - حتى بلغَ إلى-:﴿إنَّكَ لا تُخلفُ المِيعادَ﴾، ثمَّ أهْوَى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى فِراشِه، فاستلَّ منه سِواكاً، ثمَّ أفرغَ في قدَحٍ - منْ إداوَةٍ عندَه - ماءً فاستَنَّ، [٤] ثمَّ قامَ فصلّى، حتى قلتُ: قدْ صلّى قدْرَ ما نامَ، ثمَّ اضطجعَ، حتى قلتُ: قدْ نامَ قدْرَ ما صلّى، ثمَّ استيقظَ، ففعلَ كما فعلَ أوَّلَ مرَّةٍ، وقالَ مثلَ ما قالَ، ففعلَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ثلاثَ مرَّاتٍ قبلَ الفجرِ.

---

(١) بإسناد صحيح على شرطهما.

وقد أخرجه البخاري في «صحيحه»، وسيأتي - فيما بعد -إن شاء اللّه تعالى.

(٢) بل في (الصلاة)!

ثم إن الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» في مواضع منها (١١٤١) مطولاً؛ فعزوه للنسائي - وحده لا يخفى ما فيه من تقصير؛ مع وجوده في «الصحيح» من الطريق نفسها؛ فإن النسائي أخرجه من طريق يزيد، عن حميد، عن أنس... به، وأخرجه البخاري من طريق محمد بن جعفر، عن حميد... به!! (ع)

(٣) أي: زماناً طويلاً.

(٤) استن: استاك.

[١٢٠٩]

□ النسائي [(١)] (٣/٢١٣) عنه فيه.

١١٦٧- وعن يَعْلى بنِ مَملكٍ: أنَّه سألَ أمَّ سلمَةَ - زوجَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - عنْ قراءةِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وصلاتِه؟! فقالتْ: وما لكُمْ وصلاتَه؟! كانَ يُصَلي، ثمَّ ينامُ قدْرَ ما صَلى، ثمَّ يصُلِّي قدْرَ ما نامَ، ثمَّ ينامُ قَدْرَ ما صَلَّى، حتى يُصبحَ، ثمَّ نعَتَتْ قراءَتَه، فإذا هيَ تَنْعَتُ قراءَةً مفسَّرةً حرْفاً حرْفاً. [١٢١٠]

□ الثلاثة [(٢)] [د (١٤٦٦) ت (٢٩٢٣) س (٣/٢١٤)] عنه فيه.

٣١- باب ما يقول إذا قام من الليل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١١٦٨- قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا قام من الليلِ يتهجدُ قال: «اللّهم! لكَ الحمدُ، أنتَ قَيِّمُ السماواتِ والأرضِ ومَن فيهنَّ، ولكَ الحمدُ أنتَ نورُ السماواتِ والأرضِ ومَنْ فيهنَّ، ولكَ الحمدُ أنتَ مَلِكُ السماوات والأرضِ وَمَن فيهنَّ، ولكَ الحمدُ؛ أنتَ الحقُّ، ووعدُكَ الحقُّ، ولقاؤُك حقٌّ، وقولُكَ حقٌّ، والجنةُ حقٌّ، والنارُ حقٌّ، والنبيونَ حقٌّ، ومحمدٌ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حقٌّ، والساعةُ حقٌّ، اللّهم! لكَ أسلمتُ، وبكَ أمنتُ، وعليكَ توكَّلْتُ، وإليك أنَبْتُ، وبك خاصَمْتُ، وإليكَ حاكَمْتُ، فاغفر لي ما قدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ، وما أسررْتُ وما

---

(١) بإسناد صحيح على شرط مسلم.

(٢) وقال الترمذي (٢/ ١٥٢): «حسن صحيح غريب». قلت: وإسناده صحيح.

أعلنتُ، وما أنت أعلمُ به مني، أنت المُقدِّمُ، وأنت المؤخِّرُ،لا إله إلا أنت».[٨٦٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١١٢٠) م (١٩٩/٧٦٩)] عَنْهُ فِيهِ (ت [٣٤١٨]).

١١٦٩- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: كانَ - تعني: النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا قامَ من الليلِ افتتحَ صلاتَه؛ قال: «اللّهم ربَّ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ! فاطرَ السماوات والأرضِ! عالمَ الغيبِ والشهادةِ! أنتَ تحكُمُ بينَ عبادِكَ فيما كانوا فيه يختلفونَ؛ اهدِني لما اختُلِفَ فيه من الحقِّ بإذنِكَ، إنكَ تهدي مِن تشاءُ إلى صراطٍ مستقيمٍ».[٨٦٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٠/٧٧٠] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ.

١١٧٠- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من تَعَارَّ[1] من الليلِ، فَقَالَ: لا إله إلا اللّه وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ، ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، سبحانَ اللّه، والحمدُ للّهِ، ولا إله إلا اللّه، واللّه أكبرُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللّه، ثُمَّ قال: ربِّ اغفر لي - أو قال: ثُمَّ دعا - اسُجيبَ لهُ، فإن توضأَ ثُمَّ صلى؛ قُبِلتْ صلاتُه».[٨٦٥]

□ البُخَارِيُّ [١١٥٤] عَنْهُ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١١٧١- قالت عائشة -رضي اللّه عنها-: كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا استيقظَ مِن الليلِ قال: «لا إله إلا أنتَ؛ سبحانَكَ، اللّهم! أستغفرُك لذنبي، وأسألُك رحمتَك، اللّهم! زدني علماً، ولا تُزِغْ قلبي بعدَ إذ هديتَني، وهَبْ لي من لَدُنْكَ

(١) أي: انتبه واستيقظ.

رحمةً؛ إنَّكَ أنتَ الوهابُ».[٨٦٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [1] [٥٠٦١]، وَالنَّسَائِيُّ [في الكبرى١٠٧٠١] عَنْهَا فِيهِ[2].

١١٧٢- عن معاذ بن جبل -رضي اللّه عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ، أنه قال: «ما من مسلمٍ يَبيتُ على ذكرٍ طاهراً، فَيَتَعَارُّ من الليلِ، فيسألُ اللّه خيراً؛ إلا أعطاهُ إياه».[٨٦٧]

□ أَحْمَدُ [٥/٢٤١]، وَأَبُو دَاوُدَ في الأدب [٥٠٤٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٦٤٢]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٨١] عَنْهَا فِي الصَّلَاةِ[3][4].

١١٧٣- عن عائشة -رضي اللّه عنها-، أنها سُئلت: بمَ كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يفتَتِحُ إذا هبَّ من الليلِ؟! فقالت: كانَ إذا هَبَّ من الليلِ؛ كَبَّر عشراً، وحَمِدَ اللّه عشراً، وَقَالَ: «سبحانَ اللّه وبحمدِهِ» عشراً، وَقَالَ: «سبحانَ الملكِ القُدُّوس»، عشراً، واستغفر عشراً، وهلَّلَ عشراً، ثُمَّ قال: «اللّهم! إني أعوذُ بك من ضيقِ الدنيا وضيقِ يوم القِيامةِ» عشراً، ثُمَّ يفتَتِحُ الصلاةَ.[٨٦٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [5] [٥٠٨٥]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٧٠٧] عَنْهَا فِيهِ[6].

---

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه عبد اللّه بن الوليد -وهو المصري-؛ وهو لين الحديث، كما في «التقريب».

(٢) إنما أخرجه أبو داود في (الأدب)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» من «الكبرى»! (ع)

(٣) وإسناده صحيح، ثم أخرجته في «الصحيحة» (٣٢٨٨).

(٤) بل - كذلك - أخرجه أبو داود في (الأدب، والنسائي في «عمل اليوم»، وابن ماجه في (الدعاء)! (ع)

(٥) وإسناده ضعيف؛ فيه - كما ترى - شريق الهوزني، ولا يعرف، كما قال الذهبي وغيره.

وفيه بقية بن الوليد، وهومدلس، وقد عنعنه.

لكن أخرجه أبو داود أيضاً في «الصلاة» (٧٦٦) من طريق أخرى عنها؛ دون قوله: وقال: «سبحان الملك القدوس عشراً»، ودون الاستعاذة من ضيق الدنيا.

==

الفصل الثالث:

١١٧٤- عن أبي سعيدٍ، قال: كانَ رسولُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا قامَ منَ الليلِ كبَّرَ، ثمَّ يقولُ: «سُبحانَكَ اللّهمَّ! وبحمدِكَ، وتباركَ اسمُكَ، وتعالى جدُّكَ، ولا إلهَ غيرُكَ»، ثمَّ يقولُ: «اللّه أكبرُ كبيراً»، ثمَّ يقول: «أعوذ باللّه السَّميعِ العَليمِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ: منْ هَمزِه ونفْخِه ونفْثِه»[1]. [١٢١٧]

☐ الثلاثة [ت (٢٤٢) د (٧٧٥) س (١٣٢/٢)] عنه في الصَّلاة.

١١٧٥- وعن ربيعةَ بنِ كعبٍ الأسْلميِّ، قال: كنتُ أبيتُ عندَ حُجرةِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فكنتُ أسمعُه إذا قامَ منَ الليلِ يقولُ: «سُبحانَ ربِّ العالمينَ»؛ الهَويَّ[2]، ثمَّ يقولُ: «سُبحانَ اللّه وبحمْدِه»؛ الهَويَّ. [١٢١٨]

☐ الترمذي[3] (٣٤١٦) والنسائي (٢٠٩/٣) عنه فيه[4].

وإسناده صحيح، فلو آثره المؤلف لكان أولى! وله طريق ثالث في «المسند»؛ انظر «صحيح أبي داود» (٧٤١).

(٦) بل أبو داود في (الأدب)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة»! (ع)

(١) وإسناده صحيح، انظر الحديث (٨١٧).

(٢) هو: الحين الطويل من الزمان، وقيل: إنه مختص بالليل.

(٣) اخرجه في «الأدب» (٢/ ٢٤٩)، وسنده صحيح على شرط مسلم.

وقد أخرج طرفه الأول بزيادة فيه (٢/ ٥٢). وأخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (٢/ ١٨١/ ٣٠٣) بتمامه، وانظر «صحيح أبي داود» (١) (١١٩٣)

(٤) بل أخرجه الترمذي في (الدعوات)! وقد أخرجه ابن ماجه (٣٨٧٩). (ع)

٣٢- باب التحريض على قيام الليل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١١٧٦- قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يعقِدُ الشيطانُ على قافيةِ[١] رأسِ أحدِكم - إذا هو نامَ - ثلاثَ عُقَدٍ، يضربُ على كلِّ عقدةٍ: عليكَ ليلٌ طويلٌ فارقُدْ، فإن استيقظ فذكرَ اللّه - تعالى-؛ انحلَّتْ عقدةٌ، فإن توضأَ انحلَّتْ عقدةٌ، فإن صلى انحلَّت عقدةٌ، فأصبح نشيطاً طيِّبَ النفسِ؛ وإلا أصبحَ خبيثَ النفسِ كسلانَ».[٨٦٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١١٤٢) م (٧٧٦/٢٠٧)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الصَّلَاةِ (د [١٣٠٦]، س [٣/٢٠٣]).

١١٧٧- وَقَالَ المغيرة بن شعبة: قامَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- من الليلِ حتَّى تَوَرَّمَت قَدَمَاهُ، فقيل له: لِمَ تصنعُ هذا، وقد غفرَ اللّه لك ما تقدَّم من ذنبِكَ وما تأخَّرَ؟! قال: «أفلا أكونُ عبداً شكوراً؟!».[٨٧٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٨٣٦) م (٢٧١٩/٧٩)] عَنْه فِيهِ (ت [٤١٢]، س [٣/٢١٩]).

١١٧٨- وَقَالَ عبد اللّه بن مسعود -رضي اللّه عنهُ-: ذُكِرَ عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رجلٌ، فقيل: ما زالَ نائماً حتَّى أَصْبَحَ - ما قامَ إلى الصلاة-، فَقَالَ: «بالَ الشيطانُ في أُذُنِهِ».[٨٧١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١١٤٤) م (٢٠٥-٧٧٤)] عَنْهُ فِيهِ (س[٣/٢٠٤]، ق [١٣٣٠]).

١١٧٩- وقالت أم سَلَمَة: استيقظَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ليلةً فَزِعاً يقول: «سبحانَ اللّه! ماذا أُنزِل الليلةَ مِن الخزائنِ؟! وماذا أُنزل من الفتن مَنْ يُوقِظُ صواحِبَ الحُجُراتِ - يريد أزواجَهُ - لكي يُصلِّين؟! رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ في

---

(١) أي: قفاه ومؤخره.

الآخرة».[٨٧٢]

□ البُخَارِيُّ [١١٢٦] عَنْهَا فِيهِ.

١١٨٠- وَقَالَ: «ينزلُ [1] ربُّنا - تباركَ وتعالى - كلَّ ليلةٍ إلى السماءِ الدنيا حينَ يبقَى ثلثُ الليلِ الآخرُ؛ يقول: مَن يدعوني فأستجيبَ له؟! مَن يسألُني فأعْطِيَهُ؟! مَن يستغفرني فأغفِرَ له».[٨٧٣]

□ الجَمَاعَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ [خ (١١٤٥) م (١٦٨-٧٥٨)].

وفي رواية: «ثُمَّ يبسطُ يديه يقول: من يُقرِضُ غيرَ عدومٍ ولا ظَلُومٍ؟! حتَّى ينفجرَ الفجرُ».

□ مُسْلِمٌ [٧٥٨/١٧١] عَنْه فِيهِ.

وفي رواية: «يكون كذلك حتَّى يضيء الفجر، ثُمَّ يعلو ربّنا إلى كرسيّه».

١١٨١- وَقَالَ: «إنَّ في الليلِ ساعةً لا يوافقُها رجلٌ مسلمٌ، يسألُ اللّه - تعالى - خيراً مِن أمرِ الدنيا والآخرةِ؛إلا أعطاهُ إيَّاهُ، وذلكَ كلَّ ليلةٍ».[٨٧٤]

□ مُسْلِمٌ [٧٥٧/١٦٦] عَنْهُ[2] فِيهِ.

١١٨٢- وَقَالَ: «أَحبُّ الصلاةِ إلى اللّه - تعالى - صلاةُ داودَ، وأَحبُّ الصيامِ إلى اللّه صيامُ داودَ: كانَ ينامُ نصفَ الليلِ، ويقوم ثُلُثَهُ وينامُ سُدُسَه، ويصومُ يوماً، ويُفْطِرُ

---

(١) أي: نزولاً حقيقياً يليق بعظمته وجلاله، ولا تعرف كيفيته؟

وهذا هو مذهب السلف؛ كما قرره النووي، وهو أسلم وأعلم وأحكم.

(٢) أي: عن جابر. (ع)

يوماً».[٨٧٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١١٣١) م (١١٥٩/١٨٩)] عنه[1] فِيهِ (س [٣/٣١٤]، ق [١٧١٢]).

١١٨٣- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: كانَ - تعني: رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ينامُ أولَ الليلِ، ويُحيي آخِرَهُ، ثُمَّ إن كانت له حاجةٌ إلى أهلهِ؛ قضى حاجتَه ثُمَّ ينامُ، فإن كانَ عندَ النداءِ الأولِ جُنباً؛ وثبَ، فأفاضَ عليهِ الماءَ، وإن لم يكنْ جنباً؛ توضأ للصلاةِ ثُمَّ صلى ركعتينِ».[٨٧٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١١٤٦) م (٧٣٩/١٢٩)] عنها فِيهِ (س[٣/٢١٨]).

مِنَ «الحِسَانِ»:

١١٨٤- عن أبي أُمامة، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عليكم بقيامِ الليلِ؛ فإنه دَأبُ الصالحينَ قبلَكم، وهو قُرْبَةٌ لكم إلى رَبِّكم، وَمَكْفَرةٌ للسيئاتِ، ومَنْهَاةٌ عن الإثمِ».

وفي رواية: «وَمَطْرَدَةُ الداءِ عن الجسدِ».[٨٧٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٣٥٤٩] مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيِّ عَنْ بِلَالٍ، وَضَعَّفَهُ، وَعَلَّقَهُ أَيْضاً مِنْ رِوَايَةِ أَبِي

---

(١) أي: عن ابن عمرٍو. (ع)

(٢) وقد وصله الحاكم (١/ ٣٠٨) - وصححه على شرط البخاري، ووافقه الذهبي -!

وفيه عبد اللّه بن صالح - كاتب الليث-، وهو - وإن خرج له البخاري-؛ فإن فيه ضعفاً.

ومن طريقه: رواه البيهقي في «سننه» (٢/ ٥٠٢).

وقال العراقي في «تخريج الإحياء» (١/ ٣٢١)- بعدما عزاه إليه، وإلى الطبراني-: «سنده حسن».

ثم رواه البيهقي من حديث بلال؛ بزيادة: «ومطردة للداء عن الجسد».

وفيه يزيد بن ربيعة - وهو الدمشقي، وهو متروك-، وعنه أبو عبد اللّه خالد بن أبي خالد- ولم أجد من

==

إِدْرِيسَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْهُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، وَرَجَّحَهَا، وَوَصَلَهَا الطَّبَرَانِيُّ [٧٤٦٦] مِنْ رِوَايَةِ أَبِي أُمَامَةَ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً [٦١٥٤] مِنْ حَدِيثِ سلمَانَ الفَارِسِيِّ، وَزَادَ: وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الجَسَدِ.

١١٨٥- وَقَالَ: «ثلاثةٌ يضحكُ اللّه إليهم: الرجلُ إذا قامَ بالليلِ يصلي، والقومُ إذا صفُّوا في الصلاةِ، والقومُ إذا صفُّوا في قتالِ العدوِّ».[٨٧٨]

□ ابْنُ مَاجَه [١] [٢٠٠]، وَالبَغَوِيُّ [٩٢٩] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنْهُ فِيهِ.

١١٨٦- وَقَالَ: «أقربُ ما يكونُ الربُّ مِن العبْدِ: في جوفِ الليلِ الآخِر، فإن استطعتَ أنْ تكونَ ممن يذكرُ اللّه في تلكَ الساعةِ فكُنْ».

صحيح.[٨٧٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢] [٥/٥٦٩-٥٧٠] عَنْهُ فِيهِ.

١١٨٧- وَقَالَ: «رحمَ اللّه رجلاً قامَ من الليلِ فصلَّى، وأيقظَ امرأتَه فصَلَّت، فإن

ترجمه.

وقد خالفه محمد القرشي، فقد ذكر اسم يزيد - هذا-، فقال: ربيعة بن يزيد، وكذلك قال عبد اللّه بن صالح في إسناده إلى أبي أمامة، وقد عرفت ضعفه.

وأما محمد القرشي؛ فهو محمد بن سعيد الشامي، كما قال الترمذي - وهو المصلوب - وهو كذاب.

لكن للحديث شاهد - من حديث سلمان الفارسي - عند الطبراني، وآخر - عند ابن السني - عن جابر، فالحديث بمجموع ذلك حسن؛ دون جملة: «ومطردة للداء عن الجسد»؛ وهو مخرج في «الإرواء»(٤٥٢)، وانظر «تمام المنة»(ص٢٤٤).

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه: مجالد - وهو ابن سعيد-، وهو لين.

(٢) وقال:«غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

قلت: وسنده صحيح، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

أَبَتْ نضحَ في وجهِهَا الماءَ، رحمَ اللّه امرأةً قامَتْ من الليلِ فصلَّتْ، وأيقظَتْ زوجَها، فإن أبى نضحَت في وجهِه الماءَ».[٨٨٠]

□ أَبو دَاوُدَ[1] [١٣٠٨]، وَالنَّسَائِيُّ [٣/٢٠٥]، وَابْنُ مَاجَه [١٣٣٦] عَنْهُ.

١١٨٨- وعن أبي أُمَامة، أنه قال: قيل: يا رسول اللّه! أيُّ الدعاءِ أَسْمَعُ؟! قال: «جوفَ الليلِ الآخرَ، ودُبُرَ الصلواتِ المكتوباتِ».[٨٨١]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٣٤٩٩] عَنْهُ فِيهِ.

١١٨٩- وَقَالَ: «إن في الجنةِ غُرَفاً، يُرَى ظاهِرُها من باطِنِها، وباطُنها من ظاهِرِها؛ أَعَدَّها اللّه لمن أَلانَ الكلامَ، وأَطْعَمَ الطعامَ، وتابعَ الصيامِ، وصلى بالليلِ والناسُ نيامٌ».[٨٨٢]

□ البَيْهَقِيُّ [٣٨٩٢] فِي الشُّعَبِ[3] [وفي «السنة» (٤/٣٠١)] عَنْهُ.

---

(١) وإسناده حسن، وصححه الحاكم - أيضاً-، والذهبي، والنووي؛ كما بينته في «التعليق الرغيب».

(٢) وقال: «هذا حديث حسن، وقد رُوي عن أبي ذر، وابن عمر، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، أنه قال: «جوف الليل الآخر الدعاء فيه أفضل - أو أرجى -»،أو نحو هذا.

قلت: ورجاله ثقات؛ لكنه من رواية ابن جريج، عن عبد الرحمن بن سابط، عنه، وابن جريج مدلس، وقد عنعنه، وعبد الرحمن بن سابط لم يسمع من أبي أمامة، كما قال ابن معين، فلعل تحسين الترمذي للحديث من أجل الشاهدين الذين علقهما.

(٣) وكذا أحمد (٥/ ٣٤٣)، فلو عزاه إليه؛ لكان أولى.

ورجاله ثقات؛ غير ابن معانق - أو أبي معانق-؛ وهو مجهول.

وعزاه المنذري (١/ ٢١٤) لابن حبان في «صحيحه»(٦٤١) من هذا الوجه.

وله شاهد من حديث ابن عمر، وصححه الحاكم (١/ ٣٢٨)، ووافقه الذهبي! كما يشهد له حديث عَلِي بعده.

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [٢٥٢٧] عَنْ عَلِيٍّ به فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

الفصل الثالث:

١١٩٠- عن عبدِ اللّه بن عمرِو بن العاصِ، قال: قال لي رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا عبدَ اللّه! لا تكُنْ مثلَ فلانٍ: كانَ يقومُ منَ الليلِ؛ فتركَ قِيامَ الليلِ». [١٢٣٤]

□ متفق عليه [خ (١١٥٢) م (١١٥٩)] عنه في الصَّلاة.

١١٩١- وعنْ عُثْمانَ بنِ أبي العاص، قال: سمعتُ رسولَ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «كانَ لدوادَ -عليه السلامُ- منَ اللَّيلِ ساعةٌ، يوقِظُ فيها أهلَه، يقول: يا آل داودَ! قوموا فصلّوا ؛ فإنَّ هذه ساعةٌ يستجيبُ اللّه - عزَّ وجل - فيها الدعاءَ؛ إلا لساحرٍ أو عشّارٍ[(٢)]». [١٢٣٥]

□ أحمد[(٣)] (٤/٢٢) عنه.

١١٩٢- وعن أبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «أفضلُ الصلاةِ بعدَ المفروضةِ: صلاةٌ في جوفَ الليلِ». [١٢٣٦]

□ أحمد[(٤)] (٢/٣٤٢) عنه.

---

(١) في «البر» (١/٣٥٨)، وفي «صفة الجنة» (٢/٨٦)، وضعفه بقوله: «حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن -وهو كوفي-، وقد تكلم فيه بعض أهل الحديث».

قلت: لكن يشهد له الذي قبله، وآخر ذكرته آنفاً.

(٢) العشار: آخذ العشور من أموال الناس.

(٣) بإسناد ضعيف؛ فيه انقطاع بين الحسن -وهو البصري- وابن أبي العاص.

وعلي ابن زيد -وهو ابن جدعان-؛ فيه ضعف.

==

١١٩٣- وعنه، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقـال: إنَّ فلانـاً يُصَلي بالليلِ، فإذا أصبحَ سَرَقَ، فقال: «إنَّه سينَهاه ما تقولُ». [١٢٣٧]

☐ أحمد[١] (٢/٤٤٧)، والبيهقي [٣٢٦١] في الشعب عن أبي هريرة.

١١٩٤- وعن أبي سعيدٍ، و أبي هريرةَ، قالا: قال رسولُ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «إذا أيقظَ الرجلُ أهلَه من اللَّيلِ، فصلّيـا - أو صلّـى - ركعتـين جميعـاً؛ كُتِبَـا في الذَّاكرينَ والذَّاكِراتِ». [١٢٣٨]

☐ أبو داود (١٣٠٩)، وابن ماجه [٢] (١٣٣٥) عن أبي هريرة وأبي سعيد في الصَّلاة.

١١٩٥- وعن ابن عبـاسٍ، قـال: قـالَ رسـولُ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «أشرافُ أُمَّتي: حَملةُ القرآنِ، وأصحابُ الليلِ». [١٢٣٩]

☐ البيهقي [٣] (٢٠٧٣) في «الشعب» عن ابن عباس.

١١٩٦- وعن ابنِ عمرَ: أنَّ أباه عمرَ بنَ الخطاب -رضي اللّه عنـهُ-،كـانَ يصَلـي منَ الليلِ ما شاءَ اللّه، حتى إذا كـانَ مـنْ آخـر الليـلِ؛ أيْقـظَ أهلَـهِ للصَّـلاةِ، يقـولُ لهـم: الصَّلاةَ، ثمَّ يتْلو هذِه الآيةَ:﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بالصَّلاةِ وَاصْطَـبِرْ عَلَيهـا لا نَسْـأَلُكَ رِزْقـاً نَحْـنُ

---

(٤) لقد أبعد المصنف النجعة! فالحديث رواه مسلم أيضاً (٣/ ١٦٩)، وسيأتي لفظه في «الصيام».

(١) وإسناده صحيح، وانظر الحديث (رقم: ٢) من «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة»، و «الصحيحة»(٣٤٨٢).

(٢) وإسناده صحيح، وصححه الحاكم، والذهبي، والنووي، والعراقي، كما بينته في «التعليق الرغيب».

(٣) وإسناده ضعيف جداً؛ فيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو ضعيف.

قال الذهبي: «لا يصح حديثه هذا عن نهشل القرشي، وهو هالك».

نَرزُقُكَ والعَاقِبَةُ لِلتَّقوى﴾. [١٢٤٠]

□ مالك(١) عنه.

٣٣- باب القصد في العمل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١١٩٧- قال أنس -رضي اللّه عنهُ-: كانَ رسولُ اللّه -صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُفْطِرُ من الشهرِ حتَّى نظنَّ أن لا يصومَ منه، ويصومُ حتَّى نظنَّ أن لا يفطرَ منه شيئاً، وكَانَ لا تشاءُ أن تراهُ من الليلِ مصلّياً إلا رأيتَهُ، ولا نائماً إلا رأيته.[٨٨٣]

□ البُخَارِيُّ [١١٤١, و١٩٧٣] عَنْه فِي الصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ.

١١٩٨- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أحبُّ الأعمالِ إلى اللّه - تعالى - أَدْوَمُها وإن قَلَّ».[٨٨٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٣) م (٢١٥/٧٨٢)] عَنْهَا البخاري فِي الإِيمَانِ مسلم فِي الصَّلاَةِ.

١١٩٩- وَقَالَ: «خذوا من الأعمالِ ما تُطِيقونَ؛ فإن اللّه لا يَمَلُّ حتَّى تَمَلُّوا».[٨٨٥]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ أَيْضاً [خ٤٣، م٧٨٥] عنها فيما ذُكِرَ.

١٢٠٠- وَقَالَ: «لِيُصَلِّ أحدُكم نشاطَه؛ فإذا فَتَرَ فليقعدْ».[٨٨٦]

---

(١) بإسناد صحيح.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١١٥٠) م (٧٨٤/٢١٩)] عَنْهُ[(١)] فِي الصَّلَاةِ (د [١٣١٢]، س [في الكبرى ١٣٠٦]).

١٢٠١- وَقَالَ: «إذا نَعِسَ أحدُكم وهو يصلي؛ فَلْيَرْقُدْ حتَّى يذهبَ عنه النومُ؛ فإنَّ أحدَكم إذا صلى وهو ناعسٌ؛ لا يدري لعلَّه يستغفرُ فَيَسُبُّ نفسَهُ».[٨٨٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢١٢) م (٧٨٦/٢٢٢)] عَنْهَا فِيهِ.

١٢٠٢- وَقَالَ: «إن الدينَ يُسْرٌ، ولن يُشَادَّ الدينَ أحدٌ إلا غَلَبَه، فسدِّدوا وقارِبُوا وأَبشِروا، واستَعِينوا بالغَدْوَةِ والرَّوْحَةِ وشيءٍ من الدُّلْجَة[(٢)]».[٨٨٨]

□ الْبُخَارِيُّ [٣٩]، وَالنَّسَائِيُّ [٨/١٢١][(٣)] عَنْهُ[(٤)].

١٢٠٣- وَقَالَ: «مَنْ نامَ عن حزبِهِ، أو عن شيءٍ منه، فقرأَهُ فيما بينَ صلاةِ الفجرِ وصلاةِ الظهرِ؛ كُتِبَ له كأنَّما قرأَه من الليلِ».[٨٨٩]

□ مُسْلِمٌ [٧٤٧/١٤٢]، وَالأَرْبَعَةُ [د ١٣١٣ ت ٥٨١ ق١٣٤٣ س٣/٢٥٩] عَنْهُ فِيهِ.

١٢٠٤- وَقَالَ: «صَلِّ قائماً؛ فإن لم تستطعْ فقاعداً؛ فإن لم تستطعْ فعلى جَنْبٍ».[٨٩٠]

□ الْبُخَارِيُّ [١١١٧] عَنْهُ فِيهِ.

١٢٠٥- وَقَالَ: مَن صلَّى قاعِداً؛ فله نصفُ أجرِ القائِمِ، ومَن صلَّى نائماً؛ فله

---

(١) أي: عن أنس. (ع)

(٢) الدلجة: آخر الليل.

(٣) وابن حبان (٣٥١)، والبيهقي في «الشعب»(٣/ ٤٠٠-٤٠١)

(٤) أي: عن أبي هريرة. (ع)

نصفُ أجرِ القاعدِ». رواهما عمران بن حصين.[٨٩١]

□ البُخَارِيُّ [١١١٦] عَنْ عِمْرَانَ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٢٠٦- قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من أَوَى إلى فِراشِهِ طاهراً يذكرُ اللّه - تعالى - حتَّى يُدركَه النُّعاسُ؛ لم يتقلَّبْ ساعةً من الليلِ يسألُ اللّه شيئاً من خيرِ الدنيا والآخرةِ، إلا أعطاه إياه».[٨٩٢]

□ ابْنُ السُّنِّيِّ [الكبرى٧١٩] فِي عَمَلِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ [١] عنه[٢].

١٢٠٧- وَقَالَ: «عجبَ ربُّنا من رجلينِ: رجلٍ ثارَ عن وِطائه ولِحافِه من بين حِبِّه وأهلِه إلى صلاتِه، فيقولُ اللّه لملائكتِه: انظروا إلى عبدي؛ ثارَ عن فِراشِهِ ووِطائِه من بينِ حِبِّه وأهلِه إلى صلاتِه، رغبةً فيما عندي، وشَفَقاً مما عندي، ورجلٍ غزا في سبيلِ اللّه، فانهزمَ مع أصحابِهِ، فعلمَ ما عليهِ في الانهزامِ، وما لهُ في الرجوعِ، فرجعَ حتَّى هُريقَ دَمُه، فيقولُ اللّه - تعالى - لملائكتِه: انظروا إلى عبدي، رجعَ رغبةً فيما عندي، وشَفَقاً مما عندي حتَّى هُريقَ دمهُ».[٨٩٣]

□ أَحْمَدُ [٣] [٤١٦/١]، وَالبَغَوِيُّ [٩٣٠] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عنه[٤].

---

(١) فيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف.

(٢) أي: عن أبي أمامة.

ثم إن الحديث رواه الترمذي في «سننه» (٣٥٢٦) من الطريق ذاتها؛ فعزوه إلى ابن السُّنِّي - مع رواية الترمذي له - لا يخفى ما فيه من التقصير!! وقد عزاه إلى الترمذي: المزيُّ في «التحفة» (٤/ ١٧٢). (ع)

(٣) ورجاله ثقات، لكن عطاء بن السائب كان اختلط، وحماد بن سلمة - وإن روى عنه قبل الاختلاط-؛ فقد روى عنه بعد الاختلاط - أيضاً-؛ فلم يمكن تمييز ما قبله عما بعده.

==

الفصل الثالث:

١٢٠٨- عن عبدِ اللّه بنِ عمرو، قال: حُدِّثتُ أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «صلاةُ الرَّجُلِ قاعداً نصفُ الصَّلاة»، قالَ: فأتيتُه فوجدته يُصَلي جالساً، فوضعتُ يديَّ على رأسِه، فقالَ: «ما لك يا عبدَ اللّه بنَ عمرو؟!»، قلتُ: حُدِّثتُ يا رسولَ اللّه! أنَّكَ قُلتَ: «صَلاةُ الرَّجلِ قاعِداً على نِصفَ الصَّلاةِ»؛ وَأَنْتَ تُصَلِّي قَاعِداً؟! قال: «أَجَلْ، وَلَكِنِّي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ». [١٢٥٢]

□ مسلم (٧٣٥) عنه في الصَّلاة.

١٢٠٩- وعن سالم بنِ أبي الجَعْدِ، قال: قال رجلٌ منْ خُزاعةَ: ليتَني صلَّيتُ فاسْترحتُ، فكأنَّهم عابوا ذلكَ عليه، فقال: سَمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «أقِمِ الصَّلاةَ يا بِلالُ! أرِحْنا بها». [١٢٥٣]

□ أبو داود[1] (٤٩٨٥) عن سالم بن أبي الجعد؛ عن رجل من خزاعة فيه.

٣٤- باب الوتر

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٢١٠- قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا

لكن الحديث حسن أو صحيح؛ بالنظر إلى شواهده؛ وقد صححه الحاكم، وابن حبان، والذهبي، وانظر «الترغيب» (١/ ٢١٩-٢٢٠).

(٤) أي: عن ابن مسعود. (ع)

(١) وإسناده صحيح.

خشي أحدكم الصبح؛ صَلَّى ركعةً واحدةً، تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى».[٨٩٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٩٩٠) م ١٤٥/٧٤٩)] عَنْهُ[1] فِي الصَّلَاةِ (د [١٣٢٦]، س [٢٣٣/٣]).

١٢١١- وَقَالَ: «الوتْرُ رَكْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ».[٨٩٥]

□ مُسْلِمٌ [١٥٣/٧٥٢]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٤٢١]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٣٢/٣] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ.

١٢١٢- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصلي من الليلِ ثلاثَ عشرةَ ركعةً؛ يوتِرُ من ذلكَ بخمسٍ، لا يجلسُ في شيءٍ إلا في آخرِها.[٨٩٦]

□ مُسْلِمٌ [١٢٣/٧٣٧] عَنْهَا فِيهِ.

١٢١٣- عن سعد بن هشام -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: انطلقنا إلى عائشةَ -رضي اللّه عنها-، فقلتُ: يا أُمَّ المؤمنينَ! أَنْبِئيني عن خُلُقِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قالت: أَلَستَ تقرأُ القرآنَ؟! قلت: بلى، قالَتْ: فإن خُلُقَ نبيِّ اللّه كانَ القرآنَ، قلتُ: يا أمَّ المؤمنينَ! أَنبِئيني عن وِترِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قالت: كُنَّا نُعِدُّ لَهُ سِواكَه وطَهُورَه، فَيَبعثُه[2] اللّه ما شاءَ أن يبعثَه من الليلِ، فَيتسوَّكُ ويتوضأ، ويُصلي تسعَ ركعاتٍ، لا يجلسُ فيها إلا في الثامنةِ، فَيذكرُ اللّه ويَحمَدُهُ ويدعُوه، ثُمَّ ينهضُ ولا يُسلِّم، فيصلي التاسعةَ، ثُمَّ يقعدُ، فيذكرُ اللّه ويحمدُهُ ويدعُوه، ثُمَّ يسلِّمُ تسليماً يُسمِعُنا، ثُمَّ يُصلِّي ركعتينِ بعدَ ما يُسلِّمُ وهو قاعدٌ، فتلكَ إحدى عشرةَ ركعةً، فَلَمَّا أَسَنَّ وأَخذَ اللحْمَ أَوترَ بسبعٍ، وصنَعَ في الركعتينِ مثلَ صنيعِه في الأولى، فتلكَ تسعٌ يا بُنَيَّ! وكَانَ نبيُّ اللّه -

(١) أي: عن ابن عمر. (ع)

(٢) أي: يوقظه.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا صلى صلاةً أحبَّ أن يُداومَ عليها، وكَانَ إذا غلبَهُ نومٌ أو وجعٌ عن قيامِ الليلِ؛ صلى من النهارِ ثنتي عشرةَ ركعةً، ولا أعلمُ نبيَّ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قَرأَ القرآنَ كلَّه في ليلةٍ، ولا صلى ليلةً إلى الصبحِ، ولا صامَ شهراً كاملاً غيرَ رمضان.[٨٩٧]

□ مُسْلِمٌ [٧٤٦/١٣٩]، وَأَبو دَاوُدَ [١٣٤٩]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٤١/٣] فِيهِ عَنْهُ بِطُولِهِ.

١٢١٤- عن عبد اللّه بن عمر، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اجْعَلوا آخرَ صلاتِكم بالليلِ وتراً».[٨٩٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٩٩٨) م (٧٥١/١٥١)] عَنْهُ فِيهِ.

١٢١٥- وعنه، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «بادِرُوا الصبحَ بالوترِ».[٨٩٩]

□ مُسْلِمٌ [٧٥٠/١٤٩] أَيْضاً عَنْهُ فِيهِ.

١٢١٦- عن جابر -رضي اللّه عنهُ-،قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن خافَ أن لا يقومَ مِن آخرِ الليلِ؛ فليُوترْ أولَّه، ومن طَمِعَ أن يقومَ آخِرَهُ؛ فليُوترْ آخِرَ الليلِ؛ فإن صلاةَ أخرِ الليلِ مشهودةٌ، وذلكَ أفضلُ».[٩٠٠]

□ مُسْلِمٌ [٧٥٥/١٦٢-١٦٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٤٥٥]، وَالنَّسَائِيُّ[1] [؟] عَنْهُ فِيهِ.

١٢١٧- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: مِن كُلِّ الليلِ أَوْتَرَ رسولُ اللّه -صَلَّى

(١) لم نره في شيء من كتب النسائي؛ لا «الصغرى»، ولا «الكبرى»، ولا عزاه المزي في «التحفة» إليه.

وإنما عزاه (٢/ ١٩٣) - مع مسلم والترمذي - إلى «سنن ابن ماجه»؛ وهو فيه (١١٨٧).وكذا عزاه الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق١٣٢) إلى «مسند أحمد» والمذكورين، فتنبه!! (ع)

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: مِن أولِ الليلِ، وأَوْسَطِهِ، وآخرِه، وانتهى وِتْرُه إلى السَّحَرِ.[٩٠١]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٩٩٦)م (١٣٦/٧٤٥) د ١٤٣٥ ت ٤٥٦ ق ١١٨٥ س٣/٢٣٠] عَنْهَا فِيهِ.

١٢١٨- وَقَالَ أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-: أَوْصاني خليلي بثلاثٍ: صيامِ ثلاثةِ أيامٍ مِن كلِّ شهرٍ، وركعتي الضحى، وأن أُوْتِرَ قبلَ أن أنامَ.[٩٠٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٨١) م (٨٥/٧٢١)] عَنْهُ فِيهِ (د [١٤٣٢]، س[٣/٢٢٩]).

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٢١٩- عن غُضَيْفِ بن الحارث، أنه قال: قلت لعائشة: أرأيتِ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يغتسلُ من الجنابةِ؛ في أولِ الليلِ أَمْ في آخرِه؟! قالت: رُبَّما اغتسل في أولِ الليلِ، ورُبَّمَا اغتسلَ في آخره، فقلت: الحمدُ للّهِ الذي جعلَ في الأمرِ سَعَةً! قلتُ: كانَ يُوتِرُ في أولِ الليلِ أَمْ في آخِرِه؟! قالت: رُبَّما أَوترَ في أولِ الليلِ، ورُبَّما أوتَر في آخرِه، قلت: كان يجهرُ بالقراءةِ أم يَخفَتُ؟ قالت: رُبَّما جهرَ، ورُبَّما خفَتَ، قلت: اللّه أكبر، الحمد لله الذي جعلَ في الأمرِ سَعَةً!.[٩٠٣]

□ أبو داود [(١)] [٢٢٦]، وَابْنُ مَاجَه [١٣٥٤] بِاخْتِصَارٍ مِنْ رِوَايَةِ غُضَيْفِ بنِ الحَارِثِ، عَنْ عَائِشَةَ فِي الطَّهَارَةِ[(٢)].

١٢٢٠- وسُئِلت عائشة -رضي اللّه عنها-: بِكَم كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُوتِر؟! قالت: كان يُوتِر بأربعٍ وثلاثٍ، وستٍّ وثلاثٍ، وثمانٍ وثلاثٍ، وعشرٍ وثلاثٍ، ولَمْ يكنْ يُوتِر بأنقصَ من سبعٍ، ولا بأكثرَ من ثلاثَ عشرةَ.[٩٠٤]

---

(١) بإسناد صحيح.

(٢) بل رواه ابن ماجه في (الصلاة)! (ع)

□ أَبُو دَاوُدَ [(١)] [١٣٢٦] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ.

١٢٢١- عن أبي أيوب، أنه قال: قال رسول اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الوِتْر حقٌّ على كلِّ مسلمٍ؛ فَمَنْ أحبَّ أن يُوتَر بخمسٍ فليفعلْ، ومَن أحبَّ أَنْ يُوتِرَ بثلاثٍ فليفعلْ، ومَن أحبَّ أن يوتِرَ بواحدةٍ فليفعل». [٩٠٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٤٢٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٣٨/٣]، وَابْنُ مَاجَه [(٢)] [١١٩٠] عَنْهُ فِيهِ.

١٢٢٢- وَقَالَ: «إن اللّه - تعالى - وِتْرٌ يحبُّ الوِتَر، فأَوتِروا يا أهلَ القرآنِ!».[٩٠٦]

□ الثَّلاثَةُ [(٣)] هو عند ق أيضاً [د ١٤١٦ ت٤٥٣ س ١٦٧٤] عَنْهُ[(٤)] فِيهِ.

١٢٢٣- عن خارجة بن حُذافَة، قال: خرجَ علينا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالَ: «إن اللّه - تعالى - أَمَدَّكم بصلاةٍ؛ هي خيرٌ لكم من حُمْرِ النَّعَم: الوترُ، جعلَه اللّه فيما بينَ صلاةِ العشاءِ إلى أنْ يَطلُعَ الفجر».[٩٠٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٤١٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [(٥)] [٤٥٢]، وَابْنُ مَاجَه [١١٦٨] عَنْهُ فِيهِ.

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) بإسناد صحيح؛ وهو مخرج في «صلاة التراويح»(ص٨٤).

(٣) ورجالهم ثقات؛ غير أن أبا إسحاق - وهو السبيعي - كان قد اختلط، ومع ذلك قال الترمذي: «حديث حسن»!

ولا غرابة فيه؛ فإنه يعني أنه حسن لغيره، كما نبه عليه في آخر كتابه، وهو حسن كما قال؛ فإن له شاهداً من حديث ابن مسعود: أخرجه ابن ماجه (١١٦٩).

(٤) أي: عن علي.

والحديث أخرجه - كذلك - ابن ماجه (١١٦٩). (ع)

١٢٢٤- وَقَالَ: «من نامَ عن وترٍ؛ فليُصَلِّ إذا أَصبَحَ».[٩٠٨]

□ البَغَوِيُّ [١] [٨٨/٤] عَنْهُ[٢] مُرْسَلاً.

١٢٢٥- وسُئِلت عائشةُ -رضي اللّه عنها-: بأي شيءٍ كـان يوتِـر رسـولُ اللّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ قالت: كان يقرأُ في الأولى بـ: ﴿سبِّح اسم ربِّـكَ الأعلـى﴾، وفي الثانية بـ: ﴿قلْ يا أيُّها الكافرون﴾، وفي الثالثة بـ: ﴿قل هو اللّه أحدٌ﴾ والمعوذتين.[٩٠٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٤٢٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣] [٤٦٣] عَن عَائِشَةَ -رضي الله عَنْهَا- فِي الطَّهَـارَةِ[٤]، وَالنَّسَـائِيُّ

---

(٥) وضعفه بقوله (٢/ ٣١٥): «حديث غريب».

قلت: وعلته: عبد اللّه بن راشد الزوفي، قال الذهبي: «ليس بمعروف، وذكره ابن حبان في «الثقات»...».

قلت: وقال: «يروي عن عبد اللّه بن أبي مرة - إن كان سمع منه -! ومـن اعتمـده؛ فقـد اعتمـد إسناداً مشوشاً».

قلت: وعن ابن أبي مرة: يروي هذا الحديثَ الزوفيُّ.

نعم؛ الحديث صحيح من حديث أبي بَصْرة مرفوعاً،دون قوله: «هي خير لكم مـن حمـر النعـم»: أخرجـه أحمد بسند صحيح.

ومن الغريب أن الشيخ الكتـاني - وقـد خـرَّج الحديـث في تخريجـه لِـ «تحفـة الفقهـاء» عـن عشـرة مـن الصحابة-: ولم يذكر فيها هذه الطريق الصحيحة!

(١) قال التبريزي: «رواه الترمذي مرسلاً».

قلت: وإسناده حسن، وقد وصله الترمذي (٢/ ٣٣٠) بذكر أبي سعيد الخدري، وإسناده ضعيف جدًّا.

لكنه عند أبي داود بسند صحيح.

وسيأتي في الكتاب (١٢٧٩).

(٢) أي: عن زيد بن أسلم؛ ثم إن البغوي لم يسنده عنه؛ وإنما علقه!

أما الترمذي؛ فقد أسنده عنه مرسلاً (٤٦٥) وموصولاً (٤٦٦)، كما تقدم في كلام شيخنا! (ع)

[٢٤٤/٣] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أبزى، وَأَحْمَدُ[(١)] [١٢٣/٥] عَنْ أُبَيٍّ بْنِ كَعْبٍ، والدارمي[(٢)] [٣٧٢/١] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهُ-، وَلَمْ يَذْكُرُوا: «المُعَوِّذَتَيْنِ»[(٣)].

١٢٢٦- وعن الحسنِ بن علي -رضي اللّه عنهُما-، أنه قال: علَّمَني رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كلماتٍ أقولُهنَّ في قنوتِ الوترِ: «اللّهم! اهدِني فيمن هدَيت، وعافِني فيمن عافيتَ، وتوَلَّني فيمن تَوَلَّيتَ، وبارِكْ لي فيما أعطيتَ، وَقِني شرَّ ما قضيتَ؛ فإنَّكَ تَقضي ولا يُقضَى عليكَ، أنتَ تَمُنُّ، ولا يُمَنُّ عليكَ، أنت الغنيُّ، ونحن الفقراءُ إليك، وإنه لا يَذِلُّ مَنْ والَيْتَ[(٤)]، تباركتَ ربَّنا! وتعالَيْتَ»[(٥)]. [٩١٠]

---

(٣) وقال: «حديث حسن غريب». قلت: وإسناده ضعيف.

لكن رواه الحاكم (١/ ٣٠٥) من طريق أخرى صحيحة، وقال: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي.

(٤) بل في (الصلاة)! (ع)

(١) كذا! والصواب أنه من زوائد عبد اللّه على «المسند»؛ وانظر «زوائد عبد اللّه بن أحمد في (المسند)» (رقم: ٤٥ - ٤٧) للدكتور عامر صبري - وفقه اللّه-.

على أن الحديث - من رواية أُبيٍّ-؛ لم ينفرد به عبد اللّه، بل رواه داود (١٤٢٣)، وابن ماجه (١١٧١)، والنسائي (٣/ ٢٣٥، ٢٤٤)؛ فعزوه لعبد اللّه - وحده - تقصير، واللّه أعلم! (ع)

(٢) هذا الحديث - من رواية ابن عباس - لم ينفرد به الدارمي؛ بل رواه النسائي (٣/ ٢٣٦)، وابن ماجه (١١٧٢)، والترمذي (٤٦٢)؛ فعدم عزوه إليهم تقصير! (ع)

(٣) يعني: ابن أبزى، وأبياً، وابن عباس؛ فإن هؤلاء جميعاً لم يذكروا المعوذتين في حديثهم.

ولا منافاة بينه وبين حديث عائشة؛ إذ كل ذكر ما سمع؛ ولا مانع من أن يكون - عليه الصلاة والسلام - قرأ أحياناً هكذا، وتارة هكذا، ولذلك أمثلة كثيرة في عبادته صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

(٤) زاد البيهقي، وغيره: «ولا يعز من عاديت».

□ الأَرْبَعَةُ[1] [د(١٤٢٥) ت (٤٦٤) س (٣/٢٤٨) ق(١١٧٨)] عَنْهُ فِيهِ.

١٢٢٧- وعن أُبيٍّ بن كعبٍ، أنه قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- إذا سلَّم من الوترِ قال: «سبحانَ الملكِ القُدُّوسِ» ثلاثَ مراتٍ؛ يرفَعُ في الثالثةِ صَوْتَه.[٩١١]

□ أَبو دَاوُدَ [١٤٣٠]، وَالنَّسَائِيّ [2] [٣/٢٣٥] عَنْهُ فِيهِ.

١٢٢٨- وعن علي -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- كانَ يقولُ في آخر وتْرِهِ: «اللّهم! إني أعوذُ برضاكَ من سَخَطِكَ، وبمعافاتِكَ من عقوبَتِكَ، وأعوذُ بكَ منكَ، لا أُحصِي ثناءً عليكَ؛ أنتَ كما أَثنيتَ على نفسِك».[٩١٢]

□ الأَرْبَعَةُ [3] [د١٤٢٧ ت ٣٥٦٦ ق١١٧٩ س٣/٢٤٨] عَنْهُ فِيهِ.

الفصل الثالث:

١٢٢٩- عن ابن عبَّاسٍ، قيلَ له: هلْ لكَ في أميرِ المؤمنينَ معاويةَ؛ ما أَوْترَ إلاَّ بواحدةٍ؟! قال: أصابَ؛ إنَّه فقيهٌ.

وفي روايةٍ: قال ابنُ أبي مُلَيْكةَ: أَوْترَ معاويةُ بعدَ العِشاءِ بركعةٍ، وعندَه مولًى لابنِ

(٥) زاد ابن مندة في «التوحيد» (ق٧٠/ ٢): «لا منجا منك إلا إليك»، وسنده حسن.

(١) وقال الترمذي: «حديث حسن».

قلت: وإسناده صحيح.

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) وقال الترمذي: «حديث حسن».

قلت: وسنده صحيح.

عبَّاسٍ، فأتى ابنَ عبَّاسٍ فأخبرَه؟ فقال: دَعْهُ؛ فإنَّه قدْ صحِبَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-. [١٢٧٧]

□ البخاري (٣٧٦٤) (٣٧٦٥) عنه.

١٢٣٠- وعن بُريدةَ، قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «الوترُ حقٌّ؛ فمنْ لم يُوتِرْ فليسَ منَّا، الوترُ حقٌّ؛ فمنْ لمْ يوترْ فليسَ منَّا، الوترُ حقٌّ؛ فمنْ لمْ يُوترْ فليسَ منَّا». [١٢٧٨]

□ أبو داود [(١)] (١٤١٩) عنه.

١٢٣١- وعن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ نامَ عنِ الوِترِ أو نسِيه؛ فلْيُصلِّ إذا ذكرَ - أو إذا استيقظَ -». [١٢٧٩]

□ أبو داود [(٢)] (١٤٣١)، والترمذي (٤٦٥)، وابن ماجه (١١٨٨) عنه.

١٢٣٢- وعن مالكٍ، بلَغه أنَّ رجلاً سألَ ابنَ عمرَ عنِ الوترِ: أواجِبٌ هوَ؟! فقال عبدُ اللّه: قدْ أوْترَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأوترَ المسلمونَ؛ فجعلَ الرجلُ يُردِّدُ عليه؟ وعبدُ اللّه يقولُ: أوترَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأوترَ المسلمونَ. [١٢٨٠]

□ مالك [(٣)] (٩٧) عنه.

---

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه عبيد اللّه بن عبد اللّه العتكي - وهو المروزي-؛ ضعيف.

(٢) وإسناده صحيح، بخلاف إسناد الترمذي، وكذا ابن ماجه؛ فإنه ضعيف، وقد سبق بيان علته قريباً (١٢٦٨).

(٣) وإسناده ضعيف لانقطاعه.

١٢٣٣- وعن عليٍّ -رضي اللّه عنهُ-،قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يوترُ بثلاثٍ، يقرأ فيهنَّ بتسعِ سُوَرٍ منَ المفصَّلِ؛ يقرأ في كلّ ركعةٍ بثلاثِ سورٍ آخرُهنَّ:﴿قُلْ هوَ اللّه أحدٌ﴾. [١٢٨١]

□ الترمذي [(١)] (٤٦٠) عنه.

١٢٣٤- وعن نافعٍ، قال: كنتُ مع ابنِ عمرَ بمكةَ، والسَّماءُ مغيِّمةٌ، فخشيَ الصُّبحَ، فأوْترَ بواحدةٍ، ثمّ انكشفَ، فرأى أنَّ عليه ليلاً، فشفَعَ بواحدةٍ ثمَّ صَلى ركعتَينِ ركعتَينِ، فَلَمَّا خَشِيَ الصُّبْحَ أوترَ بواحدةٍ. [١٢٨٢]

□ مالك [(٢)] (٩٧) عنه موقوفاً.

١٢٣٥- وعن عائشةَ: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يُصلّي جالساً، فيقرَأُ وهوَ جالسٌ، فإذا بَقِي منْ قِراءتِه قَدرُ ما يكونُ ثلاثينَ أو أربعينَ آيةً؛ قامَ وَقَرأَ وهُو قائِمٌ، ثمَّ ركعَ، ثمَّ سجدَ، ثمَّ يفعلُ في الرَّكعةِ الثانيةِ مثلَ ذلكَ. [١٢٨٣]

□ مسلم (٧٣١) عنها.

١٢٣٦- وعن أمّ سَلمةَ -رضي اللّه عنها-: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يُصَلّي بعدَ الوِترِ ركعتَين. [١٢٨٤]

□ الترمذي [(٣)] (٤٧١)، وابن ماجه (١١٩٥) عنها؛ وزاد: «خفيفتين وهو جالس».

---

(١) ساكتاً عليه، وفيه الحارث - وهو الأعور-؛ ضعيف جداً؛ متهم!

(٢) بإسناد صحيح.

(٣) وسكت عليه، ولكنه إشار إلى تقويته بمجيئه عن جماعة من الصحابة سماهم - منهم أبو أمامة؛ ويأتي حديثه قريباً (١٢٧٨)-؛ وانظر «صفة صلاة النبي» (ص١٢٢).

١٢٣٧- وعن عائشةَ -رضي اللّه عنها-، قالت: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُوتِرُ بواحدَةٍ ثمَّ يركعُ ركعتَين يقرأُ فيهما وهوَ جالسٌ، فإذا أرادَ أنْ يركعَ قامَ فركعَ. [١٢٨٥]

□ ابن ماجه [(١)] (١١٩٦) عن عائشة.

١٢٣٨- وعن ثَوْبَانَ، عن النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قالَ: «إنَّ هذا السَّفر جُهدٌ وثِقَلٌ، فإذا أوترَ أحدُكم فَلْيَرْكَعْ رَكْعتَينِ، فإنْ قامَ منَ اللَّيْلِ؛ وإلاَّ كانَتا له». [١٢٨٦]

□ الدارمي [(٢)] (١٥٩٤). قلت: وصححه ابن حبان [٢٥٧٧].

١٢٣٩- وعن أبي أُمامةَ: أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يصلِّيهما بعدَ الوترِ وَهُوَ جالسٌ؛ يَقرأ فيهما: ﴿إذا زُلزلَتْ﴾، ﴿قُلْ يا أيُّها الكافِرونَ﴾. [١٢٨٧]

□ أحمد [(٣)] (٥/٢٦٠) عنه.

٣٥- باب القنوت

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٢٤٠- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-: أن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا أرادَ أن يدعوَ على أحدٍ، أو يدعوَ لأحدٍ؛ قنتَ بعدَ الركوعِ، فرُبَّما قال إذا قال: «سمعَ اللّه لِمَن حَمِدَه، ربَّنا! لك الحمدُ»-: «اللّهم! أَنْجِ الوليدَ بنَ الوليدِ، وسلمةَ

---

(١) بإسناد صحيح، ورواه ابن حبان (٢٤١٣،٢٤١٤، ٢٤١٨).

(٢) بإسناد صحيح.

(٣) وابن نصر؛ بإسناد حسن.

ابن هشام، وعَيَّاشَ بن أبي ربيعةَ، اللّهم! اشدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَرَ، واجعلْها سِنينَ كَسِنِيّ يوسفَ» يجهرُ بذلك، وكَانَ يقولُ في بعضِ صلاتِه: «اللّهم! العْن فلاناً وفلاناً»؛ لأحياءٍ من العربِ، حتّى أنزلَ اللّه - تعالى-: ﴿ليسَ لكَ من الأمرِ شيءٌ﴾ الآية.[٩١٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [م ٦٧٥] عَنْهُ البخاري [٤٥٩٠] فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، وَاللَّفْظُ لَهُ فِي الصَّلاَةِ.

١٢٤١- وَقَالَ عاصمٌ الأحولُ: سألتُ أنسَ بن مالكٍ -رضي اللّه عنه، عن القنوتِ في الصلاةِ: كانَ قبلَ الركوعِ أو بعدَه؟! قال: قبلَه؛ إنما قنتَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعدَ الركوعِ شهراً، إنه كانَ بعثَ أُناساً - يقال لهم: القراءُ، سبعونَ رجلاً-؛ فأُصيبوا، فقنتَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعدَ الركوعِ شهراً يَدعو عليهم.[٩١٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٠٠٢) م (٦٧٧/٣٠١)] عَنْهُ فِي القُنُوتِ مِنْ كِتَابِ الصَّلاَةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٢٤٢- قال ابن عباس -رضي اللّه عنهما-: قنتَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- شهراً متتابعاً: في الظهرِ، والعصرِ، والمغرب، والعشاءِ، وصلاةِ الصبحِ، إذا قال: «سمعَ اللّه لمن حَمِدَه» من الركعةِ الآخرةِ؛ يدعو على أحياءٍ من بني سُلَيْمٍ؛ على رِعْلٍ، وذَكوانَ، وعُصَيَّةَ؛ ويُؤَمِّنُ مَن خَلْفَهُ.[٩١٥]

□ أَبو دَاوُدَ (١) [١٤٤٣] عَنْهُ فِي الصَّلاَةِ.

١٢٤٣- عن أنس -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قنتَ شهراً، ثُمَّ ترَكَه.[٩١٦]

---

(١) وإسناده حسن.

□ أَبُو دَاوُدَ [1] [١٤٤٥]، وَالنَّسَائِيُّ [٢/٢٠٣، ٢٠٤]، وَابْنُ مَاجَه [١٢٤٣]، كُلُّهُمْ فِي الصَّلاَةِ عَنْهُ، وَأَصْلُهُ فِي مُسْلِمٍ [٢٩٩/٦٧٧] بِدُونِ قَوْلِهِ: ثُمَّ تَرَكَهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

١٢٤٤- وعن أبي مالكٍ الأشجعي، أنه قال: قلتُ لأبي: إنك قد صليتَ خلفَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأبي بكرٍ، وعمرَ، وعثمانَ، وعليٌّ بن أبي طالبٍ - رضي اللّه عنهم - ههُنا بالكوفةِ نحواً من خمسِ سنينَ، أكانوا يَقنُتونَ؟! قال: أَيْ بُنَيَّ! مُحْدَثٌ.[٩١٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [2] [٤٠٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٢/٢٠٤]، وَابْنُ مَاجَه [١٢٤١] عَنْهُ فِي الصَّلاَةِ.

الفصل الثالث:

١٢٤٥- عن الحسنِ: أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ جمعَ النَّاسَ على أُبَيٍّ بنِ كعبٍ، فكانَ يُصَلِّي بِهِمْ عشرينَ ليلةً، ولا يقنُتُ بهِمْ إلاَّ في النصفِ الباقي، فإذا كانتِ العَشْرُ الأواخِرُ؛ تخلَّفَ فصلَّى في بيته، فكانوا يقولونَ: أَبَقَ أُبَيٌّ. [١٢٩٣]

□ أبو داود [3] (١٤٢٩) عنه في الصَّلاة به موقوفاً.

١٢٤٦- وسُئِلَ أنسُ بنُ مالكٍ عنِ القُنوتِ؟! فقالَ: قَنَتَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعدَ الركوع - وفي رواية: قبلَ الركوعِ [4] - وبعدَه. [١٢٩٤]

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) واللفظ له؛ وقال: «حديث حسن صحيح، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم».

قلت: وإسناده صحيح.

(٣) بإسناد ضعيف؛ لأنه من رواية الحسن أن عمر بن الخطاب... وهذا منقطع.

(٤) قلت: هذه الرواية أرجح؛ لتناسب قوله: وبعده.

□ ابن ماجه [١] (١١٨٣، ١١٨٤) عنه فيه.

٣٦- باب قيام شهر رمضان

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٢٤٧- قال زيد بن ثابت -رضي اللّه عنهُ-: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- اتَّخذَ حُجْرةً في المسجدِ من حَصيرٍ، فصلَّى فيها ليالِيَ، حتَّى اجتمعَ إليه ناسٌ، ثُمَّ فَقَدوا صوتَه ليلةً، وظنُّوا أنه قد نامَ، فجعلَ بعضُهم يَتَنَحْنَحُ لِيَخْرُجَ إليهم، فقَالَ: «ما زالَ بِكُمُ الَّذي رأَيْتُ مِن صَنيعِكم، حتَّى خشيتُ أن يُكتَبَ عليكم، ولو كُتِبَ عليكم ما قُمْتُمْ بهِ، فَصَلُّوا أيُّها الناسُ! في بيوتكم؛ فإن أفضلَ صلاةِ المَرْءِ في بيتِه؛ إلا الصلاةَ المكتوبة».[٩١٨]

□ الخَمْسَةُ [خ (٧٣١) م (٧٨١/٢١٣) د١٤٤٧ ت ٤٥٠ س١٩٨/٣] فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ.

١٢٤٨- وَقَالَ أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُرَغِّبُ في قيامِ رمضانَ من غيرِ أنْ يأمُرَهم فيه بعزيمةٍ، فيقول: «من قامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً؛ غُفِر له ما تَقَدَّمَ من ذنبِهِ»، فتُوفيَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

---

(١) بإسنادين صحيحين.

لكن الرواية الثانية ليست صريحة في الرفع.

ولفظها: عن حميد، عن أنس بن مالك، قال: سئل عن القنوت في صلاة الصبح؟! فقال: كنا نقنت قبل الركوع وبعده.

أقول هذا؛ متذكراً ما جاء في المصطلح أن قول الصحابي: كنّا نفعل كذا؛ إنَّما هو في حكم المرفوع، ولكن المصنف رواه بالمعنى، وما أظن هذا سائغاً في التأليف!

==

والأمرُ على ذلك، ثُمَّ كانَ الأمرُ على ذلكَ في خلافةِ أبي بكرٍ -رضي اللّه عنه-، وصدراً من خلافةِ عمرَ -رضي اللّه عنه-.[٩١٩]

□ مُسْلِمٌ [٧٥٩/٨٧٤] عَنْهُ فِيهَا.

١٢٤٩- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا قضى أحدُكم الصلاةَ في مسجده؛ فليجعل لبيته نصيباً من صلاته؛ فإن اللّه جاعل في بيته من صلاته خيراً».[٩٢٠]

□ مُسْلِمٌ [٧٧٨/٢١٠] عَنْهُ فِيهَا.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٢٥٠- قال أبو ذرٍّ -رضي اللّه عنهُ-: صُمْنا مَعَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فلم يَقُمْ بنا شيئاً من الشهرِ، حتَّى بقيَ سبعٌ، فقامَ بنا حتَّى ذهبَ ثلثُ الليلِ، فلمَّا كانت السادسةُ لم يَقُمْ بنا فلمَّا كانت الخامسةُ قام بنا حتَّى ذهبَ شَطْرُ الليلِ، فقلتُ: يا رسولَ اللّه! لو نَفَّلْتَنا قيامَ هذهِ الليلةِ، فَقَالَ: «إن الرجلَ إذا صلى مع الإمام حتَّى ينصرفَ؛ حُسِبَ له قيامُ ليلةٍ»، فلمَّا كانت الرابعةُ لم يَقُمْ بنا، حتَّى بقيَ ثلاثٌ، فلمَّا كانت الثالثةُ؛ جمعَ أهلَهُ ونساءَهُ والناسَ، فقامَ بنا حتَّى خَشِينا أن يفوتَنا الفلاحُ - يعني: السُّحور-، ثُمَّ لم يقمْ بنا بقيةَ الشهرِ.[٩٢١]

□ الأَرْبَعَةُ [(١)] [د (١٣٧٥) ت (٨٠٦) س (٣/٨٣-٨٤) ق (١٣٢٧)] فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ.

قال أبو الحارث - عفا اللّه عنه-: والرواية الأولى: «بعد الركوع»؛ أخرجها البخاري (١٠٠١)، ومسلم (٦٧٧)! (ع)

(١) وقال الترمذي: «حسن صحيح».

قلت: وسنده صحيح.

١٢٥١- وعن عائشة -رضي اللّه عنها-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-أنه قال: «إنَّ اللّه - تعالى - ينزلُ ليلةَ النصفِ من شعبانَ إلى السماءِ الدنيا، فيغفرُ لأكثرَ من عددِ شعرِ غَنَمِ كَلْبٍ».

ضعيف.[٩٢٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٧٣٩]، وَابْنُ مَاجَه [١٣٨٩] عَنْهَا فِيهَا، قَالَ الترمذي: سَمِعْتُ مُحَمَّداً يُضَعِّفُهُ [١].

١٢٥٢- عن زيد بن ثابت -رضي اللّه عنهُ-،أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «صلاةُ المرءِ في بيتِهِ أفضلُ من صلاتِهِ في مسجدي هذا؛ إلا المكتوبةَ».[٩٢٣]

□ الثَّلاَثَةُ [٢] [د (١٠٤٤) ت (٤٥٠) س (الكبرى١٢٩١)] عَنْهُ فِي الصَّلاَةِ.

قُلْتُ: أَصْلُهُ فِي «الصَّحِيحِ». [خ ٧٣١ م٧٨١]

الفصل الثالث:

١٢٥٣- عن عبدِ الرحمن بنِ عبد القاريِّ [٣] قال: خرجتُ معَ عمرَ بنِ الخطابِ ليلةً إلى المسجدِ؛ فإذا النَّاسُ أوزاعٌ متفرِّقونَ: يُصلِّي الرَّجلُ لنفسِه، ويُصلِّي الرجلُ فيُصَلِّي بصلاتِه الرَّهطُ، فقال عمرُ: إنِّي لو جمعتُ هؤلاءِ على قارئٍ واحد لكانَ أمثَلَ، ثمَّ عزَمَ فجَمعُهم على أُبيٍّ بنِ كَعْبٍ، قال: ثمَّ خرجتُ معَه ليلةً أُخرى والنَّاس يصلّونَ بصلاةِ

(١) وتمام كلام البخاري - في «الترمذي» (١/ ١٤٣)-: وقال: يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة، والحجاج بن أرطاة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير.

قلت: لكن صح بغير هذا اللفظ؛ فانظر «الصحيحة» (١١٤٤).

(٢) بإسناد صحيح، وفي عزوه للترمذي بهذا اللفظ نظر! فإني لم أره عنده إلا بنحوه، فإن أراد المؤلف المعنى؛ ففي عزوه حينئذ قصور؛ إذ رواه الشيخان -كذلك-، وقد تقدم لفظهما (١٢٩٥).

(٣) بتشديد الياء التحتيّة؛ نسبة إلى قبيلة (قارة).

قارِئهم؛ قال عمرُ: نعِمتِ البدعةُ هذِه، والتي تنامونَ عنها أفضلُ منَ التي تقومـونَ - يُريُـد آخرَ الليلِ-؛ وكانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أوَّله. [١٣٠١]

□ البخاري (٢٠١٠) عنه في الصَّلاة[١].

١٢٥٤- وَعَنِ السَّائبِ بْنِ يزيدَ، قال: أمرَ عمرُ أبيَّ بنَ كعـبٍ، وتميمـاً الـدَّاريَّ أنْ يقُومَا للنَّاسِ في رمضانَ بإحدى عشرةَ ركعةً، فكانَ القارئُ يقرأ بالمئينَ، حتـى كنَّـا نعتمِـدُ على العصا من طولِ القِيامِ، فما كنَّا ننصرِفُ إلاَّ في فروعِ [٢] الفجرِ. [١٣٠٢]

□ مالك [٣] (٩٢) عنه.

١٢٥٥- وعن الأعرَجَ، قالَ: ما أَدْرَكْنَا النَّاسَ إلاَّ وهُم يلعنونَ الكفَرَةَ في رمضـانَ؛ قال: وكانَ القارئُ يقرأ سورةَ البقرةِ في ثمانِ ركعات، وإذا قامَ بها في ثِنْـتي عشـرةَ ركعـةً؛ رأى النَّاسُ أنَّه قد خفَّفَ. [١٣٠٣]

□ مالك [٤] (٩٢) عنه موقوف.

١٢٥٦- وعن عبدِ اللّه بن أبي بكـرٍ، قـال: سمعـتُ أبـي يقـولُ: كنَّـا ننصـرفُ في

---

(١) بل في (صلاة التراويح)! (ع)

(٢) أي: أوائله، وأعاليه، وفرع كل شيء أعلاه.

(٣) بإسناد صحيح.

وأما روايته عقب هذه - عن يزيد بن رومان-، أنه قال: كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطـاب في رمضان بثلاث وعشرين ركعة:

فضعيفة؛ لأن ابن رومان لم يدرك عمر، ولم يصح عنـه إلا الروايـة الأولى؛ لمـا حققتـه في رسـالتي «صـلاة التراويح»، فراجعها؛ فإنها مهمة.

(٤) بإسناد صحيح.

رمضانَ منَ القيامِ، فنستعجلُ الخدَمَ بالطعامِ؛ مخافةَ فوْتِ السَّحورِ- وفي أُخرى: مخافةَ الفجرِ-. [١٣٠٤]

☐ مالك [(١)] (٩٢) عن عبد الله بن أبي بكر -رضي الله عنهُ-: سَمِعْتُ أُبَيّاً.

قلت: كذا فيه! وهو غلط، كأنّه ظَنَّ أنَّ الناسخ لَحَنَ في إسقاط الْألفِ! وَلَيْسَ كذلك؛ وإنَّما هو بفتح الهمزة وَكَسْرِ الموحَّدَةِ وتخفيف آخرِهِ؛ والصواب: سمعتُ أَبِي - وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم-؛ وَأَمَّا عبدُ الله بنُ أبي بكر -رضي الله تعالى عنهُ-؛ فلم يَلْحَقْ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ -رضي الله عنه-.

١٢٥٧- وعن عائشةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «هلْ تدْرينَ ما هذِه الليلةَ - يعني: ليلةَ النصفِ منْ شعبانَ -؟»، قالتْ: ما فيها يا رسولَ اللّه؟! فقال: «فيها أنْ يُكتبَ كلُّ مولودٍ منْ بَني آدمَ في هذه السَّنةِ، وفيها أنْ يُكتبَ كلُّ هالكٍ منْ بني آدمَ في هذه السَّنةِ، وفيها تُرْفعُ أعمالُهم، وفيها تنزِلُ أرزاقُهم»، فقالتْ: يا رسولَ اللّه! ما مِنْ أحدٍ يدخلُ الجنَّةَ إلاَّ برحمةِ اللّه - تعالى -؟! فقال: «ما منْ أحدٍ يدخلُ الجنَّةَ إلاَّ برحمةِ اللّه - تعالى -»، ثلاثاً قلتُ: ولا أنتَ يا رسولَ اللّه؟! فوضع يده على هَامَتِهِ! فقال: «ولا أنا؛ إلاَّ أَنْ يتغمَّدَنيَ اللّه منه برَحْمَتِه»؛ يقولها ثلاث مرَّاتٍ [(٢)]. [١٣٠٥]

---

(١) بسند صحيح بالرواية الأخرى.

وأما الأولى؛ فلم أرها عنده.

(٢) قال التبريزي: «رواه البيهقي في «الدعوات الكبير...»».

قلت: لم أقف على الكتاب، ولا على إسناد الحديث، ولا على من تكلم عليه، وغالب الظن أنه ضعيف؛ اللّهم إلاّ قوله: «ما أحد يدخل الجنة إلا برحمة اللّه...»إلخ؛ فإنه ثابت في «الصحيح».

قال أبو الحارث - كان اللّه له-: أمَّ كتاب «الدعوات الكبير»؛ فقد وقفت عليه؛ ولكني لم أهتدِ إلى الحديث فيه!

لكن وقفت على الحديث في كتاب «فضائل الأوقات» (رقم: ٢٦) للبيهقي نفسه؛ وإسناده ضعيف؛ فيه النضر بن كثير العبدي؛ وهو ضعيف؛ كما في «التقريب».

==

١٢٥٨- وعن أبي موسى الأشعري، عنْ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، قال: «إنَّ اللّه - تعالى - لَيَطَّلعُ في ليلةِ النِّصْفِ منْ شعبانَ، فيغفرُ لجميعِ خلقِه؛ إلاَّ لمشـركٍ أو مُشاحنٍ[1]»[2]. [١٣٠٦]

١٢٥٩- ورواه أحمد[3] عنْ عبدِ اللّه بنِ عمرِو بن العاصِ، وفي روايتِه: «إلاَّ اثنَـينِ: مُشاحنٌ وقاتِلُ نفسٍ».[١٣٠٧]

١٢٦٠- وعن عليٍّ -رضي اللّه عنهُ-،قال: قـال رسـولُ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «إذا كانتْ ليلةُ النصفِ مِنْ شعبانَ؛ فقُوموا لَيلَها، وصومُوا يومَهـا؛ فـإنَّ اللّـه - تعالى - ينزلُ فيها لغُروبِ الشَّمسِ إلى السَّماءِ الدنيا، فيقولُ: ألاَ مِنْ مُستغفرٍ فـأغفِرَ لـه؟! ألاَ مسـترزِقٌ فأرزُقَـه؟! ألاَ مُبتَلـىً فأعافِيَـه؟! ألاَ كـذا ألاَ كـذا؟! حتـى يطلـع الفجرُ»[4].[١٣٠٨]

والحديث رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٦٧) مـن طريـق أخـرى عـن عـروة عنهـا: وإسـناده ضعيف أيضاً. (ع)

(١) أراد به صاحب البدعة، المفارق للجماعة، كذا في «شرح السنة» (٢/ ١٨/ ٢)

(٢) قال التبريزي: «رواه ابن ماجه».

قلت: (رقم: ١٢٩٠) بإسناد ضعيف؛ فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف، وقد اضطرب في إسناده، وفيه انقطـاع -أيضاً - كما نص عليه المنذري.

لكن الحديث قوي عندي لشواهده، وقد ذكرتها في تعليقي علـى رسـالة الأخ محمـد نسيب الرفـاعي في هذه الليلة، ثم خرجتها - مجموعة مصححة - في «الصحيحة»(١١٤٤).

(٣) في «المسند» (٢/ ١٧٦)، وفيه ابن لهيعة -أيضاً-؛ وهذا وجه من وجوه اضطرابه في إسناده المشار إليه في الحديث الذي قبله.

(٤) قال التبريزي: «رواه ابن ماجه».

==

٣٧- باب صلاة الضحى

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٢٦١- عن أم هانئٍ -رضي اللّه عنها-، أنها قالت: إن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دخلَ بيتَها يومَ فتحِ مكةَ، فاغتسلَ، وصلى ثمانيَ ركعاتٍ، فلم أَرَهُ يُصلي صلاةً قَطُّ أَخَفَّ منها، غيرَ أنه يُتِمُّ الركوعَ والسجودَ، وذاكَ ضحىً. [٩٢٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٥٧) م (٣٣٦/٨٢)] عَنْهَا فِي الصَّلَاةِ.

١٢٦٢- وقالت مُعاذَةُ: سألتُ عائشةَ -رضي اللّه عنها-: كم كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يصلي صلاة الضُّحى؟! قالت: أربعَ ركعاتٍ، ويزيدُ ما شاءَ اللّه.[٩٢٥]

□ مُسْلِمٌ [٧١٩/٧٨]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٤٧٩] وَابْنُ مَاجَه [١٣٨١] عَنْهَا فِيهَا، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٨٨] فِي الشَّمَائِلِ.

١٢٦٣- عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُصبحُ على كلِّ سُلامَى من أحدِكم صدقةٌ: فكلُّ تسبيحةٍ صدقةٌ، وكلُّ تَحميدةٍ صدقةٌ، وكل تهليلةٍ صدقةٌ، وكل تكبيرةٍ صدقةٌ، وأَمرٌ بالمعروفِ صدقةٌ، ونهيٌ عن المنكرِ صدقةٌ؛ ويجزئُ من ذلكَ ركعتانِ يركعُهما من الضُّحى».[٩٢٦]

□ مُسْلِمٌ [٧٢٠/٨٤] عَنْهُ فِيهَا.

قلت: (رقم: ١٣٨٨) بإسناد واه جداً؛ فيه ابن أبي سبرة -وهو أبو بكر بن عبد اللّه بن محمد بن أبي سبرة-، قال أحمد، وابن معين: «يضع الحديث».

١٢٦٤- وَقَالَ: «صلاةُ الأوَّابينَ حينَ تَرْمَضُ الفِصالُ(١)». [٩٢٧]

□ مُسْلِمٌ [٧٤٨/١٤٣] عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فِيهَا.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٢٦٥- قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، عن اللّه - تباركَ وتعالى-، أنه قال: «يا ابنَ آدمَ! اركع لي أربعَ ركعاتٍ من أولِ النهارِ؛ أكْفِكَ آخِرَه».[٩٢٨]

□ التِّرْمِذِيُّ (٢) [٤٧٥] فِي الصَّلَاةِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَغَيْرِهِ، وَأَبُو دَاوُدَ [١٢٨٩]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٤٦٦] عَنْ نُعَيْمِ بْنِ هَمَّارٍ.

١٢٦٦- وَقَالَ: «في الإنسان ثلاث مئةٍ وستونَ مَفْصِلاً، فعليه أنْ يتصدَّق عن كل مَفصِلٍ منه بصدقةٍ»، قالوا: ومَن يُطيقُ ذلك يا نبيَّ اللّه؟! قال: «النخاعةُ في المسجدِ تَدْفِنُها، والشيءُ تُنَحِّيه عن الطريقِ، فإن لم تجدْ، فركعتا الضُّحى تُجزئكَ».[٩٢٩]

□ أَبُو دَاوُدَ (٣) [٥٢٤٢] عَنْ بُرَيْدَةَ.

---

(١) ترمض: تحترق.

الفصال: جمع فصيل؛ وهو ولد الناقة إذا فصل عن أمه.

(٢) وقال: «حديث حسن غريب».

قلت: وإسناده شامي صحيح، على ما في اسم شيخ الترمذي من الاختلاف في نسخه، كما بينه المحقق أحمد شاكر.

لكن الحديث - على كل حال - صحيح؛ فإن له طريقاً أخرى في «المسند» (٦/ ٤٤٠/ ٤٥١) عن أبي الدرداء وحده، وسنده صحيح؛ لولا أن شريح بن عبيد لم يدرك أبا الدرداء، كما في «التهذيب»، لكن يشهد له ما رواه أبو داود في «سننه» (١٢٨٩)، وأحمد أيضاً (٥/ ٢٨٦-٢٨٧) - عن نعيم بن همار بسند صحيح.

قلت: ورواه جميع الصحابة المذكورين - أبي الدرداء، وأبي ذر، ونعيم - وقد سبق تخريجها آنفاً.

(٣) وأحمد أيضاً (٥/ ٢٥٤)، وإسناده صحيح على شرط مسلم.

١٢٦٧- وَقَالَ: «من صلى الضحى ثِنتي عشرةَ ركعةً؛ بنى اللّه له قصراً من ذهبٍ في الجنةِ».

غريب.[٩٣٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [١] [٤٧٣]، وابن ماجه [١٣٨٠] عَنْ أَنَسٍ فِيهَا.

١٢٦٨- وَقَالَ: «من قعدَ في مُصَلَّاهُ حينَ ينصرفُ من صلاةِ الصبحِ، حتَّى يُسبِّحَ ركعتي الضحى، لا يقولُ إلا خيراً؛ غُفِرَ له خطاياهُ، وإن كانتْ أكثرَ من زَبَدِ البحرِ».[٩٣١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢] [١٢٨٧] عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ فِيهَا.

الفصل الثالث:

١٢٦٩- عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ حافظَ على شَفعةِ الضُّحى؛ غُفرتْ له ذنوبُه؛ وإنْ كانتْ مثلَ زبدِ البحرِ». [١٣١٨]

□ أحمد (٢/٤٩٩)، والترمذي [٣] (٤٧٦)، وابن ماجه (١٣٨٢) في الصَّلاة عنه.

١٢٧٠- وعن عائشةَ: أنَّها كانَتْ تصلِّي الضُّحَى ثمانيَ ركعاتٍ، ثمَّ تقولُ: لوْ نُشِرَ لي أبوايَ ما تركتُها. [١٣١٩]

---

(١) وقال: «غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

قلت: وعلته أن فيه موسى بن فلان بن أنس؛ وهو مجهول.

(٢) بإسناد ضعيف.

(٣) وقال: «لا نعرفه إلا من حديث نهاس بن قهم».

قلت: وهو ضعيف.

□ مالك [١] (١١٣) عنها.

١٢٧١- وعن أبي سعيدٍ، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصلّي الضُّحَى حتى نقولَ: لا يدَعُها، ويدَعُها حتى نقولَ: لا يُصلّيها. [١٣٢٠]

□ الترمذي [٢] (٤٧٧) عنه في الصَّلاة.

١٢٧٢- وعن مُوَرِّقٍ العِجْليِّ، قال: قلتُ لابنِ عمرَ: تُصَلِّي الضُّحى؟! قال: لا، قلتُ: فعمرُ؟! قالَ: لا، قلتُ: فأبو بكر؟! قالَ: لا، قلتُ: فالنبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قال: لا إخالُه. [١٣٢١]

□ البخاري (١١٧٥) عنه في الصَّلاة.

٣٨- باب التطوع

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٢٧٣- قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لبلالٍ عندَ صلاة الفجرِ: «يا بلالُ! حدِّثْني بأَرْجَى عملٍ عَمِلْتَه في الإسلامِ؛ فإني سمعتُ دَفَّ نعليكَ بين يديَّ في الجنةِ؟!»، قال: ما عملتُ عملاً أَرْجَى عندي من أني لم أَتَطَهَّر طُهُوراً في ساعةٍ من ليلٍ ولا نهارٍ؛ إلا صليتُ بذلكَ الطُّهور ما كُتِبَ لي أنْ أُصَلِّيَ.[٩٣٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١١٤٩) م (١٠٨/٢٤٥٨)] فِي الصَّلَاةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي اللّه عنهُ-.

---

(١) بإسناد صحيح.

(٢) وقال: «حديث حسن غريب».

وأقول: إسناده ضعيف؛ فيه عطية العوفي؛ وهو ضعيف مدلس، انظر تفصيل تدليسه في كتابي «الأحاديث الضعيفة» (ج١/ ٣٢)

١٢٧٤- وَقَالَ جابر -رضي الله عنهُ-: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُعَلِّمُنا الاستخارَةَ في الأمورِ كلِّها كما يُعَلِّمُنا السورةَ من القرآنِ يقولُ: «إذا همَّ أحدُكم بالأمرِ؛ فليركَعْ ركعتينِ من غيرِ الفريضةِ، ثُمَّ ليقلِ: اللّهم! إني أَستخيرُكَ بعلمِكَ، وأستقدرُكَ بقدرتِكَ، وأسألُكَ من فضلِكَ العظيمِ؛ فإنك تقدرُ ولا أَقدِرُ، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنتَ علاَّمُ الغيوبِ، اللّهم! إنْ كنتَ تعلمُ أنَّ هذا الأمرَ - ويُسمِّي حاجَتَهُ - خيرٌ لي في ديني، ومَعاشي، وعاقبةِ أمري وآجلِهِ؛ فاقدرْه لي، ويسِّرْه لي، ثُمَّ بارِكْ لي فيه، وإن كنتَ تعلمُ أنَّ هذا الأمرَ شرٌّ لي في ديني، ومعاشي، وعاقبةِ أمري؛ فاصرفْهُ عني، واصرفني عنه، واقدرْ لي الخيرَ حيثُ كانَ، ثُمَّ أَرْضِني به».[٩٣٣]

□ البُخَارِيُّ، وَالأَرْبَعَةُ عَنْهُ: البخاري [١١٦٢] فِي الدَّعَوَاتِ، النسائي [٦/٨٠] فِي النِّكَاحِ (أبو داود [١٥٣٨]، والترمذي [٤٨٠] ابن ماجه [١٣٨٣]) فِي الصَّلَاةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٢٧٥- قال عليٌّ -رضي اللّه عنهُ-: ما حدَّثني أحدٌ حديثاً إلا استحلفتُه، فإذا حلفَ لي صدَّقْتُه، وحدَّثني أبو بكرٍ الصديقُ -رضي اللّه عنهُ؛وصدَقَ أبو بكرٍ-، قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ما مِن رجلٍ يُذنِبُ ذنباً، ثُمَّ يقومُ فيتطهرُ، ثُمَّ يصلي، ثُمَّ يستغفر اللّه - تعالى-؛ إلا غفرَ اللّه لهُ»، ثُمَّ قرأ: ﴿والذينَ إذا فعلوا فاحشةً أو ظَلموا أنفسَهم ذكروا اللّه فاستغفروا لذنوبهم﴾.[٩٣٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [(١)] [٣٠٠٦]، وابن ماجه [١٣٩٥] فِي الصَّلَاةِ عَنْ عَلِيٍّ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ -رضي اللّه عَنْهُمَا-.

---

(١) وقال: «حديث حسن».

قلت: وإسناده حسن، ورواه أبو داود - أيضاً - (رقم:١٥٢١)؛ خلافاً لما يشعره كلام المؤلف.

١٢٧٦- وَقَالَ حذيفة: كَـانَ النبيُّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- إذا حَزَبَـه [(١)] أمـرٌ صَلَّى.[٩٣٥]

□ أَبو دَاوُدَ [(٢)] [١٣١٩] عَنْهُ فِيهَا.

١٢٧٧- عن بُرَيْدَةَ، أنه قال: أصبحَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، فَدَعـا بلالاً، فَقَالَ: «بِـمَ سَـبقتني إلى الجنـةِ؟! مـا دخلـتُ الجنـةَ قَـطُّ إلا سمعـتُ خَشْخَشَـتَكَ[(٣)] أمامي!»، قال: يا رسولَ اللّه! ما أَذَّنتُ قَطُّ إلا صليتُ ركعتين، وما أَصابني حَدَثٌ قَـطُّ إلا تَوضأتُ عندَه، ورأيتُ أن للّهِ عليَّ ركعتينِ، فَقَالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيــهِ وسَـلَّمَ-: «بهما».[٩٣٦]

---

(١) أي: أهمه.

(٢) وكذا أحمد (٥/ ٣٨٨)، وإسناده ضعيف؛ فيه محمد بـن عبـد اللّـه الـدؤلي، عـن عبـد العزيـز -أخـي حذيفة-، وهما مجهولان.

ثم وجدت له شاهداً من حديث عبد اللّه بن سلام، قال: كان رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ إذا نـزل بأهله الضيق؛ أمرهم بالصلاة، ثم قرأ: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها...﴾ الآية.

وأخرجه الضياء في «المختارة» (٥٨/ ١٨٠/ ١)، ورجاله ثقات، لكن فيه انقطاع.

فالحديث - به - حسن.

وقال الهيثمي (٧/ ٦٧): «رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله ثقات».

ومن طريقه: أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٧٦).

وقد وقفت على إسناده في «مجمع البحرين» (ق١٦٢/ ٢)، عن شيخه أحمد بن يحيـى الحلوانـي، ولم أره في «الأوسط» - بعد البحث-.

(٣) الخشخشة: حركة لها صوت كصوت السلاح.

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [٣٦٨٩] فِي المَنَاقِبِ عَنْهُ.

١٢٧٨- عن عبدِ اللّه بن أبي أَوْفَى، أنه قال: قال رسول اللّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من كـانتْ لـه حاجـةٌ إلى اللّـه - تعـالى - أو إلى أحـدٍ مِـن بَـني آدمَ؛ فليَتوضـأْ فليُحسنِ الوضوء، ثُمَّ ليُصلِّ ركعتين، ثُمَّ ليُثنِ على اللّه، وليُصلِّ على النـبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثُمَّ ليقلْ: لا إله إلا اللّه الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللّـه ربِّ العـرشِ العظيـمِ، والحمدُ للّهِ ربِّ العالمين، أَسألُكَ مُوجَباتِ رحمتِكَ، وعزائمَ مغفرتِكَ، والغنيمَةَ مِن كلِّ بِرٍّ، والسلامةَ مِن كل إثمٍ، والفوزَ بالجنةِ، والنجاةَ من النار، لا تدعْ لي ذنباً إلا غَفرتَهُ، ولا همّاً إلا فرَّجتَهُ، ولا حاجةً هي لك رضىً إلا قضيتَها يا أرحمَ الراحمين!».

غريب.[٩٣٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٤٧٩]، وَابْنُ مَاجَه [١٣٨٤] فِي الصَّلاَةِ، وَقَالَ الترمذي[(٢)]:«غَرِيبٌ؛ وفائد أبو الورقاء ضعيف...».

٣٩- باب صلاة التسبيح

١٢٧٩- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-

---

(١) وقال: «حديث حسن صحيح غريب».

وأخرجه احمد أيضاً (٥/ ٣٦٠)، وإسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه الحاكم، والذهبي.

(٢) وتمام كلام الترمذي (٢/ ٣٤٤/ ٤٧٩): «وفي إسناده مقال؛ فائد بن عبد الرحمن يضعف في الحديث».

قلت: بل هو ضعيف جداً.

قال الحاكم: «وروى عن ابن أبي أوفى أحاديث موضوعة».

وهذا الباب خال عن الفصل الثالث.

قالَ للعباسِ بنِ عبدِ المطلبِ: «يا عَمَّاهُ! ألا أُعلِّمُكَ؟! ألا أَمنَحُكَ؟! ألا أفعلُ بكَ عشرَ خصالٍ؟! إذا أنتَ فعلتَ ذلكَ؛ غُفِرَ لكَ ذنبُكَ: أولُه وآخرُه، خطأُه وعمدُه، صغيرُه وكبيرُه، سرُّه وعلانيتُه: أن تُصلِّي أربعَ ركعاتٍ، تقرأُ في كلِّ ركعةٍ فاتحةَ الكتابِ وسورةً، فإذا فرغتَ من القراءةِ؛ قلتَ وأنتَ قائمٌ: سبحانَ اللّه، والحمدُ للّهِ، ولا إله إلا اللّه، واللّه أكبرُ خمسَ عشرةَ مرةً، ثُمَّ تركعُ فتقولُها عشراً، ثُمَّ ترفعُ رأسَك من الركوعِ فتقولُها عشراً، ثُمَّ تهوي ساجداً فتقولُها عشراً، ثُمَّ ترفعُ رأسَك من السجودِ فتقولُها عشراً، ثُمَّ تَسْجُدُ فتقولُها عَشراً، ثُمَّ ترفَعُ رأسك مِنَ السجودِ فتقولُها عشراً قبل أن تقومَ؛ فذلك خمسٌ وسبعونَ في كلِّ ركعةٍ.

إنِ استطعتَ أن تُصلِّيَها في كل يومٍ مرةً فافعلْ؛ فإن لم تفعلْ ففي كلِّ جمعةٍ؛ فإن لم تفعلْ ففي كل شهرٍ؛ فإن لم تفعلْ ففي كل سنةٍ؛ فإن لم تفعلْ ففي عمرِكَ مرةً».[٩٣٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [١] [١٢٩٧]، وَابْنُ مَاجَه [١٣٨٦] فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢] [٤٨٢] عَنْ أَبِي رَافِعٍ

---

(١) بإسناد ضعيف؛ فيه موسى بن عبد العزيز: ثنا الحكم بن أبان - وكلاهما ضعيف من قبل الحفظ-.

وأشار الحاكم (١/ ٣١٨) - ثم الذهبي - إلى تقويته، وهو حق؛ فإن للحديث طرقاً وشواهد كثيرة، يقطع الواقف عليها بأن للحديث أصلاً أصيلاً، خلافاً لمن حكم عليه بالوضع، أو قال: إنه باطل.

وقد جمع طرقه: الخطيب البغدادي في جزء، وهو مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق، وقد حقق القول عليه العلاّمة: أبو الحسنات اللكنوي في «الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» (ص٣٥٣/ ٣٧٤)، فليراجعه من شاء البسط؛ فإنه يغني عن كل ما كتب في هذا الموضوع، وقد أشار المؤلف إلى تقويته - أيضاً - بذكره طريق أبي رافع عقبه، وانظر أجوبة الحافظ ابن حجر حول هذا الحديث، وأحاديث أخرى، مبسوطة في آخر هذا الكتاب.

ثم حققت القول في بعض طرق الحديث المؤيد لما سبق في «صحيح أبي داود»(١١٧٣-١١٧٥).

(٢) في «سننه» (٢/ ٣٥٠)، وقال: «حديث غريب».

قلت: أي: ضعيف، وعلته: أنه من رواية موسى بن عبيدة - وهو ضعيف-، عن سعيد بن أبي سعيد -

مولى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم؛ وهو مجهول-.

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

«وهو حديث، حسن، صحيح، رواه أبو داود، وابن ماجة بسند جيد إلى ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، وعنه عكرمة، وقد احتج به البخاري، وعنه الحكم بن أبان، وقد وثقه يحيى بن معين، وأحمد العجلى، وغيرهما، وعنه موسى بن عبد العزيز، وقد قال فيه يحيى بن معين والنسائي: لا بأس به، رواته متفق عليهم، وقد أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه».

وقال أبو حامد بن الشرقي: سمعت مسلم بن الحجاج - وكتب معي هذا الحديث - عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، عن موسى بن عبد العزيز يقول: لا يروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا.

وقال الإمام أبو بكر بن أبي داود السجستاني: سمعت أبي يقول: ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا- يعني: حديث عكرمة عن ابن عباس-.

وأخرجه الحاكم فى «المستدرك على الصحيحين» مصححا له، ثم رواه - أيضا - من طريق حيوة بن شريح، عن يزيد بن أبي حبيب، عن نافع، عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، أن النبي صلى اللّه عليه و سلم علّم هذه الصلاة جعفر بن أبي طالب -رضِيَ اللَّهُ عنه-، فذكرها، ثم قال الحاكم: هذا إسناد صحيح لا غبار عليه.

فهذه التصحيحات؛ كلها تعارض ذكر ابن الجوزي له في كتابه «الموضوعات»، وتبين أنه أخطأ في ذلك - ولا بد-، وهو ساقه من ثلاث طرق؛ منها: اثنان؛ في إسناد كل منهما رجل ضعيف، وليس هو كذلك، فقد روى عنه جماعة من الثقات، وتقدم أن ابن معين والنسائي قالا فيه: لا بأس به، فليس. بمجهول - قطعاً-.

ثم لا يلزم من كونه مجهولاً والآخرين ضعيفين أن يكون الحديث موضوعاً، لا سيما مع تصحيح من تقدم.

وللحديث طرق أخرى كثيرة غير ما ذكرنا.

فأما ما ذكره السائل من أن الإمام أحمد بن حنبل طعن فيه! فقد ذكر الخلال في كتاب «العلل» أن علي بن سعيد النسائي قال: سألت أحمد بن حنبل عن صلاة التسبيح! فقال: لم يصح -عندي - منها شيء، فقلت له: حديث عبد اللّه بن عمرو بن العاص! فقال: كل يرويه عن عمرو بن مالك النكري، فقلت: قد رواه - أيضاً - مستمر بن الريان، فقال: من حدثك! قلت: مسلم بن إبراهيم، فقال: مستمر شيخ ثقة، فكأنه أعجبه.

==

فهذا تقوية منه للحديث بسند آخر غير ما تقدم.

وقد حكى الترمذي عن الإمام عبد اللّه بن المبارك ما يقتضي تقوية هذا الحديث، وذكر استحباب فعلها من أصحابنا الروياني في «البحر»، والبغوي في «شرح السنة»، وذكرها من أئمة الحنابلة جماعة؛ منهم: أبو الوفاء بن عقيل، والشيخ موفق الدين المقدسي، وغيرهما - واللّه أعلم-».

قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

أما نقله عن الإمام أحمد، ففيه نظر، لأنَّ النقل عنه اختلف ولم يصرِّح أحدٌ عنه بإطلاق الوضع على هذا الحديث وقد نقل الشيخ الموفَّق ابن قُدامة عن أبي بكر الأثرَم قال: سألت أحمد عن صلاة التسبيح؟ فقال: لا يُعجبني، ليس فيها شيء صحيح، ونفض يده كالمُنْكِر.

قال المَوَفَّق: لم يُثْبِتْ أحمدُ الحديث فيها، ولم يرها مستحبَّةً، فإنَّ فعلها إنسان فلا بأس.

قلت: وقد جاء عن أحمد أنَّه رجع عن ذلك، فقال علي بن سعيد النَّسائي: سألت أحمد عن صلاة التسبيح؟ فقال: لا يصح فيها عندي شيء.

قال: المُسْتمِر بن الريَّان، عن أبي الحريراء، عن عبد اللّه بن عمرو! فقال: مَن حَدَّثك؟ قلت: مسلم بن إبراهيم، قال: المستمِر ثقة، وكأنَّه أعجبه انتهى.

فهذا النَّقل عن أحمد يقتضي أنَّه رجع إلى استحبابها.

وأمَّا ما نقله عنه غيره، فهو معارض بمن قوَّى الخبر فيها، وعمل بها.

وقد اتفقوا على أنَّه لا يُعْمَل بالموضوع وإنَّما يُعمل بالضعيف في الفضائل، وفي الترغيب والترهيب وقد أخرج حديثها أئمَّة الإسلام وحفَّاظه: أبو داود في «السنن» والترمذي في «الجامع» وابن خُزَيمة في «صحيحه» لكن قال: إن ثبت الخبر، والحاكم في «المستدرك» وقال: «صحيح الإسناد» والدَّارقطني أفردها بجميع طرقها في جزء، ثم فعل ذلك الخطيب، ثم جمع طرقها الحافظ أبو موسى المَديني في جزء سمَّاه «تصحيح صلاة التسابيح».

وقد تحصَّل عندي من مجموع طُرُقها عن عشرة من الصحابة من طُرُقٍ موصولة، وعن عدَّة من التابعين من طُرُقٍ مرسلة، قال الترمذي في «الجامع»: «باب ما جاء في صلاة التسابيح» فأخرج حديثاً لأنس في مطلق التسبيح في الصلاة، زائداً على أحاديث الذكر في الركوع والسجود، ثم قال: «وفي الباب عن عبد اللّه بن عبَّاس وعبد اللّه بن عمرو، والفضل بن عبَّاس، وأبي رافع».

==

وزاد شيخنا أبو الفضل بن العراقي الحافظ، أنّه ورد أيضاً من حديث عبد ا لله بن عمر بن الخطّاب وزدت عليهما فيما أمليته من تخريج الأحاديث الواردة في الأذكار للشيخ محيي الدين النووي عن العبّاس بن عبد المطّلب، وعن علي بن أبي طالب، وعن أخيه جعفر بن أبي طالب، وعن ابنه عبّاس بن جعفر، وعن أمّ المؤمنين أمّ سلمة، وعن الأنصاري غير مسمّى، وقال الحافظ المِزّي: يقال: أنّه جابر.

فهؤلاء عشرة أنْفُس، وزيادة أم سلمة والأنصاري، وسوى حديث أنس الذي أخرجه الترمذي.

وأمّا من رواه مرسلاً، فجاء عنه من طرق، أقواها ما أخرجه أبوداود، وابن ماجة، وابن خُزَيمة، وغيرهم من طريق الحكم بن أبان عن عِكْرِمة عنه، وله طرق أخرى عن ابن عبّاس من رواية عطاء وأبي الجوزاء وغيرهما عنه.

وقال مسلم فيما رواه الخليلي في «الإرشاد» بسنده عنه: «لا يُروى في هذا الحديث إسناد أحسن منه هذا».

وقال أبو بكر بن أبي داود عن أبيه:«ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غيره».

وحديث عبد اللّه بن عمرو بن العاص، أخرجه أبو داود في «السنن» من طريق أبي الجوزاء، حدّثني رجل له صحبة يَرَوْنه أنّه عبد اللّه بن عمرو، وأخرجه ابن شاهين في «الترغيب» من طريق عمرو بن شعيب عن محمد بن عبد اللّه بن عمرو، عن أبيه، عن جدّه.

وحديث الفضل، ذكره أبو نُعَيم الأصبهاني في كتابه «قُربان المتقين».

وحديث أبي رافع أخرجه الترمذي وابن ماجه، وقبلهما أبو بكر ابن أبي شيْبة.

وحديث عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، أخرجه الحاكم وقال: «صحّت الرّواية أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- علّم جعفر بن أبي طالب هذه الصّلاة، وقال أيضاً: «سنده صحيح لا غُبار عليه».

وأخرجه محمد بن فُضيل في «كتاب الدّعاء» من وجهٍ آخر عن ابن عمر موقوفاً.

وحديث العبّاس، أخرجه أبو نُعيم في «قربان المتقين».

وحديث علي أخرجه الدّارقطني.

وحديث جعفر، أخرجه إبراهيم بن أحمد بن جعفر الخرقي في «فؤائده».

وحديث عبد اللّه بن جعفر، أخرجه الدّارقطني أيضاً.

==

نَحْوَ ذَلِكَ.

١٢٨٠- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: سمعتُ رسولَ اللّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «إن أولَ ما يُحاسَبُ به العبدُ يومَ القيامةِ مِن عملِه: صلاتُه؛ فإنْ صَلَحَت فقد أَفْلَحَ وأَنْجَحَ، وإن فَسَدَت فقد خابَ وخَسِرَ؛ فإن انتقَصَ من فريضَتِه شيءٌ؛ قال الربُ - تبارك وتعالى-: انظروا هل لعبدي من تطوعٍ؟! فيُكَمَّلُ بها ما انتقصَ من الفريضةِ، ثُمَّ يكونُ سائرُ عَمَلِهِ على ذلك».[٩٣٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [١] [٨٦٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٤١٣]، وَابْنُ مَاجَه [١٤٢٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

وفي رواية: «ثُمَّ الزكاةُ مثل ذلك، ثُمَّ تُؤْخذُ الأعمالُ على حسبِ ذلك».

□ أَبُو دَاوُدَ [٨٦٦]، وَابْنُ مَاجَه [١٤٢٦] عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ [٢] [٦٥/٤] عَنْ رَجُلٍ غَيْرِ مُسَمًّى.

وحديث أم سلمة أخرجه أبو نُعيم في «قربان المتّقين».

وأمّا المراسيل، فأخرجها سعيد بن منصور، وأبو بكر بن أبـي داود، والخطيب وغيرهم في تصانيفهم المذكورة، وقد جمعتُ طرقه مع بيان عللها وتفصيل أحوال رواتها في جزء مفرد وقد وقع فيه مثال ما تناقض فيه المتأولان في التصحيح والتضعيف، وهما الحاكم وابن الجوزي فإنَّ الحاكم مشهور بالتساهل في التصحيح، وابن الجوزي مشهور بالتساهل في دعوى الوضع كل منهما [روى] هذا الحديث، فصرح الحاكم بأنّه صحيح، وابن الجوزي بأنّه موضوع، والحق أنّه في درجة الحسن لكثرة طرقه التي يَقْوى بها الطريق الأولى واللّه أعلم.

(١) ورواه النسائي - أيضاً - (١/ ٨١-٨٢)، وقال الترمذي (٢/ ٢٦٩-٢٧٠): «حديث حسن».

ورجاله ثقات، وفي إسناده اختلاف!

لكن الحديث صحيح لشواهده الكثيرة؛ منها حديث الرجل الذي لم يسمَّ؛ وسيأتي بعده.

(٢) وكذا الحاكم (١/ ٢٦٣)، وإسناده صحيح.

١٢٨١- وعن أبي أمامة -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: قال رسول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما أذِنَ اللّه لعبدٍ في شيءٍ أفضلَ من ركعتينِ يُصليهما، وإن البِرَّ ليُذَرُّ على رأسِ العبدِ ما دامَ في صلاتِهِ، وما تَقَرَّبَ العبادُ إلى اللّه - تعالى - بمثلِ ما خرجَ منهُ - يعني: القرآن -».[٩٤٠]

□ أَحْمَدُ [٥/٢٦٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ (١) [٢٩١١] فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

٤٠- باب صلاة السفر

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٢٨٢- قال أنس -رضي اللّه عنهُ-:إنَّ النبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- صلى الظهرَ بالمدينةِ أربعاً، وصلى العصرَ بذي الحُلَيْفَةِ ركعتينِ.[٩٤١]

---

(١) وقال:«غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وبكر بن خنيس قد تكلم فيه ابن المبارك، وتركه في آخر عمره».

قلت: وفوقه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف - أيضاً -؛وهو علة الحديث؛ فإن ابن خنيس قد توبع عليه، وإن كان قد خولف في إسناده: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ١٨١/ ١) في مسند جبير بن نوفل - غير منسوب-: من طريق أبي بكر بن عياش، عن ليث، عن زيد بن أرطاة، عن جبير بن نوفل، قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

وابن نوفل - هذا - لا يعرف إلا في هذا الإسناد الضعيف، ولعله من ليث، أو ممن دونه؛ واللّه أعلم.

والحديث: أخرجه ابن نصر - أيضاً - في قيام الليل (ص٢٣)، والخطيب في «تاريخه» (٧/ ٨٨)، و(١٢/ ٢٢٠) من الوجه الأول.

وللجملة الأخيرة منه شاهد من حديث أبي ذر، وقد خرجته في «الصحيحة» (٩٦١).

ثم تبيّن لي فيه علّة، تمنع من الحكم بتحسين - بله تصحيحه-؛ أوردته - لأجلها - في «الضعيفة»(١٩٥٧)؛ فمن كان عنده «الصحيحة»؛ فليضرب عليه فيها.

□ الجَمَاعَةُ(١) عَنْهُ [خ (١٠٨٩) م (١٠/٦٩٠)د ١٢٠٢ ت٥٤٦ س٢٣٥/١] فِي الصَّلَاةِ.

١٢٨٣- قال حارثة بن وهب الخزاعي: صلى بنا النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ونحنُ أكثرُ ما كنَّا قطُّ، وآمَنُه(٢) - بِمِنى ركعتينِ ركعتينِ.[٩٤٢]

□ الخَمْسَةُ [خ (١٠٨٣) م (٢٠/٦٩٦) د ١٩٦٥ ت٨٨٢ س١١٩/٣] فِيهَا عَنْهُ.

١٢٨٤- قال يَعْلى بن أمية: قلت لعمر بن الخطاب -رضي اللّه عنهُ-: إنما قال اللّه - تعالى-: ﴿أنْ تَقصرُوا مِن الصلاةِ إنْ خِفْتُم﴾، فقد أمِنَ الناسُ؟! قال عمر: عَجِبتُ مما عجبتَ منه، فسألتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن ذلك؟! فقَالَ: «صدقةٌ تصدَّقَ اللّه بها عليكم، فاقبلوا صَدَقَتَه».[٩٤٣]

□ مُسْلِمٌ [٦٨٦/٤٨]، وَالأَرْبَعَةُ [د١١٩٩ ت ٣٠٣٤ س١١٦/٣] عَنْهُ فِيهَا(٣).

١٢٨٥- وَقَالَ أنس: خرجنا مع النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِن المدينةِ إلى مكةَ، فكَانَ يُصلي ركعتينِ ركعتينِ، حتَّى رجعْنا إلى المدينةِ، قيل له: هل أَقَمتم بمكةَ شيئاً؟! قال: أَقمنا بها عشراً.[٩٤٤]

□ الجَمَاعَةُ [خ ١٠٨١) م (٦٩٣/١٥) د ١٢٣٣ ت ٥٤٨ س١١٨/٣ ق ١٠٧٧] فِيهَا عَنْهُ.

١٢٨٦- وَقَالَ ابن عباس -رضي اللّه عنهُ-: أقامَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

---

(١) سوى ابن ماجه؛ فلم نره عنده.

وقال صدر الدين المناوي في «كشف المناهج والتناقيح» (ق١٣٨): «رواه الجماعة... إلا ابن ماجه».

وكذا عزاه المزي في «تحفة الأشراف» (١/ ٨١) إلى الجماعة سوى ابن ماجه! (ع)

(٢) عطف على (أكثر). و(قط) مقدرها هنا.

والمعنى: صلى بنا رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ذلك الوقت؛ والحال أنّا بمنى: «مرقاة».

(٣) بل رواه الترمذي في (التفسير)! (ع)

بمكةَ تسعةَ عشرَ يوماً يُصلي ركعتينِ.[٩٤٥]

□ البُخَارِيُّ [١٠٨٠]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٢٣٠]، وَابْنُ مَاجَه [١٠٧٥] عَنِ ابْـنِ عَبَّاسٍ -رضـي اللّه عنـهُ- فِيهَا.

١٢٨٧- وَقَالَ حفص بن عاصم: صحبتُ ابنَ عمرَ في طريـقِ مكـةَ، فصلَّـى لنـا الظهرَ ركعتينِ، ثُمَّ جاءَ رَحْلَهُ وجلسَ، فرأى ناساً قياماً، فَقَالَ: ما يصنعُ هؤلاءِ؟! قلـتُ: يُسبِّحون[1]، قال: لو كنتُ مسبِّحاً أَتممتُ صلاتي، صحبـتُ رسـولَ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فكَانَ لا يزيدُ في السفرِ على ركعتينِ، وأبا بكرٍ، وعمرَ، وعثمـانَ -رضـي اللّه عنهم- كذلك.[٩٤٦]

□ الجَمَاعَةُ[2] [خ (١١٠١-١١٠٢) م (٦٨٩/٨) د ١٢٢٣ س ١٢٣/٣ ق١٠٧١] عَنْهُ فِيهَا.

١٢٨٨- وَقَالَ ابن عباس -رضي اللّه عنهُ-: كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- يجمعُ بينَ صلاةِ الظهر والعصرِ إذا كانَ علـى ظهـرِ سَيْرٍ، ويجمـعُ بـينَ المغـربِ والعشاءِ.[٩٤٧]

□ البُخَارِيُّ [١١٠٧] فِيهَا عَنْهُ.

ورواه ابنُ عمر، وأنسٌ، ومعاذ.

□ أَخْرَجَـهُ البُخَـارِيُّ [١١٠٦]، وَمُسْلِمٌ [٧٠٣] فِي الصَّلاَةِ مِنْ حَدِيـثِ ابْـنِ عُمَـرَ، وَمِـنْ حَدِيـثِ [خ (١١٠٨)] أَنسٍ نَحْوَهُ، وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ [٧٠٦/٥٢] حَدِيثَ مُعَاذٍ.

١٢٨٩- وَقَالَ ابن عمر -رضي اللّه عنهُ-: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ

(١) أي: يتنفَّلون.

(٢) سوى الترمذي؛ فإنما أخرجه (٥٤٤) - بلفظ نحوه - من طريق آخر عن ابن عمـر؛ وهكـذا عـزاه إليهم - سوى الترمذي - الصدر المُناويّ في «كشف المناهج» (ق١٣٩)؛ فتنبه!! (ع)

وسَلَّمَ- يُصلِّي - في السفر على راحلتِهِ حيثُ توجَّهَتْ بهِ. يومئُ إيماءً - صلاة الليلِ؛ إلا الفرائضَ، ويُوتِر على راحلتِهِ. [٩٤٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٠٠٠) م ٧٠٠/٣٨-٠٣٧] عَنْهُ فِيهَا (د[١٢٢٤]، س[١/٢٤٤]).

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٢٩٠- قالت عائشة -رضي اللّه عنها-: كلَّ ذلكَ قد فعلَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ قَصَرَ الصلاةَ وأتمَّ.[٩٤٩]

□ البَغَوِيُّ [١٠٢٣] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»(١).

١٢٩١- وَقَالَ عمرانُ بنُ حصينٍ: غزوتُ معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وشهدتُ معه الفتحَ، فأقامَ بمكةَ ثماني عشرةَ ليلةً لا يُصلي إلا ركعتينِ، يقول: «يا أهلَ البلدِ! صلُّوا أربعاً؛ فإنَّا سَفْرٌ».[٩٥٠]

□ أَبُو دَاوُدَ (٢) [١٢٢٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٥٤٥] فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ.

١٢٩٢- وَقَالَ ابنُ عمرَ -رضي اللّه عنهُ-: صليتُ معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الظهرَ في السفرِ ركعتين، وبعدَها ركعتينِ، والعصَر ركعتينِ، ولَمْ يصلِّ بعدَها، والمغربَ ثلاثَ ركعاتٍ، وبعدَها ركعتينِ.[٩٥١]

---

(١) ورواه الدارقطني (ص٢٤٢)، وعنه البيهقي (٣/ ١٤٢)، وإسناده ضعيف؛ فيه طلحة بن عمرو، قال الدارقطني: «ضعيف».

ثم رواه من طريق أخرى عنها، وقال: «هذا إسناد صحيح».

قلت: وفيه سعيد بن محمد بن ثواب، ترجمه الخطيب في «تاريخه»؛ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وبقية رجاله ثقات، ويعارضه حديثها الآتي (١٣٤٨)، وهو أصح.

(٢) بإسناد ضعيف؛ فيه علي بن زيد -وهو ابن جدعان-؛ ضعيف.

□ التِّرْمِذِيُّ [١] [٥٥٢] عَنْهُ فِيهَا، وَفِيهِ ابْنُ أَبِي لَيْلَى الفَقِيهُ وَهُوَ سَيِّءُ الحِفْظِ.

١٢٩٣- وعن معاذِ بن جبلٍ -رضي اللّه عنهُ-: أن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ في غزوةِ تبُوكَ؛إذا زاغتِ الشمسُ قبلَ أن يرتحِلَ؛ جمعَ بينَ الظهرِ والعصرِ، وإن تَرَحَّل قبلَ أن تزيغَ الشمسُ؛ أَخَّرَ الظهرَ حتَّى ينزلَ للعصرِ، وفي المغربِ مثلَ ذلكَ؛ إن غابَتِ الشمسُ قبلَ أن يرتحِلَ؛ جمعَ بينَ المغربِ والعشاءِ، وإن ارتحَلَ قبلَ أن تغيبَ الشمسُ؛ أخَّرَ المغربَ حتَّى ينزِلَ للعشاءِ، ثُمَّ جمعَ بينهما.[٩٥٢]

□ أَبو دَاوُدَ [١٢٢٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ[٢] [٥٥٣] فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ.

١٢٩٤- وعن أنس -رضي اللّه عنهُ-: أن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا سافَر وأرادَ أنْ يتطوعَ؛ استقبلَ القبلة بناقتِهِ؛ فكبَّرَ، ثُمَّ صلى حيثُ وَجَّهَهُ رِكابُه [٣]. [٩٥٣]

□ أَحْمَدُ [٣/٢٠٣]، وَأَبو دَاوُدَ [٤] [١٢٢٥] فِي التَّطَوُّعِ عَنْهُ.

---

(١) وقال: «حديث حسن، سمعت محمداً -يعني: البخاري - يقول: ما روى ابن أبي ليلى حديثاً أعجب إلي من هذا، ولا أروي عنه شيئاً».

قلت: وهو سيِّء الحفظ.

وشيخه فيه عطية -وهو العوفي-؛ ضعيف ومدلس.

لكن في الباب أحاديث أخرى يدل مجموعها على أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ كان يصلي السنن أو بعضها في السفر أحياناً.

(٢) وقال: «حديث حسن غريب، تفرد به قتيبة».

قلت: وهو ثقة، وكذلك سائر الرواة؛ فالحديث صحيح.

(٣) أي: حيث ذهب به مركوبه.

(٤) بإسناد حسن، ورواه ابن حبان في «كتاب الثقات»، والضياء المقدسي في «المختارة»، وصححه ابن

==

١٢٩٥- وعن جابرٍ -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: بعثني رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في حاجةٍ؛ فجئتُ وهو يصلي على راحلتِهِ نحوَ المشرقِ، ويجعلُ السجودَ أخفضَ من الركوعِ.[٩٥٤]

□ أَبُو دَاوُدَ (١) [١٢٢٧] عَنْهُ فِيهَا.

الفصل الثالث:

١٢٩٦- عن ابنِ عمرَ، قال: صلَّى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بمِنىً ركعتَينِ، وأبو بكر بعدَه، وَعُمَرُ بَعْد أبي بكرٍ، وعثمانُ صدْراً مِنْ خِلافتِه؛ ثمَّ إنَّ عثمانَ صَلى- بَعْدُ- أربعاً، فكانَ ابنُ عمرَ إذا صَلى مع الإمامِ صَلى أربعاً، وإذا صلاَّها وحدَه صَلى ركعتَين. [١٣٤٧]

□ متفق عليه [خ (١٠٨٢) م (٦٩٤)] عنه في الصَّلاة.

١٢٩٧- وعن عائشةَ، قالتْ: فُرضتِ الصَّلاَةُ ركعتينِ، ثمَّ هاجرَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ففُرضتْ أربعاً، وتُرِكَتْ صَلاَةُ السَّفَرِ على الفريضةِ الأُولى.

قال الزُّهْرِيُّ: قلتُ لعروةَ: ما بالُ عائشةَ تُتمُّ؟! قال: تأوَّلتْ كما تأوَّلَ عثمانُ (٢).

السكن، وابن الملقن في «خلاصة البدر المنير».

(١) وإسناده على شرط مسلم؛ فهو صحيح لولا عنعنة أبي الزبير؛ فإنه مدلس.

لكن قد صرح بالتحديث في رواية البيهقي «في سننه» (٢/ ٥).

وفي «البخاري» وغيره نحوه من طريق أخرى عن جابر، فثبت الحديث؛والحمد لله.

(٢) فيه إشعار بضعف حديثها المتقدم (١٣٤١)؛ فإنها لو كانت تعلم أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ أتم أحياناً؛ لما تأولت كما تأول عثمان؛ فتأمل!

[١٣٤٨]

□ متفق عليه [خ (٣٥٠) م (٦٨٥)] عنها فيها.

١٢٩٨- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: فرضَ اللّه الصلاةَ على لسان نَبِيِّكم -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: في الحضرِ أربعاً، وفي السَّفرِ ركعتينِ، وفي الخوفِ رَكْعَةً. [١٣٤٩]

□ مسلم (٦٨٧) عنه فيها.

١٢٩٩- وعنه، وعن ابنِ عُمَرَ، قالا: سنَّ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلاةَ السفرِ ركعتينِ، وهُما تمامٌ غيرُ قَصْرٍ، والوِترُ في السَّفرِ سُنَّةٌ. [١٣٥٠]

□ ابن ماجه [(١)] (١١٩٤) فيها عن ابن عباس وعن ابن عُمَرَ.

١٣٠٠- وعن مالكٍ: بلغَه أنَّ ابنَ عبَّاسٍ كانَ يقصُرُ في الصلاةِ في مثلِ ما يكونُ بينَ مكةَ والطائفِ، وفي مثلِ ما بينَ مكةَ وعُسفانَ، وفي مثلِ ما بينَ مكةَ وجُدَّةَ. قال مالكٌ: وذلكَ أربعةُ بُرُدٍ [(٢)]. [١٣٥١]

□ مالك [(٣)] (١١٠) عنه موقوف.

١٣٠١- وعن البَراءِ، قال: صَحِبْتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ثمانيةَ عشرَ سفراً، فما رأيتُه تركَ ركعتينِ إذا زاغتِ الشمسُ قبلَ الظهرِ. [١٣٥٢]

□ أبو داود (١٢٢٢)، والترمذي (٥٥٠)، وقالَ: غريب [(٤)].

---

(١) وإسناده ضعيف جداً؛ فيه جابر -وهو ابن يزيد الجعفي-، وهو متهم؛ كما قال البوصيري في «الزوائد» (ق٧٥/ ٢).

(٢) جمع بريد؛ وهو فرسخان - أو اثنا عشر ميلاً-.

(٣) بلاغاً بدون إسناد؛ فلا يصح عن ابن عباس.

(٤) قلت: ورجاله ثقات؛ غير أبي بسرة الغفاري، قال الذهبي: لا يعرف.

١٣٠٢- وعن نافعٍ، قال: إنَّ عبدَ اللّه بنَ عُمَرَ كانَ يرى ابنَه عُبيدَ اللّه يتنفَّلُ في السفرِ، فلا ينكِرُ عليه. [١٣٥٣]

☐ رواه مالك [(١)] (١١٢) عن نافع عنه -رضي اللّه عنهُ-.

٤١- باب الجمعة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٣٠٣- عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نحنُ الآخِرون السابِقون يومَ القيامةِ، بَيْدَ أنهم أُوتوا الكتابَ من قبلِنا وأُوتيناهُ مِن بعدِهم، ثُمَّ هذا يومُهم الذي فُرِضَ عليهم - يعني: الجمعة-؛ فاختلَفوا فيه، فهدَانا اللّه له، والناسُ لنا فيه تَبَعٌ، اليهودُ غداً، والنصارى بعدَ غدٍ».[٩٥٥]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٨٧٦) م (٨٥٥/١٩)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي اللّه عنهُ-.

وفي رواية: «نحن الآخِرونَ الأولونَ يومَ القيامةِ، ونحنُ أولُ مَن يدخلُ الجنةَ بيدَ أنهم...».

☐ مُسْلِمٌ [(٨٥٥/٢٠) (٨٥٦/٢٢)] عَنْهُ.

وفي رواية: «نحن الآخِرونَ مِن أهلِ الدنيا والأولونَ يومَ القيامةِ المَقْضِيُّ لهم قبلَ الخلائقِ».

١٣٠٤- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنه-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «خيرُ يومٍ طَلَعَتْ عليهِ الشمسُ: يومُ الجمعةِ؛ فيهِ خُلِقَ آدمُ، وفيه أُدخِلَ الجنةَ، وفيه

---

(١) قال: «بلغني عن نافع...»؛ فهو منقطع.

أُخرجَ منها، ولا تقومُ الساعةُ إلا في يومِ الجمعةِ».[٩٥٦]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ[١] [م (١٧/٨٥٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٣٠٥- وَقَالَ: «إن في الجمعةِ لساعةً، لا يوافقُها مسلمٌ يسألُ اللّه فيهـا خـيراً؛ إلا أَعطاهُ إيَّاهُ - قال-؛ وهي ساعةٌ خفيفةٌ».[٩٥٧]

□ وَزَادَ مُسْلِمٌ [١٥ /٨٥٢]: «وَهِيَ سَاعَةٌ خَفِيفَةٌ».

وفي رواية: «لا يوافِقُها مسلمٌ قائمٌ يصلي يَسألُ... [٢]».

□ لَهُمَا: [خ(٩٣٥)، م(٨٥٢)].

١٣٠٦- قال أبو موسى: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «هي ما بينَ أنْ يجلِسَ الإمامُ إلى أنْ تُقْضَى الصلاةُ».[٩٥٨]

□ رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] [١٦٨٨٥٣].

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٣٠٧- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: قال رسول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ

(١) كذا عزاه إلى المتفق عليه! والصواب أنه من أفراد مسلم؛ وإليه - فحسب - عزاه المـزي في «التحفـة» (١٠/ ٢٠٣)، والصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق١٤٠)، بل صرّح أنه لم يخرجه البخاري! (ع)

(٢) زاد أحمد (٢/ ٢٧٢): «وهي بعد العصر».

ورجاله ثقات؛ غير محمد بن سلمة الأنصاري؛ فلم أعرفه.

(٣) وقد أُعل بالوقف، وسائر الأحاديث في الباب تخالفه، فانظر (١٣٥٩و١٣٦٠و١٣٦٥)، وقد أشار إلى هذا الإمام أحمد بقوله: «أكثر الأحاديث في الساعة التي ترجى فيها إجابة الدعوة: أنها بعد صلاة العصر، وترجى بعد زوال الشمس»؛ ذكره الترمذي (٢/ ٣٦١).

ومن شاء التفصيل حول الحديث؛ فليراجع «فتح الباري» (٢/ ٣٥١).

عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «خيرُ يومٍ طلعتْ عليهِ الشمسُ: يومُ الجمعةِ؛ فيه خُلِقَ آدمُ، وفيه أُهبطَ، وفيه ماتَ، وفيه تيبَ عليه، وفيه تَقومُ الساعةُ، وما من دابةٍ إلا وهي مُصيخَةٌ[(١)] يومَ الجمعةِ من حينَ تُصبحُ حتَّى تَطْلُعَ الشمسُ؛ شفقاً من الساعةِ؛ إلا الجنَّ والإنسَ، وفيه ساعةٌ لا يصادفها عبدٌ مسلمٌ وهو يُصلي، يسأل اللّه شيئاً إلا أعطاهُ إياه».

قال أبو هريرةَ -رضي اللّه عنهُ-: لقيتُ عبدَ اللّه بنَ سلامٍ فحدَّثْتُه، فَقَالَ عبدُ اللّه بنُ سلامٍ: قد علمتُ أيضاً أيَّةَ ساعةٍ هي، هي آخرُ ساعةٍ في يومِ الجمعةِ، قال أبو هريرة: كيفَ تكونُ آخرَ ساعةٍ في يوم الجمعةِ، وقد قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- «لا يُصادِفُها عبدٌ مسلمٌ وهو يصلي»، وتلكَ ساعةٌ لا يُصلَّى فيها؟! فَقَالَ عبدُ اللّه بن سلام: ألم يَقُلْ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن جَلَسَ مجلِساً ينتظر الصلاةَ؛ فهُوَ في الصلاةِ»؟! قال أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-: بلى، فهُوَ ذلك.[٩٥٩]

□ مَالِكٌ [٨٨]، وَالثَّلَاثَةُ[(٢)] عَنْهُ [د ١٠٤٦ ت ٤٩١ س٣/١١٣] فَفِي أَوَّلِهِ قِصَّةٌ مَعَ كَعبِ الأَحْبَارِ -رضي اللّه عنهُ-.

١٣٠٨- قال أنسٌ: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «التمِسُوا الساعةَ التي تُرجى في يومِ الجمعةِ بعدَ العصرِ إلى غَيبوبةِ الشمسِ».[٩٦٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٤٨٩] عَنْهُ فِي الصَّلَاةِ، وَضَعَّفَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي حُمَيْدٍ رَاوِيَهُ [(٣)].

---

(١) أي: منتظرة لقيام الساعة: «مرقاة».

(٢) وقال الترمذي (٢/ ٣٦٣): «حديث حسن صحيح»؛ وهو مخرج في «صحيح أبي داود»(٩٦١).

(٣) قلت: لكنه لم يتفرد به، كما أشار إليه الترمذي بقوله: «وقد رُوي عن أنس من غير هذا الوجه».

ويشهد له الحديث الذي قبله، والحديث (١٣٦٥).

وفي الباب عن جابر عند أبي داود - وغيره-، وصححه الحاكم، والذهبي، والنووي؛ ثم خرَّجته في «الصحيحة»(٢٥٨٣).

١٣٠٩/ ب- قال أبو سعيد الخدري: سألت رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن الساعة التي في يوم الجمعة؟ فقَالَ: «إني كنتُ أعلمها، ثُمَّ أُنْسيتُها كما أُنسيتُ ليلة القدر».[٩٦٠]

□ /ب-ابْنُ خُزَيْمَةَ [١٧٤١]، وَالحَاكِمُ [١/٢٧٩] عَنْهُ. وفِي «الصَّحِيحَيْنِ» مِنْهُ: «إِنِّي كُنْتُ أَعْلَمْتُ لَيْلَةَ القَدْرِ ثُمَّ أُنْسِيتُهَا.

١٣١٠- وَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ مِن أفضلِ أيَّامِكم يومَ الجمعةِ؛ فيه خُلِقَ آدمُ، وفيه قُبِضَ، وفيه النفخةُ، وفيه الصعقةُ، فأكثِروا عليَّ من الصلاةِ فيه؛ فإنَّ صَلاتَكُمْ معروضَةٌ عليَّ»، قالوا: يا رسول اللّه! وكيفَ تُعْرَضُ عليك صلاتُنا وقد أَرِمْتَ؟! - يقولون: بليتَ-، فقَالَ: «إن اللّه - تعالى - حرَّمَ على الأرضِ أجسادَ الأنبياء».[٩٦١]

□ أَبو دَاوُدَ [(1)] [١٠٤٧]، وَالنَّسَائِيُّ [١/٩١-٩٢]، وَابْنُ مَاجَه [(١٦٣٦) (١٠٨٥)] عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ فِيهَا.

١٣١١- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «﴿اليومِ الموعودِ﴾: يومُ القيامةِ، واليومُ المشهود: يومُ عرفَةَ، والشاهدُ: يومُ الجمعةِ، وما طلعَتِ الشمسُ ولا غربت على يومٍ أفضلَ منه، فيه ساعةٌ لا يوافِقُها عبدٌ مؤمنٌ يدعو اللّه بخيرٍ؛ إلا استجابَ اللّه له، ولا يستعيذُ من شيءٍ؛ إلا أعاذهُ منه» غريب.[٩٦٢]

□ أَحْمَدُ [٢/٢٩٨-٢٩٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٣٣٩] عَنْهُ فِيهَا، وَقَالَ: غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُوسَى

---

(١) وإسناده صحيح، وقد صححه جماعة.

بْنِ عُبَيْدَةَ، وَهُوَ يُضَعَّفُ فِي الحَدِيثِ [١].

الفصل الثالث:

١٣١٢- عن أبي لُبابَةَ بنِ عبدِ المُنْذِرِ، قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ يومَ الجمعةِ سيِّدُ الأيَّامِ وأعظمُها عندَ اللّه، وهُوَ أعظمُ عندَ اللّه مِنْ يومِ الأضحى ويومِ الفِطرِ، فيه خمسُ خلالٍ: خلقَ اللّه فيهِ آدمَ، وأهبطَ اللّه فيهِ آدَمَ إلى الأرضِ، وفيه توَفَّى اللّه آدمَ، وفيهِ ساعةٌ لا يسألُ العَبدُ فيها شيئاً إلاَّ أعطاهُ؛ ما لم يَسْأَلْ حراماً، وفيهِ تقومُ السَّاعةُ، ما منْ ملَكٍ مُقرَّبٍ، ولا سماء، ولا أرضٍ، ولا رياحٍ، ولا جِبالٍ، ولا بحرٍ؛ إلاَّ هوَ مُشْفِقٌ منْ يومِ الجمعةِ» [١٣٦٣]

□ ابن ماجه [٢] (١٠٨٤) عنه. وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهْ عَنْ مُعَاذٍ نَحْوَهُ [٣].

١٣١٣- عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: أنَّ رجلاً منَ الأنصارِ أتى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: أخبرْنا عنْ يومِ الجمعةِ ماذا فيهِ منَ الخيرِ؟! قال: «فيه خمسُ خلالٍ [٤]».

---

(١) وقال ابن عدي في «الكامل»: «وهذا الحديث؛العهدة فيه على موسى بن عبيدة».

ومن طريقه: رواه البغوي - أيضاً - في «شرح السنة» (١/ ١٢٠/ ٢ - نسخة المكتب).

وأخرجه البيهقي في «سننه» (٣/ ١٧٠) من هذا الوجه دون قوله: «وما طلعت شمس...».

ولكنه روى هذه القطعة في فضل الجمعة في «شعب الإيمان»، فانظر «الأحاديث الصحيحة».(برقم:١٥٠٢)، فقد ذهبت فيه إلى أن الحديث - بتمامه - حسن؛ لشاهد ذكرته هناك.

(٢) وكذا أحمد (٣/ ٤٣٠) بإسناد حسن؛ كما في «الزوائد».

ثم تبين لي أنه ضعيف؛ لاضطراب ابن عقيل في إسناده ومتنه؛ فانظر «الضعيفة» (٣٧٢٦).

(٣) كذا قال! ولم نجده مروياً عن معاذ لا عند ابن ماجه ولا غيره!! (ع)

(٤) في «المسند» (٥/ ٢٨٤)، وإسناده كالذي قبله.

[١٣٦٤]

١٣١٤- وعن أبي هريرةَ، قال: قيلَ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: لأيِّ شيءٍ سُمِّيَ يومَ الجمعةِ؟! قال: «لأنَّ فيها طُبعتْ طينَةُ أبيكَ آدَمَ، وفيها الصَّعقةُ والْبعثةُ، وفيها البَطشَةُ، وفي آخرِ ثلاثِ ساعاتٍ مِنْهَا: ساعةٌ مَنْ دَعا اللّه فيها استُجيبَ له[1]». [١٣٦٥]

□ لأحْمدَ (٢/٣١١) عن أبي هريرة.

١٣١٥- وعن أبي الدرداء، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أكثِرُوا الصَّلاة عليَّ يومَ الجمعة؛ فإنَّه مشهودٌ تشهْدُ الملائكةُ، وإنَّ أحداً لن يصلِّي عليَّ إلاَّ عُرِضَتْ عليَّ صلاتُه حتى يفرُغَ منها»، قال: قلت: وبعدَ الموتِ؟! قال: «إنّ اللّه حرَّم على الأرضِ أنْ تأكلَ أجسادَ الأنبياءِ؛ فنبيُّ اللّه حيٌّ يُرْزَقُ».

□ ابنُ مَاجه[2] [١٣٦٧] عَنْهُ.

١٣١٦- وعن عبدِ اللّه بن عمرٍو، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما مِنْ مسلمٍ يموتُ يومَ الجمعةِ-؛ أو ليلةَ الجمعةِ-؛ إلاَّ وقاهُ اللّه فِتنةَ القَبرِ». [١٣٦٧]

□ أحمد[3] (٢/١٦٩) عن عبد اللّه بن عمرو، والترمذي (١٠٧٤)، وقالَ: غريب ليس بمتصل.

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (٢/ ٣١١)، وإسناده ضعيف؛ فيه فرج بن فضالة - وهو ضعيف-، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من أبي هريرة؛ كما في «الفتح» (٢/ ٣٤٦).

(٢) ورجاله ثقات؛ إلا أنه منقطع في موضعين، كما قال البوصيري، لكن يشهد - لبعضه - الحديث المتقدم (١٣٦٠).

(٣) ورجاله موثقون؛ إلا أنه منقطع، كما ذكر الترمذي.

لكن رواه الطبراني - ومن طريقه: الضياء المقدسيُّ في «المختارة» (ق.٩/ ٢٦) - موصولاً - كما في «الفيض»-.

وله طريق أخرى في «المسند» (٢/ ١٧٦، ٢٢٠)، وإسناده حسن - أو صحيح - بما قبله.

١٣١٧- وعن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّه قرأ: ﴿اليَوْمَ أكمَلْتُ لكمْ دِينَكُم﴾ الآيةَ وعِندَه يهودِيٌّ، فقالَ: لوْ نزَلتْ هذه الآيةُ علَينا لاتَّخَذْنَاها عيداً! فقال ابنُ عبَّاس: فإنَّها نزلَتْ في يومِ عيدَيْنِ: في يومِ جُمُعةٍ، ويومِ عرفَةَ. [١٣٦٨].

☐ الترمذي [١] (٣٠٤٤) عنه، قال: حسن غريب.

قلت: له شاهد في «الصحيح» [خ٤٤٠٧، م٣٠١٧] عن عمر.

١٣١٨- وعن أنسٍ، قال: كانَ رَسُولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا دَخَلَ رجبٌ قال: «اللّهمَّ! بارِكْ لنا في رَجَبٍ وَشَعْبَانَ، وَبَلِّغْنا رَمَضانَ»، قال: وكانَ يقولُ: «ليلةُ الجمعةِ ليلةٌ أغرُّ، ويومُ الجمعةِ يومٌ أزهرُ». [١٣٦٩]

☐ البيهقي [٢] في الدعوات عن [ ] [٣].

---

(١) وتمام كلامه في «التفسير» (٢/ ١٧٥): «وهو صحيح».

(٢) وعزاه في «الجامع الصغير» للبيهقي في «الشعب»، وتعقبه شارحه المناوي بقوله: «وظاهر صنيع المصنف أن مخرجه رواه وأقره، وليس كذلك! بل عقبه البيهقي بما نصه: «تفرد به زياد النميري، وعنه زائدة بن أبي الرُّقاد»، وقال البخاري: «زائدة عن زياد منكر الحديث»، وجهله جماعة».

ومن طريقه: رواه ابن عساكر في «تاريخه» (١١/ ٢٣٢/ ١)، والرافعي في «تاريخ قزوين» (٣/ ٤٣٣،٤٤٩)، والبزار (٦١٦،٩٦١ - كشف).

(٣) كذا في الأصل! ولم نره في «الدعوات»! وإنما هو في «فضائل الأوقات» (رقم: ١٤)، و «الشعب» (٣٨١٥) للبيهقي نفسه: عن أنس.

وإلى البيهقي في «الفضائل»: عزاه المصنف في «تبيين العجب» (ص٣١).والحديث رواه عبد اللّه بن أحمد في «زوائد المسند» (١/ ٢٥٩)، وابن السني في «عمل اليوم» (٦٥٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٦٩)، والطبراني في «الأوسط» (٣٩٣٩) كلهم من طريق زائدة... به. (ع)

٤٢- باب وجوبها

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٣١٩- قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لَيَنْتَهِيَنَّ أقوامٌ عن وَدْعِهِم الجماعاتِ، أو ليختِمنَّ اللّه على قلوبهم، ثُمَّ ليكونُنَّ من الغافلين».[٩٦٣]

□ مُسْلِمٌ [١] [٤٠/٨٦٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عُمَرَ مَعاً.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٣٢٠- عن أبي الجَعْدِ الضَّمْرِي، أن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال: «من تركَ ثلاثَ جمعٍ تهاوناً بها؛ طَبَعَ اللّه على قلبِهِ».[٩٦٤]

□ الثَّلاثَةُ [٢] [٣] [د١٠٥٢ ت٥٠٠ س٣/٨٨] عَنْ أَبِي الجَعْدِ الضَّمْرِيِّ، وَلأَحْمَدَ [٤] [٥/٣٠٠] عَنْ أَبِي

---

(١) وانظر «الصحيحة» (٢٩٦٧).

(٢) وكذا ابن ماجه (١١٢٥). (ع)

(٣) وقال (٢/ ٣٧٣): «حديث حسن».

قلت: وإسناده حسن، وصححه جماعة، وهو صحيح باعتبار شواهده.

وقد رواه مالك في «الموطإ» (١/ ١١١/ ٢٠) عن صفوان - قال مالك: لا أدري؛ أعن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، أم لا؟-، أنه قال... فذكره.

وهو مرسل؛ على تردده في رفعه.

وقد وصله الطيالسي (٢٤٣٥) عنه، عن أبي هريرة. لكن صفوان لم يسمع منه!

(٤) ورجاله موثقون، وصححه الحاكم (٢/ ٤٨٨)، وتعقبه الذهبي بما لا يجدي.

لكن قد اختلف في إسناده، فقيل: عن أبي قتادة، وقيل: عن جابر - وهو الأرجح، كما قال الدارقطني-: أخرجه ابن ماجه (١١٢٦)، وحسنه الحافظ، وصححه البوصيري.

قَتَادَةَ نَحْوَهُ.

١٣٢١- وَقَالَ: «من تركَ الجمعةَ من غيرِ عذرٍ؛ فليتصدقْ بدينارٍ، فإن لم يجدْ؛ فبنصفِ دينارٍ».[٩٦٥]

□ أَحْمَدُ [١٤/٥]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٠٥٣]، وَالنَّسَائِيُّ [٨٩/٣]، وَابْنُ مَاجَه (١) [١١٢٨] عَنْهُ فِي كِتَابِ الجُمُعَةِ.

١٣٢٢- عن عبد اللّه بن عمرو -رضي اللّه عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الجمعةُ على مَن سَمِعَ النداءَ».[٩٦٦]

□ أَبُو دَاوُدَ (٢) [١٠٥٦] عَنْهُ فِيهَا.

١٣٢٣- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنه- عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،أنه قال: «الجمعةُ على من آواهُ الليلُ إلى أهلِهِ»(٣).

ضعيف.[٩٦٧]

□ رَدَّهُ النَّوَوِيُّ بِأَنَّ سَنَدَهُ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِ، وَهُوَ كَمَا قَالَ، وَلاَ تَغْتَرَّ بِكَلاَمِ مَنْ خَالَفَهُ، وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ [٥٠٢] فِيهَا، وَقَالَ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ(٤).

---

(١) إسناده ضعيف؛ فيه قدامة بن وَبْرة - وهو مجهول، كما قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»-؛ وهو عند ابن ماجه منقطع،كما قال المنذري.

(٢) بإسناد ضعيف؛ فيه أبو سلمة بن نُبَيْه، وهو مجهول نكرة، كما قال الذهبي، ومثله شيخه عبد اللّه بن هارون.

وحسَّنته في «الإرواء» (٥٨/٣).

(٣) أي: الجمعة واجبة على كل من كان بمحل لو أتى إليها؛ أمكنه الرجوع بعدها إلى وطنه قبل دخول الليل.

(٤) بل هو إسناد تالف هالك؛ فيه عبد اللّه بن سعيد المقبري - وقد كذبوه - وعنه معارك بن عباد، ==

١٣٢٤- وَقَالَ: «تَجِبُ الجمعةُ على كل مسلمٍ إلا امرأةً، أو صبياً، أو مملوكاً، أو مريضاً».[٩٦٨]

□ أَخْرَجَهُ الشَّافِعِيُّ -رضي الله عنهُ -[٣٨٥]مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي وَائِلٍ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ[١] [١٠٦٧] فِيهَا عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ مَرْفُوعاً بِلَفْظِ: «الجُمُعَةُ حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي جَمَاعَةٍ إلا الأَرْبَعَةِ، فَذَكَرَهُ، وَزَادَ: أَوْ مَرِيضاً.

وَأَخْرَجَهُ الحَاكِمُ [٢٨٨/١] مِنْ حَدِيثِ طَارِقٍ هَذَا عَنْ أَبِي مُوسَى بِهِ، وَصَحَّحَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ.

الفصل الثالث:

١٣٢٥- عن ابنِ مسعودٍ: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال لقومٍ يَتَخَلَّفونَ عنِ الجمعةِ: «لقدْ همَمْتُ أنْ آمُرَ رجلاً يُصلَي بالنَّاسِ، ثمَّ أُحرِّقَ على رجالٍ يتخلَّفونَ عنِ الجمعةِ بيُوتَهم». [١٣٧٨]

□ مسلم (٦٥٢) عنه فيها.

وعنه حجاج بن نصير - وكلاهما ضعيف-.

وأخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ١٤٠) من حديث عائشة؛ وفيه عبد الواحد بن ميمون - مولى عروة-، وهو متروك، كما قال الدارقطني وغيره.

ومن طريقه: أخرجه الديلمي (٢/ ٨٠).

(١) ورجاله ثقات من رجال مسلم؛ غير أن أبا داود أشار إلى أنه منقطع، فقال: «طارق بن شهاب قد رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، ولم يسمع منه شيئاً».

قلت: لكن الحديث صحيح بشواهد له، ذكرتها في «الإرواء»(٣/ ٥٤).

وأما رواية الشافعي؛ فهي من طريق إبراهيم بن محمد -وهو ابن أبي يحيى الأسلمي-، وهو ضعيف جداً؛ لكني صححته في «الإرواء» (٣/ ٥٨)

١٣٢٦- وعن ابن عبَّاسٍ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ تركَ الجمعَةَ منْ غيرِ ضرورةٍ؛ كُتِبَ مُنافقاً في كتابٍ لا يُمحى ولا يُبدَّلُ». [١٣٧٩]

□ الشافعي [(١)] (٣٨١) عنه، وفي رواية له: ثلاثاً.

١٣٢٧- وعن جابرٍ، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ كانَ يُؤْمنُ باللّه واليَومِ الآخرِ؛ فعليهِ الجمعةُ يومَ الجمعة: إلاَّ مريضٌ، أو مُسافرٌ، أو صبيٌّ، أو مَملوكٌ، فمنِ استغنى بلهوٍ أو تِجارةٍ؛ استغنى اللّه عنه، واللّه غني حميدٌ». [١٣٨٠]

□ الدارقطني[(٢)] (٢/٣) عنه فيها.

٤٣- باب التنظيف والتبكير

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٣٢٨- قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يغتسلُ رجلٌ يومَ الجمعـةِ، ويتطهّرُ ما استطاعَ من طُهْرٍ، ويدَّهِنُ من دُهْنِهِ، أو يَمَسُّ من طيبِ بيتِهِ، ثُمَّ يخرجُ فلا يُفرِّقُ بين اثنينِ، ثُمَّ يُصلي ما كُتِبَ له، ثُمَّ يُنْصِتُ إذا تكلَّـمَ الإمـامُ؛ إلا غُفِـرَ لـه مـا بينَـه وبـينَ الجمعةِ الأُخرى».[٩٦٩]

□ البُخَارِيُّ [٨٨٣] فِي الجُمُعَةِ عَنْ سلمَانَ.

---

(١) وفيه إبراهيم بن محمد -وهو الأسلمي-؛ وهو واهٍ -كما سبق آنفاً-.

(٢) وإسناده ضعيف؛ فيه ابن لهيعة، ومعاذ بن محمد الأنصاري - وهما ضعيفان-، وأبو الزبير - مدلس وقد عنعنه-.

وانظر «الإرواء»(٣/ ٥٦-٥٧).

وفي رواية: «وفضلُ ثلاثةِ أيام».

□ مُسْلِمٌ [٨٥٧/٢٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

١٣٢٩- وَقَالَ: «مَنْ مَسَّ الحَصَى[١] فقد لَغَا».[٩٧٠]

□ مُسْلِمٌ [٨٥٧/٢٧]، وَالثَّلَاثَةُ[٢] [د ١٠٥٠ ت ٤٩٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

١٣٣٠- وَقَالَ: «إذا كان يومُ الجمعةِ؛ وقفَت الملائكةُ على بابِ المسجدِ؛ يكتبونَ الأولَ فالأول».

وَقَالَ: «ومثلُ المُهَجِّر كمثل الذي يُهدي بدنةً، ثُمَّ كالذي يُهدي بقرةً، ثُمَّ كبشاً، ثُمَّ دجاجةً، ثُمَّ بيضةً، فإذا خرجَ الإمام؛ طَوَوْا صحفَهم، ويستمعونَ الذكرَ».[٩٧١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٩٢٩ م (٨٥٠/٢٤)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

١٣٣١- وَقَالَ: «إذا قلتَ لصاحِبكَ يومَ الجمعةِ: أَنْصِتْ والإمام يخطبُ؛ فقد لَغْوتَ».[٩٧٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٩٤) م (٨٥١/١١)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

١٣٣٢- وَقَالَ: «لا يُقيمَنَّ أحدُكم أخاهُ يومَ الجمعةِ، ثُمَّ يخالفَ إلى مقعدهِ فيقعدَ فيه، ولكنْ يقولُ: افسَحُوا» رواه ابن عمر.[٩٧٣]

□ مُسْلِمٌ [٢١٧٨/٢٩] عَنْهُ فِيهَا.

---

(١) أي: سَوَّاه للسجود.

(٢) لم نره عند النسائي؛ ولم يعزه إليه المزي في «التحفة» (٩/ ٣٧٦).

وإنما أخرجه ابن ماجه (١٠٩٠)! (ع)

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٣٣٣- قال: «من اغتسلَ يومَ الجمعةِ، ولبسَ من أحسنِ ثيابِهِ، ومَسَّ من طيبٍ إن كان عندَه، ثُمَّ أتى الجمعةَ، فلم يتخطَّ أعناقَ الناسِ، ثُمَّ صلى ما كَتَبَ اللّه له، ثُمَّ أنصتَ إذا خرجَ إمامه حتَّى يفرغَ من صلاتِهِ؛ كانت كفارةً لما بينَها وبينَ جُمُعَتِهِ التي قبلَها».[٩٧٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [(١)] [٣٤٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٣٣٤- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من غسَّلَ [(٢)] يومَ الجمعةِ واغتسلَ، وبَكَّرَ[(٣)] وابتكرَ، وَمَشَى ولَمْ يركبْ، ودَنَا من الإمامِ، واستمعَ ولَمْ يَلْغُ؛ كان له بكلِّ خطوةٍ عملُ سنةٍ: أجرُ صيامِها وقيامها». رواه أوس بن أوس.[٩٧٥]

□ الأَرْبَعَةُ[(٤)] [د ٣٤٥ ت٤٩٦ ق١٠٨٧ س٣/٩٧] عَنْهُ فِيهَا.

١٣٣٥- وَقَالَ: «ما على أحدِكم - إنْ وجدَ - أنْ يتخِذَ ثوبينِ ليومِ الجمُعةِ، سِوَى

---

(١) ورجاله ثقات؛ إلا أن محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعنه.

لكن قد صرح بالتحديث في رواية أحمد (٣/ ٨١)، وكذا الحاكم (١/ ٢٨٣) - وصححه - ووافقه الذهبي.

(٢) قوله: «غسل»؛ أي: جامع امرأته، فأحوجها إلى الغسل، وذلك يكون أغض لطرفه إذا خرج إلى الجمعة، واغتسل بعد الجماع.

(٣) و«بكر»؛: أي: أتى الصلاة في أول وقتها.

«وابتكر»: أدرك أول الخطبة: من «جامع الأصول» (١٣٥).

(٤) وقال الترمذي (٢/ ٣٦٨/ ٤٩٦): «حديث حسن».

وإسناده صحيح، كما بينته في «صحيح أبي داود» (٣٧٢).

ثَوْبَي مهنتهِ؟!».[٩٧٦]

□ ابْنُ مَاجَه [1] [١٠٩٥] عَنْ عَبْدِ اللّٰه بْنِ سَلَامٍ فِيهَا.

وَهُوَ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ [١٠٧٨] مِنْ رِوَايَةِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللّٰه بْنِ سَلَامٍ.

١٣٣٦- وَقَالَ: «احْضروا الذكرَ، وادْنوا من الإمام؛ فإن الرجلَ لا يزالُ يتباعدُ، حتَّى يُؤَخَّرَ في الجنةِ، وإنْ دخلها».[٩٧٧]

□ أَبو دَاوُدَ [2] [١١٠٨] عَنْ سَمُرَةَ فِيهَا.

١٣٣٧- وَقَالَ: «مَنْ تَخَطَّى رقابَ الناسِ يومَ الجمعةِ؛ اتخذَ جسراً إلى جهنَّم».

غريب.[٩٧٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٥١٣] مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ فِيهَا، وَقَالَ: غَرِيبٌ[3].

---

(١) الصواب أن يقال: رواه أبو داود - فإن هذا لفظه-، ورواه ابن ماجه (١/ ١٠٩٥) نحوه! وإسنادهما صحيح.

وقد رواه مالك في «الموطإ» (١/ ١١٠/ ١٧) عن يحيى بن سعيد، أنه بلغه، أن رسول اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ قال...

وهذا معضل.

(٢) ورجاله ثقات؛ غير يحيى بن مالك - وهو الأزدي العتكي-؛ أورده ابن أبي حاتم (٤/ ٢/ ١٩٠)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

ومن طريقه: أخرجه أحمد - أيضاً - (٥/ ١١)، والحاكم (١/ ٢٨٩)، وقال: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي.

وأغرب المنذري حيث أورد الحديث في «الترغيب» (١/ ٢٥٥) - من رواية الطبراني، والأصبهاني، وغيرهما-، وأشار لضعفه!.

وانظر - لزاماً - «الصحيحة» (رقم: ٣٦٥- الطبعة الجديدة).

١٣٣٨- عن معاذِ بْنِ أنسٍ -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ رسولَ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- نهى عن الحِبْوَةِ يومَ الجمعةِ والإمامُ يخطبُ.[٩٧٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [١١١٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ[1] [٥١٤] عَنْهُ فِيهَا.

١٣٣٩- وَقَالَ: «إذا نَعَسَ أحدُكم يومَ الجمُعةِ؛ فليتحولْ من مجلسهِ ذلك».

رواه ابن عمر.[٩٨٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٥٢٦] فِيهَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

الفصل الثالث:

١٣٤٠- عن نافعٍ، قال: سَمِعْت ابنَ عمرَ يقولُ: نهى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يقيمَ الرَّجُلَ منْ مقعده ويجلسَ فيه؟! قيلَ لنافعٍ: في الجمعةِ؟! قال: في الجمعـةِ

---

(٣) وعلته: أنه من رواية رشدين بن سعد، عن زَبّان بن فائد - وكلاهما ضعيف-.

ثم وجدت له شاهداً؛ أخرجته في «الصحيحة» (٣١٢٢)، فهو - به - حسن.

(١) وقال: «حديث حسن».

قلت: وإسناده حسن.

وله شاهدان من حديث ابن عمرو- عند ابن ماجه (١١٣٤)-، وجابر - عند ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٥٠٥)-، وإسنادهما ضعيف.

(٢) وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: ورجاله ثقات؛ غير أن محمد بن إسحاق مدلس، وقد عنعنه.

لكن أخرجه أحمد (٢/ ١٣٥) - عنه - مصرحاً بالتحديث في رواية صحيحة عنه، فثبت الحديث،والحمد لله.

وانظر «الصحيحة» (٤٦٨- الطبعة الجديدة).

وغيرِها. [١٣٩٥]

□ متفق عليه [خ (٦٢٧٠) م (٢١٧٧)] عن ابن عمر في الجمعة.

١٣٤١- وعن عبدِ اللّه بن عمرٍو، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يحضرُ الجمعةَ ثلاثةُ نفرٍ: فرجلٌ حضرَها بلَغْوٍ؛ فذلكَ حظُّه منها، ورجلٌ حضرَها بدُعاءٍ؛ فهوَ رجلٌ دَعا اللّه؛ إنْ شاءَ أعطاهُ، وإنْ شاءَ منعَه، ورجلٌ حضرَها بإنْصاتٍ وسكوتٍ، وَلَمْ يتخطَّ رقبَةَ مسلمٍ، ولم يُؤْذ أحداً؛ فهيَ كفَّارةٌ إلى الجمعةِ التي تليها وزيادَةِ ثلاثةِ أيَّامٍ، وذلكَ بأنَّ اللّه يقولُ:﴿مَنْ جاءَ بالحَسنَةِ فلَهُ عَشْرُ أمثْالِها﴾». [١٣٩٦]

□ أبو داود [(١)] (١١١٣) عن عبد اللّه بن عمرو فيها.

١٣٤٢- وعن ابنِ عبَّاس، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ تكلَّمَ يومَ الجمعةِ والإمامُ يخطُبُ؛ فهوَ كمثَلِ الحمارِ يحمِلُ أسفاراً، والذي يقولُ له: أنْصِتْ؛ ليسَ له جمعةٌ». [١٣٩٧]

□ أحمد [(٢)] (١/ ٢٣٠) عنه.

١٣٤٣- وعن عُبيدِ بنِ السبَّاقِ - مُرسلاً -، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في جُمعةٍ مِن الجُمَعِ: «يا مَعْشرَ المسلمينَ! إنَّ هذا يَوْمٌ جَعَلَهُ اللّه عِيداً؛ فاغْتَسِلُوا، ومنْ كانَ عندَه طيبٌ؛ فلا يضرُّه أنْ يَمسَّ منْه، وعلَيكم بالسِّواكِ». [١٣٩٨]

---

(١) بإسناد حسن.

(٢) بإسناد ضعيف؛ فيه مجالد -وهو ابن سعيد-؛ قال الحافظ في «التقريب»: «ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره».

ولذلك أشار المنذري في «الترغيب» (١/ ٢٥٧)، إلى تضعيف الحديث؛ وقد خرجته في «الضعيفة»(١٧٦٠).

□ وهو عند مالك[١] (٦٤) من مرسل عبيد بن السَّبَّاق.

١٣٤٤- وهوَ عنِ ابن عبَّاسٍ متَّصلاً.[١٣٩٩]

□ ابن ماجه (١٠٩٨) عن ابن عباس فيها.

١٣٤٥- وعن البَراء، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «حقّاً على المسلمينَ أنْ يغتسِلوا يومَ الجمعةِ وليمَسَّ أحدُهم منْ طيبِ أهلِه، فإنْ لَمْ يجِدْ؛ فالماءُ له طِيبٌ». [١٤٠٠]

□ أحمد[٢] (٤/٢٨٢)، والترمذي (٥٢٨) عنه فيها، وقالَ الترمذي: حسن.

٤٤- باب الخطبة والصلاة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٣٤٦- عن أنسٍ -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يصلِّي الجمعةَ حينَ تميلُ الشمسُ.[٩٨١]

□ البُخَارِيُّ [٩٠٤]، وَأَبو دَاوُدَ [١٠٨٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٥٠٣] فِي الجُمُعَةِ عَنْ أَنَسٍ.

١٣٤٧- وَقَالَ سهل بن سعد: ما كنَّا نَقِيلُ[٣] ولا نتغدَّى إلا بعدَ الجمُعةِ.[٩٨٢]

---

(١) وإسناده مرسل صحيح.

وقد وصله ابن ماجه (١٠٩٨)، كما ذكر المصنف، لكن فيه ضعيفان.

لكن له شاهد من حديث أبي هريرة في «المعجم الصغير» للطبراني (رقم:١١٢٧)، ورجاله ثقات، فالحديث - به - حسن أو صحيح.

(٢) وفي سنده يزيد بن أبي زياد -وهو القرشي الكوفي-؛قال الحافظ: «ضعيف، كبر فتغير، وصار يتلقن».

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢/٤٢٧) م (٣٠/٨٥٩)] عنه فيها (د [١٠٨٦]، ت[٥٢٥]).

١٣٤٨- وَقَالَ أنس -رضي اللّه عنهُ-: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا اشتدَّ البردُ بكَّر بالصلاةِ، وإذا اشتدَّ الحرُّ أَبْرَدَ بالصلاةِ - يعني: الجمعةَ-.[٩٨٣]

□ البُخَارِيُّ [٩٠٦] عَنْهُ.

١٣٤٩- وَقَالَ السائب بن يزيد: كانَ النداءُ يومَ الجمعةِ؛ أَوَّلُه إذا جلسَ الإمامُ على المنبرِ؛ على عهدِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأبي بكرٍ، وعمرَ، فلمَّا كانَ عثمانُ وكَثُرَ الناسُ؛ زادَ النداءَ الثالثَ على الزَّوْرَاءِ [(1)].[٩٨٤]

□ البُخَارِيُّ [٩١٢]، وَالأَرْبَعَةُ [د ١٠٨٨ ت ٥١٦ ق ١١٣٥ س٣/١٠٠] عَنْهُ فِيهَا.

١٣٥٠- وَقَالَ جابر بن سَمُرَة: كانت للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خطبتان يجلسُ بينهما؛ يقرأُ القرآنَ ويُذكِّرُ الناسَ؛ فكانت صلاتُه قَصْداً، وخُطْبَتُه قصداً».[٩٨٥]

□ مُسْلِمٌ [٣٤/٨٦٢) (٤١/٨٦٦)] عَنْهُ فِيهَا.

١٣٥١- وَقَالَ عمار: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إن طُولَ صلاةِ الرجلِ، وقِصَرَ خُطبتِهِ: مَئِنَّةٌ[(2)] مِن فِقْهِهِ؛ فَأَطِيلُوا الصلاةَ، واقْصُروا الخطبةَ، وإنَّ من البيانِ لَسِحراً».[٩٨٦]

□ مُسْلِمٌ [٤٧/٨٦٩] عَنْهُ فِيهَا.

---

(٣) نقيل: من القيلولة.

(١) موضع في سوق المدينة.

(٢) أي: علامة.

١٣٥٢- وَقَالَ جابر: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا خطبَ احمَرَّتْ عيناهُ، وعلا صوتُهُ، واشتدَّ غضبُهُ، حتَّى كأنه مُنْذِرُ جيشٍ يقولُ: «صَبَّحَكم ومَسَّاكم»، ويقولُ: «بُعِثْتُ أنا والساعةَ كهاتَيْنِ»، ويَقْرُنُ بينَ أصبعَيْهِ السَّبَّابَةِ والوُسْطَى.[٩٨٧]

□ مُسْلِمٌ [1] [٨٦٧/٤٣] عَنْهُ فِيهَا.

١٣٥٣- وَقَالَ صفوان بن يعلى، عن أبيه: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقرأُ على المنبرِ ﴿ونادَوْا يا مالكُ ليقضِ علينا ربُّكَ﴾.[٩٨٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ البخاري [٤٨١٩] فِي بَدْءِ الخَلْقِ، ومسلم [٨٧١/٤٩] فِي الجُمُعَةِ، وأبو داود [٣٩٩٢] فِي الحُرُوفِ، والنسائي [الكبرى١١٤٧٩] فِي التَّفْسِيرِ.

١٣٥٤- وقالت أم هشامٍ بنتُ حارثةَ بنِ النُّعمان: ما أَخذتُ ﴿ق والقرآنِ المجيدِ﴾ إلا عن لسانِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ يقرأُها كلَّ جمعةٍ على المنبرِ إذا خطبَ الناسَ.[٩٨٩]

□ مُسْلِمٌ [٨٧٣/٥١]، وَأَبُو دَاوُدَ [١١٠٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ [2] [؟]، وَابْنُ مَاجَه [2] [ ] فِي الجُمُعَةِ عَنْهَا.

١٣٥٥- عن عمرو بن حُرَيث: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خطبَ وعليهِ عِمَامةٌ سوداءُ، قد أَرْخَى طرفَيْهَا بينَ كَتِفَيْهِ.[٩٩٠]

---

(١) وتمام الحديث عنده: ويقول: «أما بعد؛ فإن خير الحديث كتاب اللّه، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»، ثم يقول: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإليَّ وعليَّ».

(٢) كذا! والترمذي وابن ماجه لم يخرجا هذا الحديث مطلقاً - فيما نعلم -!أما الترمذي؛ فليس له أي رواية عن (أم هشام) هذه؛ فلم يرمز له في ترجمتها المصنف في «التقريب»، ولا غيره.

وأما ابن ماجه؛ فقد عزا المزي الحديث في «التحفة» (١٣/ ١٠٨) إليه في (الصلاة)، ورقم رقمه المصنف في ترجمة (أم هشام) من «التقريب»! ولكنه لم يقع لنا؛ فاللّه أعلم!! (ع)

□ مُسْلِمٌ وَالأَرْبَعَةُ عَنْهُ: مسلم [١٣٥٩/٤٥٢] فِي الحَجِّ، وأبو داود [٤٠٧٧]، وابن ماجه [١١٠٤] فِي اللِّبَاسِ والنسائي [٢١١/٨] وَالزِّينَةِ.

١٣٥٦- وعن جابر، أنه قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو يخطُب: «إذا جاءَ أحدُكم يومَ الجمعةِ والإمام يخطبُ؛ فليركَعْ ركعتينِ وَلْيَتَجَوَّزْ فيهما».[٩٩١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ١١٧٠م ٨٧٥] فِي الجُمُعَةِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

١٣٥٧- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنه-، أن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «من أدركَ ركعةً من الصلاةِ مع الإمام؛ فقد أدركَ الصلاةَ».[٩٩٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٨٠) مك (١٦٢/٦٠٧)] فِي الصَّلَاةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٣٥٨- عن ابن عمر -رضي اللّه عنهُما-، أنه قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يخطبُ خطبتينِ، كان يجلسُ إذا صعدَ المنبرَ، حتَّى يفرغَ - أُراه قال - المؤذنُ، ثُمَّ يقومُ فيخطبُ، ثُمَّ يجلسُ ولا يتكلمُ، ثُمَّ يقومُ فيخطبُ.[٩٩٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [(١)] [١٠٩٢] فِي الجُمُعَةِ عَنْهُ.

١٣٥٩- وعن عبد اللّه بن مسعود -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا استوَى عن المنبرِ؛ استقبلناهُ بوجوهِنا».

ضعيف.[٩٩٤]

---

(١) بإسناد ضعيف؛ فيه العمري -وهو عبد اللّه بن عمر بن حفص العمري المكبر-؛ وهو ضعيف، كما في «التقريب»؛ وانظر «صحيح أبي داود» (١٠٠٢)، و«الصحيحة»(٢٠٧٦)

□ قُلْتُ: أَخْرَجَـهُ التِّرْمِذِيُّ [٥٠٩] عَنْـهُ فِيهَـا، وَفِـي سَـنَدِهِ مُحَمَّدُ بْـنُ الفَضْـلِ بْـنِ عَطِيَّـةَ، وَهُـوَ ذَاهِـبُ الحَدِيثِ(١).

الفصل الثالث:

١٣٦٠- عن جابرِ بنِ سمُرةَ، قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- يخطـبُ قائماً، ثمَّ يجلسُ، ثمَّ يقومُ فيخطب قائماً، فمنْ نبَّأكَ أنَّه كانَ يخطبُ جالسـاً فقـدْ كـذَبَ، فقدْ - واللّه - صلَّيتُ معَه أكثرَ منْ ألفَيْ صلاةٍ(٢). [١٤١٥]

□ مسلم (٨٦٢) في الجمعة عنه.

١٣٦١- وعن كعبِ بنِ عُجرةَ: أنَّه دخـلَ المسـجدَ وعبـدُ الرَّحمـنِ بـنُ أُمِّ الحَكـم يخطبُ قاعداً، فقال: انظُروا إلى هذا الخبيثِ يخطبُ قاعداً! وقد قال اللّه -تعالى-: ﴿وإذا رَأوْا تِجارةً أوْ لَهْواً انفَضُّوا إليها وترَكُوكَ قائِماً﴾. [١٤١٦]

□ مسلم (٨٦٤) عنه فيها.

١٣٦٢- وعن عُمارةَ بنِ رُوَيْبةَ: أنَّه رأى بِشرَ بنَ مرْوانَ على المنـبرِ رافعـاً يدَيْـه، فقال: قَبحَ اللّه هاتَينِ اليَديْنِ! لقدْ رأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- مـا يزيـدُ على أنْ يقولَ بيدِه هكذا، وأشارَ بأصبعهِ المسبِّحةِ. [١٤١٧]

---

(١) لأنه مُتَّهَمٌ بالكذب، رماه به الإمام أحمد، وابن معين، وغيرهما.

لكن يبدو أن معنى الحديث صحيح، فراجع «فتح الباري» (٢/٣٣٢-٣٣٣).

ثم وقفت على طرق وشواهد، فصححت الحديث، وخرجته في «الصحيحة»(٢٠٨٠).

(٢) ليس المراد بقوله: (أكثر من ألفي صلاة): صلاة الجمعة؛ لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ صلى الجمعـة يوم قدومه المدينة في عشر سنين، ولم يبلغ ذلك إلا نحو خمس مئة، بل المراد: الصلوات الخمس، والمـراد: بيـان كثرة صحبته. ذكره الشيخ المحدث الدهلوي -رحمه اللّه-.

□ مسلم (٨٧٤) عنه.

١٣٦٣- وعن جابرٍ، قال: لَمَّا استَوى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ الجمعةِ على المنبرِ؛ قال: «اجلِسوا»، فسمعَ ذلكَ ابنُ مسعودٍ، فجلسَ على بابِ المسجدِ، فرآهُ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: «تَعالَ يا عبدَ اللّه بنَ مسعودٍ!». [١٤١٨]

□ أبو داود [(١)] (١٠٩١) فيها عن جابر.

١٣٦٤- وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ أدركَ منَ الجمعةِ ركعةً؛ فلْيُصلِّ إليها أُخرى، ومَنْ فاتَتهُ الرَّكعتانِ؛ فلْيُصلِّ أربعاً».

أوْ قال: «... الظهرَ...». [١٤١٩]

□ الدارقطني [(٢)] (١٠/٢) فيها عن أبي هريرة.

٤٥- باب صلاة الخوف

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٣٦٥- عن سالم بن عبد اللّه بن عمر -رضي اللّه عنهما-، عن أبيه، قال:

(١) وقال: «المعروف مرسل».

قلت: ورجاله ثقات؛ غير أن ابن جريج مدلس - كما قال الدارقطني وغيره-؛ وقد عنعنه.

(٢) بإسناد ضعيف؛ فيه ياسين الزيات، وهو ضعيف جداً؛ اتهمه ابن حبان بالوضع.

وقد تابعه جماعة من الضعفاء - عند الدارقطني وغيره-، وله طرق وشواهد كلها ضعيفة، وبعضها أشد ضعفاً من بعض، انظر «التلخيص الحبير» «ص١٢٦-١٢٧».

غزوتُ مَع رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قِبَلَ نجدٍ؛ فوازَيْنا العدُوَّ، فصَافَفْنَا لهم، فقامَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يصلي لنا، فقامَتْ طائفةٌ معه وأَقْبَلَتْ طائفةٌ على العدوِّ، فركعَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بمن معَهُ وسجَدَ سجدتين، ثُمَّ انصرفوا مكانَ الطائفةِ التي لم تُصَلِّ، فجاءوا، فركعَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بهم ركعةً وسجدَ سجدتينِ، ثُمَّ سلَّم، فقامَ كلُّ واحدٍ منهم، فركعَ لنفسِهِ ركعتَهُ، وسجدَ سجدتينِ».[٩٩٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٩٤٢، م٨٣٩] فِي صَلَاةِ الخَوْفِ.

ورواهُ نافعٌ، عن عبد اللّه بن عمر، وزادَ فيه: «فإن كانَ خوفٌ هو أَشدُّ من ذلكَ؛ صَلُّوا رِجالاً قياماً على أقدامِهم، أو رُكْباناً مُسْتَقْبِلِي القبلةِ أو غيرَ مُستقبِلِيها».

قال نافع: لا أُرَى عبدَ اللّه بنَ عمرَ ذكرَ ذلك إلا عن رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

□ البُخَارِيُّ [٩٤٣] فِيهَا، وَفِي التَّفْسِيرِ [٤٥٣٥] عَنْهُ.

١٣٦٦- عن يزيد بن رُومَان، عن صالح بنِ خَوَّاتٍ، عمَّن صلَّى مع رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ ذاتِ الرِّقاع[1] صلاةَ الخوفِ: أن طائفةً صَفَّتْ مَعَهُ وطائفةٌ وُجاهَ العدوِّ، فصلى بالتي معَه ركعةً، ثُمَّ ثبتَ قائماً وأَتمُّوا لأنفسِهم، ثُمَّ انصرفوا فصفُّوا وُجاهَ العدوِّ، وجاءَتِ الطائفةُ الأخرى، فصلى بهم الركعةَ التي بقيَتْ من صلاتِهِ، ثُمَّ ثبتَ جالساً وأَتمُّوا لأنفسِهم، ثُمَّ سلَّم بهم».[٩٩٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤١٢٩) م (٨٤٢/٣١٠)] خ في المغازي فِيهَا[1] عَنْهُ.

---

(١) إنما أخرجه البخاري في (المغازي)! (ع)

ورواهُ القاسمُ، عن صالح بن خَوَّاتٍ، عن سهلِ بن أبي حَثْمة -رضي اللّـه عنه- عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

□ الجَمَاعَةُ [د١٢٣٧ ت٥٦٥ ق١٢٥٩ س١٧٠/٣] فِيهَا مِنْ طَرِيقِهِ.

١٣٦٧- وَقَالَ جابر: أَقْبَلْنا معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ حتَّى إذا كنا بذاتِ الرِّقاعِ[1]، فُنودِيَ بالصلاةِ، فصلى بطائفةٍ ركعتينِ، ثُمَّ تأخَّروا، وصلى بالطائفةِ الأُخرى ركعتينِ، فكانَت لرسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أربعَ ركعاتٍ، وللقومِ ركعتان.[٩٩٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤١٣٦)] فِيهَا عَنْ جَابِرٍ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ [٨٣٤/٣١١].

١٣٦٨- عن جابر، أنه قال: صلى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلاةَ الخوفِ؛ فَصَفَفْنَا خلفَهُ صَفَّيْنِ، والعدُوُّ بَيْنَنَا وبينَ القِبلةِ، فَكَبَّرَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وكبَّرنا جميعاً، ثُمَّ ركعَ وركعْنَا جميعاً، ثُمَّ رفعَ رأسَه من الركوعِ ورفعْنَا جميعاً، ثُمَّ انحدَرَ بالسجودِ والصفُّ الذي يليهِ، وقامَ الصفُّ المؤخَّرُ في نحرِ العدوِّ، فلما قضَى النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- السجودَ وقامَ الصفُّ الذي يليهِ؛ انحدرَ الصفُّ المؤخَّرُ بالسجودِ،

---

(١): هي اسم شجرة في موضع الغزوة، سميت بها.

وقيل: لأن أقدامهم نقبت من المشي، فلفوا عليها الخرق.

وقيل: هي جبل فيه سواد وبياض وحمرة، وكأنها رقاع في الجبل.

والأصح: أنه موضع - كما في «معجم البلدان» لياقوت الحموي.

ويؤيد ما رجحه: قول أبي هريرة: خرجنا مع رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ إلى نجد، حتى إذا كنا بذات الرقاع من نخل: الحديث: رواه أبو داود (١٢٤١)، ورجاله ثقات.

ونخل؛ سيأتي أنه موضع، فذات الرقاع موضع أيضاً، ولكنه أخص من نخل.

ثُمَّ قاموا، ثُمَّ تقدَّمَ الصفُّ المؤخَّرُ وتأخَّرُ المُقَدَّمُ، ثُمَّ ركعَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وركعْنَا جميعاً، ثُمَّ رفعَ رأسَهُ من الركوعِ ورفعْنَا جميعاً، ثُمَّ انحدَرَ بالسجودِ والصفُّ الذي يليهِ الذي كانَ مُؤَخَّراً في الركعةِ الأُولى، وقامَ الصفُّ المؤخَّرُ في نحرِ العدوِّ، فلما قضى النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- السجودَ والصفُّ الذي يليه؛ انحدرَ الصفُّ المؤخَّرُ بالسجودِ فسجدوا، ثُمَّ سلَّم النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وسلَّمْنَا جميعاً [1].[٩٩٨]

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٣٦٩- عن جابر: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يُصلي بالناسِ صلاةَ الظهرِ في الخوفِ ببطنِ نَخْلٍ [2]، فصلَّى بطائفةٍ ركعتينِ، ثُمَّ سلَّم، ثُمَّ جاءَ طائفةٌ أُخرى، فصلَّى بهم ركعتين، ثُمَّ سلَّم. [٩٩٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [؟]، وَالنَّسَائِيُّ [١٧٨/٣] عَنْهُ [3] فِي صَلَاةِ الخَوْفِ [4].

الفصل الثالث:

١٣٧٠- عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نزلَ بينَ ضَجْنانَ

---

(١) قال التبريزي: «رواه مسلم».

(٢) اسم موضع بين مكة والطائف.

(٣) و«بكر»؛: أي: أتى الصلاة في أول وقتها.

«وابتكر»: أدرك أول الخطبة: من «جامع الأصول» (١٣٥).

(٤) مختصراً وفيه الحسن البصري، وقد عنعنه، والدارقطني (١٨٦) أتم منه.

ورواه البيهقي (٣/ ٢٥٩) عنه.

وقال: «إنه اختلف عليه في إسناده».

(١) وعُسفانَ، فقالَ المشركونَ: لِهؤُلاءِ صلاةٌ هيَ أحبُّ إليهم مِنْ آبائِهم وأبنائِهم، وهيَ العصرُ، فأجمِعوا أمرَكم، فتَميلوا عليهِمْ ميلةً واحدةً، وإنَّ جبريلَ أتى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فأمرَه أنْ يَقسِمَ أصحابَه شطرَيْنِ، فيُصَلِّيَ بهِمْ، وتقومَ طائفةٌ أُخرى وراءَهم وليأخُذوا حِذْرَهم وأسْلِحَتَهم، فتكون لهم ركعةٌ، ولرسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ركعتان. [١٤٢٥]

□ الترمذي[٢] (٣٠٣٥)، والنسائي (١٧٤/٣) في صلاة الخوف عنه.

٤٦- باب صلاة العيد

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٣٧١- عن أبي سعيدٍ الخدريِّ -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يخرجُ يومَ الفطرِ والأضحى إلى المصلَّى، فأولُ شيءٍ يبدأُ به الصلاةُ، ثُمَّ ينصرفُ؛ فيقومُ مقابلَ الناسِ والناسُ جلوسٌ على صفوفهم، فَيعِظُهم ويوصِيهم ويأمُرُهم، وإن كانَ يريدُ أن يَقْطَعَ بعثاً قطعَهُ، أو يأمرَ بشيءٍ أَمَرَ به، ثُمَّ ينصرفُ.[١٠٠٠]

□ مُسْلِمٌ [٨٨٩/٩] فِي العِيدَيْنِ عَنْهُ، وَأَصْلُهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ الَّذِي هُنَا لِلْبُخَارِيِّ [٩٥٦].

١٣٧٢- عن جابر بن سَمُرَةَ، أنه قال: صليتُ مع النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

---

(١) موضع أو جبل بين الحرمين.

وعسفان: موضع على مرحلتين من مكة.

(٢) وقال: «حديث حسن».

قلت: بل هو صحيح؛ فإن إسناده حسن، وله شاهد من حديث جابر - عند أحمد (٣/ ٣٧٤)-؛ ورجاله ثقات.

العيدين - غيرَ مرةٍ، ولا مرتينِ - بغيرِ أذانٍ ولا إقامةٍ.[١٠٠١]

□ مُسْلِمٌ [٨٨٧/٧]، وَأَبو دَاوُدَ [١١٤٨]، وَالنَّسَائِيُّ(١) [؟] فِي صَلَاةِ العِيدَيْنِ عَنْهُ.

١٣٧٣- وَقَالَ ابن عمر: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأبو بكرٍ، وعمرَ يُصَلُّونَ العيدينِ قبلَ الخطبةِ.[١٠٠٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٩٦٣) م (٨٨٨/٨)] عَنْهُ فِيهَا ت [٧٣١]، س[١٨٣/٣]).

١٣٧٤- وسُئل ابنُ عباسٍ -رضي اللّه عنهُما-: شهدتَ مع رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- العيدَ؟ قال: نَعَم، خرجَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فصلَّى، ثُمَّ خطَبَ، ولَمْ يذكر أذاناً ولا إقامةً، ثُمَّ أتى النساءَ، فَوَعَظَهُنَّ، وذَكَّرَهنَّ، وأَمَرَهن بالصدقةِ، فرأيتهنَّ يُهْوِينَ إلى آذانِهنَّ وحلوقِهنَّ يدفَعْنَّ إلى بلال، ثُمَّ ارتفعَ هو وبلالٌ إلى بيتِهِ.[١٠٠٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٤٤/٩) م (٨٨٤/١)] عَنْهُ فِيهَا.

١٣٧٥- وَقَالَ ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-: إنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلَّى يومَ الفطرِ ركعتينِ، لم يُصَلِّ قبلَها ولا بعدَها.[١٠٠٤]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٩٦٤) م (٨٨٤/١٣) د ١١٥٩ ت ٥٣٧ س١٩٣/٣ ق١٢٩١] فِيهَا عَنْهُ.

١٣٧٦- وقالت أم عطيَّة: أُمِرْنَا أنْ نُخرجَ الحُيَّضَ-يومَ العيدينِ-وذواتِ الخُدُور، فيشهدنَ جماعةَ المسلمينَ ودعوتَهم، وتعتزلُ الحُيَّضُ عن مُصَلَّاهُن، قالت امرأةٌ: يا

---

(١) لم نره في «سنن النسائي»، ولم يعزه إليه المزي في «التحفة» (٢/ ١٥٥)؛ وإنما أخرجه الترمذي (٥٣٢)!

نعم؛ أخرجه النسائي (٣/ ١٨٢، ١٨٦)، وكذا مسلم (٨٨٥) عن جابر بن عبد اللّه بنحوه مطولاً.

فلعله اختلطَ على المصنف هذا بهذا، واللّه أعلم!! (ع)

رسولَ اللّه! إحدانا ليسَ لها جِلْبَابٌ؟! قال: «لِتُلبِسْها صاحبتُها من جِلْبابِها».[١٠٠٥]

□ أَخْرَجَهُ الجَمَاعَةُ [خ (٣٥١) م (٨٩٠/١٢) د١١٣٨ ت٥٤٠ ق١٣٠٧ س١٨٠/٣] فِيهَا عَنْهَا.

١٣٧٧- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: إن أبا بكرٍ -رضي اللّه عنهُ-، دخلَ عليها؛ وعندها جاريتانِ في أيامِ مِنًى تُدَفِّفانِ وتضربَانِ - وفي رواية (١) تغنّيان بما تقَاوَلَتْ الأنصارُ يومَ بُعاث-؛ والنبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُتَغَشٍّ بثوبهِ، فانتهرَهُمَا أبو بكرٍ! فكشفَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن وجههِ، فَقَالَ: «دَعْهُمَا يا أبا بكرٍ! فإنها أيامُ عيدٍ».

وفي رواية: «يا أبا بكرٍ! إن لكل قومٍ عيداً؛ وهذا عيدُنا».[١٠٠٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ(٩٨٧)، م(٨٩٢/١٧)] فِيهَا عَنْهَا.

١٣٧٨- وَقَالَ أنس -رضي اللّه عنهُ-: إنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ لا يغدو يومَ الفطرِ حتَّى يأكلَ تَمراتٍ، ويأكُلُهنَّ وِتراً.[١٠٠٧]

□ البُخَارِيُّ [٩٥٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٥٤٣] فِيهَا عَنْهُ.

١٣٧٩- وَقَالَ جابر: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا كانَ يومُ عيدٍ خالفَ الطريقَ.[١٠٠٨]

□ البُخَارِيُّ [٩٨٦] فِيهَا عَنْهُ.

١٣٨٠- وَقَالَ البَرَاءُ: خطَبَنا النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ النحرِ، فَقَالَ: «إن أولَ ما نبدأُ بهِ في يومِنا هذا أن نصلّيَ، ثُمَّ نرجعَ فننحَر، فَمَنْ فعلَ ذلك؛ فقد أصابَ

---

(١) قال ابن حجر - في هذه الرواية - (ق٤٧/ ٥): «متفق عليه [خ(٩٥٢)،م(١٥/ ٨٩٢)] عن عائشة فيها.

سُنَّتَنَا، ومَن ذَبَحَ قبلَ أنْ نُصَلّي؛ فإنَّما هو شاةُ لحمٍ عَجَّلَهُ لأهلِهِ، ليسَ مِن النُّسُكِ في شيءٍ».[١٠٠٩]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٩٦٨) م (١٩٦١/٧) د ٢٨٠٠ ت١٥٠٨ س٧/٢٢٢] عَنْهُ فِيهَا.

١٣٨١- وَقَالَ: «من ذبحَ قبلَ الصلاةِ؛ فليذبحْ مكانَها أُخرى، ومَن لم يذبحْ حتَّى صلَّينا؛ فليذبحْ على اسمِ اللّه - تعالى -».[١٠١٠]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٥٠٠) م (١٩٦٠/٠١)] عَنْ جُنْدُبٍ فِيهَا (س[٧/٢٢٤]).

١٣٨٢- وَقَالَ: «مَنْ ذَبَحَ قبلَ الصلاةِ؛ فإنَّما يذبحُ لنفسهِ، ومن ذبحَ بعدَ الصلاةِ؛ فقد تَمَّ نُسُكُهُ وأصابَ سُنَّةَ المسلمينَ».[١٠١١]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٥٤٦) م (١٩٦١/٠٤)] عَنِ البَرَاءِ فِيهَا.

١٣٨٣- وَقَالَ ابن عمر: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يذبحُ وينحرُ بالمصلَّى.[١٠١٢]

□ البُخَارِيُّ [٩٨٢]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٨١١]، وَالنَّسَائِيُّ [٣/١٩٣]، وَابْنُ مَاجَه [٣١٦١] فِيهَا عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٣٨٤- قال أنس -رضي اللّه عنهُ-: قَدِمَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المدينةَ، ولهم يومانِ يلعبونَ فيهمـا، فَقَالَ: «ما هذانِ اليومانِ؟!»، قالوا: كنا نلعبُ فيهما في الجاهليةِ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قد أَبْدَلَكُم اللّه بهما خيراً منهما: يومَ الأضحى، ويومَ الفِطرِ».[١٠١٣]

□ الثَّلاثَةُ[١] [٢] س (٣/١٧٩-١٨٠) د (١١٣٤)] فِي صَلَاةِ العِيدَيْنِ عَنْهُ.

---

(١) لم نره عند الترمذي! (ع)

١٣٨٥- وَقَالَ بُرَيْدَةَ: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لا يخرُجُ يومَ الفِطر حتَّى يَطْعَمَ ولا يَطْعَمُ يومَ الأضحى حتَّى يُصلِّي.[١٠١٤]

□ التِّرْمِذِيُّ (١) [٥٤٢] فِيهَا عَنْهُ.

١٣٨٦- عن كَثِيرِ بْنِ عبْدِ اللّه، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كبَّرَ في العيدينِ: في الأُولى سبعاً قبلَ القراءةِ، وفي الآخرةِ خمساً قبلَ القراءة.[١٠١٥]

□ التِّرْمِذِيُّ (٢) [٥٣٦]، وَابْنُ مَاجَه [١٢٧٩] فِيهَا عَنْهُ.

١٣٨٧- ورُوِيَ - مرسلاً - عن جعفرِ بن محمد: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأبا بكرٍ، وعُمَر كبَّروا في العيدينِ والاستسقاءِ: سبعاً، وخمساً، وصلَّوا قبلَ

---

(٢) وإسناده صحيح؛ وانظر «الصحيحة»(٢٠٢١).

(١) «حديث غريب».

قلت: وإسناده صحيح، ورجاله ثقات معروفون غير ثواب بن عتبة، وقد روى عنه جماعة، ووثقه غير واحد من الأئمة، فلا مبرر للتوقف عن قبول حديثه.

وقد صححه ابن حبان (٧/ ٥٢/ ٢٨١٢- المؤسسة)، وكذا ابن القطان - كما في «التلخيص» (٢/ ٨٤)-، وكذا الحاكم (١/ ٢٩٤)، ووافقه الذهبي، وكذا صححه ابن خزيمة (١٤٢٦).

وله شواهد كثيرة؛ منها: حديث أبي سعيد الخدري... بالشطر الأول: أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ١٦٢)، والبزار (١/ ٣١٢/ ٦٥٢)، وسنده حسن، وصححه ابن خزيمة (١٤٦٩).

(٢) وقال: «حديث حسن، وهو أحسن شيء روي في هذا الباب عن النبي -عليه السلام-».

قلت: إسناده ضعيف جداً؛ من أجل كثير هذا؛ فإنه متهم.

ولكن الحديث قوي بشواهده الكثيرة، وهي مذكورة في كتب التخاريج؛ وقد استوفيت طرقه، وانتهيت إلى القول بتصحيحه في «إرواء الغليل»(رقم: ٦٣٩).

الخطبةِ، وجَهروا بالقراءةِ.[١٠١٦]

□ الشافعي [(١)] -رضي الله عنهُ -[٤٥٧] مِنْ رِوَايَةِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ، وَأَبُوهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَلِيٍّ -رضي الله عَنْهُ-.

١٣٨٨- وسُئل أبو موسى: كيفَ كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يكبِّرُ في الأضحى والفِطرِ؟! قال: كانَ يُكبِّرُ أربعاً تكبيره على الجنائزِ.[١٠١٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [(٢)] [١١٥٣] عَنْهُ فِيهَا.

١٣٨٩- عن البَرَاء: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نُووِلَ يومَ العيدِ قوساً، فخطبَ عليه.[١٠١٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [(٣)] [١١٤٥] فِيهَا عَنْهُ.

١٣٩٠- ورُوِيَ مرسلاً: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا خطبَ يعتمدُ على عَنَزَتِهِ اعتماداً.[١٠١٩]

□ الشَّافِعِيُّ [(٤)] [٤٢٢] عَنْ عَطَاءٍ مُرْسَلاً.

١٣٩١- وعن جابر -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: شهدتُ الصلاة معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في يومِ عيدٍ، فبدأ بالصلاةِ قبلَ الخطبةِ بغيرِ أذانٍ ولا إقامةٍ، فلما قَضَى

---

(١) وهو مع إرساله ضعيف جداً؛ لأنه من روايته عن إبراهيم بن محمد -وهو ابن أبي يحيى الأسلمي-، وهو متهم.

ومن طريقه -أيضاً-: رواه عن علي... موقوفاً عليه.

(٢) وإسناده ضعيف، لأن فيه أبا عائشة؛ وهو غير معروف، كما قال الذهبي.

(٣) بسند ضعيف؛ فيه أبو جناب -واسمه يحيى بن أبي حية-، قال الحافظ: ضعفوه لكثرة تدليسه.

(٤) وهو مع إرساله واهٍ جداً؛ فيه إبراهيم - المذكور قريباً-،عن ليث وهو ابن أبي سليم-، وهو ضعيف.

الصلاةَ؛ قامَ متوكِّئاً على بلالٍ، فحمدَ اللّه وأثنَى عليهِ، ووعظَ الناسَ وذكَّرهم وحثَّهم على طاعته، ومضَى إلى النساءِ ومعَهُ بلالٌ؛ فأمرهنَّ بتقوى اللّه ووعظَهنَّ وذكَّرهنَّ(١)».[١٠٢٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [١١٤١]، وَابْنُ مَاجَه(٢) عَنْهُ فِيهَا.

١٣٩٢- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا خرجَ يومَ العيدِ في طريقٍ رجعَ في غيرِه.[١٠٢١]

□ التِّرْمِذِيُّ(٣) [٥٤١]، وَالدَّارِمِيُّ [١/٣٧٨] عَنْهُ.

وَأَصْلُهُ حَدِيثُ جَابِرٍ المَاضِي فِي الصِّحَاحِ.

---

(١) وتمامه عند النسائي: وحمد اللّه وأثنى عليه، ثم حثهن على طاعته، ثم قال: «تصدقن؛ فإن أكثركن حطب جهنم»، فقالت امرأة من سفلة النساء -سفعاء الخدين-: بم يا رسول اللّه؟! قال: «تكثرن الشكاة، وتكفرن العشير»، فجعلن ينزعن قلائدهن وأقراطهن وخواتمهن، يقذفنه في ثوب بلال، يتصدقن به.

وإسناده صحيح على شرط مسلم، وقد أخرجه في «صحيحه» (٣/ ١٩)... نحوه، كلاهما من طريق عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن جابر.

وهو في «الصحيحين» من طريق أخرى عن عطاء... به مختصراً.

(٢) لم نره عند ابن ماجه!

ثم إن تخريجه هكذا فيه تقصير؛ فقد انتقد الصدر المناويُّ صاحبَ «المصابيح» على إيراده هنا؛ فقال في «كشف المناهج» (ق/ ١٤٨):

«أخرجه الشيخان [خ(٩٧٨)، م(٨٨٥)] والنسائي [٣/ ١٨٦] ثلاثتهم هنا من حديث جابر مطولاً...؛ فكان من حق المصنف أن يذكره في (الصحاح) لا في (الحسان). ولما كان هذا اللفظ للنسائي؛ ساقه في (الحسان)؛ لكن لفظ «الصحيحية» موفٍ بما ذكره؛ فتأخيره إلى (الحسان) غلط، «واللّه أعلم»! (ع)

(٣) وقال: «حديث حسن».

قلت: بل صحيح؛ فإن له شواهد كثيرة بعضها في «البخاري».

١٣٩٣- وعن أبي هريرةَ -رضي اللّه عنهُ-: أنه أصابهم مطرٌ في يومِ عيدٍ، فصلَّى بهم النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلاةَ العيدِ في المسجدِ.[١٠٢٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [١١٦٠]، وَابْنُ مَاجَه [١] [١٣١٣] فِيهَا عَنْهُ.

١٣٩٤- ورُويَ:أن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كتبَ إلى عمرو بن حزمٍ وهو بنَجْرَان [٢]: «عَجِّلِ الأضحى وأَخِّرِ الفطرَ وذكِّرِ الناسَ».[١٠٢٣]

□ الشَّافِعِيُّ [٣] [(٤٤٢) (١/٢٣٢)] عَنْ إِبْرَاهِيمَ - شَيْخِهِ-، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ مُرْسَلاً، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: طَلَبْتُهُ فِي الرِّوَايَاتِ بِكِتَابِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، فَلَمْ أَجِدْهُ فِيهَا.

١٣٩٥- ورُويَ عن أبي عُمَيْر بن أنس، عن عمومةٍ له -من أصحابِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أن رَكْباً جاءوا إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَشهدُونَ أنهم رأَوُا الهلالَ بالأمس، فأَمَرهم أنْ يُفْطِروا، وإذا أصبحُوا يَغْدوا إلى مُصَلَّاهم.[١٠٢٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤] [١١٥٧]، وَالنَّسَائِيُّ [٣/١٨٠] فِي الصِّيَامِ[٥] عَنْهُ.

الفصل الثالث:

١٣٩٦- عن ابنِ جريجٍ، قال: أخبرني عطاءٌ، عن ابنِ عبَّاسٍ، وجابرِ ابنِ عبدِ اللّه، قالا: لم يكنْ يُؤَذَّنُ يومَ الفطرِ ولا يومَ الأضحى، ثمَّ سألتُه - يعني: عطاءً - بعدَ حينٍ عن

---

(١) وإسناده ضعيف، كما بينته في رسالتي «صلاة العيدين»(ص٣٢).

(٢) بلد في اليمن من ناحية مكة: «معجم البلدان».

(٣) وفيه إبراهيم بن محمد - المتقدم (١٤٤٢)-.

(٤) وسنده صحيح.

(٥) بل في (الصلاة)! (ع)

ذلكَ؟ فأخبرني، قال: أخبرَني جابرُ بنُ عبدِ اللّه أنْ لا أذانَ للصلاةِ يومَ الفطرِ حينَ يخرجُ الإمامُ، ولا بعدَ ما يخرجُ، ولا إقامةَ ولا نداءَ ولا شيءَ، لا نداءَ - يومئذٍ - ولا إقامةَ. [١٤٥١]

□ مسلم (٨٨٦) في العيدين عنهما.

١٣٩٧- وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يخرجُ يوم الأضحى ويومَ الفطرِ؛ فيبدأُ بالصلاةِ، فإذا صلّى صلاتَه قامَ فأقبلَ على الناسِ وهُمْ جلوسٌ في مُصلاَّهم، فإنْ كانتْ له حاجةٌ ببَعثٍ ذكرَه للنَّاسِ، أوْ كانتْ له حاجةٌ بغيرِ ذلكَ أمرُهم بها، وكانَ يقولُ: «تصدَّقوا، تصدَّقوا، تصدَّقوا»، وكانَ أكثرُ مَنْ يتصدَّق النساءُ؛ ثمَّ ينصرِفُ، فلم يزَلْ كذلكَ حتى كانَ مروانُ بنُ الحَكمِ، فخرجتُ مخاصِراً [١] مروانَ حتى أتيْنا المُصلّى، فإذا كثيرُ بنُ الصَّلتِ قدْ بَنى منبراً منْ طينٍ ولَبِنٍ، فإذا مروانُ يُنازِعُني يدَه، كأنَّه يجُرُّني نحوَ المنبرِ وأنا أجرُّه نحوَ الصلاةِ، فلمَّا رأيتُ ذلكَ منْه؛ قلتُ: أينَ الابتِداءُ بالصلاةِ؟! فقال: لا يا أبا سعيدٍ! قدْ تُرِك ما تعلَمُ؛ قلتُ: كلاَّ والذي نفسي بيدِه! لا تأتونَ بخيرٍ ممَّا أعلمُ - ثلاثَ مِرارٍ -! ثمَّ انصرفَ. [١٤٥٢]

□ متفق عليه [خ ٩٥٦ م (٨٨٩)] عنه في العيدين.

فصل في الأضْحِيَة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٣٩٨- عن أنس -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: ضحَّى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) المخاصرة: أن يأخذ رجل بيد رجل آخر وهما ماشيان، ويد كل واحد منهما عند خصر صاحبه، كما في «النهاية».

وسَلَّمَ- بكبشينِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ؛ ذَبَحهما بيدهِ وسمَّى وكبَّر قال: رأيته واضِعاً قدمَه على صِفَاحِهِما (١)؛ ويقولُ: «بسمِ اللّه، واللّه أكبر».[١٠٢٥]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٥٦٤) م (١٩٦٦/١٨)] فِي الأَضَاحِي عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ تَسْلِيماً (س [٢٣٠/٧]، ق[٣١٢٠]).

١٣٩٩- عن عائشة -رضي اللّه عنها-: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أمرَ بكبشٍ أَقْرَنَ يَطأُ في سوادٍ، ويَبْرُكُ في سوادٍ، وينظرُ في سوادٍ(٢)، فأتى به لِيُضحِّيَ به، قال: «يا عائشةُ! هلُمِّي المُدْيَةَ»، ثُمَّ قال: «اشْحَذِيهَا بحجرٍ»، فَفَعَلَتْ، ثُمَّ أخذَها، وأخذ الكبشَ، فأَضجَعَه ثُمَّ ذبحه، ثُمَّ قال: «بسم اللّه، اللّهم! تَقَبَّلْ من محمدٍ، وآلِ محمدٍ، ومن أُمَّةِ محمدٍ (٣)»، ثُمَّ ضحَّى به.[١٠٢٦]

☐ مُسْلِمٌ [١٩٦٧/١٩]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٧٩٢] فِيهِ عَنْهَا.

١٤٠٠- وعن جابر، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تذبَحوا إلا مُسِنَّةً (٤)؛ إلا أن يَعْسَر عليكم، فتذبَحُوا جَذَعَةً من الضَّأنِ».[١٠٢٧]

---

(١) جمع صُفح؛ وهو الجنب.

(٢) قوله: «يطأ في سواد»؛ أي: يطأ الأرض.

و«يمشي في سواد»؛ أي: رجلاه سوداوان.

و«يبرك في سواد»؛ أي: كان بطنه وصدره أسود.

و «ينظر في سواد»؛ أي: أسود العين. كذا قال الطيبي.

(٣) أي: من ذبح منهم.

أو المراد: المشاركة في الثواب مع الأمة؛ لأن الرأس الواحد من الغنم لا يكفي عن أكثر من بيت واحد اتفاقاً.

(٤) هي: الثَّنِيَّةُ من كل شيء: من الإبل، والبقر، والغنم.

==

□ مُسْلِمٌ [(١)] [١٩٦٣/١٣] عَنْهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فِيهِ.

١٤٠١- عن عُقْبَة بن عامر: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أعطاهُ غنماً يقسِمُها على أصحابِهِ ضَحَايَا، فبقيَ عَتُودٌ [(٢)]، فقَالَ: «ضَحِّ به أنتَ».[١٠٢٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٥٥٥) م (١٥/١٩٦٥)] فِيهِ عَنْهُ.

وفي رواية: قلتُ: يا رسول اللّه! أصابني جَذَعٌ، قال: «ضَحِّ به أنت».

□ متفق عليه [خ (٥٥٤٧)، م(١٦/١٩٦٥) أيضاً. (د[(٣)]؟،س٧/٢١٨)]

١٤٠٢- وَقَالَ ابـن عمـر: كـانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- يذبـحُ وينحـرُ بالمصلى».[١٠٢٩]

□ البُخَارِيُّ [٩٨٢] وَفِيهِ عَنْهُ.

١٤٠٣- وعن جابر -رضي اللّه عنهُ-،أن النبيَّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، قـال: «البقرةُ عن سبعةٍ، والجَزُورُ عن سبعةٍ».[١٠٣٠]

□ مُسْلِمٌ [١٣١٨/٣٥٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٤١٢١]، وَابْنُ مَاجَه [(٤)] [٣١٣٢] فِيـهِ عَنْـهُ -صَلَّى اللَّـهُ

وهي - من الغنم، والبقر-: ما دخل في السنة الثالثة.

ومن الإبل: ما دخل في السادسة.

(١) قلت: في إسناده عنعنة أبي الزبير، عن جابر؛ كما بينته في «الضعيفة» (رقم:).

(٢) هو: الصغير من أولاد المعز، إذا قوي وأتى عليه حول.

(٣) إنما أخرجه أبو داود (٢٧٩٨) من حديث زيد بن خالد نحوه! (ع)

(٤) ورواه الترمذي -أيضاً-(١/ ٢٨٤)، وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: وقد صح أن البعير يجزئ عن عشرة.

عَلَيهِ وسَلَّمَ-[١].

١٤٠٤- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا دخلَ العَشرُ وأرادَ بعضُكم أنْ يُضَحِّي؛ فلا يمسَّ من شعرِهِ وَبَشَرِهِ شيئاً».[١٠٣١]

□ مُسْلِمٌ [١٩٧٧/٣٩] فِي الأَضَاحِي عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

وفي رواية: «فلا يأخُذَنَّ شعراً، ولا يُقَلِّمَنَّ ظُفْراً».

□ مُسْلِمٌ [١٩٧٧/٤٠] أَيْضاً عَنْهَا.

وفي رواية: «مَنْ رأى هلالَ ذي الحِجَّة، وأرادَ أن يُضَحِّي؛ فلا يأخذْ من شعرِه، ولا مِن أظفارِه».

□ مُسْلِمٌ [١٩٧٧/٤٢] أَيْضاً فِيهِ عَنْهَا.

١٤٠٥- وَقَالَ: «ما مِن أيامٍ العملُ الصالحُ فيهنَّ أحبُّ إلى اللّه مِنْ هذِهِ الأيامِ العَشْرِ»، قالوا: يا رسول اللّه! ولا الجهادُ في سَبيلِ اللّه؟! قالَ: «ولا الجهادُ في سَبيلِ اللّه؛ إلاّ رجلٌ خرجَ بنفسِه ومالِهِ، فلمْ يرجعْ من ذلكَ بشيء».[١٠٣٢]

□ الْبُخَارِيُّ [٩٦٩]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٤٣٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٧٥٧]، وَابْنُ مَاجَه [١٧٢٧] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وبه قال إسحاق بن راهويه، واحتج بحديث ابن عباس الآتي (١٤٦٩).

(١) هذا التخريج يوهم أن المذكورين أخرجوه مرفوعاً من قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ! وليس كذلك؛ بل أخرجوه من فعله وأمره.

ولكن أخرجه أبو داود (٢٨٠٨) هكذا؛ فكان العزو إليه أولى لمطابقته الرواة؛ واللّه أعلم! (ع)

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٤٠٦- عن جابر -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: ذبحَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ الذبحِ كَبْشَيْنِ أملَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ مَوْجُوْءَيْنِ [(١)] فلما ذبحهما قال: «إنِّي وَجَّهتُ وجهيَ للذي فطر السَّماواتِ والأرضَ على مِلَّةِ إبراهيمَ حنيفاً، وما أنا من المشركين، إنَّ صلاتي ونُسُكي ومَحْيَايَ ومَمَاتي للَّهِ ربِّ العالمينَ، لا شريكَ له، وبذلك أُمِرْتُ، وأنا من المسلمينَ، اللّهم! منكَ ولكَ عن محمدٍ وأُمَّتِهِ، بسم اللّه، واللّه أكبرُ».[١٠٣٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٧٩٥]، وَابْنُ مَاجَه [(٢)] [٣١٢١] فِيهَا عَنْهُ.

وفي رواية: ذَبح بيدِهِ، وَقَالَ: «بسم اللّه، واللّه أكبرُ، اللّهم هذا عني، وعمن لم يُضَحِّ مِن أمَّتي».

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٨١٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ [(٣)] [١٥٢١] مِنْ رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللّه بْنِ حَنْطَبٍ عَنْ جَابِرٍ، قَالَ الترمذي: غَرِيبٌ، وَيُقَالُ: لَمْ يَسْمَعِ الْمُطَّلِبَ مِنْ جَابِرٍ[(٤)].

---

(١) أي: خصيين.

(٢) وكذا أحمد في «المسند» (٣/ ٣٧٥). والدارمي (٢/ ٧٥-٧٦) من طريق أبي عياش، عن جابر.

وأبو عياش - هذا-: هو المعافري المصري، ولم يوثقه أحد، وأشار الحافظ في «التقريب» إلى تليين حديثه.

ووقع في طريق ابن ماجه - وحده-: أنه الزرقي، وهذا آخر، لكن السند بذلك ضعيف؛ فيه إسماعيل بن عياش، وهو ضعيف في روايته عن غير الشاميين، وهذه منها.

ثم إن قوله في الحديث: «على ملة إبراهيم»؛ لم يرد إلا في رواية أبي داود، وهي شاذة عندي، وكأنها مدرجة، واللّه أعلم، ثم حسنته الرواية ثلاثة من الثقات عن المعافري،وتصحيح ابن خزيمة، والحاكم، والذهبي، وقررت نقله من «ضعيف أبي داود» (٤٨٤).

(٣) وكذا أحمد في «المسند» (٣/ ٣٥٦،٣٦٢).

(٤) قلت: ثم هو - على ذلك - كثير التدليس، كما قال الحافظ، وقد عنعنه، فالسند ضعيف.

قُلْتُ: وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ [٨١٣٠] مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ نَحْوُهُ.

١٤٠٧- عن حنشٍ، أنه قال: رأيتُ علياً يُضَحِّي بِكَبْشَيْنِ، وَقَالَ: إن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَوْصَانِي أن أُضَحِّي عنه، فأنا أُضَحِّي عنه.[١٠٣٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٧٩٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ [(١)] [١٤٩٥] عَنْه فِيهِ.

١٤٠٨- وعن علي -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: أَمَرَنا رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أن نستشرِفَ العينَ والأُذُنَ[(٢)]، وأن لا نُضَحِّيَ بِمُقابَلَةٍ[(٣)]، ولا مُدابَرَةٍ، ولا شَرْقاءَ[(٤)]، ولا خَرْقاءَ.[١٠٣٥]

□ الأَرْبَعَةُ[(٥)] [د ٢٨٠٤ ت١٤٩٨ ق ٣١٤٢ س ٧/٢١٦] فِيهِ عِنْهُ.

---

(١) وقال: «حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث شريك».

قلت: وهو ضعيف لسوء حفظه، وشيخه أبو الحسناء مجهول، كما قال الحافظ، والذهبي.

ومن هذا الوجه: رواه أحمد (١/ ١٥٠).

(٢) أي: ننظر إليهما، ونتأمل في سلامتهما.

(٣) هي: التي قطع من قبل أذنها شيء، ثم ترك معلقاً من مقدمها.

وعكسها المدابرة؛ وهي التي قطع من دبرها، وترك معلقاً من مؤخرها.

(٤) الشرقاء: مشقوقة الأذن طولاً.

والخرقاء: مثقوبة الأذن ثقباً مستديراً.

(٥) وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح، وقال البخاري:لم يثبت رفعه».

قلت: وفي إسناده أبو إسحاق -وهو عمرو بن عبد اللّه السبيعي-، وكان اختلط، وليس في رواة هذا الحديث عنه من حدّث عنه قبل الاختلاط.

لكن الجملة الأولى منه طريقها عند ابن ماجه (٣١٤٣) غير هذه، وإسنادها حسن؛ وهو رواية للنسائي.

وسائر الحديث عند ابن ماجه (٣١٤٢) من الوجه الأول، وكذلك رواه أحمد من الوجهين

==

١٤٠٩- وعن علي -رضي اللّه عنهُ-، قال: نهى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أن نُضَحِّي بأَعْضَبِ القرنِ والأُذُن[١] [٢].[١٠٣٦]

□

١٤١٠- وعن البَراء بن عازب: أن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سُئل:ماذا يُتَّقَى من الضحايا؟! فأَشارَ بيدِه، فَقَالَ: «أربعاً: العرجاءُ البَيِّنُ ظَلْعُها[٣] والعوراء البَيِّنُ عَوَرُها، والمريضةُ البينُ مرضُها، والعَجْفاءُ التي لا تُنْقي[٤]».[١٠٣٧]

□ الأَرْبَعَةُ [٥] [د ٢٨٠٢ ق٣١٤٤ س٧/٢١٥ ت١٤٩٧] عَنْهُ فِيهِ.

(١/ ٨٠و٩٥و١٠١و١٠٥و١٠٨و١٢٥و١٢٨و١٤٩و١٥٢).

وللجملة الأولى عنده طريق ثالث (١/ ١٣٢).

(١) أي: مكسور القرن مقطوع الأذن.

(٢) رواه ابن ماجه (رقم: ٣١٤٥)، وكذا أحمد (١/ ٨٣و١٢٧و١٢٩و١٢٧و١٥٠)، وأبو داود (٢٨٠٥)، والنسائي (٢/ ٢٠٤)، والدارمي (٢/ ٧٧) والترمذي (١/ ٢٨٤)، وقال: حديث حسن صحيح».

قلت: وفيه جري بن كليب، قال أبو حاتم: شيخ لا يحتج بحديثه، ووثقه ابن حبان، والعجلي، وأشار الحافظ إلى تليين حديثه.

(٣) أي: عرجها.

(٤) أي: لا نقي لها، والنقي: الشحم.

(٥) وكذلك مالك في «الموطإ» (٢/ ٤٨٢/ ١)، وعنه الدارمي (٢/ ٧٦)، وفي إسناد مالك والدارمي انقطاع؛ يتبين من إسناد كتب الآخرين.

وقال الترمذي (١/ ٢٨٣): «حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح.

وقول ابن المديني: إن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي لم يسمع من عبيد بن فيروز: مردود بتصريحه

==

١٤١١- وعن أبي سعيد، أنه قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُضَحِّي بكبشٍ أَقْرَنَ فَحيلٍ [1] يَنظرُ في سوادٍ، ويأكلُ في سوادٍ، ويمشي في سوادٍ.[١٠٣٨]

□ الأَرْبَعَةُ [2] [د ٢٧٩٦ ت١٤٩٦ ق٣١٢٨ س ٧/ ٢٢٠] عَنْهُ فِيهِ.

١٤١٢- عن مُجاشِعٍ - من بَني سُلَيْم-، أن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يقول: «إن الجَذَعَ يُوَفِّي مما يُوَفِّي منه الثَّنِيُّ [3]».[١٠٣٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٧٩٩]، وَابْنُ مَاجَه [4] [٣١٤٠] فِيهِ عَنْهُ.

١٤١٣- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: سمعت رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «نِعْمَتِ الأضْحيةُ: الجَذَعُ من الضَّأنِ».[١٠٤٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [5] [١٤٩٩] فِيهِ عَنْهُ.

بسماعه منه لهذا الحديث - عند النسائي (٢/ ٢٠٣)، وابن ماجه (٣١٤٤)، وكذا أحمد (٤/ ٢٨٤و٢٨٩)-.

(١) يعني: يشبه فحل الإبل في نُبْلِهِ «قاموس».

(٢) وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

قلت: وسنده صحيح.

(٣) انظر الحديث (١٤٥٤).

(٤) وإسناده صحيح.وللحديث سبب يوضح الناحية الفقهية منه، وقد ذكرته في «الأحاديث الضعيفة» (رقم:٦٥).

(٥) وإسناده ضعيف، كما حققته في «الضعيفة» (رقم: ٦٤).

وأزيد هنا؛ فأقول:إن نسخ الترمذي اختلفت في حكمه على الحديث: ففي بعضها: «حسن غريب»، وفي بعضها: «غريب»، بدون تحسين.

وهذا هو الأقرب إلى حال إسناده؛ واللّه أعلم.

١٤١٤- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-، قال: كنا معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في سفرٍ، فحضرَ الأضحى، فاشتركْنا في البقرةِ سبعةً، وفي البعيرِ عشرةً».

غريب.[١٠٤١]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٥٠١]، وَالنَّسَائِيُّ [٧/٢٢٢]، وَابْنُ مَاجَه (١) [٣١٣١] فِيهِ عَنْهُ.

١٤١٥- عن عائشة -رضي اللّه عنها-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «ما عَمِلَ ابنُ آدمَ مِنْ عملٍ يومَ النحرِ أحبَّ إلى اللّه مِن هِراقةِ الدمِ، وإنه لتأتي يومَ القيامةِ بقرونِها وأشعارِها وأظلافِها، وإن الدَّمَ ليقعُ من اللّه بمكانٍ قبل أن يقعَ بالأرضِ، فَطِيبُوا بها أَنْفُساً».[١٠٤٢]

□ التِّرْمِذِيُّ (٢) [١٤٣٩]، وَابْنُ مَاجَه [٣١٢٦] فِيهَا عَنْهَا -رضي اللّه عَنْهَا-.

١٤١٦- ويروى، أنه قال: «ما من أيامٍ أحبَّ إلى اللّه أنْ يُتَعبَّدَ له فيها مِن عشرِ ذي الحِجَّةِ، يُعدلُ صيامُ كلِّ يومٍ منها بصيامِ سنةٍ، وقيامُ كلِّ ليلةٍ منها بقيامِ ليلةِ القدرِ».

ضعيف.[١٠٤٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٧٥٨]، وَابْنُ مَاجَه [١٧٢٨] فِي الَّذِي قَبْلَهُ، وَفِي سَنَدِهِ النَّهَّاسُ بْنُ قَهْمٍ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ.

الفصل الثالث:

١٤١٧- عن جُندبِ بنِ عبدِ اللّه، قال: شهِدْت الأضْحى يومَ النَّحرِ معَ رسولِ

---

(١) قلت: وإسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح.

(٢) وقال: «حديث حسن غريب»!

قلت: فيه أبو المثنى سليمان بن يزيد -وهو واهٍ-؛ كما قال المنذري (٢/ ١٠١)، والذهبي في «التلخيص» (٤/ ٢٢٢).

اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلمْ يَعْدُ أنْ صلَى وفرغَ منْ صلاتِه وسلّم؛ فإذا هوَ يرى لحمَ أضاحي قد ذُبحتْ قبلَ أنْ يفرُغَ منْ صلاتِه، فقال: «مَنْ كانَ ذَبحَ قبلَ أنْ يُصلّيَ - أوْ نُصلّيَ-؛ فليْذبح مكانها أُخرى».

وفي رواية: قال: صلّى النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ النَّحَرِ، ثمَّ خطبِ، ثمَّ ذبحَ، وقالَ: «مَنْ كانَ ذبحَ قبلَ أنْ يُصليَ؛ فليْذبحْ أُخرى مكانها، ومَنْ لم يذبحْ؛ فلْيذبحْ باسمِ اللّه». [١٤٧٢]

□ متفق عليه [خ (٩٨٥) م (١٩٦٠)] فيه عنه.

١٤١٨- وعن نافعٍ، أنَّ ابنَ عمرَ قالَ: الأضحى يومانِ بعدَ يومِ الأضحى. [١٤٧٣]

□ مالك [(١)] (٣٠١) عن نافع عنه.

قال: وبلغني عن عليٍّ بمثله.

١٤١٩- وقالَ: وبلغني عنْ عليٍّ بن أبي طالبٍ مثلُه [(٢)]. [١٤٧٤]

١٤٢٠- وعن ابنِ عمرَ، قال: أقام رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالمدينةِ عشر سِنينَ يُضحّي. [١٤٧٥]

□ الترمذي[(٣)] (١٥٠٧) فيه عن ابن عمر -رضي اللّه عنهُ-.

(١) وإسناده صحيح.

(٢) فهو ضعيف لانقطاعه.

(٣) وقال: «هذا حديث حسن».

قلت: ورجاله ثقات؛ إلا أن ابن أرطأة مدلس؛ وقد عنعنه.

١٤٢١- وعن زيدِ بن أرقمَ، قال: قال أصحابُ رسولِ اللّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: يا رسولَ اللّه! ما هذِه الأضاحي؟! قال: «سُنَّةُ أبيكم إبراهيمَ - عليه السلام» قالوا: فما لَنا فيها يا رسولَ اللّه؟! قال: «بكلِّ شعرةٍ حسَنةٌ». قالوا: فالصُّوفُ يا رسولَ اللّه؟! قال: «بكلِّ شعرةٍ منَ الصوفِ حسنةٌ»، [١٤٧٦]

□ أحمد (٤/٣٦٨)، وابن ماجه (٣١٢٧)[(١)] فيه عنه.

٤٧- باب العتيرة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٤٢٢- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «لا فَرَعَ ولا عَتِيْرَة[(٢)]».

والفَرَعُ: أول نِتاجٍ كان يُنْتَجُ لهم، كانوا يذبحونه لطَواغِيتِهم، والعَتِيرَةُ: في رجبٍ.[١٠٤٤]

---

(١) وإسنادهما واهٍ بمرة؛ فإن فيه عائذ اللّه، عن أبي داود، والأول منكر الحديث والآخر يضع.

ولا يغتر أحد بتصحيح الحاكم إياه، وسكوت ميرك - ثم القاري عليه-؛ فقد تعقبه المنذري بقوله (٢/ ١٠١): «بل واهية؛ عائذ اللّه. هو المجاشعي، وأبو داود: هو نفيع بن الحارث الأعمى؛ وكلاهما ساقط».

وقال الذهبي في «تلخيصه» (٢/ ٣٨٩): «قلت: عائذ اللّه؛ قال أبو حاتم: منكر الحديث».

وفي هذا التعقب قصور لا يخفى.

(٢) قال الخطابي: «العتيرة: تفسيرها في الحديث: أنها شاة تذبح في رجب».

وقال الترمذي: «والعتيرة: ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب، يعظمون شهر رجب؛ لأنه أول شهر من أشهر الحرم».

□ الجَمَاعَةُ [خ ٥٤٧٣) م (١٩٧٦/٣٨) د٢٨٣١ ت١٥١٢ ق٣١٦٨ س١٦٧/٧] فِي الأَضَاحِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٤٢٣- عن مِخْنَفِ بن سُليمٍ: أنه شهدَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يخطبُ يومَ عرفةَ يقولُ: «على كلِّ أهلِ بيتٍ في كلِّ عامٍ أُضحيةٌ وعَتِيْرَةٌ».

ضعيف ومنسوخ.[١٠٤٥]

□ كَذَا قَالَ! أَحْمَدُ[١] [٢١٥/٤]، وَالأَرْبَعَةُ [د(٢٧٨٨) ت (١٥١٨) س (١٦٧/٧-١٦٨) ق (٣١٢٥)] فِي الأَضَاحِي عَنْهُ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ.

الفصل الثالث:

١٤٢٤- عن عبدِ اللّه بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أمرتُ بيوم الأضحى عِيداً جعله اللّه لهذِه الأُمّة»، قالَ له رجلٌ: يا رسولَ اللّه! أرأيتَ إنْ لم أجدْ إلا مَنيحةً[٢] أنثى، أفأُضحّي بها؟! قال: «لا، ولكنْ خُذْ منْ شعرِك وأظفارِكَ، وتقصُّ منْ شاربكَ، وتحلِقُ عانتَكَ، فذلكَ تمامُ أُضحيتِكَ عندَ اللّه». [١٤٧٩]

---

(١) الحديث ضعيف؛ لأن مداره على أبي رملة - واسمه: عامر-، وهو مجهول لا يعرف، قال الذهبي: قال عبد الحق: إسناده ضعيف، وصدقه ابن القطان؛ لجهالة عامر.

لكنه قد توبع، كما حققته - أخيراً - في «صحيح أبي داود»/ الأضاحي؛ ولذلك نقلته من «ضعيف الجامع» إلى «صحيح الجامع».

(٢) أصل المنيحة: ما يعطيه الرجل غيره؛ ليشرب لبنها، ثم يردها عليه، ثم يقع على كل شاة؛ لأن من شأنها أن تمنح لها، وهو المراد هنا؛ كذا في «حاشية السندي».

ويؤيده: رواية أبي داود بلفظ: «ضحية» بدل: «منيحة».

□ أبو داود (٢٧٨٩)، والنسائي [1] (٧/٢١٢) في الأضاحي عنه.

٤٨- باب صلاة الخسوف

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٤٢٥- قالت عائشة -رضي اللّه عنها-: إن الشمسَ خَسَفَتْ على عَهْدِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَبَعث مُنادياً: «الصلاةُ جامعةٌ»، فَتَقَدَّمَ فصلَّى أربعَ ركعاتٍ [2] في ركعتينِ، وأربعَ سَجَداتٍ.[١٠٤٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٠٦٦) م (٩٠١/٤٠)] فِيهَا عَنْهَا.

١٤٢٦- قالت عائشة: ما ركعتُ ركوعاً قطّ، ولا سجدتُ سجوداً قَطُّ كانَ أطولَ منه [3].[١٠٤٧]

١٤٢٧- وعن عائشة -رضي اللّه عنها-، أنها قالت: جهَرَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في صلاةِ الخسوفِ بقراءته. [١٠٤٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٠٦٥٠) م (٩٠١/٥٠)] فِيهَا عَنْهَا.

١٤٢٨- عن عبد اللّه بن عباس -رضي اللّه عنهُما-، أنه قال: خَسَفتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فصلَّى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

(١) وفي إسنادهما عيسى بن هلال الصدفي، وفيه - عندي - جهالة؛ فقد ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ١/ ٢٩٠)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا توثيقاً، وإنما وثقه ابن حبان، وهو معروف بتساهله في التوثيق.

(٢) أي: ركوعات.

(٣) قال التبريزي: «متفق عليه».

وسَلَّمَ- والناسُ معَه، فقامَ قياماً طويلاً نحواً من سورةِ البقرةِ، ثُمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً، ثُمَّ رفعَ رأسَه، فقامَ قياماً طويلاً - وهو دُونَ القيامِ الأولِ-، ثُمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً - وهو دونَ الركوعِ الأولِ-، ثُمَّ سجدَ، ثُمَّ قامَ، فقامَ قياماً طويلاً - وهو دونَ القيامِ الأولِ-، ثُمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً- وهو دونَ الركوعِ الأولِ-، ثُمَّ رفعَ فقامَ قياماً طويلاً- وهو دونَ القيامِ الأولِ- ثُمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً- وهو دونَ الركوعِ الأولِ-، ثُمَّ رفعَ ثُمَّ سجدَ، ثُمَّ انصرف وقد تَجَلَّتِ الشَّمسُ، فَقَالَ: «إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ اللّهِ، لا يخْسِفان لموتِ أحدٍ ولا لحياتِهِ، فإذا رأيتم ذلكَ فاذكرُوا اللّه»، قالوا: يا رسولَ اللّه! رأيناكَ تناولتَ شيئاً في مَقامِك هذا، ثُمَّ رأيناكَ تَكَعْكَعْتَ(1)؟! قال: «إني رأيتُ الجنةَ، فَتَناولْتُ منها عُنقوداً، ولو أخذتُه لأكلتُم منه ما بقيَتِ الدنيا، ورأيتُ النارَ، فلمْ أرَ كاليومِ مَنظراً أفظعَ - قَطُّ - منها، ورأيتُ أكثرَ أهلِها النساءَ»، فَقَالُوا: لِمَ يا رسولَ اللّه؟! قال: «بكفرهنَّ»، قيل: يَكْفُرْنَ باللّه؟! قال: يكفُرْنَ العشيرَ، ويكفُرنَ الإحسانَ: لو أحسنتَ إلى إحداهُنَّ الدهرَ كلَهُ، ثُمَّ رأتْ منكَ شيئاً؛ قالت: ما رأيتُ منكَ خيراً قطُّ!».[١٠٤٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٠٥٢، م (٩٠٧/١٧)] فِيهَا عَنْهُ.

١٤٢٩- وعن عائشة -رضي اللّه عنها-... نحوَ حديث ابن عباس وقالت: «ثُمَّ سجدَ، فأطالَ السجودَ، ثُمَّ انصرفَ، وقد انجلتِ الشمسُ، فخطبَ الناسَ، فحمِدَ اللّه، وأثنى عليهِ، ثُمَّ قال: «إن الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ اللّه، لا يَخْسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه، فإذا رأيتُم ذلكَ؛ فادعُوا اللّه، وكبِّروا، وصلُّوا، وتَصدَّقوا»، ثُمَّ قال: «يا أُمَّةَ محمدٍ! واللّه ما مِن أحدٍ أَغْيَرُ من اللّه أن يزنَي عبدُه، أو تزنيَ أَمَتُهُ، يا أُمَّةَ محمدٍ! واللّه لو تعلمونَ ما أعلمُ؛ لضحِكتُم قليلاً ولبكَيْتُم كثيراً».[١٠٥٠]

(١) أي: تأخرت.

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ١٠٤٤ م٩٠١] فِيهَا عَنْها.

١٤٣٠- عن أبي موسى، أنه قال: خَسَفت الشمسُ، فقامَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فَزِعاً يَخْشَى أن تكونَ الساعةُ، فأَتَى المسجدَ؛ فصلَّى بأطولِ قيامٍ وركوعٍ وسجودٍ ما رأيته قطُّ يَفْعَله، وَقَالَ: «هذه الآياتُ التي يرسلُ اللّه؛ لا تكونُ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِهِ، ولكنْ يُخَوِّفُ اللّه بها عبادَهُ، فإذا رأيتُم شيئاً من ذلكَ؛ فافزَعُوا إلى ذكرِه ودعائه واستغفارِه».[١٠٥١]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٠٤٤) م (٩٠١/١)] فِيهَا عَنْهُ (س[١٥٣/٣]).

١٤٣١- وعن جابر -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: انكسَفَتِ الشمسُ في عهدِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ ماتَ إبراهيمُ ابنُ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فصلَّى بالناسِ ستَّ ركعاتٍ [١] بأربعِ سَجَداتٍ.[١٠٥٢]

□ مُسْلِمٌ [٩٠٤/١٠] فِيهَا عَنْهُ.

١٤٣٢- ورُوي عن علي -رضي اللّه عنه-، عن رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،أنه قال: «صلاةُ الكسوف ثماني ركعاتٍ في أربعِ سَجَداتٍ».[١٠٥٣]

□ مُسْلِمٌ [٩٠٨/١٨] فِيهَا عَنْهُ [٢].

١٤٣٣- وَقَالَ عبد الرحمن [٣] بن سَمُرَة: كَسَفتِ الشمسُ في حياةِ رسولِ اللّه -

---

(١) أي: صلى ركعتين، في كل ركعة ثلاث ركوعات.

وهذه الرواية - مع ورودها في «صحيح مسلم»-؛ فإنها شاذة، وكذلك حديث ابن عباس بعده، وحديث أبي بن كعب (١٤٩٢)؛ كله شاذ؛ لمخالفته لحديث عائشة، وابن عباس المتقدمين (١٤٨٠/ ١٤٨٢).

وقد حققت ذلك في جزء مفرد في «صلاة الكسوف».

(٢) هي رواية شاذة -أيضاً-؛ فانظر التعليق السابق.

==

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأتيتُه وهو قائمٌ في الصلاةِ، رافعٌ يديـهِ، فجعـلَ يُسبِّح، ويهلِّـلُ، ويكبِّرُ، ويحمـدُ، ويدعـو، حتَّـى حُسِـرَ عنهـا؛ فلمـا حُسِـرَ عنهـا قـرأ سـورتينِ وصلَّـى ركعتينِ». [١٠٥٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٦/٩١٣]، وَأَبو دَاوُدَ [١١٩٥]، وَالنَّسَائِيُّ [٣/١٢٤] فِيهَا عَنْهُ.

١٤٣٤- قالت أسماء بنتُ أبي بكر -رضي اللّه عنهما-: أمـرَ النـبيُّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالعَتاقةِ [(١)] في كسوفِ الشمسِ. [١٠٥٥]

□ البُخَارِيُّ [١٠٥٤]، وَأَبو دَاوُدَ [١١٩٢] فِيهَا عَنْها، وَهُوَ طَرَفٌ مِنَ الحَدِيثِ الطَّوِيلِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٤٣٥- عن سَمُرَة بن جُندب -رضي اللّه عنهُ-،قال: صلَّى بنا النبيُّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في كسوفِ الشمسِ؛ لا نسمعُ له صوتاً. [١٠٥٦]

□ أَبو دَاوُدَ [١١٨٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [(٢)] [٥٦٢] فِي صَلَاةِ الكُسُوفِ عَنْهُ.

١٤٣٦- وَقَالَ عِكْرِمة: «قيل لابن عبـاس: مـاتَتْ فلانـةُ - بعـضُ أزواجِ النـبيِّ -

---

(٣) في الأصل: (جابر)؛ ثم صححت في الهامش إلى (عبد الرحمن). (ع)

(١) أي: فك الرقاب من العبودية.

(٢) وقال: «حسن صحيح»!

كذا قال؛ وفيه علتان:

الأولى: في سنده ثعلبة بن عباد، قال ابن حزم - وغيره-: مجهول، وأشار الحـافظ ابـن حجـر إلى أنـه لـين الحديث.

والأخرى: مخالفته للحديث الصحيح الصريح في جهره صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ بالقراءة، انظر (١٤٨١).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فخرَّ ساجداً، فقيلَ لـه: أَتسجدُ في هذه الساعةِ؟! فقال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا رأيتم آيةً فاسجُدُوا»؛ وأيُّ آيةٍ أعظمُ مِن ذهابِ أزواجِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟!.[١٠٥٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [١١٩٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ (١) [٣٧٩١] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهَا.

الفصل الثالث:

١٤٣٧- عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، قال: انكسفتِ الشَّمسُ على عهدِ رسولِ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فصلَّى بهِمْ، فقرأَ بسورةٍ منَ الطُّوَلِ، وركعَ خمسَ ركعاتٍ، وسجدَ سجدَتَينِ، ثمَّ قامَ الثانيةَ؛ فقرأَ بسورةٍ منَ الطُّوَلِ، ثمَّ ركعَ خمس ركعاتٍ، وسجدَ سجدتَينِ، ثمَّ جلسَ كما هوَ مستقبلَ القبلة يدْعو؛ حتى انجَلى كسوفُها. [١٤٩٢]

□ أبو داود (٢) (١١٨٢) فيها عنه.

١٤٣٨- وعن النُّعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: كُسفتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فجعلَ يُصلِّي ركعتَين ركعتَين ويسألُ عنها، حتى انجلَتِ الشمسُ. [١٤٩٣]

□ أبو داود (١١٩٣) والنسائي (٣/١٤١) فيها (٣) عنه.

وله في أُخرى: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خرجَ يوماً مستعجلاً إلى المسجدِ،

---

(١) وقال: «حديث حسن غريب»

قلت: وإسناده حسن، ورواه المقدسي في «المختارة» (٦٤/ ٣٢/ ٢).

(٢) بإسناد ضعيف؛ فيه أبو جعفر الرازي؛ وهو ضعيف سيِّىء الحفظ، وانظر التعليق على الحديث (١٤٨٥).

(٣) وفي إسناده انقطاع واضطراب، كما بينته في الجزء المشار إليه سابقاً.

وقدِ انكسفتِ الشمسُ، فصلّى حتى انجلَتْ، ثمَّ قال: «إنَّ أهلَ الجاهليَّةِ كانوا يقولــونَ: إنَّ الشمسَ والقمرَ لا ينخسِـفان إلاَّ لمـوتِ عظيـمٍ مـنْ عُظمـاءِ أهـلِ الأرضِ! وإنَّ الشـمسَ والقمرَ لا ينخسِفان لموتِ أحدٍ ولا لحَياتِه، ولكنَّهُما خَليقتان مــنْ خَلقِـهِ؛ يُحـدِثُ اللّـه في خَلْقِهِ ما شاءَ؛ فأيُّهما انخسفَ؛ فصلّوا حتى ينجَليَ أوْ يُحدِثَ اللّه أمراً».

□ للنَّسَائِيِّ في روايةٍ [٣/٤٥].

فصل في سجود الشكر

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٤٣٩- عن أبي بَكْرَةَ -رضي اللّه عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا جاءَهُ أمرٌ يُسَرُّ به؛ خرَّ ساجداً شكراً للَّهِ.

غريب.[١٠٥٨]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٧٧٤]، وَالتِّرمِذِيُّ [(١)] [١٥٧٨] فِي الجِهَادِ عَنْهُ.

١٤٤٠- ورُوي:أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رأى نُغاشياً[(٢)] فسجدَ شكراً للَّهِ -تعالى-.[١٠٥٩]

□ البَيْهَقِيُّ [٢/٣٧١] مِنْ رِوَايَةِ جَابِرِ الجَعْفِـيِّ، عَـنْ مُحَمَّـدِ بْـنِ عَلِـيٍّ مِـنْ مُرْسَلِهِ [(٣)]، وَكَـذَا الدَّارَقُطْنِيُّ

(١) وإسناده حسن.

(٢) بضم النون وتخفيف الياء؛ قال ميرك: النغاشي - بتشديد الياء-، والنغـاش -بحذفهـا-: هـو القصـير جداً،والضعيف الحركة، والناقص الخلقة؛ ذكره القاري.

(٣) وله علة أخرى شر من الإرسال؛ وهي أنه من رواية جابر الجعفي، عن أبي جعفر.

كذلك أخرجه الدارقطني في «سننه» (ص١٥٧).

==

[١/٤١٠].

١٤٤١- عن عامر بن سعد، عن أبيه، أنه قال: خرجْنا معَ رسول اللّه -صَلَّى اللّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِن مكةَ نريدُ المدينةَ، فلمَّا كنا قريباً من عَزْوَزاء [(١)]؛ نزلَ، ثُمَّ رفعَ يديهِ، فدَعا اللّه ساعةً، ثُمَّ خَرَّ ساجداً، فمكثَ طويلاً، ثُمَّ قامَ، فرفعَ يديه،فدَعا اللّـه ساعةً، ثُـمَّ خـرَّ ساجداً، فمكثَ طويلاً، ثُمَّ قامَ، فرفعَ يديهِ ساعةً، ثُمَّ خرَّ ساجداً، فَقَالَ: إني سألتُ ربِّـي، وشفعتُ لأُمَّتِي، فأعطاني ثُلُثَ أُمتَّي، فخرَرْتُ ساجداً لربـي شكراً، ثُمَّ رفعتُ رأسـي، فسألتُ ربي لأُمَّتِي، فأعطاني ثلثُ أمتي، فخررتُ ساجداً لربِّي شكراً، ثُـمَّ رفعتُ رأسِـي، فسألتُ ربِّي لأِمَّتِي، فأعطاني الثُّلُثَ الآخِرَ، فخررتُ ساجداً لربي شكراً».[١٠٦٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [(٢)] [٢٧٧٥] فِيهِ عَنْهُ.

وجابر هذا متهم.

وقد وصله يوسف بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر... مرفوعاً بلفظ: كـان إذا رأى الرجـل مغـير الخلق خر ساجداً، وإذا رأى القرد خر ساجداً، وإذا قام من منامه خـر سـاجداً؛ شكراً لله: رواه ابـن عـدي في «الكامل» (ق٣٥٧/ ١).

ويوسف - هذا - متروك.

(١) بالمد - وقيل: بالقصر-: ثنية بالجحفة، عليها الطريق من المدينة إلى مكة.

(٢) وإسناده ضعيف؛ فيه يحيى بن الحسن بن عثمان، وهو مجهول، كما في «التقريب».

وقد عزاه التبريزي لأحمد! ولم أجده فيه؛ وإنما فيه (١/ ٧٥-١٨٢) - عن سعد - قصة أخرى تشبه هـذه؛ وليست هي!.

٤٩- باب الاستسقاء

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٤٤٢- عن عبد اللّه بن زيد، أنه قال: خرجَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالناسِ إلى المصلَّى يستسقي، فصلَّى بهم ركعتينِ؛ جهرَ فيهما بالقراءةِ، واستقبلَ القِبلةَ يدعُو، ويرفعُ يديهِ، وَحَوَّلَ رداءَهُ حينَ استقبلَ القبلة.[١٠٦١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٠٢٤) م (٢/٨٩٤)] فِيهِ عَنْهُ.

١٤٤٣- وَقَالَ أنس -رضي اللّه عنهُ-: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لا يرفعُ في شيء من دعائِه إلا في الاستسقاءِ [1] وإنه كان يرفعُ يديهِ حتى يُرَى بياضُ إبطيْهِ.[١٠٦٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٠٣١) م (٥/٨٩٥)] فِيهِ عَنْهُ (د[١١٧٠]، س [١٥٨/٣]، ق [١١٨٠]).

١٤٤٤- وعن أنس -رضي اللّه عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- اسْتَسْقى، فأشارَ بظهرِ كفَّيهِ إلى السماءِ.[١٠٦٣]

□ مُسْلِمٌ [(٦/٨٩٦)] فِيهِ عَنْهُ.

١٤٤٥- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان إذا رَأى المطرَ؛ قال: صَيِّباً نافِعاً.[١٠٦٤]

---

(١) أي: لا يرفعها كل الرفع حتى يجاوز رأسه؛ إلا في الاستسقاء؛ فإنه يرفع حتى يرى بياض إبطيه، ولو لم يكن عليه ثوب.

وقد تضافرت الأحاديث في رفع اليدين في الدعاء في غير الاستسقاء، وللحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي رسالة في الرد على مَنْ نَفَى مشروعية ذلك، وهي - بخطه - محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق العامرة.

□ البُخَارِيُّ [١٠٣٢] فِيهِ عَنْهَا.

١٤٤٦- وَقَالَ أنس: أصابَنا - ونحنُ معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مطرٌ، قال: فحسَرَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ثوبَه، حتَّى أصابَه من المطرِ، فقلنا: يا رسولَ اللّه! لِمَ صنعتَ هذا؟! قال: «لأنه حديثُ عهدٍ بربِّه».[١٠٦٥]

□ مُسْلِمٌ [١٣/٨٩٨] فِيهِ عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٤٤٧- عن عبد اللّه بن زيدٍ -رضي اللّه عنهُ-،قال: خرجَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى المصلَّى فاستسقى، وحوَّلَ رداءَه حين استقبلَ القبلَةَ؛ فجعل عِطافه الأيمنَ على عاتِقِهِ الأيسرِ، وجعلَ عِطافه الأيسرَ على عاتقِهِ الأيمنِ، ثُمَّ دَعا اللّه.[١٠٦٦]

□ الأَرْبَعَةُ [١] [د (١١٦٣) ت٥٥٦ ق١٢٦٧ س٣/١٥٥] فِيهِ عَنْهُ.

١٤٤٨-وعنه، أنه قال: استسقَى النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-وعليهِ خَمِيصَةٌ [٢] له سوداءُ، فأرادَ أن يأخذَ أسفَلَها فيجعلَهُ أعلاها [٣] فلمَّا ثَقُلَتْ عليه قلَبَها على عاتِقَيْهِ.[١٠٦٧]

□ أَبو دَاوُدَ [١١٦٤]، وَالنَّسَائِيُّ [٤] [٣/١٥٦] فِيهِ عَنْهُ.

---

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه عمرو بن الحارث الحمصي، وهو غير معروف العدالة، كما قال الذهبي.

(٢) كساء أسود مربع، له علمان في طرفيه؛ من صوف وغيره.

(٣) فيه إشعار بأن ذلك من السنة عند تيسره، فتأمل؛ فإنه في الفقه عزيز! وقد قال به الطحاوي (١/ ١٩١).

(٤) وكذا أحمد في «المسند» (٤/ ٤١) وإسناده صحيح.

١٤٤٩- عن عُمَير - مولى آبي اللحمِ-: أنه رأى النبيَّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- يستسـقي عندَ أحجـارِ الزَّيـتِ قائمـاً يدعُـو رافعـاً يديـهِ قِبَـلَ وجهـهِ، لا يجـاوزُ بهمـا رأسَه.[١٠٦٨]

□ **الثَّلاَثَةُ** [(١)] **[د ١١٦٨ ت ٥٥٧ س ٣/١٥٨] فِيهِ عَنْهُ.**

١٤٥٠- وَقَالَ ابن عباس -رضي اللّـه عنهُمـا-: خـرجَ النبيُّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- يعني: في الاستسقاءِ - مُتَبذِّلاً، مُتَواضِعاً، مُتخشِّعاً، مُتضرِّعاً.[١٠٦٩]

□ **الأَرْبَعَةُ** [(٢)] **[د ١١٦٥ ت ٥٥٩ ق ١٢٦٦ س٣/١٥٦] عَنْهُ فِيهِ.**

١٤٥١- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جـده: أن رسـولَ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يقولُ إذا استسقى: «اللّهم! اسْـقِ عبـادَكَ، وبَهيمَتَـكَ، وانشُـرْ رحمَتَـكَ، وَأَحْيِ بلدَكَ الميِّتَ».[١٠٧٠]

□ **أَبُو دَاوُدَ** [(٣)] **[١١٧٦] عَنْهُ.**

---

(١) وإسناده صحيح، وكذلك رواه أحمد (٥/ ٢٢٣).

ورواه الترمذي (٢/ ٤٤٣ـ٤٤٤)، والنسائي(١/ ٢٢٥)، فقالا: عن عمير - مولى آبي اللحـم-، عـن آبـي اللحم...

فجعلاه من مسند أبي اللحم.

وهو وهم! ولعله من سعيد بن أبي هلال؛ فإنه كان اختلط.

لكن رواه أحمد من طريقه عن عمير... لم يذكر آبي اللحم،واللّه أعلم.

(٢) وقال الترمذي (١/ ٤٤٥): «حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده حسن.

(٣) إسناده حسن.

١٤٥٢- عن جابر بن عبد اللّه، أنه قال: رأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُواكِئ[(١)]، فَقَالَ: «اللّهم! اسقِنا غَيْثاً مُغيثاً، مَريئاً، مَرِيعاً [(٢)] غيرَ ضارٍّ؛ عاجلاً غيرَ آجلٍ»، فأطبَقَتْ عليهمُ السماءُ.[١٠٧١]

□ أَبُو دَاوُدَ [(٣)] [١١٦٩] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ.

الفصل الثالث:

١٤٥٣- عن عائشةَ، قالتْ: شكا النَّاسُ إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قُحوطَ المطرِ، فأمرَ بمنبرٍ، فوُضعَ له في المصلّى، ووعدَ النَّاسَ يوماً يخرجونَ فيه، قالتْ عائشةُ: فخرجَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حينَ بدا حاجبُ الشمسِ، فقعدَ على المنبرِ، فكبَّرَ وحَمِدَ اللّه، ثمَّ قال: «إنَّكم شكوتُم جَدْبَ دِيارِكم، واستئخارَ المطرِ عنْ إبَّان زمانِه عنكم، وقدْ أَمَرَكمُ اللّه أنْ تدعوهُ، ووعدَكم أنْ يستجيبَ لكم»، ثمَّ قال: «الحمدُ

(١) في «النهاية»: «أي: يتحامل على يديه إذا رفعهما ومدهما في الدعاء، ومنه التوكؤ على العصا، وهو التحامل عليها، هكذا قال الخطابي في «معالم السنن»، والذي في «السنن»- على اختلاف نسخها ورواياتها-: بالباء الموحدة، والصحيح ما ذكره الخطابي».

قلت: والذي جاء في «سنن أبي داود» (١/ ٣٠٣/ ١١٦٩)؛ لفظه: أتت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ بواكي.

وكذا هو في «المستدرك» (١/ ٣٢٧)، و «سنن البيهقي» (٣/ ٣٥٥)؛ وهو الصواب؛ لأن ما قاله الخطابي لم تأت به رواية، ولا انحصر الصواب فيه، بل ليس هو واضح المعنى؛ كما قال ميرك.

ثم الحديث؛ قال فيه الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا، وقد أعل بما لا يقدح.

(٢) أي: كثيراً.

(٣) وإسناده صحيح، كما سبق آنفاً.

للهِ ربِّ العالمين، الرَّحمنِ الرَّحيمِ، مالكِ [١] يومِ الدينِ، لا إلهَ إلاَّ اللّـه يفعلُ ما يُريدُ، اللّهمَّ! أنتَ اللّه لا إلهَ إلاَّ أنتَ، الغنيُّ ونحنُ الفُقراءُ، أنزِلْ علَينا الغَيثَ، واجعلْ ما أنزلتَ لنا قوَّةً وبَلاغاً إلى حينٍ»، ثمَّ رفعَ يديْهِ، فلم يتركِ الرَّفعَ حتى بدا بياضُ إبطَيه، ثمَّ حوَّلَ إلى النَّاسِ ظهْرَه، وقلَبَ - أوْ حوَّلَ - رداءَه، وهوَ رافعٌ يديه، ثمَّ أقبلَ على النَّاسِ، ونزلَ فصلى ركعتَينِ، فأنشأَ اللّه سحابَةً، فرعدَتْ وبرَقتْ، ثمَّ أمطرتْ بإذنِ اللّه، فلم يأتِ مسجدَه حتى سالتِ السُّيولُ، فلمَّا رأى سَرَعَتَهم إلى الكِنِّ [٢]؛ ضحكَ حتى بدَتْ نواجذُه [٣]، وقالَ: «أشهدُ أنَّ اللّه على كلِّ شيءٍ قديرٌ، وأني عبدُ اللّه ورسولُه».

[١٥٠٨]

□ أبو داود [٤] (١١٧٣) فيه عنها.

١٤٥٤ -وعن أنسٍ: أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ كانَ [٥] إذا قُحطوا؛ اسْتسقى بالعبَّاسِ بن

---

(١) بالألف في جميع النسخ!

والصواب: ﴿ملك﴾؛ كما في «السنن».

ويؤيده قول أبي داود في آخر الحديث أنه قراءة أهل المدينة؛ كما يأتي.

(٢) هو: ما يرد به الحر والبرد من المساكن.

(٣) أي: آخر أضراسه.

(٤) وقال: «هذا حديث غريب، إسناده جيد، أهل المدينة يقرأون: ﴿ملك يوم الدين﴾ وإن هذا الحديث حجة لهم».

قلت: وإسناده حسن.

(٥) فيه إشارة إلى تكرر استسقاء عمر بدعاء العباس -رضِيَ اللّهُ عنهما-.

وفيه حجة بالغة على الذين يتأولون فعل عمر؛ بأنه إنما ترك التوسل به صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ إلى التوسل بعمه؛ بياناً لجواز التوسل بالمفضول، مع إمكان التوسل بالفاضل!!

فإننا نقول: لو كان الأمر كما يزعمون؛ لفعل ذلك مرة واحدة، ولَمَا استمر عليه كلما استسقى، وهذا
==

بن عبدِ المطلبِ، فقال: اللّهمَّ! إنَّا كنَّا نتوَسَّلُ إليكَ بنبيِّنا فتسقينا، وإنَّا نتوسَّلُ إليكَ بعــمِّ نبيِّنا؛ فاسقِنا، قال: فيُسْقَوْنَ. [١٥٠٩]

□ البخاري (١٠١٠) فيه عنه.

١٤٥٥- وعن أبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- يقول: خرجَ نبيٌّ منَ الأنبياءِ بالنَّاسِ يستسقي؛ فإذا هوَ بِنَمْلَـةٍ رَافِعَـةٍ بعـضَ قوائمِهـا إلى السماءِ، قال: ارجعُوا فقدِ استُجيبَ لكم منْ أجلِ هذِه النَّملةِ. [١٥١٠]

□ الدارقطني [(١)] (٢/٦٦) فيه عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-.

فصل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٤٥٦- قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نُصِـرتُ بالصَّبـا، وأُهلِكَـتْ عادٌ بالدَّبُور».[١٠٧٢]

□ مُتَفَقٌ عَلَيْهِ: البخاري [١٠٣٥] فِي بِدْءِ الخَلْقِ، ومسلم [١٧/٩٠٠] فِي [الاستسقاء]

١٤٥٧- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-:ما رأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

بَيِّن لا يخفى - إن شاء اللّه تعالى - على أهل العلم والإنصاف!.

(١) والحاكم - أيضاً - (١/ ٣٢٥-٣٢٦)، وقال: «صحيح الإسناد». ووافقه الذهبي!

وفيه محمد بن عون - مولى أم يحيى بنت الحكم-، عن أبيه - ولم أعرفهما-.

وقد رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٧/ ٢٩٧/ ٢) من غير طريقهما.

وإسنادهما ضعيف - أيضاً-؛ فيه علل شرحتها في «الضعيفة» (برقم: ١٢٠٢).

وسَلَّمَ- ضاحِكاً، حتَّى أَرَى منه لَهَواتِهِ (١)؛ إنَّما كانَ يَتَبَسَّمُ، وكَانَ إذا رأى غيماً أو ريحاً عُرِفَ في وجهِهِ.[١٠٧٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٤٨٢٨ م (٨٩٩/١٦)] فِي الاسْتِسْقَاءِ(٢) عَنْهَا (د[٥٠٩٨]).

١٤٥٨- وقالت: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا عصَفَتِ الريحُ قال: «اللّهم! إني أسأَلُكَ خيرَها، وخيرَ ما فيها، وخيرَ ما أُرسِلَتْ به، وأعوذُ بكَ من شرِّها، وشرِّ ما فيها، وشرِّ ما أُرسِلت به»، وإذا تخيَّلت (٣) السماءُ؛ تغيَّر لونُه، وخرجَ ودخلَ وأقبلَ وأدبرَ، فإذا مَطَرَت سُرِّيَ عنه، فَعَرَفَتْ ذلكَ عائشةُ -رضي اللّه عنها-؛ فسأَلَتْه؟! فَقَالَ: «لعلَّه - يا عائشةُ -! كما قالَ قومُ عادٍ: ﴿فلمَّا رأَوْه عارضاً مستقبلَ أودِيَتِهم قالوا هذا عارضٌ مُمْطِرُنا﴾؟!».[١٠٧٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٢٠٦) م (٨٦٦/١٥)] عَنْهَا.

وفي رواية: ويقولُ إذا رأى المطرَ: «هذا رحمةٌ».

□ مُسْلِمٌ [٨٩٩/١٤] عَنْهَا.

١٤٥٩- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مفاتيحُ الغيبِ خمسٌ: ﴿إنَّ اللّه عندَه عِلمُ الساعةِ وينزِّلُ الغيثَ...﴾ الآية».[١٠٧٥]

□ البُخَارِيُّ [٢٩/٨] عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

١٤٦٠- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ليست السَّنَةُ بأنْ لا

---

(١) أي: اللحمة المشرِفة على الحلق، أو ما بين منقطع الحلق من أعلى الفم؛ والجمع: لهوات.

(٢) إنما أخرجه البخاري في (التفسير)، (الأدب)! (ع)

(٣) قال في «القاموس»: «تخيلت السماء: تهيأت للمطر».

تُمْطَرُوا، ولكنَّ السَّنَةَ أنْ تُمْطَرُوا، وتُمْطَروا، ولا تُنبِتَ الأرضُ شيئاً».[١٠٧٦]

☐ مُسْلِمٌ [٤٤/٢٩٠٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٤٦١- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-،أنه قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «الريحُ من رَوْحِ اللّه؛ تأتي بالرحمةِ والعذابِ؛ فلا تَسُبُّوها، وسَلُوا اللّه من خيرِها، وعُوذُوا بهِ مِن شرِّها».[١٠٧٧]

☐ أَبُو دَاوُدَ [٥٠٩٧]، وَالنَّسَائِيُّ [فِي الكبرى١٠٧٦٧]، وَابْنُ مَاجَه [(١)] [٣٧٢٧] عَنْهُ.

١٤٦٢- وعن ابن عباس -رضي اللّه عنهُ-: أن رجلاً لعنَ الريحَ عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: «لا تَلعنُوا الريحَ؛ فإنها مأمورةٌ، إنه مَن لعنَ شيئاً ليسَ لـه بأَهلٍ؛ رجعَت اللعنةُ عليهِ».[١٠٧٨]

غريب.

☐ التِّرْمِذِيُّ [١٩٧٨] عَنْهُ، وَقَالَ: غَرِيبٌ [(٢)].

١٤٦٣- عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، أنه قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَسبُّوا الريحَ، فإذا رأيتُم ما تَكرهونَ؛ فقولوا: اللّهم! إنا نسألُكَ من خيرِ هـذهِ الريحِ، وخيرِ ما فيها، وخيرِ ما أُمِرَتْ به، ونعوذُ بكَ من شرِّ هذه الريحِ، وشرِّ ما فيهـا، وشرِّ مـا

---

(١) والشافعي في «مسنده» (٤٧) بإسناد صحيح.

(٢) وفي نسختنا من «السنن» - طبع بولاق (٢/٢٥٧): «حسن غريب».

قلت: وهو اللائق بإسناده؛ بل هو صحيح، رجاله كلهم ثقات، ولا علة فيه؛ وهو مخرج في «الصحيحة»(٥٢٨).

أُمِرَت به». [١٠٧٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [(١)] [٢٢٥٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ١٠٧٧٠] عَنْهُ.

١٤٦٤- وعن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-، أنه قال: ما هَبَّت ريحٌ - قطُّ - إلا جَثا النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على ركبتَيهِ، وَقَالَ: «اللّهم! اجعَلْها رحمةً، ولا تجعَلها عذاباً، اللّهم! اجعَلها رياحاً، ولا تجعَلها ريحاً».

قال ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-: في كتابِ اللّه - عزَّ وجلَّ-: ﴿إنَّا أرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصراً [(٢)]﴾، و: ﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ [(٣)]﴾، وَقَالَ: ﴿وَأَرْسَلْنا الرِّياحَ لَوَاقِحَ﴾، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾. [١٠٨٠]

□ الشَّافِعِيُّ [(٤)] [٥٠٢] عَنْهُ.

١٤٦٥- عن عائشةَ -رضي اللّه عنها-، أنها قالت: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أَبصر شيئاً من السماءِ - تعني: السحابَ-؛ تركَ عملَهُ واستقبَلَهُ قال: «اللّهم!

---

(١) وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: ورجاله ثقات؛ إلا أن حبيب بن أبي ثابت مدلس، وقد عنعنه.

وأقول: لكنّه صرّح بالتحديث - في «عمل اليوم والليلة»(٩٣٨-٩٣٩)، وغيره - من طريق شعبة، عنه... به.

وقد خرجت الحديث وتكلمت عليه - تفصيلاً - في «الصحيحة»(٢٧٥٦)، فراجعه؛ فإنه مهم!

(٢) أي: شديدة البرد.

(٣) أي: ما ليس فيه خير.

(٤) بإسناد ضعيف جدًّا؛ فيه العلاء بن راشد، مجهول، يرويه عنه إبراهيم بن أبي يحيى - وهو الأسلمي-: متهم.

إني أعوذُ بكَ من شرِّ ما فيهِ»، فإن كَشَفَهُ اللّه حَمِدَ اللّه، وإن مطرَتْ قال: «اللّهـم! سُقْياً نافِعاً».[١٠٨١]

□ الشَّافِعِيُّ[1] [٥٠١] وَاللفظُ لَـهُ، وَأَبو دَاوُدَ [٥٠٩٩]، وَالنَّسَائِيُّ [١٦٤/٣]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٨٩] عَنْهَا.

١٤٦٦- وعن ابْنِ عُمَرَ: أن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- كـانَ إذا سمـعَ صوتَ الرعدِ والصَّواعِقِ؛ قال: «اللّهم! لا تَقْتُلْنا بِغَضَبِـكَ، ولا تُهلِكنـا بعذابِـكَ، وعافِنـا قبلَ ذلكَ».[١٠٨٢]

(١) وفي إسناد الشافعي: الأسلمي - المذكور-.

لكنه لم يتفرد به؛ فإنه - عند أبي داود (٥٠٩٩) وغيره - من طريق أخرى بسند صحيح نحوه، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٧٥٧).

وأخرجه البخاري (١٠٣٢)، وابن حبان (٩٨٩- الإحسان) من طريق أخرى عن عائشة... مختصراً بلفظ: كان إذا رأى المطر؛ قال: «صيباً نافعاً».

□ أَحْمَدُ [٢/١٠٠-١٠١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٤٥٠] عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَقَالَ: غَرِيبٌ [١].

الفصل الثالث:

١٤٦٧- عن عامرِ بنِ عبدِ اللّه بن الزُّبيرِ، أنَّه كانَ إذا سمعَ الرعدَ؛ تركَ الحديث وقالَ: سُبحانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بحمدِه والملائكةُ منْ خِيفَتِه. [١٥٢٢]

□ مالك (٢/٩٩٢/٢٦) عنه.

(١) قلت: وعلته: أبو مطر- شيخ الحجاج بن أرطاة-؛ وهو مجهول، كما قال الحافظ، والذهبي؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (١٠٤٢).

٥- كِتَابُ الجَنَائِزِ

١- باب عيادة المريض، وثواب المرض

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٤٦٨- قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَطْعِموا الجائع، وعُودُوا المريض، وفُكُّوا العاني [1]».[١٠٨٣]

□ البُخَارِيُّ [٥٦٤٩]، وَأَبو دَاوُدَ [٣١٠٥]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٦٦٦] عَنْهُ[2] فِي الجِهَادِ.

١٤٦٩- وَقَالَ: «حقُّ المسلم على المسلم خمسٌ: ردُّ السلام، وعيادةُ المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس».[١٠٨٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٢٤٠) م (٤/٢١٦٢)] فِي الاسْتِئْذَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنهُ-.

١٤٧٠- وَقَالَ: «حقُّ المسلم على المسلم ستٌّ: إذا لقيته فسلِّم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عَطَسَ فحمد اللَّه فشمِّته، وإذا مَرِضَ فَعُدْهُ، وإذا مات فاتبعه».[١٠٨٥]

□ مُسْلِمٌ [٥/٢١٦٢] عَنْهُ.

١٤٧١- وقال البَراء بن عازِب: أَمَرَنا النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بسبعٍ، ونهانا

---

(١) أي: الأسير.

(٢) أي: عن أبي موسى. (ع)

عن سبعٍ: أَمَرَنا بعيادةِ المريض، واتباعِ الجنائزِ، وتشميت العاطسِ، وردِّ السلام، وإجابةِ الداعي، وإبرار المُقْسِم، ونصرِ المظلوم، ونهانا عن خاتَمِ الذهب، وعن الحرير[١] والإِسْتَبْرَق، والدِّيباج، والمِيثَرة الحمراء[٢]، والقَسِّيِّ، وآنيةِ الفضة.[١٠٨٦]

□ مُتفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٢٣٩) م (٢٠٦٦/٣)] عَنْهُ النسائي [٥٤/٤] والبخاري في مَوَاضِعَ مِنْهَا فِي الجَنَائِزِ [١٢٣٩] فِي الأَطْعِمَةِ [٥٦٣٥]، والترمذي [١٧٦٠] فِي الاسْتِئْذَان، وَفِي الكفارات [٢٨٠٩].

وفي رواية: وعن الشرب في الفضة؛ فإنه مَنْ شَرِب فيها في الدنيا؛ لم يشرب فيها في الآخرة.

□ مُتفَقٌ عَلَيْهِ[٣] [م (٢٠٦٦/٣)] كَذَلِكَ.

١٤٧٢- وَقَالَ رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إن المسلمَ إذا عاد أخاه المسلم؛ لم يَزَلْ في خُرْفَةِ[٤] الجنةِ حتَّى يرجعِ».[١٠٨٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٦٨/٤١] فِي الأَدَبِ، (س) فِي الجَنَائِزِ عَنْ ثَوْبَان[٥].

---

(١) أي: الثوب المنسوج من الإبريسم اللين.

والإستبرق: المنسوج من الغليظ.

والديباج: الرقيق.

وقيل: الحرير: المركب من الإبريسم وغيره مع غلبة الإبريسم: «مرقاة».

(٢) الوطاء على السرج.

والقسي: ضرب من ثياب كتان مخلوط بحرير، يؤتى به من مصر.

(٣) لم نجده هذه الرواية في «البخاري»؛ وإنما هي من أفراد مسلم؛ فتنبه! (ع)

(٤) بضم الخاء وسكون الراء؛ أي: روضتها.

(٥) كذا في الأصل مرموزاً له بـ: (س)؛ ولعله تحرف من (ت)؛ فإننا لم نجده في «سنن النسائي»؛ بل هو
==

١٤٧٣- وعن أبي هريرة، قال: قال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إن اللَّه - تعالى - يقول يومَ القيامة: يا ابنَ آدم! مرضْتُ فلم تَعُدْني، قال: يا ربِّ! كيف أعُودُكَ، وأنت رب العالمين؟! قال: أَما علمتَ أن عبدي فلاناً مِرضَ فلم تَعُدْه؟! أَما علمتَ أنك لَوْ عُدْتَه لَوَجَدْتَني عنده؟! ابنَ آدم! استطعمتُكَ فلم تُطعِمني، قال: يا ربِّ! وكيف أُطعِمُك وأنت رب العالمين؟! قال: أَما علمتَ أنه استطعَمك عبدي فلانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟! أما علمتَ أنك لو أطعمتَه لَوَجدتَ ذلك عندي؟! ابن آدم! استسقيتُك فَلَمْ تُسقِني، قال: يا ربِّ! كيف أسقيكَ وأنت رب العالمين؟! قال: استسقاك عبدي فلانٌ فلم تُسقِه، أما عَلِمْتَ أنك لو سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذلك عندي؟!».[١٠٨٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٦٩/٤٣] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[١] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٤٧٤- وَقَالَ ابن عباس: إن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دخل على أعرابي يعودُه، وكَانَ إذا دخلَ على مريضٍ يعودُه قال: «لا بأسَ، طَهُورٌ إن شاء اللَّه - تعالى -»، فَقَالَ له: «لا بأسَ؛ طَهُورٌ إن شاء اللَّه»، قال: كلا؛ بل حُمَّى تفورُ، على شيخٍ كبيرٍ، تُزِيرُه القبورَ! فقال له النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فَنَعَم إذاً».[١٠٨٩]

□ البُخَارِيُّ [٥٦٦٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٨٧٨] فِي الطِّبِّ[٢] عَنْهُ.

١٤٧٥- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: كان النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا

في «سنن الترمذي» (٩٦٧).

وإليه - مع مسلم - عزاه المزي في «تحفة الأشراف» (٢/ ١٣٧)، والصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق١٥٧)، وا لله أعلم! (ع)

(١) لم نجده عند الترمذي، وما نخالة فيه! (ع)

(٢) بل رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة»! (ع)

اشتكى منا إنسان؛ مَسَحه بيمينه، ثُمَّ قال: «أَذْهِبْ الباسَ - ربَّ الناسِ!-، واشف- أنت الشافي، لا شفاءَ إلا شفاؤك - شفاءً لا يغادِر سَقَماً».[١٠٩٠]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ(٥٦٧٥) م (٢١٩١/٤٦)] فِي الطِّبِّ عَنْهَا (س [الكبرى١٠٨٤٨]، ق[١٦١٩]).

١٤٧٦- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: كان إذا اشتكى الإنسانُ الشيءَ منه، أو كانتْ به قَرْحَةَ أو جَرْحٌ؛ قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بإصبعه: «باسم اللَّه؛ تُرْبَةُ أرضنا، بِريقَةِ بعضِنا؛ لِيُشْفَى به سَقِيمُنَا؛ بإذن ربِّنا».[١٠٩١]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ٥٧٤٥، م٢١٩٤] عَنْهَا (د[٣٨٩٥]، س[الكبرى١٠٨٦٢]، ق[٣٥٢١]).

١٤٧٧- وعن عائشة -رضي اللّه عنها-، قالت: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا اشتكى؛ نفثَ على نَفْسِه بالمعوِّذات، ومسحَ عنه بيده، فلمَّا اشتكى وَجَعَه الذي تُوفي فيه؛ كنتُ أنفثُ عليه بالمعوِّذات التي كان ينفثُ، وأمسحُ بيدِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ رجاءَ بركتِها. [١٠٩٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٧٥١) م (٢١٩٢/٥١٠)] فِي الطِّبِّ عَنْهَا د[٣٩٠٢]، س[الكبرى١٠٨٤٧] ق[٣٥٢٩].

ويروى: «كان إذا مَرِض أحدٌ من أهل بيته نفثَ عليه بالمعوِّذات».

□ مُسْلِمٌ [٢١٩٢/٥٠] فِي الطِّبِّ عَنْهَا.

١٤٧٨- وعن عثمان بن أبي العاص: أنه شكى إلى رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وجعاً يجدُه في جسدِه، فَقَالَ له رسول اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ضع يدَك اليمنى على الذي يُؤْلِمُ من جسدِك، وقل:بسم اللَّه -ثلاثاً-، وقل - سبع مرات-: أعوذ بعزة اللَّهِ وقدرته من شر ما أَجِدُ وأحاذِر»، قال: ففعلتُ، فأَذْهَبَ اللَّه ما كان بي.[١٠٩٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٢٠٢] وَالأَرْبَعَةُ [د٣٨٩١ ت٢٠٨٠ ق٣٥٢٢ س في الكبرى١٠٨٣٩] فِي الطِّبِّ عنه.

١٤٧٩- وعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنهُ-: أن جبريل أتى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالَ: يا محمد! أَشْتَكَيْتَ؟! فقَالَ: «نعم»، قال: بسم اللَّه أَرقيك، من كل شيءٍ يؤذيك، من شر كل نفسٍ، أو عينِ حاسدةٍ؛ اللَّهُ يَشفيك، بسم اللَّهِ أَرقيك.[١٠٩٤]

□ مُسْلِمٌ [٤٠/٢١٨٦] فِي الطِّبِّ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٩٧٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٨٤٣]، وَابْنُ مَاجَه [٣٥٢٣] عَنْهُ.

١٤٨٠- عن ابن عباس -رضي الله عنهُما-، قال: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُعوِّذُ الحسنَ والحسينَ ويقول: «إن أباكما - يعني: إبراهيم - كان يعوِّذُ بها إسماعيلَ وإسحاقَ: أُعيذُكما بكلماتِ اللَّهِ التامةِ؛ من كل شيطانٍ وهامَّة [1]، ومن كل عينٍ لامَّة[2]». [١٠٩٥]

□ البُخَارِيُّ [٣٣٧١]، وَالثَّلَاثَةُ [د٤٧٣٧ ت٢٠٦٠ س في الكبرى١٠٨٤٤] وهو عند ق أيضاً [٣٥٢٥] فِي الطِّبِّ[3] عَنْهُ.

١٤٨١- وَقَالَ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من يُرِدِ اللَّهُ به خيراً يُصِبْ منه». [١٠٩٦]

□ البُخَارِيُّ [٥٦٤٥]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٧٤٧٨] فِي الطِّبِّ عَنْهُ[4].

---

(١) هي - بتشديد الميم-: كل دابة ذات سم يقتل، والجمع: الهوام.

(٢) أي: جامعة للشر على المعيون؛ من لَمَّهُ: إذا جمعه.

(٣) إنما أخرجه البخاري في (أحاديث الأنبياء)!

ثم إن الحديث أخرجه ابن ماجه - كذلك - (٣٥٢٥). (ع)

(٤) أي: عن أبي هريرة. (ع)

١٤٨٢- وَقَالَ: «ما يصيبُ المسلمَ من نَصَبٍ، ولا وَصَبٍ، ولا همٍّ، ولا حَزَنَ، ولا أَذًى، ولا غم - حتَّى الشوكةِ يُشاكُها-؛ إلا كفَّر اللَّهُ بها مِن خطاياه». [١٠٩٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي اللَّه عنهُ-: البخاري [٥٦٤١-٥٦٤٢] فِي الطِّبِّ، مسلم [٢٥٧٣/٥٢] فِي الأَدَبِ.

١٤٨٣- وَقَالَ: «إني أُوعَكُ (١) كما يُوعَك الرجلانِ منكم»؛ قيل: ذلك لأن لك أجرين؟! قال: «أجل»، ثُمَّ قال: «ما من مسلمٍ يُصيبهُ أذى - من مرضٍ فما سِواه-؛ إلا حطَّ اللَّهُ سيئاتِه كما تَحُطُّ الشجرةُ وَرَقَها». [١٠٩٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٥٦٤٧ م٢٥٧١] فِيهِمَا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

١٤٨٤- وقالت عائشة -رضي اللَّه عنها-: ما رأيت أحداً الوجعُ عليه أشدُّ من رسول اللَّه - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-. [١٠٩٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٦٤٦) م (٢٥٧٠/٤٤)] فِيهِمَا عَنْهَا (س [الكبرى٧٤٨٤]، ق [١٦٢٢]).

١٤٨٥- وقالت: مات النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بين حاقنتي (٢) وذاقنتي؛ فلا أَكره شدةَ الموتِ لأحدٍ أبداً بعدَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-. [١١٠٠]

□ البُخَارِيُّ [٤٤٤٦] فِي الوَفَاةِ النَّبوِيَّةِ عَنْهَا.

١٤٨٦- وَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مثلُ المؤمنِ؛ كمثل الخامَةِ من الزرعِ، تُفَيِّئُها الرياح؛ تصرعها مرة، وتَعْدِلها أخرى، حتَّى يأتِيَه أجلُه، ومثل المنافقِ كمثل

(١) الوعك: حرارة الحمى وألمها.

(٢) الحاقنة: الوهدة المنخفضة بين الترقوتين.

والذاقنة: الذقن.

شجرة الأَرْزَةِ المُجْذِيَةِ [(١)] التي لا يصيبها شيءٌ، حتَّى يكون انجعافُها [(٢)] مرةً واحدةً». [١١٠١]

□ متفق عليه [خ(٥٦٤٣)، م(٢٨١٠)] في الطب[(٣)] عن كعب بن مالك]

١٤٨٧- وَقَالَ: «مثلُ المؤمنِ كمثلِ الزرعِ، لا تزالُ الريح تُميلُه، ولا يزالُ المؤمنُ يصيبه البلاءُ، ومثل المنافقِ كمثل شجرة الأَرْزة؛ لا تَهْتَزُّ حتَّى تُسْتَحْصَدَ». [١١٠٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البخاري [٥٦٤٤] فِي الطِّبِّ، مسلم [٢٨٠٩/٥٨] فِي التَّوْبَةِ[(٤)]، [٢٨٦٦].

١٤٨٨- وَقَالَ جابر -رضي اللّه عنهُ-: دخل رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على أم السَّائبِ، فَقَالَ: «ما لَكِ تزَفْزِفين [(٥)]؟!»، قالت: الحُمَّى، لا باركَ اللَّهُ فيها، فَقَالَ: «لا تَسُبِّي الحُمَّى؛ فإنها تُذهِبُ خطايا بني آدم كما يُذْهِبُ الكِيرُ خَبَثَ الحديدِ». [١١٠٣]

□ مسلم [٢٥٧٥] في الأدب عنه.

١٤٨٩- وَقَالَ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا مرض العبدُ أو سافر؛ كُتِبَ له بمثلِ ما كان يعملُ مقيماً صحيحاً». [١١٠٤]

□ البُخَارِيُّ [٢٩٩٦] فِي الجِهَادِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٠٩١] عَنْ أَبِي مُوسَى.

---

(١) أي: الثابتة القائمة.

(٢) أي: انقطاعها وانقلاعها.

(٣) إنما أخرجه مسلم في (صفة القيامة)! (ع)

(٤) بل في (صفة القيامة)! (ع)

(٥) من الزفزفة؛ وهي الارتعاد من البرد.

١٤٩٠- وَقَالَ: «الطاعون شهادة لِكُلِّ مسلم». [١١٠٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ، البخاري [٥٧٣٢] فِي الطِّبِّ، وَمسلم [١٩١٦/١٦٦] فِي الجِهَادِ.

١٤٩١- وَقَالَ: «الشهداءُ خمسةٌ: المطعونُ، والمبطونُ، والغريقُ، وصاحبُ الهَدْمِ، والشهيدُ في سبيلِ اللَّه». [١١٠٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٨٢٩) م (١٩١٤/١٦٤)] فِي الجِهَادِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ت[١٠٦٣]، س [الكبرى٧٥٢٨]).

١٤٩٢- وَقَالَ: «ليس من أحدٍ يقعُ الطاعونُ، فيمكثُ في بلده صابراً محتسباً، يعلم أنه لا يصيبُهُ إلا ما كتَبَ اللَّهُ له؛ إلا كان له مثلُ أجرِ شهيدٍ». [١١٠٧]

□ البُخَارِيُّ [٥٧٣٤] فِي الطِّبِّ عَنْ عَائِشَةَ.

١٤٩٣- وَقَالَ: «الطاعونُ رِجزٌ [(١)] أُرسِلَ على طائفةٍ من بني إسرائيلَ أو على مَن كان قبلكم-، فإذا سمعتم به بأرض؛ فلا تَقدَموا عليه، وإذا وقعَ بأرضٍ وأنتم بها؛ فلا تخرجوا فِراراً منه». [١١٠٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٩٧٤) م (٢٢١٨/٩٢)] عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ (ت[١٠٦٥]، س[الكبرى٧٥٢٥]).

١٤٩٤- وَقَالَ: «إن اللَّه - تعالى - قال: إذا ابتليتُ عبدي بِحَبِيبَتَيْه ثُمَّ صَبَرَ؛ عوضتُه منهما الجنة» - يريد عينيه-. [١١٠٩]

□ البُخَارِيُّ [٥٦٥٣] فِي المَرْضَى عَنْ أَنَسٍ -رضي اللّه عنهُ-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٤٩٥- عن علي -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: سمعتُ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ

(١) أي: عذاب.

عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ما مِن مسلمٍ يعودُ مسلماً غَدوةً؛ إلا صلى عليه سبعونَ ألفَ ملَكٍ حتَّى يُمْسيَ، ولا يعودُه مساءً؛ إلا صلى عليه سبعونَ ألف ملَكٍ حتَّى يُصْبحَ، وكَانَ لـه خريفٌ[1] في الجنة». [١١١٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[2] [٣٠٩٨) (٣٠٩٩) (٣١٠٠)]، فِي الجَنَائِزِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٤٩٤]، وَابْنُ مَاجَه [١٤٤٢] عَنْهُ.

١٤٩٦- وَقَالَ زيد بن أرقم: عادني النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- من وجعٍ كان بعينيَّ. [١١١١]

□ أَبُو دَاوُدَ[3] [٣٠٩٧] عَنْهُ.

١٤٩٧- عن أنس، أنه قال: قال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من توضأ فأحسنَ الوضوءَ، وعادَ أخاه المسلمَ محتسباً؛ بُوعِدَ من جهنم مسيرةَ ستينَ خريفاً[4]». [١١١٢]

---

(١) أي: بستان.

(٢) وكذا الترمذي في «سننه» (١/ ١٨١)، وقال: «حديث حسن غريب وقد روي عن علي من غير وجه؛ منهم من وقفه ولم يرفعه».

قلت: وإسناده ضعيف.

«لكن رواه أبو داود من طريقين آخرين مرفوعاً، وقال: «أُسند هذا عن علي، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ من غير وجه صحيح».

وصحح الحاكم (٣/ ٣٤١) إحدى طرقه، ووافقه الذهبي.

(٣) انظر «صحيح أبي داود» (٢٧١٦).

(٤) أي: سنة.

□ أَبُو دَاوُدَ(١) [٣٠٩٧] عَنْهُ.

١٤٩٨- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما من مسلم يعودُ مسلماً فيقول - سبعَ مراتٍ-: أسألُ اللَّهَ العظيمَ ربَّ العرشِ العظيم أن يشفيكَ؛ إلا شُفِيَ؛ إلا أن يكونَ قد حضرَ أجَلهُ».

غريب. [١١١٣]

□ الثَّلاَثَةُ(٢) [د(٣١٠٦) ت (٢٠٨٣) س في الكبرى ١٠٨٨٧] عَنْهُ.

١٤٩٩- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-: أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان يُعلِّمهم من الحُمَّى - ومن الأوجاع كلِّها - أن يقولوا: «بسم اللَّه الكبيرِ، أعوذ باللَّه العظيمِ من شر كلِ عرْقٍ نعَّارٍ(٣)، ومن شر حَرِّ النارِ».

غريب. [١١١٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٠٧٥]، وَابْنُ مَاجَه [٣٥٢٦] عَنْهُ، قَالَ الترمذي: غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أبي حبيبةَ وَهُوَ ضَعِيفٌ(٤).

١٥٠٠- وعن أبي الدرداء، أنه قال: سمعت رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «من اشتكى منكم شيئاً، أو اشتكاه أخٌ له؛ فليقلْ: ربَّنا اللَّه الذي في السماء! تقدَّسَ اسمك، أَمرُك في السماء والأرضِ، كما رَحْمَتُكَ في السماء؛ فاجعلْ

---

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه الفضل بن دلهم الواسطي؛ وهو لين، كما قال الحافظ في «التقريب».

(٢) وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

قلت: وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (٢٧١٩).

(٣) أي: فوار الدم.

(٤) وسنده ضعيف؛ لما ذكره الترمذي.

رحمتَك في الأرض، اغفرْ لنا حُوبَنا[١] وخطايانا؛ أنتَ ربُّ الطَّيِّبينَ، أنْزلْ رحمةً وشفاءً من شفائك على هذا الوجعِ، فيبرأ». [١١١٥]

□ أَبُو دَاوُدَ[٢] [٣٨٩٢] فِي الطِّبِّ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ١٠٨٧٧] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْهُ.

١٥٠١- عن عبد اللَّه بن عمرو، أنه قال: قال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا جاء الرجلُ يعودُ مريضاً؛ فليقلْ: اللَّهم! اشفِ عبدَك؛ يَنْكَأُ[٣] لكَ عدواً، أو يمشي لك إلى جنازةٍ». [١١١٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[٤] [٣١٠٧] فِي الجَنَائِزِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهُ-.

١٥٠٢- وسُئلت عائشةُ -رضي اللّه عنها - عن قول اللَّه - تعالى-: ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تُخفوه يحاسبكم به اللَّه﴾، وعن قوله - تعالى-: ﴿ومن يعمل سوءاً يُجْزَ بِهِ﴾؟! فقالت: سألتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! فَقَالَ: «هذه معاتبةُ اللَّهِ العبدَ بما يصيبهُ من الحُمَّى والنَّكبةِ[٥]، حتَّى البِضَاعَةِ يضعُها في يد قميصِهِ؛ فيفقِدُها فيفزعُ لها، حتَّى إن العبدَ ليخرجُ من ذنوبِهِ كما يخرجُ التِّبْرُ الأحمرُ من الكِيرِ». [١١١٧]

---

(١) أي: ذنبنا.

(٢) وفيه زياد بن محمد؛ وقد ضعفه البخاري جدًّا، بقوله: «منكر الحديث»؛ وقد تفرد بهذا الحديث، كما قال الذهبي.

ومن هذا الوجه: رواه الحاكم (١/ ٣٤٤).

(٣) أي: يجرح.

(٤) وإسناده حسن، وصححه الحاكم (١/ ٣٤٤، ٥٤٩)، ووافقه الذهبي.

(٥) أي: المحنة.

□ التِّرْمِذِيُّ[1] [٢٩٩١] فِي تَفسِيرِ النِّسَاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْهَا.

١٥٠٣- وعن أبي موسى، أن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال «لا تصيبُ عبداً نَكْبَةٌ - فما فوقها أو دونَها - إلا بذنب، وما يعفو اللَّه عنه أكثرُ»، وقرأ: ﴿وما أصابَكم من مصيبةٍ فبما كسبتْ أيديكم ويعفو عن كثيرٍ﴾. [١١١٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٢٥٢] فِي تَفْسِيرِ الشُورَى عَنْهُ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[2].

وَفِيهِ مَجْهُولٌ.

١٥٠٤- وَقَالَ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إن العبدِ إذا كان على طريقةٍ حسنةٍ من العبادةِ، ثُمَّ مَرِضَ؛ قيل للملك المُوَكَّلِ به: اكتبْ له مثلَ عملهِ إذ كان طليقاً حتَّى أُطلِقَهُ، أو أَكْفِتَهُ[3] إليَّ». [١١١٩]

□ أَحْمَدُ [٢/٢٠٣] مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِسَنَدٍ جَيِّدٍ.

وفي رواية: «فإن شفاه؛ غسَّله وطهَّره، وإنْ قبضَه؛ غفرَ له ورَحِمه».

□ أَحْمَدُ [٣/١٤٨] عَنْهُ[4].

---

(١) وقال: «حديث حسن غريب».

قلت: وإسناده ضعيف؛ من أجل علي بن زيد -وهو ابن جدعان-؛ وهو ضعيف، وأمية -وهي: زوجة أبيه-، ولم يرو عنها غيره، فهي مجهولة.

ومن هذا الوجه: رواه أحمد -أيضاً-(٦/ ٢١٨).

(٢) أي: ضعيف، وعلته: أنه من رواية عبيد اللَّه بن الوازع: حدثني شيخ من بني مرة - وهما مجهولان-.

(٣) أي: أقبضه.

(٤) وروى - كذلك - (٢/ ١٨٤-١٩٤-١٩٨-٢٠٥) الأول منهما من طريق أخرى نحوه، وإسناده صحيح، وصححه الحاكم (١/ ٣٤٨)، ووافقه الذهبي.

١٥٠٥- وَقَالَ: «الشهادةُ سبعٌ - سوى القتلِ في سبيلِ اللَّهِ-: المطعونُ شهيدٌ، والغريقُ شهيدٌ، وصاحبُ ذاتِ الجنبِ شهيدٌ، والمبطونُ شهيدٌ، وصاحبُ الحريق شهيدٌ، والذي يموتُ تحتَ الهَدْمِ شهيدٌ، والمرأة تموت بجُمْعٍ[1] شهيدٌ». [١١٢٠]

□ **أَبو دَاوُدَ [٣١١١]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٥٢٩] فِي الطِّبِّ[2]، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٠٣] فِي الجِهَادِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ[3].**

١٥٠٦- وعن سعد، أنه قال: سئلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أيُّ الناسِ أشدُّ بلاءً؟! قال: «الأنبياءُ، ثُمَّ الأمثلُ فالأمثلُ، يُبْتَلَى الرجلُ على حَسَبِ دينِهِ؛ فإنْ كانَ في دينِه صُلباً اشتدَّ بلاؤه، وإنْ كانَ في دينهِ رقةٌ هُوِّنَ عليه، فما يزال كذلك، حتَّى يمشي على الأرضِ ما لَهُ من ذنبٍ».

صحيح. [١١٢١]

□ **التِّرْمِذِيُّ [٢٣٩٨]، وَالنَّسَائِيُّ[4] [الكبرى ٧٤٨١]، وَمَالِكٌ[5] فِي الجَنَائِزِ، وَابْنُ مَاجَه [٤٠٢٣] فِي الفِتَنِ[6]، كُلُّهُمْ عَنْهُ.**

---

(١) بضم الجيم - ويكسر - وسكون الميم: من تموت وفي بطنها ولد.

(٢) وكذلك في (الجنائز) من «الصغرى» (٤/ ١٤). (ع)

(٣) ومالك في «الموطإ» (١/ ٢٣٣/ ٣٦)، وهو حديث صحيح لشواهده الكثيرة، وقد ذكرتها في كتابي «أحكام الجنائز وبدعها» (ص٥٤-٥٥).

(٤) إنما رواه النسائي في (الطب)! (ع)

(٥) كذا عزاه إلى مالك! ولم نره فيه؛ ولم يعزه الصمد المناوي في «كشف المناهج» (ق١٦١) إليه، بل ولا أورده المصنف نفسه في «إتحاف المهرة» من حديث سعد! (ع)

(٦) وإسناده حسن؛ وانظر «الصحيحة» (رقم: ١٤٣-١٤٥).

١٥٠٧- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: ما أَغْبِطُ أحداً بِهَونِ الموتِ بعدَ الذي رأيتُ من شِدَّةِ موتِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-. [١١٢٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [٩٧٩] فِي الجَنَائِزِ عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عَنْهَا-.

١٥٠٨- وقالت: رأيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو بالموتِ؛ وعندهُ قَدَحٌ فيه ماءٌ، وهو يُدْخِلُ يدَه في القَدَحِ، ثُمَّ يمسحُ وجهه، ثُمَّ يقول: «اللّهم! أَعِنّي على منكراتِ الموت - أو سكراتِ الموتِ -». [١١٢٣]

□ الترمذي[(٢)] [٩٧٨] في الجنائز عن عائشة -رضي الله عنها-، وَأَصْلُهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ».

١٥٠٩- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أرادَ اللّهُ بعبدِهِ الخيرَ؛ عجَّل له العقوبةَ في الدنيا، وإذا أراد اللّه بعبده الشرَّ؛ أَمسكَ عنه بذنبِهِ، حتّى يوافيَه به يومَ القيامةِ». [١١٢٤]

□ أَبو دَاوُدَ[(٣)]، وَالتِّرْمِذِيُّ[(٤)] [٢٣٩٦] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَنَسٍ.

---

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه عبد الرحمن بن العلاء -وهو ابن اللجلاج؛ وهو مجهول، كما أشار إلى ذلك الترمذي، بقوله: «إنما نعرفه من هذا الوجه».

(٢) وقال: «حديث حسن غريب»! كذا في نسختنا من «السنن».

ونقل عنه الحافظ أنه قال: «غريب» - فقط - دون التحسين؛ وهذا هو الأقرب لحال إسناده؛ فإن فيه موسى بن سرجس، ولم يوثقه أحد، ولم يرو عنه غير اثنين!

(٣) لم نره في «سنن أبي داود» ولم يعزه إليه المزي في «التحفة» (١/ ٢٢٢)، ولا الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق١٦١)! (ع)

(٤) وقال: «حديث حسن غريب».

قلت: وسنده حسن؛ إن شاء الله - تعالى-.

١٥١٠- وَقَالَ: «إنَّ عِظَمَ الجزاءِ مع عِظَمِ البلاءِ، وإنَّ اللَّـهَ - عـزَّ وجـلَّ - إذا أَحَبَّ قوماً ابتلاهم؛ فَمَنْ رضي فله الرضى، ومن سَخِط فَلَهُ السُّخْطُ». [١١٢٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٢٣٩٦] فِي الزُّهْدِ، وَابْنُ مَاجَه [٤٠٣١] فِي الفِتَنِ عَنْ أَنسٍ.

١٥١١- وَقَالَ: «لا يزالُ البلاءُ بالمؤمن - أو المؤمنة - في نفسِـه ومالِـه وولـدِه؛ حتَّى يَلْقَى اللَّهَ وما عليه من خطيئةٍ».

صحيح. [١١٢٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٩٩] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[٢].

١٥١٢- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-: «إن العبـدَ إذا سَبَقَتْ لـه مـن اللَّـهِ منزلةٌ؛ لم يبلغْها بعملِهِ؛ ابتلاه اللَّهُ في جسدِهِ أو في مالِـهِ أو في ولـدِهِ، ثُـمَّ صبَّرَه على ذلك، حتَّى يُبَلِّغَهُ المنزلةَ التي سبقتْ له من اللَّهِ». [١١٢٧]

□ أَبُو دَاوُدَ[٣] [٢١٥٠] مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ السُّلَمِيِّ، عَنْ أَبِيه، عَنْ جَدِّهِ.

١٥١٣- وَقَالَ: مُثِّلَ ابنِ آدمٍ وإلى جنبِهِ تسعٌ وتسـعونَ منِّيـةً؛ إن أخطأتـه المنايـا وقعَ في الهَرَمِ، حتَّى يموتَ» (غريب). [١١٢٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٥٦] فِي الزُّهْدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِيرِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[٤].

---

(١) بإسناد الذي قبله؛ وهو حسن، كما عرفت.

وجملة (الحُبِّ)؛ لها شاهد قوي من حديث محمود بن لبيد... مرفوعاً: رواه أحمد (٥/ ٤٢٧) بسند صحيح؛ وانظر «الصحيحة» (رقم: ١٤٦).

(٢) وإسناده حسن، وصححه الحاكم (١/ ٣٤٦) - ووافقه الذهبي-.ورواه أحمد - أيضاً - (٢/ ٢٨٧، ٤٥٠).

(٣) وإسناده ضعيف؛ من أجل محمد بن خالد - هذا-؛ فإنه مجهول، كما في «التقريب».

==

١٥١٤- وَقَالَ: «يَوَدُّ أهلُ العافيةِ يومَ القيامةِ - حينَ يُعطَى أهلُ البلاءِ الثوابَ- لو أنَّ جلودَهم كانتْ قُرِضَتْ في الدنيا بالمقاريضِ».

غريب. [١١٢٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٠٢] فِي الزُّهْدِ عَنْ جَابِرٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ(١).

١٥١٥- عن عامر الرَّامِ، أنه قال: سمعتُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ المؤمنَ إذا أصابَهُ السَّقَمُ، ثُمَّ عافاه اللَّهُ؛ كانَ كفَّارةً لِمَا مضى من ذنوبِهِ، وموعظةً له فيما يستقبِل، وإنَّ المنافقَ إذا مَرِضَ ثُمَّ أُعْفِيَ؛ كانَ كالبعيرِ؛ عَقَلَهُ أهلُهُ ثُمَّ أرسلوهُ؛ فلم يدرِ لِمَ عقلُوه، ولِمْ أرسلُوه؟!». [١١٣٠]

□ أَبُو دَاوُدَ(٢) [٣٠٨٩] فِي الجَنَائِزِ عَنْهُ.

---

(٤) وفي نسختنا من «السنن»: «حسن غريب»! وكذا نقله عنه الضياء في «المختارة» (٥٨/١٨٣/١١١).

قلت: وسنده حسن؛ فيه عمران القطان.

وقد تابعه - عند الضياء-: الحجاج بن الحجاج - وهو الباهلي-؛ وهو ثقة؛ فصح الحديث، والحمد لله!

(١) وإنما أستغربه - والله أعلم-؛ لأنه من رواية عبد الرحمن بن مغراء، عن الأعمش - وقد تُكُلِّم في حديثه عنه؛ كما في «التقريب»-. ثم إن فيه أبا الزبير، وهو مدلس، وقد عنعنه. فقول ميرك: «وإسناده جيد، والحديث حسن»! غير جيد.

نعم؛ هو حسن باعتبار أن له شاهداً عن ابن عباس؛ انظر «الترغيب» (٤/ ١٤٦)، و «المجمع» (٢/ ٣٠٤-٣٠٥).

(٢) ومن طريقه: أخرجه البيهقي في «الشعب» (٢/ ٣٦٥/ ٢)، وإسناده ضعيف؛ فيه أبو منظور - رجل من أهل الشام-؛ وهو مجهول، كما في «التقريب».

١٥١٦- عن أبي سعيد الخدري -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا دخلتم على المريضِ؛ فنفِّسُوا[1] له في أجلِهِ؛ فإن ذلك لا يردُّ شيئاً، ويُطيِّبُ نفسَه» (غريب). [١١٣١]

☐ التِّرْمِذِيُّ[2] [٢٠٨٧]، وَابْنُ مَاجَه [١٤٣٨] فِي الجَنَائِزِ عَنْهُ.

١٥١٧- وَقَالَ: «مَن قَتَله بطنُه؛ لم يُعَذَّبَ في قبرِه». [١١٣٢]

☐ أَحْمَدُ [٤/٢٦٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٠٦٤]، وَالنَّسَائِيُّ [٤/٩٨] فِي الجَنَائِزِ، وَابْنُ حِبَّانَ [٢٩٣٣] عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ لِخَالِدِ بْنِ عُرْفُطَةَ، أَوْ خَالِدٌ لِسُلَيْمَانَ... وَقَالَ: غَرِيبٌ[3].

الفصل الثالث:

١٥١٨- عن أنسٍ، قال: كانَ غُلامٌ يهودِيٌّ يَخْدُمُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فمرِضَ، فأتاهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يعودُه، فقعدَ عند رأسِه، فقال له: «أسْلِمْ»، فنظرَ إلى أبيهِ وهوَ عندَه، فقال: أطَعْ أبا القاسمِ، فأسلمَ، فخرَجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهوَ يقولُ: «الحمدُ للهِ الذي أنقذَه منَ النَّارِ». [١٥٧٤]

☐ البخاري (١٣٥٦) في الجنائز عنه.

---

(١) أي: أذهبوا حزنه فيما يتعلق بأجله، بأن تقولوا: لا بأس؛ طهور.

(٢) وقال: «غريب».

قلت: أي: ضعيف؛ فإن فيه موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، وهو منكر الحديث، كما في «التقريب»؛ وقد تكلمت على الحديث في «الأحاديث الضعيفة» (رقم: ١٨٢).

(٣) الذي في نسختنا من «سنن الترمذي»: «حسن غريب».

قلت: ورجاله ثقات؛ إلا أن أبا إسحاق السبيعي كان اختلط.

لكن إسناده الآخر - عند أحمد (٤/ ٢٦٣) - صحيح، وبه رواه الطيالسي في «مسنده» (١٢٨٨).

١٥١٩- وعن أبي هريرةَ، قال:قال رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ عادَ مريضاً؛ نادى مُنادٍ في السَّماءِ: طِبْتَ وطابَ مَمْشاكَ، وتبوَّأتَ مِنَ الجنَّةِ منزلاً». [١٥٧٥]

□ ابن ماجه[1] (١٤٤٣) في الطب عنه.

١٥٢٠- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: إنَّ علياً خرَجَ منْ عندِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في وجعِهِ الذي تُوُفِّيَ فيهِ، فقال الناسُ: يا أبا الحسنِ! كيفَ أصبحَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قال: أصبحَ - بحمْدِ اللَّهِ - بارئاً. [١٥٧٦]

□ البخاري (٦٢٦٦) عنه.

١٥٢١- وعن عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ، قال: قال لي ابنُ عبَّاسٍ: ألا أريكَ امرأةً منْ أهل الجنَّةِ؟! قلتُ: بَلى، قال: هذِه المرأةُ السَّوداءُ، أتتِ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقالتْ: يا رسولَ اللَّهِ! إني أُصْرعُ وإني أتكشَّفُ، فادْعُ اللَّهَ لي؟ فقال: «إنْ شئتِ صبرتِ ولكِ الجنَّةُ، وإنْ شئتِ دعوْتُ اللَّهَ أنْ يُعافيَكِ؟»، فقالتْ: أصبرُ، فقالتْ: إني أتكشَّفُ، فادْعُ اللَّه أنْ لا أتكشَّفَ، فدَعا لها. [١٥٧٧]

□ متفق عليه [خ (٥٦٥٢) م (٢٥٧٦)] في الطبِّ عنهُ.

١٥٢٢- وعن يحيى بن سعيدٍ، قال: إنَّ رجلاً جاءَه الموتُ في زمنِ رسولِ اللَّهِ -

---

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه أبو سنان القسملي -واسمه: عيسى بن سنان-؛ وهو لين، كما في «الميزان»، و«التقريب».

ومن طريقه: أخرجه الترمذي في «البر والصلة» (١/ ٣٦١)، وقال: «حديث حسن غريب، وقد روى حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة... مرفوعاً شيئاً من هذا».

وسيعاد الحديث (برقم: ٥٠١٥) مع شاهد في التعليق.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال رجلٌ: هنيئاً له، ماتَ ولمْ يُبْتلَ بمرضٍ! فقال رسولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ويْحَكَ! وما يُدريكَ لوْ أنَّ اللَّهَ ابتَلاهُ بمرضٍ فكفَّر عنه من سيئاته؟!». [١٥٧٨]

□ مالك(١) (٨/٩٤٢/٢) مرسل.

١٥٢٣- وعن شدَّادِ بنِ أوسٍ، والصُّنابحيِّ: أنَّهما دخلا على رجلٍ مريضٍ يعُودانِه، فقالا له: كيفَ أصبحتَ؟! قال: أصبحتُ بنعمةٍ، فقال له شدَّاد: أبشرْ بكفَّارات السَّيئات، وحَطِّ الخطايا؛ فإني سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ اللَّهَ - عزَّ وجلَّ - يقول: إذا أنا ابتلَيتُ عبداً منْ عبادي مُؤمناً، فحمدني على ما ابتلَيتُه؛ فإنَّه يقومُ منْ مضجعِه ذلكَ كيومَ ولدَته أُمُّه منَ الخطَايا، ويقولُ الربُّ - تباركَ وتعالى-: أنا قيَّدْتُ عَبدي وابتَليتُه، فأجْرُوا له ما كُنتمْ تُجْرونَ له وهوَ صحيحٌ». [١٥٧٩]

□ رواه أحمد(٢) (١٢٣/٤) عن شداد بن أوس، والصُّنابحي.

١٥٢٤- وعن عائشةَ، قالتْ: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا كثُرتْ ذنوبُ العبدِ، ولمْ يكنْ له ما يكفِّرُها منَ العملِ؛ ابتَلاهُ اللَّهُ بالحُزْنِ ليُكفِّرَها عنه». [١٥٨٠]

---

(١) وهو مرسل، صحيح الإسناد.

(٢) وإسناده حسن، وإن كان فيه إسماعيل بن عياش؛ فإنه صحيح الحديث في روايته عن الشاميين، وهذه منها؛ خلافاً لما يشير إليه كلام المنذري (٤/ ١٥١).

وصرح به الهيثمي، حيث قال: «إنه من رواية إسماعيل بن عياش، عن راشد الصنعاني، وهو ضعيف في غير الشاميين»!

وخفي عليهما أن الصنعاني هذا ينسب إلى صنعاء دمشق - لا اليمن -! وهو صدوق له أوهام؛ كما في «التقريب».

□ أحمد[١] (٦/١٥٧) عنها.

١٥٢٥- وعن جابرٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ عادَ مريضاً؛ لَمْ يزَلَ يخُوضُ الرَّحمةَ حتى يجلِسَ؛ فإذا جلسَ اغْتمسَ فيها». [١٥٨١]

□ أحمد (٣/٣٠٤) ومالك[٢] (٢/٩٤٦/١٧) عنه.

١٥٢٦- وعن ثوبانَ، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا أصابَ أحدَكم الحُمَّى؛ فإنَّ الحمَّى قِطعةٌ منَ النَّارِ، فلْيُطفئْها عنه بالماءِ، فلْيستنقعْ في نهرٍ جارٍ، وليْستقبِلْ جرْيَتَه، فيقولُ: بسمِ اللَّهِ، اللَّهمَّ! اشفِ عبدَكَ، وصدِّقْ رسولكَ - بعدَ صلاةِ الصُّبحِ قبلَ طُلوعِ الشَّمسِ - ولْيَنغمسْ فيه ثلاثَ غمَساتٍ ثلاثةَ أيَّامٍ، فإنْ لمْ يبرَأ في ثلاثٍ؛ فخمسٌ، فإنْ لم يبرَأ في خمسٍ؛ فسبعٌ، فإنْ لم يبرَأ في سبعٍ؛ فتسعٌ؛ فإنَّها لا تكادُ تجاوِزُ تسعاً بإذنِ اللَّهِ - عزَّ وجلَّ -». [١٥٨٢]

□ الترمذي (٢٠٨٤) في الطب وقال: غريب[٣].

١٥٢٧- وعن أبي هريرةَ، قال: ذُكرتِ الحُمَّى عندَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فسبَّها رجلٌ، فقال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تسبَّها؛ فإنَّها تنفي الذُّنوبَ كما تنفي النَّارُ خبَثَ الحديدِ». [١٥٨٣]

□ ابن ماجه[٤] (٣٤٦٩) في الطب عنه.

---

(١) وفيه ليث بن أبي سليم؛ وهو ضعيف.

(٢) بلاغاً دون سند.

ولكن هو - عند أحمد (٣/ ٣٠٤) - بإسناد رجاله ثقات؛ إلا أن هشيماً مدلس، وقد عنعنه، لكن الحديث صحيح لشواهده الكثيرة.

(٣) أي: ضعيف، وعلته: أن فيه رجلاً لم يُسمَّ.

==

١٥٢٨- وعنه، قال: إنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عادَ مريضاً فقال: «أبشِرْ فإنْ اللَّهَ - تعالى - يقولُ: هيَ ناري أسلِّطها على عبْديَ المؤْمن في الدنيا؛ لتَكونَ حظَّه منَ النَّارِ يومَ القيامةِ». [١٥٨٤]

□ أحمد (٢/ ٤٤٠)، وابن ماجه[1] (٣٤٧٠) عن أبي هريرة.

١٥٢٩- وعن أنسٍ، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ الربَّ - سبحانه وتعالى - يقولُ: وعزَّتي وجَلالي؛ لا أُخرِجُ أحداً منَ الدُّنيا أريدُ أغفرُ له؛ حتى أستوْفيَ كلَّ خطيئةٍ في عنُقهِ بسُقمٍ في بدَنه، وإقتْار في رزْقهِ». [١٥٨٥]

□ ذكره رزين[2].

١٥٣٠- وعن شقيقٍ، قال: مرِضَ عبدُ اللَّهِ بنُ مسعود، فعُدْناهُ، فجعلَ يَبكي، فعُوتبَ، فقال: إني لا أبكي لأجلِ المرضِ؛ لأني سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «المرضُ كفَّارةٌ»؛ وإنما أبكي أنه أصابني على حالِ فترةٍ، ولم يصبني في حالِ اجتهادٍ؛ لأنَّه يكتبُ للعبدِ منَ الأجرِ - إذا مرِضَ - ما كانَ يُكتبُ له قبلَ أنْ يمرضَ، فمنعَه منه المرضُ. [١٥٨٦]

□ ذكره رزين.

---

(٤) بسند ضعيف؛ فيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

ولكن يشهد له حديث جابر المتقدم (١٥٤٣).

(١) وكذا الحاكم (١/ ٣٤٥)، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي؛ وهو كما قالا، كما بينته في «صحيحة» (٥٥٦).

(٢) قال المنذري (٤/ ١٥٣): «ذكره رزين، ولم أره»؛ يعني: في شيء من الأصول الستة، وغيرها.

قلت: وكذا الذي بعده؛ لم أرهما في شيء من كتب الحديث التي وصلتْ إليها يدي!

١٥٣١- وعن أنسٍ، قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لا يعودُ مريضاً إلاَّ بعدَ ثلاثٍ. [١٥٨٧]

□ ابن ماجه[١] (١٤٣٧) في الطب[٢] عنه.

١٥٣٢- وعن عمرَ بنِ الخطابِ -رضي اللّه عنهُ-، قال: قال رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا دخلتَ على مريضٍ؛ فمُرْهُ يدعُو لكَ؛ فإنَّ دعاءَه كدُعاءِ الملائكةِ». [١٥٨٨]

□ ابن ماجه[٣] (١٤٤١).

١٥٣٣- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: منَ السُّنَّةِ تخفيفُ الجلوسِ، وقلّة الصَّخَبِ في العيادةِ عندَ المريضِ. [١٥٨٩]

□ ذكره رزين عن ابن عباس[٤].

قال: وقالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَمَّا كثُرَ لغطُهمْ واختلافُهم-: «قُوموا عنّي».

---

(١) بإسناد ضعيف جدًّا؛ فيه مسلمة بن علي، وهو متهم.

وقال أبو حاتم: «هذا حديث باطل موضوع»؛ كما بينته في «الأحاديث الضعيفة» رقم (١٤٥).

ولا يقويه حديث: «لا يعاد المريض إلا بعد ثلاث»؛ فإنه مثله في الوهن، كما بينته في المصدر المذكور عقب هذا الحديث!

(٢) بل في (الجنائز)! (ع)

(٣) وإسناده ضعيف؛ لانقطاعه بين ميمون بن مهران، وعمر -رضيَ اللَّهُ عنه-.

(٤) قلت: أخرجه الشيخان، وأحمد (١/ ٣٢٤-٣٢٥) من حديث ابن عباس... بالشطر الثاني منه في قصة مرض موته صلى ا لله عليه وسلم.

قلت: هو في «الصحيح» [خ٤٤٣٢] في أثناء حديث عن ابن عباس في الوفاة النبوية.

١٥٣٤- وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «العيادة فُواقَ[(١)] ناقةٍ». [١٥٩٠]

☐ البيهقي في «الشعب» [٩٢٢٢] عنه[(٢)].

١٥٣٥- وفي رواية سعيدِ بن المسيَّبِ - مرسلاً-: «أفضلُ العيادةِ سُرعة القيامِ». [١٥٩١]

☐ أخرجه البيهقي [٩٢٢١] أيضاً.

١٥٣٦- وعن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عادَ رجلاً، فقالَ له: «ما تشتهي؟»، قال: أشتهي خبز بُرّ، قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ كانَ عندَهُ خُبزُ بُرٍّ فلْيبعثْ إلى أخيه»، ثمَّ قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا اشتهى مريضُ أحدِكم شيئاً فَلْيُطْعِمْهُ». [١٥٩٢]

☐ ابن ماجه[(٣)] (٣٤٤٠) في الطب عنه.

١٥٣٧- وعن عبدِ اللَّه بنِ عمرٍو، قال: تُوُفِّيَ رجلٌ بالمدينةِ ممَّنْ وُلدَ بها، فصلَّى عليه النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «يا لَيتَه ماتَ بغيرِ مولدِه»، قالوا: ولِمَ ذاك يا

---

(١) أي: قدر ما بين الحلبتين؛ لأنها تحلب، ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر، ثم تحلب.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ق١٨٢/ ١)؛ وفي إسناده جماعة لم أجد من ذكرهم.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير» من رواية البيهقي في «الشعب»، ولم يتكلم عليه المناوي بشيء.

(٣) بسند ضعيف؛ فيه صفوان بن هبيرة، قال الحافظ: «لين الحديث».

ومن طريقه: أخرجه الضياء في «المختارة» (٦٦/ ٨٢/ ٢)، وتمام في «الفوائد» (٩٨/ ٢).

رسولَ اللّهِ؟! قال: «إنَّ الرجلَ إذا ماتَ بغَيرِ مولدِ؛ قِيسَ له منْ موْلدِه إلى مُنقَطعَ أثـرِه[1] في الجنَّةِ». [١٥٩٣]

□ النسائي[2] (٤/٨)، وابن ماجه (١٦١٤) في الجنائز عنه.

١٥٣٨- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسـولُ اللّـهِ - صَلَّـى اللّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «موْتُ غربةٍ شهادةٌ». [١٥٩٤]

□ ابن ماجه[3] (١٦١٣) فيه عنه.

١٥٣٩- وعن أبي هريرةَ، قال:قال رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «مَـنْ ماتَ مريضاً ماتَ شهيداً، أو وُقِيَ فتنةَ القـبرِ، وغُـديَ وريـحَ عليـه برِزْقِـه مـنَ الجنَّـةِ». [١٥٩٥]

□ ابن ماجه[4] (١٦١٥) فيه عنه.

١٥٤٠- وعن العِرباض بنِ ساريةَ، أنَّ رسولَ اللّهِ -صَلَّــى اللّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، قال: «يختصِمَ الشُّهداءُ والمتوَفَّوْنَ على فرُشهِمْ إلى ربنَّا - عزَّ وجـلَّ - في الذيـنَ يُتوَفَّـونَ منَ الطَّاعونِ، فيقولُ الشُّهداءُ: إخوانُنا قُتلوا كما قُتلنا، ويقـولُ المتوَفَّـونَ: إخوانُنـا مـاتوا

---

(١) أي: محل قطع خطواته.

(٢) بسند حسن

(٣) وإسناده ضعيف؛ فيه الهذيل بن الحكم أبو المنذر، قال الذهبي: قال البخـاري: منكـر الحديـث، فمـن مناكيره هذا الحديث.

(٤) بإسناد واهٍ جدًّا؛ فيه إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء وهو إبراهيم بن محمد بـن أبـي يحيـى الأسـلمي، وهو متهم، كما سبق مراراً.

وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في «الموضوعات».

على فرُشهِمْ كما مِتْنا، فيقولُ ربُّنا: انظروا إلى جِراحِهم؛ فإنْ أشبهَتْ جِراحُهُمْ جِراحَ المقتُولينَ؛ فإنَّهمْ منهم ومعَهم؛ فإذا جراحُهم قدْ أشبهَتْ جِراحَهم». [١٥٩٦]

□ أحمد (٤/١٢٨- ١٢٩) والنسائي[١] (٦/٣٧) في الطب عنه.

١٥٤١- وعن جابرٍ، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الفارُّ من الطَّاعونِ؛ كالفارِّ منَ الزَّحْفِ، والصابرُ فيه؛ له أجرُ شهيدٍ». [١٥٩٧]

□ أحمد[٢] (٣/٣٥٢) عنه.

٢- باب تمنِّي الموت وذكره

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٥٤٢- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يتمنى أحدُكم الموتَ؛ إما محسناً؛ فلعلَّه أنْ يزداد خيراً، وإما مسيئاً؛ فلعلَّه أن يَستَعْتِب[٣]». [١١٣٣]

□ البُخَارِيُّ [٥٦٧٣] فِي الطِّبِّ عَنْهُ.

---

(١) ورجاله موثقون.

وله شاهد من حديث عتبة بن عبد؛ بإسناد لا بأس به، كما قال المنذري (٢/ ٢٠٤).

(٢) وسنده ضعيف؛ فيه عمرو بن جابر الحضرمي، وهو ضعيف، كما في «التقريب»، وقد كذبه أحمد وغيره.

ولكن له شاهد من حديث عائشة: أخرجه أحمد (٦/ ١٥٣، ١٤٥، ٢٥٥) بسند صحيح؛ فلو آثره المؤلف على هذا لكان أولى!

(٣) أي: يسترضي؛ أي: يطلب رضاء اللّه عنه بالتوبة.

١٥٤٣- وَقَالَ: «لا يتمنى أحدُكم الموتَ، ولا يَدْعُ به من قبلِ أنْ يأتيهِ؛ إنه إذا مات انقطع عملُه، وإنه لا يزيدُ المؤمنَ عُمْرُهُ إلا خيراً». [١١٣٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٦٨٢/١٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الدُّعَاءِ.

١٥٤٤- وَقَالَ: «لا يتمنَّيَنَّ أحدُكمُ الموتَ من ضرٍّ أصابَه، فإن كان لا بدَّ فاعلاً؛ فليقلِ: اللَّهم! أَحيني ما كانتِ الحياةُ خيراً لي، وتَوَفَّني إذا كانتِ الوفاةُ خيراً لي».

رواه أنسٌ. [١١٣٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٦٧١) م ١٠/٢٦٨٠]] عَنْهُ فِي الدُّعَاءِ.

١٥٤٥- عن عبادَة بن الصامت، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ أحبَّ لقاءَ اللَّهِ؛ أحبَّ اللَّهُ لقاءَهُ، ومَنْ كَرِهَ لقاءَ اللَّهِ؛ كرِهَ اللَّهُ لقاءَهُ، والموتُ قبلَ لقاءِ اللَّهِ»، فقالتْ عائشةُ -رضي اللّه عنها-: إنا لنَكْرَه الموتَ؟! قال: «ليس ذلك! ولكنَّ المؤمنَ إذا حضَرهُ الموتُ؛ بُشِّرَ برضوانِ اللَّه وكرامَتِهِ، فليسَ شيءٌ أحبَّ إليه مما أمامَه، فأحبَّ لقاءَ اللَّهِ، وأحبَّ اللَّهُ لقاءَهُ، وإنَّ الكافر إذا حضَره الموتُ؛ بُشِّرَ بعذابِ اللَّهِ وعقوبتِه، فليس شيءٌ أكْرَهَ إليه مما أمامَه؛ فكرِهَ لقاءَ اللَّهِ، وكرِهَ اللَّهُ لقاءَهُ(١)». [١١٣٦]

□ البُخَارِيُّ [٦٥٠٧] فِي الرِّقَاقِ عَنْ أَنَسٍ، وَمُسْلِمٌ [١٥-٢٦٨٤/١٦] فِي الدُّعَاءِ عَنْ عَائِشَةَ.

١٥٤٦- وَقَالَ أبو قتادة -رضي اللّه عنهُ-: إن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُرَّ عليه بجنازةٍ، فَقَالَ: «مُستريحٌ، أو مُستَراحٌ منه»، قالوا: يا رسول اللَّه! ما المستريحُ والمستَراحُ منه؟! قال: «العبدُ المؤمنُ يستريح من نصبِ الدنيا وأذاها إلى رحمةِ

(١) قال التبريزي: «وفي رواية عائشة والموت قبل لقاء الله...».

قلت: يعني: عند مسلم (٨/ ٦٥)، وعلقه البخاري (٤/ ٢٣٢)، ولكنه لم يسق لفظه.

اللَّه، والعبدُ الفاجرُ يستريحُ منه العبادُ والبلادُ والشجرُ والدواب». [١١٣٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ، البخاري [٦٥١٢] فِي الرِّقَاقِ، مسلم [٩٥٠/٦١] فِي الجَنَائِزِ (س٤٨/٤).

١٥٤٧- عن عبد اللَّه بن عمر -رضي اللّه عنهما-، أنه قال: أخذَ رسولُ اللَّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بِمَنْكِبِي، فقَالَ: «كن في الدنيا كأنكَ غريبٌ، أو عابرُ سبيلٍ».

وكَانَ ابنُ عمرَ يقول: إذا أمسيتَ؛ فلا تَنْتَظِرِ الصباح، وإذا أصبحـتَ؛ فـلا تَنْتَظِـرِ المساءَ، وخذْ من صحتِكَ لمرضِكَ، ومن حياتِكَ لموتِك. [١١٣٨]

□ البُخَارِيُّ [٦٤١٦] فِي الرِّقَاقِ عَنْهُ.

١٥٤٨- عن جابر -رضي اللّه عنه-، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إلا وهو يحسِنُ الظنَّ باللَّه - تعالى -». [١١٣٩]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٧٧/٨١]، وَابْنُ مَاجَه [٤١٦٧] فِي الزُّهْدِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٣١١٣] فِي الجَنَائِزِ، كُلُّهُمْ عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٥٤٩- عن معاذ بن جبل -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللَّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إن شئتم أنبأتُكم ما أوَّلُ ما يقولُ اللَّهُ للمؤمنينَ يومَ القيامةِ، وما أولُ ما يقولونَ له؟»، قلنا: نعم يا رسول اللَّه! قال: «إن اللَّهَ - تعالى - يقولُ للمؤمنين: هـل أَحْبَبْتُم لقائي؟! فيقولون: نعم يا ربَّنا! فيقولُ: لِمَ؟! فيقولون: رَجَوْنا عفـوَكَ ومغفرتَـك، فيقولُ: قد وجبتْ لكم مغفِرَتِي». [١١٤٠]

□ الطَّبَرَانِيُّ [١٠٤/٢٠] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَل، وَسَنَدُهُ مُنْقَطِعٌ[١].

---

(١) قال التبريزي: «رواه في «شرح السنة»، وأبو نعيم في «الحلية»...».

قلت: (٨/ ١٧٩)؛ وإسناده ضعيف؛ فيه عبيد اللَّه بن زحر، وهو ضعيف.

==

١٥٥٠- وَقَالَ: «أكثِروا ذكرَ هاذِمِ[1] اللذاتِ» - يعني: الموت-. [١١٤١]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٢٣٠٧]، وَالنَّسَائِيُّ [٤/٤]، وَابْنُ مَاجَه [٤٢٥٨]، كُلُّهُمْ فِي الجَنَائِزِ[3] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٥٥١- عن ابن مسعود -رضي اللّه عنهُ-: أن نبيَّ اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ ذاتَ يومٍ لأصحابه: «استحْيوا من اللّهِ حقَّ الحياء»، قالوا: إنَّا نستحْيي من اللّه يا نبيَّ اللّه! والحمد لله؛ قال: «ليسَ ذلك، ولكن من استحْيى من اللّهِ حقَّ الحياء؛ فليحفظِ الرأسَ وما وَعَى، وليحفظِ البطنَ وما حَوى، وليذْكر الموتَ والبِلَى، ومن أرادَ الآخرةَ تركَ زينةَ الدنيا، فَمَنْ فعلَ ذلك؛ فقد استحْيى من اللّهِ حقَّ الحياءِ».

غريب. [١١٤٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[4] [٢٤٥٨] عَنْهُ، وَقَالَ: إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

ومن طريقه رواه ابن المبارك في «الزهد»، وعنه أحمد (٥/ ٢٣٨)، فلو عزاه إليه؛ كان أولى.

وأخرجه ابن أبي الدنيا أيضاً في «حسن الظن» (١/١٨٤).

وانظر «الضعيفة» (٦١٢٥).

(١) بالذال المعجمة؛ أي: قاطعها.

وبالدال المهملة؛ أي: كاسرها. «مرقاة».

(٢)وقال: «حديث حسن غريب».

وأقول: بل هو حديث صحيح؛ فإن إسناده حسن، وله شواهد كثيرة، انظرها إن شئت في «الجامع الصغير»، - ثم خرجتها في «الإرواء» (٦٨٢).

(٣) إنما أخرجه الترمذي وابن ماجه في (الزهد)! (ع)

(٤) وقال: «غريب».

قلت: وإنما استغربه؛ لأن فيه الصباح بن محمد، وهو ضعيف، وقد تفرد به، كما أشار إليه الترمذي.

==

١٥٥٢- وَقَالَ: «تُحْفَةُ المؤمن الموتُ». [١١٤٣]

□ البَيْهَقِيُّ[(١)] [٩٨٨٤] فِي «الشُّعَبِ» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

١٥٥٣- وَقَالَ: «المؤمنُ يموتُ بعَرَقِ الجبينِ[(٢)]». [١١٤٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٣)] [٩٨٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٤/٥-٦]، وَابْنُ مَاجَه [١٤٥٢] فِي الجَنَائِزِ عَنْ بُرَيْدَةَ.

١٥٥٤- ويروى: «موتُ الفَجْأَةِ أَخْذَةُ الأَسَفِ[(٤)]». [١١٤٥]

ومن طريقه: رواه الحاكم (٤/ ٣٢٣) - وصححه - ووافقه الذهبي! مع أنه قال في الصباح هذا-: «رفع حديثين هما من قول عبد الله، قال ابن حبان: يروي الموضوعات»!

ثم وجدت له بعض الشواهد؛ مما جعلني أميل إلى تحسينه، وشرح ذلك مما لا يتسع له المقام، ومحله في «الروض النضير» (٦٠١).

(١) ورواه أبو نعيم أيضاً في «الحلية» (٨/ ١٨٥)، والحاكم (٤/ ٣١٩)، وابن المبارك في «الزهد» (برقم: ٥٩٩)، وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند» (ق٤٤/ ٢)، وابن بشران في «الأمالي» (ج٢٦/ ١١٠/ ١)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١/ ١٢٠/ ١٠٥/ ١٥٠)، وقال أبو نعيم: «غريب».

وأما الحاكم؛ فقال: «صحيح الإسناد»!

فتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: ابن زياد: هو الأفريقي؛ ضعيف».

لكن أورده المنذري في «الترغيب» (٤/ ١٦٨)، والهيثمي في «المجمع» (٢/ ٣٢٠) - من رواية الطبراني في «الكبير»-، وقال الأول: «إسناده جيد»، وقال الآخر: «رجاله ثقات»! فلينظر سند الطبراني؛ هل هو من غير طريق الأفريقي هذا؟ أم ذلك من تساهلهما؟! وهو ما أرجحه؛ والله أعلم.

ثم خرجته في «الضعيفة» (٦٨٩٠).

(٢) قيل: هذا كناية؛ يعني: يشتد الموت على المؤمن؛ بحيث يعرق جبينه من الشدة؛ لتمحيص ذنوبه، ورفع درجته.

(٣) وقال: «حديث حسن».

قلت: وسنده صحيح.

==

□ أَبُو دَاوُدَ[1] [٣١١٠] فِي الْجَنَائِزِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ... قَوْلَهُ.

١٥٥٥- وعن أنس -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: دخل النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على شابٍّ وهو في الموت، فقَالَ: «كيف تَجِدُكَ؟!»، قال: أرجو اللَّهَ يا رسولَ اللَّه! وإني أخافُ ذنوبي، فقَالَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يجتمعانِ في قلبِ عبدٍ في مثلِ هذا الموطنِ؛ إلا أعطاهُ اللَّهُ ما يرجو، وآمنَه مما يخافُ».

غريب. [١١٤٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٩٨٣]، وَابْنُ مَاجَه [٤٢٦١] فِي الزُّهْدِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ١٠٩٠١] فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِنْ رِوَايَةِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ الترمذي: غَرِيبٌ[2]، وَقَدْ رُوِيَ مُرْسَلاً عَنْ ثَابِتٍ.

الفصل الثالث:

١٥٥٦- عن جابرٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَمَنَّوُا

---

(٤) قال التبريزي: «زاد البيهقي في شعب الإيمان»...: «أخذة الأسف للكافر، ورحمة للمؤمن....».

(١) وإسناده صحيح.

ورواه أحمد أيضاً (٣/ ٤٢٤، ٤/ ٢١٩)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (٣/ ٣٧٨)، والزيادة عنده، لكن من حديث عائشة.

كذلك أخرجه أحمد (٦/ ١٣٦)؛ وفيه عبيد اللَّه بن الوليد - وهو الوصافي-؛ ضعيف، كما في «التقريب».

وقال البيهقي: «ورواه سفيان الثوري، عن عبيد اللَّه... موقوفاً عن عائشة».

قلت: ولعله الصواب.

الأسف: روي بفتح السين؛ بمعنى: الغضب، وبكسرها؛ بمعنى: الغضبان.

(٢) في نسختنا من «السنن» (١/ ١٨٤): «حسن غريب».

قلت: وهذا هو اللائق بحال إسناده؛ فإن رجاله ثقات؛ وفي سيار بن حاتم كلام لا يضر؛ فالسند حسن.

الموتَ؛ فإنَّ هولَ المطَّلَعِ شديدٌ، وإنَّ منَ السَّعادةِ أنْ يطولَ عمُر العبدِ، ويرزُقَه اللَّهُ - عزَّ وجلَّ -الإنابةَ». [١٦١٣]

□ أحمد[1] (٣/٣٣٢) عنه.

١٥٥٧- وعن أبي أُمامةَ، قال: جلَسنا إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فذكَّرَنا ورقَّقَنا، فبكى سعدُ بنُ أبي وقاصٍ، فأكثرَ البكاءَ، فقال: يا ليتَني متُّ! فقال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا سعدُ! أَعنْدي تتمنَّى الموتَ؟!»، فردَّدَ ذلكَ ثلاثَ مرَّاتٍ، ثمَّ قال: «يا سعدُ! إنْ كنت خُلقتَ للجنَّةِ؛ فما طال عمُرُكَ وحسُنَ منْ عمِلكَ؛ فهو خيرٌ لكَ». [١٦١٤]

□ أحمد[2] (٥/٢٦٧) عنه.

١٥٥٨- وعن حارِثةَ بنِ مُضرِّب، قال: دخلتُ على خبَّاب وقدِ اكتَوى سبعاً، فقال: لوْلا أني سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «لا يتمَنَّ أحدُكم الموتَ»؛ لتمنَّيتُه، ولقدْ رأيتُني معَ رسولِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ما أملكُ درهماً، وإنَّ في جانبِ بيتي الآنَ لأربعينَ ألفَ درهمٍ، قال: ثمَّ أُتيَ بكفنه، فلمَّا رآهُ بكى، وقالَ: لكنَّ حمزةَ لم يوجدْ له كفنٌ إلاَّ بُردةٌ مَلْحاءُ[3]؛ إذا جُعلتْ على رأسهِ قَلَصتْ عنْ قدَمَيْهِ، وإذا جُعِلَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ قلَصتْ عنْ رأسِهِ، حتى مُدَّت على رأسه، وجُعلَ على قدَميْه الإذخرُ! [١٦١٥]

(١) بإسناد ضعيف؛ فيه الحارث بن يزيد - أو ابن أبي يزيد-؛ لم يوثقه أحد غير ابن حبان.

(٢) بسند ضعيف؛ فيه علي بن يزيد -وهو الألهاني-؛ ضعيف.

(٣) أي: فيها خطوط بيض وسود.

□ أحمد[1] (٥/١١١) - واللفظ له-، والترمذي (٩٧٠) باختصار عن حارثة بن مضرب، عن خباب.

٣- باب ما يقال عندَ من حَضَرَهُ الموتُ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٥٥٩- عن أبي سعيد الخدري -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لقِّنوا موتَاكم[2]: لا إله إلا اللَّه». [١١٤٧]

□ مُسْلِمٌ [١/٩١٦]، وَالأَرْبَعَةُ [د٣١١٧ ت٩٧٦ ق١٤٤٥ س٤/٥] فِي الجَنَائِزِ عنه.

١٥٦٠- وَقَالَ: «إذا حَضَرْتم المريضَ أو الميتَ؛ فقولوا خيراً؛ فإن الملائكـةَ يُؤَمِّنون على ما تقولون». [١١٤٨]

□ مُسْلِمٌ [٦/٩١٩]، وَالأَرْبَعَةُ [د٣١١٥ ت٩٧٧ ق١٤٤٧ س٤/٤] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

١٥٦١- وقالت أُم سلمة -رضي اللّه عنها-: قالَ رسول اللّـه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما مِن مسلمٍ تُصيبُه مصيبةٌ، فيقولُ ما أَمَرَهُ اللَّهُ به: إنا لله وإنَّا إليهِ راجعون، اللَّهم! آجِرْني في مصيبتي وأَخْلِفْ لي خيراً منها؛ إلا أَخلفَ اللَّهُ له خيراً منها.

فلمَّا ماتَ أبو سلمة -رضي اللّه عنهُ-؛ قلتُ: أيُّ المسلمينَ خيرٌ من أبي سلمةَ؟!

---

(١) ورجاله ثقات؛ غير أن أبا إسحاق -وهوالسبيعي- كان اختلط.

لكن رواه الترمذي (١/ ١٨١-١٨٢) من طريق شعبة عنه، وهو إنما سمع منه قبل الاختلاط، فالسند صحيح وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

ومن هذه الطريق: رواه أحمد - أيضاً - (٥/ ١١٠)... مختصراً مثل الترمذي.

(٢) أي: الذين حضرهم الموت، ومثله الحديث الآتي (١٦٢٦)؛ إن صح.

أولُ بيتٍ هاجر إلى رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-! ثُمَّ إنِّي قلتُها: فأَخْلَفَ اللّهُ لي رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَليهِ وسَلَّمَ-». [١١٤٩]

□ مُسْلِمٌ [٩١٨/٣]، وَالأَرْبَعَةُ [؟][1] فِي الجَنَائِزِ عَنْهَا.

١٥٦٢- وقالت: دخل رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على أبي سلمةَ وقد شقَّ بَصَرُهُ[2] إلى السماء، فأغْمَضهُ، ثُمَّ قال: «إنَّ الروح إذا قُبِضَ؛ تَبِعَه البصرُ»، فَضَجَّ ناسٌ من أهلِهِ، فقَالَ: «لا تدْعوا على أنفسِكم إلا بخيرٍ؛ فإن الملائكة يُؤمِّنون على ما تقولون»، ثُمَّ قال: «اللّهم! اغفر لأبي سلمةَ، وارفع درجتَه في المهديين، واخلفه في عَقبِهِ في الغابرين، واغفرْ لنا وله يا ربَّ العالمين! وافسَحْ له في قبرِه، ونوِّرْ له فيه». [١١٥٠]

□ مُسْلِمٌ [٩٢٠/٧] فِي الجَنَائِزِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

١٥٦٣- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: إن رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - حينَ توفي - سُجِّيَ بِبُرْدِ حِبَرَةٍ[3]. [١١٥١]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْهَا، البخاري [٥٨١٤] فِي اللِّبَاسِ، مسلم [٩٤٢/٤٨] فِي الجَنَائِزِ.

---

(١) كذا عزاه إلى الأربعة! وإنما أخرجوه بسياق آخر بنحوه: أخرجه أبو داود (٣١١٩) مختصراً عن أم سلمة.

وأخرجه الترمذي (٣٥١١)، وابن ماجه (١٥٩٨)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٠٧٠، ١٠٧٢) عن أم سلمة عن أبي سلمة! (ع)

(٢) شق بصره: إذا نظر إلى شيء لا يرتد إليه طرفه

(٣) بوزن عنبة: بُرْدٌ مُوَشّىً مخطط.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٥٦٤- عن معاذ بن جبل -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من كانَ آخرُ كلامِهِ لا إله إلا اللَّهُ؛ دخلَ الجنَّةَ». [١١٥٢]

□ أَبُو دَاوُدَ[(١)] [٣١١٦] فِي الجَنَائِزِ عَنْهُ.

١٥٦٥- عن مَعْقِل بن يسار، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «اقرأُوا على موتاكم ﴿يس﴾». [١١٥٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣١٢١]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ١٠٩١٣]، وَابْنُ مَاجَه[(٢)] [١٤٤٨] فِي الجَنَائِزِ[(٣)] عَنْهُ.

١٥٦٦- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: إن رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قبَّل عثمانَ بن مظعون وهو ميِّتٌ، وهو يبكي، حتَّى سالَ دموعُ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على وجهِ عثمان. [١١٥٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣١٦٣] فِي الجَنَائِزِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[(٤)] [٩٨٩]، وَابْنُ مَاجَه [١٤٥٦] عَنْهَا.

---

(١) وكذا ابن منده في «التوحيد» (ق٤٨/ ٢)، والحاكم (١/ ١٣٥)، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

ورجاله كلهم ثقات؛ غير صالح بن أبي عريب، وقد روى عنه جماعة من الثقات، ووثقه ابن حبان، وقال ابن منده: «هو مصري مشهور».

(٢) وكذا أحمد في «المسند» (٥/ ٢٦) بسند ضعيف؛ فيه أبو عثمان وليس بالنهدي، عن أبيه، وكلاهما مجهول.

ثم هو موقوف، ومضطرب، كما بينته في غير ما موضع، آخرها الرد على كتاب «التاج».

والحديث؛ رواهُ ابن حبان (٧/ ٢٦٩/ ٣٠٠٢ - المؤسّسة).

(٣) إنما رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة»! (ع)

(٤) وقال: «حديث حسن صحيح».

==

١٥٦٧- وقالت: إن أبا بكرٍ -رضي اللّه عنهُ-، قبَّل النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعدَ موته. [١١٥٥]

□ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ [٣٦٦٧] فِي أَوَّلِ حَدِيثِ السَّقِيفَةِ.

١٥٦٨- عن الحُصَيْنِ بن وَحْوَح: أن طلحةَ بن البراء مرضَ، فأتاه النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يعودُه، فَقَالَ: «إني لا أرَى[1] طلحةَ إلا قد حَدَثَ به الموتُ، فآذِنوني به وعَجِّلوا؛ فإنه لا ينبغي لجيفةِ مسلمٍ أن تُحْبَسَ بين ظَهْرَانَي أهلِهِ». [١١٥٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[2] [٣١٥٩] فِي الْجَنَائِزِ عَنْهُ.

الفصل الثالث:

١٥٦٩- وعن عبد اللَّهِ بن جعفرٍ، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لَقِّنوا موتاكمْ: لا إله إلا اللَّهُ الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللَّهِ ربِّ العرشِ العظيم، الحمدُ للهِ ربِّ العالمين»، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! كيفَ للأحياء؟! قال: «أجوْدُ وأجودُ». [١٦٢٦]

□ ابن ماجه[3] (١٤٤٦) في الجنائز عنه.

١٥٧٠- وعن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الميِّتُ

قلت: وفيه نظر؛ لأن عاصم بن عبد اللّه ضعيف، كما قال الحافظ في «التقريب».

وله بعض الشواهد، ولا تنفعه؛ انظر «الضعيفة» (٦٠١٠).

(١) أي: لا أظن.

(٢) بإسناد ضعيف؛ فيه عزرة - أو عروة؛ شك بعض الرواة بن سعيد الأنصاري، عن أبيه - وهما مجهولان، كما في «التقريب»-؛ وسعيد بن عثمان البلوي مجهول -أيضاً-.

(٣) وفيه إسحاق بن عبد اللّه بن جعفر-وهو ابن أبي طالب-؛ وهو مجهول الحال، لم يوثقه أحد.

تحضرهُ الملائكةُ؛ فإذا كانَ الرجلُ صالحاً قالوا: اخْرُجي أيَّتُها النفسُ الطيِّبةُ! كانت في الجسد الطيّبِ، اخرجي حميدةً، وأبشري برَوْحٍ وريحان، وربٍّ غيرِ غضبانَ، فلا تزالُ يقالُ لها ذلك؛ حتى تخرُجَ، ثمَّ يُعْرج بها إلى السَّماء، فيُفتحُ لها، فيقال: من هذا؟! فيقولون: فلان، فيُقال: مرحباً بالنَّفس الطَّيِّبة كانتْ في الجسدِ الطَّيب، ادخُلي حميدةً، وأبشري بروْحٍ وريحانٍ، وربٍّ غيرِ غضبانَ، فلا تزالُ يقالُ لها ذلك، حتى تنتهيَ إلى السماءِ التي فيها اللَّه.

فإذا كانَ الرَّجلُ السَّوءُ؛ قال: اخرجي أيّتها النفسُ الخبيثةُ! كانت في الجسدِ الخبيثِ، اخرُجي ذميمةً، وأبشري بحميمٍ وغسَّاق[1]، وآخرَ من شكلهِ أزواج[2]، فما تزالُ يقالُ لها ذلك، حتى تخرُجَ، ثمَّ يُعرَجُ بها إلى السَّماءِ، فيفتح لها، فيقال: من هذا؟! فيقالُ: فلان، فيقال: لا مرحباً بالنَّفسِ الخبيثَةِ كانتْ في الجسدِ الخبيثِ، ارجعي ذميمةً؛ فإنَّها لا تفتحُ لك أبواب السَّماء، فتُرسلُ من السَّماء، ثمَّ تصيرُ إلى القبر». [١٦٢٧]

□ ابن ماجه[3] (٤٢٦٢) - واللفظ له-، والنسائي في الجنائز [٤/٨-٩] وزاد فيه: «فيأتون به أرواح المؤمنين فيسألونهُ: ماذا فعل فلان؟...» الحديث.

١٥٧١- وعنه، أنَّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا خرجتْ روحُ المؤمنِ؛ تلقَّاها ملكانِ يُصعدانها - قال حماد: فذكرَ من طيبِ ريحِها وذكرَ المسكَ قال-؛ ويقول أهلُ السَّماءِ: روحٌ طيبةٌ جاءتْ من قبلِ الأرضِ، صلَّى اللَّهُ عليكِ وعلى جسدٍ كنتِ تعمرينه، فيُنطَلَقُ به إلى ربّه، ثمَّ يقول: انطلقوا بهِ إلى آخرِ الأجل - قال-؛ وإنَّ الكافرَ إذا خرجتْ روحُه - قال حماد: وذكرَ من نتنِها وذكرَ لعناً-، ويقولُ أهلُ السَّماءِ:

---

(١) ما يغسق - أي: يسيل - من صديد أهل النار.

(٢) أي: أصناف.

(٣) بسند حسن، وكذا رواه أحمد (٢/ ٣٤٤_٣٤٥).

روحٌ خبيثةٌ جاءتْ من قبل الأرضِ، فيُقال: انطلقوا به إلى آخر الأجل».

قال أبو هريرة: فردَّ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ريطةً[1] كانتْ عليهِ على أنفِه هكذا. [١٦٢٨]

□ مسلم (٢٨٧٢) في الجنائز[2] عنه.

١٥٧٢- وعنه، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا حُضِرَ المؤمنُ؛ أتتْ ملائكةُ الرَّحمةِ بحريرةٍ بيضاءَ، فيقولون: اخرُجي راضيةً مرضيّاً عنكِ إلى رَوْحِ اللَّهِ وريحان، وربّ غيرِ غضبانَ، فتخرجُ كأطيبِ ريحِ المسكِ، حتى إنَّه ليُناولهُ بعضُهم بعضاً، حتى يأتوا بهِ أبوابَ السَّماء، فيقولونَ: ما أطيبَ هذهِ الريحَ التي جاءتكم من الأرضِ! فيأتونَ بهِ أرواحَ المؤمنين، فلهم أشدُّ فرحاً به من أحدكم بغائبه يَقدَم عليه، فيسألونهُ: ماذا فعلَ فلانٌ؟! ماذا فعلَ فلانٌ؟! فيقولون: دعوه؛ فإنَّهُ كان في غمِّ الدنيا، فيقول: قد مات، أما أتاكم؟! فيقولون: قد ذُهِبَ بهِ إلى أُمِّه الهاوية.

وإنَّ الكافرَ إذا احتُضِرَ؛ أتَتهُ ملائكةُ العذابِ بمِسح[3]، فيقولون: اخرجي ساخطةً مسخوطاً عليكِ إلى عذاب اللَّهِ - عزَّ وجل-، فتخرجُ كأنتَنِ ريحِ جيفةٍ، حتى يأتونَ بهِ بابَ الأرض، فيقولون: ما أنتنَ هذه الريحَ! حتى يأتونَ بهِ أرواحَ الكفّار[4]».

---

(١) الريطة: كل ملاءة ليست بلِفقَيْن؛ كلها نسج واحد وقطعة واحدة.

أو كل ثوب لين رقيق.

ورد رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ الريطة على الأنف؛ لما كوشف له، وشم من نتن ريح روح الكافر.

(٢) بل في (صفة الحنة)! (ع)

(٣) المسح - بكسر الميم - البلاس.

(٤) رواه أحمد، والنسائي في «سننه» (١/ ٢٥٩ـ٢٦٠) بإسناد صحيح.

١٥٧٣- وعن البَراءِ بنِ عازبٍ، قال: خرجنا معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في جنَازةِ رجلٍ منَ الأنصارِ، فانتهيَنا إلى القبرِ ولمَّا يُلحَدْ، فجلسِ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وجلسنا حوْله كأنَّ على رُؤوسِنا الطيرَ، وفي يدِه عودٌ ينكُتُ به في الأرضِ، فرفعَ رأسَه فقال: «استعيذُوا باللَّهِ مِنْ عذابِ القبرِ»، مرَّتين أو ثلاثاً، ثمَّ قال: «إنَّ العبدَ المؤْمنَ إذا كانَ في انقطاعٍ منَ الدنيا، وإقْبالٍ منَ الآخرةِ؛ نزَلَ إليه ملائكةٌ منَ السَّماء، بيضُ الوُجوهِ، كأنَّ وُجوهَهمُ الشَّمسُ، معَهُم كفنٌ منْ أكفانِ الجنَّةِ، وحَنوطٌ منْ حَنوطِ الجَنَّةِ، حتى يجلِسوا منهُ مدَّ البصرِ، ثمَّ يجيءُ ملكُ الموتِ - عليهِ السَّلامُ-؛ حتى يجلسَ عندَ رأسِه، فيقولُ: أيَّتُها النفسُ الطيِّبةُ! اخرُجي إلى مغفرةٍ من اللَّه ورضوانٍ»، قال: «فتخرُجُ تسيلُ كما تسيلُ القطرة منَ السِّقَاءِ، فيأخذُها، فإذا أخذَها لمْ يدَعوها في يدِه طرفةَ عينٍ، حتى يأخُذوها فيجعَلوها في ذلكَ الكفنِ وفي ذلكَ الحَنوطِ، ويخرجُ منها كأطيبِ نفحةِ مسكٍ وُجدَتْ على وجهَ الأرضِ»، قال: «فيصعَدونَ بها، فلا يمرّونَ - يعني - بها على ملإٍ منَ الملائكةِ؛ - إلاَّ قالوا: ما هذا الرُّوحُ الطِّيِّبُ؟! فيقولونَ: فلانُ بنُ فلانٍ - بأحسنِ أسمائه التي كانوا يسمُّونَه بها في الدُّنيا-، حتى يَنتهوا بها إلى السَّماءِ الدنيا، فيستَفتحونَ له، فيُفتَحُ لهم[1]، فيُشيِّعهُ منْ كلِّ سماءٍ مقرَّبوها إلى السَّماءِ التي تَليها، حتى يُنتهى به إلى السماءِ السابعةِ، فيقولُ اللَّهُ - عزَّ وجلَّ-: اكتُبوا كتابَ عَبدي في علِّيِّينَ، وأعِيدُوه إلى الأرضِ؛ فإني منها خلَقْتُهم، وفيها أُعيدُهم، ومنها أُخرِجُهم تارةً أخرى»، قال: «فتُعادُ رُوحُه في جسدِه، فيأتيهِ ملَكانِ، فيُجلسانِه، فيقولانِ لَهُ: من ربك؟! فيقول: ربي اللَّه، فيقولان لهُ: ما دينك؟! فيقول: دِيني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرَّجلُ الذي بُعث فكيم؟! فيقولُ: هوَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فيقولانِ له: وما علمُكَ؟!

---

(١) أي: للمستفتحين من الملائكة.

فيقولُ: قرأتُ كتابَ اللَّهِ؛ فآمنتُ به وصدَّقتُ، فيُنادي مُنادٍ منَ السماءِ: أنْ قدْ صدَقَ عبدِي؛ فأفرِشوهُ منَ الجنَّةِ، وألبِسوهُ منَ الجنَّةِ، وافتَحوا له باباً إلى الجنَّةِ»، قال: «فيأتيهِ مِنْ رَوحِها وطِيبِها، فيُفسَحُ له في قبرِهِ مدَّ بصرِه»، قال: «ويأتيهِ رجلٌ حسنُ الوَجهِ، حسَنُ الثِّيابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، فيقولُ: أبشِرْ بالذي يسرُّكَ، هذا يوْمكَ الذي كنتَ تُوعدُ، فيقولُ له: مَنْ أنتَ؟! فوَجهُكَ الوجْهُ يجيءُ بالخيرِ! فيقولُ: أنا عملُكَ الصَّالحُ، فيقولُ: ربِّ! أقِمِ الساعةَ، رب! أقم الساعة؛ حتى أرجِعَ إلى أهْلي ومالي».[١٦٣٠]

قال: «وإنَّ العَبدَ الكافرَ إذا كانَ في انقطاعٍ منَ الدنيا، وإقبالٍ منَ الآخرةِ؛ نزلَ إليهِ منَ السماءِ ملائكةٌ سُودُ الوُجوهِ، معَهم المُسوحُ[١]، فيَجْلِسُونَ منه مدَّ البَصرَ، ثمَّ يجيءُ ملكُ الموتِ، حتى يجلسَ عندَ رأسِه، فيقولُ: أيَّتُها النَّفسُ الخَبيثة! اخرُجي إلى سُخطٍ منَ اللَّهِ»، قال: «فتفرَّقُ[٢] في جسدِه، فينتزِعُها كما يُنزَعُ السَّفُّودُ[٣] منَ الصُّوف المبلول، فيأخُذُها، فإذا أخذَها لمْ يدَعُوها في يده طرفةَ عينٍ، حتى يجعَلوها في تلكَ المُسُوحِ، وتخرُجُ منها كأنْتَنِ ريحِ جيفةٍ وُجدتْ على وجهِ الأرضِ، فيصعدُون بها، فلا يمرّونَ بها على ملإٍ منَ الملائكةِ؛ إلاَّ قالوا: ما هذا الرُّوحُ الخَبيثُ؟! فيقولونَ: فُلانُ بنُ فلانٍ - بأقبحِ أسمائِه التي كانَ يسمَّى بها في الدنيا-، حتى ينتَهى به إلى السماء الدنيا، فيستفتحُ له، فلا يُفتحُ له - ثمَّ قرأ رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ﴿لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أبْوابُ السَّماءِ ولا يَدْخُلونَ الجَنَّةَ حتى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاطِ﴾-، فيقولُ اللَّهُ -عزَّ وجلَّ-: اكتُبوا كتابَه في سِجِّينٍ،

---

(١) المسوح: جمع مسح - بالكسر-؛ وهو اللباس الخشن.

(٢) تفرق - بحذف إحدى التاءين-؛ قال الطيبي: «أي: كراهية الخروج إلى ما يستحق من العذاب الأليم». اهـ «مرقاة».

(٣) الحديدة التي يشوى بها اللحم.

في الأرضِ السُّفلى، فتُطرَحُ رُوحُه طرْحاً - ثمَّ قرأ: ﴿ومَنْ يُشْرِكْ باللَّهِ فَكأنَّما خَرَّ مِن السَّماءِ فتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أوْ تَهْوي بهِ الرِّيحُ في مَكانٍ سَحِيقٍ﴾-، فتُعَادُ رُوحُهُ في جَسَدِهِ، ويأتيه مَلَكَان، فيُجْلِسَانِهِ، فيَقُولانِ لَهُ: مَنْ ربُّكَ؟! فيقولُ: هاهْ هاهْ، لا أدْرِي! فيقولان له: ما دينُك؟! فيقولُ: هاهْ هاهْ، لا أدري! فيقولانِ له: ما هذا الرَّجلُ الذي بُعِث فيكم؟! فيقولُ: هاهْ هاهْ، لا أدْرِي! فيُنادي مُنادٍ منَ السماءِ: أنْ كذَبَ، فأفرشوه منَ النَّارِ، وافتَحوا له باباً إلى النارِ، فيأتيهِ منْ حرِّها وسَمومِها، ويُضيَّقُ عليه قبرُه؛ حتى تختلفَ فيه أضلاعُه، ويأتيهِ رجلٌ قبيحُ الوَجهِ، قبيحُ الثياب، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فيقولُ: أبْشِرْ بالذي يسُوؤُكَ، هذا يومُكَ الذي كنتَ توعَدُ، فيقولُ: مَنْ أنتَ؟! فوَجهُكَ الوَجهُ يجيءُ بالشرِّ! فيقولُ: أنا عملُكَ الخَبيثُ، فيقولُ: ربِّ! لا تُقِمِ السَّاعةَ».

وفي روايةٍ نحوهُ، وزادَ فيهِ: «إذا خرجَ روحُه صلّى عليه كلُّ ملكٍ بينَ السَّماءِ والأرضِ، وكلُّ ملكٍ في السَّماءِ، وفُتحتْ له أبوابُ السَّماءِ، ليسَ منْ أهلِ بابٍ؛ إلاَّ وُهم يدعونَ اللَّهَ أنْ يُعرَجَ بروحِه مِنْ قِبَلِهم، وتُنزعُ نفسُه - يعني: الكافرَ - معَ العُروقِ، فيلعنُه كلُّ ملكٍ بينَ السَّماءِ والأرضِ، وكلُّ ملكٍ في السَّماءِ، وتُغلقُ أبوابُ السَّماءِ، ليسَ منْ أهلِ بابٍ؛ إلاَّ وهُم يدْعونَ اللَّهَ أنْ لا يُعرج رُوحُه منْ قِبَلِهِمْ». [١٦٢٩]

□ رواه أحمد[1] (٤/٢٨٧- ٢٨٨) من وجهين في أحدهما ما ليس في الآخر.

قلت: وأخرج أبو داود [٣٢١٢] والنسائي [٧٨/٤] وابن ماجه [١٥٤٨] في الجنائز بعضه.

١٥٧٤- وعن عبدِ الرحمن بنِ كعبٍ، عنْ أبيه، قال: لَمَّا حضرَتْ كعباً الوفاةُ؛ أتتْهُ

---

(١) في «المسند» (٥/ ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٦).

وإسناد الرواية الأولى صحيح، وأما الأخرى؛ ففيها يونس بن خباب، وهو ضعيف.

ورواه أبو داود (٤٧٥٣). - نحو الرواية الأولى.

أمُّ بشرٍ بنتُ البَراءِ بنِ معرُورٍ، فقالتْ: يا أبا عبدِ الرَّحمن! إنْ لقيتَ فُلاناً فاقرَأ عليهِ مني السَّلاَمَ، فقالَ: غفرَ اللَّهُ لكِ يا أمَّ بشرٍ! نحنُ أشغلُ منْ ذلكَ؛ فقالتْ: يا أبا عبدِ الرَّحمن! أما سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «إنَّ أرواحَ المؤْمنين في طَيرٍ خُضرٍ تَعلُقُ بشجرِ[1] الجنَّةِ»؟! قال: بَلى؛ قالتْ: فهوَ ذاك. [١٦٣١]

□ ابن ماجه[2] (١٤٤٩) عنهُ في الجنائز.

١٥٧٥- وعنه، عن أبيه أنَّه كانَ يُحدِّثُ، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّما نَسمةُ[3] المؤْمنِ طَيرٌ تعْلُقُ في شجرِ الجنَّةِ، حتى يُرجعَه اللَّهُ في جسدِه يومَ يَبعثُه». [١٦٣٢]

□ رواه مالك (١٦٤) وأخرجه النسائي (٤/١٠٨)[4].

١٥٧٦- وعن محمَّدِ بن المنكدرِ، قال: دخلتُ على جابرِ بن عبدِ اللَّهِ وهوَ يموتُ،

---

(١) أي: تأكل وترعى.

(٢) وسنده ضعيف؛ فيه عنعنة محمد بن إسحاق، وهو مدلس.

وقد روى أحمد (٣/ ٤٥٥) هذه القصة على خلاف هذه الرواية، ولفظه: قال:

قالت أم مبشر لكعب بن مالك وهو شاكٍ-: اقرأ على ابني السلام تعني: مبشراً، فقال: يغفر اللَّه لك يا أم مبشر! أو لم تسمعي ما قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «إنما نسمة المسلم طير تعلق في شجر الجنة حتى يرجعها اللَّه عز وجل إلى جسده يوم القيامة»؟! قالت: صدقت، فأستغفر اللَّه!

وسنده صحيح.

وله شاهد من حديث أم هانىء... مرفوعاً بمعناه: أخرجه أحمد (٦/ ٤٢٤-٤٢٥)، والطبراني، ومن طريقه: أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٧٧)، وسنده حسن بشواهده.

(٣) أي: روح المؤمن.

(٤) وسنده صحيح.

فقلتُ: اقرَأ على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- السَّلامَ. [١٦٣٣]

□ أخرجه ابن ماجه[(١)] (١٤٥٠) في الجنائز من طريقه.

٤- باب غسلِ الميت وتكفينه

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٥٧٧- قالت أم عطية -رضي اللّه عنها-: دخلَ علينا رسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ونحن نغسلُ ابنتَه، فَقَالَ: «اغسِلْنَها وِتْراً - ثلاثاً، أو خمساً، أو سبعاً - بماء وسِدْرٍ، واجعلن في الآخرةِ كافوراً، فإذا فرغْتنَّ فآذِنَّني»، فلما فرَغْنَا آذنَّاهُ، فألقى إلينا حِقْوَهُ[(٢)]، وَقَالَ: «أَشْعِرْنَها[(٣)] إياه». [١١٥٧]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٢٥٤) م (٩٣٩/٣٦) د٣١٤٢ ت٩٩٠ ق١٤٥٨ س٢٨/٤] فِي كِتَابِ الجَنَائِزِ عَنْهَا.

وفي رواية: «ابدأنَ بميامِنِها ومواضع الوضوء منها»، وقالت: فضفرنا شعرَها ثلاثةَ قرونٍ[(٤)]، فألقيناها خلفها.

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٢٥٥) م (٩٣٩/٤٢) خ (١٢٦٣) م (٩٣٩/٣٧)] - أيْضاً - فِيهِ عَنْهَا.

---

(١) ورجاله ثقات؛ إلا أن أحمد بن الأزهر؛ قال أبو أحمد الحاكم عنه: «كان كبر؛ فربما يلقــن»، وقـال ابـن حبان في «الثقات»: «يخطئ».

(٢) أي: إزاره المشدود به خصره.

(٣) أي: اجعلنه شعارها، والشعار: الثوب الذي يلي الجسد؛ لأنه يلي شعره.

(٤) أي: ضفائر، وهذه سنة مهجورة في جنائز النساء، فرحم اللّه من أحياها.

١٥٧٨- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: إن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ يمانيةٍ بيضٍ سَحُولِيةٍ[١]؛ من كُرْسُفٍ، ليسَ فيها قميصٌ، ولا عمامةٌ. [١١٥٨]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٢٦٤) م (٤٥/٩٤١) د ٣١٥١ ت ٩٩٦ ق ١٤٦٩ س ٤/٣٥] فِيهِ عَنْهَا.

١٥٧٩- وعن جابر، قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا كَفَّن أحدُكم أخاهُ؛ فليُحْسِن كفنَه». [١١٥٩]

□ مُسْلِمٌ [٤٩/٩٤٣] فِيهِ عَنْهُ.

١٥٨٠- وَقَالَ خبَّاب بن الأرَتّ: قُتِلَ مُصْعَب بن عُمَير يومَ أُحُدٍ؛ فلم نجدْ شيئاً نُكَفِّنُه فيه إلا نَمِرَةً، كنا إذا غطَّينا بها رأسَه خرجَتْ رجلاهُ، وإذا غطَّينا بها رجليهِ خرجَ رأسُهُ، فَقَالَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ضعوها مما يلي رأسَهُ، واجعلوا على رجليهِ من الإذْخِرِ». [١١٦٠]

□ الخَمْسَةُ [خ (١٢٧٦) م (٤٤/٩٤٠) د ٣١٥٥ ت ٣٨٥٣ س ٤/٣٨] فِيهِ عَنْهُ.

١٥٨١- وَقَالَ عبد اللَّه بن عباس -رضي اللّه عنهُما-: إنَ رَجُلاً كان مع النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَوَقَصَتْهُ[٢] ناقتُهُ وهو محرمٌ، فماتَ، فَقَالَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اغسلوه بماءٍ وسدرٍ، وكفِّنُوه في ثوبيهِ، ولا تُمِسُّوهُ بطيبٍ، ولا تُخَمِّروا[٣] رأسَه؛ فإنه يُبعث يومَ القيامَةِ مُلَبِّياً». [١١٦١]

---

(١) نسبة إلى سحول؛ وهي قرية باليمن.

والكرسف: القطن.

(٢) من الوقص؛ وهو كسر العنق؛ أي: أسقطته، فاندق عنقه.

(٣) لا تخمروا: لا تغطوا ولا تستروا.

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٢٦٧) م (٩٣/١٢٠٦) د٣٢٣٨ ت٩٥١ ق٣٠٨٤ س٣٩/٤] فِيهِ[1] عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٥٨٢- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-، أن رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال: «البَسُوا من ثيابكم البياضَ؛ فإنها من خيرِ ثيابِكم، وكفِّنوا فيها موتاكم».

وَقَالَ: «من خير أكحالِكم الإثْمِدِ؛ فإنه يُنْبِتُ الشعرَ ويَجلو البصرَ». [١١٦٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٠٦١] فِي اللِّبَاسِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[2] [(٩٩٤)]، وَابْنُ مَاجَه [١٤٧٢] فِي الجَنَائِزِ بِاخْتِصَارٍ، كُلُّهُمْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

١٥٨٣- وعن علي -رضي اللّه عنه-، أن رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تَغَالَوْا في الكفن؛ِ فإنه يُسلبُ سلباً سريعاً». [١١٦٣]

□ أَبُو دَاوُدَ[3] [٣١٥٤] فِيهِ عَنْهُ.

١٥٨٤- وعن أبي سعيد الخدري -رضي اللّه عنهُ-،: «أنه لما حَضَرَهُ المـوتُ؛ دعا بثيابٍ جُدُدٍ؛ فَلَبِسَها، ثُمَّ قال: سمعتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «الميتُ يُبعثُ في ثيابِهِ التي يموتُ فيها». [١١٦٤]

---

(١) إنما أخرجه ابن ماجه في (المناسك)! (ع)

(٢) مفرقاً بإسنادين، وقال - في الشطر الأول منه-: «حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح.

وأخرجه ابن حبان بتمامه (١٢/ ٢٤٢/ ٥٤٢٣-المؤسسة) - وغيره-، وقد بينته في كتابي «الجنائز» (ص٨٢).

(٣) وإسناده ضعيف؛ فيه عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي؛ قال الحافظ: «لين الحديث، أفرط فيه ابن حبان».

□ أَبُو دَاوُدَ[(١)] [٣١١٤] فِيهِ عَنْهُ.

١٥٨٥- وعن عُبادة بن الصامت، عن رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «خيرُ الكَفنِ الحُلَّة[(٢)]، وخيرُ الأضحيةِ الكبشُ الأقرنُ». [١١٦٥]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٣)] [٣١٥٦]، وَابْنُ مَاجَه [١/٤٧٣] فِيهِ عَنْهُ.

١٥٨٦- عن ابن عباس، أنه قال: أمرَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بِقَتْلَى أُحدٍ أن نزعَ عنهم الحديدُ والجلودُ، وأن يُدفَنُوا بدمائهم وثيابِهم. [١١٦٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٤)] [٣١٣٤] فِيهِ عَنْهُ، وَأَصْلُهُ لِلْبُخَارِيِّ [١٣٤٣] عَنْ جَابِرٍ.

---

(١) وإسناده صحيح؛ - وصححه ابن حبان، والحاكم، والذهبي، وقد خرجته في «الصحيحة» (١٦٧١).

(٢) واحد الحلل؛ أي: الإزار والرداء.

(٣) وإسناده ضعيف؛ فيه حاتم بن أبي نصر، وهو مجهول؛ كما في «التقريب».

ولا يقويه الذي بعده؛ لشدة ضعفه - كما سترى-.

قلت: ورواه الترمذي (١٥١٧)، وكذا ابن ماجه (٣١٣٠) من حديث أبي أمامة؛ وقال الترمذي: «حديث غريب».

قلت: وآفته: عفير بن معدان أبو عائذ:

قال ابن أبي حاتم (٣/ ٢/ ٣٦): «قال ابن معين: لا شيء، وقال أبي: هو ضعيف الحديث، يكثر الرواية عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ بالمناكير مما لا أصل له، لا يشتغل بروايته».

قلت: وهذا من روايته عن سليم!

وقال النسائي: «ليس بثقة».

(٤) بإسناد ضعيف؛ فيه علي بن عاصم، عن عطاء بن السائب، وهما ضعيفان؛ وانظر «أحكام الجنائز» (ص٧٢).

الفصل الثالث:

١٥٨٧- عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عنْ أبيه: أنَّ عبدَ الرَّحمنِ بنَ عوفٍ أُتيَ بطعامٍ -وكانَ صائِماً-، فقال: قُتلَ مُصعَبُ بنُ عمَيرٍ وهوَ خيرٌ مني، كُفِّنَ في بُردةٍ؛ إنْ غُطِّيَ رأسُه بدَتْ رِجلاهُ، وإنْ غطِّيَ رجلاهُ بَدا رأسُه، وأُراه قال: وقُتلَ حمزةُ وهوَ خيرٌ مني، ثمَّ بُسطَ لنا منَ الدُّنيا ما بُسطَ - أو قال: أُعطِينا منَ الدنيا ما أُعطِينا-؛ ولقدْ خَشِينا أنْ تكونَ حسناتُنا عجِّلتْ لَنا! ثمَّ جعلَ يبكي حتى تركَ الطعامَ. [١٦٤٤]

□ البخاري (١٢٧٥) في الجنائز عنه.

١٥٨٨- وعن جابرٍ، قال: أتى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عبدَ اللَّهِ بنَ أُبيٍّ بعدَما أُدخلَ حُفرتَه، فأمرَ به فأُخرجَ، فوضعَه على رُكبتَيه، فنفَثَ فيه منْ ريقِه، وألَبسه قميصَه، قال: وكانَ[1] كسا عبَّاساً قميصاً. [١٦٤٥]

□ متفق عليه [خ (٥٧٩٥) م (٢٧٧٣)] عنه.

٥- باب المشي بالجنازة والصلاة عليها

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٥٨٩- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، قال: قال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أسرِعوا بالجنازةِ؛ فإن تَكُ صالحةً فخيرٌ تقدمونَها إليه، وإن تَكُ سوى ذلك فشرٌ تضعونَه عن رقابكم». [١١٦٧]

□ الجَمَاعَةُ فِي [خ (١٣١٥) م (٩٤٤/٥٠)] كِتَابِ الجَنَائِزِ عَنْهُ.

---

(١) أي: عبد اللَّه بن أُبيٍّ.

١٥٩٠- وَقَالَ: «إذا وُضِعَتِ الجنازَةُ، فاحتَمَلَهَا الرِّجالُ على أعناقِهم؛ فإن كانتْ صالحةً قالت: قدِّموني، وإن كانتْ غيرَ صالحةٍ قالت لأهلها: يا ويلها! أين تذهبون بها؟! يَسْمَعُ صَوْتَها كلُّ شيءٍ إلاَّ الإنسانَ، ولو سَمِعَ الإنسانُ لصَعِقَ[1]».

يرويه أبو سعيد الخدري. [١١٦٨]

□ البُخَارِيُّ [١٣١٦] فِيهِ عَنْهُ.

١٥٩١- وَقَالَ: «إذا رأيتمُ الجنازةَ فقومُوا؛ فَمَنْ تَبِعَها فلا يقعدْ حتَّى تُوضَعَ». [١١٦٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٣١٠) م (٩٥٩/٧٧)] عَنْهُ فِيهِ (ت[١٠٤٣]، س[٤/٤٤]).

١٥٩٢- وَقَالَ: «إن الموتَ فَزَعٌ؛ فإذا رأيتم الجنازةَ فقوموا».

يرويه جابر. [١١٧٠]

□ مُسْلِمٌ [٩٦٠/٧٨] فِيهِ عَنْهُ.

١٥٩٣- وروي عن علي -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقومُ للجنازةِ، ثُمَّ قَعَدَ - بعدُ -». [١١٧١]

□ مُسْلِمٌ [٩٦٢/٨٤]، وَالأَرْبَعَةُ [د٣١٧٥ ت١٠٤٤ س٤/٧٧ ق١٥٤٤] فِيهِ عَنْهُ.

١٥٩٤- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من اتَّبعَ جنازةَ مسلمٍ إيماناً واحتساباً، وكَانَ معَها حتَّى يُصلَّى عليها، ويُفْرَغَ من دَفْنِها؛ فإنه يَرْجِعُ من الأجرِ بقيراطَيْنِ؛ كل قيراطٍ مثل أُحُدٍ، ومن صلَّى عليها، ثُمَّ رجعَ قبلَ أن تُدْفَنَ؛ فإنه يرجعُ بقيراطٍ». [١١٧٢]

(١) أي: لمات أو غشي عليه.

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ٤٧ م (٩٤٥/٥٢)] عنه، وَهَذَا لَفظُ البُخَارِيِّ فِي كِتَابِ الإِيمَانِ فِي أَوَائِلِ «صَحِيحِهِ».

١٥٩٥- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَعَى(١) للناس النَّجاشِيَّ اليومَ الذي ماتَ فيهِ، وخرجَ بهم إلى المُصَلَّى، فصَفَّ بهم، وكبَّر أربَعَ تكبيرات. [١١٧٣]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٣١٨) م (٩٥١/٦٢)د٣٢٠٤ ت١٠٢٢ س٤/٦٩ ق١٥٣٤] فِيهِ عَنْهُ.

١٥٩٦- وروي: أنَّ زيدَ بن أرقم كبَّر على جنازةٍ خمساً، وَقَالَ: كان رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُكَبِّرُها. [١١٧٤]

□ مُسْلِمٌ [٩٥٧/٧٢]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣١٩٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٠٢٣]، وَابْنُ مَاجَه(٢) [١٥٠٥] فِيهِ عَنْهُ.

١٥٩٧- وروي: أنَّ ابنَ عباسٍ -رضي اللّه عنهُما- صلَّى على جنازةٍ، فقرأَ فاتِحَةَ الكتابِ، فَقَالَ: لِتَعْلموا أنها سُنَّة. [١١٧٥]

□ البُخَارِيُّ [١٣٣٥]، وَالثَّلاثَة(٣) [د٣١٩٨ ت١٠٢٧ س٤/٧٤] فِيهِ عَنْهُ.

١٥٩٨- وَقَالَ عوف بن مالكٍ: صلَّى رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على جنازةٍ، فحفظتُ من دعائه، وهو يقول: «اللَّهم! اغفرْ له وارحمْهُ، وعافهِ واعفُ عنه، وأكرِمْ نُزُلَهُ، ووسِّع مُدْخَلَهُ، واغسلْه بالماءِ والثلج والبَرَدِ، ونَقِّه من الخطايا كما نَقَّيتَ

---

(١) أي: أخبرهم بموته.

(٢) وكذا النسائي (٤/ ٧٢). (ع)

(٣) وصححه الترمذي؛ كما سيأتي (برقم: ١٦٧٣).

وزاد النسائي وغيره-:... وسورة.

وهي زيادة صحيحة محفوظة؛ خلافاً لمن زعم شذوذها؛ لقصور باعه في هذا العلم! وانظر «أحكام الجنائز» (ص١٥١)، ومقدمة «صفة الصلاة» (ص٣٠-٣٢)

الثوبَ الأبيضَ من الدَّنَسِ، وأَبْدِلْهُ داراً خيراً من دارِهِ، وأهلاً خيراً من أهلِهِ، وزوجاً خيراً من زوجِهِ، وأدخلْه الجنةَ، وقِهِ فتنةَ القبرِ، وعذابَ النارِ»، حتَّى تمنيتُ أن أكون ذلكَ الميتَ. [١١٧٦]

□ مُسْلِمٌ [٩٦٣/١٥]، وَالنَّسَائِيُّ [٧٣/٤] فِيهِ عَنْهُ.

١٥٩٩- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: صلَّى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على ابْنَي بيضاءَ في المسجدِ: سهيلٍ وأخيهِ. [١١٧٧]

□ مُسْلِمٌ [٩٧٣/١٠١]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣١٩٠] فِيهِ عَنْهُ.

١٦٠٠- وَقَالَ سَمُرَةُ بنُ جُنْدَبٍ: صليتُ وراءَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَلى امرأةٍ ماتتْ في نِفاسِها، فقامَ وسَطَها. [١١٧٨]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٣٣٢) م «(٩٦٤/٨٧) د٣١٩٥ ت١٠٣٥ س٧٠/٤ ق١٤٩٣] فِيهِ عَنْهُ.

١٦٠١- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهُ-: أن رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَرَّ بقبرٍ دُفِنَ ليلاً، فَقَالَ: «متى دُفِنَ هذا؟!»، قالوا: البارحة، قال: «أفلا آذنْتُمُوني[1]؟!»، قالوا: دفنَّاه في ظلمةِ الليلِ، فكرهْنا أن نوقِظَكَ، فقامَ فَصَفَفْنَا خلفَهُ، فصلَّى عليه. [١١٧٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٢٤٧) م (٩٥٤/٦٩)] فِيهِ عَنْهُ.

١٦٠٢- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-: أن أسودَ كانَ يكونُ في المسجدِ يَقُمُّ المسجدَ؛ فماتَ، فأتى - يعني: رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قبرَهُ، فصلَّى عليه، ثُمَّ قال: «إنَّ هذه القبورَ مملوءةٌ ظلمةً على أهلِها، وإنَّ اللَّهَ يُنَوِّرُها لهم بصلاتي عليهم».

---

(١) أي: أخبرتموني.

[١١٨٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١) [خ (١٣٣٧) م (٧١/٩٥٦)] فِيهِ عَنْهُ (د [٣٢٠٣]، ق[١٥٢٧]).

١٦٠٣- وَقَالَ: «ما من مسلم يموتُ، فيقومُ على جنازتِهِ أربعونَ رجلاً، لا يشركونَ باللَّهِ شيئاً؛ إلا شَفَّعَهم اللَّهُ فيه(٢)». [١١٨١]

□ مُسْلِمٌ [٥٩/٩٤٨]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣١٧٠]، وَابْنُ مَاجَه [١٤٨٩] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ.

١٦٠٤- وَقَالَ: «ما من ميتٍ تصلّي عليهِ أُمَّةٌ من المسلمين يبلغونَ مئةً؛ كلُّهم يشفعونَ له؛ إلا شُفِّعُوا فيه(٣)».[١١٨٢]

١٦٠٥- وَقَالَ أنس -رضي اللّه عنهُ-: مَرُّوا بجنازةٍ، فأَثْنَوا عليها خيراً، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «وَجَبَتْ»، ثُمَّ مَرُّوا بأُخرى، فأَثْنَوا عليها شرّاً، فَقَالَ: «وَجَبَتْ»، فَقَالَ عمرُ: ما وَجَبَت؟! قال: «هذا أَثْنَيْتُم عليهِ خيراً، فوجبت له الجنةُ، وهذا أثنيتُم عليه شرّاً، فوجبتْ له النارُ، أنتم شهداءُ اللَّهِ في الأرض». [١١٨٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٣٦٧) م (٦٠/٩٤٩)] فِيهِ عَنْ أَنَسٍ.

وفي رواية: «المؤمنون شهداءُ اللَّهِ في الأرضِ».

□ البُخَارِيُّ [٢٦٤٢] عَنْ أَنسٍ فِي الشَّهَادَاتِ.

١٦٠٦- وَقَالَ عمر -رضي اللّه عنه-: قال النبيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أيُّما

---

(١) تفرد - به بهذا التمام - مسلم.

أما لفظ البخاري؛ فليس فيه: «إن هذه القبور...» الحديث! (ع)

(٢) أي: قبل شفاعتهم - أي: دعاءهم-.

(٣) رواه مسلم.

مسلمٍ شَهِدَ له أربعةٌ بخيرٍ؛ أَدخلهُ اللَّهُ الجنةَ»، قلنا: وثلاثةٌ؟! قال: «وثلاثةٌ»، قلنا: واثنان؟! قال: «واثنانِ»، ثُمَّ لم نسأله عنِ الواحدِ. [١١٨٤]

□ البُخَارِيُّ [١٣٦٨] عَنْهُ فِيهِ.

١٦٠٧- وَقَالَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَسُبُّوا الأمواتَ؛ فإنهم قد أَفْضَوا إلى ما قَدَّموا». [١١٨٥]

□ البُخَارِيُّ [١٣٩٣]، وَالنَّسَائِيُّ [٤/٥٣] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ.

١٦٠٨- عن جابر -رضي اللّه عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يجمعُ بينَ الرَّجُلينِ من قتلى أُحُدٍ في ثوبٍ واحدٍ، ثُمَّ يقولُ: «أَيُّهم أكثرُ أخذاً للقرآن؟!»، فإذا أُشيرَ له إلى أحدٍ؛ قَدَّمَهُ في اللحدِ، وَقَالَ: «أنا شهيدٌ على هؤلاءِ يومَ القيامةِ»، وأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بدمائِهم، ولَمْ يصلِّ عليهم، ولَمْ يُغَسَّلوا». [١١٨٦]

□ البُخَارِيُّ [١٣٤٧] فِيهِ عَنْهُ.

١٦٠٩- قال جابر بن سَمُرَة -رضي اللّه عنهُ-: أُتِيَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بفرسٍ مُعْرَوْرىً[1]؛ فركبه حين انصرفَ من جنازةِ ابن الدَّحْدَاحِ، ونحنُ نمشي حوله. [١١٨٧]

□ مُسْلِمٌ [٨٩/٩٦٥]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣١٧٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٠١٣] فِيهِ عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٦١٠- عن المغيرة بن شعبة -رضي اللّه عنهُ-؛ يقال: إنه رفعَهُ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الراكبُ: يسيرُ خلفَ الجنازةِ، والماشي: يمشي خلفَها، وأمامَها،

(١) أي: عارٍ من السَّرْج ونحوه.

وعن يمينها، وعن يسارِها قريباً منها، والسِّقْط يُصلَّى عليه، ويُدْعَى لوالدَيْهِ بالمغفرةِ والرحمةِ». [١١٨٨]

□ أَحْمَدُ [٤/٢٤٧]، وَالأَرْبَعَةُ [د ٣١٨٠ ت ١٠٣١ س٤/٥٦ ق١٥٠٧] وَاللَّفْظُ لأَبِي دَاوُدَ مِنْ رِوَايَةِ زِيَادِ بْنِ جُبَيرَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُغِيرَةِ، وَقَالَ الترمذي: حَسَنٌ صَحِيحٌ[١]، وَالَّذِي وَقَعَ فِي «الْمَصَابِيحِ» عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ زِيَادٍ، وَهم كَأَنَّهُ انْقَلَبَ[٢].

١٦١١- عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: رأيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وأبا بكرٍ، وعمرَ يمشونَ أمامَ الجنازةِ». [١١٨٩]

□ الأَرْبَعَةُ[٣] [د٣١٧٩ ت ١٠٠٧ ق١٤٨٢ س٤/٥٦] فِي الْجَنَائِزِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَرُوَاتُهُ رُوَاةُ الصَّحِيحِ لَكِنْ قَالَ التِّرْمِذِيُّ: أَهْلُ الْحَدِيثِ يَرَوْنَ الْمُرْسَلَ أَصَحَّ.

ورواه بعضهم مرسلاً.

□ قُلْتُ: رَوَاهُ النَّسَائِيُّ كَذَلِكَ.

١٦١٢- وعن عبد اللَّه بن مسعودٍ -رضي اللّه عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الجنازَةُ متبوعةٌ، ولا تَتْبَعُ».

وإسناده مجهول. [١١٩٠]

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) يعني: بدل المغيرة بن شعبة، وهو خطأ بين؛ إذ ليس في الصحابة والتابعين أحد بهذا الاسم.

(٣) وكذا أحمد في المسند (٢/ ٨، ٣٧، ١٢٢، ١٤٠) من طرق عديدة عن الزهري... به.

وهذا إسناد صحيح غاية، ولا يعله إعلال بعض المحدثين له بالإرسال؛ لأن الذي أرسله عن الزهري؛ قد خالفه الجماعة المشار إليهم، ومعهم زيادة، فيجب قبولها.

□ أَبُو دَاوُدَ [٣١٨٤]، وَابْنُ مَاجَه [١٤٨٤] فِيهِ، وَفِيهِ [أبو][1] ماجد، قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: مَجْهُولٌ.

١٦١٣- وَقَالَ: «مَنْ تَبعَ جَنازَةً، وحَمَلَها ثلاثَ مراتٍ؛ فقد قَضَى ما عليهِ من حَقِّها».

غريب. [١١٩١]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٠٤١] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[2].

١٦١٤- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، قال: «إذا صليتم على الميت؛ فأخلصوا له الدعاء». [١١٩٢]

□ أبو داود [٣١٩٩]، وابن ماجه [١٤٩٧] فيه عنه.

١٦١٥- وروي: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حملَ جنازَة سعدِ بنِ معاذٍ بين العمودين. [١١٩٣]

□ الشَّافِعِيُّ [الأم ١/٢٦٩] بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ، وَأَخْرَجَهُ الْمُصَنِّفُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» [٥/٣٣٧] مِنْ هَذَا الوَجْه[3] [4].

١٦١٦- وروي عن ثوبانَ، أنه قال: خرجنا معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في

---

(١) كان في الأصل: (ابن)! وهو تحريف؛ لعله تحرف على الناسخ؛ فقد قال الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق١٦٩): «رواه أبو داود وابن ماجه جميعاً من حديث أبي ماجدة...»؛ فتحرف (أبي) إلى (ابن)! والله أعلم. (ع)

(٢) وتمام كلامه: «ورواه بعضهم بهذا الإسناد ولم يرفعه؛ وأبو المهزم؛ اسمه: يزيد بن سفيان؛ وضعفه شعبة».

(٣) إنما أخرجه البغوي في «شرح السنة» معلقاً! (ع)

(٤) ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٢/ ١٠)؛ وفيه الواقدي، وهو كذاب.

جنازةٍ، فرأى ناساً ركباناً، فَقَالَ: «ألا تستَحْيُون؟! إنَّ ملائكةَ اللّـهِ على أقدامِهم، وأنتم على ظهورِ الدوابِّ؟!». [١١٩٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [١٠١٢] فِيهِ عَنْهُ.

ووقفه بعضهم عن ثوبان.

□ أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ»[٢] كَذَلِكَ[٣].

١٦١٧- وعن ابن عباس -رضي اللّه عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قَرَأَ على الجنازةِ بفاتِحَةِ الكتابِ. [١١٩٥]

□ أَبو دَاوُدَ [٣١٩٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ[٤] [١٠٢٦]، وَابْنُ مَاجَه [١٤٩٥] فِيهِ عَنْهُ.

---

(١) وكذا ابن ماجه (١٤٨٠) بسند ضعيف؛ فيه أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف.

وأما أبو داود؛ فرواه (٣١٧٧) من طريق أخرى عن ثوبان بلفظ آخر، قال: أتي بدابة وهو مع الجنازة، فأبى أن يركبها، فلما انصرف أتي بدابة فركب، فقيل له؟! فقال: إن الملائكة كانت تمشي، فلم أكن لأركب وهم يمشون! فلما ذهبوا ركبت.

وإسناده صحيح، فلو آثر المصنف هذا اللفظ لأصاب!

(٢) كذا عزاه إلى ابن المبارك! ولم نجده - بعد بحث - فيه؛ بل ولا في شيء من كتبه المطبوعة!

وقد رواه - موقوفاً-: البيهقي في «السنن» (٤/ ٢٣)، ورجّح الموقوف. (ع)

(٣) وقال الترمذي: «قال محمد يعني: البخاري: والموقوف منه أصح».

قلت: لينظر في لفظه، فإن كان بهذا اللفظ؛ فهو في حكم المرفوع، كما لا يخفى!

هذا إن صح الإسناد إليه.

(٤) وضعفه، وقال: «والصحيح عن ابن عباس؛ قوله: من السنة القراءة على الجنازة بفاتحة الكتاب...»؛ ثم ساق إسناده إليه بذلك قال: «هذا حديث حسن صحيح».

قلت: وقد رواه البخاري كما تقدم (١٦٥٤).

١٦١٨- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا صلَّى على جنازةٍ؛ قال: «اللَّهم! اغفرْ لِحَيِّنا ومَيِّتِنَا، وشاهدِنا وغائِبنا، وصغيرِنا وكبيرِنا، وذكرِنا وأنثانا، اللَّهم! من أحييتَه منا؛ فأحْيِهِ على الإسلام، ومن توفيتَه منَّا؛ فتوفَّه على الإيمان، اللَّهمَّ! لا تحرِمْنا أجرَهُ، ولا تُضِلَّنا بعدَه». [١١٩٦]

□ الأَرْبَعَةُ[١] [د٣٢٠١ ت١٠٢٤ ق١٤٩٨ س في الكبرى ١٠٩١٩] فِيهِ[٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَالنَّسَائِيُّ[٣] [الكبرى ١٠٩٢٣] مِنْ طَرِيقِ أبي إِبْرَاهِيمَ الأَشْهَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ نَحْوَهُ بِاخْتِصَارٍ.

١٦١٩- وعن وَاثِلة بن الأسقع، أنه قال: صلَّى بنَا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على رجلٍ من المسلمين، فسمعتُه يقول: «اللَّهم! إنَّ فلانَ بنَ فلانٍ في ذِمَّتِكَ، وَحَبْلِ جِوَارِكَ؛ فَقِهِ من فتنةِ القبرِ، وعذابِ النارِ، وأنت أهلُ الوفاءِ والحقِّ، اللَّهم! اغفرْ له وارحَمْهُ؛ إنَّك أنت الغفورُ الرحيمُ». [١١٩٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٢٠٢]، وَابْنُ مَاجَه[٤] [١٤٩٩] عَنْهُ فِيهِ.

١٦٢٠- وَقَالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اذكُروا محاسِنَ موتَاكم،

---

(١) وكذا أحمد في «المسند» (٢/ ٣٦٨) والحاكم (١/ ٣٥٨): أخرجوه من طرق عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

واعله بعضهم بالإرسال، وليس بشيء؛ لأن الذين أوصلوه عن يحيى جماعة، فروايتهم أرجح، مع ما فيها من الزيادة.

(٢) إنما أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة»! (ع)

(٣) وكذا الترمذي (١/ ١٩٠)، وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: أبو إبراهيم - هذا - مجهول، وانظر «التلخيص الحبير» (ص١٦١).

(٤) وإسناده جيد.

وكُفُّوا عن مساوئهم». [١١٩٨]

□ أَبو دَاوُدَ [٤٩٠٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ[(١)] [١٠١٩] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

١٦٢١- وعن أنس -رضي اللّه عنهُ-: أنه صلى على جنازةِ رجلٍ، فقامَ حِيالَ رأسِه، ثُمَّ جاءُوا بجنازةِ امرأةٍ، فقامَ عندَ حِيالِ وسطِ السَّرِيرِ، فقيلَ له: هكذا رأيتَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قامَ على الجنازةِ مَقَامَكَ منها، ومِن الرجلِ مَقَامَكَ منه؟! قال: نعم. [١١٩٩]

□ أَبو دَاوُدَ [٣١٩٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٠٣٤]، وَابْنُ مَاجَه[(٢)] [١٤٩٤] فِيهِ عَنْهُ - وَاللَّفْظُ لِلتِّرْمِذِيِّ-.

الفصل الثالث:

١٦٢٢- عن عبدِ الرَّحمن بنِ أبي ليلى، قال: كانَ ابنُ حُنَيفٍ، وقيسُ بنُ سَعدٍ قاعِدَينِ بالقادسيَّةَ، فمُرَّ عليهما بجَنَازةٍ، فقاما، فقيلَ لهما: إنَّها منْ أهلِ الأرضِ - أيْ: من أهلِ الذِّمَّة -؟! فقالا: إنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مرَّتْ به جنازةٌ فقام، فقيلَ لهُ: إنَّها جنازةُ يهودِي! فقالَ: «أليسَت نفساً؟!». [١٦٨٠]

□ متفق عليه [خ (١٣١٢) م (٩٦١)] فيه عنهما.

١٦٢٣- وعن عُبادةَ بن الصَّامتِ، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا تبعَ جنازةً؛ لم يقعُدْ حتى توضعَ في اللحْدِ، فعرضَ له حَبرٌ مِنَ اليهودِ، فقال له: إنَّا هكذا نصنعُ يا محمَّدُ! قال: فجلسَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وقال:

---

(١) وإسناده ضعيف، قال الترمذي: «حديث غريب، سمعت محمداً يقول: عمران بن أنس المكي منكر الحديث».

(٢) وإسناده صحيح، وقال الترمذي (١/ ١٩٣): «حديث حسن».

«خالِفوُهم». [١٦٨١]

☐ أبو داود (٣١٧٦)، والترمذي (١٠٢٠) - وقالَ: «غريب»[(١)]-، وابن ماجه (١٥٤٥) فيه عنه.

١٦٢٤- وعن عليٍّ، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أمرَنا بالقيامِ في الجنازةِ، ثمَّ جلسَ بعدَ ذلك، وأمرَنا بالجلوسِ. [١٦٨٢]

☐ اخرجه أحمد[(٢)] (٨٢/١).

١٦٢٥- وعن محمَّدِ بنِ سيرين، قال: إنَّ جنازةً مرَّتْ بالحسنِ بنِ عليّ وابنِ عبَّاسٍ، فقامَ الحسنُ ولمْ يقُم ابنُ عبَّاسٍ، فقال الحسنُ: أليسَ قد قامَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لجَنازةِ يهوديّ؟! قال: نعمْ، ثمَّ جلسَ. [١٦٨٣]

☐ أخرجه النسائي[(٣)] (٤٦/٤) فيه عنه.

١٦٢٦- وعن جعفرِ بنِ محمَّدٍ، عنْ أبيه: أنَّ الحسنَ بنَ عليّ كانَ جالساً، فمُرَّ عليه بجنازةٍ، فقامَ النَّاسُ حتى جاوزَتِ الجنازةُ، فقال الحسنُ: إنَّما مُرَّ بجنازةِ يهوديٍّ، وكانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على طريقِها جالساً، وكرِهَ أنْ تَعلوَ رأسَه جنازةُ يهوديّ، فقام. [١٦٨٤]

☐ أخرجه النَّسائي[(٤)] (٤٧/٤) أيضاً فيه.

---

(١) وتتمة كلامه: «وبشر بن رافع ليس بالقوي».

قلت: لكنه عند أبي داود من طريق أخرى؛ وفيها عبد اللَّه بن سليمان بن جنادة بن أبي أمية، عن أبيه... به - وهما ضعيفان-؛ فهما علة الحديث.

(٢) وإسناده حسن.

(٣) وإسناده صحيح.

(٤) وإسناده صحيح.

١٦٢٧- وعن أبي موسى، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قـال: «إذا مرَّتْ بكَ جنازةُ يهوديٍّ أو نصرانيٍّ أو مسلمٍ؛ فقُوموا لها، فلستُمْ لها تقومونَ؛ إنَّما تقومونَ لمنْ معَها منَ الملائكةِ» [١٦٨٥]

□ رواه أحمد(١) (٤/٣٩١).

١٦٢٨- وعن أنسٍ: أَنَّ جنازةً مرَّتْ برسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقـام، فقيلَ: إنَّها جَنازةُ يهودِيٍّ؟! فقال: «إنَّمَا قُمتُ للملائكةِ(٢)». [١٦٨٦]

□ رواه النسائي (٤/٤٨).

١٦٢٩- وعن مالكِ بنِ هُبَيْرةَ، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ما من مسلمٍ يموتُ فيُصلّي عليهِ ثلاثةُ صفوفٍ من المسلمين؛ إلا أوجبَ».

فكانَ مالكٌ إذا استقلَّ أهلَ الجنازةِ؛ جزَّأهمُ ثلاثةَ صفوفٍ لهذا الحديثِ.

وفي روايةِ الترمذيِّ، قال: كان مالكُ بن هُبَيْرةَ إذا صلّى على جنـازةٍ فتقـالَّ النَّـاسَ عليها؛ جزَّأَهُم ثلاثةَ أجزاءٍ، ثمَّ قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من صلّى عليه ثلاثةُ صفوفٍ أوجبَ». [١٦٨٧]

---

(١) وكذا في (٤/ -٤١٣) بإسناد ضعيف؛ فيه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف.

(٢) رواه النسائي؛ ورجاله ثقات؛ غير أن ابن إسحاق مدلس، وقد عنعنه - عنده وعند ابن ماجه، والترمذي، وكذا أحمد (٤/ ٧٩)، والحاكم (١/ ٣٦٢)، والبيهقي (٤/ ٣٠)-.

ومع ذلك؛ قال الترمذي: «حديث حسن»، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي!!.

لكنه يتقوى بالذي قبله، وشاهد آخر من حديث عبد اللّـه بن عمرو - وعند ابن حبان (٧/ ٣٢٤/ ٣٠٥٣-المؤسسة) - بسند حسن في الشواهد.

□ أبو داود [٣١٦٦] والترمذي (١٠٢٨)، وابن ماجه[1] (١٤٩٠) فيه عنه.

١٦٣٠- وعن أبي هريرةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- في الصـلاةِ علـى الجنازةِ: «اللَّهمَّ! أنت ربُّها، وأنـتَ خلقتها، وأنـت هديتَهـا إلى الإسـلام، وأنـتَ قبضـتَ روحَها، وأنتَ أعلمُ بسرِّها وعلانيتِها؛ جِئنا شُفَعَاء؛ فاغفرْ له». [١٦٨٨]

□ أبو داود[2] (٣٢٠٠) عنه فيه.

١٦٣١- وعن سعيد بنِ المسيَّب، قال: صلَّيتُ وراءَ أبي هريرةَ على صبيٍّ لم يعمـلْ خطيئةً قطُّ، فسمعتُهُ يقول: اللَّهمَّ! أعِذهُ من عذابِ القبرِ. [١٦٨٩]

□ رواه مالك[3] (١٥٨) عنه.

١٦٣٢- وعن البخاريِّ - تعليقاً-، قال: يقرأ الحسنُ[4] على الطفلِ فاتحةَ الكتابِ، ويقول: اللَّهمَّ! اجعلهُ لنا سلفاً، وفرَطاً، وذخراً، وأجراً. [١٦٩٠]

□ علَّقه البخاري (٣/٢٠٣).

قلت: وَوُصل عن ابن عباس - كما تقدم-.

١٦٣٣- وعن جابرٍ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قـال: «الطفـلُ لا يُصلَّـى عليه - ولا يَرِثُ، ولا يُورثُ - حتى يَسْتَهِلَّ». [١٦٩١]

---

(١) قلت: وفيه - عندهم جميعاً - عنعنة محمد بن إسحاق؛ وهو مدلس، ومع ذلك؛ فقـد صححه جمع؛ كما بينته في «أحكام الجنائز» (ص١٢٨).

(٢) وكذا أحمد في «المسند» (٢/ ٢٥٦، ٣٤٥، ٣٦٣، ٤٥٨) بسند ضعيف؛ فيه علي بن شماخ.

(٣) وإسناده صحيح.

(٤) كذا في جميع النسخ! وفي البخاري (١/ ٣٣٥): وقال الحسن: يقرأ ...

☐ الترمذي (١٠٣٢)، وابن ماجه[١] (١٥٠٨) فيه عنه.

١٦٣٤- وعن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال: نهى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أن يقومَ الإمامُ فوقَ شيءٍ والناسُ خلفَه - يعني: أسفلَ منه-. [١٦٩٢]

☐ الدارقطني[٢] (٢/٨٨) في كتاب الجنائز من «السنن».

٦- باب دفن الميت

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٦٣٥- قال سعد بن أبي وقَّاص -رضي اللّه عنهُ-، في مرضِه: الحَدُوا لي لَحْداً[٣]، وانصِبوا عليَّ اللَّبِنَ نصباً، كما صُنِعَ برسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-. [١٢٠٠]

☐ أَحْمَدُ [١/١٦٩]، وَمُسْلِمٌ [٩٠/٩٦٦]، وَابْنُ مَاجَه [١٥٥٦] فِي كِتَابِ الجَنَائِزِ عَنْهُ.

١٦٣٦- وَقَالَ ابن عباس -رضي اللّه عنهُ-: جُعِلَ في قبرِ رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قطيفةٌ[٤] حمراءُ. [١٢٠١]

☐ مُسْلِمٌ [٩١/٩٦٧] عَنْهُ فِيهِ.

---

(١) بإسنادين واهيين عن أبي الزبير، عنه - معنعناً-.

وذكر الترمذي أنه روي عن جابر موقوفاً، قال: «وكأن هذا أصح».

(٢) وأخرجه أبو داود (٥٩٧)، وإسناده صحيح؛ وقد أوردته في «صحيح أبي داود».

(٣) في «النهاية»: «اللحد: الشق الذي يعمل في جانب القبر لوضع الميت؛ لأنه قد أميل عن وسط القبر إلى جانبه».

(٤) كساء له خمل.

١٦٣٧- وعن سفيان التَّمَّار: أنه رأى قبرَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُسَنَّماً. [١٢٠٢]

□ البُخَارِيُّ [١٣٩٠] عَنْهُ فِيهِ.

قُلْتُ: سُفْيَانُ المَذْكُورُ تَابِعِيٌّ صَغِيرٌ، وَمِنَ المُسْتَغْرَبَاتِ أَنَّ الحُمَيْدِيَّ أَوْرَدَ حَدِيثَهُ هَذَا فِي الجَمْعِ بَيْنَ «الصَّحِيحَيْنِ» [١١٧٩] فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَلاَ ذِكْرَ لابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ أَصْلاً!

١٦٣٨- وقال علي -رضي اللّه عنهُ-، لأبي الهيَّاج الأسَدي: ألاَّ[1] أَبعثُكَ على ما بَعَثَني عليه رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أن لا تدعُ تمثالاً إلا طمستَه، ولا قبراً مُشْرِفاً إلا سوَّيتَه». [١٢٠٣]

□ مُسْلِمٌ [٩٦٩/٩٣] عَنْهُ فِيهِ.

١٦٣٩- وَقَالَ جابرٌ -رضي اللّه عنهُ-: نهى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أن يُجَصَّصَ القبرُ، وأن يُبنَى عليه، وأن يُقعدَ عليه. [١٢٠٤]

□ مُسْلِمٌ[2] [٩٧٠/٩٤]، وَالثَّلاَثَةُ [د٣٢٢٥ ت ١٠٥٢ س٨٦/٤] فِيهِ عَنْهُ.

١٦٤٠- وعن أبي مَرْثَدٍ الغَنَويِّ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تجلِسوا على القبورِ، ولا تصلُّوا إليها». [١٢٠٥]

□ مُسْلِمٌ [٩٧٢/٩٧]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٢٢٩]، وَالنَّسَائِيُّ [٦٧/٢]، وَابْنُ مَاجَه[3] فِيهِ عَنْهُ.

١٦٤١- قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لأن يجلِسَ أحدُكم على

---

(١) بتشديد اللام: للتحضيض.

(٢) في «مسلم» (٣/ ٦٣): (وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه)؛ بتقديم وتأخير.

(٣) هذا التخريج فيه ملاحظتان: الأولى: أن النسائي إنما رواه في (القِبْلة)! الثانية: أننا لم نره عند ابن ماجه؛ وإنما هو عند الترمذي (١٠٥٠)! (ع)

جمرةٍ، فَتُحرِقَ ثيابَهُ، فتَخلُصَ إلى جِلْده: خيرٌ له مِن أن يجلِسَ على قبرٍ».

يرويه أبو هريرة -رضي الله عنهُ-. [١٢٠٦]

□ مُسْلِمٌ [٩٧١/٩٦] فِيهِ عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٦٤٢- قال عُرْوَةُ: كانَ بالمدينةِ رَجُلان؛ أحدهما يَلْحَدُ، والآخر لا يَلْحَدُ، فقالوا: أيهما جاء أولاً عَمِلَ عَمَلَه، فجاءَ الـذي يَلْحَـدُ، فَلَحَـدَ لرسـولِ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-. [١٢٠٧]

□ وَهُوَ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ [١٥١٠]، وَفِي «المُوَطَّإِ» [٢٨/٢٣١/١] عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ[١].

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَابْنُ مَاجَه مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٢].

١٦٤٣- عن ابن عبَّاسٍ -رضي الله عنهُ-، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللَّحدُ لنا، والشَّقُّ لغيرِنا». [١٢٠٨]

□ الأَرْبَعَةُ[٣] [د (٣٢٠٨) ت (١٠٤٥) س (٤/٨٠) ق (١٥٥٤)] فِيهِ عَنْهُ، وَقَالَ الترمذي: غَرِيبٌ.

---

(١) وإسناده ضعيف؛ لإرساله.

وقد رواه ابن ماجه (١٥٥٨) من طريق أخرى عن عائشة... نحوه، وإسناده ضعيف أيضاً؛ فيه عبد الرحمن بن أبي مليكة القرشي وهو عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد اللّه القرشي، وهو ضعيف، كما في «التقريب».

(٢) كذا في الأصل! ولعل الناسخ وهم فسقط من قلمه شيء من التخريج؛ فإننا لم نجده في «سنن ابن ماجه» من حديث ابن عباس.

وكذا فقد قال الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق١٧١): «... ورواه الإمام أحمد [٣/ ١٣٩]، وابن ماجه [١٥٥٧] معناه من حديث أنس. ورواه أحمد أيضاً [١/ ٢٩٢] من حديث ابن عباس». (ع)

١٦٤٤- وعن هشام بن عامرٍ -رضي اللّه عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ يومَ أُحُد: «احْفِرُوا، وأَوْسِعُوا، وأَعْمِقُوا، وأَحْسِنُوا، وادفِنُوا الاثنينِ والثلاثة في قبرٍ واحدٍ، وقدِّموا أكثَرهم قرآناً». [١٢٠٩]

□ الأَرْبَعَةُ[د (٣٢١٥) ت (١٧١٣) س (٨١/٤) ق (١٥٦٠)] فِيهِ[١] عَنْهُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ[٢].

١٦٤٥- وَقَالَ جابرٌ: لما كانَ يومُ أحدٍ؛ جاءت عَمَّتي بأبي لتدفِنَه في مقابِرنا، فنادَى منادِي رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رُدُّوا القتلى إلى مضاجِعِها». [١٢١٠]

□ الأَرْبَعَةُ[٣] [د ٣١٦٥ ت١٧١٧ س٧٩/٤ ق١٥١٦] فِيهِ[٤] عَنْهُ.

١٦٤٦- عن عكرمة، عن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-، أنه قال: سُلَّ[٥] رسولُ

---

(٣) وقال الترمذي: «حديث حسن غريب من هذا الوجه»، وهو - كما قال الترمذي - حديث حسن؛ باعتبار شواهده التي منها ما رواه أحمد في «المسند» (٣٥٧/٤، ٣٥٩، ٣٦٢)، وابن ماجه - أيضاً - (١٥٥٥) من طرق ضعيفة، عن زاذان، عن جرير... به.

وقد عزا حديث ابن عباس: البوصيريّ في «الزوائد» لمسلم من حديث سعد:

وهو من أوهامه؛ فإنه عنده بلفظ آخر، وليس من قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ؛ بل حكاية عما صنع به صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ حين دفنه، وقد تقدم (١٦٩٣).

وراجع له كتابنا «أحكام الجنائز» (ص١٨٤).

(١) بل رواه الترمذي في (الجهاد)! (ع)

(٢) قلت: وإسناده صحيح.

(٣) وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح، ونبيح ثقة».

قلت: وهذه فائدة عزيزة لا تجدها في كتب الرجال، وهي توثيق الترمذي لنبيح هذا - وهو العنزي الراوي عن جابر-، وقد وثقه أيضاً أبو زرعة، والعجلي، وابن حبان، وبقية الرجال ثقات، فالإسناد صحيح.

(٤) بل رواه الترمذي في (الجهاد)! (ع)

اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِن قِبَلِ رأسِهِ. [١٢١١]

□ الشَّافِعِيُّ[(١)] [٥٩٨] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

١٦٤٧- وعن عطاء، عن ابن عباس -رضي اللّه عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دَخلَ قبراً ليلاً، فأُسْرِجَ له سراجٌ، فأخَذَ من قِبَلِ القبلةِ، وَقَالَ: «رحمكَ اللَّهُ، إن كنتَ لأوَّاهاً، تلاءً للقرآن».

إسناده ضعيف. [١٢١٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٠٥٧] فِيهِ عَنْهُ، وَقَالَ: حَسَنٌ[(٢)].

١٦٤٨- وعن ابن عمر -رضي اللّه عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان إذا أَدْخَلَ الميتَ القبرَ؛ قال: «بسمِ اللَّهِ، وباللَّه، وعلى مِلَّةِ رسولِ اللَّهِ». [١٢١٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٠٤٦]، وَقَالَ: حَسَنٌ، وَابْنُ مَاجَه[(٣)] [١٥٥٠] فِيهِ عَنْهُ.

---

(٥) أي: جُرَّ بلطف.

(١) بسند ضعيف؛ فيه عمر بن عطاء وهو ابن وراز، وهو ضعيف.

(٢) وليس كما قال؛ فإن فيه يحيى بن اليمان - وهو سيئ الحفظ-، والحجاج بن أرطاة - وهو مدلس، وقد عنعنه.

والتفصيل في «أحكام الجنائز» ص١٨٠.

(٣) وكذا أحمد في «المسند» (٢/ ٢٧، ٤٠، ٥٩، ٦٩)، مرفوعاً من قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «إذا وضعتم موتاكم في القبر؛ فقولوا...».

وسنده صحيح.

والترمذي (١/ ١٩٥) من طريق الحجاج، عن نافع، عنه.

والحجاج: هو ابن أرطاة، وهو مدلس، ومن طريقه: رواه ابن ماجه (١٥٥٠)، ومن طريق ليث بن أبي

==

وفي رواية: «وعلى سُنَّة رسول الله - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- -».

الثَّلَاثَةُ فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

١٦٤٩- وعن جعفر بنِ محمد، عن أبيه: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على الميتِ ثلاثَ حَثَيَاتٍ بيديه جميعاً، وأنه رشَّ ماءً على قبرِ ابنِهِ إبراهيم، ووضعَ عليه حصباءَ».

مرسل. [١٢١٤]

□ الشَّافِعِيُّ[1] [٥٩٩/٦٠١] عَنْهُ، وَلَهُ شَاهِدٌ عِنْدَ البَيْهَقِيِّ [٣/٤١٠] مِنْ حَدِيثِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ.

١٦٥٠- وَقَالَ جابرٌ -رضي اللّه عنهُ-: نهى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أن تُجَصَّص القبورُ، وأن يُكْتَب عليها، وأن تُبنَى، وأن تُوطأ. [١٢١٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [١٠٥٢] فِيهِ عَنْهُ.

سليم، عن نافع.

فلعل الحجاج تلقاه عن الليث، فدلسه لضعفه.

ورواه أبو داود (٣٢١٣) بالإسناد الصحيح عن ابن عمر، لكن من فعله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

(١) وهو - مع إرساله - فيه: إبراهيم بن محمد وهو ابن أبي يحيى الأسلمي، وهو متروك.

لكن قد جاء من غير طريقه، فراجع «الإرواء» (٧٥٥).

(٢) وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: وفي إسناده مدلسان: ابن جريج، وأبو الزبير.

ومن هذا الوجه: رواه مسلم دون الكتابة، وقد مضى لفظه (برقم: ١٦٩٧)، وكذلك رواه الحاكم (٣٧٠)، لكنه زاد الكتابة.

وبدونها: رواه أبو داود (٣٢٢٥)، والنسائي (١/ ٢٨٥) مصرحاً بتحديث ابن جريج، وأبي الزبير.

١٦٥١- وَقَالَ جابرٌ -رضي اللّه عنهُ-: رُشَّ قبرُ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فكَانَ الذي رَشَّ الماءَ على قبره بِلالُ بن رباحٍ بقِربةٍ؛ بدأ من قِبَلِ رأسِه، حتَّى انتهى إلى رِجْليهِ. [١٢١٦]

□ البَيْهَقِيُّ [٣/٤١١] فِيهِ عَنْهُ.

١٦٥٢- وعن المُطَّلِبِ[(١)]، أنه قال: لَمَّا ماتَ عثمانُ بن مظعون -رضي اللّه عنهُ-، فدُفِنَ؛ أمرَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رجلاً أنْ يأتيَهُ بحجرٍ، فلم يستطعْ حملَها، فقامَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وحَسَرَ عن ذراعيهِ وحملَها، فوضَعها عندَ رأسِه، وَقَالَ: «أُعَلِّم[(٢)] بها قبرَ أخي، وأَدْفِنُ إليه مَن ماتَ مِن أهلي». [١٢١٧]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٣)] [٣٢٠٦] عَنْهُ فِيهِ.

١٦٥٣- وَقَالَ القاسمُ بن محمدٍ: دخلتُ على عائشةَ -رضي اللّه عنها-، فقلت: يا

فصح الحديث؛ والحمد للّه.

وروى النهي عن الكتابة: ابن ماجه (١٥٦٣)، والبيهقي (٤/ ٤) من طريق ابن جريج، عن سليمان بن موسى، عن جابر، ورجاله ثقات؛ لولا أن ابن جريج مدلس.

(١) الحديث من رواية كثير بن زيد عن المطلب عن المطلب بن عبد اللّه بن المطلب المخزومي التابعي، وهو ثقة، وقد روى الحديث عن صحابي شهد القصة، كما صرح بذلك المطلب - نفسه-؛ فالحديث متصل، وليس بمرسل، كما ادعى ميرك!

(٢) في «السنن»: «أتعلم».

(٣) ورجاله ثقات، وفي كثير بن زيد كلام لا يضر؛ فالحديث حسن.

وقد رواه ابن ماجه (١٥٦١) من طريقه بإسناده عن أنس: أن رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ أعلم قبر عثمان بن مظعون بصخرة.

وسنده حسن -أيضاً-.

أُمَّاهُ! اكشفي لي عن قبرِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فكَشَفَتْ لي عن ثلاثةِ قبورٍ؛ لا مُشْرِفَةٍ، ولا لاَطِئَةٍ، مبطوحةٍ(١) ببطحاءِ العَرَصَةِ الحمراء. [١٢١٨]

□ أَبو دَاوُدَ(٢) [٣٢٢٠] عَنْهُ فِيهِ.

١٦٥٤- وَقَالَ البَرَاءُ بن عازبٍ -رضي اللّه عنهُ-: خَرَجْنَا مع رَسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في جنازةٍ، فوجدْنا القبرَ لم يُلْحَدْ، فجلسَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مستقبلَ القِبْلَةِ، وجلسْنا معَه. [١٢١٩]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٢١٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٤/٧٨]، وَابْنُ مَاجَه(٣) [١٥٤٩] فِيهِ عَنْهُ.

١٦٥٥- وعن عائشةَ -رضي اللّه عنها-، أن رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «كَسْرُ عظمِ الميتِ ككسرهِ حيّاً». [١٢٢٠]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٢٠٧]، وَابْنُ مَاجَه(٤) [١٦١٦] فِيهِ عَنْهَا.

---

(١) أي: ملقاة فيها البطحاء، وهو الحصى الصغار.

ولا يلزم من ذلك أن يكون القبر مسطحاً؛ لإمكان تكويم الحصى على القبر حتى يكون مسنَّماً؛ فلا منافاة حينئذ بين هذا الحديث -إن صح - وبين الحديث الصحيح المتقدم (برقم: ١٦٩٥)!

(٢) بإسناد ضعيف؛ فيه عمرو بن عثمان بن هانئ، وهو مجهول الحال، وهذا معنى قول الحافظ فيه مستور».

(٣) وكذا رواه أحمد (٤/ ٢٩٧)، وإسناده صحيح -أيضاً-.

(٤) وكذا مالك في «الموطإ» (١/ ٢٣٨/ ٤٥) بلاغاً.

وأما أبو داود (٣٢٠٧)، وابن ماجة (١٦١٦)؛ فروياه بإسناد حسن، وكذا رواه أحمد (٦/ ٥٨، ١٦٨-١٦٩، ٢٠٠-٢٦٤)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/ ١٨٦).

وله عند أحمد - (٦/ ١٠٠، ١٠٥) - طريق أخرى عن عمرة، عن عائشة.

فالحديث صحيح.

==

الفصل الثالث:

١٦٥٦- عن أنسٍ، قال: شهدنا بنتَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تُدفَنُ، ورسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جالسٌ على القبرِ، فرأيتُ عينيه تَدمَعانِ، فقال: «هلْ فيكم منْ أحدٍ لمْ يُقارفِ[1] الليلةَ؟!»، فقال أبو طلحةَ: أنا، قال: «فانزِلْ في قبرها»، فنزلَ في قبرها. [١٧١٥]

□ **البخاري (١٢٨٥) فيه عنه.**

١٦٥٧- وعن عمرِو بن العاصِ؛ قال لابنه - وهو في سِياقِ الموت-: إذا أنا مِتُّ؛ فلا تصحبْني نائحةٌ ولا نارٌ، فإذا دفَنتُموني فشنُّوا[2] علَيَّ الترابَ شنّاً، ثمَّ أقيموا حولَ قبري قَدْرَ ما يُنحرُ جزورٌ ويُقسَّمُ لحمُها، حتى أستأنسَ بكم؛ وأعلمَ ماذا أراجِع به رُسُلَ ربِّي. [١٧١٦]

□ **مسلم (١٢١) فيه[3] عنه.**

١٦٥٨- وعن عبدِ اللَّه بنِ عمرَ، قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إذا ماتَ أحدُكم فلا تحبِسوهُ، وأسرِعوا به إلى قبرِه، ولْيُقرَأ عندَ رأسِه فاتحة البقرةِ، وعندَ رجليه بخاتمةِ البقرةِ». [١٧١٧]

ورواه أحمد، وابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٣٥٣) بسند صحيح عنها... موقوفاً؛ وله حكم المرفوع.

(١) يقارف: يجامع؛ كما في «النهاية».

(٢) أي: صبوا.

وفي بعض النسخ: سُنُّوا - بالسين المهملة-.

(٣) بل في (الإيمان)! (ع)

□ البيهقي[١] (٩٢٩٤) في «الشعب»، وقالَ: الصحيح أنه موقوف[٢].

١٦٥٩- وعن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ، قال: لَمَّا توفيَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي بكرٍ بالحُبشِيِّ[٣] - وهوَ موضِعٌ؛ - فحُمل إلى مكة فدفنَ بها، فلمَّا قدمتْ عائشةُ؛ أتتْ قبرَ عبدِ الرَّحمنِ بن أبي بكرٍ فقالتْ:

وكُنَّا كنَدْمانَيْ جذيمةَ حقبَةً ... منَ الدّهرِ حتى قيلَ: لنْ يتصدَّعا
فلمَّا تفرَّقْنا كأني ومالكاً ... لطولِ اجتماعٍ لمْ نَبِتْ ليلةً مَعا[٤]

ثمَّ قالتْ: واللَّهِ لو حضرتُكَ ما دُفنتَ إلاَّ حيثُ متَّ، ولو شهدتُك ما زُرْتُكَ.[١٧١٨]

□ الترمذي[٥] (١٠٥٥) فيه عن ابن المنكدر.

١٦٦٠- وعن أبي رافع، قال: سَلَّ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سعداً،

---

(١) ورواه الطبراني في «الكبير» (٢/ ٢٠٨/ ٢)، والخلال في «كتاب القراءة عند القبور» (ق٢٥/ ٢) بإسناد ضعيف جداً؛ فيه يحيى بن عبد اللَّه بن الضحاك البابلتي - وهو ضعيف-، عن أيوب بن نهيك - ضعفه أبو حاتم وغيره، وقال الأزدي: متروك-.

(٢) والموقوف لا يصح إسناده؛ فيه عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج، وهو مجهول -كما تقدم (١٥٦٣)-.

وانظر «الضعيفة» (٤١٤٠).

(٣) موضع قريب من مكة.

(٤) وهذان البيتان تمثلت بهما عائشة، وهما من كلمة لمتمم بن نويرة؛ يرثي أخاه مالك بن نويرة.

وندمانا جذيمة: مالك وعقيل.

(٥) وهو مرسل، ورجاله ثقات؛ إلا أن ابن جريج مدلس، وقد عنعنه.

وأورده في «المجمع» (٣/ ٦٠)، وقال: «رواه الطبراني في «الكبير»، ورجاله رجال الصحيح»!.

ورشَّ على قبرِه ماءً. [١٧١٩]

□ ابن ماجه[١] (١٥٥١) فيه عنه.

١٦٦١- وعن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ اللَّهَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلّى على جنازةٍ، ثمَّ أتى القبرَ، فحَثا عليه منْ قِبَلِ رَأسِهِ ثَلاثاً. [١٧٢٠]

□ ابن ماجه[٢] (١٥٦٥) عنهُ.

١٦٦٢- وعن عمرِو بن حَزمٍ، قال: رآني النبيُّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- مُتَّكئاً على قبر، فقال: «لا تُؤذ صاحبَ هذا القبر - أوْ لا تُؤذه -». [١٧٢١]

□ أحمد[٣] عنه.

(١) بسند ضعيف جدًّا؛ فيه مندل بن علي - وهو ضعيف-: أخبرني محمد بن عبيد اللَّه بن أبـي رافـع - وهو متروك-.

(٢) وإسناده جيد.

(٣) لم أجده في «المسند»؛ بل أجزم أنه ليـس فيـه؛ فـإن الهيثمـي لم يـورده في «المجمـع»، وكـذا المنـذري في «الترغيب»، ثم الشيخ البنا في «الفتح الرباني»؛ بل إن عمرو بن حزم ليس له في «مسند أحمد» شيء مطلقاً.

نعم؛ أورد المنذري (٤/ ١٩٠) - ثم الهيثمي (١٣/ ٦) - نحوه من حديث عمارة بن حزم، برواية الطبراني في «الكبير»؛ وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف.

ثم وجدت الحديث في «إطراق المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي» (ق٢٢٢/ ٢) لابن حجر؛ من طريق يحيى بن إسحاق عن ابن لهيعة - وهو صحيح الحديث عنه -

على أنه - أعني: ابن لهيعة - قد توبع من عمرو بن الحارث - وهو ثقة-؛ فصح الحديـث يقينـاً، والحمـد لله؛ فخرجته في «الصحيحة» (٢٩٦٠).

ومنه يتبين أن في «المسند» المطبوع خرماً، ويقع في النفس أن ثمة رواية أوسع من رواية المطبوع مادة!

٧- باب البكاء على الميت

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٦٦٣- قال أنسٌ -رضي الله عنهُ-: دخلنا معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على أبي سيفٍ القَيْنِ(١) - وكَانَ ظِئراً(٢) لإبراهيمَ-؛ فأخذَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إبراهيمَ، فَقَبَّلَهُ وشمَّه، ثُمَّ دخلنا عليهِ بعدَ ذلكَ وإبراهيمُ يجودُ بنفسه(٣)، فجعلَتْ عينا رسولِ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تَذْرِفَانِ، فَقَالَ له عبدُ الرحمن بنُ عوفٍ: وأنتَ يا رسولَ اللّه! تبكي؟! فَقَالَ: «يا ابنَ عوفٍ! إنها رحمةٌ»؛ ثُمَّ أَتْبَعَها بأُخرى، فَقَالَ: «إن العينَ تدمعُ، والقلبَ يحزنُ، ولا نقولُ إلا ما يُرضي ربَّنا، وإنا لفِراقِكَ يا إبراهيمُ! لَمَحْزَونون». [١٢٢١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٣٠٣) م (٢٣١٥/٦٢)] عَنْهُ، البخاري، وأبو داود [٣١٢٦] فِي الجَنَائِزِ، ومسلم فِي الفَضَائِلِ.

١٦٦٤- وَقَالَ أُسامة بن زيد: أَرْسَلَتِ ابنةُ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-إليه: إنَّ ابناً لي قُبِضَ، فأْتِنَا، فأرسلَ يُقْرِئُ السلامَ، ويقولُ: «إن للَّهِ ما أَخَذَ، وله ما أَعْطَى، وكلُّ شيءٍ عندَه بأجلٍ مسمًّى، فلتصبرْ وَلْتَحْتَسِبْ»، فأَرْسَلَتْ إليه تُقْسِمُ عليه ليأتيَنَّها، فقامَ ومعَه سعدُ بنُ عبادَةَ، ومعاذُ بن جبلٍ، وأبيُّ بن كعبٍ، وزيدُ بن ثابتٍ، ورجالٌ، فَرُفِعَ إلى

---

(١) أي: الحدَّاد.

(٢) أي: زوج مرضعة إبراهيم -عليه السلام-.

وفي «النهاية»: «الظئر: المرضعة غير ولدها، ويقع على الذكر والأنثى». اهـ.

(٣) أي: يموت.

رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الصبيُّ ونفسُه تَتَقَعْقَعُ[1]، ففاضَتْ عيناهُ، فَقَالَ سعدٌ: يا رسولَ اللَّه! ما هذا؟! قال: «هذه رحمةٌ جعلَها اللَّهُ في قلوبِ عبادِهِ؛ وإنَّما يرحمُ اللَّهُ من عبادِهِ الرحماءَ». [١٢٢٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٢٨٤) م (١١/٩٢٣)] عَنْه فِي الجَنَائِزِ (س[٢١/٤]).

١٦٦٥- وَقَالَ عبدُ اللَّه بنُ عمرَ: اشتكَى سعدُ بن عُبادَةَ شَكْوى، فأتَاهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يعودُهُ مع عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، وسعدِ بن أبي وقَّاص، وعبدِ اللَّه بن مسعودٍ -رضي اللّه عنهم-، فلما دخلَ وجدَه في غاشِيةٍ[2]، فبَكَى النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلما رَأى القومُ بكاءَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بَكَوا، فقَالَ: «ألا تَسْمَعون؟! إنَّ اللَّه لا يُعَذِّبُ بدمعِ العينِ، ولا بحُزْنِ القلبِ، ولكن يعذِّبُ بهذا - وأشار إلى لسانِهِ - أو يرحمُ، وإن الميتَ ليُعَذَّبُ[3] ببكاءِ أهلِهِ عليه». [١٢٢٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٢٩٤) م (١٠٣/١٦٥)] عَنْهُ فِيهِ.

١٦٦٦- وَقَالَ: «ليسَ منا مَن ضربَ الخدودَ، وشَقَّ الجيوبَ، ودعا بدعوى الجاهليةِ». [١٢٢٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٢٩٦) م (١٠٤/١٦٧)] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِيهِ (ت[٩٩٩]، س[٢٠/٤]).

١٦٦٧- وَقَالَ: «أنا بريءٌ ممَّن حَلَقَ[4]، وسَلَقَ، وخَرَقَ». [١٢٢٥]

---

(١) أي: تضطرب وتتحرك، ولا تثبت على حالة واحدة.

(٢) أي: شدة المرض.

(٣) أي: يتألم.

أو يعذب يوم القيامة، إذا كان راضياً به ولم ينههم عنه - وهو الأقرب-؛ للحديث الآتي (برقم: ١٧٤٢).

(٤) أي: شعره أو رأسه لأجل المصيبة.

==

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٢٩٦) م (١٦٧/١٠٤)] مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى.

١٦٦٨- وَقَالَ: «أربعٌ في أُمَّتي من أمرِ الجاهليةِ لا يَتْرُكُونَهنَّ: الفخرُ في الأحسابِ، والطَّعنُ في الأنسابِ، والاستسقاءُ بالنجومِ، والنِّياحةُ». [١٢٢٦]

□ مُسْلِمٌ [٢٩/٩٣٤] عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ فِي الجَنَائِزِ.

وَقَالَ: «النائحةُ - إذا لم تَتُبْ قبلَ موتِها - تقامُ يومَ القيامَةِ، وعليها سِرْبالٌ مِن قَطِرَانٍ، ودِرْعٌ مِن جَرَبٍ(١)».

□ مُسْلِمٌ [٩٣٤]، وَابْنُ مَاجَه [١٥٨١] عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِيهِ.

١٦٦٩- وَقَالَ أنس بن مالك -رضي اللّه عنهُ-: مرَّ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بامرأةٍ تبكي عندَ قبرٍ، فَقَالَ: «اتقي اللَّهَ واصْبِري»، فقالت: إليكَ عنِّي؛ فإنك لم تُصَبْ بمصيبَتي - ولَمْ تعرفه-؛ فقيلَ لها: إنَّه النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فأتَتْ بابَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فَلَمْ تَجِدْ عندَه بوَّابِينَ، فقالت: لم أعرِفْكَ! فَقَالَ: «إنما الصبرُ عند الصدمةِ الأولى». [١٢٢٧]

□ الخَمْسَةُ [خ (١٢٨٣) م (٩٢٦/١٥) د٣١٢٤-٩٨٨ س٢٢/٤] عَنْهُ فِيهِ.

١٦٧٠- وَقَالَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يموتُ لمسلمٍ ثلاثةٌ من الوَلَدِ؛ فيلجَ النارَ إلا تَحِلَّةَ القَسَم(٢)». [١٢٢٨]

وصلق وفي رواية: سلق-؛ أي: رفع صوته بالبكاء والنوح.

وخرق؛ أي: قطع ثوبه للمصيبة.

(١) أي: من أجل جرب كائن بها.

(٢) أي إلا مقدار ما يبر اللَّه - تعالى- قسمه فيه بقوله: ﴿وإن منكم إلاّ واردها كان على ربك حتماً
==

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٢٥١) م (٢٦٣٢/١٥٠)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

١٦٧١- وَقَالَ لِنِسْوَةٍ من الأنصارِ: «لا يموتُ لإحدَاكُنَّ ثلاثةٌ من الولدِ، فتحتسبُهُ[1] إلا دخلَتِ الجنةَ»، فقالتِ امرأة: واثنانِ يا رسول اللَّه؟! قال: «واثنانِ». [١٢٢٩]

□ مُسْلِمٌ[2] [٢٦٣٢/١٥١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ[3].

وفي رواية: «ثلاثةٌ لم يبلغوا الحِنْثَ».

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ[4] [خ(١٠٢)، م (٢٦٣٤/١٥٣)] عَنْهُ فِيهِ[5].

١٦٧٢- وَقَالَ: «يقولُ اللَّهُ - عز وجل-: ما لِعَبْدي المؤمنِ عندي جزاءٌ - إذا قَبَضْتُ صَفِيَّه مِن أهلِ الدنيا، ثُمَّ احتسَبَهُ - إلا الجنةُ». [١٢٣٠]

□ البُخَارِيُّ [٦٤٢٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

مقضياً﴾.

واردها؛ أي: داخلها.

ولكن المؤمن لا تضره النار، بل تكون عليه برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم، كما ثبت في الحديث المروي في «المسند» (٣/ ٣٢٨)، و «مسند عبد بن حميد» (١١٠٦)، والحاكم (٤/ ٥٨٧)، وغيرهم - عن جابر.

(١) أي: تطلب بموته ثواباً عند اللَّه بالصبر عليه.

(٢) ورواه البخاري (٣/ ٩٧ - فتح - من حديث أبي سعيد الخدري نحوه، وسيأتي (برقم: ١٧٥٢).

(٣) إنما رواه مسلم في (البر والصلة)! (ع)

(٤) يعني: من حديث أبي هريرة، وهو عند البخاري معلق (٣/ ١٩٤).

(٥) إنما رواه البخاري في (العلم)، ومسلم في (البر)! (ع)

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٦٧٣- عن أبي سعيد الخُدرِيِّ -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: لعنَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- النَّائحَةَ والمستمعة». [١٢٣١]

□ أبو دَاوُدَ(١) [٣١٢٨] عَنْهُ فِيهِ.

١٦٧٤- وَقَالَ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عَجَباً للمؤمنِ! إن أصابَهُ خيرٌ حَمِدَ اللَّهَ وأثنى عليهِ وشَكَر، وإن أصابَتْهُ مصيبةٌ؛ حَمِدَ اللَّهَ وصبَرَ، فالمؤمنُ يؤجرُ في كلِّ أمرِهِ، حتَّى في اللُّقمةِ يرفعُها إلى في امرأتِهِ». [١٢٣٢]

□ النَّسَائِيُّ(٢) [الكبرى ١٠٩٠٦] عَنْ سَعْدٍ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

١٦٧٥- عن أنس -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما مِنْ مُؤمنٍ إلا وله بابانِ من السماء: بابٌ يصعدُ منهُ عملهُ، وبابٌ ينزلُ منه رزقُهُ، فإذا ماتَ بَكَيَا عليه، فذلكَ قوله: ﴿فما بَكَتْ عليهمُ السماءُ والأرضُ﴾». [١٢٣٣]

□ الترمذي [٣٢٥٥] عن أنس في تفسير سورة الدخان، وقال: «غريب»، وفيه موسى بن عُبَيْدَةَ، ويزيد بن أبان، وهما ضعيفان.

١٦٧٦- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن كانَ له فَرَطَانِ مِن أُمتي، أدخلَهُ اللَّهُ بهما الجنةَ»، فقالت عائشةُ -رضي

---

(١) بسند ضعيف؛ فيه محمد بن الحسن بن عقبة، عن أبيه، عن جده - وثلاثتهم ضعفاء-.

(٢) وهو كذا في «مسند أحمد» (١/ ١٧٣، ١٧٧، ١٨٢) بسند صحيح عن سعد بن أبي وقاص.

ورواه مسلم (٨/ ٢٢٧) عن صهيب، دون قوله: «فالمؤمن...».

اللّه عنها-: فَمَنْ كانَ له فَرَطٌ مِن أُمَّتِكَ؟! فَقَالَ: «وَمَنْ كانَ له فَرَطٌ يا مَوَفَّقـةُ!»، فقـالت: فَمَنْ لم يكنْ له فَرَطٌ مِن أُمَّتك؟! فَقَالَ: «فأنا فَرَطُ أمَّتي، لن يُصابوا بمثلي».

غريب. [١٢٣٤]

□ **الترمذي(١) [١٠٦٢] في الجنائز، وقال: «غريب».**

١٦٧٧- وَقَالَ أبو موسى الأشعري: قال رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «إذا ماتَ ولدُ العبدِ؛ قالَ اللَّهُ لملائكتِـهِ: قَبَضْتُـم ولـد عبـدي؟! فيقولـون: نعـم، فيقـول: قَبَضْتُـم ثَمَـرَةَ فـؤادِهِ؟! فيقولـون: نعـم، فيقـولُ: مـاذا قـالَ عبـدي؟! فيقولـون: حَمِـدَكَ واسْتَرْجَعَ، فيقولُ اللَّـهُ - تعـالى-: ابنـوا لعبـدي بيتـاً في الجنـةِ، وسَـمُّوهُ: بيـتَ الحمـدِ». [١٢٣٥]

□ **الترمذي(٢) [١٠٢١] في الجنائز عن أبي موسى.**

١٦٧٨- وَقَالَ: «مَنْ عَزَّى مصاباً؛ فله مثلُ أجرِهِ». [١٢٣٦]

□ **الترمذي(٣) [١٠٧٣]، وابن ماجه [١٦٠٢] عن ابن مسعود فيه.**

---

(١) وفي نسختنا من «السنن» (١/ ١٩٧): «حسن غريب».

وفيه عبد ربِّه بن بارق الحنفي، ضعفه النسائي، وغيره، وقال أحمد: ما أرى به بأساً.

(٢) وقال: «حديث حسن غريب».

قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه أبو سنان -واسمه: عيسى بن سنان القسملي-؛ قال الحافظ: «لين الحديث».

ثم وجدت له طريقاً أخرى؛ حسنته بها في «الصحيحة» (١٤٠٨).

(٣) وفيه علي بن عاصم الواسطي؛ وهو ضعيف؛ لخطإه، وإصراره عليه.

وقد رُوي الحديث من طرق أخرى واهية؛ انظرها في «إرواء الغليل» (٧٦٥).

* **قال العلائي في «النقد الصريح»:**

١٦٧٩- عن أبي بَرْزَةَ -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسـول اللّـه -صَلّـى اللّـهُ

وهذا ذكره ابن الجوزي فى «الموضوعات» من حديث ابن مسعود، وجابر -رضِيَ اللّهُ عنهما-، وفي سند الأول حماد بن الوليد وهو متكلم فيه، وفى طريق الثاني محمد بن عبيد اللّه العرزمي وهو متهم؛ ليس بثقة

والحديث الأول رواه الترمذي وابن ماجة من غير طريق حماد بن الوليد، في إسناده - عندهما - علي بن عاصم، عن محمد بن سوقة، وقد تكلم جماعة من الأئمة في علي بن عاصم - هذا-، وذكروا هـذا الحديث من جملة ما انتقد عليه.

لكن ذكر الحافظ أبو بكر الخطيب أن هذا الحديـث رواه إبراهيـم بـن مسـلم الخوارزمي عـن وكيـع بـن الجراح، عن قيس بن الربيع، عن محمد بن سوقة.

وإبراهيم بن مسلم - هذا - ذكره ابن حبان في «الثقات»، و لم يتكلم فيه أحد، وقيس بن الربيع صـدوق، تكلموا فيه، وحديثه يصلح متابعا لرواية علي بن عاصم.

والذي يظهر أن هذا الحديث يقارب درجة الحسن، ولا ينتهي إليه، بل فيه ضعف محتمل، فأمـا أن يكـون موضوعا؛ فلا.

قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

قلت: أخرجه الترمذي وابن ماجة من حديث عبد اللّه بن مسعود عن النبي -صَلّى اللّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، ورجاله رجال الصحيحين، إلاّ علي بن عاصم، فإِنّه ضعيف عندهم، قال الترمذي بعد تخريجه: «لا نعرفه مرفوعاً إلاّ عن علي بن عاصم».

ورواه بعضهم عن محمد بن سُوقة شيخ علي بن عاصم موقوفاً على عبد اللّه بن مسعود، وقال الترمذي أيضاً (أنكره على علي بن عاصم، وعدُّوه من غلطه».

وقال أبو أحمد بن عَدِي: رواه جماعة متابعةً لعلي بن عاصم، سرقه بعضهم منه، وأخطأ فيه بعضهم.

وأخرجه ابن عدي من حديث أنس بلفظ: «من عزّى أخاه المسلم من مصيبته كسـاه اللّـه حُلّـة» وسنده ضعيف.

وأخرجه أبو الشيخ في «كتاب الثواب» من حديث جابر بمعناه، وأبو يَعْلى من حديث أبي بَرْزَة بلفظ آخر وقد قلنا: إنَّ الحديث إذاتعددت طرقه يقوى بعضها ببعض، وإذا قويّ كيف يَحْسُن أن يُطْلَق عليه: إنّه مُخْتلق؟!

عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ عَزَّى ثَكْلَى؛ كُسِيَ بُرْداً في الجنَّةِ».

غريب. [١٢٣٧]

□ الترمذي[1] [١٠٧٦] فيه عن أبي برزة.

١٦٨٠- وروي: أنه لما جاءَ نَعْيُ جعفرِ بن أبي طالبٍ -رضي اللّه عنهُ-؛ قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اصنعوا لآلِ جعفرٍ طعاماً؛ فقد أتاهُمْ ما يَشْغَلُهم». [١٢٣٨]

□ الأربعة[2] [د (٣١٣٢)، ت (٩٩٨)، س[3]، ق (١٦١٠)] عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فيه.

الفصل الثالث:

١٦٨١- عن المغيرة بن شعبةَ، قال: سمعتُ رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَقول: «مَنْ نيحَ عليه؛ فإنَّه يُعذَّبُ بما نيح عليهِ يومَ القيامةِ» [١٧٤٠]

□ متفق عليه [خ (١٢٩١) م (٩٣٣)] في الجنائز عنه.

١٦٨٢- وعن عَمرَةَ بنت عبدِ الرَّحمنِ، أنَّها قالتْ: سمعتُ عائشةَ - وذُكرَ لها أنَّ عبدَ اللَّهِ بن عمرَ يقولُ: إنَّ الميّتَ ليُعذَّبُ ببُكاءِ الحيِّ عليه-؛ تقولُ: يغفِرُ اللَّهُ لأبي عبدِ الرَّحمنِ! أمَا إنَّه لمْ يكذِبْ؛ ولكنَّه نسيَ أوْ أخطأَ[4]، إنَّما مَرَّ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) وقال: «غريب»؛ وليس إسناده بالقوي».

قلت: وعلته: منية بنت عبيد بن أبي برزة، قال الحافظ: «لا تُعرف».

(٢) وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح.

(٣) لم نجده عند النسائي؛ ولم يعزه إليه المزي في «التحفة» (٤/ ٣٠٠)! (ع)

(٤) لم يخطئ ابن عمر -رضي اللّه عنه- ولم يَنْسَ، بل حفظ شيئاً لم تحفظه عائشة -رضي اللّه عنها-، ولم

==

وسَلَّمَ- على يَهوديَّة يُبكى عليها، فقال: «إنَّهم لَيَبكونَ عليها؛ وإنَّها لتُعذَّبُ في قبرِها».
[١٧٤١]

□ متفق عليه [خ (١٢٨٩) م (٩٣٢)] فيه عنها.

١٦٨٣- وعن عبدِ اللَّه بنِ أبي مُليكةَ، قال: توُفيَتْ بنتٌ لعُثمانَ بنِ عفَّانَ بمكةَ، فجئنا لنَشهدَها، وحضرَها ابنُ عمرَ وابنُ عبَّاسٍ، فإني لجالسٌ بينَهُما؛ فقال عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ لعمرو بنِ عثمانَ - وهوَ مُواجهُه-: ألاَ تَنهى عنِ البُكاءِ؟! فإنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ الميّتَ ليُعذَّبُ ببُكاءِ أهلِه عليه»؟! فقالَ ابنُ عبَّاسٍ: قدْ كانَ عمرُ يقولُ بعضَ ذلكَ، ثمَّ حدَّثَ، فقالَ: صدرْتُ معَ عمرَ منْ مكةَ، حتى إذا كُنا بالبَيداءِ؛ فإذا هوَ بركبٍ تحتَ ظلِّ سَمُرةٍ[1]، فقال: اذهبْ فانظرْ مَنْ هؤُلاءِ الرَّكبُ؟! فنظرتُ؛ فإذا هوَ صُهَيبٌ، قال: فأخبرتُه، فقال: ادْعُه، فرجعتُ إلى صُهيبٍ، فقلتُ: ارْتحِلْ فالحَقْ أميرَ المؤمنينَ، فلمَّا أنْ أصيب عمرُ دخلَ صُهيبٌ يبكي، يقولُ: واأخاه! واصاحِباهُ! فقال عمرُ: يا صُهيبُ! أتبْكي عليَّ؛ وقدْ قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الميّتَ ليُعذَّبُ ببعضِ بُكاءِ أهله عليه»؟! فقال ابنُ عبَّاسٍ: فلمَّا ماتَ عمرُ؛ ذكرتُ ذلكَ لعائشةَ؛ فقالتْ: يرحَمُ اللَّهُ عمرَ! لا واللَّهِ ما حدَّثَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الميّتَ ليُعذَّبُ ببُكاءِ أهلِه عليهِ»؛ ولكنْ: «إنَّ اللَّهِ يزيدُ الكافرَ عذاباً ببُكاءِ أهلِه عليه»، وقالتْ عائشةُ: حَسبُكمُ القُرآن: ﴿ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾.

قال ابنُ عبَّاسٍ عندَ ذلكَ: واللَّهُ أضحكَ وأبكى.

ينفرد ابن عمر بهذا الحديث؛ بل رواه جماعة من الصحابة؛ منهم أبوه -كما هو مذكور في الحديث الآتي بعده-.

(١) السَّمُرة: من شجر الطلح. اهـ «مختار».

قال ابنُ أبي مليكةَ: فما قال ابنُ عمرَ شيئاً. [١٧٤٢]

□ متفق عليه [خ (١٢٨٦) (١٢٨٧) (١٢٨٨) م (٩٢٧) (٩٢٨) (٩٢٩)] فيه عنه.

١٦٨٤- وعن عائشة، قالت: لما جاءَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قتلُ ابنِ حارثة، وجعفرٍ، وابنِ رواحة؛ جلسَ يُعرَفُ فيه الحزنُ، وأنا أنظُرُ من صائرِ البابِ - تعني: شقَّ البابِ-، فأتاهُ رجلٌ فقال: إنَّ نساء جعفرٍ -وذكرَ بُكاءهنَّ-، فأمرهُ أنْ ينهاهُنَّ، فذهبَ، ثمَّ أتاهُ الثانيةَ لَمْ يُطِعْنَهُ، فقال: «انهَهُنَّ»، فأتاهُ الثالثةَ، قال: واللَّهِ غلَبْنَنا يا رسولَ اللَّهِ! فزعمتُ أنه قال: «فاحثُ في أفواهِهِنَّ الترابَ»، فقلت: أرغَمَ اللَّهُ أنفَكَ، لمْ تفعلْ ما أمركَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ولم تترك رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- من العناءِ![1]. [١٧٤٣]

□ متفق عليه [خ (١٢٩٩) م (٩٣٥)] فيه عنها.

١٦٨٥- وعن أُمِّ سلمةَ، قالت: لما ماتَ أبو سلمَة قلت: غريبٌ، وفي أرضِ غربةٍ، لأبكينَّه بكاءً يُتَحدَّثُ عنه! فكنتُ قد تهيَّأتُ للبكاء عليه؛ إذْ أقبلتِ امرأةٌ تريد أنْ تُسعدَني[2]، فاستقبلَها رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: «أتُريدينَ أنْ تُدخلي الشيطانَ بيتاً أخرجَهُ اللَّهُ منه؟!»؛ مرتين، وكففتُ عن البُكاءِ فلم أبكِ. [١٧٤٤]

□ مسلم (٩٢٢) عنها فيه.

١٦٨٦- وعن النُّعمان بن بشير،قال: أُغمِيَ على عبدِ اللَّهِ بن رواحة، فَجَعَلَتْ أخته عمرةُ تبكي: واجبلاه! واكذا! واكذا! تُعدِّد عليه، فقالَ حينَ أفاق:ما قلتِ شيئاً إلا

(١) أي: تعب الخاطر.

(٢) من الإسعاد: قال في «النهاية»: «هو إسعاد النساء في المناحات: تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها، فتساعدها على النياحة».

قيلَ لي: أنت كذلك؟!

زاد في روايةٍ: فلمَّا ماتَ لم تبكِ عليه. [١٧٤٥]

□ البخاري (٤٢٦٧) عنه فيه.

١٦٨٧- وعن أبي موسى، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- يقول: «ما مِنْ ميِّتٍ يموتُ، فيقوم باكيهم فيقـول: واجبـلاه! واسـيِّداه! ونحوَ ذلـك؛ إلاَّ وكَّل اللَّهُ بهِ ملكينِ يلهَزانِه[١] ويقولان: أهكذا كنت؟!». [١٧٤٦]

□ الترمذي (١٠٠٣) فيه عنه وقالَ: غريب[٢].

١٦٨٨- وعن أبي هريرةَ: قال: ماتَ ميِّتٌ من آلِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، فاجتمعَ النساءُ يبكينَ عليه، فقامَ عمرُ ينهاهُنَّ ويطردُهُنَّ، فقال رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «دعْهنَّ؛ فإنَّ العينَ دامعةٌ، والقلبَ مُصَـابٌ، والعهـدَ قريـبٌ». [١٧٤٧]

□ النسائي[٣] (١٩/٤) فيه عنه.

١٦٨٩- وعن ابنِ عبَّاس، قال: ماتَتْ زينبُ بنتُ رسولِ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، فبكَتِ النِسّاء، فجعلَ عمرُ يضربهُنَّ بسوطِهِ، فأخَّرهُ رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-بيدِه،وقالَ:«مهلاً يا عمرُ!»، ثمَّ قال: «إياكُنَّ ونعيقَ الشيطان»، ثمَّ قال: «إنَّهُ

---

(١) أي: يضربانه ويدفعانه.

(٢) الذي في نسختنا من «السنن»: «حسن غريب».

قلت: وإسناده حسن.

(٣) بسند ضعيف؛ فيه سلمة بن الأزرق، قال الذهبي: «لا يعرف».

مهما كانَ من العينِ ومن القلبِ؛ فمنَ اللّهِ -عزَّ وجلَّ- ومن الرحمةِ؛ وما كانَ من اليدِ ومن اللسانِ؛ فمنَ الشيطان». [١٧٤٨]

□ أحمد[١] (١/٣٣٥) عن ابن عباس.

١٦٩٠- وعن البخاريّ - تعليقاً-، قال: لمّا ماتَ الحسنُ بنُ الحسن بن عليّ؛ ضربتِ امرأتهُ القبَّةَ[٢] على قبرِه سنةً ثمَّ رُفِعَتْ، فسمعَت صائحاً يقول: ألا هلْ وجدوا ما فقَدوا؟! فأجابهُ آخَرُ: بل يئِسوا فانقلَبوا. [١٧٤٩]

□ علقه البخاري [«التغليق»(٢/٤٨١-٤٨٢)].

قلت: ووصله المحاملي في «أماليه» [هو في (الجزء السادس عشر) منه - رواية الأصبهانيين، كما في «الفتح» (٣/٤٠٠)].

١٦٩١- وعن عمرانَ بن حصينٍ، وأبي برزة، قالا: خرجنا مع رسول اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في جنازةٍ، فرأى قوماً قد طرَحوا أرديتهمْ يمشونَ في قُمُصٍ، فقال رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أبفعْلِ الجاهليَّة تأخذون؟! أو بصنيع الجاهليَّةِ تَشبَّهون؟! لقد همَمْتُ أنْ أدعوَ عليكم دعوةً ترجِعونَ في غير صوركم!»، قال: فأخَذوا أرديتهَم، ولم يعودوا لذلك. [١٧٥٠]

□ ابن ماجه[٣] (١٤٨٥) عنهما فيه.

---

(١) ورواه في مكان آخر منه لم يتيسر لي الوقوف عليه الآن، وسنده ضعيف، فيه علي بن زيد -وهو ابن جدعان-؛ ضعيف، وبه أعله الهيثمي (٣/١٧).

(٢) أي: الخيمة، كما في «الفتح» (٣/١٦١).

(٣) وإسناده واه جداً؛ فيه علي بن الحزور، عن نفيع -وهو ابن الحارث أبو داود الأعمى؛ وهو كذاب متهم بالوضع؛ والأول متروك.

١٦٩٢- وعن ابنِ عمرَ، قال: نهى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ تُتّبعَ جنازةٌ معها رانّةٌ[1].[١٧٥١]

١٦٩٣- وعن أبي هريرة: أنَّ رجلاً قال له: ماتَ ابنٌ لي فوجدتُ عليه، هل سمعتَ من خليلكَ - صلواتُ اللَّهِ عليهِ - شيئاً يطيبُ بأنفسِنا عن موتانا؟! قال: نعم، سمعتُهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «صغارُهم دعاميصُ[2] الجنَّة، يلقى أحدُهم أباهُ؛ فيأخذُ بناحيةِ ثوبه، فلا يفارقهُ حتى يُدخلَهُ الجنَّة». [١٧٥٢]

□ مسلم (٢٦٣٥) فيه[3]، وأحمد (٤٨٨/٢ و ٥١٠) - واللفظ له - عنه.

١٦٩٤- وعن أبي سعيد، قال: جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقالت: يا رسولَ اللَّهِ! ذهبَ الرِّجالُ بحديثِكَ، فاجعَلْ لنا من نفسك يوماً نأتيكَ فيه، تعلّمِنا مّما علّمك اللَّه! فقال: «اجتمِعْنَ في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا»، فاجتمَعْنَ، فأتاهُنَّ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فعلّمهُنَّ مما علَّمَهُ اللَّه، ثمَّ قال: «ما منكُنَّ امرأةٌ تقدّمُ بين يديها من ولدها ثلاثةً؛ إلا كانَ لها حجاباً من النار»، فقالت امرأةٌ منهنَّ: يا رسولَ اللَّهِ! أو اثنين؟ فأعادتها مرتين؟ ثمَّ قال: «واثنينِ، واثنينِ، واثنينِ».

---

(١) الرانة: النائحة الصائحة.

والحديث: رواه أحمد ( )، وابن ماجه في «سننه» (١٥٨٣) بسند ضعيف؛ فيه أبو يحيى وهو القتات الكوفي، وهو ضعيف.

قلت: لكن الحديث حسن؛ لأن له أكثر من شاهد واحد؛ كما بينته في «أحكام الجنائز» (ص٩١).

(٢) الدعاميص: جمع دعموص؛ وهي دويبة تغوص في الماء، وتكون في مستنقع الماء.

والدعموص: الدخال في الأمور.

(٣) بل في (البر والصلة)! (ع)

[١٧٥٣]

□ البخاري (١٢٤٩، ٧٣١٠) وهو عنده في الجنائز مختصر ورواه بهذا التمام في الاعتصام [٧٣١٠] عنه فيه[١].

١٦٩٥- وعن معاذ بن جبل، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما من مُسْلِمَيْنِ يُتوفَّى لهما ثلاثةٌ؛ إلا أدخلَهما اللَّهُ الجنَّةَ بفضل رحمته إياهما»، فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ! أو اثنان؟! قال: «أو اثنان»، قالوا: أو واحد؟! قال: «أو واحد»، ثمَّ قال: «والذي نفسي بيدِهِ؛ إنَّ السّقطَ ليجرُّ أمه بسَرَرِه[٢] إلى الجنَّةِ إذا احتسبتْهُ». [١٧٥٤]

□ أحمد (٥/٢٤١) عنه؛ وبعضه في «ابن ماجه»[٣] (١٦٠٩).

١٦٩٦- وعن عبدِ اللَّه بنِ مسعودٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ قدَّمَ ثلاثةً منَ الولَدِ لمْ يبلُغوا الحِنثَ؛ كانوا له حصناً حصيناً منَ النَّارِ»، فقال أبو ذَرّ: قدَّمتُ اثنَينِ؟ قال: «واثنَينِ»، قال أُبيُّ بنُ كعبٍ - أبو المنذِرِ سيِّدُ القُرَّاءِ-: قدَّمتُ واحداً؟ قال: «وواحِداً». [١٧٥٥]

□ الترمذي (١٠٦١)، وابن ماجه (١٦٠٦) فيه عن ابن مسعود، وقالَ (الترمذي): غريب[٤].

---

(١) إنما رواه في (الجنائز) مختصراً؛ ورواه - بهذا السياق - في (الاعتصام)! (ع)

(٢) السرر: هو ما يبقى بعد القطع مما تقطعه القابلة. «نهاية».

(٣) وإسنادهما ضعيف؛ فيه يحيى بن عبيد اللَّه بن موهب، ضعيف.

ولرواية ابن ماجه شاهد في «المسند» (٥/٣٢٨) عن عبادة بن الصامت؛ وهو مخرج في «أحكام الجنائز» (ص٥٣-٥٤).

(٤) وتمام كلامه: «وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه».

قلت: والراوي له عن أبي عبيدة: أبو محمد -مولى عمر بن الخطاب-؛ مجهول.

ومن طريقه: رواه ابن ماجه -أيضاً-(١٦٠٦).

١٦٩٧- وعن قُرَّةَ المُزَني: أَنَّ رجلاً كانَ يأتي النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ومعه ابنٌ له، فقال له النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أتُحبُّه؟»، فقال: يا رسولَ اللَّهِ! أحبَّكَ اللَّهُ كما أُحبُّه! ففقَدَه النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «ما فعلَ ابنُ فلان؟»، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! ماتَ، فقال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أمَا تُحِبُّ ألاَّ تأتيَ باباً منْ أبوابِ الجنَّةِ إلاَّ وجدْتَه ينتَظرُكَ؟!»، فقال رجلٌ: يا رسولَ اللَّهِ! له خاصَّةً، أمْ لِكُلِّنَا؟! قال: «بلْ لكلِّكم». [١٧٥٦]

□ أحمد [(١)] (٣٥/٥) عنه.

١٦٩٨- وعن عليّ -رضي اللّه عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ السَّقْطَ ليُراغِمُ [(٢)] ربَّه إذا أدْخلَ أبوَيهِ النارَ، فيُقال: أَيُّها السَّقط المراغِمُ ربَّه! أدْخلْ أبويْكَ الجنَّةَ، فيجُرُّهما بسَرِرِه حتى يُدْخلَهما الجنَّةَ». [١٧٥٧]

□ ابن ماجة [(٣)] (١٦٠٨) عنه فيه.

١٦٩٩- وعن أبي أمامةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يقولُ اللَّهُ -تباركَ وتعالى-: ابن آدمَ! إنْ صبرْتَ واحتسَبتَ عندَ الصَّدْمةِ الأولى؛ لمْ أرْض لكَ ثواباً دونَ الجنَّةِ». [١٧٥٨]

□ ابن ماجه [(٤)] (١٥٩٧) فيه عنه.

١٧٠٠- وعن الحُسينِ بن عليّ، عنِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ما مِنْ

---

(١) وإسناده صحيح، ورواه النسائي -أيضاً-(١/ ٢٩٦).

(٢) يراغم ربه: يجادله ويخاصم.

(٣) بإسناد ضعيف؛ فيه مندل بن علي؛ وهو ضعيف.

(٤) وإسناده حسن، وصححه البوصيري.

مسلمٍ ولا مُسلمةٍ يُصابُ بمصيبةٍ، فيَذكرُها وإنْ طالَ عهدُها، فيُحدِثُ لذلكَ اسْترجاعاً؛ إلاَّ جدَّد اللَّهُ - تباركَ وتعالى - له عندَ ذلكَ، فأعطاه مثلَ أجرِها يومَ أصيبَ بها». [١٧٥٩]

□ أحمد [(١)] (١/ ٢٠١)، والبيهقي (٩٦٩٥) في «الشعب» عنه.

١٧٠١- وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا انقطَعَ شِسْعُ أحدِكم فليسترجعْ؛ فإنَّه منَ المصائبِ» [١٧٦٠]

□ البيهقي [(٢)] (٩٦٩٣) في «الشعب» عنه.

١٧٠٢- وعن أُمِّ الدَّرداءِ، قالتْ: سمعتُ أبا الدَّرداءِ يقول: سمعتُ أبا القاسمِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «إنَّ اللَّهَ - تباركَ وتعالى - قال: يا عيسى! إني باعثٌ منْ بعدِكَ أمَّةً: إذا أصابهمْ ما يُحبُّونَ حمِدوا اللَّهَ، وإنْ أصابهمْ ما يكرهون احتسَبوا وصبروا، ولا حلمَ ولا عقلَ، فقال: يا ربِّ! كيفَ يكونُ هذا لهم ولا حلمَ ولا عقلَ؟! قال: أُعطيهم منْ حِلمي وعلمي». [١٧٦١]

□ البيهقي [(٣)] (٩٩٥٣) في «الشعب» عنه.

---

(١) بسند ضعيف؛ فيه هشام بن أبي هشام، وهو مجهول، كما قال أبو حاتم، وهو غير هشام أبي المقدام العجلي -المتهم-؛ كما استظهره الحافظ ابن حجر في «التعجيل».

ثم تبين لي أنه أبو المقدام نفسه؛ لأنه جاء مكنيًّا في بعض روايات الحديث بهذه الكنية، كما بينته في «الضعيفة» (برقم: ٤٥٥).

(٢) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٣٣١): «رواه البزار؛ وفيه بكر بن خنيس، وهو ضعيف، ورواه عن شداد بن أوس... مرفوعاً مثله؛ وفيه خارجة بن مصعب، وهو متروك».

قلت: ورواه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ١٨٣)؛ وفيه عمر بن عطاء وهو ابن وراز، ضعيف-، عن يحيى بن عبيد الله المدني - وهو متروك-، عن أبيه - وهو مجهول-.

٨- باب زيارة القبور

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٧٠٣- عن بُرَيْدَةَ -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «نهيتُكم عن زيارةِ القبورِ؛ فزوروها، ونهيتُكم عن لحومِ الأضاحي فـوقَ ثـلاثٍ؛ فأمسكوا ما بدَا لكم، ونهيتُكم عن النبيذِ إلا في سِقاءٍ؛ [1] فاشرَبُوا في الأَسْـقِيَةِ كلِّهـا، ولا تشرَبُوا مُسْكِراً». [١٢٣٩]

□ مسلم [٩٧٧] في الجنائز عن بريدة.

١٧٠٤- وَقَالَ أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-: زارَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- قبرَ أُمِّه؛ فَبَكَى وأبكى مَنْ حَوْلَهُ، فَقَالَ: «استأذنتُ ربِّي في أنْ أَسـتَغْفِرَ لهـا، فلـم يـأذنْ لي، واستأذنْتُهُ في أن أزورَ قبرَها، فأذِنَ لي؛ فزوروا القبورَ؛ فإنها تذكِّرُكم الموتَ». [١٢٤٠]

□ مسلم [٩٧٦]، وأبو داود [٣٢٣٤]، والنسائي [٤/٩٠]، وابـن ماجـه [١٥٦٩] في الجنـائز عـن أبي هريرة.

١٧٠٥- عن بُرَيْدَة -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- يُعلِّمُهـم إذا خَرَجـوا إلى المقـابِرِ: «السـلامُ عليكـم أهـلَ الديـارِ مـــن المؤمنـينَ

---

(٣) ورواه أبـو نعيـم في «الحليـة» (١/٢٢٧، ٥/٢٤٣)، وابـن أبـي الدنيـا في «الصـبر» (ق٤٧/١)، والخرائطي في «فضيلة الشكر» (ق١٢٩/١)، وابن عساكر في «التاريخ» (١٤/١٢٧/١)، ورجالـه ثقـات؛ إلا أن عبد اللّه بن صالح فيه ضعف.

(١) أي: قربة؛ فإنه جلد رقيق لا يجعل الماء حاراً، فلا يصير مسكراً عن قريب، بخـلاف سـائر الظـروف؛ فإنها تجعل الماء حاراً؛ فيصير النبيذ مسكراً؛ فرخص لهم في شرب النبيذ من كل ظرف ما لم يصر مسكراً.

والمسلمينَ!، وإنَّا - إنْ شاءَ اللَّهُ - بكم لاحِقُونَ، [أنتم لنا سَلَفٌ، ونحنُ لكم تُبعٌ]، نسألُ اللَّهَ لنا ولكمُ العافيةَ».

وعنه في رواية: «إنَّا - إن شاء اللَّه - بكم لاحقون، أنتم لنا فرطٌ، ونحن لكم تَبعٌ، نسأل اللَّه العافيةَ». [١٢٤١]

□ مسلم [٩٧٥] عن أبي هريرة فيه.

مِنَ «الحِسَان»:

١٧٠٦- عن ابْنِ عبَّاسٍ -رضي اللّه عنهُ-، أنَّه قال: مَرَّ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بقبورٍ بالمدينةِ، فأقْبَلَ عليهم بوجهِهِ، فَقَالَ: «السلامُ عليكم يا أهلَ القبور! يغفرُ اللَّهُ لنا ولكم، أنتم سلفُنا، ونحنُ بالأثرِ»[1]. [١٢٤٢]

□ الترمذي [١٠٥٣] فيه عنه، وقال: «حسن غريب».

الفصل الثالث:

١٧٠٧- عن عائشةَ، قالتْ: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كُلَّما كانَ ليلتَها منْ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ يخرُجُ منْ آخرِ الليلِ إلى البقيعِ، فيقولُ: «السَّلامُ عليكم دارَ قومٍ مُؤمنينَ! وأتاكم ما توعَدون، غداً مُؤجَّلونَ، وإنَّا - إنْ شاءَ اللَّهُ - بكمْ لاحِقون، اللَّهُمَّ! اغفِرْ لأهلِ بَقيعِ الغَرْقَدِ[2]». [١٧٦٦]

□ مسلم (٩٧٤) عنها فيه.

---

(١) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه قابوس بن أبي ظبيان، وهوضعيف.

(٢) أي: مقبرة المدينة.

١٧٠٨- وعنها، قالتْ: كيف أقولُ يا رسولَ اللَّهِ؟! - تعني: في زيارةِ القُبورِ- قال: «قُولي: السَّلامُ على أهلِ الدِّيـار مـنَ المؤْمنينَ والمسلمينَ، ويرَحـمُ اللّـهُ المستقدِمينَ منَّـا والمستأخرينَ، وإنَّا - إنْ شاءَ اللَّهُ - بكمْ لَلاحقونَ»[1].[١٧٦٧]

١٧٠٩- وعن مُحمدِ بن النُّعمانِ - يرفعُ الحديثَ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ زارَ قبرَ أبوَيْهِ أو أحدِهما في كلِّ جُمعةٍ؛ غُفرَ له وكُتبَ بَرّاً» [١٧٦٨]

□ البيهقي (٧٩٠١) في «الشعب» عنه، وهو مرسل[2].

١٧١٠- وعن ابنِ مسعودٍ، أَنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قـال: «كنـتُ نهيْتُكمْ عنْ زيارةِ القُبورِ، فزُوروها؛ فإنَّها تُزهِّدُ في الدُّنيا، وتُذكِّرُ الآخرَةَ». [١٧٦٩]

□ ابن ماجه[3] (١٥٧١) عنه فيه.

١٧١١- وعن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- لعـنَ زَوَّاراتِ القُبورِ.

وقال: قدْ رأى بعضُ أهلِ العلم أنَّ هذا كانَ قبلَ أنْ يُرخِّصَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في زيارةِ القُبورِ، فلمَّا رخَّصَ؛ دخلَ في رُخصتِه الرِّجالُ والنساءُ[4].

وقالَ بعضُهم: إنما كرِهَ زيارةَ القُبور للنساءِ لقلَّةِ صَبرهنَّ وكثرَةِ جزَعهِنَّ. تمَّ كلامُـه. [١٧٧٠]

□ أحمد (٣/٤٤٢- ٤٤٣)، والترمذي (١٠٥٦)، وابن ماجه (١٥٧٥) عنه فيه، وقالَ الـترمذي: حسن

---

(١) رواه مسلم.

(٢) وهو حديث موضوع، كما بينته في «الأحاديث الضعيفة» (٤٩).

(٣) بسند ضعيف، وحسنه البوصيري! وفيه عنعنة ابن جريج.

(٤) وهذا هو الحق، كما بينته في كتابي «أحكام الجنائز وبدعها».

صحيح[١].

١٧١٢- وعن عائشةَ، قالتْ: كنتُ أدخُلُ بَيتي الذي فيه رسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وإنِّي واضعٌ ثوبي، وأقولُ: إنما هوَ زَوجي وأبي، فلمَّـا دُفـنَ عمـرُ -رضـي اللّه عنهُ-، معَهُم؛ فوَاللَّهِ ما دخلتُه إلا وأنا مشدُودةٌ عَلَيَّ ثِيابي؛ حياءً منْ عمرَ. [١٧٧١]

□ رواه أحمد [٢] (٦/٢٠٢) -رضي اللّه عنهُ-.

---

(١) وهو كما قال؛ فإن له شواهد.

(٢) ورجاله رجال الصحيح، كما قال الهيثمي (٩/ ٣٧).

٦- كتاب الزَّكاةِ

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٧١٣- عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: إن رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعثَ مُعاذاً إلى اليمنِ، فقال: «إنك تأتي قوماً أهلَ كتابٍ، فادعُهم إلى شهادةِ أنْ لا إله إلا اللَّهُ، وأنَّ محمداً رسولُ اللَّهِ؛ فإنْ هُم أطاعوا لذلك؛ فـأَعلِمْهُم أنَّ اللَّـهَ قـد فَـرَضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في اليومِ والليلةِ؛ فإنْ هم أَطاعوا لذلك؛ فأَعْلِمْهم أنَّ اللَّهَ قد فـرض عليهم صدقةً تُؤْخَذُ مِن أغنيائهم، فَتُرَدُّ على فقرائهم؛ فإنْ هم أطاعوا لذلك؛ فإيَّاكَ وكرائمَ أموالِهم، واتَّقِ دعوةَ المظلومِ؛ فإنَّه ليسَ بينَها وبينَ اللَّهِ حِجَابٌ». [١٢٤٣]

□ الجَمَاعَةُ عَنْهُ [خ (١٤٩٦) م (١٩/٢٩)د١٥٨٤ ت٦٢٥ س٢/٥ ق١٧٨٣] فِي الزَّكَاةِ.

١٧١٤- عن أبي هريرة -رضي الله عنهُ-، أنه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما مِنْ صاحبِ ذهبٍ ولا فِضَّةٍ لا يؤدِّي منها حقَّها؛ إلا إذا كانَ يومُ القيامةِ صُفِّحَت له صفائحُ مِن نارٍ، فأُحمِيَ عليها في نار جهنم، فيُكْوى بها جَنْبُه وجَبينُهُ وظَهْرَه؛ كلّما بَرَدَتْ أُعيدَتْ له في يومٍ كانَ مِقْدارَه خمسينَ ألفَ سَنَةٍ، حتى يُقْضَى بينَ العبادِ، فَيَرَى سبيلَهُ: إمَّا إلى الجنَّة، وإمَّا إلى النارِ»، قيلَ: يا رسولَ اللَّه! فالإبل؟ قال: «ولا صاحب إبلٍ لا يُؤَدِّي منها حقَّها - ومِن حقِّها حَلَبُها يومَ وِرْدِها-؛ إلاّ إذا كانَ يومُ القيامةِ

بُطِحَ لها بقاعٍ قَرْقَرٍ[(١)] أوفرَ ما كانت، لا يفقِدُ منها فَصِيلاً واحداً، تطـأهُ بأخفافِهـا، وتَعَضُّـه بأفواهِهَا، كلما مَرَّ عليهِ أُولاَهَا رُدَّ عليهِ أُخراها في يومٍ كانَ مِقْدَارُه خمسينَ ألفَ سنةٍ، حتى يُقْضَى بينَ العبادِ، فيَرَى سبيلَه: إمَّا إلى الجَنَّةِ، وإمَّا إلى النارِ»، قيلَ: يا رسـولَ اللّـه! فـالبقرُ والغنمُ؟ قال: «ولا صاحب بقرٍ ولا غنمٍ لا يُؤَدِّي منْهـا حَقَّهـا؛ إلا إذا كـانَ يـومُ القيامـةِ بُطِحَ لها بقاعٍ قَرْقَرٍ، لا يَفْقِدُ منها شـيئاً، ليسَ فيهـا عَقْصَـاءُ ولا جَلْحَـاءُ ولا عَضْبَـاءُ، [(٢)] تنطحُهُ بقرونِها، وتَطَأُه بأظْلافِهَا، كلما مَرَّ عليه أُولاها رُدَّ عليه أُخراها في يومٍ كانَ مِقدارَه خمسينَ ألفَ سنةٍ، حتى يُقضَى بينَ العبادِ، فَيَرَى سبيلَهُ: إمَّا إلى الجنَّةِ: وإمَّا إلى النارِ»، قيلَ: يا رسولَ اللّه! فالخيلُ؟ قال: «الخيلُ ثلاثةٌ: هي لِرَجُلٍ أجرٌ، ولرجـلٍ سِـتْرٌ، وعلـى رجـلٍ وِزْرٌ: فأمَّا الذي هي له أجرٌ: فرجلٌ ربطَها في سبيلِ اللّه، فأَطالَ لها في مَرْجٍ أو رَوْضَةٍ، فما أصابَتْ في طِيَلِها ذلكَ من المرجِ أو الروضةِ؛ كانَ له حَسَـنَاتٍ، ولـو أنـه انقطـعَ طِيَلُهـا[(٣)] فاستَنَّتْ[(٤)] شَرَفاً أو شَرَفَيْنِ؛ كانتْ آثارُها وأرواثُهـا حسـناتٍ لـه؛ ولـو أنهـا مَـرَّت بنهـرٍ، فَشَرِبَتْ منه ولَمْ يُرِدْ أنْ يسقيَها؛ كانَ ذلك حسناتٍ له، وأمَّا الـذي هـي لـه سِـتْرٌ: فرجـلٌ ربطَها تَغَنِّياً وتَعَفُفاً، ثُمَّ لم يَنْسَ حَقَّ اللّهِ - تعالى - في رِقابِها ولا ظهورِها، فهـي لـه سـترٌ،

---

(١) القاع: الأرض الواسعة المستوية.

والقرقر: الأملس.

(٢) العقصاء: ملتوية القرنين.

الجلحاء: التي لا قرن لها.

العضباء: مكسورة القرن.

(٣) الطِّوَل: الحبل.

(٤) واستنت: نشطت لمراحها.

شرفاً؛ أي: شوطاً أو موضعاً عالياً من الأرض.

وأما الذي هي عليه وِزرٌ: فرجلٌ ربطَها فخراً ورياءً ونِواءً [(١)] لأهلِ الإسـلام، فهـي علـى ذلك وزرٌ»، وسُئلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن الحُمُـرِ؟!، فقـال: «مـا أُنـزِلَ عليَّ فيها شيءٌ إلا هذه الآيةُ الفاذَّةُ [(٢)] الجامعةُ: ﴿فمن يعملْ مثقـالَ ذرَّةٍ خـيراً يَـرَهُ. ومَـن يعملْ مثقالَ ذرَّةٍ شرّاً يرَهُ﴾». [١٢٤٤]

□ مُتَفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ فِيهَا [(٣)]، البخاري [(٤٩٦٢)] فِي التَّفْسِيرِ [(١)]، وَ(مسلم) [٩٨٧/٢٤] فِي الزَّكَاةِ.

١٧١٥- وعن أبي هريرةَ -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن آتاهُ اللَّهُ مالاً فلَم يؤدِّ زَكاتَهُ؛ مُثِّلَ له مالُه يومَ القيامةِ شجاعاً [(٤)] أقرعَ [(٥)] له زبيبتانِ [(٦)]، يُطَوَّقُه، ثُمَّ يأخذُ منه بِلِهْزِمَتَيهِ - يعني: شِدْقيه-؛ يقول: أنا مالُكَ، أنا كنزُكَ»، ثُمَّ تلا هذه الآية: ﴿ولا يَحسبنَّ الذين يبخلون...﴾الآية». [١٢٤٥]

□ مُسْلِمٌ [(٧)] عَنْهُ فِيهَا.

---

(١) النواء: المنازعة والمعاداة.

(٢) والفاذة؛ أي: المنفردة في معناها.

(٣) إنما أخرجه البخاري في (الزكاة)، و (التفسير) وغيرهما مختصراً مقطعاً.

أم هذا السياق؛ فهو لمسلم! وإليه - فحسب - عزاه الصدر المناوي في «الكشف» (ق١٧٥). (ع)

(٤) الشجاع: الحية الذكر.

(٥) الأقرع من الحيات: المتمعط شعر رأسه؛ لكثرة سمه.

(٦) الزبيبتان: هما نقطتان سوداوان فوق عيني الحية.

(٧) بل رواه البخاري (١٤٠٣) عن أبي هريرة.

ولذا قال للصدر المناوي (ق١٧٦): «رواه البخاري هنا من حديث أبي هريرة، ولم يخرجه مسلم»!

قلت: نعم؛ أخرجه مسلم (٩٨٨)؛ لكن عن جابر؛ فتنبه!! (ع)

١٧١٦- وعن أبي ذرٍّ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ أنه قال: «مَا مِنْ رَجُلٍ يكونُ له إبلٌ أو بقرٌ أو غنمٌ لا يؤدي حقَّها؛ إلا أُتِيَ بها يومَ القيامةِ أعظمَ ما يكونُ وأَسْمَنَهُ، تَطَأُه بأخفافِها، وتنطَحُهُ بقرونِها، كلما جازَت أُخراها؛ رُدَّت عليه أولاها، حتى يقضيَ اللَّهُ بينَ الناسِ». [١٢٤٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٦٠) م (٩٩٠/٣٠)] عَنْهُ فِيهَا.

١٧١٧- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أتاكم المُصَدِّق[1]؛ فليصدرْ عنكم وهو عنكم راضٍ». [١٢٤٧]

□ مُسْلِمٌ [٩٨٩/٢٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٦٤٨]، وَالنَّسَائِيُّ [٣١/٥]، وَابْنُ مَاجَه [١٨٠٢] عَنْ جَرِيرٍ فِيهَا.

١٧١٨- وَقَالَ عبد اللَّه بن أبي أَوْفَى: كان رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أتاه قومٌ بِصَدَقَتِهِمْ، قال: «اللَّهم! صَلِّ على آلِ فلانٍ»، فأتاهُ أَبِي بصدقتِه، فقال: «اللَّهم! صلِّ على آلِ أبي أَوْفَى». [١٢٤٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[خ١٤٩٧م١٠٧٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى فِيهَا د[١٥٩٠]، س[٣١/٥]، ق[١٧٩٦]

وفي رواية: إذا أتى الرجلُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بصدقته قال: «اللَّهم! صلِّ عليه».

□ الْبُخَارِيُّ [٦٣٥٩] عَنْهُ فِي الدَّعَوَاتِ.

١٧١٩- وبعث رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عمرَ على الصدقةِ، فقيل: منعَ ابنُ جميلٍ، وخالدُ بن الوليد، والعباسُ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما ينقِمُ ابنُ جميل إلا أنه كان فقيراً فأغناه اللَّهُ ورسولُه! وأما خالدٌ؛ فإنكم تَظلِمُونَ

---

(١) أي: آخذ الصدقة؛ وهو العامل.

خالداً، قد احتبسَ أدراعَهُ وأَعتُدَه في سبيلِ اللَّه، وأما العباسُ؛ فهي عليَّ ومثلُها معها»، ثُمَّ قال: «يا عمرُ! أمَا شَعرتَ أنَّ عمَّ الرجل صِنْوُ أبيه؟!». [١٢٤٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٦٨) م (٩٨٣/١١٤)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

١٧٢٠- وعن أبي حُمَيْدٍ السَّاعِدي، أنه قال: استعمل النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رجلاً من الْأَزَدِ - يقال له: ابنُ اللُّتْبِيَّةِ - على الصدقةِ، فلمَّا قَدِمَ قال: هذا لكم، وهذا أُهديَ لي، فخطبَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فحمِدَ اللَّهَ وأثنى عليه، ثُمَّ قال: «أمَّا بعدُ؛ فإني أستعملُ رجالاً منكم على أمورٍ مما ولاَّني اللَّهُ، فيأتي أحدُهم فيقول: هذا لكم، وهذ هديةٌ أُهديتْ لي، فهلاَّ جلسَ في بيتِ أبيهِ أو بيتِ أمِّه، فينظرَ: أيُهدى له أم لا؟! والذي نفسي بيده؛ لا يأخذ أحد منه شيئاً إلا جاءَ به يومَ القيامةِ يحملُهُ على رقبتِهِ، إن كان بعيراً له رغاءٌ، أو بقرةً لها خُوارٌ، أو شاةً تَيْعَرُ!»، ثُمَّ رفع يديه - حتى رأينا عُفْرَةَ[١] إبطيه-، فقال: «اللَّهم! هل بَلَّغتُ! اللَّهم! هل بلَّغتُ؟!» ثلاثاً؟!. [١٢٥٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ(٤١٧٤) م (١٨٣٢/٢٦)] عَنْهُ فِيهَا[٢] (د[٢٩٤٦]).

١٧٢١- وقال: «من استعمَلْنَاهُ منكم على عملٍ، فكَتَمنا - مِخْيطاً[٣] فما فوقَه؛ كانَ غُلولاً يأتي به يومَ القيامةِ». [١٢٥١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، البخاري فِي الزَّكَاةِ وَالهِبَةِ وَغَيْرِهمَا، (ومسلم) فِي المَغَازِي[٤].

---

(١) وقال النووي في شرح هذه الكلمة: «هي بضم العين المهملة - وفتحها-، والفاء ساكنة فيهما؛ والأشهر الضم، وقال الأصمعي وآخرون: عفرة الإبط: هي البياض ليس بالناصع، بل فيه شيء كلون الأرض».

(٢) إنما أخرجه البخاري - بهذا اللفظ - في (الأحكام)! نعم؛ أخرجه في (الزكاة) ولكن باختصار. (ع)

(٣) الإبرة.

(٤) كذا خرّجه المصنف - رحمه الله-؛ وهو وهم! فإنه بهذا اللفظ - من أفراد مسلم (١٨٣٣) في

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٧٢٢- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-، أنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿والذين يَكْنِزُونَ الذهبَ والفِضَّةَ﴾؛ كَبُرَ ذلكَ على المسلمين، فقالوا: يا نبيَ اللَّهِ! إنه كَبُرَ على أصحابكَ هذه الآية؟! فقال: «إنه ما فرضَ الزكاةَ إلا ليُطيِّب ما بقيَ من أموالِكم»، فكبَّر عمرُ، ثُمَّ قال: «ألا أخبرُكم بخيرِ ما يَكْنِزُ المرءُ؟! المرأةُ الصالحة، إذا نظرَ إليها تَسُرُّه، وإذا أمرَها أطاعَتْهُ، وإذا غابَ عنها حَفِظَتْهُ». [١٢٥٢]

□ أَبُو دَاوُدَ(١) [١٦٦٤] عَنْهُ فِي الزَّكَاةِ.

١٧٢٣- وقال: «سيأتيكم رُكَيْبٌ مُبَغَّضون؛ فإذا جاءوكم فرحِّبوا بهم، وخلُّوا بينَهم وبينَ ما يبتغون؛ فإن عَدَلُوا فلِأنفسِهِمْ، وإن ظَلَمُوا فعليها، فأَرْضُوهم فإن تمامَ زكاتِكم رِضاهم، ولْيَدْعوا لكم». [١٢٥٣]

□ أَبُو دَاوُدَ(٢) [١٥٨٨] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ فِيهَا.

وفي رواية: «أَرْضُوا مُصَدِّقيكم»، قالوا: يا رسولَ اللَّه! وإن ظلمونا؟! قال: «أرضوا مصدِّقيكم، وإن ظُلِمْتُمْ».

□ أَبُو دَاوُدَ(٣) [(١٥٨٩) س (٣١/٥)] عَنْهُ.

(الإمارة) من حديث عدي بن عميرة الكندي.

نعم؛ هو متفق عليه [البخاري (٩٢٥، ١٥٠٠، ٢٥٩٧، ٦٦٣٦، ٦٩٧٩، ٧١٧٤، ٧١٩٧) مطولاً ومختصراً بنحوه، ومسلم (١٨٣٢)] عن أبي حميد الساعدي! (ع)

(١) قلت: ورجال إسناده ثقات، ولكن له علة خفية؛ تكشفت لي بعد أن تتبعت طرقه، وقد أودعت تحقيق ذلك في «الضعيفة» (١٣١٩).

(٢) انظر «ضعيف أبي داود» (٢٧٨).

١٧٢٤- وَقَالَ بشيرُ ابْنِ الخَصَاصِيَّة: قلنا: إن أهلَ الصدقةِ يعتدونَ علينا، أَفَنَكْتُم مِن أموالِنا بقدرِ ما يعتدون علينا؟ فقال: «لا». [١٢٥٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [(١)] [١٥٨٦] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٢٥- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «العـاملُ علـى الصدقـةِ بالحقِّ: كالغازي في سبيلِ اللَّهِ حتى يرجعَ إلى بيتِهِ». [١٢٥٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٦٤٥] فِيهَا عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ[(٢)].

١٧٢٦- وقال: «لا جَلَبَ، ولا جَنَبَ[(٣)]، ولا تؤخـذ صدقـاتُهم إلا في دُورِهـم». [١٢٥٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٤)] [١٥٩١] فِيهَا مِنْ رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، وَمِنْ رِوَايَةِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ بِبَعْضِهِ.

---

(٣)قلت: وإسناده صحيح على شرط مسلم، وقد خرجته في «صحيحه» (٣/ ٣٤) دون قوله: «وإن ظلمتم»، وهو رواية لأبي داود؛ وانظر «صحيح أبي داود» (١٤١٤).

(١) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه دَيْسَمُ؛ رجل من بني سدوس؛ قال الذهبي: «لا يُدْرَى من هو؟!»؛ وانظر «ضعيف أبي داود» (٢٧٧).

(٢) وهو كما قال؛ فإن ابن إسحاق - وإن كان عنعنه عنده وعند أبي داود-؛ فقد صرّح بالتحديث في رواية لأحمد (٤/ ١٤٣).

(٣) الجلب في الزكاة: أن ينزل الساعي محلاً بعيداً عن الماشية، ولا يأتي مياههم وأماكنهم لأخذ الصدقات، ولكن يأمرهم أن يجلبوا نعمهم إليه.

والجنب في الزكاة: أن ينزل الساعي بأقصى محال إبل الصدقة، ثم يأمر بالأنعام أن تحضر، وكلاهما منهي عنه؛ لما فيه من المشقة على المزكين.

(٤) ورجاله ثقات؛ وفيه عنعنة ابن إسحاق، ولكن قد صرح بالتحديث عند أحمد (٢/ ٢١٦)، وتابعه -عنده- (٢/ ٢١٥) عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عن عمرو بن شعيب، فالإسناد به حسن.

١٧٢٧- وعن ابن عمر، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «مَن استفادَ مالاً؛ فلا زكاةَ فيهِ حتى يحولَ عليهِ الحولُ». [١٢٥٧]

☐ التِّرْمِذِيُّ (١) [٦٣١] عَنْهُ فِيهَا.

والوقف على ابنِ عمرَ أصحُّ.

☐ قُلْتُ: هُوَ قَوْلُ التِّرْمِذِيِّ [٦٣٢].

١٧٢٨- وعن علي -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: سألَ العباسُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في تعجيلِ صدقتِه قبلَ أن تَحِلَّ؟ فرخَّصَ له في ذلك. [١٢٥٨]

☐ أَبُو دَاوُدَ [١٦٢٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٦٧٨]، وَابْنُ مَاجَه(٢) [١٧٩٥] فِيهَا عَنْهُ.

١٧٢٩- وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «مَنْ وَلِيَ يتيماً له مالٌ؛ فَلْيَتَّجِرْ فيه، ولا يتركْه حتى تأكلَه الصدقة». ضعيف. [١٢٥٩]

☐ التِّرْمِذِيُّ [٦٤١] عَنْهُ، وَفِي سَنَدِهِ المُثَنَّى بْنُ الصَّبَّاحِ، وَهُوَ ضَعِيفٌ(٣).

---

(١) قلت: وإسناد المرفوع - هذا - واهٍ جدّاً؛ فيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم؛ قال الترمذي -نفسه-: «ضعيف الحديث، ضعّفه أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وغيرهما من أهل الحديث، وهو كثير الغلط».

قلت: وإسناد الموقوف صحيح.

وللحديث طريق أخرى عن ابن عمر... مرفوعاً وشواهد؛ وكلها ضعيفة خرجتها في «الإرواء» (٧٨٧).

ثم وجدت له طريقاً صحيحاً عن علي -رضِيَ اللّهُ عنه-؛ خرجته في «صحيح أبي داود» (١٤٠٣)، فصح الحديث مرفوعاً؛ والحمد لله.

(٢) قلت: هذا حديث حسن، وقد اضطرب الرواة في إسناده اضطراباً كثيراً، وقد صح مرسلاً، وجاء له شواهد، وقد فصلت القول في ذلك في «الإرواء» (٨٥٧).

الفصل الثالث:

١٧٣٠- عن أبي هريرةَ، قالَ: لَمَّا توفِّيَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- واستُخلِفَ أبو بكرٍ بَعْدَه، وكَفَرَ مَنْ كَفَرَ منَ العرب؛ قالَ عُمَرُ بن الخطاب لأبي بكرٍ: كيف تقاتلُ الناسَ وقد قالَ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أمرتُ أن أقاتلَ النَّاسَ حتى يقولوا: لا إله إلا اللَّه، فمن قالَ: لا إله إلا اللَّه؛ عصَم مِنِّي مالهُ ونفسَه إلا بحقِّهِ، وحسابُه على اللَّه»؟! فقالَ أبو بكر: واللَّهِ لَأُقاتِلَنَّ من فرَّق بين الصلاةِ والزكاةِ؛ فإنَّ الزكاةَ حقُّ المال، واللَّهِ لو منعوني عَنَاقاً[1] كانوا يؤدُّونها إلى رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ لقاتلتهُم على منعِها! قال عمر -رضي اللَّه عنه-: فواللَّه ما هو إلا أن رأيتُ أنَّ اللَّهَ شرحَ صدرَ أبي بكرٍ للقتالِ، فعرفتُ أنَّهُ الحق. [١٧٩٠]

□ متفق عليه خ (١٣٩٩) م (٢٠) عنه فيها[2].

١٧٣١- وعنه، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يكونُ كنز أحدِكم يومَ القيامةِ شُجَاعاً أقرعَ، يفرُّ منهُ صاحبهُ وهو يطلبه؛ حتى يُلقِمَهُ أصابعَه»[3]. [١٧٩١]

١٧٣٢- وعن ابنِ مسعودٍ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ما من رجُلٍ

---

(٣) قلت: وقد توبع؛ لكن من مثله أو أضعف! وتفصيل ذلك في «الإرواء» (٧٨٨).

(١) العناق: الأنثى من أولاد المعز.

(٢) بل رواه مسلم في (الإيمان)! (ع)

(٣) عزاه في «الفتح الكبير» لأحمد، والنسائي، والحاكم فقط! وهو قصور واضح؛ فقد أخرجه أبو داود -أيضاً-، وكذا الحميدي في «مسنده» (٥٢).

لا يُؤدِّي زكاةَ ماله؛ إلا جعل اللَّهُ يوم القيامةِ في عنقهِ شجاعاً»، ثمَّ قرأ علينا مصداقَهُ من كتابِ اللَّهِ: ﴿ولاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلونَ بما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ الآية.[١٧٩٢]

□ الترمذي (٣٠١٢)، والنسائي (٥/ ١١)، وابن ماجه [1](١٧٨٤) عنه فيها.

١٧٣٣- وعن عائشةَ، قالت: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ما خالطتِ الزَّكاةُ مالاً قط إلا أهلكته». [١٧٩٣]

□ رواه الشافعي (٦٠٧) وأحمد[2][3] وفسره أحمد بالرَّجُلِ يأخذُ الزكاةَ وهو موسِرٌ أو غنٌي، وإنما هي للفقراء، أو فسره الحميدي بمن قد وجب عليه الصدقة فلا يخرجها فيُهْلِكُ الحرام الحلال.

٢- باب ما تجب فيه الزكاة

مِن «الصِّحَاحِ»:

١٧٣٤- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ليسَ فيما دونَ خمسةِ أوسُقٍ من التمرِ صدقةٌ، وليسَ فيما دونَ خمسِ أواقٍ من الوَرِق صدقةٌ، وليسَ فيما دونَ خمسِ ذَوْدٍ[4] من الإبلِ صدقة». [١٢٦٠]

---

(١) قلت: هو حديث حسن صحيح، وإسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) وإسناده ضعيف؛ فيه: محمد بن عثمان بن صفوان، وهو منكر الحديث، كما قال أبو حاتم في «الجرح» (٨/ ٢٤/ ١٠٨)، وانظر «تخريج المشكلة» (رقم: ٦٣).

(٣) هذا الإطلاق يوهم أن أحمد رواه في «المسند»! وليس كذلك؛ بل رواه في «العلل» (٥٣٥٢ - برواية ولده عبد الله)، ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٣٥٢٢).

ولذا؛ لم يعزه إليه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٦٤)؛ فتنبه! (ع)

(٤) الذود: جماعة الإبل ما بين اثنين إلى التسعة.

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٤٥٩) م (٩٧٩/١) د١٥٥٨ ت٦٢٦ س١٧/٥ ق١٧٩٣] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي الزَّكَاةِ.

١٧٣٥- وقال: «ليسَ على المسلمِ صدقةٌ في عبدِه ولا في فرسِه». [١٢٦١]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٤٦٤) م (٩٨٢/٨) د١٥٩٥ ت٦٢٨ س٣٥/٥ ق١٨١٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

١٧٣٦- وقال: «ليسَ في العبدِ صدقةٌ إلا صدقةَ الفطرِ». [١٢٦٢]

□ مُسْلِمٌ [٩٨٢/١٠] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٣٧- عن أنس: أن أبا بكرٍ -رضي اللّه عنهُ-، كتبَ له هذا الكتابَ - لما وجَّهه إلى البحرينِ-: بسم اللَّه الرحمن الرحيم، هذه فريضةُ الصدقةِ التي فرضَ رسولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على المسلمين، والتي أمرَ اللَّهُ بها رسولَه، فمن سُئِلَها من المسلمين على وجهِها فليُعْطِها، ومَنْ سُئِلَ فوقَها فلا يُعطِ: في أربعٍ وعشرينَ من الإبلِ فما دونَها من الغنم؛ عن كل خمسٍ شاةٌ، فإذا بلغَتْ خمساً وعشرين إلى خمسٍ وثلاثينَ؛ ففيها بنتُ مَخَاضٍ[1] أنثى، فإذا بلغت ستّاً وثلاثين إلى خمسٍ وأربعين؛ ففيها بنتُ لَبُونٍ[2] أنثى، فإذا بلغَت ستّاً وأربعين إلى ستين؛ ففيها حِقَّةٌ[3] طَرُوقةُ الجملِ، فإذا بلغت واحدةً وستين إلى خمسٍ وسبعينَ؛ ففيها جَذَعَةٌ،[4] فإذا بلغت - يعني - ستّاً وسبعين إلى تسعين؛ ففيها بنتا

وقيل: ما بين الثلاثة إلى العشرة، ولا واحد لها من لفظها.

(١) بنت مخاض: هي التي تمت لها سنة.

(٢) بنت لبون: هي التي تمت لها سنتان ودخلت في الثالثة.

(٣) حقة: هي التي تم لها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة.

وطروقة الجمل: مركوبة للفحل.

(٤) جذعة: هي التي تم لها أربع سنين.

لَبُونٍ، فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومئة؛ ففيها حِقَّتان طَرُوقَتَا الجملِ، فإذا زادت على عشرين ومئة؛ ففي كل أربعين بنتُ لبونٍ، وفي كل خمسين حِقَّةٌ ومن لم يكن معه إلا أربعٌ مِنَ الإبلِ ومئة؛ فليسَ فيها صدقةٌ إلا أنْ يشاء ربُّها، فإذا بلغت خمساً؛ ففيها شاةٌ، ومن بلغت عندَه من الإبل صدقةُ الجَذَعَةِ وليست عندَه جذَعَةٌ وعنده حِقَّةٌ؛ فإنها تُقبَلُ منه الحِقَّةُ، ويَجعلُ معها شاتين إن استيسرتَا له أو عشرين درهماً، ومَن بلغت عندَه صدقةُ الحِقَّةِ وليستْ عندَه الحِقَّةُ، وعندَه الجَذَعَةُ؛ فإنّها تُقْبَلُ منه الجَذَعَةُ؛ ويُعْطِيهِ المُصَدِّقُ عشرين دِرْهَماً أو شاتَيْنِ، ومَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الحِقَّةِ، وليستْ عندَه إلا بنتُ لَبُونٍ؛ فإنها تُقبل منه بنتُ لبونٍ، ويُعطي معها شاتين أو عشرينَ درهماً، ومن بلغت صدَقَتُه بنتَ لَبُونٍ وعِنْدَهُ حِقَّةٌ؛ فإنّها تُقْبَلُ مِنْهُ الحِقَّةُ، ويُعْطِيهِ المُصَدِّقُ عشرينَ دِرْهَماً أو شاتَيْنِ، ومَن بَلَغَتْ صَدَقَتُه بِنْتَ لَبُونٍ، وليستْ عندَه، وعندَه بنتُ مَخَاضٍ؛ فإنها تُقبلُ منه بنتُ مخاضٍ، ويعطي معها عشرينَ درهماً أو شاتين، ومن بلغتْ صدقَتُه بنتَ مَخَاضٍ، وليست عندَه، وعندَه بنتُ لَبُونٍ؛ فإنها تُقبلُ منه ويعطيه المُصَدِّق عشرينَ درهماً أو شاتين؛ فإن لم يكنْ عَنْدَهُ بنتُ مَخَاضٍ على وجهِها، وعندَه ابن لَبُونٍ؛ فإنه يُقبلُ منه وليسَ معَه شيءٌ، وفي صدقةِ الغنمِ في سائِمَتِها - إذا كانت أربعينَ إلى عشرينَ ومئةٍ - شاةٌ؛ فإذا زادَت على عشرينَ ومئةٍ إلى مئتينِ، ففيها شاتانِ، فإذا زادَت على مئتين إلى ثلاث مئة؛ ففيها ثلاثُ شياهٍ، فإذا زادَت على ثلاث مئة؛ ففي كل مئةٍ شاةٌ، فإذا كانت سائمةُ الرجل ناقصةً من أربعينَ شاةً واحدةٌ؛ فليسَ فيها صدقةٌ إلا أنْ يشاءَ ربُّها، ولا تُخرَجُ في الصدقةِ هَرِمَةٌ ولا ذاتُ عَوَارٍ [1]، ولا تَيسٌ؛ إلا ما شاءَ المُصَدِّق، ولا يُجْمَعُ بينُ مُتَفرِّقٍ ولا يُفَرَّقُ بين مجتمِعٍ خشيةَ الصدقةِ، وما كان مِن خليطينِ؛ فإنهما يتراجَعَانِ بينَهما بالسَّوِيَّةِ، وفي الرِّقَّةِ [2] ربعُ

---

(١) العوار بفتح العين-: العيب والنقص.

(٢) الرقة: الدراهم المضروبة.

العُشرِ، فإن لم تكنْ إلا تسعينَ ومئة، فليسَ فيها شيءٌ، إلا أنْ يشاءَ ربُّها». [١٢٦٣]

□ البُخَارِيُّ [١٤٥٤]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٥٦٧]، وَالنَّسَائِيُّ [١٨/٥] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٣٨- وعن عبد اللّه بن عمر -رضي اللّه عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «فيما سقَتِ السماءُ والعيونُ - أو كان عَثْرِيّاً[1]-: العشرُ، وما سُقِيَ بالنَّضحِ: نصفُ العشرِ». [١٢٦٤]

□ البُخَارِيُّ [١٤٨٣]، وَالأَرْبَعَةُ [د ١٥٩٦ ت٦٤٠ س٤١/٥ ق١٨١٧] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهَا.

١٧٣٩- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «العجماءُ جُرْحُها جُبارٌ، والبئرُ جُبار، والمعدنُ جُبارٌ، وفي الرِّكازِ الخمسُ». [١٢٦٥]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٤٩٩) م (٤٥/١٧١٠) د٣٠٨٥ ت٦٤٢ س٤٥/٥] رواه ق ٢٥٠٩ إلاَّ ابْنَ مَاجَه فِيهَا[2] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٧٤٠- عن علي -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قد عَفَوتُ عن الخيلِ والرقيق، فهاتُوا صدقة الرِّقَّةِ؛ من كل أربعينَ درهماً

---

(١) العثري؛ ذكر في «القاموس» أنه: ما سقته السماء.

والحق: ما ذكره آخرون من أن العثري: ما سقي بالعاثور؛ وهو شبه نهر يحفر في الأرض، تسقى به البقول والنخل والزرع.

(٢) في هذا التخريج ملاحظتان: الأولى: أنه لا يصح استثناء ابن ماجه من الجماعة الذين رووا هذا الحديث؛ فإنه أخرجه مفرقاً في موضعين (٢٥٠٩، ٢٦٧٣). الثانية: أن مسلماً إنما أخرجه في (الحدود)، وأبا داود أخرجه - آخره - في (الخراج).

وعلى الصواب في الملاحظتين خرجه الصدر المناوي في «كشف المناهج والتناقيح» (ق١٧٩). (ع)

درهمٌ، وليسَ في تسعين ومئةٍ شيءٌ، فإذا بلغَتْ مئتين ففيها خمسةُ دراهـم؛ فما زادَ فعلى حِساب ذلك، وفي الغنمِ في أربعينَ شاةً شاةٌ إلى عشرين ومئةٍ، فإذا زادت واحدة؛ فشاتانِ إلى مئتين، فإن زادت؛ فثلاثُ شياهٍ إلى ثلاث مئة، فإذا زادت على ثلاث مئة؛ ففي كلِّ مائةٍ شاةٌ، فإن لم تكنْ إلا تسعاً وثلاثينَ؛ فليسَ عليك فيها شيءٌ، وفي البقرِ في كلِّ ثلاثين تبيعٌ، وفي الأربعين مُسِنَّةٌ، وليسَ على العوامل شيءٌ». [١٢٦٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٥٧٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ (١) [٦٢٠]، وَابْنُ مَاجَه [١٧٩٠] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٤١- عن معاذ -رضي اللّه عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لما وجَّهَهُ إلى اليمنِ؛ أمرَه أن يأخذَ من البقرِ - من كل ثلاثينَ-: تبيعاً أو تبيعةً، ومن كل أربعينَ: مُسِنَّةً». [١٢٦٧]

□ الأَرْبَعَةُ (٢) [د (١٥٧٨) ت (٦٢٣) س (٥/٢٦) ق (١٨٠٣)] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٤٢- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «المتعدّي في الصدقةِ كمانِعِها». [١٢٦٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٥٨٥]، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣) [٦٤٦]، وَابْنُ مَاجَه [١٨٠٨] فِي الزَّكَاةِ عَنْ أَنَسٍ.

١٧٤٣- عن أبي سعيد الخدري -رضي اللّه عنهُ-، أن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) قلت: في إسنادهما أبو إسحاق وهو السبيعي، وهو - مع اختلاطه - كان يدلس، وقد عنعنه، ومن طريقه: رواه في «المسند» (١/ ٩٢، ١١٣، ١٢١، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨).

ثم ثبت عندي، فانظر «صحيح أبي داود» (١٤٠٣-١٤٠٥).

(٢) وانظر «الإرواء» (٣/ ٢٦٨-٢٧١).

(٣) واستغربه، وإسناده حسن؛ وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (١٤١٣).

وله شاهد من حديث جابر... مرفوعاً: أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٣٩٢/ ٢٨٨٧).

وسَلَّمَ-، قال: «ليسَ في حَبٍّ ولا تمرٍ صدقةٌ، حتى يبلغَ خمسةَ أَوْسُقٍ». [١٢٦٩]

□ النَّسَائِيُّ [1] [٥/٤٠] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهَا.

١٧٤٤- عن موسى بن طلحة، أنه قال: كان عندَنا كتابُ معاذِ بنِ جبلٍ -رضي اللّه عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنه إنما أمرَه أنْ يأخذَ الصدقةَ: مِن الحِنطةِ، والشعيرِ، والزبيبِ، والتمرِ.

مرسل. [١٢٧٠]

□ البَيْهَقِيُّ [٤/١٢٨-١٢٩]، وَالبَغَوِيُّ [ ] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» مُرْسَلٌ.

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ [ ] مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذٍ [2].

١٧٤٥- عن عَتَّاب بن أسِيد: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال في زكاةِ الكُرومِ: «إنها تُخرَصُ كما تُخرَصُ النخلُ، ثُمَّ تُؤدَّى زكاتُها زبيباً كما تؤدى زكاةُ النخلِ تمراً». [١٢٧١]

□ الأَرْبَعَةُ [3] [د١٦٠٢ ت٦٤٤ س٥/١٠٩ ق١٨١٩] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٤٦- عن سهل بن أبي حَثْمَة -رضي اللّه عنهُ-؛ حدَّث أن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان يقول: «إذا خَرَصْتم؛ فَدَعوا الثلثَ، فإن لم تَدَعوا الثلثَ؛ فدَعوا

---

(١) قلت: رواه مسلم (٣/ ٦٧) عنه... بهذا اللفظ تماماً!

(٢) قلت: وأخرجه الدارقطني، والحاكم - وصححه-، ووافقه الذهبي؛ وهو كما قالا.

وقد أعل بالانقطاع؛ وأجبت عنه في «الإرواء» (٨٠١).

(٣) وقال الترمذي: «حسن غريب».

قلت: وفي إسناده ضعف وإرسال، وقد بينته في «الإرواء» (٨٠٥).

الربع». [١٢٧٢]

□ الثَّلاثَةُ[1] [د (١٦٠٥) ت (٦٤٣) س (٥/٤٢)] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٤٧- وقالت عائشة -رضي اللّه عنهَا-: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- يبعثُ عبدَ اللَّهِ بنَ رَواحةَ إلى يهود، فَيَخْرُصُ النخـلَ حـينَ يطيـبُ قبـلَ أن يؤكـلَ منـه. [١٢٧٣]

□ أَبو دَاوُدَ [2] [١٦٠٥] عَنْهَا فِيهَا.

١٧٤٨- عن ابن عمر -رضي اللّه عنهُما-، أنه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «في العسلِ؛ في كل عشرةِ أَزِقٍّ زِقٌّ[3]». [١٢٧٤]

□ التِّرْمِذِي[4] [٦٢٩] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهَا.

١٧٤٩- وَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا معشرَ النساءِ! تصدَّقن ولو من حُلِيِّكُن؛ فإنكنَّ أكثرُ أهلِ جهنَّمَ يومَ القيامةِ». [١٢٧٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[5] [٦٣٥] عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ ابْنِ مسْعُودِ.

---

(١) سكت عنه الترمذي! وفي إسناد الجميع: عبد الرحمن بن مسعود بن نيار؛ قال الذهبي: «لا يعـرف، وقد وثقه ابن حبان على قاعدته!».

قلت: وعلى ذلك: أخرج حديثه - هـذا - في «صحيحـه» (٨/ ٧٥/ ٣٢٨٠-المؤسسـة)، وانظـر «تمام المنة» (ص٣٧٣).

(٢) رجاله ثقات؛ وفيه انقطاع، لكن له شواهد ذكرتها في «الإرواء» (٨٠٥).

(٣) الزق: جلد يجزُّ ولا ينتف للشراب. اهـ. «قاموس».

(٤) وقال: «في إسناده فقال، ولا يصح عن النبي صلى ا لله عليه وسلم في هذا الباب كثير شيء».

قلت: لكن للحديث شاهد - من حديث ابن عمرو - بسند جيد، حققته في «الإراوء» (٨١٠).

==

قُلْتُ: وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ الكُسُوفِ الطَّوِيلِ[1].

١٧٥٠- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن امرأتين أتتا رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وفي أيديهما سِواران من ذهبٍ، فَقَالَ لهما: «أَتُحِبَّانِ أنْ يُسَوِّركما اللَّهُ - تعالى - سوارينِ من نارٍ؟!»، قالتا: لا، قال: «فأدِّيا زكاتَه».

ضعيف. [١٢٧٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٦٣٧] عَنْهُ فِيهَا، وَقَالَ: ضَعِيفٌ[2].

١٧٥١- عن أم سلمة، قالت: كنتُ ألبسُ أوضاحاً[3] من ذهبٍ، فقلت: يا رسول اللَّهِ! أَكنزٌ هو؟ فقال: «ما بلغَ أنْ تؤدَّى زكاتُه فزُكِّيَ؛ فليسَ بكنزٍ». [١٢٧٧]

□ أَبُو دَاوُدَ[4] [١٥٦٤] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٥٢- عن سَمُرَة بن جُندب: إن رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان

(٥) قلت: بإسنادين، رجح أحدهما، وهو صحيح رجاله كلهم ثقات.

(١) كذا! والصواب أنَّ الشيخين أخرجا الأمر بالصدقة من حديث عبد الله بن مسعود - نفسه-: البخاري (١٤٦٦)، ومسلم (١٠٠٠)؛ فكان ينبغي العزو إليهما!

نعم؛ تتمة الحديث؛ تفرد بها الترمذي عن الشيخين من رواية ابن مسعود؛ وأصلها - كما قال المصنف - ! عند البخاري (١٠٥٢)، ومسلم (٩٠٧) عن ابن عباس. (ع)

(٢) لكن رواه أبو داود، والنسائي وغيرهما من طريق أخرى، عن عمرو بن شعيب... به نحوه.

وإسناده حسن، كما حققته في «التعليق الرغيب».

(٣) أوضاح: جمع وَضَحٍ؛ وهو نوع من الحلي.

(٤) إسناده ضعيف منقطع، لكن المرفوع منه حسن، كما بينته في «الصحيحة» (٥٥٩).

وقد روى مالك في «الموطإ» عن ابن عمر - قوله-: «ما بلغ...»؛ وإسناده صحيح.

يأمرُنا أنْ نُخرِجَ الصدقةَ مِنَ الذي نُعِدُّ للبيعِ. [١٢٧٨]

□ أَبو دَاوُدَ[١] [١٥٦٢] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٥٣- وروى ربيعةُ عن غيرِ واحدٍ: أنَّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَقْطَعَ لبلالِ بن الحارثِ المُزَني معادنَ القَبَليةِ - وهي من ناحيةِ الفُرْعِ [٢]-؛ فتلكَ المعادنُ لا يؤخذُ منها إلا الزكاةُ إلى اليومِ. [١٢٧٩]

□ مَالِكٌ [١/٢٤٨/٨]، وَأَبو دَاوُدَ [٣٠٦١] مِنْ رِوَايَةِ رَبِيعَةَ[٣]، وَوَصَلَهُ أَبو دَاوُدَ[٤] بِذِكْرِ بِلَالِ بْنِ الحَارِثِ فِيهِ.

الفصل الثالث:

١٧٥٤- عن عليٍّ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ليسَ في الخضرواتِ

---

(١) وإسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٨٢٧).

(٢) ذكر «القاموس» أن الفرع: موضع من أضخم أعراض المدينة.

(٣) قلت: ربيعة هذا ثقة، أدرك بعض الصحابة، والأكابر من التابعين: فإن كان الذين روى عنهم - وهم غير واحد - من الصحابة؛ فيكون الحديث موصولاً؛ لأن جهالة الصحابة لا تضر، وإن كانوا من التابعين؛ فهو مرسل، وهو الأرجح.

نعم؛ رُوي موصولاً، لكن إسناده لا يصح كما بينته في «الإرواء» (٨٣٠).

(٤) كذا عزاه المصنف - بذكر (بلال بن الحارث) إلى أبي داود! ولم نره فيه، ولا عزاه إليه المزي في «التحفة»؛ وإنما عزاه - مرسلاً - إلى أبي داود (١٣/ ٤٥٠)، ولم يشر إلى أنه وصله كذلك؛ وكذا الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق١٨٠ - ١٨١).

ولكن رواه ابن خزيمة (٢٣٢٣)، والحاكم (١/ ٤٠٤)، والطبراني (١/ ٣٥٧) موصولاً بذكر (بلال) فيه وإليهم عزا المصنف الحديث في «إتحاف المهرة» (٢/ ٦٣٥)، وا لله أعلمّ (ع)

صدقةٌ، ولا في العرايا[1] صدقـةٌ، ولا في أقـلَّ مـن خمسـةِ أوسـقٍ صدقـةٌ، ولا في العوامـلِ صدقةٌ، ولا في الجبهةِ صدقةٌ».

قال الصقر[2]: الجبهة: الخيل والبغال والعبيد. [١٨١٣]

□ رواه الدارقطني[3] (٢/٩٥) عنه.

١٧٥٥- وعن طاوسٍ: أنَّ معاذَ بنَ جبل أُتِيَ بوقصِ البقـر، فقـال: لم يـأمُرْني فيـه النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بشيءٍ. [١٨١٤]

□ رواه الشافعي[4] (٦٤٩) -رضي اللّه عنه-، وقال: الوَقْصُ: مَا لَمْ يَبْلُغ الفريضَةَ.

٣- باب صدقة الفطر

مِن «الصِّحَاحِ»:

١٧٥٦- عن ابن عمر -رضي اللّه عنهُما-، أنه قال: فـرضَ رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّـى

---

(١) العرايا: واحدة العرية؛ وهي النخلة يعريها صاحبها رجلاً محتاجاً، ويجعل له ثمرها.

قال ابن حجر: فليس فيها صدقة؛ لأنها في الغالب تكون دون النصاب، ولأنها تخـرج عـن ملـك مالكهـا قبل الوجوب.

(٢) الصقر: اسم راو، يكنى بأبي سعيد.

(٣) وفيه الصقر بن حبيب: قال ابن حبان: «يأتي عن الإثبات بالمقلوبـات»، وقـال الدارقطـني: «لا يكـاد يُعرف».

لكن في الباب حديث صحيح في أن الخضر لا زكاة عليهـا مـن حديـث معـاذ، وهـو مخـرج في «الإرواء» (٨٠١).

(٤) وكذا الدارقطني (ص٢٠٢)؛ ورجاله ثقات؛ لكنه منقطع بين طاوس ومعاذ.

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- زكاةَ الفطرِ صاعاً من تمرٍ، أو صاعاً من شعيرٍ: على العبدِ والحرِّ، والذكر والأنثى، والصغيرِ والكبيرِ من المسلمين، وأمرَ بها أن تُؤدَّى قبلَ خروجِ الناسِ إلى الصلاةِ. [١٢٨٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٥٠٣) م (١٢/٩٨٤) (٢٢/٩٨٦)] فِيهَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

١٧٥٧- وَقَالَ أبو سعيد الخدري: كنا نُخرِجُ زكاةَ الفطرِ صاعاً من طعامٍ، أو صاعاً من شعيرٍ، أو صاعاً من تمرٍ، أو صاعاً من أَقِط، أو صاعاً من زبيبٍ. [١٢٨١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٥٠٦) م (١٧/٩٨٥)] عَنْهُ فِيهَا.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٧٥٨- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-، أنه قال -في آخر رمضان-: «أَخرِجوا صدقةَ صومِكم، فقد فرضَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- هذه الصدقةَ: صاعاً من تمرٍ أو شعيرٍ، أو نصفَ صاعٍ من قمحٍ: على كل حرٍّ أو مملوك، ذكرٍ أو أنثى، صغيرٍ أو كبيرٍ. [١٢٨٢]

□ أَبُو دَاوُدَ[1] [١٦٢٢] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٥٩- وقال: فرضَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- زكاةَ الفطرِ: طُهْرَةً للصائمِ من اللغوِ والرَّفَثِ، وطُعْمَةً للمساكينِ. [١٢٨٣]

□ أَبُو دَاوُدَ[2] [١٦٠٩] عَنْهُ فِيهَا.

---

(١) في سنده انقطاع؛ فانظر «ضعيف أبي داود» (رقم: ٢٨٨)؛ وفيه: أن المرفوع منه صحيح.

(٢) قال الصنعاني «وابن ماجه، وصححه الحاكم، وفيه زيادة: «فمن أداها قبل الصلاة؛ فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة؛ فهي صدقة من الصدقات».

==

الفصل الثالث:

١٧٦٠- عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيهِ، عـن جـدِّه: أنَّ النـبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- بعثَ مُنادياً في فِجَاجِ مكَّة: «ألا إِنَّ صدقةَ الفطرِ واجبةٌ على كـلِّ مُسـلمٍ: ذكـرٍ أو أنثى، حرٍّ أو عبدٍ، صغيرٍ أو كبيرٍ؛ مُدَّانِ من قمحٍ أو سِواه، أو صاعٌ من طعام». [١٨١٩]

□ الترمذي[1] (٦٧٤) عنه فيها.

١٧٦١- وعن عبدِ اللَّه بن ثعلبة - أو ثعلبةَ بنِ عبدِ اللَّـه - بـنِ أبـي صُعـيَر، عـن أبيهِ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «صاعٌ من بُرٍّ أو قمحٍ عن كلِّ اثنـين؛ صغيرٍ أو كبير، حرٍّ أو عبد، ذكر أم أنثى؛ أما غنيُّكم فيزكِّيهِ اللَّه، وأمَّا فقـيُركم فـيُردُّ عليـهِ أكثرُ ممَّا أعطاه» [١٨٢٠]

□ أبو داود [2] (١٦١٩) عنه فيها.

٤- باب من لا تحل له الصدقة

مِن «الصِّحَاحِ»:

١٧٦٢- قال أنس -رضي اللّه عنهُ-: مرَّ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بتمـرةٍ في

قلت: وإسنادهُ جيد؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٨٤٣).

(١) وقال: «حديث حسن غريب».

قلت: وهو كما قال؛ وإن كان فيه عنعنة ابن جريج! فهو حسن بما بعده.

(٢) وفي إسناده النعمان بن راشد، وهو صدوق سيِّئ الحفظ - كما في «التقريب»-.

لكن تابعه بكر بن وائل - وهو صدوق - دون: «أما غنيّكم...» إلخ؛ فالإسناد جيد، وا لله أعلم.

الطريقِ، فقال: «لولا أني أخافُ أن تكونَ من الصدقةِ لأكلتُها». [١٢٨٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٤٣١) رواه في اللفظة م (١٠٧١/١٦٤)] عَنْهُ فِي الزَّكَاةِ[(١)] (د [١٦٥٢]، س[(٢)].

١٧٦٣- وَقَالَ أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-: أخذَ الحسنُ بنُ علي -رضي اللّه عنهُما- تمرةً من تمرِ الصدقةِ، فجعلَها في فيهِ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كِخْ كِخْ!»؛ لِيَطرَحَها، ثُمَّ قال: «أما شعرتَ أنَّا لا نأكلُ الصدقَةَ؟!». [١٢٨٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٩١) م (١٠٦٩/١٦١)] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٦٤- وقال: «إن هذه الصدقات إنما هي أوساخُ الناسِ، وإنها لا تَحِلُّ لمحمدٍ ولا لآلِ محمدٍ». [١٢٨٦]

□ مُسْلِمٌ [١٠٧٢/١٦٧] مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ.

١٧٦٥- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: كانَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أُتيَ بطعامٍ سألَ عنه: «أهديةٌ أم صدقةٌ؟!»، فإن قيل: صدقةٌ؛ قال لأصحابه: «كلوا» ولَمْ يأكلْ، وإن قيل: هديةٌ؛ ضربَ بيدهِ فأكلَ معهم. [١٢٨٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٥٧٦) م (١٠٧٧/١٧٥)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٧٦٦- وقالت عائشة -رضي اللّه عنهَا-: كانتْ في بَرِيرَةَ ثلاثُ سُنَنٍ: إحدى السننِ أنها عُتِقَت، فَخُيِّرَت في زوجها، وَقَالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الولاءُ لمن أعْتَقَ، ودخلَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- والبُرْمَةُ تفورُ بلحمٍ، فقُرِّبَ إليه خبزٌ، وأُدْمٌ من أُدمِ البيتِ، فقال: «ألم أرَ بُرمةً فيها لحمٌ؟!»، قالوا: بلى، ولكن ذلكَ

(١) بل رواه البخاري في (البيوع)، وغيره! (ع)

(٢) لم نره عند النسائي، وعزاه المزي إلى (اللقطة)؛ ولم نره! (ع)

لحمٌ تُصُدِّقَ به على بَريرةَ، وأنتَ لا تأكلُ الصدقةَ، قال: «هو عليها صدقةٌ، ولنا هديةٌ». [١٢٨٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهَا فِيهَا، البخاري [٥٠٩٧] فِي النِّكَاحِ، وَفِي الطَّلَاقِ [٥٢٧٩] ومسلم [١٤/١٥٠٤] فِي العِتْقِ.

١٧٦٧- وقالت عائشة -رضي الله عنها-: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقبلُ الهديةَ، ويثيبُ عليها. [١٢٨٩]

□ البُخَارِيُّ [٢٥٨٥] عَنْهَا فِي الهِبَةِ.

١٧٦٨- وَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو دُعيتُ إلى كُراعٍ لأجَبْتُ، ولو أُهدِيَ إلي ذِراعٌ لَقَبلتُ». [١٢٩٠]

□ البُخَارِيُّ [٢٥٦٨] فِي الهِبَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٦٦٠٩] فِي الوَلِيمَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٧٦٩- وقال: «ليسَ المسكينُ الذي يطوفُ على الناسِ، تَرُدُّه اللقمةُ واللقمتانِ، والتمرةُ والتمرتانِ، ولكنَّ المسكينَ الذي لا يجدُ غنىً يغنيهِ، ولا يُفطَنُ به فيُتصدَّقَ عليه، ولا يقومُ فيسألَ الناسَ». [١٢٩١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البخاري [٤٥٣٩] فِي التَّفْسِيرِ، ومسلم [١٠١/١٠٣٩] فِي الزَّكَاةِ(د[١٦٣٢]، س[٨٥/٥]).

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٧٧٠- عن أبي رافعٍ: أن رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعثَ رجلاً على الصدقةِ، فَقَالَ لأبي رافعٍ: اصحبْني كَيْما تصيبَ منها، فانطلقَ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فسأَلَه؟ فقال: «إنَّ الصدقةَ لا تَحِلُّ لنا، وإن مواليَ القومِ من أنفسِهِمْ». [١٢٩٢]

□ الثَّلاَثَةُ [د ١٦٥٠ ت٦٥٧ س٥/١٠٧] مِنْ حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ فِي الزَّكَاةِ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ(١).

١٧٧١- وقال: «لا تَحِلُّ الصدقةُ لغنيٍّ، ولا لذي مِرَّةٍ (٢) سَوِيٍّ». [١٢٩٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٦٣٤] فِي الزَّكَاةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رضي الله عنهُ-.

وَهُوَ عِنْدَ الترمذي(٣) [٦٥٢] بِلَفْظِ: «قَوِيٍّ»- بدل: «سَوِيٍّ»، وَرَجَّحَ بَعْضُهُمْ وَقْفَهُ.

١٧٧٢- ويروى: «لا حظَّ فيها لغنيٍّ، ولا لقويٍّ مكتسِبٍ». [١٢٩٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٦٣٣]، وَالنَّسَائِيُّ (٤) [٥/٩٩-١٠٠] مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُدَيٍّ بْنِ الخِيَارِ أَخْبَرَنِي رَجُلاَنِ: أَنَّهمَا أَتَيَا النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وَهُوَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ وَهُوَ يُقَسِّمُ الصَّدَقَةَ، فَسَأَلاَهُ منها، فَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إِنْ شِئْتُمَا أَعْطَيْتُكُمَا، وَلاَ حَظَّ...» فَذَكَرَهُ.

١٧٧٣- وقال: «لا تَحِلُّ الصدقةُ لغنيٍّ؛ إلا لخمسةٍ: لِغازٍ في سبيلِ اللَّهِ، أو لعاملٍ عليها، أو لغارمٍ، أو لرجلٍ اشتراها بمالِه، أو لرجلٍ له جارٌ مسكينٌ، فتُصُدِّق على المسكين، فأهدى المسكينُ للغني». [١٢٩٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٦٣٥]، وَابْنُ مَاجَه [١٨٤١] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلَهُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.

ويروى: «أو ابن السبيل».

---

(١) قلت: وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) المرة: القوة.

(٣) وقال: «حديث حسن».

قلت: وهو كما قال أو أعلى؛ فإن له طريقين عن ابن عمرو، وشاهداً من حديث أبي هريرة وغيرهما، وهي مخرجة في «الإرواء» (٨٧٧).

(٤) وإسناده قوي، وهو مخرج في «الإرواء» (٨٧٦).

أَبُو دَاوُدَ[1] [١٦٣٧] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

١٧٧٤- عن زياد بن الحارث الصُّدائي، أنَّه قال: أتيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ورجلٌ أصابته فاقةٌ حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحِجى من قومه: لقد أصابت فلاناً فاقة، فحلت له المسألة حتى يصيبَ قواماً من عيش - أو قال: سِداداً من عيش -» فبايعتهُ، فأتاهُ رجلٌ، فقال: أعطني من الصدقةِ، فقال: «إن اللَّهَ لم يَرضَ بحكم نبيٍّ ولا غيرِه في الصدقات، حتى حَكَم فيها هو، فجزَّأها ثمانيةَ أجزاءٍ؛ فإن كنتَ مِن تلكَ الأجزاءِ أعطيتُكَ حَقَّك». [١٢٩٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[2] [١٦٣٠] عَنْهُ فِيهَا.

الفصل الثالث:

١٧٧٥- عن زيد بنِ أسلمَ، قال: شربَ عمرُ بن الخطَّابِ -رضي اللّه عنه- لَبَناً فأعجبَه، فسألَ الذي سقاهُ: من أينَ هذا اللبَنُ؟! فأخبرَهُ أنَّهُ وردَ على ماءٍ قد سمَّاه، فإذا نَعَمٌ من نعَمِ الصدقةِ وهم يسقُون، فحلَبوا من ألبانِها، فجعلتُهُ في سِقائي، فهوَ هذا؛ فأدخلَ عمرُ يدَه فاستقاءَه.[١٨٣٦]

□ مالك[3] (٣١/٢٦٩/١) عن زيد... به.

---

(١) في إسناد هذه الرواية: عطية العوفي؛ وهو ضعيف.

وأما الرواية الأخرى؛ فرواها أبو داود عن عطاء... مرسلاً؛ من طريق مالك.

ورواه من طريق أخرى عنه، عن أبي سعيد الخدري... موصولاً؛ وإسناده صحيح، كما بينته في «الإرواء» (٨٧٠).

(٢) وإسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (١٣٢٠).

(٣) وهو ضعيف؛ لانقطاعه بين زيد بن أسلم وعمر.

٥- باب من لا تحل له المسألة ومن تحل له

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٧٧٦- عن قَبِيصَةَ بن مُخارق، أنَّه قال: تحمَّلتُ حَمالةً(١) فأتَيْتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أسألُه فيها، فقال: «أَقِمْ حتى تأتيَنا الصدقةُ، فنأمرَ لك بها»، ثُمَّ قال: «يا قَبيصَةَ! إن المسألةَ لا تحلُّ إلا لأحدِ ثلاثةٍ: رجلٌ تحمَّلَ حَمالَةً، فحلَّت له المسألةُ، حتى يصيبَها ثُمَّ يُمسِكُ، ورجلٌ أصابَته جائحةٌ اجتاحَت مالَه، فحلَّت له المسألةُ، حتى يصيبَ قِواماً من عَيْشٍ -؛ أو قال: سِداداً من عَيْشٍ-؛ فما سِواهن من المسألةِ - يا قَبيصة! - سُحْتٌ؛ يأكلُها صاحبُها سُحْتاً». [١٢٩٧]

☐ رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٠٤٤/١٠٩]، وَأَبو دَاوُدَ [١٦٤٠]، وَالنَّسَائِيُّ [٨٨/٥]، كُلُّهُم فِي الزَّكَاةِ عَنْهُ.

١٧٧٧- وَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من سألَ الناسَ أموالَهم تكثُّراً؛ فإنَّما يسألُ جمراً؛ فليستقلَّ أو ليستكثِرْ». [١٢٩٨]

☐ مُسْلِمٌ [١٠٤١/١٠٥] فِيهَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٧٧٨- وقال: «ما يزالُ الرجلُ يسألُ الناسَ، حتى يأتيَ يومَ القيامةِ ليسَ في وجههِ مُزْعَةُ لحمٍ(٢)». [١٢٩٩]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٧٤) م (١٠٤٠/١٠٤)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهَا.

---

(١) الحمالة: بفتح الحاء؛ في «القاموس»: «حمل: كفل»، وفي «المشارق»: «الحمالة: الضمان، والحميل: الضامن، وقالوا: الحمالة: ما يتحمله الإنسان عن القوم من الدية والغرامة في ماله وذمته، ويقع بينهم الحرب وسفك الدماء، فيصلح ذات البين، فيتحمل الديات».

ويظهر من ذلك أن تحمل الحمالة مخصوص بإصلاح ذات البين وتكفل الديات.

(٢) أي: قطعة لحم.

١٧٧٩- وقال: «لا تُلْحِفوا في المسألةِ، فواللَّه لا يسألُني أحدٌ منكم شيئاً، فتُخرِجُ له مسألتُه مني شيئاً وأنا لهُ كارهٌ، فيُبارَكَ لهُ فيما أعطيتُهُ». [١٣٠٠]

□ مُسْلِمٌ [(٩٩/١٠٣٨)] مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ فِيهَا.

١٧٨٠- وقال: «لأنْ يأخذَ أحدُكم حبلَهُ، فيأتيَ بحزمَةِ حطبٍ على ظهره فيبيعَها، فيَكُفَّ اللَّهُ بها وجهَهُ: خيرٌ له من أنْ يسألَ الناسَ؛ أعطَوهُ أو مَنَعُوه». [١٣٠١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، البخاري فِي الزَّكَاةِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ، ومسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[١].

١٧٨١- وَقَالَ حكيمُ بن حزام: سألتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأعطاني، ثُمَّ سألتُه فأعطاني، ثُمَّ سألتُه فأعطاني، ثُمَّ سألتُه، فَقَالَ لي: «يا حكيم! إنَّ هذا المالَ خَضِرٌ [٢] حُلوٌ، فمن أخذَه بسخاوةِ نفسٍ بُورِكَ له فيه، ومن أخذَه بإشرافِ نفسٍ لم يُبارَكْ له فيه، وكَانَ كالذي يأكلُ ولا يشبعُ، واليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى»، قالَ حكيمٌ، فقلت: يا رسولَ اللَّه! والذي بعثَكَ بالحق؛ لا أَرزأُ أحداً بعدَكَ شيئاً حتى أفارقَ الدنيا. [١٣٠٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ١٤٧٢م (٩٦٠/١٠٣٥)] عَنْهُ فِيهَا، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

١٧٨٢- وقال: «اليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى». [١٣٠٣]

□ عن مالك بن نضْلَةَ عند أبي داود [١٦٤٩] فيها.

١٧٨٣- عن ابن عمر: إن رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال - وهو على

---

(١) كذا! والصواب أن يقال: متفق عليه عن أبي هريرة في (الزكاة): خ(١٤٧٠)، م(١٠٤٢). ورواه البخاري (١٤٧١) عن الزبير بن العوام! (ع)

(٢) خضر: طري ناعم؛ مرغوب فيه غاية الرغبة.

المنبرِ، وهو يذكرُ الصدقةَ، والتَّعفُّفَ عن المسألةِ: «اليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى، واليدُ العليا هي المنفقةُ، والسفلى هي السائلة».[١٣٠٤]

١٧٨٤- وَقَالَ أبو سعيد الخدري -رضي اللّه عنهُ-: إن أُناساً من الأنصارِ سألوا رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأعطاهم، ثُمَّ سألوه فأعطاهم، حتى نَفِدَ ما عنده، فقال: «ما يكونُ عندي من خيرٍ؛ فلن أَدَّخره عنكم، ومَن يَستعِفَّ يُعِفُّه اللَّهُ، ومن يستغنِ يُغنِهِ اللَّهُ، ومِن يَتَصبَّرْ يُصبِّرْه اللَّهُ، وما أُعطيَ أحدٌ عطاءً خيراً وأوسعَ مِن الصبرِ». [١٣٠٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٦٩) م١٠٥٣] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٨٥- وَقَالَ عمر بن الخطاب -رضي اللّه عنهُ-: كان النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُعطيني العطاءَ، فأقولُ: أَعطِهِ أفقرَ إليه مني، فقال: «خذه فتموَّله، وتَصدَّق به، فما جاءَكَ من هذا المالِ، وأنتَ غيرَ مُشْرِفٍ ولا سائلٍ؛ فَخُذْهُ، وما لا؛ فلا تُتْبِعْه نفسَكَ». [١٣٠٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٧٣) م (١٠٤٥/١١٠)] عَنْهُ فِيهَا.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٧٨٦- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «المسائلُ كُدُوحٌ[1] يكْدَحُ بها الرجلُ وجهَهُ؛ إلا أنْ يَسألَ ذا سلطانٍ، أو في أمرٍ لا يجدُ منه بُدّاً». [١٣٠٧]

□ الثَّلَاثَةُ[2] [د(١٦٣٩) ت (٦٨١) س (١٠٠/٥)] عَنْ سَمُرَةَ فِي الزَّكَاةِ.

---

(١) كدوح؛ أي: خدوش وجروح.

(٢) وقال الترمذي: «حسن صحيح».

١٧٨٧- وقال: «مَن سألَ الناسَ ولهُ ما يُغنيهِ؛ جاءَ يومَ القيامةِ ومسألتُه في وجههِ خُمُوشٌ، أو خُدُوشٌ، أو كُدُوحٌ»، قيل: يا رسولَ اللَّه! وما يُغنيهِ؟! قال: «خمسونَ درهماً، أو قيمتُها من الذهبِ». [١٣٠٨]

□ الأَرْبَعَةُ[1] [د (١٦٢٦) ت (٦٥٠) س (٥/ ٩٧) ق (١٨٤٠)] فِيهَا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

١٧٨٨- وقال: «من سألَ وعنده ما يُغنيهِ؛ فإنَّما يستكثرُ من النارِ»، قالوا: يا رسولَ اللَّه! وما يُغنيهِ؟! قال: «قدرُ ما يُغدِّيه أو يُعشِّيه». [١٣٠٩]

□ أَبُو دَاوُدَ[2] [١٦٢٩] عَنْ سَهْلِ بْنِ الحَنْظَلِيَّةِ.

وفي رواية: «شِبَعُ ليلةٍ ويومٍ».

□ أَبُو دَاوُدَ [١٦٢٩] عَنْهُ فِيهَا.

١٧٨٩- وقال: «من سألَ - منكم - ولهُ أُوْقِيَّة أو عِدْلُها؛ فقد سألَ إلحافاً». [١٣١٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [3] [١٦٢٧] عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أسد فِيهَا.

١٧٩٠- وقال: «إن المسألةَ لا تَحِلُّ لغنيٍّ، ولا لذي مِرَّةٍ سويٍّ؛ إلا لِذي فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أو لِذي غُرْمٍ مُفْظِعٍ، ومَن سألَ الناسَ لِيُثريَ بهِ مالَه؛ كانَ خُموشاً في وجههِ يومِ القيامةِ،

قلت: وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (٨/ ١٨١/ ٣٣٨٦-المؤسسة).

(١) وإسناده صحيح.

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) وكذا مالك في «المؤطإ» (٢/ ٩٩٩/ ١١)؛ وإسناده صحيح؛ وجهالة الصحابي لا تضر.

ورَضْفاً(١) يأكُله مِن جهنمَ، فمن شاءَ فليُقِلَّ، ومن شاءَ فليُكثر». [١٣١١]

□ التِّرْمِذِيُّ(٢) [٦٥٣] عَنْ حُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ، وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحِ كَمَا تَقَدَّمَ.

١٧٩١- ويروى: «إنَّ المسألةَ لا تَصلُحُ إلا لثلاثةٍ: لذي فقرٍ مُدْقِعٍ، أو لذي غُـرْمٍ مُفظِعٍ، أو لذي دمٍ موجعٍ». [١٣١٢]

□ أَبو دَاوُدَ [١٦٤١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٢١٨] فِيهَا عَنْ أَنَسٍ، وَعِنْدَ ابْنِ مَاجَه[٢١٩٨] بَعْضُهُ(٣).

١٧٩٢- وقال: «مَن أصابَتْهُ فاقةٌ، فأنزلها بالناسِ؛ لم تُسَدَّ فاقتُه، ومن أنزلَها باللَّهِ؛ أَوْشَكَ اللَّهُ؛ له بالغِنى: إمَّا بموت عاجلٍ، أو غنى عاجلٍ». [١٣١٣]

□ أَبو دَاوُدَ [١٦٤٥]، وَالتِّرْمِذِيُّ(٤) [٢٣٢٦] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِيهَا(٥).

الفصل الثالث:

١٧٩٣- عن ابنِ الفراسيِّ، أنَّ الفراسيَّ قال: قلتُ لرسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أسألُ يا رسولَ اللَّه؟! فقال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا، وإِنْ كنتَ لا بدَّ؛ فسَلِ الصَّالحينَ». [١٨٥٣]

□ أبو داود (١٦٤٦)، والنسائي(٦) (٩٥/٥) عنه فيها».

---

(١) الرضف: الحجارة المحماة.

(٢) وقال: «حديث غريب».

قلت: أي: ضعيف، وعلته: مجالد وهو ابن سعيد، وهو سيِّئ الحفظ.

(٣) وإسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٨٦٧).

(٤) وهو حديث حسن لطرقه؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٧٨٧).

(٥) إنما رواه الترمذي في (الزهد)! (ع)

==

١٧٩٤- وعن ابن السَّاعِدِيِّ، قال: استعملَني عمرُ على الصدَقةِ، فلمَّا فرَغتُ منها وأدَّيتُها إليه؛ أمرَ لي بعُمالَةٍ، فقلتُ: إنّما عَمِلتُ للهِ، وأجْري على اللّه، قال: خُذْ ما أُعطِيتَ، فإني قدْ عَمِلتُ على عهدِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فعمَّلنَي، فقلتُ مثلَ قولِكَ، فقال لي رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أُعطِيتَ شيئاً من غيرِ أنْ تسألَهُ؛ فكُلْ وتصدَّقْ». [١٨٥٤]

□ أبو داود (١٦٤٧) عنه فيه.

قلت: وأصله في الصحيح[(١)] [خ٧١٦٣ م ١٠٤٥/١١٢].

١٧٩٥- وعن عليٍّ -رضي اللّه عنه-: أنَّه سمعَ يومَ عرَفةَ رجلاً يسألُ النَّاسَ، فقال: أَفي هذا اليوْم وفي هذا المكانِ تسألُ منْ غَيرِ اللَّهِ؟! فخفقَه[(٢)] بالدِّرَّةِ. [١٨٥٥]

□ ذكره رزين.

١٧٩٦- وعن عمرَ -رضي اللّه عنه-، قال: تعلمُنَّ[(٣)] أيُّها الناسُ! أنَّ الطمعَ فقْرٌ، وأنَّ الإياسَ غِنىً، وأنَّ المرءَ إذا يَئِسَ عنْ شيءٍ استَغْنى عنهُ. [١٨٥٦]

□ ذكره رزين.

---

(٦) قلت: إسناده ضعيف؛ لأن ابن الفراسي هذا لا يُعرف، وكذلك الراوي عنه مسلم بن مخشي.

ومن طريقه: أخرجه البخاري في «التاريخ» (٧/١٣٨-١٣٩/٦١٩)، والطبراني في «الكبير» (١/٩٩/١).

(١) أي: في «صحيح مسلم» (٣/ ٩٨-٩٩) بهذا السياق؛ فكان العزو إليه أولى!

(٢) خفقه؛ أي: ضربه.

والدِّرَّة: العصا التي يضرب بها.

(٣) في «المرقاة»، و«التعليق الصبيح»: «تعلمون»؛ وهو خبر بمعنى الأمر.

١٧٩٧- وعن ثَوْبانَ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ يكفَلُ لي أنْ لا يسألَ الناسَ شيئاً، فأتكفَّلُ له بالجنَّةِ؟!»، فقال ثوبانُ: أنا؛ فكانَ لا يسألُ أحداً شيئاً. [١٨٥٧]

□ أبو داود (١٦٤٣)، والنَّسَائي[1] (٥/٩٦) عنه في الزكاة.

١٧٩٨- وعن أبي ذرٍّ، قال: دَعاني رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهوَ يشترِطُ علَيَّ: «أنْ لا تسألَ النَّاسَ شيئاً»، قلتُ: نعمْ، قال: «ولا سَوْطَكَ إنْ سقَطَ منكَ، حتى تنزِلَ إليه فتأخذَهُ». [١٨٥٨]

□ رواه أحمد[2] (٥/١٨١).

٦- باب الإِنفاق وكراهية الإِمساك

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٧٩٩- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو كان لي مثلُ أُحُدٍ ذهباً؛ لسرَّني أنْ لا يمرَّ عليَّ ثلاثُ ليالٍ وعندي منه شيءٌ، إلا شيءٌ؛ أَرْصُدُه لِدَيْنٍ». [١٣١٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البخاري [٧٢٢٨] فِي التَّوْحِيدِ، ومسلم [٩٩١/٣١] فِي الزَّكَاةِ.

١٨٠٠- وقال: «ما مِن يومٍ يُصبحُ العبادُ فيه؛ إلا مَلَكانِ ينزِلانِ، فيقولُ أحدُهما: اللَّهم! أَعْطِ منفقاً خلفاً، ويقولُ الآخرُ: اللَّهم! أعطِ ممسكاً تلفاً». [١٣١٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٤٢) م ٥٧/١٠١٠)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي اللَّه عنهُ-.

---

(١) بإسناد صحيح.

(٢) وإسناده صحيح.

١٨٠١- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لأسماء: «أنفقي؛ ولا تُحصي فيُحصيَ اللَّهُ عليكِ، ولا تُوعي[١] فيوعيَ اللَّه عليكِ، ارْضَخي[٢] ما استطعتِ». [١٣١٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٣٤) م (١٠٢٩/٨٨)] عَنْ أَسْمَاءَ فِي الزَّكَاةِ [٥/٧٣].

١٨٠٢- وقال: «قال اللَّه - تعالى-: أَنْفِقْ يا ابنَ آدمَ! أُنفِقْ عليك». [١٣١٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البخاري [٥٣٥٢] فِي الرِّقَاقِ[٣]، ومسلم [٩٩٣/٣٦] فِي الزَّكَاةِ.

١٨٠٣- وقال: «يا ابنَ آدمَ! إنك أنْ تَبْذُلَ الفضلَ خيرٌ لك، وأن تُمسِكَهُ شرٌّ لك، ولا تُلامُ على كَفَافٍ، وابدأ بمن تعولُ». [١٣١٨]

□ مُسْلِمٌ [١٠٣٦/٩٧] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ فِيهَا.

١٨٠٤- وقال: «مثلُ البخيلِ والمتصدِّق: كمثلِ رجلينِ عليهما جُنَّتان[٤] من حديدٍ، قد اضْطُرَّت[٥] أيديهما إلى ثُدِيِّهِمَا وتَراقيهما، فجَعَلَ المتصدِّقُ كلَّما تَصَدَّقَ بصدقةٍ انبسطَتْ عنه، وجَعَلَ البخيلُ كلما هَمَّ بصدقةٍ قَلَصَتْ، وأخذتْ كلُّ حلقةٍ بمكانِها». [١٣١٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٤٣) م (١٠٢١/٧٥)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهَا.

١٨٠٥- وقال: «اتقوا الظلمَ؛ فإن الظلمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ، واتقوا الشُّحَّ؛ فإن

(١) الإيعاء: حفظ الأمتعة بالوعاء، والمراد: أن لا تمنعي فضل الزاد عمن افتقر إليه.

(٢) أي: أعطي ولو شيئاً يسيراً.

(٣) بل في (النفقات)! (ع)

(٤) أي: درعان.

(٥) أي: ضُمت وأُلصقت.

الشُّحَّ أَهْلَكَ مَن كانَ قبلَكم، فحملَهم على أن يسفِكُوا دماءَهم، واستَحَلُّوا محارِمَهم». [١٣٢٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٧٨/٥٦] عَنْ جَابِرٍ.

١٨٠٦- وقال: «تصدَّقوا، فإنه يأتي عليكم زمانٌ يمشي الرجلُ بصدقتِهِ فلا يجدُ من يقبلُها، يقولُ الرجلُ: لو جئتَ بها بالأمسِ لَقَبِلْتُهَا؛ فأما اليوم فلا حاجةَ لي بها». [١٣٢١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤١١) م (١٠١١) عَنْ [حَارِثَةَ بْنِ][1] وَهْبٍ فِي الزَّكَاةِ (٥/٧٧).

١٨٠٧- عن أبي هريرةَ -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قالَ رجلٌ: يا رسولَ اللّه! أيُّ الصدقةِ أعظمُ أجراً؟! قال: «أنْ تَصَدَّق وأنتَ صحيحٌ شَحيحٌ، تخشَى الفقرَ، وتأملُ الغنى، ولا تُمهِلْ حتى إذا بلغتْ الحلقومَ؛ قلتَ: لفلانٍ كذا، ولفلانٍ كذا، وقد كانَ لفلانٍ كذا». [١٣٢٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤١٩) م (١٠٣٢/٩٢)] عَنْهُ فِيهَا (د [٢٨٦٥]، س [٥/٦٨]).

١٨٠٨- عن أبي ذرٍّ، قال: انتهيتُ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو جالسٌ في ظِلِّ الكعبةِ، فلمّا رآني قال: «هُمُ الأخسرونَ وربِّ الكعبةِ»، فقلتُ: فِداكَ أبي وأمي؛ مَن هم؟! قال: «هم الأكثرونَ أموالاً؛ إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا: من بينِ يديهِ، ومِن خلفِه، وعن يمينِه، وعن شمالِه، وقليلٌ ما هم». [١٣٢٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٦٣٨) م (٩٩٠/٣٠)] عَنْهُ فيها (ت [٦١٧]، س [٥/١٠]).

---

(١) في الأصل: (حارية بنت)! وهو تحريف!

والصواب ما أثبتناه؛ فقد أورده المزي في «التحفة» من حديثه.

وعلى الصواب خرّجه الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق١٨٦) - مجوَّداً-؛ فوضع علامة الإهمال

==

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٨٠٩- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «السَّخيُّ قريبٌ مِن اللَّهِ، قريبٌ مِن الجنةِ، قريبٌ من الناسِ، بعيدٌ من النارِ، والبخيلُ بعيدٌ من اللَّه، بعيدٌ من الجنةِ، بعيدٌ من الناسِ، قريبٌ من النارِ، ولَجاهِلٌ سخيٌّ أحبُّ إلى اللَّه من عابدٍ بخيلٍ». [١٣٢٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [١٩٦١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ.

١٨١٠- وقال: «لَأَنْ يَتَصدَّقَ المرءُ في حياتِه بدرهمٍ، خيرٌ له مِن أنه يتصدّق بمئة عند موته». يُهدي صحيح. [١٣٢٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٨٦٦] فِي العِتْقِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [ ] فِي الوَصَايَا، كِلاَهُمَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بِمَعْنَاهُ، وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ [٣٢٢٩] بِلَفْظِهِ فِي حَدِيثِهِ [٢][٣].

١٨١١- وقال: «مثلُ الذي يتصدقُ عندَ موتِه أو يُعتِقُ؛ كالذي يُهدي إذا شبع».

صحيح. [١٣٢٦]

□ التِّرْمِذِيُّ[٤] [٢١٢٣] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِيهَا.

تحت (الحاء)! (ع)

(١) وإسناده ضعيف جدًا، كما بينته في «الأحاديث الضعيفة» (١٥٣).

(٢) وإسناده ضعيف، وبيانه في «الضعيفة» (١٣٢١)، و«ضعيف أبي داود» (٤٩٤).

(٣) هذا التخريج - والذي بعده - فيه نظر! والصواب أن يقال في الحديث.

[رواه أبو داود (٢٨٦٦) في (الوصايا) عن أبي سعيد].

الحديث الثاني: [رواه أبو داود (٣٩٦٨) في (العتق)، والترمذي (٢١٢٣) في (الوصايا) بمعناه، والدارمي (٣٢٢٩) بلفظه: عن أبي الدرداء]! (ع)

(٤) وصححه!

==

١٨١٢- وقال: «خَصلتانِ لا تجتمعانِ في مؤمنٍ: البخلُ، وسوءُ الخُلقِ». [١٣٢٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٩٦٢] فِي البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ (١) تَفَرَّدَ بِهِ صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

١٨١٣- وقال: «لا يجتمعُ الشحُّ والإيمانُ في قلبِ عبدٍ أبداً». [١٣٢٨]

□ النَّسَائِيُّ [١٤/٦] فِي الجِهَادِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٨١٤- وقال: «لا يدخلُ الجنةَ خِبٌّ(٢)، ولا بخيلٌ، ولا مَنَّان». [١٣٢٩]

□ التِّرْمِذِيُّ (٣) [١٩٦٣] فِي البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رضي الله عنهُ-.

١٨١٥- وقال: «شرُّ ما في الرجل: شُحٌّ هالِعٌ(٤)، وجبنٌ خالعٌ(٥)». [١٣٣٠]

□ أَبُو دَاوُدَ(٦) [٢٥١١] فِي الجِهَادِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنهُ-.

قلت: وفيه نظر؛ لأن تابعيَّه - أبا حبيبة الطائي-؛ لم يروِ عنه غير أبي إسحاق السبيعي؛ ولم يوثقه غير ابن حبان؛ فهو في عداد المجهولين، ولذلك أوردت الحديث في «الضعيفة» (١٣٢٢).

(١) قلت: أي: ضعيف؛ وقد خرجته وبينت علته في «الضعيفة» (١١١٩).

(٢) أي: خدَّاع يفسد بين الناس.

(٣) وقال: «حديث غريب».

قلت: وفيه نظر؛ لأن في سنده ضعيفين، كما هو مبين عندي في «مسند أبي بكر» من «أحاديث البيوع وآثاره».

(٤) أي: جازع يحمل على الحرص.

(٥) أي: شديد، كأنه يخلع قلبه من شدة خوفه.

(٦) وإسناده صحيح؛ كما هو مبين في «الصحيحة» (٥٦٠).

الفصل الثالث:

١٨١٦- عن عائشة -رضي الله عنها-: أنَّ بعضَ أزواجِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قُلنَ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أَيُّنا أسرعُ بكَ لُحوقاً؟! قال: «أَطولُكُنَّ يداً»، فأخذوا[1] قصبةً يَذْرَعُونَهَا، وكانت سودةُ أَطولَهُنَّ يداً، فَعَلِمْنَا - بَعْدُ - أَنَّما كانَ طولُ يدها الصدقةَ، وكانت أسرَعَنا لحوقاً بهِ زينبُ، وكانت تحبُّ الصدقةَ، قالت: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أسرعُكُنَّ لحوقاً بي أطولُكن يداً»، قالت: وكانت[2] يتطاولْنَ أَيَّتُهن أطولُ يداً؟! قالت: فكانت أطولَنَا يداً زينبُ؛ لأنَّها كانت تعملُ بيدها وتتصدَّقُ. [١٨٧٥]

□ متفق عليه [خ (١٤٢٠) م (٢٤٥٢)] في الزكاة[3] عن عائشة -رضي الله عنها-.

١٨١٧- وعن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «قال رجل: لأتَصَدَّقَنَّ بصدقَةٍ، فخرجَ بصدقتهِ فوضعَها في يدِ سارقٍ، فأصبحوا يتَحدَّثون: تُصُدِّق الليلةَ على سارقٍ! فقال: اللَّهمَّ! لك الحمدُ، على سارقٍ؟! لأَتصَدَّقَنَّ بصدقةٍ، فخرجَ بصدقتهِ فوضعَها في يدِ زانيةٍ، فأصبحوا يتَحدَّثون: تُصُدِّقَ الليلةَ على زانيةٍ! فقال: اللَّهمَّ! لكَ الحمدُ، على زانيةٍ؟! لأتصدَّقنَّ بصدقةٍ، فخرَجَ بصدقةٍ فوضعها في يدِ غَنيٍّ، فأصبَحوا يتَحدَّثون: تُصُدِّقَ الليلةَ على غنيٍّ! قال: اللَّهمَّ! لكَ الحمدُ، على سارقٍ وزانيةٍ وغنيٍّ؟! فأُتيَ، فقيلَ لهُ: أمَّا صدَقتُكَ على سارقٍ؛ فلعلَّهُ أن يستعِفَّ عن سرقتِهِ، وأمَّا الزانيةُ؛ فلعلَّها أن تَستَعِفَّ عن زِناها، وأما الغَنيُّ؛ فلعلَّهُ يعتبرُ فينفقُ ممَّا أعطاهُ اللَّهُ».

---

(١) التذكير هنا للتعظيم، كما في قوله -تعالى-: ﴿وكانت من القانتين﴾.

(٢) أي: جماعة النساء من أمهات المؤمنين.

(٣) بل رواه مسلم في (فضائل الصحابة)! (ع)

[١٨٧٦]

□ متفق عليه [خ (١٤٢١) م (١٠٢٢)] فيها عن أبي هريرة.

١٨١٨- وعنه، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «بينا رجلٌ بفلاةٍ من الأرضِ فسمعَ صوتاً في سَحابةٍ: اسقِ حديقةَ فُلان؛ فتنحَّى ذلكَ السَّحابُ، فأفرغَ ماءهُ في حَرَّة، فإذا شرْجةٌ[1] من تلكَ الشِّراجِ قد استوعبَتْ ذلكَ الماءَ كلَّه، فتتبَّعَ الماءَ؛ فإذا رَجلٌ قائمٌ في حديقتِهِ، يُحوِّلُ الماءَ بِمسحاتهِ، فقالَ له: يا عبدَ اللَّهِ! ما اسْمك؟! قال: فُلانٌ -الاسمُ الذي سَمعَ في السَّحابةِ-؛ فقال له: يا عبدَ اللَّهِ! لِمَ تسألُني عن اسمي؟! فقال: إني سمعتُ صوتاً في السَّحابِ الذي هذا ماؤُهُ، ويقول: اسقِ حديقةَ فُلانٍ - لاسمِكَ-، فما تصنعُ فيها؟! قال: أمَّا إذا قُلت هذا؛ فإني أنظرُ إلى ما يخرُجُ منها؛ فأتصدَّقُ بثلُثِه، وآكلُ أنا وعِيالي ثُلُثاً، وأَرُدُّ فيها ثُلُثَه». [١٨٧٧]

□ مسلم (٢٩٨٤) في البر والصلة عن أبي هريرة.

١٨١٩- وعنه، أنَّهُ سمعَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ ثلاثةً من بني إسرائيل: أبرَص، وأقرَعَ، وأعمى، فأرادَ اللَّهُ أن يبتَلِيَهُمْ؛ فبعثَ إليهم مَلَكاً، فأتى الأبرصَ فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟! قال: لونٌ حسنٌ، وجلدٌ حسنٌ؛ ويَذهَبُ عني الذي قد قَذَرَني النَّاسُ - قال-، فمسحَه فذهبَ عنهُ قذَرُهُ، وأُعطيَ لوناً حَسناً وجلداً حسناً، قال: فأيُّ المالِ أحبُّ إليك؟! قالَ: الإبلُ - أو قالَ: البقرُ؛ شكٌ إسحاق؛ إلاَّ أنَّ الأبرصَ والأقرعَ، قال أحدهُما: الإبلُ، وقال الآخرُ: البقرُ، قال-، فأعطِيَ ناقةً عُشَراءَ، فقالَ: باركَ اللَّهُ لكَ فيها - قال-، فأتى الأقرعَ، فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟! قال: شعرٌ حسنٌ، ويَذهبُ عني هذا الذي قدْ قذَرني الناسُ - قال-، فمسحَه؛ فذهبَ عنه - قال-، وأُعطِيَ

---

(١) بسكون الراء: مسيل الماء؛ أي: السهل من الأرض. اهـ «مرقاة».

شَعْراً حسناً، قال: فأيُّ المالِ أحبُّ إليكَ؟! قال: البقرُ، فأُعطِيَ بقرةٍ حاملاً، قال: باركَ اللَّهُ لكَ فيها - قال-، فأتى الأعمى، فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟! قال: أنْ يَرُدَّ اللَّهُ إليَّ بصري، فأُبصِرُ به الناسَ - قال-، فمسحَه؛ فرَدَّ اللَّهُ إليه بَصرَه، قال: فأيُّ المال أحبُّ إليكَ؟! قال: الغنمُ، فأُعطِيَ شاةً والداً، فأُنتجَ هذانِ[1]، وولَّدَ هذا[2]؛ فكانَ لهذا وادٍ من الإبلِ، ولهذا وادٍ منَ البقرِ، ولهذا وادٍ منَ الغنم -قال- ثمَّ إنَّه أتى الأبرصَ في صورتِه وهَيئتهِ، فقال: رجلٌ مسكينٌ قد انقطعتْ بيَ الحبالُ في سفَري، فلا بَلاغَ لي اليومَ إلاَّ باللَّهِ ثمَّ بكَ، أسألُكَ - بالذي أعطاكَ اللونَ الحسنَ، والجلِدَ الحسنَ، والمالَ - بعيراً أتبلَّغُ بهِ في سفَري، فقال: الحقوقُ كثيرةٌ، فقال: إنَّه كأنِّي أعرِفُكَ، ألَم تكنْ أبرصَ يقذَرُكَ الناسُ، فقيراً؛ فأعطاكَ اللَّهُ مالاً؟! فقال: إنَّما ورِثتُ هذا المالَ كابراً! عنْ كابرٍ، فقال: إنْ كنتَ كاذِباً، فصيَّركَ اللَّهُ إلى ما كنت - قال-، وأتى الأقرعَ في صورتِه، فقال له مثلَ ما قال لهذا، وردَّ عليه مثلَ ما ردَّ على هذا، فقال: إنْ كنتَ كاذِباً فصيَّرك اللَّهُ إلى ما كنتَ - قال-، وأتى الأعمى في صورتِه وهيئتِه، فقال: رجلٌ مسكينٌ، وابنُ سبيلٍ، انقطعتْ بي الحِبالُ في سفري؛ فلا بَلاغَ ليَ اليومَ إلاَّ اللَّهِ ثمَّ بِكَ، أسألُك - بالذي ردَّ عليكَ بصركَ - شاةً أتبلَّغُ بها في سفَري، فقال: قدْ كنتُ أعمى فردَّ اللَّهُ إليَّ بصَري، فخُذْ ما شئتَ ودعْ ما شئتَ؛ فواللَّه لا أَجْهَدُكَ اليومَ بشيءٍ أخذتَه للهِ، فقال: أمسِكْ مالَكَ، فإنَّما ابتُليتُمْ؛ فقدْ رُضِيَ عنكَ، وُسخِطَ على صاحِبيَكَ». [١٨٧٨]

☐ **متفق عليه عن ابن عمر: البخاري (٣٤٦٤) في أحاديث الأنبياء - صلوات اللّه عليهم-، ومسلم (٢٩٦١) في الأدب.**

---

(١) أي: الناقة والبقرة.

(٢) أي: الغنم.

١٨٢٠- وعن أمِّ بُجيدٍ، قالتْ: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّ المسكينَ ليَقفُ على بابي حتى أستحيي، فلا أجدُ في بَيتي ما أدفعُ في يدِهِ؟ فقال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ادفعي في يدِه ولوْ ظِلْفاً مُحرَّقاً». [١٨٧٩]

□ أحمد (٦/٣٨٢- ٣٨٣) وأبو داود (١٦٦٧) والترمذي [١] (٦٦٥) عنها.

قلت: قد ذكره في الأصل - كما سيأتي قريباً-.

١٨٢١- وعن مولىً لعثمانَ -رضي اللّه عنه-، قال: أُهدِيَ لأمِّ سلمةَ بَضعةٌ منْ لحمٍ، وكانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُعجبهُ اللحمُ، فقالتْ للخادمِ: ضَعيهِ في البيتِ لعلَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يأكلُه، فوَضعَتْهُ في كُوَّة البيتِ، وجاء سائلٌ فقامَ على البابِ، فقال: تصدَّقوا، باركَ اللّه فيكم! فقالوا: باركَ اللَّهُ فيكَ، فذهبَ السَّائلُ، فدخلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: «يا أمَّ سلَمةَ! هلْ عندكم شيءٌ أَطْعَمُه؟!»، فقالتْ: نعمْ، قالتْ للخادمِ: اذهبي فأْتِي رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بذلكَ اللحمِ، فذهبتْ، فلم تجدْ في الكُوَّةِ إلاَّ قطعةَ مروةٍ [٢]، فقال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فإنَّ ذلكَ اللحمَ عادَ مَروةً؛ لَمَّا لَمْ تُعطوهُ السائلَ» [١٨٨٠]

□ البيهقي [٣] في «الدلائل»[٦/ ٣٠٠] عنه.

---

(١) وصححه.

قلت: وهو كما قال؛ وصححه - أيضاً - ابن حبان (٨٢٤)، والحاكم (١/ ٤١٧) - ووافقه الذهبي-.

وفي رواية للنسائي (١/ ٣٥٧-٣٥٨)، وأحمد (٤/ ٧٠)، و(٦/ ٣٨٣) عنها - مرفوعاً - بلفظ: «ردّوا السائل ولو بظلف محرّق»، وسيأتي في الكتاب (١٩٤٢).

وفي لفظ لأحمد: «ضعوا في يد المسكين...».

(٢) المروة: الحجارة.

(٣) إسناده ضعيف؛ لجهالة مولى عثمان؛ على غرابةٍ في متنه! واللّه أعلم.

١٨٢٢- وعن ابنِ عبَّاسٍ -رضي اللّه عنهما-، قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألا أُخبرُكم بشرِّ النَّاسِ مَنزِلاً؟!»، قيلَ: نعمْ، قال: «الذي يُسأَلُ باللَّهِ ولا يُعطى به». [١٨٨١]

□ أحمد(١) (٣١٩/١) عنه.

١٨٢٣- وعن أبي ذَرٍّ: أنَّه استأذنَ على عُثمانَ، فأذِنَ له وبيدِه عصاهُ، فقالَ عُثمانُ: يا كعبُ! إن عبدَ الرَّحمنِ تُوُفِّيَ وتركَ مالاً، فما ترى فيه؟! فقال: إنْ كانَ يصلُ فيه حقَّ اللَّهِ، فلا بأسَ عليه، فرفعَ أبو ذرٍّ عصاهُ فضربَ كعباً، وقال: سمعتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «ما أُحبُّ لو أنَّ لي هذا الجبلَ ذهباً - أُنفِقُه ويُتقبَّلُ مني -أَذَرُ خَلْفي منه سِتَّ أَواقِيَّ»! أَنشدُكَ باللَّهِ يا عثمانُ! أسمعتَه - ثلاثَ مرَّاتٍ -؟! قال: نعمْ. [١٨٨٢]

□ أخرجهُ أحمد(٢) (٦٣/١).

وأصلهُ في «الصحيح».

١٨٢٤- وعن عُقبةَ بنِ الحارثِ، قال: صلّيتُ وراءَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالمدينةِ العصرَ، فسلَّم، ثمَّ قامَ مُسرِعاً، فتخطَّى رِقابَ النَّاسِ إلى بعضِ حُجَرِ نسائِه، فَفَزِعَ

---

(١) بإسناد صحيح.

ورواه النسائي - أيضاً-، والترمذي - وحسنه-، وابن حبان - وصححه-.

وإنما لم يصححه الترمذي؛ لأن في سنده ابن لهيعة! ولكنه - عند الآخرين - من غير طريقه؛ كما ذكرته في «التعليق الرغيب» الجهاد؛ ويأتي الحديث - بتمامه - (١٩٤١).

(٢) وكذا الترمذي، والنسائي.

وإسناده صحيح، وسيأتي معزوًا إليهما بأتم مما هنا - بعد-.

الناسُ من سرعتِه، فخرجَ عليهِمْ، فرأى أنَّهم قدْ عجبوا منْ سُرعتِه؛ قال: «ذَكَرتُ شيئاً منْ تِبرٍ عندِنا؛ فكرهتُ أن يحبِسَني، فأمرتُ بقِسمتِه». [١٨٨٣]

□ البخاري (٨٥١) في الصلاة عنه.

١٨٢٥- وعن عائشةَ -رضي اللّه عنها-، أنَّها قالتْ: كانَ لرسولِ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - عندي في مرضه - سِتَّةُ دنانيرَ - أوْ سَبعةٌ-، فأمرني رسولُ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ أُفرِّقَها، فشغلَني وجَعُ نبيِّ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثمَّ سألني عنها: «ما فَعَلتِ السِّتَّةُ أو السَّبعةُ؟!»، قلتُ: لا واللَّهِ، لقدْ كانَ شغلَني وجعُكَ، فدَعا بها، ثمَّ وضعَها في كفِّه، فقال: «ما ظن نبيِّ اللَّهِ لوْ لقيَ اللَّه - عزَّ وجلَّ - وهذِه عندَهُ؟!» [١٨٨٤]

□ أحمد [١] (٦/١٠٤) عَنْهَا.

١٨٢٦- وعن أبي هريرةَ: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دخلَ على بِلالٍ وعندَهُ صُبْرةٌ منْ تمرٍ، فقال: «ما هذا يا بلالُ؟!»، قال: شيءٌ ادَّخرتُه لِغَدٍ، فقال: «أما تخشى أنْ ترى له غداً بُخاراً في نارِ جهنَّمَ يومَ القيامةِ؟! أَنفِقْ بلالُ! ولا تَخشَ منْ ذي العَرْشِ إقْلالاً». [١٨٨٥]

□ البيهقي [٢] (١٣٤٥) في «الشعب» عن أبي هريرة.

١٨٢٧- وعنه، قال:قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-:«السَّخاءُ شَجرةٌ في

---

(١) بسند ضعيف؛ فيه موسى بن جبير، قال ابن القطان: «لا يُعرف حاله».

ثم تبين لي أنه حسن الحديث؛ وعليه فقد خرجت حديثه - مصححاً - في «الصحيحة» (١٠١٤)؛ لما له من الشواهد.

(٢) حديث صحيح لطريقه وهو مخرج في «الترغيب» (٢/ ٤٠)، و «الصحيحة» (٢٦٦١).

الجنَّةِ، فمنْ كانَ سَخيّاً أخذَ بغُصْنٍ منها؛ فلمْ يتركْهُ الغُصْنُ حتى يُدخِلَهُ الجنَّةَ، والشُّحُّ شجرةٌ في النَّارِ، فَمنْ كان شحيحاً أخذَ بغُصْنٍ منها؛ فلم يتركْهُ الغُصْنُ حتى يُدخِلَهُ النارَ». [١٨٨٦]

☐ البيهقي (١٠٨٧٧) في «الشعب» عنه.

١٨٢٨- وعن عليٍّ -رضي اللّه عنه-، قال: قال رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بادروا بالصدقةِ؛ فإنَّ البلاءَ لا يتخطَّاها». [١٨٨٧]

☐ ذكره رزين[١].

٧- باب فضل الصدقة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٨٢٩- قالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن تَصَدَّقَ بِعَدلِ تمرةٍ من كسبٍ طيبٍ - ولا يقبلُ اللّهُ إلا الطيِّبَ-؛ فإنَّ اللّهَ يتقبَّلُها بيمينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيها لصاحِبِها كما يُرَبِّي أحدُكم فَلُوَّه[٢] حتى تكونَ مثلَ الجبلِ». [١٣٣١]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤١٠) م (٦٣/١٠١٤)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الزَّكَاةِ.

---

(١) ورواه الطبراني في «الأوسط» (١/ ٩٢/ ٢-زوائده)، وإسناده ضعيف جدّاً؛ فيه عيسى بن عبد اللّه العلوي، قال الدارقطني: «متروك الحديث».

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٢/١٥٣ /٢) عن أنس؛ وفيه كذاب.

ورواه السِّلفي في «جزء أحاديث وحكايات»؛ وفيه بشر بن عبيد، وهو متهم.

ورواه الخطيب (٩/ ٣٤٠) - أيضاً-؛ وفيه كذاب آخر.

(٢) أي: مُهره.

١٨٣٠- وقال: «ما نقصَتْ صدقةٌ مِن مالٍ، وما زادَ اللَّهُ عبداً بعفوٍ إلا عِزّاً، وما تَواضَعَ أحدٌ للَّهِ إلا رَفعَهُ اللَّه». [١٣٣٢]

□ مُسْلِمٌ [٦٩/٢٥٨٨] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٦٨٣] فِي البِرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي اللّه عنهُ-.

١٨٣١- وقال: «مَن أَنْفَقَ زوجينِ من شيءٍ من الأشياءِ في سبيلِ اللَّهِ؛ دُعيَ من أبوابِ الجنةِ، وللجنةِ ثمانيةُ أبوابٍ، فمن كانَ مِن أهلِ الصلاةِ؛ دُعِيَ من بابِ الصلاةِ، ومَن كانَ مِن أهلِ الجهادِ؛ دُعي من بابِ الجهادِ، ومَن كانَ مِن أهلِ الصدقةِ؛ دُعي من بابِ الصدقةِ، ومَن كانَ مِن أهلِ الصيامِ؛ دُعي من بابِ الرَّيانِ»، فَقَالَ أبو بكرٍ: ما على مَن دُعيَ من تلك الأبوابِ من ضرورةٍ! فهل يُدعَى أحدٌ من تلكَ الأبوابِ كلِّها؟! قال: «نعم، وأرجو أن تكونَ منهم». [١٣٣٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البخاري [٣٦٦٦] فِي فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ -رضي اللّه عنهُ-، ومسلم [٨٥/١٠٢٧] فِي الزَّكَاةِ.

١٨٣٢- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن أصْبَحَ منكم اليومَ صائماً؟»، قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن تَبعَ منكم اليومَ جنازةً؟»، قال أبو بكرٍ: أنا، قال: «فمن أطعمَ منكم اليومَ مسكيناً؟»، قال أبو بكرٍ: أنا، قال: «فمن عادَ منكم اليومَ مريضاً؟»، قال أبو بكرٍ: أنا، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما اجتَمَعْنَ في امرئٍ؛ إلا دخلَ الجنة». [١٣٣٤]

□ مُسْلِمٌ [٨٧/١٠٢٨] فِي الزَّكَاةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٨٣٣- وقال: «اتقوا النارَ ولو بِشقِّ تمرةٍ؛ فإن لم تَجدْ فبكلمةٍ طيبةٍ». [١٣٣٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ، البخاري [٦٥٣٩] فِي الرِّقَاقِ، ومسلم [٦٦/١٠١٦] فِي الزَّكَاةِ.

١٨٣٤- وقال: «يا نساءَ المسلماتِ! لا تحقِرَنَّ جارةٌ لجارتِها ولو فِرسِن [1] شاةٍ». [١٣٣٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ، البخاري [٢٥٦٦] فِي الهِبَةِ، ومسلم [١٠٣٠/٩٠] فِي الزَّكَاةِ.

١٨٣٥- وقال: «كلُّ معروفٍ صدقة». [١٣٣٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، البخاري [٦٠٢١] فِي الأَدَبِ عَنْ جَابِرٍ، ومسلم [١٠٠٥/٥٢] فِي الزَّكَاةِ عَنْ حُذَيْفَة (د[٤٩٤٧]).

١٨٣٦- وقال: «لا تحقِرَنَّ من المعروفِ شيئاً؛ ولو أن تَلقَى أخاكَ بوجهٍ طليقٍ». [١٣٣٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٦٢٦/١٤٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٨٣٣] عَنْ أَبِي ذَرٍّ، مسلم فِي الأَدَبِ، والترمذي فِي الأَطْعِمَةِ.

١٨٣٧- وقال: «على كل مسلمٍ صدقةٌ»، قالوا: فإنْ لم يجدْ؟! قال: «فيعملُ بيديه؛ فينفعُ نفسَه ويتصدَّقُ»، قالوا: فإن لم يستطعْ - أَوْ لم يفعلْ -؟ قال: «فيُعينُ ذا الحاجةِ الملهوف»، قالوا: فإن لم يفعلْ؟! قال: «فيأمرُ بالخيرِ» قالوا: فإن لم يفعلْ؟! قال: «فيُمسِكُ عن الشرِّ؛ فإنه له صدقة». [١٣٣٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٤٥) م (١٠٠٨/٥٥)] عَنْ أَبِي مُوسَى فِي الزَّكَاةِ (س [٥/٦٤]).

١٨٣٨- وقال: «كلُّ سُلامَى من الناسِ عليهِ صدقةٌ كلَّ يومٍ تطلُعُ فيه الشمسُ، يعدِلُ بين الاثنينِ صدقةٌ، ويعينُ الرجلَ على دابَّتِهِ، فيحملُ عليها أو يرفعُ عليها متاعَه صدقةٌ، والكلمةُ الطيبةُ صدقةٌ، وكلُّ خطوةٍ يخطُوها إلى الصلاةِ صدقةٌ، ويُميطُ الأذى عن الطريقِ صدقةٌ». [١٣٤٠]

---

(١) فرسن الشاة: لحم بين ظلفي الشاة، وأريد به المبالغة؛ أي: ولو شيئاً يسيراً.

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، البخاري [٢٩٨٩] فِي الجِهَادِ، ومسلم [١٠٠٩/٥٦] فِي الزَّكَاةِ.

١٨٣٩- وقال: «خُلِقَ كلُّ إنسانٍ من بني آدمَ على ستينَ وثلاث مئةِ مَفْصِلٍ، فمن كبَّر اللَّه، وحَمِدَ اللَّه، وهَلَّلَ اللَّهَ، وسبَّح اللَّهَ، واستغفر اللَّهَ - عز وجل - وعزلَ حجراً عن طريقِ الناسِ، أو شوكةً، أو عظماً، أو أمرَ بمعروفٍ، أو نَهَى عن منكرٍ - عددَ تلكَ الستينَ والثلاث مئة-؛ فإنه يمشي - يومَئذٍ - وقد زَحْزَحَ نفسَهُ عن النارِ». [١٣٤١]

□ مُسْلِمٌ [١٠٠٧/٥٤] فِي الزَّكَاةِ عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عَنْهَا-.

١٨٤٠- وقال: «إن بكلِّ تسبيحةٍ صدقةً، وكلِّ تكبيرةٍ صدقةً، وكلِّ تحميدةٍ صدقةً، وكلِّ تهليلةٍ صدقةً، وأمرٍ بالمعروفِ صدقةً، ونهيٍ عن منكرٍ صدقةً، وفي بُضْعِ أحدِكم صدقةٌ»، قالوا: يا رسولَ اللَّه! أيأتي أحدُنا شهوتَه ويكونُ له فيها أجرٌ؟! قال: «أرأيتم لو وَضَعَها في حرامٍ؛ أكانَ عليهِ فيهِ وِزْرٌ؟! فكذلكَ إذا وضعَها في الحلالِ كانَ له أجرٌ». [١٣٤٢]

□ مُسْلِمٌ [١٠٠٦/٥٣] عَنْ أَبِي ذَرٍّ فِيهَا.

١٨٤١- وقال: «نِعمَ الصدقةُ اللِّقْحَة[١] الصَّفِيُّ مِنحةً[٢]، والشاةُ الصَّفيُّ[٣] مِنحةً، تغدُو بإناءٍ[٤] وتروحُ بآخرَ». [١٣٤٣]

---

(١) اللقحة: بكسر اللام - ويجوز فتحها-؛ أي: الناقة ذات اللبن القريبة النتاج. اهـ «مرقاة».

(٢) منحة: بكسر الميم؛ أي: عطية - بالنصب على التمييز، وقيل: على الحال.

(٣) والمنح: إعطاء ذات لبن فقيراً ليشرب لبنها ثم يردها على صاحبها إذا ذهب درّها. اهـ «مرقاة».

والصفي: الغزيرة اللبن.

(٤) أي: يحلب من لبنها ملء إناء وقت الغدوة، وملء إناء آخر وقت الرواح -وهو المساء-. اهـ «مرقاة».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البخاري [٥٦٠٨] فِي الأَشْرِبَةِ، ومسلم [١٠٢٠/٧٤] فِي الزَّكَاةِ.

١٨٤٢- وقال: «ما مِن مسلمٍ يغرِسُ غرساً، أو يزرعُ زرعاً، فيأكلُ منهُ إنسانٌ أو طيرٌ أو بهيمةٌ؛ إلا كانت له صدقة». [١٣٤٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ، البخاري [٦٠١٢] فِي الْمُزَارَعَةِ، ومسلم [١٥٥٣/١٢] فِي الْبُيُوعِ.

ويروى: «ما سُرِقَ منه له صدقةٌ».

□ مُسْلِمٌ [١٥٥٢/٧] عَنْ جَابِرٍ فِيهَا.

١٨٤٣- وقال: «غُفِر لامرأةٍ مُومِسَةٍ، مرَّتْ بكلبٍ على رأسِ رَكِيٍّ [(١)] يلهثُ، كادَ يَقتلُه العطشُ، فنزَعَت خُفَّها، فأَوْثَقَته بخمارِها، فنَزَعت لهُ من الماءِ، فغُفِرَ لها بذلك»، قيل: وإنَّ لنا في البهائِم أجراً؟! قال: «في كلِّ ذاتِ كبدٍ رطبةٍ أجرٌ». [١٣٤٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البخاري [٣٣٢١] فِي بَدْءِ الْخَلْقِ، ومسلم [٢٢٤٥/١٥٤] فِي الْحَيَوَانِ.

١٨٤٤- وقال: «عُذِّبت امرأةٌ في هرةٍ، أَمْسَكَتها حتى ماتَت مِن الجوعِ، فلم تكنْ تطعمُها، ولا ترسلُها فتأكلَ من خَشاشِ [(٢)] الأرضِ». [١٣٤٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البخاري [٣٣١٨]، ومسلم [٢٢٤٢/١٥١] فِي الْحَيَوَانِ.

١٨٤٥- وقال: «مرَّ رجلٌ بغصنِ شجرةٍ على ظهرِ طريقٍ، فقال: لأُنَحِّيَن هذا عن طريقِ المسلمينَ لا يؤذيهم، فأُدخِلَ الجنة». [١٣٤٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ، البخاري [٦٥٢] فِي الصَّلَاةِ، ومسلم [١٩١٤/١٢٧] فِي الْبِرِّ وَالصِّلَةِ.

---

(١) قال في «اللسان»: «الركي جنس المركيَّة، وهي البئر، وجمعه رِكيٌ وركايا».

(٢) أي: هوامها وحشراتها.

١٨٤٦- وقال: «لقد رأيتُ رجلاً يتقلَّبُ في الجنةِ؛ في شجرةٍ قطعَها مِن ظهرِ الطريقِ، كانت تؤذي الناسَ». [١٣٤٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ، البخاري [٢٤٧٢] فِي المَظَالِمِ، ومسلم [١٩١٤/١٢٩] فِي البِرِّ وَالصِّلَةِ.

١٨٤٧- عن أبي بَرْزَة، قال: قلتُ: يا نبيَّ اللَّهِ! علِّمني شيئاً أنتفعُ بهِ؟! قال: «اعزلِ الأذى عن طريقِ المسلمين». [١٣٤٩]

□ مُسْلِمٌ [٢٦١٨/١٣١] عَنْهُ فِي البِرِّ وَالصِّلَةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٨٤٨- قال عبد اللَّه بن سَلام -رضي اللَّه عنهُ-: لما قَدِمَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المدينةَ؛ جئتُ، فلمَّا تَبَيَّنتُ وجهَهُ؛ عرفتُ أنَّ وجههُ ليسَ بوجهِ كذابٍ، فكَانَ أولَ ما قال: «يا أيُّها الناسُ! أَفشُوا السلام، وأطعِموا الطعام، وصِلوا الأرحام، وصَلُّوا بالليلِ والناسُ نِيام؛ تدخلوا الجنةَ بسلام». [١٣٥٠]

□ التِّرْمِذِيُّ (١) [٢٤٨٥] فِي الزُّهْدِ، وَابْنُ مَاجَه [١٣٣٤] فِي الأَطْعِمَةِ عَنْهُ.

١٨٤٩- وعن عبد اللَّه بن عمرو، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اعبدوا الرحمنَ، وأطعِموا الطعام، وأَفشُوا السلام؛ تدخلوا الجنةَ بسلام». [١٣٥١]

□ التِّرْمِذِيُّ (٢) [١٨٥٥]، وَابْنُ مَاجَه [٣٦٩٤] فِي البِرِّ عَنْهُ.

---

(١) وقال: «حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح على شرط الشيخين، كما بينته في «الصحيحة» (٥٦٩).

(٢) وقال: «حسن صحيح»؛ وهو كما قال؛ على ما بيناه في «الصحيحة» (٥٧١).

غير أن ابن ماجه ليس عنده إلا الفقرة الأولى والثالثة من الحديث.

١٨٥٠- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الصدقةَ لتُطفِئ غضبَ الربِّ، وتَدفعُ مِيتةَ السوءِ». [١٣٥٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٦٦٤] فِي الزَّكَاةِ عَنْ أَنَسٍ.

١٨٥١- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الصدقةُ تُطفئ الخطيئةَ كما يُطفئ الماءُ النار». [١٣٥٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٦١٦] فِيهَا[٢] عَنْ مُعَاذٍ.

١٨٥٢- وقال: «كلُّ معروفٍ صدقةٌ، وإنَّ مِن المعروفِ أن تَلْقَى أخاكَ بوجهٍ طلقٍ، وأن تُفرِغَ من دلوكَ في إناء أخيك». [١٣٥٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [١٩٧٠] فِيهَا[٤] عَنْ جَابِرٍ.

١٨٥٣- وقال: «تَبسُّمُكَ في وجهِ أخيكَ صدقةٌ، وأمرُكَ بالمعروفِ صدقةٌ، ونهيُكَ عن المنكرِ صدقةٌ، وإرشادُكَ الرجلَ في أرضِ الضلالِ لكَ صدقةٌ، ونصرُكَ الرجلَ الرديءَ البصرِ لكَ صدقةٌ، وإماطتُكَ الحجرَ والشوكَ والعظمَ عن الطريق لك صدقةٌ، وإفراغُكَ من دلوِكَ في دلوِ أخيكَ لكَ صدقةٌ».

غريب. [١٣٥٥]

---

(١) بإسناد ضعيف؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٨٨٥).

لكن الشطر الأول منه صحيح بطرقه؛ ولذا فقد خرجته في «الصحيحة» (١٩٠٨).

(٢) بل في (الإيمان)! (ع)

(٣) انظر «الترغيب» (٣/ ٥٧).

(٤) بل في (البر والصلة)! (ع)

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [١٩٥٦] فِي البِرِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

١٨٥٤- عن سعد بن عبادة، أنَّه قال: يا رسولَ اللَّه! إن أُمَّ سعدٍ ماتتْ؛ فأيُّ الصدقةِ أفضل؟! قال: «الماءُ»، قال: فَحَفَرَ بئراً، وقال: هذه لأمِّ سعدٍ. [١٣٥٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٦٨١]، وَالنَّسَائِيُّ [٦/٢٥٤] عَنْهُ فِيهَا[(٢)]، وَفِيهِ مَجْهُولٌ[(٣)].

١٨٥٥- وقال: «أيُّما مسلمٍ كَسَا مسلماً ثوباً على عُرْيٍ؛ كساهُ اللَّهُ مِن خُضْرِ الجنةِ، وأيُّما مسلمٍ أَطْعَمَ مسلماً على جوعٍ؛ أَطعَمَهُ اللَّهُ من ثمارِ الجنَّةِ، وأيُّما مسلمٍ سَقَى مسلماً على ظمإٍ؛ سقاهُ اللَّهُ من الرحيقِ المختومِ». [١٣٥٧]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٤)] [١٦٨٢] فِيهَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

١٨٥٦- وقال: «إن في المالِ لَحقّاً سوى الزكاةِ»، ثُمَّ تلا: ﴿ليسَ البرُّ أنْ تُوَلُّوا وجوهَكم قِبَلَ المشرقِ والمغربِ...﴾الآيةَ». [١٣٥٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٥)] [٦٥٩-٦٦٠] عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، وَفِيهِ أَبُو حَمْزَةَ مَيْمُونٌ الأَعْوَرُ، وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَقَدْ

---

(١) وقال: «حسن غريب»؛ وهو كما قال؛ فإن له طريقاً أخرى عن أبي ذر بنحوه؛ وقد أودعته في «الصحيحة» (٥٧٥)، وخرجت قبله الطريق الأولى (٥٧٢).

(٢) بل أخرجه النسائي في (الوصايا)! (ع)

(٣) إسناده ضعيف.

(٤) والترمذي؛ وقال: «حديث غريب»؛ أي: ضعيف.

وعلته: عطية العوفي، وهو معروف بالضعف والتدليس.

ومن طريقه: رواه أحمد أيضاً (٣/١٣).

ورُوي عنه موقوفاً.

وقال ابن أبي حاتم (٢/١٧١) عن أبيه: «الصحيح موقوف، الحفاظ لا يرفعونه».

==

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَه [١٧٨٩] مِنْ هَذَا الوَجْهِ بِلَفْظِ: «لَيْسَ فِي المَالِ حَقٌّ سِوَى الزَّكَاةِ» وَالجَمْعُ بَيْنَهُمَا مَعَ الاضْطِرَابِ صَعْبٌ[١].

١٨٥٧- وسُئِل رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ما الشيءُ الذي لا يحلُّ منعُه؟! قال: «الماءُ[٢]»، قيل: ما الشيءُ الذي لا يحلُّ منعُه؟! قال: «الملحُ». [١٣٥٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣] [١٦٦٩، ٣٤٧٦] فِي الزَّكَاةِ وَالبُيُوعِ عَنْ بُهَيْسَةَ، عَنْ أَبِيهَا.

١٨٥٨- وقال: «مَن أَحْيَى أرضاً ميتةً فلهُ أجرٌ، وما أكلتِ العافيةُ [٤] منهُ؛ فهو له صدقةٌ». [١٣٦٠]

□ النَّسَائِيُّ[٥] [الكبرى ٥٧٥٧] فِي إِحْيَاءِ المَوَاتِ عَنْ جَابِرٍ.

---

(٥) وقال: «هذا حديث إسناده ليس بذاك، وأبو حمزة ميمون الأعور يضعف، وروى بيان وإسماعيل بن سالم، عن الشعبي هذا الحديث... قوله. وهذا أصح».

(١) قلت: بالإضافة إلى العلل الأخرى.

(٢) عند عدم احتياج صاحبه إليه.

(٣) إسناده ضعيف.

(٤) العافي: الوارد، وكل طالب رزق أو خير: من إنسان، أو بهيمة، أو طائر؛ من عفوته؛ أي: أتيته أطلب معروف.

والعافية: الجماعة.

وضمير (منه): لحاصل الأرض وريعها. اهـ. «مرقاة».

(٥) قلت: ورواه أحمد وغيره بأسانيد بعضها صحيح.

لكن اختلف الرواة في حرف من الشطر الأول من الحديث، فبعضهم قال: «فله فيها أجر» - كما هنا-، وبعضهم قال: «فهي له»، ولم يتبين لي الراجح منهما حتى الآن، وانظر «الصحيحة» (٥٦٨).

١٨٥٩- وقال: «مَن مَنَحَ مِنْحَةَ وَرِقٍ، أو أَهدى زُقاقاً [١]، أو سَقَى لبناً؛ كان له كعدلِ رقبةٍ أو نسمةٍ». [١٣٦١]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٩٥٧] فِي البِرِّ عَنِ البَرَاءِ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[٢].

وفي رواية: «كان له مثل عتق رقبة».

□ التِّرْمِذِيُّ [ ] عَنْهُ.

١٨٦٠- عن أبي تَميمَةَ الهُجَيْمي، عن أبي جُرَيٍّ جابرِ بن سُلَيم، قال: رأيتُ رجلاً يصدُر الناسُ عن رأيِه، قلتُ: مَن هذا؟! قالوا: رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قلتُ: عليكَ السلامُ يا رسولَ اللَّه! مرتين، قال: «لا تقلْ: عليكَ السلامُ، عليكَ السلامُ تحيةُ الميتِ! قلِ: السلامُ عليكَ»، قال: قلت: السلامُ عليكَ، قال: قلتُ: أنتَ رسولُ اللَّهِ؟! قال: «أنا رسولُ اللَّهِ الذي إذا أصابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَه[٣]؛ كشَفَ عنكَ، وإن أصابَكَ عامُ سَنَةٍ فَدَعَوتَه؛ أَنْبَتَهَا لك، وإذا كنتَ بأرضٍ قَفْرٍ أو فَلاةٍ، فَضَلَّتْ راحلَتُكَ فدعوتَه؛ ردَّها عليكَ»، قلتُ: اعْهَدْ إليَّ، قال: «لا تَسُبَّنَّ أحداً»، فما سببتُ بعدَه حُرّاً، ولا عبداً، ولا بعيراً، ولا شاةً، قال: «ولا تحقِرَنَّ شيئاً من المعروف، وأنْ تُكلِّم أخاكَ، وأنتَ منبسطٌ إليه وجهُك، إنَّ ذلكَ مِنَ المعروف، وارفع إزارَكَ إلى نصفِ الساق؛ فإن أبيتَ فإلى الكعبين، وإيَّاكَ وإسبالَ الإزارِ؛ فإنها من المَخْيَلَةِ، وإنَّ اللَّهَ لا يحبُّ المخيلةَ، وإن امرؤ شتمَكَ وعيَّرَكَ بما يعلمُ منكَ؛ فلا تُعَيِّرْهُ بما تعلمُ منه؛ فإنَّما وبالُ ذلكَ عليهِ».

(١) أي: طريقاً، والمراد؛ أي: عرَّف ضالاً طريقاً.

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) الضمير في: «دعوته» يعود على «اللَّه» من قوله: «أنا رسول اللَّه».

وفي رواية: «فيكون لكَ أجرُ ذاكَ ووبالُهُ عليهِ». [١٣٦٢]

□ أَبُو دَاوُدَ (١) [٤٠٨٤] بتَمَامِهِ فِـي اللِّبَاسِ، وَالـتِّرْمِذِيُّ [٢٧٢١-٢٧٢٢] فِي الاسْتِئْذَانِ، وَالنَّسَـائِيُّ [الكبرى ٩٦٩١] فِي الزينةِ، كِلاَهُمَا بِاخْتِصَارٍ.

١٨٦١- عن عائشة -رضي اللّه عنهَا-: أنهم ذَبَحوا شاةً، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما بقـيَ منهـا؟»، فقـالت: مـا بقـيَ إلا كَتِفُهـا، قـال: «بقـيَ كلُّهـا غـيرَ كِتفها».[١٣٦٣]

صحيح.

١٨٦٢- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-، قال: سمعتُ رسولَ اللّـهِ -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ما مِن مسلمٍ كَسَا مسلماً ثوباً؛ إلا كانَ في حفـظٍ مـن اللّـهِ مـا دامَ منهُ عليهِ خِرْقةٌ». [١٣٦٤]

□ التِّرْمِذِيُّ (٢) [٢٤٨٤] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الرِّقَاقِ.

١٨٦٣- عن عبد اللّه بن مسعود - يرفعه-، قال: «ثلاثةٌ يُحبهم اللَّهُ: رجـلٌ قـامَ من الليلِ يَتلو كتابَ اللّهِ، ورجـلٌ يتصـدقُ بصدقـةٍ بيمينِـهِ يُخفيهـا - أُراهُ قـالَ - مِـن شمالِهِ، ورجلٌ كانَ في سَريةٍ، فانهزَمَ أصحابُه، فاستقبلَ العدو».
غريب. [١٣٦٥]

□ التِّرْمِذِيُّ(٣) [٢٥٦٧] فِي صِفَةِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَقَالَ: غَيْرُ مَحْفُوظٍ(٤).

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) بإسناد ضعيف؛ فيه خالد بن طحان أبو العلاء، ضعفه ابن معين، وقـال: خلـط قبـل موتـه بعشـر سنين.

ومع ذلك؛ فالترمذي قال: «حسن غريب من هذا الوجه»! وأخرجه الحاكم (٤/ ١٩٦) من هذا الوجه، وقال: «صحيح الإسناد»! ورده الذهبي بقوله: «قلت: خالد ضعيف».

==

١٨٦٤- عن أبي ذر -رضي الله عنهُ-، عن النبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «ثلاثةٌ يُحبهم اللَّهُ، وثلاثةٌ يبغِضهم اللَّهُ: فأما الذين يُحِبُّهم اللَّـهُ: فرجلٌ أتى قوماً فسألَهم باللَّهِ، ولَمْ يسألْهم لقرابةٍ بينَهُ وبينَهم فمَنَعُوه، فتَخَلَّف رجلٌ بأعقابِهم، فأعطاه سِرّاً، لا يعلمُ بعطيَّتِهِ إلا اللَّهُ والذي أعطاهُ، وقومٌ سَارُوا ليلتَهم؛ حتى إذا كَانَ النومُ أحبَّ إليهم مما يُعدَلُ به، فَوَضَعُوا رؤوسَهم، فقامَ أحدهم، يَتَمَلَّقُني [(١)] ويتلو آياتي، ورجلٌ كانَ في سَريةٍ، فلقيَ العدوُّ فهُزِمُوا، فأَقبلَ بصدرِهِ حتى يُقتلَ أو يُفتحَ له.

وأَمَّا الثلاثةُ الذين يُبغِضُهم اللَّهُ: فالشيخُ الزاني، والفقيرُ المخْتَالُ، والغنيُّ الظَّلُومُ».

[١٣٦٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٦٨] فِي صِفَةِ الجَنَّةِ، وَالنَّسَائِيُّ [٥/٨٤] فِي الزَّكَاةِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَقَالَ الترمذي: صَحِيحٌ[(٢)]».

---

(٣) رمز له في الأصل برمز النسائي؛ وما نراه إلا وهماً! والصوابُ: أنه أخرجه الحديث الذي بعده! (ع)

(٤) وتمام كلامه: «والصحيح ما روى شعبة وغيره، عن منصور، عن ربعي بن خراش، عن زيد بن ظبيان، عن أبي ذر، عن النبي صى الله عليه وسلم يعني: الحديث الذي بعده، وهذا رواه أبو بكر، عن الأعمش، عن منصور، عن ربعي، عن ابن مسعود، فخالف في إسناده، ولذلك حكم الترمذي على الحديث بأنه محفوظ، وهو الظاهر؛ لأن أبا بكر في حفظه ضعف، فلا يعتد بمخالفته، ومن طريقه أخرجه الطبراني (٣/ ٨٠/ ١)، ومع ذلك ففي الطريق المحفوظ وهن كما يأتي.

(١) دل الحديث على أنه من كلامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، والعبارة هذه تدل على أنه من كلامه -تعالى-: «يتملقني»!

(٢) إسناده ضعيف؛ فيه! زيد بن ظبيان، قال الذهبي: «ما روى عنه سوى ربعي بن حراش».

يشير بذلك إلى أنه مجهول، ومع هذا فالترمذي قال عقبه: «حديث صحيح»! وصححه ابن حبان (١٦٠٢)، والحاكم (٢/ ١١٣)! وراجع التعليق على الحديث السابق.

==

١٨٦٥- عن أنس -رضي اللّه عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «لما خلقَ اللَّهُ الأرضَ؛ جعلَت تَميدُ، فخلقَ الجبالَ، فَقَالَ بها عليها [1] فاستقرَّت، فعجبَتِ الملائكةُ من شِدَّةِ الجبالِ، فقالوا: يا ربِّ! هل من خلقِكَ شيءٌ أَشَدُّ من الجبالِ؟! قال: نَعَم؛ الحديدُ، فقالوا: يا ربِّ! هل من خلقِكَ شيءٌ أشدُّ من الحديدِ؟! قال: نَعَم؛ النارُ، فقالوا: يا ربِّ! هل من خلقِكَ شيءٌ أشدُّ من النارِ؟! قال: نعم؛ الماء، فقالوا: يا ربِّ! هل من خلقِكَ شيءٌ أشدُّ من الماءِ؟! قال: نعم؛ الريحُ، فقالوا: يا ربِّ! فهل من خلقِكَ شيءٌ أشدُّ من الريحِ؟! قال: نعم؛ ابنُ آدم، تَصَدَّقَ صدقةً بيمينِهِ يُخفيها من شمالِهِ».

غريب. [١٣٦٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٣٦٩] عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[2]، وَسُلَيْمَانُ رَاوِيهِ عَنْ أَنَسٍ مَجْهُولٌ.

الفصل الثالث:

١٨٦٦- عن أبي ذرٍّ، قَالَ: قال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما من عبدٍ مُسلمٍ يُنفِقُ من كل مالٍ لهُ زوجينِ في سبيلِ اللَّهِ؛ إلا استقبلَتْه حَجَبَةُ الجنةِ، كلُّهم يدعوه إلى ما عندَه»، قلت: وكيف ذلك؟! قال: «إنْ كانَتْ إبلاً فبعيرينِ، وإنْ كانت بقرةً فبقرتين». [١٩٢٤]

وقد وجدت له متابعاً قويًا: يرويه يزيد أبو العلاء، عن مطرف بن عبد اللَّه بن الشخير، عن أبي ذر... به أتم منه: أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٢١٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ١٤٧-١٤٨)، وابن نصر في «قيام الليل» (٨٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤/ ٢٣-٢٤)؛ وأحمد أيضاً (٥/ ١٧٦)، والحاكم (٢/ ٨٨-١٨٩)، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي؛ وسنده صحيح.

(١) أي: ضرب بالجبال على الأرض حتى استقرت.

(٢) أي: ضعيف، وعلته: أن فيه سليمان بن أبي سليمان، قال الذهبي: «لا يكاد يُعرف».

□ النسائي[1] (٦/٤٩) في الزكاة[2] عنه.

١٨٦٧- وعن مرثَدِ بنِ عبد اللَّه، قال: حدَّثني بعضُ أصحابِ رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه سَمِعَ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ ظلَّ المؤمنِ يومَ القيامةِ صَدقَتُهُ». [١٩٢٥]

□ أحمد[3] (٤/٢٣٣) من رواية أبي الخير: حدثني بعض الصحابة.

١٨٦٨- وعن ابنِ مسعودٍ، قال: قال رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ وَسَّعَ على عياله في النَّفقةِ يومَ عاشوراءَ؛ وسَّعَ اللَّهُ عليه سائرَ سنتِه».

قال سفيان: إنَّا قد جرَّبناهُ، فوجدناهُ كذلك. [١٩٢٦]

□ ذكره رزين.

قلت: أخرجه الطبراني [١٠/٧٧] والدارقطني في «الأفراد»[4].

١٨٦٩- وروى البيهقي في «شعب الإيمان» عنه، وعن أبي هريرة، وأبي سعيد، وجابر، وضعَّفه.[١٩٢٧]

□ ورواه البيهقي في «الشُّعب» [٣٧٩٢، ٣٧٩٤، ٣٧٩٥، ٣٧٩١] عنهُ، وعن أبي سعيد، وأبي هريرة،

---

(١) ورجاله ثقات؛ إلا أن فيه عنعنة الحسن البصري؛ وكذلك رواه الحاكم وغيره، وصححه!

لكن صرح بالتحديث في روايتين لأحمد عنه؛ فصح الحديث، والحمد لله؛ وراجع «الصحيحة» (٥٦٧)، و(٢٢٦٠)، و(٢٨٧٩).

(٢) بل في (الجهاد)! (ع)

(٣) وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «مشكلة الفقر» (رقم: ١١٨).

(٤) لم نره - بعد بحث - في «أطراف الغرائب» لابن طاهر المقدسي - بتحقيق محمود ونصار، والسيد يوسف! مع التنبيه على أنها نسخة سقيمة كثيرة التحريف والتصحيف!! (ع)

وجابر؛ وضعَّفَها[١].

١٨٧٠- وعن أبي أُمامةَ، قال: قال أبو ذَرٍّ: يا نبيَّ اللَّهِ! أرأيتَ الصدقةَ؛ ماذا هيَ؟! قال: «أضعافٌ مضاعفةٌ، وعندَ اللَّهِ المزيدُ» [١٩٢٨]

□ أحمد [٢] (١٧٨/٥) عنه.

٨- باب أفضل الصدقة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٨٧١- قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «خيرُ الصَّدقةِ ما كانَ عن ظهر غِنىً، وابدأ بمن تَعُولُ». [١٣٦٨]

□ الْبُخَارِيُّ [١٤٢٦-١٤٢٧]، وَالنَّسَائِيُّ [٦٢/٥] فِي الزَّكَاةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ [١٠٣٤/٩٥] عَنْهُ آخِرَهُ.

١٨٧٢- وقال: «إذا أَنفَقَ المسلمُ نفقةً على أهلِهِ، وهو يَحتَسِبُها؛ كانتْ له صدقةً». [١٣٦٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ: البخاري [٥٥] فِي الإِيمَانِ، ومسلم [١٠٠٢/٤٨] فِي الزَّكَاةِ.

---

(١) هو حديث ضعيف من جميع طرقه، وحكم عليه شيخ الإسلام ابن تيمية بالوضع، فما أبعد، والشريعة لا تثبت بالتجربة؛ إن ثبت ذلك عن سفيان!

(٢) في «المسند» (٥/ ٢٦٥)؛ وهو قطعة من حديث طويل؛ فيه علي بن يزيد - وهو الألهاني؛ وهو ضعيف-، وعنه معان بن رفاعة - وهو لين الحديث-.

ورواه أحمد - أيضاً - (٥/ ١٧٨) من طريق أخرى عن أبي ذر نفسه؛ ولكنه ضعيف أيضاً؛ فقد يرقى الحديث إلى رتبة الحسن بمجموع الطريقين؛ والحديث مخرج في «الإرواء» (٨٩٧).

١٨٧٣- وقال: «دينارٌ أنفقتَهُ في سبيلِ اللَّهِ، ودينارٌ أَنْفَقْتَهُ في رقبةٍ، ودينارٌ تصدَّقـتَ به على مسكينٍ، ودينارٌ أَنفقتَهُ على أهلِكَ؛ أَعظمُهـا أجـراً: الـذي أنفقتَـهُ علـى أهلِـكَ». [١٣٧٠]

□ مُسْلِمٌ [٩٩٥/٣٩] فِي الزَّكَاةِ عَنْ أَبِي هريرة -رضي اللّه عنهُ-.

١٨٧٤- وقال: «أفضلُ دينار ينفُقُه الرجلُ: دينارٌ ينفُقُه علـى عيالِـهِ، ودينـارٌ ينفُقُـه على دابَّتِهِ في سبيلِ اللَّهِ، ودينارٌ ينفقُهُ على أصحابِه في سبيلِ اللَّهِ».[١٣٧١]

□ مُسْلِمٌ(١) [٩٩٤/٣٨] عَنْ ثَوْبَانَ فِيهَا.

١٨٧٥- وقالت أم سلمة: يا رسولَ اللَّه! أَلِيَ أجرٌ أَنْ أُنْفِقَ على بَـني أبـي سَـلَمَةَ؛ إنما هم بَنِيَّ؟! فقال: «انفِقي عليهم، فلكِ أجرُ ما أنفقتِ عليهم». [١٣٧٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٦٧) م (١٠٠١/٤٧)] عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهَا فِي الزَّكَاةِ.

١٨٧٦- وعن زينبَ - امرأةِ عبد اللَّهِ بنِ مسـعودٍ-، قـالت: انطلقـتُ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فوجدتُ امرأةً من الأنصارِ على البـابِ حاجتُهـا مثـلُ حـاجتي، وكَانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قد أُلقِيَت عليـه المهابـةُ، فخـرجَ علينـا بـلالٌ، فقلنا له: ائتِ رسولَ اللَّهِ، فأخبِره أنَّ امرأتينِ بالبابِ تسـألانِكَ: أَتُجزِئُ الصدقـةُ عنهمـا على أزواجِهما وعلى أيتامٍ في حجورِهما؟! ولا تُخْبِرْهُ مَـن نحـنُ؛ فدخـلَ فسـألَهُ؟ فقـال: «مَن هما؟!»، قال: زينبُ، قال: «قال: أيُّ الزيانِب؟!»، قال: امرأةُ عبدِ اللَّهِ، قـال: «نعـم؛ لهما أَجرانِ: أجرُ القرابةِ، وأجرُ الصدقةِ». [١٣٧٣]

□ مُتَّفَـقٌ عَلَيْـهِ [خ (١٤٦٦) م (١٠٠٠/٤٥)] فِـي الزَّكَـاةِ عَنْهَـا (ت [٦٣٦]، س[٩٢/٥]، ق [١٨٣٤])(١).

(١) وكذا البخاري في «الأدب المفرد» (٧٥١)، وأحمد (٢/ ٤٧٣)، والبيهقي (٧/ ٤٦٧).

١٨٧٧- وقالت ميمونة بنت الحارث: يا رسولَ اللَّه! إني أعتقتُ وَليدَتِي؟ قال: «أما إنك لو أَعطيتِها أَخْوَالَكِ؛ كانَ أَعظَمَ لأجرِك». [١٣٧٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهَا، البخاري [٢٥٩٢] فِي الهِبَةِ، ومسلم [٩٩٩/٤٤] فِي الزَّكَاةِ.

١٨٧٨- وقالت عائشة -رضي اللّه عنها-: يا رسولَ اللَّه! إنَّ لي جارَيْنِ، فإلى أيِّهما أُهدي؟! قال: «إلى أقربِهما منكِ باباً». [١٣٧٥]

□ البُخَارِيُّ [٢٥٩٥] عَنْهَا فِي الهِبَةِ، وَفِي غَيْرِهَا.

١٨٧٩- وعن أبي ذرٍّ -رضي اللّه عنهُ-، أنَّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا طبختَ مرقةً؛ فأَكْثِرْ ماءَها، وتَعَاهدْ جيرانَكَ». [١٣٧٦]

□ مُسْلِمٌ [٢٦٢٥/١٤٢] فِي البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٨٨٠- عن أبي هريرة، أنه قال: يا رسولَ اللَّه! أيُّ الصدقةُ أفضلُ؟! قال: «جُهْدُ المُقِلِّ، وابدأْ بمن تَعولُ». [١٣٧٧]

□ أَبُو دَاوُدَ[(١)] [١٦٧٧] فِي الزَّكَاةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قُلْتُ: وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحِ كَمَا تَقَدَّمَ.

١٨٨١- وقال: «الصدقةُ على المسكينِ صدقةٌ، وهي على ذي الرَّحِمِ ثنتانِ: صدقةٌ وصِلةٌ». [١٣٧٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٦٥٨]، وَالنَّسَائِيُّ [٥/٩٢]، وَابْنُ مَاجَه [(٢)] [١٨٤٤]، كُلُّهُمْ فِي الزَّكَاةِ عَنْ سَلْمَانَ بْنِ

---

(١) وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٨٣٤، ٨٩٧)، و «التعليق الرغيب» (٢/ ٢٨)؛ وخرجت له شاهداً عزيزاً - من حديث جابر - بإسناد جيد في «الصحيحة» (٥٦٦).

عَامِرٍ.

١٨٨٢- وَقَالَ أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-: جاء رجلٌ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: عندي دينارٌ؟! قال: «أَنْفِقْهُ على نفسِكَ»، قال: عندي آخرُ؟! قال: «أَنْفِقْهُ على ولدِكَ»، قال: عندي آخرُ؟! قال: «أَنْفِقْه على أهلِكَ»، قال: عندي آخرُ؟! قال: «أَنفقهُ على خادمِكَ»، قال: عندي آخرُ؟! قال: «أنتَ أعلمُ». [١٣٧٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٦٩١]، وَالنَّسَائِيُّ [(١)] [٥/٦٢] عَنْهُ فِي الزَّكَاةِ.

قُلْتُ: وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحِ كَمَا تَقَدَّمَ.

١٨٨٣- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-، أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ألا أُخبرُكم بخيرِ الناس؟! رجلٌ مُمْسِكٌ بعِنَانِ فرسِهِ في سبيلِ اللَّه، ألا أَخبرُكم بالذي يتلُوهُ؟! رجلٌ معتزِلٌ في غُنَيْمَةٍ[(٢)] له، يؤدِّي حقَّ اللَّهِ - تعالى - فيها، ألا أُخبرُكم بِشرِّ الناسِ؟! رجلٌ يُسألُ باللَّهِ ولا يُعطي به». [١٣٨٠]

□ التِّرمِذِيُّ [(٣)] [١٦٥٢] فِي الجِهَادِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

١٨٨٤- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تردُّوا السائلَ، ولو بِظلْفٍ مُحْرَقٍ».

وفي رواية: «ردُّوا السائلَ». [١٣٨١]

---

(٢) وإسناده صحيح، أو حسن لغيره؛ انظر «الإرواء» (٨٨٣).

(١) وإسناده حسن كما بينته في «الإرواء» (٨٩٥).

(٢) غنيمة: تصغير غنيم، بمعنى: قطيع من الغنم.

(٣) وإسناد صحيح، كما تقدم بيانه تحت (رقم: ١٨٨١)، وأخرجه الضياء في «المختارة» (٦٣/ ١٨/ ١).

□ أَبُو دَاوُدَ [١٦٦٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٦٦٥]، وَالنَّسَائِيُّ [٥/٨١] فِي الزَّكَاةِ عَنْ أُمِّ بُجَيْدٍ، وَقَالَ الترمذي: «حَسَنٌ صَحِيحٌ (١)».

١٨٨٥- وقال: «مَنِ استعاذَكم باللَّـهِ فَـأَعِيذوه، ومَـنِ سـألَ باللَّـهِ فـأَعْطُوهُ، ومـن دَعَاكم فأَجيبوهُ، ومَن صنَعَ إليكم معروفاً فكافِئوه، فإن لم تَجِدُوا ما تُكافِئُونَهُ؛ فـادعوا لـه حتى تَرَوْا أنْ قد كَافَأْتُموه». [١٣٨٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٦٧٢] فِي الأَدَبِ، وَالنَّسَائِيُّ (٢) [٥/٨٢] فِي الزَّكَاةِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

١٨٨٦- وقال: «لا يُسْأَلُ بوجهِ اللَّهِ إلا الجنة». [١٣٨٣]

□ أَبُو دَاوُد (٣) [١٦٧١] فِي الأَدَبِ(٤) عَنْ جَابِرٍ.

---

(١) وقد مضى (برقم: ١٨٧٩)، وأنه صحيح.

وله شاهد من حديث جابر - مرفوعاً - بلفظ: «إذا أتاكم السائل؛ فضعوا في يده ولو ظلفاً محرقاً»: رواه ابن عدي.

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) وإسناده ضعيف.

وفي الاستدلال بهذا الحديث على عدم الجواز نظر من وجوه:

الأول: أنه ضعيف لا يصح إسناده؛ فإن فيه سليمان بن قرم بن معاذ، وقد تفرد به؛ كما قال ابن عدي في «الكامل» (ق١٥٥/ ١)، ثم الذهبي، وهو ضعيف لسوء حفظه، فلا يحتج به.

ولذلك لما أورد السيوطي هذا الحديث من رواية أبي داود، والضياء في «المختارة»؛ تعقبه المحقق عبد الرؤوف المناوي بقوله: «قال في «المهذب»: فيه: سليمان بن معاذ، قال ابن معين: ليس بشيء اهـ، وقال عبد الحق، وابن القطان: ضعيف».

قلت: وقال الحافظ في «التقريب»: «سيِّئ الحفظ».

الثاني: لو صح الحديث؛ لم يدل على ما ذهب إليه من رأى عدم الجواز؛ لأن المتبادر منه: النهي عن السؤال به تعالى شيئاً من حطام الدنيا، أما أن يسأل به الهداية إلى الحق الذي يوصل به إلى الجنة؛ فلا يبدو لي أن

==

الفصل الثالث:

١٨٨٧- عن أنسٍ، قال: كانَ أبو طلحةَ أكثرَ الأنصارِ بالمدينةِ مالاً مِن نخلٍ، وكانَ أحبُّ أموالِه إليه بَيْرُحَاءَ[1]، وكانتْ مستقْبلةَ المسجدِ، وكانَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَدخلها ويشربُ من ماءٍ فيها طيِّبٍ، قال أنسٌ: فلمَّا نزلتْ هذِه الآيةُ: ﴿لَنْ تَنالوا البِرَّ حتى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾؛ قام أبو طلحةَ إلى رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّ اللَّه - تعالى - يقول: ﴿لَنْ تَنالوا البِرَّ حتى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وإنَّ أحبَّ مالي إليَّ بَيْرُحاءُ، وإنَّها صدقةٌ للَّهِ - تعالى-، أرجُو برَّها وذخرَها عندَ اللَّهِ، فضَعْها يا رسولَ اللَّهِ! حيثُ أراكَ اللَّهُ، فقال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بَخٍ بَخٍ، ذلكَ مالٌ رابحٌ! وقد سمعتُ ما قلتَ، وإني أرى أنْ تجعلَها في الأقرَبينَ»، فقال أبو طلحةَ: أفعَلُ يا رسولَ اللَّه! فقسَمها أبو طلحةَ في أقاربِه وبَني عمِّه. [١٩٤٥]

□ متفق عليه [خ (١٤٦١) م (٩٩٨)] في الزكاة وغيرها عنه.

١٨٨٨- وعنه، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أفضلُ الصَّدقةِ

أن الحديث يتناوله بالنهي.

ويؤيدني في هذا: ما قاله الحافظ العراقي: «وذكر الجنة؛ إنما هو للتنبيه به على الأمور العظام لا للتخصيص، فلا يسأل اللَّه بوجهه في الأمور الدنيئة، بخلاف الأمور العظام؛ تحصيلاً أو دفعاً، كما يشير إليه استعاذة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ به»؛ نقله المناوي وأقره.

الثالث: إنما بوَّب النووي للحديث بالكراهة، لا بعدم الجواز، فقال: «باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه اللَّه غير الجنة»، والكراهة عند الشافعية للتنزيه.

(٤) بل في (الزكاة)! (ع)

(١) اختلف المحدثون في ضبط هذه الكلمة، فقالوا: بفتح الباء وكسرها، وفتح الراء وضمها، والمد فيها والقصر، وهي: اسم مال، أو موضع بالمدينة.

أنْ تُشبعَ كبِداً جائعاً». [١٩٤٦]

□ البيهقي [١] (٣٣٦٧) في «الشعب» عنه.

٩- باب صدقة المرأة من مال الزوج

مِن «الصِّحَاحِ»:

١٨٨٩- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أَنفقَتِ المرأةُ من طعام بيتِها غيرَ مُفسدةٍ؛ كان لها أجرُها بما أَنفقت، ولزوجها أجرُه بما كسبَ، وللخازن مثلُ ذلك، لا ينقصُ بعضُهم أجرَ بعضٍ شيئاً». [١٣٨٤]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٤٣٧) م (١٠٢٣/٧٩)] عَنْ عَائِشَةَ البخاري؟ ومسلم؟، وأبو داود [١٦٨٥] والترمذي [٦٧٢] - جَمِيعاً - فِي الزَّكَاةِ.

١٨٩٠- وقال: «إذا أَنفقتِ المرأةُ من كسبِ زوجها من غيرِ أَمرِه؛ فلها نصفُ أجرِه». [١٣٨٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ [٢]، البخاري [٥٣٦٠] فِي النَّفَقَاتِ، ومسلم [١٠٢٦/٨٤] فِي الزَّكَاةِ.

---

(١) قال المناوي في «فيض القدير»: «رمز المصنف لحسنه! ولعله لاعتضاده؛ وإلا ففيه هشام بن حسان؛ أورده الذهبي في «الضعفاء»، وقال: قال شعيب، عن شعبة: لم يكن يحفظ».

وأقول: هذا إعلال نجيب! وأعجب منه: إيراد الذهبي لحسان - هذا - في «الضعفاء»؛ فإنه لما أورده في «الميزان»، وحكى قول شعبة - هذا فيه؛ تعقبه بقوله:

«هذا قول مطروح؛ وليس شعبة بمعصوم... وهذه زلة من عالم؛ فإن هشام بن حسان ثقة ثبت».

وهذا هو الصواب؛ وحسبك دليلاً على ذلك: أن الشيخين قد احتجا به.

فإن لم يكن في الحديث غير هذه العلة؛ فهو صحيح؛ ولكني استبعد ذلك؛ ولم أقف على إسناده لأنظر فيه؛ فعسى ا لله أن يُيَسِّر لي ذلك فيما بعد!

١٨٩١- وقال: «الخازنُ المسلمُ الأمينُ، الذي يُعطِي ما أُمِرَ به كاملاً مُوَفَّراً طيبةً به نفسُهُ، فيدفعُهُ إلى الذي أُمِرَ له به؛ أحدُ المُتَصَدِّقينَ». [١٣٨٦]

□ مُتفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٣٨) م (١٠٢٣/٧٩)] عَنْهُ[1] فِي الزَّكَاةِ (د[١٦٨٤]).

١٨٩٢- وقالت عائشة -رضي الله عنهَا-: إن رجلاً قال للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: إن أمي افْتُلِتَتْ نفسُها، وأظنُّها لو تكلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ، فهل لها أَجْرٌ إن تَصدَّقتُ عنها؟! قال: «نعم». [١٣٨٧]

□ مُتفقٌ عَلَيْهِ عَنْهَا، البخاري [١٣٨٨] فِي الجَنَائِزِ، ومسلم [١٠٠٤/٥١] فِي الزَّكَاةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٨٩٣- عن أبي أُمامة -رضي الله عنهُ-، أنه قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ في خُطبَتِهِ عامَ حِجَّة الوداعِ: «لا تنفقِ امرأةٌ شيئاً من بيتِ زوجِها؛ إلا بإذنِ زوجِها»، قيل: يا رسولَ اللَّه! ولا الطعامُ؟! قال: «ذاكَ أفضلُ أموالِنا». [١٣٨٨]

□ التِّرمِذِيُّ[2] [٦٧٠] فِي الزَّكَاةِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٢٩٥] فِي التِّجَارَاتِ عَنْهُ.

١٨٩٤- وعن سعد، أنه قال: لما بايعَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- النساءَ؛ قالت امرأةٌ: إنَّا كَلٌّ على آبائِنا وأزواجِنا، فما يَحِلُّ لنا من أموالِهم؟! قال: «الرَّطْبُ؛ تأكُلْنَهُ وتُهْدِينَه». [١٣٨٩]

---

(٢) أي: عن أبي هريرة! (ع)

(١) أي: عن أبي موسى! (ع)

(٢) وقال: «حديث حسن».

قلت: وهو كما قال.

□ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [1] [١٦٨٦] فِي الزَّكَـاةِ عَنْـهُ بِمَعْنَـاهُ، وَأَوْرَدَهُ الْمُصَنِّـفُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» [١٦٩٧] بِلَفْظِهِ.

الفصل الثالث:

١٨٩٥- عن عُمير - مـوْلى آبـي اللحـمِ-، قـال: أمرَنـي مـولايَ أنْ أُقَـدِّدَ لحمـاً، فجاءَني مسكينٌ، فأطعمتُه منه، فَعلِمَ بذلكَ مولايَ، فضرَبني، فأتَيتُ رسـولَ اللّـهِ -صَلّـى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فذكرتُ ذلكَ له؟ فدعاه، فقال: «لِـمْ ضرَبْتَـهُ؟!»، قـال: يُعطـي طَعـامي بغَيرِ أنْ آمُرَهُ!»، فقال: «الأجرُ بينَكما». [١٩٥٣]

□ مسلم (١٠٢٥) في البر والصلة عنه.

وفي رواية له: كنت مملوكاً فسألتُ رسول الله -صَلّـى اللّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: أتصـدق من مـال مـولاي بشيء؟! قال -صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نعم؛ والأجر بينكما».

١٠- باب من لا يعود في الصدقة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٨٩٦- قال عمر بن الخطاب -رضي اللّه عنـهُ-: حَمَلـتُ علـى فـرسٍ في سـبيلِ اللّه، فأَضاعَه الذي كان عندَه، فأَردتُ أن أشتريَه، فسألتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- فقال: «لا تَشْـتَرِه إنْ أعطاكَـهُ بدرهـم؛ فـإنَّ العـائدَ في صدقتِـهِ كـالكلبِ يعـودُ في قَيْئـه». [١٣٩٠]

□ مُتَفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ، البخاري [٣٠٠٣] فِي الجِهَادِ، مسلم [١٦٢٠/٢] فِي الفَرَائِضِ.

---

(١) وإسناده جيد.

وفي رواية: «لا تعدْ في صدقَتِكَ؛ فإنَّ العائدَ في صدقتِهِ كالعائدِ في قَيْئه».

البخاري [١٤٩٠] فِي الزَّكَاةِ، مسلم [١٦٢٢/٧] فِي الفَرَائِضِ.

١٨٩٧- عن بُرَيْدة، أنه قال: كنتُ جالساً عندِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إذ أَتَتْهُ امرأةٌ، فقالت: يا رسولَ اللَّه! إني تصدَّقتُ على أمي بجاريةٍ، وإنها ماتت؟! قال: «وجَبَ أجرُكِ، وردَّها عليكِ الميراثُ»، قالت: يا رسولَ اللَّه! إنه كان عليها صومُ شهرٍ؛ أفأَصومُ عنها؟! قال: «صُومي عنها»، قالت: إنها لم تَحُجَّ قَطُّ، أفأحجُ عنها؟! قال: «نعم؛ حُجِّي عنها». [١٣٩١]

□ مُسْلِمٌ [١١٤٩/١٥٧] فِي الصَّوْمِ بِتَمَامِهِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٣١٥] فِي الفَرَائِضِ بِبَعْضِهِ، كِلَاهُمَا عَنْهُ.

٧- كتاب الصَّوْمِ

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٨٩٨- ب- قال رسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «إذا دَخَلَ رَمضانُ؛ فُتِحَتْ أَبْوابُ السَّماءِ - وفي روايةٍ: فُتِحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ-، وغُلِّقَتْ أَبْوابُ جَهَنَّمَ، وسُلْسِلَتِ الشَّياطينُ». [١٣٩١]

□ /ب-البُخَارِيُّ [(١٨٩٨)(١٨٩٩)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الصِّيَامِ.

وفي رواية: «فتحت أَبوابُ الرَّحْمَةِ».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [م (٢/١٠٧٩)] عَنْهُ فِيهِ.

١٨٩٩- وقال: «في الجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوابٍ، فيها بابٌ يُسَمَّى الرَّيَّان، لا يَدْخُلُهُ إلا الصَّائِمُونَ». [١٣٩٢]

□ البُخَارِيُّ [(٣٢٥٧)] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

١٩٠٠- وقال: «مَنْ صَامَ شَهْرَ رمضانَ إيماناً واحْتِسَاباً؛ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، ومَن قامَ رَمَضَانَ إيماناً وَاحْتِساباً؛ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، ومَنْ قامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إيماناً واحْتِسَاباً؛ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». [١٣٩٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٠١)] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٩٠١- وقال: «كُلُّ عَمَلِ ابنِ آدَمَ يُضاعَفُ: الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِها إلى سَبْعِ مئَةِ ضِعْفٍ، قالَ اللَّهُ - تعالى-: إلاَّ الصَّوْمَ؛ فَإِنَّهُ لي، وأَنَا أَجْزِي بِهِ؛ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وطَعَامَهُ مِنْ

أَجْلي».

وَقَالَ: «للصائِمِ فَرْحَتَان: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقاءِ رَبِّـهِ، ولَخُلـوفُ (١) فَـمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ - تعالى - مِنْ ريحِ المِسْكِ، والصِّيامُ جُنَّةٌ (٢) فإذا كـانَ يَـوْمُ صَـوْمِ أَحَدِكُمْ؛ فلا يَرْفُثْ(٣) وَلاَ يَصْخَبْ(٤)، فإن سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قاتَلَهُ؛ فَلْيَقُلْ: إنِّـي امْـرُؤٌ صـائِمٌ». [١٣٩٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٠٤) م (١١٥١)] عَنْهُ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٩٠٢- قال: «إذا كانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ؛ صُفِّدَتِ(٥) الشَّياطِينُ، وَمَـرَدَةُ(٦) الجنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفتَحْ مِنْها بابٌ، وفُتِّحَتْ أَبْـوابُ الجَنَّـةِ، فَلَـمْ يُغْلَـقْ منهـا بابٌ، ويُنادي مُنادٍ: يا باغيَ الخيرِ! أَقْبِلْ، ويَا باغِيَ الشَّرِّ! أَقْصِـرْ، ولِلَّـهِ عُتَقَـاءُ مِـنَ النَّـارِ، وذلكَ كُلَّ لَيْلَةٍ».

غريب.(٧) [١٣٩٥]

---

(١) الخلوف - بالضم-: تغير رائحة الفم.

(٢) الجنَّة؛ أي: الوقاية، والمراد: أنه حجاب وحصن للصائم من المعاصي.

(٣) يرفث: يتكلم بقبيح.

(٤) يصخب: يرفع صوته بالهذيان.

(٥) صفدت؛ أي: قيدت بالأصفاد.

(٦) مردة الجن: جمع مارد، وهو المتمرد للشر.

(٧) وهو كما قال: لكن له شاهد في «المسند» يتقوى به، وهو الذي بعدهُ

□ التِّرْمِذِيُّ [٦٨٢] فِي الزَّكَاةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

الفصل الثالث:

١٩٠٣- عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أتاكم رمضانُ شهرٌ مبارَكٌ، فرضَ اللَّهُ عليكم صيامَهُ، تُفتَحُ فيهِ أبوابُ السَّماءِ، وتُغلَقُ فيه أبوابُ الجحيم، وتُغَلُّ فيه مَردَةُ الشياطينِ، لله فيه ليلةٌ خيرٌ من ألفِ شهرٍ، من حُرِمَ خيرَها فقد حُرِم». [١٩٦٢]

□ رواه أحمد (٢/٢٣٠)، والنسائي [(١)] (٤/١٢٩) في الصوم عنه.

١٩٠٤- وعن عبد اللَّه بن عمرو، أنَّ رسولَ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الصيامُ والقرآن يشفَعانِ للعبدِ، يقولُ الصيامُ: أيْ ربِّ! إني منعتُهُ الطعامَ والشهواتِ بالنهار، فشفِّعني فيه، ويقولُ القرآن: منعتُهُ النومَ بالليلِ، فشفِّعني فيه؛ فيُشَفَّعانِ» [١٩٦٣]

□ البيهقي [(٢)] (١٩٩٤) في الشعب فيه عنه.

١٩٠٥- وعن أنس بنِ مالك، قال: دخلَ رمضانُ، فقالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ هذا الشَّهر قد حضركم، وفيهِ ليلةٌ خيرٌ من ألفِ شهرٍ، من حُرِمَها فقد حُرِمَ الخيرَ كلَّه، ولا يُحرَمُ خَيْرَهَا إلا كلُّ محرومٍ» [١٩٦٤]

□ ابن ماجه [(٣)] (١٦٤٤) فيه عنه.

---

(١) وهو حديث جيد لشواهده.

(٢) ورواه أحمد، والحاكم - وصححه-؛ ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

لكن فيه من تكلم فيه؛ فهو حسن، فراجع «تمام المنة» (ص٣٩٤).

(٣) وإسناده حسن.

١٩٠٦- وعن سلمانَ الفارسيِّ، قال: خطبَنا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في آخرِ يومٍ من شعبانَ فقال: «يا أيُّها الناسُ! قد أظلَّكم شهرٌ عظيمٌ، شهرٌ مبارَكٌ، شهرٌ فيه ليلةٌ خيرٌ من ألفِ شهر، جعلَ اللَّهُ صيامَهُ فريضةً، وقيامَ ليلِهِ تَطوُّعاً، من تقرَّبَ فيهِ بخَصلةٍ من الخيرِ؛ كان كمَن أدَّى فريضةً فيما سواهُ، ومنَ أدَّى فرضةً فيه؛ كانَ كمنْ أدَّى سبعينَ فريضةً فيما سواه، وهو شهرُ الصّبرِ - والصبرُ ثوابهُ الجنَّةِ-، وشهرُ المواساةِ، وشهرٌ يزادُ فيه رزقُ المؤمن، مَنْ فطَّرَ فيهِ صائماً؛ كانَ لهُ مغفرةً لذنوبه، وعتقَ رقبتِه منَ النار، وكانَ لهُ مثلُ أجرِهِ من غيرِ أن ينتقِصَ من أجرِه شيءٌ»، قلنا: يا رسولَ اللَّه! ليسَ كلنَّا نجدُ ما نفطِّرُ به الصائمَ؟! فقال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يعطي اللَّهُ هذا الثواب من فطَّرَ صائماً على مذقة [١] لبنٍ، أو تمرةٍ، أو شَرْبَةٍ من ماء، ومن أشبعَ صائماً؛ سقاهُ اللَّهُ من حوضي شَرْبَةً لا يَظمأُ حتى يَدخُلَ الجنَّةَ؛ وهو شهرٌ أوَّلُهُ رحمةٌ، وأوسطهُ مغفرةٌ، وآخرهُ عتقٌ من النَّار، ومن خفَّفَ عن مملوكِهِ فيه؛ غفرَ اللَّهُ لهُ وأعتقهُ من النار» [١٩٦٥]

□ البيهقي [٢] (٣٦٠٨) في «الشعب» عنه فيه.

---

(١) أي: شربة من اللبن الممزوج بالماء.

(٢) وإسناده ضعيف جدًّا.

وهو أخرجه من طريق ابن خزيمة في «صحيحه»، لكن أشار - هذا - إلى تضعيفه بقوله: «إن صح الخبر»؛ وذلك لأن فيه علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف.

وقد أخرجه أبو اليمن بن عساكر في «أحاديث شهر رمضان» (ق٣٢/ ١-٢) من طريق البيهقي بسنده عن ابن خزيمة.

ومن رواية ابن خزيمة: ذكره المنذري في «الترغيب» (٢/ ٦٧)، وعزاه لغيره مختصراً، وقال: «وفي أسانيدهم علي بن زيد بن جدعان».

ومن طريقه: أورده ابن أبي حاتم في «العلل» (١/ ٢٤٩)، وقال - عن أبيه-: «حديث منكر»، وأعله بعلة أخرى خفية، فليراجعه من شاء، وهو مخرج في «الضعيفة» (٨٧١).

١٩٠٧- وعن ابن عبَّاسٍ، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا دخلَ شهرُ رمضانَ، أطلقَ كلَّ أسيرٍ وأعطى كلَّ سائلٍ. [١٩٦٦]

□ البيهقي [١] (٣٦٢٩) في «الشعب» فيه عنه.

١٩٠٨- وعن ابن عمرَ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ الجنَّةَ تُزَخْرَفُ لرمضانَ من رأسِ الحول إلى حولٍ قابلٍ - قال-؛ فإذا كانَ أوَّلُ يومٍ من رمضانَ؛ هبَّتْ ريح تحتَ العرشِ من ورَقِ الجنَّةِ على الحورِ العينِ، فيقُلْنَ: يا ربِّ؛ اجعَلْ لنا من عبادِكَ أزواجاً تقَرُّ بهم أعيُننا، وتقَرُّ أعيُنُهم بنا». [١٩٦٧]

□ البيهقي [٢] (٣٦٣٣) في «الشعب» فيه عن [ابن عمر][٣].

١٩٠٩- وعن أبي هريرة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «يُغفَرُ لأمَّتهِ في آخرِ ليلةٍ في رمضانَ»، قيل: يا رسولَ اللَّه! أهيَ ليلةُ القدرِ؟! قال: «لا، ولكنَّ العاملَ إِنَّما يُوفَّى أجرَه إذا قضى عمَلَه». [١٩٦٨]

□ أحمد [٤] (٢/٢٩٢) عنه.

---

(١)؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (٣٠١٥)؛ وإسناده ضعيف جدًّا.

(٢) إسناده ضعيف جدّاً؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (١٣٢٥).

(٣) ما بين المعكوفتين بياض في الأصل، والسياق يقتضيه! (ع).

(٤) في آخر حديث حديث؛ أوله: «أعطيت أمتي خمس خصال...»؛ وفيه هشام بن أبي هشام أبو المقدام؛ وهو ضعيف اتفاقاً.

ومن طريقه: أخرجه ابن نصر في «قيام الليل» (ص١٠٨)، وكذا البزار - كما في «المجمع» (٣/ ١٤٠).

٢- باب رؤية الهلال

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٩١٠- قالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تصومُوا حتَّى تَرَوُا الهِلال، ولا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ؛ فَإِن غُمَّ[1] عَلَيْكُمْ فَاقْدُروا لَهُ». [١٣٩٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٠٦) م (١٠٨١/٣)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الصِّيَامِ.

وفي رواية: «فإن غُمَّ عَلَيْكُمْ؛ فَأَكْمِلُوا العِدَّةَ ثلاثينَ».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[خ (١٩٠٧)م ١٠٨٠] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

١٩١١- وقال: «صوموا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُم؛ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعبانَ ثلاثينَ». [١٣٩٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٠٩) م (١٠٨١/١٨)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

١٩١٢- وقال: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ؛ لا نَكْتُبُ ولا نَحْسُبُ، الشَّهْرَ هكَذَا وهَكَذا وَهَكذا»؛ وعَقَدَ الإِبْهَامَ في الثَّالِثَةِ، ثُمَّ قالَ: «الشَّهْرُ هكذَا وهكذَا وهَكَذَا»؛ يَعْنِي: تمام ثلاثين»؛ يعني: مرَّةً: تسعٌ وعِشرونَ، ومَرَّةً: ثلاثونَ. [١٣٩٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩١٣) م (١٠٨٠/١٥)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ.

١٩١٣- وقال: «شَهْرا عِيدٍ لا يَنْقُصانِ[2]: رَمضَانُ، وَذُو الحِجَّةِ». [١٣٩٩]

---

(١) غم؛ أي: غطي الهلال في ليلة الثلاثين.

(٢) قوله: لا ينقصان؛ أي: غالباً عن الثلاثين.

أو لا ينقصان معاً في سنة واحدة، أو في سنة معينة، أرادها صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

وليس المراد أنهما لا ينقصان حسّاً؛ كما أجمعوا عليه. اهـ «مرقاة».

□ مُتفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩١٢) م (١٠٨٩/٣١)] عَنْ أَبِي بَكْرَةَ فِيهِ (د[٢٣٢٣]، ت[٦٩٢]، ق[١٦٥٩]).

١٩١٤- وَقال: «لا يَتقَدَّمَنَّ أَحَدُكُم رَمضانَ بِصَومِ يَومٍ أو يَوْمَيْنِ؛ إلا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كانَ يَصومُ صَوماً؛ فَلْيَصُمْ ذلِكَ اليوْمَ». [١٤٠٠]

□ مُتفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩١٤) م ١٠٨٢/٠٢١)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٩١٥- قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا انْتَصَفَ شَعْبَانُ فلا تَصُومُوا». [١٤٠١]

□ الأَرْبَعَةُ (١) [د٢٣٣٧ ت٧٣٨ س الكبرى ٢٩١١ ق١٦٥١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

١٩١٦- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَحْصُوا هِلالَ شَعْبَانَ لِرَمَضَانَ». [١٤٠٢]

□ التِّرْمِذِيُّ (٢)[٦٨٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

١٩١٧- وقالت أُم سلمَةَ: ما رَأَيْتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَصومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؛ إلا شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ. [١٤٠٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٧٣٦]، وَالنَّسَائِيُّ (٣) [١٥٠/٤] عَنْهَا فِيهِ.

---

(١) واستنكره الإمام أحمد!

لكن سنده صحيح.

(٢) وأعله بما لا يقدح؛ وصححه الحاكم، والذهبي على شرط مسلم!

والصواب: أنه حسن الإسناد؛ وبيان ذلك مما لا يتسع له المقام؛ ولذلك فقد أودعته في «الصحيحة» (٥٦٥)؛ وهو بمعنى الحديث الآتي (١٩٨٠).

١٩١٨- وَقَالَ عمّار بن ياسر: مَنْ صَامَ اليَوْمَ الذي يُشَكُّ فيهِ؛ فقد عَصى أبا القَاسِمِ. [١٤٠٤]

□ الأَرْبَعَةُ[١] [د٢٣٣٤ ت٦٨٦ س١٥٣/٤ ق١٦٤٥] عَنْهُ فِيهِ.

قُلْتُ: وَعَلَّقَهُ البخاري [١١٩/٤].

١٩١٩- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-، أنّه قال: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إلى النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: إنِّي رَأيْتُ الهِلالَ - يعني: رمضان-، فقال: «أَتَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّه؟!»، قال: نَعَمْ، قال: «أَتَشْهَدُ أنَّ مُحمَّداً رَسُولُ اللَّهِ؟!»، قال: نَعَمْ، قال: «يا بِلالُ! أَذِّنْ في النَّاسِ؛ فَلْيَصُومُوا غَداً». [١٤٠٥]

□ الأَرْبَعَةُ[٢] [د ٢٣٤٠ ت٦٩١ س١٣١/٤ ق١٦٥٢] عَنْهُ فِيهِ.

١٩٢٠- وعن ابن عمر، أنّه قال: تَرَاءَى[٣] النَّاسُ الهِلَالَ، فَأَخْبَرْتُ رسولَ اللَّهِ -

---

(٣) صحيح؛ وهو مخرج في «صحيح الترغيب» (١٠١١).

(١) وقال الترمذي: «حسن صحيح».

قلت: ورجاله ثقات، لكن أبا إسحاق وهو السبيعي كان اختلط، وهو - إلى ذلك - مدلس، وقد عنعنه عندهم جميعاً، وكذلك هو عند ابن حبان (٨٧٨)، والحاكم (١/ ٤٢٤)، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي! لكن ذكر الحافظ له طريقاً أخرى بإسناد، قال: «حسن»! وهو عندي صحيح، كما حققته في «الإرواء» (٩٢٥).

(٢) وأعله الترمذي بالإرسال، وأما الحاكم؛ فصححه، ووافقه الذهبي!

والصواب: ما قاله الترمذي؛ كما بينته في «الإرواء» (٩٠٧)

(٣) التراءي: أن يُرى القوم بعضهم بعضاً.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنّي رَأَيْتُهُ، فَصَامَ وأَمَرَ النَّاس بِصيامِهِ. [١٤٠٦]

☐ أَبو دَاوُدَ [1] [٢٣٤٢] عَنْهُ فِيهِ.

الفصل الثالث:

١٩٢١- عن عائشَة، قالت: كانَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يتحفَّظُ [2] من شعبانَ ما لا يتحفَّظُ من غيرِه، ثمَّ يصومُ لرؤيةِ رمضانَ، فإن غُمَّ عليه؛ عَدَّ ثلاثينَ يوماً ثم صامَ. [١٩٨٠]

☐ أبو داود [3] [٢٣٢٥] عنها.

١٩٢٢- وعن أبي البَختَريّ [4]، قال: خرجْنَا للعُمْرةِ فلما نزلْنا ببطن نخلة [5]؛ تراءينا الهلال، فقال بعضُ القوم: هو ابنُ ثلاثٍ، وقال بعضُ القوم: هو ابنُ ليلتينِ، فلقينا ابن عبَّاس، فقلنا: إنّا رأينا الهلالَ فقالَ بعضُ القوم: هو ابن ثلاثٍ، وقال بعضُ القوم: هو ابنُ ليلتين، فقال: أيَّ ليلةٍ رأيتُموه؟! قلنا: ليلةَ كذا وكذا، فقال: إنَّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَدَّه [6] للرؤية؛ فهو لليلة رأيتُموه. [١٩٨١]

☐ مسلم (١٠٨٨) من طريق أبي البَخْتَريّ عن ابن عباس؛ وفيه قصة.

---

(١) وإسنادهُ صحيح على شرط مسلم، كما قال الحاكم، والذهبي، وهو مخرج في المصدر السابق (٩٠٨).

(٢) يتحفظ: يتكلف في عد أيام شعبان؛ للمحافظة على صوم رمضان.

(٣) وإسناده صحيح، وهو مخرج في «الإرواء» (٣/ ٧-٨) تحت الحديث (رقم: ٩٠٢).

(٤) أبو البختري؛ اسمه: سعيد بن فيروز الكوفي.

(٥) قرية مشهورة شرقي مكة، تسمى الآن بالمضيق، قاله ابن حجر. اهـ «مرقاة».

(٦) مدَّه للرؤية؛ أي: جعل مدة رمضان زمان رؤية الهلال. «مرقاة».

وفي رواية: «إن اللّه مده للرؤية فهو لليلة التي رأيتموها».

فصل

مِن «الصِّحَاحِ»:

١٩٢٣- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تَسَحَّرُوا؛ فإنَّ في السَّحُورِ بَرَكةً». [١٤٠٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ(١٩٢٣) م (٤٥/١٠٩٥)] عَنْ أَنَسٍ فِيهِ.

١٩٢٤- وقال: «فَصْلُ ما بَيْنَ صيامِنَا وصيامِ أَهْلِ الكِتَابِ: أَكْلَةُ السَّحَرِ». [١٤٠٨]

□ مُسْلِمٌ [٤٦/١٠٩٦]، وَأَبو دَاوُدَ [٢٣٤٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٧٠٩] فِيهِ عَنْهُ[١].

١٩٢٥- وعن سهل بن سعد، أنَّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ؛ ما عَجَّلُوا الفِطْرَ». [١٤٠٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٥٧) م (٤٨/١٠٩٨)] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فِيهِ.

١٩٢٦- وقال: «إذا أقبلَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا، وأدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَا هُنَا، وغَرَبَتِ الشَّمْسُ؛ فقد أَفْطَرَ الصَّائِمُ».

رواه عمر -رضي اللّه عنهُ-. [١٤١٠]

□ الخَمْسَةُ [خ (١٩٥٤) م (٥١/١١٠٠) د٢٣٥١ ت٦٩٨ س في الكبرى٣٣١٠] عَنْهُ فِيهِ[٢].

---

(١) أي: عمرو بن العاص. (ع)

١٩٢٧- وَقَالَ أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-: نَهَى رسُولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنِ الوِصَالِ في الصَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: إنَّكَ تُواصِلُ يا رسُولَ اللَّه؟! قال: «وَأَيُّكُمْ مِثلي؟! إنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُني رَبِّي ويَسْقِينِي». [١٤١١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٦٥) م (١١٠٣/٥٧)] عَنْهُ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٩٢٨- عن حَفْصَة -رضي اللّه عنهَا-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «مَنْ لَمْ يُجْمِعِ [(١)] الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ قَبْلَ الفَجْرِ؛ فَلاَ صِيَامَ لَهُ». [١٤١٢]

□ الأَرْبَعَةُ [(٢)] [د٢٤٥٤ ت ٧٣٠ س٤/١٩٦ ق١٧٠٠] عَنْهَا فِيهِ

ويُروى موقوفاً على حَفْصَةَ -

□ ذَكَرَهُ أَبو دَاوُدَ [٢٤٥٤]، وَالنَّسَائِيُّ [٤/١٩٦-١٩٧] فِيهِ.

١٩٢٩- وقال: «إذا سَمِعَ النِّدَاءَ [(٣)] أحَدُكُمْ، والإِناءُ في يَدِهِ؛ فلا يَضَعْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حاجَتَهُ مِنْهُ [(٤)]». [١٤١٣]

---

(٢) أي: عن عمر بن الخطاب. (ع)

(١) الإجماع: العزم والاتفاق، يقال: أجمع على الأمر، وأزمع عليه: إذا صمم العزم، قال تعالى-: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ﴾؛ أي: أحكموه بالعزيمة.

(٢) وإسناده صحيح، ولا يعله وقف من أوقفه؛ كما بينته في «الإرواء» (٩١٤).

(٣) أي: أذان الصبح في رمضان.

(٤) أي: حتى يشرب الماء الذي هو فيه.

□ أَبُو دَاوُدَ [(١)] [٢٣٥٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنهُ-، فِيهِ.

١٩٣٠- وقال: «قال اللَّه - تعالى-: أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيّ أَعْجَلُهُمْ فِطْراً». [١٤١٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [(٢)] [(٧٠٠) (٧٠١)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

١٩٣١- وقال: «إذا أفطَرَ أَحَدُكُمْ؛ فَلْيُفْطِرْ على تَمْرٍ؛ فَإِنَّهُ بَرَكَة، فإِنْ لَمْ يَجِدْ؛ فَلْيُفْطِرْ على ماء؛ فإِنَّهُ طَهُورٌ». [١٤١٥]

□ الأَرْبَعَةُ [(٣)][د ٢٣٥٥ ت٦٥٨ س في الكبرى ٣٣٢١ ق١٦٩٩] عَنْ سَلْمَانَ[(٤)] فِيهِ.

١٩٣٢- وَقَالَ أنس: كانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطَبَاتٍ؛ فإِنْ لَمْ تَكُنْ فَتُمَيْرَاتٍ؛ فإِنْ لَمْ تَكُنْ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ ماءٍ.

غريب. [١٤١٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٣٥٦]، وَالتِّرْمِذِيُّ [(٥)] [٦٩٦] عَنْهُ فِيهِ.

١٩٣٣- عن زيد بن خالد، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ فَطَّرَ صائِماً أو جَهَّزَ غَازِياً؛ فَلَهُ مِثْلُ أَجْره».

صحيح. [١٤١٧]

---

(١) وإسناده صحيح، وله بعض الشواهد؛ وقد خرجتها في «الصحيحة» (١٣٩٤).

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) وإسنادهم صحيح؛ وصححه ابن حبان (٣٥١٤ - ٣٥١٥ - (المؤسّسة)! ثم تبين لي - بعدُ - أنهُ ضعيف؛ والصحيح من فعليه - صلى الله عليه وسلم-، كما في الذي بعوهُ، وانظر «الإرواء» (٩٢٢).

(٤) هو ابن عامر. (ع)

(٥) وإسناده جيد.

□ التِّرْمِذِيُّ [٨٠٧]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٣٣٣١]، وَابْنُ مَاجَه [١٧٤٦] فِيهِ عَنْهُ، وَقَالَ الترمذي: حَسَنٌ صَحِيحٌ [(١)].

١٩٣٤- عن ابن عمر، أنَّه قال: كانَ النَبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أفْطَرَ قال: «ذَهَبَ الظَّمأُ، وابْتَلَّتِ العُرُوق، وثَبَتَ الْأجْرُ - إنْ شاءَ اللَّه -». [١٤١٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٣٥٧]، وَالنَّسَائِيُّ [(٢)] [الكبرى٣٣٢٩] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ.

١٩٣٥- ورُوِي: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذَا أَفْطَرَ قال: «اللَّهُمَّ! لكَ صُمْتُ، وعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ». [١٤١٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٣٥٨] مِنْ رِوَايَةِ مُعَاذِ بْنِ زَهْرَةَ: أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-... فَذَكَرَهُ [(٣)].

الفصل الثالث:

١٩٣٦- عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يزالُ الدّينُ ظاهراً؛ ما عجَّلَ النَّاسُ الفِطرَ؛ لأنَّ اليهودَ والنَّصارى يُؤَخِّرونَ». [١٩٩٥]

---

(١) وهو كما قال، وهو في «سنن البيهقي» (٤/ ٢٤٠).

(٢) وإسناده حسن؛ كما بينته في «الإرواء» (٩٢٠).

(٣) ولكن له شواهد يقوى بها.

ثم تبين لي أن الشواهد المشار إليها - وهي من حديث ابن عباس، وأنس - فيها ضعف شديد، فلا يصلح الاعتبار بها.

على أن هذا الحديث - مع إرساله-؛ فإن مرسله غير معروف، وقد فصلت ذلك كله في «الإرواء» (٩١٩).

□ أبو داود (٢٣٥٣)، وابن ماجه [(١)] (١٦٩٨) عنه فيه.

١٩٣٧- وعن أبي عطيَّةَ، قال: دخلتُ أنا ومسروقٌ على عائشةَ، فقُلنا: يا أُمَّ المؤْمنينَ! رجُلانِ منْ أصحابِ محمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أحدُهما يُعجِّلُ الإفطارَ ويُعجِّلُ الصَّلاةَ، والآخرُ: يُؤَخِّرُ الإفطارَ ويُؤَخِّرُ الصَّلاةَ؟! قالت: أيُّهما يُعجِّلُ الإفطارَ ويُعجِّلُ الصلاةَ؟ قُلنا: عبدُ اللَّهِ بن مسعودٍ، قالتْ: هكذا صَنَعَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ والآخرُ أبو موسى. [١٩٩٦]

□ رواه مسلم (١٠٩٩) عنه فيه.

١٩٣٨- وعن العِرباضِ بن ساريةَ، قال: دَعاني رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى السَّحورِ في رمضانَ، فقال: «هَلُمَّ إلى الغَداءِ المبارَكِ». [١٩٩٧]

□ رواه أبو داود (٢٣٤٤)، والنسائي [(٢)] (٤/١٤٥) عنه فيه.

١٩٣٩- وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نِعمَ سَحورُ المؤْمن التَّمْرُ». [١٩٩٨]

□ أبو داود [(٣)] (٢٣٤٥) عنه فيه.

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) قلت: وكذا أحمد (٤/ ١٢٦، ١٢٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١/٢٠١)، وابن حبان (٨٨٢)، وإسناده حسن؛ ثم تبين لي أن فيه مجهولاً -كما بينته في تعليقي على «صحيح ابن خزيمة»-.

وله طريق أخرى في «المسند» (٤/ ١٣٢)، وسنده حسن أيضاً.

وله شاهد من حديث أبي الدرداء، وصححه ابن حبان كما في «الضعيفة» (١٩٦١)، فالحديث صحيح قطعاً؛ ثم خرجته في «الصحيحة» (٢٩٨٣)، و «صحيح أبي داود» (٢٠٣٠)، و «النصيحة» (رقم: ١١١).

(٣) قلت: عزوه لأبي داود خطأ محض! وسلف المؤلف فيه: المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٩٤)!

==

٣- باب تنزيه الصوم

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٩٤٠- قال رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّور والعَمَلَ بهِ؛ فَلَيْسَ لله حاجَةٌ في أنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وشَرابَهُ». [١٤٢٠]

☐ البُخَارِيُّ [١٩٠٣]، وَأَبو دَاوُدَ [٢٣٦٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٧٠٧]، وَابْنُ مَاجَه [١٦٨٩] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٩٤١- وقالت عائشة -رضي اللّه عنهَا-: كان رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُقَبِّلُ ويُبَاشِرُ وهو صائِمٌ، وكَانَ أَمْلَكَكُمْ لإرْبه [1]. [١٤٢١]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٢٧) م (٦٥/١١٠٦)] فِيهِ عَنْهَا (د [٢٣٨٢]، ت [٧٢٩]).

١٩٤٢- وقالت: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُدْرِكُهُ الفَجْرُ في رَمَضَانَ وهو جُنُبٌ مِنْ غَيْرِ حُلُمٍ، فَيَغْتَسِلُ ويَصُومُ. [١٤٢٢]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٣٠) م (٧٦/١١٠٩)] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ [في الكبرى ٢٩٦٢].

١٩٤٣- وَقَالَ ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- احْتَجَمَ وهو مُحْرِمٌ، واحتَجَمَ وهو صَائِمٌ. [١٤٢٣]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٣٨) م (٨٧-١٢٠٢)] عَنْهُ فِيهِ، وَفِي لَفْظٍ: «احْتَجَمَ صَائِماً مُحَرِّماً -صَلَّى اللَّهُ

وإنما أخرجه ابن حبان (٨/ ٢٥٣/ ٣٤٧٥-المؤسسة)، وأبو عوانة في «صحيحيهما»؛ وإسناد الأول منهما صحيح؛ وله شواهد؛ ذكرت ذلك كله في «الصحيحة» (٥٦٢).

(١) الأرب - مفتوحة الهمزة والراء، ومكسورة الهمزة ساكنة الراء-؛ معناهما واحد؛ وهو حاجة النفس ووطرها.

عَلَيهِ وسَلَّمَ-».

١٩٤٤- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ نَسِيَ وهو صائِمٌ، فأَكَلَ أو شَرِبَ؛ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ؛ فإنَّما أَطْعَمَهُ اللَّه وسَقَاهُ». [١٤٢٤]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٩٣٣) (٦٦٩) م (١١٥٥/١٧١) د ٢٣٩٨ ت ٧٢١ س في الكبرى٣٢٧٥ ق ١٦٧٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

١٩٤٥- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، أنّه قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: هَلَكَتُ وأَهْلَكْتُ، فقال: «ما شَأْنُكَ؟!»، فقال: وَقَعتُ على امْرَأَتِي في نَهارِ رَمضانَ، قال: «فَأَعْتِقْ رَقَبَةً»، قال: لَيْسَ عندي، قال: «فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ»، قال: لا أستطيعُ، قال: «فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مسكيناً»، قال: لا أَجِدُ، قال: «اجْلِسْ»، فَجَلَسَ، فأُتِيَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعَرَقٍ فيه تَمْرٌ - والعَرَقُ: المِكْتَلُ[1] الضَّخْمُ-، قال: «خُذْ هذا فَتَصَدَّقْ به»، قال: على أَفْقَرَ مِنَّا؟! فَضَحِكَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حَتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ، قال: «أَطْعِمْهُ عِيالَكَ». [١٤٢٥]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٩٣٦) م (١١١١/٨١) د ٢٣٩٠ ت٧٢٤ س في الكبرى ٣١١٧ ق١٦٧١] عَنْهُ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٩٤٦- عن عائشة -رضي اللّه عنهَا-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يُقَبِّلُها وهو صائِمٌ، ويَمُصُّ لسانَها. [١٤٢٦]

---

(١) زنبيل ينسج من خوص النخل، يسع خمسة عشر صاعاً، انظر «القاموس».

□ أَبو دَاوُدَ [(١)] [٢٣٨٦] فِيهِ عَنْهَا.

١٩٤٧- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ رجُلاً سأَلَ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنِ المُبَاشَرَةِ للصَّائِم؟ فَرَخَّصَ له، وأَتَاهُ آخرُ فَنَهَاهُ؛ فإذا الذي رَخَّصَ لهُ شَيْخٌ، والذي نَهَاهُ شابٌّ. [١٤٢٧]

□ أَبو دَاوُدَ [(٢)] [٢٣٨٧] عَنْهُ فِيهِ.

١٩٤٨- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، أنّه قال: قالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ ذَرَعَهُ [(٣)] القَيْءُ وهو صائِمٌ؛ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَمَنِ اسْتَقَاءَ عَمْداً؛ فَلْيَقْضِ».

ضعيف. [١٤٢٨]

□ الأَرْبَعَةُ [د ٢٣٨٠ ت ٧٢٠ س الكبرى ٣١٣٠ ق ١٦٧٦] عَنْهُ فِيهِ، وَقَالَ الترمذي: حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَقَالَ أَحْمَدُ: لاَ يَصِحُّ، وَقَالَ البخاري: لاَ أَرَاهُ مَحْفُوظاً [(٤)].

١٩٤٩- عن مَعدانَ بن أبي طَلْحَةَ، أنَّ أبا الدرداء حَدَّثه: أَن رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قَاء فَأَفْطَرَ، قال ثَوْبَان: صَدَقَ، وأَنا صَبَبْتُ لَهُ وَضُوءَهُ. [١٤٢٩]

---

(١) إسناده ضعيف؛ فيه ثلاثة ضعفاء؛ وقد ضعفه أبو داود نفسه.

(٢) في إسناده ضعف؛ لكن شواهد يصح بها، خرجت بعضها في «التعليقات الجياد»، وانظر «الصحيحة» (١٦٠٦).

(٣) سبقه وغلبه بلا اختياره.

(٤) قلت: كذا قال الإمام البخاري! وذلك على ما أحاط به علمه، وقد عرفه غيره - كأبي داود - من حديث حفص بن غياث، متابعاً لعيسى بن يونس.

ولذلك فالحديث صحيح، كما حققته في «الإرواء» (٩٢٣).

□ الثَّلاَثَةُ [(١)] [د ٢٣٨١ ت ٨٧ س الكبرى ٣١٢٠] رواه ت في الطهارة عَنْهُ فِيهِ[(٢)].

١٩٥٠- عن عامر بن رَبيعة، أنَّه قال: رأَيْتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - ما لا أُحْصِي - يَتَسوَّكُ وهو صائم. [١٤٣٠]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٣٦٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [(٣)] [٧٢٥] عَنْهُ فِيهِ.

١٩٥١- وَقَالَ لَقِيطُ بن صَبِرَة: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بَالِغْ في الاسْتِنْشَاقِ؛ إلا أنْ تَكُونَ صَائِماً». [١٤٣١]

□ الأَرْبَعَةُ [د ٢٣٦٦ ت٧٨٨ ق٤٠٧ س في الكبرى ٣٠٤٧] عَنْهُ فِيهِ[(٤)]، وَمِنْهُمْ مَنْ طَوَّلَهُ.

١٩٥٢- ورُوي عن أنس -رضي اللّه عنهُ-، أنّه قال: جاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: اشْتَكَيْتُ عَيْنِي؛ أفَأَكْتَحِلُ وَأَنَا صَائِمٌ؟! قال: «نَعَمْ».

ضعيف. [١٤٣٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٧٢٦] عَنْ أَنَسٍ فِيهِ، وَقَالَ: لَيْسَ بِالقَوِيِّ، وَلاَ يَصِحُّ.

١٩٥٣- رُوي عن بعض أصحاب النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: لَقَدْ

---

(١) وقال الترمذي: «وقد جوّد حسينٌ المعلّم هذا الحديثَ، وحديث حسين أصح شيء في هذا الباب».

قلت: وإسناده صحيح، كما بينته في «الإرواء» (١١١)، و «حقيقة الصيام» (ص١٥-١٦).

(٢) إنما رواه الترمذي في (الطهارة)! (ع)

(٣) وإسناده ضعيف؛ كما بينته في «الإرواء» (٦٨).

(٤) إنما رواه ابن ماجه والنسائي (١/ ٦٦) في (الطائرة).

نعم؛ رواه النسائي في (الصوم) من «الكبرى»! (ع)

رَأَيْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالعَرْجِ [(١)]، يَصُبُّ على رَأْسِهِ الماءَ وهـو صَـائِمٌ؛ مِـنَ العَطَشِ أوْ مِنَ الحَرِّ. [١٤٣٣]

□ أبو دَاوُدَ [٢٣٦٥]، وَالنَّسَائِيُّ [(٢)] [في الكبرى٣٠٢٩] مِنْ رِوَايَةِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَـنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ -رضي الله عَنْهُمْ-.

١٩٥٤- عن شداد بن أَوْس، أنَّه قال: رَأَى النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- رجُـلاً يَحْتَجِمُ لِثَمَانِ عَشْرَةَ ليلةً خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، قال: «أَفْطَرَ الحَاجِمُ والمَحْجُومُ». [١٤٣٤]

□ أبو دَاوُدَ [٢٣٦٩]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٣١٣٩]، وَابْنُ مَاجَه [١٦٨١] عَنْـهُ، وَصَحَّحَهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيهِ.

قال المصنِّف - رحمه اللَّه-:

وتأوَّله بعضُ مـن رخَّـص في الحِجامـة: أي: تعرَّضـا للإفطـار؛ المحجـوم للضعـف، والحاجمِ لأنّه لا يأْمَن من أنْ يصِل شيء إلى جَوْفه بمصِّ المَلازم [(٣) (٤)].

□ قُلْتُ: جَزَمَ الشَّافِعِيُّ -رضي الله عنهُ-، بِأَنَّهُ مَنْسُوخٌ.

١٩٥٥- ورُوي عن أبي هريرة -رضي اللّه عنـهُ-، عـن النـبيّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «مَنْ أَفْطَرَ يوماً مِنْ رَمضانَ مِنْ غيرِ رُخْصـةٍ ولا مَـرَضٍ؛ لم يَقْـضِ عَنْـهُ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّه».

---

(١) موضع بين مكة والمدينة.

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) جمع ملزمة؛ وهي قارورة الحجامين.

(٤) وإسناده صحيح، ولا داعي لتأويله بما قاله المؤلف، فقد ثبت أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ رخص بالحجامة للصائم، وذلك دليل على نسخ هذا الحديث؛ وراجع - لتفصيل هذا - «الإرواء» (٩٣١).

ضعيف. [١٤٣٥]

□ الأَرْبَعَةُ (١) [د ٢٣٩٦ ت ٧٢٣ س في الكبرى ٣٢٨١ ق ١٦٧٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

١٩٥٦- ورُوي عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنه قال: «كَمْ مِنْ صائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صيامِهِ إلا الظَّمَأُ، وكَمْ مِنْ قائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيامِهِ إلا السَّهَر». [١٤٣٦]

□ أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ (٢) [١/ ٤٣١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

الفصل الثالث:

١٩٥٧- عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ثلاثٌ لا يُفَطِّرْنَ الصَّائِمَ: الحِجامةُ، والقَيءُ، والاحتِلامُ». [٢٠١٥]

□ الترمذي (٧١٩) وقال: غير محفوظ (٣).

---

(١) والبخاري تعليقاً، وأشار لضعفه؛ وعلته: أبو المطوس هذا، عن أبيه، ولا يُعرف لا هو، ولا أبوه، كما قال الذهبي، وفيه علل أخرى، فراجع «الفتح» (٤/ ١٢٩).

(٢) والدارمي؛ وإسناده جيد.

(٣) قلت: فيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم؛ وهو ضعيف جدّاً، وتجد شيئاً من ترجمته وأقوال أئمة الجرح في الكشف عن حاله في «الضعيفة» (٢٥).

ومما يزيد في ضعف حديثه - هذا - قول الترمذي - عقب تضعيفه إياه -:

«وقد روى عبد الله بن زيد بن أسلم، وعبد العزيز بن محمد - وغير واحد - هذا الحديث: عن زيد بن أسلم... مرسلاً؛ لم يذكروا فيه: عن أبي سعيد».

ومع ذلك: فمعنى الحديث صحيح؛ كما لا يخفى على الفقهاء.

وقد أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٧٢/ ١) بإسناد خير من هذا؛ من حديث ثوبان... مرفوعاً نحوه؛ وفيه ضعف؛ وانظر - لزاماً - تعليقي على «حقيقة الصيام» (ص٢٠-٢٢).

١٩٥٨- وعن ثابتٍ البُنانيِّ، قال: سُئِلَ أنسُ بنُ مالكٍ: كنتُم تكرهونَ الحجامةَ للصَّائِم على عهد رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قال: لا؛ إلاَّ منْ أجلِ الضَّعفِ. [٢٠١٦]

□ البخاري (١٩٤٠) عنه.

١٩٥٩- وعن البخاريِّ - تعليقاً-، قال: كانَ ابنُ عمرَ يحتجمُ وهوَ صائمٌ ثمَّ تركَه؛ فكانَ يحتجمُ بالليل. [٢٠١٧]

□ قلت: ووصله عبد الرزاق [٧٥٣١] بسند صحيح.

١٩٦٠- وعن عطاء، قال: إنْ مضمَض ثمَّ أفرغ ما في فيه من الماءِ؛ لا يضيرهُ أن يزدردَ ريقه وما بقي في فيه، ولا يمضَغُ العِلْكَ [١]، فإن ازدرد [٢] ريقَ العِلكِ؛ لا أقول: إنه يُفطرُ، ولكن يُنْهَى عنه. [٢٠١٨]

□ البخاري (٤/١٥٩) تعليقاً عنه من قوله.

قلت: ووصله سعيد بن منصور [٣/١٦٨- تغليق التعليق] بسندٍ صحيح.

٤- باب صوم المسافر

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٩٦١- قالت عائشة -رضي اللّه عنهَا-: إنَّ حَمْزَةَ بن عَمْرو الأسْلَمِيَّ قالَ للنَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أصومُ في السَّفَرِ - وكَانَ كَثيرَ الصِّيامِ -؟! فقال: «إنْ شِئْتَ

---

(١) العلك: الذي يمضغ.

(٢) ازدرد؛ أي: ابتلع.

فَصُمْ، وإنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ». [١٤٣٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٤٣) م (١١٢١/١٠٣)] عَنْهُ فِيهِ [١٨٧/٤].

١٩٦٢- وَقَالَ أبو سعيد الخدري -رضي اللّه عنهُ-: غَزَوْنَا مَعَ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لِستَّ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ رمَضان؛ فَمِنّا مَنْ صامَ، وَمِنّا مَنْ أَفْطَرَ، فلمْ يَعِبِ الصَّائمُ على المُفْطِرِ، وَلاَ المُفْطِرُ على الصَّائمِ. [١٤٣٨]

□ مُسْلِمٌ [(١١١٦/٩٣)] عَنْهُ فِيهِ.

١٩٦٣- وَقَالَ جابر -رضي اللّه عنهُ-: كان رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في سفَرٍ، فرأى زحاماً ورجُلاً قد ظُلِّلَ عَلَيْهِ [(١)]، فقال: «ما هذا؟!»، قالوا: صائِمٌ، قال: «ليسَ مِنَ البِرِّ الصَّوْمُ في السَّفَرِ». [١٤٣٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٤٦) م (١١١٥/٩٢)] عَنْهُ فِيهِ (د [٢٤٠٧]، س [١٧٧/٤]).

١٩٦٤- وَقَالَ أنس: كُنَّا مَعَ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في السَّفَرِ؛ فَمِنَّا الصَّائِمُ، ومِنَّا المُفْطِرُ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً في يَوْمٍ حارٍّ، فسقطَ الصَوَّامُون، وقامَ المُفْطِرُونَ، فضَرَبُوا الْأَبْنِيَةَ [(٢)] وسَقَوُا الرِّكابَ [(٣)]، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ذَهَبَ المُفْطِرُونَ اليوْمَ بالْأَجْرِ». [١٤٤٠]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٨٩٠) م (١١١٩/١٠٠)] عَنْهُ فِيهِ[(٤)].

---

(١) أي: رجلاً سقط من ضعف بسبب الصوم، وجعل عليه ظُلة تقيه حر الشمس.

(٢) أي: الخيام.

(٣) أي: الإبل التي يسار عليها.

(٤) إنما رواه البخاري في (الجهاد والسير)! (ع)

١٩٦٥- وَقَالَ ابن عبَّاس -رضـي اللّـه عنـهُ-: خَـرَجَ النَّـبيُّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- مِنَ المَدِينَةِ إلى مَكَّةَ، فصامَ حتىَّ بَلَغَ عُسـفانَ، ثُـمَّ دَعـا بمـاءٍ فَرَفَعَـهُ إلى يَـدِهِ لـيراهُ النَّاسُ، فَأَفْطَرَ حتَّى قَدِمَ مَكَّة، وذلكَ في رمضانَ. [١٤٤١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٤٨) م (١١١٣/٨٨)] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ (د [٢٤٠٤]، س [١٨٤/٤]).

١٩٦٦- ورُوِي عن جابر: أَنَّهُ شَرِبَ بعدَ العَصْرِ. [١٤٤٢]

□ رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١١١٤/٩١] عَنْهُ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٩٦٧- روى أنس، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «إنَّ اللَّـه وَضَـعَ عَنِ المُسافِرِ شَطْرَ الصَّلاةِ، والصَّوْمَ عَنِ المُسافِرِ، وعن المُرْضِعِ والحُبْلَى». [١٤٤٣]

□ الأَرْبَعَةُ (١) [د٢٤٠٨ ت٧١٥ س١٩٠/٤ ق١٦٦٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ القُشَيْرِيِّ فِيهِ.

١٩٦٨- وقال: «مَنْ كانَتْ لَهُ حَمُولَةٌ (٢) تَـأْوِي إلى شِبَعٍ؛ فَلْيَصُـمْ رمضـانَ حيـثُ أَدْرَكَهُ». [١٤٤٤]

□ أَبُو دَاوُدَ (٣) [(٢٤١٠) ٢٤١١)] عَنْ سَلَمَةَ بْنِ المُحَبِّقِ.

---

(١) وإسناده جيد.

وأخرجه - كذلك - البخاري في «التاريخ» (٧/ ٧١/ ٣٢٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١/ ٢١١/ ٢)، وابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٤٥)، والطبري في «تفسيره» (٣/ ٤٣٠/ ٢٧٩٢).

(٢) أي: كل ما يحمل عليه؛ من إبل، أو حمار، أو غيرهما؛ أي: مركب يوصله إلى المنزل في حال الشبع والرفاهية، ولم يلحقه جهد ومشقة، والأمر في الحديث محمول على الندب.

(٣) وإسناده ضعيف، وهو مخرج في «الضعيفة» (٩٨١).

الفصل الثالث:

١٩٦٩- عن جابر: أن رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خرجَ عامَ الفتحِ إلى مكة في رمضانَ، فصامَ حتَّى بلغَ كُراعَ الغَميمِ [(١)]، فصامَ النَّاسُ، ثمَّ دعا بقَدَحٍ مِنْ ماءٍ فرفعَهُ، حتَّى نظرَ الناسُ إليه، ثمَّ شرِبَ، فقيلَ لهُ بعدَ ذلكَ: إنَّ بعضَ الناسِ قدْ صامَ؟. فقال: «أولئك العصاةُ! أولئك العصاةُ!». [٢٠٢٧]

١٩٧٠- وعن عبد الرحمن بن عوفٍ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «صائمُ رمضان في السَّفَرِ؛ كالمُفْطِرِ في الحضرِ [(٢)]».[٢٠٢٨]

١٩٧١- وعن حَمْزةَ بنِ عمرٍو الأسلميِّ، أنه قال: يا رسولَ اللَّه! إنِّي أَجدُ بي قوةً على الصِّيامِ في السفرِ؛ فهل عليَّ جُناحٌ؟! قال: «هي رُخصَةٌ منَ اللَّهِ - عزَّ وجلَّ-؛ فمَنْ أخذَ بها فحسَنٌ، ومَنْ أحبَّ أنْ يصومَ فلاُ جناحَ عليه».[٢٠٢٩]

٥- باب القضاء

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٩٧٢- قالت عائشة -رضي اللّه عنهَا-: كانَ يَكُونُ عليَّ الصَّوْمُ مِنْ رمَضانَ فَما أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَ، إلا في شعبانَ».[١٤٤٥]

تعني: الشُّغْلُ بالنَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

---

(١) موضع على ثلاثة أميال من عسفان.

(٢) رواه ابن ماجه (١٦٦٦)، وإسناده ضعيف؛ والصواب فيه: أنه موقوف على عبد الرحمن بن عوف، كما بينته في «التعليق الرغيب»، و «الضعيفة» (٤٩٨).

□ الجَمَاعَـةُ [خ (١٩٥٠) م (١١٤٦/١٥١) د ٢٣٩٩ ت ٧٨٣ ق ١٦٦٩ س ١٩١/٤] عَنْهَـا فِـي الصِّيَامِ.

١٩٧٣- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «لا يَحِـلُّ للمَـرأَةِ أَنْ تَصُـومَ وزَوْجُها شاهِدٌ إلا بإذْنِهِ، ولا تأْذَنَ في بَيْتِهِ إلا بإذْنِهِ». [١٤٤٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥١٩٥) م (١٠٢٦/٨٤)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ(١).

١٩٧٤- وقالت مُعاذة لعائشة -رضي اللّه عنهَا-: ما بالُ الحائِضِ تَقْضِي الصَّـوْم، ولا تَقْضي الصَّلاةَ؟! قالت: كانَ يُصيبُنا ذلك؛ فنُؤْمَـرُ بقَضـاءِ الصَّـوْمِ، ولا نُؤْمَـرُ بقَضـاءِ الصَّلاةِ. [١٤٤٧]

□ الجَمَاعَةُ [خ٣٢١ م (٣٣٥/٦٩) د ٢٦٢ ت ١٣٠ س ٩١/٤ ق٦٣١] عَنْهَا فِيهِ(٢).

١٩٧٥- وقالت عائشة -رضي اللّـه عنهَـا-: إنّ رسـول اللّـه -صَلّـى اللّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ ماتَ وعلَيْهِ صَوْمٌ؛ صامَ عنهُ وليُّهُ». [١٤٤٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٥٢) م (١١٤٧/١٥٣)] عَنْهَا فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

١٩٧٦- رُوي عن ابن عمر -رضي اللّه عنهُمـا-، عـن النبـيّ -صَلّـى اللّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «مَنْ ماتَ وعَلَيْهِ صِيـامُ شَـهْرِ رَمضـان؛ فلْيُطْعَـمْ عنـهُ مكـانَ كُـلِّ يـومٍ مِسْكِينٌ». [١٤٤٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٧١٨] فيه عَنْهُ، وَقَالَ: لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ،

---

(١) إنما رواه البخاري في (النكاح)! (ع)

(٢) لم يروه في (الصوم) إلا النسائي! (ع)

والصحيح: أنّه موقوف على ابن عمر -رضي اللّه عنهُما-.

□ هُوَ كَلاَمُ التِّرْمِذِيِّ [(١)].

الفصل الثالث:

١٩٧٧- عن مالكٍ، بلغه أَنَّ ابن عُمَر كَانَ يُسألُ: هل يصومُ أحدٌ عن أحد، أو يصلّي أحدٌ عنْ أحدٍ؟! فيقول: لا يصومُ أحدٌ عن أحد، ولا يصلّي أحدٌ عن أحد. [٢٠٣٥]

□ مالك [(٢)] (١/٣٠٣/٤٣) أنه بلغه عنه بذلك.

---

(١) قلت: وتمام كلام الترمذي: «... لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه...، وأشعث: هو ابن سوَّار، ومحمد: هو - عندي - ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى».

قلت: وهو ضعيف، ومثله أشعث.

ومع هذا الضعف في إسناد الحديث؛ فهو مخالف لظاهر الحديث الذي قبله.

ومن هذا الوجه: رواه ابن عدي (٢٣/ ٢).

(٢) وإسناده منقطع.

لكن وصله البيهقي في «السنن» (٤/ ٢٥٤) من طريق يحيى بن سعيد، عن القاسم، ونافع: أن ابن عمر كان إذا سئل عن الرجل يموت وعليه صوم من رمضان أو نذر؟ يقول: لا يصوم أحد عن أحد؛ ولكن تصدقوا عنه من ماله للصوم؛ لكل يوم مسكيناً.

وإسناده صحيح.

٦- باب صيام التطوع

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

١٩٧٨- قالت عائشة -رضي اللّه عنهَا-: كانَ رسُولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَصُومُ حتَّى نقُولَ: لا يُفْطِرُ، ويُفْطِرُ حتَّى نقُولَ: لا يَصُومُ، وما رَأَيْتُ رسُولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- استَكْمَلَ صِيامَ شَهْرٍ قَطُّ؛ إلاَّ رمَضانَ، وما رَأَيْتُهُ في شَهْرٍ أكثَر مِنْهُ صِياماً في شَعبانَ، كانَ يصُومُ شَعبانَ إلا قَلِيلاً.

وفي رواية: بَلْ كانَ يصُومُ شَعبانَ كُلَّهُ. [١٤٥٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٦٩) م (١١٥٦/١٧٥) (١١٥٦/١٧٦)] عَنْهَا فِي الصِّيَامِ.

١٩٧٩- وقالت: ما عَلِمْتُهُ صامَ شَهْراً كُلَّهُ إلا رَمضانَ، ولا أَفْطَرَهُ كُلَّهُ حتَّى يصومَ منهُ، حتَّى مَضَى لِسَبيلِهِ. [١٤٥١]

□ مسلم [١١٥٦/١٧٦]، والنسائي [١٥٢/٤] عنها فيه.

١٩٨٠- وَقَالَ عِمْران بن حُصَين: قالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لـه - أو لآخر-: «أَصُمْتَ مِنْ سُرَرِ[1] شَعبانَ؟!»، قال: لا، قال: «فإذا أَفْطَرْتَ؛ فَصُمْ يَوْمَيْنِ». [١٤٥٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٨٣) م (١١٦١/١٩٩)] عَنْهُ فِيهِ.

١٩٨١- وقال: «أفْضَلُ الصِّيامِ بعدَ رَمضانَ: شَهْرُ اللّه المُحَرَّمُ، وأفْضَلُ الصَّلاةِ بعدَ الفَرِيضَةِ: صَلاةُ اللَّيْلِ». [١٤٥٣]

□ مُسْلِمٌ [١١٦٣/٢٠٢]، وَالأَرْبَعَةُ [د٢٤٢٩ ت٧٤٠ س في الكبرى ٢٩٠٧ ق ١٧٤٢] عَنْ أَبِي

---

(١) أي: آخره.

هُرَيْرَةَ فِيهِ(١).

١٩٨٢- وَقَالَ ابن عباس -رضي الله عنهما-: ما رَأَيْتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَتَحرَّى صيامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ على غيرِهِ؛ إلا هذا اليومَ -يومَ عاشُوراء-، وهذا الشهرَ - يعني: شهرَ رمضانَ-. [١٤٥٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٠٠٦) م (١١٣٢/١٣١)] عَنْهُ فِيهِ (د(٢)، س [٤/٢٠٤]).

١٩٨٣- وَقَالَ ابن عباس -رضي الله عنهما-: حِينَ صامَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ عاشوراءَ، وأَمَرَ بصِيامِهِ؛ قالوا: يا رسُول اللَّه! إنَّهُ يومٌ تُعَظِّمُهُ اليَهُودُ، فقال: «لَئِنْ بَقِيتُ إلى قَابِلٍ؛ لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ». [١٤٥٥]

□ أَبو دَاوُدَ(٣) [٢٤٤٥] عَنْهُ فِيهِ.

١٩٨٤- وقالت أُمّ الفَضْل بنت الحارث: إنَّ ناساً تَمارَوْا يومَ عَرَفَةَ في صِيامِ رسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فأَرْسَلْتُ إليهِ بقَدَحِ لَبَنٍ وهو واقِفٌ عَلَى بَعِيرِهِ بعرَفَة، فَشَرِبَهُ. [١٤٥٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٨٨) م (١١٢٣/١١٠)] عَنْهَا فِيهِ (د ٢٤٤١).

١٩٨٥- وقالت عائشة -رضي اللّه عنهَا-: ما رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صائِماً في العَشْرِ(٤) - قطّ-. [١٤٥٧]

---

(١) رواه النسائي في (الصوم) من «الكبرى»؛ أما في «الصغرى»؛ ففي (٣/ ٢٠٦) في (الصلاة)! (ع)

(٢) لم نره عند أبي داود؛ ولم يعزه إليه الصدر المناوي في «الكشف» (ق٢٠٢)! (ع)

(٣) هو - بهذا اللفظ - في «مسلم» (١١٣٤)؛ وإليه عزاه الصدر في «الكشف» (ق٢٠٢)؛ وهو مقتضى صيغة البغوي والتبريزي!

(٤) المراد من العشر: عشر ذي الحجة.

□ مُسْلِمٌ [١١٧٦/٩]، وَأَبو دَاوُدَ [٢٤٣٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٧٥٦] عَنْهَا فِيهِ.

١٩٨٦- وعن أبي قتادة، أنَّه قال: قال عُمر: يا رسُول اللَّه! كيفَ مَنْ يصُومُ الدَّهْرَ كُلَّهُ؟! قال: «لا صامَ ولا أفطَرَ، ثَلاثٌ مِنْ كُلِّ شَهرٍ، ورَمَضانُ إلى رَمَضانَ؛ فهذا صِيامُ الدَّهر كُلِّه، صيامُ يوم عَرَفَةَ؛ أَحْتَسِبُ[1] على اللَّه أَنْ يُكفِّرَ السَّنَةَ التي قَبْلَهُ والسَّنَةَ التي بعدَهُ، وصيامُ يومِ عاشُوراءَ؛ أَحْتَسِبُ على اللَّه أَنْ يُكفِّر السَّنَةَ التي قَبْلَهُ». [١٤٥٨]

□ مُسْلِمٌ[2] [١١٦٢/١٩٦]، وَالأَرْبَعَةُ [د ٢٤٢٥ ت ٧٤٩ س٤/٢٠٧ ق ١٧١٣] عَنْهُ فِيهِ.

١٩٨٧- عن أبي قَتَادة، أنَّه قال: سُئِلَ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ صَوْمِ يومِ الاثْنَيْنِ؟ فقال: «فيهِ وُلِدْتُ، وفيهِ أُنْزِلَ عَلَيَّ». [١٤٥٩]

□ مُسْلِمٌ [١١٦٢/١٩٨] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ فِيهِ.

١٩٨٨- وسُئِلت عائشة -رضي اللَّه عنهَا-: أكانَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثةَ أَيَّامٍ؟! قالت: نعم، فقيل: مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ؟! قالت: لَمْ يَكُنْ يُبالِي مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ يصُومُ. [١٤٦٠]

□ مُسْلِمٌ [١٩٤/ ١١٦٠]، وَأَبو دَاوُدَ [٢٤٥٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٧٦٣] عَنْهَا فِيهِ.

١٩٨٩- وَقَالَ رسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «مَنْ صامَ رَمضانَ، وأَتْبَعَهُ سِتّاً مِنْ شَوَّالٍ؛ كانَ كصِيامِ الدَّهْر كُلِّه». [١٤٦١]

□ مُسْلِمٌ [١١٦٤/٢٠٤]، وَالأَرْبَعَةُ [د ٢٤٣٣ ت ٧٥٩ ق ١٧١٦ س الكبرى٢٨٦٢] عَنْ أَبِي أَيُّوبَ فِيهِ.

---

(١) أي: أرجو.

(٢) وفيه بعض الزيادة على ما هنا؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٩٥٢/١٠٨/٤).

١٩٩٠- وَقَالَ أبو سعيد الخُدري -رضي اللّه عنهُ-: نَهَى النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ صَوْمِ يومِ الفِطْرِ والنَّحْرِ. [١٤٦٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٩١) م ١٤١ (٨٢٧/٠)] عَنْهُ فِيهِ (د [٢٤١٧]، ت[1]).

١٩٩١- وقال: «لا صَوْمَ في يَوْمَيْنِ: الفِطْرِ والْأَضْحى». [١٤٦٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٩٥) م (٨٢٧/١٤٠)] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهِ.

١٩٩٢- وقال: «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وشُرْبٍ وذِكْرِ اللَّه». [١٤٦٤]

□ مُسْلِمٌ [١١٤١/١٤٤]، وَالنَّسائِيُّ[2] [١٧٠/٧] عَنْ نُبَيْشَةَ الخَيْرِ فِيهِ.

١٩٩٣- وقال: «لا يصُومُ أَحَدُكُمْ يومَ الجُمعةِ؛ إلا أنْ يصُومَ قَبْلَهُ، أو يصُومَ بعدَهُ». [١٤٦٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٩٨٥ م (١١٤٤/١٤٧)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

١٩٩٤- وقال: «لا تَخْتَصُّوا ليلَةَ الجُمعةِ بِقيامٍ مِنْ بينِ اللَّيالي، ولا تَخْتَصُّوا يومَ الجُمعةِ بصيامٍ مِنْ بينِ الْأَيَّامِ؛ إلا أنْ يكُونَ في صَوْمٍ يصُومُهُ أَحَدُكم». [١٤٦٦]

□ مُسْلِمٌ [١١٤٤/١٤٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

١٩٩٥- وقال: «مَنْ صامَ يوماً في سَبيلِ اللَّه؛ بَعَّدَ اللَّه وجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً». [١٤٦٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٨٤٠) م (١١٥٣/١٦٨)] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهِ[3] (ت [١٦٢٣]، س [١٧٢/٤]، ق

---

(١) لم نره عند الترمذي! وإنما رواه ابن ماجه (٧٧٢)! (ع)

(٢) إنما رواه النسائي في (الفرع والعتيرة)! نعم؛ رواه في (الصوم) من «الكبرى» (٤١٨٢). (ع)

(٣) بل رواه البخاري في (الجهاد والسير)! (ع)

[١٧١٧]).

١٩٩٦- وَقَالَ عبد اللَّه بن عمرو بن العاص: قالَ لي رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا عَبْدَ اللَّه! أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تصُومُ النَّهارَ وتقُومُ اللَّيْلَ؟!»، فقلتُ: بلَى يا رسُولَ اللَّه! قال: «فلا تَفْعَلْ، صُمْ وأفْطِر، وقُمْ ونَمْ؛ فإنَّ لِجَسَدِكَ علَيْكَ حقّاً، وإنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حقّاً، وإنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حقّاً، وإن لِزَوْرِك[١] عَلَيْكَ حقّاً، لا صامَ مَنْ صامَ الدَّهرَ، صَوْمُ ثلاثةِ أيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ: صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّه، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أيَّامٍ، واقْرأ القُرآنَ في كُلِّ شَهْرٍ»، قلت: إنِّي أُطِيقُ أكْثَرَ مِنْ ذلك! قال: «صُمْ أفْضَلَ الصَّوْم - صَوْم داوُدَ-: صيامَ يومٍ وإفْطارَ يومٍ، واقرأْ في كُلِّ سَبْعِ لَيالٍ مَرَّةً، ولا تَزِدْ على ذلكَ». [١٤٦٨]

□ الجَمَاعَةُ[٢] [خ (١٩٧٥) (١٩٧٦) (١٩٧٩) م (١١٥٩/١٨١) (١١٥٩/١٨٢) د ١٣٨٨ س ٢١١/٤] عَنْهُ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَان»:

١٩٩٧- قالت عائشة -رضي اللّه عنهَا-: كانَ رسُولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يصُومُ يومَ الاثْنَيْنِ والخَمِيس. [١٤٦٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٧٤٥]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٠٢/٤- ٢٠٣]، وَابْنُ مَاجَه [١٧٣٩] عَنْهَا فِي كِتَابِ الصَّوْمِ.

---

(١) الزور: جمع زائر.

(٢) إنما أخرجه الترمذي وابن ماجه مختصراً؛ كل منهما مقتصراً على جزء؛ ولم يخرجاه تامّاً؛ فتنبه!! (ع)

(٣) وقال: «حسن غريب».

قلت: إسناده صحيح؛ وفيه خلاف يسير لا يضر؛ بيّنه النسائي (١/ ٣٠٦).

وله شاهد من حديث أبي هريرة بإسناد صحيح عنه؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٩٤٩).

١٩٩٨- وَقَالَ أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-: قالَ رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «تُعْـرَضُ الأعمـالُ يـومَ الاثْنَيْـنِ والخَمِيـسِ، فـأُحِبُّ أنْ يُعْـرَضَ عَمَلـي وأنـا صائِمٌ».[١٤٧٠]

□ أَحْمَدُ [٣٠٢٩/٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ[(١)] [٧٤٧] عَنْهُ فِيهِ.

١٩٩٩- عن أبي ذَرّ، أنَّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-: «يـا أبـا ذَرّ! إذا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثلاثَةَ أيَّامٍ؛ فصُمْ ثَلاثَ عَشْرَةَ، وأرْبَعَ عَشْرَةَ، وخَمْـسَ عَشْـرَةَ». [١٤٧١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٧٦١]، وَالنَّسَائِيُّ[(٢)] [٢٢٣/٤] عَنْهُ فِيهِ.

٢٠٠٠- عن عبد اللَّه، أنَّه قال: كان رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- يصُـومُ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ ثلاثَةَ أيَّامٍ، وقَلَّما كانَ يُفْطِرُ يومَ الجُمعةِ. [١٤٧٢]

□ الثَّلاثَةُ [د ٢٤٥٠ ت ٧٤٢ س ٢٠٤/٤] رواه ق أيضاً [١٧٢٥] مقتصراً على الجملة الثانيـة[(٣)] عَنْـهُ فِيهِ.

٢٠٠١- وعن عائشة، أنّها قالت: كانَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يصُومُ مِنَ الشَّهْرِ: السَّبْتَ والْأَحَدَ والاثْنَيْنَ، ومِنَ الشَّـهْرِ الآخـر: الثّلاثـاءَ والْأَرْبعـاءَ والخَمِيـسَ.

---

(١) وقال: «حسن غريب».

قلت: في سنده جهالة ومخالفة لكن يشهد له حديث أسامة؛ فهو - به - قوي؛ وتفصيل القول على ذلـك في «الإرواء» (٩٤٨-٩٤٩).

(٢) وإسناده حسن؛ كما بينته في «الإرواء» (٩٤٧).

(٣) وقال الترمذي: «حسن غريب».

قلت: وهو كما قال؛ فإن سنده حسن.

[١٤٧٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [(١)] [٧٤٦] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ.

٢٠٠٢- عن أُمّ سَلمة، أنّها قالت: كانَ رَسُولُ اللّه -صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يأمُرُني أنْ أصُومَ ثلاثة أيّامٍ مِنْ كُلّ شَهْرٍ؛ أوّلُها الاثْنَيْنُ والخَميسُ. [١٤٧٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٤٥٢]، وَالنَّسَائِيُّ [(٢)] [٢٢١/٤] عَنْهَا فِيهِ.

٢٠٠٣- عن مُسلم القُرَشي، أنّه قال: سُئِلَ النّبيُّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ صِيامِ الدَّهْرِ؟ قال: «صُمْ رَمَضانَ والذي يَلِيهِ، وكُلَّ أرْبعاءَ وخَميسٍ؛ فإذا أنْتَ قَدْ صُمْتَ الدَّهْرَ». [١٤٧٥]

□ الثَّلاَثَةُ [(٣)] [د ٢٤٣٢ ت٧٤٨ س في الكبرى٢٧٧٩] عَنْهُ فِيهِ.

٢٠٠٤- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-: أن رسولَ اللّه -صَلّى اللّهُ عَلَيهِ

---

(١) وقال: «حديث حسن».

قلت: وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

لكنه من رواية خيثمة - وهو ابن عبد الرحمن الجعفي - عنها؛ قال ابن القطان: «ينظر في سماعه من عائشة».

ثم رأيت أبا داود يجزم - في حديث: أمرني أن أدخل امرأة على زوجها قبل أن يعطيها شيئاً - بعدم سماعه من عائشة (٢١٢٨)؛ فانظر «التعليقات الرضية» (/)، و «تمام المنة» (ص٤١٤-٤١٥).

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) وضعفه الترمذي بقوله: «حديث غريب؛ وروى بعضهم عن مسلم بن عبيد ا لله، عن أبيه»؛ يعني: أنهم اختلفوا في اسم صحابي الحديث؛ فبعضهم قال: «عبيد ا لله»، وبعضهم قال: «مسلم».

والراوي عنه: كذلك اختلفوا فيه - وهو ابنه-؛ ولم يوثقه غير ابن حبان.

وقد أخرجه البخاري في «التاريخ» (٧/ ٢٥٣-٢٥٤/ ١٠٧٧): عن مسلم بن عبيد ا لله، عن أبيه.

وسَلَّمَ- نَهى عَنْ صَوْمِ يوم عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ. [١٤٧٦]

□ الأَرْبَعَةُ[(١)] [(٢)] [د ٢٤٤٠ س في الكبرى ٢٨٣٠ ق ١٧٣٢] لم يروه ت عَنْهُ فِيهِ.

٢٠٠٥- عن عبد اللَّه بن بُسْر، عن أُخته، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تَصُومُوا يومَ السَّبْتِ إلا فيما افْتُرِضَ علَيْكُم، فإنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إلا لِحَاءَ عِنَبَةٍ [(٣)]، أَوْ عُودَ شَجَرَةٍ؛ فَلْيَمْضَغْهُ». [١٤٧٧]

□ الأَرْبَعَةُ [د ٢٤٢١ ت ٧٤٤ س في الكبرى ٢٧٦٢ ق ١٧٢٦] عَنْهُ فِيهِ، وَقَالَ (الترمذي) [١٧٢٦]: حَسَنٌ [(٤)]، وَقَالَ أبو داود [٢٤٢١]: مَنْسُوخٌ.

٢٠٠٦- وقال: «ما مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إلى اللَّه أنْ يُتَعَبَّدَ لَهُ فيها مِـنْ عَشْـرِ ذي الحِجَّـةِ، يُعدَلُ صِيامُ كُلِّ يَومٍ منها بِصيامِ سَنَةٍ، وقِيامُ كُلِّ لَيْلَةٍ منها بقِيامِ لَيْلَةِ القَدْرِ».

غريب. [١٤٧٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٧٥٨]، وَابْنُ مَاجَه [١٧٢٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٠٠٧- وقال: «مَنْ صامَ يَوماً في سبِيلِ اللَّه؛ جعلَ اللَّه بينَهُ وبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقاً؛ كما بَيْنَ السَّمَاءِ والْأرضِ». [١٤٧٩]

---

(١) عزوه للأربعة وهم! فإنه لم يروه الترمذي؛ بل استثناه الصدر المناوي - منهم - في «كشـف المنـاهج» (ق٢٠٤)! (ع)

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) أي: قشرها.

(٤) قلت: وسنده صحيح، وقد أُعلَّ بما لا يُقدح، وبيان ذلك في «الإرواء» (٩٦٠)، وذكرت له فيه ثلاث طرق صحيحة.

□ التِّرْمِذِيُّ (١) [١٦٢٤] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

٢٠٠٨- وقال: «الغَنِيمَةُ الباردَةُ الصَّوْمُ في الشِّتاءِ».

مرسل. [١٤٨٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٧٩٧] عَنْ عَامِرِ بْنِ مَسْعُودٍ فِيهِ، وَأَشَارَ إِلَى إِرْسَالِهِ (٢).

الفصل الثالث:

٢٠٠٩- عن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- قَـدِمَ المدينـةَ، فوجدَ اليهودَ صياماً يومَ عاشوراء، فقال لهم رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «مـا هذا اليومُ الذي تصومونَه؟»، فقالوا: هذا يومٌ عظيمٌ: أنجى اللَّهُ فيهِ موسى وقومَه، وغَـرَّقَ فرعوْنَ وقومَه؛ فصامَه موسى شكراً، فنحنُ نصومُه، فقال رسولُ اللَّه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «فَنَحنُ أحقُّ وأَوْلى بموسى منكم»، فصامَه رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، و أمرَ بصِيامِه. [٢٠٦٧]

---

(١) وقال: «حسن غريب».

قلت: وهو كما قال؛ على ما بينته في «الصحيحة» (٥٦٣)، وذكرت له هناك بعض الشواهد.

(٢) قلت: وتمام كلام الترمذي: «عامر بن مسعود لم يدرك النبي صلى ا لله عليه وسلم؛ وهو والد إبراهيم بن عامر القرشي؛ الذي روى عنه شعبة والثوري».

قلت: وفيه علة أخرى؛ وهي أن الراوي عنه - نُمَيْر بن عَرِيب - لا يُعرف، كما قال الذهبي.

ومن طريقه: أخرجه أحمد (٤/ ٣٣٥).

لكن له شاهد يرويه سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس... مرفوعاً؛ وسعيد - هذا - ضعيف: أخرجه الطبراني في «الصغير» (ص١٤٨/ رقم: ٦٩-الروض) عن الوليد بن مسلم، عنه... به.

فالحديث - بهذا الشاهد - حسن، وا لله أعلم؛ وقد خرجته في «الصحيحة» (١٩٢٢).

□ متفق عليه [خ (٢٠٠٤) م (١١٣٠)] عنه في الصيام.

٢٠١٠- وعن أمِّ سلَمةَ، قالتْ: كانَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يصومُ يومَ السبتِ ويومَ الأحد أكثرَ ما يصومُ منَ الأيَّام، ويقولُ: «إنَّهُما يوما عيدٍ للمشرِكينَ؛ فأنا أُحِبُّ أنْ أُخالفَهم». [٢٠٦٨]

□ رواه أحمد (٦/٣٢٣- ٣٢٤).

قلت: وأبو داود[(١)(٢)].

٢٠١١- وعن جابرِ بن سُمرةَ، قال: كانَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يأمرُ بصيامِ يومِ عاشوراءَ، ويحثُّنا عليه، ويتعاهَدُنا عندَه، فلمَّا فُرِضَ رمضانُ؛ لم يأمُرْنا ولَمْ يَنهنَا عنه، ولَمْ يتعاهدْنا عندَه. [٢٠٦٩]

□ رواه مسلم (١١٢٨) فيه عنه.

٢٠١٢- وعن حَفْصةَ، قالتْ: أربعٌ لم يكنْ يدَعُهنَّ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: صيامُ عاشوراءَ، والعشْر، وثلاثةِ أيَّامٍ منْ كلِّ شهرٍ، وركعتَانِ قبلَ الفجرِ. [٢٠٧٠]

□ النسائي [(٣)] (٤/٢٢٠) عنها فيه.

٢٠١٣- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كانَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لا يُفطِرُ

---

(١) كذا عزاه إلى أبي داود! ولم نجده فيه، ولا أورده المزي في «التحفة»، ولا عزاه التبريزي إليه.

بل أورده الهيثمي في «المجمع (٣/ ١٩٨) إشارة إلى أن أحداً من أصحاب الكتب الستة لم يخرجه، ولكنه قصر فعزاه إلى «كبير الطبراني» مع وجوده في «المسند»! (ع)

(٢) قلت: وإسناده ضعيف؛ وقد بينت علته في «الضعيفة» (١٠٩٩).

(٣) بعض أسانيده صحيح؛ لكن في متنه اختلاف كثير؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٤/ ١١١)، و «صحيح أبي داود» (٢١٠٦).

أَيَّامَ البِيضِ في حَضَرٍ ولا في سفَرٍ. [٢٠٧١]

☐ النسائي [١] (١٩٨/٤) عنه فيه.

٢٠١٤- وعن أبي هُريرةَ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لكلِّ شيءٍ زَكَاةٌ، وزَكاةُ الجسدِ الصَّومُ». [٢٠٧٢]

☐ ابن ماجه [٢] (١٧٤٥) عنه فيه.

٢٠١٥- وعنه: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يصومُ يومَ الاثنَينِ والخميسِ، فقيلَ: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّكَ تصومُ يومَ الإثنينِ والخميسِ؟! فقال: «إنَّ يومَ الاثنينِ والخميسِ يَغفِرُ اللَّهُ فيهِما لكلِّ مسلمٍ؛ إلاَّ ذا هاجِرَيْنِ [٣] يقولُ: دَعهمُا حتى يصْطَلِحا». [٢٠٧٣]

☐ أحمد (٣٢٩/٢)، وابن ماجه (١٧٤٠) عن أبي هريرة [٤].

قلت: وتقدم أصله في الحسان.

٢٠١٦- وعنه،قال:قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-:«مَن صامَ يوماً ابتِغاءَ وَجْهِ اللَّهِ؛ بَعَّدَه منْ جهنَّمَ كبُعدِ غُرابٍ طائرٍ وهوَ فرْخٌ حتى ماتَ هَرِماً». [٢٠٧٤]

☐ رواه أحمد [٥] (٥٢٦/٢) عن أبي هريرة.

---

(١) وإسناده حسن؛ وبيانه في «الصحيحة» (٥٨٠).

(٢) بإسناد ضعيف؛ وقد خرجته في «الضعيفة» (١٣٢٩)، وذكرت له هناك شاهداً واهياً.

(٣) ذا: مزيدة.

هاجرين بالتثنية؛ أي: قاطعين. اهـ «مرقاة».

(٤) وإسناده ضعيف، وقد صححه جماعة! وهو عندي صحيح لغيره، والتفصيل في «الإراوء»، وانظر التعليق على الحديث السابق (٢٠٥٦).

==

وللبيهقي [٣٥٩٠] في «الشعب» عن سلمة بن قيس نَحْوُه.

٢٠١٧- وروى البيهقيُّ في «شعب الإيمان» عن سلَمةَ بنِ قيسٍ[1].[٢٠٧٥]

فصل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٠١٨- عن عائشة -رضي اللّه عنهَا-، أنّها قالت: دَخَلَ عليَّ النَّبيُّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ذاتَ يَوْمٍ، فقال: «هَلْ عِنْدَكُمْ شَيءٌ؟»، فقلنا: لا، قال: «فإنِّي إذاً صائِمٌ»، ثُمَّ أتانا يَوْماً آخَرَ، فقُلْنا: يا رسُول اللّه! أُهْدِيَ لنا حَيْسٌ[2]، فقال: «أَرِينيهِ؛ فلَقَدْ أصْبَحْتُ صائِماً»؛ فأَكَلَ. [١٤٨١]

□ مُسْلِمٌ [م(١١٥٤/١٧٠)]، وَالثَّلَاثَةُ [د ٢٤٥٥ ت ٧٢٣ س٤/١٩٤] عَنْهَا فِي الصِّيَامِ.

٢٠١٩- عن أنس -رضي اللّه عنهُ-، أنّه قال: دَخَلَ النَّبيُّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على أُمِّ سُلَيْمٍ، فأَتَتْهُ بتَمْرٍ وسَمْنٍ، فقال: «أَعِيدُوا سَمْنَكُم في سِقائِهِ، وتَمْرَكُمْ في

---

(٥) وفي سنده مجهول الحال، وآخر لم يُسَمَّ، وقد اختلف فيه على ابن لهيعة، ومدار إسناده عليه، وقد فصلت ذلك في «الضعيفة» (١٣٣٠).

(١) قال القاري في «المرقاة»: «وما وقع في نُسخ «المشكاة»: «سلمة بن قيس» غلط، والصواب: سلمة بن قيصر». اهـ «مرقاة».

قلت: كذلك رواه عنه جماعة عنه صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، وهو الذي عن أبي هريرة عند أحمد.

لكن وقع فيه: سلمة بن قيس - كما عند البيهقي-؛ وهو تصحيف قديم - فيما يبدو-؛ واللّه أعلم.

(٢) تمر يخلط بسمن وأقط؛ فيعجن شديداً، ثم يندر منه نواه، وربما جعل فيه سويق. اهـ «قاموس».

وعائِهِ؛ فَإِنّي صائِمٌ»، ثُمَّ قامَ إلى ناحِيَةٍ مِنَ البَيْتِ، فَصَلَّى غَيْرَ المَكْتُوبَةِ، فَدَعا لأُمِّ سُلَيْمٍ وأَهْلِ بَيْتِها. [١٤٨٢]

□ مُسْلِمٌ، وَالأَرْبَعَةُ(١) عَنْهُ فِيهِ.

٢٠٢٠- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إلى طَعامٍ وهو صائِمٌ؛ فَلْيَقُلْ: إنِّي صائِمٌ». [١٤٨٣]

□ مُسْلِمٌ [١٥٩/١١٥٠]، وَالثَّلاثَةُ [د ٢٤٦١ ت ٧٨١ س في الكبرى ٣٢٦٩] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٠٢١- وقال: «إذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ؛ فإِنْ كانَ صائِماً فَلْيُصَلِّ، وإِنْ كانَ مُفْطِرا فَلْيَطْعَمْ». [١٤٨٤]

□ مُسْلِمٌ [١٠٦/١٤٣١]، وَالثَّلاثَةُ [د ٢٤٦٠ ت ٧٨٠ س في الكبرى ٣٢٧٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٠٢٢- عن أم هانئ -رضي اللّه عنهَا-، أنّها قالت: لَمَّا كانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ؛ جاءَتْ فاطِمَةُ فَجَلَسَتْ عَنْ يَسارِ رسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأُمُّ هانِئٍ عَنْ يَمِينِهِ، فَجاءت الوَلِيدَةُ بِإِناء فيهِ شرابٌ، فناوَلَتْهُ، فشَرِبَ منهُ، ثُمَّ ناوَلَهُ أُمَّ هانِئٍ فَشَرِبَتْ، فقالتْ: يا رسُول اللَّه! إنِّي كُنْتُ صائِمَةً؟! فَقَالَ لها: «أَكُنْتِ تَقْضِينَ شَيْئاً؟!»، قالت: لا، قال: «فلا يَضرُّكِ إنْ كانَ تَطَوُّعاً». [١٤٨٥]

□ الثَّلاثَةُ (٢) [د٢٤٥٦ ت ٧٣٢ س في الكبرى٣٣٠٤] عَنْهَا فِيهِ.

---

(١) كذا الأصل! وما نراه إلا وهماً؛ فإنه لم يخرجه مسلم ولا الأربعة؛ إلا النسائي في «الكبرى» (٨٢٩٢).

ولكن كان عليه أن يعزوه للبخاري؛ فإنه رواه (١٩٨٢)! (ع)

وفي رواية: «الصَّائِمُ المُتطَوِّعُ أَمِيرُ نَفْسِه؛ إِنْ شاءَ صامَ، وإِنْ شاءَ أَفْطَرَ».

☐ التِّرْمِذِيُّ [٧٣٢] عَنْهَا فِيهِ.

٢٠٢٣- وعن عائشة -رضي اللّه عنها-، أنّها قالت: كُنْتُ أنا وحَفْصَة صائِمَتَيْنِ، فعُرِضَ لنَا طَعامٌ اشْتَهَيْناهُ، فأَكَلْنا مِنْهُ، فقالَتْ حَفْصَةُ: يا رسُول اللّه! إنَّا كُنَّا صائِمَتَيْنِ، فَعُرِضَ لنا طَعامٌ اشْتَهَيْناهُ، فأَكَلْنا منهُ؟! قال: «اقْضِيا يَوْماً آخَرَ مَكانَهُ». [١٤٨٦]

☐ أَبو دَاوُدَ [٢٤٥٧]، وَالنَّسَائِيُّ (١) [الكبرى٣٢٩١] عَنْهَا فِيهِ.

وهو كما قالا؛ فإن سماكاً لم يتفرد به:

فقد رواه شعبة: حدثني جعدة، عن أم هانىء... به، قال شعبة: فقلت لجعدة: أسمعته أنت من أم هانىء؟! قال: أخبرني أهلنا، وأبو صالح مولى أم هانىء، عن أم هانىء: رواه الدارقطني في «الأفراد» (٢/ رقم: ٣٠ - ٣١ - من نسختي)، والبيهقي، وأحمد (٦/ ٣٤١).

فهذه طريق أخرى تُقوي الأولى. وله طريق ثالثة: خرجها أبو داود، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد اللّه بن الحارث، عن أم هانئ... نحوه.

وهذا إسناد قوي في المتابعات.

وقد قال الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» (٢/ ٣٣١): «إسناد حسن».

وله شاهد من حديث عائشة بسند صحيح، وهو مخرج في «الإرواء» (٩٦٥)؛ وانظر «آداب الزفاف» (ص١٥٦-١٥٨).

(١) ورواه الترمذي (٧٣٥)، وذكر أنه أرسله جماعة من الحفاظ؛ لم يذكروا فيه: «عن عروة»؛ قال: «وهذا أصح؛ لأنه روي عن ابن جريج، قال: سألت الزهري، قلت له: أحدثك عروة عن عائشة؟ قال: لم أسمع من عروة في هذا شيئاً؛ ولكني سمعت - في خلافة سليمان بن عبد الملك - من ناس، عن بعض مَن سأل عائشة عن هذا الحديث: حدثنا بذلك...»؛ ثم ساق إسناده الصحيح إلى ابن جريج به.

==

وهذا يُروى مُرسلاً -على الأصحّ- عن الزُّهريّ، عن عائشة -رضي اللّه عنهَا-.

□ كَأَنَّهُ أَخَذَهُ مِن قَوْلِ البُخَارِيِّ: لاَ يُعْرَفُ سَمَاعُ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ!

٢٠٢٤- عن أُمِّ عُمارَة بنت كَعْبٍ، أنّ النَّبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ الصَّائِمَ إذا أُكِلَ عِنْدَهُ؛ صَلَّتْ عَلَيْهِ المَلائِكَةُ حتَّى يَفْرُغوا». [١٤٨٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [٧٨٥] مِنْ رِوَايَةِ حَبِيبِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مَوْلاَةٍ لَهُمْ - يُقَالُ لَهَا: لَيْلَى - عَنْ أُمِّ عِمَارَةَ.

وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٣٢٦٧] بِدُونِ ذِكْرِ أُمِّ عِمَارَةَ.

وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرَهُ البَغَوِيُّ أَنَّ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ أُمِّ عُمَارَةَ بِنْتِ كَعْبٍ: فَذِكْرُ الزُّهْرِيِّ فِيهِ وَهَمٌ - وَكَذَا عَائِشَةَ -!

وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ رِوَايَةِ حَبِيبِ بْنِ زَيْدٍ كَمَا ذَكَرْتُهُ، وَكَذَا هُوَ عِنْدَ أَحْمَدَ [٣٦٥/٦].

الفصل الثالث:

٢٠٢٥- عن بُريدةَ، قال: دخلَ بلالٌ على رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهوَ يتغدَّى، فقال رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الغداءَ يا بلالُ!»، قال: إني

قلت: فهذا نصٌّ من الزهري، أنه لم يرو هذا الحديث عن عروة أصلاً! فذلك يؤكد رواية الحفاظ عنه، ويدل على خطإ من رواه عنه، عن عروة؛ وهو جعفر بن برقان - عند الترمذي، وكذا أحمد (٦/ ٢٦٣)-؛ وهو - وإن كان من رجال مسلم-؛ فيه ضعف؛ لا سيما في الزهري؛ قال الحافظ: «صدوق؛ يَهِم في حديث الزهري».

أقول: وأما رواية أبي داود؛ فهي عن زُمَيْل - مولى عروة-، عن عروة، عن عائشة... به.

وزُمَيْل - هذا - مجهول؛ كما قال الحافظ وغيره؛ فالحديث ضعيف لا يصح؛ ولفظه بنحوه؛ إلا أنه قال: «لا عليكما! صوما مكانه يوماً آخر».

(١) انظر «الضعيفة» (١٣٣٢).

صائمٌ يا رسولَ اللّه! فقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نأكُلُ رزقَنا، وفَضْلُ رزقِ بلالٍ في الجنَّةِ؛ أشعَرْتَ يا بلالُ! أنَّ الصَّائمَ تسبِّحُ عظامُه، وتستغفِرُ له الملائكةُ؛ ما أُكِلَ عندَه؟!». [٢٠٨٢]

☐ البيهقي[١] (٣٥٨٦) في «الشعب» عنه.

٧- باب ليلة القدر

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٠٢٦- قالت عائشة -رضي اللّه عنهَا-: قالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ في الوِتْرِ مِنَ العَشْرِ الْأَواخِرِ مِنْ رَمَضانَ». [١٤٨٨]

☐ مُتّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٠١٧) م (١١٦٩/٢١٩)] عَنْهَا، وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «فِي الوِتْرِ».

٢٠٢٧- وَقَالَ ابن عمر: إنَّ رجالاً مِنْ أصْحابِ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أُرُوا لَيْلَةَ القَدْرِ في المَنامِ في السَّبْعِ الْأَواخِرِ، فَقَالَ رسُولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «أَرَى رُؤْياكُمْ قَدْ تَواطَأَتْ[٢] في السَّبْعِ الْأَواخِرِ، فمن كانَ مِنْكُمْ مُتَحَرِّيهَا؛ فلْيَتَحَرَّها في السَّبْعِ الْأَواخِرِ». [١٤٨٩]

---

(١) قلت: لم أقف - حتى الآن - على الكتاب المذكور لنتكلم على إسناد الحديث، ولكني وقفت عليه بالواسطة؛ فقد أخرجه ابن عساكر في ترجمة (بلال) من «تاريخ دمشق»: من طريق البيهقي.

وبذلك عرفت أنه حديث موضوع؛ فيه كذاب، وآخر ضعيف.

لكن هذا لم ينفرد به؛ بل تابعه آخر - عند ابن ماجه (١٧٤٩)-؛ فكان عزوه إليه أولى! وأودعت بيان ذلك في «الضعيفة» (١٣٣٢).

(٢) أي: توافقت.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٠١٥) م (١١٦٥/٢٠٥)] عَنْهُ فِي أَوَاخِرِ الصِّيَامِ (د[1] [١٣٨٥]).

٢٠٢٨- وعن ابنْ عباس -رضي اللّه عنهما-، أنّ النَّبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الْتَمِسُوا في العَشْرِ الأواخِرِ في رمَضانَ لَيْلَةَ القَدْرِ: في تاسِعةٍ تَبْقَى، في سابعة تبقى، في خامِسَةٍ تَبْقَى، في ثالِثَةٍ تَبْقى». [١٤٩٠]

□ الْبُخَارِيُّ [٢٠٢١]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٣٨١] عَنْهُ فِيهِ.

٢٠٢٩- عن أبي سعيد الخُدري -رضي اللّه عنهُ-: أن رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- اعْتَكَفَ العَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضانَ، ثُمَّ اعْتَكَفَ العَشْرَ الْأَوْسَطَ في قُبَّةٍ تُرْكِيَّةٍ [2]، ثُمَّ أطْلَعَ رَأْسَهُ فقال: «إنّي اعْتَكَفْتُ العَشْرَ الْأَوَّلَ أَلْتَمِسُ هذِهِ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ اعْتَكَفْتُ العَشْرَ الْأَوْسَطَ، ثُمَّ أُتِيتُ فَقِيلَ لي: إنّها في العَشْرِ الْأَواخِرِ، فمن كانَ اعْتَكَفَ مَعي؛ فَلْيَعْتَكِفِ العَشْرَ الْأَواخِرَ، فقد أُريتُ هذِهِ اللَّيْلَةَ ثُمَّ أُنسِيتُها، وقدْ رَأَيْتُني أَسْجُدُ في ماءٍ وطِينٍ مِنْ صَبيحَتِها، فالتَمِسُوها في العَشْرِ الْأَواخِرِ، والْتَمِسُوها في كُلِّ وِتْرٍ»، قال: فَمَطَرَتِ السَّماءُ تِلكَ اللَّيْلَة، وكَانَ المسجدُ على عَرِيشٍ، فَوَكَفَ المسجدُ، فَبَصُرَتْ عَيْنايَ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وعلى جَبْهَتِهِ أَثَرُ الماءِ والطِّينِ؛ من صَبِيحَةِ إحْدَى وعِشْرين». [١٤٩١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٢٠١٨ م١١٦٧] عَنْهُ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

٢٠٣٠- وعن عبد اللَّه بن أُنَيس، أنَّه قال: أَمَرَهُ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَنْ يقُومَ لَيْلَةَ ثَلاثٍ وعِشْرِينَ. [١٤٩٢]

---

(١) أخرجه ابو داود مختصراً. (ع)

(٢) قال الإمام النووي في «شرح صحيح مسلم»: «أي: قبة صغيرة من لبود».

□ مُسْلِمٌ [(١)] [(٧٦٢/١٧٩) (٧٦٢/٢٢٠)] عَنْهُ فِيهِ.

٢٠٣١- وعن أُبيٍّ بن كَعْب: أنّه حَلَفَ - لا يَسْتَثْني - أَنّها ليلَةَ سَبْعٍ وعِشْرِينَ، فقِيلَ له: بأَيِّ شَيْءٍ تقُولُ ذلك؟! قال: بالعلامَةِ التي أَخْبَرَنَا رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنْ تَطْلُعَ الشَّمسُ في صَبيحَةِ يَوْمِها بَيْضاءَ، لا شُعاع لها. [١٤٩٣]

□ مُسْلِمٌ [(٧٦٢/١٧٩) (٧٦٢/٢٢٠)]، وَالثَّلاثَةُ [د ١٣٧٨ ت٧٩٣ س الكبرى ٣٤٠٦] عَنْهُ فِيهِ.

٢٠٣٢- وقالت عائشة -رضي اللّه عنهَا-: كانَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَجْتَهِدُ في العَشْرِ الْأواخِرِ ما لا يَجْتَهِدُ في غَيْرِه. [١٤٩٤]

□ مُسْلِمٌ [١١٧٥/٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٧٩٦]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٣٣٩٠]، وَابْنُ مَاجَه [١٧٦٧] عَنْهَا فِيهِ.

٢٠٣٣- وقالت: كانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا دَخَلَ العَشْرُ؛ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وأَحْيا لَيْلَهُ، وأَيْقَظَ أَهْلَهُ. [١٤٩٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٠٢٤) م (١١٧٤/٧)] عَنْهَا فِيهِ (د [١٣٧٦]، س [٢١٧/٣]، ق [١٧٦٨]).

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٠٣٤- عن أبي بَكْرَة، أنَّه قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «الْتَمِسُوها - يعني: لَيْلَةَ القَدْرِ - في تِسْعٍ يَبْقَيْنَ، أو في سَبْعٍ يَبْقَيْنَ، أو في خَمْسٍ يَبْقَيْنَ، أو في ثَلاثٍ يَبْقَيْنَ، أو آخِرِ لَيْلَة». [١٤٩٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٧٩٤]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٣٤٠٣] عَنْهُ، وَقَالَ (الترمذي): صَحِيحٌ [(٢)].

---

(١) وكذا أبو داود، وسيأتي لفظه بعد ستة أحاديث.

(٢) وهو كما قال، وإسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات؛ وصححه ابن حبان.

٢٠٣٥- وَقَالَ ابن عمر -رضي اللّه عنهما-: سُئِلَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ لَيْلَةِ القَدْرِ؟ فقال: «هيَ في كُلِّ رَمَضانَ». [١٤٩٧]

□ أَبو دَاوُدَ [١٣٨٧] عَنْهُ فِيهِ.

ووقفه بعضهم على ابن عمر.

□ حَكَاهُ أَبو دَاوُدَ (١).

٢٠٣٦- عن عبد اللَّه بن أُنَيس، أنَّه قال: قلتُ: يا رسُول اللَّه! إنَّ لي بادِيَةً أكُونُ فيها، وأنا أُصلِّي فيها بَحمْدِ اللَّه، فمُرْني بلَيْلَةٍ مِنْ هذا الشَّهرِ أنْزلُها إلى هذا المسْجدِ؟ قال: «انْزِلْ لَيْلَةَ ثَلاثٍ وعِشْرين»، قال: فكَانَ إذا صَلَّى العَصْرَ دخلَ المسجِدَ، فلَمْ يَخْرُجْ إلا في حاجَةٍ، حتَّى يُصَلِّيَ الصُّبْحَ. [١٤٩٨]

□ أَبو دَاوُدَ (٢) [١٣٨٠] عَنْهُ فِيهِ.

٢٠٣٧- عن عائشة -رضي اللّه عنهَا-، أنها قالت: قُلتُ: يا رسُول اللَّه! أَرَأَيْتَ

---

(١) فقال: «رواه سفيان وشعبة، عن أبي إسحاق... موقوفاً على ابن عمر».

قلت: هذا الموقوف أصح؛ لأن أبا إسحاق - وهو السبيعي - كان اختلط؛ وسفيان وشعبة قد سمعا منه قبل الاختلاط؛ فتكون روايتهما أرجح من رواية من رواه عنه مرفوعاً - وهو موسى بن عقبة، الذي لم يعرف متى كان سماعه منه؟!-.

وفيه علة أخرى؛ وهي عنعنة أبي إسحاق؛ فإنه وصف بالتدليس.

والمحفوظ عن ابن عمر: الأمر بتحرّيها في السبع الأواخر؛ كما في الحديث الثاني من الفصل الأول!

(٢) وإسناده ضعيف؛ فيه ابن عبد الله بن أنيس؛ لم يُسَمَّ؛ فقيل: هو صخرة، وقيل: عمرو!، وكلاهما ليس بمشهور.

وفيه عنعنة ابن إسحاق؛ وكان يدلس!

إنْ عَلِمْتُ أيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةَ القَدْرِ؛ ما أقُولُ فيها؟! قال: «قُولي: اللَّهُمَّ! إنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ، فَاعْفُ عَنِّي».

هذا حديث صحيح. [١٤٩٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٥١٣]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٧٠٨]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٥٠] عَنْهَا، وَقَالَ الترمذي: صَحِيحٌ[١].

الفصل الثالث:

٢٠٣٨- عن عُبادةَ بنِ الصَّامِتِ، قال: خرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لِيُخْبِرَنَا بليلةِ القدرِ، فتلاحى رجلانِ من المسلمينِ، فقال: «خَرجتُ لأخبرَكم بليلةِ القدرِ، فتلاحى فلانٌ وفلانٌ فَرُفِعَتْ، وعسى أن يكونَ خيراً لكم، فالتمسوها في التاسعةِ، والسابعةِ، والخامسةِ». [٢٠٩٥]

□ رواه البخاري[٢] (٢٠٢٣) في الصيام عنه.

٢٠٣٩- وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا كانَ ليلةُ القدرِ؛ نزلَ جبريل - عليه السلام - في كَبكَبَةٍ من الملائكةِ، يُصلُّونَ على كلِّ عبدٍ - قائمٍ أو قاعدٍ - يذكرُ اللَّه - عزَّ وجل-؛ فإذا كانَ يومُ عيدِهم - يعني: يومَ فِطرهم - باهى بهم ملائكتَهُ، فقال: يا ملائكتي! ما جَزاءُ أجيرٍ وفّى عملَه؟! قالوا: ربَّنا! جزاؤه أن يُوَفّى أجرَهُ؛ قال: ملائكتي! عبيدي وإمائي قَضَوا فريضتي عليهم، ثمّ خرجوا يَعُجُّون إلى الدُّعاءِ، وعزَّتي وجَلالي وكرمي وعلوِّي وارتفاعِ مكاني؛ لَأُجِيبَنَّهُم، فيقول: ارجعوا فقد

(١) وإسناده صحيح.

(٢) وابن أبي شيبة (٥/ ٥١١).

غَفَرْتُ لكم، وبدَّلتُ سيِّئاتِكم حَسناتٍ - قال-؛ فيرجعون مغفوراً لهم». [٢٠٩٦]

☐ البيهقي (٣٧١٧) في الشعب [1] عنهُ[2].

٨- باب الاعتكاف

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٠٤٠- عن عائشة -رضي اللّه عنهَا-: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الْأَواخِرَ مِنْ رَمَضانَ، حتَّى تَوَفَّاهُ اللَّه، ثُمَّ اعْتَكَفَ أزْواجُهُ مِنْ بَعْدِهِ. [١٥٠٠]

☐ الخَمْسَةُ [عَنْهَا][3] [خ (٢٠٢٦) م (١١٧٢/٥) د ٢٤٦٢ س في الكبرى ٣٣٣٦ فِيهَا.

٢٠٤١- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-، أنّه قال: كانَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أجْوَدَ النَّاسِ بالخَيْرِ، وكَانَ أَجْوَدُ ما يَكُونُ في رَمَضانَ، كانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ في رَمَضانَ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- القُرآنَ، فإذا لَقِيَهُ

---

(١) أي: جماعة.

(٢)قلت: هذا حديث موضوع، ولوائح الوضع عليه بيِّنة، وفيه إثبات المكان للّه نصًّا ولفظاً!وهو طرف من حديث أورده ابن الجوزي بتمامه في «الموضوعات» من رواية أصرم بن حوشب، عن... قتادة، عن أنس، وقال: «لا يصح، أصرم كذاب، ورواه عباد بن عبد الصمد، عن أنس... أبسط من هذا؛ وعباد؛ قال العقيلي: يروي عن أنس نسخة عامتها مناكير».

وأقره السيوطي في «اللآلئ» (٢/ ٩٩)، وقال: «ورواه أيضاً أبان، عن أنس: أخرجه الديلمي: أنبأنا...؛ وأبان متروك».

(٣) كان في الأصل: (عنه)! والصواب ما أثبتناه.

ثم إن الحديث لم نجده في «سنن الترمذي»، ولم يعزه المزي في «التحفة» (١٢/ ٦١) إليه! (ع)

جِبْرِيلُ؛ كانَ أَجْوَدَ بالخَيْرِ مِن الرِّيحِ المُرْسَلَة. [١٥٠١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٩٠٢) م (٢٣٠٨/٥٠)] عَنْهُ فِيهِ.

٢٠٤٢- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، أنّه قال: كانَ يُعْرَضُ عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- القُرْآنُ كُلَّ عامٍ مَرَّةٍ، فَعُرِضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ في العامِ الذي قُبِضَ فيهِ، وكَانَ يَعْتَكِفُ كُلَّ عامٍ عَشْراً، فاعْتَكَفَ عِشْرِينَ في العامِ الذي قُبِضَ فيه. [١٥٠٢]

□ البُخَارِيُّ [٤٩٩٨]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٩٩٢]، وَابْنُ مَاجَه [١٧٦٩] عَنْهُ فِيهِ.

٢٠٤٣- وعن عائشة -رضي اللّه عنهَا-، أنّها قالت: كانَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا اعْتَكَفَ؛ أَدْنَى إلَيَّ رَأْسَهُ وهو في المسْجِدِ، فأُرَجِّلُهُ، وكَانَ لا يَدْخُلُ البَيْتَ إلا لِحاجَةِ الإِنْسان. [١٥٠٣]

□ البُخَارِيُّ [٢٠٢٩]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٤٦٨]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٣٣٧٣]، وَابْنُ مَاجَه [١٧٧٦] عَنْهَا فِيهِ.

٢٠٤٤- وروي عن عمر -رضي اللّه عنهُ-: أنه سَأَلَ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: كُنْتُ نَذَرْتُ في الجاهِلِيَّةِ أنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً في المسْجِدِ الحَرامِ؟ قال: «فأَوْفِ بِنَذْرِك». [١٥٠٤]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٢٠٣٢) م (١٦٥٦/٢٧) د ٣٣٢٥ ت ١٥٣٩ س في الكبرى ٣٣٤٩ ق٢١٢٩] عَنْهُ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَان»:

٢٠٤٥- عن أنس -رضي اللّه عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يَعْتَكِفُ في العَشْرِ الْأَواخِرِ مِنْ رَمَضانَ، فَلَمْ يَعْتَكِفْ عاماً، فَلَمَّا كانَ العامُ المُقْبِلُ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ. [١٥٠٥]

□ الأَرْبَعَةُ [1] [د ٢٤٦٣ ق ١٧٧٠ س في الكبرى ٣٣٤٤ عن أُبي و ت ٨٠٣ عن أنس] عَنْ أَنَسٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ فِيهِ.

٢٠٤٦- وعن عائشة -رضي اللّه عنهَا-، أنّها قالت: كانَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يعُودُ المَرِيضَ وهو مُعْتَكِفٌ، فيَمُرُّ كما هُو، فلا يُعَرِّجُ يَسْأَل عنْهُ. [١٥٠٦]

□ أبو داود [2] [٢٤٧٢] عنها فيه.

٢٠٤٧- وعن عائشة -رضي اللّه عنهَا-؛ أنّها قالت: كانَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أَرادَ أنْ يَعْتَكِفَ؛ صَلَّى الفَجْرَ ثُمَّ دَخَلَ في مُعْتَكَفِهِ. [١٥٠٧]

□ الجَمَاعَةُ [خ٢٠٣٣ م١١٧٣ د٢٤٦٤ ت٧٩١ ق١٧٧١ س(٢/٤٤)] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ [3]، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يذْكُرَهُ فِي الأَوَّلِ.

٢٠٤٨- وقالت عائشة -رضـي اللّـه عنهَـا-: السُّـنَّةُ عَلَـى الْمُعْتَكِـفِ أنْ لا يَعُـودَ مَرِيضاً، ولا يَشْهَدَ جنازَةً، ولا يَمَسَّ المَرْأَةَ ولا يُباشِرَها، ولا يَخْرُجَ لَحاجَـةٍ؛ إلا لما لا بُـدَّ منه، ولا اعْتِكافَ إلا بصَوْمٍ، ولا اعْتِكافَ إلا في مَسْجِدٍ جامِعٍ». [١٥٠٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [4] [٢٤٧٣] فِيهِ عَنْهَا.

---

(١) وقال الترمذي: «حسن صحيح».

قلت: وهو كما قال؛ فإن سنده صحيح.

وكذلك إسناد حديث أُبيٍّ - عند أبي داود (٢٤٦٣) - صحيح أيضاً.

ورواه ابن ماجه (١٧٦٩) من حديث أبي هريرة؛ وسنده جيّد؛ وكذلك رواه أبو داود (٢٤٦٦).

(٢) وفي إسناده: الليث بن أبي سُليم؛ وهو ضعيف.

(٣) إنما رواه النسائي في (المساجد)! نعم رواه في (الاعتكاف) من «الكبرى» (٣٣٤٧)! (ع)

(٤) وأعلّه بما لا يقدح؛ وإسناده جيد.

==

الفصل الثالث:

٢٠٤٩- عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنَّه كانَ إذا اعتكفَ طُرِح له فِراشهُ، أوْ يوضعُ له سريرُه وراءَ أسطوانَةِ التَّوبة [1]. [٢١٠٧]

□ رواه ابن ماجه [2] (١٧٧٤) عنه فيه.

ورواه البيهقي (٤/ ٣١٥، ٣٢٠)، والدارقطني (٢٤٧-٢٤٨) بإسناد صحيح؛ وبيان ذلك في «الإرواء» (٩٦٦).

(١) هي: من أسطوانات المسجد النبوي، سميت بذلك؛ لأن أبا لبابة تاب اللَّه عليه عندها.

(٢) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه نعيم بن حماد، قال الحافظ: «صدوق، يخطىء كثيراً».

لكن رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٢٠١/ ١) من طريق غيره.

==

٢٠٥٠- وعن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال في المعتكِفِ: «هوَ يعتكفُ الذُّنوبَ[1]، ويُجرى له منَ الحسَناتِ كعاملِ الحسناتِ كلِّها». [٢١٠٨]

□ **رواه ابن ماجه،** [2] **(١٧٨١) عنه.**

وفي الطريقين: عيسى بن عمر بن موسى، ولم يوثقه غير ابن حبان، لكن روى عنه جماعة من الثقات، فالحديث يحتمل للتحسين؛ والله أعلم.

(١) منصوب بنزع الخافض؛ أي: يحتبس عن الذنوب.

(٢) وفي إسناده فرقد السبخي؛ ضعيف، قال الحافظ: «لين الحديث، كثير الخطإ».

ومن طريقه: رواه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ٣٣٢).

٨- كتاب فَضَائِلِ القُرْآنِ

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٠٥١- عن عثمانَ -رضي اللّه عنهُ-، أنّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَه». [١٥٠٩]

□ البُخَارِيُّ [٥٠٢٧]، وَالأَرْبَعَةُ [د١٤٥٢ ت٢٩٠٧ س في الكبرى ٨٠٣٧ ق ٢١١] فِيهِ عَنْ عُثْمَانَ.

٢٠٥٢- وقال: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أنْ يَغْدُوَ كُلَّ يومٍ إلى بُطْحانَ أَوْ العَقِيق، فَيَأْتيَ بناقَتَيْنِ كَوْماوَيْنِ [١]، في غَيْرِ إثْمٍ ولا قَطْعِ رَحِمٍ؟!»، قالوا: يا رسُول اللَّه! كُلُّنا يُحِبُّ ذلك، قال: «فَلأَنْ يَغْدُو أَحَدُكُمْ إلى المَسْجِدِ، فَيَعْلَمُ أو يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتابِ اللَّه - تعالى-: خَيْرٌ لهُ مِنْ ناقَتَيْنِ، وثَلاثٌ خَيْرٌ لهُ مِنْ ثَلاثٍ، وأَرْبَعٌ خَيْرٌ لهُ مِنْ أرْبَعٍ، ومِنْ أَعْدادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ». [١٥١٠]

□ مُسْلِمٌ [٨٠٣/٢٥١]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٤٥٦] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ -رضي اللّه عنهُ-.

٢٠٥٣- وعن أبي هريرة، أنَّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أيُحِبُّ أَحَدُكُمْ إذا رَجَعَ إلى أَهْلِهِ أنْ يَجِدَ فيهِ ثلاثَ خَلِفاتٍ [٢] عِظامٍ سِمَانٍ؟!»، قلنا: نَعم، قال: «فثَلاثُ آياتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ في صَلاتِهِ: خَيْرٌ لهُ مِنْ ثلاثِ خَلِفَاتٍ عِظامٍ

---

(١) أي: ناقتين عظيمتي السنام.

(٢) هي: الحوامل من النوق.

سِمَان». [١٥١١]

□ مُسْلِمٌ [٨٠٢/٢٥٠]، وَابْنُ مَاجَه [٣٧٨٢] فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-.

٢٠٥٤- وقال: «الماهِرُ بالقُرْآنِ: مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، والذي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ [(١)] فيهِ، وهو عليهِ شاقٌّ: لهُ أَجْرانِ». [١٥١٢]

□ الجَمَاعَةُ عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها-: البخاري [٤٩٣٧] فِي تفسِيرِ ﴿عَبَسَ﴾، ومسلم [٧٩٨/٢٤٤] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ مِنْ كِتَابِ الصَّلَاةِ، وَفِي الصَّلَاةِ الترمذي [٢٩٠٤] والنسائي [الكبرى ٨٠٤٧] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ وَفِي ثَوَابِهِ.

٢٠٥٥- وقال: «لا حَسَدَ إلاّ في اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتاهُ اللّه القُرْآنَ؛ فهو يَقُومُ بهِ آناءَ اللَّيْلِ وآناءَ النَّهارِ، ورجُلٌ آتاهُ اللّه مالاً؛ فهو يُنْفِقُ منهُ آناءَ اللَّيْلِ وآناءَ النَّهارِ». [١٥١٣]

□ الجَمَاعَةُ - إلاَّ أَبَا دَاوُدَ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهُ-: (خ) [(٧٥٢٩)] فِي التَّوْحِيدِ، (م) [٨١٥/٢٦٦] فِي الصَّلَاةِ، (ت) [١٩٣٦] فِي البِرِّ، (س) [الكبرى٨٠٧٢] فِي فَضْلِ القُرْآنِ، (ق) [٤٢٠٩] فِي الزُّهْدِ.

٢٠٥٦- وقال: «مثَلُ المُؤمِنِ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ: مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ [(٢)] ريحُها طَيِّبٌ وطَعْمُها طَيِّبٌ، ومَثَلُ المُؤْمِنِ الذي لا يَقْرَأُ القرآنَ: مَثَلُ التَّمْرَةِ؛ لا رِيحَ لها وطَعْمُها حُلْوٌ، ومَثَلُ المُنافِقِ الذي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ؛ لَيْسَ لَها ريحٌ وطَعْمُها مُرٌّ، ومَثَلُ المُنافِقِ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ: مَثَلُ الرَّيْحانَةِ؛ ريحُها طيِّب وطَعْمُها مُرٌّ». [١٥١٤]

□ الجَمَاعَةُ عَنْ أَبِي مُوسَى، (خ) [٥٠٢٠ و ٧٥٦٠] فِي التَّوْحِيدِ، وَفِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، (م) [٧٩٧/٢٤٣] فِي الصَّلَاةِ، (د) [٤٨٣٠] فِي الأَدَبِ، (ت) [٢٨٦٥] فِي الأَمْثَالِ، (س) [١٢٤/٨] فِي الوَلِيمَةِ،

---

(١) التعتعة في الكلام: التردد من حَصْرٍ وَعِيٍّ، انظر «القاموس».

(٢) الأترجة: وهي ثمر معروف - يقال له: ترنج-؛ وهو جامع لطيب الطعم والرائحة.

(ق) [٢١٤] فِي السُّنَّةِ.

وفي رواية: «المُؤْمِنُ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ ويَعْمَلُ بهِ كالأُتْرُجَّة، والمُؤْمِنُ الذي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ، ويَعْمَلُ به كالتَّمْرَة».

□ الحَدِيث البُخَارِيُّ [٥٠٥٩] عَنْهُ فِيهِ.

٢٠٥٧- وقال: «إنَّ اللّه - تعالى - يَرْفَعُ بهذا الكِتابِ أَقْواماً، ويَضَعُ بِهِ آخَرِين». [١٥١٥]

□ مُسْلِمٌ [٨١٧/٢٦٩] فِي الصَّلَاةِ، وَابْنُ مَاجَه [٢١٨] فِي السُّنَّةِ عَنِ ابنِ عُمَرَ[١].

٢٠٥٨- وعن أبي سعيد الخدري -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ أُسيد بن حضير بَيْنَما هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ البَقَرَةِ، وَفَرَسُهُ مربُوطٌ عِنْدَهُ؛ إذْ جالتِ الفَرَسُ، فسكَتَ فَسَكَنَتْ، فقَرَأَ فجالَتْ، فسَكَتَ فسَكَنَتْ، ثُمَّ قَرَأَ فجالتْ، فلمَّا أصْبَحَ حَدَّثَ بهِ النَّبيَّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: فَرَفَعْتُ رأسي إلى السَّماء؛ فإذا مِثْلُ الظُّلَّةِ، فيها أمْثالُ المصابيحِ، عَرَجَتْ في الجَوِّ حتَّى لا أَراها؟! قال: «تلكَ المَلائِكةُ دَنَتْ لِصوتِكَ، ولَوْ قَرَأْتَ؛ لأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إلَيْها لا تَتَوارَى مِنْهُم». [١٥١٦]

□ البُخَارِيُّ [٥٠١٨]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٠١٦] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ[٢].

---

(١) كذا! ولعله سبق قلم؛ فإنه من (مسند عمر) لا (ابن عمر)؛ وعلى الصواب عزاه الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق٢٠٩)! (ع)

(٢) قلت: إطلاق عزوه إلى البخاري يوهم أنه رواه موصولاً؛ وليس كذلك؛ فإنما علقه في الموضع المشار إليه!

نعم؛ رواه مسلم في «صحيحه» (٧٩٦) موصولاً في (الصلاة).

وعلى الصواب؛ عزاه الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق٢٠٩ - ٢١٠)! (ع)

٢٠٥٩- عن البراء -رضي اللّه عنهُ-، أنّه قال: كانَ رجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ، وإلى جانِبِهِ حِصانٌ مَرْبُوطٌ بشَطَنَيْنِ (١) فغَشِيَتْهُ سَحابةٌ، فجَعَلَتْ تَدْنُو وتَدْنُو، وجَعَلَ فرسُهُ يَنْفِر، فلمَّا أَصْبَحَ أَتى النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فذَكَرَ ذلك لهُ؟! فقال: «تِلْكَ السكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بالقُرْآنِ». [١٥١٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ البَرَاء: «(خ) [٣٦١٤] فِي عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ، (م) [٧٩٥/٢٤٠] فِي الصَّلَاةِ، (ت) [٢٨٨٥] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ العَظِيمِ.

٢٠٦٠- عن أبي سعيد بن المعلَّى -رضي اللّه عنهُ-، أنَّه قال: كُنْتُ أُصَلِّي، فدَعاني النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَلَمْ أُجِبْه، حتَّى صَلَّيْتُ ثمَّ أتَيْتُ، فقال: «ما مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَني؟!»، فقلتُ: كُنْتُ أُصَلِّي، فقال: «أَلَمْ يَقُلِ اللَّه: ﴿اسْتَجِيبوا لله ولِلرَّسُول إذا دَعاكُمْ﴾؟!»، ثُمَّ قال: «أَلا أُعَلِّمُكَ أعْظَمَ سُورةٍ في القُرْآنِ قَبْلَ أنْ أخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ؟!»، فأخَذَ بِيَدي، فلمَّا أَرَدْنا أنْ نَخْرُجَ؛ قُلْتُ: يا رسُول اللَّه! إنَّكَ قُلْتَ: «ألا أُعَلِّمُكَ أعْظَمَ سُورَةٍ في القُرْآنِ»؟! قال: «﴿الحَمْدُ لله رَبِّ العالَمِينَ﴾: هيَ السَّبْعُ المَثاني، والقرْآنُ العَظِيمُ الذي أُوتِيتُهُ». [١٥١٨]

□ البُخَارِيُّ [٤٤٧٤] فِي التَّفْسِيرِ وَالفَضَائِلِ، وَأَبُو دَاوُدَ [١٤٥٨]، وَالنَّسَائِيُّ [١٣٩/٢] فِي الصَّلَاةِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٧٨٥] فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّى.

٢٠٦١- وقال: «لا تَجْعَلوا بُيُوتَكُمْ مَقابِرَ؛ إنَّ الشَّيْطانَ يَنْفِرُ مِنَ البَيْتِ الذي يُقْرأُ فيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ». [١٥١٩]

□ مُسْلِمٌ [٧٨٠/٢١٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٠١٥] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٠٦٢- وقال: «اقْرَأُوا القُرْآنَ؛ فإنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ القِيامَةِ شَفيعاً لأَصْحابِهِ، اقْرأُوا

---

(١) الشطن: الحبل الطويل الشديد الفتل.

الزَّهْراوَيْن: البَقَرَةَ وسُورَةَ آلِ عِمْرانَ؛ فإنَّهُما تَأْتِيانِ يَوْمَ القِيامَةِ كأنَّهُما غمامَتانِ - أو غَيايَتانِ[1] - أو فِرْقانِ [2] مِنْ طَيْرٍ صَوافَّ، تُحاجَّانِ عَنْ أصْحابِهِما، اقْرأُوا سُورَةَ البَقَرَةِ؛ فإنَّ أخْذَهَا بَرَكَةٌ، وتَرْكَها حَسْرَةٌ، ولا يَستَطِيعُها البَطَلَةُ». [١٥٢٠]

□ مُسْلِمٌ [٨٠٤/٢٥٢] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ مِنَ الصَّلَاةِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

٢٠٦٣- وقال: «يُؤْتى بالقُرْآنِ يومَ القِيامَةِ وأَهْلِهِ الذينَ كانُوا يَعْمَلُونَ بهِ، تَقْدُمُهُ سُورَةُ البَقَرَةِ وآلِ عِمْرانَ، كأنَّهُما غَمامَتانِ - أو ظُلَّتانِ - سَوْداوانِ، بَيْنَهُما شَرْقٌ [3]، أو كأنَّهُما فِرْقانِ مِنْ طَيْرٍ صَوافَّ، تُحاجَّانِ عَنْ صاحِبِهما». [١٥٢١]

□ مُسْلِمٌ [٨٠٥/٢٥٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٨٨٣] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ.

٢٠٦٤- عن أُبَيِّ بن كَعْب -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا أَبا المُنْذِرِ! أَتَدْري أيُّ آيَةٍ مِنْ كِتابِ اللّه مَعَكَ أعْظَمُ؟»، قُلتُ: اللّه ورسُولُه أعلَمُ، قال: «يا أَبا المُنْذِرِ! أَتَدْري أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتابِ اللّه مَعَكَ أعْظَمُ؟!»، قُلتُ: ﴿اللّه لا إلهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾، قال: فَضَرَبَ بِيَدِهِ في صَدْرِي، فقال: «لِيَهْنِكَ العلْمُ يا أَبا المُنْذِرِ».

وفي رواية: ثُمَّ قال: والذي نفس محمد بيده؛ إنَّ لهذِهِ الآيةِ لِساناً وشَفَتَيْنِ، تُقَدِّسُ المَلِكَ عِنْدَ ساقِ العَرْشِ». [١٥٢٢]

□ مُسْلِمٌ [٨١٠]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٤٦٠] فِي الصلاَةِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ -رضي اللّه عنهُ-.

---

(١) وهي - بالياءين-: ما يكون أدون من الغمامتين بالكثافة، وأقرب إلى رأس صاحبهما.

(٢) أي: طائفتان من الطير.

وفي «القاموس»: «الفرق: طائر، وجمعه: فرقان».

(٣) أي: ضوء ونور.

٢٠٦٥- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، أنّه قال: وَكَّلَني رسُولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بحِفْظِ زَكاةِ رمَضانَ، فأتاني آتٍ، فجعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعامِ، فأخذْتُهُ، فقلتُ: لأَرْفعَنَّكَ إلى رسُولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: دَعْني إنِّي مُحْتاجٌ، وعَلَيَّ عِيالٌ، ولي حاجَةٌ شَديدَةٌ، قال: فَخلَّيْتُ عنهُ، فأصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا أبا هُرَيْرَةَ! ما فعلَ أسيرُكَ البارحَةَ؟!»، قلتُ: يا رسولَ اللّه! شكا حاجةً شَديدَةً وعِيالاً، فرَحِمْتُهُ فَخلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قال: «أما إنَّهُ سَيَعُودُ»، فَرَصَدْتُهُ، فجاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعامِ، فأَخَذْتُهُ فقلتُ: لأَرْفَعنَّكَ إلى رسول اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال: دَعْني؛ فإنِّي مُحْتاجٌ، وعليَّ عِيالٌ، لا أعُودُ، فرَحِمْتُهُ فخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فأصْبَحْتُ، فَقَالَ رسُولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا أبا هُرَيْرَةَ! ما فعلَ أسِيرُكَ؟!»، قلتُ: يا رسُول اللّه! شَكا حاجَةً وعِيالاً، فرحِمتُهُ فَخلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فقال: «أما إنَّه كَذَبَكَ وسَيَعُودُ»، فرصَدْتُهُ، فجاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعامِ، فأَخَذْتُهُ فقلتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إلى رسُولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهذا آخِرُ ثَلاثِ مرَّاتٍ-؛ إنَّكَ تَزْعُمُ لا تعُودُ ثُمَّ تَعُودُ! قال: دَعني أُعلِّمْكَ [1] كَلماتٍ يَنْفَعُكَ اللّه بها: إذا أوَيْتَ إلى فِراشِكَ فاقرأْ آيةَ الكُرْسي: ﴿اللّه لا إلهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾حتَّى تَخْتِمَ الآيةَ؛ فإنَّكَ لَنْ يَزالَ عَلَيْكَ مِنَ اللّه حَافِظٌ، ولا يَقْرَبُكَ شَيْطانٌ حتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فأصْبَحْتُ، فَقَالَ لي رسُولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما فعلَ أسِيرُكَ؟!»، قلتُ: زَعَمَ أنَّهُ يُعَلِّمُني كَلِماتٍ يَنْفَعُني اللّه بها، قال: «أما إنَّهُ صَدَقَكَ، وهو كذوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تخاطِبُ منذُ ثلاثِ ليالٍ؟!»، قلتُ: لا؛ يا رسولَ اللّه! قال: «ذاكَ شيطانٌ». [١٥٢٣]

□ البُخَارِيُّ[2] [٢٣١١ و ٣٢٧٥] فِي الوِكَالَةِ وَغَيْرِهَا، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٧٩٥] فِي عَمَلِ اليَوْمِ

---

(١) قال القاري في ((المرقاة)): «وفي نسخة: «أعلمْك» - بالجزم -».

(٢) (فائدة): نقل الصدر المناوي في «كشف المناهج والتناقيح» (ق ٢١١) عن الحميدي أن هذا الحديث معلّق عند البخاري غير موصول، ثم نقل تعقّب الإمام النووي بما خلاصته: أن (عثمان بن الهيثم) من شيوخ

==

وَاللَّيْلَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٠٦٦- عن ابن عبّاس -رضي اللّه عنهُ-، أنّه قال: بَيْنَما جبْريل عِنْدَ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ سَمِعَ نَقِيضاً (١) مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رأْسَهُ، فقال: «هذا بابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ، لَمْ يُفْتَحْ - قطّ - إلاَّ اليَوْمَ، فَنَزَل مِنهُ مَلَكٌ إلى الأرضِ، لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إلا اليَوْمَ، فَسَلَّمَ، فقال: أَبْشِرْ بنُورَيْنِ أُوتِيتَهُما، لَمْ يُؤْتَهُما نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فاتحة الكِتابِ، وخَواتِيم سُورَةِ البَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إلا أُعْطِيتَهُ». [١٥٢٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٤/٨٠٦]، وَالنَّسَائِيُّ [١٣٨/٢] فِي الصَّلاَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٠٦٧- عن عبد اللَّه بن مسعود-رضي اللّه عنهُ-، أنّه قال: لَمَّا أُسْرِيَ برسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ انْتُهِيَ بِهِ إلى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فأُعْطِيَ ثَلاثاً: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ، وخَوَاتِيمَ سُورَةِ البَقَرَةِ، وغُفِرَ لِمَنْ لا يُشْرِكُ باللَّه مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئاً الْمُقْحِمَاتُ». [١٥٢٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٩/١٧٣] فِي الصَّلاَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٢٧٦] فِي تَفْسِيرِ البَقَرَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢٢٣/١] فِي الصَّلاَةِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رضي اللّه عنهُ-.

٢٠٦٨- وَقَالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الآيَتانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ؛ مَنْ قَرَأَ بِهِمَا في لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ». [١٥٢٦]

□ الجَمَاعَةُ [م (٢٥٥/٨٠٧)] عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، (خ) [٤٠٠٨] فِي الْمَغَازِي، (د [١٣٩٧]، ق [١٣٦٨]) فِي الصَّلاَةِ، (ت [٢٨٨١]، س [الكبرى٨٠٠٥]) فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ.

البخاري المعروفين، وقول البخاري: (قال فلان) إن كان من شيوخه؛ محمولٌ على السماع والاتصال؛ وهذه فائدةٌ مهمة؛ فتنبه!! (ع)

(١) أي: صوتاً.

٢٠٦٩- وقال: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آياتٍ مِنْ أَوَّلِ [(١)] سُورَةِ الكَهْفِ؛ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ». [١٥٢٧]

□ مُسْلِمٌ [٨٠٩/٢٥٧] فِي الصَّلاَةِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٣٢٣] فِي المَلاَحِمِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٨٨٦] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

٢٠٧٠- وقال: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ القرآنِ؟!»، قالوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ القُرْآنِ؟! قال: «﴿قُلْ هُوَ اللَّه أحد﴾: تَعْدِلُ [(٢)] ثُلُثَ القُرْآنِ». [١٥٢٨]

□ مُسْلِمٌ [٨١١/٢٥٩] فِي الصَّلاَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٥٣٧] فِي عَمَلِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

٢٠٧١- وعن عائشة -رضي اللَّه عنهَا-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بَعَثَ رَجُلاً على سَرِيَّةٍ، وكَانَ يَقْرَأُ لأَصْحَابِهِ فِي صَلاَتِهِم، فيَخْتِمُ بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّه أحدٌ﴾، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذلكَ للنَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: «سَلُوهُ لأيِّ شيءٍ يَصْنَعُ ذلك؟!»، فَسَأَلُوهُ؟ فقال: لأَنَّها صِفَةُ الرَّحْمنِ؛ وأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَها، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّه يُحِبُّهُ». [١٥٢٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (خ) [٧٣٧٥] فِي التَّوْحِيدِ، (م (٨١٣/٢٦٣)، س [١٧٠/٢]) فِي الصَّلاَةِ عَنْ عَائِشَةَ.

٢٠٧٢- وَقَالَ أنس -رضي اللَّه عنهُ-: إنَّ رجلاً قال: يا رسولَ اللَّه! إنِّي أُحِبُّ هذِهِ السُّورةَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّه أحَدٌ﴾؛ قال: «إنَّ حُبَّكَ إيَّاهَا يُدْخِلُكَ الجَنَّةَ». [١٥٣٠]

□ البُخَارِيُّ [٧٧٤] فِي الصَّلاَةِ تَعْلِيقاً، وَوَصَلَهُ التِّرْمِذِيُّ [٢٩٠١] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ أَنَسٍ.

---

(١) وفي رواية لمسلم: «... من آخر الكهف»؛ وهي رواية شاذة، والأولى هي المحفوظة؛ كما حققته في تعليقي على «مختصر صحيح مسلم» - بقلمي، ثم زدته بياناً في «الصحيحة» (٥٨٢).

(٢) بالتذكير والتأنيث.

٢٠٧٣- عن عُقبة بن عامرٍ -رضي اللّه عنهُ-، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَلَمْ تَرَ آياتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ، لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ: ﴿قُلْ أعوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاس﴾؟!». [١٥٣١]

□ مُسْلِمٌ [٢٦٤/٨١٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٩٠٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٠٣٠] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ.

٢٠٧٤- وعن عائشة -رضي اللّه عنهَا - أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا أَوَى إلى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ؛ جَمَع كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فيهِمَا، فقَرَأَ فيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا ما اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ: يَبْدَأُ بِهِمَا على رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وما أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ؛ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثلاثَ مَرَّاتٍ. [١٥٣٢]

□ (خ) فِي الطِّبِّ [٥٧٤٨] وَالأَدَبِ[١] وَفَضَائِلِ القُرْآنِ[٥٠١٧] (م) فِي الرِّقَاقِ[٢]، (د) [٥٠٥٦] فِي الأَدَبِ، (ت [٣٤٠٢]، ق [٣٨٧٥]) فِي الدُّعَاءِ، (س) [الكبرى١٠٦٢٤] فِي التَّفْسِيرِ[٣]، كُلُّهُمْ عَنْ عَائِشَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٠٧٥- عن عبد الرحمن بن عوف -رضي اللّه عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) بل في (الدعوات) (٦٣١٩)! (ع)

(٢) لم نجده في «صحيح مسلم» لا في (الرقاق) ولا في غيره؛ بل ولم يعزه المزي في «التحفة» (١٢/ ٦٠) إليه! (ع)

(٣) كذا عزاه إلى (التفسير)؛ وسبقه إلى ذلك: المزي في «التحفة» (١٢/ ٦١)، والصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق٢١٢)! ولم نجده فيه؛ وإنما أخرجه في «عمل اليوم والليلة»! (ع)

وسَلَّمَ-، أنه قال: «ثلاثٌ تَحْتَ العَرْشِ يَوْمَ القيامَـةِ: القُرْآنُ يُحَاجُّ العِبَادَ [١]؛ لَـهُ ظَهْـرٌ وبَطْنٌ [٢]، والْأَمَانَةُ، والرَّحِمُ تُنادِي: ألا مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّه، ومَنْ قَطَعَـني قَطَعَـهُ اللَّـه». [١٥٣٣]

□ البَغَوِيُّ [٣] [٣٤٣٣] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْـنِ عَـوْفٍ، أَخْرَجَـهُ مِـنْ طَرِيـقِ «التَّرْغِيبِ» لِحُمَيْدِ بْنِ زَنْجَوَيْهِ بِسَنَدِهِ.

٢٠٧٦- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُقَالُ لِصاحِبِ القُرْآن: اقْـرَأْ وارْتَقِ ورَتِّلْ كَما كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدُّنْيَا؛ فإنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُها». [١٥٣٤]

□ الثَّلاثَةُ [٤] [د ١٤٦٤ ت ٢٩١٤ س في الكبرى٨٠٥٦] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

٢٠٧٧- وقال: «إنَّ الذي لَيْسَ في جوفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ: كالبَيْتِ الخرِبِ».

صحيح. [١٥٣٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٩١٣] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ [٥].

---

(١) أي: يخاصمهم فيما صنعوا، وأعرضوا عنه في أحكامه وحدوده، ويخاصم عنهم بسبب محافظتهم على حقوقه، وقد ورد أن القرآن حجة لك أو عليك «لمعات».

(٢) ظهره: ما استوى فيه المكلفون من الإيمان به، والعمل بمقتضاه.

وبطنه: ما وقع التفاوت في فهمه من العباد، وفيه تنبيه على أن كلاًّ منهم يطالب بقدر ما انتهـى إليـه مـن علم الكتاب وفهمه: «لمعات».

(٣) وإسناده ضعيف، وعبد الرحمن بن عوف - هذا-؛ ليس هو الزهري - أحد العشرة المبشرين بالجنـة- ؛ بل هو قرشي آخر، وفي ثبوت صحبته عندي نظر، وقد بينت ذلك كله في «الضعيفة» (١٣٣٧).

(٤) وإسناده حسن، وصححه ابن حبان (١٧٩٠)، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٢٤٠).

(٥) قلت: في تحسينه - بَلْهَ تصحيحه - نظر عندي! لأنه من رواية قابوس بـن أبي ظبيـان؛ وقـد ضعّفـه جماعة من الأئمة؛ قال ابن حبان: «ينفرد عن أبيه بما لا أصل له؛ فربمـا رفـع المراسيل، وأسند الموقـوف»، وقـال

==

قُلْتُ: وَاسْتَدركَه الحَاكِمُ [١/٥٤٤]، وَقَدْ ضَعَّفَ النَّسائِيُّ رَاوِيَهُ قَابُوسَ بْنَ أَبي ظَبْيَانَ.

٢٠٧٨- وقال: «يَقُولُ الرَّبُّ - تَبَارَكَ وتعالَى-: مَنْ شَغَلَهُ القُرْآنُ عَنْ ذِكْري وَمَسأَلَتي؛ أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ ما أُعْطِي السَّائِلِينَ، وفَضْلُ كَلاَمِ اللَّه - تعالى - على سائرِ الكَلامِ؛ كَفَضْلِ اللَّه على خَلْقِهِ».

غريب. [١٥٣٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [1] [٢٩٢٦] - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ أَبي سَعِيدٍ.

٢٠٧٩- وقال: «مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللَّه؛ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، والحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِها، لاَ أَقُولُ: ﴿الم﴾حَرْفٌ، ولكن أَلِفٌ حَرْفٌ، ولاَمٌ حَرْفٌ، ومِيمٌ حَرْفٌ».

غريب. [١٥٣٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٩١٠] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ [2]!

كَذَا قَالَ.

٢٠٨٠- عن الحارث [3]، عن علي -رضي اللّه عنهُ-، أنّه قال: سمعتُ رسولَ

الحافظ: «فيه لين».

قلت: ومن طريقه أخرجه الدارمي (٣٣٠٩)، وأحمد (١/ ٢٢٣) والضياء في «المختارة» (٥٨٢/ ١٩١/ ٢)، والحاكم (١/ ٥٥٤)، وقال: «صحيح الإسناد»؛ فتعقبه الذهبي في «تلخيصه» بقوله: «قلت: قابوس ليّن».

(١) وإسناده ضعيف جداً، وقال الذهبي: «حسنه الترمذي، فلم يحسن!»؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (١٣٣٥).

(٢) وهو صحيح؛ وانظر «الصحيحة» (٦٦٠).

(٣) وهو ضعيف جداً -كما تقدم-.

اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ألا إنَّها ستَكُونُ فِتْنَةٌ»، فقلتُ: ما المَخْرَجُ مِنْهَا يا رسولَ اللَّه؟! قال: «كِتابُ اللَّه: فيهِ نَبَأُ ما قَبْلَكُمْ، وخَبَرُ ما بَعْدَكُمْ، وحُكْمُ ما بَيْنَكُمْ، هُوَ الفَصْلُ، لَيْسَ بالهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّه، ومَنِ ابْتَغَى الهُدَى في غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّه، وهو حَبْلُ اللَّهِ المَتِينُ، وهو الذِّكْرُ الحَكِيمُ، وهو الصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ، وهو الذي لا تَزِيغُ به الأهواءُ، ولا تَلْتَبِسُ بهِ الْأَلْسِنَةُ، ولا يَشْبَعُ مِنهُ العلماءُ، ولا يَخْلَقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ، ولا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، هُوَ الذي لَمْ تَنْتَهِ الجِنُّ إذْ سَمِعَتْهُ حتَّى قالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً. يَهْدِي إلى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾، مَنْ قالَ بِهِ صَدَقَ، ومَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، ومَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، ومَنْ دَعَا إلَيْهِ هُدِيَ [(١)] إلى صِراطٍ مستقيمٍ».

إسناده مجهول. [١٥٣٨]

□ **التِّرْمِذِيُّ [٢٩٠٦] عَنْ عَلِيٍّ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، وَقَالَ: إِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ [(٢)].**

٢٠٨١- وقال: «مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ وعَمِلَ بما فيهِ؛ أُلْبِسَ والِدَاهُ تاجاً يومَ القيامَةِ، ضَوْؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ في بُيوتِ الدُّنْيا؛ لو كانَتْ فيكُمْ؛ فما ظَنُّكُم بالذي عَمِلَ بهذا؟!». [١٥٣٩]

□ **أَبُو دَاوُدَ [(٣)] [١٤٥٣] فِي الصَّلَاةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ.**

٢٠٨٢- وقال: «لو كانَ القُرْآنُ في إهَابٍ [(٤)] ما مَسَّتْهُ النَّار». [١٥٤٠]

---

(١) وفي بعض النسخ: (هَدَى) بالبناء للفاعل.

(٢) وتتمة كلامه: «وفي الحارث مقال».

قلت: وأقرّه العراقي في «تخريج الإحياء» (١/ ٢٨٩)؛ ثم خرجته في «الضعيفة» (٦٣٩٣).

(٣) وإسناده ضعيف.

(٤) الإهاب: الجلد.

□ البَغَوِيُّ [١١٨٠] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَأَصْلُهُ عِنْدَ أَحْمَدَ [(١)] [١٥٤/٤] مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ بِمَعْنَاهُ.

٢٠٨٣- وعن علي -رضي اللّه عنهُ-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فاسْتَظْهَرَهُ، فَأَحَلَّ حلالَهُ، وحَرَّمَ حَرَامَهُ؛ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ، وشَفَّعَهُ في عَشَرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، كُلُّهُمْ قَدْ وَجَبَتْ لهُ النَّار».

غريب ضعيف. [١٥٤١]

□ أَحْمَدُ[(٢)] [١٤٨/١، ١٤٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٩٠٥]، وَابْنُ مَاجَه [٢١٦] عَنْ عَلِيٍّ -رضي اللّه عَنْهُ- فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، وَقَالَ الترمذي: غَرِيبٌ، وَحَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ يُضَعَّفُ فِي الحَدِيثِ [(٣)].

٢٠٨٤- وقال النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لأُبَيِّ بن كعب -رضي اللّه عنهُ-: «كَيْفَ تَقْرَأُ في الصَّلاةِ؟»، فَقَرَأَ أُمَّ القُرْآن، فقال: «والذي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ ما أُنْزِلَتْ في التَّوْرَاةِ ولا في الإِنْجِيلِ ولا في الزَّبُورِ ولا في القُرْآنِ سُورَة مِثْلُها، وإنَّها السَّبْعُ المَثَانِي، والقُرْآنُ العَظِيمُ الذي أُعْطِيتُ».

صحيح. [١٥٤٢]

---

(١) وكذا الدارمي في «السنن» (٢/ ٤٣٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار (١/ ٣٩٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص٢٦٤)؛ وسنده حسن.

وله شاهد من حديث عصمة بن مالك - عند البيهقي، والضياء المقدسي-؛ ولكن إسناده ضعيف جدًّا.

(٢) عزوه إلى أحمد خطأ محض؛ فإنه لم يروه هو؛ وإنما هو من زيادات ولده عبد الله على «مسنده»؛ وإلى عبد الله - دون أبيه-: عزاه المصنف في «إطراف المسند المعتلب» (٤/ ٤٢٨)، و «إتحاف المهرة» (١١/ ٤٤٦)؛ وانظر «زوائد عبد الله في (المسند)» الدكتور عامر صبري! (ع)

(٣) قلت: بل هو واهٍ جدًّا! كما يشير إلى ذلك قول البخاري - فيه-: «تركوه»، وكذبه بعضهم، وقال الحافظ في «التقريب»: «متروك».

□ التِّرْمِذِيُّ (١) [٢٨٧٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [١/٥٥٧].

٢٠٨٥- وَقَالَ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تَعَلَّمُوا القُرْآنَ فاقرأُوه؛ فإنَّ مَثَلَ القُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَ، فقَرَأَ وأقامَ بِهِ؛ كمثَلِ جِرابٍ مَحْشُوٌّ مِسْكاً، تَفُوحُ رِيحُهُ على كُلِّ مَكانٍ، ومثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَرَقَدَ وهو في جَوْفِهِ؛ كمَثَلِ جِرابٍ أُوكِئَ (٢) على مِسْكٍ». [١٥٤٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٨٧٦] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ (٣)، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٧٤٩] فِي السِّيَرِ، وَابْنُ مَاجَه [٢١٧] في المُقَدِّمَة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٠٨٦- وَقَالَ: «مَنْ قَرَأَ ﴿حم﴾المُؤْمِنَ - إلى ﴿إليهِ المَصِيرُ﴾-، وآيَةَ الكُرسِيِّ حينَ

---

(١) وإسناده صحيح، وأخرجه ابن حبان (١٧١٤)، والحاكم (١/ ٥٥٧)، ولكنهما قالا: «عن أبي هريرة، عن أبي بن كعب»!

وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي.

(٢) أي: رُبط.

(٣) قلت: في إسناده عطاء مولى أبي أحمد، قال الذهبي: «لا يُعرف».

ومن طريقه: رواه ابن نصر في «قيام الليل» ص(٤٠)، وكذا ابن خزيمة في «صحيحه» (رقم: ١٥٩)، وعنه ابن حبان (٥/ ٤٩٩/ ٢١٢٦-المؤسسة).

وهو من رواية عبد الحميد بن جعفر، عن سعيد المقبري، عن عطاء، عن أبي هريرة.

وخالفه الليث بن سعد، فقال: عن سعيد المقبري، عن عطاء... به مرسلاً، ولم يذكر أبا هريرة.

أخرجه الترمذي - أيضاً-.

وهو أصح كما قال البخاري في «التاريخ» (٦/ ٤٦٢/ ٢٩٩٥)، وذلك لأن الليث أوثق وأحفظ من عبد الحميد، ولا سيما وقد تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه، ولذلك قال الحافظ: «صدوق، ربما يهم».

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٣/ ٣٧٦/ ٦٠١٨) من طريق ابن أبي أسيد، عن سليمان بن يسار... مرسلاً.

وابن أبي أسيد لم أعرفه.

يُصْبحُ؛ حُفِظَ بِهِمَا حتَّى يُمْسِيَ، ومَنْ قَرَأَهُما حِينَ يُمْسي؛ حُفِظَ بِهِمَا حتَّى يُصْبح».

غريب. [١٥٤٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [١] [٢٨٧٩] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٠٨٧- وقال: «إنَّ اللَّه كَتَبَ كِتاباً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاواتِ، والْأَرْضَ بِأَلْفَيْ عام، أَنْزَلَ فيهِ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ البَقَرَةِ، فلا تُقْرَآنِ في دارٍ ثَلاثَ لَيالٍ فَيَقْرَبَها الشَّيْطانُ».

غريب. [١٥٤٥]

□ أَبُو دَاوُدَ فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ [٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٨٠٢] فِي عَمَلِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، كِلَاهُمَا عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٢/٢٦٠].

٢٠٨٨- وقال: «مَنْ قَرَأَ ثَلاثَ آياتٍ مِنْ أَوَّلِ الكَهْفِ؛ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ».

صحيح. [١٥٤٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٨٨٦] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، وَقَالَ: «حَسَنٌ صَحِيحٌ [٣]» عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

---

(١) وقال: «غريب؛ وقد تكلم أهل العلم في عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي من قبل حفظه».

قلت: وقال البخاري: «ذاهب الحديث». وقال النسائي: «متروك».

فهو ضعيف جدًّا.

(٢) لم نره عند أبي داود؛ لا في (الفضائل) ولا في غيرها؛ ولا عزاه المزي في «التحفة» (٩/ ٣٠) إليه.

وإنما رواه الترمذي (٢٨٨٢)! (ع)

(٣) قلت: نعم؛ الحديث صحيح؛ ولكن بلفظ: «عشر» بدل: «ثلاث» - وهو الذي تقدم (٢١٢٦) برواية مسلم-.

وأما بهذا اللفظ؛ فهو شاذ؛ لأن الحديث واحد، والطريق واحدة؛ مدارها على قتادة، وكل أصحابه قالوا: «عشر»؛ إلا شعبة، فقال في رواية عنه: «ثلاث»؛ ولكنه وافق الجماعة في الرواية الأخرى عنه؛ وهي الصواب؛

==

٢٠٨٩- وقال: «إنَّ لِكُلِّ شيءٍ قَلْباً، وقَلْبُ القُرْآنِ ﴿يس﴾، ومَنْ قَرَأَ ﴿يس﴾كَتَبَ اللَّه لَهُ بِقِرَاءَتِها قِراءَةَ القُرْآنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ».

غريب. [١٥٤٧]

□ **التِّرْمِذِيُّ [٢٨٨٧] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ** [(١)].

٢٠٩٠- وقال: «إنَّ اللَّه - تعالى - قَرَأَ ﴿طه﴾، و ﴿يس﴾ قَبْلَ أنْ يَخْلُقَ السَّماواتِ والْأَرْضَ بِأَلْفِ عامٍ، فلمَّا سَمِعَتِ المَلائِكَةُ القُرْآنَ؛ قالت: طُوبى لِأُمَّةٍ يَنْزِلُ هذا عَلَيْهَا، وطوبَى لِأجوافٍ تَحْمِلُ هذا، وطُوبَى لِأَلْسِنَةٍ تَتَكَلَّمُ بهذا». [١٥٤٨]

□ **الدَّارِمِيُّ [٤٥٦/٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَدْ زَعَمَ ابْنُ حِبَّانَ [في «المجروحين» (١٠٨/١)] أَنَّهُ مَوْضُوعٌ** [(٢)]، **وَتَبِعَهُ ابْنُ الجَوْزِيِّ [في «الموضوعات» (رقم: ٢٣٨)].**

٢٠٩١- وقال: «مَنْ قَرَأَ ﴿حم﴾ الدُّخانَ في لَيلَةٍ؛ أَصْبَحَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ»[(٣)].

وتفصيل هذا في «الضعيفة» (١٣٣٦).

(١) أي: ضعيف؛ وتمام كلامه: «لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وهارون أبو محمد شيخ مجهول».

قلت: وفيه علّة أخرى بينتها في «السلسلة» (١٦٩)، وقلت فيه ثمة: «موضوع».

(٢) فقال: «هذا متن موضوع».

قلت: وإسناده واهٍ جداً؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (١٢٤٨).

(٣) قال الترمذي: «غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه؛ وعمر بن أبي خثعم يضعف، قال محمد: وهو منكر الحديث».

قلت: وهذا يعني أنه في منتهى الضعف عنده؛ وقد اتهمه ابن حبان بالوضع، وساق له هذا الحديث.

وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٣٤-اللآلئ)، وقال: «عمر يضع الحديث».

==

غريب. [١٥٤٩]

٢٠٩٢- وقال: «مَنْ قَرَأَ الدُّخَانَ في ليلةِ الجُمُعَةِ؛ غُفِرَ لَهُ».[١٥٥٠]

غريب.

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٢٨٨٩] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهِمَا.

٢٠٩٣- وعن العِرْباضِ بن سَارية: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يَقْرَأُ المُسَبِّحَاتِ[٢] قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ؛ يقولُ: «إنَّ فِيهِنَّ آيةً خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيةٍ[٣]».

غريب. [١٥٥١]

□ الثَّلاثَةُ عَنِ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ[٤]، أبو داود [٥٠٥٧] فِي الأَدَبِ مِنْ وَجْهَيْنِ، وَالآخَرَان [ت٢٩٢١

ثم خرجته في «الضعيفة» (٦٧٣٤).

(١) وقال: «لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وهشام أبو المقدام يضعَّف؛ ولم يسمع الحسن من أبي هريرة؛ هكذا قال أيوب، ويونس بن عبيد، وعلي بن زيد».

وهشام: هو ابن زياد، وهو ضعيف جدًّا، قال الذهبي: «ضعفه أحمد، وغيره»، وقال النسائي: «متروك»، وقال ابن حبان: «يروي الموضوعات عن الثقات»، وقال أبو داود: «كان غير ثقة»، وقال البخاري: «يتكلمون فيه».

(٢) بكسر الباء: هي التي افتتحت بـ ﴿سبحان﴾ و﴿سبح﴾ و﴿يسبح﴾؛ وهي سورة الإسراء، والحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى. «مرقاة».

(٣) وإخفاء الآية فيها كإخفاء ليلة القدر في الليالي، وإخفاء ساعة الإجابة في يوم الجمعة. «مرقاة».

(٤) فيه مجهول؛ انظر «التعليق الرغيب» (١/ ٣١٠).

ورواه الدارمي عن خالد بن معدان... مرسلاً؛ وفيه عنعنة بقية بن الوليد.

وقد خالفه معاوية بن صالح، فرواه مرسلاً - عند الدارمي (٢/ ٤٥٨)-؛ وهو أصح.

==

س في الكبرى ٨٠٢٦] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ.

٢٠٩٤- وقال: «إنَّ سُورَةً في القُرْآنِ ثَلاثُونَ آيــةً؛ شَـفَعَتْ لِرَجُـلٍ حتَّـى غُفِـرَ لَـهُ، وهي: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾». [١٥٥٢]

□ [1]الأَرْبَعَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أبو داود [١٤٠٠] فِي الصَّلاَةِ، والترمذي [٢٨٩١] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، وَقَالَ: حَسَنٌ، والنسائي [٧١٠] فِي التَّفْسِيرِ، وابن ماجه [٣٧٨٦] فِي ثَوَابِ القُرْآنِ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٤٩٧/٢]

٢٠٩٥- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-، قال: «ضَرَبَ بعضُ أصحـابِ النَّـبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خِبَاءَهُ [2] على قَبْرٍ - وهو لا يَحْسِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ-؛ فـإذا فيـهِ إنسـانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ ﴿تَبارَكَ الذي بِيَدِهِ المُلْكُ﴾حتَّى خَتَمَها، فَأَتى النَّبيَّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- فأخْبَرَهُ؟! فَقَالَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وسَـلَّمَ-: «هِـيَ المانِعَـةُ، هِـيَ المُنْجِيَـةُ؛ المُنْجِيَـةُ مِـنْ عَذَابِ القَبْرِ».

غريب. [١٥٥٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٨٩٠] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي اللّه عنهُ-، فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ [3].

٢٠٩٦- وعن جابر -رضي اللّه عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كـانَ لا ينامُ حتَّى يَقْرَأَ ﴿الم. تنزيل﴾، و ﴿تبارَكَ الذي بِيَدِهِ المُلْكُ﴾.

فالحديث ضعيف مرسل.

(١) وإسناده حسن؛ وصححه ابن حبان (١٧٦٦)، والحاكم (٤/ ٤٩٨)، ووافقه الذهبي!

(٢) الخباء: الخيمة.

(٣) قلت: نقل المنذري في «الترغيب» (٢/ ٢٣) عن الـترمذي، أنه قـال: «غريـب»، وهـو اللائـق بحال إسناده؛ فإن فيه يحيى بن عمرو بن مالك النكري، قال الحافظ: «ضعيف، ويقال: إنَّ حماد بن زيد كذبه».

غريب. [١٥٥٤]

□ التِّرْمِذِيُّ (١) [٢٨٩٢] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٥٤٤] فِي عَمَلِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ جَابِرٍ.

٢٠٩٧- عن ابن عبّاس -رضي اللّه عنهما-، أنّه قال: قال رسُول اللّه -صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «﴿إذا زُلْزِلَتِ﴾ تَعْدِلُ نَصْفَ القُرْآنِ و ﴿قُلْ هُوَ اللّه أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ و﴿قُلْ يا أَيُّها الكَافِرُونَ﴾ تعدِلُ رُبْعَ القُرْآنِ». [١٥٥٥]

□ التِّرْمِذِيُّ (٢) [٢٨٩٤] فِيهِ، وَالحَاكِمُ [٥٦٦/١] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٠٩٨- عن مَعْقِل بن يَسَار -رضي اللّه عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنَّه قال: «مَنْ قالَ حِينَ يُصبحُ - ثَلاثَ مَرَّاتٍ-: أَعُوذُ باللّه السَّمِيعِ العَلِيم مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيم، فَقَرَأَ ثَلاثَ آياتٍ مِنْ آخِرِ سورَةِ الحَشْرِ؛ وكَّلَ اللّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ، يُصَلُّونَ عليهِ حتَّى يُمْسِيَ، وإِنْ ماتَ في ذلكَ اليَوْمِ ماتَ شهيداً، ومَنْ قالَها حِينَ يُمْسِي كانَ بتلكَ المَنْزِلَة».

غريب. [١٥٥٦]

□ التِّرْمِذِيُّ (٣) [٢٩٢٢] عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ.

---

(١) قلت: تكلم على الإسناد بما ينتهي إلى أنه ضعيف منقطع.

ولكني وجدته موصولاً بسند صحيح في بعض المصادر المخطوطة، فخرجته في «الصحيحة» (٥٨٥).

(٢) قلت: واستغربه!

لكن الفقرة الأخيرة من الحديث ثابتة صحيحة، وقد رُويت عن أنس من طريق أخرى حسنها الترمذي.

وعن ابن عمر من طريقين صحيحين، صحح أحدهما الحاكم، ولذلك خرجته في «الصحيحة» (٥٨٦).

(٣) وقال: «غريب».

==

٢٠٩٩- عن أنس -رضي اللّه عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «مَنْ قَرَأَ كُلَّ يومٍ - مئتَيْ مَرَّةٍ - ﴿قُل هو اللّه أَحَدٌ﴾؛ مُحِيَ عَنْهُ ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَةً؛ إلا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ». [١٥٥٧]

□ التِّرْمِذِيُّ (١) [٢٨٩٨] فِيهِ عَنْ أَنَسٍ.

٢١٠٠- وعنه، عن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، أنَّه قال: «مَنْ أرادَ أنْ ينامَ على فِراشِهِ، فنَامَ عَلَى يمينِهِ، ثُمَّ قَرَأَ مئةَ مَرَّة - ﴿قُلْ هُوَ اللَّه أحدٌ﴾؛ فإذا كانَ يَوْمُ القيامَةِ. يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ: يا عَبْدِي! ادْخُلْ على يَمِينِكَ الجَنَّةَ».

غريب. [١٥٥٨]

□ التِّرْمِذِيُّ (٢) [٢٨٩٨] عَنْ أَنسٍ، وَهُوَ فِي الَّذِي قَبْلَهُ.

٢١٠١- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ﴾، فقال: «وَجَبَتْ»، فقلتُ: وما وَجَبَتْ؟! قال: «الجَنَّةُ». [١٥٥٩]

قلت: أي: ضعيف؛ وعلته: خالد بن طهمان، وكان اختلط قبل موته بعشر سنين، وقد خرجت الحديث في «الإرواء» (٢/ ٥٨/ تحت ٣٤٢).

(١) وقال: «حديث غريب»، قلت: وإسناده ضعيف جدًّا، كما بينته في «الضعيفة ٣٠٠».

ورواه الدارمي (٢/ ٤٦١)؛ وفي إسناده: محمد الوطاء، عن أم كثير، ولم أعرفهما.

(٢) وقال: «غريب». قلت: وهو اللائق بحال إسناده؛ فإن فيه حاتم بن ميمون أبا سهل؛ وهو ضعيف، كما بينته في «الضعيفة» (٣٠٠)؛ فإن إسناد هذا والذي قبله واحد -عند الترمذي-؛ ولكن قال - عقبه-: «وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ثابت»! فا لله أعلم؛ فقد ذكر ابن عدي هذا الحديث والذي قبله، وقال (١١٠/ ١): «لا يرويهما غيره»!

□ التِّرْمِذِيُّ [(٢٨٩٧)] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، وَقَالَ: «حَسَنٌ غَرِيبٌ [(١)]»، وَالنَّسَائِيُّ [١٧١/٢] فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢١٠٢- عن فَرْوَة بن نَوْفَل، عن أبيه: أَنَّهُ قال: يا رسُول اللّه! عَلِّمْني شَيْئاً أَقولُهُ إذا أَوَيْتُ إلى فِراشي؟ فقال: «اقْرَأْ ﴿قُلْ يَا أَيُّها الكَافِرُون﴾؛ فإنَّها بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ». [١٥٦٠]

□ الثَّلَاثَةُ عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ أَبِيهِ: أبو داود [٥٠٥٥] فِي الأَدَبِ، والترمذي [٣٤٠٣] فِي الدَّعَوَاتِ، والنسائي [(الكبرى١٠٦٣٨)] فِي التَّفْسِيرِ [(٢)].

٢١٠٣- وَقَالَ عُقبة بن عامِر -رضي اللّه عنهُ-: بَيْنا أنا أَسيرُ معَ رسولِ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بينَ الجُحْفَة والأَبْواءِ [(٣)]؛ إذْ غَشِيَتْنَا رِيحٌ وظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ، فجعلَ

---

(١) ونقل عنه المنذري (٢/ ٢٢٤) قوله: «صحيح غريب»؛ وهو الأليق بحال إسناده؛ وقد صححه الحاكم - أيضاً-، ووافقه الذهبي.

(٢) وكذا أحمد (٥/ ٤٥٦)، والدارمي (١/ ٤٥٩)، والحاكم (٢/ ٥٦٥)، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

ولم يفصح الترمذي عن حال الحديث عنده! ولكنه ذكر أن أصحاب أبي إسحاق السبيعي اضطربوا عليه في إسناد الحديث، وبيّن وجهاً من وجوه الاضطراب.

وذكر ابن كثير في «التفسير» وجوهاً أخرى منه.

ومدارها - عند من ذكرنا - على أبي إسحاق، عن فروة بن نوفل، عن أبيه.

لكن الترمذي ختم كلامه بقوله: «وقد رُوي هذا الحديث من غير هذا الوجه؛ قد رواه عبد الرحمن بن نوفل، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم... وعبد الرحمن: هو أخو فروة بن نوفل».

قلت: وكأنه يشير - بذلك - إلى تقوية الحديث؛ وهو الوجه عندي؛ ومتابعة عبد الرحمن؛ قد خرجتها في «التعليقات الحسان» (٧٨٦).

(٣) الجحفة: هي ميقات أهل الشام.

==

رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَتَعَوَّذُ بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ويقول: «يا عُقْبَةُ! تَعَوَّذ بِهِمَا؛ فَمَا تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بمثلِها». [١٥٦١]

□ النَّسَائِيُّ[١] [٢] [رقم: ٨٨] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ.

٢١٠٤- عن عبد اللَّه بن خُبَيْب، أنَّه قال: خَرَجْنَا في لَيْلَةِ مَطَرٍ وظُلْمَةٍ شديدةٍ نطْلُبُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَأَدْرَكْنَاهُ، فقال: «قُلْ»، قُلْتُ: ما أَقُولُ؟! قال: «﴿قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ﴾، والمُعَوِّذتَيْنِ؛ حِينَ تُصْبحُ وحِينَ تُمْسِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ؛ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». [١٥٦٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٠٨٢] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[٣] [٣٥٧٥] فِي الدَّعَوَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [٨/ ٢٥٠] فِي الاسْتِعَاذَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ.

٢١٠٥- عن عُقبة بن عامِر، أنَّه قال: قُلْتُ: يا رسول اللَّهِ! أقرأ سُورَةَ هُودٍ أو سورةَ يوسُف؟! قال: «لنْ تَقْرَأَ شَيْئاً أَبْلَغَ عِنْدَ اللَّه مِنْ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾»[٤].[١٥٦٣]

والأبواء: موضع بين مكة والمدينة.

(١) لم نره بهذا السياق عنده! (ع)

(٢) إسناد صحيح لغيره، انظر «صحيح سنن أبي داود» (١٣١٦).

(٣) وقال: «حسن صحيح»؛ وهو كما قال.

وأخرجه أحمد (٥/ ٣١٢) - أيضاً-.

(٤) أخرجه أحمد (٤/ ١٤٩، ١٥٥، ١٥٩)، والدارمي (٣٤٤٢)، والنسائي (٢/ ١٥٨)، و(٨/ ٢٥٤)؛ وإسناده صحيح؛ وقد صححه ابن حبان (١٧٧٦-١٧٧٨)، والحاكم (٢/ ٥٤٠)، ووافقه الذهبي.

الفصل الثالث:

٢١٠٦- عن أبي هريرةَ -رضي اللّه عنه-، قال: قال رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَعرِبُوا القرآنَ، واتَّبِعوا غرائبَه؛ وغرائبُه: فرائضُه وحدودُه». [٢١٦٥]

□ البيهقي (٢٢٩٣) في «الشعب» عن أبي هريرةَ[١] [٢].

٢١٠٧- وعن عائشةَ -رضي اللّه عنها-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «قراءَةُ القرآنِ في الصَّلاةِ أفضلُ من قراءَةِ القرآنِ في غيرِ الصلاةِ، وقراءَةُ القرآنِ في غيرِ الصلاةِ أفضلُ من التسبيحِ والتكبيرِ، والتسبيحُ أفضلُ منَ الصدَقةِ، والصدقةُ أفضلُ منَ الصوْمِ، والصومُ جُنَّةٌ منِ النارِ». [٢١٦٦]

□ البيهقي[٣] (٢٢٤٣) في «الشعب» عنها.

٢١٠٨- وعن عثمانَ بن عبد اللَّهِ بن أوسٍ الثقفيٍّ، عن جدِّه، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قراءُة الرجلِ القرآنَ في غيرِ المُصحَفِ ألفُ[٤] دَرَجةٍ، وقراءتُهُ في المُصحف تُضعَّفُ على ذلك إلى ألفي دَرَجةٍ». [٢١٦٧]

□ البيهقي[٥] (٢٢١٨) في «الشعب» عنه.

٢١٠٩- وعن ابنِ عمر -رضي اللّه عنهما-، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ

(١) وهو ضعيف جدًّا، وقد خرجته في «الضعيفة» (١٣٤٥-١٣٤٦).

(٢) أي: بيِّنوا معانيه وأظهروها.

(٣) وإسناده ضعيف.

(٤) أي: ذات ألف درجة في الثواب.

(٥) ضعيف الإسناد.

عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ هذهِ القلوبَ تَصدأ كما يَصدأُ الحديدُ إذا أصابَه الماء»، قيل: يا رسولَ اللَّه! وما جِلاؤها؟! قال: «كثرةُ ذكرِ الموتِ، وتلاوةُ القرآن». [٢١٦٨]

□ البيهقي[١] (٢٠١٤) في «الشعب» عنه.

٢١١٠- وعن أيفعَ بنِ عبد اللَّه الكلاعيِّ، قال: قال رجلٌ: يا رسولَ اللَّه! أيُّ سورةٍ في القرآنِ أعظمُ؟! قال: «﴿قل هوَ اللَّهُ أحدٌ﴾»، قال: فأيُّ آيةٍ في القرآنِ أعظمُ؟! قال: «آية الكرسي: ﴿اللَّه لا إلهَ إلا هو الحيُّ القيومُ﴾»، قال: فأيُّ آيةٍ - يا نبيَّ اللَّه! - تحبُّ أن تُصيبَك وأُمتَك؟! قال: «خاتمةُ سورةِ البقرةِ؛ فإنَّها من خزائنِ رحمةِ اللَّه - تعالى- من تحتِ عرشه، أعطاها هذه الأُمَّةَ، لم تَترُكْ خيراً من خيرِ الدنيا والآخرةِ إلا اشتملَتْ عليه». [٢١٦٩]

□ الدارمي[٢] (٣٣٨٠) عن أيفعَ بن عبد اللَّه الكلاعي - أحد التابعين - مرسلاً.

٢١١١- وعن عبد الملكِ بنِ عميرٍ - مرسلاً-، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «في فاتحة الكتابِ شفاءٌ من كلِّ داءٍ». [٢١٧٠]

□ الدارمي (٣٣٧٠)، والبيهقي (٢٣٧٠) في «الشعب» عن عبد الملك بن عمير مرسلاً[٣].

٢١١٢- وعن عثمانَ بن عفَّانَ -رضي اللّه عنه-، قال: من قأ آخرَ (آلِ عِمرانَ في

---

(١) ضعيف الإسناد؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (٦٠٩٦).

(٢) وسنده معضل - أو مرسل - ضعيف: أيفع هذا روى عن راشد بن سَعْدٍ، وغيره؛ قال الأزدي: «لا يصح حديثه»، وهو شبه مجهول، قال الحافظ: «وقد غلط فيه بعضهم، فعده في الصحابة، وقد بينته في كتاب «الإصابة»...».

ووقع في «الدارمي» (٢/٤٤٧): «... بن عبد اللَّه» بالإضافة! وهو خطأ مطبعي!

(٣) وإسناده ضعيف لإرساله.

ليلةٍ؛ كُتبَ له قيامُ ليلةٍ. [٢١٧١]

☐ البيهقي (١) في «الشعب»(٢) عنه.

٢١١٣- وعن مكحولٍ، قال: من قرأ سورةَ آلِ عمرانَ يومَ الجمعةِ؛ صلّتْ عليه الملائكةُ إلى اللّيلِ. [٢١٧٢]

☐ البيهقي (٣) في «الشعب»(٤) عنهُ.

٢١١٤- وعن جُبَيرِ بنِ نُفَيْرٍ -رضي اللّه عنه-، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ اللَّهَ ختَمَ سورةَ البقرةِ بآيتينِ، أُعطيتُهُما من كَنْزِهِ الذي تحتَ العرشِ، فتعلموُهنَّ وعلِّموُهنَّ نساءَكم؛ فإنها صلاةٌ وقُرْبانٌ ودُعاءٌ». [٢١٧٣]

☐ الدارمي (٥) (٣٣٩٠) عنه.

---

(١) موقوف؛ وفيه ابن لهيعة.

(٢) لم نره في «الشعب». وقد رواه مَنْ هو أعلى طبقة منه؛ وهو الدارمي (٣٦٦١)؛ وإسناده جيد؛ وإن كان فيه ابن لهيعة؛ فإن الراوي عنه: إسحاق بن عيسى الطباع؛ وهو من قدماء أصحابه. (ع)

(٣) مقطوع؛ ورجال إسناده ثقات.

(٤) لم نره في «الشعب»؛ وهو - كسابقه - رواه الدارمي (٣٦٦٢). (ع)

(٥) قلت: أخرجه من طريق معن: ثنا معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير.

قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات، ومعن: هو ابن عيسى؛ وهو ثقة من أئمة الحديث.

وقد خالفه عبد الله بن صالح المصري: أخبرني معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي ذر... مرفوعاً؛ فوصله بذكر أبي ذر: أخرجه الحاكم (١/ ٥٦٢)، وقال: «صحيح على شرط البخاري»، ورده الذهبي بقوله:

«كذا قال! ومعاوية لم يحتج به البخاري؛ قال: ورواه ابن وهب، عن معاوية... مرسلاً».

قلت: ثم ساق الحاكم إسناده إلى ابن وهب.

==

٢١١٥- وعن كعبٍ -رضي اللّه عنه [١]-، أنَّ الرسولَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «اقرأُوا سورةَ هودٍ يومَ الجمعة» [٢].[٢١٧٤]

٢١١٦- وعن أبي سعيدٍ -رضي اللّه عنه-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «من قرأ سورةَ الكهفِ في يومِ الجمعةِ؛ أضاءَ له من النورِ ما بينَ الجُمعتين». [٢١٧٥]

□ البيهقي [٣] في الدعوات[٤] عنه.

٢١١٧- وعن خالد بن مَعدانَ، قال: اقرأُوا المنجيةِ؛ وهي: ﴿الم تنزيل﴾؛ فإنه بلَغني أنَّ رجلاً كانَ يقرأُها ما يقرأُ شيئاً غيرهَا، وكانَ كثيرَ الخطايا، فنشَرَت جناحَها عليه، قالتْ: ربِّ! اغفِرْ لهُ؛ فإنهُ كانَ يُكثرُ قراءتي، فشَفَّعَها الربُّ - تعالى - فيه، وقال: اكتُبوا له بكلِّ خطيئةٍ حسنةً، وارفعُوا لهُ درجةً»،وقال أيضاً: إنَّها تُجادلُ عن صاحبِها في القبرِ، تقول: اللَّهمَّ! إن كُنْتُ من كتابِكَ فشفِّعْني فيه، وإنْ لم أكُنْ من كتابِكَ فامحُني عنهُ، وإنَّها تكونُ كالطيرِ، تجْعَلُ جناحَها عليه، فتشفَعُ له، فتمنعُه من عذابِ القبرِ». [٢١٧٦]

□ الدارمي [٣٦٧٣] عنه[٥].

فقد اتفق ابن وهب وابن عيسى - وهما ثقتان جليلان - على إرساله؛ فهو الصواب.

ووصله من عبد الله بن صالح خطأ منه؛ لأنه سيّئ الحفظ.

(١)ينبغي أن لا تكون هذه الجملة - وهي جملة الترضّي - محفوظة؛ لأنه إنما يقال في الصحابة؛ وكعب - هذا - ليس منهم؛ بل هو كعب الأحبار؛ ولذلك أعله التبريزي بالإرسال؛ فأصاب!

(٢) قال التبريزي: «الدارمي [٣٤٠٣] مرسلاً»، ابن حجر فيه تخريج!

(٣) وهو حديث حسن، كما بينته في «التعليق الرغيب».

(٤) كذا! ولم نجده في «الدعوات»! وإنما رواه في «السنن» (٣/ ٢٤٩)، وفي غيره؛ فكان العزو إلى «السنن» أولى! (ع)

وقال في ﴿تبارك﴾مثلَه، وكان خالدٌ لا يبيتُ حتى يقرأَهُما.

وقال طاووس: فُضِّلَتا على كلِّ سورة في القرآنِ بستِّينَ حسنةً.

□ الدارمي[1] (٣٤٠٨) (٣٤١٠) (٣٤١٢) عنه.

٢١١٨- وعن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، قال: بلغني أنَّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «من قرأ ﴿يس﴾ في صدرِ النّهارِ؛ قُضِيَتْ حوائجُهُ». [٢١٧٧]

□ الدارمي[2] (٣٤١٨) عن عطاء؛ بلغني... فرفعه.

٢١١٩- وعن مَعقِلِ بن يسارٍ المزنيِّ -رضي اللّه عنه-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «من قرأَ ﴿يس﴾ ابتغَاءَ وجه اللَّه - تعالى-؛ غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبِه، فاقرأُوها عند موتاكم».[٢١٧٨]

□ البيهقي[3] (٢٤٥٨) في «الشعب».

٢١٢٠- وعن عبدِ اللَّه بنِ مسعودٍ، أنه قال: إنَّ لكلِّ شيءٍ سناماً[4]، وإنَّ سَنَامَ

---

(٥) قال: أخبرنا أبو المغيرة: حدثنا عبدة، عن خالد بن معدان، قال... فذكره.

وهذا رجاله ثقات؛ غير عبدة هذا، فلم أعرفه، وإني لأظن أنه محرف من عفير-، وهو ابن معدان-، وهو ضعيف جدًّا.

(١) من طريق أبي خالد عامر بن جَشيبٍ، وبحير بن سعد، أن خالد بن معدان قال.. فذكره.

ورجاله ثقات؛ إلا أن شيخ الدارمي فيه عبد اللّه بن صالح؛ فيه ضعف؛ كما سبق قريباً.

وعلى كل حال؛ فالحديثان مقطوعان، ولا حجة في مقطوع.

(٢) ورجاله ثقات؛ فهو قويٌّ؛ لولا الإرسال!

(٣) وإسناده ضعيف، ثم خرجته في «الضعيفة» (٦٦٢٣).

(٤) أي: رفعة، مستعار من سنام البعير.

القرآنِ سورةُ البقرة، وإنَّ لكلِّ شيءٍ لُبَاباً[(١)]؛ وإنَّ لُبابَ القرآن المفصَّلُ[(٢)]. [٢١٧٩]

□ **الدارمي [(٣)] (٣٣٧٧) عنه.**

٢١٢١- وعن عَلِّي -رضي اللّه عنه-، قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لكلِّ شيء عَرُوسٌ، وعَروسُ القرآنِ: الرَّحمنُ». [٢١٨٠]

□ **البيهقي [(٤)] (٢٤٩٤) في الشعب.**

٢١٢٢- وعن ابن مسعودٍ، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من قرأ سورةَ الواقِعَةِ في كلِّ ليلةٍ؛ لم تُصِبْهُ فاقَةٌ أبداً».

وكان ابن مسعودٍ يأمُر بَنَاتِهِ يَقْرأنَ بها في كلِّ ليلة. [٢١٨١]

□ **البيهقي [(٥)] (٢٤٩٨) في «الشعب».**

٢١٢٣- وعن عليٍّ -رضي اللّه عنه-، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُحبُّ هذِهِ السُّورةَ: ﴿سَبِّحِ اسمَ رَبِّكَ الأعْلى﴾. [٢١٨٢]

□ **أحمد (٩٦/١) عنه.**

٢١٢٤- وعن عبد اللّه بنِ عَمْرٍو، قال: أتى رجلٌ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،

---

(١) أي: خلاصة؛ هي المقصودة منه.

(٢) المفصَّل: من سورة الحجرات إلى آخر القرآن - على الأصح-. اهـ. «مرقاة».

(٣) وإسناده حسن.

وشطره الأول: أخرجه الحاكم مرفوعاً وموقوفاً، وهو مخرج في «الصحيحة» (٥٨٨).

(٤) منكر؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (١٣٥٠).

(٥) ضعيف؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (٢٨٩-٢٩١).

فقال: أقرِأني يا رسولَ اللَّهِ! فقال: «اقرأْ ثلاثاً منْ ذَوات ﴿الر﴾»، فقال: كبِرتْ سنِّي، واشتدَّ قلبي[(١)]، وغلُظَ لساني! قال: «فاقرَأ ثلاثاً منْ ذواتِ ﴿حم﴾»، فقالَ مثلَ مقالتِه، قال الرَّجلُ: يا رسولَ اللَّهِ! أقرئْني سورةً جامِعةً، فأقرأهُ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ﴿إذا زُلزلتْ﴾ حتى فرَغَ منها، فقال الرجلُ: والذي بعثَكَ بالحق؛ لا أزيدُ عليه أبداً، ثمَّ أدْبرَ الرَّجلُ، فقال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أفلحَ الرُّوَيْجِلُ»؛ مرَّتَينِ. [٢١٨٣]

□ أحمد [(٢)] (٢/١٦٩) عنه.

٢١٢٥- وعن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألاَ يستطيعُ أحدُكم أنْ يقرأَ ألْفَ آيةٍ في كلِّ يومٍ؟!»، قالوا: ومَنْ يستطيعُ أنْ يقرَأَ ألفَ آيةٍ في كلِّ يومٍ؟!»، قال: «أمَا يستطيعُ أحدُكم أن يقرَأَ ﴿ألْهاكُم التَّكاثُرُ﴾؟!». [٢١٨٤]

□ البيهقي [(٣)] (٢٥١٨) في «الشعب» عن ابن عمر -رضي اللَّه عنه-.

٢١٢٦- وعن سعيدِ بن المسيَّبِ - مُرسلاً-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،

---

(١) أي: غلب عليه قلة الحفظ وكثرة النسيان.

(٢) وكذا أبو داود (١٣٩٩) من طريق عيسى بن هلال الصدفي عنه.

وعيسى هذا أورده ابن أبي حاتم (٦/ ٢٩٠/ ١٦١١)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وأما ابن حبان؛ فأورده في «الثقات» (١/ ١٦٢) على قاعدته في توثيق المجهولين.

ومع ذلك؛ فقد قال الحافظ فيه: «صدوق»! خلافاً لقاعدته الغالبة في أمثال هذا؛ فإنه يقول فيهم: «مجهول»، أو: «مقبول»؛ يعني: عند المتابعة؛ واللَّه أعلم!

وللحديث عند أحمد تتمة، مضت (برقم: ١٤٧٩).

(٣) وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٦٦-٥٦٧) - أيضاً-، ولم يصححه؛ بل ذكر أن عقبة بن محمد بن عقبة - الذي في إسناده - غير مشهور، ووافقه الذهبي، وقال المنذري (٢/ ٢٢٤): «لا أعرفه».

قال: «مَنْ قرَأَ ﴿قُلْ هوَ اللَّهُ أحدٌ﴾ عشْرَ مرَّاتٍ؛ بُنِيَ له بها قصْرٌ في الجنَّةِ، ومَنْ قرَأَ عشرينَ مرَّةً؛ بُنِيَ له بها قصْرانِ في الجنَّةِ، ومَنْ قرأها ثلاثينَ مرَّةً؛ بُنِيَ له بها ثلاثةُ قُصورٍ في الجنَّةِ»، فقال عمرُ بنُ الخطابِ -رضي الله عنه-: واللَّهِ - يا رسولَ اللَّهِ! - إذاً لنُكثِرَنَّ قُصورَنا! فقال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللَّهُ أوسَعُ من ذلك». [٢١٨٥]

□ الدارمي (١) (٣٤٢٩) من مرسل سعيد بن المسيب.

٢١٢٧- وعن الحسنِ - مرسلاً -، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ قرَأَ في ليلةٍ مئةَ آيةٍ؛ لَم يُحاجَّهُ القرآنُ تلكَ الليلةَ، ومنْ قرأَ في ليلةٍ مئتيْ آيةٍ؛ كُتبَ له قُنوتُ ليلةٍ، ومن قرأَ في ليلةٍ خمسَ مئةٍ إلى الألفِ؛ أصبحَ وله قِنطارٌ من الأجر»، قالوا: وما القِنطارُ؟! قال: «اثنا عشرَ ألفاً». [٢١٨٦]

□ الدارمي (٢) (٣٤٥٩) من مرسل الحسن.

فصل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢١٢٨- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تَعَاهَدُوا القُرآنَ؛ فَوَالذي نفسي بيدِهِ؛ لَهو أَشَدُّ تَفَصِّياً (٣) مِنَ الإِبِلِ في عُقُلِها». [١٥٦٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ: (خ) [٥٠٣٣] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، (م) [٧٩١/٢٣١] فِي الصَّلَاةِ عَنْ أَبِي مُوسَى.

(١) ورجاله ثقات، رجال البخاري، ولكنه مرسل!

(٢) هو - مع إرساله - فيه أبو النعمان؛ وكان اختلط!

(٣) أي: فراراً و ذهاباً، أو تخلصاً وخروجاً.

٢١٢٩- وقال: «اسْتَذْكِرُوا القُرآنَ؛ فإنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّياً مِنْ صُدُورِ الرِّجالِ مِنَ النَّعَمِ (١) مِنْ عُقُلِها». [١٥٦٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٠٣٢) م (٢٨٨/٧٩٠)] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رضي الله عنهُ-، كَالَّذِي قَبْلَهُ.

٢١٣٠- وقال: «مَثَلُ صاحبِ القُرْآنِ؛ كمثَلِ صاحبِ الإبلِ المُعَقَّلَةِ؛ إنْ عاهَدَ عَلَيْها أَمْسَكَها، وإنْ أَطْلَقَها ذَهَبَتْ». [١٥٦٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٠٣١) م (٢٢٦/٧٨٩)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهُ-، كذَلِكَ.

٢١٣١- وقال: «اقْرَأُوا القُرْآنَ ما ائْتلفتْ عليهِ قُلُوبُكُمْ؛ فإذا اخْتَلَفْتُمْ فقومُوا عنهُ». [١٥٦٧]

□ البُخَارِيُّ [٥٠٦٠]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٠٩٨] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ جُنْدُبٍ.

٢١٣٢- وسئِلَ أنسٌ -رضي الله عنهُ-: كيفَ كانتْ قِراءَةُ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فقال: كانَتْ مَدّاً، ثُمَّ قرأ ﴿بسمِ اللَّه الرَّحْمنِ الرَّحيم﴾يمدُّ بـ ﴿بسم اللَّه﴾، ويَمُدُّ بـ ﴿الرَّحمنِ﴾ويمُدُّ بـ ﴿الرَّحيمِ﴾. [١٥٦٨]

□ البُخَارِيُّ [٥٠٤٦] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، وَالأَرْبَعَةُ [د١٤٦٥ ت في الشمائل ٣١٥ س١٧٩/٢ ق ١٣٥٣] فِي الصَّلاَةِ سِوَى التِّرْمِذِيِّ فِي الشَّمَائِلِ عَنْ أَنَسٍ.

٢١٣٣- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما أَذِنَ (٢) اللَّه لِشيءٍ ما أَذِنَ لنبيٍّ يتغنَّى بالقُرآنِ».[١٥٦٩]

---

(١) النَّعَم - وقد تسكن عينه-: الإبل والشاء، أو خاص بالإبل؛ جمعه: أنعام، وجمع الجمع: أناعيم. اهـ «قاموس».

(٢) أي: استمع، وذلك عبارة عن حسن موقعه عند اللّه. اهـ «التعليق الصبيح».

٢١٣٤- وقال: «ما أذنَ اللَّه لِشيءٍ مـا أذِنَ لنـبيٍّ حَسَـنِ الصَّـوْتِ بـالقُرآنِ، يَجْهَـرُ به».[١٥٧٠]

☐ مُتّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: (خ) [٥٠٢٣] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، (م) [٢٣٣/٧٩٢] فِي الصَّلَاةِ، (س) [ ] فِيهِمَا.

٢١٣٥- وقال: «ليسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يتغَنَّ بالقُرآن». [١٥٧١]

☐ البُخَارِيُّ [٧٥٢٧] فِي التَّوْحِيدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢١٣٦- وَقَالَ عبد اللَّه بن مسعود -رضي اللّه عنهُ-: قالَ لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو على المِنْبَرِ: «اقْرَأْ عليَّ»، قلتُ: اقْرَأُ عليكَ؛ وعليـكَ أُنْـزِلَ؟! قـال: «إنِّي أُحِبُّ أنْ أسْمَعَهُ مِنْ غَـيْري»، فقـرأْتُ سـورةَ النسـاء، حتَّـى أتيـتُ إلى هـذه الآيـةَ: ﴿فَكَيْفَ إذا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهيدٍ وَجِئْنَـا بِـكَ عَلَـى هَـؤُلاءِ شَـهِيداً﴾؛ قـال: «حَسْـبُكَ الآن»، فالتفتُّ إليه؛ فإذا عَيْنَاهُ تَذْرِفان. [١٥٧٢]

☐ الخَمْسَةُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (خ) [(٥٠٤٩) (٥٠٥٠)] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، (م) [٢٤٧/١٠٠] فِي الصَّلَاةِ، (د) [٣٦٦٨] فِي العِلْمِ، (ت [٣٠٢٥]، س [الكبرى٨٠٧٧]) فِي التَّفْسِيرِ.

٢١٣٧- وعن أنس -رضي اللّه عنـهُ-، أنـه قـال: قـالَ النَّبيُّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ: «إنَّ اللَّه أَمَرَنِي أَنْ أقرأَ عليكَ القُرْآنَ»، قال: اللَّـه سمَّـاني لـكَ؟! قال: «نعمْ»، قال: وقَدْ ذُكِرْتُ عندَ ربِّ العالَمِينَ؟! قال: «نعمْ»، فذرفَتْ عَيْنَاهُ. [١٥٧٣]

☐ مُتّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ، (خ) [(٤٩٦٠) (٤٩٦١)] فِي التَّفْسِيرِ، (م) [٢٤٥/٧٩٩] فِي الصَّلَاةِ.

وفي رواية: «أَمَرَنِي أنْ أقرأَ عليكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾».

☐ مُتّفَقٌ عَلَيْهِ فِيهِمَا عَنْهُ.

٢١٣٨- وَقَالَ ابن عمر -رضي اللّه عنهُما-: نَهَى رَسُولُ اللَّه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يسافرَ بالقرآنِ إلى أرضِ العَدُوِّ.

وفي رواية قال: «لا تُسافِرُوا بالقُرآنِ؛ فإنِّي لا آمَنُ أَنْ ينالَهُ العَدُوُّ». [١٥٧٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٩٩٠) م (١٨٦٩/٩٢) م (١٨٦٩/٩٤)] فِي الجِهَادِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضي اللّه تَعَالَى عَنْهُ- (د [٢٦١٠]، ق [٢٨٧٩]).

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢١٣٩- عن أبي سعيد الخدري -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: جلستُ في عِصابةٍ من ضُعفاءِ المهاجرينَ، وإنَّ بعضَهُمْ لَيَسْتَتِرُ ببعضٍ مِنَ العُرْيِ، وقارِئٌ يقرأُ علينَا؛ إذْ جاءَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقامَ عَلَيْنا،[1] فلمَّا قامَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ سكتَ القارِئُ، فسلَّمَ [2] ثمَّ قال: «مَا كُنْتُم تَصْنَعُونَ؟!»، قُلنا: كُنَّا نستَمِعُ إلى كِتابِ اللَّه، فقال: «الحمدُ لله الذي جعلَ مِنْ أُمَّتي مَنْ أُمِرْتُ أَنْ أَصْبِرَ نفسِي مَعَهُمْ»، قال: فجلسَ وَسْطَنَا ليَعْدِلَ بنفسِهِ فينا، ثمَّ قال بيدِهِ هكذا، [3] فتحلَّقُوا، وبرَزَتْ وُجُوهُهُمْ لهُ، فقال: «أَبْشِرُوا يا مَعْشَرَ صعَالِيكِ [4] المُهاجرينَ! بالنُّورِ التَّامِّ يومَ القِيامَةِ، تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ قبلَ أَغْنِيَاءِ النَّاسِ بِنِصْفِ يومٍ، وذلكَ خمسُ مئةِ سنَةٍ». [١٥٧٥]

□ أَبُو دَاوُد[5] [٣٦٦٦] فِي العِلْمِ، وَسَيَأْتِي بِتَمَامِهِ فِي الزُّهْدِ.

---

(١) أي: قام فوق رؤوسنا.

(٢) أي: رسول اللّه صلى الله عليه وسلم.

(٣) أي: أمر بالتحلق.

(٤) جمع صعلوك؛ وهو الفقير، ولم يكن للكلمة حينذاك هذا الظل البشع الذي طرأ عليها في الزمن الحاضر.

(٥) وكذا أحمد (٣/ ٦٣، ٩٦)؛ وإسناده ضعيف؛ فيه العلاء بن بشير؛ وهو مجهول، كما قال الحافظ وغيره.

والشطر الأخير-منه-:عند ابن ماجه (٤١٢٣)،وابن المبارك (١٤٧٧) من طريق أخرى ضعيفة - أيضاً
==

٢١٤٠- وقال: «زَيِّنُوا القُرآنَ بأَصْوَاتِكُمْ». [١٥٧٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٤٦٨]، وَالنَّسَائِيُّ [٢/١٧٩-١٨٠]، وَابْنُ مَاجَه [١٣٤٢] فِي الصَّلاَةِ [١]، وَعَلَّقَهُ (خ) [٩/١٩٣] فِي التَّوْحِيدِ، كُلُّهُمْ عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، وَوَصَلَهُ الحَاكِمُ [١/٥٧٥] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ وَزَادَ: «فَإِنَّ الصَّوْتَ الحَسَنَ يَزِيدُ القُرْآنِ حسْناً».

٢١٤١- وقال: «مَا مِنِ امرِئٍ يقرأُ القُرْآنَ ثُمَّ ينساهُ؛ إلا لقيَ اللَّهَ يومَ القيامَةِ أَجْذَمَ». [١٥٧٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢] [١٤٧٤] فِي الصَّلاَةِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ.

٢١٤٢- عن عبد اللَّه بن عمرو، أنَّ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لَمْ يَفْقَهْ مَنْ قَرَأَ القُرآنَ في أقلَّ مِنْ ثَلاثٍ». [١٥٧٨]

□ أَحْمَدُ [(٢/١٦٤، ١٦٥، ١٩٣، ١٩٥)]، وَالحَاكِمُ [٣]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٣٩٤]، وَابْنُ مَاجَه [١٣٤٧] فِي الصَّلاَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٤] [٢٩٤٩] فِي القِرَاءَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٠٦٧] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

٢١٤٣- وعن عُقبة بن عامِر، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال:

- عن ابن عمر.

(١) وإسناده صحيح.

(٢) وإسناده ضعيف؛ فيه ثلاث علل، بينتها في «الضعيفة» (١٣٥٤).

(٣) كذا عزاه إلى الحاكم؛ ولم نجده فيه؛ ولا عزاه الصدر المناوي إليه في «الكشف» (ق٢١٧)؛ بل ولا المصنف نفسه في«الإيمان المهرة» (٩/ ٦٤٠)! (ع)

(٤) وقال: «حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح.

«الجاهِرُ بالقُرآنِ كالجاهرِ بالصَّدقةِ، والمُسِرُّ بالقُرآنِ كالمُسِرِّ بالصَّدقةِ».

غريب. [١٥٧٩]

□ **الثَّلاثَةُ** [(١)] [د١٣٣٣ ت٢٩١٩ س٣/٢٢٥] **فِي الصلاةِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ.**

٢١٤٤- عن صُهَيْب، أنَّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما آمَنَ بالقُرْآنِ مَنِ اسْتَحَلَّ محارِمَهُ».

ضعيف. [١٥٨٠]

□ **التِّرْمِذِيُّ** [(٢)] [٢٩١٨] **فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ صُهَيْبٍ، وَأَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ** [شعب الايمان (١٧٣)] **مِنْ وَجْهٍ آخَرَ.**

٢١٤٥- عن يَعْلى بن مَمْلَك[(٣)]: أنه سأل أُمَّ سلمةَ عنْ قِراءَةِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فإذا هي تَنْعَتُ [(٤)] قِراءَةً مُفَسَّرةً؛ حرفاً حرفاً. [١٥٨١]

---

(١) وقال الترمذي: «حسن غريب»!

قلت: بل هو أعلى من ذلك؛ فإن إسناده صحيح؛ وقد صححه جماعة؛ منهم ابن حبان (١٧٩١).

(٢) وقال: «ليس إسناده بالقويّ، وأبو المبارك - يعني: تابعيَّه - رجل مجهول، وقد روى محمد بن يزيد بن سنان، عن أبيه - هذا الحديث-؛ فزاد في هذا الإسناد: عن مجاهد، عن سعيد بن المسيب، عن صهيب، ولا يتابع محمد بن يزيد على روايته؛ وهو ضعيف».

قلت: وقد تكلم ابن أبي حاتم إسناد الحديث في «العلل» (٢/ ٥٤)، وذكر عن أبيه؛ أنه شبه (الموضوع).

(٣) مجهول، ما روى عنه سوى ابن أبي مليكة.

(٤) قال الطيبي: «يحتمل قولها: (تنعت) وجهين:

الأول: أن تقول: كانت قراءته كيت وكيت.

والثاني: أن تقرأ مرتلة كقراءة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ؛ واللَّه أعلم». اهـ من «التعليق الصبيح».

□ الثَّلاَثَةُ [د (١٤٦٦) س (١/١٨١)] عَنْهُ (د، س) فِي الصَّلاَةِ، (ت) [٢٩٢٣] فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ.

٢١٤٦- ورُوي، أنّها قالت: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُقطِّعُ قِراءَتَهُ؛ يقولُ: «﴿الحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العالمينَ﴾»، ثمَّ يَقِفُ، ثُمَّ يقولُ: «﴿الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾»، ثُمَّ يقِفُ.

والأوّل أصحّ [(١)]. [١٥٨٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٠٠١] فِي الصَّلاَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٩٢٧] فِي القِرَاءَاتِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

الفصل الثالث:

٢١٤٧- عن جابرٍ، قال: خرَجَ علَينا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ونحنُ نقرأُ القرآنَ، وفينا الأعرابيُّ والأعجميُّ، قال: «اقرأُوا فكلٌّ حسَنٌ؛ وَسَيجيءُ أقوامٌ يقيمونَه كما يُقامُ القِدْحُ [(٢)]، يتعجَّلونَه ولا يتأجَّلونَه [(٣)]» [(٤)].

٢١٤٨- وعن حُذيفةَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اقرأُوا القرآنَ بلُحونِ العربِ وأصواتِها، وإيَّاكم ولُحونَ أهلِ الفِسْقِ [(٥)]، ولُحونَ أهلِ الكتابينِ،

---

(١) كذا قال! ونحن نرى أن الأصح: هذا الحديث؛ لأسباب شرحتها في «تخريج صفة صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ»، و «الإرواء» (٣٤٣).

(٢) القدح: السهم قبل أن يراش.

والمعنى: يبالغون في عمل القراءة كَمَالَ المبالغةِ؛ لأجل الرياء والسمعة.

(٣) أي: يطلبون ثوابه في الدينا، ويؤثرون العاجلة على الآجلة.

(٤) رواه أبو داود (٨٣٠)، وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٥٩).

(٥) قال المناوي في «الفيض»: «وأهل الفسق من المسلمين الذين يخرجون القرآن عن موضوعه بالتمطيط؛ بحيث يزاد حرف، أو ينقص حرف؛ فإنه حرام إجماعاً».

وَسَيجيءُ بعدي قومٌ يرجِّعونَ بالقرآنِ ترجُّعَ الغِناءِ والنَّوْحِ، لا يُجاوِزُ حنَاجرَهم، مفتونَةٌ قُلوبُهُم وقلوبُ الذينَ يُعجبهم شأنُهُم[1].[٢٢٠٧]

٢١٤٩- وعن البَراءِ بن عازب -رضي الله عنه-، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «حَسِّنُوا القرآنَ بأصواتكم؛ فإنّ الصَّوْتَ الحسَنَ يزيدُ القرآنَ حُسْناً»[2].[٢٢٠٨]

٢١٥٠- وعن طاووسٍ - مُرسلاً-، قال: سُئلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أيُّ النَّاسِ أحسنُ صوتاً للقرآنِ وأحسنُ قراءةً؟ قال: «مَنْ إذا سمعتَه يقرأُ؛ أُريتَ أنَّه يخشى اللَّهَ».[٢٢٠٩]

قال طاووسٌ: وكانَ طَلْقٌ كذلكَ[3].

٢١٥١- وعن عَبيدةَ المُليكيِّ - وكانتْ له صحبةٌ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا أهلَ القرآنِ! لا تتوَسَّدوا القرآنَ، واتْلوهُ حقَّ تلاوَتِه منْ آناءِ الليلِ والنَّهارِ، وأفشوُهُ وتغنَّوْهُ، وتدَّبرُوا ما فيه لعلَّكم تُفلَحونَ، ولا تعَجَّلوا ثوابَه؛ فإنَّ له ثواباً»[4].[٢٢١٠]

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «الفضائل» (ق٣٤/ ١ - ٢)، وغيره.

وإسناده ضعيف؛ فيه بقية بن الوليد - وهو مدلس-، وأبو محمد - روايه عن حذيفة - مجهول.

(٢) رواه الدارمي (٣٥٠١)؛ وإسناده صحيح.

(٣) رواه الدارمي (٣٤٨٩)؛ وهو حديث صحيح لطرقه، وقد خرجتها في تخريج «صفة صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ»، وبعضها عند الضياء المقدسي في «المختارة» (٦٣/ ١٣/ ٢)؛ وانظر «الصحيحة» (١٥٨٣).

(٤) رواه البيهقي في «الشعب» (٢٠٠٧).

قلت: وقد أخرج طرفه الأول: البخاري في «التاريخ» (٦/ ٨٣-٨٤/ ١٧٨٣)، والطبراني: من طريق أبي

==

فصل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢١٥٢- قال عمر بن الخطَّاب: سَمِعْتُ هِشامَ بنَ حَكيمِ بن حِزامٍ يقرأُ سورةَ الفُرقانِ على غيرِ ما أقرأُهَا، وكَانَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَقْرَأَنِيها، فجِئتُ بِهِ رسُول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقلتُ: إنِّي سمعتُ هذا يقرأُ سُورَةَ الفُرقانِ على غيرِ ما أقرأْتَنِيها! فَقَالَ لَهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اقْرأْ»، فقَرأَ القِراءَةَ التي سَمِعْتُهُ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هكذا أُنْزِلَتْ»، ثمَّ قالَ لي: «اقْرَأْ»، فقَرَأْتُ، فقال: «هكذا أُنزِلَتْ، إنَّ هذا القُرْآنَ أُنزِلَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فاقْرَأُوا ما تيسَّرَ منه». [١٥٨٣]

□ الخَمْسَةُ عَنْهُ: (خ) [٢٤١٩) م (٨١٨/٢٧٠] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، (م، د [١٤٧٥]، س [١٥٠/٢]) فِي الصَّلَاةِ، (ت) [٢٩٤٣] فِي القِرَاءَاتِ.

٢١٥٣- وَقَالَ ابن مسعود: سمعتُ رجُلاً قرأَ آيةً، وسمِعْتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقرأُ خِلافَها، فجِئْتُ بِهِ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأَخْبَرْتُهُ! فعَرَفْتُ في وَجْهِهِ الكَراهِيَةَ، فقال: «كِلاكُما مُحْسِنٌ، فلا تَخْتَلِفُوا؛ فإنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فهَلَكُوا». [١٥٨٤]

□ البُخَارِيُّ [(٥٠٦٢)]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٠٩٥] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْهُ.

بكر بن أبي مريم، عن المهاصر، عن عَبيدة المليكي - صاحب النبي صلى ا لله عليه وسلم-.

وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف؛ كما في «الإصابة»؛ أورده في ترجمة (عَبِيدَة) هذا - بفتح العين-، وأشار إلى أن صحبته لا تثبت، بقوله: «قال ابن السكن: يقال: له صحبة».

قلت: والمهاصر: هو ابن حبيب الربذي؛ أورده ابن حبان في «ثقات التابعين» (١/ ٢٢٤).

٢١٥٤- وعن أُبيٍّ بن كعب، أنَّه قال: كُنْتُ في المسجدِ، فدخلَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فقـرأَ قِراءَةً أنكرتُها عليهِ، ثُمَّ دَخَلَ آخرُ، فقرأَ قراءةً سِوَى قِراءةِ صاحِبِـهِ، فلمَّا قَضَيْنَـا الصَّـلاةَ دَخَلْنَا جَميعاً على رسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقلت: إنَّ هذا قرأَ قِراءةً أنكرتُها عليهِ، ودخلَ آخرُ فقرأَ سِوَى قِراءةِ صاحِبِهِ! فأَمَرَهُمَا النَّبيُّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-؛ فقرآ، فحسَّنَ شَأْنَهُمَا، فَسُقِطَ في نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ - ولا إذ كُنْـتُ في الجَاهِلِيَّـةِ -! فلمَّـا رأَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ما قَدْ غَشِيَنِي؛ ضَرَبَ في صَدْرِي، فَفِضْتُ عَرَقاً، وكأنَّما أنْظُرُ إلى اللَّه - تعالى - فَرَقاً، فَقَالَ لي: «يـا أُبـيُّ! أُرْسِـلَ إليَّ أن اقْـرَإِ القُـرْآنَ علـى حَرْفٍ، فردَدْتُ إلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ على أُمَّتِي، فردَّ إليَّ الثانيَةَ: اقْرَأْهُ على حَرْفَيْنِ، فَرَدَدْتُ إليهِ أَنْ هَوِّنْ على أُمَّتِي، فَرَدَّ إليَّ الثالثَةِ: اقْرَأْهُ على سبعةِ أَحْرُفٍ، ولكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَـا مسـأَلَةٌ تَسأَلُنِيها، فقلتُ: «اللَّهُـمَّ! اغْفِرْ لأمَّتِي، اللَّهُـمَّ! اغفِرْ لأمَّتي، وأَخَّرْتُ الثالثةَ ليَوْمٍ يَرْغَـبُ إليَّ الخلقُ كُلُّهُمْ، حتَّى إبراهيمُ - عليه السلام -». [١٥٨٥]

□ مُسْلِمٌ [٨٢٠/٢٧٣]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٤٧٨]، وَالنَّسَائِيُّ [١٥٣/٢]، كُلُّهُمْ فِي الصَّلَاةِ عَنْهُ.

٢١٥٥- وَقَالَ ابن عباس: إنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أَقْرَأَنـي جِبْرِيلُ على حَرْف، فراجَعْتُهُ، فلمْ أَزَلْ أستَزِيدُهُ فيَزِيدُني؛ حتَّى انتهَى إلى سـبعةِ أَحْرُفٍ». [١٥٨٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: (خ) [٤٩٩١] فِي بِدْءِ الخَلْقِ، (م) [٨١٩/٢٧٢] فِي الصَّلَاةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢١٥٦- عن أبيِّ بن كعب، أنَّه قال: لَقِيَ رسُولُ اللَّه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- جبريلَ، فقال: «يا جبْرِيلُ! إنِّـي بُعِثْـتُ إلى أُمَّـةٍ أُمِّيِّينَ؛ منهُـمُ العَجُـوزُ، والشَّـيْخُ الكَبِيرُ، والغُلامُ، والجارِيَةُ، والرَّجُلُ الذي لمْ يقرَأْ كِتاباً قطّ»، قال: يا مُحَمَّدُ! إنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ علـى سبعةِ أَحْرُفٍ». [١٥٨٧]

□ التِّرمِذِيُّ [٢٩٤٤] فِي القِرَاءَاتِ، وَقَالَ: «حَسَنٌ صَحِيحٌ» عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ [(١)] -رضي اللّه عنهُ-.

وفي رواية: «ليسَ منها إلا شافٍ كافٍ».

□ أَبو دَاوُدَ [١٤٧٧] عَنْ أُبَيٍّ.

وفي رواية عن أُبيّ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ جبريلَ ومِيكائيلَ أتيانِي، فقعدَ جِبريلُ عن يَمِينِي، وميكائيلُ عنْ يسَارِي، فَقَالَ جِبريلُ: اقْرَإِ القُرْآنَ على حَرْفٍ، وَقَالَ مِيكائيلُ: اسْتَزِدْهُ، حتَّى بلغَ سبعةَ أحْرُفٍ، فكُلُّ حرفٍ شافٍ كافٍ».

□ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» [٧٣٧] مِنْ طَرِيقِ أَنَسٍ عَنْ أُبَي بْنِ كَعْبٍ [(٢)].

٢١٥٧- عن عِمران بن حُصَيْن: أنه مَرَّ على قاصٍّ يقرَأُ ثُمَّ يسألُ [(٣)] فاسْترجَعَ[(٤)] ثمَّ قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولَ: «مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ؛ فَلْيسألِ اللَّه به؛ فإنَّهُ سَيَجِيءُ أقوامٌ يقرأُونَ القُرْآنَ، يسأَلُونَ بِهِ النَّاسَ». [١٥٨٨]

□ التِّرمِذِيُّ [٢٩١٧] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، وَقَالَ: حَسَنٌ، إِسْنَادُهُ لَيْسَ بِذَاكَ [(٥)].

---

(١) قلت: وإسناده حسن.

وإسناد أبي داود (١٤٧٧) صحيح على شرط الشيخين.

(٢) ورواه النسائي (١/ ١٥٠) أيضاً-، وهو رواية لأحمد (٥/ ١١٤، ١٢٢)، والطحاوي في «المشكل» (٤/ ١٨٩)، وإسناده صحيح.

(٣) أي: يسأل الناس شيئاً من مال الدنيا بالقرآن.

(٤) استرجع؟، قال: إنا للّه وإنا إليه راجعون.

(٥) وهو كما قال، ولا تعارض بين طرفي كلامه؛ كما قد يتوهم البعض؛ لأنه يعني أنه حسن لغيره كما هو اصطلاحه.

وقد ذكرت بعض شواهد الحديث في «الصحيحة» (٢٥٧-٢٦٠)، وقد سبق في الكتاب أحدها (٢٢٠٦).

الفصل الثالث:

٢١٥٨- عن بُرَيدةَ -رضي اللّه عنه-، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ قرأَ القرآنَ يتأكَّلُ [(١)] به النَّاسَ؛ جاءَ يومَ القيامةِ ووَجهُه عظمٌ ليسَ عليه لحمٌ». [٢٢١٧]

□ البيهقي (٢٦٢٥) في «الشعب» عنه [(٢)].

٢١٥٩- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كانَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لا يعرفُ فصلَ السورةِ؛ حتى ينزلَ عليه ﴿بسم اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيم﴾. [٢٢١٨]

□ أبو داود [(٣)] (٧٨٨) في الصلاة عن ابن عباس-رضي اللّه عنه-.

٢١٦٠- وعن عَلقمة، قال: كنَّا بحمصَ، فقرأَ ابنُ مسعودٍ سورةَ يوسفَ، فقال رجلٌ: ما هكذا أنزلت، فقال عبدُ اللّهِ: واللّهِ لقرأتُها على عهدِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «أحسنتَ»؛ فبينا هوَ [(٤)] يُكلِّمُه؛ إذْ وجَدَ منه ريحَ الخمرِ؛ فقال [(٥)]:

---

(١) أي: يطلب به الأكل من الناس.

(٢) وقال ابن حبان: «لا أصل له عن رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ»؛ ذكره السيوطي في «ذيل الأحاديث الموضوعة»، وفي «الجامع الصغير» أيضاً.

وراجع التفصيل في «الضعيفة» (١٣٥٦).

(٣) وإسناده صحيح على شرط الشيخين؛ وقد صححه غير واحد؛ وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (٧٥٤).

(٤) أي: ابن مسعود.

(٥) وقال ابن حبان: «لا أصل له عن رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ»؛ ذكره السيوطي في «ذيل الأحاديث الموضوعة»، وفي «الجامع الصغير» أيضاً.

وراجع التفصيل في «الضعيفة» (١٣٥٦).

أتشربُ الخمرَ وتكذِّبُ بالكتاب؟! فضربَه الحدَّ. [٢٢١٩]

□ متفق عليه [خ (٥٠٠١) م (٨٠١)] عنه.

٢١٦١- وعن زيد بن ثابتٍ، قال: أَرسلَ إليَّ أبو بكرٍ -رضي اللّه عنه- مقتَلَ أهل اليمامَة؛ فإذا عمرُ بنُ الخطاب عنده، قال أبو بكرٍ: إنَّ عمرَ أتاني فقالَ: إنَّ القتلَ قد استحَرَّ يومَ اليمامةِ بقرَّاءِ القرآن، وإنِّي أخْشى - إن اسْتحَرَّ [١] القتْلُ بالقرَّاءِ بالمواطِنِ-؛ فيذهبَ كثيرٌ من القرآن، وإني أرى أن تأمُرَ بجمع القرآن؛ قلتُ لعُمرَ:كيفَ تفعلُ شيئاً لم يفعلْه رسول اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قال عُمر: هذا - واللّهِ - خَيرٌ، فلمْ يزَلْ عمرُ يُراجِعُني حتى شرحَ اللّهُ صدْري لذلكَ، ورأيتُ في ذلكَ الذي رأى عمرُ؛ قال زيدٌ: قال أبو بكرٍ: إنَّكَ رجلٌ شابٌّ عاقلٌ لا نتَّهِمُكَ، وقدْ كنتَ تكتُبُ الوَحْيَ لرَسول اللّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فتتبَّعِ القرآنَ فاجمعْه؛ فوَاللّهِ لو كلَّفوني نقْلَ جبلٍ منَ الجِبال؛ ما كانَ أثقلَ عَلَيَّ ممَّا أمَرَني به منْ جَمْعِ القرآنِ! قال:قلتُ:كيفَ تَفعَلونَ شيئاً لم يفعلْه رسولُ اللّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قال: هوَ -واللّهِ- خَيرٌ، فلم يزلْ أبو بكرٍ يُراجعُني حتى شرَحَ اللّهُ صدْري للَّذِي شَرحَ له صدْرَ أبي بكر وعمرَ،فتتبَّعتُ القرآنَ أجمعُه منَ العُسب [٢] واللِّخاف [٣] وصُدور الرِّجالِ، حتى وَجدتُ آخرَ سورةِ التَّوبةِ معَ أبي خُزَيمةَ الأنصاريِّ،لمْ أجِدْها معَ أحدٍ غيرِه [٤]:﴿لقدْ جاءَكم رسولٌ منْ أنفُسِكم﴾ حتى خاتمةِ

(١) أي: اشتد وكثر.

(٢) بضمتين: جمع عسيب؛ وهو جريدة النخل.

(٣) بكسر اللام: جمع لخفة؛ وهي الحجارة البيض الرقاق.

(٤) أي: مكتوبة؛ لأنه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة، ولا يلزم من عدم وجدانه إياها - حينئذ - أن لا تكون تواترت عند من لم يتلقها من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، وإنما كان زيد يطلب التثبت عمن تلقاها بغير واسطة. اهـ «التعليق الصبيح».

براءَةَ، فكانتِ الصُّحفُ عند أبي بكرٍ حتى توفَّاهُ اللَّهُ، ثمَّ عندَ عمرَ حياتَه، ثمَّ عندَ حفصةَ بنتِ عمرَ. [٢٢٢٠]

□ البخاري (٤٩٨٦) في التفسير عنه.

٢١٦٢- وعن أنسِ بن مالكٍ: أنَّ حُذَيفةَ بنَ اليمانِ قدِمَ على عثمانَ - وكانَ يُغازي أهلَ الشامِ في فتحِ أرْمينِيَّةَ وآذَرْبيجانَ معَ أهلِ العراقِ-؛ فأفزَعَ حُذيفةَ اختلافُهم في القراءةِ، فقال حُذيفةُ لعثمانَ: يا أميرَ المؤمنينَ! أدرِكْ هذِه الأمَّةَ قبلَ أنْ يختلفوا في الكتابِ اختلافَ اليهودِ والنَّصارى، فأرسلَ عُثمان إلى حفصَةَ: أنْ أرْسِلي إلينا بالصُّحفِ، ننسخُها في المصاحفِ ثمَّ نردُّها إليكِ، فأرسلتْ بها حفصةُ إلى عثمانَ، فأمرَ زيدَ بنَ ثابتٍ، وعبدَ اللَّهِ بنَ الزُّبيرِ، وسعيدَ بنَ العاصِ، وعبدَ الرَّحمنِ بنَ الحارث بنِ هشامٍ، فَنَسخوها في المصاحفِ، وقال عثمانُ للرَّهطِ القُرشيِّينَ الثَّلاثِ: إذا اختَلفتُم في شيءٍ منَ القرآنِ فاكتُبوه بلسانِ قُريشٍ؛ فإنَّما نَزَلَ بلسانِهمْ، ففعَلوا، حتى إذا نسَخوا الصُّحفَ في المصاحفِ؛ رَدَّ عثمانُ الصحُفَ إلى حفصةَ، وأرسلَ إلى كلِّ أُفقٍ بمصحفٍ ممَّا نسَخوا، وأمرَ بما سواهُ من القرآنِ في كلِّ صحيفةٍ أوْ مُصحفٍ أنْ يُحرقَ.

قال ابنُ شِهابٍ: فأخبرَني خارجةُ بن زيدِ بنِ ثابتٍ، أنَّه سمِعَ زيدَ بنَ ثابتٍ قال: فقَدْتُ آيةً من الأحزابِ حينَ نسَخنا المُصْحفَ، قدْ كنتُ أسمعُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقرأُ بها، فالتَمسْناها، فوَجدْناها مع خُزَيمةَ بن ثابتٍ الأنصاريِّ: ﴿مِنَ المُؤْمنينَ رجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ علَيهِ﴾، فألحقناها في سُورتِها في المُصحفِ. [٢٢٢١]

□ رواه البخاري (٤٩٨٧) (٤٩٨٨) فيه بطوله.

٢١٦٣- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قلتُ لعُثمانَ: ما حَملَكم على أنْ عمَدْتُمْ إلى الأنْفالِ - وهيَ من المثاني-، وإلى براءَة - وهيَ منَ المِئِينَ-، فقرَنتُم بينَهُما، ولم تكتُبوا

سطْرَ ﴿بسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ﴾، ووَضعتُموها في السَّبعِ الطُّوَل؛ ما حملَكم على ذلك؟! قال عثمانُ: كان رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ممَّا يأتي عليه الزمانُ، وهو تَـنْزلُ [1] عليه السُّورُ ذوَاتُ العددِ، وكانَ إذا نزلَ عليه شيءٌ دَعا بعضَ من كانَ يكتبُ، فيقولُ: «ضَعُوا هؤلاءِ الآيات في السُّورةِ التي يُذكرُ فيها كذا وكذا»، فإذا نَزلتْ عليهِ الآيةُ فيقول: «ضعُوا هذه الآيةَ في السُّورةِ التي يُذكرُ فيها كذا وكذا»، وكانت الأنفالُ من أوائلِ ما نزلَتْ بالمدينةِ، وكانت براءة من آخرِ القرآنِ نزولاً، وكانت قِصَّتُها شبيهةً بقصَّتِها، فقُبضَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ولم يُبيِّنْ لنا أنَّها منها؛ فمنْ أجلِ ذلكَ قرَنْتُ بينهُما، ولم أكتب سطر ﴿بسمِ اللَّه الرحمن الرَّحيمِ﴾، ووضعتُها في السَّبْعِ الطُّولِ. [٢٢٢٢]

□ أحمد (١/٥٧)، وأبو داود (٧٨٦) في الحروف، والترمذي [2] (٣٠٨٦) في القراءات عنه.

---

(١) وقال في «المرقاة»: «بالتأنيث معلوماً، وبالتذكير مجهولاً».

(٢) وقال (٢/ ١٨٢): «حديث حسن صحيح».

قلت: ورجاله ثقات؛ غير يزيد الفارسي، قال ابن أبي حاتم (٤/ ٢/ ٢٤٩) - عن أبيه-: «لا بأس به»، وضعفه البخاري.

وفي الحديث نكارة، كما بينته في «ضعيف أبي داود» (١٤١).

٩- كتاب الدَّعَوَاتِ

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢١٦٤- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فتعجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وإنِّي اختَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأمَّتِي يومَ القيامَةِ، فهيَ نائلةٌ - إنْ شاءَ اللَّه - مَنْ ماتَ مِنْ أُمَّتِي لا يُشْرِكُ باللَّه شيئاً». [١٥٨٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ خ (٦٣٠٤) ت[٣٦٠٢] فِي الدَّعَوَاتِ، (م) [(١٩٩/٣٣٨) (١٩٨/٣٣٤) (١٩٨/٣٣٥) (١٩٨/٣٣٦)] فِي الإِيمَانِ، (ق) [٤٣٠٧] فِي الزُّهْدِ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢١٦٥- وقال: «اللَّهُمَّ! إنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْداً لنْ تُخْلِفَنِيهِ؛ فإنَّما أنا بشرٌ، فأيُّ المُؤمِنِينَ آذَيْتُهُ، شَتَمْتُهُ، لَعَنْتُهُ، جَلَدْتُهُ؛ فاجْعَلْهَا لهُ صلاةً وزكاةً وقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بها إليكَ يومَ القيامَةِ». [١٥٩٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٣٦١) م (٢٦٠١/٩٠)] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

٢١٦٦- وقال: «إذا دَعَا أحدُكُمْ؛ فلا يَقُلْ: اللَّهمَّ! اغفِرْ لي إنْ شِئْتَ، ارْحَمْنِي إنْ شِئْتَ، ارْزُقْنِي إنْ شِئْتَ، ولْيَعْزِمْ مسأَلَتَهُ[١]؛ إنَّهُ يفعلُ ما يشاءُ؛ لا مُكْرِهَ لَهُ». [١٥٩١]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٧٤٧٧)] إلاَّ النَّسَائِيَّ فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

---

(١) أي: يطلبها جازماً من غير تردد.

وفي رواية: «ولكن لِيَعْزِمْ ولْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ؛ فإنَّ اللَّه لا يَتَعَاظمُهُ شيءٌ أعْطاهُ».

□ أَخْرَجَهَا مُسْلِمٌ [٢٦٧٩/٩] فِيهِ.

٢١٦٧- وقال: «يُسْتَجابُ للعبدِ - ما لَمْ يَدْعُ بإثْمٍ أو قَطِيعَةِ رَحِمٍ - ما لَمْ يَسْتَعْجِلْ»، قيل: يا رسُول اللَّه! ما الاسْتِعْجَالُ؟! قال: «يقولُ: قَدْ دَعَوْت، وقدْ دَعَوْتُ، فلمْ أَرَ يُسْتَجَابُ لي! فيَسْتَحْسِرُ[1] عندَ ذَلِكَ، ويَدَعُ الدُّعَاءَ». [١٥٩٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٣٥/٩٢] فِي الدُّعَاءِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَبَعْضُهُ فِي الْبُخَارِيِّ [٦٣٤٠].

٢١٦٨- وقال: «دعوةُ المرءِ المسلمِ لأخيهِ بظهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عندَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، كُلَّمَا دَعَا لأخِيهِ بخَيْرٍ؛ قالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بهِ: آمينَ، ولكَ بِمِثْلٍ». [١٥٩٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٣٣/٨٨] فِي الدَّعَوَاتِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٩٥] فِي الحَجِّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

٢١٦٩- وقال: «اتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَها وَبَيْنَ اللَّهِ حِجابٌ». [١٥٩٤]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٤٩٦) م (١٩/٢٩) د١٥٨٤ت٢٠١٤ س٥/٥٥ ق١٧٨٣] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَتَقَدَّمَ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ.

٢١٧٠- وقال: «لا تَدْعوا على أنفسِكُمْ، ولا تدعُوا على أولادِكُمْ، ولا تدعُوا على أموالِكُمْ؛ لا تُوافِقُوا مِنَ اللَّه ساعةً يُسأَلُ، فيها عَطاءٌ، فيَستَجِيبَ لكُمْ». [١٥٩٥]

□ مُسْلِمٌ [٣٠٠٩/٧٤] فِي آخِرِ كِتَابِهِ، وَأَبُو دَاوُدَ [١٥٣٢] فِي الصَّلاَةِ عَنْ جَابِرٍ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢١٧١- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الدعاء هو العبادة»؛ ثُمَّ قرأ: - ﴿، وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾». [١٥٩٦]

---

(١) أي: ينقطع ويمل ويفتر.

□ الأَرْبَعَةُ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أبو داود [١٤٧٩]، والترمذي [٢٩٦٩] فِي الدَّعَوَاتِ (س [الكبرى١١٤٦٤]، ق [٣٨٢٨]) فِي التَّفْسِيرِ.

٢١٧٢- ويُروى: «الدُّعاءُ مُخُّ العِبادةِ». [١٥٩٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٣٧١] عَنْ أَنسٍ فِيهِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[1].

٢١٧٣- وقال: «ليسَ شيءٌ أكرمَ على اللَّه مِنَ الدُّعاءِ».

غريب. [١٥٩٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٣٣٧٠]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٢٩] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢١٧٤- وقال: «لا يَرُدُّ القَضاءَ إلاَّ الدُّعاءُ، ولا يزيدُ في العُمْرِ إلا البِرُّ[3]». [١٥٩٩]

---

(١) إسنادهُ ضعيف؛ فيه ابن لهيعة، وهو سيّء الحفظ.

والصحيح في لفظ الحديث؛ اللفظ الذي قبله.

(٢) وقال: «حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث عمران القطان، وهو ابن دَاوَد، ويُكنى: أبا العوام».

قلت: وهو كما قال؛ وعمران القطان حسن الحديث - في نقدي-، ويمكن أن يكون هذا معنى قول الحافظ فيه: «صدوق يهم».

والحديث: أخرجه البخاري - أيضاً - في «الأدب المفرد» (٧١٢) من هذا الطريق، وفي لفظ له (٧١٣): «أشرف العبادة الدعاء»: أخرجه من طريقه خليفة، قال: ثنا أبو داود، قال: حدثنا عمران... به.

وهو لفظ شاذ عندي؛ فإنه - في «مسند الطيالسي» (٢٥٨٥)، وعند الترمذي - باللفظ الأول.

وأخرجه الخطيب في «الموضح» (٢/ ٤٧) من طريق خليفة.

(٣) أي: الإحسان والطاعة.

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٢١٣٩] فِي القَدَرِ عَنْ سَلْمَانَ.

٢١٧٥- وقال: «إنَّ الدُّعاءَ ينفعُ مما نزل ومما لمْ ينزِلْ، فعلَيْكُمْ - عِبادَ اللَّه!- بالدُّعاء». [١٦٠٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٣٥٤٨] فِي الدَّعَوَاتِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٢١٧٦- وقال: «ما مِنْ أحَدٍ يَدْعُو بِدُعاءٍ؛ إلا آتَاهُ اللَّه ما سأَلَ، أوْ كَفَّ عنه مِنَ السُّوءِ مِثْلَهُ؛ ما لَمْ يَدْعُ بإثمٍ، أوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ». [١٦٠١]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [(٣٣٨١) (٣٥٧٣)] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ.

---

(١) وقال: «حديث غريب».

قلت: وإسناده ضعيف، لكن له شاهد يتقوى به، ولذلك أوردته في «الصحيحة» (١٥٤).

(٢) وقال: «غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي؛ وهو ضعيف في الحديث؛ ضعَّفه بعض أهل العلم من قبل حفظه».

قلت: فمثله يصلح للاعتبار؛ فحديثه حسن:

يشهد لطرفه الأول: حديث سلْمان - الذي قبله-.

ولطرفه الآخر: حديث معاذ عند أحمد (٥/ ٢٣٤)؛ وفيه شهر بن حوشب؛ وهو ضعيف ولم يسمع من معاذ.

وأخرجه الحاكم (١/ ٤٩٣) عن ابن عمر.

وأخرجه (١/ ٤٩٢) من حديث عائشة - وصححه -! وردّه الذهبي بقوله: «زكريا مجمع على ضعفه».

وفي أوله: «لا يغني حذر من قدر» - وكذا في حديث معاذ-؛ فهذا - بهما - قويٌّ.

(٣) وسكت عليه؛ على خلاف عادته! وكأنه لوضع علّته؛ فإن فيه ابن لهيعة - وهو ضعيف-، وعنعنه أبي الزبير - وهو مدلس-.

ومن هذا الوجه: أخرجه أحمد - أيضاً - (٣/ ٣٦٠).

==

٢١٧٧- وقال: «سَلُوا اللَّه مِنْ فَضْلِهِ؛ فإنَّ اللَّه يُحِبُّ أنْ يُسألَ، وأفضلُ العِبادَةِ انتظارُ الفَرَجِ».

غريب. [١٦٠٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٥٧١] فِي الدَّعَوَاتِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ(١).

٢١٧٨- وقال: «مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّه يَغْضَبْ عليهِ». [١٦٠٣]

□ التِّرْمِذِيُّ(٢) [٣٣٧٣] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢١٧٩- وقال: «مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بابُ الدُّعاءِ؛ فُتِحَتْ له أبوابُ الرَّحمةِ، وما سُئِلَ اللَّه شيئاً - يعني - أَحَبَّ إليهِ مِنْ أنْ يُسألَ العَافِيةَ». [١٦٠٤]

□ التِّرْمِذِيُّ(٣) [٣٥٤٨] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

لكن له شاهد من حديث عبادة بن الصامت - عنده (٥/ ٣٢٩)، وكذا الترمذي، وقال: «حسن صحيح غريب»-، وإسناده حسن.

فلو آثره المصنف لكان أحسن!

وله شاهد آخر، يأتي في الكتاب (٢٢٥٩).

(١) قلت: أي: ضعيف، وقد بيّنت وجه ضعفه في «الضعيفة» (٤٩٢).

(٢) وقال: «لا نعرفه إلا من هذا الوجه؛ وأبو المليح؛ اسمه: صَبِيحٌ؛ سمعت محمداً [يعني: البخاري] يقوله».

قلت: وهو ثقة، كما قال ابن معين، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين؛ فالحديث صحيح.

وقد أخرجه الحاكم (١/ ٤٩١) - وصححه-، وأقره الذهبي؛ وهو مخرج في «الصحيحية» (٢٦٥٤).

(٣) وقال: «حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي، وهو ضعيف...».

ومن طريقه: أخرجه الحاكم (١/ ٤٩٨) - وصححه-.

==

٢١٨٠- وقال: «مَنْ سَرَّهُ أنْ يَسْتَجِيبَ اللَّـه لـهُ عِنـدَ الشَّـدائِدِ؛ فلْيُكْـثِرِ الدُّعـاءَ في الرَّخاءِ».

غريب. [١٦٠٥]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [٣٣٨٢] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢١٨١- وقال: «ادْعُوا اللَّه وأنتُمْ مُوقِنُونَ بالإِجَابَةِ، واعْلَمُوا أنَّ اللَّـه لا يَسْتَجِيبُ دُعاءً مِنْ قَلْبٍ غافِلٍ لاهٍ».

غريب. [١٦٠٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٤٧٩] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ: غَرِيبٌ(٢).

٢١٨٢- وقال: «إذا سألْتُمُ اللَّه؛ فاسْأَلُوهُ بِبُطُونِ أكُفِّكُمْ، ولا تسأَلُوهُ بظُهُورِها». [١٦٠٧]

□ أَبُو دَاوُدَ(٣) [١٤٨٦] فِي الصَّلاَةِ عَنْ مَالِكِ بْنِ يَسَارٍ.

٢١٨٣- ويُروى: «فإذا فَرَغْتُمْ؛ فامْسَحُوا بها وجُوهَكُمْ». [١٦٠٨]

ورده الذهبي بأن القرشي - هذا - ضعيف.

(١) وقال: «غريب».

قلت: أي: ضعيف! لكن له طريق أخرى - عن أبي هريرة-؛ يتقوى بها؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٥٩٣).

(٢) قلت: وهو كما قال! لكني وجدت له شاهداً؛ فالحديث - به - حسن؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٥٩٤).

(٣) إسناد حسن، وله شاهد مرسل، أوردته في «الصحيحية» (٥٩٥)

□ أَبو دَاوُدَ[١] [١٤٨٥] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مُطَوَّلاً.

٢١٨٤- وقال: «إنَّ ربَّكُمْ حَيِيٌّ كريمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ - إذا رفَعَ يَدَيْهِ إليهِ -أنْ يرُدَّهُمَا صِفْراً»؛ أي: خالياً. [١٦٠٩]

□ أَبو دَاوُدَ [١٤٨٨] فِي الصَّلاَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[٢] [٣٥٥٦]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٦٥] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ سَلْمَانَ.

٢١٨٥- وعن عمر -رضي اللّه عنهُ-، أنّه قال: كانَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا رفعَ يَدَيْهِ في الدُّعاءِ، لَمْ يَحُطَّهُما حتَّى يمسحَ بهما وجْهَهُ. [١٦١٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٣٣٨٦] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ عُمَرَ -رضي اللّه عنهُ-.

---

(١) بسند ضعيف؛ فيه رجل لم يُسَمَّ!

وقد سمّاه ابن ماجه (١١٩٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٩٨/ ١): صالح بن حسّان.

وكذا سمّاه في «المستدرك» (١/ ٥٣٦)؛ ولكن وقع فيه: صالح بن حيَّان! وهو تحريف؛ وإنما هو: حسَّان - وهو متروك الحديث-.

ومن طريقه: ذكره ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٣٥١) وقال - عن أبيه-: «هذا حديث منكر»؛ وهو مخرج تحت الحديث السابق.

(٢) وقال: «حسن غريب؛ وروى بعضهم ولم يرفعه»!

قلت: إسناد الموقوف أصح.

وهو عند الحاكم (١/ ٤٩٨) - مرفوعاً وموقوفاً-؛ وذكر له شاهداً مرفوعاً من حديثِ أنس.

وله شاهد آخر من حديث ابن عمر - عند الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٢٠٥/ ٢).

ثم رأيت ابن حبان قد أخرجه (٣/ ١٦٠/ ٨٧٦)، و (٣/ ١٦٣/ ٨٨٠- المؤسسة)، وابن عدي في «الكامل» (ق ٥٤/ ١) من طريق جعفر بن ميمون - وغيره-، عن أبي عثمان، عن سلمان... مرفوعاً.

فالحديث صحيح قطعاً.

(٣) وقال: «حديث صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى، وقد تفرد به»!.

==

٢١٨٦- وقالت عائشة -رضي الله عنها-: كانَ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَسْتَحِبُّ الجَوامِعَ مِنَ الدُّعاءِ، ويَدَعُ ما سِوَى ذلك. [١٦١١]

□ أَبُو دَاوُدَ(١) [١٤٨٢] فِي الصلاَةِ عَنْ عَائِشَةَ.

٢١٨٧- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أَسْرَعَ الدُّعاءِ إجابةً: دعوةُ الغائبِ لغائِبٍ». [١٦١٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٥٣٥] فِي الصلاَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ(٢) [١٩٨٠] فِي الدَّعَوَاتِ عَنِ ابْنِ [عَمْرٍو](٣).

٢١٨٨- وَقَالَ عمر بن الخطاب -رضي الله عنهُ-: اسْتَأْذَنْتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في العُمْرَةِ، فأذِنَ لي؛ وقال: «أشْرِكْنَا يا أُخَيَّ! في دُعائِكَ، ولا تَنْسَنَا»، فَقَالَ كلمةً ما يَسُرُّني أنَّ لي بها الدُّنيا. [١٦١٣]

قلت: لم يوثقه أحد؛ بل ضعفه أبو حاتم - وغيره-؛ بل قال الحاكم، والنقاش: «يروي عن ابن جريج، وجعفر الصّادق: من أحاديث موضوعة»!

فكيف يصح حديثه؟! بل هو شديد الضعف.

ولذلك قال ابن أبي حاتم في حديثه هذا - عن أبي زرعة - (٢/ ٢٠٥): «منكر، أخاف أن لا يكون له أصل».

ولذلك فإنه يهجس في النفس أن قوله: «صحيح» لعله زيادة من بعض النساخ وا لله أعلم.

(١) انظر «صحيح أبي داود» (١٣٣٢).

(٢) وقال - مضعفاً-: «حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والإفريقي يضعَّف في الحديث، وهو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم».

ومن طريقه: رواه أبو داود (١٥٣٥)، وكذا البخاري في «الأدب المفرد» (٦٢٣).

(٣) كان في (الأصل): (ابن عُمَرَ)! وهو سبق قلم من الناسخ أو المصنف؛ ففي (مسند ابن عمرٍو) أورده المزي في «التحفة» (٦/ ٣٥١)، وغيره في غيره! (ع)

□ أَبُو دَاوُدَ [١٤٩٨] فِي الصَّلَاةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٥٦٢] فِي الدَّعَوَاتِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٩٤] فِي الحَجِّ عَنْ عُمَرَ(١).

٢١٨٩- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ثلاثةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حينَ يُفْطِرُ، والإمامُ العادِلُ، ودعوةُ المظلومُ؛ يَرفَعُهَا اللَّه فوقَ الغمامِ، وَيَفْتَحُ لها أبوابَ السَّماءِ، ويقولُ الرَّبُّ: وعِزَّتي؛ لأَنْصُرَنَّكَ ولو بعدَ حين». [١٦١٤]

□ التِّرْمِذِيُّ(٢) [٣٥٩٨] فِي الدَّعَوَاتِ، وَابْنُ مَاجَه [١٧٥٢] فِي الصَّوْمِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنهُ-

٢١٩٠- وقال: «ثلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابات - لا شَكَّ فيهنْ-: دعوةُ الوالِدِ، ودعوةُ المُسافِرِ، ودعوةُ المَظْلُومِ». [١٦١٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٥٣٦] فِي الصلاَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ(٣) [١٩٠٢] فِي البِرِّ، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٦٢] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي هريرة.

---

(١) وإسناده ضعيف، ولا تغتر بإيراد بعض الكبار إياه وسكوته عليه!.

وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»!

وهذا من تساهله؛ فإن فيه عاصم بن عبيد ا لله؛ وهو ضعيف، كما قال الحافظ في «التقريب».

(٢) بإسناد ضعيف؛ - وبه أخرجه ابن حبان (٣/ ١٥٨/ ٨٧٤)، و (١٦/ ٣٩٦/ ٧٣٨٧-المؤسسة)- مطولاً ومختصراً-؛ وحسّنه الترمذي لغيره!

وكان يكون ذلك؛ لولا أن شواهده - مع ضعفها - مضطربة المتن؛ كما بينه في التعليق على «الكلم الطيب» (رقم: ١٦٢).

(٣) وقال: «حديث حسن»؛ وهو كما قال؛ على ما بينته في «الصحيحة» (٥٩٦)؛ ونبهت هناك على وهم وقع لي في تعليقي على «الكلم الطيب»؛ والمعصوم من عصمة ا لله، وأسأل ا لله المغفرة والرحمة!

الفصل الثالث:

٢١٩١- عن أنسٍ -رضي اللّه عنه-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ليسألْ أحدُكم ربَّه حاجتَه كلَّها، حتى يسألَه شِسْعَ[(١)] نعله إذا انقطع». [٢٢٥١]

□ **الترمذي (٣٦٨٢) عن أنس وفي رواية مرسلة: «حتى يسأله الملح».**

٢١٩٢- زاد في رواية، عن ثابت البُنانِّي - مُرسلاً -: «حتى يسأَلَه الملحَ، وحتى يسأله شِسْعهُ إذا انقطعَ».[٢٢٥٢]

٢١٩٣- وعن أنسٍ، قال: كان رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يرفعُ يديهِ في الدُّعاءِ؛ حتى يُرى بياضُ إِبطيه. [٢٢٥٣]

□ **البيهقي في الدعوات [١٨٢][(٢)].**

٢١٩٤- وعن سهلِ بن سعدٍ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: كان يجعلُ أُصبُعَيْه حذاءَ منْكبيه، ويَدْعو. [٢٢٥٤]

□ **البيهقي في الدعوات [١٨٥][(٣)].**

٢١٩٥- وعن السائب بن يزيدَ، عن أبيهِ: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ

---

(١) الشسع: أحد سيور النعل بين الأصبعين.

(٢) أخرجه أحمد - أيضاً - (٣/ ٢٥٩)، وإسناده صحيح على شرط مسلم، ولكن يظهر لي أنه مختصر من حديثه المتقدم في الاستسقاء (١٤٩٨)، بلفظ: كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء؛ فإنه يرفع حتى يُرى بياض إبطيه: متفق عليه.

فهذا يبين حديث الباب، وأن المبالغة في الرفع إنما هو في الاستسقاء، واللّه أعلم.

(٣) أخرجه أبو داود - أيضاً - (١١٠٥)، وكذا أحمد (٥/ ٢٣٧)، وإسناده ضعيف - وأورده الهيثمي في «المجمع» خلافاً لشرطه، وابن حبان (٢٤٠٤)، والحاكم (١/ ٥٣٦)-.

إذا دعا فرفعَ يديهِ؛ مسحَ وجْهَهُ بيديه. [٢٢٥٥]

□ البيهقي في الدعوات[١٨٤][1].

٢١٩٦- وعن عِكْرِمةَ، عن ابن عبَّاسٍ -رضي الله عنهما-، قال: المسألةُ: أن ترفعَ يديكَ حذْوَ منكِبَيْكَ أو نحْوَهُما، والاستغفار: أن تشيرَ بأصبعٍ واحدةٍ، والابتهالُ: أن تَمُدَّ يديكَ جميعاً. [٢٢٥٦]

□ أبو داود (١٤٨٩) عنه.

وفي رواية له (١٤٩٠)[2] والابتهال فرفع يديه وجعل ظهورهما مما يلي وجهه.

٢١٩٧- وعن ابنِ عمرَ، أنه يقول: إنَّ رفعَكم أيديَكم بدعةٌ، ما زادَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على هذا - يعني: إلى الصدر-. [٢٢٥٧]

□ أحمد[3] (٢/٦١) عنه.

٢١٩٨- وعن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا ذكر أحداً فدعا له؛ بدأ بنفسهِ. [٢٢٥٨]

□ الترمذي (٣٣٨٥) وقال: حسن صحيح[4].

---

(١) وأخرجه أبو داود، وإسناده ضعيف.

ولا يصح حديث في مسح الوجه باليدين بعد الدعاء؛ كما حققته في «إرواء الغليل» (رقم: ٤٣٣-٤٣٤)

(٢) قلت: وإسناده صحيح.

(٣) وإسناده ضعيف؛ فيه مبشر بن حرب؛ وهو لين الحديث.

(٤) وفي إسناده حمزة الزيات؛ وفيه بعض الضعف.

لكن تابعه رقبة - وهو ابن مصقلة-؛ وهو ثقة: أخرجه مسلم (٧/ ١٠٥-١٠٦) في حديث قصة الخضر مع موسى - عليهما السلام-؛ فلو أن المصنف آثره لكان أحسن! ورواه الطبراني في «الكبير»

==

٢١٩٩- وعن أبي سعيدٍ الخدريّ، أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ما من مسلمٍ يدعو بدعوةٍ - ليس فيها إِثمٌ ولا قطيعةُ رحمٍ-؛ إلا أعطاهُ اللَّهُ بها إِحدى ثلاثٍ: إمَّا أن يُعجِّلَ له دعوتَهُ، وإمَّا أن يدَّخرَها له في الآخرةِ، وإمَّا أن يصرفَ عنهُ من السُّوءِ مثلها»، قالوا: إذنْ نكثرُ؟! قال: «اللَّهُ أكثَرُ». [٢٢٥٩]

□ رواه أحمد[١] (٣/١٨).

وقد تقدم أصله في الحسان من حديث جابر.

٢٢٠٠- وعن ابنِ عبَّاس -رضي اللّه عنهما-، عن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «خمسُ دعواتٍ يستجابُ لهنَّ: دعوةُ المظلومِ حتى ينتصرَ، ودعوةُ الحاجِّ حتى يَصْدُرَ، ودعوةُ المجاهدِ حتى يقعدَ[٢]، ودعوةُ المريض حتى يبرأ، ودعوةُ الأخ لأخيه بظهرِ الغيبِ»، ثمَّ قال: «وأَسْرَعُ هذه الدَّعواتِ إجابةً: دعوةُ الأخ بظهرِ الغيبِ». [٢٢٦٠]

□ البيهقي [شعب الإيمان (١١٢٥)[٣]] عنه.

(٤/٢١٨/ ٤٠٨١) من حديث أبي أيوب... مرفوعاً؛ ولا بأس بإسناده في الشواهد.

(١) وكذا الحاكم (١/ ٤٦٣)، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي؛ وهو كما قال.

وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت نحوه؛ دون قوله: «وإما أن تدخر...» أخرجه أحمد (٥/ ٣٢٩)، والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده حسن.

(٢) أي: يقعد عن الجهاد أو المجاهدة.

قال القاري في «المرقاة»: وفي نسخة صحيحة: «يفقد»، وكتب ميرك في «هامش المشكاة»: حتى يقفل، أي: يرجع».-

(٣) وإسناده ضعيف جدًّا؛ فيه عبد الرحيم بن زيد العَمِّيُّ، وهو متهم بالكذب-، عن أبيه - وهو ضعيف-؛ وقد خرجته في «الضعيفة» (١٣٤٤)؛ وقلت ثمة: «موضوع».

٢- باب ذكر اللَّه - عزَّ وجلَّ - والتقرب إليه

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٢٠١- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يقعدُ قومٌ يَذْكُرونَ اللَّهَ؛ إلا حفَّتهم الملائكةُ، وغَشِيَتهم الرحمةُ، ونزلَتْ عليهمُ السكينةُ، وذكرَهم اللَّهُ فيمن عندَه». [١٦١٦]

□ مُسْلِمٌ [٣٩/٢٧٠٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ [ ] فِي الدَّعَوَاتِ، وَابْنُ مَاجَه [ ] فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٢٠٢- وقال: «سبقَ المُفَرِّدونَ»، قالوا: وَمَا المُفَرِّدونَ يا رسولَ اللَّه؟! قال: «الذاكِرُونَ اللَّهَ كثيراً والذاكِرَاتُ». [١٦١٧]

□ مُسْلِمٌ [٤/٢٦٧٦] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٢٠٣- وقال: «مَثَلُ الذي يذكُر رَبَّه والذي لا يذكرُ: مثلُ الحيِّ والميتِ». [١٦١٨]

□ البُخَارِيُّ [٦٤٠٧] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي مُوسَى، وَلِمُسْلِم [٧٧٩] عَنْهُ فِي الصَّلاَةِ بِلَفْظِ: «مَثَلُ البَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللَّهُ - تَعَالَى - فِيهِ».

٢٢٠٤- وقال: «يقولُ اللَّهُ - تعالى-: أنا عندَ ظَنِّ عبدِي بي، وأنا معَه إذا ذَكَرَني؛ فإنْ ذَكَرَني؛ في نفسِهِ ذَكَرْتُهُ في نفسِي، وإنْ ذَكَرَني في ملإٍ ذَكَرْتُهُ في ملإٍ خيرٍ منهم». [١٦١٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (خ) [٧٤٠٥] فِي التَّوْحِيدِ، ([م (٢/٢٦٧٥)] ت[٣٦٠٣]) فِي الدَّعَوَاتِ، (س) [الكبرى٧٧٣٠] فِي النُّعوت، (ق) [٣٨٢٢] فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ.

٢٢٠٥- وقال: «مَنْ جاءَ بالحسنةِ فلهُ عَشْرُ أَمْثالِهَا وأَزِيدُ، ومَنْ جاءَ بالسيئةِ فجزاءُ

سيئةٍ مثلُها أو أَغفِرُ، ومَنْ تقَرَّبَ مني شِبراً؛ تَقَرَّبْتُ منه ذِرَاعـاً، ومَـنْ تَقَـرَّب مـني ذراعـاً؛ تقرَّبْتُ منهُ باعاً، ومَنْ أتاني يَمشي؛ أَتَيْتُهُ هَرْوَلَـةً، ومَـنْ لَقِيَـني بقُـرابِ الأرضِ خطيئـةً لا يُشْرِكُ بي شيئاً؛ لقيتُهُ بِمِثلِها مغفرةً». [١٦٢٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٢/٢٦٨٧] فِي الدُّعَاءِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٢١] فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ(١).

٢٢٠٦- وقال: «إنَّ اللَّهَ - تعالى - قال: مَنْ عَادَى لي وَلِيّاً؛ فقد آذَنْتُهُ بالحربِ، وما تَقَرَّبَ إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ مما افتَرَضْتُ عليهِ، وما يزالُ عبـدي يتقـرَّبُ إليَّ بـالنوافلِ حتى أُحِبَّهُ، فإذا أَحببتُهُ كنتُ سَمْعَهُ الذي يَسمعُ به، وبصـرَهُ الـذي يُبصِـرُ بـه، ويـدَه الـتي يبطشُ بها، ورجلَه التي يمشي بها، وإنْ سألني لأعطِيَنَّهُ، ولئـنْ اسـتعاذَ بـي لأعيذَنَّـه، ومـا تردَّدتُ عن شيء أنا فاعِلُهُ تَرَدُّدِي عن نفسِ المؤمنِ، يَكْرَهُ الموتَ، وأنا أَكْـرَهُ مَسَـاءَتَه، ولا بُدَّ له مِنه». [١٦٢١]

□ الْبُخَارِيُّ [٦٥٠٢] فِي الرِّقَاقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٢٠٧- وقال: «إنَّ للَّهِ ملائكةً يطوفونَ في الطُّـرُقِ؛ يلتمِسُـونَ أهـلَ الذكـرِ، فـإذا وَجَدُوا قوماً يذكرونَ اللَّهَ؛ تَنَادَوا: هَلُمُّوا إلى حاجَتِكُمْ - قال-؛ فَيَحُفُّونَهم بـأجنِحَتِهم إلى السماء الدنيا، فإذا تَفَرَّقُوا عَرجُوا إلى السماءِ - قال-، فيسألُهم اللَّهُ - وهو أعلـمُ بهـم-: مِنْ أينَ جئتُم؟! فيقولونَ: جئنَا مِنْ عِندِ عبادِكَ في الأرضِ - قال-، فيسألُهم ربُّهم - وهو أَعْلَمُ بهم-: ما يقولُ عبادي؟ قالوا: يُسَبِّحونَكَ، ويُكَبِّرُونَكَ، ويَحمدُونَـكَ، ويُهَلِّلُونَـكَ، ويُمَجِّدُونَكَ - قال-، فيقول: هل رَأَوْني؟! - قال-، فيقولونَ: لا واللَّهِ ما رَأَوْك - قال-، فيقولُ: كيفَ لو رَأَوْني؟! - قال-، فيقولونَ: لو رَأَوْكَ كانوا أشدَّ لكَ عبـادةً، وأشـدَّ لـكَ تمجيداً، وأكثرَ لكَ تسبيحاً - قال-؛ يقول: فما يسألونني؟ قال: يسألونك الجنـة - قـال-،

(١) وانظر «الصحيحة» (٥٨١).

يقول: وهل رأوها؟ -قال- يقولون: فيقولونَ:لا واللهِ يا ربِّ! ما رَأَوْها -قال-، فيقولُ: فكيفَ لو رَأَوْها؟! - قال-؛ يقولونَ: لو أنَّهم رَأَوْها كانوا أشدَّ عليها حِرصاً، وأشدَّ لها طَلَباً، وأعظمَ فيها رغبةً -قال-، فيقولُ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذونَ؟! - قال-، يقولونَ: من النار، قال: وهل رَأَوْها؟ - قال-، يقولونَ: لاواللَّهِ يا ربِّ! ما رَأَوْها - قال-، يقولُ: فكيفَ لو رَأَوْها؟! - قال-، يقولونَ: لو رَأَوْها كانوا أشدَّ منها فِراراً، وأشدَّ لها مخافةً، قالوا: ويستغفرونَكَ - قال-، فيقولُ: فأُشْهِدُكم أني قد غفرتُ لهم، وأَعطيتُهم ما سَألوا، وأَجَرْتُهم مما استجارُوا - وقال-؛ يقولُ مَلَكٌ مِنَ الملائكةِ: يا ربِّ! فيهم فلانٌ ليسَ مِنْهُم، إنما جاء لحاجَةٍ - وفي رواية: يقولونَ: ربِّ فيهم عبدٌ خطَّاءٌ، إنما مرَّ فجلسَ معَهم -؟! - قال-، فيقولُ: ولهُ غفرتُ؛ هُم القومُ لا يَشْقَى بهِمْ جَلِيسُهُم(١)».[١٦٢٢]

٢٢٠٨- عن حَنْظَلة الأُسَيِّدي، أنَّه قال: انطلقتُ أنا وأبو بكرٍ، حتَّى دخلْنا على رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقلتُ: نافَقَ حَنظلةُ! قال رسولَ اللَّهِ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ومَا ذَاكَ؟!»، قلتُ: نَكُونُ عندَكَ، تُذَكِّرنا بالنارِ والجنةِ؛ كأنَّا رَأْيَ عينٍ(٢)؛ فإذا خرجْنا؛ عافَسْنا(٣) الأزواجَ والأولادَ والضَّيْعَاتِ؛ نَسِينا كثيراً(٤) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -

---

(١) لم يذكر المصنف الحديث ولا تخرجه في الأصل! وخرجه الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق٢٢٣)، فعزاه للمتفق عليه.

قلت: أخرجه البخاري (٦٤٠٨)، ومسلم (٢٦٨٩). (ع)

(٢) رأي عين: مصدر أقيم مقام أسماء الفاعلين؛ والمصدر يقام مقام اسم الفاعل والمفعول، والواحد والتثنية والجمع.

أي: كأننا راؤون الجنة والنار، وأحوال القبر والقيامة بالعين: «التعليق الصبيح».

(٣) أي: خالطناهم، ولاغيناهم، وعالجنا أمورهم، واشتغلنا بمصالحهم. «مرقاة».

(٤) أي: مما ذكرنا به.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «والذي نفسي بيدِهِ؛ لو تَدُومــونَ علـى مـا تَكُونـونَ عنـدي وفي الذكرِ؛ لَصَـافَحَتْكُمُ الملائكـةُ علـى فُرشِـكُم وفي طُرقِكُـم، ولكـن- يـا حنظلـةُ! - سـاعةً وساعةً»؛ ثلاثَ مرَّاتٍ. [١٦٢٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٥/٢٦٧٥]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٥١٤]، وَابْنُ مَاجَه [٤٢٣٩] فِي الزُّهْدِ عَنْ حَنْظَلَةَ الكَاتِبِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٢٠٩- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-: «أَلاَ أُنَبِّئُكـم بخيرِ أَعمـالِكم، وأَزْكَاها عندَ مَليكِكُم، وأَرْفَعِها في درجاتِكُم، وخيرٍ لَكُم مِن إنفاقِ الذهبِ والوَرِقِ، وخيرٍ لكم مِن أن تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ، فَتَضرِبُوا أعناقَهُم، ويَضْرِبُـوا أعنـاقَكُم؟!»، قـالوا: بلـى، قـال: «ذِكْرُ اللَّهِ». [١٦٢٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٣٧٧] فِي الدَّعَوَاتِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٧٩٠] فِي ثَوَابِ التسْبِيحِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ[١].

٢٢١٠- وعن عبد اللَّهِ بن بُسْرٍ، أنَّه قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، فقال: أيُّ النَّاسِ خيرٌ؟ فقال: «طُوبَى لمن طالَ عمرُه، وحَسُـنَ عَمَلُـه»، قـال: يـا رسولَ اللَّه! أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟! قال: «أنْ تُفَارِقَ الدنيا ولِسانُكَ رطبٌ مِـن ذكـرِ اللَّـهِ». [١٦٢٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [(٣٣٧٥) (٢٣٢٩)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الزُّهْدِ بِنَحْـوِهِ، وَبـاللَّفْظِ أَخْرَجَـهُ البَغَـوِيُّ [١٢٤٥] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»[٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ.

---

(١) وإسناده صحيح مرفوع، وسكت عنه الترمذي خلافاً لعادته! وصححه الحاكم، والذهبي.

(٢) وإسناده صحيح، وكذا رواه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١١١-١١٢).

وقد خرجته في «الصحيحة» (١٨٣٦).

٢٢١١- وقال: «إذا مرَرْتُم برياضِ الجنةِ فارتَعوا»، قالوا: وما رياضُ الجنةِ؟! قال: «حِلَقُ الذكرِ». [١٦٢٦]

□ التِّرْمِذِيُّ[1] [٣٥١٠] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَنَسٍ -رضي الله عنهُ-.

٢٢١٢- وقال: «من اضطجعَ مَضْجَعاً لم يَذكُرِ اللَّهَ فيه؛ كانَ عليهِ تِرَةً[2] يومَ القيامَةِ، ومَنْ قَعَدَ مقعداً لم يذكرِ اللَّهَ فيه؛ كانَ عليه تِرَةً يومَ القيامَةِ». [١٦٢٧]

□ أَبو دَاوُدَ [٤٨٥٦] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٢٣٧] مُخْتَصَراً[3].

٢٢١٣- وقال: «ما مِن قومٍ يَقُومُونَ مِن مجلسٍ لا يذكرونَ اللَّهَ فيهِ؛ إلا قامُوا عن مثلِ جيفةِ حمارٍ، وكَانَ لهم حَسْرَةً[4]».[١٦٢٨]

٢٢١٤- وقال: «ما جلسَ قومٌ مجلِساً لم يذكُروا اللَّهَ فيهِ، ولَمْ يُصَلُّوا فيه على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إلاَّ كانَ عليهم تِرَةً يومَ القيامَةِ: إنْ شاءَ عفا عنهم، وإنْ شاءَ أخذَهُم بها». [١٦٢٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[5] [٣٣٨٠] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٢١٥- وقال: «كُلُّ كلامِ ابنِ آدمَ عليهِ لا لَهُ؛ إلاَّ أَمْراً بمعروفٍ، أو نهياً عن مُنْكَرٍ،

---

(١) وهو حديث حسن بشواهده؛ ولذا خرجته في «الصحيحة» (٢٥٦٢).

(٢) ترة: أي: حسرة.

(٣) حديث صحيح، وقد تكلمت على طرقه وألفاظه وشواهده في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (رقم: ٧٤-٨٠).

(٤) حديث صحيح، وقد خرجته في المصدر السابق.

(٥) وإسناده صحيح، كما بينته في المصدر السابق-.

أو ذِكراً للَّهِ».

غريب. [١٦٣٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤١٢]، وَابْنُ مَاجَه [٢٩٧٤] عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، وَقَالَ (الترمذي): غَرِيبٌ[١].

٢٢١٦- وقال: «لا تُكثِرُوا الكلامَ بغيرِ ذكرِ اللَّهِ؛ فإنَّ كَثْرَةَ الكلامِ بغيرِ ذكرِ اللَّهِ قسوةٌ للقلبِ، وإنَّ أبعدَ الناسِ مِن اللَّهِ القلبُ القاسي». [١٦٣١]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٢٤١١] فِي التَّفْسِيرِ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ.

٢٢١٧- عن ثَوْبان، أنَّه قال: لما نزلت: ﴿والذينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ﴾؛ كُنَّا مَعَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في بعضِ أسفارِهِ، فَقَالَ بعضُ أصحابِهِ: لو علِمنَا أيُّ المالِ خيرٌ فَنَتَّخِذَهُ؟! فقال: «أَفْضَلُه لسانٌ ذَاكِرٌ، وقلبٌ شاكِرٌ، وزوجةٌ مؤمِنَةٌ تُعِينُهُ على إيمانِهِ». [١٦٣٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٣٠٩٤] فِي التَّفْسِيرِ عَنْ ثَوْبَانَ.

الفصل الثالث:

٢٢١٨- عن أبي سعيدٍ، قال: خرجَ معاوية على حَلْقَةٍ في المسجدِ، فقال: ما

---

(١) قلت: أي: ضعيف؛ وقد بينت علته في «الضعيفة» (١٣٦٦).

(٢) وقال: «حديث حسن غريب».

قلت: وفي إسناده رجل مجهول، كما هو مبين في المصدر السابق (٩٢٠).

(٣) وقال: «حديث حسن، سألت محمد بن إسماعيل: سالم بن أبي الجعد سمع من ثوبان؟! فقال: لا»؛ فالحديث منقطع.

وقد قال أحمد في أحاديث سالم، عن ثوبان: «إنها ليست بصحاح».

أجلسَكم؟! قالوا: جلسْنا نذكرُ اللَّه؛ قال: آللَّهِ؛ ما أجلسَكم إلاَّ ذلكَ؟! قالوا: اللَّهِ ما أجلسَنا غيرُه! قال: أَمَا إني لَم أستَحلفِكم تُهمةً لكم، وما كانَ أحدٌ - بمنزِلَتِي مِنْ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - أقلَّ عنه حديثاً مِنِّي، وإنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خرجَ على حَلْقةٍ منْ أصحابهِ، فقال: «ما أَجلَسَكم ها هُنا؟»، قالوا: جلسنا نذكرُ اللَّهَ ونحمَدُه على ما هَدانا للإِسلامِ، ومَنَّ به علينا، قال: «آللَّه ما أجلسَكم إلاَّ ذلكَ؟!»، قالوا: اللَّهِ ما أجلسَنا إلاَّ ذلكَ! قال: «أما إنِّي لم أستحلفْكم تُهمْةً لكم، ولكنَّه أتاني جبريلُ؛ فأخبرَني أنَّ اللَّهَ - عزَّ وجلَّ - يُباهي بكُم الملائكةَ». [٢٢٧٨]

□ رواه مسلم (٢٧٠١).

٢٢١٩- وعن عبدِ اللَّهِ بن بُسرٍ: أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّ شرائعَ الإِسلام قدْ كثُرتْ عليَّ، فأخبِرني بشيءٍ أتشبَّثُ به[1]؟ قال: «لا يزالُ لسانُكَ رطْباً من ذِكرِ اللَّهِ». [٢٢٧٩]

□ الترمذي (٣٣٧٥) من حديث عبد اللَّه بن بسر؛ وفيه قصة، وقال: حَسَنٌ غريب[2].

٢٢٢٠- وعن أبي سعيدٍ: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سُئلَ: أيُّ العبادِ أفضلُ وأرفعُ درجةً عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ؟! قال: «الذَّاكِرونَ اللَّهَ كثيراً والذَّاكِراتَ»، قيلَ: يا رسولَ اللَّهِ! ومِنَ الغازِي في سبيلِ اللَّهِ؟!، قال: «لوْ ضربَ بسَيفِه في الكفَّارِ والمشركِين، حتى ينكسرَ ويخْتضِبَ دماً؛ فإنَّ الذَّاكرَ للَّهِ أفضلُ منه درجةً». [٢٢٨٠]

□ أحمد (٣/٧٥)، والترمذي (٣٣٧٦) وقال: غريب[3].

---

(١) أي: أتعلق به.

(٢) قلت: بل هو صحيح الإسناد، وكذا قال الحاكم، والذهبي.

(٣) وهذا هو الصواب؛ وهو اللائق بحال إسناده؛ فإنه من رواية ابن لهيعة، عن دراج، وكلاهما ضعيف.

٢٢٢١- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الشَّيطانُ جاثِمٌ على قلبِ ابنِ آدمَ؛ فإذا ذكر اللَّهَ خَنَسَ[1] وإذا غَفَلَ وَسْوَسَ». [٢٢٨١]

□ الحديث ذكره البخاري تعليقاً[٦/٢٢٣]. قلت: ووصله الطبري [١٥/٣٥٥] هو عندهما موقوف على ابن عباس في «تفسيره»[2].

٢٢٢٢- وعن مالكٍ، قال: بلغَني أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يقولُ: «ذاكرُ اللَّهِ في الغافلينَ؛ كالمقاتلِ خلفَ الفارِّينَ، وذاكرُ اللَّهِ في الغافلينَ؛ كغُصنٍ أخضرَ في شجرٍ يابسٍ». [٢٢٨٢]

□ مالك في «الموطَّإ» بلاغاً.

---

(١) أي: انقبض الشيطان وتأخر.

(٢) على هذا التخريج نظر من وجهين:

الأول: أن الحديث عند البخاري موقوف، وليس بمرفوع.

والآخر: أنه بهذا اللفظ ليس للبخاري، وإنما للطبري في «تفسيره» (٣٠/٢٢٨) والحاكم (٢/٥٤١) مع اختلاف يسير في اللفظ، وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي!

وذلك منهما عجب؛ فإن في إسناده حكيم بن جبير، وهو ضعيف، كما قال الحافظ في «الفتح» (٨/ ٥٧٠).

وذكر له طرقاً أخرى عن ابن عباس بألفاظ متقاربة؛ أحدها: عند سعيد بن منصور، وهو موافق للفظ الكتاب؛ إلا أنه زاد في أوله: «يولد الإنسان والشيطان جاثم». وكلها موقوفة.

نعم؛ قد رُوي مرفوعاً من حديث أنس نحوه، ولكنه لا يصح إسناده، ولذلك أوردته في «الضعيفة» (١٣٦٧).

ثم رأيته في «الأحاديث المختارة» للضياء: من طريق أخرى عن ابن عباس موقوفاً أيضاً، ومن طريق سعيد بن منصور - أيضاً - (٦١/ ٢٥٨/ ١)، وإسناده صحيح.

٢٢٢٣- وفي روايةٍ: «مثلُ الشَّجرة الخضراءِ في وسطِ الشَّجر، وذاكرُ اللَّهِ في الغافلينَ مثْلُ مصباحٍ في بيتٍ مُظلمٍ، وذاكرُ اللَّهِ في الغافلينَ يُريهِ اللَّهُ مقعدَه من الجنَّةِ وهو حيٌّ، وذاكرُ اللَّهِ في الغافلينَ يُغفرُ له بعدَدِ كلِّ فصيحٍ وأعجمَ».[٢٢٨٣]

والفصيحُ: بنو آدمَ، والأعجمُ: البهائمُ.

□ رزين[١].

٢٢٢٤- وعن معاذِ بن جَبلٍ، قال: ما عمِلَ العبدُ عملاً أنجى له مِنْ عذابِ اللَّهِ منْ ذِكرِ اللَّهِ. [٢٢٨٤]

□ مالك (١/٢١١/٢٤)، والترمذي (٣٣٧٧)، وابن ماجه[١] (٣٧٩٠) عنه.

٢٢٢٥- وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّه - تعالى -يقولُ: أنا معَ عبْدي إذا ذَكرَني، وتحرَّكتْ بي شفَتاهُ». [٢٢٨٥]

□ رواه البخاري[٢] -رضي الله عنه-.

٢٢٢٦- وعن عبدِ اللَّهِ بن عمرَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه كانَ يقولُ: «لكلِّ شيْءٍ صَقالَةٌ[٣] وصَقالَةُ القُلوبِ ذكرُ اللَّهِ، وما منْ شيءٍ أنْجى منْ عذابِ اللَّهِ منْ ذِكرِ اللَّهِ»، قالوا: ولا الجهادُ في سبيلِ اللَّهِ؟! قال: «ولا أنْ يضرِبَ بسَيفِه حتى

---

(١) وإسناده صحيح موقوفاً؛ وهو تمام الحديث السابق (٢٢٦٩).

(٢) قلت: هو - عنده - معلق!

وقد وصله في «خلق أفعال العباد»، وأحمد (٢/ ٥٤٠)، وغيرهما، وانظر التعليق على «الترغيب» (وصححه)، ابن حبان (٢٣١٦).

(٣) هي التجلية والتصفية.

ينقطِعَ». [٢٢٨٦]

☐ رواه البيهقي في «الدعوات» (١).

٣- باب أسماء اللّه تعالى

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٢٢٧- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ للَّهِ تسعةً وتسعينَ اسماً مئةً إلاَّ واحِداً، من أَحصاهَا(٢) دخلَ الجنَّة». [١٦٣٣]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٣٩٢) م (٦/٢٦٧٧)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح، م، ت) فِي الدَّعَوَاتِ، (س) [الكبرى٧٦٥٩] فِي النُّعُوتِ، وَسَاقَ التِّرْمِذِيُّ [٣٥٠٧] الأَسْمَاءَ.

وفي رواية: «وهو وِترٌ يُحِبُّ الوِتْرَ».

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ.

(١) قلت: لم أقف على إسناده، ولكن كلام المنذري يشعر بضعفه، فقد قال في «الترغيب» (٢/ ٢٢٨): «ورواه ابن أبي الدنيا، والبيهقي من رواية سعيد بن سنان».

قلت: وهو أبو مهدي الحمصي، وهو متهم بالوضع.

قال أبو الحارث - كان الله له-: قد وقفت على إسناده؛ ولكن في «شعب الإيمان» (٥٢٢)؛ لا في «الدعوات»؛ وفي إسناده التي نقلها شيخنا - رحمه الله - عن المنذري. (ع)

(٢) جاء في «المرقاة»: «أي: آمن بها، أو عدّها وقرأها كلمةً كلمةً على طريقة الترتيل؛ تبركاً وإخلاصاً، أو حفظ مبانيها، وعلم معانيها، وتخلق بما فيها».

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٢٢٨- قال: «إنَّ للَّهِ تِسْعَةً وتسعينَ اسماً، مَنْ أَحصاها دخلَ الجنَّة: هو اللَّهُ الذي لا إله إلاَّ هوَ، الرحمنُ، الرحيمُ، المَلِكُ، القُدُّوس، السلامُ، المؤمنُ، المهيمنُ، العزيز، الجبَّارُ، المتكبِّرُ، الخالِقُ، البارِئُ، المصوِّرُ، الغفَّارُ، القهَّارُ، الوهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الفتَّاح، العليمُ، القابضُ الباسِطُ، الخافِضُ، الرافِعُ، المُعِزُّ، المذلُّ، السميعُ، البصيرُ، الحكمُ، العدلُ، اللطيفُ، الخبيرُ، الحليمُ، العظيمُ، الغفورُ، الشكورُ، العليُّ، الكبيرُ، الحفيظُ، المُقيت، الحسيبُ، الجليلُ، الكريمُ، الرقيبُ، المجيبُ، الواسعُ، الحكيمُ، الودودُ، المجيدُ، الباعثُ، الشهيدُ، الحقُّ، الوكيلُ، القويُّ، المتينُ، الوليُّ، الحميدُ، المُحصِي، المُبْدِئُ، المعيد، المُحْيِي، المميتُ، الحيُّ، القيومُ، الواجدُ، الماجدُ، الواحِدُ، الصمدُ، القادرُ، المُقْتَدِرُ، المُقَدِّمُ، المؤخِّرُ، الأولُ، الآخِرُ، الظاهِرُ، الباطِنُ، الوَالي، المُتَعَالي، البَرُّ، التوَّابُ، المنتقمُ، العفُوُّ، الرؤوفُ، مالِكُ الملكِ، ذو الجلالِ والإكرامِ، المُقْسِطُ، الجامِعُ، الغنيُّ، المُغني، المانِعُ، الضَّارُّ، النافِعُ، النورُ، الهادي البديعُ، الباقي، الوارِثُ، الرشيدُ، الصبورُ».

غريب. [١٦٣٤]

□ **التِّرْمِذِيُّ** [٣٥٠٧] **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ: «غَرِيبٌ»**(١).

---

(١) أي: ضعيف، وتمام كلامه: «لا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح، وهو ثقة عند أهل الحديث»!

قلت: لكنه كان يدلس تدليس التسوية، وكذلك شيخه الوليد بن مسلم، ولم يصرحا بالتحديث في أيٍّ من طبقاته؛ بل روياه عمن فوقهما بالعنعنة، فهذه هي العلة.

وثمة علة أخرى؛ وهي الشذوذ والنكارة؛ فقد أخرجه الشيخان - وغيرهما - عن أبي هريرة... مرفوعاً به دون سرد الأسماء - كما تقدم في الفصل الأول-، وكذلك أخرجه أحمد (٢/ ٢٥٨، ٢٦٧، ٣١٤، ٤٢٧، ٤٩٩، ٥٠٣، ٥١٦) من طرق عنه.

وقد أشار الترمذي إليها بقوله: «وقد رُوي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ

==

٢٢٢٩- عن بُرَيْدة: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سمعَ رجلاً يقولُ: اللَّهم! إنِّي أسألُكَ بأنَّكَ أنتَ اللَّه، لا إله إلاَّ أنتَ، الأحدُ الصمدُ، الذي لم يَلِدْ، ولَمْ يُولَدْ، ولَمْ يَكُنْ له كُفُواً أحدٌ، فقال: «دعا اللَّهَ باسمِهِ الأعظمِ، الذي إذا سُئِلَ به أَعْطَى، وإذا دُعِيَ به أجابَ». [١٦٣٥]

□ الأَرْبَعَةُ عَنْ بُرَيْدَةَ، أبو داود[١٤٩٣] فِي الصَّلاَةِ (ت[٣٤٧٥]، ق[٣٨٥٧]) فِي الدَّعَوَاتِ، (س) [الكبرى٧٦٦٦] فِي التَّفْسِير[١] [٢].

٢٢٣٠- وعن أنس، أنَّه قال: كنتُ جالساً معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في المسجدِ، ورجلٌ يُصلي، فقال: اللَّهمَّ! إني أسألُكَ بأنَّ لكَ الحمدَ، لا إلهَ إلاَّ أنتَ الحنَّانُ المنَّانُ، بديعُ السماواتِ والأرضِ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ! يا حيُّ يا قيُّومُ! أسألُكَ، فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: دَعَا اللَّهَ باسمِهِ الأعظمِ؛ الذي إذا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وإذا سُئِلَ به أعطَى». [١٦٣٦]

عَلَيهِ وسَلَّمَ، ولا نعلم في كبير شيء من الروايات - له إسناد صحيح - ذكر الأسماء؛ إلا في هذا الحديث، وقد روى آدم بن أبي إياس - هذا الحديث - بإسناد غير هذا عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ... وذكر فيه الأسماء، وليس له إسناد صحيح».

قلت: وكذلك رواية ابن ماجه بذكر الأسماء - مع اختلاف متنها (رقم: ٣٨٦١)-، وفيه عبد الملك بن محمد الصنعاني، عن أبي المنذر زهير بن محمد التميمي- وفيها ضعف-.

وأخرجه ابن حبان (٢٣٨٤)، والحاكم (١/ ١٦) من طريق صفوان، ولم يتنبه الحاكم، والذهبي لعلة التدليس.

ثم أخرجه الحاكم من طريق أخرى؛ فيها متروك.

(١) لم نره عنده في (التفسير)! (ع)

(٢) وإسناده صحيح.

□ أَبو دَاوُدَ [١٤٩٥]، وَالنَّسَائِيُّ[١] [٥٢/٣] فِي الصَّلاَةِ عَنْ أَنَسٍ -رضي اللّه عنهُ-.

٢٢٣١- عن أسماءَ بنتِ يزيد، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «اسمُ اللَّهِ الأعظمُ في هاتينِ الآيَتَيْنِ: ﴿وإلهُكُمْ إلهٌ واحِدٌ لاَ إلهَ إلاَّ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ﴾، وفَاتِحَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿الم. اللَّهُ لاَ إلهَ إلاَّ هُوَ الحيُّ القَيُّومُ﴾». [١٦٣٧]

□ أَبو دَاوُدَ [١٤٩٦] فِي الصَّلاَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[٢] [٣٤٧٨]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٥٥] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يزيدٍ.

٢٢٣٢- قال: «دَعوةُ ذي النُّونِ إذ دَعَا وهو في بطنِ الحوتِ: ﴿لا إلهَ إلاَّ أنتَ سبحانَكَ إني كنتُ مِن الظالِمِينَ﴾-؛ لَمْ يَدْعُ بها رجلٌ مسلمٌ في شيءٍ إلاَّ استجابَ اللَّهُ لهُ». [١٦٣٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٣٥٠٥] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ -رضي اللّه عنهُ-.

الفصل الثالث:

٢٢٣٣- عن بُرَيْدَةَ -رضي اللّه عنه-، قال: دخلتُ معَ رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ

---

(١) و كذا ابن ماجه، إسناده صحيح.

وأما إسناد الآخرين؛ فصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي! وفيه نظر، بينته في «صحيح السنن» (١٣٤٢).

(٢) وقال: «حسن صحيح».

قلت: فيه - عندهم جميعاً - شهر بن حوشب، وهو سيِّىء الحفظ. وعنه: أخرجه البيقي في «الأسماء والصفات» (١٠٢).

لكن له شاهد من حديث أبي أمامة... مرفوعاً مختصراً: أخرجه الحاكم (١/ ٥٠٥ - ٥٠٦) بإسناد حسن، وهو مخرج في «الصحيحة» (٧٤٦).

(٣) ولم يتكلم عليه بصحة أو ضعف، وهو صحيح الإسناد، كما بينته في «الكلم الطيب» (١٢٢).

عَلَيهِ وسَلَّمَ- المسجدَ عِشَاءً؛ فإذا رجلٌ يقرأُ ويرفعُ صوتَه، فقلتُ: يا رسولَ اللَّه! أتقولُ: هذا مُراءٍ؟! قال: «بلْ مؤمنٌ مُنيبٌ»؛ قال: وأبو موسى الأشعريُّ يقرأُ ويرفَعُ صوتَه، فجعلَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يتسمَّعُ لقراءَتِه، ثمَّ جلسَ أبو موسى يدْعو، فقال: اللَّهُمَّ! إني أُشهِدكَ أنَّكَ أنتَ اللَّهُ، لا إلهَ إلاَّ أنتَ، أحداً صمداً[1] لَم يلِدْ ولَم يولَدْ، ولَم يكُنْ له كُفواً أحدٌ! فقال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لقدْ سألَ اللَّهَ باسمِهِ؛ الذي إذا سُئلَ به أَعْطَى، وإذا دُعيَ به أجابَ»، قلتُ: يا رسولَ اللَّه! أُخبرهُ بما سمَعتُ منكَ؟! قال: «نعمْ»، فأخبرتُه بقولِ رسولِ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال لي: أنتَ اليومَ لي أخٌ صديقٌ، حدَّثتَني بحديثِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-. [٢٢٩٣]

□ ذكره رزين. قلت: ووصلة الحارث [١٠٦٠] عن أنس -رضي اللَّه عنه[2].

٤- باب ثواب التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٢٣٤- قال رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أفضلُ الكلامِ أربعٌ: سبحانَ

---

(١) أحداً صمداً: منصوبان على الاختصاص. وفي «شرح السنة»: معرفان ومرفوعان؛ على أنهما صفتان للَّه - تعالى-. اهـ. «تعليق».-

(٢) قلت: لقد أبعد المصنف النجعة! فالحديث رواه أحمد في «المسند» (٥/ ٣٤٩، ٣٥٩)، وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وأصله في «صحيح مسلم» (٢/ ١٩٢) من هذا الوجه.

وبعضه عنده من حديث أبي موسى نفسه، وسيأتي طرف منه في الكتاب (٦١٩٤).

اللَّهِ، والحمدُ للَّهِ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ، واللَّهُ أكبرُ». [١٦٣٩]

□ ابْنُ حِبَّانَ [٨٣٩] عَنْ سَمُرَةَ بِهَذَا اللَّفْظِ، وفيه: لا تبالي بأيهن بدأت:... وَأَصْلُهُ عِنْدَ مُسْلِمٍ [٢١٣٧].

وفي رواية: «أَحَبُّ الكلامِ إلى اللَّهُ أربعٌ: سبحانَ اللَّهِ، والحمدُ للَّهِ، ولا إلهَ إلا اللَّـهُ، واللَّهُ أكبرُ، لا يَضُرُّكَ بأيِّهِنَّ بَدَأْتَ».

□ مُسْلِمٌ [٢١٣٧/١٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٦٨١] عَنْهُ.

٢٢٣٥- وقال: «لأنْ أقولَ: سبحانَ اللَّهِ، والحمدُ للَّهِ، ولا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، واللَّهُ أكبرُ: أَحَبُّ إليَّ مما طَلَعَتْ عليهِ الشمسُ». [١٦٤٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٦٩٥/٣٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٥٩٧] فِي الدَّعَوَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٦٧١] فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٢٣٦- وقال: «من قال: سبحانَ اللَّهِ وبحمدِهِ - في كلِّ يـومٍ - مئـةَ مـرة؛ حُطَّـتْ عنهُ خطاياهُ؛ وإنْ كانتْ مثلَ زَبَدِ البحرِ». [١٦٤١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ، (خ) [٦٤٠٥] فِي صِفَـةِ إِبْلِيسِ، (م) [٢٦٩١/٢٨] فِي الدَّعَـوَاتِ، (ق) [٣٨١٢] فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ.

٢٢٣٧- وقال: «مَن قال حينَ يُصبحُ، وحينَ يُمسي-: سُـبحانَ اللَّـهِ وبحمـدِه مئـة مرَّةٍ؛ لم يَأْتِ أحدٌ يومَ القيامةِ بأفضلَ مما جاءَ بـه؛ إلاَّ أحـدٌ قـال مثـلَ مـا -قـال-، أو زادَ عليهِ». [١٦٤٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٦٩٢/٢٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٤٦٩] فِي الدَّعَوَاتِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٥٠٩١] فِي الأَدَبِ، وَالنَّسَـائِيُّ [الكبرى١٠٤٠٣] فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٢٣٨- وقال: «كلمتانِ خفيفتـانِ علـى اللسـانِ، ثقيلتـانِ في المـيزانِ، حَبيبَتـانِ إلى الرحمنِ: سُبحانَ اللَّهِ وبحمدِهِ، سُبحانَ اللَّهِ العظيمِ». [١٦٤٣]

□ الجَمَاعَةُ - إِلاَّ أَبَا دَاوُدَ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (خ) [٧٥٦٣] فِي التَّوْحِيدِ، (م[٢٦٩٤]، ت[٣٤٦٧]) فِي

الدُّعَاءِ، (س[الكبرى١٠٦٦٦]) فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، (ق[٣٨٠٦]) فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ.

٢٢٣٩- وقال: «أيعجزُ أحدُكم أنْ يَكسبَ كلَّ يومٍ ألفَ حسنةٍ؟! يُسَبِّحُ مئةَ تسبيحةٍ، فيُكتَبَ لهُ ألفُ حسنةٍ، أو يُحطُّ عنهُ ألفُ خطيئةٍ». [١٦٤٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٦٩٨/٣٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٤٦٣] فِي الدَّعَوَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٩٩٨٠] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ سَعْدٍ.

٢٢٤٠- وقال: وسئلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أيُّ الكلامِ أفضلُ؟! قال: «ما اصطَفَى اللَّهُ لملائكَتِه: سبحانَ اللَّهِ وبحمدِهِ». [١٦٤٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٣١/٨٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٥٩٣] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

٢٢٤١- وعن جُوَيرية: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خرجَ مِن عندِها بُكْرةً حينَ صلَّى الصبحَ وهي في مسجدِها، ثُمَّ رجعَ بعدَ أنْ أَضْحَى وهي جالسةٌ، فقال: «ما زلتِ على الحالِ التي فارقتُكِ عليها؟!»، قالت: نعم، قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لقد قلتُ بعدَكِ أربعَ كلماتٍ - ثلاثَ مرَّاتٍ-؛ لو وُزِنَتْ بما قلتِ منذُ اليومِ لَوزَنَتْهُنَّ: سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه: عددَ خلقِهِ، ورِضَى[1] نفسِهِ، وَزِنَةَ عرشِهِ، ومِدَادَ كلماتِهِ». [١٦٤٦]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٢٦/٧٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٥٥٥] فِي الدَّعَوَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [٣/٧٧] فِي الصَّلَاةِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٠٨] فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ جويرية.

٢٢٤٢- وقال: «مَن قال: لا إلَه إلاَّ اللَّهُ، وحدَهُ لا شريكَ له، لَهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ - في يومٍ مئَة مرةٍ؛ كانَتْ لهُ عِدْلَ عَشْرِ رقابٍ، وكُتِبتْ لهُ مئةُ حسنةٍ، وكانتْ له حِرزاً مِنَ الشيطانِ يومَهُ ذلكَ حتَّى يُمسيَ، ولَمْ يأتِ أحدٌ بأفضلَ مما جاءَ به؛ إلا رجلٌ عملَ أكثرَ منه». [١٦٤٧]

---

(١) وفي بعض النسخ: «رضاء»؛ بالمد.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٤٠٣) م (٢٦٩١/٢٨)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ (ت[٣٤٦٨]، ق[٣٧٩٨]).

٢٢٤٣- وقال: «لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ: كَنْزٌ من كنوزِ الجنَّةِ». [١٦٤٨]

□ الجَمَاعَةُ عَنْ أَبِي مُوسَى (خ[ ]، م[ ]، د[١٥٢٨]، ت[٣٣٧٤]) فِي الدَّعَوَاتِ، (س) [الكبرى٧٦٧٩] فِي النعُوتِ، (ق) [٣٨٢٤] فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٢٤٤- قال: «مَن قال: سبحانَ اللَّهِ العظيم وبحمدِهِ؛ غُرِسَت لهُ نخلةٌ في الجنَّــةِ». [١٦٤٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٤٦٠] فِي الدَّعَوَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٦٦٣] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ جَابِرٍ[1].

٢٢٤٥- وقال: «ما مِن صبــاحٍ يُصْبِحُ العبـادُ؛ إلا مُنَـادٍ يُنـادي: سَبِّحُوا الملِـكَ القُدُّوس». [١٦٥٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٣٥٦٩] فِي الدَّعَوَاتِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ.

٢٢٤٦- وقال: «أفضلُ الذكر: لا إلــهَ إلاَّ اللَّــهُ، وأفضــل الدعـاءِ: الحمـدُ للَّـهِ». [١٦٥١]

□ التِّرْمِذِيُّ[3] [٣٣٨٣] فِي الدُّعَـاءِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٦٦٧] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَــةِ، وَابْــنُ مَاجَــه [٣٨٠٠] فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ، كُلُّهُمْ عَنْ جَابِرٍ.

---

(١) وهو حديث صحيح، خرجته في «سلسة الأحاديث الصحيحة» (٦٤).

(٢) وقال: «حديث غريب».

قلت: أي: ضعيف؛ فيه موسى بن عُبَيْدة، عن محمد بن ثابت - وهما ضعيفان-.

(٣) وحسنَّه، وهو كما قال، صححه ابن حبان (٢٣٢٦).

٢٢٤٧- وقال: «الحمدُ للَّهِ رأسُ الشكرِ، ما شَكَرَ اللَّهَ عبدٌ لا يَحْمَدُهُ». [١٦٥٢]

□ البَيْهَقِيُّ[١] [٤٣٩٥] فِي «الشُّعَبِ» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَسَنَدُهُ مُنْقَطِعٌ.

٢٢٤٨- وقال: «أولُ مَن يُدعَى إلى الجنةِ يومَ القيامةِ: الذينَ يَحمَدُونَ اللَّه في السَّرَّاءِ والضرَّاءِ». [١٦٥٣]

□ البَيْهَقِيُّ[٢] [٤٤٨٣] فِي «الشُّعَبِ» عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٢٤٩- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قال موسى: يا ربِّ! علِّمني شيئاً أَذْكُرُكَ به؟! قال: قل: لا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ، فقال: يا ربِّ! كلُّ عبادِكَ يقولُ هذا، إنما أريدُ شيئاً تخصُّني به؟! قال: يا موسى! لو أنَّ السماواتِ السبع وعامِرَهُنَّ غيرِي[٣]- والأرضينَ السبعَ وُضِعْنَ في كفَّةٍ؛ ولا إلهَ إلاَّ اللَّهُ في كفةٍ، لَمَالَتْ بهنَّ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ». [١٦٥٤]

□ النَّسَائِيُّ[٤] [الكبرى١٠٦٧٠] فِي عَمَلِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٢٢٥٠- عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة -رضي اللّه عنهما-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «مَنْ قال: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، واللَّهُ أكبرُ؛ صَدَّقَهُ ربُّه، فقال: لا إله إلاَّ أنا، وأنا أكبرُ، وإذا قال: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ وحدَه، قال: يقولُ: لا إلهَ إلاَّ أنا وحدِي، وإذا قال: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ وحدَهُ لا شريكَ له، يقولُ اللَّهُ: لا إلهَ إلاَّ أنا وحدِي لا شريكَ لي، وإذا قال: لا إله إلاَّ اللَّه، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ، قال: لا إلهَ إلاَّ أنا، لِيَ الملكُ ولِيَ الحمدُ،

---

(١) وإسناده ضعيف، كما بينته في «الضعيفة» (١٣٧٢)

(٢) وإسناده ضعيف، كما بينته في «الأحاديث الضعيفة» (٦٣٢).

(٣) غيري: استثناء.

(٤) وأخرجه ابن حبان (٢٣٢٤)، والحاكم (١/ ٥٢٨)، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي!

قلت: وفيه دراج أبو السمح، عن أبي الهيثم، وهو ضعيف عنه!

وإذا قال: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللَّه، قال: لا إلـهَ إلاَّ أنـا، ولا حَـوْلَ ولا قوَّةَ إلاَّ بيَ - وكَانَ يقولُ-؛ مَن قالَها في مرضِهِ ثُمَّ ماتَ؛ لم تَطْعَمْهُ النارُ». [١٦٥٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٣٤٣٠] فِي الدُّعَاءِ، وَالنَّسَائِيُّ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٧٩٤] فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ مَعاً.

٢٢٥١- وعن سعد بن أبي وقَّاص -رضي اللّه عنهُ-: أنه دخـلَ مـعَ النبيِّ صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ على امرأةٍ وبينَ يَدَيْهَا نَوىً - أو حَصىً - تُسَبِّحُ به، فقال: «ألا أخبرُكِ بما هوَ أَيْسَرُ عليكِ مِن هذا وأفضل؟! سبحانَ اللَّهِ عدَدَ ما خلـقَ في السماءِ، وسبحانَ اللّـهِ عددَ ما خلقَ في الأرضِ، وسبحانَ اللَّهِ عددَ ما بينَ ذلكَ، وسبحانَ اللَّهِ عددَ ما هوَ خالقٌ، واللَّهُ أكبرُ مثلَ ذلكَ، والحمدُ للَّهِ مثلَ ذلكَ، ولا إله إلاَّ اللَّهُ مثلَ ذلكَ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللَّهِ مثلَ ذلكَ».

غريب. [١٦٥٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٥٠٠] فِي الصَّلَاةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٥٦٨] فِي الدَّعَوَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ[٢] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ -رضي اللّه عنهُ-، وَقَالَ (ت): غَرِيبٌ[٣].

---

(١) وقال: «حسن غريب، وقد رواه شعبة...، ولم يرفعه»!

ثم ساق إسناده إلى شعبة به، وهو إسناد صحيح، ووقفه لا يضره؛ فإنه في حكـم المرفـوع، لا سيما وقـد رواه جماعة مرفوعاً، وصححه ابن حبان (٢٣٢٥).

وقد ذكر ابن ماجه (٣٧٩٤) سماع أبي إسحاق من الأغر، فزالت شبهة تدليسه.

(٢) لم نره في شيء من كتب النسائي! (ع)

(٣) أي: ضعيف؛ خلافاً لمن زعم ثبوتـه مـن المعـاصرين! وقـد رددت عليـه في رسـالة مطبوعـة؛ وانظـر «الضعيفة» (١/ ١٨٨-١٩٣/ تحت الحديث ٨٣).

٢٢٥٢- وقال: «مَن سَبَّحَ اللَّهَ مئةً بالغداةِ ومئةً بالعشيِّ؛ كانَ كَمَنْ حَجَّ حَجَّةٍ، ومَنْ حَمِدَ اللَّهَ مئةً بالغداةِ ومئةً بالعَشِيِّ؛ كانَ كَمَنْ حملَ على مئةِ فرسٍ في سبيلِ اللَّهِ، ومَنْ هَلَّلَ اللَّهَ مئةً بالغداةِ ومئةً بالعَشِيِ؛ كانَ كَمَنْ أعتقَ مئةَ رقبةٍ مِن وَلَدِ إسماعيلَ، ومَن كبَّر اللَّهَ مئةً بالغداة ومئةً بالعَشِيِّ؛ لم يأتِ في ذلكَ اليومِ أحدٌ بأكثرَ مما أتى به؛ إلاَّ مَن قال مثلَ ذلكَ، أو زادَ على ما قال».

غريب. [١٦٥٧]

☐ **التِّرْمِذِيُّ [(٣٤٧١) (١٤١٧/٤)] فِي الدَّعَوَاتِ عن عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ**[1].

٢٢٥٣- وقال: «التسبيحُ نصفُ الميزانِ، والحمدُ للَّهِ يملأُه، ولا إلهَ إلاَّ اللَّهُ ليسَ لها حجابٌ دونَ اللَّهِ، حتَّى تَخْلُصَ إليهِ».

غريب. [١٦٥٨]

☐ **التِّرْمِذِيُّ [٣٥١٨] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، وَقَالَ: «غريب»**[2].

٢٢٥٤- وقال: «ما قال عبدٌ: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ مخلِصاً - قطّ-؛ إلا فُتِحَتْ له أبوابُ السماءِ، حتَّى يُفضِيَ إلى العرشِ؛ ما اجتَنَب الكبائِرَ».

غريب. [١٦٥٩]

☐ **التِّرْمِذِيُّ [٣٥٩٠] فِي الدُّعَاءِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٦٦٩] فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ**

---

(١) قلت: أخرجه من طريق الضحَّاك بن حمزة، عن عمرو بن شعيب... به.

والضحاك ضعيف، كما قال الحافظ؛ وانظر «الضعيفة» (١٣١٥).

(٢) أي: ضعيف؛ وعلته: أنه من رواية إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي - وكلاهما ضعيف-.

(ت): غَرِيبٌ[١].

٢٢٥٥- وقال: «لقيتُ إبراهيمَ ليلةَ أُسريَ بي، فقال: يا محمد! أقرئ أُمَّتَكَ مني السلامَ، وأَخبِرْهم أنَّ الجنَّةَ طيبةُ التربةِ، عذبةُ الماءِ، وأنها قِيعانٌ، وأنَّ غِراسَها: سبحانَ اللَّهِ، والحمدُ للَّهِ، ولا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، واللَّهُ أكبرُ».

غريب. [١٦٦٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٣٤٦٢] فِي الدُّعَاءِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٢٢٥٦- عن يُسيرة بنتِ ياسر - وكانت مِنَ المُهاجِراتِ-، قالت: قال لنا رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عليكنَّ بالتسبيح والتهليل والتقديسِ[٣]، واعقِدْنَ بالأناملِ؛ فإنَّهُنَّ مسؤولاتٍ مستَنْطَقَاتٌ، ولا تَغْفُلْنَ؛ فتَنْسِينَ الرحمة». [١٦٦١]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٥٠١] فِي الصَّلاَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[٤] [٣٥٨٣] فِي الدُّعَاءِعن يَسِيرَةَ بِنْتُ يَاسِرٍ.

---

(١) كذا نقله عنه!

وفي طبعة بولاق (٢/ ٢٧٩): «حسن غريب»- وهو الذي وقع في «الترغيب» (٢/ ٢٣٨)-؛ وهو الأقرب لحال إسناده؛ فإنه حسن، وا لله أعلم.

(٢) وإسناده ضعيف، لكن الحديث حسن، كما قال الترمذي؛ لأن له شاهدين، ذكرت الحديث من أصلهما في «الأحاديث الصحيحة» (١٠٥).

(٣) أي: قول: سبحان الملك القدوس؛ أو: سبوح قدوس رب الملائكة والروح.

ويمكن أن يراد بالتقديس: التكبير.

(٤) وهو حديث حسن، له شاهد موقوف على عائشة، ذكرته في الرسالة السابقة التي رددت فيها على من احتج بما لم يثبت (ص٦٣).

الفصل الثالث:

٢٢٥٧- عن سَعْدِ بن أبي وقاصٍ، قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: علِّمني كلاماً أقولُه؟ قال: «قُلْ: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، وَحدَهُ لا شريكَ لهُ، اللَّهُ أكبرُ كبيراً، والحمدُ للَّهِ كثيراً، وسُبحانَ اللَّهِ ربِّ العالمينَ، لا حولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللَّهِ العزيز الحكيمِ»، فَقَالَ: فهؤُلاءِ لرَبِّي، فما لي؟! فقال: «قُلِ: اللَّهُمَّ! اغفِرْ لي، وارْحمني، واهْدني، وارْزُقني وعافني».

شك الراوي في: «عافني». [٢٣١٧]

☐ مسلم (٢٦٩٦) عنه.

٢٢٥٨- وعن أنسٍ: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَرَّ على شجرةٍ يابسةِ الوَرَق، فضربَها بعَصاهُ، فتَناثرَ الورَقُ، فقال: «إنَّ الحَمدَ للَّهِ، وسُبحانَ اللَّهِ، ولا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، واللَّهُ أكبرُ؛ تُساقطُ ذُنوبَ العَبدِ كما يتَساقطُ ورَقُ هذِه الشَّجرةِ». [٢٣١٨]

☐ الترمذي (٣٥٣٣) وقال: غريب[(١)].

---

(١) أي: ضعيف؛ وذلك لأن فيه انقطاعاً بين الأعمش وأنس، ثم إن شيخ الترمذي - محمد بن حميد الرازي - ضعيف.

لكن أخرجه أحمد (٣/ ١٥٢) من طريق أخرى عن أنس؛ ورجاله ثقات رجال الشيخين؛ غير أن سناناً - وهو ابن ربيعة الباهلي - إنما أخرج له البخاري مقروناً؛ وهو مختلف فيه:

ضعّفه ابن معين، وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن عدي في «الكامل» (١٨٨/ ١): «أرجو أنه لا بأس به».

فهو حسن الحديث - إن شاء ا لله-؛ ما لم يظهر وهن.

ومن طريقه: أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٦٣٤).

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٥٥) من غير طريق الرازي؛ وانظر «الصحيحية» (٣١٦٨).

٢٢٥٩- وعن مَكحولٍ، عنْ أبي هريرة، قال: قال لي رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- «أكثرْ منْ قول: لا حوْلَ ولا قوَّة إلاَّ باللَّهِ؛ فإنَّها منْ كنز الجنَّةِ».

قال مكحولُ: فمنْ قال: لا حوْلَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللَّهِ، ولا منجى منَ اللَّهِ إلاَّ إليهِ؛ كشفَ اللَّهُ عنه سبعينَ باباً من الضُّرِّ؛ أدناها الفقرُ. [٢٣١٩]

□ الترمذي (٣٦٠١) من رواية مكحول عنه، وفيه كلام مكحول، قال (ت): ليس بمتصل؛ مكحول لم يسمع من أبي هريرة[١].

٢٢٦٠- وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا حولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللَّهِ دَواءٌ منْ تِسعةٍ وتسعينَ داءً أيسَرُها؛ الهَمُّ». [٢٣٢٠]

□ البيهقي[٢] [١٧١] في «الدعوات»عن [أبي هريرة][٣] والطبراني في «الصغير»[٤] عن جابر.

٢٢٦١- وعنه، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألا أدُلُّكَ على كلمةٍ من تحتِ العَرشِ منْ كنزِ الجنَّةِ؟! لا حوْلَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللَّه، يقولُ اللَّهُ - تعالى-: أسلَم عَبدي واسْتَسلَمَ». [٢٣٢١]

□ البيهقي[٥] [١٣٥] في «الدعوات»[عن أبي هريرة][٦].

---

(١) قلت: لكن له طريق أخرى عن أبي هريرة بسند صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٣٣٥)، والحاكم (١/ ٢١)، ويأتي لفظه بعد حديث.

(٢) أخرجه الحاكم (١/ ٥٤٢)، وابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة»؛ وفيه بشر بن رافع الحارثي؛ وهو ضعيف؛ ولذلك تعقبه الذهبي بقوله: «قلت: بشر واهٍ»؛ وراجع «الصحيحة» (١٥٢٨).

(٣) بياض في الأصل، واستدركناه من مصادر التخريج. (ع).

(٤) بل في «الأوسط» (٥٠٢٨)! وإليه - فقط - عزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٠١)، و «مجمع البحرين» (٤٥٤٧)! (ع)

٢٢٦٢- وعن ابن عمرَ: أنه قال: سُبحانَ اللَّهِ: هي صلاةُ الخلائقِ، والحمدُ للَّهِ: كلمةُ الشُّكرِ، ولا إلهَ إلاَّ اللَّهُ: كلمةُ الإخلاصِ، واللَّهُ أكبرُ: تملأ ما بينَ السماءِ والأرضِ، وإذا قالَ العبدُ: لا حوْلَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللَّهِ؛ قال اللَّهُ - تعالى-: أسلَمَ واستَسلمَ. [٢٣٢٢]

□ ذكره رزين(١).

٥- باب الاستغفار والتوبة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٢٦٣- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «واللَّه؛ إني لأَستغفِرُ اللَّهَ وأتوبُ إليهِ في اليومِ أكثَر من سبعينَ مرة». [١٦٦٢]

□ البُخَارِيُّ [٦٣٠٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٢٥٩] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٢٦٤- وقال: «إنه لَيُغَانُ(٢) على قَلْبي، وإني لأستغفرُ اللَّهَ في اليومِ مئة

---

(٥) أخرجه - كذلك - الحاكم: من طريق عمر بن ميمون، عن أبي هريرة - وصححه-، ووافقه الذهبي.

وأخرجه أحمد - أيضاً-؛ وله عنده طريق أخرى، كما سبق آنفاً.

(٦) بياض في الأصل، واستدركناه من مصادر التخريج (ع).

(١) قلت: لم أقف على إسناده!

وطرفه الأخير مرفوع في الذي قبله.

وقوله: «والله أكبر: تملأ ما بين السماء والأرض»: مرفوع - أيضاً -في حديث مالك الأشعري (المتقدم٢٨١) في رواية أحمد، كما سبق تخريجه هناك.

(٢) قال عياض: «المراد بالغين: فتران عن الذكر، الذي شأنه أن يدام عليه، فإذا فتر عنه - لأمر ما- عد

==

مرةٍ». [١٦٦٣]

□ مُسْلِمٌ [٤١/٢٧٠٢] فِي الدَّعَوَاتِ، وَأَبو دَاوُدَ [١٥١٥] فِي الصَّلَاةِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٢٧٦] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنِ الأَغَرِّ المُزَنِيِّ.

٢٢٦٥- وقال: «يا أيُّها الناسُ! توبُوا إلى اللَّـهِ؛ فإني أتوبُ في اليومِ مئة مرةٍ». [١٦٦٤]

□ مُسْلِمٌ [٤٢/٢٧٠٢] فِيهِ عَنْهُ.

٢٢٦٦- وقال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فيما يَروي عن اللَّهِ - تعالى-، أنَّه قال: «يا عبادِي! إني حرَّمْتُ الظلمَ على نفسي، وجعلْتُهُ بينَكم مُحرَّماً؛ فلا تَظَالَمُوا، يا عبادي! كلُّكُمْ ضَالٌّ إلا مَنْ هَدَيْتُهُ؛ فَاسْتَهْدُوني أَهْدِكُم، يا عبادي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلا مَنْ أَطعَمْتُهُ؛ فَاسْتَطْعِمُوني أُطْعِمْكُمْ، يا عبادي! كلكم عارٍ إلا مَن كَسَوْتُه؛ فاسْتَكْسُوني أَكْسُكُم، يا عبادي! إنكم تُخطِئونَ بالليلِ والنهار، وأنا أغفرُ الذنوب جميعاً؛ فاستغفروني أَغْفِرْ لكم، يا عبادي! إنكم لنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّوني، ولنْ تَبلُغوا نفعي فَتَنْفَعُوني، يا عبادي! لو أنَّ أوَّلَكم وآخِرَكُمْ وإنْسَكم وجِنَّكم كانُوا على أَتْقَى قلبِ رجلٍ واحدٍ منكم؛ ما زادَ ذلكَ في ملكي شيئاً، يا عبادي! لو أنَّ أَوَّلَكم وآخِرَكم وإنْسَكم وجِنَّكم كانوا على

ذلك ذنباً، فاستغفر عنه.

وقيل: هو شيء يعتري القلب مما يقع من حديث النفس.

وقيل: هو السكينة التي تغشى قلبه.

والاستغفار لإظهار العبودية لله لما أولاه.

وقيل غير ذلك»: «التعليق الصبيح».

أفجرِ قلبِ رجلٍ واحدٍ منكم؛ ما نقصَ ذلكَ من ملكي شيئاً، يا عبادي! لو أنَّ أوَّلَكم وآخِرَكُم وإنسَكم وجِنَّكم قامُوا في صعيدٍ واحدٍ، فسألُوني فأعطَيْتُ كلَّ إنسانٍ مسألتَهُ؛ ما نقصَ ذلكَ مما عندي إلا كما يَنْقُصُ المِخْيَطُ[1] إذا أُدْخِلَ البحرَ، يا عبادي! إنما هي أعمالُكم؛ أُحْصِيها عليكم ثُمَّ أُوَفِّيكم إيَّاها؛ فمن وجدَ خيراً فليحمدْ اللَّهَ، ومَن وجدَ غيرَ ذلك؛ فلا يَلُومَنَّ إلا نفسَه».

رواهُ أبو ذرٍّ.

وكَانَ أبو إدريسَ الخَوْلاني إذا حدَّث بهذا الحديثِ؛ جَثَا على رُكبتَيْهِ. [١٦٦٥]

□ مُسْلِمٌ[2] [٢٥٧٧/٥٥] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

٢٢٦٧- وقال: «كانَ في بني إسرائيلَ رجلٌ قتلَ تسعةً وتسعينَ إنساناً، ثُمَّ خرجَ يسألُ، فأتى راهِباً فسألَهُ؛ فَقَالَ لَهُ: هلْ لي توبةٌ؟! قال: لا، فقتلَهُ، وجعلَ يسألُ، فَقَالَ له رجلٌ: ائتِ قريةَ كذا وكذا، فأدْرَكَهُ الموتُ في الطريقِ، فَنَأَى[3] بصدرِهِ نحوَها، فاختصمَتْ فيهِ ملائكةُ الرحمةِ وملائكةُ العذابِ، فأَوْحَى اللَّهُ إلى هذه: أنْ تقرَّبي، وإلى هذه: أنْ تَباعِدي، وقال: قِيسُوا ما بينَهما، فوُجِدَ إلى هذه أقربَ بشبرٍ، فَغُفِرَ لهُ». [١٦٦٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، (خ) [٣٤٧٠] فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، (م) [٢٧٦٦/٤٧] فِي التَّوْبَةِ، (ق)

---

(١) المخيط: الإبرة.

(٢) وانظر «التعليقات الحسان» (٢/ ٨).

(٣) ناء؛ أي: نهض ومال بصدره.

(٤) قال البغوي: «وفي رواية لمسلم: «فدُل على رجل عالم، فَقَالَ: إنه قتل مئة نفس، هل له من توبة؟! قال: نعم؛ ومن يحول بينه وبين التوبة؟! انطلق إلى أرض كذا وكذا؛ فإن بها أناساً يعبدون اللّه، فاعبد اللّه معهم، ولا ترجع إلى أرضك؛ فإنها أرض سوء، فانطلق حتى نصف الطريق؛ أتاه الموت؛ فاختصمت ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأتاهم ملك في صورة آدمي، فجعلوه بينهم، فَقَالَ: قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيتهما أدنى؛
==

[٢٦٢٢] فِي الدِّيَّاتِ.

٢٢٦٨- وقال: «والذي نفسي بيدِهِ؛ لَو لَمْ تُذْنِبُوا؛ لَذَهَبَ اللَّهُ بكم، ولَجَاءَ بقومٍ يُذْنِبُونَ، فيستغفِرُون اللَّهَ، فيغفِرُ لهم». [١٦٦٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٤٩/١١] فِي التَّوْبَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٢٦٩- وقال: «إنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ يَدَهُ بالليلِ؛ لِيتوبَ مُسِيءُ النهارِ، ويَبْسُطُ يَدَهُ بالنهارِ؛ ليتوبَ مُسيءُ الليلِ، حتى تَطْلُعَ الشمسُ مِن مغرِبِها». [١٦٦٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٥٩/٣١] فِيهِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢٠٠] فِي التَّفْسِيرِ عَنْ أَبِي مُوسَى.

٢٢٧٠- وقال: «إنَّ العبدَ إذا اعترفَ ثُمَّ تابَ؛ تابَ اللَّهُ عليهِ». [١٦٦٩]

□ الْبُخَارِيُّ [٤١٤١] عَنْ عَائِشَةَ فِي الحَدِيثِ الطَّوِيلِ فِي قِصَّةِ أَهْلِ الإِفْكِ.

٢٢٧١- وقال: «مَن تابَ قبلَ أنْ تَطْلُعَ الشمسُ من مغرِبِها؛ تابَ اللَّهُ عليهِ». [١٦٧٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٠٣/٤٣] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٢٧٢- وقال: «للَّهُ أَشدُّ فرحاً بتوبةِ عبدِهِ - حينَ يتوبُ إليه - مِن أحدِكم كانَ على راحلَتِهِ بأرضِ فَلاَةٍ[١] فانفلتَتْ منهُ وعليها طعامُهُ وشرابُهُ، فأَيِسَ[٢] منها، فأَتى شجرةً فاضطجعَ في ظلِّها قد أَيِسَ من راحِلَتِهِ، فبينَما هوَ كذلك؛ إذا هُوَ بها قائمةً عندَهُ، فأخذَ

فهو له؛ فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة...» اهـ «التعليق الصبيح».

(١) أي: مفازة بعيدة.

(٢) أيس: لغة في يئس.

بخطامِها(١)، ثُمَّ قال - من شدَّةِ الفَرَحِ-: اللَّهُمَّ! أنتَ عبدي وأنا ربُّكَ! أَخْطَأَ مِن شدَّةِ الفرحِ». [١٦٧١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ - وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ. [٢٧٤٧] فِي التَّوْبَةِ-، وَاخْتَصَرَهُ الْبُخَارِيُّ [٦٣٠٩] فِي الرِّقَاقِ.

٢٢٧٣- وقال: «إنَّ عبداً أذنبَ ذنباً، فقال: ربِّ! أذنبتُ ذنباً فاغفِرْهُ، فَقَالَ ربُّه: عَلِمَ عبدي أنَّ لهُ رَبّاً يغفِرُ الذنبَ ويأخذُ بهِ غَفَرْتُ لعبدي، ثُمَّ مكث ما شاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْباً، فقال: ربِّ! أذنبتُ ذنباً آخر؛ فاغفِرْهُ، فقال: عَلِمَ عبدي أنَّ لهُ ربّاً يغفِرُ الذنبَ ويأخذُ بِهِ، قد غفرتُ لعبدي، ثُمَّ مكث ما شاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَذنَبَ ذَنْباً، فقال: ربِّ! أذنبتُ ذنباً آخرَ؛ فاغفرْهُ لي، فقال: عَلِمَ عبدي أنَّ لَهُ ربّاً يغفرُ الذنبَ ويأخذُ به، غفرتُ لعبدي؛ فليَعْمَلْ ما شاء». [١٦٧٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: (خ) [٧٥٠٧] فِي التَّوْحِيدِ، (م) [٢٧٥٨/٢٩] فِي التَّوْبَةِ، (س) [الكبرى١٠٢٥٢] فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

٢٢٧٤- عن جُنْدُب -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حدَّثَ أنَّ رجلاً قال: واللَّهِ لا يغفرُ اللَّهُ لفلان، وإنَّ اللَّهَ قال: مَن ذا الذي يَتَأَلَّى(٢) عليَّ أنِي لا أَغفِرُ لفلانٍ؟! فإنِي قد غفرتُ لفلانٍ، وأحبَطْتُ عَمَلَكَ».

أو كما قال. [١٦٧٣]

□ مُسْلِمٌ(٣) [٢٦٢١/١٣٧] فِي الأَدَبِ عَنْ جُنْدُبٍ.

---

(١) أي: بزمامها.

(٢) يتحكم عليّ ويحلف باسمي.

(٣) قلت: وفي شيخه - سويد بن سعيد - كلام، لكني وجدت له متابعاً قويًا، خرجته في «الصحيحة»

==

٢٢٧٥- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «سيِّدُ الاستغفارِ أنْ تقولَ: اللَّهمَّ! أنتَ ربي، لا إلهَ إلاَّ أنت، خلقتَني وأنا عبدُك، وأنا على عهدِكَ ووعدِكَ ما استطعتُ، أعوذُ بكَ مِن شرِّ ما صنعتُ، أبوءُ[١] لكَ بنعمتِكَ عليَّ، وأبوءُ بذنبي، فاغفِرْ لي؛ فإنَّه لا يغفرُ الذنوبَ إلاَّ أنتَ - قال-؛ ومَن قالَها مِن النهارِ مُوْقِناً بها، فماتَ مِن يومِه قبلَ أنْ يُمسيَ؛ فهو مِن أهلِ الجنةِ، ومَن قالها مِن الليلِ وهو مُوقِنٌ بها، فماتَ قبلَ أنْ يُصْبحَ؛ فهو مِن أهلِ الجنَّةِ». [١٦٧٤]

□ البُخَارِيُّ [٦٣٠٦] فِي الدَّعَوَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٤١٦] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٢٧٦- قال أنس: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قال اللَّهُ - تعالى-: يا ابنَ آدمَ! إنكَ ما دَعَوْتَني ورَجَوْتَني؛ غفرتُ لكَ على ما كانَ فيكَ ولا أُبالي، يا ابنَ آدمَ! لو بلغَتْ ذنوبُك عَنانَ[٢] السماء، ثُمَّ استغفرتَني؛ غفرتُ لكَ ولا أُبالي، يا ابنَ آدمَ! إنك لو أَتيتَني بقُرابِ الأرضِ خطايا، ثُمَّ لقيتَني لا تُشرِكُ بي شيئاً؛ لأتيتُكَ بقُرابِها[٣] مغفرةً».

غريب. [١٦٧٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٥٤٠] عَنْ أَنسٍ فِي الدَّعَوَاتِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[٤].

(١٦٨٥)، ويشهد الحديث الآتي (٢٣٤٧).

(١) أقر.

(٢) العنان: السحاب، وإضافتها إلى السماء: تصوير لارتفاعه، وأنه بلغ مبلغ السماء.

(٣) بقرابها: بضم القاف ويكسر؛ أي: بملئها.

(٤) قلت: هو حديث حسن - كما قال الترمذي - بشاهده المذكور؛ بل هو صحيح؛ فإن له شاهدين

==

٢٢٧٧- وقال: «مَن عَلِمَ أني ذُو قدرةٍ على مغفرةِ الذنوبِ؛ غفرتُ لهُ ولا أُبالي؛ ما لم يُشركْ بي شيئاً». [١٦٧٦]

□ البَغَوِيُّ [٤١٩١] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٢٧٨- وقال: «مَن لَزِمَ الاستغفارَ؛ جعلَ اللَّهُ لهُ من كلِّ ضِيْقٍ مَخْرَجاً، ومِن كلِّ همٍّ فَرَجاً، ورَزَقَه مِن حيثُ لا يحتسبُ». [١٦٧٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٥١٨]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٢٩٠] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٨١٩] فِي التَّسْبِيحِ(١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٢٧٩- وقال: «ما أَصَرَّ مَن استغفرَ؛ وإِنْ عادَ في اليومِ سبعينَ مرةً». [١٦٧٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٥١٤] فِي الصَّلَاةِ، وَبِمَعْنَاهُ فِي التَّفْسِيرِ(٢)، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٥٥٩] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رضي الله عنهُ(٣).

٢٢٨٠- وقال: «كلُّ ابنِ آدمَ خَطَّاءٌ، وخيرُ الخَطَّائينَ التوَّابُونَ». [١٦٧٩]

آخرين؛ خرجتهما مع الحديث في «الصحيحة» (١٢٨، ٩٠٣، ١٩٥١).

(١) وإسناده ضعيف، كما بينته في «الضعيفة» (٧٠٥).

(٢) كذا في الأصل! وما علمنا لأبي داود في «سننه» كتاب (التفسير)! ولم يعزه المزي في «التحفة» (٥/ ٣٠٩)، والصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق٢٢٩) إلا إلى (الصلاة) من «سنن أبي داود»! (ع)

(٣) وإسناده ضعيف، كما صرح بذلك الترمذي بقوله: «حديث غريب، وليس إسناده بالقوي».

قلت: فيه مولى لأبي بكر، لم يُسم.

وقال العجلوني في «كشف الخفاء» (٢/ ٢٤٩/ رقم:٢١٧٠): «رواه... وأبو يعلى، والبزار عن أبي بكر مرفوعاً»، ونقل قول الترمذي، وقال عقبه:

«لكن له شاهد عند الطبراني في «الدعاء» عن ابن عباس -رضيَ اللَّهُ عنهما-».

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٩٩]، وَابْنُ مَاجَه[1] [٤٢٥١] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَنَسٍ.

٢٢٨١- وقال: «إنّ المؤمنَ إذا أذنبَ؛ كانتْ نُكتةٌ سوداءُ في قلبِهِ؛ فإنْ تابَ واستغفرَ صُقِلَ قلبُه، وإنْ زادَ زادَتْ حتَّى تَعْلُوَ قلبَه، فذلِكُم الرَّانُ الذي ذكرَ اللَّهُ -تعالى-: ﴿كلاَّ بَلْ رانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ما كانوا يَكْسِبُونَ﴾».

صحيح. [١٦٨٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٣٣٣٤]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١١٦٥٨] فِي التَّفْسِيرِ، وَابْنُ مَاجَه [٤٢٤٤] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٢٨٢- وقال: «إنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ توبةَ العبدِ؛ ما لم يُغَرْغِرْ». [١٦٨١]

□ التِّرْمِذِيُّ[3] [٣٥٣٨] فِي الدَّعَوَاتِ، وَابْنُ مَاجَه [٤٢٥٣] فِي التَّوْبَةِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٢٢٨٣- وقال: «إنَّ الشيطانَ قال: وَعِزَّتِكَ يا ربِّ! لا أَبرحُ أُغوي عبادَكَ ما دامَتْ

---

(١) وإسناده حسن، وصححه الحاكم (٤/ ٢٤٤).

وتعقبه الذهبي بقوله: «علي بن مسعدة الباهلي؛ فيه لين».

قلت: ولذلك قال الترمذي: «حديث غريب»؛ أي: ضعيف.

ولعل الأقرب إلى الصواب ما ذهبنا إليه، والله أعلم.

(٢) وقال: «حسن صحيح»، وصححه ابن حبان (١٧٧١)، والحاكم (٢/ ٥١٧)، ووافقه الذهبي، وإسنادهم حسن.

(٣) وقال: «حسن غريب»، وصححه ابن حبان (٢٤٤٩)، والحاكم (٤/ ٢٥٧)، ووافقه الذهبي.

والأقرب قول الترمذي لولا عنعنة مكحول!

نعم؛ له شاهد - عند الحاكم، وأحمد (٣/ ٤٢٥)، و(٥/ ٣٦٢) عن رجل من الصحابة، فهو - به - حسن.

أرواحُهم في أجسادِهم، فَقَالَ الربُّ - عزَّ وجلَّ-: وعِزَّتــي وجَـلالي وارتفـاعِ مكـاني؛ لا أزالُ أغفِرُ لهم ما استغفرُوني». [١٦٨٢]

□ أَحْمَدُ[٣/٢٩](١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٢٢٨٤- وقال: «إنَّ اللَّهَ جعلَ بالمغربِ باباً، عرضُه مسـيرة سـبعينَ عامـاً للتوبـةِ لا يُغْلَقُ؛ ما لم تَطْلُعِ الشمسُ مِن قِبَلِهِ، وذلكَ قولُه - تعالى-: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بعضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفساً إيمانُها لم تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾». [١٦٨٣]

□ التِّرْمِذِيُّ(٢) [٣٥٣٥] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ.

٢٢٨٥- وقال: «لا تنقطِعُ الهجرةُ حتَّى تَنقطِعَ التوبةُ ولا تَنْقَطِعُ التوبةُ حتَّـى تطلـعَ الشمسُ مِن مغربِها». [١٦٨٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٤٧٩] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ(٣) [الكبرى٨٧١١] فِي السِّيَرِ عَنْ مُعَاوِيَةَ.

---

(١) دون قوله: «وارتفاع مكاني»!

وإنَّما رواه بهذه الزيادة: البغوي في «شرح السنة» (١/١٤٦/٢).

وفيه - عندهما - ابن لهيعة، عن دراج - وكلاهما ضعيف-.

ورواه الحاكم من طريق أخرى: عن دراج... بدون الزيادة.

وأخرجه أحمد (٣/ ٢٩/ ٤١) من طريق أخرى عن أبي سعيد... بدونها -أيضاً-؛ فهي زيادة منكرة.

وأما أصل الحديث؛، فحسن بمجموع الطريقين؛ وانظر «الصحيحة» (١٠٤).

(٢) وقال: «حسن صحيح».

قلت: وإسناده حسن، وأخرجه أحمد - أيضاً - (٤/ ٢٤٠-٢٤١)، والبخـاري في «التـاريخ» (٤/ ٣٠٤ - ٣٠٥/ ٢٩٢١)

(٣) وكذا أحمد (٤/ ٩٩)، والدارمي(٢/ ٢٣٩-٢٤٠)من طريق أبي هند البجلي - وهو مجهول، كما قـال ابن القطان وغيره-.

==

٢٢٨٦- وقال: «إنَّ رجلينِ كانا في بني إسرائيل مُتحابَّيْنِ، أحدُهما مجتهدٌ في العبادَةِ، والآخرُ مذنِبٌ، فجعلَ المجتهدُ يقولُ: أَقْصِرْ عمَّا أنتَ فيهِ، فيقولُ: خلِّني وَرَبِّي، حتى وجدَهُ يوماً على ذنبٍ استعظمَهُ، فقال: أَقْصِرْ، فقال: خلِّني وَرَبِّي؛ أَبعِثتَ عليَّ رقيباً؟! فقال: واللَّهِ لا يغفِرُ اللَّهُ لكَ أبداً، ولا يُدْخِلُكَ الجنةَ، فبعثَ اللَّهُ إليهما مَلَكاً، فقبضَ أرواحَهما، فاجتمعا عندَه، فَقَالَ للمُذنِبِ: ادخلِ الجنةَ برحمتي، وَقَالَ للآخرِ: أتَستطِيعُ أنْ تَحْظُرَ على عبدي رحمتي؟! فقال: لا، يا ربِّ! قال: اذهبُوا بهِ إلى النارِ». [١٦٨٥]

□ أَبو دَاوُدَ[(١)] [٤٩٠١] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[(٢)].

٢٢٨٧- عن أسماءَ بنتِ يزيدَ، أنها قالَتْ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «﴿يا عبادي الذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنوبَ جَمِيعاً﴾؛ وَلا يُبالي[(٣)]».

لكن له طريق أخرى يتقوى بها، كما بينته في «الإرواء» (١٢٠٨).

(١) وكذا أحمد في «المسند» (٢/ ٣٢٢)؛ مع اختلاف في اللفظ! وإسناد حسن.

وأخرجه - أيضاً - عبد الله بن المبارك في «الزهد» (٩٠٠)، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ٢٩٧/ ١)، وابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (رقم: ٤٥).

وله - عنده - شاهد من حديث أبي قتادة... مختصراً.

(٢) رمز في الأصل برمز (س)! ولم نجده فيه؛ ولم يعزه إليه الصدر المناوي في «الكشف» ولا المزي في «التحفة»! (ع)

(٣) هذه الكلمة من قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ زيادة على الآية؛ أي: لا يبالي بمغفرة الذنوب جميعاً؛ لسعة رحمته.

غريب. [١٦٨٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٢٣٧] فِي التَّفْسِيرِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ(١).

٢٢٨٨- وعن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-: في قوله: ﴿إلاَّ اللَّمَمَ﴾؛ قال رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-:

إنْ تَغْفِرِ اللَّهمَّ تَغفِرْ جَمّاً وأَيُّ عبدٍ لكَ لا أَلَمَّا؟!».

غريب. [١٦٨٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٢٨٤] فِي التَّفْسِيرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ(٢).

٢٢٨٩- عن أبي ذرٍّ -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يقولُ اللَّهُ - تعالى-: يا عبادي! كلُّكم ضالٌّ إلا مَنْ هَدَيْت؛ فَسَلوني الهُدَى أهْدِكم، وكلُّكم فقراءُ إلا مَن أَغنيْتُ؛ فسلُوني الرِّزقَ أَرزقْكم، وكلُّكم مذنِبٌ إلا مَن عافيتُ؛ فمن عَلِمَ مِنكم أَنِي ذُو قدرَةٍ على المغفرةِ فاستغفرَني؛ غَفَرتُ لهُ ولا أبالي، ولو أنَّ أَوَّلَكم وآخِرَكم وحَيَّكم وميتكم ورَطْبَكم ويابِسَكم اجتمعُوا على أتقَى قلبِ عبدٍ مِن عبادي؛ ما زادَ ذلكَ مِن مُلْكي جناحَ بعوضةٍ، ولو أنَّ أوَّلَكم وآخِرَكم وحيَّكم وميتَكم ورَطْبَكم ويابِسَكم اجتمعُوا على أشقَى قلبِ عبدٍ مِن عبادي؛ ما نقصَ ذلكَ في مُلْكي

---

(١) وفي إسناده شهر بن حوشب، وهو ضعيف.

ورواه - كذا - أحمد (٦/ ٤٥٤، ٤٥٩ - ٤٦١).

(٢) وتمام كلامه: «لا نعرفه إلا من حديث زكريا ابن إسحاق».

قلت: وهو ثقة من رجال الشيخين، ولذلك صححه الحاكم (٢/ ٤٦٦-٤٧٠) على شرطهما، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

ومن طريقه: الحربي في «الغريب» (٥/ ٦١/ ٢).

جناحَ بعوضةٍ، ولو أنَّ أوَّلَكم وآخِرَكم وحيَّكم وميِّتَكم ورَطْبَكم ويابِسَكم اجتمعُوا في صعيدٍ واحدٍ، فسألَ كلُّ إنسانٍ مِنكم ما بلغَتْ أُمنيَّتُهُ، فأعطيتُ كلَّ سائلٍ منكم ما سَأَلَ؛ ما نقصَ ذلكَ مِن مُلكي إلا كما لو أنَّ أحدَكم مرَّ بالبحرِ، فغمسَ فيه إبرةً ثُمَّ رفعَها، ذلكَ بأني جوّادٌ ماجدٌ أفعلُ ما أريدُ، عطائي كلامٌ، وعذابي كلامٌ، إنما أمري لشيءٍ -إذا أردْتُه أنْ أقولَ لهُ: كنْ، فيكونُ». [١٦٨٨]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [٢٤٩٥]، وَابْنُ مَاجَه [٤٢٥٧] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَصْلُهُ فِي مُسْلِمٍ [٢٥٧٧]، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

٢٢٩٠- عن أنس -رضي اللّه عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنه قَرَأَ: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وأَهْلُ المَغْفِرَةِ﴾؛ قال: قال ربُّكم: أنا أهلٌ أنْ أُتَّقَى، فمن اتَّقاني؛ فأنا أهلٌ أنْ أَغفِرَ لهُ». [١٦٨٩]

□ التِّرْمِذِيُّ(٢) [٣٣٢٨]، وَالنَّسَائِيُّ [٦٥٠] فِي التَّفْسِيرِ، وَابْنُ مَاجَه [٤٢٩٩] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَنَسٍ.

---

(١) وقال: «حديث حسن».

قلت: ويعني أن سنده ضعيف؛ وعلته: شهر بن حوشب؛ وهو ضعيف.

وقد أخرج مسلم (٨/ ١٧) هذا الحديث من طريق أخرى، عن أبي ذرٍّ... به؛ وليس فيه كثير من الألفاظ التي في حديث شهر هذا؛ ومن ذلك قوله: «إلا كما... إلخ، وفيه ما ليس في هذا.

ولذلك؛ فهو منكر - عندي-. بهذا السياق.

(٢) وضعفه بقوله: «حديث غريب، وسهيل بن عبد اللّه القطيعي ليس بالقوي في الحديث، وقد تفرد به عن ثابت».

ومن طريقه: أخرجه الحاكم (٢/ ٥٠٨)- وصححه- ووافقه الذهبي!

لكن ذكر له السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٢٨٧) شاهداً من حديث أبي هريرة - من رواية ابن مردويه-.

==

٢٢٩١- عن ابْن عمر -رضي اللّه عنهُما-، أنه قال: إنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لرسولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في المجلسِ يقولُ: «ربِّ! اغفرْ لي وَتُبْ عليَّ؛ إنكَ أنتَ التَّوابُ الغفورُ» مئةَ مرةٍ. [١٦٩٠]

□ الأَرْبَعَةُ[1] عَنِ ابْنِ عُمَرَ: (د) [١٥١٦] فِي الصَّلَاةِ، (ت) [٣٤٣٤] فِي الدَّعَوَاتِ، (س) [الكبرى١٠٢٩٢] فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، (ق) [٣٨١٤] فِي ثَوَابِ التَّسْبِيحِ.

٢٢٩٢- ورُوي عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «مَن قال: أستغفِرُ اللَّهَ، الذي لا إلهَ إلا هُوَ، الحيُّ القيومُ، وأتوبُ إليهِ؛ غُفِرَ لهُ وإنْ كانَ فرَّ مِن الزحْفِ».

غريب. [١٦٩١]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٥١٧] فِي الصَّلَاةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٥٧٧] فِي الدَّعَوَاتِ - وَقَالَ: «غَرِيبٌ»[2] - عَنْ بِلَالِ

فإن كان سنده ليس شديد الضعف؛ فالحديث به حسن.

وقد نقل ابن كثير عن الترمذي أنه قال: «حسن غريب»! واللّه أعلم.

(١) وكذا أحمد في «المسند» (٢/ ٢١، ٦٧، ٨٢) من ثلاثة طرق؛ أحدها صحيح على شرط الشيخين؛ وبه أخرجه الآخرون؛ وقال الترمذي: «حسن صحيح».

وعزاه الحاكم لمسلم! فوهم.

والسياق لأحمد، والترمذي.

وقال غيرهما: «الرحيم»بدل: «الغفور»!

والراجح - عندي - اللفظ الأول: «الغفور»؛ في تحقيق أودعته في كتابي «الصحيحة» (٥٥٦).

(٢) قلت: أي: ضعيف؛ وذلك لأن يسار بن زيد، كما قال الذهبي.

ومثله: ابنه بلال - أو هلال-.

لكن الحديث صحيح؛ فقد جاء من حديث ابن مسعود وغيره، كما بينته في «التعليق الرغيب».

بْنِ يَسَارِ بْنِ زَيْدِ بْنَ مَوْلاً، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ زَيْدٍ... بِهِ.

الفصل الثالث:

٢٢٩٣- عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّه - عزَّ وجلَّ - لَيَرْفعُ الدرجةَ للعبدِ الصَّالحِ في الجنَّةِ، فيقول: يا ربِّ! أنَّى لي هذه؟! فيقول: باستغفار ولدِكَ لك». [٢٣٥٤]

□ رواه أحمد[١] (٢/٥٠٩).

٢٢٩٤- وعن عبد اللَّه بنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما الميتُ في القبرِ إلا كالغريقِ المتغوِّثِ[٢]، ينتظر دعوةً تَلْحقُهُ من أبٍ، أو أُمٍّ، أو أخٍ، أو صَديقٍ؛ فإذا لَحِقَتْهُ كانَ أحبَّ إليه من الدُّنيا وما فيها، وإنَّ اللَّه - تعالى - لَيُدخلُ على أهلِ القبورِ من دعاءِ أهلِ الأرضِ أمثالَ الجبال، وإنَّ هديةَ الأحياءِ إلى الأمواتِ: الاستغفارُ لهم». [٢٣٥٥]

□ البيهقي[٣] (٧٩٠٥) في «الشعب».

٢٢٩٥- وعن عبدِ اللَّه بن بُسرٍ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «طوبى لمنْ وَجدَ في صَحيفَتِهِ استغفاراً كثيراً». [٢٣٥٦]

---

(١) وكذا ابن ماجه (٣٦٦٠)؛ وإسناده حسن؛ ثم خرجته في «الصحيحة» (١٥٩٨)، وذكرت له - ثمة - شاهداً.

(٢) كالمشرف على الغرق، المستغيث المستعين المستجير.

(٣) قلت: في إسناده رجل مجهول، والمتن منكر جدًّا، كما قال الذهبي، وأقره العسقلاني، وهو مخرج في «الضعيفة» (٧٩٩).

□ النسائي في «اليوم والليلة» [الكبرى١٠٢٨٩]، وابن ماجه (٣٨١٨)[1] في ثواب التسبيح.

٢٢٩٦- وعن عائشةَ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يقول: «اللَّهمَّ! اجعلني من الذين إذا أحْسَنوا استبشَروا، وإذا أساؤوا استغفروا». [٢٣٥٧]

□ ابن ماجه[2] (٣٨٢٠) في الزهد.

٢٢٩٧- وعن الحارث بن سُويَدٍ، قال: حدثنا عبدُ اللَّه بنُ مسعودٍ حديثين: أحدُهما عن رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، والآخرُ عن نفسهِ.

قال: «إنَّ المؤمنَ يرى ذنُوبَهُ كأنه قاعدٌ تحتَ جبلٍ، يخافُ أن يقعَ عليه، وإنَّ الفاجرَ يرى ذنوبَهُ كذبابٍ مرَّ على أنفهِ، فقال به هكذا -أي: بيده-، فَذَبَّه عنه».

ثمَّ قال: سمعتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «للَّهُ أفرحُ بتوبةِ عبدهِ المؤمنِ من رجل نزلَ في أرضٍ دَوِّيَّةٍ مُهلكةٍ، معه راحِلتُهُ، عليها طعامُهُ وشرابُهُ، فوضعَ رأسَهُ فنامَ نومة، فاستيقظَ وقدْ ذَهبتْ راحلته، فطلبها حتى إذا اشتدَّ عليه الحرَّ والعطشُ -

---

(١) وإسناده صحيح؛ كما قال البوصيري في «الزوائد» (ق٢٥٥/ ١- مصورة المكتب)، وصححه الضياء في «المختارة» (ق١١٣/ ١).

وله شاهد مرفوع عن عائشة: أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٣٩٥)، و «أخبار أصبهان» (١/ ٣٣٠).

(٢) فيه علي بن زيد بن جدعان؛ وهو ضعيف، كما قال البوصيري (ق٢٥٥/ ١).

ومن طريقه: رواية أحمد في «الزهد» (رقم: ٣٩)، وكذا البيهقي في «الشعب» (٢/ ٣٣٨/ ٢).

وتابعه - عنده (٢/ ٣٣٩/ ١)-: ثابت البناني.

لكن في الطريق إليه: الحسن بن المثنى البصري؛ ترجمه ابن أبي حاتم (٣/ ٣٩/ ١٦٦)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

فأرى أنه وهم في هذا الإسناد، ولا مجال لشرح ذلك هنا، وا لله أعلم.

- أو ما شاءَ اللَّه - قال: أرجعُ إلى مكاني الذي كنتُ فيه، فأنامُ حتى أموتَ، فوضعَ رأسهُ على ساعدِه ليموتَ، فاستيقظ؛ فإذا راحلَتُهُ عنده، عليها زادُهُ وشرابُه، فاللَّهُ أشدُّ فرحاً بتوبةِ العبدِ المؤمنِ من هذا براحِلتِهِ وزادِهِ». [٢٣٥٨]

□ متفق عليه (خ) (٦٣٠٨) في الرقائق (م) (٢٧٤٤) في التوبة.

٢٢٩٨- وعن علي، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «إنَّ اللَّـهَ يُحبُّ العبدَ المؤمنَ المفتَّنَ(١) التوَّابَ». [٢٣٥٩]

□ أحمد(٢) (١/ ٨٠) عنه.

٢٢٩٩- وعن ثوبانَ، قال: سمعتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقـول: «مـا أُحـبُّ أنَّ لي الدنيـا بهـذه الآيـة: ﴿يـا عبـاديَ الَّذِيـنَ أَسْـرَفُوا علـى أَنْفُسِـهم لا تَقْنَطوا﴾الآية»، فقال رجل: فمَنْ أشركَ؟! (٣) فسكتَ النبيُّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، ثمَّ قال: ألا(٤) ومن أشرَكَ ثلاث مرَّاتٍ. [٢٣٦٠]

---

(١) المبتلى كثيراً بالسيئات أو بالغفلات.

(٢) إسناده واهٍ جدّاً؛ فيه متهم بالوضع، وآخران مجهولان،

وعزوه لأحمد خطأ! والصواب أنه أخرجه عبد ا لله بن أحمد في «زوائده علـى المسـند»؛ وهـو مخـرج في «الضعيفة» (٩٦).

(٣) أي: أهو داخل في الآية، أم خارج عنها؟

(٤) الا: حرف تنبيه.

وغفران الإشراك يكون بالتوبة.

ووقع في «المسند»: «إلا من أشرك»، وهو تحريف مطبعـي، وكذلـك وقـع في «المجمـع» (٧/ ١٠٠) مـن رواية الطبراني، وأحمد! وقد ذكره ابن كثير من رواية أحمد علـى الصـواب، وكذلـك وقـع عنـد ابـن جريـر، و«الدر المنثور» (٣٣١)،

==

□ البيهقي[(١)] [٧١٣٧] في «الشعب» عنه.

٢٣٠٠- وعن أبي ذرّ، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللّه - تعالى - ليغفِرُ لعبدِهِ ما لم يقعِ الحجابُ»، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! وما الحجابُ؟! قال: «أن تموتَ النفسُ وهي مشركةٌ». [٢٣٦١]

□ البيهقي[(٢)] عنه فيه[(٣)].

٢٣٠١- وعنه، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من لقيَ اللّه لا يعدِلُ به شيئاً في الدُّنيا، ثمَّ كان عليه مثلَ جبالٍ ذنوبٌ؛ غفرَ اللَّهُ له». [٢٣٦٢]

□ البيهقي[(٤)] [٣١] في كتاب «البعث والنشور».

وفي المخرجين ابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان».

(١) ضعيف الإسناد؛ وهو في «المسند» (٥/ ٢٧٥): من طريق ابن لهيعة - وهو ضعيف-، عن أبي قبيل، عن أبي الرحمن المري - وهو الجُبْلاني-؛ ترجمه في «تعجيل المنفعة»، ولم يذكر فيه توثيقاً ولا تجريحاً.

ومن هذا الوجه: أخرجه الطبري في «التفسير» (٢٣/ ١١-١٢).

(٢) وكذا أحمد (٥/ ١٧٤) - بإسناد ضعيف - من طريق مكحول، عن عمر بن نعيم، عن أسامة بن سَلْمَان، عن أبي ذر... به.

ومن هذا الوجه: أخرجه ابن حبان (٢٤٥٠)، والحاكم (٤/ ٢٥٧)، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي!! وهذا منه عجيب؛ فإنه أورد عمر - هذا - وشيخه في «ذيل الضعفاء»، ووصفهما بالجهالة.

وأما ابن حبان؛ فذكرهما في «الثقات»! على قاعدته المعروفة!

(٣) كذا قال! والصواب عزوه إلى «البعث» (رقم: ٢٢)؛ فإننا لم نره في «الشعب».

ثم إن اقتصاره في العزو إلى البيهقي - مع مصوره في «المسند» - تقصير!! (ع)

(٤) قلت: لم أقف على إسناده، والغالب عليه الضعف!

٢٣٠٢- وعن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- : «التائبُ من الذَّنْبِ كمن لا ذَنْبَ له»(١). [٢٣٦٣]

□ ابن ماجه (٤٢٥٠) في التوبة، والبيهقي (٧٠٤٠) في «الشعب» عن ابن مسعود -رضي اللّه عنه-.

فصل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٣٠٣- قال: رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لَمَّا قَضَى اللَّـهُ الخلـقَ؛ كتبَ كِتاباً - فهو عندَهُ فوقَ عرشِهِ-: إنَّ رحمتِي سبقَتْ غضبي». [١٦٩٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (خ) [٧٥٥٣/٧٥٥٤] فِي التَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ، (م) [١٥/٢٧١٥] فِي التَّوْبَةِ، (س) [الكبرى ٧٧٥٠] فِي النُّعُوت.

وفي رواية: «غلبَتْ غَضَبي».

□ هِيَ فِي «الْبُخَارِيِّ».

٢٣٠٤- وقال: «إنَّ للَّهِ مئةَ رحمةٍ؛ أنزلَ مِنهـا رحمـةً واحـدةً بـينَ الجـنِّ، والإِنـسِ،

---

(١) وأما طرفه الآخر؛ فقد رُوي مرفوعاً من حديث ابن مسعود، وأبي سعد الأنصاري، وأنس بن مالك، وابن عباس، وكلها ضعيفة، فلا يبعد أن يرتقي إلى الحسن بهذه الطرق، وهو الذي نقله السخاوي عـن الحـافظ، وأقره، وهو الذي ملت إليه حينما خرجت هذه الأحاديث في «الضعيفة» (٦١٥، ٦١٦)، أوردتـه فيهـا لزيـادات وقعت في بعض الطرق تكلمت عليها، ولا شاهد لها، واللّه أعلم.

وزاد أبـو نعيـم في «الحليـة» (١٠/ ٣٩٨) - وغـيره - في أول الحديـث: «النـدم توبـة»؛ وهـي مخرجـة في «الروض النضير» (١١٥٠).

ولها طريق أخرى صحيحة عن ابن مسعود؛ وهي مخرجة في «الروض» (٦٤٢)

والبَهائِم، والهَوامِّ، فَبِها يتعاطَفُون، وبها يَتَراحَمُونَ، وبها تَعطِفُ الوحْشُ على وَلَدِها، وأخَّر تِسعاً وتسعينَ رحمةً، يرحمُ بها عبادَهُ يومَ القيامةِ». [١٦٩٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ - وَاللَّفظُ لِمُسْلِمٍ [٢٧٥٢/١٩] فِي التَّوْبَةِ - (خ) [٦٠٠٠] فِي الأَدَبِ، (ق) [٤٢٩٣] فِي الزُّهْدِ عن أبي هريرة.

وفي رواية: «فإذا كانَ يومُ القيامةِ؛ أَكْمَلَها بهذهِ الرحمةِ».

□ مُسْلِمٌ [٢٧٥٣/٢١] فيه عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ.

٢٣٠٥- وَقَالَ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو يَعلمُ المؤمنُ ما عندَ اللَّهِ من العقوبَةِ؛ ما طَمِعَ بجنَّتِه أحدٌ، ولو يَعلمُ الكافرُ ما عندَ اللَّهِ مِن الرحمةِ؛ ما قَنطَ مِن جنتِه أحدٌ». [١٦٩٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (خ) [٦٤٦٩] فِي الرِّقَاقِ، (م) [٢٧٥٥/٢٣] فِي التَّوْبَةِ[1].

٢٣٠٦- وقال: «الجنَّةُ أقربُ إلى أحدِكُم من شِراكِ نعلِه، والنارُ مثلُ ذلكَ». [١٦٩٥]

□ البُخَارِيُّ [٦٤٨٨] فِي الرِّقَاقِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٢٣٠٧- وَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قال رجلٌ لَمْ يَعملْ خيراً - قطّ - لأهلِه - وفي رواية: أسرفَ رجلٌ على نفسِه، فلمَّا حضرَهُ الموتُ أوصَى بَنِيهِ-: إذا مات - فحرِّقوهُ ثُمَّ اذْرُوا نصفَه في البرِّ، ونصفَهُ في البحرِ، فَوَاللَّهِ لئنْ قَدَرَ اللَّهُ عليهِ ليُعذِّبَنَّهُ عذاباً لا يُعذِّبُه أحداً مِن العالمينَ، فلمَّا ماتَ فعَلُوا ما أَمَرَهم، فأمَر اللَّهُ البحرَ، فجمعَ ما فيهِ، وأمرَ البرَّ، فجمعَ ما فيهِ، ثُمَّ قال لهُ: لِمَ فعلتَ هذا؟! قال: مِن خَشْيَتِكَ يارِبِّ! وأنتَ أعلمُ! فَغَفَرَ لهُ». [١٦٩٦]

---

(١) وانظر «الصحيحة» (١٦٣٤).

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (خ) [٧٥٠٦] فِي التَّوْحِيدِ، (م) [٢٤-٢٧٥٦/٢٥] فِي التَّوْبَةِ، (ق) [٤٢٥٥] فِي الرِّقَاقِ.

٢٣٠٨- وَقَالَ عمر بن الخطاب -رضي اللّه عنهُ-: قدِمَ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سَبْيٌ؛ فإذا امرأةٌ مِن السَّبْي قد تَحَلَّب ثديُها[١] تسعَى، فإذا وَجَدَتْ صبيّاً في السَّبْي؛ أخذَتْهُ فألصَقَتْهُ ببطنِها وأرضعَتْهُ، فقَالَ لنا النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَتُرَوْنَ هذهِ طارِحَةً ولدَها في النارِ؟!»، قلنا: لا، وهي تقدرُ على أنْ لا تَطْرَحَهُ، قال: «للَّهُ أرحمُ بعبادِهِ مِن هذه بولدِها». [١٦٩٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عُمَرَ، (خ) [٥٩٩٩] فِي الأَدَبِ، (م) [٢٧٥٤/٢٢] فِي التَّوْبَةِ.

٢٣٠٩- وقال: «لن يُنجيَ أحداً منكم عملُه»، قالوا: ولا أنتَ يا رسولَ اللَّه؟! قال: «ولا أنا؛ إلاَّ أنْ يتغمَّدَنيَ اللَّهُ منهُ برحمةٍ، فسدِّدوا وقارِبُوا، واغْدُوا ورُوحُوا، وشيءٌ مِن الدُّلْجةِ[٢]، والقصدَ القصدَ تَبْلُغُوا». [١٦٩٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: (خ) [٦٤٦٣] فِي الرِّقَاقِ، (م) [٢٨١٦/٧١] فِي التَّوْبَةِ.

٢٣١٠- وقال: «لا يُدْخِلُ أحداً منكم عملُهُ الجنَّةَ، ولا يُجيرُه مِن النارِ، ولا أنا؛ إلا برحمةِ اللَّهِ - تعالى -». [١٦٩٩]

□ مُسْلِمٌ [٢٨١٧/٧٧] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ.

٢٣١١- وقال: «إذا أَسلمَ العبدُ، فحسُنَ إسلامُهُ؛ يُكفِّرُ اللَّهُ عنهُ كلَّ سيئةٍ كانَ

(١) أي: سال لبن ثديها.

(٢) الدلجة: المسير من أول الليل.

زلَّفَها[١]، وكَانَ - بعدُ - القِصاصُ: الحسنةُ بعشرِ أمثالِها إلى سبع مئةِ ضعفٍ، والسيئةُ بمثلِها؛ إلا أنْ يَتَجاوَزَ اللَّهُ عنها». [١٧٠٠]

□ البُخَارِيُّ [٤١] فِي الإِيمَانِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ تَعْلِيقاً.

قُلْتُ: وَصَلَهُ البَيْهَقِيُّ[٢٤] فِي «الشُّعَبِ»، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «غَرَائِبِ مَالِكٍ». [٢/٤٦ - تعليق التعليق] - رضي الله عنهُ-.

٢٣١٢- وقال: «إنَّ اللَّهَ كتبَ الحسناتِ والسيئاتِ: فمن هَمَّ بحسنةٍ فلمْ يَعْمَلْها؛ كتَبها اللَّهُ لهُ عندَه حسنةً كاملةً، فإنْ هو همَّ بها فعمِلَها؛ كتبَها اللَّهُ لهُ عندَهُ عشرَ حسناتٍ إلى سبع مئةِ ضعفٍ إلى أَضعافٍ كثيرةٍ، ومَنْ همَّ بسيئةٍ فلمْ يعملْها؛ كتَبها اللَّهُ لهُ عندَه حسنةً كاملةً، فإنْ هوَ همَّ بها فَعمِلَهَا؛ كتَبها اللَّهُ له سيئةً واحدةً». [١٧٠١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، (خ) [٦٤٩١] فِي الرِّقَاقِ، (م) [١٣١/٢٠٧] فِي الإِيمَانِ، (س) فِي البُعُوثِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٣١٣- وقال: «إنَّ مثلَ الذي يعملُ السيئاتِ، ثُمَّ يعملُ الحسناتِ: كمثلِ رجلٍ كانتْ عليهِ دِرْعٌ ضيقةٌ قد خنَقَتْه، ثُمَّ عمِلَ حسنةً فانفكَّتْ حَلْقَةٌ، ثم عمِلَ أخرَى فانفكَّت حَلْقَةٌ أُخرَى، حتى تَخرُجَ إلى الأرضِ». [١٧٠٢]

□ أَحْمَدُ[٢] [٤/١٤٥] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ.

---

(١) أي: قدَّمها.

(٢) في سنده: ابن لهيعة؛ وهو سيِّيء- الحفظ؛ لكن الظاهر أنه لم يتفرد به:

فقال المنذري (٤/ ٧٩): «رواه أحمد، والطبراني بإسنادين، رواة أحمد رواة الصحيح».

وقال الهيثمي (١٠/ ٢٠١-٢٠٢): «رواه أحمد، والطبراني؛ وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال ==

٢٣١٤- عن أبي الدرداء: أنه سمعَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقُصُّ على المِنْبَرِ، وهو يقولُ: «﴿وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ﴾»، فقلتُ: وإِنْ زَنَى وإِنْ سرقَ يا رسولَ اللَّه؟! فَقَالَ الثانيةَ: ﴿وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ﴾»، فقلتُ الثانية: وإن زنى وإن سرق؟! فقال الثالثة: «ولمن خاف مقام ربه جنتان»، فقلتُ الثالثةَ: وإِنْ زَنَى وإِنْ سرقَ يا رسولَ اللَّه؟! قال: «وإِنْ رغِمَ أَنْفُ أبي الدرداء». [١٧٠٣]

□ النَّسائِيُّ [الكبرى١١٥٦٠] فِي التَّفْسِيرِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ[1].

٢٣١٥- عن عامر الرَّامِ، أنَّه قال: بينا نحنُ عندَه - يعني: عندَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إذ أَقْبَلَ رجلٌ عليهِ كِساءٌ، وفي يدِهِ شيءٌ قد التَفَّ عليهِ، فقال: يا رسولَ اللَّه! مَرَرْتُ بغَيْضَةِ شجرٍ، فسمعتُ فيها أصواتَ فِراخِ طائرٍ، فأَخذتُهنَّ فوَضعتُهنَّ. في كِسائي، فجاءَتْ أُمُّهنَّ فاستدارَتْ على رأسِي، فكشفتُ لها عنهنَّ، فوَقَعَت عليهنَّ، فلففتُهنَّ بكسائي فهُنَّ أولاء معي، فقال: «ضَعْهنَّ»، فوضعتُهنَّ، وأَبَتْ أمهنَّ إلاَّ لزومَهنَّ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أتعجبُونَ لِرُحمِ أمِّ الأفراخِ فراخَها؟! فَوَالذي بعَثَني بالحقِّ؛ للَّهُ أرحمُ بِعِبَادِهِ مِنْ أُمِّ الأفراخِ بفراخِها، ارجعْ بهنَّ، حتَّى تضَعَهنَّ مِن حيثُ أَخذتَهنَّ، وأُمهنَّ معهنَّ»، فرجعَ بهنَّ. [١٧٠٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٠٨٩] فِي الجَنَائِزِ عَنْ عَامِرِ الرَّامِي مُطَوَّلاً[2].

الصحيح».

فالحديث حسن على أقل الدرجات!

بل هو صحيح؛ لأنه - عند أحمد، والبغوي - من رواية عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة؛ وروايته عنه صحيحة، كما هو مقرر في ترجمة ابن لهيعة؛ ثم خرجته في «الصحيحة» (٢٨٥٤).

(١) وكذا أحمد في «المسند» (٢/ ٣٥٧)، وإسناده صحيح على شرط مسلم.

الفصل الثالث:

٢٣١٦- عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُمرَ، قال: كنَّا مع النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في بعضِ غَزَواتِه، فمرَّ بقومٍ، فقال: «منِ القوم؟!»، قالوا: نحن المسلمونَ؛ وامرأةٌ تحضِب[1] بقِدْرها ومعها ابنٌ لها؛ فإذا ارتفعَ وهَجٌ تنحَّتْ به، فأتت النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقالت: أنتَ رسولَ اللَّه؟! قال: «نعم»؛ قالت: بأبي أنتَ وأمي؛ أليسَ اللَّهُ أرحمَ الراحمينَ؟! قال: «بلى»، قالتْ: أليسَ اللَّهُ أرحمَ بعباده من الأمِّ بولدها؟! قال: «بلى» قالت: إنَّ الأمَّ لا تُلْقي ولدَها في النَّارِ، فأكَبَّ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يبكي، ثمَّ رفعَ رأسَهُ إليها، فقال: «إنَّ اللَّهَ لا يعذِّبُ من عباده إلا الماردَ المتمرِّدَ، الذي يتمرَّدُ؛ على اللَّهِ، وأبى أن يقولَ: لا إله إلا اللَّه». [٢٣٧٨]

☐ ابن ماجه[2] (٤٢٩٧) في الزهد عنه.

٢٣١٧- وعن ثوبان، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ العبدَ ليلتمسُ مرضاةَ اللَّهِ، فلا يزالُ بذلك؛ فيقولُ اللَّهُ - عزَّ وجلَّ - لجِبْرِيلَ: إن فلاناً عبدي يلتمسُ أن يُرضيني؛ ألا وإن رحمتي عليه، فيقولُ جبريلُ: رحمةُ اللَّهِ على فلانٍ، ويقولُها حملةُ العرشِ، ويقولُها مَن حولهم، حتى يقولَها أهلُ السماواتِ السبع، ثمَّ تَهبطُ له إلى الأرض». [٢٣٧٩]

☐ أحمد[3] (٢٧٩/٥) عنه.

---

(٢) بإسناد ضعيف؛ فيه أبو منظور؛ قال الذهبي: «لا يُعْرف».

(١) أي: توقد.

(٢) قلت: وإسناده ضعيف جدًّا؛ فيه إسماعيل بن يحيى الشيباني، متهم بالكذب، كما قال الحافظ، وفيه آخر ضعيف، وانظر «الضعيفة» (٣١٠٩).

٢٣١٨- وعن أسامةَ بن زيدٍ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: في قولِ اللَّه -عزَّ وجلَّ-: ﴿فمنهم ظالمٌ لنفسِهِ ومنهم مقتصدٌ ومنهم سابقٌ بالخيراتِ﴾؛ قال: «كلهم في الجنَّةِ». [٢٣٨٠]

□ البيهقيُّ في «البعث والنشور» [٥٩][1].

٦- باب ما يقول عند الصباح والمساء والمنام

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٣١٩- عن عبد اللَّه -رضي اللّه عنهُ-، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أَمسَى قال: «أَمسَيْنا وأَمسَى الملكُ للَّهِ، والحمدُ للَّهِ، ولا إله إلاَّ اللَّهُ وحدَه لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، اللَّهمَّ! إني أسألُكَ مِن خيرِ

---

(٣) بسند ضعيف؛ وفيه ميمون أبو محمد المزني التميمي؛ قال ابن معين: «لا أعرفه».

(١) وهكذا رواه الطبراني في «الكبير» (١/ ٢٢/ ٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٧١)، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو سيِّىء الحفظ، كما قال الهيثمي (٧/ ٩٦).

ووقع عند الطبراني: «كلهم من هذه الأمة» مكان: «كلهم في الجنة»، وجمع بينهما السيوطي في «الدر» (٥/ ٢٥١) من رواية الطبراني، والبيهقي في «البعث»! ولا يخفى ما فيه.

وللحديث شاهد عن أبي سعيد الخدري... مرفوعاً به أتم منه: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٢/ ٩٠)؛ وفيه رجلان لم يُسميا.

وشاهد آخر عن عائشة... موقوفاً عليها: أخرجه الطبراني في «الأوسط»، والحاكم (٢/ ٤٢٦)، وقال: «صحيح الإسناد»، وردّه الذهبي بقوله: «قلت: الصلت - يعني: ابن دينار أبا شعيب؛ قال النسائي: ليس بثقة، وقال أحمد: ليس بالقوي»!

هذهِ الليلةِ وخيرِ ما فيها، وأعوذُ بكَ مِن شرِّها وشرِّ ما فيها، اللَّهمَّ! إنـي أعـوذُ بـكَ مِـن الكسلِ والهَرَمِ، وسوءِ الكِبْرِ، وفتنةِ الدنيا، وعذابِ القبرِ»، وإذا أصبحَ قـال: ذلـكَ أيضـاً: «أصبحْنا وأصبحَ الملكُ للَّهِ». [١٧٠٥]

□ مُسْلِمٌ، وَالثَّلاثَةُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ (م[٢٧٢٣]، ت[٣٣٩٠]) فِي الدَّعَوَاتِ، (د) [٥٠٧١] فِي الأَدَبِ، (س) [الكبرى١٠٤٠٨] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

وفي رواية: «ربِّ! أعوذُ بكَ مِن عذابٍ في النارِ، وعذابٍ في القبرِ».

□ هِيَ لِمُسْلِمٍ فِيهِ.

٢٣٢٠- وعن حذيفة، أنه قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أخـذَ مضجعَهُ مِن الليلِ؛ وضعَ يدَه تحتَ خدِّه ثُمَّ يقول: «اللَّهمَّ! باسمكَ أمـوتُ وأحيـا»، فـإذا استيقظَ قال: «الحمدُ للَّهِ الذي أحيانا بعدَ ما أماتَنا وإليهِ النشورُ». [١٧٠٦]

□ البُخَـارِيُّ [٦٣١٤] فِـي الدَّعَـوَاتِ، (د) [٥٠٤٩] فِـي الأَدَبِ، (ت[٣٤١٧]، ق[٣٨٨٠]) فِـي الدَّعَوَاتِ، (س) [الكبرى١٠٥٨٣] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، كُلُّهُمْ عَنْ حُذَيْفَةَ.

٢٣٢١- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أوَى أحدُكم إلى فراشِـهِ؛ فلْيَنْفُضْ فراشَه بداخِلةِ إزارِه؛ فإنه لا يـدري مـا خلفَـهُ عليـهِ، ثُـمَّ يقـول: باسْـمِكَ ربـي! وضعتُ جنبي وبكَ أرفعُهُ، إنْ أمسكتَ نفسي فارحَمْها، وإنْ أرسلتَها فَاحْفَظْها بما تحفظُ بـهِ عبادَكَ الصالحين».

وفي رواية: «ثُمَّ ليضْطَجِعْ على شقِّهِ الأيمنِ، ثُمَّ ليقل: باسمِك...». [١٧٠٧]

□ مُتَّفَقٌ [خ (٦٣٢٠) م (٦٤/٢٧١٤)] عَلَيْهِ عَنْ أَبِـي هُرَيْرَةَ -رضـي اللّه عنـهُ-، فِي الدَّعَوَاتِ، (د) [٥٠٥٠] فِي الأَدَبِ، (س) [الكبرى١٠٦٢٧] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

وفي رواية: «فلْيَنْفُضْهُ بصَنِفَةِ[(١)] ثوبِه ثلاثَ مرَّاتٍ، ولْيَقُلْ: إنْ أمسكتَ[(٢)] نفسي فاغفرْ لها».

□ هِيَ فِي التِّرْمِذِيِّ [٣٤٠١] عنه.

٢٣٢٢- وعن البراء بن عازب، أنّه قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أَوَى إلى فراشِه؛ نامَ على شقِّه الأيمنِ، ثُمَّ قال: «اللَّهمَّ! أسلمتُ نفسي إليكَ، ووجَّهتُ وجهي إليكَ، وفوَّضتُ أمري إليكَ، وألجأتُ ظهري إليكَ، رغبةً ورهبةً إليكَ، لا مَلْجَأَ ولا مَنجا منكَ إلاَّ إليكَ، آمنتُ بكتابِكَ الذي أنزلتَ، وبنبيِّكَ الذي أرسلتَ وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ مَن قالَهنَّ ثُمَّ ماتَ تحتَ ليلَتِهِ[(٣)] ماتَ على الفطرةِ». [١٧٠٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[خ٦٣١٥، م٢٧١٠] فِي الدَّعَوَاتِ عَنِ الْبَرَاءِ، وَاللَّفْظُ لإِحْدَى رِوَايَاتِ الْبُخَارِيِّ.

وفي رواية: «قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لرجلٍ: «إذا أويتَ إلى فِراشِكَ؛ فَتوضأْ وُضوءَك للصلاةِ، ثُمَّ اضطجعْ على شقِّكَ الأيمنِ، ثُمَّ قلِ: اللَّهمَّ! أسلمتُ نفسي إليكَ... - بهذا، وقال-؛ فإنْ مِتَّ مِن ليلتِكَ مِتَّ على الفطرةِ، وإنْ أصبحتَ أصبتَ خيراً».

□ الْخَمْسَةُ [خ (٧٤٨٨) (٢٤٧) م (٥٦-٥٨/٢٧١٠)] عَنِ الْبَرَاءِ (خ، م، ت[٣١٢٠]) فِي الدَّعَوَاتِ،

---

(١) أي: بطرف ثوبه.

والصنفة: طرف الإزار الذي له هدب.

(٢) يعني: إذا اضطجع يقول: «باسمك...» إلى آخر الدعاء، إلا أنه يقول: «فإن أمسكت نفسي فاغفر لها» بدل قوله: «فارحمها»».

(٣) أي: تحت حادثة فيها، وَقَالَ ابن حجر: عقب طلوع فجرها.

(د) [٤٧٥٠] فِي الأَدَبِ، (س) [الكبرى١٠٦١٢] فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَاللَّفْظُ الَّذِي سَاقَهُ لِـ «الْمَصَابِيحِ».

٢٣٢٣- عن أنس -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا أَوَى إلى فراشِهِ؛ قال: «الحمدُ للَّهِ أَطعَمنا وسَقانا، وكَفانا وآوانا، فكم مِمَّن لا كافِيَ لهُ ولا مُؤوِيَ له؟!». [١٧٠٩]

□ مُسْلِمٌ، وَالثَّلَاثَةُ عَنْ أَنَسٍ، م[٢٧١٥]، ت[٣٣٩٦] فِي الدَّعَوَاتِ، (د) [٥٠٥٣] فِي الأَدَبِ، (س) [الكبرى١٠٦٣٥] فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

٢٣٢٤- وعن علي -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ فاطمةَ أتَتِ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تَشْكُو إليهِ ما تَلْقى في يدِها مِن الرَّحى، وبَلَغَها أنه جاءَهُ رَقيقٌ، فلَمْ تُصادِفْه، فذكَرَتْ ذلكَ لعائشةَ -رضي اللّه عنهَا-، فلمَّا جاءَ أخبرَتْه عائشةُ، قال: فجاءَنا وقد أخذْنا مَضاجِعَنا، فذهبْنا نقومُ، فقال: «على مكانِكُما»، فجاءَ فقعدَ بَيْني وبينَها، حتى وجدتُ بردَ قدمِه على بطني، فقال: «ألا أدُلُّكما على خيرٍ مما سألتُما؟! إذا أخذتُما مضجعَكُما؛ فسبِّحا ثلاثاً وثلاثينَ، واحمدا ثلاثاً وثلاثينَ، وكبِّرا أربعاً وثلاثينَ؛ فهو خيرٌ لكما مِن خادمٍ». [١٧١٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، (خ) فِي فَرْضِ الْخُمُسِ [٣١١٣] وَفِي غَيْرِهِ [الدعوات٦٣١٨] (م) [٢٧٢٧/٨٠] فِي الدَّعَوَاتِ، (د) [٥٠٦٢] فِي الأَدَبِ، كُلُّهُمْ عَنْ عَلِيٍّ -رضي اللّه عنهُ-.

٢٣٢٥- عن أبي هريرَة -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: جاءَتْ فاطمةُ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تسأَلُه خادِماً، فقال: «ألا أَدُلُّكِ على ما هو خيرٌ مِن خادمٍ؟! تُسبِّحينَ اللَّهَ ثلاثاً وثلاثينَ، وتَحمدينَ اللَّهَ ثلاثاً وثلاثينَ، وتُكبِّرينَ اللَّهَ أربعاً وثلاثينَ، عندَ كلِّ صلاةٍ وعندَ منامِكِ». [١٧١١]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٢٨/٨١] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٣٢٦- عن أبي هريرةَ -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: كانَ رسولُ اللّهِ -صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أصبحَ قال: «اللّهمَّ! بكَ أَصْبحنا، وبكَ أمسيْنا، وبكَ نَحْيا، وبكَ نموتُ، وإليكَ المصيرُ» وإذا أَمسَى، قال: «اللّهمَّ! بكَ أَمْسَينا، وبكَ أصبحْنا، وبكَ نَحيا، وبكَ نموتُ، وإليكَ النشُورُ». [١٧١٢]

□ الأَرْبَعَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (د) [٥٠٦٨] فِي الأَدَبِ، (ت) [٣٣٩١] فِي الدَّعَوَاتِ، (س) [الكبرى٩٨٣٦] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، (ق) [٣٨٦٨] فِي الدُّعَاءِ[1].

٢٣٢٧- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنه - أنَّه قال: قال أبو بكرٍ: يا رسولَ اللّه! مُرْني بشيءٍ أَقولُه إذا أصبحتُ، وإذا أَمْسيتُ؟ قال: «قلِ: اللّهمَّ! عالِمَ الغيبِ والشهادةِ! فاطِرَ السماواتِ والأرضِ! ربَّ كلِّ شيءٍ وَمليكَه! أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا أنتَ، أعوذُ بكَ مِن شرِّ نَفْسي، ومِن شرِّ الشيطانِ وشِرْكه[2] قُلْهُ إذا أصبحْتَ، وإذا أمسيتَ، وإذا أخذتَ

---

(١) قلت: في هذا التخريج ما يُستغرب من وجوه! أولاً: أن اللفظ المذكور ليس لواحدٍ من هؤلاء؛ فأبو داود أَلْيَقُهم به؛ إلا أنه ليس عنده: «وبك أصبحنا»في دعاء المساء، وقال: «وإليك النشور» في الموضعين!

نعم؛ أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١١٩٩) بلفظ الكتاب؛ غير أنه قال: «وإليك النشور» مكان: «وإليك المصير»، والعكس بالعكس؛ وإسناده صحيح في «الصحيحة» (٢٦٢).

وأما ابن ماجه؛ فهو - عنده (٣٨٦٨)- من أمره صلى ا لله عليه وسلم، لا من فعله؛ ولفظ مثل لفظ البخاري؛ وسنده حسن، كما بينته في المصدر السابق (٢٦٣).

وأما الترمذي؛ فهو عنده بلفظ: كان يعلم أصحابه يقول: «إذا أصبح أحدكم فليقل...» فذكره، «وإذا أمسى فليقل...» فذكره أيضاً كما في الكتاب، وقال: «حديث حسن»؛ يعني: لغيره، كما بينته في المصدر السابق.

(٢) يروى بكسر الشين وسكون الراء، وهو: ما يدعو إليه من الإشراك باللّه -عز وجل-.

ويروى بفتح الشين والراء؛ أي: ما يفتن به الناس من حبائله- والشَّرَك: حبالة الصائد-.

مضجعَك». [١٧١٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٠٦٧] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[(١)] [٣٣٩٢] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٣٢٨- وَقَالَ عثمان بن عفان -رضي اللّه عنهُ-: ما مِن عبدٍ يقولُ في صباحِ كلِّ يومٍ ومساءِ كلِّ ليلةٍ: بسمِ اللَّهِ الذي لا يَضُرُّ مع اسمِهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ، وهو السميعُ العليمُ، ثلاثَ مراتٍ؛ فيضرَّهُ شيءٌ. [١٧١٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٢)] [٣٣٨٨]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٩٨٤٣]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٦٩] كَالَّذِي قَبْلَهُ عَنْ عُثْمَانَ -رضي اللّه عنهُ-.

وفي رواية: لم تُصِبْه فجأةُ بلاءٍ، حتَّى يُصْبحَ، ومَن قالَها حينَ يُصْبحُ لم تُصِبْه فجأةُ بلاءٍ حتَّى يُمسيَ.

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٠٨٨] عَنْهُ فِيهِ.

٢٣٢٩- عن عبد اللَّه: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يقولُ إذا أَمسَى: «أَمْسَيْنا وأَمسَى الملكُ للَّهِ، والحمدُ للَّهِ، ولا إله إلا اللَّهُ، وحدَه لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، ربِّ! أسألُكَ خيرَ ما في هذهِ الليلةِ وخيرَ ما بعدَها، وأعوذُ بكَ من شرِّ ما في هذه الليلةِ، وشرِّ ما بعدَها، ربِّ! أعوذُ بكَ مِن الكسلِ، ومِن سوءِ الكفرِ».

---

(١) وقال: «حسن صحيح».

وهو كما قال، وصححه ابن حبان - أيضاً - (٢٣٤٩)، والحاكم (١/ ٥١٣).

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٢٠٢)، وابن السني في «العمل» (٤٣)، والبيهقي في «الأسماء» (ص٢٠)؛ وقد خرجته في «الصحيحة» (٢٧٥٣)، وانظر(٢٧٦٣).

(٢) وقال: «حسن صحيح». قلت: وهو كما قال، وإسناده صحيح.

وفي رواية: «مِن سوءِ الكِبَرِ والكِبْرِ، ربِّ! أعوذُ بكَ مِن عذابٍ في القَبْرِ، وعذابٍ في النارِ»، وإذا أصبحَ قال ذلك: «أصبحْنا وأصبحَ الملكُ للهِ». [١٧١٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٢٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٣٩٠] فِي الدَّعَوَاتِ، وَأَبُو دَاوُدَ(١) [٥٠٧١] فِي الأَدَبِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَرِوَايَةُ الكُفْرِ انْفَرَدَ بِهَا أَبُو دَاوُدَ.

٢٣٣٠- وعن بعضِ بناتِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يُعَلِّمُها فيقولُ: «قُولي حينَ تُصبحينَ: سبحانَ اللَّهِ وبحمدِهِ، لا قوةَ إلا باللَّهِ، ما شاءَ اللَّهُ كان، وما لم يَشأْ لم يَكُنْ، أَعلَمُ أنَّ اللَّهُ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، وأنَّ اللَّهَ قد أحاطَ بكلِّ شيءٍ علماً؛ فإنه مَن قالَها حينَ يُصبحُ حُفِظَ حتَّى يُمْسي، ومَن قالَها حينَ يُمسي حُفِظَ حتَّى يُصبحَ». [١٧١٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٠٧٥] فِي الأَدَبِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٩٨٤٠] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الحَمِيدِ -مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ-، أَنَّ أُمَّهُ(٢) حَدَّثَتْهُ، عَنْ بَعْضِ بَنَاتِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بِهِ.

٢٣٣١- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «مَن قال حينَ يُصبحُ: ﴿فَسُبْحانَ اللَّهِ حِيْنَ تُمْسُونَ وحِيْنَ تُصْبِحُونَ. وَلَهُ الحَمْدُ في السَّماواتِ والأَرْضِ وعَشِيّاً وَحِيْنَ تُظْهِرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَذلِكَ تُخْرَجُونَ﴾؛ أَدرَكَ ما فاتَهُ في يومِهِ ذلكَ، ومَن قالَهُنَّ حينَ يُمْسي؛ أدركَ ما فاتَه في ليلتِهِ». [١٧١٧]

---

(١) ليس عندهم الرواية الأخرى: «من سوء الكبر والكبر».

وفي رواية عند مسلم: «اللّهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم، وسوء الكبر، وفتنة الدنيا، وعذاب القبر».

(٢) قلت: وهما مجهولان، كما قال الذهبي.

ومن هذا الوجه: أخرجه النسائي، وعنه ابن السُّني في «عمل اليوم والليلة» (٤٤).

□ أَبُو دَاوُدَ[1] [٥٠٧٦] فِي الأَدَبِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٣٣٢- عن أبي عيَّاش -رضي الله عنهما-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن قال إذا أَصبحَ: لا إله إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ لهُ، لهُ المُلْكُ، ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ؛ كانَ له عِدْلُ رقبةٍ مِن ولدِ إسماعيلَ، وكُتِبَ لهُ عَشْرُ حسناتٍ، وحُطَّ عنه عشرُ سيئاتٍ، ورُفِعَ له عشرُ درجاتٍ، وكَانَ في حرزٍ مِن الشيطانِ حتَّى يُمسيَ، وإنْ قالَها إذا أَمسَى؛ كانَ لهُ مثلُ ذلك حتَّى يُصْبحَ». [١٧١٨]

□ أَبُو دَاوُدَ[2] [٥٠٧٧] فِيهِ عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ.

٢٣٣٣- عن الحارث بن مسلم بن الحارث التميمي، عن أبيه، عن رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنه أَسرَّ إليهِ، فقال: «إذا انصرفْتَ مِن صلاةِ المغربِ؛ فقُلْ قبلَ أنْ تُكَلِّمَ أحداً: اللَّهمَّ! أَجِرْني من النارِ سبعَ مرَّاتٍ؛ فإنكَ إذا قُلْتَ ذلكَ ثُمَّ مِتَّ في ليلَتِكَ؛ كُتِبَ لكَ جِوارٌ[3] منها، وإذا صلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ كذلكَ؛ فإنك إذا مِتَّ في يومِكَ؛ كُتِبَ لكَ جِوارٌ منها». [١٧١٩]

□ أَبُو دَاوُدَ[4] [٥٠٧٩-٥٠٨٠] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ الحَارِثِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِيهِ.

٢٣٣٤- عن ابن عمر، أنَّه قال: لم يكنْ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَدَعُ

---

(١) بإسناد ضعيف جدًّا؛ فيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني، قال الحافظ: «ضعيف، وقد اتهمه ابن عدي، وابن حبان».

قلت: ومن طريقه - أيضاً-: أخرجه ابن السني (٥٤، ٧٧).

(٢) وإسنادُهُ صحيح.

(٣) أي: خلاص.

(٤) وإسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (١٦٢٤)؛ وانظر - لزاماً - «الصحيحة» (٢٥٠٦).

هؤلاءِ الكلماتِ حينَ يُمسي وحينَ يُصْبحُ: «اللَّهمَّ! إني أسألُكَ العافيةَ في الدنيا والآخرةِ، اللَّهمَّ! إني أسألُكَ العفوَ والعافيةَ في دِيني ودُنيايَ، وأَهلي ومالي، اللَّهمَّ! استُرْ عَوْراتي وآمِنْ رَوْعاتي، اللَّهمَّ! احفظْني مِن بينِ يَدَيَّ، ومِنْ خَلْفي، وعن يَميني، وعن شِمالي، ومِن فَوْقي، وأَعُوذُ بعظمتِكَ أنْ أُغتالَ مِن تحتي»؛ يعني: الخسفَ. [١٧٢٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٠٧٤] فِي الأَدَبِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢٨٢/٨] فِي الاسْتِعَاذَةِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٧١] فِي الدَّعَوَاتِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ[١].

٢٣٣٥- وقال: «مَنْ قال حينَ يُصبِحُ: اللَّهمَّ! أَصبحْنا نُشهِدُكَ، ونُشهِدُ حَمَلَةَ عرشِكَ، وملائكتَكَ وجميعَ خلقِكَ: أنكَ أنتَ اللَّهُ لا إلَه إلا أنتَ، وحدَكَ لا شريكَ لكَ، وأنَّ محمداً عبدُكَ ورسولُك؛ إلا غفَرَ اللَّهُ لهُ ما أصابَهُ في يومِه ذلكَ مِن ذنبٍ، وإن قالَها حينَ يُمسي؛ غفَرَ اللَّهُ لهُ ما أصابَه في تلكَ الليلةِ مِن ذنبٍ».

غريب. [١٧٢١]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٣٥٠١] فِي الدَّعْوَاتِ عَنْ أَنَسٍ -رضي الله عنهُ-.

٢٣٣٦- وقال: «ما مِن عبدٍ مسلمٍ يقولُ إذا أمسَى، وإذا أَصبَحَ ثلاثاً: رضيتُ باللَّهِ ربّاً، وبالإِسلامِ ديناً، وبمحمدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نبيّاً؛ إلا كانَ حقّاً على اللَّهِ أنْ يُرضِيَهُ يومَ القيامةِ». [١٧٢٢]

---

(١) وأخرجه الحاكم - أيضاً-، وصححه، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

(٢) وقال: «غريب»؛ أي: ضعيف.

قلت: واللفظ للترمذي؛ وأما لفظ أبي داود؛ فهو مغاير لبعض جمله؛ وانظر «الضعيفة» (١٠٤١).

وأقول: كنت قوّيت الحديث في «الصحيحة» (٢٦٧) غير مقيد بالصباح والمساء؛ ثم بدا لي أنه من حصّته الكتاب الآخر؛ فانظره تحت الرقم المشار إليه من الطبعة الجديدة من «الصحيحة».

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٣٣٨٩] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ ثَوْبَانَ.

٢٣٣٧- وعن حذيفة -رضي الله عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا أرادَ أنْ ينامَ؛ وضَعَ يدهُ تحتَ رأسِهِ، ثُمَّ يقولُ: «اللَّهمَّ! قِنِي عذابَكَ يومَ تَجمعُ عبادَكَ - أو تَبعثُ عبادَكَ-». [١٧٢٣]

□ التِّرْمِذِيُّ في الدعوات[٢] [٣٣٩٨] عَنْ حُذَيْفَةَ.

٢٣٣٨- عن حفصة: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا أرادَ أنْ يَرقُدَ؛ وضعَ يَدَهُ اليُمنى تحتَ خدِّه، ثُمَّ يقولُ: «اللَّهمَّ! قِنِي عذابَكَ يومَ تَبْعَثُ عبادَك»؛ ثلاثَ مرَّاتٍ. [١٧٢٤]

---

(١) وقال: «حسن غريب من هذا الوجه».

قلت: وفي إسناده ضعف، بينته في تعليقي على «الكلم الطيب» (رقم: ٢٥).

وليس عند الترمذي: «وإذا أصبح ثلاثاً»! وإنما ذلك عند أحمد (٥/ ٣٦٧)، مع اختلاف يسير في بعض الحروف.

ثم هو عنده: عن رجل خدم النبي صلى ا لله عليه وسلم؛ وليس عن ثوبان! كم يوهم صنيع التبريزي!

وكذلك أخرجه أبو داود (٥٠٧٢)، والنسائي، وعنه ابن السني (٦٦)؛ وفيه مجهول، كما بينته في المصدر السابق.

(٢) وقال: «حسن صحيح»؛ وهو كما قال.

وأخرجه أحمد - أيضاً - (٥/ ٣٨٢)، وأبو داود (٥٠٤٥)؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٧٥٤).

ورواه أحمد في «المسند» (٤/ ٨١، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٠١، ٣٠٣)، وكذا الترمذي: عن البراء بن عازب، وقال الترمذي: «حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح؛ لولا أن أبا إسحاق - وهو السبيعي - مدلس، وقد عنعنه، ثم إنه اضطرب في إسناده، كما بيّنه الترمذي.

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٠٤٥] فِي الأَدَبِ، النَّسَائِيُّ[(١)] [الكبرى١٠٥٩٨] فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ حَفْصَةَ.

٢٣٣٩- وعن علي: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يقولُ إذا أخذَ مضجعَه: «اللَّهمَّ! إني أعوذُ بوجهِكَ الكريمِ، وكلماتِكَ التامَّاتِ من شرِّ ما أنت آخِذٌ بناصيتِهِ، اللَّهمَّ! أنتَ تكشِفُ المَغرَمَ والمأثَم، اللَّهمَّ! لا يُهزَمُ جُندُكَ، ولا يُخلَفُ وعدُكَ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منكَ الجدُّ؛ سبحانَكَ وبحمدِكَ». [١٧٢٥]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٢)] [٥٠٥٢] فِي الأَدَبِ، وَالنَّسَائِيُّ[الكبرى٧٧٣٢] فِي النُّعُوت.

٢٣٤٠- وقال: مَن قال حينَ يَأْوي إلى فِرَاشِهِ: أستغفِرُ اللَّهَ الذي لا إلَهَ إلا هوَ الحيُّ القيومَ وأتوبُ إليه، ثلاثَ مرَّاتٍ؛ غفرَ اللَّهُ له ذنوبه، وإنْ كانَتْ مثلَ زَبَدِ البحرِ، أو عددَ رملِ عالِجَ[(٣)]، أو عددَ ورَقِ الشَّجرِ، أو عددَ أيامِ الدنيا».

غريب. [١٧٢٦]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٤)] [٣٣٩٧] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٢٣٤١- وقال: «ما مِن مسلمٍ يأخذُ مَضْجَعَهُ بقراءةِ سورةٍ مِن كتابِ اللَّهِ؛ إلا وكَّلَ اللَّهُ به ملَكاً، فلا يَقْرَبُهُ شيءٌ يؤذيهِ حتى يَهُبَّ متى هبَّ[(٥)]». [١٧٢٧]

---

(١) وكذا أحمد (٦/ ٨٧، ٢٨٨)، وسنده صحيح بما قبله؛ دون: «ثلاث مرات».

(٢) أبو إسحاق السبيعي، وهو مدلس ومختلط.

(٣) اسم موضع بالبادية؛ فيه رمل كثير.

(٤) وقال: «غريب».

قلت: أي: ضعيف؛ وذلك لأن فيه عطية العوفي، وهو مشهور بالضعف.

(٥) أي: يستيقظ متى استيقظ بعد طول الزمان، أو قربه من النوم.

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [٣٤٠٧] فِيهِ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ.

٢٣٤٢- عن عبد اللَّه بن عمرو -رضي اللّه عنهُما-، أنه قال: قال رسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «خلَّتانِ لا يُحصيهما - وفي رواية: لا يحافظُ عليهما - رجلٌ مسلمٌ إلا دَخَلَ الجنةَ، أَلاَ وَهُمَا يَسِيرٌ، ومَنْ يَعملُ بهما قليلٌ: يُسَبِّحُ اللَّهَ في دبرِ كلِّ صلاةٍ عشراً، ويحمدُه عشراً، ويكبِّره عشراً - قال: فأنا رأيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يعقدُها بيدِهِ، قال-؛ فتلكَ خمسونَ ومئةٌ باللسانِ، وألفٌ وخمس مئةٍ في الميزانِ، وإذا أخذ مضجَعَهُ؛ يُسبِّحُه ويحمدُه ويُكبِّرُه مئةً - وفي رواية: يكبِّرُ أربعاً وثلاثينَ، ويحمدُه ثلاثاً وثلاثينَ ويسبِّحُ ثلاثاً وثلاثينَ-، فتلكَ مئةٌ باللسانِ، وألفٌ في الميزانِ، فأيكم يعملُ في اليومِ والليلةِ ألفينِ وخمس مئةِ سيِّئةٍ؟!»، قالوا: فكيفَ لا نحصيها(٢)؟! قال: «يأتي الشيطانُ أحدَكم وهو في صلاتِهِ، فيقولُ: اذكرْ كذا، اذكُرْ كذا، حتى يَنفتِلَ، فلَعَلَّهُ أنْ لا يفعلَ؛ ويأتيهِ في مضجَعِهِ، فلا يزالُ يُنوِّمُهُ حتَّى ينامَ». [١٧٢٨]

□ الثَّلاثَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، (د) [٥٠٦٥] فِي الأَدَبِ، (ت) [٣٤١٠] فِي الدَّعَوَاتِ، (س) [٧٤/٣] فِي الصَّلاَةِ(٣).

٢٣٤٣- عن عبد اللَّه بن غَنَّام، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن قال حينَ يُصبحُ: اللَّهُمَّ! ما أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ، أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ؛ فَمِنْكَ وَحْدَكَ

---

(١) إسنادهُ ضعيف فيه رجل مجهول ولذلك لم يحسنهُ الترمذي.

(٢) قال الطيبي: «أي: كيف لا نحصي المذكورات في الخصلتين، وأي شيء يصرفنا؟! فهو استبعاد لإهمالهم في الإحصاء، فرد استبعادهم بأن الشيطان يوسوس له في الصلاة حتى يغفل عن الذكر عقيبها، وينومه عند الاضطجاع».

(٣) وأخرجه أحمد (٢/ ٢٠٤-٢٠٥) بلفظ أكمل!

وإسناده صحيح وقال الترمذي: «حسن صحيح».

لاَ شَريكَ لك، فَلَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشكرُ؛ فقد أدَّى شُكْرَ يومِهِ، ومَن قال مثلَ ذلكَ حينَ يُمسي؛ فقد أدَّى شُكْرَ ليلتِهِ». [١٧٢٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٠٧٣] فِي الأَدَبِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٩٨٣٥] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ[١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَنَّامٍ البيَاضِيِّ.

٢٣٤٤- عن أبي هريرة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنه كانَ يقولُ إذا أَوَى إلى فراشِهِ: «اللَّهمَّ! ربَّ السماواتِ وربَّ الأرضِ وربَّ كلِّ شيءٍ! فالِقَ[٢] الحَبِّ والنَّوَى! مُنْزِلَ التَّوراةِ والإِنْجيلِ والقُرآن! أعوذُ بكَ مِنْ شَرِّ كلِّ ذي شرٍّ أنتَ آخِذٌ بناصيتِهِ، أنتَ الأولُ فليسَ قبلَكَ شيءٌ، وأنت الآخرُ فليسَ بعدَكَ شيءٌ، وأنت الظاهِرُ فليسَ فوقَكَ شيءٌ، وأنتَ الباطِنُ فليسَ دُونَكَ شيءٌ: اقضِ عنِّي الدينَ، وأَغِنْني مِنَ الفقرِ». [١٧٣٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٧١٣/٦١]، وَأَبُو دَاوُدَ[٣] [٥٠٥١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٤٠٠]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٧٣]، كُلُّهُمْ فِي الدُّعَاءِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ خَلاَ أَبَا دَاوُدَ فَفِي الأَدَبِ.

٢٣٤٥- عن أبي الأزهرِ الأنماري -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ

---

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه عبد اللّه بن عنبسة، لم يوثقه غير ابن حبان وأورده الذهبي في «الميزان» (٤٤٩٣)، وذكر له هذا الحديث، وقال: «ولا يكاد يُعرف».

(٢) الفلق؛ بمعنى: الشق.

(٣) واللفظ له.

ورواه مسلم؛ وزاد - بعد قوله: «وربِّ الأرض»-: «وربِّ العرش العظيم ربَّنا...».

وأما الترمذي؛ فرواه بلفظ الأمر، قال: كان يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول... فذكره، وقال: «حسن صحيح».

عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا أخذَ مضجَعَهُ من الليلِ قال: «بسمِ اللَّهِ وضعتُ جنْبي، اللَّهمَّ! اغفرْ لي ذنبي، واخْسَأْ[١] شيطاني، وفُكَّ رِهَاني، وثَقِّلْ ميزاني، واجعلْني في النَّدِيِّ[٢] الأعلى». [١٧٣١]

□ أَبو دَاوُدَ[٣] [٥٠٥٤] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي الأَزْهَرِ الأَنْمَارِيِّ.

٢٣٤٦- عن ابن عمر -رضي اللّه عنهما-: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا أخذَ مضجعَهُ قال: «الحمدُ للَّهِ الذي كفاني وآوَاني، وأطعمني وسقاني، والذي مَنَّ عليَّ فأفضَلَ، والذي أعطاني فأجزَلَ، الحمدُ للَّهِ على كلِّ حالٍ، اللَّهمَّ ربَّ كلِّ شيءٍ ومَليكَهُ! وإله كلِّ شيءٍ! أعوذُ بكَ مِنَ النَّارِ». [١٧٣٢]

□ أَبو دَاوُدَ [٥٠٥٨] فِي الأَدَبِ والنسائي في «اليوم والليلة» [الكبرى ١٠٦٣٤] عن ابن عمر.

٢٣٤٧- عن بُرَيْدة -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: شَكَا خالدُ بن الوليد إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: يا رسولَ اللَّه! ما أنامُ الليلَ مِن الْأَرَقِ؟! فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أَوَيتَ إلى فراشِكَ؛ فقلِ-: اللَّهمَّ! ربَّ السماوَاتِ السبع وما أَظَلَّتْ! وربَّ الأرضَيْنَ وما أَقَلَّتْ! وربَّ الشياطينِ وما أَضَلَّتْ! كُنْ لي جاراً مِنْ شرِّ

---

(١) اجعله مطروداً عني، ومردوداً عن إغوائي، وهو مروي بروايتين: اخسَأ وأخسئ، والأولى لأبي داود، والثانية للحاكم.

(٢) الندي: أصله المجلس؛ لأن القوم يجتمعون فيه، وإذا تفرقوا لم يكن ندياً، ويقال -أيضاً- للقوم.

والمعنى: اجعلني من القوم المجتمعين.

والأعلى: يريد به الملأ الأعلى - وهم الملائكة-.

(٣) وإسناده صحيح.

ورواه الحاكم (١/ ٥٤٠) - وصححه-، ووافقه الذهبي.

خلقِكَ كُلِّهم جميعاً: أنْ يَفْرُطَ[١] عليَّ أحدٌ منهم أو أنْ يَبغيَ، عزَّ جارُك، وجلَّ ثَنَاؤُكَ ولا إله غيرُكَ، لا إله إلاَّ أنتَ».

ضعيف. [١٧٣٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٥٢٣] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ بُرَيْدَةَ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[٢].

الفصل الثالث:

٢٣٤٨- وعن أبي مالك، أنّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا أصبحَ أحدُكم فَلْيَقُلْ: أصبحْنا وأصبَحَ الملكُ للَّهِ ربِّ العالمينَ، اللَّهُمَّ! إنّي أسألكَ خيرَ هذا اليومِ: فتْحَه، ونصْرَه، ونورَه، وبركتَه، وهُداه، وأعوذُ بكَ من شرِّ ما فيهِ، ومنْ شرِّ ما بعدَه، ثمَّ إذا أمسى؛ فليَقُلْ مثل ذلكَ». [٢٤١٢]

□ أبو داود (٥٠٨٤) في الأدب عن أبي مالك.

٢٣٤٩- وعن عبدِ الرحمنِ بن أبي بكرةَ، قال: قلتُ لأبي: يا أبتِ! أسمعُكَ تقولُ كلَّ غداةٍ: اللَّهُمَّ! عافني في بدَني، اللَّهمَّ! عافِني في سَمْعي، اللَّهمَّ! عافِني في بصَري، لا إلهَ إلاَّ أنتَ»؛ - تكرِّرُها ثلاثاً حينَ تُصبِحُ، وثلاثاً حينَ تُمسي؟! فقال: يا بُنيَّ! سمعتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يدعُو بهنَّ، فأنا أحبُّ أنْ أستَنَّ بسُنَّتِه. [٢٤١٣]

□ أبو داود[٣] (٥٠٩٠) عنه فيه.

---

(١) يسبق عليَّ أحد بشرّ.

(٢) أي: ضعيف؛ فيه الحكم بن ظهير؛ وهو متروك؛ فالحديث ضعيف جدًّا.

ومن طريقه: أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦٧/ ٢)، وقال: «عامة أحاديثه غير محفوظة».

قلت: وله شاهد، ولكنه ضعيف السند، ذكرته في «الكلم الطيب» (٣٣).

٢٣٥٠- وعن عبدِ اللَّه بنِ أبي أوْفى، قال: كانَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أصبحَ قال: «أصبَحنْا وأصبحَ المُلكُ للَّهِ، والحمدُ للَّهِ، والكِبرياءُ والعظَمةُ للَّهِ، والخَلْقُ والأمرُ والليلُ والنَّهارُ وما سكنَ فيهِما للَّهِ، اللَّهُمَّ! اجعَلْ أوَّلَ هذا النَّهارِ صلاحاً، وأوسْطَه نجاحاً، وآخرَه فلاحاً، يا أرحمَ الراحمينَ!». [٢٤١٤]

□ ابن السني[١] (٣٨) عنه.

٢٣٥١- وعن عبدِ الرَّحمنِ بن أبْزى، قال: كان رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ إذا أصبحَ: «أصبَحْنا على فِطرةِ الإسلام، وكلمةِ الإخلاصِ، وعلى دينِ نبيِّنا محمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وعلى ملَّةِ أبينا إبْراهيمَ حَنيفاً وما كانَ من المشرِكينَ». [٢٤١٥]

□ أحمد (٣/٤٠٦) والدارمي (٢٦٨٨)[٢] عنه.

---

(٣) وفيه جعفر بن ميمون؛ وفيه ضعف، وقال الحافظ: «صدوق يخطىء».

ومن هذا الوجه: أخرجه ابن السني (٦٧)، والحاكم.

(١) من طريق أبي الورقاء: حدَّثنا ابن أبي أوفى.

وأبو الورقاء؛ اسمه: فائد بن عبد الرحمن؛ وهو ضعيف جدًّا؛ قال الحافظ: «متروك، اتهمه».

(٢) من طريق سفيان، عن سلمان بن كهيل، عن عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه.

قلت: وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين؛ غير عبد اللَّه بن عبد الرحمن، قال أحمد: «حسن الحديث»، وقد روى عنه جماعة، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وأخرجه ابن السني - أيضاً - (٣٢) عن سفيان... به.

وخالفه شعبة، فقال: عن سلمة بن كهيل، عن زر، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه... به.

والأول أرجح؛ لأن سفيان - وهو الثوري - أحفظ من شعبة - وهو ابن الحجاج-؛ ولذلك قال يحيى القطان: «ليس أحد أحب إليَّ من شعبة، ولا يعدله أحد عندي، وإذا خالفه سفيان؛ أخذت بقول سفيان».

==

انتهى المجلد الثاني

ويتلوه

المجلد الثالث

وأوله باب الدعوات في الأوقات

من كتاب الدعوات

وخالفهما يحيى بن سلمة بن كهيل، فقال: عن أبيه، عن سلمة بن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن أُبي بن كعب: به: أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائده» على «المسند» (٥/ ١٢٣): حدثني إبراهيم بن إسماعيل، عن أبيه، عن جده يحيى... به، لكن يحيى - هذا - متروك، وكذلك ابنه إسماعيل، وابنه إبراهيم ضعيف، فلا يلتفت إلى مثل هذا السند؛ إذا تعرى عن المخالفة، فكيف إذا وجدت؟!

هداية الرواة

إلى

تخريج أحاديث

المصابيح والمشكاة

تصنيف

الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

المتوفى سنة (٨٥٢) رحمه الله

وبحاشيته

النقد الصريح لما انتقد من أحاديث المصابيح للإمام العلائي
والأجوبة على أحاديث المصابيح للحافظ ابن حجر

تخريج العلامة المحدث

محمد ناصر الدين الألباني

رحمه الله

تحقيق

علي بن حسن عبد الحميد الحلبي

المجلد الثالث

دار ابن القيم

دار ابن عفان



الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م



دار ابن القيم للنشر والتوزيع

هاتف: ٨٢٧٤٥٤٥ - فاكس: ٨٠٥٦٥٥٤

الدمام - مدينة العمال - ص ب: ٢٠٧٤٥

الرمز البريدي: ٣١٩٥١ بريد الخبر

دار ابن عفان

للنشر والتوزيع

القاهرة - ١١ ش درب الأتراك - الأزهر - خلف الجامع الأزهر

الجيزة - ت: ٣٢٥٥٨٢٠ - ص ب: ٨ بين السرايات

هاتف محمول: ٠١٠١ ٥٨٣٦٢٣٦

جمهورية مصر العربية

E.mail : ebnaffan@hotmail.com

٧- باب الدعوات في الأوقات

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٣٥٢- قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو أنَّ أَحَدَهُمْ إذا أرادَ أنْ يأتيَ أهلَه قال: بسمِ اللَّهِ، اللَّهمَّ! جَنِّبْنَا الشيطانَ، وجنِّبِ الشيطانَ ما رزقتَنَا؛ فإنه إنْ يُقَدَّر بينَهما ولدٌ في ذلكَ؛ لم يَضُرَّهُ شيطانٌ أبداً». [١٧٣٤]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٣٢٧١ و ٣٢٨٣) م (١١٦/١٤٣٤)د٢١٦١ ت١٠٩٢ س في الكبرى ٩٠٣٠ ق١٩١٩) في النكاح[١] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي اللّه عنهُ-.

٢٣٥٣- وعن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يقولُ عندَ الكَرْبِ: «لا إله إلا اللَّهُ العظيمُ الحليمُ، لا إلهَ إلا اللَّهُ ربُّ العرشِ العظيمُ، لا إلهَ إلا اللَّهُ؛ ربُّ السماواتِ وربُّ الأرضِ وربُّ العرشِ الكريمُ». [١٧٣٥]

□ الجَمَاعَةُ إِلاَّ أَبا دَاوُدَ[خ٦٣٤٥ م٢٨٣٠ ت٣٤٣٥ ق٣٨٨٣] فِي الدَّعَوَاتِ سِوَى النَّسَائِيِّ [الكبرى١٠٤٨٨] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٣٥٤- وعن سليمان بن صُرَد، أنَّه قال: استَبَّ رجلانِ وأحدُهما يسبُّ صاحبَه مُغْضَباً قد احمرَّ وَجْهُه، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إني لأعلمُ كلمةً لو قالَها؛ لَذَهَبَ عنهُ ما يَجِدُ: أعوذُ باللَّهِ مِن الشيطانِ الرجيمِ». [١٧٣٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [ح ٦١١٥) م (١٠٩/٢٦١٠)] عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صَرَدٍ (خ، م، د[٤٧٨١]) فِي الأَدَبِ، (س) [الكبرى١٠٢٢٥] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

---

(١) إنما أخرجه النسائي - منهم - في «عشرة النساء» و «عمل اليوم والليلة»! (ع)

٢٣٥٥- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا سمِعْتُم صياحَ الديكةِ؛ فسَلُوا اللَّهَ مِنْ فضلِهِ؛ فإنها رأتْ ملَكاً، وإذا سمعتُم نَهيقَ الحمارِ؛ فتعوَّذوا باللَّهِ مِن الشيطانِ الرجيمِ؛ فإنها رأتْ شيطاناً». [١٧٣٧]

□ الخَمْسَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (خ) [٣٣٠٣] فِي بَدْءِ الخَلْقِ، (م [٢٧٢٩]، ت [٣٤٥٩]) فِي الدَّعَوَاتِ، (د) [٥١٠٢] فِي الأَدَبِ، (س) [الكبرى١١٣٩١] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

٢٣٥٦- وعن ابن عمر -رضي اللّه عنهُما-: أنَّ رسولَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا استوَى على بعيرِهِ خارجاً إلى السفرِ؛ كَبرَ ثلاثاً، ثُمَّ قال: «﴿سُبْحَانَ الذي سخَّرَ لَنَا هَذا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنيْنَ. وإنَّا إلى ربِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾، اللَّهمَّ! إنَّا نسألُكَ في سفرِنَا هذا البرَّ والتَّقْوَى، ومِنَ العملِ ما تَرْضَى، اللَّهمَّ! هَوِّنْ علينا سفرَنا هذا، واطوِ لَنَا بُعْدَه، اللَّهمَّ! أنتَ الصاحبُ في السفرِ، والخَليفَةُ في الأهلِ، اللَّهمَّ! إني أعوذُ بِكَ مِن وَعْثاءِ السفرِ، وكآبَةِ المَنْظَرِ، وسوءِ المُنْقَلِبَ في المالِ والأهلِ»، وإذا رجعَ قالَهُنَّ؛ وَزَادَ فيهنَّ: «آيبونَ، تائبُون، عابِدُونَ، لربِّنَا حامِدُونَ». [١٧٣٨]

□ مُسْلِمٌ [١٣٤٢/٤٢٥] فِي الحَجِّ، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٥٩٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٤٤٧] رواه أبو داود في الجهاد فِي الدَّعَوَاتِ[1] عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضي اللَّه تَعَالَى عَنْهُ-.

٢٣٥٧- وعن عبد اللَّه بن سَرْجِس -رضي اللَّه عنهُ-، أنه قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا سافرَ؛ يَتَعَوَّذُ مِن وَعْثاءِ السفر، وكآبَةِ المُنْقَلَبِ، والحَوْرِ بعد الكَوْرِ[2]، ودعوةِ المظلومِ، وسوءِ المنظرِ في الأهل والمالِ. [١٧٣٩]

---

(١) إنما رواه أبو داود في (الجهاد)؛ وإليه - فيه - عزاه الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق٢٣٨).
(ع)

(٢) الحور: الرجوع.
وكار العمامة ولفها: لاثها.

==

□ مُسْلِمٌ [١٣٤٣/٤٢٦] فِي الحَجِّ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٤٣٩]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٨٨] فِي الدَّعَوَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢٧٢/٨] فِي الاسْتِعَاذَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسٍ.

٢٣٥٨- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن نزلَ مَنزلاً، ثُمَّ قال: أعوذُ بكلماتِ اللَّهِ التامَّاتِ من شرِّ ما خلقَ؛ لم يضرَّه شيءٌ حتَّى يرتَحِلَ من منزلِهِ ذلك». [١٧٤٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٠٨/٥٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٤٣٧] فِي الدَّعَوَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٣٩٤] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ.

٢٣٥٩- وَقَالَ أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-: جاء رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: يا رسولَ اللَّه! ما لقيتُ من عقربٍ لدغَتْنِي البارحةَ؟! قال: «أمَا لو قلتَ حينَ أَمسيْتَ: أعوذُ بكلماتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِن شرِّ ما خلقَ؛ لم تَضُرَّك». [١٧٤١]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٠٩] فِي الدَّعَوَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٤٢١] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللّه عنه.

٢٣٦٠- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهما-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا كانَ في سفرٍ وأَسْحَرَ(١) يقولُ: «سَمِعَ سامعٌ بحمدِ اللَّهِ وحُسْنِ بلائِه علينا، رَبَّنا! صاحِبْنَا وأَفْضِلْ علينا، عائذاً باللَّهِ من النارِ». [١٧٤٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٧١٨/٦٨] فِي الدَّعَوَاتِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٥٠٨٦] فِي الأَدَبِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٨٢٨] فِي

والمراد: الاستعاذة من النقصان بعد الزيادة، ومن فساد الأمور بعد صلاحها، وأصله من نقض العمامة بعد لفها. اهـ. «النهاية».

(١) دخل في وقت السحر.

السِّيَرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٣٦١- وَقَالَ ابن عمر: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا قفلَ من غزوٍ أو حجٍّ أو عمرةٍ؛ يُكبِّرُ على كلِّ شَرَفٍ من الأرضِ ثلاثَ تكبيراتٍ، ثُمَّ يقولُ: لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، آيبُونَ، تائبُونَ، عابِدُونَ، ساجِدونَ، لِرَبِّنَا حامِدُونَ، صدقَ اللَّهُ وعدَهُ، ونصر عَبْدَهُ، وهزم الأحزابَ وحدَه». [١٧٤٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٧٩٧) م (١٣٤٤/٤٢٨)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي الحَجِّ (د [٢٧٧٠]، س [الكبرى٨٧٧٣]) مَعاً فِي الجِهَادِ.

٢٣٦٢- وَقَالَ عبد اللَّه بن أبي أوفى: دعا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ الأحزابِ على المشركينَ، فقال: «اللَّهمَّ مُنْزلَ الكتابِ! سريعَ الحسابِ! اللَّهمَّ! اهْزِمِ الأحزاب، اللَّهمَّ! اهزمْهم وزَلْزِلْهُم». [١٧٤٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى خ[٢٩٣٣]، م[١٧٤٢/٢١]، ق[٢٧٩٦] في الجهاد، س[٨٦٣٢] في السِّيَر.

٢٣٦٣- قال: عبد اللَّه بن بُسر: نزلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على أبي، فَقَرَّبْنَا إليهِ طعاماً ووَطِيئَةً[١]، فأكلَ منها، ثُمَّ أُتِيَ بتمرٍ، فكَانَ يأكُلُه ويُلْقِي النَّوَى بينَ أصبعَيْهِ السَّبَابَةَ والوُسْطَى - وفي رواية-: فجعل يُلْقي النَّوَى على ظهرِ أصبعَيْهِ السبابة والوُسْطَى-، ثُمَّ أُتِيَ بشرابٍ فَشَرِبَهُ، فَقَالَ أبي - وأخذَ بِلِجَامِ دابَّتِهِ-: ادْعُ اللَّهَ لنا، فقال: «اللَّهمَّ! بارِكْ لهم فيما رزقْتَهم، واغفرْ لهم وارْحَمْهم». [١٧٤٥]

---

(١) قال النووي: «الوطبة - بالواو وإسكان الطاء وبعدها باء موحدة-: هو الحيس، يجمع التمر البرني والأقط المدقوق والسمن».

□ مُسْلِمٌ [٢٠٤٢/١٤٦] فِي الأَطْعِمَـةِ، (د) [٣٧٢٩] فِي الأَشْرِبَةِ، (ت) [٣٥٧٦] فِي الدُّعَاءِ، (س) [الكبرى١٠١٢٤] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ المَازِنِيِّ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٣٦٤- عن طلحة بن عُبيدِ اللَّهِ: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا رأَى الهلالَ قال: «اللَّهمَّ! أَهِلَّهُ علينا بالأمنِ والإِيمانِ، والسلامةِ والإِسلامِ، ربي وربُّكَ اللَّهُ».

غريب. [١٧٤٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٤٥١] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

٢٣٦٥- وعن عبد اللَّه بن عمر، عن أبيه، أنَّه قال: قال رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما مِن رجلٍ رَأَى مُبْتَلَى، فقال: الحمدُ للَّهِ الذي عافاني مما ابتلاكَ بهِ، وفضَّلني على كثيرٍ ممن خلقَ تفضيلاً؛ إلاَّ لم يُصِبْهُ ذلكَ البلاءُ؛ كائناً ما كان».

غريب. [١٧٤٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٤٣١]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٩٢] فِي الدَّعَوَاتِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ[٢]، وَقَالَ (ت): غَرِيبٌ[٣].

٢٣٦٦- وعن ابن عمر، عن أبيه عمر -رضي اللّه عنهما-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن قال في سوقٍ جامعٍ يُباعُ فيه: لا إله إلا اللَّهُ وحدَه لا

---

(١) وهو كما قال - أو أعلى-؛ فإن له شواهد كثيرة، صحح بعضها ابنُ حبان.

(٢) رواية ابن ماجه إنما هي من (مسند ابن عمر) لا من (مسند أبيه عمر)؛ فتنبه! (ع)

(٣) ورواه عن أبي هريرة، وقال: «غريب»؛ وفي نسخة: حسن غريب»؛ وهو كما قال؛ على ما بينته في «الصحيحة» (٦٠٢)، وانظر (٢٧٣٧) - منه-.

شريكَ له، لهُ الملكُ، وله الحمدُ، يُحيي ويميتُ، وهو حيٌّ لا يموتُ، بيدِهِ الخيرُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ؛ كتبَ اللَّهُ لهُ ألفَ ألفِ حسنةٍ، ومَحَا عنه ألفَ ألفِ سيئةٍ، ورفعَ له ألفَ ألفِ درجةٍ، وبنَى له بيتاً في الجنَّةِ».

غريب. [١٧٤٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٤٢٨] فِي الدَّعَوَاتِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٢٣٥] فِي التِّجَارَاتِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، وَقَالَ (ت): غَرِيبٌ[1] قَوْلُهُ: وَفِي رِوَايَةٍ: «وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ»: هِيَ فِي التِّرْمِذِيِّ.

٢٣٦٧- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن جلسَ مجلِساً، فكثُرَ فيهِ لَغَطُهُ[2]، فَقَالَ قبلَ أنْ يقومَ: سبحانَكَ اللَّهمَّ! وبحمدِكَ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا أنتَ، أستغفِرُكَ وأتوبُ إليك؛ إلاَّ غُفِرَ لهُ ما كانَ في مجلسِهِ ذلك». [١٧٤٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[3] [٣٤٣٣] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٣٦٨- عن علي بن ربيعةَ الأسدي: أنَّ عليّاً -رضي اللّه عنهُ-، أُتيَ بدابَّةٍ

---

(١) وهو كما قال؛ لكن الحديث حسن - عندي - بمجموع طرقه؛ وقد حسّن بعضها المنذريُّ في «الترغيب»؛ وراجع تعليقنا عليه في «الكلم الطيب» (رقم: ٢٢٩).

وقال البغوي في «شرح السنة» (٥/ ١٣٢-١٣٣): «حديث حسن غريب».

(٢) اللغط: الكلام بما فيه إثم، أو الكلام الذي لا يفهم معناه، أو الكلام الذي لا فائدة فيه، ولا طائل تحته.

(٣) وقال: «حسن غريب».

قلت: وإسناده صحيح على شرط مسلم.

وأخرجه أحمد - أيضاً - (٢/ ٤٩٤-٤٩٥)، وصححه الذهبي في «السير» (٦/ ٣٣٥).

لِيركَبَها، فلمَّا وَضَعَ رجلَهُ في الرِّكابِ؛ قال: بسمِ اللَّهِ، فلما استَوَى على ظهرِها قال: الحمدُ للَّهِ، ثُمَّ قال: ﴿سُبْحَانَ الذي سَخَّرَ لنا هَـذا ومَا كُنَّا لَـهُ مُقْرِنِيْـنَ. وإنَّـا إلى رَبِّنـا لَمُنْقَلِبُونَ﴾، ثُمَّ قال: الحمدُ للَّهِ ثلاثاً، واللَّهُ أكبرُ ثلاثـاً، سُبحانَكَ إني ظلمتُ نَفسِي، فاغفرْ لي ذنوبي، فإنه لا يغفِرُ الذنوبَ إلا أنت، ثُمَّ ضَحِك؛ فقيلَ: مِن أيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يا أميرَ المؤمنينَ؟! قال: رأيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صنعَ كما صنعتُ، ثُمَّ ضحِكَ، فقلتُ: مِنْ أَيِّ شيءٍ ضحكتَ يا رسولَ اللَّهِ؟! قال: «إنَّ رَبَّكَ ليعجَبُ مِن عبدِهِ إذا قال: ربِّ! اغفرْ لي ذنوبي، يقولُ اللَّهُ: عبدي يَعْلَمُ أنَّ الذنوبَ لا يغفِرُها أحدٌ غيري». [١٧٥٠]

□ الثَّلاثَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رضي اللّه عنهُ-؛ سَاقَهُ (ت)[١] [٣٤٤٦] تَمَامَهُ فِي الدَّعَوَاتِ، وَاخْتَصَرَهُ (د) [٢٦٠٢] مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي الجِهَادِ، وَكَذَا النَّسَائِيُّ[الكبرى١٠٣٣٦] فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

٢٣٦٩- وعن ابن عمر -رضي اللّه عنهما-، أنه قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا ودَّعَ رجلاً؛ أخذَ بيدِهِ، فلا يَدَعها حتى يكونَ الرجلُ هَوَ يَدَعُ يدَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ويقولُ: «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ، وأَمانَتَكَ، وآخِرَ عملِك». [١٧٥١]

□ الثَّلاثَةُ[٢] [ت٣٤٤٢ س الكبرى١٠٣٤٠] رواه ق أيضاً [٢٨٢٦] عَنِ ابْنِ عُمَرَ كَالَّذِي قَبْلَهُ، وَاللَّفْظُ لِلتِّرْمِذِيِّ.

---

(١) وقال الترمذي: «حسن صحيح».

وهو كما قال؛ بالنظر إلى غير طريقيه، انظر تعليقنا على الحديث في «الكلم» (١٢٦).

(٢) وكذا ابن ماجه (٢٨٢٦)! (ع)

وفي رواية: وخَواتِيمَ عملِكَ».

□ هِيَ رِوَايَةُ أَبِي دَاوُدَ [٢٦٠٠].

٢٣٧٠- وروي: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أرادَ أنْ يستودِعَ الجيشَ؛ قال: «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكم، وأَمانَتَكُم، وخَواتيمَ أعمالِكم». [١٧٥٢]

□ أَبُو دَاوُدَ[١] [٢٦٠١]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٣٤١] فِيهِمَا عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدِ الخَطْمِيِّ.

٢٣٧١- عن أنس -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: يا رسولَ اللّه! إني أُريدُ سفراً فَزَوِّدْنِي، فقال: «زَوَّدَكَ اللَّهُ التقوى»، قال: زدْني قال: «وغفرَ اللَّهُ ذنبَكَ»، قال: زِدْنِي - بِأَبِي أنتَ وأُمِّي-؛ قال: «وَيسَّرَ لك الخيرَ حيثُما كنتَ».

غريب. [١٧٥٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٤٤٤] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[٢].

٢٣٧٢- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ اللّه! إني أريدُ أن أُسافِرَ فأَوْصِنِي، قال: «عليكَ بتقوَى اللَّهِ، والتكبيرِ على كلِّ شَرَفٍ[٣]»، فلمَّا وَلَّى الرجلُ قال: «اللَّهمَّ! اطْوِ لَهُ البُعدَ، وهَوِّنْ عليهِ السفرَ». [١٧٥٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[٤] [٣٤٤٥] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

---

(١) وإسناده صحيح، كما بينته في «الصحيحة» (١٥).

(٢) وهو كما قال؛ وانظر «الكلم الطيب» (١٢٣).

(٣) أي: مكان عال.

(٤) وقال: «حديث حسن»، وهو كما قال، وراجع المصدر السابق.

٢٣٧٣- عن ابن عمر -رضي اللّه عنهما-، أنه قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا سافرَ فأقبلَ الليلُ؛ قال: «يا أَرضُ! ربِّي وربُّك اللَّهُ، أعوذُ باللَّهِ مِن شَرِّكَ وشرِّ ما فيكِ، وشرِّ ما خُلِقَ فيكِ، وشرِّ ما يَدِبُّ عليكِ، وأعوذُ باللَّهِ مِن أسدٍ وأَسْوَدَ[١] ومِن الحيةِ[٢] والعقربِ، ومِن ساكنِ البلدِ[٣] ومِن شرِّ والدٍ وما ولد». [١٧٥٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٦٠٣] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٣٩٨] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضي اللّه عنهُ-[٤].

٢٣٧٤- وعن أنس -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا غَزَا قال: «اللَّهمَّ! أنتَ عَضُدِي[٥] ونَصيري، بكَ أَحُولُ[٦]، وبكَ أَصُولُ[٧]، وبكَ أُقاتِلُ». [١٧٥٦]

□ الثَّلاَثَةُ عَنْ أَنَسٍ، (د) [٢٦٢٣] فِي الجِهَادِ، (ت[٨]) [٣٥٨٤] فِي الدَّعَوَاتِ، (س) [الكبرى٨٦٣٠]

---

(١) الأسود: الحية العظيمة التي فيها سواد، وهي أخبث الحيات.

(٢) كل حية غير الأسود التي تقدم ذكرها، أو يكون في الحديث ذكر العام بعد الخاص.

(٣) المراد بساكن البلد: الإنس، وقيل: الجن.

ولو حمل على كليهما؛ لكان وجهاً.

(٤) وفيه الزبير بن الوليد؛ وهو مجهول.

(٥) أي: معتمدي.

(٦) أحول: أصرف كيد العدو.

(٧) أصول: أحمل على العدو.

(٨) وقال: «حسن غريب»، وهو كما قال - أو أعلى - انظر «الكلم» (٧٥).

وأعلم أن الحديث بتمامه عند أبي داود.

==

فِي السِّيَرِ.

٢٣٧٥- وعن أبي موسى -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا خافَ قوماً قال: «اللَّهمَّ! إنَّا نجعُلكَ في نحورِهم[١] ونَعوذُ بِك من شرورِهم». [١٧٥٧]

□ أَبُو دَاوُدَ[٢] [١٥٣٧] فِي الصَّلاَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٦٣١] فِي السِّيَرِ عَنْ أَبِي مُوسَى.

٢٣٧٦- عن أم سلمة -رضي اللّه عنهَا-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا خرجَ مِن بيتِهِ قال: «بسمِ اللَّهِ، توكَّلْتُ على اللَّهِ، اللَّهمَّ! إنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أن نَزِلَّ، أو نَضِلَّ، أو نَظْلِمَ، أو نُظْلَمَ، أو نَجْهلَ أو يُجْهَلَ علينا».

صحيح. [١٧٥٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٣٤٢٧] فِي الدَّعَوَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [٧٩٢٢] فِي الاسْتِعَاذَةِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

وفي رواية: قالت أُمُّ سلمة -رضي اللّه عنهَا-: ما خرَجَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِن بيتي قَطُّ؛ إلا رَفَعَ طَرْفَهُ إلى السماء، فقال: «اللَّهمَّ! إني أعوذُ بكَ مِن

وأما رواية الترمذي؛ ففيها بعض اختصار، وكذا هو عند أحمد (٦/ ١٦) عن صهيب.

(١) يقال: جعلت فلاناً في نحر العدو؛ أي: قبالته.

(٢) إسناده صحيح، كما في المصدر السابق (٨٢).

(٣) وإسناده صحيح، وكذلك إسناد رواية أبي داود (٢٠٥٤)، وابن ماجه (٣٨٨٤) صحيح.

لكن لفظ ابن ماجه مختصر في الدعاء، وليس فيه رفع الطرف إلى السماء.

وعند داود زيادة: «أو أزِل، أو أُزَل»، ولعلها سقطت من الناسخ.

وزاد الخطيب (١١/ ١٤١): «أو أن أَبْغي، أو أن يُبْغى عليَّ»، وسنده جيد؛ وانظر «الصحيحة» (٣١٦٣).

أَنْ أَضِلَّ أو أُضَلَّ، أو أَظْلِمَ أو أُظْلَمَ، أو أَجْهَلَ أو يُجْهَلَ عَلَيَّ».

صحيح.

□ أَبو دَاوُدَ [٥٠٩٤] فِي الأَدَبِ عَنْهَا.

٢٣٧٧- عن أنس -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من قال إذا خرجَ من بيتِهِ: بسمِ اللّهِ، توكَّلتُ على اللّهِ، ولا حول ولا قوةَ إلا باللّهِ؛ يقالُ له: هُدِيتَ، وكُفِيتَ، ووُقيتَ، فيتنحَّى عنه الشيطان، ويقولُ شيطانٌ آخرُ: كيفَ لكَ برجلٍ هُدِيَ وكُفِيَ ووُقِيَ؟!». [١٧٥٩]

□ أَبو دَاوُدَ [٥٠٩٥] فِي الأَدَبِ - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٤٢٦] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَنَسٍ[(١)].

٢٣٧٨- وعن أبي مالك الأشعري -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا وَلَجَ الرجلُ بيتَهُ؛ فليقلِ: اللَّهمَّ! إني أسألُكَ خيرَ المَوْلِجِ، وخيرَ المَخْرَجِ، بسمِ اللّهِ وَلَجْنَا، وبسمِ اللّهِ خرجْنَا، وعلى اللّهِ ربِّنا توكَّلْنا، ثُمَّ لِيُسَلِّم على أهلِهِ». [١٧٦٠]

□ أَبو دَاوُدَ[(٢)] [٥٠٩٦] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ.

٢٣٧٩- عن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا رَفَّأَ[(٣)] الإِنسانَ - إذا تزوَّجَ-؛ قال: «باركَ اللَّهُ لكَ، وباركَ عليكَ، وجمعَ بينكما

---

(١) وقال: «حسن صحيح»، وصححه ابن حبان - أيضاً - (٢٣٧٥)، وصرح ابن جريج بالتحديث عنده.

فالسند صحيح على شرط الشيخين.

(٢) وإسناد صحيح؛ ولولا أن فيه انقطاعاً، فانظر «الضعيفة» (٥٨٣٢).

(٣) رفَّأ الإنسان؛ أي: هنَّأه حين زواجه.

في خيرٍ». [١٧٦١]

□ الأَرْبَعَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، النَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٠٨٩] فِي اليَوْمِ اللَّيْلَةِ، وَالبَاقُونَ فِي النِّكَاحِ[د٢١٣٠ ت١٠٩١ ق١٩٠٥][(١)].

٢٣٨٠- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا تَزَوَّجَ أحدُكم امرأةً، أو اشتَرى خادِماً فليقل: اللَّهمَّ! إني أسألُكَ خيرَها، وخيرَ ما جَبَلْتَها عليه، وأعوذُ بكَ مِنْ شرِّها، وشرِّ ما جبَلْتَها عليهِ، وإذا اشترى بَعيراً؛ فليأخذْ بِذِروةِ سَنامِهِ، وليقلْ مثلَ ذلك». [١٧٦٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢١٦٠]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٠٩٣]، وَابْنُ مَاجَه [١٩١٨] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ؛ كَالَّذِي قَبْلَهُ.

ويُروى في المرأةِ والخادمِ: «ثُمَّ ليأخذْ بناصيَتِها؛ وليدْعُ بالبَرَكَةِ».

□ أَبُو دَاوُدَ [٢١٦٠] فِيهِ عَنْهُ[(٢)].

٢٣٨١- عن جابر، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا سمعتُم نُباحَ الكلابِ ونَهيقَ الحميرِ بالليلِ؛ فَتَعَوَّذُوا باللَّهِ مِن الشيطانِ؛ فإنَّهنَّ يَرَيْنَ ما لا تَرَوْنَ».

صحيح. [١٧٦٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥١٠٢] فِي الأَدَبِ عَنْ جَابِرٍ، قُلْتُ: تَقَدَّمَ فِي الصِّحَاحِ أَصْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٣٨٢- عن أبي بَكرَة، عن رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال:

---

(١) وقال: «حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح، وصححه جماعة، ذكرتهم في «آداب الزفاف» (ص١٧٥).

(٢) وإسناده حسن.

وصححه جماعة ذكرتهم في المصدر السابق (٩٣).

«دعواتُ المكروب: اللَّهمَّ! رحمتَكَ أَرجُو، فلا تَكِلْني إلى نفسي طَرْفَةَ عينٍ، وأَصْلِحْ لي شأني كلَّهُ، لا إلهَ إلا أنتَ». [١٧٦٤]

□ أَبُو دَاوُدَ(١) [٥٠٩٠] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ.

٢٣٨٣- عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنهُ، أنه قال: «قال رجلٌ: همومٌ لَزِمَتني وديونٌ يا رسولَ اللَّهِ؟! قال: «أَفَلا أُعَلِّمُكَ كلاماً إذا قُلْتَهُ؛ أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّكَ وقَضَى عنكَ دينكَ؟!»، قال: قلت: بلى، قال: «قل - إذا أصبحتَ وإذا أمسيتَ-: اللَّهمَّ! إني أعوذُ بكَ من الهمِّ والحَزَنِ، وأعوذُ بِكَ مِنَ العجزِ والكَسلِ، وأعوذُ بك مِن الجُبْنِ والبُخْلِ، وأعوذُ بكَ من غَلَبَةِ الديْنِ وقهرِ الرجالِ»، قال: ففعلتُ ذلك؛ فأذهَبَ اللَّهُ هَمِّي وقَضَى عني دَيْنِي. [١٧٦٥]

□ أَبُو دَاوُدَ(٢) [١٥٥٥] فِي الصَّلَاةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ -رضي اللّه عنهُ-.

٢٣٨٤- وقال عن علي -رضي اللّه عنهُ-: أنه جاءَهُ مكاتَبٌ، فقال: إني عَجَزْتُ عن كتابتي فَأَعِنِّي. قال: ألا أُعَلِّمُكَ كلماتٍ عَلَّمنِيهِنَّ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لو كَانَ عليكَ مثلَ جبلِ ثَبِيرٍ ديناً؛ أدَّاه اللَّهُ عنكَ؟! قل: اللَّهمَّ! اكفِني بحلالِكَ عن حرامِك، وأَغنِني بفضلِكَ عمَّن سِوَاكَ. [١٧٦٦]

□ التِّرْمِذِيُّ(٣) [٣٥٦٣] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ عَلِيٍّ -رضي اللّه عنهُ-.

الفصل الثالث:

٢٣٨٥- عن عائشةَ، قالت: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا

---

(١) وسنده حسن، وهو مخرج في «الكلم الطيب» (٧٨)

(٢) بإسناد فيه: غسان بن عوف؛ وهو لين الحديث، كما في «التقريب».

(٣) وقال: «حسن غريب»؛ وهو كما قال؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٢٦).

جلسَ مجلساً أو صلَّى؛ تكلَّم بكلماتٍ، فسألتُهُ عن الكلماتِ؟! فقال: «إنْ تكلَّمَ بخيرٍ[1]؛ كان طابعاً عليهنَّ إلى يومِ القيامةِ، وإنْ تكلَّمَ بشرٍ؛ كانَ كفَّارةً له: سبحانك اللَّهمَّ! وبحمدِكَ، لا إله إلا أنتَ، أستغفرُكَ وأتوبُ إليكَ». [٢٤٥٠]

□ النسائي[2] في «اليوم والليلة [الكبرى١٠٢٣٣]»عنها.

٢٣٨٦- وعن قتادةَ: بلغَه أنَّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان إذا رأى الهلالَ قال: «هلالُ خيرٍ ورُشدٍ، هلالُ خيرٍ ورُشدٍ، هلال خير ورشد، آمنتُ بالذي خلَقَك» - ثلاث مرَّاتٍ-، ثمَّ يقول: «الحمدُ للهِ الذي ذهبَ بشهرِ كذا، وجاء بشهرِ كذا» [٢٤٥١]

□ أبو داود[3] (٥٠٩٢) في الأدب عنه.

٢٣٨٧- وعن ابنِ مسعودٍ، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «من كَثُرَ هَمُّه؛ فليقلِ: اللَّهمَّ! إنِّي عبدُكَ، وابنُ عبدِكَ، وابنُ أَمتِكَ؛ وفي قبضتِكَ، ناصيتي بيدِكَ، ماضٍ فيَّ حكمُكَ، عَدْلٌ فيَّ قَضاؤُكَ، أسْألُكَ بكلِّ اسمٍ هُوَ لك، سمَّيْتَ بهِ نفسَك، أو أنزلتَهُ في كتابِكَ، أو علَّمْتَهُ أحداً من خلقِكَ، أو ألهمتَ عبادَكَ، أو استأثرتَ بهِ في مكنونِ الغيبِ عندَكَ: أن تَجْعَلَ القرآن ربيعَ قلبي، وجلاءَ هَمِّي وغَمِّي؛ ما قالها عبدٌ - قطٌّ - إلا أذهبَ اللَّه غَمَّه، وأبدَلَهُ فرجاً». [٢٤٥٢]

---

(١) أي: إن تكلم متكلم بخير في المجلس.

واسم (كان) ضمير راجع إلى قوله: «سبحانك اللَّهم وبحمدك...».

(٢) في «سننه»؛ وإسناده صحيح.

(٣) وإسناده ضعيف لإرساله.

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري - عند ابن السني (٦٣٦)-؛ لكن فيه عبيد الله بن تمام؛ وهو متهم.

□ أحمد [١/٣٩١][1] عنه.

٢٣٨٨- وعن جابرٍ، قال: كنَّا إذا صَعِدنْا كبَّرنا، وإذا نزلنَا سبَّحنا.[٢٤٥٣]

□ البخاري (٢٩٩٣) في الجهاد عنه.

٢٣٨٩- وعن أنسٍ: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا كربَهُ أمرٌ يقول: «يا حيُّ يا قيومُ! برحمتِكَ أستغيثُ». [٢٤٥٤]

□ الترمذي (٣٥٢٤) وقال: غريب وليس بالمحفوظ[2].

٢٣٩٠- وعن أبي سعيدٍ الخدري، قال: قلْنا يومَ الخندقِ: يا رسولَ اللَّهِ! هل من شيءٍ نقولُه؟! فقد بلغتِ القلوبُ الحناجرَ! قال: «نعم، اللَّهُمَّ! استرْ عوراتِنا، وآمِنْ رَوْعاتِنا»؛ قال: فَضَربَ اللَّهُ وجوهَ أعدائِه بالريحِ، وهزَمَ اللَّهُ بالريح. [٢٤٥٥]

□ أحمد (٣/٣) عنه[3].

٢٣٩١- وعن بُريدةَ، قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا دخلَ السوقَ قال: «بسمِ اللَّهِ، اللَّهمَّ! إنِّي أسألُكَ خيرَ هذهِ السوقِ، وخيرَ ما فيها، وأعوذُ بكَ من شرِّها، وشرِّ ما فيها، اللَّهُمَّ! إنِّي أعوذُ بكَ أنْ أُصيبَ فيها صَفقةً خاسرةً». [٢٤٥٦]

---

(١) وإسناده صحيح، كما حققته في «الصحيحة» (١٩٩)، ولكنه يختلف في بعض الجمل عن هذا السياق.

(٢) قلت لكن له شاهد، ولذلك حسنته في تعليقي على «الكلم» (٧٦).

(٣) وإسناده حسن، كما بينته في «فقه السيرة» (ص٣٠٤).وله شاهد من حديث خباب مرفوعاً مختصراً الدعاء فقط، وزاد فيه: «واقض عني ديني»: أخرجه الطبراني في «الكبير» (١/ ١٨٥/ ٢)، وفيه قيس بن منجرة ابن ثور الأسلمي، عن إبراهيم بن خباب الخزاعي - ولم أجد من ترجمهما -!

لكن هذه الزيادة ثبتت في حديث أبي هريرة المتقدم (٢٤٠٨).

□ البيهقي في «الدعوات»[١٧٥][1] عنه.

٨- باب الاستعاذة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٣٩٢- عن أبي هريرة -رضي الله عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «تَعَوَّذوا باللَّهِ مِن جَهْدِ البلاءِ[2]، ودَرَكِ[3] الشقاءِ، وسوءِ القضاءِ، وشماتةِ الأعداءِ». [١٧٦٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٢٧٥) م (٤٩/ ٥٨٩)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (خ، م) فِي الدَّعَوَاتِ، (س) [٨/ ٢٦٩] فِي الاسْتِعَاذَةِ.

٢٣٩٣- وعن أنس -رضي الله عنهُ-: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «اللَّهمَّ! إني أعوذُ بكَ مِن الهمِّ، والحَزَنِ، والعَجْزِ، والكسلِ، والجُبْنِ، والبخلِ، وضَلَعِ الدينِ[4]، وغَلَبَةِ الرجالِ». [١٧٦٨]

---

(١) وكذلك أخرجه الحاكم (١/ ٥٣٩) بالحرف الواحد؛ لكنه زاد فيه: «أن أصيب فيها يميناً فاجرة، أو صفقة خاسرة».

وكذلك أخرجه الطبراني في «الكبير» (١/ ٥٧ - ٥٨).

وأشار الحاكم إلى تقويته؛ ورده الذهبي بقوله: «أبو عمرو؛ لا يُعرف»!

قلت: قد سمَّاه الطبراني: (محمدَ بنَ أبان) - وهو الجعفي-؛ وهو ضعيف، كما قال الهيثمي (٤/ ٧٨).

وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ١٧٩/ ٥٤٧): «لا يتابع عليه».

(٢) المصائب التي تصيب الإنسان، ويعجز عن دفعها.

(٣) بفتح الراء وسكونها: من الإدراك لما يلحق الإنسان من تبعته: «مرقاة».

(٤) ثقل الدين.

□ البُخَارِيُّ [٦٣٦٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٤٨٤] فِي الدَّعَوَاتِ، وَأَبُو دَاوُدَ [١٥٤١] فِي الصَّلَاةِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢٥٧/٨] فِي الاسْتِعَاذَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٣٩٤- وعن عائشة -رضي اللّه عنهَا-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يقولُ: «اللَّهمَّ! إني أعوُ بك منِ الكَسَلِ والهرَمِ، والمَغْرَم والمأثَمِ، اللَّهمَّ! إنـي أعـوذُ بـكَ مِن عذابِ النارِ وفِتنَةَ النارِ، وفتنةَ القبرِ وعذابِ القبرِ، وشرِّ فتنةِ الغنَى، وشرِّ فِتنةِ الفقرِ، ومن شرِّ فتنة المسيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهمَّ! اغسلْ خطاياي بِماءِ الثَّلجِ والبَرْد، ونَقِّ قَلْبِي كمـا يُنقَّى الثوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وبَاعِدْ بيْني وبَيْنَ خَطَايَـاي كما بـاعدْتَ بـينَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ». [١٧٦٩]

□ الخَمْسَةُ(١) [خ (٦٢٧٥) م (٥٨٩/٤٩)] عَنْ عَائِشَةَ -رضي اللّه عَنْهَا-؛ يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، (خ، م، ت٣٤٩٥) فِي الدَّعَوَاتِ، (د) [١٥٤٣] فِي الصَّلَاةِ، (س) [٢٦٢/٨] فِي الاسْتِعَاذَةِ(٢).

٢٣٩٥- وعن زيد بن أرقم، أنَّه قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- يقولُ: «اللَّهمَّ! إني أعوذُ بكَ من العَجْـزِ والكسـلِ، والجُبْـنِ والبخـلِ والهَـرَمِ، وعـذابِ القبرِ، اللَّهمَّ! آتِ نَفْسي تَقْوَاها، وزَكِّها أنتَ خيرُ مَنْ زَكَّاها، أنت وَلِيُّها ومَوْلاَها، اللَّهمَّ! إني أعوذُ بِكَ من علمٍ لا ينفعُ، ومِن قلبٍ لا يَخْشَعُ، ومن نفسٍ لا تَشبعُ، ومِن دعـاءٍ لا يُسْتجابُ لهُ». [١٧٧٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٧١٦/٧٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٥٧٢] فِي الدَّعَوَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢٦٠/٨] فِي الاسْتِعَاذَةِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ.

٢٣٩٦- وَقَالَ عبد اللّه بن عمر -رضي اللّه عنهُما-: كانَ مِن دعاءِ رسولِ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللَّهمَّ! إني أعوذُ بكَ مِن زوالِ نِعمتِـكَ، وتَحَـوّلِ عـافيتِكَ،

---

(١) وكذا ابن ماجه (٣٨٣٨)! (ع)

(٢) زيادة من «التعليق» و«المرقاة».

وفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وجميع سَخَطِكَ». [١٧٧١]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٣٩/٩٦] فِي الدَّعَوَاتِ، وَأَبُو دَاوُدَ [١٥٤٥] فِي الصَّلَاةِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٢٣٩٧- عن عائشة -رضي اللّه عنهَا-، أنها قالت: كانَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «اللَّهمَّ! إني أعوذُ بكَ مِن شرِّ ما عَمِلتُ، ومِن شرِّ ما لم أَعْمَلْ». [١٧٧٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٧١٦/٦٥]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٥٥٠]، وَالنَّسَائِيُّ [٣/٥٦]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٣٩]، كُلُّهُمْ فِي الصَّلَاةِ عَنْ عَائِشَةَ.

٢٣٩٨- وعن ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-: أنَّ رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يقولُ: «اللَّهمَّ! لكَ أسْلَمْت، وبكَ آمنتُ، وعليكَ توكَّلْتُ، وإليكَ أنَبْتُ، وبكَ خاصمْتُ، اللَّهمَّ! إني أعوذُ بعِزَّتِكَ - لا إلهَ إلا أنتَ - أنْ تُضِلَّني، أنتَ الحيُّ الذي لا يموتُ؛ والجِنُّ والإِنسُ يَموتُونَ». [١٧٧٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، (خ) [٧٣٨٥] فِي التَّوْحِيدِ، (م) [٢٧١٧/٦٧] فِي الدَّعَوَاتِ، (س) [الكبرى٧٦٨٤] فِي النُّعُوتِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٣٩٩- قال أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «اللَّهمَّ! إني أعوذُ بِكَ من الأربعِ: مِن علمٍ لا ينفعُ، ومِن قلبٍ لا يَخشعُ، ومِن نفسٍ لا تشبعُ، ومِن دعاءٍ لا يُسْمَعُ». [١٧٧٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٥٤٨] فِي الصَّلَاةِ، وَالنَّسَائِيُّ [٨/٢٦٣] فِي الاسْتِعَاذَةِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٥٠] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ [٣٤٨٢] بِنَحْوِهِ فِيهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو[١].

وَتَقَدَّمَ لِمُسْلِمٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ.

٢٤٠٠- وعن عمر، أنَّه قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يتعوَّذُ مِن خمسٍ: مِن الجُبنِ والبُخْلِ، وسوءِ العُمُرِ، وفِتْنَةِ الصَّدْرِ[٢]، وعذابِ القَبْرِ». [١٧٧٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٥٣٩] فِي الصَّلاَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [٨/٢٥٥] فِي الدُّعَاءِ عَنْ عُمَرَ -رضي الله عنهُ-[٣].

٢٤٠١- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) وقال: «حسن صحيح غريب من هذا الوجه؛ من حديث عبد ا لله بن عمرو».

قلت: قد أخرجه النسائي (٢/ ٣١٣)، وأحمد (٢/ ١٦٧) من طريق أخرى عن ابن عمرو.

وأخرجه أحمد - أيضاً - (٢/ ١٦٧، ١٩٨) من هذا الوجه؛ لكن زاد في السند شيخاً لم يُسمَّ.

وحديث أبي هريرة: عند أحمد (٢/ ٣٤٠، ٣٦٥، ٤٥١)، وابن ماجه (٣٨٣٧) - كذلك-؛ وفيه عباد ابن أبي سعيد، وهو من المقبولين عند ابن حجر؛ فالحديث صحيح -كما قال الترمذي- بمجموع طرقه.

(٢) قال القاري: «أي: من قساوة القلب، وحب الدنيا، وأمثال ذلك».

(٣) وابن ماجه - أيضاً - (٣٨٤٤)، وابن حبان (٢٤٤٥) من طرق عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عمر، ورجاله ثقات، لكن أبا إسحاق - وهو السبيعي - مدلس، وقد عنعنه، وكان اختلط.

وقد رواه سفيان عنه، عن عمر بن ميمون... مرسلاً، ورجحه ابن أبي حاتم (٢/ ١٨٦-١٨٧) عن أبيه.

وهو الصواب؛ لأن سفيان سمع منه قبل الاختلاط.

ورواه الطبراني في «الكبير» (٣/ ٧٢/ ٩) من طريق أخرى، عن أبي إسحاق... به، إلا أنه قال: عبد الله بن مسعود - بدل: عمر-.

وفيه محمد بن زكريا العلائي، وهو وضاع.

ثم وجدت للحديث شواهد متفرقة يتقوى بها، فانظر تعليقي على «الموارد» (ص٦٠٦).

وسَلَّمَ- كانَ يقولُ: «اللَّهمَّ! إني أعوذُ بكَ مِن الفقرِ والقِلَّةِ[١] والذِلَّةِ، وأعوذُ بِكَ مِن أنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ». [١٧٧٦]

□ أَبو دَاوُدَ [١٥٤٤]، وَالنَّسَائِيُّ [٨/٢٦١]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٤٢] فِي الكُتُبِ الثَّلاثَةِ المَذْكُورَةِ قَبْلُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[٢].

٢٤٠٢- وعنه: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يقولُ: «اللَّهمَّ! إني أعوذُ بِكَ من الشِّقاقِ والنِّفاقِ وسوءِ الأخلاقِ». [١٧٧٧]

□ أَبو دَاوُدَ [١٥٤٦]، وَالنَّسَائِيُّ[٣] [٨/٢٦٤] فِيهِمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٤٠٣- وعنه: أن رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يقولُ: «اللَّهمَّ! إني أعوذُ بِكَ من الجوعِ؛ فإنه بئسَ الضجيعُ، وأعوذُ بكَ من الخيانَةِ؛ فإنها بِئستِ البطانَةُ». [١٧٧٨]

□ أَبو دَاوُدَ [١٥٤٧]، وَالنَّسَائِيُّ[٤] [٨/٢٦٣] فِيهِمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٤٠٤- وعن أنس -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يقولُ: «اللَّهمَّ! إني أعوذُ بكَ من البَرَصِ، والجُذَامِ، والجنونِ، ومن سَيِّءِ الأسقامِ». [١٧٧٩]

□ أَبو دَاوُدَ [١٥٥٤]، وَالنَّسَائِيُّ [٨/٢٧٠] فِيهِمَا عَنْ أَنَسٍ -رضي اللّه عنهُ-[٥].

---

(١) قال القاري: «القلة في أبواب البر وخصال الخير».

(٢) وإسناده جيد.

(٣) إسنادهما ضعيف؛ فيه ضُبارة بن عبد الله؛ وهو مجهول، كما في «التقريب».

(٤) إسناده حسن، وصححه ابن حبان (٢٤٤٤).

(٥) إسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه ابن حبان (٢٤٤٦)، والحاكم (١/ ٥٣٠)، والذهبي؛
==

٢٤٠٥- وعن قُطْبة بن مالك -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «اللَّهمَّ! إني أعوذُ بكَ من منكراتِ الأخلاقِ والأعمالِ والأهواءِ والأدواء». [١٧٨٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٣٥٩١] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ قُطْبَةَ بْنِ مَالِكٍ.

٢٤٠٦- وعن شُتَير بن شَكَل بن حُميد، عن أبيه، أنَّه قال: قلتُ: يا نبيَّ اللّه! علِّمني تَعْويذاً أتعوَّذُ به؟ قال: «قل: اللَّهمَّ! أعوذُ بِكَ من شرِّ سمعي، وشرِّ بَصري، وشرِّ لساني، وشرِّ قلبي، وشرِّ مَنِيي». [١٧٨١]

□ الثَّلاثَةُ[٢] [د١٥٥١ ت٣٤٩٢ س٨/٢٥٥] عَنْ شُتَيرِ بْنِ شَكَلٍ عَنْ أبيه فِي الكُتُبِ الثَّلاثَةِ السَّابِقِ ذِكْرُهَا.

٢٤٠٧- وعن أبي اليَسَر: أنَّ رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يدعو: «اللَّهمَّ! إني أعوذُ بكَ من الهَدْمِ، وأعوذُ بِكَ من التَرَدِّي[٣]، ومن الغَرَق، والحَرَق، والهَرَم[٤]، وأعوذُ بكَ مِنْ أَنْ يَتَخَبَّطني الشَّيْطانُ عِنْدَ المَوْتِ، وأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ في سَبيلِكَ مُدْبِراً، وأعوذُ بِكَ أَنْ أموتَ لَدِيغاً».

وفيه - عند الحاكم - زيادات.

(١) وقال: «حسن غريب»، وقال الحاكم (١/ ٥٣٢): «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي. وهو - عندي - على شرطهما.

(٢) وقال الترمذي: «حسن غريب»؛ وقال الحاكم (١/ ٥٣٣): «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي؛ وهو كما قالا.

(٣) السقوط من مكان عال.

(٤) أي: سوء الكبر؛ المعبّر عنه بالخرف وأرذل العمر.

وزيد في بعض الروايات: «والغَمّ»(١). [١٧٨٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٥٥٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٨/٢٨٣] فِيهِمَا عَنْ أَبِي اليَسَرِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو.

٢٤٠٨- عن معاذ بن جبل -رضي اللّه عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «استعيذُوا باللَّهِ من طَمَعٍ يَهْدي إلى طَبَعٍ(٢)». [١٧٨٣]

□ أَحْمَدُ(٣) [٥/٢٣٢] مِنْ رِوَايَةِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيرٍ عَنْ مُعَاذٍ.

٢٤٠٩- عن عائشة -رضي اللّه عنهَا-، أنها قالت: أخذَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بيدي، فنظرَ إلى القمرِ، فقال: «يا عائشةَ! استعيذي باللَّهِ ﴿مِن شرِّ غاسِقٍ إذا وَقَبَ﴾؛ هذا غاسِقٌ إذا وَقَبَ». [١٧٨٤]

□ التِّرْمِذِيُّ(٤) [٣٣٦٦] فِي التَّفْسِيرِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠١٣٧] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

٢٤١٠- وَقَالَ عمران بن حُصَيْن: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لأبي: «يا حُصَيْن! لو أسلمتَ علَّمتُكَ كلمتينِ تنفعانِكَ»، فلمَّا أسلمَ قال: «قل: اللَّهمَّ! أَلْهِمْنِي رُشْدي، وَأَعِذْنِي من شرِّ نفسي». [١٧٨٥]

□ التِّرْمِذِيُّ(٥) [٣٤٨٣] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ فِي قِصَّةِ أَبِيهِ.

---

(١) وهي عند أحمد - أيضاً - (٣/ ٤٢٧)، والحاكم (١/ ٥٣١)، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

(٢) الطبع - بالتحريك-: العيب، والأصل فيه: الدنس والوسخ يغشيان السيف.

(٣) بإسناد ضعيف؛ وله عنده تتمة.

(٤) وقال: «حسن صحيح»، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا؛ وانظر «الصحيحة» (٣٧٢).

(٥) وقال: «حديث غريب، وقد رُوي من غير هذا الوجه».

قلت: وعلة هذا: أنه من رواية شبيب بن شيبة، وهو ضعيف، كما قال الذهبي في «العلو» (ص١٠٠)،
==

٢٤١١- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أنَّ رسولَ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يُعلِّمُهم مِن الفزعِ: «أعوذُ بكلماتِ اللَّهِ التامةِ: مِن غضبِهِ، وعقابِهِ، وشرِّ عبادِهِ، ومِن هَمَزاتِ الشياطينِ، وأنْ يَحْضُرونَ؛ فإنها لن تضرّه».

وكَانَ عبد اللَّه بن عمرو -رضي اللّه عنهُ-، يعلمها من بلغ مِن ولده، ومن لم يبلغ منهم؛ كتبها في صك ثُمَّ علّقها في عنقه». [١٧٨٦]

□ الثَّلاَثَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، وَفِيهِ قِصَّة، (د) [٣٨٩٣] فِي الطِّبِّ، (ت) [٣٥٢٨] فِي الدَّعَوَاتِ، (س) [الكبرى١٠٦٠١] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

٢٤١٢- وعن أنس -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من سألَ اللَّهَ الجنَّةَ ثلاثَ مرَّاتٍ؛ قالتِ الجنَّةُ: اللَّهمَّ! أَدْخِلْهُ الجنةَ، ومن استجارَ مِنَ النارِ ثلاثَ مرَّاتٍ؛ قالت النارُ: اللَّهمَّ! أَجِرْهُ من النارِ». [١٧٨٧]

□ التِّرمِذِيُّ(١) [٢٥٧٢] فِي صِفَةِ الجَنَّةِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢٧٩/٨] فِي الاسْتِعَاذَةِ، وَابْنُ مَاجَه [٤٣٤٠] فِي

وفيه - أيضاً - عنعنة الحسن البصري.

والوجه الآخر: رواه ابن خزيمة في «التوحيد»؛ وفيه عمران بن خالد، وهو ضعيف، وقال أحمد: متروك الحديث.

والحديث: أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٢/ ٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص (٣٠٠ - طبع الهند): من الوجه الأول.

والجملة الأخيرة: لها طريق آخر عند ابن حبان (٢٤٣- موارد)، وأحمد (٤/ ٤٤٤) بسند صحيح، وصححه النووي في مقدمة «شرح مسلم» (١/ ١٤١).

(١) وأشار إلى إعلاله بالوقف؛ لأنه روي عن أبي إسحاق، عن بُريد بن أبي مريم، عن أنس... مرفوعاً وموقوفاً.

وليس ذلك بقادح؛ لأنه رواه جمع من الثقات عنه... به مرفوعاً - عند ابن ماجه (٤٣٤٠)، وابن حبان (٢٤٣٣)، والحاكم (١/ ٥٣٤-٥٣٥)، وأحمد (٣/ ١١٧، ١٤١، ١٥٥)-؛ وقال الحاكم: «صحيح الإسناد»،

==

الزُّهْدِ عَنْ أَنَسٍ -رضي الله عنهُ-.

الفصل الثالث:

٢٤١٣- عن اِلقَعْقَاعِ: أنْ كعبَ الأحبارِ قـال: لـولا كلمـاتٌ أقوُلُهـنَّ؛ لَجَعَلَتْـني يهودُ حماراً[1]! فقيل له: ما هنَّ؟! قال: أعوذُ بوجه اللّه العظيمِ، الذي ليسَ شيءٌ أعظـمَ منْه، وبكلماتِ اللّه التامَّاتِ التي لا يُجاوزُهنَّ بَرٌّ ولا فاجرٌ، وبأسماءِ اللّهِ الحُسنى - مـا علمتُ منها وما لْم أعلمْ-: من شرَّ ما خَلق وذَرأ وبَرأ. [٢٤٧٩]

□ رواه مالك [2] -رضي اللّه عنه-.

٢٤١٤- وعن مسلمِ بنِ أبيِ بكرةَ، قال: كانَ أبي يقولُ في دُبُـر الصـلاةِ: اللَّهُـمَّ! إنِّي أعوذُ بك من الكفْر والفقْر، وعذابِ القبرِ، فكنت أقولُهـنَّ، فقـال: أيْ بـنيَّ! عمَّـنْ أخذتَ هذا؟! قُلتُ: عنكَ، قال: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كـانَ يَقولُهـنَّ في دُبرِ الصَّلاةِ. [٢٤٨٠]

□ الترمذي[3] (٣٥٠٣) والنسائي (٢٦٢/٨) عنه (س) في الاستعاذة.

ووافقه الذهبي!

وفيه: أنّ أبا إسحاق - وهو السبيعي - مدلس؛ وقد عنعنه، وكان اختلط أيضاً.

لكن تابعه ابنه يونس، قال: حدثني بريد بن أبي مريم... به: أخرجه أحمد (٣/ ٢٦٢)؛ فصحّ الحديث، والحمد لله تعالى.

(١) كأنه يريد السحر! وقد رجح ابن حجر في «الفتح»: أنه ليس بإمكان الساحر قلب الإنسان حيواناً.

(٢) وإسناده صحيح؛ لكنه مقطوع.

والاستعاذة بكلمات ا لله التامة التي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر؛ وردت في حديث مرفوع - عند الإمام أحمد (٣/ ٤١٩) - وإسناده صحيح.

(٣) قال: «هذا حسن صحيح»، وهو كما قال.

==

٢٤١٥- وعن أبي سعيدٍ، قال: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «أعوذُ باللَّه منَ الكفرِ والدَّيْنِ»، فقال رجلٌ: يا رسولَ اللَّه! أتعْدِلُ الكفْرَ بالدَّيْنِ؟! قال: «نعم».

وفي رواية: «اللَّهُمَّ! إني أعوذُ بكَ من الكُفْرِ والفقْر»، قال رجل: ويُعْدَلانِ؟! قال: «نعم». [٢٤٨١]

□ النسائي[1] (٨/٢٦٥ و ٢٦٧) عنه.

٩- باب جامع الدعاء

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٤١٦- عن أبي موسى الأشعري -رضي اللّه عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنه كان يدعو: «اللَّهمَّ! اغفرْ لي خطيئَتِي، وجهلِي، وإسرافي في أمري، وما أنتَ أعلمُ به مني، اللَّهمَّ! اغفرْ لي جِدِّي وهَزْلِي، وخَطإي، وعَمْدي، وكلُّ ذلك عِندي، اللَّهمَّ! أغفرْ لي ما قدَّمتُ وما أخَّرْتُ، وما أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ، وما أنتَ أَعلمُ به مني، أنتَ المُقدِّمُ وأنتَ المؤخِّرُ، وأنتَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ». [١٧٨٨]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٣٩٨/٦٣٩٩) م (٢٧١٩/٧٠)] فِي الدَّعَواتِ عَنْ أَبِي مُوسَى.

وهو عند أحمد في «المسند» (٥/ ٣٩، ٤٤)، وإسناده صحيح على شرط مسلم، ولذلك صححه الحاكم (١/ ٥٣٣)، ووافقه الذهبي.

وله في «المسند» (٥/ ٤٢) طريق أخرى فيها ضعف، تقدم بيانه (٢٤١٣).

(١) فيه دراج أبو السمح - وفيه ضعف-.

ومن طريقه: أخرجه الحاكم (١/ ٥٣٢) بالرواية الأولى، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي!

٢٤١٧- وعن أبي هريرة -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: كانَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «اللّهمَّ! أصلِحْ لي ديني الذي هو عِصْمَةُ أمري، وأَصْلِحْ لي دُنْيايَ التي فيها مَعَاشِي، وأصْلِحْ لي آخرتي التي فيها مَعَادِي، واجعلْ الحياةَ زيادةً لي في كلِّ خيرٍ، واجعلِ الموتَ راحةً لي من كلِّ شرٍّ». [١٧٨٩]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٢٠/٧١] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٤١٨- وعن عبد اللّه بن مسعود -رضي اللّه عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنه كانَ يقولُ: «اللّهمَّ! إني أسألُكَ الهدى، والتُّقَى، والعَفَافَ، والغِنَى». [١٧٩٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٢١/٧٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٤٨٩]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٣٢] جَمِيعاً فِي الدَّعَوَاتِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٢٤١٩- وعن علي -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قال لي رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قلِ: اللّهمَّ! اهدِني وسدِّدني، واذْكُرْ بالهُدَى: هدايَتكَ الطريقَ، وبالسَّدادِ: سَدَادَ السَّهمِ». [١٧٩١]

□ مُسْلِمٌ[1] [٢٧٢٥/٧٨] فِي الدَّعَوَاتِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٢٢٥] فِي الخَاتَمِ، وَالنَّسَائِيُّ [١٧٧/٨] فِي الزِّينَةِ عَنْ عَلِيٍّ أَتَمَّ مِنْهُ.

٢٤٢٠- وعن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه، أنَّه قال: كانَ الرجلُ إذا أسلم

---

(١) عزاه في «الفتح الكبير» لأحمد، والنسائي، والحاكم فقط! وهو قصور واضح؛ فقد أخرجه أبو داود -أيضاً-، وكذا الحميدي في «مسنده» (٥٢).

وله شاهد في «الكامل» (ق١١٧/ ١) لابن عدي: من حديث أبي موسى الأشعري، أن النبي صلى ا لله عليه وسلم قال له... فذكره.

وفيه خالد بن نافع الأشعري؛ نسبه النسائي إلى الضعف.

علَّمهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الصلاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أنْ يَدْعُوَ بهؤلاءِ الكلماتِ: «اللَّهمَّ! اغفرْ لي، وارحمني، واهدني، وعافني، وارزقني». [١٧٩٢]

□ مُسْلِمٌ [٣٥/٢٦٩٧]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٤٥] فِي الدَّعَوَاتِ عنْ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ عَنْ أَبِيهِ -رضي اللّه عنهم-.

٢٤٢١- وعن أنس -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: كانَ أكثرُ دعاءِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللَّهمَّ! ﴿رَبَّنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾». [١٧٩٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ، البُخَارِيُّ [٤٥٢٢] فِي التَّفْسِيرِ، (م) [٢٦/٢٦٩٠] فِي الدَّعَوَاتِ، (س) [الكبرى١٠٨٩٣] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ (د[١٥١٩]).

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٤٢٢- عن ابن عباس -رضي اللّه عنهُما-، أنه قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَدْعُو يقولُ: «ربِّ! أعِنِّي ولا تُعِنْ عليَّ، وانْصُرْني ولا تَنْصُرْ عليَّ، وامكرْ لي ولا تمكرْ عليَّ، واهدِني ويَسِّرِ الهُدَى لي، وانْصُرْني على مَنْ بَغَى عليَّ، ربِّ! اجعلني لكَ شاكراً، لك ذاكِراً، لك راهِباً، لك مِطْواعاً، لك مُخْبِتاً، إليك أوَّاهاً مُنِيباً، ربِّ! تقبَّلْ توبَتي، واغسل حَوْبَتِي، وأَجِبْ دعوَتِي، وثَبِّتْ حُجَّتِي، وسَدِّدْ لساني، واهدِ قلبي، واسْلُلْ سَخِيمَةَ[١] صدري». [١٧٩٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٥١٠] فِي الصلاَةِ، وَالتِّرمِذِيُّ[٢] [٣٥٥١]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٣٠] فِي الدَّعَوَاتِ وَالنَّسَائِيُّ

---

(١) السخيمة: الضغينة والموجدة.

(٢) وقال: «حسن صحيح»، وصححه - أيضاً - ابن حبان (٢٤١٤)، وقال الحاكم (١/ ٥٢٠): «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، وصححه الضياء - أيضاً - في «المختارة» (٦٢/ ٢٨٣/ ٢)؛ وهو كما قالوا.

==

[الكبرى٣ ١٠٤٤] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، كُلُّهُمْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٤٢٣- عن أبي بكر -رضي اللّه عنهُ-، أنه قال: قامَ رسولُ اللّـهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على المنبرِ، ثُمَّ بَكَى، فقال: «سَلُوا اللّهَ العفوَ والعافيةَ؛ فـإنَّ أحـداً لم يُعْـطَ بعدَ اليقينَ خيراً مِنَ العافيةِ».

غريب. [١٧٩٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٥٥٨] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رضي الله عنهُ-، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[(١)].

٢٤٢٤- وعن أنس -رضي اللّه عنهُ-: أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ اللّه! أيُّ الدعـاءِ أفضلُ؟! قال: «سَلْ ربَّكَ العافيةَ والمعافاةَ في الدنيـا والآخـرةِ، فـإذا أُعطيـتَ العافيـةَ في الدنيا والآخرةِ؛ فقد أفلحْتَ».

غريب. [١٧٩٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٥١٢]، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٤٨] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ (ت): حَسَنٌ غَرِيبٌ[(٢)].

وأخرجه أحمد - أيضاً - (١/ ٢٢٦)، وابن نصر في «قيام الليل» (ص١٤٤)؛ وهـو مخرج في «الظـلال» (٣٨٤).

(١) ورواه أحمد (١/ ٣، ٧)، وابن ماجه (٣٨٤٩)؛ وسـنده صحيـح، وصححـه ابـن حبـان (٢٤٢٠)، وهو مخرج في «الروض» (٩١٧).

(٢) وتمام كلامه: «من هذا الوجهِ؛ إنما نعرفه من حديث سلمة بن وردان».

قلت: وهو ضعيف، كما في «التقريب»، وقد أجمع على ضعفـه - عـدا أحمـد بـن صـالح-؛ فـالحديث ضعيف.

ومن طريقه: ورواه ابن ماجه، وكذا البخاري في «الأدب المفرد» (٦٣٧).

لكن الجملة الأولى - منه - صحيحة؛ فإن لهـا شـاهداً مـن حديـث العبـاس - عنـد أحمـد (١/ ٢٠٦، ٢٠٩)- من طريقين عنه.

==

٢٤٢٥- عن عبد اللَّه بن يزيد الخَطْمي، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه كانَ يقولُ في دعائه: «اللَّهمَّ! ارزقني حبَّكَ، وحبَّ مَن ينفعُني حُبُّهُ عندَكَ، اللَّهمَّ! ما رزقتَني مما أُحِبُّ؛ فاجْعَلْهُ قوةً لي فيما تُحِبُّ، اللَّهم! ما زَوَيْتَ عني مما أُحِبُّ فاجْعَلْهُ فراغاً[1] لي فيما تُحِبُّ». [١٧٩٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٣٤٩١] فِي الدَّعَوَاتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ.

٢٤٢٦- عن ابن عُمر -رضي اللّه عنهما-، أنه قال: قَلَّما كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقومُ مِنْ مَجْلِسٍ، حتَّى يَدْعُوَ بهؤلاءِ الدَّعَوَاتِ لأصحابِهِ: «اللَّهُمَّ! اقْسِمْ لنا مِنْ خَشْيَتِكَ ما تَحُولُ بِهِ بَيْنَنا وبيْنَ مَعاصِيكَ، ومِنْ طاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنَا به جَنَّتَكَ، ومِنَ اليقينِ ما تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنا مُصِيبَاتِ الدُّنْيا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وأَبْصَارِنَا وقُوَّتِنَا ما أَحْيَيْتَنَا، واجْعَلْهُ الوارِثَ مِنَّا، واجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنا، وانْصُرْنَا على مَنْ عَادانَا، ولا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا في ديننا، ولا تَجْعَلِ الدُّنْيا أكْبَرَ هَمِّنا، ولا مَبْلَغَ عِلْمِنا، ولا تُسَلِّط علينا مَنْ لا يَرْحَمُنا».

غريب. [١٧٩٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٥٠٢] فِي الدَّعَوَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٢٣٤] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَقَالَ

وآخر عن عبد الله بن جعفر - عند الحاكم (٥٦٨/٣)-.

وصحح الترمذي أحد طريقي العباس.

وقد ثبت مختصراً عن ابن عباس؛ فانظر «الصحيحة» (١٥٢٣).

(١) في «الترمذي»: «قوة».

(٢) وقال: «حسن غريب».

قلت: رجاله ثقات؛ غير شيخه سفيان بن وكيع؛ وهو ضعيف متهم.

(ت): حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

٢٤٢٧- عن أبي هريرة، أنَّه قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «اللَّهُمَّ! انْفَعْنِي بما عَلَّمْتَنِي، وعَلِّمْني ما يَنْفَعُني، وزِدْنِي عِلْماً، الحَمْدُ للَّهِ على كُلِّ حَالٍ، وأَعُوذُ باللَّهِ مِنْ حَالِ أهْلِ النَّارِ».

غريب. [١٧٩٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٥٩٩]، وَابْنُ مَاجه [٣٨٣٣] فِي الدُّعَاءِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ (ت): غَرِيبٌ[٢].

٢٤٢٨- عن عمر بن الخطاب -رضي اللّه عنهُ-، أنَّه قال: كانَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ؛ سُمِعَ عِنْدَ وَجْهِهِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، فَأَنْزَلَ اللَّه يوماً؛ فَمَكَثْنا ساعةً فَسُرِّيَ عَنْهُ، فاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وقال: «اللَّهُمَّ! زِدْنَا ولا تَنْقُصْنا، واكْرِمْنا ولا تُهِنَّا، وأعْطِنَا ولا تَحْرِمْنا، وآثِرْنَا ولا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا، وأرْضِنَا وَارْضَ عَنَّا - ثُمَّ قال-؛ أَنْزلَ اللَّه عَلَيَّ عَشْرَ آياتٍ، مَنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ الجَنَّةَ»، ثُمَّ قرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، حتَّى خَتَمَ عَشَرَ آياتٍ. [١٨٠٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٣١٧٣] فِي التَّفْسِيرِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١٤٣٩] فِي الصَّلَاةِ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ -رضي اللّه عنهُ-.

---

(١) قلت: وهو كما قال، وانظر «الكلم» (٢٢٥).

(٢) كذا! وفي نسخة بولاق من «السند»: «حسن غريب»!

قلت: والأول أليق بحال إسناده؛ فإن فيه موسى بن عُبيدة؛ وهو واهٍ.

(٣) وأعله بالانقطاع.وفيه - موصولاً مرسلاً - يونس - وهو الصنعاني-، وهو مجهول، كما قال الحافظ. ومن هذا الوجه: أخرجه الحاكم (٢/ ٣٩٢)، وقال: «صحيح الإسناد»، ورده الذهبي بقوله: «سئل عبد الرزاق عن شيخه ذا - يعني: الصنعاني المذكور -؟! فقال: أظنه لا شيء».

ومن طريقه: أخرجه الواحدي - أيضاً - في «أسباب النزول» (ص٢٣٤).

الفصل الثالث:

٢٤٢٩- عن عثمانَ بنِ حُنيفٍ، قال: إنَّ رجلاً ضَريرَ البصَرِ أتى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: ادْعُ اللَّه أنْ يُعافيني! فقال: «إنْ شئتَ دعوتُ، وإنْ شئتَ صبرْتَ؛ فهوَ خيرٌ لكَ»، قال: فادْعُهْ! قالَ: فأمرَه أنْ يتوضَّأ فيُحسنَ الوُضوءَ، ويدعُوَ بهذا الدعاءِ: «اللَّهُمَّ! إنِّي أسألكَ وأتوَجَّهُ إليكَ بنَبيِّكَ محمَّدٍ نبيِّ الرحْمةِ، إني توجَّهتُ بكَ إلى ربِّي؛ ليقضِيَ لي في حاجتي هذهِ، اللَّهُمَّ! فشفِّعْه فيَّ». [٢٤٩٥]

□ الترمذي (٣٥٧٨) في الدعوات وقال: حسن صحيح غريب[1].

٢٤٣٠- وعن أبي الدَّرداءِ، قال: قال رسولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كانَ منْ دُعاءِ داودَ يقولُ: اللَّهُمَّ! إنِّي أسألكَ حُبَّكَ، وحُبَّ مَنْ يُحبُّكَ، والعمَلَ الذي يُبلِّغُني حبَّكَ، اللَّهُمَّ! اجعَلْ حُبَّكَ أحَبَّ إليَّ منْ نفسي ومالي وأهْلي ومنَ الماءِ الباردِ».

قال: وكانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا ذُكرَ داودُ؛ يُحدِّثُ عنه؛ يقول: «كانَ أعبَدَ البشرِ». [٢٤٩٦]

□ الترمذي (٣٤٩٠) في الدعوات وقال: حسن غريب[2].

---

(١) وإسناده صحيح، ومَن ضعفه من المتأخرين؛ فما أصاب.

كما لم يصب من استدل به على التوسل بالأشخاص، وإنما هو دليل على التوسل بدعاء الرجل الصالح، كما شرحه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة».

وإن مما يؤيد هذا: ما رواه أحمد (٤/ ١٣٨)، والحاكم (١/ ٥١٩) في آخر الحديث بلفظ: «اللَّهم شفعه فيَّ، وشفعني فيه»، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

فإن المعنى: اللَّهم اقبل شفاعته - أي: دعاءه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ فيَّ-، واقبل دعائي فيه؛ أي: في دعائه أن تقبله.

(٢) كذا قال! وفيه عبد الله بن ربيعة الدمشقي؛ وهو مجهول، كما قال الحافظ في «التقريب».

==

٢٤٣١- وعن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن أبيهِ، قال: صلّى بنا عمَّارُ بن ياسرٍ صلاةً، فأوْجزَ فيها؛ فقال لهُ بعضُ القومِ: لقدْ خفَّفتَ وأوْجزْتَ الصَّلاةَ؟! فقالَ: أمَا عليَّ ذلكَ؛ لقدْ دعوْتُ فيها بدعَواتٍ سمِعْتُهنَّ من رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فلمَّا قامَ تبعَه رجلٌ من القومِ - هوَ أبي-؛ غيرَ أنَّه كَنى عنْ نفسه-، فسألَه عن الدُّعاءِ؟ ثم جاءَ فأخبرَ بهِ القومَ: «اللَّهُمَّ! بعِلمكَ الغَيبَ، وقُدرتِكَ على الخلقِ: أحيِني ما علمتَ الحَياةَ خيراً لي، وتوَفَّني إذا علمتَ الوفاةَ خيراً لي، اللَّهُمَّ! وأسألُكَ خَشيتَكَ في الغيبِ والشَّهادةِ، وأسألُكَ كلمةَ الحقِّ في الرِّضى والغضَبِ، وأسألُكَ القَصْدَ في الفقْرِ والغِنى،، وأسألُكَ نعيماً لا ينْفَدُ، وأسألكَ قُرَّةَ عينٍ لا تنقطعُ، وأسألُكَ الرِّضى بعدَ القَضاءِ، وأسألُكَ بَرْدَ العَيشِ بعدَ المَوتِ، وأسألُكَ لذَّةَ النَّظر إلى وجهِكَ، والشَّوقَ إلى لقائِكَ: في

ومن طريقه: رواه ابن عساكر (٥/ ٥٢/ ٢) - وسمَّى جدَّه: يزيد-، والحاكم (٢/ ٤٣٣) - لكن نسبه إلى جدِّه-، وقال: «صحيح الإسناد»، وردَّه الذهبي بقوله: «قلت: بل عبد الله -هذا-؛ قال أحمد: أحاديثه موضوعة!

قلت: إنما قال أحمد هذا: في عبد الله بن يزيد بن آدم - كما في «الميزان»-؛ وصاحب الحديث: هو عبد الله بن ربيعة بن يزيد، كما سبق، فاشتبه على الذهبي بابن آدم.

والحديث - على كل حال - ضعيف الإسناد.

لكن الجملة الأخيرة منه: «كأن أعبد البشر»: أوردها الهيثمي (٨/ ٢٥٦)، وقال: «رواه البزار في حديث طويل؛ وإسناده حسن»!

كذا قال! وأظنه - عند البزار - من هذه الطريق، ولم يستحضر أنها عند الترمذي، والله أعلم.

ثم رأيت هذه الجملة: رواها البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٨٩/ ٢٤٨) من هذا الوجه؛ لكنه قال في الراوي: «عبد الله بن يزيد بن ربيعة»، وفي رواية عنده: «ربيعة الدمشقي».

قلت: فهذه علة أخرى؛ وهي الاضطراب، والله أعلم.

لكن لها شاهد تكون - به - حسنة؛ فانظر «الصحيحة» (٧٠٧)

غيرِ ضَرَّاءَ[١] مُضِرَّةٍ، ولا فِتنَةٍ مُضلَّةٍ، اللَّهُمَّ! زيِّنَّا بزينَةِ الإيمان، واجعَلنا هُـداةً مهديِّـينَ». [٢٤٩٧]

□ النسائي[٢] (الكبرى١٢٢٨) في «اليوم والليلة»[٣] عنه.

٢٤٣٢- وعن أمِّ سلَمةَ: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- كـانَ يقـولُ في دُبُـرِ صلاةِ الفجرِ: «اللَّهُمَّ! إني أسألُكَ علماً نافعاً، وعملاً مُتقَبَّلاً، ورِزْقاً طيِّباً». [٢٤٩٨]

□ أحمد (٦/٢٩٤) وابن ماجه[٤] (٩٢٥) في الدعاء والبيهقي[في الدعوات٩٩] عنها.

٢٤٣٣- وعن أبي هريرةَ، قال: دُعاءٌ حفِظتُه منْ رسولِ اللَّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-؛ لا أدَعُه: «اللَّهُمَّ! اجعلني أُعظِمُ شُكرَكَ، وأُكثِرُ ذِكرَكَ، وأَتَّبِعُ نُصحكَ، وأحفَـظُ وصِيَّتكَ». [٢٤٩٩]

□ الترمذي[٥] (٣٦٧٦) فيه عنه.

---

(١) الضراء؛ أي: الحالة التي تضر، وهي نقيض السراء، وهما بناءان للمؤنث، ولا مذكر لهما.

(٢) بإسناد جيد، وصححه ابن حبان (٥٠٩).

(٣) بل في (الصلاة)!

وقد رواه في «الصغرى» (٣/ ٨٨). (ع)

(٤) بإسناد فيه نظر!

لكن رواه الطبراني في «المعجم الصغير» بسند صحيح، ولفظه: كان يقول بعد الفجر...

وهو دليل صريح على مشروعية الدعاء بعد السلام من الصلاة؛ خلافاً لبعض الكبار.

وفي الباب أحاديث أخرى، ذكرتها في «التعليقات الجياد على زاد المعاد».

(٥) وقال: «حديث غريب»؛ أي ضعيف؛ وعلته: أن فيـه الفـرج بـن فضالـة؛ وهـو ضعيـف، كمـا في «التقريب».

ولم يقع الحديث في بعض نسخ «الترمذي»، ومنها نسخة بولاق.

==

٢٤٣٤- وعن عبدِ اللَّه بنِ عَمْرو، قال: كانَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «اللَّهُمَّ! إِني أسألُكَ الصِّحَّةَ، والعِفَّةَ، والأمانةَ، وحُسنَ الخُلُقِ، والرِّضى بالقدرِ». [٢٥٠٠]

□ البيهقي في الدعاء[٢٢٨][1].

٢٤٣٥- وعن أُمِّ مَعْبدٍ، قالتْ: سمعتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «اللَّهُمَّ! طَهِّرْ قلبي من النِّفاقِ، وعمَلي منَ الرِّياءِ، ولِساني منَ الكذِبِ، وَعَيْني منَ الخيانةِ؛ فإنَّكَ تعلَمُ خائنةَ الأعيُنِ وما تُخْفي الصُّدورُ». [٢٥٠١]

□ البيهقي في الدعوات[٢٢٧][2].

وكأنه - لذلك - أورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٧٢)؛ وأعله بما ليس بعلة! والحديث في آخر الدعوات من «سنن الترمذي» (٤/ ٢٩١ - تحفة)، وفي «المسند» - أيضاً - (٢/ ٣١١، ٤٧٧) من هذا الوجه؛ إلا أنه قال في الموضع الثاني: «أبي سعيد الحمصي» مكان: «أبي سعيد المديني» - في الموضع الأول-، و «أبي سعيد المقبري» - عند الترمذي-.

وذلك من تخاليط ابن فضالة!

ورواه ابن عساكر في «التاريخ» (١٩/ ٣٣/ ١)، فقال: «أبي سعيد الشامي».

(١) ضعيف الإسناد: أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٠٧)، والخرائطي (٤، ٢٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٢١)؛ وفيه عبد الرحمن بن زياد الإفريقي، وهو ضعيف.

ومن طريقه: رواه الطبراني، وكذا البزار؛ إلا أنه قال: «العصمة» بدل: «الصحة» - كما في «المجمع» (١٠/ ١٧٣).

(٢) ضعيف الإسناد: أخرجه الخطيب - أيضاً - (٥/ ٢٦٨) من طريق الفرج بن فضالة، عن عبد الرحمن بن زياد، عن مولى أم معبد الخزاعية، عن أم معبد... به.

ومولى أم معبد مجهول، وعبد الرحمن: هو الإفريقي، وهو ضعيف، والفرج ضعيف - أيضاً -ومن هذا الوجه: رواه الديلمي (١/ ١٩٩).

٢٤٣٦- وعن أنس: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عادَ رجلاً منَ المسلمينَ قدْ خَفَتَ[(١)]، فصارَ مثلَ الفَرْخِ، فقال له رسولُ اللّهْ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هلْ كنتَ تدعُو اللَّهَ بشيءٍ أوْ تسألُه إيَّاه؟!»، قال: نعمْ، كنتُ أقولُ: اللَّهُمَّ! ما كنتَ مُعاقِبِي به في الآخرةِ؛ فعجّلْه لي في الدُّنيا، فقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «سبحانَ اللَّهِ! لا تُطيقُه ولا تستَطيعُه؛ أفَلا قُلتَ: اللَّهُمَّ! آتِنا في الدنيا حسَنَةً وفي الآخرةِ حسنَةً، وقِنا عذابَ النَّارِ؟!»، قال: فدَعا اللَّهَ به، فشفاهُ اللّه. [٢٥٠٢]

□ مسلم (٣٦٨٨) في الدعوات.

٢٤٣٧- وعن حُذَيفةَ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا ينبَغي للمُؤْمنِ أنْ يُذِلَّ نفسَه»، قالوا: وكيفَ يُذِلُّ نفسَه؟! قال: «يتعرَّضُ منَ البَلاءِ لما لا يُطيقُ». [٢٥٠٣]

□ الترمذي (٢٢٥٤) وابن ماجه (٤٠١٦) عن حذيفة وقال (ت): «حسن غريب[(٢)]».

٢٤٣٨- وعن عُمرَ -رضي اللّه عنه-، قال: علَّمني رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «قُلِ: اللَّهُمَّ! اجعَلْ سريرَتي خيراً من عَلانِيتي، واجعَلْ علانيتي صالحةً، اللَّهُمَّ! إنِّي أسألُكَ منْ صالحِ ما تُؤْتي النَّاسَ من الأهلِ والمالِ والولَدِ؛ غيرِ الضَّالِّ ولا المُضِلِّ». [٢٥٠٤]

□ الترمذي[(٣)] (٣٥٨٦) في الدعوات عنه.

---

(١) أي: ضَعُفَ.

(٢) وهو كما قال؛ بشاهد له ذكرته في «الصحيحة» (٦١٣).

(٣) وقال: «حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوي».

قلت: وعلته أن فيه أبا شيبة - وهو الواسطي عبد الرحمن بن إسحاق-، وهو ضعيف، ومحمد بن حميد الرازي ضعيف أيضاً.

١٠- كتاب المناسك

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٤٣٩- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أيُّها النَّاسُ! قَدْ فَرَضَ اللَّه عليكُمْ الحجَّ فَحُجُّوا»، فقَالَ رجلٌ: أَكُلَّ عامٍ يا رسولَ اللَّه؟! فسكَتَ، حتَّى قالها ثلاثاً، فقَالَ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو قلتُ: نَعَمْ لَوَجَبَتْ، ولَمَا اسْتَطَعْتُمْ». [١٨٠١]

□ مُسْلِمٌ [١٣٣٧/٤١٢]، وَالنَّسَائِيُّ [١١٠/٥] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٢٤٤٠- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: سُئِلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أيُّ العَمَلِ أفضلُ؟! قال: «إيمانٌ باللَّه ورسولِهِ»، قيلَ: ثُمَّ ماذا؟! قال: «الجِهادُ في سَبيلِ اللَّه»، قيلَ ثُمَّ ماذا؟! قال: «حَجٌّ مَبْرُورٌ». [١٨٠٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٦) م (١٣٤٩/٤٣٧)] فِي كِتَابِ الإِيمَانِ[١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٤٤١- وقال: «مَنْ حَجَّ للهِ؛ فَلَمْ يَرْفُثَ- ولَمْ يَفْسُقَ؛ رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». [١٨٠٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٥٢١) م (١٣٥٠/٤٣٨)] فِي الحَجِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

---

(١) إنما رواه مسلم في (الحج)! (ع)

٢٤٤٢- وقال: «العُمْرَةُ إلى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُما، والحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إلاَّ الجَنَّةَ». [١٨٠٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٧٧٣) م (١٣٤٩/٤٣٧)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ت[٩٣٣]، س[١١٢/٥]، ق[٢٨٨٨]).

٢٤٤٣- وقال: «إنَّ عُمْرَةً في رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً». [١٨٠٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٧٨٢) م (١٢٥٦/٢٢١)] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (س).

٢٤٤٤- وَقَالَ ابن عبَّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: إنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَقِيَ رَكْباً بالرَّوْحَاءِ، فَرَفَعَتْ إليه امرأةٌ صَبيّاً، فقالَتْ: أَلِهذا حَجٌّ؟! قال: «نعم، ولكِ أَجْرٌ». [١٨٠٦]

□ مُسْلِمٌ [٤٠٩/١٣٣٦]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٧٣٦]، وَالنَّسَائِيُّ [١٢٠/٥] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٤٤٥- وعن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمَ قالَتْ: يا رسولَ اللَّه! إن فَريضةَ اللَّه على عبادِهِ في الحَجِّ أَدْرَكَتْ أبي شَيْخاً كبيراً لا يثبتُ على الرَّاحِلَةِ، أَفَأَحُجُّ عنه؟! قال: «نعم»، وذلكَ في حجَّةِ الوداع. [١٨٠٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٥١٣) م (١٣٣٤/٤٠٧)] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الحَجِّ، وَأَخْرَجَاهُ [خ١٨٥٣ م١٣٣٥] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ الفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ (د [١٨٠٩]، س [١١٧/٥]).

٢٤٤٦- قال: وَقَالَ رجل: إنَّ أُختي نَذَرَتْ أنْ تَحُجَّ، وإنَّها ماتَتْ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لَوْ كانَ عليها دَيْنٌ؛ أَكُنْتَ قاضِيَهُ؟!»، قال: نعم، قال: «فاقْضِ دَيْنَ اللَّه؛ فهو أَحَقُّ بالقَضاءِ». [١٨٠٨]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٦٩٩) م (١١٤٨/١٥٥)] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ(١) (س[١١٦/٥]).

٢٤٤٧- وقال: «لا يَخْلُوَنَّ رجُلٌ بامرأةٍ، ولا تُسافِرَنَّ امـرأةٌ إلا ومعهـا مَحْـرَمٌ»، فَقَالَ رجلٌ: يا رسولَ اللَّه! اكْتُتِبْتُ في غَزْوَةِ كذا، وخرَجَتِ امْرَأَتي حاجَّةً؟ قال: «اذْهَبْ فاحْجُجْ مع امرأتِكَ». [١٨٠٩]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٨٦٢) م (١٣٤١/٤٢٤)] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٤٤٨- قالت عائشة -رضِيَ اللَّـهُ عنهَـا-: اسْتَأْذَنْتُ النَّبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- في الجِهَادِ؟ فقَالَ: «جِهادُكُنَّ الحَجُّ». [١٨١٠]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٨٧٥)] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِيهِ(٢).

٢٤٤٩- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: - قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «لا تُسـافرُ امـرأةٌ مسـيرةَ يـومٍ وليلـةٍ؛ إلا ومعهـا ذُو رَحِـمٍ مَحْرَمٍ».[١٨١١]

□ مُتّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٠٨٨) م (١٣٣٩/٤٢١)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ(٣).

٢٤٥٠- وَقَالَ ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: وقَّتَ رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لأهلِ المدينـةِ: ذا الحُلَيْفَـةِ، ولأهـلِ الشَّـامِ: الجُحْفَـةَ، ولأهْـلِ نَجْـدٍ: قَـرْنَ

---

(١) إنما رواه البخاري - بهذا اللفظ - في (الأيمان والنذور)! أما في (الحج) فرواه (١٨٥٢) بلفظ فيه بعض الاختلاف! (ع)

(٢) بل في (الجهاد)! أما لفظه في (الحج) (١٥٢٠)؛ فبنحوه!

ثم إن عزوه إلى المتفق عليه وهم؛ فإنا لم نجده في «صحيح مسلم»؛ ولم يعزه إليه المزي في «التحفة» (٤٠٢/١٢)! (ع)

(٣) بل أخرجه البخاري في (تقصير الصلاة)! (ع)

المَنازِلِ، ولأهْلِ اليَمَنِ: يَلَمْلَمَ: «فَهُنَّ لَهُنَّ، ولِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غيرِ أَهْلِهِنَّ، لِمَنْ كَانَ يُريدُ الحَجَّ والعُمْرَةَ، فمن كانَ دونَهُنَّ؛ فَمُهَلُّهُ[1] مِنْ أَهْلِهِ، وكذاكَ حتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يُهِلُّونَ مِنْها». [١٨١٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٥٢٦) م (١١٨١/١١)] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ -رضِيَ اللّهُ عنهُ-، (د [١٧٣٨] س [٥/١٢٦]).

٢٤٥١- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «مُهَلُّ أهْلِ المدينةِ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ، والطريقُ الآخَرِ الجُحْفَةُ[2]، ومُهَلُّ أهلِ العراقِ مِنْ ذاتِ عِرْقٍ، ومُهَلُّ أَهْلِ نَجْدٍ قَرْن، ومُهَلُّ أهْلِ اليَمَنِ يَلَمْلَمُ». [١٨١٣]

□ مُسْلِمٌ [١١٨٣/١٨] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ.

٢٤٥٢- وَقَالَ أنس: اعْتَمَرَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أربعَ عُمَرٍ؛ كُلُّهُنَّ في ذي القَعْدَةِ؛ إلا التي كانَتْ مع حجّتهِ: عُمرةً من الحُدَيْبِيَّةِ[3] في ذي القَعْدَةِ، وعُمْرةً مِنَ العامِ المُقبل في ذي القَعْدَةِ، وعمرةً مِنْ الجِعْرانَةِ[4] حيثُ قسمَ غنائِمَ حُنَيْنٍ في ذي القَعْدَةِ، وعُمْرَةً مع حَجَّتِهِ». [١٨١٤]

□ مُتَّفَقٌ [عَلَيْهِ] [خ (١٧٧٨) م (١٢٥٣)] فِيهِ عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (د [١٩٩٤]، ((ت)) [٨١٥]).

---

(١) بصيغة المفعول؛ أي: موضع إحرامه من أهله؛ أي: من بيته، ولو كان قريباً من المواقيت؛ لا يلزمه الذهاب إليها.

(٢) قرية كانت عامرة؛ وهي اليوم خراب؛ وهي قرب المكان المعروف اليوم بـ (رابغ) وبعده؛ وانظر كتابنا: «حجة النبي صلى ا لله عليه وسلم» (ص٤٦).

(٣) اسم موضع، وهو أحد حدود الحرم، على تسعة أميال من مكة.

(٤) اسم موضع، على تسعة أميال من مكة.

٢٤٥٣- وَقَالَ البَراءُ بنُ عازِب: اعْتَمَرَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في ذي القَعْدَةِ قبلَ أنْ يَحُجَّ مَرَّتَيْنِ». [١٨١٥]

□ البُخَارِيُّ [١٧٨١] فِيهِ عَنِ البَرَاءِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٤٥٤- عن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا أيُّها النَّاسُ! إنَّ اللَّه كتبَ عليكُمُ الحَجَّ»، فقامَ الأقْرَعُ بنُ حابس، فقال: أفي كُلِّ عامٍ يا رسولَ اللَّه؟! قال: «لو قلتُها لَوَجَبَتْ، ولَوْ وَجَبَتْ لَمْ تَعمَلُوا بها ولَمْ تَسْتَطِيعُوا، الحَجُّ مَرَّةً، فمن زادَ فَتَطَوَّعٌ». [١٨١٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٧٢١]، وَالنَّسَائِيُّ[(١)] [١١١/٥] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٤٥٥- وعن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ مَلَكَ زاداً وراحِلَةً تُبلِّغُهُ إلى بَيْتِ اللَّه، ولَمْ يَحُجَّ؛ فلا عليهِ أنْ يموتَ يَهُودِيّاً أوْ نَصْرَانِيّاً، وذلكَ أنَّ اللَّه - تباركَ وتعالَى - يقول: ﴿و لله عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتطاعَ إليهِ سَبيلاً﴾». [١٨١٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٨١٢] فِيهِ عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ -وَضَعَّفَهُ[(٢)].

---

(١) وكذا أحمد في «المسند» (١/ ٢٥٥، ٢٩١، ٣٥٢، ٣٧١)، وإسناده صحيح، وهو مخرج في «الإرواء» (٩٨٠).

وله شاهد من حديث أنس... نحوه بلفظ: «ولو لم تقوموا بها؛ عذبتم»: أخرجه ابن ماجه (٢٨٨٥)، وسنده صحيح على شرط مسلم.

(٢) فقال: «في إسناده مقال، وهلال بن عبد الله مجهول، والحارث يضعّف في الحديث»!

قلت: بل قد اتهم بالكذب، ولذلك أورد ابن لجوزي هذا الحديث في «الموضوعات»، وذكره من طرق
==

٢٤٥٦- وقال: «لا صَرُورَةَ[1] في الإسلام». [١٨١٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٧٢٩]، وَالحَاكِمُ [١/٤٤٨] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَفِيهِ عُمَرُ بْنُ عَطَاءٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ[2].

٢٤٥٧- وقال: «مَنْ أَرَادَ الحَجَّ فَلْيُعَجِّلْ». [١٨١٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٧٣٢]، وَالحَاكِمُ [١/٤٤٨] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَفِيهِ مِهْرَانُ أَبُو صَفْوَانَ مَجْهُولٌ[3].

٢٤٥٨- وقال: «تابِعُوا بَيْنَ الحَجِّ والعُمْرَةِ؛ فإِنَّهُمَا يَنْفِيانِ الفَقْرَ والذُّنُوبَ كما يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيد والذَّهَبِ والفِضَّةِ، وليسَ للحَجَّةِ المبرُورَةِ ثَوَابٌ إلا الجَنَّةَ». [١٨٢٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٨١٠]، وَالنَّسَائِيُّ [٥/١١٥ ١١٦] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِيهِ[4].

٢٤٥٩- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: يا رسول اللَّه! ما يُوجِبُ الحَجَّ؟! قال: «الزَّادُ

أخرى عن أبي هريرة - وغيره-، وكلها معلولة.

ولكنه تُعقِّب في حكمه عليه بالوضع.

وقد صح عن عمر موقوفاً نحوه، انظر «اللآلىء المصنوعة» (٢/١١٨-١١٩)، وانظر الحديث الآتي (٢٥٣٥).

(١) بالصاد المهملة المفتوحة؛ وهو التبتل وترك النكاح؛ أي: لا ينبغي لمسلم أن يقول: لا أتزوج؛ لأنه ليس من أخلاق المؤمنين، بل هو فعل الرهبان.

والصرورة أيضاً: الذي لم يحج قط، وهو المراد هنا.

(٢) قلت: وسنده ضعيف، كما بينته في «الضعيفة» (٦٨٥).

(٣) لكن الحديث حسن لغيره، كما بينته في «الإرواء» (٩٩٠).

(٤) وإسناده حسن، والحديث صحيح؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (١١٨٥)، و (١٢٠٠).

والرَّاحِلَة». [١٨٢١]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٨١٣]، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٩٦] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَفِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ الخُوزِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

٢٤٦٠- وعنه قال: سألَ رَجُلٌ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: ما الحَاجُّ؟! قال: «الشَّعِثُ التَّفِلُ[٢]»، فَقَالَ آخَر: أيُّ الحَجِّ أفْضَلُ؟! قال: «العَجُّ والثَّجُّ [٣]»، فَقَالَ آخَر: ما السَّبيلُ؟! قال: «زادٌ وراحِلَةٌ». [١٨٢٢]

□ البَغَوِيُّ [١٨٤٧] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-؛ وَهُوَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ[٤] سِوَى آخِرِهِ، فَأَفْرَدَهُ فِي الحَدِيثِ الأَوَّلِ.

٢٤٦١- عن أبي رَزين العُقَيْليِّ: أنَّهُ أَتَى النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: يا رسولَ اللَّه! إنَّ أبي شَيْخٌ كَبيرٌ لا يستطيعُ الحَجَّ والعُمْرَةَ ولا الظَّعْنَ؟ قال: «حُجَّ عَنْ أَبيكَ واعْتَمِرْ».

صحيح. [١٨٢٣]

---

(١) وقال: «حديث حسن غريب»! وفي بعض النسخ: «حديث غريب».

قلت: وهو اللائق بحال إسناده؛ فإن فيه متروكاً، كما بينته في «الإرواء» (٩٨٨)، وذكرت له هناك شاهداً ضعيفاً.

(٢) الشعث؛ أي: المغبَّر الرأس من عدم الغسل، المفرق الشعر من عدم المشط؛ أي: تارك الزينة.

والتفل: تارك الطيب.

(٣) العج: رفع الصوت بالتلبية.

والثج: سيلان دماء الهدي.

(٤) وهو حديث حسن لشواهده؛ سوى الجزء الأخير فضعيف.

□ الأَرْبَعَةُ [د١٨١٠ ت٩٣٠ س١١١/٥ ق٢٩٠٦] فِيهِ التِّرْمِذِيُّ، وَأَشَارَ أَحْمَدُ [ ] إِلَى صِحَّتِهِ[١].

٢٤٦٢- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سَمِعَ رَجُلاً يقولُ: لَبَّيْكَ عَنْ شُبْرُمَة، قال: «مَنْ شُبْرُمَة؟»، قال: أخٌ لي - أو قريبٌ لي-، قال: «أَحَجَجْتَ عَنْ نفسِكَ؟!»، قال: لا، قال: «فحُجَّ عَنْ نَفْسِكَ، ثُمَّ حُجَّ عن شُبْرُمَة». [١٨٢٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٨١١]، وَابْنُ مَاجَه [٣٩٠٣] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ البَيْهَقِيُّ: لَيْسَ فِي البَابِ أَصَحُّ مِنْهُ[٢].

٢٤٦٣- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وَقَّتَ لأهلِ المَشْرِقِ: العَقِيقَ. [١٨٢٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٧٤٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ[٣] [٨٣٢] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ، وَفِيهِ يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، تَفَرَّدَ بِهِ، وَفِيهِ ضَعْفٌ.

٢٤٦٤- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنَّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وَقَّتَ لأهْلِ العِراقِ: ذاتَ عِرْقٍ. [١٨٢٦]

---

(١) قلت: وإسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه ابن حبان (٩٦١)، وكذا الحاكم (١/ ٤٨١)، ولكنه قال: «على شرط الشيخين»! ووافقه الذهبي!

(٢) وهو حديث صحيح مرفوع، كما حققته في جزء لي، وانظر «صحيح أبي داود» (١٥٨٩)، و «الإرواء» (٩٩٤).

(٣) وقال: «حديث حسن»!

وقد تعقبوه بأنه ضعيف الإسناد، منكر المتن، مخالف للحديث الذي بعده، كما بينته في «الإرواء» (١٠٠٢).

□ أَبو دَاوُدَ [١٧٣٩]، وَالنَّسَائِيُّ[١] [٥/١٢٥] مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِيهِ. وَنَحْوُهُ لِلنَّسَائِيِّ[٢] عَنِ الحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو السَّهْمِيِّ فيه.

٢٤٦٥- عن أُمِّ سلمَةَ، أَنَّها سَمِعَتْ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «مَنْ أَهَلَّ بحَجَّةٍ أو عُمْرَةٍ مِنَ المَسْجدِ الْأَقْصَى إلى المسجدِ الحرامِ؛ غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ - أَوْ وَجَبَتْ له الجَنَّة -». [١٨٢٧]

□ أَبو دَاوُدَ[٣] [١٧٤١] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ فِيهِ.

الفصل الثالث:

٢٤٦٦- عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كانَ أهلُ اليمَنِ يَحُجُّونَ فلا يَتَزَوَّدون؛ ويقولونَ: نحنُ المتوكِّلونَ، فإذا قدِموا مكةَ سألوا النَّاسَ، فأنزلَ اللَّهُ - تعالى-: ﴿وتزَوَّدُوا فإنَّ خيرَ الزَّادِ التَّقوى﴾. [٢٥٣٣]

□ البخاري (١٥٢٣) فيه عنه.

---

(١) قلت: وإسناده صحيح على شرط مسلم.

وله شاهد من حديث جابر - عند مسلم-، وهما مخرجان في «الإرواء» (٩٩٨-٩٩٩).

(٢) لم نره فيه، ولا عزاه إليه المزي في «التحفة» (٣/ ٦)!

ثم رأيته في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢١٦) معزواً إلى «كبير الطبراني» (٣٣٥١)؛ مما يدل أنه ليس في الكتب الستة.

نعم روى النسائي (٧/ ١٦٨) أصله، لكن ليس فيه ذكر المواقيت؛ فتنبه!

(٣) وإسناده ضعيف.

والسنة الإهلال من الميقات لا قبله، ولو كان خيراً لفعله رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، أو أرشد إليه.

٢٤٦٧- وعن عائشةَ، قالتْ: قلتُ: يا رسولَ اللَّه! علـى النسـاءِ جهـادٌ؟! قـال: «نعمْ، عليهِنَّ جِهادٌ لا قِتالَ فيهِ: الحجُّ والعُمرةُ». [٢٥٣٤]

☐ ابن ماجه[١] (٢٩٠١) فيه عنه؛ وفيه قصة.

٢٤٦٨- وعن أبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن لمْ يمنعْه منَ الحجِّ حاجَةٌ ظاهرةٌ، أو سلطانٌ جائرٌ، أوْ مرَضٌ حابسٌ. فماتَ ولم يحُجَّ؛ فليمُتْ إنْ شاءَ يهوديّاً وإنْ شاءَ نصرانيّاً». [٢٥٣٥]

☐ الدارمي[٢] (١٧٨٥) عنه.

٢٤٦٩- وعن أبي هريرةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قـال: «الحـاجُّ والعُمّارُ وَفْدُ اللَّهِ؛ إنْ دَعَوْهُ أجابَهمْ، وإن استَغفروهُ غفَرَ لهمْ». [٢٥٣٦]

☐ ابن ماجه[٣] (٢٨٩٢) فيه عن أبي هريرة.

٢٤٧٠- وعنه، قال: سمِعتُ رسولَ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقـول: «وَفْـدُ اللَّهِ ثلاثةٌ: الغازي، والحاجُّ، والمعتَمِرُ». [٢٥٣٧]

☐ النسائي[٤] (٥/١١٣) فيه عن أبي هريرة.

---

(١) وكذا أحمد، وإسناده صحيح.

(٢) وإسناده ضعيف.

(٣) وفيه إسناده: صالح بن عبد الله بن صالح - مولى بني عامر-؛ قال البخاري: «منكر الحديث»؛ وقال الحافظ: «مجهول».

(٤) بسند حسن، وصححه ابـن حبـان (٩٦٥)، وأبـو عونـة في «مسـتخرجه» (٨/ ٢٠/ ٢)، والحـاكم (١/ ٤٤١)، وقال: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي.

٢٤٧١- وعن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا لَقيتَ الحاجَّ؛ فسلِّمْ عليه وصافحْهُ، ومُرهُ أنْ يستغفرَ لكَ قبلَ أن يَدْخلَ بيتَه؛ فإنَّه مغفورٌ له». [٢٥٣٨]

□ أحمد[١] (٢/٦٩) عنه.

٢٤٧٢- وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ خرَجَ حاجّاً أو مُعتَمِراً أو غازِياً، ثـمَّ مـاتَ في طريقِـه؛ كَتَبَ اللَّـهُ لـه أجـر الغـازِي والحـاجِّ والمعتمِرِ». [٢٥٣٩]

□ البيهقي[٢] (٤١٠٠) في «الشعب» عن أبي هريرة.

٢- باب الإحرام، والتلبية

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٤٧٣- قالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: كنتَ أُطَيِّبُ رسولَ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لإحْرامِهِ قَبْلَ أنْ يُحرِمَ، ولِحِلِّهِ قَبْلَ أنْ يَطوفَ بالبَيْتِ؛ بطيـبٍ فيـه مِسْـكٌ، كأنِّي أَنْظُرُ إلى وَبِيص[٣] الطِّيبِ في مَفْرِقِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- وهـو

---

(١) وإسناده ضعيف، أو ضعيف جدًّا؛ فيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني، قال الحافظ: «ضعيف، وقد اتهمه ابن عدي»، وهو في «المسند» (٢/١٢٨) - وكذلك-.

(٢) أخرجه - كذلك - الطبراني في «الأوسط»، وغيره؛ وسنده ضعيف؛ فيه علتان، كشفت عنهما في «الضعيفة» (٧٤٥).

ثم وجدت له طريقاً جيدة، فخرجته في «الصحيحة» (٢٥٥٣).

(٣) الوبيص: البريق.

==

مُحْرِمٌ. [١٨٢٨]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ١٥٣٨ م١١٨٩] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ- (س[٥/١٣٨]).

٢٤٧٤- وَقَالَ ابن عمر: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُهِلُّ مُلَبِّداً[١] يقولُ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ! لبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إنَّ الحَمْدَ والنِّعْمَةَ لكَ والمُلْكَ، لا شَرِيكَ لكَ»، لا يَزِيدُ على هؤلاءِ الكلِماتِ. [١٨٢٩]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٥٤٠) م (١١٨١/٢١)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ[٢].

٢٤٧٥- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا أدخلَ رِجْلَهُ في الغَرْزِ[٣] واسْتَوَتْ به ناقتُهُ قائمةً؛ أهلَّ مِنْ عِنْدِ مَسْجِدِ ذِي الحُلَيْفَةِ. [١٨٣٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٥٥٢) م (١١٨٧/٢٧)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ.

٢٤٧٦- وَقَالَ أبو سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: خَرَجْنَا مع رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَصْرُخُ[٤] بالحَجِّ صُراخاً. [١٨٣١]

وَقَالَ الإسماعيلي: إن الوبيص زيادة على البريق، والمراد به التلألؤ.

واستدل بالحديث على استحباب التطيب عن إرادة الإحرام، ولو بقيت رائحته عند الإحرام.

(١) بكسر الباء وفتحها؛ أي: شعره بالصمغ، أو الحناء، أو الخطمي.

(٢) إنما رواه البخاري في (الحج) مختصراً، أما هذا اللفظ؛ فإنما أخرجه (٥٩١٥) في (اللباس)! (ع)

(٣) أي: الركاب من جلد أو خشب.

(٤) أي: نصيح ملبين بالحج صياحاً.

ورفع الصوت بالتلبية: من مناسك الحج، كما يدل على ذلك عدة أحاديث؛ منها: الحديث المتقدم (٢٥٢٧): «أفضل الحج: العج والثج»، ومنها الآتي (٢٥٤٩).

==

□ مُسْلِمٌ [(١٢٤٧/٢١١)] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهِ.

٢٤٧٧- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كنتُ رَديفَ أبي طَلْحَةَ، وإنَّهُمْ لَيَصْرُخُونَ بهما جميعاً: الحَجِّ والعُمْرَةِ. [١٨٣٢]

□ البُخَارِيُّ [٢٩٨٦] عَنْ أَنَسٍ فِي الجِهَادِ.

٢٤٧٨- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: خَرَجْنَا مَعَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ؛ فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، ومِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ وعُمْرَةٍ، ومِنَّا مَنْ أَهَلَّ بالحجِّ، وأَهَلَّ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالحجِّ؛ فأمَّا مَنْ أَهَلَّ بعُمْرَةٍ فَحَلَّ، وأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بالحجِّ أو جَمَع بينَ الحَجّ والعُمْرَةِ؛ فلَمْ يَحِلُّوا حتَّى كانَ يَوْمُ النَّحْرِ». [١٨٣٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٥٦٢) م (١٢١١/١١٨)] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ (د[١٧٧٩]، س[١٤٥/٥]، ق[٢٩٦٥]).

٢٤٧٩- وَقَالَ ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهما-: تَمَتَّعَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في حَجَّةِ الوَدَاعِ بالعُمْرَةِ إلى الحَجِّ، بدأَ فَأَهَلَّ بالعُمْرَةِ؛ ثُمَّ أَهَلَّ بالحَجِّ. [١٨٣٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٦٩١) م (١٢٢٧/١٧٤)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ.

ثم إنه لا منافاة بين هذا الحديث وبين الذي بعده: فبعضهم كان يصرخ بالحج، وبعضهم بالحج والعمرة، فروى كلٌّ ما سمع، وحديث عائشة الآتي صريح في ذلك، وقد أحسن المصنف - رحمه اللّه - ترتيبها.

ثم إن الذي استقر عليه الأمر، ودلت عليه الأحاديث: أن الإحرام يكون بالعمرة وحدها من الميقات، ثم يلبي بالحج في مكة يوم التروية، وتفصيل هذا في كتابنا «حجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ».

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٤٨٠- عن زَيد بن ثابت -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّهُ رَأى النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تَجَرَّدَ لإحرامِهِ واغْتَسَل. [١٨٣٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٨٣٠] - وَحَسَّنَهُ -[١] عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ فِيهِ.

٢٤٨١- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَبَّدَ رَأْسَهُ بالغِسْلِ[٢]. [١٨٣٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[٣] [١٧٤٨]، وَالحَاكِمُ[٤] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ.

٢٤٨٢- عن خَلَّاد بن السَّائِبِ، عن أبيه، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أتاني جِبْرِيل، فَأَمَرَني أن آمُرَ أَصْحَابي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بالإِحرامِ والتَّلْبِيَةِ.

---

(١) قلت: فيه عبد اللَّه بن يعقوب المدني، وهو مجهول الحال.

لكنه لم ينفرد به، وله شواهد:

منها: عن ابن عباس - عند الحاكم (١/ ٤٤٧)، وصححه، ووافقه الذهبي- وفيه يعقوب بن عطاء بن أبي رباح، وهو ضعيف.

ومنها: عن ابن عمر، قال: إن من السنة أن يغتسل إذا أراد أن يحرم، وإذا أراد أن يدخل مكة: أخرجه الحاكم، وقال: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

فصح الحديث والحمد للَّه.

وأخرج البيهقي (٥/ ٣٢) له متابعاً، وانظر «المجمع» (٣/ ٢١٧).

(٢) الغسل: ما يغسل به من خطمي وغيره.

(٣) ورجاله ثقات، لكن فيه عنعنة ابن إسحاق، وكذا رواه البيهقي (٥/ ٣٦).

(٤) هذا الحديث سقط تمام متنه. وكلام الحاكم عليه من «المستدرك» (١/ ٤٥٠).

وقد أورده المصنف - رحمه الله - في «إتحاف المهرة»(٩/ ٣١٥)؛ وانظر تعليق محققه الفاضل عليه! (ع)

[١٨٣٧]

□ الأَرْبَعَةُ[د١٨١٤ ت٨٢٩ س٥/١٦٢ ق٢٩٢٢] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ السَّائِبِ والِدِ خَلَّادٍ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: صَحِيحٌ[١].

٢٤٨٣- عن سَهْل بن سعد، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما مِنْ مُسْلِمٍ يُلَبِّي؛ إلا لَبَّى ما عَنْ يَمِينِهِ وشِمالِهِ- مِنْ حَجَرٍ، أو شَجَرٍ أو مَدَرٍ[٢]-، حتَّى تَنْقَطِعَ الْأَرْضُ مِنْ ها هُنا وها هُنا[٣]». [١٨٣٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٨٢٨]، وَابْنُ مَاجَه[٤] [٢٩٢١] فِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ.

٢٤٨٤- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، أنَّه قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَرْكَعُ بِذِي الحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ؛ ثُمَّ إذا اسْتَوَتْ بِهِ النَّاقَةُ قائِمَةً عِنْدَ مَسْجِدِ ذِي الحُلَيْفَةِ؛ أَهَلَّ بهؤُلاءِ الكَلِمَاتِ - يعني: التَّلْبِيَةَ-. [١٨٣٩]

□ أَحْمَدُ [٢/٤٣ و ١٢٠] عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، وَهُوَ عِنْدَ البُخَارِيِّ[١٥٤١] بِمَعْنَاهُ.

٢٤٨٥- عن عُمارة بن خُزَيْمَة بن ثابت، عن أبيه، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أَنَّهُ كانَ إذا فرَغَ من تَلْبِيَتِهِ؛ سَأَلَ اللَّهَ رِضْوانَهُ والجَنَّةَ، واسْتَعْفَاهُ برحمتِهِ مِنَ النَّارِ. [١٨٤٠]

---

(١) وإسناده صحيح.

وصححه ابن حبان (٩٧٤)، لكن جعله من مسند زيد بن خالد! وصحح الترمذي أنه عن السائب.

(٢) المدر: قطع الطين اليابس.

(٣) أي: إلى منتهى الأرض من جانب الشرق والغرب بما يبلغ صوته.

قال الطيبي: «أي: يوافقه في التلبية جميع ما في الأرض».

(٤) ورواه غيرهما بسند صحيح، كما حققته في كتاب «حجة الوداع».

□ الشَّافِعِيُّ[١] [٢/١٥٧] عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-.

الفصل الثالث:

٢٤٨٦- عن جابرٍ: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَمَّا أرادَ الحجَّ؛ أذَّنَ في الناسِ فاجتمَعوا، فلمَّا أتى البَيداءَ[٢] أحْرَمَ. [٢٥٥٣]

□ البخاري عنه فيه.

٢٤٨٧- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كانَ المشركونَ يقولونَ: لبيَّكَ لا شريكَ لكَ، فيقولُ رسولُ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «وَيلَكم! قدٍ قدٍ[٣]»-؛ إلاَّ شريكاً هوَ لكَ، تملِكُه وما ملَكَ؛ يقولونَ هذا وهُم يطوفونَ بالبَيتِ. [٢٥٥٤]

□ مسلم (١١٨٥) عنه فيه.

---

(١) قلت: وإسناده ضعيف جدّاً: أخرجه عن إبراهيم بن محمد؛ وهو ابن أبي يحيى الأسلمي - وهو متهم-، عن صالح بن محمد بن زائدة - وهو ضعيف.

وقد رواه البيهقي (٥/ ٤٦) من طريق أخرى عنه؛ فلو آثرها المؤلف لكان أولى!

والحديث ضعيف على كل حال.

(٢) البيداء: الصحراء.

وهي - ههنا - اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة، قريب من ذي الحليفة.

(٣) أي: اقتصروا عليه، ولا تتجاوزوا عنه إلى ما بعده.

٣- [باب] حجة الوداع

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٤٨٨- قال جابر بن عبد اللَّه -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: إنَّ رسولَ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مكثَ بالمدينةِ تِسْعَ سِنين لم يَحُـجَّ، ثُـمَّ أَذَّنَ في النَّـاسِ بـالحَجِّ في العَاشِـرَةِ، فَقَدِمَ المدينةَ بَشَرٌ كَثيرٌ، فَخَرجْنا مَعَهُ، حتَّى إذا أَتَيْنا ذَا الحُلَيْفَةِ؛ وَلَدَتْ أسماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ مُحَمَّدَ بن أبي بَكْر، فَأَرْسَلَتْ إلى رسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: كَيْـفَ أَصْنَـعُ؟! قال: اغْتَسِلِي واسْتَثْفِري[1] بثَوْبٍ وَأَحْرِمي، فَصَلَّى - يعني - رسُـولُ اللَّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رَكْعَتَيْنِ في المسجدِ، ثمّ رَكِبَ القَصْوَاءَ، حتَّـى إذا اسْـتَوَتْ بِـهِ ناقَتُـهُ علـى البَيْدَاءِ؛ أَهَلَّ بالتَّوْحِيدِ: «لَبَّيْكَ اللَّهُـمَّ! لَبَّيْـكَ، لَبَّيْـكَ لا شـريكَ لـكَ لَبَّيْـكَ، إنَّ الحَمْـدَ والنِّعْمَةَ لكَ والمُلْكَ، لا شَرِيكَ لكَ»، قـال جـابر: لَسْـنَا نَنْـوِي إلاَّ الحَـجَّ، لَسْـنا نَعْـرِفُ العُمْرَةَ، حتَّى إذا أَتَيْنَا البَيْتَ مَعَهُ؛ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ وطَافَ سَبْعاً: رَمَلَ ثلاثاً، ومشَى أرْبَعـاً، ثُمَّ تَقَدَّم إلى مَقَامِ إبراهيمَ، فَقَرَأَ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إبراهيمَ مُصَلًّى﴾، فَصَلَّى رَكْعَتَيْـنِ؛ جَعَلَ المَقَامَ بينَهُ وبَيْن البَيْتِ.

ويُروى: أنَّه قَرَأَ في الرَّكْعَتَيْنِ: ﴿قُلْ يَا أَيُّها الكَافِرُونَ﴾، و ﴿قُلْ هـو اللَّـه أَحَـدٌ﴾، ثُمَّ رَجَعَ إلى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ البَابِ إلى الصَّفَـا فَلَمَّـا دَنَـا مِـنَ الصَّفَـا قـرَأَ: «﴿إنَّ الصَّفَا والمَرْوَةَ مِنْ شعائِرِ اللَّه﴾، أَبْدَأُ بما بَدَأَ اللَّه - تعالى - به»، فَبَدَأَ بالصَّفَا فَرقِيَ عَلَيْهِ، حتَّى رأى البَيْتَ، فاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللَّه وكَبَّرَهُ، وقال: «لا إله إلاَّ اللَّه وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، ولَهُ الحَمْدُ، وهو عَلَى كُلِّ شـيءٍ قَدِيـرٌ، لا إلـه إلاَّ اللَّـه وَحْـدَهُ، أَنْجزَ وَعْدَهُ، ونَصرَ عَبْدَهُ، وهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، ولا شيء بعده»، ثُمَّ دَعَـا بـينَ ذلـك،

---

(١) أي: اجعلي ثوباً بين فخديك، وشدي فرجك.

قال مِثْلَ هذا ثلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ فَمَشَى إلى المَـرْوَةِ، حتَّـى انْصَبَّـتْ[١] قدمـاهُ في بَطْـنِ الوادي سَعَى، حتَّى إذا صَعَدَتْ قدمَاهُ مَشَى، حتَّى أَتَى المَرْوَةَ، فَفَعَـلَ عَلَـى المَـرْوَةِ كمـا فَعَلَ على الصَّفَا، حَتَّى إذا كَان آخِرُ طَـوافٍ على المَرْوَةِ؛ نـادَى - وهـو علـى المَـرْوَةِ، والنَّاسُ تَحتَهُ-، فقال: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِـنْ أَمري مـا اسْتَدْبَرْتُ؛ لَـمْ أَسُـقِ الهَـدْيَ، وجَعَلْتُها عُمْرَةً، فمن كانَ مِنْكُمْ لَيسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ، وَلْيَجْعَلْها عُمْرَةً»، فقـامَ سُـراقَةُ بنُ مالِكِ بنِ جُعْشُمٍ، فقال: يا رسولَ اللَّه! أَلِعَامِنا هذا أمْ للأبدِ؟! فَشَبَّكَ رسولُ اللَّـهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَصابِعَهُ، وقال: «دَخَلَتِ العُمْرَةُ في الحَجِّ - مَرَّتَيْنِ-؛ لا، بلْ لأبَدِ أبدٍ[٢]»، وقَدِمَ عَلَيٌّ مِنَ اليَمَنِ بِبُدْنِ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-، فقـال: «مـاذا قُلْـتَ حينَ فَرَضْتَ الحَجَّ؟!»، قال: قُلْتُ: اللَّهمَّ! إنِّي أُهِلُّ بما أَهَلَّ بِهِ رَسُولُكَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: فإنَّ مَعِيَ الهَدْيَ، قال: «فأهْدِ وامكثْ حراماً فلا تَحِلّ»، قال: فكَانَ جماعَةُ الهَدْيَ الذي قَدِمَ بِهِ عَليٌّ مِنَ اليَمَنِ، والذي أَتَى بِهِ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: مئةً، قال: فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وقَصَّرُوا؛ إلاَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- ومَـنْ كـانَ مَعَـهُ هَدْيٌ، فلمّا كانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ؛ تَوَجَّهُوا إلى مِنىً فَأَهَلُّوا بالحَجِّ، ورَكِبَ النَّـبيُّ؛ فَصَلَّـى بهـا الظُّهْرَ، والعَصْرَ، والمَغْرِبَ، والعِشَاءَ، والفَجْرَ، ثُمَّ مَكَثَ قليـلاً حتَّـى طَلَعَـتِ الشَّـمْسُ،

---

(١) انصباب القدمين: عبارة عن انحدارهما بسهولة في صَبَبٍ من الأرض- وهو ما انحدر منها-.

(٢) قوله: «لأبد أبد»؛ معناه: أنه تجوز العمرة في أشهر الحج إلى يوم القيامة.

والمقصود: إبطال ما زعمه أهل الجاهلية من أن العمرة لا تجوز في أشهر الحج.

وقيل: معناه جواز القِران.

وتقدير الكلام: ودخلت أفعال العمرة في الحج إلى يوم القيامة، ويدل عليه تشبك الأصابع.

وقيل: جواز فسخ الحج إلى العمرة. اهـ. سيد.

وأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ فَضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَةَ[١]، فَسَارَ فَنَزَلَ بها، حتَّى إذا زَاغَتِ الشَّمْسُ؛ أَمَرَ بالقَصْوَاءِ فَرُحِلَتْ[٢] لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الوادي، فخَطَبَ النَّاسَ وقال: «إنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ؛ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُم هذا، في شَهْرِكُمْ هذا، في بَلَدِكُمْ هذا؛ أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الجاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ، ودِمَاءُ الجاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمائِنَا: دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الحارث - وكَانَ مُسْتَرْضَعاً في بَنِي سَعْدٍ. فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ-؛ ورِبَا الجاهِلِيَّةِ مَوْضوعَةٌ، وَأَوَّلُ رِباً أَضَعُ مِنْ رِبَانا: رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ؛ فإنَّه مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، فَاتَّقُوا اللَّه في النِّسَاءِ؛ فإنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّه، واسْتَحْلَلْتُم فُرُوجَهُنَّ بكَلِمَةِ اللَّه، ولَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لاَ يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَداً تَكْرَهُونَهُ، فإنْ فَعَلْنَ ذلك؛ فاضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غيرَ مُبَرِّحٍ، ولَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنّ وكِسْوَتُهُنَّ بالمَعْرُوفِ، وقَدْ تَرَكْتُ فيكمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إن اعْتَصَمْتُمْ بِهِ: كِتابُ اللَّه، وأَنْتُمْ تُسأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُون؟»، قالوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وأَدَّيْتَ ونَصَحْتَ، فَقَالَ - بإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ؛ يَرْفَعُها إلى السَّماء، ويَنْكُتُها[٣] إلى النَّاسِ-: «اللَّهُمَّ! اشْهَدْ، اللَّهُمَّ! اشْهَدْ، اللَّهُمَّ! اشْهَدْ»؛ ثَلاَثَ مرَّات، ثُمَّ أَذَّنَ بِلالٌ، ثُمَّ أَقامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أقامَ فَصَلَّى العَصْرَ، ولَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شيئاً، ثُمَّ رَكِبَ حتَّى أَتَى المَوقِفَ، فَجَعَلَ بَطْنَ ناقَتِهِ القَصْوَاءِ إلى الصَّخَرَاتِ، وجَعَلَ حَبْلَ[٤] المُشاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، واسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، فَلَمْ يَزَلْ واقفاً حتَّى غرَبَتِ الشَّمْسُ، وأَرْدَفَ أُسامَةَ خَلْفَهُ، ودَفَعَ حَتَّى

(١) اسم موضع عن يمين الخارج من مأزمي عرفة، إذا أراد الموقف.

(٢) أي: شد الرحل عليها له -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

(٣) أي: يشير بها.

(٤) قال النووي: «روي بالحاء المهملة، وروي بالجيم وفتح الباء.

وحبل المشاة: مجتمعهم.

وأما بالجيم؛ فمعناه: طريقهم وحيث تسلك الرحالة».

أَتَى المُزْدَلِفَةَ فَصَلَّى بها المَغْرِبَ والعِشاءَ بأَذَانٍ واحِدٍ وإقامَتَيْنِ، ولَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئاً، ثُمَّ اضْطَجَعَ حتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، فَصَلَّى الفَجْرَ حينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ بأَذَانٍ وإقامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ القَصْواءَ حتَّى أَتَى المَشْعَرَ الحَرامَ[١]، فاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، فَحَمِدَ اللَّه وكَبَّرَهُ وهَلَّلَهُ ووَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ واقِفاً حتَّى أسْفَرَ جِدّاً، فَدَفَع قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وأَرْدَفَ الفَضْلَ بْن عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-؛ حتَّى أَتَى بَطْنَ مُحَسِّرٍ[٢]، فَحَرَّكَ قليلاً، ثُمَّ سَلَكَ الطَّريقَ الوُسْطَى التي تَخْرُجُ على الجَمْرَةِ الكُبْرَى، حَتَّى أَتَى الجَمْرَةَ التي عِنْدَ الشَّجَرَةِ، فرماهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حصَاةٍ منها مِثْلَ حَصَى الخَذْفِ[٣]، فَرَمَى مِنْ بَطْنِ الوادِي، ثُمَّ انْصَرَفَ إلى المَنْحَرِ، فنَحَرَ ثلاثاً وستِّينَ بيَدِهِ، ثُمَّ أَعْطَى عَلِيّاً فَنَحَر ما غَبَرَ[٤]، وأَشْرَكَهُ في هَدْيِهِ، ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ ببَضْعَةٍ[٥] فَجُعِلَتْ في قِدْرٍ؛ فَطُبِخَتْ، فَأَكَلا مِنْ لَحْمِهَا، وشَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَأَفَاضَ إلى البَيْتِ، فَصَلَّى بمَكَّةَ الظُّهْرَ، فَأَتَى على بني عَبْدِ المُطَّلِبِ يَسْقُونَ على زَمْزَمَ، فقال: «انْزِعوا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ! فَلَوْلاَ أَنْ يَغْلِبَكُمُ النَّاسُ على سِقَايَتِكُمْ؛ لَنَزَعْتُ مَعَكُم»، فَنَاوَلُوهُ دَلْواً فَشَرِبَ منهُ[٦]. [١٨٤١]

---

(١) قال ابن كثير في «تفسيره»: «والمشاعر: هي المعالم الظاهرة، وإنما سميت المزدلفة: المشعر الحرام؛ لأنها داخل الحرم».

(٢) هو موضع بين مزدلفة ومنى.

(٣) الخذف: الرمي برؤوس الأصابع.

(٤) ما غبر؛ أي: ما بقي.

(٥) البضعة: القطعة من اللحم.

(٦) قلت: هذا الحديث يُعَدُّ منسكاً مستقلاً في الحج؛ لحسن سياقه، وكثرة فوائده، وقدكنت جمعت طرقه، وضممت إليه فوائد أخرى، مع تعليقات نافعة؛ وقد طبع - والحمد لله - بعنوان: «حجة النبي صلى
==

□ أَخْرَجَهَا مُسْلِمٌ[١٢١٨] بِطُولِهَا، وَأَخْرَجَهَا مُخْتَصَراً هُنَا، وَكَذَا أَبُو دَاوُدَ [١٩٠٧]، وَالنَّسَائِيُّ [٥/٢٣٠]، وَابْنُ مَاجَه [٣٠٧٤] فِيهِ.

٢٤٨٩- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في حَجَّةِ الوَدَاعِ؛ فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، ومِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ، فلمَّا قَدِمْنا مَكَّةَ؛ -قال رسولُ اللَّه - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ولَمْ يُهْدِ؛ فَلْيَحْلِلْ[1]، ومَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وأَهْدى؛ فَلْيُهِلَّ بالحَجِّ مَعَ العُمْرَةِ، ثُمَّ لا يَحِلَّ حتَّى يَحِلَّ مِنْهُما - وفي روايةٍ: فلا يَحِلَّ، حتَّى يَحِلَّ بنَحْرِ هَدْيِهِ-، ومَنْ أَهَلَّ بحَجٍّ؛ فَلْيُتِمَّ حَجَّهُ -»، وقالَتْ: فَحِضْتُ، ولَمْ أَطُفْ بالبَيْتِ، ولا بَيْنَ الصَّفَا والمَرْوَةِ، فَلَمْ أَزَلْ حائِضاً؛ حتَّى كانَ يَوْمُ عَرَفَةَ، ولَمْ أُهْلِلْ إلاَّ بِعُمْرَةٍ، فَأَمَرَنِي النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَنْ أَنْقُضَ رَأْسِي وأَمْتَشِطَ، وأُهِلَّ بالحَجِّ، وأَتْرُكَ العُمْرَةَ، فَفَعَلْتُ، حتَّى قضَيْتُ حَجِّي، فَبَعَثَ مَعِي عَبْدَ الرَّحمنِ بْنَ أبي بَكْرٍ، وأَمَرَنِي أَنْ أَعْتَمِرَ - مَكانَ عُمْرَتِي - مِنَ التَّنْعِيمِ[2]، قالت: فَطَافَ الذينَ كانُوا أَهَلُّوا بالعُمْرَةِ بالبيتِ، وبَيْنَ الصَّفَا والمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلُّوا، ثُمَّ طَافُوا طَوَافاً بَعْدَ أنْ رَجَعُوا مِنْ مِنىً، وأَمَّا الذينَ جَمَعُوا الحَجَّ والعُمْرَةَ؛ فإنَّما طافُوا طَوَافاً واحِداً. [١٨٤٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٥٥٦) م (١٢١١)] فِيهِ عَنْهَا.

٢٤٩٠- وَقَالَ عبد اللَّه بن عمر: تَمَتَّعَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في حَجَّةِ الوَدَاعِ بالعُمْرَةِ إلى الحَجِّ، فساقَ مَعَهُ الهَدْيَ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ، وبدأ فَأَهَلَّ بالعُمْرَةِ،

ا لله عليه وسلم كما رواها عنه جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه -».

(١) أي: فليخرج من الإحرام بحلق أو تقصير.

(٢) موضع قريب من مكة، بينه وبينها فرسخ.

ثُمَّ أَهَلَّ بالحَجِّ، فَتَمَتَّعُ النَّاسُ مَعَ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالعُمْرَةِ إلى الحَجِّ، فكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى، ومِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُهْدِ؛ فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَكَّةَ قال للنَّاسِ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى؛ فإِنَّهُ لاَ يَحِلُّ من شيءٍ حَرُمَ مِنْهُ حتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ، ومَنْ لَمْ يَكُنْ مِنكُمْ أَهْدَى؛ فَلْيَطُفْ بالبَيْتِ وبالصَّفَا والمَرْوَةِ، وَلْيُقَصِّرْ ولْيَحْلِلْ، ثُمَّ لْيُهِلَّ بالحَجِّ ولْيُهْدِ، فمن لَمْ يَجِدْ هَدْياً؛ فَلْيَصُمْ ثلاثةَ أيَّامٍ في الحَجِّ، وسَبْعَةً إذا رَجَعَ إلى أهْلِهِ، فَطَافَ حينَ قَدِمَ مَكَّةَ، واسْتَلَمَ الرُّكْنَ أوَّلَ شيءٍ، ثُمَّ خَبَّ[1] ثلاثَةَ أطْوافٍ، ومشَى أرْبعاً، فَرَكَعَ - حينَ قَضَى طَوافَهُ بالبَيْتِ عِنْدَ المَقَامِ- رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ؛ فانْصَرَفَ فَأَتى الصَّفَا، فطافَ بالصَّفَا والمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ، ثُمَّ لَمْ يَحِلَّ مِنْ شيءٍ حَرُمَ مِنْهُ، حتَّى قَضَى حَجَّهُ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ، وأَفاضَ، فطافَ بالبَيْتِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شيءٍ حَرُمَ مِنْهُ، وفعَلَ مِثْلَ ما فعلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَنْ ساقَ الهَدْيَ مِنَ النَّاسِ. [١٨٤٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٦٩١) م (١٢٢٧/١٧٤)] فِيهِ عَنْهُ (د [١٨٠٥]، س [١٥١/٥]، ق[2]).

٢٤٩١- وعن ابن عبَّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، أنَّه قال: قال: رسُول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هذهِ عُمْرَةٌ اسْتَمْتَعْنَا بِها، فمن لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ الهَدْيُ؛ فَلْيَحِلَّ الحِلَّ كُلَّهُ؛ فإِنَّ العُمْرَةَ قَدْ دَخلَتْ في الحَجِّ إلى يَوْمِ القِيامَةِ». [١٨٤٤]

□ مُسْلِمٌ [١٢٤١/٣٠٢]، وَأَبو دَاوُدَ [١٧٩٠]، وَالنَّسائِيُّ [١٨١/٥] فِي الحَجِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

الفصل الثالث:

٢٤٩٢- عن عطاء، قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ - في ناسٍ معي-، قال:

---

(١) أي: رمَل.

(٢) لم نره عند ابن ماجه، ولم يعزه إليه المزي في «التحفة» (٥/ ٣٨٢)! (ع)

أهلَلْنا - أصحابَ[1] محمد - بالحجِّ خالصاً وحْدَه، قال عطاء: قال جابرٌ: فقـدِمَ النبيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صُبحَ رابعةٍ مَضَتْ منْ ذي الحجَّةِ، فأمَرَنا أنْ نحِلَّ، قال عطاء: قال: «حلُّوا وأصيبُوا النساءَ»، قال عطاءٌ: ولم يعزمْ عليهم، ولكن أحلَّهُنَّ لهم، فقلْنا: لمَّا لم يكُنْ بينَنا وبينَ عرفةَ إلا خمسٌ؛ أمرَنا أن نُفضيَ إلى نسائِنا، فنأتي عرفةَ تَقْطرُ مذاكيرنا المنيَّ؟! قال: يقولُ جابرٌ بيدهِ؛ كأني أنظر إلى قوله بيده يحرِّكُها؛ قال: فقامَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فينا فقال: «قَدْ علمتُمْ أنِّي أتقاكُمْ لله وأصدَقُكُمْ وأبرُّكم، ولولا هَدْيي لحللْتُ كما تحِلُّونَ، ولو استقبلْتُ من أمري ما استدبرْتُ؛ لم أَسقِ الهَديَ؛ فحِلُّوا»، فحللنا وسمعْنا وأطعنْا.

قال عطاء: قال جابر: فقدِمَ عليٌّ من سعايته فقال: «بِمَ أَهللْتَ؟»، قال بما أهلَّ بهِ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال له رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فأهْدِ وامكثْ حراماً»، قال: وأهدى لهُ عليٌّ هدياً، فقال سُرَاقَةُ بنُ مالك بن جُعْشُمَ: يا رسول اللَّه! ألعامِنا هذا أم لأبدٍ؟! قال: «لأبدٍ». [٢٥٥٩]

□ مسلم (١٢١٦) في الحج عنه.

٢٤٩٣- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنها قالتْ: قدِمَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لأربعٍ مضينَ من ذي الحجَّةِ - أو خمس-؛ فدخلَ عَلَيَّ وهو غضبانُ، فقلتُ: مَنْ أغضبك يا رسول اللَّه؟! أدخلهُ اللَّهُ النَّار! قال: «أَوَ مَا شعرتِ أَنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ بأمر؛ فإذا هُمْ يتردَّدون؟! ولو أني استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ؛ ما سُقْتُ الهديَ معي حتى أشتريَهُ ثُمَّ أَحلَّ كما حلُّوا». [٢٥٦٠]

□ مسلم (١٢١١) عنها.

---

(١) منصوب على الاختصاص.

٤- باب دخول مكة والطواف

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٤٩٤- قال نافِع: إنَّ ابْنَ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُما - كانَ لا يَقْدَمُ مَكَّةَ؛ إلاَّ باتَ بذِي طُوى حتَّى يُصْبحَ ويَغْتَسِلَ، ويَدْخُلَ - مَكَّةَ نهاراً، وإذا نَفَرَ مِنْهَا؛ مَرَّ بذِي طُوىً[1]، وباتَ بها يُصْبحُ، ويَذْكُرُ أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يفعلُ مِثْلَ ذلك». [١٨٤٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٥٧٣) م (١٢٥٩) خ (١٧٦٩)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي الحَجِّ (د [١٨٦٥] س [الكبرى٤٢٤٠]).

٢٤٩٥- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: إنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَمَّا جَاءَ إلى مَكَّةَ؛ دَخلَها مِنْ أَعْلاَها، وخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا. [١٨٤٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٥٧٧) م (١٢٥٨/٢٢٤)] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ (د [١٨٦٨]، ت [٨٥٣]، س [الكبرى٤٢٤١]).

٢٤٩٦- وَقَالَ عُرْوَةُ بن الزُّبَيْر: قَدْ حَجَّ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فَأَخْبَرَتنِي عائشةُ -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنَّ أَوَّلَ شيءٍ بدأَ بِهِ - حينَ قَدِمَ - أَنَّهُ توضَّأَ، ثُمَّ طافَ بالبَيْتِ، ثُمَّ لَمْ تكنْ عُمْرَةٌ، ثُمَّ حَجَّ أَبو بَكْرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-؛ فكَانَ أَوَّلَ شيءٍ بدأَ بِهِ الطَّوافُ بالبَيْتِ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةٌ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ مِثْلَ ذلك. [١٨٤٧]

□ البُخَارِيُّ [١٦٤١] فِيهِ مُطَوَّلاً عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

---

(١) موضع بمكة داخل الحرم.

وقيل: اسم بئر عند مكة في طريق أهل المدينة.

٢٤٩٧- وَقَالَ ابن عمر: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا طَافَ في الحَجِّ أو العُمْرَةِ أَوَّلَ ما يَقْدَمُ؛ سَعَى ثلاثةَ أَطْوافٍ، ومشَى أَرْبَعَةً، ثُمَّ سَجدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ يَطُوفُ بينَ الصَّفَا والمَرْوَةِ. [١٨٤٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٦١٦) م (٢٣١/١٢٦١)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ (د [١٨٩١]، س [٥/٢٢٩]).

٢٤٩٨- وقال: رَمَلَ رَسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِنَ الحَجَرِ إلى الحَجَرِ ثلاثاً، ومَشى أَرْبَعاً، وكَانَ يَسْعَى بَطْنَ المَسِيلِ إذا طَافَ بيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ. [١٨٤٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ١٦١٧ م (١٢٦١)] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مُفرَّقاً.

٢٤٩٩- وَقَالَ جابر -رَضِيَ اللَّهُ عنهُ-: إنَّ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ؛ أَتَى الحَجَرَ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ مَشَى على يمينِهِ؛ فرَمَلَ ثَلاثاً ومشَى أَرْبَعاً. [١٨٥٠]

□ مُسْلِمٌ [١٥٠/١٢١٨] عَنْ جَابِرٍ فِيهِ.

٢٥٠٠- و سُئِلَ ابن عمر عَنِ اسْتِلَامِ الحَجَرِ؟ فَاسْتَلَمَهُ، وقال: رأَيْتُ نَبِيَّ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَسْتَلِمُهُ ويُقَبِّلُهُ. [١٨٥١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٦١١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ (د[1]، س [٥/٢٣١]).

٢٥٠١- وَقَالَ ابن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عنهما-: لَمْ أَرَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) في هذا التخريج أمران:

أولهما: أن عزوه للمتفق عليه وهم! فلم يخرجه مسلم؛ وإلى ذلك أشار الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق٢٥٢)؛ حيث عزاه للبخاري دون مسلم؛ نعم؛ عزاه لمسلم بمعناه».

ثانيهما: رمزه لأبي داود؛ لعله تحرف على الناسخ؛ وإنما أخرجه الترمذي (٨٦١)؛ وإليه - دون أبي داود - عزاه الصدر المناوي في «الكشف»! (ع)

وسَلَّمَ- يَسْتَلِمُ مِنَ البَيْتِ؛ إلا الرُّكْنَيْنِ اليَمَانِيَّيْنِ. [١٨٥٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٦٠٩) م ٢٤٢/٠٢٦٧/١٢٦٧)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ. (د، س، ق).

٢٥٠٢- وَقَالَ ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-: طـافَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- في حَجَّةِ الوَدَاعِ على بَعِيرٍ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ(١). [١٨٥٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْـهِ [خ (١٦٠٧) م (١٢٧٢/٢٥٣)] عَنِ ابْنِ عَبَّـاسٍ فِيـهِ (د [١٨٧٧]، س [٤٧/٢]، ق [٢٩٤٨]).

٢٥٠٣- وعنه: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- طَافَ بالبَيْتِ على بَعِيرٍ، كُلَّمَا أَتَى على الرُّكْنِ؛ أَشَارَ إليهِ بشيءٍ في يَدِهِ وكَبَّرَ. [١٨٥٤]

□ البُخَارِيُّ [١٦٣٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٨٦٥]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٣٣/٥] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عنهُ- فِيهِ.

٢٥٠٤- وعن أبي الطُّفَيْلِ، أنَّه قال: رَأَيْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَطُوفُ بالبَيْتِ، ويَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ مَعَهُ، ويُقَبِّلُ المِحْجَنَ. [١٨٥٥]

□ مُسْلِمٌ [١٢٧٥/٢٥٧]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٨٧٩]، وَابْنُ مَاجَه [٢٩٤٩] عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ فِيهِ.

٢٥٠٥- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: خَرَجْنَا مَعَ النَّبيِّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، لا نَذْكُرُ إلا الحَجَّ، فلمَّا كُنَّا بِسَرِفَ(٢) طَمِثْتُ، فَدَخَلَ النَّـبيُّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- وأَنَا أَبْكِي، فقال: «لَعَلَّكِ نُفِسْتِ؟!»، قلتُ: نعم، قال: «فـإنَّ ذلـكَ شـيءٌ كَتَبَـهُ اللَّه على بَنَاتِ آدَمَ، فافْعَلِي ما يَفْعَلُ الحَاجُّ؛ غَيْرَ أنْ لا تَطُوفِي بـالبَيْتِ حتَّـى تَطْهُـرِي». [١٨٥٦]

---

(١) المحجن: خشبة في رأسها اعوجاج؛ كالصولجان.

(٢) سرف: موضع على مرحلة من مكة، وهو على وزن: كتف.

☐ البُخَارِيُّ [٢٩٤] فِي الطَّهَارَةِ، وَالبَاقُونَ [م (١٢١١/١١٩) د١٧٨٢، س (١٥٦/٥)، ق (٢٩٦٣)] فِي الحَجِّ، كُلُّهُمْ عَنْهَا.

٢٥٠٦- وَقَالَ أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: بَعَثَنِي أبو بَكْرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ -في الحَجَّةِ التي أَمَّرَهُ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَلَيْهَا قبْلَ حَجةِ الوَداعِ يَوْمَ النَّحْرِ في رَهْطٍ يُؤَذِّنُ في النَّاسِ: «أَلا لا يَحُجُّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، ولا يَطُوفُ بالبَيْتِ عُرْيانٌ». [١٨٥٧]

☐ البُخَارِيُّ [(١٦٢٢)]، وَمُسْلِمٌ [١٣٤٧/٤٣٥]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٩٤٦]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٣٤/٥] مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِي الحَجِّ وَفِيهِ قصة

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٥٠٧- سُئِلَ جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عَنِ الرَّجُلِ يَرى البَيْتَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ؟ قال: قد حَجَجْنَا معَ رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَلَمْ نَكُنْ نَفْعَلُهُ. [١٨٥٨]

☐ أَبُو دَاوُدَ [١٨٧٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ[(١)] [٨٥٥] فِي الحَجِّ مِنْ رِوَايَةِ المُهَاجِرِ بن عِكْرِمَةَ، عن جابر.

٢٥٠٨- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فدخلَ مَكَّةَ، فأَقْبَلَ إلى الحَجَرِ، فاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ طافَ بالبَيْتِ، ثُمَّ أَتَى الصَّفَا فَعَلاهُ، حتَّى ينْظُرَ إلى البَيْتِ، فرفعَ يَدَيْهِ، فجعَلَ يذكُرُ اللَّه ما شاءَ ويدعُو. [١٨٥٩]

☐ أَبُو دَاوُدَ[(٢)] [١٨٧٢] بِهَذَا فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الحَدِيثِ الطَّوِيلِ الَّذِي أَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ

---

(١) وسكت عليه؛ وهو ضعيف.

قال الخطابي: «ضعّف الثوري، وابن المبارك، وأحمد، وإسحاق: حديث المهاجر - هذا-؛ لأن مهاجراً - عندهم - مجهول».

(٢) وسنده صحيح على شرط مسلم.

[١٧٨٠] فِي فَتْحِ مَكَّةَ، وَلَمْ يَتفطَّنْ لَهُ البَغَوِيُّ حَتَّى يَذْكُرَهُ فِي الصِّحَاحِ.

٢٥٠٩- عن ابن عبَّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الطَّوَافُ حَوْلَ البَيْتِ مِثْلُ الصَّلاةِ؛ إلا أَنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فيهِ، فمن تكلَّمَ فيهِ فلا يَتكَلَّمَنَّ إلاّ بِخَيْرٍ».

ووقفه الأكثرون على ابن عباس[١]. [١٨٦٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٩٦٠]، وَالحَاكِمُ [١/٤٥٩] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ.

٢٥١٠- وعن ابن عبَّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نَزَلَ الحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الجَنَّةِ، وهو أَشَدُّ بَياضاً مِنَ اللَّبَنِ، فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ».

صحيح. [١٨٦١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٨٧٧]، وَالنَّسَائِيُّ [٥/٢٢٦] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ، قَالَ (ت): حَسَنٌ صَحِيحٌ[٢].

٢٥١١- وعنه، أنَّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في الحَجَرِ: «واللَّه لَيَبْعَثَنَّهُ اللَّه يَوْمَ القِيامَةِ؛ لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا، ولِسانٌ يَنْطِقُ بِهِ، يَشْهَدُ على مَنِ اسْتَلَمَهُ بِحَقٍّ». [١٨٦٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٩٦١]، وَابْنُ مَاجَه [٢٩٤٤] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

---

(١) قلت: والصواب أنه صحيح مرفوعاً وموقوفاً، كما حققته في «إرواء الغليل» (١٢١).

(٢) وهو كما قال، وصححه - أيضاً - الضياء المقدسي في «المختارة» (٦٠/ ٢٣٨/ ٢)، و(٦٢/ ٢٨٧/ ١)؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٦١٨).

(٣) وقال: «حديث حسن».

==

٢٥١٢- وعن عبد الله بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: سمعتُ رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ الرُّكْنَ والمَقَامَ ياقُوتَتَان مِنْ ياقُوتِ الجَنَّةِ، طَمَسَ اللّه نُورَهُمَا، ولَوْ لَمْ يُطْمَسْ؛ لأَضَاءَا مَا بين المَشْرِقِ والمَغْرِبِ». [١٨٦٣]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٨٧٨] عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُمَرَ فِيهِ.

٢٥١٣- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أَنَّهُ كانَ يُزَاحِمُ على الرُّكْنَيْنِ، وقال: سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «إنَّ مَسْحَهُمَا كَفَّارَةٌ لِلخَطَايَا»، وسَمِعْتُهُ يقولُ: «مَنْ طافَ بهذا البيتِ أُسْبوعاً يُحصِيهِ، فيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ؛ كَانَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ، وما وَضَعَ رَجُلٌ قَدَماً ولا رَفَعَهَا؛ إلا كَتَبَ اللّه لَهُ بها حَسَنَةً، ومَحَا عَنْهُ بها سَيِّئَةً، ورَفَع لَهُ بها دَرَجَةً». [١٨٦٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٩٥٩] فِي الحَجِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قَالَ: حَسَنٌ[٢].

٢٥١٤- عن عبد اللّه بن السَّائب: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ فيما بينَ رُكْنِ بَنِي جُمَح والرُّكْنِ الْأَسْوَد: «﴿رَبَّنا آتِنَا في الدُّنْيا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذابَ النَّارِ﴾». [١٨٦٥]

قلت: وصححه ابن حبان (١٠٠٥)، والحاكم (١/ ٤٥٧)، ووافقه الذهبي، وخرجه الضياء في «المختارة» (٦٠/ ٢٣٠/ ١-٢)؛ وإسناده صحيح.

(١) وقال: «حديث غريب».

قلت: لكن رواه غيره من طريق أخرى يتقوى الحديث بها، وصححه ابن حبان (١٠٠٤)، والحاكم (١/ ٤٥٦).

(٢) قلت: لكن رواه أحمد وغيره وإسناده صحيح.

وفي «المعجم الكبير» (٣/ ٢٠١/ ٢) الجملة الأولى منه، وسائره عند ابن حبان (١٠٠٣)؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٧٢٥).

□ أَبُو دَاوُدَ[١] [١٨٩٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٣٩٣٤] فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ.

٢٥١٥- عن صفيَّةَ بنت شَيْبَة، قالت: أَخْبَرَتْنِي بِنْتُ أبي تَجْراة، قالت: دَخَلْتُ مع نِسْوَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ دارَ آلِ أبي حُسَيْنٍ، نَنْظُرُ إلى رسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو يسعى بَيْنَ الصَّفَا والمَرْوَةِ، فَرَأَيْتُهُ يَسْعَى وإنَّ مِئْزَرَهُ لَيَدُورُ مِنْ شِدَّةِ السَّعْيِ، وسَمِعْتُهُ يقولُ: «اسْعَوْا؛ فإنَّ اللَّه كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيَ». [١٨٦٦]

□ أَحْمَدُ[٢] [٦/٤٢١] مِنْ حَدِيثِ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي تَجْرَاةَ، وَاللَّفْظُ الَّذِي فِي «المَصَابِيحِ»؛ سَاقَهُ المُصَنِّفُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» [١٩٢١].

٢٥١٦- وعن قُدَامَة بن عبد اللَّه بن عمَّار، أنَّه قال: رَأَيْتُ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا والمَرْوَةِ على بَعِيرٍ: لا ضَرْبَ، ولا طَرْدَ، ولا إلَيْكَ إلَيْكَ[٣]». [١٨٦٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٩٠٣]، وَالنَّسَائِيُّ [٥/٢٧٠]، وَابْنُ مَاجَه [٣٠٣٥] فِيهِ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ[٤] مِنْ حَدِيثِ

---

(١) وإسناده ضعيف.

لكن له شاهد موقوف على عمر، وآخر مرفوع مرسل؛ ذكرته في «الحج الكبير».

(٢) قال التبريزي: «مع اختلاف...».

قلت: يعني: في إسناده، وقد بينته في «الإرواء» (١٠٧٢)، وذكرت له فيه إسناداً آخر صحيحاً، وقد صححه جماعة.

(٣) إليك إليك؛ أي: تنحَّ.

قال الطيبي: «أي: ما كانوا يضربون الناس، ولا يطردونهم، ولا يقولون: تنحوا عن الطريق؛ كما هو عادة الملوك والجبابرة. والمقصود: التعريض بالذين كانوا يعملون ذلك». اهـ «مرقاة».

(٤) كذا عزاه المصنف إلى ابن حبان! وكأنه تابع - في ذلك - للصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق٢٥٤)! ولم نره فيه، ولا علمنا أحداً عزاه إليه؛ وقد ذكره المصنف - نفسه - في «إتحاف المهرة»

==

قُدَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَلَكِنْ فِيهِ يَرْمِي الجِمَارَ، وَأَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ[١] بِاللَّفْظَيْنِ[٥/].

٢٥١٧- عن ابن يَعْلَى عن أبيه: أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- طَافَ بـالبَيْتِ مُضْطَبِعاً[٢] بِبُرْدٍ أَخْضَرَ». [١٨٦٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٨٥٩]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٨٨٣]، وَابْنُ مَاجَه [٢٩٥٤] فِيهِ مِنْ رِوَايَةِ صَفْوَانَ ابْـنِ يَعْلَى بْـنِ أُمَيَّةِ، عَنْ أَبِيهِ.

٢٥١٨- وعن ابن عبَّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أَنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- وأصحابَهُ اعْتَمَرُوا مِنَ الجِعْرانة[٤]، فَرَمَلُوا بالبَيْتِ ثلاثاً، وجَعَلُوا أَرْدِيَتَهُـمْ تحـتَ آباطِهِمْ، ثُمَّ قَذَفُوهَا على عَواتِقِهِمْ اليُسْرَى. [١٨٦٩]

□ أَبُو دَاوُدَ[٥] [١٨٨٣] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

(١٢/ ٧٠٤)، وعزاه لجمع لم يذكر منهم ابن حبان؛ فتنبه! (ع)

(١) قلت: أخرجه عن ثقتين، عن أيمن بن نابل، عن قدامة... به، وقال:

«كذا قالا! ورواه جماعة عن أيمن، فقـالوا في الحديـث: يرمـي الجمـرة يـوم النحـر، ويحتمـل أن يكونـا صحيحين».

قلت: وهذا هو الظاهر، واللفظ الآخر يأتي (٢٦٢٣).

(٢) الاضطباع: أن يجعل وسط ردائه تحت الإبط الأيمن، ويلقي طرفيه علـى كتفـه الأيسـر مـن جهـتي صدره وظهره.

(٣) وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: فيه عنعنة ابن جريج! لكن له شاهد من حديث عمر بن الخطاب -رضِيَ اللَّهُ عنه-، خرجتـه في «الحج الكبير».

(٤) موضع على مرحلة من مكة في جانب حنين وهوازن.

(٥) وإسناده صحيح على شرط مسلم، وهو مخرج في» الإرواء» (١٠٩٤).

الفصل الثالث:

٢٥١٩- عن ابنِ عمرَ، قال: ما تركنْا استلامَ هذينِ الركنين - الْيمَانِيِّ والحجر - في شدَّةٍ و لا رخاءٍ؛ منذُ رأيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَسْتَلمُهُمَا. [٢٥٨٦]

□ متفق عليه [خ (١٦٠٦) م (١٢٦٨)] في الحج.

٢٥٢٠- وفي روايةٍ لهما: قال نافعٌ: رأيتُ ابنَ عُمرَ يستلمُ الحجرَ بيدهِ؛ ثمَّ قبَّلَ يدَهُ وقال: ما تركتُهُ منذُ رأيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يفعلُه. [٢٥٨٧]

□ متفق عليه أيضاً فيه.

٢٥٢١- وعن أُمِّ سلمةَ، قالتْ: شكَوتُ إلى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَنِّي أشتكي، فقال: «طُوفي من وراءِ النَّاسِ وأنتِ راكبَةٌ»، فطُفْتُ ورسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُصلّي إلى جنْبِ البيت، يقرأُ بـ ﴿والطُّورِ. وكتِابٍ مَسْطورٍ﴾. [٢٥٨٨]

□ متفق عليه [خ (١٦١٩) م (١٢٧٦)] فيه.

٢٥٢٢- وعن عابسِ بن ربيعةَ، قال: رأيتُ عمرَ يقبِّلُ الحجرَ، ويقولُ: إني لأعلمُ أنكَ حجرٌ، ما تنفعُ ولا تضرُّ، ولولا أني رأيتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقبِّل[1] ما قبَّلتُكَ. [٢٥٨٩]

□ متفق عليه [خ (١٥٩٧) م (١٢٧٠)] عنه فيه.

---

(١) الذي في «صحيح مسلم»: عن عابس بن ربيعة قال: رأيت عمر يقبل الحجر، ويقول: إني لأقبلك، وأعلم أنك حجر، ولولا أني رأيت رسول اللّه يقبلك لم أقبلك.

وكذلك عند البخاري: يقبلك.

٢٥٢٣- وعن أبي هريرةَ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «وُكِّلَ به سبعونَ ملكاً - يعني: الركنَ اليماني-؛ فمَنْ قال: اللَّهمَّ! إني أسألُكَ العفوَ والعافيةَ في الدُّنيا والآخرةِ، ربَّنا! آتِنا في الدُّنيا حسنةً وفي الآخرةِ حسنةً وقنا عذابَ النارِ؛ قالوا: آمينَ». [٢٥٩٠]

□ ابن ماجه[1] (٢٩٥٧) فيه.

٢٥٢٤- وعنه، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «منْ طافَ بالبيتِ سَبْعاً، ولا يتكلمُ إلا بـ: سبحانَ اللَّه، والحمدُ للهِ، ولا إله إلا اللَّهُ، واللَّه أكبر، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللَّه؛ مُحيتْ عنه عشرُ سيِّئاتٍ، وكُتبَ له عشْرُ حسناتٍ، ورُفعَ له عشْرُ درَجاتٍ، ومن طافَ فتكلَّمَ وهو في تلك الحالِ؛ خاضَ في الرحمةِ برجليهِ؛ كخائضِ الماءِ برجليه». [٢٥٩١]

□ ابن ماجه[2] (٢٩٥٦) فيه عنه.

٥- باب الوقوف بعرفة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٥٢٥- عن محمد بن أبي بَكْر الثَّقَفِي: أَنَّهُ سألَ أَنَس بن مالِك -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، وهُمَا غَادِيَانِ مِنْ مِنىً إلى عَرَفَةَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ في هذا اليَوْمِ مَعَ رَسُولِ اللَّه

(١) بإسناد ضعيف فيه حميد بن أبي سويه - ويقال: ابن أبي سويد-؛ قال الحافظ: «مجهول».
ومن طريقه: أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧٩/ ٢) في جملة أحاديث له، وقال: «إنها غير محفوظة».

(٢) قلت: هو تمام الحديث الذي قبله، وكذلك رواه ابن عدي، وضعفه، كما ذكرته هناك

- -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فقال: كانَ يُهِلُّ مِنَّا الْمُهِلُّ؛ فلا يُنْكَـرُ عليـهِ، ويُكَـبِّرُ الْمُكَـبِّرُ مِنَّا؛ فلا يُنْكَرُ عَلَيْهِ. [١٨٧٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٦٥٩) م (١٢٨٥/٢٧٤)] عَنْ أَنَسٍ فِيهِ (س [٥/٢٥٠]، ق [٣٠٠٨]).

٢٥٢٦- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-، قال: «نَحَرْتُ ها هنا، ومِنىً كُلُّها مَنْحَرٌ، فانْحَرُوا في رِحَالِكُمْ، ووَقَفْتُ هَـا هُنَـا، وعَرَفَـةُ كُلُّها مَوْقِفٌ، وَوَقَفْتُ هَا هُنَا، وجَمْعٌ[١] كُلُّها مَوْقِفٌ». [١٨٧١]

□ مُسْلِمٌ [١٢١٨/١٤٩] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ.

٢٥٢٧- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: إنَّ رسـولَ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّه فيه عَبْداً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَـة، وإنَّـهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُباهِي بِهِمُ الملائِكَةَ، فيقولُ: ما أرادَ هَؤُلاَءِ؟!». [١٨٧٢]

□ مُسْلِمٌ [١٣٤٨/٤٣٦] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٥٢٨- عن عمرو بن عبد اللَّه بن صَفوان، عن خال له - يُقَـال لـه: يزيـد بـن شَيْبَان-، أنه قال: كُنَّا في مَوقِفٍ لنا بعَرَفَةَ - يُباعِدُهُ[٢] عَمْرو مِنْ مَوْقِـفِ الإمـامِ جـدّاً-؛ فأَتَانَا ابن مِربَع الأنصارِيّ، فقال: إنّي رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إِلَيْكُمْ يقـولُ

---

(١) جمع: علم للمزدلفة.

والظاهر أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ قال كلاً من هذه الكلمات في مكانه؛ وجمعها الراوي. اهـ «التعليـق الصبيح».

(٢) أي: يصفه بالبعد.

لَكُمْ: «قفوا على مشاعِرِكُمْ[١] فإنَّكُمْ على إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ[٢] أَبيكُمْ إبراهيمَ - صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِ -». [١٨٧٣]

□ الأَرْبَعَةُ[٣] [د١٩١٩ ت٨٨٣ ق٣٠١١ س٥/٢٥٥] فِيهِ مِنْ رِوَايَةِ يَزِيدَ بْنِ شَيْبَانَ، قَالَ: أَتَانَا ابْنُ مَرْبَعٍ الأَنْصَارِيُّ بِهِ.

٢٥٢٩- عن جابر بن عبد الله -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «كُلُّ عَرَفَةَ مَوْقِفٌ، وكُلُّ مِنىً مِنْحَرٌ، وكُلُّ مُزْدَلِفَةَ مَوْقِفٌ، وكُلُّ فِجَاجِ مَكَّةَ طَرِيقٌ وَمَنْحَرٌ». [١٨٧٤]

□ أَبُو دَاوُدَ[٤] [١٩٣٧] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ.

٢٥٣٠- عن خالد بن هَوْذَة، أنَّه قال: رَأَيتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَخْطُبُ النَّاسَ يومَ عَرَفَةَ على بَعِيرٍ قائماً في الرِّكابَيْنِ. [١٨٧٥]

---

(١) أي: اثبتوا في مواقفكم، واجعلوا وقوفكم في أماكنكم.

والمشاعر: جمع المشعر، وهو العلم؛ أي: موضع النسك والعبادة.

(٢) أي: متابعة.

(٣) بإسناد جيد، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (١٦٧٥).

(٤) قلت: إسناده حسن؛ وهو صحيح على شرط مسلم، كما قال الحاكم (١/ ٤٦٠)، ووافقه الذهبي.

ولبعضه طريق أخرى عند أبي داود (١٩٣٦) بسند صحيح.

وللحديث شاهد من حديث جبير بن مطعم: أخرجه ابن حبان (١٠٠٨)، وأحمد (٤/ ٨٢)، والطبراني في «الكبير» (١/ ٧٩/ ١)، وابن عدي (١٥٧/ ١) بإسناد رجاله ثقات.

لكن فيه اختلاف؛ لا ضرورة لبيانه؛ لا سيّما والمجال ضيّق!

وزاد ابن ماجه (٣٠١٢) في آخر حديث جابر: «... إلا ما وراء العقبة».

لكن فيه القاسم بن عبد الله العمري؛ وهو متروك، كما قال الحافظ، ورماه أحمد بالكذب.

□ أَبو دَاوُدَ [١٩١٧] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ هَوْذَةَ.

٢٥٣١- عن عمرو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جده أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وخَيْرُ ما قُلْتُ أَنَا والنَّبِيُّونَ من قَبْلِي: لا إلهَ إلاَّ اللَّه، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ». [١٨٧٦]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٣٥٨٥] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

٢٥٣٢- وعن طَلْحَةَ بن عُبَيْد اللَّه بن كَرِيز -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ما رُئِيَ الشَّيْطانُ يَوْماً؛ هو فيهِ أَصغرُ، ولا أَدْحَرُ[٢]، ولا أَحْقَرُ، ولا أَغْيَظُ منهُ يومَ عَرَفَةَ، وما ذاكَ إلا لما يَرَى مِنْ تَنَزُّلِ الرَّحْمَةِ وتَجَاوُزِ اللَّه -تعالى- عنِ الذُّنوبِ العِظامِ؛ إلاَّ ما كانَ مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ»، فقيلَ: وما رَأَى مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ؟ فقال: إنَّهُ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ وهو يَزَعُ[٣] الملائِكَةَ».

مرسل. [١٨٧٧]

□ مَالِكٌ [٢٤٥] فِيهُ من مُرْسَلِ - طَلْحَةَ بْنِ - عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ[٤].

٢٥٣٣- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا كانَ يومُ عَرَفَةَ؛ فَإِنَّ اللَّه يَنْزِلُ إلى السَّماءِ الدُّنْيَا، فَيُبَاهِي بِهِمُ الملائِكَةَ،

---

(١) وحسنه في بعض الروايات عنه، وهو كما قال؛ باعتبار شاهده الذي بعده، وهو مرسل صحيح الإسناد؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (١٥٠٣).

(٢) من الدحر، وهو الطرد الإبعاد.

وَقَالَ الطيبي: «الدحر: الدفع بعنف وإهانة».

(٣) أي: يرتبهم ويسويهم، ويكفُّهم عن الانتشار، ويصفُّهم للحرب.

(٤) وهو ضعيف لإرساله.

فيقول: انْظُرُوا إلى عِبَادِي، أَتَوْنِي شُعْثاً غُبْراً، ضَاحِّينَ[١] مِنْ كُل فَجٍّ عَمِيق، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غفَرتُ لَهُمْ، فتقولُ الملائِكَةُ: يا ربِّ! فُلانٌ كَانَ يُرهَّقُ[٢]، وفُلانٌ وفُلانةٌ؟! قال: يقولُ اللَّه - عزَّ وجلَّ-: قَدْ غَفَرْتُ لهُمْ قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فَمَا مِنْ يَوْمٍ أكثرَ عَتِيقاً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ. [١٨٧٨]

□ النَّسَائِيُّ[٣] ابن خزيمة [٢٨٤٠] فِيهِ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ(٣٨٥٣). [٤]

الفصل الثالث:

٢٥٣٤- عن عائشةَ، قالت: كانَ قريشٌ ومنْ دانَ دِينَها يقِفونَ بالمزْدَلفَةِ، وكانوا يُسمَّونَ الحُمُسَ[٥]، فكانَ سائرُ العربِ يقفونَ بعرَفةَ، فلمَّا جاءَ الإِسلام؛ أمرَ اللَّهُ - تعالى - نبيَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يأتيَ عرَفاتٍ، فيقفَ بها، ثمَّ يُفيض منها، فذلكَ قولُه - عزَّ وجلَّ-: ﴿ثمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أفاضَ النَّاسُ﴾. [٢٦٠٢]

□ متفق عليه [خ (٤٥٢٠) م (١٢١٩)] فيه.

---

(١) هو بالضاد المعجمة والحاء المهملة؛ أي: بارزين للشمس، غير مستترين منها، يقال لكل من برز للشمس من غير شيء يظله ويكنه: إنه لضاح، كذا في «الترغيب».

(٢) أي: يتهم بالسوء، وينسب إلى غشيان المحارم.

(٣) قال أبو الحارث الحلبي - كان ا لله له-: وعزوه إلى النسائي - فيما نرى - وهم! فإنه لم يعزه إليه المزي في «التحفة».

يؤكد ذلك أن الهيثمي أورده في «المجمع» (٣/ ٢٥٣)؛ مما يدل أنه ليس في الكتب الستة؛ فتنبه! (ع)

(٤) قلت: وسندهُ ضعيف، كما حققته في «الضعيفة» (٦٧٩).

(٥) جمع أحمس؛ من الحماسة - بمعنى الشجاعة-.

وفيه إشارة إلى أنهم كانوا يفتخرون بشجاعتهم وجلادتهم، مميزين أنفسهم عن جماعتهم.

٢٥٣٥- وعن عبَّاسِ بن مِرداسٍ: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دَعا لأُمتَّهِ عشيَّةَ عرفةَ بالمغفِرةِ، فأجيبَ: إني قدْ غفَرتُ لهمْ؛ ما خَلا المظالِمَ[1]؛ فإني آخِذٌ للمظلومِ منه»، قال: «أيْ ربِّ! إنْ شئتَ أعطَيتَ المظلومَ منَ الجنَّةِ، وغفَرتَ للظالِمِ؟!»، فلمْ يُجبْ عشيَّتَهُ؛ فلمَّا أصبحَ بالمزدلفَةِ أعادَ الدعاءَ، فأجيبَ إلى ما سأل، قال: فضحكَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - أو قال: تبسَّمَ-، فقال له أبو بكرٍ وعمرُ: بأبي أنتَ وأُمي؛ إنَّ هذِه لساعةٌ ما كنتَ تضحكُ فيها، فما الذي أضحكَكَ، أضحكَ اللَّهُ سِنَّكَ؟! قال: «إنَّ عدُوَّ اللَّهِ إبليسَ لمَّا علِمَ أنَّ اللَّهَ - عزَّ وجلَّ - قد استجابَ دُعائي وغَفَرَ لأمَّتي؛ أخذَ الترابَ فجعلَ يَحثُوه على رأسِه، ويدعُو بالوَيْلِ والثُّبورِ[2] فأضحكَني ما رأيتُ منْ جزَعِه». [٢٦٠٣]

□ رواه ابن ماجه (٣٠١٣) فيه، والبيهقي في «البعث»[3][4].

---

(١) أي: ما عدا حقوق العباد.

(٢) الهلاك.

(٣) كذا! ولعله تحرف من «الشعب»؛ فإنه أخرجه فيه (٣٤٦)! (ع)

(٤) وفي «السنن» (٥/ ١١٨) - أيضاً-، وإسناده ضعيف؛ فيه ابن كنانة بن العباس بن مرداس السلمي.

وقد سمّاه ابن ماجه (٣٠١٣): عبد الله!

وقال البخاري: «لم يصح حديثه»؛ يعني: هذا.

٦- باب الدفع من عرفة والمزدلفة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٥٣٦- عن هشام بن عُروة، عن أبيه، أنَّه قال: سُئِلَ أُسامةُ: كيفَ كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يسيرُ في حَجَّةِ الوَداعِ حينَ دَفَعَ؟! قال: كانَ يسيرُ العَنَقَ(١)؛ فإذا وجدَ فَجْوَةً(٢) نَصَّ(٣). [١٨٧٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٦٦٦) م (٢٨٣)] فِي الحَجِّ (د [١٩٢٣]، س [٥/٢٥٨]، ق [٣٠١٧]).

٢٥٣٧- عن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ تعالى عنهما-: أنَّه دَفَع مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ عرَفَةَ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وراءَهُ زَجْراً شديداً وضَرْباً للإبِلِ، فأَشارَ بسَوْطِهِ إلَيْهِمْ؛ وقال: «يا أَيُّها النَّاسُ! عَلَيْكُمْ بالسَّكِينَةِ؛ فإنَّ البِرَّ لَيْسَ بالإِيضاعِ(٤)». [١٨٨٠]

□ البُخَارِيُّ [١٦٧١] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ.

٢٥٣٨- عن ابن عبَّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أَنَّ أُسامَةَ بن زَيْدٍ كَانَ رِدْفَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِنْ عَرَفَة إلى المُزْدَلِفَةِ، ثُمَّ أَرْدَفَ الفَضْلَ مِنَ المُزْدَلِفَة إلى مِنىً، فكِلاهُما قالا: لَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُلَبِّي، حتَّى رمى جَمْرَةَ العَقَبَة. [١٨٨١]

---

(١) العنق: السير المتوسط.

(٢) الفجوة: الموضع الفسيح الخالي عن زحمة الناس.

(٣) نصّ: ساق دابته سوقاً شديداً.

(٤) الإسراع.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٦٨٦) م ٢٦٦-١٢٨٠-١٢٨١)] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ (س [٥/٢٥٦]).

٢٥٣٩- عن ابن عمر، أنَّه قال: جَمَعَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المغربَ والعِشاءَ بجَمْعٍ؛ [١] كُلُّ واحدةٍ منهُمَا بإقامةٍ، ولَمْ يسبِّحْ بينَهُمَا، ولا على إثْرِ كُلِّ واحدةٍ مِنْهُمَا. [١٨٨٢]

□ البُخَارِيُّ [١٦٧٣] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ بِهَذَا اللَّفْظِ. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [م (١٢٨٨/٢٨٧)] فِيهِ بِلَفْظِ: جَمَعَ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ بِجَمْعٍ لَيْسَ بَيْنَهُمَا سَجْدَةٌ، وَصَلَّى المَغْرِبَ ثَلاثاً.

٢٥٤٠- قال: عبد اللَّه بن مسعود: ما رَأَيْتُ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-صَلَّى صَلاةً إلاَّ لِميقاتِهَا؛ إلا صلاتَيْنِ: صلاةَ المغربِ والعِشاءِ بِجَمْعٍ، وصَلَّى الفَجْرَ - يومئذٍ - قَبْلَ مِيقاتِهَا. [١٨٨٣]

□ متفق عليه [خ(١٦٨٢) م(١٢٨٩)] عن ابن مسعود فيه.

٢٥٤١- وَقَالَ ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أَنا مِمَّنْ قَدَّم النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَيلَةَ المُزْدَلِفَةِ في ضَعَفَةِ[٢] أهلِهِ. [١٨٨٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٦٧٨) م (١٢٩٣/٣٠٤)] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (د [ ]، س [ ]).

٢٥٤٢- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ تعالى عنهما-؛ عن الفَضْلِ بن عبّاس -وكَانَ رَدِيفَ رسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أَنَّه قال في عَشِيَّةِ عَرَفَةَ وغَداةِ جَمْعٍ للنَّاسِ حينَ دَفَعُوا: «عَلَيْكُمْ بالسَّكِينَةِ»، وهو كَافٌّ ناقَتَهُ، حتَّى دَخَلَ مُحَسِّراً [٣]- وهو

---

(١) موضع علم على المزدلفة.

(٢) النساء والصبيان.

(٣) موضع قريب من منى في آخر المزدلفة.

مِنْ مِنىً - قال: «علَيْكُمْ بحصَى الخَذْفِ[1] الذي يُرْمَى بِهِ الجَمْرَةُ»، وقال: لَمْ يَزَلْ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُلَبِّي، حتَّى رَمَى جَمْرَةَ العَقَبة. [١٨٨٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٦٨/١٢٨٢] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ الفَضْلِ.

٢٥٤٣- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: أفاضَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِنْ جَمْعٍ؛ وعلَيْهِ السَّكينةُ والوَقار، وأَمَرَهُمْ السَّكِينَةِ، وأَوْضَعَ[2] في وادي مُحَسِّرٍ، وأَمَرَهُمْ أَنْ يَرْمُوا الجَمْرَةَ بمثلِ حَصَى الخَذْفِ، وقال: «لَعَلِّي لا أَرَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذا». [١٨٨٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٩٤٤] بِاخْتِصَارٍ، وَالنَّسَائِيُّ [٥/٢٥٨]، وَابْنُ مَاجَه[3] [٣٠٢٣] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ، وَمَعْنَاهُ عِنْدَ مُسْلِمٍ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٥٤٤- عن محمد بن قَيْس بن مَخْرَمَة، أنَّه قال: خَطَبَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ

---

(١) أي: بحصى يمكن أن يخذف بالخذف، وهو قدر الباقلاء تقريباً.

والخذف بالحصى - لغة-: الرمي به بالأصابع.

(٢) أي: أسرع.

والترمذي (٨٨٦)، ولفظه: أوضع في وادي محسر، وأفاض من... والباقي مثله سواء، وقال: «حديث حسن صحيح».

وعند مسلم (٤/ ٧٩) منه قوله بلفظ: «لتأخذوا مناسككم؛ فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه». وله شاهد من حديث أبي أمامة... نحوه في «المسند» (٥/ ٢٦٢) بسند ضعيف. ويأتي حديث مسلم في الكتاب برقم: (٢٦١٨)، وهو مخرج في «الإرواء» (١٠٧٤).

(٣) أي: بحصى يمكن أن يخذف بالخذف، وهو قدر الباقلاء تقريباً.

والخذف بالحصى - لغة-: الرمي به بالأصابع.

عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «إنَّ أَهلَ الجاهِليَّةِ كانُوا يَدْفَعُونَ مِنْ عَرفَةَ؛ حينَ تكون الشمسُ، كأنَّها عَمائِمُ الرِّجالِ في وجُوهِهِمْ قبلَ أنْ تغرُبَ، ومِنَ المُزْدَلِفَةِ بعدَ أنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، حينَ تكون كأنَّها عَمائِمُ الرِّجالِ في وجُوهِهِمْ، وإنَّا لا نَدْفَعُ مِنْ عَرَفَةَ حتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، ونَدْفَعُ مِنَ المُزْدَلِفَةِ قبلَ أنْ تَطلُعَ الشَّمسُ، هَدْيُنا مُخالِفٌ لِهَدْيِ أَهْلِ الْأَوثانِ والشِّركِ». [١٨٨٧]

□ بَيَّضَ لَهُ فِي «الِمشْكَاةِ»؛ وَقَدْ أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ [٥/١٢٥] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ الِمسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ بِنَحْوِهِ[١].

٢٥٤٥- وَقَالَ ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: قَدَّمَنا رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَيْلَةَ المُزدَلِفَةِ - أُغَيْلِمَةَ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ - على حُمُراتٍ[٢]، فجعلَ يَلْطَحُ[٣] أَفخاذَنا ويقول: «أُبَيْنِيَّ![٤] لا تَرْمُوا الجَمْرَةَ حتَّى تَطلعَ الشمسُ». [١٨٨٨]

□ أَبو دَاوُدَ [١٩٤٠]، وَالنَّسَائِيُّ [٥/٢٧٠ ٢٧٢]، وَابْنُ مَاجَه[٥] [٣٠٢٥] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٥٤٦- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّها قالت: أرسَلَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ

---

(١) أي: مرسلاً.

قلت: وقد وصله نفسه (٥/ ١٢٥) من طريق شيخه الحاكم، وهذا في «المستدرك» (٢/ ٢٧٧)، (٣/ ٥٢٣): عن محمد بن قيس بن مخرمة، عن المسور بن مخرمة، قال: خطبنا رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ بعرفة... فذكره، وقال: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي! وفيه نظر من وجهين، ذكرتهما في «جلباب المرأة المسلمة» (ص١٨٠).

(٢) جمع: حُمُر - جمع: حمار-.

(٣) اللطح: الضرب بباطن الكف - ليس بالشديد - تلطفاً.

(٤) بضم الهمزة، وفتح الموحدة،وسكون الياء، وكسر النون، وفتح الياء المشددة -وتكسر-: تصغير (ابن) مضاف إلى النفس، أو بعد جمع السلامة؛ إلا أنه خلاف القياس.

(٥) وسنده صحيح.

عَلَيهِ وسَلَّمَ- بأُمِّ سَلَمَةَ ليلةَ النَّحْرِ، فرَمَتِ الجَمْرَةَ قَبْلَ الفَجْرِ، ثمَّ مَضَتْ فأَفاضَتْ، وكَانَ ذلكَ اليومُ اليومَ الذي يكونُ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عِنْدَها. [١٨٨٩]

□ أَبو دَاوُدَ[١] [١٩٤٢] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، وَصَحَّحَهُ البَيْهَقِيُّ [١٣٣/٥].

٢٥٤٧- وَقَالَ ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: يُلَبِّي المُعْتَمِرُ حتَّى يَفْتَتِحَ الطَّوافَ». [١٨٩٠]

□ الشَّافِعِيُّ [٨٧٨] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفاً بِسَنَدٍ جَيِّدٍ.

ويُروى «حتَّى يَسْتَلِمَ الحَجَرَ».

ورفعه بعضهم.

□ أَبو دَاوُدَ [١٨١٧][٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٩١٩]، وَصحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ قَوْلِهِ، وأَخْرَجَهُ تَمَامُ الرَّازِيُّ فِي «فَوَائِدِهِ» [٦٢٠ - ترتيبه] مَرْفُوعاً.

الفصل الثالث:

٢٥٤٨- عن يَعْقوبَ بنِ عاصمِ بنِ عُروةَ، أنَّهُ سمع الشَّريدَ يقول: أفضْتُ معَ رسولِ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فما مَسَّتْ قدَماه الأرضَ حتى أتى جَمْعاً[٣].

---

(١) وإسناده جيد.

(٢) وإسناد المرفوع ضعيف: أخرجه من طريق ابن أبي ليلى، عن عطاء، عن ابن عباس... به، وقال: «رواه عبد الملك بن أبي سليمان، وهمام، عن عطاء، عن ابن عباس... موقوفاً.

قلت: وهو الصواب، ورفعه خطأ من ابن أبي ليلى، كما قال البيهقي (٥/ ١٠٥).

(٣) اسم مكان -تقدم ذكره-.

[٢٦١٦]

□ رواه أبو داود في الحج [ ](١).

٢٥٤٩- وعن ابنِ شِهابٍ، قال: أخبرني سالمٌ: أنَّ الحجاجَ بنَ يُوسفَ - عام نَزلَ بابنِ الزبيرِ- سأل عبدَ اللّه(٢): كيفَ نصنعُ(٣) في الموقفِ يومَ عرفةَ؟! فقال سالم: إن كنتَ تريدُ السُّنَّةَ فهَجِّر(٤) بالصلاة يومَ عرفةَ، فقال عبد اللَّه بنُ عُمر: صدَقَ، إنهم كانُوا يجمعونَ بين الظُّهرِ والعصرِ في السُّنَّةَ؛ فقلتُ لسالم: أفعلَ ذلكَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! فقال سالمٌ: وهل يتَّبعونَ في ذلكَ إلا سنَّتَه؟! [٢٦١٧]

□ رواه البخاري (١٦٦٢) فيه -رضِيَ اللّهُ عنه-.

(١) قلت: إسناده ضعيف؛ فإن ابن عاصم - هذا - مجهول الحال، لم يوثقه غير ابن حبان.

ثم الحديث وفيه أنه صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ نزل فبال، قال: فدعا بماء، فتوضأ... قال: ثم سار حتى بلغ جمعاً... الحديث: متفق عليه.

قال أبو الحارث - عفا الله عنه-: هذا الحديث ليس في «سنن أبي داود» الذي بين أيدينا؛ وإنما ذكر المزي في «التحفة» (٤/ ١٥٣) أن الحديث في رواية (ابن العبد)، و (ابن راسة)؛ وليس في رواية (أبي القاسم)! (ع)

(٢) أي: عبد اللّه بن عمر -وهو أبو سالم؛ الراوي-.

(٣) وفي «صحيح البخاري»: تصنع.

(٤) التهجير: التبكير في كل شيء.

فالمعنى: صلِّ الظهر والعصر جمعاً أول وقت الظهر.

٧- باب رمي الجمار

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٥٥٠- قال: جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: رأَيْتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَرْمي على راحلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ ويقولُ: «لِتَأْخُذُوا عنِّي مناسِكَكُمْ؛ فإنِّي لا أدْري لَعَلِّي لا أحُجُّ بعدَ حجَّتي هذه». [١٨٩١]

□ مُسْلِمٌ [١٢٩٧/٣١٠]، وَأَبو دَاوُدَ [١٩٧٠]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٧٠/٥] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ.

٢٥٥١- وَقَالَ جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: رَأَيْتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رَمَى الجَمْرَةَ بِمِثْلِ حَصَى الخَذْفِ. [١٨٩٢]

□ مُسْلِمٌ [١٢٩٩/٣١٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٨٩٧]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٧٤/٥] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ.

٢٥٥٢- وقال: رمَى رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الجَمْرَةَ يومَ النَّحْرِ ضُحىً، وأمَّا بعدَ ذلك؛ فإذا زالتِ الشَّمْسُ. [١٨٩٣]

□ الجَمَاعَةُ[(١)] [م (١٣٠٠/٣١٤) د١٩٧١ ت٨٩٤ ق٣٠٥٣ س٢٧٠/٥] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ.

٢٥٥٣- عن عبد اللَّه بن مسعود: أنَّهُ انتهَى إلى الجَمْرَةِ الكُبْرى، فجعَلَ البَيْتَ عَنْ يسارِهِ ومِنى عَنْ يمينِهِ، ورمَى بِسَبْعِ حَصَياتٍ، يُكبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصاةٍ، ثُمَّ قال: هكذا رمَى الذي أُنْزِلَتْ عليهِ سُورةُ البَقَرَةِ. [١٨٩٤]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٧٤٩) (م١٢٩٦/٣٠٧) د١٩٧٤ ت٩٠١ س٢٧٣/٥ ق٣٠٣٠] فِيهِ عَنِ ابْنِ

---

(١) هذا الإطلاق فيه تسامح؛ فإن البخاري - منهم - لم يروه موصولاً؛ بل معلقاً (قبل ١٧٤٦)؛ وذكر المصنف - نفسه - في «الفتح» (٣/ ٤٧٩)، و «التغليق» (٣/ ١٠٧) من وصله.

ولذا قال الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق٢٥٦): «رواه الجماعة فيه إلا البخاري...»! (ع)

مَسْعُودٍ.

٢٥٥٤- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الاستِجْمارُ[(١)] تَوٌّ، ورَمْيُ الجِمارِ تَوٌّ، والسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ تَوٌّ، والطَّوافُ تَوٌّ، وإذا اسْتَجْمَرَ أَحَدُكُمْ؛ فَلْيَسْتَجْمِرْ بتَوٍّ». [١٨٩٥]

□ مُسْلِمٌ [٣١٥/١٣٠٠] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٥٥٥- عن قُدامَة بن عبد اللَّه بن عمَّار، أنَّه قال: رأيتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَرمي الجَمْرَةَ يومَ النَّحْرِ عَلَى ناقَةٍ صَهْباءَ، ليسَ ضَرْبٌ ولا طَرْدٌ، وليسَ قِيلَ: إلَيْكَ إلَيْكَ[(٢)]. [١٨٩٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٩٠٣]، وَالنَّسَائِيُّ [٥/٢٧٠]، وَابْنُ مَاجَه [٣٠٣٥] فِي الحَجِّ عَنْ قُدَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ العَامِرِيِّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[(٣)]، قُلْتُ: تَقَدَّمَ فِي أَوَاخِرِ بَابِ دُخُولِ مَكَّةَ.

---

(١) الاستجمار: الاستنجاء بالأحجار.

والتو: الفرد؛ أي: وتر لا شفع.

(٢) انظر في شرح هذه العبارات الحديث (رقم: ٢٥٨٢) المتقدم في الفصل الثاني من باب «دخول مكة والطواف»؛ الذي رواه قسدامة بن عبد اللّه بن عمار.

(٣) وتتمة كلامه: «وإنما يُعرف من هذا الوجه، وهو حديث أيمن بن نابل، وهو ثقة عند أهل الحديث».

قلت: وقد مضى بلفظ آخر (٢٥٨٣)؛ وإسناده صحيح.

وأخرجه أحمد (٣/ ٤١٣) من طرق عن أيمن... باللفظ الذي هنا، وصححه الحاكم (١/ ٤٦٦) على شرط البخاري، ووافقه الذهبي!

وفيه عبيد اللّه بن أبي زياد، قال الحافظ: «ليس بالقوي».

==

٢٥٥٦- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، أنَّه قال: «إنَّما جُعِلَ رَمْيُ الجِمارِ، والسَّعْيُ بينَ الصَّفا والمَرْوَةِ: لإقامَـةِ ذِكْـرِ اللَّـه - عـزَّ وجلَّ -».

صحيح [١٨٩٧]

□ أَبو دَاوُدَ [١٨٨٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ[١] [٩٠٢]، وَالحَاكِمُ [١/٤٥٩] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ.

٢٥٥٧- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنها قالت: قلنـا: يـا رسُـول اللَّـه! ألا نَبْني لكَ بِناءً يُظلُّكَ بمنىً؟! قال: «لا، مِنىً مُناخُ مَنْ سَبَقَ». [١٨٩٨]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٠١٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٨٨١]، وَحَسَّنَهُ [٢]، وَابْنُ مَاجَه [٣٠٠٦] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ - رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

الفصل الثالث:

٢٥٥٨- عن نافعٍ، قال: إنَّ ابنَ عُمرَ كانَ يقـفُ عنْـدَ الجمرتـينِ الأوليَيْـنِ وقوفـاً طويلاً؛ يكبِّرُ اللَّهَ، ويسبِّحُهُ، ويحْمَدُه، ويدْعو اللَّهَ، ولا يقفُ عندْ جمرَةِ العقبةِ. [٢٦٢٦]

ومن طريقه: أخرجه أبو داود - أيضاً - (١٨٨٨).

(١) وقال: «حسن صحيح»! قلت: وإسناده ضعيف.

(٢) فقال: «حديث حسن صحيح»، وصححه الحاكم - أيضاً - (١/٤٦٧) على شرط مسلم؛ ووافقه الذهبي، وهو كما قالا؛ غير أن إبراهيم بن مهاجر - وهو ابن جعفر-؛ وإن أخرج له مسلم؛ ففيه كلام من قبل حفظه.

وفي «التقريب»: «صدوق لين الحفظ»؛ فهو حسن الحديث؛ إذا لم يخالف، والله أعلم!

ثم تبين أن فوقه روايةً مجهولةً؛ فخرجته في «ضعيف أبي داود» (٣٤٥).

□ رواه مالك (٢١٢) -رضِيَ اللَّهُ عنه- موقوفاً[١].

٨- باب الهَدْيِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٥٥٩- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: صلَّى بنا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الظُّهْرَ بذِي الحُلَيْفَةِ، ثُمَّ دَعا بناقَتِهِ، فَأَشْعَرَها[٢] في صَفْحَةِ سَنامِها الأَيْمَنِ، وسَلَتَ الدَّمَ[٣] عنها، وقَلَّدَها نَعْلَيْنِ، ثُمَّ رَكِبَ راحِلَتَهُ، فلمَّا اسْتَوَتْ بهِ على البَيْداءِ أَهَلَّ بالحَجِّ. [١٨٩٩]

□ مُسْلِمٌ [١٢٤٣/٢٠٥]، وَالأَرْبَعَةُ [د١٧٥٢ ت٩٠٦ س٥/١٧٠ ق٣٠٩٧] فِي الحَجِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٢٥٦٠- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنّها قالت: أَهْدَى النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَرَّةً إلى البَيْتِ غَنَماً فَقَلَّدَها. [١٩٠٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٧٠١) م (٣٦٧)] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ (د [١٧٥٥]، س [٥/١٧٣]، ق [٣٠٩٦]).

٢٥٦١- عن جابر، أنَّه قال: ذَبَحَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهَا- بَقَرَةً يومَ النَّحْرِ. [١٩٠١]

□ مُسْلِمٌ [١٣١٩/٣٥٦] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ.

---

(١) وهو موقوف صحيح.

(٢) أشعر الهدي: إذا طعن في سنامه الأيمن، حتى يسيل منه دم، ليعلم أنه هدي.

(٣) سلت الدم؛ أي: أماطه، وأصلح القطع.

٢٥٦٢- وعنه، قال: نَحَرَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- عَـنْ نِسائِهِ بَقَـرَةً في حَجَّتِهِ. [١٩٠٢]

٢٥٦٣- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: فَتَلْتُ قَلائِدَ بُدْنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بِيَدَيَّ، ثُمَّ قَلَّدَها وأَشْعَرَها وأَهْداها، فما حَرُمَ عليه شَـيءٌ كـانَ أُحِلَّ لـه. [١٩٠٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٦٩٦) م (١٣٢١/٣٦٢)] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ (د [١٧٥٧]، س [١٧٠/٥]، ق [٣٠٩٨]).

٢٥٦٤- وقالت: فَتَلْتُ قَلائِدَها من عِهْنٍ[1] كانَ عِنْدي، ثُمَّ بعثَ بها مَعَ أبـي. [١٩٠٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ١٧٠٠ م١٣٢١/٣٦٩] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- (د [؟]، س [١٧٥/٥]).

٢٥٦٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنـهُ-: أنّ رسُـولَ اللَّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- رأَى رجلاً يَسُوقُ بَدَنَةً، فقال: «ارْكَبْها»، فقال: إنَّها بَدَنَةٌ! قال: «ارْكَبْها»، فقـال: إنَّها بَدَنَةٌ! قال: «ارْكَبْها، وَيْلَكَ»- في الثانية أو الثالثة-. [١٩٠٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فيه [خ (١٦٨٩) م (١٣٢٢/٣٧١)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (د [١٧٦٠]، س [١٧٦/٥]).

٢٥٦٦- وسُئِلَ جابر بن عبد اللَّه -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عَنْ رُكُوبِ الهَـدْيِ؟ فقـال: سَمِعْتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ارْكَبْها بـالمعرُوفِ - إذا أُلجِئْتَ إليهـا - حتَّى تَجِدَ ظَهْراً». [١٩٠٦]

□ مُسْلِمٌ [١٣٢٤/٣٧٥]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٧٦١]، وَالنَّسَائِيُّ [١٧٧/٥] فِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

---

(١) العهن: الصوف.

٢٥٦٧- وَقَالَ ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: بَعَثَ رسُولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بستَّ عَشَرَةَ[1] بَدَنَةً مَعْ رَجُلٍ وأمَّرَهُ فيها، فقال: يا رسُول اللَّه! كيفَ أصنَعُ بما أُبْدِعَ[2] عَلَيَّ منها؟! قال: «انْحَرْها، ثُمَّ اصْبُغ نَعْلَيْها في دَمِها ثمَّ اجْعَلْها على صَفْحَتِها، ولا تأكُلْ منها أنتَ ولا أحدٌ مِنْ أَهْلِ رِفْقَتِكَ». [١٩٠٧]

□ مُسْلِمٌ [٣٧٧/١٣٢٥]، وَأَبو دَاوُدَ [١٧٦٣]، وَالنَّسَائِيُّ [٥/١١٦] فيه عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٢٥٦٨- وَقَالَ جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،: نَحَرْنا مَعَ رسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عامَ الحُدَيْبِيَةِ: البَدَنَةَ عَنْ سَبْعَةٍ، والبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ. [١٩٠٨]

□ مُسْلِمٌ [٣٥٠/١٣١٨]، وَالأَرْبَعَةُ [د٢٨٠٩ ت٩٠٤ ق٣١٣٢ س في الكبرى٤١٢٢] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ.

٢٥٦٩- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنّه أتَى على رجُلٍ قد أناخَ بَدَنَتَهُ يَنْحَرُها، فقال: ابْعَثْها قِياماً مُقَيَّدَةً: سُنَّةَ محمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-!. [١٩٠٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٧١٣) م (٣٥٨/١٣٢٠)] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ (د [١٧٦٨]، س [الكبرى٤١٣٤]).

٢٥٧٠- وَقَالَ عليّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أَمَرَني رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ أقُومَ على بُدْنِهِ، وأنْ أَتَصَدَّقَ بِلَحْمِها وجُلُودِها وأَجِلَّتِها[3]، وأنْ لا أُعْطِيَ

---

(١) وفي «المشكاة»: «ستة عشر»؛ قال الطيبي: «وكلاهما صحيح؛ لأن البدنة تطلق على الذكر والأنثى».

(٢) أي: بما حُبس عليّ من الكلال.

يقال: أبدعت الراحلة: إذا كلت، وأبدع بالرجل - على بناء المجهول-: إذا انقطعت به راحلته به؛ لكلال أو هزال.

(٣) أجلة: جمع جلال - وهي: جمع جلّ - للدواب.

الجَزَّارَ مِنها، قال: «نَحْنُ نُعْطِيهِ مِنْ عِنْدِنا». [١٩١٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٧١٧) م (١٣١٧/٣٤٨)] فِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - (د [١٧٦٩]، س [الكبرى٢١٤٢]، ق [٣٠٩٩]).

٢٥٧١- وَقَالَ جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كُنَّا لا نأْكُلُ مِنْ لُحُومِ بُدْنِنا فَوْقَ ثَلاثٍ، فَرَخَّصَ لنا رسُول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فقال: «كُلُوا وتَزَوَّدُوا»، فأَكَلْنَا وتَزَوَّدْنا. [١٩١١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٧١٩) م (١٩٧٢/٣٠)] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ (س[1] [الكبرى٤١٤١]) وهو في الصغرى٢٣٣/٧ من وجه آخر عن جابر مثله.

مِنَ «الحِسَان»:

٢٥٧٢- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَهْدَى عامَ الحُدَيْبِيَةِ - في هدايا رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جَملاً كانَ لأبي جهلٍ، في رأْسِهِ بُرَةٌ[2] مِنْ فِضَّةٍ؛ يَغيظُ بِذلِكَ المُشْرِكينَ».

ويروى: «بُرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ». [١٩١٢]

□ أَبُو دَاوُدَ[3] [١٧٤٩] فِي الحَجِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

---

(١) ورواه النسائي في «الصغرى» (٧/ ٢٣٣) من وجه آخر عن جابر. (ع)

(٢) البرة - بضم الباء وفتح الراء مخففة-: حلقة تجعل في أنف البعير، أو لحمة أنفه؛ كذا في «القاموس».

(٣) ورجاله ثقات، وابن إسحاق قد صرح بالتحديث عند أحمد (١/ ٢٦١)، فالحديث حسن.

وقد أخرجه المقدسي في «المختارة» (٦٧/ ١١٢/ ١).

٢٥٧٣- عن جابر، أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «البقَرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ، والجَزُورُ عنْ سَبْعَةٍ». [١٩١٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٨٠٨] فِي الأَضَاحِي عَنْ جَابِرٍ.

٢٥٧٤- وعن ابن عباس، أنَّه قال: كُنَّا مع النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في سَفَرٍ، فحَضَرَ الأضحَى، فاشْتَرَكْنا في البَقَرَةِ سَبْعَةً، وفي الجَزُورِ عَشَرَةً».

غريب. [١٩١٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٥٠١]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٢٢/٧]، وَابْنُ مَاجَه [٣١٣١] فِي الأَضَاحِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَالَ (ت): غَرِيبٌ.

٢٥٧٥- عن ناجيَة الخُزاعيِّ، أنه قال: قُلتُ: يا رسول اللَّه! كيفَ أصْنَعُ بما عَطِبَ مِنَ البُدْنِ؟! قال: «انْحَرْها، ثُمَّ اغْمِسْ نَعْلَهَا في دَمِها، ثُمَّ خَلِّ بَيْنَ النَّاسِ وبينها، فيَأْكُلُونها». [١٩١٥]

□ الأَرْبَعَةُ[١] [د١٧٦٢ ت٩١٠ ق٣١٠٦ س الكبرى٤١٣٧] فِي الحَجِّ عَنْهُ.

٢٥٧٦- عن عبد اللَّه بن قُرْطٍ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «إنّ أفْضَلَ الأيّامِ عِنْدَ اللَّه يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ يَوْمَ القَرِّ»، وقال: أُتيَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بِبَدَناتٍ خَمْسٍ أو سِتٍّ، فَطَفِقْنَ يَزْدَلِفْنَ إليه بأَيَّتِهِنَّ يَبْدَأُ، فلمَّا وَجَبَتْ جُنُوبُها؛ قال: فَتَكَلَّمَ بكَلِمةٍ خَفِيَّةٍ لَمْ أَفْهَمْها، فسألتُ الذي يَليهِ؟ فقال: قال: «مَنْ شاءَ، فَلْيَقْتَطِعْ[٢]». [١٩١٦]

---

(١) وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (٩٧٦).

(٢) أي: فمن شاء من المحتاجين اقتطع من لحمها.

□ أَبو دَاوُدَ[1] [١٧٦٥]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٤٠٩٨] رواه س مختصراً فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بِنْ قُرْطٍ.

الفصل الثالث:

٢٥٧٧- عن سلَمةَ بن الأكوَع، قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ ضحَّى منكم؛ فلا يُصبِحنَّ بعدَ ثالثةٍ وفي بيته منه شيٌ»، فلمّا كانَ العامُ المقبلُ؛ قالوا: يا رسولَ اللَّه! نفعَلُ كما فعلْنا العامَ الماضيَ؟! قال: «كُلوا، وأطعِموا، وادَّخِروا؛ فإنَّ ذلكَ العامَ كانَ بالنَّاسِ جَهْدٌ، فأردتُ أنْ تُعينوا فيهِم». [٢٦٤٤]

□ متفق عليه [خ (٥٥٦٩) م (١٩٧٤)] عنه.

٢٥٧٨- وعن نُبَيْشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إِنَّا كُنا نهيَنْاكم عنْ لُحومِها أنْ تأكُلوها فوقَ ثلاثٍ؛ لكيْ تسَعْكم، جاءَ اللَّهُ بالسَّعَةِ: فكُلوا، وادَّخِرُوا، وَأْتَجِروا [2]؛ ألاَ وإِنَّ هذِه الأيَّامَ أيَّامُ أكْلٍ وشُرْبٍ وذكْرِ اللَّهِ». [٢٦٤٥]

□ رواه أبو داود[3] (٢٨١٣).

---

(١) بإسناد جيد، وصحح شطره الأول: ابن حبان (١٠٤٤)، وقد خرجته في «الإرواء» (١٩٥٨).

(٢) قال الطيبي -رحمه اللّه تعالى-: «وأتجروا: من الأجر؛ أي: اطلبوا الأجر بالتصدق، ولَيسَ من التجارة؛ وإلا لكان مشدداً، وأيضاً؛ لا يصح بيع لحوم الأضاحي، بل يأكل ويتصدق».

(٣) وإسناده صحيح.

٩- باب الحلق

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٥٧٩- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّ رسُولَ اللَّـه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- حَلَقَ رَأْسَهُ في حَجَّةِ الوَداعِ؛ وأُناسٌ مِنْ أصْحابِهِ، وقَصَّرَ بعضُهُمْ. [١٩١٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ١٧٢٦ م١٣٠٤] فِي الحَجِّ[١] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (د [١٩٨٠]).

٢٥٨٠- وَقَالَ ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: قال لي معاوية: إنِّي قَصَّـرْتُ مِـنْ رأْسِ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عِنْدَ المَرْوَةِ بِمِشْقَصٍ[٢]. [١٩١٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٧٣٠) م (١٢٣٦/٢٠٩)]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٨٠٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٥/٢٤٤] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ.

٢٥٨١- عن ابن عمر، أنَّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- قـال: في حَجَّـةِ الوَداعِ: «اللَّهُمَّ! ارْحَم المُحَلِّقينَ»، قالوا: والمُقَصِّرينَ يا رسولَ اللَّه؟! قال: «اللَّهُمَّ! ارْحَمْ المُحَلِّقينَ»، قالوا: والمُقَصِّرين يا رسولَ اللَّه؟! قال: «وَالمُقَصِّرِينَ». [١٩١٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ١٧٢٧ م١٣٠١/٣١٨] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ (د[١٩٧٩]).

٢٥٨٢- ويـروى: أنّ النَّـبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- في حَجَّـةِ الـوَداعِ دَعـا للمُحَلِّقينَ ثلاثاً، وللمُقَصِّرينَ مَرَّةً. [١٩٢٠]

□ مُسْلِمٌ [١٣٠٣/٣٢١] فِيهِ عَنْ أُمِّ الحُصَيْنِ.

٢٥٨٣- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيــهِ وسَـلَّمَ- أتـى

---

(١) إنما رووه - في (الحج) - مختصراً، أما هذا اللفظ؛ فهو للبخاري (٤٤١١) في (المغازي)! (ع)

(٢) مشقص - كمنبر-: هو ما يجز به الشعر والصوف.

مِنىً، فأتَى الجَمْرَةَ فرَماها، ثُمَّ أتَى مَنْزِلَهُ بِمِنىً ونَحَرَ نُسُكَهُ، ثُمَّ دَعا بالحَلَّاقِ، وناوَلَ الحالِقَ شِقَّهُ الْأَيْمَنَ فحَلَقَهُ، ثُمَّ دَعا أبا طَلْحَةَ الْأَنْصاريَّ فأعْطاهُ إيَّاهُن، ثُمَّ ناوَلَهُ الشِّقَّ الْأَيْسَرَ، فقال: «احلِقْ»، فَحَلَقَهُ، فأعْطاهُ أبا طَلْحَةَ الْأَنْصارِيَّ، فقال: «اقْسِمْهُ بَيْنَ النَّاسِ». [١٩٢١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١) [خ١٧١ م١٣٠٥] عَنْ أَنَسٍ (د [١٩٨١]).

٢٥٨٤- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنها قالت: كُنْتُ أُطَيِّبُ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ، ويَوْمَ النَّحْرِ قَبْلَ أَنْ يَطُوف بالبَيْتِ بطِيبٍ فيه مِسْكٌ. [١٩٢٢]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٥٣٩) م (١١٩١/٤٦) د١٧٤٥ ت٩١٧ س٥/١٣٧ ق٢٩٢٦] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ.

٢٥٨٥- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَفاضَ يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَلَّى الظُّهْرَ بِمِنىً. [١٩٢٣]

□ مُسْلِمٌ [١٣٠٨/٣٣٥] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٥٨٦- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهَى أَنْ تَحْلِقَ المرْأَةُ رَأْسَها. [١٩٢٤]

□ التِّرْمِذِيُّ(٢) [٩١٥] فِيهِ عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٢٥٨٧- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّه قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى

---

(١) عزوه للمتفق عليه؛ فيه تجوز؛ فإن لفظ البخاري مختصر بنحوه؛ فتنبه! (ع)

(٢) وأعله بالاضطراب في إسناده؛ وقد بينته في «الضعيفة» (٦٧٨).

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لَيْسَ عَلَى النِّساءِ الحَلْقُ؛ إنَّما عَلَى النِّساءِ التَّقْصيرُ». [١٩٢٥]

□ أَبُو دَاوُدَ[1] [١٩٨٥] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

فصل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٥٨٨- عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وَقَفَ في حَجَّةِ الوَداعِ بِمِنىً للنَّاسِ يسأَلُونَهُ، فجاءَ رجُلٌ، فقال: لم أَشْعُرْ[2] فَحلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبحَ؟! فقال: «اذبَحْ ولا حَرَجَ»، فجاءَهُ آخَرُ وقال: لم أَشْعُرْ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أنْ أَرْمِيَ؟ فقال: «ارْمِ ولا حَرَجَ»، فَما سُئِلَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ شيءٍ قُدِّمَ أو أُخِّرَ، إلا قال: «افْعَلْ ولا حَرَجَ». [١٩٢٦]

□ الجَمَاعَةُ [خ١٧٣٦، م١٣٠٦، د٢٠١٤، ت٩١٦، ق٣٠٥١، س الكبرى٤١٠٨] فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمْرٍو.

وفي روايةٍ: أتاهُ رجُلٌ، فقال: حَلَقْتُ قَبْلَ أنْ أرْميَ؟! قال: «ارْمِ ولا حَرَجَ»، وأتاهُ آخَرُ، فقال: أفَضْتُ إلى البَيْتِ قَبْلَ أنْ أرْميَ؟ فقال: «ارْمِ ولا حَرَجَ».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ١٢٤، م١٣٠٦/٣٣٣] فِيهِ أَيْضاً.

---

(١) وإسناده صحيح على شرط الشيخين، وقد أطال الكلام عليه: الزيلعيُّ في «نصب الراية» (٣/ ٩٦) بدون طائل!

وتحقيق ذلك لا يتسع له المجال، وقد أودعناه في «الصحيحة» (٦٠٥).

(٢) أي: فعلت ما ذكرت من غير شعور.

٢٥٨٩- وعن ابن عباس، أنَّه قال: كانَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُسْأَلُ يومَ النَّحْرِ بِمِنىً؟ فيقول: «لا حَرَجَ»، فسَأَلَهُ رجُلٌ، فقال: رَمَيْتُ بعدَما أَمْسَيتُ؟ فقال: «لا حَرَجَ». [١٩٢٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٧٣٥) م١٣٠٧] اللفظ للبخاري عَنْهُ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٥٩٠- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: أتاهُ[1] رجُلٌ، فقال: يا رسُول اللَّه! إنِّي أَفَضْتُ قَبْلَ أنْ أحْلِقَ أو أُقَصِّرَ؟ قال: «احْلِقْ أو قَصِّر ولا حَرَجَ»، وجاءَهُ آخَرُ، فقال: ذَبحْتُ قَبْلَ أَنْ أرْميَ؟ فقال: «ارْمِ ولا حَرَجَ». [١٩٢٨]

□ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[2] [٨٨٥] عَنْهُ فِيهِ.

الفصل الثالث:

٢٥٩١- عن أُسامةَ بنِ شَرِيكٍ، قال: خرجْتُ معَ رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حاجّاً، فكانَ النَّاسُ يأتونَه، فمِنْ قائلٍ: يا رسولَ اللَّه! سعَيْتُ قبلَ أن أطوفَ؟ أو أخَّرتُ شيئاً أو قدَّمْتُ شيئاً؟ فكانَ يقولُ: «لا حرَجَ؛ إلا على رجلٍ اقترَضَ عِرْضَ مسلمٍ وهو ظالِمٌ؛ فذلكَ الذي حَرِجَ وهَلَكَ». [٢٦٥٨]

□ رواه أبو داود[3] (٢٠١٥) فيه -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

---

(١) أي: أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

(٢) وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده حسن.

(٣) وإسناده صحيح.

١٠- باب خطبة يوم النحر

ورمي أيام التشريق والتوديع

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٥٩٢- عن أبي بكرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: خَطَبَنا رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَوْمَ النَّحْرِ، فقال: «إنَّ الزَّمانَ قَد اسْتَدارَ كَهَيْئَتِهِ يَومَ خلَقَ اللَّه السَّماواتِ والْأَرْضَ: السَّنَةُ اثْنا عَشَرَ شَهْراً، مِنها أرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاثٌ مُتَوالِياتٌ: ذُو القَعْدَةِ وذُو الحِجَّةِ والمُحَرَّمُ، ورَجَبُ مُضَرَ الذي بَيْنَ جُمَادَى وشَعْبانَ»، ثُمَّ قال: «أيُّ شَهْرٍ هذا؟!»، فقُلْنا: اللَّه ورسُولُهُ أعْلَمُ، قال: «أَلَيْسَ ذا الحِجَّةِ؟!»، فقَلْنا: بَلَى، قال: «أيُّ بَلَدٍ هذا؟!»، قُلْنا: اللَّه ورسُولُهُ أعلم، قال: «أَلَيسَ البَلْدَةَ؟!»، قُلْنا: بَلَى، قال: «فأيُّ يَوْمٍ هذا؟!»، قُلْنا: اللَّه ورسُولُهُ أعلم، قال: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟!»، قُلْنا: بَلَى، قال: «فإنَّ دِماءَكُمْ وأَمْوالَكُمْ وأَعْراضَكُمْ؛ عَلَيْكُمْ حَرامٌ، كحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا، في بَلَدِكُمْ هذا، في شَهْرِكُم هذا، وستَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، فَيسْأَلُكُمْ عَنْ أعْمالِكُمْ، أَلا فلا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَّالاً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ، ألا هَلْ بَلَّغْتُ؟!»، قالوا: نَعَمْ، قال: «اللَّهُمَّ! اشْهَدْ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغائِبَ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سامِعٍ». [١٩٢٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، (خ) (١٠٥ - ١٧٤١) (٤٤٠٦) (٥٥٥٠) (٧٤٤٧)] فِي العِلْمِ وَالحَجِّ وَالتَّفْسِيرِ وَغَيْرِهَا، (م) [٢٩-١٦٧٩/٣١] فِي الدِّيَاتِ، (س) [الكبرى٤٠٩٣] فِي الحَجِّ.

٢٥٩٣- عن وَبَرَةَ، أنَّه قال: سَأَلْتُ ابنَ عُمَرَ: مَتَى أَرْمِي الجمارَ؟! قال: إذا رمَى إمامُكَ فارْمِهْ، فأَعَدْتُ عَلَيْهِ المسأَلَةَ؟ فقال: كُنَّا نَتَحَيَّنُ[1]، فإذا زالَت الشَّمْسُ رَمَيْنا.

(١) أي: نطلب الحين والوقت.

==

[١٩٣٠]

□ البُخَارِيُّ [١٧٤٦]، وَأَبو دَاوُدَ [١٩٧٢] فِي الحَجِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٢٥٩٤- وعن سالم عن ابن عمر: أَنَّهُ كانَ يَرْمي جَمْرَةَ الدُّنْيا[١] بِسَبْعِ حَصَياتٍ، يُكَبِّرُ على إثْرِ كُلِّ حَصاةٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حتَّى يُسْهِلَ[٢]، فيقُومُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ طَويلاً، ويَدْعُو ويَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمي الوُسْطَى بِسَبْعِ حَصَياتٍ، يُكَبِّرُ كُلَّما رَمَى بحصاةٍ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِذاتِ الشِّمالِ فيُسْهِلُ، ويقُومُ مُسْتَقبِلَ القبلة، ثُمَّ يَدْعُو ويَرْفَعُ يَدَيْهِ ويَقُومُ طَويلاً، ثُمَّ يَرْمي جَمْرَةَ ذاتِ العَقَبةِ مِنْ بَطْنِ الوادِي بِسَبْعِ حَصَياتٍ، يُكَبِّرُ عِنْدَ كُلِّ حَصاةٍ، ولا يَقِفُ عِنْدَها، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فيقول: هكذا رَأَيْتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَفْعَل. [١٩٣١]

□ البُخَارِيُّ [(١٧٥١)]، وَالنَّسَائِيُّ [٥/٢٧٦] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ.

٢٥٩٥- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنه قال: اسْتَأْذَنَ العَبَّاسُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَنْ يَبيتَ بِمكَّةَ لَيالِيَ مِنىً مِنْ أجْلِ سِقايَتِهِ؟ فأَذِنَ لَهُ. [١٩٣٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٦٣٤) م (١٣١٥/٣٤٦)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ (د [١٩٥٩]).

٢٥٩٦- وعن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جاءَ إلى السِّقايَة، فاسْتَسْقَى، فَقَالَ العبَّاسُ: يا فَضْلُ! اذْهَبْ إلى أُمِّكَ فأْتِ

قال الطيبي -رحمه اللَّه-: «أي: ننتظر دخول وقت الرمي، فإذا زالت الشمس رمينا؛ أي: الجمرة»: «التعليق الصبيح».

(١) أي: العقبة القربى، وهي الحجرة الأولى؛ لأنها أقرب إلى منازل النازلين عند مسجد الخيف.

(٢) قوله: حتى يسهل: بضم الياء وكسر الهاء؛ أي: يدخل المكان السهل.

رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بِشَرابٍ مِنْ عِنْدِها، فقال: «اسْقِنِي»، فقال: يا رسُول اللَّه! إنَّهُمْ يَجْعَلُونَ أيْدِيَهُمْ فِيهِ، فقال: «اسْقِنِي»، فَشَرِبَ مِنْهُ، ثُمَّ أَتَى زَمْزَمَ وهُمْ يسْقُونَ ويَعْمَلُونَ فيها، فقال: «اعْمَلُوا؛ فإنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صالِحٍ»، ثُمَّ قال: «لولا أنْ تُغْلَبُوا؛ لَنَزَلْتُ حتَّى أَضَعَ الحَبْلَ على هذه»؛ وأشارَ إلى عاتِقِهِ. [١٩٣٣]

□ البُخَارِيُّ [١٦٣٥] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٥٩٧- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: إنَّ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صَلَّى الظُّهْرَ والعَصْرَ، والمَغْرِبَ والعِشاءَ، ثُمَّ رَقَدَ رَقْدَةً بالمُحَصَّبِ، ثُمَّ رَكِبَ إلى البَيْتِ، فطافَ به. [١٩٣٤]

□ البُخَارِيُّ [١٧٥٦]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٤٢٠٤] فِيهِ عَنْ أَنَسٍ.

٢٥٩٨- وسُئِلَ أَنَسٌ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أَيْنَ صَلَّى الظُّهْرَ والعَصْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ؟! قال: بِمِنىً، قيل: فأَيْنَ صَلَّى العَصْرَ يَوْمَ النَّفْرِ[١]؟ قال: بالأَبْطَحِ، ثُمَّ قال: افْعَلْ كما يَفعَلُ أُمَراؤُكَ[٢]. [١٩٣٥]

□ الخَمْسَةُ [خ (١٦٥٣) م (١٣٠٩/٣٣٦) د١٩١٢ ت٩٦٤ س٥/٢٤٩] فِيهِ عَنْ أَنَسٍ.

٢٥٩٩- قالت عائشة: نُزُولُ الأَبْطَحِ لَيسَ بِسُنَّةٍ؛ إنَّما نَزَلَهُ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ لأَنَّهُ كانَ أسْمَحَ لِخُروجِهِ إذا خَرَجَ. [١٩٣٦]

□ الجَمَاعَةُ [خ (١٧٦٥) م (١٣١١/٣٣٩) د٢٠٠٨ ت٩٢٣ ق٣٠٦٧ س الكبرى٤٢٠٧] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ، وَأَوَّلُهُ عِنْدَ مُسْلِمٍ فَقَطْ.

---

(١) أي: الثاني، وهو اليوم الثالث من أيام التشريق.

(٢) أي: قال أنس: افعل كما يفعل أمراؤك؛ أي: لا تخالفهم، فإن نزلوا به فانزل به، وإن تركوه فاتركه.

٢٦٠٠- وقالت: أَحْرَمْتُ مِنَ التَّنْعِيمِ[1] بعُمْرَةٍ، فدَخَلْتُ فقَضَيْتُ عُمْرَتي، وانْتَظَرَني رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالْأَبْطَحِ حتَّى فرَغْتُ، فأَمَرَ النَّاسَ بالرَّحيلِ، فخَرَجَ، فَمَرَّ بالبَيْتِ، فطافَ بهِ قَبْلَ صَلاةِ الصُّبْحِ، ثُمَّ خَرَجَ إلى المَدينَةِ. [١٩٣٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٥٦٠) (١٧٨٨) م١٢١١/١٢٣] فِيهِ مُفَرَّقاً عَنْ عَائِشَةَ، وَاللَّفْظُ هُنَا لأَبِي دَاوُدَ [٢٠٠٥].

٢٦٠١- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: كانَ النَّاسُ يَنْصَرِفُونَ في كُلِّ وَجْهٍ، فَقَالَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يَنْفِرَنَّ أَحَدٌ حتَّى يكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بالبَيْتِ»؛ إلاَّ أنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الحائِضِ. [١٩٣٨]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٧٥٥) م (١٣٢٧/٣٧٩) (١٣٢٨/٣٨٠)] فِيهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ وَفَرَّقَهُ.

٢٦٠٢- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: حاضَتْ صَفِيَّةُ لَيْلَةَ النَّفْرِ، فقالت: ما أُراني إلا حابِستَكُمْ، فقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عَقْرَى حَلْقَى[2]، أطافَتْ يَوْمَ النَّحْرِ؟!»، قيل: نَعَمْ، قال: «فانْفِري». [١٩٣٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٧٧١) (١٧٧٢) م (١٢١١/٣٨٧)] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٦٠٣- عن عمرو بن الأحْوص، أنَّه قال: سَمِعْتُ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ في حَجَّةِ الوَداعِ: «أيُّ يَوْمٍ هذا؟!»، قَالُوا: يَوْمُ الحَجِّ الْأَكْبَرِ قال: «فإِنَّ

---

(١) اسم موضع.

(٢) دعاء، وهذا دعاء لا يُرَاد وقوعه؛ بل عادة العرب التكلم بمثله على سبيل التلطف!

دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ؛ بَيْنَكُم حَرَامٌ؛ كحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا، في بَلَدِكُمْ هـذا، ألا لا يَجني جان إلاَّ على نَفْسِهِ، ألا لا يَجْني جانٍ عَلى وَلَدِهِ، ولا مَوْلُودٌ عَلَى والِـدِهِ، ألا وإنَّ الشَّيْطانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يُعْبَدَ في بَلَدِكُمْ هذا أَبداً، ولكِنْ سَتَكُونُ لهُ طاعةٌ فِيما تَحْتَقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ؛ فَسَيَرْضَى بِهِ».

صح. [١٩٤٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢١٥٩] فِي الحَجِّ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[١].

٢٦٠٤- عن رافع بن عمرو المُزَني، أنَّه قال: رأيتُ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- يَخْطُبُ النَّاسَ بِمِنىً - حِينَ ارْتَفَعَ الضُّحَى - على بَغْلَةٍ شَـهباءَ، وعلـيٌّ يُعَـبِّرُ[٢] عنهُ، والنَّاسُ بينَ قائِمٍ وقاعِدٍ. [١٩٤١]

□ أَبو دَاوُدَ[٣] [١٩٥٦]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٤٠٩٤] فِيهِ عَنْ رَافِعِ بْنِ عَمْرٍو.

٢٦٠٥- عن أبي الزُّبَيْر، عن عائشة، وابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُم-: أنّ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَخَّرَ طَوافَ الزِّيارَةِ يَوْمَ النَّحْرِ إلى اللَّيْلِ. [١٩٤٢]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٠٠٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ[٤] [٩٢٠]، وَابْنُ مَاجَه [٣٠٥٩] فِيهِ مِن رِوَايَةِ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ،

---

(١) قلت: وفيه سليمان بن عمرو بن الأحوص، ولم يوثقه غير ابن حبان.

لكن الحديث حسن، له شواهد متفرقة، يتقوى بها.

(٢) أي: يبلغ حديثه من هو بعيد.

(٣) وسنده صحيح.

(٤) وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: فيه عنعنة أبي الزبير!

لكن تابعه - عند ابن ماجه (٣٠٥٩) - محمد بن طارق، وهو ثقة، فالحديث صحيح.

وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَالَ (ت): حَسَنٌ.

٢٦٠٦- وعن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَمْ يَرْمُلْ في السَّبْعِ الذي أَفاضَ فيهِ. [١٩٤٣]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٠٠١]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٤١٧٠]، وَابْنُ مَاجَه [٣٠٦٠] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-[1].

٢٦٠٧- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «إذا رَمَى أَحَدُكُمْ جَمْرَةَ العقَبَةِ؛ فقد حَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ؛ إلا النِّساءَ».

ضعيف منقطع. [١٩٤٤]

□ أَبو دَاوُدَ [١٩٧٨] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، وَقَالَ: ضَعِيفٌ[2].

---

(١) وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) وتتمة كلامه: «الحجاج لم ير الزهري، ولم يسمع منه».

قلت: لو قال: إسناد ضعيف؛ لكان أصوب! لأن الحديث - بهذا اللفظ - صحيح، يشهد له حديث ابن عباس -الآتي ذكره-.

وله شاهد من حديث عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، ولذلك أوردته في «الصحيحة» (٢٣٩).

وقد اضطرب الحجاج - وهو ابن أرطاة -في متن الحديث:

فرواه تارة هكذا - وهو الصواب-.

وتارة؛ قال: «إذا رميتم وذبحتم وحلقتم...»؛ وهو - بهذه الزيادة - منكر؛ ولذلك أوردته في «الضعيفة» (١٠١٣).

وأما الشاهد عن ابن عباس؛ فرواه أحمد، والنسائي... عنه موقوفاً؛ ورفعه أحمد في رواية، وهو قوي بشاهده الذي تقدم عن عائشة.

وله طريق أخرى، كما سبقت الإشارة إليه آنفاً.

٢٦٠٨- عن القاسم، عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنّها قالت: أفاضَ[١] رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ حِينَ صَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ رَجَعَ إلى مِنىً، فَمَكَثَ بها لَيالِيَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، يَرْمي الجَمْرَةَ إذا زالَتِ الشمسُ، كُلَّ جَمْرَةٍ بسبْعِ حَصَياتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حصاة، ويقِفُ عندَ الأُولَى والثانيةِ، فيُطيلُ القِيامَ ويتضَرَّعُ، ويَرْمِي الثالِثَةَ، فلا يقِفُ عِنْدَها. [١٩٤٥]

□ أَبو دَاوُدَ[٢] [١٩٧٣] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ.

٢٦٠٩- عن أبي البَدَّاح بن عاصِم بن عَدِيّ، عن أبيه، أنَّه قال: رخَّص رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لِرِعاءِ الإبِلِ في البَيْتوتَةِ[٣]: أنْ يَرْمُوا يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ يَجْمَعُوا رمْيَ يَوْمَيْنِ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ، فَيَرْمُوه في أَحَدِهِما. [١٩٤٦]

□ الأَرْبَعَةُ[٤] [د١٩٧٥، ت٩٥٤، ق٣٠٣٧، س٥/٢٧٣] فِيهِ عَنْ أَبِي البَدَّاحِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-.

---

(١) أي: رجع.

(٢) قلت: ورجاله ثقات، لكن فيه عنعنة ابن إسحاق، وكذلك رواه أحمد (٦/ ٩٠).

فالسند ضعيف.

(٣) أي: في تركها.

ورعاء الإبل: رعاتها.

(٤) وصححه الترمذي، وابن حبان (١٠١٥)؛ وهو كما قالا.

١١- باب ما يجتنبه المحرم

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٦١٠- عن عبد اللَّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنّ رجُلاً سَأَلَ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ما يَلْبَسُ المُحْرِمُ مِنَ الثِّيابِ؟ فقال: «لا تَلْبَسُوا القُمُصَ، ولا العَمائِمَ، ولا السَّراويلات، ولا البَرانِسَ[١]، ولا الخِفافَ؛ إلاّ أَحدٌ لا يَجِدُ نَعْلَيْنِ؛ فَلْيَلْبَسِ الخُفَّيْنِ ولْيَقْطَعْهُما أسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ، ولا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيابِ شَيْئاً مَسَّهُ زَعْفَرانٌ ولا وَرْسٌ»[٢]. [١٩٤٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[خ١٥٤٢ م١١٧٧] فِي الحَجِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

وفي رواية: «ولا تَنْتَقِبِ المرْأَةُ المُحْرِمَةُ، ولا تَلبَسِ القُفَّازَيْنِ[٣]».

□ البُخَارِيُّ [١٨٣٨]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٨٢٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٨٣٣]، وَالنَّسَائِيُّ [١٣١/٥] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي الَّذِي قَبْلَهُ.

٢٦١١- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّه قال: سَمِعْتُ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَخطُبُ، وهو يَقُولُ: «إذا لَمْ يَجِدِ المُحْرِمُ نَعْلَيْنِ لَبِسَ خُفَّيْنِ، وإذا لَمْ يَجِدْ إزاراً لَبِسَ سَراوِيل». [١٩٤٨]

---

(١) البرانس: جمع البرنس.

قال الطيبي: «وهو قلنسوة طويلة، كان يلبسها النساك في صدر الإسلام».

وفي «النهاية»: «كل ثوب رأسه منه ملتزق به؛ من دراعة أو جُبَّةٍ أو مِمْطر أو غيره».

(٢) نبت أصفر مشابه للزعفران؛ يصبغ به.

(٣) ما يلبس في الأيدي.

□ الجَمَاعَـةُ [خ (١٨٤١) م (١١٧٨/٤) د١٨٢٩، ت٨٣٤، ق٢٩٣١، س١٣٢/٥] فِيـهِ عَـنِ ابْـنِ عَبَّاسٍ.

٢٦١٢- عن يَعْلَى بن أُمَيَّة، أنَّه قال: كُنَّا عِنْدَ النَّـبيِّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- بالجِعْرانَةِ؛ إذْ جاءَهُ رجُلٌ أعْرابيٌّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ، وهو مُتَضَمِّخٌ بالخَلُوقِ[١]، فقـال: يـا رسُـول اللَّه! إنِّي أحْرَمْتُ بالعمرةِ وهذِهِ عليَّ؟ فقال: «أمَّا الطِّيـبُ الـذي بِـكَ؛ فاغْسِـلْهُ ثَـلاثَ مَرَّاتٍ، وأمَّا الجُبَّةُ، فانْزِعْها، ثمَّ اصْنَعْ في عُمْرَتِكَ كما تَصْنَعُ في حَجَّتِكَ». [١٩٤٩]

□ الخَمْسَةُ [خ١٨٤٧ م١١٨٠ د١٨٢٢ ت٨٣٦ س١٣٠/٥] فِيهِ عَنْ يَعْلَى بنْ أُمَيَّةَ.

٢٦١٣- عن عثمان -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قـال رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يَنْكِحُ المُحْرِمُ، ولا يُنْكَحُ، ولا يَخْطُبُ». [١٩٥٠]

□ مُسْـلِمٌ [(١٤٠٩/٤١) (١٤٠٩/٤٣)]، وَالأَرْبَعَـةُ [د١٨٤١ ت٨٤٠ ق١٩٦٦ س١٩٢/٥] عَـنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ -رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-.

٢٦١٤- ورُوِيَ عن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وهو مُحْرِمٌ. [١٩٥١]

□ الجَمَاعَةُ [خ٥١١٤ م١٤١٠ د١٨٤٤ ت٨٤٤ س١٩١/٥ ق ١٩٦٥] فِيهِ[٢] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٦١٥- وعن يزيد بن الأَصَمِّ - ابن أخت مَيْمُونة-، عن مَيْمُونَة: أَنَّ رسُول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تَزَوَّجَها وهو حَلالٌ. [١٩٥٢]

□ مُسْلِمٌ [١٤١١/٤٨] فِي النِّكَاحِ، وَالأَرْبَعَةُ فِـي الحَـجِّ إلاَّ ابْـنَ مَاجَـه [د١٨٤٣ ت٨٤٥ ق١٩٦٤ س

(١) الخلوق: نوع من الطيب.

(٢) إنما رواه ابن ماجه في (النكاح)! (ع)

الكبرى٣٢٣٢] مِنْ رِوَايَةِ يَزِيدِ بْنِ الأَصَمِّ عَنْ مَيْمُونَةَ.

قال: المصنِّف - رحمه اللَّه-: والأكثرون على أنَّه تزوَّجها حَلالاً.

□ لَعَلَّهُ أَخَذَهُ مِمَّا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ قَالَ: وَهِمَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَإِنْ كَانَتْ خَالَتَهُ، وَنَقَلَهُ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ عَنِ الجُمْهُورِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى-، وَقَالَ: وَلاَ أَعْلَمُ أَحَداً رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَكَحَ وَهُوَ مُحْرِمٌ إِلاَّ ابْنَ عَبَّاسٍ.

٢٦١٦- عن أبي أيوب: أنّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يَغسِلُ رَأْسَهُ وهو مُحْرِمٌ. [١٩٥٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٨٤٠) م (١٢٠٥/٩١)] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، وَفِيهِ قِصَّةٌ لابْنِ عَبَّاسٍ مَعَ المِسْوَرِ د [١٨٤٠]، س [١٢٨/٥]، ق [٢٩٣٤].

٢٦١٧- وعن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، أنّه قال: احْتَجَمَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو مُحْرِمٌ. [١٩٥٤]

□ الخَمْسَةُ [خ (١٨٣٥) م (١٢٠٢/٨٧) د١٨٣٥ ت٨٣٩ س١٩٣/٥] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِيهِ.

٢٦١٨- وعن عثمان -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، حدَّث عن رسُول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في الرجُلِ إذا اشْتَكَى عَيْنَيْهِ، وهو مُحْرِمٌ ضَمَّدَهُما بالصَّبِرِ[1]. [١٩٥٥]

□ مُسْلِمٌ [١٢٠٤/٨٩]، وَالثَّلاثَةُ [د١٨٣٨ ت٩٥٢ س١٤٣/٥] عَنْ عُثْمَانَ.

٢٦١٩- وقالت أمُّ الحُصَيْن: رأَيْتُ أُسامَةَ وبِلالاً، وأَحَدُهُما آخِذٌ بِخِطام ناقَةِ رسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، والآخَرُ رافِعٌ ثَوْبَهُ يَسْتُرُهُ مِنَ الحَرِّ، حتَّى رَمَى جَمْرَةَ العَقَبَةِ. [١٩٥٦]

---

(١) بكسر الباء؛ وهو دواء معروف.

□ مُسْلِمٌ [١٢٩٨/٣١٢]، وَأَبو دَاوُدَ [١٨٣٤]، وَالنَّسَائِيُّ [٥/٢٦٩] فِي الحَجِّ عن أُمِّ الحُصَيْنِ.

٢٦٢٠- عن كَعْب بن عُجْرَة: أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَرَّ بِهِ وهو بالحُدَيْبِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ وهو مُحْرِمٌ، وهو يُوقِدُ تَحْتَ قِدْرٍ؛ والقَمْلُ يَتَهافَتُ على وَجْهِهِ، فقال: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟!»، قال: نَعَمْ، قال: «فاحْلِقْ رَأْسَكَ، وأَطْعِمْ فَرَقاً بَيْنَ سِتَّةَ مَسَاكِينَ - والفَرْقُ ثَلاثَةُ أَصْوُعٍ-، أو صُمْ ثَلاثَةَ أيَّامٍ، أو انْسُكْ نَسِيكَةً[1]». [١٩٥٧]

□ الخَمْسَةُ [خ (١٨١٤) (١٨١٥) م (١٢٠١/٨٣) د١٨٥٦ ت٩٥٣ س٥/١٩٤] عَنْهُ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٦٢١- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهَى النِّساءَ في إِحْرَامِهِنَّ عَنِ القُفَّازَيْنِ، والنِّقابِ[2]، وما مَسَّ الوَرْسُ والزَّعْفَرَانُ مِنَ الثِّيابِ، ولْتَلْبَسْ بَعْدَ ذلكَ ما أَحَبَّتْ مِنْ أَلْوَانِ الثِّيابِ: مُعَصْفَرٍ، أو خَزٍّ، أَو حُلِيٍّ، أو حُلَلٍ، أو سَرَاوِيلَ، أو قَمِيصٍ، أو خُفٍّ». [١٩٥٨]

□ أَبو دَاوُدَ[3] [١٨٢٧] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الصِّحَاحِ.

٢٦٢٢- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: كانَ الرُّكْبَانُ يَمُرُّونَ بنَا ونحنُ معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُحْرِمَاتٌ، فإذا حاذَوْنَا؛ سَدَلَتْ إِحْدَانَا جِلْبَابَها مِنْ رَأْسِها عَلى وَجْهِهَا، فإذا جاوَزُونَا كَشَفْنَاهُ. [١٩٥٩]

(١) ذبيحة.

(٢) النقاب: البرقع.

(٣) وإسناده حسن.

□ أَبُو دَاوُدَ [١٨٣٣]، وَابْنُ مَاجَه [٢٩٣٥] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ[١].

٢٦٢٣- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- كانَ يَدَّهِنُ بالزَّيْتِ وهو مُحْرِمٌ؛ غَيْرَ المُقَتَّتِ - يعني: غير المُطَيَّب-. [١٩٦٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٩٦٢]، وَابْنُ مَاجَه [٣٠٨٣] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

الفصل الثالث:

٢٦٢٤- عن نافعٍ: أنَّ ابنَ عمرَ وجدَ القُرَّ[٣]، فقال: ألقِ عليَّ ثوباً نافِعاً؛ فـألقيتُ عليهُ بُرْنُساً، فقال: تُلقي عليَّ هذا وقدْ نهى رسولُ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- أن يَلبَسَهُ المحرمُ؟! [٢٦٩٢]

□ أبو داود[٤] (١٨٢٨) في الحج عنه.

٢٦٢٥- وعن عبدِ اللَّه بن مالكِ ابنِ بُحينةَ، قال: احتجـمَ رسـولُ اللَّـه -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهــو محرمٌ - بِلَحْيِ جَمَلٍ[٥] مـن طريـقِ مكـةَ - في وسَـطِ رأسِـه. [٢٦٩٣]

□ متفق عليه [خ (٢٦٩٨) م (١٢٠٣)] فيه عنه.

---

(١) إسناده حسن في الشواهد، وقد خرجته في «جلباب المرأة المسلمة» (ص١٠٧-١٠٨ - برقم: ٤).

(٢) وضعفه بقوله: «حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث فرقد السبخي، وقد تكلـم فيـه يحيـى بـن سعيد، وروى عنه الناس».

(٣) القُرُّ: البرد.

(٤) وسنده صحيح على شرط مسلم.

(٥) لحي جمل: موضع بين مكة والمدينة.

٢٦٢٦- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: احتجمَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو محرمٌ على ظهرِ القدَمِ؛ من وجعٍ كانَ به. [٢٦٩٤]

□ أبو داود (١٨٣٧)، والنسائي (٥/ ١٩٤) عنه فيه[1].

٢٦٢٧- وعن أبي رافعٍ، قال: تزوَّجَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ميمونةَ وهو حلالٌ، وبنى بها وهو حلالٌ، وكنتُ أنا الرسولَ بينَهما. [٢٦٩٥]

□ أحمد (٦/ ٣٩٢- ٣٩٣)، والترمذي[2] (٨٤١) فيه وقال: حسن.

١٢- باب المحرم يجتنب الصيد

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٦٢٨- عن الصَّعْب بن جَثَّامة: أنَّهُ أَهْدَى لرسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حِماراً وحْشِيّاً وهو بالْأَبْوَاءِ[3] - أو بِوَدَّانَ[4]-؛ فرَدَّ عليهِ، فلمَّا رأى ما في وَجْهِهِ قال: «إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ؛ إلا أنَّا حُرُمٌ». [١٩٦١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٨٢٥) (٢٥٧٣) م (٥٠/ ١١٩٣)] فِي مُحَرَّمَاتِ الإِحْرَامِ عَنْهُ.

---

(١) وصححه الحاكم (١/ ٤٥٣) على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

(٢) وقال: «حديث حسن، لا نعلم أحداً أسنده؛ غير حماد بن زيد، عن مطر الوراق، عن ربيعة... ورواه مالك، عن ربيعة، عن سليمان بن يسار... مرسلاً».

قلت: مطر الوراق ضعيف الحفظ؛ لا سيّما إذا خالف مثل مالك؛ فالصواب في الحديث: الإرسال؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٥/ ٢٨٣/ ١٤٦٠-٢)

(٣) الأبواء: قرية تبعد عن المدينة ثلاثين ميلاً.

(٤) وَدَّان: قرية بينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال.

٢٦٢٩- وعن أبي قَتَادَة: أنَّه خَرَجَ معَ رسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فتَخَلَّفَ مَعَ بعضِ أَصْحَابِهِ وهم مُحْرِمُونَ وهو غيرُ مُحْرِمٍ، فرَأَوْا حِماراً وَحْشيّاً قَبْلَ أَنْ يراهُ، فلمّا رأَوهُ تَرَكُوهُ، حتَّى رآهُ أبو قتادَةَ، فَرَكِبَ فَرَساً له، فسأَلَهُمْ أنْ يُنَاوِلُوهُ سَوْطَهُ فأَبَوْا، فتَنَاوَلَهُ، فحَمَلَ عليهِ، فعَقَرَهُ، ثُمَّ أَكَلَ فأكلُوا، فَنَدِمُوا، فلمَّا أَدْرَكُوا رسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وسأَلُوه قال: «هَلْ مَعَكُمْ مِنْهُ شيءٌ؟!»، قالوا: مَعَنا رِجْلُهُ، فأَخَذَهَا النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأَكَلَها». [١٩٦٢]

□ الخَمْسَةُ [خ١٨٢٣ م١١٩٦ د١٨٥٢ ت٨٤٧ س١٨٢/٥] فِيهِ عَنْهُ.

وفي روايةٍ: فلمَّا أَتَوْا رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ أنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا؟!»، قالوا: لا، قال: «فكُلُوا ما بَقِيَ مِنْ لَحْمِها».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ فِيهِ.

٢٦٣٠- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما- عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «خَمْسٌ لا جُنَاحَ على مَنْ قَتَلَهُنَّ في الحَرَمِ والإِحْرامِ: الفَأْرَةُ، والغُرابُ، والحِدَأَةُ، والعَقْرَبُ، والكَلْبُ العَقُورُ». [١٩٦٣]

□ مُسْلِمٌ [١١٩٩/٧٢]، وَأَبو دَاوُدَ [١٨٤٦]، وَالنَّسائِيُّ [١٩٠/٥] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ، وَاتَّفَقَا عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ [عَنْ حَفْصَةَ](1) فِيهِ.

٢٦٣١- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «خَمْسٌ فَوَاسِقُ؛ يُقْتَلْنَ في الحِلِّ والحَرَمِ: الحَيَّةُ، والغُرابُ الْأَبْقَعُ(2)، والفَأْرَةُ، والكَلْبُ العَقُورُ، والحُدَيَّا». [١٩٦٤]

---

(١) كان في الأصل تحريف، فأصلحناه من مصادر التخريج. (ع)

(٢) الذي فيه سواد وبياض.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٨٢٩) م (١١٩٨/٦٧)] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا- (ت [٨٣٧]، س [٢٠٩/٥]).

مِنَ «الحِسَان»:

٢٦٣٢- عن جابر -رَضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لَحْمُ الصَّيْدِ لَكُمْ فِي الإِحْرَامِ حَلالٌ؛ مَا لَمْ تَصِيدُوهُ أَوْ يُصادَ لَكُمْ». [١٩٦٥]

□ الثَّلاَثَةُ(١) [د١٨٥١ ت٨٤٦ س١٨٧/٥] عَنْ جَابِرٍ.

٢٦٣٣- عن أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الجَرَادُ مِنْ صَيْدِ البَحْرِ». [١٩٦٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٨٥٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ(٢) [٨٥٠] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٦٣٤- عن أبي سعيد الخُدريّ -رَضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) وأعله الترمذي بالانقطاع، فقال: «والمطلب لا نعرف له سماعاً من جابر»، وكذلك أعله بالانقطاع ابن التركماني في «الجوهر النقي» (٥/ ١٩٠-١٩١)، وأعله بعلل أخرى، ولكنها غير قادحة.

وأما الحاكم؛ فقال (١/ ٤٥٢): «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي، وصححه ابن حبان - أيضاً - (٩٨٠)!

والصواب أنه ضعيف لانقطاعه المذكور آنفاً، وحتى ولو ثبت سماع المطلب من جابر في الجملة؛ فهو مدلس كما في «التقريب»، وقد عنعنه في جميع الطرق عنه.

وأخرجه الطحاوي (١/ ٣٨٨) من طريق أخرى عنه، عن أبي موسى... مرفوعاً، وهو منقطع - أيضاً-

ورواه الطبراني عنه - أيضاً - بسند واهٍ جدًّا، انظر «المجمع» (٣/ ٢٣١).

(٢) وضعفه بقوله: «غريب»؛ وكذلك ضعفه أبو داود، وأشار إلى أن الصواب فيه: الوقف؛ انظر «الإرواء» (١٠٣١).

وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «يَقْتُلُ المُحْرِمُ السَّبُعَ العَادِيَ». [١٩٦٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٨٤٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٨٣٨]، وَابْنُ مَاجَه [٣٠٨٩] فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ بِهِ، وَأَتَمَّ مِنْهُ.

٢٦٣٥- عن عبد الرحمن بن أبي عَمَّار، أنَّه قال: سألتُ جابر بنَ عبدِ اللَّه -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عَنِ الضَّبُعِ: أَصَيْدٌ هِيَ؟! قال: نعمْ، فقلتُ: أتُؤْكَلُ؟! قال: نعمْ، فقلتُ: سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قال: نعم».

صح. [١٩٦٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [٨٥١]، وَابْنُ مَاجَه [٣٢٣٦] فِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ بِهِ.

٢٦٣٦- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّه قال: سأَلْتُ رسُولَ ا لله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنِ الضَّبُعِ؟ فقال: «هو صَيْدٌ، ويَجْعَلُ فيهِ كَبْشاً إذا أَصَابَهُ المُحْرِمُ». [١٩٦٩]

□ الأَرْبَعَةُ[(٢)] [د٣٨٠١ ت٨٥١ ق٣٠٨٥ س٥/١٩١] مِنْ رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ جَابِرٍ فِيهِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-

٢٦٣٧- ورُوي عن خُزَيْمَة بن جُزَيّ، أنَّه قال: سَأَلْتُ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ أَكْلِ الضَّبُعِ؟ فقال: «أَوَ يَأْكُلُ الضَّبُعَ أَحَدٌ؟!»، وسَأَلْتُهُ عَنْ أَكْلِ الذِّئْبِ؟ قال: «أَوَ يَأْكُلُ الذِّئْبَ أَحَدٌ فيهِ خَيْرٌ؟!».

ليس إسناده بالقوي. [١٩٧٠]

---

(١) وقال: «حسن صحيح».

قلت: وهو كما قال، وصححه آخرون، كما هو مبين في «الإرواء» (١٠٥٠).

(٢) وإسناده صحيح؛ وهو رواية في الحديث الذي قبله.

□ الترمذي [١٧٩٢]، وابن ماجه [٣٢٣٧] من حديث خزيمة بن جُـزَي، قال الترمذي: «ليس إسناده بالقوي»(١)

الفصل الثالث:

٢٦٣٨- عن عبدِ الرَّحمنِ بن عُثمانَ التيميِّ، قال: كنَّا مع طلحةَ بنِ عُبيدِ اللَّهِ ونحنُ حُرمٌ، فأُهْديَ له طيرٌ؛ وطلحةُ راقدٌ؛ فمنَّا مَنْ أكلَ، ومنَّا مَنْ تورَّعَ، فلمَّا استيقظَ طلحةُ وافقَ مَنْ أكلَه، قال: فأكلْناهُ معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-. [٢٧٠٦]

□ أخرجهُ مسلم (١١٩٧) في الحج.

١٣- باب الإِحصار وفوت الحج

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٦٣٩- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنه قال: قَدْ أُحْصِرَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فحلَقَ وجامَعَ نِسَاءَهُ ونَحَرَ هَدْيَهُ، حتَّى اعْتَمَرَ عاماً قابلاً. [١٩٧١]

□ البُخَارِيُّ [١٨٠٩] فِي الحَجِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٢٦٤٠- وَقَالَ عبد اللَّه بن عمر: خَرَجْنا معَ رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فحَالَ كُفَّارُ قَرَيْشٍ دُونَ البَيْتِ، فَنَحَرَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- هَدَايَاهُ؛ وحَلَقَ، وقَصَّرَ أَصْحَابُهُ. [١٩٧٢]

---

(١) وتمام كلامه: «لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن مسلم، عن عبد الكريم بن أمية؛ وقد تكلم بعض أهل العلم في إسماعيل، وعبد الكريم بن أمية».

☐ البُخَارِيُّ [(١٨٠٧) (١٨١٢)] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٢٦٤١- وَقَالَ المِسْوَر بن مَخْرَمَة: إنَّ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَحَرَ قَبْلَ أنْ يَحْلِقَ، وأمرَ أصْحَابَهُ بذلك. [١٩٧٣]

☐ البُخَارِيُّ فِي المَغَازِي[1] هو في المغازي. عَنِ المِسْوَرِ وَمَرْوَانَ.

٢٦٤٢- وَقَالَ ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أَلَيسَ حَسْبُكُمْ سُنَّةَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إنْ حُبِسَ أَحَدُكُمْ عَنِ الحَجِّ؛ طافَ بالبَيْتِ وبالصَّفَا والمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شيءٍ، حتَّى يَحُجَّ عاماً قابلاً، فيُهْدِيَ، أَوْ يَصُومَ إنْ لم يَجِدْ هَدْياً. [١٩٧٤]

☐ البُخَارِيُّ [١٨١٠]، وَالتِّرمِذِيُّ [٩٤٢]، وَالنَّسَائِيُّ [١٦٩/٥] فِي الحَجِّ عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٢٦٤٣- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: دَخَلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَلى ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ، فقَالَ لها: «لَعَلَّكِ أَرَدْتِ الحَجَّ؟!»، قالت: واللَّه ما أجدُني إلاَّ وَجِعَةً، فقَالَ لها: «حُجِّي؛ واشْتَرِطِي وقُولي: اللَّهُمَّ! مَحِلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي». [١٩٧٥]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ، (خ) [٥٠٨٩] فِي النِّكَاحِ، (م) [١٢٠٧/١٠٤] فِي الحَجِّ، وَأَخْرَجَهُ (م) وَالأَرْبَعَةُ[م١٢٠٧/١٠٦، د١٧٧٦، ت٩٤١، س١٦٧/٥، ق٢٩٣٨] نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٦٤٤- عن ابن عبَّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُبْدِلُوا الهَدْيَ الذي نَحَرُوا عامَ الحُدَيْبِيَةِ في عُمْرَةِ

(١) إنما رواه - بهذا اللفظ - في (الحج) (١٨١١). أما في (المغازي)؛ فإنما رواه مطولاً، وليس فيه قصة النحر! (ع)

القَضَاء.[١٩٧٦]

□ أَبو دَاوُدَ[1] [١٨٦٤] فِي الحَجِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَفِيهِ قِصَّةٌ.

٢٦٤٥- عن الحَجَّاجِ بن عمرو الأنصاري، أنَّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ كُسِرَ أو عَرِجَ أو مَرِضَ؛ فقد حَلَّ، وعليهِ الحَجُّ مِنْ قابِلٍ».

ضعيف. [١٩٧٧]

□ الأَرْبَعَةُ [د١٨٦٢ ت٩٤٠ ق٣٠٧٧ س١٩٨/٥] فِيهِ عَنِ الحَجَّاجِ بْنِ عَمْرٍو، وَقَالَ (ت): حَسَنٌ[2]، وَلَمْ يَصِبِ المُصَنِّفُ[فِي][3] تَضْعِيفِهِ.

٢٦٤٦- عن عبد الرحمن بن يَعْمُر الدِّيْلي، أنَّه قال: سمعت النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «الحَجُّ عَرَفَة، مَنْ أدركَ عَرَفَةَ لَيْلَةَ جَمْعٍ قَبْلَ طُلُوعِ الفَجْرِ؛ فقد أَدْرَكَ الحَجَّ، أَيَّامُ مِنىً ثلاثَةٌ؛ ﴿فمن تَعَجَّلَ في يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ ومَنْ تَأَخَّرَ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾». [١٩٧٨]

□ الأَرْبَعَةُ[4] [د١٩٤٩، ت٨٨٩، س٢٥٦/٥، ق٣٠١٥] فِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمُرَ الدِّيْلِيِّ وَفِيهِ قِصَّةٌ.

---

(١) وفي إسناده ابن إسحاق مدلس، وقد عنعنه، وبقية رجاله ثقات.

ومن هذا الوجه: أخرجه الحاكم (١/ ٤٨٥-٤٨٦)، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي!

(٢) قلت: وفي نسخة بولاق منه: «حسن صحيح»، وهو المناسب لحال إسناده؛ فإن رجاله كلهم ثقات، وهو - عند أحمد - مسلسل بالتحديث (٣/ ٤٥٠)، وزاد في آخره: فذكرت ذلك لابن عباس، وأبي هريرة، فقالا: صدق.

وكذلك أخرجه الحاكم (١/ ٤٨٣)، وقال: «صحيح على شرط البخاري»، ووافقه الذهبي.

(٣) سقطت من الأصل، والسياق يقتضيه. (ع)

(٤) وقال الترمذي: «حسن صحيح»؛ وهو كما قال.

١٤- باب حرم مكة - حرسها اللّه -

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٦٤٧- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «لا هِجْرَةَ، ولكِنْ جِهادٌ وَنِيَّةٌ، فإذا اسْتُنْفِرْتُمْ فانْفِرُوا»، وَقَالَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «إنَّ هذا البَلَدَ حَرَّمَهُ اللّه يَوْمَ خَلَقَ السَّماوَاتِ والأرضَ؛ فهو حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللّه إلى يَوْمِ القِيامَةِ، وإنَّه لَمْ يَحِلَّ القِتَالُ فيهِ لأحَدٍ قَبْلِي، ولَمْ يَحِلَّ لي إلا ساعةً مِنْ نَهارٍ؛ فهو حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللّه إلى يَوْمِ القيامَةِ، لا يُعْضَدُ شَوْكُهُ، ولا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ، ولا يَلتَقِطُ لُقَطَتَهُ إلا مَنْ عَرَّفَهَا، ولا يُخْتَلَى خَلاهُ[(١)]»، فَقَالَ العبَّاسُ: يا رسولَ اللّه! إلا الإذْخِرَ، فإنّه لِقَيْنِهِمْ[(٢)] ولِبُيوتِهِمْ؟! فقال: «إلاَّ الإِذْخِرِ». [١٩٧٩]

□ الجَمَاعَةُ[(٣)] [خ١٨٣٤ م١٣٥٣ د٢٠١٨ ت١٥٩٠ س٥/٢٠٣] لم يروه ق وليس عنده ت فِي الحَجِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٦٤٨- وفي روايةٍ: «لا تُعْضَدُ شَجَرَتُها، ولا يَلْتَقِطُ سَاقِطَتَها إلا مُنْشِدٌ». [١٩٨٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١١٢) (١٥٨٧) (٦٨٨٠) م (٤٤٨/١٣٥٥)] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

---

(١) أي: لا يقطع حشيشه.

(٢) القين: الحداد.

(٣) هذا الإطلاق فيه نظر! فإن ابن ماجه لم يخرجه، ولم يعزه إليه المزي في «التحفة» (٥/ ٢٥)؛ ولذا قال الصدر المناوي في «الكشف» (ق٢٦٦): «رواه الجماعة إلا ابنَ ماجه»! ثم الترمذي لم يخرجه في (الحج)؛ بل في (السِّيَر)؛ وإليه - فيه _ عزاه المناوي في «الكشف».

وأما النسائي؛ فأخرجه في موضعين - مفرقاً-: (٥/ ٢٠٣ - الحج)، و (٧/ ١٤٦ - الجمعة). (ع)

٢٦٤٩- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّه قال: سمعت رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لا يَحِلُّ لأحَدِكُمْ أنْ يَحْمِلَ بِمَكَّةَ السِّلاحَ». [١٩٨١]

□ مُسْلِمٌ [١٣٥٦/٤٤٩] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ، وَفِيهِ[١] لِلْبُخَارِيِّ [٩٦٦] عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قَوْلُهُ: لَمْ يَكُنِ السِّلاَحُ يَدْخُلُ الحَرَمَ.

٢٦٥٠- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ وعلى رَأْسِهِ المِغْفَرُ[٢]، فلمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ، فقال: إنَّ ابنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بأَسْتَارِ الكَعْبَةِ؟ فقال: «اقْتُلْهُ». [١٩٨٢]

□ الجَمَاعَةُ عَنْ أَنَسٍ، (خ) [(١٨٤٦) (٤٢٨٦)] فِي الحَجِّ وَاللِّبَاسِ، (م) [١٣٥٧/٤٥٠] فِي الحَجِّ، (د [٢٦٨٥]، ت [١٦٩٣]، ق [٢٨٠٥] [س/٥/٢٠٠]) فِي الجِهَادِ.

٢٦٥١- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دَخَلَ يومَ فَتْحِ مَكَّةَ؛ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ بِغَيْرِ إحْرَامٍ. [١٩٨٣]

□ مُسْلِمٌ [١٣٥٨/٤٥١] فِي الحَجِّ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٧٣٥] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢١١/٨] فِي الزِّينَةِ عَنْ جَابِرٍ.

٢٦٥٢- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنَّها قالت: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يَغْزُو جَيْشٌ الكَعْبَةَ، فإذا كانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ؛ يُخْسَفُ بأوَّلِهِمْ وآخِرِهِمْ»، قلتُ: يا رسُول اللَّه! كيْفَ يُخْسَفُ بأوَّلِهِمْ وآخِرِهِمْ؛ وفيهِمْ؛ أَسْوَاقُهُمْ[٣] وَمَنْ لَيسَ مِنْهُمْ؟! قال: «يُخْسَفُ بأَوَّلِهِمْ وآخِرِهِمْ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ على نِيَّاتِهِمْ». [١٩٨٤]

---

(١) بل في (العيدين)! (ع)

(٢) المغفر: قلنسوة من الدرع.

(٣) أي: أهل أسواقهم.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: (خ) [٢١١٨] فِي البَيْعِ، (م) [٢٨٨٤/٨] فِي الفِتَنِ.

٢٦٥٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُخَرِّبُ الكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ[1] مِنَ الحَبَشَةِ». [١٩٨٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٥٩٦) م (٢٩٠٩)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[2].

٢٦٥٤- وَقَالَ ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كأنّي بِهِ أَسْوَدَ أَفْحَجَ[3]؛ يَقْلَعُها حَجَراً حَجَراً». [١٩٨٦]

□ البُخَارِيُّ[4] [١٥٩٥] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٦٥٥- عن يَعلَى بن أمية -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: إنَّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «احْتِكَارُ الطَّعامِ في الحَرَمِ إلحَادٌ فيهِ». [١٩٨٧]

□ أَبُو دَاوُدَ[5] [٢٠٢٠] فِي الحَجِّ عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ.

---

(١) وهما الساقان الدقيقتان الصغيرتان.

(٢) وهو مخرج في «الصحيحة» (٧٧٢).

(٣) الأفحج: الذي يتدانى صدور قدميه، ويتباعد عقباه، وينفرج ساقاه.

(٤) وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٧٤٣).

(٥) وإسناده ضعيف؛ فيه عمارة بن ثوبان - وهو مستور-، عن موسى بن باذان - وهو مجهول-؛ كما في «التقريب».

وقد روي بهذا السند عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أخرجه عبد الرحمن التميمي في «مسند علي» (١/٤)؛ وهو منكر؛ فيه إسحاق بن يسار - وهو مجهول-.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (١/٤٣/١) من حديث ابن عمر... مرفوعاً نحوه؛ وفيه عبد الله بن
==

٢٦٥٦- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لِمَكَّةَ: «ما أطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ! وأَحَبَّكِ إليَّ! ولولا أنَّ قَوْمِي أَخْرَجُوني مِنْكِ ما سَكَنْتُ غَيْرَكِ».

صح. [١٩٨٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٣٩٢٦] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الحَجِّ.

٢٦٥٧- عن عبد اللَّه بن عَدِيّ ابن حَمراء، أنّه قال: رَأَيْتُ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- واقِفاً على الحَزْوَرَةِ[٢]، فقال: «واللَّه إنَّكِ لَخَيْرُ أرْضِ اللَّه، وأَحَبُّ أرْضِ اللَّه إلى اللَّه - عزَّ وجلَّ-؛ ولَوْلاَ أنّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ ما خَرَجْتُ». [١٩٨٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٣٩٢٥] فِي المَنَاقِبِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٤٢٥٢]، وَابْنُ مَاجَه [٣١٠٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ ابْنِ الحَمْرَاءِ.

الفصل الثالث:

٢٦٥٨- عن أبي شُرَيحٍ العدَويِّ، أنَّه قال لعَمرِو بنِ سعيدٍ - وهُوَ يبعثُ البعوثَ

المؤمل - وهو ضعيف-، وشيخه عبد الله بن عبد الرحمن بن محيصن - لم أعرفه-.

وقد رواه جماعة من قول عمر: منهم البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ٢٥٥/ ١٠٨٣)

(١) وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (١٠٢٦)، والحاكم (١/ ٤٨٦)، ووافقه الذهبي، والضياء في «المختارة» (٦٠/ ٢٣١/ ١).

(٢) اسم موضع بمكة.

(٣) وقال: «حديث حسن صحيح»، وصححه ابن حبان (١٠٢٥)، وثبته الذهبي في «التلخيص» (٣/ ٣).

وإسنادهم صحيح على شرط الشيخين، وإن كانا لم يخرجا لابن عدي شيئاً.

إلى مكةَ-: ائْذَنْ لي أيُّها الأميرُ! أُحدِّثْكَ قولاً قامَ بهِ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الغدَ منْ يومِ الفتْحِ -سمعتْه أُذُنايَ، ووَعاهُ قلبي، وأبصرتْهُ عَيناي حينَ تكلَّمَ به-: حمِدَ اللَّهَ وأثنى عليهِ، ثمَّ قال: «إنَّ مكةَ حرَّمَها اللَّهُ ولَمْ يُحرِّمْها النَّاسُ، فلا يحِلُّ لامرئٍ يُؤْمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ أنْ يسفِكَ بها دَماً، ولا يعْضُدَ بها شجرةً، فإنْ أحدٌ ترَخَّصَ بقتالِ رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فيها؛ فقولوا له: إنَّ اللَّهَ قد أَذِنَ لرسولِهِ، ولم يأذنْ لكم؛ وإنَّما أذِنَ لي فيها ساعةً من نهارٍ، وقد عادَتْ حرمتُها اليومَ كحُرمتها بالأمسِ، وليبلغِ الشاهدُ الغائبَ»، فقيلَ لأبي شريح: ما قالَ لكَ عمروٌ؟! قال: قال: أنا أعلمُ بذلكَ منكَ يا أبا شُريح! إنَّ الحَرَمَ لا يُعيذُ[1] عاصياً، ولا فاراً بدمٍ، ولا فاراً بخَرْبةٍ[2]. [٢٧٢٦]

□ متفق عليه [خ (٤٢٩٥) م (١٣٥٤)]عنه.

٢٦٥٩- وعن عيَّاشِ بن أبي ربيعةَ المخزوميِّ، قال: قالَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تزالُ هذه الأمَّةُ بخيرٍ؛ ما عظَّموا هذهِ الحرمة حقَّ تعظيمِها؛ فإذا ضيَّعُوا ذلكَ هلَكُوا». [٢٧٢٧]

□ ابن ماجه[3] (٣١١٠) من رواية عياش بن أبي ربيعة.

---

(١) يعيذ: يلجئ.

(٢) بفتح الخاء وسكون الراء - وفي «النهاية» بفتحهما، وقد يقال: بضم الخاء-؛ وأصلها: سرقة الإبل.

(٣) وفي إسناده يزيد بن أبي زياد الهاشمي - مولاهم-؛ ضعيف من قبل حفظه.

ومن طريقه: أخرجه البغوي في «الجعديات» (ق١٠٣/ ٢)

١٥- باب حرم المدينة - حرسها اللَّه -

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٦٦٠- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال: النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «المَدِينَةُ حَرامٌ؛ ما بَيْنَ عَيْرٍ إلى ثَوْرٍ[١]، فمن أَحْدَثَ فيها حَدَثاً أو آوى مُحْدِثاً؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّه والمَلائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ[٢]، ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ واحِدَةٌ، يَسْعَى بها أدْناهُمْ، فمن أَخْفَرَ[٣] مُسْلِماً؛ فعلَيْهِ لعْنَةُ اللَّه والمَلائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لا يُقْبَلَ مِنْهُ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ، ومَنْ والى قَوْماً بغَيْرِ إذْنِ مَوَالِيهِ؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّه والمَلائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ».

وفي رواية: «وَمَنْ ادَّعَى إلى غَيْرَ أبيهِ أوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّه والمَلائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ». [١٩٩٠]

□ الجَمَاعَةُ[٤] [خ١٨٧٠ م١٣٧٠ د٢٠٣٤ ت٢١٢٧ س الكبرى ٤٢٧٨] فِي الحَجِّ عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٢٦٦١- وعن سعد، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنِّي

---

(١) عير وثور: اسما جبلين.

(٢) الصرف: الفرض، أو التوبة.

والعدل: النافلة، أو الفدية.

(٣) أي: نقض عهده وأمانه.

(٤) إلا ابن ماجه؛ وإليهم - دون ابن ماجه - عزاه المزي في «التحفة» (٧/ ٤٥٨)؛ ولذا استثناه الصدر المناوي - منهم - في «كشف المناهج» (ق٢٦٧)! (ع)

أُحَرِّمُ ما بَيْنَ لابَتَيِ[1] المَدِينَةِ: أنْ يُقْطَعَ عِضَاهُهَا[2]، أو يُقْتَلُ صَيْدُها»، وقال: «لا يَدَعُها أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْها؛ إلا أَبْدَلَ اللَّه فيها مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، ولا يَثْبُتُ أَحَدٌ على لأوائِها[3] وَجَهْدِهَا؛ إلا كُنْتُ له شفيعاً أو شهيداً يومَ القِيامَةِ». [١٩٩١]

□ مُسْلِمٌ [١٣٦٣/٤٥٩] فِي الحَجِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَأَخْرَجَ الأَخِيرَ مِنْهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٦٦٢- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يَصْبِرُ على لأواءِ المَدِينَةِ وشِدَّتِها أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي؛ إلا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً يومَ القِيامَةِ».[١٩٩٢]

٢٦٦٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّه قال: كانَ النَّاسُ إذا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرَةِ جَاءُوا بهِ إلى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فإذا أَخَذَهُ قال: «اللَّهمَّ! بارِكْ لنا في ثَمرِنَا، وبارِكْ لنا في مَدِينَتِنَا، وبارِكْ لَنَا في صَاعِنَا، وبارِكْ لَنَا في مُدِّنا، اللَّهمَّ! إنَّ إبراهيمَ عَبْدُكَ وخَلِيلُكَ ونَبِيُّكَ، وإنِّي عَبْدُكَ ونَبِيُّكَ، وإنّه دَعَاكَ لِمَكَّةَ؛ وإنِّي أَدْعُوكَ للمَدِينَةِ بِمِثْلِ ما دعاكَ لِمَكَّةَ؛ ومِثْلِهِ مَعَهُ»، قال: ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ لَهُ، فَيُعْطِيهِ ذلكَ الثَّمرَ. [١٩٩٣]

□ مُسْلِمٍ [م(١٣٧٣/٤٧٣)] فِي الحَجِّ، وَالتِّرمِذِيُّ [٣٤٥٤] في الدعاء، والنسائي [الكبرى ١٠١٣٤] في عمل اليوم والليلة عن أبي هريرة.

٢٦٦٤- وعن أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «إنَّ إبراهيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَراماً، وإنِّي حَرَّمْتُ المَدِينَةَ حَراماً: ما بَيْنَ

---

(١) اللابة - بالتخفيف-: الحرة من الأرض، وأراد بلابتي المدينة: جانبيها.

(٢) العضاه: جمع عضه؛ وهي كل شجر عظيم له شوك.

(٣) اللأواء: الشدة.

مَأْزِمَيْهَا[(١)]؛ أنْ لا يُهَرَاقَ فيها دمٌ، ولا يُحْمَلُ فِيها سِلاحٌ لِقتالٍ، ولا تُخْبَطَ[(٢)] فيها شَجَرَةٌ إلا لِعَلْفٍ». [١٩٩٤]

□ مُسْلِمٌ [م(١٣٧٤/٤٧٥)] فِي الحَجِّ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٤٢٧٦] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَهُوَ لَهُمَا فِي الَّذِي قَبْلَهُ بِنَحْوِهِ.

٢٦٦٥- ورُوي: أنَّ سعداً وجَدَ عَبْداً يَقْطَعُ شَجَراً أو يَخبطُهُ، فَسَلَبَهُ، فَجَاءَهُ أَهْلُ العَبْدِ، فَكَلَّمُوهُ أنْ يَرُدَّ ما أَخَذَ مِنْ غُلامِهِمْ، فقال: مَعَاذَ اللَّهِ أنْ أَرُدَّ شَيْئاً نَفَّلَنِيهِ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-!. [١٩٩٥]

□ مُسْلِمٌ [م (١٣٦٤/٤٦١)] عَنْهُ.

٢٦٦٦- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: لَمَّا قَدِمَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المَدِينَةَ؛ وُعِكَ[(٣)] أبو بَكْرٍ وبِلالٌ، فجِئْتُ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- فأَخْبَرْتُهُ، فقال: «اللَّهمَّ! حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وصَحِّحْها لَنَا، وبارِكْ لنا في صاعِها ومُدِّها، وانْقُلْ حُمَّاهَا فاجْعَلْها بالجُحْفَةِ[(٤)]». [١٩٩٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٨٨٩) م (١٣٧٦/٤٨٠)] فِي الحَجِّ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

٢٦٦٧- وعن عبد اللَّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: في رُؤيا النبيِّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في المَدِينَةِ: «رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الـرَّأْسِ؛ خَرَجَـتْ مِـنَ المَدِينَـةِ، حتَّـى

---

(١) المأزم: المضيق، وكل طريق بين جبلين: مأزم.

(٢) خبط الشجرة: ضربها بالعصا ليسقط ورقها.

(٣) الوعك: الحمى.

(٤) الجحفة: موضع بين مكة والمدينة.

نَزَلَتْ مَهْيَعَةً[١]، فتَأَوَّلْتُها أنَّ وباءَ المَدِينَةِ نُقِلَ إلى مَهْيَعَةَ - وهي الجُحْفَة -». [١٩٩٧]

□ البُخَارِيُّ [٧٠٣٩]، وَالتِّرمِذِيُّ [٢٢٩٠]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٧٦٥١]، وَابْنُ مَاجَه [٣٩٢٤]، كُلُّهُمْ فِي التَّعبِيرِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٢٦٦٨- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُفْتَحُ اليَمَنُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبِسُّونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أطاعَهُمْ، والمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لو كَانُوا يَعْلَمُون، ويُفْتَحُ الشَّامُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبِسُّونَ[٢]، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أطَاعَهُمْ، والمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لو كانُوا يَعْلَمُونَ، ويُفْتَحُ العِراقُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبِسُّونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَن أطاعَهُمْ، والمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لو كَانُوا يَعْلَمُونَ». [١٩٩٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٨٧٥) م (١٣٨٢/٤٩٧)] فِي الحَجِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ

٢٦٦٩- وقال: أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ[٣] تَأْكُلُ القُرَى[٤]، يَقُولُونَ: يَثْرِبُ، وهي المَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ[٥] كما يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيد». [١٩٩٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٨٧١) م (١٣٨٢/٤٨٨)]، [س الكبرى٤٢٦١] ثَلاَثَتُهُمْ فِي الحَجِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (س).

٢٦٧٠- وقال: «إنَّ اللَّه - تعالى - سَمَّى المَدِينَةَ طابَةَ». [٢٠٠٠]

---

(١) المهيعة - بوزن المشرعة-: وهي الجحفة.

(٢) يسيرون سيراً شديداً.

وبس - في الأصل-: للإبل؛ يقال: بس الإبل: إذا زجرها.

(٣) أي: أمرت بنزول قرية واستيطانها.

(٤) أي: تظهر عليها.

(٥) أي: الخبيثين.

□ مُسْلِمٌ [١٣٨٥/٤٩١]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٤٢٦٠] فِي الحَجِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ.

٢٦٧١- وقال: «إنَّمَا المَدِينَةُ كالكِيرِ؛ تَنْفِي خَبَثَها، ويَنْصَعُ طَيِّبُهَا[١]». [٢٠٠١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٨٨٣) (٧٢١١) م (١٣٨٣/٤٨٩)] عَنْ جَابِرٍ (س١٥١/٧).

٢٦٧٢- وقال: «لا تقومُ السَّاعَةُ حتَّى تَنْفِي المَدِينَةُ شِرَارَها؛ كما يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ». [٢٠٠٢]

□ مُسْلِمٌ [م (١٣٨١/٤٨٧)] فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي الحَجِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٦٧٣- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ-: «على أنْقَاب[٢] المَدِينَةِ مَلائِكَةٌ، لا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ ولا الدَّجَّالُ». [٢٠٠٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٨٨٠) م (١٣٧٩/٤٨٥)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (س الكبرى٤٢٧٣).

٢٦٧٤- وقال: «ليسَ مِنْ بَلَدٍ إلا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ؛ إلاّ مَكَّةَ والمَدِينَةَ، لَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أَنْقَابِها؛ إلا عَلَيْهِ المَلائِكَةُ صافِّينَ يَحْرُسُونَها، فَيَنْزِلُ السَّبْخَةَ[٣] فَتَرْجُفُ المَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلاثَ رَجَفَاتٍ، فَيَخْرُجُ إلَيْهِ كُلُّ كافِرٍ ومُنافِقٍ». [٢٠٠٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٤٣/١٢٣] فِي الحَجِّ عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى-.

٢٦٧٥- وقال: «لا يَكِيدُ أَهْلَ المَدِينَةِ أَحَدٌ؛ إلا انْمَاعَ[٤] كَما يَنْمَاعُ المِلْحُ في المَاءِ». [٢٠٠٥]

---

(١) المعنى: يصفو ويخلص.

(٢) الأنقاب: جمع نقب - وهو الطريق-.

(٣) السبخة: موضع قريب من المدينة.

(٤) ذاب وهلك.

□ مُتّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٨٧٧) م[٤٩٤/١٣٨٧]] فِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَاللَّفظُ لِمُسْلِمٍ

٢٦٧٦- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَنَظَرَ إلى جُدُرَاتِ المَدِينَةِ؛ أَوْضَعَ[1] راحِلَتَهُ، وإنْ كانَ على دابَّةٍ حَرَّكَها مِنْ حُبِّها. [٢٠٠٦]

٢٦٧٧- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: إنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- طَلَعَ لهُ أُحُدٌ، فقال: «هذا جَبَلٌ يُحِبُّنا وَنُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ! إنَّ إبراهيمَ -عليه السلام- حرَّم مَكَّةَ، وإنِّي حَرَّمْتُ المَدِينَةَ ما بَيْنَ لابَتَيْه[2]». [٢٠٠٧]

□ مُتّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ، (خ) [٤٠٨٤] فِي المَغَازِي (م) [١٣٩٣] فِي الحَجِّ ت[٣٩٢٢].

٢٦٧٨- ويروى، أنّه قال: «أُحُدٌ جبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ».[٢٠٠٨]

□ مُتّفقٌ عليه [خ٤٠٨٣ م١٣٩٣] كذلك عن أنس.

من «الحسان»:

٢٦٧٩- روي أنَّ سعد بن أبي وقّاصٍ أخذ رجُلاً يصيدُ في حرم المدينة، فسلبه ثيابه، فجاء مواليه، فكلَّموه فيه، فقا: «إن رسول ا لله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حرَّم هذا الحرم، وقال: «من أخذ أحداً يصيد فيه فليسلبه»، فلا أرُدُّ عليكم طعمةً أطعمنيها رسول ا لله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-! ولكن إنْ شئتم فعت إليكم ثمنه. [٢٠٠٩]

---

(١) أوضع: أسرع؛ والإيضاع مخصوص بالبعير.

(٢) بتخفيف الباء: حرّتان تكتفان المدينة

□ أبو داود[1] [٢٠٣٧] في الحجِّ عن سعدٍ، وقد تقدَّمَ لمسلم عنه في الصحاح معناه، وهذا سياقه أتم.

ويروى: «من قطع منه شيئاً؛ فلمن أخذه سلبه».

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٠٣٨] فِيهِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ سَعْدٍ.

٢٦٨٠- وروى الزبير، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنَّ صَيْدَ وجٍّ[2] وعِضاهَهُ حِرْمٌ[3] مُحَرَّمٌ لله».

ووجّ: ذكروا أنّها من ناحية الطائف. [٢٠١٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[4] [٢٠٣٢] مِنْ حَدِيثِ الزُّبَيْرِ، وَفِيهِ قِصَّةٌ.

٢٦٨١- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ

---

(١) رجال إسناده ثقات، غير سليمان - الراوي عن سعد-؛ قال أبو حاتم: «ليس بالمشهور، فيعتبر حديثه».

قلت: قد تابعه مولى لسعد - في الرواية الثانية-، وكذا عامر بن سعد - عند الحاكم (١/ ٤٨٦-٤٨٧)، وصححه، ووافقه الذهبي-.

(٢) موضع بناحية الطائف.

(٣) بكسر فسكون: وحرم وحرام لغتان، كحل وحلال.

(٤) بسند ضعيف؛ فيه محمد بن عبد اللَّه بن إنسان - مختلف فيه، وفي «التقريب»: «لين»-، عن أبيه عبد اللَّه بن إنسان-، وهو مجهول في نقدي، وقال الحافظ: «لين الحديث»-.

وقال البخاري - وغيره-: «لم يصح حديثه»؛ يعني: هذا.

وضعفه الإمام أحمد.

ومن صححه أخطأ! ومن هذه الوجه: أخرجه أحمد (٥/ ١٦٥)، والحميدي (٤٣)، والضياء (١/ ٢٨٩/ ١).

عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنِ اسْتَطَاعَ أنْ يموتَ بالمَدِينَةِ؛ فَلْيَمُتْ بِها؛ فإنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا».

صح. [٢٠١١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩١٧] فِي المَنَاقِبِ، وَابْنُ مَاجَه [٣١١٢] فِي الحَجِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَقَالَ (ت): حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ[١].

٢٦٨٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «آخِرُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الإِسْلاَمِ خَراباً المَدِينَةُ».

غريب. [٢٠١٢]

□ التِّرْمِذِي[٢] [٣٩١٩] فِي المَنَاقِبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٦٨٣- عن جرير بن عبد اللَّه -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «إنّ اللَّه - تعالى - أَوْحَى إليَّ: أيَّ هـؤُلاءِ الثَّلاثَـةِ نَزَلْـتَ؛ فَهـيَ دَارُ هِجْرَتِـكَ: المَدِينةَ، أو البَحْرَيْن، أو قِنَّسْرين[٣]».

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٢٣] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ، قُلْتُ: وَفِي سَنَدِهِ غَيْلَانُ بْـنُ عَبْـدِ اللَّهِ وَهُوَ مَجْهُولٌ.

الفصل الثالث:

٢٦٨٤- عن أبي بكرةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، قـال: «لا يدخـلُ

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) وقال: «حسن غريب»!

قلت: بل هو ضعيف؛ فانظر «الضعيفة» (١٣٠٠)

(٣) بلدة بالشام.

المدينةَ رُعْبُ المسيحِ الدَّجالِ، لها يومئذٍ سبعةُ أبوابٍ، على كل بابٍ ملَكانِ».

□ رواه البخاري(١٨٧٩) في الحج.

٢٦٨٥- وعن أنسٍ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «اللَّهمَّ! اجعلْ بالمدينةِ ضِعفَي ما جعلت بمكة من البركةِ».

□ متفق عليه [خ(١٨٨٥) م(١٣٦٩)] فيه عنه.

٢٦٨٦- وعن رجلٍ من آلِ الخطَّابِ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن زارَني متعمِّداً؛ كانَ في جواري يومَ القيامةَ، ومن سكنَ المدينةَ وصبرَ على بلائِها؛ كنتُ لهُ شهيداً وشفيعاً يومَ القيامةِ، ومن ماتَ في أحد الحرَمينِ؛ بَعَثَهُ اللَّهُ منَ الآمنينَ يومَ القيامة». [٢٧٥٥]

□ رواه البيهقي[١] (٤١٥٢).

٢٦٨٧- وعن ابنِ عمرَ - مرفوعاً-: «مَنْ حجَّ فزارَ قبري بعدَ مَوْتِي؛ كانَ كمنْ زارَني في حياتي». [٢٧٥٦]

□ البيهقي[٢] (٤١٥٤) في «شعب الإيمان».

٢٦٨٨- وعن يحيى بن سعيدٍ: أنَّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ جالساً وقبرٌ يُحْفَرُ بالمدينةِ، فاطلَّعَ رجلٌ في القبرِ، فقال: بِئسَ مضجعُ المؤمنِ! فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بئسَ ما قلتَ!»؛ قالَ الرجلُ: إنِّي لم أُردْ هذا؛ إنما أردتُ القتلَ في سبيلِ اللَّه؛ فقال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا مِثْلَ القتل في

(١) وإسناده واهٍ؛ وهو مخرج في «الإرواء»(١١٢٧).

(٢) موضوع، وبيان ذلك في «الإرواء» (١١٢٨)، و«الضعيفة» (٤٧).

سبيلِ اللَّه، ما على الأرضِ بُقْعَةٌ أحبُّ إِليَّ أنْ يكونَ قبري بها منهـا»- ثـلاث مـرَّاتٍ-. [٢٧٥٧]

□ مالك (٢/٤٦٢/٣٣) عنه مرسل[١].

٢٦٨٩- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال عمرُ بـنُ الخطـاب: سمعـتُ رسـولَ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهوَ بِوَادي العقيقِ يقول: «أتـاني الليلـة آتٍ مـن ربِّـي، فقـال: صلِّ في هذا الوادي المباركِ، وقل: عُمرةٌ في حجَّةٍ».

وفي رواية: «قل: عُمرةٌ وحجّةٌ». [٢٧٥٨]

□ رواه البخاري (١٥٣٤) في الحج -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

(١) وإسناده ضعيف لإرساله.

١١- كتاب البُيُوعِ

١- باب الكسب وطلب الحلال

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٦٩٠- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما أكلَ أحدٌ طَعاماً - قطّ - خَيْراً مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ، وإِنَّ نَبِيَّ اللَّه داودَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يأكلُ مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ». [٢٠١٤]

□ البُخَارِيُّ [٢٠٧٢] فِي البُيُوعِ عَنِ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبٍ.

٢٦٩١- وقال: «إنَّ اللَّه طَيِّبٌ لا يقبلُ إلا طَيِّباً، وإنَّ اللَّهَ أَمَرَ المؤمنينَ بما أَمَرَ به المُرْسَلينَ، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ﴾ وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ ما رَزَقْناكُمْ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطيلُ السَّفَرَ - أَشْعَثَ أَغْبَرَ - يَمُدُّ يَدَيْهِ إلى السَّماءِ: يا ربِّ! يا ربِّ! ومَطْعَمُهُ حَرامٌ، ومَشْرَبُهُ حَرَامٌ ومَلْبَسُهُ حرامٌ، وغُذِيَ بالحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجابُ لذلِكَ؟!». [٢٠١٥]

□ مُسْلِمٌ [١٠١٥/٦٥] فِي الزَّكَاةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٩٨٩] فِي التَّفْسِيرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٦٩٢- وقال: «يأتِي على النَّاسِ زَمانٌ، لا يُبالي المرءُ ما أَخَذَ مِنْهُ؛ أَمِنَ الحلالِ أَمْ مِنَ الحَرامِ؟!». [٢٠١٦]

□ البُخَارِيُّ [٢٠٥٩] فِي البُيُوعِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٦٩٣- وقال: «الحَلالُ بَيِّنٌ، والحَرامُ بَيِّنٌ، وبَيْنَهُمَا أُمورٌ مُشْتَبِهاتٌ، لا يَعْلَمُهُنَّ كثيرٌ مِنَ الناسِ؛ فمن اتَّقى الشُّبُهاتِ اسْتَبْرَأَ لدِينِهِ وعِرْضِهِ، ومَنْ وَقَعَ في الشُّبُهَاتِ وقَعَ

في الحَرامِ؛ كالرَّاعي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فيهِ، أَلاَ وإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمىً، أَلاَ وإِنَّ حِمَى اللَّه مَحارِمُهُ، أَلا وإِنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً؛ إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وهي القَلْبُ». [٢٠١٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٠٥١) م (١٠٧/١٥٩٩)] فِي البُيُوعِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ.

٢٦٩٤- «ثَمَنُ الكلبِ خَبيثٌ، ومَهْرُ البَغِيِّ خَبيثٌ، وكَسْبُ الحَجَّامِ خَبيثٌ». [٢٠١٨]

□ مُسْلِمٌ [٤١/١٥٦٨]، وَالثَّلاَثَةُ [د٣٤٢١ ت١٢٧٥ س٧/١٩٠] فِي البُيُوعِ إِلاَّ النَّسَائِيَّ فَفِي الصَّيْدِ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ.

٢٦٩٥- عن أبي مسعود الأنصاري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ -أَنَّ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهَى عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ، وَمَهْرِ البَغِيِّ، وحُلْوانِ الكَاهِنِ[1]. [٢٠١٩]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٢٢٣٧) م (٣٩/١٥٦٧) د٣٤٢٨ ت١١٣٣ ق٢١٥٩ س٧/١٧٩] فِيهِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ.

٢٦٩٦- وعن أبي جُحَيْفَةَ: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ، وثَمَنِ الكَلْبِ، وكَسْبِ البَغِيِّ، ولَعنَ آكِلِ الرِّبا، ومُوكلَه، والواشِمةَ، والمُسْتَوْشمةَ، والمُصَوِّرَ. [٢٠٢٠]

□ البُخَارِيُّ [(٢٠٨٦)] فِيهِ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ[٣٤٨٣]: «نَهَى عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ خبيث».

٢٦٩٧- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أَنَّهُ سَمِعَ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ عامَ الفَتْحِ وهو بمَكَّةَ: «إنَّ اللَّه - تعالى - ورسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ والمَيْتَةِ

---

(١) حلوان الكاهن: ما يُعطى على الكهانة

والخِنْزِيرِ والأصنام»، فقيل: يا رَسُولَ اللَّه! أَرَأَيْتَ شُحُومَ المَيْتَةِ؛ فإنَّهُ يُطْلَى بهـا السُّفُنُ، ويُدْهَنُ بها الجُلُودُ، ويَسْتَصْبِحُ بها النَّاسُ؟ فقال: «لا، هو حَرامٌ»، ثُمَّ قال - عِنْدَ ذلِكَ -: «قاتَلَ اللَّه اليَهُودَ! إنَّ اللَّه لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَها؛ جَمَلُوهُ[1] ثُمَّ باعُوهُ، فأَكَلُوا ثَمَنَهُ». [٢٠٢١]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٢٢٣٦) م (١٥٨١/٧١) د٣٤٨٦ ت١٢٩٧ ق٢١٦٧ س١٧٧/٧] عَنْ جَابِرٍ فِيهِ.

٢٦٩٨- عن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «قاتَلَ اللَّه اليَهُودَ! حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحومُ؛ فَجَمَلُوهَا فَباعُوهَا». [٢٠٢٢]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٢٢٣) م (١٥٨٢/٧٢)] فِيهِ عَنْ عُمَرَ س (١٧٧/٧).

٢٦٩٩- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهَى عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ والسِّنَّوْرِ. [٢٠٢٣]

□ مُسْلِمٌ [(١٥٦٩/٤٢)] عَنْ جَابِرٍ فِيهِ.

٢٧٠٠- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: حَجَمَ أَبو طَيْبَةَ[2] رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فَأَمَرَ له بصاعٍ من تَمرٍ، وأَمَرَ أهلَهُ أَنْ يُخَفِّفُوا عنهُ مِنْ خَرَاجِهِ[3]. [٢٠٢٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢١٠٢) م (١٥٧٧/٦٢)] فِي الإِجَارَةِ عَنْ أَنَسٍ (د[٣٤٢٤]، ت[١٢٧٨]).

---

(١) أذابوه.

(٢) أبو طيبة: عبد لبني بياضة.

(٣) خراجه: ما فرضه عليه سادته من المال يؤديه لهم كل يوم.

والمخارجة: أن يقول سيد لعبده: اكتسب وأعطني من كسبك كل يوم كذا؛ والباقي لك.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٧٠١- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنها قالت قال: النبي -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أَطْيَبَ ما أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ، وإِنَّ أَوْلاَدَكُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ». [٢٠٢٥]

□ الأَرْبَعَةُ[د٣٥٢٩، ٣٥٢٨ ت١٣٥٨ ق٢١٣٧، ٢٢٩٠ س٧/٢٤٠] فِي البُيُوعِ إلاَّ التِّرْمِذِيَّ [(١)] [١٣٥٨] فَفِي الأَحْكَامِ عَنْ عَائِشَةَ، وَقَالَ (ت): حَسَنٌ.

وفي رواية: «إنَّ أَطْيَبَ ما أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وإِنَّ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ».

□ هِيَ رِوَايَةِ أَبي دَاوُدَ، وَابْنِ مَاجَه -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-.

٢٧٠٢- عن عبد اللَّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «لا يَكْسِبُ عَبْدٌ مالاً حَرَاماً، فَيَتَصَدَّقَ مِنْهُ، فيُقْبَلَ مِنْهُ؛ ولا يُنْفِقَ مِنْهُ، فَيُبَارَكَ له فيهِ، ولا يَتْرُكَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ؛ إلا كانَ زادَهُ إلى النَّارِ، إنَّ اللَّه لا يَمْحُو السَّيِّئَ بالسَّيِّئِ، ولكن يَمْحُو السَّيِّئَ بِالحَسَنِ؛ إنَّ الخَبِيثَ لا يمحوُ الخَبِيثَ». [٢٠٢٦]

□ البَغَوِيُّ[(٢)] [٢٠٣٠] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَفِيهِ الصَّبَّاحُ بْنُ مُحَارِبٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

٢٧٠٣- وقال: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنَ السُّحْتِ[(٣)]، وكُلُّ لَحْمٍ نَبَتَ مِن السُّحْتِ؛ كانَتِ النَّارُ أَوْلَى بِهِ». [٢٠٢٧]

---

(١) وقال: «حديث حسن صحيح»، وهو كما قال، وأحد إسنادي النسائي، وابن ماجه صحيح، وهو مخرج في «الإرواء» (١٦٢٦).

(٢) وكذا أحمد في «المسند» (١/ ٣٨٧)؛ وإسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «غاية المرام»(رقم: ١٩)؛ وهو الطرف الآخر من الحديث الآتي (برقم: ٤٩٩٤).

(٣) الحرام.

□ البَيْهَقِيُّ [1] [٥٧٦١] فِي «الشُّعَبِ» عَنْ جَابِرٍ بِتَمَامِهِ، وَرَوَى أَوَّلَهُ الدَّارِمِيُّ [٢٧٧٩].

٢٧٠٤- عن الحسن بن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إلى ما لا يَرِيبُكَ؛ فإنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وإنَّ الكَذِبَ رِيبَةٌ». [٢٠٢٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥١٨] - وَصَحَّحَهُ فِي الزُّهْدِ-، وَالنَّسَائِيُّ [٨/٣٢٧-٣٢٨] فِي الأَشْرِبَةِ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ [2].

٢٧٠٥- وعن وَابِصَة بن معبد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يا وَابِصَةُ! جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ البِرِّ والإِثْمِ؟»، قلت: نَعَمْ، قال: فَجَمَعَ أَصابِعَهُ، فَضَرَبَ بها صَدْرَهُ وقال: «اسْتَفْتِ نَفْسَكَ، واسْتَفْتِ قَلْبَكَ -ثلاثاً-؛ البِرُّ ما اطْمَأَنَّتْ إلَيْهِ النَّفْسُ، واطْمَأَنَّ إلَيْهِ القَلْبُ، والإِثْمُ ما حاكَ في النَّفْسِ، وتَرَدَّدَ في الصَّدْرِ، وإنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ». [٢٠٢٩]

□ الدَّارِمِيُّ [3] [٢/٢٤٥-٢٤٦] فِي البُيُوعِ عَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ.

---

(١) وكذا أحمد في «المسند» (٣/ ٣٢١، ٣٩٩)، وسنده صحيح، وصححه ابن حبان (١٥٦٩)، والحاكم (٤/ ١٢٧).

ولشطره الأول شاهد من حديث أبي بكر، يأتي (برقم: ٢٧٨٧).

وآخر من حديث ابن عباس يأتي (٢٨٢٥).

وشطره الآخر عند أبي نعيم في «الحلية» (١/ ٣١) عن أبي بكر - أيضاً-، وفيه قصة، وسندها ضعيف جدًّا.

وهو - عنده (٤/ ١٨١) - من حديث حذيفة... نحوه؛ وفيه محمد بن البزار، ولم أعرفه.

(٢) وإسناده صحيح، وقد خرجته في «الإرواء»(١٢، ٢٠٧٤).

(٣) وكذا أحمد في «المسند»(٤/ ٢٢٨)؛ وفيه أيوب بن عبد ا لله بن مِكرَز، وهو مجهول.

==

٢٧٠٦- عن عَطِيَّة السَّعْدِيّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يَبْلُغُ العَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ المُتَّقِينَ؛ حتَّى يَدَعَ ما لا بَأْسَ بِهِ؛ حَذَراً لِمَا بِهِ بَأْسٌ». [٢٠٣٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٥١]، وَابْنُ مَاجَه [٤٢١٥]، كِلاَهُمَا فِي الزُّهْدِ عَنْ عَطِيَّةَ السَّعْدِيِّ، قَالَ (ت): حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

٢٧٠٧- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: لَعَنَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في الخَمْرِ عَشرةً: عَاصِرَهَا، ومُعْتَصِرَهَا، وشَارِبَها، وحَامِلَهَا، والمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ، وسَاقِيهَا، وبَائِعَهَا، وآكِلَ ثَمَنِهَا، والمُشْتَرِي لها، والمُشْتَرَاةَ لَهُ. [٢٠٣١]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٢٩٥] فِي البُيُوعِ، وَابْنُ مَاجَه [٤٢١٥] فِي الأَشْرِبَةِ عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[٢].

وله في «المسند»(٤/ ٢٢٧) طريق أخرى عن وابصة... به نحوه، دون قوله: «استفت نفسك...»ثلاثاً؛ وسنده صحيح على شرط مسلم.

وله شاهد من حديث أبي ثعلبة... به، دون الزيادة: أخرجه أحمد (٤/ ١٩٤)، وسنده صحيح.

ثم رأيت الحديث في «التاريخ الكبير»(١/ ١٤٤/ ٤٣٢) للبخاري: من طريق أيوب.

والزيادة: أخرجها أبو نعيم في «الحلية»(٩/ ٤٤) من حديث واثلة، قال: قلت: يا رسول الله! أفتني عن أمر لا أسأل عنه أحداً بعدك؟ قال: «استفت نفسك ولو أفتاك المفتون».

وفيه العلاء بن ثعلبة - وهو مجهول-، والراوي عنه: عبيد بن القاسم - وهو متروك متهم بالكذب-.

(١) قلت: وليس كما قال! ويبدو أنني كنت اغتررت به في الطبعة السابقة، فحسنته، وذلك وهم مني، عفا الله - تعالى - عني؛ فإن في سنده ضعيفاً لم يُوثق، والتفصيل في «غاية المرام» (رقم: ١٧٨).

(٢) وقال المنذري في «الترغيب»: «ورجاله ثقات».

قلت: فيه شبيب بن بشر؛ قال الحافظ: «صدوق يخطئ».

قلت: فالسند حسن أو قريب منه؛ وهو صحيح بالذي بعده، وقد خرجته في «الإرواء» (٥/ ٣٦٥/ ١٥٢٩).

٢٧٠٨- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لَعَنَ اللَّه الخَمْرَ، وشَارِبَهَا، وسَاقِيهَا، وبَائِعَهَا، ومُبْتَاعَهَا، وعَاصِرَهَا، ومُعْتَصِرَها، وحَامِلَهَا، والمَحْمُولَة إلَيْهِ». [٢٠٣٢]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٦٧٤] فِي الأَشْرِبَةِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٣٨٠] فِي البُيُوعِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ[١]-.

٢٧٠٩- عن مُحَيِّصَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنّه اسْتَأْذَنَ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في إجَارَةِ الحَجَّامِ؟ فَنَهَاهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَسْتَأْذِنُهُ، حتَّى قال: «اعْلِفْهُ ناضِحَكَ[٢]، وأطْعِمْهُ رَقِيقَكَ». [٢٠٣٣]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٤٢٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ[٣] [١٢٧٧]، وَابْنُ مَاجَه [٢١٦٦] فِي البُيُوعِ عَنْهُ.

٢٧١٠- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: نَهَى النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ، وكَسْبِ الزَّمَّارَةِ[٤]. [٢٠٣٤]

□ البَغَوِيُّ[٥] [٢٠٣٨] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنْ [أَبِي هُرَيْرَةَ][٦].

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) الناضح: البعير يستقى عليه.

(٣) وقال: «حديث حسن صحيح»، وصححه ابن حبان (١١٢١)، ثم خرجته في «الصحيحة» (١٤٠٠).

(٤) الزمارة؛ قال أبو عبيد: «هي الزانية».

(٥) أخرجه النسائي - وغيره - بلفظ: «المومسة» بدل: «الزمارة».

وكذلك أخرجه البخاري في الإجارة؛ دون: «ثمن الكلب»، وهو مخرج في «أحاديث بيوع الموسوعة»؛ وقد مضى في المتفق عليه (٢٧٦٣، ٢٧٦٤).

(٦) كان في الأصل بياض، واستدركناه من «شرح السنة»، ومن هامش «كشف المناهج» (ق٢٧٣)! (ع)

٢٧١١- وعن أبي أُمامة، أنَّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَبيعُوا القَيْنَاتِ، ولا تَشْتَرُوهُنَّ، ولا تُعَلِّمُوهُنَّ؛ وثَمَنُهُنَّ حرامٌ»؛ وفي مِثلِ هذا أُنْزِلَتْ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ﴾».

ضعيف. [٢٠٣٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٢٨٢]، وَابْنُ مَاجَه [٢١٦٨] فِي البُيُوعِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ (ت): غَرِيبٌ، وَعَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ ضَعِيفٌ"[١].

٢٧١٢- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: نَهَى رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ أَكْلِ الهِرِّ وثَمَنِهِ.

غريب ضعيف. [٢٠٣٦]

□ الأَرْبَعَةُ[٢] [د٣٤٨٠ ت١٢٨٠ ق٣٢٥٠] عَنْ جَابِرٍ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، لَكِنْ قَالَ النَّسَائِيُّ: مُنْكَرٌ.

الفصل الثالث:

٢٧١٣- عن عبدِ اللَّه بن مسعودٍ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «طلبُ كسْبِ الحلالِ فريضةٌ بعدَ الفريضةِ». [٢٧٨١]

□ البيهقي في «الشعب» (٨٧٤١) عن[ ][٣] والطبراني[٣/٥٩/٢] عن ابن مسعود[٤].

---

(١) قلت: وهو الألهاني، وقد جزم الحافظ بضعفه في «التقريب»، وانظر «الصحيحة» (٢٩٢٢).

(٢) عزوه للأربعة فيه تسامح؛ لأن النسائي إنما أخرجه في «الكبرى» (٦٢٦٤) بلفظ مغاير! (ع)

(٣) وإسناده ضعيف.

(٤) بسند ضعيف؛ فيه محمد بن عبد اللَّه بن إنسان - مختلف فيه، وفي «التقريب»: «لين»-، عن أبيه عبد اللَّه بن إنسان-، وهو مجهول في نقدي، وقال الحافظ: «لين الحديث»-.

==

٢٧١٤- وعن ابن عبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهما-: أنَّه سُئلَ عنْ أُجرةِ كتابةِ المُصحفِ؟ فقال: لا بأسَ؛ إِنَّما هُم مُصَوِّرونَ، وإِنَّهم إِنَّما يأكلونَ منْ عَملِ أيديهِمْ. [٢٧٨٢]

□ ذكره رزين[١].

٢٧١٥- وعن رافعِ بنِ خديجٍ. قال: قيلَ: يا رسولَ اللَّهِ! أيُّ الكسْبِ أطيبُ؟! قال: «عملُ الرجلِ بيدِهِ، وكلُّ بيعٍ مبرُورٍ». [٢٧٨٣]

□ رواه أحمد[٢] (٤/ ١٤١).

٢٧١٦- وعن أبي بكر بن أبي مريمَ، قال: كانتْ لمقدام بنِ معدي كَرِبَ جاريةٌ تبيعُ اللَّبَنَ ويقْبضُ المقدامُ ثمنَه، فقيلَ له: سُبحانَ اللَّهِ! أتبيعُ اللَّبنَ وتقبضُ الثَّمنَ؟! فقال: نعمْ؛ وما بأسٌ بذلكَ! سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ليَأتيَنَّ على النَّاسِ زمانٌ؛ لا ينفعُ فيه إِلاَّ الدِّينارُ والدِّرْهمُ». [٢٧٨٤]

وقال البخاري - وغيره-: «لم يصح حديثه»؛ يعني: هذا.

وضعفه الإمام أحمد.

ومن صححه أخطأ! ومن هذه الوجه: أخرجه أحمد (٥/ ١٦٥)، والحميدي (٤٣)، والضياء (١/ ٢٨٩/ ١).

(١) قلت: روى ابن أبي داود في «المصاحف»(ق٨٥/ ١) عن ابن عباس: أنه سئل عن بيع المصاحف؟ فقال: لا بأس؛ إنما يأخذون أجور أيديهم؛ وإسناده صحيح.

وأخرج هو (ق٨٦/ ١)، وابن أبي شيبة(٨/ ١٨٤/ ٢) عن الشعبي، قال: إنهم - وا لله - ما يبيعون كتاب ا لله! إنما يبيعون الورق وعمل أيديهم؛ وسنده صحيح - أيضاً-.

(٢) في إسناده المسعودي - وكان اختلط-.

وخالفه الثوري في إسناده، وإسناد الثوري صحيح؛ ولذلك خرجته في «الصحيحة»(٦٠٧).

□ أحمد[1] (١٣٣/٤) عنه.

٢٧١٧- وعن نافعٍ، قال: كنتُ أُجهِّزُ[2] إلى الشامِ وإلى مصرَ، فجهَّزتُ إلى العراقِ، فأتيتُ إلى أُمِّ المؤْمنينَ عائشةَ، فقلتُ لها: يا أُمَّ المؤمنينَ! كنتُ أُجهِّزُ إلى الشامِ، فجهَّزتُ إلى العراقِ؟ فقالتْ: لا تفعلْ! ما لكَ ولمنجرِكَ؟! فإني سمعتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إذا سبَّبَ اللَّهُ لأحدِكم رِزْقاً منْ وجهٍ؛ فلا يدعْه حتى يتغيرَ له، أوْ يتنكَّر له». [٢٧٨٥]

□ رواه أحمد (٢٤٦/٦)، وابن ماجه[3] (٢١٤٨) عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ تعالى عنهم-.

٢٧١٨- وعن عائشةَ، قالت: كانَ لأبي بكرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنه- غُلامٌ يُخرِّجُ له الخَراجَ، فكانَ أبو بكرٍ يأكلُ منْ خرَاجِه، فجاءَ يوماً بشيءٍ، فأكلَ منهُ أبو بكرٍ، فقال له الغُلامُ: تدْري ما هذا؟! فقال أبو بكر: وما هو؟! قال: كنتُ تكهَّنْتُ لإنسان في الجاهليَّةِ وما أُحْسِنُ الكهانةَ؛ إلاَّ أني خدَعتُه، فلَقيَني فأعطاني بذلك، فهذا الذي أكلتَ منهُ، قالتْ: فأدخلَ أبو بكر يدَه، فقاءَ كلَّ شيءٍ في بطنِهِ. [٢٧٨٦]

□ أخرجه البخاري (٣٨٤٢) في المناقب.

٢٧١٩- وعن أبي بكرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ رسولَ اللَّهَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يدخلُ الجنَّةَ جَسَدٌ غُذِّيَ بالحَرامِ». [٢٧٨٧]

---

(١) وإسناده ضعيف منقطع: أبو بكر - هذا-؛ قال الحافظ: «ضعيف، وكان قد سُرِقَ بيته، فاختلط: من السابعة».

قلت: فهو من أتباع التابعين، فلم يدرك المقدام.

(٢) أي: كنت أجهز وكلائي ببضاعتي ومتاعي إلى الشام ومصر.

(٣) وإسناده ضعيف، وهو مخرج في «أحاديث البيوع».

□ البيهقي [٥٧٥٩][1] في «الشعب» عن أبي بكر الصديق -رضِيَ اللَّهُ عنه وعن الصحابة أجمعين-.

٢٧٢٠- وعن زيدِ بن أسلَمَ، أنَّه قال: شربَ عُمَر بنُ الخطابِ لبناً وأعجبَه، وقال للذّي سَقاُه: منْ أيْنَ لكَ هذا اللبنُ؟! فأخبرَه أنَّه ورَدَ على ماء - قدْ سمَّاه-؛ فـإذا نَعَـمٌ من نعَمِ الصَّدقَةِ وهُم يسقُونَ، فحلبُوا لي مـنْ ألْبانِهـا، فجعلتُـه في سِقائي، وهـوَ هـذا، فأدخلَ عمرُ يدهُ فاسْتقاءه[2].[٢٧٨٨]

٢٧٢١- وعن ابن عُمرَ، قال: مَن اشترى ثوباً بعشرةِ دراهَم؛ وفيه دِرْهـمٌ حـرامٌ؛ لْم يقبلِ اللَّهُ له صلاةً ما دام عليهِ، ثمَّ أدخلَ أصبعيهِ في أُذُنَيهِ، وقـال: صُمّتـا إنْ لم يكُـنِ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سمعتُه يقوله. [٢٧٨٩]

□ أحمد (٢/٩٨)، والبيهقي (٦١١٤) وقال: سنده ضعيف[3].

٢- باب المساهلة في المعاملة

مَنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٧٢٢- قال رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رَحِمَ اللَّه رَجُلاً: سَـمْحاً إذا

---

(١) قال المنذري (٣/ ١٥): «رواه أبو يعلى، والـبزار، والطـبراني في «الأوسـط»؛ والبيهقـي، وبعـض أسانيدهم حسن».

قلت: وتقدم من حديث جابر (٢٧٧٢)، ويأتي عن ابن عباس (٢٨٢٥).

(٢) سقط هذا الحديث من الأصل، ووجد بهامشه، كما سـقط مـن مخطوطـة الحـاكم، وهـو مثبـت في نسخة «التعليق الصبيح»، ولا ضرورة إليه هنا، فقد مضى برقم (١٨٣٦)، وذكرت هناك أنه ضعيف منقطع.

(٣) قلـت: بـل ضعيـف جدّاً؛ ولـه ثـلاث علـل، بينتهـا في «أحـاديث البيـوع وآثـاره»، ثـم في «الضعيفة»(٨٤٤).

باعَ، وإذا اشْتَرَى، وإذا اقْتَضَى». [٢٠٣٧]

□ البُخَارِيُّ [٢٠٧٦]، وَابْنُ مَاجَه [٢٢٠٣] فِي البُيُوعِ عَنْ جَابِرٍ.

٢٧٢٣- وقال: «إنَّ رَجُلاً كانَ فيمَنْ قبلَكُمْ، أتاهُ الملَكُ ليَقْبِضَ رُوحَهُ، فقِيلَ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ[1] مِنْ خَيْرٍ؟! قال: ما أعلَم، قيلَ لهُ: انْظُرْ، قال: ما أَعلَمُ شَيْئاً؛ غيرَ أَنِّي كُنْتُ أُبايعُ النَّاسَ في الدُّنْيا وأُجازِيهِم، فأُنْظِرُ المُوسِرَ، وأتجاوَزُ عن المُعْسِرِ، فأدخلَهُ اللَّه الجنَّة.

□ البُخَارِيُّ [٢٣٩١، ٣٤٥١]، وَمُسْلِمٌ [٢٦/١٥٦٠] فِي البُيُوعِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٤٢٠] فِي الأَحْكَامِ عَنْ حُذَيْفَةَ.

وفي رواية: «قال: اللَّه - تعالى-: أنا أحَقُّ بِذا مِنْكَ، تَجاوَزُوا عَنْ عَبْدِي». [٢٠٣٨]

□ هِيَ عِنْدَ مُسْلِمٍ عَنْ حُذَيْفَةَ مَوْقُوفَةً، وَعَنْ عُقْبَةَ مَرْفُوعَةً.

٢٧٢٤- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الحَلِفِ في البَيْعِ؛ فإنَّهُ يُنَفِّقُ ويَمْحَقُ». [٢٠٣٩]

□ مُسْلِمٌ [١٣٢/١٦٠٧]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٤٦/٧]، وَابْنُ مَاجَه [٢٢٠٩]، ثَلاَثَتُهُمْ فِيهِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ.

٢٧٢٥- وفي رواية: «الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ للسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ للبَرَكَةِ». [٢٠٤٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[خ٢٠٨٧م ١٦٠٦] فِيهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٧٢٦- عن أبي ذرّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّه يومَ القِيامَةِ، ولا يَنْظُرُ إليْهِمْ، ولا يُزَكِّيهِمْ، ولهُمْ عَذابٌ

---

(١) وفي نسخة: علمت.

أَلِيمٌ»، قال أبو ذَرٍّ: خابُوا وخَسِرُوا! مَنْ هُمْ يا رَسُولَ اللَّه؟! قال: «المُسْبِلُ إزارَهُ[١]، والمَنَّانُ،[٢] والمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بالحَلِفِ الكاذبِ». [٢٠٤١]

□ مُسْلِمٌ [١٠٦/١٧١] فِي الإِيمَانِ، (د) [٤٠٨٧] فِي اللِّبَاسِ، (ت[١٢١١]، س[٥/٨١]، ق[٢٢٠٨]) فِي الزَّكَاةِ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٧٢٧- عن أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأمِينُ: مَعَ النَّبِيِّينَ، والصِّدِّيقِينَ، والشُّهَدَاءِ، والصَّالِحِينَ».

غريب. [٢٠٤٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٢٠٩] فِي البُيُوعِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[٣]، وَالحَاكِمُ [٢/٦]، وَالدَّارَقُطْنِيُّ[٣/٧] عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٢٧٢٨- عن قيس بن أبي غَرَزة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: مرَّ بنا النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ! إنَّ البَيْعَ يَحْضُرُهُ اللَّغْوُ والحَلِفُ، فشُوبوهُ[٤] بالصَّدَقَةِ». [٢٠٤٣]

---

(١) الذي يرخي إزاره ويرسله إلى الأرض خيلاء وتكبراً.

(٢) من يعطي، ويكثر المن بما يعطي.

(٣) أي: ضعيف، وهو كما قال؛ وقد خرجته في «غاية المرام»(رقم: ١٦٦-١٦٧).

(٤) اخلطوه.

□ الأَرْبَعَةُ[1] [د (٣٣٢٦) ت (٣/٥١٤) س(٧/١٤-١٥) ق(٢١٤٥)] عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي غَرَزَة.

٢٧٢٩- عن عُبَيْد بن رفاعة، عن أبيه -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «التُّجَّارُ يُحْشَرُونَ يومَ القِيامَةِ فُجَّاراً؛ إلاَّ مَنِ اتَّقَى وبَرَّ وصَدَقَ». [٢٠٤٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [١٢١٠]، وَابْنُ مَاجَه [٢١٤٦]، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ [٤٩١٠] عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، وصَحَّحَهُ (ت).

٣- باب الخِيَارِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٧٣٠- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «المُتَبَايِعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُما بالخِيَارِ على صاحِبِهِ؛ ما لَمْ يتفرَّقَا؛ إلاَّ بَيْعَ الخِيارِ». [٢٠٤٥]

□ الخَمْسَةُ فِي البُيُوعِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

---

(١) وإسناده صحيح، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وصححه الحاكم، والذهبي، وهو مخرج في «أحاديث البيوع».

(٢) وإسناده ضعيف؛ وعلته: إسماعيل بن عبيد بن رفاعة، وهو مجهول، كما بينته في «غاية المرام» (رقم: ١٦٨). لكن أخرجه البيهقي في «الشعب»(٢/ ٥٣/ ٢) عن البراء بن عازب، وإسناده جيد، ولذا خرجته في «الصحيحة»(١٤٥٨).

وله شواهد انظرها في المصدر المذكور (٣٦٦، ٩٩٤)، وانظر «الغاية»(رقم: ١٦٨- التحقيق الثاني)، وبه صار الحديث حسناً أو صحيحاً.

وفي رواية: «إذا تبَايَعَ المُتَبَايِعَان؛ فَكُلُّ واحِدٍ مِنْهُمَا بالخِيارِ مِنْ بَيْعِهِ؛ ما لَمْ يتفرَّقَا أوْ يَكُون بَيْعُهُما عن خِيارٍ؛ فإذا كانَ بيعُهُما عن خِيارٍ؛ فقد وَجَبَ».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [م (١٥٣١/٤٥)]، وَفِيهِ قِصَّةٌ لابْنِ عُمَرَ.

وفي رواية: «البَيِّعانِ بالخِيارِ؛ ما لَمْ يتفرَّقا أو يَخْتَارَا».

□ التِّرْمِذِيُّ [١٢٤٥] عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

٢٧٣١- وعن حكيم بن حِزام، أنَّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «البَيِّعانِ بالخِيارِ ما لَمْ يتفرَّقا، فإنْ صَدَقَا وبَيَّنَا؛ بُورِكَ لَهُمَا في بَيْعِهِمَا، وإنْ كَتَمَا وَكَذَبَا؛ مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِما». [٢٠٤٦]

□ الخَمْسَةُ [خ (٢٠٧٩) م (١٥٣٢/٤٧)] فِي البُيُوعِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ.

٢٧٣٢- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما، أنه قال: قال رجُلٌ للنَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: إنِّي أُخْدَعُ في البُيوعِ؟ فقال: «إذا بايَعْتَ؛ فَقُلْ: لا خِلاَبَة[1]»، فكَانَ الرجُلُ يقولُهُ. [٢٠٤٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢١١٧) (٢٤٠٧) م (١٥٣٣/٤٨)] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ (د[٣٥٠٠]، س[٢٥٢/٧]).

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٧٣٣- عن عمرو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جده، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «البَيِّعانِ بالخِيارِ ما لَمْ يَتفرَّقا؛ إلا أنْ يكونَ صَفْقَةَ خِيارٍ، ولا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُفارِقَ صاحِبَهُ خَشْيَةَ أَنْ يَسْتَقِيلَهُ». [٢٠٤٨]

(١) الخلابة: الخديعة.

□ الثَّلاثَةُ[(١)] [د٣٤٥٦ ت١٢٤٧ س٧/٢٥١] عَنْهُ فِيهِ.

٢٧٣٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «لا يُتفرَّقُ عَنْ بَيْعٍ إلا عَنْ تَراضٍ». [٢٠٤٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٤٥٨]، وَالتِّرْمِذِيّ[(٢)] [١٢٤٨] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

الفصل الثالث:

٢٧٣٥- عن جابرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أنَّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خيَّرَ أعرابيّاً بعدَ البيع. [٢٨٠٦]

□ الترمذي (١٢٤٩) فيه وقال: صحيح غريب[(٣)].

---

(١) وإسناده حسن.

(٢) قلت: وكذا أحمد (٢/ ٥٣٦)، وقال الترمذي: «غريب»!

وأقول: بل هو حسن أو صحيح؛ فإن رجاله ثقات كلهم؛ غير يحيى بن أيوب الجَرِيري؛ وقد وثقه جماعة.

واختلف فيه قول ابن معين: فمرة قال: «ضعيف»! وأخرى قال: «صالح»، وفي رواية: «ليس به بأس».

وهذا الذي ينبغي اعتماده؛ لموافقته أقوال الأئمة الآخرين الذين وثقوه.

(٣) وفي نقل التبريزي: «حسن صحيح غريب»، والذي في «تحفة الأحوذي»، وطبعة عبد الباقي: «حسن غريب»؛ وهو الأقرب؛ فإن فيه عنعنة ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر.

فهو إسناد ضعيف.

ولم يقع الحديث في النسخة البولاقية من الترمذي!

٤- باب الربا

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٧٣٦- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: لَعَنَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- آكِلَ الرِّبا، ومُوكِلَهُ، وكاتِبَهُ، وشاهِدَيْهِ. [٢٠٥٠]

□ مُسْلِمٌ [١٥٩٨/١٠٦] فِي الرِّبَا عَنْ جَابِرٍ، وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ بِبَعْضِهِ[١٥٩٧]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٣٣٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٢٠٦]، وَابْنُ مَاجَه [٢٢٧٧]، كُلُّهُمْ فِيهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ بِتَمَامِهِ، وَهُوَ لِلْبُخَارِيِّ [٢٠٨٦] فِي أثناء حَدِيثِ أَبِي جُحَيْفَةَ ببعضه.

٢٧٣٧- عن عبادة بن الصَّامِت رضي اللَّه عنهُ، أنّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: الذَّهَبُ بالذَّهَبِ، والفِضَّةُ بالفِضَّةِ، والبُرُّ بالبُرِّ، والشَّعِيرُ بالشَّعِيرِ، والتَّمْرُ بالتَّمْرِ، والمِلْحُ بالمِلْحِ: مِثْلاً بِمِثْلٍ، سَواءً بسَواءٍ، يَداً بِيَدٍ، فإذا اخْتَلَفَتْ هذِهِ الأصنافُ - وفي رواية: فإذا اختلف النوعان-؛ فَبِيعُوا كيفَ شِئْتُم إذا كانَ يَداً بِيَدٍ». [٢٠٥١]

□ مُسْلِمٌ [١٥٨٧/٨١] فِيهِ، وَالأَرْبَعَةُ [د٣٣٥٠ ت١٢٤٠ س٢٧٤/٧ ق٢٢٥٤] عَنْ عُبَادَةَ.

٢٧٣٨- وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الذَّهَبُ بالذَّهَبِ، والفِضَّةُ بالفِضَّةِ، والبُرُّ بالبُرِّ، والشَّعِيرُ بالشَّعِيرِ، والتَّمْرُ بالتَّمْرِ، والمِلْحُ بالمِلْحِ: مِثْلاً بِمِثْلٍ، يَداً بِيَدٍ، فمن زادَ أو اسْتَزَادَ؛ فقد أَرْبَى، الآخِذُ والمُعْطِي فيهِ سَواءٌ». [٢٠٥٢]

□ مُسْلِمٌ [١٥٨٤/٨٢] فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٢٧٣٩- وعنه أنّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَبِيعُوا

الذَّهَبَ بالذَّهَبِ إلا مِثْلاً بِمِثْلٍ، ولا تُشِفُّوا [(١)] بعضَها على بعضٍ، ولا تَبيعُوا الوَرِقَ بالوَرِقِ إلا مِثْلاً بِمِثْلٍ، ولا تُشِفُّوا بعضَها على بعضٍ، ولا تَبيعُوا منها غائِباً بناجِزٍ». [٢٠٥٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢١٧٧) م (١٥٨٤/٧٥)] عَنْ أَبي سَعِيدٍ فيه (ت، س).

وفي رواية: «ولا تَبيعُوا الذَّهَبَ بالذَّهَبِ ولا الوَرِقَ بالوَرِقِ؛ إلا وَزناً بوَزنٍ».

□ مُسْلِمٌ فيه [ ] عَنْ أَبي سَعِيدٍ.

٢٧٤٠- وعن معْمَر بن عبد اللَّه -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّه قال: كنت أسمع رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «الطَّعَامُ بالطَّعامِ مِثْلاً بِمِثْلٍ». [٢٠٥٤]

□ مُسْلِمٌ [١٩٥٢/٩٣] فِيهِ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

٢٧٤١- وعن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الذَّهبُ بالذَّهَبِ رِباً إلا هاءَ وهاءَ [(٢)]، والوَرِقُ بالوَرِقِ رِباً إلا هاءَ وهاءَ، والبُرُّ بالبُرِّ رِباً إلا هاءَ وهاءَ، والشَّعِيرُ بالشَّعِيرِ رِباً إلا هاءَ وهاءَ، والتَّمْرُ بالتَّمْرِ رِباً، إلا هاءَ وهاءَ». [٢٠٥٥]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢١٣٤) (٢١٧٤) م (١٥٨٦/٧٩)] فِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٢٧٤٢- وعن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ رسُولَ

---

(١) أي: لا تفضلوا ولا تزيدوا.

(٢) بمعنى: خذ؛ أي: أن كل واحد من المتعاقدين يقول لصاحبه: خذ؛ فيتقابضا قبل التفرق عن المجلس.

اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- استعمَلَ رَجُلاً عَلَى خَيْبَرَ، فجاءَه بتَمْرٍ جَنِيبٍ[1]، فقال: «أكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكذا؟!»، قال: لا - واللَّه - يا رسُولَ اللَّه إنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هذا بالصَّاعَيْنِ، والصَّاعَيْنِ بالثَّلاثَةِ، فقال: «لا تَفْعَلْ! بعِ الجَمْعَ بالدَّراهِمِ، ثُمَّ ابْتَعْ بالدَّارِهمِ جَنِيباً». [٢٠٥٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٢٠١) م (١٥٩٣/٩٥)] فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ (س[٢٧١/٧]).

٢٧٤٣- وعن أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: جاءَ بِلالٌ إلى النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بتَمْرٍ بَرْنِيٍّ[2] فَقَالَ لَهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مِنْ أينَ هذا؟»، قال: كانَ عِنْدَنَا تَمرٌ رديءٌ، فَبِعْتُ مِنْهُ صاعَيْنِ بصاعٍ، فقال: «أَوَّهْ![3] عَيْنُ الرِّبا، عَيْنُ الرِّبا، لا تَفْعَلْ؛ ولكنْ إذا أردْتَ أنْ تَشْتَرِيَ؛ فَبعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ، ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ». [٢٠٥٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٣١٢) م (١٥٩٤/٩٦)] فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٢٧٤٤- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: جاءَ عبدٌ فبايَعَ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- علَى الهِجْرَةِ، ولَمْ يَشْعُرْ أَنَّهُ عبدٌ، فجاءَ سَيِّدُهُ يُريدُهُ، فاشْتَرَاهُ بِعَبْدَيْنِ أَسْوَدَيْنِ، ولَمْ يُبايِعْ أَحَداً بعدَهُ حتَّى يسأَلَهُ: «أَعَبْدٌ هُوَ أَمْ حُرٌّ؟». [٢٠٥٨]

□ مُسْلِمٌ [١٦٠٢/١٢٣]، وَالأَرْبَعَةُ [د٣٣٥٨ ت١٢٣٩ س١٥٠/٧ ق٢٨٦٩] عَنْ جَابِرٍ فِي البُيُوعِ.

٢٧٤٥- وَقَالَ جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: نَهَى رسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن بَيْعِ الصُّبْرَةِ مِنَ التَّمْرِ لا يُعْلَمُ مكِيلَتُها[4] بالكَيْلِ المُسمَّى مِنَ

---

(١) نوع جيد من أنواع التمر.

(٢) البرني: ضرب من التمر.

(٣) كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع.

(٤) مقدار كيلها.

التَّمْرِ.[٢٠٥٩]

□ مُسْلِمٌ [١٥٣٠/٤٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٦٩/٧] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ.

٢٧٤٦- عن فَضَالَةَ بن عُبَيْد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: اشْتَرَيْتُ يومَ خَيْبَرَ قِلادَةً باثْنَيْ عَشَرَ دِيناراً، فيها ذَهَبٌ وخَرَزٌ، ففصَّلْتُها، فوجدتُها أكثرَ من اثْنَيْ عَشَرَ دِيناراً، فذكرتُ للنَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فقال: «لا تُباعُ حتَّى تُفَصَّلُ». [٢٠٦٠]

□ مُسْلِمٌ [١٥٩١/٩٠]، وَالثَّلاثَةُ [د٣٣٥١ت١٢٥٥ س٢٧٩/٧] عَنْهُ فِي الْبُيُوعِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٧٤٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ليَأْتِيَنَّ على النَّاسِ زَمانٌ؛ لا يَبْقَى أَحَدٌ إلا أَكَلَ الرِّبا؛ فإنْ لم يَأْكُلْهُ أصابَهُ مِنْ بُخارِهِ».

ويروى: «مِنْ غُبارِهِ». [٢٠٦١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٣٣١]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٤٣/٧]، وَابْنُ مَاجَه [٢٢٧٨] فِي الْبُيُوعِ مِنْ رِوَايَةِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(١)، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ[١١/٢](٢).

٢٧٤٨- وعن عُبادة بن الصَّامِتِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تَبيعُوا الذَّهَبَ بالذَّهَبِ، ولا الوَرِقَ بالوَرِقِ، ولا البُرَّ بالبُرِّ، ولا الشَّعِيرَ بالشَّعِيرِ، ولا التَّمْرَ بالتَّمْرِ، ولا المِلْحَ بالمِلْحِ؛ إلا سَواءً بسَواءٍ عَيْناً بعَيْنٍ، يداً بيدٍ،

---

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه عنعنة الحسن البصري، وهو مخرج في «أحاديث البيوع».

(٢) عزو تصحيحه إلى الحاكم؛ فيه نظر! فإنه علق تصحيحه على صحة سماع الحسن من أبي هريرة!

(ع)

ولكِنْ بيعُوا الذَّهَبَ بالوَرِقِ، والوَرِقَ بالذَّهَبِ، والبُرَّ بالشَّعِيرِ، والشَّعِيرَ بِالبُرِّ، والتَّمْرَ بالمِلْحِ، والمِلْحَ بالتَّمْرِ: يَداً بيَدٍ كيفَ شِئْتُمْ». [٢٠٦٢]

□ هَذَا لَفْظُ الشَّافِعِيِّ[(١)] [٥٤٥] عَنْ عُبَادَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحِ.

٢٧٤٩- عن سعد بن أبي وقاص -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: سمعتُ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سُئلَ عنْ شِرَاءِ التَّمْرِ بالرُّطَبِ؟ فقال: «أَيَنْقُصُ الرُّطَبُ إذا يَبِسَ؟»، فقال: نعم فنهاهُ عن ذلكَ. [٢٠٦٣]

□ الأَرْبَعَةُ[(٢)] [د٣٣٥٩ ت١٢٢٥ س٧/٢٦٨ ق٢٢٦٤] فِي الرِّبَا عَنْ سَعْدٍ وَفِيهِ قِصَّةٌ.

٢٧٥٠- وروى سعيد بن المُسَيِّب - مُرْسلاً-: أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهَى عنْ بَيْعِ اللَّحْمِ بالحَيَوانِ.

قال سعيد: كانَ مِنْ مَيْسِرِ أهْلِ الجَاهِلِيَّةِ. [٢٠٦٤]

□ الشَّافِعِيُّ[(٣)] [ ] مَنْ مُرْسَلِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَخْرَجَ لَهُ الْبَيْهَقِيُّ [٥/٢٩٦] شَاهِداً مِنْ حَدِيثِ الحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ بِلَفْظٍ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَنْ يُبَاعَ اللَّحْمُ بِالشَّاةِ.

٢٧٥١- عن الحسن، عن سَمُرَةَ: أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهَى عن بَيْعِ

---

(١) وإسناده صحيح، وهو مخرج في المصدر السابق، وله فيه ألفاظ كثيرة، هذا من أكملها.

(٢) وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وصححه جماعة آخرون، ذكرتهم في المصدر المتقدم، و «الإرواء»(٥٢)

(٣) ورواه مالك وغيره؛ دون قول سعيد: كان...

وهو مرسل صحيح الإسناد.

وقد روي موصولاً من غير ما وجه، كما خرجته في المصدر السابق، فيمكن أن يقال: إن الحديث حسن بمجموع طرقه، وهو الذي اعتمدته في «الإرواء» (١٣٥١)، وا لله أعلم.

الحَيَوانِ بالحَيَوانِ نَسِيئَةً. [٢٠٦٥]

□ الأَرْبَعَةُ [د٣٣٥٦ ت١٢٣٧ س٧/٢٩٢ ق٢٢٧٠] فِي البُيُوعِ مِنْ رِوَايَةِ الحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ(١).

٢٧٥٢- وعن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أمرَهُ أنْ يُجَهِّزَ جَيْشاً، فَنَفِدَتِ الإبلُ، فأمَرَهُ أنْ يأْخُذَ على قَلائِصِ(٢) الصَّدَقَةِ، فكَانَ يأْخُذَ البعيرِ بالبعيرَيْنِ إلى إبلِ الصَّدَقَةِ. [٢٠٦٦]

□ أَبُو دَاوُدَ(٣) [٣٣٥٧] فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ.

الفصل الثالث:

٢٧٥٣- عن أُسامةَ بن زيدٍ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الربا في النسيئة».

وفي رواية: قال: «لا ربا فيما كان يداً بيد». [٢٨٢٤]

□ متفق عليه م (خ (٢١٧٨) (٢١٧٩) م (١٥٩٦)) في الربا عنه.

---

(١) قلت: فيه عنعنة الحسن البصري!

لكن له شاهد من حديث ابن عباس... مرفوعاً مثله؛ وإسناده صحيح.

وقد أعل بما لا يقدح، كما بينته في «أحاديث البيوع»، وقد صححه ابن حبان (١١١٣)، والضياء المقدسي في «المختارة»(٦٦/ ٨٦/ ٢).

قال أبو الحارث الحلبي - عفا الله عنه-: وعزو المصنف الحديث إلى الشافعي - فيما نرى - وهم؛ فإننا لم نره في «مسنده»؛ وإنما أخرجه مالك في «الموطإ» (٢/ ٦٥٥/ ٦٤ - ٦٥) - وغيره-. (ع)

(٢) قلائص: جمع قلوص؛ وهي الشابة من النوق، وهي بمنزلة الجارية من النساء.

(٣) وإسناده ضعيف.

٢٧٥٤- وعن عبد اللهِ بن حنظلةَ - غَسِيلِ الْمَلائِكَةِ-، قال: قالَ رسولُ اللّــه - صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «درهمُ رباً يأكلُهُ الرَّجلُ وَهُو يَعْلَم؛ أشدُّ مــن سِــتَّةٍ[1] وثلاثـينَ زِنْيَةً». [٢٨٢٥]

□ أحمد[2] (٥/٢٢٥)، والدارقطـني (٤٨). وأخرجـه البيهقـي (٥٥١٨) في «الشـعب» مـن حديـث ابـن عباس بزيادة فيه[3].

٢٧٥٥- وعن أبي هريرةَ، قال: قـال رسـولُ اللّـه -صَلَّـى اللّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «الرِّبا سبعونَ جُزءاً؛ أيسرُها أنْ ينكحَ الرجلُ أُمَّه». [٢٨٢٦]

□ ابن ماجه[4] فيه (٢٢٧٤)، والبيهقي (٥٥٢١) في «الشعب» عن أبي هريرة.

---

(١) قلت: الجادّة في هذه اللفظة أن تكون (ست)، ولكن هكذا وقعت في «المسند»-أيضاً-، وفي «الفتح الرباني» (١٥/ ٦٩)، فلعله خطأ من الناسخ أو الطابع، أو من أحد الرواة - والله أعلم-.

(٢) وإسـناده صحيـح، وقـد خرجتـه في «الحـلال والحـرام» (رقـم: ١٧٢)، و«أحـاديث البيـــوع»، و «الصحيحة»(١٠٣٣).

(٣) فيه حسين بن قيس الرحبي؛ متروك.

وأخرجه الطبراني في «الصغير» - وفيه سعيد بن رحمة، وهوضعيف-، وفي «الكبير» - وفيـه حمـزة بـن أبي حمزة الجزري، وهو متروك-، وهو مخرج في «أحاديث البيوع».

(٤) فيه أبو معشر - واسمه: نجيح بن عبد الرحمن-، وهو ضعيف؛ وإسـناد البيهقـي فيـه مـن ضُعِّـف كذا.

لكن أخرجه ابن الجارود في «المنتقى»(٦٤٧) من طريق أخرى عن أبي هريرة... مرفوعاً.

وله طريق ثالثة عنه... موقوفاً - وهي في حكم المرفوع-؛ ذكرها ابن أبي حاتم(١/ ٣٧٩).

وله شاهد من حديث ابن عباس... مرفوعاً عنده(١/ ٣٩١).

فالحديث - بمجموع ذلك - صحيح بلا ريب، وقد خرجته في «الصحيحة»(١٨٧١).

٢٧٥٦- وعن ابنِ مسعودٍ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الربا وإنْ كَثُرَ؛ فإنَّ عاقبتَه تصيرُ إلى قُلٍّ.»[1] [٢٨٢٧]

□ ابن ماجه (٢٢٧٩) فيه، والبيهقي (٥٥١١) في «الشعب»[2] عن ابن مسعودٍ.

٢٧٥٧- وعن أبي هريرةَ، قال: قالَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَتيتُ - ليلةَ أُسري بي - على قومٍ، بطونُهم كالبيوتِ فيها الحيَّاتُ، تُرى من خارجِ بطونِهم، فقلتُ: من هؤلاءِ يا جبريلُ؟! قال: هؤلاءِ أكلَةُ الرِّبا». [٢٨٢٨]

□ رواه أحمد (٣٥٣/٢)، وابن ماجه[3] (٢٢٧٣) في الربا عن أبي هريرة.

٢٧٥٨- وعن عليٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّهُ سمعَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لعَنَ آكِلَ الرِّبا، وموكلَهُ، وكاتبَه، ومانعَ الصدقةِ، وكان ينهى عن النَّوحِ. [٢٨٢٩]

□ رواه النسائي[4] [١٤٧/٨] في البيوع[5].

---

(١) أي: قِلَّة.

(٢) وكذا أحمد في «المسند» (١/ ٣٩٥، ٤٢٤)؛ وإسناده صحيح، وهو مخرج في «أحاديث البيوع».

(٣) وإسناده ضعيف، كما بينته في «التعليق الرغيب».

(٤) وفيه الحارث الأعور.

ورواه الحاكم (١/ ٣٨٦) من طريق أخرى عن علي - وصححه-، ووافقه الذهبي؛ وفيه يحيى بن عيسى الرملي، قال الحافظ: «صدوق يخطىء».

قلت: وقد خالفه شعبة - وغيره-، فأرسلوه، وهو الصواب في نقدي.

لكن الحديث صحيح بشواهده.

(٥) بل في (الزينة)! (ع)

٢٧٥٩- وعن عمرَ بنِ الخطابِ -رضِيَ اللَّهُ عنه -أَنَّ آخرَ ما نزلتْ آيةُ الرِّبا، وأنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قُبضَ ولم يُفسِّرْها لنا، فدَعوا الرِّبا والريبةَ. [٢٨٣٠]

□ ابن ماجه (٢٢٧٦) في الربا عنه.

٢٧٦٠- وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أقرضَ أحدُكم قرْضاً فأهْدَى[١] إليه، أو حملَهُ على الدابة؛ فلا يركبْهُ، ولا يقبلْها إلا أنْ يكونَ جرى بينَه وبينَهُ قبلَ ذلك». [٢٨٣١]

□ ابن ماجه[٢] (٢٤٣٢) عنه في القرض.

٢٧٦١- وعنه، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا أقرضَ الرجلُ؛ الرجلَ؛ فلا يأخذْ هديَّةً». [٢٨٣٢]

□ أخرجه البخاري في «تاريخه»[٣] عنه.

٢٧٦٢- وعن أبي بُردَةَ بن أبي موسى، قال: قدِمتُ المدينةَ، فلقيتُ عبدَ اللَّهِ بنَ سَلامٍ، فقال: إنَّكَ بأرضٍ فيها الرِّبا فاشٍ، فإذا كانَ لكَ على رجُلٍ حقٌّ، فأهدى إليكَ حِمْلَ تِبْنٍ، أو حِملَ شعيرٍ، أو حَبْلَ قتٍّ؛[٤] فلا تأخذْهُ فإنَّهُ رِباً. [٢٨٣٣]

---

(١) أي: ذلك الشخص.

(٢) وإسناده جيد؛ ثم تبين لي أنه ضعيف، كما حققته في «الضعيفة» (١١٦٢)، و «الإرواء»(١٤٠٠).

(٣) لم نره فيه، ولا رأيناه - بهذا اللفظ - في شيء من كتب السنة التي بين أيدينا! وإنما عزاه إليه صاحب المنتقى - كما في «المشكاة»-، وهو كتاب لأحد الحنابلة يجمع أحاديث - كما في «الطيبي» -! (ع)

(٤) القت: الفِصْفِصة؛ الواحدة قَتَّة؛ كتمرة وتمر.

وقوله: حبل؛ أي: مشدود بحبل.

□ أخرجهُ البخاري في «الصحيح»[٣٨١٤] موقوفاً.

٥- باب المنهي عنها من البيوع

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٧٦٣- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنه قال: نَهَى رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنِ المُزَابَنَةِ: أَنْ يَبيعَ ثَمَرَ حائِطِهِ[1] - إِنْ كانَ نَخْلاً - بتَمْرٍ كَيْلاً، وإِنْ كانَ كَرْماً أَنْ يَبيعَهُ بِزَبيبٍ كَيْلاً، أو كانَ زَرْعاً أَنْ يَبيعَهُ بكَيْلِ طَعَامٍ، نَهَى عنْ ذَلِكَ كُلِّهِ». [٢٠٦٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٢٠٥) م (١٥٤٠/٦٧)] فِي البُيُوعِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

ويُروى: «المُزَابَنَةُ: أَنْ يُباعَ ما في رُؤوسِ النَّخْلِ بتَمْرٍ بكَيْلٍ مُسَمّىً: إِنْ زادَ فَلِي، وإِنْ نقصَ فعَلَيَّ».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٢١٧٢ م (١٥٤٢/٧٥)] - أَيْضاً - فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٢٧٦٤- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: نَهَى رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنِ المُخابَرةِ والمُحاقَلَةِ والمُزابَنَةِ، والمُحاقَلَةُ: أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ الزَّرْعَ بِمِئَةِ فَرَقٍ[2] حِنْطَة، والمُزَابَنَةُ: أَنْ يَبِيعَ التَّمرَ في رؤُوسِ النَّخْلِ بمِئَةِ فَرْقٍ، والمُخابَرَةُ: كِراءُ الأرضِ بالثُّلْثِ أو الرُّبعِ. [٢٠٦٨]

---

(١) الحائط: البستان.

(٢) الفرق: مكيال معروف بالمدينة - وقد يُحرَّك-، والجمع: فُرقان.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٢٣٨١ م (٨١-٨٤/١٥٣٦)] فِيهِ عَنِ [جَابِرٍ][1].

٢٧٦٥- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: نَهَى النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنِ المُحَاقَلَةِ، والمُزابَنَةِ، والمُخابَرَةِ، والمُعاوَمَة[2]، وعن الثُّنْيَا[3]، ورخَّصَ في العَرَايا[4]. [٢٠٦٩]

□ مُسْلِمٌ [١٥٣٦/٨٥] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ.

٢٧٦٦- وعن سهل بن أبي حَثْمَة، أنَّه قال: نَهَى رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ بالتَّمْرِ؛ إلا أنَّهُ رَخَّصَ في العَرِيَّةِ أَنْ تُباعَ بِخَرْصِها تَمْراً، يأكُلُها أهْلُها رُطَباً. [٢٠٧٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢١٩١) (١٢٧١) م (١٥٤١/٧١)] فِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ.

٢٧٦٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أرخصَ في بيعِ العَرايا بِخَرْصِها من التَّمْرِ فيما دُونَ خَمْسَةِ أوسُقٍ - أوْ في خَمْسَةِ أوسُقٍ-

---

(١) في الأصل: (ابن عباس)! وهو وهم - فيما نرى-؛ فإنه من رواية (جابر) كما أثبتنا؛ وفي (مسنده) أورده المزي في «التحفة» (٢/ ١٨٢، ٢٣٤)!

أمَّا الصدر المناوي؛ فإنه قال (ق٢٧٧): «رواه الشيخان - هنا-، والإمام الشافعي - واللفظ له - ثلاثتهم من حديث ابن عباس جريج، عن عطاء، عن ابن عباس»! وقد ضرب على كلمة (عباس) الأولى.

وأما عزوه لابن عباس؛ فخطأ من الناسخ؛ لسببين: أحدهما: أنه حاول إصلاحها؛ وهذا ظاهر في الأصل عند التأمل! وثانيهما: أنه رمز له في الهامش بـ: «جابر»؛ فتنبه!! (ع)

(٢) المعاومة: بيع ثمر النخل - أو الشجر - سنتين، أو ثلاثاً فصاعداً؛ قبل أن تظهر ثماره.

(٣) الثنيا: أن يبيع ثمر حائط، ويستثني منه جزءاً غير معلوم القدر.

(٤) وسيرد شرحها في الحديث الآتي.

شكَّ داوُد-. [٢٠٧١]

□ الجَمَاعَةُ[(١)] [خ (٢١٩٠) (٢٣٨٢) م (١٥٤١/٧١) د٣٣٦٤ ت١٣٠١ س٧/٢٦٨] لم يروه ابن ماجه فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٧٦٨- عن عبد اللَّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: نَهَى رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ بَيْعِ الثِّمارِ حتَّى يَبْدُوَ صَلاحُها: نَهَى البائِعَ والمُشْتَرِي. [٢٠٧٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢١٩٤) م (١٥٣٤/٤٩)] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

ويُروى: نَهَى عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حتَّى تَزْهُوَ، وعن السُّنْبُل حتَّى يَبْيَضَّ ويأمَنَ العاهَةَ.

□ مُسْلِمٌ [٥٠٨١٥٣٥]، وَالثَّلاثَةُ [د٣٣٦٨ ت١٢٢٦ س٧/٢٧٠] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ.

٢٧٦٩- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: نَهَى رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ بَيْعِ الثِّمارِ حتَّى تُزْهِيَ؛ قيل: وما تُزْهِي؟! قال: «حتَّى تحمرّ»، قال: «أرَأَيْتَ إذا منعَ اللَّه الثَّمَرَةَ[(٢)]؛ بِمَ يَأْخُذُ أحدُكُمْ مالَ أَخِيهِ؟!». [٢٠٧٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢١٩٨) م (١٥٥٥/١٥)] عَنْ أَنَسٍ.

٢٧٧٠- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: نَهى رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ بَيْعِ السِّنِينَ[(٣)]، وأمَرَ بوَضْعِ الجَوَائِحِ[(٤)]. [٢٠٧٤]

---

(١) إلا ابن ماجه؛ فلم يخرجه؛ ولم يعزه إليه المزي في «التحفة» (١٠/٤٥٧)! (ع)

(٢) أي: بإرسال الآفة عليها، وإيصال العاهة إليها.

(٣) بيع السنين: بيع ما يحمله الشجر سنين.

(٤) الجوائح: جمع جائحة؛ وهي الآفة المستأصلة تصيب الثمار.

ووضع الجوائح: ترك البائع ثمن ما تلف.

□ أَبو دَاوُدَ [٣٣٧٤] فِيهِ بِهَذَا، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [(١٥٣٦/١٠١) (١٥٥٤/١٧)]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٦٥/٧, ٢٦٦] مُفرَّقاً، وَابْنُ مَاجَه [٢٢١٨] الثَّانِيَ فَقَطْ[(١)]، كُلُّهُمْ فِيهِ عَنْ جَابِرٍ.

٢٧٧١- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لَوْ بِعْتَ مِنْ أَخِيكَ ثَمراً، فأصابَتْهُ جائِحَةٌ؛ فلا يَحِلُّ لكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيئاً، بِمَ تَأْخُذُ مالَ أَخِيكَ بغَيْرِ حَقٍّ؟!». [٢٠٧٥]

□ مُسْلِمٌ [١٥٥٤/١٤]، وَأَبو دَاوُدَ [٣٤٧٠]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٦٤/٧]، وَابْنُ مَاجَه [٢٢١٩] فِي البُيُوعِ عَنْ جَابِرٍ.

٢٧٧٢- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: كانُوا يَبْتاعُونَ الطَّعامَ في أعلَى السُّوقِ، فَيَبِيعُونَهُ في مكانِهِ، فنَهاهُمْ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَنْ يَبيعُوهُ في مكانِهِ حتَّى يَنْقُلُوهُ. [٢٠٧٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢١٦٧) م (١٥٢٧/٣٣)] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ (د[٣٤٩٣]، [ق (٢٢٢٩)][(٢)]، س[٢٨٧/٧] رواه أيضاً ٢٢٢٩).

٢٧٧٣- قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنِ ابْتَاعَ طَعاماً؛ فلا يَبِعْهُ حتَّى يَسْتَوفِيهُ».

ويُروى: «حتَّى يَكْتَالَه». [٢٠٧٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢١٢٦) م (١٥٢٦/٣٢)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَالرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ لِمُسْلِمٍ [م (١٥٢٥/٣١)] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

---

(١) بل الأولى! (ع)

(٢) في الأصل: (ت)؛ ولعلها محرفة من (ق)؛ فقد قال الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق٢٧٨): «رواه الشيخان - هنا-، وروى الأربعة - إلا الترمذي - نحوه عن ابن عمر»! (ع)

٢٧٧٤- وَقالَ ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أمّا الذي نَهى عَنْهُ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فهو الطَّعامُ أنْ يُباعَ حتَّى يُقْبَضَ، ولا أَحْسِبُ كُلَّ شَيء إلا مِثلَهُ. [٢٠٧٨]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ٢١٣٥) م (١٥٢٥/٣٠)] فيه عَن ابنِ عَبّاسٍ.

٢٧٧٥- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تلقَّوُا الرُّكبانَ لِبَيْعٍ، ولا يَبعْ بعضُكُمْ على بَيْعِ بعض، ولا تَنَاجَشُوا[1]، ولا يَبعْ حاضِرٌ لبادٍ، ولا تُصَرُّوا[2] الإبلَ والغَنَمَ، فمن ابْتَاعَهَا بعدَ ذلكَ؛ فهو بخَيْرِ النَّظَرَيْن بعدَ أَنْ يَحْلُبَها؛ إنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَها، وإِنْ سَخِطَهَا رَدَّها وصاعاً مِنْ تَمْرٍ». [٢٠٧٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢١٥٠) م ١٥١٥/١١)] فِيهِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ.

٢٧٧٦- ويُروى: «مَنِ اشْتَرى شاةً مُصرَّاةً؛ فهو بالخِيارِ ثلاثةَ أيَّامٍ، فإنْ ردَّهَا؛ ردَّ مَعَها صاعاً مِنْ طَعامٍ لا سَمْرَاءَ[3]». [٢٠٨٠]

□ مُسْلِمٌ [١٥٢٤/٢٥] فِيهِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ.

٢٧٧٧- وقال: «لا تَلَقَّوُا الجَلَبَ[4]، فمن تلقَّاهُ، فاشْتَرَى مِنْهُ؛ فإذا أَتَى سيِّدُهُ السُّوقَ فهو بالخِيَار». [٢٠٨١]

□ مُسْلِمٌ [١٥١٩/١٧]، وَالأَرْبَعَةُ [د٣٤٣٧ ت١٢٢١ س٧/٢٥٧ ق٢١٧٨] فِيهِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ.

---

(١) النجش: أن تزيد في ثمن السلعة ليقع غيرك، ولَيْسَ من حاجتك.

(٢) التصرية: عدم حلب الشاة أو الناقة أياماً، حتى يجتمع اللبن في ضرعها؛ قصداً للخداع.

(٣) السمراء: الحنطة.

(٤) وهو اسم ما يجلب من الطعام من بلد إلى بلد.

٢٧٧٨- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تلقَّوُا السِّلَعَ حتَّى يُهبَطَ بها إلى السُّوقِ». [٢٠٨٢]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢١٦٥) م (١٥١٧/١٤)] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ (د[٣٤٣٦]، س [٢٥٧/٧][(١)]).

٢٧٧٩- وقال: «لا يَبِعْ أَحَدُكُمْ على بَيْعِ أخيهِ، ولا يَخْطُب الرَّجُلُ على خِطْبَةِ أخيهِ، حتَّى يترُكَ الخاطِبُ قبلَهُ؛ أو يأْذَنَ لهُ الخاطِب».[٢٠٨٣]

٢٧٨٠- وقال: «لا يَسُمِ[(٢)] الرَّجُلُ على سَوْمِ أخيهِ المُسلمِ». [٢٠٨٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٢١٤٠م (١٥١٥/٩)] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٢٧٨١- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يَبِيعُ حاضِرُ لبادٍ، دَعُوا النَّاسَ يَرْزُقِ اللَّه بعضَهُم منْ بعض». [٢٠٨٥]

□ مُسْلِمٌ [١٥٢٢]، وَالثَّلاثَةُ [د٣٤٤٢ ت١٢٢٣ س٢٥٦/٧] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ.

٢٧٨٢- عن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: نَهَى رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ لِبْسَتَيْنِ، وعن بَيْعَتَيْن: نهَى عَن المُلامَسَةِ والمُنابَذَةِ في البَيْعِ، والمُلامَسَةُ: لَمْسُ الرَّجُلِ ثَوْبَ الآخَرِ بيَدِهِ بالليلِ أو بالنَّهارِ؛ ولا يَقْلِبُهُ إلاّ بذلِكَ، والمُنابَذَةُ: أنْ يَنْبِذَ الرَّجُلُ إلى الرَّجُلِ بثَوْبِهِ وينبذَ الآخرُ ثَوْبَهُ، ويكُونَ ذلكَ بَيْعَهُما عنْ غَيْرِ نَظَرٍ ولا تَراضٍ، واللِّبْسَتَيْنِ: اشْتِمالُ الصَّماء، والصَّماءُ: أنْ يجعلَ ثَوْبَهُ على أحَدِ عاتِقَيْهِ، فَيَبْدُوَ أحَدُ شِقَّيْهِ ليسَ عليهِ ثوبٌ، واللِّبْسَةُ الأُخرَى: احتِباؤُهُ بثَوْبِهِ وهو جالِسٌ؛

(١) رواية النسائي ليست من قوله صلى ا الله عليه وسلم.

نعم رواه؛ هكذا؛ لكن عن (أبي هريرة)! (ع)

(٢) من المساومة؛ وهي المحادثة بين البائع والمشتري.

ليسَ على فرجهِ منهُ شَيءٌ». [٢٠٨٦]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٨٢٠) م (١٥١٢/٣)] فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (د[٣٣٧٩]، س[٧/٢٦٠]).

٢٧٨٣- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: نَهَى رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ بَيْعِ الحَصاةِ، وعن بَيْعِ الغرَرِ. [٢٠٨٧]

□ مُسْلِمٌ [١٥١٣/٤]، وَأَبو دَاوُدَ [٣٣٧٦]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٢٣٠] فِي البُيُوعِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٧٨٤- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: نَهَى رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الحَبَلةِ(١)، وكَانَ بَيْعاً يتبايَعُهُ أهلُ الجاهليَّةِ: كانَ الرجُلُ يَبْتاعُ الجَزُورَ إلى أنْ تُنْتَجَ الناقةُ، ثُمَّ تُنْتَجُ التي في بَطنِها. [٢٠٨٨]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [م (١٥١٤/٥) (١٥١٤/٦)] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ - [٢١٤٣] (د[٣٣٨٠]، س[٧/٢٩٣]).

٢٧٨٥- وقال: نَهَى رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ عَسْبِ الفَحْلِ. [٢٠٨٩]

□ البُخَارِيُّ [٢٢٨٤]، وَالثَّلاَثَةُ[د٣٤٢٩ ت١٢٧٣ س٧/٣١٠] فِيهِ عَنْ ابن عُمَرَ.

٢٧٨٦- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: نَهَى رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ بَيْعِ ضِرابِ الجَمَلِ، وعَن بَيْعِ الماءِ والأرضِ لِتُحْرَثَ. [٢٠٩٠]

□ مُسْلِمٌ [١٥٦٥/٣٥]، وَالنَّسَائِيُّ [٧/٣١٠] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ.

٢٧٨٧- وقال: نَهَى رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ بَيْعِ فَضْلِ الماءِ. [٢٠٩١]

---

(١) مصدر، والتاء للمبالغة والإشعار بالأنوثة.

□ مُسْلِمٌ [٣٤/١٥٦٥]، وَالنَّسَائِيُّ [٧/٣٠٦] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ.

٢٧٨٨- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يُباعُ فَضْلُ الماءِ لِيُباعَ بِهِ الكَلأُ». [٢٠٩٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٣٥٣) م (٣٨/١٥٦٦)] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٧٨٩- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعامٍ، فأدْخَلَ يَدَهُ فيها، فنالَتْ أصابعُهُ بللاً، فَقَالَ: «ما هذا يا صاحِبَ الطَّعامِ؟!»، قال: أصابَتْهُ السَّماءُ يا رسُولَ اللَّه! قال: «أفلا جعَلْتَهُ فوقَ الطَّعامِ حتَّى يراهُ النَّاسُ؟! مَنْ غَشَّ فليسَ مِنِّي». [٢٠٩٣]

□ مُسْلِمٌ [م١٦٤/١٠٢]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٤٥٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٣١٥] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٧٩٠- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: نَهَى رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنِ الثُّنْيا؛ إلا أنْ يُعلَمَ. [٢٠٩٤]

□ الثَّلاثَةُ(١) [د(٣٤٠٥) ت (١٢٩٠) س(٧/٢٩٦)] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ فِي حَدِيثٍ.

٢٧٩١- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: نَهَى رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

قلت: وسنده صحيح؛ وَصححه ابن حبان (١١١٤)؛ وهو رواية لمسلم (٥/ ١٨)؛ دون قوله: «... إلا أن يعلم»، وقد مضى (برقم: ٢٨٣٦).

وعزاه المعلق على «الإحسان»(١١/ ٣٤٥/ ٤٩٧١) لمسلم! فوهم؛ وكان عليه أن ينبه على أن الاستثناء ليس عنده!

وسَلَّمَ- عنْ بَيْعِ التَّمْرِ حتَّى تَزْهُوَ، وعن بَيْعِ العِنَبِ حتَّى يَسْوَدّ، وعن بَيْـعِ الحَـبِّ حتَّـى يَشْتَدَ»[١]

غريب. [٢٠٩٥]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٣٧١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٢٢٨]، وَابْنُ مَاجَه [٢٢١٧] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ، وَقَالَ (ت): غَرِيبٌ، وَعِنْدَ الشَّيْخَيْنِ[خ٢١٩٥ م١٥٥٥] وَالنَّسَائِيِّ[٧/٢٦٤] أَوَّلُهُ.

٢٧٩٢- عن ابن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نهَى عَنْ بَيْعِ الكالئِ بالكالئِ. [٢٠٩٦]

□ الدَّارَقُطْنِيُّ[٣/٧١] وَالبَيْهَقِيُّ[٢] [٥/١٩٠] عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٢٧٩٣- عن عَمرو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جده: نَهَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ

---

(١) هذا مركب من حديثين:

أحدهما: عن ابن عمر - مرفوعاً-: نهى عـن بيـع النخـل - وفي روايـة: التمـر - حتـى يزهـو: رواه مسلم،وأبو داود (٣٣٦٨)، والترمذي (١٢٢٦)، وقال: «حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح.

والثاني: عن أنس - مرفوعاً-: نهى عن بيع العنب حتى يسودّ، وعن بيع الحبّ حتى يشـتد: رواه أبـو داود (٣٣٧١)، وابن ماجه (٢٢١٧)، والترمذي (١٢٢٨)، وقال: «حسن غريب»!

قلت: بل إسناده صحيح على شرط مسلم، وكذا قال الحاكم، ووافقه الذهبي.

وأقول: لكن رواه أحمد (٣/ ٢٢١)، و (٣/ ٢٥٠) عن أنس... به تاماً - كما هنا-؛ وإسناده على شرط مسلم.

(٢) وسنده ضعيف؛ وإن صححه الحاكم، ووافقه الذهبي! فإن له علة بينتها في «أحاديث البيـوع»، ثـم في «الإرواء»(١٣٨٢).

عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ بَيْعِ العُرْبانِ[١]. [٢٠٩٧]

□ مَالِكٌ [٢/٦٠٩/١]، وَابْنُ مَاجَه [(٢١٩٢) (٢١٩٣)] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، وَفِي سَنَدِهِ انْقِطَاعٌ[٢].

٢٧٩٤- وعن علي، قال: نَهَى رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ بَيْعِ المُضْطَرِّينَ، وعن بَيْعِ الغَرَرِ. [٢٠٩٨]

□ أَبُو دَاوُدَ[٣] [٣٣٨٢] فِي البُيُوعِ عَن عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ-.

٢٧٩٥- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنّ رجلاً سألَ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ عَسْبِ[٤] الفَحْلِ؟ فنهاهُ، فقال: إنّا نُطْرِقُ[٥] الفَحْلَ فنُكْرَمُ؟ فرَخَّصَ لَهُ في الكَرامَةِ. [٢٠٩٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[٦] [١٢٧٤]، وَالنَّسَائِيُّ [٧/٣١٠] فِي البُيُوعِ عَنْ أَنَسٍ.

٢٧٩٦- وعن حكيم بن حزام قال: نهاني رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ بَيْعِ ما ليسَ عِندِي. [٢١٠٠]

٢٧٩٧- وَقَالَ حكيم: يا رسُول اللَّه! يأتيني الرجُلُ، فيُريدُ مني البَيْع ليسَ عِندي،

---

(١) وهو العُربون؛ وهو: أن يشتري سلعة ويعطي البائع شيئاً، على أنه إن تم البيع حسب الثمن؛ وإلا كان لصاحب السلعة.

(٢) وإسناده ضعيف، وقد ذكرت علته في «أحاديث البيوع».

(٣) وإسناده ضعيف؛ فيه شيخ من بني تميم لم يُسمَّ.

(٤) أي: كراء ضراب الفحل.

(٥) الإطراق: الإنزاء.

(٦) وقال: «حسن غريب». قلت: وسندهُ صحيح على شرط الشيخين

فأبتاعُ لهُ مِنَ السُّوقِ؟! قال: «لا تَبعْ ما ليسَ عِندَكَ». [٢١٠١]

□ الأَرْبَعَةُ [د٣٥٠٣ ت١٢٣٢ س٧/٢٨٩ ق٢١٨٧] فِيهِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، قَالَ (ت): حَسَنٌ [١].

٢٧٩٨- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: نهى رسُولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ بَيْعَتَيْنِ في بَيْعَة. [٢١٠٢]

□ الثَّلاثَةُ [س (٧/٢٩٥-٢٩٦)(ت) (١٢٣١) د (٣٤٦١)] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ الترمذي: حَسَنٌ صَحِيحٌ[٢].

٢٧٩٩- وعن عمرو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جده، قال: نَهَى رسُولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ بَيْعَتَيْنِ في بَيْعَة: صَفْقَة واحِدة. [٢١٠٣]

□ أَخرَجَهُ البَيْهقي [٣] [٥/٣٤٣] مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو... في حديث.

٢٨٠٠- وقال: «لا يَحِلُّ سَلَفٌ وبَيْعٌ، ولا شَرْطانِ في بَيْعٍ، ولا رِبحُ ما لَمْ يُضْمَنْ، ولا بَيْعُ ما ليسَ عِندَكَ».

صح. [٢١٠٤]

□ الأَرْبَعَةُ[٤] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ.

---

(١) قلت: إسناده صحيح، وهو مخرج في «أحاديث البيوع»، و«الإرواء» (١٢٩٢).

(٢) إسناده حسن، والحديث صحيح، وصححه ابن حبان (١١٠٩) - وغيره-، ويشهد له ما بعده؛ وانظر «الصحيحة»(٢٣٢٦)، و «الإرواء»(٥/ ١٤٩-١٥٠)

(٣) ورواه ابن خزيمة في «حديث السعدي»، وسنده حسن؛ وهو مخرج في «الإرواء»(٥/ ١٥١).

(٤) وقال الترمذي: «حديث صحيح»، وكذا قال ابن حزم.

قلت: وإسناده حسن.

٢٨٠١- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: كنتُ أبيعُ الإِبلَ - بالبَقِيعِ[١] - بالدَّنانيرِ، فآخذُ مكانَها الدَّراهِمَ، وأبيعُ بالدَّراهِمِ وآخُذُ مكانَها الدَّنانيرَ، فأتيتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فذكرتُ ذلكَ لهُ؟ فقال: «لا بأسَ بأنْ تأخُذَها بسِعْرِ يومِها؛ ما لَمْ تَتَفَرَّقَا وبينَكُما شيءٌ». [٢١٠٥]

□ الأَرْبَعَةُ[٢][د٣٣٥٤ ت١٢٤٢ س٧/٢٨١ ق٢٢٦٢] عَنْهُ فِيهِ.

٢٨٠٢- عن العدَّاء بن خالد بن هَوْذَة: أخرجَ كِتاباً: «هذا ما اشتَرى العدَّاءُ بنُ خالدِ بن هَوْذَةَ منْ محمَّدٍ رسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- اشتَرَى منهُ عبداً - أوْ أمَةً-؛ لا داءَ[٣] ولا غائِلَةَ[٤] ولا خِبْثَةَ: بَيْعَ المُسْلِمِ المُسْلِمَ».

غريب. [٢١٠٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٢١٦] - وَحَسَّنَهُ[٥] - وَالنَّسَائِيُّ[٦]، وَابْنُ مَاجَه [٢٢٥١] فِيهِ عَنْهُ.

---

(١) قال في «عون المعبود»: «بالموحدة... يراد به بقيع الغرقد، وقيل: بالنون؛ وهو موضع قريب من المدينة».

(٢) وقال الترمذي مشيراً إلى ضعفه: «لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر، ورواه ابن أبي هند، عن سعيد، عن ابن عمر... موقوفاً».

قلت: وكذلك رواه غير داود، وغير ابن جبير: عن ابن عمر.

فالصواب أنه موقوف، وقد خرجته في «أحاديث البيوع»، و«الإرواء» (١٣٢٦).

(٣) المراد به - هنا - العيب.

(٤) المراد بالغائلة: ما فيه اغتيال مال المشتري؛ مثل أن يكون العبد سارقاً أو آبقاً.

(٥) وإسناده حسن.

(٦) لم نره في «صغراه»، ولا «كبراه»؛ وقد عزاه إليه المزي في «التحفة» (٧/ ٢٧٠)، والمصنف في «تغليق التعليق» (٣/ ٢١٩). (ع)

٢٨٠٣- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- باعَ حِلْساً وقَدَحاً، فقال: «مَنْ يشتري هذا الحِلْسَ[1] والقدَحَ؟!»، فَقَالَ رجلٌ: آخُذُهُما بدِرْهَمٍ، فَقَالَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ يزِيدُ على دِرْهَمٍ؟!»، فأعطاهُ رجُلٌ دِرْهَمَيْنِ، فباعَهُما منهُ. [٢١٠٧]

□ الأَرْبَعَةُ[2] [د١٦٤١ ت١٢١٨ س٧/٢٥٩ ق٢١٩٨] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ.

الفصل الثالث:

٢٨٠٤- عن وَاثِلَةَ بنِ الأسْقعِ، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «من باعَ عيباً[3] لم يُبَيِّنْهُ؛ لم يزلْ في مقْتِ اللَّهِ، أو لم تزَلِ الملائكةُ تلعنُهُ». [٢٨٧٤]

□ ابن ماجه[4] (٢٢٤٧) عنه في البيوع.

---

(١) الحلس: كساء يبسط تحت حر الثياب.

أو: هو كساء يوضع على ظهر البعير تحت القتب لا يفارقه.

(٢) وإسناده ضعيف، وهو مخرج في المصدر السابق (١٢٨٩).

(٣) أي: معيباً.

(٤) وإسناده ضعيف، كما بينته في «أحاديث البيوع».

فصل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٨٠٥- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنِ ابْتاعَ نخلاً بعدَ أن تُؤبَّرَ؛ فثمَرَتُها للبائِعِ؛ إلا أنْ يشتَرِطَ المُبْتاعُ، ومَنِ ابْتاعَ عَبداً ولهُ مالٌ؛ فمالُهُ للبائِعِ؛ إلا أنْ يشتَرِطَ المُبْتاعُ». [٢١٠٨]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٢٣٧٩) م (١٥٤٣/٨٠) د٣٤٣٣ ت١٢٤٤ س ٢٩٧/٧ ق٢٢١١] فِي البُيُوعِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٢٨٠٦- وعن جابر أنّه كانَ يَسيرُ على جَمَلٍ لهُ قَدْ أعْيَى، فمرَّ بهِ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فضَرَبَهُ، فسارَ سَيْراً ليسَ يَسيرُ مثلَهُ، ثُمَّ قال: «بِعْنِيهِ بِوُقِيَّةٍ قال: فبِعْتُهُ، فاسْتَثْنَيْتُ حُمْلانَهُ[1] إلى أهْلي، فلمّا قَدِمْتُ المدِينةَ؛ أتيتُهُ بالجمَلِ ونقَدَني ثمنَهُ».

ويُروى: فأعطاني ثمنَهُ وردَّه عليَّ. [٢١٠٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٣٩٤) م (١٥٤٣/٨٠)] فِيهِ عَنْهُ.

ورُوي: أنَّهُ قال لِبلالٍ: «اقْضِهِ وزِدْهُ»، فأَعْطاهُ وزادَهُ قِيراطاً.

□ أخْرَجَهَا البُخَارِيُّ [(٢٣٠٩) م (٢٢ - كتاب المساقاة) (٧١٥/١١٠) (٧١٥/١١١)] فِيهِ[2].

٢٨٠٧- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنها قالت: جاءتْ بَريرَةُ، فقالتْ: إنِّي

(١) أي: ركوبه - مصدر حمل يحمل-؛ أي: شرطت أن أحمله رحلي ومتاعي.

(٢) بل أخرجه البخاري في (الوكالة)! (ع)

كاتَبْتُ على تِسْعِ أواقٍ؛ في كُلِّ عامٍ وقيَّةٌ؛ فأعِينيني، فقالت عائشة: إنْ أحبَّ أهلُكِ أنْ أعُدَّها لهم عَدَّةً واحِدةً وأعْتِقَكِ فَعلتُ؛ ويكونُ وَلاؤُكِ لي، فذهبَتْ إلى أهلِها، فأبَوْا إلاَّ أنْ يكونَ الوَلاءُ لهُمْ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «خُذيها وأَعْتِقيها»، ثُمَّ قامَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في النَّاسِ؛ فحمِدَ اللَّه وأثنَى عليهِ، ثُمَّ قال: «أمَّا بعدُ؛ فما بالُ رجالٍ يَشْتَرِطُونَ شُروطاً ليسَتْ في كِتابِ اللَّه؟! ما كانَ مِنْ شَرْطٍ ليسَ في كِتابِ اللَّه؛ فهوَ باطِلٌ، وإنْ كان مئةَ شَرْط، قضاءُ اللَّه أَحَقُّ، وشَرْطُ اللَّه أَوْثَقُ، وإنَّما الوَلاءُ لمنْ أَعْتَقَ». [٢١١٠]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢١٦٨) (٢٥٦٣) م (١٥٠٤/٦) (١٥٠٤/٨)] عَنْهَا فِيهِ.

٢٨٠٨- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: نَهَى رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ بَيْعِ الوَلاءِ وعن هِبتِهِ. [٢١١١]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٢٥٣٥) م (١٥٠٦/١٦) د٢٩١٩ ت١٢٣٦ س٣٠٦/٧ ق٢٧٤٧] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٨٠٩- عن مَخْلَد بن خُفاف، قال: ابْتَعْتُ غُلاماً فاسْتَغْلَلْتُهُ[1]، ثُمَّ ظَهَرْتُ منهُ على عَيْبٍ، فقَضَى عليَّ عُمرُ بنُ عبدِ العزيز بردِّ غَلَّتِهِ، فراحَ إليهِ عُرْوَةَ، فأخبَرَهُ أنَّ عائِشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهَا- أخبَرَتْني: أنَّ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قضَى في مِثْلِ هذا: أنَّ الخراجَ[2] بالضَّمانِ، فقَضَى لي أنْ آخُذَ الخَراجَ. [٢١١٢]

---

(١) أي: أخذت غلته - أي: كراءه وأجرته-.

(٢) قال القاري في «المرقاة»: «والمراد بالخراج: ما يحصل من غلة العين المبتاعة؛ عبداً كان أو أمة أو ملكاً».

□ رَوَاهَا الشَّافِعِيُّ [٤٨١]، وَالبَيْهَقِيُّ[1] [٣٢١/٥]، وضَعَّفَهُ البُخَارِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَخَالَفَهُمُ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٨١٠- قالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: إنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الخَراجُ بالضَّمانِ». [٢١١٣]

□ الأَرْبَعَةُ [د٣٥٠٨ ت١٢٨٥ س٢٥٤/٧ ق٢٢٤٢] فِي البُيُوعِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-

٢٨١١- عن عبد اللَّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا اخْتَلَفَ البَيِّعانِ؛ فالقَوْلُ قَوْلُ البائِعِ، والمُبْتاعُ بالخِيار». [٢١١٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [١٢٧٠] فِيهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، و أَعَلَّهُ بِالانْقِطَاعِ.

وفي رواية: «البيِّعان إذا اخْتَلفا، والمبيعُ قائِمٌ ليسَ بينَهُما بَيِّنَةٌ؛ فالقَوْلُ ما قال البائعُ؛ أو يتَرادَّانِ البَيْع».

□ أَحْمَدُ [٤٦٦/١]، وَابْنُ مَاجَه [٢١٨٦] فِيهِ عَنْهُ.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ [(٣٥١١) (٣٥١٢)]، وَالنَّسَائِيُّ [٣٠٢/٧-٣٠٣] مِنْ وَجْهٍ آخرِ جَيِّدٍ.

٢٨١٢- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ أقالَ أخاهُ المسلمَ

---

(١) وسنده ضعيف.

لكن المرفوع له طريق أخرى يتقوى بها - وهو الذي بعده-، وقد صححه الحاكم -وغيره-، وهو مخرج في «أحاديث البيوع»، ثم في «الإرواء» (١٣١٥).

(٢) قلت: إنما رواه معلقاً، وأعله بالإرسال.

لكن الحديث صحيح بلا شك؛ فقد أخرجت له ستة طرق؛ بعضها صحيح، وبعضها حسن، والبعض الآخر ضعيف، منجبر؛ فلتراجع في «الإرواء» (١٣٢٢).

صَفْقَةً كَرِهَها؛ أقالَ اللَّه عَثْرَتَهُ يومَ القِيامَةِ». [٢١١٥]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٤٦٠]، وَابْنُ مَاجَه[1] [٢١٩٩] عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

الفصل الثالث:

٢٨١٣- عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اشترى رجلٌ ممَّن كانَ قبلَكُم عقاراً من رجلٍ، فوجدَ الذي اشترى العقَارَ في عَقارِهِ جَرَّةً فيها ذهبٌ، فقال لهُ الذي اشترى العقارَ: خذْ ذهبَكَ عني؛ إنما اشتريتُ العقَارَ ولم أبتعْ منكَ الذهبَ؛ فقالَ بائعُ الأرضِ: إنما بعتُكَ الأرضَ وما فيها؛ فتحاكما إلى رجلٍ، فقال الذي تحاكما إليه: ألكُما ولدٌ؟! فقال أحدُهما: لي غلامٌ، وقال الآخر: لي جاريةٌ؛ فقال: أَنكحوا الغلامَ الجاريةَ، وأنفقُوا عليهما منه، وتصدَّقوا». [٢٨٨٢]

□ متفق عليه [خ (٢٤٧٢) م (١٧٢١)] عن أبي هريرة.

٦- باب السَّلَم والرهن

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٨١٤- عن عبد اللَّه بن عباس-، رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: قَدِمَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المدينةَ وهُمْ يُسْلِفونَ في الثِّمارِ السَّنةَ والسَّنَتَيْنِ والثلاثَ، فقال: «مَنْ أسْلَفَ في شيءٍ؛ فليُسْلِفْ في كَيْلٍ معلُومٍ، ووَزْنٍ معلُومٍ، إلى أَجَلٍ معلُومٍ». [٢١١٦]

---

(١) وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «أحاديث البيوع»، و «الإرواء»(١٣٣٤).

وقوله: «يوم القيامة»: عند ابن ماجه فقط.

□ الجَمَاعَةُ [خ (٢٢٣٩) (٢٢٤٠) (٢٢٤١) م (١٢٧/١٦٠٤)] فِي السَّلَمِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٨١٥- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: إنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- اشترى طَعاماً مِنْ يَهوديٍّ إلى أَجَلٍ؛ ورَهَنَهُ دِرعاً مِنْ حَديدٍ. [٢١١٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٠٦٨) م (١٢٦/١٦٠٣)] فِي الرَّهْنِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- (د[1]، س[٧/٢٨٨]).

٢٨١٦- وقالت: تُوفِّي رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-؛ ودِرعـهُ مَرهونـةٌ عِنْدَ يهوديٍّ بثلاثينَ صاعاً من شعيرٍ. [٢١١٨]

□ البُخَارِيُّ [(٢٩١٦) (٤٤٦٧)] عَنْ عَائِشَةَ بِهَذَا اللَّفْظِ فِيهِ.

٢٨١٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الظَّهْرُ يُرْكَبُ بنفقَتِهِ إذا كانَ مَرْهُوناً، ولبَنُ الدَّرِّ يُشْـرَبُ بنفقَتِـهِ إذا كـانَ مَرْهُوناً، وعَلَى الذي يَرْكَبُ ويَشربُ: النفقَةُ». [٢١١٩]

□ البُخَارِيُّ [(٢٥١٢)]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٥٢٦]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٢٥٤]، وَابْنُ مَاجَـه [٢٤٤٠]، كُلُّهُـمْ فِيـهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٨١٨- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنـهُ-، أنّ رسـول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يَغْلَقُ الرَّهْنُ[2] مِنْ صاحبِـهِ الـذي رهنَـهُ: لَـهُ غُنْمُـهُ، وعليـهِ غُرْمُـه».

(١) كذا رمز له في الأصل! وهـو - فيمـا نـرى - وهـم؛ فإننـا لم نجده فيه، ولا عـزاه إليـه المزي في «التحفة» (١١/٣٥٧)، ولا الصدر المناوي في «الكشف» (ق٨٢٣)؛ بل عزاه لابن ماجه؛ وهو فيـه (٢٤٣٦)! (ع)

(٢) قال في «المختار»: «غلق الرهن - من باب طرب-: استحقه المرتهن، وذلك إذا لم يفتك في الوقـت ==

[٢١٢٠]

□ الدَّارَقُطْنِيُّ[٣٢/٣]، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ [٥٩٣٤]، وَالحَاكِمُ [٥١/٢] فِي الرَّهْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأُعِلَّ بِالإِرْسَالِ[١].

٢٨١٩- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «المِكْيالُ مِكْيالُ أهلِ المدينَةِ، والميزانُ ميزانُ أهلِ مَكَّةَ». [٢١٢١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٣٤٠]، وَالنَّسَائِيُّ[٢] [(٥٤/٥) (٢٨٤/٧)] فِي البُيُوعِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٢٨٢٠- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لأصحابِ الكَيْلِ والميزانِ: «إنَّكُمْ قدْ وُلِّيتُمْ أمرَيْنِ؛ هلكَ فيهما الأُممُ السَّالِفةُ قبلَكُمْ». [٢١٢٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٢١٧] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، وَأَشَارَ إِلَى ضَعْفِهِ مَوْصُولاً، وَصَحَّحَهُ مَوْقُوفاً[٣].

الفصل الثالث:

٢٨٢١- عن أبي سعيدٍ الخدريّ، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من أسْلفَ في شيءٍ؛ فلا يَصرفْهُ إلى غيرِهِ قبلَ أن يقْبضَهُ». [٢٨٩١]

المشروط».

(١) قلت: وهو الأرجح، كما بينته في «الإرواء»(١٤٠٦)

(٢) وإسناده صحيح، وصححه جماعة، ذكرتهم في «الصحيحة»(١٦٥).

(٣) قلت: وفي المرفوع: حسين بن قيس؛ وهو متروك.

ومن طريقه: أخرجه ابن عدي (١/٩٥)؛ وقد خرجته في «أحاديث البيوع».

□ أبو داود (٣٤٦٨)، وابن ماجه[١] (٢٢٨٣) عنه.

٧- باب الاحتكار

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٨٢٢- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنِ احتَكَرَ فهو خاطِئٌ». [٢١٢٣]

□ مُسْلِمٌ [١٢٩/١٦٠٥]، وَأَبو دَاوُدَ [٣٤٤٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٢٦٧]، وَابْنُ مَاجَه [٢١٥٤] فِي البُيُوعِ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

٢٨٢٣- وَقَالَ عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كانتْ أموالُ بَني النَّضِيرِ - ممَّا أفاءَ اللَّه عَلَى رسُولِهِ - لرسُولِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خاصةً يُنفِقُ عَلَى أهلِهِ منها نَفقةَ سنَتِهِ، ثُمَّ يَجْعَلُ ما بقيَ في السِّلاحِ والكُراعِ؛ عُدَّةً في سَبيلِ اللَّه. [٢١٢٤]

□ الخَمْسَةُ عَنْ عُمَرَ، (خ)[٤٨٨٥] فِي التَّفْسِيرِ، (م) [١٧٥٧/٤٨] فِي المَغَازِي، (د) [٢٩٦٥] فِي الخَرَاجِ، (ت) [١٧١٩] فِي الجِهَادِ، (س) [الكبرى٩١٨٨] رواه في المجتبى ١٣٢/٧ فِي عِشْرَةِ النِّسَاءِ[٢].

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٨٢٤- عن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الجالِبُ مرزُوقٌ، والمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ». [٢١٢٥]

---

(١) وإسناده ضعيف، كما بينته في «الإرواء»(١٣٧٥).

(٢) وكذا في «الصغرى» (٧/ ١٣٢). (ع)

□ ابْنُ مَاجَه[1] [٢١٥٣] فِي الْبُيُوعِ عَنْ عُمَرَ.

٢٨٢٥- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: غَلا السِّعْرُ على عَهْدِ رسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقالُوا: يا رسُول اللَّه! سَعِّرْ لنا، فقال: «إنَّ اللَّه هُوَ المُسعِّرُ، القابِضُ، الباسِطُ، الرَّازِقُ، وإنِّي لأرجُو أنْ ألقَى ربِّي؛ وليسَ أحدٌ مِنكُمْ يطلُبُني بِمَظلمَةٍ بدَمٍ ولا مالٍ». [٢١٢٦]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٤٥١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٣١٤]، وَابْنُ مَاجَه[2] [٢٢٠٠] فِيهِ عَنْ أَنَسٍ.

الفصل الثالث:

٢٨٢٦- عن عمرَ بن الخطابِ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: سمعتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «مَنِ احتْكرَ على المسلمين طعامَهم؛ ضرَبه اللَّهُ بالجُذام والإفْلاسِ». [٢٨٩٥]

□ ابن ماجه[3] (٢١٥٥) عنه.

٢٨٢٧- وعن ابنِ عُمرَ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنِ احتْكرَ طعاماً أربعينَ يوماً، يُريدُ به الغَلاءَ؛ فقدْ برِئَ منَ اللَّهِ، وبَرِىءَ اللَّهُ منه». [٢٨٩٦]

---

(١) إسناده ضعيف، وهو مخرج في «غاية المرام» (رقم: ٣٢٧).

(٢) وإسناده صحيح، وهو مخرج في المصدر المذكور (رقم: ٣٢٣).

(٣) وفي سنده أبو يحيى المكي، قال الذهبي: «لا يُعرف، والخبر منكر، أخرجه أحمد في «مسنده»...».

قلت: يعني: هذا الحديث، وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٢٧٢/ ٨٧٥): «فيه نظر في إسناده».

قلت: ولعل وجهه ما قاله الذهبي، وقد ذهل عن هذه العلة من صححه أو حسنه.

□ ذكره رزين[١].

٢٨٢٨- وعن معاذٍ، قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «بئسَ العبْدُ المحتْكِرُ: إنْ أرخصَ اللّهُ الأسعارَ حزنَ؛ وإنْ أغْلاها فرحَ». [٢٨٩٧]

□ البيهقي[٢] (١١٢١٥) في «الشعب».

٢٨٢٩- وعن أبي أُمامةَ، أنَّ رسولَ اللّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن احتْكرَ طعاماً أربعينَ يوماً، ثمَّ تصدَّقَ به؛ لم يكنْ له كفّارةً». [٢٨٩٨]

□ ذكره رزين[٣].

٨- باب الإفلاس والإنظار

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٨٣٠- عن أبي هريرة، أنّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أيُّما رجُلٍ أفْلَسَ، فأدْرَكَ رجُلٌ مالَهُ بعَيْنِهِ؛ فهو أَحَقُّ بهِ مِنْ غَيْرِهِ». [٢١٢٧]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٢٤٠٢) م (٢٤/١١٩٤) د٣٥١٩ ت١٢٦٢ س٧/٣١١ ق٢٣٥٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ في البُيُوعِ.

---

(١) وأخرجه أحمد وغيره؛ دون قوله: «يريد به الغلاء»؛ وهو منكر، كما بينته في «غاية المرام»(رقم: ٣٢٤).

(٢) وكذا الطبراني، وابن عدي بإسناد ضعيف، كما بينته في المصدر المذكور (رقم: ٣٢٦).

(٣) قلت: لم أره من حديث أبي أمامة! وإنما رواه الديلمي من حديث علي -رضِيَ اللَّهُ عنه-؛ وفي إسناده كذاب؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (٨٥٩).

وروي عن أنس، ومعاذ، وكلاهما موضوع، وهما مخرجان في المصدر السابق(٨٥٧-٨٥٨)

٢٨٣١- وعن أبي سعيد الخُدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قـال: أُصيبَ رجُلٌ في عَهْدِ رسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في ثِمارٍ ابْتاعَها، فكثُرَ دَيْنُهُ، فَقَالَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تَصَدَّقُوا عليهِ»، فتصدَّقَ النَّاسُ عليهِ، فلمْ يبلُغْ ذلكَ وفاءَ دَيْنِهِ، فقَالَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لغُرمائِهِ: «خُذُوا ما وَجَدْتُمْ؛ وليسَ لكُمْ إلاَّ ذلكَ». [٢١٢٨]

□ مُسْلِمٌ [١٥٥٦/١٨]، وَالأَرْبَعَةُ[د٣٤٦٩ ت٦٥٥ س٧/٢٦٥ ق٢٣٥٦] فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٢٨٣٢- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «كانَ رجلٌ يُداينُ النَّاسَ، فكَانَ يقولُ لفتاهُ: إذا أتَيتَ مُعْسِراً؛ فتجاوَزْ؛ عنهُ؛ لعلَّ اللَّه أنْ يتجاوَزَ عنَّا - قال-؛ فلَقِيَ اللَّه، فتجاوَزَ عنهُ». [٢١٢٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٠٧٨) (٣٤٨٠) م (١٥٦٢/٣١)] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (٣١٨/٧).

٢٨٣٣- وقال: «مَنْ سَرَّهُ أنْ يُنْجِيَهُ اللَّه - تعالى - مِنْ كُرَبِ يومِ القيامَةِ؛ فلْيُنفِّسْ عنْ مُعْسِرٍ؛ أو يضَعْ عنهُ».[٢١٣٠]

٢٨٣٤- وقال: «مَنْ أنْظَرَ مُعْسِراً أو وَضَعَ عنهُ؛ أنجاهُ اللَّه مِنْ كُرَبِ يومِ القِيامَةِ». [٢١٣١]

□ مُسْلِمٌ [١٥٦٣/٦٥] فِيهِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ.

٢٨٣٥- وقال: «مَنْ أنْظَرَ مُعْسِراً أو وضعَ عنهُ؛ أظلَّهُ اللَّه في ظِلّه». [٢١٣٢]

□ مُسْلِمٌ [٣٠٠٦/٧٤] عَنْ أَبِي اليَسَرِ فِي آخِرِ كِتَابِهِ مُطَوَّلاً، وَابْنُ مَاجَه [٢٤١٩] فِي الأَحْكَامِ مُخْتَصَراً.

٢٨٣٦- عن أبي رافع، أنَّه قال: اسْتَسْلَفَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

بَكْراً[١]، فجاءَتْهُ إِبلٌ مِنَ الصَّدَقةِ، قال أبو رافِع: فأَمَرني أنْ أقضِيَ الرجُلَ بَكْرَهُ، فقلت: لا أجدُ إلاّ جَمَلاً خِياراً [٢] رَبَاعيّاً [٣]؟ قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أعْطِهِ إيّاهُ؛ فإنَّ خيرَ النَّاسِ أحسَنُهُمْ قضاءً». [٢١٣٣]

□ مُسْلِمٌ [١٦٠٠/١١٨]، وَالأَرْبَعَةُ[د٣٣٤٦ ت١٣١٨ س٢٩١/٧ ق٢٢٨٥] فِي البُيُوعِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٢٨٣٧- ورُوي: أنَّ رجُلاً تقاضَى على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فأغْلظَ لهُ، فهَمَّ بِهِ أصحابُهُ، فقال: «دعُوهُ؛ فإنَّ لصاحبِ الحقِّ مقالاً». [٢١٣٤]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٣٠٦) م (١٦٠١/١٢٠)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٨٣٨- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَطْلُ[٤] الغَنِيِّ ظُلْمٌ، فإذا أُتْبعَ أحَدُكُمْ عَلَى مَلِيءٍ[٥]؛ فلْيَتْبَعْ[٦]». [٢١٣٥]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٢٨٧) م (١٥٦٤/٣٣)] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (د [٣٣٤٥]، س[١٣٠٨]).

٢٨٣٩- عن كَعْب بن مالك -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنّهُ تقاضَى ابنَ أبي حَدْرَد دَيْناً لهُ عليهِ، فارتفعَتْ أصواتُهُما، فخرجَ إلَيْهِما رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ونادَى كَعْبَ بنَ مالكٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-؛ فأشارَ بيَدِهِ أَنْ: «ضَعِ الشَّطْرَ مِنْ دَيْنِكَ»،

---

(١) البكر: الفتي من الإبل.

(٢) أي: مختاراً.

(٣) وهو - من الإبل-: ما أتى عليه ست سنين ودخل في السابعة؛ حين طلعت رباعيته.

(٤) هو التأخير بغير عذر.

(٥) المليء: الغني.

(٦) فليتبع؛ أي: فليقبل الحوالة.

قال:، قدْ فعلْت، فقال: «قُمْ فاقْضَهِ». [٢١٣٦]

□ متفق عليه [ ] عَنْـهُ، (خ) [٢٧١٠] فِـي الصُّلْـحِ، (م) [١٥٥٨/٢٠] فِـي البُيُـوعِ، (د[٣٥٩٥]، س[٢٣٩/٨]) فِي القَضَاءِ، (ق) [٢٤٢٩] فِي الحُكْمِ.

٢٨٤٠- عن سَلَمة بنِ الأكْوَع، أنَّه قال: كُنَّا جُلوساً عِندَ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-؛ إذْ أُتيَ بجَنازةٍ، فقالُوا: صَلِّ عليها، فقال: «هلْ عليهِ دَيْنٌ؟!»، قالوا: لا، فصلَّـى عليهِ، ثُمَّ أُتيَ بجَنازةٍ أُخرَى، فقال: «هــلْ عليـه دَيْـن؟»، قِيـل: نعـمْ، قـال: «فهـلْ تـركَ شيئاً؟»، قالوا: ثلاثةَ دَنانيرَ، فصلَّى عليها، ثُمَّ أُتيَ بثالثةٍ، قال: «هلْ عليهِ دَيْن؟!»، قالوا: ثلاثةُ دَنانيرَ، قال: «هلْ تركَ شيئاً؟»، قالوا: لا، قال: ««صلُّوا صاحِبكُمْ»، قال أبو قَتادة: صلِّ عليهِ يا رسول اللَّه! وعليَّ دَينُه، فصلَّى عليهِ. [٢١٣٧]

□ البُخَارِيُّ [٢٢٨٩] فِي الحَوَالَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [٤/٦٥] فِي الجَنَائِزِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ.

٢٨٤١- قال: النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «مَـنْ أَخَـذَ أمـوالَ النَّـاسِ يُريـدُ أداءَها؛ أدَّى اللَّه عنه، ومَنْ أخذَها يُريدُ إتْلافَها؛ أتْلَفَهُ اللَّه». [٢١٣٨]

□ البُخَارِيُّ [٢٣٨٧] فِي القَرْضِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٤١١] فِي الأَحْكَامِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٨٤٢- عن أبي قتادة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رجـلٌ: يـا رسُـول اللَّـه! أرَأَيْتَ إنْ قُتِلْتُ في سبيلِ اللَّه صابراً مُحْتَسِباً مُقْبلاً غيرَ مُدْبِرٍ؛ يُكفِّرُ اللَّه عنِّي خَطايـايَ؟ فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نعمْ»، فلمّا أدْبَـرَ نـاداهُ، فقـال: «نعـمْ؛ إلاَّ الدَّيْن، كذلكَ قال جبريلُ». [٢١٣٩]

□ مُسْلِمٌ [١٨٨٥/١١٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٧١٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٦/٣٤] فِي الجِهَادِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ.

٢٨٤٣- وقال: «يُغفَرُ للشَّهيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إلا الدَّيْنَ». [٢١٤٠]

□ مُسْلِمٌ [١٨٨٦/١١٩] فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

٢٨٤٤- وَقَالَ أبو هريرة -رضي اللّه عنهُ-: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ

وسَلَّمَ- يُؤْتَى بالرجُلِ المُتَوفَّى عليهِ الدَّيْنُ، فيَسأَلُ: «هلْ تركَ لدَينِهِ قَضاءً؟»، فإنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تركَ وفاءً صلَّى عليهِ؛ وإلاَّ قال للمُسلِمينَ: «صلُّوا على صاحبِكُمْ»، فلمّا فتحَ اللّه عليه الفُتوحَ؛ قامَ فقال: «أنا أوْلَى بالمُؤمِنينَ مِنْ أنفسِهِمْ، فمنْ تُوفِّيَ مِنَ المُؤمِنينَ فتركَ دَيْناً؛ فعليَّ قضاؤُهُ، ومَنْ تركَ مالاً؛ فهو لِوَرَثَتِهِ». [٢١٤١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (خ) [٢٢٩٨] فِي الكَفَالَةِ، (م) [١٦١٩/١٤] فِي الفَرَائِضِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٨٤٥- عن أبي خَلْدَة الزُّرَقيِّ، قال: جِئْنا أبا هُرَيْرة في صاحِبٍ لنا قدْ أفْلسَ، فقال: هذا الذي قضَى فيهِ رسُولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أيُّما رجُلٍ ماتَ أو أفلسَ؛ فصاحِبُ المتاعِ أَحَقُّ بمتاعِهِ؛ إذا وجدَهُ بعَيْنِهِ». [٢١٤٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٥٢٣] فِي الجِهَادِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٣٦٠] فِي الأَحْكَامِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[1].

٢٨٤٦- وَقَالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نفسُ المؤمِنِ مُعَلَّقةٌ بدَيْنِهِ حتَّى يُقْضَى عنهُ». [٢١٤٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [(١٠٧٨) (١٠٧٩)]، وَابْنُ مَاجَه [٢٣٦٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[2].

٢٨٤٧- وقال: «صاحِبُ الدَّيْنِ مأْسُورٌ[3] بدَيْنِهِ، يَشْكُو إلى ربِّهِ الوَحْدَةَ يومَ القِيامَةِ». [٢١٤٤]

---

(١) إسناده ضعيف، وهو مخرج في «الإرواء» (٥/ ٢٧١-٢٧٢/ تحت الحديث ١٤٤٢).

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) أي: مقيد محبوس.

□ البَغَوِيُّ[١] [(١٠٧٨) (١٠٧٩)] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ.

٢٨٤٨- ورُوِي: أنّ مُعاذاً كانَ يدَّانُ[٢] فأتَى غُرَماؤُه إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فباعَ النبيُّ مالَهُ كُلَّهُ في دَيْنِهِ، حتَّى قامَ مُعاذٌ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، بغيرِ شيءٍ».

مرسل. [٢١٤٥]

□ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ[٣] مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ مُعَاذاً... بِهِ[٤].

٢٨٤٩- عن عمرو بن الشريد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن أبيه، أنَّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لَيُّ الواجِدِ[٥] يُحِلُّ عِرْضَهُ وعُقُوبَتَهُ». [٢١٤٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٦٢٨] فِي الأَقْضِيَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [٣١٦/٧] فِي البُيُوعِ، وَابْنُ مَاجَه[٦] [٢٤٢٧] فِي الأَحْكَامِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ.

٢٨٥٠- وعن أبي سعيد الخُدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: أُتيَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بجَنازةٍ لِيُصلِّيَ علَيْها، قال: «هَلْ عَلَى صاحِبِكُمْ دَيْنٌ؟!»، قالوا: نعم، قال: «هَلْ تركَ وفاءً؟!»، قالوا: لا، قال: «صلُّوا على صاحِبِكُمْ»، قال عليُّ بنُ أبي طالِبٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: عَلَيَّ دَيْنُهُ، فتقدَّمَ فصلَّى عليهِ، وقال: «فكَّ اللَّه رِهانَكَ مِنَ النَّارِ كما

---

(١) ورواه الطبراني - وغيره-، وإسناده ضعيف؛ فيه علتان بينتهما في «الضعيفة» (١٣٧٦).

(٢) أي: يأخذ الدين.

(٣) لم نجده في المطبوع من «سننه»! (ع)

(٤) قلت: وقد رواه الطبراني - وغيره - موصولاً.

لكن الأرجح أنه مرسل، كما حققته في «الإرواء» (١٤٣٥).

(٥) أي: مماطلة الغني.

(٦) وإسناده صحيح، ثم ذهبت في «الإرواء» (١٤٣٤) إلى تحسينه، وهو الأقرب.

فككْتَ رِهانَ أخيكَ المسلمِ، ليسَ مِنْ عَبدٍ مُسلمٍ يَقضي عنْ أخيهِ دَيْنَه؛ إلا فكَّ اللَّه رِهانَهُ يومَ القِيامَةِ». [٢١٤٧]

□ الدَّارَقُطْنِيُّ[(١)] [(٣/٧٨)] فِي البُيُوعِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَمِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٢٨٥١- عن ثوبان، أنَّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ ماتَ وهو بريءٌ مِنَ الكِبْرِ والغُلولِ[(٢)] والدَّيْنِ؛ دخلَ الجَنَّةَ». [٢١٤٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٣)] [(١٥٧٢) (١٥٧٣)]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٧٦٤]، وَابْنُ مَاجَه [٢٤١٢] مِنْ حَدِيثِ ثَوْبَانَ.

٢٨٥٢- عن أبي موسى -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «إنَّ أعظمَ الذنوبِ عندَ اللَّه أنْ يلقاهُ بها عبدٌ - بعدَ الكبائِرِ التي نَهَى اللَّه عنها-: أنْ يَموتَ رجُلٌ وعليهِ دَيْنٌ لا يدَعُ له قضاءً». [٢١٤٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٣٤٢] فِي البُيُوعِ عَنْ أَبِي مُوسَى.

٢٨٥٣- عن عمرو بن عوف المزني -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنه قال: «الصُّلْحُ جائِزٌ بينَ المُسلمينَ؛ إلا صُلْحاً حرَّمَ حلالاً، أَوْ أحلَّ

---

(١) وأخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان»(٢/ ٢٨٩-٢٩٠) عن أبي سعيد... نحوه، دون قوله: «ليس من عبد مسلم...»؛ وسنده ضعيف؛ فيه زافر بن سليمان، وعطية العوفي - وهما ضعيفان-.

(٢) الغلول: الخيانة في المغنم، والسرقة من الغنيمة قبل القسمة.

(٣) من وجهين عن قتادة:

وقال أحدهما: عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان.

وقال الآخر: عن سالم، عن معدان بن أبي طلحة، عن ثوبان، وقال: «هذا أصح».

قلت: وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (١٦٧٦)، والحاكم (٢/ ٢٦)، والذهبي.

حراماً، والمُسلِمونَ على شُروطِهِمْ؛ إلا شرطاً حَرَّمَ حلالاً، أو أحلَّ حراماً». [٢١٥٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٣٥٢]، وَابْنُ مَاجَه[1] [٢٣٥٣]، كِلاَهُمَا فِي الأَحْكَامِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٥٩٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-.

الفصل الثالث:

٢٨٥٤- عن سُوَيدِ بن قيسٍ، قال: جلبْتُ أنا ومَخرَفةُ العَبدِيُّ بَزّاً[2] من هجَرَ[3]، فأتَينا به مكةَ، فجاءَنا رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يمشي، فساوَمَنا بسَراويلَ، فبِعناهُ، وثَمَّ رجلٌ يزِنُ بالأجْرِ، فقال له رسولُ اللَّه: «زِنْ وَأَرْجِحْ». [٢٩٢٤]

□ أحمد (٤/٣٥٢)، وأبو داود (٣٣٣٦)، والترمذي (١٣٠٥) - وقال: «صحيح»-، وابن ماجه (٢٢٢٠) عنه[4].

٢٨٥٥- وعن جابرٍ، قال: كانَ لي على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دَيْنٌ؛ فقضاني وزادَني. [٢٩٢٥]

---

(١) قلت: ليس عند ابن ماجه: «والمسلمون على شروطهم...».

وقال الترمذي: «حسن صحيح»! وقد انتقد.

إلا أن الحديث قد روي -من طرق- عن جماعة من الصحابة؛ بألفاظ متقاربة؛ فهو - بها - صحيح؛ وقد خرجتها في «الإرواء» (١٣٠٣).

(٢) الثياب، أو متاع البيت من الثياب ونحوها.

(٣) هجر: بلد باليمن.

(٤) قلت: وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا، وهو مخرج في «أحاديث البيوع».

□ أبو داود[1] (٣٣٤٧) عنه.

٢٨٥٦- وعن عبدِ اللّه بنِ أبي ربيعةَ، قال: استَقْرَضَ مِنّي النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أربعينَ ألفاً، فجاءَه مالٌ، فدَفعَه إليَّ، وقال: «باركَ اللَّهُ -تعالى- في أهلِكَ ومالِكَ؛ إنَّما جزاءُ السَّلَفِ[2]: الحمدُ والأداءُ». [٢٩٢٦]

□ النسائي[3] (٧/٣١٤) عنه.

٢٨٥٧- وعن عِمْرانَ بنِ حُصينٍ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ كانَ له على رجلٍ حقٌّ؛ فمنْ أخَّرَهُ؛ كانَ له بكلِّ يومٍ صَدقةٌ». [٢٩٢٧]

□ أحمد[4] (٤/٤٤٢- ٤٤٣) عنه.

٢٨٥٨- وعن سعدِ بن الأطوَلِ، قال: ماتَ أخي وتركَ ثلاث مئة دينارٍ، وتركَ وَلَداً صِغاراً، فأردْتُ أنْ أُنفِقَ عليهم، فقال لي رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أخاكَ محبوسٌ بِدَيْنِهِ، فاقْضِ عنه»، قال: فذهبتُ فقضيتُ عنه، ولم تبْقَ إلاَّ امرأةٌ تدَّعي دينارَينِ، وليستْ لها بيِّنةٌ، قال: «أعطِها فإنَّها صادِقةٌ». [٢٩٢٨]

□ أحمد[5] (٥/٧) عنه.

---

(١) قلت: وكذا البخاري (٤٤٣)، ومسلم (٧١٥).

(٢) أي: القرض.

(٣) وكذا وابن ماجه (٢٤٢٤)، وأحمد (٤/ ٣٦) بسند صحيح، ورواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢٧٢).

(٤) وإسناده ضعيف جدّاً. لكن له شاهد من حديث بريدة... مرفوعاً أتمّ منه، وإسناده صحيح، كما بينته في «التعليق الرغيب».

(٥) وكذا ابن ماجه، والبيهقي، وأحد إسناديه صحيح، وهو مخرج في «أحكام الجنائز»(ص ٢٥-٢٦).

٢٨٥٩- وعن محمَّدِ بنِ عبدِ اللَّه بنِ جحْشٍ، قال: كنَّا جُلوساً بفِناء المسجد حيثُ يوضعُ الجنائزْ، ورسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جالسٌ بينَ ظهْرَيْنا، فرفعَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بصرَه قِبلَ السَّماء، فنظرَ، ثمَّ طأْطأَ[1] بصرَه، ووضعَ يدَهُ على جَبهتِه، قال: «سُبحانَ اللَّه! سبحانَ اللَّهِ! ما نزلَ منَ التشديدِ؟!»، قال: فسكتَنا يَوْمَنَا وَلَيْلَتَنا، فلمْ نرَ إلاَّ خيراً حتى أصْبحنا، قال محمَّدٌ: فسألتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ما التَّشديدُ الذي نزَلَ؟! قال: «في الدَّين؛ والذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه؛ لوْ أنَّ رجلاً قُتلَ في سبيلِ اللَّهِ، ثمَّ عاشَ، ثمَّ قُتلَ في سبيل اللَّه، ثم عاشَ، ثم قُتلَ في سبيلِ اللَّهِ، ثمَّ عاشَ، وعليهِ دينٌ؛ ما دخلَ الجنَّةَ حتى يُقضى دَيْنُه». [٢٩٢٩]

□ أحمد[2] (٥/٢٨٩- ٢٩٠) عنه.

٩- باب الشركة والوكالة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٨٦٠- عن زَهرة بن مَعبد: أنَّهُ كانَ يخرُجُ بهِ جَدُّهُ عبدُ اللَّه بنُ هشامٍ إلى السُّوقِ يَشترِي الطعامَ، فيلقاهُ ابنُ عُمَرَ وابنُ الزُّبَيْرِ؛ فيقولان له: أشرِكنا؛ فإنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قد دَعا لكَ بالبرَكَةِ، فيُشركُهُم، فربَّما أصابَ الراحلةَ[3] كما هيَ، فيَبعَثُ بها إلى المنزلِ، وكَانَ عبدُ اللَّه بنُ هشامٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، ذهبتْ بهِ أُمُّهُ إلى النبيِّ -

---

(١) طأطأ: خفض بصره.

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) الراحلة - من الإبل-: البعير القوي على الأسفار والأحمال.

ومعنى أصاب راحلة؛ أي: يربح حمل بعير.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فمسحَ رأسَهُ ودَعا لهُ بالبركةِ. [٢١٥١]

□ البُخَارِيُّ [٢٥٠١] فِي الدَّعَوَاتِ مِنْ طَرِيقِ زَهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، وَابْنَ الزُّبَيْرِ قَالاَ لَهُ.

٢٨٦١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قالتِ الأنصارُ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: اقسِمْ بيننا وبينَ إخواننا[1] النَّخيلَ، قال: «لا؛ تَكفونَنا المَؤونةَ ونَشْرَكُكُمْ في الثَّمَرَةِ»، قالوا: سَمِعنا وأطَعْنا. [٢١٥٢]

□ البُخَارِيُّ [(٣٧٨٢)] فِي فَضَائِلِ الأَنْصَارِ، وَلَهُ، وَلِلنَّسَائِيِّ [الكبرى٨٣٢١- المناقب] فِي الشُّرُوطِ نَحْوُهُ[2] عَنْ أَبِي هرَيْرَةَ.

٢٨٦٢- عن عُروةَ بن أبي الجَعْد البارقيِّ: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أعطاهُ دِيناراً لِيَشتري لهُ شاةً، فاشترَى شاتَيْنِ، فباعَ إحداهُما بدينار، وأتاهُ بشاةٍ ودينار، فدَعا لهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في بَيْعِهِ بالبَركَةِ، فكَانَ لو اشترَى تُراباً لَرَبحَ فيهِ. [٢١٥٣]

□ البُخَارِيُّ [٣٦٤٢] فِي عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٣٨٤] فِي البُيُوعِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٢٥٨]، وَابْنُ مَاجَه [٢٤٠٢] فِي الأَحْكَامِ، كُلُّهُمْ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الجَعْدِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٨٦٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-؛ رفعه-، قال: «إنّ اللَّه - عزَّ وجلَّ - يقول: أنا ثالثُ الشَّريكَيْنِ[3]؛ ما لَمْ يَخُنْ أحدُهما صاحبَه؛ فإذا خانَهُ خرجْتُ[4] مِنْ

---

(١) أي: المهاجرين.

(٢) بل في (المناقب)! (ع)

(٣) أي: أعين كلاً منهما.

(٤) أي: رفعت عوني وتوفيقي.

بينِهما». [٢١٥٤]

□ أبو دَاوُدَ [٣٣٨٣] فِي البُيوعِ، وَصَحَّحَه الحَاكِمُ [٢/٥٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ -[١].

٢٨٦٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أدِّ الأمانةَ إلى مَنِ ائْتَمَنَكَ، ولا تَخُنْ مَنْ خانَكَ». [٢١٥٥]

□ أبو دَاوُدَ [٣٥٣٥]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٢٦٤]، كِلاَهُمَا فِي البُيوعِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[٢].

وَأَبو دَاوُدَ[٣] - أَيْضاً - وَالدَّارَقُطْنِيُّ [ ] عَن أُبَيٍّ بْنِ كَعْبٍ، وَفِيهِ قِصَّةٌ.

٢٨٦٥- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: أردتُ الخُروجَ إلى خَيْبَر، فأتيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فسلَّمتُ عليهِ، فقال: «إذا أتيتَ وكِيلي؛ فخُذْ منهُ خمسةَ عشرَ وَسْقاً، فإن ابتغَى منكَ آيةً[٤]؛ فضَعْ يدكَ على تَرْقُوَتِهِ[٥]». [٢١٥٦]

□ أبو دَاوُدَ[٦] [٣٦٣٢] عَنْ جَابِرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

---

(١) ضعيف، وهو مخرج في «الإرواء» (١٤٦٨).

(٢) وإسناده صحيح، وهو على شرط مسلم؛ لأن شريكاً القاضي متابع من قيس بن الربيع؛ وقد أخرج له مسلم في المتابعات كما قال المنذري، وله شواهد ذكرت بعضها في «الصحيحة» (٤٢٣).

(٣) كذا في الأصل! وما نظنه إلا وهماً؛ فإن أبا داود لم يخرجه من حديث أبي بن كعب، ولا عزاه إليه - من حديثه - أحد فيما نعلم؛ ولعله سقط من قلم المصنف أو ناسخ كتابه شيء؛ فقد عزاه الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق٢٨٧) إلى أبي داود من حديث رجل من قريش، وهو فيه (٣٥٣٤)؛ فتنبه! (ع)

(٤) أي: علامة.

(٥) الترقوة: مقدم الحلق في أعلى الصدر حيثما يترقى فيه النفس. «قاموس».

(٦) فيه عنعنة ابن إسحاق.

الفصل الثالث:

٢٨٦٦- عن صُهيَبٍ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ثلاثٌ فيهِنَّ البركةُ: البيعُ إلى أجَلٍ، والمُقارَضةُ[1]، وإخلاطُ البُرِّ بالشَّعيرِ للبيتِ لا للبَيعِ». [٢٩٣٦]

□ ابن ماجه[2] (٢٢٨٩) عنه.

٢٨٦٧- وعن حَكيمِ بن حزامٍ: أَنَّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعَثَ معه بدينارٍ ليشتريَ له بهِ أُضحيَةً، فاشترى كبشاً بدينارٍ، وباعَه بدينارَينِ، فرجَعَ فاشترى أُضحيَةً بدينارٍ، فجاءَ بها وبالدِّينارِ الذي استَفضَلَ منَ الأُخرى، فتصدَّقَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالدِّينارِ، فدعا لَهُ أنْ يُبارَكَ لهُ في تجارتِه. [٢٩٣٧]

□ أبو داود (٣٣٨٦) والترمذي[3] (١٢٥٧) عنه.

---

(١) قال في «القاموس»: «والمقارضة: المضاربة، كأنه عقد على الضرب في الأرض والسعي فيها وقطعها بالسير، وصورته: أن يدفع إليه مالاً ليتجر فيه؛ والربح بينهما على ما يشترطان».

(٢) وإسناده ضعيف، كما قال الحافظ وغيره-، وهو مخرج في «الضعيفة» (٢١٠٠).

(٣) وأعله بالانقطاع، فقال: «لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وحبيب بن أبي ثابت لم يسمع - عندي - من حكيم بن حزام».

قلت: وهو - إلى ذلك - مدلس، وقد عنعنه.

ويغني عنه حديث ابن أبي الجعد - المتقدم (٢٩٣٢)-.

١٠- باب الغصب والعارية

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٨٦٨- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ أخذَ شِبراً مِنَ الأرضِ ظُلماً؛ فإنَّهُ يُطَوَّقُهُ يومَ القِيامَةِ مِنْ سَبْعِ أرَضِين». [٢١٥٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، (خ) [٢٤٥٢] فِي المَظَالِمِ، (م) [١٦١٠/١٤٠] فِي البُيُوعِ.

٢٨٦٩- وقال: «لا يَحلُبَنَّ أحدٌ ماشيةَ امرئٍ بغيرِ إذنِهِ؛ أيُحبُّ أحدُكُمْ أنْ تُؤتى مَشْرُبتُهُ(١)، فتُكْسَرَ خِزانَتُهُ، فيُنْتَقَلَ طعامُهُ؟! فإنَّما تَخزُنُ لهم ضُروعُ مَواشِيهِمْ أطعُماتِهِم». [٢١٥٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٤٣٥) م (١٧٢٦/١٣)] فِي اللُّقَطَةِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٦٢٣] فِي الجِهَادِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٢٨٧٠- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّه قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عندَ بعضِ نسائهِ، فأرسلَتْ إحدَى أمّهاتِ المُؤمنينَ بصَحْفَةٍ فيها طعام، فضَربتِ التي النبيُّ في بيتِها يدَ الخادِمِ، فسَقَطَتِ الصحْفَةُ، فانفلَقَتْ، فجمعَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فِلَقَ(٢) الصحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يجمَعُ فيها الطعامَ ويقول: «غارَتْ أُمُّكُمْ»، ثُمَّ حبسَ الخادِمَ، حتَّى أُتي بصَحْفَةٍ مِنْ عِند التي هو في بيتها، فدفعَ إلى التي كُسِرَتْ صَحْفَتُها وأمسكَ المكسُورة. [٢١٥٩]

---

(١) قال النووي في «شرح مسلم» (١٢/ ٢٩): «المشربة؛ وهي كالغرفة يخزن فيها الطعام وغيره.

ومعنى الحديث: أنه شبه اللبن في الضرع بالطعام المخزون المحفوظ في الخزانة، في أنه لا يحل أخذه بغير إذنه».

(٢) جمع فلقة؛ وهي القطعة.

□ البُخَارِيُّ [٥٢٢٥] فِي النِّكَاحِ عَنْ أَنَسٍ.

٢٨٧١- عن عبد اللَّه بن يزيد، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنَّه نَهَى عن النُّهبَةِ[١] والمُثْلة[٢]. [٢١٦٠]

□ البُخَارِيُّ [(٢٤٧٤)] فِي المَظَالِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ.

٢٨٧٢- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: انْكَسَفَتِ الشمسُ في عهدِ رسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ ماتَ إبراهيمُ ابنُ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وصلَّى بالنَّاسِ سِتَّ ركعاتٍ بأربعِ سجَداتٍ، فانصرفَ وقد آضَتِ[٣] الشمسُ، وقال: «ما مِنْ شيءٍ تُوعَدُونَهُ؛ إلا قدْ رأيتُهُ في صلاتي هذه، لقدْ جِيءَ بالنَّارِ؛ وذلكَ حينَ رأَيْتُمُوني تأخَّرْتُ مخافةَ أنْ يُصيبَني مِنْ لَفْحِها، وحتَّى رأيتُ فيها صاحِبَ المِحْجَنِ[٤] يجُرُّ قُصْبَهُ[٥] في النَّارِ، وكَانَ يَسرِقُ الحاجَّ بِمِحْجَنِهِ، فإنْ فُطِنَ لهُ قال: إنَّما تَعَلَّقَ بِمِحْجَني، وإنْ غُفِلَ عنهُ ذهبَ بهِ، وحتَّى رأيتُ فيها صاحِبَةَ الهِرَّةِ التي ربطَتْها؛ فلَمْ تُطْعِمْها، ولَمْ تَسْقِها، ولَمْ تَدَعْها تأكلُ من خَشاشِ[٦] الأرضِ، حتَّى ماتَتْ جُوعاً، ثمَّ جِيءَ بالجنَّةِ؛ وذلكَ حينَ رأَيْتُمُوني تقدَّمْتُ، حتَّى قُمْتُ في مَقامي، ولقدْ مدَدْتُ يَدي

(١) النهبة: الغارة.

(٢) المثلة: تشويه الخلق؛ بقطع الأنف والأذن وفقوء العين.

(٣) أي: عادت إلى حالتها الأولى.

(٤) المحجن: العصا.

وصاحب المحجن: هو عمرو بن لحي.

(٥) القصب: المعى، وقيل: اسم للأمعاء كلها.

(٦) أي: هوام الأرض وحشراتها.

وأنا أُريدُ أنْ أتناوَلَ من ثَمَرِها لتنظُرُوا إلَيْهِ، ثمَّ بدا لي ألاّ أفعل». [٢١٦١]

□ مُسْلِمٌ [١٠/٩٠٤] فِي الصَّلاَةِ عَنْ جَابِرٍ.

٢٨٧٣- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كانَ فزعٌ بالمدينةِ، فاستعارَ رسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فرساً منْ أبي طَلْحَةَ، فرَكِبَ، فلمَّا رجعَ قالَ: «ما رأَيْنا مِنْ شَيءٍ، وإنْ وجدناهُ لَبَحْراً[1]». [٢١٦٢]

□ الخَمْسَةُ [خ (٢٦٢٧) (٢٩٦٨)] عَنْ أَنَسٍ، (خ، د [٤٩٨٨]) فِي الأَدَبِ، (م) [٤٩/٢٣٠٧] فِي الفَضَائِلِ، (ت [١٦٨٥]، س [الكبرى ٨٨٢١]) فِي الجِهَادِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٨٧٤- عن سعيد بن زيد، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «مَنْ أحْيا أرضاً مَيِّتةً فهي لهُ، وليسَ لعِرْقٍ ظالمٍ حَقٌّ[2]».

مرسل. [٢١٦٣]

□ الثَّلاثَةُ [د ٣٠٧٣ ت١٣٧٨ س في الكبرى ٥٧٦١] عَنْ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ.

قُلْتُ: هُوَ عِنْدَهُمْ مِنْ رِوَايَةِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدٍ، وَقَدْ أَدْرَكَ عُرْوَةُ سَعِيداً؛ لكِن قَالَ التِّرْمِذِيُّ بَعْدَ تَخْرِيجِهِ: «حَسَنٌ غَرِيبٌ[3] رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ... مُرْسَلاً»؛ فَلَعَلَّ البَغَوِيَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - رَجَحَتْ عِنْدَهُ الرِّوَايَةُ المُرْسَلَةُ، وَقَدِ اخْتُلِفَ فِيهِ عَلَى عُرْوَةَ.

وَأَخْرَجَهُ البخاري - رَحِمَهُ اللَّهُ - [٢٣٣٥].

---

(١) أي: واسع الجري؛ كالبحر في سعته.

وقيل: البحر: الفرس السريع الجري.

(٢) أي: من غرس في ملك غيره، أو زرع فيه؛ فلصاحب الملك قلعه.

(٣) وإسناده جيد، وقد خرجته في «الإرواء» (١٥٢٠).

٢٨٧٥- وقال: «ألا لا تظلِمُوا، ألا لا يحِلُّ مالُ امرئٍ إلا بطيبِ نفسٍ منهُ». [٢١٦٤]

□ الدَّارَقُطْنِيُّ [٣/٢٤] [1] عَنْ أَنَسٍ، وَالبَيْهَقِيُّ [٦/١٠٠]، وَابْنُ حِبَّانَ [٥٩٧٨] مِنْ حَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ بِمَعْنَاهُ.

٢٨٧٦- عن عِمران بن حُصَيْن -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «لا جَلَبَ[2]، ولا جَنَبَ[3]، ولا شِغارَ[4] في الإِسلامِ، ومَنِ انتَهَبَ نُهْبَةً[5]؛ فليسَ مِنَّا». [٢١٦٥]

□ الأَرْبَعَةُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، (د) [٢٥٨١] فِي الجِهَادِ، (ت [١١٢٣][6] س [٦/١١١]) فِي النِّكَاحِ، (ق) [٣٩٣٧] فِي الفِتَنِ.

٢٨٧٧- وعن السائِب بن يَزيد، عن أبيه، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،

(١) سنده ضعيف؛ لكن الحديث صحيح؛ فإن له شواهد من حديث أنس، وعمرو بن يثربي - عند الدارقطني-، وأبي حميد الساعدي - عند ابن حبان (١١٦٦)-، وابن عباس - عند البيهقي-؛ وقد خرجت أحاديثهم في «الإرواء»(١٤٥٩).

(٢) الجلب: أن يجلب حول الفرس من خلفه في الميدان ليحرز السبق.

(٣) الجنب: أن يجنب إلى فرسه فرساً عرياناً، فإذا فتر المركوب تحول إليه.

(٤) الشغار: نكاح كان في الجاهلية؛ وهو أن يقول الرجل لآخر: زوجني ابنتك على أن أزوجك ابنتي؛ على أن صداق كل واحدة منهما بُضْعُ الأخرى.

(٥) النهبة: الغارة.

(٦) وقال: «حسن صحيح»، وهو كما قال؛ فإنه وإن كان فيه عنعنة الحسن البصري؛ فإنَّ الفقرتين الأولتين تقدمتا من حديث أنس (١٧٨٦)، والفقرة الأخيرة عند أحمد (٣/ ١٤٠، ١٩٧) وغيره من حديثه أيضاً-، وسنده صحيح، وصححه ابن حبان (٧٣٨)، وتأتي في الكتاب (٣٥٩٦) من حديث جابر أيضاً-.

أنّه قال: «لا يأْخُذْ أحَدُكُمْ عصا أخيهِ لاعِباً ولا جادّاً، فمن أخَذَ عصا أخيهِ فليرُدَّها إليهِ». [٢١٦٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٠٠٣] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[١] [٢١٦٠] فِي الفِتَنِ مِنْ طَرِيقِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ.

٢٨٧٨- عن الحسن، عن سَمُرة، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «مَنْ وجدَ عَيْنَ مالِه عندَ رجُلٍ؛ فهو أحقُّ بهِ، ويتَّبعُ البيِّعُ من باعَهُ». [٢١٦٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٥٣١]، وَالنَّسَائِيُّ[٢] [٧/٣١٣-٣١٤] فِي البُيُوعِ عَنْ سَمُرَةَ.

٢٨٧٩- وقال: «على اليدِ ما أخَذَتْ، حتَّى تُؤَدِّيَ». [٢١٦٨]

□ الأَرْبَعَةُ عَنْ سَمُرَةَ، (د [٣٥٦١]، ت [١٢٦٦])[٣] فِي البُيُوعِ، (س [٥٧٨٣]) فِي العَارِيَّةِ، (ق [٢٤٠٠]) فِي الأَحْكَامِ.

٢٨٨٠- عن حَرام بن سعد بن مُحَيِّصة: أنَّ ناقَةَ البراءِ بن عازبٍ دخلتْ حائِطاً فأفسَدَتْ، فقضَى رسُول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنَّ على أَهْلِ الحوائِطِ حِفْظَها بالنَّهارِ، وأنَّ ما أفسَدَتِ المَواشي باللَّيْلِ ضامِنٌ على أهلِها. [٢١٦٩]

---

(١) وقال: «حسن غريب»؛ وهو كما قال، كما بينته في «الإرواء» (١٥١٨).

(٢) وكذا أحمد في «المسند» (٥/ ١٣)؛ وفيه عنعنة الحسن البصري.

وله في «المسند» (٥/ ١٣، ١٨) طريق أخرى؛ لكن فيها عنعنة الحجاج بن أرطاة - وهو مدلس أيضاً.

وفي «المسند» (٤/ ٢٢٦)، و«النسائي» - عن أسيد بن حضير مرفوعاً-: خلاف هذا الحديث؛ وإسناده صحيح؛ وقد ذكرته في «الصحيحة» (٦٠٩).

(٣) وقال: «حسن صحيح».

قلت: وفيه عنعنة الحسن البصري، انظر «الإرواء» (١٥١٦).

وفي «المسند» (٥/ ١٣) - بالسند الصحيح - عن الحسن، أنه قال: لا يضمن!

□ أَبُو دَاوُدَ [(٣٥٦٩) (٣٥٧٠)]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٧٨٤]، وَابْنُ مَاجَه[١] [٢٣٣٢] عَنْ حَرَامِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُحَيِّصَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: عَنْ أَبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ زَادَ فِيهِ: عَنِ الْبَرَاءِ.

وَرَوَاهُ مَالِكٌ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، مُرْسَلاً بِلَفْظِهِ.

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ [٤٣٦/٥] وَغَيْرُهُ مَوْصُولاً مِنْ رِوَايَةِ حَرَامِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُحَيِّصَةَ عَنِ الْبَرَاءِ.

٢٨٨١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الرِّجْلُ جُبارٌ»[٢]. [٢١٧٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٥٩٢] فِي الدِّيَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٧٨٨] فِي العَارِيَّةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[٣]، قَالَ الشَّافِعِيُّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: هُوَ غَلَطٌ، وَبَيَّنَ ذَلِكَ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَأَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ سُفْيَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ فِيهِ.

٢٨٨٢- وقال: «النَّارُ جُبارٌ». [٢١٧١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٥٩٤]، وَابْنُ مَاجَه [٢٦٧٦] فِي الدِّيَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٧٨٩] فِي العَارِيَّةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[٤].

٢٨٨٣- عن الحسن، عن سَمُرة، أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا أَتَى أحدُكُمْ على ماشِيَةٍ؛ فإنْ كانَ فيها صاحبُها فَلْيَسْتَأْذِنْهُ؛ فإنْ لَمْ يكُنْ فيها فَلْيُصَوِّتْ ثلاثاً؛ فإنْ أجابَهُ أَحَدٌ فلْيَسْتَأْذِنْهُ، فإنْ لَمْ يُجِبْهُ أحدٌ؛ فلْيَحْلُبْ ولْيَشْرَبْ ولا يَحْمِلْ». [٢١٧٢]

---

(١) وإسناده صحيح، وقد خرجته في «الصحيحة» (٢٣٨)، ثم في «الإرواء» (١٥٢٧).

(٢) أي: هدر والرجل: أي: ما تطؤه الدابة برجلها، وفي «الأصل»: زيادة كلمة [وَقَالَ] بين الجملتين

(٣) وإسناده ضعيف، كما بينته في المصدر السابق (١٥٢٦).

(٤) وهو كسابقه؛ فانظر المصدر السابق.

□ أَبو دَاوُدَ [٢٦١٩] فِي الجِهَادِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[١] [١٢٩٦] فِي البُيُوعِ عَنْ سَمُرَةَ.

٢٨٨٤- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما- عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «مَنْ دخلَ حائِطاً؛ فلْيأْكُلْ ولا يَتَّخِذْ خُبْنَةً[٢]».

غريب. [٢١٧٣]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [١٢٨٧] فِي البُيُوعِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٣٠١] فِي التِّجَارَاتِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٢٨٨٥- وعن عمرو بن شُعَيب، عن أبيه، عن جده:

أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سُئِلَ عَنِ الثَّمرِ الْمُعَلَّقِ؟ فقال: «مَنْ أصابَ بفيهِ مِنْ ذي حاجَةٍ؛ غيرَ متَّخِذٍ خُبْنَةً؛ فلا شيءَ عليهِ». [٢١٧٤]

□ النَّسَائِيُّ [٨/٨٥] مِنْ رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، وَسَيَأْتِي مُطَوَّلاً.

٢٨٨٦- وعن رافع بن عمرو الغِفاريّ، أنَّه قال: كنتُ غُلاماً أرمي نَخْلَ

---

(١) وقال: «حسن غريب».

قلت: وفيه عنعنة الحسن البصري.

لكن له شاهد من حديث أبي سعيد الخدري... مرفوعاً نحوه: أخرجه ابن ماجه (٢٣٠٠)، وأحمد (٣/ ٨٥ - ٨٦)، وصححه ابن حبان (١١٤٣)، والحاكم (٤/ ١٣٢)، ووافقه الذهبي؛ وهو كما قالوا.

(٢) الخبنة؛ قال في «المختار»: «ما تحمله في حضنك».

(٣) وقال: «غريب لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن سليم».

قلت: وهو الطائفي، ومع أنه من رجال الشيخين؛ فقد قال فيه الحافظ: «صدوق سيِّئُ الحفظ».

ومن طريقه: أخرجه ابن ماجه أيضاً (٢٣٠١)، وقال ابن أبي حاتم (٢/ ٣٢٥): «حديث منكر».

لكن له شاهد من حديث ابن عمرو: رواه أحمد (٢/ ٢٢٤)، فالحديث حسن.

ورواه غيره أيضاً بنحوه أثناء حديث خرجته في «الإرواء» (٢٤١٣)، وسيأتي في الكتاب (٣٠٣٦).

الأنصارِ، فأُتيَ بيَ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: «يا غُلامُ! لِمَ تَرمي النَّخلَ؟!»، قلت: آكُلُ، قال: «فلا تَرْمِ؛ وكُلْ مِمّا سقطَ في أسفَلِها»، ثمَّ مسحَ رأسَهُ وقال: «اللَّهمَّ! أشْبِعْ بَطْنَهُ». [٢١٧٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٦٢٢] فِي الجِهَادِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[١] [١٢٨٨] فِي البُيُوعِ، وَابْنُ مَاجَه [١١٨٨] فِي الأَحْكَامِ عَنْ رَافِعِ بْنِ عَمْرٍو.

٢٨٨٧- عن أُمَيَّةَ بن صفوانَ، عن أبيه: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- استَعارَ أدْراعَهُ يومَ حُنَيْنٍ، فقال: أغَصْباً يا محمَّدُ؟! قال: «لا، بَلْ عاريَةٌ مضمُونَةٌ». [٢١٧٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[٢] [٣٥٦٢] فِي البُيُوعِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٧٧٩] فِي العَارِيَّةِ مِنْ رِوَايَةِ أُمَيَّةَ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ.

٢٨٨٨- وعن أبي أُمامة، أنّه قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «العاريَّةُ مُؤدَّاةٌ، والمِنْحَةُ[٣] مَرْدُودَةٌ، والدَّيْنُ مَقْضِيٌّ، والزَّعِيمُ[٤] غارِمٌ». [٢١٧٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٥٦٥] فِي البُيُوعِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[٥] [٣/٥٦٥]، وَابْنُ مَاجَه [٢٣٩٨] فِي الوَصَايَا

---

(١) وقال: «حسن غريب».

قلت: وفي سنده جهالة؛ ولكنه يتقوى بطريق أبي داود، وابن ماجه؛ فإنهما أخرجاه بإسناد آخر - وإن كان فيه جهالة - أيضاً -!

وبه أخرجه أحمد (٥/ ٣١)، وابن سعد (٧/ ٢٩).

(٢) وإسناده ضعيف مضطرب، لكن له شاهدان يتقوى بهما، خرجتهما في «الإرواء» (١٥١٣).

(٣) العطية.

(٤) الكفيل.

(٥) وقال: «حسن صحيح»، وهو كما قال؛ على ما حققته في «الصحيحة» (٦١٠ ٦١١).

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

الفصل الثالث:

٢٨٨٩- عن سالمٍ، عنْ أبيهِ، قال: قال رسولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ أخذَ مِنَ الأرضِ شيئاً بغيرِ حقِّهِ؛ خُسِفَ به يومَ القيامةِ إلى سَبْعِ أرَضينَ».[٢٩٥٨]

□ [البخاري (٣١٩٦)][1] في المظالم عنه.

٢٨٩٠- وعن يَعلى بن مُرَّةَ، قال: سمعتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «مَنْ أخذَ أرضاً بغيرِ حقِّها؛ كُلِّفَ أنْ يَحْمِلَ تُرابَها المحشَرَ[2]». [٢٩٥٩]

□ أحمد[3] (١٧٢/٤، ١٧٣) عنه.

٢٨٩١- وعنه، قال: سمعتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «أيُّما رجلٍ ظَلَمَ شبراً منَ الأرض؛ كلَّفَه اللَّهُ - عزَّ وجلَّ - أنْ يحفِرَه حتى يبلُغَ آخرَ سبعِ أرَضينَ، ثمَّ يُطوَّقُه إلى يوم القيامةِ حتى يُقضى بينَ النَّاسِ». [٢٩٦٠]

□ أحمد[4] (١٧٣/٤) عنه به.

---

(١) سقطت من الأصل، واستدركناه من السياق! (ع)

(٢) وفي نسخة: إلى المحشر.

(٣) وإسناده جيد، ووقع فيه: أبو يعقوب، وفي الموضع الآخر: أبو يعقوب عبد اللَّه.

وكل ذلك خطأ مطبعي! والصواب: أبو يعفور عبد الرحمن، وهو عبد الرحمن بن عبيد بن نِسْطاس أبو يعفور الصغير، وهو ثقة من رجال الشيخين، وكذلك سائر الرواة؛ غير شيخه أبي ثابت - واسمه: أيمن بن ثابت -، وهو لا بأس به؛ كما قال أبو داود، فالسند حسن.

(٤) وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (١١٦٧)؛ وهو مخرج - مع الذي قبله - في «الصحيحة» (٢٤٠، ٢٤٢).

١١- باب الشُّفْعَةِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٨٩٢- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «الشُّفْعَةُ فيما لَمْ يُقْسَم، فإذا وقعتِ الحُدُودُ وصُرِفَتِ الطُّرُقُ؛ فلا شُفعة». [٢١٧٨]

☐ البُخَارِيُّ [(٢٢١٣) (٢٢١٤) (٢٢١٥)]، وَمُسْلِمٌ[1]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٥١٤] فِي البُيُوعِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٣٧٠]، وَابْنُ مَاجَه [٢٤٩٩] فِي الأَحْكَامِ، كُلُّهُمْ عَنْهُ.

٢٨٩٣- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قضَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالشُّفْعَةِ في كلِّ شِرْكَةٍ لَمْ تُقْسَمْ - رَبْعَةٍ[2] أو حائِطٍ[3]-: لا يَحِلُّ له أنْ يبيعَ حتَّى يُؤْذِنَ شَرِيكَهُ؛ فإنْ شاءَ أخذَ، وإنْ شاءَ تركَ، فإذا باعَ ولَمْ يُؤْذِنْهُ؛ فهو أحقُّ بهِ». [٢١٧٩]

☐ مُسْلِمٌ [١٣٤/١٦٠٨]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٥١٣] عَنْهُ.

٢٨٩٤- وقال: «الجارُ أحقُّ بسَقَبِهِ[4]». [٢١٨٠]

☐ البُخَارِيُّ [٢٢٥٨]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٥١٦]، وَالنَّسَائِيُّ [٣٢٠/٧] فِي الشُّفْعَةِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ.

٢٨٩٥- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى

---

(١) لم نره في «صحيح مسلم»، ولا عزاه إليه المزي في «التحفة» (٢/ ٣٩٦)، ولا الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق٢٩١)! (ع)

(٢) الدار، والمسكن، ومطلق الأرض.

(٣) البستان.

(٤) السقب: القرب والملاصقة والمجاورة، ويروى بالصاد.

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يَمنعْ جارٌ جارَهُ أنْ يغرزَ خشَبةً في جدارِهِ». [٢١٨١]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ، (خ) [٢٤٦٣] فِي المَظَالِمِ، (م) [١٣٦/١٦٠٩] فِي البُيُوعِ عَـنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ د [٣٦٣٤]، ت [١٣٥٣] ق [٢٣٣٥].

٢٨٩٦- وقال: «إذا اخْتَلَفْتُمْ في الطريقِ؛ جُعِلَ عَرْضُهُ سبعةَ أذْرُعٍ». [٢١٨٢]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٤٧٣) م (١٤٣/١٦١٣)] عنه فِي البُيُوعِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٨٩٧- «مَنْ باعَ مِنْكُمْ داراً أو عقاراً؛ فقَمِنٌ أنْ لا يُبـارَكَ لـهُ؛ إلا أنْ يَجعلَـهُ في مِثْلِهِ». [٢١٨٣]

□ ابْنُ مَاجَه(١) [٢٤٩٠] فِي الأَحْكَامِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ حُرَيْثٍ، وَعَنْ حُذَيْفَةَ نَحْوَهُ.

٢٨٩٨- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «الجارُ أحقُّ بشُـفْعَتِهِ؛ يُنْتَظَـرُ بهـا إنْ كـانَ غائبـاً؛ إذا كـانَ طريقُهُمـا واحِـداً». [٢١٨٤]

□ الأَرْبَعَةُ [د ٣٥١٨ ت ١٣٦٩ ق ٢٤٩٤ س في الكبرى تحفة الأشراف ٢٤٣٤](٢) عَنْ جَابِرٍ.

---

(١) إسناده ضعيف؛ فيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر؛ قال الحافظ: «ضعيف».

ومن طريقه: رواه أحمد (٤/ ٣٠٧)، وكذا ابن عدي في «الكامل» (ق٩/ ١)... نحوه.

وبلفظه: أورده السيوطي في «زوائد الجامع الصغير»، وعزاه لأحمد، وابن ماجه.

لكن له بعض الشواهد في «الصحيحة» (٢٣٢٧).

(٢) وقال الترمذي: «حسن غريب».

قلت: وهو كما قال - أو أعلى-؛ وقد أعل بما لا يقدح في صحته؛ كما بينته في «الإرواء» (١٥٤٠).

٢٨٩٩ ـ عن ابن عباس ـ رضِيَ اللَّهُ عَنْهُما ـ، عن النبي ـ ﷺ ـ، أنَّه قال: «الشَّريكُ شَفيعٌ، والشُّفْعَةُ في كلِّ شيءٍ». [٢١٨٥].

□ **التِّرمِذِيُّ [١٣٧١] فِي الأحْكَامِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ـ رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ.**

ويُروى عن ابن أبي مليكة... مُرسلاً.

□ **ذَكَرَهُ التِّرمِذِيُّ[١] ـ أَيضاً ـ.**

٢٩٠٠ ـ عن عبدالله بن حُبْشِيٍّ، أنَّه قال: قال رسولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ: «مَنْ قطعَ سِدْرَةً؛ صَوَّبَ[٢] الله رأسَهُ في النَّارِ».

قال أبو داود: هذا الحديث مختصر، يعني: «منْ قطعَ سِدرةً في فَلاةٍ يَسْتَظِلُّ بها ابنُ السبيلِ والبهائمُ؛ غَشْماً وظُلماً بغيرِ حقٍّ يكونُ لهُ فيها؛ صَوَّبَ الله رأسَهُ في النَّار»[٣]. [٢١٨٦].

□ **أَبُو دَاوُدَ [٥٢٣٩] في الأَدَبِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٦١١] عَنْهُ فِي السِّيَرِ.**

الفصل الثالث:

٢٩٠١ ـ عن عُثمانَ بنِ عفَّانَ ـ رضِيَ اللَّهُ عنه ـ، قالَ: إذا وقعتِ الحدودُ في الأرض فلا شُفْعةَ فيها، ولا شفعة في بئرٍ ولا فحلِ النخلِ[٤]. [٢٩٧١].

---

(١) قلت: وهو كما قال؛ وبيانه في «الضعيفة» (١٠٠٩).
(٢) أي: ألقى.
(٣) قلت: الأولى حمله على سدر الحرم، كما ورد في بعض طرق الحديث، وقد تكلمت عليه تخريجاً وفقهاً في «الأحاديث الصحيحة» (٦١٤، ٦١٥)، فليراجع.
(٤) فحل النخلة: ذكرها تلقح منه.

□ أخرجه مالك[١] (٢/٧١٧/٤) موقوفاً به.

١٢- باب المساقاة والمزارعة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٩٠٢- عن عبد اللَّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دفعَ إلى يهودِ خَيْبَرَ نخلَ خيبر وأرضَها؛ على أنْ يعتَمِلُوها مِنْ أموالِهِمْ، ولرسُولِ اللَّه شَطْرُ ثَمَرِها». [٢١٨٧]

□ مُسْلِمٌ [٥/١٥٥١]، وَأَبو دَاوُدَ [٣٤٠٨] فِي البُيُوعِ، وَالنَّسَائِيُّ [٧/٥٣] فِي الشُّرُوطِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

ويُروى: «عَلَى أنْ يعمَلُوها ويَزْرعُوها؛ ولهمْ شَطرُ ما يخرُجُ منها».

□ البُخَارِيُّ [٢٣٣١] عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٢٩٠٣- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: كُنَّا نُخابِرُ[٢] ولا نَرَى بذلكَ بأساً، حتَّى زعمَ رافِعُ بنُ خَدِيجٍ: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهَى عَنْها؛ فتَركْناها مِنْ أجْلِ ذلكَ. [٢١٨٨]

□ مُسْلِمٌ [(١٠٦/١٥٤٧) (١٠٧/١٥٤٧)]، وَأَبو دَاوُدَ [٣٣٨٩]، وَالنَّسَائِيُّ [٧/٤٨]، كُلُّهُمْ فِي البُيُوعِ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ.

٢٩٠٤- عن حَنظلة بن قَيْس، عن رافع بن خَدِيج -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: أخبرني عمَّايَ: أنَّهمْ كانوا يُكرونَ الأرضَ على عهدِ رسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

(١) وإسناده ضعيف منقطع.

(٢) المخابرة: المعاملة على الأرض لبعض ما يخرج منها من الزرع؛ كالثلث والربع وغير ذلك.

وسَلَّمَ- بما يَنْبُتُ على الأربعاءِ[1]، أو شيءٍ يَستثنيهِ صاحبُ الأرضِ، فنهانا النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ ذلكَ، فقلتُ لِرَافِعٍ: فكيفَ هيَ بالدَّراهِمِ والدَّنانيرِ؟ فقال: ليسَ بها بأْسٌ. [٢١٨٩]

□ البُخَارِيُّ [٢٣٤٦] فِي المُزَارَعَةِ مِنْ رِوَايَةِ حَنْظَلَةَ بْنِ قَيْسٍ.

وكَانَ الذي نُهيَ منْ ذلكَ: ما لو نظرَ فيهِ ذو الفَهمِ بالحَلالِ والحَرامِ؛ لمْ يُجيزوهُ لما فيهِ مِنَ المُخاطَرَةِ.

□ مِنْ كَلَامِ اللَّيْثِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أُدْرِجَ فِي المَصَابِيحِ.

٢٩٠٥- عن رافِعٍ، قال: كانَ أحدُنا يُكري أرضَهُ فيقول: هذهِ القِطعةُ لي، وهذهِ لك، فرُبَّما أخرجَتْ ذِه، ولَمْ تُخْرِجْ ذِه، فنهاهُمُ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-. [٢١٩٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ رَافِعٍ، (خ) [٢٣٣٢] فِي المُزَارَعَةِ، (م) [١٥٤٧/١٢٧] فِي البُيُوعِ.

٢٩٠٦- وعن طاوُس، أنَّه قال: إنَّ أعلَمَهُمْ أخبرَني - يعني: ابن عبّاس؛ رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لمْ ينْهَ عنهُ، ولكن قال: «أنْ يمنحَ أحدُكُمْ أخاهُ: خيرٌ لهُ منْ أنْ يأخُذَ عليهِ خَرْجاً[2] معلوماً». [٢١٩١]

□ الجَمَاعَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، وَفِيهِ قِصَّةٌ [خ(٢٣٣٠)، س ٣٦/٧] فِي المُزَارَعَةِ، (م) [(١٥٥٠/١٢٠) (١٥٥٠/١٢١)] فِي البُيُوعِ، (ت١٣٨٥، ق ٢٤٥٦) فِي الأَحْكَامِ.

٢٩٠٧- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) الأربعاء: جمع ربيع؛ وهو النهر الصغير.

(٢) أي: أجراً.

وسَلَّمَ-: «مَنْ كانتْ لهُ أرضٌ؛ فلْيَزْرَعْها أو ليَمْنَحْها أخاهُ؛ فإنْ أَبَى فلْيُمْسِكْ أرضَهُ». [٢١٩٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٣٤٠) (٢٦٣٢) م ٨٩/١٥٣٦ (٩٦/١٥٣٦)] عَنْ جَابِرٍ (س٣٦/٧، ق ٢٤٥١).

٢٩٠٨- عن أبي أُمامة - ورأى سِكَّةً وشيئاً مِنْ آلَةِ الحَرْثِ-، فقال: سمعتُ رسولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لا يَدْخُلُ هذا بيتَ قومٍ؛ إلا دَخَلَهُ الذُّلُّ[1]». [٢١٩٣]

□ البُخَارِيُّ [٢٣٢١] فِي المُزَارَعَةِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٩٠٩- عن رافعِ بن خَدِيجٍ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «مَنْ زرعَ في أرضِ قومٍ بغيرِ إذنِهِمْ؛ فليسَ لهُ مِنَ الزَّرْعِ شيءٌ، ولهُ نَفَقَتُهُ».

غريب. [٢١٩٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٤٠٣] فِي البُيُوعِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٣٦٦]، وَابْنُ مَاجَه [٢٤٦٦] فِي الأَحْكَامِ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[2].

---

(١) قال العلامة القاري -في التعليق على هذا الحديث-: «والمقصود: الترغيب والحث على الجهاد».

قلت: يعني: أن لا يشغلهم الحرث والزرع عن الجهاد؛ كما شرحته في أول كتابي «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (رقم: ١٠).

(٢) ونقل التبريزي عنه، أنه قال: «غريب».

قلت: وهو الأليق بحال إسناده؛ فإن فيه ثلاث علل، بينتها في «الإرواء» (١٥١٩).

ولكن ذكرت له هناك شواهد، يرتقي بها إلى درجة الصحة.

الفصل الثالث:

٢٩١٠- عن قيسِ بنِ مسلمٍ، عنْ أبي جعفرٍ، قال: ما بالمدينةِ أهلُ بيتٍ هجرةٍ إلاَّ يزرَعونَ على الثلُثِ والرُّبعِ.

وزارَعَ عليٌّ، وسعدُ بنُ مالكٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ، وعمَرُ بنُ عبدِ العزيزِ، والقاسمُ، وعُروَةُ، وآلُ أبي بكرٍ، وآلُ عُمَرَ، و آلُ عليٍّ، وابنُ سيرينَ.

وقال عبدُ الرحمنِ بنُ الأسوَدِ: كنتُ أُشارِكُ عبدَ الرَّحمنِ بنَ يزيدَ في الزَّرعِ.

وعاملَ عمَرُ النَّاسَ على: إنْ جاءَ عمَرُ بالبَذْرِ منْ عندِهِ؛ فلَه الشَّطرُ، وإنْ جاؤوا بالبذرِ؛ فلَهُم كذا. [٢٩٨٠]

☐ رواه البخاري (١٠/٥).

قلتُ: ظنَّ صاحبَ «المشكاةِ» أنَّهُ حديث واحد، فوهم! وإنما هي عدة آثارٍ معلَّقةٍ، وقد بَيَّنْتُ عدتها ومن وصلها في كتابي «تغليق التعليق» [٣/٣٠٠ - ٣٠٦]، و لله الحمد.

١٣- باب الإِجارة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٩١١- عن عبد اللَّه بن [مَعْقِلٍ][1]، أنَّه قال: زَعَمَ ثابت: أنَّ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهَى عَنِ المُزارَعَةِ وأمرَ بالمُؤاجَرَةِ؛ وقال: «لا بأْسَ بِها». [٢١٩٥]

---

(١) في الأصل: (مُغَفَّل)! وهو خطأ بيِّن؛ والصواب ما أثبتناه؛ كما في «صحيح مسلم»، ومصادر ترجمة (ابن مَعْقِل)، و(ثابت بن الضحاك)! (ع)

□ مُسْلِمٌ [١١٩/١٥٤٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ(١) فِي الْبُيُوعِ.

٢٩١٢- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- احْتَجَمَ وأعطَى الحجَّامَ أجْرَهُ، واسْتَعَطَ(٢). [٢١٩٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [م (٦٥/١٢٠٢)] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، (خ) [٢٢٧٨] فِي الإِجَارَةِ، (م، ق ٢١٦٢) فِي الْبُيُوعِ، (م٧/٢٢/٧٦، س الكبرى ٧٥٨٠) - أَيْضاً - فِي الطِّبِّ.

٢٩١٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «ما بعثَ اللَّه نبيّاً؛ إلا رعَى الغنمَ»، فَقَالَ أصحابُهُ: وأنتَ؟ فقال: «نعم؛ كنتُ أرْعَى على قَراريطَ(٣) لأهلِ مكَّة». [٢١٩٧]

□ الْبُخَارِيُّ [٢٢٦٢] فِي الإِجَارَةِ، وَابْنُ مَاجَه [٢١٤٩] فِي الأَحْكَامِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٩١٤- وقال: «قال اللَّه - عزّ وجلَ-: ثلاثةٌ أنا خَصْمُهُمْ يومَ القِيامَةِ: رجلٌ أعطَى بي(٤) ثمَّ غدَرَ، ورجلٌ باعَ حُرّاً فأكلَ ثَمنَهُ، ورجلٌ استأجَرَ أجِيراً فاسْتوفَى منهُ، ولَمْ يُعطِهِ أجرَهُ». [٢١٩٨]

□ الْبُخَارِيُّ [٢٢٢٧ - ٢٢٧٠] فِي الْبُيُوعِ، وَفِي الإِجَارَةِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٤٤٢] فِي الأَحْكَامِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٩١٥- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ نفراً مِنْ أصحابِ النبيِّ -

---

(١) وإسناده ضعيف منقطع.

(٢) أي: أدخل في أنفه الدواء.

والسَّعوط - بالفتح-: الدواء الذي يُصب في الأنف.

(٣) جمع قيراط؛ وهو نصف دانق - وهو سدس درهم-.

(٤) أي: عاهد باسمي، وحلف بي، أو أعطى الأمان باسمي.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مرُّوا بماءٍ فيهمْ لَديغٌ، فعَرَضَ لهمْ رجلٌ مِنْ أهلِ الماءِ، فقال: هلْ فيكُمْ مِنْ راقٍ؛ إنَّ في الماءِ رجُلاً لَدِيغاً؟ فانطلقَ رجلٌ منهمْ، فقرأ بفاتِحَةِ الكتابِ على شاء، فبرأَ، فجاءَ بالشاءِ إلى أصحابِهِ، فكرِهُوا ذلكَ وقالوا: أخذتَ على كتابِ اللَّه أجْراً؟! حتَّى قَدِمُوا المدينةَ، فقالوا: يا رسولَ اللَّه! أخذَ على كتابِ اللَّه أجراً؟! فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أحقَّ ما أخذْتُمْ عليهِ أجْراً: كتابُ اللَّه». [٢١٩٩]

□ وَفِيهِ قِصَّةُ الذِينَ مَرُّوا بِاللَّدِيغِ وَرَقَوهُ بفاتحةِ الكِتَابِ: البُخَارِيُّ [٥٧٣٧] فِي الطِّبِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وفي روايةٍ: «أصبتُمْ! اقْسِمُوا واضْرِبُوا لي معكُمْ سَهْماً».

□ البُخَارِيُّ [٢٢٧٦] مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ فِي الإِجَارَةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٩١٦- ب- عن جابر، قال: نهى رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن الثُّنيا. [٢١٩٩]

٢٩١٧- عن خارجة بن الصَّلْت، عن عمّه: أنه مرَّ بقومٍ، فقالوا: إنَّكَ جِئتَ مِنْ عندِ هذا الرجلِ بخَيرٍ، فارْقِ لنا هذا الرجُلَ، وأتوه برجلٍ مَجنونٍ في القُيودِ، فرقاهُ بأمِّ القُرآنِ ثلاثَة أيَّامٍ غُدْوَةً وعَشِيَّةً، كُلَّما ختَمها جمعَ بُزاقَهُ ثمَّ تفَلَ، فكأنَّما أُنْشِطَ مِنْ عِقالٍ، فأعطوهُ مئة شاةٍ، فأَتَى النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فذكرَ لهُ؟ فقال: «كُلْ؛ فَلَعَمْري لَمَنْ أكلَ برُقْيَةٍ باطلٍ؛ لقدْ أكلْتَ برُقيةٍ حقٍّ». [٢٢٠٠]

□ أَبو دَاوُدَ [(٣٤٢٠) (٣٨٩٦)]، وَالنَّسَائِيُّ[1] [الكبرى ٧٥٣٤] فِي الطِّبِّ عَنْهُ.

---

(١) وكذا أحمد في «المسند» (٥/ ٢١١)، ورجاله ثقات رجال الشيخين؛ غير خارجة هذا-، ولم يرو عنه ==

٢٩١٨- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَعْطُوا الأجيرَ أجْرَهُ قبلَ أنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ». [٢٢٠١]

□ ابْنُ مَاجَه[1] [٢٤٤٣] فِي الأَحْكَامِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٢٩١٩- وقال: «وأَعْطُوا السَّائِلَ، وإِنْ جاءَ على فَرَسٍ».

مرسل[2]. [٢٢٠٢]

□ أَبُو دَاوُدَ[3] [١٦٦٥] فِي الزَّكَاةِ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

غير الشعبي في هذا الحديث-، وغير عبد الأعلى بن الحكم الكلبي - ولم أعرفه، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال ابن أبي خيثمة: «إذا روى الشعبي عن رجل سماه؛ فهو ثقة يحتج بحديثه».

قلت: ووثقه الذهبي في «الكاشف»، ولذا فقد صححت حديثه في «الصحيحة» (٢٠٢٧).

(١) حديث صحيح لطرقه، وقد خرجته في «الإرواء» (١٤٩٨).

(٢) قلت: يعني: من غير هذا الوجه.

(٣) بسند موصول؛ لكن فيه جهالة واضطراب، وقد بينت ذلك في «الضعيفة» (١٣٧٨).

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

«ذكره السائل متصلا بقوله صلى الله عليه و سلم: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه، وأعطوا السائل وإن جاء على فرس».

وذكر أن المنتقد إنما اعترض على الجملة الثانية، وأنها موضوعة، وليس شيء منها موضوعاً، ولكن الجملة الثانية أصح من الأولى، فإن قوله: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه» انفرد به ابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهما-.

وعبد الرحمن هذا ضعيف لا يحتج به.

==

الفصل الثالث:

٢٩٢٠- عن عُتبةَ بنِ النُّدَّر، قال: كنَّا عندَ رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقرأَ: ﴿طسم﴾ حتى بلغَ قصَّةَ موسى، قال: «إنَّ موسى - عليه السَّلامُ- آجَرَ نفْسه ثمانَ سنينَ أو عشْراً؛ على عفَّةِ فرْجِه وطعامِ بطنِه». [٢٩٨٩]

□ أحمد[١] وابن ماجه (٢٤٤٤) عنه[٢].

٢٩٢١- وعن عُبادةَ بن الصَّامتِ، قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّه! رجلٌ أهدى إليَّ قوساً مِمَّنْ كنتُ أُعلِّمُه الكتابَ والقُرآنَ، وليستْ بمالٍ[٣]، فأَرْمي عليها في سبيلِ اللَّه؟!

وأما «الجملة الثانية: فروى أبو داود من طريق سفيان الثوري: ثنا مصعب بن محمد بن شرحبيل: ثنا يعلى بن أبي يحيى، عن فاطمة بنت حسين عن أبيها - الحسين بن علي رضي اللّه عنهما-، عن النبي صلى اللّه عليه و سلم قال: «للسائل حق وإن جاء على فرس».

ثم رواه من حديث يحيى بن آدم، ثنا زهير -يعني: ابن معاوية-، عن شيخ، قال: رأيت سفيان عنده عن فاطمة بنت حسين عن أبيها عن علي -رضي اللّه عنه -به.

والطريق الأولى حسنة، ومصعب بن محمد وثقه يحيى بن معين، ويعلى بن أبي يحيى قال فيه أبو حاتم: مجهول، وعرفه ابن حبان، فذكره في «الثقات»، والظاهر أنه هو الشيخ المبهم في الرواية الثانية، وزهير بن معاوية من رجال «الصحيحين».

وقد أثبت أبو عبد اللّه بن الحذاء سماع الحسين -رضِيَ اللَّهُ عنه - من النبي صلى اللّه عليه و سلم، وإن لم يكن كذلك؛ فهو مرسل صحابي، لا يجيء فيه الخلاف الذي في المرسل، وقد تبين بالرواية الثانية اتصاله بذكر علي -رضِيَ اللَّهُ عنه-، والحديث حسن الإسناد، واللّه أعلم».

(١) هكذا عزاه إلى الإمام أحمد، وشاركه في هذا العزو: البوصيري في «مصباح الزجاجة»! ولا نراه إلا وهماً؛ فقد خرجه الحافظ ابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» (٧٢٤٤)، وفي «تفسيره» [القصص: ٢٧] من رواية ابن ماجه - وغيره-، ولم يعزه إلى «المسند»؛ وكذلك لم نره في «المسند»، ولا غيره من مصنفات الإمام أحمد! (ع)

(٢) وإسناده ضعيف جدًّا، كما بينته في «الإرواء» (١٤٨٨).

(٣) أي: عظيم، يريد أن القوس لم يعهد في التعارف أن تعدَّ من الأجرة، أو ليست بمال أقتنيه للبيع؛
==

قال: «إنْ كنتَ تُحبُّ أنْ تُطوَّقَ طوْقاً منْ نارٍ فاقبلْها». [٢٩٩٠]

□ أبو داود (٣٤١٦)، وابن ماجه[1] (٢١٥٧) عنه.

١٤- باب إحياء الموات والشِّرْب[1]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٩٢٢- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «مَنْ أعْمَرَ أرضاً ليستْ لأحدٍ؛ فهو أحقُّ بها». [٢٢٠٣]

□ البُخَارِيُّ [٢٣٣٥] عَنْ عَائِشَةَ فِي المُزَارَعَةِ[2].

٢٩٢٣- وقال: «لا حِمَى إلا للَّه ولرسُولِهِ». [٢٢٠٤]

□ البُخَارِيُّ [٣٠١٢ - ٢٣٧٠] فِي الجِهَادِ، وَفِي الشُّرْبِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٠٨٣] فِي الخَرَاجِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٧٧٥] فِي الشُّرْبِ وَفِي الحِمَى عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ.

٢٩٢٤- وعن عروة، أنَّه قال: خاصَم الزُّبيرُ رجُلاً مِنَ الأنصارِ في شَريجٍ[3] مِنَ الحَرَّةِ[4]، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اسْقِ يا زُبيرُ! ثمَّ أَرسِلِ الماءَ إلى جارِكَ»، فَقَالَ الأنصاريُّ: يا رسول اللَّه! أنْ كانَ ابنَ عمَّتِكَ؟! فتلوَّنَ وَجْهُهُ ثـمَّ قـال: «اسْقِ يـا

بل هي عدة. اهـ «مرقاة».

(١) وإسنادهما ضعيف، لكن له طريق أخرى صحيحة، كما هو مخرج في «الصحيحة» (٢٥٦).

(٢) الشرب - بالكسر لغة-: النصيب من الماء.

وشرعاً: عبارة عن نوبة الانتفاع بالماء؛ سقياً للمزارع والدواب.

(٣) الشراج: جمع شرجة؛ وهي مسيل الماء من الحرّة إلى السهل.

(٤) الحرة: أرض ذات حجارة سود.

زُبيرُ! ثمَّ احْبِسْ الماءَ حتَّى يَرجِعَ إلى الجدْرِ[١]»، ثمَّ أرسِلِ الماءَ إلى جارِكَ»، فاسْتَوْعَى[٢] النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- للزُّبيرِ حقَّهُ في صَريحِ الحُكْمِ حينَ أحفَظَهُ[٣] الأنصاريُّ، وكَانَ أشارَ عليهما بأمرٍ لهُما فيهِ سَعَةٌ. [٢٢٠٥]

□ الجَمَاعَةُ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أَبيهِ، رواية الجماعة إنما هي عن عروة عن عبد الله بن الزبير وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلَهُ، (خ) [(٢٣٥٩)] فِي الشُّرْبِ وَغَيْرِهِ، (م) [٢٣٥٧/١٢٩] فِي الفَضَائِلِ، (د ٣٦٣٧، س ٨/٢٤٥) فِي القَضَاءِ، (ت١٣٦٣، ق ٢٤٨٠) فِي الأَحْكَامِ.

٢٩٢٥- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَمنعُوا فَضْلَ الماءِ لتمنعُوا فَضْلَ الكلإِ». [٢٢٠٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (خ) [٢٣٥٤] فِي الشُّرْبِ، (م) [١٥٦٦/٣٧] فِي البُيُوعِ.

٢٩٢٦- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: نَهَى رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ بيع فضْلِ الماء. [٢٢٠٧]

□ مُسْلِمٌ [١٥٦٥/٣٤] فِي البُيُوعِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٤٧٧] فِي الأَحْكَامِ عَنْ جَابِرٍ.

٢٩٢٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهُمْ اللَّهُ يومَ القيامةِ، ولا ينظرُ إليهم: رجلٌ حلفَ على سلعةٍ: لقد أَعْطَى بها أكثرَ مما أَعطَى وهو كاذبٌ، ورجلٌ حلفَ على يمينٍ كاذبةٍ بعدَ العصرِ؛ لِيَقْتَطِعَ بها مالَ رجلٍ مسلمٍ، ورجلٌ مَنَعَ فضلَ ماءٍ؛ فيقولُ اللَّهُ - تعالى-: اليومَ أمنعُكَ فضلي كما مَنَعْتَ فضلَ ما لم تعملْ يداك[٤]». [٢٢٠٧]

---

(١) الجدر: الجدار.

(٢) أي: استوفى.

(٣) أي: أغضبه.

(٤) أي: ما خرج بقدرتي لا بسعيك.

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (خ) [٢٣٦٩] فِي التَّوْحِيدِ، (م) [١٠٨/١٧٣] فِي الإِيمَانِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٩٢٨- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنَّه قال: «مَنْ أحيى أرضاً ميتةً فهي له». [٢٢٠٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٣٧٩] فِي الأَحْكَامِ - وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ-، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٧٥٦] فِي إِحْيَاءِ المَوَاتِ، كِلاَهُمَا عَنْ جَابِرٍ، وَسِيَاقُ النَّسَائِيِّ أَتَمُّ.

وَرَوَيَاهُ - أَيْضاً - [ت ١٣٧٨ س في الكبرى ٥٧٦١] وَأَبُو دَاوُدَ [٣٠٧٣] مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ بِزِيَادَةٍ: «وَلَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ».

٢٩٢٩- وعن الحسن، عن سَمُرة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «مَن أَحاطَ حائطاً على الأرضِ فهي له». [٢٢٠٩]

□ أَبُو دَاوُدَ[١] [٣٠٧٧] عَنْ الحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ فِي إِحْيَاءِ المَوَاتِ.

٢٩٣٠- عن أسماءَ بنتِ أبي بكر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَقطَعَ للزبيرِ نخيلاً. [٢٢١٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[٢] [٣٠٦٩] عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِي الخَرَاجِ.

٢٩٣١- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهما-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَقطعَ للزبيرِ حُضْرَ[٣] فرسِه، فأَجْرى فرسَه حتى قامَ، ثُمَّ رَمَى بسوطِه، فقال: «أَعطُوه مِن

---

(١) فيه عنعنة الحسن البصري؛ وهو مخرج في «الإرواء» (١٥٥٤).

لكن له شاهد من حديث جابر... مثله؛ وسنده صحيح، كما بينته في (الأحكام) من «الحوض المورود في زوائد ابن الجارود».

(٢) وإسناده جيد، وهو على شرط البخاري.

(٣) الحضر: العدو؛ والمعنى: قدر عدوه.

حيثُ بلغَ السوطُ». [٢٢١١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٠٧٢] عَنِ ابْنِ عُمَرَ [١] فِي الخَرَاجِ.

٢٩٣٢- وعن علقمةَ بنِ وائل، عن أبيه: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَقطعَهُ أرضاً بحضرَمَوْتَ. [٢٢١٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٠٥٨] فِي الخَرَاجِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٣٨١] فِي الأَحْكَامِ عَنْهُ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[٢].

٢٩٣٣- وعن أبيضَ بن حَمَّال المَأربي: أنَّه وفدَ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فاستقطعَه المِلحَ الذي بمأربَ[٣] فأَقطعَه إيَّاهُ، فلما ولَّى قال رجلٌ: يا رسولَ اللَّه! إنما أَقطعْتَ له الماءَ العِدَّ[٤]؟! قال: فرَجَعَه منه، قال: وسأله[٥]: ماذا يُحمى من الأراكِ؟! قال: «ما لم تَنَلْه أخفافُ الإبلِ[٦]». [٢٢١٣]

□ الأَرْبَعَةُ عَنْهُ، (د) [٣٠٦٤] فِي الخَرَاجِ، (ت [١٣٨٠][٧]، ق [٢٤٧٥]) فِي الأَحْكَامِ، (س) [الكبرى ٥٧٦٤] فِي إِحْيَاءِ المَوَاتِ، (مي [٢٦١٤]) فِي البَيْعِ.

٢٩٣٤- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «المسلمونَ شركاءُ في

---

(١) سنده عبد اللَّه بن عمر وهو المكبر-؛ ضعيف.

(٢) وسنده صحيح؛ وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (٢٦٩١).

(٣) اسم موضع.

(٤) الماء العد: الماء الدائم.

(٥) أي: سأل الرجل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

(٦) ومعناه: ما كان بمعزل عن المراعي والعمارات؛ أي: ليكن الأحياء في موضع بعيد، لا تصل إليه الإبل السارحة. اهـ «مرقاة».

(٧) وضعفه بقوله: «غريب».

قلت: فيه من لا يُعرف.

ثلاثٍ: في الماءِ، والكَلإِ، والنارِ». [٢٢١٤]

□ أَبو دَاوُدَ(١) [٣٤٧٧] فِي البُيُوعِ مِنْ رِوَايَةِ حَرِيزِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي خِدَاشٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ المُهَاجِرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

٢٩٣٥- وعن أسمر بن مُضَرِّس، أنَّه قال: أتيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فبايعتُه، فقال: «مَن سَبَقَ إلى ماءٍ(٢) لم يسبقْهُ إليه مسلمٌ؛ فهو لهُ». [٢٢١٥]

□ أَبو دَاوُدَ(٣) [٣٠٧١] عَنْ أَسْمَرَ بْنِ مُضَرِّسٍ فِي الخَرَاجِ.

٢٩٣٦- وروي عن طاووس - مرسلاً -، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن أَحْيَى مَواتاً مِنَ الأرضِ؛ فهو له، وعادِيُّ الأرضِ للَّهِ ولرسولِهِ، ثُمَّ هي لكم مِنِّي». [٢٢١٦]

□ الشَّافِعِيُّ [٤/٤٥] -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْ مُرْسَلِ طَاوُسَ(٤).

قُلْتُ: وَرُوِيَ مَوْصُولاً عِنْدَ البَيْهَقِيِّ[٦/١٤٣]، لَكِنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٩٣٧- وروي: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أقطعَ لعبدِ اللَّهِ بن مسعودٍ الدُّورَ، وهي بينَ ظَهْرانَي عِمارةِ الأنصارِ مِن المنازلِ والنخلِ، فَقَالَ بَنُو عبدِ بن زُهرَةَ:

---

(١) وإسناده صحيح، ولكن هو - عنده - عن رجل من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم؛ لم يُسَمَّ.

وإنما سمّاه (ابنَ عباس): ابن ماجه في روايته (٢٤٧٢)، وإسنادها ضعيف جدًّا، وقد خرجته في «الإرواء» (١٥٥٢).

(٢) في بعض النسخ من «السنن» كذلك؛ والصواب: «ما».

(٣) وإسناده ضعيف، كما هو مبين في «الإرواء» (١٥٥٣).

(٤) إسناده ضعيف؛ لإرساله، وهو مخرج في «الإرواء» (١٥٤٩).

لكن النصف الأول منه صحيح؛ لوروده مرفوعاً من رواية جماعة من الصحابة رضي اللَّه عنهم-، وقد خرجتها في المصدر المذكور (١٥٥٠)، ويأتي في باب الغصب.

نَكَّبْ عنا ابنَ أُمِّ عبدٍ! فَقَالَ لهم رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فَلِمَ ابتَعَثَني اللَّهُ إذاً؟! إنَّ اللَّهَ لا يُقَدِّسُ أُمَّةً لا يؤخذُ للضعيفِ فيهم حَقُّهُ». [٢٢١٧]

□ الشَّافِعِيُّ[(١)] [٤٣٥] مِنْ مُرْسَلِ يَحْيَى بْنِ جَعْدٍ.

٢٩٣٨- عن أبي صِرْمَة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ؛ صاحب النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «مَن ضارَّ أَضَرَّ اللَّهُ بهِ، ومَن شاقَّ شَقَّ اللَّهُ عليه». [٢٢١٨]

□ الثَّلاثَةُ[(٢)] عَنْ أَبِي صِرْمَةَ الأَنْصَارِيِّ، (د) [٣٦٣٥] فِي القَضَاءِ، وَ(ت) [١٩٤٠] فِي البِرِّ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ، (س[(١)]) فِي الأَحْكَامِ.

٢٩٣٩- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قَضَى في سيلِ مَهْزورٍ[(٣)]: أن يُمسَكَ حتى يبلغَ الكعبينِ، ثُمَّ يُرسلَ الأعلى على الأسفلِ. [٢٢١٩]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٦٣٩] فِي القَضَاءِ، وَابْنُ مَاجَه[(٤)] [٢٤٨٢] فِي الأَحْكَامِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ،

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١/ ١٩٥/ ١ - بزوائد المعجمية) من حديث ابن مسعود؛ وسنده رجاله ثقات، لكنه منقطع.

لكن المرفوع - منه - صحيح، له شواهد كثيرة:

فعند ابن ماجه (٢٤٢٦) من حديث أبي سعيد الخدري؛ بسند جيد.

وعند البيهقي (١٠/ ٩٣) عن أبي سفيان بن الحارث.

وعند ابن ماجه (٤٨٠) عن جابر.

(٢) هذا وهمٌ! وإنما رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه [٢٣٤٢]، ولم يروه النسائي - فيما نرى-.

ولذا عزاه المزي في «التحفة» (٩/ ٢٢٨) إلى هؤلاء الثلاثة دون النسائي! (ع)

(٣) وادٍ ببني قريظة.

(٤) وإسناده حسن، لا سيما وله شاهدان عند ابن ماجه (٢٤٨١، ٢٤٨٣)، والأول منهما عند أبي

==

عَنْ جَدِّهِ.

٢٩٤٠- عن سَمُرة بن جُنْدُب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنه كانت لهُ عَضُدٌ[١] مِن نخلٍ في حائطِ رجلٍ من الأنصارِ، ومعَ الرجلِ أهلُه، فكَانَ سَمُرَةُ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، يدخلُ عليه فيَتأذَّى به، فأتى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فذكرَ ذلك لهُ؟ فطلبَ إليهِ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لِيَبيعَهُ، فأَبى، فطلبَ أنْ يُناقلَه، فأَبى، قال: «فهَبْهُ لهُ ولك كذا»؛ أمراً رَغَّبهُ فيهِ، فأَبى، فقال: «أنتَ مُضارٌّ»، فقَالَ للأنصاري: «اذهبْ فاقطعْ نخلَهُ». [٢٢٢٠]

□ أَبو دَاوُدَ[٢] [٣٦٣٦] عَنْهُ فِي القَضَاءِ.

الفصل الثالث:

٢٩٤١- عن عائشةَ، أنَّها قالتْ: يا رسولَ اللَّه! ما الشَّيءُ الذي لا يَحلُّ منْعُه؟! قال: «الماءُ والملحُ والنَّارُ»، قالتْ: قلتْ: يارسولَ اللَّهِ! هذا الماءُ قد عرفْناهُ، فما بالُ الملحِ والنَّارِ؟! قال: «يا حُمَيراءُ! [٣] مَنْ أعْطى ناراً؛ فكأنَّما تصدَّقَ بجميعِ ما أنضجَتْ تلكَ النَّارُ، ومَنْ أعْطى ملْحاً؛ فكأنَّما تصدَّقَ بجميعِ ما طيَّبتْ تلكَ الملِحُ، ومَنْ سقىَ مسلماً شَرْبَةً منْ ماءٍ حيثُ يوجدُ الماءُ؛ فكأنَّما أعتَقَ رقبَةً، ومَنْ سقى مُسلماً شَرْبَةً منْ ماءٍ حيثُ لا يوجدُ الماءُ؛ فكأنَّما أحيْاها». [٣٠٠٧]

□ ابن ماجه[٤] (٢٤٧٤) عنها.

داود أيضاً (٣٦٣٨).

(١) أي: صف من النخل.

(٢) وإسناده ضعيف؛ لأنه منقطع.

(٣) الحميراء: أراد البيضاء.

(٤) إسناده ضعيف، وقد بينت علته في «الضعيفة» (١٢٠).

وكل الأحاديث التي فيها ذكر (الحميراء)؛ لا يصح منها شيء؛ إلا حديثاً واحداً، أوردته في كتابي

==

١٥- باب العطايا

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٩٤٢- عن ابن عمر: أنَّ عمرَ أصابَ أرضاً بخيبَر، فأَتى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: يا رسولَ اللَّه! إني أصبتُ أرضاً بخيبرَ، لم أُصِبْ مالاً - قطّ- أنفَس عندي منه، فما تأْمرُني به؟! قال: «إنْ شئتَ حَبَّسْتَ أصلَها وتصدَّقتَ بها»، فتصدَّقَ بها عمرُ: أنَّه لا يُباعُ أصلُها، ولا يوهَبُ، ولا يورَثُ، وتصدَّقَ بها في الفقراءِ، وفي القُربى، وفي الرقابِ، وفي سبيل اللَّه، وابنِ السبيلِ، والضيفِ، لا جُناحَ على مَنْ وَلِيَها أنْ يأكلَ منها بالمعروفِ ويُطعِمَ؛ غيرَ مُتَمَوِّلٍ».

قال: ابن سيرين: غيرَ متأَثِّلٍ[1] مالاً. [٢٢٢١]

□ الجَمَاعَةُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ (خ٢٧٧٢، م ١٦٣٢، د ٢٨٧٨) فِي الوَصَايَا، (ت١٣٧٥، ق ٢٣٩٧) فِي الأَحْكَامِ، (س) [٦/٢٣٠] فِي الأَحْبَاسِ.

٢٩٤٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «العُمْرَى[2] جائزةٌ». [٢٢٢٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (خ) [٢٦٢٦] فِي الهِبَةِ، (م) [١٦٢٦/٣٢] فِي الفَرَائِضِ، (د) [٣٥٤٨] فِي البُيُوعِ، (س) [٦/٢٧٧] فِي العُمْرَى.

٢٩٤٤- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «العُمْرَى ميراثٌ لأهلِها». [٢٢٢٣]

«آداب الزفاف» (ص ٢٧٢ - ٢٧٣) ونبهت فيه على وهم من أطلق في نفي الصحة.

(١) أي: جامع.

(٢) قال النووي: «العمرى: قول القائل: أعمرتك هذه الدار، أو جعلتها لك عمرك، أو حياتك، أو ما عشت، أو ما يفيد هذا المعنى».

□ مُسْلِمٌ [(١٦٢٥/٣١)] عَنْ جَابِرٍ فِي الفَرَائِضِ.

٢٩٤٥- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أيُّما رجلٍ أَعْمَرَ عُمْرَى له ولعَقِبِهِ؛ فإنها للذي أُعطِيها، لا ترجعُ إلى الذي أَعطاها؛ لأنه أَعطَى عطاءً وقعَتْ فيهِ المواريثُ». [٢٢٢٤]

□ مُسْلِمٌ، وَالأَرْبَعَةُ عَنْ جَابِرٍ، (م) [١٦٢٥/٢٠] فِي الفَرَائِضِ، (د) [٣٥٥٠] فِي البُيُوعِ، (ت ١٣٥٠، ق ٢٣٨٠) فِي الأَحْكَامِ، (س) [٢٧٧/٦] فِي العُمْرَى.

٢٩٤٦- وعنه أيضاً: إنّما العُمرَى التي أَجازَها رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنْ يقولَ: هي لك ولعقبِكَ، فأمَّا إذا قال: هي لكَ ما عشتَ؛ فإنها ترجعُ إلى صاحبها. [٢٢٢٥]

□ مُسْلِمٌ [١٦٢٥/٢٣]، وأبو داود [٣٥٥٥] عَنْ جَابِرٍ فِيهِمَا.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٩٤٧- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «لا تُعمِرُوا ولا تُرقِبوا[1]، فمن أَعْمَرَ شيئاً أو أَرقَبَهُ؛ فهو سبيلُ الميراثِ». [٢٢٢٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٥٥٦]، وَالنَّسَائِيُّ[2] [٢٧٣/٦] عَنْ جَابِرٍ فِيهِمَا.

٢٩٤٨- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «العُمرى جائزةٌ لأهلِها، والرُّقبَى جائزةٌ لأهلِها». [٢٢٢٧]

---

(١) من الإرقاب - بمعنى: المراقبة-.

والاسم الرقبى؛ وهي أن يقول: وهبت لك داري، فإن مت قبلي رجعت إلي، وإن مت قبلك فهي لك.

(٢) وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وعزاه صاحب «منار السبيل» لأحمد، ومسلم! وهو وهم كما بينته في تخريجه (١٦٠٩).

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٥٥٨] فِي الْبُيُوعِ، وَالتِّرْمِذِيُّ(١) [١٣٥١]، وَابْنُ مَاجَه [٢٣٨٣] فِي الأَحْكَامِ، وَالنَّسَائِيُّ [٦/٢٧٤] فِي العُمْرَى عَنْ جَابِرٍ.

الفصل الثالث:

٢٩٤٩- عن جابرٍ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أمسكوا أموالَكم علَيكم، لا تُفسِدوها؛ فإنَّهَ منْ أعمَرَ عُمْرى؛ فهيَ الذي أُعمِرَ - حَيّاً ومَيْتاً - ولعقبِه».[٣٠١٥]

□ رواه مسلم (١٦٢٥) - رحمه اللَّه-.

فصل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٩٥٠- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ عُرِضَ عليهِ رَيحانٌ؛ فلا يردُّه؛ فإنه خفيفُ المَحْمَلِ طيِّبُ الريحِ».[٢٢٢٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٠/٢٢٥٣] فِي الطِّبِّ، وَأَبُو دَاوُدَ [٤١٧٢] فِي التَّرَجُّلِ وَالنَّسَائِيُّ [٨/١٨٩] فِي الزِّينَةِ(٢)، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ [٥١٠٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٩٥١- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ لا يَرُدُّ الطِّيْبَ.[٢٢٢٩]

□ البُخَارِيُّ [٢٥٨٢] فِي الهِبَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٧٨٩] فِي الاسْتِئْذَانِ عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

---

(١) وقال: «حديث حسن»، وهو كما قال؛ على ما ذكرته في «الإرواء»، تحت الحديث السابق.

(٢) قلت: وأخرجه أحمد (٢/ ٣٢٠)؛ بلفظ: «من عرض عليه طِيب...»، والباقي مثله سواءً؛ إلا أنه قال: «... طيِّب الرائحة»؛ وإسناده إسناد مسلم.

٢٩٥٢- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «العائدُ في هِبَتِهِ؛ كالكلبِ يعودُ في قَيْئِه، ليسَ لنا مثلُ السَّوْءِ».[٢٢٣٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (خ [٢٦٢٢]، ت [١٢٩٨]، س ٦/٢٦٦) فِي الهِبَةِ، (م) [٥/١٦٢٢] فِي الفَرَائِضِ.

٢٩٥٣- عن النعمان بن بشير: أنَّ أباهُ أتَى بهِ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: إني نَحَلْتُ[1] ابنِي هذا غُلاماً، فقال: «أَكُلَّ وَلَدِك نحلْتَ مثلَه؟»، قال: لا، قال: «فارجِعْه».[٢٢٣١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٥٨٦) م (١٦٢٣/٩)] مِنْ حَدِيثِهِ كَالَّذِي قَبْلَهُ.

وروي أنه قال: «أَيَسُرُّكَ أنْ يكونوا إليك في البِرِّ سواءً؟!»، قال: بلى، قال: «فلا إذاً».

□ مُسْلِمٌ [١٦٢٣/١٧] عَنِ النُّعْمَانِ كَذَلِكَ.

ويروى أنه قال: «فاتقوا اللَّهَ واعدِلُوا بينَ أولادِكم».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ النُّعْمَانِ - أَيْضاً - كَذَلِكَ.

ويروى أنه قال: «لا أَشهدُ على جَوْرٍ».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٦٥٠) م (١٦٢٣/١٦)] - أَيْضاً - مِنْ حَدِيثِهِ - أَيْضاً - كَذَلِكَ.

مِنَ «الحِسَان»:

٢٩٥٤- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يَحِلُّ لواهبٍ أنْ يرجعَ فيما وهبَ؛ إلا الوالدَ مِن ولدِهِ».[٢٢٣٢]

---

(١) نحلت؛ أي: وهبت وأعطيت.

وفي «النهاية»: «النحل: العطية والهبة ابتداءً؛ من غير عوض ولا استحقاق».

□ الشَّافِعِيُّ[(١)] -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، [٥٨٥] مِنْ مُرْسَلِ طَاوُسٍ.

٢٩٥٥- عن ابن عمر، وابن عباس - يَرفعانِ الحديثَ-، قال: «لا يَحِلُّ لرجلٍ أنْ يُعطيَ عطِيَّةً ثُمَّ يرجعَ فيها؛ إلا الوالدَ فيما يُعطي ولدَه، ومَثَلُ الذي يعطي العَطِيّةَ ثُمَّ يرجعُ فيها: كمثلِ الكلبِ أكلَ، حتّى إذا شبعَ قاءَ، ثُمَّ عادَ في قَيْئِهِ».

صح.[٢٢٣٣]

□ الأَرْبَعَةُ مِنْ رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، (د [٣٥٣٩]، ت [١٢٩٩]) فِي البُيُوعِ، (ت) [٢١٣٢] - أَيْضاً -(س [٦/٢٦٥]) فِي الهِبَةِ، (ق) [٢٣٧٧] فِي الأَحْكَامِ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ[(٢)]، وَابْنُ حِبَّانَ [٥١٢٣] وَالحَاكِمُ [٢/٤٦].

٢٩٥٦- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ أعرابيّاً أهدَى للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بَكْرَةً، فعَوَّضهُ منها ستَّ بكَراتٍ[(٣)]؛ فَتَسَخَّطَ[(٤)]، فبلغَ ذلكَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فحمِدَ اللَّهَ وأثنَى عليه، ثُمَّ قال: «إنَّ فلاناً أهدى إليَّ ناقةً، فعوَّضْتُه منها ستَّ بَكْراتٍ؛ فظَلَّ ساخِطاً! لقد هَمَمْتُ أنْ لا أَقبلَ هديةً إلا مِن قُرَشيٍّ، أو أنصاريٍّ، أو ثقفيٍّ، أو دَوْسيٍّ!».[٢٢٣٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٥٣٧] فِي البُيُوعِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٩٤٥ - ٣٩٤٦] فِي آخِرِ «جَامِعِهِ» - وَهُوَ أَتَمُّ سِيَاقاً-

---

(١) إسناده صحيح؛ وهو مخرج في «الإرواء» (١٦٢٢) من رواية ابن عباس.

(٢) قلت: في هذا التخريج أمور: فهو عند الترمذي، وابن ماجه؛ دون قوله: «مثل الذي...».

ثم إن الترمذي لم يصححه! وإنما صحح حديث ابن عباس المتقدم (٣٠١٨)!

(٣) البكرة: الفتية من الإبل.

(٤) لم يرض.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[١].

٢٩٥٧- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «من أُعطِيَ عطاءً فوَجَدَ[٢]؛ فليجز بهِ، ومَنْ لم يَجدْ فليُثْنِ؛ فإنَّ مَنْ أثنى فقد شكرَ، ومَن كتَمَ فقد كفَرَ، ومَن تَحلَّى بما لم يُعْطَ؛ كانَ كَلابِسِ ثوْبَيْ زُورٍ».[٢٢٣٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٠٣٤] عَنْ جَابِرٍ فِي البِرِّ، وَقَالَ: حَسَنٌ[٣].

٢٩٥٨- وقال: «مَنْ صُنِعَ إليه معروفٌ، فَقَالَ لفاعِلِه: جزاكَ اللَّهُ خيراً؛ فقد أبلغَ في الثناء».[٢٢٣٦]

□ التِّرْمِذِيُّ[٤] [٤٨١٣] فِي البِرِّ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ١٠٠٠٨] فِي عَمَلِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ أُسَامَةَ.

٢٩٥٩- وقال: «مَنْ لم يشكرِ الناسَ لم يشكرِ اللَّهَ».[٢٢٣٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٩٥٥] فِي البِرِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ.

---

(١) عزاه في «المشكاة» للنسائي! ولم أره عنده في «الصغرى»، فلعله في «الكبرى» له! ولم يعزه إليه السيوطي مطلقاً.

والسياق للترمذي، وسنده حسن لذاته، صحيح لغيره.

وقد أخرجه أحمد أيضاً (٢/ ٢٩٢)، والبيهقي (٦/ ١٨٠).

وكذلك أخرجه ابن حبان (١١٤٥) من طريق أخرى عن أبي هريرة، وسنده حسن.

وله - عنده (١١٤٦) - شاهد من حديث ابن عباس... مرفوعاً، وفيه القصة.

وكذلك أخرجه الضياء المقدسي في «المختارة» (٦٢/ ٢٨١/ ٢)، وسنده صحيح.

قلت: ورواه البخاري - كذلك - في «الأدب المفرد» (٥٩٦)، وانظر «الصحيحة» (١٦٨٤).

(٢) أي: وجد سعة من المال.

(٣) قلت: إسناده ضعيف، والحديث حسن - أو أعلى -، وبيانه في «الصحيحة» (٦١٧، ٦١٨).

(٤) وقال: «حديث حسن».

قلت: وإسناده صحيح، وله شاهد من حديث أبي هريرة: رواه الطبراني.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ [٤٨١١] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[١] [١٩٥٤] بِنَحْوِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٩٦٠- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: لما قدِمَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المدينةَ أتاهُ المهاجرونَ، فقالوا: يا رسولَ اللَّه! ما رأيْنا قوماً أبذَلَ مِن كثيرٍ[٢]، ولا أحسنَ مواساةً مِن قليلٍ: مِن قومٍ نزلْنا بينَ أَظْهُرِهم، لقد كفونا المؤنةَ، وأشْرَكُونا في المَهْنَإِ[٣]، حتى لقدْ خِفْنا أنْ يَذْهَبُوا بالأجرِ كلِّه! فقال: «لا، ما دَعَوْتُمُ اللَّهَ لهم، وأَثنَيْتُم عليهم».

صح.[٢٢٣٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٨٧] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[٤].

٢٩٦١- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «تَهادَوْا؛ فإنَّ الهديَّةَ تَذهبُ بالضغائنِ».[٢٢٣٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[٥] [٣٠٢٨] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

---

(١) وقال: «حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (٢٠٧٠).

(٢) أي: من مال.

(٣) ما يقوم بالكفاية وإصلاح المعيشة.

وقيل: ما يأتيك بلا تعب.

(٤) وإسناده صحيح.

(٥) في هذا التخريج عندي نظر؛ لأن الحديث لم يروه الترمذي من حديث عائشة، وبهذا اللفظ، وإنما رواه من حديث أبي هريرة بلفظ آخر نحوه -وهو المذكور في الكتاب بعده-.

وإنما رواه عن عائشة - باللفظ المذكور-: يوسف بن عمر القواس في «حديثه» (ق ١٠ ٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٤ ٨٨)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (ق٥٦ ١)، وفيه أبو يوسف الأعشى -واسمه يعقوب-، قال الأزدي: كذاب رجل سوء.

==

٢٩٦٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «تهادَوا؛ فإنَّ الهدية تُذهِبُ وَحْرَ[1] الصدرِ، ولا تحقِرَنَّ جارةٌ لجارتِها ولو بشقِّ[2] فِرْسِنِ[3] شاةٍ».[٢٢٤٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[4] [٢١٣٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٢٩٦٣- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ثلاثٌ لا تُرَدُّ: الوَسائدُ، والدُّهنُ، واللبنُ».

غريب.

قيل: أرادَ بالدُّهنِ: الطِّيبَ. [5] [٢٢٤١]

وَقَالَ ابن الملقن في «الخلاصة» (ق١٠٣/ ١): «قال ابن طاهر: لا أصل له، وَقَالَ ابن الجوزي: لا يصح، وروي من طرق أخر، كلها ضعيفة».

قلت: وقد خرجت القسم الأكبر من طرقه في «الإرواء» (١٦٠١)؛ ومنه يتبين أنها كلها ضعيفة، وبعضه أشد ضعفاً من بعض.

وإنما ثبت منها بلفظ: «تهادوا تحابوا»: أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٥٩٤)، وهو مخرج هناك.

ومن طريقه: أخرج القضاعي (ق٥٥/ ٢)... الشطر الأول منه؛ ولكن جعله من مسند عبد الله بن عمرو؛ وهو وجه مرجوح.

وأما الشطر الأخير منه:«ولا تحقرنّ...»؛ فصحيح: أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة أيضاً-.

(١) هو الغلُّ.

(٢) الشق: النصف.

(٣) الفرسن: خف الشاة.

(٤) وضعفه بقوله: «غريب... وأبو معشر ضعيف».

(٥) قلت: قائل هذا؛ هو الترمذي نفسه؛ فلو عزاه إليه لكان أولى!

□ التِّرْمِذِيُّ [(٢٧٩٠] عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِي الاسْتِئْذَانِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[(١)].

٢٩٦٤- عن أبي عثمانَ النهدي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أُعطيَ أحدُكم الرَّيْحانَ فلا يرُدُّه؛ فإنه خرجَ مِن الجنةِ».

مرسَلٌ.[٢٢٤٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [(٢٧٩١) (٢٢١)] فِيهِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ مُرْسَلاً[(٢)].

الفصل الثالث:

٢٩٦٥- عن جابرٍ، قال: قالتِ امرأةُ بشيرٍ: انْحَل[(٣)] ابْني غُلامَكَ، وأشهدْ لي رسولَ اللَّهَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-! فأتى رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: إنَّ ابنةَ فلان سألَتْني أنْ أنحَلَ ابنَها غُلامي، وقالتْ: أشهدْ لي رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-! فقال: «أَلَه إخْوةٌ؟»، قال: نعمْ؛ قال: «أفكلَّهم أعطَيتَهمْ مثلَ ما أعطَيْتَه؟»؛ قال: لا؛ قال: «فليسَ يصلحُ هذا، وإني لا أشهدُ إلاَّ على حقٍّ».[٣٠٣١]

□ رواه مسلم (١٦٢٤).

٢٩٦٦- وعن أبي هريرةَ، قال: رأيتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أتيَ بباكورَةِ الفاكهةِ؛ وضعَها على عينَيهِ وعلى شفتَيهِ، وقال: «اللَّهُمَّ! كما أرَيتَنا أوَّلَه؛ فأرِنا آخِرَه»، ثمَّ يُعطِيها مَنْ يكونُ عندَهُ منَ الصِّبيان.[٣٠٣٢]

---

(١) قلت: وإسناده جيد لا مغمز فيه، ولذلك أوردته في «الصحيحة» (٦١٩)، مع طريق أخرى له.

(٢) قلت: ومع ذلك؛ ففيه حنان؛ قال الترمذي: «لا نعرفه إلا في هذا الحديث»؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (٧٦٤).

(٣) انحل؛ أي: أعط، قالت ذلك لزوجها.

□ البيهقي في الدعوات [٤٦٢][1] عنه.

١٦- باب اللُّقَطَة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٩٦٧- عن زيد بن خالد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: جاء رجلٌ إلى رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فسألهُ عن اللُّقَطَةِ؟ فقال: «اعْرِفْ عِفاصَها[2] ووكاءَها[3]، ثُمَّ عَرِّفْها سَنَةً، فإنْ جاءَ صاحِبُها؛ وإلا فَشَأنَك بها»، قال: فَضالَّةُ الغَنَمِ؟ قال: «هي لكَ أوْ لأخيكَ أو للذئبِ»، قال: فَضالَّة الإبلِ؟ قال: «ما لَكَ ولها؟!»[4] معَها سِقاؤها وحِذاؤها، تَرِدُ الماءَ وتأكلُ الشجرَ، حتَّى يَلقاها ربُّها».[٢٢٤٣]

□ الجَمَاعَةُ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الجُهَنِيِّ، (خ ٢٤٢٧، د ١٧٠٤) فِي اللُّقَطَةِ، (م) [١٧٢٢] فِي القَضَاءِ، (ت ١٣٧٢، ق ٢٥٠٤) فِي الأَحْكَامِ، (س) [الكبرى ٥٨٠٢] فِي الضَّوَالِّ.

وفي رواية: «ثُمَّ استنفقْ[5]؛ فإنْ جاءَ ربُّها فأدِّها إليه».

□ مُسْلِمٌ [ ] فِي القَضَاءِ عَنْ زَيْدٍ المَذْكُورِ.

٢٩٦٨- وقال: «مَن آوَى ضالَّةً؛ فهو ضالٌّ[6]؛ ما لم يُعَرِّفْها».[٢٢٤٤]

---

(١) قلت: وكذلك رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢٧٥)؛ وإسناده ضعيف؛ فيه عبد الرحمن ابن يحيى بن سعيد العذري؛ قال العقيلي: «مجهول»، وقال أبو أحمد الحاكم: «لا يعتمد على روايته».

(٢) الوعاء الذي تكون فيه اللقطة.

(٣) الوكاء: الخيط الذي يربط على الصرة والكيس.

(٤) أي: ما شأنك معها؟! أي: اتركها ولا تأخذها.

(٥) أي: أنفقها على نفسك.

(٦) أي: مائل عن الحق.

□ مُسْلِمٌ [١٧٢٥/١٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٨٠٦] عَنْ زَيْدٍ المَذْكُورِ.

٢٩٦٩- عن عبد الرحمن بن عثمان التيْمي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رسولَ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهَى عن لُقَطَةِ الحاجِّ.[٢٢٤٥]

□ مُسْلِمٌ [١٧٢٤/١١]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٧١٩]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٨٠٥] فِي اللُّقَطَةِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ.

مِنَ «الحِسَان»:

٢٩٧٠- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنه سُئلَ عن الثَّمَرِ المُعلَّقِ[1]؟ فقال: «مَنْ أصابَ بفيهِ مِن ذي حاجةٍ؛ غيرَ متَّخِذٍ خُبْنَةً[2]؛ فلا شيءَ عليهِ، ومَنْ خرجَ بشيءٍ منهُ؛ فعليهِ غرامةُ مِثْلَيْهِ والعقوبةُ، ومَنْ سرقَ منه شيئاً بعدَ أن يُؤوِيَه الجَرينُ[3]، فبلغَ ثمنَ المِجَنِّ[4]؛ فعليهِ القطعُ»، وذكرَ[5] في ضالَّةِ الإبلِ والغنمِ كما ذكرَهُ غيرُهُ، قال: وسُئلَ عن اللُّقَطَةِ؟ فقال: «ما كانَ منها في الطريقِ المِيتاءِ[6] والقريةِ الجامعةِ؛ فعرِّفْها سنةً، فإنْ جاءَ صاحبُها فادفعْها إليه، وإنْ لم يأتِ؛ فهو لكَ، وما كانَ في الخرابِ العاديِّ؛ ففيهِ وفي الرِّكازِ الخُمُسُ».[٢٢٤٦]

□ الأَرْبَعَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاص، (د) [١٧١٠] فِي اللُّقَطَةِ، (ت) [١٢٨٩] فِي البُيُوعِ -

---

(١) أي: المدلَّى من الشجر.

(٢) ما تحمله في حضنك.

(٣) الجرين: موضع التمر الذي يجفف فيه.

(٤) وهو الترس.

والمراد بثمنه: نصاب السرقة.

(٥) أي: ذكر جدّ عمرو كما ذكر غيره من الرواة.

(٦) أي: الطريق العامة.

وَحَسَّنَهُ-، (س) [٨/٨٥] فِي القَطْعِ، (ق) [٢٥٩٦] فِي الحُدُود[١]

٢٩٧١- عن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ عليَّ بن أبي طالبٍ وجدَ ديناراً؛ فأتَى بهِ فاطمةَ، فسألَتْ عنهُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هذا رزقُ اللَّهِ»، فأكلَ منهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وأكلَ عليٌّ وفاطمةُ -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-؛ فلمَّا كانَ بعدَ ذلكَ أتتِ امرأةٌ تَنْشُدُ الدينار، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا عليُّ! أَدِّ الدينارَ».[٢٢٤٧]

□ أَبو دَاوُدَ [١٧١٤] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهِ، وَأَخْرَجَهُ - أَيْضاً - عَنْ سَهْلٍ بِنَحْوِهِ[٢].

٢٩٧٢- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ضالَّةُ المسلمِ حَرَقُ[٣] النَّارِ».[٢٢٤٨]

□ النَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٧٩٢] عَنِ الجَارُودِ بْنِ المُعَلَّى فِي الضَّوالِّ.

٢٩٧٣- عن عِياضِ بن حِمارٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن وجدَ اللُّقَطَةَ؛ فليُشْهِدْ ذا عدلٍ - أو ذَوي عدلٍ- ولا يَكتُمْ ولا يُغيِّبْ؛ فإنْ وجدَ صاحبَها فليردَّها عليه؛ وإلا فهو مالُ اللَّهِ يؤتيهِ مَنْ يشاءُ».[٢٢٤٩]

□ أَبو دَاوُدَ [١٧٠٩]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٨٠٨] فِي اللُّقَطَةِ، وَابْنُ مَاجَه[٤] [٢٥٠٥] فِي الأَحْكَامِ عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ.

---

(١) وإسنادهُ حسن.

(٢) وإسناده ضعيف؛ فيه رجل لم يُسَمَّ.

(٣) أي: لهيبها.

(٤) وكذا أحمد (٤/ ١٦١، ٢٦٦)؛ وسنده صحيح، وصححه ابن حبان.

وقد عزاه التبريزي إلى الدارمي - كذلك -! وهو وهم؛ فإنما أخرجه (٢٦٠٤ - ٢٦٠٥) عن الجارود؛ وهو تمام الحديث الذي قبله في رواية.

٢٩٧٤- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: رخَّصَ لنا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في العَصا والسوطِ والحبلِ وأشباهِهِ؛ يلتقطُه الرجلُ؛ ينتفعُ بهِ.[٢٢٥٠]

□ أَبو دَاوُدَ(١) [١٧١٧] عَنْ جَابِرٍ فِيهِ.

٢٩٧٥- عن المِقْدامِ بن مَعْدِيكَرِبَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «ألا لا يحِلُّ ذو نابٍ من السِّباعِ، ولا الحمارُ الأهليُّ، ولا اللُّقَطةُ مِن مالِ مُعاهدٍ؛ إلا أنْ يستغنيَ عنها صاحبُها».[٢٢٥١]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٨٠٤] عَنِ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ فِي الأَطْعِمَةِ.

١٧- باب الفرائض

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٩٧٦- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «أنا أَولى بالمؤمنينَ مِنْ أنفسِهم، فمن ماتَ وعليه دَيْنٌ، ولَمْ يتركْ وفاءً؛ فعلَيْنا قضاؤُه، ومَنْ تركَ مالاً فلِوَرَثتِهِ».[٢٢٥٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٧٣١) م (١٦١٩/١٧)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الفَرَائِضِ.

وفي رواية: «مَنْ تركَ دَيْناً أو ضَياعاً(٢)؛ فليَأْتِني فأنا مولاهُ».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - أَيْضاً - فِيهِ.

وفي رواية: «مَن تركَ مالاً فلِوَرَثَتِهِ، ومَن تَرَكَ كَلّاً(٣) فإلينا».

---

(١) وإسناده ضعيف، كما بينته في «الإرواء» (١٥٥٨).

(٢) أي: عيالاً.

(٣) أي: ثقلاً، ويشمل الدين والعيال.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ فِيهِ - أَيضاً-.

٢٩٧٧- وقال: «أَلحِقوا الفرائضَ بأهلِها؛ فما بقيَ فهو لأَوْلى رجلٍ ذَكَرٍ».[٢٢٥٣]

□ الخَمْسَةُ [خ (٦٧٣٢) م (٢/١٦١٥) د ٢٨٩٨ ت ٢٠٩٨ ق ٢٧٤٠ س في الكبرى ٦٣٣١] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ.

٢٩٧٨- وقال: «لا يَرِثُ المسلمُ الكافرَ، ولا الكافرُ المسلمَ».[٢٢٥٤]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٦٧٦٤) م (١/١٦١٤) د ٢٩٠٩ ت ٢١٠٧ ق ٢٧٢٩ س في الكبرى ٦٣٧٠] عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فِيهِ.

٢٩٧٩- وقال: «مَوْلى القومِ مِن أنفسِهم».[٢٢٥٥]

□ البُخَارِيُّ [٦٧٦١] فِيهِ عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٢٩٨٠- وقال: «إنما الولاءُ لمن أَعتقَ».[٢٢٥٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ(١)، (خ [٦٧٥٢]، د [٢٩١٥]) فِيهِ (م) [١٥٠٤] فِي العِتْقِ، (س) [٧/٣٠٠] فِي البُيُوعِ.

٢٩٨١- وقال: «إنَّ ابنَ أختِ القومِ منهم».[٢٢٥٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ، (خ) [٦٧٦٢] فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ، (م) [١٠٥٩/١٣٣] فِي الزَّكَاةِ، (ت) [٣٩٠١] فِي المَنَاقِبِ، (س) [٥/١٠٦] فِي الزَّكَاةِ.

٢٩٨٢- وقال: «الخالةُ بمنزلَةِ الْأُمِّ».[٢٢٥٨]

□ البُخَارِيُّ [٢٦٩٩] فِي الحَجِّ وَغَيْرِهِ مُطَوَّلاً، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٩٠٤] فِي البِرِّ، كِلَاهُمَا عَنِ البَرَاءِ.

---

(١) لكن مسلماً رفعه إلى عائشة؛ فجعله من (مسندها)؛ بخلاف البخاري؛ فإنه جعله من (مسند ابن عمر) حاكياً قصة عائشة؛ فعزوه للمتفق عليه هكذا؛ لا يخفى ما فيه من التسامح! (ع)

مِنَ «الحِسَانِ»:

٢٩٨٣- قال: -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يتوارثُ أهلُ مِلَّتينِ شَتَّى».

□ أَبو دَاوُدَ [٢٩١١]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٣٨٤]، وَابْنُ مَاجَه [٢٧٣١] فِي الفَرَائِضِ عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْـنِ عَمْرٍو(١)(١).

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ(٢)، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٣٨٩] بمعناه، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢١٠٨] عَنْ جَابِرٍ.

٢٩٨٤- وقال: «القاتِلُ لا يرِثُ».[٢٢٦٠]

□ التِّرْمِذِيُّ(٣) [٢١٠٩]، وَابْنُ مَاجَه [٢٧٣٥] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٢٩٨٥- عن بُرَيدة: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جعلَ للجدةِ السُّدسَ؛ إذا لم تكُنْ دونَها أمٌّ.[٢٢٦١]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٨٩٥]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٣٣٨] عَنْ بُرَيْدَةَ فِيهِ.

٢٩٨٦- وقال: «إذا استهلَّ الصبيُّ؛ صُلِّيَ عليهِ وَوُرِّثَ».[٢٢٦٢]

□ ابْنُ مَاجَه [٢٧٥٠] عَنْ جَابِرٍ فِيهِ.

وأخرجه الدارِميُّ [٢/٣٩٢] مِن وَجْهٍ آخرَ عَنْهُ(٤).

---

(١) وإسناده حسن، كما بينته في «الإرواء» (١٦٧٥).

(٢) لم يروه أحمد في «المسند»، ولا ذكره المصنف في «إتحاف المهرة»؛ وقد تتبعت (مسند جابر) منه؛ فلم أره، ولما ذكر حديثاً بنحوه (٣/ ١١٦) لم يعزه إلا إلى (الدارمي)، و (الدارقطني)! (ع)

(٣) وقال: «حديث لا يصح، لا يُعرف إلا من هذا الوجه».

قلت: وإسناده ضعيف جدًّا؛ فيه إسحاق بن عبد اللّه بن أبي فروة، تركه أحمد وغيره.

لكن له شاهد من حديث ابن عمرو: رواه أحمد، والبيهقي بسند حسن، وله شواهد يتقوى بها، ذكرت بعضها في «الإرواء» (١٦٧١).

(٤) ورواه الترمذي - أيضاً-، وأعله بالاضطراب والوقف.

==

٢٩٨٧- وقال: «مولى القومِ منهم، وحليفُ القومِ منهم، وابنُ أختِ القومِ منهم».[٢٢٦٣]

□ الدَّارِمِيُّ[(١)] [٢/٢٤٣-٢٤٤] عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ.

٢٩٨٨- وقال: «أنا مَولى مَن لا مَولى لهُ: أَرثُ ماله وأَعْقِلُ له وأَفُكُّ عانيه[(٢)]. والخالُ وارِثُ مَن لا وارِثَ له: يرثُ مالَه ويعقِلُ[(٣)] عنه ويفكُّ عانيه».[٢٢٦٤]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٤)] [٢٩٠٠] فِيهِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٣٥٥]، وَابْنُ مَاجَه [٢٦٣٤] عَنِ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٤/٣٤٤].

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ [٢١٠٤] الشِّقَّ الثَّانِيَ مِنْهُ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- وَقَالَ: غَرِيبٌ.

٢٩٨٩- وقال: «تحوزُ المرأةُ ثلاثَ مواريثَ: عَتيقَها، ولَقِيطَها، وولدَها الذي

قلت: وفيه - مرفوعاً وموقوفاً - عنعنة أبي الزبير؛ وهو مخرج في «الإرواء» (١٧٠٧)، وانظر - كذلك - «الصحيحة» (١٥٢ - ١٥٣).

(١) فيه كثير بن عبد الله - حفيد عمرو بن عوف-؛ وهو ضعيف جدًّا.

لكن الحديث صحيح:

فالجملة الأولى والأخيرة - منه - تقدمتا من رواية البخاري عن أنس (٣٠٤٤ - ٣٠٤٥).

والجملة الوسطى؛ لها شاهد من حديث رفاعة بن رافع... مرفوعاً به: أخرجه أحمد (٤/ ٣٤٠)، وصححه الحاكم (٢/ ٣٢٨)، و(٤/ ٧٣)، ووافقه الذهبي.

ولها شاهد آخر من حديث أبي هريرة: عند البزار - كما في «الفتح» (٦/ ٤٠٢)-.

وآخر من حديث عمرو بن عوف في «كبير الطبراني» (١٧/ ١٢/ ٢)؛ وسنده ضعيف.

(٢) العاني: الأسير.

(٣) أي: يؤدّي عنه ما يلزمه بسبب الجنايات.

(٤) وإسناده حسن، وصححه ابن حبان (١٢٢٥ - ١٢٢٦)، وهو مخرج في «الإرواء» (١٧٠٠).

لاعَنَتْ[1] عنه». [٢٢٦٥]

□ الأَرْبَعَةُ [د ٢٩٠٦ ت ٢١١٥ ق ٢٧٤٢ س في الكبرى ٦٣٦٠]، وَالدَّارَقُطْنِيُّ [٤/٨٩]، وَالبَيْهَقِيُّ [٦/٢٥٩] عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ فِيهِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[2].

٢٩٩٠- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أيُّما رجلٍ عاهَرَ[3] بحُرَّةٍ أَوْ أَمَةٍ؛ فالولدُ ولدُ زِنيً: لا يَرِثُ ولا يُورَثُ». [٢٢٦٦]

□ التِّرْمِذِيُّ[4] [٢١١٣] فِيهِ مِنْ رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

٢٩٩١- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنَّ مَولىً[5] للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ماتَ، ولَمْ يَدَعْ ولداً حَميماً[6]، فَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَعطُوا ميراثَه رجلاً مِن أهلِ قريتِهِ». [٢٢٦٧]

---

(١) من اللعان؛ وهو معروف.

(٢) وقال: «حسن غريب».

قلت: وضعفه جماعة - منهم البخاري-، وهو الصواب، كما بينته في «الإرواء» (١٥٧٦).

(٣) أي: زنى.

(٤) في إسناده ابن لهيعة، لكن هو من رواية قتيبة عنه؛ وهو صحيح الحديث عنه.

وقد تابعه سليمان بن موسى - عند أبي داود (٢٢٦٥ - ٢٢٦٦)، والحاكم (٤/ ٤٣٢)، والبيهقي (٦/ ٢٦٠)-.

وله - عندهم، وكذا أحمد (١/ ٣٦٢) - شاهد من حديث ابن عباس... مرفوعاً نحوه، فالحديث - بمجموع ذلك -صحيح.

(٥) أي: عتيقاً: «مرقاة».

(٦) أي: قريباً.

□ الأَرْبَعَةُ[(١)] [د ٢٩٠٢ ت ٢١٠٥ ق ٢٧٣٣ س في الكبرى ٦٣٩١] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-؛ وَفِيهِ قِصَّةٌ.

٢٩٩٢- وعن بريدة، أنَّه قال: ماتَ رجلٌ مِن خُزاعَةَ فأُتيَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بميراثِهِ، فقال: «التمسُوا لهُ وارثاً، أو ذا رحمٍ»، فَلَمْ يَجِدُوا، فقال: «أعطُوه الكُبْرَ[(٢)] مِنْ خُزاعة».

ويروى: «انظُروا أكبرَ رجلٍ مِن خُزاعة».[٢٢٦٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٩٠٤]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٣٩٤] فِيهِ عَنْ بُرَيْدَةَ، وَقَالَ (س): مُنْكَرٌ.

٢٩٩٣- عن عليٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قضى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنَّ أعيانَ بني الْأُمِّ يتوارثونَ دونَ بني العَلاَّتِ[(٣)]: الرجلُ يرثُ أخاهُ لأبيهِ وأمِّهِ، دونَ أخيهِ لأبيهِ.[٢٢٦٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٤)] [٢٠٩٤ ٢٠٩٥]، وَابْنُ مَاجَه [٢٧٣٩]، وَالدَّارَقُطْنِيُّ [٨٦/٤] فِيهِ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٢٩٩٤- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: جاءَتِ امرأةُ سعدِ بنِ الربيعِ بابنتَيْها مِنْ سعدٍ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقالت: يا رسولَ اللَّهِ! هاتانِ ابنتا

---

(١) وقال الترمذي: «حديث حسن».

قلت: بل هو جيد الإسناد.

(٢) أي: الأكبر من خزاعة.

(٣) بنو العلات: الأخوة لأب وأمهاتهم شتى.

وأعيان بني الأم: الأخوة لأب واحد وأم واحدة.

(٤) وضعفه بقوله: «لا نعرفه إلا من حديث أبي إسحاق عن الحارث، عن علي... وقد تكلم بعض أهل العلم في الحارث».

قلت: لكن طرفه الأول؛ له طريق أخرى وشاهد، خرجتهما في «الإرواء» (١٦٦٧).

سعدٍ، قُتِلَ أبوهما معكَ يومَ أُحُدٍ، وإنَّ عَمَّهُما أخذَ مالَهُما، فنزلَتْ آيةُ الميراثِ، فبعثَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى عمِّهما، فقال: «أعْطِ ابنَتَيْ سعدٍ الثلثينِ، وأَعْطِ أمَّهما الثُّمُنَ؛ وما بقي فهو لك».

غريب.[٢٢٧٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٨٩٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٠٩٢]، وَابْنُ مَاجَه [٢٧٢٠] عَنْ جَابِرٍ فِيهِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: صَحِيحٌ(١).

٢٩٩٥- وَقَالَ عبد اللَّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، في بنتٍ، وبنتِ ابنٍ، وأُختٍ لأبٍ وأمٍّ: أقضي فيها بما قَضَى النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: للبنتِ النصفُ، ولابنة الابنِ السدُسُ تكملةَ الثلثين، وما بقي فَلِلْأُخْتِ».[٢٢٧١]

□ الْبُخَارِيُّ [٦٧٣٦]، وَالأَرْبَعَةُ [د ٢٨٩٠ ت ٢٠٩٣ ق ٢٧٢١ س في الكبرى ٦٣٢٨] فِيهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَقَدْ وَهِمَ «الْمَصَابِيحُ» فِي ذِكْرِهِ فِي الحِسَانِ.

٢٩٩٦- وعن عمران بن حصين، أنَّه قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: إنَّ ابنَ ابني ماتَ؛ فما لِيَ مِنْ ميراثِه؟! قال: «لكَ السدُسُ»، فلمَّا ولَّى دعاهُ، فقال: «لك سدسٌ آخرُ»، فلمَّا ولَّى دعاهُ قال: «إنَّ السُدسَ الآخرَ طُعْمَةٌ لك».

صح.[٢٢٧٢]

□ الثَّلَاثَةُ [د (٢٨٩٦) ت (٢٠٩٩) س في الكبرى ٦٣٣٧] فِيهِ عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ(٢).

---

(١) ونقل عنه التبريزي، أنه قال: «حسن غريب».

قلت: وهو اللائق بحال إسناده؛ لأن فيه عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو حسن الحديث، وقد خرجته في المصدر السابق (١٦٧٧).

(٢) قلت: وإسناده ضعيف؛ لأنه من رواية الحسن - وهو البصري-، عن عمران؛ والحسن مدلس، وقد عنعنه.

٢٩٩٧- عن قَبِيْصَةَ بن ذُؤَيبٍ، أنَّه قال: جاءَتِ الجدَّةُ إلى أبي بكرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، تسألُه ميراثَها، فَقَالَ لها: ما لَكِ في كتابِ اللَّهِ شيءٌ، وما لَكِ في سنةِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- شيءٌ، فارجِعي حتَّى أسألَ الناسَ، فسألَ؟ فقَالَ المغيرةُ بنُ شعبة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: حضرتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أعطاها السدُسَ، فقَالَ أبو بكرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: هلْ معكَ غيرُكَ؟ فقَالَ محمد بن مَسْلَمة مثلَ ما قال المغيرةُ، فأنفَذَهُ لها أبو بكر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، ثُمَّ جاءَتِ الجدةُ الأُخرى إلى عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، تسألُه ميراثَها، فقال: هو ذلكَ السدُسُ؛ فإنْ اجتمعْتُما فهو بينَكُما؛ وأيَّتُكما خلَتْ بهِ فهو لها».[٢٢٧٣]

□ الأَرْبَعَةُ [د ٢٨٩٤ ت ٢١٠١ ق ٢٧٢٤ س في الكبرى ٦٣٣٩][1] عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ فِيهِ.

٢٩٩٨- وعن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: في الجدةِ معَ ابنِها: أَطعمَها رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سدُساً معَ ابنِها».

ضعيف.[٢٢٧٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٢١٠٢] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِيهِ.

٢٩٩٩- عن الضحاك بن سفيان -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كتبَ إليه؛ أنْ: «ورِّثِ امرأةَ أَشْيَمَ الضِّبابي مِن دِيَةِ زوجِها».

صح.[٢٢٧٥]

□ الأَرْبَعَةُ [د ٢٩٢٧ ت ١٤١٥ ق ٢٦٤٢ س في الكبرى ٦٣٦٣] عَنْهُ فِيهِ إلاَّ (ق) [٢٦٤٢] فَفِي الدِّيَاتِ، وَقَالَ (ت): حَسَنٌ صَحِيحٌ[3].

---

(١) وإسناده ضعيف، ولم يصححه الترمذي؛ خلافاً لبعضهم، وقد خرجته في «الإرواء» (١٦٨٠).

(٢) وقال - مضعفاً-: «غريب»؛ وقد بينت وجهه «الإرواء» (١٦٨٧).

(٣) قلت: ورجاله ثقات، لكن في سماع سعيد بن المسيب من عمر: خلاف!

٣٠٠٠- عن تميم الداري، أنه قال: سألتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ما السنةُ في الرجلِ من أهلِ الشركِ يُسْلِمُ على يدَيْ رجلٍ مِن المسلمينَ؟ فقال: «هو أَوْلَى الناسِ بمحياهُ ومماتِهِ».

ليس بمتصل.[٢٢٧٦]

☐ الأَرْبَعَةُ(١) [د ٢٩١٨ ت ٢١١٢ ق ٢٧٥٢ س في الكبرى ٦٤١١] فِيهِ عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ (خ).

٣٠٠١- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يرثُ الولاءَ مَنْ يرثُ المالَ».

ضعيف.[٢٢٧٧]

☐ التِّرْمِذِيُّ(٢) [٢١١٤] مِنْ رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ فِيهِ.

٣٠٠٢- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ رجلاً ماتَ ولَمْ يَدَعْ وارثاً؛ إلا غلاماً كانَ أعتقَهُ، فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هل لهُ أحدٌ؟»، قالوا: لا؛ إلا غلاماً لهُ كانَ أعتقَهُ، فجعلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ميراثَه لهُ.[٢٢٧٨]

☐ الأَرْبَعَةُ(٣) [د ٢٩٠٥ ت ٢١٠٦ ق ٢٧٤١ س في الكبرى ٦٤٠٥] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ.

---

(١) وضعفه الترمذي بقوله: «لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن موهب، عن تميم الداري؛ وهو عندي ليس بمتصل».

(٢) وقال: «هذا حديث ليس إسناده بالقوي».

قلت: لأن فيه ابن لهيعة؛ وهو ضعيف من قبل حفظه.

(٣) وقال الترمذي: «حسن».

قلت: وخالفه شيخه البخاري، فقال: «لم يصح حديثه» - يعني: هذا-.

وقول البخاري أرجح؛ لأن فيه عوسجة؛ وهو نكرة، كما قال الذهبي.

الفصل الثالث:

٣٠٠٣- عن عبدِ اللّه بنِ عُمرَ، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ما كانَ منْ ميراثٍ قُسمَ في الجاهليَّةِ؛ فهوَ على قسمةِ الجاهليَّةِ، وما كانَ منْ ميراثٍ أدرَكهُ الإسلام؛ فهوَ على قسمَةِ الإسلام».[٣٠٦٧]

□ ابن ماجه[١] (٢٧٤٩) عنه.

٣٠٠٤- وعن محمَّدِ بن أبي بكرِ بنِ حزْمٍ، أنَّه سمعَ أباهُ - كثيراً - يقولُ: كانَ عُمرُ بنُ الخطاب يقولُ: عجباً للعمَّةِ! تُورِثُ ولا ترِثُ.[٣٠٦٨]

□ مالك[٢] (٢/٥١٧/٩) عنه.

٣٠٠٥- وعن عُمرَ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: تعلَّموا الفرائضَ؛ فإنها من دينكم.[٣٠٦٩]

□ الدارمي عنهُ.

وزاد ابنُ مسعودٍ: والطَّلاقَ والحجَّ، قالا: فإنَّه منْ دينِكم.

□ الدارمي[٣] (٢٨٥٦) عنه.

١٨- باب الوصايا

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٠٠٦- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما حقُّ امرئٍ مسلمٍ لهُ شيءٌ يُوصي فيهِ، يبيتُ ليلتينِ؛ إلا ووصيَّته مكتوبةٌ عندَهُ».[٢٢٧٩]

---

(١) وفيه عبد اللّه بن لهيعة، وهو ضعيف.

(٢) سنده صحيح؛ لولا أن أبا بكر بن حزم لم يسمع من عمر.

(٣) بإسناد حسن.

□ الجَمَاعَةُ [خ ٢٧٣٨ م ١٦٢٧ د ٢٨٦٢ ت ٩٧٤ ق ٢٦٩٩ س ٦/ ٢٣٨] فِي الوَصَايَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٣٠٠٧- عن سعد بن أبي وقاصٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: مرضتُ عامَ الفتحِ مرضاً أَشفيْتُ على الموتِ، فأتاني رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يعودُني، فقلتُ: يا رسولَ اللَّه! إنَّ لي مالاً كثيراً، وليسَ يرثُني إلا ابْنَتِي، أَفَأُوصي بمالي كلِّه؟! قال: «لا»، قلتُ: فثُلُثَي مالي؟ قال: «لا»، قلت: فالشطر؟ قال: «لا»، قلت: فالثلث؟ قال: «الثلثُ، والثلثُ كثيرٌ، إنَّكَ أنْ تذرَ ورثتَكَ أغنياءَ؛ خيرٌ مِن أنْ تذرَهم عالةً يتكفَّفُونَ الناسَ، وإنك لن تنفقَ نفقةً تبتغي بها وجهَ اللَّهِ؛ إلا أُجِرْتَ بها، حتى اللقمة ترفعُها إلي في امرأتِكَ».[٢٢٨٠]

□ الجَمَاعَةُ [خ ٢٧٤٢ م ١٦٢٨ د ٢٨٦٤ ت ٢١١٦ ق ٢٧٠٨ س ٦/ ٢٤١] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٠٠٨- روي: أنَّ النبيَّ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال لسعدٍ: «أَوْصِ بالعُشْرِ»، قال سعدٌ: فما زلتُ أُناقِصُهُ[1]، حتَّى قال: «أوْصِ بالثلثِ، والثلثُ كثيرٌ».[٢٢٨١]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٩٧٥] عَنْ سَعْدٍ فِيهِ.

---

(١) وفي نسخة: أناقضُهُ - بالضاد المعجمة-.

(٢) وقال: «حسن صحيح».

قلت وفيه عطاء بن السائب، وكان اختلط.

ومن طريقه: أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣٣٢)، وأحمد (١/ ١٧٤)، لكن ليس عنده قوله: «أوصِ بالعشر»، وهو الصواب.

فقد أخرجه أحمد (١/ ١٦٨، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٤) من طرق، عن سعيد... به دون هذه الزيادة.

==

٣٠٠٩- عن أبي أُمامة، أنه قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ في خطبتِهِ عامَ حَجَّةِ الوداعِ: «إنَّ اللَّهَ قد أعطَى كلَّ ذي حقٍّ حقَّهُ، فلا وصيةَ لوارثٍ، الولدُ للفراشِ، وللعاهرِ الحَجَرُ، وحسابُهم على اللَّهِ».[٢٢٨٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢١٢٠] بِطُولِهِ فِيهِ - وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[١]-، وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ [٢٨٧٠]، وَابْنِ مَاجَه [٢٧١٣] بَعْضُهُ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

٣٠١٠- ويروى عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنَّه قال: «لا وصيةَ لوارثٍ؛ إلا أنْ يشاءَ الورثَةُ».

منقطعٌ.[٢٢٨٣]

□ الدَّارَقُطْنِيُّ [٩٤/٨٩]، وَالبَيْهَقِيُّ [٢٦٣/٦] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ[٢]-.

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: عِنْدَ الدَّارَقُطْنِيِّ [٩٨/٤].

٣٠١١- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنَّه قال: «إنَّ الرجلَ ليعملُ - والمرأةَ - بطاعةِ اللَّهِ ستينَ سنةً، ثُمَّ يحضرُهما الموتُ، فيُضارَّانِ في الوصيةِ؛ فتجبُ لهما النارُ»، ثُمَّ قرأَ أبو هريرةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِها أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضارٍّ﴾.

واللَّه الموفق.[٢٢٨٤]

وكذلك أخرجه الشيخان وغيرهما-، وقد مر قبله، وهو مخرج في «الإرواء» (٨٩٩).

(١) وتتمة كلامه: «... وقد رُوي عن أبي أمامة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ من عير هذا الوجه».

قلت: وإسناده حسن، وقد أخرجت له طريقاً أخرى بسند صحيح في «الإرواء» (١٦٥٤)، فالحديث صحيح.

وقد أخرج له الترمذي شاهداً من حديث عمرو بن خارجة... مرفوعاً، وقال: «حديث حسن صحيح».

(٢) قلت: وإسناده ضعيف، كما بينته في «الإرواء» (١٦٥٦ - ١٦٥٧).

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٨٦٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢١١٧]، وَابْنُ مَاجَه [٢٧٠٤] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ (ت): حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

الفصل الثالث:

٣٠١٢- عن جابرٍ، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من ماتَ على وصيّةٍ؛ ماتَ على سبيلٍ وسنَّةٍ، وماتَ على تُقى وشهادةٍ، وماتَ مغفوراً لهُ».[٣٠٧٦]

□ ابن ماجه[٢] (٢٧٠١) عنه.

٣٠١٣- وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه: أنَّ العاص بنَ وائلٍ أوصى أنْ يُعتَقَ عنه مئةُ رقبةٍ، فأعتقَ ابنهُ هشامٌ خمسينَ رقبةً، فأرادَ ابنهُ عمروٌ أن يُعتقَ عنه الخمسينَ الباقيةَ، فقال: حتَّى أسأل رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأتى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: يا رسولَ اللَّه! إنَّ أبي أوصى أن يُعتَقَ عنه مئةُ رقبةٍ، وإنَّ هشاماً أعتَقَ عنه خمسينَ، وبقيتْ عليه خمسونَ رقبةً، أفأُعْتِقُ عنه؟! فقال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّه لو كانَ مُسلماً، فأعتقتُم عنهُ، أو تصدَّقتُم عنهُ، أو حججتُم عنه؛ بلَغَه ذلك».[٣٠٧٧]

□ أبو داود[٣] (٢٨٨٣) من رواية عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده؛ وفيه قصة وصية العاص بن وائل.

---

(١) وفي نسختنا من «السنن»: «حسن صحيح غريب»!

قلت: وفيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف.

ومن طريقه: أخرجه أبو داود، وابن ماجه، وأحمد (٢/ ٢٧٨)، وسياقهم أتم، وليس فيه ذكر المرأة.

(٢) وإسناده ضعيف؛ فيه بقية بن الوليد - وهو مدلس-، وشيخه يزيد بن عوف -مجهول-.

وله طريق أخرى عن جابر: عند ابن عدي (٢٤٣/ ١)؛ لكن فيه عمر بن صُبْح؛ كان يضع الحديث.

(٣) وإسناده حسن، وهو مخرج في كتابنا «أحاكم الجنائز» (ص ٢١٨).

٣٠١٤- وعن أنس، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مـن قطـعَ ميراثَ وارثِه؛ قطعَ اللَّهُ ميراثَهُ منَ الجنَةِ يومَ القيامة».[٣٠٧٨]

□ ابن ماجة عنه[١].

وأخرج البيهقي في «الشعب»[٢] نحوه عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

٣٠١٥- وَرواه البيهقي في «شعب الإيمان» عن أبـي هريـرة -رضـي اللّـه عنـه- [٣٠٧٩]

---

(١) لم أجده في «ابن ماجه»، ولا أعتقد إلا أن عزوه إليه خطأ؛ فقد رواه السيوطي في «الجامع الكبـير» (٢/ ٢٨٥/ ٢) من رواية سعيد بن منصور - فقط-، عن سليمان بن موسى... مرسلاً!

نعم؛ رواه ابن ماجه (٢٧٠٣) عن أنس... مرفوعاً بلفظ: «من فر من ميراث وارثه...» الحديث مثله.

وهكذا ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» من رواية ابن ماجه، وإسناده ضعيف جدًّا؛ فيه عبد الرحمن ابن زيد العمي، عن أبيه - وهو متهم بالكذب، وأبوه ضعيف-.

وإسناد المرسل - عند سعيد بن منصور في «سننه» (٢٠٨٥)-؛ رجاله ثقات.

(٢) لم نره في «الشعب»، ولا غيره! (ع)

١٢- كتاب النِّكَاحِ

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٠١٦- عن عبد اللَّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّه قال: قال رسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا معشرَ الشبابِ! مَن استطاعَ منكُم الباءَةَ فليتزوَّجْ؛ فإنه أَغَضُّ للبصرِ، وأَحْصَنُ للفرج، ومَنْ لم يستطعْ فعليهِ بالصومِ؛ فإنه لهُ وِجاءٌ[1]».[٢٢٨٥]

□ الجَمَاعَةُ [خ ١٩٠٥، م ١٤٠٠، د ٢٠٤٦، ت ١٠٨١، س ٥٨/٦، ق ١٨٤٥] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِي النِّكَاحِ؛ إلاَّ (خ) (١٩٠٥) فَفِي الصَّوْمِ[2].

٣٠١٧- وَقَالَ سعد بن أبي وقاص -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: ردَّ رسولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على عثمانَ بنِ مظعونٍ التَّبَتُّلَ[3]؛ ولو أَذِنَ له لاختصَيْنا.[٢٢٨٦]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٠٧٣) م (١٤٠٢/٦)] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فِيهِ (ت [١٠٨٣]، س [٥٨/٦]، ق [١٨٤٨]).

٣٠١٨- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تُنْكَحُ المرأةُ لأربعٍ: لمالِها، ولحسبِها، ولجمالِها، ولدينِها؛ فاظفرْ بذاتِ الدينِ ترِبَتْ يداك[4]».[٢٢٨٧]

---

(١) الوجاء: رضّ عروق الخصيتين.

والمعنى: أن الصوم يقع في قطع شهوة النكاح وتفتيرها موقع الوجاء.

(٢) بلى؛ أخرجه (٥٠٦٥) في (النكاح) أيضاً! (ع)

(٣) الانقطاع عن النساء، وترك النكاح.

(٤) تربت يداك: يقال: ترب الرجل؛ أي: افتقر، كأنه التصق بالتراب.

==

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٠٩٠) م (١٤٦٦/٥٣)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ (ت[1]، س [٦/٦٨]، ق [١٨٥٨]).

٣٠١٩- وقال: «الدنيا مَتاعٌ، وخيرُ متاعِ الدنيا المرأةُ الصالحةُ».[٢٢٨٨]

☐ مُسْلِمٌ [١٤٦٧/٦٤]، وَالنَّسَائِيُّ [٦/٦٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فِيهِ.

٣٠٢٠- وقال: «خيرُ نساءٍ رَكِبْنَ الإبلَ: صالحُ نساءِ قريشٍ؛ أَحْناهُ على الولـدِ في صِغَرِه، وأَرْعاهُ على زوجٍ في ذاتِ يدِه[2]».[٢٢٨٩]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (خ) [٥٠٨٢] فِي النَّفَقَاتِ وَغَيْرِهِ، (م) [٢٥٧/٢٠٢] فِي الفَضَائِلِ.

٣٠٢١- وقال: «ما تركتُ بعدِي فتنةً أَضَرَّ على الرجالِ مِن النساءِ».[٢٢٩٠]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أُسَامَةَ، (خ) [٥٠٩٦] فِي النِّكَاحِ، (م) [٢٧٤٠/٩٧] فِي الدَّعَوَاتِ، (ت) [٢٧٨٠] فِي الاسْتِئْذَانِ النسائي في عشرة النساء [الكبرى ٩١٥٣]، ابن ماجه في الفتن [٣٩٩٨].

٣٠٢٢- وقال: «إنَّ الدنيا حُلْوةٌ خَضِرةٌ، وإنَّ اللَّهَ مُستَخلِفُكم فيها؛ فينظـرُ كيـفَ تعملـونَ، فـاتَّقوا الدنيـا، واتَّقـوا النســاءَ؛ فـإنَّ أولَ فِتْنــةِ بَــني إســرائيلَ كــانتْ في النساءِ».[٢٢٩١]

☐ مُسْلِمٌ [٢٧٤٢/٩٩] فِي الدَّعَواتِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩٢٦٩] فِي العِشْرَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٣٠٢٣- وقال: «الشؤمُ في المرأةِ، والدارِ، والفرسِ».[٢٢٩٢]

ولا يراد به ههنا الدعاء؛ بل الحث على الجد.

(١) كذا رمز له في الأصل! ولعله تحرف من (د)؛ فإنه لم يروه الـترمذي، بـل أبـو داود (٢٠٤٧)؛ وإلى الجماعـة - دون الـترمذي - عـزاه الصـدر المنـاوي في «كشـف المنـاهج» (ق٣٠٥)، والمـزي في «التحفـة» (١٤٣٠٥). (ع)

(٢) أي: في أمواله التي في يدها.

□ الخَمْسَةُ[1] عَنِ ابْنِ عُمَرَ، (خ) [٥٠٩٣] فِي النِّكَاحِ، (م ٢٢٢٥، د ٣٩٢٢) فِي الطِّبِّ، (ت) [٢٨٢٤] فِي الاسْتِئْذَانِ، (س) [٦/٢٢٠] فِي الخَيْلِ، وَالعِشْرَةِ.

وفي رواية: «الشؤمُ في ثلاثٍ: في المرأةِ، والمَسْكَنِ، والدابةِ».

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ فِي الطِّبِّ [خ ٥٧٧٢].

٣٠٢٤- وَقَالَ جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كنا مَعَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في غزوةٍ، فلمَّا قَفَلْنا؛ كنا قريباً مِن المدينةِ، قلتُ: يا رسولَ اللَّه! إني حديثُ عهدٍ بعرسٍ، قال: «تزوجتَ؟»، قلت: نعم، قال: «أَبِكْرٌ أَمْ ثَيِّبٌ؟!»، قلتُ: بل ثَيِّبٌ، قال: «فهلاَّ بِكْراً تُلاعِبُها وتُلاعِبُك؟!»؛ فلما قَدِمنا المدينةَ ذهَبْنا لنَدْخلَ، فقال: «أمهِلُوا حتى ندخلَ ليلاً - أي: عشاءً-، لكي تَمْتَشِطَ الشعِثَةُ[2]، وتَستَحِدَّ[3] المُغِيبَةُ[4]».[٢٢٩٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٢٤٧) م (٥٧/١٤٦٦)] عَنْ جَابِرٍ فِي النِّكَاحِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٠٢٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ثلاثةٌ حقٌّ على اللَّهِ عونُهم: المُكاتَبُ الذي يريدُ الأداءَ، والناكِحُ الذي يريدُ العَفافَ، والمجاهدُ في سبيلِ اللَّهِ».[٢٢٩٤]

---

(١) وفي رواية للشيخين: «إن كان الشؤم في شيء ففي...» الحديث، وهي تبين المراد من الحديث.

(٢) أي: المنتشرة الشعر.

(٣) الاستحداد: استعمال الحديد والاستحلاق به.

والمراد: أن تتزين لزوجها، وتتهيأ له بالامتشاط وإماطة الأذى.

(٤) أي: التي غاب عنها زوجها.

□ التِّرْمِذِيُّ [١٦٥٥]، وَالنَّسَائِيُّ [٦/١٥] فِي الجِهَادِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٥١٨] فِي الأَحْكَامِ عَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ، وَحَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ[٤٠٣٠]، وَالحَاكِمُ[٢/٢١٧][1].

٣٠٢٦- وقال: «إذا خطـبَ إليكـم مَـنْ تَرْضَـونَ دينَـهُ وخلُقَـهُ؛ فزوِّجُـوه؛ إنْ لا تفعلُوهُ تَكُنْ فتنةٌ في الأرضِ وفسادٌ عريضٌ».[٢٢٩٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [١٠٨٤]، وَابْنُ مَاجَه [١٩٦٧] فِي النِّكَاحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٢/١٦٤-١٦٥].

٣٠٢٧- وقال: «تزَوَّجُوا الوَدُودَ الوَلُودَ؛ فإني مُكاثِرٌ بكم الأمَم».[٢٢٩٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[3] [٢٠٥٠]، وَالنَّسَائِيُّ [٦/٦٥ - ٦٦] فِيهِ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ؛ دُونَ قَوْلِـهِ: «الأُمَـمُ»؛ فَهِـيَ فِي رِوَايَةِ البَيْهَقِيِّ [٧/٨١ - ٨٢] وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ [٤٠٢٨] مِـنْ حَدِيـثِ أَنَـسٍ -رضِـيَ اللَّـهُ عنـهُ-، بِلَفْـظِ: «مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأَنْبِيَاءَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - يَوْمَ القِيَامَةِ».

٣٠٢٨- عن عبد الرحمن بن عُوَيْم، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «عليكم بالأبكارِ؛ فإنَّهنَّ أعذبُ أفواهاً، وأَنْتَقُ أَرحاماً[4]، وأَرضَى باليسيرِ».

مرسل.[٢٢٩٧]

---

(١) وإسناده حسن.

وروى منه ابن عدي - في «الكامل» (٧/ ٢٦٥) - جملة التعارف؛ بسند فيه متروك.

(٢) وقال: «حديث حسن غريب».

قلت: وهو حسن لغيره؛ كما بينته في «الصحيحة» (١٠٢٢)، و«الإرواء» (١٨٦٨).

(٣) صحيح لطرقه، وقد خرجتها في «آداب الزفاف» (ص ١٣٢ - ١٣٣)، ثم في «الإرواء» (١٧٨٤).

(٤) أي: أكثر أولاداً؛ ويقال للمرأة الكثيرة الولد: ناتق؛ والنتق: الرمي.

□ ابْنُ مَاجَه[1] [١٨٦١] فِيهِ، وَأَبُو نُعَيْمٍ[2]، وَالبَيْهَقِيُّ [٨١/٧] مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عُتْبَةَ ابْنِ عُوَيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

الفصل الثالث:

٣٠٢٩- عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لَمْ تَرَ[3] للمُتحابَّينِ مثلَ النِّكاحِ».[٣٠٩٣]

□ ابن ماجه[4] (١٨٤٧) عنه.

٣٠٣٠- وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ أرادَ أنْ يَلقى اللَّهَ طاهراً مُطهَّراً؛ فلْيتزوَّجِ الحرائرَ».[٣٠٩٤]

□ ابن ماجه[5] (١٨٦٢) عنه.

---

(١) قال التبريزي: «رواه ابن ماجه مرسلاً»! قلت: هو عند ابن ماجه موصول؛ فإن عتبة بن عويم بن ساعدة صحابي - كأبيه -.

لكن رواه جماعة، فقالوا: عن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن بن عويم... وعبد الرحمن بن عويم ليست له صحبة، فهو - على هذا - مرسل، فلو قال التبريزي: رواه ابن ماجه... موصولاً، وغيره... مرسلاً؛ لأصاب!

ثم إن للحديث شواهد، يرقى بها إلى رتبة الحسن إن شاء اللَّه تعالى-، ولذلك أوردته في «الصحيحة» (٦٢٣).

(٢) لم نره عند أبي نعيم؛ لا في «الحلية»، ولا في «ذكر أخبار أصبهان»؛ ولم نره في «تقريب البغية بترتيب أحاديث الحلية» للحافظ الهيثمي! (ع)

(٣) وفي «ابن ماجه»: «لم يُرَ...».

(٤) هو حديث صحيح بمجموع طرقه، وقد خرجتها في «الصحيحة» (٦٢٤).

(٥) حديث ضعيف؛ فيه ضعيفان، كما بينته في «الضعيفة» (١٤١٧).

٣٠٣١- وعن أبي أُمامةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه يقولُ: «ما استَفادَ المؤمنُ بعدَ تقوَى اللَّهِ خيراً له منْ زَوجةٍ صالحةٍ: إنْ أمرَها أطاعتْهُ، وإنْ نظرَ إليها سرَّتْه، وإن أقسمَ عليها أبرَّتْهُ، وإنْ غابَ عنها نصحتْه في نفسِها ومالِه».[٣٠٩٥]

□ ابن ماجه[1] (١٨٥٧) عن أبي أمامة.

٣٠٣٢- وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا تزوَّجَ العبدُ فقدِ استَكملَ نصفَ الدِّينِ؛ فلْيتَّقِ اللَّه في النصفِ الباقي».[٣٠٩٦]

□ البيهقي[2] (٥٤٨٦) في «الشعب» عنه.

٣٠٣٣- وعن عائشةَ، قالت: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أعظمَ النِّكاحِ بركةً: أيسرُهُ مُؤْنَةً».[٣٠٩٧]

□ البيهقي[3] (٦٥٦٦) في «الشعب» عنها.

٢- باب النظر إلى المخطوبة وبيان العورات

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٠٣٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: جاءَ رجلٌ إلى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: إني تزوجتُ[4] امرأةً من الأنصارِ، قال: «فانظرْ إليها؛ فإن في

---

(١) فيه عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد الألهاني - وكلاهما ضعيف-.

(٢) حسن لطرقه، وقد خرجتها في «الصحيحة» (٦٢٥).

(٣) وكذا في «السنن الكبرى» (٧/ ٢٣٥) - أيضاً-، بلفظ: «إن أعظم النساء بركةً: أيسرُهن مؤنةً»؛ وإسناده ضعيف، كما بينته في «الضعيفة» (١١١٧)، و«الإرواء» (١٩٢٨).

(٤) وفي رواية الطحاوي: «أن رجلاً أراد أن يتزوج...».

أَعْيُنِ الأنصارِ شيئاً».[٢٢٩٨]

□ مُسْلِمٌ [١٤٢٤/٧٤]، وَالنَّسَائِيُّ [٦٩/٦] فِي النِّكَاحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ [٤٠٤١].

٣٠٣٥- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تباشرِ المرأةُ المرأةَ، فَتَنْعَتَها لزوجِها كأنه ينظرُ إليها».[٢٢٩٩]

□ البُخَارِيُّ [(٥٢٤٠) (٦٢٩٠)]، وَالثَّلَاثَةُ [د٢١٥٠ ت٢٧٩٢ س في الكبرى٩٢٣١] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، (خ، د) فِي النِّكَاحِ، (ت) فِي الاسْتِئْذَانِ، (س) فِي العِشْرَةِ.

٣٠٣٦- وقال: «لا ينظرْ الرجلْ إلى عورةِ الرجلُ ولا المرأةُ إلى عورةِ المرأةِ، ولا يُفضي[1] الرجلُ إلى الرجلِ في ثوبٍ واحدٍ، ولا تُفضي المرأةُ إلى المرأةِ في الثوبِ الواحدِ».[٢٣٠٠]

□ مُسْلِمٌ [٣٣٨/٧٤]، وَالأَرْبَعَةُ [د ٤٠١٨ ت ٢٧٩٣ ق ٦٦١ س في الكبرى ٩٢٢٩] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، (م، ق) فِي الطَّهَارَةِ، (د) فِي الحَمَّامِ، (ت) فِي الاسْتِئْذَانِ، (س) فِي العِشْرَةِ.

٣٠٣٧- وقال: «ألا لا يَبِيتَنَّ رجلٌ عندَ امرأةٍ ثَيِّبٍ؛ إلا أن يكونَ ناكِحاً أو ذا رحمٍ مَحْرَمٍ».[٢٣٠١]

□ مُسْلِمٌ [٢١٧١/١٩] فِي الاسْتِئْذَانِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩٢١٥] فِي العِشْرَةِ عَنْ جَابِرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٣٠٣٨- وقال: «إياكم والدخولَ على النساءِ»، فَقَالَ رجلٌ: يا رسولَ اللَّه! أرأيتَ الحَمْوَ؟ قال: «الحَمْوُ الموتُ[2]».[٢٣٠٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، (خ [٥٢٣٢]، ت [١١٧١]) فِي النِّكَاحِ، (م) [٢١٧٢/٢٠] فِي

---

(١) لا يفضي: لا يصل؛ أي: لا يضطجعان متجردين تحت ثوب واحد.

(٢) أي: دخوله كالموت مهلك؛ يعني: الفتنة منه أكثر؛ لمساهلة الناس في ذلك: «مرقاة».

اللِّبَاسِ، (س) [الكبرى ٩٢١٦] فِي عِشْرَةِ النِّسَاءِ.

٣٠٣٩- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أن أم سلمةَ استأذَنَتِ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في الحِجامَةِ، فأمرَ أبا طَيبةَ أن يَحْجمها.

قال: حسِبتُ أنه كان أخاها من الرَّضاعةِ، أو غلاماً لم يحتلمْ.[٢٣٠٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٢٠٦/٧٢]، وَأَبُو دَاوُدَ [٤١٠٥]، وَابْنُ مَاجَه [٣٤٨٠] عَنْ جَابِرٍ، (م، ق) فِي الطِّبِّ، (د) فِي اللِّبَاسِ.

٣٠٤٠- عن جرير بن عبد اللَّه، أنَّه قال: سألتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن نظر الفُجَاءَةِ؟ فأمرني أن أصرِفَ بصري.[٢٣٠٤]

□ مُسْلِمٌ وَالثَّلاثَةُ، مُسْلِمٌ [٢١٥٩/٤٥]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٧٧٦] فِي الاسْتِئْذَانِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٢١٤٨] فِي النِّكَاحِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩٢٣٣] فِي عِشْرَةِ النِّسَاءِ، كُلُّهُمْ عَنْهُ.

٣٠٤١- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إن المرأةَ تُقبلُ في صورةِ شيطان، وتُدْبِرُ في صورةِ شيطانٍ، إذا أحدُكم أعجبَتْهُ المراةُ فوقعَتْ في قلبِهِ؛ فلْيَعمِدْ إلى امرأتِهِ فلْيُواقِعْها؛ فإن ذلك يردُّ ما في نفسِه».[٢٣٠٥]

□ مُسْلِمٌ[1] [١٤٠٣/٩]، وَالثَّلاثَةُ [د ٢١٥١ت ١١٥٨ س في الكبرى ٩١٢١] عَنْ جَابِرٍ فِي النِّكَاحِ إِلاَّ (س) فَفِي العِشْرَةِ.

---

(١) عن أبي الزبير، عن جابر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امرأة، فأتى امرأته زينب، وهي تمعس منيئة لها، فقضى حاجته، ثم خرج إلى أصحابه، فقال... فذكره.

وهكذا: أخرجه أحمد (٣/ ٣٣٠)، والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح غريب».

قلت: فلا أدري لماذا لم يسقه المصنف بهذه الزيادة التي تبين سبب الحديث؟!

ويأتي لها شاهد - قريباً - عن ابن مسعود، ولفظه: «... فإن معها مثل الذي معها».

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٠٤٢- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا خطبَ أحدُكم المرأةَ؛ فإن استطاعَ أن ينظرَ إلى ما يدعُوهُ إلى نكاحِها؛ فليفعلْ».[٢٣٠٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[١] [٢٠٨٢] عَنْ جَابِرٍ فِيهِ.

٣٠٤٣- عن المغيرة بن شعبة، أنَّه قال: خطبتُ امرأةً، فَقَالَ لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هلْ نظرتَ إليها؟»، فقلتُ: لا، قال: «فانظرْ إليها؛ فإنه أَحْرَى أن يُؤدَمَ[٢] بينكما».[٢٣٠٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٠٨٧]، وَالنَّسَائِيُّ [٦/ ٦٩ ٧٠]، وَابْنُ مَاجَه [١٨٦٥] عَنْهُ فِيهِ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ[٤٠٤٣][٣].

٣٠٤٤- عن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «أيُّما رجلٍ رأى امرأةً تعجبهُ؛ فليقمْ إلى أهلِه؛ فإن معَها مثلَ الذي معَها».[٢٣٠٨]

□ الدَّارِمِيُّ[٤] [٢/ ١٤٦] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رضِيَ اللَّهُ [عنه][٥]-.

---

(١) وكذا أحمد، وإسناده حسن، وهو مخرج في «الإرواء» (١٧٩١)؛ وانظر «الصحيحة» (٩٥- ٩٩).

(٢) أي: يؤلف ويصلح.

(٣) وإسناده صحيح، وقد أعل بالانقطاع، وقد أجبت عنه في «الصحيحة» (٩٦).

(٤) ورجاله ثقات؛ غير عبد اللَّه بن حلام.

وقد رواه عنه ابن أبي شيبة... موقوفاً على ابن مسعود.

لكن له شواهد مرفوعة، فراجع «الصحيحة» (٢٣٥)، و «الإرواء» (١٧٨٩).

==

٣٠٤٥- عن عبد الله، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «المرأةُ عورةٌ، فإذا خرجَتِ استشرفَها[1] الشيطانُ».[٢٣٠٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [١١٧٣] فِيهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٣٠٤٦- وعن بُرَيْدة، أنَّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لعليٍّ: «يا عليُّ! لا تُتْبعْ النظرةَ النظرةَ؛ فإن لكَ الأولى، وليسَتْ لَكَ الآخرةُ».[٢٣١٠]

□ أَبو دَاوُدَ [٢١٤٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ[3] [٢٧٧٧] فِي الاسْتِئْذَانِ عَنْ بُرَيْدَةَ.

٣٠٤٧- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «إذا زَوَّجَ أحدُكم عبدَه أَمَتَهُ؛ فلا ينظرْ إلى عورتِها».[٢٣١١]

□ أَبو دَاوُدَ[4] [٤١١٣] مِنْ رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ فِي اللِّبَاسِ.

وفي رواية: «فلا ينظرْ إلى ما دونَ السرةِ وفوقَ الركبةِ».

□ أبو داود [٤١١٤] عنه أيضاً في اللباس.

---

(٥) في الأصل (عنهما)، والسياق يأباه. (ع)

(١) أي: زينها في نظر الرجال.

وأصل: استشرف الشيء: رفع بصره إليه، أو بسط كفه فوق حاجبه.

(٢) وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (٣٢٩،٣٣٠).

وله شاهد من حديث ابن عمر، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٦٨٨).

(٣) وقال: «حسن غريب».

قلت: والصواب أنه حسن لغيره، كما بينته في «جلباب المرأة المسلمة» (ص٧٧).

(٤) وإسناده حسن، كما حققته في «صحيح سنن أبي داود» (٥١٠).

لكن في متنه اضطراب، بينته في «الضعيفة» (٩٥٧).

٣٠٤٨- وعن جَرْهَد، أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أما علمتَ أن الفخذَ عورةٌ؟!».[٢٣١٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٠١٤] فِي الحمام، وَالتِّرْمِذِيُّ(١) [٢٧٩٥] فِي الاسْتِئْذَانِ، كِلاهُمَا عَنْهُ.

٣٠٤٩- وَقَالَ لعليٍّ: «لا تُبْرِزْ فَخِذَكَ، ولا تنظرْ إلى فَخِذِ حيٍّ ولا ميتٍ».[٢٣١٣]

□ أَبُو دَاوُدَ(٢) [٣١٤٠] فِي الحمام، وَابْنُ مَاجَه [١٤٦٠] فِي الجَنَائِزِ عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٣٠٥٠- وَقَالَ لمعمر: «يا مَعْمَرُ! غَطِّ فخذيك؛ فإن الفَخِذين عورةٌ».[٢٣١٤]

□ البُخَارِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» [٢/١٣/١](٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَحْشٍ، وَعَلَّقَهُ فِي «صَحِيحِهِ»(٤).

٣٠٥١- وقال: «إيَّاكم والتعرّي؛ فإن معَكم من لا يفارقُكم إلا عندَ الغائطِ، وحينَ يُفضي الرجلُ إلى أهلِهِ، فاستحْيُوهم(٥) وأكرِمُوهم».[٢٣١٥]

□ التِّرْمِذِيُّ(٦) [٢٨٠٠] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي الاسْتِئْذَانِ.

---

(١) وقال: «حديث حسن، ما أرى أن إسناده بمتصل».

قلت: وهو حسن - كما قال الترمذي-، أو أعلى! فإن له شواهد كثيرة، يرقى بها إلى درجة الصحة؛ بل أطلق عليه الطحاوي أنه حديث متواتر، كما ذكرته في «الإرواء» (١/٢٩٨).

ويأتي - قريباً - بعض شواهده.

(٢) وإسناده ضعيف جدًّا، كما بينته في المصدر السابق (٢٦٩).

(٣) وإسناده ضعيف، لكنه يتقوى بما قبله.

(٤) (٨ - كتاب الصلاة - ١٢ - باب ما يذكر في الفخذ). (ع)

(٥) أي: استحيوا منهم.

(٦) وقال: «حديث غريب»، ونقل المناوي عنه: «حسن غريب»!

==

٣٠٥٢- وعن أم سلمة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: «أنها كانت عندَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وميمونةَ، إذ أقبَلَ ابنُ أُمْ مكتومٍ فدخلَ عليهِ، فَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: احتجبا منهن فقلتُ: يا رسولَ اللَّه! أليسَ هو أعمى لا يبصرنا؟!، فَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أَفَعَمْياوانِ أنتما، أَلستُما تُبصِرانِه».[٢٣١٦]

□ الأَرْبَعَةُ إِلاَّ النَّسَائِيَّ عَنْهَا، (د) [٤١١٢] فِي اللِّبَاسِ، (ت) [٢٧٧٨] فِي الاسْتِئْذَانِ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، [س][١] ٣٥٩ - ٣٦٠ فِي عِشْرَةِ النِّسَاءِ[٢].

٣٠٥٣- عن بَهْز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، أنَّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «احفظْ عورتَكَ؛ إلا مِن زوجِكَ، أو ما مَلَكتْ يمينُكَ»، قلتُ: أفرأيتَ إذا كانَ الرجلُ خالياً؟! قال: «فاللَّهُ أَحَقُّ أن يُستَحيى منه».[٢٣١٧]

□ الأَرْبَعَةُ عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، (د) [٤٠١٧] فِي الحَمَّامِ، (ت) [٢٧٩٤] فِي الاسْتِئْذَانِ - وَحَسَّنَهُ - (س) [الكبرى ٨٩٧٢] فِي العِشْرَةِ، (ق) [١٩٢٠] فِي النِّكَاحِ، وَعَلَّقَهُ (خ) [١/٣٨٥] فِي الطَّهَارَةِ[٣].

والأول أليق بحال إسناده؛ فإن فيه ليث وهو ابن أبي سليم-؛ ضعيف؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٦٤)، و«الضعيفة» (٢٢٤٣).

(١) رمز له في الأصل بـ: (ق)! وصرّح بذلك - قبله - الصدر المناوي في «الكشف» (ق٣٠٩)!! وذلك وهم من وجهين: أولهما: أن ابن ماجه لم يروه؛ وإنما الذي رواه النسائي. ثانيهما: أن «عشرة النساء» - كما هو معلوم عند الطلاب - للنسائي لا لابن ماجه! ولذا عزاه المزي إليه في «التحفة» (١٣/ ٣٥)!

(١) وقع هذا التحريف ذاته في الرمز - دون العزو - في «التحفة»، ولم يتنبه له المحقق!! ٢) وقع قلب في الكلام المنقول عن النسائي، يعلم من أدنى تأمل، وبمقارنته بـ «العشرة»!! (ع)

(٢) في إسناده جهالة، وقد بينت ذلك في «الإرواء» (١٨٠٦).

(٣) إسناده حسن.

٣٠٥٤- عن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يَخلُونَّ رجلٌ بامرأةٍ؛ فإن الشيطانَ ثالثُهما».[٢٣١٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [(٢١٦٥) (١١٧١)] فِي الفِتَنِ - وَقَالَ: صَحِيحٌ-، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩٢٢٤] فِي العِشْرَةِ عَنْ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.(١)

٣٠٥٥- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «لا تَلِجُوا على المُغِيبات؛ فإن الشيطانَ يجري من أحدِكم مَجْرى الدمِ».[٢٣١٩]

□ التِّرْمِذِيُّ(٢) [١١٧٢] عَنْ جَابِرٍ فِي النِّكَاحِ.

٣٠٥٦- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أتى فاطمةَ بعبدٍ قد وَهَبَهُ لها، وعلى فاطمةَ ثوبٌ؛ إذا قَنَّعَتْ(٣) به رأسَها لم يبلغْ رجليْها، وإذا غَطَّت به رجليْها لم يبلغْ رأسَها، فلما رأى النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ما تَلْقَى؛ قال: «إنه ليسَ عليكِ بأسٌ! إنما هو أبوكِ وغلامُكِ».[٢٣٢٠]

□ أَبُو دَاوُدَ(٤) [٤١٠٦] عَنْهُ فِي اللِّبَاسِ.

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) وقال: «غريب من هذا الوجه، وقد تكلم بعضهم في مجالد بن سعيد من قبل حفظه».

قلت: ومن طريقه: رواه أحمد (٣/ ٣٠٩) - أيضاً-.

(٣) أي: سترت.

(٤) إسناده جيد، وقد تكلمت عليه في تعقبي على كتاب «الحجاب» للعلامة أبي الأعلى المودودي، ثم في «الإرواء» (١٧٩٩).

الفصل الثالث:

٣٠٥٧- عن أم سلمةَ: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ عندَها، وفي البيتِ مُخنَّثٌ[1]، فقال[2] لعبدِ اللَّهِ بن أبي أميَّةَ - أخي أمِّ سلمةَ-: يا عبدَ اللَّهِ! إنْ فتحَ اللَّه لكم غداً الطائف؛ فإني أدلُّكَ على ابنةِ غَيْلانَ؛ فإنَّها تُقبلُ بأربعٍ[3] وتُدْبرُ بثمانٍ! فقال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يدْخُلَنَّ هؤلاء عليكم».[٣١٢١]

☐ متفق عليه خ (٤٣٢٤) عنها.

٣٠٥٨- وعن المسْورِ بنِ مَخْرمةَ، قال: حملتُ حجراً ثقيلاً، فَبينا أنا أمْشي؛ سقطَ عني ثوبي، فلم أسْتطعْ أخذَه، فرآني رسولُ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال لي: «خُذْ عليك ثوبَكَ؛ ولا تمْشُوا عُراةً».[٣١٢٢]

☐ رواه مسلم (٣٤١).

٣٠٥٩- وعن عائشةَ، قالتْ: ما نظرتُ - أوْ ما رأيتُ- فرْجَ رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قطُّ.[٣١٢٣]

☐ ابن ماجه[4] (١٩٢٢) عنها.

---

(١) هو الذي يتشبه بالنساء؛ في أخلاقه وكلامه وحركاته وسكناته.

فتارة يكون هذا خلقة وفطرة، وتارة يكون بتكلف.

(٢) أي: المخنَّث.

(٣) أي: بأربع عكن في البطن من قدامها لأجل السمن.

وأراد بالثمان: أطراف هذه العكن من ورائها عند منقطع الجنبين.

والعكنة: الطي الذي في البطن؛ من السمن.

(٤) إسناده ضعيف، وقد بينته في التعليق على «آداب الزفاف» (ص١٠٩ - ١١١)، ثم في «الإرواء»

==

٣٠٦٠- وعن أبي أُمامةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ما مِنْ مسلمٍ ينظرُ إلى محاسنِ امرأةٍ أوَّلَ مرةٍ، ثم يغُضُّ بصرَه؛ إلاَّ أحدثَ اللَّهُ له عِبادةً يجدُ حلاوتَها».[٣١٢٤]

□ أحمد[١] (٥/٢٦٤) عنه.

٣٠٦١- وعن الحسن - مُرسلاً -، قال: بلَغني أنَّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لعنَ اللَّهُ النَّاظرَ والمنظورَ إليهِ».[٣١٢٥]

□ البيهقي[٢] (٧٧٨٨) في «الشعب» من مرسل الحسن البصري.

٣ - باب الولي في النكاح واستئذان المرأة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٠٦٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تُنْكَحُ الثَّيِّبُ حتى تُستَأمرَ، ولا تُنْكَحُ البِكرُ حتَّى تُستَأذنَ، وإذنُها الصُّموتُ».[٢٣٢١]

□ الجَمَاعَة [خ (٥١٣٦) م (١٤١٩/٦٤) د(٢٠٩٢)، ت(١١٠٧)، س(٨٥/٦)، ق(١٨٧١)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي النِّكَاحِ[٣].

(١٨١٢).

(١) إسناده ضعيف، وقد خرجته في «الضعيفة» (١٠٦٤).

(٢) وأورده السيوطي في «ذيل الأحاديث الموضوعة»، وتكلمت عليه في «الأحاديث الضعيفة» (رقم: ٣٠٦).

(٣) أورد المصنف - رحمه الله - هذا اللفظ على أنه حديث آخر؛ فخرجه (ق١٠٣) - قائلاً-:
==

٣٠٦٣- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الأيِّمُ أَحَقُّ بنفسِها من وَلِيِّها، والبِكرُ تُستَأذَنُ في نفسِها، وإذنُها صُمَاتها».[٢٣٢٢]

□ مُسْلِمٌ [١٤٢١/٦٦]، وَالأَرْبَعَةُ [د(٢٠٩٨)، ت(١١٠٨)، س(٦/٨٤)، ق(١٨٧٠)] مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ.

ويروى: «الثَّيِّبُ أَحقُّ بنفسِها من وَلِيِّها، والبِكرُ تستأمرُ».

□ مُسْلِمٌ [١٤٢١/٦٧] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ.

ويروى: «والبكرُ يستأذنُها أبوها، وإذنُها صُماتُها».

□ مُسْلِمٌ [١٤٢١/٦٨] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أَيْضاً - فِيهِ.

٣٠٦٤- عن خنساء بنت خذام: أن أباها زوَّجَها وهي ثَيِّبٌ؛ فكرِهَتْ، فأَتَتْ رسولَ اللَّهِ، فردَّ نكاحَه.[٢٣٢٣]

□ البُخَارِيُّ [٥١٣٨]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢١٠١]، وَالنَّسَائِيُّ [٦/٨٦]، وَابْنُ مَاجَه [١٨٧٣] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ خَنْسَاءَ بِنْتِ خِذَامٍ.

٣٠٦٥- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تزوَّجَها وهي بنتُ سبعِ سنينَ، وزُفَّتْ إليه وهي بنتُ تسعِ سنينَ، ولُعَبُها معها، وماتَ عنها وهي بنتُ ثمان عشرةَ.[٢٣٢٤]

□ أَحْمَدُ [٦/٤٢ و ٢٨٠]، وَمُسْلِمٌ [١٤٢٢/٧١]، فيه عنها، وَأَصْلُهُ فِي البُخَارِيِّ [٥١٣٣].

«الترمذي عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه - فيه. وأصله في «الصحيحين» دون آخره».

قلت: ويزيده توضيحاً قول الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق٣١٠):

«فلفظ المصنف إنما هو للترمذي، وليس في «الصحيحين» ولا في أحدهما»! (ع)

مِنَ «الحِسَان»:

٣٠٦٦- عن أبي موسى -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أَنَّه قال: «لا نكاحَ إلا بوليٍّ».[٢٣٢٥]

☐ أَبو دَاوُدَ [٢٠٨٥]، وَالتِّرمِذِيُّ [١١٠١] - وَحَسَّنَهُ-، وَابْنُ مَاجَه [١٨٨١] فِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى[1].

٣٠٦٧- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أن النبيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أيُّما امرأةٍ نكحَتْ بغيرِ إذنِ وليِّها؛ فنكاحُها باطلٌ، فنكاحُها باطلٌ، فنكاحُها باطلٌ، فإن دخلَ بها؛ فلها المهرُ بما استحلَّ من فرجِها، فإن اشتجروا؛ فالسلطانُ وليُّ من لا وليَّ له».[٢٣٢٦]

☐ أَبو دَاوُدَ [٢٠٨٣]، وَالتِّرمِذِيُّ [١١٠٢]، وَابْنُ مَاجَه [١٨٧٩] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ[2].

٣٠٦٨- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «البغايا: اللاتي يُنْكِحْنَ أنفسَهُنْ بغيرِ بَيِّنَةٍ».[٢٣٢٧]

☐ التِّرْمِذِيُّ [(١١٠٣) (١١٠٤)] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ.

والأصحُّ أنه موقوفٌ على ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-.

☐ هُوَ كَلَامُ التِّرْمِذِيِّ.

٣٠٦٩- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اليتيمةُ تُستَأمرُ في نفسِها؛ فإن صمتَتْ فهو إذنُها، وإن أَبَتْ فلا

---

(١) حديث صحيح، وقد خرجته في «الإرواء» (١٨٣٩).

(٢) صحيح، وقد خرجته في المصدر السابق (١٨٤٠).

جوازَ[١] عليها».[٢٣٢٨]

☐ أَبو دَاوُدَ [٢٠٩٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١١٠٩]، وَابْنُ مَاجَه[٢] [لم يروه ابن ماجه وهو عند س٦/٨٧] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَحَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ[٣] [٢/١٦٦].

٣٠٧٠- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «أيُّما عبدٍ تزوجَ بغيرِ إذن سيدِهِ؛ فهو عاهرٌ[٤]».[٢٣٢٩]

☐ أَبو دَاوُدَ [٢٠٧٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١١١١] - وَحَسَّنَهُ[٥] - عَنْ جَابِرٍ فِيهِ.

الفصل الثالث:

٣٠٧١- عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: إنَّ جاريةً بكراً أتَتْ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فذَكرتْ أنَّ أباها زوَّجها وهي كارهَةٌ؟ فخيَّرها النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- [٣١٣٦].

☐ رواه أبو داود[٦] (٢٠٩٦) فيه.

---

(١) أي: فلا تعدي عليها.

(٢) لم نره عند ابن ماجه، ولذا قال الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق٣١١): «رواه الثلاثة»!
قلت: هو في «سنن الترمذي»، و «أبي داود» بالرقمين المتقدمين أعلاه، وفي «النسائي» (٦/ ٨٧)! (ع)

(٣) سقط هذا الحديث من «المستدرك» المطبوع، وهو ثابت في «تلخيص المستدرك» للذهبي! (ع)

(٤) أي: زانٍ.

(٥) قلت: وإسناده حسن، كما بينته في «الإرواء» (١٩٣٣).

(٦) قلت: ورجاله ثقات؛ لكن أعله أبو داود بأنّ جماعة من الثقات رووه مرسلاً.
إلا أن للحديث شاهداً بمعناه يقوِّيه: من حديث خنساء بنت خذام الأنصارية؛ وهو مخـرج في «الإرواء» (١٨٣٠).

٣٠٧٢- وعن أبي هريرةَ، قال: قالَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «لا تُزَوّجِ المرأةُ المرأةَ، ولا تُزَوُّجِ المرأةُ نفسَها؛ فإنَّ الزانيةَ هي التي تُزوِّجُ نفْسَها».[٣١٣٧]

□ ابن ماجه[1] (١٨٨٢) عنه.

٣٠٧٣- وعن أبي سعيدٍ، وابنِ عبَّاسٍ، قالا: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ وُلِدَ لهُ ولدٌ؛ فلْيحسن اسمهُ وأدبَه، فإذا بلَغَ فليزوّجْهُ، فإنْ بلَغَ ولم يزوِّجْهُ فأصابَ إثماً؛ فإنَّما إثْمُهُ على أبيهِ».[٣١٣٨]

□ البيهقي[2] (٨٦٦٦) في الشعب.

٣٠٧٤- وعن عمر بنِ الخطابِ، وأنسِ بـن مـالكٍ -رضِـيَ اللَّـهُ عنهمـا-، عـن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «في التوراة مكتوبٌ: منْ بلَغَـتِ ابنتُـه اثنـتي عشرة سنةً ولم يُزوّجها، فأصابتْ إثماً؛ فإثْمُ ذلكَ عليه».[٣١٣٩]

□ البيهقي[3] (٨٦٧٠) في «الشعب» عن عمر، وعن أنس نحوه.

---

(١) قلت: إسناده حسن.

لكن أخرجه الدارقطني بإسناد أصح منه؛ وفيه أن قوله: «فإن الزانية...»؛ إنما هو موقوف على أبي هريرة؛ وهو الأرجح، كما بينته في «الإرواء» (١٨٦٢).

(٢) قلت: إسناده ضعيف، وهو مخرج في «الضعيفة» (٧٣٨).

(٣) أورده السيوطي في «الجامع الصغير» من رواية «الشعب»، عن عمر، وأنس، فقال المناوي:

حديث أنس هذا-؛ أورده البيهقي من طريق شيخه الحاكم، قال عقبه: قال الحاكم: هذا وجدته في أصل كتابه يعني: بكر بن محمد بن عبدان الصدفي-، وهذا إسناد صحيح، والمتن شاذ بمرة، قال البيهقي: إنما نرويه بالإسناد الأول، وهو بهذا الإسناد منكر».

وعزاه في «الجامع الكبير» (٢/ ٢٠٦) لابن النجار أيضاً-، والديلمي.

لكن أخرجه الدارقطني بإسناد أصح منه؛ وفيه أن قوله: «فإن الزانية...»؛ إنما هو موقوف على أبي

==

٤ ـ باب إعلان النكاح والخِطبة والشرط

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٠٧٥- عن الرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذ ابْنِ عفراءَ -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنهـا قـالت: جـاء النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فدخلَ حينَ بُنِي عليَّ، فجلـسَ علـى فراشـي، فجعلـتْ جويرياتٌ لنا يَضرِبْنَ الدُّفَّ، ويندُبْنَ من قُتِلَ من آبائي يومَ بدرٍ؛ إذ قالت إحداهُنَّ:

وفينا نبيٌّ يعلمُ ما في غدٍ

فقال: «دَعي هذه؛ وقُولي ما كنتِ تقولينَ».[٢٣٣٠]

□ البُخَارِيُّ [٥١٤٧]، وَالأَرْبَعَةُ عنها فِي النِّكَاحِ، إِلاَّ أَبَا دَاوُدَ [ ] فَفِي الأَدَبِ.

٣٠٧٦- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: زُفَّتِ امرأةٌ إلى رجـلٍ مـن الأنصـار، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما كانَ معَكم لهوٌ؟! فإنَّ الأنصارَ يُعجِبُهـم اللَّهْوُ».[٢٣٣١]

□ البُخَارِيُّ [٥١٦٢] عَنْهَا فِيهِ.

٣٠٧٧- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: تَزَوَّجني رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في شوالٍ، وبَنَى بي في شوالٍ، فأيُّ نساءِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- كانَ أَحْظَى عندَه مني؟![٢٣٣٢]

□ مُسْلِمٌ [١٤٢٣/٧٣] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ.

٣٠٧٨- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أحـقُّ الشـروطِ أن تُوفُـوا به: ما استحلَلْتُم به الفُرُوجَ».[٢٣٣٣]

هريرة؛ وهو الأرجح، كما بينته في «الإرواء» (١٨٦٢).

☐ الجَمَاعَةُ [خ (٥١٥١) م (١٤١٨/٦٣) د ٢١٣٩ ت ١١٢٧ ق ١٩٥٤ س ٦/ ٩٢] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ فِيهِ.

٣٠٧٩- وقال: «لا يخطبِ الرجلُ على خطبةِ أخيهِ، حتَّى ينكِحَ أو يترُكَ».[٢٣٣٤]

☐ البُخَارِيُّ [٥١٤٤] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمُسْلِمٌ [١٤١٣/٥٢] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ.

٣٠٨٠- وقال: «لا تسألِ المرأةُ طلاقَ أختِها[1] لتستفرِغَ صحفتَها[2]، ولِتَنكِح؛ فإن لها ما قُدِّرَ لها».[٢٣٣٥]

☐ الخَمْسَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: (خ) [٥١٥٢] فِي القَدَرِ وَغَيْرِهِ، (م) [١٤٠٨/٣٨] فِي النِّكَاحِ، (د، ت) فِي الطَّلَاقِ، (س) [ ] فِي العِشْرَةِ.

٣٠٨١- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أن رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نهى عن الشِّغارِ.

والشِّغارُ: أن يُزَوِّجَ الرجلُ ابنتَه؛ على أن يزوِّجَه الآخرُ ابنتَه، ليسَ بينَهما صَداقٌ.[٢٣٣٦]

☐ الخَمْسَةُ [خ (٥١١٢) م (١٤١٥/٥٧)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ.

٣٠٨٢- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا شِغارَ في الإسلامِ».[٢٣٣٧]

☐ مُسْلِمٌ [١٤١٥/٦٠] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ - أَيْضاً-.

---

(١) نهى المخطوبة عن أن تسأل الخاطب طلاق ضرتها.

(٢) الصحفة: كالقصعة.

٣٠٨٣- وعن علي بن أبي طالب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نهى عن مُتْعَةِ النساءِ يومَ خيبَر، وعن أكلِ لحومِ الحُمُرِ الإِنسيَّةِ.[٢٣٣٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥١١٥) م (١٤٠٧/٢٩)] عَنْ عَلِيٍّ فِيهِ (س [١٢٥/٦]، ت [١١٢١]، ق [١٩٦١]).

٣٠٨٤- وعن سلمة بن الأكوع، أنَّه قال: رخَّصَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عامَ أوطاسٍ في المُتعَةِ ثلاثاً، ثُمَّ نهى عنها.[٢٣٣٩]

□ البُخَارِيُّ [٥١١٩] تَعْلِيقاً فِيهِ[1].

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٠٨٥- عن أبي الأحوص، عن عبد اللَّه، قال: علَّمنا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- التشهدَ في الصلاةِ، والتشهدَ في الحاجةِ... فذكرَ التشهدَ في الصلاةِ كما ذكرَ غيرُه.

والتشهدُ في الحاجةِ: إنَّ الحمدَ للَّهِ، نحمدُه ونستعينه ونستغفرُه، ونعوذُ باللَّه من شرورِ أنفسِنا ومن سيئاتِ أعمالِنا، مَنْ يهدِهِ اللَّهُ فلا مضلَّ له، ومَن يُضلِلْ اللَّهُ فلا هادي له، وأشهدَ أنْ لا إلهَ إلا اللَّهُ، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسولُه، ويقرأُ ثلاثَ آياتٍ - ففسَّرَه سفيانُ الثوريُّ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ولا تَموتُنَّ إلاَّ وأَنْتُم مُسْلِمُونَ﴾، ﴿اتَّقُوا

---

(١) في هذا التخريج تقصير! فقد كان ينبغي أن يقول - كما في «التغليق» (٤/ ٤١٢)-:

«وأصل الحديث: عند مسلم من طريق أبي العميس، عن إياس بن سلمة، بغير هذا اللفظ» وكذا عزاه إليه الصدر المناوي في «الكشف» (ق٣١٢).

قلت: هو في «صحيح مسلم» (٤/ ١٣١)! (ع)

اللَّهَ[1] الذي تَساءَلُونَ بِهِ والْأَرْحامَ إنَّ اللَّهَ كانَ عليكم رَقِيْباً﴾، ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وقُولُوا قَوْلاً سَدِيْداً﴾».[٢٣٤٠]

□ الأَرْبَعَةُ [د ٢١١٨ ت ١١٠٥ س ٦/٨٩ ق ١٨٩٢] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِيهِ.

ويُروى عن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، في خطبةِ الحاجةِ[2]: من النكاحِ وغيره.

□ البَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» [٩/٥١] عَنْهُ.

٣٠٨٦- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كلُّ خطبةٍ ليسَ فيها تَشَهُّدٌ؛ فهي كَالْيَدِ الجَذْماءِ[3]».

غريب.[٢٣٤١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٨٤١] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١١٠٦] فِي النِّكَاحِ - وَحَسَّنَهُ[4] - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

---

(١) هكذا وردت في الأصول!

قال الطيبي: «ولعله هكذا في مصحف ابن مسعود».

(٢) حديث صحيح، ولي رسالة في طرقه وألفاظه، وهي مطبوعة.

(٣) الجذماء: المقطوعة.

(٤) قلت: وزاد في طبعة بولاق: «صحيح»!

وما في الكتاب أقرب إلى اللائق بإسناده؛ فإن أبا هشام الرفاعي؛ قد تكلموا فيه من أجل رواية هذا الحديث عن محمد بن فضيل.

لكنه لم يتفرد به؛ فقد تابعه عبد الواحد بن زياد - عند أبي داود وغيره -، وإسناده صحيح.

وقد صححه ابن حبان، والبيهقي، انظر «الصحيحة» (١٦٩).

وفي رواية: «كلُّ كلامٌ لا يُبدأُ فيه بـ ﴿الحمدُ للَّهِ﴾؛ فهو أَجْذَمُ».

□ أَبو دَاوُدَ [٤٨٤٠] فِي الأَدَبِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ١٠٣٢٨] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَابْنُ مَاجَه [١٨٩٤] فِي النِّكَاحِ، كُلُّهُمْ عَنْهُ(١).

٣٠٨٧- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنها قالت: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أعلِنُوا هذا النكاحَ، واجعلُوه في المساجدِ، واضرِبُوا عليه بالدُّفوفِ».

غريب.[٢٣٤٢]

□ التِّرْمِذِيُّ(٢) [١٠٨٩] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِيهِ.

٣٠٨٨- وعن محمد بن حاطب الجمحي، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «فصلُ ما بينَ الحلالِ والحرامِ: الصوتُ والدُّفُّ في النكاحِ».[٢٣٤٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٠٨٨] - وَحَسَّنَهُ-، والنَّسَائِيُّ [٦/١٢٧]، وَابْنُ مَاجَه [١٨٩٦] فِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ(٣).

٣٠٨٩- عن الحسن، عن سَمُرَة، أن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أيُّما امرأةٍ زَوَّجها وليَّانِ؛ فهي للأولِ منهما، ومَن باعَ بيعاً من رجلينِ؛ فهو للأول منهما».[٢٣٤٤]

□ الأَرْبَعَةُ [د ٢٠٨٨ ت ١١١٠ ق ٢١٩١ س ٧/٣١٤] مِنْ رِوَاية الحَسَنِ، عَنِ سَمُرَةَ فِي النِّكَاحِ؛ إِلاَّ

---

(١) وإسناده ضعيف، كما بينته في «الإرواء» (رقم: ١ - ٢).

(٢) وقال: «حسن غريب».

قلت: وهو بعيد عن حال إسناده، وقد أوضحت علته في «الضعيفة» (٩٧٨)، ثم في «الإرواء» (١٩٩٣)، و«آداب الزفاف» (ص ١٨٣).

(٣) إسناده حسن.

ابْنَ مَاجَه فَفِي التِّجَارَاتِ، وَحَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [١٧٥/٢][١].

٣٠٩٠- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنها قالت: كانَتْ عندي جاريةٌ من الأنصارِ زَوَّجتُها، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا عائشةُ! ألا تُغَنِّين؛ فإن هذا الحيَّ من الأنصارِ يُحِبُّونَ الغناءَ؟!».[٢٣٤٥]

□ ابْنُ حِبَّانَ [٢] [٥٨٧٥] عَنْهَا.

٣٠٩١- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أن جاريَةً من الأنصار زُوِّجَتْ، فَقَالَ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألا أرسَلْتُم معهم من يقولُ:

أَتيناكُم أَتيناكم فَحَيَّانا وحَيَّاكُم؟!». [٢٣٤٦]

□ ابْنُ مَاجَه[٣] [١٩٠٠] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَفِيهِ قِصَّةٌ.

الفصل الثالث:

٣٠٩٢- عن ابنِ مسعودٍ، قال: كنَّا نغزُو معَ رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ليسَ معَنا نساءٌ، فقلْنا: ألا نختَصي؟! فنهانا عنْ ذلكَ، ثم رخَّصَ لنا أنْ نستمِتعَ، فكانَ أحدُنا ينكِحُ المرأةَ بالثَّوبِ إلى أجَلٍ، ثمَّ قرأَ عبدُ اللَّهِ: ﴿يا أيُّها الذينَ آمنَوا لا تُحرِّموا طيِّباتِ ما أحلَّ اللَّهُ لكم﴾.[٣١٥٧]

□ متفق عليه [خ (٤٦١٥) م (١٤٠٤)] عنه.

---

(١) لكن فيه عنعنة الحسن البصري؛ وهو مخرج في «الإرواء» (١٨٥٣).

(٢) في سنده إسحاق بن سهيل بن أبي حثمة: ترجمه ابن أبي حاتم (٢/ ٢٢٣/ ٧٧١)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ثم خرجته في «الضعيفة» (٥٧٤٥).

(٣) وإسناده حسن لغيره، كما بينته في «الإرواء» (١٩٩٥).

٣٠٩٣- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: إنَّما كانتِ المُتعةُ في أوَّلِ الإسلام: كانَ الرَّجلُ يقدَمُ البلدَةَ ليسَ له بها معرفةٌ، فيتزوَّجُ المرأةَ بقدَرِ ما يُرى أنَّه يُقيمُ، فتحفظُ له متاعَه، وتُصلِحُ له شَيَّه[1]، حتى إذا نزلتِ الآيةُ: ﴿إلاَّ على أزواجِهِمْ أوْ ما مَلكتْ أيمانُهمْ﴾؛ قال ابنُ عبَّاسٍ: فكلُّ فرْجٍ سواهُما فهوَ حرامٌ.[٣١٥٨]

□ الترمذي[2] (١١٢٢) عنه.

٣٠٩٤- وعن عامرِ بن سعدٍ، قال: دخلتُ على قَرَظَةَ بن كعبٍ، وأبي مسعودٍ الأنصاريِّ في عُرسٍ؛ وإذا جَوارٍ يُغنِّينَ، فقلتُ: أيْ صاحِبَيْ رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأهلَ بدْرٍ! يُفعَلُ هذا عندَكم؟! فقالا: اجلِسْ - إنْ شئتَ - فاسمعْ معَنا، وإنْ شئتَ فاذهبْ؛ فإنَّه قد رُخِّصَ لنا في اللَّهوِ عندَ العُرسِ.[٣١٥٩]

□ النسائي[3] (١٣٥/٦) من رواية عامر بن سعد.

٥- باب المحرمات

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٠٩٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يُجمَعُ بينَ المرأةِ وعمتِها، ولا بينَ المرأةِ وخالتِها».[٢٣٤٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥١٠٩) م (١٤٠٨/٣٣)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

---

(١) الشي: مصدر شوى؛ ويعني: الطبخ.

(٢) قلت: وسكت عليه! وإسناده ضعيف، وهو عن ابن عباس منكر، كما بينته في «الإرواء» (١٩٠٣).

(٣) وإسناده صحيح.

٣٠٩٦- وقال: «يَحْرُمُ من الرضاعةِ ما يَحرُمُ من الولادةِ».[٢٣٤٨]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٠٩٩) م (١٤٤٤/٢) خ (٥٢٣٩)] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ.

٣٠٩٧- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: جاء عمِّي من الرضاعةِ فاستأذنَ عليَّ، فأَبَيْتُ أنْ آذنَ لهُ، حتَّى أسألَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فجاءَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فسألتُه؟ فقال: «إنه عمُّكِ، فأْذَني له».[٢٣٤٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٢٣٩) م (١٤٤٥/٧)] عَنْهَا فِيهِ (س ٩٩/٦).

٣٠٩٨- وعن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: يا رسول اللَّه! هل لكَ في بنتِ عمِّكَ حمزةَ؛ فإنها أجملُ فتاةٍ في قريشٍ؟! فقَالَ لـه: «أَما علمْتَ أنَّ حمزةَ أخي من الرضاعةِ؟! وإنَّ اللَّهَ حرَّمَ من الرضاعةِ ما حرَّمَ من النسبِ».[٢٣٥٠]

□ الشَّافِعِيُّ [٦١] عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- وَأَصْلُهُ فِي مُسْلِمٍ [١٤٤٦/١١] بغيرِ سِيَاقِهِ.

٣٠٩٩- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تحرِّمُ الرضْعةُ أو الرضعتان».[٢٣٥١]

□ مُسْلِمٌ [١٤٥١/٢١]، وَالنَّسَائِيُّ [١٠٠/٦]، وَابْنُ مَاجَه [١٩٤٠] عَنْ أُمِّ الفَضْلِ فِيهِ.

٣١٠٠- وقال: «لا تُحرِّمُ المَصَّةُ والمصتانِ».[٢٣٥٢]

□ مُسْلِمٌ [١٤٥٠/١٧] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ.

٣١٠١- و «لا تحرِّمُ الإمْلاجَةُ[١] والإملاجَتانِ».[٢٣٥٣]

□ مُسْلِمٌ [١٤٥١/١٨] عَنْ أُمِّ الفَضْلِ فِيهِ.

---

(١) الإملاج: الإرضاع.

والإملاجة: المرة من الإملاج.

٣١٠٢- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: كانَ فيما أُنزِلَ من القرآن: (عَشْرُ رضعاتٍ معلوماتٍ يُحَرِّمْنَ)؛ ثُمَّ نُسِخنَ بخمسٍ معلوماتٍ، فتُوفيَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهي فيما يُقرأُ من القرآنِ.[٢٣٥٤]

□ مُسْلِمٌ [١٤٥٢/٢٤]، وَالأَرْبَعَةُ [د ٢٠٦٢ ت ١١٥٠ س ١٠٠/٦ ق ١٩٤٢] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ.

٣١٠٣- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دخلَ عليها وعندَها رجلٌ؛ فكأنه كرِهَ ذلك، فقالَتْ: إنه أخي؟! فقال: «انْظُرْنَ ما إخْوانكُنَّ؟! فإنَّما الرَّضاعةُ من المجاعَةِ(١)».[٢٣٥٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ، (خ) [٢٦٤٧] فِي الشَّهَادَاتِ، (م) [١٤٥٥/٣٢] فِي الرِّضَاعِ، (د ٢٠٥٨، ق ١٩٤٥) فِي النِّكَاحِ.

٣١٠٤- وعن عقبة بن الحارث: أنه تزوَّج ابنةً لأبي إهابِ بنِ عَزيزٍ، فأتَتِ امرأةٌ، فقالت: قد أرضعتُ عقبةَ والتي تَزَوَّجَ بها، فَقَالَ لها عقبةُ: ما أعلمُ أنكِ أرضعْتِني ولا أخبرتِني! فأرسلَ إلى آلِ أبي إهابٍ فسأَلَهم؟ فقالوا: ما علمْنا أرضعَتْ صاحبتَنا! فركبَ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالمدينةِ فسألَهُ؟ فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فارِقْها، كيفَ وقد قيلَ؟!»، ففارقَها، ونكحَتْ زوجاً غيرَهُ.[٢٣٥٥]

□ البُخَارِيُّ [٢٦٤٠] فِي الشَّهَادَاتِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٦٠٤] فِي القَضَاءِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١١٥١] فِي الرِّضَاعِ، وَالنَّسَائِيُّ [١٠٩/٦] فِي النِّكَاحِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ النَّوْفَلِيِّ.

٣١٠٥- وعن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ حنينٍ بعثَ جيشاً إلى أوْطاسٍ، فأصابُوا سَبايا، فكأنَّ ناساً من أصحابِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تحرَّجُوا من غِشيانِهِنَّ مِن أجلِ أزواجِهِنَّ من المشركينَ،

---

(١) يريد: أن الرضاع المحرّم المقيَّد به في الشرع: ما يسد الجوعة، ويقوم من الرضيع مقام الطعام.

فأنزلَ اللَّهُ - عزَّ وجلَّ-: ﴿والمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إلا ما مَلَكَتْ أيْمانُكُمْ﴾؛ أي: فَهُنَّ حلالٌ لكم إذا انقضَتْ عِدَّتُهُنَّ.[٢٣٥٦]

□ مُسْلِمٌ [١٤٥٦/٣٣]، وَالثَّلاَثَةُ [د ٢١٥٥ ت ١١٣٢ س ١١٠/٦] فِي النِّكَاحِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣١٠٦- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهَى أنْ تُنكَحَ المرأةُ على عمَّتِها، أو العمَّةُ على بنتِ أخيها، والمرأةُ على خالتِها، أو الخالةُ على بنتِ أختِها، لا تُنْكَحُ الصُّغرَى على الكُبرَى، ولا الكُبرى على الصغرَى.[٢٣٥٧]

□ الثَّلاَثَةُ [د ٢٠٦٥ ت ١١٢٦ س ٩٨/٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِي النِّكَاحِ، وَقَالَ [التِّرْمِذِيُّ](١): «حَسَنٌ صَحِيحٌ»(٢).

٣١٠٧- عن البَراءِ بن عازبٍ، قال: مَرَّ بي خالي؛ ومعَهُ لواءٌ، فقلتُ: أينَ تذهبُ؟! قال: بعثني النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى رجلٍ تَزَوَّجَ امرأةَ أبيهِ آتيه برأسِه.[٢٣٥٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٤٥٦]، وَابْنُ مَاجَه [٢٦٠٧] فِي الحُدُودِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٣٦٢] فِي الأَحْكَامِ وَحَسَّنَهُ(٣)، وَالنَّسَائِيُّ [١٠٩/٦] فِي الرَّجمِ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ [٤١١٢]، كُلُّهُمْ عَنْهُ.

---

(١) سقط من الأصل، والسياق يقتضيها. (ع).

(٢) وهو كما قال؛ على خلاف في إسناده؛ انظر «الإرواء» (١٨٨٢).

(٣) قلت: لكن إسناده - عند أبي داود - صحيح؛ وفيه الرواية الأخرى؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٢٣٥١).

وفي روايةٍ: فأَمرني أنْ أضربَ عنقَهُ، وآخذَ مالَه.

☐ أَبو دَاوُدَ [٤٤٥٧] عَنْهُ.

٣١٠٨- وعن أم سلمة، أنها قالت: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يُحَرِّمُ من الرَّضاعِ؛ إلا ما فَتَقَ الأمعاءَ[١] في الثدي، وكَانَ قبلَ الفِطامِ».[٢٣٥٩]

☐ التِّرْمِذِيُّ [١١٥٢] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ فِي الرِّضَاعِ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[٢].

٣١٠٩- عن حجاج بن حجاج الأسلمي، عن أبيه، أنَّه قال: يا رسولَ اللَّه! ما يُذهِبُ عني مَذَمَّةَ[٣] الرِّضاعِ؟ فقال: «غُرَّةٌ[٤]: عبدٌ أو أَمَةٌ».[٢٣٦٠]

☐ الثَّلاَثَةُ عَنْهُ، (د) [٢٠٦٤] فِي النِّكَاحِ، (ت [١١٥٣][٥]، س [٦/١٠٨]) فِي الرِّضَاعِ.

٣١١٠- عن أبي الطُّفَيلِ، أنَّه قال: كنتُ جالساً معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إذ أَقبلَتِ امرأةٌ، فبسطَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رداءَهُ، حتَّى قعدتْ عليهِ؛ فلمَّا ذهبَتْ قيلَ: هذه أرضعَتِ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٢٣٦١]

☐ أَبو دَاوُدَ[٦] [٥١٤٤] عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ فِي الأَدَبِ.

---

(١) أي: الذي شقّ أمعاء الصبي - كالطعام-، ووقع منه موقع الغذاء، وذلك أن يكون في أوان الرضاع.

(٢) قلت: وصححه ابن حبان أيضاً-، وقد خرجته في المصدر السابق (٢١٥٠).

(٣) المذمة: الحق والحرمة.

(٤) غرة؛ أي: مملوك.

(٥) وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: وفيه حجاج الأسلمي؛ لم يرو عنه سوى اثنين، ولم يوثقه غير ابن حبان، وقال الذهبي: «صدوق»، وقال الحافظ: «مقبول»، وهذا أقرب؛ وبيّض له في «الكاشف».

٣١١١- عن ابن عمر: أنَّ غيلانَ بن سلمة الثقفي أسلمَ وله عشرُ نسوةٍ في الجاهليةِ؛ فأَسْلَمْنَ معَهُ، فقَالَ له النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَمسِكْ أربعاً، وفارِق سائرَهُن».[٢٣٦٢]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [١١٢٨]، وَابْنُ مَاجَه [١٩٥٣] عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، مَوْصُولاً فِي النِّكَاحِ.

وَأَخْرَجَهُ الشَّافِعِيُّ [٤٣] - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - من رواية معمر، عن الزهري عن سالم -رضِيَ اللَّهُ عنهمُ - وَاللَّفْظُ لَهُ-.

وحَكَىٰ التِّرْمِذِيُّ [ ] عَنِ البُخَارِيِّ أنّه أعَلَّهُ، وَقَالَ: الصَّحِيحُ مَا رَوَى شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حُدِّثتُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوَيْدٍ الثَّقَفِيِّ: أَنَّ غَيلانَ... فَذَكَرَهُ.

وَأَخْرَجَهُ مَالِكٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ - بَلاغاً - عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

٣١١٢- وعن نوفل بن معاوية -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: أَسلمتُ وتحتي خمسُ نسوةٍ، فقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فارِق واحدةً وأمسِكْ أربعاً»، فعَمَدتُ إلى أقدمِهن صحبةً عندي عاقرٍ منذُ ستينَ سنةً؛ ففارقتُها.[٢٣٦٣]

□ الشَّافِعِيُّ(٢) [٤٤] مِنْ حَدِيثِهِ.

أن أبا الطفيل أخبره...

ومن هذا الوجه: أخرجه الحاكم (٣/ ٦١٨ -٦١٩)، وسكت هو والذهبي عليه!

وكأنه لجهالة تابعيه عمارة بن ثوبان، ومثله الراوي عنه؛ جعفر بن يحيى بن ثوبان.

ومن هذا الوجه: أخرجه ابن عساكر (٨/ ٨٢٤).

(١) حديث صحيح، وأعله الترمذي وغيره بالإرسال، كما بينته - مع الجواب عنه - في «الإرواء» (١٨٨٣).

(٢) سنده ضعيف، كما بينته في المصدر السابق (١٨٨٤).

٣١١٣- وعن الضَّحَّاك بن فيروز الديلمي، عن أبيهِ، أنَّه قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّه! إني أسلمتُ وتحتي أُختان؟! قال: «اخترْ أيَّتَهما شئتَ».[٢٣٦٤]

☐ أَبُو دَاوُدَ(١) [٢٢٤٣] فِي الطَّلَاقِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١١٣٠] - وَاللَّفْظُ لَهُ-، وَابْنُ مَاجَه [١٩٥١] فِي النِّكَاحِ عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللَّهِ!... وَحَسَّنَهُ (ت).

٣١١٤- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: أسلَمَتِ امرأةٌ فتزوَّجَتْ، فجاءَ زوجُها إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: يا رسولَ اللَّه! إني قد أسلمتُ وعَلِمَتْ بإسلامي، فانتزَعَها رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- من زوجِها الآخِرِ، ورَدَّها إلى زوجِها الأول.[٢٣٦٥]

☐ أَبُو دَاوُدَ(٢) [٢٢٣٩] فِي الطَّلَاقِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٠٠٨] فِي النِّكَاحِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ-رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

وروي أنه قال: إنها أسلَمَت معي فردَّها عليهِ.

☐ أَبُو دَاوُدَ [٢٢٣٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١١٤٤] عَنْهُ كَالَّذِي قَبْلَهُ.

٣١١٥- وروي: أن جماعةً من النساء رَدَّهن النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالنكاحِ الأولِ على أزواجِهن عندَ اجتماعِ الإسلامينِ بعدَ اختلافِ الدين والدارِ.

منهُن: بنتُ الوليدِ بن المغيرةِ، كانَتْ تحتَ صفوانَ بنِ أميةَ فأسلَمَتْ يومَ الفتحِ، وهربَ زوجُها من الإسلامِ، فبَعَثَ إليه ابنُ عمِّه وهبُ بن عميرٍ برداءِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أماناً لصفوانَ، فلما قَدِمَ جعلَ له رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

(١) انظر «صحيح أبي داود» (١٩٤٠).

(٢) قلت: وإسناده ضعيف، كما حققته في «الإرواء» (١٩١٨).

وسَلَّمَ- تَسْيِيرَ[1] أربعةِ أشهرٍ، حتَّى أَسلمَ، فاستقرَّتْ عندَه.[٢٣٦٦]

□ مَالِكٌ فِي «المُوطَّإِ» [٤٤ ٤٦] عَنِ ابْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ بِهِ، وَأَتَمَّ مِنْهُ مُرْسَلاً.

وَأَخْرَجَهُ الشَّافِعِيُّ عنه [ ] بِاخْتِصَارٍ[2].

وأسلَمَتْ أم حكيمٍ بنتُ الحارثِ بنِ هشامٍ - امرأةُ عكرمة بن أبـي جهـلٍ - يـومَ الفتحِ بمكةَ، وهربَ زوجُها من الإِسلام، حتَّى قَـدِمَ اليمـنَ، فـارتحلَتْ أم حكيـمٍ، حتَّـى قَدِمَتْ عليهِ اليمنَ، فدعَتْهُ إلى الإِسلامِ فأسلَمَ، فثبَتا على نكاحِهما.

□ مَالِكٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ - أَيْضاً.

الفصل الثالث:

٣١١٦- عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: حَرُمَ منَ النسبِ سبعٌ، ومنَ الصِهْرِ سَبعٌ، ثمَّ قـرأ: ﴿حرِّمت عليكم أمهاتكم...﴾ الآية.[٣١٨١]

□ البخاري (٥١٠٥).

٣١١٧- وعن عمرو بن شُعيبٍ، عن أبيهِ، عن جدِّهِ، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أيُّما رجلٍ نكحَ امرأةً فدخلَ بها؛ فلا يَحلُّ له نكـاحُ ابنتِهـا؛ وإِنْ لم يَدْخُلْ بها فَلْيَنْكحِ ابنتَها، وأيُّما رجلٍ نكَحَ امرأةً؛ فلا يَحلُّ له أن ينكِحَ أُمَّها؛ دخـلَ بهـا أو لَمْ يَدْخُلْ».[٣١٨٢]

□ الترمذي (١١١٧) من رواية عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده؛ وقال: لا يصح من قبل إسناده[3].

---

(١) تمكينه من السير في الأرض آمناً أربعة أشهر بين المسلمين؛ لينظـر في سـيرتهم؛ إشـارة إلى قولـه -سبحانه-: ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾.

(٢) هو ضعيف؛ لإرساله أو إعضاله، وانظر «الإرواء» (١٩١٩).

(٣) قلت: وتتمة كلامه: «... إنما رواه ابن لهيعة، والمثنى بن الصبَّاح: عـن عمـرو بـن شـعيب، وهمـا ==

٦- باب المباشرة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣١١٩- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: كانت اليهودُ تقولُ: إذا أتى الرجلُ امرأتَه من دُبرِها في قُبُلِها؛ كانَ الولدُ أَحْوَلَ، فنزلَتْ: ﴿نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فأْتُوا حَرْثَكُم أنّى شِئْتُم﴾.[٢٣٦٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ جَابِرٍ، (خ [٤٥٢٨]، ت [٢٩٧٨]) فِي التَّفْسِيرِ، (م) [١١٧/١٤٣٥] فِي النِّكَاحِ، (س) [الكبرى ٨٩٧٤] فِي عِشْرَةِ النِّسَاءِ.

٣١٢٠- قال: جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كنا نعزِلُ والقرآنُ يَنْزِلُ، فبلغَ ذلكَ نبيَّ اللَّهِ؛ فلمْ يَنْهَنا.[٢٣٦٨]

□ مُسْلِمٌ [٥٢٠٨] عَنْ جَابِرٍ فِي النِّكَاحِ.

٣١٢١- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أن رجلاً أتى رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فقال: إن لي جاريةً هي خادمتُنا، وأنا أَطوفُ عليها، وأَكرَهُ أن تحمِلَ؟ فقال: «اعزِلْ عنها إن شئتَ؛ فإنه سَيَأتِيها ما قُدِّرَ لها»، فلَبِثَ الرجلُ ثُمَّ أتاهُ، فقال: إن الجاريةَ قد حَبِلَتْ، فقال: «قد أخبرتُكَ أنه سيأتِيها ما قُدِّرَ لها».[٢٣٦٩]

□ مُسْلِمٌ [١٣٤/١٤٣٩]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢١٧٣] عَنْ جَابِرٍ فِي النِّكَاحِ.

٣١٢٢- عن أبي سعيد الخدري، أنّه قال: خرجْنا معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ

---

(٣) قلت: وتتمة كلامه: «... إنما رواه ابن لهيعة، والمثنى بن الصبَّاح: عن عمرو بن شعيب، وهما يضعفان في الحديث».

أقول: وقيل: يشبه أن يكون ابن لهيعة أخذه عن المثنى، ثم أسقطه؛ ولذلك ضعف الحديث جماعة، ذكرتهم في «الإرواء» (١٨٧٩).

عَلَيهِ وسَلَّمَ- في غزوةِ بني المُصْطَلِقِ، فأصْبنا سبياً، فاشْتَهَيْنا النساءِ وأحببْنا العـزلَ، قلنـا: نعزِلُ ورسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بينَ أظهُرِنا قبـلَ أن نسـأَلَهُ؟! فسـأَلْناهُ عـن ذلكَ؟ فقال: «ما عليكم أنْ لا تَفْعَلُوا، ما مِن نَسَمَةٍ[1] كائنـةٍ إلى يـومِ القيامـةِ؛ إلا وهـي كائنةٌ».[٢٣٧٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي النِّكَاحِ (د [٢١٧٢]، س [الكبرى ٩٠٨٩]).

٣١٢٣- وعن أبي سعيد الخدري، قـال: سُئِلَ رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- عن العَزْلِ؟ فقال: «ما مِن كلِّ الماءِ يكونُ الولدُ، وإذا أرادَ اللَّـهُ خلـقَ شـيءٍ؛ لم يمنَعْه شيءٌ».[٢٣٧١]

□ مُسْلِمٌ [١٤٣٨/١٣٣] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهِ.

٣١٢٤- وعن سعد بن أبي وقاص: أن رجلاً جاءَ إلى رسـولِ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: إني أعزلُ عن امرأتي؟ فقال: «لِمَ تفعلُ ذلك؟!»، قال: أُشفِقُ على ولدِها[2]، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو كان ذلكَ ضارّاً؛ ضـرَّ فـارسَ والرومَ».[٢٣٧٢]

□ مُسْلِمٌ [١٤٤٣/١٤٣] عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فِيهِ.

٣١٢٥- وعن جُذامة بنت وهبٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنها قالت: حضرتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في أناسٍ وهو يقولُ: «لقدْ هَمَمتُ أنْ أَنهَى عن الغِيلـةِ[3]،

---

(١) النسمة: النفس.

(٢) قد يكون مراده: أنه يخاف على ولدها الذي ترضعه، أو على ولدها الذي في البطن.

قلت: والأول أرجح؛ بدلالة الحديث التالي.

(٣) أي: الإرضاع حال الحمل.

فنظرتُ في الرومِ وفارسَ؛ فإذا هم يُغيلُونَ أولادَهم، فلا يَضُرُّ أولادَهم»، ثُمَّ سألُوه عن العزلِ؟ فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ذلكَ الوَأْدُ الخَفيُّ».[٢٣٧٣]

□ مُسْلِمٌ [١٤١/١٤٤٢] وَالأَرْبَعَةُ [د ٣٨٨٢ ت ٢٠٧٦ ق ٢٠١١ س ١٠٦/٦] مِنْ جُذَامَةَ بِنْتِ وَهْبٍ فِي النِّكَاحِ؛ إِلاَّ (د) فَفِي الطَّلَاقِ.

٣١٢٦- عن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أعظمَ الأمانةِ عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ: الرجلُ يُفضي إلى امرأتِهِ وتُفضي إليه، ثُمَّ يَنشُرُ سِرَّها».[٢٣٧٤]

□ مُسْلِمٌ[1] [١٢٤/١٤٣٧] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي النِّكَاحِ.

وفي رواية: «إنَّ مِنْ أَشَرِّ الناسِ عندَ اللَّهِ منزِلةً يومَ القيامةِ...».

□ مُسْلِمٌ عَنْهُ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣١٢٧- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنه قال: أُوحيَ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ﴿نساؤكم حرث لكم...﴾ الآيةَ: «أَقْبِلْ وأَدبِر؛ واتَّقِ الدُّبُرَ والحيضةَ[2]».[٢٣٧٥]

---

(١) قلت: في إسناده عمر بن حمزة العمري؛ قال الحافظ في «التقريب»: «ضعيف»، وأورده الذهبي في «الضعفاء»، وقال: «ضعفه ابن معين لنكارة حديثه».

قلت: وفي الباب ما يغني عنه؛ فراجع كتابي «آداب الزفاف» (ص ١٤٣ - ١٤٤).

(٢) هذا تفسير الآية.

ومعنى أقبل؛ أي: جامع من جانب القبل.

وأدبر؛ أي: أولج في القبل من جانب الدبر.

==

□ التِّرمِذِيُّ [٢٩٨٠] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِي التَّفْسِيرِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١]، وَفِيهِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ.

٣١٢٨- عن خُزيمة بن ثابت -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أن رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إن اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي من الحقِّ؛ لا تأتوا النساءَ في أدبارِهِنَّ».[٢٣٧٦]

□ النَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٩٨٢] فِي العِشْرَةِ، وَابْنُ مَاجَه[٢] [١٩٢٤] فِي النِّكَاحِ عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ.

٣١٢٩- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ملعونٌ من أتى امرأةً في دُبُرِها».[٢٣٧٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢١٦٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩٠١٥]، وَابْنُ مَاجَه[٣] [١٩٢٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي النِّكَاحِ.

٣١٣٠- وقال: «إن الذي يأتي امرأةً في دبرِها: لا ينظرُ اللَّهُ إليه».[٢٣٧٨]

□ البَغَوِيُّ [٢٢٩٧] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا.

وَعِنْدَ البَيْهَقِيِّ [١٩٨/٧] نَحْوُهُ[٤].

٣١٣١- ويُروى: «لا ينظرُ اللَّهُ إلى رجلٍ أَتَى رجلاً أو امرأةً في الدبرِ».[٢٣٧٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[٥] [١١٦٥] فِي النِّكَاحِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩٠٠١] فِي عِشْرَةِ النِّسَاءِ عن ابْنِ عَبَّاسٍ.

والحِيضة - بكسر الحاء-: اسم من الحيض.

(١) وهو كما قال.

(٢) وكذا الشافعي، والطحاوي، وإسناده صحيح، وقد خرجته في «الإرواء» (٢٠٠٥).

(٣) وهو حديث صحيح، له شواهد، ذكرتها في «آداب الزفاف» (ص ١٠٥).

(٤) ورواه النسائي في «الكبرى»، والبيهقي في «الشعب» (٤/ ٣٥٥/ ٥٣٧٦)، وهو حديث صحيح، وصححه ابن حبان (١٣٠٢) عن غير أبي هريرة.

(٥) قال: «حديث حسن غريب».

==

٣١٣٢- عن أسماء بنت يزيد، أنها قالت: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «لا تَقتُلوا أولادَكم سِرّاً؛ فإن الغَيْلَ[1] يُدرِكُ الفارسَ فيُدَعثِرُهُ[2]». [٢٣٨٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٨٨١] فِي الطِّبِّ، وَابْنُ مَاجَه[3] [٢٠١٢] فِي النِّكَاحِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ.

الفصل الثالث:

٣١٣٣- عن عُمَرَ بن الخطابِ -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، قال: نهى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يُعزَلَ عن الحرَّةِ إلاَّ بإذنها. [٣١٩٧]

□ ابن ماجه[4] (١٩٢٨) عنه بهذا.

ورواه أيضاً النسائي في «الكبرى»، وسنده حسن، وصححه ابن حبان (١٣٠٣).

(١) الغيل: لبن الحبلى.

(٢) ويدعثره: يصرعه ويهدمه، ويطحطحه ويسقطه.

(٣) قلت: ورجاله ثقات؛ غير المهاجر بن أبي مسلم مولى أسماء بنت يزيد-، فلم يوثقه غير ابن حبان، لكن روى عنه جماعة من الثقات - إلى جانب كونه تابعيًا-؛ فالحديث - عندي - حسن، وقد صححه ابن حبان (١٣٠٤).

وأخرجه أحمد (٦/ ٤٥٣،٤٥٧،٤٥٨) - أيضاً-.

(٤) وفي إسناده ابن لهيعة، وهو ضعيف.

ومن طريقه: رواه أحمد (١/ ٣١).

فصل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣١٣٤- عن عروة، عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أن رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال لها في بَريرةَ:[١] «خُذِيها فأعتِقِيها»، وكَانَ زَوْجُها عبداً، فخيَّرها رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فاختارَتْ نفسَها؛ ولو كان حرّاً[٢] لم يُخيِّرها.[٢٣٨١]

□ مُسْلِمٌ [(٨/١٥٠٤) (٩/١٥٠٤)]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢١٢٤] فِي النِّكَاحِ، وَأَبو دَاوُدَ [٣٩٢٩]، وَالنَّسَائِيُّ [٧/٣٠٥] فِي الطَّلَاقِ، كُلُّهُمْ عَنْهَا.

٣١٣٥- قال: ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: كانَ زوجُ بَريرةَ عبداً أسودَ -يقالُ له: مُغيث-؛ كأني أنظرُ إليهِ يطوفُ خلفَها في سِكَكِ[٣] المدينةِ يبكي، ودُموعُهُ تسيلُ على لِحْيَتِهِ، فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- للعباسِ: «يا عباسُ! ألا تَعْجَبُ من حُبِّ مغيثٍ بريرةَ، ومن بُغضِ بريرةَ مغيثاً؟!»، فقَالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو راجعتيه»، فقالت: يا رسولَ اللّه! تَأْمُرُني؟! قال: «إنما أنا أَشفعُ»، قالت: لا حاجةَ لي فيه.[٢٣٨٢]

□ البُخَارِيُّ [٥٢٨٣]، وَأَبو دَاوُدَ [٢٢٣١]، وَابْنُ مَاجَه [٢٠٧٥] فِي الطَّلَاقِ، وَالنَّسَائِيُّ [٨/٢٤٥] فِي القَضَاءِ، كُلُّهُمْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

---

(١) بريرة: مولاة عائشة، قيل: كانت مولاة لقوم من الأنصار، وقيل: لبني هلال...، اشترتها عائشة، ثم أعتقتها، وفيها الحديث: «الولاء لمن أعتق».

(٢) وفي رواية للبخاري: (حرًّا)، وهي رواية شاذة، كما حققته في «الإرواء» (١٨٧٣).

(٣) أي: طرق المدينة.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣١٣٦- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنها أرادَتْ أن تُعتِقَ مملوكينَ لها زوجينِ، فسألَتِ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأمَرَها أن تَبدأَ بالرجُلِ قبلَ المرأةِ.[٢٣٨٣]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٢٣٧]، وَالنَّسائِيُّ [٦/١٦١] فِي الطَّلَاقِ، وَابْنُ مَاجَه[١] [٢٥٣٢] فِي الأَحْكَامِ عَنْهَا.

٣١٣٧- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أن بريرةَ عتَقتْ وهي عندَ مُغيثٍ، فخيَّرها رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وَقَالَ لها: «إن قَرُبَكِ؛[٢] فلا خيارَ لك».[٢٣٨٤]

□ أَبو دَاوُدَ[٣] [٢٢٣٦] عَنْ عَائِشَةَ فِي الطَّلَاقِ.

٧- باب الصَّداق

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣١٣٨- عن سهل بن سعد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أن رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جاءَتْهُ امرأةٌ، فقالَتْ: يا رسولَ اللَّه! إني وهبتُ نفسي لكَ؛ فقامَتْ طويلاً، فقامَ رجلٌ، فقال: يا رسولَ اللَّه! زوِّجنِيها إن لم تكنْ لكَ بها حاجةٌ؟! فقال: «هل عندَكَ من شيءٍ تُصْدِقُها؟»، قال: ما عندي إلا إزاري هذا، قال: «فالتَمِسْ ولو خاتَماً من حديدٍ»، فالتَمَسَ فلم يَجدْ شيئاً، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هلْ معكَ من

(١) فيه عبد اللّه بن عبد الرحمن بن موهب، قال الحافظ: «ليس بالقوي».

(٢) أي: جامعك.

(٣) قلت: ضعيف؛ فيه عنعنة ابن إسحاق، كما خرجته في «الإرواء» (١٩٠٨).

القرآنِ شيءٌ؟»، قال: نعم؛ سورةُ كذا، وسورةُ كذا، فقال: «قد زَوَّجتُكَها بما مَعَكَ من القرآنِ».[٢٣٨٥]

□ الجَمَاعَةُ [خ ٥١٣٥ م ١٤٢٥ د ٢١١١ ت ١١١٤ ق ١٨٨٩ س ٦/ ٥٤] مِنْ حَدِيثِ سَهْلٍ فِي الصَّدَاقِ.

ويُروى: «قد زَوَّجتُكها فعَلِّمْها».

□ البُخَارِيُّ[1] عَنْهُ.

٣١٣٩- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا؛ وسُئلَت عن صِداقِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: كانَ صِداقُه لأزواجِه ثِنتَيْ عشرةَ أُوقِيَّةً ونَشّاً، قالت: أتدرونَ ما النَّش؟! نصفُ أُوقيَّة، فتِلكَ خمس مئة درهم.[٢٣٨٦]

□ مُسْلِمٌ [١٤٢٦/٨٧]، وَأَبو دَاوُدَ [٢١٠٥]، وَالنَّسَائِيُّ [٦/١١٦]، وَابْنُ مَاجَه [١٨٨٦] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣١٤٠- قال عمر بن الخطاب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: ألا لا تُغالوا صَدُقَةَ النساء؛ فإنها لو كانت مَكْرُمَةً في الدُّنيا، وتَقوى عندَ اللَّهِ؛ لكانَ أَوْلاكُم بها النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ما علمتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نكحَ شيئاً من نسائِهِ، ولا أَنْكَحَ شيئاً من بناتِه على أكثرَ من اثنتي عشرةَ أُوقِيَّةً.[٢٣٨٧]

□ الأَرْبَعَةُ[2] [د ٢١٠٦ ت ١١١٤ ق ١٨٨٧ س ٦/١١٧] عَنْ عُمَرَ فِيهِ.

---

(١) لم نره عند البخاري بلفظ: «... فعلِّمها»! (ع)

(٢) وإسناده صحيح، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وقد خرجته في «الإرواء» (١٩٢٧).

٣١٤١- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «من أعطى في صِداقِ امرأتِه مَلءَ كفَّيْهِ سَوِيقاً أو تمراً؛ فقد استحَلَّ».[٢٣٨٨]

□ أَبو دَاوُدَ[١] [٢١١٠] عَنْ جَابِرٍ فِيهِ.

٣١٤٢- وعن عامر بن ربيعة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: أتى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رجلٌ من بني فَزارَةَ؛ ومعَهُ امرأةٌ لهُ، فقال: إني تزوجتُها بنعلين، فَقَالَ لها: «أَرَضيتِ؟!»، فقالت: نعم، ولو لم يُعطِني لَرَضيْتُ، قال: «شأنكَ وشأنها».[٢٣٨٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [١١١٣]، وَابْنُ مَاجَه [١٨٨٨] عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ فِيهِ، وَقَالَ (ت): حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣١٤٣- عن علقمة، عن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنه سُئِلَ عن رجلٍ تزوجَ امرأةً، ولَمْ يفرِضْ لها شيئاً، ولَمْ يَدخلْ بها حتى ماتَ؟ فَقَالَ ابنُ مسعودٍ: لها مثلُ صداقِ نسائها، وعليها العِدَّةُ، ولها الميراثُ، فقامَ مَعْقِلُ بن سنان الأشجعي، فقال: قضى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في بَرْوَعَ بنتِ واشِقِ الأشجعيةِ - امرأةٍ منا - بمثلِ ما قَضَيْتَ؛ ففرحَ بها ابنُ مسعودٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.[٢٣٩٠]

□ الأَرْبَعَةُ[٢] [د ٢١١٥ ت ١١٤٥ ق ١٨٩١ س ٦/١٢١] عَنْ مَعْقِلِ بْن سِنانٍ فِيهِ، وَفِيهِ قِصَّةٌ لابْنِ مَسْعُودٍ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وابْنُ حِبَّانَ [٤١٠٠].

---

(١) قلت: وسنده ضعيف؛ فيه عنعنة أبي الزبير، والراوي عنه مجهول، وقد اضطرب عليه في متنه، وبيّنه أبو داود نفسه، وزاده بياناً ابنُ التركماني في «الجوهر النقي» (٧/ ٢٣٨).

ومن هذا الوجه: أخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ٢٩٣).

(٢) قلت: وسنده صحيح على شرط الشيخين؛ وله طرق أخرى ثلاثة، خرجتها في «الإرواء» (١٩٣٩).

الفصل الثالث:

٣١٤٤- عن أُمِّ حبيبةَ: أنَّها كانتْ تحتَ عبدِ اللَّه بنِ جحشٍ، فماتَ بأرضِ الحَبَشةِ، فزوَّجها النَّجاشيُّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأمهَرَها عنه أربعةَ آلافٍ - وفي روايةٍ: أربعة آلافِ دِرهمٍ-، وبعثَ بها إلى رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- معَ شُرَحبيلَ ابنِ حسَنَةَ.[٣٢٠٨]

□ أبو داود (٢١٠٧) (٢١٠٨)، والنسائي[(١)] (٣٣٥٠) عنها.

٣١٤٥- وعن أنسٍ، قال: تزوَّجَ أبو طلحةَ أُمَّ سليمٍ، فكانَ صَداقُ ما بينَهما الإسلام، أسْلَمَتْ أُمُّ سُليمٍ قبلَ أبي طلحةَ، فخطبها فقالت: إني قدْ أسْلمتُ؛ فإنْ أسلمتَ نكحتُكَ، فأسلمَ، فكانَ صداقَ ما بينَهما.[٣٢٠٩]

□ النسائي[(٢)] (٦/١١٤) عنه.

٨- باب الوليمة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣١٤٦- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رَأى على عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ أثرَ صُفرةٍ، فقال: «ما هذا؟»، قال: إني تزوجتُ امرأةً على وزنِ نَواةٍ من ذهبٍ، قال: «باركَ اللَّهُ لكَ، أَوْلِمْ ولو بشاةٍ».[٢٣٩١]

---

(١) وزاد: ولم يبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء، وكان مهر نسائه أربع مئة درهم؛ وإسناده صحيح.

(٢) حديث صحيح، وقد خرجته في كتابي «أحكام الجنائز وبدعها» (ص ٣٥ - ٣٨).

□ الجَمَاعَةُ [خ (٥١٤٨) م ١٤٢٧ د ٢١٠٩ ت ١٠٩٤ ق ١٩٠٧ س ١٢٨/٦] عَنْ أَنَسٍ فِي النِّكَاحِ.

٣١٤٧- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: ما أَوْلَمَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على أحدٍ من نسائِه ما أَوْلَمَ على زينبَ، أَوْلَمَ بشاةٍ.[٢٣٩٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥١٦٨) م (١٤٢٨/٩٠)] عَنْ أَنَسٍ (خ، م، ق [١٩٠٨]) فِي النِّكَاحِ، (د) [٣٧٤٣] فِي الأَطْعِمَةِ، (س) [الكبرى ٦٦٠٢] فِي الوَلِيمَةِ.

٣١٤٨- وقال: أَوْلَمَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حينَ بَنَى بزينبَ بنتِ جحشٍ؛ فأَشبعَ الناسَ خبزاً ولحماً.[٢٣٩٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٧٩٤) م ٩١/١٤٢٨] عَنْه فِي النِّكَاحِ.

٣١٤٩- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: إن رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أعتقَ صفيةَ وتزوَّجَها؛ وجعلَ عِتْقَها صداقَها، وأولمَ عليها بحَيْسٍ[١].[٢٣٩٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥١٦٩) م (١٣٦٥/٨٤)] عَنْ أَنَسٍ فِي النِّكَاحِ.

٣١٥٠- وقال: أقامَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بينَ خيبرَ والمدينةِ ثلاثَ ليالٍ، يُبْنى عليهِ بصفيَّةَ، فدعوتُ المسلمينَ إلى وليمتِهِ؛ وما كانَ فيها من خبزٍ ولا لحمٍ، وما كانَ فيها إلا أن أمرَ بالأنطاعِ[٢] فبُسِطَتْ؛ فأُلقيَ عليها التمرُ والأَقِطُ[٣] والسمنُ.[٢٣٩٥]

□ البُخَارِيُّ [٤٢١٣] عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ.

---

(١) الحيس: طعام يتخذ من التمر والأقط والسمن.

(٢) الأنطاع: جمع النطع؛ وهو المتخذ من الأديم.

(٣) لبن مجفف؛ لم ينزع عنه زبده.

٣١٥١- وعن صفية بنت شيبة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: أَوْلَمَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على بعضِ نسائِه بِمُدَّينِ من شعيرٍ.[٢٣٩٦]

□ البُخَارِيُّ [٥١٧٢] عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ فِي الوَلِيمَةِ.

٣١٥٢- عن عبد اللَّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا دُعيَ أحدُكم إلى الوليمةِ فليأتِها».[٢٣٩٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥١٧٣) م (١٤٢٩/٩٦)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ.

وفي رواية: «فليُجِبْ: عُرْساً كانَ أو نحوَه».

□ مُسْلِمٌ [١٤٢٩/١٠٠]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٧٣٨] عَنْهُ فِيهِ.

٣١٥٣- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا دُعيَ أحدُكم إلى طعامٍ فليُجِبْ؛ فإنْ شاءِ طَعِمَ، وإنْ شاءَ تركَ».[٢٣٩٨]

□ مُسْلِمٌ [١٤٣٠/١٠٥]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٧٤٠]، وَابْنُ مَاجَه [١٧٥١]، وَقَالَ فِيهِ: «وَهُوَ صَائِمٌ»، كُلُّهُمْ عَنْ جَابِرٍ فِي النِّكَاحِ.

٣١٥٤- وقال: «شرُّ الطعامِ طعامُ الوليمةِ: يُدعَى لها الأغنياءُ، ويُترَكُ الفقراءُ، ومَنْ تركَ الدعوةَ؛ فقد عصَى اللَّهَ ورسوله».[٢٣٩٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥١٧٧) م (١٤٣٢/١٠٧)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي النِّكَاحِ د [٣٧٤٢]، س [الكبرى ٦٦١٢]، ق[١٩١٣].

٣١٥٥- عن أبي مسعود الأنصاري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: كانَ رجلٌ من الأنصارِ - يُكنَى أبا شعيبٍ - كانَ له غلامٌ لحَّامٌ، فقال: اصنعْ لي طعاماً يكفي خمسةً؛ لَعَلِّي أدعو النبيَّ خامسَ خمسةٍ، فصنعَ لهم طُعَيماً، ثُمَّ أتاهُ فدعاهُ، فتبِعَهم رجلٌ، فقَالَ

النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا أبا شعيب! إنَّ رجلاً تبعَنا؛ فإنْ شئتَ أذِنْتَ له، وإنْ شئت تركتَه»، فقال: لا، بل أذنتُ له.[٢٤٠٠]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، (خ) [٥٤٦١] فِي البُيُوعِ وَغَيْرِهِ، (م) [٢٠٣٦/١٣٨] فِي الأَطْعِمَةِ، (ت، ق) فِي النِّكَاحِ، (س) [الكبرى ٦٦١٤] فِي الوَلِيمَةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣١٥٦- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَولمَ على صفيةَ بسَويقٍ وتمرٍ.[٢٤٠١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٧٤٤] فِي الأَطْعِمَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٠٩٥]، وَابْنُ مَاجَه [١٩٠٩] فِي النِّكَاحِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٦٠١] فِي الوَلِيمَةِ عَنْ أَنَسٍ(١).

٣١٥٧- وعن سَفينَةَ:(٢) أنَّ رجلاً ضافَ(٣) عليَّ بن أبي طالب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فصنَعَ له طعاماً، فقالَتْ فاطمةُ -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: لو دَعَوْنا رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأكلَ مَعَنا، فدَعَوْهُ، فجاءَ فوضعَ يَدَيْه على عِضادَتَي البابِ، فرأى القِرامَ(٤) قد ضُرِبَ في ناحيةِ البيتِ فرجعَ، قالت فاطمة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: فتَبِعتُه؛ فقلتُ: يا رسولَ اللَّه! ما ردَّكَ؟! قال: «إنه ليسَ لي - أَو لنبيٍّ - أنْ يدخلَ بيتاً مُزوَّقاً».[٢٤٠٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٧٥٥]، وَابْنُ مَاجَه(٥) [٣٣٦٠] فِي الأَطْعِمَةِ عَنْ سَفِينَةَ.

---

(١) وهو حديث صحيح؛ وقد خرجته في «مختصر الشمائل المحمدية» (٩٩/ ١٥٠).

(٢) هو مولى أم سلمة.

(٣) أي: صار له ضيفاً.

(٤) القرام: ستر فيه رقم ونقوش.

(٥) وكذا أحمد في «المسند» (٥/ ٢٢٠ - ٢٢٢)، وسنده حسن.

==

٣١٥٨- عن عبد اللَّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنه قال: قال رسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من دُعي فلم يُجبْ؛ فقد عَصَى اللَّهَ ورسولَه، ومن دخلَ على غيرِ دعوةٍ؛ دخلَ سارقاً وخرجَ مُغِيراً».[٢٤٠٣]

□ أَبُو دَاوُدَ[١] [٣٧٤١] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي الأَطْعِمَةِ.

٣١٥٩- وروي عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «إذا اجتمعَ الداعيانِ؛ فأَجبْ أقربَهما باباً، وإنْ سبقَ أحدُهما؛ فأجبِ الذي سبقَ».[٢٤٠٤]

□ أَبُو دَاوُدَ[٢] [٣٧٥٦] عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي الأَطْعِمَةِ.

٣١٦٠- وعن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «طعامُ أولِ يومٍ حقٌّ، وطعامُ اليومِ الثاني سنَّةٌ، وطعامُ اليومِ الثالثِ سمعةٌ؛[٣] ومن سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ به».[٢٤٠٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[٤] [١٠٩٧] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي النِّكَاحِ، وَهُوَ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ[٥] [٣٧٤٥] فِي الأَطْعِمَةِ، وَابْنِ

وعزاه - في «الفتح الكبير» - لأبي داود، عن علي! وإنما هو عنده عن سفينة؛ كرواية الجماعة؛ وقد صححه ابن حبان (١٤/ ٢٦٧/ ٦٣٥٤ - المؤسسة).

(١) وضعفه بقوله: «أبان بن طارق مجهول».

قلت: ومن طريقه: رواه ابن عدي (١٨٢٩).

(٢) وإسناده ضعيف، كما بينته في «الإرواء» (١٩٥١).

(٣) السمعة: الرياء.

وسمّع: شهر نفسه بكرم أو غيره؛ فخراً ورياءً.

وسمع اللّه به؛ أي: شهره اللّه يوم القيامة بأنه كذاب.

(٤) وضعفه بقوله: «لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث زياد بن عبد اللّه، وهو كثير الغرائب والمناكير».

قلت: وقد خرجته في «الإرواء» (١٩٥٠).

(٥) هذا العزو يوهم أنه عند أبي داود، وابن ماجه من حديث ابن مسعود بلفظ نحوه! وليس كذلك؛

==

مَاجَه[1] [١٩١٥] فِي النِّكَاحِ بِنَحْوِهِ.

٣١٦١- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهَى عن طعامِ المُتَبارِيَيْنِ[1] أنْ يُؤكلَ».

واللَّه المستعان.[٢٤٠٦]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٧٥٤] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الأَطْعِمَةِ، وَذَكَرَ المُصَنِّفُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» [٩/١٤٤] أَنَّ الصَّحِيحَ: عَنْ عِكْرِمَةَ مُرْسَلٌ"[2].

الفصل الثالث:

٣١٦٢- عن أبي هُريرةَ، قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «المُتَبَاريانِ لا يُجابَانِ، ولا يؤكلُ طعامُهما».

فإنما أخرجه أبو داود من حديث رجل من ثقيف، وابن ماجه من حديث أبي هريرة! وبهذا التفصيل في العزو: خرجه الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق٣٢٢)، وشيخنا في «الإرواء». (ع)

(١) المتفاخرين.

(٢) قلت: وأشار أبو داود أيضاً إلى إعلاله بالإرسال.

قال المنذري في «الترغيب» (٣/ ١٢٧): «وهو الصحيح».

وذكر ابن عدي في «الكامل» (٤٤٠/ ٥١١/ ٢) نحوه.

وأما العقيلي؛ فقال في «الضعفاء» (١٥٦٠): «رفعه بعضهم، وأوقفه بعض على عكرمة، والصحيح موقوف» - وكأن يعني: المرسل-.

وهذا قد أخرجه البغوي في «الجعديات» (١٣/ ١٤٢/ ١).

وله شاهد عن أبي هريرة بإسناد صحيح، خرجته في «الصحيحة» (٦٢٦).

قال الإمام أحمدُ: يعني: المتعارضينِ بالضيافةِ فخراً ورياءً.[٣٢٢٦]

☐ البيهقي (٦٠٦٨) في الشعب عنه.

٣١٦٣- وعن عمرانَ بن حُصَيْنٍ، قال: نهى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن إِجابةِ طعامِ الفاسقين.[٣٢٢٧]

☐ البيهقي(١) (٥٨٠٣) عنه.

٣١٦٤- وعن أبي هريرةَ، قال: قالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إِذا دخلَ أحدُكم على أخيه المسلم؛ فلْيأكُلْ منْ طعامِه ولا يَسْأل، ويشربْ من شَرابِهِ ولا يسألْ»[٣٢٢٨]

☐ البيهقي(٢) (٥٨٠١) في «الشعب» عنه.

٩- باب القَسْمِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣١٦٥- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قُبِضَ عن تسعِ نسوةٍ، وكَانَ يقسِمُ مِنهنَّ لثمانٍ.[٢٤٠٧]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٠٦٧) م (٥١/١٤٦٥)] عنهُ فِي النِّكَاحِ.

٣١٦٦- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنَّ سَوْدَةَ لما كَبِرَتْ قالتْ: يا رسولَ اللَّه! قد جعلتُ يومي منكَ لعائشةَ، فكَانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَقسِمُ

(١) وإسناده ضعيف، كما بينته في «الضعيفة» (١٤٢٣).

(٢) قلت: صححه الحاكم، والذهبي؛ وهو ما ترجح عندي؛ على ما حققته في «الصحيحة» (٦٢٧).

اللَّه! قد جعلتُ يومي منكَ لعائشةَ، فكَانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَقسِمُ لعائشةَ يومينَ: يومَها ويومَ سَودَةَ.[٢٤٠٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٢١٢) م (١٤٦٣/٤٧)] عَنْ عَائِشَةَ فِي النِّكَاحِ، (س) [الكبرى ٨٩٣٤] فِي عِشْرَةِ النِّسَاءِ.

٣١٦٧- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يسألُ في مرضِهِ الذي ماتَ فيهِ: «أينَ أنا غداً؟! أينَ أنا غداً؟!» - يريدُ يومَ عائشةَ- فأَذِنَ له أزواجُه أنْ يكونَ حيثُ يشاءُ، فكَانَ في بيتِ عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، حتى ماتَ عندَها.[٢٤٠٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، (خ) [٥٢١٧] فِي النِّكَاحِ، (م) [٢٤٤٣/٨٤] فِي الفَضَائِلِ.

٣١٦٨- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنها قالت: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أرادَ سفراً؛ أَقْرَعَ بينَ نسائِه؛ فأَيَّتُهُنَّ خرجَ سهمُها خرجَ بها معَه.[٢٤١٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٦٨٨) م (٢٧٧٠/٥٦) (٥٢/٧)] عَنْ عَائِشَةَ فِي حَدِيثِ الإِفْكِ.

٣١٦٩- عن أبي قِلابة، عن أنسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: من السنةِ إذا تزوجَ البكرَ على امرأتِهِ؛ أقامَ عندَها سبعاً ثُمَّ قَسَمَ، وإذا تزوَّجَ الثيبَ؛ أقامَ عندَها ثلاثاً ثُمَّ قسمَ.

قال أبو قِلابةَ: ولو شئتُ لقلتُ: إنَّ أنساً رفعَهُ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٢٤١١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٢١٤) م (١٤٦١/٤٤)] عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ - ت [١١٣٩]،

٣١٧٠- عن أبي بكر بن عبد الرحمن: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وسَـلَّمَ- حينَ تزوجَ أُمَّ سلمةَ وأصبَحَتْ عندَه؛ قال لها: «ليسَ بكِ على أهلِـكِ هَـوانٌ؛ إنْ شـئتِ سبَّعْتُ عندَكِ وسبَّعْتُ عندَهنَّ، وإنْ شئتِ ثلَّثْتُ عندَكِ ودُرْتُ»، قالت: ثَلِّث.[٢٤١٢]

□ مُسْلِمٌ [١٤٦٠/٤٢] عَنْهُ بِهَـذَا فِي النِّكَـاحِ، وَأَوْرَدَهُ - أَيْضـاً - وَأَبُـو دَاوُدَ [٢١٢٢]، وَابْـنُ مَاجَـه [١٩١٧] فِي النِّكَاحِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٩٢٥] فِي العِشْرَةِ، فَقَالُوا: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

ويروى أنه قال لها: «للبِكْرِ سبعٌ وللثَّيِّبِ ثلاثٌ».

□ مُسْلِمٌ [١٤٦٠/٤٢] - أَيْضاً - فِي النِّكَاحِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣١٧١- روي: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كـانَ يقسِـمُ بـينَ نسـائِه فيعـدِلُ؛ ويقـول: «اللَّهـم! هـذه قسـمتي فيمـا أملـكُ، فـلا تَلُمْـني فيمـا تَملِـكُ ولا أَمْلِكُ».[٢٤١٣]

□ الأَرْبَعَةُ [د ٢١٣٤ ت ١١٤٠ ق ١٩٧١ س ٧/٦٣][1] فِي القَسْمِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

٣١٧٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-، أنَّه قال: «إذا كانت عندَ الرجلِ امرأتانِ، فلـم يعـدِل بينَهمـا؛ جـاءَ يـومَ القيامـةِ وشِـقُّه ساقطٌ».[٢٤١٤]

□ الأَرْبَعَةُ [د ٢١٣٣ ت ١١٤١ ق ١٩٦٩ س ٧/٦٣][2] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

(١/ ٢٥٢)، والصدر المناوي في «الكشف» إلى الجماعة إلا النسائي! (ع)

(١) بسند جيد، وأعله الترمذي وغيره بالإرسال، وهو الأرجح؛ كما حققته في «الإرواء» (٢٠١٨).

(٢) بسند صحيح، وهو مخرج في «الإرواء» (٢٠١٧).

الفصل الثالث:

٣١٧٣- عن عطاء، قال: حضَرْنا مع ابنِ عبَّاسٍ جنازةَ ميمونةَ بِسَرِفَ،[١] فقال: هذهِ زوجةُ رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فإذا رفَعْتُم نعْشَها؛ فلا تَزعزعوها[٢] ولا تَزلزلوها[٣] وارْفُقُوا[٤] بها؛ فإنَّهَ كانَ عندَ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تسعُ نسوةٍ؛ كانَ يقسمُ منهُنَّ لثَمانٍ، ولا يقسمُ لواحدةٍ.

قال عطاءٌ: التي كانَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لا يَقْسِمُ لها؛ بلغَنا أنها صفيَّةُ، وكانتْ آخِرَهنَّ موتاً، ماتتْ بالمدينةِ.[٣٢٣٧]

☐ متفق عليه [خ (٥٠٦٧) م (١٤٦٥)].

وقال رَزين: قال غيرُ عطاءٍ: هي سودةُ؛ وهو أصحُّ، وهبَتْ يومَها لعائشةَ حينَ أرادَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- طلاقَها، فقالتْ لهُ: أمسِكْني؛ قد وهبتُ يومي لعائشةَ، لعلّي أكونُ من نسائِكَ في الجنَّة.

١٠- باب عشرة النساء وما لكل واحدة من الحقوق

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣١٧٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ

---

(١) اسم موضع.

(٢) أي: لا تعجلوها.

(٣) أي: لا تحركوها.

(٤) أي: تلطفوا بها؛ تعظيماً لها.

عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «استَوصُوا بالنساءِ خيراً؛ فإنهنَّ خُلِقْنَ من ضِلَعٍ، وإنَّ أَعْوَجَ شيءٍ في الضِلَعِ أعلاهُ، فإنْ ذهبتَ تُقيمُهُ كَسَرتَهُ، وإنْ تركتَهُ لم يزلْ أعوَجَ».[٢٤١٥]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥١٨٦) م (١٤٦٨/٦٠)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي النِّكَاحِ، (س) [الكبرى ٩١٤٠] فِي العِشْرَةِ.

٣١٧٥- وقال: «إنَّ المرأةَ خُلِقَت مِن ضِلَعٍ، لن تستقيمَ لكَ على طريقةٍ، فإنِ استمتعتَ بها؛ اسْتَمْتَعْتَ بها وبها عِوَجٌ، وإنْ ذهبتَ تُقِيمُها كسرتَها، وكسرُها طلاقُها».[٢٤١٦]

□ مُسْلِمٌ [١٤٦٨/٥٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي النِّكَاحِ.

٣١٧٦- وقال: «لا يَفْرَكْ[1] مؤمنٌ مؤمنةً؛ إنْ كَرِهَ منها خُلُقاً رضي منها آخرَ».[٢٤١٧]

□ مُسْلِمٌ [١٤٦٩/٦١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي النِّكَاحِ.

٣١٧٧- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لولا بنو إسرائيلَ لم يَخْنَزِ[2] اللحمُ، ولولا حوَّاءُ لم تَخُنْ أنثى زوجَها الدهرَ».[٢٤١٨]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (خ) [٣٣٩٩] فِي أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، (م) [١٤٧٠/٦] فِي النِّكَاحِ.

٣١٧٨- وقال: «لا يَجْلِدْ أحدُكمُ امرأتَه جَلْدَ العبدِ؛ ثُمَّ يجامعْها في آخرِ اليومِ».[٢٤١٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٢٠٤) م (٢٨٥٥/٤٩)] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ زَمْعَةَ، (خ) [ ] فِي النِّكَاحِ، وَغَيْرُهُ فِي

(١) أي: لا يبغض.

(٢) خنز اللحم؛ أي: أنتن.

صِفَةِ النَّارِ.

وفي رواية: «يَعمِدُ أحدُكم فيجلدُ امرأتَـه جَلْـدَ العبـدِ؛ فلعلَّـه يضاجعُهـا في آخـر يومِهِ»، ثُمَّ وَعَظَهم في ضَحِكِهِم للضرطةِ، فقال: «لِمَ يضحكُ أحدُكم مما يفعلُ؟!».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٩٢٤) م (٤٩/٢٨٥٥)] عَنْهُ كَالَّذِي قَبْلَهُ، (ت [٣٣٤٣]) فِي التَّفْسِيرِ ابن ماجه [١٩٨٣] فِي النِّكَاحِ.

٣١٧٩- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: كنتُ أَلْعَبُ بالبنـاتِ[1] عنـدَ النـبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وكَانَ لي صَواحِبُ يَلعبنَ معي، كانَ رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا دخلَ يَنْقَمِعنَ[2] منه، فَيُسَرِّبُهُنَّ[3] إليَّ فيَلْعَبنَ معي.[٢٤٢٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ، (خ) [٦١٣٠] فِي الأَدَبِ، (م) [٨١/٢٤٤٠] فِي فَضْلِ عَائِشَةَ.

٣١٨٠- وقالت عائشة: واللَّهِ لقد رأيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- يقـومُ على بابِ حجرتي، والحَبَشَةُ يلعبونَ بالحرابِ في المسجدِ، ورسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَسترُني بردائِهِ لأَنظُرَ إلى لَعِبِهم بين أذُنِهِ وعاتقِهِ، ثُمَّ يقومُ من أجلي؛ حتى أكونَ أنا التي أَنصرِفُ، فاقدُرُوا قَدْرَ الجاريةِ الحديثةِ السنِّ، الحريصةِ على اللَّهوِ.[٢٤٢١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ، (خ) [٥٢٣٦] فِي النِّكَاحِ، (م) [١٨/٨٩٢] فِي العِيدَيْنِ.

٣١٨١- وقالت: قال لي رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-: «إنـي لأَعلـمُ إذا كنتِ عني راضيةً، وإذا كنتِ عليَّ غَضْبَى»، فقلتُ: مِن أيـنَ تعـرفُ ذلـكَ؟! فقـال: «إذا

(١) المراد بها: اللعب التي تلعب بها الصبية.

(٢) من القمع: إذا دخل في ركن؛ أي: يستترن حياءً منه.

(٣) أي: يرسلهن سرباً سرباً ويردُّهن إليَّ.

كنتِ عني راضيةً؛ فإنك تقولين: لا، وربِّ محمدٍ، وإذا كنتِ غَضْبَى قلتِ: لا، وربِّ إبراهيمَ»، قالت: قلتُ: أَجَلْ - واللَّهِ - يا رسولَ اللَّه! ما أَهجرُ إلا اسمَكَ.[٢٤٢٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٢٢٨) م (٢٤٣٩/٨٠)] عَنْ عَائِشَةَ كَالَّذِي قَبْلَهُ.

٣١٨٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا دعا الرجلُ امرأتَه إلى فراشِه فأَبَتْ، فباتَ غضبانَ؛ لَعَنَتْها الملائكةُ حتَّى تُصْبحَ».[٢٤٢٣]

□ البُخَارِيُّ [٣٢٣٧] فِي النِّكَاحِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٩٧٠] فِي عِشْرَةِ النِّسَاءِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

وفي روايةٍ: «إلا كانَ الذي في السماءِ ساخِطاً عليها حتَّى يَرْضَى عنها».

□ مُسْلِمٌ [١٤٣٦/١٢١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي النِّكَاحِ.

٣١٨٣- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في خطبةِ حجَّةِ الوداعِ: «اتَّقُوا اللَّهَ في النساءِ؛ فإنكم أخذتُموهُنَّ بأمانِ اللَّهِ، واستَحْلَلتم فروجَهُنَّ بكلمةِ اللَّهِ، ولكم عليهِنَّ أنْ لا يُوطِئنَ فُرُشَكم أحداً تَكْرَهُونَهُ، فإنْ فَعَلْنَ؛ فاضرِبُوهنَّ ضَرْباً غيرَ مُبَرِّحٍ، ولَهنَّ عليكم رِزقُهنَّ وكِسْوَتُهنَّ بالمعروفِ».[٢٤٢٤]

□ مُسْلِمٌ [١٢١٨/١٤٧] عَنْ جَابِرٍ فِي حِجَّةِ الوَدَاعِ.

٣١٨٤- عن أسماء: أنَّ امرأة قالت: يا رسولَ اللَّه! إنَّ لي ضَرَّةً، فهل عليَّ جُناحٌ إنْ تَشَبَّعتُ[١] من زوجي غيرَ الذي يُعطيني؟ فقال: «المُتَشَبِّعُ بما لم يُعْطَ؛ كلابسِ ثَوْبَي

---

(١) أي: أظهرت لضرتي أنه يعطيني أكثر مما يعطيها.

والمتشبع: الذي يظهر الشبع، ولَيْسَ بشبعان.

زور».[٢٤٢٥]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: (خ) [٥٢١٩] فِي النِّكَاحِ، (م) [٢١٣٠/١٢٧] فِي اللِّبَاسِ، (د) [٤٩٩٧] فِي الأَدَبِ، (س) [الكبرى ٨٩٢١] فِي العِشْرَةِ.

٣١٨٥- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: آلى[1] رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِن نسائِهِ، وكانَتِ انفكَّت[2] رجلُه، فأقامَ في مَشْرُبةٍ[3] تسعاً وعشرينَ ليلةً، ثُمَّ نزلَ، فقالوا: يا رسولَ اللَّه! آلَيْتَ شهراً؟! فقال: «إنَّ الشهرَ يكونُ تسعاً وعشرينَ».[٢٤٢٦]

□ البُخَارِيُّ [٥٢٠١] فِي النُّذُورِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٣١٨٦- وَقَالَ جابر: عَزَلَهن شهراً أو تسعاً وعشرينَ، ثُمَّ نزلَتْ هذه الآية: ﴿يا أَيُّها النَّبيُّ قُلْ لأزْواجِكَ إنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَياةَ الدُّنيا وزِينَتَها﴾ إلى قوله: ﴿للمُحْسِناتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً﴾، فبدأ بعائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنها - وقال: «يا عائشةُ! إني أريدُ أنْ أعرِضَ عليكِ أمراً، أُحِبُّ أنْ لا تَعْجَلي فيهِ، حتَّى تَستشيري أَبَوَيْكِ!»، قالت: وما هو يا رسولَ اللَّه؟! فتلا عليها الآيةَ، فقالت: أَفيكَ يا رسول اللَّه! أَستشيرُ أَبَوَيَّ؟! بل أختارُ اللَّهَ ورسولَه والدارَ الآخرةَ، وأسألُكَ أنْ لا تُخبرَ امرأةً مِن نسائكَ بالذي قلتُ، قال: «لا تسألُني امرأةٌ منهن إلا أخبرتُها، إنَّ اللَّهَ - تعالى - لم يَبعَثْني مُعَنِّتاً[4] ولا مُتَعَنِّتاً،[5]

(١) أي: حلف.

(٢) أي: انفرجت وزالت عن المفصل.

(٣) المشربة - بفتح الراء وتضم-: الغرفة.

(٤) أي: موقعاً أحداً في فتنة وأمر شديد.

(٥) أي: طالباً لزلة أحد.

ولكن بعثني معلِّماً مُيسِّراً».[٢٤٢٧]

□ مُسْلِمٌ [١٤٧٨/٢٩] عَنْهُ فِي النِّكَاحِ.

٣١٨٧- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: كنتُ أغارُ على اللائي وَهَبْنَ أنفسَهن لرسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقلتُ: أَتَهَبُ المرأةُ نفسَها؟! فلما أنزلَ اللَّهُ - عزَّ وجلَّ-: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وتُؤْوِي إليكَ مَنْ تَشاءُ ومن ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُناحَ علَيْكَ﴾؛ قلتُ: ما أَرَى[1] ربَّكَ إلا يُسارعُ في هَواكَ.[٢٤٢٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: (خ) [٤٧٨٨] فِي التَّفْسِيرِ، (م) [١٤٦٤] فِي النِّكَاحِ، (س) فِيهِمَا [(النكاح ٦/٥٤)، (التفسير ٤٣١)] وَفِي العِشْرَةِ [الكبرى ٨٩٢٧].

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣١٨٨- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنها كانت معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في سفر، قالت: فسَابقتُه فسَبقتُه على رجليَّ، فلما حملتُ اللحمَ[2]؛ سابقتُه فسبَقَني، فقال: «هذه بتلكَ السَّبَقَةِ».[٢٤٢٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٥٧٨] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ[3] [الكبرى ٨٩٤٥] فِي عِشْرَةِ النساءِ عَنْهَا.

٣١٨٩- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنها قالت: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «خيرُكم خيرُكم لأهلِهِ؛ وأنا خيرُكم لأهلي، وإذا ماتَ صاحِبُكم

---

(١) بضم الهمزة وفتحها؛ أي: ما أظن.

(٢) أي: سمنت.

(٣) وكذا أحمد، وسنده صحيح، وهو مخرج في «الإرواء» (١٥٠٢)، و«الصحيحة» (١٣١)، و«آداب الزفاف» (ص٢٧٦).

فدَعُوه[1]».[٢٤٣٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٣٨٩٥] عَنْ عَائِشَةَ فِي المَنَاقِبِ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ [٤١٧٧].

٣١٩٠- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «المرأةُ إذا صَلَّتْ خمسَها، وصامَتْ شهرَها، وأحصَنَتْ فرجَها، وأطاعَتْ بعلَها؛ فلتدخلْ مِن أيِّ أبوابِ الجنَّةِ شاءَتْ».[٢٤٣١]

□ ابْنُ حِبَّانَ [٤١٦٣] عَنْ أَنسٍ![3][4].

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ [١/١٩١] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

٣١٩١- وقال: «لو كنتُ آمِراً أحداً أنْ يَسجدَ لأحدٍ؛ لأمرتُ المرأةَ أنْ تسجدَ لزوجِها».[٢٤٣٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[5] [١١٥٩] فِي النكَاحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَه [١٨٥٢] فِي النِّكَاحِ عَنْ عَائِشَةَ.

٣١٩٢- وقال: «أيُّما امرأةٍ ماتَتْ وزوجُها عنها راضٍ؛ دخلَتِ الجنةَ».[٢٤٣٣]

---

(١) اتركوا ذكر مساوئه.

(٢) وإسنادهُ صحيح، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٨٥).

(٣) وله شواهد يرقى بها إلى درجة الحسن أو الصحيح، وهو مخرج في «آداب الزفاف (ص ٢٨٦).

(٤) إنما أخرجه ابن حبان من حديث أبي هريرة لا من حديث أنس؛ وقد قلبت (مسند أنس) من «إتحاف المهرة» للمصنف من أوله إلى آخره! فلم يورد الحديث فيه؛ وإنما أروده في (مسند أبي هريرة)! أما حديث أنس؛ فأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/٣٠٨)، والبزار (١٤٦٣، ١٤٧٣)؛ وانظر «آداب الزفاف» (شيخنا)! (ع)

(٥) وهو حديث صحيح لشواهده، وقد خرجتها في «الإرواء» (١٩٩٨).

□ التِّرْمِذِيُّ [١١٦١]، وَابْنُ مَاجَه [١٨٥٤] فِي النِّكَاحِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، وَحَسَّنَهُ الترمذي[1].

٣١٩٣- عن طَلْقِ بن عليٍّ، أنه قال: قال: رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا الرجلُ دَعا زوجتَه لحاجتِه؛ فلْتَأْتِهِ وإنْ كانَتْ على التَّنُورِ».[٢٤٣٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [١١٦٠] فِي النِّكَاحِ - وَحَسَّنَهُ[2]-، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٩٧١] فِي عِشْرَةِ النِّسَاءِ عَنْ طَلْقِ ابْنِ عَلِيٍّ.

٣١٩٤- عن معاذ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «لا تؤذي امرأةٌ زوجَها في الدنيا؛ إلا قالَتْ زوجتُه من الحورِ العِينِ: لا تؤذِيهِ قاتَلكِ اللَّهُ! فإنَّما هوَ عندَكِ دخيلٌ[3]، يُوشِكُ أنْ يُفارِقَكِ إلينا».

غريب.[٢٤٣٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[4] [١١٧٤]، وَابْنُ مَاجَه [١٨٥٤] فِي النِّكَاحِ عَنْ مُعَاذٍ.

٣١٩٥- عن حكيم بن معاوية القُشيري، عن أبيه، أنَّه قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّه! ما حقُّ زوجةِ أحدِنا عليهِ؟! قال: «أنْ تُطعِمَها إذا طَعِمْتَ، وتَكْسُوَها إذا اكتسَيْتَ، ولا تَضْرِبَ الوجْهِ، ولا تُقَبِّحَ، ولا تَهجُرَ، إلا في البيتِ[5]».[٢٤٣٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢١٤٢]، وَابْنُ مَاجَه [١٨٥٠] فِي النِّكَاحِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩١٧١] فِي عِشْرَةِ النِّسَاءِ،

---

(١) قلت: بل هو منكر، كما قال الذهبي؛ وبيانه في «الضعيفة» (١٤٢٦).

(٢) قلت: وصححه ابن حبان (٩/ ٤٧٣/ ٤١٦٥ - المؤسسة)، وهو كما قال.

(٣) نزيل وغريب.

(٤) وقال: «حسن غريب».

قلت: وهو أقل ما يستحقه إسناده؛ وإلا فهو صحيح، كما بينته في «الصحيحة» (١٧٣).

(٥) أي: لا تتحول عنها، ولا تحولها إلى دار أخرى؛ لقوله - تعالى-: ﴿واهجروهن في المضاجع﴾.

كُلُّهُمْ عَنْهُ.[١]

٣١٩٦- عن لَقِيط بن صَبِرة، أنَّه قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّه! إن لي امرأةً في لسانِها شيءٌ - يعني: البذاء -؟ قال: «طلِّقْها»، قلت: إن لي منها وَلَداً ولها صحبةٌ؟! قال: «فَمُرْها - يقولُ: عِظْها-؛ فإن يَكُ فيها خير فستَقبَلُ، ولا تضرِبَنَّ ظَعِينَتَكَ ضَرْبَكَ أُمَيَّتَكَ».[٢٤٣٧]

□ أَبُو دَاوُدَ[٢] [١٤٢] فِي الوَضُوءِ عَنْ لَقِيطِ بْنِ صَبِرَةَ.

٣١٩٧- وعن إياس بن عبد اللَّه، أنَّه قال: قال: رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تضرِبُوا إماءَ اللَّهِ»، فأتاهُ عمرُ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فقال: يا رسولَ اللَّه! ذَئِرَ[٣] النساءُ على أزواجِهنَّ؟! فأذِنَ في ضَرْبِهنَّ، فأَطافَ بآلِ محمدٍ نساءٌ كثيرٌ؛ كلُّهنَّ يَشتكينَ أزواجَهن، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لقد أَطافَ بآلِ محمدٍ سبعونَ امرأةً؛ كلُّهن يشتكينَ أزواجَهنَّ، ولا تَجِدُونَ أولئكَ خيارَكم».[٢٤٣٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢١٤٦]، وَابْنُ مَاجه [١٩٨٥] فِي النِّكَاحِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩١٦٧] فِي عِشْرَةِ النِّسَاءِ عَنْ إِيَاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.[٤]

---

(١) إسناده حسن، وهو مخرج في «آداب الزفاف» (ص ٢٨٠).

(٢) قلت: ورجاله ثقات؛ غير أن يحيى بن سليم - وهو الطائفي -؛ مع كونه من رجال الشيخين؛ فقد قال الحافظ: «صدوق سيِّئ الحفظ»!

لكن تابعه ابن جريج - عند أبي داود (١٤٣)، وأحمد-؛ فصح الحديث، والحمد لله، ولذلك ذكرته في «صحيح أبي داود» (١٣٢ - ١٣٣).

(٣) اجترأن وغلبن.

(٤) قلت: وإسناده صحيح؛ على اختلاف في صحبة إياس بن عبد اللَّه، فنفاها أحمد، والبخاري وغيرهما-، وأثبتها ابن أبي حاتم (٢/ ٢٨٠/ ١٠٠٨) تبعاً لأبيه-؛ وهو الراجح، كما جزم به الحافظ في

==

٣١٩٨- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ليس مِنا مَن خَبَّبَ[1] امرأةً على زوجِها، أو عبداً، على سيِّدِه».[٢٤٣٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥١٧٠] فِي الأَدَبِ وَغَيْرِهِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩٢١٤] فِي عِشْرَةِ النِّسَاءِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [١٩٦/٢][2].

٣١٩٩- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ مِن أكملِ المؤمنينَ إيماناً أحسنَهُم خلقاً، وأَلْطَفَهم بأهلِهِ».[٢٤٤٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[3] [٢٦١٢] فِي الإِيمَانِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩١٥٤] فِي عِشْرَةِ النِّسَاءِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

٣٢٠٠- وقال: «أكملُ المؤمنينَ إيماناً: أحسنُهم خُلُقاً، وخِيارُكم خيارُكم لِنِسائهم».

صح.[٢٤٤١]

□ التِّرْمِذِيُّ [١١٦٢] فِي النِّكَاحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[4].

«التهذيب».

والحديث: أخرجه ابن حبان (١٣١٦)، والحاكم (٢/ ١٨٨)، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، وكذا أخرجه البزار (١٤٩٦ كشف).

(١) أي: خدع وأفسد.

(٢) قلت: إسناده صحيح، وقد خرجته في «الصحيحة» (٣٢٤).

(٣) إسناده مقطع، كما بيَّنه الترمذي نفسه، ومع ذلك فقد حسنه!

وكأنه لشواهده، وقد خرجتها في «الصحيحة» (٢٨٤)؛ منها حديث أبي هريرة الآتي، لكن ليس في شيء منها قوله: «وألطفهم بأهله»؛ فهي زيادة ضعيفة.

(٤) إسناده حسن.

٣٢٠١- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنها قالت: قدِمَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِن غزوةِ تبوكٍ - أو حنينٍ-؛ وفي سَهوتِها[١] سِتْرٌ، فَهَبَّتِ الريحُ فكشفَتْ ناحيةَ السترِ عن بناتٍ لعائشةَ - لُعَبٍ-، فقال: «ما هـذا يا عائشةُ؟!»، قالت: بناتي، ورَأَى بَينهنَّ فَرَساً له جناحانِ من رِقاعٍ، فقال: «ما هذا الذي أَرَى وَسطَهنَّ؟!»، قالت: فرسٌ، قال: «وما هذا الذي عليه؟!»، قالت: جناحانِ، قال: «فرسٌ لَهُ جناحان؟!»، قلتُ: أَمَا سمعتَ أنَّ لسليمانَ خيلاً لها أجنحةٌ؟! قالت: فضحكَ، حتَّى رأيتُ نَواجِذَهُ.[٢٤٤٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٩٣٢] فِي الأَدَبِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٩٥٠] فِي عِشْرَةِ النِّسَاءِ عَنْهَا[٢].

الفصل الثالث:

٣٢٠٢- عن قَيسِ بن سعْدٍ، قال: أتيتُ الحِيرةَ[٣]، فرأيتُهم يسجُدونَ لمرزُبانٍ[٤] لهمْ، فقلتُ: لَرَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أحقُّ أنْ يُسجدَ له! فأتيتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقلتُ: إني أتيتُ الحِيرةَ، فرأيتُهم يسجُدونَ لمرزُبانٍ لهم، فأنتَ أحقُّ بأن يُسجَدَ لكَ؟!. فقال لي: «أرأيتَ لوْ مررْتَ بقبَري؛ أكنْتَ تسجدُ لَه؟»، فقلتُ: لا، فقال: «لا تَفعلوا؛ لوْ كنتُ آمُرُ أحداً أن يسجدَ لأحدٍ؛ لأمرتُ النساءَ أنْ يسجدْنَ لأزواجِهنَّ؛ لِما جعلَ اللَّه لهم عليهِنَّ من حقٍّ»[٣٢٦٦]

---

(١) السهوة: بيت صغير منحدر في الأرض قليلاً؛ شبيه بالمخدع والخزانة؛ وقيل غير ذلك.

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) بلدة قرب الكوفة.

(٤) الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك.

□ أبو داود[1] (٢١٤٠) عنه.

٣٢٠٣- ورواه أحمدُ عن معاذِ بن جبلٍ.[٣٢٦٧]

□ هو عند أحمد [٥/٢٢٧ - ٢٢٨] بمعناه عن معاذ بن جبل[2].

٣٢٠٤- وعن عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عنِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يُسألُ الرَّجلُ فيما ضربَ امرأتَه عليهِ».[٣٢٦٨]

□ أبو داود (٢١٤٧)، وابن ماجه[3] (١٩٨٦).

٣٢٠٥- وعن أبي سعيدٍ، قال: جاءَتِ امرأةٌ إلى رسولِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وسلم ونحنُ عندَه، فقالت: زَوْجي صفْوانُ بنُ المعَطَّلِ؛ يضربُني إذا صلَّيتُ، ويُفَطِّرني إذا صُمْتُ، ولا يُصلِّي الفجرَ حتى تطلُعَ الشَّمسُ - قال: وصفْوانُ عندَه -؟! قالَ: فسألَه عمَّا قالت؟! فقال: يا رسولَ اللَّه! أمَّا قولُها: يضربني إذا صلَّيتُ؛ فإنَّها تقرأُ بسورتَين وقد نهيْتُها، قال: فقال له رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لوْ كانتْ سورةً واحدةً لكَفتِ النَّاسَ»، قال: وأمَّا قولُها: يُفطِّرُني إذا صُمتُ؛ فإنَّها تنطلِقُ تصوُم وأنا رجلٌ شابٌّ؛ فلا أصبِرُ! فقالَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لاتصومُ امرأةٌ إلاَّ بإذنِ زوجِها»، وأمَّا قولُها: إنِّي لا أُصلِّي حتى تطلعَ الشمسُ؛ فإنَّا أهلُ بيت قد عُرف لنا ذاكَ، لا نكادُ نستيقظُ حتى تطلعَ الشمسُ! قال: «فإذا استيقظتَ يا صفوانُ!

---

(١) وفي إسناده شريك وهو ابن عبد اللَّه القاضي-، وهو سيِّئ الحفظ.

وأما الحاكم؛ فقال (٢/ ١٨٧): «حديث صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبيّ! وهو مخرج في «الإرواء» (٧/ ٥٧ ٥٨).

(٢) قلت: وإسناده منقطع، كما بينته في «الإرواء» (٧/ ٥٧).

(٣) وإسناده ضعيف، كما بينته في «الإرواء» (٢٠٣٤).

فصلٌ»[٣٢٦٩]

□ أبو داود[١] [٢٤٥٩] عنه.

٣٢٠٦- وعن عائشةَ -رضِيَ اللَّـهُ عنها-: أنَّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ في نفرٍ منَ المهاجِرينَ والأنصارِ، فجاءَ بعيرٌ فسجدَ له، فقال أصحابُه: يا رسولَ اللَّه! تسجُدُ لكَ البَهائِمُ والشَّجرُ؛ فنحنُ أحقُّ أنْ نسجُدَ لكَ، فقال: «اعبُدوا ربَّكم، وأكرِموا أخاكم، ولوْ كنتُ آمرُ أحداً أنْ يسجدَ لأحدٍ؛ لأمرتُ المرأةَ أنْ تسجُدَ لزوجِها، ولوْ أمرَها أنْ تنقُلَ منْ جبلٍ أصفرَ إلى جبلٍ أسوَدَ، ومنْ جبلٍ أسوَدَ إلى جبلٍ أبيَضَ؛ كانَ ينبغي لها أنْ تفعلَه».[٣٢٧٠]

□ أحمد[٢] [٧٦/٦] عنها.

٣٢٠٧- وعن جابرٍ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ثلاثةٌ لا تُقبَلُ لهم صلاةٌ، ولا تَصْعَدُ لهم حسَنةٌ: العَبدُ الآبِقُ حتى يرجِعَ إلى مَواليهِ؛ فيضعَ يدَهُ في أيديهِم، والمرأةُ السَّاخطُ عليها زوجُها، والسَّكْرانُ حتى يصْحُوَ».[٣٢٧١]

□ البيهقي[٣] (٨٧٢٧) في «الشعب» عنه.

٣٢٠٨- وعن أبي هريرةَ، قال: قيلَ لرسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أيُّ النساءِ خيرٌ؟! قال: «التي تسُرُّه إذا نظرَ، وتطيعُه إذا أمرَ، ولا تُخالفُه في نفْسِها ولا مالِها بما يكرهُ».[٣٢٧٢]

---

(١) إسناده صحيح، وقد خرجته في «الإرواء» (٧/ ٦٤ - ٦٥/ تمت الحديث ٢٠٠٤).

(٢) وإسناده ضعيف، كما بينته في «الإرواء» (٧/ ٥٨).

(٣) ورواه ابن حبان - وغيره - بإسناد ضعيف، كما حققته في «الضعيفة» (١٠٧٥).

□ النسائي[١] (٦/٦٨) عنه.

٣٢٠٩- وعن ابنِ عبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، أنَّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أربَعٌ منْ أُعطِيَهنَّ؛ فقدْ أعطِيَ خيرَ الدُّنيا والآخرةِ: قلبٌ شاكرٌ، ولسانٌ ذاكرٌ، وَبَدَنٌ على البلاءِ صابرٌ، وزوجةٌ لا تبغيهِ خوْناً في نفسِها ولا مالِه».[٣٢٧٣]

□ البيهقي[٢] (٤٤٢٩) في «الشعب» عنه بهذا.

١١ ـ باب الخلع والطلاق

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٢١٠- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ امرأةَ ثابتِ بن قيسٍ أَتَتِ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقالت: يا رسولَ اللَّه! إنَّ ثابتَ بن قيسٍ ما أَعتِبُ عليهِ في خلقٍ ولا دينٍ، ولكن أَكْرَهُ الكفرَ في الإسلامِ[٣]؟! قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَتَرُدِّينَ عليهِ حديقَتَهُ؟»، قالت: نعم، قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اقْبَلِ الحديقةَ، وطلِّقْها تطليقة».[٢٤٤٣]

□ البُخَارِيُّ [٥٢٧٣]، وَالنَّسَائِيُّ [٦/١٦٩] فِي الطَّلَاقِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٣٢١١- عن عبد اللَّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنه طلَّق امرأةً له وهي

---

(١) وإسناده حسن.

(٢) قلت: ورواه الطبراني في «المعجم الكبير»، وفي «الأوسط» بإسناد واحد ضعيف.

ووهم جماعة، فذهبوا إلى أن إسناد «الأوسط» - خاصة - جيد! وإنما هو إسناد «الكبير» الضعيف، وقد حققت ذلك في «الضعيفة» (١٠٦٦) بما لا تجده في غيره؛ والحمد للَّه على توفيقه.

(٣) أي: كفر العشير، وعدم التمكن من القيام بحقوق الزوج؛ بسبب قُبْحِ شكله.

حائضٌ، فذكرَ عمرُ لرسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فَتَغَيَّظَ فيهِ رسولُ اللَّهِ، ثُمَّ قال: «لِيُراجِعْها، ثُمَّ يُمْسِكْها حتى تَطْهُرَ، ثُمَّ تحيضَ فتطهُرَ، فإنْ بَدا لهُ أن يُطلِّقَها؛ فليطلِّقْها طاهراً قبلَ أنْ يَمُسَّها، فتِلكَ العِدَّةُ التي أمرَ اللَّهُ أن يُطَلَّقَ لها النساءُ».[٢٤٤٤]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٤٩٠٨) م (١٤٧١/١) د ٢١٨٢ س ١٣٨/٦]

وفي رواية: «مُرْهُ فليُراجِعْها؛ ثُمَّ ليُطلِّقْها طاهراً أو حامِلاً».

□ مُسْلِمٌ [١٤٧١/٥]، وَالأَرْبَعَةُ [د ٢١٨١ ت ١١٧٦ س ١٤١/٦ ق ٢٠٢٣] عَنْهُ فِيهِ.

٣٢١٢- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: خيَّرَنا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فاختَرْنا اللَّهَ ورسولَه، فلم يُعَدَّ ذلكَ علينا شيئاً.[٢٤٤٥]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٥٢٦٢) م (١٤٧٧/٢٤) د ٢٢٠٣ ت ١١٧٩ س ٥٦/٦ ق ٢٠٥٢)] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ.

٣٢١٣- وقال: ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما - في الحرامِ[1]: يُكَفِّرُ، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.[٢٤٤٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، (خ) [٤٩١١] فِي التَّفْسِيرِ، (م) [١٤٧٣/١٨] فِي الطَّلَاقِ (ق [٢٠٧٣]).

٣٢١٤- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يمكثُ عندَ زينبَ بنتِ جحشٍ، وشربَ عندَها عسلاً، فتَواصَيْتُ أنا وحَفْصَةُ: أنَّ أَيَّتَنا دخلَ عليها النبيُّ فَلْتَقُلْ: إني أَجِدُ منكَ ريحَ مَغافيرَ[2]، أَكَلْتَ مَغافيرَ؟! فدخلَ على

---

(١) أي: في التحريم، وقد نزل منزلة اليمين.

(٢) جمع مغفر؛ وهو ثمر العضاه.

إحداهُما، فقالَتْ لهُ ذلكَ، فقال: «لا بأسَ؛ شربتُ عسلاً عندَ زينبَ بنتِ جحشٍ، فلَنْ أعودَ لها؛ وقد حَلَفْتُ لا تُخْبري بذلكَ أحداً»، يبتغي مرضاتَ أزواجهِ، فنزلت: ﴿يَا أَيُّها النَّبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لكَ تَبتَغي مَرْضاتَ أَزْواجكَ﴾.[٢٤٤٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ، (خ) [(٤٩١٢) (٦٦٩١)] فِي التَّفْسِيرِ وَغَيْرِهِ، (م) [١٤٧٤/٢٠] فِي الطَّلَاقِ، (د) [٣٧١٤] فِي الأَشْرِبَةِ، (س) [٧١/٧] فِي الأَيْمَانِ.

مِنَ «الحِسَان»:

٣٢١٥- عن ثوبان، أنَّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّـمَ-: «أيُّما امرأةٍ سألَتْ زوجَها طلاقاً في غيرِ ما بأسٍ؛ فحرامٌ عليها رائحةُ الجنةِ».[٢٤٤٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٢٢٦]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١١٨٧]، وَابْـنُ مَاجَـه [٢٠٥٥] فِـي الطَّـلَاقِ عَـنْ ثَوْبَـانَ، وَصَحَّحَـهُ الحَاكِمُ[١] [٢٠٠/٢].

٣٢١٦- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «أَبْغضُ الحلالِ إلى اللَّهِ الطلاقُ».[٢٤٤٩]

□ أَبُو دَاوُدَ[٢] [٢١٧٨]، وَابْنُ مَاجَه [٢٠١٨] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٣٢١٧- وعن علي، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «لا طلاقَ قبلَ نكاحٍ، ولا عَتاقَ إلاَّ بعدَ مِلْكٍ، ولا وِصالَ في صيامٍ، ولا يُتْمَ بعـدَ احتـلامٍ، ولا رِضـاعَ بعدَ فِطامٍ، ولا صَمْتَ يومٍ إلى الليلِ».[٢٤٥٠]

□ البَغَوِيُّ [٢٣٥٠] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، وَرَوَى ابْنُ مَاجَهْ [٢٠٤٩] مِنْـهُ: «لاَ

(١) وإسناده جيد، وهو مخرج في «الإرواء» (٢٠٣٥).

(٢) بإسناد معلول، وقد بينت علته في المصدر المذكور (٢٠٤٠).

طَلاَقَ»، وَأَبو دَاوُدَ [٢٨٧٣] مِنْهُ: «لاَ يُتْمَ وَلاَ صُمَاتَ»[١].

٣٢١٨- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أنَّه قال: قال رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا نذرَ لابن آدمَ فيما لا يَملكُ، ولا عِتقَ له فيما لا يملكُ، ولا طلاقَ لَهُ فيما لا يملكُ، ولا بيعَ فيما لا يملكُ».[٢٤٥١]

□ الثَّلاَثَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أبو داود [٢١٩٠]، والترمذي[٢] [١١٨١] - وَحَسَّنَهُ - فِي الطَّلاَقِ، النسائي [٧/٢٧٧] فِي الْبُيُوعِ.

٣٢١٩- عن رُكانَةَ بن عبد يزيد: أنه طَلَّقَ امرأتَه سُهَيْمَةَ البَتَّةَ، ثُمَّ أَتَى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: إني طلقتُ امرأتي البتَّةَ، وواللَّهِ ما أردتُ إلا واحدةً؟ فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «واللَّهِ ما أَردتَ إلا واحدةً؟!»، فَقَالَ رُكانةُ: واللَّهِ ما أردتُ إلا واحدةً، فردَّها إليه رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فطلَّقها الثانيةَ في زمانِ عمرَ، والثالثةَ في زمانِ عثمانَ.[٢٤٥٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٢٠٦]، وَابْنُ مَاجَه [٢٠٥١] فِي الطَّلاَقِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[٣] [١١٧٧] فِي النِّكَاحِ مِنْ حَدِيثِهِ.

٣٢٢٠- وعن أبي هريرة -رضي اللَّه عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «ثلاثٌ جَدُّهن جَدٌّ، وهَزْلُهن جَدٌّ: الطلاقُ، والنكاحُ، والرَّجعةُ».

غريب.[٢٤٥٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢١٩٤]، وَابْنُ مَاجَه [٢٠٤٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الطَّلاقِ وَحَسَّنَهُ (ت)[٤].

(١) قلت: وأخرجه أبو داود، والطبراني وغيرهما بسند ضعيف، لكنه صحيح بشواهد وطرقه؛ وهو مخرج في «الإرواء» (١٢٤٤).

(٢) قلت: وإسناده حسن، ولبعضه شواهد، وقد خرجته في «الإرواء» (١٧٥١).

(٣) قلت: وأعله بالاضطراب؛وقد شرحته، وذكرت للحديث عللاً أخرى في «الإرواء» (٢٠٦٣).

٣٢٢١- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنها قالت: سمعتُ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لا طلاقَ ولا عَتاقَ في إغلاقٍ».

قيل: معنى الإِغلاق: الإِكراه.[٢٤٥٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢١٩٣]، وَابْنُ مَاجَه [٢٠٤٦] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ[١].

٣٢٢٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كلُّ طلاقٍ جائزٌ؛ إلا طلاقَ المعتوهِ والمغلوبِ على عقلِه».

غريب.[٢٤٥٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [١١٩١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

٣٢٢٣- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «رُفِعَ القلمُ عن ثَلاثَةٍ: عن النائمِ حتى يستيقظَ، وعن الصبيِّ حتى يَبْلُغَ، وعن المعتوهِ حتى يَعْقِلَ».[٢٤٥٦]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [١٤٢٣] فِي أَوَّلِ الحُدُودِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٣٤٤] فِي الرَّجْمِ عَنْ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ

---

(٤) إسناده ضعيف، لكن له شواهد قد يتقوى بها.

ثم خرجتها في «الإرواء» (١٨٢٦)، وانتهيت فيه إلى أنه حسن، واللَّه أعلم.

(١) قلت: وإسناده ضعيف؛ لكن الحديث حسن بطريق أخرى، ذكرتها في المصدر السابق (٢٠٤٧).

(٢) وقال: «هذا حديث لا نعرفه مرفوعاً؛ إلا من حديث عطاء بن عجلان؛ وعطاء بن عجلان ضعيف ذاهب الحديث».

قلت: والصواب فيه أنه موقوف، كما بينته في المصدر السابق (٢٠٤٢).

(٣) وقال: حديث حسن غريب».

قلت: بل هو حديث صحيح لطرقه وشواهده؛ منها حديث عائشة الآتي بعده، وقد خرجته في

==

وَجْهَهُ-.

٣٢٢٤- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «طلاقُ الْأَمَةِ تطليقتان، وعِدَّتُها حيضتان».[٢٤٥٧]

□ أَبو دَاوُدَ[١] [٢١٨٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١١٨٢]، وَابْنُ مَاجَه [٢٠٨٠] فِي الطَّلَاقِ عَنْ عَائِشَةَ.

الفصل الثالث:

٣٢٢٥- عن أبي هريرةَ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «المُنْتَزِعَاتُ[٢] والمختلِعاتُ[٣] هُنَّ المنافقاتُ».[٣٢٩٠]

□ النسائي[٤] (١٦٩/٦) عنه.

٣٢٢٦- وعن نافعٍ، عنْ موْلاةٍ لصفيَّةَ بنتِ أبي عُبيدٍ: أنَّها اختُلعتْ منْ زوجِها بكلِّ شيءٍ لها، فلْم يُنكِرْ ذلكَ عبدُ اللَّه بنُ عمرَ.[٣٢٩١]

□ مالك[٥] (٣٢/٥٦٥/٢) عنه بهذا.

٣٢٢٧- وعن محمودِ بنِ لَبيدٍ، قال: أُخبرَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ رجلٍ طلَّقَ امرأتَه ثلاثَ تطليقاتٍ جميعاً، فقامَ غضْبانَ، ثمَّ قال: «أيُلعبُ بكتابِ اللَّهِ

«الإرواء» (٢٩٧).

(١) وقال: «حديث مجهول»، وذكر الترمذي نحوه؛ وهو مخرج في المصدر السابق (٢٠٦٦).

(٢) الناشزات.

(٣) اللاتي يطلبن الخلع.

(٤) وإسناده صحيح، كما حققته في «الصحيحة» (٦٣٢).

(٥) قلت: إسناده صحيح إلى المولاة؛ لكنها لا تعرف.

- عزَّ وجلَّ - وأنا بينَ أظهُركم؟!»، حتى قامَ رجلٌ، فقال: يا رسولَ اللّه! ألاَ أقتلُه؟![٣٢٩٢]

□ النسائي[١] (١٤٣/٦) عنه.

٣٢٢٨- وعن مالكٍ، بلَغه أنَّ رجلاً قال لعبدِ اللّه بنِ عبَّاسٍ: إني طلَّقتُ امرأتي مئة تطليقَةٍ، فماذا ترى عليَّ؟! فقال ابنُ عبَّاسٍ: طَلَقتْ منكَ بثلاثٍ، وسبعٌ وتسعونَ اتَّخذْتَ بها آياتِ اللّهِ هزُواً.[٣٢٩٣]

□ مالك[٢] [١/٥٥٠/٢].

٣٢٢٩- وعن مُعاذِ بن جبلٍ، قال: قال لي رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا مَعاذُ! ما خلَقَ اللّهُ شيئاً على وجْه الأرض أحبَّ إليهِ من العَتاق، ولا خلَقَ اللّهُ شيئاً على وجهِ الأرضِ أبغضَ إليهِ منَ الطَّلاقِ».[٣٢٩٤]

□ الدارقطني[٣] (٣٥/٤) عنه به.

---

(١) ورجاله ثقات، لكنه من رواية مخرمة، عن أبيه، ولم يسمع منه.

قلت: صححته في تعليقي على «الروضة الندية» (٢/ ٤٧) و«غاية المرام» (رقم: ٢٦١).

(٢) وصله أبو داود - وغيره - بسند صحيح: عن ابن عباس، وقد خرجته في «الإرواء» (٢٠٥٦ - ٢٠٥٧).

(٣) إسناده ضعيف ومنقطع؛ وصنيع المؤلف يوهم أن هذا تمام الحديث عند الدارقطني (٤/ ٣٥)!

وليس كذلك، وتمامه: «فإذا قال الرجل لمملوكه: أنت حر إن شاء اللّه؛ فهو حر، ولا استثناء له، وإذا قال الرجل لامرأته: أنت طالق إن شاء اللّه؛ فله استثناؤه، ولا طلاق عليه»، ثم خرجته في «الضعيفة» (٦٢٩٠).

١٢- باب المطلقة ثلاثاً

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٢٣٠- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنها قالت: جاءتِ امرأةُ رِفاعةَ القُرَظي إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقالت: إني كنتُ عندَ رِفاعةَ، فطلَّقني فَبَتَّ طلاقي، فتزوجتُ بعدَه عبدَ الرحمنِ بنَ الزبيرِ، وما مَعه إلا مثلَ هُدْبَةِ[1] الثوبِ؟! فقال: «أتُريدينَ أنْ ترجِعي إلى رِفاعةَ؟! لا، حتى تَذُوقي عُسَيْلَتَهُ ويذوقَ عُسَيلتَكِ».[٢٤٥٨]

□ الجَمَاعَةُ[2] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: (خ) [٥٧٩٢] فِي اللِّبَاسِ وَغَيْرِهِ، (م [١٤٣٣]، ت [١١١٨]، س [٦/٩٣]، ق [١٩٣٢]) فِي النِّكَاحِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٢٣١- عن عبد اللَّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: لعنَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المُحلِّلَ والمُحَلَّلَ له.[٢٤٥٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [١١٢٠] فِي النِّكَاحِ، وَالنَّسَائِيُّ [٦/١٤٩] فِي الطَّلَاقِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ،[3] وأبو داود [ ]، وَالتِّرْمِذِيُّ[4]، وَابْنُ مَاجَه [١٩٣٦] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ.

---

(١) هدب الثوب: خمله.

(٢) كذا عزاه إلى الجماعة! وعند تفصيل التخريج لم يذكر أبا داود منهم، وهو صنيع الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق٣٣٠).

نعم؛ رواه أبو داود (٢٣٠٩) من طريق أخرى عن عائشة مختصراً! (ع)

(٣) وإسناده صحيح، وقد خرجته في «الإرواء» (١٨٩٧)، وذكرت هناك أنه رواه النسائي أيضاً-، والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح»، وخرجته أيضاً من حديث جمع من الصحابة.

(٤) كذا عزاه لأبي داود، والترمذي، وابن ماجه عن عقبة! ولم نره عند أحد منهم إلا ابن ماجه!

==

٣٢٣٢- وَقَالَ سليمان بن يسار: أدركتُ بضعةَ عشرَ من أصحابِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ كلُّهم يقولُ: يوقَفُ المُولي[1].[٢٤٦٠]

□ الشَّافِعِيُّ [١٣٩]، وَالدَّارَقُطْنِيُّ [٤/٦٢] عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-: أَدْرَكْتُ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنَ الصَّحَابَةِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمْ-، كُلُّهُمْ يَقُولُونَ... فَذَكَرَهُ.

٣٢٣٣- عن أبي سلمة: أنَّ سلمانَ بن صخرٍ - ويقال: سلمة بن صخر - البياضي جعلَ امرأتَه عليهِ كظهر أُمِّه حتى يمضيَ رمضانُ، فلمَّا مَضَى نصفٌ من رمضانَ؛ وقعَ عليها ليلاً، فأتَى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فذكرَ ذلكَ لهُ؟ فقَالَ لهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أعْتِقْ رقبةً»، فقال: لا أجدُها، قال: «فَصُمْ شهرينِ متتابعَيْنِ»، قال: لا أستطيعُ، قال: «أَطعِمْ ستينَ مسكيناً»، قال: لا أَجِدُ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لِفَرْوَةَ بن عمرو: «أَعطِهِ ذلكَ العَرَقَ[2] - وهو مِكْتَلٌ[3] يأخذُ خمسةَ عشرَ صاعاً، أو ستةَ عشرَ - ليُطعِمَ ستينَ مِسكيناً».[٢٤٦١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢/٢٠٤] عَنْهُ، وَحَسَّنَهُ[4].

ولعل الصواب ما جاء في «كشف المناهج والتناقيح» للصدر المناوي؛ إذ قال (ق٣٣٠).

«أخرجه الأربعة - إلا النسائي - من حديث علي، وأخرجه ابن ماجه من حديث عقبة بن عامر».

قلت: هو عند الأربعة - جميعهم - عن عليٍّ؛ أبو داود (٢٠٧٦)، والترمذي (١١١٩)، وابن ماجه (١٩٣٥)، والنسائي (٨/ ١٤٧).

(١) أي: الحالف بالإيلاء.

(٢) العرق: مشروح في الحديث، وهو زنبيل يسع خمسة عشر صاعاً.

(٣) المكتل: الزنبيل.

(٤) قلت: وهو كما قال - أو أعلى -، كما بينته في المصدر السابق (٢٠٩١).

ويروى: «فأطعِمْ وَسْقاً من تمرٍ بينَ ستينَ مسكيناً».

☐ أَبُو دَاوُدَ [٢٢١٤] فِي الطَّلَاقِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٢٩٩] فِي التَّفْسِيرِ، - وَحَسَّنَهُ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ[١].

٣٢٣٤- وعن سليمان بن يسار، عن سلمة بن صخر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: في المُظاهِرِ يواقِعُ قبلَ أنْ يُكفِّرَ؟! قال: «كفَّارةٌ واحدةٌ».[٢٤٦٢]

☐ التِّرْمِذِيُّ[٢] [١١٩٨] عَنْ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ فِيهِ.

الفصل الثالث:

٣٢٣٥- عن عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ رجلاً ظاهرَ منِ امرأتِه، فغشِيَها قبلَ أنْ يُكفِّرَ، فأتى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فذكرَ ذلكَ له؟ فقال: «ما حملَكَ على ذلكَ؟»، قال: يا رسولَ اللَّه! رأيتُ بياضَ حجْليها[٣] في القمرِ،[٤] فلمْ أملِكْ نفسي أنْ وقعتُ عليها، فضحكَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأمرَه أنْ لا يقربَها حتى يكفِّرَ.[٣٣٠٢]

☐ الأربعة: ق (٢٠٦٥) ت (١١٩٩) د (٢٢٢١) س (٦/١٦٨) (٣٤٥٨) مرفوعاً وموقوفاً، وقال

---

(١) وهو صحيح بما قبله، وبشاهد له من حديث ابن عباس، خرجته هناك، وهو الآتي في الفصل التالي.

(٢) وكذا الترمذي (٢٠٦٤)، وقال الترمذي: «حسن غريب».

قلت: فيه - عندهما - عنعنة ابن إسحاق؛ وهو مدلس.

(٣) الحجل: الخلخال.

(٤) أي: في ضوئه.

(ت): حسن صحيح، وقال النسائي: المرسل أولى بالصواب[1].

فصل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٢٣٣٦- عن معاوية بن الحكم -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّه! إنَّ جاريةً لي كانتْ تَرعى غنماً لي، ففَقَدْتُ شاةً مِنَ الغنمِ، فسألتُها؟ فقالت: أكلَها الذئبُ، فأَسِفتُ عليها؛ وكنتُ مِن بني آدمَ فلطمتُ وجهَها، وعليَّ رقبةٌ، أَفَأُعتِقَها؟[2] فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أينَ اللَّهُ؟»، فقالت: في السماءِ، قال: «مَنْ أنا؟!» قالت: أنتَ رسولُ اللَّهِ، قال: «أَعتِقْها فإنَّها مؤمنةٌ».[٢٤٦٣]

□ مَالِكٌ[3] [٨/٧٧٦/٢] فِي «الْمُوَطَّإِ» عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَكَمِ.

---

(١) قلت: مدارهُ - مسنداً ومرسلاً-: على الحكم بن أبان؛ وهو صدوق له أوهام، كما في «التقريب».

والظاهر أنه هو الذي كان يضطرب في إسناده؛ فتارة يرويه مسنداً، وتارة مرسلاً.

ولا يظهر لي - في هذه الحال - ترجيح أحد الوجهين على الآخر.

وقد رواه أكثر من واحد - عنه - مسنداً؛ بل لو قال قائل: إن المسند أولى بالصواب؛ لما أبعد! لوروده من طريق أخرى عن ابن عباس نحوه؛ ولذلك حسنته في «الإرواء» (٢٠٩١ - ٢٠٩٢).

(٢) أي: على إعتاق رقبة من وجه آخر غير هذا السبب، أفأعتقها عنهما؟!

(٣) لكن وقع فيه: (عمر بن الحكم)؛ بدل: (معاوية بن الحكم).

وكذلك رواه الشافعي في «الرسالة» (ص٧٥/ فقرة ٢٤٢)، وعنه البيهقي (٧/ ٣٨٧) عن مالك؛ وقالا: «معاوية بن الحكم».

فقد اتفقا على أنه وهم مالك فيه، كما قال الحافظ في «الإصابة».

والصواب: ما أثبته المصنف: «معاوية بن الحكم»، وهو رواية لمسلم (٢/ ٧٠-٧١).

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٥٣٧/٣٣] عَنْهُ مُطَوَّلاً فِي الصَّلاَةِ.

١٣- باب اللِّعَانِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٢٣٧- عن سهل بن سعد الساعدي، قال: إن عُوَيْمراً العَجْلاني قال: يا رسولَ اللَّه! أرأيتَ رجلاً وجدَ معَ امرأتِه رجلاً؛ أَيقتُلُه فتقتلُونَه، أَمْ كيفَ يفعلُ؟! فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قد أُنزلَ فيكَ وفي صاحبتِكَ؛ فاذهبْ فأتِ بها»، قال سهلٌ: فَتلاعَنا في المسجدِ؛ وأنا مَعَ الناسِ عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلما فَرَغا قال عُويمرٌ: كذبتُ عليها يا رسولَ اللَّه! إنْ أَمسكتُها، فطلَّقَها ثلاثاً، ثُمَّ قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «انظرُوا؛ فإنْ جاءَتْ بهِ أَسْحَمَ[١] أَدْعجَ[٢] العَيْنينِ، عظيمَ الْأليتينِ، خَدَلَّجَ[٣] الساقَيْنِ؛ فلا أحسِبُ عُوَيمراً إلا قد صَدَقَ عليها، وإنْ جاءَتْ بهِ أُحَيمِرَ كأنه وَحَرَةٌ[٤]؛ فلا أَحسِبُ عُويمراً إلا قد كذبَ عليها»، فجاءَت بهِ على النَّعتِ الذي قد نعتَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِن تصديقِ عُوَيمرٍ، فكَانَ - بعدُ - يُنسَبُ إلى أمِّه.[٢٤٦٤]

□ الجَمَاعَةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، (خ) [(٤٧٤٥) (٥٣٠٨)] فِي التَّفْسِيرِ وَغَيْرِهِ، (م [١٤٩٢]، د ٢٢٤٥) فِي اللِّعَانِ.

---

(١) أسود.

(٢) الدعج: شدة سواد العين في شدة بياضها.

(٣) عظيمهما.

(٤) الوحرة: دويبة حمراء تلتزق بالأرض.

٣٢٣٨- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لاعَنَ بينَ رجلٍ وامرأتِهِ؛ فانتفَى من ولدِها، ففرَّقَ بينَهما وألحقَ الولدَ بالمرأةِ.[٢٤٦٥]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٥٣١٥) م (١٤٩٤/٨) د ٢٢٥٩ت ١٢٠٣ ق ٢٠٦٩ س ١٧٨/٦] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي اللِّعَانِ.

وفي حديثه: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وَعَظَهُ وذكَّرَهُ، وأَخبرَهُ أنَّ عذابَ الدنيا أَهونُ مِن عذابِ الآخرةِ، ثُمَّ دَعاها فوَعَظَها وذكَّرَها، وأخبرَها أنَّ عذابَ الدنيا أَهْوَنُ مِن عذابِ الآخرةِ.

□ مُسْلِمٌ [١٤٩٣/٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٢٠٢]، وَالنَّسَائِيُّ [١٧٥/٦] عَنْهُ فِيهِ - أَيْضاً-.

٣٢٣٩- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ النبيَّ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال للمتلاعِنَيْنِ: «حسابُكما على اللَّهِ؛ أحدُكما كاذِبٌ؛ لا سبيلَ لكَ عليها»، قال: يا رسولَ اللَّه! مالي؟ قال: «لا مالَ لَكَ؛ إنْ كنتَ صدَقتَ عليها؛ فهو بما استحْلَلتَ مِن فرجِها، وإنْ كنتَ كذبتَ عليها؛ فذاكَ أبعدُ وأبعدُ لكَ منها».[٢٤٦٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (خ (٥٣٥٠) م (١٤٩٣/٥)) عَنْهُ فِيهِ - أَيْضاً - د [٢٢٥٧]، س [١٧٧/٦].

٣٢٤٠- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ هلالَ بنَ أُميَّةَ قذفَ امرأتَه عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بشَريكِ بن سَحْماءَ، فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «البَيِّنَةَ؛ أو حدّاً في ظهرِكَ»، فقَالَ هلالٌ: والذي بعثَكَ بالحقِّ؛ إني لَصادِقٌ؛ فلَيُنزلَنَّ اللَّهُ ما يُبرِّئ ظهري من الحدِّ! فنزلَ جبريلُ - عليه السلام-، وأنزلَ عليه: ﴿والذين يَرْمُونَ أَزْواجَهُم﴾، فقرأ حتى بلغ: ﴿إنْ كانَ مِنَ الصَّادِقِيْنَ﴾، فجاءَ هلالٌ، فشَهِدَ والنبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «إنَّ اللَّهَ يعلمُ أنَّ أحدَكما كاذبٌ، فهل

منكما تائبٌ؟»، ثُمَّ قامَتْ فشهدَتْ؛ فلما كانَت عندَ الخامسةِ وَقَفوها، وقالوا: إنها مُوجبةٌ![1] قال ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: فَتَلَكَّأَتْ ونكصَتْ، حتَّى ظَنَنا أنها تَرجِعُ، ثُمَّ قالت: لا أفضحُ قَومي سائرَ اليومِ، فمَضَتْ، وَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَبْصِرُوها؛ فإنْ جاءَت به أكحَلَ العينينِ، سابغَ[2] الأليتينِ، خَدَلَّجَ الساقينِ؛ فهو لشريكِ بنِ سَحْماءَ»، فجاءَت به كذلكَ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لولا ما مَضَى مِن كتابِ اللَّهِ؛ لكانَ لي ولها شأنٌ».[٢٤٦٧]

□ البُخَارِيُّ [٤٧٤٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣١٧٩] فِي التَّفْسِيرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٣٢٤١- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال سعد بن عبادة: لو وَجدتُ معَ أهلي رجلاً؛ لَمْ أَمَسَّهُ حتَّى آتيَ بأربعةِ شهداءَ؟! - قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نعم»، قال: «كلا؛ والذي بعثَكَ بالحقِّ؛ إنْ كنتُ لأعاجلُه بالسيفِ قبلَ ذلكَ!»، قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اسمَعُوا إلى ما يقولُ سَيِّدُكم؛ إنه لَغَيُورٌ، وأنا أَغْيَرُ مِنه، واللَّهُ أَغْيَرُ منِّي».[٢٤٦٨]

□ مُسْلِمٌ [١٦/١٤٩٨] فِي اللِّعَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٢٤٢- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا أحدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ، فلذلكَ حرَّمَ الفواحشَ ما ظهرَ منها وما بَطَنَ، ولا أحدَ أحبُّ إليه المِدْحَةُ مِنَ اللَّهِ، فلذلكَ مدحَ نفسَه».[٢٤٦٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٦٣٧)] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، (خ، س الكبرى ١١١٨٣) فِي التَّفْسِيرِ، (م)

---

(١) أي: موجبة للعن، مؤدية إلى العذاب إن كانت كاذبة.

(٢) أي: عظيمهما.

[٢٧٦٠/٣٢] فِي التَّوْبَةِ، (ت) [٣٥٣٠] فِي الدَّعَوَاتِ.

وفي رواية: «ولا أحدَ أحبُّ إليهِ الْمِدحةُ من اللَّه عز وجل، ومن أَجل ذلك وعد اللَّه الجنة، ولا أحدَ أحب إِليه العَذْرُ مِن اللَّهِ - تعالى - من أجلِ ذلكَ بعثَ المُنذِرينَ والمُبَشِّرين».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ، (خ) [٧٤١٦] فِي التَّوْحِيدِ، (م) [٢٧٦٠/٣٢] فِي اللِّعَانِ.

٣٢٤٣- وقال: «إنَّ اللَّهَ - تعالى - يَغارُ، وإِنَّ المؤمنَ يَغار، وغيرةُ اللَّهِ: أَلاَّ يأتيَ المؤمنُ ما حرَّمَ اللَّهُ».[٢٤٧٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ، (خ [٥٢٢٣]، ت [١١٦٨]) فِي النِّكَاحِ، (م) [٢٧٦١/٣٦] فِي التَّوْبَةِ.

٣٢٤٤- وقال: «يا أُمَّةَ محمدٍ! واللَّهِ ما مِن أحدٍ أَغْيَرُ مِن اللَّهِ؛ أنْ يزنيَ عبدُه أو تزنيَ أَمَتُه».[٢٤٧١]

□ الْبُخَارِيُّ [(٥٢٢١) م (٩٠١/١)] فِي النِّكَاحِ، وَالنَّسَائِيُّ [ ] فِي النُّعُوتِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

٣٢٤٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ أعرابيّاً أَتَى رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: إنَّ امرأَتي ولدَتْ غلاماً أسودَ، وإني أَنكرتُه؟ فَقَالَ له رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هل لكَ مِن إبلٍ؟»، قال: نعم، قال: «فما أَلوانُها؟»، قال: حُمْرٌ، قال: «هل فيها مِن أَوْرَقَ[1]؟»، قال: إنَّ فيها لَوُرْقاً، قال: «فأَنَّى تُرَى[2] ذلكَ جاءَها؟»، قال: عِرْقٌ نزعَها، قال: «ولعلَّ هذا عِرْقٌ نَزَعَه»، ولَمْ يُرَخِّصْ له في الانتفاءِ

(١) الأورق: الذي في لونه بياض إلى سواد.

(٢) أي: من أين تظنُّ؟!

منه.[٢٤٧٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: (خ) [٧٣١٤] فِي الاعْتِصَامِ، (م) [١٨/١٥٠٠] فِي اللِّعَانِ، (د [٢٢٦٢]) فِي الطَّلَاقِ.

٣٢٤٦- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنها قالت: كانَ عُتبةُ بن أبي وَقّاصٍ عَهِدَ إلى أخيهِ سعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ: أنَّ ابنَ وَلِيدةِ زَمْعةَ مِنّي؛ فاقبِضْهُ إليكَ، فلما كانَ عامَ الفتحِ أَخَذَه سعدٌ، فقال: إنه ابنُ أخي، وَقَالَ عبدُ بن زَمْعَةَ: إنه أخي، فَتَساوَقا إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال سعدٌ: يا رسولَ اللّه! إنَّ أخي كانَ عَهِدَ إليَّ فيهِ، وَقَالَ عبدُ بنُ زَمْعَةَ: أخي، وابنُ وَليدةِ أبي، وُلِدَ على فراشِهِ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هُوَ لكَ يا عبدَ بنَ زَمْعَةَ! الولدُ للفِراشِ، والعاهِرِ الحَجَرُ»، ثُمَّ قال لِسَودةَ بنتِ زَمْعة: «احتجِبي منه»؛ لِما رَأَى مِن شَبَهِهِ بعُتبةَ، فما رآها حتَّى لَقِيَ اللّه.[٢٤٧٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- (خ) [٦٧٤٩] فِي الفَرَائِضِ وَغَيْرِهِ، (م) [١٤٥٧/٣٦] فِي النِّكَاحِ، (س) [٦/١٨٠] فِي الطلاَقِ.

ويروى: «هو أخوكَ يا عبد!».

□ متفق عليه[1] [خ ٤٣٠٣] عنها.

٣٢٤٧- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: دخلَ عليَّ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ذاتَ يومٍ وهو مسرورٌ، فقال: «أَيْ عائشةُ! ألم تَرَيْ أنَّ مُجَزِّزاً المُدْلِجيَّ دخلَ فرأى أسامةَ وزيداً وعليهما قطيفةٌ، قد غطَّيا رؤوسَهما وبدَتْ أقدامُهما، فقال: إن

---

(١) بل هو من أفراد البخاري؛ كما صرّح بذلك الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق٣٣٣)! (ع)

هذه الأقدامَ بعضُها مِن بعضٍ؟!».[٢٤٧٤]

□ الخَمْسَةُ[1] عَنْها (خ) [٦٧٧١] فِي الفَرَائِضِ، (م) [١٤٥٩/٣٨] فِي النِّكَاحِ، (د [٢٢٦٧]، س [١٨٤/٦]) فِي الطَّلَاقِ، (ت) [٢١٢٩] فِي الوَلَاءِ.

٣٢٤٨- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: من ادَّعى إلى غيرِ أبيهِ وهو يعلمُ [أنه غيرُ أبيهِ][2]؛ فالجنةُ عليهِ حرامٌ».[٢٤٧٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ سَعْدٍ، (خ) [٦٧٦٦] فِي الفَرَائِضِ وَغَيْرِهِ، (م) [٦٣/١١٥] فِي الإِيْمَانِ، (د) [٥١١٣] فِي الأَدَبِ، (ق) [٢٦١٠] فِي الحُدُودِ.

٣٢٤٩- وقال: «لا ترغبُوا عن آبائِكم، فمن رَغِبَ عن أبيهِ؛ فقد كفرَ».[٢٤٧٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٧٦٨) م (٦٢/١١٣)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، كَالَّذِي قَبْلَهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٢٥٠- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنه سمعَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ لما نزلَت آيةُ المُلاعَنَةِ: «أيُّما امرأةٍ أَدخَلَتْ على قومٍ مَن ليسَ منهم؛ فليسَتْ مِن اللَّهِ في شيءٍ، ولن يُدخِلَها اللَّه جنَّتَهُ، وأيُّما رجلٍ جحدَ ولدَهُ وهو ينظرُ إليه؛ احتجبَ اللَّهُ منه، وفضحَه على رؤوسِ الخلائقِ في الأولينَ والآخِرينَ».[٢٤٧٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٢٦٣]، وَالنَّسَائِيُّ [٦/١٧٩-١٨٠] فِي الطَّلَاقِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٧٤٣] فِي الفَرَائِضِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[3].

---

(١) وكذا ابن ماجه (٢٣٤٩)؛ وإلى الجماعة عزاه المزي في «التحفة» (١٦٤٣٣). (ع)

(٢) زيادة من «صحيح البخاري».

(٣) قلت: وسندهُ ضعيف، كما حققته في «الضعيفة» (١٤٢٧).

وفي رواية: «وفَضَحَهُ على رؤوسِ الأشهادِ».

☐ ابْنُ مَاجَه [٢٧٤٣] عَنْهُ.

وَلأَحْمَدَ [٢/٢٦] عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، نَحْوُ الشِّقِّ الأَوَّلِ[1].

٣٢٥١- ويروى عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنه قال: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: إن لي امرأةً لا تَردُّ يَدَ لامِسٍ؟[2] فقالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «طلِّقْها»، فقال: إني أُحِبُّها؟! قال: «فأمْسِكْها إذاً».[٢٤٧٨]

☐ أَبُو دَاوُدَ [٢٠٤٩] فِي النِّكَاحِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَالشَّافِعِيُّ [٣٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَ بْنِ عُمَيْرٍ مُرْسَلاً، وَوَصَلَهُ النَّسَائِيُّ [٦/٦٧] مِنْ هَذَا الوَجْهِ[3] فِي النِّكَاحِ بِذِكْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَرَجَّحَ المُرْسَلَ.

٣٢٥٢- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قَضَى أنَّ كلَّ مستَلْحَقٍ استُلحِقَ بعدَ أبيهِ الذي يُدْعَى له؛ ادَّعاهُ ورثَتُه، فقَضَى أنَّ مَن كانَ مِن أَمَةٍ يملكُها يومَ أصابَها؛ فقد لَحِقَ بمن استلحَقَهُ، وليسَ له

---

(١) بل الشق الثاني؛ وانظر «كشف المناهج» (ق٣٣٣) للصدر المناوي، و «إتحاف المهرة» (٨/ ٦٤٣) للمصنف - رحمه الله-. (ع)

(٢) أي: تعطي من ماله من يطلب منها.

ولا يعقل أن يفسر بإجابتها لمن أرادها إلى الفاحشة، قال أحمد: لم يكن ليأمره بأمساكها وهي تفجر.

(٣) من طريق عبد الكريم بن أبي المخارق، قال النسائي: ليس بالقوي.

والذي لم يرفعه هو هارون بن رئاب؛ وهو ثقة، قال: عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال... فذكر الحديث مرسلاً.

وقال الأول: عنه، عن ابن عباس.

لكنه - عند أبي داود (٢٠٤٩)-: من طريق أخرى، عن عكرمة، عن ابن عباس.

وهو رواية للنسائي (٢/ ٢٠٤)، وسنده صحيح.

مما قُسِمَ قبلَه مِن الميراثِ شيءٌ، وما أدركَ من ميراثٍ لم يُقْسَمْ؛ فلهُ نصيبُه، ولا يُلحَق إذا كانَ أبوهُ الذي يُدعى لهُ أنكرَهُ، فإن كانَ مِن أَمَةٍ لم يملكْها، أو مِن حرَّةٍ عاهَرَ[1] بها؛ فإنه لا يَلحقُ به ولا يرثُ، وإن كانَ الذي يُدعى له هو ادَّعاهُ؛ فهو ولدُ زِنْيَةٍ، مِن حرَّةٍ كانَ أو أَمَةٍ». [٢٤٧٩]

□ أَبُو دَاوُدَ[2] [٢٢٦٥] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ فِي اللِّعَانِ.

٣٢٥٣- عن جابر بن عَتيكٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ نبيَّ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مِن الغَيْرَةِ ما يُحِبُّ اللَّهُ، ومنها ما يُبغِضُ اللَّهُ، فأمَّا التي يُحبُّها اللَّهُ: فالغَيْرةُ في الرِّيبةِ، وأمَّا التي يُبغِضُها اللَّهُ: فالغَيْرةُ في غيرِ ريبةٍ، وإنَّ مِن الخُيَلاءِ ما يُبغِضُ اللَّهُ، ومنها ما يحبُّ اللَّهُ، فأمَّا الخيلاءُ التي يحبُّ اللَّهُ: فاختيالُ الرجلِ عندَ القتالِ، واختيالُه عند الصدقةِ، وأمَّا التي يُبغِضُ اللَّهُ - تعالى-: فاختيالُهُ في الفخرِ».

ويروى: «في البغي». [٢٤٨٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٦٥٩] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [٥/٧٨] فِي الزَّكَاةِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ.[3]

الفصل الثالث:

٣٢٥٤- عن عَمْرو بنِ شُعيبٍ، عنْ أبيهِ، عنْ جدِّه، قال: قام رجلٌ، فقال: يا رسولَ اللَّه! إنَّ فلاناً ابْني؛ عاهرْتُ بأمِّهِ في الجاهليَّةِ؟! فقال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) عاهر: زنى.

(٢) قلت: وسنده حسن.

(٣) قلت: وهو حديث حسن، كما بينته في «الإرواء» (١٩٩٩).

وسَـلَّمَ-: «لا دِعـوةَ[1] في الإسـلام، ذهـبَ أمـرُ الجاهليَّـةِ: الولَـدُ للفِـراشِ، ولِلْعـاهرِ الحجَرُ».[٣٣٢٠]

□ ابو داود[2] (٢٢٧٤) في الطلاق عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

٣٢٥٥- وعنه، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-، قـال: «أَربـعٌ مـنَ النسـاءِ لا مُلاعنَةَ بينَهُنَّ: النَّصرانيَّةُ تحتَ المُسلمِ، واليهودِيَّةُ تحتَ المسلِمِ، والْحُـرة تحـت المَمْلـوكِ، والمملوكةُ تحتَ الحرِّ».[٣٣٢١]

□ ابن ماجه[3] (٢٠٧١) في الطلاق عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

٣٢٥٦- وعن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أمرَ رجـلاً - حـينَ أمـرَ المُتلاعِنـينِ أنْ يتلاعنـا - أنْ يضـعَ يـدَه عنـدَ الخامسـةِ علـى فيـهِ، وقـال: «إنَّهـا موجِبةٌ».[٣٣٢٢]

□ النسائي[4] (٦/١٧٥) عنه.

٣٢٥٧- وعن عائشةَ: أنَّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خرجَ منَ عندِهـا ليلاً، قالتْ: فغِرْتُ عليه، فجاءَ فرأى ما أصنَعُ، فقالَ: «ما لـكِ يـا عائشـةُ؟! أغِـرْتِ؟»، فقلتُ: وما لي لا يَغارُ مثْلي على مثلِكَ؟! فقالَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-:

---

(١) الدِّعوة - بكسر الدال-: ادعاء الولد.

(٢) قلت: وكذا رواه أحمد (٢/ ١٧٩، ٢٠٧)؛ وإسناده حسن.

(٣) قلت: وسنده ضعيف؛ فيه عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، عن أبيه - وهما ضعيفـان-، كما قال البيهقي (٧/ ٣٩٦).

ثم أخرجه من طريق أخرى أوهى من هذه.

(٤) قلت: وكذا أبو داود (٢٢٥٥)؛ وإسنادهما صحيح، وهو مخرج في «الإرواء» (٢١٠١ - ١).

«لقدْ جاءكِ شيطانُكِ»، قالت: يا رسولَ اللَّه! أمعِيَ شيطانٌ؟! قال: «نعمْ»، قلتُ: ومعَكَ يا رسولَ اللَّه؟! قال: «نعمْ، ولكنْ أعانَني اللَّهُ عليهِ، حتى أسلَمَ».[٣٣٢٣]

□ رواه مسلم (٢٨١٥).

١٤ ـ باب العدة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٢٥٨- عن أبي سلمة، عن فاطمةَ بنتِ قيسٍ: أنَّ أبا عمروِ بنَ حفصٍ طلَّقَها البتَّةَ وهو غائبٌ، فأَرسلَ إليها وكيلُه الشعيرَ، فَتَسخَّطَتْهُ،[١] فقال: واللَّهِ ما لكِ علينا مِن شيءٍ! فجاءَتْ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فذكرَتْ ذلكَ له؟ فقال: «ليسَ لكِ نفقةٌ»، فأَمَرَها أنْ تعتدَّ في بيتِ أُمِّ شريكٍ، ثُمَّ قال: «تلكَ امرأةٌ يغشاها أصحابي، اعتدِّي عندَ ابنِ أُمِّ مكتومٍ؛ فإنه رجلٌ أعمى، تَضعِينَ ثيابَكِ، فإذا حَلَلْتِ فآذِنيني[٢]»، قالت: فلمَّا حَلَلْتُ ذَكَرْتُ لهُ أنَّ مُعاوِيَةَ بنَ أبي سفيانَ، وأبا جَهْمٍ خَطَبَاني؟ فقال: «أمَّا أبو جَهْمٍ: فلا يَضَعُ عَصاهُ عن عاتِقِهِ[٣]، وأمَّا مُعاوِيةُ: فصُعْلوكٌ[٤] لا مالَ لهُ، انكِحي أُسامةَ بن زيدٍ»، فكَرِهْتُهُ، ثُمَّ قال: «انكحي أُسامةَ»، فَنَكَحتُه، فجعلَ اللَّهُ فيهِ خيراً

---

(١) أي: استقلَّته، ولَمْ ترض به.

(٢) أي: فأعلميني.

(٣) كناية عن كثرة الأسفار، أو عن كثرة الضرب للنساء.

وتؤيد المعنى الأخير الرواية الأخرى: أنه ضرَّاب للنساء؛ ذكره النووي.

(٤) أي: فقير.

واغتُبُطْتُ[١].[٢٤٨١]

□ مُسْلِمٌ [١٤٨٠/٣٦]، وَأَبو دَاوُدَ [٢٢٨٤] فِي الطَّلَاقِ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْهَا.

وفي رواية: «فأمَّا أبو جَهْمٍ: فرجلٌ ضرَّابٌ للنساءِ».

□ مُسْلِمٌ [١٤٨٠/٤٧] عَنْهَا فِي الطَّلَاقِ.

وروي: أنَّ زوجَها طلَّقَها ثلاثاً[٢]، فأتَتِ النبيَّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، فقـال: «لا نفقةَ لكِ إلا أنْ تكوني حامِلاً».

□ مُسْلِمٌ [١٤٨٠/٤١]، وَأَبو دَاوُدَ [٢٢٩٠] -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنْهَا.

٣٢٥٩- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: إنَّ فاطمـةَ كـانتْ في مكـان وَحْشٍ، فخيفَ على ناحيَتِها؛ فلذلكَ رَخَّصَ لها رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ تَعـني: في النُّقْلَة.[٢٤٨٢]

□ البُخَارِيُّ [٥٣٢٥ ٥٣٢٦] فِي الطَّلَاقِ مُعَلَّقاً، وَأَبو دَاوُدَ [٢٢٩٢] فِيهِ مَوْصُولاً عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

٣٢٦٠- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: ما لِفاطمةَ أنْ لا تَتَّقي اللَّـهَ - يعـني: في قولها: لا سُكنَى ولا نفقةً -؟![٢٤٨٣]

□ البُخَارِيُّ [٥٣٢٣ ٥٣٢٤] عَنْ عَائِشَةَ فِي الطَّلَاقِ.

---

(١) أي: اغتبطتني النساء لحظ كان لي منه.

(٢) هذه الرواية تفسّر المتقدمة: «طلَّقها البتّـة»؛ وظاهرهـا: أنهـا ثـلاث طلقـات مجموعـة؛ واغـترَّ بـه كثيرون!

وليس كذلك؛ لقوله في رواية مسلم (٤/ ١٩٧): «فأرسل إلى امرأته فاطمة بنـت قيـس بتطليقـة كـانت بقيت من طلاقها»!

٣٢٦١- وَقَالَ سعيد بن المسيب: إنما نُقِلَتْ فاطمةُ لطولِ لسانِها على أحمائها.[٢٤٨٤]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٢٩٦] عَنْهُ فِي الطَّلَاقِ.

٣٢٦٢- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: طُلِّقَتْ خالتي ثلاثاً، فأرادَتْ أنْ تَجُدَّ(١) نخلَها؛ فزجرَها رجلٌ أنْ تَخْرُجَ، فأتَتِ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «بلى فَجُدِّي نخلَكِ؛ فإنه عَسَى أنْ تَصَدَّقي أو تَفْعلي معروفاً».[٢٤٨٥]

□ مُسْلِمٌ [١٤٨٣/٥٥]، وَأَبو دَاوُدَ [٢٢٩٧]، وَالنَّسَائِيُّ [٦/٢٠٩]، وَابْنُ مَاجَه [٢٠٣٤] عَنْهُ فِي الطَّلَاقِ.

٣٢٦٣- عن المِسْوَر بن مَخْرَمَة: أنَّ سُبَيْعة الْأَسلَمِيَّةَ نُفِسَتْ بعدَ وفاةِ زوجها بليالٍ - ويروى: وضعَتْ بأربعينَ ليلةً-؛ فجاءَتِ النبيَّ، فاستأذنَتْه أنْ تَنكِحَ؟ فأذِنَ لها، فنكَحَتْ.[٢٤٨٦]

□ الْبُخَارِيُّ [(٥٣٢٠) (٤٩٠٩)]، وَالنَّسَائِيُّ [٦/١٩٠]، وَابْنُ مَاجَه [٢٠٢٩] عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ فِي الطلاقِ.

٣٢٦٤- عن أم سلمة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنها قالت: جاءَتِ امرأةٌ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقالت: يا رسولَ اللَّه! إنَّ ابنتي تُوفي عنها زوجُها، وقد اشتكَتْ عينَها؛ أَفَنَكْحُلُها؟ فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا»، مرتين أو ثلاثاً، كلَّ ذلكَ يقولُ: «لا»، ثُمَّ قال: «إنما هي أربعةُ أَشْهُرٍ وعشرٌ، وقد كانَتْ إحداكُنَّ في الجاهليةِ تَرْمي بالبعرةِ على رأسِ الحولِ(٢)».[٢٤٨٧]

---

(١) أي: تقطع.

(٢) قال النووي في «شرح مسلم»:

==

☐ الجَمَاعَةُ [خ (٥٣٣٦) م (١٤٨٨) د ٢٢٩٩ ت ١١٩٧ ق ٢٠٨٤ س ١٨٨/٦] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ فِي العِدَّةِ.

٣٢٦٥- عن أم حبيبةَ، وزينبَ بنت جحشٍ، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «لا يَحِلُّ لامرأةٍ تؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ أنْ تُحِدَّ على ميِّتٍ فوقَ ثلاثِ ليالٍ؛ إلا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشراً».[٢٤٨٨]

☐ الخَمْسَةُ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، وَزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، البُخَارِيُّ [٥٣٣٤-٥٣٣٥] فِي الجَنَائِزِ وَغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ [١٤٨٦/٥٨ ١٤٨٧]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٢٩٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١١٩٦]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٠١/٦] فِي النِّكَاحِ.

٣٢٦٦- وعن أم عطية -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تُحِدُّ امرأةٌ على ميِّتٍ فوقَ ثلاثٍ؛ إلا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشراً، ولا تَلْبَسُ ثوباً مصبوغاً؛ إلا ثوبَ عَصْبٍ[1]، ولا تكتحلُ، ولا تَمَسُّ طِيْباً؛ إلا - إذا طَهُرت - نُبذةً مِن قُسْطٍ أو أَظفارٍ[2]».[٢٤٨٩]

☐ البُخَارِيُّ [٥٣٤٢]، وَمُسْلِمٌ [٩٣٨/٦٦]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٣٠٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٠٢/٦]، وَابْنُ مَاجَه [٢٠٨٧] عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ فِي الطَّلَاقِ.

ويروى: «ولا تَختضِبْ».

«وأما رميها بالبعرة على رأس الحول؛ فَقَالَ بعض العلماء: معناه: أنها رمت بالعدة، وخرجت منها، كانفصالها من هذه البعرة ورميها بها.

وَقَالَ بعضهم: هو إشارة إلى أن الذي فعلته وصبرت عليه من الاعتداد سنة، ولبسها شر ثيابها، ولزومها بيتاً صغيراً؛ هيِّنٌ بالنسبة إلى حق الزوج وما يستحقه من المراعاة، كما يهون الرمي بالبعرة».

(١) نوع من البرود.

(٢) القسط والأظفار: ضربان من الطيب.

□ أَبو دَاوُدَ[١] [٢٣٠٢] فِي حَدِيثِهَا.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٢٦٧- عن زينبَ بنت كعبٍ: أن الفُرَيعةَ بنتَ مالكِ بنِ سنان - وهي أختُ أبي سعيد الخدري؛ -رضِيَ اللَّهُ عنهَا- أخبرَتْها: أنها جاءَتْ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تسألُه أنْ ترجِعَ إلى أهلِها في بني خُدْرةَ؛ فإنَّ زوجَها خرجَ في طلبِ أَعْبُدٍ له أَبَقُوا فقتلُوه، قالت: فسألتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ أرجِعَ إلى أهلي؛ فإنَّ زوجي لم يتركْني في منزلٍ يملكهُ ولا نفقةٍ؟ فقالت: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نعم»، فانصرَفْتُ، حتَّى إذا كنتُ في الحُجْرةِ أو في المسجد دَعاني، فقال: «امْكُثي في بيتكِ حتَّى يبلغَ الكتابُ أجلَهُ»، قالت: فاعتدَدْتُ فيه أربعةَ أشهرٍ وعشراً.[٢٤٩٠]

□ الأَرْبَعَةُ [د ٢٣٠٠ ت ١٢٠٤ ق ٢٠٣١ س ٦/١٩٩] عَنْهَا فِي الطَّلاَقِ إلاَّ التِّرْمِذِيُّ[٢] [ ] فَفِي النِّكَاحِ.

٣٢٦٨- عن أم سلمة، أنها قالت: دخلَ عليَّ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حينَ توفي أبو سلمةَ؛ وقد جعلتُ على عينيَّ صَبِراً[٣]، فقال: «ما هذا يا أُمّ

---

(١) قلت: وسنده صحيح، كما بينته في «الإرواء» (٢١١٤).

وقد روي من حديث أم سلمة كذلك؛ وهو مخرج فيه (٢١٢٩).

(٢) وقال: «حديث حسن صحيح»!

قلت: وردّه عبد الحق - وغيره - بجهالة زينب - هذه-؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٢١٣١).

(٣) دواء طعمه مرّ.

سلمةَ؟!»، فقلتُ: إنما هو صَبِرٌ ليسَ فيه طِيبٌ، قال: «إنه يَشبُّ[(١)] الوجهَ؛ فلا تجعَليهِ إلا بالليلِ وَتَنزَعِيهِ بالنهار، ولا تَمْتَشِطي بالطِّيبِ ولا بالحِنَّاء؛ فإنه خِضابٌ»، قلتُ: بأيِّ شيءٍ أَمْتَشِطُ يا رسولَ اللَّه؟! قال: «بالسِّدر؛ تُغَلِّفينَ به رأسَكِ».[٢٤٩١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٣٠٥]، وَالنَّسَائِيُّ[(٢)] [٦/٢٠٤] عَنْهَا فِي الطَّلَاقِ.

٣٢٦٩- عن أم سلمة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «المُتَوفى عنها زوجُها؛ لا تلبسُ المُعَصفَرَ من الثيابِ، ولا المُمَشَّقةَ،[(٣)] ولا الحُليَّ، ولا تختضِبُ، ولا تكتحِلُ».[٢٤٩٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٣٠٤]، والنسائي[(٤)] [٦/٢٠٣ ٢٠٤] فِي الطَّلَاقِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

الفصل الثالث:

٣٢٧٠- عن سُليمان بن يَسارٍ: أنَّ الأَحْوصَ هلكَ بالشامِ حينَ دخلتِ امرأتُه في الدَّمِ من الحِيضةِ الثالثةِ، وقدْ كانَ طلَّقها، فكتبَ معاويةُ بنُ أبي سفيانَ إلى زيدِ بن ثابتٍ يسألُه عنْ ذلكَ؟ فكتبَ إليهِ زيدٌ: إنَّها إذا دخلتْ في الدَّمِ منَ الحيضةِ الثالثةِ؛ فقد برئتْ منه وبرئَ منها، لا يرِثُها ولا ترِثُه.[٣٣٣٥]

□ رواه مالك[(٥)] (٢/٥٧٧/٥٦) -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

---

(١) يوقد الوجه.

(٢) قلت: إسناده ضعيف؛ فيه المغيرة بن الضحاك: أخبرتني أم حكيم بنت أسيد، عن أمها؛ وثلاثتهم لا يُعرفون، كما في «الميزان».

(٣) أي: المصبوغ بالمشق، وهو الطيب الأحمر.

(٤) قلت: وسنده صحيح على شرط مسلم، وعزاه إليه في «الفتح الكبير»! وهو وهم، كما نبهت عليه في «الإرواء» (٢١٢٩).

==

٣٢٧١- وعن سعيدِ بن الْمُسَيَّبِ، قال: قال عمَرُ بنُ الخطابِ -رضي الله عنه-: أيُّما امرأةٍ طُلِّقتْ، فحاضتْ حيضةً أوْ حيضتَينِ، ثمَّ رُفعتها[١] حيضتُها؛ فإنَّها تنتظِرُ تسعةَ أشهرٍ، فإنْ بانَ بها حَملٌ فذلكَ؛ وإلاَّ اعتدَّتْ بعد التسعةِ الأشهرِ ثلاثةَ أشهرٍ ثمَّ حلَّتْ.[٣٣٣٦]

□ رواه مالك[٢] (٢/٥٨٢/٧٠).

١٥- باب الاستبراء*

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٢٧٢- عن أبي الدرداء -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: مرَّ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بامرأةٍ مُجَحٍّ[٣]، فسألَ عنها؟ فقالوا: أَمَةٌ لفلانٍ، قال: «أَيُلِمُّ بها؟»، قالوا: نعم، فقال: «لقد همَمْتُ أنْ ألعنَهُ لعناً يدخلُ معَهُ في قبرِهِ[٤]، كيفَ يستخدِمُه وهو لا يحِلُّ لهُ؟ أَمْ كيفَ يورِّثُه وهو لا يحِلُّ له؟!».[٢٤٩٣]

---

(٥) وإسناده موقوف صحيح، رجاله كلهم ثقات.

(١) أي: رفعت عنها.

(٢) ورجاله ثقات، رجال الشيخين، لكن في سماع سعيد بن عمر خلاف مشهور؛ والراجح سماعه منه.

* استبراء الأمة: هو طلب براءة رحمها من الحمل.

(٣) حامل تقرب ولادتها.

(٤) قال القاري: «وإنّما همّ بلعنه؛ لأنه إذا ألَمَّ بأمته -وهي حامل-؛ كان تاركاً للاستبراء، وقد فرض عليه».

□ مُسْلِمٌ [١٤٤١/١٣٩]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢١٥٦] فِي النِّكَاحِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٢٧٣- عن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، رفَعَه إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال في سبايا أوْطاسٍ: «لا تُوطَأُ حاملٌ حتَّى تَضَعَ، ولا غيرُ ذاتِ حملٍ حتَّى تَحيضَ حَيْضةً».[٢٤٩٤]

□ أَبُو دَاوُدَ[١] [٢١٥٧] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي النِّكَاحِ.

٣٢٧٤- وعن رُوَيْفِع بن ثابت الأنصاري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ حُنينٍ: «لا يَحِلُّ لامرئٍ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ أنْ يُسقيَ ماءَه زَرْعَ غيرِه»؛ يعني: إتيانَ الحَبالَى.[٢٤٩٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢١٥٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١١٣١] عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ فِي النِّكَاحِ، وَحَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ[٢].

و«لا يَحِلُّ لامرئٍ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ أنْ يقعَ على امرأةٍ من السَّبْيِ حتَّى يستبرِئَها، ولا يَحِلُّ لامرئٍ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ أنْ يَبيعَ مَغْنماً حتَّى يُقْسَمَ».

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٧٠٨] عَنْ رُوَيْفِعٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-.

الفصل الثالث:

٣٢٧٥- عن مالكٍ، قال: بلغَني أنَّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ

---

(١) قلت: هو حديث صحيح بشواهده وطرقه، وقد خرجتها في «الإرواء» (١٨٧).

(٢) وقال: «وقد روي من غير وجه عن رويفع بن ثابت».

قلت: وهو كما قال؛ فإنَّ إسناده - عند أبي داود - حسن؛ وقد خرجته في المصدر السابق (١٨٧، ٢١٣٧).

يأمرُ باستِبراءِ الإماءِ بحيضةٍ؛ إنْ كانت ممَّنْ تحيضُ، وثلاثةِ أشهرٍ؛ إنْ كانت ممَّن لا تحيضُ، وينهى عنْ سَقيِ ماءِ الغَيرِ.[٣٣٤٠]

□ مالك[1] أنه بلغه... بهذا مرفوعاً.

٣٢٧٦- وعن ابنِ عُمرَ: أنَّه قالَ: إذا وُهبتِ الوليدَةُ التي تُوطأُ، أوْ بيعَتْ، أو أُعتقَتْ؛ فلْتستَبرئْ رِحَمها بحَيضةٍ؛ ولا تستبرِئُ العذراءِ.[٣٣٤١]

□ ذكره[2] رزين.

١٦- باب النفقات وحق المملوك

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٢٧٧- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنَّ هِنداً بنتَ عتبةَ قالت: يا رسولَ اللَّه! إنَّ أَبا سُفيانَ رجلٌ شَحِيحٌ، وليسَ يُعطيني ما يَكفيني وولدي؛ إلا ما أخذتُ منه وهو لا يَعلمُ؟ فقال: «خُذي ما يَكفيكِ وولدَكِ بالمعروفِ».[٢٤٩٦]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: البُخَارِيُّ [٥٣٦٤] فِي النفقَاتِ، وَمُسْلِمٌ [١٧١٤/٧] فِي الأَحْكَامِ، وَأَبو دَاوُدَ [٣٥٣٢]، وَابْنُ مَاجه [٢٢٩٣] فِي البُيُوعِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢٤٦/٨] فِي القَضَاءِ.

٣٢٧٨- وقال: «إذا أَعْطَى اللَّهُ أحدَكم خيراً؛ فليَبدأْ بنفسِه وأهلِ بيتِهِ».[٢٤٩٧]

□ مُسْلِمٌ [١٨٢٢/١٠] فِي المَغَازِي عَنْ جَابِرِ بْن سَمُرَةَ فِي أَثْنَاءِ حَدِيثٍ.

---

(١) لم أقف على إسناده.

(٢) علقه البخاري في «صحيحه»؛ وقد وصله ابن أبي شيبة - وغيره-، وقد خرجته في «الإرواء» (٢١٣٩).

٣٢٧٩- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «للملوكِ طعامُـه وكِسـوتُه؛ ولا يُكلَّفُ مِن العملِ إلا ما يُطيقُ».[٢٤٩٨]

□ مُسْلِمٌ [١٦٦٢/٤١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِي الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ.

٣٢٨٠- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: إخوانُكم جعلَهم اللَّه تحـتَ أيديكُم، فمن جعلَ اللَّهُ أخاهُ تحتَ يديهِ؛ فليُطعمْـهُ ممـا يـأكُل، وليُلبسْـهُ ممـا يلبَـسُ، ولا يُكلِّفُهُ من العملِ ما يَغلِبُه؛ فإنْ كَلَّفَه ما يَغلِبُه فلْيُعِنْهُ عليهِ».[٢٤٩٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، البُخَارِيُّ [٦٠٥٠] فِي الأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ [١٦٦١] فِي الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ.

٣٢٨١- وعن عبد اللَّه بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنه جاءَه قَهْرَمـانٌ[(١)] لـه، فقال: أَعطيتَ الرقيقَ قُوتَهم؟! قال: لا، قال: فانطلِقْ فأَعطِهم؛ فإنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «كَفَى بالمرءِ إثماً أنْ يَحبِسَ عمن يملكُ قُوتَه».[٢٥٠٠]

□ مُسْلِمٌ [٩٩٦/٤٠]، وَأَبُو دَاوُدَ [١٦٩٢] فِي الزَّكَاةِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢٩٤ - ٢٩٥] فِي عِشْرَةِ النِّسَاءِ[(٢)] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عَمْرِو بْنِ العَاصِ.

وفي رواية: «كفى بالمرءِ إثماً أنْ يُضَيِّعَ مَن يَقُوتُ».

□ أَبُو دَاوُدَ [١٦٩٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩١٧٧] عَنْهُ كَذَلِكَ.

٣٢٨٢- وقال: «إذا صنعَ لأحدِكم خادِمُه طعامَه، ثُمَّ جاءَه بِهِ، وقـد وَلِيَ حـرَّهُ[(٣)]

---

(١) القهرمان: الخازن والوكيل الحافظ لما تحت يد الرجل.

(٢) في هذا التخريج تسامح؛ فإن أبا داود والنسائي لم يروياه بهذا السياق والقصة؛ وإنما روياه مختصراً المرفوع منه، ولذا قال الصدر المناوي في «كشف المناهج» (ق٣٣٩):

«رواه مسلم...، وأبو داود فيه بمثل معناه، وكذلك النسائي...»! (ع)

(٣) أي: تولى طبخه وإعداده.

ودُخانَه؛ فليُقعِدْه معَه فليأكلْ، فإنْ كانَ الطعامُ مشفُوهاً[1] قليلاً؛ فليَضَعْ في يدِهِ منهُ أُكْلةً[2] أو أُكلَتَيْنِ». [٢٥٠١]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البُخَارِيُّ [٢٥٥٧] فِي العِتْقِ، وَمُسْلِمٌ [١٦٦٣/٤٢] فِي النُّذُورِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٨٤٦] فِي الأَطْعِمَةِ.

٣٢٨٣- وقال: «إنَّ العبدَ إذا نَصَحَ لسيِّدِه، وأحسنَ عبادَةَ اللَّهِ؛ فلهُ أجرهُ مرَّتين».[٢٥٠٢]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٥٤٦) م (١٦٦٤/٤٣)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ كَالَّذِي قَبْلَهُ، وَأَبُو دَاوُدَ [٥١٦٩] فِي الأَدَبِ.

٣٢٨٤- وقال: «نِعِمَّا للملوكِ: أنْ يَتَوفَّاهُ اللَّهُ يُحْسِنُ عبادَةَ ربِّه وطاعةَ سيِّدِه؛ نِعِمَّا لهُ».[٢٥٠٣]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٥٤٩) م (١٦٦٧/٤٦)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَذَلِكَ.

٣٢٨٥- وقال: «إذا أَبَقَ العبدُ؛ لم تُقبَل له صلاةٌ».[٢٥٠٤]

☐ مُسْلِمٌ [٧٠/١٢٤] فِي الإِيمَانِ عَنْ جَرِيرٍ.

٣٢٨٦- وقال: «أيُّما عبدٍ أَبَقَ؛ فقد بَرِئَتْ منهُ الذمَّةُ».[٢٥٠٥]

☐ مُسْلِمٌ [٦٩/١٢٣] عَنْهُ كَذَلِكَ.

٣٢٨٧- وقال: «أيُّما عبدٍ أَبَقَ من مواليهِ؛ فقد كَفَرَ حتَّى يرجعَ إليهم».[٢٥٠٦]

☐ مُسْلِمٌ [٦٨/١٢٢] عَنْهُ كَذَلِكَ.

(١) أي: الذي كثرت عليه الأيدي.

(٢) أي: لقمة أو لقمتين.

٣٢٨٨- وقال: «مَن قَذَفَ مملوكَهُ وهو بريءٌ مما قال؛ جُلِدَ يومَ القيامَةِ؛ إلا أنْ يكونَ كما قال».[٢٥٠٧]

□ الخَمْسَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: البُخَارِيُّ [٦٨٥٨] فِي اللِّبَاسِ(١)، وَمُسْلِمٌ [٣٧/١٦٦٠] فِي النُّذُورِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٥١٦٥] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٩٤٧] فِي البِرِّ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٣٥٢] فِي الرَّجْمِ.

٣٢٨٩- وقال: «مَن ضَرَبَ غلاماً لـه حدّاً لم يَأْتِهِ، أو لَطَمَه؛ فإنَّ كفَّارتَه أنْ يُعتِقَهُ».[٢٥٠٨]

□ مُسْلِمٌ [٣٠/١٦٥٧] عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي النُّذُورِ.

٣٢٩٠- عن أبي مسعود الأنصاري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كنتُ أَضرِبُ غلاماً لي، فسمعتُ مِن خلفي صَوْتاً: «اعلمْ أَبا مسعودٍ! لَلَّهُ أَقْدَرُ عليكَ منكَ عليهِ»، فالتَفَتُّ؛ فإذا هوَ رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقلتُ: يا رسولَ اللَّه! هوَ حرٌّ لوجهِ اللَّهِ، فقال: «أَما لو لَمْ تفعلْ؛ للفَحَتْكَ النارُ - أَوْ لَمسَّتْكَ النارُ -».[٢٥٠٩]

□ مُسْلِمٌ [٣٥/١٦٥٩] فِي الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٥١٥٩] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٩٤٨] فِي البِرِّ عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٢٩١- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أنَّ رجلاً أَتَى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: إنَّ لي مالاً، وإِنَّ والِدي يحتاجُ إلى ـــ ، فقال: «أنتَ ومالُكَ لوالِدَيْكَ، إنَّ أَولادَكم مِن أطيبِ كَسبِكم، كُلوا مِن كسبِ أولادِكم».[٢٥١٠]

---

(١) كذا عزاه إلى (اللباس) -تبعاً للصدر المناوي في «الكشف» (ق٣٤٠) -! وإنما هو في (الحدود)؛ وإليه عزاه المزي في «التحفة» (١٠/ ١٥٤)، ولكن باسم (المحاربين)؛ وهو هو! (ع)

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٥٣٠]، وَابْنُ مَاجَه[١] [٢٢٩٢] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ فِي الْبُيُوعِ.

٣٢٩٢- وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أنَّ رجلاً أَتَى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: إني فقيرٌ ليسَ لي شيءٌ وَلي يتيمٌ؟ فقال: «كُلْ مِن مالِ يتيمِكَ؛ غيرَ مسرفٍ، وَلا مُبادِرٍ[٢]، ولا مُتَأثِّلٍ[٣]».[٢٥١١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٨٧٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٦/١٥٦]، وَابْنُ مَاجَه[٤] [٢٧١٨] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ فِي الوَصَايَا.

٣٢٩٣- عن أم سلمة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه كانَ يقولُ في مرضِه: «الصلاةَ وما مَلَكَت أَيْمانُكم».[٢٥١٢]

□ النَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٠٩٨] فِي الوَفَاةِ، وَابْنُ مَاجَه [١٦٢٥] فِي الجَنَائِزِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ[٥].

وَلِأَبِي دَاوُدَ [٥١٥٦] فِي الأَدَبِ، وَابْنِ مَاجَه [٢٦٩٨] عَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي الوَصَايَا نَحْوُهُ.

٣٢٩٤- وقال: «لا يدخلُ الجنَّةَ سَيِّئُ[٦] المَلَكَةِ».[٢٥١٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٩٤٦] فِي البِرِّ، وَابْنُ مَاجَه[٧] [٣٦٩١] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عنهُ.[٨]

---

(١) صحيح لطرقه، وقد خرجتها في «الإرواء» (٨٣٨).

(٢) المبادر: المستعجل.

(٣) المتأثل: جامع المال.

(٤) وأخرجه أحمد أيضاً (٢/ ٢١٦،٥١٢)، وسنده حسن.

(٥) وأخرجه أحمد - أيضاً-، وإسناده صحيح؛ وقد خرجته مع حديث علي - الآتي بعده - في «الإرواء» (١١٧٨).

(٦) الذي يسيء صحبة المماليك.

(٧) وفيه فرقد السَّبَخي - وهو ضعيف-.

==

٣٢٩٥- عن رافع بن مَكِيث -رضِـيَ اللَّـهُ عنـهُ-، أنَّ النـبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «حُسْنُ المَلَكَةِ يُمْنٌ، وسوءُ الخُلُقِ شُؤمٌ، والصدقةُ تمنعُ مِيتةَ السـوءِ، والـبِرُّ زيادةٌ للعمرِ».[٢٥١٤]

□ أَحْمَدُ[١] [٣/٥٠٢]، وَأَبُو دَاوُدَ [٥١٦٢ ٥١٦٣] فِي الأَدَبِ عَنْ رَافِعِ بْنِ مَكِيثٍ.

(???)٣٢٩٦- وقال: «إذا ضربَ أحدُكم خادِمَه فَذَكَّرَهُ اللَّهَ؛ فليُمْسِك».[٢٥١٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [١٩٥٠] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي البِرِّ.

٣٢٩٧- وقال: «مَن فَرَّقَ بينَ والدةٍ وولدِهـا؛ فـرَّقَ اللَّـهُ بينَـهُ وبـينَ أَحِبَّتِـهِ يـومَ القيامَةِ».[٢٥١٦]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [١٢٨٣] عَنْ أَبِي أَيُّوبَ فِي البُيُوعِ.

٣٢٩٨- وعن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: وهبَ لي رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- غلامينِ أخوَيْنِ، فبعتُ أحدَهما، فَقَالَ لي رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «ما فعلَ غلامُك؟!»، فأخبرتُه، فقال: «رُدَّهُ؛ رُدَّهُ».[٢٥١٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [١٢٨٤]، وَابْنُ مَاجَه [٢٢٤٩] عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِي البَيْعِ.

ومن طريقه: رواه الترمذي، وقال: «حديث غريب، وقد تكلم أيوب السختياني - وغير واحد - في فرقد السبخي من قبل حفظه».

(٨) وأخرجه أحمد أيضاً (٢/ ٢١٦،٥١٢)، وسنده حسن.

(١) وضعفه، وكذا رواه البغوي في «شرح السنة» - وضعفه-.

قلت: وسنده ضعيف جدًّا، كما بينته في «الضعيفة» (١٤٤١).

(٢) وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

قلت: وإسناده حسن.

٣٢٩٩- وروي عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنه فرَّقَ بينَ جاريةٍ وولدِهـا؛ فنهـاهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن ذلكَ، فَرَدَّ البيعَ.

منقطع.[٢٥١٨]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٦٩٦] عَنْ عَلِيٍّ فِي الجِهَادِ.

٣٣٠٠- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، أنَّـه قال: «ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه؛ يَسَّرَ اللَّهُ حتفَهُ وأدخلَهُ جَنَّتَهُ: رِفْـقٌ بـالضعيفِ، وشـفقةٌ علـى الوالدينِ، والإِحسان إلى المملوكِ».

غريب.[٢٥١٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٩٤] عَنْ جَابِرٍ فِي الزُّهْدِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ(١).

٣٣٠١- عن أبي أُمامة -رضِيَ اللَّهُ عنـهُ-: أنَّ رسـولَ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- وَهَبَ لعليٍّ غلاماً، فقال: «لا تضربْه؛ فإني نُهيتُ عن ضَرْبِ أهلِ الصلاةِ، وقد رأيتُه يُصلي».[٢٥٢٠]

□ أَحْمَدُ(٢) [٥/٢٥٠، ٢٥٨] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

٣٣٠٢- عن عبد اللَّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: جاءَ رجلٌ إلى النـبيِّ -

---

(٣) قال الترمذي: «حسن غريب».

قلت: إسناده ضعيف؛ فيه ميمون بن أبي شيب؛ لم يسمع من علي، كما قال ابـن خِـراش، وأبـو داود، قاله عقب الحديث الآتي.

(١) قلت: أي: ضعيف؛ وإسناده موضوع، كما في «الضعيفة» (٩٢).

(٢) قلت: وسنده حسن.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: يا رسولَ اللَّه! كَمْ نعفو عن الخادِمِ؟! فَصَمَتَ، ثُمَّ أعادَ عليهِ الكلامَ؟ فصمتَ، فلمَّا كانت الثالثةُ؛ قال: «اعفوا عنه كلَّ يومٍ سبعينَ مرةً».[٢٥٢١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥١٦٤] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٩٤٩] فِي البِرِّ(١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٣٣٠٣- عن أبي ذر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال: رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن لاءَمَكم مِن مَملُوكِيكُم؛ فأَطعِمُوه مما تأكلونَ، واكسُوهُ مما تُكْسَون، ومَن لم يُلائمكُم مِنهم فبيعوهُ، ولا تعذِّبوا خَلْقَ اللَّهِ».[٢٥٢٢]

□ أَبُو دَاوُدَ(٢) [٥١٦١] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٣٣٠٤- عن سهل ابْنِ الحَنْظِلِيَّة، قال: مرَّ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ببعيرٍ قد لَحِقَ ظهرُه ببطنِه، فقال: «اتقوا اللَّهَ في هذهِ البهائمِ المعجَمةِ؛ فاركَبُوها صالحةً، وكِلُوها صالحةً».[٢٥٢٣]

□ أَبُو دَاوُدَ(٣) [٢٥٤٨] فِي الجِهَادِ عَنْ سَهْلِ ابْنِ الحَنْظَلِيَّةِ.

الفصل الثالث:

٣٣٠٥- عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: لَمَّا نزلَ قولُه - تعالى-: ﴿ولا تَقْرَبُوا مال اليَتيمِ إلاَّ بالتي هي أحسَنُ﴾، وقولُه - تعالى-: ﴿إنَّ الذينَ يأكلُونَ أمْوالَ اليَتامى ظُلماً...﴾ الآية؛ انطلَقَ مَنْ كانَ عندَه يتيمٌ، فعزَل طعامَه منْ طعامِه، وشرابَه منْ شرابه، فإذا فضَلَ منْ

---

(١) قلت: وكذا أحمد (٢/ ٩٠، ١١١)، وسنده صحيح، وقال الترمذي «حديث حسن غريب».

(٢) وكذا أحمد (٥/ ١٦٨، ١٧٣)؛ وإسناده صحيح.

(٣) وإسناده صحيح، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٣).

طعامِ اليتيمِ وشرابه شيءٌ؛ حُبسَ له حتى يأكلَه أو يفْسُدَ، فاشتدَّ ذلكَ عليهم، فذكروا ذلكَ لرسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فأنزَلَ اللَّه - تعالى-: ﴿ويسألونَكَ عن اليتامى قُلْ إصلاحٌ لَهُمْ خيرٌ وإنْ تُخالِطوهُمْ فإخوانُكم﴾؛ فخلَطوا طعامَهم بطعامِهم، وشرابَهم بشرابِهم.[٣٣٧١]

□ أبو داود (٢٨٧١)، والنسائي[١] (٦/٢٥٦) عنه.

٣٣٠٦- وعن أبي موسى، قال: لعنَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَنْ فرَّقَ بينَ الوالدِ ووَلَدِه، وبينَ الأخِ وبينَ أخيهِ.[٣٣٧٢]

□ ابن ماجه[٢] (٢٢٥٠) عن أبي موسى.

٣٣٠٧- وعن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أُتيَ بالسَّبْيِ؛ أعطى أهلَ البيتِ جميعاً؛ كراهيَةَ أنْ يُفرِّقَ بينهُم.[٣٣٧٣]

□ ابن ماجه[٣] (٢٢٤٨) عنه.

٣٣٠٨- وعن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ألاَ أُنبِّئُكم بشِرارِكم؟! الذي يأكُلُ وَحدَه، ويجلِدُ عبدَه، ويمنَعُ رِفدَه».[٣٣٧٤]

□ ذكره رزين[٤].

---

(١) أخرجاه في الوصية، وفيه عطاء بن السائب، وكان اختلط.

ومن طريقه: رواه أحمد (١/ ٣٢٥).

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) وكذا أحمد (١/ ٣٨٩)؛ وفي إسناده جابر بن يزيد الجعفي؛ وهو ضعيف.

(٤) لم أقف على إسناده! وعزاه السيوطي لابن عساكر عن معاذ.

وقال المناوي: «ورواه الطبراني من حديث ابن عباس، وضعفه المنذري».

==

قلت: ووصله [ ][1].

٣٣٠٩- وعن أبي بكرٍ الصِّديقِ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يدخلُ الجنَّةَ سيِّئُ المَلَكةِ»، قالوا: يا رسولَ اللَّه! أليسَ أخبَرتَنا أنَّ هذهِ الأمةَ أكثرُ الأمم مَملوكينَ ويَتامى؟! قال: «نعمْ، فأكرِموهُم ككرامةِ أولادِكم، وأطعِموهُم مِمَّا تأكلونَ»، قالوا: فما تَنفعُنا الدُّنيا؟! قال: «فرَسٌ ترتبِطُه تُقاتلُ عليهِ في سبيلِ اللَّه، ومَملوكٌ يكفيكَ[2]، فإذا صلَّى فهوَ أخوكَ».[٣٣٧٥]

□ ابن ماجه [٣٦٩١][3] عنه؛ وقد تقدم في الحسان من هذا الوجه.

١٧- باب بلوغ الصغير وحضانته في الصغر

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٣١٠- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: عُرِضْتُ على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عامَ أحدٍ وأنا ابنُ أَرْبَعَ عشرةَ سنةً؛ فردَّني، ثُمَّ عُرِضْتُ عليهِ عامَ الخندق وأنا ابنُ خمسَ عشرةَ سنةً؛ فأجازني.

قال عمر بن عبد العزيز: هذا فَرْقُ ما بينَ المقاتِلةِ والذُّرِّيةِ.[٢٥٢٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ، البُخَارِيُّ [٢٦٦٤] فِي الشَّهَادَاتِ، وَمُسْلِمٌ [١٨٦٨/٩١] فِي المَغَازِي.

قلت: وقد بينت علته في «الضعيفة» (١٤٦٧).

(١) بياض في الأصل. (ع).

(٢) أي: يكفيك أمورك الدنيوية الشاغلة عن الأمور الأخروية.

(٣) وكذا الترمذي (١٩٤٦)، دون قوله: قالوا: يا رسول ا لله....

وقد تقدم الكلام عليه.

٣٣١١- عن البراءِ بن عازبٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: صالحَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ الحديبيةِ على ثلاثةِ أشياءَ: على أنَّ مَن أتاهُ مِن المشركينَ ردَّه إليهم، ومَن أَتاهم مِن المسلمينَ لم يَرُدُّوه، وعلى أنْ يَدخُلَها مِن قابلٍ ويُقيمَ بها ثلاثةَ أيَّام، فلمَّا دَخلَها ومَضَى الأجلُ؛ خرجَ فتبِعَتْهُ ابنةُ حمزةَ تنادي: يا عمِّ! يا عمِّ! فتَناولها عليٌّ فأَخذَ بيَدِها، فاختصمَ فيها عليٌّ، وزيدٌ، وجعفرٌ قال عليٌّ: أَنا أخذتُها، وهي بنتُ عمي، وَقَالَ جعفرٌ: ابنةُ عمي؛ وخالتُها تحتي، وَقَالَ زيدٌ: ابنةُ أَخي، فقضى بها النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لخالتِها، وقال: «الخالةُ بمنزلَةِ الْأُمِّ»، وَقَالَ لعليٍّ: «أنتَ مِنِّي وأنا منكَ»، وَقَالَ لجعفرٍ: «أَشْبَهتَ خَلْقي وخُلُقي»، وَقَالَ لزيدٍ: «أنتَ أَخُونا ومولانا».[٢٥٢٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ البَرَاءِ، البُخَارِيُّ [(٢٧٠٠) (٤٢٥١)] فِي الصُّلْحِ، وَمُسْلِمٌ [١٧٨٣/٩٠] فِي المَغَازِي.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٣١٢- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد اللَّه بن عمرو: أنَّ امرأةً قالت: يا رسولَ اللَّه! إنَّ ابني هذا؛ كانَ بَطني لهُ وعاءً، وثَدْيي له سِقاءً، وحِجْري له حِواءً، وإِنَّ أباهُ طلَّقني وأرادَ أنْ ينزِعَه مني؟! فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنتِ أَحَقُّ بهِ؛ ما لم تَنْكِحي».[٢٥٢٦]

□ أَبو دَاوُدَ[١] [٢٢٧٦] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ فِي الطَّلَاقِ.

٣٣١٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خَيَّرَ غلاماً بينَ أبيهِ وأُمِّهِ.[٢٥٢٧]

---

(١) قلت: وإسناده حسن، وصححه الحاكم، والذهبي، وانظر «الإرواء» (٢١٨٧)، و«الصحيحة» (٣٦٨).

□ الأَرْبَعَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَبُو دَاوُدَ [٢٢٧٧]، وَالنَّسَائِيُّ [٦/١٨٥] فِي الطَّلَاقِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٣٥٧]، وَابْنُ مَاجَه [٢٣٥١] فِي الأَحْكَامِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[١].

٣٣١٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: جاءَت امرأةٌ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقالت: إنَّ زوجي يريدُ أنْ يذهبَ بابني، وقد سَقاني ونَفَعَني،[٢] فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هذا أبوكَ وهذهِ أُمُّكَ، فخُذْ بيَدِ أَيِّهما شِئتَ»، فأَخَذَ بيدِ أُمِّه؛ فانطلقَتْ بهِ.[٢٥٢٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٢٧٧]، وَالنَّسَائِيُّ[٣] [٦/١٨٥ ١٨٦] فِي الطَّلَاقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

الفصل الثالث:

٣٣١٥- عن هلالِ بنِ أُسامةَ، عن أبي ميمونةَ سليمانَ - مولىً لأهلِ المدينةِ-، قال: بيْنَما أنا جالسٌ مع أبي هريرةَ؛ جاءتْهُ امرأةٌ فارسيةٌ، معَها ابنٌ لها، وقدْ طلَّقها زوجُها، فادَّعياهُ، فرَطنتْ[٤] له تقولُ: يا أبا هريرةَ! زوجي يُريدُ أَنْ يذهبَ بابني، فقال أبو هريرةَ: استَهِمَا[٥] عليهِ؛ رَطنَ لها بذلكَ، فجاءَ زوجُها، وقالَ: من يُحاقُّني[٦] في ابني؟! قال أبو هُريرةَ: اللَّهمَّ! إني لا أقولُ هذا؛ إلا أنّي كنتُ قاعداً معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأَتَتْه امرأةٌ، فقالت: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّ زوجي يريدُ أنْ يذهَبَ بابني، وقد

---

(١) قلت: وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٢١٩٢).

(٢) تريد أن ابنها بلغ مبلغاً تنتفع بخدمته.

(٣) وإسناده صحيح، وهو روايته في الحديث الذي قبله.

(٤) الرطانة: التكلم بالأعجمية.

(٥) أي: اقترعي أنت وأبوه عليه.

(٦) ينازعني.

نفعَني، وسقاني من بئرِ أبي عنَبَة - وعند النسائي: من عَذبِ الماء-؟! فقالَ رسـول اللّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «استَهِما عليه»، فقال زوجُها: من يُحاقُّني في ولـدي؟! فقـال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هذا أبوكَ وهذهِ أُمُّكَ، فخُذْ بيـدِ أيِّهمـا شِـئْتَ»، فأخذ بيد أمِّهِ.[٣٣٨١]

☐ أبو داود (٢٢٧٧)، والنسائي[١] (٦/١٨٥) عنه.

---

(١) قلت: وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي؛ وهو كما قالا، راجع المصدر السابق.

١٣- كتاب العِتْقِ

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٣١٦- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من أعتقَ رقبةً مسلمةً؛ أعتقَ اللَّهُ بكلِّ عضوٍ منه عضواً منه من النار، حتَّى فرجَهُ بفرجِهِ».[٢٥٢٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: البُخَارِيُّ [٦٧١٥] فِي الكَفَّارَاتِ، وَمُسْلِمٌ [١٥٠٩/٢٣] فِي العِتْقِ.

٣٣١٧- وعن أبي ذرٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سألتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: «إيمانٌ باللَّهِ وجهادٌ في سبيلِهِ»، قال: قلتُ: فأيُّ الرقابِ أفضلُ؟! قال: «أغلاها ثمناً وأنفسُها عندَ أهلِها»، قلتُ: فإنْ لم أفعَلْ؟! قال: «تُعِينُ صانِعاً أو تَصنعُ لأخْرَقَ[١]»، قلتُ: فإنْ لم أفعَلْ؟! قال: «تَدَعُ الناسَ مِن الشرِّ؛ فإنها صدقةٌ تَصَدَّقُ بها على نفسِك».[٢٥٣٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، البُخَارِيُّ [٢٥١٨]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٤٨٩٤] فِي العِتْقِ، وَمُسْلِمٌ [٨٤/١٣٦] فِي الأَيْمَانِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٥٢٣] فِي الأَحْكَامِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٣١٨- عن البَراء بن عازِب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: جاء أعرابي إلى النبيِّ -

(١) الأخرق: من لا يحسن العمل والتصرف في الأمور، ولا يتقن ما يحاول فعله.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: علِّمني عملاً يدخِلُني الجنةَ؟ قال: «لئنْ كنتَ أَقْصرتَ الخطبةَ؛ لقد أَعْرَضْتَ المسألةَ: اعتِقِ النَّسمة، وفُكَّ الرقَبَة»، قال: أَوَ لَيْسا واحداً؟! قال: «لا، عِتْقُ النَّسمةِ أنْ تَفرَّدَ بعِتْقِها، وفَكُّ الرقبةِ أنْ تُعينَ في ثمنِها، والمنحةَ[1] الوَكُوفَ، والفيءَ على ذي الرحمِ الظالِمِ، فإنْ لم تُطِقْ ذلكَ؛ فأَطعِمِ الجائعَ، واسقِ الظمآنَ، وأْمُرْ بالمعروفِ، وانْهَ عن المنكرِ، فإنْ لم تُطِقْ ذلكَ؛ فَكُفَّ لسانَكَ إلا مِن خيرٍ».[٢٥٣١]

☐ البَغوِيُّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ - [٢٤١٩] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» بِطُولِهِ عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ [٣٧٤]، وَأَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ [٤٣٣٥] فِي «الشُّعَبِ[2]».

٣٣١٩- عن عمرو بن عَبَسة، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن بَنَى مسجداً ليُذكرَ اللَّهُ فيهِ؛ بُنِيَ له بيتٌ في الجنةِ، ومَن أَعْتَقَ نفساً مسلمةً؛ كانتْ فِدْيَتَهُ مِن جهنَّم، ومَن شابَ شيبةً في سبيلِ اللَّهِ؛ كانتْ له نُوراً يومَ القيامةِ».[٢٥٣٢]

☐ أَبو دَاوُدَ [ ] فِي العِتْقِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٦٣٥] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ[3] [الكبرى ٤٣٥٠ و ٤٨٨٤] فِيهِمَا عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ.

وَاقْتَصَرَ أَبو دَاوُدَ مِنْهُ عَلَى ذِكْرِ العِتْقِ، وَالتِّرْمِذِيُّ عَلَى أَوَّلِه، وَفَرَّقَهُ النَّسائِيُّ.

---

(١) المنحة: العطية، والوكوف: الكثيرة اللبن.

قال في «المرقاة»: «والرواية المشهورة فيهما: بالنصب على تقدير: وامنح المنحة وآثر الفيء؛ ليحسن العطف على الجملة السابقة».

(٢) وفي «السنن الكبرى» -أيضاً-(١٠ ٢٧٢-٢٧٣)، وإسناده صحيح.

قلت: وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي؛ وهو كما قالا، راجع المصدر السابق.

(٣) قلت: وأخرجه أحمد (٤/ ٣٨٦) بإسناد صحيح.

وأخرجه ابن ماجه (٧٣٥)، وابن حبان (١٦٥٤) من حديث عمر بن الخطاب.

الفصل الثالث:

٣٣٢٠- عن الغَريف بن عياش الديلمي، قال: أتينا واثلةَ بن الأسقعِ، فقُلنا: حدِّثْنا حديثاً ليس فيه زيادةٌ ولا نُقصانٌ، فغَضِبَ وقال: إنَّ أحدَكم ليقرأُ ومُصْحفُه مُعلَّقٌ في بيتِهِ؛ فيزيدُ وينقصُ! فقُلنا: إنَّما أردنا حديثاً سمعتَهُ من النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: أتينا رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في صاحبٍ لنا أوجَبَ -يعني: النار- بالقتل، فقال: «أَعتِقُوا عنهُ؛ يُعتِقِ اللَّهُ بكلِّ عُضْوٍ منه عضْواً منه من النارِ».[٣٣٨٦]

□ أبو داود[١] (٣٩٦٤) عنه.

٣٣٢١- وعن سَمُرةَ بنِ جندبٍ، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أفضلُ الصدقةِ الشفاعةُ؛ بها تُفكُّ الرقبةُ».[٣٣٨٧]

□ البيهقي[٢] (٧٦٨٣) في الشعب عنه.

٢- باب إعتاق العبد المشترك وشراء القريب والعتق في المرض

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٣٢٢- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) إسناده ضعيف، وعلته الغريف هذا - وهو لقبه-، واسمه عبد اللّه - وهو مجهول-.

وما ذكرت من اسمه؛ مما لا تجده في ترجمته؛ فلا تظننه وهماً، بل هو ما وصلت إليه بعد أن جمعت طرق الحديث إليه، وأودعته في «الأحاديث الضعيفة» (٩٠٧).

(٢) وإسناده ضعيف جدًّا؛ فيه متروك وغيره، وقد خرجته في «الضعيفة» (١٤٤٢).

وسَلَّمَ-، قال: «مَن أَعتَقَ شِرْكاً لهُ في عبدٍ، وكَانَ لهُ مالٌ يبلغُ ثمنَ العبدِ؛ قُوِّمَ العبدُ عليهِ قيمةَ عدلٍ، فأُعطيَ شُركاؤهُ حِصَصَهم، وعتقَ عليه العبدُ؛ وإلا فقد عَتَقَ منه ما عَتَقَ».[٢٥٣٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: البُخَارِيُّ [٢٥٢٢]، وَمُسْلِمٌ [١/١٥٠١]، وَأَبو دَاوُدَ [٣٩٤٠]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٤٩٥٧] فِي العِتْقِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٥٢٨] فِي الأَحْكَامِ.

٣٣٢٣- وعن أبي هريرةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن لنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن أَعْتَقَ شِقْصاً[(١)] في عبدٍ؛ أُعتِقَ كلُّه إنْ كانَ له مالٌ، وإنْ لم يكنْ لهُ مالٌ؛ استُسعيَ[(٢)] العبدُ غيرَ مشقوقٍ عليهِ».[٢٥٣٤]

□ الجَمَاعَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البُخَارِيُّ [٢٥٠٤] فِي الشَّرِكَةِ، وَمُسْلِمٌ [/١٥٠٣]، وَأَبو دَاوُدَ [٣٩٣٤]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٤٩٦٢] فِي العِتْقِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٣٤٨]، وَابْنُ مَاجَه [٢٥٢٧] فِي الأَحْكَامِ.

٣٣٢٤- عن عِمران بن حُصَين -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رجلاً أعتقَ ستةَ مَمْلوكينَ لهُ عندَ مَوْتِهِ، لم يكنْ لهُ مالٌ غيرُهم، فدَعا بهم رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فجزَّأَهم أَثلاثاً ثُمَّ أَقرَعَ بينَهم، فأَعْتَقَ اثنينِ، وأَرَقَّ أربعةً، وَقَالَ لهُ قولاً شديداً.[٢٥٣٥]

□ مُسْلِمٌ، وَالأَرْبَعَةُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، مُسْلِمٌ [١٦٦٨/٥٦] فِي النُّذُورِ، وَأَبو دَاوُدَ [٣٩٥٨]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٤٩٧٤] فِي العِتْقِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٣٦٤]، وَابْنُ مَاجَه [٢٣٤٥] فِي الأَحْكَامِ.

٣٣٢٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يَجْزِي وَلَدٌ والِدَهُ؛ إلا أنْ يَجدَهُ مَملوكاً فيشتَريَهُ فيُعتِقَهُ».[٢٥٣٦]

□ مُسْلِمٌ [٢٥/١٥١٠] فِي العِتْقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

---

(١) أي: نصيباً.

(٢) أي: وحمل على العمل والسعي.

٣٣٢٦- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رجلاً من الأنصارِ دَبَّرَ مملوكاً، ولَمْ يَكُنْ لهُ مالٌ غيرُه، فبلغَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «مَن يَشتريهِ مِنِّي؟!»، فاشتراهُ نُعيمُ بنُ النَّحَّامِ بثمان مئة درهمٍ.[٢٥٣٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ جَابِرٍ، البُخَارِيُّ [٦٧١٦] فِي الكَفَّارَاتِ وَالإِكْرَاهِ، وَمُسْلِمٌ [ج٥/ ص٩٧] فِي النُّذُورِ.

وفي رواية: فاشتراهُ نُعيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ العدويُّ بثمان مئة درهمٍ، فجاءَ بها رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فدفَعَها إليهِ، ثُمَّ قال: «ابدَأ بنفسِكَ فتَصَدَّق عليها؛ فإنْ فَضَلَ شيءٌ فلأهلِكَ؛ فإنْ فَضَلَ عن أهلِكَ شيءٌ فَلِذي قرابَتِكَ؛ فإنْ فَضَلَ عن ذي قرابَتِكَ؛ شيءٌ فهكذا وهكذا - يقولُ-؛ فَبَيْنَ يَدَيْكَ، وعن يمينِكَ، وعن شِمالِك».

□ مُسْلِمٌ [٩٩٧] عَنْ جَابِرٍ فِي الزَّكَاةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٣٢٧- عن الحسن، عن سمرة، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «من مَلَكَ ذا رَحِمٍ مَحْرَمٍ؛ فهو حُرٌّ».[٢٥٣٨]

□ الثَّلاثَةُ عَنْ سَمُرَةَ، أَبُو دَاوُدَ [٣٩٤٩]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٤٨٩٩] فِي العِتْقِ، وَالتِّرْمِذِيُّ(١) [١٣٦٥] فِي الأَحْكَامِ.

٣٣٢٨- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما- عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا وَلَدت أَمَةُ الرجلِ منهُ؛ فهي مُعتَقةٌ عن دبرٍ منهُ أو بعدَه».[٢٥٣٩]

---

(١) قلت: وأشار إلى إعلاله بالوقف!

والحديث - عندي - صحيح، كما بينته في «الإرواء» (١٧٤٦).

□ أَحْمَدُ [٣٠٣/١]، وَابْنُ مَاجَه(١) [٢٥١٥] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٣٣٢٩- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: بِعْنا أُمهاتِ الأولادِ على عهدِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأبي بكرٍ، فلمَّا كانَ عمرُ؛ نهانا عنه فانتَهَيْنا.[٢٥٤٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٩٥٤] - وَاللَّفْظُ لَهُ فِي العِتْقِ-، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٠٣٩]، وَابْنُ مَاجَه(٢) [٢٥١٧] عَنْهُ.

٣٣٣٠- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن أعتَقَ عبداً ولهُ مالٌ؛ فمالُ العبدِ له؛ إلا أنْ يشترِطَ السيِّدُ».[٢٥٤١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٩٦٢]، وَالنَّسَائِيُّ(٣) [الكبرى ٤٩٨٠] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي العِتْقِ.

٣٣٣١- وعن أبي المَلِيحِ، عن أبيه: أنَّ رجلاً أعتقَ شِقْصاً(٤) مِن غلامٍ، فذُكِرَ ذلكَ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فقال: «ليسَ للَّهِ شريكٌ(٥)».[٢٥٤٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٩٣٣]، وَالنَّسَائِيُّ(٦) [الكبرى ٤٩٧٠] فِي العِتْقِ عَنْ أَبِي المَلِيحِ، عَنْ أَبِيهِ، وَصَوَّبَ النَّسَائِيُّ إِرْسَالَهُ.

٣٣٣٢- عن سَفِينَةَ، قال: كنتُ مَملوكاً لأم سلمةَ، فقالتْ: أُعتِقُكَ وأشترِطُ عليكَ أنْ تخدُمَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ما عِشْتَ؟ فقلتُ: إنْ لَمْ تَشترِطي

---

(١) قلت: إسناده ضعيف، وبيانه في المصدر السابق (١٧٧١).

(٢) وإسناده صحيح، وصححه الحاكم، والذهبي، وهو مخرج هناك (١٧٧٧).

(٣) وإسناده صحيح، وبيانه ثَمَّةَ (١٧٤٩).

(٤) أي: نصيباً.

(٥) أي: حكم بعتقه كله.

(٦) وإسناده صحيح، وهو مخرج في «الإرواء» (١٥٢٢).

عليَّ؛ ما فارقتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ما عِشتُ، فأعتقَتْني فاشْتَرطَتْ عليَّ.[٢٥٤٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٩٣٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٤٩٩٥] فِي العِتْقِ، وَابْنُ مَاجَه[1] [٢٥٢٦] فِي الأَحْكَامِ عَنْهُ.

٣٣٣٣- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «المُكاتَبُ عبدٌ؛ ما بقي عليهِ مِن مُكاتَبَتِهِ درهمٌ».[٢٥٤٤]

□ أَبُو دَاوُدَ[2] [٣٩٢٦] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ فِي العِتْقِ.

٣٣٣٤- عن أم سلمةَ، قالت: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا كانَ عندَ مُكاتَبِ إحداكُنَّ وَفاءٌ؛ فلتَحْتَجِبْ منه».[٢٥٤٥]

□ الأَرْبَعَةُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَبُو دَاوُدَ [٣٩٢٨] فِي العِتْقِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٢٦١] فِي البُيُوعِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩٢٢٧] فِي عِشْرَةِ النِّسَاءِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٥٢٠] فِي الأَحْكَامِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[3].

٣٣٣٥- وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن كاتَبَ عبدَه على مئة أوقيةٍ فأدَّاها إلا عشرةَ أواق - أو قال: عشرةَ دنانير - ثُمَّ عَجَزَ؛ فهو رَقيقٌ».[٢٥٤٦]

□ الأَرْبَعَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَبُو دَاوُدَ [٣٩٢٧]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٠٢٦] فِي العِتْقِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[4] [١٢٦٠] فِي البُيُوعِ - وَاللَّفْظُ لَهُ-، وَابْنُ مَاجَه [٢٥١٩] فِي الأَحْكَامِ.

---

(١) إسناده جيد، وقد خرجته في «الإرواء» (١٧٥٢).

(٢) وإسناده حسن، وبيانه في «الإرواء» (١٦٧٤).

(٣) قلت: بل إسناده ضعيف، وبيانه في «الإرواء» (١٧٦٩).

(٤) قلت: سكت عليه الترمذي! وفيه ضعيف.

لكنه قد توبع - عند الآخرين-؛ وهو رواية في الحديث المتقدم قبل حديث؛ واللفظ للترمذي، ولفظ

٣٣٣٦- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما- عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا أصابَ المكاتبُ حدّاً أو ميراثاً؛ وَرِثَ بحسابِ ما عَتَقَ منه».[٢٥٤٧]

□ الثَّلَاثَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَبو دَاوُدَ [٤٥٨٢] فِي الدِّيَاتِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٢٥٩] فِي البُيُوعِ -وَحَسَّنَهُ-،[1] وَالنَّسَائِيُّ [٨/٤٦] فِي الفَرَائِضِ.

فقال: «يُؤدِّي المكاتَبُ بحصَّةِ ما أدَّى ديةَ حرٍّ، وما بقي ديةَ عبدٍ».

ضعيف.

□ الثَّلَاثَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبو دَاوُدَ [٤٥٨١]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٠١٩ - العتق] فِي الدِّيَاتِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٢٥٩] فِي البُيُوعِ - وَاللَّفْظُ لَهُ-.

الفصل الثالث:

٣٣٣٧- عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي عمْرةَ الأنصاريِّ: أنَّ أُمَّه أرادتْ أن تُعتِقَ، فأخَّرَتْ ذلكَ إلى أنْ تُصبِحَ، فماتتْ، قال عبدُ الرَّحمنِ: فقلتُ للقاسمِ بنِ محمَّدٍ: أينفعُها أن أُعتِقَ عنها؟! فقال القاسمُ: أتى سعدُ بنُ عُبادةَ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: إنَّ أمِّي هلَكتْ، فهلْ يَنفعُها أنْ أعتِقَ عنها؟! فقال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نعم».[٣٤٠٣]

□ أخرجه مالك[2] (١٣/٧٧٩/٢) -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

الآخرين نحوه، كما بينته هناك.

(١) قلت: بل إسناده صحيح، وقد صححه جماعة، كما بينته في المصدر المتقدم (١٧٢٦).

(٢) ورجاله ثقات، لكنه منقطع؛ فإن قاسم بن محمد ولد بعد موت سعد بن عبادة بنحو عشرين سنة. ولكن الحديث صحيح؛ فإن له - عند النسائي (٢/ ١٣٠) - طريقاً أخرى لا بأس بها.

٣٣٣٨- وعن يحيى بن سعيدٍ، قال: توُفِّيَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي بكرٍ في نومٍ نامَه[١]، فأعتقَتْ عنه عائشةُ أختُه رقاباً كثيرةً.[٣٤٠٤]

□ رواه مالك[٢] (٢/٧٧٩/١٤).

٣٣٣٩- وعن عبدِ اللَّه بنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنِ اشترى عبداً فلم يشترِطْ مالَه؛ فلا شيءَ له».[٣٤٠٥]

□ الدارمي[٣] (٢٥٦١) عن عبد الله بن عمر.

٣ ـ باب الأيمان والنذور

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٣٤٠- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: أكثرُ ما كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يحلفُ: «لا؛ ومُقلِّبِ القلوبِ». [٢٥٤٨]

□ البُخَارِيُّ [٦٦٢٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥٤٠]، وَالنَّسَائِيُّ [٢/٧] فِي الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٠٩٢] فِي الكَفَّارَاتِ.

٣٣٤١- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ألا إن اللَّهَ - تعالى - ينهاكُم أن تحلِفُوا بآبائِكم؛ مَنْ كانَ حالِفاً فليحلِفْ

(١) أي: أنه مات فجأة، فيحتمل أنه كان عليه عتق فلم يتمكن من الوصية.

(٢) وإسناده معضل؛ بين يحيى بن سعيد وهو أبو سعيد الأنصاري القاضي وبين عائشة أكثر من واسطة.

(٣) وإسناده صحيح.

باللَّهِ أو لِيَصمُتْ».[٢٥٤٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٦٤٦) م (١٦٤٦/٣)] عَنْهُ فِي الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ.

٣٣٤٢- وقال: «لا تَحلِفُوا بالطَّواغي[1] ولا بآبائكم».[٢٥٥٠]

□ مُسْلِمٌ [١٦٤٨/٦]، وَالنَّسَائِيُّ [٧/٧]، وَابْنُ مَاجَه [٢٠٩٥] فِي الكَفَّارَاتِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ.

٣٣٤٣- وقال: «من حلفَ، فَقَالَ فِي حَلفِهِ: باللاَّتِ والعُزَّى؛ فليقل: لا إله إلا اللَّه، ومَن قال: لصاحِبه: تعالَ أُقامِرْكَ؛ فلْيَتَصدَّقْ».[٢٥٥١]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٦٦٥٠) م (١٦٤٧/٥) د٣٢٤٧ ت١٥٤٥ س٧/٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ إِلاَّ ابْنَ مَاجَه [٢٠٩٦] فَفِي الكَفَّارَاتِ.

٣٣٤٤- وقال: «من حلَفَ على ملةٍ غير ملةِ الإسلامِ كاذباً؛ فهو كما قال، وليسَ على ابن آدمَ نذرٌ فيما لا يملكُ، ومَن قتلَ نفسَه بشيءٍ في الدنيا؛ عُذِّبَ بهِ يوم القيامةِ، ومَن لعنَ مؤمناً؛ فهو كقتلِهِ، ومَن قذفَ مؤمناً بكفرٍ؛ فهو كقتلِهِ، ومَن ادَّعى دَعْوَى كاذِبةً ليَتكثَّر بها؛ لم يَزِدْهُ اللَّهُ إلا قِلَّةً».[٢٥٥٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، البُخَارِيُّ [٦٠٤٧] فِي الأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ [١١٠/١٧٦] فِي الإِيمَانِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ، وَلَيْسَ هُوَ فيهما بِجُمْلَتِهِ؛ وَإِنَّمَا فِي كُلٍّ مِنْهُمَا بَعْضُهُ.

٣٣٤٥- وقال: «إني - واللَّهِ؛ إنْ شاءَ اللَّهُ - لا أَحلِفُ على يمينٍ، فأَرى غيرَها خيراً منها إلا كَفَّرْتُ عن يميني وأَتيتُ الذي هو خيرٌ».[٢٥٥٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي مُوسَى، البُخَارِيُّ [٦٧١٨]، وَمُسْلِمٌ [١٦٤٩/٧]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٢٧٦]، وَالنَّسَائِيُّ

---

(١) جمع طاغية؛ من الطغيان، والمراد: الأصنام؛ لأنها سبب الطغيان، نُهوا عن ذلك لئلا يسبق على لسانهم جرياً على عادة الجاهلية، ولما فيه من الشرك باللّه - تعالى-.

[٩/٧] فِي الإِيمَانِ وَالنُّذُورِ، وَابْنُ مَاجَه [٢١٠٧] فِي الكَفَّارَاتِ.

٣٣٤٦- عن عبد الرحمن بن سَمُرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا عبدَ الرحمنِ بنَ سَمُرة! لا تسألِ الإمارةَ؛ فإنك إنْ أُوتيتَها عن مسألةٍ وُكِلْتَ إليها، وإنْ أُوتيتَها عن غير مسألةٍ أُعِنتَ عليها، وإذا حلفتَ على يمينٍ فرأيتَ غيرَها خيراً منها؛ فكفِّرْ عن يمينك؛ وَائْتِ الذي هو خيرٌ».[٢٥٥٤]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧١٤٦) م (١٦٥٢/١٩)] عَنْهُ، وَأَخْرَجَهُ الثَّلَاثَةُ د٣٢٧٨ ت١٥٢٩ س ١١/٧ و ٢٢٥/٨، كُلُّهُمْ فِي الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ؛ إِلاَّ أَبَا دَاوُدَ، فَفَرَّقَهُ هُنَا، وَفِي الخَرَاجِ؛ وَإِلاَّ النَّسَائِيَّ [ ] فَهُنَا وَفِي القَضَاءِ.

وفي رواية: «فائتِ الذي هوَ خيرٌ؛ وكفِّرْ عن يمينِكَ».

☐ البخاري [٦٧٢٢]، والترمذي [١٥٢٩] عنه[1].

٣٣٤٧- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن حلفَ على يمينٍ، فرأى غيرَها خيراً منها؛ فليُكَفِّرْ عن يمينِه وليفعلْ».[٢٥٥٥]

☐ مُسْلِمٌ [١٦٥٠/١٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥٣٠]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٤٧٢٢] عَنْهُ فِيهِ.

٣٣٤٨- وقال: «واللَّهِ لأنْ يَلَجَّ[2] أحدُكم بيمينِهِ في أهلِه: آثَمُ لهُ عندَ اللَّهِ من أنْ يُعطيَ كفَّارتَه التي افترضَ اللَّهُ عليهِ».[٢٥٥٦]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٦٢٥) م (١٦٥٥/٢٦)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

٣٣٤٩- وقال: «يمينُك على ما يُصدِّقُكَ عليهِ صاحبُكَ».[٢٥٥٧]

---

(١) وقع هذا التخريج - خطأً - في الأصل؛ تبعاً للحديث الذي بعده؛ فصححناه بما يقتضيه السياق. (ع).

(٢) أي: يصرّ.

□ مُسْلِمٌ [١٦٥٣/٢٠]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٢٥٥]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٣٥٤]، وَابْنُ مَاجَه [٢١٢٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، مُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ فِيهِ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الأَحْكَامِ، وَابْنُ مَاجَه فِي الكَفَّارَاتِ.

٣٣٥٠- وقال: «اليمينُ على نِيَّةِ المُسْتَحلِفِ».[٢٥٥٨]

□ مُسْلِمٌ [١٦٥٣/٢١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الإِيمَانِ.

٣٣٥١- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: لَغْوُ اليمينِ قولُ الإنسان: لا واللَّهِ، وبَلَى واللَّهِ».

ورفَعَهُ بعضُهم عن عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنها-.[٢٥٥٩]

□ البُخَارِيُّ [٦٦٦٣] مَوْقُوفاً فِيهِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٢٥٤] مَرْفُوعاً عَنْهَا[١].

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٣٥٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال: رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تحلِفوا بآبائكم ولا بأُمهاتِكم ولا بالأندادِ،[٢] ولا تحلِفوا إلاَّ باللَّهِ، ولا تحلِفوا باللَّهِ إلا وأنتم صادِقون».[٢٥٦٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٢٤٨]، وَالنَّسَائِيُّ[٣] [٥/٧] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

---

(١) وهو صحيح مرفوعاً وموقوفاً، كما بينته في «الإرواء» (٢٥٦٧).

(٢) الأصنام، وكل ما يُعبد من دون اللَّه.

(٣) قلت: وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١١٧٦)، وإسنادهم صحيح على شرط الشيخين.

والجملة الأولى: عند مسلم (٥/ ٨٢)، وأحمد (٥/ ٦٢)، وزاد: «ولا بالطواغي».

وهي عند ابن ماجه (٢٠٩٥)، وكذا البيهقي (١٠/ ٢٩).

والزيادة رواها الطبراني (٧/ ٣٠٥) من حديث سمرة، وسنده ضعيف.

٣٣٥٣- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، قال: سمعتُ رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «مَن حلفَ بغيرِ اللَّهِ فقد أَشْرَكَ».[٢٥٦١]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٢٥١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥٣٥] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: «حَسَنٌ»[(١)].

٣٣٥٤- عن بُرَيدة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن حَلَفَ بالْأَمانةِ فليسَ منا».[٢٥٦٢]

□ أَبو دَاوُدَ[(٢)] [٣٢٥٣] عَنْ بُرَيْدَةَ فِيهِ.

٣٣٥٥- وعن بُرَيدة، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن قال: إني بريءٌ مِن الإِسلامِ؛ فإنْ كانَ كاذِباً؛ فهو كما قال، وإنْ كانَ صادِقاً؛ فلنْ يَرْجعَ إلى الإِسلامِ سالِماً».[٢٥٦٣]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٢٥٨]، وَالنَّسَائِيُّ [٦/٧] فِيهِ، وَابْنُ مَاجَه[(٣)] [٢١٠٠] فِي الكَفَّارَاتِ عَنْهُ.

٣٣٥٦- وعن أبي سعيد الخُدْري -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا اجتَهَدَ في اليمينِ؛ قال: «لا؛ والذي نفسُ أبي القاسمِ بيدِهِ».[٢٥٦٤]

□ أَبو دَاوُدَ[(٤)] [٣٢٦٤] فِيهِ عَنْهُ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَه [٢٠٩٠] فِي الكَفَّارَاتِ عَنْ رِفَاعَةَ الجُهَنِيِّ.

---

(١) أقول: بل هو صحيح، وقد صححه جماعة، وبيانه في «الإرواء» (٢٥٦١).

(٢) وإسناده صحيح، وقد صححه ابن حبان (١٠/ ٢٠٥/ ٤٣٦٣)؛ وبيانه في «الصحيحة» (٩٤).

(٣) قلت: وإسناده صحيح على شرط مسلم؛ كما بينته في «الإرواء» (٢٥٧٦).

(٤) بسند ضعيف؛ فيه عاصم بن شميخ؛ قال أبو حاتم: «مجهول»، وقال البزار: «ليس بالمعروف».
وأما العجلي وابن حبان؛ فوثقاه!

٣٣٥٧- وعن أبي هريرةَ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: كانتْ يمينُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا حلفَ: «لا، وأستغفِرُ اللَّهَ».[٢٥٦٥]

□ أَبُو دَاوُدَ[1] [٣٢٦٥] فِيهِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٠٩٣] فِي الكَفَّارَاتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٣٥٨- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن حلفَ على يمينٍ، فقال: إنْ شاءَ اللَّهُ؛ فلا حِنْثَ عليهِ».

وَوَقَفَهُ بعضُهم على ابنِ عمرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهما-.[٢٥٦٦]

□ الأَرْبَعَةُ [د٣٢٦١ ت١٥٣١ س٧/١٢ ق ٢١٠٥] فِيهِ؛ إِلاَّ ابْنَ مَاجَه فِي الكَفَّارَاتِ، كُلُّهُمْ عَنْهُ مَرْفُوعاً وَمَوْقُوفاً[2].

الفصل الثالث:

٣٣٥٩- عن أبي الأحوصِ عوفِ بنِ مالكٍ، عن أبيهِ، قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! أرأيتَ ابنَ عمٍّ لي، آتيهِ أسألُهُ، فلا يُعطيني ولا يَصلُني، ثم يَحتاجُ إليَّ، فيأتيني فيسألُني، وقد حلفتُ أنْ لا أعطيَهُ ولا أصِلَهُ؟ فأمرني أنْ آتيَ الذي هُوَ خيرٌ، وأُكفِّرَ عن يميني.[٣٤٢٥]

□ النسائي (٨/١٨٠)، وابن ماجه (٢١٠٩)؛ وفي روايته: قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كفِّرْ عن يمينِكَ».

---

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه هلال بن أبي هلال، قال الذهبي: «لا يُعرف».

(٢) إسناده صحيح مرفوع، ومن رواه موقوفاً؛ فلا يُعله، لا سيما وله شاهد من حديث أبي هريرة، كما حققته في «الإرواء» (٢٥٧٠ - ٢٥٧١).

فصل في النذور

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٣٦٠- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَنْذِروا؛ فإنَّ النذرَ لا يُغْني مِن القَدَرِ شيئاً، وإنَّما يُستَخرَجُ بهِ مِن البخيلِ».[٢٥٦٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٦٩٤) م (٥/١٦٤٠)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي النُّذُورِ.

٣٣٦١- وقال: «مَن نذرَ أنْ يُطيعَ اللَّهَ فلْيُطِعْهُ، ومَن نذرَ أنْ يَعصيَهُ فلا يَعصِه».[٢٥٦٨]

□ الْبُخَارِيُّ [٦٦٩٦]، وَالأَرْبَعَةُ د٣٢٨٩ ت١٥٢٦ س١٧/٧ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِيهِ؛ إلاَّ ابْنَ مَاجَه [٢١٢٦] فَفِي الكَفَّارَاتِ.

٣٣٦٢- وقال: «لا وفاءَ لنذر في معصيةٍ، ولا فيما لا يَملِكُ العبدُ».[٢٥٦٩]

□ مُسْلِمٌ [١٦٤١/٨]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٣١٦] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ فِيهِ.

وفي رواية: «لا نذْرَ في معصيةِ اللَّهِ».

□ مُسْلِمٌ [١٦٤١/٨]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٩/٧] عَنْهُ فِيهِ.

٣٣٦٣- وقال: «كفَّارةُ النذرِ كفَّارةُ اليمينِ».[٢٥٧٠]

□ مُسْلِمٌ [١٦٤٥/١٣]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٦/٧] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ فِيهِ.

٣٣٦٤- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، قال: بينا النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ يخطبُ إذا هو برجلٍ قائمٍ، فسألَ عنه؟ فقالوا: أبو إسرائيلَ، نذرَ أنْ يقومَ ولا يقعدَ، ولا يَستظِلَّ، ولا يتكلَّمَ، ويصومَ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مُرُوهُ؛ فليتكلَّمْ، وليستظِلَّ، وليقعدْ، ولْيُتِمَّ صَوْمَهُ».[٢٥٧١]

□ الْبُخَارِيُّ [٦٧٠٤]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٣٠٠] فِيهِ، وَابْنُ مَاجَه [٢١٣٦] فِي الكَفَّارَاتِ، كُلُّهُمْ عَنْهُ.

٣٣٦٥- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رأى شيخاً يُهادَى بينَ ابنَيْهِ، فقال: «ما بالُ هذا؟!»، قالوا: نذرَ أنْ يمشيَ إلى البيتِ، قال: «إنَّ اللَّهَ - عز وجل - عَنْ تَعْذِيب هذا نَفْسَهُ لَغَنِيٌّ»، وأَمَرَهُ أنْ يركبَ.[٢٥٧٢]

□ الخَمْسَةُ [د٣٣٠١ س٣٠/٧ ت١٥٣٧] عَنْ أَنسٍ -رضِـيَ اللَّهُ عنهُ-، إلاَّ البُخَارِيَّ [١٨٦٥] فَفِي الحَجِّ.

وفي رواية: «اركبْ أيُّها الشيخُ! فإنَّ اللَّهَ غنيٌّ عنكَ وعن نذرِكَ».

□ مُسْلِمٌ [١٦٤٣/١٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٣٦٦- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-: أنَّ سعدَ بنَ عُبادَةَ استفْتَى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في نذرٍ كانَ على أُمِّهِ، فتُوفِّيَتْ قبلَ أنْ تَقْضِيَهُ؟! فأفتَاه بأنْ يَقضِيَهُ عنها.[٢٥٧٣]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٦٦٩٨) م (١٦٣٨/١) د٣٣٠٧ ت١٥٤٦ ق٢١٣٢ س٢٠/٧] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِيهِ.

٣٣٦٧- وعن كعب بن مالكٍ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! إنَّ مِن تَوْبَتِي أنْ أنخلِعَ مِن مالي صدقةً إلى اللَّهِ وإلى رسولِهِ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أمسِكْ بعضَ مالِكَ؛ فهو خيرٌ لكَ»، قلتُ: فإني أُمسِكُ سَهْمِي الذي بخيبرَ[٢٥٧٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ، البُخَارِيُّ [٢٧٥٧] فِي المَغَازِي، وَمُسْلِمٌ [٢٧٦٩/٥٣] فِي التَّوْبَةِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٣١٧]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٣/٧] فِي النُّذُورِ مُخْتَصَراً نَحْوَ سِيَاقِ المُؤَلِّفِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٣٦٨- عن عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

وسَلَّمَ-: «لا نذرَ في معصيةِ اللَّهِ، وكفَّارتُه كفارةُ اليمينِ».[٢٥٧٥]

□ أَبو دَاوُدَ[١] [٣٢٩٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥٢٥] فِي النُّذُورِ، وَابْنُ مَاجَه [٢١٢٥] فِي الأَحْكَامِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: لاَ يَصِحُّ؛ لأَنَّ الزُّهْرِيَّ لَمْ يَسْمَعْ هَذَا الحَدِيثَ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ.

٣٣٦٩- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن نَذَرَ نَذْراً لم يُسَمِّهِ؛ فكفَّارتُه كفَّارةُ يمينٍ، ومَن نَذَرَ نَذْراً في معصيةٍ؛ فكفَّارتُه كفَّارةُ يمينٍ، ومَن نَذَرَ نَذْراً لا يُطيقُه؛ فكفَّارته كفَّارةُ يمينٍ، ومَن نَذَرَ نَذْراً أَطَاقَهُ؛ فَلْيَفِ بهِ».[٢٥٧٦]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٣٢٢] فِي النُّذُورِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَه [٢١٢٨] مُخْتَصَراً.

ووقَفه بعضُهم على ابنِ عباسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهما -[٢].

□ قُلْتُ: كَذَا ذَكَرَهُ أَبو دَاوُدَ عَقِبَ المَرْفُوعِ.

٣٣٧٠- عن ثابت بن الضحَّاك، قال: أتَى رجلٌ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: إني نذرتُ أنْ أَنحرَ إبلاً ببُوانَةَ[٣]، قال: «هَلْ كانَ فيها وَثَنٌ مِن أَوثانِ الجاهليةِ يُعْبَدُ؟!»، قالوا: لا، قال: «فهلْ كانَ فيها عيدٌ مِن أعيادِهم؟!»، قالوا: لا، قال: «أَوْفِ بنذرِكَ؛ فإنه لا نَذْرَ في معصيةِ اللَّهِ، ولا فيما لا يملِكُ ابنُ آدمَ».[٢٥٧٧]

□ أَبو دَاوُدَ[٤] [٣٣١٣] عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ فِيهِ.

---

(١) حديث صحيح، وبيانه في «الإرواء» (٢٥٩٠)، وله - فيه (٢٥٨٧) - شاهد.

(٢) قلت: وهو الصواب؛ وإسناد المرفوع ضعيف، وبيانه في «الإرواء» (٢٥٨٦).

(٣) اسم موضع في أسفل مكة دون يلملم.

(٤) إسناده صحيح.

٣٣٧١- وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أنَّ امرأةً قالت: يا رسولَ اللَّه! إني نَذَرتُ أنْ أضرِبَ على رأسِكَ[1] بالدُّفُ؟ قال: «أَوْفي بنذرِكِ»، قالت: إني نذرتُ أنْ أذبحَ بمكانِ كذا وكذا - بمكانٍ كانَ يذبحُ فيهِ أهلُ الجاهليةِ -؟ قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لِصَنَمٍ؟!»، قالت: لا، قال: «أَوْفي بنذرِك».[٢٥٧٨]

□ أَبُو دَاوُدَ[2] [٣٣١٢] فِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

٣٣٧٢- عن أبي لُبَابَةَ بنِ عبدِ المُنذِرِ، أنَّه قال للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: إنَّ مِن تَوْبَتِي أنْ أَهْجُرَ دارَ قَوْمي التي أَصبتُ فيها الذنبَ، وأنْ أَنخَلِعَ مِن مالي كلِّه صدقةً، قال: «يُجْزِئ عنكَ الثلثُ».[٢٥٧٩]

□ أَبُو دَاوُد[3] [٣٣١٩] عَنْهُ فِيهِ.

---

(١) أي: بحضرتك.

(٢) إسناده حسن؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٢٥٨٨).

(٣) عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه، أنه قال للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، أو أبو لبابة، أو من شاء اللَّه-: إن توبتي... الحديث مثله.

ثم رواه عن ابن كعب بن مالك قال: كان أبو لبابة... فذكر معناه.

قال أبو داود: «والقصة لأبي لبابة».-

قلت: والسند صحيح من الوجه الأول، وفيه شك الرواي: هل القائل كعب، أو لبابة؟!

ويرجح الأول: أن أبا داود رواه من طريق أخرى، جزم الرواي فيه بأنه كعب، وسنده حسن، ومدار الروايتين على الزهري. وأما الوجه الآخر الذي فيه أنه أبو لبابة؛ فهو من رواية محمد بن المتوكل، عن عبد الرزاق، معمر، عن الزهري، ومحمد هذا هو ابن أبي السَّرِيِّ قال الحافظ: «له أوهام كثيرة».

وهذا من أوهامه على عبد الرزاق؛ فقد رواه في «المصنف» (٩/ ٧٤/ ١٦٣٩٧) عن ابن جريج، ومعمر، عن الزهري: أن أبا لبابة... فذكره هكذا معضلاً.

ووصله بعضهم عن الزهري، عن حسين بن السائب بن أبي لبابة، أن جده أبا لبابة... فذكره مثل

==

٣٣٧٣- عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رجلاً قال يومَ الفتحِ: يا رسولَ اللَّه! إني نذرتُ - إنْ فتحَ اللَّهُ عليكَ مكةَ - أنْ أُصلِّي في بيتِ المَقْدسِ ركعتينِ؟ فقال: «صلِّ ههنا»، ثُمَّ أَعادَ عليهِ؟ فقال: «صلِّ ههنا»، ثُمَّ أَعادَ عليهِ؟ فقال: «شأنَكَ إذاً».[٢٥٨٠]

□ أَبو دَاوُدَ[١] [٣٣٠٥] عَنْ جَابرٍ فِيهِ.

٣٣٧٤- وعن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عباسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ أختَ عُقْبَةَ بنِ عامرٍ نَذَرَتْ أنْ تحُجَّ ماشيةً، فسُئلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ وقيلَ: إنها لا تطيقُ ذلكَ، فقال: «إنَّ اللَّهَ لغنيٌّ عن مَشْيِ أختِكَ، فلتَرْكبْ ولتُهْدِ بَدَنَةً».[٢٥٨١]

□ أَبو دَاوُدَ[٢] [٣٢٩٧] عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ- فِيهِ.

وفي روايةٍ: فَأَمَرَها النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ تَركَبَ وتُهدِيَ هَدْياً.

□ أَخْرَجَهُ أَبو دَاوُدَ [٣٢٩٢] - أَيْضاً - فِيهِ عَنْهُ.

وفي روايةٍ: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّهَ لا يَصْنَعُ بشقاءِ أختِكَ شيئاً، فلْتَحُجَّ راكِبةً، وتُكَفِّرْ عن يمينِها».

□ أَبو دَاوُدَ[٣] [٣٢٩٥] عَنْهُ - أَيْضاً - فِيهِ.

رواية رزين: أخرجه ابن حبان (٨٤١)، وأحمد (٣/ ٤٥٢،٥٠٢)، والبيهقي (٤/ ١٨١)، و(١٠/ ٦٧)، وقال (١٠/ ٦٨): «مختلف في إسناده، ولا يثبت موصولاً»

قلت: والعلة من حسين هذا-؛ فإنه مجهول، لم يوثقه غير ابن حبان، وقد اضطرب في إسناده، كما أشار إلى ذلك البيهقي، ولا يتسع المجال هنا لبيانه.

(١) وإسناده صحيح، وهو مخرج في «الإرواء» (٢٥٩٧).

(٢) وإسناده صحيح، كما هو مبين في «الإرواء» (٨/ ٢١٩/ ٢٥٩٢).

٣٣٧٥- وروي: أنَّ عُقْبَةَ بنَ عامرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ- سأَلَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن أختٍ له، نذرَتْ أنْ تَحُجَّ حافيةً غيرَ مختمِرَةٍ[1]؟ فقال: «مروها؛ فلْتَخْتَمِرْ ولتَركبْ، ولتَصمْ ثلاثَة أيامٍ».[٢٥٨٢]

□ الأَرْبَعَةُ[2] [د٣٢٩٣ ت١٥٤٤ س٧/٢٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ بِهِ فِيهِ؛ إلاَّ ابْنَ مَاجَه [٢١٣٤] فَفِي الكَفَّارَاتِ.

٣٣٧٦- وعن سعيد بنِ المسيَّبِ: أنَّ أَخَوَيْنِ مِن الأنصارِ كانَ بينَهما ميراثٌ، فسألَ أحدُهما صاحبَهُ القِسمةَ، فقال: إنْ عُدْتَ تسألُني القسمةَ؛ فكلُّ مالي في رتاجِ[3] الكعبةِ، فَقَالَ له عمرُ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: إنَّ الكعبةَ غنيةٌ عن مالِكَ، كفِّرْ عن يمينِكَ، وكلِّم أخاكَ؛ فإني سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «لا يمينَ عليكَ، ولا نذرَ في معصيةِ الربِّ، ولا في قَطيعةِ الرحمِ، ولا فيما لا تملكُ».[٢٥٨٣]

□ أَبُو دَاوُدَ[4] [٣٢٧٢] فِي الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ مِنْ رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

---

(٣) في إسناد هذه الرواية: شريك بن عبد الله القاضي؛ وهو سيِّئ الحفظ.

(١) غير مغطية رأسها بخمار.

(٢) وقال الترمذي: «حديث حسن»!

قلت: وفيه ضعف، بينته في «الإرواء» (٢٥٩٢).

(٣) هو الباب العظيم، والمراد: الكعبة نفسها.

(٤) قلت: ورجاله ثقات، لكن فيه إرسال.

لكن الحديث صحيح؛ فإن له شاهداً عند أبي داود (٣٢٧٣،٣٢٧٤) من حديث ابن عمرو بسند حسن.

وأخرجه ابن حبان (١١٩٤) عن سعيد بن المسيب.

الفصل الثالث:

٣٣٧٧- عن عمْرانَ بنِ حُصَين، قال: سمعتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «النَّذرُ نذرانِ: فمنْ كانَ نذَرَ في طاعةٍ؛ فذلكَ للَّهِ؛ وفيه الوفاءُ، ومنْ كانَ نذَرَ في معصيةٍ؛ فذلكَ للشيطانِ، ولا وفاءَ فيهِ، ويكفِّرُه ما يكفِّرُ اليمينَ».[٣٤٤٤]

□ النسائي[١] (٢٨/٧) عن عمران بن حَصين.

٣٣٧٨- وعن محمَّدِ بن المنتشرِ، قال: إنَّ رجلاً نذَرَ أنْ ينحَرَ نفسَه إنْ نجَّاهُ اللَّهُ منْ عدوِّهِ، فسألَ ابنَ عبَّاسٍ؟ فقال له: سل مسْروقاً، فسألَه؟ فقال له: لا تَنحرْ نفسَكَ؛ فإنكَ إنْ كنتَ مُؤمناً قتلتَ نفساً مؤمنةً، وإنْ كنتَ كافِراً تعجَّلتَ إلى النَّارِ، واشترِ كبشاً فاذْبحْهُ للمساكينِ؛ فإنَّ إسحاقَ خيرٌ منكَ، وفُدِيَ بكبْشٍ، فأخبرَ ابنَ عبَّاسٍ، فقال: هكذا كنتُ أردتُ أنْ أُفْتيَكَ.[٣٤٤٥]

□ ذكره رزين[٢] -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

---

(١) وفيه عنعنة ابن إسحاق؛ وتابعيُّه لم يُسَمَّ.

لكن له شاهد من حديث ابن عباس بسند صحيح؛ خرجته في «الصحيحة» (٤٧٩).

(٢) لم أقف على إسناده!

١٤- كتاب القِصَاصِ

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٣٧٩- عن عبدِ اللَّهِ بن مسعودٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يَحِلُّ دمُ امرئٍ مسلمٍ، يشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّهُ، وأني رسولُ اللَّهِ؛ إلا بإحدى ثلاثٍ: النفسُ بالنفْسِ، والثَّيبُ الزاني، والتارِكُ لدينِهِ المُفارِقُ للجماعةِ».[٢٥٨٤]

□ الجَمَاعَةُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، البُخَارِيُّ [٦٨٧٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤٠٢] فِي الدِّيَاتِ، وَمُسْلِمٌ [١٦٧٦/٢٥]، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٣٥٢]، وَابْنُ مَاجَه [٢٥٣٤] فِي الحُدُودِ، وَالنَّسَائِيُّ [٧/٩٠] فِي المُحَارَبَةِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-.

٣٣٨٠- وقال: «لنْ يزالَ المؤمنُ في فُسْحَةٍ مِن دينِهِ؛ ما لم يُصِبْ دَماً حراماً».[٢٥٨٥]

□ البُخَارِيُّ [٦٨٦٢] فِي الدِّيَاتِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٣٣٨١- وقال: «أولُ ما يُقضَى بينَ الناسِ يومَ القيامةِ: في الدماءِ».[٢٥٨٦]

□ الجَمَاعَةُ - غَيْرَ أَبِي دَاوُدَ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، البُخَارِيُّ [٦٨٦٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٣٩٦]، وَابْنُ مَاجَه [٢٦١٥] فِي الدِّيَاتِ، وَمُسْلِمٌ [١٦٧٨/٢٨] فِي الحُدُودِ، وَالنَّسَائِيُّ [٧/٨٣] فِي المُحَارَبَةِ.

٣٣٨٢- وقال: «لا تُقتَلُ نفسٌ ظُلْماً؛ إلا كانَ على ابنِ آدمَ الأوَّلِ كِفْلٌ مِن دَمِها؛ لأنهُ أوَّلُ مَنْ سَنَّ القتلَ».[٢٥٨٧]

□ الجَمَاعَةُ - غَيْرَ أَبِي دَاوُدَ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، البُخَارِيُّ [٦٨٦٧]، وَابْنُ مَاجَه [٢٦١٦] فِي الدِّيَاتِ،

وفي روايةٍ: فأمرني أنْ أضربَ عنقَهُ، وآخذَ مالَه.

□ أَبو دَاوُدَ [٤٤٥٧] عَنْهُ.

٣١٠٨- وعن أم سلمة، أنها قالت: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يُحَرِّمُ من الرَّضاعِ؛ إلا ما فَتَقَ الأمعاءَ[١] في الثدي، وكَانَ قبلَ الفِطامِ».[٢٣٥٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [١١٥٢] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ فِي الرِّضَاعِ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[٢].

٣١٠٩- عن حجاج بن حجاج الأسلمي، عن أبيه، أنَّه قال: يا رسولَ اللَّه! ما يُذهِبُ عني مَذَمَّةَ[٣] الرِّضاعِ؟ فقال: «غُرَّةٌ[٤]: عبدٌ أو أَمَةٌ».[٢٣٦٠]

□ الثَّلاثَةُ عَنْهُ، (د) [٢٠٦٤] فِي النِّكَاحِ، (ت [١١٥٣][٥]، س [٦/١٠٨]) فِي الرِّضَاعِ.

٣١١٠- عن أبي الطُّفَيلِ، أنَّه قال: كنتُ جالساً معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إذ أَقبلَتِ امرأةٌ، فبسطَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رداءَهُ، حتَّى قعدتْ عليهِ؛ فلمَّا ذهبَتْ قيلَ: هذه أرضَعَتِ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٢٣٦١]

□ أَبو دَاوُدَ[٦] [٥١٤٤] عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ فِي الأَدَبِ.

---

(١) أي: الذي شقّ أمعاء الصبي - كالطعام-، ووقع منه موقع الغذاء، وذلك أن يكون في أوان الرضاع.

(٢) قلت: وصححه ابن حبان أيضاً-، وقد خرجته في المصدر السابق (٢١٥٠).

(٣) المذمة: الحق والحرمة.

(٤) غرة؛ أي: مملوك.

(٥) وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: وفيه حجاج الأسلمي؛ لم يرو عنه سوى اثنين، ولم يوثقه غير ابن حبان، وقال الذهبي: «صدوق»، وقال الحافظ: «مقبول»، وهذا أقرب؛ وبيّض له في «الكاشف».

(٦) وكذا البخاري في «الأدب المفرد» (١٢٩٥)، وأبو يعلى (٢/ ٩٠٠): من طريق عمارة بن ثوبان:

==

رائحةَ الجنةِ، وإنَّ ريحَها تُوجدُ مِن مَسيرةِ أربعينَ خريفاً».[٢٥٩١]

□ البُخَارِيُّ [٦٩١٤]، وَابْنُ مَاجَه [٢٦٨٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فِي الدِّيَاتِ.

٣٣٨٧- وقال: «مَن تردَّى مِن جبلٍ فقتلَ نفسَه؛ فهو في نارِ جهنَم، يَتَردَّى فيهِ خالِداً مُخلَّداً فِيها أبداً، ومَن تَحَسَّى[١] سُمّاً فقتَلَ نفسَه؛ فسُمُّه في يدهِ، يتحسَّاهُ في نارِ جهنمَ خالِداً مخلَّداً فيها أبداً، ومَن قتلَ بحديدَةٍ؛ فحديدتُه في يدهِ، يَجَأُ[٢] بها في بطنِهِ في نارِ جهنمَ خالِداً مخلَّداً فيها أبداً».[٢٥٩٢]

□ الجَمَاعَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البُخَارِيُّ [٥٧٧٨]، وَأَبو دَاوُدَ [٣٨٧٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٠٤٣]، وَابْنُ مَاجَه [٣٤٦٠] فِي الطِّبِّ، وَمُسْلِمٌ [١٧٥ ١٠٩] فِي الإِيمَانِ، وَالنَّسَائِيُّ [٦٦/٤] فِي الجَنَائِزِ[٣].

٣٣٨٨- وقال: «الذي يَخنقُ نفسَه؛ يَخنقُها في النارِ، والذي يَطعنُها؛ يَطعنُها في النارِ».[٢٥٩٣]

□ البُخَارِيُّ[٤] [١٣٦٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِي الجَنَائِزِ.

٣٣٨٩- عن جُندب بنِ عبدِ اللَّهِ، أنَّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كانَ فيمن كانَ قبلَكم رجلٌ به جُرْحٌ، فجزِعَ، فأخذَ سكيناً فَحَزَّ بها يدَهُ، فما رَقَأَ[٥] الدمُ حتَّى ماتَ، قال اللَّهُ - تعالى-: بادَرَني عبدِي بنفسِه؛ فحرَّمتُ عليهِ الجنةَ».[٢٥٩٤]

---

(١) شرب.

(٢) يطعن.

(٣) وانظر «غاية المرام» (رقم: ٤٥٣).

(٤) وانظر «الصحيحة» (٣٤٢١).

(٥) أي: سكن.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ جُنْدُبٍ، البُخَارِيُّ [٣٤٦٣] فِي الجَنَائِزِ، وَمُسْلِمٌ [١١٣/١٨١] فِي الإِيْمَانِ.

٣٣٩٠- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ الطُّفيلَ بنَ عمرٍو الدَّوسيَّ لَمَّا هاجَرَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى المدينةِ؛ هاجرَ إليه، وهاجَر معَهُ رجلٌ مِن قومِهِ، فمَرِضَ فجزِعَ، فأخَذَ مشاقِصَ[١] له، فقطَعَ بها بَرَاجِمَهُ،[٢] فشخَبَتْ[٣] يداهُ حتى ماتَ، فرآهُ الطفيلُ بنُ عمرٍو -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، في منامِه؛ وهيئتُه حَسَنةٌ ورآهُ مغطِّياً يدَيْهِ، فقَالَ له: ما صنعَ بكَ ربُّكَ؟ فقال: غفرَ لي بهجرَتي إلى نبيِّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: ما لي أراكَ مُغَطِّياً يديْكَ؟! قال: قيلَ لي: لن نُصلِحَ منكَ ما أَفْسَدْتَ، فقصَّها الطفيلُ على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللَّهمَّ! وَلِيَدَيْهِ فاغفِرْ».[٢٥٩٥]

□ مُسْلِمٌ[٤] [١١٦/١٨٤] فِي الإِيْمَانِ عَنْ جَابِرٍ.

٣٣٩١- عن أبي شُرَيْحٍ الكَعْبِيِّ، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «ثُمَّ أنتم يا خُزَاعَة! قد قتلْتُم هذا القتيلَ مِن هُذَيْلٍ، وَأنا - واللَّهِ - عاقِلُهُ، مَن قَتَلَ بعدَه قتيلاً؛ فأهلُه بينَ خِيرَتَيْنِ: إنْ أَحَبُّوا قَتَلُوا، وإنْ أَحَبُّوا أَخَذُوا العَقْلَ[٥]».[٢٥٩٦]

---

(١) جمع مشقص؛ وهو السكين.

(٢) هي: العُقَد التي في ظهور الأصابع.

(٣) أي: سال دمهما.

(٤) قلت: هذا الحديث - وإن كان في «صحيح مسلم» -؛ فهو معلول بأنّ فيه عنعنة أبي الزبير، عن جابر، وقد فصلت القول في تضعيفه فيما علقته على «مختصر صحيح مسلم» (رقم: ٩٧) للمنذري - بتحقيقي، و«ضعيف الأدب المفرد» (٩٥/ ٦١٤) - بقلمي.

(٥) الدية.

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٥٠٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ[1] [١٤٠٦] فِي الدِّيَاتِ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ، وَهُوَ مُقْتَطَعٌ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ، وَلَيْسَ هُوَ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي شُرَيْحٍ، وَإِنَّمَا فيهما مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هُنَا[2].

٣٣٩٢- عن أنسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ يهوديّاً رَضَّ رأسَ جاريةٍ بينَ حَجَرَيْنِ، فقيلَ لها: مَنْ فعلَ بكِ هذا: أَفُلانٌ؟ أَفُلانٌ؟ حتى سُمِّيَ اليهوديُّ، فأَوْمَأَتْ برأسِها، فجيءَ باليهوديِّ فاعترَفَ، فأمرَ به النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَرُضَّ رأسُه بالحِجارةِ.[٢٥٩٧]

□ الجَمَاعَةُ عَنْ أَنَسٍ، البُخَارِيُّ [٢٤١٣] فِي الإِشْخَاصِ وَالمُلازَمَةِ[3]، وَمُسْلِمٌ [١٦٧٢/١٥] فِي الحُدُودِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٥٢٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٣٩٤]، وَابْنُ مَاجَه [٢٦٦٥] فِي الدِّيَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢٢/٨] فِي القَوَد.

٣٣٩٣- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: كَسَرتِ الرُّبَيِّعُ - وهي عمَّةُ أنسِ بنِ مالكٍ - ثَنِيَّةَ جاريةٍ من الأنصارِ، فأَتَوُا النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأمَرَ بالقِصاصِ، فَقَالَ أنسُ بنُ النضرِ - عمُّ أنسِ بنِ مالكٍ؛ رضي اللَّه عنهُ-: لا واللَّهِ؛ لا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُها يا رسولَ اللَّه! فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا أنسُ! كتابُ اللَّهُ القِصاصُ»، فرضيَ القومُ وقبِلُوا الأَرْشِ[4].[٢٥٩٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ، البُخَارِيُّ [٤٦١١] فِي تَفْسِيرِ المَائِدَةِ - بِهَذَا اللَّفْظِ-، وَمُسْلِمٌ [١٦٧٥/٢٤] فِي

---

(١) وقال: «حديث حسن صحيح».

(٢) قلت: بسند صحيح، وهو مخرج في «الإرواء» (٢٢٢٠). قلت: وتجد لفظه وتخريجه في المصدر السابق (٤/ ٢٤٩/ ١٠٥٧).

(٣) هو كتاب (الخصومات)! و (الإشخاص): بكسر الهمزة؛ وهو إحضار الغريم من موضع إلى موضع، كما في «الفتح» (٥/ ٧١) للمصنف. (ع)

(٤) الأرش؛ أي: الدية.

الحُدُودِ، وَفِيهِ بَعْضُ مُخَالَفَةٍ.

فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ مِن عبادِ اللَّهِ مَنْ لو أَقسَمَ على اللَّهِ لأَبَرَّهُ».

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي الَّذِي قَبْلَهُ.

٣٣٩٤- عن أبي جُحَيفَةَ، أنَّه قال: سألتُ عليّاً: هل عِندَكم شيءٌ ليسَ في القرآنِ؟ فقال: والذي فلقَ الحبةَ وبَرَأَ النسمةَ؛ ما عِندَنا إلا ما في القرآنِ؛ إلاَّ فَهْماً يُعطَى رجلٌ في كتابِهِ، وما في الصحيفةِ، قلتُ: وما في الصحيفةِ؟ قال: «العقلُ، وفِكاكُ الأسيرِ، وأنْ لا يُقْتَلَ مسلمٌ بكافرٍ».[٢٥٩٩]

☐ البُخَارِيُّ(١) [٦٩٠٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤١٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٣/٨]، وَابْنُ مَاجَه [٢٦٥٨] عَنْهُ فِي الدِّيَاتِ؛ خَلاَ النَّسَائِيَّ فَفِي القود.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٣٩٥- عن عبد الله بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لَزَوالُ الدنيا أهونُ على اللَّهِ مِن قتلِ رجلٍ مسلمٍ».[٢٦٠٠]

☐ التِّرْمِذِيُّ [١٣٩٥] فِي الدِّيَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [٨٢/٧] فِي المُحَارِبِينَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

ووقَفَه بعضُهم، وهو الأصحُّ.

☐ قُلْتُ: هَذَا كَلاَمُ التِّرْمِذِيِّ. (٢)

---

(١) هو في «صحيح مسلم» (١٩٨٧) بنحوه من طريق أخرى عن أبي جحيفة! (ع)

(٢) قلت: كذا قال الترمذي! والذي يترجح - عندي - خلافه؛ كما حققته في «غاية المرام» (رقم: ٤٣٩).

==

٣٣٩٦- وعن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، وأبي هريرةَ -رضِيَ اللَّـهُ عنهُ-، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «لو أنَّ أهلَ السماءِ والأرضِ اشتركُوا في دمِ مؤمِنٍ؛ لأكبَّهم اللَّهُ في النارِ».

غريب.[٢٦٠١]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٣٩٨] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ فِي الدِّيَاتِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[1].

٣٣٩٧- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «يجيءُ المقتولُ بالقاتِلِ يومَ القيامةِ؛ ناصيتُه ورأسُه بيدِه، وأَوْداجُه تَشْخُبُ دماً، يقولُ: يا ربِّ! قتلَني، حتَّى يَدنِيَه من العرشِ».[٢٦٠٢]

□ التِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، التِّرْمِذِيُّ [٣٠٢٩] فِي التَّفْسِيرِ - وَحَسَّنَهُ -[2] وَالنَّسَائِيُّ [٧/٨٥] فِي الْمُحَارِبِينَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-.

وله شاهد - عند ابن ماجه (٢٦١٩) - عن البراء بن عازب؛ وإسناده حسن في الشواهد.

وآخر - عند النسائي (٧/ ٨٣) - من حديث بريدة بسند حسن.

(١) أي: ضعيف!

لكن الحديث صحيح؛ له شواهد كثيرة؛ منها حديث أبي بكرة الثقفي - في «معجم الطبراني الصغير» (ص ١١٧)-، وغيره مما ذكرته في «الروض النضير».

(٢) قلت: وإسناده صحيح.

وإسناد النسائي غير إسناد الترمذي؛ وهو إسناد ابن ماجهِ (٢٦٢١) صحيح أيضاً.

وقد رواه - أيضاً-: أحمد (١/ ٢٢٢، ٢٤٠، ٢٩٤، ٣٦٤)، والضياء في «المختارة» (٥٩/ ٢٠٢/ ١ - ٢)، و(٦٧/ ٩٩/ ٢) من الوجهين.

وله شاهد من حديث ابن مسعود، وجندب - عند النسائي (٢/ ١٦٤) - بإسنادين صحيحين.

ويأتي حديث جندب (٣٤٨٣).

٣٣٩٨- عن عثمان -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يحِلُّ قتلُ امرئٍ مسلمٍ إلا بإحدى ثلاثٍ: كفرٍ بعد إيمان، أو زِنىً بعدَ إحصانٍ، أو قَتْلِ نفسٍ بغيرِ نَفْسٍ».[٢٦٠٣]

□ الأَرْبَعَةُ عَنْ عُثْمَانَ، أَبُو دَاوُدَ [٤٥٠٢] فِي الدِّيَاتِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[١] [٢١٥٨] فِي الفِتَنِ، وَالنَّسَائِيُّ [٩١/٧ ٩٢] فِي المُحَارَبَةِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٥٣٣] فِي الحُدُودِ.

٣٣٩٩- عن أبي الدرداء، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «لا يزالُ المؤمنُ مُعنِقاً[٢] صالحاً؛ ما لم يُصِبْ دماً حراماً؛ فإذا أصابَ دماً حراماً بَلَّحَ[٣]».[٢٦٠٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٢٧٠] عَنْهُ فِي الفِتَنِ.

٣٤٠٠- وعنه، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «كلُّ ذنبٍ عسى اللَّهُ أنْ يغفِرَهُ؛ إلا من ماتَ مشركاً، أو من يقتلُ مؤمناً متعمِّداً».[٢٦٠٥]

□ النَّسَائِيُّ [٨١/٧] فِي المُحَارَبَةِ عَنْ مُعَاوِيَةَ[٤].

٣٤٠١- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تُقامُ الحدودُ في المساجدِ، ولا يُقادُ بالولدِ الوالدُ».[٢٦٠٦]

---

(١) وقال: «حديث حسن».

قلت: وإسناده صحيح، كما بينته في «الإرواء» (٧/ ٢٥٤/ ٢١٩٦).

(٢) أي: مسرعاً في طاعته.

(٣) أي: أعيى وانقطع.

(٤) قلت: إنما أخرجه عن أبي الدرداء: أبو داود (٤٢٧٠)، وإسناده صحيح.

وأما النسائي؛ فأخرجه عن معاوية، وصححه الحاكم، والذهبي! وفيه نظر، لكن لا بأس به في الشواهد، وقد بينت ذلك كله في «الصحيحة» (٥١١).

□ التِّرْمِذِيُّ[1] [١٤٠١] فِي الدِّيَاتِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٥٩٩ - ٢٦٦١] مُفَرَّقاً فِي الحُدُودِ، وَالدِّيَاتُ عَنْهُ.

٣٤٠٢- عن أبي رِمْثَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: دخلتُ مع أبي على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فرأى أبي الذي بظَهرِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: دَعْني أُعالجِ الذي بظهرِكَ؛ فإني طبيبٌ، فقال: «أنتَ رفيقٌ، واللَّهُ الطبيبُ»، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ هذا مَعَك؟»، قال: ابني؛ فاشهدْ به، فقال: «أما إنه لا يَجني عليكَ، ولا تَجْني عليهِ».[٢٦٠٧]

□ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ عَنْهُ، أَبُو دَاوُدَ [٤٠٦٥، ٤٢٠٦، ٤٤٩٥] فِي التَّوْحِيدِ، وَفِي الدِّيَاتِ مُقَطَّعاً، وَالنَّسَائِيُّ[2] [٥٣/٨ و ٢٠٤] كَذَلِكَ فِي الزِّينَةِ وَالدِّيَاتِ.

٣٤٠٣- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن سُراقة بن مالك -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: حضرتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُقِيدُ[3] الأبَ من ابنِهِ، ولا يُقيدُ الابنَ من أبيهِ.

ضعيف.[٢٦٠٨]

---

(١) قلت: وأعلّه براويه: إسماعيل بن مسلم.

لكنه قد توبع؛ فالحديث حسن، كما بينته في «الإرواء» (٧/ ٢٧١/ ٢٢١٤).

(٢) وإسناده جيد، وهو مخرج في «الإرواء» (٢٣٠٣) - مع شواهده-.

قلت: وأخرجه أبو داود (٤٢٠٧)، وأحمد (٢/ ٢٢٦،٢٢٧)، وسنده صحيح؛ وانظر «الصحيحة» (١٥٣٧).

(٣) أي: يأخذ قصاصه منه.

□ التِّرْمِذِيُّ[1] [١٣٩٩] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَن سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ بِهِ فِي الدِّيَاتِ.

٣٤٠٤- عن الحسن، عن سَمُرَة، أنَّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن قتلَ عبدَهُ قتلْناهُ، ومَن جَدَعَ عبدَهُ جدعْناهُ، ومَن أَخْصَى عبدَه أخصيْناهُ».[٢٦٠٩]

□ الأَرْبَعَةُ[2] [د٤٥١٥ ت١٤١٤ ق ٢٦٦٣] فِي الدِّيَاتِ إِلاّ النَّسَائِيَّ [٨/٢٠] فَفِي القَوَدِ، كُلُّهُمْ عَنْهُ.

٣٤٠٥- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن قَتَلَ متعمِّداً؛ دُفِعَ إلى أولياء المقتول؛ فإنْ شاءوا قَتَلُوا، وإن شاءوا أخذُوا الدِّيَةَ؛ وهي ثلاثونَ حِقَّةً[3]، وثلاثونَ جَذَعَة وأربعونَ خَلِفَةً، وما صالَحوا عليهِ؛ فهو لهم».[٢٦٠٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[4][5] [١٣٨٧]، وَابْنُ مَاجَهْ [٢٦٢٦ و ٢٦٤٤] فِي الدِّيَاتِ عَنْهُ.

---

(١) قلت: وقال: «لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بصحيح، رواه إسماعيل بن عياش، عن مثنى بن الصباح، والمثنى ضعيف».

قلت: وكذا إسماعيل.

والحديث - مع ضعف سنده - مخالف في شطره الأول لحديث ابن عباس السابق.

(٢) وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

قلت: وإسناده ضعيف، كما هو ظاهر؛ لأن الحسن هو البصري مدلس، وقد عنعنه، فلا ندري من حدثه به؟!

والظاهر أنه غير ثقة عند الحسن نفسه؛ فإنه لم يأخذ بهذا الحديث؛ بل خالفه، فقال: ليس بين الحر والعبد قصاص في النفس، ولا فيما دون النفس، كما حكاه الترمذي عنه.

(٣) الحقة: ما دخلت في الرابعة.

(٤) وقال: «حسن غريب»؛ وهو كما قال؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٢١٩٩).

٣٤٠٦- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «المسلمونَ تَتكافأُ دماؤهم، ويَسعَى بذِمَّتِهم أَدناهم، ويَرُدُّ عليهم أَقْصاهم، وهُم يَدٌ على مَنْ سِواهم، ولا يُقتَلُ مسلمٌ بكافرٍ، ولا ذُو عهدٍ في عهدِه».[٢٦١٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٥٣٠]، وَالنَّسَائِيُّ[1] [٨/ ٢٤] فِي الدِّيَاتِ عَنْهُ.

٣٤٠٧- عن أبي شُرَيح الخُزاعي، أنَّه قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «مَن أُصيبَ بدمٍ[2] أو خَبْلٍ - والخَبْلُ: الجرحُ-؛ فهو بالخيارِ بينَ إحدَى ثلاثٍ؛ فإنْ أرادَ الرابعةَ فَخُذُوا على يَدَيْه: بينَ أنْ يَقتصَّ، أو يَعفُوَ، أو يأخذ العَقْلَ، فإنْ أخذَ مِن ذلكَ؛ شيئاً ثُمَّ عَدا بعدَ ذلكَ؛ فلهُ النارُ خالِداً مخلَّداً فيها أبداً».[٢٦١١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٤٩٦]، وَابْنُ مَاجَه[3] [٢٦٢٣] فِي الدِّيَاتِ عَنْهُ.

٣٤٠٨- عن طاوس، عن ابن عباس، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «من قُتِلَ في عِمِّيَّةٍ،[4] في رمي يكونُ بينَهم بالحجارةِ، أو جَلْدٍ بالسياطِ، أو ضَرْبٍ بعصا؛ فهو خطأٌ، وعَقْلُه عَقْلُ الخَطَإِ، ومَن قَتَلَ عمداً؛ فهو قَوَدٌ، ومَن حالَ دونَه؛

قلت: هذا الحديث - وإن كان في «صحيح مسلم»-؛ فهو معلول بأنّ فيه عنعنة أبي الزبير، عن جابر، وقد فصلت القول في تضعيفه فيما علقته على «مختصر صحيح مسلم» (رقم: ٩٧) للمنذري - بتحقيقي، و«ضعيف الأدب المفرد» (٩٥/ ٦١٤) - بقلمي.

(١) قلت: وهو حديث صحيح، رجاله ثقات، وبعضه عند البخاري.

وله شاهد من حديث ابن عمرو، وهما مخرجان في «الإرواء» (٢٢٠٨ - ٢٢٠٩).

(٢) أي: أصيب وابتلي بقتل نفس محرمة.

(٣) قلت: وسنده ضعيف، كما بينته في «الإرواء» (٧/ ٢٧٨/ ٢٢٢٠).

(٤) هي: الضلالة، وقيل: الفتنة، وقيل: الأمر الذي لا يستبين وجهه، ولا يعرف أمره.

فعليهِ لعنةُ اللَّهِ وغضبُه، لا يُقبَلُ منه صرفٌ[1] ولا عَدْلٌ[2]».[٢٦١٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٥٤٠]، وَابْنُ مَاجَه [٢٦٣٥] فِي الدِّيَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ[3] [٨/٣٩ ٤٠] فِي القِصَاصِ عَنْهُ.

٣٤٠٩- عن جابر بنِ عبد اللَّهِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنه قال: قال رسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا أُعْفي مَن قتلَ بعدَ أخْذِ الدِّيةِ».[٢٦١٣]

□ أَبُو دَاوُدَ[4] [٤٥٠٧] عَنْهُ فِي الدِّيَاتِ.

٣٤١٠- عن أبي الدرداءِ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّه قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ما مِن رجلٍ يُصابُ بشيءٍ في جسدِهِ، فَتَصَدَّقَ به[5]؛ إلا رفَعَـه اللَّهُ بِهِ درجةً، وحطَّ عنهُ به خطيئةً».[٢٦١٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[6] [٤/١٤]، وَابْنُ مَاجَه [٢٦٩٣] عَنْهُ.

---

(١) الصرف: التوبة.

(٢) العدل: الفدية.

(٣) وكذا الدارقطني في «سننه» (٣/ ٩٣-٩٥)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ٦/ ١٠٨٤٨ ١٩٨٥٠) من طرق، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس.... وهذا سند صحيح.

وخالف سفيان، وحماد؛ فلم يذكرا ابن عباس في إسناده: رواه أبو داود (٤٥٣٩).

وتابع عمراً: عبد الكريم بن أبي أمية، عن طاوس، عن ابن عباس... به: أخرجه الطبراني (١١٠١٧).

(٤) إسناده ضعيف؛ فيه عنعنة الحسن، ومطر الوراق - وفيه ضعف-.

وعنه: رواه أحمد أيضاً (٣/ ٣٦٣).

(٥) أي: عفا عن الجاني.

(٦) وقال: «حديث غريب، لا نعرفه إلا من هـذا الوجـه، ولا أعـرف لأبـي السَّـفَرِ سماعـاً مـن أبـي الدرداء»؛ فهو منقطع.

ومن هذا الوجه: ورواه أحمد (٦/ ٤٤٨).

الفصل الثالث:

٣٤١١- عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ: أنَّ عُمرَ بنَ الخطاب قتلَ نفراً - خمسةً أو سبعةً - برجلٍ واحدٍ؛ قتلوهُ قتْلَ غَيْلةٍ؛ وقال عُمرُ: لو تمالأ عليه أهلُ صنعاءَ؛ لقتلتُهم جميعاً.[٣٤٨١]

□ ذكره البخاري[١] تعليقاً [٦٨٩٦]. قلت: ووصله الطحاوي والبيهقي [٨/ ٤٠][٢]... قلت: ووصل في بعض النسخ.

٣٤١٢- وروى البخاري عن ابنِ عُمر نحوه.[٣٤٨٢]

٣٤١٣- وعن جُنْدبٍ، قال: حدَّثَني فلانٌ، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يجيءُ المقتولُ بقاتِلهِ يومَ القيامةِ، فيقولُ: سَلْ هذا: فيمَ قتَلَني؟ فيقولُ: قتلْتهُ على مُلْكِ فُلانٍ».

قال جندبٌ: فاتَّقِها.[٣٤٨٣]

□ النسائي[٣] (٧/ ٨٤) عنه.

٣٤١٤- وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من

---

(١) قلت: إنما ذكر المصنف التخريج لأصل الأثر عن عمر، لا من رواية سعيد عن عمر!

ثم إننا لم نجده عند الطحاوي موصولاً من طريق سعيد، ولا أورده المصنف في «إتحاف المهرة»! (ع)

(٢) قلت: رجاله ثقات، لكن في سماع سعيد من عمر خلافٌ، والراجح سماعه.

وقد رواه البخاري بإسناد موصول صحيح - كما سيذكر المؤلف-، وقد حققته في «الإرواء» (٢٢٠١).

(٣) وإسناده صحيح، وتقدم له شاهد (برقم: ٣٤٦٥).

أعانَ على قَتْلِ مُؤمنٍ شَطْرَ كلمةٍ؛ لقيَ اللَّهَ مكتوبٌ بينَ عينيهِ: آيسٌ من رحمةِ اللَّهِ».[٣٤٨٤]

□ رواه ابن ماجه[(١)] (٢٦٢٠).

٣٤١٥- وعن ابن عُمر -رضِيَ اللَّهُ عنهما- عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا أمسكَ الرَّجلُ الرجلَ وقتَله الآخرُ؛ يُقتَلُ الذي قَتل، ويُحبسُ الذي أمْسَكَ».[٣٤٨٥]

□ الدارقطني[(٢)] (٣/١٤٠) عنه.

٢- باب الدِّيَاتِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٤١٦- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «هذهِ وهذهِ سَواءٌ»؛ يعني: الخِنْصَرَ والإبهامَ.[٢٦١٥]

□ البُخَارِيُّ [٦٨٩٥]، وَالأَرْبَعَةُ [د٤٥٥٨ ت١٣٩٢ ق٢٦٥٠ س٨/٥٦] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِي الدِّيَاتِ.

٣٤١٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قَضَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في جَنِينِ امرأةٍ من بني لِحْيانَ بغُرَّةٍ: عبدٍ أو أَمَةٍ، ثُمَّ إن المرأةَ التي قَضَى

---

(١) وإسناده واهٍ، وهو مخرج في «الضعيفة» (٥٠٣).

(٢) قلت: وإسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح.

وأعله البيهقي بالإرسال! ورد عليه ابن التركماني.

عليها بالغُرَّةِ تُوفِّيت، فقَضَى بأنَّ ميراثِها لِبَنيها وزوجِها، والعَقْلَ على عَصَبَتِها.[٢٦١٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٩٠٩) م (١٦٨١/٣٥)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ (د [٤٥٧٧]).

٣٤١٨- وعن أبي هريرةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: اقتتلَتِ امرأتانِ من هُذَيلٍ، فرمَتْ إحداهما الْأُخرى بحجرٍ، فقتلَتْها وما في بطنِها، فقضَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنَّ دِيَةَ جنينِها غُرَّةٌ: عبدٌ أو وَليدَةٌ، وقضَى بديَةِ المرأةِ على عاقِلَتِها، وَوَرَّثَها وَلَدَها ومَن معهم.[٢٦١٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٩١٠) م (١٦٨١/٣٦)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - أَيْضاً - فِيهِ (د [٤٥٧٩]).

٣٤١٩- وعن المغيرة بن شعبة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أن ضَرَّتينِ رَمَتْ إحداهما الْأُخرى بعمودِ فُسطاطٍ،[1] فأَلْقَتْ جنينَها، فقضَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في الجنينِ غرةً: عبداً أو أَمَةً، وجعلَها على عاقلةِ المرأةِ».[٢٦١٨]

□ مُسْلِمٌ [١٦٨٢/٣٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤١١] - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنِ الْمُغِيرَةِ فِيهِ.

ويروى: فقتلَتْها، فجعلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دِيَةَ المقتولةِ على عَصَبَةِ القاتِلَةِ.

□ مُسْلِمٌ [١٦٨٢/٣٧] عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٤٢٠- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ألا إنَّ في قتيلِ العمدِ الخطإ - بالسَّوطِ أو العَصا-: مئةً من الإبلِ

---

(١) ضرب من الخيام في السفر.

قال النووي: «هذا محمول على أنه عمود صغير؛ لأنه لا يقصد به القتل غالباً».

مغلَّظةٌ، منها أربعونَ خَلِفَةً في بطونِها أولادُها».[٢٦١٩]

□ الشَّافِعِيُّ [٣٦١] -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، مِنْ حَدِيثِهِ،[١] وَأَبو دَاوُدَ [٤٥٤٩]، وَالنَّسَائِيُّ [٤٢/٨]، وَابْنُ مَاجَه [٢٦٢٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ[٢] فِيهِ.

٣٤٢١- عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزمٍ، عن أبيه، عن جده: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كتبَ إلى أهلِ اليمنِ، وكَانَ في كتابِهِ: أنَّ مَن اعتَبَطَ[٣] مؤمِناً قتلاً؛ فإنه قَوَدُ يدِهِ؛ إلا أنْ يرضَى أولياءُ المقتولِ، وفيه: أنَّ الرجلَ يُقتَلُ بالمرأةِ، وفيه: في النفسِ الديَةُ: مئةٌ مِن الإبلِ، وعلى أهلِ الذهبِ ألفُ دينارٍ، وفي الأنفِ إذا أوعِبَ[٤] جَدْعُه الديَةُ: مئةٌ من الإبلِ، وفي الأسْنانِ الديةُ، وفي الشفتَيْنِ الديةُ، وفي البيضَتَيْنِ الديةُ، وفي الذكرِ الديةُ، وفي الصُّلْبِ الديةُ، وفي العَيْنَيْنِ الديَةُ، وفي الرِّجلِ الواحدةِ نصفُ الديةِ، وفي المَأْمُومَةِ[٥] ثُلُثُ الديةِ، وفي الجائِفَةِ[٦] ثُلُثُ الديةِ، وفي المُنَقِّلَةِ[٧] خمسَ عشرةَ من الإبلِ، وفي كلِّ إصبَعٍ مِن أصابعِ اليدِ والرِّجْلِ: عَشْرٌ من الإبلِ، وفي السنِّ خمسٌ من الإبلِ.[٢٦٢٠]

---

(١) وفيه علي بن زيد بن جدعان؛ وهو ضعيف.

والصواب: أنه من مسند ابن عمرو؛ كما بينته في «الإرواء» (٢١٩٧/٢٥٧/٧).

(٢) قلت: وسنده صحيح، كما بينته في المصدر السابق.

(٣) أي: قتل بلا جناية.

(٤) أي: إذا استؤصل قطعه؛ بحيث لا يبقى منه شيء.

(٥) أي: التي تصل إلى جلدة فوق الدماغ، تسمى: أم الدماغ.

(٦) أي: الطعنة التي تصل جوف الرأس أو البطن أو الظهر.

(٧) وهي: التي تنقل العظم بعد الشجة؛ أي: تحوله من موضعه.

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٥٧] فِي «الْمَرَاسِيلِ»، وَالنَّسَائِيُّ [٨/٥٧-٥٨)] فِي الْكُبْرَى، وَالدَّارِمِيُّ [٢/١٩٣]، كُلُّهُمْ فِيهِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ(١).

وفي روايـة: وفي العـينِ خمسـونَ، وفي اليـدِ خمسـونَ، وفي الرجْـلِ خمسـونَ، وفي الْمُوضِحَةِ(٢) خَمْسٌ.

□ النَّسَائِيُّ [٨/٦٠] فِيهِ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَزْمٍ، قَالَ: فِي الكِتَابِ إِلَى عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ... فَذَكَرَهُ.

٣٤٢٢- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أنه قال: قَضَى رسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في المَواضِحَ خمساً خمساً مِن الإبلِ، وفي الأسْنانِ خمساً خمساً مِـن الإبلِ.[٢٦٢١]

□ الدَّارِمِيُّ [٢٣٧٧ و ٢٣٧٩]، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٥٦٦]، وَالنَّسَائِيُّ(٣) [٨/٥٧] فِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عنْ أَبِيه، عَنْ جَدِّهِ مُفَرَّقاً فِي مَوْضِعَيْنِ.

٣٤٢٣- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنه قال: جعلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أصابعَ اليدينِ والرِّجلينِ سَواءً.[٢٦٢٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٥٦١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٣٩١] - وَصَحَّحَهُ(٤) - بِنَحْوِهِ فيه عَنْ [عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَبَّاسٍ](٥).

---

(١) قلت: وإسناده معلول بالإرسال، كما بينته في «الإرواء» (٢٢١٢).

(٢) هي: التي ترفع اللحم من العظم وتوضحه.

(٣) وكذا الترمذي (١٣٩٠) الجملة الأولى منه، وقال: «حديث حسن» - وفي بعض النسخ: «حسن صحيح»-.

قلت: وهو كما قال، وقد خرجته في «الإرواء» (٢٢٨٥).

(٤) قلت: وهو كما قال.

(٥) في الأصل: (عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده)! كذا الأصل! والسياق يقتضي أن يكون:

==

٣٤٢٤- وقال: «والأسنانُ سَواءٌ: الثنِيَّةُ والضِّرْسُ سَواءٌ، والأصابعُ سَواءٌ: «هــذه وهذه[1] سَواءٌ».[٢٦٢٣]

□ أَبُو دَاوُدَ[2] [٤٥٥٩] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-.

٣٤٢٥- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أنه قال: خطبَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عامَ الفتحِ، ثُمَّ قال: «أيها الناسُ! إنه لا حِلْفَ في الإسلامِ، وما كانَ مِن حِلْفٍ في الجاهليةِ؛ فإنَّ الإسلامَ لا يزيدُه إلا شِدَّةً، المؤمنونَ يدٌ واحدةٌ على مَن سواهم، يُجيرُ عليهم أَدْناهم، ويَرُدُّ عليهم أَقصَاهم، يَرُدُّ سـراياهم علـى قَعِيدَتِهـم[3]، لا يُقتَلُ مؤمنٌ بكافرٍ، دِيَةُ الكافرِ نصفُ ديــةِ المسلمِ، ولا جَلَـبَ، ولا جَنَـبَ[4]، لا تُؤخـذُ صدقاتُهم إلا في دُورِهم».[٢٦٢٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [(٤٥٨٣) (٤٥٣١) (١٥٩١)] فِي الجِهَادِ، وَابْنُ مَاجَـه [(٢٦٨٥) (٢٦٤٤)] عَـنْ عَمْـرِو ابْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّه.

ويروى: «دِيَةُ المُعاهِدِ نصفُ ديةِ الحرِّ».

□ الأَرْبَعَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ به فِيهِ.

---

(٥) في الأصل: (عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جـده)! كـذا الأصـل! والسـياق يقتضـي أن يكـون: «وصححه بنحوه فيه عن ابن عباس»! (ع). وما أثبتناه! (ع)

(١) أي: الخنصر والإبهام، ويدل على ذلك الحديث الأول من هذا الباب.

(٢) وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٢٢٧١، ٢٢٧٧).

(٣) قال التوربشتي: «أراد بالقعيدة: الجيوش النازلة في دار الحرب، يبعثـون سـراياهم إلى العَـدو، فما غنمت يرد منه على القاعدين حصتهم؛ لأنهم كانوا ردأً لهم»: «مرقاة».

(٤) سبق شرحهما في باب «الزكاة».

٣٤٢٦- عن خِشْفِ بن مالك، عن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قَضَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في ديةِ الخطإ: عشرينَ بنتَ مخاضٍ، وعشرينَ ابنَ مخاضٍ ذُكوراً، وعشرينَ بنتَ لَبُونٍ، وعشرينَ جَذَعةً، وعشرينَ حِقَّةً.[٢٦٢٥]

□ الأَرْبَعَةُ[د(٤٥٤٥) ت (١٣٨٦) س (٨/٤٣ ٤٤) ق(٢٦٣١)] فِيهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

والصحيحُ: أنه موقوفٌ على ابن مسعودٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-؛ وخِشْفٌ مجهولٌ[1].

□ قُلْتُ: خِشْفٌ - بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونِ الشّينِ الْمُعْجَمَةِ بَعْدَهَا فَاءٌ-: هُوَ ابْنُ مَالِكٍ؛ وَثَّقَهُ النَّسَائِيُّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مَوْقُوفاً، وَقَالَ الخَطَّابِيُّ: لاَ يُعْرَفُ خِشْفٌ إِلاَّ بِهَذَا الحَدِيثِ، وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: فِي السَّنَدِ مَجْهُولٌ؛ فَكَأَنَّهُ سَلَفُ الْمُصَنِّفِ.

٣٤٢٧- ويُروى: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وَدَى قتيلَ خيبرَ بمئةٍ من إبلِ الصدقةِ، وليسَ في أسنانِ إبلِ الصدقةِ ابنُ مخاضٍ، إنما فيها ابنُ لَبُونٍ.[٢٦٢٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٢/٢٢٩ ٢٣٠) م (٢/١٦٦٩)] فِي القِسَامَةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ؛ وَكَأَنَّ الْمُصَنِّفَ أَرَادَ بِذِكْرِهِ توهين الَّذِي قَبْلَهُ.

٣٤٢٨- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أنه قال: كانت قيمةُ الديَةِ على عهدِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ثمان مئة دينارٍ - أو ثمانيةَ آلافِ درهمٍ-، وَدِيَةُ أهلِ الكتابِ - يومَئذٍ - النصفُ من دِيَةِ المسلمين، قال: فكَانَ كذلكَ حتَّى اسْتُخلِفَ عمرُ؛ فقامَ خطيباً، فقال: إنَّ الإبلَ قد غَلَتْ، فَفَرَضَها عمرُ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: على أهلِ الذهبِ أَلْفَ دينارٍ، وعلى أهلِ الوَرِقِ اثني عشرَ ألفاً، وعلى أهلِ البقرِ

---

(١) قلت: وفيه - أيضاً - عنعنة الحجاج بن أرطاة، والاختلاف عليه في لفظه؛ كما شرحه الدارقطني في «سننه» (٣٦١ - ٣٦٢).

مئتي بقرةٍ، وعلى أهلِ الشاةِ أَلْفَيْ شاةٍ، وعلى أهلِ الحُلَلِ مئتي حُلَّةٍ،[١] قال: وترك دِيةَ أهلِ الكتابِ، لم يرفعْها.[٢٦٢٧]

□ أَبو دَاوُدَ[٢] [٤٥٤٢] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبيه عَنْ جَدِّهِ.

٣٤٢٩- عن ابنِ عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما- عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنه جعلَ الديَةَ اثني عشرَ ألفاً[٣].[٢٦٢٨]

□ الأَرْبَعَةُ [د (٤٥٤٦) ت (١٣٨٨) س (٨/٤٤) ق (٢٦٣٢)] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ؛ وَرَجَّحَ إِرْسَالَهُ التِّرْمِذِيُّ.[٤]

٣٤٣٠- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أنه قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُقَوِّمُ دِيَةَ الخطإِ على أهلِ القُرى أربع مئة دينارٍ، أو عَدْلَها مِن الوَرِقِ، ويُقَوِّمُها على أثمانِ الإبلِ، فإذا غَلَتْ رَفَعَ في قيمتِها، وإذا هاجَتْ[٥] برُخصٍ[٦] نَقَصَ مِن قيمتِها، وبلغَتْ على عهدِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ما بينَ أربع مئة دينارٍ إلى ثمان مئةِ دينارٍ، أو عَدْلها مِن الوَرِقِ: ثمانيةَ آلافِ درهمٍ، قال: وَقَضَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على أهلِ البقرِ مئتي بقرةٍ، وعلى أهل الشاةِ أَلْفَي

---

(١) الحلة: إزار ورداء.

(٢) وإسناده حسن، وهو مخرج في «الإرواء» (٢٢٤٧).

(٣) أي: من الدراهم.

(٤) قلت: وإسناد المرسل صحيح، وإسناد الموصول فيه ضعف؛ مع المخالفة لمن أرسل؛ وتفصيل هذا في «الإرواء» (٢٢٤٥).

(٥) هاجت: ظهرت.

(٦) الرخص - بضم فسكون-: ضد الغلاء.

شاةٍ.[٢٦٢٩]

□ أَبُو دَاوُدَ[(١)] [٤٥٦٤]، وَالنَّسَائِيُّ [٤٥٤١ - ٤٥٦٤]، وَابْنُ مَاجَه [٢٦٣٠ - ٢٦٤٧] عَنْ عَمْرِو ابْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ العَقْلَ ميراثٌ بينَ ورثةِ القتيلِ، وقضَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنَّ عَقْلَ المرأةِ بينَ عَصَبَتِها، ولا يَرِثُ القاتِلُ شيئاً.

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٥٦٤] فِي الَّذِي قَبْلَهُ، وَهُوَ قِطْعَةٌ مِنْهُ.

٣٤٣١- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «عَقْلُ شِبْهِ العمدِ مُغَلَّظٌ؛ مثلُ عَقْلِ العمدِ، ولا يُقتَلُ صاحبُه».[٢٦٣٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٢)] [٤٥٦٥] عَنْهُ فِيهِ.

٣٤٣٢- وقال: قضَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في العينِ القائمةِ السَّادَّةِ[(٣)] لمكانِها: بثلثِ الديَةِ.[٢٦٣١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٥٦٧]، وَالنَّسَائِيُّ[(٤)] [٨/٥٥] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ فِيهِ بِهِ؛ وَزَادَ النَّسَائِيُّ: وَفِي اليَدِ الشَّلَّاءِ، وَفِي السِّنِّ السَّوْدَاءَ.

٣٤٣٣- عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،

---

(١) قلت: وسنده حسن.

(٢) وسنده حسن.

(٣) أي: الباقية في مكانها صحيحة، لكن ذهب نظرها وإبصارها.

(٤) وسنده حسن، أو محتمل للتحسين، وانظر «الإرواء» (٢٢٩٣).

أنه قال: قَضَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في الجنينِ بغُرَّةٍ: عبدٍ، أو أَمَةٍ، أو فَرَسٍ، أو بَغْلٍ». [٢٦٣٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٥٧٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤١٠]، وَابْنُ مَاجَه [٢٦٣٩] فِيهِ وَاللَّفْظُ لأَبِي دَاوُدَ، وَحَسَّنَهُ التِّرْمِذِيّ.

وقيل: الفرسُ والبغْلُ وَهمٌ مِن الراوي.

□ هُو كَلَامُ الخَطَّابِيِّ قَالَ: يُقالُ: إِنَّ عِيسَى بْنَ يُونُسَ وَهِمَ فِيهِ، وَقَالَ البَيْهَقِيُّ [ ]: ذِكْرُ الفَرَسِ وَالبَغْلِ فِيهِ غَيْرُ مَحْفُوظٍ، وَيُرْوَى مِنْ وَجْهٍ آخَرَ ضَعِيفٍ مُرْسَلٍ[1].

٣٤٣٤- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن تَطَبَّبَ ولَمْ يُعْلَم مِنْهُ طِبٌّ؛ فهو ضامِنٌ». [٢٦٣٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٥٨٦]، وَالنَّسَائِيُّ [٨/٥٢]، وَابْنُ مَاجَه[2] [٣٤٦٦] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

٣٤٣٥- عن عمران بن حصين: أنَّ غُلاماً لأُناسٍ فقراءَ قَطَعَ أُذْنَ غلامٍ لأناسٍ أغنياءَ، فأَتَى أهلُهُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقالوا: إنَّا أُناسٌ فقراءُ! فلَمْ يجعلْ عليهِ شيئاً. [٢٦٣٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٥٩٠]، وَالنَّسَائِيُّ[3] [٨/٢٥ ٢٦] فِي القَوْدِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ.

---

(١) قلت: فهي زيادة شاذة؛ التفرد عيسى بن يونس بها؛ دون غيره.

لكن أصل الحديث - دون الزيادة - حسن.

(٢) بسند معلول؛ لكن الحديث - عندي - حسن، كما بينته في «الصحيحة» (٦٣٥).

(٣) قلت: وإسناده صحيح على شرط مسلم.

الفصل الثالث:

٣٤٣٦- عن عليٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّه قال: دِيةُ شبهِ العَمْدِ أثلاثاً: ثلاثٌ وثلاثونَ حِقَّةً، وثلاثٌ وثلاثونَ جَذعةً، وأربعٌ وثلاثونَ ثنيَّةً إلى بازلٍ[١] عامها؛ كلُّها خلِفاتٌ.

وفي روايةٍ: قال: في الخطإ أرباعاً: خمسٌ وعشرونَ حِقَّةً، وخمسٌ وعشرونَ جذعةً، وخمسٌ وعشرونَ بناتُ لبُونٍ، وخمسٌ وعشرونَ بناتُ مخاضٍ[٢].

٣٤٣٧- وعن مُجاهدٍ، قال: قَضى عُمرُ -رضِيَ اللَّهُ عنه - في شبْه العمدِ ثلاثينَ حقَّةً، وثلاثينَ جذعةً، وأربعينَ خِلفةً: ما بينَ ثنيَّةٍ إلى بازلٍ عامها.[٣][٣٥٠٧]

٣٤٣٨- وعن سعيدِ بن المسيَّبِ: أنَّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قَضى في الجَنينِ يُقتلَ في بطنِ أُمِّه؛ بغُرَّةٍ: عبدٍ أو وليدةٍ، فقال الذي قَضى عليهِ: كيفَ أَغرَمُ مَنْ لا شربَ ولا أكَلُ، ولا نطَقَ ولا استَهلْ،[٤] ومثلُ ذلكَ يُطَلْ[٥]؟! فقال رسولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّما هذا منْ إخوانِ الكُهَّانِ»[٦].[٣٥٠٦]

---

(١) في «النهاية»: «البازل: ما تمّ له ثمان سنين ودخل في التاسعة».

(٢) رواه أبو داود (٤٥٥١، ٤٥٥٣)؛ وإسناده حسن؛ لولا أن فيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي؛ فقد كان يدلس.

(٣) قلت: رواه أبو داود (٤٥٥٠)، ورجاله ثقات؛ إلا أنه منقطع؛ فقد ولد مجاهد في خلافة عمر.

(٤) أي: صاح ورفع صوته.

(٥) أي: يهدر.

(٦) رواه مالك (٦)، والنسائي (٤٨٢٠) مرسلاً.

قلت: ووصله أبو داود - كما سيأتي-؛ سنده صحيح، وأصله في «الصحيحين» كما تقدم (٣٤٨٨).

□

٣٤٣٩- وَرواه أبو داود عنه عن أبي هريرةَ متَّصلاً. [٣٠٥٩]

٣- باب ما لا يُضْمَنُ من الجنايات

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٤٤٠- عن أبي هريرةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «العَجْماءُ جُرْحُها جُبارٌ[١]، والمَعْدِنُ[٢] جُبارٌ، والبِئرُ جُبارٌ». [٢٦٣٥]

□ الخَمْسَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البُخَارِيُّ [٦٩١٢]، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٥٩٣] فِي الدِّيَاتِ، وَمُسْلِمٌ [٤٥/١٧١٠] فِي الحُدُودِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٣٧٧] فِي الأَحْكَامِ، وَالنَّسَائِيُّ [٥/٤٥] فِي الرِّكَازِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-.

٣٤٤١- وعن يَعْلى بن أمية، أنَّه قال: غَزَوْتُ معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جيشَ العُسْرَةِ، وكَانَ لي أجيرٌ، فقاتَلَ إنساناً فَعَضَّ أحدُهما يدَ الآخرِ، فانتزَعَ المعْضُوضُ يدَه مِن في العاضِّ، فأَندَرَ[٣] ثَنِيَّتَه فسقطَتْ، فانطلقَ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأَهدَرَ[٤] ثَنِيَّتَه وقال: «أَيدَعُ يدَهُ في فيكَ تَقضَمُها كالفحلِ[٥]؟!».[٢٦٣٦]

---

(١) الجبار: الهدر.

(٢) قال النووي في «شرح مسلم» (١١/٢٢٦): «فمعناه: أن الرجل يحفر معدناً في ملكه، أو في موات، فيمر بها مارٌّ، فيسقط فيها، فيموت، أو يستأجر أجراء يعملون فيها، فيقع عليهم فيموتون، فلا ضمان في ذلك».

(٣) أي: أسقطها.

(٤) أي: أبطل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ثنيته وما يتعلق بها، ولَمْ يُلزمه شيئاً.

(٥) أي: من الإبل.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ يَعْلَى بْنَ أُمَيَّةَ، البُخَارِيُّ [٦٨٩٢]، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٥٨٤]، وَابْنُ مَاجَه [٢٦٥٦] فِي الدِّيَاتِ، وَمُسْلِمٌ [١٧١٠/٤٥] فِي الحُدُودِ، وَالنَّسَائِيُّ [٣٠/٨] فِي القِصَاصِ.

٣٤٤٢- عن عبد اللَّه بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «مَن قُتِلَ دونَ مالِهِ؛ فهو شَهيدٌ».[٢٦٣٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، البُخَارِيُّ [٢٤٨٠] فِي المَظَالِمِ، وَمُسْلِمٌ [٢٢٦/١٤١] فِي الإِيمَانِ.

٣٤٤٣- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: يا رسولَ اللَّه! أرأيتَ إنْ جاءَ رجلٌ يريدُ أخذَ مالي؟! قال: «فلا تُعْطِه مالَكَ»، قال: أرأيتَ إنْ قاتَلَني؟! قال: «قاتِلْهُ»، قال: أرأيتَ إنْ قَتَلَني؟! قال: «فأنتَ شهيدٌ»، قال: أرأيتَ إنْ قتلتُه؟ قال: «هوَ في النارِ».[٢٦٣٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٢٥/١٤٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الإِيمَانِ.

٣٤٤٤- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، سمعَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «لو اطَّلَعَ في بيتِكَ أحدٌ، ولَمْ تَأذَنْ له، وخذفْتَهُ[١] بحصاةٍ فَفَقَأْتَ عينَهُ؛ ما كانَ عليكَ مِن جُناحٍ[٢]».[٢٦٣٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البُخَارِيُّ [٦٨٨٨] فِي الدِّيَاتِ، وَمُسْلِمٌ [٢١٥٨/٤٤] فِي الاسْتِئْذَانِ.

٣٤٤٥- وعن سهل بن سعد: أنَّ رجلاً اطَّلَعَ في جُحْرٍ مِن بابِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ ومعَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِدْرىً[٣] يَحُكُّ بهِ

---

(١) أي: رميته.

(٢) الجُناح: الإثم.

(٣) شيء يعمل من خشب أو حديد على شكل سن من أسنان المشط، يُسوِّي به الشعر الملبَّد، ويستعمله من لا مشط له؛ كذا في «النهاية».

رأسَهُ، فقال: «لو أَعلمُ أنكَ تَنْظرُني؛ لَطَعَنْتُ بهِ في عينِكَ؛ إنما جُعِلَ الاستِئْذانُ مِن أجلِ البصرِ».[٢٦٤٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، البُخَارِيُّ [٦٩٠١]، وَمُسْلِمٌ [٤٠/٢١٥٦]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٧٠٩] فِي الاسْتِئْذَانِ، وَالنَّسَائِيُّ [٦٠/٨] فِي الدِّيَاتِ.

٣٤٤٦- عن عبد اللَّه بن مُغفَّل -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنه رأى رجلاً يَخذِفُ، فقَالَ له: لا تَخذِفْ؛ فإنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، نَهَى عن الخَذْفِ، وقال: «إنه لا يُصادُ به صيدٌ، ولا يُنْكَأُ[1] به عدوٌّ، ولكنه قد يَكْسِر السِّنَّ، ويفقأُ العينَ».[٢٦٤١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، البُخَارِيُّ [٥٤٧٩]، وَمُسْلِمٌ [٥٤/١٩٥٤] فِي الذَّبَائِحِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٥٢٧٠] فِي الأَدَبِ، وَالنَّسَائِيُّ [٤٧/٨] فِي الدِّيَاتِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٢٢٧] فِي الصَّيْدِ.

٣٤٤٧- وقال: «إذا مرَّ أحدُكم في مسجِدنا - أو في سُوقِنا - ومعَه نَبْلٌ؛ فليُمسِك على نِصالِها؛ أنْ يُصيبَ أحداً مِن المسلمينَ منها بشيءٍ».[٢٦٤٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي مُوسَى، البُخَارِيُّ [٧٠٧٥] فِي الفِتَنِ، وَمُسْلِمٌ [١٢٤/٢٦١٥] فِي البِرِّ، وَابْنُ مَاجَه [٣٧٧٨] فِي الأَدَبِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٥٨٧] فِي الجِهَادِ.

٣٤٤٨- وقال: «من أشارَ إلى أخيه بحديدةٍ؛ فإنَّ الملائكةَ تَلعنُه حتَّى يضعَها؛ وإنْ كانَ أخاهُ لأبيه وأمِّهِ».[٢٦٤٣]

□ مُسْلِمٌ [١٢٥/٢٦١٦] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢١٦٢] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٤٤٩- وقال: «لا يُشيرُ أحدُكم على أخيهِ بالسلاحِ؛ فإنه لا يدري لعَلَّ الشيطانَ ينزِعُ في يدِه؛ فيقَعَ في حفرةٍ مِن النارِ».[٢٦٤٤]

---

(١) لا ينكأ: لا يُجرح.

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ٧٠٧٢، م٢٦١٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَالذي قَبْلَهُ[١].

٣٤٥٠- وقال: «مَن حملَ علينا السلاحَ فليسَ مِنا، ومَن غشَّنا فليسَ مِنا».[٢٦٤٥]

□ مُسْلِمٌ [١٠١] فِي الإِيمَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وفي رواية: «مَن سَلَّ علينا السيفَ فليسَ مِنا».

□ مُسْلِمٌ [٩٩/١٦٢] فِي الإِيمَانِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ.

٣٤٥١- وقال: «إنَّ اللَّهَ يُعذِّبُ الذين يُعذِّبونَ الناسَ في الدنيا».[٢٦٤٦]

□ مُسْلِمٌ [٢٦١٣/١١٨] عَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ فِي الأَدَبِ.

٣٤٥٢- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يوشِكُ - إنْ طالَتْ بكَ مُدَّةٌ - أنْ تَرَى قوماً في أَيديهم مثلُ أذنابِ البقرِ، يَغْدُونَ في غضبِ اللَّهِ، ويَرُوحونَ في سَخَطِ اللَّهِ».

ويُروى: «ويَروحونَ في لَعْنَتِهِ».[٢٦٤٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٥٧] فِي صِفَةِ النَّارِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٣٤٥٣- وَقَالَ - عليه السلام-: «صِنفانِ مِن أهلِ النارِ لم أَرَهما: قومٌ معهم سِياطٌ كأذنابِ البقرِ يضرِبُونَ بها الناسَ، ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ، مُمِيلاتٌ مائلاتٌ، رؤوسُهنَّ كأَسنِمَةِ البُخْتِ[٢] المائلةِ، لا يَدْخُلْنَ الجنةَ ولا يَجِدْن ريحَها، وإنَّ ريحَها لتوجَدُ مِن مسيرةِ كذا وكذا».[٢٦٤٨]

---

(١) يعني: حديث (رقم: ٢٦٤٢)! (ع)

(٢) البخت: الجمال الطوال الأعناق.

□ مُسْلِمٌ [٢١٢٨/٥٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - أَيْضاً - فِي صِفَةِ النَّارِ.

٣٤٥٤- وَقَالَ - عليه السلام-: «إذا قاتَلَ أحدُكم فليجتَنِبِ الوجْهَ؛ فإنَّ اللَّهَ - تعالى - خلَقَ آدمَ على صُورَتِهِ(١)».[٢٦٤٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ٢٥٥٩ م٢٦١٢/١١٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٤٥٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الرِّجْلُ جُبارٌ».[٢٦٥٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٥٩٢] فِي الدِّيَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٧٨٨] فِي العَارِيَّةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٤٥٦- وقال: «النارُ جُبارٌ».[٢٦٥١]

□ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَبُو دَاوُدَ [٤٥٩٤]، وَابْنُ مَاجَه [٢٦٧٦] فِي الدِّيَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٧٨٩] فِي العَارِيَّةِ.

٣٤٥٧- وعن أبي ذرٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن كَشَفَ سِتراً، فأَدخَلَ بصرَهُ في البيتِ قبلَ أنْ يُؤذَنَ له، فرأى عورةَ أهلِهِ؛ فقد أَتَى حدّاً لا يَحِلُّ له أنْ يأتيَهُ، لو أنَّه حينَ أدخَلَ بصرَهُ، فاستقبلَهُ رجلٌ ففقأَ عينَهُ؛ ما عَيَّرتُ(٢) عليهِ، وإنْ مرَّ الرجلُ على بابٍ - لا سِترَ له - غيرِ مُغلَقٍ فنظرَ؛ فلا خطيئةَ عليهِ؛ إنما الخطيئةُ على أهلِ البيتِ».

غريب.[٢٦٥٢]

(١) أي: صورة الوجه؛ لأنه أشرف أعضائه.

(٢) أي: لا أعيب عليه.

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٧٠٧] عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[(١)].

٣٤٥٨- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: نَهَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يُتَعاطَى[(٢)] السيفُ مَسلولاً.[٢٦٥٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٥٨٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ[(٣)] [٢١٦٣] فِي الاسْتِئْذَانِ عَنْ جَابِرٍ.

٣٤٥٩- وعن الحسن، عن سَمُرة: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهى أنْ يُقَدَّ[(٤)] السَّيْرُ بينَ أُصبَعَين.[٢٦٥٤]

---

(١) قلت: أي: ضعيف، وقد بيّنه هو في تمام كلامه، فقال: «لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة».

قلت: وهو ضعيف من سوء حفظه؛ وليس هو من رواية أحد العبادلة عنه، ومن هذا الوجه: أخرجه أحمد أيضاً (٥/ ١٨١).

ثم استدركت، فقلت: هو عند الترمذي من رواية قتيبة بن سعيد عنه، وهي صحيحة، كما بيّنه الذهبي في «السير»، ثم خرجته في «الصحيحة» (٣٤٦٣).

(٢) أي: يتناول.

(٣) وقال: «حديث حسن غريب».

قلت: وهو على شرط مسلم؛ على أن فيه عنعنة أبي الزبير.

ومن هذا الوجه: أخرجه أحمد أيضاً-.

وله - عنده - شاهد من حديث أبي بكرة... مرفوعاً نحوه، وسنده حسن، وصححه - هو والذي قبله-: الحاكم (٤/ ٢٩٠)، ووافقه الذهبي.

وصرح المبارك، والحسن بالتحديث في حديث أبي بكرة.

(٤) يقد: يقطع طولاً.

والسير: جلدة النعل.

□ أَبُو دَاوُدَ(١) [٢٥٨٩] فِي الجِهَادِ عَنْ سَمُرَةَ.

٣٤٦٠- عن سعيد بن زيد، عن رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن قُتِلَ دونَ دِينِهِ؛ فهو شهيدٌ، ومَن قُتِلَ دونَ دمِهِ؛ فهو شهيدٌ، ومَن قُتِلَ دونَ مالِهِ؛ فهو شهيدٌ، ومَن قُتِلَ دونَ أهلِهِ؛ فهو شهيدٌ».[٢٦٥٥]

□ الأَرْبَعَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، أَبُو دَاوُدَ [٤٧٧٢] فِي السُّنَّةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤٢١] فِي الدِّيَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [٧/١١٥] فِي المُحَارَبَةِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٥٨٠] فِي الحُدُودِ(٢).

٣٤٦١- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لجهنمَ سبعةُ أبوابٍ: بابٌ منها لمن سَلَّ السيفَ على أُمتي - أو قال: على أُمَّةِ محمدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-».

غريب.[٢٦٥٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣١٢٣] عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، وَقَالَ: غَرِيبٌ(٣).

---

(١) وصححه الحاكم (٤/ ٢٨١)، ووافقه الذهبي!

وأما في «الميزان»؛ فقال: «حديث منكر»، وهذا هو الصواب؛ لأن فيه - مع عنعنة الحسن - قريش بن أنس، وقد اختلط.

(٢) وسنده صحيح.

(٣) قلت: أي: ضعيف، وذلك لأن جنيداً - روايه عن ابن عمر - مستور، كما قال الحافظ، ولم يثبت سماعه من ابن عمر.

وعنه: أخرجه أحمد (٢/ ٩٤).

ووقع عند الترمذي (٢/ ١٩١ بولاق): (حميد)! وهو خطأ مطبعي.

٤- باب القَسامة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٤٦٢- عن رافع بن خَديج، وسَهْل بن أبي حَثْمة، أنهما حدَّثا: أنَّ عبدَ اللَّهِ بن سَهْلٍ، ومُحَيِّصَةَ بن مسعود أَتَيا خيبرَ، فتَفَرَّقا في النخلِ، فقُتِل عبدُ اللَّهِ بنُ سهلٍ، فجاءَ عبدُ الرحمن بن سَهْلٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، وحُوَيِّصَةَ، ومُحَيِّصةَ - ابنا مسعودٍ؛ رضِيَ اللَّهُ عنهُما - إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فتكلَّموا في أمرِ صاحبِهم، فَبَدَأَ عبدُ الرحمنِ - وكَانَ أصغرَ القومِ-، فَقَالَ لهُ النبيُّ: «الكُبْرَ الكُبْرَ»،[1] يعني: لِيَلي[2] الكلامَ الأكبرُ، فَتكلَّموا، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «استحِقُّوا قتيلَكم - أوقال: صاحبَكم - بأَيْمانِ خمسينَ منكم»، قالوا: يا رسولَ اللَّه! أَمْرٌ لم نَرَهُ، قال: «فتُبْرِئُكم يهودُ في أَيْمانِ خمسينَ منهم»، قالوا: يا رسولَ اللَّه! قومٌ كفارٌ، فَوَداهُ[3] رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِن قِبَلِهِ.[٢٦٥٧]

□ الجَمَاعَةُ عَنْ رَافِعِ بْنِ خُدَيْجٍ، وَسَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، البُخَارِيُّ [٦١٤٢-٦١٤٣] فِي الأَدَبِ وَغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ [١٦٦٩/٢] فِي الحُدودِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٥٢٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤٢٢]، وَابْنُ مَاجَه [٢٦٧٧] فِي الدِّيَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٠٠٨] فِي القَضَاءِ[4].

وفي رواية: «تَحلِفونَ خمسينَ يميناً وتستحِقُّونَ قاتِلكم - أو صاحبَكم -»؛ فَوَداهُ

---

(١) أي: قدم الأكبر، إرشاداً إلى الأدب.

(٢) أي: ليتولى.

(٣) أي: أعطاهم الفداء.

(٤) وفي «الصغرى» (٨/٨)! (ع)

رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِن عندِه بمئة ناقةٍ.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧١٩٢) م (٣/١٦٦٩)] عَنْ سَهْلٍ.

الفصل الثالث:

٣٤٦٣- عن رافعِ بنِ خَديجٍ، قال: أصبحَ رجلٌ من الأنصارِ مقتولاً بخيبرَ، فانطلقَ أولياؤُهُ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فذكرُوا ذلكَ لهُ؟ فقال: «ألكُمْ شاهدانِ يَشْهَدانِ على قاتلِ صاحبكم؟»، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! لم يكُنْ ثَمَّ من المسلمينَ، وإنما هم يهودُ، وقد يَجْترِئونَ على أعظمَ منْ هذا، قال: «فاختارُوا منهم خمسينَ فاستحلِفُوهم»؛ فأبَوا، فوَداه رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- من عندِه.[٣٥٣٢]

□ أبو داود (٤٥٢٤) عنه.

٥- باب قتل أهل الردة والسعاة بالفساد

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٤٦٤- عن عكرمة، قال: أُتيَ عليٌّ بزنادِقةٍ فأَحرَقَهم، فبلغَ ذلكَ ابنَ عباس، فقال:لو كنتُ أنا لم أُحَرِّقهم؛ لنهيِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تُعَذِّبُوا بعذابِ اللَّهِ»، ولَقَتَلْتُهُمْ لقولِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ بدَّلَ دينَه فاقتلوه».[٢٦٥٨]

□ البُخَارِيُّ [٣٠١٧] فِي الجِهَادِ وَغَيْرِه، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٣٥١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤٥٨]، وَابْنُ مَاجَه [٢٥٣٥] فِي الحُدُودِ، وَالنَّسَائِيُّ [٧/١٠٤] فِي المُحَارَبَةِ عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٣٤٦٥- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ النارَ لا يُعذِّب بها أحدٌ إلا اللَّهُ».[٢٦٥٩]

□ الْبُخَارِيُّ، وَالثَّلاَثَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. الْبُخَارِيُّ [٢٩٥٤]، وَأَبو دَاوُدَ [٢٦٧٤] فِي الجِهَادِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥٧١]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٦١٣] فِي السِّيَرِ.

٣٤٦٦- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: سمعت رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «سيخرجُ قومٌ في آخرِ الزمانِ، حُدَّاثُ الأسنانِ، سفهاءُ الأحلامِ[١]، يقولون مِن خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ[٢]، لا يجاوزُ إيمانُهم حناجرَهم، يَمرقُونَ من الدينِ كما يَمرقُ السهمُ من الرَمِيَّة، فأينما لقيتُموهم فاقتُلوهم؛ فإنَّ في قَتْلِهم أجراً لمن قَتَلَهم يومَ القيامَةِ».[٢٦٦٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ-: الْبُخَارِيُّ [٦٩٣٠] فِي اسْتِتَابَةِ الْمُرْتَدِّينَ وَغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ [١٠٦٦/١٥٤] فِي الزَّكَاةِ، وَأَبو دَاوُدَ [٤٧٦٧] فِي السُّنَّةِ، وَالنَّسَائِيُّ [٧/١١٩] فِي الْمُحَارَبَةِ.

٣٤٦٧- وعن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تكونُ أُمَّتي فِرْقَتَينِ؛ فيخرجُ مِن بينِهما مارِقةٌ، يَلي قَتْلَهم أَوْلاهم بالحقِّ».[٢٦٦١]

□ مُسْلِمٌ [١٠٦٤/١٥١] فِي الزَّكَاةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَبَعْضُهُ فِي الْبُخَارِيِّ[٣].

---

(١) أي: ضعفاء العقول.

(٢) في بعض الألفاظ: «من قول خير البرية»، وخير البرية: هو النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

أما رواية: «من خير قول البرية»؛ فمعناه يأخذون من خير ما يتكلم به البرية - وهو القرآن. اهـ. ملخصاً من «المرقاة».

ولكن الرواية الأولى: «من قول خير البرية» شاذة، كما حققته في «الإرواء» (٨/ ١٢٠ - ١٢٣)؛ فراجعه!

(٣) لم نهتد إليه فيه؛ فليحرر!! (ع)

٣٤٦٨- عن جرير -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في حجةِ الوداعِ: «لا تَرْجِعُنَّ بعدي كفاراً يَضربُ بعضُكم رقابَ بعضٍ».[٢٦٦٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ جَرِيرٍ، البُخَارِيُّ [١٢١]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٨٨٢] فِي العِلْمِ(١)، وَمُسْلِمٌ [٦٥/١١٨] فِي الإِيمَانِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٩٤٢] فِي العِتْقِ.

٣٤٦٩- عن أبي بَكرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا التقى المسلمان، فحملَ أحدُهما على أخيهِ السلاحَ؛ فهُما في جُرُفِ(٢) جهنمَ، فإذا قَتَلَ أحدُهما صاحبَهُ؛ دَخلاها جميعاً».[٢٦٦٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، البُخَارِيُّ [٣١] فِي الإِيمَانِ، وَمُسْلِمٌ [٢٨٨٨/١٦]، وَابْنُ مَاجَه [٣٩٦٥] فِي الفِتَنِ، وَالنَّسَائِيُّ [١٢٤/٧] فِي المُحَارَبَةِ.

٣٤٧٠- عن أبي بَكرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا التَقَى المُسلِمانِ بسَيْفَيْهِما؛ فالقاتلُ والمقتولُ في النارِ»، قلت: هذا القاتلُ، فما بالُ المقتولِ؟! قال: «إنه كانَ حريصاً على قتلِ صاحبِهِ».[٢٦٦٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، البُخَارِيُّ [٣١] فِي الإِيمَانِ وَغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ [٢٨٨٨/١٤]، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٢٦٨] فِي الفِتَنِ، وَالنَّسَائِيُّ [١٢٥/٧] فِي المُحَارَبَةِ.

٣٤٧١- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قَدِمَ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نفرٌ مِن عُكْلٍ، فأسلمُوا فاجتَوَوُا(٣) المدينةَ، فأَمَرهم أنْ يأتُوا إبلَ الصدقةِ،

---

(١) وكذا في «الصغرى» (٧/ ١٢٨)! (ع)

(٢) بضم الراء وسكونها: ما جرفته السيول وأكلته من الأرض.

(٣) أي: كرهوا هواء المدينة، ولَمْ يوافقهم المقام بها.

فيشربُوا مِن أَبوالِها وأَلبانِها، فَفَعلوا فصَحُّوا، فارتَدُّوا؛ وقتلُوا رُعاتَها واستاقُوا الإبلَ، فبعثَ في آثارِهم؛ فأُتيَ بهم، فقطعَ أيديَهم وأرجلَهم، وسَمَلَ أعينَهم، ثُمَّ لم يَحْسِمْهم[1] حتَّى ماتوا.

ويروى: فَسَمَر[2] أعينَهم.

ويروى: فَأَمَرَ بمساميرَ فأُحمِيَتْ؛ فَكَحَّلَهم بها، وطرَحهم بالحرَّة؛ يَستسقونَ فما يُسْقَونَ حتَّى ماتوا.[٢٦٦٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ، البُخَارِيُّ [(٦٨٠٣) (١٥٠١) (٣٠١٨)] فِي قِتَالِ الْمُرْتَدِّينَ وَغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ [(١٦٧١/٦) (١٦٧١/١٠)]، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٣٦٤] فِي الحُدُودِ، وَالنَّسَائِيُّ [٩٥/٧] فِي المُحَارَبَةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٤٧٢- عن عمران بن حصين -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَحُثُّنا على الصدقةِ، وينهانا عن المُثْلةِ.[٢٦٦٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[3] [٢٦٦٧] فِي الجِهَادِ عَنْ سَمُرَةَ وَعِمْرَانَ.

٣٤٧٣- عن عبد الرحمن بن عبد اللَّه، عن أبيه -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كنا معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في سفرٍ؛ فانطلقَ لحاجتِهِ، فرأينا حُمَّرَةً[4] معها

---

(١) أي: لم يقطع دماءهم بالكي حتى ماتوا.

(٢) بيَّن أنس رضي اللَّه عنه رواي الحديث سبب سمل أعينهم، فقال: إنما سمل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ أعين أولئك؛ لأنهم سملوا أعين الرعاء: رواه مسلم (١١/ ١٥٧ - من شرح النووي عليه).

(٣) بسند جيد، وقواه الحافظ في «الفتح» (٧/ ٢٥١).

(٤) طائر صغير كالعصفور.

فرخانِ، فأخذنا فرخَيْها، فجاءتِ الحُمَّرةُ فجعلَتْ تُفَرِّشُ،[١] فجاءَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «مَنْ فَجَّعَ هذه بولدِها؟!»، فردُّوا ولدَها إليها، ورَأى قريةَ نملٍ قد حرَّقناها؛ قال: «مَن حرَّقَ هذه؟!»، فقلنا: نحن، قال: «إنَّه لا ينبغي أنْ يُعذِّبَ بالنارِ إلا رَبُّ النارِ».[٢٦٦٧]

□ أَبو دَاوُدَ[٢] [٢٦٧٥] فِي الجِهَادِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٣٤٧٤- عن أبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «سيكونُ في أُمتي اختلافٌ وفُرْقةٌ، قومٌ يحسِنُونَ القيلَ؛ ويُسيئونَ الفِعلَ، يقرأُونَ القرآنَ لا يجاوزُ تراقِيَهم، يَمرُقونَ مِن الدينِ مُرُوقَ السهمِ مِن الرمِيَّة، لا يرجعونَ حتَّى يرتدَّ السهمُ على فُوقِه،[٣] هم شرُّ الخلقِ والخليقةِ، طُوبَى لمن قتَلَهم وقتلُوه، يَدْعونَ إلى كتابِ اللَّهِ؛ ولَيْسوا مِنا في شيءٍ، مَنْ قاتَلَهم كانَ أَوْلَى باللَّهِ مِنهم»، قالوا: يا رسولَ اللَّه! ما سِيماهُم؟! قال: «التَّحْلِيقُ[٤]».[٢٦٦٨]

□ أَبو دَاوُدَ[٥] [٤٧٦٥] فِي السُّنَّةِ عَنْ أَبي سَعِيدٍ، وَأَنسٍ.

---

(١) أي: تفرش جناحيها، وتقرب من الأرض وترفرف.

(٢) قلت: وسنده صحيح، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٥).

(٣) هو موضع الوتر من السهم.

(٤) التحليق: استئصال شعر الرأس.

(٥) ورجاله ثقات، لكنه منقطع بين قتادة وأبي سعيد، كما بينه الحاكم (٢/ ١٤٨)، وذكر أن بينهما عليًا الناجي.

وقد أخرجه أحمد (٣/ ٦٤) عن أبي نصرة واسمه: المنذر بن مالك-، عن أبي سعيد... مختصراً، وسنده صحيح.

==

٣٤٧٥- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يَحِلُّ دمُ امرئٍ مسلمٍ، يشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ، وأنَّ محمداً رسولُ اللَّهِ؛ إلا بإحدى ثلاثٍ: [رجل][1] زَنَى بعدَ إحصانٍ؛ فإنه يُرجَمُ، ورجلٌ خرجَ محارباً للَّه ورسولِهِ؛ فإنه يُقتَلُ، أو يصلَبُ، أو يُنفَى من الأرضِ، أو يقتلُ نفساً؛ فيُقتَلُ بها».[٢٦٦٩]

□ أَبو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ عَنْ عَائِشَةَ،[2] أَبو دَاوُدَ [٤٣٥٣] فِي الحُدُودِ، وَالنَّسَائِيُّ [٧/١٠١ - ١٠٢] فِي القَوَدِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-.

٣٤٧٦- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يَحِلُّ لمسلم أنْ يُرَوِّعَ مسلماً».[٢٦٧٠]

□ أَبو دَاوُدَ[3] [٥٠٠٤] فِي الأَدَبِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى: حَدَّثَنَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

٣٤٧٧- عن أبي الدرداء -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن أخذَ أرضاً بجِزْيَتِها؛ فقد استقالَ هِجْرَتَه، ومَن نَزَعَ صَغارَ كافرٍ مِن عُنُقِهِ فجعلَه في عنقِه؛ ولَّى الإسلامَ ظهرَهُ».[٢٦٧١]

ثم أخرجه هو، والبخاري (٤/ ٥٠) من طريق أخرى عن أبي سعيد... به أتم منه.

وأما حديث قتادة عن أنس وحده؛ فقد أخرجه ابن ماجه أيضاً (١٧٥)، والحاكم (٢/ ١٤٧)، وقال «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا، وهو رواية لأبي داود (٤٧٦٦).

(١) استدركناها من «سنن أبي داود».

(٢) قلت: وإسناده صحيح، كما في «الإرواء» (٢١٩٦).

(٣) قلت: وسنده صحيح، كما بينته في «غاية المرام» (رقم: ٤٤٧).

□ أَبو دَاوُدَ[(١)] [٣٠٨٢] فِي الخَرَاجِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٣٤٧٨- عن جرير بن عبد اللَّه، قال: بعثَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سَرِيةً إلى خَثْعم[(٢)]، فاعتصمَ ناسٌ منهم بالسجودِ، فأسرعَ فيهم القتلُ، فبلغَ ذلكَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأمرَ لهم بنصفِ العقلِ، وقال: «أنا بريءٌ مِن كلِّ مسلمٍ مقيمٍ بينَ أَظْهُرِ المشركينَ»، قالوا: يا رسولَ اللَّه! لِمَ؟! قال: «لا تَتَراءى ناراهُما».[٢٦٧٢]

□ الثَّلاثَةُ عَنْ جَرِيرٍ، أَبو دَاوُدَ [٢٦٤٥] فِي الجِهَادِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٦٠٤] فِي السِّيَرِ، وَالنَّسَائِيُّ[(٣)] [٣٦/٨] فِي القِصَاصِ[(٤)].

٣٤٧٩- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الإيمانُ قَيَّدَ الفتْكَ، لا يفتِكُ مؤمنٌ».[٢٦٧٣]

□ أَبو دَاوُدَ[(٥)] [٢٧٦٩] فِي الجِهَادِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٤٨٠- عن جرير، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا أَبَقَ العبدُ إلى

---

(١) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه عمارة بن أبي الشعثاء؛ وهو نكرة لا يعرف؛ قال الحافظ: «مجهول».

(٢) قبيلة من اليمن.

(٣) ورجاله ثقات؛ لكن أعلَّه الترمذي - وقد أخرجه بتمامه - بالإرسال.

واللفظ المرفوع منه؛ له طريق أخرى عن جرير... مختصراً، وهو مخرج في «الصحيحة» (٦٣٦)، وله شواهد خرجتها في «الإرواء» (١٢٠٧).

(٤) هذا كتاب (القسامة)!

واعلم أن في هذا التخريج نوعاً من التسامح؛ فإن النسائي لم يخرجه متصلاً؛ بل مرسلاً؛ وهو رواية للترمذي (١٦٠٥)! فكان الأولى التنصيل كما فعل المزي في «التحفة» (٢/ ٤٣٠)! (ع)

(٥) قلت: إسناده ضعيف.

لكن له شاهدان يتقوى بهما، خرجتهما في التعليق على «الإيمان» (ص٨٤) لابن أبي شيبة.

الشركِ؛ فقد حَلَّ دمُه».[٢٦٧٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٣٦٠] فِي الحُدُودِ، وَالنَّسَائِيُّ [١٠٢/٧] فِي المُحَارَبَةِ(١)، وَأَصْلُهُ فِي مُسْلِمٍ [٧٠] فِي الإِيمَانِ عَنْ جَرِيرٍ.

٣٤٨١- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ يهوديةً كانتْ تشتمُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وتقعُ فيه، فخنقَها رجلٌ حتَّى ماتَتْ، فأبطلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دمَها.[٢٦٧٥]

□ أَبُو دَاوُدَ(٢) [٤٣٦٢] فِي الحُدُودِ عَنْ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ-.

٣٤٨٢- عن جُندب، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «حدُّ

---

(١) ورجاله ثقات؛ لولا أن فيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي؛ وقد اختلف عليه في إسناده ومتنه:

فمرةً رواه عن الشعبي، عن جرير...

ومرة أخرى عن جرير، لم يذكر الشعبي...

ومرة رفعه...

وأخرى أوقفه على جرير... وعليه أكثر الرواة عنه، كما بينه النسائي بالأسانيد.

وكذلك أخرجه أحمد (٤/ ٣٦٥)؛ هو وابنه، وكذا مسلم (١/ ٥٩) من طريق داود، عن الشعبي... مرفوعاً بلفظ: «أيُّما عبدٍ أبق؛ فقد برئت منه الذمّة».

وتابعه عليه: المغيرة بن شبل، عن جرير... به: أخرجه أحمد (٤/ ٣٥٧، ٣٦٢)؛ وإسناده صحيح، لولا عنعنة حبيب بن ثابت.

وأخرجه مسلم، والنسائي من طريق أخرى عن الشعبي... به مرفوعاً؛ بلفظ: «إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة».

وكذلك أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ١١٢/ ١ - ١١٣/ ١).

(٢) قلت: وإسناده صحيح.

الساحرِ ضربةٌ بالسيف».[٢٦٧٦]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [١٤٦٠] فِي الحُدُودِ عَنْ جُنْدُبٍ.

الفصل الثالث:

٣٤٨٣- عن أُسامةَ بن شريكٍ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أيُّما رجلٍ خرج يُفرِّقُ بين أُمَّتي؛ فاضربوا عنقهُ».[٣٥٥٢]

□ رواه النسائي(٢) (٩٣/٧).

٣٤٨٤- وعن شَريكِ بنِ شهابٍ، قال: كنتُ أتمنَّى أنْ ألْقى رجُلاً منْ أصحابِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أسألُه عن الخوارجِ، فلقيتُ أبا برْزَةَ - في يومِ عيدٍ في نفرٍ منْ أصحابِه-، فقلتُ له: هلْ سمِعتَ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يذكرُ الخوارجَ؟! قال: نعمْ، سمعتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بأذُنَيَّ، ورأيتُه بعينَيَّ: أُتيَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بمالٍ؛ فقسَمه، فأعْطى مَنْ عنْ يمينهِ ومَنْ عنْ شِمالهِ، ولم يُعطِ منْ وراءَه شيئاً، فقامَ رجلٌ منْ ورائِه فقال: يا محمَّدُ! ما عدَلتَ في القِسمةِ! رجلٌ أسوَدُ، مطمومُ الشَّعرِ، عليه ثوبانِ أبيضانِ، فغضِبَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- غضباً شديداً، وقال: «واللَّهِ لا تجِدونَ بعدي رجلاً هو أعدلُ

---

(١) قلت: وضعفه بإسماعيل بن مسلم المكي؛ وقال: «الصواب: عن جندب... موقوفاً».

قلت: وهو كما قال، وقد بينته في «الضعيفة» (١٤٤٦).

(٢) وإسناده محتمل للتحسين؛ رجاله كلهم ثقات؛ غير أنّ زَيْدَ بن عطاء بن السائب: إنما وثقه ابن حبان وحده، ولكن روى عنه جمع من الثقات.

وللحديث شواهد - عند النسائي وغيره - تشهد لصحته.

ثم وجدت له متابعين؛ فانظر «ظلال الجنة» (رقم: ١١٠٦ - ١١٠٨).

مني!»، ثمَّ قال: «يخرُجُ في آخرِ الزَّمانِ قومٌ - كأنَّ هذا منهم - يقرأُونَ القرآنَ، لا يُجاوزُ تراقِيَهم، يمرُقونَ منَ الإسلام كما يمرُقُ السَّهمُ منَ الرَّميةِ، سِيماهُمُ التَّحليقُ، لا يزالونَ يخرجونَ، حتى يخرُجَ آخرهُم معَ المسيحِ الدَّجالِ، فإذا لقيتُموهُم؛ هُم شرُّ الخَلقِ والخَليقةِ».[٣٥٥٣]

□ النسائي[١] (١١٩/٧) عنه.

٣٤٨٥- وعن أبي غالبٍ: رأى أبو أُمامةَ رؤوساً منصوبةً على دَرَجِ[٢] دمشق، فقال أبو أُمامَة: كلابُ النَّارِ، شرُّ قتْلى تحتَ أديمِ السَّماءِ؛ خيرُ قتْلى مَنْ قتَلوهُ ثُمَّ قرأَ ﴿يومَ تبيَضُّ وُجوهٌ وتسوَدُّ وُجوهٌ...﴾ الآية، قيلَ لأبي أمامةَ: أنتَ سمِعتَ مِنْ رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قال: لوْ لم أسمعْهُ إلاَّ مرةً أَو مرَّتينِ أَوْ ثلاثاً - حتى عدَّ سبعاً-؛ ما حدَّثتُكموهُ.[٣٥٥٤]

□ الترمذي[٣] (٣٠٠٠)، وابن ماجه (١٧٦) عن أبي أمامة.

---

(١) وضعَّفه بقوله: «شريك بن شهاب ليس بذلك المشهور».

قلت: ولذلك قال الذهبي: «لا يُعْرف».

(٢) أي: طريق.

(٣) وإسناده حسن.

١٥- كتاب الحُدُودِ

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٤٨٦- عن أبي هريرة، وزيد بنُ خالدٍ: أنَّ رجلينِ اختصمـا إلى رسـولِ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ أحدُهما: اقضِ بينَنا بكتابِ اللَّهِ، وَقَالَ الآخـرُ: أجـلْ يـا رسولَ اللَّه! فاقضِ بينَنا بكتابِ اللَّهِ، وائذنْ لي أنْ أَتكلَّمَ؟! قال: «تَكَلَّمْ»، قـال: إنَّ ابـني كانَ عَسِيفاً(١) على هذا، فزنَى بامرأتِه، فأَخبرُوني أنَّ على ابني الرجمَ، فافتدَيْتُ مِنهُ بمئـةِ شاةٍ وبجاريةٍ لي، ثُمَّ إني سألتُ أهلَ العِلْمِ؟ فأخبروني أنَّ على ابـني جلـدَ مئـة وتَغرِيـبَ عامٍ، وإنَّما الرجمُ على امرأتِهِ؟ فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَما والذي نفسي بيدِه؛ لأَقضِيَنَّ بينَكما بكتابِ اللَّهِ - تعالى-: أَمَّا غَنَمُكَ وجـاريتُكَ؛ فـردٌّ عليـكَ، وأمَّا ابنُك؛ فعليهِ جلدُ مئةٍ وتغريبُ عامٍ، وأمَّا أنتَ - يا أُنَيْسُ!-: فاغدُ على امرأةِ هذا؛ فإنِ اعترفَتْ فارجمْها»، فاعترفَتْ فرجمَها.[٢٦٧٧]

☐ الجَمَاعَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، البُخَارِيُّ [٦٨٣٥] فِي المُحَارِبِينَ وَغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ [١٦٩٧/٢٥ ١٦٩٨]، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٤٤٥]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤٣٣]، وَابْنُ مَاجَه [٢٥٤٩] فِي الحُدُودِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكـبرى ٧١٩٠] فِي الرَّجْمِ(٢) وَغَيْرِهِ.

٣٤٨٧- عن زيدِ بنِ خالدٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سمعـتُ النبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ

---

(١) العسيف: الأجير الثابت الأجرة.

(٢) وكذا في «الصغرى» (٨/ ٢٤٠)! (ع)

عَلَيهِ وسَلَّمَ- يأمرُ فيمن زَنَى ولَمْ يُحْصِنْ: جلدَ مئةٍ وتَغريبَ عامٍ.[٢٦٧٨]

□ البُخَارِيُّ [٦٨٣١] فِي الشَّهَادَاتِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ بِهَذَا.

٣٤٨٨- وَقَالَ عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: إنَّ اللَّهَ - تعالى - بعثَ محمَّداً بالحقِّ، وأنزلَ عليهِ الكتابَ، فكَانَ مما أَنزلَ اللَّهُ: آيةُ الرجمِ(١)، رجمَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ورَجَمْنا بعدَه، والرجمُ في كتابِ اللَّهِ حقٌّ على مَنْ زَنَى إذا أُحْصِنَ - مِن الرجالِ والنساءِ - إذا قامَتِ البيِّنَةُ، أو كانَ الحَبَلُ، أو الاعترافُ.[٢٦٧٩]

□ الجَمَاعَةُ عَنْ عُمَرَ، البُخَارِيُّ [٦٨٣٠] فِي المُحَارِبِينَ وَغَيْرِهِ، وَالبَاقُونَ فِي الحُدُودِ، [م١٦٩١، د٤٤١٨، ت١٤٣٢، ق٢٥٥٣ س في الكبرى ٧١٦٠] كُلُّهُمْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ.

٣٤٨٩- عن عبادةَ بنِ الصامتِ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «خُذُوا عني! خُذُوا عني! قد جعلَ اللَّهُ لهنَّ سبيلاً: البِكرُ بالبكرِ؛ جلدُ مئة وتغريبُ عامٍ، والثيِّبُ بالثيِّبِ؛ جلدُ مئة والرجمُ».[٢٦٨٠]

□ مُسْلِمٌ [١٢/١٦٩٠]، وَالأَرْبَعَةُ [د٤٤١٦ ت١٤٣٤ ق٢٥٥٠ س في الكبرى ٧١٤٣] عَنْ عُبَادَةَ فِي الحُدُودِ.

٣٤٩٠- عن عبد اللَّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ اليهودَ جاؤوا إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فذكروا لهُ أنَّ رجلاً مِنهم وامرأةً زَنَيا، فَقَالَ لهم رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما تَجدونَ في التوراةِ؟!»، قالوا: نَفْضَحُهم ويُجلَدُونَ، قال عبدُ اللَّهِ بنُ سلام: كذبْتم! إنَّ فيها آيةَ الرجمِ، فأَتَوا بالتوراةِ، فَنَشرُوها، فوَضَعَ أحدُهم يَده على آيةِ الرجمِ، فقرأَ ما قبلَها وما بعدَها! فَقَالَ له عبدُ اللَّهِ بن سلام: ارفَعْ

(١) وهي الآية المنسوخة التلاوة: (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم)، وقد فسر العلماء الشيخ والشيخة: بالمحصن والمحصنة.

يدَكَ، فرفَعها، فإذا فيها آيةُ الرجمِ».[٢٦٨١]

□ الخَمْسَةُ[١] عَنِ ابْنِ عُمَرَ، البُخَارِيُّ [٦٨٤١] فِي المُحَارِبِينَ وَغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ [١٦٩٩/٢٦]، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٤٤٦]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤٣٦] فِي الحُدُودِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٢١٤] فِي الرَّجْمِ.

ويروى: فإذا فيها آية الرجمِ تلوحُ، فأَمَر بهما رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فرُجِما.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ.

٣٤٩١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: «أتى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رجلٌ وهو في المسجدِ، فناداهُ: يا رسولَ اللَّه! إني زنيتُ، فأعرضَ عنه النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فتَنَحَّى لِشقِّ وجههِ الذي أعرضَ قِبَلَه، فقال: إني زنيتُ، فأعرَضَ عنه، فلما شَهِدَ أربعَ شهاداتٍ؛ دعاهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «أبِكَ جنونٌ؟»، قال: لا، فقال: «أُحْصِنْتَ؟»، قال: نعم، يا رسولَ اللَّه! قال: «اذهبُوا بهِ فارجُموه».[٢٦٨٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البُخَارِيُّ [٦٨٢٥] فِي المُحَارِبِينَ، وَمُسْلِمٌ [١٦٩٢/١٦] فِي الحُدُودِ.

٣٤٩٢- وَقَالَ جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: فأَمَرَ بهِ؛ فرُجِمَ بالمصلَّى؛ فلما أذْلَقَتْه[٢] الحجارةُ فرَّ، فأُدرِكَ حتَّى ماتَ، فَقَالَ لَهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خيراً، وصلَّى عليهِ.[٢٦٨٣]

□ البُخَارِيُّ [٦٨٢٠] فِي المُحَارِبِينَ عَنْ جَابِرٍ.

---

(١) وكذا ابن ماجه (٢٥٥٦)! (ع)

(٢) أصابته وأضعفته.

٣٤٩٣- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: لما أَتَى ماعِزُ بنُ مالكٍ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ قال: يا رسولَ اللَّه! زنيتُ فطهِّرْني، فَقَالَ لهُ: «لعلَّكَ قبَّلْتَ، أو غمَزْتَ، أو نظرْتَ؟»، قال: لا، يا رسولَ اللَّه! قال: «أنِكْتَها؟»؛ لا يَكْني[1]؛ قال: نعم؛ فعند ذلك أمرَ برَجمِهِ.[٢٦٨٤]

□ البُخَارِيُّ [٦٨٢٤] فِي المُحَارِبِينَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-.

٣٤٩٤- عن بُريدةَ، قال: جاء ماعِزُ بنُ مالكٍ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: يا رسولَ اللَّه! طهِّرني، فقال: «وَيْحَكَ؛ ارجعْ فاستغفرِ اللَّهَ وتبْ إليهِ»، قال: فرجعَ غيرَ بعيدٍ، ثُمَّ جاءَ، فقال: يا رسولَ اللَّه! طهِّرني، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مثلَ ذلكَ، حتى إذا كانتْ الرابعةِ؛ قال لهُ رسولُ اللَّهِ: «مم أُطهِّرُكَ؟!»، قال: مِن الزِّنى، فسألَ رسولُ اللَّهِ: «أَبهِ جنونٌ؟!»، فأُخبرَ أنَّه ليسَ بمجنونٍ، فقال: «أشربَ خمراً»، فقامَ رجلٌ فاستَنْكَهَهُ[2]، فلم يجدْ منهُ ريحَ خمرٍ، فقال: «أزَنيتَ؟!»، قال: نعم، فأَمَرَ بهِ فرُجِمَ، فلَبِثُوا يومينِ أو ثلاثةً، ثُمَّ جاءَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «استغفِرُوا لماعزِ بنِ مالكٍ، لقد تابَ توبةً لو قُسِمَتْ بينَ أُمَّةٍ لَوَسِعَتْهم».

ثُمَّ جاءَتْه امرأةٌ مِن غامِدٍ - من الأزْدِ-، فقالت: يا رسولَ اللَّه! طهِّرني، فقال: «وَيْحكِ؛ ارجعِي فاستغفري اللَّهَ وتوبي إليه»، فقالت: تُريدُ أنْ تُرَدِّدَني[3] كما رَدَّدْتَ ماعِزَ بنَ مالكٍ؟! إنَّها حُبْلى مِن الزِّنى!، فقال: «أنتِ؟!»، قالت: نعم، قال لها: «حتى تَضَعي ما في بطنِكِ»، قال: فكَفَلَها رجلٌ من الأنصارِ حتى وضعَتْ، فأَتَى النبيَّ -صَلَّى

(١) أي: يصرح دون أية كناية.

(٢) أي: طلب نكهته؛ أي: رائحة فمه.

(٣) ترجعني.

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: قد وضعَتِ الغامِديةُ، فقال: «إذاً لا نرجُمَها وندعَ ولدَها صغيراً ليسَ له مَن تُرضِعُه»، فقامَ رجلٌ مِن الأنصارِ، فقال: إليَّ رَضاعُه يا نبيَّ اللَّهِ! قال: فرجَمَها.[٢٦٨٥]

□ مُسْلِمٌ [١٦٩٥/٢٢] فِي الحُدُودِ عَنْ بُرَيْدَةَ.

ويروى: أنه قال لها: «اذهبي حتى تَلِدي»، فلمَّا وَلَدَتْ قال: «اذهبي فأَرضِعيهِ حتَّى تَفْطِميه»، فلمَّا فطمَتْه؛ أَتَتْه بالصبيِّ في يدِه كِسْرةُ خبزٍ، فقالت: هذا يا نبيَّ اللَّهِ! قد فطمْتُه وقد أكلَ الطعامَ، فدفعَ الصبيَّ إلى رجلٍ من المسلمينَ، ثُمَّ أمرَ بها، فحُفِرَ لها إلى صدرِها، وأمَرَ الناسَ فرجَمُوها، فيُقبلُ خالدُ بنُ الوليدِ بحجرٍ، فرَمَى رأسَها، فتَنَضَّحَ[1] الدمُ على وجهِ خالدٍ، فَسَبَّها! فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مهلاً يا خالدُ! فوَالذي نفسي بيدِه؛ لقد تابَتْ توبةً؛ لو تابَها صاحبُ مَكْسٍ[2] لغُفِرَ لهُ»، ثُمَّ أَمَرَ بها، فصلَّى عليها ودُفِنَتْ.

□ مُسْلِمٌ [١٦٩٥/٢٣] عَنْ بُرَيْدَةَ فِي الحُدُودِ.

٣٤٩٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «إذا زَنَتْ أَمَةُ أَحَدِكُم فتَبَيَّنَ زناها؛ فليجلدْها الحدَّ، ولا يُثَرِّبْ عليها. ثُمَّ إنْ زَنَتْ فلْيجلدْها الحدَّ ولا يثرِّبْ، ثُمَّ إنْ زَنت الثالثةَ فتبيَّنَ زناها؛ فليَبِعْها ولو بحَبْلٍ مِن شعرٍ».[٢٦٨٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البُخَارِيُّ [٦٨٣٩] فِي المُحَارِبِينَ، وَمُسْلِمٌ [١٧٠٣/٣٠]، وأبو داود [٤٤٧١] فِي الحُدُودِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٢٥٣] فِي الرَّجْمِ.

---

(١) ترشش.

(٢) المكس: يطلق على الضريبة التي يأخذها الماكس - وهو: العشار-.

٣٤٩٦- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: يا أيُّها الناسُ! أَقيموا على أَرِقَّائِكُم الحدَّ، مَن أُحْصِنَ منهم ومَن لم يُحْصَنْ، فإنَّ أَمَةً لرسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- زَنَتْ، فأَمَرَني أنْ أجلِدَها، فإذا هيَ حديثُ عهدٍ بنفاسٍ، فخشيتُ إنْ أنا جلدتُها أنْ أقتُلَها، فذكرتُ ذلكَ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فقال: «أحسنتَ».[٢٦٨٧]

□ مُسْلِمٌ [١٧٠٥/٣٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤٤١] عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِي الحُدُودِ.

وفي روايةٍ: قال: «دعْها حتَّى ينقطعَ دمُها، ثُمَّ أَقِمْ عليها الحدَّ، فأقيمُوا الحدودَ على ما ملكَتْ أيمانُكم».

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٤٧٣] فِي الحُدُودِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٢٦٨] فِي الرَّجْمِ عَنْ عَلِيٍّ أَتَمَّ مِمَّا قَبْلَهُ[١].

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٤٩٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: جاءَ ماعِزٌ الأسلميُّ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال أنه قد زنى... فذكر الحديثَ، وَقَالَ: فلمَّا وجدَ مسَّ الحجارةِ؛ فرَّ يشتدُّ، حتَّى مرَّ برجلٍ معه لَحْيُ جملٍ، فضَرَبَهُ بهِ، وضرَبَهُ الناسُ حتَّى ماتَ، فذكَرُوا لرسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنَّه فرَّ، فقال: «هلاَّ تركتُموه؟!».[٢٦٨٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [١٤٢٨]، وَابْنُ مَاجَه [٢٥٥٤] فِي الحُدُودِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

---

(١) وإسناد هذه الرواية ضعيف؛ والصواب في قوله: «أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم...»: الوقف؛ كما في رواية مسلم، على ما حققته في «الإرواء» (٢٣٢٥).

(٢) وقال: «حديث حسن، وقد رُوي من غير هذا الوجه عن أبي هريرة».

قلت: وهو مخرج في «الإرواء» (٢٣٢٢).

وفي رواية: «هلاَّ تركتُموه؛ لعلَّه أنْ يتوبَ فيتوبَ اللَّهُ عليهِ؟!».

أَحْمَدُ [٥/٢١٦ - ١١٧]، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٤١٩] فِي الحُدُودِ، وَالحَاكِمُ[١] [٤/٣٦٣]، كُلُّهُمْ عَنْ يَزِيدَ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ هَزَّالٍ عَنْ أَبِيهِ فِي حَدِيثٍ.

٣٤٩٨- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ النبيَّ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال لماعزٍ: «أَحَق ما بَلَغني عنكَ؟»، قال: وما بلغَكَ عني؟ قال: «بلغَني أنكَ وقعْتَ على جاريةِ آلِ فلانٍ؟»، قال: نعم، فشهدَ أربعَ شهاداتٍ، فأَمَرَ به فرُجِمَ.[٢٦٨٩]

□ مُسْلِمٌ [١٩/١٦٩٣]، وَالثَّلاَثَةُ [د٤٤٢٥ ت١٤٢٧ س في الكبرى٧١٧١] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الحُدُودِ؛ إِلاَّ النَّسَائِيَّ فَفِي الرَّجْمِ.

٣٤٩٩- عن ابن المنكدر: أنَّ هزَّالاً أَمَرَ ماعزاً أنْ يأتيَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فيُخبِرَهُ.[٢٦٩٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٣٧٨] فِي الحُدُودِ عَنِ ابْنِ المُنْكَدِرِ بِهِ.

٣٥٠٠- وعن يزيدَ بنِ نُعيم، عن أبيه: أنَّ ماعزاً أتى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأقرَّ عندَه أربعَ مراتٍ، فأمرَ برجمِهِ، وَقَالَ لهزَّالٍ: «لو سَتَرْتَه بثوبِكَ؛ كانَ خيراً لك».[٢٦٩١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٣٧٧] فِي الحُدُودِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٢٧٤] فِي الرَّجْمِ مِنْ رِوَايَةِ يَزِيدَ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ هَزَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ[٢].

---

(١) وهي عند أبي داود في رواية له، وستأتي (٣٥٨١).

وقد صححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا، وهو مخرج في المصدر السابق.

(٢) وسنده حسن، كما في المصدر السابق؛ لكن نعيم بن هزال مختلف في صحبته، كما في «الإصابة».

وَلَهُ شَاهِدٌ فِي «المُوَطَّإِ» (٢/٨٢١/٣) مِنْ مُرْسَلِ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ.

٣٥٠١- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد اللَّهِ بن عمرو بن العاص -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «تَعافَوا[1] الحدودَ فيما بينَكم؛ فما بَلغني مِن حدٍّ فقد وَجَبَ».[٢٦٩٢]

☐ أَبُو دَاوُدَ [٤٣٧٦]، وَالنَّسَائِيُّ [٧/٧٠] فِي القَطْعِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيه، عَنْ جَدِّهِ.[2]

٣٥٠٢- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قالت: إنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أَقِيلُوا ذَوي الهَيْئاتِ عَثَراتِهم؛ إلا الحدودَ».[٢٦٩٣]

☐ أَبُو دَاوُدَ [٤٣٧٥] فِي الحُدُودِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٢٩٣] فِي الرَّجْمِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-[3].

---

(١) أي: ينبغي أن يعفو بعضكم عن بعض.

(٢) فيه عنعنة ابن جريج، فإن ثبت سماعه من عمرو؛ فالحديث حسن.

وبالعنعنة: رواه ابن عدي (١٠/ ٢)، والحاكم (٤/ ٣٨٣)، وصححه، ووافقه الذهبي!! والبيهقي (٨/ ٣٣١).

ثم وجدت له شاهداً من حديث ابن مسعود، وهو - به - حسن، فانظره في «الصحيحة» (١٦٣٨).

وله شاهد في «مسند أبي يعلى» (٥٤٠١)؛ لكن فيه الحجاج بن أرطاة وغيره-.

(٣) قلت: إسناده حسن في نقدي؛ وقد قوّاه الإمام الطحاوي.

والحديث - عندي - صحيح، كما حققته في «الصحيحة» (٦٣٨).

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

«وهو في «سنن أبي داود»، و «النسائي» من حديث عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، وفي إسناده عبد الملك ابن زيد العدوي، وقد ضعفه علي بن الجنيد، وقال فيه النسائي: ليس به بأس، ووثقه أبو حاتم بن حبان.

والحديث حسن، لا سيما مع تخريج النسائي له، ولا يجوز نسبته إلى الوضع والاختلاق.»

==

٣٥٠٣- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنَّها قالت: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ادرَأُوا الحدودَ عن المسلمينَ ما اسْتَطَعْتُمْ؛ فإنْ كانَ لهُ مَخْرَجٌ فخلُّوا سبيلَه؛ فإنَّ الإمامَ أنْ يُخطئَ في العفوِ: خيرٌ مِن أنْ يُخطِئَ في العقوبةِ».[٢٦٩٤]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [١٤٢٤] عَنْ عَائِشَةَ فِي الحُدُودِ.

ولَمْ يرفعْ بعضُهم، وهو الأصحُّ.

□ هُوَ كَلامُ التِّرْمِذِيِّ.

٣٥٠٤- عن وائل بن حُجْرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: استُكْرِهَتِ(٢) امرأةٌ على عهدِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فدَرَأَ عنها الحدَّ، وأقامَهُ على الذي أصابَها، ولَمْ يذكرْ أنَّه جعلَ لها مهراً.[٢٦٩٥]

□ التِّرْمِذِيُّ(٣) [١٤٥٣]، وَابْنُ مَاجَه [٢٥٩٨] عَنْ عَبْدِ الجَبَّارِ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ فِي الحُدُودِ.

** قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

قلت: أخرجه أبو داود والنسائي من حديث عائشة، وأخرجه ابن عديّ من الطريق الذي أخرجه أبو داود منه، وهو من رواية عبد الملك بن زيد من ولد محمد بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة وقال: «منكر بهذا الإسناد، لم يروه غير عبد الملك».

قلت: وأخرجه النَّسائي من وجه آخر من رواية عَطَّاف بن خالد، عن عبد الرّحمن بن محمد بن أبي بكر عن أبيه، عن عَمرة، وأخرجه أيضاً من طريق آخر عن عَمْرَة، ورجالها لا بأس بهم، إلاّ أنّه اختُلِف في وَصْلِه وإرساله، فلا يتأتّى لحديث يروى بهذه الطريق أن يسمى موضوعاً.

(١) قلت: وهو ضعيف الإسناد مرفوعاً وموقوفاً، كما حققته في «الإرواء» (٢٣٥٥).

(٢) أي: جامعها رجل بالإكراه.

(٣) وقال: «حديث غريب، وليس إسناده بمتصل».

قلت: وفيه أيضاً الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس، وقد عنعنه.

==

٣٥٠٥- عن علقمة بن وائلٍ، عن أبيه: أنَّ امرأةً خرجَتْ على عهدِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تريدُ الصلاةَ؛ فتلقَّاها رجلٌ، فتَجَلَّلَها[(١)] فقضَى حاجتَه منها، فصاحَتْ وانطلقَ، ومرَّتْ عصابةٌ[(٢)] مِن المهاجرينَ، فقالَت: إنَّ ذلكَ فعلَ بي كذا وكذا، فأخذوا الرجلَ فأتَوا بهِ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ لها: «اذهبِي، فقد غفرَ اللَّهُ لكِ»، وَقَالَ للرجلِ الذي وقعَ عليها: «ارجموهُ»، وقال: «لقد تابَ توبةً؛ لو تابَها أهلُ المدينةِ لَقُبِلَ منهم».[٢٦٩٦]

□ الثلاثَةُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَبُو دَاوُدَ [٤٣٧٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ[(٣)] [١٤٥٤] فِي الحُدُودِ،

وقد صح هذا الحديث عن عمر موقوفاً عليه، وهو مخرج في «الإرواء» (٢٣٦٢).

(١) أي: غشيها بثوبه.

(٢) أي: جماعة قوية.

(٣) وَقَالَ الترمذي: «حديث حسن صحيح».

قلت: وهو كما قال؛ فإن إسناده جيد.

وقد أخرجاه من طريق محمد بن يوسف الفريابي، عن إسرائيل: ثنا سماك بن حرب، عن علقمة بن وائل، عن أبيه... به، والسياق لأبي داود؛ لكن المصنف اختصر منه بعض الجمل، ولفظه بتمامه:

وانطلق، فمر عليها رجل، فقالت: إن ذاك فعل بي كذا وكذا، ومرت عصابة من المهاجرين، فقالت: إن ذلك الرجل فعل بي كذا وكذا، فانطلقوا، فأخذوا الرجل الذي ظنت أنه وقع عليها، فأتوها به، فقالت: نعم، هو هذا، فأتوا به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، فلما أمر به؛ قام صاحبها الذي وقع عليها، فَقَالَ: يا رسول اللَّه! أنا صاحبها، فَقَالَ لها: «اذهبي، فقد غفر اللّه لك»، وَقَالَ للرجل قولاً حسناً - قال أبو داود: يعني: الرجل المأخوذ-، وَقَالَ للرجل الذي وقع عليها.... الحديث.

قلت: وسماك بن حرب - وإن كان فيه مقال-؛ فهو حسن الحديث على أقل الأحوال، وقد احتج به مسلم، إلا أنه لا يحتج به في روايته عن عكرمة خاصة، كما هو مبسوط في ترجمته من كتب الرجال، وبقية رجال الإسناد احتج بهم مسلم، غير أن الفريابي قد خولف في قوله: «ارجموه»:

فقد رواه محمد بن عبد اللّه بن الزبير وهو ثقة ثبت، عن إسرائيل... به، بلفظ: فقيل: يا نبي اللّه! ألا

==

وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٣١١] فِي الرَّجْمِ.

٣٥٠٦- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رجلاً زَنَى بامرأةٍ، فأَمَرَ بِهِ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فجُلِدَ الحدَّ، ثُمَّ أُخبِرَ أنه مُحْصَنٌ؛ فأمَر به فرُجِمَ.[٢٦٩٧]

□ أَبو دَاوُدَ[1] [٤٤٣٨] فِي الحُدُودِ عَنْ جَابِرٍ.

٣٥٠٧- عن سعيد بن سعد بن عُبادة: أن سعدَ بنَ عُبادة أتَى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- برجلٍ كانَ في الحيِّ مُخْدَجٍ[2] سقيمٍ، فوُجِدَ على أمةٍ مِن إمائهم يَخْبُثُ[3] بها، فقال: «خُذُوا لهُ عِثْكالاً[4] فيه مئةُ شِمْراخٍ؛ فاضرِبُوهُ بهِ ضربةً».[٢٦٩٨]

□ أَبو دَاوُدَ [٤٤٧٢]، وَابْنُ مَاجَهْ[5] [٢٥٧٤] فِي الحُدُودِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيفٍ.

ترجمه؟!، فَقَالَ: «لقد تاب...» الحديث: أخرجه الإمام أحمد (٦/ ٣٩٩).

وهذه الرواية أرجح عندي؛ لأنه رواها عن سماك - كذلك-: أسباط بن نصر.

بل إن روايته أصرح في نفي الرجم، ولفظه:

فَقَالَ عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أرجم الذي اعترف بالزنا؟ قال رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «لا؛ لأنه قد تاب إلى اللّه...» الحديث، وزاد في آخره: فأرسلهم -يعني: الرجلين والمرأة-: أخرجه البيهقي في «سننه الكبرى» (٨/ ٢٨٥)، وأشار إلى صحته، وقد خرجته في «الصحيحة» (٩٠٠).

(١) وأعله بالوقف.

قلت: وفيه ابن جريج، وأبو الزبير، وهما مدلّسان.

(٢) ناقص الخلقة.

(٣) يزني.

(٤) الغصن الذي يكون عليه أغصان صغار.

وكل واحد من تلك الأغصان يسمى شمراخاً.

(٥) قلت: فيه - عنده-: عنعنة ابن إسحاق، وكذلك رواه أحمد.

==

أَمَّا[(١)] أَحْمَدُ [٥/٢٢٢]، وَابْنُ مَاجَه فَقَالاَ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ.

وَأَمَّا أَبُو دَاوُدَ فَقَالَ: عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَسِيَاقُهُ أَتَمُّ.

وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٣٠٨] فَقَالَ: عَنْ أَبِيهِ.

٣٥٠٨- عن عكرمة، عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ وجدتُموه يعملُ عملَ قومِ لُوطٍ؛ فاقتلوا الفاعِلَ والمفعولَ بِهِ».[٢٦٩٩]

☐ أَبُو دَاوُدَ [٤٤٦٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤٥٦]، وَابْنُ مَاجَه [٢٥٦١] فِي الحُدُودِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-[(٢)].

٣٥٠٩- وقال: «مَن أَتَى بهيمةً؛ فاقتُلُوهُ واقتلوها مَعَه».[٢٧٠٠]

☐ أَبُو دَاوُدَ [٤٤٦٤] فِي الحُدُودِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٣٤٠] فِي الرَّجْمِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[(٣)].

٣٥١٠- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أَخوَفَ ما أَخافُ على أمَّتي: عملُ قومِ لُوْطٍ».[٢٧٠١]

☐ التِّرْمِذِيُّ[(٤)] [١٤٥٧]، وَابْنُ مَاجَه [٢٥٦٣] فِي الحُدُودِ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ[(٥)(٦)] عَنْ جَابِرٍ.

ثم خرجته في «الصحيحة» (٢٩٨٦).

(١) في الأصل: (وأما)! ولعل الصواب: (أما)! (ع)

(٢) إسناده حسن - أو أعلى-؛ والحديث صحيح، كما حققته في «الإرواء» (٢٣٥٠).

(٣) وكذا الترمذي، وأعله هو وأبو داود بالوقف!

وليس بشيء؛ فالحديث صحيح، كما بينته في «الإرواء» (٢٣٤٨).

(٤) وقال: «حسن غريب»؛ وهو كما قال.

(٥) وكذا الحاكم (٤/ ٣٥٧)، ووافقه الذهبي.

==

٣٥١١- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ رجلاً من بني بكرِ بنِ ليثٍ أتى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأقَرَّ أنَّه زَنَى بامرأةٍ - أربعَ مرَّاتٍ-، فجلدَه مئة، وكانَ بِكراً، ثُمَّ سألهُ البيِّنَةَ على المرأةِ، فقالت: كذبَ، فجُلِدَ حدَّ الفِرْيَةِ ثمانينَ.[٢٧٠٢]

□ أَبو دَاوُدَ(١) [٤٤٦٧] فِي الحُدُودِ، وَالنَّسائِيُّ [الكبرى ٧٣٤٨] فِي الرَّجْمِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٤/ ٣٧٠]، وَقَالَ النَّسائِيُّ: هُوَ مُنْكَرٌ.

٣٥١٢- عن عَمْرَةَ، عن عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: لما نزلَ عُذري قامَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على المنبرِ، فذكرَ ذلكَ، فلمَّا نَزَلَ أَمَرَ بالرجلَيْنِ والمرأةِ، فضُرِبُوا حدَّهم.[٢٧٠٣]

□ الأَرْبَعَةُ عَنْ عَائِشَةَ، أَبو دَاوُدَ [٤٤٧٤]، وَابْنُ مَاجَه [٢٥٦٧] فِي الحُدُودِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣١٨١] فِي التَّفْسِيرِ، وَاسْتَغْرَبَهُ(٢)-، وَالنَّسائِيُّ [الكبرى ٧٣٥١] فِي الرَّجْمِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-.

وإليه وإلى أحمد (٣/ ٣٨٢) - دون ابن حبان عزاه المصنف - نفسه - في «إتحاف المهرة» (٣/ ٢١١)؛ فتنبه! (ع)

(١) في إسناده القاسم بن فياض الأبناوي؛ وهو مجهول.

لكن أخرجه قبله (٤٤٦٦) من حديث سهل بن سعد... نحوه؛ وإسناد جيد، وصححه الحاكم (٤/ ٣٧٠)، ووافقه الذهبي.

(٢) في نسختنا من «السنن»: «حسن غريب».

قلت: وفيه - عندهم - عنعنة ابن إسحاق.

وكذلك: رواه أحمد (٦/ ٣٥).

الفصل الثالث:

٣٥١٣- عن نافعٍ، أنَّ صفيةَ بنتَ أبي عُبيدٍ أخبرتْهُ: أنَّ عبداً منْ رقيقِ الإمارَة وقعَ على وليدةٍ من الخُمسِ؛ فاستكرهَها حتى افتضَّها(١)، فجلده عُمر ولم يجْلِدْها؛ من أجل أنَّه استكرَهَها.[٣٥٨٠]

□ البخاري (٦٩٤٩) عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهم-.

٣٥١٤- وعن يزيدَ بنِ نُعيم بن هَزَّالٍ، عن أبيهِ، قال: كانَ ماعزُ بنُ مالكٍ يتيماً في حجْرِ أبي؛ فأصابَ جاريةً من الحيِّ، فقالَ لهُ أبي: ائتِ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأخبْره بما صنَعْتَ؛ لعلَّهُ يستغفرُ لكَ - وإنما يريدُ بذلكَ رجاءَ أن يكونَ له مخرجاً-؛ فأتاهُ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ! إني زنيتُ، فأقمْ عَلَيَّ كتابَ اللَّهِ، فأعرضَ عنهُ، فعادَ فقال: يا رسولَ اللَّهِ! إني زنيتُ، فأقِمْ عليَّ كتابَ اللَّهِ، حتى قالَها أربعَ مرَّات، قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّكَ قَدْ قُلتَها أربعَ مرَّات، فبمنْ؟»، قال: بفلانةَ، قال: «هل ضاجَعْتَها؟»، قال: نعم، قال: «هل باشرْتَها؟»، قال: نعم، قال: «هل جامعتَها؟»، قال: نعم، قال: فَأَمَر بهِ أن يُرْجَمَ، فَأُخْرِجَ بهِ إلى الحرّة، فَلَمَّا رُجِمَ، فَوَجَدَ مَسَّ الْحِجَارَةِ، فَجَزِعَ، فخرجَ يشتدُّ، فلَقِيَهُ عبدُ اللَّهِ بن أُنيسٍ - وقد عجزَ أصحابُه-؛ فنزعَ له بوظيفِ(٢) بعيرٍ، فرماه به فقتَلَهُ، ثمَّ أتى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فذكَرَ ذلكَ لهُ، فقال: «هلاَّ تركتُموه؛ لعلَّهُ أن يتوبَ فيتوبَ اللَّهُ عليه؟!».[٣٥٨١]

□ أبو داودُ(٣) (٤٤١٩) عنه.

---

(١) أي: أزال بكارتها.

(٢) الوظيف: مستدق الذراع والساق.

(٣) إسناده حسن، انظر الحديث (٣٥٦٥).

٣٥١٥- وعن عمرو بن العاصِ، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ما من قومٍ يظْهَرُ فيهم الزِّنى، إلاَّ أُخذُوا بالسنةِ[1]، وما مِنْ قومٍ يَظْهَرُ فيهم الرُّشا[2]؛ إلا أُخِذُوا بالرُّعب».[٣٥٨٢]

☐ رواه أحمد (٤/٢٠٥) -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

٣٥١٦- وعن ابنِ عبّاسٍ، وأبي هُريرةَ، أنَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَلعْونٌ منْ عمِلَ عمَلَ قومِ لوطٍ».[٣٥٨٣]

☐ ذكره رزين[3].

٣٥١٧- وفي روايةٍ له عن ابن عبَّاس:أنَّ علياً -رضِيَ اللَّهُ عنه - أحرَقَهما، وأبا بكرٍ هدَمَ علَيْهما حائطاً.[٣٥٨٤]

☐ ذكره رزين عن ابن عبَّاسٍ.

٣٥١٨- وعنه، أنَّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا ينظرُ اللَّهُ - عزَّ وجلَّ - إلى رجلٍ أتى رجُلاً أوِ امرأةً في دُبرِها».[٣٥٨٥]

☐ رواه الترمذي (١١٦٥)، وقال: حسن غريب.

٣٥١٩- وعنه، أنَّه قال: «مَنْ أَتى بهيمَةً؛ فلا حدَّ عليهِ».[٣٥٨٦]

☐ أبو داود (٤٤٦٥)، والترمذي (١٤٥٥)، وقال: هذا أصح من حديث: «... اقتلوهُ[4]».

---

(١) أي: الجدب والقحط.

(٢) جمع رُشوة.

(٣) رواه أحمد (١/ ٣٠٩، ٣١٧)؛ بسند حسن، وانظر «أحكام الجنائز» (ص٢٦٠).

(٤) كذا قال الترمذي!

==

٣٥٢٠- وعن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أقِيموا حدودَ اللَّهِ في القريبِ والبعيدِ، ولا تأخُذْكُمْ في اللَّهِ لومةُ لائمٍ».[٣٥٨٧]

□ ابن ماجهُ[١] (٢٥٤٠) عنه.

٣٥٢١- وعن ابنِ عُمرَ، أنَّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إقامةُ حدٍّ منْ حدودِ اللَّه: خيرٌ منْ مطَرِ أربعينَ ليلةً في بلادِ اللَّه».[٣٥٨٨]

□ ابن ماجه[٢] (٣٥٣٧) عنه.

وعند النسائي [٨/٧٥] نحوه عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

٣٥٢٢- ورواه النسائي عن أبي هريرةَ. [٣٥٨٩]

٢- باب قطع السرقة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٥٢٣- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، عن النبيِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تُقطَعُ يدُ السارقِ إلا في ربعِ دينارٍ فصاعِداً». [٢٧٠٤]

والصواب أن حديث: «فاقتلوه» أصح من وجوه، ذكرتها في «الإرواء» (٢٣٤٨).

(١) إسناده جيد؛ بما له من المتابعات، كما حققته في «الصحيحة» (٦٧٠).

(٢) إسناده ضعيف جدًّا، لكن إسناد النسائي أحسن حالاً منه.

وله شاهد من حديث ابن عباس.

ولذلك فالحديث حسن، وقد خرجته في «الصحيحة» (٢٣١).

□ الجَمَاعَةُ [خ (٦٧٨٩) م (١٦٨٤/٢)] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِي السَّرِقَةِ.

٣٥٢٤- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قال: قطعَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يدَ سارقٍ في مِجَنٍّ[1] ثمنُه ثلاثةُ دراهمَ.[٢٧٠٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٧٩٨) م (١٦٨٦/٦)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ.

٣٥٢٥- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال: «لعنَ اللَّهُ السارقَ يسرقُ البيضةَ فتُقطَعَ يدُه، ويسرقُ الحبلَ فتُقطَعَ يدُه[2]».[٢٧٠٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٧٩٩) م (١٦٨٧/٧)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٥٢٦- عن رافع بن خَديجٍ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا قطْعَ في ثمرٍ ولا كَثَرٍ[3]».[٢٧٠٧]

□ الأَرْبَعَةُ[4] [د٤٣٨٨ ت١٤٤٩ س٨٧/٨ ق٢٥٩٣] عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ

---

(١) هو الترس.

(٢) قال العلامة القاري في التعليق على هذا الحديث ما يلي: «قيل: المراد: بيضة الحديد وحبل السفينة، وقيل: كان القطع في ابتداء الإسلام، ثم نسخ، وقيل: المراد: الحقير؛ فإن النصاب يشارك البيضة والحبل في الحقارة، وقيل: الحقير يؤدي بالاعتياد إلى القطع ويفضي إليه، وقيل: المراد به التهديد، وقيل: يقطع سياسة، والله - تعالى - أعلم».

(٣) جمار النخل، وهو شحمه الذي في وسطه.

وقيل: طلعها.

(٤) وأعله الترمذي بالإرسال!

==

[٤٤٦٦].

٣٥٢٧- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبدِ اللَّهِ بنِ عمروِ بنِ العاص -رضِيَ اللَّهُ عنهُم-، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنه سُئِلَ عن الثمرِ المعلَّقِ؟ قال: «مَن سرقَ منه شيئاً بعدَ أنْ يُؤْوِيَهُ الجَرِينُ[1] فبلغَ ثمنَ المِجَنِّ؛ فعليهِ القطْعُ».[٢٧٠٨]

□ الأَرْبَعَةُ[2] [د٤٣٩٠ ت١٢٨٩ س٨/٨٥] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

٣٥٢٨- وقال: «لا قطْعَ في ثمرٍ مُعَلَّقٍ، ولا في حَرِيسةِ[3] جبلٍ، فإذا آواهُ المُراحُ[4] أو الجَرِينُ؛ فالقطعُ فيما بلغَ ثمنَ المِجَنِّ».[٢٧٠٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٧١٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٨/٨٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرو مِنْ رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

وَأَخْرَجَهُ مَالِكٌ [ ] -رضِيَ اللَّهُ عنهُ- [٢/٨٣١/٢٢] فِي «المُوَطَّإِ» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُرْسَلاً.[5]

٣٥٢٩- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

لكن وصله ثقة؛ فالسند صحيح، كما حققته في «الإرواء» (٢٤١٤).

(١) موضع يوضع فيه التمر للتجفيف.

(٢) إسناده حسن، وقد خرجته في «الإرواء» (٢٤١٣).

(٣) حريسة؛ بمعنى: محروسة، وهي الدابة ترعى في الجبل، ولها من يحفظها.

(٤) المُراح: ما تأوي إليه الإبل والغنم بالليل.

(٥) وإسناده صحيح مرسل، أو معضل، كما بيَّنته في المصدر السابق (٨/ ٧١ - ٧٢/ ٢٤١٣).

وسَلَّمَ-: «ليسَ على المُنتَهِبِ قطعٌ، ومَنِ انتَهَبَ نُهبَةً[١] مشهورةً؛ فليسَ مِنَّا».[٢٧١٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[٢] [٤٣٩١] عَنْ جَابِرٍ فِي الحُدُودِ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ [٤٤٥٦].

٣٥٣٠- وعن جابر-رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ليسَ على خائنٍ، ولا منتهبٍ، ولا مختلِسٍ قَطْعٌ».[٢٧١١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٣٩٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤٤٨] عَنْ جَابِرٍ - أَيْضاً - فِيهِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ،[٣] وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ [٤٤٥٧].

٣٥٣١- روي: أنَّ صفوانَ بن أُميَّةَ قدِمَ المدينـةَ، فنـامَ في المسـجدِ وتَوَسَّـدَ رداءَهُ، فجاءَ سارقٌ وأخذَ رداءه، فأخذهُ صفوانُ بنُ أُميَّةَ، فجاءَ بهِ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأَمَرَ أنْ تُقْطَعَ يدُه، فَقَالَ صفوانُ: إني لم أُرِدْ هذا، وهو عليهِ صدقةٌ! فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فهلاَّ قبلَ أنْ تأتيَني بهِ؟!».[٢٧١٢]

□ مَالِكٌ [٥٢١] فِي «المُوَطَّإ»، وَالشَّافِعِيُّ [٢٧٨] فِي «المُسْنَدِ»، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٣٩٤] فِي الحُدُودِ، وَالنَّسَائِيُّ [٦٨/٨] فِي القَطْعِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٥٩٥] فِي الحُدُودِ عَنْ صَفْوَانَ[٤].

٣٥٣٢- عن بُسْر بن أَرْطاةَ، قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقـول:

---

(١) أي: المال الذي ينهب.

(٢) قلت: وأعلـه بالانقطـاع وقـد أجبـت عنـه، وبيَّنـت أن الحديـث صحيـح في «الإرواء» (٢٤٠٣)، وللجملة الثانية شاهد مضى في الكتاب (٢٩٤٧).

(٣) قلت: وهو كما قال؛ كما حققته في المصدر السابق.

(٤) قلت: وفي سند ابن ماجه اختلاف؛ لكن الحديث صحيح؛ بمـا لـه مـن الطـرق والشـواهد؛ منهـا: حديث ابن عباس - عند الدارمي -؛ فإن له إسناداً صحيحاً - عند الدارقطني وغيره-، وتجد تحقيق هذا كلـه في «الإرواء» (٢٣١٧).

«لا تُقَطَعُ الْأَيْدي في الغزو».[٢٧١٣]

□ الثَّلاَثَةُ عَنْ بُسْرِ بْنِ أَرْطَاةَ، أَبُو دَاوُدَ [٤٤٠٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٥٣/٤] فِي الحُدُودِ، وَالنَّسَائِيُّ [٩١/٨] فِي القَطْعِ[1].

٣٥٣٣- عن أبي سلمة، عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ اللَّهِ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال في السارقِ: «إنْ سَرَقَ فاقطعُوا يدهُ، ثُمَّ إنْ سرقَ فاقطعُوا رجلَه، ثُمَّ إنْ سرَقَ فاقطعوا يدَه، ثُمَّ إنْ سرَقَ فاقطعوا رجله».[٢٧١٤]

□ الدَّارَقُطْنِيُّ[2] [١٨٠/٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٣٥٣٤- وروي عن جابرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: جيءَ بسارقٍ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «اقطعُوه»، فقُطِعَ، ثُمَّ جيءَ به الثانيةَ، فقال: «اقطعوه»، فقُطِعَ، ثُمَّ جيء به الثالثةَ، فقال: «اقطعوه»، فقُطِعَ، ثُمَّ جيءَ به الرابعةَ، فقال: «اقطعوه»، فقُطِعَ، فأُتيَ به الخامسةَ، فقال: «اقتلوه»، فانطلقْنا به فقتلْناه، ثُمَّ اجترَرْناه فألقيناهُ في بئرٍ؛ ورميْنَا عليهِ الحجارةَ».

غريب.[٢٧١٥]

□ الشَّافِعِيُّ[3]، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٤١٠]، وَالنَّسَائِيُّ [٩٠/٨ - ٩١] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: مُنْكَرٌ[4].

---

(١) إسناده صحيح؛ على ما قيل في ابن أرطاة.

(٢) وسنده ضعيف؛ لكن يشهد له ما بعده.

(٣) لم نره في «مسنده»، ولم يعزو إليه المصنف نفسه في «إتحاف المهرة»! (ع)

(٤) وضعفه بـ (مصعب بن ثابت).

قلت: لكن تابعه هشام بن عروة؛ وله عنه ثلاث طرق؛ قد خرجتها في «الإرواء» (٢٤٣٤)؛ فالحديث صحيح.

٣٥٣٥- وروي في قطعِ السارقِ، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اقطعُوه ثُمَّ احسِمُوه[1]».[٢٧١٦]

□ البَيْهَقِيُّ[2] [٢٧١/٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مُطَوَّلاً.

٣٥٣٦- عن فَضالة بنِ عُبيدٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: أُتيَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بسارقٍ فقُطِعَتْ يَدُه، ثُمَّ أَمَرَ بها فعُلِّقَت في عنقِهِ.[٢٧١٧]

□ الأَرْبَعَةُ[3]، [د٤٤١١ ت١٤٤٧ ق٢٥٨٧ س٨/٩٢] وَالدارَقُطْنِيُّ [٢/٢٠٨] فِيهِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ.

٣٥٣٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا سرقَ المملوكُ؛ فبِعْهُ ولو بِنَشٍّ».[4]

متصل.[٢٧١٨]

□ أَبو دَاوُدَ [٤٤١٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٨/٩١]، وَابْنُ مَاجَه [٢٥٨٩] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[5].

---

(١) أي: اكووه بالنار لينقطع الدم.

(٢) قلت: وكذا أخرجه الطحاوي، والحاكم، وصححه، ووافقه الذهبي.

لكن أعله الدارقطني بالإرسال كما بينته في المصدر السابق (٢٤٣١).

(٣) وقال الترمذي: «حسن غريب»!

وضعفه النسائي، وابن القطان؛ وهو الصواب، كما بينته في «الإرواء» (٢٤٣٢).

(٤) النش: عشرون درهماً، نصف أوقية.

والمعنى: بعه ولو بثمن بخس.

(٥) أخرجوه كلهم في السرقة، وضعفه النسائي بقوله: «عمر بن أبي سلمة ليس بالقوي في الحديث».

ومن روايته: أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٦٥)، وأحمد (٢/ ٣٣٧، ٣٥٦، ٣٨٧)، وأبو نعيم

==

الفصل الثالث:

٣٥٣٨- عن عائشةَ، قالتْ: أُتيَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- بسارقٍ فقطعَه، فقالوا: ما كنَّا نُراكَ[1] تبلغُ به هذا! قال: «لوْ كانتْ فاطمةَ لقطعتُها».[٣٦٠٧]

□ النسائي[2] (٧٢/٨) عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-.

٣٥٣٩- وعن ابنِ عُمرَ، قال: جاءَ رجلٌ إلى عُمرَ بغُلامٍ له، فقال: اقطع يدَه؛ فإنَّه سرقَ مِرآةً لامرأتي، فقال عمرُ -رضِيَ اللَّهُ عنه-: لا قطعَ عليـهِ؛ وهـو خـادِمُكم أخـذَ متاعَكم.[٣٦٠٨]

□ مالك[3] (٣٣/٨٣٩/٢) عن ابن عمر به.

٣٥٤٠- وعن أبي ذرٍّ، قال: قال لي رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا أبـا ذرٍّ!»، قلتُ: لبَّيكَ - يا رسولَ اللَّه! - وَسَعديكَ! قال: «كيفَ أنـتَ إذا أصـابَ النـاسَ موتٌ يكونُ البيتُ فيه بالوَصيفِ[4]؟!» - يعني: القبرَ - قلتُ: اللَّهُ ورسولُه أعلَمُ، قـال: «علَيكَ بالصَّبرِ».

[قال أبو داود:][5] قال حمَّادُ بنُ أبي سُليمانَ: تُقطعُ يدُ النبَّـاشِ؛ لأنَّـه دخـلَ علـى

(٢٤٧/٧).

(١) أي: ما كنَّا نظنُّك.

وفي «النسائي»: «ما كنا نريد أن يبلغ منه هذا».

(٢) وسنده حسن، وأصله في «الصحيحين»؛ كما يأتي في أول الباب التالي.

(٣) وسنده صحيح، كما في «الإرواء» (٢٤١٩).

(٤) يعني: يكثر الموت، حتى يصير موضع القبر يشترى بعبد -من كثرة الموتى-؛ وقبر الميت بيته.

(٥) هذه الزيادة لم ترد في الأصول، وإثباتها ضروري لأمرين:

==

الميّتِ بيتَه[1].[٣٦٠٩]

□ أبو داود (٤٤٠٩) عنه.

٣- باب الشفاعة في الحدود

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٥٤١- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنَّ قريشاً أَهمَّهم شأنُ المرأةِ المخزوميَّةِ التي سرقَتْ، فقالوا: مَنْ يُكلِّم فيها رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فقالوا: ومَن يَجترِئُ عليهِ إلا أُسامةُ بنُ زيدٍ - حِبُّ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- -؟! فكلَّمَه أُسامةُ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَتشفعُ في حدٍّ مِن حدودِ اللَّهِ؟!»، ثُمَّ قامَ فاختطبَ، ثُمَّ قال: «إنما أَهلكَ الذينَ مِن قبلِكم؛ أنهم كانوا إذا سَرقَ فيهم الشريفُ تركُوهُ، وإذا سرقَ فيهم الضعيفُ أقامُوا عليهِ الحدَّ، وَأيمُ اللَّهِ! لو أنَّ فاطمةَ بنتَ محمدٍ سَرقَتْ لقطعْتُ يدَها».[٢٧١٩]

□ الجَمَاعَةُ [خ٦٧٨٨ م١٦٨٨ د٤٣٧٣ ت١٤٣٠ ق٢٥٤٧ س٨/٧٢] عَنْ عَائِشَةَ فِي الحُدُودِ.

وروي عن عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنها قالت: كانتِ امرأةٌ مخزوميةٌ تستعيرُ المَتاعَ ثُمَّ تجحدُ، فأمرَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بقطعِ يدِها، فأَتَى أهلُها أُسامة

الأول: لأنها ثابتة في «سنن أبي داود».

والآخر: أن عدم ذكرها يوهم - كما هو ظاهر من السياق - أن قول حمّاد هذا ممّا ورد في آخر الحديث بإسناده، وهو ليس كذلك، لكنه عنده معلق بدون إسناد؛ إنما ذكره عقب الحديث.

(١) وموضع استدلال أبي داود أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ سمَّى القبر بيتاً، والبيت حرز، والسارق من الحرز مقطوع إذا بلغ نصاب السرقة.

الشريفُ تركُوهُ، وإذا سرقَ فيهم الضعيفُ أقامُوا عليهِ الحدَّ، وَأيـمُ اللّـهِ! لـو أنَّ فاطمـةَ بنتَ محمدٍ سَرقَتْ لقطعْتُ يدَها».[٢٧١٩]

□ الجَمَاعَةُ [خ٦٧٨٨ م١٦٨٨ د٤٣٧٣ ت١٤٣٠ ق٢٥٤٧ س٧٢/٨] عَنْ عَائِشَةَ فِي الحُدُودِ.

وروي عن عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنها قالت: كـانتِ امـرأةٌ مخزوميـةٌ تسـتعيرُ المَتاعَ ثُمَّ تجحدُ، فأمرَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- بقطـع يدِهـا، فـأَتَى أهلُهـا أُسـامة فكلَّموه، فكلَّمَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فيها... فذكر نحوه.

□ مُسْلِمٌ [١٠/١٦٨٨]، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٣٩٥]، وَالنَّسَائِيُّ [٧٠/٨] عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٥٤٢- عن عبد اللَّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: سمعتُ رسولَ اللّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «مَن حالَتْ شفاعتُه دونَ حدٍّ مِن حدودِ اللّـهِ - تعـالى-؛ فقد ضادَّ اللَّهَ، ومَن خاصَمَ في باطلٍ هو يعلمُه؛ لم يزلْ في سخطِ اللّـهِ - تعـالى - حتَّـى ينزعَ، ومَن قال في مُؤْمِنٍ مـا ليـسَ فيـه؛ أَسكنَهُ اللّـهُ رَدْغَـةَ الخَبـالِ[١] حتـى يخـرُجَ ممـا قال[٢]».[٢٧٢٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[٣] [٣٥٩٧] فِي القَضَاءِ، وَالبَيْهَقِيُّ [٣٣٢/٨] فِي «السُّنَنِ» عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضي اللَّه عنهُ-

---

(١) الردغة - بسكون الدال وفتحها-: طين ووحل كثير.

والخبال - في الأصل-: الفساد، ويكون في الأفعال والأبدان والعقول.

قال في «النهاية»: «قد جاء تفسيرها في الحديث: أنها عصارة أهل النار».

(٢) قال القاضي: «وخروجه مما قال؛ أن يتوب عنه ويستحل من المقول فيه».

(٣) قلت: وإسناده صحيح، كما بينته في «الإرواء» (٢٣١٨)، وفي «الصحيحة» (٤٣٧)، و(١٠٢١).

ويروى: «مَن أعانَ على خصومةٍ لا يدري: أَحَقٌّ هو أمْ باطلٌ؛ فهو في سخط اللّـهِ حتَّى ينزِعَ».

□ أَحْمَدُ [٢/٧٠]، وَالبَيْهَقِيُّ [٦٧٣٥] فِي «الشُّعَبِ» عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٣٥٤٣- عن أبي رِمْثَةَ المخزومي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- أُتيَ بلصٍّ قد اعترفَ اعترافاً، ولَمْ يوجدْ معَهُ مَتاعٌ، فَقَـالَ رسـولُ اللّـهِ -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما إخالُكَ سرقتَ؟!»، قال: بلى، فأعادَ عليهِ مرتـينِ أو ثلاثـاً، فـأمرَ بهِ؛ فقُطِعَ وجيءَ بهِ، فقال: «استغفرِ اللَّهَ وتُبْ إليهِ»، فقال: أسـتغفِرُ اللَّـهَ وأتـوبُ إليـهِ، قال: «اللَّهُمَّ! تُبْ عليهِ»؛ ثلاثاً.[٢٧٢١]

□ أَبو دَاوُدَ [٤٣٨٠]، وَالنَّسَائِيُّ [٨/٦٧]، وَابْنُ مَاجَه[1] [٢٥٩٧] عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ المَخْزُومِيِّ فِيهِ.

وَوَقَعَ فِي بَعْضِ نُسَخِ «المَصَابِيحِ»: أَبِي رِمْثَةَ - براء ومثلثة-؛ قَالَ صَاحِبُ «المِشْكَاةِ»: وَهُوَ غَلَطٌ.

٤- باب حد الخمر

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٥٤٤- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- ضَـربَ في الخمرِ بالجريدِ والنِّعالِ، وجلَدَ أبو بكرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أربعينَ.

وفي رواية عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- كـانَ يضرِبُ في الخمرِ بالنِّعالِ والجريدِ أربعينَ.[٢٧٢٢]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٦٧٧٣) م (١٧٠٦/٣٦)] عَنْ أَنَسٍ فِيهِ.

---

(١) قلت: وإسناده ضعيف، كما بينته في «الإرواء» (٢٤٢٦).

□ البُخَارِيُّ [٦٧٧٩]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٢٧٩] فيه عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٥٤٦- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ مَنْ شَرِبَ الخمرَ فاجلِدُوه؛ فإنْ عادَ في الرابعةِ فاقتُلُوه»، قال: ثُمَّ أُتيَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعدَ ذلكَ برجلٍ قد شربَ في الرابعةِ؛ فضربَهُ ولَمْ يقتلْهُ.[٢٧٢٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] عَنْ جَابِرٍ.

وَأَبو دَاوُدَ [٤٤٨٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤٤٤]، وَابْنُ مَاجَه [٢٥٧٣] عَن مُعَاوِيَةَ[(٢)(٣)(٤)] -رضِيَ اللَّهُ

---

(١) قلت: في هذا العزو نظر؛ لأنه يوهم أن الترمذي أخرجه - كالعادة - بسنده إلى جابر! وليس كذلك؛ إنما ذكره معلقاً، فقال: «روى محمد بن إسحاق، عن محمد بن المنكدر، عن جابر...».

وقد وصله الحاكم (٤/ ٣٧٣)، والبيهقي (٨/ ٣١٤)، عن ابن إسحاق... بـه، وابـن إسحاق مدلس، وقد عنعنه.

واختلف عليه في إسناده: فرواه زياد بن عبد اللَّه عنه... هكذا.

وخالفه يعلى بن عبيد، فقال عنه، عن الزهري، عن قبيصة بن ذؤيب؛ قال: قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ... فذكره نحوه: أخرجه البيهقي.

قلت: وهذا أصح؛ لأن يعلى أوثق من زياد وهو البكائي-، وقد تابعه جماعة عن الزهري... به، كما يأتي.

قلت: وقبيصة - هذا - تابعي؛ قيل له رؤية.

ثم هو من رواية الزهري، قال: أُخْبِرْنا عن قبيصة... به: هكذا أخرجه أبو داود (٤٤٨٥).

فهو - مع إرساله - منقطع. وفي رواية ذكرها ابن التركماني: عن الزهري أنه بلغه عن قبيصة.

وقد حقق القول في هذا الحديث - رواية ودراية - العلاّمة أحمد شاكر في تعليقه على «المسند» (٦١٩٧)؛ فراجعه فإنه نفيس.

(٢) قال القاضي: «وخروجه مما قال؛ أن يتوب عنه ويستحل من المقول فيه».

==

وَأَبو دَاوُدَ [٤٤٨٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤٤٤]، وَابْنُ مَاجَه [٢٥٧٣] عَن مُعَاوِيَةَ [١] -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-.[٢]

٣٥٤٧- وعن عبد الرحمن بن الأزهرِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كأنِّي أنظرُ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إذ أُتيَ برجلٍ قد شَرِبَ الخمرَ، فقَالَ للناسِ: «اضرِبُوه»، فمِنهم مَنْ ضربَه بالنِّعالِ، ومنهم مَن ضربَه بالعصا، ومِنهم مَن ضربَهُ بالمِيتَخَةِ[٣]، ثُمَّ أخذَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تُراباً مِن الأرضِ، فرمَى بهِ في وجهِهِ.[٢٧٢٥]

□ أَبو دَاوُدَ[٤] [٤٤٨٧]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٢٨١] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ فِيهِ.

٣٥٤٨- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: إنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أُتيَ برجلٍ قد شربَ الخمرَ، فقال: «اضرِبُوه»، فمِنَّا الضاربُ بيدِه، والضاربُ بثوبِه، والضاربُ بنعلِه، ثُمَّ قال: «بَكِّتُوهُ[٥]»، فأَقبلُوا عليهِ يقولونَ: ما اتقيتَ اللَّهَ؟! ما خشيتَ اللَّهَ؟! وما استحيَيْتَ مِن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! فقَالَ بعضُ

فهو - مع إرساله - منقطع. وفي رواية ذكرها ابن التركماني: عن الزهري أنه بلغه عن قبيصة.

وقد حقق القول في هذا الحديث - رواية ودراية - العلاقة أحمد شاكر في تعليقه على «المسند» (٦١٩٧)؛ فراجعه فإنه نفيس.

(١) وكذا عن غيره من الصحابة؛ وليس في حديث أحد منهم: ثم أُتي النبي صلى الله عليه وسلم... وهو الصواب؛ لاتفاق هؤلاء الجماعة على روايته هكذا، وأكثر الأسانيد عنهم صحيحة.

ولم تأت هذه الزيادة مسندة عن صحابي أو تابعي بإسناد تقوم به الحجة، كما سبق.

(٢) وكذا النسائي في «الكبرى» (٥٢٩٧)! (ع)

(٣) اسم لجريدة النخل الرطبة.

(٤) قلت: إسناده حسن، ثم رواه (٤٤٨٨،٤٤٨٩) بسند صحيح.

(٥) أي: وبِّخوه وعيروه.

القوم: أَخزاكَ اللَّهُ! قال: «لا تقولوا هكذا! لا تُعينُوا عليهِ الشيطانَ، ولكن قولوا: اللَّهم! اغفرْ لهُ، اللَّهم! ارحَمْهُ».[٢٧٢٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[١] [٤٤٧٧ ٤٤٧٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِيهِ.

٣٥٤٩- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: شربَ رجلٌ فسكرَ، فلُقيَ يميلُ في الفَجِّ[٢]، فانطُلِقَ بهِ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فلمَّا حاذَى دارَ العباسِ انفلَتَ، فدخلَ على العباسِ فالتزَمَهُ،[٣] فذُكِرَ ذلكَ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فضحِكَ وقال: «أَفَعَلَها؟!»، ولَمْ يَأْمُرْ فيهِ بشيءٍ.[٢٧٢٧]

□ أَبُو دَاوُدَ[٤] [٤٤٧٦] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

الفصل الثالث:

٣٥٥٠- عن عُمير بن سعيدٍ النخَعيِّ، قال: سمعتُ عَليَّ بنَ أبي طالبٍ يقولُ: ما كنتُ لأقيمَ على أحدٍ حدّاً فيموتَ، فأجدَ في نفْسي منه شيئاً؛ إلاَّ صاحبَ الخمرِ؛ فإنَّه لوْ ماتَ ودَيتُه، وذلكَ أنَّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لم يَسُنَّه[٥].[٣٦٢٣]

□ البخاري[٦] (٦٧٧٨) عنه.

---

(١) إسناده صحيح، ورواه البخاري نحوه؛ كما يأتي (٣٦٢٦).

(٢) الطريق الواسع بين الجبلين.

(٣) التزمه؛ أي: التجأ إليه الشارب، وتمسك به متشفعاً به.

(٤) بإسناد ضعيف؛ فيه عنعنة ابن جريج، عن محمد بن علي بن ركانة؛ روى البيهقي (٨/ ٣١٥) عن ابن المديني، قال: «مجهول».

(٥) أي: لم يقدر فيه رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ حدّاً مضبوطاً.

(٦) قلت: وكذا رواه مسلم (١٧٠٧/ ٣٩). (ع)

٣٥٥١- وعن ثور بنِ زيدٍ الدِّيليِّ، قال: إنَّ عُمرَ استشارَ في حدِّ الخمر، فقال له عليٌّ: أرى أنْ تجلدَهُ ثمانينَ جلدةً؛ فإنَّه إذا شرِبَ سكِرَ، وإذا سكرَ هذى، وإذا هذَى افترى، فجلدَ عمرُ -رضِيَ اللَّهُ عنه - في حدِّ الخمرِ ثمانينَ.[٣٦٢٤]

□ رواه مالك[1] (٢/٨٤٢/٢).

٥- باب لا يُدْعى على المحدود

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٥٥٢- عن عمرَ بن الخطابِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رجلاً - اسمُه عبدُ اللَّهِ؛ يُلقَّبُ: حِماراً - كانَ يُضْحِكُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وكَانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قد جَلَدَهُ في الشرابِ؛ فأُتيَ به يوماً، فأَمَرَ به فجُلِدَ، فَقَالَ رجلٌ مِن القومِ: اللَّهم! العَنْه، ما أكثرَ ما يُؤتَى بهِ! فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَلْعنُوهُ؛ فَوَاللَّهِ ما عَلِمْتُ هذا إلا أنَّه يحبُّ اللَّهَ ورسولَهُ[2]».[٢٧٢٨]

---

(١) وسنده ضعيف لإعضاله، وفي متنه نكارة. قد رُوي موصولاً، ولكن إسناده ضعيف، وتفصيل ذلك في «الإرواء» (٢٣٧٨).

(٢) وفي «المشكاة»: «فوا لله ما علمت أنه يحب ا لله ورسوله».

وقد ذكروا فيه وجوهاً:

منها: أن (ما) موصولة، و (علمت) بمعنى: عرفت، ومفعوله العائد إلى (ما): محذوف، والموصول مع صلته: مبتدأ، وأنه يحب الله ورسوله: خبره.

ومعناه: فوالله؛ الذي عرفته: أنه يحب الله ورسوله، وهذا وجه حسن.

وروي بكسر همزة (إنه): فوالله ما علمت؛ إنه يحب الله ورسوله.

اهـ. «لمعات».

□ البُخَارِيُّ [٦٧٨٠] عَنْ عُمَرَ فِي بَابِ كَرَاهَةِ لَعْنِ شَارِبِ الخَمْرِ.

٣٥٥٣- وعن أبي هريرةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: أُتيَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- برجلٍ قد شرَبِ، فقال: «اضرِبُوه»، فمِنَّا الضاربُ بيدِه، والضاربُ بنعلِه، والضارِبُ بثوبِهِ؛ فلمَّا انصرفَ قال بعضُ القومِ: أَخزاكَ اللَّهُ! قال: «لا تقولُوا هكذا؛ لا تُعِينُوا عليهِ الشيطانَ».[٢٧٢٩]

□ البُخَارِيُّ [٦٧٧٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الَّذِي قَبْلَهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي البَابِ قَبْلَهُ فِي الحِسَانِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٥٥٤- عن أبي هريرةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: جاءَ الْأَسلَميُّ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فشهِدَ على نفسِهِ أنهُ أصابَ امرأةً حراماً، أربعَ مراتٍ، كلَّ ذلكَ يُعرِضُ عنهُ، فأَقبَلَ في الخامسةِ، فقال: «أَنِكْتَها؟»، قال: نعم، قال: «حتى غابَ ذلكَ منكَ في ذلكَ منها؟»، قال: نعم، قال: «كما يغيبُ المِرْوَدُ[1] في المُكْحُلَةِ، والرِّشاءُ[2] في البئرِ؟»، قال: نعم، قال: «هل تدري ما الزنى؟»، قال: نعم، أَتَيْتُ منها - حراماً - ما يأتي الرجلُ مِن أهلِهِ - حلالاً-، فأَمَرَ بهِ فرُجِمَ، فسمعَ نبيُّ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رجلينِ مِن أصحابِهِ يقولُ أحدُهما لصاحبِه: «انظرْ إلى هذا الذي سترَ اللَّهُ عليهِ؛ فلمْ تدعْهُ نفسُه حتى رُجِمَ رجْمَ الكلب! فسكتَ عنهما، ثُمَّ سارَ ساعةً، حتَّى مرَّ بجيفةِ حمارٍ شائلٍ برجلِه،[3] فقال: «أينَ فلانٌ وفلانٌ؟»، فقالا: نحنُ ذانِ يا رسولَ اللَّهِ! فقال: «انزِلا فكُلا من جيفةِ هذا الحمار!»، فقالا: يا نبيَّ اللَّهِ! مَنْ يأكلُ مِنْ هذا؟! قال: «فما

---

(١) المرود: الميل.

(٢) الرشاء: الحبل.

(٣) أي: رافع رجله من شدة الانتفاخ بالموت.

نِلتُما مِن عرض أخيكُما آنِفاً: أشدُّ مِن أكْلٍ منه، والذي نفسي بيدِه؛ إنَّه الآنَ لفي أنهارِ الجنةِ ينغمِسُ فيها».[٢٧٣٠]

□ أَبو دَاوُدَ [٤٤٢٨]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٢٠٠] فِي الحُدُودِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[١].

٣٥٥٥- عن خُزيمةَ بنِ ثابتٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن أصابَ ذنباً، أُقيمَ عليهِ حدُّ ذلكَ الذنبِ؛ فهو كفَّارتُه».[٢٧٣١]

□ البَيْهَقِيُّ[٢] [٨/٣٢٨] فِي «السُّنَنِ» عَنِ ابْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ يَرْفَعُهُ بِهِ.

٣٥٥٦- عن عليٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن أصابَ حدّاً، فعُجِّلَتْ عقوبَتُه في الدنيا؛ فاللَّهُ أعدلُ مِنْ أنْ يُثَنِّيَ على عبدِه العقوبةَ في الآخرةِ، ومَن أصابَ حدّاً، فستَرَهُ اللَّهُ عليهِ وعفا عنه؛ فاللَّهُ أكْرَمُ مِن أنْ يعودَ في شيءٍ قد عَفا عنه».

غريب.[٢٧٣٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٦٢٦] فِي الإِيمَانِ - وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٣]-، وَابْنُ مَاجَه [٢٦٠٤] فِي الحُدُودِ، كِلَاهُمَا

---

(١) إسناده ضعيف؛ فيه عبد الرحمن بن الصامت -ابن عم أبي هريرة-؛ وهو مجهول.

(٢) قلت: وأخرجه أحمد (٥/ ٢١٤ - ٢١٥)، وسنده حسن.

والحديث صحيح؛ فإن له شواهد؛ منها الآتي بعده.

(٣) كذا قال! وفي نسخة بولاق: «حديث حسن غريب صحيح»!

وفيه: أبو إسحاق الهمداني وهو عمرو بن عبد اللَّه السبيعي-، وهو مدلس مع اختلاطه.

ومن طريقه: أخرجه أحمد، وابن ماجه، والطبراني في «الصغير»، والحاكم، وقال: «صحيح على شرط الشيخين»! ووافقه الذهبي!

ومما يضعف الحديث - في شطره الثاني خاصة - أنه في «الصحيحين» وغيرهما من حديث عبادة بن الصامت... مرفوعاً به، إلا أنه قال: «... ومن أصاب من ذلك شيئاً، ثم ستره اللّه عليه في الدنيا؛ فهو إلى

==

عَنْ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ-.

٦- باب التعزيز

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٥٥٧- عن أبي بُرْدَةَ بنِ نِيارٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يُجلَدُ فوقَ عشرِ جلداتٍ؛ إلا في حدٍّ مِن حدودِ اللَّهِ».[٢٧٣٣]

□ الجَمَاعَةُ م (١٧٠٨/٤٠٠) د٤٤٩١ ت١٤٦٣ ق٢٦٠١ س في الكبرى عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ فِي الحُدُودِ؛ إِلاَّ البُخَارِيَّ [٦٨٤٨] فَفِي المُحَارِبِينَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٥٥٨- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «إذا ضربَ أحدُكم؛ فلْيَتَّقِ الوجهَ».[٢٧٣٤]

□ أَبُو دَاوُدَ[١] [٤٤٩٣] فِي الحُدُودِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَهُوَ لِمُسْلِمٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي الأَدَبِ بِلَفْظِ: «فَلْيَجْتَنِبِ»؛ وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَذْكُرَهُ قَبْلُ.

٣٥٥٩- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما- عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا قال الرجلُ للرجلِ: يا يهوديُّ! فاضرِبُوه عشرينَ، وإذا قال: يا مُخَنَّثُ!

اللَّه: إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه»، وقد مضى (١٨).

فهذا يدل على أن السبيعي لم يحفظ الشطر الثاني منه، أو أن العلة ممن دلسه عنه!

(١) وإسناده حسن.

وهو في «صحيح مسلم» بلفظ: «إذا قاتل أحدكم أخاه...».

فاضرِبُوه عشرينَ، ومَنْ وقعَ على ذاتِ مَحْرَمٍ فاقتلُوه».

غريب.[٢٧٣٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[1] [١٤٦٢] فِي الْحُدُودِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-.

٣٥٦٠- عن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا وجدْتُم الرجلَ قد غلَّ في سبيلِ اللَّهِ؛ فاحرِقُوا متاعَهُ واضرِبُوه».

غريب.[٢٧٣٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[2] [٢٧١٣] فِي الْجِهَادِ عَنْ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٧ - باب بيان الخمر ووعيد شاربها

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٥٦١- عن أبي هريرةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «الخمرُ مِن هاتينِ الشجرتَيْنِ: النخلةِ والعِنَبِ».[٢٧٣٧]

---

(١) وقال: «غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإبراهيم بن إسماعيل [يعني: ابن أبي حبيبة] يضعَّف في الحديث»؛ وقال في «التقريب»: «ضعيف».

قلت: ومن طريقه: رواه آخرون؛ منهم الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (١/٢٩).

(٢) وكذا الترمذي (١٤٦١)، وقال: «غريب»؛ أي: ضعيف.

قلت: وعلته من صالح بن محمد بن زائدة، وهو ضعيف، كما في «التقريب»، وقال البخاري في حديثه هذا: «حديث باطل».

وشذ الحاكم كعادته-، فقال (٢/١٢٨): «صحيح الإسناد»! ووافقه الذهبي! مع أنه أقر البخاري على إبطاله المذكور!!

□ مُسْلِمٌ [١٣/١٩٨٥] فِي الأَشْرِبَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٣٥٦٢- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: خطبَ عمرُ على منبرِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «إنَّه قد نزَلَ تحريمُ الخمرِ، وهي مِن خمسةِ أشياءَ: العنبِ، والتمرِ، والحنطةِ، والشعيرِ، والعسلِ؛ والخمرُ: ما خامَرَ(١) العقلَ».[٢٧٣٨]

□ الخَمْسَةُ [خ (٥٥٨٨) د٣٦٦٩ س٨/٢٩٥ ت١٨٧٤] عَنْهُ فِي الأَشْرِبَةِ؛ إلاَّ مُسْلِماً [٣٢/٣٣/٣٠٣٢] فَفِي آخِرِ كِتَابِهِ.

٣٥٦٣- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: لقد حُرِّمَتِ الخمرُ - حينَ حُرِّمَت - وما نَجِدُ خمرَ الأعنابِ إلا قليلاً، وعامةُ خمرِنا: البُسرُ(٢) والتمرُ».[٢٧٣٩]

□ البُخَارِيُّ [٥٥٨٠] فِي الأَشْرِبَةِ عَنْ أَنَسٍ.

٣٥٦٤- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: سُئِلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن البِتْعِ - وهو نبيذُ العسلِ -؟ فقال: «كلُّ شرابٍ أَسْكَرَ؛ فهو حرامٌ».[٢٧٤٠]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٥٥٨٦) م (٢٠٠١/٦٧) د (٣٦٨٢) ت (١٨٦٣) ق (٣٣٨٦) س (٨/٢٩٧)] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِي الأَشْرِبَةِ.

٣٥٦٥- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كلُّ مسكرٍ خمرٌ، وكلُّ خمرٍ حرامٌ».[٢٧٤١]

□ مُسْلِمٌ [٧٣/٢٠٠٣]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٦٧٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٨٦١] عَنْهُ فِي الأَشْرِبَةِ.

---

(١) أي: ستره.

(٢) التمر.

و«مَن شَرِبَ الخمرَ في الدُّنيا، فماتَ وهو يُدْمِنُها لم يَتُبْ؛ لم يشربْها في الآخرةِ».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَأَبو دَاوُدَ [٣٦٧٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٨٦١] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي الأَشْرِبَةِ.

٣٥٦٦- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رجلاً قدِمَ مِن اليمنِ، فسألَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن شرابٍ يَشربُونَه بأَرضِهم مِن الذُّرَةِ - يقالُ له: المِزْرُ -؟ فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَوَ مُسْكِرٌ هو؟!»، قال: نعم، قال: «كلُّ مسكرٍ حرامٌ، إنَّ على اللَّهِ عَهْداً لمن يَشربُ المُسكِرَ: أن يَسقِيَهُ مِن طِينَةِ الخَبالِ»، قالوا: يا رسولَ اللَّه! وما طِينَةُ الخَبالِ؟! قال: «عَرَقُ أهلِ النارِ - أو عُصارةُ أهلِ النارِ-». [٢٧٤٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٠٢/٧٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٣٢٧/٨] عَنْ جَابِرٍ فِيهِ.

٣٥٦٧- عن أبي قتادة: أنَّ نبيَّ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهى عن خَليطِ التمرِ والبُسرِ، وعن خليطِ الزبيبِ والتمرِ، وعن خليطِ الزَّهْوِ[1] والرُّطَبِ، وقال: «انتبِذُوا كلَّ واحدٍ على حِدَةٍ».[٢٧٤٣]

□ مُسْلِمٌ [١٩٨٨/٢٦]، وَأَبو دَاوُدَ [٣٧٠٤]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٨٩/٨]، وَابْنُ مَاجَه [٣٣٩٢] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ فِيهِ.

٣٥٦٨- عن أنس: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سئلَ عن الخمرِ؛ تُتَّخذُ خلاًّ؟ فقال: «لا».[٢٧٤٤]

□ مُسْلِمٌ [١٩٨٤/١١]، وَأَبو دَاوُدَ [٣٦٧٥] فِي الأَشْرِبَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٢٩٤] فِي البُيُوعِ عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

---

(١) هو: البسر الملوَّن.

٣٥٦٩- عن وائل الحضرمي: أنَّ طارقَ بنَ سويدٍ سألَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن الخمرِ؟ فنهاهُ، فقال: إنما أَصنعُها للدواءِ؟ فقال: «إنه ليسَ بدواءٍ، ولكنه داءٌ».[٢٧٤٥]

□ مُسْلِمٌ [١٢/١٩٨٤] فِي الأَشْرِبَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٠٤٦] فِي الطِّبِّ، كِلَاهُمَا عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٥٧٠- عن عبد اللَّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن شرِبَ الخمرَ؛ لم يَقبلِ اللَّهُ لهُ صلاةً أربعينَ صباحاً؛ فإنْ تابَ تابَ اللَّهُ عليهِ؛ فإن عادَ لم يَقبلِ اللَّهُ له صلاةَ أربعينَ صباحاً؛ فإنْ تابَ تابَ اللَّهُ عليهِ؛ فإنْ عادَ لم يَقبلِ اللَّهُ له صلاةَ أربعينَ صباحاً؛ فإنْ تابَ تابَ اللَّهُ عليهِ؛ فإنْ عادَ الرابعةَ لم يَقبلِ اللَّهُ له صلاةَ أربعينَ صباحاً، فإنْ تابَ لم يتبِ اللَّهُ عليهِ، وسقاهُ مِن نهرِ الخَبالِ».[٢٧٤٦]

□ التِّرْمِذِيُّ[1] [١٨٦٢] فِي الأَشْرِبَةِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ [٣١٧/٨]، وَابْنُ مَاجَه [٣٣٧٧] فِيهِ، وَالدَّارِمِيُّ [٢٠٩٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ[2].

٣٥٧١- عن جابر، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ما أَسْكَرَ كثيرُه؛ فقليلُه حرامٌ».[٢٧٤٧]

---

(١) وقال: «حديث حسن»؛ يعني: لغيره.

قلت: وهو كما قال، ويشهد له حديث ابن عمرٍو الآتي في التعليق الذي بعده.

(٢) قلت: وسنده صحيح، كما قال ابن حبان (١٣٧٨)، والحاكم، والذهبي.

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٦٨١]، وَالتِّرْمِذِيُّ[1] [١٨٦٥]، وَابْنُ مَاجَه [٣٣٩٣] فِي الأَشْرِبَةِ عَنْ جَابِرٍ.

٣٥٧٢- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ما أَسْكَرَ الفَرْقُ[2] منهُ؛ فمِلءُ الكفِّ منهُ حرامٌ».[٢٧٤٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٦٨٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٨٦٦] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ، وَحَسَّنَهُ التِرْمِذِيُّ[3] -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-.

٣٥٧٣- عن النُّعمان بن بشير، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ مِن الحِنْطةِ خمراً، ومِن الشعيرِ خمراً، ومِن التمرِ خمراً، ومِن الزبيبِ خمراً، ومِن العسلِ خمراً».

غريب.[٢٧٤٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٦٧٦]، وَالتِّرْمِذِيُّ[4] [١٨٧٢]، وَابْنُ مَاجَه [٣٣٧٩] عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ فِيهِ.

---

(١) وقال: «حسن غريب».

قلت: وسنده حسن، والحديث صحيح؛ له طرق أخرى وشواهد، خرجتها كلها في «الإرواء» (٢٣٧٥).

(٢) الفرق: مكيال معروف في المدينة يسع ثلاثة آصع.

وفي «المختار»: أنه ستة عشر رطلاً.

(٣) وقال: «حديث حسن».

قلت: وسنده صحيح، كما بينته في المصدر السابق (٢٣٧٦).

(٤) وقال: «غريب، وإبراهيم بن المهاجر ليس بالقوي في الحديث».

قلت: لكن تابعه أبو حريز عبد الله بن الحسين الأزدي، وصححه ابن حبان (١٣٧٦)؛ فالحديث - بمجموع الطريقين - قوي.

وأما طريق ابن ماجه، وكذا أحمد (٤/ ٢٧٣)؛ فهي واهية جدًّا؛ ومع ذلك صححه الحاكم (٤/ ١٤٨)! وردّه الذهبي؛ وقد خرجت الحديث بطرقه في «الصحيحة» (١٥٩٣).

٣٥٧٤- عن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ عندَنا خمرٌ ليتيمٍ، فلمَّا نَزَلَتِ المائدةُ؛ سألتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وقلتُ: إنه لِيَتيمٍ؟ قال: «أَهريقُوه».[٢٧٥٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٢٦٣] فِي الْبُيُوعِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَحَسَّنَهُ[١].

٣٥٧٥- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن أبي طلحة، أنَّه قال: يا نبيَّ اللَّهِ! إني اشتريتُ خمراً لأيتامٍ في حِجْري؟ فقال: «أهرِقِ الخمرَ، واكسِرِ الدِّنانَ».

ضعيف.[٢٧٥١]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [١٢٩٣] فِي الْبُيُوعِ عَنْهُ.

وفي رواية: «أنه سألَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن أيتامٍ ورِثوا خمراً؟! قال: «أَهرِقْها، قال: أَفَلاَ أَجْعَلُها خلاًّ؟! قال: «لا»».

□ أَبُو دَاوُدَ[٣] [٣٦٧٥] فِي الأَشْرِبَةِ عَنْ أَنَسٍ.

قُلْتُ: وَتَقَدَّمَ فِي الصِّحَاحِ أَكْثَرُهُ.

الفصل الثالث:

٣٥٧٦- عن أُمِّ سلمةَ، قالتْ: نهى رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن كلِّ مُسكرٍ ومفتِّرٍ.[٣٦٥٠]

□ رواه أبو داود[٤] (٣٦٨٦) عنها.

---

(١) قلت: وفيه مجالد بن سعيد؛ وليس بالقوي.

(٢) قلت: في إسناده ليث وهو ابن أبي سليم-، وهو ضعيف.

(٣) إسناده صحيح، ولمسلم منه الشرط الثاني، وصححه الترمذي.

(٤) وإسناده ضعيف؛ فيه شهر بن حوشب.

٣٥٧٧- وعن دَيلَمٍ الْحِمْيَرِيِّ، قال: قلتُ لرسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: يا رسولَ اللَّه! إنَّا بأرضٍ باردةٍ، ونعالج فيها عملاً شديداً، وإنَّا نتَّخذُ شراباً منْ هذا القمحِ؛ نتقوَّى به على أعمالِنا، وعلى بردِ بلادِنا، قال: «هلْ يُسكِرُ؟»، قلتُ: نعمْ، قال: «فاجتنبوهُ»، قلتُ: إنَّ النَّاسَ غيرُ تاركيهِ؟! قال: «إنْ لم يتركوهُ فقاتِلوهم».[٣٦٥١]

□ أبو داود[١] (٣٦٨٣) عنه.

٣٥٧٨- وعن عبدِ اللَّه بنِ عمْروٍ: أَنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهى عنِ الخمرِ، والميسرِ، والكُوبةِ[٢]، والغُبَيراءِ[٣]، وقال: «كلُّ مُسكرٍ حرامٌ».[٣٦٥٢]

□ أبو داود[٤] (٣٦٨٥) عنه.

---

(١) قلت: وكذا أحمد (٤/ ٢٣٢)، وإسناده صحيح.

(٢) الكوبة: النرد، والشطرنج، والطبل الصغير، والبربط، وكلٌّ منها منهي عنه.

(٣) الغبيراء: ضرب من الشراب يتخذ من الذرة.

(٤) قلت: فيه - عنده - عنعنة ابن إسحاق.

لكن رواه أحمد (٢/ ١٥٨،١٧١) من طريق أخرى، وسنده حسن.

ولشطره الأول منه طريقان آخران عنه (٢/ ١٦٥،١٦٧،١٧٥).

وللحديث شاهد من حديث ابن عباس... مرفوعاً نحوه: أخرجه أبو داود (٣٦٩٦)، وأحمد (١/ ٢٧٤،٢٨٩،٣٠٥)، وإسناده صحيح، وكذا أخرجه الضياء (٦٧/ ١٠٥/ ١)، وسيأتي في الكتاب (٤٥٠٣).

والجملة الأخيرة منه؛ لها شواهد عديدة في «الصحيحين» وغيرهما-، وهي مخرجة في «الإرواء» (٢٣٧٣، ٢٣٧٦)، وغيره.

وزاد ابن ماجه (٣٣٨٩)، وابن حبان (١٣٨٧) - من حديث معاوية-: «... على كل مؤمن»، وسنده ضعيف.

٣٥٧٩- وعنه، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يدخلُ الجنَّةَ عـاقٌّ، ولا قمَّارٌ[١]، ولا منَّانٌ، ولا مُدْمِنُ خمرٍ».[٣٦٥٣]

□ الدارمي[٢] (٢٠٩٤) (٢٠٩٣) عنه.

٣٥٨٠- وعن أبي أُمامةَ، قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-: «إنَّ اللَّـه - تعالى - بعثَني رحمةً للعالمينَ، وهُدىً للعالمين، وأمرَني ربِّي - عزَّ وجلَّ - بمَحْقِ المَعَازِفِ، والمزاميرِ، والأوثانِ، والصُّلبِ، وأمر الجاهليَّةِ، وَحَلَفَ ربِّـي - عـزَّ وجـلَّ-: بعِزَّتـي؛ لا يشربُ عبدٌ منْ عبيدي جُرعةً منْ خمرٍ؛ إلاَّ سقيتُه مـن الصَّديـدِ مثلَهـا، ولا يتركُهـا مـنْ مخافَتي؛ إلاَّ سقيتُه منْ حِياضِ القدُسِ».[٣٦٥٤]

□ أحمد[٣] (٢٥٧/٥) عنه -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

٣٥٨١- وعن ابنِ عُمرَ، أنَّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-، قـال: «ثلاثـةٌ قـدْ حـرَّمَ اللَّـهُ عليهـمُ الجنَّـةَ: مُدْمـنُ الخمـرِ، والعـاقُّ، والدَّيُّـوثُ الـذي يُقـرُّ في أهلِـه الخَبَثَ».[٣٦٥٥]

□ أحمد (٦٩/٢) والنسائي[٤] (٨٠/٥) عنه.

---

(١) لم أر هذه اللفظة في النسخة المطبوعة في دمشق من «سنن الدارمي»، وقد راجعت الحديث في عدة مصادر مطبوعة ومحفوظة، لم أره في شيء منها؛ وإنما وردت لفظة: «ولد زنية».

(٢) في سنده جهالة؛ لكنه صحيح بشواهده؛ وقد خرجته في «الصحيحة» (٦٧٣).

(٣) وإسناده ضعيف.

(٤) قلت: هو - عند أحمد - بهذا اللفظ؛ وفي سنده مجهول.

لكن إسناد النسائي حسن، ولفظه مخالف لهذا؛ وليـس فيـه: «والديـوث...»؛ وقـد خرجتـه في المصدر السابق (٦٧٤).

٣٥٨٢- وعن أبي موسى الأشعري، أنَّ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ثلاثةٌ لا تدخلُ الجنَّةَ: مُدْمنُ الخمرِ، وقاطعُ الرَّحمِ، ومُصدِّقٌ بالسِحْرِ[1]».[٣٦٥٦]

□ رواه أحمد[2] (٣٩٩/٤) عن أبي موسى.

٣٥٨٣- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مُدْمنُ الخمرِ - إنْ ماتَ - لقيَ اللَّه كعابدِ وَثنٍ».[٣٦٥٧]

□ أحمد[3] (٢٧٢/١) عن ابن عبَّاسٍ.

وابن ماجه [٣٣٧٥] عن أبي هريرة.

والبيهقي [٥٥٩٧] في «الشعب» عن محمد بن عبيد اللَّه، عن أبيه به.

---

(١) أي: القائل بتأثيره لذاته.

(٢) وإسناده ضعيف، كما بيَّنته في «الضعيفة» (١٤٦٣).

(٣) قلت: في إسناده رجل لم يُسمَّ، وقد سمّي في بعض الطرق.

ويشهد له حديث أبي هريرة - عند ابن ماجه-، وحديث محمد بن عبيد ا لله، عن أبيه - عند البيهقي في «الشعب»-؛ وقد خرجت ذلك كله في «الصحيحة» (٦٧٧).

٣٥٨٤- وروى ابن ماجه عن أبي هريرة. [٣٦٥٨]

٣٥٨٥- والبيهقي في «شعب الإيمان» عن محمد بن عُبَيد الله، عن أبيه؛ وقال: «ذكر البخاري في «التاريخ» عن محمد بن عُبيد الله، عن أبيه».[٣٦٥٩]

٣٥٨٦- وعن أبي موسى، أنَّه كانَ يقولُ: ما أبالي: شربتُ الخمرَ، أو عبدتُ هذه السَّاريةَ دونَ اللَّه!. [٣٦٦٠]

□ رواه النسائي[١] (٨/٣١٤) عنه.

---

(١) وإسناده صحيح.

١٦- كتاب الإِمَارَةِ وَالقَضَاءِ

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٥٨٧- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن أطاعَني؛ فقد أطاعَ اللَّهَ، ومن عَصاني؛ فقد عَصَى اللَّهَ، ومَن يُطِعِ الأميرَ؛ فقد أَطاعَني، ومَن يَعْصِ الأميرَ؛ فقد عصاني».[٢٧٥٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، البُخَارِيُّ [٧١٣٧] فِي الأَحْكَامِ، وَمُسْلِمٌ [١٨٣٥] فِي المَغَازِي، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٧٢٧] فِي السِّيَرِ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

و«إنَّما الإِمامُ جُنَّةٌ[1]، يُقاتَلُ مِن ورائه، ويُتَّقَى بهِ، فإنْ أَمَرَ بتقوَى اللَّهِ وعدلَ؛ فإنَّ له بذلك أجراً، وإنْ قالَ بغيرِه؛ فإنَّ عليهِ مِنهُ».

□ مُسْلِمٌ [١٨٣٥/٣٣] عَنْهُ فِي المَغَازِي.

٣٥٨٨- وقالَ: «إنْ أُمِّرَ عليكم عبدٌ مُجَدَّعٌ،[2] يَقودُكم بكتابِ اللَّهِ؛ فاسمَعُوا لـه وأَطيعُوا».[٢٧٥٣]

□ مُسْلِمٌ [١٢٩٨/٣١١] عَنْ أُمِّ الحُصَيْنِ كَذَلِكَ.

---

(١) الجنَّة: الترس.

(٢) المجدع: المقطوع الأطراف.

٣٥٨٩- وَقَالَ «اسمعُوا وأَطيعُوا؛ وإن استُعمِلَ عليكم عبدٌ حَبَشيٌّ، كأنَّ رأسَهُ زَبيبةٌ[1]».[٢٧٥٤]

□ البُخَارِيُّ [٧١٤٢] فِي الأَحْكَامِ عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٣٥٩٠- وقالَ: «السمعُ والطاعةُ: على المرءِ المسلمِ فيما أَحَبَّ وكرِهَ؛ ما لم يُؤمرْ بمعصيةٍ، فإذا أُمِرَ بمعصيةٍ؛ فلا سَمْعَ ولا طاعةَ».[٢٧٥٥]

□ الجَمَاعَةُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، البُخَارِيُّ [٧١٤٤]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٦٢٦]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٧٠٧]، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٦٤] فِي الجِهَادِ، وَمُسْلِمٌ [١٨٣٩] فِي المَغَازِي، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٧٢٠] فِي السِّيَرِ.

٣٥٩١- وقالَ: «لا طاعةَ في معصيةٍ؛ إنما الطاعةُ في المعروفِ».[٢٧٥٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: البُخَارِيُّ [٧٢٥٧] فِي إِجَازَةِ خَبَرِ الوَاحِدِ، وَمُسْلِمٌ [٣٩/١٨٤٠] فِي المَغَازِي، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٦٢٥] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [١٥٩/٧] فِي البَيْعَةِ.

٣٥٩٢- وعن عُبادة بن الصامت، قال: بايعْنا رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على السمع والطاعةِ: في العسرِ واليسرِ، والمَنْشَطِ والمَكْرَهِ، وعلى أَثَرَةٍ علينا، وعلى أنْ لا نُنازِعَ الأمرَ أهلَهُ، وعلى أنْ نقولَ بالحقِّ أينما كنا، لا نخافُ في اللَّهِ لومةَ لائمٍ».[٢٧٥٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عُبَادَةَ، البُخَارِيُّ [٧١٩٩ ٧٢٠٠] فِي الأَحْكَامِ، وَمُسْلِمٌ [٤١/١٧٠٩] فِي المَغَازِي، وَالنَّسَائِيُّ [١٣٨/٧] فِي البَيْعَةِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٦٦] فِي الجِهَادِ.

وفي رواية: على أنْ لا نُنازِعَ الأَمرَ أهلَه؛ إلا أنْ ترَوْا كفراً بَواحاً[2]، عندَكم مِن اللَّهِ فيهِ بُرهانٌ.

---

(١) وهذا من باب المبالغة في طاعة الوالي؛ وإن كان حقيراً.

(٢) بواحاً: ظاهراً.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ، البُخَارِيُّ [٧٠٥٥ ٧٠٥٦] فِي الفِتَنِ، وَمُسْلِمٌ [١٧٠٩/٤٢] فِي المَغَازِي.

٣٥٩٣- وَقَالَ ابن عمر: كنا إذا بايَعْنا رسولَ اللَّهِ على السمعِ والطاعةِ؛ يقولُ لنا: «فيما استطعتُم».[٢٧٥٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، البُخَارِيُّ [٧٢٠٢] فِي الأَحْكَامِ، وَمُسْلِمٌ [١٨٦٧/٩٠] فِي المَغَازِي، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥٩٣]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٧٢٤] فِي السِّيَرِ.

٣٥٩٤- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من رَأَى مِن أميرِه شيئاً يكرهُهُ؛ فليصبرْ؛ فإنه ليسَ أحدٌ يُفارِقُ الجماعةَ شبراً فيموتُ؛ إلا ماتَ مِيتةً جاهليةً».[٢٧٥٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧١٤٣) م (١٨٤٩)] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَالَّذِي قَبْلَهُ.

٣٥٩٥- وَقَالَ أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ - [، عن النبيِّ صلى ا لله عليه وسلم، قال][1]: مَن خرجَ مِن الطاعةِ، وفارقَ الجماعةَ، فماتَ؛ ماتَ مِيتةً جاهليةً، ومَن قاتلَ تحتَ رايةٍ عُمِّيَّةٍ[2]، يَغضبُ لِعَصبيَّةٍ، أو يَدعُو لِعَصبيَّةٍ، أو يَنصرُ عَصبيَّةً، فقُتِلَ؛ فَقِتْلَتُهُ جاهليةٌ، ومَن خرجَ على أُمَّتي بسيفِهِ، يَضربُ بَرَّها وفاجِرَها، ولا يتحاشَى مِن مؤمِنها، ولا يَفي لذي عَهْدٍ عهدَه؛ فليسَ مِنِّي ولَستُ مِنهُ».[٢٧٦٠]

□ مُسْلِمٌ [١٨٤٨/٥٣] فِي المَغَازِي، وَالنَّسَائِيُّ [١٢٣/٧] فِي المُحَارَبَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٥٩٦- عن عوف بن مالك الْأَشجعي، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) سقطت من الأصل؛ والسياق يقتضيها؛ فإنه - في «صحيح مسلم» - مرفوع لا موقوف! (ع)

(٢) قال النووي: «بكسر العين وضمها، وكسر الميم المشددة، وتشديد الياء: لغتان مشهورتان، وهي الأمر الأعمى لا يستبين وجهه، كذا قاله أحمد بن حنبل والجمهور، ومعناه: يقاتل بغير بصيرة وعلم».

وسَلَّمَ-، قال: «خِيارُ أئِمَّتِكُم: الذينَ تُحِبُّونهم ويُحِبُّونَكُم، وتُصَلُّونَ[1] عليهم ويُصَلُّونَ عليكم، وشِرارُ أَئِمَّتِكُم: الذين تُبغِضُونَهم ويُبغِضُونَكم، وتَلعنُونَهم ويَلعنُونَكم»، قال: قلنا: يا رسولَ اللَّه! أفلا نُنابِذُهم[2] عندَ ذلك؟! قال: «لا؛ ما أَقامُوا فيكم الصلاةَ! لا؛ ما أَقامُوا فيكم الصلاةَ! أَلا مَن وُلِّيَ عليهِ والٍ، فرآهُ يأتي شيئاً مِن معصيةِ اللَّهِ؛ فليَكرهْ ما يأتي مِن معصيةِ اللَّهِ، ولا يَنزِعنَّ يداً مِن طاعةِ اللَّهِ».[٢٧٦١]

□ مُسْلِمٌ [١٨٥٥/٦٦] عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ فِي المَغَازِي.

٣٥٩٧- عن أُمِّ سلمة، قال: قالَ لنا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يكونُ عليكم أمراءُ، تَعرِفُونَ وتُنكِرون؛ فمن أَنْكَرَ فقد بَرِئَ، ومَن كَرِهَ فقد سَلِمَ، ولكنْ مَن رضيَ وتابعَ»، قالوا: أَفَلا نقاتلهُم؟! قال: «لا؛ ما صَلُّوا، لا؛ ما صلُّوا»؛ يعني: مَن كَرِهَ بقلبِه، وأنكرَ بقلبه.[٢٧٦٢]

□ مُسْلِمٌ [٦٣ ١٨٥٤/٦٤] فِي المَغَازِي، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٧٦٠] فِي السُّنَّةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٢٦٥] فِي العِتْقِ عَنْهَا.

٣٥٩٨- عن عبد اللَّه، قال: قالَ لنا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنكم سَتَرَوْنَ بعدي أَثَرَةً وأُموراً تُنْكِرونها»، قالوا: فما تأمرُنا يا رسولَ اللَّه؟! قال: «أَدُّوا إليهم حقَّهم، وسَلُوا اللَّهَ حَقَّكم».[٢٧٦٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، البُخَارِيُّ [٧٠٥٢] فِي عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ، وَمُسْلِمٌ [١٨٤٣/٤٥] فِي المَغَازِي، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢١٩٠] فِي العِتْقِ.

---

(١) الصلاة هنا؛ بمعنى: الدعاء؛ أي: تدعون لهم ويدعون لكم، يدل عليه قوله بعده: «وتلعنونهم ويلعنونكم»: «التعليق الصبيح».

(٢) أي: أفلا نعزلهم، ونطرح عهدهم ونحاربهم؟!

٣٥٩٩- وسأل سلمةُ بن يزيدَ الجُعْفيُّ رسولَ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: يا نبيَّ اللَّهِ! أرأيتَ إنْ قامَتْ علينا أُمراءُ، يَسألونَنا حقَّهم، ويَمنعونَنا حقَّنا، فما تَأمرُنا؟ قال: «اسمعُوا وأَطيعوا؛ فإنَّما عليهم ما حُمِّلُوا، وعليكم ما حُمِّلْتُم».[٢٧٦٤]

□ مُسْلِمٌ [١٨٥٦/٤٩]، وَالترمذي [٢١٩٩] كَالَّذِي قَبْلَهُ عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ، وَفِيهِ قِصَّةٌ.

٣٦٠٠- عن عبد اللَّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: سمعتُ رسولَ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «مَن خلعَ يداً مِن طاعةٍ؛ لقيَ اللَّهَ يومَ القيامةِ لا حُجَّةَ لهُ، ومَن ماتَ وليسَ في عنقِهِ بَيْعةٌ؛ ماتَ مِيتَةً جاهليةً».[٢٧٦٥]

□ مُسْلِمٌ [١٨٥١/٥٨] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي الْمَغَازِي.

٣٦٠١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «كانت بنو إسرائيلَ تَسُوسُهم الأنبياءُ، كلما هلكَ نبيٌّ؛ خَلَفَهُ نبيٌّ، وإنه لا نبيَّ بعدي، وسيكونُ خلفاءُ فيَكْثُرونَ»، قالوا: فما تَأْمرُنا؟ قال: «فُوا[1] بَيْعَةَ الأولِ فالأول، أَعطُوهم حقَّهم؛ فإن اللَّهَ - تعالى - سائلُهم عما استرعاهُم».[٢٧٦٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، الْبُخَارِيُّ [٣٤٥٥] فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمُسْلِمٌ [١٨٤٢/٤٤] فِي الْمَغَازِي، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٧١] فِي الجِهَادِ.

٣٦٠٢- وعن أبي سعيد الخُدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا بُويعَ لخليفتَيْنِ؛ فاقتلوا الآخِرَ منهما».[٢٧٦٧]

□ مُسْلِمٌ [١٨٥٣/٦١] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي الْمَغَازِي.

---

(١) من الوفاء: أمر من: (وفى يفي؛ أي: أوفوا).

٣٦٠٣- وقالَ: «إنه سيكونُ هَنات وهَنات[١]، فمن أرادَ أنْ يفرِّقَ أمرَ هذهِ الأمةِ وهي جميعٌ؛ فاضرِبُوهُ بالسيفِ كائناً مَنْ كانَ».[٢٧٦٨]

□ مُسْلِمٌ [١٨٥٢/٥٩]، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٧٦٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٩٢/٧] عَنْ عَرْفَجَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، مُسْلِمٌ فِي الجِهَادِ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي السُّنَّةِ، وَالنَّسَائِيُّ فِي المُحَارَبَةِ.

٣٦٠٤- وقال: «مَنْ أتاكُم وأَمرُكم جميعٌ على رجلٍ واحدٍ، يريدُ أنْ يَشُقَّ عصاكُم، ويُفرِّقَ جماعتَكم؛ فاقتُلُوه».[٢٧٦٩]

□ مُسْلِمٌ [١٨٥٢/٦٠]، وَأَبُو دَاوُدَ[٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٩٣/٧] عَنْ عَرْفَجَةَ كَالَّذِي قَبْلَهُ.

٣٦٠٥- وقالَ: «مَنْ بايَعَ إماماً، فأعطاهُ صفقَةَ يدِه وثمرةَ قلبِهِ؛ فليُطِعْهُ إنْ استطاعَ، فإنْ جاءَ آخرُ يُنازِعُه؛ فاضرِبُوا عنقَ الآخرِ».[٢٧٧٠]

□ مُسْلِمٌ [١٨٤٤/٤٦]، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٢٤٨]، وَالنَّسَائِيُّ [١٥٢/٧]، وَابْنُ مَاجَه [٣٩٥٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، بِطُولِهِ: مسلم فِي المَغَازِي، وَأَبُو دَاوُدَ فِي السُّنَّةِ، وَالنَّسَائِيُّ فِي السِّيَرِ، وَالبَيْعَةِ، وَابْنُ مَاجَه فِي الفِتَنِ.

٣٦٠٦- وقالَ: «يا عبدَ الرحمنِ بنَ سَمُرة! لا تَسألِ الإمارةَ؛ فإنك إنْ أُعطِيتَها عن مسألةٍ؛ وُكِلتَ[٣] إليها، وإنْ أُعطِيتَها مِنْ غيرِ مسألةٍ؛ أُعِنتَ عليها».[٢٧٧١]

□ الخَمْسَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، البُخَارِيُّ [٦١٢٢]، وَمُسْلِمٌ [١٦٥٢/١٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥٢٩] فِي النُّذُورِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٩٢٩] فِي الخَرَاجِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢٢٥/٨] فِي القَضَاءِ.

٣٦٠٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنكم ستحِرصُونَ على الإمارةِ، وستكونُ نَدامةً يومَ القِيامَةِ، فَنِعمَتِ المُرضِعَةُ،

---

(١) فسره في «النهاية» بقوله: «أي: شرور وفساد آت؛ أي: خصال شر».

(٢) ليست هذه الرواية لأبي داود! (ع)

(٣) أي: تركت إليها، وخليت معها من غير إعالة لك فيها.

وبئستِ الفاطِمَةُ!»[1].[٢٧٧٢]

□ البُخَارِيُّ [٧١٤٨] فِي الأَحْكَامِ، وَالنَّسَائِيُّ [٨/٢٢٥] فِي القَضَاءِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-.

٣٦٠٨- عن أبي ذر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قلت: يا رسولَ اللَّه! ألا تَستعمِلُني؟! قال: فضربَ بيدِه على مَنْكِبي، ثُمَّ قال: «يا أبا ذر! إنك ضعيفٌ، وإنها أَمانةٌ، وإنها يومَ القيامةِ خِزْيٌ ونَدامةٌ؛ إلا مَنْ أخذَها بحقِّها، وأَدَّى الذي عليه فيها».[٢٧٧٣]

□ مُسْلِمٌ [١٨٢٥/١٦] فِي المَغَازِي عَنْهُ.

٣٦٠٩- وقالَ: «يا أبا ذر! إني أراكَ ضعيفاً، وإني أُحِبُّ لكَ ما أُحِبُّ لنفسي؛ لا تَأَمَّرَنَّ على اثنينِ، ولا تَوَلَّيَنَّ مالَ يتيمٍ».[٢٧٧٣]

□ مُسْلِمٌ [١٧٢٦/١٧] فِي المَغَازِي، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٨٦٨]، وَالنَّسَائِيُّ [٦/٢٥٥] فِي الوَصَايَا عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

٣٦١٠- عن أبي موسى -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: دخلتُ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنا ورَجُلانِ مِن بني عمي، فقالا: أَمِّرْنا على بعضِ ما ولاَّكَ اللَّهُ، فقال: «إنّا - واللَّهِ - لا نُوَلِّي على هذا العملِ أحداً سألَهُ، ولا أحداً حَرَصَ عليهِ».[٢٧٧٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي مُوسَى، البُخَارِيُّ [٧١٤٩] فِي الأَحْكَامِ، وَمُسْلِمٌ [١٧٣٣/١٤] فِي المَغَازِي.

٣٦١١- ب- وقالَ: «لا نستعملُ على عملِنا مَنْ أرادَهُ».[٢٧٧٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ، البُخَارِيُّ [٢٢٦١] فِي الإِجَارَاتِ، وَمُسْلِمٌ [١٧٣٣/١٥] فِي المَغَازِي.

٣٦١٢- وقالَ: «تَجِدونَ مِن خيرِ الناسِ أشدَّهُم كَراهِيةً لهذا الأمرِ، حتى يقعَ

---

(١) شبه الولاية بالمرضعة، وانقطاعها بالموت، أو العزل بالفاطمة.

٣٦١٢- وقالَ: «تَجدونَ مِن خيرِ الناسِ أشدَّهُم كَراهِيةً لهذا الأمرِ، حتى يقعَ فيه».[٢٧٧٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٣٤٩٦ م٢٥٢٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مناقِبِ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِ.

٣٦١٣- وقالَ: «ألا كلُّكُم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رَعِيَّتِه: فالإمامُ الذي على الناسِ راعٍ، وهو مسؤولٌ عن رعيَّتِهِ، والرجلُ راعٍ على أهلِ بيتِهِ، وهو مسؤولٌ عن رعيتِهِ، والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ زوجِها وولدِه، وهي مسؤولةٌ عنهم، وعبدُ الرجلِ راعٍ على مالِ سيِّدِهِ، وهو مسؤولٌ عنهُ؛ ألا فَكُلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ».[٢٧٧٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٥٨٨) م (٢٥٢٦/١٩٩)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ، البُخَارِيُّ [ ] فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا، وَمُسْلِمٌ [١٨٢٩/٢٠] فِي المَغَازِي، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٧٠٥] فِي الجِهَادِ.

٣٦١٤- وقالَ: «ما مِن والٍ يلي رعيةً مِن المسلمينَ، فيموتُ وهو غاشٌّ لهم؛ إلا حرَّمَ اللَّهُ عليهِ الجنةَ».[٢٧٧٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، البُخَارِيُّ [٧١٥١] فِي الأَحْكَامِ، وَمُسْلِمٌ [١٤٢/٢٢] فِي الإِيمَانِ.

٣٦١٥- وقال: «ما مِن عبدٍ يَسْتَرعيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، فلم يَحُطْها[1] بنصيحةٍ؛ لم يَجِدْ رائحةَ الجَنَّةِ».[٢٧٧٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [(٧١٥٠) م (١٤٢/٢١)] عَنْ مَعْقِلٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، كَذَلِكَ.

٣٦١٦- وقالَ: «إنَّ شرَّ الرِّعاءِ الحُطَمَةُ[2]».[٢٧٧٩]

---

(١) أي: لم يحفظها.

(٢) الحطمة: هو من يظلم الرعية، ولا يرحمهم؛ مبالغة لـ: الحاطم.

□ مُسْلِمٌ[١] [١٨٣٠/٢٣] عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو فِي المَنَاقِبِ.

٣٦١٧- وقالَ: «اللَّهم! مَن وَلِيَ مِن أَمْرِ أُمَّتي شيئاً، فشَقَّ عليهم؛ فاشْقُقْ عليهِ، ومَن وَلِيَ مِن أمرِ أُمَّتي شيئاً، فَرفَقَ بهم؛ فارْفُقْ بِهِ».[٢٧٨٠]

□ مُسْلِمٌ [١٨٢٨/١٩] فِي المَغَازِي، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٨٧٣] فِي السِّيَرِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْها وَعَنْهُمْ أَجْمَعِينَ-.

٣٦١٨- وقالَ: «إنَّ المُقْسِطينَ[٢] عندَ اللَّهِ على منابرَ مِن نورٍ، عن يمينِ الرحمنِ وكِلتا يديهِ يمينٌ-: الذينَ يَعدِلُون في حُكْمِهِم وأهليهم وما وَلُوا».[٢٧٨١]

□ مُسْلِمٌ [١٨٢٧/١٨] فِي المَغَازِي، وَالنَّسَائِيُّ [٢٢١/٨] فِي القَضَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

٣٦١٩- وقالَ: «ما بَعَثَ اللَّهُ مِن نبيٍّ، ولا استخلَفَ مِن خليفةٍ؛ إلا كانَتْ لهُ بِطانَتان[٣]: بِطانَةٌ تَأمُرُهُ بالمعروفِ وتَحُضُّهُ عليهِ، وبِطانةٌ تأمُرُهُ بالشرِّ وتَحضُّهُ عليهِ، والمعصومُ مَن عَصَمَهُ اللَّهُ».[٢٧٨٢]

□ البُخَارِيُّ [٧١٩٨] فِي الأَحْكَامِ، وَالنَّسَائِيُّ [١٥٨/٧] فِي البَيْعَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٣٦٢٠- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كانَ قيسُ بنُ سعدٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، مِن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بمنزلةِ صاحِبِ الشُّرَطِ[٤] مِن الأميرِ.[٢٧٨٣]

□ البُخَارِيُّ [٧١٥٥] فِي الأَحْكَامِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٨٥٠] فِي المَنَاقِبِ عَنْ أَنَسٍ.

---

(١) انظر «الصحيحة» (٢٨٨٥).

(٢) أي: العادلين، ضد القاسطين؛ أي: الجائرين.

(٣) في «النهاية»: «بطانة الرجل: صاحب سره، وداخلة أمره الذي يشاوره في أحواله».

(٤) الشُرَط - بفتح الراء-: جمع شرطي وشرطة - بتسكين الراء فيهما-.

٣٦٢١- عن أبي بَكْرَةَ، قال: لمَّا بَلَغَ رسولَ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- أنَّ أهـلَ فـارسَ قـد مَلَّكُـوا عليهـم بنـتَ كِسَـرى؛ قـال: «لـن يُفْلِـحَ قـومٌ وَلَّـوْا أَمْرَهـم امرأةً».[٢٧٨٤]

□ البُخَارِيُّ [٤٤٢٥]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٢٦٢] فِي الفِتَنِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢٢٧/٨] فِي القَضَاءِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٦٢٢- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «آمُرُكـم بخمـسٍ: بالجماعـةِ، والسمعِ، والطاعةِ، والهجرةِ، والجهادِ في سبيلِ اللَّهِ، وإنه مَـن خـرجَ مِـن الجماعـةِ قِيـدَ شبرٍ؛ فقد خلعَ رِبْقةَ الإسلام مِن عُنقِهِ؛ إلا أنْ يُراجِعَ، ومَن دَعا بدعْوَى الجاهليـةِ؛ فهـو مِن جُثَا[1] جهنمَ؛ وإنْ صامَ وصلَّى وزعمَ أنه مسلمٌ».[٢٧٨٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٢٨٦٣] فِي الأَمْثَالِ مِنْ حَدِيثِ الحَارِثِ الأَشْعَرِيِّ مُطَوَّلاً.

٣٦٢٣- وقالَ: «مَن أهانَ سلطانَ اللَّهِ فِي الأرضِ؛ أَهَانَهُ اللَّهُ».

---

(١) جُثَا - بضم الجيم-: جمع جُثوة؛ وهي الشيء المجموع من حجارة وتراب وغيره؛ أي: من جماعات جهنم.

(٢) وإسناده صحيح؛ وصححه ابن خزيمة ()، وابن حبان (١٢٢٢).

وصرح يحيى بن أبي كثير بالتحديث من غير طريق موسى بن خلف، الذي قال فيه الحافظ: «صدوق عابد، له أوهام».

ومن غرائب بعض الحاقدين من متعصبة الحنفية: أنه صرّح بتصحيح سند هذا الحديث من هذه الطريق في تعليقه على «نزهة النظر»؛ مع أنه في (ص٧٣ - ٧٤) من الكتاب نفسه - ينتقدنا؛ لأننا نذهب إلى أن من قيل فيه: «صدوق»؛ فهو حسن الحديث! ثم تراه - هنا - يقول بصحة إسناد ابن خلف؛ وقد قيل فيه: «صدوق»؛ بل «له أوهام»!!

قال أبو الحارث: وانظر «النكت على نزهة النظر»(ص٣٤ - ٣٨) - بقلمي. (ع).

غريب.[٢٧٨٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٢٢٤] عَنْ أَبِي بَكْرَةَ فِي العِتْقِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

٣٦٢٤- وقالَ: «لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصيةِ الخالقِ».[٢٧٨٧]

□ البَغَوِيُّ [٢٤٥٥] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ.

وَهُوَ فِي «صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ» [٤٥٦٨] بِمَعْنَاهُ عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ -[٢].

٣٦٢٥- وقالَ: «ما مِن أميرِ عَشَرَةٍ؛ إلا يُؤتَى بهِ يومَ القيامةِ مغلولاً؛ حتى يَفُكَّ عنه العدلُ، أو يُوبِقَهُ الجَوْرُ».[٢٧٨٨]

□ الدَّارِمِيُّ[٣] [٢/٢٤٠] فِي السِّيَرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٦٢٦- وقالَ: «وَيْلٌ للأمراءِ، ويلٌ للعُرفاءِ،[٤] ويلٌ للأمناءِ[٥]! لَيَتَمنَّيَنَّ أقوامٌ يومَ القيامةِ أنَّ نَواصيَهم مُعلَّقةٌ بالثُريَّا، يَتَجَلْجَلُونَ[٦] بينَ السماءِ والأرضِ، وأنهم لم يَلُوا عملاً».[٢٧٨٩]

□ أَحْمَدُ [٢/٣٥٢]، وَأَبو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ[٧] [٢٥٢٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

---

(١) قلت: في إسناده جهالة، كما بينته في «الضعيفة» (١٤٦٥).

(٢) حديث صحيح، وقد خرجته في «الصحيحة» (١٧٩ - ١٨١).

(٣) قلت: وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٦٢١).

(٤) العرفاء: جمع عريف، وهو القيم بأمر القبيلة، أو الجماعة من الناس.

(٥) الأمناء: جمع أمين، وهو من جعل أميناً على خزانة ومال.

(٦) أي: يتحركون.

(٧) إسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «غاية المرام» (رقم: ١٧٣)؛ وقد ذكرت هناك ما يغني عنه.

٣٦٢٧- وقالَ: «إنَّ العِرافَةَ[1] حقٌّ، ولا بُدَّ للناسِ مِن عُرَفاءَ؛ ولكنَّ العُرفاءَ في النارِ».[٢٧٩٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[2] [٢٩٣٤] عَنْ غَالِبِ القَطَّانِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ فِي الخَرَاجِ.

٣٦٢٨- وَقَالَ لكعب بن عُجْرَة: «أُعيذُكَ باللَّهِ مِن إمارةِ السفهاءِ»، قال: وما ذاكَ يا رسولَ اللَّه؟! قال: «أمراء سيكونُونَ مِن بعدي، مَن دخلَ عليهم فصدَّقَهم بكذبِهم، وأَعانَهم على ظلمِهم؛ فلَيْسوا مِنِّي ولستُ منهم، ولَمْ يَرِدُوا عليَّ الحوضَ، ومَن لم يدخلْ عليهم، ولَمْ يُصَدِّقْهم بكذبِهم. ولم يُعِنْهم على ظلمِهم؛ فأُولئكَ مِنِّي وأنا مِنهم، وأُولئكَ يَرِدُونَ عليَّ الحوضَ».[٢٧٩١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٢٥٩] فِي الفِتَنِ، وَالنَّسَائِيُّ [٧/ ١٦٠] فِي البَيْعَةِ عَنْ كَعْبٍ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ [٢٨٢]، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ[3].

٣٦٢٩- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

---

(١) أي: عمل العريف، والعريف: رئيس القوم.

(٢) وإسناده ضعيف.

(٣) الذي في نسختنا: «صحيح غريب»!

وقد أخرجه - قبلُ - (٦١٤ - ٦١٥) من طريق أخرى عن كعب... به نحوه، وقال: «حسن غريب من هذا الوجه».

قلت: وسنده حسن.

وله شاهد من حديث جابر... مرفوعاً به: أخرجه أحمد (٣/ ٣٩٩) بسند صحيح؛ ولفظه موافق للفظ الكتاب.

وأما لفظ الترمذي: فمختلف في بعض الأحرف عنه، ولفظ النسائي أكثر اختلافاً.

، قال: «مَن سكنَ الباديةَ جَفا، ومن اتَّبع الصيدَ غفَلَ[(١)]، ومَن أَتَى السلطانَ افتُتِنَ».[(٢)] [٢٧٩٢]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٨٥٩]، وَالنَّسَائِيُّ [١٩٥/٧ ١٩٦] فِي الصَّيْدِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٢٥٦] فِي العِتْقِ - وَقَالَ: «حَسَنٌ غَرِيبٌ[(٣)]» - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

ويروى: «ومن لزِمَ السلطانَ افتُتِنَ، وما ازدادَ عبدٌ مِن السلطانِ دُنُوّاً؛ إلا ازدادَ مِن اللَّهِ بُعْداً».

□ أَبو دَاوُدَ [٢٨٦٠] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[(٤)].

٣٦٣٠- عن المقدامِ بنِ مَعْديكَرِب: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ضربَ على مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ قالَ: «أَفْلَحتَ يا قُدَيْمُ! إنْ مُتَّ ولَمْ تَكُنْ أميراً، ولا كاتِباً، ولا عَرِيفاً».[٢٧٩٣]

□ أَبو دَاوُدَ[(٥)] [٢٩٣٣] عَنْهُ.

---

(١) أي: غفل عن العبادة والطاعة ولزوم الجماعة والجمعة.

(٢) أي: وقع في الفتنة؛ فإنه إن وافقه فيما يأتيه ويذره؛ فقد خاطر على دينه، وإن خالفه؛ فقد خاطر على روحه ودنياه.

(٣) قلت: وفيه أبو موسى، عن وهب بن منبِّه - مجهول، كما في «التقريب»-.

لكن الحديث له شاهد من حديث أبي هريرة يتقوى به، وهو مخرج في «الإرواء»، و«الصحيحة» (١٢٧٢).

(٤) الصواب أن الحديث باللفظ الأول عند أبي داود وغيره.

وأما اللفظ الثاني؛ فهو - عند أبي داود - عن أبي هريرة!

(٥) إسناده ضعيف، وبيانه في «الضعيفة» (١١٣٣).

٣٦٣١- عن عُقْبَةَ بنِ عامر، قال: قالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يدخلُ الجنةَ صاحبُ مَكْسٍ[(١)]»؛ يعني: الذي يَعْشُرُ[(٢)] الناسَ.[٢٧٩٤]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٣)] [٢٩٣٧] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ فِي الخَرَاجِ.

٣٦٣٢- وقالَ: «إنَّ أحبَّ الناسِ إلى اللَّهِ يومَ القيامةِ، وأَقربَهم منهُ مجلِساً: إمامٌ عادِلٌ، وإنَّ أَبغضَ الناسِ إلى اللَّهِ يومَ القيامةِ، وأشدَّهم عذاباً - ويروى: وأَبعدَهم منهُ مجلساً-: إمامٌ جائرٌ».

غريب.[٢٧٩٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٤)] [١٣٢٩] فِي الأَحْكَامِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٣٦٣٣- وقالَ: «أفضلُ الجهادِ: مَن قالَ كلمةَ حَقٍّ عندَ سلطانٍ جائرٍ».[٢٧٩٦]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٣٤٤] فِي [المَلاحِمِ][(٥)]، وَالتِّرْمِذِيُّ[(٦)] [٢١٧٤]، وَابْنُ مَاجَه [٤٠١١] فِي العِتْقِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٣٦٣٤- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) قال في «النهاية»: «المكس: الضريبة التي يأخذها الماكس من التجار».

(٢) يأخذ منهم العشر.

(٣) إسناده ضعيف.

(٤) إسناده ضعيف؛ فيه عطية العوفي؛ وقد خرجته في «الضعيفة» (١١٥٦).

(٥) سقطت من الأصل بالتصوير، واستدركناه من «سنن أبي داود». (ع)

(٦) وقال: «حسن غريب»!

قلت: في إسناده ضعيف؛ لكن الحديث صحيح؛ فقد رواه أحمد، والنسائي عن طارق بن شهاب بإسناد صحيح، كما بينته في «الصحيحة» (٤٩١).

وسَلَّمَ-: «إذا أرادَ اللَّهُ بالأميرِ خيراً؛ جعلَ لهُ وزيرَ صدقٍ؛ إنْ نَسيَ ذَكَّرَهُ، وإنْ ذَكَرَ أعانَهُ، وإذا أرادَ بهِ غيرَ ذلكَ؛ جعلَ لهُ وزيرَ سوءٍ؛ إنْ نَسيَ لم يُذَكِّرْهُ، وإنْ ذكرَ لم يُعِنْهُ».[٢٧٩٧]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٩٣٢] فِي الخَرَاجِ، وَابْنُ حِبَّانَ [٤٤٩٤][(١)] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٣٦٣٥- وعن أبي أُمامة الباهلي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ الأميرَ إذا ابتغَى الرِّيبَةَ[(٢)] في الناسِ أَفْسَدَهم».[٢٧٩٨]

□ أَبو دَاوُدَ[(٣)] [٤٨٨٩] فِي الأَدَبِ عَنِ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، وَأَبِي أُمَامَةَ.

٣٦٣٦- وعن معاوية -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «إنك إذا اتَّبَعْتَ عوراتِ الناسِ أفسدْتَهم».[٢٧٩٩]

□ أَبو دَاوُدَ[(٤)] [٤٨٨٨] فِي الأَدَبِ عَنْ مُعَاوِيَةَ، وَفِيهِ كَلَامٌ لأَبِي الدَّرْدَاءِ.

٣٦٣٧- عن أبي ذر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كيفَ أنتم وأَئمةً مِن بعدي، يستأثرونَ بهذا الفَيْءِ؟»، قلتُ: أَما والذي بعَثَكَ

---

(١) أخرجاه من طريق عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عنها.

وأخرجه النسائي (٧/ ١٥٩) من طريق ابن أبي حسين، عن القاسم... به.

وأخرجه أحمد (٦/ ٧٠) من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر، عن القاسم.... به.

فهو إسناد صحيح، وقد صححه ابن حبان.

وللجملة الأولى - منه - طريق أخرى عن عائشة: رواه الخطيب في «التاريخ» (٧/ ٣٧٦).

(٢) الريبة - بكسر الراء-: التهمة في الناس.

(٣) بإسناد صحيح، ومخرج في «غاية المرام» (رقم: ٤٢٥).

(٤) وإسناده صحيح، كما بينته في «الغاية» (رقم: ٤٢٤)، وصححه ابن حبان.

بالحقِّ؛ أَضَعُ سيفي على عاتِقي، ثُمَّ أَضْرِبُ بهِ حتى أَلقاكَ، قال: «أَوَلا أَدُلُّكَ على خيرٍ من ذلكَ؟! تَصْبِرُ حتى تَلْقاني». [٢٨٠٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[١] [٤٧٥٩] فِي السُّنَّةِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

الفصل الثالث:

٣٦٣٨- عن عائشةَ، عن رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أتدرونَ مَنِ السَّابقونَ إلى ظلِّ اللّهِ - عزَّ وجلَّ - يومَ القيامةِ؟!»، قالوا: اللَّهُ ورسولُه أعلمُ، قال: «الذينَ إذا أُعطوا الحقَّ قبلوهُ، وإذا سُئِلوهُ بذلوهُ، وحَكَمُوا للنَّاس كحكمهم لأنفُسِهم». [٣٧١١]

□ أحمد[٢] (٦٩/٦) عنها.

٣٦٣٩- وعن جابرِ بن سَمُرةَ، قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ثلاثةٌ أخافُ على أُمتي: الاستسقاءُ بالأنْواءِ[٣]، وحَيْفُ[٤] السُّلطانِ، وتكذيبٌ بالقدَرِ». [٣٧١٢]

---

(١) بإسناد ضعيف؛ فيه خالد بن وهبان، وهو مجهول، كما في «التقريب».

ومن طريقه: أخرجه أحمد - أيضاً - (٥/ ١٧٩)، وابن سعد (٤/ ٢٢٦)، والبزار (٢/ ٢٥٠ - ٢٥١).

لكن الحديث صحيح بطريق أخرى - عند ابن أبي عاصم (٢/ ٥١١/ ١٠٧٤)، وغيره-، وبالأحاديث الأخرى الآمرة بالصبر - عنده كذلك (رقم: ١١٠١ - ١١٠٥)-.

(٢) وكذا أبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٦)، و(٢/ ١٨٧) بسند ضعيف؛ فيه ابن لهيعة، وهو سيِّئ الحفظ.

(٣) أي: طلب المطر بمنازل القمر في السماء؛ وهو جمع نوء.

(٤) أي: جوره وظلمه.

□ أَحْمَدُ[1] (٥/١٩٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ.

٣٦٤٠- وعن أبي ذرٍّ، قال: قال لي رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - ستّةَ أيَّامٍ-: «اعقِلْ يا أبا ذرٍّ! ما يقالُ لكَ بعدُ»، فلمَّا كانَ اليومُ السَّابعُ؛ قال: «أُوصيكَ بتقْوى اللَّهِ في سرِّ أَمرِكَ وعلانيتِه، وإذا أسأْتَ فأحْسِنْ، ولا تسألَنَّ أحداً شيئاً؛ وإنْ سقطَ سوطُكَ، ولا تقبِضْ أمانةً، ولا تقضِ بينَ اثنينِ».[٣٧١٣]

□ رواه أحمد[2] (٥/١٨١) -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

٣٦٤١- وعن أبي أُمامةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «ما منْ رجلٍ يَلي أمرَ عشَرةٍ فما فوقَ ذلكَ؛ إلاَّ أتاهُ اللَّهُ - عزَّ وجلَّ-؛ مغلولاً يومَ القيامةِ يدُه إلى عنُقِه: فكَّه بِرُّه، أو أوْبقَه إثمُه: أوَّلُها مَلامةٌ، وأوسطُها ندامةٌ، وآخرُها خِزْيٌ يومَ القيامةِ».[٣٧١٤]

□ أحمد[3] (٥/٢٦٧) عنه.

٣٦٤٢- وعن معاويةَ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا معاويةُ! إنْ وُلِّيتَ أمراً فاتَّقِ اللّه واعدِلْ»، قال: فما زِلتُ أظنُّ أنِّي مُبتلًى بعملٍ؛ لقولِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ حتى ابتُليتُ.[٣٧١٥]

□ رواه أحمد[4] (٤/١٠١) عنه.

---

(١) بسند ضعيف جدًّا، وهو مخرج في «الروض النضير» (١٨٠).

(٢) فيه دراج؛ وهو ضعيف.

(٣) قلت: وإسناده حسن، كما بينته في «الصحيحة» (٣٤٩).

(٤) بسند صحيح.

٣٦٤٣- وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تعوَّذُوا باللَّهِ منْ رأس السَّبعَينِ،[١] وإِمارةِ الصِّبيانِ».[٣٧١٦]

☐ رواه أحمد[٢] (٢/٣٢٦) عنه.

٣٦٤٤- وعن يحيى بنِ هاشمٍ، عن يونسَ بنِ أبي إسحاقَ عن أبيهِ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كما تكونونَ؛ كذلكَ يُؤَمَّرُ عليكم».[٣٧١٧]

☐ البيهقي[٣] (٧٣٩١) في «الشعب» عنه.

٣٦٤٥- وعن ابنِ عُمرِ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ السلطانَ ظلُّ اللَّهِ في الأرضِ، يأوي إليهِ كلُّ مظلومٍ مِنْ عبادِه، فإذا عدَلَ؛ كانَ لـه الأجْرُ، وعلى الرَّعيَّةِ الشكرُ، وإذا جارَ؛ كانَ عليهِ الإصْرُ،[٤] وعلى الرَّعيةِ الصَّبرُ».[٣٧١٨]

☐ البيهقي (٧٣٦٩) في «الشعب» عن ابن عمر.

٣٦٤٦- وعن عُمرَ بنِ الخطابِ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أفضلَ عبادِ اللّه عندَ اللَّهِ منزلةً يومَ القيامةِ: إمامٌ عادلٌ رفيقٌ،

---

(١) قال العلامة القاري: «أي: من فتنة تنشأ في ابتداء السبعين من تاريخ الهجرة، أو وفاته -عليه الصلاة والسلام-».

(٢) حسن؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٣١٩١).

(٣) إسناده ضعيف من غير هذا الوجه.

وأما هذا؛ فواهٍ جدًّا؛ فإن يحيى هذا في عداد من يضع الحديث، كما في «المقاصد» نقلاً عن البيهقي، وهو مخرج في «الضعيفة» (٣٢٠).

(٤) أي: الوزر.

وإنَّ شرَّ الناسِ عندَ اللَّهِ منزلةً يومَ القيامةِ: إمامٌ جائرٌ خَرِقٌ(١)».[٣٧١٩]

☐ البيهقي (٧٣٧١) في «الشعب» عنه.

٣٦٤٧- وعن عبدِ اللّه بنِ عَمْرو، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ نظرَ إلى أخيهِ نظرةً يُخيفُه؛ أخافَه اللَّهُ يومَ القيامةِ».[٣٧٢٠]

☐ البيهقي (٧٤٦٨) في «الشعب» وقال: منقطع، وراويه ضعيف(٢).

٣٦٤٨- وعن أبي الدَّرداءِ، قال:قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللّه - تعالى - يقولُ: أنا اللَّهُ لا إلهَ إلاَّ أنا؛ مالِكُ الملوكِ، وملِكُ الملوكِ، قُلوبُ الملوكِ في يدِي، وإنَّ العِبادَ إذا أطاعوني؛ حوَّلتُ قلوبَ ملوكِهم عليْهم بالرَّحمةِ والرَّأفةِ، وإنَّ العبادَ إذا عصوْني؛ حوَّلتُ قلوبَهم بالسَّخطةِ والنِّقمةِ، فساموهُم سوءَ العذابِ؛ فلا تشغَلوا أنفُسَكم بالدُّعاءِ على الملوكِ، ولكنِ اشْغلوا أنفسكم بالذِّكرِ والتضرُّعِ؛ كي أكفِيَكم ملوكَكم».[٣٧٢١]

☐ أبو نعيم (٢/٣٨٩) في «الحلية»(٣) عنه.

---

(١) الخرق - بفتح فكسر-: صفة مشبهة من الخَرَق - ضد الرفق-.

(٢) قلت: رواه الطبراني في «المعجم الكبير»، وأشار المنذري إلى ضعفه، وبين علته الهيثمي (٦/ ٢٥٣).

وقال الأول (٣/ ٢٩١): «ورواه أبو الشيخ من حديث أبي هريرة».

وقد خرجته في «الضعيفة» (٢٢٧٩).

(٣) من طريق الطبراني في «الأوسط»، فلو عزاه إليه لكان أولى.

وإسناده ضعيف جدًا، كما بينته في «الضعيفة» (١٤٦٦).

٢- باب ما على الوُلاةِ من التيسير

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٦٤٩- عن أبي موسى -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ رسولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا بعثَ أحداً مِـن أصحابِـهِ في بعـضِ أمـرِهِ؛ قـال: «بَشِّـروا ولا تُنَفِّـروا، ويَسِّروا ولا تُعَسِّرُوا».[٢٨٠١]

□ مُسْلِمٌ [١٧٣٢/٦] فِي المَغَازِي، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٨٣٥] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي مُوسَى.

٣٦٥٠- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يسِّرُوا ولا تُعسِّروا، وسَكِّنوا[١] ولا تُنَفِّروا».[٢٨٠٢]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ، البُخَارِيُّ [٦٩]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٨٩٠] فِي العِلْمِ، وَمُسْلِمٌ [١٧٣٤/٨] فِي المَغَازِي.

٣٦٥١- وعن [ابن][٢] أبي بُردَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: بعثَ النبيُّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جدَّهُ أبا موسى، ومُعاذاً إلى اليمنِ، فقـال: «يَسِّـرا ولا تُعَسِّـرا، وبَشِّـرا ولا تُنَفِّرا، وتَطاوَعا[٣] ولا تَخْتَلِفا».[٢٨٠٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٣٤٤) م (١٧٣٣/٧)] عَنْ أَبِي مُوسَى فِي المَغَازِي.

٣٦٥٢- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّ رسـولَ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ

---

(١) أي: سكنوهم بالبشارة.

(٢) كلمة (ابن) ساقطة من «الأصل».

قال العلامة القاري في «المرقاة»: «صوابه: ابن أبي بردة؛ لما سيأتي».

(٣) أي: اتفقا في الحكم.

وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ الغادِرَ[١] يُنصَبُ لهُ لِواءٌ يومَ القيامةِ، فيقالُ: هذهِ غَدْرَةُ فُلانِ ابنِ فلان».[٢٨٠٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، البُخَارِيُّ [٧١١١] فِي [الفتن][٢] وَغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ [١٧٣٥/١٠] فِي المَغَازِي.

٣٦٥٣- وقالَ: «لِكلِّ غَادِرٍ لِواءٌ يومَ القيامةِ يُعْرَفُ بهِ».[٢٨٠٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ، البُخَارِيُّ [٣١٨٦] فِي الجِزْيَةِ، وَمُسْلِمٌ [١٧٣٧/١٤] فِي المَغَازِي -رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ-.

٣٦٥٤- وَقَالَ: «لكلِّ غادِرٍ لواءٌ عندَ استِهِ[٣] يومَ القيامةِ، ألا ولا غادِرٌ أَعْظَمُ غدراً مِن أميرِ عامَّةٍ».[٢٨٠٦]

□ مُسْلِمٌ [١٥ ١٧٣٨/١٦] فِي المَغَازِي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٦٥٥- عن عمرو بن مُرَّةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «منَ وَلَّاهُ اللَّهُ شيئاً مِن أمرِ المسلمينَ، فاحتَجَبَ دونَ حاجتِهم وخَلَّتِهم وفقرِهم؛ احتجَبَ اللَّهُ دونَ حاجَتِهِ، وخلَّتِهِ، وفقرِهِ».[٢٨٠٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٩٤٨] فِي الخَرَاجِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٣٣٢] فِي الأَحْكَامِ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ.

وفي رواية: «أَغلَقَ اللَّهُ أبوابَ السماءِ دونَ خلَّتِهِ وحاجَتِهِ ومَسْكَنَتِهِ».

---

(١) أي: ناقض العهد والوفاء.

(٢) في الأصل: (العتق)! ولعله تحرف من (الفتن)؛ وقد عزاه إليه - في (الفتن)-: الصدر المناوي في «الكشف»! (ع)

(٣) أي: خلف ظهره، والاست: الدبر.

□ التِّرْمِذِيُّ [١٣٣٢] عَنْهُ فِيهِ.[١]

الفصل الثالث:

٣٦٥٦- عن أبي الشَّمَّاخِ الأزديِّ، عن ابنِ عمٍّ لهُ من أصحابِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنَّهُ أتى معاويةَ، فدخلَ عليهِ، فقال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «مَنْ وَلِيَ من أمرِ الناسِ شيئاً، ثمَّ أغلَقَ بابَهُ دونَ المسلمينَ أو المظلومِ أو ذي الحاجةِ؛ أغلَقَ اللَّهُ دونَهُ أبوابَ رحمتِهِ عند حاجتِهِ وفقرهِ؛ أفقرَ ما يكونُ إليهِ».[٣٧٢٩]

□ البيهقي[٢] (٧٣٨٤) في «الشعب» عنه.

٣٦٥٧- وعن عمر بن الخطابِ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّهُ كانَ إذا بعثَ عُمَّالَه؛ شرطَ عليهم: أن لا تركبُوا بِرْذَوناً،[٣] ولا تأكلُوا نقيّاً،[٤] ولا تلبَسوا رقيقاً، ولا تُغْلِقُوا

---

(١) وقال: «حديث غريب».

قلت: وإسناد أبي داود صحيح، وهو أحد إسنادي الترمذي، وقد خرجته في «الصحيحة» (٦٢٩).

(٢) قلت: وأخرجه أحمد - أيضاً - (٣/ ٤٤١، ٤٨٠)، وسنده ضعيف؛ لأن أبا الشماخ - هذا - مجهول، كما في «التعجيل».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٥/ ٢٣): «رواه أحمد، وأبو يعلى؛ وأبو الشماخ لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».

فقول المنذري (٣/ ١٤٢): «وإسناد أحمد حسن»! غير حسن!

(٣) البرذون: الفرس الأعجمي.

(٤) النقي: ما نخل مرة بعد أخرى.

قال الطيبي: «النهي عن ركوب البرذون نهي عن التكبر، وعن أكل النقي، ولُبْسَ الرقيق نهي عن التنعم والسرف. والنهي عن الاحتجاب نهي عن تقاعدهم عن قضاء حوائج الناس والاشتغال عنهم بخويصة

==

أبوابَكُم دونَ حوائجِ النَّاسِ، فإن فعَلْتُم شيئاً مِنْ ذلكَ؛ فقد حلَّتْ بكم العقوبةُ، ثمَّ يشيِّعَهم.[٣٧٣٠]

□ البيهقي (٧٣٩٤) في «الشعب»[1].

٣- باب العمل في القضاء، والخوف منه

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٦٥٨- عن أبي بكرة، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لا يَقْضِينَّ حَكَمٌ بين اثنينِ وهو غضبانُ».[٢٨٠٨]

□ الجَمَاعَةُ [م١٧١٧ د٣٥٨٩ ت١٣٣٤ ق٢٣١٦ س٨/٢٣٧] عَنْ أَبِي بَكْرَةَ فِي القَضَاءِ، وَالبُخَارِيُّ [٧١٥٨] وَغَيْرُهُ تَرْجَمَ لَهُ: (الأَحْكَامِ).

٣٦٥٩- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا حَكَمَ الحاكمُ فاجتَهَدَ فأصابَ؛ فلهُ أجرانِ، وإذا حكمَ فاجتَهَدَ فأخطأَ؛ فلهُ أَجْرٌ واحدٌ».[٢٨٠٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، البُخَارِيُّ [٧٣٥٢] فِي الاعتصام، وَمُسْلِمٌ [١٧١٦/١٥]، وَابْنُ مَاجَه [٢٣١٤] فِي الأَحْكَامِ، وَأَبو دَاوُدَ [٣٥٧٤]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٩١٨] فِي القَضَاءِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٦٦٠- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن جُعِلَ قاضياً بينَ الناسِ؛ فقد ذُبِحَ بغيرِ سكينٍ».[٢٨١٠]

نفسه».

(١) لم أقف على إسناده!

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٥٧٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٩٢٣]، وَابْنُ مَاجَه[1] [٢٣٠٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي القَضَاءِ.

٣٦٦١- وقالَ: «مَن ابتغَى القضاءَ وسألَهُ؛ وكِلَ إلى نفسِهِ، ومَن أُكْرِهَ عليهِ؛ أنزَلَ اللَّهُ عليهِ ملَكاً يُسدِّدُه».[٢٨١١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٥٧٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ[2] [١٣٢٤] عَنْ أَنَسٍ فِيهِ.

٣٦٦٢- وقالَ: «القضاةُ ثلاثةٌ: واحدٌ في الجنةِ، واثنانِ في النارِ، فأمَّا الذي في الجنةِ: فرجلٌ عَرَفَ الحقَّ فقَضَى بهِ، ورجلٌ عرفَ الحقَّ، وجارَ في الحكمِ؛ فهو في النارِ، ورجلٌ قضَى للناسِ على جهلٍ؛ فهو في النارِ».[٢٨١٢]

□ الأَرْبَعَةُ عَنْ بُرَيْدَةَ، أَبُو دَاوُدَ [٣٥٧٣]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٩٢٢] فِي القَضَاءِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٣٢٢]، وَابْنُ مَاجَه [٢٣١٥] فِي الأَحْكَامِ[3].

٣٦٦٣- وقالَ: «مَن طلبَ قضاءَ المسلمينَ حتى ينالَهُ، ثُمَّ غلبَ عدلُه جَوْرَهُ: فلهُ الجنةُ، ومَن غلبَ جَوْرُهُ عدلَهُ: فلهُ النارُ».[٢٨١٣]

□ أَبُو دَاوُدَ[4] [٣٥٧٥] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٦٦٤- عن معاذ بن جبل -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَمَّا بعثَهُ إلى اليمنِ؛ قال: «كيفَ تقضي إذا عرضَ لكَ قضاءٌ؟»، قالَ: أقضي

---

(١) حديث صحيح.

(٢) وقال: «حسن غريب»!

قلت: وليس كما قال؛ فإن فيه عبد الأعلى بن عامر الثعلبي، وهو ضعيف، وقد اضطراب في إسناده: فمرةً أوصله، وأخرى أرسله؛ كما حققته في «الضعيفة» (١١٥٤).

(٣) حديث صحيح، وهو مخرج في «الإرواء» (٢٦١٤).

(٤) إسناده ضعيف، وهو مخرج في «الضعيفة» (١١٨٦).

بكتابِ اللَّهِ، قال: «فإنْ لم تَجدْ في كتابِ اللَّهِ؟»، قال: فبسُنَّةِ رسولِ اللَّهِ، قال: «فإنْ لم تَجدْ في سنةِ رسولِ اللَّهِ؟»، قال: أَجتهدُ رأيي ولا آلو[1]، قال: فضربَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على صدرِهِ، وقالَ: «الحمدُ للهِ الذي وَفَّقَ رسولَ رسولِ اللَّهِ لِما يُرضي رسولَ اللَّهِ».[٢٨١٤]

☐ أَبُو دَاوُدَ [٣٥٩٢] فِي القَضَاءِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٣٢٧] فِي الأَحْكَامِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ التِّرْمِذِيّ: لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ[2].

٣٦٦٥- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنما أقضي بينَكم برأيي فيما لم يُنْزَلْ عليَّ فيهِ».[٢٨١٥]

☐ أَبُو دَاوُدَ [٣٥٨٥] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ مُطَوَّلاً فِي القَضَاءِ.

٣٦٦٦- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: بعثني رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى اليمنِ قاضياً، فقلتُ: يا رسولَ اللَّه! تُرسِلُني وأنا حديثُ السنِّ، ولا عِلْمَ لي بالقضاءِ؟! فقال: «إنَّ اللَّهَ - تعالى - سيَهدي قلبَكَ، ويُثبِّت لسانَك، إذا تَقاضَى إليكَ رجلانِ: فلا تَقْضِ للأولِ حتى تسمعَ كلامَ الآخرِ؛ فإنه أَحْرَى أنْ يتبَيَّنَ لكَ القضاءُ»، قال: فما شككْتُ في قضاءٍ بعدُ.[٢٨١٦]

☐ أَبُو دَاوُدَ [٣٥٨٢] فِي القَضَاءِ - وَاللَّفْظُ لَهُ-، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٣٣١] فِي الأَحْكَامِ - وَحَسَّنَهُ[3] - عَنْ

---

(١) أي: لا أقصر.

(٢) إسناده ضعيف، وإن احتجوا به في أصول الفقه! فقد صرح بتضعيفه أئمة الحديث: كالبخاري، والترمذي، والدارقطني، وعبد الحق الإشبيلي، وابن الجوزي، والعراقي، وغيرهم، وقد حققت القول في ذلك في «الأحاديث الضعيفة» (٨٨١).

(٣) قلت: يعني: لغيره، وهو كما قال؛ فإن له طرقاً يقوي بعضها بعضاً؛ خرجتها في «الإرواء» (٢٦٠٠).

عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ-.

الفصل الثالث:

٣٦٦٧- عن عبدِ اللّه بن مسعودٍ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما منْ حاكمٍ يحكمُ بينَ النَّاسِ؛ إلاَّ جاءَ يومَ القيامةِ وملَكٌ آخذٌ بقَفاهُ، ثمَّ يرفعُ رأسَه إلى السَّماءِ، فإنْ قال: أَلْقِهِ؛ أَلْقاهُ في مَهواةٍ[1] أربعينَ خريفاً».[٣٧٣٩]

☐ أحمد (١/٤٣٠)، وابن ماجه[2] (٢٣١١) عنه.

٣٦٦٨- وعن عائشةَ، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ليَأتِيَنَّ على القاضي العَدْلِ يومُ القيامةِ؛ يتمَنَّى أنَّه لم يقْضِ بينَ اثنينِ في تمرةٍ - قطُّ -».[٣٧٤٠]

☐ رواه أحمد[3] (٦/٧٥).

٣٦٦٩- وعن عبدِ اللّه بن أبي أوْفى، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّهَ معَ القاضي ما لم يَجُرْ، فإذا جارَ؛ تخلَّى[4] عنه ولزِمَه الشيطانُ».

وفي روايةٍ: «فإذا جارَ؛ وَكَلَه إلى نفسِه».[٣٧٤١]

---

(١) المهواة: محل السقوط.

(٢) قلت: وكذا البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٩٧)، والبزار أيضاً كما في «الترغيب» (٣/ ١٣٣، ١٣٩)-؛ كلهم من طريق مجالد بن سعيد؛ وفيه ضعف.

(٣) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه علتان بينتهما في «الضعيفة» (١١٤٢).

(٤) أي: خذله اللّه وترك عونه.

□ الترمذي[١] (١٣٣٠)، وابن ماجه (٢٣١٢) عن عبد الله بن أبي أوفى.

٣٦٧٠- وعن سعيدِ بنِ المسَّيبِ: أنَّ مُسلماً ويهودِيّاً اختصَما إلى عُمَرَ، فرأى الحقَّ لليهوديِّ، فقَضى له عمرُ به، فقال له اليهوديُّ: واللَّهِ لقد قضَيتَ بالحقِّ، فضربَه عمرُ بالدِّرَّةِ، وقال: وما يُدْريكَ؟! فقال اليهوديُّ: واللَّهِ إنَّا نجدُ في التَّوراةِ: أنَّه ليسَ قاضٍ يقْضي بالحقِّ؛ إلاَّ كانَ عنْ يمينِه مَلَكٌ، وعنْ شِمالِه ملَكٌ؛ يسدِّدانِه ويُوَفِّقانِه للحقِّ؛ ما دامَ معَ الحقِّ، فإذا تركَ الحقَّ؛ عرَجا وترَكاهُ.[٣٧٤٢]

□ أخرجه مالك[٢] ().

٣٦٧١- وعن ابنِ مَوْهَبٍ: أنَّ عثمانَ بنَ عفَّانَ -رضِيَ اللَّهُ عنه- قال لابنِ عُمرَ: اقضِ بينَ الناسِ، قال: أو تُعافيني يا أميرَ المؤمنينَ؟! قال: وما تكرهُ منْ ذلكَ؛ وقدْ كانَ أبوكَ يقْضي؟! قال: لأنِّي سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «مَنْ كانَ قاضياً فقَضى بالعدْلِ؛ فبالحَريِّ أنْ ينقلِبَ منه كفافاً[٣]»؛ فما راجعَه بعدَ ذلكَ.[٣٧٤٣]

---

(١) وقال: «حديث حسن غريب»، وهو كما قال، وصححه ابن حبان (١٥٤٠)، والحاكم (٤/ ٩٣)، ووافقه الذهبي.

والرواية الأخرى لابن ماجه.

والشطر الأول منه: رواه أحمد (٥/ ٢٦) عن معقل بن يسار... مرفوعاً؛ وفيه نفيع بن الحارث، وهو كذاب.

ومن طريقه: أخرجه الطبراني في «الكبير» عنه، وعن زيد بن الأرقم؛ كما في «المجمع» (٤/ ١٩٤).

ورواه (١٠/ ١٧/ ٩٧٩٢) من حديث ابن مسعود؛ وفيه حفص بن سليمان، وهو متروك.

(٢) رجاله ثقات، وفي سماع سعيد عن عمر خلاف معروف.

(٣) أي: خلاصاً؛ لا له ولا عليه.

☐ الترمذي[١] (١٣٢٢) عن ابن عمر.

٣٦٧٢- وفي رواية رزينٍ، عن نافعٍ: أنَّ ابنَ عُمرَ قال لعُثمانَ: يا أميرَ المؤمنينَ! لا أقْضي بينَ رجُلينِ، قال: فإنَّ أباكَ كانَ يقضي؟! فقال: إنَّ أبـي لـوْ أشْـكلَ عليـهِ شـيءٌ؛ سألَ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ولوْ أشْكلَ على رسـولِ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- شيءٌ؛ سألَ جبريلَ - عليه السلامُ-، وإنّي لا أجدُ مَـنْ أسـألُه، وسمعـتُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- يقـولُ: «مَـنْ عـاذَ[٢] باللَّـهِ؛ فقـدْ عـاذَ بعَظيـمٍ»، وسمِعتُه يقولُ: «مَنْ عاذَ باللَّهِ فأعيذُوهُ»، وإني أعـوذُ باللَّـهِ أنْ تجعلَـني قاضِيـاً! فأعْفـاهُ، وقال: لا تُخبرْ أحداً[٣].[٣٧٤٤]

☐ قلت: وهو عند أبي جعفر الطبري[٤] وغيره.

---

(١) وضعفه بقوله: «حديث غريب، ليس إسناده عندي بمتصل».

وابن موهب: هو عبد اللّه؛ كما وقع في إسناد الحديث عند الترمذي، وهو ثقة، ولكنه لم يسمع من تميم الداري؛ كما في «التقريب»، وقد عاش بعد عثمان، والراوي عنه - عبد الملك بن أبي جميلـة-: مجهـول؛ كمـا قال الحافظ.

ومن طريقه: أخرجه ابن حبان (١١٩٥)... بنحوه.

(٢) أي: لجأ إليه.

(٣) قلت: أخرجه ابن حبان مختصراً، وإسناده ضعيف منقطع، كما سبق روايته آنفاً.

وأما رواية رزين هذه-؛ فهي موصولة، ولكني لم أقف على سندها.

(٤) لم نره عند الطبري! وقد أخرجه - بنحوه - من غيره طريق نافع: أحمد (١/ ٦٦) وغيره! (ع)

٤- باب رزق الولاة وهداياهم

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٦٧٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما أُعطيكم ولا أمنعكم؛ أنا قاسِمٌ أضعُ حيثُ أُمِرْتُ».[٢٨١٧]

□ البُخَارِيُّ [٣١١٧] فِي الخُمُسِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٦٧٤- وقالَ: «إنَّ رجالاً يَتَخَوَّضُونَ(١) في مالِ اللَّهِ بغيرِ حقٍّ؛ فلهُمُ النَّارُ يومَ القيامةِ».[٢٨١٨]

□ البُخَارِيُّ [٣١١٨] فِي الخُمُسِ عَنْ خَوْلَةَ الأَنْصَارِيَّةِ.

٣٦٧٥- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: لما استُخْلِفَ أبو بكرٍ قال: لقد عَلِمَ قومي أنَّ حِرْفَتِي لم تكنْ تعجزُ عن مَؤُونةِ أهلي، وشُغِلتُ بأمر المسلمينَ، سيأكلُ آلُ أبي بكرٍ مِن هذه المالِ، ويَحترِفُ(٢) للمسلمينَ فيهِ.[٢٨١٩]

□ البُخَارِيُّ [٢٠٧٠] فِي البُيُوعِ عَنْ عَائشَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٦٧٦- عن بُرَيْدَةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن استعملناهُ على عملٍ، فرزقناهُ رزقاً؛ فما أخذَ بعدَ ذلكَ؛ فهو غُلُولٌ».[٢٨٢٠]

---

(١) أي: يشرعون ويدخلون ويتصرفون.

(٢) أي: أبو بكر.

وأراد بالاحتراف فيه: التصرف فيه، والسعي لمصالح المسلمين.

□ أَبُو دَاوُدَ[١] [٢٩٤٣] فِي الخَرَاجِ عَنْ بُرَيْدَةَ.

٣٦٧٧- وَقَالَ عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: عَمِلْتُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فعَمَّلني[٢].[٢٨٢١]

□ أَبُو دَاوُدَ[٣] [٢٩٤٤] فِي الخَرَاجِ عَنْ عُمَر، وَأَصْلُهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ».

٣٦٧٨- عن معاذ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: بعثَني رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى اليمنِ، فلمَّا سِرْتُ أَرسلَ في أَثَري، فرُدِدْتُ، فقال: «أَتدري لِمَ بعثتُ إليكَ؟! لا تُصيبنَّ شيئاً بغيرِ إذني؛ فإنهُ غُلولٌ؛ ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ﴾؛ لهذا دَعوْتُكَ، فامضِ لعملِك».[٢٨٢٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٣٣٥] عَنْهُ فِي الأَحْكَامِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٤].

٣٦٧٩- عن المُسْتَوردِ بن شدَّاد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «مَن كانَ لنا عاملاً؛ فليكتسبْ[٥] زوجةً، فإنْ لم يكنْ لهُ خادمٌ؛ فليكتسبْ خادماً، فإنْ لم يكنْ لهُ مَسْكَنٌ؛ فليكتسبْ مَسكناً».[٢٨٢٣]

---

(١) إسناده صحيح، وقد خرجته في «غاية المرام» (رقم: ٤٦٠).

(٢) أي: أعطاني عمالتي وأجرة عملي.

(٣) إسناده صحيح.

(٤) وفي نسختنا: «غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي أسامة، عن داود الأودي».

قلت: وهو ضعيف، كما في «التقريب».

(٥) أي: يحل له أن يأخذ - مما في تصرفه من مال بيت المال - قدر مهر زوجة ونفقتها وكسوتها، وكذلك ما لا بد منه؛ من غير إسراف وتنعم.

□ أَبُو دَاوُدَ[(١)] [٢٩٤٥] عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ فِي الخَرَاجِ.

ويروى: «مَن اتخذَ غيرَ ذلكَ؛ فهو غالٌّ».

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٩٤٥] عَنْهُ كَذَلِكَ.

٣٦٨٠- وعن عَدِيِّ بن عَمِيرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يا أيها الناسُ! مَن عُمِّلَ منكم لنا على عملٍ، فكتَمَنا منهُ مَخِيطاً فما فوقَهُ؛ فهو غالٌّ يأتي بهِ يومَ القيامةِ»، فقامَ رجلٌ مِن الأنصارِ، فقال: يا رسولَ اللَّه! اقبلْ[(٢)] عنِّي عَمَلَك، فقال: «وما ذاكَ؟!»، قال: سمعتُكَ تقولُ كذا وكذا، قال: «وأنا أقولُ ذلكَ: مَن استعملناهُ على عملٍ؛ فليَأْتِ بقليلِهِ وكثيرِهِ؛ فما أُوتيَ منهُ، أخذَهُ، وما نُهِيَ عنهُ انتهَى».[٢٨٢٤]

□ مُسْلِمٌ [١٨٣٣/٣٠] فِي المَغَازِي، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٥٨١] فِي القَضَاءِ عَنْ عَدِيٍّ بْنِ عَمِيرَةَ.

٣٦٨١- عن عبد اللَّه بن عمرو، قال: لعنَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الراشيَ والمُرْتشيَ.[٢٨٢٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٥٨٠] فِي القَضَاءِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٣٣٧]، وَابْنُ مَاجَه[(٣)] [٢٣١٣] فِي الأَحْكَامِ عَنْ عَبْدِ

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) أي: أقلني منه.

(٣) إسناده صحيح، وهو في «شرح السنة» (١٠/ ٩١/ ٢٤٩٥)، وفيه: «أزعب» - بالزاي المعجمة، كما هنا-؛ لكن في إسناده متكلَّم في حفظه.

وقد خالفه جمع، فرووه بلفظ: «أرغب» - بالمهملة - على الجادة: أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ١٨) وعنه أبو يعلى (١٣/ ٣٢٠ ٣٢٢)، وعنه ابن حبان (٥/ ٨٨/ ٣٢٠١). وأحمد (٤/ ١٩٧، ٢٠٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٤٩٩)، والحاكم (٢/ ٢، ٢٣٦)، وصححه، وعنه البيهقي في «الشعب» (٢/ ٩١/ ١٢٤٨)، والطبراني في «الأوسط» (٢/ ٢٧٤/ ٢/ ٣٧٥٦)، وابن عساكر (١٣/ ٥٠٦): من طريق خمسة من الثقات، عن

==

اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

٣٦٨٢- وعن عمرو بن العاص، قال: أرسلَ إليَّ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أن اجمعْ عليكَ سلاحَكَ وثيابَكَ ثُمَّ ائتني»، قال: فأتيتُهُ وهو يتوضَّأُ، فقال: «يا عَمْرو! إني أرسلتُ إليكَ لأبعثَكَ في وَجْهٍ يُسَلِّمُكَ اللَّهُ ويُغنِّمُكَ، وأَزْعبَ[1] لكَ زُعْبَةً مِن المالِ»، فقلتُ: يا رسولَ اللَّه! ما كانَتْ هجرَتي للمالِ، ما كانَتْ إلا للهِ ولرسولِه! فقال: «نِعِمَّا بالمالِ الصالحِ[2] للرجلِ الصالحِ».[٢٨٢٦]

□ أَحْمَدُ [٤/١٩٧] عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ.

الفصل الثالث:

٣٦٨٣- عن أبي أُمامةَ، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ شَفَعَ لأحدٍ شفاعةً، فأهدَى له هدِيَّةً عليها، فقبِلها؛ فقد أتى باباً عظيماً مِنْ أبوابِ الرِّبا».[٣٧٥٧]

□ أبو داود[3] (٣٥٤١) عنه.

موسى بن عُلَيّ، عن أبيه، عن عمرو... كلهم قالوا: «أرغب»، بالراء المهملة؛ خلافاً للمشار إليه، وهو سعيد ابن عبد الرحمن الجمحي، فشذ عنهم روايته بالزاي، ولم يتنبه لهذا المعلق على «شرح السنة»، فقال: «في «المسند»: «أرغب»، وهو تصحيف»!

(١) أي: أقطع لك قطعة أو دفعة من المال.

(٢) المال الصالح: المال الحلال، وَقَالَ ابن جني: الباء زائدة في قوله: «بالمال».

والحديث؛ قال العراقي في «التخريج» (٣/ ٢٣٤) - بعدما عزاه لأحمد، والطبراني في «الكبير»، و«الأوسط»-: «... بسند صحيح»، وقال في موضع آخر: «... بسند جيد».

(٣) إسناده حسن، وهو مخرج في «الصحيحة» (٣٤٦٥).

٥- باب الأقضيةِ والشهادات

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٦٨٤- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما- عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لو يُعْطَى الناسُ بدعْواهُم؛ لادَّعى ناسٌ دِماء رجالٍ وأموالَهم، ولكنَّ البيِّنةَ على المدَّعي، واليمينَ على المدَّعَى عليهِ».[٢٨٢٧]

□ الجَمَاعَةُ [خ٢٦٦٨ م١٧١١ د٣٦١٩ ت١٣٤٢ س٨/٢٤٨ ق٢٣٢١] فِي القَضَاءِ وَغَيْرِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَزَادَ البَيْهَقِيُّ [١٠/٢٥٢] فِي رِوَايَةٍ: «البَيِّنَةُ عَلَى المُدَّعِي»[١] وَهُوَ فِي «السُّنَنِ» - إِلاَّ ابْنَ مَاجَه - بِاخْتِصَارٍ.

٣٦٨٥- وقالَ: «مَن حَلَفَ على يمينِ صَبْرٍ[٢]، وهو فيها فاجِرٌ[٣]، يَقتَطِعُ بها مالَ امرىءٍ مسلمٍ؛ لقيَ اللَّهَ يومَ القيامةِ وهو عليهِ غضبانُ».[٢٨٢٨]

□ الجَمَاعَةُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، البُخَارِيُّ [٢٦٦٩] فِي الشَّهَادَاتِ وَغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ [١٣٨/٢٢٠] فِي الإِيمَانِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٢٤٣] فِي الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٠١٢] فِي البُيُوعِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٩٩١] فِي القَضَاءِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٣٢٣] فِي الأَحْكَامِ.

٣٦٨٦- وقالَ: «من اقتطَعَ حقَّ امرىءٍ مسلمٍ بيَمينِه؛ فقد أَوْجَبَ اللَّهُ لهُ النَّارَ، وحرَّم عليهِ الجنَّة»، فَقَالَ لهُ رجلٌ: وإنْ كانَ شيئاً يسيراً يا رسولَ اللَّه؟! قال: «وإن كانَ

(١) قلت: وقد حققت صحة هذه الزيادة في «الإرواء» (٢٦٤١).

(٢) يمين الصبر: هي التي يكون فيها متعمداً الكذب، قاصداً لإذهاب مال المسلم، كأنه يصبر النفس على تلك اليمين؛ أي: يحبسها عليها.

(٣) أي: كاذب.

قَضِيباً مِن أَراكٍ».[٢٨٢٩]

☐ أَحْمَدُ [٥/٢٦٠]، وَمُسْلِمٌ [١٣٧/٢١٨] فِي الإِيمَانِ، وَالنَّسَائِيُّ [٨/٢٤٦]، وَابْنُ مَاجَه [٢٣٢٤] فِي القَضَاءِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الحَارِثِيِّ.

٣٦٨٧- وقالَ: «إنما أنا بَشَرٌ، وإنكم تَخْتَصِمون إليَّ، ولعلَّ بعضَكم أنْ يكونَ أَلْحنَ بحجَّتِه مِن بعضٍ، فأَقضي لهُ على نحو ما أسمَعُ منهُ، فمن قضيتُ لهُ بشيءٍ مِن حقِّ أخيهِ؛ فلا يأخُذنَّهُ؛ فإنَّما أَقطعُ لهُ قِطعةً مِن النَّارِ».[٢٨٣٠]

☐ الجَمَاعَةُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، البُخَارِيُّ [٢٤٥٨] فِي المَظَالِمِ وَغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ [٤/١٧١٣]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٥٨٣]، وَالنَّسَائِيُّ [٨/٢٣٣] فِي القَضَاءِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٣٣٩]، وَابْنُ مَاجَه [٢٣١٧] فِي الأَحْكَامِ.

٣٦٨٨- وقالَ: «إنَّ أبغضَ الرجالِ إلى اللَّهِ: الألدُّ[١] الخَصِمُ[٢]».[٢٨٣١]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: البُخَارِيُّ [٤٥٢٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٩٧٦]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٠٣٦] فِي التَّفْسِيرِ[٣]، وَمُسْلِمٌ [٥/٢٦٦٨] فِي العِلْمِ.

٣٦٨٩- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قَضَى بيَمينٍ وشاهدٍ.[٢٨٣٢]

☐ أَحْمَدُ [١/٢٤٨]، وَمُسْلِمٌ [٣/١٧٢٢]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٦٠٨]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٠١١] فِي القَضَاءِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٣٧٠] فِي الأَحْكَامِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٣٦٩٠- وعن عَلْقَمَة بنِ وائِلٍ، عن أبيهِ، قال: جاءَ رجلٌ مِن حَضْرَمَوْتَ، ورجلٌ

---

(١) الألد: الشديد الخصومة.

(٢) والخصم: المولع بالخصومة؛ بحيث تصير الخصومة عادته.

(٣) وفي «الصغرى» (٨/ ٢٤٧)! (ع)

مِن كِنْدَةَ[1] إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ الحَضْرَمِيُّ: يا رسولَ اللَّه! إنَّ هذا غَلبني على أرضٍ لي، فَقَالَ الكِنْدِيُّ: هي أرضي، وفي يدي، ليسَ له فيها حَقٌّ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- للحضْرَمِيِّ: «أَلَكَ بَيِّنَةٌ؟»، قال: لا، قال: «فَلَكَ يمينُهُ»، قال: يا رسولَ اللَّه! إنَّ الرجلَ فاجرٌ لا يُبالِي على ما حلفَ عليه، وليسَ يَتَوَرَّعُ مِن شيء؟! قال: «ليسَ لك مِنهُ إلاَّ ذلك»، فانْطَلَقَ ليَحلِفَ، فَقَالَ رسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَمَّا أَدْبَرَ: «لئِنْ حلفَ على مالِهِ لِيَأْكُلَهُ ظلماً؛ ليَلْقَينَّ اللَّهَ وهو عنهُ مُعرِضٌ».[٢٨٣٣]

□ مُسْلِمٌ، وَالثَّلاَثَةُ عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ، مُسْلِمٌ [١٣٩/٢٢٣] فِي الإِيمَانِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٦٢٣] فِي النُّذُورِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٣٤٠] فِي الأَحْكَامِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٩٩٠] فِي القَضَاءِ.

٣٦٩١- وقالَ: «مَن ادَّعى ما ليسَ لهُ؛ فليسَ منَّا، وليَتَبَوَّأْ مقعدَه مِن النَّارِ».[٢٨٣٤]

□ مُسْلِمٌ [٦١/١١٢] فِي الإِيمَانِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٣١٩] فِي الأَحْكَامِ، وَالسُّنَّةِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

٣٦٩٢- وقالَ: «ألا أُخبِرُكم بخيرِ الشهداء؟! الذي يأْتِي بشهادَتِهِ قبلَ أن يُسْأَلَها».[٢٨٣٥]

□ مُسْلِمٌ، وَالأَرْبَعَةُ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، مُسْلِمٌ [١٧١٩/١٩]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٥٩٦]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى] فِي القَضَاءِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٢٩٥] فِي الشَّهَادَاتِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٣٩٧] فِي الأَحْكَامِ.

٣٦٩٣- وقالَ: «خيرُ الناسِ قَرْني، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهم، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهم، ثُمَّ يَجيءُ قومٌ؛ تَسْبقُ شهادةُ أحدِهم يمينَه، ويمينُهُ شهادتَه».[٢٨٣٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، البُخَارِيُّ [٢٦٥٢] فِي الشَّهَادَاتِ، وَمُسْلِمٌ [٢٥٣٣/٢١٢] فِي الفَضَائِلِ،

---

(١) كندة: قبيلة من اليمن.

وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٨٥٩] فِي المَنَاقِبِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى (تحفة الأشراف ٩٤٠٣)] فِي الشُّرُوطِ[1]، وَابْنُ مَاجَه [٢٣٦٢] فِي الأَحْكَامِ.

٣٦٩٤- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عرضَ على قومٍ اليمينَ، فأسرَعوا، فَأَمَرَ أَنْ يُسْهَمَ بينَهم في اليمينِ: أَيُّهم يَحلِفُ؟![٢٨٣٧]

□ البُخَارِيُّ [٢٦٧٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَيْمَانِ - بِالفَتْحِ-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٦٩٥- عن عمرو بن شعيب، عن أبيهِ، عن جده -رضِيَ اللَّهُ عنهم-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «البيِّنَةُ على المدَّعِي، واليمينُ على المدَّعَى عليه».[٢٨٣٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [١٣٤١] فِي الأَحْكَامِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

٣٦٩٦- عن أم سلمة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: في رَجُلَيْنِ اختصما إليهِ في مَوَاريثَ، لم يكنْ لهما بيِّنَةٌ إلا دَعْواهُمَا، فقال: «مَنْ قضيتُ لهُ بشيءٍ مِن حقِّ أخيهِ؛ فإنَّما أَقطعُ لهُ قِطعةً مِن النارِ»، فَقَالَ الرجلانِ -كلُّ واحدٍ منهما-: يا رسولَ اللَّه! حقِّي هذا لِصَاحِبِي، فقال: «لا، ولكنِ اذهبَا فاقتسِما، وتَوَخَّيا الحقَّ، ثُمَّ

---

(١) وكذا في (القضاء) (٦٠٣١)! (ع)

(٢) وقال: «في إسناده مقال، ومحمد بن عبيد الله العرزمي يضعَّف في الحديث من قبل حفظه».

قلت: لكن الحديث صحيح، كما تقدم في التعليق على الحديث الأول من الفصل الأول من هذا الباب.

استَهِما،[١] ثُمَّ لْيُحَلِّلْ كلُّ واحدٍ منكما صاحِبَهُ».[٢٨٣٩]

□ أَبُو دَاوُدَ[٢] [٣٥٨٤] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ فِي القَضَاءِ.

وروي، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ في هذا الحديث: «إنما أقضي بينَكم برأيي فيما لم يُنْزَلْ عليَّ فيهِ».

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٥٨٥] عَنْهَا.

٣٦٩٧- عن جابر بن عبد اللَّه -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رجلينِ تَدَاعَيَا دابةً، فأقامَ كلُّ واحدٍ منهما بيِّنَةً أنها دابَّتُهُ نَتَجَها[٣]، فقضَى بها رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- للذي في يَدَيْهِ.[٢٨٤٠]

□ الشَّافِعِيُّ [٦٣٧]، ثُمَّ البَيْهَقِيُّ[٤] [١٠/٢٥٦] عَنْ جَابِرٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-.

٣٦٩٨- عن أبي موسى الأشعري: أنَّ رجلَيْنِ ادَّعَيَا بعيراً على عهدِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فبعثَ كلُّ واحدٍ منهما شاهدَيْنِ، فَقَسَمَهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بينَهما نصفينِ.[٢٨٤١]

□ النَّسَائِيُّ [٨/٢٤٨] عَنْ أَبِي مُوسَى.

قُلْتُ: وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ [٣٦١٣]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٩٩٧] - أَيْضاً-، وَابْنُ مَاجَه [٢٣٣٠] مِنْ وَجْهٍ

---

(١) أي: اقترعا لتعيين الحصتين، إن وقع التنازع بينكما.

(٢) وإسناده حسن.

(٣) أي: أرسل عليها الفحل، وولَّدها، وولي نتاجها.

(٤) قلت: بإسنادين: أحدهما من طريق الشافعي، وإسناده واهٍ جدًّا،والآخر فيه مجهول، وآخر ضعيف الحفظ.

آخرَ عَنْهُ.

وَعِنْدَهُمْ: «لَيْسَ لَهُمَا بَيِّنَةٌ»؛ وَرَجَّحَها النَّسَائِيُّ[١].

وبإسناده: أَنَّ رجلَيْنِ ادَّعَيَا بعيراً، ليستْ لواحدٍ منهما بيِّنَةٌ، فجَعَلَهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بينَهما.

□ ذَكَرْتُهُ فِي الَّذِي قَبْلَهُ.

٣٦٩٩- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رجلينِ اختصَمَا في دابَّةٍ وَلَيْسَ لهما بيِّنَةٌ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «استهِمَا[٢] على اليمينِ».[٢٨٤٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٦١٨] فِي القَضَاءِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٩٩٩]، وَابْنُ مَاجَه[٣] [٢٣٤٦] فِي الأَحْكَامِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٧٠٠- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ لرجلٍ حلَّفَهُ: «احْلِفْ باللَّهِ الذي لا إله إلا هو: ما لَهُ عندَك شيءٌ».[٢٨٤٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٦٢٠]، وَالنَّسَائِيُّ[٤] [الكبرى ٦٠٠٧] فِي القَضَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٣٧٠١- عن الأشعث، قال: كانَ بَيْنِي وبينَ رجُلٍ مِن اليَهودِ أرضٌ، فجحدَني، فقدَّمتُهُ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «أَلَكَ بَيِّنَةٌ؟»، قلتُ: لا، قال لليهوديِّ:

---

(١) قلت: إسناده ضعيف؛ فيه اضطراب سنداً ومتناً، كما حققته في «الإرواء» (٢٦٥٦).

(٢) أي: اقترعا.

(٣) وسنده صحيح.

وله - عند أبي داود - طريق أخرى نحوه؛ وقد خرجتها في «الإرواء» تحت الرقم السابق.

(٤) قلت: إسناده ضعيف؛ فيه عطاء بن السائب، وكان اختلط.

«احلِفْ»، قلتُ: يا رسولَ اللّه! إذن يَحْلِفَ ويذهبَ بمالي؟! فأنزلَ اللّهُ -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِم ثَمَناً قَلِيلاً﴾.

صَحَّ.[٢٨٤٤]

□ أَبو دَاوُدَ[(١)] [٣٦٢١] بِهَذَا فِي الأَقْضِيَةِ.

وَأَصْلُهُ عِنْدَ بَقِيَّةِ الجَمَاعَةِ عَنِ الأَشْعَثِ.

٣٧٠٢- عن الأشعث بن قيس: أنَّ رجلاً من كِنْدَةَ، ورجلاً مِن حَضْرَمَوْتَ اختصَمَا في أرضٍ مِن اليمنِ، فَقَالَ الحَضْرَمِيُّ: يا رسولَ اللّه! إنَّ أرضي اغتَصبَنِيها أبو هذا، وهي في يَدِهِ؟! قال: «هَلْ لَكَ بَيِّنَةٌ؟»، قال: لا، ولكن أُحَلِّفُه: واللّه ما يعلمُ أنَّها أرضي، اغتَصَبَنِيها أبوهُ، فتَهَيَّأَ الكِنْدِيُّ لليمينِ، فَقَالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يَقْتَطِعُ أحدُ مالاً بيمينٍ؛ إلا لقيَ اللّهَ وهو أَجْذَمُ[(٢)]»، فَقَالَ الكِنْدِيُّ: هي أرضُه.[٢٨٤٥]

□ أَبو دَاوُدَ[(٣)] [٣٦٢٢] عَنِ الأَشْعَثِ فِي الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ.

٣٧٠٣- عن عبد اللّه بن أُنَيسٍ، قال: قالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ مِن أكبرِ الكبائِرِ: الشركَ باللّهِ، وعقوقَ الوالدَيْنِ، واليمينَ الغَمُوسُ، وما حلفَ حالِفٌ باللّهِ يمينَ صَبْرٍ، فأدخلَ فيهِ مثلَ جناحِ بعوضةٍ؛ إلا جُعِلَتْ نُكْتَةٌ في قلبِهِ إلى يومِ

---

(١) لقد أبعد المصنف النجعة؛ فالحديث في «صحيح البخاري» أيضاً-، أخرجه في الخصومات (٢٤١٦ - ٢٤١٧) بهذا اللفظ؛ وهو عند مسلم (١٣٨) نحوه؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٢٦٣٨).

(٢) أي: مقطوع اليد، أو البركة، أو الحركة، أو الحجة.

(٣) قلت: في إسناده كُرْدُوسُ، وهو غير مشهور؛ لكن يشهد له ما قبله، كما بينت في «الإرواء» (٢٦٣٨).

القيامَةِ».

غريب.[٢٨٤٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٠٢٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ فِي التَّفْسِيرِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

٣٧٠٤- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يَحْلِفُ أَحَدٌ عندَ مِنبري هذا عَلَى يَمِينٍ آثِمَةٍ، ولو على سِوَاكٍ أخضرَ؛ إلا تَبَوَّأَ مقعدَهُ من النَّارِ - أو وَجَبَتْ لهُ النَّارَ -».[٢٨٤٧]

□ مَالِكٌ [٤٥٣]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٢٤٦] فِي الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٠١٨] فِي القَضَاءِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٣٢٥] فِي الأَحْكَامِ عَنْ جَابِرٍ[٢].

٣٧٠٥- عن خُرَيْم بن فَاتِك، قال: صلَّى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلاة الصبحِ، فلمَّا انصرفَ قامَ قائماً، وقالَ: «عُدِلَتْ شهادةُ الزورِ بالإشراكِ باللَّهِ»؛ ثلاثَ مَرَّاتٍ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ. حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾.[٢٨٤٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٥٩٩] فِي القَضَاءِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٣٠٠]، وَابْنُ مَاجَه [٢٣٧٢] فِي الأَحْكَامِ عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ[٣].

٣٧٠٦- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، تَرْفَعُه، قالت: «لا تَجُوزُ شهادةُ خائنٍ،

(١) وهو كما قال، وصححه الحاكم، وابن حبان من هذا الوجه.

وأخرجه أحمد - أيضاً - (٣/ ٤٩٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٣٢٧)؛ ثم خرجته في «الصحيحة» (٣٣٦٤).

(٢) وهو حديث صحيح، وقد خرجته في «الإرواء» (٢٦٩٧).

(٣) ضعيف الإسناد؛ فيه جهالة واضطراب، وقد شرحتهما في «الضعيفة» (١١١٠)؛ فراجعه.

ولا خائِنَةٍ، ولا مَجلودٍ حدّاً،(١) ولا ذي غِمْـرٍ(٢) علـى أخيـهِ، ولا ظَنِـينٍ(٣) في ولاءٍ، ولا قَرابَةٍ، ولا القانِعِ(٤) معَ أهلِ البيتِ».

ضعيف.[٢٨٤٩]

□ التِّرْمِذِيُّ(٥) [٢٢٩٨] فِي الشَّهَادَاتِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

٣٧٠٧- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أنَّ النـبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تجوزُ شهادةُ خائنٍ، ولا خائنةٍ، ولا زانٍ، ولا زانيةٍ، ولا ذي غِمْرٍ على أخيهِ»، وردَّ شهادةَ القانِعِ لأهلِ البيتِ.[٢٨٥٠]

□ أَبُو دَاوُدَ(٦) [٣٦٠٠ ٣٦٠١] فِي القَضَاءِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

٣٧٠٨- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تجوزُ شهادةُ بَدَويٍّ على صاحبِ قريةٍ».[٢٨٥١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٦٠٢]، وَابْنُ مَاجَه(٧) [٢٣٦٦] فِي القَضَاءِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

---

(١) أي: حد القذف. «مرقاة».

(٢) غمر - بكسر فسكون-؛ أي: حقد وعداوة على أخيه المسلم.

(٣) أي: ولا تقبل شهادة متهم في ولاء، وهو الذي ينتمي إلى غير مواليه، كما لا تقبل شهادة متهم في قرابة، وهو الذي ينتمي إلى غير أبيه، أو إلى غير ذويه.

(٤) أي: الخادم؛ لأنه يجر بشهادته نفعاً إلى نفسه.

(٥) وقال: «غريب»؛ أي: ضعيف!

والذي في نسخة بولاق: «ولا يصح عندي من قبل إسناده».

قلت: وضعفه جماعة آخرون كما في «الإرواء» (٢٦٧٥).

(٦) إسناده حسن، كما بينته في المصدر السابق (٢٦٦٩).

==

٣٧٠٩- عن عوف بن مالك -رضِيَ اللّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قَضَى بينَ رجلين، فقَالَ المَقْضِيُّ عليهِ لَمَّا أَدبرَ: حسبيَ اللَّهُ ونِعْمَ الوكيلُ، فَقَالَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّهَ يلومُ على العَجْزِ، ولكنْ عليكَ بالكَيْسِ، فإذا غَلَبَكَ أمرٌ؛ فقلْ: حسبيَ اللَّهُ ونِعْمَ الوكيلُ».[٢٨٥٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٦٢٧] فِي القَضَاءِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ١٠٤٦٢] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ[١] عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ.

٣٧١٠- عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حبسَ رجلاً في تهمةٍ، ثُمَّ خلَّى عنه.[٢٨٥٣]

□ الثَّلاَثَةُ عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ. أَبُو دَاوُدَ [٣٦٣٠] فِي القَضَاءِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤١٧] فِي الدِّيَاتِ، وَالنَّسَائِيُّ[٢] [٦٧/٨] فِي القَطْعِ.

الفصل الثالث:

٣٧١١- عن عبد اللّه بن الزبيرِ -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، قال: قضى رسولُ اللّه -

(٧) إسناده صحيح، كما حققته هناك (٢٦٧٤).

(١) إسناده ضعيف، كما بينته في التعليق على «الكلم الطيب» (رقم: ١٣٧).

(٢) إسناده حسن، وصححه الحاكم (٤/ ١٠٢)، ووافقه الذهبي! وهو مخرج في «الإرواء» (٢٣٩٧).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنَّ الخصمينِ يُقْعَدَانِ بينَ يدي الحَاكم.[٣٧٨٦]

☐ رواه أحمد (٤/٤)، وأبو داود[١] (٣٥٨٨).

(١) فيه مصعب بن ثابت، وهو لين في الحديث.

هداية الرواة

إلى

تخريج أحاديث

المصابيح والمشكاة

تصنيف

الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

المتوفى سنة (٨٥٢) رحمه الله

وبحاشيته

النقد الصريح لما انتقد من أحاديث المصابيح للإمام العلائي

والأجوبة على أحاديث المصابيح للحافظ ابن حجر

تخريج العلامة المحدث

محمد ناصر الدين الألباني

رحمه الله

تحقيق

علي بن حسن عبد الحميد الحلبي

المجلد الرابع

دار ابن القيم   دار ابن عفان



الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م



دار ابن القيم للنشر والتوزيع

هاتف: ٨٢٧٤٥٤٥ - فاكس: ٨٠٥٦٥٥٤

الدمام - مدينة العمال - ص.ب: ٢٠٧٤٥

الرمز البريدي: ٣١٩٥١ بريد الخبر

دار ابن عفان

للنشر والتوزيع

القاهرة - ١١ ش درب الأتراك - الأزهر - خلف الجامع الأزهر

الجيزة - ت: ٣٢٥٥٨٢٠ - ص.ب: ٨ بين السرايات

هاتف محمول: ٠١٠١ ٥٨٣٦٢٦

جمهورية مصر العربية

E.mail : ebnaffan@hotmail.com

١٧- كتاب الجِهَادِ

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٧١٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ آمَنَ باللَّهِ وبِرَسُولِهِ، وأقامَ الصلاةَ، وصامَ رمضانَ؛ كانَ حَقّاً على اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، جاهدَ في سبيلِ اللَّهِ، أو جَلَسَ في أرضِهِ التي وُلِدَ فيها»، قالوا: أفلا نُبَشِّرُ الناسَ؟! قال: «إنَّ في الجنةِ مئةَ درجةٍ، أعدَّها اللَّهُ للمجاهِدِينَ في سبيلِ اللَّهِ، ما بين الدرجتَيْنِ كما بينَ السماءِ والأرضِ، فإذا سألتمُ اللَّهَ؛ فاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ؛ فإنه أَوْسَطُ الجنةِ، وأَعلى الجنةِ، وفوقَهُ عرشُ الرحمنِ، ومنه تُفَجَّرُ أنهارُ الجنةِ».[٢٨٥٤]

□ البُخَارِيُّ [٢٧٩٠ - ٧٤٢٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الجِهَادِ، وَفِي التَّوْحِيدِ.

٣٧١٣- وقالَ: «مثلُ المجاهدينَ في سبيلِ اللَّهِ: كمثلِ الصائمِ، والقائمِ القانِتِ بآياتِ اللَّهِ، لا يَفْتُرُ مِن صيامٍ، ولا صلاةٍ، حتى يرجعَ المجاهدُ في سبيلِ اللَّهِ».[٢٨٥٥]

□ مُسْلِمٌ [١١٠/١٨٧٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٦١٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٧١٤- وقالَ: «انتدبَ اللَّهُ لِمَن خرجَ في سبيلِهِ - لا يُخْرِجُه إلا إيمانٌ بي، وتصديقٌ برُسُلِي - أنْ أُرْجِعَهُ بما نالَ مِن أجرٍ أو غنيمةٍ، أو أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ».[٢٨٥٦]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البُخَارِيُّ [٣٦]، وَالنَّسَائِيُّ [١٢٠/٨] فِي الإِيمَانِ، وَمُسْلِمٌ [١٠٣/١٨٧٦] فِي المَغَازِي، وَابْنُ مَاجَه [٢٧٥٣] فِي الجِهَادِ.

٣٧١٥- وقالَ: «والذي نفسي بيدِهِ؛ لولا أَنَّ رجالاً مِن المؤمنينَ لا تطيبُ أنفسُهم

أنْ يتخلَّفوا عني، ولا أجدُ ما أَحملُهم عليه؛ ما تَخلَّفتُ عن سَرِيَّةٍ تغزو في سبيلِ اللَّهِ، والذي نفسِي بيدِهِ؛ لَوَدِدْتُ أني أُقْتَلُ في سبيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيَى، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَى، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَى ثُمَّ أُقْتَلُ».[٢٨٥٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٧٩٧) م (١٤٩٧/٣)] فِي الجِهَادِ عَنْهُ.

٣٧١٦- وقالَ: «رِبَاطُ يومٍ في سبيلِ اللَّهِ: خيرٌ مِن الدنيَا وما فيها».[٢٨٥٨]

□ البُخَارِيُّ [٢٨٩٢] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ مُطَوَّلاً فِيهِ.

٣٧١٧- وَقَالَ: «لغَدوَةٌ في سبيلِ اللَّهِ أو رَوْحَةٌ: خيرٌ مِن الدنيَا وما فيها».[٢٨٥٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٧٩٤) م (١٨٨١/١١٣)] فِيهِ عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٣٧١٨- وقالَ: «رِبَاطُ يومٍ وليلةٍ: خيرٌ من صيامِ شهرٍ وقيامِهِ، وإنْ مَاتَ جَرَى عليهِ عملُه الذي كانَ يعمَلُهُ، وأُجْرِيَ عليهِ رزقُهُ، وأمِنَ الفَتَّانَ[١]».[٢٨٦٠]

□ مُسْلِمٌ [١٩١٣/١٦٣] عَنْ سَلْمَانَ فِيهِ.

٣٧١٩- وقالَ: «ما اغبَرَّت قَدَمَا عبدٍ في سبيلِ اللَّهِ؛ فتمسَّهُ النارُ».[٢٨٦١]

□ البُخَارِيُّ [٢٨١١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٦٣٢]، وَالنَّسَائِيُّ [١٤/٦] فِيهِ عَنْ أَبِي عَبْسِ بْنِ جَبْرٍ.

٣٧٢٠- وقالَ: «لا يجتمعُ كافرٌ وقاتِلُهُ في النارِ أبداً».[٢٨٦٢]

□ مُسْلِمٌ[٢] [١٨٩١/١٣٠]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٤٩٥] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

---

(١) أي: عذاب القبر وفتنته.

(٢) انظر «صحيح أبي داود» (٢٢٥٤).

٣٧٢١- وقالَ: «مِن خيرِ معاشِ الناسِ لهم: رجلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فرسِهِ في سبيلِ اللَّهِ، يطيرُ على مَتْنِهِ[١]؛ كلما سَمِعَ هَيْعةً[٢] أو فزْعَةً[٣] طارَ عليه، يبتغي القتلَ والموتَ مَظَانَّهُ[٤] أو رجلٌ في غُنَيْمَةٍ، في رأسِ شَعَفَةٍ[٥] مِن هذهِ الشَّعَفِ، أو بطنِ وادٍ من هذه الأوديةِ، يُقيمُ الصلاةَ، ويُؤْتي الزكاةَ، ويعبدُ ربه حتى يَأْتِيَه اليقينُ[٦] ليسَ مِن الناسِ إلا في خيرٍ».[٢٨٦٣]

□ مُسْلِمٌ [١٢٥/١٨٨٩] فِيهِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٨٣٠] فِي السِّيَرِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٩٧٧] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٧٢٢- وقالَ: «مَن جَهَّزَ غازِياً في سبيلِ اللَّهِ؛ فقد غَـزَا، ومَن خَلَفَ غازِياً في أهلِهِ؛ فقد غزَا».[٢٨٦٤]

□ الخَمْسَةُ [خ (٢٨٤٣) م (١٣٥ ١٣٦/١٨٩٥) د٢٥٠٩ ت١٦٢٨ س٤٦/٦] عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ فِيهِ.

٣٧٢٣- وقالَ: «حُرمَةُ نساءِ المجاهدينَ على القاعِدينَ؛ كحُرمةِ أُمهاتِهِم، وما مِن رجلٍ مِن القاعِدين يَخْلُفُ رجلاً مِن المجاهدينَ في أهلِهِ، فيخونُه فيهم؛ إلا وُقِفَ له يومَ

---

(١) أي: يسرع راكباً على ظهره؛ مستعار من طيران الطائر.

(٢) الهيعة: الصيحة يفزع منها.

(٣) الفزعة: الاستغاثة الواحدة (مصدر مرة).

(٤) بدل اشتمال من الموت.

والأكثر على أنه ظرف لِـ: (يبتغي)؛ أي: لا يبالي، ولا يحترز منه، بل يطلبه حيث يظن أنه يكون.

(٥) أي: رأس جبل.

(٦) اليقين: الموت.

القيامَةِ، فيأخذُ مِن عملِهِ ما شاءَ، فما ظَنُّكم؟!».[٢٨٦٥]

□ مُسْلِمٌ [١٣٩/١٨٩٧]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٤٩٦]، وَالنَّسَائِيُّ [٥٠/٦] فِيهِ عَنْ بُرَيْدَةَ.

٣٧٢٤- عن أبي مسعودٍ الأنصاري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: جاءَ رجلٌ بناقةٍ مَخْطومةٍ،[١] فقال: هذه في سبيلِ اللَّهِ، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لكَ بها يومَ القيامَةِ سَبْعُ مِئَةِ ناقَةٍ، كلُّها مَخْطُومَةٌ».[٢٨٦٦]

□ مُسْلِمٌ [١٣٢/١٨٩٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٤٩/٦] فِيهِ عَنِ ابي مَسْعُودٍ.

٣٧٢٥- وعن أبي سعيد: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعثَ بَعْثاً إلى بَنِي لِحْيانَ - مِن هُذَيْلٍ-، فقال: «لِيَنْبَعِثْ مِن كلِّ رجلينِ أحدُهما، والأجرُ بينَهما».[٢٨٦٧]

□ مُسْلِمٌ [١٣٧/١٨٩٦]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٥١٠] فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٣٧٢٦- وقالَ: «لنْ يَبْرَحَ هذه الدِّينُ قائماً، يقاتِلُ عليهِ عِصابَةٌ مِن المسلمين، حتى تقومَ الساعةُ».[٢٨٦٨]

□ مُسْلِمٌ [١٧٢/١٩٢٢] فِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ.

٣٧٢٧- وقالَ: «لا يُكْلَمُ[٢] أَحَدٌ في سبيلِ اللَّهِ -واللَّهُ أعلمُ بمَنْ يُكْلَمُ في سبيلِهِ-؛ إلا جاءَ يومَ القيامَةِ وجُرْحُهُ يَثْعَبُ[٣] دماً، اللونُ لونُ الدَّمِ، والريحُ ريحُ المسكِ».[٢٨٦٩]

---

(١) أي: فيها خطام، وهو قريب من الزمام.

(٢) من الكلْم؛ وهو الجرح.

(٣) يجري منفجراً؛ أي: كثيراً.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٨٠٣) م (١٨٧٦/١٠٥)] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ت [١٦٥٦]، س [٢٨/٦]).

٣٧٢٨- وقالَ: «ما أحدٌ يدخلُ الجَنَّةَ يحبُّ أنْ يَرجعَ إلى الدُّنيا، وله ما في الأرض مِن شيءٍ؛ إلا الشهيدَ: يتمنى أنْ يرجَعَ إلى الدُّنيا، فيُقْتَلَ عَشْرَ مرَّاتٍ؛ لما يرى من الكرامةِ».[٢٨٧٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٨١٧) م (١٨٧٧/١٠٩)] فِيهِ عَنْ أَنَسٍ (ت [١٦٦٢]).

٣٧٢٩- وسئل عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ عن هذه الآية: ﴿ولا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ. فَرِحِين بما آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾؟ قال: إنَّا قد سَأَلْنَا عن ذلكَ؟ فقال: «أرواحُهُم في جَوْفِ طيرٍ خُضْرٍ، لها قناديلُ مُعَلَّقَةٌ بالعرشِ، تسرحُ من الجنَّةِ حيثُ شاءَتْ، ثُمَّ تأْوي إلى تلكَ القناديلِ، فاطَّلَعَ إليهم ربُّهم اطِّلاعةً، فقال: هل تَشْتهونَ شيئاً؟! قالوا: أيَّ شيءٍ نَشْتَهِي، ونحنُ نَسْرَحُ مِن الجنَّةِ حيثُ شِئْنَا؟! فَفَعَلَ ذلكَ بهم ثلاثَ مرَّاتٍ، فلمَّا رَأَوْا أنَّهم لن يُتْرَكُوا مِن أَنْ يُسْأَلُوا؛ قالوا: يا ربِّ! نريدُ أَنْ تَرُدَّ أرواحَنَا في أجسادِنا، حتى نُقتَلَ في سبيلِكَ مرَّةً أُخرى، فلمَّا رَأَى أنْ ليسَ لهم حاجةٌ تُرِكُوا».[٢٨٧١]

□ مُسْلِمٌ [١٨٨٧/١٢١]، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٠١]، فيه وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٠١١]، وَالنَّسَائِيُّ[١] فِي التَّفْسِيرِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ؛ وَلَمْ يُصَرِّحْ بِرَفْعِهِ.

٣٧٣٠- عن أبي قتادة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رجلٌ: يا رسولَ اللَّه! أرأيْتَ إنْ قُتِلْتُ في سبيلِ اللَّهِ؛ يُكَفَّرُ عنّي خطايَايَ؟ فَقَالَ رسولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- «نعمْ، إنْ قُتِلتَ في سبيلِ اللَّهِ، وأنتَ صابرٌ مُحتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غيرُ مُدْبِرٍ»، ثُمَّ قال: «كيفَ قلتَ؟»، قال: أرأيتَ إنْ قُتِلتُ في سبيلِ اللَّهِ؛ أَيُكَفَّر عني خطايَايَ؟ فقال رسولُ اللَّهِ -

---

(١) لم نره عند النسائي، لا في (التفسير) ولا غيره، ولم يعزه إليه المزي في «التحفة» (٧/ ١٤٥)! (ع)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نعم، وأنتَ صابرٌ مُحتَسِبٌ، مُقبِلٌ غيرُ مُدْبِرٍ؛ إلا الدَّيْـنَ؛ فـإنَّ جبريلَ قالَ لي ذلكَ».[٢٨٧٢]

☐ مُسْلِمٌ [١٨٨٥/١١٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٧١٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٣٤/٦] فِيهِ عَنْ أَبي قَتَادَة.

٣٧٣١- وقالَ: «القتلُ في سبيلِ اللَّهِ يُكفِّر كلَّ شيءٍ؛ إلا الدَّيْنَ».[٢٨٧٣]

☐ مُسْلِمٌ [١٨٨٦/١٢٠] فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

٣٧٣٢- وقالَ: «يَضْحَكُ اللَّهُ إلى رجُلَيْنِ، يَقتلُ أحدُهما الآخرَ، يَدخُـلانِ الجنَّـةَ: يُقاتِلُ هذا في سبيلِ اللَّهِ فيُقْتَلُ، ثُمَّ يتوبُ اللَّهُ على القاتِلِ فيُسْتَشْهَدُ».[٢٨٧٤]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٨٢٦) م (١٨٩٠/١٢٨)] فِيهِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ- (س [٣٨/٦]).

٣٧٣٣- وقالَ: «مَن سألَ اللَّهَ الشهادةَ بصدقٍ؛ بَلَّغَـهُ اللَّـهُ منـازلَ الشـهداءِ؛ وإنْ ماتَ على فراشِهِ».[٢٨٧٥]

☐ مُسْلِمٌ [١٩٠٩/١٥٧]، وَالأَرْبَعَةُ [د١٥٢٠ ت١٦٥٣ س٣٦/٦ ق٢٧٩٧] عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ فِيهِ.

٣٧٣٤- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ الرُّبَيِّع بنتَ البَراءِ - وهي أمُّ حارِثَةَ بـنِ سُراقَةَ - أَتَتِ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقـالت: يـا نـبيَّ اللَّـهِ! أَلاَ تُحَدِّثُنِي عـن حَارِثَةَ؟! - وكَانَ قُتِلَ يومَ بَدرٍ، أصابَهُ سهمٌ غربٌ[١] -؛ فإنْ كانَ في الجَنَّـةِ صـبرتُ، وإنْ كَانَ غيرَ ذلكَ؛ اجتهدتُ عليهِ في البكاءِ! قال: «يا أُمَّ حارِثَـةَ! إنهـا جِنـانٌ في الجنـةِ، وإنَّ ابنَكَ أصابَ الفِردوسَ الأعلى».[٢٨٧٦]

☐ البُخَارِيُّ[٢] [٢٨٠٩] عَنْ أَنَسٍ فِيهِ.

---

(١) يجوز بالإضافة والصفة، وبسكون الراء وفتحها؛ أي: لا يدري راميه.

(٢) وانظر «الصحيحة» (١٨١١).

٣٧٣٥- عن أنسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: انطلَقَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وأصحابهُ، حتى سَبقُوا المشركينَ إلى بدرٍ، وجاءَ المشركونَ، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قُومُوا إلى جنةٍ عرضُها السماواتُ والأرضُ»، قالَ عُمَيْرُ بنُ الحُمَامِ: بَخٍ، بَخٍ! فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما يَحْمِلُكَ على قولِكَ: بَخٍ بَخٍ؟!»، قال: لا واللَّهِ يا رسولَ اللَّه! إلاَّ رجاءَ أنْ أكونَ من أهلِها! قال: «فإنكَ مِن أَهلِهَا»، قال: فاخترجَ تمراتٍ، فجعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قال: لئنْ أَنا حَييتُ حتى آكُلَ تَمراتِي؛ إنها لحَيَاةٌ طويلةٌ! قال: فرَمَى بما كانَ معَهُ مِنَ التَّمرِ، ثُمَّ قاتَلَهم حتّى قُتِلَ.[٢٨٧٧]

□ مُسْلِمٌ [١٩٠١/١٤٥] عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ- فِيهِ.

٣٧٣٦- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما تَعدُّونَ الشهيدَ فيكم؟!»، قالوا: يا رسولَ اللَّه! مَن قُتِلَ في سبيلِ اللَّهِ؟ قال: «إنَّ شُهداءَ أُمَّتي إذاً لَقَليلٌ! مَن قتِل في سبيلِ اللَّهِ فهو شهيدٌ، ومَن ماتَ في سبيلِ اللَّهِ فهو شهيدٌ، ومَن ماتَ في الطاعُونِ فهو شهيدٌ، ومَن مات في البَطْنِ فهو شهيدٌ».[٢٨٧٨]

□ مُسْلِمٌ [١٩١٥/١٦٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

٣٧٣٧- وقالَ: «ما مِن غازيَةٍ أو سَرِيَّةٍ، تغزُو، فتَغْنَمُ وتَسْلَمُ؛ إلا كانُوا قد تَعَجَّلُوا ثُلُثَي أجورِهم، وما مِن غازيَةٍ أو سَرِيَّةٍ، تُخفِقُ[1] وتُصابُ؛ إلا تَمَّ أُجورُهم».[٢٨٧٩]

□ مُسْلِمٌ [١٩٠٦/١٥٤]، وَأَبو دَاوُدَ [٢٤٩٧]، وَالنَّسَائِيُّ [١٧/٦]، وَابْنُ مَاجَه [٢٧٨٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

(١) من الإخفاق؛ أي: تغزو ولا تغنم.

ابْنِ عَمْرٍو فِيهِ.

٣٧٣٨- وقالَ: «مَن ماتَ ولَمْ يَغْزُ، ولَمْ يُحَدِّثْ نفسَه؛ ماتَ على شُعبةٍ مِن نِفاقٍ».[٢٨٨٠]

☐ مُسْلِمٌ [١٥٨/١٩١٠]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٥٠٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٨/٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

٣٧٣٩- وعن أبي موسى، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: الرجلُ يُقاتِلُ للمَغْنَمِ، والرجلُ يقاتِلُ للذِّكْرِ، والرجلُ يقاتِلُ ليُرَى مكانُه؛ فمن في سبيلِ اللَّهِ؟ قال: «مَن قاتَلَ لتكونَ كلمةُ اللَّهِ هي العُليا؛ فهو في سبيلِ اللَّهِ».[٢٨٨١]

☐ الجَمَاعَةُ عَنْ أَبِي مُوسَى، البُخَارِيُّ [٢٨١٠] فِي الجِهَادِ وَغَيْرِهِ، وَالبَاقُونَ [د٢٥١٧ ت١٦٤٦ ق٢٧٨٣ س٦/٢٣] فِي المَغَازِي.

٣٧٤٠- وعن أنس: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رجعَ مِن غزوةِ تبوكَ، فدَنَا مِن المدينةِ، فقال: «إنَّ بالمدينةِ أقواماً، ما سِرْتُم مَسِيراً، ولا قَطَعْتُم وادياً؛ إلا كانُوا معَكم- وفي روايةٍ: إلاَّ شَرِكُوكُم في الأجرِ-»، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! وَهُم بالمدينةِ؟! قالَ: «وهَمُ بالمدينةِ، حَبَسَهُم العذرُ».[٢٨٨٢]

☐ البُخَارِيُّ [٤٤٢٣]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٥٠٨] عَنْ أَنَسٍ فِيهِ.

وَمُسْلِمٌ [١٥٩/١٩١١] عَنْ جَابِرٍ فِيهِ.

٣٧٤١- عن عبد اللَّه بن عمرو، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فاستأذَنَهُ في الجهادِ، فقال: «أَحَيٌّ والِدكَ؟»، قال: نعم، قال: «ففيهما فجاهِد».[٢٨٨٣]

☐ الخَمْسَةُ [خ (٣٠٠٤)] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فِيهِ؛ إِلاَّ مُسْلِمٌ [٥/٢٥٤٩] فَفِي الأَدَبِ.

وفي روايةٍ: «فارجِعْ إلى والدَيْكَ، فأَحْسِنْ صُحْبَتَهُما».

□ مُسْلِمٌ عَنْهُ فِي الأَدَبِ.

٣٧٤٢- وعن ابن عباس: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ يومَ الفتحِ: «لا هِجْرَةَ بعدَ الفتحِ، ولكنْ جهادٌ ونيَّةٌ، وإذا استُنْفِرتُمْ فانفِرُوا».[٢٨٨٤]

□ الخَمْسَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، البُخَارِيُّ [٢٧٨٣]، ومسلم [١٣٥٣/٤٤٥]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٠١٨ و ٢٤٨٠] فِي الجِهَادِ، وَفِي الحَجِّ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥٩٠]، وَالنَّسَائِيُّ[(١)] [الكبرى ٨٧٠٣] فِي السِّيَرِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٧٤٣- عن عِمْران بن حُصَين، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تزالُ طائفةٌ من أُمَّتِي يُقاتِلُونَ على الحقِّ، ظاهرينَ على مَن ناوأَهم، حتى يُقاتِلَ آخِرُهم المسيحَ الدَّجالَ».[٢٨٨٥]

□ أَبو دَاوُدَ[(٢)] [٢٤٨٤] فِي الجِهَادِ عَنْ عُمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ.

٣٧٤٤- عن أبي أُمَامَةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ لم يَغْزُ، ولَمْ يُجَهِّزْ غَازِياً، أو يَخْلُفْ غَازِياً في أهلِه بخيرٍ؛ أصابَهُ اللَّهُ بقارعةٍ[(٣)] قبلَ يومِ القيامةِ».[٢٨٨٦]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٥٠٣]، وَابْنُ مَاجَه[(٤)] [٢٧٦٢] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ فِيهِ.

٣٧٤٥- عن أنس، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «جاهِدُوا المشركينَ

---

(١) وفي «الصغرى» (٥/ ٢٠٣)، (٧/ ١٤٦)! (ع)

(٢) صححه الحاكم (٢/ ٧١) على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وهو كما قال

(٣) أي: بداهية شديدة.

(٤) وإسناده ضعيف.

بأموالِكم وأنفسِكُمْ وألسِنَتِكُمْ».[٢٨٨٧]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٥٠٤]، وَالنَّسَائِيُّ[١] [٧/٦] عَنْ أَنَسٍ فِيهِ.

٣٧٤٦- عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَفشُوا السلامَ، وأَطعِمُوا الطعامَ، واضْرِبُوا الهامَ، تُورَثُوا الجِنانَ».

غريب.[٢٨٨٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٨٥٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[٢].

٣٧٤٧- عن فضالةَ بن عُبيد، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «كلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ على عملِهِ؛ إلا الذي ماتَ مُرابِطاً في سبيلِ اللَّهِ؛ فإنه يُنَمَّى لهُ عملُهُ إلى يومِ القيامَةِ، ويَأْمَنُ فتنةَ القبرِ».[٢٨٨٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٥٠٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ[٣] [١٦٢١] فِي الجِهَادِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ.

وقالَ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «المجاهدُ: مَن جاهَدَ نفسَه».

□ تَقَدَّمَ فِي الإِيمَانِ مِنْ حَدِيثِ فَضَالَةَ.

---

(١) وإسناده صحيح على شرط مسلم، وكذلك صححه الحاكم (٢/ ٨١)، ووافقه الذهبي، وصححه ابن حبان (١٦١٩).

(٢) أي: ضعيف؛ لكن في نسخة بولاق: «حسن صحيح غريب»!

قلت: واللائق بحال إسناده الضعف، كما بينته في «الضعيفة» (١٣٢٤).

(٣) وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (١٦٢٤)، والحاكم (٢/ ١٤٤)، ووافقه الذهبي، وهو مخرج في «أحكام الجنائز» (ص٥٨).

٣٧٤٨- عن معاذ بن جبل، سَمِعَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «مَنْ قَاتَلَ في سبيلِ اللَّهِ فَوَاقَ[1] ناقةٍ؛ فقد وَجَبَتْ لهُ الجنةُ، ومَن جُرِحَ جُرحاً في سبيلِ اللَّهِ، أو نُكِبَ نَكْبَةً[2]؛ فإنها تَجيءُ يومَ القيامةِ كَأَغْزَرِ ما كانتْ؛ لونُها الزعفرانُ، وريحُها المِسْكُ، ومَن خرَجَ به خُرَاجٌ[3] في سبيلِ اللَّهِ؛ فإنَّ عليهِ طابَعَ[4] الشهداءِ».[٢٨٩٠]

□ الأَرْبَعَةُ[5] [د (٢٥٤١) ت (١٦٥٧) س (٦/٢٥) ق (٢٧٩٢)] عَنْ مُعَاذٍ فِيهِ، وَمِنْهُمْ مَن اخْتَصَرَهُ.

٣٧٤٩- عن خُرَيْم بنِ فَاتِك، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن أنفقَ نفقةً في سبيلِ اللَّهِ؛ كُتِبَتْ لهُ بسبع مئة ضِعْفٍ».[٢٨٩١]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٦٢٥] - وَحَسَّنَهُ[6] -، وَالنَّسَائِيُّ [٦/٤٩] فِيهِ عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ.

٣٧٥٠- عن أبي أمامة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أفضلُ الصدقاتِ: ظلُّ فُسْطاطٍ[7] في سبيلِ اللَّهِ، ومِنْحَةُ[8] خادمٍ في سبيلِ اللَّهِ، أو طَرُوقَةُ

---

(١) أي: ما بين الحلبتين.

(٢) أي: أصيب بحادثة.

(٣) بضم الخاء: ما يخرج في البدن من القروح والدماميل.

(٤) أي: علامة الشهداء.

(٥) وكذا أحمد، وإسناده صحيح، وسكت عليه الترمذي.

قلت: وإسناده صحيح، وصححه الحاكم (٢/ ٧٧)، ووافقه الذهبي.

(٦) وإسناده صحيح.

وصححه ابن حبان (١٦٤٧)، والحاكم (٢/ ٨٧)، ووافقه الذهبي.

وله - عنده (٣/ ٣٦٥) - شاهد من حديث أبي عبيدة بن الجراح.

(٧) أي: ظل خيمة يضربها المجاهدون في سبيل اللّه.

==

فَحْلٍ(١) في سبيلِ اللَّهِ».[٢٨٩٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٦٢٧] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ فِيهِ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ(٢).

٣٧٥١- عن أبي هريرة، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يَلِجُ النارَ مَن بَكَى مِن خشيةِ اللَّهِ، حتى يعودَ اللَّبَنُ في الضَّرْعِ، ولا يجتمعُ غُبَارٌ في سبيلِ اللَّهِ ودُخَانُ جهنمَ في مَنْخَرِي مسلمٍ أبداً».[٢٨٩٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٦٣٣]، وَالنَّسَائِيُّ [١٢/٦]، وَابْنُ مَاجَه [٢٧٧٤] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ(٣).

ويروى: «في جوفِ عبدٍ أبداً، ولا يجتمعُ الشُّحُّ والإيمان في قلبِ عبدٍ أبداً».

□ النَّسَائِيُّ [١٤/٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

٣٧٥٢- وعن ابن عباس، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عَيْنَانِ لا تمسُّهما النارُ: عينٌ بَكَتْ مِن خشيةِ اللَّهِ، وعينٌ باتَتْ تحرسُ في سبيلِ

---

(٨) أي: عطية خادم.

(١) أي: إعطاء مركوب.

وطروقة الفحل: الناقة التي بلغت أوان ضراب الفحل.

(٢) قلت: وإسناده حسن، وصححه الحاكم (٢/ ٩١)، ووافقه الذهبي.

(٣) قلت: وهو حديث صحيح؛ فإن أحد إسنادي النسائي صحيح، وفيه الزيادة، وصححه ابن حبان (١٥٩٨).

ولفظ الرواية الأخرى عنده: «لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبداً، ولا يجتمع الشح...» الحديث.

وصححه ابن حبان أيضاً (١٥٦٩)، والحاكم (١/ ٧٢)، ووافقه الذهبي.

اللَّهِ».[٢٨٩٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٦٣٩] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[1].

٣٧٥٣- عن أبي هريرة، قال: مَرَّ رجلٌ مِن أصحابِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بشِعْب فيهِ عُيَيْنَةٌ من ماء عذبةٌ، فَأَعْجَبَتْهُ، فقال: لو اعتزلتُ الناسَ، فأَقَمْتُ في هذا الشِّعْبِ، فذُكِر ذلكَ لرسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فقال: «لا تفعلْ؛ فإنَّ مُقامَ أحدِكم في سبيلِ اللَّهِ أفضلُ مِن صلاتِهِ في بيتِهِ سبعينَ عاماً، ألا تُحِبونَ أنْ يغفرَ اللَّهُ لكم، ويُدْخِلَكُمْ الجنةَ؟! اغزُوا في سبيلِ اللَّهِ، مَن قاتَلَ في سبيلِ اللَّهِ فَوَاقَ ناقةٍ؛ وجبَتْ له الجنةُ».[٢٨٩٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [١٦٥٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِطُولِهِ فِي فَضْلِ الجِهَادِ.

٣٧٥٤- وعن عثمان، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «رِباطُ يومٍ في سبيلِ اللَّهِ: خيرٌ مِن ألفِ يومٍ فِيمَا سِوَاهُ مِن المَنَازِلِ».[٢٨٩٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [(١٦٦٧)] عَنْ عُثْمَانَ - وَصَحَّحَهُ[3] - فِي فَضْلِ الجِهَادِ.

---

(١) قلت: وهو صحيح لشواهده؛ منها: عن أنس - عند المقدسي (١٣١/١) عنه-.

(٢) وقال: «حديث حسن».

قلت: وإسناده حسن، وصححه الحاكم (٢/ ٦٨) على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

والجملة الأخيرة فيه؛ لها شاهد من حديث معاذ، صححه ابن حبان (١٥٩٦)، وقد مضى في الحديث (٣٨٢٥).

وشاهد آخر من حديث عمر بن عَبَسَةَ... لكنه له، قال: «حرَّم الله على وجهه النار»: أخرجه أحمد (١٨٧/٤)، وفيه: عبد العزيز بن عبيد الله الحمصي؛ وهو ضعيف.

(٣) قلت: في إسناده جهالة.

ثم تبين أنه حسن، فانظر ترجمة الحارث بن عبد في «تيسير انتفاع الخِلاَّن».

٣٧٥٥- وعن أبي هريرة، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «عُرِضَ عليَّ أولُ ثلاثةٍ يدخلونَ الجنةَ: شهيدٌ، وعَفيفٌ مُتعفِّفٌ، وعبدٌ أحسنَ عبادةَ اللَّهِ ونصحَ لِمَوَاليهِ».[٢٨٩٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٦٤٢] فِي فَضْلِ الجِهَادِ - وَحَسَّنَهُ(١) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٧٥٦- عن عبد اللَّه بن حُبْشِي: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سئل: أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: إيمانٌ لا شَكَّ فيهِ، وجهاد لا غُلولَ فيهِ، وحَجَّةٌ مَبرورَةٌ»، قيلَ: فَأَيُّ الصلاةِ أفضلُ؟ قال: «طولُ القيامِ»، قيلَ: فأيُّ الصدقةِ أفضلُ؟ قال: «جُهْدُ المُقِلِّ»، قيل: فأيُّ الهجرةِ أفضلُ؟ قال: «مَن هَجَرَ ما حَرَّم اللَّهُ عليهِ»، قيل: فأيُّ الجهادِ أفضلُ؟ قال: «مَن جاهَدَ المشركينَ بمالِهِ ونفسِهِ»، قيل: فأيُّ القتلِ أشْرَفُ؟ قال: «مَن أُهْريقَ دَمُهُ، وعُقِرَ جوادُهُ».[٢٨٩٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [١٤٤٩] فِي الصَّلَاةِ، وَالنَّسَائِيُّ(٢) [٥/٥٨] فِي الزَّكَاةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبْشِيٍّ.

٣٧٥٧- عن المِقْدَامِ بن مَعْدِيكَرِبَ، قال:قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «للشهيدِ عندَ اللَّهِ ستُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لهُ في أولِ دفعةٍ، ويَرَى مَقْعَدَهُ مِن الجنةِ، ويُجَارُ مِن عذابِ القبرِ، ويَأْمَنُ مِن الفَزَعِ الأكبرِ، ويوضعُ على رأسِهِ تاجُ الوقارِ،

---

(١) قلت: وفيه عامر بن عقبة، عن أبيه؛ لا يعرف، كما في «الميزان».

ومن هذا الوجه: رواه أحمد (٢/ ٤٢٥)، وابن حبان (١٢٠٣ - موارد)؛ إلا أنه وقع فيه: «عن عامر العقيلي، أن أبا النضر أخبره...»!

ثم تبين لي أنه خطأ مطبعي أو نسخي، فقد ذكره في مكان آخر (١٥٦١) على الصواب، وبنفس السند والمتن؛ إلا أن فيه زيادات، وكذا في «المسند».

(٢) إسناده صحيح، وقد صححه الحاكم (٢/ ١١٤)، ووافقه الذهبي!!

الياقوتَةُ منها خيرٌ من الدنيا وما فيها، ويُزَوَّجُ ثِنْتَيْنِ وسبعينَ زوجةً من الحورِ العِينِ، ويُشَفَّعُ في سبعينَ مِن أقربائه».[٢٨٩٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٦٦٣]، وَابْنُ مَاجَه[1] [٢٧٩٩] فِي الجِهَادِ عَنِ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ.

٣٧٥٨- وَقَالَ «مَن لَقِيَ اللَّهَ بغيرِ أثرٍ مِن جهادٍ؛ لقِيَ اللَّهَ وفيهِ ثُلمَة».[٢٩٠٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [١٦٦٦]، وَابْنُ مَاجَه [٢٧٩٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

٣٧٥٩- وقالَ: «الشهيدُ لا يجدُ أَلَمَ القتلِ؛ إلا كما يَجِدُ أَحَدُكم ألَمَ القَرْصَةِ».

غريب.[٢٩٠١]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٦٦٨]، وَالنَّسَائِيُّ [٦/٣٦]، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٠٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[3].

٣٧٦٠- وعن أبي أُمامَةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ليسَ شيءٌ أَحَبَّ إلى اللَّهِ مِن قَطْرَتَيْنِ وأَثَرَيْنِ: قطرةُ دَمْعٍ مِن خشيةِ اللَّهِ، وقطرةُ دمٍ يُهْراقُ في سبيلِ اللَّهِ، وأمَّا الْأَثَرانِ: فأَثَرٌ في سبيلِ اللَّهِ، وأَثَرٌ في فريضةٍ مِن فرائضِ اللَّهِ - تعالى -».

غريب.[٢٩٠٢]

---

(١) وإسناده صحيح، وهو مخرج في الجنائز (ص٥٠).

(٢) وضعفه بقوله: «حديث غريب، وإسماعيل بن رافع ضعفه بعض أصحاب الحديث، وقد روي من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم».

قلت: ومن هذا الوجه: أخرجه ابن عدي (٨/ ١)، والحاكم (٢/ ٧٩) - وسكت عنه-، وضعّفه الذهبي بإسماعيل - هذا-.

(٣) وإسناده حسن، وصححه ابن حبان (١٦١٤ موارد).

□ التِّرْمِذِيُّ [١٦٦٩] فِيهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

٣٧٦١- عن عبد اللَّه بن عمرو، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَركبِ البحرَ إلا حاجّاً، أو مُعتَمِراً، أو غازياً في سبيلِ اللَّهِ؛ فإنَّ تحتَ البحرِ ناراً، وتحتَ النارِ بحراً».[٢٩٠٣]

□ أَبُو دَاوُدَ[٢] [٢٤٨٩] فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

٣٧٦٢- عن أم حرام، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «المائدُ[٣] في البحرِ - الذي يُصيبهُ القَيْءُ-: لهُ أجرُ شهيدٍ، والغَرِقُ لهُ أجرُ شهيدَيْنِ».[٢٩٠٤]

□ أَبُو دَاوُدَ[٤] [٢٤٩٣] عَنْ أُمِّ حَرَامٍ فِيهِ.

٣٧٦٣- عن أبي مالكٍ الأشعري، قال، سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «مَن فَصَلَ[٥] في سبيلِ اللَّهِ، فماتَ، أو قُتِلَ، أو وَقَصَهُ[٦] فرسُه أو بعيرُه، أو لدغتْهُ هامَّةٌ،[٧] أو ماتَ على فراشِهِ بأيِّ حتفٍ شاءَ اللَّهُ؛ فإنه شهيدٌ، وإنَّ لهُ الجنةَ».[٢٩٠٥]

---

(١) إسناده حسن، كما في «التعليق الرغيب» (٢/ ١٨٠).

(٢) وإسناده ضعيف؛ وبيانه في «الضعيفة» (٤٧٨ - ٤٧٩)، و«الإرواء» (٩٩١).

(٣) وهو: الذي يدور رأسه من ريح البحر، واضطراب السفينة بالأمواج.

(٤) وإسناده حسن؛ وهو مخرج في «الإرواء» (١١٩٤).

(٥) أي: خرج.

(٦) وقصه: صرعه ودقّ عُنقه.

(٧) الهامة: ذات السُّمّ تقتل.

□ أَبُو دَاوُدَ[(١)] [٢٤٩٩] عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ فِيهِ.

٣٧٦٤- عن عبد اللَّه بن عمرو، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «قَفْلَةٌ[(٢)] كغزوةٍ».[٢٩٠٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٣)] [٢٤٨٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فِيهِ.

٣٧٦٥- وقالَ: «للغازي أَجْرُه، وللجاعِلِ[(٤)] أجرُهُ وأجرُ الغازي».[٢٩٠٧]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٥)] [٢٥٢٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فِيهِ.

٣٧٦٦- عن أبي أيوب، سَمِعَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ستُفْتَحُ عليكم الأمصارُ، وستكونُ جنودٌ مُجَنَّدةٌ، يُقطَعُ عليكم فيها بُعوثٌ، فيَكرهُ الرجلُ البعثَ، فيَتخلَّصُ مِن قومِهِ، ثُمَّ يتصفَّحُ القبائلَ، يَعرِضُ نفسَهُ عليهم: مَن أَكْفِيهِ بعثَ كذا[(٦)]؟ ألا وذلك الأجيرُ[(٧)] إلى آخرِ قطرةٍ من دمِهِ[(٨)]».[٢٩٠٨]

---

(١) وإسناده ضعيف؛ فيه عنعنة بقية بن الوليد.

لكنه صرح بالتحديث - عند الحاكم، وصححه-.

وله عند البيهقي (٩/ ١٦٦) شاهد؛ فالحديث صحيح أو حسن، وقد جزمت في «أحكام الجنائز» (ص٥١) أنه حسن.

(٢) أي: الرجوع من الغزو.

(٣) وصححه الحاكم (٢/ ٧٣)، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

ومن هذا الوجه: أخرجه أحمد (٢/ ١٧٢)، وأبو نعيم (٥/ ١٦٩).

(٤) الجاعل: من يدفع أجرة إلى غازٍ ليغزو.

(٥) وأخرجه أحمد (٢/ ١٧٤)؛ وإسناده صحيح كالذي قبله.

(٦) أي: يأخذني أجيراً أكفيه جيش كذا، ويكفيني هو مؤنتي وعيشي.

(٧) أي: وذلك الرجل الذي كره البعث تطوعاً لا أجر له.

(٨) أي: وليس بغازٍ إلى أن يقتل.

==

□ أَبو دَاوُدَ[١] [٢٥٢٥] عَنْ أَبِي أَيُّوبَ فِيهِ.

٣٧٦٧- عن يَعلى بن أمية، قال: آذَنَ رسـولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالغزوِ، وأنا شيخٌ كبيرٌ، ليسَ لي خادمٌ، فالتمستُ أجيراً يَكفيني، فوَجَدْتُ رجلاً سَمَّيتُ لهُ ثلاثةَ دنانيرَ، فلمَّا حضرَتْ غَنيمةٌ؛ أردْتُ أنْ أُجريَ لهُ سهمَهُ، فجئتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فذكرتُ لهُ ذلك؟ فقال: «ما أَجِدُ لهُ في غَزوَتِهِ هذهِ في الدنيا والآخرةِ إلا دنانيرَهُ التي سَمَّى».[٢٩٠٩]

□ أَبو دَاوُدَ[٢] [٢٥٢٧] عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ فِيهِ.

٣٧٦٨- عن أبي هريرة: أنَّ رجلاً قال: يـا رسـولَ اللَّه! رجلٌ يريدُ الجهادَ في سبيلِ اللَّهِ، وهو يبتغي عَرَضاً مِن عَرَضِ الدنيا؟ فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا أَجْرَ لهُ».[٢٩١٠]

□ أَبو دَاوُدَ[٣] [٢٥١٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِيهِ.

٣٧٦٩- وعن معاذ، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الغَزْو غَزْوانِ، فأمَّا مَن ابتغَى وجهَ اللَّهِ، وأَطاعَ الإمامَ، وأَنفقَ الكريمةَ[٤]، وياسرَ[٥] الشريكَ، واجتنبَ الفسادَ؛ فإنَ نومَهُ ونُبْهَهُ أجرٌ كلُّه، وأمَّا مَن غَزا فخراً، ورِياءً، وسُمعَةً، وعَصَى

والمراد: المبالغة في نفي ثواب الغزو عن مثل ذلك الشخص.

(١) وإسناده ضعيف؛ ابن أخي أبي أيوب وهو سورة-، قال الحافظ: «ضعيف».

(٢) قلت: وإسناده جيد، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٣) حديث صحيح لشواهده؛ التي منها الذي قبله.

(٤) أي: المختارة من ماله ونفسه.

(٥) من المياسرة، بمعنى: المساهلة.

الإمامَ، وأفسدَ في الأرضِ؛ فإنه لم يرجعْ بالكَفافِ».[٢٩١١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٥١٥]، وَالنَّسَائِيُّ(١) [٦/٤٩] عَنْ مُعَاذٍ فِيهِ.

٣٧٧٠- عن عبد اللَّه بن عمرو، أنه قال: يا رسول اللَّهِ! أَخبرني عـن الجهـادِ؟! فقال:

«إنْ قاتلْتَ صابراً محتسِباً؛ بعثَكَ اللَّهُ صـابراً محتسـباً، وإنْ قـاتلْتَ مُرائيـاً مُكـاثراً؛ بعثَكَ اللَّهُ مُرائياً مُكاثراً، يا عبدَ اللَّهِ بنَ عمروٍ! على أيِّ حالٍ قـاتلْتَ أو قُتِلْـتَ؛ بعثَـكَ اللَّهُ على تِيكَ الحالِ».[٢٩١٢]

□ أَبُو دَاوُدَ(٢) [٢٥١٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فِيهِ.

٣٧٧١- عن عقبة بن مالك، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال:

«أَعَجَزتُم - إذا بَعثتُ رجلاً فلم يَمْضِ لأمري - أنْ تَجْعَلُـوا مكانَـه مَـن يَمضـي لأمري؟!».[٢٩١٣]

□ أَبُو دَاوُدَ(٣) [٢٦٢٧] فِيهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنَ مَالِكٍ، وَفِيهِ قِصَّةٌ.

(١) وإسناده حسن، وصححه الحاكم (٢/ ٨٥)، ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن عدي (ق٢٤/ ٢).

(٢) إسناده ضعيف؛ فيه حنان بن خارجة، قال الذهبي:«لا يُعرف، أشـار القطـان إلى تضعيفـه للجهـل بحاله».

قلت: وذهب الذهبي إلى هذا، فوافق الحاكم على تصحيحه (٢/ ٨٥).

(٣) فيه بشر بن عاصم الليثي؛ قال ابن القطان: «مجهول الحال»، وذكره ابن حبان في «الثقات».

الفصل الثالث:

٣٧٧٢- عن أبي أُمامةَ، قال: خرجْنا معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في سَرِيَّةٍ، فمرَّ رجلٌ بغارٍ فيهِ شيءٌ من ماءٍ وبَقْلٌ، فحدَّث نفسَهُ بأن يقيم فيه ويتخلَّى من الدُّنيا، فاستأذنَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في ذلك؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنِّي لم أُبعثْ باليهوديَّةِ، ولا بالنصرانيَّةِ، ولَكني بُعِثْتُ بالحنيفيةِ السمحةِ، والذي نفسُ محمَّدٍ بيده؛ لَغَدْوةٌ أو رَوْحَةٌ في سبيل اللَّهِ؛ خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولَمقامُ أحدكم في الصفِّ؛ خيرٌ من صلاتِهِ ستين سنةً».[٣٨٤٩]

☐ رواه أحمد[١] (٥/٢٦٦) -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

٣٧٧٣- وعن عبادةَ بنِ الصامتِ، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من غزَا في سبيلِ اللَّهِ ولم يَنْوِ إلا عِقالاً؛ فلَهُ ما نوى». [٣٨٥٠]

☐ النسائي[٢] (٦/٢٤) عنه.

٣٧٧٤- وعن أبي سعيدٍ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «من رضي باللَّهِ ربّاً، وبالإسلامِ ديناً، وبمحمَّدٍ رسولاً؛ وجبتْ له الجنَّةُ»، فعجبَ لها أبو سعيدٍ! فقال: أعِدْها عليَّ يا رسول اللّه! فأعادَها عليه، ثمَّ قال: «وأُخرى يرفعُ اللّه بها العبدَ مئةَ درجةٍ في الجنَّةِ، ما بينَ كلِّ درجتينِ كما بينَ السماءِ والأرضِ»، قال: وما هي يا رسولَ اللّه؟! قال: «الجهادُ في سبيل اللّه، الجهادُ في سبيلِ اللّه، الجهادُ في سبيلِ اللّه». [٣٨٥١]

---

(١) بسند فيه علي بن يزيد الألهاني؛ وهو ضعيف.

(٢) «حديث حسن» لغيره، وقد صححه ابن حبان (١٦٠٥) والحاكم (٢/١٠٩) ووافقه الذهبي؛ وهو مخرج في «التعليق الرغيب» (٢/ ١٨٢).

□ أخرجه مسلم (١٨٨٤) عنه.

٣٧٧٥- وعن أبي موسى، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أبوابَ الجنَّةِ تحتَ ظلالِ السُّيوفِ»، فقامَ رجلٌ رَثُّ الهيئَةِ، فقال: يا أبا موسى! أنتَ سمِعتَ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ هذا؟! قال: نعمْ، فرجعَ إلى أصحابِه، فقال: أقرَأُ عليكُم السَّلامَ، ثمَّ كسرَ جَفْنَ[1] سيفِه، فألْقاهُ، ثمَّ مشى بسَيفِه إلى العدُوِّ، فضربَ به حتى قُتلَ. [٣٨٥٢]

□ مسلم (١٩٠٢) عن أبي موسى؛ وفيه قصة لرجل مع أبي موسى.

٣٧٧٦- وعن ابنِ عبَّاسٍ، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال لأصحابِه: «إنَّه لمَّا أُصيبَ إخْوانُكم يومَ أُحُدٍ؛ جعلَ اللَّهُ أرواحَهم في جوفِ طَيرٍ خُضْرٍ، تَرِدُ أنهارَ الجنَّةِ؛ تأكلُ منْ ثمارِها، وتأوِي إلى قَناديلَ منْ ذهبٍ معلَّقةٍ في ظِلِّ العرْشِ، فلمَّا وجَدوا طِيبَ مأكَلِهم ومشرَبِهمْ ومَقِيلِهم؛ قالوا: مَنْ يُبلِّغُ إخْوانَنا عنَّا أنَّنا أحْياءٌ في الجنَّةِ؛ لئَلا يزهَدوا في الجنةِ، ولا يَنكُلوا[2] عندَ الحربِ؟! فقال اللَّهُ - تعالى-: أنا أُبلِّغُهمْ عنكم، فأنزلَ اللَّهُ - تعالى-: ﴿ولا تحسَبَنَّ الذينَ قُتِلوا في سبيلِ اللَّهِ أمْواتاً بلْ أحْياءٌ...﴾. إلى آخرِ الآياتِ».[٣٨٥٣]

□ رواه أبو داود[3] (٢٥٢٠) عن ابن عباس.

---

(١) أي: غلافه.

(٢) أي: لا يجبنوا.

(٣) قلت: فيه عنعنة ابن إسحاق.

لكن صرح بالتحديث عند أحمد (١/ ٢٦٥، ٢٦٦) - في إحدى روايتيه-؛ فهو حسن، وصححه الحاكم (٢/ ٥٨٨، ٢٩٧) ووافقه الذهبي.

٣٧٧٧- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال: «المؤْمنونَ في الدنيا على ثلاثةِ أجزاءٍ: الذينَ آمنوا باللَّهِ ورسولِه؛ ثمَّ لم يرتابوا وجاهَدوا بأموالِهم وأنفُسِهم في سبيلِ اللّه، والذي يأمَنُه النَّاسُ على أموالِهم وأنفُسِهم، ثمَّ الذي إذا أشرفَ على طمَعٍ؛ تركَه للّهِ - عزَّ وجلَّ -». [٣٨٥٤]

□ رواه أحمد[١] (٣/٨).

٣٧٧٨- وعن عبدِ الرَّحمنِ بن أبي عَميرَةَ، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال: «ما منْ نفْسٍ مُسلمَةٍ يقبِضُها ربُّها تحبُّ أنْ ترجِعَ إليكم، وأنَّ لها الدُّنيا وما فيها؛ غيرَ الشَّهيدِ».

قال ابنُ أبي عميرَةَ: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لأنْ أُقتَلَ في سبيلِ اللَّهِ؛ أحَبُّ إليَّ منْ يكونَ لي أهْلُ الوَبرِ والمَدَرِ». [٣٨٥٥]

□ رواه النسائي[٢] (٦/٣٣).

٣٧٧٩- وعن حسْناءَ بنتِ معاويةَ، قالتْ: حدَّثنا عمِّي، قال: قلتُ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: مَنْ في الجنَّةِ؟! قال: «النبيُّ في الجنةِ، والشَّهيدُ في الجنةِ، والمولودُ في الجنةِ، والوَئيدُ[٣] في الجنةِ». [٣٨٥٦]

□ أبو داود[٤] (٢٥٢١) عن حَسْنَاءَ بنت معاوية: حدثنا عمي؛ وفيه قصة.

---

(١) بسند ضعيف؛ فيه دراج أبو السمح؛ وهو ضعيف.

(٢) وكذا أحمد، وسنده حسن.

وشطره الأول متفق عليه بنحوه؛ كما تقدم (٣٨٠٣).

(٣) المدفون حياً.

(٤) وسنده ضعيف؛ لأن حسناء - هذه - لم يوثقها أحد؛ فهي مجهولة.

==

٣٧٨٠- وعن عَليٍّ، وأبي الدَّرداء، وأبي هريرةَ، وأبي أُمامةَ، وعبدِ اللَّهِ بنِ عُمرَ، وعبدِ اللّه بنِ عمْرٍو، وجابرِ بن عبدِ اللّه، وعِمْرانَ بن حُصَينٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهم أجمعينَ-؛ كلُّهم يُحدِّثُ، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «مَنْ أرسلَ نفَقةً في سبيلِ اللّه، وأقامَ في بيتِه؛ فلَه بكلِّ درهمٍ سبعُ مائةِ درهم، ومَنْ غزا بنفسِه في سبيلِ اللّه وأنفقَ في وجهِه ذلكَ؛ فلَه بكلِّ درهمٍ سبعُ مئةِ ألفِ درهمٍ»، ثمَّ تلا هذِه الآيةَ: ﴿واللَّهُ يُضاعفُ لمنْ يشاءُ﴾. [٣٨٥٧]

□ أخرجه ابن ماجه[1] (٢٧٦١) عن علي، وأبي الدرداء، وأبي هريرة، وأبي أمامة، وعبد اللّه بن عمر، وعبد اللّه بن عمرو، وجابر بن عبد اللّه، وعمران بن حصين -رضِيَ اللَّهُ عنهم- كُلُّهم يحدث بهذا.

٣٧٨١- وعن فَضالةَ بنِ عُبيدٍ، قال: سمِعْتُ عمرَ بنَ الخطابِ يقولُ: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «الشُّهداءُ أربعةٌ: رجلٌ مؤمنٌ جَيِّدُ الإيمانِ، لقي العدُوَّ؛ فصدَقَ اللَّهُ حتى قُتلَ؛ فذلكَ الذي يرفعُ النَّاسُ إليهِ أعيُنَهم يومَ القيامةِ هكذا»؛ ورَفَعَ رأسَه حتى سقطتْ قَلنسُوَتُهُ[2] - فما أدْري؛ أقَلنسُوَةَ عُمَرَ أرادَ، أمْ قلنسُوَةَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟!-، قال: «ورجلٌ مؤمنٌ جَيِّدُ الإيمانِ، لقيَ

ومن طريقها: رواه أحمد (٥/ ٥٨، ٤٠٩) والبيهقي (٩/ ١٦٣) وابن أبي شيبة (٥/ ٣٣٩) وابن سعد (٧/ ٨٤).

لكن له شواهد يتقوى بها: منها اثنان عند البزار (٣/ ٣٠- ٣١ من حديث ابن عباس، وأنس، والأول منهما؛ حسَّن إسنادهُ الحافظ في «مختصر الزوائد» (٢/ ١٦٣).

وثالث عند الطبراني (١/ ٢٦٣/ ٨٣٨).

(١) إسناد ضعيف؛ ثم خرجته في «الضعيفة» (٦٨٣٤).

(٢) أي: طاقيته.

العدُوَّ، كأنَّما ضُربَ جِلدُه بشَوْكِ طَلْحٍ[1] منَ الجُبنِ، أتاهُ سهمُ غَربٍ فقتلَه؛ فهوَ في الدَّرجةِ الثانيةِ، ورجلٌ مؤمنٌ خلَطَ عمَلاً صالحاً وآخرَ سَيِّئاً، لقي العدُوَّ؛ فصدَقَ اللَّهَ حتى قُتلَ؛ فذلكَ في الدَّرجةِ الثالثةِ، ورجلٌ مُؤمنٌ أسرفَ على نفسِه، لقيَ العدُوَّ؛ فصدَقَ اللَّهَ حتى قُتلَ؛ فذاكَ في الدَّرجةِ الرَّابعةِ». [٣٨٥٨]

□ الترمذي (١٦٤٤)، وقال: حسن غريب[2].

٣٧٨٢- عن عُتبةَ بنِ عبدٍ السُّلَميِّ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «القَتْلى ثلاثةٌ: مُؤْمنٌ جاهدَ بنفسِه ومالِه في سبيلِ اللّه؛ فإذا لقيَ العدُوَّ قاتلَ حتى يُقتلَ»؛ قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فيهِ: «فذلكَ الشَّهيدُ المُمْتحَنُ[3] في خَيْمةِ اللّه تحتَ عرشِه، لا يفضُلُه النبيُّونَ إلاَّ بدرجةِ النُّبوَّةِ؛ ومُؤمنٌ خلطَ عملاً صالحاً وآخرَ سيِّئاً، جاهدَ بنفسِه ومالِه في سبيلِ اللّه؛ إذا لقيَ العدُوَّ قاتلَ حتّى يُقتلَ»؛ قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فيهِ: «مُمَصْمِصَةٌ[4] محَتْ ذُنوبَه وخطاياهُ؛ إنَّ السَّيفَ محَّاءٌ للخطايا، وأُدخِلَ منْ أيِّ أبوابِ الجنةِ شاءَ، ومُنافقٌ جاهدَ بنفسِه ومالِه، فإذا لقيَ العدُوَّ قاتلَ حتى يُقتلَ؛ فذاكَ في النارِ؛ إنَّ السيفَ لا يمحُو النِّفاقَ». [٣٨٥٩]

---

(١) شجر عظيم له شوك.

(٢) قلت: وفيما قاله نظر؛ لأن أبا يزيد الخولاني مجهول، كما قال الحافظ والذهبي.

ومن طريقه: رواه أحمد (١/ ٢٢) وابن أبي حاتم في «العلل» (١/ ٣٤٦) والبيهقي في «الشعب» (٤/ ٢٩/ ٤٢٦٢).

ثم خرجته في «الضعيفة» (٢٠٠٤).

(٣) قال في «المرقاة»: «المشروح صدره، وهو الذي امتحن اللّه قلبه التقوى».

(٤) أي: مطهرة من دنس الخطايا.

□ رواه الدارمي[١] (٢٤١١).

قلت: وصححه ابن حبان [٤٦٦٣].

٣٧٨٣- وعن ابن عائذٍ، قال: خرجَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في جنازةِ رجلٍ، فلمَّا وُضِعَ قال عمَرُ بنُ الخطابِ -رضِيَ اللَّهُ عنه-: لا تُصلِّ عليه يا رسولُ اللَّهِ! فإنَّهُ رجلٌ فاجرٌ، فالتفتَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى الناسِ، فقال: «هلْ رآهُ أحدٌ منكم على عمَلِ الإسلامِ؟!»، فقال رجلٌ: نعمْ، يا رسولَ اللّه! حرَسَ ليلةً في سبيلِ اللّه، فصلَّى عليه رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وحَثا عليهِ الترابَ، وقال: «أصحابُكَ يظنونَ أنَّكَ مِنْ أهلِ النار، وأنا أشهدُ أنَّكَ منْ أهلِ الجنةِ»، وقال: «يا عمَرُ! إنَّكَ لا تُسألُ عنْ أعمالِ الناسِ؛ ولكنْ تُسألُ عنِ الفطرةِ» [٣٨٦٠]

□ البيهقي[٢] (٤٢٩٧) في «الشعب».

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) لم أقف على إسناده، وقد أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»، فقال (٥/ ٢٨٨) «وعن أبي عطية: أن رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ جلس، فحدث أن رجلاً توفي، فقال: «هل رآه أحد منكم على عمل من أعمال الجاهلية...» مثله، رواه الطبراني عن شيخه إبراهيم بن محمد بن عرفة الحمصي، ضعفه الذهب».

ثم رأيته في «المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ٣٧٨/ ٩٤٥) عن ابن عرفة - هذا-... بسنده، عن خالد ابن معدان قال: قال أبو عطية... فذكره بنحوه.

وأبو عطية لا يُعرف اسمه، وقد ذكروه في الصحابة، انظر «الإصابة» (٤/ ١٣٤-١٣٥).

ثم رأيته في «الشعب» (٤/ ٤٣/ ٤٢٩٧) من طريق أبي عبد الرحمن شعوذ بن عبد الرحمن، حدثه، قال: سمعت ابن عائذ يقول... فذكره.

وابن عائذ؛ اسمه: عبد الرحمن الشمالي الحمصي، وهو ثقة، وقال الحافظ: «ووهم من ذكره في الصحابة».

فالحديث - من هذا الوجه - مرسل، ولكنه يتقوى بطريق ابن معدان؛ واللّه أعلم.

٢- باب إعداد آلة الجهاد

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٧٨٤- عن عقبة بن عامر، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو على المنبرِ يقولُ: «﴿وَأَعِدُّوا لهم ما اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾؛ ألا إنَّ القُوَّةَ الرميُ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرميُ؛ ألا إنَّ القُوَّةَ الرميُ».[٢٩١٤]

□ مُسْلِمٌ [١٩١٧/١٦٧]، وَأَبو دَاوُدَ [٢٥١٤]، وَابْنُ مَاجَه [٢٨١٣] فِي الجِهَادِ عَنْ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ.

٣٧٨٥- وقالَ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «ستُفتحُ عليكم الرومُ، ويَكفيكُم اللَّهُ، فلا يَعجزْ أحدُكم أنْ يَلهُوَ بأَسهُمِهِ».[٢٩١٥]

□ مُسْلِمٌ [١٩١٨/١٦٨] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ فِيهِ.

٣٧٨٦- وقالَ: «مَن عَلِمَ الرميَ ثُمَّ تَرَكَهُ؛ فليسَ منا - أَوْ قد عصى -».[٢٩١٦]

□ مُسْلِمٌ[1] [١٩١٩/١٦٩] عَنْ عُقْبَةَ - أَيْضاً - فِيهِ.

٣٧٨٧- وعن سلمةَ بن الأكوعِ، قال: خرجَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على قومٍ من أسلمَ يَتناضَلُونَ[2] بالسوقِ، فقال: «ارمُوا بَني إسماعيلَ!»، فإنَّ أَباكم كانَ رامياً، وأَنا معَ بَني فلانٍ، لأحدِ الفَرِيقينِ»، فأمسَكُوا بأَيديهم، فقال: «ما لَكم؟!» قالوا: وكيفَ نَرمي وأنتَ مَعَ بَني فلانٍ؟! قال: «ارمُوا، وأَنا معكم كلِّكم».[٢٩١٧]

□ البُخَارِيُّ [٣٥٠٧] عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ فِيهِ.

---

(١) وانظر «الصحيحة» (٣٤٤٨).

(٢) أي: يترامون على سبيل المسابقة.

٣٧٨٨- عن أنس، قال: كانَ أبو طلحةَ يَتترَّسُ مَعَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بتُرْسٍ واحدٍ، وكَانَ أبو طلحةَ حسنَ الرمي، فكَانَ إذا رَمَى؛ تشرَّفَ[١] النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فينظرُ إلى موضعِ نَبْلِهِ.[٢٩١٨]

□ البُخَارِيُّ [٢٩٠٢] عَنْ أَنَسٍ فِي بَابِ المِجَنِّ.

٣٧٨٩- عن أنس، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «البركةُ في نَواصي الخيلِ».[٢٩١٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ، البُخَارِيُّ [٢٨٥١]، وَمُسْلِمٌ [١٨٧٤/١٠٠] فِيهِ، وَالنَّسَائِيُّ [٦/٢٢١] فِي الخَيْلِ.

٣٧٩٠- وعن جرير بن عبد اللَّه، قال: رأيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَلْوي ناصيةَ فرسٍ بأصبَعيهِ، وهو يقولُ: «الخيلُ معقودٌ بنَواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ: الأجرُ والغَنيمةُ». [٢٩٢٠]

□ مُسْلِمٌ [١٨٧٢/٩٧] فِيهِ، وَالنَّسَائِيُّ [٦/٢٢١] فِي الخَيْلِ عَنْ جَرِيرٍ.

٣٧٩١- وعن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن احتبسَ فرساً في سبيلِ اللَّهِ - إيماناً باللَّهِ، وتصديقاً بوَعدِه-؛ فإنَّ شِبَعَه ورِيَّهُ ورَوْثَه وبَوْلَه: في ميزانِهِ يومَ القيامةِ».[٢٩٢١]

□ البُخَارِيُّ [٢٨٥٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

٣٧٩٢- عن أبي هريرة، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ يَكْرهُ الشِّكالَ في الخيلِ.

والشِّكالُ في الخيلِ: أنْ يكونَ الفرسُ في رجلِه اليُمنى بياضٌ، وفي يدهِ اليُسرى -

(١) أي: تحقق النظر، وأتبع نظره سهم أبي طلحة.

أَوْ في يدِه اليُمنى، ورجلِه اليُسرى-.[٢٩٢٢]

□ مُسْلِمٌ [١٠١-١٠٢/١٨٧٥]، وَالأَرْبَعَةُ [د٢٥٤٧ ت١٦٩٨ ق٢٧٩٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ - فِيهِ؛ إلاَّ النَّسَائِيَّ [٦/٢١٩] فَفِي الخَيْلِ.

٣٧٩٣- عن عبد اللَّه بن عمر: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سابَقَ بين الخيلِ التي أُضمِرَتْ: مِن الحَفياء،[1] وأَمَدُها[2] ثَنِيَّةُ الوداعِ - وبينَهما ستةُ أميالٍ-، وسابَقَ بين الخيلِ التي لم تُضَمَّرْ: مِن الثنيَّةِ إلى مسجدِ بَني زُرَيْقٍ - وبينهما مِيلٌ-.[٢٩٢٣]

□ الخَمْسَةُ [م (٩٥/١٨٧٠)[(د٢٥٧٥ ت١٦٩٩ ق - أيضاً - ٢٨٧٧]] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ، وَذَكَرَه البُخَارِيُّ [(٤٢٠) (٢٨٦٨)] أَيْضاً - فِي الصَّلاَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [٦/٢٢٥] فِي الخَيْلِ.

٣٧٩٤- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانتْ ناقةٌ لرسولِ اللَّهِ تُسمَّى العَضْباءَ، وكانتْ لا تُسبَقُ، فجاءَ أعرابيٌّ على قَعُودٍ لهُ، فسبقَها، فاشتدَّ ذلك على المسلمينَ، فقَالَ رسولُ اللَّهِ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ حقّاً على اللَّهِ؛ أنْ لا يرتَفِعَ شَيءٌ مِن الدنيا إلا وَضَعَهُ».[٢٩٢٤]

□ البُخَارِيُّ [٢٨٧٢] فِي الجِهَادِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٨٠٣] فِي الأَدَبِ عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

مِنَ «الحِسَان»:

٣٧٩٥- عن عقبة بن عامر، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «إنَّ اللَّهَ يُدخِلُ بالسهمِ الواحدِ ثلاثةَ نفرٍ الجنةَ: صانِعَهُ؛ يَحتسِبُ في صنعَتِهِ الخيرَ،

---

(١) موضع يبعد عن المدينة ستة أميال تقريباً.

(٢) أي: غايتها.

والرامي بهِ، ومُنَبِّلَهُ[1]، وارمُوا، واركبُوا، وأنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إليَّ مِن أنْ تَرْكبُوا، كلُّ شيءٍ يَلهُو بهِ الرجلُ باطِلٌ؛ إلا رَميَهُ بِقَوْسِهِ، وتأْديبَهُ فرسَه، ومُلاعبتَهُ امرأتَهُ؛ فإنهنَّ مِن الحقِّ، ومَن تَرَكَ الرميَ بعدَ ما عَلِمَهُ - رغبةً عنه - فإنه نِعمةٌ تَركَها - أو قال: كفرَها -».[٢٩٢٥]

□ الأَرْبَعَةُ[2] [د (٢٥١٣) ت (١٦٣٧٩) س (٦/٢٢٢-٢٢٣) ق (٢٨١١)] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ فِي الجِهَادِ، وَاخْتَصَرَهُ النَّسَائِيُّ، وَسَاقَهُ بِتَمَامِهِ فِي الخَيْلِ.

٣٧٩٦- عن أبي نَجيحٍ السُّلَمي، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «مَن بلغَ بسهمٍ في سبيلِ اللَّهِ؛ فهو لهُ درجةٌ في الجنةِ، ومَن رَمَى بسهمٍ؛ فهو لهُ عَدْلُ مُحَرَّرٍ، ومَن شابَ شيبةً في سبيلِ اللَّهِ؛ كانَتْ لهُ نوراً يومَ القيامةِ».[٢٩٢٦]

□ الأَرْبَعَةُ[3] [د٣٩٦٥ ت١٦٣٨ س٦/٢٦ وفي الكبرى ٤٣٥١ ق٢٨١٢] عَنْ أَبِي نَجِيحٍ فِي الجِهَادِ؛ إِلاَّ أَبَا دَاوُدَ فَفِي العِتْقِ، وَمِنْهُمْ مَنِ اخْتَصَرَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَهُ.

٣٧٩٧- وعن أبي هريرة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا سَبْقَ[4] إلا في نَصْلٍ، أو خُفٍّ، أو حافِرٍ».[٢٩٢٧]

□ الثَّلاَثَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَبُو دَاوُدَ [٢٥٦٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٧٠٠] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [٦/٢٢٦] فِي

---

(١) هو الذي يناول الرامي النبل.

(٢) وقال الترمذي: «حسن صحيح»!

قلت وفي سنده اضطراب، بينته في «تخريج فقه السيرة» (ص٢١١).

(٣) وقال الترمذي: «حسن صحيح».

قلت: وكذا رواه أحمد (٤/ ١١٣) وسنده صحيح، وقال «في سبيل اللَّه» مكان: «في الإسلام».

(٤) أي: لا يحل أخذ المال بالمسابقة إلا في أحدها.

الخَيْلِ، وَحَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ.[١]

٣٧٩٨- وقالَ: «مَن أدخلَ فَرساً بينَ فرسينِ؛ فإنْ كانَ يُؤمَنُ أنْ يَسبِقَ؛ فلا خيرَ فيهِ، وإنْ كان لا يُؤمَنُ أنْ يَسبِقَ؛ فلا بأسَ بهِ».[٢٩٢٨]

□ أَبو عُبَيْدٍ[٢] فِي الأَمْوَالِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وفي رواية: «وهو لا يَأْمنُ أنْ يَسبِقَ؛ فليسَ بقِمارٍ، وإنْ كانَ قد أَمِنَ أنْ يَسبِقَ؛ فهو قِمارٌ».

□ أَحْمَدُ [٢/٥٠٥]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٥٧٩]، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٧٦]، وَالحَاكِمُ [٢/١١٤] فِي الجِهَادِ عَنْهُ[٣].

٣٧٩٩- وقالَ: «لا جَلَبَ[٤]، ولا جَنَبَ[٥]»؛ يعني: في الرِّهان.[٢٩٢٩]

□ الأَرْبَعَةُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَبُو دَاوُدَ [٢٥٨١] فِي الجِهَادِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١١٢٣]، وَالنَّسَائِيُّ [٦/١١١] فِي النِّكَاحِ، وَابْنُ مَاجَه[٦] [٣٩٣٧] فِي الفِتَنِ.

وَبَيَّنَ أَبُو دَاوُدَ أَنَّ قَوْلَهُ: «فِي الرِّهَانِ» مُدْرَجٌ عَنْ قَتَادَةَ رَاوِيهِ.

---

(١) وإسناده صحيح، وقد خرجته في «الإرواء» (١٥٠٦).

(٢) لم نره عنده في «الأموال»؛ وإنما هو في «غريب الحديث» (٢/ ١٤٣) - له -!

وقد أطلق العزو إلى أبي عبيد - دون تقييده بـ: «أموال»-: الصدر المناوي في «الكشف»؛ فلعل المصنف قيده به لأنه مظنة له، والله أعلم! (ع)

(٣) وإسناده ضعيف؛ وبي أنه في «الإرواء» (١٥٠٩).

(٤) لا جلب؛ أي: لا صياح على الخيل.

(٥) والجنب: أن يجنب إلى جنب مركوبه فرساً آخر ليركبه إذا خاف أن يسبق.

(٦) قلت: وقد بينت - فيما تقدم (٢٩٤٧) - أنه حديث صحيح.

٣٨٠٠- وعن أبي قتادة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «خيرُ الخيـلِ: الأدْهمُ[١] الأقرَحُ[٢] الأرثمُ[٣]، ثُمَّ الأقرَحُ المُحَجَّلُ[٤] طَلْقُ اليمنى[٥]، فإنْ لم يكـنْ أدْهَـمَ؛ فَكُمَيْتٌ[٦] على هذه الشِّيَةِ[٧]».[٢٩٣٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٦٩٦] عَنْ أَبِي قَتَادَة فِي الجِهَادِ، وَصَحَّحَهُ[٨].

٣٨٠١- عن أبي وهب الجُشَمي، قال:قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عليكم بكلِّ كُمَيْتٍ أَغَرَّ مُحجَّلٍ، أو أَشقرَ أَغرَّ محجَّلٍ، أو أَدْهَمَ أَغرَّ محجَّلٍ».[٢٩٣١]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٥٤٣]، وَالنَّسَائِيُّ[٩] [٢١٨/٦-٢١٩] فِي الخَيْلِ عَنْ أَبِي وَهْبٍ الجُشْمِيِّ.

٣٨٠٢- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: قال رسـولُ اللَّـهِ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُمْنُ الخيلِ في الشُّقْرِ».[٢٩٣٢]

---

(١) الأدهم: أي: الذي اشتد سواده.

(٢) الأقرح: الذي فيه بياض يسير.

(٣) الأرثم: هو الذي في أنفه وشفته العليا بياض.

(٤) التحجيل: بياض في قوائم الفرس.

(٥) إذا لم يكن في إحدى قوائمه تحجيل.

(٦) الكميت: الذي في أذنيه وعرفه سواد، والباقي أحمر.

(٧) العلامة.

(٨) قلت: وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (١٦٣٣) والحاكم (٢/ ٩٢) ووافقه الذهبي.

وأعله ابن أبي حاتم - عن أبيه - بالإرسال! وليس بشيء؛ فقد ذكره هو نفسه في مكان آخر (١/ ٣٤٣) من طريق أخرى موصولة.

(٩) وإسناده ضعيف.

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٥٤٥]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٦٩٥] - وَحَسَّنَهُ[١] - فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٣٨٠٣- عن شيخ من بني سُلَيْم، عن عُتبة بن عبد السُّلَميّ، أنه سمع رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «لا تَقُصُّوا نَواصيَ الخيلِ، ولا معارِفَها،[٢] ولا أذنابَها؛ فإنَّ أذنابَها مَذابُّها[٣]، ومَعارِفَها دفاؤها، ونَواصيَها معقودٌ فيها الخيرُ».[٢٩٣٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٥٤٢] عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ فِيهِ.

٣٨٠٤- وعن أبي وهب الجُشَميِّ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ارتبِطوا الخيلَ، وامْسَحُوا بنَواصيها وأَعجازِها - أو قال: أكفالِها-؛ وقَلِّدوها، ولا تُقَلِّدُوها الأوتارَ».[٢٩٣٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٥٥٣]، فِيهِ، وَالنَّسَائِيُّ[٤] [٦/٢١٨-٢١٩] فِي الخَيْلِ عَنْ أَبِي وَهْبٍ الجُشَمِيِّ.

٣٨٠٥- عن ابن عباس، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عبداً مأموراً؛ ما اختصَّنا دونَ الناسِ بشيءٍ؛ إلا بثلاثٍ: أَمَرَنا أنْ نُسبغَ الوضوءَ، وأنْ لا نأكلَ الصدقةَ، وأنْ لا نُنْزِيَ حماراً على فرسٍ.[٢٩٣٥]

□ الأَرْبَعَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَبُو دَاوُدَ [٢٠٨] فِي الصَّلَاةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[٥] [١٧٠١] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ

---

(١) قلت: وإسناده حسن، وصححه ابن أبي حاتم (١/٣٢٨ - ٣٢٩) - عن أبيه - والضياء في «المختارة» (٦٠٦-٩١-١).

(٢) أي: شعور عنقها.

(٣) أي: مراوحها، تذهب بها الهوام عن نفسها.

(٤) وإسناده ضعيف.

(٥) وقال: «حسن صحيح».

قلت: وسنده صحيح.

[٦/٢٢٤-٢٢٥] فِي الخَيْلِ، وَابْنُ مَاجَه [ ] فِي الطَّهَارَةِ.

٣٨٠٦- عن علي، قال: أُهديَتْ لرسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بغلةٌ، فركِبَها، فَقَالَ عليٌّ: لو حَمَلْنا الحميرَ على الخيلِ، فكانَتْ لنا مثلَ هذه؟! فقالَ رسولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ -: «إنما يفعلُ ذلكَ الذينَ لا يعلمونَ».[٢٩٣٦]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٥٦٥] فِيهِ، وَالنَّسائِيُّ [٦/٢٢٤] فِي الخَيْلِ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ [٤٦٨٢] عَنْ عَلِيٍّ (إسناده صحيح).

٣٨٠٧- قال أنس: كانتْ قَبِيعَةُ[١] سيفِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِن فِضَّةٍ.[٢٩٣٧]

□ الثَّلاثَةُ عَنْ أَنَسٍ، أَبو دَاوُدَ [٢٥٨٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٦٩١] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [٨/٢١٩] فِي الزِّينَةِ.

٣٨٠٨- عن هُودِ بن عبد اللَّه بن سعد، عن جده مَزِيدة، قال: دخلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ الفتحِ؛ وعلى سيفِهِ ذهب وفضةٌ.

غريب.[٢٩٣٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٦٩٠] فِيهِ عَنْ مَزِيدَةَ بْنِ جَابِرٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ.[٢]

٣٨٠٩- عن السائب بن يزيد: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ عليهِ يومَ أحدٍ دِرعانِ، قد ظاهرَ[٣] بينَهما.[٢٩٣٩]

---

(١) أي: قَبْضَتُهُ.

(٢) أي: ضعيف، وفي نسخة بولاق: «حسن غريب».

والأول أقرب؛ لأن هود بن عبد الله مجهول، كما قال ابن القطان.

(٣) أي: لبس أحدهما فوق الآخر.

□ الأَرْبَعَةُ فِيهِ عَنِ السَّائِبِ بنِ يَزِيدٍ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ، عَنِ السَّائِبِ، عَنْ رَجُلٍ - قَدْ سَمَّاهُ: أَبُو دَاوُدَ [٢٥٩٠]، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٠٦] فِي الجِهَادِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١١١] فِي الشَّمَائِلِ، وَالنَّسَائِيُّ[(١)] [الكبرى ٨٥٨٣] فِي السِّيَرِ.

٣٨١٠- عن ابن عباس، قال: كانَتْ رايةُ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سوداءَ، ولِواؤهُ أبيضَ.[٢٩٤٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٢)]، وَابْنُ مَاجَه[(٣)] [٢٨١٨] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٣٨١١- وسئل البراء بن عازب عن راية رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! فقال: كانَت سوداءَ مُرَبَّعةً مِن نَمِرةٍ[(٤)].[٢٩٤١]

□ الأَرْبَعَةُ[(٥)(٦)] [د (٢٥٩١) ت (١٦٨٠)] عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فِيهِ؛ إِلاَّ النَّسَائِيَّ الكبرى (٨٦٠٦) فَفِي السِّيَرِ.

---

(١) وأخرجه أحمد (٣/ ٤٤٩) - كذلك-، وسنده صحيح.

(٢) كذا قال! ولم نره عنده من حديث ابن عباس مطلقاً! وإنما شطره الأول عنده (٢٥٩١) من حديث البراء، وسيأتي والثاني (٢٥٩٢) من حديث جابر!

أما الحديث المذكور في المتن؛ فقد رواه الترمذي (١٦٨١)، وابن ماجه. وإليهما - دون أبي داود - عزاه المزي في «التحفة» (٥/ ٢٦٦)! (ع)

(٣) وكذا الترمذي (١٦٨١)، وقال: «حسن غريب».

قلت: وفيه يزيد بن حيَّان؛ قال الحافظ: «صدوق يخطئ».

لكنه حسن بحديث جابر - الآتي-.

(٤) و هي بردة يلبسها الأعراب، فيها تخطيط من سواد وبياض.

(٥) وأخرجه أحمد (٣/ ٤٤٩) - كذلك-، وسنده صحيح.

(٦) لم نره عند ابن ماجه، ولم يعزه إليه المزي في «التحفة» (٢/ ٦٦)! (ع)

٣٨١٢- وعن جابر: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دخلَ مكةَ ولِواؤُهُ أبيضُ.[٢٩٤٢]

□ الأَرْبَعَةُ[١] [د (٢٥٩٢) ت (١٦٧٩) س (٥/٢٠٠) ق (٢٨١٧)] عَنْ جَابِرٍ كَالَّذِي قَبْلَهُ.

الفصل الثالث:

٣٨١٣- عن أنسٍ، قال: لم يكنْ شيءٌ أحبَّ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - بعدَ النساءِ - من الخيلِ. [٣٨٩٠]

□ رواه النسائي[٢] (٦/٢١٧) عنه.

٣٨١٤- وعن عليٍّ، قال: كانتْ بيدِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قوسٌ عربيةٌ؛ فرأى رُجلاً بيدهِ قوسٌ فارسيَّةٌ، قال: «ما هذه؟! ألقِها، وعليكم بهذهِ وأشباهِها، ورماحِ القنا؛ فإنَّها يؤيِّدُ اللَّهُ لكم بها في الدِّينِ، ويمكِّنُ لكم في البلادِ». [٣٨٩١]

□ رواه ابن ماجه[٣] (٢٨١٠) عنه.

---

(١) وقال الترمذي: «غريب»؛ أي: ضعيف.

قلت: وعلته: شريك بن عبد الله سيِّئ الحفظ.

لكن له شاهد؛ فهو - به - حسن؛ على الأقل؛ فانظر «صحيح أبي داود» (٢٣٣٤)، و«الصحيحة» (٢١٠٠).

(٢) وسنده صحيح.

وله شاهد من حديث معقل بن يسار: أخرجه أحمد (٥/٢٧) بنحوه.

(٣) وإسناده ضعيف جدًّا؛ فيه أشعث بن سعيد - وهو متروك -، وشيخه عبد الله بن بشر - وفيه ضعف -.

وبه أعله البوصيري، فلم يحسن!

٣- باب آداب السفر

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٨١٥- عن كعب بن مالك: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خرجَ يومَ الخميسِ في غزوةِ تبوك، وكَانَ يُحِبُّ أنْ يَخرُجَ يومَ الخميسِ.[٢٩٤٣]

□ البُخَارِيُّ [٢٩٥٠]، وَأَبو دَاوُدَ [٢٦٠٥] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٧٨٥] فِي السِّيَرِ عَنْ كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ.

٣٨١٦- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو يعلمُ الناسُ ما في الوحدةِ ما أَعْلَمُ؛ ما سارَ راكِبٌ بليلٍ وحدَهُ».[٢٩٤٤]

□ البُخَارِيُّ [٢٩٩٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٦٧٣] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٨٥١] فِي السِّيَرِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٧٦٨] فِي الأَدَبِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٣٨١٧- وقالَ: «لا تَصْحَبُ الملائكةُ رفقةً[1] فيها كلبٌ ولا جرسٌ[2]».[٢٩٤٥]

□ مُسْلِمٌ [٢١١٣/١٠٣]، وَأَبو دَاوُدَ [٢٥٥٥] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٨١٠-السير] فِي المَلائِكَةِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ.

٣٨١٨- وقالَ: «الجرسُ مَزاميرُ الشيطانِ».[٢٩٤٦]

□ مُسْلِمٌ [٢١١٤/١٠٤]، وَأَبو دَاوُدَ [٢٥٥٦]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٨١٢] عَنْهُ.

٣٨١٩- عن أبي بشير الأنصاري: أنه كانَ معَ رسولِ اللَّهِ في بعضِ أسفارِهِ، فأرسلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رسولاً: «لا يُبْقَيَنَّ في رقبةٍ بغيرٍ قلادةٌ مِن

(١) بضم الراء وكسرها.

(٢) الجرس: الجلجل الذي يعلق على الدواب.

وَتَرٍ أو قِلادةٌ؛ إلا قُطِعَت».[٢٩٤٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، البُخَارِيُّ [٣٠٠٥]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٥٥٢] فِي الجِهَادِ، وَمُسْلِمٌ [٢١١٥/١٠٥] فِي اللِّبَاسِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٨٠٨] فِي السِّيَرِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-.

٣٨٢٠- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا سافرْتُمْ في الخصبِ؛ فأعطُوا الإبلَ حظَّها مِن الأرضِ، وإذا سافرْتُم في السَّنَةِ؛[1] فأسرِعُوا عليها السيْرَ، وإذا عرَّسْتُم بالليلِ؛ فاجتنِبُوا الطريقَ؛ فإنها طُرُقُ الدوابِّ.

ومأْوَى الهوامِّ بالليلِ».[٢٩٤٨]

□ مُسْلِمٌ [١٩٢٦/١٧٨] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٨١٤] فِي السِّيَرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وفي رواية: «وإذا سافرتُم في السَّنة؛ فبادِرُوا بها نِقْيَها[2]».

□ مُسْلِمٌ [١٥٢٥/٣-١٥٢٦] عَنْهُ - أَيْضاً-.

٣٨٢١- عن أبي سعيد الخدري، قال: بينما نحنُ في سفرٍ معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إذ جاءَهُ رجلٌ على راحلةٍ، فجعلَ يضرِبُ يميناً وشمالاً، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن كانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ؛ فلْيَعُدْ بهِ على مَن لا ظَهْرَ لهُ، ومَن كانَ لهُ فضلُ زادٍ؛ فلْيَعُدْ بهِ على مَن لا زادَ لهُ»، قال: فذكرَ مِن أصنافِ المالِ، حتى رأيْنا أنه لا حَقَّ لأحدٍ منا في فَضْلٍ.[٢٩٤٩]

□ مُسْلِمٌ [١٧٢٨/١٨] فِي المَغَازِي، وَأَبُو دَاوُدَ [١٦٦٣] فِي الزَّكَاةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

---

(١) عكس الخصب.

(٢) النقي: المخ.

والمعنى: أسرعوا عليها السير؛ ما دامت قوية باقية النقي.

٣٨٢٢- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «السفرُ قِطعةٌ مِن العـذابِ: يمنعُ أحدَكم نومَهُ وطعامَهُ، فإذا قَضَى نهمتَهُ[1] مِن وجهِهِ؛ فليُعجِّلْ إلى أهلِهِ».[٢٩٥٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، البُخَارِيُّ [١٨٠٤] فِي الحَجِّ، وَمُسْلِمٌ [١٩٢٧]، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٨٢] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٧٨٣] فِي السِّيَرِ.

٣٨٢٣- عن عبد اللَّه بن جعفر، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- إذا قدِمَ مِن سفرٍ؛ تُلُقِّيَ بصِبْيانِ أهلِ بيتِهِ، وإنه قدِمَ مِن سفرٍ، فسُـبِقَ بـي إليـهِ، فحملَـني بينَ يديْهِ، ثُمَّ جِيءَ بأحدِ ابنَيْ فاطمةَ، فأردفَهُ خلفَهُ، قـال: فأُدخِلْنـا المدينـةَ، ثلاثـةً علـى دابَّةٍ.[٢٩٥١]

□ مُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، مُسْلِمٌ [٢٤٢٨/٦٦] فِي الفَضَائِلِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٥٦٦] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٤٢٤٦] فِي الحَجِّ، وَابْنُ مَاجَه [٣٧٧٣] فِي الأَدَبِ.

٣٨٢٤- عن أنس: أنه أَقبَلَ هو وأبو طلحةَ معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-؛ ومعَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صَفِيَّةُ، مُرْدِفَها على راحلتِه. [٢٩٥٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ، البُخَارِيُّ [٣٠٨٥] فِي الجِهَادِ وَغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ [١٣٤٥/٤٢٩] فِي آخِرِ المَنَاسِكِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٤٢٤٧] فِي الحَجِّ.

٣٨٢٥- عن أنس، قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لا يَطْرُقُ أهلَهُ، كـانَ لا يدخلُ إلا غُدْوةً أو عَشِيَّةً.[٢٩٥٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ، البُخَارِيُّ [١٨٠٠] فِي الحَجِّ، وَمُسْلِمٌ [١٩٢٨/١٨٠] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩١٤٦] فِي عِشْرَةِ النِّسَاءِ.

٣٨٢٦- وعن جابر، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-: «إذا أَطـالَ

(١) أي: حاجته.

أحدُكم الغَيْبَةَ؛ فلا يَطرقْ أهلَهُ ليلاً».[٢٩٥٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ جَابِرٍ، البُخَارِيُّ [٥٢٤٤] فِي النِّكَاحِ، وَمُسْلِمٌ [٧١٥/١٨٣]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٧٧٧] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩١٤٢] فِي عِشْرَةِ النِّسَاءِ.

٣٨٢٧- وعن جابر، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا دخلتُ ليلاً؛ فلا تدخلْ على أهلِكَ، حتى تَستحِدَّ المُغيبةُ[1]، وتمتشِطَ الشعِثَةُ[2]».[٢٩٥٥]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٢٤٦)] عَنْ جَابِرٍ فِي النِّكَاحِ، وَمُسْلِمٌ [٧١٥/١٨٢] - أَيْضاً - وَأَبُو دَاوُدَ [٢٧٧٨] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩١٤٤] فِي العِشْرَةِ.

٣٨٢٨- وعن جابر: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَمَّا قدِمَ المدينةَ؛ نحرَ جَزُوراً أو بقرةً.[٢٩٥٦]

□ البُخَارِيُّ [٣٠٨٩] فِي الجِهَادِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٧٤٧] فِي الأَطْعِمَةِ عَنْ جَابِرٍ.

٣٨٢٩- وعن كعب بن مالك، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لا يَقْدَمُ مِن سفرٍ؛ إلا نهاراً في الضحى؛ فإذا قَدِمَ بَدَأَ بالمسجدِ، فصلَّى فيه ركعتينِ، ثُمَّ جلسَ فيهِ للناسِ.[٢٩٥٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٠٨٨) م (٧١٦/٧٤)] - وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ - عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ.

٣٨٣٠- وَقَالَ جابر: كنتُ معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في سفرٍ، فلمَّا قدِمْنا المدينةَ؛ قال لي: «ادخلْ المسجدَ، فَصَلِّ ركعتينِ».[٢٩٥٨]

---

(١) التي غاب عنها زوجها.

وتستحد؛ أي: تستعد بالنظافة.

(٢) أي: المتفرقة الشعر.

□ البُخَارِيُّ [٣٠٨٩] عَنْ جَابِرٍ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٨٣١- عن صخر الغامِدي، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «اللَّهمَّ! بـارِكْ لِـأمتي في بُكورِهـا»، وكَـانَ إذا بعـثَ سـريةً، أو جيشـاً، بعثَهـم مِـن أوَّلِ النهارِ».[٢٩٥٩]

□ الأَرْبَعَةُ عَنْ صَخْرِ بْنِ وَدَاعَةَ الغَامِدِيِّ، أَبُو دَاوُدَ [٢٦٠٦] فِي الجِهَـادِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[1] [١٢١٢]، وَابْنُ مَاجَه [٢٢٣٦] فِي البُيُوعِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٨٣٣] فِي السِّيَرِ.

٣٨٣٢- عن أنس، قال: قال رسولُ اللَّهِ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «عليكـم بالدُّلْجَ[2]؛ فإِنَّ الأرضِ تُطَوى بالليلِ».[٢٩٦٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[3] [٢٥٧١] عَنْ أَنَسٍ فِي الجِهَادِ.

٣٨٣٣- وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الراكِبُ شيطانٌ، والراكِبانِ شيطانانِ، والثلاثةُ رَكْبٌ».[٢٩٦١]

□ الثَّلَاثَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَبُو دَاوُدَ [٢٦٠٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٦٧٤] - وَحَسَّـنَهُ - فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ[4] [الكبرى ٨٨٤٩] فِي السِّيَرِ.

---

(١) رجاله ثقات، لكن فيه رجل مجهول.

(٢) الدلجة: السير من أول الليل.

(٣) وقال الترمذي: «حديث حسن».

وأقول: بل هو حديث صحيح، وإسناده جيد بطريق أخرى، خرجتها في «الصحيحة» (٦٨١).

وله شواهد كثيرة، خرَّجت بعضها في «الروض النضير» (٤٩٠،٩٢٢).

(٤) إسناده حسن، وقد خرجته في «الأحاديث الصحيحة» (رقم:٦٢).

٣٨٣٤- عن أبي سعيد الخدري، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا كانَ ثلاثةٌ في سفرٍ؛ فليُؤمِّروا أحدَهم».[٢٩٦٢]

□ أَبو دَاوُدَ[1] [٢٦٠٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ فِي الجِهَادِ.

٣٨٣٥- عن ابن عباس، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال «خيرُ الصحابةِ أربعةٌ، وخيرُ السرايا أربعُ مائةٍ، وخيرُ الجيوشِ أربعةُ آلافٍ، ولن يُغْلَبَ اثنا عشرَ ألفاً مِن قِلَّةٍ».

غريب.[٢٩٦٣]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٦١١] فِي الجِهَادِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥٥٥] فِي السِّيَرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[2].

٣٨٣٦- عن جابر، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يتخلَّفُ في السيرِ، فيُزْجي[3] الضعيفَ، ويُرْدِفُ، ويَدْعُو لهم.[٢٩٦٤]

---

(١) وإسناده حسن، والحديث صحيح؛ فإن له شاهداً؛ لكن من حديث أبي هريرة، وقد خرجته في «الإرواء» (٢٤٥٤).

(٢) وتمام كلامه: «لا يسنده كبير أحد غير جرير بن حازم، وإنما روي هذا الحديث: عن الزهري، عن النبي صلى الله عليه وسلم... مرسلاً.

وقد رواه حبان بن علي العنزي، عن عقيل، عن الزهري، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

ورواه الليث بن سعد، عن عقيل، عن الزهري، عن النبي صلى الله عليه وسلم... مرسلاً».

قلت: وكنت أوردته في «الصحيحة» (٩٨٦)، ثم تبين لي أنه ضعيف، فأودعت تحقيق ذلك ثمة!

(٣) أي: يسوق.

□ أَبُو دَاوُدَ[1] [٢٦٣٩] فِي الجِهَادِ عَنْ جَابِرٍ.

٣٨٣٧- عن أبي ثعلبة الخُشَنيِّ، قال: كانَ الناسُ إذا نَزَلوا مَنزِلاً؛ تَفَرَّقوا في الشِّعابِ والأوديةِ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ تفَرُّقَكُم في هذهِ الشِّعابِ والأوديةِ؛ إنما ذلكم مِن الشيطانِ»، فلم ينزِلوا بعدَ ذلكَ منزِلاً؛ إلا انضمَّ بعضُهم إلى بعضٍ، حتى يقالَ: لو بُسِطَ عليهم ثوبٌ لعمَّهم.[٢٩٦٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٦٢٨] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ[2] [الكبرى ٨٨٥٦] فِي السِّيَرِ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ.

٣٨٣٨- وعن عبد اللَّهِ بنِ مسعودٍ، قال: كنا يومَ بدرٍ؛ كلُّ ثلاثةٍ على بعيرٍ، فكَانَ أبو لبابةَ، وعليُّ بن أبي طالبٍ زَميلَيْ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال: فكانَت إذا جاءَتْ عُقْبَةُ[3] رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ قالا: نحنُ نَمشي عنكَ، قال: «ما أنتما بأَقوَى مني، وما أنا بأَغنَى عن الأجرِ منكما».[٢٩٦٦]

□ النَّسَائِيُّ[4] [الكبرى ٨٨٠٧] فِي السِّيَرِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ[٤٧٣٣].

٣٨٣٩- عن أبي هريرة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تتَّخِذوا ظهورَ دوابِّكم منابرَ؛ فإنَّ اللَّهَ - تعالى - إنما سخَّرَها لكم؛ لتبلِّغَكم إلى بلدٍ لم تكونوا بالِغِيهِ إلا بِشِقِّ الأنفسِ، وجعلَ لكم الأرضَ؛ فعليها فاقضُوا حاجاتِكم».[٢٩٦٧]

□ أَبُو دَاوُدَ[5] [٢٥٦٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الجِهَادِ.

---

(١) وإسناده جيد.

(٢) وإسناده جيد، ورواه أحمد (٤/ ١٩٣) - أيضاً -، وصححه ابن حبان (١٦٦٤) والحاكم (٢/ ١١٥)، وهو مخرج في «الجلباب» (ص٢١١).

(٣) بضم فسكون؛ أي: نوبة نزوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

(٤) وكذا رواه أحمد في «المسند» (١/ ٤١١، ٤١٨، ٤٢٢) وسنده حسن.

٣٨٤٠- قال أنس: كنا إذا نَزَلْنـا مـنزِلاً؛ لا نُسـبِّحُ حتـى تُحَـلَّ الرِّحـالُ؛ أي: لا نُصلِّي الضحى.[٢٩٦٨]

□ أَبُو دَاوُدَ[١] [٢٥٥١] عَنْ أَنَسٍ فِي الجِهَادِ.

٣٨٤١- عن بريدة، قال: بينما رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وسَـلَّمَ- يمشـي؛ إذ جاءَ رجلٌ معَه حمارٌ، فقال: يا رسولَ اللَّه! اركبْ، وتَأَخَّرَ الرجلُ، فَقَـالَ رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا؛ أنتَ أَحَقُّ بصدرِ دابَّتِكَ؛ إلا أنْ تجعلَهُ لي»، قال: قد جعلْتُه لكَ، فركِبَ.[٢٩٦٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٥٧٢] فِي الجِهَادِ، وَالـتِّرْمِذِيُّ [٢٧٧٣] فِي الاسْتِئْذَانِ عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الحُصَيْبِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٢].

٣٨٤٢- عن سعيد بن أبي هند، عن أبي هريرة، قال: قال رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تكونُ إبلٌ للشياطينِ، وبيوتٌ للشياطينِ».

فأمَّا[٣] إبلُ الشياطينِ فقد رأيتُها: يخرُج أحدُكم بِنَجيبـاتٍ مَعَـهُ، قـد أَسْـمَنَها، فـلا يَعْلو بعيراً منها، ويَمُرُّ بأخيهِ قد انقطعَ بهِ، فلا يحملُه.

---

(٥) إسناده صحيح، كما بينته في «الأحاديث الصحيحة» (رقم: ٢٢).

(١) إسناده صحيح.

(٢) قلت: إسناده صحيح، وصححه ابن حبان (٢١٠٠).

وله شاهد في «المسند» من حديث أبي سعيد الخدري.

وفي الباب أحاديث أخرى، انظر «الإرواء» (٤٩٤)، و«الصحيحة» (١٥٩٥)، و«الفتح» (١٠/ ٣٧٣).

(٣) هذا من كلام أبي هريرة.

وأما بيوتُ الشياطينِ؛ فلم أَرَها[1]؛ كان سعيدٌ يقولُ: لا أُراها إلا هذهِ الأقفاصَ التي تسترُ الناسَ بالديباجِ.[٢٩٧٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[2] [٢٥٦٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الجِهَادِ.

٣٨٤٣- عن سهل بن معاذ، عن أبيه، قال: غَزَوْنا معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فضَيَّقَ الناسُ المنازلَ، وقطعُوا الطريقَ، فبعثَ نبيُّ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُنادياً يُنادي في الناسِ: أنَّ مَن ضيَّقَ منزِلاً، أو قطعَ طريقاً؛ فلا جهادَ لهُ».[٢٩٧١]

□ أَبُو دَاوُدَ[3] [٣/٤٤١] عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ فِيهِ.

٣٨٤٤- عن جابر، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ أحسنَ ما دخلَ الرجلُ على أهلِهِ - إذا قدِمَ مِن سفرٍ-: أولَ الليلِ».[٢٩٧٢]

□ أَبُو دَاوُدَ[1] [٢٧٧٧] عَنْ جَابِرٍ فِيهِ.

الفصل الثالث:

٣٨٤٥- عن أبي قتادةَ، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا كانَ في سفرٍ فعرَّسَ بليلٍ؛ اضطجَعَ على يمينِه، وإذا عرَّسَ قُبيلَ الصُّبحِ؛ نصبَ ذِراعَه، ووضعَ رأسَه على كفِّه. [٣٩٢٢]

---

(١) الظاهر أنه يشير بذلك إلى السيارات الضخمة، التي يركبها بعض الناس مفاخرة.

(٢) إسناده حسن، وقد خرجته في «الصحيحة» (٩٣)؛ ثم تبين لي أنّ فيه انقطاعاً؛ فخرجته في «الضعيفة» (٢٣٠٣).

(٣) وإسناده صحيح.

□ مسلم (٦٨٣) عنه.

٣٨٤٦- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: بعثَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عبدَ اللَّهِ بنَ رواحةَ في سريَّةٍ، فوافقَ ذلكَ يومَ الجمعةِ، فغَدا[1] أصحابُه، وقال: أتخلَّفُ وأُصلِّي معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ثمَّ ألحَقُهم، فلمَّا صلَّى معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رآهُ، فقال: «ما منعكَ أنْ تغْدوَ معَ أصحابكَ؟!»، فقال: أردْتُ أنْ أُصلِّيَ معَكَ ثمَّ ألحقَهم، فقال: «لوْ أنفقتَ ما في الأرضِ جميعاً؛ ما أدركْتَ فضلَ غدْوَتِهِمْ». [٣٩٢٣]

□ رواه الترمذي[2] (٥٢٧).

٣٨٤٧- وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تصحبُ الملائكةُ رُفقةً فيها جِلدُ نمرٍ». [٣٩٢٤]

□ رواه أبو داود[3] (٢٥٥٤).

٣٨٤٨- وعن سهلِ بن سعدٍ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «سيِّدُ القومِ في السَّفَرِ خادمُهم، فمنْ سبَقهم بخدمةٍ؛ لم يسبِقوهُ بعملٍ؛ إلاَّ الشَّهادةَ».[٣٩٢٥]

□ البيهقي[4] (٨٤٠٧) في «الشعب».

---

(١) ساروا وقت الغداة.

(٢) وقال «حديث غريب» أي: ضعيف لانقطاعه بين الحكم ومقسم.

قلت: وفيه - أيضاً - عنعنة الحجاج - وهو ابن أرطاة -، وهو مدلس.

(٣) قلت: وسنده حسن، ثم تبين أنه منكر، كما حققته في «الضعيفة» (٦٦٨٧).

(٤) وذكر أنه رواه شيخه الحاكم في «تاريخه» - في ترجمة أبي الحسن النيسابوري الصفار، كما في

==

٤- باب الكتاب إلى الكفار، ودعائهم إلى الإسلام

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٨٤٩- عن ابن عباس: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كتبَ إلى قيصرَ، يدعُوه إلى الإسلام، وبعثَ بكتابِهِ إليه مع دِحْيَةَ الكلبيِّ، وأمرَهُ أنْ يدفعَهُ إلى عظيمِ بُصْرَى؛ ليدفَعه إلى قيصرَ، فإذا فيه:

«بسم اللَّه الرحمن الرحيم

مِن محمدٍ عبدِ اللَّهِ ورسولِه، إلى هِرَقْلَ عظيمِ الرومِ:

سلامٌ على مَن اتَّبعَ الهدَى، أمَّا بعدُ:

فإني أَدعُوكَ بداعيةِ الإسلام: أسلِمْ تَسْلَم، وأسلِمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أجرَكَ مرَّتين، فإنْ تَوَلَّيتَ؛ فعليكَ إثمُ الأريسيِّينَ،[1] و ﴿يا أَهْلَ الكِتابِ تَعالوْا إلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وبَيْنَكُمْ أَنْ لا نَعْبُدَ إلاَّ اللَّهَ، ولا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً، ولا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُوْنِ اللَّهِ فإنْ تَوَلَّوْا فَقوْلُوا اشْهَدوا بأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾».

«المقاصد الحسنة».

وأخرجه الديلمي في «مسنده» من طريق الحاكم في «تاريخه».

قلت: وفي سنده علي بن عبد الرحيم الصفار، ولم أجد له ترجمة، فهو علة الحديث.

وطرفه الأول قد رُوي عن ابن عباس، وأنس من طرق بعضها أشد ضعفاً من بعض، كما بينته في «الضعيفة» (١٥٠٢).

(١) الأريسيون: الفلاحون والأتباع.

ويروى: «بدِعايةِ الإسلام».[٢٩٧٣]

□ الخَمْسَةُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، البُخَارِيُّ [٢٩٤٠] فِي الجِهَادِ وَغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ [١٧٧٣/٧٤] فِي المَغَازِي، وَأَبُو دَاوُدَ [٥١٣٦] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٧١٧] فِي الاسْتِئْذَانِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٠٦٤] فِي التفْسِيرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ طَوَّلَهُ بِرِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ.

٣٨٥٠- وعن ابن عباس: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعثَ بكتابِهِ إلى كِسرى مع عبدِ اللَّهِ بنِ حُذافَةَ السهميِّ، فأمرَهُ أنْ يدفعَه إلى عظيمِ البحرَيْنِ، فدفعَهُ عظيمُ البحرينِ إلى كِسْرَى، فلمَّا قرأَهُ مَزَّقَه.

قال ابنُ المسيَّبِ: فدعا عليهم رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يُمَزَّقُوا كلَّ ممزَّقٍ.[٢٩٧٤]

□ البُخَارِيُّ [٢٩٣٩]، وَالنَّسَائِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، البُخَارِيُّ فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا فِي الجِهَادِ، وَفِي العِلْمِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٨٥٩ و٨٨٤٦] فِي العِلْمِ وَالسِّيَرِ.

٣٨٥١- وَقَالَ أنس: إنَّ نبيَّ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كتبَ إلى كِسْرَى، وإلى قيصرَ، وإلى النَّجاشيِّ، وإلى كلِّ جبارٍ؛ يدعُوهم إلى اللَّهِ.

وليسَ بالنجاشيِّ الذي صلَّى عليهِ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٢٩٧٥]

□ مُسْلِمٌ [١٧٧٤/٧٥] عَنْ أَنَسٍ فِي الجِهَادِ.

٣٨٥٢- عن سليمان بن بُرَيْدة، عن أبيه، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أمَّرَ أميراً على جيشٍ أو سَرِيةٍ؛ أَوْصَاهُ في خاصَّتِه بتقوَى اللَّهِ، ومَن معَهُ مِن المسلمينَ خيراً، ثُمَّ قال: «اغزُوا بسمِ اللَّهِ، في سَبيلِ اللَّهِ، قاتِلوا مَن كَفَر باللَّهِ، اغزُوا، ولا تَغُلُّوا، ولا تَغْدِروا، ولا تُمَثِّلُوا، ولا تقتُلوا وليداً، فإذا لقيتَ عدُوَّكَ مِن المشركينَ؛ فادعُهم إلى ثلاثِ خصالٍ - أو خِلالٍ-؛ فأيَّتُهنَّ ما أَجابُوكَ فاقْبَلْ منهم، وكُفَّ عنهم؛ ثُمَّ ادعُهم إلى الإسلامِ؛ فإنْ أجابُوكَ فاقبلْ منهم، وكُفَّ عنهم؛ ثُمَّ ادعُهم إلى التحوُّلِ من

دارِهم إلى دارِ المهاجرينَ، وأخبِرْهم أَنَّهم إنْ فعلُوا ذلكَ؛ فلهم ما للمُهاجرينَ، وعليهم ما على المُهاجرينَ، فإنْ أَبوا أَنْ يَتحوَّلُوا منها؛ فَأَخْبِرْهم أنهم يكونُونَ كأعرَابِ المسلمينَ، يجري عليهم حُكْمُ اللَّهِ الذي يجري على المؤمنينَ، ولا يكونُ لهم في الغنيمةِ والفيءِ شيءٌ؛ إلا أَنْ يُجاهِدوا مَعَ المسلمينَ، فإنْ هُم أَبوا؛ فسَلْهم الجِزْيَةَ؛ فإنْ هُم أَجَابُوكَ فاقبلْ منهم، وكُفَّ عنهم، فإنْ هم أَبوا؛ فاستعنْ باللَّهِ وقاتِلهم، وإذا حاصرْتَ أهلَ حِصْنٍ، فَأَرادُوكَ أَنْ تجعلَ لهم ذِمَّةَ اللَّهِ وذِمَّةَ نَبيِّهِ؛ فلا تَجعلْ لهم ذِمَّةَ اللَّهِ ولا ذِمَّةَ نَبيِّهِ، ولكنِ اجْعَلْ لهمْ ذِمَّتَكَ وذمَّةَ أصحابِكَ؛ فإنكم أَنْ تَخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ وذِمَمَ أصحابِكم: أهونُ مِن أَنْ تَخْفِرُوا ذِمَةَ اللَّهِ وذمةَ رسولِهِ، وإنْ حاصرْتَ أهلَ حِصْنٍ، فأرادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهم على حكمِ اللَّهِ؛ فلا تُنْزِلْهم على حكمِ اللَّهِ، ولكنْ أَنْزِلْهُمْ على حُكْمِكَ؛ فإنك لا تدرِي، أَتُصيبُ حكمَ اللَّهِ فيهمْ أم لا؟!». [٢٩٧٦]

□ مُسْلِمٌ وَالأَرْبَعَةُ عَنْ بُرَيْدَةَ، مُسْلِمٌ [٣/١٧٣١]، فِي المَغَازِي مُخْتَصَراً، وَأَبو دَاوُدَ [٢٦١٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٧٨٢]، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٥٨] فِي الجِهَادِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٦١٧] فِي السِّيَرِ.

٣٨٥٣- عن عبد اللَّه بن أبي أَوْفَى: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في بعضِ أيامِهِ التي لَقِيَ فيها العَدُوَّ؛ انتظرَ حتى مالَتِ الشمسُ، ثُمَّ قامَ في الناسِ، ثُمَّ قالَ: «يا أيُّها الناسُ! لا تَتَمَنَّوْا لقاءَ العَدُوِّ، وسَلُوا اللَّهَ العافيةَ، فإذا لقيتُمُوهم فاصْبِرُوا، واعلمُوا أنَّ الجنةَ تحتَ ظِلالِ السيوفِ»، ثُمَّ قالَ: «اللَّهمَّ مُنزلَ الكتابِ! ومُجْرِيَ السحابِ! وهازِمَ الأحزابِ! اهْزِمْهُمْ وانصُرْنَا عليهم». [٢٩٧٧]

□ مُتفقٌ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى، البُخَارِيُّ [٢٩٦٥-٢٩٦٦] فِي التَّمَنِّي؛ وَفِي الجِهَادِ، هُوَ، وَمُسْلِمٌ [٢٠/١٧٤٢]، وَأَبو دَاوُدَ [٢٦٣١].

٣٨٥٤- عن أنس: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا غزَا بِنَا قوماً؛ لم يكنْ يَغْزُو بنَا حتى يُصْبحَ وينظرَ؛ فإنْ سمعَ أذاناً كَفَّ عنهم، وإنْ لم يَسْمَعْ أذاناً أغارَ

عليهم، قال: فخرجْنَا إلى خيبرَ، فانتهَيْنَا إليهم ليلاً، فلمَّا أصبَحَ ولَمْ يسمعْ أذاناً؛ ركـبَ، وركبتُ خلفَ أبي طلحةَ، وإنَّ قَدَمي لَتَمَسُّ قدمَ نبيِّ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: فخرجُوا إلينا بِمَكَاتِلِهم[1] ومَسَاحِيهم[2]، فلمَّا رَأَوُا النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ قالوا: محمدٌ، واللَّهِ! محمدٌ، والخَميسُ![3] فَلَجَأوا إلى الحصنِ، فلمَّا رآهـمُ رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «اللَّهُ أكبرُ، اللَّهُ أكبرُ، خَرِبَتْ خيبرُ، إنَّـا إذا نَزَلْنَـا بسـاحةِ قومٍ؛ فَسَاءَ صباحُ المُنْذَرِينَ».[٢٩٧٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٩٩١) م (١٣٦٥/١٢٠)] عَنْ أَنَسٍ فِي الجِهَادِ.

٣٨٥٥- وعن النُّعمان بنِ مُقَرِّن، قال: شهدتُ القتالَ مَع رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-؛ فكَـانَ إذا لم يُقَـاتِلْ أولَ النهـارِ؛ انتظـرَ حتـى تهـبَّ الأرواحُ وتحضُـرَ الصلاة.[٢٩٧٩]

□ البُخَارِيُّ [٣١٥٩] فِي الجِزْيَةِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ فِي حَدِيثٍ.

مِنَ «الحِسَان»:

٣٨٥٦- عن النُّعمانِ بنِ مُقَرِّن، قال: شهِدْتُ معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-؛ فكَانَ إذا لم يقاتِلْ أوَّلَ النَّهارِ؛ انتظرَ حتى تزولَ الشمسُ، وتَهُبَّ الرياحُ، وينزلَ النصرُ.[٢٩٨٠]

---

(١) المكاتل: جمع مكتل؛ وهو الزنبيل.

(٢) المساحي: جمع مسحاة، و هي المجرفة من الحديد.

(٣) الخميس: الجيش.

□ أَبو دَاوُدَ[١] [٢٦٥٥] فِي الجِهَادِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٦١٣] فِي السِّيَرِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ وَهُوَ الحَدِيثُ الأَوَّلُ بِعَيْنِهِ.

٣٨٥٧- وعن قَتَادَةَ، عن النعمانِ بنِ مُقَرِّن، قال: غزوتُ معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فكَانَ إذا طَلَعَ الفجرُ؛ أمْسَكَ حتى تطلعَ الشمسُ، فإذا طَلَعَتْ قاتَلَ؛ فإذا انْتَصَفَ النهارُ أمسكَ حتى تزولَ الشمسُ، فإذا زالَتِ الشمس قاتَلَ حتى العصرِ، ثُمَّ أمسكَ حتى يُصلِّي العصرَ، ثُمَّ يقاتلُ.

قال قتادةُ: كانَ يقالُ: عندَ ذلكَ؛ تَهِيجُ رياحُ النصرِ، ويدعو المؤمنونَ لجيوشِهم في صلاتِهم.[٢٩٨١]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [١٦١٢] مِنْ وَجْهٍ آخَرَ مُنْقَطِعٍ عَنِ النُّعْمَانِ.

٣٨٥٨- عن عصامٍ المُزَني، قال: بَعَثَنَا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في سريةٍ، فقال: «إذا رأيتم مسجداً، أو سمعْتُمْ مُؤَذِّناً؛ فلا تقتُلوا أَحَداً».[٢٩٨٢]

□ الثَّلاَثَةُ عَنْ عِصَامٍ المُزَنِيِّ، أَبو دَاوُدَ [٢٦٣٥] فِي الجِهَادِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥٤٩]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٨٣٨] فِي السِّيَرِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٣].

---

(١) وإسناده صحيح، وقال الترمذي: «حسن صحيح».

وعلّقه البخاري ووصله (٣١٦٠)... نحوه باختصار.

(٢) وأعله بالانقطاع بين قتادة والنعمان، وكذا جزم الحافظ بالانقطاع في «الفتح».

(٣) وفيه ابن عصام المزني؛ قال الحافظ: «لا يعرف»، ونحوه في «الميزان».

ومن هذا الوجه: رواه أبو داود.

لكن قد يشهد له حديث أنس - مرفوعاً-: كان يغير عند صلاة الصبح، وكان يستمع؛ فإذا سمع الأذان أمسك؛ وإلا أغار: رواه مسلم، وأبو داود (٢٦٣٤).

الفصل الثالث:

٣٨٥٩- عن أبي وائلٍ، قال: كتبَ خالدُ بنُ الوليدِ إلى أهلِ فارسَ:

بسم اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

منْ خالدِ بنِ الوليدِ إلى رُسْتُمَ ومِهْرانَ في مَلإٍ فارسَ.

سلامٌ على مَنِ اتَّبَعَ الهُدى؛ أمَّا بعدُ:

فإنَّا ندعُوكم إلى الإسلامِ، فإنْ أبيتُمْ؛ فأعطوا الجِزْيَةَ عن يدٍ وأنتمْ صاغِرونَ، فإنْ أبيتمْ؛ فإنَّ معي قوْماً يُحبُّونَ القتلَ في سبيلِ اللّه كما يُحبُّ فارسُ الخمرَ.

والسَّلامُ على مَن اتَّبعَ الهُدى. [٣٩٣٦]

□ رواه البغوي[١] في «شرح السنة»[٢] موقوفاً.

٥- باب القتال في الجهاد

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٨٦٠- عن جابر، قالَ: قالَ رجلٌ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ أحدٍ: أرأيتَ إنْ قُتِلْتُ؛ فأينَ أنا؟! قال: «في الجنةِ»، فألْقَى تمراتٍ في يدِهِ، ثُمَّ قاتَلَ حتَّى قُتِلَ.[٢٩٨٣]

---

(١) قلت: وكذا أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ١٨٩/ ٢)، ورجال الإسناد ثقات؛ لكن فيه شريك بن عبد الله القاضي؛ وهو سيِّئ الحفظ.

(٢) لم نره عنده! ولم يعزه إليه المصنف نفسه في «إتحاف المهرة» وإنما عزاه، (٤/ ٤٠٦) إلى الحاكم (٣/ ٢٩٩)! (ع)

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ جَابِرٍ، البُخَارِيُّ [٤٠٤٦] فِي المَغَازِي، وَمُسْلِمٌ [١٨٩٩/١٤٣]، وَالنَّسَائِيُّ [٣٣/٦] فِي الجِهَادِ.

٣٨٦١- قال كعب بن مالك: لم يكنْ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يريدُ غزوةً؛ إلا وَرَّى بغيرِها، حَتَّى كانَتْ تلكَ الغزوةُ - يعني: غزوةَ تبوكَ-؛ غزاهَا رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في حَرٍّ شديدٍ، واستقبلَ سفراً بعيداً، ومَفَازاً، وعَدُوّاً كثيراً، فجلَّى للمسلمينَ أمرَهم؛ ليتأهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِم، فأَخبرَهم بوجهِهِ الذي يريد.[٢٩٨٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، البُخَارِيُّ [٤٤١٨] فِي غَزْوَةِ تَبُوكٍ، وَهُوَ طَرَفٌ مِنْ حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكٍ، وَمُسْلِمٌ [٢٧٦٩/٥٣] فِي التَّوْبَةِ.

٣٨٦٢- قال جابرٌ: قالَ النبيُّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الحربُ خدْعَةٌ». [٢٩٨٥]

□ الخَمْسَةُ [خ (٣٠٣٠) م (١٧٣٩/١٧) د٢٦٣٦ ت١٦٧٥] عَنْ جَابِرٍ فِي الجِهَادِ؛ إِلاَّ النَّسَائِيَّ [الكبرى ٨٦٤٩] فَفِي السِّيَرِ.

٣٨٦٣- وَقَالَ أنس: كان رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يغزُو بأُمِّ سليمٍ ونِسْوَةٍ من الأنصارِ مَعَه إذا غَزَا، فيَسْقِينَ الماءَ، ويُدَاوِينَ الجَرْحَى.[٢٩٨٦]

□ مُسْلِمٌ [١٨١٠/١٣٥]، وَالثَّلاَثَةُ د٢٥٣١ ت١٥٧٥ س في الكبرى ٧٥٥٧] عَنْ أَنَسٍ فِي الجِهَادِ.

٣٨٦٤- وقالت أم عطية: غَزَوْتُ معَ رسولِ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سبعَ غَزَوَاتٍ: أَخْلُفُهم في رحالِهم، فأَصنعُ لهم الطعامَ، وأُداوي الجرحَى، وأَقومُ على المرضى.[٢٩٨٧]

□ مُسْلِمٌ [١٨١٢/١٤٢] عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ فِي الجِهَادِ.

٣٨٦٥- وَقَالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هَلْ تُنْصَرُونَ وتُرْزَقونَ إلا

بضُعفائكم؟!».[٢٩٨٨]

□ البُخَارِيُّ [٢٨٩٦] فِي الجِهَادِ مِنْ رِوَايَةِ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ سَعْداً رَأَى أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ الحَدِيث.

وَوَصَلَهُ النَّسَائِيُّ [٦/٤٥].

٣٨٦٦- وعن عبد الله بن عمر، قال: نَهَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن قتلِ النساءِ والصبيانِ.[٢٩٨٩]

□ الخَمْسَةُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، البُخَارِيُّ [٣٠١٥]، وَمُسْلِمٌ [٢٥/١٧٤٤]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٦٦٨] فِي الجِهَادِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥٦٩]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٦١٨] فِي السِّيَرِ.

٣٨٦٧- عن الصعب بن جَثَّامَةَ، قال: سُئِلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن أهلِ الدار يُبَيَّتونَ[1] مِن المشركينَ، فيُصابُ مِن نسائهم وذَرَارِيهم؟! فقال: «هُم منهم».[٢٩٩٠]

□ الخَمْسَةُ [خ (٣٠١٢) م (٢٦/١٧٤٥) د٢٦٧٢] عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ فِي الجِهَادِ، خَلاَ التِّرْمِذِيَّ [١٥٧٠]، وَالنَّسَائِيَّ [الكبرى ٨٦٢٢] فَفِي السِّيَرِ.

وفي رواية: «هُم مِن آبائهم».

□ متفق عليه عَنْهُ.

٣٨٦٨- وعن البراء بن عازب، قال: بعثَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رَهْطاً من الأنصارِ إلى أبي رافِعٍ، فدخلَ عليهِ عبدُ اللَّهِ بن عَتِيكَ بيتَه لَيلاً، فقتَلَهُ وهو نائمٌ.[٢٩٩١]

---

(١) أي: يصابون ليلاً. وتبييت العدو: هو أن يقصد بالليل من غير أن يعلم؛ فيؤخذ بغتة.

□ البُخَارِيُّ [٣٠٢٣] مُخْتَصَراً فِي المَغَازِي، وَمُطَوَّلاً [ ] فِي الجِهَادِ وَالحَجِّ عَنِ البَرَاءِ.

٣٨٦٩- عن ابن عمر: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قَطَعَ نخلَ بني النَّضيرِ وحَرَّقَ، ولها يقولُ حسانُ بنُ ثابتٍ:

وهَانَ على سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حريقٌ بالبُوَيرةِ مُستَطِيرُ

وفي ذلكَ نزلت: ﴿ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً على أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾». [٢٩٩٢]

□ الجَمَاعَةُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَمِنْهُمْ مَن اخْتَصَرَهُ، البُخَارِيُّ [٤٠٣١-٤٠٣٢] فِي المَغَازِي، وَمُسْلِمٌ [١٧٤٦/٣٠]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٦١٥]، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٤٤] فِي الجِهَادِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥٥٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٦٠٨] فِي السِّيَرِ.

٣٨٧٠- عن عبد اللَّه بن عون: أنَّ نافِعاً كتبَ إليه يُخْبِرُهُ أنَّ ابنَ عمرَ أخبرَهُ: أنَّ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَغَارَ على بني المُصْطَلَقِ، غارِّينَ[1] في نَعَمِهِم بالمُرَيْسِيعِ[2]، فقتَلَ المُقاتِلة وسَبَى الذرية. [٢٩٩٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، البُخَارِيُّ [٢٥٤١] فِي العِتْقِ، وَمُسْلِمٌ [١٧٣٠/١]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٦٣٣] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٥٨٥] فِي السِّيَرِ.

٣٨٧١- وعن أبي أُسَيْد: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ لنا يومَ بدرٍ؛ حينَ صَفَفْنَا لقريشٍ، وصَفُّوا لنا: «إذا أَكْثَبُوكُمْ؛[3] فعليكم بالنَّبْلِ». [٢٩٩٤]

□ البُخَارِيُّ [٢٩٠٠] عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ فِي التَّحْرِيضِ عَلَى الرَّمْيِ،

(١) أي: غافلين.

(٢) اسم ماء لبني المصطلق.

(٣) قاربوكم.

وفي رواية: «إذا أكْثَبوكم؛ فارمُوهم واسْتَبْقُوا نَبْلَكم».

□ البُخَارِيُّ [٣٩٨٤] عَنْهُ - أَيْضاً-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٨٧٢- رُوِيَ: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يَستَفتِحُ بصَعَاليكِ المهاجرينَ». [٢٩٩٥]

□ البَغَوِيُّ [٤٠٦٢] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ خَالِدٍ.

قُلْتُ: هُوَ تَابِعِيٌّ، وَخَبَرُهُ مُرْسَلٌ.

٣٨٧٣- عن أبي الدرداء، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ابغوني في ضُعَفائكم؛ فإنَّما تُرْزَقُون وتُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ». [٢٩٩٦]

□ الثَّلاثَةُ [د (٢٥٩٤) ت (١٧٠٢) س (٦/٤٥-٤٦)] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي الجِهَادِ.

٣٨٧٤- قال عبد الرحمن بن عوف: عَبَّأَنَا النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ببدرٍ ليلاً. [٢٩٩٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[1] [١٦٧٧] فِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

٣٨٧٥- ورُوِيَ، أَنّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنْ بَيَّتَكُم العدوُّ؛ فليكنْ شِعَارُكم: ﴿حم﴾ لا يُنْصَرُون». [٢٩٩٨]

□ الثَّلاثَةُ مِنْ رِوَايَةِ المُهَلَّبِ عَمَّنْ سَمِعَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أَبُو دَاوُدَ [٢٥٩٧]،

---

(١) وضعّفه بقوله: «غريب».

قلت: وعلّته: شيخه محمد بن حميد الرازي - ضعيف-، وعنعنة محمد بن إسحاق.

وَالتِّرْمِذِيُّ[(١)] [١٦٨٢] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٨٦١ و١٠٤٥٣] فِي السِّيَرِ وَفِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ [٦١٧].

٣٨٧٦- وعن سَمُرَة بن جُنْدَب، قال: كان شعار المهاجرين: (عبد اللّه)، وشعار الأنصار: (عبد الرحمن).[٢٩٩٩]

□ أَبو دَاوُدَ[(٢)] [٢٥٩٥] عَنْ سَمُرَةَ فِي الجِهَادِ.

٣٨٧٧- قال سلمة بن الأكوع: غَزَوْنَا مع أبي بكر زمنَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فَبَيَّتنَاهُم نقتلُهم، وكَانَ شعارُنا تِلكَ الليلَةِ: (أَمِتْ، أَمِتْ).[٣٠٠٠]

□ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَه عَنْ سَلَمَةَ: أَبُو دَاوُدَ[(٣)] [٢٦٣٨]، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٤٠] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٨٦٢] فِي السِّيَرِ.

٣٨٧٨- عن قيس بن عُبَاد، قال: كانَ أصحابُ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَكرهُونَ الصوتَ عندَ القتالِ.[٣٠٠١]

---

(١) وأعلّه بالإرسال!

قلت: لكن رواه جمع عن الثوري... موصولاً.

وتابعه: زهير، وشريك؛ فالصواب الموصول.

وإسناده صحيح؛ فإن أبا إسحاق قد صرّح بالتحديث في رواية للحاكم (٢/ ١٠٧)، وقال: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي! وإنما هو صحيح فقط، لأن أبا المهلّب لم يخرجا له شيئاً، وهو من ثقات الأمراء.

والثوري قد روى عن أبي إسحاق قبل الاختلاط.

ومن هذا الوجه: رواه أحمد في «المسند» (٤/ ٦٥)، و(٥/ ٣٧٧)، وابن سعد (٢/ ٧٢).

وهو مخرج في «الصحيحة» (٣٠٩٧).

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) وإسناده حسن، وصححه الحاكم (٢/ ١٠٧) ووافقه الذهبي.

□ أَبو دَاوُدَ[(١)] [٢٦٥٦] عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ فِيهِ.

٣٨٧٩- عن الحسن، عن سَمُرَةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «اقتلوا شيوخَ المشركينَ، واستَحْيوا شَرْخَهُم»أي: صبيانَهم.[٣٠٠٢]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٦٧٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥٨٣] عَنْ سَمُرَةَ فِيهِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ[(٢)].

٣٨٨٠- قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لأسامَةَ: «أَغِرْ على (أُبْنَى)[(٣)] صباحاً وحَرِّقْ».[٣٠٠٣]

□ أَبو دَاوُدَ[(٤)] [٢٦١٦] عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ فِيهِ.

٣٨٨١- عن أبي أُسَيْد، قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ بدرٍ: «إذا أَكْثَبُوكم[(٥)]؛ فارمُوهم، ولا تَسُلُّوا السيوفَ حَتَّى يَغْشَوْكُم».[٣٠٠٤]

□ أَبو دَاوُدَ[(٦)] [٢٦٦٤] عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ فِيهِ.

٣٨٨٢- عن رباحِ بن الربيعِ، قال: كنا معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

---

(١) وإسناده جيد، وابن عباد ثقة مخضرم؛ وهو مخرج في «الجلباب» (ص١٧٠)، و «أحكام الجنائز» (ص٩٢).

(٢) وقال الترمذي (حديث حسن غريب)، فيه عنعنة البصري، وفيه عند الترمذي سعيد بن بشير، وهو ضعيف. تابعه عند أبي داود الحجاج، وهو ابن أرطاة، وهو مدلّس، وقد عنعنه، ومن طريقه أحمد (٥/ ١٢،١٣،٢٠)

(٣) اسم موضع في فلسطين، بين عسقلان والرملة.

(٤) وإسناده ضعيف.

(٥) أي: دنوا منكم.

(٦) بسند ضعيف؛ فيه إسحاق بن نجيح -وليس بالملطي-؛ وهو مجهول.

نعم؛ أخرجه هو (٢٦٦٢) والبخاري (٣٩٨٤) مختصراً بلفظ «إذا أكثبوكم - إذا غشوكم-؛ فارموهم بالنبل، واسْتبقوا نبلكم».

في غزوةٍ، فَرَأَى الناسَ مجتمعين على شيءٍ، فبعثَ رجلاً، فقال: «انظرْ علامَ اجتمعَ هؤلاء؟!»، فجاءَ، فقال: امرأة قتيل، فقال: «ما كانَتْ هذه لِتُقَاتِلَ!»؛ وعلى المُقَدِّمَةِ خالدُ ابنُ الوليدِ، فبعثَ رجلاً، وقالَ: «قُلْ لخالدٍ: لا تقتلِ امرأةً ولا عَسِيفاً[١]».[٣٠٠٥]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٦٦٩]، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٤٢] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ[٢] [الكبرى ٨٦٢٥] فِي السِّيَرِ عَنْ رَبَاحٍ.

٣٨٨٣- عن أنس، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «انطلِقُوا باسمِ اللَّهِ، وباللَّهِ، وعلى مِلَّةِ رسولِ اللَّهِ، لا تَقتلُوا شيخاً فانياً، ولا طفلاً، ولا صغيراً، ولا امرأةً، ولا تَغلُّوا، وضُمُّوا غنائمكم، وأَصْلِحُوا، وأَحْسِنُوا؛ فإنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المحسنين».[٣٠٠٦]

□ أَبو دَاوُدَ[٣] [٢٦١٤] عَنْ أَنَسٍ فِيهِ.

٣٨٨٤- قال علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: تقدَّم عُتْبَةُ بنُ ربيعةَ، وتَبِعَهُ ابنُهُ، وأخوهُ، فنادَى: مَن يبارِزُ؟! فانتدبَ له شبابٌ مِن الأنصارِ، فقال: مَن أنتم؟! فأَخبرَوه، فقال: لا حاجةَ لنا فيكم! إنما أردْنَا بَنِي عمِّنا، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قُمْ يا حمزةُ! قُمْ يا عليُّ! قُمْ يا عُبيدةُ بنَ الحارثِ! فأقبلَ حمزةُ إلى عتبةَ، وأقبَلْتُ إلى شيبةَ، واختلفَ بينَ عبيدةَ والوليدِ ضربتانِ، فأَثْخَنَ كلُّ واحدٍ منهما صاحِبَهُ، ثُمَّ مِلْنَا على الوليدَ، فَقَتَلْنَاهُ، واحْتَمَلْنَا عُبَيْدة.[٣٠٠٧]

□ أَبو دَاوُدَ[٤] [٢٦٦٥] عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،فِيهِ.

---

(١) أي: أجيراً.

(٢) وإسناده صحيح، كما بينته في «الصحيحة» (٧

(٣) وإسناده ضعيف؛ فيه خالد بن الفِزْر؛ قال الذهبي في «الضعفاء»: «قال ابن معين: ليس بذاك».

٣٨٨٥- عن ابن عمر، قال: بعثَنَا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في سَرِيَّةٍ، فحاصَ[١] الناسُ حَيْصةً، فأَتَيْنَا المدينةَ، فاختَفَيْنَا بها وقلنا: هَلَكْنا، ثُمَّ أتينا رسولَ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، فقلْنَـا: يـا رسـولَ اللَّـه! نحـنُ الفـرَّارونَ؟! قـال: «بـل أنتُـمْ العَكَّارُونَ[٢]، وأنا فِئَتُكم».

□ أَبو دَاوُدَ [٢٦٤٧]، وَالتِّرمِذِيُّ [١٧١٦] - وَحَسَّنَهُ[٣] - عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ.

وفي رواية: «لا، بل أنتم العَكَّـارون»، قـال: فَدَنَوْنَـا فقبَّلْنَـا يَـدَهُ، فقـال: «أنـا فِئَـةُ المسلمين». [٣٠٠٨]

□ أَبو دَاوُدَ [ ] عَنْهُ - أَيْضاً-.

الفصل الثالث:

٣٨٨٦- عن ثور بنِ يزيدَ: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- نصـبَ المنجنيـقَ على أهلِ الطائفِ.[٣٩٥٩]

□ رواه الترمذي[٤] (٢٧٦٢).

---

(٤) وكذا أحمد في «المسند» (١/ ١١٧)؛ وفيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي، واختلاطه.

(١) أي: مال.

(٢) أي: الكرارون إلى الحرب.

(٣) وتتمة كلامه: «لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن أبي زياد».

قلت: وهو ضعيف كما في «التقريب»، وهو مخرج في «الإرواء» (١٢٠٣).

(٤) أخرجه في الأدب... مرسلاً: من طريق عمر بن هارون، عن ثور بن يزيد... به.

قلت: وعمر - هذا - متروك.

لكنه قد توبع؛ فقال ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ١١٥): حدثنا قبيصة بن عقبة: أخبرنا سفيان الثوري،

==

٦- باب حكم الأسارىَ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٨٨٧- عن أبي هريرة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «عَجِبَ اللَّهُ من قومٍ يدخلونَ الجنةَ في السلاسِلِ».[٣٠٠٩]

□ البُخَارِيُّ [٣٠١٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

وفي روايةٍ: «يُقادُونَ إلى الجنةِ بالسلاسلِ».

□ خرَّجَهَا البُخَارِيُّ [ ] - أَيْضاً-.

٣٨٨٨- عن سَلَمة بن الأكْوَعِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: أتى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عينٌ مِنَ المشركينَ وهو في سفرٍ، فجلسَ عندَ أصحابِهِ يتحدثُ، ثُمَّ انفتلَ، فقَالَ النبيُّ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اطلبُوه واقتلُوهُ»، فقتلْتُهُ، فنفَّلَنِي[1] سَلَبَهُ.[2] [٣٠١٠]

□ البُخَارِيُّ [٣٠٥١]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٦٥٣] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٦٧٧] فِي السِّيَرِ عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ.

٣٨٨٩- وعن سَلَمَة بن الأكوع، قال: غَزَوْنَا معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

عن ثور بن يزيد، عن مكحول: أن النبي صلى ا لله عليه وسلم... الحديث؛ وزاد: أربعين يوماً.

وهذا مرسل أيضاً؛ ولكنه صحيح الإسناد.

ومن العجيب: أن الحافظ ابن كثير لم يذكره في «البداية» (٤/ ٣٤) إلا من رواية ابن هشام... معضلاً!

(١) نفلني: أعطاني.

(٢) والسلب: ما يكون على المقتول من الثياب والسلاح.

وسَلَّمَ- هَوَازِن، فَبَيْنَا نحنُ نَتَضَحَّى[1] معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إذ جاءَ رجلٌ على جملٍ أحمرَ؛ فَأَنَاخَهُ وجَعَلَ ينظرُ، وفينا ضَعْفَةٌ وَرِقَّةٌ مِن الظَّهْرِ، وبعضُنا مشاةٌ؛ إذ خرجَ يشتدُّ، فأتى جملَهُ، فَأَطْلَقَ قَيْدَهُ، ثُمَّ أناخَهُ فقعدَ عليه فَأَثَارَهُ، فاشتدَّ به الجَمَلُ، وخرجْتُ أشتدُّ، فكنتُ عندَ وَرِكِ ناقتِهِ، ثُمَّ تقدَّمتُ، حَتَّى أخذتُ بخِطامِ الجملِ فَأَنَخْتُهُ، فلمَّا وضعَ ركبتَهُ في الأرضِ؛ اخْتَرَطْتُ سيفي فضربْتُ رأسَ الرجلِ، ثُمَّ جئتُ بالجملِ أقودُه، وعليهِ رَحْلُه وسِلاحُه، فاستقبلَني رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- والناسُ، فقال: «مَن قتلَ الرجلَ؟!»، قالوا: ابنُ الأكوَعِ، قال: «لهُ سَلَبُهُ أَجْمَعُ».[٣٠١١]

□ مُسْلِمٌ [١٧٥٤/٤٥]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٦٥٤] فِي الجِهَادِ عَنْ سَلَمَةَ.

٣٨٩٠- عن أبي سعيد الخدري، قال: لما نَزَلَتْ بنو قُرَيْظَةَ على حُكْمِ سعدِ بنِ معاذٍ؛ بعثَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فجاءَ على حمارٍ، فلمَّا دَنَا قالَ رسولُ اللَّهِ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قوموا إلى سَيِّدِكم»، فجاءَ، فجلسَ فَقَالَ رسولُ اللَّهِ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ هؤلاء نَزَلُوا على حُكْمِكَ»، قال: فإني أَحْكُمُ أنْ تُقتَلَ المقاتِلَةُ، وأنْ تُسْبَى الذريةُ، قال: «لقد حكمْتَ فيهم بحُكْمِ المَلِكِ».

ويروى: «بحُكْمِ اللَّهِ».[٣٠١٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، البُخَارِيُّ [٣٠٤٣]، وَمُسْلِمٌ [١٧٦٩/٦٤] فِي الجِهَادِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٥٢١٥] فِي الأَدَبِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٢٢٢] فِي المَنَاقِبِ.

٣٨٩١- عن أبي هريرة، قال: بعثَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خيلاً قِبَلَ نجدٍ، فجاءَتْ برجلٍ مِن بني حَنِيفةَ - يقال له: ثُمَامَةُ بنُ أُثالٍ؛ سَيِّدُ أهلِ اليمامةِ-،

---

(١) أي: نتغدى.

فربطوهُ بساريةٍ من سَوَارِي المسجدِ، فخرجَ إليه رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «ماذا عندَكَ يا ثُمَامَةُ؟!»، قال: عندي يا محمدُ! خير: إنْ تَقْتُلْ تقتلْ ذا دَمٍ، وإنْ تُنْعِم تُنْعِمْ على شاكرٍ، وإنْ كنتَ تريدُ المالَ؛ فسلْ تُعْطَ منه ما شئتَ، فتركَهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حَتَّى كانَ الغدُ، فَقَالَ لهُ: «ما عندَكَ يا ثُمَامَةُ؟!»، فقال: عندي ما قلتُ لك: إن تُنْعِمْ تُنْعَمْ على شاكرٍ، وإنْ تَقْتُلْ تقتلْ ذا دَمٍ، وإنْ كُنْتَ تريدُ المالَ؛ فَسَلْ تُعْطَ منهُ ما شِئتَ، فتركَهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ حَتَّى كانَ بعدَ الغدِ، فقال: «ما عِندكَ يا ثُمامَةُ؟!»، قال: عندي ما قلتُ لكَ: إنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ على شاكِرٍ، وإنْ تقتُلْ تقتُلْ ذا دمٍ، وإنْ كنتَ تريدُ المالَ؛ فسلْ تُعْطَ ما شئتَ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَطْلِقُوا ثُمامَةَ»، فانطلَقَ إلى نخلٍ قريبٍ من المسجدِ، فاغتسلَ، ثُمَّ دخلَ المسجدَ، فقال: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّهَ، وأشهدُ أَنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، يا محمدُ! واللَّهِ ما كانَ على الأرضِ وَجْهٌ أبغضَ إليَّ مِن وجهِكَ؛ فقد أصبحَ وجهُكَ أحبَّ الوجوهِ كلِّها إليَّ، واللَّهِ ما كانَ مِن دينٍ أبغضَ إليَّ مِن دينِكَ؛ فأصبحَ دينُكَ أحبَّ الدينِ كلِّه إليَّ، واللَّهِ ما كَانَ مِن بلدٍ أبغضَ إليَّ من بلدِكَ؛ فَأَصْبَحَ بلدُكَ أحبَّ البلادِ كلِّها إليَّ، وإنَّ خيلَكَ أَخذَتْني وأنا أُريدُ العمرةَ، فماذا ترى؟! فَبَشَّرَهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وَأَمَرَهُ أنْ يَعْتَمِرَ، فلمَّا قَدِمَ مكةَ؛ قالَ له قائلٌ: صَبَأْتَ؟! فقال: لا، ولكني أسلَمْتُ مع رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ ولا واللَّهِ؛ لا يأتِيكُمْ مِن اليمامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ، حَتَّى يأذَنَ فيها رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-. [٣٠١٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البُخَارِيُّ [٤٣٧٢] فِي المَغَازِي، وَمُسْلِمٌ [١٧٦٤/٥٩] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٢/٤٦] قِطْعَةٌ مِنْهُ فِي الجِهَادِ وَفِي الصَّلَاةِ.

٣٨٩٢- عن جُبَيْر بنِ مُطْعِمٍ: أَنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال في أُسارَى

بدرٍ: «لو كانَ المُطْعِمُ بنُ عَديٍّ حَيّاً، ثُمَّ كلَّمني في هؤلاءِ النَّتْنَى[1]؛ لَتَرَكْتُهم له».[٣٠١٤]

□ البُخَارِيُّ [٣١٣٩]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٦٨٩] عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ فِي الجِهَادِ.

٣٨٩٣- عن أنس: أنَّ ثمانينَ رجلاً مِن أهلِ مكَّةَ هبطُوا على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِن جبلِ التنعيم مُتَسلِّحِينَ، يُريدونَ غِرَّةَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وأصحابِهِ، فأخذَهم سِلْماً، فاسْتَحْيَاهُم - ويروى: فَأَعْتَقَهُمْ-؛ فأنزلَ اللَّهُ -تعالى-: ﴿وهو الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾.[٣٠١٥]

□ مُسْلِمٌ، وَالثَّلاثَةُ عَنْ أَنَسٍ، مُسْلِمٌ [١٨٠٨/١٣٣]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٦٨٨] فِي الجِهَادِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٢٦٤]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٥٠] فِي التَّفْسِيرِ.

٣٨٩٤- عن أبي طلحة: أنَّ نبيَّ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أمرَ يومَ بدرٍ بأربعةٍ وعشرينَ رجلاً من صَنَادِيدِ قريشٍ، فَقُذِفُوا في طَوِيٍّ[2] من أطواءِ بدرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ، وكانَ إذا ظهرَ على قومٍ؛ أقامَ بالعَرْصَةِ ثلاثَ ليالٍ، فلمَّا كانَ ببدرٍ اليومَ الثالثَ؛ أمرَ براحِلَتِهِ، فَشُدَّ عليها رَحْلُها، ثُمَّ مَشَى واتَّبَعَهُ أصحابُهُ، حَتَّى قامَ على شفَةِ[3] الرَّكِيِّ، فجعلَ يُنادِيهم بأسمائهم وأسماءِ آبائهم: «يا فُلانَ بنَ فُلان! ويا فُلاَنَ بنَ فلان! أَيسرُّكم أنكم أطَعْتُم اللَّهَ ورسولَهُ؟! فإنَّا قد وَجَدْنَا ما وَعَدَنَا ربُّنا حقّاً، فهل وجدْتُم ما وَعَدَ ربُّكم حقّاً؟!»، فقَالَ عمرُ: يا رسولَ اللَّه! ما تُكَلِّمُ مِن أجسادٍ لا أَرْوَاحَ لها؟! قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيدِه، ما أنتم بأسمعَ لِمَا أقولُ منهم».[٣٠١٦]

---

(١) جمع نَتِن؛ بمعنى: منتن، كزمَنٍ وزمْنَى.

(٢) بئر.

(٣) أي: حافة البئر.

□ الخَمْسَةُ عَنْ أَبي طَلْحَةَ، البُخَارِيُّ [٣٩٧٦]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٦٩٥] فِي الجِهَادِ، وَمُسْلِمٌ [٧٨/٢٨٧٥] فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥٥١]، وَالنَّسَائِيُّ [٥٩٣] فِي التفسيرِ[1].

وفي روايةٍ: «ما أنتُمْ بأسمعَ منهم، ولكنْ لا يُجيبونَ».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا خ(١٣٧).

٣٨٩٥- عن مروان، والمِسْوَر بن مَخْرَمَة: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ - حينَ جاءَهُ وفدُ هَوازنَ مسلمينَ، فسألُوهُ أَنْ يَرُدَّ إليهم أموالَهم، وسَبْيَهم، قال-: «فاختارُوا إحدى الطائفتين: إمَّا السَّبْيَ، وإمَّا المالَ»، قالوا: فإنَّا نختارُ سَبْيَنَا، فقامَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَأَثْنَى على اللَّهِ بما هوَ أهلُهُ، ثُمَّ قالَ: «أمَّا بعدُ؛ فإنَّ إخوانَكم قد جَاؤوا تائبينَ، وإني قد رأيتُ أنْ أَرُدَّ إليهم سَبْيَهم، فمن أَحَبَّ منكم أنْ يُطيِّبَ ذلكَ فَلْيَفْعَلْ، ومَن أحبَّ منكُمْ أنْ يكونَ على حظِّهِ، حَتَّى نُعطِيهِ إيَّاهُ مِن أول ما يُفِيءُ اللَّهُ علينا؛ فليفعلْ»، فَقَالَ الناسُ: قد طَيَّبْنَا ذلكَ يا رسولَ اللَّهِ! فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنا لا نَدري مَن أَذِنَ منكم ممن لَمْ يأذنْ، فارجعُوا حَتَّى يرفعَ إلينا عُرَفاؤكم أَمْرَكُم»، فرجعَ الناسُ، فكلَّمَهم عُرَفاؤهم، ثُمَّ رجعُوا إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأخبروهُ أنهم قد طَيَّبُوا وأَذِنُوا.[٣٠١٧]

□ البُخَارِيُّ [٤٣١٨] فِي المَغَازِي، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٦٩٣] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى] فِي السِّيَرِ عَنِ المِسْوَرِ؛ وَمِنْهُمْ مَنِ اخْتَصَرَهُ.

٣٨٩٦- عن عِمرانَ بنِ حُصَيْن، قال: كان ثَقِيفٌ حليفاً لبنِي عُقَيْلٍ، فأسَرَتْ ثَقيفٌ رجلينِ من أصحابِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأَسَرَ أصحابُ رسولِ

(١) أما النسائي؛ فنعم! وأما الترمذي؛ فإنما أخرجه في (التفسير) مختصراً! (ع)

اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رجلاً من بني عُقَيْلٍ، فأَوْثَقوهُ فطَرَحُوه في الحَرَّةِ، فمرَّ به النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فَنَادَاهُ: يا مُحمدُ! يا محمدُ! فيمَ أُخِذْتُ؟! قال: «بجريرةِ حُلفائكم ثقيفٍ»، فتركَهُ ومضى، فنادَاهُ: يا مُحمدُ! يا محمدُ! فَرَحِمَهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فرجعَ، فقال: «ما شأنُكَ؟!»، فقال: إني مسلمٌ، فقال: «لو قُلْتَها وأنتَ تملِكُ أمرَكَ؛ أفلحْتَ كلَّ الفَلاَحِ!»، قال: فَفَدَاهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالرجلينِ اللَّذَيْنِ أَسَرَتْهُما ثقيفٌ.[٣٠١٨]

□ مُسْلِمٌ [٨/١٦٤١]، وَأَبو دَاوُدَ [٣٣١٦] فِي النُّذُورِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٨٩٧- عن عائشة، قالت: لَمَّا بعثَ أهلُ مكَّةَ في فداءِ أُسرَائهم؛ بعثَتْ زينبُ في فداءِ أبي العاص، قال: وبعثَتْ فيهِ بقِلادةٍ لها كانَتْ عندَ خديجةَ، أدخلَتْها بها على أبي العاصِ، فلمَّا رَآها رسولُ اللَّهِ؛ رَقَّ لها رِقَّةً شديدةً، وقالَ: «إنْ رأيتُم أَنْ تُطْلِقُوا لها أَسيرَها، وتردُّوا عليها الذي لها!»، فقالوا: نعم، وكَانَ النبيُّ - عليهِ السَّلام - أخذَ عليه أنْ يُخلِّيَ سبيلَ زينبَ إليه، وبعثَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

زيدَ بنَ حارثةَ، ورجلاً من الأنصارِ، فقال: «كُونَا ببطنِ يَأْجِجَ[1]، حَتَّى تَمُرَّ بِكُمَا زينبُ فَتَصْحَبَاها. حَتَّى تأْتِيا بها».[٣٠١٩]

□ أَبو دَاوُدَ[2] [٢٦٩٢] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِي الجِهَادِ.

---

(١) موضع قريب من التنعيم.

(٢) والسياق له، وفيه عنعنة ابن إسحاق.

لكنه قد صرح بالتحديث عند أحمد (٦/ ٢٧٦) وليس عنده فقالوا: نعم....

==

٣٨٩٨- وروي: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَمَّا أسرَ أهلَ بدرٍ؛ قتلَ عُقْبَةَ بنَ أبي مُعَيْطٍ، والنضرَ بنَ الحارثِ، ومَنَّ على أبي عزَّة الجُمَحِي.[٣٠٢٠]

□ الشَّافِعِيُّ[١][٢] عَنْ عَائِشَةَ.

٣٨٩٩- وروي عن ابن مسعود: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَمَّا أرادَ قتلَ عُقْبَةَ بنَ أبي مُعَيْطٍ؛ قال: مَن للصِّبْيَةِ؟، قال: «النارُ».[٣٠٢١]

□ أَبُو دَاوُدَ[٣] [٢٦٨٦] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الجِهَادِ.

٣٩٠٠- عن عَبِيدَةَ السلماني، عن علي، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنَّ جبريلَ هبطَ عليهِ، فَقَالَ لَهُ: خَيِّرْهُم - يعني: أصحابَكَ - في أُسارَى بدرٍ: القتلَ، أو الفِداءَ، على أنْ يُقتلَ منهم قابلاً مثلُهم؟! قالوا: الفداء ويُقْتَلَ منا.

غريب.[٣٠٢٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٥٦٧]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٦٦٢] فِي السِّيَرِ عَنْ عَلِيٍّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٤].

٣٩٠١- عن عَطِيَّةَ القُرَظِي، قالَ: كنتُ مِنْ سَبْيِ قُرَيظَةَ، عُرِضْنا على النبيِّ -

---

وسنده حسن، وصححه الحاكم (٤/ ٤٥) ووافقه الذهبي.

(١) ومن طريقه البيهقي (٩/ ٦٤) لكن بسند معضل؛ وهو مخرج في «الإرواء» (١٢١٤).

وقصة منّه على أبي عزة؛ فضعيف جداً، وهو مخرج في المصدر السابق (١٢١٥).

(٢) لم نره عنده من حديث عائشة! (ع)

(٣) رجاله ثقات، لكن عبد ا لله بن جعفر الرقي تغيّر بأخرة؛ فلم يفحش اختلاطه، كما في «التقريب»، فالسند حسن؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٥/ ٤٠/ تحت ١٢١٤).

(٤) وهو كما قال؛ فإن رجاله كلهم ثقات؛ وصححه ابن حِبان (١٦٩٤)؛ وقد خرجته في «الإرواء» (٥/ ٤٨/ تحت ١٢١٨).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فكَانُوا ينظرونَ؛ فمن أَنْبَتَ الشعرَ قُتِلَ، ومَن لم يُنْبِتْ لم يُقْتَل، فكَشَفُوا عانَتِي، فوجدُوها لم تُنْبِتْ، فجعَلوني في السبيِ. [٣٠٢٣]

□ الأَرْبَعَةُ عَنْ عَطِيَّةَ القُرَظِيِّ، أَبُو دَاوُدَ [٤٤٠٤]، وَابْنُ مَاجَه [٢٥٤١] فِي الحُدُودِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥٨٤]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٦٢٠] فِي السِّيَرِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[(١)].

٣٩٠٢- عن علي بن أبي طالب، قال: خرجَ عُبْدَانٌ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يعني: يومَ الحُدَيْبِيَةِ قبلِ الصلحِ-؛ فكتبَ مواليهم، قالوا: يا محمدُ! واللَّهِ ما خَرَجُوا إليكَ رغبةً في دينِكَ، وإنَّما خَرَجُوا هرباً مِنَ الرِّقِّ، فَقَالَ ناسٌ: صَدَقُوا يا رسولَ اللَّه! رُدَّهُم إليهم، فغضِبَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وقالَ: «ما أُراكُم تَنْتَهونَ يا معشَرَ قريشٍ! حَتَّى يبعثَ اللَّهُ عليكم مَن يَضْرِبُ رقابَكم على هذا!»، وأَبَى أنْ يَرُدَّهُم، وقالَ: «هُمْ عُتَقَاءُ اللَّهِ».[٣٠٢٤]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٢)] [٢٧٠٠] فِي الجِهَادِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٧١٥] فِي المَنَاقِبِ عَنْ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ-، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

الفصل الثالث:

٣٩٠٣- عن ابنِ عُمَرَ، قال: بعثَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خالدَ بنَ الوليدِ إلى بني جَذِيمَةَ، فدعاهُم إلى الإسلام، فلم يُحسِنوا أنْ يقولوا: أسلمْنا، فجعلوا يقولونَ: صبَأنا صبَأنا، فجعلَ خالدٌ يقتلُ ويأسِرُ، ودفعَ إلى كلِّ رجلٍ منَّا أسيرَه، حتى إذا كان

---

(١) وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (١٤٩٩).

(٢) وفيه عنعنة ابن إسحاق. وقد رواه أحمد (١/ ١٥٥) - وهي رواية الترمذي - من طريق أخرى؛ دون قوله: وقال: «... ما أراكم فقط».

وفيه: شريك بن عبد اللَّه القاضي؛ وهو سيِّئ الحفظ.

يومٌ؛ أمرَ خالدٌ أنْ يقتُلَ كلُّ رجلٍ منَّا أسيرَه، فقلتُ: واللَّـهِ لا أقتـلُ أسـيري، ولا يقتُـلُ رجلٌ منْ أصحابي أسيرَه، حتى قدِمْنا على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-؛ فذكرنـاهُ؟! فرفعَ يدَيهِ، فقال: «اللَّهُمَّ! إني أَبرأُ إِليكَ مِمَّا صنعَ خالدٌ»؛ مرَّتين. [٣٩٧٦]

□ البخاري (٧١٨٩) عنه.

٧- باب الأمان

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٩٠٤- عن أمِّ هانىءٍ بنتِ أبي طالبٍ، قالت: ذهبتُ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عامَ الفتحِ، فوجدتُهُ يغتسلُ، وفاطمةُ ابْنَتُهُ تستره بثـوبٍ، فَسَـلَّمْتُ، فقـال: «مَن هذهِ؟»، فقلتُ: أنا أم هانىءٍ بنتُ أبي طالبٍ، فَقَالَ: «مرحباً بأم هانىءٍ»، فلمَّا فـرغَ مِن غُسْلِهِ؛ قامَ فصلَّى ثماني ركعاتٍ، مُلْتَحِفاً في ثوبٍ، ثُمَّ انصـرفَ، فقلـتُ: يـا رسـولَ اللَّه! زعمَ ابنُ أُمي - عليٌّ - أنهُ قاتِلٌ رجلاً أَجَرْتُه؛ فلانَ بنَ هُبَيرةَ؟! فَقَالَ رسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قد أَجَرْنَا من أَجَرْتِ يا أمَّ هانىءٍ!»، وذلك ضُحَى.[٣٠٢٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أُمِّ هَانِىءٍ، البُخَارِيُّ [٣١٧١] فِي الجِزْيَةِ، وَمُسْلِمٌ [٣٣٦/٨٢] فِي الصَّلاَةِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٧٦٣] فِي الجِهَادِ مُخْتَصَراً، وَالتِّرْمِذِيُّ [ ] فِي الاسْتِئْذَانِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٦٨٥] فِي السِّيَرِ.

وروي عن أم هانىءٍ، قالت: أجرْتُ رجلينِ من أحمائي، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قد أَمَّنَّا مَن أَمَّنْتَ».

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [١٥٧٩] عَنْهَا.

(١) وقال: «حسن صحيح»؛ وهو كما قال.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٩٠٥- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «المسلمونَ تَتكافَأُ دماءُهم، ويَسْعَى بذِمَّتِهم أَدْناهُم».[٣٠٢٦]

□ الثَّلاثَةُ [د (٤٥٣٠) س (١٩/٨)] عَنْ عَلِيٍّ.

٣٩٠٦- وعن أبي هريرة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ المرأةَ لتأخذُ للقومِ»؛ يعني: تُجيرُ على المسلمينَ.[٣٠٢٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٥٧٩] فِي السِّيَرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[1].

٣٩٠٧- عن عمرو بن الحَمِق، قال: سمعت رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «مَن آمنَ رجلاً على نفسِهِ، فقتلَه؛ أُعطيَ لواءَ الغدرِ يومَ القيامةِ».[٣٠٢٨]

□ ابْنُ مَاجَه[2] [٢٦٨٨] عَنْ [عمرو][3] بْنِ الحَمِقِ فِي الدِّيَاتِ.

٣٩٠٨- وعن سُلَيْم بنِ عامرٍ، قال: كانَ بينَ معاويةَ وبينَ الرومِ عهدٌ، فكَانَ يسيرُ نحوَ بلادِهم، حَتَّى إذا انقضَى العهدُ؛ أغارَ عليهم، فجاءَ رجلٌ على فرسٍ أو بِرْذَوْنٍ، وهو يقولُ: اللَّهُ أكبرُ، اللَّهُ أكبرُ، وفاءٌ لا غَدْرٌ: فنَظَروا؛ فإذا هو عمرو بنُ عَبَسةَ، فسأَلَهُ معاويةُ عن ذلكَ؟! فقال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «مَن كانَ

(١) ونقل عن البخاري قوله - فيه-: «صحيح».

قلت: وسنده حسن.

(٢) وكذا أحمد (٥/ ٢٢٣-٢٢٤)، وإسناده صحيح، كما بينته في «الصحيحة» (٤٤٠).

(٣) كانت في الأصل: (عمران)، وهو خطأ! (ع).

بينَهُ وبينَ قومٍ عهدٌ؛ فلا يُحِلَّنَ عهداً ولا يَشُدَّنَّه، حَتَّى يَمضيَ أمدُه، أو يَنْبذَ إليهم على سواءٍ»، قال: فرجعَ معاويةُ بالناسِ.[٣٠٢٩]

□ الثَّلاثَةُ [ ] عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ، أَبُو دَاوُدَ [٢٧٥٩] فِي الجِهَادِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥٨٠] - وصَحَّحَهُ-، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٧٣٢] فِي السِّيَرِ.[١]

٣٩٠٩- عن أبي رافعٍ، قال: بَعَثَتْنِي قريشٌ رسولاً إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فلمَّا رأيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أُلقيَ في قلبي الإسلام، فقلتُ: يا رسولَ اللَّه! إنِّي - واللَّهِ - لا أَرجعُ إليهم أبداً، قال: «إني لا أَخِيسُ بالعهدِ، ولا أحبِسُ البُرُدَ[٢]، ولكنِ ارجِعْ، فإنْ كانَ في نفسِكَ الذي في نفسِكَ الآنَ؛ فارجِعْ»، قال: فذهبتُ، ثُمَّ أَتيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأَسلمْتُ. [٣٠٣٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٧٥٨] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٦٧٤] فِي السِّيَرِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ[٣].

٣٩١٠- عن نُعَيْم بنِ مسعودٍ: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ لرجلينِ جاءَا مِن عندِ مُسَيْلِمةَ: «أَما واللَّهِ؛ لَوْلا أنَّ الرسلَ لا تُقتَلُ؛ لضربتُ أعناقَكما».[٣٠٣١]

□ أَبُو دَاوُدَ[٤] [٢٧٦١] عَنْ نُعَيْمِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي الجِهَادِ.

٣٩١١- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ في خطبتِهِ: «أَوْفُوا بحِلْفِ الجاهليةِ؛ فإنه لا يزيدُه - يعني: الإسلام -

---

(١) وكذا أحمد (٤/ ١١١، ١١٣)، وسنده صحيح.

(٢) جمع بريد؛ وهو الرسول.

(٣) قلت: وسنده صحيح؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٧٠٢).

(٤) وكذا أحمد (٣/ ٤٨٧)، وسنده حسن، وصححه الحاكم (٢/ ١٤٣).

إلا شِدَّةً، ولا تُحْدِثُوا حِلْفاً في الإسلام».[٣٠٣٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٥٨٥] فِي السِّيَرِ - وَحَسَّنَهُ[١] - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

الفصل الثالث:

٣٩١٢- عن ابنِ مسعودٍ، قال: جاءَ ابنُ النوَّاحةِ وابنُ أُثالٍ - رسولا مُسيلمةَ - إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال لهُما: «أتشهدانِ أني رسولُ اللّه؟!» فقالا: نشهدُ أنَّ مُسيلمةَ رسولُ اللّه، فقال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «آمنتُ باللّهِ ورسولِه، ولو كنتُ قاتلاً رسولاً لقتَلْتُكما».

قال عبدُ اللّه: فمضتِ السنَّةُ أنَّ الرَّسولَ لا يُقتَلُ. [٣٩٨٤]

□ رواه أحمد[٢] (١/ ٣٩٠- ٣٩١) عنه.

٨- باب قسمة الغنائم، والغلول فيها

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٩١٣- عن أبي هريرة، عن رسولِ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لم تَحِلَّ الغنائمُ لأحدٍ مِن قبلِنا، ذلكَ بأنَّ اللّهَ رَأى ضَعْفَنا وعَجْزَنا، فَطَيَّبَها[٣]

---

(١) وهو كما قال؛ وأخرجه أحمد - أيضاً - (٢/ ١٨١،٢٠٥،٢٠٧،٢١٣،٢١٥).

(٢) وكذا في (١/ ٣٨٤، ٣٩٦، ٤٠٤، ٤٠٦)، والنسائي في السِّير (٢/ ٤٨/ ١)، والدارمي (٢/ ٢٣٥) من طرق عن ابن مسعود، بعضها حسن.

فالحديث صحيح، وقد صححه الحاكم (٣/ ٥٣)، ووافقه الذهبي.

(٣) أي: أحلّها.

لنا».[٣٠٣٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البُخَارِيُّ [٣١٢٤] فِي الخُمُسِ وَغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ [١٧٤٧/٣٢] فِي الجِهَادِ[١].

٣٩١٤- عن أبي قَتادة، قال: خرجْنا معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عامَ حُنَيْنٍ، فلمَّا التقيْنا؛ كانَتْ للمسلمينَ جولَةٌ، فرأيتُ رجلاً مِن المشركينَ قد عَلا رجلاً مِن المسلمينَ، فضربتُ مِن وَرائه على حَبْلِ عاتقِهِ بالسيفِ، فقطعتُ الدِّرْعَ، وأقبلَ عليَّ، فضَمَّني ضَمَّةً وجدتُ منها ريحَ الموتِ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الموتُ فأَرسلَني، فلَحِقْتُ عمرَ، فقلتُ: ما بالُ الناسِ؟! قال: أمرُ اللَّهِ، ثُمَّ رجعُوا، فجلسَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «مَن قتلَ قتيلاً لهُ عليهِ بَيِّنةٌ؛ فلهُ سَلَبُه»، فقلتُ: مَن يشهدُ لي؟! ثُمَّ جلستُ، ثُمَّ قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مثلَه، فقمتُ، فقلتُ: مَن يشهدُ لي؟! ثُمَّ جلستُ، ثُمَّ قالَ النبيُّ مثلَه، فقمتُ، فقال: «ما لَكَ يا أَبا قَتادةَ؟!»، فأَخبرتُهُ، فَقَالَ رجلٌ: صدَقَ، وسلَبُهُ عندي، فأَرْضِهِ مِنِّي، فَقَالَ أبو بكرٍ: لاها اللَّهِ[٢]! إذاً لا يَعمِدُ إلى أَسَدٍ مِن أُسْدِ اللَّهِ، يقاتلُ عن اللَّهِ ورسولِهِ، فيُعطيكَ سلَبَه! فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «صدقَ فأَعْطِهِ»، فأعطانِيهِ، فابتَعْتُ[٣] بِهِ مَخْرَفاً[٤] في بَني سَلَمةَ؛ فإنه لَأولُ مالٍ تَأَثَّلتُهُ[٥] في الإسلام.[٣٠٣٤]

(١) رمز له في الأصل بـ: (خ م د س ق)! ثم عزاه إلى الشيخين فحسب؛ وهو الصواب؛ فإنه لم يروه غيرهما، وانظر «تحفة الأشراف» (١٠/ ٣٩٤)! (ع)

(٢) أي: لا والله.

(٣) أي: اشتريت.

(٤) المخرف: البستان.

(٥) أي: اقتنيته.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، البُخَارِيُّ [٣١٤٢] فِي الخُمُسِ، وَمُسْلِمٌ [١٧٥١/٤١]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٧١٧]، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٣٧] فِي الجِهَادِ، [والتِّرْمِذِيُّ (١٥٦٢)][1] فِي السِّيَرِ.

٣٩١٥- عن ابن عمر: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَسْهَمَ للرجلِ ولفرسِهِ ثلاثةَ أَسْهُمٍ: سهماً له، وسهمينِ لفرسِهِ.[٣٠٣٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٨٦٣) م (١٧٦٢/٥٧)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-فِي الجِهَادِ.

٣٩١٦- عن يزيد بن هُرْمز، قال كتبَ نَجْدَةُ الحَرُورِيُّ إلى ابن عباسٍ؛ يسألُه عن العبدِ والمرأةِ، يحضُرانِ المغنَمَ، هل يُقسَمُ لهما؟! فقَالَ ليزيدَ: اكتبْ إليهِ أنه ليسَ لهُما سهمٌ إلا أنْ يُحْذَيا[2]».[٣٠٣٦]

□ مُسْلِمٌ [١٨١٢/١٣٩]، وَالثَّلاَثَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مُسْلِمٌ [١٨١٢/١٣٧]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٩٨٢] فِي الجِهَادِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥٥٦] مُخْتَصَراً، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٦١٧] فِي السِّيَرِ.

وفي روايةٍ: كتبَ إليه ابنُ عباسٍ: إنكَ كتبتَ تَسألُني: هل كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يغزُو بالنساءِ، وهل كانَ يَضْرِبُ لهنَّ بسهمٍ؟! قد كانَ يغزُو بهِنَّ؛ يُداوينَ المرضَى، ويُحذَيْنَ مِن الغنيمةِ، وأمَّا السهمُ؛ فلم يَضْرِبْ لهنَّ بسهمٍ.

□ مُسْلِمٌ [ ] عَنْهُ.

٣٩١٧- وعن سلمة بن الأكوَعِ، قال: بعثَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بظهرِهِ[3] معَ رباحٍ - غلامِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وأنا معه، فلمَّا أصبحْنا؛

---

(١) في الأصل: (والنسائي...)! وصوَّبناه من «التحفة» (٩/ ٢٦٦)! (ع)

(٢) أي: صح شيئاً قليلاً أقلَّ من السهم.

(٣) أي: إبله ومركوبه.

إذا عبدُ الرحمنِ الفَزاريُّ قد أغارَ على ظهرِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقُمْتُ على أَكَمَةٍ، فاستقبلتُ المدينةَ، فناديْتُ ثلاثاً: يا صَباحاهُ[١]! ثُمَّ خرجتُ في آثارِ القومِ أَرميهم بالنبلِ، وأرتجزُ[٢] أقولُ:

أنا ابنُ الأكْوَعِ واليومُ يومُ الرُّضَّعِ[٣]

فما زلتُ أَرميهم وأعقِرُهم، حَتَّى ما خلَقَ اللَّهُ مِن بعيرٍ من ظهرِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إلاَّ خَلَّفْتُه وراءَ ظَهْري، ثُمَّ اتَّبعْتُهم أَرميهم، حَتَّى أَلْقَوا أكثرَ من ثلاثينَ بُردةً، وثلاثينَ رُمحاً، يَستخِفُّونَ[٤]. ولا يَطرَحُونَ شيئاً؛ إلاَّ جعلتُ عليهِ آراماً[٥] مِن الحجارةِ، يعرفُها رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وأصحابُهُ، حَتَّى رأيتُ فوارِسَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ولحِقَ أبو قتادةَ - فارسُ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعبدِ الرحمنِ[٦]، فقتلَهُ، قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «خيرُ فُرْسانِنا اليومَ. أبو قتادةَ، وخيرُ رجَّالتِنا: سلمةُ»، قال: ثُمَّ أعطاني رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سهمينِ: سهمَ الفارسِ، وسهمَ الراجلِ، فجمَعُهما لي جميعاً، ثُمَّ أَرْدَفَني رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وراءَهُ على العضباءِ[٧]، راجعينَ إلى المدينةِ.

---

(١) كلمة يقولها المستغيث، وقيل: هو نداء للمقاتل عند الصباح.

(٢) أقول الرجز.

(٣) قال النووي: «أي: يوم هلاك اللئام».

(٤) يطلبون الخفة بالفرار.

(٥) جمع إرم، كأعناب وعنب؛ أي: علامة.

(٦) أي: الفزاري.

(٧) ناقة رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

[٣٠٣٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ٣٠٤١ م (١٣٢/١٨٠٧)] عَنْ سَلَمَةَ فِي الجِهَادِ.

٣٩١٨- عن ابن عمر، قال: نَفَّلَنا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نفلاً سِوى نصيبنا مِن الخُمْسِ، فأصابني شارِفٌ.

والشارِفُ: المُسِنُّ الكبيرُ.[٣٠٣٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، البُخَارِيُّ [٣١٣٥] فِيهِ[١]، وَمُسْلِمٌ [١٧٥٠/٣٨] فِي الجِهَادِ.

٣٩١٩- عن ابن عمر: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يَنفِّلُ[٢] بعضَ مَن يبعثُ مِن السَّرايا لأنفسِهم خاصَّةً؛ سِوَى قسمةِ عامةِ الجيشِ.[٣٠٣٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، البُخَارِيُّ [٣١٣٥] فِي الخُمُسِ، وَمُسْلِمٌ [١٧٥٠/٤٠] في الجِهَادِ.

٣٩٢٠- عن ابن عمر، قال: ذهبتْ فَرَسٌ لهُ، فأخذها العدوُّ، فظهرَ عليهم المسلمونَ، فرُدَّت عليه[٣] في زمنِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأَبَقَ عبدٌ لهُ، فلَحِقَ بالرومِ، فظهرَ عليهمِ المسلمونَ، فردَّهُ عليه خالدُ بنُ الوليدِ بعدَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٣٠٤٠]

□ البُخَارِيُّ [٣٠٦٧] فِي الجِهَادِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٣٩٢١- عن جُبَيْر بنِ مُطعِم، قال: مشيتُ أنا وعثمانُ بنُ عفانَ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقلنا: أعطيتَ بَني المطَّلِبِ مِن خُمُسِ خيبرَ وتركتنا، ونحنُ وَهُمْ بمنزلةٍ

(١) يعني: في الخُمُسِ. (ع)

(٢) من النفل؛ أي: يعطيهم من الغنيمة زائداً.

(٣) أي: على ابن عمر

واحدةٍ منكَ؟! فقَالَ:

«إنما بَنُو هاشمٍ، وبَنُو المطَّلبِ شيءٌ واحدٌ»، قال جُبَيرٌ: ولَمْ يَقْسِمِ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لِبَني عبدِ شمسٍ، وبَني نوفلَ شيئاً.[٣٠٤١]

□ البُخَارِيُّ [٣١٤٠، ٣٢٢٩، ٤٢٢٩] فِي الخُمُسِ وَالمَغَازِي عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ.

٣٩٢٢- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَيُّما قريةٍ أَتيتُمُوها، وأَقَمتُمْ فيها؛ فسهمُكم فيها، وأيُّما قريةٍ عَصَتِ اللَّهَ ورسولَهُ؛ فإنَّ خُمُسَها لله ولرسولِهِ، ثُمَّ هي لكم».[٣٠٤٢]

□ مُسْلِمٌ [١٧٥٦/٤٧] فِي الجِهَادِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٠٣٦] فِي الخَرَاجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٣٩٢٣- عن أبي هريرة، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ما أُعطِيكُم ولا أمنعُكم؛ إنما أنا قاسِمٌ؛ أضعُ حيثُ أُمِرْتُ».[٣٠٤٣]

□ البُخَارِيُّ [٣١١٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الخُمُسِ.

٣٩٢٤- عن خَوْلة الأنصارية، قالت: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «إن رجالاً يتخوَّضُون في مالِ اللَّهِ بغيرِ حقٍّ؛ فلَهُم النارُ يومَ القيامةِ».[٣٠٤٤]

□ البُخَارِيُّ [٣١١٨] عَنْ خَوْلَةَ الأَنْصَارِيَّةِ فِي الخُمُسِ.

٣٩٢٥- عن أبي هريرة، قال: قامَ فينا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ذاتَ يومٍ، فذكرَ الغُلولَ، فعَظَّمَهُ وعظَّمَ أمرَهُ، ثُمَّ قال: «لا أُلفِيَنَّ أحدَكم يَجيءُ يومَ القيامةِ؛ على رقبَتِهِ بعيرٌ لهُ رُغاءٌ، يقولُ: يا رسولَ اللَّه! أَغِثْني فأقولُ: لا أملكُ لكَ شيئاً، قد أبلغتُكَ، لا أُلفِيَنَّ أحدَكم يَجيءُ يومَ القيامةِ؛ على رقبَتِهِ فرسٌ لهُ حَمْحَمَةٌ، فيقولُ: يا

رسولَ اللَّه! أغِثني! فأقول: لا أملكُ لكَ شيئاً، قد أبلغتُكَ، لا أُلفِينَّ أحدَكم يجيءُ يومَ القيامةِ؛ على رقبَتِهِ شاةٌ لها ثُغاءٌ، يقول: يا رسولَ اللَّه! أغِثني! فأقولُ: لا أملكُ شيئاً لكَ، قد أبلغتُكَ، لا ألفينَّ أحدَكم يجيءُ يومَ القيامةِ؛ على رقبَتِهِ نفسٌ لها صِياحٌ، فيقول: يا رسولَ اللَّه! أغِثني! فأقولُ: لا أملكُ لكَ شيئاً، قد أبلغتُكَ، لا أُلفِينَّ أحدَكم يجيءُ يومَ القيامةِ؛ على رقبَتِهِ رِقاعٌ تَخفِقُ، فيقولُ: يا رسولَ اللَّه! أغِثني! فأقولُ: لا أملِكُ لكَ شيئاً، قد أبلغتُكَ، لا أُلفينَّ أحدَكم يجيء يومَ القيامةِ؛ على رقبتِهِ صامِتٌ[1] فيقولُ: يا رسولَ اللَّه! أغثني! فأقولُ: لا أملكُ لكَ شيئاً، قد أبلغتُكَ».[٣٠٤٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٠٧٣) م (١٨٣١/٢٤)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الجِهَادِ.

٣٩٢٦- عن أبي هريرة، قال: أهدى رجل لرسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- غلاماً- يقالُ له: مِدْعَمٌ-، فبينَما مِدْعَمٌ يَحُطُّ رَحْلاً لرسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إذا سهمٌ عائِرٌ[2] فقتلَهُ، فقَالَ الناسُ: هنيئاً له الجنةُ! فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كلا! والذي نفسي بيدِهِ؛ إنَّ الشَّمْلَةَ التي أخذَها يومَ خيبرَ مِن المغانِمِ - لم تُصِبْها المقاسمُ-: لَتَشْتَعِلُ عليهِ ناراً»، فلمَّا سمعَ ذلكَ الناسُ؛ جاءَ رجلٌ بشِراكٍ أو شِراكَيْنِ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «شِراكٌ مِن نارٍ، أو شِراكانِ مِن نارٍ».[٣٠٤٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البُخَارِيُّ [٤٢٣٤] فِي المَغَازِي، وَمُسْلِمٌ [١١٥/١٨٣] فِي الإِيمَانِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٧١١] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ[3] [الكبرى ٨٧٦٣] فِي السِّيَرِ.

---

(١) أي: الذهب والفضة وما أشبههما.

(٢) أي: لا يدرى من رماه.

(٣) وفي «الصغرى» (٧/ ٢٤)! (ع)

٣٩٢٧- عن عبد اللَّه بن عمرو، قال: كانَ على ثَقَلِ[١] النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رجلٌ - يقالُ لهُ: كَرْكَرَةُ-، فماتَ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هوَ في النارِ»، فذَهبوا ينظرونَ؛ فوجدُوا عباءَةً قد غلَّها.[٣٠٤٧]

□ البُخَارِيُّ [٣٠٧٤] فِي الجِهَادِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٣٩٢٨- قال ابن عمر: كنا نُصيبُ في مَغازينا العسلَ والعنبَ، فنأكلُهُ ولا نرفعهُ.[٣٠٤٨]

□ البُخَارِيُّ [٣١٥٤] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي الخُمُسِ.

٣٩٢٩- عن عبد اللَّه بن مُغَفَّلٍ، قال: أَصَبْتُ جِراباً من شحمٍ يومَ خيبرَ، فالتزمتُهُ، فقلتُ: لا أُعطي اليومَ أَحَداً مِن هذا شيئاً، فالتَفَتُّ؛ فإذا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يبتسمُ إليَّ![٣٠٤٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، البُخَارِيُّ [٣١٥٣] فِي الخُمُسِ، وَمُسْلِمٌ [١٧٧٢/٧٢] فِي المَغَازِي، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٧٠٢] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [٧/٢٣٦] فِي الذَّبَائِحِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٩٣٠- عن أبي أُمامة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ اللَّهَ فضَّلَني على الأنبياءِ - أو قالَ: فضَّلَ أُمَّتي على الأممِ-، وأَحَلَّ لنا الغنائمَ». [٣٠٥٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٥٥٣] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ فِي السِّيَرِ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.[٢]

---

(١) أي: المتاع المحمول على الدابة.

(٢) قلت: وسنده صحيح.

وقد أخرجه (٥/٢٤٨) بأتمَّ منه، وكذا الطبراني (٨٠٠١، ٨٠٠٢).

٣٩٣١- عن أنس، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومئذٍ، -يعني: يومَ حُنَينٍ-: «مَن قَتَلَ كافراً؛ فلهُ سَلَبُه»، فقتلَ أبو طلحةَ يومئذٍ عشرينَ رجلاً، وأخذَ أَسْلابَهم.[٣٠٥١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٧١٨] فِي الجِهَادِ، وَالدَّارِمِيُّ[١] [٢/٢٢٩] فِي السِّيَرِ عَنْ أَنَسٍ.

٣٩٣٢- عن عوف بن مالكٍ الأشجعيِّ، وخالدِ بنِ الوليدِ: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قَضَى في السَّلَبِ للقاتلِ، ولَمْ يُخَمِّسِ السلَبَ.[٣٠٥٢]

□ أَبُو دَاوُدَ[٢] [٢٧٢١] فِي الجِهَادِ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، وَخَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ.

٣٩٣٣- عن عبد اللَّه بنِ مسعودٍ، قال: نَفَّلَني رسولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ - يومَ بدر سيفَ أبي جهلٍ؛ وكَانَ قَتَلَهُ.[٣٠٥٣]

□ أَبُو دَاوُدَ[٣] [٢٧٢٢] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِيهِ.

٣٩٣٤- عن عُمَيْر - مَوْلى آبي اللحم[٤]-، قال: شهدتُ خيبرَ مع سادَتي، فكلَّمُوا فيَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فكلَّمُوه أني مملوكٌ، فأَمَرَني فقُلِّدْتُ سيفاً؛ فإذا أَنا أجرُّه، فأمرَ لي بشيء من خُرْثيِّ المتاع[٥] وعرضتُ عليهِ رُقْيةً كنتُ أرْقي

---

(١) وإسناده صحيح على شرط مسلم.

وله شواهد كثيرة، تجدها في «الإرواء» (١٢٢١).

(٢) وسنده صحيح، وهو مخرج في المصدر السابق (١٢٢٣).

(٣) وسنده منقطع بين أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وبين أبيه.

(٤) قال أبو داود: «وَقَالَ أبو عبيد: كان حرّم اللحم على نفسه؛ فسمي: آبي اللحم».

(٥) خرثي المتاع: أثاث البيت وأسقاطه، كالقدر وغيره.

بها الجانينَ، فأمرني بطرحِ بعضِها، وحبسِ بعضِها.[1] [٣٠٥٤]

□ الأَرْبَعَةُ عَنْ عُمَيْرٍ - مَوْلَى أَبِي اللَّحْمِ-: أَبُو دَاوُدَ [٢٧٣٠]، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٥٥] فِي الجِهَادِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥٥٧] فِي السِّيَرِ - وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[2]-، وَالنَّسَائِيُّ [ ] فِي الطِّبِّ.

٣٩٣٥- عن مُجمِّعِ بن جاريةَ، قال: قُسِمَتْ خيبرُ[3] على أهلِ الحُدَيْبيةِ، قسمَها رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ثمانيةَ عشرَ سهماً، وكَانَ الجيشُ ألفاً وخمس مئةٍ»،

قال الشيخ: فيهم ثلاث مائة فارسٍ.

وهذا وهم! إنما كانوا: مئتي فارسٍ.[٣٠٥٥]

□ أَبُو دَاوُدَ[4] [٢٧٣٦] عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ فِي الجِهَادِ.

٣٩٣٦- عن حبيب بن مَسْلَمة الفِهريِّ، قال: شهدتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَفَّلَ الرُّبُعَ في البَدْأَةِ[5]، والثُّلُثَ في الرجعةِ.[٣٠٥٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[6] [٢٧٥٠]، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٥٣] عَنْهُ فِي الجِهَادِ.

---

(١)قال أبو داود بعد أن أورده: «معناهُ: أنهُ لم يسهم».

(٢) قلت: وهو كما قال، وبيانه أنه في المصدر المتقدم (١٢٣٤).

(٣) أي: غنائمها.

(٤) قلت: ورجاله ثقات؛ ليس منهم من يُنظر فيه؛ سوى يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية؛ فإنه ليس بالمشهور، ولم يوثقه إلا ابن حبان، وفي «التقريب» «مقبول».

(٥) أي: ابتداء سفر الغزو.

(٦) من طريق يحيى بن حمزة: سمعت أبا وهب يقول: سمعت مكحولاً يقول... فذكره.

وهذا إسناد صحيح؛ إن كان أبو وهب - هذا - هو: عبيد ا لله بن عبيد الكلاعي.

وأما إن كان هو: العلاء بن الحارث؛ ففيه ضعف؛ لأنه كان اختلط!

==

٣٩٣٧- وعن حبيب بن مَسْلَمَة الفِهْري: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يُنفِّلَ الرُّبُعَ بعدَ الخُمْسِ، والثلُثَ بعدَ الْخُمُسِ إذا قَفَلَ.[٣٠٥٧]

□ أَبو دَاوُدَ(١) [٢٧٤٩] عَنْ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ فِيهِ.

٣٩٣٨- عن أبي الجُوَيْرية الجَرْمي، أنّه قال: أَصبتُ بأرضِ الرومِ جرَّةً حمراءَ فيها دنانيرُ في إمْرَةِ مُعاوية، وعلينا رجلٌ مِنْ أصحابِ رسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - يُقالُ لهُ: مَعْنُ بنُ يزيدَ-، فأتَيْتُه بها، فقَسَمها بينَ المُسلمينَ، وأعطاني منها مِثلَ ما أعطَى رجُلاً منهم، ثُمَّ قال: لولا أنِّي سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «لا نَفْلَ إلاَّ بعدَ الخُمُسِ»؛ لأعطَيْتُكَ.[٣٠٥٨]

□ أَبو دَاوُدَ(٢) [٢٧٥٣] فِيهِ عَنْ مَعْنِ بْنِ يَزِيدَ.

٣٩٣٩- عن أبي موسى الأشعري، قال: قَدِمْنا فوافَقْنا رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حينَ افتتحَ خَيْبَرَ، فأسهمَ لنا - أو قال: فأعطانا منها-؛ وما قسمَ لأحَدٍ غابَ عنْ فتحِ خَيْبَرَ منها شيئاً؛ إلاّ لمنْ شهَدَ معهُ؛ إلاَّ أصحابَ سفينَتِنا: جعفراً وأصحابَهُ، أسهمَ لهمْ معهم.[٣٠٥٩]

□ أَبو دَاوُدَ(٣) [٢٧٢٥] فِيهِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥٥٩] فِي السِّيَرِ، وَأَصْلُهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ».

وأما إن كان هو: العلاء بن الحارث؛ ففيه ضعف؛ لأنه كان اختلط!

وقد يرجح هذا: أن أبا داود أخرجه (٢٧٤٩) من طريق العلاء بن الحارث، عن مكحول... به، باللفظ الآتي في الكتاب - هنا-؛ والله أعلم.

وقد أخرجه أحمد - أيضاً - (٤/ ١٦٠)، ولمكحول - عنده - متابعون؛ فالحديث صحيح.

(١) انظر ما قبله.

(٢) وسنده صحيح، وأبو جويرية؛ اسمه: حِطَّانُ بنُ خُفَافٍ؛ ثقة.

٣٩٤٠- عن زَيْد بن خالد: أنَّ رجُلاً مِنْ أصحابِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تُوفِّيَ يومَ خيبرَ، فذكرُوا لرسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فقال: «صَلُّوا على صاحِبِكُمْ»، فتغيَّرَتْ وُجوهُ النَّاسِ لذلك، فقال: «إنَّ صاحِبَكُمْ غَلَّ في سبيلِ اللَّه»، ففتَّشْنا متاعَهُ، فوجَدْنا خَرَزاً مِنْ خَرَزِ يَهودَ، لا يُساوي دِرهَمَيْنِ.[٣٠٦٠]

□ مَالِكٌ[١] [٢٨٤]، وَأَبو دَاوُدَ [٢٧١٠] فِي الغُلُولِ، وَالنَّسَائِيُّ [٦٤/٤] فِي الجَنَائِزِ، وَابْنُ مَاجَه [٦٤/٤] فِي الجِهَادِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ.

٣٩٤١- عن عبد اللَّه بن عَمرو، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أصاب غنيمةً؛ أمرَ بلالاً فنادَى في الناسِ، فَيَجيئُونَ بغنائِمِهِمْ، فيُخمِّسُهُ ويقْسِمهُ، فجاءَ رجلٌ بعدَ ذلكَ بزِمامٍ مِنْ شَعْرٍ، فقال: هذا فيما كُنَّا أصبناهُ مِنَ الغَنيمَةِ، فقال: «أسمِعْتَ بلالاً نادَى ثلاثاً؟!»، قال: نعم، قال: «فما مَنَعَكَ أنْ تجيءَ بهِ؟!»، فاعتذَرَ، قال: «كُنْ أنتَ تجيءُ بهِ يومَ القِيامةِ[٢]، فلنْ أقبلهُ عنك».[٣٠٦١]

□ أَبو دَاوُدَ[٣] [٢٧١٢] عَنِ ابْنِ عمرو فِي الغُلُولِ.

٣٩٤٢- عن عمرو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جده: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأبا بكرٍ، وعمرَ حَرَّقُوا متاعَ الغالِّ وضربُوه.[٣٠٦٢]

---

(٣) وسنده صحيح.

(١) وإسناد مالك منقطع.

وقد وصله أبو داود وغيره؛ لكن فيه أبو عمرو مولى زيد بن خالد؛ وهو مجهول، وهو مخرج في «الإرواء» (٧٢٦).

(٢) أي: أنت تجيء به لا غيرك.

(٣) وإسناده حسن، أو يحتمل التحسين؛ فيه عامر بن عبد الواحد، قال الحافظ فيه «صدوق يخطىء».

□ أَبُو دَاوُدَ[(١)] [٢٧١٥] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ فِيهِ - أَيْضاً-.

٣٩٤٣- عن سَمُرة بن جُندب، قال: كان رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «مَنْ يكْتُمْ غالاًّ[(٢)]؛ فإنَّهُ مثلُه».[٣٠٦٣]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٣)] [٢٧١٦] عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ.

٣٩٤٤- عن أبي سعيد الخدري، قال: نَهَى رسُولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ شَرْيِ المغانِمِ حَتَّى تُقْسَمَ.[٣٠٦٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٥٦٣] فِي السِّيَرِ - وَقَالَ: «غَرِيبٌ»[(٤)]-، وابْنُ مَاجَهْ [٢١٩٦] فِي التِّجَارَاتِ عَنْ [أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ][(٥)].

٣٩٤٥- عن أبي أُمامة، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنّه نَهَى أنْ تُباعَ السِّهامُ حَتَّى تُقْسَمَ.[٣٠٦٥]

□ الدَّارِميُّ[(٦)] [٢٤١٠] عَنْ [أَبِي][(٧)] أُمَامَةَ فِي السِّيَرِ.

---

(١) وسنده ضعيف.

(٢) أي: غلول غال.

(٣) وإسناده ضعيف.

وله - عند ابن عدي (١٦/ ٢) - طريق أخرى فيها جهالة وانقطاع، وقال: «أنه غير محفوظ».

(٤) وضعّفه جماعة آخرون، كما بينته في «أحاديث البيوع وآثاره».

لكن له شاهد - بسند حسن - عند أبي داود (٢١٥٨)، وأحمد (٤/ ١٠٨-١٠٩).

وآخر في «المستدرك» (٢/ ١٣٧)، وصححه، ووافقه الذهبي.

(٥) في الأصل: سمرة بن جندب؛ وهو خطأ، صححناه من مصادر التخريج. (ع).

(٦) بسند حسن.

٣٩٤٦- عن خَوْلَة بنت قَيْس، قالت: سمعتُ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ المالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فمن أصابَهُ بحقِّهِ؛ بُورِكَ فيهِ، ورُبَّ مُتخَوِّضٍ(١) فيما شاءتْ بهِ نفسُهُ مِنْ مالِ اللَّه ورسُولِهِ؛ ليسَ لهُ يومَ القِيامَةِ إلاَّ النَارُ».[٣٠٦٦]

□ التِّرمِذِيُّ [٢٣٧٤] عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فِي الزُّهْدِ، وَصَحَّحَهُ(٢).

٣٩٤٧- عن ابن عباس: أنّ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تنفَّلَ سَيْفَهُ -ذا الفَقَارِ- يومَ بَدْرٍ، وهو الذي رأَى فيها الرُّؤْيا يومَ أُحُدٍ.[٣٠٦٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٥٦١] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ- فِي السِّيَرِ، وَحَسَّنَهُ(٣).

٣٩٤٨- عن رُوَيْفِع بن ثابت، أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ كانَ يُؤمِنُ باللَّه واليومِ الآخِرِ؛ فلا يركبْ دابَّةً منْ فَيْءِ المُسلمينَ، حَتَّى إذا أعْجَفَها ردَّها فيهِ، ومنْ كانَ يُؤمنُ باللَّه، واليومِ الآخِرِ؛ فلا يلبسْ ثوباً منْ فَيْءِ المُسلمينَ، حَتَّى إذا أخْلَقَهُ رَدَّهُ فيهِ».[٣٠٦٨]

---

(٧) سقطت من الأصل، والسياق يقتضيها. (ع).

(١) متلبس ومتصرف.

(٢) قلت: في سنده أبو الوليد - واسمه: عبيد سنوطا-، روى عن اثنان، وثقه العجيلي، وابن حبان، وأخرج حديثه - هذا - في «صحيحه» (٤٥١٢ - المؤسسة) فهو يحتمل التحسين، أما الصحة؛ فلا.

ومن هذا الوجه: رواه أحمد - أيضاً - (٦/ ٣٧٨،٣٦٤).

نعم؛ الحديث صحيح؛ فإن له شاهداً من حديث عمرة بنت الحارث بن ضرار، خرجته في «الصحيحة» (١٥٩٢).

(٣) قلت: وهو كما قال؛ فإن إسناده حسن.

وهو في «المسند» (١/ ٢٧١) بأتم منه.

□ أَبُو دَاوُدَ[١] [٢١٥٩] فِي الغُلُولِ عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ.

٣٩٤٩- وعن محمد بن أبي المجالدِ، عن عبد اللَّه بن أبي أوْفى، قال: قلتُ: هلْ كنتمْ تُخَمِّسُونَ الطعامَ في عهدِ رسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ؟! فقال: أصَبْنا طعاماً يومَ خَيْبَرَ، وكَانَ الرجُلُ يَجيءُ، فيأخُذُ منهُ مِقْدارَ ما يكفيهِ، ثُمَّ ينصرِفُ.[٣٠٦٩]

□ أَبُو دَاوُدَ[٢] [٢٧٠٤] عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى فِيهِ.

٣٩٥٠- عن ابن عمر: أنّ جيشاً غَنِمُوا في زَمانِ رسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- طعاماً وعَسَلاً، فلمْ يُؤخذْ منهمُ الخُمُس.[٣٠٧٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[٣] [٢٧٠١] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ - أَيْضاً-.

٣٩٥١- عن القاسم - مَوْلى عبد الرحمنِ-، عن بعض أصحاب النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: كُنَّا نأكُلُ الجَزورَ في الغزْوِ، ولا نقسمُهُ، حَتَّى إنْ كنَّا لنرجِعُ إلى رِحالِنا وأخْرِجَتُنا منهُ مملوءةٌ.[٣٠٧١]

□ أَبُو دَاوُدَ[٤] [٢٧٠٦] عَنِ القَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ فِيهِ.

٣٩٥٢- عن عبادة بن الصامت، أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان يقول: «أدُّوا الخِياطَ[٥] والمِخْيَطَ، وإيَّاكُمْ والغُلُولَ؛ فإنَّهُ عارٌ على أهلِهِ يومَ القِيامَةِ».[٣٠٧٢]

---

(١) إسناده حسن، كما حققته في «الإرواء» (٢١٣٧).

(٢) قلت: وإسناده صحيح.

(٣) وإسناده صحيح.

(٤) قلت: إسناده ضعيف؛ فيه ابن حرشف الأزدي؛ وهو مجهول.

(٥) أي: الخيط.

□ الدَّارِمِيُّ[١] [٢/٢٣٠] عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فِي السِّيَرِ.

٣٩٥٣- عن عمرو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جده، قال: دَنا النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- منْ بعيرٍ، فأخذَ وَبَرَةً منْ سَنامِهِ، ثُمَّ قال: «يا أيها الناسُ! إنَّهُ ليسَ لي منْ هذا الفَيْءِ شيءٌ، ولا هذا - ورفعَ أُصبعَهُ - إلاّ الخُمُسَ، والخُمُسُ مَردودٌ عليكُمْ، فأدُّوا الخِياطَ والمِخْيَطَ»، فقامُ رجُلٌ في يدِهِ كُبَّةٌ منْ شَعرٍ، فقال: أخذتُ هذهِ لِأُصلحَ بها بَرْذعَةٍ[٢]؟! فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أمَّا ما كانَ لي ولِبَني عبدِ المطَّلِبِ؛ فهو لَكَ»، فقال: أمَّا إذْ بلَغَتْ ما أَرَى؛ فلا أَرَبَ لي فيها! ونَبَذَها.[٣٠٧٣]

□ أَبُو دَاوُدَ[٣] [٢٦٩٤] فِي الغُلُولِ، وَالنَّسَائِيُّ[٤] [٧/١٣١] فِي قَسْمِ الفَيْءِ -مُخْتَصَراً- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

٣٩٥٤- عن عمرو بن عَبَسة، قال: صلَّى بنا رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى بَعيرٍ منَ المغنمَ، فلمَّا سلَّمَ؛ أَخَذ وَبَرَةً مِنْ جَنْبِ البَعيرِ، ثُمَّ قال: «ولا يَحِلُّ لي منْ غنائِمِكُمْ مثلُ هذا؛ إلاَّ الخُمُسَ، والخُمُسُ مَردودٌ فيكُمْ».[٣٠٧٤]

---

(١) إسناده (٢/ ٢٣٠) حسن.

والحديث صحيح بما بعده.

(٢) كساء يلقى تحت الرحل.

(٣) وفيه عنعنة ابن إسحاق، لكن قد صرح بالتحديث - كما سيأتي-.

(٤) قلت: وكذا رواه أحمد (٢/ ٨٤) من طريق محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده... مرفوعاً به؛ وهذا إسناد ضعيف؛ فيه عنعنة ابن إسحاق.

لكن صرّح بالتحديث عند ابن الجارود، وغيّره.

فهو حسن الإسناد، كما بينته في «الإرواء» (١٢٤٠).

□ أَبو دَاوُدَ[(١)] [٢٧٥٥] فِيهِ عَنْهُ.

٣٩٥٥- عن جُبَيْر بن مُطْعِمٍ، قال: لَمَّا قَسَمَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سهْمَ ذَوي القُرْبَى بينَ بَني هاشِمٍ، وبَني المُطَّلب؛ أتيتُهُ أنا وعُثمانُ بنُ عفَّانَ، فقلنا: يا رسُولَ اللَّه! هؤلاءِ إخوانُنا منْ بَني هاشِمٍ، لا نُنْكِرُ فضلَهُمْ؛ لمكانِكَ الذي وَضَعَكَ اللَّه منهُم، أرأَيْتَ إخوانَنا منْ بَني المطَّلِبِ، أعطيتَهُمْ وتَركْتَنا، وإنَّما قرابَتُنا وقَرابَتُهم واحِدَة؟! فَقَالَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أمّا بَنُو هاشِمٍ وبَنُو المطَّلِبِ؛ فشيءٌ واحِدٌ هكذا»؛ وشبَّكَ بين أصابعِهِ.[٣٠٧٥]

□ الشَّافِعِيُّ[(٢)] [٤١١] عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ بِهَذَا.

قُلْتُ: وَقَدْ تَقَدَّمَ أَصْلُهُ فِي الصِّحَاحِ.

وفي رواية: «أنا وبَنُو المطَّلِبِ لا نفترِقُ في جاهِليَّةٍ ولا إسلامٍ، وإنَّما نحنُ وهُمْ شيءٌ واحِدٌ»؛ وشبَّكَ بينَ أصابعِهِ.

أَبو دَاوُدَ[(٣)] [٢٩٨٠] بِهِ.

الفصل الثالث:

٣٩٥٦- عن عبد الرَّحمن بنِ عوْفٍ، قال: إنِي واقفٌ في الصَّفِّ يومَ بدرٍ، فنظرتُ

---

(١) وإسناده صحيح، كما هو مبين في «الإرواء» تحت الحديث السابق.

(٢) إسناده ضعيف؛ ولكنه حسن بإسناد أبي داود - كما سيأتي-.

(٣) وكذا النسائي، وأحمد، والطحاوي، ورجاله ثقات؛ غير أن فيه عنعنة ابن إسحاق.
لكنه صرّح بالتحديث عند البيهقي (٩/ ٣٤١)؛ فثبت الحديث، والحمد لله.
وهو عند البخاري وغيره مختصراً، وقد خرجته في «الإرواء» (١٢٤٢).

عن يَميني وعنْ شِمالي؛ فإذا بغلامينِ منَ الأنصارِ حديثةٍ أسنانُهما، فتمنَّيتُ أنْ أكونَ بينَ أضلعَ[(١)] منهما، فغمزَني أحدُهما، فقال: يا عمِّ! هلْ تعرفُ أبا جهلٍ؟! قلتُ: نعمْ، فما حاجتُك إليهِ يا ابنَ أخي؟! قال: أُخبِرْتُ أنَّه يسبُّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ والذي نفْسي بيدِه؛ لئنْ رأيتُه لا يُفارقُ سَوادي سَوادَه حتى يموتَ الأعجلُ[(٢)] منَّا، فتعجَّبتُ لذلكَ! قال: وغمزَني الآخرُ، فقال لي مثلَها، فلم أنشَبْ[(٣)] أنْ نظرتُ إلى أبي جهلٍ يجولُ في النَّاس، فقلتُ: ألا تريانِ؟! هذا صاحبكما الذي تسألاني عنه، قال: فابْتدَراهُ بسيفيهِما، فضرباهُ حتى قتَلاهُ، ثمَّ انصرفا إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأخبراهُ، فقال: «أيُّكما قتلَه؟!»، فقال كلُّ واحدٍ منهُما: أنا قتلتُه، فقال: «هلْ مسحتُما سيفَيكما؟!»، فقالا: لا، فنظرَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى السَّيفَينِ، فقال: «كلاكُما قتلَه»، وقضى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بسلَبِه لمعاذِ ابن عمْرو بن الجموحِ.

والرجلان[(٤)]: معاذ بن عمرو بن الجموح، ومعاذ ابن عفْراءَ. [٤٠٢٨]

□ متفق عليه [خ (٣١٤١) م (١٧٥٢)].

٣٩٥٧- وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ بدْرٍ: «مَنْ ينظرُ لنا ما صنعَ أبو جهلٍ؟!»، فانطلقَ ابنُ مسعودٍ، فوجدَه قدْ ضربَه ابنا عفْراءَ

---

(١) أقوى.

(٢) أي: الأقرب أجلاً.

(٣) لم ألبث.

(٤) أي: الغلامان.

حتى بَرَدَ،(١) قال: فـأخذَ بلحيتِـه، فقـال: أنـتَ أبـو جهـلٍ؟! فقـال: وهـلْ فـوقَ رجـلٍ قتلتُموهُ؟! وفي روايةٍ: قال: فلوْ غيرُ أكَّارٍ(٢) قتلني.[٤٠٢٩]

□ متفق عليه [خ (٤٠٢٠) م (١٨٠٠)].

٣٩٥٨- وعن سعدِ بن أبي وقاصٍ، قال: أعْطى رسولُ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- رهْطاً وأنا جالسٌ، فترك رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- منهـم رجـلاً - وهوَ أعجبُهم إليَّ-، فقُمتُ، فقلتُ: ما لكَ عنْ فـلانٍ؟! واللّـه إنـي لأراهُ مؤْمنـاً! فقـال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أوْ مسلماً»، ذكر سعدٌ ثلاثاً، وأجابَه بمثلِ ذلـكَ، ثمَّ قال: «إني لَـأُعْطي الرَّجـلَ؛ وغـيرُه أحـبُّ إليَّ منـه؛ خشـيةَ أنْ يُكـبَّ في النَّـارِ علـى وجهِه».

وفي روايةٍ لهُما: قال الزهريُّ: فنرى أنَّ الإسلامَ الكلمةُ، والإيمانَ العملُ الصَّالحُ. [٤٠٣٠]

□ متفق عليه [خ (٢٧) م (٢٣٧)]

وفي بعض طرقه؛ قول الزهري: فنرى أن الإسلام الكلمة والإيمان العمل.

٣٩٥٩- وعن ابنِ عُمَرَ: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- قـامَ - يعـني: يومَ بدرٍ-، فقال: «إنّ عثمانَ انطلق في حاجـةِ اللَّـهِ وحاجـةِ رسـولِه؛ وإنـي أُبـايعُ لـه»؛ فضربَ لَه رسولُ اللّه بسهمٍ، ولم يضربْ بشيءٍ لأحدٍ غابَ غيره.[٤٠٣١]

---

(١) أي: قرب من الموت.

(٢) أهل زرع،؛ لأن الأنصار زراع.

□ أبو داود[1] (٢٧٢٦) عنه.

٣٩٦٠- وعن رافعِ بن خديجٍ، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يجعلُ في قَسمِ المغانم عشْراً منَ الشّاءِ ببعيرٍ. [٤٠٣٢]

□ رواه النسائي[2] (٧/٢٢١).

قلت: هو مختصر من حديثه المتفق عليه.

٣٩٦١- وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «غَزا نبيٌّ منَ الأنبياءِ، فقال لقومِه: لا يتَّبِعْني رجلٌ ملَكَ بُضْعَ امرأةٍ وهوَ يُريدُ أنْ يبنِيَ بها؛ ولَمَّا يَبْنِ بها، ولا أحدٌ بنى بيوتاً ولم يرفعْ سقوفَها، ولا رجلٌ اشترى غنَماً أو خلَفاتٍ[3]؛ وهوَ ينتظرُ وِلادَها، فغَزا، فدَنا منَ القريةِ صلاةَ العصرِ أو قريباً منْ ذلكَ، فقال للشمسِ: إنكِ مأمورةٌ وأنا مأمورٌ، اللَّهُمَّ! احْبِسها علينا، فحُبستْ حتى فتحَ اللَّهُ عليهِ، فجمعَ الغنائمَ، فجاءَتْ - يعني: النار - لتأكُلها، فلم تَطعَمْها، فقال: إنَّ فيكم غُلولاً، فليُبايِعني منْ كلِّ قبيلةٍ رجلٌ، فلزقتْ يدُ رجلٍ بيدِه، فقال: فيكُم الغُلولُ، فجاؤوا برأسٍ مثلِ رأسِ بقرةٍ منَ الذَّهبِ، فوضعَها، فجاءَتِ النَّارُ فأكلتْها».

زادَ في روايةٍ: «فلم تَحِلَّ الغنائِمُ لأحدٍ قبلَنا، ثمَّ أحلَّ اللَّهُ لنا الغنائمَ؛ رأى ضَعفنا وعجْزَنا؛ فأحلَّها لنا». [٤٠٣٣]

□ متفق عليه [خ (٣١٢٤) م (١٧٤٧)] عن أبي هريرة.

---

(١) وسنده ضعيف؛ فيه هانئ بن قيس - وهو مستور -، عن حبيب بن أبي مليكة - وهو مقبول عند الحافظ -.

(٢) قلت: وسندهُ صحيح

(٣) الحوامل من النوق.

٣٩٦٢- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: حدَّثني عُمَرُ، قال: لمَّا كانَ يومُ خيبر أقبلَ نفرٌ مِنْ صحابةِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقالوا: فلانٌ شهيدٌ، وفلانٌ شهيدٌ، حتى مرُّوا على رجلٍ، فقالوا: فلانٌ شهيدٌ، فقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كلاَّ! إنِّي رأيتُه في النَّار في بُرْدةٍ غَلَّها - أو عَباءَةٍ -»، ثمَّ قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا ابنَ الخطابِ! اذهبْ فنادِ في النَّاسِ: أنَّه لا يدخلُ الجنةَ إلاَّ المؤمنونَ - ثلاثاً -»؛ قال[1]: فخرجتُ فناديتُ: ألا إنه لا يدخلُ إلا المؤمنون - ثلاثاً-. [٤٠٣٤]

□ رواه مسلم (١١٤).

٩- باب الجِزْيَةَ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٩٦٣- عن بُرَيْدة، قال: كانَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أَمَّرَ أميراً على جَيْشٍ أو سَرِيَّةٍ؛ أوصاهُ، وقالَ: «إذا لقيتَ عدُوَّكَ؛ فادْعُهُمْ إلى الإسلام؛ فإنْ أجابوكَ، فاقبلْ منهُمْ، فإنْ أَبَوْا؛ فسَلْهُمُ الجزْيَةَ؛ فإنْ أَبَوْا فاستَعِنْ باللَّه وقاتِلْهُمْ».[٣٠٧٦]

□ مُسْلِمٌ [١٧٣١] فِي الجِهَادِ عَنْ بُرَيْدَةَ.

٣٩٦٤- عن بَجالة، قال: كنتُ كاتِباً لجَزْء بن مُعاويةَ - عمِّ الأحنفِ بن قَيْس-، فأتانا كتابُ عُمرَ بنِ الخطَّابِ قبلَ موتِهِ بسنَةٍ: أنْ فَرِّقُوا بينَ كُلِّ ذِي مَحرمٍ مِنَ المَجُوسِ، ولَمْ يكُنْ عُمرُ أخذَ الجِزْيَةَ مِنَ المجوس، حَتَّى شَهِدَ عبدُ الرحمنِ بنُ عَوْفٍ: أنَّ رسُولَ اللَّه

---

(١) أي: عمر.

-صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أخذَها منْ مجوسِ هَجَرَ[1].[٣٠٧٧]

□ البُخَارِيُّ [(٣١٥٦) (٣١٥٧)] فِي الجِزْيَةِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٠٤٣] فِي الخَرَاجِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَفِيهِ قِصَّةٌ لِعُمَرَ.

وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٧٦٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥٨٦] مُخْتَصَراً فِي السِّيَرِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٩٦٥- عن مُعاذ، قال: بعثَني النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى اليمنِ، فأمرَهُ أنْ يأخُذَ منْ كُلِ حالِمٍ ديناراً، أوْ عِدْلَهُ مَعافِرَ.[٣٠٧٨]

□ الأَرْبَعَةُ [د٣٠٣٩، ت٦٢٣ ق١٨٠٣ س٢٥/٥] عَنْ مُعَاذٍ فِي الزَّكَاةِ؛ إلاَّ أَبَا دَاوُدَ فَفِي الخَرَاجِ، وَحَسَّنَهُ التِّرْمذيّ[2].

٣٩٦٦- وعن ابن عباس، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تصلُحُ قِبلَتانِ في أرضٍ واحِدةٍ، وليسَ على المسلمِ جزْيَةٌ».[٣٠٧٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[3] [٦٣٣] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الزَّكَاةِ.

٣٩٦٧- عن أَنس، قال: بعثَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خالدَ بنَ الوليدِ إلى أُكَيْدِرِ دُومَةَ، فأخذُوهُ، فأتَوْهُ بهِ، فحقَنَ لهُ دمَهُ، وصالَحَهُ على الجزْيَةِ».[٣٠٨٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[4] [٣٠٣٧] عَنْ أَنَسٍ فِي الخَرَاجِ.

---

(١) هجر: بلد باليمن، واسم لجميع أرض البحرين، ومنه المثل: كمبضع تمر إلى هجر.

(٢) وصححه الحاكم وغيره، وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٣/ ٣٦٩/ تحت ٧٩٥).

(٣) وكذا أبو داود (٣٠٣٢،٣٠٥٣)، وإسناده ضعيف، كما بينته في المصدر السابق (١٢٥٧).

(٤) وفي إسناده عنعنة ابن إسحاق.

٣٩٦٨- وَقَالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إِنَّما العُشُورُ[١] على اليَهُودِ والنَّصارَى، وليسَ على المُسلمِينَ عُشُورٌ».[٣٠٨١]

□ أَبُو دَاوُدَ[٢] [٣٠٤٨] عَنْ حَرْبِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ جَدِّهِ - أَبِي أُمِّهِ، عَنْ أَبِيهِ بِهِ فِي الخَرَاجِ.

٣٩٦٩- عن عُقْبة بن عامِر، قال: قلتُ: يا رسُولَ اللّه! إنَّا نمرُّ بقومٍ، فلا هُمْ يُضَيِّفُوننا، ولا هُمْ يُؤدُّونَ ما لنا عليهِمْ مِنَ الحق، ولا نحنُ نأخُذُ منهمْ؟! فَقَالَ رسُولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنْ أَبَوْا إلاَّ أن تأخُذُوا كَرْهاً؛ فخُذُوا».[٣٠٨٢]

□ البُخَارِيُّ [٦١٣٧، ٢٤٦١] فِي الأَدَبِ وَالمَظَالِمِ، وَمُسْلِمٌ [١٧٢٧/١٧] فِي الجِهَادِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٧٥٢] فِي الأَطْعِمَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥٨٩] فِي السِّيَرِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٦٧٦] فِي الأَدَبِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ[٣].

وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُذْكَرَ فِي الصِّحَاحِ.

الفصل الثالث:

٣٩٧٠- عن أسْلَم: أنَّ عمَرَ بنَ الخطابِ -رضِيَ اللَّهُ عنه- ضربَ الجزيةَ على أهلِ الذَّهبِ: أربعةَ دنانيرَ، وعلى أهلِ الورِقِ: أربعينَ دِرهماً؛ معَ ذلكَ أرزاقُ[٤] المسلمينَ، وضِيافةُ ثلاثةِ أيامٍ.[٤٠٤١]

---

(١) أراد عشر أموال التجارة، لا عشر الزكاة في غلات الأرض.

(٢) وكذا أحمد «المسند» (٣/ ٤٧٤)، وَ (٤/ ٣٢٢) وإسناده ضعيف؛ فيه جهالة واضطراب، كما بينته في «ضعيف أبي داود» (٥٣٨).

(٣) قلت: هذا الحديث - بهذا السياق - ليس للبخاري ولا لمسلم؛ بل رواه الترمذي من طريق ابن لهيعة... به، وابن لهيعة سيّئ الحفظ.

وقد خالفه الليث بن سعد في سياق متنه؛ فانظر «الإرواء» (٢٥٢٤).

(٤) مبتدأ، والظرف (مع ذلك): خبره.

☐ رواه مالك[١] .

١٠- باب الصلح

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٩٧١- عن المِسْوَر بن مَخْرَمَة، ومَرَوانَ بنِ الحَكَم، قالا: خَرَجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عام الحُدَيْبِيَةِ، في بِضْعِ عشرةَ مئةً منْ أصحابِهِ، فلمَّا أَتَى ذا الحُلَيْفَةِ؛[٢] قلَّدَ[٣] الهَدْيَ وأَشْعَرَه[٤]، وأحرمَ منها بعُمرةٍ، وسارَ، حَتَّى إذا كانَ بالثَّنيَّةِ التي يُهبَطُ عليهمْ مِنها؛ بَرَكَتْ به راحلتُه، فَقَالَ الناس: حَلْ، حَلْ[٥]، خَلَأتِ[٦] القَصْواءُ، خلَأتِ القَصْواءُ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما خلأتِ القَصْواءُ، وما ذاكَ لها بخُلُقٍ، ولكنْ حَبَسَها حابسُ الفيلِ»، ثُمَّ قال: «والذي نَفْسي بيدِهِ؛ لا يَسْألوني خُطَّةً يُعَظِّمون فيها حُرُماتِ اللَّهِ؛ إلا أعْطَيْتُهم إيَّاها»، ثُمَّ زَجَرَها فوثَبتْ، فعَدَلَ عنهمْ، حَتَّى نَزَلَ بأقصَى الحُدَيْبِيةِ، على ثَمَدٍ[٧] قليلِ الماءِ، يتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تبرُّضاً[٨]، فلم يُلَبِّثْهُ الناسُ حَتَّى

---

(١) قلت: إسناد صحيح، وهو مخرج في «الإرواء» (١٢٦١).

(٢) اسم موضع.

(٣) تقليده؛ أي: يعلق شيء على عنق البدنة؛ ليعلم أنه ا هدي.

(٤) الإشعار: أن يطعن في سنامه، حتى يسيل الدم منه؛ ليعلم أنه هدي.

(٥) كلمة زجر للبعير.

(٦) خلأت: بركت من غير علة.

(٧) الماء القليل، والمراد: هنا موضعه.

(٨) يتبرضه الناس: يأخذونه قليلاً قليلاً.

نزَحوهُ، وشُكيَ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- العطشُ، فانتزَعَ سَهْماً من كِنانتِهِ، ثُمَّ أمرَهمْ أنْ يَجعلوهُ فيه، فَوَاللَّهِ ما زالَ يَجيشُ لهم بالرِّيِّ، حَتَّى صَدَروا عنهُ، فبَيْنما هُمْ كذلك؛ إذْ جاءَ بُدَيْلُ بنُ وَرْقاءَ الخُزاعيُّ، في نَفَرٍ مِنْ خُزاعةِ، ثُمَّ أتاه عُرْوةُ بنُ مسعودٍ... وساقَ الحديثَ، إلى أنْ قال: إذْ جاء سُهيلُ بن عَمْرو، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اكتُبْ: هذا ما قاضى عليهِ مُحمدٌ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-»، فقَالَ سُهيلٌ: واللَّه لو كنَّا نَعلمُ أنَّكَ رسولُ اللَّهِ؛ ما صَدَدْناكَ عن البيتِ ولا قاتَلْناك! ولكن اكتُبْ: محمدُ بنُ عبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «واللَّهِ إنِّي لَرسولُ اللَّهِ، وإنْ كَذَّبتُموني! اكتُبْ: محمدُ بنُ عبدِ اللَّه»، فقال سُهيلٌ: وعلى أنْ لا يأْتِيَكَ منَّا رجُلٌ، وإنْ كانَ على دينِكَ؛ إلاَّ ردَدْتَهُ علينا، فلمَّا فَرَغَ مِنْ قضيةِ الكِتابِ؛ قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لأَصْحابِهِ: «قوموا فانحرُوا ثُمَّ احْلقُوا»، ثُمَّ جاء نِسوةٌ مؤمِناتٌ، فأنزلَ اللَّه - عزّ وجلّ-: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا إذا جاءَكُمُ المُؤمِناتُ مُهاجِراتٍ...﴾ الآيةَ، فنهاهُم اللَّه - عزّ وجلّ - أنْ يَردُّوهُنَّ، وأمَرهُم أنْ يَرُدُّوا الصَّداقَ، ثُمَّ رَجَعَ إلى المدينةِ، فجاءَهُ أبو بَصيرٍ - رجلٌ منْ قُرَيْشٍ؛ وهو مُسلمٌ-، فأرسَلوا في طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ، فدفعَهُ إلى الرجُلَين، فخرجا بهِ، حَتَّى إذا بَلَغا ذا الحُلَيْفة، نزلُوا يأكُلونَ منْ تمرٍ لهمْ، فَقَالَ أبو بَصيرٍ لأحد الرجُلَين: واللَّهِ إنِّي لَأرى سَيفَكَ هذا يا فُلانُ! جيِّداً، فَأَرِني أنظرْ إليهِ، فأَمْكَنَهُ منهُ، فضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ[1]، وفرَّ الآخَرُ حَتَّى أتى المدينةَ، فدخَلَ المسجدَ يَعْدو، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لقد رأى هذا ذُعْراً»، فقال: قُتِلَ - واللَّهِ - صاحِبي، وإنِّي لَمقتولٌ! فجاءَ أبو بَصيرٍ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) برد؛ أي: مات.

وسَلَّمَ-: «وَيلُ أُمِّهِ، مِسعَرَ حَربٍ![1] لو كانَ لهُ أحدٌ»، فلمَّا سمِعَ ذلكَ؛ عَرَفَ أنَّهُ سيَرُدُّهُ إليهِمْ، فخَرَجَ حَتَّى أَتَى سيفَ[2] البحرِ، قال: وتفلّتَ أَبو جَنْدَل بنُ سُهيلٍ، فلَحِقَ بأبي بَصيرٍ، فجعلَ لا يخرجُ من قُرَيشٍ رجلٌ قد أَسْلَمَ؛ إلاَّ لَحِقَ بأَبي بَصيرٍ، حَتَّى اجتمعَتْ منهُمْ عِصابةٌ، فواللَّهِ ما يَسْمعونَ بعِيرٍ خَرَجَتْ لقُرَيْشٍ إلى الشّأمِ؛ إلاَّ اعتَرَضُوا لها، فقَتَلُوهم وأَخَذوا أموالَهم، فأرسلَتْ قُريشٌ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تُناشِدُهُ اللَّهَ والرَّحِمَ؛ لما[3] أرسلَ، فمن أتاهُ فهو آمِنٌ، فأرسلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إليهم.[٣٠٨٣]

□ البُخَارِيُّ [(١٦٩٤) (٢٧٣١)] فِي الشُّرُوطِ وَغَيْرِهِ عَنِ المِسْوَرِ، وَمَرْوَانَ.

وَأَخْرَجَهُ أَبو دَاوُدَ [١٧٥٤] فِي الحَجِّ مُخْتَصَراً.

٣٩٧٢- عن البراء بن عازِب، قال: صالحَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المُشْرِكينَ يومَ الحُدَيْبيةِ على ثلاثةِ أشياءَ: على أَنَّ مَنْ أتاهُ مِنَ المُشركينَ ردَّهُ إليهِمْ، ومَنْ أتاهُمْ مِنَ المُسلمينَ لم يَرُدُّوه، وعلى أن يدخُلَها مِنْ قابلٍ، ويُقيمَ بها ثلاثةَ أيَّامٍ، ولا يدخُلَها إلاَّ بجُلُبَّانِ[4] السِّلاحِ: السَّيْفِ، والقوسِ، ونحوِه؛ فجاءه أبو جَندَلٍ - وهو ابن سُهيل-؛ آمنَ برسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقيَّدَهُ أبوه، فخرجَ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في قَيْدِهِ، فردَّهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَحْجُلُ في قُيودِهِ،

---

(١) أي: موقد نار الحرب.

(٢)أي: ساحله.

(٣) لما - هنا-؛ بمعنى: إلا، ومن ذلك قوله - تعالى-: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾.

(٤) بضم الجيم واللام وتشديد الباء: جراب من أدم، يوضع فيه السيف مغموداً، ويطرح فيه السوط والآلات، فيعلق من آخره الرحل.

فردَّهُ إليهم.[٣٠٨٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، البُخَارِيُّ [٢٦٩٨] فِي الصُّلْحِ، وَمُسْلِمٌ [١٧٨٣/٩٢] فِي المَغَازِي.

٣٩٧٣- وعن أنس: أنَّ قُرَيْشاً صالَحُوا النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فاشْتَرَطُوا عَلَى النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أَنَّ مَنْ جاءَنا منكُمْ لم نَرُدَّهُ عليكُمْ، ومَنْ جاءكُمْ منّا رَدَدْتُموهُ علينا، فقالوا: يا رسُولَ اللَّه! أَنَكْتُبُ هذا؟! قالَ: «نَعَمْ، إنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إليهمْ؛ فَأَبْعدَهُ اللَّهُ، ومَنْ جاءَنا مِنْهُمْ؛ سَيَجْعَلُ اللَّهُ لهُ فَرَجاً ومَخْرَجاً».[٣٠٨٥]

□ مُسْلِمٌ [١٧٨٤/٩٣] عَنْ أَنَسٍ فِي المَغَازِي.

٣٩٧٤- وقالت عائشة في بَيْعَة النِّساء: إنَّ رسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يَمتحِنُهُنَّ بهذِه الآية: ﴿يا أَيُّها النَّبِيُّ إذا جاءَكَ المُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ...﴾ الآية، فمن أَقَرَّتْ بهذا الشَّرْطِ منْهنَّ؛ قال لها: «قد بايَعْتُكِ»؛ كلاماً يُكَلِّمُها بهِ واللَّهِ ما مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امرأةٍ قطُّ في المُبايَعَة.[٣٠٨٦]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: البُخَارِيُّ [٥٢٨٨] فِي الطَّلَاقِ، وَمُسْلِمٌ [١٨٦٦/٨٨]، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٧٥] فِي الجِهَادِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٥٨٦] فِي التَّفْسِيرِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٩٧٥- عن المِسْوَر، ومروان: أَنَّهم اصْطَلَحُوا على وضْعِ الحربِ عَشْرَ سنين، يأمَنُ فيهنَّ الناسُ، وعلى أن بَيْننا عَيْبةً مكفوفةً[1]، وأَنَّهُ لا إسْلالَ[2]، ولا

---

(١) العيبة المكفوفة: مستودع الأمتعة والثياب؛ إذا كان مشدوداً وممنوعاً.

أرادوا بذلك: ترك ما بين الفئتين من الأضغان والدماء.

إغلالَ[١].[٣٠٨٧]

□ أَبو دَاوُدَ[٢] [٢٧٦٦] عَنِ المِسْوَرِ، وَمَرْوَانَ فِي الجِهَادِ.

٣٩٧٦- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألا مَـنْ ظلـمَ مُعـاهداً، أو انتقَصَهُ، أو كلَّفَهُ فوقَ طاقتِهِ، أو أخذَ منـهُ شـيئاً بغـيرِ طيـبِ نَفْـسٍ؛ فأنـا حَجيجُـهُ يـومَ القِيامَةِ».[٣٠٨٨]

□ أَبو دَاوُد[٣] [٣٠٥٢] فِي الخَرَاجِ عَنِ عِدَّةٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، عَنْ آبَائِهِمْ.

٣٩٧٧- عن أُمَيْمة بنت رُقَيقة، قالت: بايعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- في نِسْوَةٍ، فقَالَ لنا: «فيما اسْتَطَعْتُنَّ وأطَقْتُنَّ»؛ قلتُ: اللَّه ورسُولُهُ أرحَـمُ بِنـا مِنَّـا بأنفُسِنا، قلت: يا رسُولَ اللَّه! بايِعْنا! تعني: صافِحْنا، قال: «إنَّما قَوْلي لمئَـةِ امـرأَةٍ؛ كقَـوْلي لامـرأَةٍ واحِدةٍ».[٣٠٨٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٥٩٧] - وَصَحَّحَهُ -[٤]، وَالنَّسَائِيُّ [٧/١٤٩] فِي السِّيَرِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٧٤] فِي

---

(٢) الإسلال: السرقة الخفية.

(١) الإغلال: الخيانة.

(٢) ورجاله ثقات؛ إلا أن ابن إسحاق مدلس، وقد عنعنه.

لكن قد صرح بالتحديث في «مسند أحمد» (٤/ ٣٢٥) فالحديث جيد.

وللجملة الأخيرة منه شاهد؛ عن عمرو بن عوف المزني: رواه الدارمي (٢/ ١٣٢).

(٣) إسناده جيد، وقد خرجته في «الصحيحة» (٤٤٥).

(٤) قلت: وإسناده صحيح، كما بينته في «الصحيحة» (٥٢٩).

الجِهَادِ عَنْ [أميمة][1] بِنْتِ رُقَيْقَةَ.

الفصل الثالث:

٣٩٧٨- عن البراءِ بنِ عازب، قال: اعتمرَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في ذي القَعْدَةَ؛ فأبى أهل مكّةَ أن يدَعوهُ يدْخلُ مكةَ، حتى قاضاهم على أن يدخُل -يعني: من العام المقبل-؛ يقيمَ بها ثلاثةً أيّامٍ، فلمَّا كتبوا الكتاب؛ كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمَّدٌ رسول اللّه، قالوا: لا نُقِرُّ بها، فلو نَعلمُ أنَّكَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ما منعناك، ولكن أنتَ محمَّدُ بنُ عبد اللّه، فقال: «أنا رسولُ اللّه، وأنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللّه»، ثمَّ قال لعليٍّ بن أبي طالب: «أمحُ: رسولُ اللّه[2]»، قال: لا واللّه؛ لا أمحوكَ أبداً! فأخذَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - وليسَ يُحسِنُ يكتب-، فكتبَ: «هذا ما قاضى عليه محمَّدُ بن عبد اللّه: لا يدخل مكةَ بالسلاح إلا السيف في القرابِ، وأن لا يخرج من أهلِها بأحدٍ إن أرادَ أن يتبعَه، وأن لا يمنعَ من أصحابه أحداً إن أرادَ أن يُقيمَ بها»؛ فلما دخلها ومضى الأجلَ، أتوا عليّاً، فقالوا: قل لصاحبَك: اخرج عنا فقد مضى الأجل، فخرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-. [٤٠٤٩]

□ متفق عليه [خ (٢٦٩٩) م (١٧٨٣)].

---

(١) في الأصل: (أميَّة)، وهو خطأ، صححناه من مصادر التخريج. (ع).

(٢) أي: امْحُ هذا اللفظ.

١١- باب الإجلاء: إخراج اليهود من جزيرة العرب

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٩٧٩- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: بَيْنا نحنُ في المسْجدِ؛ إذ خَرَجَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «انطلِقُوا إلى يَهُودَ»، فَخَرَجْنا معهُ، حَتَّى جِئْنا بَيْتَ المدراسِ(١)، فقامَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «يا مَعْشَرَ يَهُودَ! أسْلِمُوا تَسْلَمُوا، واعْلَمُوا أنَّ الأرضَ للَّهِ ولرسُولِهِ، وإنِّي أُريدُ أَنْ أُجْلِيَكُم مِنْ هذِهِ الأرْضِ، فمن وَجَدَ منكُمْ بمالِهِ شيئاً؛ فلْيَبِعْه».[٣٠٩٠]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البُخَارِيُّ [(٣١٦٧) (٧٣٤٨)] فِي الجِزْيَةِ وَغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ [٦١/١٧٦٥] فِي المَغَازِي، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٠٠٣] فِي الخَرَاجِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٦٨٧] فِي السِّيَرِ.

٣٩٨٠- عن ابنِ عمرَ، قال: قامَ عمرُ خَطِيباً، فقال: إن رسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ عامَلَ يَهُودَ خَيْبَرَ على أموالِهم، وقالَ: «نُقِرُّكمْ على ما أَقَرَّكُمُ اللَّهُ»؛ وقد رأَيْتُ إجلاءهُم، فلمَّا أَجْمَعَ عُمرُ على ذلِكَ؛ أتاهُ أحدُ بني أبي الحُقَيقِ، فقال: يا أميرَ المؤمنينَ! أَتُخرِجُنا وقد أَقَرَّنا محمدٌ، وعامَلَنا على الأموالِ؟! فَقَالَ عمرُ: أَظَنَنْتَ أنِّي نسيتُ قولَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كيفَ بكَ إذا أُخْرِجْتَ من خَيْبَرَ، تَعْدُو بكَ قَلُوصُكَ(٢) لَيْلةً بعدَ لَيْلة؟»؟! فقال: هذِهِ كانتْ هُزَيْلَةً(٣) من أبي القاسمِ، قال: كذبتَ يا عدوَّ اللَّهِ! فأجلاهم عمرُ، وأَعْطاهم قِيمةَ ما كانَ لهمْ مِنَ الثمرِ مالاً وإبلاً

---

(١) بيت المدراس: الموضع الذي يقرأ فيه أهل الكتاب كتبهم ويدرسونها فيه.

(٢) القلوص: الناقة الشابة القوية.

(٣) الهزيلة: تصغير الهزلة؛ من الهزل - وهو ضد الجد-؛ يعني: كانت على طريق المزاح.

وعُروضاً؛ من أقتابٍ[1] وحِبالٍ وغيرِ ذلك».[٣٠٩١]

□ البُخَارِيُّ [٢٧٣٠] فِي الشُّرُوطِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ [٣٠٠٧] مُخْتَصَراً فِي الجِهَادِ.

٣٩٨١- عن ابن عباس: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَوْصى بثَلاثةٍ، قال: «أخْرَجُوا المُشْرِكينَ مِنْ جَزيرَةِ العَرَبِ، وأَجيزوا[2] الوَفْدَ بنَحْوِ ما كُنتُ أُجيزُهُمْ»، قال ابن عباس: وسكتَ عَنِ الثَّالِثَةِ، أو قال: فأُنْسِيتها.[٣٠٩٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، البُخَارِيُّ [(٣٠٥٣) (٣١٦٨) (٤٤٣١)] فِي الجِهَادِ وَغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ [١٦٣٧/٢٠] فِي الوَصَايَا، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٠٢٩] فِي الخَرَاجِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٨٥٤] فِي العِلْمِ.

٣٩٨٢- عن جابر بن عبد اللَّه، قال: أخبرني عمر بن الخطَّاب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ- ، أنّه سمعَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لَأخْرِجَنَّ اليهودَ والنَّصارَى مِنْ جَزيرَةِ العَرَبِ، حَتَّى لا أدعَ إلاَّ مُسْلِماً».[٣٠٩٣]

□ مُسْلِمٌ [١٧٦٧/٦٣] فِي المَغَازِي، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٠٣٠] فِي الخَرَاجِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٦٠٦]، [وَالنَّسَائِيُّ][3] [الكبرى ٨٦٨٦] فِي السِّيَرِ مِنْ رِوَايَةِ جَابِرٍ، عَنْ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وفي رواية: «لَئِنْ عِشْتُ - إنْ شاءَ اللَّهُ-؛ لَأخْرِجَنَّ اليهودَ والنَّصارَى مِنْ جَزيرَةِ العَرَبِ».

□ التِّرْمِذِيُّ [١٦٠٦] فِي السِّيَرِ عَنْ جَابِرٍ.

(١) جمع قتب؛ وهو الرحل للبعير، كالإكاف لغيره.

(٢) أي: أعطوا.

(٣) في الأصل: (ابن ماجه)، وهو خطأ؛ والصواب ما أثبتناهُ؛ إذ ليس في «سنن ابن ماجه» كتاب السِّير، ولا الحديث موجود فيه. (ع).

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٩٨٣- عن ابن عباس، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تكونُ قِبلتانِ في بلدٍ واحِدٍ».[٣٠٩٤]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٠٣٢] فِي الخَرَاجِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٦٣٣] فِي السِّيَرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

الفصل الثالث:

٣٩٨٤- عن ابن عمر: أنَّ عمرَ بن الخطاب -رضِيَ اللَّهُ عنهما - أجْلى اليهودَ والنصارى من أرض الحجاز، وكانَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لما ظهَر على أهلِ خيبرَ أرادَ أن يُخرِجَ اليهودَ منها، وكانت الأرضُ لَمَّا ظُهِرَ عليها للَّهِ ولرسولِهِ وللمسلمين، فسألَ اليهودُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أن يتركهم على أن يكْفُوا العَمَلَ؛ ولهم نصفُ الثمر، فقال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نُقِرُّكم على ذلك ما شئنا»، فأُقِرُّوا حتى أجلاهم عمرُ في إمارته إلى تَيماءَ وأريحاء[1]. [٤٠٥٤]

□ متفق عليه [خ (٣١٥٢) م (١٥٥١)].

١٢- باب الفيْءِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٩٨٥- عن مالِك بن أَوْس بن الحَدَثان، قال: قال عمر: إنَّ اللَّهَ قد خَصَّ رسولَهُ في هذا الفيءِ بشيءٍ لم يُعْطِهِ أَحَداً غيْرَه، ثُمَّ قرأ: ﴿وما أَفاءَ اللَّهُ عَلَى رسُولِهِ...﴾ إلى قوله: ﴿قَدِيرٌ﴾، فكانَتْ هذهِ خالِصَةً لرسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ يُنْفِقُ

(١) تيماء وأريحاء: موضعان في الشام.

علـى أَهْلِـهِ نَفَقَـةَ سَنَتِهم مِـنْ هـذا المـالِ، ثُـمَّ يـأْخُذُ مـا بَقـيَ، فيَجْعَلُـهُ مَجْعَـلَ مـالِ اللَّهِ.[٣٠٩٥]

□ الخَمْسَةُ مِنْ رِوَايَةِ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ، عَنْ عُمَرَ، البُخَارِيُّ [٣٠٩٤] فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا - لَهُ - وَلِمُسْلِمٍ [٤٩/١٧٥٧] فِي المَغَازِي، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٩٦٥] فِي الخَرَاجِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٧١٩] فِي السِّيَرِ، وَالنَّسَائِيُّ [١٣٢/٧] فِي الفَرَائِضِ.

٣٩٨٦- عن مالِك بن أَوْس بن الحَدَثان، عن عمر، قال: كانتْ أموالُ بني النَّضيرِ مِمَّا أفاءَ اللَّهُ على رسولِهِ، ممَّا لم يُوجِفِ المسلمونَ عليهِ بخَيْلٍ ولا رِكابٍ، فكـانتْ لِرسُـولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خاصَّةً، يُنْفِقُ على أهلِهِ منها نَفَقَةَ سَنَتِهِ، ثُمَّ يَجعلُ ما بقيَ في السِّلاحِ والكُراعِ[1]: عُدَّةً في سَبيلِ اللَّهِ - عزّ وجلّ- [٣٠٩٦]

□ الخَمْسَةُ عَنْ عُمَرَ - أَيْضاً-: البُخَارِيُّ [(٢٩٠٤) (٤٨٨٥)] فِي التَّفْسِيرِ، وَالجِهَادِ، وَمُسْلِمٌ [١٧٥٧] فِي المَغَازِي، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٩٦٥] فِي الخَرَاجِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٧١٩] فِـي الجِهَـادِ، وَالنَّسَـائِيُّ [الكبرى ٩١٨٧] فِي عِشْرَةِ النِّسَاءِ.[2]

مِنَ «الحِسَانِ»:

٣٩٨٧- عن عوف بن مالك: أنَّ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- كـانَ إذا أتاهُ الفَيْءُ؛ قسمَهُ في يومِهِ، فأعطَى الآهِـلَ حظَّيْـنِ، وأعطَـى الأعـزَبَ حظّـاً، فدُعِيـتُ، فأعطاني حظَّيْنِ - وكَـانَ لي أهـلٌ-، ثُـمَّ دُعـيَ بعـدِي عمَّـار بـنُ ياسـرٍ، فـأُعطيَ حظّـاً واحِداً.[٣٠٩٧]

(١) الكراع: اسم لجميع الخيل.

(٢) وكذا في «الصغرى» (٧/ ١٣٢)! (ع)

□ أَبُو دَاوُدَ[(١)] [٢٩٥٣] فِي الخَرَاجِ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ.

٣٩٨٨- وَقَالَ ابن عمر: رأيتُ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أوَّلَ ما جاءَهُ شيءٌ؛ بدأ بالمحرَّرينَ.[(٢)] [٣٠٩٨]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٣)] [٢٩٥١] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي الخَرَاجِ.

٣٩٨٩- وعن عائشة: أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أُتيَ بظَبْيةٍ[(٤)] فيها خَرَزٌ، فقسَمها للحرَّةِ والأمَة.

قالت عائشةُ: كانَ أبي يَقسِمُ للحرِّ والعبدِ.[٣٠٩٩]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٥)] [٢٩٥٢] فِيهِ - أَيْضاً - عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

وَفِيهِ أَثَرٌ عَنْ أَبِيهَا -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٣٩٩٠- عن مالِك بن أَوْس بن الحَدَثان، قال: ذكرَ عمرُ بنُ الخطَّابِ يوماً الفَيْءَ، فقال: ما أنا أحقُّ بهذا الفَيْءِ منكمْ، وما أحدٌ مِنَّا بأحقَّ بهِ منْ أحَدٍ؛ إلاَّ أنَّا على منازِلِنا منْ كتابِ اللَّه - عزّ وجلّ-، وقَسْمِ رسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ والرجُلُ وقِدمُهُ[(٦)]، والرجُلُ وبلاؤُهُ، والرجُلُ وعِيالُهُ، والرجُلُ وحاجَتُهُ.[٣١٠٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٧)] [٢٩٥٠] عَنْ عُمَرَ فِي الخَرَاجِ.

---

(١) وسنده صحيح، وصححه ابن حبان (١٦٧٤).

(٢) أي: الموالي والمعتقين.

(٣) وإسناده حسن.

(٤) هو جراب صغير عليه شعر: «نهاية».

(٥) وكذا أحمد (٦/ ١٥٦، ١٥٩)، وإسناده صحيح.

(٦) أي: سبقه في الإسلام.

(٧) في إسناده عنعنة ابن إسحاق.

٣٩٩١- وقالَ: قرأ عمرُ بنُ الخطَّابِ ﴿إنَّما الصَّدَقاتُ للفُقَراءِ والمساكِينِ...﴾، حَتَّى بلغَ: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، فقال: هذِهِ لهؤلاءِ، ثُمَّ قرأَ: ﴿واعْلَمُوا أنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيءٍ فأنَّ للهِ خُمُسَهُ...﴾، حَتَّى بلغَ: ﴿وابنِ السَّبيلِ﴾، ثُمَّ قال: هذهِ لهؤلاءِ، ثُمَّ قرأَ: ﴿ما أفاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ القُرَى...﴾، حَتَّى بلغَ: ﴿للفقراءِ﴾، ثُمَّ قرأَ: ﴿والذينَ جاؤوا مِنْ بَعْدِهِمْ...﴾، ثُمَّ قال: هذِهِ استَوْعَبَتِ المُسلمينَ عامَّةً، فلئِنْ عِشْتُ؛ فليأْتيَنَّ الرَّاعيَ - وهو بِسَرْوِ حِمْيَر[1] - نصيبُه منها، لَمْ يَعْرَقْ فيها جَبينُهُ.[٣١٠١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٩٦٦] فِيهِ، وَالبَغَوِيُّ [١٣٨/١١] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» [بِهِ[2]] عَنْهُ.

٣٩٩٢- عن مالِك بن أَوْس، عن عمر، قال: كانَ لرسُول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ثلاثُ صَفايا[3]: بنو النَّضِيرِ، وخَيْبَرُ، وفَدَكُ[4]، فأمَّا بنو النضِيرِ: فكانتْ حُبْساً لنوائِبِهِ[5]، وأمَّا فدَكُ: فكانتْ حُبساً لأبناءِ السبيلِ، وأمَّا خيبرُ: فجَزَّأَها رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ثلاثةَ أجزاء: جُزءَيْنِ بينَ المُسلِمينَ، وجُزءاً نَفَقَةً لأهلِهِ، فما فَضَلَ عنْ نفقةِ أهلِهِ؛ جعلَهُ بينَ فُقَراءِ المُهاجرينَ.[٣١٠٢]

□ أَبُو دَاوُدَ[6] [٢٩٦٧] عَنْ عُمَرَ فِيهِ أَيْضاً.

---

(١) اسم موضع بناحية اليمن.

(٢) في الأصل: (لَهُ)، ولعل الصواب، ما أثبتنا. (ع).

(٣) جمع صفية، و هي ما يصطفى ويختار.

(٤) أي: أراضيهم.

(٥) أي: لحوائجه وحوادثه؛ من الضيفان والرسل، وغير ذلك من السلاح والكراع.

(٦) إسناده حسن.

الفصل الثالث:

٣٩٩٣- عن المغيرةِ، قال: إنَّ عمَرَ بنَ عبد العزيزِ جمعَ بَني مروانَ حينَ استُخلفَ، فقال: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانتْ له فدكُ، فكانَ يُنفق منها، ويعودُ منها على صَغيرِ بني هاشم، ويُزوِّجُ منها أيِّمَهم، وإنَّ فاطمة سألتْه أنْ يجعلَها لها فأبى، فكانتْ كذلك في حياةِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حتى مضى لسبيلِه، فلما وُلِّيَ أبو بكرٍ؛ عملَ فيها بما عمِلَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في حياتهِ حتى مضى لسبيلِه، فلما أن ولِّيَ عمَرُ بنُ الخطابِ؛ عمِلَ فيها بمثلِ ما عمِلا حتى مضى لسبيلهِ، ثمَّ اقتطعَها مروانُ، ثمَّ صارتْ لعُمَر بنِ عبدِ العزيزِ، فرأيتُ أمراً منعَه رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فاطمةَ ليسَ لي بحقٍّ، وإني أُشهِدُكم أنِّي ردَدْتُها على ما كانتْ؛ يعني: على عهد رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وأبي بكرٍ وعمَرَ. [٤٠٦٣]

□ رواه أبو داود[١] (٢٩٧٢).

---

(١) قلت: إسناده إلى عمر بن عبد العزيز صحيح.

والمغيرة: هو ابن مقسم الضبعي - مولاه-.

١٨- كتاب الصَّيْدِ والذَّبَائِحِ

[١ - باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٣٩٩٤- عن عَدِيّ بن حاتِم -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أرسلْتَ كلبَكَ المعلّمَ؛ فاذكرِ اسمَ اللَّهِ -تعالى-؛ فإنْ أَمْسكَ عليكَ، فأدْرَكْتَهُ حيّاً؛ فاذبَحْهُ، وإنْ أدْرَكْتَهُ قد قَتَلَه، ولَمْ يأْكُلْ منهُ؛ فكُلْهُ، وإنْ كان أكلَ فلا تأكلْ؛ فإنَّما أَمْسكَ على نفسه، وإنْ وجَدْتَ مع كَلْبِكَ كلباً غيرَهُ، وقد قَتلَ؛ فلا تاكلْ؛ فإنكَ لا تدري أيُّهُما قتلَهُ؟! وإذا رمَيْتَ بسهمِكَ؛ فاذْكُر اسمَ اللَّهِ، فإنْ غابَ عنك يوماً، فلمْ تَجِدْ فيه إلاّ أثرَ سهمِكَ؛ فكُلْ إنْ شئتَ، وإن وجدْتَهُ غريقاً في الماءِ؛ فلا تأكُلْ». [٣١٠٣]

□ الجَمَاعَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، البُخَارِيُّ [(٥٤٨٣)] فِي الذَّبَائِحِ، وَالبَاقُونَ فِي الصَّيْدِ [م١٩٢٩ د٢٨٤٨ ت١٤٦٧ س٧/١٧٩ ق٣٢٠٨]

٣٩٩٥- ورُوي عن عَدِيّ، أنه قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّه! إنَّا نُرْسلُ الكِلابَ المعلَّمةَ؟ قال: «كُلْ ما أَمْسكْنَ عليكَ»، قلتُ: وإنْ قَتَلْن؟! قال: «وإن قَتَلْنَ»، قلتُ: إنا نرمي بالمعراض[1]؟ قال: «كُلْ ما خَزَقَ، وما أصابَ بِعَرَضِهِ فقتلَ؛ فإنَّه وقيذ[2]، فلا تأْكُلْ». [٣١٠٣]

---

(١) خشبة ثقيلة، أو عصا في طرفها حديدة.

(٢) هو الموقوذ الذي يقتل بغير محدد.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٤٧٧) م (١/١٩٢٩)] عَنْ عُدَيٍّ.

٣٩٩٦- عن أبي ثَعْلَبة الخُشَنِيِّ، أنّه قال: قلتُ: يا نبيَّ اللّه! إنَّا بأرضِ قومٍ منْ أهلِ الكتابِ، أفنأكُلُ في آنِيَتِهم؟! وبأرضِ صيدٍ، أَصيدُ بقَوْسي، وبكلبي الذي ليسَ بِمُعلَّمٍ، وبكلبي المُعلَّم، فما يَصْلحُ لي؟! قال: «أما ما ذكَرْتَ منْ آنيةِ أهلِ الكتابِ؛ فإنْ وجَدْتُم غيرَها؛ فلا تأكُلُوا فيها، وإنْ لم تَجدوا؛ فاغْسِلُوها وكُلُوا فيها، وما صِدْتَ بقَوْسِكَ، فذَكَرْتَ اسمِ اللّهِ؛ فكُلْ، وما صِدْتَ بكلبكَ المعلَّم، فذكرتَ اسمَ اللّهِ؛ فكُلْ، وما صِدْتَ بكلبكَ غير مُعَلَّم، فأَدْرَكْتَ ذَكاتَه؛ فَكُلْ».[٣١٠٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ، البُخَارِيُّ [٥٤٧٨] فِي الذَّبَائِحِ، وَمُسْلِمٌ [٨/١٩٣٠] فِي الصَّيْدِ.

٣٩٩٧- وقالَ: «إذا رَمَيْتَ بسهْمِكَ، فغابَ عنكَ، فأَدْرَكْتَهُ؛ فكُلْ ما لم يُنْتِنْ».[٣١٠٥]

□ مُسْلِمٌ [٩/١٩٣١]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٨٦١]، وَالنَّسَائِيُّ [٧/١٩٤] عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ فِي الصَّيْدِ.

٣٩٩٨- وعن أبي ثَعْلَبة الخُشَنِيِّ -رضِيَ اللّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «في الذي يُدْرِكُ صَيْدَهُ بعدَ ثلاثٍ: «فكُلْهُ؛ ما لم يُنْتِنْ».[٣١٠٦]

□ مُسْلِمٌ [١٠/١٩٣١] عَنْهُ كَذَلِكَ.

٣٩٩٩- عن عائشة -رضِيَ اللّهُ عنهَا-، قالت: قالوا: يا رسولَ اللّه! إنَّ ها هنا أقواماً حَديث عهدُهم بشِرْكٍ، يأْتُونَنا بلُحْمانٍ؛ لا ندري يذكرونَ اسمَ اللّهِ عليها، أَمْ لا؟! قال: «اذْكُروا أنتُم اسمَ اللّه وكُلُوا».[٣١٠٧]

□ البُخَارِيُّ [٥٥٠٧] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللّهُ عَنْهَا- فِي الذَّبَائِحِ.

٤٠٠٠- وسُئِلَ عليٌّ -رضِيَ اللّهُ عنهُ-،: أَخصَّكُمْ رسُولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بشيءٍ؟! فقال: ما خصَّنا بشيءٍ لم يَعُمَّ بهِ الناسَ كافَّةً؛ إلاَّ ما في قِرابِ سَيْفي

هذا، فأخرجَ صحيفةً فيها: لعنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لغيرِ اللَّه، ولعنَ اللَّهُ مَنْ سَرَقَ مَنارَ الأرضِ».[٣١٠٨]

□ مُسْلِمٌ [٤٣/١٩٧٨] مِنْ رِوَايَةِ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ عَلِيٍّ فِي الأَضَاحِي.

ويُرْوى: «مَنْ غَيَّرَ مَنارَ الأرضِ، ولعنَ اللَّهُ مَنْ لعنَ والدَيْهِ، ولعنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثاً[١]».

□ مُسْلِمٌ [٤٥/١٧٨] عَنْهُ.

٤٠٠١- عن رافع بن خَدِيج -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّه! إنَّا لاقُو العدوِّ غداً، وليْسَتْ معَنا مُدىً[٢]؛ أفنذبحُ بالقصَبِ؟! قال: «ما أَنهَرَ الدمَ وذُكِرَ اسمُ اللَّهِ عليه؛ فكُلْ؛ ليسَ السِّنَّ والظُّفُرَ، وسأُحَدِّثُكَ عنه: أمَّا السِّنُّ؛ فعَظْمٌ، وأمَّا الظُّفُرُ؛ فمُدَى الحَبَشِ».

وأصَبْنا نَهْبَ إبلٍ وغنَم، فندَّ[٣] منها بعيرٌ، فرماهُ رجلٌ بسَهْمٍ، فحبَسَهُ، فَقَالَ رسولُ

---

(١) وهو منِ جنى على غيره جناية.

ويدخل في ذلك الجاني على الإسلام بإحداث بدعة.

وإيواؤه: إجارته من خصمه.

وفي «الصحيحين» عن عائشة، قالت: قال رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه؛ فهو رد».

وفي رواية لمسلم «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا؛ فهو رد».

(٢) جمع مدية؛ و هي السكين.

(٣) أي: شرد وفر.

اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ لهذِهِ الإبلِ أوابِدَ[1] كأوابدِ الوحْشِ، فإذا غَلَبَكُمْ منها شيءٌ؛ فافعلُوا بهِ هكذا[2]».[٣١٠٩]

□ الجَمَاعَةُ عَنْ رَافِعِ بْنَ خَدِيجٍ، البُخَارِيُّ [(٥٥٠٩)]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٨٢١]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٢٦/٧]، وَابْنُ مَاجَه [٣١٣٧] فِي الذَّبَائِحِ، وَمُسْلِمٌ [١٩٦٨/٢٠] فِي الضَّحَايَا، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤٩١] فِي الصَّيْدِ.

٤٠٠٢- عن كعب بن مالك -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّه كانتْ لهُ غنمٌ ترعَى بسَلْعٍ[3]، فأبصرَتْ جاريةٌ لنا بشاةٍ مِنْ غنَمِنا مَوْتاً[4]، فكسَرتْ حَجَراً، فذَبَحتْها بهِ، فسألَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فأمرَهُ بأكْلِها.[٣١١٠]

□ البُخَارِيُّ [٥٥٠١]، وَابْنُ مَاجَه [٣١٨٢] فِي الذَّبَائِحِ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ.

٤٠٠٣- عن شدّاد بن أوْس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «إنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإحْسَانَ على كلِّ شيءٍ، فإذا قتلتُمْ؛ فأحْسِنوا القِتْلَةَ، وإذا ذَبَحْتُمْ؛ فأحْسِنوا الذَّبْحَ[5]، ولْيُحِدَّ أحدُكُمْ شفرتَهُ، ولْيُرِحْ ذبيحتَه».[٣١١١]

□ مُسْلِمٌ، وَالأَرْبَعَةُ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، مُسْلِمٌ [١٩٥٥]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٢٧/٧]، وَابْنُ مَاجَه [٣١٧٠] فِي الذَّبَائِحِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٨١٥] فِي الأَضَاحِي، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤٠٩] فِي الدِّيَاتِ[6].

٤٠٠٤- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّه قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ

---

(١) جمع آبدة؛ و هي التي توحشت ونفرت.

(٢) أي: فارموه بسهم ونحوه.

(٣) اسم جبل بالمدينة.

(٤) أي: أثر موت.

(٥) وفي رواية: الذّبحة.

(٦) وانظر «الإرواء» (٢٢٣١).

عَلَيهِ وسَلَّمَ- ينهَى أنْ تُصْبَر(١) بَهيمةٌ أو غيرُها للقتلِ.[٣١١٢]

□ البُخَارِيُّ [٥٥١٤] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي الذَّبَائِحِ.

٤٠٠٥- وعنه أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لعنَ مَن اتَّخذَ شيئاً فيهِ الرُّوحُ غَرضاً(٢).[٣١١٣]

□ مُسْلِمٌ [١٩٥٨/٥٩] عَنْ ابْنِ عُمَرَ فِي الذَّبَائِحِ.

٤٠٠٦- وعن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تَتَّخِذُوا شيئاً فيهِ الرُّوحُ غَرضاً».[٣١١٤]

□ فِيهِ [م (١٩٥٧/٥٨)] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٤٠٠٧- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّه قال: نَهَى النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنِ الضَّرْبِ في الوَجهِ، وعن الوَسْمِ(٣) في الوجهِ.[٣١١٥]

□ مُسْلِمٌ [٢١١٦/١٠٦] فِي اللِّبَاسِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٧١٠] فِي الجِهَادِ عَنْ جَابِرٍ.

٤٠٠٨- وعنه: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مرَّ عليه حمارٌ؛ وقد وسِمَ في وجهِهِ؛ قال: «لعنَ اللَّهُ الذي وسَمَهُ».[٣١١٦]

□ مُسْلِمٌ [٢١١٧/١٠٧] عَنْ جَابِرٍ كَذَلِكَ.

٤٠٠٩- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: غَدَوْتُ إلى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ -رضِيَ اللَّهُ عنه - لِيُحَنِّكَهُ، فوافَيْتُه في يدِه المِيسَمُ يَسِمُ

(١) أي: تحبس.

(٢) أي: هدفاً.

(٣) أي: الكي.

إبلَ الصدقَةِ.[٣١١٧]

☐ مُتّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ، البُخَارِيُّ [١٥٠٢] فِي الزَّكَاةِ، وَمُسْلِمٌ [(٢١١٩/١٠٩) (٢١١٩/١١٢)] فِي اللِّبَاسِ.

٤٠١٠- ويروى عن أنسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: دخلتُ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو في مِربَدٍ[1]، فرأيتُه يَسِمُ شاةً - حسِبْتُهُ قال - في آذانِها.[٣١١٨]

☐ مُتّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ، البُخَارِيُّ [٥٥٤٢] فِي الذَّبَائِحِ، وَمُسْلِمٌ [(٢١١٩/١١٠) (٢١١٩/١١١)]، وَابْنُ مَاجَه [٣٥٦٥] فِي اللِّبَاسِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٥٦٣] فِي الجِهَادِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٠١١- عن عَديِّ بن حاتِمٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قلت: يا رسُولَ اللَّه! أرأيْتَ أحدَنا أصابَ صَيْداً، وليسَ معهُ سِكّينٌ؛ أيذبحُ بالمَرْوَةِ[2] وشِقَّةِ العَصا؟! فقال: «أمرِرِ الدَّمَ بما شئْتَ[3]، واذْكُرِ اسْمَ اللَّه».[٣١١٩]

☐ أَبُو دَاوُدَ [٢٨٢٤]، وَالنَّسَائِيُّ [(٧/١٩٤) (٧/٢٢٥)]، وَابْنُ مَاجَه[4] [٣١٧٧] عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ فِي الصَّيْدِ.

٤٠١٢- عن أبي العُشَراء، عن أبيه، «أنّه قال: يا رسولَ اللَّه! أما تكُونُ الذَّكاةُ

---

(١) موضع تحبس فيه الإبل والبقر والغنم.
والربد: الحبس.

(٢) المروة: حجر أبيض رقيق يجعل منه كالسكين، ويذبح به.

(٣) أي: ما عدا السن والظفر.

(٤) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه رجل مجهول، كما بينته في «غاية المرام» (رقم: ٣٤).

إلاَّ في الحَلْقِ واللَّبَّةِ؟! فقال: «لو طَعَنْتَ في فَخِذِها لأجْزأَ عنكْ».[٣١٢٠]

□ الأَرْبَعَةُ [د (٢٨٢٥) س (٧/٢٢٨) ق (٣١٨٤)] عَنْ أَبِي العُشَرَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، فِي الذَّبَائِحِ؛ إلاَّ التِّرْمِذِيُّ [١٤٨١] فَفِي الصَّيْدِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[١].

٤٠١٣- عن عَديّ بن حاتِم، أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ما عَلَّمْتَ مِنْ كَلْبٍ أو باز، ثُمَّ أرسلتَهُ، وذكرتَ اسمَ اللَّه؛ فكُلْ مِمَّا أمسَكَ عليكَ»، قلت: إنْ قتلَ؟! قال: «إذا قَتَلَهُ، ولَمْ يأْكُلْ منهُ شيئاً؛ فإنَّما أمسكَهُ عليكَ».[٣١٢١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٨٥١] فِي الذَّبَائِحِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤٦٩] فِي الصَّيْدِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[٢].

٤٠١٤- عن عَديّ بن حاتِمٍ، أنّه قال: قلتُ: يا رسُولَ اللَّه! أرْمي الصَّيْدَ، فأجِدُ فيهِ مِنَ الغَدِ سَهْمي؟! قال: «إذا عَلِمْتَ أنَّ سَهْمَكَ قتلَهُ، ولَمْ تَرَ فيهِ أَثَرَ سَبُعٍ؛ فكُلْ».[٣١٢٢]

□ أَبُو دَاوُدَ[٣] [٢٨٤٩] فِي الذَّبَائِحِ عَنْهُ.

٤٠١٥- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: نُهينا عنْ صَيْدِ كلبِ المَجُوسِ[٤].[٣١٢٣]

---

(١) أي: ضعيف.

قلت: وعلته الجهالة، كما بينته في «الإرواء» (٢٥٣٥).

(٢) قلت: وسنده ضعيف؛ فيه مجالد بن سعيد؛ وليس بالقوي.

(٣) لم أجده عنده! وإنما أخرجه الترمذي (١٤٦٨) بالحرف الواحد، وقال: «حسن صحيح»، وإسناده صحيح على شرط مسلم.

وكذا أخرجه أحمد (٤/ ٣٧٧)، والنسائي (٧/ ١٩٣)، وأبو داود الطيالسي (رقم: ١٠٤١).

(٤) أي: إذا أرسله المجوسي.

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [١٤٦٦]، وَابْنُ مَاجَه [٣٢٠٩] عَنْ جَابِرٍ فِي الصَّيْدِ.

٤٠١٦- عن أبي ثَعْلبة الخُشَنيِّ، قال: قلتُ: يا رسُولَ اللَّه! إنّا أهْلُ سَفرٍ، نَمُرُّ باليهُودِ والنَّصارَى والمَجُوسِ، فلا نَجدُ غيرَ آنِيَتِهِمْ؟ قال: «فإنْ لَمْ تَجدُوا غَيْرَها؛ فاغْسِلُوها بالماء، ثُمَّ كُلُوا فيها واشْرَبُوا».[٣١٢٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٢)] [١٤٦٤] عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ فِي الصَّيْدِ.

٤٠١٧- عن قَبِيصة بن هُلْب، عن أبيه، أنّه قال: سألتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ طعامِ النَّصارَى - وفي رواية: سألَهُ رجلٌ؛ فَقَالَ: إنَّ مِنَ الطعامِ طعاماً أَتَحَرَّجُ منه -؟ فقال: «لا يَتَخَلَّجَنَّ في صدرِكَ شيءٌ ضارَعْتَ فيهِ النَّصْرانِيّة». [٣١٢٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٧٨٤] فِي الأَطْعِمَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[(٣)] [١٥٦٥] فِي السِّيَرِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٨٣٠] فِي الجِهَادِ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ هُلْبٍ، عَنْ أَبِيهِ.

٤٠١٨- عن أبي الدرداء -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: نَهَى رسُولُ اللَّه -صَلَّى

---

(١) وضعفه «حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

قلت: وفيه شريك، عن الحجاج بن أرطاة؛ وكلاهما ضعيف.

(٢) وقال: «حسن صحيح»!

قلت: وفيه عنعنة الحجاج بن أرطاة.

لكن له - عنده - طريق أخرى صحيحة؛ وبها أخرجه الشيخان وغيرهما؛ فلو عزاه المصنف إليهما لكان أصوب.

والحديث مخرج في «الإرواء» (٣٧).

(٣) وقال: «حديث حسن».

قلت: وهو كما قال، على ما بينته في «الجلباب» (ص١٨٢).

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ أكْلِ المُجَثَّمَةِ[1]؛ وهي التي تُصبَرُ بالنَّبل.[٣١٢٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٤٧٣] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي الصَّيْدِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[2].

٤٠١٩- عن العِرْباض بن سارِية: أنَّ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهَى يومَ خَيْبَرَ عنْ كُلِّ ذِي نابٍ مِنَ السِّباعِ، وعن كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ، وعن لحُومِ الحُمُرِ الأهْلِيَّةِ، وعن المُجَثَّمَةِ، وعن الخَلِيسةِ، وأنْ تُوطأَ الحُبالى حَتَّى يضَعْنَ ما في بُطُونهنَّ.

قيل: الخَلِيسة: ما يُؤخَذُ مِنَ السَّبُعِ، فيموتُ قبلَ أنْ يُذَكَّى.[٣١٢٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[3] [١٤٧٤] عَنِ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ فِي الصَّيْدِ.

٤٠٢٠- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: نَهَى رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ شَرِيطةِ الشيطانِ - وهي: التي تذبَحُ، فيُقْطَعُ الجلدُ، ولا تُفرَى الأَوْداجُ، ثُمَّ تُتركُ حَتَّى تموتَ-.[٣١٢٨]

□ أَبو دَاوُدَ[4] [٢٨٢٦] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ فِي الضَّحَايَا، وفي الحَدِيثِ تَفْسِيرُهُ.

---

(١) في «النهاية»: «هي كل حيوان ينصب، ويرمى ليقتل».

(٢) قلت: لكن الحديث صحيح بشواهده؛ التي منها ما بعده.

(٣) قلت: وسكت عنه! وفيه أم حبيبة بنت العرباض؛ وهي مجهولة.

لكن الحديث صحيح؛ فإن له شواهد متفرقة معروفة.

إلا النهي عن المجثمة؛ فيشهد له الحديث الذي قبله.

وله شاهد آخر - من حديث أبي هريرة - عند أحمد (٢/ ٣٦٦)؛ وسنده حسن، وصححه الترمذي ().

وأما النهي عن الخليسة؛ فيشهد له حديث جابر:... وحرم المجثمة والخليسة والنّهبة: أخرجه أحمد (٣/ ٢٢٣)؛ وسنده حسن لذاته أو لغيره.

(٤) إسناده ضعيف؛ فيه جهالة؛ وبيانه في «الإرواء» (٢٥٣١).

٤٠٢١- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ذَكاةُ الجَنينِ ذَكاةُ أمِّهِ».[٣١٢٩]

□ أَحْمَدُ[١]، وَالدَّارِمِيُّ [٢/٨١]، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٨٢٨] فِي الضَّحَايَا عَنْ جَابِرٍ.

وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤٧٦] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي الصَّيْدِ[٢].

٤٠٢٢- وعن أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قُلنا: يا رسولَ اللَّه! ننحُر النَّاقةَ، ونذبحُ البقرةَ والشاةَ، فنجدُ في بطنِها الجَنينَ؛ أنُلقِيهِ أمْ نأكلُهُ؟! قال: «كلُوهُ إنْ شِئْتُمْ؛ فإنَّ ذكاتَهُ ذكاةُ أُمِّه».[٣١٣٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[٣] [٢٨٢٧] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي الضَّحَايَا.

٤٠٢٣- عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ قتلَ عُصفوراً فما فَوْقَها بغيرِ حَقِّها؛ سألَهُ اللَّه -عزّ وجلّ- عَنْ قَتْلِهِ»، قِيلَ: يا رسُولَ اللَّه! وما حقها؟! قال: «أنْ يَذْبَحها فيأكُلَها، ولا

---

(١) كذا! ولعله انتقل بعد الناسخ! فإن أحمد لم يخرج الحديث عن (جابر) بل عن (أبي سعيد)، وقد أخرجه فيه (٣/ ٣١) وغيره.

وعلى الصواب خرجه الصدر المناوي في «كشف المناهج»! (ع)

(٢) حديث صحيح بشواهده؛ التي منها حديث أبي سعيد الآتي، وقد ذكرت طرقه في المصدر السابق (٢٥٣٩).

(٣) وكذا ابن ماجه (٣١٩٩)، والترمذي (١٤٧٦)، وقال: «حسن صحيح»!

وفيه نظر؛ لأن فيه مجالد بن سعيد؛ وهو ضعيف! لكنه لم يتفرد به، كما شرحته في «الإرواء» تحت الحديث السابق، فالحديث صحيح كما ذكرنا.

يَقْطَع رأسَها، فيَرْميَ بها».[٣١٣١]

□ الشَّافِعِيُّ [٥٩٨]، وَالنَّسَائِيُّ [٧/٢٣٩] فِي الذَّبَائِحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمرو.

٤٠٢٤- وعن أبي واقِدٍ الليثي، أنّه قال: قَدِمَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المدينةَ وهُمْ يَجُبُّونَ أسْنِمَةَ الإبلِ، ويَقْطعُونَ أَلْياتِ الغَنَمِ، فقال: «ما يُقْطعُ مِنَ البهيمةِ وهي حيَّةٌ؛ فهو مَيْتَة».[٣١٣٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٢٨٥٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤٨٠] - وَحَسَّنَهُ[١] - عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ فِي الصَّيْدِ.

الفصل الثالث:

٤٠٢٥- عن عطاءِ بن يسارٍ، عن رجلٍ مِنْ بني حارثةَ: أنَّه كانَ يرعى لِقحةً بشعبٍ منْ شعابِ أُحُدٍ، فرأى بها الموتَ، فلم يجدْ ما ينحرُها بِهِ، فأخذَ وَتداً؛ فوجَأَ؛ بِهِ في لَبَّتِها حتى أهْراقَ دمَها، ثمَّ أخبرَ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فأمرَه بأكلِها. [٤٠٩٦]

□ رواه أبو داود[٢] (٢٨٢٣).

٤٠٢٦- وعن جابرٍ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما منْ دابَّةٍ؛ إلاَّ وقد ذَكَّاها اللَّهُ لبني آدمَ». [٤٠٩٧]

---

(١) قلت: وفي إسناده اختلاف؛ لكن الحديث صحيح، كما حققته في «غاية المرام» (رقم: ٤١).

(٢) وسنده صحيح.

وهو عند مالك (٢/ ٤٨٩/ ٣): عن عطاء بن يسار: أن رجلاً من الأنصار من بني حارثة...

وهذا الحديث صورته مرسل، ولهذا قال ابن عبد البر «مرسل عند جميع الرواة».

يعني: رواة «الموطإ».

□ الدارقطني[(١)] (٤/٢٦٧) عنه.

٢- باب ذِكر الكَلْبِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٠٢٧- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنِ اقتنَى كلباً - إلاّ كلبَ ماشيةٍ، أو ضارٍ[(٢)] -؛ نقصَ من عملهِ كلَّ يومٍ قيراطان».[٣١٣٣]

□ متفق عليه عَنِ ابْنِ عُمَرَ، البُخَارِيُّ [٥٤٨٠] فِي الذَّبَائِحِ، وَمُسْلِمٌ [١٥٧٤/٥٠] فِي البُيُوعِ.

٤٠٢٨- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «مَنِ اتَّخذَ كلباً - إلاّ كلبَ ماشيةٍ، أو صيدٍ، أو زَرْعٍ -؛ انْتَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كلَّ يومٍ قيراطٌ».[٣١٣٤]

□ الخَمْسَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البُخَارِيُّ [٢٣٢٢] فِي المُزَارَعَةِ، وَمُسْلِمٌ [١٥٧٥/٥٨] فِي البُيُوعِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٨٤٤] فِي الذَّبَائِحِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤٩٠]، وَالنَّسَائِيُّ [١٨٩/٧] فِي الصَّيْدِ.

٤٠٢٩- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: أمرَنا رسُولُ اللَّـه -صَلَّى اللَّـهُ

---

(١) وسنده ضعيف جدّاً، فيه حمزة بن أبي حمزة النصيبي؛ وهو متروك متهم.

وله - عنده - شاهد عن عبد ا لله بن سرجس... مرفوعاً نحوه؛ لكن فيه إبراهيم بن يزيد الخوزي؛ وهو متروك أيضاً.

وله شاهد آخر - عند البيهقي (٩/ ٢٥٢) - عن عصمة بن مالك؛ وفيه الفضل بن المختار؛ وهو متروك أيضاً.

(٢) الكلب الضاري: المعلم للصيد.

عَلَيهِ وسَلَّمَ- بقتلِ الكِلابِ، حَتَّى إنَّ المرأةَ تَقْدَمُ مِنَ الباديةِ بكلبها، فنقتُلُه، ثُمَّ نَهَى النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن قَتْلِها، وقالَ: «عليكُمْ بالأسْودِ البهيمِ[1] ذِي النُّقطَتَيْنِ[2]؛ فإنَّهُ شيطانٌ».[٣١٣٥]

□ مُسْلِمٌ [١٥٧٢/٤٧] فِي البُيوعِ، وَأَبو دَاوُدَ [٢٨٤٦] فِي الصَّيْدِ عَنْ جَابِرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٤٠٣٠- عن ابن عمر: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أمرَ بقتلِ الكِلابِ؛ إلاَّ كلبَ صيد، أو كلب غنَمٍ، أو ماشِيةٍ.[٣١٣٦]

□ مُسْلِمٌ [١٥٧١/٤٦] فِي البُيوعِ، وَالتِّرمِذِيُّ [١٤٨٨]، وَالنَّسائِيُّ [١٨٤/٧] فِي الصَّيْدِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٠٣١- عن عبد اللَّه بن مُغفَّلٍ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «لَوْلا أنَّ الكِلابَ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ؛ لأمَرْتُ بقَتْلِها كُلِّها، فاقتُلُوا منها كُلَّ أسودَ بهيمٍ، وما منْ أهلِ بَيْتٍ يَرْتَبِطونَ كلباً؛ إلاَّ نقصَ منْ عملِهِمْ كُلَّ يومٍ قِيراطٌ؛ إلاَّ كلبَ صَيْدٍ، أو كلبَ حَرْثٍ، أو كلبَ غَنَمٍ».[٣١٣٧]

□ الأَرْبَعَةُ[3] [د (٢٨٤٥) ت (١٤٨٩، ١٤٨٦) س(١٧٥/٧) ق (٣٢٠٥)]، وَالدَّارِمِيُّ [٢٠١٤]

---

(١) أي: الذي لا بياض فيه.

(٢) أي: الذي فوق عينيه نقطتان بيضاوان.

(٣) فيه عنعنة البصري، وهو مدلّس.

لكن صرّح بالتحديث عند أحمد (٥/ ٥٤، ٥٦)؛ كما حققته في «غاية المرام» (رقم: ١٤٨).

وقال الترمذي - في موضع-: «حسن صحيح»، وقال - في موضع آخر-: «حسن»!

قلت: فيه - عنده - إسماعيل بن مسلم المكي؛ وهو ضعيف.

لكن تابعه - عند النسائي - يونس بن عبيد؛ فالحديث صحيح.

فِي الصَّيْدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ.

٤٠٣٢- عن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: نهى رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن التحريش بين البهائم.[٣١٣٨]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٥٦٢] فِي الجِهَادِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[1] [١٧٠٨] فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٣- باب ما يحل أكله وما يحرم

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٠٣٣- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كُلُّ ذِي نابٍ مِنَ السِّباعِ؛ فأكْلُهُ حرامٌ».[٣١٣٩]

□ مُسْلِمٌ [١٥/١٩٣٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الصَّيْدِ.

٤٠٣٤- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: نَهَى رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ كُلِّ ذِي نابٍ مِنَ السِّباعِ، وكُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ.[٣١٤٠]

□ مُسْلِمٌ [١٦/١٩٣٤] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَذَلِكَ.

٤٠٣٥- عن أبي ثعلبة الخشني، أنه قال: حرَّمَ رسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لحومَ الحُمُرِ الأهْلِيّة.[٣١٤١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٥٢٧) م (٢٣/١٩٣٦)] عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ فِي الذَّبَائِحِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢٠٠/٧] فِي الصَّيْدِ.

---

(١) قلت: وأعلّه بالاختلاف في إسناده؛ ومداره على ضعيف الحفظ، وبيانه في المصدر السابق (رقم: ٣٨٣).

٤٠٣٦- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهَى يومَ خَيْبَرَ عنْ لحومِ الحُمُرِ الأهليّةِ، وأذِنَ في لُحومِ الخيْلِ.[٣١٤٢]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٥٢٤) م (١٩٤١/٣٦)] عَنْ جَابِرٍ فِي الذَّبَائِحِ، وَأَبو دَاوُدَ [٣٧٨٨] فِي الأَطْعِمَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢٠١/٧] فِي الصَّيْدِ.

٤٠٣٧- وعن أبي قتادة: أنّه رأى حماراً وحشيّاً، فعقَره، فقَالَ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هل معكُمْ منْ لحمِهِ شيءٌ؟»، قال: معنا رِجْلُهُ، فأخذَها فأكلَها.[٣١٤٣]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (١٨٢١) (٢٨٥٤) (٥٤٩٠) (٥٤٩١) م (١١٩٦/٦٣)] عَنْهُ، كُلُّهُم فِي الحَجِّ (د[١٨٥٢]، س[١٨٢/٥]).

٤٠٣٨- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: أنْفَجْنا[1] أرنَباً بمرِّ الظَّهْران[2]، فأخذتُها، فأَتيتُ بها أبا طَلْحَةَ، فذبحَها، وبعَثَ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بورِكِها وفَخِذَيْها، فقبِلَه.[٣١٤٤]

□ الجَمَاعَةُ عَنْ أَنَسٍ، البُخَارِيُّ [(٥٥٣٥)]، وَمُسْلِمٌ [١٩٥٣/٥٣] فِي الذَّبَائِحِ، وَأَبو دَاوُدَ [٣٧٩١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٩٧/٧] فِي الأَطْعِمَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [١٧٨٩]، وَابْنُ مَاجَه [٣٢٤٣] فِي الصَّيْدِ.

٤٠٣٩- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنه قال: قال النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الضَّبُّ؛ لستُ آكلُهُ ولا أُحَرِّمُه».[٣١٤٥]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٥٣٦) م (١٩٤٣/٤٠)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي الذَّبَائِحِ.

٤٠٤٠- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، أنَّ خالدَ بنَ الوليدِ أخبره: أنّه

---

(١) أنفجنا؛ أي: أثرنا وهيجنا.

(٢) موضع قريب من مكة.

دخلَ معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على مَيْمونةَ - وهي خالَتُهُ، وخالَـةُ ابـنِ عبَّاسٍ-؛ فوجدَ عِندَها ضَبّاً مَحْنُوذاً[١]، فقدَّمَتِ الضَّبَّ لرسولِ اللَّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، فرفعَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يدَهُ عن الضَّبِّ، فَقَالَ خالدُ: أحرامٌ الضَّبُّ يا رسولَ اللَّه؟! قال: «لا، ولكنْ لَمْ يكُنْ بـأرضِ قَوْمـي، فـأَجِدُني أعافُـهُ»، قـال خالد: فاجْتَرَرْتُهُ[٢]، فأكلْتُهُ ورسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ينظرُ إليَّ.[٣١٤٦]

□ الجَمَاعَةُ - إلاَّ التِّرْمِذِيُّ - عَنْ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ، البُخَارِيُّ [٥٥٣٧]، وَمُسْلِمٌ [١٩٤٦/٤٤] فِي الذَّبَائِحِ، وَالبُخَارِيُّ [٥٤٠٢] - أَيْضاً - فِي الأَطْعِمَةِ، وَأَبو دَاوُدَ [٣٧٣٠] فِيهِ، وَالنَّسَائِيُّ [١٩٨/٧]، وَابْنُ مَاجَه [٣٢٤١] فِي الصَّيْدِ.

٤٠٤١- عن أبي موسى الأشعري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: رأيتُ النـبيَّ -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يأكلُ دجاجاً.[٣١٤٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ مُطَوَّلاً، البُخَارِيُّ [٥٥١٧] فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا فِي الذبائح، وَمُسْلِمٌ [١٦٤٩/٩] فِي الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٨٢٧] فِي الأَطْعِمَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢٠٦/٧] فِي الصَّيْدِ.

٤٠٤٢- عن ابن أبي أوفى، قال: غَزَوْنا معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سـبْعَ غَزَواتٍ؛ كُنَّا نأكل معهُ الجرادَ.[٣١٤٨]

□ الخَمْسَةُ [خ (٥٤٩٥) م (١٩٥٢/٥٢) د٣٨١٢، ت١٨٢٢] عَنِ ابْنِ أَوْفَى فِي الأَطْعِمَةِ؛ خَلاَ النَّسَائِيِّ [٢١٠/٧] فَفِي الصَّيْدِ.

٤٠٤٣- عن جابرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: غَزَوْنا جيْشَ الخَبَط[٣]، وأُمِّرَ عَلَيْنا

---

(١) أي: مشويّاً.

(٢) أي: جررته وجذبته.

(٣) الخبط: ورق الشجر، وسمُّوا جيش الخبط؛ لأنه أكلوه من الجوع.

أبو عبيدةَ، فجُعْنا جوعاً شديداً، فألْقَى البحرُ حُوتاً ميِّتاً، لم نَرَ مثلَهُ - يُقالُ لهُ: العَنْبر-، فأَكَلْنا منهُ نِصفَ شَهرٍ، فأخذَ أبو عبيدةَ عَظماً مِنْ عِظامِهِ، فَمَرَّ الراكِبُ تحتَهُ، فلمَّا قَدِمنا ذَكَرْنا للنَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فقال: «كُلوا رِزقاً أخرجَهُ اللَّه، أطْعِمُونا إنْ كانَ مَعَكُمْ شيءٌ منهُ»، قال: فأرْسَلْنا إلى رسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِنهُ فأكلَهُ.[٣١٤٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ جَابِرٍ، البُخَارِيُّ [٥٤٩٣] فِي الذَّبَائِحِ وَالمَغَازِي، وَمُسْلِمٌ [١٩٣٥/١٧] فِي الصَّيْدِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٨٤٠] فِي الأَطْعِمَةِ.

٤٠٤٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا وقَعَ الذُّبابُ في إناءِ أَحَدِكُمْ؛ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ؛ فإنَّ في أَحَدِ جَناحَيْهِ داءً، وفي الآخرِ شفاءً».[٣١٥٠]

□ البُخَارِيُّ [٣٣٢٠] فِي بدْءِ الخَلْقِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٥٠٥] فِي الطِّبِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٤٠٤٥- وعن مَيْمونةَ: أنَّ فأْرةً وقعتْ في سَمْنٍ، فماتتْ، فسُئِلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنها؟ فقال: «أَلْقُوها وما حَوْلَها وكُلوهُ».[٣١٥١]

□ البُخَارِيُّ، وَالثَّلاثَةُ عَنْ مَيْمُونَةَ، البُخَارِيُّ [٥٥٣٨]، وَالنَّسَائِيُّ [١٧٨/٧] فِي الذَّبَائِحِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٨٤١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٧٩٨] فِي الأَطْعِمَةِ.

٤٠٤٦- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، أنّه سمع النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «اقتلُوا الحيَّاتِ، واقتلُوا ذا الطُّفْيَتَيْنِ[١]، والأَبْتَرَ[٢]؛ فإنّهما يَطمِسان البصرَ، ويَسْتَسْقِطان الحَبَل»، فَقَالَ أبو لُبابة: إنّه نَهَى بعدَ ذلكَ عنْ ذَواتِ البُيوتِ، وهنَّ

---

(١) ذو الطفيتين: حية خبيثة، لها خطان أسودان كالطفيتين.

(٢) الأبتر: المقطوع الذنب، وهو أخبث ما يكون من الحيات.

العَوامِر.[٣١٥٢]

☐ البُخَارِيُّ [(٣٢٩٨) (٣٢٩٧)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي بِدْءِ الخَلْقِ، وَفِيهِ قِصَّةُ أَبِي لُبَابَةَ وَزَيْدِ بْنِ الخَطَّابِ فِي النَّهْيِ عَنْ ذَوَاتِ البُيُوتِ.

٤٠٤٧- ورُوي عن أبي سعيد الخُدريّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ لهذهِ البُيوتِ عَوامِرَ، فإذا رأَيْتُم شيئاً منها؛ فحَرِّجُوا[1] علَيْها ثلاثاً، فإنْ ذهَبَ؛ وإلاّ فاقتُلُوهُ؛ فإنّه كافِر».[٣١٥٣]

☐ مُسْلِمٌ، وَالثَّلاثَةُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، مُسْلِمٌ [٢٢٣٦/١٤٠] فِي الحَيَّات، وَأَبُو دَاوُدَ [٥٢٥٦] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤٨٤] فِي الصَّيْدِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ١٠٨٠٩] فِي السِّيَرِ.

٤٠٤٨- ويُروى، أنّه قال: «إنَّ بالمدينةِ جِنّاً قدْ أسلمُوا، فإذا رأَيْتُمْ منهمْ شيئاً؛ فآذِنُوهُ ثلاثةَ أيام، فإنْ بدا لكمْ بعدَ ذلكَ فاقتُلُوهُ؛ فإنَّما هو شيطانٌ».[٣١٥٣]

☐ مُسْلِمٌ [٢٢٣٦] فِيهِ.

٤٠٤٩- عن أم شَريك: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَمَرَ بقتلِ الوَزَغِ[2]، وقالَ: «كان ينفُخُ على إبراهيم».[٣١٥٤]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أُمِّ شرَيْكٍ، البُخَارِيُّ [٣٣٥٩] فِي بَدْءِ الخَلْقِ وَغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ [٢٢٣٧/١٤٢] فِي الحَيَوَانِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢٠٩/٥] فِي الحَجِّ، وَابْنُ مَاجَه [٣٢٢٨] فِي الصَّيْدِ.

٤٠٥٠- وعن سعد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أمرَ بقتلِ الوَزَغِ، وسمَّاهُ: فُوَيْسِقاً.[٣١٥٥]

---

(١) أي: ضيقوا.

(٢) الوزغ: جمع وزغة، وهي التي يقال لها: سامُّ أبرصَ.

□ مُسْلِمٌ [٢٢٣٨/١٤٤]، وَأَبُو دَاوُدَ [٥٢٦٢] كَالَّذِي قَبْلَهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

٤٠٥١- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال، «مَنْ قَتَلَ وزَغاً في أوَّلِ ضَرْبَةٍ؛ كُتِبتْ لهُ مئةُ حسنةٍ، وفي الثَّانيةِ دُونَ ذلكَ، وفي الثَّالِثَةِ دُونَ ذلك».[٣١٥٦]

□ مُسْلِمٌ [٢٢٤٠/١٤٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَذَلِكَ.

٤٠٥٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قَرَصَتْ نملةٌ نبيّاً مِنَ الأنبياء، فأَمَرَ بقريةِ النمْلِ فأُحْرِقَتْ، فأَوْحَى اللَّهُ - تعالى - إليهِ: أنْ قَرَصَتْكَ نملةٌ؛ أحْرقْتَ أُمَّةً مِنَ الْأُممِ تُسبِّح؟!.[٣١٥٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البُخَارِيُّ [٣٠١٩] فِي الجِهَادِ، وَمُسْلِمٌ [٢٢٤١/١٤٨] فِي الحَيَوَانِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٥٢٦٦] فِي الأَدَبِ، وَالنَّسَائِيُّ [٧/٢١٠]، وَابْنُ مَاجَه [٣٢٢٥] فِي الصَّيْدِ[1].

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٠٥٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال رسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا وقَعتِ الفأرةُ في السَّمْنِ: فإنْ كانَ جامِداً؛ فألقُوها وما حَوْلَها، وإنْ كانَ مائِعاً؛ فلا تَقْرَبُوه».[٣١٥٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٨٤٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ[2] [١٧٩٨] فِي الأَطْعِمَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(١) وانظر «التعليق الرغيب» (٣/ ٤٠).

(٢) قلت: رجال إسناده ثقات؛ لكنه - بهذا اللفظ - شاذ، والمحفوظ: باللفظ المتقدم (٤١١٦) من رواية البخاري، كما قال الترمذي وغيره؛ على ما حققته في «الضعيفة» (١٥٣٢).

واعلم أن التبريزي قد قال في «المشكاة»:

«ورواه الدارميّ عن ابن عباس»!

==

٤٠٥٤- عن سَفِينة، أنّه قال: أكلتُ مَعَ رسُولِ اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَحْمَ حُبارَى.[٣١٥٩]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٧٩٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ[١] [١٨٢٨] عَنْ سَفِينَة كَذَلِكَ.

٤٠٥٥- عن ابن عمر -رضِيَ اللّهُ عنهُما-، أنّه قال: نهى رسُولُ اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ أكلِ الجَلاَّلَةِ[٢] وألْبانِها».[٣١٦٠]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٧٨٥]، وَالتِّرْمِذِيُّ[٣] [١٨٢٤] كَذَلِكَ، وَابْنُ مَاجَه [٣١٨٩] فِي الذَّبَائِحِ، ثَلاَثَتُهُمْ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

ويروى: أنّه نَهَى عن رُكوبِ الجلاَّلة.

□ أَبو دَاوُدَ [٣٧٨٧] عَنْه فِي الأَطْعِمَةِ.

وفي هذا العزو خطأ فاحش من وجهين:

الأول: أن الحديث - عند الدارمي - من رواية ابن عباس، عن ميمونة؛ فهو من مسندها لا من مسند ابن عباس.

والآخر - وهو المهم-: أنه - عنده - بلفظ البخاري المتقدم - الصحيح-، وليس بلفظ أبي هريرة - الشاذ-!

(١) وضعفه بقوله: «غريب».

قلت: وعلته: برية بن عمر بن سفينة، وهو ضعيف، وقد خرجت الحديث في «الإرواء» (٢٥٠٠).

(٢) الدابة التي تأكل العذرة.

(٣) وقال «حسن غريب».

قلت: وفيه عنعنة ابن إسحاق، لكن سند أبي داود حسن.

والحديث صحيح؛ فإن له طريقاً أخرى وشواهد، خرجتها في «الإرواء» (٢٥٠٣ - ٢٥٠٤).

٤٠٥٦- وروي عن عبد الرحمن بن شِبْل -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهى عنْ أكلِ لحمِ الضَّبِّ.[٣١٦١]

□ أَبو دَاوُدَ[(١)] [٣٧٩٦] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِبْلٍ كَذَلِكَ.

٤٠٥٧- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- نَهـى عنْ أكلِ الهرَّةِ، وأَكْلِ ثمنِها.[٣١٦٢]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٨٠٧] فِي الأَطْعِمَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ[(٢)] [١٢٨٠] فِي البُيُوعِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٢٥٠] فِي الصَّيْدِ عَنْ جَابِرٍ.

٤٠٥٨- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: حرَّمَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَعني: يومَ خَيْبَرَ - الحُمُرَ الإِنْسِيْةَ، ولُحومَ البِغالِ، وكُـلَّ ذِي نـابٍ مِـنَ السِّـباعِ، وكلَّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ.

غريب. [٣١٦٣]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٣)] [١٤٧٨] عَنْ جَابِرٍ فِي الصَّيْدِ.

٤٠٥٩- عن خالد بن الوليد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهى عنْ أكلِ لُحومِ الخَيْلِ والبِغالِ والحَميرِ.[٣١٦٤]

---

(١) وسنده حسن، كما قال الحافظ في «الفتح»؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٣٩٠).

(٢) وقال «حديث غريب»، وقد بينت علته في المصدر السابق (٢٤٨٧).

(٣) وقال: «غريب»، وفي بعض النسخ: «حسن غريب»!

قلت: والأول أقرب إلى حال إسناده؛ فإن فيه عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير؛ وفي روايته عنه اضطراب.

لكن له طريق أخرى عن جابر، وهي على شرط مسلم، وقد خرجتها في المصدر المتقدم (٢٤٨٤).

□ أَبو دَاوُدَ [٣٧٩٠] فِي الأَطْعِمَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [٧/٢٠٢] فِي الصَّيْدِ، وَابْـنُ مَاجَه [٣٢٥٠] فِي الذَّبَائِحِ عَنْ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ(١).

٤٠٦٠- وقالَ: «ألا لا تَحِلُّ أموالُ المُعاهِدِينَ إلاَّ بحقِّها».[٣١٦٥]

□ أَبو دَاوُدَ(٢) [٣٨٠٦] فِي الأَطْعِمَةِ عَنْ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ.

٤٠٦١- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: قالَ رسـولُ اللّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أُحِلَّتْ لنا مَيْتَتانِ ودَمانِ المَيْتَتان: الحُوتُ والجَـرادُ، والدَّمـانِ: الكَبِـدُ والطُّحالُ».[٣١٦٦]

□ ابْنُ مَاجَه(٣) [٣٣١٤] فِي الأَطْعِمَةِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٤٠٦٢- ورُوِي، عن أبي الزبير، عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما ألقاهُ البحرُ، أو جَزَرَ(٤) عنهُ الماءُ؛ فكُلـوهُ، ومـا مـاتَ فيهِ وطَفا؛ فلا تأكُلوه».[٣١٦٧]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٨١٥] فِي الأَطْعِمَةِ، وَابْنُ مَاجَه(٥) [٣٢٤٧] فِي الصَّيْدِ عَنْ جَابِرٍ.

والأكثرون: على أنّه موقوف على جابر.

---

(١) إسناده ضعيف؛ مع مخالفته لحديث جابر المتقدم (٤١٠٧)، وقد خرجته في «الضعيفة» (١١٤٩).

(٢) وإسناده ضعيف ضعيف؛ فيه صالح بن يحيى بن المقدام، وهو لين.

(٣) حديث جيد، وبي أنه في «الصحيحة» (١١١٨).

(٤) نقص عنه الماء، وذهب عنه ماء البحر.

(٥) وفيه عنعنة أبي الزبير، وفيه - كذلك - يحيى بن سليم الطائفي، وهـو سيِّئُ الحفـظ، وقـد أوقفـه غيره.

وبه أعله أبو داود، والدارقطني في «سننه (ص٥٣٨)».

□ قُلْتُ: قَالَهُ أَبو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ.

٤٠٦٣- ورُوي عن سلمان -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: سُئِلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنِ الجرادِ؟ فقال: «أكثرُ جُنودِ اللَّه: لا آكلُهُ ولا أُحَرِّمُه».

ضعيف[1].[٣١٦٨]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٨١٣] فِي الأَطْعِمَةِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٢١٩] فِي الصَّيْدِ عَنْ سَلْمَانَ.

٤٠٦٤- عن زيد بن خالد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: نهى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ سبِّ الدِّيكِ، وقالَ: «إنَّهُ يُؤذِّنُ للصَّلاةِ».

ويُروى: «لا تَسبُّوا الدِّيكَ؛ فإنَّهُ يُوقظُ للصَّلاةِ».[٣١٦٩]

□ أَبو دَاوُدَ[2] [٥١٠١] فِي الأَدَبِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ١٠٧٨١] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ [١٩٩٠] عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ.

٤٠٦٥- وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال لي أبو ليلى: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا ظَهَرتِ الحيَّةُ في المَسْكَنِ؛ فقولوا لها: إنّا نسألُكِ بعهدِ نُوحٍ، وبعهدِ سُليمانَ بنِ داودَ؛ أنْ لا تُؤْذينا؛ فإنْ عادتْ فاقْتُلوها».[٣١٧٠]

□ الثَّلاَثَةُ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، أَبو دَاوُدَ [٥٢٦٠] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤٨٥] فِي الصَّيْدِ -

---

(١) وهو كما قال البغوي؛ وإن كان ظاهر إسناده الجودة؛ فإنما علته الإرسال، كما شرحته في «الضعيفة» (١٥٣٣).

(٢) إسناده صحيح؛ وصححه ابن حبان (١٩٩٠) وأبو حاتم، كما في «العلل» (٢/ ٣٤٥) - لابنه-.

واللفظ الأول: رواه أحمد (٥/ ١٩٢-١٩٣)، وسنده صحيح على شرط الشيخين.

وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[(١)]-، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ١٠٨٠٤] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

٤٠٦٦- وروى أيوب، عن عِكرمة، عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: لا أعلَمُهُ إلاّ رفعَ الحديثَ-: أنَّهُ كانَ يأمُرُ بقتلِ الحيَّاتِ، وقال: «مَنْ تَرَكَهُنَّ خَشْيَةَ ثائِرٍ[(٢)]؛ فليسَ مِنَّا».[٣١٧١]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٣)] [٥٢٥٠] فِي الأَدَبِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٤٠٦٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما سالمناهُم منذُ حاربناهُمْ، ومَنْ تركَ منهُمْ شيئاً خِيفةً؛ فليسَ مِنَّا[(٤)]».[٣١٧٢]

٤٠٦٨- عن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اقتُلُوا الحيّاتِ كلَّهُنَّ، فمن خافَ ثأْرَهُنَّ؛ فليسَ منِّي». [٣١٧٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٢٤٩] فِي الأَدَبِ، وَالنَّسَائِيُّ[(٥)] [٦/٥١] فِي الجِهَادِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

---

(١) قلت: بل إسناده ضعيف، كما بينته في «الضعيفة» (١٥٠٨).

(٢) طالب الثأر.

(٣) إنما أخرجه من هذه الطريق: أحمد في «المسند» (١/ ٣٤٨) وعنه الضياء في «المختارة» (٥-٢،٢٧،٦٤) وسنده صحيح على شرط البخاري.

وأخرجه أحمد (١/ ٢٣٠) وعنه الضياء (٦٦/ ٨٢/ ١) وأبو داود (٥٢٥٠) من طريق أخرى عن عكرمة... به نحوه، وزاد في آخره الجملة التي في أول حديث أبي هريرة الآتي، وسنده صحيح.

(٤) رواه أحمد (٢٤٧/٤، ٤٣٢، ٥٢٠)، وأبو داود (٥٢٤٨)، وسنده جيد، وقد صححه ابن حبان (١٠٧٩).

(٥) وسنده ضعيف، لكنه يتقوى بما قبله.

وله شاهد من حديث جرير: رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٢٧٨/ ٨٩٣)، وابن أبي حاتم في

==

٤٠٦٩- وقَالَ العبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، لرسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: إنَّا نريدُ أنْ نكْنِسَ زمزَمَ، وإنَّ فيها مَنْ هذهِ الجِنَّانِ - يعني: الحيّاتِ الصِّغار -؟ فأمرَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بقتلِهنَّ.[٣١٧٤]

□ أَبُو دَاوُدَ[١] [٥٢٥١] عَنِ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ فِي الأَدَبِ.

٤٠٧٠- عن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: «اقتُلُوا الحيّاتِ كُلَّها؛ إلاَّ الجانَّ الأبيضَ الذي كأنَّهُ قضيبُ فِضَّةٍ».[٣١٧٥]

□ أَبُو دَاوُدَ[٢] [٥٢٦١] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الأَدَبِ.

٤٠٧١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا وقَعَ الذُّبابُ في إناءِ أحدِكُمْ؛ فامْقُلُوهُ[٣]، ثُمَّ انقلُوه؛ فإنَّ في أحدِ جناحَيْهِ داءً، وفي الآخر شِفاءً، وإنّه يتَّقي بجناحِهِ الذي فيهِ الدَّاءُ؛ فلْيغمِسْهُ كُلَّهُ».[٣١٧٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[٤] [٣٨٤٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

«العلل» (٢/ ٣٠٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ١١٠/ ١)، والعقيلي في «الضعفاء» (١٢٦) - وضعفه-؛ لكنه قال:

«وفيه رواية صحيحة».

(١) وإسناده ثقات؛ لكنه منقطع بين العباس والراوي عنه - عند الرحمن بن سابط-؛ وبين وفاتهما نحو ستة وثمانين سنة.

(٢) إسناده صحيح موقوف.

(٣) أي: اغمسوه.

(٤) وإسناده حسن، ورواه البخاري - كما قال المؤلف-؛ ولكن دون قوله «فإنه يتقي».

==

وَأَصْلُهُ فِي الْبُخَارِيِّ كَمَا تَقَدَّمَ.

٤٠٧٢- وروى أبو سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «إذا وقعَ الذُّبابُ في الطعام؛ فامقُلُوهُ؛ فإنَّ في أحدِ جناحَيْـهِ سُـمّاً، وفي الآخرِ شِفاءً، وإنَّهُ يُقدِّمُ السمَّ، ويُؤخِّرُ الشِّفاء».[٣١٧٧]

□ ابْنُ مَاجَه [٣٥٠٤] فِي الطِّبِّ، وَاخْتَصَرَهُ النَّسَائِيُّ [١٧٨/٧] فِي الذَّبَائِحِ(١).

٤٠٧٣- عن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: نَهَى النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- عنْ قتلِ أربعٍ مِنَ الدوابّ: النَملةِ، والنحْلةِ، والهُدْهدِ، والصُّرَدِ(٢).

واللَّه المستعان.[٣١٧٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٢٦٧] فِي الأَدَبِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٢٢٤] فِي الصَّيْدِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ(٣)-.

الفصل الثالث:

٤٠٧٤- عن ابنِ عبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، قال: كـانَ أهـلُ الجاهليَّـةِ يـأكلونَ أشياءَ ويتركون أشياءَ تقذُّراً، فبعثَ اللَّهُ نبيَّه، وأنزلَ كتابَه، وأحلَّ حلالَه، وحرَّمَ حرامَـه، فما أحلَّ فهوَ حلالٌ، وما حرَّمَ فهوَ حرامٌ، وما سكتَ عنه فهوَ عفوٌ، وتَلا: ﴿قُلْ لا أجدُ فيما أُوحيَ إِليَّ مُحرَّماً على طاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أنْ يكونَ ميتةً أو دَماً...﴾ الآية. [٤١٤٦]

□ أبو داود(٤) (٣٨٠٠) عنه.

وقد جاء من خمسة طرق عن أبي هريرة، خرجتها في «الأحاديث الصحيحة» (رقم:٣٨).

(١) ورواه أحمد بسند صحيح، كما بينته في المصدر السابق (رقم:٣٩).

(٢) طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير.

(٣) قلت: وإسناده صحيح على شرط الشيخين، كما هو مبين في «الإرواء» (٢٤٩٠).

٤٠٧٥- وعن زاهرٍ الأسلميِّ، قال: إنِّي لأوقِدُ تحتَ القُدورِ بلحومِ الحُمُرِ؛ إذْ نادى مُنادي رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ينهاكم عن لُحومِ الحُمرِ.[٤١٤٧]

□ رواه البخاري (٤١٧٣).

٤٠٧٦- وعن أبي ثعلبةَ الخُشَنيِّ - يرفعُه-: «الجنُّ ثلاثةُ أصنافٍ: صنفٌ لهم أجنحةٌ يطيرونَ في الهواءِ، وصنفٌ حيَّاتٌ وكِلابٌ، وصِنفٌ يَحُلُّونَ ويظعنونَ». [٤١٤٨]

□ أخرجه البغوي[١] (٣٢٦٤) في «شرح السنة».

٤- باب العقِيقةِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٠٧٧- عن سلمان بن عامرٍ الضبيِّ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنّه قال: سمعت رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «مع الغُلامِ عَقيقةٌ، فأهْريقُوا عنه دماً، وأمِيطُوا عنهُ الأذَى».[٣١٧٩]

□ البُخَارِيُّ، وَالأَرْبَعَةُ عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ، البُخَارِيُّ [(٥٤٧١) (٥٤٧٢)]، وَالنَّسَائِيُّ [١٦٤/٧] فِي العَقِيقَةِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٢٨٣٩]، وَابْنُ مَاجَه [٣١٦٤] فِي الذَّبَائِحِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥١٥] فِي الأَضَاحِي.

٤٠٧٨- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

---

(٤) قلت: وإسناده صحيح.

(١) ورواه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٤/ ٩٥) وأبو الشيخ بسند صحيح، وصححه الحاكم (٢/ ٤٥٦) والذهبي، وكذا ابن حبان (٦١٥٦-المؤسسة)؛ وقد خرجته في «الأحاديث الصحيحة».

كانَ يُؤتَى بالصِّبيانِ، فيُبَرِّكُ عَلَيْهِمْ، ويُحنِّكُهم.[٣١٨٠]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ، البُخَارِيُّ [(٥٤٦٨)] فِيهِ، وَمُسْلِمٌ [٢١٤٧/٢٧] فِي الأَسْمَاءِ.

٤٠٧٩- وعن أسماء بنت أبي بكر -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنّها قالت: حملتُ بعبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيْرِ بمكَّةَ؛ قالت: فولدتُ بقُباء، ثُمَّ أتيتُ بهِ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فوضعتُهُ في حَجْرِهِ، ثُمَّ دعا بتمرةٍ، فمضَغَها، ثُمَّ تفلَ في فيهِ، ثُمَّ حنَّكَهُ، ثُمَّ دعا لهُ، وبَرَّكَ عليه، فكَانَ أوَّلَ مولودٍ وِلِدَ في الإسلام[١].[٣١٨١]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، البُخَارِيُّ [(٥٤٦٩)] فِي العَقِيقَةِ، وَمُسْلِمٌ [٢١٤٦/٢٦] فِي الأَسْمَاءِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٠٨٠- عن أم كُرْز، أنّها قالت: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «أقِرُّوا الطيرَ على مَكِناتِها».[٢]

قالت: وسمعتُهُ يقول: «عنِ الغُلامِ شاتانِ، وعن الجاريَةِ شاةٌ، ولا يَضُرُّكُمْ ذُكْراناً كُنَّ[٣] أو إناثاً».

صح.[٣١٨٢]

---

(١) قال النووي: «يعني: أول من ولد في الإسلام بالمدينة بعد الهجرة من أولاد المهاجرين؛ وإلا فالنعمان بن بشير الأنصاري ولد في الإسلام بالمدينة؛ قبله بعد الهجرة».

(٢) أي: بيضها، كما في «النهاية».

(٣) أي: الشياه المذبوحة.

□ الأَرْبَعَةُ عَنْ أُمِّ كرز، أَبو دَاوُدَ[(١)] [٢٨٣٥]، وَالنَّسَائِيُّ [١٦٥/٧] فِي العَقِيقَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥١٦] فِي الأَضَاحِي، وَابْنُ مَاجَه [٣١٦٢] فِي الذَّبَائِحِ بِاخْتِصَارٍ.

٤٠٨١- وعن الحسن، عن سَمُرة، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الغُلامُ مُرْتَهَنٌ بعقيقتِهِ، تُذبَحُ عنهُ يومَ السابعِ، ويُسمَّى، ويُحْلَقُ رأسُه». [٣١٨٣]

□ الأَرْبَعَةُ [د٢٨٣٧ ت١٥٢٢ س١٦٦/٧ ق٣١٦٥] عَنْ سَمُرَةَ كَالَّذِي قَبْلَهُ.

وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ [١٠٩/٧-١١٠] وَلَمْ يَسُقْ لَفْظَهُ.

ورَوى بعضُهم: «ويُدَمَّى» - مكان: «ويُسمَّى».

□ أَبو دَاوُدَ [٢٨٣٧]، وَقَالَ: «يُسَمَّى: أَصَحُّ»[(٢)].

٤٠٨٢- وعن عليّ بن أبي طالب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: عَقَّ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنِ الحسنِ بشاةٍ، وقالَ: «يا فاطمَةُ! احلِقي رأسَهُ، وتصدَّقي بزِنَةِ شَعْرِهِ فِضَّةً»؛ فوزنَّاهُ، فكَانَ وزنُهُ دِرهماً أو بعضَ دِرهمٍ.

غريب غير متّصل.[٣١٨٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٣)] [١٥١٩] عَنْ عَلِيٍّ فِي الأَضَاحِي.

---

(١) وإسناده فيه جهالة، لكن الشطر الثاني منه، له - عنده -طريق أخرى يتقوى بها؛ وسند النسائي صحيح؛ وهو مخرج في «الإرواء» (١١٦٦).

(٢) وإسناده صحيح؛ فإن الحسن سمعه من سمرة؛ وهو مخرج في «الإرواء» (١١٦٥).

(٣) وقال: «حسن غريب؛ وإسناده ليس بمتصل»؛ قلت: وقد وصله الحاكم.

وله شاهد - من حديث أبي رافع - بسند حسن، خرجته في المصدر الآنف الذكر (١١٦٤، ١١٧٥).

٤٠٨٣- وعن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَقَّ عنِ الحَسنِ والحُسَيْنِ: كَبشاً كَبشاً.[٣١٨٥]

□ أَبو دَاوُدَ[(١)] [٢٨٤١]، وَالنَّسائِيُّ [١٦٦/٧] فِي العَقِيقَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٤٠٨٤- عن عمرو بن شُعَيْب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن أبيه، عن جده، أنّه قال: سُئِلَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنِ العَقِيقةِ؟ فقال: «لا يُحبُّ اللَّه العُقُوقَ»؛ كأَنَّهُ كره الاسمَ، وقالَ: «مَنْ ولِدَ لهُ، فأَحبَّ أنْ ينسُكَ عنهُ؛ فلْيَنْسُكْ: عنِ الغُلامِ شاتانِ، وعن الجاريَةِ شاةٌ».[٣١٨٦]

□ أَبو دَاوُدَ [٢٨٤٢]، وَالنَّسائِيُّ [١٦٢/٤] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ فِي العَقِيقَةِ[(٢)].

٤٠٨٥- عن أبي رافِع -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: رأيتُ رسُول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَذَّنَ في أُذُنِ الحسنِ بنِ عليٍّ - حينَ ولدتْهُ فاطِمةُ - بالصَّلاةِ».

صح.[٣١٨٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٥١٤] عَنْ أَبِي رَافِعٍ، - وَصَحَّحَهُ[(٣)] - فِي الأَضَاحِي.

الفصل الثالث:

٤٠٨٦- عن بُريدةَ، قال: كنَّا في الجاهليَّةِ إذا وُلدَ لأحدِنا غلامٌ؛ ذَبحَ شاةً ولطَّخَ

---

(١) وإسناده صحيح؛ وقد ورد عن جماعة من الصحابة، أخرجت أحاديثهم في «الإرواء» (١١٦٤).

(٢) وإسناده حسن؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (١٦٥٥).

(٣) وفيه نظر، بينته في «الضعيفة» (٣٢١)، و«الإرواء» (١١٧٣)، وملت - فيه - إلى تحسينه، وا لله أعلم.

ثم ترجّح لي - بعد - تضعيفه ، فأنظر ((الضعيفة)) (٦١٢١).

رأسَه بدمِها، فلمَّا جاءَ الإِسلامُ؛ كنَّا نذبحُ الشاةَ يــومَ الســابعِ، ونحلِـقُ رأسَــه، ونلطخُــه بزعفرانٍ. [٤١٥٨]

□ رواه أبو داود[1] (٢٨٤٣).

وزاد فيه رزين: «ونسميه».

---

(١) وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٤/ ٣٨٨/ تحت ١١٦٥).

١٩- كتاب الأَطْعِمَةِ

[١ باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٠٨٧- قال عمر بن أبي سلمة -رضِيَ اللَّهُ عنه-: كنتُ غُلاماً في حَجْرِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وكانتْ يَدي تَطيشُ في الصَّحْفَةِ، فقَالَ لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «سَمِّ، وكُلْ بيمينِكَ، وكُلْ ممَّا يَليكَ».[٣١٨٨]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ المَخْزُومِيِّ، البُخَارِيُّ [٥٣٧٦]، وَمُسْلِمٌ [٢٠٢٢] فِي الأَطْعِمَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٧٥٩] فِي الوَلِيمَةِ.

٤٠٨٨- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الشَّيطانَ يَستحِلُّ الطعامَ أنْ لا يُذكرَ اسمُ اللَّهِ عليهِ».[٣١٨٩]

□ مُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ، مُسْلِمٌ [٢٠١٧]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٧٦٦] فِيهِ، وَالنَّسَائِيُّ [١٠١٠٣ - الكبرى] فِي الوَلِيمَةِ، وَفِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ [٢٧٣].

٤٠٨٩- وقالَ: «إذا دخلَ الرجلُ بيتَهُ، فذكرَ اللَّه عندَ دُخولِهِ وعندَ طعامِهِ؛ قالَ الشيطانُ: لا مَبيتَ لكُمْ ولا عَشاءَ، وإذا دخلَ، فلمْ يذكُرِ اللَّه عندَ دُخولِهِ؛ قالَ الشيطانُ: أدركْتُمُ المَبيتَ، وإذا لمْ يَذكُرِ اللَّه عندَ طعامِهِ؛ قالَ أدركْتُمُ المَبيتَ والعَشاءَ».[٣١٩٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٠١٧/١٠٢]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٧٦٥] فِيهِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٧٥٧] فِي الوَلِيمَةِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٨٨٧] فِي الدُّعَاءِ عَنْ جَابِرٍ.

٤٠٩٠- وقالَ: «إذا أكلَ أحدُكُمْ؛ فليأكُلْ بيمينِهِ، وإذا شَرِبَ؛ فلْيَشرَبْ

بيمينِهِ».[٣١٩١]

□ مُسْلِمٌ [٢٠١٨/١٠٣]، وَالثَّلاَثَةُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ، خَلاَ النَّسَائِيِّ [الكبرى ٦٨٨٩] فَفِي الوَلِيمَةِ.

٤٠٩١- وقالَ: «لا يأكُلَنَّ أحدُكُمْ بشِمالِهِ، ولا يشرَبَنَّ بها؛ فإنَّ الشيطانَ يأكُلُ بشِمالِهِ، ويشربُ بها».[٣١٩٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٢٠/١٠٥] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ (د[٣٧٧٦]، ت[١٧٩٩]، س[الكبرى ٦٧٤٨]).

٤٠٩٢- عن كعب بن مالك -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنه قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يأكُلُ بثلاثةِ أصابعَ، ويَلْعَقُ يدَهُ قبلَ أنْ يمسحَها.[٣١٩٣]

□ مُسْلِمٌ، وَالثَّلاَثَةُ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، مُسْلِمٌ [٢٠٢٠/١٠٦]، وَأَبو دَاوُدَ [٣٨٤٨] فِيهِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٣٧] فِي الشَّمَائِلِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٧٥٢] فِي الوَلِيمَةِ.

٤٠٩٣- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أمرَ بلَعْقِ الأصابعِ والصَّحْفَةِ، وقالَ: «إنَّكُمْ لا تدرُونَ في أيِّهِ البركَةُ».[٣١٩٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٣٣/١٣٣] عَنْ جَابِرٍ فِيهِ.

٤٠٩٤- عن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا أكلَ أحدُكُمْ؛ فلا يَمسحْ يَدَهُ، حَتَّى يَلعقَها أو يُلعِقَها».[٣١٩٥]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٥٤٥٦) م (٢٠٣١/١٢٩) (٢٠٣١/١٣٠) د٣٨٤٧ س في الكبرى ٦٧٧٦ ق٣٢٦٩] - إِلاَّ التِّرْمِذِيَّ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الأَطْعِمَةِ؛ سِوَى النَّسَائِيِّ فَفِي الوَلِيمَةِ.

٤٠٩٥- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سمعتُ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ الشيطانَ يحضُرُ أحدَكُمْ عندَ كُلِّ شيءٍ مِنْ شأنِهِ، حَتَّى يحضُرَهُ عندَ طعامِهِ، فإذا سقَطَتْ منْ يدِ أحدِكُمُ اللُّقْمَةُ؛ فلْيُمِطْ ما كانَ بها مِنْ أذىً، ثُمَّ ليأكُلْها، ولا يدَعْها للشيطانِ، فإذا فرغَ؛ فلْيَلْعَقْ أصابِعَهُ؛ فإنَّهُ لا يَدْري في أيِّ طعامِهِ تكونُ البركَةُ».[٣١٩٦]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٣٣/١٣٥]، وَالنَّسَائِيُّ[(١)] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ.

٤٠٩٦- عن أبي جُحَيْفة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا آكلُ مُتَّكِئاً».[٣١٩٧]

□ البُخَارِيُّ [(٥٣٩٨) (٥٣٩٩)]، وَالأَرْبَعَةُ [د ٣٧٦٩ ت ١٨٣٠ ق ٣٢٦٢ س في الكبرى ٦٧٤٢] عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ فِي الأَطْعِمَةِ إِلاَّ النَّسَائِيُّ [ ] فَفِي الوَلِيمَةِ.

٤٠٩٧- وعن قَتادة، عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: ما أكلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على خِوانٍ[(٢)]، ولا في سُكُرُّجَةٍ[(٣)]، ولا خُبِزَ لهُ مُرَقَّقٌ.

قيلَ لقتادةَ: علامَ يأكُلونَ؟! قال: على السُّفَرِ[(٤)].[٣١٩٨]

□ البُخَارِيُّ [٥٣٨٦]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٧٨٨]، وَابْنُ مَاجَه [٣٢٩٢] فِي الأَطْعِمَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٦٢٥] فِي الرِّقَائِقِ وَالوَلِيمَةِ عَنْ أَنَسٍ.

٤٠٩٨- وقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: ما أعلمُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رأى رغيفاً مُرقَّقاً حَتَّى لحقَ باللَّه، ولا رأى شاةً سَميطاً[(٥)] بعَيْنِهِ قطّ.[٣١٩٩]

□ البُخَارِيُّ [(٥٣٨٥) (٥٤٢١)]، وَابْنُ مَاجَه [٣٢٩٢] عَنْ أَنَسٍ.

٤٠٩٩- وعن سهل بن سعد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: ما رأى رسول اللَّه -

---

(١) لم نره عند النسائي! وإنما رواه ابن ماجه (٣٢٧٠)! (ع)

(٢) هو ما يؤكل عليه.

(٣) إناء صغير.

(٤) جمع سُفرة، وهي - في الأصل-: الطعام الذي يتخذه المسافر، ثم اشتهرت لما يوضع عليه الطعام؛ جلداً كان أو غيرها.

(٥) أي: مشوياً مع جلده بعد إزالة شعره.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- النَّقيَّ[1] منْ حِينَ ابتعَثهُ اللَّه، حَتَّى قبضَهُ اللَّه، وقالَ: ما رأى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُنخَّلاً مِنْ حِينَ ابتعثَهُ اللَّه، حَتَّى قبضَهُ اللَّه.

قيل: كيفَ كُنْتُمْ تأكلُونَ الشعيرَ غيرَ منخُولٍ؟! قال: كنَّا نَطحَنُهُ، وننفخُهُ، فيطيرُ ما طار، وما بقي؛ ثرَّيْناهُ[2] فأكلناه.[٣٢٠٠]

□ البُخَارِيُّ [٥٤١٣] فِيهِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى (تحفة الأشراف٤٧٨٥)] فِي الوَلِيمَةِ[3] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ.

٤١٠٠- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: ما عابَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- طعاماً قطُّ؛ إن اشتهاهُ أكلَهُ، وإنْ كَرِهَهُ تركَهُ.[٣٢٠١]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٥٤٠٩) م (٢٠٦٤/١٨٧) د٣٧٦٣ ت٢٠٣١ ق٣٢٥٩)] - إِلاَّ النَّسَائِيَّ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِي الأَطْعِمَةِ؛ خَلاَ التِّرْمِذِيَّ [ ] فَفِي البِرِّ.

٤١٠١- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ المؤمنَ يأكُلُ في مِعىً واحِدٍ، والكافرُ يأكُلُ في سَبعةِ أمعاء».[٣٢٠٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٣٩٣) (٥٣٩٤) (٥٣٩٧)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَطْعِمَةِ.

وَمُسْلِمٌ [(٢٠٦٠/١٨٢) (٢٠٦١/١٨٤)] عَنْ أَبِي مُوسَى، وَعَنْ جَابِرٍ.

٤١٠٢- وفي رواية: «المؤمنُ يشربُ في معىً واحدٍ، والكافرُ يشربُ في سَبعةِ أمعاء».[٣٢٠٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٦٣/١٨٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

---

(١) الخبز الخالي من النخالة.

(٢) عجنّاه وخبزناه.

(٣) بل في (الرقاق)؛ كما في «التحفة» للمزي، و «كشف المناهج» للصدر المناوي! (ع)

٤١٠٣- وقـالَ: «طعـامُ الاثنَيْـنِ كـافي الثلاثـةِ، وطعـامُ الثلاثـةِ كـافي الأربعَةِ».[٣٢٠٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البُخَارِيُّ [٥٣٩٢]، وَمُسْلِمٌ [٢٠٥٨/١٧٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٨٢٠] فِيهِ.

٤١٠٤- وفي رواية: «طعامُ الواحِدِ يَكفي الاثنَيْنِ، وطعامُ الاثنَيْنِ يَكفي الأربعَـةَ، وطعامُ الْأَرْبَعَةِ يَكفي الثمانِيةَ». [٣٢٠٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٥٩/١٧٩]، وَابْنُ مَاجَه [٣٢٥٤] عَنْ جَابِرٍ.

٤١٠٥- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: سمعت رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «التَّلْبِينَةُ(١) مُجِمَّةٌ(٢) لفؤادِ المريضِ، تَذهبُ ببعضِ الحُزْنِ».[٣٢٠٦]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ، البُخَارِيُّ [٥٦٨٩]، وَمُسْلِمٌ [٢٢١٦/٩٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٠٤٢]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٥٧٢] فِي الطِّبِّ.

٤١٠٦- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ خيّاطاً دعـا النبـيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- لطعامٍ صَنعهُ، فذهبتُ معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فقرَّبَ خُـبزَ الشـعيرِ، ومَرَقاً فيهِ دُبّاءٌ(٣) وقَدِيدٌ، فرأيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَتتبَّعُ الدُّبّاءَ منْ حَوالَـي القَصْعةِ، فلمْ أَزَلْ أحبُّ الدُّبّاءَ بعدَ يَومِئذٍ.[٣٢٠٧]

□ الخَمْسَةُ [خ (٥٤٣٦) م (٢٠٤١/١٤٤) د٣٧٨٢ ت١٨٥٠ س في الكبرى ٦٦٦٢] عَنْ أَنَسٍ فِي الأَطْعِمَةِ؛ إِلاَّ النَّسَائِيَّ فَفي الوَلِيمَةِ.

---

(١) حسو رقيق يتخذ من الدقيق واللبن.

(٢) مريحة.

(٣) هو القرع.

٤١٠٧- عن المغيرة بن شعبة، أنّه قال: ضِفتُ معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- ذاتَ ليلةٍ، فأمرَ بجَنْبِ شاةٍ، فشُوِي، ثُمَّ أخذَ الشَّفرةِ، فجعـلَ يَحُـزُّ لي بهـا منـه، فجاءَ بلالٌ يُؤْذِنُهُ بالصَّلاة، فألقَى الشَّفرةَ، فقال: «ما لَه تَرِبَتْ يداهُ!»، قال: وكَانَ شـارِبُهُ وفـاءً، فقَـالَ لي: «أقُصُّـه لـك علـى سُـواك؟ -أو قصّـهُ علـى سِواك-». [٣٢٠٨]

٤١٠٨- عن عمرو بن أُمية: أنّهُ رأى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- يحتزُّ مِـنْ كَتِفِ شاةٍ في يدِهِ، فدُعيَ إلى الصَّلاةِ، فألقاها والسِّكِّينَ التي يحتزُّ بها، ثُمَّ قامَ، فصلَّى ولَمْ يتوضَّأْ. [٣٢٠٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَمْرِو بنِ أُمَيَّةَ، البُخَارِيُّ [(٢٠٨)]، وَمُسْلِمٌ [٩٣/٣٥٥]، وَابْنُ مَاجَه [٤٩٠] فِي الطَّهَارَةِ، وَالبُخَارِيُّ [٥٤٠٨] - أَيْضاً-، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٨٣٦] فِي الأَطْعِمَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى (تحفة الأشراف ١٠٧٠٠/٨)] فِي الوَلِيمَةِ.

٤١٠٩- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنّها قالت: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُحبُّ الحلواءَ والعسلَ.[٣٢١٠]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٥٤٣١) م (١٤٧٤/٢١)ت١٨٣١ ق٣٣٢٣] عَـنْ عَائِشَـةَ -رضِـيَ اللَّـهُ عَنْهَـا- فِـي الأَطْعِمَةِ؛ خَلاَ [أَبا][1] دَاوُدَ [٣٧١٥] فَفِي الأَشْرِبَةِ، وَخَلاَ النَّسَائِيِّ [الكبرى ٧٥٦٢] فَفِي الوَلِيمَةِ.

٤١١٠- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- سـألَ أهلَهُ الأُدُمَ، فقالوا: ما عِندَنا إلاّ خَلٌّ، فدَعا بهِ، فجعلِ يأكُلُ، ويقول: «نِعْمَ الإدامُ الخَـلُّ! نِعمَ الإدامُ الخلُّ!».[٣٢١١]

---

(١) في الأصل: (أبو)، والجادة ما أثبتنا! (ع)

□ مُسْلِمٌ [٢٠٥١/١٦٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٨٤٠]، وَابْنُ مَاجَه [٣٣١٦] عَنْ [عَائِشَةَ][1] فِي الأَطْعِمَةِ، وَمُسْلِمٌ [٢٠٥٢]، وَأَبو دَاوُدَ [٣٨٢١] فِيهِ، وَالنَّسَائِيُّ [١٤/٧] فِي الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ عَنْ جَابِرٍ.

٤١١١- وقَالَ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الكَمْأَةُ من المَنِّ، وماؤُها شِفاءٌ للعَيْن».

وفي رواية: «مِنَ المَنِّ الذي أنزلَ اللَّه -تعالى- على موسى -عليهِ السَّلام-» [٣٢١٢]

□ الجَمَاعَةُ - إلاَّ أَبَا دَاوُدَ - [م٢٠٤٩ ت٢٠٦٧ ق٣٤٥٤ س في الكبرى ٦٦٦٦] عَن سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ فِي الطِّبِّ؛ خَلاَ مُسْلِماً فَفِي الأَطْعِمَةِ.

٤١١٢- عن عبد اللَّه بن جعفر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: رأيتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يأكُلُ الرُّطَبَ بالقِثّاء.[٣٢١٣]

□ الجَمَاعَةُ [د٣٨٣٥ ت١٨٤٤ ق٣٣٢٥] - إِلاَّ النَّسَائِيَّ - [خ(٥٤٤٠) م(٢٠٤٣/١٤٧)] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فِي الأَطْعِمَةِ.

٤١١٣- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: كُنّا معَ رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بمَرِّ الظَّهْرانِ[2]؛ نَجْني الكَبَاثَ[3]، فقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) كان في الأصل: (عن أبي هريرة)! وصححناه من مصادر التخريج.

ويؤيده: أن حديث أبي هريرة: أخرجه أبو عوانة في «مسنده» (٨٣٨٢، ٨٣٨٦)، وجعله مع أحاديث قال قبلها: «من هنا لم يخرجاه»؛ وفي آخرها: «إلى هنا لم يخرجاه»؛ يعني: الشيخين.

فعزوه إلى مسلم عن أبي هريرة؛ وهم! وا لله أعلم! (ع)

(٢) اسم موضع قريب من مكة.

(٣) النضيج من ثمر الأراك.

وسَلَّمَ-: «عليكُمْ بالأسودِ منهُ؛ فإنّهُ أطيبُ»، فقيلَ: أكنتَ ترعَى الغنمَ؟! فقال: «نعمْ، وهلْ مِنْ نبيٍّ إلاَّ رَعاها؟!».[٣٢١٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ جَابِرٍ، البُخَارِيُّ [٥٤٥٣]، وَمُسْلِمٌ [٢٠٥٠/١٦٣] فِي الأَطْعِمَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٧٣٤] فِي الوَلِيمَةِ.

٤١١٤- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: رأيتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُقْعِياً يأكُلُ تمراً.

وفي رواية: يأكُلُ منهُ أكلاً ذَريعاً.[٣٢١٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٤٤/١٤٨]، وَالثَّلاَثَةُ عَنْ أَنَسٍ، مُسْلِمٌ [٢٠٤٤/١٤٩]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٧٧١] فِي الأَطْعِمَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٤٢] فِي الشَّمَائِلِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٧٤٤] فِي الوَلِيمَةِ.

□ مُسْلِمٌ [٢٠٤٤/١٤٩] عَنْهُ فِيهِ.

٤١١٥- عَنْ ابن عُمَر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: نَهَى النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أن يقرُن الرجل بين التمرتين، حتى يستأذن أَصحابَهُ.[٣٢١٦]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٥٤٤٦) م (٢٠٤٥/١٥١) د٣٨٣٤ ت١٨١٤ ق٣٣٣١ س في الكبرى] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي الأَطْعِمَةِ؛ إلاَّ النَّسَائِيَّ فَفِي الوَلِيمَةِ.

٤١١٦- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يجوعُ أهلُ بيتٍ عندَهُمُ التمر».[٣٢١٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٤٦/١٥٢] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ.

٤١١٧- وقالَ: «يا عائشةُ! بيتٌ لا تمرَ فيهِ؛ جِياعٌ أهلُهُ»؛ قالها مرَّتينِ أو ثلاثاً.[٣٢١٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٤٦/١٥٣]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٨٣١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٨١٥]، وَابْنُ مَاجَه [٣٣٢٧] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِيهِ.

٤١١٨- وقالَ: «مَنْ تصبَّحَ بسبعِ تمراتٍ عَجْـوَةً؛ لَمْ يضـرَّه ذلـكَ اليـومَ سُـمٌّ ولا سِحْرٌ».[٣٢١٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٤٤٥) م (٢٠٤٧/١٥٥)] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الأَطْعِمَةِ، أَبُو دَاوُدَ [٣٨٧٦] فِي الطِّبِّ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٧١٣] فِي الوَلِيمَةِ.

٤١١٩- وقالَ: «إنّ في عَجْوَةِ العالِيَةَ شِفاءً، وإنَّها تِرْياقٌ[١] أوَّلَ البُكْرَةِ».[٣٢٢٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٤٨/١٥٦] فيهِ، والنسائي [الكبرى ٧٥٥٨] فِي الطِّبِّ عَنْ عَائِشَةَ.

٤١٢٠- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنها قالت: كانَ يأتي علينـا الشـهر؛ مـا نُوقِدُ فيهِ ناراً؛ إنّما هُوَ التمرُ والماءُ؛ إلاّ أنْ نُؤتَى باللُّحَيْمِ[٢].[٣٢٢١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ، البُخَارِيُّ [٦٤٥٨] فِي الرِّقَاقِ، وَالبَاقُونَ فِي الزُّهْدِ م٢٩٧٢/٢٦ [ق٤١٤٤ ت٢٤٧١].

٤١٢١- وقالت: ما شَبِعَ آلُ محمَّدٍ يومَيْنِ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ؛ إلاَّ وأحدُهُما تمرٌ.[٣٢٢٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٤٥٥) م (٢٩٧١/٢٥)] عَنْ عَائِشَةَ كَالَّذِي قَبْلَهُ.

٤١٢٢- وقالت: ما شَبِعَ آلُ محمَّدٍ مِنْ خُبزِ الشعير يَومينِ مُتَتـابِعينِ، حَتَّـى قُبِـضَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٣٢٢٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ، البُخَارِيُّ [٦٤٥٤] فِي الرِّقَائِقِ، وَمُسْلِمٌ [٢٩٧٠/٢٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٣٥٧] فِي الزُّهْدِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٣٤٤] فِي الأَطْعِمَةِ.

٤١٢٣- وقالت: تُوفِّيَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-؛ ومـا شَـبِعْنا مِـنَ

---

(١) دواء معروف ينفع لأنواع السم.

(٢) تصغير اللحم.

الأَسْوَدَيْنِ[1].[٣٢٢٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٧٥/٣١] عَنْ عَائِشَةَ فِي الزُّهْدِ.

٤١٢٤- وقَالَ أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: خرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِنَ الدنيا، ولَمْ يَشْبَعْ من خُبزِ الشعيرِ.[٣٢٢٥]

□ البُخَارِيُّ [٥٤١٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَطْعِمَةِ.

٤١٢٥- وقَالَ النعمان بن بشير: أَلَسْتُمْ في طعامٍ وشرابٍ ما شئتم؟! لقد رأيتُ نبيَّكُمْ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وما يَجدُ مِنَ الدَّقَلِ[2] ما يملأ بطنَهُ.[٣٢٢٦]

□ مُسْلِمٌ [(٢٩٧٧/٣٤)]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٣٧٢] فِي الزُّهْدِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ.

٤١٢٦- عن أبي أيوب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أُتي بطعام؛ أكل منهُ، وبعث بفضله إلي؛ وإنهُ بعث لي يوماً بشيءٍ لم يأكلْ منهُ؛ لأنَّ فيهِ ثُوماً، فسألتُهُ: أحرامٌ هو؟! قال: «لا، ولكنّي أكرهُ ريحهُ»؛ قال: فإنِّي أكرهُ ما كَرِهْتَ.[٣٢٢٧]

□ مُسْلِمٌ [(٢٠٥٣/١٧٠)] فِي الأَطْعِمَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٦٣٠] فِي الوَلِيمَةِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ.

٤١٢٧- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ أكلَ ثُوماً أو بَصلاً؛ فلْيَعْتزِلْنا - أو قال: فلْيعتزِلْ مسجدَنا، أو ليقعُدْ في بيتِه -».

وإنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أُتيَ بقِدْرٍ فيها خَضِراتٌ منْ بُقولٍ، فوجدَ لها

---

(١) التمر والماء.

(٢) رديء التمر.

ريحاً، فقال: «قرِّبوها[1]»؛ إلى بعضِ أصحابه، وقالَ: «كُلْ؛ فإنِّي أُناجي مَنْ لا تُناجي».[٣٢٢٨]

□ مُتفقٌ عَلَيْهِ [خ (٨٥٥) م (٥٦٤/٧٣)] عَنْ جَابِرٍ فِي الصَّلَاةِ، وَأَبو دَاوُدَ [٣٨٢٢] فِي الأَطْعِمَةِ، وَالنَّسائِيُّ [الكبرى ٦٦٨٨] فِي الوَلِيمَةِ.

٤١٢٨- عن المِقدام بن مَعْد يكَرِبَ، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «كِيلُوا طَعامَكم؛ يُبارِكْ لكُمْ فيهِ».[٣٢٢٩]

□ البُخَارِيُّ [٢١٢٨] عَنِ المِقْدَامِ بْنَ مَعْدِي كَرِبَ فِي الأَطْعِمَةِ[2].

٤١٢٩- عن أبي أُمامة: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا رفعَ مائدتَهُ؛ قال: «الحمدُ لله حَمْداً كثيراً طَيِّباً مُباركاً فيه، غيرَ مَكْفيٍّ، ولا مُوَدَّعٍ، ولا مُسْتَغْنًى عنهُ ربَّنا!».[٣٢٣٠]

□ البُخَارِيُّ، وَالأَرْبَعَةُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، البُخَارِيُّ [٥٤٥٨]، وَأَبو دَاوُدَ [٣٨٤٩]، وَابْنُ مَاجه [٣٢٨٤] فِي الأَطْعِمَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٤٥٦] فِي الدَّعَوَاتِ، وَالنَّسائِيُّ [الكبرى ٦٨٩٧] فِي الوَلِيمَةِ.

٤١٣٠- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّه لَيَرْضَى عن العبدِ أنْ يأكُلَ الأكْلةَ، فيحمدَهُ عليها، أو يشربَ الشَّرْبَةَ، فيحمدَهُ عليها».[٣٢٣١]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٣٤/٨٩]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٨١٦] فِي الأَطْعِمَةِ، وَالنَّسائِيُّ [الكبرى ٦٨٩٩] فِي الوَلِيمَةِ عَنْ أَنَسٍ.

---

(١) قال الطيبي: «لعل لفظ الرسول صلى ا لله عليه وسلم: «قربوها إلى فلان»؛ بقرينة قوله «كل»؛ فأتى الراوي بمعنى ما تلفظ به - عليه السلام-، لكنه لم يتذكر التصريح باسمه، فعبر عنه ببعض أصحابه».

(٢) بل في (البيوع)! (ع)

مِنَ «الحِسَان»:

٤١٣١- عن أبي أيُّوب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كُنَّا عندَ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فقُرِّبَ إليه طعامٌ، فلمْ أَرَ طعاماً كانَ أعظمَ بركةً منهُ أوَّلَ ما أكَلْنا، ولا أقلَّ بركةً في آخرِهِ، قلنا: يا رسولَ اللَّه! كيفَ هذا؟! قال: «إنّا ذكَرْنا اسمَ اللَّه حِينَ أكَلْنَا، ثُمَّ قعدَ منْ أكلَ ولَمْ يُسمِّ اللَّه، فأكلَ معهُ الشيطانُ».[٣٢٣٢]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [١٦٠] فِي الشَّمَائِلِ عَنْ أَبِي أَيُّوب.

٤١٣٢- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنّها قالت: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أكلَ أحدُكُم، فنَسيَ أنْ يذكرَ اسمَ اللَّه عَلَى طعامِهِ؛ فليَقُلْ: بسمِ اللَّه أوّلَهُ وآخرَهُ».[٣٢٣٣]

□ الثَّلاثَةُ(٢) عَنْ عَائِشَةَ، أَبُو دَاوُدَ [٣٧٦٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٨٥٨] فِي الأَطْعِمَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ١٠١١٢] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

٤١٣٣- عن أُمية بن مَخْشِيٍّ، قال: كانَ رجلٌ يأكلُ، فلم يُسمِّ حَتَّى لم يبقَ منْ طعامِهِ إلاّ لقمةٌ، فلمَّا رفعَها إلى فيهِ؛ قال: بسمِ اللَّه أوّلَهُ وآخرَهُ، فضحكَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثُمَّ قال: «ما زالَ الشيطانُ يأكلُ معهُ، فلمَّا ذكرَ اسم اللَّه؛ اسْتَقَاءَ ما في بطنِهِ».[٣٢٣٤]

---

(١) وكذا أحمد (٥/ ٤١٥-٤١٦)؛ من طريق ابن لهيعة - وهو ضعيف-؛ لكنه من رواية قتيبة عنه - وهو صحيح الحديث عنه-.

لكن فوق ابن لهيعة: يزيد بن أبي حبيب، وراشد اليافعي - وكلاهما مجهولان-؛ وقد خرجته في «مختصر الشمائل» (١٠٥/ ١٦٠).

(٢) حديث صحيح، وبي أنه في «الإرواء» (١٩٦٥).

□ أَبُو دَاوُدَ[(١)] [٣٧٦٨] فِي الأَطْعِمَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٧٥٨] فِي الوَلِيمَةِ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ مَخْشِيٍّ.

٤١٣٤- عن أبي سعيد الخُدريّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا فرغَ مِنْ طعامِهِ؛ قال: «الحمدُ لله الذي أطعَمَنا وسقانا وجعلَنا مُسلمين».[٣٢٣٥]

□ الثَّلاَثَةُ[(٢)] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَبُو دَاوُدَ [٣٨٥٠] فِي الأَطْعِمَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [(١٦٣)] فِي الشَّمَائِلِ[(٣)]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ١٠١٢٠] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

٤١٣٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الطاعِمُ الشاكِرُ كالصائِمِ الصابِرِ».[٣٢٣٦]

□ ابْنُ مَاجَه[(٤)] [١٧٦٤] فِي الصَّوْمِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَ [١٧٦٥] عَنْ سِنَانِ بْنِ سَنَّةَ[(٥)] الأسلمي.

٤١٣٦- عن أبي أيُّوب، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أكَلَ

---

(١) إسناده ضعيف؛ وقد ذكرت علته في التعليق على «الكلم الطيب» (رقم: ١٨٣).

(٢) إسناده ضعيف؛ وفيه عنعنة الحجاج - وهو ابن أرطاة-، وقد اضطربوا عليه في إسناده، كما بيَّنه الحافظ في «التهذيب».

وكأنه - لذلك - سكت عنه الترمذي، وأعله البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٣١٥) بالانقطاع والاضطراب؛ وقد خرجته في «الكلم» (رقم: ١٨٨).

(٣) وكذا في (الدعوات) من «السنن» (٣٤٥٧)! (ع)

(٤) وكذا الترمذي، وقال: «حسن غريب».

قلت: وهو كما قال أو أعلى؛ على ما حققته في «الصحيحة» (٦٥٥).

(٥) وكذا أحمد (٤/ ٣٤٣)، والدارمي (٢٠٣٠)؛ وفيه اضطراب بينته في المصدر السابق.

وشربَ؛ قال: «الحمدُ لله الذي أطعمَ وسقَى، وسوَّغَهُ وجعلَ لهُ مَخْرجاً».[٣٢٣٧]

□ أَبُو دَاوُدَ[1] [٣٨٥١]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٨٩٤] عَنْ أَبِي أَيُّوبَ فِي الأَطْعِمَةِ.

٤١٣٧- عن سلمان، قال: قرأتُ في التوراةِ: أنَّ بَركةَ الطعامِ الوُضوءُ بعدهُ، فذكرتُ للنَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: بَركةُ الطعامِ: الوُضوءُ قبلَهُ، والوُضوءُ بعدَهُ».[٣٢٣٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٧٦١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٨٤٦] عَنْ سَلْمَانَ فِي الأَطْعِمَةِ[2].

٤١٣٨- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خرجَ مِنَ الخَلاءِ، فقُدِّمَ إليهِ طعامٌ، فقالوا: ألا نأتِيكَ بوَضُوءٍ؟! قال: «إنّما أُمرتُ بالوُضوءِ إذا قُمتُ إلى الصلاةِ».[٣٢٣٩]

□ الأَرْبَعَةُ[3][4] [د(٣٧٦٠) ت (١٨٤٧)] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الأَطْعِمَةِ؛ إِلاَّ النَّسَائِيَّ [الكبرى ٦٧٣٦] فَفِي الوَلِيمَةِ.

---

(١) إسناده صحيح، وقد خرجته في «الصحيحة» (٧٠٥)، و (٢٠٦١).

(٢) إسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (١٦٨)، و«الإرواء» (١٩٦٤).

(٣) وقال الترمذي: «حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه ابن ماجه (٣٢٦١) عن أبي هريرة، ورجاله ثقات؛ غير صاعد بن عبيد الجزري؛ وهو مجهول الحال.

(٤) بل لم يروه إلا الثلاثة وإليهم - دون ابن ماجه - عزاه المزي (٥/ ٤٣)! أما ابن ماجه فإنما رواه من حديث أبي هريرة!

قلت: وقد رواه مسلم (٣٧٤) من ابن عباس؛ فكان ينبغي عزوه إليه، وإيراده في (الصحاح)! (ع)

٤١٣٩- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أُتيَ بقصعةٍ مِنْ ثريدٍ، فقال: «كُلوا من جَوانِبِها، ولا تأْكُلوا مِنْ وسطِها؛ فإنّ البَركةَ تنزلُ في وسطِها». [٣٢٤٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٨٠٥] - وَحَسَّنَهُ -[١]، وَابْنُ مَاجَه [٣٢٧٧]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٧٦٢] فِي الوَلِيمَةِ عَنْهُ.

وفي رواية: «إذا أكلَ أحدُكُمْ طعاماً؛ فلا يأْكُلْ منْ أعلَى الصَّحْفَةِ، ولكنْ يأكُلُ مِنْ أسفلِها؛ فإنَّ البَركةَ تنزلُ مِنْ أعلاها».

□ أَبو دَاوُدَ[٢] [٣٧٧٢] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - أَيضاً-.

٤١٤٠- عن عبد اللَّه بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: ما رُئي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يأكلُ متّكِئاً قطّ، ولا يطأُ عَقِبَهُ رجُلان[٣]. [٣٢٤١]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٧٧٠] فِي الأَطْعِمَةِ، وَابْنُ مَاجَه [٢٤٤] فِي السُّنَّةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو[٤].

٤١٤١- عن عبد اللَّه بن الحارث بن جَزْء -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: أُتيَ

(١) وهو كما قال، ورواه الضياء في «المختارة» (٦٠/ ٢٣٧/ ٢).

(٢) وإسناده صحيح على شرط البخاري، وعطاء بن السائب سمع منه شعبة قبل الاختلاط.

(٣) أي: لا يمشي قدام القوم، بل يمشي في وسط الجمع، أو في آخرهم تواضعاً.

(٤) بإسناد صحيح، وظاهر إسناده الإرسال؛ ف أنه من رواية حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن شعيب بن عبد اللّه بن عمرو، عن أبيه قال... فذكره.

وشعيب؛ اسم أبيه: محمد بن عبد اللّه بن عمرو، ولَيْسَ له صحبة؛ فهو لهذا مرسل.

لكن المراد بأبيه - هنا-: الجد؛ وهو عبد اللّه بن عمرو؛ لروايات أخرى صرحت بذلك، لا مجال لذكرها هنا.

رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بِخُبْزٍ ولَحْمٍ وهو في المسجدِ، فأكلَ وأكلنا مَعَهُ، ثُمَّ قام فصلَّى، وصلَّيْنا معهُ، ولَمْ نَزِدْ على أنْ مَسَحْنا أيْدِيَنا بالحَصْباء.[٣٢٤٢]

☐ التِّرْمِذِيُّ [١٦٦] فِي الشَّمَائِلِ بِاخْتِصَارٍ، وَابْنُ مَاجَه[1] [(٣٣٠٠) (٣٣١١)] فِي الأَطْعِمَةِ مُطَوَّلاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ.

٤١٤٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: أُتيَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بلَحْمٍ، فرُفِعَ إليهِ الذِّراعُ - وكانتْ تُعجِبُهُ-؛ فنهسَ منها.[٣٢٤٣]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٧١٢) م (٣٢٧/١٩٤)] مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي حَدِيثٍ.

وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ[2] [١٨٣٧] فِي الزُّهْدِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٦٦٠] فِي الوَلِيمَةِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٣٠٧] فِي الأَطْعِمَةِ، وَاخْتَصَرَهُ بَعْضُهُمْ، فَكَأَنَّ الْمُصَنِّفُ لَمْ يَسْتَحْضِرْ كَوْنَهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ».

٤١٤٣- وروي عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنّها قالت: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَقْطَعُوا اللَّحْمَ بالسِّكِّينِ؛ فإنَّهُ منْ صنعِ الأعاجِمِ، وانهَشُوهُ؛ فإنَّهُ أهنأُ وأمرأُ».

غريب.[٣٢٤٤]

☐ أَبو دَاوُدَ[3] [٣٧٧٨] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِي الأَطْعِمَةِ.

٤١٤٤- عن أمِّ الْمُنْذِرِ، أنّها قالت: دخلَ عليٌّ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) وإسناد صحيح.

(٢) وقال: «حسن صحيح».

قلت: وهو كما قال.

(٣) وإسناده ضعيف؛ فيه أبو معشر - واسمه نجيح بن عبد الرحمن السندي-؛ وهو ضعيف، ويخالفه الحديث المتقدم (٤١٨١).

وسَلَّمَ- ومعهُ عليٌّ، ولنا دَوال[1] معلَّقةٌ، فجعلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يأكُلُ، وعليٌّ معهُ، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لعليٍّ: «مَهْ يا عليُّ! فإنَّكَ ناقِةٌ[2]»، قالت: فجعلتُ لهمْ سِلْقاً[3] وشعيراً، فقَالَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا عليُّ! منْ هذا فأصِبْ؛ فإنَّهُ أَوْفَقُ لكَ».[٣٢٤٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٨٥٦]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٠٣٧] - وَحَسَّنَهُ[4]-، وَابْنُ مَاجَه [٣٤٤٢] عَنْ أُمِّ الْمُنْذِرِ بِنْتِ قَيْسٍ فِي الطِّبِّ.

٤١٤٥- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُعجبُهُ الثُّفْلُ[5].[٣٢٤٦]

□ التِّرْمِذِيُّ[6] [١٨٦] فِي الشَّمَائِلِ عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

٤١٤٦- عن نُبَيْشَةَ، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ أكلَ في قَصْعَةٍ فلَحِسَها؛ استغفرَتْ لهُ القَصْعَةُ».

غريب.[٣٢٤٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[7] [١٨٠٤]، وَالدَّارِمِيُّ [٢/٩٦]، وَابْنُ مَاجَه [(٣٢٧١) (٣٢٧٢)] فِي الأَطْعِمَةِ عَنْ نُبَيْشَةَ.

---

(١) الدوالي: جمع دالية؛ و هي العذق من البسر يعلق، فإذا أرطب أكل.

(٢) أي: قريب العهد من المرض.

(٣) نبت يطبخ ويؤكل.

(٤) وهو كما قال، كما بينته في «الأحاديث الصحيحة» (رقم:٥٩).

(٥) ما يبقى بعد العصر، وفسر في الحديث: بالثريد، وبما يلتصق بالقدر.

(٦) وسنده صحيح.

وأخرجه أحمد - أيضاً - (٣/ ٢٢٠) والحاكم (٤/ ١١٦) وسكت عليه؛ هو والذهبي.

==

٤١٤٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قالَ قال رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ باتَ وفي يدِهِ غَمَرٌ[١] لَمْ يَغْسِلْهُ، فأصابَهُ شيءٌ؛ فلا يَلُومَنَّ إلاَّ نفسَه».[٣٢٤٨]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٨٥٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٨٦٠]، وَابْنُ مَاجَه [٣٢٩٧] عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ فِي الأَطْعِمَةِ[٢].

٤١٤٨- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: كانَ أحبَّ الطعامِ إلى رسُولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الثَّريدُ مِنَ الخُبزِ، والثَّريدُ مِن الحَيْسِ.[٣٢٤٩]

□ أَبو دَاوُدَ[٣] [٣٧٨٣] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ.

٤١٤٩- عن أبي أَسِيد الأنصاري، أنّه قال: قالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كُلُوا الزَّيْتَ وادَّهِنُوا بهِ؛ فإنَّهُ مِنْ شَجرةٍ مُباركة».[٣٢٥٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[٤] [١٨٥٢] فِيهِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٧٠٢] فِي الوَلِيمَةِ عَنْ أَبِي أَسَيْدِ بْن ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ.

٤١٥٠- عن أُمِّ هانىء، أنها قالت: دخلَ عليَّ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،

---

(٧) وقال: «غريب»؛ أي ضعيف.

قلت: وعلته: أن فيه أم عاصم - جدّة المعلى بن راشد-، ولم يوثقها أحد.

(١) دسم ووسخ.

(٢) وإسناده جيد، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وهو مخرج في «الروض النضير» (٨٢٣)؛ ثم في «الصحيحة» (٢٩٥٦).

(٣) وقال: «وهو ضعيف».

قلت: فيه رجل لم يُسَمَّ.

(٤) وقال: «غريب»؛ أي: ضعيف؛ وهو كما قال.

قلت: لكن الحديث حسن بشواهده، وقد خرجته في «الصحيحة» (٣٧٩).

فقال: «أعِندَكَ شيءٌ؟!»، قلتُ: لا؛ إلاّ خُبْزٌ يابسٌ وخَلٌّ، فقال: «هاتي، ما أقْفَرَ بيتٌ مِن أُدُمٍ فيهِ خَلٌّ».

غريب.[٣٢٥١]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٨٤١] عَنْ أُمِّ هَانِيءٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ فِي الأَطْعِمَةِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

٤١٥١- عن يُوسُف بن عبد اللَّه بن سَلام، قال: رأيتُ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أخذَ كِسْرة مِنْ خُبْزِ الشَّعيرِ، فوضعَ عليها تمرةً، فقال: «هذهِ إدامُ هذِه»، وأكَلَ.[٣٢٥٢]

□ أَبو دَاوُدَ[٢] [(٣٢٥٩) (٣٨٣٠)] فِي الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٨٥] فِي الشَّمَائِلِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ.

٤١٥٢- عن سعد، قال: مرضتُ مرضاً، فأتاني النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يعُودُني، فوضعَ يدَهُ بينَ ثَدْيَيَّ، حتَّى وجدتُ بردَها على فُؤادي، وقال: «إنَّكَ رجل مفؤودٌ، وأْتِ الحارثَ بن كَلَدَة - أخا ثَقِيفٍ-؛ فإنَّهُ رجلٌ يتطبَّبُ، فلْيأْخُذْ سبعَ تمراتٍ مِنْ عَجْوةِ المدينة، فلْيَجأْهُنَّ[٣] بنواهُنَّ، ثُمَّ لِيَلُدَّكَ[٤] بهِنَّ».[٣٢٥٣]

---

(١) وتمام كلامه: «لا نعرفه إلا من هذا الوجه؛ وأبو حمزة الثمالي؛ اسمه: ثابت بن أبي صفية».

قلت: وهو ضعيف، كما قال الحافظ.

لكن له شاهد من حديث جابر - عند أحمد (٣/ ٣٥٣) - بسند حسن.

وأخرجه مسلم (٦/ ١٢٦) مختصراً؛ لكن القصة عنده مطوّلة.

(٢) إسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «مختصر الشمائل» (١٠٣/ ١٥٦)، و«الضعيفة» (٤٧٣٧).

(٣) فليكسرهن وليدقهن.

(٤) لدّه الدواء: إذا صبّه في فمه.

□ أَبُو دَاوُدَ[(١)] [٣٨٧٥] فِي الطِّبِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

٤١٥٣- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنَّ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يأكُلُ البطِّيخَ بالرُّطَبِ، ويقول: «يُكسرُ حرُّ هذا ببردِ هذا، وبردُ هذا بحرِّ هذا».

غريب.[٣٢٥٤]

□ الثَّلاَثَةُ[(٢)] [د (٣٨٣٦) ت (١٨٤٣)] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِي الأَطْعِمَةِ؛ خَلاَ النَّسَائِيِّ [الكبرى ٦٧٢٢] فَفِي الوَلِيمَةِ.

٤١٥٤- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: أُتيَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بتمرٍ عتِيقٍ، فجعلَ يُفتِّشُهُ، ويُخرِجُ السُّوسَ منهُ.[٣٢٥٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٨٣٢]، وَابْنُ مَاجه[(٣)] [٣٣٣٣] فِي الأَطْعِمَةِ عَنْ أَنَسٍ.

٤١٥٥- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنه قال: أُتيَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بجُبنةٍ في تَبُوكَ، فدعا بالسكِّينِ، فسمَّى وقطَعَ.[٣٢٥٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٤)] [٣٨١٩] فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

---

(١) من طريق مجاهد، عن سعد؛ وهذا منقطع، كما قال أبو حاتم.

ومن هذا الوجه: أخرجه الديلمي (٣/ ٢٩٣).

(٢) وقال الترمذي: «حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح، وإسناد أبي داود حسن، كما بينته في «الأحاديث الصحيحة» (رقم:٥٧).

(٣) وسندهُ صحيح.

(٤) وفي سنده إبراهيم بن عيينة، أورده الذهبي في «الضعفاء»، وقال: «قال أبوحاتم: يأتي بالمناكير».

قلت: لكن قال ابن معين - وغيره - «صدوق»، ولذا قال في «الميزان» «وحديثه صالح».

فالحديث حسن.

٤١٥٦- عن سلمان الفارسيِّ، قال: سُئِلَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن السَّمْنِ والجُبْنِ والفِراءِ[1]؟ فقال: «الحلالُ ما أحلَّ اللَّه في كتابِهِ، والحرامُ ما حرَّمَ اللَّه في كتابِهِ، وما سكتَ عنهُ؛ فهو ممّا عفا عنهُ».

غريب، وموقوف على الأصح.[٣٢٥٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٧٢٦] فِي اللِّبَاسِ - وَقَالَ: غَرِيبٌ[2]-، وَابْنُ مَاجَه [٣٣٦٧] فِي الأَطْعِمَةِ عَنْ سَلْمَانَ.

وَقَوْلُهُ: الحَلاَلُ... إِلَى آخِرِهِ؛ مَوْقُوفٌ.

٤١٥٧- وروي عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ودِدتُ أنَّ عِندي خُبْزةً بيضاءَ مِنْ بُرَّةٍ سمراءَ مُلَبَّقَةً بسمنٍ ولبنٍ»، فقامَ رجلٌ مِنَ القومِ، فاتَّخذَهُ، فجاءَ بهِ، فقال: «في أيِّ شيءٍ كانَ هذا السمنُ؟»، قال: في عُكَّةِ ضَبٍّ[3]، قال: «ارفعْهُ».[٣٢٥٨]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٨١٨]، وَابْنُ مَاجَه [٣٣٤١] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فيه.

قُلْتُ: قَوْلُهُ: «صَحِيحٌ»؛ مَشَى فيهُ عَلَى ظَاهِرِ السَّنَدِ، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ، بَلْ هُوَ مَعْلُولٌ، فَذَكَرَ أَبو دَاوُدَ عِلَّتَهُ

---

(١) قيل: حمار الوحش.

وقيل: جمع الفرو الذي يلبس، ويشهد له صنيع الترمذي؛ فإنه ذكره في باب «لبس الفرو».

(٢) وتتمة كلامه: «لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وروى سفيان، وغيره، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان... قوله، وكأن الحديث الموقوف أصح».

قلت: وهو كما قال، وإن كان رُوي مرفوعاً من وجوه أخرى.

ويمكن تحسينه بشاهده من حديث أبي الدرداء... مرفوعاً نحوه، وهما مخرجان في تخريج «الحلال والحرام» (رقم:٢-٣).

(٣) وعاء ماخوذ من جلد ضب.

فِي رِوَايَةِ أَبِي الحَسَنِ بْنِ العَبْدِ[١].

٤١٥٨- روي عن علي، أنّه قال: نَهَى رسولُ اللّهِ -صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ أكلِ الثُّومِ إلاَّ مَطْبوخاً.[٣٢٥٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٨٢٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ[٢] [١٨٠٨] عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللّهُ عَنْهُ فِيهِ-.

٤١٥٩- وروي عن عائشة -رضِيَ اللّهُ عنهَا-: أنّها سُئِلتْ عَنِ البَصَلِ؟ فقالت: إنَّ آخِرَ طَعامٍ أكلَهُ رسُولُ اللّه -صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: طَعامٌ فيهِ بصلٌ. [٣٢٦٠]

□ أَبُو دَاوُدَ[٣] [٣٨٢٩] فِيهِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٦٨٠] فِي الوَلِيمَةِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللّهُ عَنْهَا-.

٤١٦٠- عن ابنيْ بُسْر السُّلَمِّيَيْن، قالا: دخلَ عَلَيْنا رسولُ اللّهِ -صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقدَّمْنا زُبْداً وتمراً، وكَانَ يُحبُّ الزُّبدَ والتمرَ.[٣٢٦١]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٨٣٧]، وَابْنُ مَاجَه [٣٣٣٤] فِيهِ عَنِ ابْنِي بُسْرٍ - يُقَالُ: اِسْمُهما عَبْدُ اللّهِ، وَعَطِيَّةُ-.

٤١٦١- عن عِكْراش بن ذُؤَيْب، أنّه قال: أُتِينا بجَفْنَةٍ[٤] كثيرةِ الثَّريدِ والوَذْرِ[٥]،

---

(١) فقال: «منكر».

قلت: وذلك لأن فيه أيوب، عن نافع؛ قال أبو داود «وليس هو السختياني».

قلت:وإنما هو ابن خوط، وهو متروك؛ كما في «التقريب».

(٢) وقال «ليس إسناده بذلك القوي».

قلت: وفيه ضعف الجراح بن مليح، وعنعنة أبي إسحاق السبيعي، واختلاطه.

لكن الحديث صحيح؛ فإن له شاهداً في «المسند» (٤١/ ١٩) بسند جيد وآخر نحوه في «صحيح مسلم».

(٣) وسنده ضعيف؛ فيه أبو زياد خيار بن سلمة، وهو مجهول.

(٤) قصعة.

(٥) قطع من اللحم لا عظم فيها.

فَحَبَطْتُ بيدِي في نَواحِيها، فقَالَ لي النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كُلْ مِنْ مَوْضِعٍ واحِدٍ؛ فإنَّهُ طعامٌ واحِدٌ»، ثُمَّ أُتِينا بطَبَقٍ فيهِ ألوانُ التمرِ، فجعلتُ آكُلُ مِنْ بينِ يدَيَّ، وجالَتْ يدُ رسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في الطَبَقِ، فَقَالَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا عِكْراشُ! كُلْ مِنْ حيثُ شِئْتَ؛ فإنه غيرُ لَونٍ».

غريب.[٣٢٦٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٢٠٣٩]، وَابْنُ مَاجَه [٣٢٧٤] فِيهِ عَنْ عِكْرَاشَ.

٤١٦٢- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنّها قالت: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أخذَ أهلَهُ الوَعكُ[٢]؛ أمرَ بالحِساءِ[٣] فصُنِعَ، ثُمَّ أَمَرهُمْ فحَسَوْا منهُ، وكَانَ يقول:

«إنّه لَيَرْتُو[٤] فؤادَ الحزينِ، ويَسْرُو[٥] عنْ فؤادِ السَّقيمِ كما تَسْرُو إحْداكُنَّ الوَسَخَ بالماءِ عنْ وجهِها».

صح.[٣٢٦٣]

---

(١) وقال «حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث العلاء بن الفضيل، وقد تفرد بهذا الحديث».

قلت: وهو ضعيف، كما في «التقريب»، وفوقه عبيد اللّه بن عكراش، وفيه جهالة، كما قال الذهبي -وغيره-، وقد خرجته في «الضعيفة» (٣/ ٢٥٨/ تحت ١١٢٧).

(٢) أي: الحمى، أو شدتها.

(٣) طعام يتخذ من دقيق وماء ودهن، ويكون رقيقاً.

(٤) يشدُّ ويقوّي.

(٥) يكشف ويرفع الضيق والتعب.

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٠٣٩] عَنْ عَائِشَةَ فِي الطِّبِّ، وَصَحَّحَهُ[١].

٤١٦٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «العَجْوَةُ مِنَ الجنَّةِ؛ فيها شِفاءٌ مِنَ السُمِّ، والكمأَةُ مِنَ المَنِّ، وماؤُها شِفاءٌ للعينِ».[٣٢٦٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٠٦٦، ٢٠٦٨] فِي الطِّبِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَصَحَّحَهُ[٢].

---

(١) وهو كما قال، وصححه الحاكم (٤/ ١١٥).

ورواه أحمد (٦/ ١٢) وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢٢٨).

وله طريق أخرى - عنها-... بنحوه عند الحاكم (٤/ ٢٠٥) وصححه - أيضاً-، ووافقه الذهبي! وفيه كلثوم - ويقال: أم كلثوم - قال الذهبي: لا تُعرف!

ورواه ابن عدي (٣٢/ ٢) ولكنه لم يُسمها.

ومن طريقها: رواه ابن ماجه (٣٤٤٦).

وفي الطريق الأولى: أم محمد بن السائب بن بركة، ولا تُعرف - أيضاً-، وتابعهما عروة: عن عائشة - عند الترمذي-؛ فصح الحديث، والحمد لله.

(٢) وفي نسختنا: «حسن»؛ وهو كما قال.

ورواه أحمد (٢/ ٣٠١، ٣٠٥، ٣٢٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٤٢١، ٤٨٨، ٤٩٠، ٥١١)، وابن ماجه (٣٤٥٥): من طرق أخرى عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة... به.

ورواه ابن ماجه (٣٤٥٣) - أيضاً-؛ إلا أنه قال: عن شهر، عن أبي سعيد، وجابر... به.

وهو رواية لأحمد (٣/ ٤٨)؛ لكن في رواية ابن ماجه: «... وهي شفاء من الجنة»؛ وهي منكرة.

ثم رواه ابن ماجه من طريق أخرى (٣٤٥٣ -م) عن أبي سعيد الخدري - وحده-؛ وفيه سعيد بن سلمة بن هشام؛ وهو ضعيف.

الفصل الثالث:

٤١٦٤- عن المغيرةِ بن شعبةَ، قال: ضِفتُ معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ذاتَ ليلةٍ، فأمرَ بجَنْبٍ فشُوي، ثمَّ أخذَ الشَّفرةَ، فجعلَ يُحُزُّ لي بها منه، فجاءَ بلالٌ يُؤْذنُه بالصلاةِ، فألقى الشفرةَ، فقال: «ما لَه تربتْ يداهُ؟!»، قال: وكانَ شاربُه[1] وفاءً[2]، فقال لي: «أقُصُّه على سِواكٍ؟! - أو: قصَّه على سواكٍ -». [٤٢٣٦]

□ الترمذي[3] عنه.

٤١٦٥- وعن حُذيفةَ، قال: كنَّا إذا حضرْنا معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ لم نضعْ أيدِيَنا حتى يبدأ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فيضعَ يدَه، وإنَّا حضرنا معَه مرةً طعاماً، فجاءَتْ جاريةٌ كأنَّها تُدفعُ، فذهبتْ لتضعَ يدَها في الطعامِ، فأخذَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بيدِها، ثمَّ جاءَ أعرابيٌّ كأنَّما يُدفعُ، فأخذَه بيدِه، فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الشيطانَ يستحلُّ الطعامَ أنْ لا يُذكرَ اسمُ اللَّهِ عليهِ، وإنَّه جاءَ بهذِه الجاريةِ ليستحلَّ بها، فأخذتُ بيدِها، فجاءَ بهذا الأعرابيِّ ليستحلَّ بهِ، فأخذتُ بيدِه، والذي نفْسي بيدِه؛ إنَّ يدَه في يَدي معَ يدِها» - زادَ في روايةٍ-، ثمَّ ذكرَ اسمَ اللَّهِ وأكَلَ. [٤٢٣٧]

□ رواه مسلم (٢٠١٧).

---

(١) أي: شارب المغيرة.

(٢) أي: كبيراً طويلاً.

(٣) هذا العزو خطأ، فلم يروه الترمذي، ولا عزاه إليه في الذخائر (٣/ ١١٥) وإنما رواه أبو داود (١٨٨)، وإسناده صحيح.

نعم؛ رواه الترمذي في «الشمائل» (رقم: ١٤٠ - مختصره).

٤١٦٦- وعن عائشةَ: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أرادَ أنْ يشتريَ غلاماً، فألقى بينَ يدْيهِ تمراً، فأكَلَ الغلامُ فأكثرَ، فقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ كثرةَ الأكلِ شُؤمٌ»، وأمرَ بردِّه. [٤٢٣٨]

□ البيهقي[١] (٥٦٦١) في «الشعب» عنها.

٤١٦٧- وعن أنس بن مالكٍ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «سيِّدُ إدامِكُم الملحُ».[٤٢٣٩]

□ ابن ماجه[٢] (٣٣١٥) عنه.

٤١٦٨- وعنه، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا وُضِعَ الطعامُ؛ فاخلَعوا نِعالَكم؛ فإنَّه أرْوَحُ لأقدامِكم». [٤٢٤٠]

□ الدارمي[٣] (٢٠٨٠) عن أنس.

٤١٦٩- وعن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ: أنَّها كانتْ إذا أُتِيَتْ بثريدٍ؛ أمرتْ بهِ فغُطي، حتى تذهبَ فَورةُ دخانِه، وتقولُ: إنِّي سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «هوَ أعظمُ للبركةِ». [٤٢٤١]

□ الدارمي[٤] (٢٠٤٧) عنها.

٤١٧٠- وعن نُبَيشةَ، قال:قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: « مَنْ

---

(١) الأهلب: كثر الشعر غليظه.

(٢) أي: سرَّحها.

(٣) ينزو: يثب وثوباً.

(٤) الأفحج: هو الذي يتدانى صدور قدميه ويتباعد عقباه.

أَكَلَ في قصْعةٍ، ثمَّ لحسَها؛ تقولُ له القصعةُ: أعتقكَ اللَّهُ منَ النَّارِ كما أعتقتَني منَ الشيطانِ».[٤٢٤٢]

□ ذكره رزين[1].

٢- باب الضيافة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤١٧١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ كانَ يُؤمِنُ اللَّه واليوم الآخِرِ؛ فلْيُكرِمْ ضَيْفَهُ، ومَنْ كانَ يُؤمِنُ باللَّه واليوم الآخِرِ؛ فلا يُؤْذِ جارَهُ، ومَنْ كانَ يُؤمِنُ باللَّه واليومِ الآخِرِ؛ فلْيَقُلْ خَيْراً أو لِيَصْمُتْ». [٣٢٦٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، البُخَارِيُّ [٥١٨٨، ٦٠١٨، ٦١٣٦، ٦١٣١، ٦٤٧٥] فِي[ ][2]،

---

(١) قلت: فيه عبد ا لله بن سراقة؛ قال الذهبي: «لا يعرف له سماع من أبي عبيدة؛ قاله البخاري؛ ولا روى عنه سوى عبد ا لله بن شقيق العقيلي».

ومن طريقه: رواه أحمد (١/ ١٩٥)، وابن حبان (١٨٩٥)، والحاكم (٤/ ٥٤٢)، وقال: «صحيح الإسناد»،

ووافقه الذهبي!

وذلك من تناقضه؛ فإن ترجمته المتقدمة لابن سراقة تدلّ على أنه مجهول عنده.

وقد صرّح بذلك في «الضعفاء»، فقال: «لا يعرف»؛ فكيف يصحّ حديثه؟!

لكن الجملة الأولى - منه - صحيحة؛ لها شواهد كثيرة، تقدم بعضها في الفصل الأول.

(٢) بياض في الأصل - تبعاً لأصله: «كشف المناهج» -! وقد رواه البخاري في مواضع؛ منها: (النكاح)، و (الأدب)، وغيرهما! (ع).

وَمُسْلِمٌ [٧٥/٤٧] فِي الإِيمَانِ

وفي رواية: قال بدل الجار: «مَنْ كانَ يُؤمِنُ باللَّه واليومِ الآخِرِ؛ فلْيَصِلْ رَحِمَه».

□ البُخَارِيُّ [٦١٣٨] عَنْهُ.

٤١٧٢- عن أبي شُرَيْح الكَعْبِيّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّ رسول اللَّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ كانَ يُؤمِنُ باللَّه، واليومِ الآخِـرِ؛ فلْيُكْـرِمْ ضَيْفَـهُ: جَائِزَتُـهُ يَـوْمٌ وليلةٌ، والضِّيافَةُ ثلاثةُ أيَّامٍ، فما بعدَ ذلكَ؛ فهو صَدَقةٌ، ولا يَحِلُّ لهُ أنْ يَثْوِيَ عندَهُ حَتَّى يُحَرِّجَه[1]».[٣٢٦٦]

□ الجَمَاعَةُ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ، البُخَارِيُّ [٦٠١٩]، وَابْنُ مَاجَه [٣٦٧٥] فِي الأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ [١٧/١٧٢٧] فِي الأَحْكَامِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٧٤٨] فِي الأَطْعِمَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٩٦٧] فِي البِرِّ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى (تحفة الأشراف ١٢٠٥٦/٩)] فِي الرَّقَائِقِ.

٤١٧٣- وقالَ: «إِنْ نَزَلْتُمْ بقَوْمٍ، فأَمَرُوا لكمْ بما يَنبغي للضَّيْـفِ؛ فـاقْبَلُوا، فـإِنْ لَمْ يفعلُوا؛ فخُذُوا منهمْ حقَّ الضَّيْفِ الذي يَنْبغي له».[٣٢٦٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، البُخَارِيُّ [(٢٤٦١) (٦١٣٧)]، وَابْنُ مَاجَه [٣٦٧٦] فِي الأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ [١٧/١٧٢٧] فِي المَغَازِي، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٧٥٢] فِي الأَطْعِمَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٥٨٩] فِي السِّيَرِ.

٤١٧٤- عن أبي مسعود الأنصاري -رضِيَ اللَّـهُ عنـهُ-، قـال: كـانَ رجـلٌ مِـنَ الأنصارِ - يُكْنى أبا شُعَيْبٍ-؛ وكَانَ لهُ غُلامٌ لَحَّامٌ، فقـال: اصنَـعْ طعامـاً يَكفـي خَمسـةً لَعلِّي أدعُو النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خـامِسَ خمسـةٍ، فصنـعَ لـهُ طُعَيِّمـاً، ثُـمَّ أتـاهُ فدعاهُ، فتبِعَهُمْ رجُلٌ، فَقَالَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-: «يـا أبـا شُـعيب! إنَّ رجُـلاً تَبِعَنا، فإنْ شِئْتَ أذِنتَ لهُ، وإنْ شِئْتَ تركتَهُ»، قال: لا، بلْ أذِنتُ لهُ.[٣٢٦٨]

---

(١) يوقعه في الحرج ويضيق صدره.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٤٣٤) م (٢٠٣٦/١٣٨)] عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ فِي الأَطْعِمَةِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٠٩٩] فِي النِّكَاحِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٦١٤] فِي الوَلِيمَةِ.

٤١٧٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: خرجَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ذاتَ يومٍ أو ليلةٍ فإذا هو بأبي بكرٍ وعُمَر، فقال: «ما أَخْرَجَكُما منْ بُيوتِكُما هذِهِ السَّاعَةَ؟»، قالا: الجُوعُ، قال: «و أنا، والذي نفسي بيدِهِ؛ لأخرَجَني الذي أخرجَكُما، قُومُوا»، فقامُوا معَهُ، فأتَى رجُلاً مِنَ الأنصارِ، فإذا هو ليسَ في بيتِهِ، فلمَّا رأَتْهُ المرأَةُ قالتْ: مَرْحباً وأهلاً، فقَالَ لها رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أينَ فلانٌ؟»، قالت: ذهبَ يَسْتعذِبُ لنا مِنَ الماءِ؛ إذْ جاءَ الإنصاريُّ، فنظرَ إلى رسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وصاحِبَيْهِ، ثُمَّ قال: الحمدُ للهِ! ما أَحَدٌ اليومَ أكرمَ أَضْيافاً مِنِّي، قال: فانطلقَ الرجُلُ، فجاءَهُمْ بعِذْقٍ فيهِ بُسْرٌ وتمرٌ ورُطَبٌ، فقال: كُلوا مِنْ هذِهِ، وأخذَ المُدْيَةَ، فقَالَ لهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إيَّاك والحَلُوبَ»، فذبحَ لهُمْ، فأكَلُوا مِنَ الشَّاةِ ومِنْ ذلكَ العِذْقِ[1]، وشَرِبُوا، فلمَّا أَنْ شَبِعُوا ورَوُوا؛ قالَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لأبي بَكْرٍ وعُمرَ: «والذي نفسي بيدِهِ؛ لتُسْأَلُنَّ عنْ هذا النَّعيمِ يومَ القيامَةِ، أخرجَكُمْ مِن بُيُوتِكُمُ الجُوعُ، ثُمَّ لمْ تَرجِعُوا حَتَّى أصابَكُمْ هذا النَّعيمُ».[٣٢٦٩]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٣٨/١٤٠] فِي الأَطْعِمَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤١٧٦- عن المِقْدام بن مَعْدِيكَرِبَ، سمع النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «أيُّما مُسلم ضافَ قوماً، فأصبحَ الضيفُ مَحروماً؛ كانَ حقّاً على كُلِّ مُسلمٍ نَصرُهُ،

---

(١) العذق من النخل: بمنزلة العنقود من العنب.

حَتَّى يأْخُذَ لهُ بقِراهُ مِنْ مالِهِ وزَرْعِهِ».[٣٢٧٠]

□ أَبُو دَاوُدَ(١) [٣٧٥١] فِي الأَطْعِمَةِ عَنِ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ.

وفي رواية: «أيُّما رجُلٍ ضافَ قوماً فلمْ يَقْرُوهُ؛ كانَ لهُ أنْ يُعقِبَهُمْ(٢) بمثلِ قِراهُ».

□ أَبُو دَاوُدَ(٣) [٣٨٠٤] عَنْهُ.

٤١٧٧- عن أبي الأحْوَص الجُشَمي، عن أبيه، قال: قلتُ: يا رسُولَ اللَّه! أرايتَ إنْ مررتُ برجلٍ، فلمْ يَقْرِني، ولَمْ يُضِفْني، ثُمَّ مرَّ بي بعدَ ذلكَ؛ أَقْرِيه أمْ أجْزِيه؟! قال: «بلْ أقْره».[٣٢٧١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٠٠٦] فِي البرِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الأَحْوَصِ الجُشَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ(٤).

٤١٧٨- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-؛ أو غيره: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- استأْذَنَ على سعدِ بنِ عُبادَةَ، فقال: «السَّلامُ عليكُمْ ورحمةُ اللَّه وبركاتُه»، فقالَ سَعد: وعليكُمُ السَّلامُ ورحمةُ اللَّه وبركاتُهُ، ولَمْ يُسمِعِ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، حَتَّى سلَّمَ ثلاثاً، وردَّ عليهِ سَعدٌ ثلاثاً، ولَمْ يُسمِعْهُ، فرجَعَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فاتَّبَعَهُ سَعدٌ، فقال: يا رسُولَ اللَّه! بأبي أنتَ وأُمِّي؛ ما سلَّمْت تسليمَةً إلاّ هيَ

---

(١) وفي إسناده سعيد بن أبي المهاجر؛ وهو مجهول.

ومن طريقه: رواه الدارمي (٢/ ٩٨) وأحمد (٤/ ١٣١،١٣٣) والحاكم (٤/ ١٣٢) وهو مخرج في «الضعيفة» (٦٨٨١).

(٢) أي: يتبعهم ويؤاخذهم.

(٣) وكذا في (٤٦٠٤)، وأحمد (٤/ ١٣١) عن المقدام... به نحوه، وسنده صحيح، وهو عنده قطعة من حديث.

(٤) قلت: ورواه أحمد - أيضاً - (٣/ ٤٧٣) وسنده صحيح.

بأُذني، ولقدْ رددْتُ عليكَ، ولَمْ أُسمِعْكَ، أحببتُ انْ أستَكثِرَ منْ سلامِكَ ومنَ البَرَكَـةِ! ثُمَّ دخلُوا البيتَ، فقرَّبَ لهُ زَبيباً، فأكلَ نبيُّ اللَّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، فلمَّـا فـرَغَ قـال: «أكـلَ طعـامَكُمُ الأبـرارُ، وصلَّـتْ عليكُـمُ المَلائِكـةُ، وأفطَـرَ عِندَكُـمُ الصائِمُون».[٣٢٧٢]

□ أَحْمَدُ [١٣٨/٣]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٨٥٤] فِي الأَطْعِمَةِ وَالأَدَبِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ١٠١٢٨] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عن أنس[1].

٤١٧٩- وعن أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مثلُ المؤمِنِ ومثلُ الإيمان؛ كمثلِ الفَرَسِ في آخِيَّتِهِ[2]؛ يجُـولُ ثُـمَّ يرجـعُ إلى آخِيَّتِـهِ؛ فإنَّ المؤمِنَ يَسْهُو، ثُمَّ يرجعُ إلى الإيمان، فأطعِمُوا طعـامَكُم الأتقيـاءَ، وأَوْلُـوا معروفَكُـم المؤمنِينَ».[٣٢٧٣]

□ البَيْهَقِيُّ[3] [١٠٩٦٤] فِي «الشُّعَبِ» عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

---

(١) وسنده صحيح، وانظر تخريجه في «آداب الزفاف» (ص١٧٠ - ١٧٢).

(٢) عود في حبل؛ يدفن طرفاه في الأرض، ويبرز طرفه كالحلقة، تشدُ فيها الدابة.

وقد ضبطها «القاموس»: أخيَّة كأبيَّة، وقد تعقبه الشارح، فَقَالَ: الصواب: آخية كآنية، بينما ضبطه في «المرقاة» و«التعليق»: آخيَّة؛ بالمد والتشديد.

(٣) وكذا أبو نعيم في «الحلية»، وقال (٨/ ١٧٩): «لا يُعرف إلا بهذا الإسناد، وأبو سليمان الليثي - روايه عن أبي سعيد-؛ قيل: إن اسمه: عمران بن عمران».

قلت: وهو مجهول، كما قال ابن المديني.

والراوي عنه - عبد الله بن الوليد؛ وهو ابن قيس-: لين الحديث، كما في «التقريب».

ومن هذا الوجه: أخرجه أحمد - أيضاً - (٣/ ٣٨/ ٥٥)، وأبو يعلى في «مسنده» (١١٠٦، ١٣٣٢)، وابن المبارك في «الزهد» (٧٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٦١٦ - المؤسسة).

==

٤١٨٠- عن عبد اللَّه بن بُسْر، قال: كانَ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قَصْعَةٌ يحمِلُها أربعةُ رجال - يقال لها: الغرَّاءُ-؛ فلمَّا أضْحَوْا، وسجَدُوا الضُّحَى أُتيَ بتلك القَصْعَةِ؛ يعني: وقد ثُرِدَ فيها، فالتقوا عليها، فلمَّا كثروا جَثا رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالَ أعرابي: ما هذه الجِلْسَة؟! فقَالَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّه جَعَلَني عبداً كريماً، ولَمْ يجعَلْني جبّاراً عنيداً»، ثُمَّ قال: «كُلُوا مِنْ جوانِبِها ودَعُوا ذِرْوَتها؛ يُبارَك لكُمْ فيها».[٣٢٧٤]

☐ أَبو دَاوُدَ [٣٧٧٣]، وَابْنُ مَاجَه[١] [٣٢٦٣] فِي الأَطْعِمَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ.

٤١٨١- وعن وحْشِيّ بن حرب، عن أبيهِ، عن جده: أنّ أصحابَ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالوا: يا رسولَ اللَّه! إنّا نأكلُ ولا نَشبعُ؟! قال: «فلعلَّكُمْ تَفْترقُون؟»، قالوا: نعم، قال: «فاجتمِعُوا عَلَى طعامِكُمْ، واذكُرُوا اسمَ اللَّه عليه؛ يُبارَكْ لكُمْ فيهِ».[٣٢٧٥]

☐ أَبو دَاوُدَ [٣٧٦٤]، وَابْنُ مَاجَه[٢] [٣٢٨٦] عَنْ وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ.

وروى الجملة الأخيرة منه: ابن أبي الدنيا، ومن طريقه القضاعي (٦٠/ ٢).

(١) وإسناده صحيح، وقد خرجته في «الإرواء» (١٩٦٦)، و (١٩٨١).

وانظر «الصحيحة» (٣٩٣)، و (٢٠٣٠)، و «الإرواء» (١٩٨٠).

(٢) وكذا أحمد (٣/ ٥٠١)، وصححه ابن حبان.

ورواه الحاكم (٢/ ١٠٣) - شاهداً-، ولم يصححه هو، ولا الذهبي؛ وسنده ضعيف، كما بينته في «الكلم الطيب» (رقم ١٨٥).

وفي الباب أحاديث أخرى يمكن أن يتقوى بها، منها ما يأتي (رقم: ٤٢٥٧).

ثم تبين لي أنه حسن بمجموع طرقه وشواهده، فخرجته في «الصحيحة» (٦٦٤).

الفصل الثالث:

٤١٨٢- عن أبي عَسيبٍ، قال: خرجَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ليلاً، فمرَّ بي فدعاني، فخرجتُ إليه، ثمَّ مرَّ بأبي بكرٍ فدعاه، فخرجَ إليه، ثمَّ مرَّ بعمر فدعاه، فخرجَ إليه، فانطلق حتى دخلَ حائطاً لبعضِ الأنصارِ، فقال لصاحبِ الحائط: «أطعِمْنا بُسراً»، فجاء بعِذْقٍ فوضعه، فأكلَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وأصحابُه، ثمَّ دعا بماء باردٍ فشرب، فقال: «لَتُسألُنَّ عن هذا النعيم يومَ القيامةِ»، قال: فأخذ عمر العِذْقَ، فضربَ به الأرضَ حتى تناثرَ البُسرَ قِبَلَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثمَّ قال: يا رسول اللّه! إنَّا لمسؤولونَ عن هذا يوم القيامةِ؟! قال: «نعم؛ إلاَّ من ثلاثٍ: خرقةٍ لفَّ بها الرجلُ عورتَه، أَو كسرةٍ سدَّ بها جَوْعَتَه، أو حُجرٍ[1] يتدخَّل فيه من الحرِّ والقُرِّ». [٤٢٥٣]

□ أحمد[2] (٥/٨١) عنه.

٤١٨٣- وعن ابنِ عمَرَ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا وضعت المائدةُ؛ فلا يقومُ رجلٌ حتى تُرفعَ المائدةُ، ولا يَرْفَعُ يَده - وإن شبعَ - حتى يفْرُغَ القومُ، وليُعْذِر؛ فإنَّ ذلكَ يُخْجِلُ جَلِيسَه، فيقبض يده، وعسى أن يكونَ له في الطعام حاجةٌ».[٤٢٥٤]

□ ابن ماجه[3] (٣٢٩٥) عنه.

---

(١) أي: مأوى بسيط.

(٢) وسنده حسن.

(٣) قلت: وذلك لأنه لم يكن قد تبين له -آنئذ- أنه ليس هو الدجال، ولَيْسَ في سكوته صلى ا لله عليه وسلم دليل على أنه هو الدجال.

==

٤١٨٤- وعن جعفر بن محمَّدٍ، عن أبيهِ، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- إذا أكلَ معَ قومٍ؛ كانَ آخرَهم أكلاً. [٤٢٥٥]

□ البيهقي[١] (٦٠٣٧) في «الشعب».

٤١٨٥- وعن أسماء بنتِ يزيدَ، قـالت: أُتـي النـبيُّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- بطعامٍ؛ فعرَض علينا، فقلنا: لا نشتهيه، قال: «لا تجتمعْنَ[٢] جوعاً وكذباً». [٤٢٥٦]

□ ابن ماجه[٣] (٣٢٩٨).

٤١٨٦- وعن عمَرَ بن الخطاب، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كلُوا جميعاً ولا تفرَّقوا؛ فانَّ البركةَ معَ الجماعةِ». [٤٢٥٧]

□ ابن ماجه[٤] (٣٢٨٧) عنه.

٤١٨٧- وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-: «مـن السُنَّةِ أن يخرُجَ الرجلُ مع ضيفهِ إلى بابِ الدَّار». [٤٢٥٨]

□ ابن ماجه[٥] (٣٣٥٨) عن أبي هريرة.

وأخرجه البيهقي[٩٦٤٩] في «الشعب» عن ابن عباس؛ وقال: في إسناده ضعف[٢].

وهذا دليل على أن السكوت ليس دائماً إقراراً، فتأمل!

(١) قلت: وهو على شرط الشيخين.

(٢) من باب الافتعال، وفي نسخة: لا تجمعن.

(٣) حديث قوي، كما بينته في «آداب الزفاف» (ص٩٢).

(٤) في الأصل: (أضرس)! والتصويب من «الترمذي»، و «المسند»، و«شرح السنة» (٣/ ٦٠٨).

(٥) أي: جابر.

٤١٨٨- ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» عنه وعن ابن عباس؛ وقال: في إسناده ضعفٌ. [٤٢٥٩]

٤١٨٩- وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الخيرُ أسرع إلى البيتِ الذي يؤكلُ فيه من الشفرةِ إلى سنامِ البعير». [٤٢٦٠]

□ رواه ابن ماجه[1] (٣٣٥٧) عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

فصل

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤١٩٠- عن الفُجَيْع العامِريّ: أنّهُ أتَى النَّبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: ما يحلُّ لنا مِنَ المَيْتَة؟! قال: «ما طعامُكُمْ؟!»، قلنا: نَغْتَبِقُ ونَصْطَبِحُ، قال: «ذلكَ الجُوعُ»، فأحلَّ لهم المَيْتَةَ - عَلَى هذِهِ الحالِ-.

فسَّرُوا قولَهُ: نَغْتَبِقُ، ونَصْطَبِحُ؛ أي: قَدحٌ غُدْوَةً وقَدحٌ عَشِيَّةً».[٣٢٧٦]

□ أَبُو دَاوُدَ[2] [٣٨١٧] عَنِ الفُجَيعِ العَامِرِيِّ فِي الأَطْعِمَةِ.

٤١٩١- عن أبي واقِد اللَّيْثي: أنَّ رجُلاً قال: يا رسُول اللَّه! إنّا نكُونُ بالأرضِ، فتُصيبُنا بها المَخْمَصَةُ، فمتى تحلُّ لنا المَيْتةُ؟! قال: «ما لَمْ تصْطَبِحُوا، أو تَغْتَبِقُوا، أو

---

(١) القلاص: جمع قلوص؛ وهي الناقة الشابة.

(٢) وإسناده ضعيف؛ فيه عقبة بن وهب؛ قال الذهبي: «لا يعرف، وخبره لا يصح».

قلت: وكأنه يعني هذا.

وأبوه وهب؛ مجهول أيضاً.

تَحْتَفِئوا[(١)] بها بَقْلاً؛ فشأنُكُمْ بها».

معناه: إذا لم تجدوا بها صَبُوحاً، ولا غَبُوقاً، ولَمْ تجدوا بَقْلَةً تأكلونها؛ حلَّتْ لكم المَيْتَة[(٢)].[٣٢٧٧]

□ أبو عُبَيْدٍ[(٣)] فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ [٤٤/١][(٤)] عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ.

٣- باب الأشربة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤١٩٢- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يتنفَّسُ في الشَّرابِ ثلاثاً، ويقول: «إنّهُ أرْوَأُ، وأبْرَأُ، وأمْرَأُ».[٣٢٧٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٢٨/١٢٣]، وَالثَّلاثَةُ [د٣٧٢٧ ت١٨٨٤ س في الكبرى٦٨٨٨] عَنْ أَنَسٍ فِي الأَشْرِبَةِ؛ إِلاَّ النَّسَائِيَّ فَفِي الوَلِيمَةِ.

٤١٩٣- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: نَهَى رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنِ الشُّربِ مِنْ في السقاء.[٣٢٧٩]

□ البُخَارِيُّ [٥٦٢٩]، وَالأَرْبَعَةُ [د٣٧١٩ ت١٨٢٥ س٢٤٠/٧] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الأَشْرِبَةِ.

---

(١) لم تعتلفوا.

(٢) هذا التفسير من التبريزي، ليس من مخرجه الدارمي.

(٣) رواه - بهذا السياق-: البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٣٢٧).

وهو في «مسند أحمد» (٥/ ٢١٨)، و «سنن الدارمي» (٢/ ٨٨)؛ وسياقه مخالف لما هنا.

(٤) قد رواه من هو أشهر منه؛ كالإمام أحمد (٥/ ٢١٨)، والدارمي (٢/ ٨٨)، والطبراني (٣/ ٢٨٤/ ٣٣١٥)، والبيهقي (٩/ ٣٥٦)؛ فكان عزوه إليهم أولى! (ع).

٤١٩٤- عن أبي سعيد الخُدْري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: نَهَى النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنِ اخْتِناثِ الأسْقِيَةِ - يعني: أنْ تُكسَرَ أفواهُها، فيُشرَبَ منها-.[٣٢٨٠]

□ الجَمَاعَةُ [خ (٥٦٢٥) م (١١١/٢٠٢٣) د٣٧٢٠ ت١٨٩٠ ق٣٤١٨] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهِ.

٤١٩٥- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنّهُ نَهَى أنْ يشرب الماء قائماً.[٣٢٨١]

□ مُسْلِمٌ [١١٣/٢٠٢٤]، وَأَبو دَاوُدَ [٣٧١٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٨٧٩]، وَابْنُ مَاجَه [٣٤٢٤] عَنْهُ فِيهِ.

٤١٩٦- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يَشرَبنَّ أحدٌ منكُمْ قائماً؛ فمن نَسيَ فلْيَستقىءْ».[٣٢٨٢]

□ مُسْلِمٌ[(١)] [١١٣/٢٠٢٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

٤١٩٧- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: أتيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بدَلوٍ مِنْ ماءِ زمزمَ، فشرِبَ وهو قائِمٌ.[٣٢٨٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٦٣٧) م (١٢٠/٢٠٢٧)] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الحَجِّ، وَكَذَا التِّرْمِذِيُّ [١٨٨٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٣٧/٥]، وَابْنُ مَاجَه [٣٤٢٢].

٤١٩٨- وعن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: «أنّهُ صلَّى الظهرَ، ثُمَّ قعدَ في حَوائِجِ الناسِ في رَحبةِ الكُوفةِ، حَتَّى حَضَرَتْ صلاةُ العصرِ، ثُمَّ أُتيَ بماءٍ، فشرِبَ وغسلَ وجهَهُ

---

(١) قلت: هذا الحديث من الأحاديث التي تكلم فيها بعض العلماء، مما في «صحيح مسلم»، وقد بينت علته في «الضعيفة» (٩٢٧).

ولكن الأمر بالاستقاءة من شرب القائم ثابت من طريق أخرى، كما نبهت عليه هناك، وخرجته في «الصحيحة» (١٧٥).

ويدَيْهِ، وذكرَ[1] رأسَهُ ورجلَيْه، ثُمَّ قامَ، فشربَ فضلَهُ وهو قائمٌ، ثُمَّ قال: إنَّ ناساً يكرَهونَ الشُّرْبَ قائماً، وإنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صنعَ مثلَ ما صنعتُ.[٣٢٨٤]

□ البُخَارِيُّ وَالثَّلَاثَةُ عَنْ عَلِيٍّ، البُخَارِيُّ [٥٦١٦]، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٧١٨] فِي الأَشْرِبَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [٨٤/١] فِي الطَّهَارَةِ.

٤١٩٩- عن جابر: أنَّ النَّبيَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دخلَ على رجُلٍ مِنَ الأنصارِ، ومعَهُ صاحِبٌ لهُ، فسلَّمَ، فردَّ الرجُلُ السَّلامَ، وهو يَحوِّلُ الماءَ في حائطٍ، فَقَالَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنْ كانَ عِندَكَ ماءٌ باتَ في شَنَّةٍ[2]؛ وإلاَّ كَرَعْنا»، فقالَ: عِندِي ماءٌ باتَ في شَنٍّ، فانطلقَ إلى العَريشِ[3]، فسكبَ في قَدَحٍ ماءً، ثُمَّ حلبَ عليهِ مِنْ داجنٍ[4]، فشرِبَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثُمَّ أعادَ، فشرِبَ الرجُلُ الذي جاءَ مَعَهُ.[٣٢٨٥]

□ البُخَارِيُّ [(٥٦١٣)] فِي بَابِ شُرْبِ اللَّبَنِ بِالمَاءِ عَنْ جَابِرٍ.

٤٢٠٠- وعن أُمِّ سَلَمة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنّ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الذي يشرَبُ في إناءِ الفِضَّةِ؛ إنَّما يُجَرْجِرُ في بطنِهِ نارَ جهنَّم». [٣٢٨٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، البُخَارِيُّ [٥٦٣٤]، وَابْنُ مَاجه [٣٤١٣] فِي الأَشْرِبَةِ، وَمُسْلِمٌ [٢٠٦٥/١] فِي اللِّبَاسِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٨٧٣] فِي الوَلِيمَةِ.

---

(١) أي: الراوي.

(٢) الشنَّة: القربة العتيقة، وهي أشد تبريداً للماء.

(٣) السقف في البستان بالأغصان.

(٤) شاة تعلف في المنزل.

وفي رواية: «إنَّ الذي يأكُلُ ويشرَبُ في آنِيَةِ الفِضَّةِ والذَّهبِ...».

□ مُسْلِمٌ [٢٠٦٥/١] عَنْهَا.

٤٢٠١- وعن حذيفة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سمعتُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لا تلبَسُوا الحريرَ، ولا الدِّيباجَ، ولا تشرَبُوا في آنِيَةِ الذَّهَبِ، والفِضَّةِ، ولا تأكُلوا في صِحافِها؛ فإنَّها لهمْ في الدُّنيا، وهي لكُمْ في الآخِرةِ».[٣٢٨٧]

□ الجَمَاعَةُ عَنْ حُذَيْفَةَ، البُخَارِيُّ [(٥٤٢٦) (٥٦٣٣)]، وَمُسْلِمٌ [٢٠٦٧/٤) (٢٠٦٧/٥)] فِي الأَطْعِمَةِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٧٢٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٨٧٨]، وَابْنُ مَاجَه [٣٤١٤] فِي الأَشْرِبَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [١٩٨/٨] فِي الزِّينَةِ.

٤٢٠٢- عن أَنَس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: حُلِبَتْ لرسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- شاةٌ داجِنٌ، وشِيبَ لبَنُها بماءٍ مِنَ البئرِ التي في دارِ أَنَس، فأعْطَى رسُول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- القدحَ فشربَ، وعلى يَسارِهِ أبو بكرٍ، وعن يمينِهِ أعرابيٌّ، فَقَالَ عمر: أعطِ أبا بكرٍ يا رسولَ اللَّه! فأعطَى الأعرابيَّ الذي كان على يمينِهِ، ثُمَّ قال: «الأيمنَ، فالأيمنَ». [٣٢٨٨]

□ [الجماعة خ(٥٦١٢)، م(٢٠٢٩)، د(٣٧٢٦)، ت(١٨٩٣)، ق(٣٤٢٥)][(١)] عَنْ أَنَسٍ فِي الأَشْرِبَةِ؛ إِلاَّ النَّسَائِيَّ [الكبرى ٦٨٦١] فَفِي [الأَطْعِمَةِ][(٢)].

وفي رواية: «الأَيْمَنونَ، الأَيْمَنون؛ ألا فيَمِّنوا».

□ البُخَارِيُّ [٢٥٧١] عَنْهُ.

(١) سقطت من الأصل، واستدركناها من مصادر التخريج. (ع)

(٢) بياض في الأصل، واستدركناها من المصادر. (ع).

٤٢٠٣- عن سَهْل بن سَعد، قال: أُتيَ(١) النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بقدَحٍ، فشربَ منهُ، وعن يمينِهِ غُلامٌ أصغرُ القومِ، والأشياخُ عن يَسارِهِ، فقال: «يا غُلامُ! أتأْذَنُ أنْ أُعْطِيَهُ الأشياخَ؟»، قال: ما كنتُ لِأوثِرَ بفضلٍ منكَ أحداً يا رسولَ اللَّه! فأعطاهُ إيّاه.[٣٢٨٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، البُخَارِيُّ [٥٦٢٠] فِي الشُّرْبِ، وَمُسْلِمٌ [١٢٧/٢٠٣٠] الأَشْرِبَةِ.

٤٢٠٤- عن أبي قَتادة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ساقي القومِ آخرُهُمْ - يعني - شُرْباً».[٣٢٩٠]

□ مُسْلِمٌ [٦٨١/٣١١] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ فِي الصَّلَاةِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ، وَسَيَأْتِي فِي الْمُعْجِزَاتِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٢٠٥- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: كُنّا نأكُلُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ونحنُ نمشي، ونشربُ ونحن قِيامٌ.

صح. [٣٢٩١]

□ التِّرْمِذِيُّ(٢) [١٨٨٠] فِي الأَشْرِبَةِ، وَابْنُ مَاجَه [٣٣٠١] فِي الأَطْعِمَةِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

---

(١) وفي رواية للبخاري «استسقى»، وهذا مما يوهن الاستدلال بالحديث على أن السنة: البدء بالأفضل، ثم بمن عن يمينه!

والصواب: عن يمين الساقي مطلقاً، كما يدل عليه عموم قوله في الحديث الذي قبله «الأيمنون فالأيمنون».

(٢) وقال: «صحيح غريب».

قلت: وإسناده صحيح، وهو مخرج في «الصحيحة» (٣١٧٨).

٤٢٠٦- عن عمرو بن شُعَيْب عن أبيه عن جده -رضِيَ اللَّهُ عنهم-، قال: رأيتُ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يشربُ قائماً وقاعِداً.[٣٢٩٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٨٨٣] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ فِي الأَشْرِبَةِ، وَحَسَّنَهُ(١).

٤٢٠٧- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: نَهَى رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يُتنفَّسَ في الإِناء، أو يُنفخَ فيهِ.[٣٢٩٣]

□ أَبُو دَاوُدَ(٢) [٣٧٢٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٨٨٨]، وَابْنُ مَاجَه [(٣٤٢٨) (٣٤٢٩)] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ.

٤٢٠٨- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَشربُوا واحِداً كشُرْبِ البَعيرِ، ولكن اشْرَبُوا مَثْنَى وثُلاثَ، وسَمُّوا إذا أنتمْ شَرِبْتُم، واحْمَدُوا إذا أنتمْ رفَعتُمْ».[٣٢٩٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٨٨٥] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ(٣).

٤٢٠٩- وعن أبي سعيد الخُدْريّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهَى عن النَّفْخِ في الشرابِ، فَقَالَ رجل: القَذاةُ أراها في الإِناءِ؟! قال: «أهرِقْها»،

---

(١) قلت: وإسناده حسن.

(٢) وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح على شرط البخاري، وقد خرجته في «الإرواء» (١٩٧٧).

(٣) وتتمة كلامه: «ويزيد بن سنان الجزري: هو أبو فروة الرهاوي».

قلت: وهو ضعيف.

وشيخه - وهو ابن عطاء بن أبي رباح - لم يُسَمَّ؛ قال الحافظ: «كأنه يعقوب؛ وإلا فمجهول».

قلت: ويعقوب - هذا - ضعيف أيضاً.

وقد أشار ابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٣٩٨) إلى ضعف الحديث هذا.

قال: فإنِّي لا أرْوَى مِنْ نَفَسٍ واحِدٍ؟! قال: «فأَبِنِ[١] القدَحَ عنْ فيكَ، ثُمَّ تنفَّسْ».[٣٢٩٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٨٨٧] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهِ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[٢].

٤٢١٠- وعنه قال: نَهَى رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنِ الشُّرْبِ مِنْ ثُلْمَةِ[٣] القَدَحِ، وأنْ يُنفخَ في الشَّرابِ.

صح.[٣٢٩٦]

□ أبو داود[٤] [٣٧٢٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهِ.

٤٢١١- عن كَبْشة، قالت:دخلَ عليَّ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فشربَ منْ في قِرْبَةٍ مُعلَّقَةٍ، فقمتُ إلى فيها، فقطعْتُهُ[٥].

صح.[٣٢٩٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٨٩٢] – وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ[٦]–، وَابْنُ مَاجَه [٣٤٢٣]، كِلاَهُمَا عَنْ كَبْشَةَ الأَنْصَارِيَّةِ فِيهِ.

---

(١) أي: أبعده.

(٢) قلت: وفيه أبو المثنى الجهني، ولَمْ تثبت عدالته.

(٣) أي: موضع الكسر منه.

(٤) وإسناده قريب من الحسن، والحديث صحيح، كما بينته في «الصحيحة» (٣٨٨).

(٥) قال الإمام النووي في «رياض الصالحين»: «وإنَّما قطعتها لتحفظ موضع فم رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، وتتبرك به، وتصونه عن الابتذال؛ وهذا حديث محمول على بيان الجواز».

(٦) وإسناده صحيح.

٤٢١٢- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: كانَ أحبُّ الشرابِ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: الحُلْوَ البارِدَ.

والصحيح: أنّ هذا مرسل.[٣٢٩٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٨٩٥] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، وَصَحَّحَ إِرْسَالَهُ(١).

٤٢١٣- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا أكلَ أحدُكُمْ طعاماً؛ فلْيقُل: اللَّهُمَّ! بارِكْ لنا فيهِ، وأطعِمْنا خيراً منهُ، وإذا سُقيَ لَبَناً؛ فلْيقُل: اللَّهُمَّ! بارِكْ لنا فيهِ، وزِدْنا منهُ؛ فإنَّهُ ليسَ شيءٌ يُجزِىءُ مِن الطعامِ والشرابِ إلاَّ اللَّبَن».[٣٢٩٩]

□ أَبُو دَاوُدَ [٣٧٣٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣٤٥٥] - وَحَسَّنَهُ(٢) - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ.

---

(١) وكذا قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٣٦)، عن أبي زرعة.

ومن هذا الوجه المعلول: أخرجه أحمد (٦/ ٣٨، ٤٠)، والحاكم (٤/ ١٣٧)، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي!

وقد أخرجه من طريق أخرى عنها؛ وردّه الذهبي بأنّ فيه عبد ا لله بن محمد بن يحيى بن عروة؛ وهو هالك.

قلت: لكن تابعه أبو أسامة - عند ابن ماجه (٣٣٢٣)-، وسنده صحيح.

وله شاهد - في «المسند» (١/ ٣٣٨) - عن ابن عباس.

وآخر - عند ابن عساكر (١٠/ ٢٢٦) - عن أبي أمامة.

(٢) قلت: وفيه علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف.

ومن طريقه: رواه أحمد (١/ ٢٢٥).

لكن رواه ابن ماجه (٣٣٢٢) من طريق أخرى ضعيفة، فالحديث - به - حسن، وقد خرجته في «الصحيحة» (٢٣٢٠).

٤٢١٤- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: كانَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُستعذَبُ له الماءُ مِنَ السُّقْيا.

قيل: هيَ عَيْن؛ بينَها وبينَ المدينةِ يومان.[٣٣٠٠]

□ أَبو دَاوُدَ[1] [٣٧٣٥] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ.

الفصل الثالث:

٤٢١٥- عن ابنِ عمَرَ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ شربَ في إِناءِ ذهبٍ أو فضَّةٍ، أو إِناءٍ فيهِ شيءٌ منْ ذلكَ؛ فإنما يُجَرْجرُ في بطنِه نارَ جهنمَ». [٤٢٨٥]

□ رواه الدارقطني[2] (١/٤٠) -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

٤- باب النقيع والأنبذة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٢١٦- قال أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: لقدْ سقَيْتُ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بقَدَحي هذا الشرابَ كلَّهُ: العسل، والنبيذَ، والماءَ، واللَّبَنَ.[٣٣٠١]

□ مُسْلِمٌ [٨٩/٢٠٠٨] فِي الأَشْرِبَةِ عَنْ أَنَسٍ.

٤٢١٧- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: كُنّا نَنْبِذُ لرسولِ اللَّه -صَلَّى

---

(١) وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (١٣٦٥) والحاكم (٤/ ١٣٨) ووافقه الذهبي.

(٢) وإسناده ضعيف؛ وأصل الحديث صحيح، تقدم في الفصل الأول من هذا الباب (رقم:٤٢٧١).

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في سِقاءٍ يوكأُ أعلاهُ، ولهُ عَزْلاءُ[(١)]، نَنْبِذُهُ غُدْوَةً، فيشرَبُهُ عِشاءً، ونَنْبِذُهُ عِشاءً، فيشرَبُهُ غُدْوَةً».[٣٣٠٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٠٥/٨٥] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ.

٤٢١٨- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُنْبَذُ لهُ أوَّلَ الليلِ، فيشرَبُهُ إذا أصبحَ يومَهُ ذلكَ، والليلةَ التي تجيْءُ، والغدَ، والليلةَ الأُخرى، والغدَ إلى العصرِ، فإنْ بقيَ شيءٌ؛ سقاهُ الخادِمَ، أو أمرَ بهِ فصُبَّ.[٣٣٠٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٠٤/٧٩]، وَأَبو دَاوُدَ [٣٧١٣]، وَالنَّسَائِيُّ [٨/٣٣٣]، وَابْنُ مَاجَه [٣٣٩٩] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِيهِ.

٤٢١٩- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ يُنْبَذُ لرسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في سِقاءٍ؛ فإذا لمْ يجدُوا له سِقاءً؛ نُبِذَ لهُ في تَوْرٍ[(٢)] مِنْ حجارةٍ.[٣٣٠٤]

□ مُسْلِمٌ[(٣)] [١٩٩٩/٦٢] عَنْ جَابِرٍ فِيهِ.

٤٢٢٠- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهَى عن الدُّبَّاءِ[(٤)] والحَنْتَمِ[(٥)]، والمُزَفَّتِ[(٦)]، والنَّقِيرِ[(٧)]، وأمرَ أنْ يُنْبَذَ في أسْقِيَةِ

---

(١) فم المزادة الأسفل، وهو من السقاء حيث يخرج منه الماء.

(٢) إناء من صفر أو حجارة؛ كالإجانة.

(٣) وانظر «الصحيحة» (٣٠٠٩).

(٤) الدباء: ظرف يعمل من الدباء.

(٥) والحنتم: الجرة الخضراء.

(٦) والمزفت: الإناء المطلي بالزفت.

(٧) والنقير: الإناء المنقور من الخشب.

الأدَمِ.[٣٣٠٥]

□ مُسْلِمٌ[(١)] [(١٩٩٧/٤٦) (١٩٩٧/٥٧)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ.

٤٢٢١- عن بُرَيْدة، أنَّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «نَهَيْتُكُمْ عن الظُّروفِ، وإِنَّ ظَرْفاً لا يُحِلُّ شيئاً ولا يُحرِّمُهُ، وكُلُّ مُسكِرٍ حرامٌ».[٣٣٠٦]

□ مُسْلِمٌ [٩٧٧/٦٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٨٦٩]، وَالنَّسَائِيُّ [٨/٣١٠]، وَابْنُ مَاجَه [٣٤٠٥] عَنْ بُرَيْدَةَ فِيهِ.

وفي رواية قال: «نَهَيْتُكُمْ عن الأشربةِ في ظُروفِ الأَدَمِ، فاشربُوا في كُلِّ وعاءٍ؛ غيرَ أنْ لا تشربُوا مُسْكِراً».

□ مُسْلِمٌ [٩٧٧/٦٥] عَنْهُ[(٢)].

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٢٢٢- عن أبي مالك الأشعَري، سمع رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لَيَشْرَبَنَّ ناسٌ منْ أُمَّتي الخمرَ؛ يُسمُّونَها بغيرِ اسْمِها».[٣٣٠٧]

□ أَبو دَاوُدَ [٣٦٨٨] فِي الأَشْرِبَةِ، وَابْنُ مَاجَه[(٣)] [٤٠٢٠] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ.

الفصل الثالث:

٤٢٢٣- عن عبدِ اللَّه بنِ أبي أوْفى، قال: نهى رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) وانظر «الصحيحة» (٢٤٢٥).

(٢) وانظر «الصحيحة» (٢٤٢٤).

(٣) حديث صحيح، وهو مخرج في «الصحيحة» (٩٠-٩١)، و (٤١٤).

وسَلَّمَ- عن نَبيذِ الجَرّ[1] الأخضرِ؛ قلتُ: أنشربُ في الأبيضِ؟! قال: «لا». [٤٢٩٣]

□ رواه البخاري (٥٥٩٦)[2].

٥- باب تغطية الأواني وغيرها

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٢٢٤- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وسَلَّمَ-: «إذا كانَ جُنحُ الليلِ، أو أمسيتُمْ؛ فكُفُّـوا[3] صبيـانَكُمْ؛ فـإنّ الشـياطينَ تنتَشِـرُ حِينئذٍ، فإذا ذهبَ ساعةٌ مِنَ الليلِ؛ فحلُّوهُمْ[4]، وأغلِقُوا الأبوابَ، واذكُـرُوا اسـمَ اللَّـه؛ فإنَّ الشيطانَ لا يفتحُ باباً مُغلقاً، وأوْكُوا قِربَكُمْ، واذكرُوا اسمَ اللَّه؛ وخمِّـرُوا[5] آنِيَتَكُـمْ، واذكرُوا اسمَ اللَّه، ولوْ أنْ تَعْرُضُوا[6] عليهِ شيئاً، وأطْفئوا مصابيحَكُم».[٣٣٠٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٦٢٣) م (٢٠١٢/٩٧)] عَنْ جَابِرٍ فِي الأَشْرِبَةِ.

٤٢٢٥- وفي روايـة: «خَمِّـرُوا الآنيـةَ، وأوْكُـوا الأسْقِيةَ، وأجِيفُـوا[7] الأبـوابَ،

---

(١) الجرّ: جمع جرَّة؛ و هي الإناء المعروف.

(٢) بياض في الأصل، واستدركناه من «مسلم». (ع)

(٣) امنعوهم عن التردد والخروج من البيوت في ذلك الوقت.

(٤) أي: اتركوهم.

(٥) أي: غطوا.

(٦) أي: ولو أن تضعوا على رأس الإناء شيئاً بالعرض من خشب ونحوه.

(٧) ردوا.

واكْفِتُوا[1] صِبيانَكُمْ عندَ المساءِ؛ فإنْ للجنِّ انتشاراً وخِطْفَةً، وأطفِئُوا المصابيحَ عندَ الرُّقادِ؛ فإنَّ الفُوَيسِقةَ[2] ربَّما اجترَّتِ الفتيلةَ، فأحرَقَتْ أهلَ البيتِ».[٣٣٠٩]

□ البُخَارِيُّ [٣٣١٦] عَنْ جَابِرٍ فِيهِ.

٤٢٢٦- وفي رواية: «غَطُّوا الإِناءَ، وأوْكُوا السِّقاءَ، وأغلِقُوا البابَ، وأطفئُوا السِّراجَ؛ فإنَّ الشيطانَ لا يَحُلُّ سِقاءً، ولا يفتحُ باباً، ولا يكشِفُ إناءً، فإنْ لم يجدْ أحدُكُمْ إلاّ أنْ يَعْرُضَ على إنائهِ عُوداً، ويذكُرَ اسمَ اللَّه عليه؛ فليفعل؛ فإنّ الفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ على أهلِ البيتِ بيتَهُمْ».[٣٣١٠]

□ مُسْلِمٌ [٩٦/٢٠١٢]، وَابْنُ مَاجَه [٣٤١٠] عَنْهُ فِيهِ.

٤٢٢٧- وقالَ: «لا تُرْسِلُوا فوَاشِيَكُمْ[3] وصِبيانَكُمْ إذا غابتِ الشمسِ، حَتَّى تذهبَ فحْمَةُ العِشاءِ؛ فإنَّ الشيطانَ يُبعثُ إذا غابتِ الشمسُ، حَتَّى تذهبَ فحْمةُ العِشاءِ».[٣٣١١]

□ مُسْلِمٌ [٩٨/٢٠١٣] عَنْ جَابِرٍ.

٤٢٢٨- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «غَطُّوا الإِناءَ، وأوْكُوا السِّقاءَ؛ فإنَّ في السنةِ ليلةً، ينزلُ فيها وباءٌ، لا يمرُّ بإناءٍ ليسَ عليهِ غطاءٌ، أو سِقاءٍ ليسَ عليه وكاءٌ؛ إلاَّ نَزَلَ فيهِ مِنْ ذلكَ الوباءِ.[٣٣١٢]

---

(١) ضموا.

(٢) الفأرة.

(٣) أي: مواشيكم.

□ مُسْلِمٌ [٢٠١٤/٩٩] عَنْ جَابِرٍ فِيهِ.

٤٢٢٩- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: جاءَ أبو حُمَيْد - رجلٌ مِنَ الأنصارِ - مِنَ النَّقيعِ[1] بإناءٍ منْ لبنٍ إلى النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألا[2] خَمَّرْتَهُ؟! ولوْ أنْ تَعْرُضَ عليهِ عوداً».[٣٣١٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٦٠٥) (٥٦٠٦) م (٢٠١١/٩٥)] عَنْ جَابِرٍ فِيهِ.

٤٢٣٠- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تترُكُوا النَّارَ في بُيُوتِكُمْ حِينَ تنامونَ».[٣٣١٤]

□ الجَمَاعَةُ - إِلاَّ النَّسَائِيَّ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ، البُخَارِيُّ [٦٢٩٣] فِي الاسْتِئْذَانِ، وَمُسْلِمٌ [٢٠١٥/١٠٠] فِي الأَشْرِبَةِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٥٢٤٦]، وَابْنُ مَاجَه [٣٧٦٩] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٨١٣] فِي الأَطْعِمَةِ.

٤٢٣١- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ هذهِ النَّارَ إنَّما هيَ عَدوٌّ لكُمْ؛ فإذا نِمتُمْ فأطْفِئوها عنكُمْ».[٣٣١٥]

□ البُخَارِيُّ [٦٢٩٤] فِي الاسْتِئْذَانِ[3]، وَابْنُ مَاجَه [٣٧٧٠] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي مُوسَى.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٢٣٢- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إذا سمعتُمْ نُباحَ الكِلابِ، ونهيقَ الحمير من الليلِ؛ فتعوَّذُوا باللَّه من الشيطانِ؛ فإنهنَّ يَرَيْنَ ما لا تَرونَ، وأقِلُّوا الخُروجَ إذا هدأتِ الأرجُلُ؛ فإنَّ اللَّه - عزَّ

---

(١) موضع بوادي العقيق.

(٢) بالتشديد؛ أي: هلاَّ.

(٣) وكذا مسلم في الأشربة (٢٠١٦)، وأحمد (٤/ ٣٩٩)، وابن حبان (٥٤٩٥).

وجلَّ- يَبُثُّ مِنْ خَلْقِهِ في ليلهِ ما يشاءُ، وأجِيفُوا الأبوابَ، واذكُرُوا اسمَ اللَّه عليها؛ فإنَّ الشيطانَ لا يفتحُ باباً إذ أُجِيفَ وذُكِرَ اسمُ اللَّه عليه، وغطُّوا الجِرارَ، وأكْفِئوا الآنيةَ، وأوْكُوا القِرَبَ».[٣٣١٦]

□ البَغَوِيُّ(١) [٣٠٦٠] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» بِطُولِهِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ، وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ [(٥١٠٣) (٥١٠٤)] بَعْضُهُ، وَقَدْ مَضَى أَكْثَرُهُ فِي الفَصْلِ الأَوَّلِ.

٤٢٣٣- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: جاءتْ فأرةٌ تجرُّ الفتيلةَ،

---

(١) وقال (٣/ ٣٣٥) «حديث صحيح».

قلت: وهو كما قال؛ إن كان يعني بمجموع طرقه؛ فإن في إسناده عنعنة ابن إسحاق، ولذلك قلت في التعليق على «الكلم الطيب» (رقم: ٢٢٠): «صحيح بطرقه».

وصححه ابن حبان (١٩٩٦) والحاكم (٤/ ٢٨٣-٢٨٤) وابن خزيمة (٢٥٦/ ٢) وانظر «الصحيحة» (١٥١٨).

وألقَتْها بين يَدَيْ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على الخُمْرَةِ التي كانَ قاعِداً عليها، فأحرقَتْ منها مِثلَ موضِعَ الدِّرهَمِ، فقال: «إذا نِمتُمْ فأطفِئُوا سُرُجَكُمْ؛ فإنَّ الشيطانَ يدُلُّ مِثلَ هذِهِ على هذا، فيحرقكُم».[٣٣١٧]

□ أَبو دَاوُدَ(١) [٥٢٤٧] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فِي الأَدَبِ.

---

(١) وفي سنده أسباط بن نصر الهمداني؛ قال الحافظ: «صدوق كثير الخطإ، يغرب».

ومن طريقه: أخرجه ابن حبان (١٩٩٧)، والحاكم (٤/ ٢٨٤)، وصححه، ووافقه الذهبي.

وقد أخرجه الضياء في «المختارة» (٦٥/ ٥٢/ ١) من طريق أبي داود.

وله شاهد في «المسند» (٥/ ٨٢)، وصححه الحاكم (١/ ١٨٦) على شرطهما، ووافقه الذهبي.

٢٠- كتاب اللِّبَاسِ

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٢٣٤- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ أحبَّ الثيـابِ إلى النـبيِّ -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يَلْبَسَها-: الحِبَرةُ[1]. [٣٣١٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ، البُخَارِيُّ [٥٨١٣]، وَمُسْـلِمٌ [٣٢/٢٠٧٩]، وَالـتِّرْمِذِيُّ [١٧٨٧] فِـي اللِّبَـاسِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢٠٣/٨] فِي الزِّينَةِ.

٤٢٣٥- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: خرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ذاتَ غَداةٍ، وعليهِ مِرطٌ مُرَحَّلٌ مِن شعرٍ أَسود.[٣٣١٩]

□ مُسْلِمٌ [٣٦/٢٠٨١]، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٠٣٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٨١٣] عَنْ عَائِشَةَ فِي اللِّبَاسِ.

٤٢٣٦- عن المغيرة بن شعبة: أنَ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لبسَ جُبَّةً رومية ضيقةَ الكُمَّين.[٣٣٢٠]

□ الخَمْسَةُ [خ (٣٦٣) م (٧٧/٢٧٤) د١٤٩ س٦٢/١] عَنِ المُغِيرَةِ فِي الطَّهَارَةِ؛ إِلاَّ التِّرْمِذِيَّ [١٧٦٨] فَفِي اللِّبَاسِ - وَاللَّفظُ لَهُ-، وَطَوَّلَهُ غَيْرُهُ.

٤٢٣٧- عن أبي بُرْدة، قال: أخرجَتْ إلينا عائشةُ كساءً مُلَبَّـداً[2]، وإزاراً غليظـاً،

---

(١) برد مخطط مُوَشَّى.

(٢) مرقعاً.

فقالت: قُبِضَ روحُ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في هذيْنِ.[٣٣٢١]

□ الجَمَاعَةُ [خ٥٨١٨ م٢٠٨٠ د٤٠٣٦ ت١٧٣٣ ق٣٥٥١] - إِلاَّ النَّسَائِيَّ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى فِي اللِّبَاسِ.

٤٢٣٨- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: كانَ فراشُ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الذي ينامُ عليهِ أَدَماً[1]، حَشْوُهُ ليفٌ.[٣٣٢٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٤٥٦) م (٣٨/٢٠٨٢)] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ. (ت)[١٧٦١].

٤٢٣٩- وقالت: كانَ وسادَةُ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الذي يَتَّكِيء عليهِ أَدَماً، حشوُه ليفٌ. [٣٣٢٣]

٤٢٤٠- قالت عائشة: بينا نحنُ جلوسٌ في بيتِنا في حَرِّ الظهيرةِ؛ قالَ قائلٌ لأبي بكرٍ: هذا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مقبلاً متقنِّعاً. [٣٣٢٤]

□ البُخَارِيُّ [٥٨٠٧]، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٠٨٣] عَنْ عَائِشَةَ مُطَوَّلاً فِيهِ[2].

٤٢٤١- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ لهُ: «فراشٌ للرجلِ، وفِراشٌ لامرأتهِ، والثالثُ لضيفِ، والرابعُ للشيطانِ».[٣٣٢٥]

□ مُسْلِمٌ [٤١/٢٠٨٤] عَنْ جَابِرٍ فِيهِ.

٤٢٤٢- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا ينظرُ اللَّهُ يومَ القيامةِ إلى مَن جرَّ إزارَه بَطَراً».[٣٣٢٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٧٨٨) م (٤٨/٢٠٨٧)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ (س[الكبرى ٩٧٢٣]).

---

(١) أي: جلداً.

(٢) وقع في الأصل مرموزاً له بـ (خ، ت)! ولعل الرمز الثاني محرف من (د)! (ع)

٤٢٤٣- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن جرَّ ثوبَهُ خُيَلاءَ؛ لم يَنظرِ اللَّهُ إليهِ يومَ القيامةِ». [٣٣٢٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٧٨٨م (٤٨/٢٠٨٧)] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ (د[٤٠٨٥]، س[٢٠٦/٨]).

٤٢٤٤- وقالَ: «بينَما رجلٌ يجرُّ إزارَه مِن الخُيلاءِ؛ خُسِفَ بهِ؛ فهو يَتجَلْجَلُ[١] في الأرضِ إلى يومِ القيامةِ[٢]».[٣٣٢٨]

□ البُخَارِيُّ [٣٤٨٥] عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ (س[٢٠٦/٨]).

٤٢٤٥- وقالَ: «ما أسفلَ[٣] مِن الكعبينِ مِن الإزارِ: في النارِ».[٣٣٢٩]

□ البُخَارِيُّ [٥٨٨٧]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٠٧/٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٤٢٤٦- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: نَهَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يأكلَ الرجلُ بشمالهِ، أو يمشيَ في نعلٍ واحدةٍ، وأنْ يشتملَ الصماءَ[٤]، أو يحتبيَ في ثوبٍ واحدٍ كاشفاً عن فرجهِ».[٣٣٣٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٩٩/٧٠] فِيهِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٧٦٧] فِي الشَّمَائِلِ عَنْ جَابِرٍ.

٤٢٤٧- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن لبسَ الحريرَ في الدنيا؛ لم يَلْبَسْهُ في الآخرةِ».[٣٣٣١]

---

(١) أي: يتحرك مضطرباً ومندفعاً من شق إلى شق.
والجلجلة: الحركة مع الصوت.

(٢) يحتمل أن يكون قارون الوارد ذكره في القرآن.

(٣) أي: ما نزل.

(٤) اشتمال الصماء: تجليل الجسد كله بثوب واحد، بلا رفع جانب يخرج منه اليد.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[خ٥٨٣٤، م٢٠٦٩] عَنْ عُمَرَ فِيهِ (س[٨/٢٠٠]).

٤٢٤٨- وقالَ: «إنما يلبسُ الحريرَ في الدنيا مَن لا خلاقَ لهُ في الآخرةِ».[٣٣٣٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عُمَرَ، البُخَارِيُّ [٥٨٣٤]، وَالنَّسَائِيُّ [٨/٢٠٠] فِي الصَّلاَةِ، وَمُسْلِمٌ [٢٠٦٩/١١]، وَأَبُو دَاوُدَ [تحفة الأشراف٨/١٠٥٥١] فِي اللِّبَاسِ.

٤٢٤٩- عن حُذيْفَةَ، قال: نَهَانا النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ نشربَ في آنيةِ الفضةِ والذهبِ، وأنْ نأكلَ فيها، وعن لبسِ الحريرِ والديباجِ، وأنْ نجلسَ عليهِ.[٣٣٣٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ - وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ - عَنْ حُذَيْفَةَ، البُخَارِيُّ [٥٨٣٧] فِي [اللِّبَاسِ][1]، وَمُسْلِمٌ [٢٠٦٧/٤] فِي الأَطْعِمَةِ، وَأَبُو دَاوُدَ [٣٧٢٣]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٨٧٨]، وَابْنُ مَاجَه [٣٤١٤] فِي الأَشْرِبَةِ، وَالنَّسَائِيُّ [٨/١٩٨] فِي الزِّينَةِ.

٤٢٥٠- وقَالَ علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أُهْدِيَتْ لرسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حُلَّةٌ سِيَرَاءَ[2]، فبعثَ بها إلي، فلَبستُها، فعرفْتُ الغضبَ في وجههِ، فقال: «إني لم أبعثْ بها إليك لِتَلبَسَها؛ إنما بعثتُ بها إليكَ لتُشقِّقَها خُمُراً بينَ النساءِ».[٣٣٣٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٦١٤) م (٢٠٧١/١٧)] - وَاللَّفْظُ لمسْلِمٍ-.

٤٢٥١- عن عمرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نهَى عن لبسِ الحريرِ إلا هكذا، ورفعَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إصْبَعَيْهِ: الوسطى والسَّبَّابَةَ، وضَمَّهُما.[٣٣٣٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٨٢٩) م (٢٠٦٩/١٢)] عَنْ عُمَرَ فِيهِ.

---

(١) بياض في الأصل، واستدركناه من «البخاري». (ع).

(٢) بردة يخالطها حرير، وقيل: هي حرير محض.

٤٢٥٢- وروي عن عمر: أنه خطبَ بالجابيَةِ[1]، فقال: نَهَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن لُبْسِ الحريرِ؛ إلا موضعَ إصْبَعَينِ أو ثلاثٍ أو أربعٍ.[٣٣٣٦]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٦٩/١٥]، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٧٢١] فِيهِ، وَرَجَّحَ الدَّارَقُطْنِيُّ وَقْفَهُ عَلَى عُمَرَ.

٤٢٥٣- وعن أسماءَ بنتِ أبي بكر: أنها أخرجَتْ جُبَّةَ طَيَالِسَةٍ[2] كِسْرَوانِيَّةٍ؛ لها لِبْنَةُ[3] ديباجٍ، وفرجَيْها[4] مكفوفَيْنِ بالديباجِ، وقالت: هذه جبةُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانت عند عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-؛ فلما قُبِضَتْ قَبَضْتُها، وكَانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يلبَسُها، فنحنُ نغسِلُها للمرضَى نستَشْفي بها.[٣٣٣٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٦٩/١٠]، وَأَبو دَاوُدَ [٤٠٥٤]، وَابْنُ مَاجَه [٢٨١٩] فِي اللِّبَاسِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩٦١٩] فِي الزِّينَةِ.

٤٢٥٤- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: رخَّصَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- للزبيرِ، وعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ في لبسِ الحريرِ؛ لحِكَّةٍ بهما.[٣٣٣٨]

□ الجَمَاعَةُ عَنْ أَنَسٍ، البُخَارِيُّ [٢٩٢١ و ٢٩٢٢] فِي الجِهَادِ، وَمُسْلِمٌ [٢٠٧٦/٢٥]، وَأَبُو دَاوُدَ [٤٠٥٦]، وَابْنُ مَاجَه [٣٥٩٢] فِي اللِّبَاسِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢٠٢/٨] فِي الزِّينَةِ.

وروي: أنهما شَكَوَا القُمَّلَ، فرخَّصَ لهما في قُمُصِ الحريرِ.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [م (٢٠٧٦/٢٦)] عَنْهُ.

---

(١) موضع بالشام.

(٢) جمع طيلسان؛ وهو من لباس العجم، وفسرت: بالخلق.

(٣) رقعة توضع في جيب القميص والجبة.

(٤) أي: شقيها.

٤٢٥٥- عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص -رضِيَ اللَّـهُ عنـهُ-، أنـه قـال: رَأى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عليَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ، فقال: «إنَّ هذه مـن ثيـابِ الكفارِ؛ فلا تلبَسْها».[٣٣٣٩]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٧٧/٢٧] فِي اللِّبَاسِ، وَالنَّسَائِيُّ [٢٠٣/٨] فِي الزِّينَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

وفي رواية: قلتُ: أَغسِلُهما؟! قال: «أَحرِقْهما».

□ مُسْلِمٌ [٢٠٧٧/٢٨] عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٢٥٦- عن أم سَلَمة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنهـا قـالت: كـانَ أحـبَّ الثيـابِ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: القميصُ.[٣٣٤٠]

□ الثَّلَاثَةُ عَـنْ أُمِّ سَـلَمَةَ، أَبـو دَاوُدَ [٤٠٢٦]، وَالـتِّرْمِذِيُّ[1] [١٧٦٣] فِـي اللِّبَـاسِ، وَالنَّسَـائِيُّ [الكـبرى ٩٦٦٨] فِي الزِّينَةِ.

٤٢٥٧- عن أسماءَ بنتِ يزيد -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: كانَ كُمُّ قميصِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى الرسغِ.[2]

غريب.[٣٣٤١]

□ الثَّلَاثَـةُ [د (٤٠٢٧) ت (١٧٦٥)س الكـبرى ٩٦٦٦] عَـنْ أَسْـمَاءَ بِنْـتِ يَزِيـدَ كَـالَّذِي قَبْلَـهُ، وَقَـالَ

(١) وقال: «حسن غريب»، وقال الحاكم (٤/ ١٩٢): «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

قلت: وفي إسناده اختلاف يسير لا يضر، إن شاء ا لله تعالى.

(٢) والرصغ - بالصاد - لغة فيه.

التِّرْمِذيّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

٤٢٥٨- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا لبسَ القميصَ؛ بدأ بميامِنِهِ.[٣٣٤٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [١٧٦٦] فِي اللِّبَاسِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩٦٦٩] فِي الزِّينَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-.

٤٢٥٩- وعن أبي سعيد الخدري، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إزرةُ المؤمنِ إلى أنصافِ ساقيْهِ، لا جُناحَ عليهِ فيما بينَهُ وبينَ الكعبينِ، ما أسفلَ مِن ذلكَ؛ ففي النارِ - وقَالَ ذلكَ ثلاثَ مرَّاتٍ-؛ ولا ينظرُ اللَّهُ يومَ القيامةِ إلى مَن جرَّ إزارَهُ بطراً».[٣٣٤٣]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٠٩٣]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩٧١٥]، وَابْنُ مَاجَه[٣] [٣٥٧٣] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَبُو دَاوُدَ [٤٠٩٣]، وَابْنُ مَاجَه [٣٥٧٣] فِي اللِّبَاسِ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الزِّينَةِ.

---

(١) في إسناده شهر بن حوشب، وهو ضعيف.

ومن طريقه: رواه أبو داود - أيضاً - (٤٠٢٧) وقد خرجته في «الضعيفة» (٢٤٥٨).

(٢) وأعله بالوقف، ورجال المرفوع ثقات، وصححه ابن حبان (١٤٥٣).

(٣) وإسناده صحيح.

وصححه ابن حبان (١٤٤٥،١٤٤) ورواه - أيضاً - أحمد (٣/ ٥، ٤، ٣١، ٤٤، ٥٢، ٤٧) وكذا الحميدي في «مسنده» (٧٣٧).

وله شاهد من حديث أبي هريرة... مرفوعاً نحوه: أخرجه أحمد (٢/ ٢٨٧) والنسائي (٢/ ٢٩٩) طرفه الأول منه، وسنده صحيح.

وأخرجه أحمد - أيضاً - (٣/ ١٤٠، ٢٤٦، ٢٥٦) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢/ ٢٢٣/ ٢) من حديث أنس.

٤٢٦٠- عن سالم، عن أبيهِ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الإسبالُ: في الإِزارِ والقميصِ والعمامةِ، مَن جرَّ مِنها شيئاً خيلاءً؛ لم ينظر اللَّهُ إليه يومَ القيامةِ».[٣٣٤٤]

□ أَبو دَاوُدَ [٤٠٨٥]، وَالنَّسَائِيُّ [٨/٢٠٨]، وَابْنُ مَاجَه[1] [٣٥٧٦] عَنِ ابْنِ عُمَرَ كَذَلِكَ.

٤٢٦١- عن أبي كبشة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَتْ كِمامُ[2] أصحابِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بُطُحاً[3].[٣٣٤٥]

□ التِّرمِذِيُّ [١٧٨٢] عَنْ أَبِي كَبْشَةَ فِي اللِّبَاسِ، وقَالَ: مُنْكَرٌ[4].

٤٢٦٢- عن أم سلمة، قالت: قلتُ لرسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حينَ ذَكَرَ الإِزارَ: فالمرأةُ يا رسولَ اللَّه؟! قال: «تُرْخي شبراً»، فقالت: إذاً ينكشفُ عنها![٣٣٤٦]

□ أَبو دَاودَ [٤١١٧] فِي اللِّبَاسِ، والنَّسَائِيُّ [٨/٢٠٩] فِي الزِّينَةِ[5].

ويروى: تنكشفُ أقدامُهنَّ؟! قال: «فذراعاً، لا تَزيدُ عليهِ».

---

(١) وإسناده صحيح، وصححه السيوطي في «الحاوي» (٢/ ١٥).

ورواه الطبراني (٣/ ١٩٤/ ١) والبيهقي في «الشعب» (٢/ ٢٢٢/ ١).

(٢) كمام - بالكسر-: جمع كُمة - بالضم-؛ كقباب وقبة؛ و هي القلنسوة المدورة، سميت بها؛ لأنها تغطي الرأس.

(٣) جمع بطحاء؛ أي: كانت مبسوطة على رؤوسهم، لازقة غير مرتفعة عنها.

(٤) وتمام كلامه « وعبد اللّه بن بسر بصري ؛ ضعيف عند أهل الحديث ، ضعفه يحيى بن سعيد وغيره -».

(٥) وإسناده صحيح.

□ التِّرمِذيُّ[1] [ ] عَنِ ابنِ عُمرَ فِي حديثٍ؛ أَوَّلُهُ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الخُيَلاَءِ...» الحديثَ، وفيهِ: فقَالَت أُمُّ سَلَمَةَ... فذَكَرَهُ.

٤٢٦٣- عن معاوية بن قُرَّةَ، عن أبيهِ، قال: أتيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في رَهْطٍ مِن مُزَيْنَةَ، فبايعوهُ وإنه لَمُطْلَقُ الإزارِ، فأدخلتُ يدي في جيبِ قميصِهِ، فمَسِسْتُ الخاتمَ[2].[٣٣٤٧]

□ أبو داودَ، [٤٠٨٢] والتِّرمِذيُّ [في الشمائل ٥٧]، وابنُ مَاجَه[3] [٣٥٧٨] عَنْهُ فِيهِ.

٤٢٦٤- عن سَمُرةَ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «البَسُوا الثيابَ البيضَ؛ فإنها أَطْهرُ وأطيبُ، وكفِّنوا فيها مَوْتاكم».[٣٣٤٨]

□ التِّرمِذِيُّ[4] [٢٨١٠]، والنَّسَائيُّ [٨/٢٠٥]، وابنُ ماجه [٣٥٦٧] عَنْ سَمُرةَ فِيهِ؛ خَلاَ النَّسَائيَّ، ففِي الزِّينَةِ.

٤٢٦٥- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا اعْتَمَّ؛ سَدَلَ عمامَتَهُ بينَ كتفيْهِ.

غريب.[٣٣٤٩]

---

(١) وقال: «حسن صحيح».

قلت: وهو كما قال، وراجع كتابنا «جلباب المرأة المسلمة» (ص٨٠)

(٢) أي: خاتم النبوة.

(٣) إسناده صحيح.

(٤) وقال «حديث حسن صحيح».

قلت: وهو كما قال، وصححه الحاكم - أيضاً - (٤/ ١٨٥) ووافقه الذهبي، وقد خرجته في «أحكام الجنائز وبدعها» (ص٨٢).

□ التِّرمِذيُّ [١٧٣٦] عن ابنِ عُمرَ فيهِ، وقَالَ: حسنٌ غريب[١].

٤٢٦٦- وعن عبد الرحمن بنِ عوفٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: عمَّمني رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فسدَلَها بينَ يديَّ، ومِن خلفي.[٣٣٥٠]

□ [أبو داود (٤٠٧٩)][٢] عَنْهُ فِيهِ[٣].

٤٢٦٧- وعن رُكانةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «فرْقُ ما بَينَنا وبينَ المشركينَ: العمائمُ على القَلانِسِ».

غريب.[٣٣٥١]

□ أبو داودَ [٤٠٧٨]، و التِّرمذيُّ[٤] [١٧٨٤] عَنْ رُكَانةَ بنِ عَبْدِ يزيدَ فِيهِ.

٤٢٦٨- عن أبي موسى الأشعري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أُحِلَّ الذهبُ والحريرُ للإناثِ مِن أمتي، وحُرِّمَ عن ذكورِها».

صح.[٣٣٥٢]

□ حَسَّنَهُ التِّرمِذيُّ[٥] [١٧٢٠] فِيهِ، والنَّسَائيُّ [٨/١٦١] فِي الزِّينةِ عَنْ أَبي مُوسَى.

---

(١) وهو كما قال أو أعلى، كما حققته في «الصحيحة» (٧١٧).

(٢) في الأصل: الترمذي! وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه. (ع).

(٣) إسناده ضعيف؛ فيه شيخ مدني لم يُسَمَّ، وآخر مجهول.

وقد رواه الطبراني في «الأوسط» من حديث عبد الله بن عمر؛ في حديث؛ فيه: فَعَمَّمه فأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوها، قال: «هكذا يا ابن عوف! فاعتمَّ؛ فإنه أعرب وأحسن...» الحديث:

قال الهيثمي (٥/ ١٢٠): «وإسناده حسن».

(٤) وقال: «حسن غريب؛ وإسناده ليس بالقائم»؛ وهو كما قال، وهو مخرج في «الإرواء» (١٥٠٣).

(٥) وهو كما قال، وقد خرجته وسقت طرقه في «إرواء الغليل» (٢٧٧).

٤٢٦٩- عن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا استجدَّ[1] ثوباً؛ سمَّاهُ باسمهِ - عمامةً، أو قميصاً، أو رداءً-، ثُمَّ يقول: «اللَّهمَّ! لكَ الحمدُ كما كَسَوْتَنِيهِ؛ أسألُكَ خيرَه وخيرَ ما صُنِعَ لهُ، وأعوذُ بكَ مِن شرِّه وشرِّ ما صُنِعَ له».[٣٣٥٣]

□ أبو دَاودَ [٤٠٢٠]، والتِّرمِذِيُّ[2] [١٧٦٧] عَنْ أَبي سَعِيدٍ فِيهِ.

---

(١) أي: لبس ثوباً جديداً.

(٢) وإسناده صحيح.

وكذا رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٣٠٩) والحاكم (٤/ ١٩٢) وابن حبان (٥٤٢٠- المؤسسة) وأحمد (٣/ ١٣٠) وابن السني (٢٧٠) والطبراني في الدعاء (٣٩٨) من طريق سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد... به.

وقال الترمذي: «حسن غريب صحيح»، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي، وصححه ابن حبان.

وقد أُعل بأن سعيداً الجريري اختلط، فمن سمع منه قبل الاختلاط؛ فحديثه صحيح، وقد روى عنه هذا الحديث: عيسى بن يونس، وابن المبارك، وحماد بن أسامة، ومحمد بن دينار، وخالد الواسطي... هكذا متصلاً، وكل هؤلاء سمعوا من الجريري بعد اختلاطه.

وقد خالفهم حماد بن سلمة، وعبد الوهاب الثقفي، فروياه عن الجريري... مرسلاً.

فروايتهما هي الصحيحة؛ لأنه ما سمعا منه قبل الاختلاط، قال أبو داود: «رواه عبد الوهاب الثقفي، عن الجريري، لم يذكر فيه أبا سعيد»!.

قلت: وتحقيق القول: أنه لم يكن اختلاط الجريري فاحشاً، كما قال ابن حبان وغيره، وهذا وجه إخراج الشيخين لحديثه من رواية بعض المذكورين بأنهم رووا عنه بعد الاختلاط؛ مثل: خالد بن عبد اللَّه الواسطي - عندهما-، وحماد بن أسامة، وعبد اللَّه بن المبارك، وعبد الوهاب الثقفي - عند مسلم-، وكذا أخرج حديثه من روايته يزيد بن هارون، وهو ممن روى عنه -أيضاً- بعد الاختلاط كما في «تهذيب ابن حجر»، وهو ممن روى هذا الحديث عنه، كما في «مصنف ابن أبي شيبة» (١٠/ ٤٣).

==

٤٢٧٠- عن سهلِ بنِ معاذِ بن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن أبيهِ، أنَّ رسولَ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن أكلَ طعاماً، ثُمَّ قال: الحمدُ للهِ الذي أطعَمني هـذا الطعامَ ورزقنيهِ، بغيرِ حولٍ مني ولا قوةٍ؛ غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ مِن ذنبهِ وما تأخَّرَ».

وقالَ: «مَن لبسَ ثوباً، فقال: الحمدُ للَّهِ الذي كَساني هذا ورزقنيهِ، مِن غير حـولٍ مني ولا قوةٍ؛ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذنبهِ، وما تأخَّرَ».

صح. [٣٣٥٤]

□ أبو دَاودَ [٤٠٢٣] فِيهِ، والتِّرمِذيُّ[1] [٣٤٥٨] فِي الدَّعواتِ، وابنُ ماجه [٣٢٨٥] فِي الأَطْعِمةِ عَنْ سَهْلِ بنِ مُعاذِ بنِ أَنس، عَن أَبيهِ.

٤٢٧١- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: قال لي رسولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا عائشةُ! إنْ أردتِ اللحوقَ بـي؛ فليكفِـكِ مِـن الدنيـا كـزادِ الراكـبِ، وإيَّاكِ ومجالسةَ الأغنياءِ، ولا تستخلقي[2] ثوباً حَتَّى ترقعيهِ».

ولعل هذا هو وجه تصدير الحافظ ابن حجر في «نتائج الأفكار» تخريجه إياه بقوله «حديث حسن»، وكذلك سكوته عنه في «الفتح» (١٠/ ٣٠٣).

فالخلاصة: أن المعتمد في سعيد الجريري: أنه حسن الحديث، كما جزم به الذهبي في «الكاشف».

ثم إنه يشهد له حديث معاذ بن أنس - الذي بعده-، وقد سَكت عنهما الحافظ في «الفتح» (١٠/ ٣٠٣).

(١) وقال: «حسن غريب»، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد».

والأول أقرب، كما بينته في «الإرواء» (١٩٨٩)؛ وهو شاهد جيد لحديث أبي سعيد -الذي قبله-.

(٢) بالقاف؛ والمعنى: لا تعديه خلقاً.

وقد روي بالفاء؛ قال في «المرقاة»: «وَقَالَ الأش:ف: وروي بالفاء؛ من: استخلف له: إذا طلب له خلفاً؛ أي: عوضاً».

غريب.[٣٣٥٥]

□ التِّرمذيُّ[١] [١٧٨٠] فِيهِ عنْ عَائشةَ.

٤٢٧٢- وقالَ: «إنَّ البذاذَةَ[٢] مِن الإيمان».[٣٣٥٦]

□ أبو دَاودَ[٣] [٤١٦١] فِي التَّرَجُّلِ، وابنُ ماجه [٤١١٨] فِي الزُّهدِ عَنِ [ابْنِ][٤] أبي أُمَامَةَ بنِ ثَعْلَبَةَ.

٤٢٧٣- وقالَ: «مَن لبسَ ثوبَ شهرةٍ في الدنيا؛ ألبسَهُ اللَّهُ ثوبَ مَذَلَّةٍ يومَ القيامةِ».[٣٣٥٧]

□ أبو داودَ [٤٠٢٩]، والنَّسَائيُّ الكبرى ٩٥٦٠، وابنُ ماجه [٣٦٠٦] عنِ ابنِ عُمَرَ فِي اللِّبَاسِ[٥]؛ إلاَّ النَّسَائيَّ، فِفي الزِّينةِ.

٤٢٧٤- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن تَشبَّه بقومٍ؛ فهو منهم».[٣٣٥٨]

□ أبو داودَ[٦] [٤٠٣١] عنِ ابنِ عُمَرَ فِيهِ.

---

(١) وقال: «غريب، لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسان... وسمعت محمداً يقول: صالح بن حسان منكر الحديث».

قلت: وهذا - عنده - كناية عن شدة الضعف، وكذلك قال الحافظ فيه «متروك».

(٢) رثاثة الهيئة.

(٣) وإسناده ضعيف؛ لكن للحديث طريق أخرى صحيحة، كما حققته في «الصحيحة» (٣٤١).

(٤) سقطت من الأصل، والسياق يقتضيها. (ع).

(٥) وإسناده حسن، كما بينته في «جلباب المرأة المسلمة» (ص٢١٣).

(٦) وإسناده حسن، كما بينته في المصدر السابق (ص٢٠٣ - ٢٠٤).

٤٢٧٥- وقالَ: «مَن تركَ لُبْسَ ثوبِ جمالٍ، وهو يقدرُ عليه - ويروى: تَواضعاً-؛ كساهُ اللَّهُ حُلَّةَ الكرامةِ».

وقالَ: «مَن تزوجَ للَّهِ؛ توَّجَهُ اللَّهُ تاجَ الملكِ[1]».[٣٣٥٩]

□ أبو داودَ[2] [٤٧٧٨] باللَّفْظَيْنِ فِي الأدبِ عنْ رجلٍ مِن أَبْنَاءِ الصَّحَابَةِ، عَنْ أَبِيهِ.

٤٢٧٦- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّهَ يحبُّ أن يَرَى أثرَ نعمتِهِ على عبدِه».[٣٣٦٠]

□ التِّرمِذيُّ [٢٨٤٩] عَنْ عَمْرِو بنِ شُعَيبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ فِي الاسْتِئذَانِ، وحَسَّنَهُ[3].

٤٢٧٧- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: أتانا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- زائراً، فرأى رجلاً شعِثاً قد تفرَّقَ شعرُهُ، فقال: «أَما كانَ يجدُ هذا ما يُسَكِّنُ بهِ رأسَهُ[4]؟!»، ورأى رجلاً عليهِ ثيابٌ وسِخةٌ، فقال: «أَما كانَ يجدُ هذا ما يغسلُ بهِ ثوبَهُ؟!».[٣٣٦١]

□ أبو داودَ [٤٠٦٢] فِي اللِّبَاسِ، و النَّسَائيُّ[5] [٨/١٨٣-١٨٤] فِي الزِّينةِ عَنْ جَابرٍ.

---

(١) كناية عن إجلاله وتوقيره.

(٢) وإسناده ضعيف؛ فيه سويد بن وهب - وهو مجهول-، وشيخه - لم يُسمَّ-.

لكن روى الترمذي جملة اللباس منه عن معاذ بن أنس... مرفوعاً، وقال: «حسن».

قلت: وهو كما قال أو أعلى؛ فإن له طرقاً أخرى، ذكرتها في «الصحيحة» (٧١٨).

(٣) قلت: وإسناده حسن.

(٤) ما يلم شعثه، ويجمع تفرقه.

(٥) وإسناده صحيح، وقد صححه ابن حبان، والحاكم، والذهبي، وقد خرجته في «الصحيحة» (٤٩٣).

٤٢٧٨- عن أبي الأحوصِ الجُشَمي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن أبيهِ، قال: رآني النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وعليَّ أَطمارٌ، فقال: «هل لكَ مِنْ مالٍ؟»، قلتُ: نعم، قال: «مَن أيِّ المالِ؟!»، قلتُ: مِن كلٍّ قد آتاني اللَّهُ: مِن الشاءِ، والإبلِ، قال: «إذا آتاكَ اللَّهُ مالاً؛ فليُرَ أثرُ نعمةِ اللَّهِ وكرامتِهِ عليكَ».[٣٣٦٢]

□ أبو داودَ [٤٠٦٣]، والنَّسَائي[1] [١٩٦/٨] كالَّذِي قَبْلَهُ عَنْ أَبي الأَحْوَصِ عوفِ بنْ مالكِ بنِ نَضْلَةَ، عَنْ أَبيهِ.

٤٢٧٩- وعن عبد اللَّه بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: مَرَّ رجلٌ وعليهِ ثَوْبانِ أحمرانِ، فسلَّم على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فلَمْ يَرُدَّ عليهِ.[٣٣٦٣]

□ أبو داودَ [٤٠٩٦] فِيهِ، والتِّرمِذيُّ [٢٨٠٧] فِي الاسْتِئذَانِ - وقالَ: حَسَنٌ غريبٌ[2]» عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرٍو.

٤٢٨٠- عن عِمرانَ بن حُصَين -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ نبيَّ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا أركبُ الأُرْجُوانَ[3]، ولا أَلبَسُ المُعَصْفَر، ولا أَلبسُ القميصَ المكفَّفَ بالحرير».

وقالَ: «ألا وطِيبُ الرجالِ: ريحٌ لا لونَ لهُ، وطيبُ النساءِ: لونٌ لا ريحَ لهُ[4]».[٣٣٦٤]

---

(١) وإسناده صحيح، وصححه الحاكم (١/ ٢٥).

(٢) بل إسناده ضعيف؛ ولا يصح في النهي عن الأحمر حديث.

(٣) وسادة صغيرة حمراء، تتخذ من حرير، توضع على السرج.

(٤) قال أبو داود - بعد أن أورد هذا الحديث: «قال سعيد بن أبي عروبة: أراه، قال: إنما حملوا قوله في طيب النساء: على أنها إذا خرجت، فأما إذا كانت عند زوجها؛ فلتطيب بما شاءت».

□ أبو داودَ [٤٠٤٨] عَنْ عمرانَ بنِ حُصَيْنٍ فِيهِ.

وأَخْرَجَ التِّرمذيُّ [٢٧٨٨] آخِرَهُ فِي الاستِئْذَانِ، وقالَ: حسنٌ غَرِيبٌ.

٤٢٨١- وعن أبي ريحانة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: نَهَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن عشرٍ: عن الوَشْرِ[١]، والوَشْمِ[٢]، والنتفِ[٣]، وعن مُكامَعةِ[٤] الرجلِ الرجلَ بغيرِ شِعارٍ، ومُكامعةِ المرأةِ المرأةَ بغيرِ شعارٍ، وأنْ يجعلِ الرجلُ في أسفلِ ثيابهِ حريراً مثلَ الأعاجمِ، أو يجعلَ على مَنْكِبَيْهِ حريراً مثلَ الأعاجمِ، وعن النُّهْبَى[٥]، وركوبِ النمورِ، ولُبوسِ الخاتمِ؛ إلا لِذِي سلطانٍ».[٣٣٦٥]

□ أبو داودَ [٤٠٤٩] فِيهِ، والنَّسَائِيُّ [١٤٣/٨-١٤٤] فِي الزِّينَةِ، وابنُ ماجه[٣٦٥٥] فِيهِ عَنْ أَبي رَيْحَانَةَ[٦].

٤٢٨٢- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: نَهانا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن خاتمِ الذهبِ، وعن لُبْسِ القَسِّيِّ[٧]، والمياثِرِ[٨].[٣٣٦٦]

---

(١) تحديد الأسنان وترقيق أطرافها.

(٢) أن يغرز الجلد بإبرة، ثم يحشى بكحل، أو نيل؛ فيزرق أثره أو يخضر.

(٣) نتف شعر الوجه.

(٤) مكامعة: مضاجعة.

(٥) النهب والغارة، والمراد: النهي عن إغارة المسلمين.

(٦) وإسناده ضعيف؛ وبي أنه في «الضعيفة» (٦٥٣٩).

(٧) نوع من الثياب؛ فيها خطوط من الحرير.

(٨) جمع مثيرة؛ وهي الوسادة الصغيرة الحمراء، يجعلها الراكب تحته.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١] [م٢٠٧٨] عَنْ عليٍّ رَضيَ اللَّهُ عنْهُ[٢].

وفي رواية: أنه نهى عن مَيَاثِر الأُرْجُوان.

أبو داودَ [٤٠٥١] فِيهِ، والنَّسائيُّ[١٦٦/٨] فِي الزِّينةِ عَنْهُ.

٤٢٨٣- وعن معاوية -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَركبُوا الخزَّ ولا النِّمار[٣]».[٣٣٦٧]

□ أبو داودَ[٤] [٤١٢٩] عنْ مُعَاوِيةَ فِيهِ.

٤٢٨٤- وعن البَراءِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهَى عن المِيثَرةِ الحمراءِ.[٣٣٦٨]

□ ابنُ مَاجه[٥] [٣٥٨٩] عَنْ [البراءِ][٦] فِيهِ.

---

(١) بل هو من أفراد مسلم؛ كما صرّح بذلك الصدر المناوي في «كشف المناهج»! وإنما اتفقا على حديث البراء، كما سيأتي! (ع)

(٢) وكذا الترمذي، وقال «حسن صحيح».

قلت: وهو كما قال، وقد صرح شعبة بسماع أبي إسحاق السبيعي من هبيرة بن يريم - عند أحمد (١/٩٣-٩٤)-.

وله - عند النسائي - طريق أخرى عن علي... بسند صحيح، وزاد المياثر الحمر.

وهي عنده من الطريق الأولى - أيضاً - في رواية له.

(٣) النمار: جمع نمرة؛ وهو الكساء المخطط.

(٤) وسنده صحيح، ورواه أحمد - أيضاً - (٤/ ٩٣).

(٥) قد رواه البخاري (٥٨٣٨)، ومسلم (٢٠٦٦).

وله شواهد كثيرة عن جمع من الصحابة «خرجها الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١٤٥ - ١٤٦).

فيؤخذ على المؤلف أنه لم يعزه إلى الشيخين!

٤٢٨٥- عن أبي رِمثةَ التيمي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: أتيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وعليهِ ثَوْبانِ أخضرانِ، ولهُ شعرٌ قد علاهُ الشيبُ، وشيبُه أحمرُ.[٣٣٦٩]

□ الثَّلاثَةُ عَنْ أَبي رِمْثَةَ: أَبو داودَ [٤٠٦٥] فِيهِ، والتِّرمِذِيُّ[1] [٢٨١٢] فِي الاستِئذَانِ، والنَّسَائي [٢٠٤/٨] فِي الزِّينة.

وفي رواية: وهو ذو وفْرَةٍ، وبها رَدْعٌ[2] من حِنَّاءٍ.

□ أبو داودَ [٤٢٠٦] عَنْهُ فِيهِ.

٤٢٨٦- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ شاكِياً، فخرج يَتوكَّأُ على أسامةَ، وعليهِ ثوبٌ قِطْريٌّ[3] قد تَوَشَّحَ به، فصَلَّى بهم.[٣٣٧٠]

□ التِّرمذيُّ[4] [١٢٧] فِي «الشَّمَائِلِ» عَنْ أنسٍ.

---

(٦) في الأصل: (علي)! والصواب ما أثبتناه، كما يدل عليه السياق!
نعم؛ رواه ابن ماجه (٣٦٥٤) عن علي! (ع)

(١) هذا الإطلاق يوهم أنه أخرجه في «السنن» بهذا التمام! وهو إنما أخرجه - هكذا - في «الشمائل» (١/ ١١٦-١١٧) وأخرج الشطر الأول منه في «السنن»، وقال «حسن غريب».

قلت: وسنده صحيح، وكذلك إسناد أبي داود الآخر باللفظ.

(١) أي: أثر ولطخ

(٣) ضرب من البرود اليمانية.

(٤) دون قوله «شاكياً»؛ وإسناده فيه الحسن البصري معنعناً.

وقد أخرجه - تامّاً-: البغوي (٣/ ٣٤٠) من طريق الترمذي؛ وإسناده صحيح.

٤٢٨٧- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنها قالت: كانَ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ثوبانِ قِطْرِيَّانِ غَليظان، فكَانَ إذا قعدَ فعرِقَ ثَقُلا عليهِ، فقدِمَ بَزٌّ مِن الشامِ لفلانٍ اليهوديِّ، فقلتُ: لو بعثتَ إليه، فاشتريتَ منهُ ثَوْبينِ إلى المَيْسَرةِ، فأَرسلَ إليه، فقال: قد علمتُ ما يريدُ؛ إنما يريدُ أنْ يذهبَ بمالي، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كذبَ! قد علمَ أني من أتقاهُم وآداهمُ[1] للأمانةِ».[٣٣٧١]

□ التِّرمِذيُّ[2] [١٢١٣]، والنَّسَائيُّ [٧/٢٩٤] عنْ عائِشَةَ.

٤٢٨٨- عن عبد اللَّه بنِ عمروِ بنِ العاصِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: رآني رسولُ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وعليَّ ثوبٌ مصبوغٌ بعُصْفُرٍ مُوَرَّداً، فقال: «ما هذا!»، فعرِفْتُ ما كرِهَ، فانطلقتُ فأحرقْتُه، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما صنعتَ بثوبِكَ؟»، قلتُ: أحرقتهُ، قال: «أَفَلا كَسَوْتَهُ بعضَ أهلِكَ؟! فإنه لا بأسَ بهِ للنساءِ».[٣٣٧٢]

□ أبو داود[3] [٤٠٧٣] عن عبد الله بن عمرو فِيهِ.

(١) أي: أشدهم أداء للأمانة.

(٢) وقال «حسن غريب صحيح»، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

(٣) رواه من طريقين: أحدهما حسن، والآخر فيه جهالة.

وسياق الحديث لهذا الطريق، لكن ليس فيه قوله «فعرفت ما كره»، وقوله «فأنه لا بأس به»، وإنَّما ذلك في الطريق الأولى.

ومنه يتبين أن التبريزي لفق هذا السياق من روايتين، وعذره في ذلك: أنه ما عند مخرج واحد -هو أبو داود-، ولَيْسَ بجيد! لا سيما وإحداهما فيها ضعف -كما عرفت-.

٤٢٨٩- عن هلال بن عامر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن أبيه، قال رأيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بِمِنًى يخطبُ على بغلةٍ؛ وعليه بُرْدٌ أحمرُ، وعليٌّ يُعَبِّرُ[١] عنه.[٣٣٧٣]

□ أبو داودَ[٢] [٤٠٧٤] عنْ عامر بنِ عَمْرٍو فِيهِ.

٤٢٩٠- وعن عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: صُنِعَتْ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بُرْدَةٌ سوداءُ، فلَبِسَها، فلمَّا عَرِقَ فيها؛ وجدَ ريحَ الصوفِ، فقذفَها.[٣٣٧٤]

□ أبو داودَ[٣] [٤٠٧٥] فِيهِ، والنَّسَائيُّ [الكبرى ٩٥٦١] فِي الزِّينةِ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ [عَائِشَةَ][٤].

٤٢٩١- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: أَتيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو مُحْتَبٍ بشَمْلَةٍ؛ قد وقعَ هُدْبُها على قدمَيْهِ.[٣٣٧٥]

□ أبو داودَ[٥] [٤٠٧٥] عَنْ جَابرِ بنِ سُلَيْمٍ فِيهِ.

٤٢٩٢- عن دِحْيَةَ بنِ خليفةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: أُتيَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بقَباطيَّ[٦]، فأعطاني منها قُبطِيَّةً، فقال: «اصدَعْها[٧] صَدْعَينِ، فاقطعْ أحدَهما

---

(١) أي: يبلغ عنه الكلام إلى الناس لاجتماعهم وازدحامهم، وذلك أن القول لم يكن ليبلغ أهل الموسم.

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) وإسناده صحيح.

(٤) في الأصل: (أبيه)، وهو خطأ، صححناه من «سنن أبي داود». (ع).

(٥) إسناده ضعيف.

(٦) جمع قبطية؛ و هي ثوب من ثياب مصر؛ رقيقة بيضاء.

(٧) شُقَّها.

قميصاً، وأعطِ الآخرَ امرأتَكَ تختمرُ بهِ»، فلمَّا أدبرَ قال: «وأمُرِ امرأتَكَ أنْ تجعلَ تَحْتَهُ ثوباً؛ لا يصِفْها».[٣٣٧٦]

□ أبو داودَ[١] [٤١١٦] عَنْ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ فِيهِ.

٤٢٩٣- وعن أم سلمة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دخلَ عليها وهي تختمِرُ، فقال: «لَيَّةٌ[٢] لا لَيَّتَيْنِ».[٣٣٧٧]

□ أبو داودَ[٣] [٤١١٥] فِيهِ عنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

الفصل الثالث:

٤٢٩٤- عن ابن عمَر، قال: مررتُ برسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وفي إِزاري استرخاءٌ، يقال: «يا عبد اللّه! ارفعْ إِزاركَ»، فرفعتُه، ثم قال: «زِدْ، فزدتُ، فما زلتُ أتحرَّاها بعدُ، فقال بعضُ القومِ: إِلى أين؟! قال: «إِلى أنصاف السَّاقين». [٤٣٦٨]

□ رواه مسلم (٢٠٨٦).

٤٢٩٥- وعنه، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن جرَّ ثوبَه خُيلاءَ؛ لم ينظرِ اللَّهُ إِليه يومَ القيامة»، فقال أبو بكر: يا رسول اللّه! إِزاري يسترخي، إِلاَّ أن

---

(١) وإسناده ضعيف؛ وصححه الحاكم!

لكن له شاهد - بسند حسن - من حديث أسامة بن زيد... نحوه، وهو مخرج في «جلباب المرأة المسلمة» (ص١٣١).

(٢) لية - بالنصب-: على أنها مفعول مطلق؛ أي: لفة لا لفتين؛ حذراً من الإسراف، أو التشبه بالرجال.

(٣) وإسناده ضعيف؛ وصححه الحاكم (٤/ ١٩٤-١٩٥) ووافقه الذهبي!

أتعاهدَه؟! فقال له رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّكَ لستَ مِمَّنْ يفعلُه خُيلاءَ». [٤٣٦٩]

☐ رواه البخاري (٣٦٦٥).

٤٢٩٦- وعن عكرمة، قال: رأيتُ ابنَ عباس يأتزرُ؛ فيضعُ حاشيةَ إزاره من مُقَدَّمِه على ظهرِ قدمِه، ويرفعُ من مُؤَخَّرِه؛ قلتُ: لم تأتزر هذه الإزرة؟! قال: رأيتُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يأتزرها. [٤٣٧٠]

☐ أبو داود[١] (٤٠٩٦) عنه.

٤٢٩٧- وعن عُبادةَ[٢] -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عليكم بالعمائمِ؛ فإنها سيماء الملائكةِ، وأرخوها خلف ظهوركم». [٤٣٧١]

☐ البيهقي[٣] (٦٢٦٢) في «الشعب» عن ابن عباس.

٤٢٩٨- وعن عائشةَ: أنَّ أسماءَ بنتَ أبي بكرٍ دخلت على رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وعليها ثيابٌ رقاق، فأعْرضَ عنها، وقال: «يا أسماء! إنَّ المرأةَ إذا بلغتِ المحيضَ؛ لنْ يصلُحَ أن يُرى منها إلاَّ هذا وهذا»؛ وأشار إلى وجهِه وكفَّيه. [٤٣٧٢]

☐ أبو داود[٤] (٤١٠٤) عنها.

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) هو ابن الصامت.

(٣) ورواه الطبراني وغيره، وإسناده ضعيف؛ كما بينته في «الأحاديث الضعيفة» (رقم:٦٦٩).

(٤) حديث حسن بشواهده، وقد خرجته وشاهده في «جلباب المرأة المسلمة». (ص٥٧ -٦٠).

٤٢٩٩- وعن أبي مَطَرٍ، قال: إنَّ عليّاً اشترى ثوباً بثلاثةِ دراهم، فلما لبسَه قال: الحمدُ للّهِ الذي رَزَقني منَ الرِّياشِ ما أتجمَّلُ به في الناسِ؛ وأُواري به عَوْرَتي؛ ثـم قـال: هكذا سمعت رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول. [٤٣٧٣]

□ رواه أحمد[١] (١/١٥٧).

٤٣٠٠- وعن أبي أُمامةَ، قال: لبس عمرُ بن الخطاب -رضِـيَ اللَّـهُ عنـه - ثوبـاً جديداً، فقال: الحمدُ لله الذي كساني ما أُواري به عورتي، وأتَجمَّلُ به في حيـاتي، ثـمَّ قال: سمعتُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «مَنْ لبسَ ثوباً جديداً، فقـال: الحمدُ للّه الذي كساني ما أُواري به عورتي، وأتجمَّل به في حياتي، ثمَّ عمَـدَ إلى الثـوب الذي أخْلَقَ، فتصدَّقَ به كان في كنفِ اللَّهِ، وفي حفظِ اللّه، وفي سـترِ اللّـه حيّـاً وميتـاَ». [٤٣٧٤]

□ الترمذي (٣٥٦٠)، وابن ماجه (٣٥٥٧) عنه، وقال الترمذي: غريب[٢].

٤٣٠١- وعن علقمةَ بنِ أبي علقمة، عن أُمِّهِ[٣]، قالت: دَخَلَتْ حفصة بنتُ عبـدِ الرحمنِ على عائشةَ وعليها خمارٌ رقيقٌ، فشقَّته عائشةُ؛ وكستها خماراً كثيفاً. [٤٣٧٥]

---

(١) وسنده ضعيف؛ أبو مطر - هذا - هو الجهني البصري؛ قال أبو حاتم في «الجرح» (٩/ ٤٥٥/ ٢٢٥١): «مجهول»، ونقل ابن أبي حاتم عن حفص ابن غياث؛ أنه تركه، وقد خرجته في «الضعيفة» (٦٢٦٣).

(٢) أي: ضعيف؛ وعلته: الراوي عن أبي أمامة - وهو أبو العلاء -، مجهول.

ومن طريقه: رواه ابن السني (٢٦٧).

(٣) اسمها: مرجانة، لم يوثقها غير ابن حبان، وكنت صححت إسناد هذا الأثر في «حجاب المرأة المسلمة» (ص٣٤) وذلك قبل أن يتبين لي ما في توثيق ابن حبان من التساهل، فليعلم ذلك.

□ رواه مالك (٢/٩١٣/٦).

٤٣٠٢- وعن عبد الواحدِ بن أيمن، عن أبيه، قال: دخلتُ على عائشةَ؛ وعليها دِرْعٌ قِطريٌّ ثمنُ(١) خمسةِ دراهم، فقالت: ارفعْ بصرك إلى جاريتي؛ انظرْ إليها؛ فإنها تُزهي(٢) أن تلبسه في البيتِ، وقد كان لي منها دِرعٌ على عهد رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فما كانت امرأةٌ تُقَيَّنُ(٣) بالمدينة؛ إلا أرسلتْ إليَّ تستعيره. [٤٣٧٦]

□ رواه البخاري (٢٦٢٨).

٤٣٠٣- وعن جابر، قال: لبسَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يوماً قَباءَ ديباجٍ أُهدِيَ له، ثمَّ أوشكَ أن نزَعَه(٤)، فأرسلَ به إلى عمر، فقيل: قد أوشكَ ما انتزعتَه يا رسول اللّه؟! فقال: «نهاني عنه جبريلُ»، فجاءَ عمرُ يبكي، فقال: يا رسولَ اللّه! كرهتَ أمراً وأعطيتنيه؛ فما لي؟! فقال: «إني لم أُعطِكهُ تلبَسهُ؛ إنما أعطيتُكه تبيعُه»، فباعَه بألفي درهم. [٤٣٧٧]

□ رواه مسلم (٢٠٧٠).

٤٣٠٤- وعن ابنِ عبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، قال: إنما نهى رسول اللّه -صَلَّى

---

(١) برفع الثمن؛ أي: ذو ثمن.

وفي نسخة: بالنصب؛ على أنه حال من الدرع، قال الطيبي: «أصل الكلام: ثمنه خمسة دراهم، فقلب وجعل المثمن ثمناً».

(٢) أي: تترفع ولا ترضى أن تلبسه في البيت.

(٣) أي: تُزين لزفافها.

(٤) أي: أسرع إلى نزعه.

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن ثوب المُصْمَتِ[١] منَ الحريرِ، فأمَّا العَلَمُ وسَدَى الثوبِ؛ فلا بأسَ به. [٤٣٧٨]

□ رواه أبو داود[٢] (٤٠٥٥).

٤٣٠٥- وعن أبي رجاء، قال: خرجَ علينا عمرانُ بن حصينٍ؛ وعليه مِطرَفٌ منْ خزٍ، وقال: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «من أنعمَ اللَّهُ عليه نعمةً؛ فإنَّ اللَّهَ يُحبُّ أنْ يرى أثرَ نعمتِه على عبدِه». [٤٣٧٩]

□ رواه أحمد[٣] (٤/٤٣٨).

٤٣٠٦- وعن ابنِ عبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، قال: كُلْ ما شئتَ، والبَسْ ما شئتَ؛ ما أخطأَتْكَ اثنتان: سَرَفٌ وَمخِيلَةٌ.[٤٣٨٠]

□ ذكره البخاري (١٠/٢٥٢) تعليقاً.

قلت: ووصله ابن أبي شيبة[٤] [المصنف ٨/٢١٧].

٤٣٠٧- وعن عمْرو بن شعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كُلوا، واشربوا، وتصدَّقوا، والبَسوا؛ ما لم يُخالط إِسرافٌ ولا مَخِيلةٌ». [٤٣٨١]

---

(١) الثوب الذي يكون سداه ولحمته من الحرير، لا شيء غيره.

(٢) إسناده ضعيف.

لكن رواه أحمد بسند صحيح، كما بينته في «إرواء الغليل» (٢٧٩).

(٣) حديث صحيح.

(٤) وإسناده صحيح.

☐ أحمد (١٨١/٢)، والنسائي (٧٩/٥)، وابن ماجه[1] (٣٦٠٥).

٤٣٠٨- وعن أبي الدرداءِ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

٢- باب الخاتم

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٣٠٩- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: اتَّخَذَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خاتماً مِن ذهب - وفي رواية - وجعلَهُ في يدِه اليُمنَى، ثُمَّ ألْقاهُ، ثُمَّ اتَّخذَ خاتَماً مِن ورِقٍ؛ نُقِشَ فيه: محمدٌ رسولُ اللَّهِ، وقالَ: «لا ينقشْ أحدٌ على نقشِ خاتَمي هذا[2]»، وكَانَ إذا لَبِسَه؛ جعلَ فصَّهُ مما يلي بطنَ كفِّهِ.[٤٣٨٢]

☐ الخمسةُ [خ (٥٨٧٦) م (٢٠٩١/٥٣) خ (٥٨٦٦) م (٢٠٩١/٥٥) د٤٢١٨ ت١٧٤١ س١٧٨/٨] عَنِ ابنِ عُمَرَ - واللَّفظُ لِمُسلمٍ-.

٤٣١٠- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: نَهَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن لُبْسِ القَسِّيِّ، وعن المُعَصفرِ، وعن تَخَتُّمِ الذهبِ، وعن قراءةِ القرآنِ في الركوعِ.[٣٣٧٩]

---

(١) إسناد حسن.

وعلقه البخاري في «صحيحه» بضيغة الحزم، وصححه الحاكم (٤/ ١٣٥) ووافقه الذهبي، وقد انقلب إسناده على بعض الرواة، كما بيَّنه ابن أبي حاتم (١/ ٤٨٨) في «العلل».

(٢) أي: مثل نقش خاتمي هذا.

وهو أنه صلى ا لله عليه وسلم إنما نقش على خاتمه: محمد رسول اللّه؛ ليختم به كتبه إلى الملوك، فلو نقش غيره مثله؛ لدخلت المفسدة، وحصل الخلل.

□ مُسْلمٌ [٢٠٧٨/٢٩] فِي اللِّبَاسِ عَنْ عليٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنْهُ-.

٤٣١١- وعن عبد اللَّه بن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أن رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رأى خاتماً من ذهبٍ في يَدِ رجلٍ، فنزعَهُ وطرحَهُ، فقال: «يَعْمِدُ أحدُكم إلى جمرٍ مِن نارٍ، فيجعلْه في يدِه؟!».[٣٣٨٠]

□ مُسْلمٌ [٢٠٩٠/٥٢] عَنِ ابنِ عبَّاسٍ فِيهِ؛ وفيهِ قصَّةٌ.

٤٣١٢- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- أرادَ أنْ يكتبَ إلى كِسرَى وقيصرَ والنجاشِيِّ، فقيلَ لهُ: إنهـم لا يقبلـونَ كتاباً إلا بخـاتمٍ، فصـاغَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- خاتَمـاً حَلْقَـةً فضـةً، نَقَـشَ فيـهِ: محمـدٌ رسـولُ اللَّهِ.[٣٣٨١]

□ مُتَّفقٌ عليْهِ عَنْ أَنَس: البُخَاريُّ [٦٥] فِي العلمِ، ومسلمٌ [٢٠٩٢/٥٨] فِي اللِّبَاسِ.

٤٣١٣- ب- وكَانَ نقشُ الخاتَمِ ثلاثـةِ أسـطرٍ: محمـدٌ: سـطرٌ، ورسـولُ: سـطرٌ، واللَّهِ: سطرٌ.[٣٣٨١]

□ البُخَاريُّ [٥٨٧٨] عَنْ أَنسٍ.

٤٣١٤- عن حُمَيْدٍ، عن أنس -رضِيَ اللَّـهُ عنـهُ-: أنَّ النـبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- كانَ خاتمهُ مِن فضةٍ، وكَانَ فصُّه منه.[٣٣٨٢]

□ البُخَاريُّ [٥٨٧٠] عنْ أَنسٍ في اللِّبَاسِ.

٤٣١٥- وعن ابن شهاب، عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رسولَ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لبسَ خاتَمَ فضةٍ في يمينِهِ، وفيهِ فصٌّ حبشيٌّ، كانَ يجعـلُ فصَّـهُ ممـا يلـي

كَفِّهُ.[٣٣٨٣]

□ الجَمَاعَةُ[١] [م (٦٢/٢٠٩٤) د٤٢١٦ ت١٧٣٩ س٨/١٧٣ ق٣٤٦١] عَنْ أنسٍ فِي اللِّبَاسِ، خَلاَ أَبَا دَاودَ، ففِي الخَاتَمِ، والنَّسَائيَّ، فَفي الزِّينةِ.

٤٣١٦- عن ثابت، عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ خاتمُ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في هذه، وأشارَ إلى الخِنْصَرِ من يدِه اليُسرَى.[٣٣٨٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ[٢] [م(٦٣/٢٠٩٥] عنْ أنس في اللِّبَاسِ.

٤٣١٧- وعن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: نهاني رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ أتختَّم في أصبعي هذه أو هذه، قال: فأومأ إلى الوسطَى والتي تليها.[٣٣٨٥]

□ مُسْلِمٌ والأربعةُ عَنْ عَليٍّ: مُسْلِمٌ [٦٥/٢٠٧٨]، والتِّرْمِذيُّ [١٧٨٦]، وابنُ مَاجه [٣٦٤٨] فِي اللِّبَاسِ، وأبو دَاودَ [٤٢٢٥] فِي الخَاتَمِ، والنَّسَائيُّ [٨/١٧٧] فِي الزِّينةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»: : «إنَّ أحسَنَ ما زرتمُ اللَّهَ في قبورِكم ومساجدِكمُ: البياضُ[٣]».

٤٣١٨- عن عبد اللَّه بن جعفر، قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَتَخَتَّم في يمينِهِ.[٣٣٨٦]

□ الأربعةُ عَنْ عليٍّ، وعبدِ اللَّهِ بنِ جَعْفَرٍ: أبو دَاودَ [٤٢٢٦] فِي الخَاتَمِ، و التِّرمِذِيُّ [٩٥] فِي

---

(١) إلا البخاري؛ فلم يخرجه بهذا السياق (٥٨٦٨)! (ع)

(٢) بل هو من أفراد مسلم! (ع)

(٣) أي: أحسن شيء زرتم اللّه فيه في قبوركم ومساجدكم: البياض.

قلت: والحديث رواه ابن ماجه (٣٥٦٨)، وإسناده موضوع؛ آفته: مروان بن سالم - وهو الغفاري الجزري-، قال الحافظ «متروك، ورماه الساجي وغيره - بالوضع».

وفيه علة أخرى؛ وهي الانقطاع، وبه أعله البوصيري.

«الشَّمَائلِ[1]»، والنَّسَائيُّ [٨/١٧٤] فِي الزِّينةِ عَنْ عَليٍّ.

وَهُمْ، وابنُ ماجه [٣٦٤٧] فِي اللِّبَاسِ عَنِ عبد الله ابْنِ جَعفَرٍ.

٤٣١٩- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كـانَ النبيُّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- يَتَخَتَّم في يسارِهِ.[٣٣٨٧]

□ أبو داودَ[2] [٤٢٢٧] عَنِ ابنِ عُمَرَ فِي الخَاتَم.

٤٣٢٠- وعن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- أخـذَ حريراً فجعلَه في يمينِه، وأخذَ ذهباً فجعلَه في شمالِـه، ثُـمَّ قـالَ: «إن هذيـنِ حـرامٌ علـى ذكورِ أُمَّتي».[٣٣٨٨]

□ أبو داودَ [٤٠٥٧]، وابنُ ماجه [٣٥٩٥] فِي اللِّبَاسِ، والنَّسَائيُّ [٨/١٦٠] فِي الزِّينةِ عَنْ عليٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ[3]-.

٤٣٢١- وعن معاوية -رضِـيَ اللَّـهُ عنـهُ-: أنَّ رسـولَ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ

(١) وكذا في «السنن» (١٧٤٤)، وقال - عن البخاري-: «هذا أصح شيء في الباب».

قلت: وسنده صحيح.

وله شاهد من حديث علي: رواه أبو داود (٤٢٢٦)، والنسائي (٢/ ٢٩٠)، وغيرهما، وسنده صحيح على شرط الشيخين، وقد خرجته في «الإرواء» (٣/ ٣٠٣/ تحت ٨٢٠).

(٢) رجاله ثقات؛ لكنه شاذ بهذا اللفظ؛ لأن المحفوظ عن ابن عمر؛ أنه صلـى ا لله عليـه وسـلم كـان يتختم في يمينه، كما تقدم في حديثه (٤٣٨٣)، وحققته في المصدر السابق (٣/ ٣٠١).

واعلم أنه لا اختلاف في أحاديث اليمين واليسار؛ فإنه فعل هذا وهذا لبيان الجواز؛ وإن كان الأفضـل اليمين.

(٣) حديث صحيح، وقد خرجته - مع طرقه - في «إرواء الغليل» (٢٧٩).

وسَلَّمَ- نَهَى عن ركوبِ النُّمورِ، وعن لُبْسِ الذهبِ إلا مُقَطَّعاً.[٣٣٨٩]

□ أبو داودَ [٤٢٣٩]، والنَّسائيُّ[1] [٨/١٦١] كَذَلِكَ عَنْ مُعَاوِيَة.

٤٣٢٢- وعن بريدة: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ لرجلٍ عليهِ خاتمٌ مِن شَبَهٍ[2]: «ما لي أجدُ منكَ ريحَ الأصنامِ؟!»، فطرحَهُ، ثُمَّ جاءَ وعليهِ خاتمٌ مِن حديدٍ، فقال: «ما لي أَرَى عليكَ حِليةَ أهلِ النارِ؟!»، فطرحَهُ، فقال: «اتَّخِذْه مِن ورِقٍ، ولا تُتِمَّه مثقالاً».[٣٣٩٠]

□ الثَّلاثَةُ عَنْ بُرَيْدَةَ: أبو دَاودَ [١٧٨٥] فِي الخَاتَمِ، والتِّرْمِذيُّ [١٧٨٥] فِي اللِّبَاسِ، والنَّسائيُّ[٨/١٧٢] فِي الزِّينَةِ[3].

قالَ الإمام -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: وقد صحَّ عن سهلِ بن سعدٍ في حديث الصَّداقِ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال لرجلٍ: «التمسْ ولو خاتماً مِن حديدٍ[4]».

٤٣٢٣- عن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ النبيُّ - عليهِ السَّلام - يكرهُ عشرَ خلالٍ: الصُّفْرةَ - يعني: الخَلُوقَ-، وتَغْييرَ الشيبِ، وجرَّ الإزارِ، والتختُّمَ بالذهبِ، والتبرُّجَ بالزينةِ لغيرِ مَحَلِّهَا، والضربَ بالكعابِ[5]، والرُّقَى إلا بالمعوِّذاتِ،

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) وهو شيء يشبه الصفر، سمي به لشبهه بالذهب لوناً.

(٣) إسناده ضعيف؛ ولشطره الأول شواهد تقويه؛ فانظر كتابي «آداب الزفاف» (ص٢١٧).

(٤) لكن صح النهي عن خاتم الحديد، بل جعله صلى ا لله عليه وسلم شرّاً من خاتم الذهب. ولا تعارض بينه وبين حديث سهل؛ كما بينته في «آداب الزفاف» (ص٢١٨).

(٥) كعاب: جمع كعب، وهو فصوص النرد.

وعقدَ التمائمِ، وعزلَ الماءِ لغيرِ مَحلِّه[1]، وفسادَ الصبيِّ[2]؛ غيرَ مُحَرِّمِه». [٣٣٩١]

☐ أبو داودَ [٤٢٢٢] في الخاتمِ، والنَّسائيُّ [٨/ ١٤١] في الزِّينةِ عَنْ عبدِ اللَّهِ بنِ مَسْعُود[3].

٤٣٢٤- عن ابن الزبير[4]: أنَّ مولاةً لهم ذهبَتْ بابْنَةِ الزبيرِ إلى عمرَ بنِ الخطابِ، وفي رجلِها أجراسٌ، فقطعَها عمرُ، وقالَ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «مع كلِّ جرسٍ شيطانٌ». [٣٣٩٢]

☐ أبو داودَ [٤٢٣٠] فِيهِ عَنْ عَامِرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيْرِ، وهوَ مُنْقَطِعٌ[5].

٤٣٢٥- ودُخِلَ على عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهَا- بجاريةٍ عليها جَلاجِلُ يُصَوِّتنَ، فقالت: لا تُدخِلَنَّها عليَّ؛ إلا أنْ تقطَّعنَّ جلاجِلَها، سمعتُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) أي: إخراج المني عن الفرج وإراقته خارجه.

ويجوز أن يكون معنى لغير محله: بغير الإماء؛ فإن محل العزل: الإماء دون الحرائر. اهـ. «مرقاة».

(٢) وهو أن يطأ الرجل المرأة المرضع؛ فإنها إذا حملت؛ فسد لبنها، وكَانَ في ذلك فساد الصبي.

(٣) وإسناده ضعيف.

(٤) كذا الأصل! وهو وهم، والصواب: عامر بن عبد اللّه بن الزبير - كما في «سنن أبي داود» -(٤٢٣٠)-.

وسبب الوهم: أن أبا داود رواه عن شيخين له بإسنادهما عن عمر بن حفص، أن عامر بن عبد اللّه - قال أحدهما؛ وهو علي بن سهل - ابن الزبير - أخبره: أن مولاة لهم....

فوقع النظر عند نقل الحديث على عبارة «أن الزبير أخبره»، دون أن ينتبه أن لفظ: «ابن الزبير» زيادة في نسب عامر لا في سنده، وقد ترتب على ذلك أن صار الحديث صحيحاً، وهو ضعيف -كما يأتي-.

(٥) وإسناده ضعيف؛ قال المنذري (٦/ ١٢١): مولاة لهم مجهولة، وعامر بن عبد اللّه ابن الزبير لم يدرك عمر.

وانظر التعليق الذي قبله.

وسَلَّمَ- يقول: «لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيهِ جرسٌ».[٣٣٩٣]

□ أبو دَاودَ[1] [٤٢٣١] عَنْ عَائشَةَ فِيهِ.

٤٣٢٦- وعن عبد الرحمن بن طَرَفة: أنَّ جدَّه عَرفجَة بن أسعد قُطِعَ أنفُه يومَ الكُلابِ[2]، فاتخذَ أنفاً مِن ورِق، فأنتَن عليهِ، فأمرَهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يتَّخِذَ أنفاً مِن ذهبٍ.[٣٣٩٤]

□ الثَّلاَثَةُ عَنْ عبدِ الرَّحمنِ بنْ طَرْفَةَ، عنْ عَرفَجَةَ - ومِنْهُم مَنْ قَالَ: إنَّ جدَّهُ عَرْفَجةَ: أبو دَاودَ [٤٢٣٢] فِيهِ، والتِّرمِذيُّ[3] [١٧٧٠] فِي اللِّبَاسِ، والنَّسَائيُّ [٨/١٦٣-١٦٤] فِي الزِّينَةِ.

٤٣٢٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن أحبَّ أن يُحَلِّقَ حبيبَهُ حَلْقةً مِن نارٍ؛ فليُحلِّقْه حلْقةً مِن ذهبٍ، ومَن أحبَّ أنْ يُطوِّقَ حبيبَهُ طوقاً مِن نارٍ؛ فليطوِّقْه طَوْقاً مِن ذهبٍ، ومَن أحبَّ أنْ يُسَوِّر حبيبَه سِوَاراً مِن نارٍ؛ فليسورهُ سواراً من ذهبٍ؛ ولكنْ عليكم بالفضةِ، فالعَبوا بها».

---

(١) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه بنانة قال الحافظ: «لا تعرف».

وقد رواه عنها ابن جريج بالعنعنة.

نعم؛ قد رواه بإسناد آخر، فقال: أخبرني سليمان بن بابيه - مولى آل نوفل-، أن أم سلمة قالت... فذكره مرفوعاً: أخرجه النسائي (٢/ ٢٩١).

لكن سليمان - هذا - مجهول أيضاً.

(٢) اسم ماء، كان هناك وقعة.

(٣) وقال: «حديث حسن غريب».

قلت: وهو محتمل؛ فإن عبد الرحمن - هذا - وثقه العجيلي، وابن حبان، وروى عنه اثنان.

وقد جزم الطحاوي في «شرح الآثار» (٢/ ٢٤٩) بنسبة الحديث إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، وكذلك صنع الحافظ ابن حجر في «الإصابة»، وغيره؛ واللَّه أعلم.

بها». [٣٣٩٥]

□ أبو دَاودَ[1] [٤٢٣٧] عَنْ أَبي هُرَيرةَ فِيهِ.

٤٣٢٨- عن أسماءَ بنتِ يزيد، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- قـال: أيُّما امرأةٍ تقلَّدَتْ قِلادَةً مِن ذهبٍ؛ قُلِّدَتْ في عنقِها مثلَه مِن النـارِ يـومَ القيامـةِ، وأيُّمـا امرأةٍ جعلَتْ في أُذنِها خُرْصاً[2] مِن ذهـبٍ؛ جعـلَ اللَّـهُ في أُذنِهـا مثلَهـا مِـن النـارِ يـومَ القيامةِ».[٣٣٩٦]

□ أبو دَاودَ [٤٢٣٨] فِيهِ، والنَّسَائيُّ[3] [١٥٧/٨] فِي الزِّينةِ عَنْ أَسْماءَ بنتِ يَزِيدَ الأَنْصَاريَّةِ.

٤٣٢٩- عن أختِ لحذيفةَ، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-، قـال: «يـا معشرَ النساءِ! أَمَا لَكُنَّ في الفضةِ ما تَحَلَّين بهِ، أَمَا إنه ليسَ مِنكنَّ امـرأةٌ تَحَلَّـى ذهبـاً -تظهره-؛ إلا عُذِّبَت بهِ».[٣٣٩٧]

□ أبو دَاودَ [٤٢٣٧]، والنَّسَائيُّ[4] [١٥٧/٨] كَذَلِكَ مِنْ رِوايةِ رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشٍ، عنِ امْرَأَتِهِ، عَنْ أُخْتٍ لِحُذَيْفَةَ.

---

(١) وإسناده جيد، كما بينته في «آداب الزفاف» (ص٢٢٣ - ٢٢٩).

وقد أطلت النفس في تقوية الحديث ردًّا على أحد الدكاترة من الحنفية؛ الذي أعله بما ليس بعلة أصلاً؛ انتصاراً لمذهبه؛ والله المستعان.

(٢) الخرص - بالضم والكسر-: الحلقة الصغيرة، وهي من حلي الأذن.

(٣) في إسناده ضعف.

(٤) إسناده ضعيف.

الفصل الثالث:

٤٣٣٠- عن عقبة بنِ عامرٍ: أنْ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يمنعُ أهلَ الحلية والحريرِ، ويقول: «إن كنتم تحبُّونَ حليةَ الجنَّةِ وحريرَها؛ فلا تلبَسوها في الدنيا».[٤٤٠٤]

□ رواه النسائي[١] (٨/١٥٦).

٤٣٣١- وعن ابنِ عبَّاس: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- اتخَذَ خاتماً فلبِسَه، قال: «شغلَني هذا عنكم منذُ اليوم: إليه نظرةٌ، وإليكم نظرةً، ثمَّ ألقاه. [٤٤٠٥]

□ النسائي[٢] (٨/١٩٥) عنه.

٤٣٣٢- وعن مالك، قال: أنا أكره أن يُلبَس الغلمانُ شيئاً منَ الذهبِ؛ لأنه بلغني أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نهى عن التختُّمِ بالذهبِ، فأنا أكره للرِّجالِ: الكبيرِ منهم والصَّغيرِ. [٤٤٠٦]

□ ذكره مالك (٢/٩١٢) بلاغاً[٣].

---

(١) إسناده صحيح، وصححه ابن حبان (١٤٦٣)، والحاكم (٤/ ١٩١)، ووافقه الذهبي، وهو مخرج في «الصحيحة» (٣٣٨).

(٢) وإسناده صحيح.

وأخرجه أحمد (١/ ٣٢٢)، وابن حبان (١٤٦٨)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي» (١١٥).

وله شاهد - عند ابن أبي شيبة (٨/ ٤٦٢) - عن طاوس... مرسلاً.

(٣) ضعيف الإسناد، ولكن صح معناه في أحاديث كثيرة تقدمت.

٣- باب النِّعَال

مِنَ «الصِّحاحِ»:

٤٣٣٣- قال ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: رأيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَلبسُ النعالَ التي ليسَ فيها شعرٌ.[٣٣٩٨]

□ الخَمْسَةُ عَنِ ابنِ عُمَرَ: البُخَارِيُّ [٥٨٥١] فِي اللِّبَاسِ، ومُسْلِمٌ [١١٨٧/٢٥]، وأَبُو دَاودَ [١٧٧٢] فِي الحَجِّ، والتِّرمِذيُّ فِي «الشَّمَائِل» [٧٨] والنَّسَائيُّ [١/٨٠] فِي الطَّهَارةِ.

٤٣٣٤- وقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: إنَّ نعلَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ لها قِبالان[1].[٣٣٩٩]

□ البُخَارِيُّ، والأَربَعَةُ [خ٥٨٥٧ د٤١٣٤ ت١٧٧٢ س٨/٢١٧ ق٣٦١٥] عَنْ أنسٍ، البُخَارِيُّ، وأبو داودَ فِيهِ.

٤٣٣٥- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ في غزوةٍ غزَاها: «استكثرُوا مِن النِّعال؛ فإنَّ الرجلَ لا يزالُ راكباً؛ ما انتعلَ».[٣٤٠٠]

□ مُسلمٌ [٢٠٩٦/٦٦] عَنْ جَابرٍ فِيهِ.

٤٣٣٦- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا انتعلَ أحدُكم؛ فليبدَأ باليمنَى، فإذا نزعَ؛ فليبدَأ بالشمالِ، لتكنِ اليمنَى أوَّلَهما تُنعَلُ، وآخِرَهما تُنزَعُ».[٣٤٠١]

---

(١) القبال - بالكسر-: زمام النعل، وهو السير الذي يكون بين الأصبعين.

وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

□ الجَمَاعَةُ[(١)] [خ (٥٨٥٦) م (٦٧/٢٠٩٧) د٤١٣٩ ت١٧٧٩ ق٣٦١٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي اللِّبَاسِ.

٤٣٣٧- وقالَ: «لا يمشي[(٢)] أحدُكم في نعلٍ واحدةٍ؛ ليُحْفِهما جميعاً، أو ليُنعِلْهما جميعاً».[٣٤٠٢]

□ مُتَّفقٌ عَليْهِ [خ (٥٨٥٥) م (٦٨/٢٠٩٧)] فِي اللِّبَاسِ عَنْهُ.(د[٤١٣٦]، ت[١٧٧٤])

٤٣٣٨- وقالَ: «مَن انقطعَ شِسْعُ نعلِه؛ فلا يَمشِيَنَّ في نعلٍ واحدةٍ، حَتَّى يُصلِحَ شِسعَه[(٣)]، ولا يمش في خُفٍّ واحدٍ، ولا يأكلْ بشمالِه، ولا يحتبِ بالثوبِ الواحدِ، ولا يلتحِف الصمَّاءَ».[٣٤٠٣]

□ مُسْلِمٌ [٧١/٢٠٩٩] عَنْ جَابِرٍ فِيهِ.

مَنَ «الحِسَانِ»:

٤٣٣٩- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ لنعلِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قِبَالانِ مُثَنًّى شِراكُهما.[٣٤٠٤]

□ التِّرمذيُّ [٧٢] فِي «الشَّمَائِلِ»، وابنُ ماجه [٣٦١٤] فِي اللِّبَاسِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ.

---

(١) إلا النسائي! وكذا استثناه الصدر المناوي في «كشف المناهج»! وإليهم - دونه - عزاه المزي في «التحفة» (١٠/ ١٩١)! (ع)

(٢) قال في «المرقاة»: «نفي بمعنى النهي».

(٣) إلى هنا رواه مسلم (٦/ ١٥٣ - ١٥٤) من حديث أبي هريرة أيضاً نحوه.

وكذلك رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٩٥٦)، وابن أبي شيبة (٨/ ٤١٦/ ٤٩٧٦)، وكذا النسائي في «اللباس»، وأحمد (٢/ ٢٥٣، ٤٧٧، ٥٢٨).

ورواه ابن حبان (٥٤٣٥ - ٥٤٣٦) نحوه؛ وفيه الشطر الثاني من الحديث الذي قبله هنا.

٤٣٤٠- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: نهى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ ينتعلَ الرجلُ قائماً.[٣٤٠٥]

☐ أبو دَاودَ[1] [٤١٣٥] عَنْ جَابرٍ فِيهِ، والتِّرمذيُّ [١٧٥٧] عنْ أبي هُرَيْرَةَ - وقالَ: غَريبٌ[2]-، وابنُ ماجه [٣٦١٨] عَنِ ابنِ عُمَرَ فِي اللِّبَاسِ.

٤٣٤١- عن القاسم بن محمد، عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: ربما مَشَى النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في نعلٍ واحدةٍ.

والصحيح: أنه عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنها مَشَتْ بنعلٍ واحدةٍ.[٣٤٠٦]

☐ التِّرمِذِيُّ [(١٧٧٧) (١٧٧٨)] فِي اللِّبَاسِ عَنْ عَائشَةَ مَرْفُوعاً وموقوفاً، وقَالَ: الموقوف أصح.

٤٣٤٢- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: إنَّ مِن السنةِ إذا جلسَ الرجلُ: أنْ يخلعَ نعليْهِ فيضعهما بجنبهِ.[٣٤٠٧]

☐ أبو دَاودَ[3] [٤١٣٨] عَنِ ابنِ عبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٤٣٤٣- عن ابن بُرَيْدةَ، عن أبيه: أنَّ النجاشيَّ أهدَى إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خُفَّينِ أسودَيْنِ ساذَجَيْنِ، فلبِسَهما، ثُمَّ توضأَ ومسحَ عليهما.[٣٤٠٨]

---

(١) قلت: ورجاله ثقات، والحديث صحيح؛ لطرقه الكثيرة عن جمع من الصحابة، وبعضها صحيح؛ وقد حققت القول فيه في «الصحيحة» (٧١٩).

(٢) بل هو صحيح بطرقه، كما تقدم آنفاً.

(٣) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه عبد ا لله بن هارون؛ وهو حجازي لا يعرف، كما قال الذهبي.

ومن طريقه: رواه البخاري في «الأدب المفرد» (١١٩٠).

وتابعيّه - عندهما - أبو نهيك؛ وهو ثقة.

ووقع في «الأدب المفرد»: «ابن نهيك»، وكذلك وقع في نسخة الشارح (٢/ ٥٩٩)!

□ أبو دَاودَ [١٥٥]، وابنُ مَاجه [٥٤٩] فِي الطَّهَارةِ، والتِّرْمِذِيُّ[١] [٢٨٢٠] فِي الاسْتِئْذَانِ عَنْ بُرَيدةَ.

٤- باب الترجيل

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٣٤٤- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: كنتُ أُرَجِّلُ رأسَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وأنا حائضٌ.[٣٤٠٩]

□ متَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٩٥) م (٢٩٧/٩)] فِي الطَّهَارةِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنْهَا-.(س [١/١٤٨])

٤٣٤٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الفطرةُ خمسٌ: الختانُ، والاستحدادُ[٢]، وقصُّ الشاربِ، وتقليمُ الأظفارِ، ونتفُ الآباطِ».[٣٤١٠]

□ الجمَاعَةُ - إلاَّ التِّرمِذيَّ[٣] - عَنْ أبي هُرَيرةَ: البُخَارِيُّ [٥٨٩١] فِي اللِّبَاسِ، ومُسْلِمٌ [٢٥٧/٥٠]، والنَّسَائيُّ [١٣/١] وابنُ مَاجه [٢٩٢] فِي الطَّهَارةِ، وأبو دَاودَ [٤١٩٨] فِي التَّرَجُّلِ.

٤٣٤٦- وقالَ: «خالِفُوا المشركينَ: أَوفِرُوا اللحَى، وأَحفُوا الشواربَ».

ويروى: «أَنهِكوا الشواربَ، وأَعفُوا اللحَى».[٣٤١١]

---

(١) وقال: «حديث حسن، إنما نعرفه من حديث دلهم».

قلت: وهو ابن صالح؛ وهو ضعيف، كما في «التقريب».

ومن طريقه: أخرجه أحمد (٥/ ٣٥٢).

(٢) الاستحداد: استعمال الحديد في حلق العانة.

(٣) بل أخرجه الترمذي كذلك (٢٧٥٦)؛ وإلى الجماعة عزاه المزي في «التحفة» (١٠/ ٥٤)! (ع)

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٨٩٢) م (٥٤/٢٥٩) خ (٥٨٩٣) م (٥٢/٢٥٩)] عَنِ ابنِ عُمَرَ فِي اللِّبَاسِ.

٤٣٤٧- وقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: وقَّتَ لنا في قصِّ الشاربِ، وتقليمِ الأظفارِ، ونتفِ الإبْطِ، وحلقِ العانةِ: أنْ لا نَترُكَ أكثر مِن أربعينَ ليلةً».[٣٤١٢]

□ مسْلِمٌ، والأَرْبَعةُ - إلاَّ النَّسَائيَّ(١) - عنْ أنسٍ - وعنْدَ أبي دَاودَ، والتِّرمِذيُّ عَنْهُ: وَقَّتَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ-: مُسْلِمٌ [(٥١/٢٥٨)]، وابنُ مَاجه [٢٩٥] فِي الطَّهَارةِ، وأَبو دَاودَ [٤٢٠٠] فِي التَّرجلِ، والتِّرمِذيُّ [٢٧٥٨] في الاسْتِئذانِ.

٤٣٤٨- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ اليهودَ والنصارَى لا يَصبغُونَ؛ فخالِفوهم».[٣٤١٣]

□ الجَمَاعةُ - إلاَّ التِّرمِذيَّ - عَنْ أبي هُرَيْرةَ: البُخَاريُّ [٥٨٩٩]، ومسْلِمٌ [٨٠/٢١٠٣]، وابنُ ماجه [٣٦٢١] فِي اللِّبَاسِ، وأَبو دَاودَ [٤٢٠٣] في التَّرَجُّلِ، والنَّسَائيُّ [١٣٧/٨] فِي الزِّينةِ.

٤٣٤٩- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: أُتيَ بِأَبي قُحَافةَ يومَ فتحِ مكةَ، ورأسُه ولحيتُه كالثَّغامَةِ بَياضاً، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «غيِّروا هذا بشيءٍ، واجتنِبُوا السواد».[٣٤١٤]

□ مسلمٌ [٨٩/٢١٠٢] فِي اللِّبَاسِ، وأَبو دَاودَ [٤٢٠٤] في التَّرجّلِ، والنَّسَائيُّ [١٣٨/٨] فِي الزِّينةِ عَنْ جَابرٍ.

٤٣٥٠- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يحبُّ موافقةَ أهلِ الكتابِ فيما لم يُؤمرْ فيهِ، وكَانَ أهلُ الكتابِ يَسدِلُون أشعارَهم، وكَانَ المشركونَ يَفرُقون رؤسَهم، فسدلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ناصيتَه، ثُمَّ فرَقَ بعدُ.[٣٤١٥]

---

(١) بل أخرجه النسائي كذلك (١/ ١٥ - ١٦)؛ وإليهم عزاه المزي في «التحفة» (١/ ٢٨٢)! (ع)

□ الجَمَاعةُ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ: البُخَاريُّ[٣٩٤٤] فِي الهجْرةِ، وغيْرِهَا، ومُسلمٌ [٢٣٣٦/٩٠] فِي الفَضَائلِ، وأَبُو دَاودَ [٤١٨٨] فِي التَّرجلِ، والتِّرمِذيُّ [٣٠] فِي «الشَّمَائلِ»، والنَّسَائيُّ [١٨٤/٨] فِي الزِّينةِ، وابنُ مَاجه [٣٦٣٢] فِي اللِّبَاسِ.

٤٣٥١- عن نافع، عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهَى عن القَزَع.

قيلَ لنافعٍ: ما القَزَعُ؟! قال: يُحْلَقُ بعضُ رأسِ الصبيِّ، ويُتْرَكُ البعضُ.

وأَلحقَ بعضُهم التفسيرَ بالحديثِ. [٣٤١٦]

□ الجَمَاعةِ - إلاّ التِّرمذيَّ - عَنِ ابنِ عُمَرَ: البُخَاريُّ [٥٩٢٠]، ومُسْلِمٌ [٢١٢٠/١١٣]، وابنُ ماجه [٣٦٣٧] فِي اللِّبَاسِ، وأَبو دَاودَ [٤١٩٣] فِي التَّرجلِ، والنَّسَائيُّ [١٣٠/٨] فِي الزِّينةِ.

٤٣٥٢- وروي عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رأى صبيّاً قد حُلِقَ بعضُ رأسِه، وتُرِكَ بعضُه، فَنَهاهُمْ عن ذلكَ، وقالَ: «احلِقُوا كلَّه، أو اتركُوا كلَّه».[٣٤١٧]

□ وأبو دَاودَ [٤١٩٥] فِي التَّرَجُّلِ، والنَّسَائيُّ [١٣٠/٨] في الزِّينةِ، وأخرجَ إسْنَادَهُ [مُسْلِمٌ](١).

٤٣٥٣- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: لعنَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المخنَّثِينَ مِن الرجالِ، والمُترجِّلاتِ من النساءِ، وقالَ: «أَخرِجُوهم من بيوتِكم».[٣٤١٨]

□ البُخَاريُّ [٥٨٨٦] عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ فِي الحدودِ.

---

(١) انظر «الصحيحة» (١١٢٣).

قال أبو الحارث: وقد سقط ذكر مسلم من الأصل، والسياق يقتضيه. (ع).

٤٣٥٤- وعنه قال: لعنَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المتشبهينَ مِن الرجالِ بالنساءِ، والمتشبهاتِ مِن النساءِ بالرجالِ.[٣٤١٩]

□ البخَاريُّ [٥٨٨٥]، وأبو داودَ [٤٩٣٠] فِي اللّبَاسِ، والتّرمِذيُّ [٢٧٨٤] فِي الاستئذَانِ، وابنُ ماجه [١٩٠٤] فِي النّكَاحِ؛ كلُّهم عَنْهُ.

٤٣٥٥- عن ابن عمر، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لَعنَ اللَّهُ الواصِلةِ والمُسْتَوْصِلَةَ، والواشِمَةَ والمسْتَوْشِمَةَ».[٣٤٢٠]

□ متَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٩٣٧) م (٢١٢٤/١١٩)] عَنِ ابنِ عُمَرَ فِي اللّبَاسِ، وأبو دَاودَ [٤١٦٨] في التّرجّلِ، والتّرمذيُّ [٢٧٨٣] في الاستِئذَانِ.

٤٣٥٦- عن عبد اللَّه بن مسعود، قال: لعنَ اللَّهُ الواشِمَاتِ والمستوشماتِ، والمُتَنَمِّصَاتِ، والمُتَفَلِّجاتِ للحُسْنِ: المُغيِّراتِ خلقَ اللَّهِ»، فجاءَتهُ امرأةٌ، فقالت: إنه بلغَني أنكَ لعنتَ كيتَ وكيتَ؟! فقال: ما لي لا ألعنُ مَن لعنَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ومَن هو في كتابِ اللَّهِ؟! فقالت: لقد قرأتُ ما بينَ اللوحينِ، فما وجدتُ فيهِ ما تقولُ؟! قال: لئنْ كنتَ قرأتِهِ لقد وجدْتِه، أَمَا قرأتِ: ﴿وما آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾؟! قالت: بلى، قال: فإنه قد نَهَى عنه.[٣٤٢١]

□ الجَماعةُ عَنِ ابنِ مسْعُودٍ: البُخَاريُّ [٥٩٣٩]، ومسْلِمٌ [٢١٢٥/١٢٠] فِي اللّبَاسِ، وأبو دَاودَ [٤١٦٩] في التّرجلِ، والتّرمذيُّ [٢٧٨٢] في الاستِئذَانِ، والنّسَائيُّ [١٤٦/٨] في الزّينةِ، وابنُ مَاجه [١٩٨٩] فِي النّكَاحِ.

٤٣٥٧- عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «العينُ حَقٌّ»، ونَهَى عن الوشمِ.[٣٤٢٢]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أبي هريْرَةَ: البُخَاريُّ[٥٧٤٠] فِي اللّبَاسِ، ومُسلمٌ [٢١٨٧/٤١]، وأبو دَاودَ[٣٨٧٩] في الطِّبِّ.

٤٣٥٨- وقالَ: «لا تَشِمْنَ، ولا تَسْتَوْشِمْنَ».[٣٤٢٢]

٤٣٥٩- وقَالَ ابن عمر: لقد رأيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُلَبِّداً[١].[٣٤٢٣]

□ الْبُخَارِيُّ [٥٩١٤] فِي اللِّبَاسِ عَنِ ابنِ عُمَرَ.

٤٣٦٠- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: نَهَى النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يتزعفرَ الرجلُ.[٣٤٢٤]

□ الْخَمْسَةُ عَنْ أنَسٍ: الْبُخَارِيُّ [٥٨٤٦]، ومُسْلِمٌ [٢١٠١/٧٧] فِي اللِّبَاسِ، وأَبُو دَاودَ [٤١٧٩] فِي التَّرجُّلِ، والتِّرْمِذيُّ [٢٨١٥] فِي الاسْتِئْذَانِ، والنَّسَائِيُّ [١٤١/٥ و ١٨٩/٨] فِي الْحَجِّ، والزِّينَةِ.

٤٣٦١- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنها قالت: كنتُ أُطَيِّبُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بأطيبِ ما نجدُ، حَتَّى أجدَ وبيصَ[٢] الطيبِ في رأسِه ولحيتِه.[٣٤٢٥]

□ مُتَّفَق عَلَيْهِ عَنْ عَائشَةَ: الْبُخَارِيُّ [٥٩٢٣] فِي اللِّبَاسِ، ومُسْلِمٌ [١١٨٩/٣٨]، والنَّسَائِيُّ [١٣٨/٥] فِي الحجِّ.

٤٣٦٢- وقَالَ نافع: كانَ ابنُ عمرَ إذا استجمرَ بأُلُوَّةٍ غيرِ مُطَرَّاةٍ وبكَافُور؛ يطرحُه مع الأُلُوَّةِ[٣] ثُمَّ قال: هكذا يَستجمِرُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٣٤٢٦]

□ مُسْلِمٌ [٢٢٥٤/٢١] قُبَيْلَ كِتَابِ الشِّعْرِ، والنَّسَائِيُّ [١٥٦/٨] فِي الزِّينَةِ عَنْهُ.

---

(١) التلبيد: أن يجعل في رأسه لزوقاً - أي: صمغاً - أو عسلاً ليتلبد.

(٢) وبيص الطيب: بريقه ولمع أنه.

(٣) الأَلُوَّة: عود يتبخر به.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٣٦٣- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَقُصُّ - أو كانَ يأخذُ - مِن شاربِه، وكَانَ إبراهيمُ خليلُ الرحمن يفعلُه.[٣٤٢٧]

□ أحمدُ [١/٣٠١]، والتِّرمذيُّ [٢٧٦٠] عنِ ابنِ عبَّاسٍ فِي الاسْتِئْذَانِ، وقَالَ: حسنٌ غريبٌ[1].

٤٣٦٤- عن زيد بن أرقم، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن لم يأخذْ مِن شاربِه؛ فليس منا».[٣٤٢٨]

□ أحمدُ [١/٣٠١]، والتِّرمِذيُّ[2] [٢٧٦٠] فِي الاسْتِئْذَانِ، والنَّسَائيُّ [١/١٥] فِي الطَّهَارةِ عَنْ زيدَ بن أرقَم.

٤٣٦٥- عن عبد اللَّه بن عمر: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يأخذُ أظفارَه وشارِبَه كلَّ جمعةٍ.

٤٣٦٦- وروي عن أبي عبد اللَّه الأغرّ: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يقصُّ شاربَه، ويأخذُ من أظفارِه قبلَ أنْ يروحَ إلى صلاةِ الجمعةِ.[٣٤٣٠]

٤٣٦٧- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يأخذُ مِن لحيتِه: مِن عرضِها وطولِها.[٣٤٣١]

غريب.[٣٤٢٩]

---

(١) قلت: وهو كما قال.

(٢) وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت:إسناده جيد، وصححه ابن حبان (١٤٨١).

□ التِّرْمِذيُّ(١) [٢٧٦٢] عَنْ عَمْرِو بنِ شعيبٍ، عنْ أَبيهِ، عَنْ جَدِّهِ فِي الاسْتِئْذَانِ.

٤٣٦٨- عن يَعْلَى بن مرَّة: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رأى عليهِ خَلُوقاً، فقال: «أَلَكَ امرأةٌ؟!»، قال: لا، قال: «فاغسِلْه، ثُمَّ اغسِلْه، ثُمَّ اغْسِلْهُ، ثُمَّ لا تُعِدْه».[٣٤٣٢]

□ أحمدُ [٤/١٧١]، والترمذيُّ [٢٨١٦] في الاستئذانِ عنْ يَعلَى بنِ مُرَّةَ.

واللَّفظُ المَذْكُورُ ساقَه البغوي فِي «شرحِ السُّنَّةِ» [٣١٦١].

٤٣٦٩- عن أبي موسى، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يقبلُ اللَّهُ صلاةَ رجلٍ في جسدِه شيءٌ مِن خَلُوق».[٣٤٣٣]

□ أبو دَاودَ(٢) [٤١٧٨] عَنْ أبي مُوسى فِي التَّرجُّلِ.

٤٣٧٠- عن عمار بن ياسر، قال: قدِمْتُ على أهلي وقد تَشَقَّقتْ يَدَاي، فخلَّقوني بزعفرانَ، فغدوْتُ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فسلَّمتُ عليهِ، فلم يردَّ عليَّ، وقالَ: اذهبْ فاغسلْ هذا عنك.[٣٤٣٤]

□ أبو داودَ(٣) [٤١٧٦] عنْ عمّارِ بنِ يَاسِرٍ فِي التَّرجُّلِ مطوَّلاً، وفيهِ: إنَّ المَلائِكَةَ لاَ تَحْضُرُ جَنَازَةَ كَافِرٍ نجسٍ، ولاَ المُتضَمِّخِ بالزَّعفرانِ».

---

(١) وقال: «غريب»؛ أي: ضعيف.

قلت: وهو واه جداً، وقد بينت ذلك في «الأحاديث الضعيفة» (٢٨٨).

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) إسناده ضعيف؛ فيه انقطاع، وكذا فيه ضعف عطاء بن أبي مسلم وتدليسه، وإسناده ضعيف؛ فيه أبو جعفر الرازي؛ وهو سيِّئ الحفظ.

ومن طريقه: رواه أحمد (٤/٤٠٣).

٤٣٧١- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «طِيْبُ الرجالِ: ما ظهرَ ريحُه وخَفِيَ لونُه، وطِيبُ النساءِ: ما ظهرَ لونُه وخفيَ ريحُه».[٣٤٣٥]

□ أبو داودَ [٤١٧٦] فِي النّكاحِ، والتّرمِذيُّ [٢٧٨٧] فِي الاسْتِئْذَانِ - وحَسَّنَهُ -[١]، والنّسَائيُّ [١٥١/٨] فِي الزِّينة.

٤٣٧٢- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ لرسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سُكَّةٌ[٢] يتطيبُ منها.[٣٤٣٦]

□ أبو داودَ[٣] [٤١٦٢] في التّرجُلِ، والتّرْمِذِيُّ [٢١٧] فِي «الشّمَائِلِ» عنْ أنسٍ.

٤٣٧٣- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُكثِرُ دهْنَ رأسِه، وتسريحَ لحيتِه، ويُكثِرُ القِناعَ[٤]، كأنَ ثوبَه ثوبَ زيَّاتٍ.[٣٤٣٧]

---

(١) وتتمة كلامه: «إلا أن الطفاوي لا نعرفه إلا في هذا الحديث، ولا نعرف اسمه».

قلت: بل هو صحيح لشواهده، فقد أخرجه هو - وحسّنه-، وأبو داود (٤٠٤٨) وغيرهما من حديث عمران.

والعقيلي، والضياء في «المختارة» (١٥٩/ -(١) من حديث أنس، وإسناده صحيح.

وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٢/ ٤٧٣/ ١) - عنه، وعن أبي هريرة-.

(٢) ضرب من الطيب عزيز.

(٣) قلت: إسناده صحيح.

(٤) هو الحزمة التي تجعل على الرأس من الدهن؛ كذا في «شرح السنة».

□ الترمذيُّ[١] [٣٢] في «الشّمائل» عنْ أنسٍ.

٤٣٧٤- عن أم هانىء، أنها قالت: قدِمَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- علينا بمكةَ قَدْمةً، ولهُ أربعُ غَدَائر[٢].[٣٤٣٨]

□ أبو داودَ [٤١٩١] فِي التَّرَجُّلِ، والتِّرْمِذِيُّ[٣]، [١٧٨١] وابنُ مَاجَه[٣٦٣١] فِي اللِّبَاسِ عَنْ أُمِّ هَـانِئٍ بِنْتِ أبي طَالبٍ.

٤٣٧٥- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: كنتُ إذا فرقتُ لرسولِ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- رأسَـه؛ صَدَعْـتُ فرقَـهُ عـــن يَافُوخِــهِ، وأرســلتُ ناصيتَــهُ بــينَ عينيهِ.[٣٤٣٩]

□ أبو داودَ[٤] [٤١٨٩] عَنْ عَائشَةَ.

٤٣٧٦- عن عبد اللَّه بن مُغَفَّل، قال: نهىَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- عن الترجُّلِ إلاَّ غِبّاً[٥].[٣٤٤٠]

---

(١) إسناده ضعيف جدّاً؛ فيه الربيع بن صبيح، عن يزيد بن أبان القرشي - وكلاهما ضعيف-.

ومن هذا الوجه: رواه ابن معين في «التـاريخ» (٦/ ٢)، وابـن سـعد (١/ ٤٦٠)، والبغـوي في «شـرح السنة» (٣/ ٣٥٠)؛ وقد خرجته في «الضعيفة» (٢٤٥٦).

(٢) جمع غديرة؛ و هي الضفيرة.

(٣) وقال: «حديث حسن غريب».

قلت: بل هو صحيح، راجع «شرح الشمائل» (١/ ٩٥) للقاري.

(٤) قلت: وسنده حسن.

(٥)الغب: أن يفعل يوماً ويترك يوماً.

□ الثَّلاثَةُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ [مُغَفَّلٍ][1]، أبو داودَ [٤١٥٩] فِي التَّرجُّلِ، والنَّسَائيُّ [٨/ ١٣٢] فِي الزِّينةِ، والتِّرْمِذيُّ[2] [١٧٥٦] فِي اللِّبَاسِ - وصَحَّحَهُ-، وابنُ حبّان [٥٤٨٤].

٤٣٧٧- قال رجلٌ لفَضالةَ بنِ عُبَيْد: ما لي أراكَ شَعِثاً؟! قال: إنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ ينهانَا عن كثيرٍ مِن الإِرْفاهِ[3]، قال: ما لي لا أرَى عليكَ حِذَاءً؟! قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يأمُرنا أنْ نَحتَفِي أحياناً.[٣٤٤١]

□ أبو دَاودَ[4] [٤١٦٠] عَنْ فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ فِي التَّرجُّلِ.

٤٣٧٨- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن كانَ لهُ شعرٌ؛ فليُكْرِمْهُ».[٣٤٤٢]

□ أبو داودَ[5] [٤١٦٣] عنْ أبي هُرَيرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنْهُ- فِي التَّرجُّلِ.

٤٣٧٩- وعن أبي ذر، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنّ أحسنَ ما غُيِّرَ بهِ الشيبُ: الحِنَّاءُ والكَتَمُ[6]».[٣٤٤٣]

---

(١) في الأصل: (مَعْقِلٍ) وهو خطأ. (ع).

(٢) وقال «حديث حسن صحيح».

قلت: وهو كما قال؛ على ما حققته في «الصحيحة» (٥٠١)

(٣) الإرفاه: بمعنى التنعم.

(٤) وإسناده صحيح.

وكذا وأخرجه أحمد (٦/ ٢٢)؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٥٠٢).

(٥) وإسناده حسن، وله إسناد آخر صحيح، خرجته في المصدر السابق (٥٠٠).

(٦) نبت يخلط مع الوسمة، ويصبغ به الشعر أسود.

□ أحمدُ [١٤٧/٥]، والأربَعةُ عَنْ أبي ذَرٍّ، وصَحَّحهُ التِّرمِذِيُّ[١]، وابـنُ حِبَّـان[٥٤٧٤]، أَبـو دَاودَ [٤٢٠٥] فِي التَّرجُلِ، والتِّرمذيُّ [١٧٥٣]، وابنُ ماجَه [٣٦٢٢] فِي اللِّبَاسِ، و النَّسَائيُّ [١٣٩/٨] في الزِّينَةِ.

٤٣٨٠- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «يكونُ قومٌ في آخـرِ الزمـانِ؛ يخضِبُـونَ بهـذا السَّـوادِ كحَوَاصِلِ الحمـامِ، لا يَجدُون رائحةَ الجنةِ».[٣٤٤٤]

□ أبو داودَ [٤٢١٢] في التَّرجلِ، والنَّسَائيُّ [١٣٨/٨] فِي الزِّينَةِ عنِ ابنِ عبّاس[٢].

---

(١) وهو كما قال، على ما حققته في «غاية المرام» (رقم: ١٠٧).

(٢) «صحيح الإسناد»، وقد خرجته في «غاية المرام» (تحت: ١٠٦).

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

«وهو - أيضا - في «سنن أبي داود»، و «النسائي» من طريق عبيد اللّـه بـن عمـرو الرقـي، عـن عبـد الكريم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما؛ رفعه.

وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» وأخطأ في ذلك خطأ فاحشاً؛ لأنه بنى ذلك على أن عبد الكريـم هو ابن أبي أمية أبو المخارق البصري، وأنه ضعيف، وليس الأمر كما ظن، بل هـذا عبـد الكريـم بـن مـالك الجزري، صرح بنسبه البيهقي في هذا الحديث بعينه في كتاب الأدب له.

وعبد الكريم الجزري ثقة متفق عليه، فإسناد الحديث على شرط «الصحيحين».

ثم لو سلم أنه أبو المخارق فقد روى عنه الإمام مـالك، ولا يـروي إلا عـن ثقـة عنـده، وأخرجـه لـه البخاري تعليقاً، ومسلم في المتابعات، فلا يجوز أن نحكم على ما انفرد به بالوضع»

** قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

أخرجه أبو داود، والنسائي من طريق عبد الكريم بن عِكرمة عن ابـن عبّـاس، ولم يقـع عبـد الكريـم منسوباً في «السنن» وفي طبقته آخرُ يسمى عبد الكريم يروي أيضاً عن عِكرمة.

فالأوّل وهو: ابن مالك الجزري،ثقة متّفق عليه، أخرج له البخاري ومسلم.

==

٤٣٨١- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يلبسُ النعالَ السِّبْتِيَّة[١]، ويصفِّرُ لحيتَهُ بالوَرْسِ[٢] والزعفرانِ.

وكَانَ ابنُ عمرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، يفعلُ ذلكَ.[٣٤٤٥]

□ أبو دَاودَ [٤٢١٠]، والنَّسَائيُّ[٣] [٨/١٨٦] عنِ ابن عُمَرَ كذَلِكَ.

٤٣٨٢- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: مرَّ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رجلٌ قد خَضَبَ بالحِنَّاء، فقال: «ما أحسنَ هذا!»، قال: فمرَّ آخرُ قد خَضبَ بالحِنَّاءِ والكَتَم، فقال: «هذا أحسنُ مِن هذا!»، ثُمَّ مرَّ آخرُ قد خضبَ بالصُّفْرَةِ، فقال: «هذا أحسنُ مِن هذا كلِّه».[٣٤٤٦]

□ أبو داودَ[٤] [٤٢١١] فِي التَّرجُّلِ، وابنُ ماجَه [٣٦٢٧] فِي اللِّبَاسِ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ.

والآخر هو: ابن أبي المُخارق، وكنيته أبو أمَيَّة، ضعيف، فجزم بأنه الجزري،والحُفَّاظ:أبوالفضل بن طاهر، وأبو القاسم بن عساكر، والضياء أبو عبد اللّه المقدسي، وأبو محمد المنذري وغيرهم، وزاد أنَّه ورد في بعض الطرق منسوباً كذلك.

قلت: وهو مقتضى صنيع من صححه، كابن حِبّان، والحاكم.

(١) أي: النعال المتخذة من جلود البقر المدبوغة بالقرظ.

(٢) الورس: نبت أصفر باليمن.

(٣) وإسناده صحيح على شرط مسلم.

وأخرجه أحمد (٢/ ١٧) بإسناد آخر على شرط الشيخين.

وقد أخرجاه بنحوه.

وله في «المسند» (٢/ ١١١٤) متابع من الطريق الأولى.

تنبيه: عزاه السيوطي في «الجامع» للمتفق عليه، وأبي داود، وفيه ما لا يخفى؛ فإنه ليس عندهما ذكر اللحية والورس، وكان عليه أن يعزوه للنسائي - أيضاً-.

==

٤٣٨٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «غيِّروا الشيبَ، ولا تَشبَّهوا باليهودِ».[٣٤٤٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٧٥٢] عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ فِي اللِّبَاسِ، وصَحَّحَهُ[١].

٤٣٨٤- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسولُ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَنتِفُوا الشيبَ؛ فإنه نورُ المسلمِ، مَن شابَ شيبةً في الإسلام؛ كتبَ اللَّهُ لهُ بها حسنةً، وكفَّرَ عنهُ بها خطيئةً، ورفعهُ بها درجةً».[٣٤٤٨]

□ الأَرْبَعَةُ [س (١٣٦/٨)] ق (٣٧٢١) عَنْ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جدِّهِ: أبو دَاودَ [٤٢٠٢] فِي التَّرَجُّلِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٨٢١] فِي اللِّبَاسِ، وحَسَّنَهُ[٢].

٤٣٨٥- عن كعب بن مُرَّة، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن

---

(٤) وإسناده جيد.

(١) وهو كما قال.

ورواه النسائي عن ابن عمر، والزبير؛ وقد خرجت أحاديثهم في «جلباب المـرأة المسـلمة» (ص١٨٩ - ١٩١).

(٢) قلت: إسناده حسن.

وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٣٥٣) وقال «حديث حسن».

قلت: واللفظ له.

وأما أبو داود (٤٢٠٤)؛ فلفظه مخالف له، فليس عنده «ف أنه نور المسلم»، وقال «إلا كـانت لـه نـوراً يوم القيامة»، مكان «كتب اللّه له...»، وأثبتها في رواية دون قوله «ورفعه...».

وأخرجه أحمد (٢/ ١٧٩) والخطيب (٤/ ٥٧).

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة... مرفوعاً به.

وأخرجه ابن حبان (١٤٧٩) وإسناده حسن.

شابَ شيبةً في الإسلام؛ كانتْ لهُ نوراً يومَ القيامةِ». [٣٤٤٩]

□ التِّرمذيُّ[١] [١٦٣٤] فِي الجِهَادِ، وابنُ مَاجه[٢] فِي الأَحْكَامِ عَنْ كَعْبِ بنِ مُرَّةَ.

٤٣٨٦- وعن عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: كنتُ أغتسلُ أنا ورسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِن إناءٍ، واحدٍ، وكَانَ لهُ شعرُ فوقَ الجُمَّةِ[٣]، ودون الوَفْرةِ[٤]. [٣٤٥٠]

□ التِّرمِذِيُّ [١٧٥٥] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنْهَا- بهذَا فِي اللِّبَاسِ، وقَالَ: حسنٌ صَحيحٌ غريبٌ.

وأخرجهُ أبو دَاودَ[٥] [٤١٨٧] فِي التَّرجُّلِ بلفظ: فَوْقَ الوَفْرةَ، ودُونَ الجُمَّةِ.

وابنُ ماجه [٣٦٣٥] فِي اللِّبَاسِ كَالتِّرمِذِيِّ، ولَمْ يَذْكُرْ أَوَّلَهُ.

---

(١) وقال: «حسن».

قلت: وهو كما قال، أو أعلى؛ فإن له - عنده - شاهداً من حديث عمرو بن عبسة... مرفوعاً به، وقال: «حسن صحيح».

قلت: وهو كما قال؛ فإن له طريقاً أخرى عن ابن عبسة: رواها النسائي، وإسنادها جيد.

وله طريق ثالثة - عند ابن حبان (١٤٧٨)-، وسندها صحيح.

وكذلك أخرجه أحمد (٤/ ١١٣) من هذا الوجه، ومن طريق رابعة أيضاً.

وله شاهد آخر من حديث عمر... مرفوعاً.

(٢) كذا عزاه لابن ماجه؛ وهو وهم محض! فإنما أخرجه (٢٥٢٢) بالإسناد ذاته، ولكن بقصة أخرى.

نعم؛ أخرجه النسائي (٦/ ٢٧) تامّاً؛ فتنبه!! (ع)

(٣) الجمة - بضم الجيم وتشديد الميم-: ما سقط من المنكبين.

(٤) الوفرة: ما وصل إلى شحمة الأذن.

(٥) وسنده حسن.

وكذلك رواه أحمد (٦/ ١٠٨، ١١٨) والطحاوي في «المشكل» (٤/ ٣

وأنْكَرَ الطَّبَرِيُّ المُحبُّ مَا وقعَ فِي رِوَايةِ التِّرمِذِيِّ؛ لأنَّ كَلامَ أكْثَرِ أهلِ اللُّغةِ عَلى مَا وقَعَ عند أَبِي دَاودَ.

٤٣٨٧- وقَالَ ابنُ الحنظليَّةِ - رجلٌ مِن أصحابِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نِعْمَ الرجلُ خُرَيْمُ الأَسْدي؛ لولا طولُ جُمَّتِه، وإسبالُ إزارِه»، فبلغَ ذلكَ خُرَيْماً، فأخذَ شفرةً، فقطعَ بها جُمَّتَه إلى أُذُنَيْهِ، ورفعَ إزاره إلى أنصافِ ساقَيْهِ.[٣٤٥١]

□ أبو دَاودَ[1] [٤٠٨٩] فِي اللِّبَاسِ عَنِ ابنِ الحَنْظَلِيَّةِ مُطَوَّلاً - واسْمُهُ: سَهْلُ بنُ الرَّبيعِ-؛ صَحَابيٌّ مشْهُورٌ.

٤٣٨٨- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانت لي ذُؤابَةٌ، فقالت لي أمي لا أَجُزُّها، كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يمدُّها ويأخذُ بها.[٣٤٥٢]

□ أبو داودَ[2] [٤١٩٦] عَنْ أنسٍ فِي بابِ الرُّخْصةِ فِي الذُّؤابةِ.

٤٣٨٩- عن عبد اللَّه بن جعفر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أمهلَ آلَ جعفرَ ثلاثاً، ثُمَّ أتاهم، فقال: «لا تَبْكُوا على أخي بعدَ اليوم»، ثُمَّ قال: «ادْعُوا لي بني أخي»، فجيءَ بنا كأننا أَفْرَاخٌ[3]، فقال: «ادْعُوا لي الحلاقَ»، فأمَرَهُ، فحلقَ رؤوسَنَا.[٣٤٥٣]

□ أبو دَاودَ [٤١٩٢] فِي التَّرجُّلِ، والنَّسائيُّ[4] [١٨٢/٨] فِي الزِّينَةِ، والمَنَاقِبِ [الكبرى ٨١٦٠] عَنْهُ.

---

(١) وسنده ضعيف؛ فيه قيس بن بشر التغلبي؛ عن أبيه قال الذهبي: «لا يعرفان»؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٧/ ٢٠٩/ تحت ٢١٣٣)، و «الضعيفة» (٢٠٨٢).

(٢) وإسناده ضعيف.

(٣) جمع فرخ، وهو ولد الطير.

(٤) وإسناده صحيح، وهو مخرج في «أحكام الجنائز» (ص٣٢، ٢٠٩).

٤٣٩٠- عن أم عطية الأنصارية: أنَّ امرأةً كانت تختِنُ بالمدينةِ، فقَالَ لها النبيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تُنْهِكِي[1]؛ فإن ذلِكَ أَحْظَى للمرأة، وأحبُّ إلى البعلِ».[٣٤٥٤]

☐ أبو دَاودَ[2] [٥٢٧١] عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ فِي الأدبِ.

٤٣٩١- وروي: أنَّ امرأةً سألت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا - عن خِضَابِ الحِنَّاءِ؟! فقالت: لا بأسَ بهِ، ولكِنِّي أكرهُهُ؛ كانَ حبيبي - عليهِ السَّلام - يكره ريحَهُ.[٣٤٥٥]

☐ أبو دَاودَ [٤١٦٤] فِي التَّرجُلِ، والنَّسائيُّ[3] [١٤٢/٨] فِي الزِّينةِ عَنْ عَائشَةَ.

٤٣٩٢- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنَّ هنداً بنتَ عتبةَ قالت: يا نبيَّ اللَّهِ! بايعْني؟! فقال: «لا أُبايُعكِ حَتَّى تُغيِّري كفَّيْكِ، وكأنهما كفَّا سَبُعٍ!».[٣٤٥٦]

---

(١) أي: لا تبالغي في قطع موضع الختان وينبغي أن يُعلم أن الختان للمرأة مشروع في البلاد الحارة دون البلاد المعتدلة أو الباردة، ذلك أن بظر المرأة يكون أكبر وأطول، فيحتك بجسمها أثناء تحركاتها، فيثير شهوتها كثيراً، فيسبب شدة شبقها وغلمتها؛ فلا يستطيع الزوج إشباعها، ويتحرج أبوها في حفظها، فإذا ختنت؛ أي: قطع شيء من بظرها؛ اعتدلت شهوتها، فأمكن تفرغها لأعمال البيت والأولاد.

فأوصى صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ الخاتنة أن لا تبالغ في القطع، حتى لا تجعل البنات باردات، فتستأصل بذلك شهوتها؛ مما يزعج زوجها، ويقلل رغبته فيها إذا كانت ضعيفة الشهوة. أمّا في البلاد المعتدلة؛ فلا حاجة للختان؛ لأن البظر يكون معتدل الحجم.

(٢) وأعله بالاضطراب والجهالة.

لكن له طرق وشواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن، لا سيما وقد حسن أحدها الهيثمي، وتجد تحقيق ذلك في «الصحيحة» (٧٢٢).

(٣) إسناده ضعيف، وبيانه في «الضعيفة» (٤/ ١١٧/ تحت ١٦١٤).

□ أبو داودَ[1] [٤١٦٥] عَنْ عَائشَةَ فِي التَّرَجُّلِ.

٤٣٩٣- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: أَوْمَأَتِ[2] امرأةٌ مِن وراءِ سِترٍ، بيدِها كتابٌ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فقبضَ النبيُّ - عليهِ السَّلام - يدَه؛ فقال: «ما أَدري أَيَدُ رجلٍ؛ أَمْ يدُ امرأةٍ؟!»، قالت: بل يدُ امرأةٍ، قال: «لو كنتِ امرأةً لغيَّرتِ أظفارَكِ»؛ يعني: بالحِنَّاء.[٣٤٥٧]

□ أبو دَاودَ [٤١٦٦] فِي التَّرجُّلِ، والنَّسَائيُّ[3] [١٤٢/٨] فِي الزِّينَةِ عَنْ عَائشَةَ.

٤٣٩٤- عن ابن عباس، قال: لُعِنَت الواصِلةُ والمستوصلةُ، والنامِصة والمتنمِّصةُ، والواشِمةُ والمستوشمةُ؛ مِن غيرِ داء.[٣٤٥٨]

□ أبو داودَ [٤١٧٠] عنِ ابنِ عباسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُما - فِي التَّرجُّلِ.

٤٣٩٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: لعنَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الرجلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ المرأةِ، والمرأةَ تَلْبَسُ لِبسةَ الرجلِ.[٣٤٥٩]

□ أبو دَاودَ[4] [٤٠٩٨] فِي اللِّبَاسِ، والنَّسَائيُّ [الكبرى ٩٢٥٣] فِي الزِّينةِ عَنْ أَبي هُرَيْرةَ -رضِيَ اللَّهُ عنْهُ-.

٤٣٩٦- وقيل لعائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: إنَّ امرأةً تلبَسُ النعلَ! قالت: لعنَ

---

(١) إسناده ضعيف؛ فيه غبطة بنت سليمان أم عمرو المجاشعية، عن عمتها أم الحسن، عن جدتها؛ وكلُّهن لا يعرفن.

(٢) بمعنى. أومأت؛ أي: أشارت.

(٣) وإسنادهما ضعيف؛ فيه مجهولة و ضعيف.

ومن هذا الوجه: أخرجه أحمد (٦/ ٢٦٢).

(٤) وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «الجلباب» (ص١٤١).

رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الرَّجُلَة مِن النساءِ.[٣٤٦٠]

□ أبو دَاودَ(١) [٤٠٩٩] عَنْ عَائشَةَ فِي اللِّبَاسِ.

٤٣٩٧- عن ثوبانَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا سافرَ؛ كانَ آخرَ عهدِه بإنسانٍ مِن أهلِه فاطمةُ، وأول مَن يدخلُ عليها فاطمةُ، فقدمَ مِن غَزَاةٍ وقد عَلَّقتْ مِسْحاً(٢) أو سِتْراً على بابِها، وحلَّتِ الحسنَ والحُسَيْنَ قُلْبَين(٣) مِن فضةٍ، فقدمَ، فلم يدخلْ، فظنَّت أنما منعَه أنْ يدخلَ ما رَأى، فَهتكَتِ السِّترَ، وفكَّتِ القُلْبينِ عن الصَّبِيَّيْنِ، وقطعَتهُ منهما، فانطلقَا إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يبكيانِ، فأخذه منهما، وقالَ: «يا ثوبانُ! اذهبْ بهذا إلى آلِ فلانٍ، إنَّ هؤلاءِ أهلي، أَكْرَهُ أنْ يأكلوا طيِّباتِهم في حياتِهم الدنيا، يا ثوبانُ! اشترِ لفاطمةَ قِلادَةً مِن عَصْبٍ(٤) وسِوَارَيْنِ من عاجٍ(٥)».[٣٤٦١]

□ أبو دَاودَ(٦) [٤٢١٣] عَنْ ثوبَانَ فِي التَّرجُّلِ.

٤٣٩٨- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،

---

(١) ورجاله ثقات؛ والحديث صحيح، كما بينته في «الجلباب» (ص١٤٦).

(٢) أي: بلاساً.

(٣) أي: سوارين.

(٤) أي: سن حيوان.

(٥) المشهور: أن العاج عظم أنياب الفيلة.

(٦) وإسناده ضعيف؛ فيه حميد الشامي؛ وهو مجهول.

ومن طريقه: أخرجه أحمد - أيضاً - (٥/ ٢٧٥) وابن عدي في «الكامل» (٧٩/ -(١) وقال «وقد أنكر عليه، ولا أعلم له غيره».

قال: «اكتحِلُوا بالإثمدِ[(١)]؛ فإنه يَجْلُوا البصرَ، ويُنْبِتُ الشعرَ»، وزعم أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانتْ لهُ مُكْحُلَةٌ يكتحلُ بها كلَّ ليلةٍ ثلاثةً في هذه، وثلاثةً في هذه.[٣٤٦٢]

□ التِّرمذيُّ[(٢)] [١٧٥٧] عَنِ ابنِ عبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنْهُ- فِي اللِّبَاسِ.

وأخْرَجَهُ ابنُ مَاجه [٣٤٩٩] أخْصَرَ منهُ فِي الطِّبِ.

٤٣٩٩- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يكتحلُ قبلَ أنْ ينامَ بالإثمدِ ثلاثاً في كلِّ عينٍ.[٣٤٦٣]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٣)] [(٢٠٤٨) (٢٠٥٣)] عَنِ ابنِ عبَّاسٍ فِي اللِّبَاسِ

قال: وقالَ: «إنَّ خيرَ ما تَدَاوَيْتُم به: اللَّدُودُ[(٤)]، والسَّعُوطُ[(٥)]، والحِجَامَةُ،

---

(١) نوع من الكحل.

(٢) وقال «حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث عباد بن منصور».

قلت: عباد - هذا - ضعيف؛ لتغيره وتدليسه.

والترمذي أخرجه من طريق الطيالسي، وهو في «مسنده» (٢٦٨١) من هذا الوجه بلفظ «عليكم بالإثمد...».

وروى ابن ماجه (٣٤٩٩) وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٤٣) - منه - قصة الاكتحال.

وله شاهد من حديث جابر... مرفوعاً: رواه ابن ماجه (٣٤٩٦) والبغوي (٣/ ٣٥٧) وابن عدي (٢/ ١٤٣).

وآخر من حديث ابن عمر: رواه ابن ماجه (٣٤٩٥) وصححه الحاكم (٤/ ٢٠٧).

وله شاهد آخر عنه علي... نحوه، حسنته في «الترغيب» (٣/ ١١٥).

فالحديث بمجموع ذلك صحيح.

(٤) اللدود: هو ما يسقى المريض من الدواء في أحد شقي فيه.

والمَشِيُّ(١)، وخيرَ ما اكتحَلْتُم بِهِ: الإثمدُ؛ فإنه يجلُو البصرَ، ويُنْبِتُ الشعرَ، وإنَّ خيرَ ما تَحتجمونَ فيهِ: يومُ سبعَ عشرةً، ويومُ تسعَ عشرةَ، ويومُ إحدى(٢) وعشرينَ»، وإنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حيثُ عُرِجَ بهِ؛ ما مَرَّ على ملإٍ مِن الملائكةِ؛ إلا قالوا: عليكَ بالحِجَامةِ.

غريب.

□ التِّرمِذِيُّ [ ] فِي الطِّبِّ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ مفرَّقاً، وقَالَ: حسنٌ غَريبٌ، وأخرجَ ابنُ مَاجه [٣٤٧٧] فِي الطِّبِّ بعْضَهُ.

٤٤٠٠- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهَى الرجالَ والنساءَ عن دخولِ الحمَّاماتِ، ثُمَّ رخَّصَ للرجالِ أنْ يدخلُوا بالمئازرِ(٣).[٣٤٦٤]

□ أحْمَدُ [٦/١٣٢]، وأبو دَاودَ [٤٠٠٩] فِي الحمَّامِ، والتِّرمِذِيُّ(٤) [٢٨٠٢] فِي الاسْتِئْذَانِ - واللفظُ

---

(٥) السعوط: ما يصب من الدواء في الأنف.

(٤) هو الدواء المسهل؛ لأنه يحمل شاربه على المشي والتردد إلى الخلاء.

(٦) قال في «المرقاة»: «كذا في النسخ، والظاهر: ويوم أحد وعشرين».

(٢) رواه في موضعين مفرقاً؛ مع تقديم وتأخير، واختلاف في بعض الألفاظ عما هنا، وهو من رواية عباد بن منصور، وقد عرفت حاله آنفاً، وانظر الحديثين (٤٤٤٣-٤٤٤٧).

ولما أخرج الحاكم (٤/ ٢٠٩) الفقرة الأولى منه، وقال «صحيح الإسناد»؛ تعقبه الذهبي بقوله «قلت: عباد ضعفوه».

(٣) جمع مئزر، وهو: الأزار.

(٤) وقال «لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة، وإسناده ليس بذاك القائم».

قلت: وعلته: أن فيه أبا عذرة، وهو مجهول؛ وهو مخرج في «غاية المرام» (رقم: ١٩١).

لَهُ-، وابنُ ماجه [٣٧٤٩] فِي الأَدَبِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنْهَا-.

٤٤٠١- عن أبي المَلِيحِ، قال: قدمَ على عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهَا- نِسوةٌ مِن أهلِ حِمْصَ، فقالت: مِن أينَ أنتُنَّ؟! قُلْنَ: مِن الشامِ، قالت: فلعلَّكُنَّ مِن الكُورَةِ[1] التي تدخلُ نِسَاؤها الحمَّامَاتِ؟! قُلْنَ: بلى، قالت: فإني سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «لا تخلعُ امرأةٌ ثيابَها في غيرِ بيتِ زوجِها؛ إلا هَتَكَتْ السِّترَ بينَها وبينَ ربِّها».[٣٤٦٥]

□ أبو دَاودَ [٤٠١٠] فِي الحَمَّامِ عَنْها[2].

وفي روايةٍ: «في غيرِ بيتِها؛ إلا هتكَتْ سِترَها فيما بينَها وبينَ اللَّهِ -عزَّ وجَل-».

□ رَواهُ التِّرمذيُّ [٢٨٠٣].

٤٤٠٢- عن عبد اللَّه بن عمرو، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنها ستُفْتَحُ لكم أرضُ العجمِ، وستجدُونَ فيها بُيوتاً - يقالُ لها: الحمَّاماتِ-؛ فلا يَدخُلَنَّها الرجالُ إلا بالأُزُرِ، وامنعُوها النساءَ؛ إلا مريضة أو نُفَساءَ».[٣٤٦٦]

□ أبو دَاودَ[3] [٤٠١١] فِي الحَمَّامِ، وابنُ مَاجه [٣٧٤٨] فِي الأَدَبِ عَنْ عَبدِ اللَّهِ بن عَمْرٍو.

٤٤٠٣- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النبيَّ - عليهِ السَّلام - قال: «مَن كانَ يُؤمِنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ؛ فلا يدخلْ الحمامَ بغيرِ إزارٍ، ومَن كانَ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ؛ فلا يُدْخِلْ حَلِيلَتَهُ الحمامَ، ومَن كانَ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ؛ فلا يجلسْ على

---

(١) الكورة: البلدة أو الناحية.

(٢) إسناده صحيح؛ وهو مخرج في «آداب الزفاف» (ص١٤١).

(٣) إسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «الغاية» (رقم: ١٩٢).

مائدةٍ تُدَارُ عليها الخمرُ». [٣٤٦٧]

☐ التِّرْمِذِيُّ [٢٨٠١] فِي الاسْتِئْذَانِ، والنَّسَائِيُّ [١/١٩٨] فِي الطَّهَارةِ - واللَّفظُ لَهُ - عَنْ جَابرٍ، وصَحَّحَهُ الحَاكِمِ [٤/٢٨٨] منَ الوَجْهِ الَّذي أخْرَجَهُ مِنْهُ النَّسَائيُّ[1].

الفصل الثالث:

٤٤٠٤- عن ثابتٍ، قال: سئلَ أنس عن خضاب النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فقال: لوْ شئتُ أن أعدَّ شَمَطاتٍ[2] كنَّ في رأسه؛ فعلتُ، قال: ولم يختضب.

زاد في رواية: وقد اختضب أبو بكرٍ بالحنَّاءِ والكتَمَ، واختضبَ عمرُ بالحناء بحتاً[3]. [٤٤٧٨]

☐ متفق عليه [خ (٥٨٩٥) م (٢٣٤١)].

٤٤٠٥- وعن ابنِ عمَر: أنه كان يصفّر لحيته بالصفرة، حتى تمتلئ ثيابه من الصفرة، فقيلَ له: لِمَ تصبُغُ بالصفرة؟! قال: إني رأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يصبغُ بها، ولم يكن شيءٌ أحبَّ إليه منها، وقد كان يصبغُ بها ثيابَه كلَّها، حتى عمامته. [٤٤٧٩]

☐ أبو داود (٤٠٦٤)، والنسائي[4] (٨/١٤٠) عنه.

٤٤٠٦- وعن عثمان بن عبد اللّه بن مَوْهِبٍ، قال: دخلتُ على أمِّ سلمةَ،

---

(١) حديث صحيح، وهو مخرج في «الغاية» (رقم: ١٩٠)، و «آداب الزفاف» (ص١٣٩).

(٢) شمطات: جمع شمطة؛ وهي بياض شعر الرأس؛ يخالط سواده.

(٣) أي: صرفاً ومحضاً.

(٤)قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم.

فأخرجت إلينا شَعراً منْ شَعر النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مخضوباً(١). [٤٤٨٠]

٤٤٠٧- وعن أبي هريرةَ، قال: أُتيَ رسولُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بمخنَّثٍ قد خضبَ يديه ورجليه بالحناءِ، فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما بالُ هذا؟!»، قالوا: يتشبَّه بالنساءِ، فأمرَ به فنُفيَ إلى النقيع(٢)، فقيل: يا رسول اللّه! ألاَ تقتله؟! فقال: «إني نُهيتُ عن قتلِ المصلّينَ». [٤٤٨١]

□ رواه أبو داود(٣) (٤٩٢٨).

٤٤٠٨- وعن الوليدِ بن عقبةَ، قال: لما فتحَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مكَّة؛ جعلَ أهلُ مكَّة يأتونه بصبيانهم، فيدعو لهم بالبركَة، ويمسح رؤوسهم، فجيءَ بي إليه وأنا مخلَّقٌ، فلم يمسَّني من أجل الخَلُوقِ. [٤٤٨٢]

□ رواه أبو داود(٤) (٤١٨١) عنه.

---

(١)رواه البخاري (٥٨٩٧). (ع).

(٢) موضع بالمدينة. كان حمىً.

(٣) قلت: إسناده ضعيف؛ فيه أبو يسار القرشي، عن أبي هاشم الدوسي - وكلاهما مجهول-، كما في «التقريب».

ومن هذا الوجه: أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤/ ١٤٥٥ مصورة المكتب)-.

لكن الجملة الأخيرة منه صحيحة؛ لها شاهد من حديث أبي أمامة، مضى (برقم:٣٣٦٥).

وآخر من حديث عبد اللّه بن عدي.. مرفوعاً نحوه: أخرجه ابن حبان (١٢) وسنده صحيح.

ورواه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ٢٥٩) من حديث أبي سعيد الخدري.

(٤)قلت: إسناده ضعيف؛ فيه عبد ا لله الهمداني؛ قال ابن عبد البر: «مجهول، والخبر منكر لا يصح»؛ يعني: هذا.

٤٤٠٩- وعن أبي قتادة، أنه قال لرسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: إِنَّ لي جُمَّةً، أفأرجِّلُها؟! قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نعم، وأكرِمْها»، قال: فكانَ أبو قتادة ربّما دهَّنَها في اليوم مرتينِ؛ من أجل قولِ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نعمْ، وأكرمها». [٤٤٨٣]

□ رواه مالك [١] (٢/٩٤٩/٦) -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

٤٤١٠- وعن الحجاجِ بن حسَّان، قال دخلنا عَلَى أنس بن مالك، فحدثتني أُختي المغيرةُ، قالت: وأنت - يومئذٍ - غلامٌ، ولك قرنانِ - أو قُصتَّانِ-؛ فمسحَ رأسكَ، وبرَّك عليك، وقال: احلقوا هذين أو قصُّوهُما؛ فإِنَّ هذا زِيُّ اليهود. [٤٤٨٤]

□ رواه أبو داود[٢] (٤١٩٧).

٤٤١١- وعن عليٍّ، قال: نهى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أن تحلقَ المرأةُ رأسها. [٤٤٨٥]

□ رواه النسائي[٣] (٨/١٣٠).

٤٤١٢- وعن عطاءِ بن يسارٍ، قال: كانَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١)من طريق يحيى بن سعيد: أن أبا قتادة قال...

وهذا إسناد مرسل. وقد وصله ابن عساكر من حديث جابر؛ وفيه: فكان يرجلها غِبّاً.

قلت: وهذا أصح؛ لحديث: نهى عن الترجل إلا غِبّاً.

وهو مخرج في «الصحيحة» (٥٠١)، وحديث أبي قتادة مخرج فيها (٦٦٦، ٢٢٥٢).

(٢) إسناده ضعيف.

(٣)إسناده ضعيف مضطرب، كما بينته في «الضعيفة» (٦٧٨).

وسَلَّمَ- في المسجدِ، فدخل رجلٌ ثائرَ الرأسِ واللحية، فأشار إليه رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بيده؛ كأنَّه يأمره بإصلاح شعره ولحيته، ففعل، ثمَّ رجع؛ فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أليسَ هذا خيراً منْ أن يأتي أحدُكم وهو ثائرُ الرأس كأنه شيطان؟!».[٤٤٨٦]

□ رواه مالك [1] (٢/٩٤٩/٧) - مرسلاً-.

٤٤١٣- وعن ابنِ المسيب، سُمِعَ يقول: إنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحبُّ الطيب، نظيفٌ يحبُّ النظافةَ، كريمٌ يحبُّ الكرمَ، جَوَّادٌ يحبُّ الجودَ؛ فنظفوا - أُراه قال: أفنِيتكم [2]-؛ ولا تشبَّهوا باليهود، قال [3]: فذكرت ذلك لمهاجر بن مِسْمار، فقال: حدَّثَنيهِ عامرُ بن سعدٍ، عن أبيه، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-... مثله، إلاَّ أنه قال: «نظفوا أفنيتكم». [٤٤٨٧]

□ الترمذي [4] (٢٧٩٩) من مرسل سعيد بن المسيب.

٤٤١٤- وعن يحيى بن سعيد، أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: كان إبراهيمُ - خليلُ الرَّحْمنِ - أوَّلَ الناس ضيَّف الضيف، وأَوَّلَ النَاسِ اخْتَتَن، وَأَوَّلَ النَّاسِ قصَّ شاربه، وأوَّلِ النَّاس رأى الشَّيْبَ، فقال: يا ربِّ! ما هذا؟! قال الربُّ -

---

(١) إسناده صحيح، لكنه مرسل! وقد صح موصولاً عن جابر، وهو مخرج في «الصحيحة» (٤٩٣).

(٢) الأفنية: جمع فناء؛ أي: ساحة البيت وقبالته.

(٣) أي: السامع.

(٤) وقال «حديث غريب، وخالد بن إلياس يضعف»، وهو كما قال.

لكنه رُوي من غير طريق خالد - هذا-، من طريق أخرى عن سعد.

وله شاهد مرسل؛ فهو حسن، وتفصيل هذا في «جلباب المرأة المسلمة» (ص١٩٧ - ١٩٨).

تبارك وتعالى-: وقارٌ يا إبراهيم! قال: ربِّ! زِدني وقاراً.[٤٤٨٨]

□ رواه مالك [1] (٤/٩٢٢/٢) عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ.

٥- باب التصاوير

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٤١٥- عن أبي طلحة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيهِ كلبٌ ولا تصاوير».[٣٤٦٨]

□ الجَمَاعَةِ - إلاَّ أبا دَاودَ - عَنْ أَبِي طَلْحَةَ: البُخَارِيُّ [٥٩٤٩]، ومُسْلِمٌ [٢١٠٦/٨٣]، وابنُ مَاجه [٣٦٤٩] فِي الصَّلاَةِ، والتِّرمِذِيُّ [٢٨٠٤] فِي الاسْتِئْذَانِ، والنَّسَائيُّ [١٨٥/٧] فِي الصَّيْدِ.

٤٤١٦- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، عن ميمونة: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أصبحَ يوماً واجماً [2]، وقالَ: «إنَّ جبريلَ كانَ وعَدَني أنْ يلقَاني الليلةَ، فلَمْ يَلْقَني! أَمَا واللَّهِ ما أخْلَفَني»، ثُمَّ وقعَ في نفسِه: جَرْوُ كلبٍ تحتَ فسْطَاطٍ [3]، فأَمرَ بهِ فأُخرِجَ، ثُمَّ أخذَ بيدِه ماءً، فنضحَ مَكَانَهُ، فلمَّا أمسَى لقيَهُ جبريلُ، فَقَالَ لَهُ: «لقد كنتَ وعدتَني أنْ تَلقَاني البارحةَ؟!»، فقال: أَجَلْ، ولكِنَّا لا ندخُلُ بيتاً فيهِ كلبٌ ولا صورةٌ، فأَصبحَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومئذٍ، فأمرَ بقتلِ الكلابِ، حَتَّى إنه يأمرُ بقتلِ كلبِ الحائطِ الصغيرِ، ويتركُ كلبَ الحائطِ الكبيرِ.[٣٤٦٩]

---

(١) وهذا مقطوع غير مرفوع.

لكن جاء شطره الأول مرفوعاً من حديث أبي هريرة؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٧٢٥).

(٢) أي: ساكناً حزيناً.

(٣) نوع من الأخبية، والمراد به هنا: السرير.

□ مُسلمٌ [٨٢/٢١٠٥]، وأَبـو دَاودَ [٤١٥٧] فِي اللِّبَاسِ، والنَّسَائيُّ [١٨٦/٧] فِي الصَّيـدِ عَـنِ ابـنِ عبَّاسٍ، عَنْ مَيْمُونةَ.

ولِمُسلِمٍ [٢١٠٤] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- بِمَعْنَاهُ.

وعَنِ ابنِ عُمَرَ... بنَحْوِهِ.

٤٤١٧- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لم يَكُنْ يتركُ في بيتِه شيئاً فيهِ تَصَاليبُ إلاَّ نَقَضَه.[٣٤٧٠]

□ البُخَاريُّ [٥٩٥٢]، وأَبـو دَاودَ [٤١٥١] فِي اللِّبَاسِ، والنَّسَّائيُّ [الكبرى ٩٧٩١] فِي الزِّينةِ عَنْ عَائشَةَ.

٤٤١٨- وقالت: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أصحابَ هذه الصوَرِ يُعَذَّبونَ يومَ القيامةِ، ويقالُ لهم: أَحْيوا ما خَلَقتُم».

وقالَ: «إنَّ البيتَ الذي فيهِ الصورةُ؛ لا تدخلُه الملائكةُ».[٣٤٧١]

□ متَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٩٥٧) م (٩٤/٢١٠٧)] عَنْ عَائشَةَ فِي اللِّبَاسِ مُطَوَّلاً.

٤٤١٩- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنها كانَتْ قد اتخذَتْ على سهوةٍ[1] لها سِتراً فيهِ تَماثيلُ، فهتكَهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فاتخذْتُ منهِ نُمْرُقَتينِ[2]، وكانتا في البيتِ يجلسُ عليهما.[٣٤٧٢]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٩٦١) م (٩٦/٢١٠٧)] عَنْ عَائِشَةَ فِي اللِّبَاسِ [٢١٤/٨] والنَّسَائيُّ فِي الزِّينَةِ.

٤٤٢٠- وروي عن عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) كوة بين الدارين.

(٢) النمرقة: وسَادة صغيرة.

وسَلَّمَ- خرجَ في غزاةٍ، فأخذتُ نَمَطاً[1]، فسترتُه على الباب، فلمَّا قدِمَ رَأى النمط، فجذبَهُ حتَّى هتكَهُ، ثُمَّ قال: «إنَّ اللَّهَ لم يأمرْنا أنْ نكسُوَ الحجارةَ والطين».[٣٤٧٣]

□ الشَّيْخَانِ[2] [م (٢١٠٧)]، وأبو دَاودَ [٤١٥٣] فِي اللِّبَاسِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١٠٣٩٢] فِي اليَوْمِ واللَّيْلَةِ عَنْ عَائشَةَ.

٤٤٢١- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، عن رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أشدُّ الناسِ عذاباً يومَ القيامةِ: الذينَ يُضاهونَ[3] بخلقِ اللَّهِ».[٣٤٧٤]

□ البُخَارِيُّ [٥٩٥٤] عَنْ عَائِشَةَ فِي اللِّبَاسِ.

٤٤٢٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «قالَ اللَّهُ - تعالى-: ومَن أظلمُ ممن ذهبَ يخلقُ كخَلْقي؟! فليخلُقوا ذرَّةً، أو ليخلقوا حبةً، أو شعيرةً».[٣٤٧٥]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٩٥٣) م (٢١٠٩/٩٨)] عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ فِي اللِّبَاسِ، وأَعَادَهُ البُخَارِيُّ فِي التَّوْحِيدِ [٧٥٥٩].

٤٤٢٣- وعن عبد اللَّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «أشدُّ الناسِ عذاباً عندَ اللَّهِ: المُصَوِّرون».[٣٤٧٦]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٩٥٠) م (٢١٠٩/٩٨)] عَنْ عَبدِ اللَّهِ بنِ مَسْعُودٍ فِي اللِّبَاسِ، والنَّسَائِيُّ [٢١٦/٨] فِي الزِّينةِ.

---

(١) ضرب من البسط.

(٢) هو - بهذا التمام - من أفراد مسلم!

نعم؛ أخرجه البخاري (٢٤٧٩، ٥٩٥٤، ٥٩٥٥، ٦١٠٩) ولكن مقتصراً على طرفه الأول بنحوه! (ع)

(٣) يشابهون.

٤٤٢٤- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «كلُّ مصوِّرٍ في النارِ، يُجعَلُ له بكلِّ صورةٍ صَوَّرَها نفساً، فتُعَذِّبُه في جهنَم».[٣٤٧٧]

□ مُسْلِمٌ [٩٩/٢١١٠] فِي اللِّبَاسِ عنِ ابنِ عبّاس بهذا؛ وفِيهِ قِصَّةُ الرَّجُلِ [مَعَ][1] ابنِ عبّاس.

وأخرجَ أَصْلَهُ البُخَارِيُّ [٢٢٢٥].

٤٤٢٥- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن تَحَلَّمَ بحُلمٍ لم يَرَهُ؛ كُلِّفَ أنْ يعقدَ بينَ شعيرتينِ ولن يفعلَ، ومَن استمعَ إلى حديثِ قومٍ وهم له كارِهونَ، أو يَفِرُّونَ منهُ؛ صُبَّ في أُذُنَيْهِ الآنُكُ[2] يومَ القيامةِ، ومَن صَوَّرَ صورةً؛ عُذِّبَ وكلِّفَ أنْ ينفخَ فيها؛ وليسَ بِنافخٍ».[٣٤٧٨]

□ البُخَارِيُّ[٧٠٤٢] فِي التَّعبيرِ، وأَبُو دَاودَ [٥٠٢٤] فِي الأدبِ، والتِّرمِذيُّ [١٧٥١ و ٢٢٨٣]، وفرَّقَهُ فِي الرُّؤيَا، واللِّبَاسِ عنِ ابنِ عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنْهُ-.

٤٤٢٦- عن بُريدة، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن لعبَ بالنردَشِيرِ؛ فكأنما صبغَ يدَهُ في لحمِ خنزيرٍ ودمِهِ».[٣٤٧٩]

□ مُسْلِمٌ [١٠/٢٢٦٠]، وأَبُو دَاودَ[٤٩٣٩]، [وَابْنُ مَاجَهْ (٣٧٦٣)][3] عَنْ بُرَيْدَةَ فِي الأَدبِ.

---

(١) في الأصل: (عن)! والسياق يقتضي ما أثبتناه! (ع)

(٢) الرصاص المذاب.

(٣) في الأصل: (الترمذي)! وما نراه إلا وهماً؛ فإننا لم نجده عنده، ولم يعزه إليه - مع المذكورين - المزي في «التحفة» (٢/ ٧٤)! (ع)

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٤٢٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أتاني جبريلُ - عليهِ السَّلام-، فقال: أتيتُكَ البارحةَ، فلم يَمنعْني أنْ أكونَ دخلتُ؛ إلاَّ أنه كانَ على البابِ تماثيلُ، وكَانَ في البيتِ قِرامُ[1] سِترٍ فيهِ تماثيلُ، وكَانَ في البيتِ كلبٌ، فمُرْ برأسِ التمثالِ الذي على بابِ البيتِ؛ فيُقطَع، فيصير كهيئةِ الشجرةِ، ومُرْ بالسترِ؛ فليقطعْ وليُجعلْ وسادتينِ منبوذتَيْنِ تُوطَآن، ومُرْ بالكلبِ؛ فليُخرَجْ»، ففعلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٣٤٨٠]

□ الثَّلاثَةُ[2] عَنْ أبي هُرَيْرَةَ - وصَحَّحَهُ التِّرمِذيُّ-: أبو دَاودَ [٤١٥٨] في اللِّبَاسِ، والتِّرمِذيُّ [٢٨٠٦]، في الاسْتِئْذَانِ، والنَّسَائِيُّ [٢١٦/٨] في الزِّينةِ.

وقَدْ تَقَدَمَ أَصْلُهُ فِي «الصِّحَاح» عَنْ عَائِشَةَ.

٤٤٢٨- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يخرجُ عنقٌ[3] مِن النارِ يومَ القيامةِ، لها عينانِ تُبصِران، وأُذُنانِ تَسمعان، ولسانٌ تَنطقُ بهِ؛ تقولُ: إني وكِّلتُ بثلاثةٍ: بكلِّ جبارٍ عنيدٍ، وكلِّ مَن دَعا معَ اللَّهِ إلهاً آخرَ، والمصوِّرينَ».[٣٤٨١]

□ التِّرمِذيُ [٢٥٧٤] فِي صِفةِ جهَنَّم عَنْ أبي هُريرةَ، وصَحَّحَهُ[4].

---

(١) القرام - بكسر القاف-: ستر رقيق.

(٢) وإسناده صحيح، وهو مخرج في «آداب الزفاف» (ص١٩٠ - ١٩٧)، و «الصحيحة» (٣٥٦).

(٣) أي: تخرج قطعة من النار على هيئة الرقبة الطويلة.

(٤) قلت: وإسناده صحيح، كما بينته في «الصحيحة» (٥١٢).

٤٤٢٩- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ اللَّهِ حرَّمَ الخمرَ، والميسرَ، والكُوبَة[1]»؛ وقالَ: «كلُّ مسكرٍ حرامٌ».[٣٤٨٢]

□ أبو دَاودَ[2] [٣٦٩٦] عنِ ابنِ عبّاس مُطَوَلاً فِي الأَشْرِبَةِ.

قيلَ: الكُوبَةُ: الطبلُ.

□ هُوَ فِي رِوَايةِ أَبِي دَاودَ مِنْ قَوْلِ عَليِّ بن بَذِيْمَةَ.

٤٤٣٠- وعن ابن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهَى عن الخمرِ، والميسرِ، والكُوبَةِ، والغُبَيراءِ.

والغُبَيراءُ: شرابٌ تعملُه الحبشةُ مِن الذرةِ - يقالُ لهُ: السُّكُركة-.[٣٤٨٣]

□ أبو دَاودَ[3] [٣٦٨٥] فِي الأَشْرِبَةِ عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ - وفِي بَعْضِ النُسَخِ: ابنِ عُمَرَ-.

٤٤٣١- عن أبي موسى الأشعري، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن لعبَ بالنردَشِيرِ؛ فقد عَصَى اللَّهَ ورسولَهُ».[٣٤٨٤]

□ أبو دَاودَ [٤٩٣٨]، وابنُ مَاجه[4] [٣٧٦٢] عَنْ أَبِي مُوسَى فِي الأَدَبِ.

٤٤٣٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) أي: الطبل.

(٢) وكذا أحمد في «المسند» (١/ ٢٧٤، ٢٨٩، ٣٥٠) بسند صحيح، وقد مضى تخريجه تحت الحديث (٣٦٥٢).

(٣) قلت: سبق الحديث (برقم: ٣٦٥٢)، وبينت علته - هناك-، وما يشهد له.

(٤) وهو حديث حسن، كما بينته في «الإرواء» (٢٦٧٠).

وسَلَّمَ- رَأَى رجلاً يتبعُ حمامةً، فقال: «شيطانٌ يتبعُ شيطانةً».[٣٤٨٥]

□ أبو دَاودَ [٤٩٤٠]، وابنُ مَاجه[1] [٣٧٦٥] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ -رضِـيَ اللّـهُ عَنْـهُ-؛ واللَّفْـظُ لابْنِ مَاجَه.

---

(١) إسناده حسن.

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٣٠٠) وصححه ابن حبان (٢٠٠٦).

وله في «الجامع الصغير» شواهد، وبعضها عند الآجري في «تحريم النرد والشطرنج (رقم: ٥٥ - ٥٧ - من نسختي).

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

«والحكم على هذا الحديث بالوضع جهل وخطأ أيضا، فقد رواه أبو داود، وابن ماجة، والبيهقـي مـن طرق إلى حماد بن سلمة - الامام المشهور أحد من احتج به مسلم-، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عـن أبي هريرة - رضى اللّه عنه-.

ومحمد بن عمرو هذا من شيوخ مالك في «الموطأ» ووثقه يحيى بـن معـين وغـيره، والـترمذي وصحـح حديثه، وكذلك الحاكم، وابن خزيمة، وابن حبان.

وللحديث طريقان آخران رواهما ابن ماجة، وينتهي. بمجموع ذلك إلى درجة الصحة القوية».

** قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

قلت: أحرجه أبو داود، وابن ماجة، وصححه ابن حِبّان، كلهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمـة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، ومحمّد صدوق، في حفظه شيء، وحديثه في مرتبـة الحسـن، وإذا توبـع بمعتـبر قُبل، وقد ستوقف في الاحتجاج به إذا انفرد بما لميتابع ليه ويخالف فيه، فيكون حديث شـاذاً ولكنـه لا ينحـطُ إلى الضّعف، فضلاً عن الوضع.

وقد زاد بعضهم في هذا السند رجلاً ن فاخرجه ابن ماجة من طريق شريك، عن محمد بن عمرو، عـن أبي سَلمة، عن يحيي بن عبد الرحمن بن حاطب، عن عائشة، ومن طريق حمّاد بن سملة عن محمـد بـن عمـرو كالأوّل، وهذا ليس بقادح، لأنَّ حماداً أضبط من شريك، ويحتمل أن يكون أبو سلمة حدَّث به على الوجهين.

ووَقَعَ عِنْدَ أَبِي دَاودَ: «يَتْبَع شَيْطَانه».

وكَذَا هُوَ عِنْدَ أَحْمَدَ [٣٤٥/٢]، وابنِ حِبَّان [٥٨٧٤] فِي «صَحِيحِهِ» -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-.

الفصل الثالث:

٤٤٣٣- عن سعيد بن أبي الحسن، قال: كنت عند ابن عبَّاس؛ إذ جاءه رجل، فقال: يا ابن عبَّاس! إنِّي رجل إنما معيشتي من صنعة يدي، وإني أصنع هذه التصاوير؟ فقال ابن عبَّاس: لا أُحدِّثك إلا ما سمعتُ من رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! سمعته يقول: «من صوَّر صورةً؛ فإنَّ اللّه مُعذِّبُه حتى ينفُخَ فيه[1] الرُّوحَ؛ وليسَ بِنافخٍ فيها أبداً»، فَرَبَا[2] الرجل ربوة شديدة، واصفرَّ وجهُه، فقال: ويحك! إن أبيت إلا أن تصنع؛ فعليك بهذا الشجر، وكلِّ شيء ليس فيه روحٌ[3].

٤٤٣٤- وعن عائشة، قالت: لما اشتكى النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ ذكر بعض نسائه كنيسةً - يقال لها: مارية-؛ وكانت أم سلمة وأم حبيبة أتتا أرضَ الحبشةِ، فذكرتا من حُسنها وتصاوير فيها، فرفع رأسه، فقال: «أولئكَ إذا مات فيهم الرجلُ الصَّالحُ؛ بنَوْا على قبره مسجداً، ثم صَوَّروا فيه تلك الصُّوَرَ، أولئك شرار خلقِ اللّهِ[4]».[٤٥٠٨]

---

(١) أي: فيما صوره.

وفي نسخة: فيها؛ أي: الصورة.

(٢) الربو: النفس العالي.

والمعنى: أنه فزع من نقل ابن عباس الحديث، وصار يتنفس الصعداء.

(٣) رواه البخاري (٢٢٢٥).

(٤)رواه البخاري (٣٨٧٣)، ومسلم (٥٢٨).

٤٤٣٥- عن ابن عبَّاس، قال. قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أشدَّ الناس عذاباً يوم القيامة: من قتل نبيّاً، أو قتله نبيٌّ، أو قتلَ أحدَ والديه، والمصورون، وعالم لم ينتفع بعلمه[١]».[٤٥٠٩]

٤٤٣٦- وعن عليٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنه كان يقول: الشِّطْرنج هو ميسر الأعاجم[٢].[٤٥١٠]

٤٤٣٧- وعن ابن شهاب، أن أبا موسى الأشعري قال: لا يلعب بالشطرنج إلا خاطئ[٣].

٤٤٣٨- وعنه، أنه سئل عن لعب الشطرنج؟ فقال: هي من الباطل، ولا يحب اللّه الباطلَ[٤].[٤٥١٢]

٤٤٣٩- وعن أبي هريرة، قال: كان رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يأتي دار قوم من الأنصار، ودونهم دارٌ، فشقَّ ذلك عليهم، فقالوا: يا رسول اللّه! تأتي دار فلان، ولا تأتي دارنا؟! فقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لأن في داركم كلباً»،

---

(١)عزاه التبريزي إلى البيهقي في «الشعب».

قلت: لم أقف على سنده عند البيهقي؛ وإنما عند أبي القاسم الهمداني في «الفوائد»، وظني أن طريقهما واحد؛ وهو ضعيف جدّاً، كما بينته في «الضعيفة» (١٦١٧)، وانظر (١٦٣٤) -سنه-.

لكن صح من حديث ابن مسعود؛ دون ذكر الوالدين، فانظر «الصحيحة» (٢٨١).

(٢)عزاه التبريزي إلى البيهقي في «الشعب»، ولم أقف على إسناده.

(٣)قلت: إسناده موقوف ضعيف؛ لأن ابن شهاب لم يدرك أبا موسى.

وقد عزاه التبريزي إلى البيهقي في «الشعب».

(٤)عزاه التبريزي إلى البيهقي في «الشعب».

قالوا: إنَّ في دارهم سِنَّوراً، فقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «السِّنور سَبُعٌ». [٤٥٠٧]

□ رواه الدارقطني[1]. ٦٣/١

(١) رواه الدارقطني (١/ ٦٣)؛ وإسناده ضعيف؛ فيه عيسى بن المسيب؛ ضعفه جماعة - منهم الدارقطني؛ فيما نقلوا عنه-.

وأما في كتابه «السنن»؛ فقد قال عقب الحديث (ص٢٣) «تفرد به عيسى بن المسيب، وهو صالح الحديث»!

ومن طريقه: رواه الطحاوي في «المشكل» (٣/ ٢٧٣) وأحمد (٢/ ٣٢٧) والحاكم (١/ ١٨٣) وقال «حديث صحيح، تفرد به عيسى؛ إلا أنه صدوق، لم يجرح قط»!

ورده الذهبي بقوله «قلت: قال أبو داود: ضعيف؛ وقال أبو حاتم: ليس بذاك القوي».

٢١- كتاب الطِّبِّ والرُّقى

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٤٤٠- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما أنزلَ اللَّـهُ داءً؛ إلاَّ أنـزلَ لهُ شفاءً».

رواه أبو هريرة.[٣٤٨٦]

□ البُخَارِيُّ [٥٦٧٨]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٥٥٥]، وابنُ مَاجـه [٣٤٣٩] فِي الطِّبِّ مِـنْ حَدِيـثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

ورَوَاهُ مَالِكٌ [٢/٩٤٣/١٢] عَنْ زَيْدِ بنِ أَسلَمَ مُرْسَلاً.

٤٤٤١- وقالَ: «لكلِّ داءٍ دواءٌ، فإذا أُصيبَ دواءُ الداءِ؛ بَرأَ بإذنِ اللَّهِ».

رواه جابر.[٣٤٨٧]

□ مُسْلِمٌ [٦٩/٢٢٠٤] مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ فِي الطِّبِّ.

٤٤٤٢- وقالَ: «الشفاءُ في ثلاثةٍ: في شرطةِ مِحْجَمٍ، أو شَربةِ عسلٍ، أو كيَّةٍ بنـارٍ، وأنا أَنْهى أُمَّتي عن الكيِّ».[٣٤٨٨]

□ الْبُخَارِيُّ [٥٦٨٠]، وابنُ مَاجه [٣٤٩١] مِنْ حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ فِيهِ.

٤٤٤٣- عن جابر، قال: رُميَ أُبَيٌّ يومَ الأحزابِ على أَكْحَلِه[١]، فكَواهُ رسولُ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٣٤٨٩]

□ مُسْلِم [٢٢٠٧/٧٤] عَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما - فِيهِ.

٤٤٤٤- وقالَ: رُميَ سعدُ بنُ معاذٍ في أَكْحَلِه، فحسمَهُ[٢] النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بيدهُ بِمِشْقَصٍ[٣]، ثُمَّ ورمَتْ، فحسمَهُ الثانيةَ[٤].[٣٤٩٠]

٤٤٤٥- وقالَ: بعثَ رسولُ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى أُبَيٍّ بنِ كعبٍ طبيباً، فقطعَ منهُ عِرْقاً، ثُمَّ كَواهُ عليهِ. [٣٤٩١]

□ مُسْلِمٌ [٢٢٠٧/٧٣] عَنْ جَابِرٍ.

٤٤٤٦- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه سمعَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «في الحبة السوداءِ شفاءٌ مِن كلِّ داءٍ؛ إلا السَّامَ».

قال ابن شهاب: السَّامُ: الموتُ، والحبةُ السوداءُ: الشُّونيز[٥].[٣٤٩٢]

□ الْبُخَارِيُّ [٥٦٨٨] - واللَّفْظُ لَهُ-، ولِمُسْلِمٍ [٢٢١٥/٨٨] - وأَدْرَجَهُ-، والْتِرْمِذِيُّ [٢٠٤١]، وابنُ مَاجَه [٣٤٤٧]؛ كُلُّهم فِيهِ مِنْ حَديثِ أَبي هُرَيْرَةَ.

---

(١) عرق معروف في وسط اليد، ومنه يفصد.

(٢) أي: كواه.

(٣) المشقص: نصل السهم؛ إذا كان طويلاً.

(٤) رواه مسلم.

(٥) وهو: الكمون الأسود، أو الخردل.

قلت: ويسمونها حبة البركة.

٤٤٤٧- عن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: إنَّ أخي استطلَقَ بطنهُ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اسقِهِ عسلاً»، فسقاهُ، ثُمَّ جاءَهُ فقال: سقيْتُه عسلاً، فلم يزدْهُ إلا استطلاقاً؟! فقَالَ له ثلاثَ مرَّاتٍ، ثُمَّ جاءَ الرابعةَ، فقال: «اسقِهِ عسلاً»، فقال: لقد سقيْتُه، فلم يزدْهُ إلا استطلاقاً؟! فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «صدقَ اللَّهُ، وكذبَ بطنُ أخيكَ!»، فسقاهُ؛ فبَرَأَ. [٣٤٩٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٦٨٤) م (٢٢١٧/٩١)] مِنْ حَديثِ أَبِي سَعِيدٍ فِي الطِّبِّ، وكَذَا التِّرمِذِيُّ [٢٠٨٢]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٧٠٥] فِي الزِّينَةِ.

٤٤٤٨- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أَمْثَلَ ما تَداويتُم بهِ: الحجامة، والقُسْط[١] البَحري».[٣٤٩٤]

□ مُتَّفَقٌ [خ (٥٦٩٦) م (١٥٧٧/٦٣)] عَلَيْهِ عَنْ أَنسٍ فِيهِ.

٤٤٤٩- وقالَ: «لا تعذِّبُوا صبيانَكم بالغمزِ[٢] مِنَ العُذْرةِ[٣]، وعليكم بالقُسطِ».[٣٤٩٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٦٩٦) م (١٥٧٧/٦٣] عَنْ أَنسٍ.

---

(١) من العقاقير، معروف في الأدوية؛ وهو طيب الريح؛ تتبخر به النفساء والأطفال، كما في «النهاية».

(٢) أي: بعصر العذرة؛ و هي قرحة في الحلق.

قلت: لعلها اللوزاتان، إذا التهبتا؛ رفعتهما النساء، وعصرتهما.

(٣) وجع في الحلق يهيج من الدم.

وقيل: هي قرحة كانوا يعمدون إلى غمزها؛ فينفجر منه دم أسود.

٤٤٥٠- وقالَ: «عَلامَ تَدْغَرْنَ[1] أولادَكُنَّ بهذا العِلاق؟! عليكُنَّ بهذا العودِ الهنديِّ؛ فإنَّ فيهِ سبعةَ أَشفِيَةٍ، منها ذاتُ الجنبِ، يُسعَطُ مِن العُذْرة، ويُلَدُّ[2] مِن ذاتِ الجَنْبِ».[٣٤٩٦]

☐ السِّتَّةُ [خ (٥٧١٣) م (٨٦/٢٢١٤) د٣٨٧٧ ق٣٤٦٢ س في الكبرى ٧٥٨٣] - إلاَّ التِّرْمِذِيَّ - مِنْ حَديثِ أُمِّ قَيسٍ فِيهِ.

٤٤٥١- وقالَ: «الحُمّى مِن فيحِ جهنمَ؛ فابرُدُوها بالماءِ».[٣٤٩٧]

☐ السِّتَّةُ - إلاَّ أَبَا دَاودَ - [خ٥٧٢٦ م٢٢١٢ ت٢٠٧٣ ق٣٤٧٣ س في الكبرى ٧٦٠٦] مِنْ حَديثِ رَافِعِ بنِ خَدِيجٍ فِيهِ.

٤٤٥٢- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: رخَّصَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في الرقيَةِ مِن العين، والحُمةِ[3]، والنَّملةِ[4].[٣٤٩٨]

☐ مُسْلِمٌ [٥٨/٢١٩٦]، والتِّرْمِذِيُّ[٢٠٥٦]، والنَّسَائيُّ[الكبرى ٧٥٤١]، وابنُ مَاجه [٣٥١٦] مِنْ حَديثِ أنسٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فيه.

٤٤٥٣- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: أمرَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يُسترقَى مِن العينِ.[٣٤٩٩]

☐ مُتفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٧٣٨) م (٢١٩٥)] عَنْ عَائِشَةَ، وكَذَا النِّسَائِيُّ [الكبرى ٧٥٣٦]، وابنُ مَاجه

---

(١) من الدغر؛ وهو الدفع والغمز.

(٢) بصيغة المجهول: من لَدَّ الرجل؛ إذا صب الدواء في أحد شقي الفم.

(٣) الحمة: السم.

ويطلق على إبرة العقرب.

(٤) هي قروح تخرج بالجنب وغيره، كما ذكره في «النهاية».

[٣٥١٢] فِيهِ.

٤٤٥٤- وعن أم سلمة: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رَأَى في بيتِها جاريةً؛ في وجهِها سَفْعَةً - تعني: صفرةً-، فقال: «استرقُوا لها؛ فإنَّ بها النَّظْرَةَ مِن الجن».[٣٥٠٠]

☐ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٧٣٩) م (٢١٩٧/٥٩)] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ فِيهِ.

٤٤٥٥- عن جابر، قال: نَهَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن الرُّقَى، فجاءَ آلُ عمروِ بنِ حزمٍ، فقالوا: يا رسولَ اللَّه! إنه كانَتْ عِندَنا رُقْيَةٌ نَرقي بها مِن العقربِ، وأنتَ نَهَيْتَ عن الرُّقَى؟! قال: «اعرضُوها»، فعَرَضُوها عليهِ، فقال: «ما أَرَى بها بأساً، مَن استطاعَ منكم أنْ ينفعَ أخاهُ فلْيَنفعْه».[٣٥٠١]

☐ مُسْلِمٌ [٢١٩٩/٦٣]، وابنُ مَاجه [٣٥١٥] عَنْ جَابِرٍ فِيهِ.

وغَلِطَ المُحِبُّ الطَبَرِيُّ، فَقَالَ: مُتَّفقٌ عَلَيْهِ!

٤٤٥٦- عن عوفِ بنِ مالكٍ الأشجعيِّ، قال: كنا نَرقي في الجاهليةِ، فقلنا: يا رسولَ اللَّه! كيفَ تَرَى في ذلكَ؟! فقال: «اعرُضُوا عليَّ رُقاكم، لا بأسَ بالرُّقَى؛ ما لم يكنْ فيهِ شِرْكٌ».[٣٥٠٢]

☐ رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٢٠٠/٦٤]، وأَبو دَاوُدَ [٣٨٨٦] مِنْ حَدِيثِ عَوفِ بن مَالِكٍ فِيهِ.

٤٤٥٧- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «العينُ حقٌّ، ولو كانَ شيءٌ سابق القدرَ؛ سبقَتْهُ العينُ، فإذا استُغْسِلْتُم فاغْسِلُوا».[٣٥٠٣]

☐ مُسْلِمٍ [٢١٨٨/٤٢]، والتِّرمِذِيُّ [٢٠٦٢]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٦٢٠] مَنْ حَديثِ ابنِ عَبَّاسٍ.

مِن «الحِسَانِ»:

٤٤٥٨- عن أسامة بن شريك، أنه قال: قالوا: يا رسولَ اللَّه! أَفَنَتَداوَى؟! قال: «نَعَم؛ يا عبادَ اللَّهِ! تَداوَوْا؛ فإنَّ اللَّهَ لم يَضعْ داءً؛ إلا وضعَ لهُ شفاءً، غير داءٍ واحدٍ: الهرمُ».[٣٥٠٤]

□ أَبو دَاودَ [٣٨٥٥]، والتِّرْمِذيُّ[١] [٢٠٣٨]، وابنُ مَاجه [٣٤٣٦] مِنْ حَديثِ أُسَامَةَ بنِ شَرِيكٍ فِيهِ، وصَحَّحَهُ ابنُ حِبَّان [٦٠٦١]، والحَاكِمُ [١٢١/١].

٤٤٥٩- عن عقبة بن عامر، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تُكْرِهُوا مَرْضاكُم على الطعامِ والشرابِ؛ فإنَّ اللَّهَ يُطعِمُهم ويَسقيهم».

غريب.[٣٥٠٥]

□ التِّرْمِذيُّ[٢] [٢٠٤٠]، وابنُ مَاجه [٣٤٤٤] عَنْ عُقْبَةَ بنْ عَامِرٍ فِيهِ.

٤٤٦٠- عن أنس: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كَوَى أسعدَ بن زُرارةَ مِن الشوكةِ[٣].

غريب.[٣٥٠٦]

□ التِّرمِذيُّ [٢٠٥٠] فِيهِ عنْهُ - وحَسَّنَهُ[٤]-، وصَحَّحَهُ ابنُ حِبَّان [١٤٠٤]، و الحَاكِمُ [١٨٧/٣].

---

(١) وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (١٣٩٥) والحاكم (٤/ ١٩٨-١٩٩) ووافقه الذهبي.

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٩١)؛ وهو مخرج في «الغاية» (رقم: ٢٩٢).

(٢) وقال: «حسن غريب»؛ وهو كما قال؛ باعتبار شواهده، وقد خرجتها في «الصحيحة» (٧٢٧).

(٣) هي حمرة تعلو الوجه والجسد.

(٤) قلت: وهو كما قال، أو أعلى فإن رجاله كلهم ثقات رجال مسلم، فالسند -عندي- صحيح،

==

٤٤٦١- عن زيد بن أرقم، قال: أمرَنا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ نَتَداوَى مِن ذاتِ الجَنْبِ بالقُسطِ البحريِّ والزيتِ.[٣٥٠٧]

□ التِّرْمِذيُّ[١] [٢٠٧٩]، والنَّسائِيُّ [الكبرى ٧٥٨٩] وابنُ مَاجه [٣٤٦٧] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ زيدِ بنِ أَرْقَمَ، وصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [ ].

٤٤٦٢- وعنه، أنه قال: كانَ النبيُّ - عليهِ السَّلام - ينعتُ الزيتَ والورسَ[٢] مِن ذاتِ الجَنْبِ.[٣٥٠٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٢٠٧٨]، وابنُ مَاجه [٣٤٦٧] عَنْهُ فِيهِ.

٤٤٦٣- عن أسماءَ بنت عُمَيْس: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سألَها: «بِـمَ تَستمشِينَ[٤]؟»، قالت: بالشُّبْرُمِ[٥]، قال: «إنه حارٌّ حارٌّ[٦]»، قالت: ثُمَّ استمشَيْتُ بالسَّـنا، فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو أنَّ شيئاً كانَ فيهِ الشفاءُ مِـن المـوتِ؛ لكـانَ في

وقد صححه ابن حبان (١٤٠٤).

(١) وقال: «حسن صحيح»!

قلت: وفيه ميمون أبو عبد الله، وهو ضعيف، كما قال الحافظ.

(٢) أي: يصف حسنهما، ويمدح التداوي بهما.

(٣) وقال: «حسن صحيح»! قلت: وهو ضعيف؛ بعلّة الذي قبله.

(٤) أي: بأي شيء تطلبين الإسهال؟

(٥) نبت يسهل البطن.

(٦) قال العلامة القاري في «المرقاة»: «كرر للتأكيد؛ لأنه لا يليق بالإسهال، وهو علـى مـا ضبطناه في جميع النسخ المصححة، والأصول المعتمدة.

وفي «الكاشف»: وروي: حار جار - بالجيم-: إتباعاً للحار».

وهو كذلك في بعض نسخ «المشكاة»، وفي «الترمذي» (٢/ ٢٩ - طبع الهند).

السَّنا».

غريب.[٣٥٠٩]

□ التِّرمذيُّ[(١)] [٢٠٨١] فِيهِ، وصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٤/٢٠١].

٤٤٦٤- عن أبي الدرداء، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الداءَ والدواءَ، وجعلَ لكلِّ داءٍ دواءً، فتَداوَوْا؛ ولا تَتَداوَوْا بحرامٍ».[٣٥١٠]

□ أبو دَاودَ[(٢)] [٣٨٧٤] فِيهِ.

٤٤٦٥- وروي عن أبي هريرة، قال: نَهَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن الدواءِ الخبيثِ[(٣)].[٣٥١١]

□ أَبُو دَاودَ [٣٨٧٠]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٠٤٥]، وابنُ مَاجه [٣٤٥٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ، وصَحَّحَهُ الحَاكِمُ[(٤)] [٤/٤١٠].

---

(١) وقال: «غريب».

قلت: وهو اللائق بحال إسناده؛ فإن فيه عتبة بن عبد اللّه - ويقال: اسمه: زرعة-؛ وهو مجهول، كما في «التقريب».

ثم هو منقطع؛ بينه وبين أسماء رجل لم يُسم، كما ذكر في «التهذيب».

ومن هذا الوجه: أخرجه أحمد (٦/ ٣٦٩) وصححه الحاكم (٤/ ٢٠٠-٢٠١)، ووافقه الذهبي!

(٢) وإسناده ضعيف؛ ويغني عنه الحديث الذي بعده.

وشطره الأول صحيح لغيره بحديث البخاري «ما أنزل اللّه داء إلا أنزل له شفاء»، وقد تقدم (برقم:٤٥١٤).

(٣) هو الخمر بعينه بلا شك، قاله الحاكم.

(٤) ووافقه الذهبي.

وأخرجه أبو نعيم - أيضاً - (٨/ ٣٧٥)، وإسناده صحيح.

٤٤٦٦- عن سلمى - خادمةِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنها قالت: ما كانَ أحدٌ يشتكي إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وجعاً في رأسِهِ؛ إلا قال: «احتجِمْ» ولا وجعاً في رجلَيْه؛ لا قال: «اختضِبْهما».[٣٥١٢]

□ أبو دَاودَ [٣٨٥٨]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٠٥٤] فِيهِ - وحَسَّنَهُ[١] - مِنْ حَدِيثِ سَلْمى أُمِّ رَافِع.

٤٤٦٧- وقالت: ما كانَ يكونُ برسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قُرْحَةٌ[٢] ولا نَكْبَةٌ[٣]؛ إلا أمرني أنْ أضعَ عليها الحِنَّاءَ.

غريب.[٣٥١٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٠٥٤] - وقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٤]-، وابنُ مَاجه [٣٥٠٢] مِنْ حَدِيثِ سَلْمَى فِيهِ.

٤٤٦٨- وعن أبي كَبْشَةِ الأَنْماري: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يحتجمُ على هامتِه، وبينَ كَتِفَيْهِ، وهو يقولُ: «مَن أَهْراقَ مِن هذهِ الدماءِ؛ فلا يَضُرُّهُ أنْ لا يَتَداوى بشيءٍ».[٣٥١٤]

□ أَبو دَاودَ [٣٨٥٩]، وابنُ مَاجه[٥] [٣٤٨٤] عَنْ أَبِي كَبْشَةَ فِيهِ.

٤٤٦٩- وعن جابر: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- احتجمَ على وَرِكِهِ

---

(١) وإسناده حسن لغيره، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٠٥٩).

(٢) القرحة: جراحة من سيف أو سكين.

(٣) النكبة: جراحة من حجر أو شوك.

(٤) وهو كما قال؛ بل أعلى؛ فإن رجاله ثقات رجال مسلم غير فائد - مولى أبي رافع-، وقد وثقه ابن معين وغيره.

(٥) وإسناده حسن؛ لولا أنه منقطع، كما بينته في «الضعيفة» (١٨٦٧)، وانظر «الصحيحة» (٩٠٨).

مِن وثْءٍ[١] كانَ بهِ.[٣٥١٥]

□ أَبُو دَاودَ[٢] [٣٨٦٣]، والنَّسَائيُّ [٥/١٩٣] عَنْ جَابرٍ فِيهِ.

٤٤٧٠- عن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: حدَّثَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن ليلةَ أُسْرِيَ بهِ: أنه لم يَمُرَّ على ملإٍ مِن الملائكةِ؛ إلا أَمَرُوه: مُرْ أُمَّتَكَ بالحجامةِ.

غريب.[٣٥١٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٠٥٢] عَنِ ابنِ مسْعُودٍ فِيهِ - وقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٣]-.

ولأَحْمَدَ [١/٣٥٤]، والتِّرْمِذِيِّ [٢٠٥٣] أَيْضاً عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ نَحْوُهُ.

[و][٤] لابْنِ مَاجه [٣٤٧٩] عَنْ أَنَسٍ.

٤٤٧١- عن عبد الرحمن بن عثمان: أنَّ طبيباً سألَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن ضِفْدَعٍ يجعلُها في دواءٍ؟! فنهاهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن قتلِها.[٣٥١٧]

□ أَبُو دَاودَ [٥٢٦٩] فِي أَوَاخِرِ «السُّنَنِ»، والنَّسَائِيُّ[٥] [٧/٢١٠] فِي الصَّيْدِ عَنْهُ.

---

(١) أي: من أجل وجع يصيب العضو؛ من غير كسر.

(٢) ورجاله ثقات؛ لكن فيه عنعنة أبي الزبير.

(٣) بل هو صحيح لشواهده.

وصححه الحاكم (٤/٤٠٩).

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/١٣٩/١).

وأخرجه - كذلك - (١١/ ١٦٢-١٦٣) عن ابن عباس، وفيه متروك.

(٤) سقطت من الأصل، والسياق يقتضيها. (ع).

(٥) وإسناده صحيح.

٤٤٧٢- عن أنس، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يحتجمُ في الأخدعينِ[١] والكاهِلِ[٢] كانَ يحتجمُ لسبعَ عشرةَ، وتسعَ عشرةَ، وإحدَى وعشرينَ.[٣٥١٨]

□ أَبو دَاودَ [٣٨٦٠]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٠٥١] - وحَسَّنَهُ[٣] - عَنْهُ فِيهِ.

ونَسبَهُ المُحِبُّ الطَبَرِيُّ لأَبِي دَاودَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-!

٤٤٧٣- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يستحِبُّ الحِجامةَ لسبعَ عشرةَ، وتسعَ عشرةَ، وإحدَى وعشرينَ.[٣٥١٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[٤] [٢٠٥٣]، وابنُ مَاجه [٣٤٧٧] فِيهِ.

وَلِأَحْمَدَ [١/٣٥٤] مِثْلُهُ...

ولِلْحَاكِمِ[٥] [٤/٤٠٩] نَحْوُهُ، كُلُّهُمْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وأخرجه الطحاوي في «المشكل» (٢/ ٣١٣) والحاكم (٣/ ٤٤٥) وسكت عليه؛ هو والذهبي.

(١) الأخدعان: هما عرقان في جانبي العنق.

(٢) الكاهل: ما بين الكتفين.

(٣) وصححه ابن حبان (١٤٠١) والحاكم (٤/ ٢١٠) وعنده الزيادة، وصححه، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

(٤) وقال «حديث حسن غريب»، وكذا قال البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٣٦٤).

(٥) وصححه!

ورده الذهبي بقوله: «لا».

قلت: وهو كما قال؛ فإن فيه عباد بن منصور، وهو ضعيف.

لكن الحديث صحيح، يشهد له ما قبله.

٤٤٧٤- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن احتجمَ لسبعَ عشرةَ، وتسعَ عشرةَ، وإحدَى وعشرينَ؛ كانَ شفاءً مِن كلِّ داءٍ».[٣٥٢٠]

□ لأبي دَاوُدَ(١) [٣٨٦١] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٤٤٧٥- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن احتجمَ يومَ الثلاثاءِ لسبعَ عشرةَ خلَتْ مِن الشهرِ؛ أخرجَ اللَّهُ منهُ داءَ سنةٍ».[٣٥٢١]

٤٤٧٦- وعن كَبْشة بنتِ أبي بكرة: أنَّ أباها كانَ يَنْهَى أهلَه عن الحجامةِ يومَ الثلاثاءِ، ويزعمُ(٢) عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنَّ يومَ الثلاثاءِ يومُ الدمِ، وفيهِ ساعةٌ لا يرقأُ. [٣٥٢٢]

□ أَبُو دَاوُدَ(٣) [٣٨٦٢] بِهَذَا فِيهِ.

٤٤٧٧- وروي عن الزهري - مرسلاً-، عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن احتجمَ يومَ الأربعاءِ، أو يومَ السبتِ، فأصابَهُ وضَحٌ(٤)؛ فلا يلومَنَّ إلا نفسَه».

وقد أُسند ولا يصح![٣٥٢٣]

---

(١) وإسناده حسن، وقد خرجته في «الصحيحة» (٦٢٢).

(٢) يقال: زعم، في حديث لا سند له ولا ثبت.

وإنَّما يحكى عن الألسن على سبيل البلاغ.

قال الطيبي: «ولعله في الحديث محمول على الظن والاعتقاد».

(٣) وإسناده ضعيف.

(٤) أي: برص.

والوضح: البياض من كل شيء.

□ الحَاكِمُ [٤/٤٠٩-٤١٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ بنِ أَرْقَم، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ عَنْهُ.

وأَخْرَجَهُ أَبو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ... مُعضلاً(١).

٤٤٧٨- ويروى: «مَن احتجمَ أو اطَّلَى(٢) يومَ السبتِ أو الأربعاءِ؛ فلا يلومنَّ إلا نفسَه في الوَضَحِ».[٣٥٢٤]

□ المُصَنِّفُ فِي «الشَّرْح(٣)» [١٥١/١٢] مِـنْ طَرِيـقِ عَـوْنٍ - مَوْلَـىَ أُمِّ حَكِيـمٍ -، عَـنِ الزُّهْـرِيِّ أَيْضـاً... مُعضَلاً.

٤٤٧٩- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما؛ - رفعه-: «خـيرُ مـا تَدَاوَيتُـم بـهِ: اللَّدُودُ، والسَّعُوطُ، والحِجَامةُ، والمشيُّ».

غريب.[٣٥٢٥]

□ التِّرمِذِيُّ [٢٠٣٥] عنِ ابنِ عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وقَالَ: غَرِيبٌ.

وقدْ تَقَدَّمَ.

---

(١) قلت: لم يروه أبو داود، وهو مرسل، لم يـورده السـيوطي في «الجـامع الكبـير» (٢/ ٢١١/ ٢) مـن روايته!

نعم؛ علقه البغوي في «الشرح» (٣/ ٣٦٤) وحكـى قـول أبـي داود الـذي في الكتـاب، ولكنـه لم يعـز الحديث إليه، وقد أسنده الهيثمي - وغيره - بسند واهٍ.

ثم تبـين أن أبـا داود إنمـا أخرجـه في «المراسيل» (رقـم: ٤٥١-المسندة). وهـو مخـرج في «الضعيفـة» (١٥٢٤).

(٢) أي: لطخ عضواً بدواء.

(٣) قلت: رواه معلقاً، فإطلاق العزو إليه ليس كما ينبغي!

ثم هو - مع إرساله - فيه جهالة؛ كما بينتـه في المصـدر السـابق (١٦٧٢) وذكـرت هنـاك أنـه وصلـه البغوي في «الجعديات».

٤٤٨٠- عن زينب - امرأة عبد اللَّه بن مسعود-: «أنَّ عبدَ اللَّهِ رأى في عنقي خيطاً، فقال: ما هذا؟! فقلتُ: خيطٌ رُقيَ لي فيهِ، قالت: فأخذَه فقطعَه، ثُمَّ قال: أنتم آلَ عبدِ اللَّهِ! لأغنياءُ عن الشركِ! سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «إنَّ الرُّقى والتمائمَ والتِّوَلَةَ[1] شِرْكٌ»، فقلتُ: لِمَ تقولُ هكذا؟! لقد كانَت عيني تُقْذَفُ[2]، فكنتُ أختلِفُ إلى فلانٍ اليهوديِّ، فإذا رَقاها سكنَت! فقَالَ عبدُ اللَّهِ: إنما ذلكَ عملُ الشيطانِ، كانَ ينخَسُها بيدِه، فإذا رُقي كَفَّ عنها؛ إنما كانَ يَكفيكِ أنْ تقولي كما كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «أذهبِ البأسَ[3] ربَّ الناسِ! أنتَ الشافي لا شفاءَ إلا شفاؤكَ، شفاءً لا يغادِرُ سَقَماً»![٣٥٢٦]

□ ابنُ مَاجه [٣٥٣٠] - بتَمَامِهِ-، وأَبو دَاوُدَ[4] [٣٨٨٣] - ببعْضِهِ-.

٤٤٨١- عن جابر، قال: سُئِلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن

---

(١) نوع من السحر.

(٢) تُرمى بما يهيج الوجع.

(٣) بالهمز والتسهيل.

(٤) مختصراً من عند: سمعت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «إن الرقى...»، والسياق للبغوي في «شرح السنة» (١٢/ ١٥٧).

وفي السند: ابن أبي أخي زينب امرأة عبد اللَّه، وهو مجهول لم يُسم؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٣٣١، ٢٩٧٢).

والجملة الأخيرة منه صحيحة، ثبتت من حديث عائشة عند الشيخين، وقد مضى (١٥٣٠)، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٧٧٥).

وأخرجه أحمد «٦/ ٢٦٠ - ٢٦١) بزيادة فيه، وصححه ابن حبان (١٤٢٣) وأخرجه، هو (١٤١٥) والحاكم (٤/ ٦٣٦٢) وأحمد (٣/ ٤١٨)، (٦/ ٤٣٧) من حديث أم جميل بنت المجلل، وفي إسناده عثمان بن عبد الرحمن الحاطبي، عن أبيه، ضعفهما أبو حاتم.

النُّشْرَةِ[١]؟ فقال: «هو مِن عملِ الشيطانِ».[٣٥٢٧]

□ أبو دَاودَ[٢] [٣٨٦٨] عَنْ جَابِرٍ فِيهِ.

٤٤٨٢- عن عبد اللَّه بن عمرو، قال: سمعت رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ما أُبالي ما أَتيتُ؛ إنْ أنا شربتُ تِرْياقاً[٣]، أو تعلَّقتُ تميمةً[٤]، أو قلتُ الشعرَ مِن قِبَلِ نفسي».[٣٥٢٨]

□ أبو دَاوُدَ[٥] [٣٨٦٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو فِيهِ.

٤٤٨٣- عن المغيرة بن شعبة، قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن اكتوَى أو استرقَى؛ فقد بَرِىءَ مِن التَّوكُّلِ».

ويروى: «مَن تَعلَّقَ شيئاً؛ وكِلَ إليه».[٣٥٢٩]

□ التِّرمِذيُّ [٢٠٥٥] - وصَحَّحَهُ[٦]-، والنَّسَائيُّ [الكبرى ٧٦٠٥]، وابنُ مَاجه [٣٤٨٩] فِي التَّوَكُّلِ، وصَحَّحَهُ ابنُ حِبَّانَ [١٤٠٨]، والحَاكِمُ [٤/٤١٥] عَنِ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ.

---

(١) النوع الذي كان أهل الجاهلية يعالجون به.

(٢) إسناده صحيح.

وله شاهد عند الحاكم (٤/٤١٨) وصححه، ووافقه الذهبي.

(٣) الترياق - بكسر فسكون-: دواء يستعمل لدفع السم، وهو أنواع.

(٤) خرزة كانوا يعلقونها، يرون أنه تدفع العين والآفات.

(٥) وإسناده ضعيف؛ فيه عبد الرحمن بن رافع التنوخي، قال الحافظ «ضعيف».

ومن هذا الوجه: أخرجه أحمد (٢/١٦٧،٢٢٣)، وأبو نعيم (٩/٣٠٨).

(٦) قلت: وصححه ابن حبان (١٤٠٨)؛ وإسناده صحيح، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٤٤).

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [٢٠٧٢] فِي الطِّبِّ، والحَاكِمُ [٤/٢١٦] عَنْ عَبدِ اللَّهِ بنِ عُكيمٍ... وهُوَ مُرْسَلٌ.

وهُوَ عِنْدَ النَّسَائِيِّ [٧/١١٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ بِلَفظِ: «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً، ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا؛ فَقَدْ سَحَرَ، ومَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، ومَنْ تَعَلَّقَ شَيْئاً؛ وكِلَ إِلَيْهِ».

٤٤٨٤- عن عمران بن حصين، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا رُقيةَ إلا مِن عينٍ أو حُمَةٍ[(٢)]».[٣٥٣٠]

٤٤٨٥- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا رُقيةَ إلا مِن عينٍ أو حُمَةٍ أو دَمٍ[(٣)]». [٣٥٣١]

□ أَبُو دَاوُدَ[(٤)] [٣٨٨٩] فِيهِ، و التِّرْمِذِيُّ[٢٠٥٦]، والحَاكِمُ [٤/٤١٣] عَنْ أَنَسٍ.

وقَدْ تَقَدَّمَ أَصْلُهُ فِي «الصِّحَاحِ».

---

(١) وقال: «إنما نعرفه من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى؛ وعبد الله بن عكيم لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم».

قلت: وابن أبي ليلى ضعيف.

ومن طريقه: رواه أحمد (٤/ ٣١٠ - ٣١١)، والحاكم (٤/ ٢١٦)، وسكت عنه.

(٢) الحمة: سم من لدغة العقرب.

والحديث؛ رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي، بإسناد صحيح.

ورواه البخاري (٤/ ٥٤) موقوفاً على عمران.

ورواه ابن ماجه عن بريدة، مرفوعاً بإسناد ضعيف.

ورواه مسلم (١/ ١٣٨) موقوفاً عليه.

(٣) زاد أبو داود «يرقأ»؛ أي: رعاف.

(٤) وإسناده ضعيف؛ فيه شريك - وهو ابن عبد الله القاضي.

ومن طريقه: أخرجه الطبراني (١/ ٣٧/ -(١) والحاكم (٤/ ٤١٣) وصححه على شرط مسلم!

٤٤٨٦- عن أسماء بنت عُمَيس، قالت: يا رسولَ اللَّه! إنَّ ولدَ جعفرٍ تُسرعُ إليهم العينُ، أفاسترقي لهم؟! قال: «نعم؛ فإنه لو كانَ شيءٌ سابَقَ القدرَ لسبَقَتْهُ العينُ».[٣٥٣٢]

□ أحْمَدُ [٦/٤٣٨]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٠٥٩] - وصَحَّحَهُ[١] - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيسٍ.

وذَكَرَهُ مَالِكٌ [٢/٩٣٩/٣] عَنْ حُمَيدِ بنِ قَيْسٍ مُعضلاً.

وروي: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال للشفاءِ بنتَ عبدِ اللَّهِ، وهي عندَ حفصةَ: «أَلا تُعَلِّمينَ هذهِ رُقيةَ النَّمْلَةِ كما علَّمتِيها[٢] الكتابةَ؟!».

□ أبو دَاوُدَ[٣] [٣٨٨٧] فِيهِ مِنْ حَدِيثِهَا.

٤٤٨٧- عن أبي أُمامة بن سهل بن حُنيف، قال: رأى عامرُ بن ربيعة سهلَ بن حُنيف يغتسلُ، فقال: واللَّهِ ما رأيتُ كاليومِ، ولا جِلْدَ مُخبَّأَةٍ[٤]! قال: فلُبِطَ بسهلٍ، فأُتي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقيلَ لهُ: يا رسولَ اللَّه! هل لكَ في سهلِ بنِ حُنَيفٍ؟ واللَّهِ ما يرفعُ رأسَه! فقال: «هل تتهمونَ لهُ أحداً؟»، قالوا: نتَّهمُ عامرَ بنَ ربيعةَ، قال فدَعا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عامراً، فتَغَلَّظَ[٥] عليهِ، وقال: «عَلامَ يقتلُ أحدُكم أخاهُ؟! أَلا بَرَّكْت[٦]؟! اغتِسلْ لهُ»، فغسلَ لهُ عامرٌ وجهَهُ ويدَيهِ،

(١) وإسناده صحيح.

(٢) الياء من اشباع كسرة التاء.

(٣) وإسناده صحيح، وقد خرجته في «الصحيحة» (١٧٨).

(٤) الجارية المخبأة في خدرها.

(٥) أي: كلمه بكلام شديد.

(٦) أي: هلا دعوت له بالبركة.

ومِرفَقيهِ، ورُكْبَتيهِ، وأطرافَ رِجلَيهِ، وداخِلةَ إزاره في قدَح، ثُمَّ صُبَّ عليهِ، فراحَ معَ الناسِ؛ ليسَ بهِ بأس"[1].[٣٥٣٣]

□ مَالِكٌ [٢] فِي «المُوَطَّإ»[2]، وأَحْمَدُ [٣/٤٨٦-٤٨٧]، وابنُ حِبَّانَ [١٤٢٤].

٤٤٨٨- عن أبي سعيد الخدري، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يتعوَّذُ من الجانِّ، وعينِ الإنسانِ، حَتَّى نزلَتْ المعُوِّذتان، فلمَّا نزلَتا؛ أخذَ بهما وتركَ ما سِواهما.

غريب.[٣٥٣٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٠٥٨] - وحَسَّنَهُ[3] - مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ فِيهِ.

٤٤٨٩- قالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: قالَ لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هل رُئِيَ فيكم المُغَرِّبونَ؟!»، قلتُ: وما المغرِّبونَ؟! قال: «الذينَ يشتركُ فيهم الجنُّ».

واللَّه المستعان.[٣٥٣٥]

□ أبو دَاودَ[4] [٥١٠٧] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِي الأدبِ.

---

(١) وفي نسخة: ليس به بأس.

(٢) ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٣٦٦ - ٣٦٧). وإسناده صحيح.

وأخرجه ابن ماجه (٣٥٠٩) من طريق سفيان، عن الزهري، عن أبي أمامة... به، وصححه ابن حبان (١٤٢٤ - ١٤٢٥).

(٣) قلت: وإسناده صحيح.

(٤) وإسناده ضعيف.

الفصل الثالث:

٤٤٩٠- عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «المَعِدَةُ حوضُ البدَن، والعروقُ إِليها واردةٌ، فإذا صحَّت المعدة؛ صدرت العروق بالصحة، وإِذا فسدت المعدةُ؛ صدرت العروقُ بالسُّقْمِ». [٤٥٦٦]

□ البيهقي[١] (٥٧٩٦) في «شعب الإيمان».

٤٤٩١- وعن عليٍّ، قال: بينا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ذاتَ ليلة يصلي، فوضعَ يده على الأرض، فلدغته عقربٌ، فناولَها[٢] رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بنعلِه فقتلها، فلمَّا انصرفَ قال: «لعنَ اللَّهُ العقربَ، ما تدعُ مصلّياً ولا غيرَه - أو نبيّاً وغيرَه -»، ثمَّ دعا بملحٍ وماءٍ، فجعله في إِناءٍ، ثمَّ جعلَ يصبُّه على أصبعه حيث لدغته ويمسحُها، ويعوِّذها بالمعوذتين. [٤٥٦٧]

□ البيهقي[٣] (٢٥٧٥) في «الشعب» عنه.

٤٤٩٢- وعن عثمانَ بن عبد اللّه بن مَوهَبٍ؛ قال: أرسلني أهلي إِلى أمِّ سلمةَ بقدحٍ منْ ماءٍ، وكانَ إِذا أَصاب الإنسانَ عينٌ أو شيءٌ؛ بعثَ إِليها مِخضَبَه[٤]، فأخرجتْ منْ شعرِ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وكانت تُمسكه في جُلجُلٍ[٥] منْ فضَّةٍ،

---

(١) حديث منكر، وهو مخرج في «الضعيفة» (١٦٩٢).

(٢) أي: ضربها.

(٣) حديث صحيح، وهو مخرج في «الصحيحة» (٥٤٨).

(٤) أي: مركنه.

وقيل: هي إجانة تغسل فيها الثياب.

(٥) أي: في حُقة؛ وهي وعاء من خشب.

==

فخَضخَضتْه له[١]، فشربَ منه، قال: فاطلعتُ في الجلجل؛ فرأيتُ شعَراتٍ حمراء.[٤٥٦٨]

☐ البخاري (٥٨٩٦) عنه.

٤٤٩٣- وعن أبي هريرةَ: أنَّ ناساً منْ أصحابِ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالوا لرسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: الكمْأةُ جُدَرِيُّ الأرض؟! فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الكمأةُ من المنِّ، وماؤُها شفاءٌ للعينِ، والعجوةُ منَ الجنَّةِ، وهي شفاءٌ من السُّمِّ».

قال أبو هريرة: فأخذتُ ثلاثةَ أكْمؤٍ - أو خمساً أو سبعاً-؛ فعصرتُهن، وجعلتُ ماءَهنَّ في قارورةٍ، وكحلتُ به جاريةً لي عمشاء[٢]، فَبَرَأت. [٤٥٦٩]

☐ الترمذي (٢٠٦٨) عن أبي هريرة، وقال: حسن[٣].

(???) **٤٤٩٤**- وعنه، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ لعِقَ العسل ثلاث غَدَواتٍ في كلِّ شهرٍ؛ لم يُصِبه عظيمٌ منَ البلاء». [٤٥٧٠]

☐ ابن ماجه[٤] (٣٤٥٠) عن أبي هريرة.

والجلجل - في الأصل-: الجرس الصغير، ولعله يقصد به هنا: وعاء من فضة.

(١) أي: حركته له.

(٢) العمش: ضعف في الرؤية؛ مع سيلان في أكثر الأوقات.

(٣) وهو كما قال بخصوص المرفوع.

وله عنده طريق أخرى؛ قال فيها ««حديث حسن» غريب»، وقد مضى (برقم:٤٢٣٥).

وأما قول أبي هريرة «فأخذت...»؛ فهو عنده بإسناد آخر منقطع.

(٤) أي: هل يصلي ويسجد على التراب؟

٤٤٩٥- وعن عبدِ اللّه بن مسعود، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عليكم بالشفاءَين: العسل والقرآن». [٤٥٧١]

☐ ابن ماجه (٣٤٥٢)، والبيهقي (٢٥٨١) في «الشعب»، وقال: الصحيح وقفه على ابن مسعود[1].

٤٤٩٦- وعن أبي كبشةَ الأنماريِّ: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- احتجمَ على هامته منَ الشّاة المسمومةِ. [٤٥٧٢]

قال معْمر: فاحتجمتُ أنا من غير سُمٍّ كذلك في يافوخي، فذهب حسن الحفظِ عني، حتى كنتُ أُلقَّنُ فاتحة الكتاب في الصلاة.

☐ ذكره رزين.

قلت: هو في «مصنف عبد الرزاق»[2].

٤٤٩٧- وعن نافعٍ، قال: قال ابنُ عمر: يا نافع! تَبَيَّغَ[3] بي الدَّمُ، فأْتِني بحجَّامٍ واجعلْه شابّاً، ولا تجعله شيخاً ولا صبيّاً، قال: وقال ابنُ عمر: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «الحِجامةُ على الرِّيق أمثَلُ، وهي تزيدُ في العقلِ، وتزيدُ في الحفظ، وتزيدُ الحافظَ حفظاً، فمن كانَ مُحتجماً؛ فيومَ الخميسَ على اسم اللّه -تعالى-؛ واجتنِبوا الحجامةَ يومَ الجمعةِ، ويومَ السبتِ، ويوم الأحدِ، فاحتجموا يومَ الاثنينِ، ويوم الثلاثاءِ، واجتنبوا الحجامةَ يومَ الأربعاءِ؛ فإنه اليومُ الذي أُصيبَ به أيُّوب في البلاءِ؛ وما يبدو جُذامٌ ولا برصٌ؛ إلاَّ في يومِ الأربعاء - أو ليلة الأربعاءِ -». [٤٥٧٣]

---

(١) بلد قريبة من الكوفة.

(٢) لم نره في «المصنف»؛ فليحرر!! (ع)

(٣) أي: ثار وغلى.

□ ابن ماجه[١] (٣٤٨٧) عنه.

٤٤٩٨- وعن معقلِ بن يسارٍ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الحِجامةُ يومَ الثلاثاءِ لسبعَ عشرةَ منَ الشهرِ: دواءٌ لداءِ السَّنةِ». [٤٥٧٤]

□ أخرجه حرب - صاحب أحمد-؛ وليس إسناده بذاك[٢].

وذكره رزين نحوه عن أبي هريرة.

٤٤٩٩- وروى رزينٌ نحوَه عن أبي هريرة. [٤٥٧٥]

٢- باب الفأل والطيرة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٥٠٠- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «لاطِيَرةَ، وخيرُها الفألُ»، قالوا: وما الفألُ؟! قال: «الكلمةُ الصالحةُ يسمعُها أحدُكم». [٣٥٣٦]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ(٥٧٥٤) م (٢٢٢٣/١١٠)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الطِّبِّ.

٤٥٠١- وقالَ: «لا عَدْوَى، ولا طِيَرةَ، ولا هامَةَ[٣]، ولا صَفَرَ[٤]، وفِرَّ مِن المجذومِ

---

(١) وإسناده ضعيف.

لكن له طرق، يرتقي الحديث بمجموعها إلى درجة الحسن، كما حققته في «الصحيحة» (٧٦٦).

(٢) بلدان في اليمن.

(٣) اسم طير يتشاءم به الناس.

(٤) قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ -في شرح «ولا صفر» - في كتابه «فتح المجيد شرح ==

كما تَفِرُّ مِن الأسدِ».[٣٥٣٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٢٢٠/١٠٢] فِي الطِّبِّ.

وأَصْلُهُ عِنْدَ البُخَارِيِّ(١) [٥٧٠٧].

٤٥٠٢- وقالَ: «لا عَدْوَى، ولا هامَةَ، ولا طِيَرةَ، ولا صَفَر»، فقال أعرابيٌّ: يا رسولَ اللَّه! فما بالُ الإبلِ تكونُ في الرملِ كأنها الظِّباءُ، فيُخالِطُها البعيرُ الأجربُ، فيُجرِبُها؟! فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فمن أعدَى الأولَ؟!».[٣٥٣٨]

□ لَهُمَا [خ (٥٧٧٠) م (٢٢٢٠/١٠١)].

٤٥٠٣- وقالَ: «لا عَدْوَى، ولا هامَةَ، ولا نَوْءَ(٢)، ولا صَفَرَ».[٣٥٣٩]

كتاب التوحيد» (ص٣٠٨): «روى أبو عبيدة في «غريب الحديث»، عن رؤبة، أنه قال: هي حية تكون في البطن، تصيب الماشية والناس، وهي أعدى من الجرب عند العرب.

وعلى هذا؛ فالمراد بنفيه: ما كانوا يعتقدونه من العدوى، وممن قال بهذا: سفيان بن عيينة، والإمام أحمد، والبخاري، وابن جرير.

وَقَالَ آخرون: المراد به: شهر صفر، والنفي لما كان أهل الجاهلية يفعلونه في النسيء، وكَانُوا يحلون المحرَّم، ويحرمون صفر مكانه، وهو قول مالك.

روى أبو داود، عن محمد بن راشد، عمن سمعه يقول: إن أهل الجاهلية يتشاءمون بصفر، ويقولون: أنه شهر مشؤوم، فأبطل النبي صلى ا لله عليه وسلم ذلك.

قال ابن رجب: ولعل هذا القول أشبه الأقوال».

وهذا الشرح ذكره أبو داود في باب «الطيرة» (رقم:٣٩٦٥).

(١) إنما أخرجه البخاري معلقاً، ووصله غيره، وصححه البغوي في «شرح السنة»، وهو مخرج في «الصحيحة» (٧٨٣).

(٢) النوء: طلوع نجم وغروب ما يقابله.

وكَانُوا يعتقدون أنه لا بُدَّ منه عند مطر، أو ريح، فنفى صلى ا لله عليه وسلم صحة ذلك؛ انظر «فتح

==

□ لِمُسْلِمٍ [٢٢٢٠/١٠٦].

٤٥٠٤- وعن جابر، قالَ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «لا عَدوَى، ولا صفرَ، ولا غُولَ(١)».[٣٥٤٠]

□ لَهُ [م (٢٢٢٢/١٠٧)].

٤٥٠٥- عن عمرو بن الشريدِ، عن أبيه، قال: كانَ في وفدِ ثَقيفٍ رجلٌ مجذومٌ، فأرسلَ إليهِ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّا قد بايعناكَ؛ فارجعْ».[٣٥٤١]

□ أخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٢٢٣١/١٢٦]، والنَّسَائِيُّ [٧/١٥٠]، وابنُ مَاجه [٣٥٤٤] مِنْ طَرِيقِ عمرِو بنِ الشُّرَيْدِ، عَنْ أَبِيهِ فِي الطِّبِّ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٥٠٦- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يتفاءَلُ ولا يتطيرُ، وكَانَ يحبُّ الاسمَ الحسنَ.[٣٥٤٢]

□ الْبَغَوِيُّ فِي [٣٠٣٣-٣٠٣٤] «الجَعْدِيَّاتِ»(٢) مِنْ حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ، وفِيهِ لَيْثُ ابنُ أَبِي سُلَيمٍ.

وأَخْرَجَهُ ابنُ حِبَّانَ(٣) [٥٨٢٥] فِي «صَحِيحِهِ» مِنْ وجْهٍ آخرَ عنِ ابنِ عبّاس بِلَفْظ: كَانَ يَتَفَاءَلُ، ويُعْجِبُهُ الحَسَنُ.

المجيد» (ص٣٢٠)، و«المرقاة».

(١) الغول: واحد الغيلان، وهي جنس من الجن والشياطين، كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تتراءى للناس، تتلون تلوناً في صور شتى، وتضلهم عن الطريق وتهلكهم؛ فنفاه النبي صلى ا لله عليه وسلم وأبطله؛ انظر «فتح المجيد» (ص ٣١٠)، و«المرقاة».

(٢) وكذا أحمد، وإسنادهما ضعيف.

(٣) وكذا الضياء بإسناد صحيح، كما حققته في «الصحيحة» (٧٧٧).

٤٥٠٧- عن قَطَن بنِ قَبيصَةَ، عن أبيه، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «العِيافةَ[1]، والطَّرْقُ[2]، والطِّيرةُ: مِن الجِبْتِ[3]».[٣٥٤٣]

□ أَبو دَاوُدَ[4] [٣٩٠٧] فِي الطِّبِّ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١١٠٨] فِي التَّفْسِيرِ مِنْ حَدِيثِ قَبِيصَةَ.

٤٥٠٨- عن عبد اللَّه بن مسعود، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شركٌ - قالَه ثلاثاً-؛ وما مِنَّا إلا[5]... ولكنَّ اللَّهَ يُذهِبُه بالتوكُّلِ».

قيل: قوله: وما مِنا... قولُ ابنِ مسعودٍ[6].[٣٥٤٤]

□ أَبو دَاودَ [٣٩١٠]، و التِّرْمِذِيُّ [١٦١٤]- وصَحَّحَهُ[7]-، وابنُ مَاجه [٣٥٣٨] فِي الطِّبِّ عنِ ابنِ مَسْعُودٍ.

٤٥٠٩- وعن جابر: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أخذَ بيدِ مجذومٍ، فوضعَها معَهُ في القَصْعَةِ، وقالَ: «كُلْ؛ ثِقَةً باللَّهِ، وتَوَكُّلاً عليهِ».[٣٥٤٥]

---

(١) العيافة: زجر الطير، والتفاؤل بأسمائها وأصواتها.

(٢) الطرق: نوع من التكهن، وهو الضرب بالحصى الذي يفعله النساء.

وقيل: هو الخط في الرمل.

(٣) الجبت: السحر والكهانة.

(٤) وسنده ضعيف؛ وبيانه في «غاية المرام» (رقم:٣٠١).

(٥) أي: إلا من يعرض له الوهم من قبل الطيرة.

(٦) يعني: أن هذا القدر من الحديث موقوف.

ورجح ابن القطان أنه مرفوع، وهو الصواب.

(٧) وهو كما قال، وقد خرجته في «الصحيحة» (٤٢٩) و«الغاية» (رقم:٣٠٣).

□ الأَرْبَعةُ [د (٣٩٢٥) ت (١٨١٧) ق (٣٥٤٢)] - إلاَّ النَّسَائِيَّ - مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ - رضِيَ اللَّهُ عنه-، وقَالَ التِّرْمِذِيُّ: غَرِيبٌ[1].

٤٥١٠- وعن سعد بن مالك، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا هامةَ، ولا عدوَى، ولا طِيَرةَ، وإنْ تَكُنِ الطيرةُ في شيءٍ؛ ففي الدارِ، والفرسِ، والمرأةِ». [٣٥٤٦]

□ أَبو دَاوُدَ[2] [٣٩٢١] عَنْ سَعْدِ بنِ مَالِكٍ فِي الطِّبِّ.

٤٥١١- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يعجبُه إذا خرجَ لحاجةٍ أنْ يسمعَ: يا راشدُ! يا نجيحُ!». [٣٥٤٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٦١٦] عَنْ أَنَسٍ فِي السِّيَرِ، وقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٤٥١٢- وعن بُرَيْدة: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ لا يتطيرُ مِن شيءٍ، فإذا بعثَ عامِلاً سألَ عن اسمِهِ؟! فإذا أعجبَهُ اسمُه فرِحَ به، ورُئِيَ بِشْرُ ذلكَ في وجهِهِ، وإنْ كَرِهَ اسمَهُ؛ رُئِيَ كراهيةُ ذلكَ في وجهِهِ، وإذا دخلَ قريةً سألَ عن اسمِها؟! فإنْ أعجبَهُ اسمُها فرحَ بها، ورُئِيَ بِشْرُ ذلكَ في وجهِهِ، وإنْ كَرِهَ اسمَها؛ رُئِيَ كراهيةُ ذلكَ في وجهِه. [٣٥٤٨]

□ أَبو دَاودَ[3] [٣٩٢٠] فِي الطِّبِّ، والنَّسَائيُّ [الكبرى ٨٨٢٢] في السِّيَرِ مِنْ حَديثِ بُرَيْدَةَ.

---

(١) أي: ضعيف؛ وهو كما قال.

وقد خرجته في «الضعيفة» (١١٤٤).

(٢) وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٧٨٩).

(٣) وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان، وهو مخرج في المصدر السابق (٧٦٢).

٤٥١٣- عن أنس، قال: قالَ رجلٌ: يا رسولَ اللّه! إنَّا كنا في دارٍ كثيرٍ فيها عددُنا وأموالُنا، فتحوَّلنا إلى دارٍ قلَّ فيها عددُنا وأموالُنا؟! فقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ذَرُوها ذَميمَةً».[٣٥٤٩]

☐ أَبو دَاودَ[1] [٣٩٢٤] مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ فِي الطِّبِّ.

٤٥١٤- وروي عن فرْوَة بن مُسَيْك، أنه قال: يا رسولَ اللّه! أرضٌ عندَنا هي أرضُ رَيْعِنا ومِيرَتِنا، وإنَّ وباءَها شديدٌ؟! فقال: «دَعْها عنكَ؛ فإنَّ مِن القرفِ[2] التلفِ».[٣٥٥٠]

☐ أَبو دَاودَ[3] [٣٩٢٣] فِي الطِّبِّ عَنْ فرْوَةَ بن مُسَيْكٍ.

الفصل الثالث:

٤٥١٥- عن عروة بن عامر، قال: ذُكِرتِ الطِيرةُ عندَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «أحْسَنُها الفألُ، ولا تردُّ مسلماً، فإذا رأى أحدكم ما يكره؛ فليقل: اللَّهمَّ! لا يأتي بالحسناتِ إلا أنتَ، ولا يدفعُ السيِّئاتِ إلا أنت، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللّه». [٤٥٩١]

☐ أبو داود (٣٩١٩) من رواية عروة بن عامر؛ وهو مرسل[4].

---

(١) وإسناده حسن، وقد حققت ذلك في «الصحيحة» (٧٩٠).

(٢) ملابسة الداء ومداناة المرض.

(٣) إسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (١٧٢٠).

(٤) أي: قطعة صُلبة لا يعمل فيها الفأس.

٣- باب الكهانة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٥١٦- عن معاوية بن الحكم -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّه! أموراً كنا نصنعُها في الجاهليةِ، كنا نأتي الكُهَّانَ؟! قال: «فلا تَأتُوا الكُهَّانَ»، قال: قلتُ: كنا نتطيَّرُ؟! قال: «ذلكَ شيءٌ يجدُه أحدُكم في نفسِهِ، فلا يَصُدَّنَّكم»، قال: قلت: ومِنَّا رجالٌ يَخُطُّونَ؟! قال: «كانَ نبيٌّ من الأنبياءِ يَخُطُّ(١)، فمن وافقَ خطَّهُ فذاكَ(٢)».[٣٥٥١]

□ مُسْلِمٌ (٥٣٧/١٢١) بِطُولِهِ فِي الطِّبِّ، وأَبُو دَاوُدَ [٩٣٠]، والنَّسَائِيُّ [١٤/٣] فِي الصَّلَاةِ.

٤٥١٧- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: سألَ أُناسٌ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن الكُهَّانِ؟! فقَالَ لهم رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ليسوا بشيءٍ»، قالوا: يا رسولَ اللَّه! فإنهم يُحَدِّثونَ أحياناً بالشيءِ يكونُ حقّاً؟! فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تلكَ الكلمةُ مِن الحقِّ، يخطَفُها الجِنِّيُّ، فيَقُرُّها في أُذُنِ وليِّهِ قَرَّ الدجاجةِ، فيخلِطونَ فيها أكثرَ مِن مئةِ كذبةٍ».[٣٥٥٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٢١٣) م (٢٢٢٨/١٢٣)] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِي الطِّبِّ.

٤٥١٨- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «إنَّ الملائكةَ تَنْزِلُ في العَنان - وهو السحابُ - فتذكرُ الأمرَ قُضِيَ في السماءِ-، فتَسترِقُ الشياطينُ السمعَ، فتسمعُه، فتُوحيهِ إلى الكهَّانِ، فيكذبونَ معَها مئةَ

---

(١) أي: بأمر إلهي، أو علم لدني.

(٢) أي: فمن وافق خطه؛ فذاك مصيب، وإلا فلا.

وحاصله: أنه في هذا الزمان حرام؛ لأن الموافقة معدومة، أو موهومة. «مرقاة».

كذبةٍ مِن عندِ أنفسِهم».[٣٥٥٣]

□ البُخَارِيُّ [٣٢١٠] عَنْ عَائِشَةَ فِي بَدءِ الخَلْقِ.

٤٥١٩- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن أَتَى عَرَّافاً، فسألَه عن شيءٍ؛ لم تُقبَلْ لهُ صلاةُ أربعينَ ليلة».[٣٥٥٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٢٣٠/١٢٥] فِي الطِّبِّ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ بَعضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ - وسَمَّاها أَبُو مَسْعُودٍ: حفْصَة-.

٤٥٢٠- عن زيد بن خالد الجُهني، قال: صلَّى لنا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلاةَ الصبحِ بالحُدَيبية على إثرِ سماءٍ[1] كانت[2] مِن الليلِ، فلمَّا انصرفَ؛ أقبلَ على الناسِ، فقال: «هلْ تدرونَ ماذا قالَ ربُّكم؟»، قالوا: اللَّهُ ورسولُهُ أعلم، قالَ: «أصبحَ مِن عبادِي مؤمنٌ بي، وكافرٌ بي، فأمَّا مَن قالَ: مُطِرنا بنوءِ كذا وكذا؛ فذلكَ كافِرٌ بي مؤمنٌ بالكوكبِ».[٣٥٥٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٨٤٦) م (٧١/١٢٥)] مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بن خَالِدٍ: البُخَارِيُّ فِي الاسْتِسْقَاءِ، ومُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ، وأَبُو دَاودَ [٣٩٠٦] فِي الطِّبِّ، والنَّسَائِيُّ [١٦٤/٣] فِي الصَّلاةِ.

٤٥٢١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ما أنزلَ اللَّهُ مِن السماءِ مِن بركةٍ؛ إلا أصبحَ فريقٌ مِن الناسِ بها كافرينَ، يُنْزِلُ اللَّهُ الغيثَ، فيقولونَ: بكوكبِ كذا وكذا».[٣٥٥٦]

□ مُسْلِمٌ [٧٢/١٢٦] مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا فِي الاسْتِسْقَاءِ.

---

(١) السماء: المطر.

(٢) أي: كان المطر، وتأنيثه باعتبار معنى الرحمة، أو لفظ السماء.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٥٢٢- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن اقتبسَ علماً مِن النجومِ؛ اقتبسِ شُعبةً مِن السحرِ... زادَ[1] ما زادَ».[٣٥٥٧]

□ أَبو دَاودَ [٣٩٠٥] فِي الطِّبِّ، وابنُ مَاجه[2] [٣٧٢٦] فِي الأَدَبِ مِنْ حَديثِ ابنِ عَبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٤٥٢٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن أَتَى كاهِناً، فصدَّقه بما يقولُ، أو أَتَى أمرأتَه حائضاً، أو أَتَى امرأتَه في دبرِها؛ فقد بَرِئَ مما أُنزِلَ على محمدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-».[٣٥٥٨]

□ الأَرْبَعَةُ[3] مِنْ حَديثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وفِيهِ: «ومَنْ أَتَى حَائِضاً أَو [امْرَأَةً][4] فِي دُبُرِهَا»: أَبُو دَاودَ [٣٩٠٤] في الطِّبِّ، والتِّرْمِذِيُّ [١٣٥]، وابنُ مَاجه [٦٣٩] فِي الطَّهَارَةِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩٠١٧] فِي «عِشْرَةِ النِّسَاءِ».

الفصل الثالث:

٤٥٢٤- عن أبي هريرةَ، أنَّ نبيَّ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا قضى اللَّهُ الأمرَ في السَّماءِ؛ ضربَتِ الملائكةُ بأجنحتها خُضعاناً[5] لقولِه، كأنَّه سلسلةٌ على

(١) قال في «المرقاة»: «والظاهر أن معناه: زاد اقتباس شعبة السحر ما زاد اقتباس علم النجوم».

(٢) وإسناده جيد، كما بينته في «الصحيحة» (٧٩٣).

(٣) وإسناده صحيح، وقد خرجته في «آداب الزفاف» (ص١٠٥ - ١٠٧)، و «الإرواء» (٢٠٠٦).

(٤) سقط من الأصل، والسياق يقتضيه. (ع).

(٥) أي: تواضعاً وتخاشعاً وانقياداً لحكمه.

صَفوان[١]، فإذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربُّكم؟! قالوا - لِلَّذي قال-: الحقَّ[٢]؛ وهوَ العليُّ الكبيرُ، فسمعها مُسترِقو السَّمع، ومُسترِقو السَّمعِ هكذا، بعضه فوقَ بعضٍ - ووصفَ سفيانُ[٣] بكفه فحرَّفها[٤]، وبدَّدَ بينَ أصابعهِ-، فيسمعُ الكلمةَ، فيُلقيَها إلى مَن تحتَه، ثمَّ يُلقيها الآخرُ إلى من تحتَه، حتى يُلقيَها على لسان الساحرِ أو الكاهن، فربما أدركَ الشهاب قبلَ أن يُلقيَها، وربما ألقاها قبلَ أن يُدركه، فيكذِبُ معها مئةَ كذبةٍ، فيُقالُ: أليسَ قد قال لنا يومَ كذا وكذا: كذا وكذا؟! فيُصدَّقُ بتلكَ الكلمةِ التي سُمعت منَ السَّماءِ». [٤٦٠٠]

□ رواه البخاري (٤٨٠٠).

٤٥٢٥- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: أخبرني رجلٌ منْ أصحابِ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- من الأنصارِ: أنهم بينا هُم جُلوسٌ ليلةً معَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ رُميَ بنجمٍ واستنارَ، فقال لهم رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما كُنتم تقولونَ في الجاهليَّةِ إذا رُميَ بمثلِ هذا؟»، قالوا: اللَّهُ ورسولُه أعلمُ، كنَّا نقولُ: وُلدَ الليلةَ رجلٌ عظيمٌ، وماتَ رجلٌ عظيمٌ، فقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فإنها لا يُرمى بها لموتِ أحدٍ ولا لحَياتِه؛ ولكنْ ربُّنا - تَبارك اسمُه - إذا قضى أمْراً؛ سبَّح حملةُ العرشِ، ثمَّ سبَّحَ أهلُ السَّماءِ الذينَ يلونَهم، حتى يبلُغَ التسبيحُ أهلَ هذه السَّماءِ الدنيا، ثمَّ قال الذينَ يلونَ حملةَ العرشِ لحملة العرش: ماذا قال ربُّكم؟!

---

(١) صفوان: حجر أملس.

(٢) أي: الذي قال القول الحق، وهو اللّه -سبحانه-.

(٣) أي: ابن عيينة - راوي الحديث-.

(٤) أي: فرج كفه.

فيُخبرونَهم ما قال، فيستخبرُ بعضُ أهل السماواتِ بعضاً، حتى يبلغَ هذه السماءَ الدنيا، فيخطَفُ الجنُّ السمعَ، فيقذفونَ إلىأوليائهم، ويُرمَوْن، فما جاؤوا به على وجهِه؛ فهوَ حقٌّ، ولكنهم يقرِفونَ[1] فيه ويزيدونَ». [٤٦٠١]

☐ رواه مسلم (٢٢٢٩).

(???) ٤٥٢٦- وعن قتادةَ، قال: خلقَ اللّهُ - تعالى - هذه النجومَ لثلاثٍ: جعلَها زينةً للسماءِ، ورُجوماً للشياطينِ، وعلاماتٍ يُهتَدى بها؛ فمن تأوَّلَ فيها بغيرِ ذلك؛ أخطأَ وأضاعَ نصيبَه، وتكلَّفَ ما لا يعلمُ. [٤٦٠٢]

☐ ذكره البخاري (٦/٢٩٥) تعليقاً[2].

قلت: ووصله [عَبْدُ بْنُ][3] حميد [في تفسيره (تغليق التعليق ٣/٤٨٩)].

٤٥٢٧- وعن الربيعِ مثلُه، وزاد: واللّهِ ما جعلَ في نجمٍ حياةَ أحدٍ ولا رزقَه ولا موتَه؛ وإنما يفترونَ على اللّهِ الكذِبَ؛ ويتعلَّلونَ بالنجومِ.[٤٦٠٣]

☐ ذَكَرَهُ رَزِينٌ عَنْهُ نَحْوَهُ.

٤٥٢٨- وعن ابنِ عبّاسٍ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنِ اقتبسَ باباً من علم النجومِ لغيرِ ما ذَكرَ اللّهُ؛ فقدِ اقتبسَ شعبةً منَ السحرِ، المنجِّمُ كاهنٌ، والكاهنُ ساحرٌ، والساحرُ كافرٌ». [٤٦٠٤]

☐ ذكره رزين[4].

---

(١) معناه: يوقعون الكذب في المسموع الصادق، ويخلطونه، ولا يتركونه على وجهه.

(٢)قلت: هذا - والذي بعده - مقطوع؛ فلا فائدة كبرى في تخريجه.

(٣)سقطت من الأصل، والسياق يقتضيها. (ع).

(٤)لم أقف على إسناده، وهو - بهذا السياق - غريب، لم يورده السيوطي؛ حتى ولا في «الجامع الكبير».

==

٤٥٢٩- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو أمسكَ اللَّهُ القَطْرَ عن عبادِه خمسَ سنينَ، ثمَّ أرسلَه؛ لأصبحت طائفةٌ منَ الناسِ كافرينَ، يقولونَ: سُقينا بنوءِ المِجْدَحِ[1]». [٤٦٠٥]

□ رواه النسائي[2] (٣/١٦٥) عن أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنهما-.

وكأنه الحديث المتقدم (٤٥٩٨)؛ إلا أن فيه كلمات زائدة عليه؛ كأنها مدرجة.

(١) المجدح: قال الطيبي: نجم من النجوم.

وفي «الدارمي» عقب الحديث «كوكب يقال له: الدبران».

(٢) إسناده ضعيف، كما بينته في «الضعيفة» (١٧٢١).

٢٢- كتاب الرُّؤيا

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٥٣٠- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لم يَبْقَ مِن النبوَّةِ إلا المبشِّراتُ»، قالوا: وما المبشِّراتُ؟! قال: «الرؤيا الصالحةُ؛ يَراها المسلمُ، أو تُرَى لهُ».[٣٥٥٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1] [خ (٦٩٩٠)] مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الرُّؤْيَا.

٤٥٣١- وقالَ: «الرؤيا الصالحةُ جزءٌ مِن ستةٍ وأربعينَ جزءاً مِن النبوةِ».[٣٥٦٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٩٨٨) م (٢٢٦٣/٨)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

ولَهُمَا عَنْ أَنَسٍ فِيهِ بِلَفظ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ...» الحَدِيثَ [خ٦٩٨٧ م٢٢٦٤].

٤٥٣٢- وقالَ: «مَن رآني في المنامِ فقد رآني؛ فإنَّ الشيطانَ لا يتمثَّلُ في صورتي».[٣٥٦١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٩٩٣) م (٢٢٦٦/١٠)] مِنْ حَديثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

٤٥٣٣- وقالَ: «مَن رآني؛ فقد رأى الحقَّ».[٣٥٦٢]

□ مُتَّفَقٌ عليْه [٦٩٩٦) م (٢٢٦٧)] مِنْ حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ فِيهِ.

---

(١) بل هو من أفراد البخاري! (ع)

٤٥٣٤- وقالَ: «مَن رآنـي في المنـامِ؛ فسَـيراني في اليقظـةِ، ولا يتمثَّـلُ الشـيطانُ بي».[٣٥٦٣]

□ مُتّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٩٩٣) م (٢٢٦٦/١١)] مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

٤٥٣٥- وقالَ: «الرؤيا الصالحةُ مِن اللَّهِ، والحلمُ مِن الشيطانِ، فإذا رَأَى أحدُكـم ما يحبُّ؛ فلا يحدِّثْ بهِ إلا مَن يحبُّ، وإذا رَأَى ما يكرهُ؛ فليتعوَّذْ باللَّهِ مِـن شـرِّها، ومِـن شرِّ الشيطانِ، وليتفُلْ ثلاثاً عن يسارِه، ولا يحدِّث بها أحداً؛ فإنها لن تضرَّهُ».[٣٥٦٤]

□ السِّتَّةُ [خ (٦٩٨٦) م (٢٢٦١/٤) د٥٠٢١ ت ٢٢٧٧ ق ٣٩٠٩ س في الكبرى ٧٦٢٧] فِيهِ؛ إلاَّ أَبَا دَاودَ؛ فَفِي الأَدَبِ.

٤٥٣٦- وقالَ: «إذا رَأَى أحدُكـم الرويـا يكرهُهـا؛ فليبصُـقْ عـن يسـارِه ثلاثـاً، وليستعذْ باللَّهِ مِن الشيطانِ ثلاثاً، وليتحوَّلْ عن جنبهِ الذي كانَ عليهِ».[٣٥٦٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٢٦٢/٥]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٦٥٣]، وابنُ مَاجه [٣٩٠٨] فِيهِ، وأَبُـو دَاودَ[٥٠٢٢] فِي الأَدَبِ؛ كُلُّهُم مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ.

٤٥٣٧- وقالَ: «إذا اقتربَ الزمانُ؛ لم تَكَدْ تكَذب رؤيا المؤمنِ، رؤيا المؤمنِ جـزءٌ مِن ستةٍ وأربعينَ جزءاً مِن النبوةِ، وما كانَ مِن النبوةِ؛ فإنه لا يكذبُ».

رواه محمد بن سيرين، عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النـبيِّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

قالَ محمدٌ: وأنا أقولُ: الرؤيا ثلاثٌ: حديثُ النفسِ، وتخويـفُ الشـيطانِ، وبُشـرَى مِن اللَّهِ، فمن رأَى شيئاً يكرهُه؛ فلا يقصَّه على أحدٍ، وليقمْ فليُصَلِّ.

قال[١]: وكَانَ يَكرهُ الغُلَّ في النومِ، ويعجبُه القَيْدُ، ويقالُ: ثباتٌ في الدينِ.

وأدرجَ بعضُهم الكلَّ في الحديثِ[٢].[٣٥٦٦]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٠١٧) م (٦/٢٢٦٣)] مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

٤٥٣٨- عن جابر، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: رأيتُ في المنامِ كأنَّ رأسي قُطِعَ، قال: فضحكَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وقالَ: «إذا لعبَ الشيطانُ بأحدِكم في منامِه؛ فلا يحدِّثْ به الناسَ».[٣٥٦٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٢٦٨/١٦] مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ فِيهِ.

٤٥٣٩- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رأيتُ ذاتَ ليلةٍ - فيما يرَى النائمُ - كأنَّا في دارِ عُقبةَ بنِ رافع، فأُتينا برُطَبِ ابنِ طابٍ[٣]، فأَوَّلتُ: أنَّ الرِّفعةَ لنا في الدنيا، والعاقِبةَ في الآخرةِ، وأنَّ دينَنا قد طابَ».[٣٥٦٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٢٧٠/١٨]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٦٤٤] فِيهِ، وأَبُو دَاودَ [٥٠٢٥] فِي الأَدَبِ عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٤٥٤٠- عن عبد اللَّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: في رؤيا النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) أي: محمد بن سيرين؛ على ما جزم به بعض الشراح.

ولعل وجه إعادة كلمة (قال)؛ طول الفصل بالمقال.

(٢) قلت: والراجح الذي مال إليه البخاري - ثم الحافظ-: أن قوله: «وكان يكره الغل...»: مدرج ليس من الحديث، وراجع تفصيل ذلك - إن شئت - في «الفتح» (١٢/ ٢٦٠ - ٢٦١).

(٣) هو رجل من أهل البادية، ينسب إليه نوع من التمر.

وَقَالَ النووي: «هو رجل من أهل المدينة».

وسَلَّمَ- في المدينةِ: «رأيتُ امرأةً سوداءَ ثائرةَ الرأسِ، خرجَتْ مِن المدينةِ؛ حَتَّى نزلَتْ مَهْيَعَةَ، فتأوَّلْتُها: أنَّ وباءَ المدينةِ نُقِلَ إلى مَهْيَعةَ، وهي الجُحْفَةُ».[٣٥٦٩]

□ البُخَارِيُّ [٧٠٣٩]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٩٠] مِنْ حَدِيثِ [ابْنِ][1] عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِيهِ.

٤٥٤١- وعن أبي موسى -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «رأيتُ في المنامِ أني أُهاجِرُ مِن مكةَ إلى أرضٍ بها نخلٌ، فذهبَ وهَلي[2] إلى أنها اليمامةُ، أو هَجَر، فإذا هي المدينةُ يثرب، ورأيتَ في رؤيايَ هذه أني هَزَزْتُ سيفاً، فانقطعَ صدرُه؛ فإذا هو ما أُصيبَ مِن المؤمنينَ يومَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُه أُخرَى، فعاد أحسنَ ما كانَ؛ فإذا هوَ ما جاءَ اللَّهُ بهِ مِن الفتحِ واجتماعِ المؤمنينَ».[٣٥٧٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٠٣٥) م (٢٢٧٤/٢٠)] عَنْ أَبِي مُوسَى فِيهِ.

٤٥٤٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بينما أنا نائمٌ؛ أُتيتُ بخزائِنِ الأرضِ، فوُضِعَ في كفِّي سِواران مِن ذهبٍ، فكبُرا[3] عليَّ، فأُوحيَ إليَّ أنْ انفخْهما، فنفختُهما، فذهَبا، فأوَّلتُهما: الكذَّابَيْنِ اللذيْنِ أنا بينَهما - صاحبَ صنعاءَ، وصاحبَ اليمامةِ -».[٣٥٧١]

□ البُخَارِيُّ [٤٣٧٥]، ومُسْلِمٌ [٢٢٧٤/٢٢]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٩٢]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٦٤٩] مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ؛ إِلاَّ البُخَارِيَّ؛ فَفِي المَغَازِي، وعَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ.

وفي روايةٍ[4]: «يقالُ لأحدِهما: مُسَيْلمةُ صاحبُ اليمامةِ، والعَنْسيُّ صاحبُ

---

(١) سقطت من الأصل، واستدركناها من مصادر التخريج. (ع)

(٢) أي: وهمي.

(٣)أي: ثقلا عليَّ.

(٤)أي: للترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح غريب»، وهو كما قال.

صنعاءَ».

□ لَهُمَا [خ (٣٦٢١) ت (٢٢٩٢)].

٤٥٤٣- وقالت أم العلاءِ الأنصاريةُ: رأيتُ لعثمانَ بنِ مظعون -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، في النومِ عيناً تجري، فقَصَصْتُها على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «ذاكَ عملُه يُجْرَى لهُ».[٣٥٧٢]

□ البُخَارِيُّ [٧٠١٨] عَنْ أُمِّ العَلاَءِ بِطُولِهِ فِي التَّعْبِيرِ.

٤٥٤٤- عن سَمُرَة بنِ جُنْدب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا صلَّى؛ أقبلَ علينا بوجهِه، فقال: «مَن رَأَى منكم الليلة رؤيـا؟»، قـال: فإنْ رَأَى أحدٌ قَصَّها؛ فيقولُ ما شاءَ اللَّـهُ، فسـأَلَنا يومـاً، فقـال: «هـل رَأَى منكـم أحـدٌ رؤيا؟»، قلنا: لا، قال: «لكني رأيتُ الليلةَ رَجُلَيْنِ؛ أَتَياني فـأَخَذا بيـديَّ، وأخرجـاني إلى أرضٍ مقدَّسةٍ، فإذا رجلٌ جالسٌ، ورجلٌ قائمٌ بيدِهِ كَلُّوبٌ[1] مِن حديدٍ، يُدْخِلُه في شِدْقِه فيشقُّه، حَتَّى يبلغَ قفاه، ثُمَّ يفعل بشدقِهِ الآخرِ مثلَ ذلـكَ، ويَلتئمُ شِدقُه هـذا، فيعـودُ فيصنعُ مثلَه، قلت: ما هذا؟! قالا: انطلِقْ، فانطلَقْنا، حَتَّـى أتيْنـا علـى رجـلٍ مضطَجِـعٍ على قفاهُ، ورجلٌ قائمٌ على رأسِه بِفِهْـرٍ[2] أو صخـرةٍ، يشـدخُ بهـا رأسَـهُ، فـإذا ضربَـه تَدَهْدَهَ[3] الحجرُ، فانطلقَ إليهِ ليأخذَه، فلا يرجعُ إلى هذا، حَتَّى يلتئمَ رأسُه، وعادَ رأسُـه كما كانَ، فعادَ إليه فضربَه، فقلتُ: ما هذا؟! قالا: انطلِقْ، فانطلَقْنا، حَتَّى أتيْنا إلى نَقْـبٍ مثلِ التنورِ، أَعلاهُ ضيقٌ، وأسفلُه واسعٌ، تتوقَّدُ تحتَـه نـارٌ، فـإذا اتَّقـدَتْ ارتفعُـوا، حَتَّـى

(١) الكلوب: حديدة معوجة الرأس.

(٢) الفهر: الحجر ملء الكف.

(٣) تدهده: تدحرج.

يَكادُوا يخرجونَ منها، فإذا خَمَدَتْ رجعُوا فيها، وفيها رجالٌ ونساءٌ عُراةٌ، فقلتُ: ما هذا؟! قالا: انطلِقْ، فانطلَقْنا، حَتَّى أتيْنا على نهرٍ مِن دمٍ، فيهِ رجلٌ قائمٌ، وعلى شَطِّ النهرِ رجلٌ بينَ يديهِ حجارةٌ، فأقبلَ الرجلُ الذي في النهرِ، فإذا أرادَ أنْ يخرجَ رَمَى الرجلُ بحجرٍ في فيهِ، فردَّه حيثُ كانَ، فجعلَ كلما جاءَ ليخرجَ رَمَى في فيهِ بحجرٍ، فيرجعُ كما كانَ، فقلتُ: ما هذا؟! قالا: انطلِقْ، فانطلَقْنا، حَتَّى انتهَيْنا إلى روضةٍ خضراءَ؛ فيها شجرةٌ عظيمةٌ، وفي أصلِها شيخٌ وصبيان، وإذا رجلٌ قريبٌ من الشجرةِ، وبينَ يديهِ نارٌ يوقِدُها، فصَعِدا بيَ الشجرة، فأدخَلاني داراً وسطَ الشجرةِ، لم أرَ قَطُّ أحسنَ منها، فيها رجالٌ شيوخٌ وشُبَّانٌ ونساءٌ وصِبيانٌ، ثُمَّ أخرَجاني منها، فصَعِدا بيَ الشجرةَ، فأدخلاني داراً هي أفضلُ وأحسنُ، فيها شيوخٌ وشبانٌ، فقلتُ لهما: إنكما قد طَوَّفتُماني[1] الليلةَ، فأخبراني عما رأيتُ؟! قالا: نعم، أمَّا الرجلُ الذي رأيتَه يُشَقُّ شدقُه؛ فكذَّابٌ يحدِّثُ بالكذبةِ، فتُحْمَلُ عنه حَتَّى تبلغَ الآفاقَ، فيُصنَعُ بهِ ما تَرَى إلى يومِ القيامةِ، والذي رأيتَه يُشدَخُ رأسُه؛ فرجلٌ علَّمَه اللَّهُ القرآنَ، فنامَ عنه بالليلِ، ولَمْ يعملْ بما فيهِ بالنهارِ، يُفعَلُ بهِ ما رأيتَ إلى يومِ القيامةِ، والذي رأيتَه في النَّقْبِ؛ فهم الزُّناة، والذي رأيتَهُ في النهرِ؛ آكِلُ الربا، والشيخُ الذي رأيتَه في أصلِ الشجرةِ؛ إبراهيم -عليهِ السَّلام-، والصبيانُ حولَه؛ فأولادُ الناسِ، والذي يوقِدُ النارَ؛ مالِكٌ خازنُ النارِ، والدارُ الأولى التي دخلتَ؛ دارُ عامَّةِ المؤمنينَ، وأمَّا هذه الدارُ؛ فدارُ الشهداءِ، وأنا جبريلُ، وهذا ميكائيلُ، فارفعْ رأسَكَ، فرفعْتُ رأسي؛ فإذا فوقي مثلُ السحابِ - وفي روايةٍ: مثلُ الربابةِ[2] البيضاءِ-؛ قالا: ذاكَ منزِلُكَ، قلتُ: دَعاني أَدْخُلْ منزِلي، قالا: إنه بقي لكَ

---

(١) وفي بعض النسخ «طوفتما بي».

قال في «المرقاة»: «بالموحدة، وقيل: بالنون؛ أي: دورتماني وخرجتماني».

(٢) الربابة: السحابة التي ركب بعضها على بعض.

عُمُرٌ لم تَستكمِلْهُ، فإذا استكمَلْتَهُ أتيتَ منزلَك». [٣٥٧٣]

□ البُخَارِيُّ [٧٠٤٨) (١٣٨٦)] مُطَوَّلاً فِي الجَنَائِزِ، ومُخْتَصَراً فِي القَدَرِ عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٥٤٥- عن أبي رَزين العُقَيْليِّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رؤيا المؤمنِ جزءٌ مِن ستَّةٍ وأَرْبَعِينَ جزءاً مِن النبوةِ، وهي على رِجْلِ[1] طائرٍ؛ ما لم يحدِّثْ بها، فإذا حدَّث بها وقعَتْ - وأحسبُه قال-؛ لا يُحدِّثْ إلا حبيباً، أو لبيباً[2]». [٣٥٧٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٢٧٨-٢٢٧٩] - وصَحَّحَهُ[3] - مِنْ حَدِيثِ أَبِي رَزِينٍ العُقَيْلِيِّ فِيهِ.

وفي رواية: «الرؤيا على رجلِ طائرٍ؛ ما لم تُعَبَّرْ، فإذا عُبِّرت وقعَت -أحسبهُ قال-؛ ولا تَقُصَّها إلاَّ على وادٍّ، أو ذي رأيٍ».

□ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ [٥٠٢٠] فِي الأَدَبِ مِنْ حَدِيثِهِ.

٤٥٤٦- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنها قالت: سئلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن ورَقَةَ؟! فقالتَ لهُ خديجةُ: إنه كانَ صدَّقَكَ، ولكنْ ماتَ قبلَ أنْ تظهرَ؟ فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أُريتُه في المنامِ، وعليهِ ثيابٌ بيضٌ، ولو كانَ مِن أهلِ النارِ؟ لكانَ عليهِ لباسٌ غيرُ ذلكَ». [٣٥٧٥]

---

(١) المعنى: أنها كالشيء المعلق برجل الطائر، لا استقرار لها.

(٢) لبيباً؛ أي: عاقلاً.

(٣) فقال: «حديث حسن صحيح»!

وفيه نظر، ولكن صحيح لغيره، كما بينته في «الصحيحة» (١٢٠).

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٢٨٨] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، وقَالَ: غَرِيبٌ[1]، وعُثْمَانُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَيْسَ بِقَوِيٍّ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ.

٤٥٤٧- عن أبي بَكْرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال ذاتَ يومٍ: «مَن رَأى منكم رُؤيا؟»، فقَالَ رجلٌ: أنا رأيتُ: كأنَّ ميزاناً نزلَ مِن السماءِ، فوُزِنْتَ أنتَ وأبو بكرٍ، فرجَحْتَ أنتَ بأبي بكرٍ، ووُزِنَ أبو بكرٍ وعمرُ، فرجحَ أبو بكرٍ، ووُزِنَ عمرُ وعثمانُ، فرجحَ عمرُ، ثُمَّ رُفِعَ الميزانُ، فرأيتُ الكراهيةَ في وجهِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٣٥٧٦]

□ أَبو دَاودَ [٤٦٣٤] فِي السُّنَّةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٨٧] فِي الرُّؤْيَا، وحَسَّنَهُ.

٤٥٤٨- ورويَ: أنَّ خزيمةَ بنَ ثابتٍ رأى - فيما يَرَى النائمُ - أنه سجدَ على جبهةِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأخبرَهُ، فاضطَجَعَ لهُ، وقالَ: «صدِّقْ رؤياكَ»؛ فسجدَ على جبهتِهِ.

واللَّه المستعان.[٣٥٧٧]

□ النَّسائِيُّ[2] [الكبرى ٧٦٣٠] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ عُمَارَةَ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ ثَابتٍ، عَنْ أَبِيهِ، وفِي سَنَدِهِ اخْتِلافٌ.

---

(١) قلت: هو الوقاصي، وهو شر مما وصفه به الترمذي؛ فقد قال صالح جزرة: «يضع الحديث»، وكذبه غيره.

ولهذا قال الحافظ في «التقريب» «متروك، وكذبه ابن معين».

ولمّا صححه الحاكم (٤/ ٣٩٣)؛ وتعقبه الذهبي بقوله «قلت: عثمان - وهو الوقاصي - متروك».

(٢) أحمد - أيضاً - (٥/ ٢١٥) بإسناد صحيح.

ورواه هو، وابن أبي شيبة (١٢/ ١٩٤/ ١) والنسائي في «الكبرى» (٤/ ٣٨٤/ ٧٦٣-١) من طريق أخرى عن عمارة بن خزيمة بن ثابت: أن أباه قال: رأيت في المنام... الحديث نحوه، فأسقط عمه من بينه وبين أبيه.

==

الفصل الثالث:

٤٥٤٩- عن سمرةَ بنِ جندب، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مّمَّا يُكثِرُ أن يقولَ لأصحابه: «هلْ رأى أحدٌ منكم من رُؤيا؟!»، فيقصُّ عليه مَنْ شاءَ اللَّهُ أنْ يقُصَّ، وإِنهُ قال لنا ذاتَ غداةٍ: «إنَّه أتاني الليلةَ آتيانِ، وإنهما ابتعثاني، وإنهما قالا لي: انطلقْ، وإني انطلقتُ معهما...» - وذكر مثلَ الحديث المذكورِ في الفصل الأولِ بطولِه، وفيه زيادةٌ ليست في الحديث المذكور، وهي قولُه:-؛ «فأتينا على روضةٍ مُعْتِمَةٍ، فيها من كلِّ نَوْر الربيعِ، وإذا بينَ ظَهْري الروضةِ رجلٌ طويلٌ، لا أكادُ أرى رأسَه طولاً في السَّماءِ، وإذا حولَ الرجلِ من أكثرِ ولدانٍ رأيتُهم- قطُّ-، قلتُ لهما: ما هذا؟! ما هؤلاءِ؟!»، قال: قالا لي: انطلقْ، فانطلقنا، فانتهينا إلى روضة عظيمة، لم أرَ روضةً - قطُّ - أعظمَ منها، ولا أحسنَ؛ قال: قالا لي: ارْقَ فيها، قال: فارْتقَينا فيها، فانتهينا إلى مدينة مبنيَّة بلَبِن ذهبٍ، ولبِن فضَّةٍ، فأتينا بابَ المدينةِ، فاستفتحْنا، ففتحَ لنا، فدخلناها، فتلقَّانا فيها رجالٌ، شطرٌ من خلقهم كأحسن ما أنت راءٍ، وشطرٌ منهم كأقبح ما أنتَ راءٍ، قال: قالا لهم: اذهبوا فَقَعُوا في ذلكَ النهرِ قال: وإذا نهرٌ معترضٌ يجري؛ كأنَّ ماءَه المحْض[1] في البياضِ، فذهبوا فوقعوا فيه، ثمَّ رجعوا إلينا، قد ذهبَ ذلكَ السوءِ عنهم، فصاروا في أحسنِ صورة...» - وذكر في تفسير هذه الزيادة-؛ «وأما الرجلُ الطويلُ الذي في الروضة؛ فإنَّه إبراهيم، وأما الولدان الذين حولَه؛ فكلُّ مولودٍ مات على الفطرة»، قال:

ورواه أحمد (٥/ ٢١٦)؛ إلا أنه قال: عن عمارة بن خزيمة، عن عمِّه - وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: أن خزيمة بن ثابت رأى... الحديث نحوه.

وأعله الهيثمي (٧/ ١٨٢) بأن فيه عامر بن صالح الزبيري؛ وهو مختلف فيه!

وخفي عليه أنه في «المسند» من الطريق المذكورة أولاً!

(١) المحض: اللبن الخالص.

فقال بعض المسلمينَ: يا رسولَ اللّه! وأولادُ المشركينَ؟! فقال رسولُ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «وأولادُ المشركينَ، وأما القومُ الذينَ كانوا شطرٌ منهم حسن، وشطرٌ منهم قبيح؛ فإنهم قومٌ قَدْ خلطوا عملاً صالحاً وآخرَ سيئاً، تجاوزَ اللَّهُ عنهم». [٤٦٢٥]

□ أخرجه البخاري (٧٠٤٧) بطوله.

٤٥٥٠- وعن ابنِ عمرَ، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، قـال: «مِـنْ أفرى الفِرى؛ أنْ يُرِيَ الرجلُ عَيْنَيْه ما لم تريا». [٤٦٢٦]

□ أخرجه البخاري (٧٠٤٣).

٤٥٥١- وعن أبي سعيد، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، قـال: «أصـدقُ الرُّؤيا بالأسحار». [٤٦٢٧]

□ رواه الترمذي[١] [٢٢٧٤] والدارمي (٢١٤٦).

---

(١) قلت: وسكت عنه، وإسناده ضعيف وبيانه في «الضعيفة» (١٧٣٢).

٢٣- كتاب الآدابِ

[١- باب السَّلامِ]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٥٥٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «خلقَ اللَّهُ آدمَ على صورتِهِ؛ طولُهُ ستونَ ذِراعاً، فلمَّا خلقَهُ قالَ له: اذهبْ فَسَلِّم على أولئكَ النفرِ - وهم نفرٌ مِن الملائكةِ جلوسٌ-؛ فاستمِعْ ما يُحيُّونَكَ؛ فإنها تحيتُكَ وتحيةُ ذريتِكَ، فذهبَ فقال: السلامُ عليكم، فقالوا: السلامُ عليكَ ورحمةُ اللَّهِ - قال - فزادُوه: ورحمةُ اللَّهِ، قال: فكلُّ مَنْ يَدخلُ الجنةَ على صورةِ آدمَ، وطولُهُ ستونَ ذراعاً، فلم يزلِ الخلقُ ينقصُ بعدَهُ حَتَّى الآن».[٣٥٧٨]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ [٣٣٢٦] فِي خَلْقِ آدَمَ، والاسْتِئْذَانِ، ومُسْلِمٌ [٢٨٤١/٢٨] فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

٤٥٥٣- عن عبد اللَّه بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ رجلاً سألَ النبيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أيُّ الإسلام خيرٌ؟! قالَ: «تُطعِمُ الطعامَ، وتقرأُ السلامَ على مَنْ عرفتَ ومَن لم تعرف».[٣٥٧٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عمرو: البُخَارِيُّ [١٢]، ومُسْلِمٌ [٣٩/٦٣]، والنَّسَائِيُّ [١٠٧/٨] فِي الإِيمَانِ، وأَبو دَاودَ [٥١٩٤] فِي الأَدَبِ، وابنُ مَاجه [٣٢٥٣] فِي الأَطْعِمَةِ.

٤٥٥٤- وقالَ: «للمؤمنِ على المؤمنِ ستُّ خصالٍ: يعودُهُ إذا مَرِضَ، ويَشهدُهُ إذا ماتَ، ويُجيبهُ إذا دَعاهُ، ويسلِّمُ عليه إذا لَقِيَه، ويُشمِّتُه إذا عطسَ، وينصحُ له إذا غابَ أو شهد».[٣٥٨٠]

□ النَّسَائِيُّ[(١)] [٥٣/٤] - واللَّفظُ لَهُ-، ومُسْلِمٍ [٥/٢١٦٢] بنَحْوِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

واتّفقَا عَلَى حَدِيثِ «حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ...» الحَدِيثَ [خ ١٢٤٠، م ٤/٢١٦٢].

٤٥٥٥- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تدخلونَ الجنةَ حَتَّى تؤمنوا، ولا تؤمنون حَتَّى تحابُّوا، أَوَلا أدُلّكم على شيءٍ إذا فعلتموهُ تحاببتم؟! أَفْشُوا السلامَ بَينكم».[٣٥٨١]

□ مُسْلِمٌ، والأَرْبَعَةُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: مُسْلِمٌ [٥٤/٩٣] فِي الإِيمَانِ، وأَبو دَاودَ [٥١٩٣] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٦٨٨] فِي الاسْتِئْذَانِ، وابْنُ مَاجه [٦٨] فِي السُّنَّةِ، والنَّسَائِيُّ فِي [ ][(٢)].

٤٥٥٦- وقالَ: «يسلِّم الراكبُ على الماشي، والماشي على القاعِدِ، والقليلُ على الكثيرِ».[٣٥٨٢]

□ متَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٢٣٢) م (١/٢١٦٠)]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٧٠٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ.

٤٥٥٧- وقالَ: «يسلِّم الصغيرُ على الكبيرِ، والمارُّ على القاعدِ، والقليلُ على الكثيرِ».[٣٥٨٣]

□ للبخاري [٦٢٣١] في الاستئذان، وأَبِي دَاودَ [٥١٩٩] فِي الأَدَبِ.

٤٥٥٨- وقَالَ أنس: إنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَرَّ على غِلمانٍ،

---

(١) قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه الترمذي.

وله - في «المسند» (٢/ ٣٢١) - طريق أخرى، وهي صحيحة أيضاً.

وله شاهد من حديث أبي أيوب... نحوه: رواه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ٢٢٣).

ويأتي من حديث علي نحوه (٤٦٤٣).

(٢) بياض في الأصل! وهو جدير بذا؛ فإنه لم يروه النسائي، ولذا لم يعزه إليه المزي في «التحفة» (٩/ ٣٧٨)، ولا الصدر المناوي في «الكشف»! (ع).

فَسَلَّم عليهم.[٣٥٨٤]

□ متّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٢٤٧) م (٢١٦٨/١٤)]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٦٩٦] فِي الاسْتِئْذَانِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١٠١٦٣] فِي «اليَومِ واللَّيْلَةِ» عَنْهُ.

٤٥٥٩- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَبدأوا اليهودَ ولا النصارى بالسلام، وإذا لقِيتمْ أحدَهم في طريقٍ؛ فاضطرُّوهُ إلى أضيقه».[٣٥٨٥]

□ مُسْلِمٌ [٢١٦٧/١٣]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٧٠٠] فِي الاسْتِئْذَانِ، وأَبُو دَاودَ [٥٢٠٥] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٤٥٦٠- وقالَ: «إذا سلَّم عليكم اليهودُ؛ فإنَّما يقولُ أحدُهم: السَّامُ[1] عليكَ! فقل: عليك».[٣٥٨٦]

□ مُتّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٢٥٧) م (٢١٦٤/٨)] عنِ ابنِ عُمَرَ فِي الاسْتِئْذَانِ.

٤٥٦١- وقالَ: «إذا سلَّمَ عليكم أهلُ الكتابِ؛ فقولوا: وعليكم».[٣٥٨٧]

□ مُتّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٢٥٧) م (٢١٦٤/٨)] عَنْ أَنَسٍ فِي الاسْتِئْذَانِ.

٤٥٦٢- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنها قالت: استأذنَ رهطٌ مِن اليهودِ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقالوا: السَّامُ عليكَ، فقلتُ: بل عليكم السَّامُ واللعنةُ! فقال: «يا عائشةُ! إنَّ اللَّهَ رفيقٌ، يحبُّ الرِّفقَ في الأمر كلِّه»، قلتُ: أَوَلم تسمعْ ما قالوا؟! قال: قد قلتُ: «وعليكم».

وفي روايةٍ: قال: «مهلاً يا عائشة! عليكِ بالرفقِ، وإياكِ والعنفَ والفحشَ؛ فإنَّ اللَّهَ لا يحبُّ الفُحشَ والتَّفحّش».

---

(١) السَّام؛ أي: الموت العاجل.

وفي روايـة: «لا تكونـي فاحشـة»، قـالت: أَوَلم تسـمعْ مـا قـالوا؟! قـالَ: «رَدَدتُ عليهم، فيُستجابُ لي فيهم، ولا يُستجابُ لهم فيَّ».[٣٥٨٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْـهِ [خ (٦٩٢٧) م (٢١٦٥/١٠) خ (٦٠٣٠) م (٢١٦٥/١١)]، والـتِّرْمِذِيُّ، والنَّسَـائِيُّ عَنْهَا: البُخَارِيُّ [٦٩٢٧] فِـي اسْتِتَابَةِ الْمُرْتَدِّيـنَ، ومُسْـلِمٌ [٢١٦٥]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٧٠١] فِي الأَدَبِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٥٧٢] فِي التَّفْسِيرِ.

٤٥٦٣- عن أسامة بن زيد: أن رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَرَّ بمجلسٍ فيهِ أخلاطٌ مِن المسلمينَ، والمشركينَ عَبَدَةِ الأوثانِ، واليهودِ، فسلَّم عليهم.[٣٥٨٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْـهِ مِـنْ حَدِيـثِ أُسَامَةَ بـنِ زَيْـدٍ مُطَـوَّلاً: البُخَـارِيُّ [٦٢٥٤] فِـي الأَدَبِ، وغَـيْرِهِ، ومُسْـلِمٌ [١٤٢٢/٣-١٤٢٣] فِي الْمَغَازِي، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٧٥٠٢] فِي الطِّبِّ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٧٠٢] فِي السَّلَامِ.

٤٥٦٤- عن أبي سعيد الخدري، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-، أنـه قـال: «إيَّاكم والجلوسَ بالطُّرقاتِ»، فقالوا: يا رسولَ اللَّه! مـا لَنـا مِـنْ مجالِسِـنا بُـدٌّ، نتحـدثُ فيها؟ قالَ: «فإذا أَبَيْتُم إلا المجلسَ؛ فأعطُوا الطريقَ حقَّـهُ»، قـالوا: ومـا حـقُّ الطريـقِ يـا رسولَ اللَّه؟! قالَ: «غضُّ البصرِ، وكفُّ الأذى، وردُّ السلامِ، والأمرُ بالمعروف، والنهيُ عن المنكرِ».[٣٥٩٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْـهِ مِـنْ حَدِيـثِ أَبِي سَعِيدٍ: البُخـارِيُّ [٢٤٦٥] فِـي المَظَالِمِ، ومُسْلِمٌ [٢١٢١/١١٤] فِـي الاسْتِئْذَانِ، وأَبُو دَاودَ [٤٨١٥] فِي الأَدَبِ.

وروى أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، في هذه القصة: «وإرشادُ السبيلِ».

□ فِي «أَبِي دَاودَ»[١] [٤٨١٦] مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

ورواه عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-؛ وفيه: «وتُغيثوا الملهوفَ، وتَهدوا الضال».

---

(١) وسنده حسن.

□ فِي «أَبِي دَاودَ» [٤٨١٧] وأَيْضاً نَحوُهُ عَنْ عُمَرَ.[1]

□ وكَانَ مِنْ حَقِّهِ - هُوَ وحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ - أنْ يُذْكَرا فِي الحِسَانِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٥٦٥- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «للمسلمِ على المسلمِ ستٌ بالمعروفِ: يسلِّم عليه إذا لقيَهُ، ويجيبهُ إذا دعاه، ويشمتُه إذا عَطَسَ، ويعودُه إذا مَرِضَ، ويتْبَعُ جنازتَهُ إذا ماتَ، ويحِبُّ لهُ ما يُحِبُّ لنفسِه».[٣٥٩١]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٢٧٣٦] مِنْ حَدِيثِ عليٍّ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي الاسْتِئْذَانِ.

٤٥٦٦- وعن عمران بن حصين -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أن رجلاً جاءَ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: السلامَ عليكم، فردَّ عليه، ثُمَّ جلسَ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عشرٌ»، ثُمَّ جاءَ آخرُ، فقال: السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ، فردَّ عليه، فجلسَ، فقال: «عشرون»، ثُمَّ جاءَ آخرُ، فقال: السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّه وبركاتُه، فردَّ عليه، فجلس، فقال: «ثلاثون».[٣٥٩٢]

---

(١) وسنده ضعيف؛ فيه ابن حجر العدوي، وهو مستور، كما قال الحافظ.

(٢) وقال: «حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن النبي صلى ا لله عليه وسلم، وقد تكلم بعضهم في الحارث الأعور»؛ ثم ساقه من حديث أبي هريرة؛ وليس فيه الجملة الأخيرة، كما تقدم (برقم: ٤٦٣٠).

ومن طريق الحارث الأعور: رواه الدارمي (٢/ ٢٧٥-٢٧٦)، وكذا ابن ماجه (١٤٣٣)، وأحمد (١/ ٨٩).

وهو في مسلم عن أبي هريرة دونها؛ وانظر «صحيح الأدب المفرد» (٧٦٢/ ٩٩١)

□ أَبُو دَاودَ [٥١٩٥]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٦٨٩]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١٠١٦٩]مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ: أَبُو دَاودَ فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ فِي الاسْتِئْذَانِ - وقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ-، والنَّسَائِيُّ [٣٣٧] فِي «اليَوْمِ واللَّيْلَةِ»[1].

٤٥٦٧- وروي عن سهل بن معاذ بن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، عن أبيه، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-... بمعناه، وزاد: ثُمَّ أَتَى آخرُ، فقال: السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه ومغفرتُه، فقال: «أربعونُ، هكذا تكونُ الفضائلُ».[٣٥٩٣]

□ لِأَبِي دَاوُدَ[2] [٥١٩٦] فِي الأَدَبِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٤٥٦٨- عن أبي أُمامة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إن أَوْلَى الناسِ باللَّهِ: مَنْ بدأ بالسلامِ».[٣٥٩٤]

□ أَبُو دَاودَ[3] [٥١٩٧] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

ولِلتِّرْمِذِيِّ [٢٦٩٤] نَحوُهُ.

٤٥٦٩- عن أبي جُرَيٍّ الهُجَيْمي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: أتيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقلتُ: عليكَ السلامُ يا رسولَ اللَّهِ! فقال: «لا تقلْ: عليكَ السلامُ؛ فإنَّ (عليكَ السلامُ) تحيةُ الموتَى، ولكنْ قل: سلامٌ عليكم».[٣٥٩٥]

□ أصحاب السُّنن الثَّلاثَةُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جُرَيٍّ الهُجَيْمِيِّ: أَبُو دَاودَ [٥٢٠٩] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ[٢٧٢٢] فِي الاسْتِئْذَانِ - وصَحَّحَهُ-، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١٠١٤٩] فِي اليَوْمِ واللَّيْلَةِ.

---

(١) «حديث حسن».

(٢) وفيه أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون؛ مختلف فيه، قال الحافظ: «صدوق زاهد».

وقوى الحافظ إسناده في «الفتح» (١١/ ٥).

(٣) إسناده صحيح.

٤٥٧٠- وعن جرير -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مرَّ على نسوةٍ، فسلَّم عليهن.[٣٥٩٦]

□ أحْمَدُ[١] [٤/٣٥٧] مِنْ حَدِيثِ جَرِيرٍ.

ولأَصْحَابِ «السُّنَنِ» - إلاَّ النَّسَائِيَّ - مِنْ حديثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ يزِيدَ نَحْوُهُ: أَبُو دَاودَ [٥٢٠٤] وابنُ مَاجه [٣٧٠١] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٦٩٧] فِي الاسْتِئْذَانِ، وحَسَّنَهُ.

٤٥٧١- وعن علي بن أبي طالب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-؛ رَفَعَه: «يُجزِئُ عن الجماعةِ إذا مرُّوا: أنْ يُسلِّم أحدُهم، ويُجزئُ عن الجلوسِ: أنْ يردَّ أحدُهم».[٣٥٩٧]

□ أَبُو دَاودَ[٢] [٥٢١٠] عَنْ عَلِيٍّ فِي الأَدَبِ.

٤٥٧٢- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ليسَ مِنا مَن تَشبَّه بغيرِنا، لا تَشبَّهوا باليهودِ ولا بالنصارى؛ فإنَّ تسليمَ اليهودِ: الإِشارةُ بالأصابعِ، وتسليمَ النصارى: الإِشارةُ بالأكُفِّ».

ضعيف.[٣٥٩٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٢٦٩٥] فِي الاسْتِئْذَانِ مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

٤٥٧٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،

---

(١) حديث صحيح، انظر «جلباب المرأة» (ص١٩٤-١٩٦).

(٢) وإسناده حسن، وقد خرجته في «الإرواء» (٣/ ٢٤٢/ ٧٧٨).

وله شاهد في «الأدب المفرد» (٩٩٢).

(٣) وقال: «إسناده ضعيف».

قلت: وهو كما قال، وبيانه في «الإرواء» (١٢٧٠).

قال: «إذا لقيَ أحدُكم أخاهُ؛ فليسلمْ عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر، ثم لقيه؛ فليسلم عليه».[٣٥٩٩]

□ أَبو دَاودَ[1] [٥٢٠٠] مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ.

٤٥٧٤- عن قتادة، أنه قال: قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا دَخلتم بيتاً؛ فسلِّموا على أهلِه، فإذا خرجتم؛ فأَوْدِعوا أهلَهُ بالسلامِ».

مرسل.[٣٦٠٠]

□ رَوَاهُ البَيْهَقِيُّ فِي «الشُّعَبِ» [٨٨٤٥] مِنْ مُرْسَلِ قَتَادَةَ[2].

٤٥٧٥- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يا بُنَيَّ! إذا دخلتَ على أهلِكَ؛ فسلِّم؛ يكونُ بركةً عليكَ وعلى أهلِ بيتِكَ».[٣٦٠١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٦٩٨] عَنْ أَنَسٍ – وحَسَّنَهُ –[3] فِي الاسْتِئْذَانِ.

---

(١) بإسنادين أحدهما صحيح؛ وبيانه في «الصحيحة» (١٨٦).

(٢) قلت: إسناده جيد، مع إرساله، كما حققه المناوي؛ فالحديث حسن عندي؛ ويشهد له حديث أبي هريرة الآتي (٤٦٦٠).

(٣) قلت: فيه علي بن زيد بن جدعان؛ وهو ضعيف.

لكن تابعه جماعةَ كثيرة عن أنس؛ من طرق فيها ضعف، وقد خرجها الحافظ ابن حجر في جواب له على سؤال عن هذا الحديث، وقد ختم ذلك بقوله:

«وإذا تأمّلتَ ما جمعتُه: عرفتَ أن طرق هذا الحديث كلها واهية، ولكن إذا تعددت طرقه، واختلفت مخارجه؛ أشعرت أن له أصلاً أصيلاً؛ ولا سيّما إذا كان في باب الترغيب».

قلت: والجواب نقلته من خط الحافظ الغرابيلي الأثري؛ وهو مخطوط في ظاهرية دمشق.

٤٥٧٦- ويروى عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «السلامُ قبلَ الكلامِ».

وهذا منكر.[٣٦٠٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٦٩٩] فِي الاسْتِئْذَانِ عَنْ جَابِرٍ.

وبِهِ: «لا تَدْعُوا أَحَداً إِلَى الطَّعَامِ حَتَّى يُسَلِّم: أَخْرَجَهُ أَيْضاً، وقَالَ فِي كُلٍّ مِنْهُمَا: مُنْكَرٌ»[١].

٤٥٧٧- عن عمران بن حصين، أنه قال: كنا في الجاهليةِ نقولُ: أَنْعَمَ اللَّهُ بكَ عيْناً[٢]، وأَنْعِمْ صباحاً، فلمَّا كانَ الإسلام؛ نُهينا عن ذلك».[٣٦٠٣]

□ أَبُو دَاودَ[٣] [٥٢٢٧] عَنْ عِمْرَانَ فِي الأَدَبِ.

٤٥٧٨- وروي: أنَّ رجلاً قال لرسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: إنَّ أبي يُقرئك السلامَ، فقال: «عليكَ وعلى أبيكَ السلامُ».[٣٦٠٤]

□ أَبُو دَاودَ[٤] [٥٢٣١] فِي الأَدَبِ مِنْ رَوَايَةِ غَالِبِ القَطَّان، عنْ رَجُلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي.

٤٥٧٩- عن ابن العلاءِ الحَضْرَمي: أنَّ العلاء الحَضْرَميَّ كان عامِلَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وكَانَ إذا كتبَ إليهِ بدأ بنفسِه.[٣٦٠٥]

□ أَبُو دَاودَ[٥] [٥١٣٤] فِي الأَدَبِ، وذَكَرَ لَهُ طَرِيقاً مَوصُولَةً فِيهَا مُبْهَمٌ، وأُخْرَى مُنْقَطِعَةً، وأُخْرَى مُعَلَّقَةً.

---

(١) في إسناده متهم ومتروك! لكن جاء بنحوه بسند حسن؛ فانظر «الصحيحة» (٨١٦).

(٢) أي: أقر اللَّه عينك بمن تحب.

(٣) رجاله ثقات؛ لكنه منقطع بين قتادة وعمران.

(٤) إسناده ضعيف؛ لجهالة الرجل ومن فوقه.

(٥) قلت: إسناده ضعيف؛ لجهالة ابن العلاء.

==

٤٥٨٠- وروي عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا كتبَ أحدُكم كتاباً، فَلْيُتَرِّبْهُ، فإنه أنجحُ للحاجةِ».

هذا منكر.[٣٦٠٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٧١٣] عَنْ جَابِرٍ فِي الاسْتِئْذَانِ، وقَالَ: مُنْكَرٌ(١).

وأما قول الهيثمي (٨/ ٩٨): «رواه البزار من رواية ابن العلاء بن الحضرمي، عن أبيه؛ ولم يسمَّ، والظاهر: أن العلاء له صحبة، وبقية رجاله رجال الصحيح»!

فأظنه ذهل عن ابن العلاء - المجهول-؛ كما ذهل عن كونه في «سنن أبي داود»؛ وإلا لم يورده!

(١) وهو حديث ضعيف، وقد حققت القول في ضعفه، وتتبعت طرقه في «الضعيفة» (١٧٣٨،١٧٣٩).

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

«وله طريقان: أحدهما رواه الترمذي به من حديث حمزة النصيبي، عن أبي الزبير، عن جابر، وحمزة هذا ضعيف متروك باتفاقهم.

والثانية: رواه ابن ماجة، وفي إسناده بقية، قال: ثنا أبو أحمد عن أبي الزبير عن جابر، وأبو أحمد هذا مجهول وقيل: إنه عمر بن موسى الوجيهي وهو كذاب منكر الحديث.

فالحديث ضعيف جدا ولا يبعد لنسبته إلى الوضع والاعتراض فيه على صاحب «المصابيح» في عدِّه إياه من الحسان، والله أعلم».

** قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

قلت: اخرجه الترمذي منطريق حمزة عن أبي الزبير عن جابر، وقال: هذا حديث منكر، لا نعرف إلاّ من هذا الوجه، وحمزة عندي هو ابن عمرو النَّصيبي، وهو ضعيف في الحديث» وقال العُقيلي: وهو حمزة بن أبي حمزة واسم أبي حمزة ميمون، وأكثر ما يجيء في الرواية: حمزة النَّصيبي ضعّفوه، وقال ابن عَدِيّ وابن حبّان والحاكم: «يوي الموضوعات عن الثقات».

قلت: ومع عفه لم ينفرد به، بل تابعه أبو أحمد بن علي الكلاعي عن أبي الزبير، أخرجه ابن ماجة.

قلت: فلا يتأتى الحكمُ عليه بالوضع مع وروده من جهة أخرى، وقد أخرجه البيهقي من طريق عمر
==

٤٥٨١- عن زيد بن ثابت -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: دخلتُ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وبينَ يديْهِ كاتبٌ، فسمعتُه يقولُ: «ضعِ القلمَ على أُذُنِكَ؛ فإنه أَذْكَرُ للمُمْلي».

ضعيف.[٣٦٠٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٧١٤] فِي الاسْتِئْذَانِ عَنْ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ، وقَالَ: ضَعِيفٌ[١].

٤٥٨٢- عن زيد بن ثابت -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: أمرني رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ أَتَعلَّم السُّرْيانِية.

ويروى: أنَّه أمرني أنْ أتعلَّم كتابَ يهودَ، وقالَ: «إني ما آمَنُ يهودَ على كتابٍ»، قال: فما مرَّ بي نصفُ شهرٍ حَتَّى تعلَّمتُ، فكَانَ إذا كتبَ إلى يهودَ كتبتُ، فإذا كتبوا إليه قرأتُ له كتابَهم.[٣٦٠٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٧١٥] أَيْضاً فِيهِ.... وقَالَ: صَحِيحٌ.[٢]

٤٥٨٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «إذا انتهى أحدُكم إلى مجلسٍ؛ فليُسلمْ، فإنْ بَدا لهُ أنْ يجلسَ فليجلسْ، ثُمَّ إذا قامَ؛ فليُسلمْ؛ فليسَتِ الأُولى بأَحَقَّ مِن الآخرةِ».[٣٦٠٩]

□ أَصْحَابُ «السُّنَنِ»[٣] [د (٥٢٠٨) ت (٢٨٤٩) س (الكبرى ١٠٢٠١)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ

ابن أبي عمر عن أبي الزبير أيضاً.

(١) قلت: بل إسناده هالك؛ فيه متروك ومتهم؛ وبيان ذلك في «الضعيفة» (٨٦١).

(٢) قلت: وإسناده حسن صحيح، وقد خرجته في «الصحيحة» (١٨٧).

(٣) وقال الترمذي «حديث حسن».

قلت: إسناده حسن، وله إسناد صحيح، وشواهد؛ كما بينته في «الصحيحة» (١٨٣).

عَنْهُ-، وسَنَدُهُ صَحِيحٌ.

٤٥٨٤- وقالَ: «لا خيرَ في جلوسٍ في الطرقاتِ؛ إلا لِمن هَدَى السبيلَ، وردَّ التحيةَ، وغَضَّ البصرَ، وأعانَ على الحُمُولة».[٣٦١٠]

□ أَبو دَاودَ[1] [٤٨١٦] مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ.

الفصل الثالث:

٤٥٨٥- عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لَمَّا خلقَ اللَّهُ آدمَ ونفخَ فيه الروحَ؛ عطسَ، فقال: الحمدُ للّهِ، فحمِدَ اللَّهَ بإذنه[2]، فقال له ربُّه: يرحمكَ اللَّهُ يا آدمُ! اذهبْ إلى أولئكَ الملائكةِ - إلى ملإٍ منهم جلوسٍ-، فقل: السلامُ عليكم، فقال: السلام عليكم، قالوا: عليكَ السلامُ ورحمة اللّه، ثمَّ رجع إلى ربِّه، فقال: إنَّ هذِه تحيَّتُك وتحيَّةُ بنيكَ بينهم، فقال له اللَّهُ - ويداهُ مقبوضتانِ-: اخترْ أيَّتَهما شئتَ، فقال: اخترتُ يمينَ ربي - وكلتا يدَيْ ربي يمينٌ مباركة-؛ ثم بسطها؛ فإذا فيها آدمُ وذرَّيته، فقال: أيْ ربِّ! ما هؤلاءِ؟! قال: هؤلاءِ ذريَّتكَ؛ فإذا كلُّ إنسانٍ مكتوبٌ عمرُه بين عينيه، فإذا فيهم رجلٌ أضوأُهم، - أو من أضوَإهم-، قال: يا ربِّ! مَنْ هذا؟! قال: هذا ابنُكَ داودُ، وقد كتبتُ له عمرُه أربعينَ سنة، قال: يا ربِّ! زِدْ في عمره، قال: ذلكَ الذي كتبتُ له، قال: أي ربِّ! فإني قدْ جعلتُ له من عمري ستينَ سنة، قال: أنتَ وذاكَ، قال: ثمَّ سكنَ الجنةَ ما شاءَ اللَّهُ، ثمَّ أُهبُطْ منها، وكان آدمُ يعدُّ لنفسه،

---

(١) رواه البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٤٠١-نسخة المكتب) عن إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبي هريرة... به.

وهذا سند ضعيف.

(٢) أي: بتيسيره وتوفيقه.

فأتاهُ ملكُ الموتِ، فقال له آدَم: قد عجلتَ، قد كُتبَ لي ألفُ سنة! قال: بلى، ولكنَّك جعلتَ لابنكَ داود ستينَ سنةً، فَجَحَدَ فجَحَدَتَ ذريَّتُه، ونسي فَنَسيتَ ذريتُه»؛ قال: «فَمِنْ يومئذٍ؛ أُمرَ بالكتابِ والشهودِ». [٤٦٦٢]

□ أخرجه الترمذي[١] (٣٣٦٨) من حديث أبي هريرة.

٤٥٨٦- وعن أسماءَ بنتِ يزيدَ، قالت: مَرَّ علينا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في نسوةٍ، فسلَّمَ علينا. [٤٦٦٣]

□ أبو داود (٥٢٠٤)، وابن ماجه[٢] (٣٧٠١).

٤٥٨٧- وعن الطفيلِ بن أُبي بن كعبٍ: أنه كان يأتي ابنَ عمَر، فيغدو معه إلى السوقِ، قال: فإذا غدوْنا إلى السوق؛ لم يمرَّ عبدُ اللّه بن عمر على سَقَّاط[٣]، ولا على صاحب بيعةٍ[٤]، ولا مسكينٍ، ولا على أحد؛ إلا سلَّمَ عليهِ، قال الطفيلُ: فجئتُ عبدَ اللّه بن عمر يوماً، فاستتبعني إلى السوقِ، فقلت له: وما تَصنعُ في السوقِ وأنت لا تقف على البيع، ولا تسأل عن السّلع، ولا تسومُ بها، ولا تجلس في مجالس السوق؟! فاجلسْ بنا ها هنا نتحدَّثْ، قال: فقال لي عبدُ اللّه بن عمر: يا أبا بطن! - قال: وكان الطفيل ذا

(١) وصححه الحاكم (١/ ٦٤) ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

وصححه ابن حبان - أيضاً - (٢٠٨٢).

وله شاهد عن ابن عباس: خرجته في تخريج «السنة» (٤٠٣).

(٢) وكذا الترمذي، وقال: «حديث حسن».

قلت: يعني: لغيره؛ فإن له طريقاً أخرى جيدة، كما بينته في «الصحيحة» (٨٢٣).

(٣) بالتشديد: هو الذي يبيع السقط، وهو الرديء من المتاع.

(٤) البيعة: الصفقة.

بطن - إنما نغدو منْ أجل السلامِ، نسلّمُ على مَن لقيناه. [٤٦٦٤]

□ رواه مالك (٢/٩٦١/٦)، والبيهقي[١] (٨٧٩٠) في «الشعب».

٤٥٨٨- وعن جابر، قال: أتى رجلٌ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: لفلان في حائطي عَذْقٌ؛ وإنه قد آذاني مكانُ عذقه، فأرسل النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنْ بِعْني عَذْقَكَ»[٢]، قال: لا، قال: «فهبْ لي»، قال: لا، قال: «فبِعنيهِ بعَذقٍ في الجنَّةِ»، فقال: لا، فقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما رأيتُ الذي هوَ أبخلُ منكَ؛ إلاَّ الذي يبخلُ بالسلامِ». [٤٦٦٥]

□ رواه أحمد (٣/٣٢٨)، والبيهقي[٣] (٨٧٧١).

٤٥٨٩- وعن عبد اللّه[٤]، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «البادئ بالسَّلامِ بريءٌ من الكِبْرِ».[٥][٤٦٦٦]

(١) وكذا البخاري في «الأدب المفرد» (١٠٠٦) وسنده صحيح.

(٢) العذق - بالفتح-: النخلة.

وبالكسر: العرجون بما فيه من الشماريخ.

(٣) وفيه: زهير بن محمد الخراساني، قال في «التقريب» «رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها».

ثم وجدت له متابعاً بصريًا، فخرجته في «الصحيحة» (٣٣٨٣).

(٤) أي: ابن مسعود.

(٥) عزاه في «المشكاة» للبيهقي في «الشعب» (٨٧٨٦).

قلت: ورواه الخطيب - أيضاً - في «الجامع» بهذا اللفظ.

وأبو نعيم بلفظ «الصَّرم»؛ بدل: «الكبر».

==

٢- باب الاستئذان

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٥٩٠- عن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،أنه قال: أتانا أبو موسى، قال: إنَّ عمر أرسلَ إليَّ أنْ آتِيَهُ، فأتيتُ بابَه، فسلَّمتُ ثلاثاً، فَلَمْ يَرُدَّ عليَّ، فرجعتُ، فقال: ما مَنَعَكَ أنْ تأتِينا؟! فقلتُ: إني قد أتيتُ، فسلَّمتُ على بابِكَ ثلاثاً، فلم تردّوا عليَّ، فرجعتُ، وقد قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا استأذَنَ أحدُكم ثلاثاً، فلم يُؤذَن له؛ فليرجعْ»، فَقَالَ عمرُ: أَقِمْ عليهِ البَيِّنةَ! قال أبو سعيد: فقمتُ معه، فذهبتُ إلى عمرَ، فشهدتُ. [٣٦١١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٢٤٥) م (٢١٥٣/٣٣)] فِي الاسْتِئْذَانِ، وأَبُو دَاودَ[٥١٨٠] فِي الأَدَبِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ؛ وفِيهِ قِصَّةُ أَبِي مُوسَى مَعَ عُمَرَ-رضِيَ اللَّهُ عنْهُ-.

٤٥٩١- وقَالَ عبد اللَّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: قال لي النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذْنُكَ عليَّ أنْ ترفعَ الحجابَ، وأنْ تَسمعَ سِوادِي[1]، حَتَّى أنهاكَ».[٣٦١٢]

□ مُسْلِمٌ [٢١٦٩/١٦] فِي الاسْتِئْذَانِ مِنْ حَدِيثِ ابنِ مَسْعُودٍ.

٤٥٩٢- وقَالَ جابر: أتيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في دَيْنٍ كانَ على أبي، فدَقَقْتُ البابَ، فقال: «مَنْ ذا؟!»، فقلتُ: أنا، فقال: «أنا أنا؟!»؛ كأنه كَرِهَها.[٣٦١٣]

□ الجَمَاعَةُ[2] مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ: البُخَارِيُّ [(٦٢٥٠)]، ومُسْلِمٌ، (٢١٥٥/٣٨)]، والتِّرْمِذِيُّ[٢٧١١]-

---

وفي إسناده ضعف، كما بينته في «الضعيفة» (١٧٥١).

(١) سوادي - بكسر السين-؛ أي: سرِّي وكلامي الخفي، الدال على كوني في البيت.

(٢) وكذا رواه ابن حبان (٥٧٧٨)، وابن أبي شيبة (٨/ ٦٤٧).

رضِيَ اللَّهُ عنْهُم- فِي الاسْتِئْذَانِ، وأَبُو دَاودَ[٥١٨٧] وابنُ مَاجَةَ[٣٧٠٩] فِي الأَدَبِ، والنَّسَائِيُّ[الكبرى١٠١٦٠] فِي اليَومِ واللَّيْلَةِ.

٤٥٩٣- وقَالَ أبو هريرة: دخلتُ معَ رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فوجدَ لَبَناً في قَدَحٍ، فقال: «أبا هِرٍّ! الْحَقْ بأهلِ الصُّفَّةِ، فادعهم إليَّ»؛ فأتيتُهم فدَعَوْتُهم، فأَقْبَلوا، فاستأذَنوا، فأُذِنَ لهم، فَدَخلوا.[٣٦١٤]

□ البُخَارِيُّ [٦٢٤٦] فِي الاسْتِئذانِ، والتِّرْمِذِيُّ[٢٤٧٧] فِي الزُّهْدِ، والنَّسَائِيُّ[الكبرى(تحفة الأشراف١٤٣٤٤)] فِي الرَّقَائِقِ مِنْ رِوَايَةِ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٥٩٤- قال أنس: أَتَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على سعدِ بنِ عُبادةَ، فقال: السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ»، فَقَالَ سعدٌ: وعليكم السلامُ ورحمةُ اللَّهِ، ولَمْ يُسْمِعِ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،حَتَّى سلَّم ثلاثاً، وردَّ عليه سعدٌ ثلاثاً، ولَمْ يُسْمِعْه، فرجعَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فاتَّبعه سعدٌ.[٣٦١٥]

□ رَوَاهُ أحْمَدُ [١٣٨/٣] مِنْ رِوَايَةِ ثَابتٍ عَنْ أَنَسٍ أوْ غَيْرِهِ.

وأَخْرَجَ أَبُو دَاودَ [٥١٨٥] فِي الأَدَبِ عَنْ قيس بن سَعْدٍ نَحْوَهُ مُطَوَّلاً،

والنَّسَائِيُّ[الكبرى١٠١٥٧] كَذَلِكَ... مُسْنَداً ومُرْسَلاً.

٤٥٩٥- وعن كَلَدَةَ بن حنبل: أنَّ صفوانَ بنَ أُميَّة بعث بلبنٍ وجَدَايةٍ[١] وضَغَابِيسَ[٢] إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ والنبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بأعلى

---

(١) الجداية: أولاد الظباء؛ ذكراً كان أو أنثى؛ مما بلغ ستة أشهر، أو سبعة أشهر، بمنزلة الجدي من المعز.

(٢) جمع ضغبوس؛ وهو صغير القثاء.

الوادي، قال: فدخلتُ عليهِ ولَمْ أُسَلِّم، ولَمْ أستأذنْ، فَقَالَ النبي - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ارجعْ، فقلِ:- السلامُ عليكم، أَأَدْخل؟».[٣٦١٦]

□ أصْحَابُ «السُّنَنِ الثَّلاَثَةِ» مِنْ حَدِيثِ كِلْدَةَ بنِ حنبل: أَبُو دَاودَ [٥١٧٦] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٧١٠] فِي الاسْتِئذَانِ- وقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ(١)-، والنَّسَائِيُّ[الكبرى١٠١٤٧] فِي اليَوْمِ واللَّيْلَةِ.

٤٥٩٦- وروي عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا دُعِيَ أحدُكم، فجاءَ معَ الرسولِ؛ فإنَّ ذلِكَ إذْن».[٣٦١٧]

□ أَبُو دَاودَ [٥١٩٠] عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ.

وفي رواية: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رسولُ الرَّجلِ إلى الرَّجلِ إذْنُه».

□ أَبُو دَاوُدَ(٢) [٥١٨٩] من حديثِهِ فِي الأَدَبِ، وصَحَّحَهُ ابنُ حِبَّانَ[٥٨١١].

٤٥٩٧- عن عبد اللَّه بن بُسْر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،أنه قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أَتَى بابَ قومٍ؛ لم يستقبل الباب من تِلقاءِ، وجهِهِ، ولكنْ مِن رُكْنِهِ الأيمنِ، أو الأيسرِ، فيقول: «السلامُ عليكم، السلام عليكم»؛ وذلك أنَّ الدُّور يومئذٍ لم تكنْ عليها ستورٌ.[٣٦١٨]

□ أَبُو دَاودَ(٣) [٥١٨٦] مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ بُسْرٍ المَازِنِيِّ فِي الأَدَبِ.

---

(١) قلت: وإسناده صحيح، وله شاهد أو أكثر، كما هو مبين في «الصحيحة» (٨١٧-٨١٩).

(٢) وإسناده صحيح، وفي الرواية الأولى انقطاع، كما هو مشروح في «الإرواء» (١٩٥٥).

(٣) وكذا أحمد (٤/ ١٨٩ - ١٩٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٠٧٨) والنسوي في «المعرفة» (٢/ ٣٥١)؛ وفيه بقية بن الوليد، لكنه قد صرّح بالتحديث؛ فالإسناد جيد.

وقد تابعه إسماعيل بن عياش - عند أحمد (٤/ ١٨٩) وكذا ابنه عبد ا لله-، وهو صحيح الحديث عن

==

الفصل الثالث:

٤٥٩٨- عن عطاءٍ: أنَّ رجلاً سألَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: أَستأذنُ على أُمِّي؟! فقال: «نعم»، فقال الرجلُ: إنِّي معها في البيت؟ فقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «استأذِنْ عليها»، فقال الرجلُ: إنِّي خادمُها؟ فقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-:«استأذنْ عليها؛ أتُحبُّ أن تراها عريانةً؟!»؛ قال: لا، قال: «فاستأذنْ عليها».[٤٦٧٤]

□ رواه مالك(١) (٢/٩٦٣/١) - مرسلا-.

٤٥٩٩- وعن عليٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنه-،قال: كانَ لي من رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مدخلٌ بالليل، ومدخلٌ بالنهار، فكنتُ إذا دخلتُ بالليلِ؛ تنحْنح لي.[٤٦٧٥]

□ النسائي(٢) (٣/١٢) عنه.

٤٦٠٠- وعن جابرٍ، أنَّ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تأذنوا لمن لم يبدَأ بالسلامِ»[٤٦٧٦]

□ البيهقي(٣) (٨٨١٦) في «الشعب» عن جابر.

الشامين؛ وهذا منه.

وانظر «الأحاديث المختارة» (٩/ ٩٣ - ٩٥ - ط)، وهو مخرج في «الصحيحة» (٣٠٠٣).

(١)وسنده صحيح؛ لولا إرساله.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣)أعلّه الهيثمي (٨/ ٣٢) - ثم المناوي - بأن فيه من لم يعرفوهم!

لكن للحديث طريقاً أخرى وشواهد، تدل على أن للحديث أصلاً؛ ولهذا خرجته في «الصحيحة»

==

٣- باب المصافحة والمعانقة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٦٠١- عن قتادة، أنه قال: قلتُ لأنسٍ: أكانتْ المصافحةُ في أصحابِ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ قال: نعم.[٣٦١٩]

□ البُخَارِيُّ [٦٢٦٣]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٧٢٩] مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ فِي الاسْتِئْذَانِ.

٤٦٠٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: خرجتُ مَعَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، حَتَّى أَتَى جَنَابَ فاطمةَ، فقال: «أَثَمَّ لُكَعُ؟»؛ يعني: حسناً-؛ فلم يَلْبَثْ أنْ جاءَ يَسْعَى، حَتَّى اعتَنَقَ كلُّ واحدٍ منهما صاحِبَه.[٣٦٢٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ [٢١٢٢] فِي الْبُيُوعِ، ومُسْلِمٌ [٢٤٢١/٥٧] فِي الفَضَائِلِ.

٤٦٠٣- وقالت أُم هانىء: ذهبتُ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عامَ الفتحِ، فقال: «مرحباً بأُم هانىء».[٣٦٢١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣١٧١) م (٣٣٦/٨٢)] عَنْ أُمِّ هَانِئٍ.

٤٦٠٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قبَّلَ - رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الحسنَ بنَ علي، وعندَه الأقرعُ بنُ حابسٍ، فَقَالَ الأقرع: إن لي عَشَرَةً مِن الوَلَدِ؛ ما قبَّلتُ منهم أحداً! فنظرَ إليه رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثُمَّ قال: «مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ».[٣٦٢٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ [٥٩٩٧]، وأَبُو دَاودَ [٥٢١٨] فِي الأَدَبِ، ومُسْلِمٌ [٢٣١٨/٦٥] فِي الفَضَائِلِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٩١١] فِي البِرِّ.

---

(٨١٧).

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٦٠٥- عن البَراءِ بن عازبٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال النبي -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «ما مِـن مسـلِمَيْن يلتقيـانِ فيتَصَافحـان؛ إلا غُفِـرَ لهمـا قبـلَ أن يفترقا»[٣٦٢٣]

☐ الأَرْبَعةُ - إلاَّ النَّسَائِيَّ - عَنِ الْبَرَاءِ، وحَسَّنَهُ(١) التِّرْمِذِيُّ [٢٧٢٧] فِي الاسْتِئْذَانِ، وأَبُو دَاود [٥٢١٢]، وابنُ مَاجَةَ [٣٧٠٣] فِي الأَدَبِ،

وفي رواية: «إذا التَقَى المسلمان؛ فتَصَافحا، وحَمِدا اللَّهِ واستغفراه؛ غُفِرَ لهما».

☐ لأَبِي دَاودَ [٥٢١١].

٤٦٠٦- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: «قال رجلٌ: يا رسـولَ اللَّـه! الرجـلُ منا يَلْقَى أَخاهُ أو صَدِيقَهُ، أَيَنْحَنِي له؟! قال: «لا»، قال: أفيلتزِمُـه ويُقبِّلـه؟! قـال: «لا»، قال: أَفَيأخذُ بِيَدِه ويُصَافِحُهُ؟! قال: «نعم».[٣٦٢٤]

☐ التِّرْمِذِيُّ(٢) [٢٧٢٨] فِي الاسْتِئْذَانِ، وابنُ مَاجَه [٣٧٠٢] فِي الأَدَبِ عَنْ أَنَسٍ.

٤٦٠٧- عن أبي أُمَامَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنـهُ-، أن رسـول اللَّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «تمامُ عيادةِ المريضِ: أنْ يَضَعَ أحدُكم يدَه على جبهتِهِ أو على يده، فَيَسْأَله كيفَ هو؟! وتمامُ تَحِيَّاتِكُمْ بينكم: المصافحةُ».

---

(١) فقال: «حسن غريب».

قلت: والتحقيق أنه حسن - أو صحيح - لغيره، كما شرحته في «الصحيحة» (٥٢٥).

(٢) وقال «حديث حسن».

قلت: وهو كما قال، أو أعلى؛ فإن له طرقاً، جمعتها وخرجتها في «الأحاديث الصحيحة» (١٦٠).

ضعيف.[٣٦٢٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[1] [٢٧٣١] عنْ أَبِي أُمَامَةَ فِي الاسْتِئْذَانِ.

وهُوَ عِنْدَ أحْمَدَ [٥/٢٦٠] بِلَفْظٍ آخَرَ.

٤٦٠٨- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-،قالت: قَدِمَ زيدُ بنُ حارثـةَ -رضِـيَ اللَّـهُ عنه - المدينةَ، ورسولُ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في بَيْتِي، فأتَاهُ فقَـرعَ البـابَ، فقـامَ إليه رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عُرْياناً؛ يَجرُّ ثوْبَه - واللَّهِ ما رأيتُه عُرْياناً قَبْلَـهُ ولا بعدَه - فاعتنقه وقبَّله.[٣٦٢٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٧٣٢]- وحَسَّنَهُ-[2] فِي الاسْتِئْذَانِ.

٤٦٠٩- وسُئِلَ أبو ذرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنه-: هل كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- يُصافِحُكم إذا لَقِيتُموهُ؟! قال: ما لَقِيتُه قَطُّ إلا صافَحَني، وبعـثَ إليَّ ذاتَ يـوم، ولَمْ أكن في أهلي، فلمَّا جئتُ أُخْبِرْتُ، فأتَيْتُه وهو على سريرٍ، فـالتَزَمَني، فكـانتْ تلـكَ أَجْوَدَ وأَجْوَدَ.[٣٦٢٧]

□ أَبُو دَاودَ[3] [٥٢١٤] مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ فِي الأَدَبِ.

٤٦١٠- عن مُصْعب بن سعدٍ، عن عِكْرِمةَ بن أبي جهلٍ، أنه قـالَ: قـالَ رسـولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ جِئْتُهُ: «مرحباً بالراكبِ المُهاجرِ».[٣٦٢٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٧٣٥] - وضَعَّفَهُ -[4] عَنْ عِكْرِمَةَ بنِ أَبِي جَهْلٍ فِي الاسْتِئْذَانِ.

---

(١) وقال: «هذا إسناد ليس بالقوي؛ قال محمد [هو البخاري]: وعبيد الله بن زَحْـرٍ ثقـة، وعلـي بـن يزيد ضعيف»؛ وقد خرجت الحديث - بتوسع - في «الضعيفة» (١٢٨٨).

(٢) وإسناده ضعيف.

(٣) إسناده ضعيف.

٤٦١١- عن أُسَيْد بنِ حُضَيْر- رجلٌ مِنَ الأنصارِ-، قال: بينما هو يُحَدِّث القومَ، وكَانَ فيه مزاحٌ، بينما يُضْحِكهم؛ فطعنَهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في خاصرتِه بعودٍ، فقال: أَصْبِرني[(١)]، قال: «اصْطَبِر[(٢)]»، قال: إنَّ عليكَ قميصاً وليسَ عليَّ قميصٌ! فرفعَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن قميصِهِ، فاحْتَضَنَهُ وجعلَ يُقَبِّلُ كَشْحَه،[(٣)] قال: إنما أردتُ هذا يا رسولَ اللَّه!.[٣٦٢٩]

□ أَبُو دَاودَ[(٤)] [٥٢٢٤] مِنْ حَدِيثِ أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ فِي الأَدَبِ.

٤٦١٢- وعن البَيَاضِيِّ: أن النبي-صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تَلَقَّى جعفَر بن أبي طالب؛ فالتَزَمَهُ وقبَّلَ ما بينَ عَيْنَيْهِ.[٣٦٣٠]

□ أَبُو دَاودَ [٥٢٢٠] فِي الأَدَبِ مِنْ مُرْسَلِ الشَّعْبِيِّ.

ووَصَلَهُ البَغَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ الصَّحَابَةِ» مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ، والطَّبَرَانِيُّ [٣٠] فِي «الصَّغِيرِ» مِن حَدِيثِ أَبِي جُحَيْفَةَ.[(٥)]

٤٦١٣- وعن جعفر بن أبي طالب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-؛ في قصةِ رجوعِه من

---

(٤) فقال: «ليس إسناده بصحيح، ولا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه من حديث موسى بن مسعود، عن سفيان، وموسى بن مسعود ضعيف في الحديث، وروى هذا الحديث: عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق... مرسلاً».

(١) أي: أقدني من نفسك.

(٢) أي: استقد.

(٣) أي: جنبه، وهو ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي.

(٤) وإسناده جيد.

(٥) وإسناده ضعيف.

أرضِ الحبشةِ، قال: فخرجْنَا، حتَّى أَتَيْنا المدينةَ، فَتَلقَّاني رسولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- فاعتَنَقَني، ثُمَّ قالَ: «ما أدري أنا بفتحِ خيبَر أفرحُ، أم بقدومِ جعفـر؟!»، ووافـقَ ذلكَ فتحَ خيبر[١]. [٣٦٣١]

٤٦١٤- وقَـالَ زارع[٢] - وكَـانَ في وفـدِ عبـدِ القَيْـسِ-:فجعلنـا نَتَبـادَرُ[٣] مِـن رواحِلِنا، فنُقَبِّلُ يدَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ورجْلَهُ. [٣٦٣٢]

□ أَبُو دَاودَ [٥٢٢٥][٤] فِي الأَدَبِ مِنْ حَدِيثِ الزَّارِعِ العَبْدِيِّ أَتَمَّ مِنْهُ.

٤٦١٥- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنها قالت: ما رأيتُ أحـداً كـانَ أَشْبَهَ سمتاً[٥]، وهدياً، ودَلاًّ[٦] - وفي روايةٍ: حديثاً-، وكلاماً برسولِ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ

---

(١) ذكره في «شرح السنة» (١٢/ ٢٩١-٢٩٢) - معلقاً-.

وقد وصله البزار (٣/ ٢٨٥) من طريق مجالد بن سعيد، عن عامر الشعبي، عن عبد الله بن جعفـر بـن أبي طالب، عن أبيه... به، وقال «لا نعلمه متصلاً إلا بهذا الإسناد».

قلت: وهو ضعيف؛ لأن مجالد بن سعيد ليس بالقوي، وقد خالفه ثقتان عن الشعبي، قـال... فأرسـله، وهو مخرج في «الروض النضير» (٩٣٤).

وانظر «البزار» (كشف - ٢٧٥٦).

(٢) جاء في «المرقاة»: «قال التبريزي: هو زارع بن عامر بن عبد القيـس، وفـد علـى النبي صلـى ا لله عليه وسلم في وفد عبد القيس، عداده في البصريين، وحديثه فيهم».

(٣) أي: نتسابق في النزول من رواحلنا.

(٤) قلت: وكذا البخاري في «الأدب المفرد» (٩٧٥)؛ وفيه أم أبان بنت الـوازع، قـال الذهـبي: «تفـرد عنها مطر الأعنق».

قلت: يعني: أنها مجهولة.

(٥) السمت: الهيئة والطريق.

وسَلَّمَ-: مِن فاطمة؛ كانتْ إذا دَخَلتْ عليهِ؛ قامَ إليها فأخذَ بيدِها، فقبَّلها وأَجْلَسَهَا في مجلِسِه، وكانَ إذا دخلَ عليها؛ قامتْ إليه، فأخذتْ بيدِه، فَقَبَّلتهَا وأَجْلَسَتْه في مجلِسِها».[٣٦٣٣]

□ أَبو دَاودَ [١] [٥٢١٧]، بالرِّوَايَتَيْنِ فِي الأَدَبِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

وأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٧٢]- وحَسَّنَهُ-، والنَّسَائِيُّ الكبرى [٨٣٦٩] فِي المَنَاقِبِ.

٤٦١٦- ودخل أبو بكرٍ على عائشةَ وهي مضطجِعَةٌ، قد أصابَتْها حُمَّى، فقال: كيفَ أنتِ يا بُنَيَّة؟! وقبَّلَ خدَّها.[٣٦٣٤]

□ أَبو دَاودَ[٢] [٥٢٢٢] عَنِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ فِي الأَدَبِ.

٤٦١٧- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أُتِيَ بصبيٍ، فَقَبَّلَهُ، فقال: «أَمَا إنهم مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ[٣]، وإنهم لَمِن رَيْحَانِ اللَّهِ - تعالى -».[٣٦٣٥]

□ البَغَوِيُّ[٤] [٣٤٤٨] «فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»» عَنْ عَائِشَةَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ.

---

(٦) الدلّ: حسن الخلق ولطف الحديث.

(١) وإسناده جيد، وصححه ابن حبان (٢٢٢٣) والحاكم (٣/ ١٥٤،١٥٩،١٦٠) ووافقه الذهبي، إلا أن الحاكم زاد «قامت إليه، وقبلت يده».

وذكر اليد شاذ؛ إن لم يكن خطأ من الناسخ، كما حققته «نقد نصوص حديثية» (ص٤٤)، و «صحيح الأدب المفرد» (٧٢٥/ ٩٤٧).

(٢) فيه أبو إسحاق السبيعي، عن البراء؛ وهو - مع اختلاطه - كان مدلساً، وقد عنعنه.

(٣) أي: يحملون آبائهم على البخل والجبن.

(٤) وفيه ابن لهيعة، وهو سيىءالحفظ.

الفصل الثالث:

٤٦١٨- عن يعلى[١]، قال: إِنَّ حسناً وحُسيناً -رضِيَ اللَّهُ عنهم - استبقا إِلى رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فضمَّهما إِليه، وقال: «إِنَّ الولدَ مبخلةٌ مجبنةٌ».[٤٦٩٢]

□ رواه أحمد[٢] (١٧٢/٤) -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

٤٦١٩- وعن عطاءٍ الخراسانيِّ، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال:

لكن له شاهد من حديث خولة بنت حكيم... نحوه، دون التقبيل وفي سنده انقطاع كما بينه الترمذي(١٩١٠)، وأخرجه أحمد (٦/ ٤٠٩).

وله شاهدان آخران في «مسند البزار»(٢/ ٣٧٨)عن محمد بن الأسود، عن أبيه، وعم أبي سعيد الخدري.

(١) قال المؤلف: «هو يعلى بن أمية، أسلم يوم الفتح، وشهد حنيناً، والطائف، وتبوك، وقتل بصفين مع علي بن أبي طالب».

(٢) وكذا ابن ماجه (٣٦٦٦) والحاكم (٣/ ١٦٤) وقال «صحيح على شرط مسلم»، وأقره الذهبي!

مع أن فيه سعيد بن أبي راشد، لم يخرج له مسلم، ولم يوثقه غير ابن حبان، ولم يرو عنه غير ابن خثيم؛ كما قال الذهبي في «الميزان».

غير أن الحديث قوي بما قبله.

وفي رواية أحمد: فوضع إحدى يديه تحت قفاه، والأخرى تحت ذقنه، فوضع فاه على فيه، فقبله؛ وصححه الحاكم - أيضاً - (٣/ ١٧٧) ووافقه الذهبي.

وله شاهد آخر من حديث الأسود بن خلف... به دون ذكر الحسن: أخرجه البغوي، والحاكم (٣/ ٢٩٦) وسنده حسن في الشواهد.

وأخرجه البزار (١٨٩١ - كشف)؛ دون ذكر حسن.

«تصافحوا؛ يذهبِ الغِلُّ،[١] وتهادَوا؛ تحابُّوا وتُذهبِ- الشَّحناءُ[٢]».[٤٦٩٣]

□ رواه مالك [٣] (٢/٩٠٨/١٦) معضلاً.

٤٦٢٠- وعن البراء بن عازبٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهما-،قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن صلَّى أربعاً قبل الهاجرةِ؛ فكأنَّما صلاَّهنَّ في ليلة القدرِ، والمسلمانِ إذا تصافحا؛ لم يبقَ بينهما ذَنْبٌ إلاَّ سقطَ».[٤٦٩٤]

□ رواه البيهقي[٤] (٨٩٥٥) في «الشعب».

---

(١) الغِل: الحقد.

(٢) الشحناء: العداوة.

(٣) وهو - مع إرساله - ضعيف؛ من أجل عطاء - هذا-، قال الحافظ «صدوق يهم كثيراً، ويرسل، ويدلس».

وقال ابن عبد البر «هذا يتصل من وجوه شتى حسان كلها»! كذا قال، وفيه نظر، وإنما يثبت من الحديث الجملة الوسطى «تهادوا تحابوا»، كما حققته في «الإرواء» (١٦٠١).

وقد رُوي الحديث بألفاظ، أقربها إلى ما هنا: ما رواه ابن وهب في «الجامع» (٣٨) عن عبد اللّه بن عمر بن عبد العزيز، عن أبيه... مرفوعاً به.

وهذا - مع إرساله - أيضاً - فيه جهالة؛ فإن عبد اللّه - هذا - ترجمه ابن أبي حاتم (٥/١٠٧/ ٤٩٥) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وقد رُوي موصولاً عن ابن عمر... نحوه، لكن سنده ضعيف جدًّا، كما بينته في «الضعيفة» (١٧٦٦).

(٤) لم أقف على إسناده، ولوائح الوضع عليه ظاهرة.

٤- باب القيام

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٦٢١- عن أبي سعيدٍ الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ بنو قُرَيْظَةَ على حكمِ سعدٍ؛ بعثَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى سعدٍ؛ وكَانَ قريباً منه، فجاءَ على حمارٍ، فلمَّا دَنَا مِنَ المسجدِ قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- للأنصارِ: «قوموا إلى سَيِّدِكم[1]».[٣٦٣٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤١٢١) م (١٧٦٨/٦٤)]، وأَبُو دَاودَ [٥٢١٥]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٢٢٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٤٦٢٢- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-،عن النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «لا يُقيم الرجلُ الرجلَ مِن مجلسِه ثُمَّ يَجْلِسُ فيه، ولكن تَفَسَّحوا -أو تَوَسَّعوا-».[٣٦٣٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٢٦٩) م (٢١٧٧/٢٧)] مِنْ حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عنْهُ- فِي الاسْتِئْذَانِ.

٤٦٢٣- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ قامَ مِنْ مجلسِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إليه؛ فهو أَحَقُّ به».[٣٦٣٨]

□ مُسْلِمٌ [٢١٧٩/٣١] فِي الاسْتِئْذَانِ، وأَبُو دَاودَ [٤٨٥٣] فِي الأَدَبِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عنْهُ-.

---

(١) زاد أحمد من حديث عائشة «فأنزلوه»؛ وإسناده قوي، كما قال الحافظ، وقد خرَّجته في «الأحاديث الصحيحة» (رقم: ٦٧).

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٦٢٤- عن أنسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: لَمْ يكنْ شخصٌ أحبَّ إليهم مِن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وكَانُوا إذا رَأَوْهُ لم يقوموا لِمَا يعلمون مِن كراهِيَتِهِ لذلكَ.

صحيح.[٣٦٣٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٧٥٤] فِي الاسْتِئْذَانِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ، وصَحَّحَهُ[١].

٤٦٢٥- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ سرَّهُ أَنْ يَتَمَثَّلَ له الرجالُ قياماً؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَه مِن النارِ».[٣٦٤٠]

□ أَبُو دَاودَ [٥٢٢٩] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ[٢٧٥٥] فِي الاسْتِئْذَانِ- وحسَّنَهُ[٢] - مِنْ حَديثِ مُعَاوِيَةَ.

٤٦٢٦- عن أبي أُمَامَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: خرجَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُتَوَكِّئاً على عَصاً، فقُمْنَا له، فقال: «لا تَقُومُوا كما تقومُ الأعاجمُ: يُعظِّمُ بعضُهم بعضاً».[٣٦٤١]

□ أَبُو دَاودَ[٣] [٥٢٣٠] فِي الأَدَبِ، وابنُ مَاجَهْ [٣٨٣٦] فِي الدُّعَاءِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ.

٤٦٢٧- عن سعيد بن أبي الحسن، أنه قال: جاءنا أبو بَكْرَةَ في شهادةٍ، فقامَ له رجلٌ مِن مجلسِهِ؛ فأبى أن يجلس فيه، وقالَ: إنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نهى عن ذا، ونهى النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يَمْسَحَ الرجلُ يَدَهُ بثوبِ مَنْ لم

---

(١) وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٣٥٨).

(٢) وإسناده صحيح، وقد خرجته في «الصحيحة» (٣٥٧).

(٣) وإسناده ضعيف؛ وقد تكلمت عليه في «الأحاديث الضعيفة» (٣٤٦).

يَكْسُهُ[1].[٣٦٤٢]

□ أَبو دَاودَ[2] [٤٨٢٧] فِي الأَدَبِ.

٤٦٢٨- عن أبي الدَّرداء -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا جلسَ وجلسْنَا حولَه، فقامَ، فأرادَ الرجوعَ؛ نزع نعلَه، أو بعضَ ما يكونُ عليه، فيعرفُ ذلكَ أصحابُه، فيثبتون.[٣٦٤٣]

□ أَبو دَاودَ[3] [٤٨٥٤] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وفِيهِ تَمَّامُ بنُ نُجَيْحٍ؛ مَتْرُوكٌ.

٤٦٢٩- عن عبد اللَّه بن عمرو، عن رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما».[٣٦٤٤]

□ أَبو دَاودَ [٤٨٤٥] فِي الأَدَبِ، والتِّرمِذِيُّ[4] [٢٧٥٢] فِي الاسْتِئْذَانِ مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

٤٦٣٠- وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ

---

(١) جاء في «المرقاة»: «أي: بثوب شخص لم يلبسه ذلك الرجل الثوب.

والمراد منه: النهي عن التصرف في مال الغير، والتحكم على من لا ولاية له عليه».

(٢) وفيه أبو عبد اللَّه - مولى آل بردة-، وهو مجهول، كما في «التقريب».

ومن طريقه: أخرجه أحمد - أيضاً - (٥/ ٤٤) نحوه، ولفظه نهانا إذا قام الرجل للرجل من مجلسه أن يجلس فيه... الحديث.

ولهذا القدر منه: شاهد من حديث أبي هريرة؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٢٨).

(٣) وإسناده ضعيف.

(٤) وكذا البخاري في «الأدب المفرد» (١١٤٢)، وأحمد (٢/ ٢١٣)، وقال الترمذي: «حسن صحيح».

قلت: إسناده حسن.

عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تجلِسْ بينَ رَجُلَيْنِ إلا بإذنهما».[٣٦٤٥]

□ أَبُو دَاودَ(١) [٤٨٤٤] فِي الأَدَبِ بِإِسْنَادِ الَّذِي قَبْلَهُ.

الفصل الثالث:

٤٦٣١- عن أبي هريرة، قال: كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يجلس معنا في المسجد يحدِّثنا، فإذا قام؛ قمنا قياماً حتى نراه قد دخل بعض بيوت أزواجه.[٤٧٠٥]

□ البيهقي(٢) (٨٩٣٠) في «الشعب» عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

٤٦٣٢- وعن واثلةَ بنِ الخطابِ، قال: دخل رجلٌ إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو في المسجدِ قاعدٌ، فتزحْزَحَ له رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال الرجلُ: يا رسولَ اللّه! إنَّ في المكانِ سَعةً، فقال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ للمسلمِ لحقّاً إذا رآه أخوه: أنْ يتزحزَحَ له».[٤٧٠٦]

□ البيهقي(٣) (٨٩٣٣) في «الشعب».

٥- باب الجلوس والنوم والمشي

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٦٣٣- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-،أنه قال: رأيتُ رسولَ اللّهِ -صَلَّى

(١) إسناده حسن.

(٢)إسناده ضعيف، وأخرجه أبو داود أيضاً.

(٣) وإسناده ضعيف.

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بفناءِ الكعبةِ محتبياً بيَدَيْهِ.[٣٦٤٦]

□ البُخَارِيُّ [٦٢٧٢] عنِ ابنِ عُمَرَ فِي بَابِ الاحتِباءِ باليَدِ.

٤٦٣٤- عن عَبَّادِ بنِ تميم، عن عمه، أنه قالَ: رأيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في المسجدِ مستلقياً، واضعاً أحدى قَدَميْهِ على الأخرى.[٣٦٤٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَبَّادِ بنِ تَمِيمٍ،(١) عَنْ عَمِّهِ: البُخَارِيُّ [٤٧٥]، والنَّسَائِيُّ [٢/٥٠] فِي الصَّلاةِ، ومُسْلِمٌ [٢١٠٠/٧٥]، والبُخَارِيُّ أَيْضاً [٥٩٦٩] فِي اللِّبَاسِ، وأَبُو دَاودَ [٤٨٦٦] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٧٦٥] فِي الاسْتِئْذَانِ.

٤٦٣٥- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: نَهَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يرفعَ الرجلُ إحدى رِجْلَيْه على الأخرى وهو مستلقٍ على ظهرِهِ(٢).[٣٦٤٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٩٩/٧٢] فِي اللِّبَاسِ، وأَبُو دَاودَ [٤٨٦٥] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٧٦٧] فِي الاسْتِئْذَانِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ.

٤٦٣٦- وعنه، أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يَسْتَلْقِيَنَّ أحدُكم ثُمَّ يضعْ إحدى رِجليه على الأخرى».[٣٦٤٩]

□ فِي لَفْظٍ [لمسلم(٢٠٩٩/٧٤)]:.

٤٦٣٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بينما رجلٌ يتَبَخْتَرُ في بُرْدَيْنِ، وقد أَعْجَبَتْهُ نفسُه؛ خُسِفَ(٣) بـه الأرضُ؛

---

(١) في الأصل: (عن عباد بن تميم، عن تميم، عن عمه)! وهو خطأ؛ صححناه من «البخاري»! (ع).

(٢) وذلك خاص بمن لا يلبس السراويل، أما إذا كان لابساً لها؛ جاز.

(٣) قال القاري في «المرقاة»: «خسف: على بناء المجهول، ونائبه؛ قوله: به، والأرضَ - بالنصب-:

==

فهو يَتَجَلْجَلُ[١] فيها إلى يومَ القيامةِ».[٣٦٥٠]

□ مُتفقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ [٥٧٨٩] فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ[٢]، ومُسْلِمٌ [٢٠٨٨/٤٩] فِي اللِّبَاسِ. (الكبرى ٩٦٧٩).

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٦٣٨- عن جابر بن سَمُرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: رأيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُتَّكِئاً على وسادَةٍ على يسارِه.[٣٦٥١]

□ أَبُو دَاودَ [٤١٤٣] فِي اللِّبَاسِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٧٧٠] فِي الاسْتِئْذَانِ- وحَسَّنَهُ[٣] -عَنْ جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ.

٤٦٣٩- عن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا جَلَسَ في المجلسِ؛ احْتَبَى بيدَيْهِ.[٣٦٥٢]

□ أَبُو دَاودَ [٤٨٤٦] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ[٤] [١٢١] فِي «الشَّمَائِلِ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ.

مفعول ثان.

وقيل: الأرض منصوب بنزع الخافض.

وإذا قرئ برفع الأرض على أنه نائب الفاعل، وذكر الفعل لاعتراض الجار والمجرور بينه وبين صاحبه؛ كان وجهاً».

(١) أي: يغوص ويذهب.

(٢) بل في (اللباس)! (ع)

(٣) وهو كما قال.

(٤) إسناده واهٍ.

لكن الحديث - في نفسه - صحيح؛ لوروده عن جمع من الصحابة في مجالس عديدة، كما حققته في «الصحيحة» (٨٢٧).

٤٦٤٠- وعن قَيْلَةَ بنتِ مَخْرَمَةَ: أنها رَأَتْ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في المسجدِ، وهو قاعدٌ القُرْفُصَاءَ، قالت: فلمَّا رأيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المُتَخَشِّعَ في الجلسةِ؛ أُرْعِدْتُ مِنَ الفَرَق.[1] [٣٦٥٣]

□ التِّرمِذِيُّ[2] [١١٩] في «الشَّمَائِل» مِنْ رِوَايَةِ قَيْلَةَ.

٤٦٤١- وعن جابر بن سَمُرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا صلى الفجرَ؛ تَرَبَّعَ في مجلسِه حَتَّى تَطْلُعَ الشمسُ حَسْنَاءَ.[٣٦٥٤]

□ أَبُو دَاودَ [٤٨٥٠] فِي الأَدَبِ، و التِّرْمِذِيُّ [٥٨٥]، و النَّسَائِيُّ [٣/٨٠] فِي الصَّلاةِ، وصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ جابرِ بنِ سَمُرَةَ[3].

٤٦٤٢- عن أبي قتادة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان إذا عَرَّسَ بليلٍ؛ اضطجعَ على شقهِ الأيمن، وإذا عَرَّسَ قُبيل الصبحِ؛ نصبَ ذراعَهُ ووضعَ رأسَهُ على كَفِّهِ.[4] [٣٦٥٥]

□ مُسْلِمٌ[5] [٣١٣/٦٨٣] فِي الصَّلاةِ؛ فِيمَا ذَكَرَهُ خَلَفٌ، وتَبِعَهُ المِزِّيُّ؛ وقَالَ الحُمَيْدِيُّ: لَمْ أَجِدْهُ. وأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ [٢٦١] فِي «الشَّمَائِل» عَنْ أَبِي قَتَادَةَ.

---

(١) أي: هبته مع خضوعه وخشوعه.

(٢) قلت: وكذا أبو داود (٤٨٤٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١١٧٨)، وإسناده لا بأس به، كما قال الحافظ في «الفتح» (١١/ ٥٥).

(٣) وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٩٥٤).

(٤) أي: احتراساً لئلا ينام طويلاً، فيفوته الصبح.

(٥) ورواه أحمد، وإسناده صحيح.

وصححه ابن خزيمة (١/ ٢٥٦/ ٢) وابن حبان والحاكم (١/ ٤٤٥) على شرط مسلم!

وقال الذهبي: «قلت: وأخرجه مسلم أيضاً».

٤٦٤٣- عن بعض آل أم سلمة، أنه قال: كانَ فراشُ رسـولِ اللّـهِ -صَلّـى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نحواً مما يوضَعُ الإنسان في قبره، وكَانَ المسجدُ عندَ رأسِهِ.[٣٦٥٦]

□ أَبُو دَاودَ[1] [٥٠٤٤] فِي اللِّبَاسِ، وابنُ مَاجَهْ[2] فِي الصَّلاةِ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ.

٤٦٤٤- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللّهُ عنهُ-، أنه قال: رأى رسـولُ اللّـهِ -صَلّـى اللّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- رجـلاً مضطجعـاً علـى بطنـه، فقـال: «إن هـذه ضِجْعَـةٌ لا يُحِبُّهـا اللّهُ».[٣٦٥٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[3] [٢٧٦٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الاسْتِئْذَانِ.

٤٦٤٥- وعن يعيش بن طِخْفَةَ بن قيسٍ الغِفاري، عن أبيه- وكَانَ من أصحـاب الصُّفَّة-، أنه قال: «بينما أنا مضطجع من السَّحر على بطني؛ إذا رجـلٌ يحرِّكني برجْلِـه، فقال: «إنَّ هذه ضِجْعَةٌ يُبغِضها اللّه»، فنظرتُ؛ فإذا هو رسولُ اللّهِ - -صَلَّى اللّهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-.[٣٦٥٨]

---

(١) رجاله ثقات، لكنه معلول - عندي - بأنه من رواية أبي قلابة، عن بعض آل أم سلمة؛ فـإن هـذا البعض: إن كان من الصحابة؛ فلم يذكر سماعه منه، وهو معروف بالتدليس عنهم، وإن لم يكـن منهـم؛ فهـو مرسل! هذا ما ظهر لي.

وقد حسنه السيوطي والمناوي، والله أعلم!

(٢) عزوه لابن ماجه وهم! فإننا لم نجده فيه؛ ولا عزاه إليـه التـبريزي في «المشـكاة»، ولا السـيوطي في «الجامع»؛ فتنبه! (ع)

(٣) «حديث حسن صحيح».

قلت: وأعله الترمذي بالاختلاف في إسناده.

ولكن الحديث صحيح بشواهده، وقد صححه ابن حبان (١٩٥٩) والحاكم (٤/ ٢٧١).

وأخرجه أحمد - أيضاً - (٢/ ٢٨٧) والبيهقي في «الشعب» (٢/ ٣٣/ ٢).

□ أَخْرَجَهُ الأَرْبَعَةُ [(١)] من حدِيثُ طِخْفَةَ الغِفَارِيِّ، وفِيهِ اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ: أَبُو دَاودَ [٥٠٤٠]، وابنُ مَاجَة [٣٧٢٣] فِي الأَدَبِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى٦٦١٩] فِي الوَلِيمةِ.

٤٦٤٦- عن علي بن شيبان، أنه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن باتَ على ظهرِ بيتٍ ليس عليهِ حِجًى؛[(٢)] فقد بَرِئت منه الذمة».[٣٦٥٩]

□ أَبُو دَاودَ[(٣)] [٥٠٤١] فِي الأَدَبِ مِنْ حدِيثِ عَلِيِّ بنِ شَيْبَانَ.

٤٦٤٧- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: نهى رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ ينامَ الرجلُ على سطحٍ ليسَ بمحجورٍ عليه.[٣٦٦٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٤)] [٢٨٥٤] عَنْ جَابِرٍ.

٤٦٤٨- عن عبد اللَّه بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يَحِلُّ لأحدٍ أنْ يفرِّق بينَ اثنينِ إلا بإذنِهما».[٣٦٦١]

□ أَبُو دَاودَ [٤٨٥٤] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٧٥٢] فِي الاسْتِئْذَانِ- وحَسَّنَهُ - مِنْ طَرِيقِ عمْرو بنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

٤٦٤٩- عن حذيفة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: ملعونٌ- على لسانِ محمدٍ -

---

(١) ورجاله ثقات، لكن في اسم تابعيه اختلاف وجهالة، ومع ذلك: أخرجه الضياء في «المختارة» (٣١/ ١ - ٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٧٤).

ولكنه قوي بما قبله.

(٢) أي: ستر.

(٣) وكذا البخاري في «الأدب» (١١٩٢).

والحديث صحيح لغيره، كما بينته في «الصحيحة» (٨٢٨).

(٤) وإسناده صحيح.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- -مَن قعد وسطَ الحلقةِ.[٣٦٦٢]

□ أَبُو دَاودَ [٤٨٢٦] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٧٥٣]- وصَحَّحَهُ[1] - مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ.

٤٦٥٠- عن جابر بن سمرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: جاءَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وأصحابُه جلوسٌ، فقال: «ما لي أَرَاكم عِزِين؟!»[2].[٣٦٦٣]

□ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٤٣٠/١١٩] فِي الصَّلاةِ، وأَبُو دَاودَ [٤٨٢٣] فِي الأَدَبِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٦٢٢] فِي التَّفْسِيرِ؛ كُلُّهُم عَنْهُ.

وكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُذْكَرَ فِي «الصِّحَاح»!

٤٦٥١- وعن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «خير المجالس أوسعُها».[٣٦٦٤]

□ أَبُو دَاودَ[3] [٤٨٢٠] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٤٦٥٢- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: إذا كانَ أحدُكم في الفيء، فقَلَص عنه، فصار بعضُه في الشمس؛ فليَقُم؛ فإنه مجلسُ الشيطانِ.

ويروى مرفوعاً.[٣٦٦٥]

□ أَبُو دَاودَ[4] [٤٨٢١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ، وفِيهِ راوٍ مُبْهَمٌ.

---

(١) وإسناده ضعيف؛ كما بينته في «الأحاديث الضعيفة» (٦٣٨).

(٢) أي: متفرقين؛ جمع عزة.

(٣) وسنده حسن، كما في «الصحيحة» (٨٣٢).

(٤) وإسناده ضعيف.

لكن رواه أحمد - وغيره بسند صحيح، كما حققته في «الصحيحة» (٨٣٧).

وأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ [١١/٢٤] مَوْقُوفًا(١).

٤٦٥٣- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا مشَى؛تكفَّا تكفُّؤاً؛ كأنما يَنحطُّ من صَبَبٍ.[٣٦٦٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧١٦] فِي المَنَاقِبِ - وصَحَّحَهُ - مُطَوَّلاً.

ويروى:كانَ إذا مشَى تقلَّعَ.

□ وفِي لَفْظٍ لَهُ فِي «الشَّمَائِل» [١١٦].

٤٦٥٤- وعن أبي هريرة؛ أنه قال: ما رأيتُ أحداً أسرعَ في مشيهِ مِن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ كأنما الأرضُ تُطوى له؛ إنا لَنُجْهِدُ أنفسنَا، وإنه لغير مُكْتَرِث.[٣٦٦٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٤٨] فِي المَنَاقِبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهِ، وأَتَمَّ مِنْهُ.

٤٦٥٥- عن أبي أُسَيْد الأنصاري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنه سمع رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ -وهو خارجٌ مِن المسجد، فاختلطَ الرجالُ مع النساءِ في الطريق-، فَقَالَ للنساء: «استأخِرن؛ فإنه ليسَ لَكُنَّ أنْ تَحقُقْنَ(٢) الطريقَ، عليكُن بحافاتِ الطريق»، فكانتِ - المرأةُ تَلْصَقُ بالجدار، حَتَّى إنَّ ثوبَها ليعلقُ بالجدار.[٣٦٦٨]

□ أَبُو دَاودَ(٣) [٥٢٧٢] عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ فِي أَوَاخِرِ «السُّنَنِ».

---

(١) قلت: والراجح أنه مرفوع، كما بينته في المصدر السابق.

(٢) تذهبن في حاق الطريق، وهو الوسط.

(٣) وإسناده ضعيف.

لكن له شاهد من حديث أبي هريرة... مرفوعاً نحوه، وإسناده حسن بما قبله، وقد خرجته في

==

٤٦٥٦- وعن ابن عمر: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَهى أنْ يمشيَ يعني: الرجلَ- بينَ المرأتينِ.[٣٦٦٩]

□ أَبُو دَاوُدَ[1] [٥٢٧٣] كَذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ ابنِ عَمْرٍو، وقَالَ: مُنْكَرٌ.

٤٦٥٧- عن جابر بن سَمُرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: «كنا إذا أتينَا النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ جلسَ أحدُنا حيثُ ينتهي.[٣٦٧٠]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٨٢٥]، والتِّرْمِذِيُّ[2] [٢٧٢٥] عَنْ جابِرِ بنِ سَمُرَةَ.

الفصل الثالث:

٤٦٥٨- عن عمْرِو بن الشَّريدِ، عن أبيهِ، قال: مَرَّ بي رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وأنا جالسٌ هكذا؛ وقد وضعتُ يديَ اليسرى خلفَ ظهري؛ واتكأتُ على أَليةِ[3] يدي، قال: «أتقعدُ قِعدةَ المغضوبِ عليهم؟!».[٤٧٣٠]

□ رواه أبو داود[4] (٤٨٤٨).

٤٦٥٩- وعن أبي ذرٍّ، قال: مرَّ بي النبيُّ وأنا مضطجعٌ على بطني؛ فركضني[5]

«الصحيحة» (٨٥٦).

(١) وإسناده موضوع، وقد بينته في «الأحاديث الضعيفة» (٣٧٥).

(٢) في إسناده شريك بن عبد الله القاضي؛ وهو ضعيف.

لكن لم يتفرد به؛ فانظر «الصحيحة» (٣٣٠).

(٣) هي اللحمة التي في أصل الإبهام.

(٤) سنده صحيح على شرط البخاري، وابن جريج - وإن كان مدلّساً - فقد صرَّح بالتحديث عند عبد الرزاق في «المصنف» (٢/ ١٩٨/ ٣٠٥٧)، وهو مخرج في «الحلباب» (ص١٩٦-١٩٧).

(٥) أي: حركني.

برجله وقال «يا جندبُ! إنما هيَ ضِجْعةُ أهلِ النار».[٤٧٣١]

□ رواه ابن ماجه(١) (٣٧٢٤).

٦- باب العُطاس والتثاؤب

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٦٦٠- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «إنَّ اللَّهَ يحبُّ العُطَاسَ، ويكرهُ التثاوُبَ، فإذا عَطَسَ أحدُكم وحَمِدَ اللَّهَ؛ كان حقّاً على كل مسلم سَمِعَه: أنْ يقولَ له: يرحمُك اللَّهُ، فأمَّا التثاوبُ؛ فإنَّما هو مِن الشيطانِ، فإذا تثاءبَ أحدُكم؛ فليَرُدَّه ما استطاعَ؛ فإنَّ أحدَكم إذا تثاءبَ ضحِك منهُ الشيطان».

□ البُخَارِيُّ [٦٢٢٦]، وأَبو دَاودَ [٥٠٢٨]جَمِيعاً فِي الأَدَبِ، والتِّرمِذِيُّ [٢٧٤٧] فِي الاسْتِئْذَانِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١٠٠٤٣] فِي اليَوْمِ واللَّيْلَةِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

وفي رواية: «فإنَّ أحدَكم إذا قال: ها؛ ضحكَ الشيطانُ».[٣٦٧١]

□ للبُخَارِيِّ [٦٢٢٣]، وأَبِي دَاودَ.

٤٦٦١- وقالَ: «إذا عَطَسَ أحدُكم؛ فليَقُلِ - الحمدُ لله، وليقُلْ له أخوهُ، أو صاحبُه: يرحمُك اللَّهُ، فإذا قال له: يرحمُك اللَّهُ؛ فليقلْ: يهديكم اللَّهُ ويصلِحُ بالَكم».[٣٦٧٢]

---

(١) فيه محمد بن نعيم بن عبد الله المجمر، وهو مجهول الحال.

لكنه لم يتفرد به؛ فقد رُوي من طريق أخرى، كما مضى (٤٧١٨).

□ البُخَارِيُّ [٦٢٢٤]، وأَبُو دَاودَ [٥٠٣٣] والنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٠٦٠] كَالَّذِي قَبْلَهُ.

٤٦٦٢- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: عَطَسَ رجُلانِ[1] عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،فَشَمَّتَ أحدَهما ولَمْ يُشَمِّتِ- الآخرَ! فقَالَ الرجلُ: يا رسولَ اللَّه! شَمَّتَّ هذا، ولَمْ تُشَمِّتْني؟! قال: «إنَّ هذا حَمِدَ اللَّهَ، ولَمْ تَحْمَدِ- اللَّهَ».[٣٦٧٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [(٦٢٢٥) م (٥٣/٢٩٩١)]، وأَبُو دَاودَ، [٥٠٣٩] والتِّرْمِذِيُّ [٢٧٤٢] عَنْ أَنَسٍ: البُخَارِيُّ، وأَبُو دَاودَ فِي الأَدَبِ، ومُسْلِمُ فِي الزُّهْدِ، والتِّرْمِذِيُ فِي الاسْتِئْذَانِ.

٤٦٦٣- وعن أبي موسى -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إذا عَطَسَ أحدُكم، فحمِدَ اللَّهَ؛ فشمِّتوه، وإنْ لم يحمَدِ اللَّهَ؛ فلا تشمِّتوه».[٣٦٧٤]

□ مُسْلِمٌ [٥٤/٢٩٩٢] مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسى فِي الزُّهْدِ.

٤٦٦٤- عن سَلَمَةَ بن الأكوعِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنه سمعَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وعَطَسَ رجلٌ عندَه، فَقَالَ له: «يرحمُك اللَّهُ»، ثُمَّ عَطَسَ أخرى، فقال: «الرجلُ مزكوم».

□ مُسْلِمٌ [٥٥/٢٩٩٣]، والأَرْبَعةُ عَنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ، مُسلِمٌ فِي الزُّهْدِ، وأَبُو دَاودَ، [٥٠٣٧] وابنُ مَاجَهْ [٣٧١٤] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٧٤٣] فِي الاسْتِئْذَانِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٠٥١] فِي اليَومِ واللَّيْلَةِ.

---

(١) في حديث أبي هريرة: أحدهما أشرف من الآخر... أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٩٣٢)، وابن حبان (١٩٤٩)، وأحمد (٢/٣٢٨) بإسناد حسن.

وله طريق أخرى في «الأدب» (٩٣٠) بإسناده صحيح؛ لكن ليس فيه هذه الزيادة.

ويروى أنه قال في الثالثة: «إنه مزكومٌ».[٣٦٧٥]

□ التِّرْمِذِيّ [٢٧٤٣][1].

٤٦٦٥- وعن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا تثاءبَ أحدُكم؛ فليُمْسِك بيدِه على فيهِ؛ فإنَّ الشيطانَ يدخلُ».[٣٦٧٦]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٩٥/٥٧] فِي الزُّهْدِ، وأَبُو دَاودَ [٥٠٢٦] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

مِنَ «الحِسَان»:

٤٦٦٦- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا عطسَ؛غَطَّى وجهَهُ بيدِهِ أو بثوبِهِ، وغضَّ بها صوتَه.

صح.[٣٦٧٧]

□ أَبُو دَاودَ [٥٠٢٩] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٧٤٥] فِي الاستِئْذَانِ- وصَحَّحَهُ -[2] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٤٦٦٧- عن أبي أيوب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) وقال: «هذا أصح من حديث ابن المبارك».

قلت: ولفظ ابن المبارك - عنده-: ثم عطس الثانية والثالثة، فقال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم: «هذا رجل مزكوم»، وقال: «حديث حسن صحيح».

(٢) وإسناده جيد، وقال الحاكم: (٤/ ٢٩٣) «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

وله - عند الحاكم (٤/ ٢٦٤) - طريق أخرى عن أبي هريرة... مرفوعاً من قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، وصححه - أيضاً-، ووافقه الذهبي.

وسنده - عندي - حسن، والله أعلم.

وعن الحاكم: رواه البيهقي في «الشعب» (٧/ ٣١/ ٩٣٥٣).

وسَلَّمَ-، قال: «إذا عطسَ أحدُكم؛ فليَقُل: الحمدُ للهِ على كلِّ حالٍ، وليَقُلِ الذي يردُّ عليهِ: يرحمُكَ اللَّهُ، وليقلْ هو: يهديكم اللَّهُ ويُصلِحُ بالَكم». [٣٦٧٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٧٤١] فِي الاسْتِئْذَانِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٠٤١] فِي اليَوْمِ واللَّيْلَةِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ،[١] وحَكَى التِّرْمِذِيُّ الاخْتِلَافَ عَنْهُ، وأَنَّ بَعْضَهُم قَالَ: عَنْ عَلِيٍّ.

٤٦٦٨- عن أبي موسى -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: كانَ اليهودُ يتعاطسُون عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ يرجُونَ أنْ يقولَ لهم: يرحمُكم اللَّهُ، فيقول: «يهديكم اللَّهُ ويصلِحُ بالَكم».[٣٦٧٩]

□ أَبو دَاودَ [٥٠٣٨] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٧٣٩] فِي الاسْتِئْذَانِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٠٦١] فِي اليَوْمِ واللَّيْلَةِ[٢].

٤٦٦٩- عن هلال بن يساف، أنه قال: كنا مَعَ سالمِ بنِ عُبيدٍ، فعطسَ رجلٌ مِن القومِ، فقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ، فقَالَ سالمٌ: عليكَ وعلى أمكَ! فكأنَّ الرجلَ وجَدَ في نفسِه، فقال: أَمَا لم أَقُلْ إلا ما قالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-! عطسَ رجلٌ عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: السلامُ عليكم، فقَالَ النبيُّ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عليكَ وعلى أمكَ! إذا عطسَ أحدُكم؛ فليَقل: الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، ولْيَقلْ له مَن يَرُدُّ عليهِ: يرحمُكَ اللَّهُ، وليَقُلْ: يغفرُ اللَّهُ لي ولكم».[٣٦٨٠]

□ أَبو دَاودَ [٥٠٣١]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٧٤٠]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٠٥٣] مِنْ حَدِيثِ سَالِمِ بنِ عُبَيْدٍ[٣].

(١) حديث جيد، وهو مخرج في «الإرواء» (٣/ ٢٤٥/ تحت ٧٨٠).

(٢) وإسناده جيد.

(٣) وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (١٩٤٨) والحاكم (٤/ ٢٦٧) ووافقه الذهبي.

ثم تبين أن فيه انقطاعاً، فانظر «الإرواء» (٣/ ٢٤٦-٢٤٧).

٤٦٧٠- عن عمر بن إسحاق بنِ أبي طلحة، عن أُمِّه، عن أبيها، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «شَمِّتِ- العاطسَ ثلاثاً، فإنْ زادَ؛ فإنْ شئتَ فشَمِّتْهُ، وإنْ شئتَ فلا».

غريب.[٣٦٨١]

□ أَبو دَاودَ [٥٠٣٦] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ[١] [٢٧٤٤] فِي الاسْتِئْذَانِ مِنْ رِوَايَةِ عُبَيْدِ بنِ رِفَاعَةَ، ولَيْسَتْ لَهُ صُحْبَةٌ.

٤٦٧١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «شمِّتْ أخاكَ ثلاثاً؛ فما زادَ، فهو زكامٌ».

ووَقَفَهُ بعضُهم.[٣٦٨٢]

□ أَبو دَاودَ[٢] [(٥٠٣٥) (٥٠٣٤)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي الأَدَبِ.

الفصل الثالث:

٤٦٧٢- عن نافع: أنَّ رجلاً عطسَ إِلى جنب ابن عمَرَ، فقال: الحمدُ للّهِ والسلامُ على رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال ابنُ عمرَ: وأنا أقولُ: الحمدُ للّهِ،

---

(١) وقال: «غريب، وإسناده مجهول».

قلت: ويعني بالمجهول: عمر بن إسحاق بن أبي طلحة، وهو كذلك، كما في «التقريب».

وأمه حميدة مجهولة كذلك.

لكن الحديث - عند أبي داود (٥٠٣٦) - عن يحيى بن إسحاق بن عبد ا لله بن أبي طلحة، عن أمه.

ويحيى - هذا - يخطئ كثيراً وكان يدلس - كما في «التقريب»-، وقد عنعنه.

(٢) وإسناده حسن، وقد أشار ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٢٩١) - عن أبيه - إلى تقويته، وترجيح رفعه.

والسلامُ على رسولِ اللّه، وليسَ هكذا! علّمنا رسولُ اللّه -صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أن نقولَ: الحمدُ للّه على كلِّ حال.[٤٧٤٤]

□ رواه الترمذي (٢٧٣٨) عن ابن عُمَرَ، وقال: غريب.[١]

٧- باب الضحك

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٦٧٣- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-،أنها قالت: ما رأيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مستجمِعاً ضاحكاً حَتَّى أَرَى منهُ لَهَواتِه؛[٢] إنما كانَ يَتَبسَّمُ.[٣٦٨٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهَا: البُخَارِيُّ [٦٠٩٢]، وأَبو دَاوُدَ [٥٠٩٨] فِي الأَدَبِ، ومُسْلِمٌ [٨٩٩/١٦] فِي الاسْتِسْقَاءِ.

٤٦٧٤- وعن جرير -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: ما حَجَبَني[٣] النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُذْ أسلمتُ، ولا رآني إلا تبسَّم لي.[٣٦٨٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ: البُخَارِيُّ [٦٠٨٩]، ومُسْلِمٌ [٢٤٧٥/١٣٤]، والتِّرْمِذِيُّ [٣٨٢١] والنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٣٠٢] فِي المَنَاقِبِ، وابنُ مَاجَه [١٥٩] فِي السُّنَّةِ.

٤٦٧٥- عن جابر بن سَمُرَة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لا يقوم مِن مُصَلاَّهُ الذي يصلي فيهِ الصبحَ، حَتَّى تطلعَ الشمسُ؛ فإذا

(١) أي: ليس الأدب المأمور المندوب هكذا؛ بأن يضم السلام مع الحمد عند العطسة، بل الأدب: متابعة الأمر من غير زيادة ولا نقصان.

(٢) اللَّهوات: جمع لهاة، و هي لحمة في سقف أقصى الفم، مشرفة على الحلق.

(٣) أي: ما منعني من مجالسته الخاصة، أو من بيته؛ حيث يمكن الدخول عليه.

طلعَتِ الشمسُ؛ قامَ، وكَانُوا يتحدثونَ، فيأخذونَ في أمرِ الجاهليةِ، فيضحكونَ ويتبسمُ.[٣٦٨٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٢٢/٦٩] عَنْ جابرِ بنِ سَمُرَةَ.

ويروى: يتناشدونَ الشعرَ.

□ هِيَ فِي «التِّرْمِذِي» [٢٨٥٠].

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٦٧٦- عن عبد اللَّه بن الحارث بن جَزْءٍ، أنه قال: ما رأيتُ أحداً أكثراً تبسماً مِن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٣٦٨٦]

□ التِّرْمِذِيّ(١) [٣٦٤١] فِي المَنَاقِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الحارث بن جَزْءٍ.

الفصل الثالث:

٤٦٧٧- عن قتادةَ، قال: سُئِلَ ابنُ عمَرَ: هلْ كانَ أَصحابُ رسول اللّه -صَلَّى

---

(١) وقال: «حسن غريب».

قلت: فيه ابن لهيعة؛ وهو ضعيف.

وقد خولف في لفظه: فرواه يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الله بن الحارث، قال: ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبسماً: أخرجه الترمذي (٣٦٤٢)، وقال: «حديث صحيح غريب».

قلت: وإسناده صحيح.

ثم رأيت الحديث في «شرح السنة» (٣/ ٤٠٣) من طريق عبد الله بن المبارك، عن ابن لهيعة... به.

ورواية ابن المبارك عنه صحيحة، وكذا تبين أن رواية الترمذي كذلك؛ لأنها من طريق قتيبة عنه، وحديثه عنه صحيح، والله أعلم.

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يضحكونَ؟! قال: نعمْ؛ والإيمانُ في قلوبهم أعظمُ من الجبل.[٤٧٤٩]

□ ذكره في «شرح السنة»[(١)] [١٢/٣١٨].

وقال بلالُ بنُ سعد: أدركتُهم يشتدُّونَ[(٢)] بين الأغراض[(٣)]، ويضحكُ بعضُهم إلى بعض، فإذا كانَ الليلُ كانوا رُهباناً.

□ ذكره في «شرح السنة»[(٤)] (١٢/٣١٨) أيضاً.

٨- باب الأسامي

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٦٧٨- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في السوقِ، فقَالَ رجلٌ: يا أبا القاسمِ! فالتفتَ إليهِ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: إنما دعوتُ هذا! فقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «سَمُّوْا باسمي، ولا تَكَنَّوْا بكُنيتي».[٣٦٨٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ: البُخَارِيُّ [٢١٢٠] فِي البُيوعِ، ومُسْلِمٌ [٢١٣١/١] فِي الأَسْمَاءِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٨٤١] فِي الاسْتِئْذَانِ.

٤٦٧٩- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال:

---

(١) معلقاً بدون إسناد.

(٢) أي: يعدون ويجرون.

(٣) جمع غرض، وهو الهدف - وزناً ومعنىً-.

(٤) معلقاً بدون إسناد؛ وبلال - هذا - هو الأشعري الدمشقي، وهو تابعي ثقة عابد، مات في خلافة هشام.

«سَمُّوْا باسمي، ولا تَكتَنُوا بكُنيتي؛ فإني إنما جُعِلتُ قاسِماً أَقْسِمُ بينَكم».[٣٦٨٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ جَابِرٍ: البُخَارِيُّ [٦١٨٧] فِي الأَدَبِ، ومُسْلِمٌ [٢١٣٣/٤] فِي الأَسْمَاءِ.

٤٦٨٠- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-،أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أحبَّ أسمائكم إلى اللَّهِ: عبدُ اللَّهِ، وعبدُ الرحمنِ».[٣٦٨٩]

□ مُسْلِمٌ [٢١٣٢/٢] فِي الأَسْمَاءِ، وأَبُو دَاودَ [٤٩٤٩] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٨٣٣] فِي الاسْتِئْذَانِ مِنْ حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ.

٤٦٨١- وقالَ: «لا تُسَمِّيَنَّ غلامَك يَساراً، ولا رَباحاً، ولا نجيحاً، ولا أفلحَ؛ فإنكَ تقولُ: أَثَمَّ هو؟! فلا يكونُ، فيقولُ: لا».[٣٦٩٠]

□ مُسْلِمٌ [(١٦٨٥/٣) فِي الأَدَبِ عَنْ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ.

وفي رواية: «لا تُسَمِّ غلامَك رباحاً، ولا يساراً، ولا أفلحَ، ولا نافعاً».

□ لَهُ [م(٢١٣٦/١١)] فِي رِوَايةٍ... وهِيَ عِنْدَ أَبِي دَاودَ[٤٩٥٨] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ[٢٨٣٦] فِي الاسْتِئْذَانِ.

٤٦٨٢- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: أرادَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يَنْهَى عن أنْ يُسَمَّى بـ: يَعْلَى، وبِبَرَكَةَ، وبِأَفْلَحَ، وبِيَسارٍ، وبِنَافِعٍ، وبنحو ذلكَ، ثُمَّ رأيته سكتَ بعدُ عنها، ثُمَّ قُبِضَ ولَمْ يَنْهَ عن ذلكَ.[٣٦٩١]

□ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٢١٣٨/١٣] فِي الأَدَبِ.

٤٦٨٣- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَخنعُ[1] الأسماءِ يومَ القيامةِ عندَ اللَّهِ: رجلٌ تَسمَّى مَلِكَ الأملاكِ».[٣٦٩٢]

---

(١) أي: أقبحها.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٢٠٦) م (٢٠/٢١٤٣)]، وأَبُو دَاودَ [٤٩٦١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ.

٤٦٨٤- وقالَ: «أغيظُ رجلٍ على اللَّهِ يومَ القيامةِ وأخبثُه: رجلٌ كانَ يسمَّى مَلِكَ الأملاكِ، ولا مَلِكَ إلا اللَّهُ!».[٣٦٩٣]

□ لِمُسْلِمٍ [٢١/٢١٤٣].

٤٦٨٥- وعن زينبَ بنتِ أبي سلمة، قالت: سُمِّيتُ بَرَّةَ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تُزَكُّوا أنفسَكم! اللَّهُ أعلمُ بأهلِ البرِّ منكم؛ سموها زينبَ».[٣٦٩٤]

□ مُسْلِمٌ [١٩/٢١٤٢] فِي الأَدَبِ مِنْ حَدِيثِ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ.

٤٦٨٦- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنه قال: كانت جُوَيريةُ اسمُها بَرَّةُ، فحوَّلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- اسمها جُوَيريةَ[1]، وكَانَ يكرهُ أنْ يُقالَ: خرجَ مِن عندِ برَّة.[٣٦٩٥]

□ مُسْلِمٌ [١٦/٢١٤٠] عنِ ابنِ عبّاس-رضِيَ اللَّهُ عَنْه- فِي الأَدَبِ.

٤٦٨٧- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ بنتاً لعمرَ كانت يقالُ لها: عاصيةُ، فسمَّاها رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جميلةَ.[٣٦٩٦]

□ مُسْلِمٌ [١٥/٢١٣٩] فِي الأَدَبِ عنِ ابنِ عُمَرَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٤٦٨٨- وعن سهل بن سعد، قال: أُتيَ بالْمُنْذِرِ بنِ أبي أُسَيْدٍ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حينَ ولِدَ، فوضعَهُ على فخذِه، فقال: «ما اسمُه؟!»، قال: فلانٌ، قال: «لكِنِ أَسْمُهُ: الْمُنْذِرُ».[٣٦٩٧]

---

(١) منصوب على نزع الخافض، أو مفعول ثانٍ لحول، بمعنى: صيَّر.

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦١٩١) م (٢٩/٢١٤٩)] فِي الأَدَبِ عَنْهُ.

٤٦٨٩- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يقولَنَّ أحدُكم: عبدي وأَمَتي! كلُّكم عبيدُ اللَّهِ، وكلُّ نساءكم إماءُ اللَّهِ، ولكنْ ليقلْ: غلامي وجاريَتي، وفتايَ وفَتاتي، ولا يقلِ العبدُ لسيدهِ: ربي، ولكن ليقل: سَيِّدي».[٣٦٩٨]

□ مُسْلِمٌ [١٣-١٤/٢٢٤٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُما - فِي الطِّبِّ، واتَّفَقَا عَلَيْهِ [خ (٢٥٥٢) م (١٥/٢٢٤٩) م (١٤/٢٢٤٩)] مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ.

ويُروى: «ليقلْ: سيدي ومَوْلايَ».

ويُروى: «لا يقلِ العبدُ لسيدِه: مولايَ! فإنَّ مَوْلاكم اللَّه».

□ هَمَا عِنْدَ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ.

٤٦٩٠- وقالَ: «لا تَقُولوا[١]: الكَرْمُ؛ فإنَّ الكرمَ قلبُ المؤمن[٢]».[٣٦٩٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦١٨٣) م (٧/٢٢٤٧)] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

ويروى: «لا تَقُولوا: الكَرْمُ، ولكنْ قُولوا: العِنَبُ، والحَبَلَةُ[٣]».

□ مُسْلِمٌ [١٢/٢٢٤٨] عَنْ وائِلِ بنِ حُجْرٍ فِي الأَدَبِ.

---

(١) أي: للعنب.

(٢) قال القاري في «المرقاة»: «ليس الغرض حقيقة النهي عن تسمية العنب كرماً، لكنه رمز إلى أن هذا النوع من غير الأناسي المسمى بالاسم المشتق من الكرم؛ أنتم أحق، بأن لا تؤهلوه بهذه التسمية؛ غيرة للمسلم التقي أن يشارك فيما سماه اللَّه وخصه، بأن جعله صفته، فضلاً أن تسموا بالكريم من ليس بمسلم، فإن المستحق للاسم المشتق من الكرم: المسلم».

(٣) جمع غرض، وهو الهدف - وزناً ومعنىً-.

٤٦٩١- وقالَ: «لا تُسَمُّوا العنبَ الكرمَ، ولا تقولوا: خيبةَ الدهرِ! فإنَّ اللَّـهَ هـوَ الدهرُ».[٣٧٠٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦١٨٢) م (٤/٢٢٤٦)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ.

٤٦٩٢- وقالَ: «لا يَسُبَّ أَحَدُكُمُ الدهرَ؛ فإن اللَّهَ هو الدهرُ».[٣٧٠١]

□ لِمُسْلِمٍ [٦/٢٢٤٧].

٤٦٩٣- وقالَ: «قال اللَّهُ تعالى-:يؤذيني ابنُ آدمَ؛ يَسُبُّ الدهرَ، وأنا الدهرُ؛ بيدي الأمرُ، أُقلِّبُ الليلَ والنهارَ».[٣٧٠٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ: البُخَـارِيُّ [٤٨٢٦]، والنَّسَـائِيُّ [الكبرى١١٤٨٦] فِي التَّفْسِيرِ، ومُسْلِمٌ [٢/٢٢٤٦] فِي الأَدَبِ؛ وأَبُو دَاودَ [٥٢٧٤] خَتَمَ بِهِ كِتَابَهُ.

٤٦٩٤- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يقولنَّ أحدُكم: خَبُثَـتْ نفسي، ولكنْ ليقلْ: لَقِسَت[1] نفسي».[٣٧٠٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦١٧٩) م (١٦/٢٢٥٠)] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِي الأَدَبِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٦٩٥- عن أبي الدرداء -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «تُدْعَـونَ يـومَ القيامـةِ بأسمـائكم وأسمـاءِ آبـائكم؛ فأَحسِـنُوا أسماءَكم».[٣٧٠٤]

---

(١) أي: غثيت.

والعرب تستعمل خبثت؛ بمعنى: غثيت، ولكن النبي صلى ا لله عليه وسلم كره استعماله؛ لما في لفظ الخبث من المعنى القبيح.

□ أحمدُ [٥/١٩٤]، وأبو دَاودَ [٤٩٤٨] فِي الأَدَبِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي زَكَرِيَّا، عَنْ أَبِـي الدَّرْدَاءِ، وهُوَ مُنْقَطِعٌ، وصَحَّحَهُ الحَاكِمُ(١) فَوَهِمَ!.

٤٦٩٦- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- نَهَى أنْ يجمعَ أحدٌ بينَ اسمِهِ وكُنيته، ويُسمَّى محمداً أبا القاسِمِ.[٣٧٠٥]

□ التِّرْمِذِيُّ(٢) [٢٨٤١] فِي الاسْتِئْذَانِ، وصَحَّحَهُ ابنُ حِبَّان [٥٨١٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٤٦٩٧- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قـال: «إذا سَمَّيتم باسمي؛ فلا تَكْتَنُوا بكُنيتي».

غريب.

وفي رواية: «مَن تسمَّى باسمي؛ فلا يَكتَنِ بكُنيتي، ومَن اكتَنَى بكُنيـتي؛ فـلا يَتَسـمَّ باسمي».[٣٧٠٦]

□ أَبُو دَاودَ [٤٩٦٧] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٨٤٢]- وصَحَّحَهُ-(٣) فِي الاسْتِئْذَانِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ.

٤٦٩٨- عن محمد ابنِ الحنيفة، عن عليٍّ، أنه قال: يا رسولَ اللَّهِ! أرأيتَ إنْ وِلِـدَ لي بعدَكَ ولدٌ؛أُسمِّيهِ محمداً وأُكْنِيه بكُنيتِكَ؟ قال: «نعم»؛ وكانت رخصةً لي.[٣٧٠٧]

---

(١) كذا عزاه إلى الحاكم! وما نراه إلا وهماً؛ وإنما رواه ابن حبان وغيره، وإليه عزاه الصدر المناوي في «الكشف»!

ثم إن المصنف نفسه - رحمه ا لله - لما ذكر الحديث في «إتحاف المهرة» (١٢/ ٥٨١)؛ لم يعـزه إلا لأحمـد وابن حبان والدارمي! (ع)

(٢) وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: وهو كما قال؛ فإن إسناده حسن، وله شاهد، وقد خرجته معه في «الصحيحة» (٢٩٤٦).

(٣) حديث ضعيف، وهو مخرج في المصدر المذكور آنفاً.

□ أَبُو دَاودَ[(١)] [٤٩٦٧] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ[(٢)] [٢٨٤٣] فِي الاسْتِئْذَانِ، وصَحَّحَهُ.

٤٦٩٩- وقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كناني رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أبا حمزةَ؛ ببقلةٍ[(٣)] كنتُ أجتنيها[(٤)].

صح.[٣٧٠٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٣٠] فِي المَنَاقِبِ، وأَشَارَ إِلى ضَعْفِهِ[(٥)].

٤٧٠٠- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-،قالت: إنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يُغيِّرُ الاسمَ القبيحَ[(٦)].[٣٧٠٩]

٤٧٠١- وروي: أنَّ رجلاً - يقالُ له: أصرمُ- قالَ لهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما اسمكَ؟!»، قال: أصرمُ، قال: «بل أنتَ زُرْعَةُ». [٣٧١٠]

---

(١) قلت: وإسناده جيد على شرط البخاري.

(٢) وزاد قال: فكانت رخصة لي... وقواه الحافظ في «الفتح» (١٠/ ٥٧٣)، وهو مخرج في المصدر السابق.

(٣) أي: بسبب اسم بقلة خريفية في طعمها حموضة؛ اسمها حمزة.

(٤) أي: أقلعها.

(٥) قلت: وعلته جابر الجعفي؛ وهو متروك.

ومن طريقه: أخرجه أحمد (٣/ ١٢٧،١٣٠،١٦١،٢٣٢).

وله عنده طريق خير من هذه، وفيها شريك بن عبد اللَّه القاضي، وهو ضعيف.

(٦) أخرجه الترمذي، وأعله بالإرسال.

قلت: ولكن الحديث صحيح، كما بينته في «الصحيحة» (٢٠٧).

□ أَبو دَاودَ[١] [٤٩٥٤] فِي الأَدَبِ، وصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٢٧٦/٤] عَنْ أُسَامَةَ بنِ أَخْدَرِيٍّ.

٤٧٠٢- وروي: أنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- غَيَّرَ اسمَ العاص، وعَزيز، وعَتَلَة[٢]، وشيطان، والحَكَم، وغُراب، وحُباب، وشِهاب.[٣٧١١]

□ هَكَذَا ذَكَرَهُ أَبو دَاودَ فِي الأَدَبِ، وقَالَ-رضِيَ اللَّهُ تَعَالى عنهُ-: تَرَكتُ أَسَانِيدَها اخْتِصَاراً.

٤٧٠٣- وعن أبي مسعود الأنصاريِّ، قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ في(زعموا) [٣]: «بئس مطية الرجل».[٣٧١٢]

□ أَبو دَاودَ[٤] [٤٩٧٢] فِي الأَدَبِ مِنْ طَرِيقِ أَبي- قِلاَبَةَ.

٤٧٠٤- وعن حذيفة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تقولوا: ما شاءَ اللَّهُ، وشاء فلانٌ! ولكن قولوا: ما شاءَ اللَّهُ ثُمَّ شاءَ فلانٌ».[٣٧١٣]

□ أَبو دَاودَ[٥] [٤٩٨٠] فِي الأَدَبِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٨٢١] فِي اليَوْمِ واللَّيْلَةِ.

٤٧٠٥- ويروى: «لا تقولوا: ما شاءَ اللَّهُ وشاءَ محمدٌ، وقولوا: ما شاءَ اللَّهُ وحدَهُ». منقطع.[٣٧١٤]

□ رَوَاهُ المُصَنِّفُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ[٦]» [ ].

---

(١) وإسناده جيد.

(٢) العتلة: الغلظة والشدة، مِن: عتلته؛ إذا جذبته جذباً عنيفاً.

(٣) أي: في شأن هذه الكلمة.

(٤) قلت: وسنده صحيح؛ على ما حققته في «الصحيحة» (٨٦٦).

(٥) حديث صحيح، وقد خرجته في «الصحيحة» (١٣٧).

(٦) قلت: معلقاً بدون إسناد، وقال: «وروي بإسناد منقطع، أن النبي صلى ا لله عليه وسلم...».

==

٤٧٠٦- وقالَ: «لا تقولوا للمنافقِ: سيدٌ؛ فإنه إنْ يكُ سيداً؛ فقد أسخطتم ربَّكم».[٣٧١٥]

□ أَبُو دَاودَ [٤٩٧٧] فِي الأَدَبِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٠٧٣] فِي اليَوْمِ واللَّيْلَةِ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ.

قَالَ النَّوَوِيُّ- رَحِمَهُ اللَّه-: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.(١)

٤٧٠٧- وعن عائشة: قالت امرأةٌ: يا رسولَ اللَّه! إني ولدتُ غلاماً؛ فسمَّيتُه؛ محمداً، وكنَيتُه أبا القاسمِ، فذُكِرَ لي أنَّكَ تَكرهُ؟! قال: «ما الذي أحلَّ اسمي وحرَّمَ كنيتي؟! أو ما الذي حرَّمَ كنيتي وأحلَّ اسمي؟!»

غريب.[٣٧١٦]

□ أَبُو دَاودَ (٢) [٤٩٦٨] فِي الأَدَبِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

٤٧٠٨- عن المِقْدامِ بنِ شُرَيحٍ، عن أبيهِ شُرَيحٍ، عن أبيه هانيء، قال: إنه لَمَّا وفدَ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- معَ قومِهِ؛ سمعَهم يَكْنُونَه بأبي الحكم، فقالَ رسولُ اللَّهِ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللَّهُ هوَ الحكمُ، وإليهِ الحُكْمُ!»، فقال: كانَ قومي إذا اختلفُوا في شيءٍ؛ أَتَوني فحكمتُ بينَهم، فرضيَ الفريقانِ، فَقَالَ النبيُّ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما أحسنَ هذا! فما لكَ مِن الولدِ؟»، قال: شُرَيحٌ، ومسلمٌ، وعبدُ اللَّهِ، قال: «فمن أكبرُهم»، قلتُ: شُريح، قال: «فأنتَ أبو شُريحٍ».[٣٧١٧]

□ أَبُو دَاودَ [٤٩٥٥] فِي الأَدَبِ، والنَّسَائِيُّ [٢٢٦/٨] فِي القَضَاءِ(٣)، وصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٢٤/١].

قلت: وقد وصله أحمد من حديث الطفيل - أخي عائشة لأمها-، فراجع المصدر السابق (١٣٨).

(١) وإسناده صحيح، وهو مخرج في «الصحيحة» (٣٧١).

(٢) قلت: فيه مجهول، والمتن منكر، كما قال الذهبي والعسقلاني، كما بينته في «الروض النضير» (٨٠٨).

٤٧٠٩- عن مسروق، قال: لقيتُ عمرَ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، فقال: مَن أنتَ؟! قلتُ: مسروقُ بنُ الأجدعِ، قال عمرُ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «الأجدعُ شيطانٌ».[٣٧١٨]

□ أبو داودَ [٤٩٥٧]، وابنُ مَاجه [٣٧٣١] فِي الأَدَبِ[1]، وصَحَّحَهُ الحَاكِمُ[2] [٤/٢٧٩]، وزَادَ: أَنْتَ ابنُ عَبدِ الرَّحْمنِ.

الفصل الثالث:

٤٧١٠- عن عبدِ الحميدِ بن جُبيرِ بن شيبةَ، قال: جلستُ إلى سعيد بن المسيِّب، فحدَّثني أنَّ جدَّه حَزْناً قدِمَ على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «ما اسمُك؟!»، قال: اسمي حَزْنٌ، قال: «بل أنتَ سَهْلٌ»، قال: ما أنا بمغيِّرٍ اسماً سمانيه أبي! قال ابن المُسيَّب: فما زالت فينا الحُزُونةُ بعدُ![٤٧٨١]

□ أخرجه البخاري (٦١٩٠).

٤٧١١- وعن أبي وهبٍ الجُشَميِّ، قال: قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تسمَّوا بأَسماءِ الأنبياءِ، وأحبُّ الأسماءِ إلى اللّه: عبدُ اللّه وعبدُ الرَّحمن، وأصدقُها: حارثٌ وهمامٌ، وأقبحها: حربٌ ومُرَّةٌ».[٤٧٨٢]

□ أبو داود[3] (٤٩٥٠) عنه.

---

(٣) وكذا البخاري في «الأدب المفرد» (٨١١)؛ وإسناده جيد؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٢٦١٥).

(١) إسناده ضعيف.

(٢) ومن هذا الوجه: أخرجه أحمد (١/ ٣١).

(٣) إسناده ضعيف؛ وقد خرجته في «الإرواء» (١١٧٨).

٩- باب البيان والشعر

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٧١٢- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّـهُ عنهُمـا-، قـال: قـدمَ رجـلان مِـن المشـرق، فخطَبا، فعَجبَ الناسُ لبيانِهما، فقَالَ رسولُ اللَّهِ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-: «إنَّ مِـن البيانِ لَسِحْراً».[٣٧١٩]

□ البُخَارِيُّ [٥٧٦٧] فِي الطِّبِّ، والنِّكَاحِ، وأَبُو دَاودَ [٥٠٠٧] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٠٢٨] فِي البِرِّ مِنْ حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ-رضِيَ اللَّهُ عنْهُ-.

٤٧١٣- وقالَ: «إنَّ مِن الشعرِ لحكمةً».[٣٧٢٠]

□ البُخَارِيُّ [٦١٤٥]، وأَبو دَاودَ(٥٠١٠)، وابنُ مَاجَه [٣٧٥٥] مِنْ حَدِيثِ أُبَيِّ بن كَعْبٍ فِي الأَدَبِ.

٤٧١٤- وقالَ: «هلكَ المُتَنَطِّعُون[١]»؛ قالَها ثلاثاً.[٣٧٢١]

□ مُسْلِمٌ [٢٦٧٠/٧] فِي القَدَرِ، وأَبو داودَ [٤٦٠٨] في السُّنَّةِ من حديثِ ابنِ مسعودٍ.

٤٧١٥- وقالَ: «أصدقُ كلمةٍ قالَها الشاعرُ؛[٢] كلمةُ لَبِيدٍ:

أَلا كلُّ شيءٍ ما خَلا اللَّهَ باطلُ».[٣٧٢٢]

□ متّفقٌ عليهِ [خ (٦١٤٧) م (٢٢٥٦/٣]، عنْ أَبي هريرةَ: البخـاريُّ، وابـنُ ماجـةَ[٣٧٥٧] في الأدبِ، ومسلمٌ في الشعرِ، والتّرمِذِيُّ [٢٨٤٩] في الاستِئْذانِ.

٤٧١٦- وعن عمرو بن الشَّريدِ، عن أبيهِ، قال: رَدِفتُ[٣] رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ

(١) قال الإمام النووي في «رياض الصالحين»: «المتنطعون: المبالغون في الأمور».

وجاء في «المرقاة»: «المتكلفون في الفصاحة، والمصوتون من قعر حلوقهم».

(٢) أراد به: جنس الشعراء.

عَلَيهِ وسَلَّمَ- يوماً، فقال: «هل مَعَكَ مِن شعرِ أُمَيَّةَ بنِ أبي الصَّلتِ شيءٌ؟»، قلتُ: نعم، قال: «هِيهْ»، فأَنشدْتُه بيتاً، فقال: «هِيهِ»، ثُمَّ أَنشدْتُه بيتاً، فقال: «هيهِ»،[1] حَتَّى أَنشدتُه مئةَ بيتٍ.[٣٧٢٣]

□ مُسْلِمٌ [١/٢٢٥٥] فِي الشِّعْرِ مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ.

٤٧١٧- وعن جُنْدُبٍ: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ في بعضَ المشاهدِ، وقد دَمِيَتْ إصبَعُه، فقال:

«هل أنتِ إلا إصبَعٌ دَمِيتِ*وفي سبيلِ اللَّهِ ما لَقِيتِ».[٣٧٢٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ جُنْدُبٍ: البُخَارِيُّ [٢٨٠٢] فِي الجِهَادِ، ومُسْلِمٌ [١١٢/١٧٩٦] فِي المَغَازِي، والتِّرْمِذِيُّ(٣٣٤٥) فِي التَّفْسِيرِ، والنَّسَائِيُّ(الكبرى١٠٣٩٣) فِي اليَوْمِ واللَّيْلَةِ.

٤٧١٨- وعن البراءِ بنِ عازبٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال النبيُّ يومَ قُرَيْظَةَ لحسانَ بن ثابتٍ: «اهْجُ المشركينَ؛ فإنَّ جبريلَ معكَ».[٣٧٢٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤١٢٤) م (٢٤٨٦/١٥٣)] مِنْ حَدِيثِ البَرَاءِ.

٤٧١٩- وكانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ لحسانَ: «أَجِبْ عني؛ اللَّهمَّ! أَيِّدْهُ بروحِ القُدُسِ».[٣٧٢٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ [٦١٥٢] وأَبُو دَاودَ [٣٢١٢] فِي الأَدَبِ، والبُخَارِيُّ أَيْضاً [٤٥٣]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى٧٩٥] فِي الصَّلاةِ، ومُسْلِمٌ [٢٤٨٥/٥١] فِي الفَضَائِلِ-رضِيَ اللَّهُ تَعَالى عَنْهُم-.

٤٧٢٠- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-،أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

---

(٣)أي: ركبت خلفه.

(١)أي: هات، وهو اسم فعل أمر، بمعنى: تكلم.

قال:(١) «اهْجُوا قريشاً؛ فإنه أَشَدُّ عليهم مِن رَشْقِ النَّبلِ.[٣٧٢٧]

□ مُسْلِمٌ [١٥٧/٢٤٩٠] فِي الفَضَائِلِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

وقالت: سمعتُ رسوُل اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ لحسانَ: «إنَّ روحَ القدسِ لا يزالُ يُؤَيِّدُكَ؛ ما نافَحْتَ عن اللَّهِ، ورسولِه». وقالت: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «هَجاهم حسانُ؛ فَشَفَى واشْتَفَى».

□ مُسْلِمٌ فِي الَّذِي قَبْلَهُ.

٤٧٢١- عن البرَاءِ، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ينقلُ الترابَ - يومَ الخندقِ، حَتَّى اغبرَّ بطنُه، ويقولُ:

«واللَّهِ لولا اللَّهُ ما هتَدَيْنا*ولا تَصَدَّقنا ولا صَلَّينا

فأَنْزِلَنْ سكينةً علينا*وثَبِّتِ الأقدامَ إنْ لاقَيْنا

إنَّ الْأُلى قد بَغَوْ علينا* إذا أَرادُوا فتنةً أَبَيْنا».

يرفعُ بها صوته: «أَبَيْنا؛ أَبَيْنا».[٣٧٢٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ البَرَاءِ: البُخَارِيُّ [٦٦٢٠] فِي القَدَرِ، وغَيْرِهِ، ومُسلِمٌ [١٢٥/١٨٠٣] فِي المَغَازِي.

٤٧٢٢- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: جعلَ المُهاجِرُونَ والأنصارُ يحفِرُون الخندقَ، وينقلُونَ الترابَ، وهم يقولونَ:

نحنُ الذينَ بايَعُوا محمداً*على الجهادِ ما بَقِيْنا أبداً

ويقولُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وهو يجيبُهم:

---

(١) أي: قال لشعراء المسلمين.

«اللَّهمَّ لا عيشَ إلا عيشُ الآخرةِ *فاغفِرْ[١] للأنصارِ والمُهاجرة».[٣٧٢٩]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦١٥٥) م (٢٢٥٧/٧)] فِي المَغَازِي، والنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٣١٦] فِي السِّيرِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ.

٤٧٢٣- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لأنْ يمتلِئَ جوفُ رجلٍ قيحاً حَتَّى يَرِيَهُ[٢]: خيرٌ مِن أنْ يَمْتَلِىء شِعْراً».[٣٧٣٠]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦١٥٥) م (٢٢٥٧/٧)]، وأَبُو دَاودَ [٥٠٠٩]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٨٥١]، وابنُ ماجَهْ [٣٧٥٩] مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ؛ خَلاَ مُسْلِماً فَفِي الشِّعْرِ، والطِّبِّ.

مِنَ «الحِسَان»:

٤٧٢٤- عن كعب بن مالك -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنه قال للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: إنَّ اللَّهَ - تعالى - قد أنزلَ؟! في الشعرِ ما أنزلَ؟! فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ المؤمنَ يجاهِدُ بسيفِه ولسانِه، والذي نفسي بيدِهِ؛ لكأنَّما ترمُونَهم بهِ نَضْحَ[٣] النبلِ».[٣٧٣١]

□ عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٤] [٢٠٥٠٠] عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ.

٤٧٢٥- عن أبي أُمامَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،

---

(١) أي: فاغفر للأنصار، ضمّن، معنى: استر.

(٢) أي: يفسد من الوري، وهو داء يفسد الجوف.

ومعناه: لأن يمتلئ جوف رجل قيحاً يأكل جوفه ويفسده.

(٣) أي: نضحاً مثل نضح النبل.

(٤) وكذا البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٤١٧).

ورواه أحمد - وغيره - بسند صحيح، وصححه ابن حبان (٢٠١٨-٢٠١٩).

قـال: «الحيـاءُ والعِـيُّ شُـعبَتانِ مِـن الإيمـانِ، وَالبَـذَاءُ،[١] والبيـانُ شُـعبَتانِ مِـن النفاقِ».[٣٧٣٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٠٢٧]- وحَسَّنَهُ[٢] - مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَة.

٤٧٢٦- عن أبي ثَعلبَةَ الخُشَنِيِّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسـولَ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ أَحَبَّكم إليَّ، وأَقْرَبَكم مني يومَ القيامـةِ: أحاسِنُكم أخلاقـاً، وإنَّ أَبْغضَكـم إليَّ، وأَبْعَدكـم مـني: أسـاوِئُكم أخلاقـاً؛ الثرثـارونَ[٣] المتشـدِّقونَ[٤] المُتَفَيْهقُونَ[٥]».[٣٧٣٣]

□ التِّرْمِذِيُّ(٢٠١٨) فِي البِرِّ عَنْ جَابِرٍ[٦]- وحَسَّنَهُ-.[٧]

---

(١) فحش الكلام، أو خلاف الحياء.

(٢) وتتمة كلامه: «إنما نعرفه من حديث محمد بن مطرف».

قلت: هو ثقة.

ومن طريقه: أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٩) وابن أبي شـيبة في «الإيمـان» (١١٨)، والطحـاوي في «المشـكل» (٤/ ١٢١) والحاكم (١/ ٩/ ٥٢) وقال «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

(٣)الثرثارون: المكثرون في الكلام.

(٤) المتشدقون: المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز.

(٥) المتفيهقون: الذين يملأون أفواههم بالكلام تكبراً.

(٦) وفي روايته: قالوا: يـا رسـول ا لله! قـد علمنـا الثرثـارون، والمتشـدقون، فمـا المتفيهقـون؟ قـال: «المتكبرون».

قلت وقوله: علمنا الثرثارون: هو على الحكاية؛ أي: قد علمنا قولك «وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مـني مساويكم أخلاقاً الثرثارون...».

(٧)وهو كما قال؛ على ما حققته في «الصحيحة» (٧٩١).

==

وأَخْرَجَهُ البَغَوِيُّ(١) [٣٣٩٥] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي ثَعْلَبَةَ.

٤٧٢٧- عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تقومُ الساعةُ، حَتَّى يخرجَ قومٌ يأكلونَ بألسنتِهم؛ كما تأكلُ البقرُ بألسنَتِها».[٣٧٣٤]

□ الْبَغَوِيُّ(٢) [٣٣٩٧] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وقَّاصٍ.

٤٧٢٨- عن عَبد اللَّه بن عمرو، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ اللَّهَ يُبغِضُ البليغَ مِن الرجالِ، الذي يتخلَّلُ بلسانِه، كما تتخلَّلُ الباقِرَةُ(٣) بسانِها».

غريب.[٣٧٣٥]

□ أَبُو دَاوُدَ [٥٠٠٥] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٨٥٣]،- وحَسَّنَهُ-(٤) فِي الاِسْتِئذَانِ.

٤٧٢٩- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

ثم وجدت له شاهداًمن حديث ابن مسعود.

(١)قلت: لقد أبعد التبريزي النجعة! فالحديث عند أحمد (٤/ ١٩٣-١٩٤) وأبي نعيم (٣/ ٩٧)، و(٥/ ١٨٨) من طريق مكحول، عن أبي ثعلبة.

وصححه ابن حبان (١٩١٧،١٩١٨) ورجاله ثقات، لولا مكحول؛ فأنه يدلس، لكن يشهد له حديث جابر.

(٢) بل رواه أحمد - كذلك - (١/ ١٧٥ - ١٧٦)؛ وإسناده حسن، على ما بينته في «الصحيحة» (٤١٩).

(٣) أي: البقرة؛ كأنه أدخل التاء فيها على أنه واحد من الجنس، كالبقرة من البقر.

وفي «النهاية»: «هو الذي يتشدق في الكلام، ويفخم به لس أنه، ويلف كما تلف البقرة بلسانها لفاً».

(٤) وهو كما قال، كما بينته في «الصحيحة» (٨٨٠)؛ وهو صحيح بشاهده الذي قبله.

وسَلَّمَ-: «مررتُ - ليلةَ أُسرِيَ بي - بقومٍ تُقْرَضُ شفاهُهم بمقاريضَ مِن النارِ»، فقلتُ: يا جبريلُ! مَن هؤلاءِ؟! قال: «هؤلاءِ خطباءُ أُمَّتِكَ الذينَ يقولونَ ما لا يعملونَ».

غريب.[٣٧٣٦]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) عَنْ أَنَسٍ، وحَسَّنَهُ.

٤٧٣٠- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن تعلَّم صرفَ الكلامِ ليَسبيَ(٢) به قلوبَ الرجالِ أو الناس؛ لم يقبلِ اللَّهُ منهُ يومَ القيامةِ صرفاً ولا عدلاً».[٣٧٣٧]

□ أَبُو دَاودَ (٣) [٥٠٠٦] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٤٧٣١- عن عمرو بن العاص: أنه قال يوماً - وقامَ رجلٌ، فأكثرَ القولَ-؛ فَقَالَ عمرو: لو قصَدَ(٤) في قولِه لكانَ خيراً لهُ، سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: لقد رأيتُ- أو أُمِرتُ- أو أُمِرتُ، أنْ أتجوَّزَ في القولِ؛ فإنَّ الجوازَ هُوَ

---

(١) لم أجده عند الترمذي، وقد عزاه السيوطي في «الجامع الكبير» لجماعة دونه.

وكذلك صنع المنذري في أول «الترغيب»، ولكنه وقع في خطإ أفحش؛ حيث عزاه للشيخين حديث لأسامة بن زيد!

ثم الحديث في «المسند» بسند ضعيف.

لكن له طرق أخرى بعضها حسن، وصححه ابن حبان (٣٥- موارد) وانظر «تخريج الاقتضاء» (١١١) و«الصحيحة» (٢٩١).

(٢) أي: ليسلب ويستميل.

(٣) وإسناده ضعيف.

(٤) توسط.

خيرٌ».[٣٧٣٨]

□ أَبُو دَاودَ [1] [٥٠٠٨] فِي الأَدَبِ مِنْ حَدِيثِ عَمرو بْنِ الْعَاصِ.

٤٧٣٢- عن صخرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بن بُرَيْدةَ، عن أبيه، عن جدِّه -رضِيَ اللَّهُ عنهم-،قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ مِن البيانِ سحراً، وإنَّ مِن العلمِ جهلاً، وإن مِن الشِّعرِ حُكْماً[2]، وإنَّ مِن القولِ عِيالاً».[3] [٣٧٣٩]

□ أَبُو دَاودَ[4] [٥٠١٢] فِي الأَدَبِ مِنْ حَدِيثِ صَخْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

الفصل الثالث:

٤٧٣٣- عن عائشةَ، قالتْ: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يضعُ لحسَّانَ منبراً في المسجدِ يقومُ عليه قائماً، يُفاخِرُ عن رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أو يُنافحُ، ويقولُ رسولُ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ -: « إنَّ اللَّهَ يُؤيِّدُ حسَّان بروحِ القدسِ؛[5] ما نافحَ - أوْ فاخرَ-[6] عن رسولِ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-».[٤٨٠٥]

---

(١) وإسناده حسن.

(٢) أي: حكمة.

(٣) وَقَالَ أبو داود -بعد أن أورد هذا الحديث-: «قال صعصعة بن صوحان: وأما قوله «إن من القول عيالاً»؛ فعرضك كلامك وحديثك على من ليس من ش أنه ولا يريده».

(٤) إسناده ضعيف.

(٥) المراد: جبريل -عليه السلام-.

(٦) أي: ما دام مشتغلاً بتأييد دين اللّه وتقوية رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

□ رواه البخاري[١] [؟] عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-.

٤٧٣٤- وعن أنسٍ، قال: كانَ للنبيِّ حادٍ - يقالُ له: أنجشةُ-،وكانَ حسَنَ الصَّوتِ، فقال له النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رُويدَكَ يا أنجشةُ! لا تكسرِ القواريرَ».

قال قتادةُ: يعني: ضعفةَ النساء.[٤٨٠٦]

□ متفق عليه [خ (٦٢١١) م (٢٣٢٣)].

٤٧٣٥- وعن عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنها-،قالتْ: ذُكرَ عندَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الشِعْرُ؛فقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هوَ كلامٌ؛ فحسَنُه حسنٌ، وقبيحُه قبيحٌ».[٤٨٠٧]

□ الشافعي -رضِيَ اللَّهُ عنه - [من][٢](٢/٦٧٣) مرسل عروة.

ووصله الدارقطني (٤/١٥٥) عن عائشة.[٣]

---

(١) قلت: ليس هذا في «صحيح البخاري» مسنداً، ولا تعليقاً، وإن كان المزي عزاه في «التحفة» إليه تعليقاً (١٤/ ١٠) وإلى أبي داود، والترمذي مسنداً، وهو مخرج في «الصحيحة» (١٦٥٧).

وقال الحافظ في «الفتح» (١/ ٥٤٨) - بعد أن نقل عن المزي ما ذكرته-: «لكني لم أره فيه».

قلت: فيمكن أن يكون ذلك في بعض نسخ «صحيح البخاري».

قال أبو الحارث - كان ا لله له-: هو في «سنن أبي داود» (٥٠١٥)، و «سنن الترمذي» (٢٨٤٦)! (ع)

تنبيه: روى أبو داود - عقب هذا الحديث (٥٠١٥) - حديث ابن عباس، قال: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾، فنسخ من ذلك، واستثنى، فقال: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات...﴾ الآية.

وكذا رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٨٧١) بسند صحيح.

ورواه ابن جرير في «التفسير» (١٩/ ٧٩) عن عكرمة، وطاوس... مرسلاً.

(٢) سقطت من الأصل، والسياق يقتضيها. (ع)

==

٤٧٣٦- وروى الشافعيُّ عن عروةَ... مرسلاً. [٤٨٠٨]

٤٧٣٧- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: بيْنا نحنُ نسير معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالعَرْجِ؛[1] إذ عرضَ شاعرٌ يُنشِدُ، فقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «خُذوا الشيطانَ، أو أمسِكوا الشيطانَ؛ لأَنْ يمتلئَ جوفُ رجلٍ قيحاً: خيرٌ له من أنْ يمتلئَ شِعْراً». [٤٨٠٩]

□ مسلم (٢٢٥٩) عنه.

٤٧٣٨- وعن جابرٍ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الغِناءُ يُنبتُ النِّفاقَ في القلبِ؛كما يُنبتُ الماءُ الزَّرعَ».[٤٨١٠]

□ البيهقي[2] (٥١٠٠) في «الشعب».

٤٧٣٩- وعن نافعٍ - رحمه اللَّه-،قال: كنتُ معَ ابن عمَرَ في طريقٍ، فسمعَ

---

(٣) وإسناده حسن، وله شاهد من حديث ابن عمر، انظر «الصحيحة» (٤٤٧).

(١) العرج: بلد باليمن، وواد بالحجاز ذو نخيل، وموضع ببلاد هذيل، ومنزل بطريق مكة.

(٢) ورواه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي»، وإسناده ضعيف.

ورواه أبو داود (برقم: ٤٩٢٧) من طريق سلام بن مسكين، عن شيخ شهد أبا وائل في وليمة، فجعلوا يلعبون، يتلعبون، يغنون، فحل أبو وائل حبوته، وقال: سمعت عبد اللّه يقول: سمعت رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ يقول... فذكره، دون الشطر الثاني منه.

وعلته واضحة، وهي جهالة شيخ سلام بن مسكين؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (٢٤٣٠)، و«تحريم آلات الطرب» (ص١٤٧ - ١٤٨).

ولكن الذي في الكتاب من رواية جابر؛ فلا أدري ما هي علته؟!.

ثم وقفت عليه، فخرجته في «الضعيفة» (٥/ ٤٥١/ تحت ٢٤٣٠).

مِزماراً، فوضع أصبعَيه في أُذنيه،وناءَ[1] عن الطريقِ إلى الجانبِ الآخر، ثمَّ قال لي بَعْدَ أن بَعُدَ: يا نافعُ! هلْ تسمعُ شيئاً؟! قلتُ: لا، فرفعَ أصبعيهِ مِنْ أُذنيهِ، قال: كنتُ معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فسمعَ صوتَ يراعٍ[2]، فصنعَ مثلَ ما صنعتُ؛ قال نافعُ: فكنتُ- إذ ذاكَ -صغيراً.[٤٨١١]

□ أحمد (٢/٨)،[3] وأبو داود (٤٩٢٤) عنه.

١٠- باب حفظ اللسان والغيبة والشتم

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٧٤٠- قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: مَن كانَ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ؛ فليقلْ خيراً أو لِيَسكُتْ».[٣٧٤٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ: الْبُخَارِيُّ [٦٤٧٦]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى(تحفة الأشراف-٩/١٢٠٥٦)] في الرَّقَائِقِ، ومُسْلِمٌ [٧٧/٤٨] في الأَحْكَامِ، وأَبو دَاودَ [٣٧٤٨] في الأَطْعِمَةِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٩٦٧]، وابْنُ مَاجَة [٣٦٧٢] في الْبِرِّ.

---

(١) أي: بعد.

(٢) أي: قصب.

(٣) وكذا في (٣٨/٢)، وابن عدي (٣/ ٢٦٩) من طريق سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان، عن نافع، وقال أبو داود «حديث منكر»!

وما أرى لهذا الإنكار وجهاً؛ فقد أخرجه أبو داود (٤٩٢٥-٤٩٢٦) - وغيره - من طريق مطعم بن المقدام، وأبي المليح، عن نافع... به.

ومن الوجه الأول: رواه ابن حبان (٢٠١٣) فهو إسناد حسن صحيح.

٤٧٤١- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن يَضْمَنْ لي ما بينَ لَحْيَيْهِ وما بينَ رجلَيْهِ. أضمنْ له الجنةَ».[٣٧٤١]

□ الْبُخَارِيُّ [٦٤٧٤] في الرِّقَاقِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٤٠٨] في الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ.

٤٧٤٢- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ العبدَ ليتكلمُ بالكلمةِ مِن رضوانِ اللَّهِ،لا يُلْقي لها بالاً؛ يرفعُه اللَّهُ بها درجاتٍ، وإنَّ العبدَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ مِن سخطِ اللَّهِ، لا يُلقي لها بالاً؛ يَهوي بها في جَهنمَ».

ويُروى: «يهوي بها في النارِ أبعدَ ما بينَ المشرقِ والمغربِ».[٣٧٤٢]

□ البُخَارِيُّ [(٦٤٧٨) (٦٤٧٧)]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى(تحفة الأشراف١٢٨٢١)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الرِّقَائِقِ.

٤٧٤٣- وقَالَ: «سِبابُ المسلم فُسوقٌ، وقِتالُه كفرٌ».[٣٧٤٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٨) م (١١٦/٦٤)] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الإِيمَانِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٦٣٥] فِي البِرِّ، والنَّسَائِيُّ [١٢٢/٧] فِي المُحَارَبَةِ.

٤٧٤٤- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أيُّما رجلٍ قالَ لأخيهِ: كافرٌ؛ فقد باءَ[١] بها أحدُهما».[٣٧٤٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ ابنِ عُمَرَ: البُخَارِيُّ [٦١٠٤] فِي الأَدَبِ، ومُسْلِمٌ [٦٠/١١١] فِي [الإِيمَانِ]،[٢] والتِّرْمِذِيُّ [٢٦٣٧] فِي الإِيمَانِ.

٤٧٤٥- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يرمي رجلٌ رجلاً بالفسوقِ، ولا

(١) أي: رجع بإثم تلك المقالة.

(٢) في الأصل بياض، واستدركناه من «مسلم». (ع).

يرميهِ بالكفرِ؛إلا ارتدَّتْ عليهِ إنْ لم يَكُنْ صاحبهُ كذلك».[٣٧٤٥]

□ البُخَارِيُّ [٦٠٤٥] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

٤٧٤٦- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن دَعا رجلاً بالكفرِ، أو قال: عَدُوّ اللَّهِ(١)! وليسَ كذلك؛ إلا حارَ(٢) عليهِ».[٣٧٤٦]

□ مُسْلِمٌ [٦١/١١٢] عَنْ أَبِي ذَرٍّ فِي الإِيمَانِ.

٤٧٤٧- وقالَ: «المُسْتَبَّانِ؛ ما قالا؛ فعلى البادِىءِ؛ ما لم يَعْتَدِ المظلومَ».[٣٧٤٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٨٧/٦٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الإِيمَانِ (د [٤٨٩٤]، ت [١٩٨١]).

٤٧٤٨- وقَالَ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا ينبغي لصِدِّيقٍ أنْ يكونَ لعَّاناً(٣)».[٣٧٤٨]

٤٧٤٩- وقالَ: «إنّ اللَّعَّانِينَ لا يكونونَ شهداءَ ولا شفعاءَ يومَ القيامةِ». [٣٧٤٩]

□ مُسْلِمٌ، [٥٩٨/٨٦] وأَبُو دَاودَ [٤٩٠٧] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

٤٧٥٠- وقالَ: «إذا قال الرجلُ: هلكَ الناسُ؛ فهو أَهْلَكُهم(٤)».[٣٧٥٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٦٢٣/١٣٩]، وأَبُو دَاودَ [٤٩٨٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- فِي الأَدَبِ.

---

(١) أي: يا عدوَّ اللّه.

(٢) أي: رجع.

(٣) رواه مسلم (٢٥٩٧)، وهو مخرج في «التعليق الرغيب» (٣/ ٢٨٧).

(٤) وهو الرجل يولع بعيب الناس، ويذهب بنفسه عجباً وتصاغراً للناس.

وأما إذا قال ذلك تحذيراً لما يرى في الناس من أمر دينهم؛ فليس من ذلك القبيل. «مرقاة»

٤٧٥١- وقالَ: «تجدونَ شرَّ الناسِ يومَ القيامةِ: ذا الوجهين؛ الـذي يـأتي هـؤلاءِ بوجهٍ، وهؤلاءِ بوجهٍ».[٣٧٥١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٠٥٨) م (٢٦٢٣/١٠٠)] مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ.

٤٧٥٢- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يدخلُ الجنةَ قَتَّاتٌ».[٣٧٥٢]

□ الخَمْسَةُ عَنْ حُذَيْفَةَ: البُخَارِيُّ [٦٠٥٦]، وأَبو دَاودَ [٤٨٧١] فِي الأَدَبِ، ومُسْلِمٌ [١٠٥/١٦٩] فِي الإِيمَانِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٠٢٦] فِي البِرِّ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى١١٦١٤] فِي التَّفْسِيرِ.

ويروى: «لا يدخلُ الجنةَ نَمَّامٌ».

□ ورَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٠٥/١٦٨].

٤٧٥٣- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عليكم بالصدقِ؛ فإنَّ الصـدقَ يَهـدي إلى البرِّ، وإنَّ البرَّ يَهدي إلى الجنةِ، وما يـزالُ الرجـلُ يَصْـدُقُ ويتحـرَّى الصـدقَ؛ حَتَّـى يُكْتَبَ عندَ اللَّهِ صدِّيقاً، وإيَّاكم والكذبَ؛ فإنَّ الكـذبَ يهـي إلى الفجـورِ، وإنَّ الفجـورَ يهدي إلى النارِ، وما يـزالُ الرجـلُ يكـذبُ ويتحـرَّى الكـذبَ؛ حَتَّـى يُكْتَـبَ عنـدَ اللَّـهِ كذَّاباً».[٣٧٥٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٠٩٤) م (٢٦٠٧/١٠٥)] عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ فِي الأَدَبِ.

وفي رواية: «إنَّ الصدقَ بِرٌّ، وإنَّ البِرَّ يهـدي إلى الجنـةِ، وإنَّ الكـذبَ فجـورٌ، وإن الفجور يهدي إلى النار».

□ لِمُسْلِمٍ [٢٦٠٧/١٠٤].

٤٧٥٤- وقالَ: «ليس الكذابُ الذي يُصْلِحُ بـينَ النـاسِ، ويقـولُ خـيراً، ويَنْمِـي خيراً».[٣٧٥٤]

□ مُتَّفَـقٌ عَلَيْـهِ، والثَّلاثَـةُ عَـنْ أُمِّ كُلْثُـومِ بِنْـتِ عُقْبَـةَ: البُخَـارِيُّ [٢٦٩٢] فِـي الصُّلْـحِ، ومُسْـلِمٌ

[١٠١/٢٦٠٥]، وأَبُو دَاوُدَ [٤٩٢٠] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٩٣٨] فِي البِرِّ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى٩١٢٣] فِي السِّيَرِ- رَحِمَهُم اللَّهُ-.

٤٧٥٥- وقالَ: «إذا رأيتم المدَّاحينَ؛ فاحثُوا في وجوهِهِم الترابَ».[٣٧٥٥]

☐ مُسْلِمٌ [٦٩/٣٠٠٢]، وأَبُو دَاوُدَ [٤٨٠٤]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٣٩٣]، وابنَ مَاجَه [٣٧٤٢] عنِ المِقْدَادِ بنِ الأَسْوَدَ، مُسْلِمٌ فِي آخرِ كِتَابِهِ، وأَبُو دَاودَ، وابنَ مَاجَه فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ فِي الزُّهْدِ.

٤٧٥٦- وعن أبي بَكْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: أثنى رجلٌ على رجلٍ عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «ويلكَ قطعتَ عنقَ أخيكَ- ثلاثاً-، مَن كانَ منكم مادِحاً لا مَحالَةَ؛ فليَقُلْ: أحسبُ فلاناً- واللَّهُ حسيبُه؛ إنْ كانْ يَرَى أنَّه كذلكَ-؛ ولا يُزَكِّي على اللَّهِ أحداً».[٣٧٥٦]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ: البُخَارِيُّ [٦١٦٢]، وأَبُو دَاودَ [٤٨٠٥] وابنُ مَاجَه [٣٧٤٤] فِي الأَدَبِ، ومُسْلِمٌ [٦٥/٣٠٠٠] فِي آخرِ كِتَابِهِ.

٤٧٥٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أتدرون ما الغيبةُ؟»، قالوا: اللَّهُ ورسولُه أعلمُ، قال: «ذِكْرُكَ أخاكَ بما يَكْرهُ»، قيلَ: أفرأيتَ إنْ كانَ في أخي ما أقولُ؟! قال: «إنْ كانَ فيهِ ما تقولُ؛ فقد اغتبْتَهُ، وإنْ لم يكنْ فيهِ؛ فقد بَهتَّهُ».[٣٧٥٧]

☐ مُسْلِمٌ،والثَّلاثَةُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: مُسْلِمٌ [٧٠/٢٥٨٩] فِي البِرِّ والصِّلَةِ، وأَبُو دَاودَ [٤٨٧٤] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٩٣٤] فِي البِرِّ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى١١٥١٨] فِي التَّفْسِيرِ.

ويروى: «إذا قلتَ لأخيكَ ما فيهِ؛ فقد اغتبْتَهُ، وإذا قلتُ ما ليسَ فيهِ؛، فقد بَهتَّهُ».

☐ سَاقَهَا المُصَنِّفِ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ، عَنِ العَلاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْهُ.

٤٧٥٨- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنَّ رجلاً استأذنَ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «ائذنُوا له، فبِئسَ أخو العَشِيرَةِ!»، فلمَّا جلسَ تَطَلَّقَ النبي -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في وجهِهِ، وانبسطَ إليه، فلمَّا انطلقَ الرجلُ قالت عائشةُ -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: يا رسولُ اللَّهِ! قلتَ لهُ كذا وكذا، ثُمَّ تطلَّقتَ في، وجهِهِ، وانبسطتَ إليه؟! فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَتَى عَهدْتِنِي، [1] فحَّاشاً؟!» [2] إنَّ شرَّ الناسِ عندَ اللَّهِ منزلةً يومَ القيامةِ: مَن تركَهُ الناسُ اتقاءَ شرِّه».[٣٧٥٨]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْـهِ [خ (٦٠٣٢) م (٢٥٩١/٧٣)]، وأَبُو دَاودَ [٤٧٩١] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٩٩٦] فِي البِرِّ عَنْهَا.

ويروى: «اتقاءَ فُحْشِه».

□ هِيَ فِي مُسْلِمٍ [٢٥٩١/٧٣].

٤٧٥٩- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كلُّ أُمتي مُعافَى إلا المُجاهرينَ؛ فإنَّ مِن المجاهرةِ أنْ يعملَ الرجلُ بالليلِ عملاً، ثُمَّ يُصبحَ- وقد سترَهُ اللَّهُ؛ فيقولَ: يا فلانُ! عَمِلْتُ البارحةَ كذا وكذا، وقد باتَ يسترُه ربُّه، ويُصْبحُ يكشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عنه».[٣٧٥٩]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٩٠/٥٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٧٦٠- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن تركَ الكذبَ وهو باطلٌ؛ بُنِيَ له في رَبَضِ [3] الجنةِ، ومَن تركَ المِراءَ، وهو مُحِقٌّ؛ بُنِيَ له في وسطِ الجنةِ، ومَن

---

(١) أي: وجدتني ورأيتني.

(٢) فحاشاً؛ أي: ذا فحش، قائلاً للفحش.

(٣) ربض الجنة: نواحيها، وجوانبها من داخلها لا من خارجها.

حَسَّنَ خُلُقَه؛ بُنِيَ له في أعلاها».

غريب.[٣٧٦٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٩٩٣] فِي الأَدَبِ- وحَسَّنَهُ[(١)]-، وابنُ مَاجَه [٥١] فِي السُّنَّةِ عَنْ أَنَسٍ.

٤٧٦١- وقَالَ رسولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أتدرونَ ما أكثرُ ما يُدْخِلُ الناسَ الجنةَ؟! تقوى اللَّهِ وحسنُ الخُلُقِ، أتدرونَ ما أكثرُ ما يُدخِلُ الناسَ النارَ؟! الأَجْوَفانِ: الفمُ والفرجُ».[٣٧٦١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٠٠٤] فِي البِرِّ- وصَحَّحَهُ-،[(٢)] وابنُ مَاجَه [٤٢٤٦] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٤٧٦٢- وقالَ: «إنَّ الرجلَ ليتكلمُ بالكلمةِ مِن الخيرِ، ما يعلمُ مَبْلَغَها؛ يكتبُ اللَّهُ له بها رضوانَه إلى يومِ يلقاهُ، وإنَّ الرجلَ ليتكلمُ بالكلمةِ مِن الشرِّ، ما يعلمُ مبلغَها؛ يكتبُ اللَّهُ بها عليهِ سخطَهُ - وإلى يومِ يلقاهُ».[٣٧٦٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣١٩] عَنْ بِلاَلِ بنِ الحَارِثِ فِي الزُّهْدِ، وصَحَّحَهُ[(٣)].

٤٧٦٣- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ويلٌ لمن يحدِّثُ فيكذبُ؛ ليُضحِكَ بهِ القومَ! ويلٌ له! ويلٌ له!».[٣٧٦٣]

□ أَبُو دَاودَ [٤٩٩٠] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ[(٤)] [٢٣١٥] فِي الزُّهدِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى١١٦٥٥] فِي

---

(١) لكن وإسناده ضعيف؛ كما حققته في «الضعيفة» (١٠٥٦).

(٢) قلت: ورجاله ثقات كلهم؛ غير يزيد بن عبد الرحمن الأودي؛ وثقه ابن حبان، والعجلي؛ وهو تابعي روى عنه جماعة، وقد خرجته في «الصحيحة» (٩٧٧).

(٣) وهو كما قال؛ على اختلاف في إسناده، بينته في «الصحيحة» (٨٨٨).

(٤) وقال: «حسن»، وصححه الحاكم (١/ ٤٦).

وهو كما قال الترمذي، وقد خرجته في «غاية المرام» (رقم: ٣٧٦).

التَّفْسِيرُ مِنْ رِوَايَةِ بَهْزِ بنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

٤٧٦٤- وقالَ: «إنَّ العبدَ ليقولُ الكلمةَ، لا يقولُها إلا لِيُضحِكَ بها الناسَ؛ يهوي بها أبعدَ مما بينَ السماءِ والأرضِ، وإنه ليزِلُّ عن لسانِهِ أشدَّ مما يزلُّ عن قدمِهِ».[٣٧٦٤]

□ البَغَوِيُّ[١] [٤١٣١] «فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»» مِنْ حَدِيثِ يَحيى بنِ عُبَيْدٍ[٢]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وأَخْرَجَه أَحْمَدُ [٢/٣٥٥] نَحْوَهُ مِنْ طَرِيقٍ مُطَوَّلٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

٤٧٦٥- وقالَ: «كفى بالمرءِ كذباً: أنْ يحدِّثَ بكلِّ ما سمعَ».[٣٧٦٥]

□ مُسْلِمٌ [٥] فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ مُسْنَداً ومُرْسَلاً، وأَبُو دَاودَ [٤٩٩٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضِيَ اللَّهُ تَعالَى عَنْهُ-.

٤٧٦٦- وقالَ: «مَن صمتَ نجا».[٣٧٦٦]

□ الدَّارِمِيُّ [٢/٢٩٩]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٥٠١] فِي الزُّهْدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو، وقَالَ: غَرِيبٌ[٣].

---

(١) وعزاه في «المشكاة»

للبيهقي في «الشعب»؛ ولم أقف على سنده.

وقد عزاه في «الجامع الكبير» (١/ ٦٧٣/ ١٢) للخرائطي - أيضاً - في «مكارم الأخلاق»، وليس هو في الجزء المطبوع منه، ولا في الجزء الثامن المخطوط منه.

وهو في «الصحيحين» دون قوله «أنه ليزل...» كما تقدم (٤٨١٢).

(٢) في «شرح السنة»: (ابن عبيد ا لله)! (ع)

(٣) وتتمة كلامه: «لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة».

قلت: لكن رواه ابن المبارك - وغيره - بسند صحيح، كما حققته في «الصحيحة» (٥٣٦).

٤٧٦٧- وقَالَ عقبة بن عامر: لقيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقلتُ: ما النجاةُ؟! فقال: «أملِكْ[1] عليكَ لسانَكَ، ولْيَسَعْكَ بيتُكَ، وابكِ على خطيئتِكَ».[٣٧٦٧]

□ أَحْمَدُ [٥/٢٥٩]، و التِّرْمِذِيُّ[2] [٢٤٠٦] فِي الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِهِ.

٤٧٦٨- عن أبي سعيد - رفعه-، قال: «إذا أصبحَ ابنُ آدمَ؛ فإنَّ الأعضاءَ كلَّها تُكَفِّرُ[3] اللسانَ، فتقولُ: اتقِ اللَّهَ فينا؛ فإنَّما نحنُ بكَ؛ فإنِ- استقمتَ استقمْنا، وإنِ- اعوججْتَ اعوجَجْنا».[٣٧٦٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[4] [٢٤٠٧] مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ فِي الزُّهْدِ.

٤٧٦٩- وقَالَ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مِن حُسْنِ إسلامِ المرءِ: تَرْكُه ما لا يَعْنيهِ».[٣٧٦٩]

---

(١) أي: احفظ لسانك عما ليس فيه خير.

وفي «النهاية»: «لا تُجْرِهِ إلا بما يكون لك لا عليك».

(٢) وقال «حديث حسن».

قلت: بل هو أعلى؛ فإن له إسناداً صحيحاً، خرجته في «الصحيحة» (٨٩٠).

(٣) كفَّر - هنا-: خضع وطأطأ رأسه.

والمعنى: تتذلل وتتواضع.

(٤) وقال: «لا نعرفه إلا من حديث حماد بن زيد، وقد رواه غير واحد عن حماد بن زيد، ولم يرفعوه».

قلت: بل هو في حكم المرفوع؛ لأنه لا يقال من قبل الرأي.

والسند حسن؛ فإن أبا الصهباء - شيخ حماد - روى عنه جماعة، ووثقه ابن حبان، والذهبي.

ومن طريقه: رواه أحمد (٣/ ٩٥ - ٩٦)، وابن المبارك في «الزهد» (١٠١٢)، وعبد بن حميد (٩٧٧)، والطيالسي (٢٢٠٩)، وأبو يعلى (١١٨٥)، وابن السني (رقم: ١)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤/ ٣١٦).

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣١٧]- واسْتَغْرَبَهُ-، وابنُ مَاجَهْ [٣٩٧٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَ أخرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ [٢٣١٨] مِنْ مُرْسَلِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ(١) -رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم-.

٤٧٧٠- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: توفي رجلٌ مِن الصحابةِ، فَقَالَ رجلٌ: أبشِرْ بالجنةِ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَوَلا تدري! فلعلَّه تكلمَ فيما لا يَعنيه، أو بَخِلَ بما لا يَنقُصُه(٢)».[٣٧٧٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣١٦] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَنَسٍ، وقَالَ: غَرِيبٌ(٣).

٤٧٧١- عن سفيانِ بن عبدِ اللَّهِ الثقفيِّ، قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! ما أخوفُ ما تخافُ عليَّ؟ قال: فأخذَ بلسانِ نفسِه، وقالَ: «هذا».

صَحَّ.[٣٧٧١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤١٠] فِي الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ- وصَحَّحَهُ-، (٤) والنَّسائِيُّ، [الكبرى١١٤٨٩] وابنُ مَاجَهْ [٣٩٧٢].

---

(١) وقال: «مرسل، وهو - عندنا - أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة، وعلي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب».

قلت: لكنه قد أدرك أبا الحسين بن علي، وقد صح عنه موصولاً، كما حققته في «الروض النضير» (٢٩٣، ٣٢١)؛ فهو حديث صحيح؛ وهو مخرج في «تخريج الطحاوية» (رقم: ٢٦٨).

(٢) أي: بخل بما يجب عليه إخراجه من الصدقات التي تكون سَبَباً شرعيّاً لتنمية ماله.

(٣) قلت: ورجاله ثقات؛ لكن فيه عنعنة الأعمش، عن أنس.

وله شاهد عن كعب بن عجرة؛ فانظر «الصمت» (رقم: ١١٠)، فقد زعم الدويش أنه جيد إسناده!

(٤) وقال: «وقد روي من غير وجه، عن سفيان بن عبد ا لله الثقفي».

قلت: أخرجه الدارمي (٢/ ٢٩٨)، وأحمد (٣/ ٤١٣) من وجهين عنه، أحدهما صحيح.

٤٧٧٢- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا كذبَ العبدُ؛ تباعدَ عنه المَلَكُ ميلاً؛مِن نتْنِ ما جاءَ بِهِ».[٣٧٧٢]

□ الترمذيّ[(١)] [١٩٧٤] عنِ ابنِ عُمَرَ في البرِّ.

٤٧٧٣- وقَالَ: «كَبُرَتْ خيانةً: أنْ تُحدِّثَ أخاكَ حديثاً؛ هو لكَ بهِ مُصَدِّقٌ، وأنتَ بهِ كاذبٌ».[٣٧٧٣]

□ أبو داودَ[(٢)] [٤٩٧١] عن سفيانَ بنِ أُسِيد الحضرَمِيِّ في الأدبِ.

٤٧٧٤- وقَالَ: «مَن كانَ ذا وجهينِ في الدنيا؛ كانَ لـه يومَ القيامةِ لسانانِ من نارٍ».[٣٧٧٤]

□ أبو داودَ [٤٨٧٣] عنْ عمّارٍ في الأدبِ.

٤٧٧٥- وقَالَ: «ليس المؤمنُ بالطعَّانِ، ولا باللعَّانِ، ولا الفاحشِ، ولا البَذِيءِ». غريب.[٣٧٧٥]

□ الترمذيُّ [١٩٧٧] في البرّ عنِ ابنِ مسْعُودٍ، وحسّنَه[(٣)].

٤٧٧٦- وقَالَ: «لا يكونُ المؤمنُ لعَّاناً».

وفي رواية: «لا ينبغي للمؤمنِ أنْ يكونَ لعَّاناً».[٣٧٧٦]

□ الترمذيّ [٢٠١٩] في البرّ عنِ ابنِ عُمَرَ، وحسّنهُ.[(٤)]

---

(١) قلت: وحسَّنه! وليس كذلك؛ فإن فيه متهماً بالكذب، كما بينته في «الضعيفة» (١٨٢٨).

(٢) قلت: إسناده ضعيف؛ فيه مجهول، وبيانه في المصدر السابق (١٢٥١).

(٣) وهو كما قال؛ وله إسناد آخر صحيح، كما حققته في «الصحيحة» (٣٢٠).

(٤) وهو كما قال، وصححه الحاكم (١/ ٤٧)، ووافقه الذهبي.

==

٤٧٧٧- وقـالَ: «لا تَلاعنُـوا بلعنـةِ اللَّـهِ، ولا بغضـبِ اللَّـهِ، ولا بجهنـمٍ»- وفي روايةٍ-، «ولا بالنارِ».[٣٧٧٧]

□ أبو داودَ [٤٩٠٦] في الأدب، والترمذيّ [١٩٧٦] في البِرّ - وصحّحه-،[١] عنِ الحسنِ، عـنْ سَمُرَةَ ابنِ جُنْدُبٍ.

٤٧٧٨- وقالَ: «إنَّ العبدَ إذا لعنَ شيئاً؛ صَعِدَتِ اللعنةُ إلى السماءِ، فتُغلقُ أبوابُ السماءِ دونَها، ثُمَّ تهبطُ إلى الأرضِ، فتُغْلَقُ أبوابُها دونَها، ثُمَّ تأخذُ يميناً وشمالاً، فـإذا لم تجـدْ مَسَـاغاً؛ رجعَـتْ إلى الـذي لُعِـنَ؛ إنْ كـانَ لذلـكَ أهـلاً؛ وإلا رجعَـتْ إلى قائلها».[٣٧٧٨]

□ أَبُو دَاودَ[٢] [٤٩٠٥] فِي الأَدَبِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

٤٧٧٩- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ رجـلاً نازعَتْـهُ[٣] الريـحُ رداءَهُ، فلعنَها، فَقَالَ النبيُّ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تلعنْها فإنها مأمورةٌ، وإنه مَـن لعـنَ شيئاً ليسَ لهُ بأهلٍ؛ رَجَعْتِ اللعنةُ عليهِ».[٣٧٧٩]

□ أَبُو دَاودَ [٤٩٠٨] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٩٧٨]- واستَغْرَبَهُ- عَنْهُ.

والرواية الأخرى علقها الترمذي، ووصلها البخاري في «الأدب المفرد» (٣٠٩)، والحاكم في رواية لـه، وهو مخرج في «الصحيحة» (١٢٦٣٦)، و«ظلال الجنة» (رقم: ١٠١٤).

(١) وصححه الحاكم (١/ ٤٨)، ووافقه الذهبي! وفيه عنعنة الحسن البصري.

وليس عند أحد منهم الرواية الأولى - خلافاً لما يوهم تخريج المؤلف-؛ وإنما هي بإسناد آخر مرسل؛ خرجت الحديث - من أجله - في «الصحيحة» (٨٩٣).

(٢) وإسناده ضعيف؛ فيه نِمْران بن عُتْبَة؛ قال الذهبي «لا يُدرى من هو».

لكن له شاهد، فانظر «الصحيحة» (١٢٦٩).

(٣) أي: جاذبته.

٤٧٨٠- وقالَ: «لا يُبَلِّغْني أحدٌ مِن أصحابي عن أحدٍ شيئاً؛ فإني أُحِبُّ أنْ أخرجَ إليكم وأنا سليمُ الصدرِ».[٣٧٨٠]

□ أَبو دَاودَ [٤٨٦٠] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٨٩٧] فِي المَنَاقِبِ- واستَغْرَبَهُ -(١) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٤٧٨١- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: قلتُ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: حسبُكَ مِن صفيَّةَ كذا وكذا - تعني: قصيرةً-!فقال: «لقد قلتِ كلمةً؛ لو مُزِجَ بها البحرُ لمزجَتْهُ».

صَحٌّ.[٣٧٨١]

□ أَبو دَاودَ [٤٨٧٥] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٥٠٢]، وصَحَّحَهُ(٢).

٤٧٨٢- وقا ل: «ما كانَ الفُحْشُ في شيءٍ إلا شانَهُ، وما كانَ الحياءُ في شيءٍ إلا زانَه».[٣٧٨٢]

□ التِّرْمِذِيُّ(٣) [١٩٧٤] فِي البِرِّ عَنْ أَنسٍ، ورِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

٤٧٨٣- وقالَ: «مَن عيَّرَ أخاهُ بذنبٍ؛ لم يَمُتْ حَتَّى يعمَلَهُ».

---

(١) قلت: وفيه زيد بن زائد؛ قال الذهبي: «قال الأزدي: لا يصح حديثه، قلت: لا يعرف».

ومن طريقه: رواه أحمد (١/ ٣٩٥ - ٣٩٦).

(٢) قلت: على شرط مسلم.

(٣) وقال: «حسن غريب».

قلت: وإسناده على شرط الشيخين.

وأخرجه - أيضاً - (٣/ ١٦٥)، والبخاري في «الأدب» (٦٠١)، وصححه ابن حبان (١٩١٥).

ورواه مسلم من حديث عائشة نحوه؛ وهو رواية لأحمد (٦/ ١١٢، ١٢٥).

ورواه أحمد (٦/ ٥٨) عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عنها... وفيه سبب وروده.

منقطع. [٣٧٨٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٠٥] فِي الزُّهْدِ عَنْ مُعَاذٍ بِسَنَدٍ مُنْقَطِعٍ[١].

٤٧٨٤- وقالَ: «لا تُظْهِرِ الشماتةَ لأخيكَ؛ فيرحَمَهُ اللَّهُ، ويَبْتليكَ».

غريب.[٣٧٨٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٠٦] فِي الزُّهدِ عَنْ واثِلَةَ، وحَسَّنَهُ.[٢]

---

(١) لأن خالد بن معدان لم يدرك معاذ بن جبل.

وفيه علة أخرى؛ وهي أن في إسناده محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني؛ قال الذهبي: «تركوه»؛ وقد خرجته في «الضعيفة» (١٧٨).

(٢) وهو كما قال؛ لولا أنّ فيه عنعنة مكحول؛ فإنه صاحب تدليس، كما قال الذهبي.

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

«وهذا ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» بسند فيه عمر بن إسماعيل بن مجالد، عن حفص بن غياث، عن برد، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع -رضى اللّه عنه-.

وعمر بن إسماعيل هذا اتفقوا على ضعفه، لكن لم ينفرد بالحديث كما قال أبو الفرج، بل رواه الترمذي، عن سلمة بن شبيب عن القاسم بن أمية، عن حفص بن غياث، وقال فيه: حديث حسن غريب.

ومكحول سمع من واثلة، وذكر شيخنا المزي أن الصواب في سند الترمذي القاسم بن أمية لا أمية بن القاسم، وأن القاسم هذا معروف، قال فيه أبو زرعة وأبو حاتم -الرازيان-: صدوق.

فبرئ عمر بن إسماعيل من عهدة الحديث، وهو حسن -كما قال الترمذي، لكنه غريب -كما ذكر- لتفرد القاسم به».

** قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

قلت: أخرجه الترمذي من طريق مكحول عن واثلة بن الأسْقع، وقال: «حديث حسن غريب، ومكحول قد سمع من واثلة» وأخرج له شاهداً يؤدي معناه من طريق ثور بن يزيد، عن خالد بن مَعْدان، عن واثلة قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «منْ عيَّر أخاه بذنب لم يَمُت حتى يعلمه»، وقال أيضاً:

==

٤٧٨٥- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-،قالت: قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما أُحِبُّ أنّي حَكَيْتُ أَحداً[1] وأنَّ لي كذا وكذا».

صحيح.[٣٧٨٥]

□ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٠٣]- وصَحَّحَهُ-[2] مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ.

٤٧٨٦- عن جُنْدُب، قال: جاءَ أَعْرابيٌّ، فأَناخَ راحِلَتَهُ، ثُمَّ عَقَلَها، ثُمَّ دخل المسجدَ، فصلَّى خلفَ رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فلمَّا سلَّم رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ أَتَى راحِلَتَهُ فأَطْلَقَها، ثُمَّ رَكِبَ، ثُمَّ نادى: اللَّهمَّ! ارْحَمْني ومُحَمَّداً، ولا تُشْرِكْ في رَحْمَتِنا أَحداً، فقال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَتقولونَ: هُوَ أَضَلُّ أَمْ بَعِيرُه؟! أَلَمْ تَسْمَعُوا إلى ما قال؟!»، قالوا: بلى.[٣٧٨٦]

□ أَبو دَاودَ[3] [٤٨٨٥] فِي الأَدَبِ مِنْ حَديثِ جُنْدُبٍ.

الفصل الثالث:

٤٧٨٧- عن أنسٍ، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إِذا مُدِحَ

«حسن غريب»، هكذا وصَفَ كلاً منهما بالحسن والغرابة، فأمّا الغرابة فلتفرُّد بعض رواة كلٍّ منهما عن شيخه، فهي غرابة نسبية، وأمَّا الحسن فلاعتِضادِ كلٍّ منهما بالآخر، وخالف ذلك ابن حِبّان فقال: لا أصل له من كلام النّبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-».

(١) أي: حكيت فعل أحد.

والمعنى: ما أحب أن أتحدث بعيب أحد؛ قولياً كان أو فعلياً.

(٢) قلت: وسنده صحيح على شرط مسلم وهو مخرج في «الصحيحة» (٩٠١).

(٣) إسناده ضعيف؛ فيه أبو عبد ا لله الجشمي؛ وهو مجهول، كما قال الحافظ.

لكن القصة صحيحة من حديث أبي هريرة.

الفاسِقُ؛ غضِبَ الرَّبُّ - تعالى-،واهتزَّ لهُ العرشُ».[٤٨٥٩]

☐ البيهقي[1] (٤٨٨٦) في «الشعب» عن أنس.

٤٧٨٨- وعن أبي أمامةَ، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُطبَعُ المؤمِنُ على الخِلالِ كلِّها؛ إلا الخيانةَ والكذبَ».[٤٨٦٠]

☐ أحمد[2] (٥/٢٥٢) عنه.

وأخرجه البيهقي [٤٨٠٩] في «الشعب» عن سعد.

٤٧٨٩- والبيهقي في «شعب الإيمان» عن سعد بن أبي وقَّاصٍ. [٤٨٦١]

٤٧٩٠- وعن صفوان بن سليم، أنه قيل لرسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أيكون المؤمن جَباناً؟! قال: «نعم»، فقيل له: أيكون المؤمنُ بخيلاً؟! قال: «نعـم»، فقيـل: أيكون المؤمنُ كذَّاباً؟! قال: «لا». [٤٨٦٢]

☐ مالك (٢/٩٩٠/١٩) عن صفوان بن سليم معضلاً.

٤٧٩١- وعن ابن مسعودٍ، قال: إنَّ الشـيطانَ ليتمثَّـلُ في صـورةِ الرجـلِ، فيـأتي القومَ؛ فيحدِّثهم بالحديثِ من الكذبِ؛ فيتفرَّقونَ؛ فيقول الرجل منهم: سمعتُ رجلاً - أَعْرِفُ وجْهَهُ ولا أدري ما اسمُه - يحدِّث.[٤٨٦٣]

☐ مسلم (المقدمة: ١/١٢) عن ابن مسعود.

---

(١) وإسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (٥٩٥، ١٣٩٩).

(٢)بسند ضعيف لانقطاعه.

قلت: ورواه القضاعي - أيضاً-؛ وفيه أبو إسحاق السبيعي.

وقد رواه موقوفاً على سعد؛ وهو الصواب، كما قال الدارقطني، وانظر تعليقنا على «الإيمـان» (رقـم: ٨٢) لابن أبي شيبة، و«ظلال الجنة» (رقم: ١١٤ - ١١٥).

٤٧٩٢- وعن عِمران بنِ حطَّان، قال: أتيتُ أبـا ذَرٍّ، فوجدتـه في المسـجدِ محتبيـاً بكساءٍ أسودَ وحده، فقلتُ: يا أبا ذرٍّ! ما هذه الوحدة؟! فقال: سمعـتُ رسـولَ اللّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «الوحدةُ خيرٌ من جليسِ السوء، والجليسُ الصـالحُ خيرٌ من الوَحدة، وإملاءُ الخير خيرٌ من السكوتِ، والسكوتُ خيرٌ من إملاءِ الشر».[٤٨٦٤]

□ البيهقي[١] (٤٩٩٣) في «الشعب».

٤٧٩٣- وعن عمرانَ بن حُصَين، أنَ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مقامُ الرجلِ بالصَّمتِ[٢]؛ أفضلُ من عبادةِ ستينَ سنةً».[٤٨٦٥]

□ البيهقي (٤٩٥٣) في «الشعب».

٤٧٩٤- وعن أبي ذرٍّ، قال: دخلتُ على رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- ... -فذكر الحديث بطوله إلى أن قال-؛ قلت: يا رسول اللّه! أوصـني؛ قـال: «أوصيـكَ بتقوى اللّه؛ فإنَّه أزينُ لأمركَ كلِّه»،قلت: زدني؛ قال: «عليك بتلاوةِ القرآن، وذكرِ اللّـهِ - عزَّ وجلَّ-؛فإنَّه ذِكرٌ لكَ في السماءِ، ونورٌ لكَ في الأرض»، قلت: زدني، قال: «عليك بطول الصَّمتِ؛ فإنَّهُ مَطْردةٌ للشيطانِ، وعَوْنٌ لك على أمرِ دينـكَ»،قلـت: زدنـي، قـال: «إيَّاكَ وكثرةَ الضحكِ؛ فإنَّهُ يميتُ القلبَ، ويذهَبُ بنورِ الوجهِ»، قلت: زدني، قال: «قُـلِ الحـقَ وإن كـانَ مـرّاً»، قلـت: زدنـي، قـال: «لا تخـف في اللّـه لومـةَ لائـم»،

---

(١)قلت: إسناده ضعيف، كما بينته في «الضعيفة» (١٨٥٣).

(٢)كذا في الأصل؛ وهو تصحيف!

وإيراد المصنف له في هذا الباب دليل على أنه تصحّف عليه.

والصواب: «الصفّ»: هكذا رواه الدارمي، والحاكم، وغيرهمـا؛وهـو حديـث صحيـح، كمـا بينتـه في «الصحيحة» (٩٠٢).

قلت: زدني، قال: «ليحجُزكَ عن الناسِ ما تعلمُ من نفسكَ».[٤٨٦٦]

□ أخرجه البيهقي[١] (٤٩٤٢) في «الشعب».

٤٧٩٥- وعن أنسٍ، عن رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يا أبا ذرٍّ! ألا أدلُّكَ على خَصْلَتينِ هما أخفُ على الظَّهْرِ، وأثْقل في الميزانِ؟!»، قال: قلت: بلى، قال: «طول الصَّمْتِ، وحُسْنُ الخُلُقِ، والذي نفسي بيده؛ ما عمل الخلائقُ بمثلهما[٢]».[٤٨٦٧]

٤٧٩٦- وعن عائشةَ، قالت: مرَّ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بأبي بكرٍ وهو يَلْعَنُ بعضَ رقيقه، فالتفت إليه؛ فقال: «لعّانين وصدِّيقين[٣]؟! كلاَّ وربِّ الكعبة»، فأعتق أبو بكرٍ - يومئذٍ - بعضَ رقيقِه، ثمَّ جاءَ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،فقال: لا أعود.[٤٨٦٨]

□ أخرجه البيهقي[٤] [٥١٥٤] في «الشُّعَبِ» عن عائشة.

٤٧٩٧- وعن أسلم، قال: إنَّ عُمَرَ دخلَ يوماً على أبي بكر الصِّديق -رضِيَ

---

(١)قلت: وكذا ابن حبان (٩٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٦٦ - ١٦٨) من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسَّاني - بسنده - عن أبي ذر.

وإبراهيم - هذا - كذاب.

وعنه: رواه الطبراني (١/ ١٧٤/ ٢) باختصار، وهو مخرج في «الصحيحة» (تحت رقم: ٥٥٥) مضعفاً!

(٢)لم أقف على إسناده، وانظر «الضعيفة» (٢٩٩٩).

(٣) بتقدير همزة الاستفهام؛ أي: هل رأيت لعانين وصديقين؟! أي: جامعين بين هاتين الصفتين؟

قال الطيبي: «أي: هل رأيت صديقاً يكون لعاناً؟ كلا واللّه، لا تتراءى ناراهما؛ أي: لا يجتمعان أبداً».

(٤) صحيح؛ وهو مخرج في «صحيح الأدب المفرد» (/ ٣١٩)، و«التعليق الرغيب» (٣/ ٢٨٦).

اللَّهُ عنهم - وهو يجْبِذُ لسانَهُ، فقال عُمر: مه؟! غفر اللّه لك! فقال له أبو بكر: إنَّ هـذا أوردني الموارد.[٤٨٦٩]

□ أخرجه مالك[(١)] [١٢/٩٨٨/٢].

٤٧٩٨- وعن عبادة بن الصامت، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «اضمَنوا لي ستّاً من أنفسكم؛ أضمنْ لكم الجنَّة: اصدُقوا إذا حدَّثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدُّوا إذا أؤتمنتم؛ واحْفَظوا فروجَكم، وغضُّوا أبصارَكم، وكفُّوا أيديَكُم»[(٢)].[٤٨٧٠]

□ البيهقي [٥٢٥٦] في «الشعب».

٤٧٩٩- ٤٨٧٢- وعن عبد الرحمن بن غَنم، وأسماءَ بنت يزيد -رضِيَ اللَّهُ عنهم-،أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «خيارُ عبادِ اللّه: الذينَ إذا رُؤُوا ذُكرَ اللَّهُ، وشرارُ عبادِ اللّه: المشَّاؤونَ بالنَّميمةِ، والمفرِّقونَ بينَ الأحبَّة، الباغونَ[(٣)] البُرَاءَ العنتَ[(٤)]».[٤٨٧١]

□ أحمد[(٥)] (٤/٢٧٧)،والبيهقي (١١١٠٨) عنها.

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢)رواه أحمد في «المسند» (٥/ ٣٢٣)، ورجاله ثقات، لكن فيه عنعنة المطلب بن عبد ا لله بن حنطب؛ فإنه مدلس.

ومع ذلك؛ فقد صححه ابن حبان (١٠٧، ٢٥٤٧)، والحاكم (٤/ ٣٥٩).

وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: فيه إرسال».

(٣)الطالبون.

(٤)البرآء، العنت: منصوبان مفعولان للباغين.

(٥)وإسناده ضعيف كما بينته في «الضعيفة» (١٨٦١)

٤٨٠٠- وعن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ رجُلينِ صليًا صلاةَ الظهرِ - أو العصرِ-، وكانا صائمينِ، فلمَّا قضى النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الصَّلاةَ؛قال: «أَعِيدا وُضوءَكما وصلاتكما، وامْضيا في صومِكما، واقضياهُ يوماً آخرَ»، قالا: لِمَ يا رسولَ اللّه؟! قال: «اغْتبتُم فلاناً».[٤٨٧٣]

□ البيهقي (٦٧٢٩) في «الشعب» عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-.

٤٨٠١- ٤٨٧٥- وعن أبي سعيدٍ، وجابرٍ، قالا: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الغِيبةُ أشدُّ منَ الزِّنى»، قالوا: يا رسولَ اللّه! وكيفَ الغِيبةُ أشدُّ منَ الزِّنى؟! قال: «إنَّ الرَّجلَ ليزني فيتوبُ، فيتوبُ اللَّهُ عليه - وفي روايةٍ: فيتوبُ فيغفرُ اللَّهُ له-؛ وإنَّ صاحبَ الغِيبةِ لا يُغفر له، حتى يغفِرَها له صاحبُه».[٤٨٧٤]

□ البيهقي[١] (٦٧٤١) في «الشعب» عنهما.

٤٨٠٢- وفي روايةِ أنسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنه-: قال: «صاحبُ الزِّنى يتوبُ، وصاحبُ الغِيبةِ ليسَ له توبة».[٤٨٧٦]

□ أخرجه [٦٧٤٢] من حديث أنس[٢].

٤٨٠٣- وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ مِنْ كفَّارةِ الغِيبةِ؛ أنْ تستغفِرَ لمنِ اغتبتَه، تقولُ: اللَّهُمْ! اغفِرْ لنا وله».[٤٨٧٧]

□ البيهقي[٣] (٥٠٧) في «الدعوات»، وقال فيه: ضعيف.

---

(١) رواه الطبراني - وغيره - بإسناد ضعيف جدًّا، كما بينته في «الضعيفة» (١٨٤٦).

(٢) في إسناده رجل لم يسمّ، كما ذكر المنذري.

(٣) قلت: لم أقف على إسناده عند البيهقي، وقد وقفت للحديث على ثلاثة طرق؛ كلها واهية، خرجتها في «الضعيفة» (١٥١٩).

١١- باب الوعد

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٨٠٤- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: لما ماتَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وجاء أَبا بَكْرٍ مالٌ منْ قِبَلِ العَلاءِ بنِ الحَضْرَميِّ، فَقَالَ أبـو بكـرٍ: مَـنْ كـانَ لـهُ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دَيْنٌ، أو كانَتْ لهُ قِبَلَهُ عِـدَةٌ؛ فَلْيَأْتِنـا، قـال جـابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: فقلتُ: وعَدَني رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَنْ يُعْطِيَني هكـذا وهكذا وهكذا، فَبَسَطَ يَدَيْهِ ثلاثَ مرَّاتٍ، قالَ جابر -رضِيَ اللَّهُ عنـهُ-: فَحَثـا لي حَثْيَـةً، فَعَدَدْتُها؛ فإذا هي خَمْسُ مئةٍ، قالَ: خُذْ مِثْلَيْها.[٣٧٨٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٢٩٦) (٢٥٩٨) (٢٦٨٣) (٣١٣٧) (٣١٦٤) (٤٣٨٣)م(٢٣١٤)] مِنْ طَرِيقِ جَابِرٍ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قَالَ أَبُو بَكْرٍ-رضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ-... الحَدِيـثَ: البُخَـارِيُّ فِي الكَفَالَةِ، وغَيْرِهَا، ومُسْلِمٌ فِي الفَضَائِلِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٨٠٥- عن أبي جُحَيْفَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: رأيتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَبْيَضَ قَدْ شابَ، وكَانَ الحَسَنُ بنُ عَليٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، يُشْبِهُهُ، وأَمَرَ له بثلاثة عشر قَلُوصاً،(١) فذَهَبْنا نَقْبِضُها، فَأَتانا مَوْتُهُ، فَلَمْ يُعْطونا شيئاً، فلمَّا قـامَ أبـو بَكْـرٍ قالَ: مَنْ كانَتْ لهُ عِنْدَ رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عِدَةٌ فَلْيَجـيءْ، فَقُمْـتُ إِلَيْـهِ فأَخْبَرْتُهُ، فَأَمَرَ لنا بها.[٣٧٨٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ: البُخَارِيُّ [٣٥٤٤] فِي بَابِ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ، ومُسْلِمٌ [٢٣٤٣/١٠٧] فِي فَضَائِلِهِ.

---

(١) القلوص: الناقة الشابة.

وفِيهِ عِنْدَ البُخَارِيِّ: وأَمرَ بثلاثَةَ عَشَرَ قَلُوصاً... وفِيهِ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ -رضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُ-.

وهُو عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ[١] [٢٨٢٦] فِي الاسْتِئْذَانِ.

٤٨٠٦- عن عبد اللَّه ابن أبي الحَمْسَاء، أنه قال: بَايَعْتُ[٢] النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قبل أن يُبْعَثَ، وبَقِيَتْ له بَقِيَّةٌ، فَوَعَدْتُهُ أنْ آتيَهُ بها في مكانِهِ، فَنَسِيتُ، فذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلاثٍ؛ فإذا هُوَ في مكانِهِ، فقال: «لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ، أنا ههنا مُنْذُ ثَلاثٍ أَنْتَظِرُكَ». [٣٧٨٩]

□ أَبُو دَاودَ () [٤٩٩٦] فِي الأَدَبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي الحَمْسَاءِ.

٤٨٠٧- عن زيد بن أرقم، عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «إذا وعَدَ الرجلُ أخاهُ، ومِنْ نِيَّتِهِ أنْ يَفيَ، فَلَمْ يَفِ، ولَمْ يَجِئْ للمِيعادِ؛ فلا إِثْمَ عَلَيْهِ». [٣٧٩٠]

□ أَبُو دَاودَ [٤٩٩٥] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٦٣٣] فِي الإِيمَانِ عَنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَم، وفِيهِ مَجْهولاَنِ، وقَالَ التِّرْمِذِيُّ: غَرِيبٌ، لَيسَ إِسْنَادُه بِالقَوِيِّ[٣].

٤٨٠٨- عن عبد اللَّه بن عامر، أنه قال: دَعَتْني أُمِّي يوماً، ورسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قاعِدٌ في بَيْتِنا، فقالتْ: ها[٤] تعالَ[٥] أُعْطِيكَ[٦]، فَقَالَ لها رسولُ اللَّهِ -

---

(١) وقال «حديث حسن».

قلت: وإسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) من البيع.

(٣) وتتمة كلامه: «أبو النعمان، وأبو وقاص مجهولان».

قلت: ومن طريقهما: أخرجه البخاري في «الكنى» (ص٧٩/ رقم: ٧٥٣).

(٤) للتنبيه.

==

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «وما أَرَدْتِ أن تُعْطيهِ؟»، قالت: أُعطيهِ تمراً، فَقَالَ لها رَسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَما إِنَّكِ لَوْ لم تُعْطيهِ[1] شَيْئاً؛ كُتِبَتْ عَلَيْكِ كِذْبَةٌ».[٣٧٩١]

□ أَبو دَاودَ [٤٩٩١] فِي الأَدَبِ.

الفصل الثالث:

٤٨٠٩- عن زيدِ بن أرقمَ، أنْ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ وعدَ رجلاً، فلم يأتِ أحدُهما إِلى وقتِ الصَّلاةِ، وذهبَ الذي جاءَ لِيُصلي؛ فلا إِثْمَ عليهِ».[٤٨٨٣]

□ ذكره رزين.[2]

أو اسم فعل بمعنى: خذ

(٥) بفتح اللام.

(٦) أي: أنا أعطيك، فهو خبر لمبتدأ محذوف.

وفي نسخة: أعطك - بغير ياء - على أنه مجزوم.

قال الطيبي: «هو بالجزم في بعض نسخ «المصابيح» جواباً للأمر».

(١) الياء، هي ياء المؤنثة المخاطبة.

(٢)لم أقف على سنده في شيء من الكتب المعتمدة، وقد أورده السيوطي في «الجامع الكبير» (٢/ ٣٠١/ ٢) من رواية البيهقي في «الشعب» عن زيد بن أرقم - مرفوعاً - بلفظ: «من وعد منكم رجلاً عدة...» فذكره، كم تقدم (٤٨٨١).

١٢- باب المزاح

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٨١٠- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: إنْ[١] كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- لَيُخالِطُنا، حَتَّى يقولَ لِأخٍ لي صَغيرٍ: «يا أبا عُمَيْرِ! ما فَعَلَ النُّغَيْر؟[٢]»؛ - كان له نُغَرٌ يلعب به، فمات.[٣٧٩٢]

□ السِتَّةُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ: البُخَارِيُّ [(٦١٢٩) (٦٢٠٣)]، وأَبُـو دَاودَ [٤٩٦٩]، [فِـي الأَدَبِ][٣] ومُسْلِمٌ [٣٠/٢١٥٠]..... والتِّرْمِذِيُّ [٣٣٣] فِي الصَّلاةِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠١٦٤] فِي اليَوْمِ واللَّيْلَةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٨١١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قالوا: يا رسول اللَّـه! إنَّـكَ تُداعِبُنا؟ قال: «إنِّي لا أقولُ إلاَّ حَقّاً».[٣٧٩٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٩٩٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي البِرِّ، وحَسَّنَهُ[٤].

---

(١) (إن) مخففة من (إنّ) المثقلة.

(٢) النغير: تصغير نُغْر: طائر يشبه العصفور، أحمر المنقار.

(٣) سقطت من الأصل؛ والسياق يقتضيها، وانظر «تحفة الأشراف» (١/ ٤٣٦) للمزي! (ع)

(٤) وكذا أحمد (٢/ ٣٦٠).

قلت: وسنده حسن؛ إن كان أسامة بن زيد هو الليثي المدني.

وأما إن كان العدوي المدني؛ فضعيف.

وقد تابعه - في «المسند» (٢/ ٢٤٠) و«الأدب المفرد» (٢٦٥) - محمد بن عجلان؛ فالسند حسن.

وتابعه - عند ابن السني (٤١٢) - أبو معشر؛ فالحديث صحيح.

لا سيما وله شاهدان عن ابن عمرو، وعن أنس، وقد خرجتهما في «الروض النضير» (٥٠٨).

٤٨١٢- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أَنَّ رَجُلاً استَحْمَلَ(١) رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «إنّي حامِلُكَ على ولَدِ ناقةٍ»، فقال: ما أَصْنَعُ بوَلَدِ النَّاقةِ؟! فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «وهَلْ تَلِدُ الإبلَ إلاّ النوقُ؟!».[٣٧٩٤]

□ أَبُو دَاودَ [٤٩٩٨] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٩٩١]- وصَحَّحَهُ-(٢) فِي البِرِّ عَنْ أَنَسٍ.

٤٨١٣- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال لهُ: «يا ذا الأُذُنَيْنِ!».[٣٧٩٥]

□ أَبُو دَاودَ [٥٠٠٢]، والتِّرْمِذِيُّ [١٩٩٢]،- وصَحَّحَهُ -(٣) عَنْ أَنَسٍ كَالَّذِي قَبْلَهُ.

٤٨١٤- وروي: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ لِعَجوز: «إنَّ الجنَّةَ لا يَدْخُلُها العُجَّزُ»، فَوَلَّتْ تَبْكي، قال: «أَخْبِرُوها أَنَّها لا تَدْخُلُها وهي عَجُوزٌ؛ إنَّ اللَّهَ -تعالى- يقولُ: ﴿إنّا أَنْشَأْناهُنَّ إنْشاءاً. فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً﴾».[٣٧٩٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٠] فِي «الشَّمَائِلِ» مِنْ مُرْسَلِ الحَسَنِ(٤).

---

(١) أي: طلب منه أن يحمله على دابة.

(٢) إسناده صحيح.

وأخرجه البخاري - أيضاً - في «الأدب المفرد» (٢٦٨) وأحمد (٣/ ٢٦٧).

(٣) قلت: فيه شريك بن عبد الله القاضي، وهو ضعيف لسوء حفظه.

ومن طريقه: أخرجه أحمد (٣/ ١١٧، ١٢٧، ٢٤٢، ٢٦٠)، وابن السني (٤١٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٣٤/ ٢).

لكن له - عنده - طريق أخرى بإسناد جيد.

وثالثة في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٦).

(٤) قلت: وسنده ضعيف؛ ووصله الطبراني في «الأوسط»، والبيهقي في «الشعب» من حديث عائشة، وضعفه في «المجمع» (١٠/ ٤١٩)، وعلقه البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٤٥٨)؛ ثم خرجته في «الصحيحة» ==

٤٨١٥- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رجلاً من الباديَةِ - اسمُـهُ: زاهِـرُ بـنُ حَرام - كان يُهدي للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- من البادِيَةِ، فيُجَهِّـزُهُ رسـولُ اللَّـهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أرادَ أن يَخْرُجَ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «إنَّ زاهِراً بادِيَتُنا[1]، ونحنُ حاضِرُوهُ»،[2] وكَانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- يُحِبُّـهُ، وكَـانَ دَميماً، فَأَتَى النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَوْماً وهو يَبيعُ مَتاعَهُ، فَاحْتَضَنَـهُ مِـنْ خَلْفِـهُ وهو لا يُبْصِرُهُ، فقال: أَرْسِلْني، مَـنْ هـذا؟! فـألْتَفَتَ، فَعَـرَفَ النـبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، فَجَعَلَ لا يَأْلُو ما أَلْزَقَ[3] ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النبيِّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- حِيـنَ عَرَفَهُ، وجَعَلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَقـولُ: «مَـنْ يَشْـتَري العَبْـدَ؟»، فَقَـالَ: يـا رسولَ اللَّه! إذاً- واللَّهِ- تَجِدُني كاسِداً، فَقَالَ النبيُّ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لكِـنْ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتَ بِكاسِدٍ».[٣٧٩٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[4] [٢٣٩] فِي «الشَّمَائِل» عَنْ أَنَسٍ، وصَحَّحَهُ ابنُ حِبَّان [٢٢٧٦].

(٢٩٨٧)، و«غاية المرام» (رقم: ٣٧٥).

(١) أي: ساكن باديتنا، أو صاحبها، أو أهلها.

وفي بعض نسخ «الشمائل»: «بادينا» من غير تاء؛ والبادي: المقيم بالبادية.

(٢) من الحضور، وهو الإقامة في المدن والقرى.

(٣) ما: مصدرية ظرفية؛ أي: لا يألو في إلزاق ظهره بصدر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

(٤) وكذا البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٤٥٨)، وأحمد (٣/ ١٦١) بسند صحيح على شرط الشيخين.

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٤٤٢/ ١٤٧٤) من هذا الوجه، ومن طريق أخرى عن زاهر نفسه.

وعنده قصة أخرى نحو هذه مع أم سنبلة (٣/ ٤٤٠/ ١٤٦٩)، وهو مخرج في «مختصر الشـمائل» (رقـم: ٢٠٤).

٤٨١٦- عن عوف بن مالك الأشجعي، أنه قال: أَتَيْتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في غَزْوَةِ تَبُوكَ وهو في قُبَّةٍ مِنْ أَدَم، فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّ عليَّ، وقالَ: «ادخُلْ»، فَقُلْتُ: أَكُلِّي يا رسول اللَّه؟! قال: «كلك»، فدخلت.[٣٧٩٨]

□ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاودَ[1] [٥٠٠٠] هَكَذَا فِي الأَدَبِ مِنْ حَدِيثِ عَوفِ بنِ مَالِكٍ.

وهُوَ فِي البُخَارِيِّ [٣١٧٦] مُطَوَّلاً فِي الجزْيَةِ، وفِيهِ: «اعْدُدْ ستّاً بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ».

قيل: إنما قال: أدخل كُلِّي؛ مِنْ صِغَرِ القُبَّةِ.

□ ذَكَرَ أَبُو دَاودَ [٥٠٠١] عَنْ عُثْمَانَ بنِ أَبِي العَاتِكَةِ، وهُوَ مُعْضِلٌ.

٤٨١٧- عن النعمان بن بشير، أنه قال: أستَأْذَنَ أبو بَكرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَسَمِعَ صَوْتَ عائِشة -رضِيَ اللَّهُ عنها- عالِياً، فلمَّا دَخَلَ تَناوَلَها لِيَلْطِمَها، وقالَ: لا أَراكِ تَرْفَعِينَ صَوْتَكِ على رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-! فَجَعَلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَحْجُزُهُ[2]، وخَرَجَ أبو بكرٍ مُغْضَباً، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حينَ خَرَجَ أبو بكر: «كيفَ رأَيْتِيني أَنْقَذْتُكِ مِنَ الرَّجُلِ!»، قالَ: فَمَكَثَ أبو بكر أياماً، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ، فَوَجَدَهُما قد اصطَلَحا؛ فَقالَ لهما: أَدْخِلانِي في سِلْمِكُما كما أَدْخَلْتُماني في حَرْبِكُما! فَقالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قَدْ فَعَلْنا، قد فَعَلْنا».[٣٧٩٩]

□ أَبُو دَاودَ[3] [٤٩٩٩] فِي الأَدَبِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٤٩٥] مِنْ حَدِيثِ النُّعْمَانِ.

---

(١) رجاله ثقات؛ لكن فيه عنعنة الوليد بن مسلم.

(٢) أي: يمنع أبا بكر من لطمها.

(٣) ورجاله ثقات رجال مسلم، غير أن فيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي، واختلاطه.

لكن جاء من طريق أخرى، فخرجته في «الصحيحة» (٢٩٠١).

٤٨١٨- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، عن النَّبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تُمارِ أَخاكَ، ولا تُمازِحْهُ، ولا تَعِدْهُ مَوْعِداً فَتُخْلِفَهُ».

غريب.[٣٨٠٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٩٩٥] مِنْ حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُما- فِي البِرِّ، وقَالَ: غَرِيبٌ.[١]

١٣- باب المفاخرة والعصبية

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٨١٩- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: سُئِلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَيُّ الناس أَكْرَمُ؟! قالَ: «أكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاهُمْ»، قالوا: لَيْسَ عَن هذا نَسْأَلُكَ، قالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ: يُوسُفُ- نَبِيُّ اللَّهِ ابنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابنِ خَليلِ اللَّهِ-»، قالُوا: لَيْسَ عَنْ هذا نَسْأَلُكَ، قالَ: «فَعَنْ مَعادِنِ العَرَبِ تَسْأَلوني؟»، قالُوا: نَعَمْ، قالَ: «فَخِيارُكُمْ في الجاهِلِيَّةِ: خيارُكُم في الإسلامِ؛ إذا فَقِهُوا».[٣٨٠١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ [(٤٦٨٩) (٣٣٥٣) (٣٣٧٤) (٣٣٨٣) (٣٤٩٠)] فِي أحَادِيثَ الأَنْبِيَاءِ، وغَيْرِهِ، ومُسْلِمٌ [٢٣٧٨/١٦٨] فِي المَنَاقِبِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى١١٢٤٩] فِي التَّفْسِيرِ.

٤٨٢٠- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الكَريمُ ابنُ الكَريمِ ابنِ الكَريمِ ابنِ الكَريم: يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسْحاقَ بنِ إبراهيمَ».[٣٨٠٢]

---

(١) أي: ضعيف.

قلت: وهو كما قال؛ فإن فيه ليث بن أبي سليم؛ وهو ضعيف.

ومن طريقه: أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٩٤)، وأبو نعيم في «الحلية»، وقال - أيضاً-: «حديث غريب، لم يروه إلا الليث».

□ أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ [٤٦٨٨] عَنِ ابنِ عُمَرَ فِي سُورَةِ يُوسُفَ.

٤٨٢١- عن البراء بن عازب:أنه قالَ في يوم حنين: كانَ أبو سُفْيانَ بنُ الحارثِ آخِذاً بعِنانِ بَغْلَتِهِ - يعني: بَغْلَةَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلمَّا غَشِيَهُ المُشْرِكون؛ نَزَلَ فَجَعَلَ يَقُولُ:

«أنا النبيُّ لا كَذِبْ*أنا ابنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ».

قال: فما رُئِيَ مِنَ الناسِ - يَوْمَئِذٍ - أَشَدُّ مِنْهُ.[٣٨٠٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ البَرَاءِ: البُخَارِيُّ [(٣٠٤٢) (٢٨٦٤) (٢٨٧٤) (٢٩٣٠)] فِي الجِهَادِ، ومُسْلِمٌ [١٧٧٦/٧٨-٧٩-٨٠] فِي المَغَازِي.

٤٨٢٢- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: جاءَ رجُلٌ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،فقال: يا خَيْرَ البَرِيَّةِ! فَقَالَ رسولُ اللَّهِ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ذاكَ إبراهيمُ».[٣٨٠٤]

□ مُسْلِمٌ والثَّلاثَةُ عَنْ أَنَسٍ: مُسْلِمٌ [٢٣٦٩/١٥٠]، فِي المَنَاقِبِ، وأَبُو دَاودَ [٤٦٧٢] فِي السُّنَّةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٣٥٢]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى١١٦٩٢] فِي التَّفْسِيرِ.

٤٨٢٣- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تُطْرُوني كما أَطْرَتْ النَّصارى ابنَ مَرْيَمَ؛ فإنَّما أَنا عَبْدُهُ، فقولوا: عَبْدُ اللَّهِ، ورَسُولُهُ».[٣٨٠٥]

□ البُخَارِيُّ [(٣٤٤٥) (٦٨٣٠) (٢٤٦٢) (٣٩٢٨) (٤٠٢١) (٦٨٢٩) (٧٣٢٣)] فِي أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٣١] فِي «الشَّمَائِلِ» مِنْ طَرِيقِ ابنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ، وهُوَ طَرَفٌ مِن حَدِيثِ السَّقِيفة.

٤٨٢٤- عن عِياض بن حِمار المجاشِعي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أن رسول اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ اللَّهَ أَوْحى إليَّ: أَنْ تَواضَعُوا؛ حَتَّى لا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلى أَحَدٍ، ولا يبْغيَ أَحَدٌ على أَحَدٍ».[٣٨٠٦]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٦٥/٦٤] فِي آخِرِ «الصَّحِيحِ» مِنْ حَدِيثِ عِيَاضِ بنِ حِمَارٍ مُطَوَّلاً.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٨٢٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوامٌ يَفْتَخِرُون بآبائِهِمُ الذينَ ماتُوا؛ إنَّما هُمْ فَحْمٌ مِنْ جَهَنَّمَ، أو لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ على اللَّهِ من الجُعَلِ الذي يُدَهْدِهُ(1) الخُرْءَ بأَنْفِهِ».[٣٨٠٧]

□ أَبُو دَاودَ [٥١١٦] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ(2) [٣٩٥٥-٣٩٥٦] فِي المَنَاقِبِ- وحَسَّنَهُ -مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

«إنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الجاهِلِيَّةِ وفَخْرَها بالآباءِ؛ إنَّما هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ أو فاجِرٌ شَقِيٌّ؛ الناسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدمَ، وآدَمُ مِنْ تُرابٍ».

□ للتِّرْمِذِيِّ عَنْهُ؛ وقالَ: هَذَا أَصحُّ.

٤٨٢٦- وعن مُطَرِّف بن عبد اللَّه بن الشخير، قال: قال أبي: انطلقتُ في وفد بني عامر إلى رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقلنا: أنتَ سَيِّدُنا، فقال: «السيِّدُ اللَّهُ»، فقلنا: وأفضلنا فضلاً، وأعظمُنا طَوْلاً، فقال: «قولوا قولكم، أو بعض قولكم، ولا يستجرينّكم الشيطان».[٣٨٠٨]

□ أَبُو دَاودَ [٤٨٠٦] فِي الأَدَبِ، والنَّسَائِيُّ(3) [الكبرى١٠٠٧٥] فِي اليَوْمِ واللَّيْلَةِ مِنْ رِوَايَةِ مُطَرِّفِ بنِ

---

(1) أي: يدحرج.

(2) واللفظ له.

قلت: وإسناده حسن، وهو في «المسند» - أيضاً - (٢/ ٣٦١،٥٢٤).

وله عنده (١/ ٣٠١) - شاهد من حديث ابن عباس... مرفوعاً به دون قوله «إن اللَّه قد أذهب...»، وسنده صحيح؛ وهو مخرج في «الغاية» (رقم: ٣١٢).

(3) وكذا أحمد (٤/ ٢٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢١١)، والضياء في «المختارة» (٥٨/ ١٨١/ ٢)؛ وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «إصلاح المساجد» (١٣٩).

عَبْدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ أَبِيهِ.

٤٨٢٧- عن الحسن، عن سمرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ،أنه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الحَسَبُ المالُ، والكَرَمُ التَّقْوَى».[٣٨٠٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٢٧١] فِي التَّفْسِيرِ- وصَحَّحَهُ-،[1] وابنُ مَاجَه [٤٢١٩] فِي الزُّهْدِ عَنْ سَمُرَةَ ابنِ جُنْدُب.

٤٨٢٨- وعن أُبَيّ بن كعب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: سمعت رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «مَنْ تَعَزَّى بِعَزاءِ الجاهِلِيَّةِ؛ فَأَعِضُّوه بِهَنِ أبيهِ، ولا تَكْنُوا».[٣٨١٠]

□ النَّسَائِيُّ[2] [الكبرى٨٨٦٤] فِي السِّيَرِ مِنْ حَدِيثِ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ.

٤٨٢٩- عن عبد الرحمن بن أبي عقبة، عن أبي عُقْبَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُما؛ وكَانَ مولى من أهل فارس-،أنه قال: شَهِدْتُ معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أُحُداً، فَضَرَبْتُ رَجُلاً مِنَ المُشْرِكينَ، فَقُلْتُ: خُذْها مِنِّي وأَنا الغُلامُ الفارِسِيُّ، فَالْتَفَتَ إلَيَّ،[3] فقال: «فَهَلاَّ قُلْتَ: خُذْها مِنِّي وأَنا الغُلامُ الأَنْصاري؟!».[٣٨١١]

□ أَبُو دَاودَ [٥١٢٣] فِي الأَدَبِ وابنُ مَاجَه[4] [٢٧٨٤] فِي الجِهَادِ عَنْهُ.

---

(١) قلت: إسناده ضعيف، كما بينته في «١٨٧٠».

لكن ذكرت له - ثمة - شاهدين؛ فهو - بهما - صحيح.

(٢) وكذا البخاري في «الأدب المفرد» (٩٦٣)، وأحمد في «المسند»، وغيرهما؛ وهو حديث صحيح؛ على ما حققته في «الصحيحة» (٢٦٩).

(٣) أي: رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

(٤) في إسناده عنعنة محمد بن إسحاق، وكذلك رواه أحمد (٥/ ٢٩٥).

٤٨٣٠- عن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «مَنْ نَصَرَ قَوْمَهُ على غَيْرَ الحَقِّ؛ فهو كالبَعيرِ الذي رَدَى؛ فهو يُنْزَعُ بِذَنَبِه[1]».[٣٨١٢]

□ أَبُو دَاودَ[2] [٥١١٨] فِي الأَدَبِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٤٨٣١- عن واثلة بن الأسقع، أنه قال: قلتُ: يا رسولُ اللَّهِ! ما العَصَبِيَّةُ؟! قال: «أَنْ تُعِينَ قَوْمَكَ على الظُّلْمِ».[٣٨١٣]

□ أَبُو دَاودَ [٥١١٩] فِي الأَدَبِ، وابنُ مَاجه [٣٩٤٩] فِي الفِتَنِ عَنْ وَاثِلَةَ[3].

٤٨٣٢- وعن سُراقَةَ بن مالِكِ بنِ جُعْشُمٍ، أنه قال: خَطَبَنا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،فقال: «خَيْرُكُمْ المُدافِعُ عَنْ عَشِيرَتِهِ؛ ما لَمْ يَأْثَمْ».[٣٨١٤]

□ أَبُو دَاودَ[4] [٥١٢٠] فِي الأَدَبِ عَنْ سُرَاقَةَ بنِ مَالِكٍ.

٤٨٣٣- عن جُبَيْر بن مطعم، أن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لَيسَ مِنّا مَنْ دَعا إلى عَصَبِيَّةٍ، ولَيْسَ مِنّا مَنْ قاتَلَ عَصَبِيَّةً، ولَيْسَ مِنّا مَنْ ماتَ على عَصَبِيَّةٍ».[٣٨١٥]

□ أَبُو دَاودَ [٥١٢١] فِي الأَدَبِ عَنْ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، وَفِي سَنَدِهِ انْقِطَاعٌ[5].

---

(١) أي: يعالج ويخرج.

(٢) إسناده صحيح.

وأخرجه أحمد (١/ ٣٩٣،٤٠١،٤٤٩) وصححه ابن حبان (١١٩٨) والحاكم (٤/ ١٥٩) ووافقه الذهبي.

(٣) إسناده ضعيف؛ وبيانه في «الرد على الكتاني» (ص٨) و«غاية المرام» (رقم: ٣٠٥).

(٤) إسناده ضعيف؛ ضعفه أبو داود نفسه، وانظر المصدر السابق.

٤٨٣٤- عن أبي الدرداء،عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «حُبُّكَ الشَّيءَ: يُعْمي ويُصِمُّ».[٣٨١٦]

□ أَبُو دَاودَ[(١)] [٥١٣٠] فِي الأَدَبِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

الفصل الثالث:

٤٨٣٥- عن عَبَّادِ[(٢)] بن كثيرٍ الشاميٍّ - من أهلِ فلَسطينَ-،عن امرأةٍ منهم -

---

(٥) إسناده ضعيف؛ وبيانه في «غاية المرام» (رقم: ٣٠٤).

(١) وإسناده ضعيف، كما بينته في «الضعيفة» (١٨٦٨).

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

رواه أبو داود من طريق بقية، عن أبي بكر بن ابي مريم، عن خالد بن عبد اللّه الثقفي، عن بلال بن أبي الدرداء، عن أبيه -رضِيَ اللَّهُ عنه-؛ رفعه.

وبقية تكلموا فيه، ولكنه يحتمل إذا صرح بالسماع، وشيخه أبو بكر هذا ضعفه أبو زرعة، والدارقطني، وقال فيه أحمد بن حنبل: ليس بشيء.

وذكر الحافظ المنذري: أن الحديث روي موقوفاً من قول أبى الدرداء، وأنه الأشبه بالصواب، وذكر عن بعضهم أن معنى الحديث: أن الحب يعمي المحب عن عيب المحبوب، ويصم سمعه للغلو، وفائدته: النهي عن حب ما لاينبغى الإغراق في حبه.

** قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

أخرجه أبو داود من طريق خالف بن محمد لاثقفي عن بلال بن أبي الدّرداء عن أبيه عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بهذا.

وأخرجه أحمد أيضاً من هذا الوجه مرفوعاً وموقوفاً، والموقوف أشبه قاله المنذري وفي سنده أبو بكر ابن أبي مريم، وهو شامي صدوق، طَرقهُ لصوص ففزع، فتغيَّر عقله، فعدُّوه فيمت اختلط.

ومعنى هذا الحديث أنَّه خبرٌ يراد بنه النّهي عن اتباع الهوى، فإنَّه من يفعل ذلك لا يبصر قبيح مايفعله، ولا يسمع نصحَ من يُرشده، وإنَّما يقع ذلك لمن لم يتفقّد أحوال نفسه ،واللّه أعلم.

- يُقال لها: فَسيلةَ[١]-،أنَّها قالت: سمعتُ أبي يقولُ: سألتُ رسـولَ اللّـه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقلتُ: يا رسول اللّه! أَمِنَ العصبيَّةِ أنْ يُحبَّ الرجـلُ قومَـه؟! قـال: «لا، ولكنْ منَ العصبيَّةِ أنْ ينصرَ الرجلُ قومَه على الظلمِ».[٤٩٠٩]

☐ أحمد (٤/١٠٧)، وابن ماجه (٣٩٤٩) عن فُسَيْلَةَ.

٤٨٣٦- وعن عُقبة بن عامرٍ، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «أنسابُكم هذِه ليستْ بمسبَّةٍ على أحدٍ، كلكم بنو آدمَ؛ طَفَّ الصَّاعِ بالصَّاعِ لم تَمـلأُوه[٢]؛ ليسَ لأحدٍ على أحدٍ فضلٌ إلاَّ بِدِينٍ وَتَقْـوى، كفـى بـالرجلِ أن يكـونَ بذيًّـا[٣] فاحشـاً بخيلاً».[٤٩١٠]

☐ أحمد (٤/١٤٥)، والبيهقي[٤] (٥١٤٦) في «الشعب» عنه.

١٤- باب البِرِّ والصِّلَةِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٨٣٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رَجُلٌ: يا رسولَ اللَّـه! مَـنْ

---

(٢) قلت: ورجاله ثقات؛ إلا أن حبيب بن أبي ثابت مدلس، وقد عنعنه. ورواه الضيـاء في «المختـارة» (٦٠/ ٢٢١/ ١) عنه.

لكن له شاهدان في «صحيح مسلم» - وغيره - مخرجان في «الصحيحة» (١٢٣٤).

(١)قال في «التقريب»: «ضعيف».

(٢) المعنى: كلكم في الانتساب إلى أب واحد، بمنزلة واحدة.

(٣) في «القاموس»: «بذي: كَرَخِيٍّ: الرجل الفاحش».

(٤) حديث صحيح؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (١٠٣٨).

أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحابَتي؟! قال: «أُمُّكَ[(١)]»، قالَ: ثُمَّ مَنْ؟! قالَ: «أُمُّـكَ»، قـالَ: ثُـمَّ مَـنْ؟! قالَ: «أُمُّكَ»، قالَ: ثُمَّ مَنْ؟! قالَ: «ثُمَّ أبوكَ».

ويُروى: مَنْ أَبرُّ؟! قالَ: «أمَّكَ، ثُمَّ أُمَّكَ، ثُمَّ أُمَّكَ، ثُمَّ أباكَ، ثُمَّ أَدْناكَ».[٣٨١٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٩٧١) م (٢٥٤٨/١) (٢٥٤٨/٤)]، وابنُ مَاجَه [٢٧٠٦] فِي الأَدَبِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-.

٤٨٣٨- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رَغِمَ أَنْفُهُ[(٢)]، رَغِمَ أَنْفُهُ، رَغِـمَ أَنْفُـهُ!»، قيلَ: مَنْ يا رسولَ اللَّه؟! قال: «مَنْ أَدْرَكَ والِدَيْهِ عِنْدَ الكِبَرِ- أَحَدَهُما أو كِلَيْهِمـا-؛ ثُـمَّ لَمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ».[٣٨١٨]

□ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٢٥٥١/٩] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٤٨٣٩- وعن أسماء بنت أبي بكر، أنها قالت: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمّي وهي مُشْرِكَةٌ في عَهْدِ قُرَيْشٍ، فَقُلْتُ: يا رسولَ اللَّه! إنَّ أُمّي قَدِمَتْ عَلَيَّ، وهي راغِبَةٌ؛[(٣)] أَفَأَصِلُها؟ قـالَ: «نَعَمْ، صِليها».[٣٨١٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْـهِ مِـنْ حَدِيـثِ أَسْمَاءَ بِنْـتِ أَبِي بَكْـرٍ-رضِـيَ اللَّـهُ عَنْـهُ-: البُخَـارِيُّ [(٥٩٧٩) (٣١٨٣) (٢٦٢٠) (٥٩٧٨)] فِي الهِبَةِ، وَمُسْلِمٌ [١٠٠٣/٥٠]، وَأَبُو دَاودَ [١٦٦٨] فِي الزَّكَاةِ.

٤٨٤٠- وعن عمرو بن العاص،أنه قال سمعت النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-

---

(١) بالنصب على الإغراء؛ أي: الزم أمك؛ أي: أحسن صحبتها، أو على نـزع الخـافض؛ أي: أحسـن إليها، أو على المفعول به؛ والتقدير: بر أمك، وهو الأظهر.

(٢) أي: لصق بالرغام، وهو: التراب.

(٣) أي: راغبة عن الإسلام.

وفي نسخة صحيحة: راغمة؛ أي: كارهة إسلامي وهجرتي.

يقول: «إنَّ آلَ أَبي فُلان لَيسوا لي بأَوْلياءَ؛ إنّما وليِّيَ اللَّهُ، وصالِحُ المُؤْمِنينَ، ولكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبلُّها بِبَلالِها[1]».

٤٨٤١- مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَمْرِو بنِ العَاصِ: البُخارِيُّ [٥٩٩٠] فِي الأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ [٣٦٦/ ٢١٥] فِي الإِيمَانِ؛ وَسَقَطَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «فُلَان».[٣٨٢٠]

٤٨٤٢- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّهَ حَرَّم عَلَيْكُم عُقُوقَ الأُمَّهات، ووَأْدَ البَنات، ومَنْعاً وهات[2]، وكَرِهَ لَكُم قِيلَ وقَالَ، وكَثْرَةَ السُّؤال، وإِضَاعَةَ المَال».[٣٨٢١]

٤٨٤٣عَلَيْهِ [خ (٢٤٠٨) (٥٩٧٥) م (١٢/ ٥٩٣)]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى(تحفة الأشراف٨/ ١١٥٣٦)] عَنِ المُغِيرَةِ: البُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ فِي الرَّقَائِقِ، وَمُسْلِمٌ فِي الأَحْكَامِ. [٣٨٢٠]

٤٨٤٤- وقالَ: «مِنَ الكَبائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ والِدَيْهِ»، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! وهَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ والِدَيْهِ؟! قال: «نَعَمْ، يَسُبُّ الرَّجُلُ أبا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَباهُ، ويَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ». [٣٨٢٢]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٩٧٣) م (١٤٦/٩٠)]، وَأَبو دَاودَ، والتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ ابنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ؛ البُخَارِيُّ، وأَبو دَاودَ [٥١٤١] فِي الأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٩٠٢] فِي البِرِّ.

٤٨٤٥- وقالَ: «إنَّ مِنْ أَبَرِّ البر: صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ ودِّ أَبيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ الأَبُ».[٣٨٢٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٥٢/١٣]، وأَبو دَاودَ [٥١٤٣] فِي البِرِّ عنِ ابنِ عُمَرَ.

---

(١) أي: أصلها؛ بصلتها والإحسان إليها.

(٢) عبر بمنع وهات: عن البخل والسؤال؛ أي: كره أن يمنع الرجل ما عنده، ويسأل ما عند غيره.

٤٨٤٦- وقالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ في رِزْقِهِ، ويُنْسَأَ لَهُ في أَثَرِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».[٣٨٢٤]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٠٦٧) م (٢٥٥٧/٢١)]، عَنْ أَنَسٍ: البُخَارِيُّ فِي البُيُوعِ، وَمُسْلِمٌ فِي الأَدَبِ، وَأَبُو دَاودَ [١٦٩٣] فِي الزَّكَاةِ، وَالنَّسَائِيُّ [٤٤٩] فِي التَّفْسِيرِ.

٤٨٤٧- وقالَ: «خَلَقَ اللَّهُ الخَلْقَ، فلمَّا فَرَغَ مِنْهُ؛ قامَتِ الرَّحِمُ، فأَخَذَتْ بِحِقْوَي[1] الرّحمنِ، فقال: مَهْ؟! قالتْ: هذا مَقامُ العائِذِ بكَ مِنَ القطيعَةِ، قالَ: أَلا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وصَلَكِ، وأَقْطَعَ مَنْ قطَعَكِ؟! قالَتْ: بَلَى يا رَبِّ! قالَ: فذاك لَكِ».[٣٨٢٥]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٩٨٧) (٧٥٠٢) م (٢٥٥٤/١٦)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ، وَالبُخَارِيُّ أَيْضاً [٤٨٣٠]، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى١١٤٩٧] فِي التَّفْسِيرِ.

٤٨٤٨- وقالَ: «الرَّحِمُ شُجْنَةٌ[2] مِنَ الرّحمنِ؛ قالَ اللَّهُ - تعالى-: مَنْ وصَلَكَ وصَلْتُهُ، ومَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ».[٣٨٢٦]

☐ البُخَارِيُّ [٥٩٨٨]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ.

٤٨٤٩- وقالَ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بالعَرْشِ؛ تَقولُ: مَنْ وصَلَني وصَلَهُ اللَّهُ، ومَنْ قَطَعَني قَطَعَهُ اللَّه».[٣٨٢٧]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٩٨٩) م (٢٥٥٥/١٧)] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِي الأَدَبِ.

---

(١) الحقو - في الأصل-: الإزار، والخصر، ومعقد الإزار.
والمراد - هنا-: الاستغاثة والاستعانة.

(٢) الشجنة - في الأصل-: عروق الشجر المشتبكة.
والمعنى: أنه أثر من آثار رحمة اللّه مشتبكة.

٤٨٥٠- وقالَ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قاطِعُ رَحِمٍ».[٣٨٢٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٩٨٤) م (٢٥٥٥/١٩)] فِي البِرِّ،وَأَبُو دَاودَ [١٦٩٦] فِي الزَّكَاةِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٩٠٩] فِي البِرِّ مِنْ حَدِيثِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ.

٤٨٥١- وقالَ: «لَيْسَ الواصِلُ بالمُكافِئِ، ولكنِ الواصلُ الذي إذا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وصَلَها».[٣٨٢٩]

□ البُخَارِيُّ [٥٩٩١]، وأَبُو دَاودَ [١٦٩٧] فِي الزَّكَاةِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٩٠٨] فِي البِرِّ، وابنُ حِبَّانَ [٤٤٥]عنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ.

٤٨٥٢- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ اللَّه! إنَّ لي قرابَةً؛ أَصِلُهُمْ ويَقْطَعُوني، وأُحْسِنُ إلَيْهِمْ ويُسيئونَ إلَيَّ، وأَحْلُمُ عَنْهُمْ ويَجْهَلُونَ عَلَيَّ؟! فقال: «لَئِنْ كُنْتَ كما قُلْتَ؛ فَكَأَنَّما تُسِفُّهُمُ المَلَّ[1]، ولا يَزالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظهيرٌ عَلَيْهِمْ؛ ما دُمْتَ على ذلك».[٣٨٣٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٥٨/٢٢] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٨٥٣- عن ثوبان -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قالَ رسولُ اللَّـهِ - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يَرُدُّ القَدَرَ إلاّ الدُّعاءُ، ولا يَزيدُ في العُمرِ إلاَّ البِرّ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بالذَّنْبِ يُصيبُهُ».[٣٨٣١]

□ ابنُ مَاجَه[2] [٩٠و٤٠٢٢] فِي السُّنَّةِ، والفِتَنِ مِنْ حَدِيثِ ثَوْبَانَ.

---

(١) المل: الرماد الحار الذي يدفن فيه الخبز.

(٢) وإسناده ضعيف.

==

٤٨٥٤- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: قالَ رسولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَسَمِعْتُ فيها قِراءَةً، فقلتُ: مَنْ هذا؟! قالوا: حارِثَةُ بنُ النُّعمانِ، كذلِكُمُ البِرُّ؛كذلِكُمُ البِرُّ». - وكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بأُمِّهِ-.[٣٨٣٢]

□ الحَاكِمُ[1] [٢٠٨/٣] مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

٤٨٥٥- وقَالَ رسولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «رِضا الربِّ في رِضا الوالِدِ، وسَخَطُ الرَّبِّ في سَخَطِ الوالِدِ».[٣٨٣٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٨٩٩] فِي البِرِّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو؛ وَرَجَّحَ وَقْفَهُ، وَصَحَّحَ ابنُ حِبَّانَ [٤٢٩] المَرْفُوعَ[2].

٤٨٥٦- عن أبي الدرداء -[3]رضي اللَّه عنهُ-، أنه قال: سمعت النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «الوالِدُ أَوْسَطُ أَبْوابِ الجَنَّةِ»؛ فَإِنْ شِئْتَ؛ فحافِظْ على البابِ، أو ضَيِّعْ.[٣٨٣٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٩٠٠] فِي البِرِّ -وَصَحَّحَهُ-،[4] وابنُ مَاجَه [٢٠٨٩] فِي الطَّلَاقِ، وَصَحَّحَهُ ابنُ حِبَّانَ [٢٠٢٣]، والحَاكِمُ [١٥٢/٤] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

لكن له شاهد من حديث سلمان؛ دون قوله: «وإن الرجل...»، وقد حسنه الترمذي ؛ وهو كما قال؛ على ما بينته في «الصحيحة» (١٥٤).

(١) وإسناده صحيح على شرط الشيخين؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٩١٣).

(٢) وهو الصواب عندي؛ لاتفاق ثلاثة من الثقات عليه، ولمجيئه من طريق أخرى، كما حققته في «الصحيحة» (٥١٦).

(٣) قال في «تحفة الأحوذي»: «أي: أعلاها وخيرها».

(٤) وهو كما قال، وقد خرجته في «الصحيحة» (٩١٤).

٤٨٥٧- وعن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه، أنه قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّه! مَنْ أبرّ؟! قالَ: «أُمَّكَ»، قلتُ: ثُمَّ مَنْ؟! قالَ: «أُمَّكَ»، قلتُ: ثُمَّ مَنْ؟! قالَ: «أُمَّكَ»، قلتُ: ثُمَّ مَنْ؟! قالَ: «أَباكَ، ثُمَّ الأَقْرَبَ، فالأَقْرَبَ».[٣٨٣٥]

□ أَبُو دَاودَ [٥١٣٩] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٨٩٧] فِي البِرِّ- واللَّفْظُ لَهُ، وَحَسَّنَهُ-، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [١٥٠/٤] مِنْ حَدِيثِ بَهْزِ بنِ حَكِيمِ بنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ[١].

٤٨٥٨- عن عبد الرحمن بن عوف -رَضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سمعت رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «قالَ اللَّهُ - تبارَكَ وتعالى-: أنا اللَّهُ، وأنا الرحمنُ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ، وشَقَقْتُ لها من اسمي؛ فمن وصَلَها وصَلْتُهُ، ومَنْ قَطَعها بَتَتُّهُ».[٣٨٣٦]

□ أَبُو دَاودَ [١٦٩٤] فِي الزَّكَاةِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٩٠٧] فِي البِرِّ- وَصَحَّحَهُ-، وَكَذَا الحَاكِمُ [١٥٧/٤-١٥٨] وابنُ حِبَّانَ[٢] [٤٤٣] مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٤٨٥٩- عن عبد اللَّه بن أبي أوفى -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: سمعت رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لا تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ على قَوْمٍ فيهِمْ قاطِعُ رَحِمٍ».[٣٨٣٧]

□ البَغَوِيُّ[٣] [(٣٤٣٩) (٣٤٤٠)] «فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي أَوْفَى.

وأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ[٤] بِلَفظ: «المَلائِكَةُ» بَدَلَ: «الرَّحْمَةِ».

---

(١) إسناده حسن، وهو مخرج في «الإرواء» (٨٣٧، ٢١٧٠) وفي تخريج «مشكلة الفقر» (٤٨).

(٢) وهو كما قالوا، وقد خرجته في «الصحيحة» (٥٢٠).

(٣) قلت: وكذا البخاري في «الأدب المفرد» (٦٣)؛ وإسناده ضعيف جداً، كما شرحته في «الضعيفة» (١٤٥٦).

(٤) ساق الحافظ ابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» (٥/ ٤٣)، ولم نره في «الكبير»؛ لأن (مسند ابن أبي أوفى) ساقط من مطبوعة! (ع)

٤٨٦٠- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما مِنْ ذَنْبٍ أَحْرَى أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصاحِبِهِ العُقوبَةَ في الدُّنْيا- مَعْ ما يَدَّخِرُ لَهُ في الآخِرَةِ-: مِنَ البَغْيِ وقَطيعَةِ الرَّحِمِ».[٣٨٣٨]

□ أَبُو دَاودَ [٤٩٠٢] فِي الأَدَبِ، والتِّرمِذِيُّ [٢٥١١]، وابنُ مَاجَه [٤٢١١] فِي الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٢/٣٥٦]، وَقَالَ [التِّرمِذِيُّ(١)]: حَسَنٌ صَحِيحٌ(٢).

٤٨٦١- وقالَ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنَّانٌ، ولا عاقٌّ، ولا مُدْمِنُ خَمْرٍ، ولا وَلَدُ زِنى».[٣٨٣٩]

□ البَيْهَقِيُّ [٧٨٧٦] فِي «الشُّعَبِ»، والمُصَنِّفُ [٣٤٢٨] فِي «الشَّرحِ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ- رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٣)-.

٤٨٦٢- وقالَ: «تَعَلَّمُوا من أَنْسابِكَمْ ما تَصِلُونَ بِهِ أَرْحامَكُم؛ فإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ في الأَهْلِ، مَثْراةٌ في المالِ، مَنْسَأَةٌ في الأَثَرِ».

غريب.[٣٨٤٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٩٧٩]،- واسْتَغْرَبَهُ -فِي البِرِّ والصِّلَةِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ(٤) [٤/١٦١].

٤٨٦٣- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أَنَّ رَجُلاً أَتَى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) سقطت من الأصل، والسياق يقتضيها! (ع)

(٢) قلت: وإسناده صحيح، وهو في «الصحيحة» (٩١٨).

(٣) وقد أخرجه النسائي (٨/ ٣١٨)، والدارمي (٢١٠٠)، وغيرهما من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص... مرفوعاً به؛ وهو حديث صحيح؛ على ما حققته في «الصحيحة» (٦٧٣).

(٤) وهو كما قال الحاكم؛ على ما حققته في «الصحيحة» (٢٧٦).

وسَلَّمَ-، فقال: يا رسولَ اللَّه! إنِّي أَصَبْتُ ذَنباً عَظيماً، فهل لي مِـنْ تَوْبَـةٍ؟! قـالَ: «هـل لكَ مِنْ أُمٍّ؟»، قالَ: لا، قال: «وهَلْ لكَ مِنْ خالَةٍ؟»، قالَ: نَعَمْ، قالَ: «فَبِرَّها».[٣٨٤١]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٩٠٤] فِي البِرِّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرِ بنِ حَفْصٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ، وَصَحَحَّ إِرْسَالَهُ.[١]

٤٨٦٤- عن أبي أُسَيْد الساعدي، أنه قال: بينا نحنُ عندَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إذ جاءَه رجلٌ مِن بني سلمةَ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ! هل بقيَ مِن بـرِّ أَبَـوَيَّ شيءٌ أبرُّهما بِهِ بعدَ موتِهما؟! قال: «نعم: الصـلاةُ عليهمـا، والاسـتغفارُ لهمـا، وإنفـاذُ عهدِهمـا مِـن بعدِهمـا، وصلـةُ الرحـمِ الـتي لا توصـلُ إلا بهمـا، وإكـرامُ صديقِهما».[٣٨٤٢]

□ أَبُو دَاودَ [٥١٤٢]، وابـنُ مَاجَـه [٣٦٦٤] فِي الأَدَبِ مِـنْ حَدِيـثِ أَبِي أُسَيْدٍ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ[٢] [٤/١٥٤-١٥٥].

٤٨٦٥- عن أبي الطُّفيلِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: رأيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- يقسمُ لحماً بالجِعْرانةِ؛ إذ أقبلَتِ امرأةٌ، حَتَّى دَنَـتْ إلى النـبيِّ -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، فبسطَ لها رداءَهُ، فجلسَتْ عليـهِ، فقلـتُ: مَـن هـي؟! فقـالوا: هـذه أُمُّـهُ الـتي أرضعَتْهُ.[٣٨٤٣]

□ أَبُو دَاودَ[٣] [٥١٤٤] فِي الأَدَبِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الطُّفَيْلِ.

---

(١) قلت: إسناد الموصول صحيح، ورجاله كلهم ثقات رجال الشيخين.

وأخرجه أحمد - أيضاً - (٢/١٣ - ١٤)، وصححه ابن حبان (٤٣٥ - المؤسسة).

(٢) وإسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (٥٩٧).

(٣) وإسناده ضعيف.

الفصل الثالث:

٤٨٦٦- عن ابنِ عمر، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «بينما ثلاثةُ نفرٍ يتماشَوْنَ؛ أخذَهم المطرُ، فمالوا إلى غارٍ في الجبلِ، فانحطتْ على فمِ غَارِهِمْ صخرةٌ من الجبلِ، فأطبقتْ عليهم، فقال بعضُهم لبعضٍ: انظروا أعمالاً عملتموها للّهِ صالحةً، فادعوا اللَّهَ بها؛ لعله يفرُجُها!

فقال أحدُهم: اللَّهُمَّ! إنَّه كانَ لي والدانِ شيخان كبيرانِ، ولي صِبيةٌ صغارٌ كنتُ أرعى عليهم، فإذا رحتُ عليهم فحلبتُ؛ بدأتُ بوالديَّ أسقيهما قبلَ ولدي، وإنَّه قد نأى بي الشجرُ[1]، فما أتيتُ حتى أمسيتُ، فوجدتُهما قد ناما، فحلبتُ كما كنتُ أحلبُ، فجئتُ بالحِلابِ، فقمتُ عند رؤوسِهما؛ أكرهُ أنْ أُوقظَهما، وأكرهُ أنْ أبدأَ بالصبيةِ قبلَهُما، والصِبيةُ يتضاغونَ[2] عند قدَميَّ، فلم يزلْ ذلكَ دأبي ودأبَهم، حتى طلعَ الفجرُ، فإنْ كنتَ تعلمُ أنّي فعلتُ ذلك ابتغاءَ وجهِكَ؛ فافرج لنا فرجةً نرى منها السَّماءَ؛ ففرَجَّ اللَّهُ لهم؛ حتى يَروْنَ السماءَ.

قال الثاني: اللَّهُمْ! إنَّه كانتْ لي بنتُ عمٍّ، أُحبُّها كأشدِّ ما يُحبُّ الرجالُ النساءَ، فطلبتُ إليها نفسَها، فأبتْ حتى آتيها بمئةِ دينار، فسعيتُ حتى جمعتُ مئةَ دينارٍ، فلقيتُها بها، فلمَّا قعدْتُ بينَ رجليها؛ قالتْ: يا عبدَ الله! اتَّقِ اللَّهَ ولا تفتحِ الخاتَمَ، فقمتُ عنها؛ اللَّهُمَّ! فإنْ كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلك ابتغاءَ وجهِكَ؛ فافرجْ لنا منها، ففرجَ لهم فرجةً.

وقال الآخرُ: اللَّهُمَّ! إنّي كنتُ استأجرتُ أجيراً بفَرَقِ[3] أَرُزٍّ، فلما قضى عملَه

(١) أي: بَعُدَ بي طلب المرعى.

(٢) أي: يصيحون من الجوع.

(٣) الفرق: مكيال يسع ستة عشر رطلاً.

قال: أعطِني حقِّي، فعرضتُ عليه حقَّه، فتركه ورغبَ عنه، فلم أَزلْ أزرعُه؛ حتى جمعتُ منه بقراً وراعيَها، فجاءَني فقال: اتَّقِ اللَّهَ، ولا تظلمني وأعطِني حقِّي! فقلتُ: اذهبْ إلى ذلكَ البقرِ وراعيها، فقال: اتَّقِ اللَّهَ ولا تهزَأ بي! فقلتُ: إني لا أهزأُ بكَ؛ فخذْ ذلكَ البقرَ وراعيَها، فأخذَه فانطلقَ بها؛ فإن كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ابتغاءَ وجهِكَ؛فافرُجْ ما بقي؛ ففرَّج اللَّهُ عنهم».[٤٩٣٨]

□ متفق عليه [خ (٣٤٦٥) م (٢٧٤٣)] عنه.

٤٨٦٧- وعن معاويةَ بن جاهِمةَ: أنَّ جاهمةَ جاءَ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: يا رسولَ اللّه! أردتُ أنْ أغزوَ؛ وقدْ جئتُ أستشيرُكَ! فقال: «هلْ لكَ منْ أُمٍ؟!»، قال: نعمْ، قال: «فالزمْها؛ فإنَّ الجنَّةَ عندَ رجلِها».[٤٩٣٩]

□ أحمد (٣/٤٢٩)، والنسائي[١] (٦/١١) عنه.

(???) ٤٨٦٨- وعن ابنِ عمَرَ، قال: كانتْ تحتي امرأةٌ أُحبُّها، وكانَ عمرُ يكرهُها، فقال لي: طلِّقْها، فأبيتُ، فأتى عمرُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فذكر ذلكَ له؟ فقال لي رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «طلِّقْها».[٤٩٤٠]

□ أبو داود (٥٣١٨)،والترمذي[٢] (١١٨٩) عنه.

٤٨٦٩- وعن أبي أُمامةَ، أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ اللّه! ما حقُّ الوالدَين

---

(١) إسناده جيد.

ورواه ابن ماجه - أيضاً - (٢/ ١٨٠- الثانية) والطبراني في «الكبير» (١/ ٢٢٥/ ٢).

(٢)وقال الترمذي: «حسن صحيح».

وأقول: إنما هو حسن فقط، كما بينته في «الصحيحة» (٩١٩).

على ولدِهما؟! قال: «هُما جنَّتُكَ ونارُكَ».[٤٩٤١]

□ ابن ماجه[1] (٣٦٦٢) عنه.

٤٨٧٠- وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إِنَّ العبدَ ليموتُ والداهُ أو أحدهُما، وإِنَّه لهما لعاقٌ، فلا يزالُ يدعو لهما ويستغفرُ لهما؛ حتى يكتبَه اللَّهُ بارّاً»[٤٩٤٢]

□ البيهقي[2] (٧٩٠٢) في «الشعب» عنه.

٤٨٧١- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ أصبحَ مُطيعاً للّهِ في والدَيهِ؛ أصبحَ له بابانِ مفتوحانِ مِنَ الجنَّةِ، وإِن كانَ واحداً فواحداً، ومَنْ أمسى عاصياً للّه في والدَيه؛ أَصبحَ له بابانِ مفتوحانِ من النَّارِ، إِن كانَ واحداً فواحداً»، قال رجلٌ: وإِنْ ظلماهُ؟! قال:«وإِنْ ظلماهُ، وإِنْ ظلماهُ، وإِنْ ظلماهُ».[٤٩٤٣]

□ البيهقي[3] (٧٩١٦) في «الشعب» عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-.

---

(١)قلت: وسنده ضعيف؛ قال الساجي: «اتفق أهل النقل على ضعف علي بن يزيد، كما في «الزوائد» (ق٢٢٠/١) للبوصيري.

(٢) في إِسناده متهمان بالوضع، وقد أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» من طريق أخرى فيه وضاع آخر.

وتعقبه السيوطي، وابن عراق، بما لا يجدي، كما بينته في «الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٩١٥).

(٣) ورواه ابن وهب في «الجامع» (ص١٤) وفيه أبان بن أبي عياش، وهو ضعيف جدّاً.

وأورده ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ١١) من غير طريقه، وأعله بالانقطاع.

وقال الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» (٢/ ١٩٢) - بعدما عزاه للبيهقي-: «ولا يصح»، ثم خرجته في «الضعيفة» (٦٢٧١).

٤٨٧٢- وعنه، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ما مِنْ ولَدٍ بارٍ ينظرُ إلى والدَيه نظرةَ رحمةٍ؛ إلا كتبَ اللّه له بكلِّ نظرةٍ حجَّةً مبرورةً»، قالوا: وإنْ نظرَ كلَّ يوم مئةَ مرَّةٍ؟! قال: «نعمْ، اللَّهُ أكبرُ وأطيبُ!»[٤٩٤٤]

□ البيهقي[١] (٧٨٥٩) في «الشعب» عن ابن عباس.

٤٨٧٣- وعن أبي بكرةَ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كلُّ الذنوبِ يغفرُ اللَّهُ منها ما شاءَ؛ إلاَّ عقوقَ الوالدَين؛ فإنَّه يُعجِّلُ لصاحبِه في الحياةِ قبلَ المماتِ».[٤٩٤٥]

□ البيهقي[٢] (٧٨٩٠) في «الشعب» عنه.

وأصله في «السنن» [٢٠ ٤٩٠٢ت٢٥١١ق٤٢١١].

٤٨٧٤- وعن سعيدِ بن العاص، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «حقُّ كبيرِ الإخوَةِ على صغيرِهم: حقُّ الوالدِ على ولدِه».[٤٩٤٦]

□ البيهقي[٣] (٧٩٢٩) في «الشعب» عنه.

---

(١) وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (٢/ ١٩٥/ ٢) لابن عساكر في «تاريخه»، وابن النجار فقط، وما أراه إلا موضوعاً.

ثم تأكدت من ذلك حين رأيت في إسناده كذاباً، فخرجته في «الضعيفة» (٦٢٧٣).

(٢) أخرجه الحاكم - وغيره - بسند فيه ضعيف، كما بينته في «غاية المرام» (٢٧٩).

(٣) وإسناده ضعيف؛ وقد خرجته في «الصحيحة» (١٨٧٨).

١٥- باب الشفقة والرحمة على الخلق

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٨٧٥- عن جرير بن عبد الله -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يرحمُ اللَّهُ مَن لا يرحمُ الناسَ».[٣٨٤٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ جَرِيرٍ: البُخارِيُّ [٧٣٧٦] فِي الأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ [٢٣١٩/٦٦] فِي الفَضَائِلِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٩٢٢] فِي البِرِّ.

٤٨٧٦- عن عائشة، -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-،أنها قالت: جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: أَتُقَبِّلونَ الصِّبيانَ؟! فما نُقبِّلهُم، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أوَأَمْلِكُ لكَ أنْ نزعَ اللَّهُ مِن قلبكَ الرحمةَ؟!».[٣٨٤٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٩٩٨) م (٢٣١٧/٦٤)] كَالَّذِي قَبْلَهُ، وابنُ مَاجه [٣٦٦٥] فِي الأَدَبِ عَنْها.

٤٨٧٧- وعن عائشة، أنها قالت: جاءتني امرأةٌ معَها ابنتانِ تسألُني، فلم تَجِدْ عندي غيرَ تمرةٍ واحدةٍ، فأعطيتُها، فقَسَمَتْها بينَ ابنتيْها، ثُمَّ خرجَتْ، فدخلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وحدَّثْتُه، فقال: «مَن يلي مِن هذه البناتِ شيئاً، فأَحسنَ إليهنَّ؛ كُنَّ له سِتراً مِن النارِ».[٣٨٤٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهَا: البُخارِيُّ [٥٩٩٥] فِي الأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ [٢٦٢٩/١٤٧]، والتِّرْمِذِيُّ [١٩١٥] فِي البِرِّ.

٤٨٧٨- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن عالَ جاريَتَيْنِ حَتَّى تبلُغا؛ جاء يومَ القيامةِ، أنا وهو كَهاتَيْنِ»؛ وضمّ أصابِعَهُ.[٣٨٤٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٦٣١/١٤٩]، والتِّرْمِذِيُّ [١٩١٤] فِي البِرِّ، عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٤٨٧٩- وقالَ: «الساعي على الأرملةِ والمسكينِ؛ كالساعي في سبيلِ اللَّهِ- وأحسبُه قالَ-؛ كالقائمِ لا يَفْتُرُ، وكالصائمِ لا يُفطِرُ».[٣٨٤٨]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٠٠٧) م (٤/٢٢٨٦ـ٢٢٨٧) (٢٩٨٢/٤١)]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٩٦٩] فِي البِرِّ، والنَّسَائِيُّ [٨٦/٥] فِي الزَّكَاةِ، وابنُ مَاجَه [٢١٤٠] فِي التِّجَارَات.

٤٨٨٠- وقالَ: «أنا وكافلُ اليتيمِ - لهُ ولغيرِه[1] - في الجنةِ هكذا»؛ وأشارَ بالسبابَةِ والوسطَى، وفرَّج بينَهما شيئاً.[٣٨٤٩]

□ البُخَارِيُّ [٥٣٠٤]، وأَبُو دَاودَ [٥١٥٠] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٩١٨] فِي البِرِّ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ ابنِ سَعْدٍ.

وأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٢٩٨٣/٤٢]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٤٨٨١- وقالَ: «تَرَى المؤمنينَ في تراحُمِهم وتوادِّهم وتعاطُفِهم؛ كمثلِ الجسدِ، إذا اشتكَى عضواً[2]؛ تداعَى لهُ سائرُ الجسدِ بالسهرِ والحمَّى».[٣٨٥٠]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٠١١) م (٢٥٨٦/٦٦)] مِنْ حَدِيثِ النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ فِي الأَدَبِ.

٤٨٨٢- وقالَ: «المؤمنونَ كرجلٍ واحدٍ؛ إنِ اشتكَى عينُه اشتكَى كلُّه، وإنِ اشتكَى رأسُه اشتكَى كلُّه».[٣٨٥١]

□ لِمُسْلِمٍ [٢٥٨٦/٦٧] فِي رِوَايَةٍ.

٤٨٨٣- وعن أبي موسى، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «المؤمنُ للمؤمن كالبُنيانِ؛ يشدُّ بعضُه بعضاً[٣٨٥٢]... □ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٠٢٦) م (٢٥٨٥/٦٥)]، مِنْ

---

(١) أي: كائناً لذلك الكافل كولد ولده، وإن سفل، أو ابن أخيه ونحوه، أو أجنبياً عنه.

(٢) قال في «المرقاة»: «وفي نسخة: «إذا اشتكى عضو»، بالرفع».

حَدِيثِ أَبِي مُوسى فِي الأَدَبِ.

ثُمَّ شبَّكَ بينَ أصابعِه-.

□ وَزَادَ[هُ][1] البُخَارِيُّ فِي آخِرِهِ.

٤٨٨٤- وعنه، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنه كانَ إذا أتاهُ السائلُ، أو صاحبُ الحاجةِ؛ قال: «اشفعُوا فلتُؤجَرُوا ويقضي اللَّهُ على لسانِ رسولِهِ ما شاءَ».[٣٨٥٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٤٧٦) م (٢٦٢٧/١٤٥)]، عَنْهُ فِي الأَدَبِ، والبُخَارِيُّ أَيْضاً، وَالنَّسَائِيُّ [٧٧/٥] فِي الزَّكَاةِ، وَأَبُو دَاودَ فِي [٥١٣١] الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٦٧٢] فِي العِلْمِ.

٤٨٨٥- وقالَ: «انصُرْ أخاكَ ظالماً أو مظلوماً»، فَقَالَ رجلٌ: يا رسولَ اللَّه! أَنصُرُه مظلوماً، فكيفَ أنصرُه ظالماً؟! قال: «تمنعُه مِن الظلمِ، فذلك نصرُكَ إيَّاهُ».[٣٨٥٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ[2] [خ (٢٤٤٤)] فِي المَظَالِمِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٢٥٥] فِي الفِتَنِ عَنْ أَنَسٍ.

وأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٢٥٨٤] بِمَعْنَاهُ عَنْ جَابِرٍ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٤٨٨٦- وقالَ: «المسلمُ أخُو المسلمِ: لا يَظلِمُه، ولا يُسلِمُه[3]، ومَن كانَ في حاجةِ أخيهِ؛ كانَ اللَّهُ في حاجتِهِ، ومَن فرَّجَ عن مسلمٍ كُرْبَةً؛ فرَّجَ اللَّهُ عنه كُرْبةً مِن كُرُباتِ الآخرةِ، ومَن سترَ مسلماً؛ سترَه اللَّهُ يومَ القيامةِ».[٣٨٥٥]

---

(١) زيادة مني يقتضيها السياق. (ع).

(٢) عزوه إلى (المتفق عليه)؛ فيه تسامح كبير! فإن مسلماً - كما ذكر المصنف نفسه - إنما أخرجه من حديث جابر بمعناه، لا من حديث أنس؛ فتنبه!! (ع)

(٣) لا يخذله.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٤٤٢, ٦٩٥١)م (٥٨/٢٥٨٠)] عن ابنِ عُمَـرَ: البُخـارِيُّ فِي الإِكْـرَاهِ، والمَظَـالِمِ، وَمُسْلِمٌ، وأَبُو دَاودَ [٤٨٩٣] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٤٢٦] فِي الحُدُودِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى٧٢٩١] فِي الرَّجْمِ.

٤٨٨٧- وقالَ: «المسلمُ أخو المسلمِ: لا يظلِمُـه، ولا يخذلُـهُ، ولا يحقِـرُه، التقـوى ههنا- ويُشيرُ إلى صدرِهِ ثلاثَ مرَّاتٍ-؛ بحسبِ امرئٍ مِن الشرِّ: أَنْ يحقِـرَ أخـاهُ المسـلمَ، كلُّ المسلمِ على المسلمِ حرامٌ: دمُه، ومالُه، وعرضُه».[٣٨٥٦]

□ مُسْلِمٌ [٣٢/٢٥٦٤]، وأَبُـو دَاودَ [٤٨٨٢] فِـي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٩٢٧] فِـي البِرِّ، وابنُ مَاجَه [٤٢١٣] فِي الزُّهْدِ، والفِتَنِ- يَزِيدُ بَعْضُهم عَلى بَعْضٍ- مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٤٨٨٨- وقالَ: «أهلُ الجنةِ ثلاثـةٌ: ذو سـلطانٍ مُقْسِـطٌ متصـدِّقٌ مُوَفَّـقٌ، ورجـلٌ رحيمٌ رقيقُ القلبِ لكلِّ ذي قُربَى ومسلمٍ، وعفيفٌ متعفِّفٌ ذو عيالٍ، وأهلُ النارِ خمسةٌ: الضعيفُ الذي لا زَبْرَ[1] لهُ - الذينَ هم فيكم تَبَعٌ-؛لا يَبغُونَ أهـلاً ولا مـالاً، والخـائنُ الـذي لا يَخْفَـى لـه طمـعٌ وإنْ دَقَّ إلا خانَـهُ، ورجـلٌ لا يُصبِـحُ ولا يُمسـي إلا وهـو يُخـادِعُكَ عـن أهلِـكَ ومـالِكَ- وذكـرَ البخـلَ، والكـذبَ-، والشِّـنظيرُ[2] الفَحَّاشُ».[٣٨٥٧]

□ مُسْلِمٌ [٦٣/٢٨٦٥] فِي أَوَاخِرِ «صَحِيحِهِ» مُطَوَّلاً مِنْ حَدِيثِ عِيَاضِ بنِ حِمَارٍ.

وأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ [الكبرى٨٠٧٠] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْهُ.

٤٨٨٩- وقالَ: «والذي نفسي بيدِه؛ لا يؤمنُ عبـدٌ حَتَّـى يحـبَّ لأخيـهِ مـا يحـبُّ لنفسِه».[٣٨٥٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٣) م (٧٢/٤٥)] مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بنِ مَـالِكٍ فِي الإِيمَـانِ، وَالـتِّرمِذِيُّ [٢٥١٥] فِـي

(١) أي: لا رأي له، ولا عقل كاملاً؛ يعقله ويمنعه عن ارتكاب ما لا ينبغي.

(٢) الشنظير: السيِّئ الخلق.

الزُّهْدِ، والنَّسَائِيُّ [٨/١١٥] فِي الإِيمَانِ، وابنُ مَاجَه [٦٦] فِي السُّنَّةِ.

٤٨٩٠- وقالَ: «واللَّهِ لا يؤمنُ، واللَّهِ لا يؤمنُ، واللَّه لا يؤمنُ»، قيلَ: مَن يا رسولَ اللَّه؟! قال: «الذي لا يأمنُ جارُه بوائِقه[1]».[٣٨٥٩]

□ البُخَارِيُّ [٦٠١٦] عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ فِي الأَدَبِ.

٤٨٩١- وقالَ: «لا يدخلُ الجنةَ مَن لا يأمنُ جارُه بَوَائقَه».[٣٨٦٠]

□ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٤٦/٧٣] فِي الإِيمَانِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٤٨٩٢- وقالَ: «ما زالَ جبريلُ يوصيني بالجارِ؛ حَتَّى ظننتُ أنه سيورِّثُه».[٣٨٦١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٠١٤-٦٠١٥) م (٢٦٢٤/١٤٠) (٢٦٢٥/١٤١)] مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: البُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وأَبو دَاودَ [٥١٥١] فِي الأَدَبِ، وَ التِّرْمِذِيُّ [١٩٤٢] فِي البِرّ، وابنُ مَاجَه [٣٦٧٣] فِي الإِرْثِ.

٤٨٩٣- وقالَ: «إذا كنتم ثلاثةً؛ فلا يَتَنَاجَى اثنانِ دونَ الآخرِ حَتَّى يختلِطُوا بالناسِ؛ مِن أجلِ أنْ يُحْزِنَهُ».[٣٨٦٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٢٩٠) م (٢١٨٤/٣٧)] مِنْ حَدِيثِ ابنِ مَسْعُودٍ، البُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٨٢٥] فِي الاسْتِئْذَانِ، وأَبو دَاودَ [٤٨٥١] وابنُ مَاجَه [٣٧٧٥] فِي الأَدَبِ.

٤٨٩٤- وعن تميم الداريِّ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الدينُ النصيحةُ»؛ ثلاثاً، قلنا: يا رسولَ اللَّه! لِمَن؟! قال: «للهِ، ولِكتابه، ولرسولِه، ولأئمةِ المسلمينَ، وعامَّتِهم».[٣٨٦٣]

(١) البوائق: الشرور والغوائل.

□ مُسْلِمٌ [٩٥/٥٥] فِي الإِيمَانِ، والنَّسَائِيُّ [١٥٦/٧] فِي البَيْعَةِ.

٤٨٩٥- وعن جرير، قال: بايعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: على إقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، والنُّصْحِ لكلِّ مسلمٍ.[٣٨٦٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [(٢٧١٥) م (٩٧/٥٦)] مِنْ حَدِيثِ جَرِيرٍ: البُخَارِيُّ فِي الصَّلاةِ وَغَيْرِهَا، وَمُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٩٢٥] فِي البَيْعَةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٨٩٦- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: سمعتُ أبا القاسمِ- الصادقَ المصدوقَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «لا تُنزَعُ الرحمةُ إلا مِن شقيٍّ».[٣٨٦٥]

□ أَبُو دَاودَ [٤٩٤٢] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٩٢٣] فِي البِرِّ- وحَسَّنَهُ-[١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِي اللَّهُ عَنْهُم-.

٤٨٩٧- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الراحمونَ يرحمهم الرحمنُ، ارحَمُوا مَن في الأرضِ؛ يَرْحَمْكم مَن في السماءِ».[٣٨٦٦]

□ أَبُو دَاودَ [٤٩٤١]، والتِّرْمِذِيُّ [١٩٢٣]- وَحَسَّنَهُ-[٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو؛ كَالَّذِي قَبْلَهُ.

٤٨٩٨- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ليسَ منا مَن لم يرحمْ

---

(١) وهو كما قال، رجاله ثقات رجال الشيخين؛ غير أبي عثمان - مولى المغيرة-، وقد وثقه ابن حبان، وروى عنه جماعة.

ومن طريقه: أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٧٤)، وصححه ابن حبان (٢٠٦٥).

(٢) وصححه آخرون، وهو كما قالوا، كما بينته في «الصحيحة» (٩٢٥).

صَغيرَنا، ويُوَقِّرْ كبيرَنا، ويأمرْ بالمعروفِ، ويَنْهَ عن المنكرِ».

غريب.[٣٨٦٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٩٢١] عنِ ابنِ عبّاس -رضِيَ اللّٰهُ عَنهُمَا- فِي البرِّ، وَ قالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

٤٨٩٩- وقالَ: «ما أكرم شابٌّ شيخاً مِن أجلِ سِنِّهِ؛ إلا قَيَّضَ اللَّهُ لـهُ عنـدَ سِـنِّهِ مَن يُكرمُه».[٣٨٦٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٠٢٢] عَنْ أَنَسٍ فِي البِرِّ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[٢].

٤٩٠٠- وقالَ: «إنَّ مِن إجلالِ اللَّهِ: إكرامَ ذي الشيبةِ المسلمِ، وحاملِ القرآنِ غيرِ الغالي فيهِ والجافي عنه، وإكرامَ ذي السلطانِ المقسِطِ»[٣].[٣٨٦٩]

٤٩٠١- وقالَ: «خيرُ بيتٍ في المسلمينَ: بيتٌ فيهِ يتيمٌ يُحسَنُ إليه، وشرُّ بيـتٍ في المسلمينَ: بيتٌ فيهِ يتيمٌ يُسَاءُ إليهِ». [٣٨٧٠]

□ ابنُ مَاجَهْ [٣٦٧٩] فِي الأَدَبِ، والمُصَنِّفِ [٣٤٥٥] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ -رضِـيَ اللّٰـهُ عَنْهُم-.[٤]

٤٩٠٢- وقالَ: «مَن مسحَ رأسَ يتيمٍ- لم يمسحْهُ إلا للهِ-؛ كـانَ لـهُ بِكُـلِّ شَـعْرَةٍ

---

(١) وفي نسختنا: «غريب»؛ أي: ضعيف؛ وبينت علته في «الضعيفة» (٢١٠٨).

(٢) وإسناده ضعيف؛ وقد بينت علته في «الضعيفة» (٣٠٤).

(٣) رواه أبو داود وغيره.

قلت: وإسناده حسن، كما قال العراقي في تخريج «الإحياء» (٢/ ١٧٣).

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٣٨٨)... موقوفاً، وابن صاعد في «زوائده» (٣٨٩)... مرفوعاً.

(٤) إسناده ضعيف، كما هو مبين في «الضعيفة» (١٦٣٧).

تَمُرُّ عليها يدُه حسنات، ومَن أحسنَ إلى يتيمةٍ - أو يَتِيمٍ - عندَهُ؛ كنتُ أنا وهو في الجنةِ كهاتينِ»؛ وقرنَ بينَ أصبعَيْهِ».

غريب.[٣٨٧١]

□ أَحْمَدُ[١] [٥/٢٦٥]، والبَغَوِيُّ [٣٤٥٦] «فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»» مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ، وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ.

٤٩٠٣- وقالَ: «مَن آوَى يتيماً إلى طعامه وشرابه؛ أوجبَ اللَّهُ لهُ الجنةَ البتَّـةَ؛ إلا أنْ يعملَ ذنباً لا يُغفَرُ، ومَن عالَ ثلاثَ بناتٍ أو مثلَهن مِن الأخواتِ، فأدَّبهنَّ ورَحِمَهُنَّ حَتَّى يُغنيَهنَّ اللَّهُ؛ أَوْجَبَ اللَّهُ له الجنةَ»، فَقَالَ رجلٌ: يا رسولُ اللَّهِ! «أو اثنتينِ؟»، قـال: «أو اثنتينِ»، حَتَّى لو قالُوا: أو واحدةً؟ لقالَ:واحدةً!

«ومَن أذهبَ اللَّهُ كريمتَيْهِ؛ وجبَتْ له الجنةُ»، فقيلَ: يا رسولَ اللَّه! ومـا كريمَتـاهُ؟! قال: «عيناهُ».[٣٨٧٢]

□ الطَّبَرَانِيُّ [١١٥٤٢] بطُولِـهِ، وَالبَغَـوِيُّ[٢] [٣٤٥٧] «فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»» مِنْ طَرِيقِ حَنَشٍ، عَـنْ عِكْرِمَةَ، عنِ ابنِ عبّاس.

وأَوَّلُهُ فِي التِّرْمِذِيُّ [١٩١٧] فِي البِرِّ.

٤٩٠٤- عن جابر بن سَمُرَة، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لأنْ يؤدِّبَ الرجلُ ولدَهُ: خيرٌ مِن أنْ يتصدَّقَ بصاعٍ».

---

(١) وكذا (٥/ ٢٥٠) بسند ضعيف جدًّا.

وأورده الهيثمي في «المجمع» من رواية أحمد، والطبراني، وضعّفه.

(٢) وقال: «وحسين بن قيس أبو علي الرحبي؛ لقبه: حنش، ضعفه أهل الحديث، وله نسـخة يرويها، عن عكرمة، عن ابن عباس، وأكثرها مقلوبة.

وقال الحافظ في «التقريب»: «متروك».

غريب.[٣٨٧٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٩٥١] فِي البرِّ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ، وَفِيهِ نَاصِحٌ الكُوفِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

٤٩٠٥- وروي: «ما نَحلَ[١] الوالِدُ ولَدَهُ مِنْ نَحْلٍ؛ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ».

مرسل.[٣٨٧٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٩٥٢] مِنْ طَرِيقِ أَيُّوب بنِ مُوسى[٢] عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ؛ وَهُو مُرْسَلٌ[٣].

٤٩٠٦- عن عوفِ بن مالكٍ الاشجعيِّ، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنا وامرأةٌ سَفْعَاءُ الخَدَّيْنِ[٤] كهاتينِ يومَ القيامةِ - وأومأ الراوي بالسبابةِ والوسطى-: امرأة آمَتْ[٥] مِن زوجِها ذاتُ منصبٍ وجمالٍ حبسَتْ نفسَها على يتامَاهَا، حَتَّى بانُوا[٦] أو مَاتُوا».[٣٨٧٥]

□ أَبُو دَاودَ [٥١٤٩] عَنْ عَوفِ بنِ مَالِكٍ فِي الأَدَبِ.

٤٩٠٧- عن ابن عباس، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن كانت لهُ أنثَى، فلم يَئِدْها، ولَمْ يُهِنْها، ولَمْ يؤثِرْ ولدَه عليها - يعني: الذكورَ؛ أدخلَهُ اللَّهُ الجنةَ».[٣٨٧٦]

---

(١) نحل: أعطى.

(٢) كان في الأصل بعد هذه الكلمة إقحام: (عن عمرو بن شعيب)، وهو خطأ؛ فحذفناه لأن السياق يأباه، وصححناه من مصادر التخريج. (ع)

(٣) وذلك لأن جد أيوب - واسمه: عمر بن سعيد بن العاص - تابعي، انظر «الضعيفة» (١١٢١).

(٤) أي: متغيرة لون الخدين؛ لما يكابدها من المشقة والضنك.

(٥) آمت: صارت أيمًا.

(٦) بانوا؛ أي: كبروا.

□ أَبو دَاودَ[1] [٥١٤٦]، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [١٧٧/٤] مِنْ حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ، ورَاوِيهِ عَنْهُ ابنُ حُدَيرٍ. قالَ المُنْذِرِيُّ: غَيْرُ مَشْهُورٍ، وَجَوَّزَ غَيْرُهُ أَنْ يَكُونَ هُوَ زِيَادَ بنِ حُدَيْرٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ.

٤٩٠٨- عن أنس، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «مَن اغتيبَ عندَهُ أخوهُ المسلمُ، وهو يقدِرُ على نصرِه فنَصرهْ؛ نصره اللَّهُ في الدنيا والآخرةِ، فإنْ لم ينصُرْه، وهو يقدر على نصرِه؛ أدركَه[2] اللَّهُ بهِ في الدنيا والآخرةِ».[٣٨٧٧]

□ أَخْرَجَهُ البَغَوِيُّ [٣٥٣٠] «فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»» عَنْ أَنسٍ، وَفِيهِ أَبانٌ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ.

٤٩٠٩- وقالَ: «مَن ذبَّ عن لحمِ أخيهِ بالمغيبَةِ؛[3] كانَ حَقّاً على اللَّهِ أنْ يُعتِقَه مِن النارِ».[٣٨٧٨]

□ الطَبَرَانِي[4] [٤٤٢] عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يزِيدَ بنِ السَّكَنِ.

٤٩١٠- وعن أبي الدرداء، أنه قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «ما مِن مسلم يَرُدُّ عن عرضِ أخيهِ؛ إلاَّ كان حقّاً على اللَّهِ أنْ يَرُدَّ عنهُ نارَ جهنمَ يومَ القيامةِ»، ثُمَّ تلى هذه الآية: ﴿وكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ المُؤْمِنِينَ﴾.[٣٨٧٩]

□ البَغَوِيُّ [٣٥٢٨] «فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»» مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَفِيهِ لَيْثٌ، عَنْ [شَهْرٍ[5]]، وَهُمَا

---

(١) إسناده ضعيف؛ فيه ابن جرير، قال الذهبي «لا يُعرف».

ومن طريقه: رواه ابن نصر الدمشقي في «الفوائد» (١/ ٢٤٤/ ٢).

(٢) أدركه؛ أي: عاقبه وانتقم منه.

(٣) أي: في زمان كون أخيه غائباً.

(٤) وأخرجه أحمد - أيضاً - (٦/ ٤٦١) والبغوي في «الشرح»؛ وفيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف لكثرة أوهامه، فمن حسنه؛ فما أحسن.

لكنه ثبت من غير طريقه؛ كما حققته في «غاية المرام» (رقم: ٤٣١).

==

ضَعِيفَان(١).

٤٩١١- عن جابر، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ما مِن امرئٍ مسلمٍ يخذلُ امرأً مسلماً في موضعٍ يُنتهَكُ فيه حرمتُهُ، ويُنتقصُ فيه مِن عِرْضِهِ؛ إلاَّ خذلَهُ اللَّهُ -تعالى- في موطنٍ يُحِبُّ فيهِ نُصْرَتَهُ، ومَا من امرئٍ مسلم ينصرُ مسلماً في موضعٍ يُنتَقَصُ مِن عرضِهِ وينتَهكُ فيه مِن حرمَتِهِ؛ إلا نصَره اللَّهُ في موطنٍ يحبُّ نصرتَه».[٣٨٨٠]

□ أَبُو دَاودَ(٢) [٤٨٨٤] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، وَجَابِرٍ.

٤٩١٢- وقالَ: «مَن رأى عورةً فستَرها؛ كان كمَن أحيا مَوْؤدةً».[٣٨٨١]

□ أَبُو دَاودَ(٣) [٤٨٩١] فِي الأَدَبِ، عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ؛ وَفِيهِ قِصَّةٌ.

٤٩١٣- وقالَ: «من حَمَى مؤمناً مِن منافِقٍ؛ بعثَ اللَّه لهُ ملكاً يحمي لحمَهُ يومَ

---

(٥) في الأصل: (بهْز)! وهو تحريف. (ع)

(١) قلت: وهو كما قال، وهو مخرج في «الضعيفة» (٥٨٠).

(٢) إسناده ضعيف؛ فيه يحيى بن سليم بن زيد - مولى النبي صلى الله عليه وسلم-، عن إسماعيل بن بشير - وكلاهما مجهول-.

لكن قال يحيى: وحدثنيه عبيد الله بن عبد الله، وعقبة بن شداد - أيضاً-.. فالعلة من يحيى.

ومن هذا الوجه: أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٦٩٦)، والبخاري في «التاريخ» (١/ ٣٤٧/ ١٠٩٤)، وأحمد (٤/ ٣٠)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٨/ ٢٢٦/ ١).

لكن له شاهد من حديث جابر، وأبي أيوب الأنصاري؛ قال الهيثمي (٧/ ٢٦٧): «رواه الطبراني في «الأوسط»، وإسناده حسن».

(٣) وإسناد الحديث ضعيف؛ فيه أبو الهيثم - مولى عقبة-؛ لا يُعرف، كما قال الذهبي، وهو مخرج في «الضعيفة» (١٢٦٥).

القيامةَ مِن نارِ جهنم، ومَن رمَى مسلماً بشيءٍ يريدُ شَيْنَه بهِ؛ حبسَه اللَّهُ على جسرِ جهنمَ، حَتَّى يخرجَ مما قالَ».[٣٨٨٢]

□ أَبو دَاودَ(١) [٤٨٨٣] فِي الأَدَبِ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بنِ أَنَس.

٤٩١٤- عن عائشة، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أنزِلُوا الناسَ منازلَهم».[٣٨٨٣]

□ أَبو دَاودَ(٢) [٤٨٤٢] فِي الأَدَبِ، مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ.

وأَصْلُهُ فِي مُقَدِّمَةِ مُسْلِمٍ [٦/١]-رضِيَ اللَّهُ تعَالَى عَنْهُم-.

٤٩١٥- وقالَ: «المجالسُ بالأمانةِ؛ إلا ثلاثةَ مجالسٍ: سَفْكُ دمٍ حرامٍ، أو فرجٍ

---

(١) قلت: فيه إسماعيل بن يحيى المعافري، وهو مجهول، كما في «التقريب».

ومن طريقه: رواه ابن المبارك في «الزهد» (٦٨٦)، وعنه تلقاه أبو داود، والبخاري في «التاريخ» (١/ ٣٧٧/ ١١٩٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٨٨ - ١٨٩).

وقال العراقي في «تخريج الإحياء» (٢/ ٢٠٦): «أخرجه أبو داود بسند ضعيف».

(٢) وقال - عَقِبَهُ-: «ميمون لم يدرك عائشة».

قلت: وفيه عنعنة حبيب بن أبي ثابت عنه.

ويحيى بن يمان؛ قال الحافظ: «صدوق يخطئ كثيراً»؛ وقد تفرد به، كما قال أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٧٩).

وعلقه مسلم في «مقدمة صحيحه» بصيغة التمريض، فقال: «وقد ذُكِرَ عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنها قالت...» فذكره.

وأما الحاكم فقال في «معرفة علوم الحديث» (ص٤٩): «فقد صمت الرواية عن عائشة...» فذكره!

ولم أجد للحديث شاهداً معتبراً؛ إلا عند ابن عساكر، ولكنه واهٍ جدًّا، وقد خرجته في «الضعيفة» (١٨٩٤).

حرامٌ، أو اقتطاعُ مالٍ بغير حقٍّ».[٣٨٨٤]

٤٩١٦- وقالَ: «إنَّ مِن أعظمِ الأمانةِ عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ: الرجلَ يُفضي إلى امرأَتِه وتُفضي إليهِ؛ ثُمَّ يَنشُر سِرَّها».[٣٨٨٥]

٤٩١٧- عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أحدَكم مِرآةُ أخيهِ، فإنْ رأى بهِ أَذَى؛ فليُمِطْ عنه».[٣٨٨٦]

ضعيف.

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [١٩٢٩]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي البِرِّ.

وفي رواية: «المؤمنُ مِرآةُ المؤمن، والمؤمن أخو المؤمنِ: يَكُفُّ عنهُ ضَيْعتَهُ، ويَحُوطُه مِن ورائِهِ».

□ أَبُو دَاودَ[٢] [٤٩١٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي- الأَدَبِ.

٤٩١٨- عن عبد اللَّه بن عمرو، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «خيرُ الأصحابِ عندَ اللَّهِ: خيرُهم لصاحبِهِ، وخيرُ الجيرانِ عندَ اللَّهِ: خيرُهم لجارِهِ».

غريب.[٣٨٨٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [١٩٤٤] فِي البِرِّ عَن عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو.

٤٩١٩- عن ابن مسعود قال: قال رجلٌ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: كيفَ لي

---

(١) قلت: وإسناده ضعيف جدًّا؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (١٨٨٩).

(٢) سنده حسن، كما هو مبين في «الصحيحة» (٩٢٦).

(٣) قلت: وإسناده صحيح، وهو مخرج في «الصحيحة» (١٠٣).

أنْ أعلمَ إذا أحسنتُ أو إذا أسأتُ؟! فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: إذا سمعتَ جيرانَك يقولونَ قد أحسنتَ؛، فقد أحسنتَ، وإذا سمعتَهم يقولونَ: قد أسأتَ؛، فقد أساتَ». [٣٨٨٨]

□ أَحْمَدُ [١/ ٤٠٢]، وابنُ مَاجَة [٤٢٢٣] فِي الزُّهْدِ، وَصَحَّحَهُ ابنُ حِبَّانَ [٥٢٥] مِنْ حَدِيثِ ابنِ مَسْعُودٍ.[1]

الفصل الثالث:

٤٩٢٠- عن عبد الرحمن بن أبي قُراد، أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- توضأ يوماً؛ فجعل أصحابُهُ يتمسَّحون بَوضوئه، فقال لهم النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما يحملُكم على هذا؟!»، قالوا: حبُّ اللّه ورسولِهِ! فقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من سرَّهُ أن يحبَّ اللَّهَ ورسوله - أو يحبَّهُ اللَّهُ ورسولُه-؛ فليَصْدُقْ حديثهُ إذا حدَّث، وليؤدِّ أمانته إذا اؤتمن، وَلْيُحْسِن جوارَ مَنْ جاوَرَه». [٤٩٩٠]

□ البيهقي [١٥٣٣] في «الشعب».[2]

٤٩٢١- وعن ابن عباس، قال: سمعتُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ليس المؤمن بالذي يَشْبَعُ؛ وَجَارُه جائعٌ إلى جَنْبِه». [٤٩٩١]

□ البيهقي[3] (٣٣٨٩) في «الشعب» عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-.

---

(١) وإسناده صحيح.

ورواه الحاكم (٤/ ١٦٧)، وصححه، ووافقه الذهبي.

ورواه الخرائطي (ص٤٢)، والطبراني (٣/ ٧٣/ ٢)، وعنه أبو نعيم (٥/ ٤٣)؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (١٣٢٧).

(٢) حديث حسن؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٩٩٨).

==

٤٩٢٢- وعن أبي هريرة، قال: قال رجلٌ: يا رسول اللّه! إن فلانةَ تُذْكَرُ من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها؛ غير أنَّها تؤذي جيرانها بلسانها؟ قال: «هي في النار»، قال: يا رسول اللّه! فإن فلانة تذكر قلَّةَ[1] صيامها وصدقتها وصلاتها، وإنها تصدَّقُ بالأثوار[2] من الأَقِطِ، ولا تؤذي بلسانها جيرانها؟ قال: «هي في الجنة».[٤٩٩٢]

□ أحمد[3] (٢/٤٤٠)، والبيهقي (٩٥٤٦) عن أبي هريرة.

٤٩٢٣- وعنه، قال: إن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وقف على ناسٍ جلوسٍ، فقال: «ألا أخبركم بخيركم من شركم؟!»، قال: فسكتوا، فقال ذلك ثلاث مرات؛ فقال رجلٌ: بلى؛ يا رسول اللّه! أَخْبِرْنا بخَيْرِنا من شرِّنا؟ فقال: «خيركم: من يُرجى خيرُهُ ويؤمن شرُّه، وشرُّكم: منْ لا يرجى خيرُه ولا يؤمن شرُّه».[٤٩٩٣]

□ الترمذي (٢٢٦٣)، وقال: حسن صحيح[4].

٤٩٢٤- وعن ابن مسعود، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

---

(٣) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (١١٢) وهو «حديث حسن» وهو مخرج في «الصحيحة» (١٤٩).

(١) أي: تذكر من قلة.

(٢) الأثوار: جمع ثور، وهو قطعة من الأقط؛ كما في «الترغيب»، وهو فيه بالثاء المثلثة.

ووقع في «المسند» «الأتوار» بالمثناة الفوقية، وهو جمع تور، وهو الإناء من صُفْر.

ولعل الأول أصح هنا.

(٣) بسند صحيح كما حققته في «الصحيحة» (١٩٠).

(٤)قلت: وإسناده صحيح على شرط مسلم.

وأخرجه أحمد - أيضاً - (٢/٣٦٨، ٣٧٨)، وابن حبان (١/٣٧١/٥٢٨)، والبيهقي في «الشعب» (٧/٥٣٦/١١٢٦٧).

: «إِنَّ اللّه - تعالى - قَسَمَ بَيْنَكُم أخلاَقَكم كما قَسَمَ بَيْنَكُم أَرْزاقَكَم؛ إن اللّه - تعالى - يعطي الدنيا من يحبُّ ومن لا يحبُّ، ولا يعطي الدينَ إلا من أحبَّ؛ فمن أعطاه اللّه الدِّينَ فقد أحبَّه، والذي نفسي بيده؛ لا يُسْلم عبدٌ حتى يُسْلِمَ قلبُه ولسانه، ولا يؤمنُ حتى يأمنَ جارهُ بوائقَه»[٤٩٩٤]

□ أحمد[١] (٣٨٧/١)، والبيهقي (٥٥٢٤).

٤٩٢٥- وعن أبي هريرة، أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «المؤمن مَألَفٌ،[٢] ولا خيرَ فيمن لا يألفُ ولا يُؤْلَفُ»[٤٩٩٥]

□ أحمد[٣] (٤٠٠/٢)، والبيهقي (٨١١٩).

٤٩٢٦- وعن أنس، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من قضى لأحدٍ من أُمَّتي حاجةً يريد أَن يَسرَّه بها؛ فقد سرَّني، ومن سرَّني؛ فقد سرَّ اللّه، ومن سرَّ اللّه؛ أدخلهُ اللَّهُ الجنةَ».[٤٩٩٦]

□ البيهقي[٤] (٧٦٥٢) في «الشعب» عن أنس.

٤٩٢٧- وعنه، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من أغاث ملهوفاً؛ كتب اللّه له ثلاثاً وسبعين مغفرةً، واحدةٌ فيها صلاحُ أمره كلّه، وثنتان وسبعون

---

(١)وسنده ضعيف، وهو الطرف الأول للحديث المتقدم (برقم: ٢٧٧١).

وقد أخرجه الحسين المروزي في «زوائد الزهد» (١١٣٤) موقوفاً، دون قوله: «والذي...».

ورجح البخاري الموقوف؛ وهو الذي يتبين لي، وراجع «الصحيحة» (٢٧١٤).

(٢) مألف: مصدر ميمي، استعمل في معنى الفاعل والمفعول؛ أي: يألف ويؤلف.

(٣) قلت: وسنده صحيح، كما حققته في «الصحيحة» (٤٢٥).

(٤)انظر «الضعيفة» (٦٨٢٧).

له درجاتٌ يوم القيامة».[٤٩٩٧]

□ البيهقي[١] (٧٦٧٠) في «الشعب» عن أنس.

٤٩٢٨- وعنه، وعن عبد اللّه، قالا: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الخلق عيالُ اللّه، فأحب الخلق إلى اللّه: من أحسن إلى عياله»[٤٩٩٨][٤٩٩٩]

□ البيهقي[٢] (٧٤٤٦) عن ابن مسعود.

٤٩٢٩- وعن عقبةَ بن عامرٍ، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «أولُ خصمينِ يوم القيامة: جاران».[٥٠٠٠]

□ أحمد[٣] (١٥١/٤) عنه -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

٤٩٣٠- وعن أبي هريرة: أن رجلاً شكا إلى النبي -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- قَسْوة قلبه؛ فقال: «امْسَحْ رأسَ اليتيمِ، وأطعمِ المِسْكِينَ».[٥٠٠١]

□ أحمد[٤] (٢٦٣/٢) عن أبي هريرة.

٤٩٣١- وعن سُراقة بن مالك، أن النبي -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «ألا أدُلّكم على أفضلِ الصدقة؟! ابنتُك مردودةً إليك ليس لها كاسبٌ غيرك».[٥٠٠٢]

---

(١) في سنده متهم بالوضع، وهو مخرج في «الضعيفة» (٦٢١).

(٢) فيه متهم بالكذب في «الضعيفة» (١٩٠٠).

(٣) فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف.

لكن رواه ابن أبي عاصم في «الأوائل» (٤٦) من طريق أخرى، وسنده حسن.

والطبراني (١٧/ ٣٠٣/ ٣٠٩) بسند صحيح.

(٤) بإسنادين أحدهما رجاله رجال الصحيح، والآخر فيه رجل لم يسمَّ؛ فهو علة الحديث، كما في «تخريج الترغيب» (٣/ ٢٣١).

□ رواه ابن ماجه (٣٦٦٧) عنه.

١٦- باب الحب في اللَّهِ، ومِن اللَّهِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٩٣٢- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الأرواحُ جنودٌ مُجَنَّدةٌ، فما تعارَف منها ائتلفَ، وما تناكرَ منها اختلفَ».[٣٨٨٩]

□ مُسْلِمٌ [٢٦٣٨/١٥٩] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَلَّقَهُ البُخَارِيُّ [٣٣٣٦] لِعَائِشَةَ.

٤٩٣٣- وقالَ: «إنَّ اللَّهَ إذا أحبَّ عبداً دَعَا جبريلَ، فقال: إني أُحِبُّ فلاناً، فأَحِبَّهُ قال: فيُحِبُّه جبريلُ، ثُمَّ يُنادِي في السماءِ، فيقولُ: إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فلاناً، فأَحبُّوه، فيُحِبُّه أهلُ السماءِ، ثُمَّ يوضعُ له القَبولَ في الأرضِ، وإذا ابغضَ عبداً دَعَا جبريلَ، فيقولُ: إني أُبغضُ فلاناً، فأَبْغِضْهُ قال: فيبغضهُ جبريلُ، ثم ينادِي في أهلِ السماءِ: إنَّ اللَّهَ يُبغِضُ فلاناً، فأبغِضُوه - قال: فيُبغِضُونَه - ثُمَّ تُوضَعُ لهُ البغضاءُ في الأرضِ».[٣٨٩٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ [٣٢٠٩] فِي بَدء الخَلْقِ، وَمُسْلِمٌ [٢٦٣٧/١٥٧] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ فِي بَيَاض راجع (ق١٦٨/أ)، والنَّسَائِيُّ فِي المَلائِكَةِ، وَسِيَاقُ مُسْلِمٍ أَتَمُّ.

٤٩٣٤- وقالَ: «إنَّ اللَّهَ يقولُ يومَ القيامةِ: أينَ المتحابونَ بجلالي، اليومَ أُظِلهم في ظِلِّي؛ يومَ لا ظِلَّ إلا ظلي».[٣٨٩١]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٦٦/٣٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ.

٤٩٣٥- عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنَّ رجلاً زارَ أخاً

له في قريةٍ أُخرَى، فأَرصدَ اللَّهُ لهُ على مَدْرَجتِهِ[1] ملكاً، قال: أينَ تريدُ؟! قال: أريدُ أخاً لي في هذه القريةِ، قال: هل لكَ عليهِ مِن نعمةٍ تَرُبُّها؟[2] قال: لا؛ غيرَ أني أَحببتُه في اللَّهِ، قال: فإني رسولُ اللَّهِ إليكَ؛ بأنَّ اللَّهَ قد أحبَّكَ كما أَحبَبْتَهُ فيه». [٣٨٩٢]

□ مُسْلِمٌ [٣٨/٢٥٦٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ.

٤٩٣٦- عن ابن مسعود، أنه قال: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: يا رسولَ اللَّهِ! كيفَ تقولُ في رجلٍ أَحَبَّ قوماً، ولَمْ يَلْحَقْ بهم[3]؟ فقال: «المرءُ مع مَن أحبَّ». [٣٨٩٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦١٦٩) م (١٦٥/٢٦٤٠)] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الأَدَبِ.

٤٩٣٧- عن أنس: أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ اللَّه! متى الساعةُ؟! قال: «ويلَكَ! وما أعدَدْتَ لها؟!»، قال: ما أعددتُ لها إلا أني أُحِبُّ اللَّهَ ورسولَهُ، قال: «أنتَ مع مَن أحبَبْتَ». [٣٨٩٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦١٦٧) م (١٦١/٢٦٣٩)] عَنْ أَنَسٍ فِي الأَدَبِ.

٤٩٣٨- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مثلُ الجليسِ الصالحِ والسوءِ، كحاملِ المسك ونافخ الكير[4] فحاملُ المسكِ: إمَّا أنْ يُحْذِيَكَ[5] وإمَّا أنْ تَبْتَاعَ منه، وإمَّا أنْ تجدَ منهُ ريحاً طيبةً، ونافخُ الكيرِ: إمَّا أنْ يحرقَ ثيابَكَ، وإمَّا أنْ تجدَ ريحاً

---

(١) أي: طريقه.

(٢) تربها؛ أي: تقوم بإصلاحها وإتمامها.

(٣) أي: بالصحبة، أو العلم، أو العمل، أو بمجموعها.

(٤) الكير: زق ينفخ فيه الحداد.

(٥) يحذيك: يعطيك مجاناً.

خبيثةً».[٣٨٩٥]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى: البُخَارِيُّ [٥٥٣٤] فِي البيوعِ، وَمُسْلِمٌ [٢٦٢٨/١٤٦] فِي الأَدَبِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٩٣٩- عن معاذ بن جبل -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «قالَ اللَّهُ- تعالى-: وجبَتْ محبَّتي للمُتحابِّينَ فيَّ، والمُتَجَالِسينَ فيَّ، والمُتزَاوِرِينَ فيَّ، والمُتَبَاذلينَ فيَّ».[٣٨٩٦]

□ مَالِكٌ[1] [٢/٩٥٣/١٦]، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٤/١٦٨-١٦٩] عَنْ مُعَاذٍ.

وفي رواية قال: «يقولُ اللَّهُ- تعالى-: المتحابُّون في جلالي؛ لهم منابرُ مِن نورٍ، يغبِطُهم النبيونَ والشهداءُ».

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٩٠]- وَصَحَّحَهُ -عَنْ مُعَاذٍ فِي الزُّهْدِ.

٤٩٤٠- عن أبي مالك الأشعري، أنه قال: كنتُ عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إذ قال: «إنَّ للهِ عِبَاداً لَيْسوا بأنبياءَ ولا شهداءَ، يغبِطُهم النبيونَ والشهداءُ بقربهم ومقعدهم مِن اللَّهِ يومَ القيامةِ»، فقَالَ أعرابيٌّ: حدِّثْنَا يا رسولَ اللَّه! مَن هم؟! فقال: «هُم عِبادٌ مِن عِبادِ اللَّهِ؛ مِن بلدانٍ شتَّى، وقبائلَ شتَّى، لم يَكنْ بينَهم أرحامٌ يَتَواصَلُون بها، ولا دُنيا يتباذلُون بها، يتحابُّون بروحِ اللَّهِ، يجعلُ اللَّهُ وجوهَهُم نوراً، وتُجعَلُ لهم منابرُ مِن نورٍ قُدَّامَ الرحمنِ؛ يفزعُ الناسُ ولا يفزعُون، ويخافُ الناسُ ولا يخافُونَ».[٣٨٩٧]

□ المُصَنِّفِ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» [٣٤٦٤] عَنْ أَبِي مَالِكٍ.

(١) وإسناده صحيح.

٤٩٤١- عن ابن عباس، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لأبي ذرٍّ: «يا أبا ذرٍّ! أيُّ عُرَى الإيمان أَوْثَقُ؟»، قال: اللَّهُ ورسولُه أعلمُ! قال: «المولاةُ في اللَّهِ، والحبُّ في اللَّهِ، والبُغْضُ في اللَّهِ».[٣٨٩٨]

□ المُصَنِّفِ[١] [٣٤٦٨] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عنِ ابنِ عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-.

٤٩٤٢- وعن أبي هريرة، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا عادَ المسلمُ أخاهُ أو زارَه؛ قال اللَّهُ - عزَّ وجلَّ-: طِبْتَ وطابَ ممشاكَ، وتَبَوأتَ مِن الجنةِ منزِلاً».

غريب.[٣٨٩٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٢٠٠٨] فِي الزُّهْدِ، وابنُ مَاجَه [١٤٤٣] فِي الجَنَائِزِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٤٩٤٣- عن المِقْدامِ بن مَعْدِيكَرِبَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «إذا أحبَّ الرجلُ أخَاهُ؛ فليُخبِرْهُ أنه يُحِبُّه».[٣٩٠٠]

---

(١) فيس حنش، وهو متروك، كما تقدم.

لكن له شواهد يتقوى بها؛ فانظرها في «الصحيحة» (٩٩٨).

(٢) وقال: «غريب»، وفي بعض النسخ: «حسن غريب».

قلت: والأول أليق بحال إسناده وإن صححه ابن حبان (٧١٢)؛ فإن فيه عيسى بن سنان أبا سنان القسملي، وهو لين الحديث، كما في «التقريب».

ومن طريقه أخرجه ابن ماجه، وأحمد (٢/ ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٩٥) - واللفظ له.

أما الترمذي؛ فلفظه مغاير له في بعض الشيء.

لكن له شاهد من حديث أنس... مرفوعاً نحوه، خرجه الهيثمي (٨/ ١٧٣)، ثم خرجته في «الصحيحة» (٢٦٣٢).

□ أَبُو دَاودَ [٥١٢٤] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٥٠٢] فِي الزُّهْدِ- وَصَحَّحَهُ-، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١٠٠٣٤] فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِنْ حَدِيثِ المِقْدَامِ بنِ مَعْدِيكَرِب.[١]

وَجَاءَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وابنِ عُمَرَ، وَأَنَسٍ، وَغَيْرِهِم -رضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُم-.

٤٩٤٤- عن أنس أنه قال: مرَّ رجلٌ بالنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وعندَه ناسٌ، فقَالَ رجلٌ ممن عندَه: إني لأُحِبُّ هذا للهِ، فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أعْلَمْتَهُ؟»، قال: لا، قال: «قُمْ إليه فأَعْلِمْهُ»، فقامَ إليه فأَعْلَمَه فقال: أحبَّكَ الذي[٢] أحببتَني له، قال: ثُمَّ رجعَ، فسألَهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فأخبرَه بما قال، فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنتَ مَع مَن أحبَبْتَ، ولكَ ما احتسبْتَ».[٣٩٠١]

□ أَبُو دَاودَ[٣] [٥١٢٥] فِي الأَدَبِ، والحَاكِمُ [٤/١٧١] مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

وفي رواية: «المرءُ معَ مَن أحبَّ، ولهُ ما اكتسبَ».

□ التِّرْمِذِيُّ[٤] [٢٣٨٦] عَنْ أَنَسٍ.

---

(١) إسناده صحيح، ثم خرجته في «الصحيحة» (٤١٧).

(٢) أي: اللَّه.

(٣) رواه أبو داود إلى قوله «أحبك الذي أحببتي له»، وسنده حسن، وصححه الحاكم (٤/ ١٧١) ووافقه الذهبي!

(٤) وقال «حسن غريب من حديث الحسن البصري، عن أنس».

قلت: والحسن مدلس، وقد عنعنه.

ومن هذا الوجه: أخرجه أحمد (٣/ ٢٢٦).

وهو في «الصحيحين»، و«المسند» (٣/ ١٠٤، ١١٠، ١٥٩، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٨، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٥٥، ٢٦٨، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٨) من طرق عديدة، عن أنس... به دون قوله «وله ما اكتسب»، ثم خرجته من رواية «الشعب» في «الصحيحة»

==

٤٩٤٥- عن أبي سعيد، أنه سمعَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «لا تُصاحِبْ إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامَك إلا تقيٌّ».[٣٩٠٢]

☐ أَبو دَاودَ [٤٨٣٢] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٣٩٥] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

٤٩٤٦- وعن أبي هريرة، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «المرءُ على دينِ خليلِهِ، فلينظُرْ أحدُكم مَن يُخَالِلُ».

غريب.[٣٩٠٣]

☐ أَبو دَاودَ، [٤٨٣٣] والتِّرْمِذِيُّ[٢] [٢٣٧٨]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَذَلِكَ.

(٣٢٥٣).

(١) وكذا أحمد (٣/ ٣٨)؛ وسنده حسن.

وصححه ابن حبان (٢٠٤٩،٢٠٢٢) والحاكم (٤/ ١٢٨) ووافقه الذهبي.

(٢) وقال: «حسن غريب».

قلت: وهو كما قال؛ فإن له شاهداً يتقوى به.

وأما قول النووي؛ فلا وجه له، كما بينته في «الصحيحة».

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

ونسبة هذا الحديث إلى الوضع جهل قبيح، فقد رواه أبو داود والترمذي، من حديث زهير بن محمد، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه - به.

وقال الترمذي حديثا حسن غريب، وهو كما ذكر فإن موسى بن وردان وثقه أحمد العجلي، وأبو داود، وغيرهما، و لم يضعفه أحد.

وزهير بن محمد احتج به الشيخان، وذلك يدفع ما تكلم به فيه، ووثقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وغيرهما، فتفرده يكون حسناً غريباً، ولا ينتهي إلى الضعف فضلاً عن الوضع.

==

٤٩٤٧- عن يزيد بن نَعَامَةَ، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا آخَى الرجلُ الرجلَ؛ فليسألْهُ عن اسمِه، واسمِ أبيهِ، ومِمَّن هوَ؟ فإنه أَوْصَلُ للمودَّةِ».[٣٩٠٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٩٢] فِي الزُّهْدِ- واستَغْرَبَهُ[١]- عَنْ يَزِيدَ بنِ نَعَامَةِ؛ يُقَالُ: له صُحْبَةٌ، والرَّاجِحُ: أَنَّهُ مُرْسَلٌ.

الفصل الثالث:

٤٩٤٨- عن أبي ذرٍّ، قال: خرج علينا رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ قال: «أتدرون أيُّ الأعمال أحبُّ إلى اللّه - تعالى -؟»، قال قائل: الصَّلاةُ والزكاةُ، وقال قائل: الجهاد، قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إن أحبَّ الأعمال إلى اللّه - تعالى-:الحبُّ في اللّه، والبغض في اللّه»[٥٠٢١]

□ أحمد (١٤٦/٥).

وهو عند أبو داود[٢] (٤٥٩٩) باختصار.

٤٩٤٩- وعن أبي أُمامة، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما أحبَّ عبدٌ عبداً للّه؛إلا أكرم ربَّه - عزَّ وجلَّ -».[٥٠٢٢]

** قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

قلت أخرجه أحمد، وأبو داود، والترمذي، كلهم من طريق موسى بن وَرْدان عن أبي هريرة به وقال الترمذي: «حسن غريب»، ولفظه: «الرجل على دين خليله» وصححه الحاكم، ورجاله موثّقون إلا أن الرّاوي عن موسى مختلفٌ فيه.

(١) أي: ضعيف؛ وهو كما قال.

(٢) قلت: وسنده ضعيف، وقد بينت علته في «الضعيفة» (١٣١٠، ١٨٣٣).

□ أحمد[١] (٥/٢٥٩) عنه.

٤٩٥٠- وعن أسماء بنت يزيد، أنها سمعت رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ألا أنبئكم بخياركم؟!»، قالوا: بلى يا رسول اللّه! قال: «خياركم: الذين إذا رُؤوا ذُكِر اللّه»[٥٠٢٣]

□ ابن ماجه[٢] (٤١١٩) عنها.

٤٩٥١- وعن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو أنَّ عبدَينِ تحابَّا في اللّه - عزَّ وجلَّ-؛ واحدٌ في المشرق وآخرُ في المغرب؛ لجمع اللّه بينهما يوم القيامة؛ يقول: هذا الذي كنت تحبُّه فيَّ».[٥٠٢٤]

□ البيهقي[٣] (٩٠٢٢) في «الشعب».

٤٩٥٢- وعن أبي رَزِينٍ، أنه قال له رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألا أدُلُّك على مِلاك هذا الأمر الذي تصيب به خير الدنيا والآخرة؟! عليك بمجالس أهل الذكر، وإذا خلوتَ؛ فحرِّكْ لسانك- ما استطعت- بذكر اللّه، وأحِبَّ في اللّه وأَبغضْ في اللّه، يا أبا رَزين! هل شعرت أن الرجل إذا خرج من بيته زائراً أخاه؛ شيَّعه سبعون ألف ملك، كلهم يصلُّون عليه ويقولون: ربَّنا! إنَّه وَصَلَ فيك؛ فَصِلْهُ! فإن استطعت أن

---

(١) وسنده حسن؛ وإبراهيم بن مهدي - شيخ أحمد-؛ وثقه أبو حاتم.

(٢) وسنده ضعيف؛ فيه شهر بن حوشب، وهو كثير الأوهام.

ومن طريقه: رواه أحمد (٦/ ٤٥٩).

(٣) قال المناوي: «فيه حكيم بن نافع؛ قال الذهبي: قال الأزدي: متروك».

قلت: هذا الذي قاله الذهبي في «الضعفاء»؛ قاله في حكيم بن يزيد!

أما حكيم بن نافع، فقال فيه: «ضعفوه»!

تُعمِلَ جسدك في ذلك؛ فافعل».[٥٠٢٥]

□ البيهقي[1] (٩٠٢٤) في «الشعب».

٤٩٥٣- وعن أبي هريرة، قال: كنتُ مع رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إن في الجنة لعُمُداً من ياقوتٍ؛ عليها غُرفٌ من زبرجد، لها أبواب مفتحة، تضيء كما يضيء الكوكب الدريُّ»، فقالوا: يا رسول اللّه! من يسكنها؟! قال: «المتحابُّون في اللّه، والمتجالسون في اللّه، والمتلاقون في اللّه»[٥٠٢٦]

□ البيهقي[2] (٩٠٠٢) في «الشعب» عَنْهُ.

١٧- باب ما يُنهَى عنه من التهاجُرِ والتقاطُعِ واتباعِ العوراتِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٩٥٤- قال رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يحِلُّ لرجلٍ أنْ يهجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاثِ ليالٍ، يلتقيان؛ فيُعرِضُ هذا، ويُعرِضُ هذا؛ وخيرُهما الذي يبدَأُ بالسلامِ».[٣٩٠٥]

---

(١) قلت: ذكره المنذري الشطر الثاني منه في «الترغيب» (٣/ ٢٣٩) من رواية الطبراني في «الأوسط»، وأشار إلى ضعفه.

وقد بين سببه: الهيثمي في «المجمع» (٨/ ١٧٣)، فقال: «وفيه عمرو بن الحصين؛ وهو متروك»

(٢) ورواه البزار - أيضاً - كما في «الترغيب» (٤/ ٤٩)، وأشار إلى تضعيفه.

وقد بين سببه: الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٧٨)، فقال: «فيه محمد بن أبي حميد، وهو ضعيف».

قلت: وقد خرجته في «الضعيفة» (١٨٩٧).

□ مُتّفقٌ عَلَيْـهِ [خ (٦٠٧٧) م (٢٥/٢٥٦٠)]، وأَبُو دَاودَ [٤٩١١] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٩٣٢] فِي البرِّ عَنْ أَبِي أَيُوبَ.

٤٩٥٥- وقالَ: «إيَّاكم، والظنَّ؛ فإنَّ الظن أكذَبُ الحديثِ، ولا تَحَسَّسُوا[١] ولا تَجَسَّسُوا، ولا تَنَاجشُوا[٢] ولا تَحاسدُوا، ولا تَباغضوا، ولا تَدابروا، وكونوا -عبادَ اللَّهِ!- إخواناً».[٣٩٠٦]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٠٦٦) م (٢٨/٢٥٦٣)] وَأَبُو دَاودَ [٤٩١٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ.

ويروى: «ولا تَنَافسوا».

□ هي رِوَايَةٌ لِمُسْلِمٍ.

٤٩٥٦- وقالَ: «تُفتَحُ أبوابُ الجنةِ يومَ الاثنينِ ويومَ الخميسِ؛ فيُغفَرُ لكلِّ عبدٍ لا يشركُ باللَّهِ شيئاً؛ إلا رجلاً كانَتْ بينَهُ وبينَ أخيهِ شحناءُ،[٣] فيقال: أَنْظِروا هذينِ حَتَّى يَصْطلِحا».[٣٩٠٧]

□ مُسْلِمٌ [٣٥/٢٥٦٥] فِي البِرِّ، وأَبو دَاودَ [٤٩١٦]، والتِّرْمِذِيُّ [٧٤٧] فِي الأَدَبِ، وابنُ حِبَّانَ [٣٦٤٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٤٩٥٧- وقالَ: «تُعرَضُ أعمالُ الناسِ في كلِّ جمعةٍ مرتينِ: يومَ الاثنين، ويومَ

---

(١) لا تحسسوا: لا تطلبوا التطلع على خير أحد أو شره.

(٢) النجش: هو الزيادة في الثمن بغير رغبة في السلعة، بل ليخدع المشتري بالترغيب.

وقيل: المراد به طلب الترفع والعلو على الناس.

وقيل: من النجش؛ بمعنى: التنفير؛ أي: لا ينفر بعضكم بعضاً؛ بأن يسمعه كلاماً، أو يعمل شيئاً يكون سبب نفرته.

(٣) الشحناء: العداوة.

الخميسِ، فيُغفرُ لكلِّ عبدٍ مؤمنٍ؛ إلا عبداً بينَه وبينَ أخيهِ شحناءُ، فيقال: اتركُوا هذينِ حَتَّى يَفيئا».[٣٩٠٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٦٥/٣٦] فِي البِرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٤٩٥٨- وقَالَ: «إنَّ الشيطانَ قد أيسَ أنْ يَعبُدَه المصلُّونَ في جزيرةِ العربِ، ولكنْ في التحريشِ بينَهم».[٣٩٠٩]

□ مُسْلِمٌ [٢٨١٢/٦٥] فِي صِفَةِ عَرْشِ إِبْلِيسَ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٩٣٧] فِي الزُّهْدِ عَنْ جَابِرٍ.

٤٩٥٩- وعن أم كلثوم بنتِ عُقبةِ بنِ أبي مُعَيطٍ، أنها قالت: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ليسَ الكذَّابُ الذي يُصلِحُ بينَ الناسِ، ويقولُ خيراً، ويَنْمِي خيراً[1]»، قالت: ولَمْ أَسمعْهُ - تعني: النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُرَخِّصُ في شيءٍ مما يقولُ الناسُ كذباً؛ إلا في ثلاثةٍ: الحربُ، والإصلاحُ بينَ الناسِ، وحديثُ الرجلِ امرأتَه، وحديثُ المرأةِ زوجَها.[٣٩١٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ كُلثومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: البُخَارِيُّ [٢٦٩٢] فِي الصُّلْحِ، وَمُسْلِمٌ [٢٦٠٥/١٠١] فِي الأَدَبِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٩٦٠- عن أسماء بنت يزيد أنها قالت: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يَحِلُّ الكذبُ إلا في ثلاثٍ: كذبُ الرجلِ امرأتَهُ ليُرضِيَها، والكذبُ في الحربِ، والكذبُ ليُصلِحَ بينَ الناسِ».[٣٩١١]

---

(١) أي: يبلغه لهما ما لم يسمعه منهما من الخير.

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [١٩٣٩] عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ فِي البِرِّ.

٤٩٦١- عن عائشة، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يكونُ لمسلم أنْ يهجرَ مسلماً فوقَ ثلاثةٍ، فإذا لقِيَهُ سلَّم عليهِ ثلاثَ مرَّاتٍ، كلَّ ذلكَ لا يَرُدُّ عليهِ؛ فقد باءَ بإثمِهِ».[٣٩١٢]

□ أَبو دَاودَ[(٢)] [٤٩١٣] فِي الأَدَبِ عَنْ عَائِشَةَ-رضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهَا-.

وأَخْرَجَهُ بِمَعْنَاهُ [٤٩١٢] مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٤٩٦٢- وعن أبي هريرة، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يحِلُّ لمسلمٍ أنْ يهجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاثٍ فمن هجرَ فوقَ ثلاثٍ فماتَ؛ دخلَ النار».[٣٩١٣]

□ أَبو دَاودَ[(٣)] [٤٩١٤] فِي الأَدَبِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى٩١٦١] فِي «عِشْرَةِ النِّسَاءِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٤٩٦٣- عن أبي خِراش السُّلَمي، أنه سمعَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «مَن هجرَ أخاهُ سنةً؛ فهو كسفكِ دمِهِ».[٣٩١٤]

□ أَبو دَاودَ[(٤)] [٤٩٦٠]، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [١٦٣/٤] مِنْ حَدِيثِ أَبِي خِرَاشٍ.

---

(١) وقال: «حديث حسن».

قلت: وهو كما قال؛ فإنه يشهد لمعناه حديث أم كلثوم - المتقدم (٥٠٣١)-.

(٢)وإسناده جيد، وهو مخرج في «الإرواء» (٢٠٢٩).

(٣) إسناده صحيح؛ وهو مخرج في المصدر السابق.

(٤) إسناده لين.

كذا قلت سابقاً! ثم بدا لي أن الصواب أنه «صحيح الإسناد»، وقد حققت ذلك في «الصحيحة»

==

٤٩٦٤- عن أبي هريرة، أنه قال قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يحِلُّ للمؤمنِ أنْ يهجرَ أخاهُ فوقَ ثلاثٍ، فإنْ مرَّتْ بهِ ثلاثةٌ؛ فليَلْقَهُ فليُسلِّمْ عليهِ، فإنْ ردَّ عليهِ السَّلام؛ فقد اشتركَا في الأجرِ، وإنْ لم يَرُدَّ عليهِ؛ فقد باءَ بالإِثمِ، وخرجَ المُسَلِّمُ مِن الهجرِ[1]».

٤٩٦٥- عن أبي الدرداء، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألاَ أُخبِرُكم بأفضلَ مِن درجةِ الصيامِ والصدقةِ والصلاةِ؟!»، قلنا: بلى، قال: «إصلاحُ ذاتِ البَيْنِ، وإفسادُ ذاتِ البَيْنِ هي الحالِقَةُ[2]».[٣٩١٦]

صح.[٣٩١٥]

□ أَبو دَاودَ [٤٩١٩] فِي الأَدَبِ وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٥٠٩] فِي الزُّهْدِ- وَصَحَّحَهُ [3] -مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

٤٩٦٦- وقالَ: «دَبَّ إليكُم داءُ الأممِ قبلَكم: الحسدُ والبغضاءُ: هي الحالِقَةُ، لا أقولُ: تحلِقُ الشعرِ، ولكنْ تحلِقُ الدينَ».[٣٩١٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[4] [٢٥١٠] عَنِ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ فِي الزُّهْدِ.

---

(٩٢٨).

(١) رواه أبو داود - وغيره-، وإسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «الإرواء» (٧/ ٩٤ تحت ٢٠٢٩).

(٢) أي: الماحية، والمزيلة للمثوبات والخيرات.

والمعنى: يمنعه شؤم هذا الفعل عن تحصيل الطاعات والعبادات.

(٣) قلت: وهو كما قال، وسنده صحيح. وأخرجه أحمد - أيضاً - (٦/ ٤٤٤ - ٤٤٥) وابن حبان (١٩٨٢).

(٤) وأعلّه بالاختلاف في إسناده؛ وقد بينته في «تخريج مشكلة الفقر» (رقم: ٢٠).

==

٤٩٦٧- عن أبي هريرة، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قـال: «إيَّـاكم والحسدِ؛ فإنَّ الحسدَ يأكلُ الحسناتِ كما تأكلُ النارُ الحطبَ».[٣٩١٨]

□ أَبُو دَاودَ[١] [٤٩٠٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ.

٤٩٦٨- وعن أبي هريرة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنـه قـال: «إيَّـاكم وسوءَ ذاتِ البَيْنِ؛ فإنها الحالِقَةُ».[٣٩١٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٠٨] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَصَحَّحَهُ[٢].

٤٩٦٩- عن أبي صِرْمةَ،[٣] أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قـال: «مَـن ضَـارَّ ضارَّ اللَّهُ بهِ، ومَن شاقَّ شاقَّ اللَّهُ عليهِ».

غريب.[٣٩٢٠]

□ أَبُو دَاودَ [٣٦٣٥] فِي القَضَاءِ، والتِّرْمِذِيُّ[٤] [١٩٤٠] فِي البِرِّ، وابـنُ مَاجَـهْ [٢٣٤٢] فِي الأَحْكَامِ عَنْ أَبِي صِرْمَةَ.

٤٩٧٠- عن أبي بكر الصديق -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسـولَ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ

ثم حسنته بشاهد له عـن أبـي هريـرة: أخرجـه البخـاري في «الأدب المفـرد» (٢٦٠)؛ وهـو مخـرج في «الإرواء» (٣/ ٢٣٨/ تحت ٧٧٧)، و«غاية المرام» (رقم: ٤١٤)، و«الصحيحة» (تحت ٦٨٠).

(١) وإسناده ضعيف؛ وبيانه في «الضعيفة» (١٩٠٢).

(٢) قلت: وإسناده حسن.

(٣) أبو صرمة - بكسر الصاد-: هو مالك بن قيس المازني؛ شهد بدراً وما بعدها من المشاهد.

(٤) وقال: «حسن غريب».

قلت: وهو ضعيف الإسناد، حسن المتن، له شاهد من حديث أبي سعيد الخـدري، وقـد صـح مرسـلاً كما حققته في «الإرواء» (٣/ ٤١٠/ تحت ٨٩٦).

عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ملعونٌ مَن ضارَّ مؤمناً، أو مكرَ بهِ».

غريب.[٣٩٢١]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [١٩٤١] عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِيق-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي البِرِّ.

٤٩٧١- عن ابن عمر، أنه قال: صعِدَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المنبرَ، فنادَى بصوتٍ رفيع[٢] فقال: «يا معشرَ مَن أَسْلَمَ بلسانِه، ولَمْ يُفْضِ الإيمان إلى قلبِهِ! لا تُؤْذُوا المسلمينَ، ولا تُعَيِّروهم، ولا تَتَّبِعُوا عَوْراتِهم؛ فإنه مَن يَتَّبعْ عَوْرَة أخيهِ المسلمِ؛ يتَّبعِ اللَّهُ عَوْرتَهُ، ومن يتَّبعِ اللَّهُ عَوْرتَهُ؛ يفضحْهُ ولو في جوف رَحْلِهِ».[٣٩٢٢]

□ أَبو دَاودَ [٤٨٨٠] عَنْ أَبِي برزَةَ فِي الأَدَبِ.

وأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٢٠٣٢] فِي البرِّ مِنْ حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ، وزَادَ فِيهِ: وَنَظَرَ ابنُ عَمَرَ إِلى الكَعْبَةِ، فَقَالَ: مَا أَعظَمَكِ ومَا أَعْظَمَ حُرْمَتَكِ! والمُؤْمِنُ أعْظَمُ حُرْمَةً عَنْدَ اللَّهِ- تَعَالَى- مِنْكِ!.

٤٩٧٢- عن سعيد بن زيد، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «إنَّ

---

(١) وقال: «غريب».

قلت: أي: ضعيف؛ وقد بينت علته في «الضعيفة» (١٩٠٣).

(٢) رفيع: عال.

(٣) وقال «حسن غريب».

قلت: وإسناده حسن، وصححه ابن حبان (١٤٩٤).

وله شاهد في «المسند» (٥/ ١٧٩) عن ثوبان.

وآخر عن برُيدة: أخرجه الطبراني (١/ ٥٧/ ٢).

وثالث عن أبي برزة الأسلمي: رواه أحمد (٤/ ٤٢٠ - ٤٢١).

مِن أربَى الرِّبَا:الاستطالةَ(١) في عرضِ المسلمِ بغيرِ حقٍّ».[٣٩٢٣]

□ أَبُو دَاودَ(٢) [٤٨٧٦] عَنْ سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ فِي الأَدَبِ.

٤٩٧٣- وعن أنس، أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لَمَّا عَرَجَ بي ربي؛ مررْتُ بقومٍ لهم أظفارٌ مِن نُحاسٍ، يخمِشُونَ وجوهَهم وصدورهم، فقلتُ: مَن هؤلاءِ يا جبريلُ؟! قال: هؤلاءِ الذينَ يأكلونَ لحومَ الناسِ، ويَقَعُونَ في أعراضِهم».[٣٩٢٤]

□ أَبُو دَاودَ(٣) [٤٨٧٨] عَنْ أَنَسٍ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم- فِي الأَدَبِ.

٤٩٧٤- وعن معاذ بن أنس، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «مَن حَمَى مؤمناً مِن منافقٍ يعيبُه؛ بعثَ اللَّهُ مَلَكاً يحمي لحمَهُ يومَ القيامةِ مِن نارِ جهنمَ، ومَن قفا مسلماً بشيءٍ يريدُ شَيْنَهُ بهِ؛ حبسَهُ اللَّهُ على جسرِ جهنَم، حتَّى يخرجَ مما قالَ».[٣٩٢٥]

□ أَبُو دَاودَ [٤٨٨٣] فِي الأَدَبِ عَنْ سَهلِ بنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ مُعَاذِ بنِ أَنَسٍ.

٤٩٧٥- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-،أنها قالت: اعتلَّ بعيرٌ لصفيةَ، وعندَ زينبَ فضلُ ظهرٍ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لزينبَ: «أعطيها بعيراً»، فقالت: أنا أُعطي تلكَ اليهوديةَ؟! فغضبَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فهجرَها ذا الحِجَّةِ، والمحرمِ، وبعضَ صفَرَ.[٣٩٢٦]

---

(١) أي: إطالة اللسان

(٢) قلت: وإسناده صحيح.

وكذلك أخرجه أحمد (١/ ١٩٠) والضياء في «المختارة» (١/ ٣٦٥ - ٣٦٦).

(٣) بإسنادين أحدهما صحيح، كما حققته في «الصحيحة» (٥٣٣).

□ أَبو دَاودَ[١] [٤٦٠٢] مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِي السُّنَّةِ.

٤٩٧٦- عن المُستوردِ بنِ شداد[٢]، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن أكلَ برجلٍ مسلم أُكْلَةً[٣]؛ فإنْ اللَّهَ يُطعِمُه مثلَها مِن جهنمَ، ومَن كُسِيَ ثوباً برجلٍ مسلمٍ؛ فإنَّ اللَّهَ يكسوهُ مثلَه مِن جهنمَ، ومَن قامَ برجلٍ مقامَ سُمعةٍ ورياءٍ؛ فإنَّ اللَّهَ يقومُ بهِ مقامَ سمعةٍ ورياءٍ؛ يومَ القيامةِ».[٣٩٢٧]

□ أَبو دَاودَ[٤] [٤٨٨١] عَنِ المِسْتوردِ فِي الأَدَبِ.

٤٩٧٧- وقالَ: «حُسْنُ الظنِّ مِن حُسْنِ العبادةِ».[٣٩٢٨]

□ أَبو دَاودَ[٥] [٤٩٩٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ.

---

(١) وفيه سُمَيَّة - ويقال: شُمَيْسَة-؛ وهي مجهولة.

وأخرجه أحمد (٦/ ١٣١ - ١٣٣، ٢٦١، ٣٣٨).

(٢)هو المستورد بن شداد، يقال: أنه كان غلاماً يوم قبض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، ولكنه سمع منه، وروى عنه جماعة.

(٣)أي: بسبب غيبته، أو قذفه، ووقوعه في عرضه.

(٤)بإسناد رجاله ثقات؛ لكن فيه عنعنة بقية بن الوليد، وكذا مكحول الشامي.

ومن هذا الوجه: أخرجه البخاري في «الأدب» (٢٤٠).

وأخرجه الحاكم (٤/ ١٢٧) من طريق أخرى، وقال «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي! وفيه عنعنة ابن جريج.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٧٠٧) بإسناد آخر عن الحسن... مرسلاً، وسنده صحيح.

فالحديث - بمجموع طرقه - قوي؛ والله أعلم؛ وقد فصلت ذلك في «الصحيحة» (٩٣٤).

(٥) وفيه شُتَيْر - ويقال: سمير - بن نهار؛ قال الذهبي: «نكرة».

الفصل الثالث:

٤٩٧٨- عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «رأى عيسى ابنُ مريمَ رجلاً يسرِقُ، فقال له عيسى: سرقتَ؟! قـال: كـلاَّ، والـذي لا إلـهَ إلا هوَ! فقال عيسى: آمنتُ باللَّهِ وكذَّبتُ نفْسي!».[٥٠٥٠]

□ رواه مسلم[١] (٢٣٦٨) عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

٤٩٧٩- وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كادَ الفقـرُ أنْ يكونَ كفراً، وكادَ الحسدُ أنْ يَغْلِبَ القَدَرَ».[٥٠٥١]

□ البيهقي[٢] (٦٦١٢) في «الشعب».

٤٩٨٠- وعن جابرٍ، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن اعتذَرَ إلى أخيهِ فلمْ يعذِرْه، أو لم يقبلْ عذرَه؛ كانَ عليه مثلُ خطيئةِ صاحب مَكْسٍ».[٥٠٥٢]

□ البيهقي[٣] (٨٣٣٨) في «الشعب» عن جابر.

---

(١) وكذا البخاري (٣٤٤٤)، وأحمد (٢/ ٣١٤) من طريق همام، عنه.

وأخرجه النسائي (٢/ ٣١٢)، وابـن ماجـه (٢١٠٢)، والبيهقـي (١٠/ ١٥٧)، وأحمـد (٢/ ٣٨٣) مـن طرق أخرى، عن أبي هريرة.

(٢) أخرجه أبو نعيم -وغيره-؛ وإسناده ضعيف، وهو مخرج في «تخريج مشكلة الفقر» (رقم: ٢).

(٣) وهو ضعيف، وقد خرجته في «الضعيفة» (١٩٠٧).

١٨- باب الحذر والتأني في الأمور

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٩٨١- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يُلْدَغُ المؤمنُ مِن جُحْرٍ واحدٍ مرتينِ».[٣٩٢٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ [٦١٣٣]، وأَبُو دَاودَ [٤٨٦٢] فِي الأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ [٢٩٩٨/٦٣] فِي آخِرِالكِتَابِ، وابنُ مَاجَه [٣٩٨٢] فِي الفِتَنِ.

٤٩٨٢- وقال لِأَشَجِّ عبدَ القيسِ: «إنَّ فيكَ لخصلتينِ يحبُّهما اللَّهُ ورسولُه: الحِلمُ، والأناةُ».[٣٩٣٠]

□ مُسْلِمٌ[1] [٢٥/١٧] فِي الإِيمَانِ مُطَوَّلاً، والتِّرْمِذِيُّ [٢٠١١] فِي البِرِّ عن ابنِ عبّاس-رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٤٩٨٣- عن سهلِ بن سعدٍ الساعديِّ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «الأناةُ مِن اللَّهِ، والعجلَةُ من الشيطانِ».

غريب.[٣٩٣١]

---

(١) قلت: وله شواهد كثيرة، خرجت بعضها في «الظلال» (١/ ٨٤/ رقم: ١٩٠)، وبعضها عن الأشج نفسه.

وقد أخرجه أبو يعلى (١٢/ ٢٤٣ -٢٤٤)، وعنه ابن حبان (رقم:١٣٩٣) بسند آخر -عنه - صحيح مطولاً.

وقد رواه - كذلك - مطولاً من حديث أبي سعيد الخدري.

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٠١٢] فِي البِرِّ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[(١)].

٤٩٨٤- عن أبي سعيد، أنه قال:قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا حليمَ إلا ذو عَثرةٍ، ولا حكيمَ إلا ذو تَجربةٍ».

غريب.[٣٩٣٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٠٣٣] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي البِرِّ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[(٢)].

---

(١) وفي نسختنا: «غريب، وقد تكلم بعض أهل الحديث في عبد المهيمن بن عباس بن سهل، وضعفه من قبل حفظه».

قلت: وجزم الحافظ في «التقريب» بضعفه.

ومن طريقه: أخرجه في «شرح السنة» (٣/ ٤٥٧).

(٢) وهو ضعيف الإسناد - فحسب-؛ وليس موضوعاً كما زعم القزويني، ولا صحيحاً كما قال ابن حبان (٢٠٧٨) والحاكم (٤/ ٢٩٣). وقد أخرجه البخاري في «المفرد» (٥٦٥) من طريق أخرى عن أبي سعيد موقوفاً، وهو أشبه.

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

وهو في «جامع الترمذي» من طريق عمرو بن الحارث، عن دراج أبى السمح، عن أبي الهيثم العتواري، عن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنه-؛ رفعه، وقال فيه الترمذي: حديث حسن غريب: حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

ودراج هذا وثقه يحيى بن معين، فاعترض عليه فضلك الرازي وقال ما هو بثقه ولاكرامة وقال فية: أحمد بن حنبل أحاديثه مناكير، وهو لين، وضعفه الدارقطني وغيره، وقال النسائي: ليس بالقوي، ومع ذلك أخرج له في «سننه» كثيرا، وقال أبو داود: حديثه مستقيم.

والترمذي حسن هذا الحديث مع تفرده به، فهو من أنزل درجات الحسن، أو هو ضعيف ضعفاً يحتمل، وأما أن يقال:ا.

** قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

==

٤٩٨٥- عن أنس: أنَّ رجلاً قالَ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أَوْصني، فقال: «خُذِ الأمرَ بالتدبيرِ، فإنْ رأيتَ في عاقبتِه خيراً؛ فأَمْضِه، وإنْ خَفْتَ غيّاً؛ فأمسِكْ».[٣٩٣٣]

□ أَخْرَجَهُ البَغَوِيُّ [٣٦٠٠] «فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»» مِنْ رِوَايَةِ أبانَ، عَنْ أَنَسٍ، وأبانُ مَتْروكٌ[١].

٤٩٨٦- عن مصعبِ بنِ سعدٍ، عن أبيهِ - قال الأعمشُ: لا أعلمُه إلا عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «التؤدَةُ في كلِّ شيءٍ؛ إلا في عملِ الآخرةِ».[٣٩٣٤]

□ أَبُو دَاودَ[٢] [٤٨١٠] بِهَذَا فِي الأَدَبِ.

٤٩٨٧- عن عبدِ اللَّهِ بن سَرْجِس، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «السمتُ الحسنُ،[٣] والتُّؤدَةُ،[٤] والاقتصادُ: جزءٌ مِن أربعةٍ وعشرينَ جُزْءاً مِن النبوةِ».[٣٩٣٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٠١٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ سَرْجِسَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، فِي البِرِّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٥].

قلت: أخرجه أحمد والترمذي، والحاكم، من طريق عمرو بن الحارث، عن درَّاج أبي السَّمح، عن أبي الهيم، عن أبي سعيد، قال الترمذي: «حسن غريب» وقال الحاكم: «صحيح الإسناد».

قلت: وقد صحح ابن حبّان هذه النسخة من رواية ابن وَهْب، عن عمرو بن الحارث، عن درَّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، فأخرج كثيراً من أحاديثها في «صحيحه».

(١) وهو كما قال.

(٢) إسناده جيد، وصححه الحاكم، وقد خرجته في «الصحيحة» (١٧٩٤).

(٣) السمت الحسن؛ أي: السيرة المرضية، والطريقة المستحسنة.

(٤) الاقتصاد؛ أي: التوسط في الأحوال، والتحرز عن طرفي الإفراط والتفريط.

(٥) قلت: وإسناده جيد.

وله شاهد من حديث ابن عباس: أخرجه ابن عدي (٢٩/ ٢) والقضاعي (٢٣/ ١).

٤٩٨٨- عن ابن عباس، أنَّ نبيَّ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ الهَدْيَ الصالحَ، وَالسمْتَ الصالحَ، والاقتصادَ: جزءٌ مِن خمسةٍ وعشرينَ جزءاً مِن النبوةِ».[٣٩٣٦]

□ أَبو دَاودَ(١) [٤٧٧٦] فِي الأَدَبِ عنِ ابنِ عبّاس-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-.

٤٩٨٩- عن جابر بن عبد اللَّه، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا حدَّثَ الرجلُ بالحديثِ، ثُمَّ التفتَ(٢)؛ فَهِيَ أَمَانَةٌ».[٣٩٣٧]

□ أَبو دَاودَ [٤٨٦٨] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [١٩٥٩] فِي البِرِّ- وَحَسَّنَهُ(٣)- عَنْ جَابِرٍ.

٤٩٩٠- عن أبي هريرة: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال لأبي الهيثم بنِ التَّيِّهان: «هلْ لكَ خادمٌ؟»، قال: لا، فقال: «إذا أتَانَا سَبْيٌ، فَأتِنَا»، فأُتيَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- برأسين، فأتاهُ أبو الهيثمِ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اختر منهما»، فقال: يا نبي اللَّه! اختر لي، فقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ المستشارَ مؤتمنٌ؛ خذْ هذا؛ فإني رأيتُه يُصلي، واستَوْصِ بهِ معروفاً».[٣٩٣٨]

□ الثَّلاَثَةُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَبو دَاودَ [٥١٢٨] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ(٤) [٢٣٦٩] فِي الزُّهْدِ،

---

(١) وكذا أحمد (١/ ٢٩٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٩١)؛ وفيه قابوس بن أبي ظبيان؛ وفيه لين، كما قال الحافظ.

(٢) أي: غاب عنك.

(٣) وهو حديث حسن؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (١٠٩٠).

(٤) وقال: «حسن غريب»؛ وهو كما قال.

وقد أخرج أبو داود، وابن ماجه (٣٧٤٥) قوله: «المستشار مؤتمن».

وهذا القدر روي من حديث أبي مسعود الأنصاري: أخرجه الدارمي (٢/ ٢١٩)، وابن ماجه (٣٧٤٦)، وأحمد (٥/ ٢٧٤)؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (١٦٤١).

والاسْتِئْذَانِ، والنَّسَائِيُّ فِي الوَلِيمَةِ[١].

٤٩٩١- وقالَ: «المجالسُ بالأمانةِ؛ إلا ثلاثةَ- مجالسَ-: سَفْكُ دمٍ حرامٍ، أو فرجٍ حرامٌ، أو اقتطاعُ مالٍ بغيرِ حقٍّ».[٣٩٣٩]

☐ أَبُو دَاودَ [٤٨٤٢] فِي الأَدَبِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ.

٤٩٩٢- وقالَ: «إنَّ مِن أعظمِ الأمانةِ عندَ اللَّهِ - تعالى - يومَ القيامةِ: الرجلَ يُفْضي إلى امرأتِهِ وتُفضي إليه؛ ثُمَّ يُفشي سرَّها».[٣٩٤٠]

☐ مُسْلِمٌ [١٤٣٧] فِي النِّكَاحِ، وأَبُو دَاودَ [٤٨٧٠] فِي الأَدَبِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ فِي قِسْمِ «الصِّحَاحِ»؛ وَهُوَ الصَّوابُ.

الفصل الثالث:

٤٩٩٣- عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لَمَّا خلقَ اللَّهُ العقلَ قالَ له: قُمْ، فقامَ، ثمَّ قال له: أدبِرْ، فأدبرَ، ثمَّ قال له: أقبل، فأقبلَ، ثمَّ قال له: اقعُدْ، فقعدَ، ثمَّ قال: ما خلقتُ خلقاً هوَ خيرٌ منكَ، ولا أفضلُ منكَ، ولا أحسنُ منكَ، بك آخذ، وبك أعطي، وبك أُعْرَف، وبك أعاتب، وبك الثَّواب، وعليك العقابُ».[٥٠٦٤]

☐ البيهقي[٢] (٤٦٣٢) في «الشعب».

---

(١) كذا عزاه إلى (وليمة) النسائي؛ تبعاً للمزي في «التحفة»، والصدر المناوي في «الكشف»! ولم نره في المطبوع! (ع)

(٢) قلت: هو حديث موضوع، كما قال ابن الجوزي، وابن تيمية - وغيرهما-، وكل ما رُوي في العقل من الأحاديث؛ فلا يصح منها شيء؛ بل أطلق ابن تيمية الوضع عليها، وتبعه العلامة ابن القيم في «المنار المنيف» (٢٥).

٤٩٩٤- وعن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الرجلَ ليكونُ منْ أهل الصلاة والصوم والزكاة والحج والعمرة - حتى ذكر سهامَ الخير كلها-؛ وما يُجْزَي يوم القيامة إلا بقدرِ عقله».[٥٠٦٥]

□ البيهقي[١] (٤٦٣٧) في «الشعب» عنه.

٤٩٩٥- وعن أبي ذرٍّ، قال: قال لي رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا أبا ذَرٍّ! لا عَقْلَ كالتدبيرِ، ولا وَرَعَ كالكفِّ، ولا حسَب كَحُسْنِ الخُلُق».[٥٠٦٦]

□ البيهقي[٢] (٤٦٤٦) في «الشعب» عنه.

قلت: وهو عند ابن حبان [٣٦١] في «صحيحه» في حديث طويل.

٤٩٩٦- وعن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الاقتصاد في النَّفقة: نصفُ المعيشة، والتودُّد إلى الناس: نصفُ العقل، وحسنُ السؤال: نصفُ العلم».[٥٠٦٧]

□ البيهقي[٣] (٦٥٦٨) في «الشعب» عنه.

---

(١) انظر «اللآلئ المصنوعة» (رقم: ٣٠٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه، وابن حبان - وغيرهما - من طرق ضعيفة، وبعضها أشد ضعفاً من بعض، كما حققته في «الضعيفة» (١٩١٠).

(٣) قلت: وهو حديث موضوع، كما حققته في «الضعيفة» (١٥٧).

١٩- باب الرفق والحياء وحسن الخلق

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٤٩٩٧- عن عائشة، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ اللَّهَ رفيقٌ يحبُّ الرفقَ، ويُعطي على الرفقِ ما لا يُعطي على العنفِ، وما لا يُعطي على ما سِواهُ».[٣٩٤١]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٩٣/٧٧] فِي البِرِّ [عَنْ عَائِشَةَ]، وأَبُو دَاودَ [٤٧٠٧] فِي الأَدَبِ عَنْ [عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ][(١)].

٤٩٩٨- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لعائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: «عليكِ بالرفقِ، وإيَّاكِ والعُنْفَ والفُحْشَ؛ إنَّ الرفقَ لا يكونُ في شيءٍ إلا زانَهُ، ولا يُنزَعُ مِن شيءٍ إلا شانَهُ».[٣٩٤٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٩٤/٧٩/٧٨]، وأَبُو دَاودَ [٤٨٠٨] مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- كَذَلِكَ.

٤٩٩٩- وعن جرير، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن يُحْرَمِ الرفقَ يُحْرَمِ الخيرَ».[٣٩٤٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٩٢/٧٤]، وأَبُو دَاودَ [٤٨٠٩] عَنْ جَرِيرٍ كَذَلِكَ.

٥٠٠٠- وقالَ: «إنَّ الحياءَ مِن الإيمانِ».[٣٩٤٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، عنِ ابنِ عُمَرَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وَفِيهِ قِصَّةٌ: البُخَارِيُّ [٦١١٨]، وأَبُو دَاودَ [٤٧٩٥] فِي

---

(١) زيادة منا يقتضيها السياق؛ فإن مسلماً لم يخرجه عن عبد الله بن مغفَّل، وإنما أخرجه عنه: البخاري في «الأدب المفرد» (٤٧٢)، وأبو داود. (ع)

الأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ [٥٩/٣٦]، والتِّرمِذِيُّ [٢٦١٥] والنَّسَائِيُّ [١٢١/٨] [الإيمان][١]، وابنُ مَاجَه [٥٨] فِي السُّنَّةِ.

٥٠٠١- وقالَ: «الحياءُ لا يأتي إلا بخيرٍ».[٣٩٤٥]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، عَنْ عِمْرَانَ: البُخارِيُّ [٦١١٧] فِي الأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ [٦٠/٣٧] فِي الإِيمَانِ.

ويروى: «الحياءُ خيرٌ كلُّه».

☐ مُسْلِمٌ [٦١/٣٧]، وأَبُو دَاودَ [٤٧٩٦] عَنْهُ.

٥٠٠٢- وقالَ: «إنَّ مما أدركَ الناسُ مِن كلامِ النبوةِ الأولى: إذا لم تَسْتَحي؛ فاصنعْ ما شئت».[٣٩٤٦]

☐ البُخَارِيُّ [٣٤٨٤] فِي ذِكْرِ بَنِي إِسْرَائيلَ، وَأَبو دَاودَ [٤٧٩٧] فِي الأَدَبِ، وابنُ مَاجَه [٤١٨٣] فِي الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِ أبي مَسْعُودٍ.

٥٠٠٣- عن نوَّاس بن سمعان، قال: سألتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن البرِّ والإثمِ؟! فقال: «البرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، والإثمُ ما حاكَ في صدرِكَ، وكَرِهتَ أنْ يطَّلِعَ عليهِ الناسُ».[٣٩٤٧]

☐ مُسْلِمٌ [١٤/٢٥٥٣] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٣٨٩] فِي الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِ النَّوَّاسِ بن سَمْعَانَ.

٥٠٠٤- وقالَ: «إنَّ مِن أحبِّكم إليَّ: أحسنَكم أخلاقاً».[٣٩٤٨]

☐ لِلبُخَارِيِّ [٣٧٥٩].

٥٠٠٥- وقالَ: «إنَّ مِن خيارِكم: أحسنَكم أخلاقاً».[٣٩٤٩]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٥٥٩) م (٦٨/٢٣٢١)]، مِنْ حَدِيثِ ابنِ عَمْرٍو.

---

(١) بياض في الأصل، واستدركناه من مصادر التخريج. (ع)

مِنَ «الحِسَان»:

٥٠٠٦- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-،قالت: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن أُعطيَ حظَّهُ مِن الرفقِ؛ أُعطيَ حظَّهُ من خير الدينا والآخرةِ، ومَن حُرِمَ حظَّهُ مِن الرفقِ؛ حُرِمَ حظَّهُ مِن خيرِ الدنيا والآخرةِ».[٣٩٥٠]

□ المُصَنِّفُ[(١)] [٣٤٩١] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنْ عَائِشَةَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

٥٠٠٧- عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الحياءُ مِن الإيمان، والإيمان في الجنةِ، والبذاءُ مِن الجفاءِ، والجفاءُ في النارِ».[٣٩٥١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٠٠٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي البِرِّ، وَصَحَّحَهُ[(٢)].

٥٠٠٨- عن أسامة بن شريك، قال: قالوا يا رسولَ اللَّه! ما خيرُ ما أُعطيَ الأنسانُ؟! قال: «الخلقُ الحسنُ».[٣٩٥٢]

□ الحَاكِمُ [١٩٨/٤] والبَيْهَقِيُّ[(٣)] [١٥٢٩] فِي «الشُّعَبِ» مِنْ حَدِيثِ أُسَامَةَ بنِ شَرِيكَ مُطَوَّلاً.

---

(١) وضعف روايه عبد الرحمن بن أبي بكر.

لكن تابعه - عند أحمد (٦/ ١٥٩)-: عبد الرحمن بن القاسم، وهو ثقة، فانظر «الصحيحة» (٥١٩).

(٢) وسنده حسن، والحديث صحيح، كما بينته في «الصحيحة» (٤٩٥).

(٣) وإسناده صحيح.

وكذا أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٩١)، وأحمد (٤/ ٢٧٨)، وابن حبان (١٩٢٥)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٢٤/ ١ - ٢٥/ ١) بألفاظ متقاربة.

ومن ألفاظه - عند الطبراني-: «إن الناس لم يعطوا شيئاً خيراً من خلق حسن»، وسنده صحيح أيضاً، وهو مخرج في «غاية المرام» (تحت رقم: ٢٩٢).

ورواه ابن منده - وغيره - عن رجل من جهينة؛ وإسناده ضعيف، ولمتنه تتمة، وانظر «الضعيفة» (١٩١١).

وأَصْلُهُ فِي «السُّنَنِ» [د٣٨٥٥ ت٢٠٣٨] باخْتِصَارٍ.

وَ للبَيْهَقِيِّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ المُزَنِيِّ، والجُهَنِيِّ، قَالَ: جَاء رَجُلٌ... فَذَكَرَ مَعْنَاهُ.

٥٠٠٩- عن حارثة بن وهب، قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يدخلُ الجنةَ الجوَّاظُ، ولا الجَعْظَرِيُّ».

قال(١): والجوَّاظُ: الغليظُ الفظُّ.[٣٩٥٣]

□ أَبُو دَاودَ(٢) [٤٨٠١] عَنْ حَارِثَةَ بنِ وَهْبٍ فِي الأَدَبِ.

٥٠١٠- عن أبي الدرداء، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ أثقلَ شيءٍ يوضعُ في ميزانِ المؤمنِ يومَ القيامةِ: خلقٌ حسنٌ، وإنَّ اللَّهَ يُبغِضُ الفاحشَ البذيء».

صحيح.[٣٩٥٤]

□ أَبُو دَاودَ [٤٧٩٩] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٠٠٢]- وَصَحَّحَهُ-(٣) فِي البِرِّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءَ.

٥٠١١- وعن عائشة، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،قال: «إنَّ المؤمنَ لَيُدرِكُ بحسنِ خلقِهِ درجةَ قائمِ الليلِ، وصائمِ النهارِ».[٣٩٥٥]

□ أَبُو دَاودَ(٤) [٤٧٩٨] عَنْ عَائِشَةَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِي الأَدَبِ.

٥٠١٢- عن أبي ذر، قال: قال لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اتَّقِ

---

(١) أي: أحد رواة الحديث، ولَمْ يذكر في السند: أهو الصحابي أم من دونه؟

(٢) وسنده صحيح.

(٣) وهو كما قال؛ أن الحديث صحيح؛ على ضعف سنده، كما بينته في «الصحيحة» (٨٧٦).

(٤) إسناده صحيح، وصححه ابن حبان (١٩٢٧).

اللَّهَ حيْثُما كنتَ، وأَتْبعِ السيئةَ الحسنةَ تَمْحُها، وخالِقِ الناسَ بخلقٍ حسنٍ».[٣٩٥٦]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [١٩٨٧] فِي البِرِّ [عَنْ][٢] أَبِي ذَرٍّ، أَو عَنْ مُعَاذٍ؛ [و] هُوَ مُضْطَرِبٌ.[٣]

٥٠١٣- عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألا أخبرُكم بِمَن يحرُمُ على النارِ، وبِمَن تحرُمُ النارُ عليهِ؟! على كلٌ هَيِّنٍ ليِّنٍ قريبٍ سهلٍ».

غريب.[٣٩٥٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٨٨] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ- وَحَسَّنَهُ-[٤] فِي الزُّهْدِ.

٥٠١٤- عن أبي هريرة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «المؤمنُ غِرٌّ كريمٌ، والفاجرُ خِبٌّ[٥] لئيمٌ».[٣٩٥٨]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٧٩٠] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٩٦٤] فِي البِرِّ- واسْتَغْرَبَهُ-[٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

---

(١) وكذا رواه أحمد (٥/ ١٥٣، ١٥٧، ١٦٩، ٢٢٨، ٢٣٦) والدارمي (٢/ ٣٢٣) وقال الترمذي «حديث حسن صحيح»، قلت: وهو حديث حسن.

(٢) سقطت من الأصل، والسياق يقتضيها. (ع).

(٣) قلت: وإسناده جيد.

وله شاهد من حديث ابن عباس: أخرجه ابن عدي (٢٩/ ٢) والقضاعي (٢٣/ ١).

(٤) قلت: وفيه عبد الله بن عمرو الأودي؛ وهو مجهول.

لكن له شواهد كثيرة، يرتقي بها إلى درجة الصحة، وقد خرجتها في «الصحيحة» (٩٣٨).

(٥) الخب: الخداع.

(٦) وتتمة كلامه: «لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

قلت: وفاته أنه ورد من وجه آخر؛ هو - به - حسن، كما حققته في «الصحيحة» (٩٣٥).

==

٥٠١٥- وقالَ: «المؤمنونَ هَيِّنونَ لينون؛ كالجملِ الأنِف: إنْ قِيدَ انقادَ، وإِنْ أُنيخَ على صخرةٍ استناخَ».

مُرسَلٌ.[٣٩٥٩]

---

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

وهذا الحديث أيضا لا ينزل عن درجة الحسن، وهو عند أبي داود والترمذي من طريق عبد الرزاق، عن بشر - بن رافع، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

وبشر بن رافع ضعفه أحمد بن حنبل، وقال يحيى بن معين: ليس به بأس، و: ليس به بأس، وقال ابن عدي: لم أجد له حديثا منكرا، ورواه البيهقي في كتاب «الآداب» -له - من طريق حجاج بن فرافصة، عن يحيى بن أبي كثير.

وحجاج هذا؛ قال فيه يحيى بن معين: لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأثنى عليه أبو حاتم الرازي، فاعتضد الحديث برواية حجاج له، وخرج به عن الغرابة التي أشار إليها الترمذي.

وقوله صلى اللّه عليه و سلم: «المؤمن غر كريم»؛ أي: ليس بذي مكر، فهو ينخدع لانقياده ولينه، والمراد وصفه بعدم الفطنة للشر، وترك البحث عنه، وليس ذلك منه جهلا، ولكنه كرم، وحسن خلق، وكذلك أتبعه صلى اللّه عليه و سلم بالوصف بالكر م.

وعكسه صفة الفاجر، يقال: رجل خب؛ أي: رجل خبيث، خداع، منكر، وأصل الكلمة من قوله:اج، واغتلمت أمواجه، فإن راكبه -حينئذ- يكون قريبا إلى الهلاك، وكذلك من يصاحب الفاجر.

** قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

قلت: أخرجه أبو داود، والترمذي من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلَمة، عن أبي هريرة، قال الترمذي: «غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه».

قلت: وهوعندهما من طريق بِشر بن رافع عن يحيى.

وأخرجه الحاكم من طريق حجاج بن فُرافصة عن يحيى موصولاً وقال: اختُلِف في وصله وإرساله.

قلت: وحجّاج ضعّفوه، وبِشر بن رافع أضعف منه، ومع ذلك لا يَتّجه لحكم عليه بالوضع لفقد شرط الحكم في ذلك.

□ التِّرْمِذِيُّ(١) عَنْ مَكْحُولٍ؛ مُرْسَلٌ.

٥٠١٦- عن ابن عمر، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «المسلمُ الذي يخالطُ الناسَ ويصبرُ على أذاهم: أفضلُ مِن الذي لا يخالطُهم ولا يصبرُ على أذاهم».[٣٩٦٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٠٧] فِي الزُّهْدِ، وابنُ مَاجَه [٤٠٣٢] فِي الفِتَنِ عَنْ يَحْيَى بنِ وَثَّابٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنَ الصَّحَابَةِ- أُرَاهُ-، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ(٢).

٥٠١٧- وعن سهل بن معاذ، عن أبيه، أنَّ النَّبِيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن كظمَ غيظاً وهو يقدرُ على أنْ يُنْفِذَهُ؛ دعاهُ اللَّهُ على رؤوسِ الخلائقِ يومَ القيامةِ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ في أيِّ الحورِ شاءَ».

[٣٩٦١]غريب □ أَبُو دَاودَ [٤٧٧٧] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٠٢١] وابنُ مَاجَه [٤١٨٦] فِي الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بنِ أَنسٍ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ(٣) -رضِيَ اللَّهُ تَعَالى عَنْهُم-.

---

(١) لم أره عند الترمذي، وما أرى عزوه إليه إلا وهماً!

وقد أخرجه ابن المبارك في «الزهد» عن مكحول... هكذا مرسلاً.

ووصله غيره بسند واهٍ.

لكن له شاهد من حديث العرباض بن سارية؛ فهو - به - حسن؛ ولذا خرجته في «الصحيحة» (٩٣٦).

(٢) وإسناده صحيح، وهو مخرج في «الصحيحة» (٩٣٦) وقد حققت القول - هناك - أن هذا اللفظ ليس للترمذي، ولا لابن ماجه!

(٣) وسنده حسن، أو قريب من الحسن؛ فيه أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون.

لكن تابعه - عند أحمد (٣/ ٤٣٨)-: زبّان.

وتابعه - عند ابن عساكر (١٧/ ٣٥٨/ ٢)، وابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٢٩٤)-: فروة بن مجاهد.

==

وفي رواية: «ملأ اللَّهُ قلبَه أمناً وإيماناً».

□ رِوَايَةٌ لأَبِي دَاودَ [٤٧٧٨].

وزاد بعضهم: «مَن تركَ لُبسَ ثوبِ جمالٍ وهو يقدرُ عليهِ -أحسبُه قال-؛ تواضعاً؛ كساهُ اللَّهُ حُلَّةَ الكرامةِ، ومَن تزوَّجَ للهِ؛ توَّجَهُ اللَّه تاجَ الملكِ».

الفصل الثالث:

٥٠١٨- عن زيدِ بن طلحةَ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ لكلِّ دِينٍ خُلُقاً، وخُلقُ الإسلام الحَياءُ».[٥٠٩٠]

□ ابن ماجه [٤١٨١, ٤١٨٢]، والبيهقي، [٧٧١٦] في «الشعب» عن أنس، وابن عباس.

وأخرجه مالك (٩/٩٠٥/٢) عن زيد[1] بن طلحة... مرسلاً.

٥٠١٩- و٥٠٩٢- ورواه ابن ماجه، والبيهقي في «شعب الإيمان» عن أنسٍ، وابنِ عبَّاسٍ. [٥٠٩١ و٥٠٩٢]

٥٠٢٠- وعن ابنِ عمَرَ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ الحَياءَ والإِيمانَ قُرِنَا جميعاً، فإذا رُفع أحدُهما؛ رُفع الآخرُ».[٥٠٩٣]

٥٠٢١- وفي رواية ابنِ عبَّاسٍ: «فإذا سُلبَ أحدُهما؛ تبعَه الآخرُ».[٥٠٩٤]

□ البيهقي[2] (٧٧٢٦) في «الشعب» عن ابن عمر.

ويزيده قوةً الرواية الأخرى - على ضعف سندها؛ كما سبق (٤٣٤٨)-.

(١) كذا في الأصل!

وهو في «موطإ مالك»: «يزيد»؛ وهو كذلك في «الجرح والتعديل»؛ وهو الصواب؛ والحديث مخرج - موصولاً ومرسلاً - في «الصحيحة» (٩٤٠).

==

وعن ابن عباس نحوه-رضِيَ اللّهُ عنهم-.

٥٠٢٢- وعن مُعاذٍ، قال: كانَ آخرَ ما وصَّاني به رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- -حينَ وضعتُ رِجلي في الغَرْزِ[1] -أن قال: «يا معاذ! أَحْسِنْ خُلُقَكَ للنَّاس».[٥٠٩٥]

□ رواه مالك [ ] بلاغاً[2].

٥٠٢٣- وعن مالكٍ، بلَغه أنْ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «بُعثتُ لأتَمِّم حَسَنَ الأخلاقِ»[٥٠٩٦]

□ مالك [ ] أنه بلغه.

ورواه أحمد [٢/٣٨١] عن أبي هريرة به [3]

٥٠٢٤- ورواه أحمد عن أبي هريرة. [٥٠٩٧]

٥٠٢٥- وعن جعفر بن محمَّدٍ، عن أبيهِ، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(٢) أما حديث ابن عمر؛ فقد أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٣١٣) موقوفاً، والحاكم (١/ ٢٢) مرفوعاً، وقال «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

وأما حديث ابن عباس؛ فرواه الطبراني في «الأوسط» بنحوه، وقال الهيثمي (١/ ٩٢) «فيه يوسف بن خالد الشمسي؛ كذاب خبيث».

(١) الغرز: ركاب كور الجمل إذا كان؛ من جلد أو خشب.

(٢) بدون إسناد، وهو حديث من أربعة أحاديث وردت في «الموطإ» بدون سند، وَقَالَ العلماء فيها: لم توجد موصولة في كتاب!

(٣) وإسناده حسن، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وله شاهد مرسل صحيح، وهو مخرج في «الصحيحة» (٤٥)

وسَلَّمَ- إِذا نظرَ في المرآةِ؛ قال: «الحمدُ للّهِ الذي حسَّنَ خَلقي وخُلقي، وزانَ مني ما شانَ منْ غيري». [٥٠٩٨]

□ البيهقي (٤٤٥٩) عن جعفر بن محمد عن أبيه... مرسلاً [١].

٥٠٢٦- وعن عائشةَ، قالتْ: كانَ رسولُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «اللَّهُمَّ! حسَّنتَ خَلقي؛فأحسِنْ خُلقي».[٥٠٩٩]

□ أحمد[٢] (٦٨/٦) عن أبي هريرة.

٥٠٢٧- وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألا أُنَبِّئُكم بخيارِكم؟!»، قالوا: بَلى قال: «خِيارُكم: أطولُكم أعماراً، وأحسنُكم أخلاقاً».[٥١٠٠]

□ أحمد[٣] (٤٠٣/٢) عن أبي هريرة.

٥٠٢٨- وعنه، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أكملُ المؤمنينَ إِيماناً: أحسنُهم خُلقاً».[٥١٠١]

□ أبو داود[٤] (٤٦٨٢) عن أبي هريرة.

٥٠٢٩- وعنه: أنَ رجلاً شتم أبا بكرٍ، والنبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جالسٌ

---

(١) وقد روي موصولاً من غير ما وجه واحد، وقد خرجته في «الارواء» (٧٤).

(٢) إسناده صحيح، وقد خرجته في «الإرواء» (٧٤).

(٣) وكذا في (٢/ ٢٣٥)، ورجاله ثقات؛ لولا عنعنة ابن جريج!
ثم خرجته في «الصحيحة» (١٢٩٨).

(٤)إسناده حسن، وقد خرجته في «الصحيحة» (٢٨٤).

يتعجَّبُ ويتبسَّمُ، فلمَّا أكثرَ؛ ردَّ عليه بعضَ قولِه، فغضبَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وقامَ، فلحقَه أبو بكرٍ، وقال: يا رسولَ اللّه! كـانَ يشـتمني وأنـت جـالسٌ، فلمَّـا ردَدْتُ عليه بعضَ قوله غضبتَ وقمتَ؟! قال: «كانَ معكَ ملَكٌ يرُدُّ عليه، فلمَّـا رددْتَ عليـهِ؛ وقعَ الشَّيطانُ»، ثمَّ قال: «يا أبا بكرٍ! ثلاثٌ كلُّهنّ حقٌّ: ما منْ عبدٍ ظُلِم بمظلمةٍ، فيُغضي عَنها للّهِ - عزَّ وجلَّ-؛ إلاَّ أعزَّ اللَّهُ بها نصرَه، وما فتحَ رجـلٌ بـابَ عطيَّـةٍ[1] يريـدُ بهـا صلةً؛ إلا زاد اللَّهُ بها كثرةً، وما فتحَ رجلٌ بابَ مسألة يريدُ بها كـثرةً؛ إلا زادَ اللَّـهُ بهـا قلَّةً».[٥١٠٢]

□ رواه أحمد (٢/٤٣٦) عنه.

٥٠٣٠- وعن عائشةَ، قالتْ: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يُريدُ اللَّهُ بأهلِ بيتٍ رِفقاً؛ إلاَّ نفعَهمْ، ولا يَحْرِمهُم إيّاه[2]؛ إلاَّ ضرَّهمْ».[٥١٠٣]

□ البيهقي[3] (٦٥٥٧) عن عائشة -رضِيَ اللّهُ عنها-.

٢٠- باب الغضب والكبر

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٠٣١- عن أبي هريرة: أنَّ رجلاً قالَ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-: أَوْصِـنِي،

---

(١) أي: باب صدقة.

(٢) أي: لا يحرمهم الرفق.

(٣) لم أقف على إسناده.

لكن ثبت معناه عند ابن منده في «المعرفة» (٢/٢٩/١) من حديث ابن عمر، وقد خرجته في «الصحيحة» (٩٤٢) ثم سقت إسناده فيه.

قال: «لا تَغْضبْ»، فرَدَّدَ مِراراً، قال: «لا تَغضبْ».[٣٩٦٢]

□ البُخَارِيُّ [٦١١٦] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٠٢٠] فِي البرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٠٣٢- وقالَ: «ليسَ الشديدُ بالصُّرَعَـةِ؛ إنما الشديدُ الـذي يملِكُ نفسَهُ عندَ الغضبِ».[٣٩٦٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦١١٤) م (٢٦٠٩/١٠٧)] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٠٣٣- وقالَ: «ألا أُخبركم بأهلِ الجنةِ؟! كلُّ ضعيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لو أقسـمَ على اللَّهِ لأَبَرَّهُ، ألا أُخبركم بأهلِ النارِ؟! كلُّ عُتُلٍّ(١) جَوَّاظٍ(٢) مُستكبرٍ».

ويروى: «كل جَوَّاظ زنيم(٣) متكبر».[٣٩٦٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٩١٨) م (٢٨٥٣/٤٦) (٢٨٥٣/٤٧)]، عَنْ حَارِثَةَ بنِ وَهْبٍ.

٥٠٣٤- وقال: «لا يدخل النار أحدٌ في قلبه مثقالُ حبةٍ مِن خردلٍ مِن إيمان، ولا يدخلُ الجنةَ أحدٌ في قلبِهِ مثقالُ حبةٍ مِن خردلٍ مِن كبرياءَ».[٣٩٦٥]

□ مُسْلِمٌ [٩١/١٤٨] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الإِيمَانِ.

٥٠٣٥- وقالَ: «لا يدخلُ الجنةَ أحدٌ في قلبِهِ مثقالُ ذرةٍ مِن كِبْرٍ»، فقَالَ رجلٌ: إنَّ الرجلَ يُحِبُّ أنْ يكونَ ثوبُه حسناً، ونعلُهُ حسناً؟! فقال: «إنَّ اللَّهَ جميـلٌ يحِبُّ الجمـالَ، الكِبْرُ: بَطَرُ الحقِّ، وغَمْطُ الناسِ».[٣٩٦٦]

---

(١) العتل: الجافي شديد الخصومة بالباطل.

(٢) الجواظ: الجموع المنوع، أو المختال، أو الفاجر.

(٣) الزنيم: الدعيُّ في النسب، الملصق بالقوم، ولَيْسَ منهم.

وانظر شرح: «الجواظ» في الحديث (رقم:٥٠٨٠).

☐ [مسلم(٩١)][1].

وأَخْرَجَهُ أَبو دَاودَ [٤٠٩١] فِي اللّبَاسِ، وَ التِّرْمِذِيُّ [١٩٩٨] فِي البِرِّ، وابنُ مَاجه [٥٩] فِي السُّنَّةِ.

٥٠٣٦- وقالَ: «ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهم اللَّهُ يومَ القيامةِ، ولا يُزكِّيهم -ويُروى-؛ ولا يَنظرُ إليهم، ولهم عذابٌ أليمٌ: شيخٌ زانٍ، ومَلِكٌ كذَّابٌ، وعائلٌ[2] مستكبِرٌ».[٣٩٦٧]

☐ مُسْلِمٌ [١٠٧/١٧٢] عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ فِي الإِيمَانِ.

٥٠٣٧- وقالَ: «قالَ اللَّهُ -تعالى-: الكبرياءُ رِدائي، والعَظَمةُ إزاري، فمن نازَعَني واحداً منهما؛ قذفتُه في النارِ».[٣٩٦٨]

☐ مُسْلِمٌ [٢٦٢٠/١٣٦] فِي الأَدَبِ، وَأَبو دَاودَ [٤٠٩٠] فِي اللّبَاسِ، وابنُ مَاجه [٤١٧٤] فِي الزُّهْدِ؛ كُلُّهم عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ تَعَالى عَنْهُم-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٠٣٨- عن سلمة بن الأكوع، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يزالُ الرجلُ يذهبُ بنفسِه؛ حتَّى يُكتَبَ في الجبَّارينَ، فيصيبَهُ ما أصابَهم».[٣٩٦٩]

☐ التِّرْمِذِيُّ[3] [٢٠٠٠] عَنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ فِي الأَدَبِ.

٥٠٣٩- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ

(١) سقطت من الأصل، واستدركناها من مصادر التخريج. (ع)

(٢) العائل: الفقير.

(٣) وقال «حديث حسن غريب»!

قلت: وإسناده ضعيف؛ كما بينته في «الضعيفة» (١٩١٤).

عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يُحشَرُ المتكبرونَ أمثالَ الذرِّ(١) يومَ القيامةِ في صورةِ الرجالِ، ويَغشاهُم الذلُّ مِن كلِّ مكانٍ، يُساقونَ إلى سجنٍ في جهنمٍ- يسمى بُولَسَ - تَعْلُوهم نارُ الأنيارِ(٢)، يُسْقَوْنَ مِن عُصارةِ أهلِ النارِ؛ طينةِ الخَبالِ».[٣٩٧٠]

□ التِّرْمِذِيُّ فِي الزُّهْدِ [٢٤٩٢]- وَحَسَّنَهُ-(٣) مِنْ رِوَايَةِ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

٥٠٤٠- عن عطية بن عروةَ السعدي، قال: قال رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الغضبَ مِن الشيطانِ، وإنَّ الشيطانَ خُلِقَ مِن النارِ، وإنَّما تُطْفَأُ النارُ بالماءِ، فإذا غَضِبَ أحدُكم؛فليتوضأ».[٣٩٧١]

□ أَبُو دَاودَ(٤) [٤٧٨٤] فِي الأَدَبِ مِنْ رِوَايَةِ عروة بنِ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ.

٥٠٤١- عن أبي ذرٍّ، أنَّ رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا غضبَ أحدُكم. وهو قائمٌ؛ فليجلسْ، فإنْ ذهبَ عنه الغضبُ؛ وإلا فليضطجع».[٣٩٧٢]

□ أَبُو دَاودَ [٤٧٨٢] فِي الأَدَبِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ(٥).

---

(١)الذر: صغار النمل.

(٢) الأنيار: جمع نار، كناب وأنياب.

(٣)قلت: وهو كما قال.

وقد أخرجه -(ابن المبارك في «الزهد» (٩١ - من رواية نعيم)، والبخاري في «الأدب» (٥٥٧) وأحمد (٢/ ١٧٩) والحميدي (٥٩٨) وقد رُوي من طريق أخرى من حيدث أبي هريرة، لكن أنكره الإمام أحمد، كما رواه الخطيب عنه (١٢/ ٢٩٤).

(٤) إسناده ضعيف؛ وقد بينت علته في «التعليق على الكلم الطيب» (رقم: ٢٢٧) و«حقيقة الصيام» (٥٩).

(٥) ثم رواه عن بكر بن عبد اللّه المزني... مرسلاً.

وكلاهما صحيح.

==

٥٠٤٢- عن أسماء بنت عُمَيْس، قالت: سمعتُ رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «بئسَ العبدُ عبدٌ تخيَّلَ[(١)] واختالَ، ونسيَ الكبيرَ المتعال! بئسَ العبدُ عبدٌ تجبَّر واعتدَى، ونسيَ الجبارَ الأعلى! بئسَ العبدُ عبدٌ سَها ولَها، ونسيَ المقابرَ والبلَى! بئسَ العبدُ عبدٌ عَتا وطَغَى، ونَسيَ المُبتدأ والمُنتهى! بئسَ العبدُ عبدٌ يَخْتِلُ[(٢)] الدنيا بالدين! بئسَ العبدُ عبدٌ يَخْتِلُ الدينَ بالشبهاتِ! بئسَ العبدُ عبدٌ طمَعٌ يقودُه! بئسَ العبدُ عبدٌ هَوىً يُضِلُّه! بئسَ العبدُ عبدٌ رَغَبٌ[(٣)] يُضِلُّه!».

غريب، ضعيف.[٣٩٧٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٤٨] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ؛ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِقَوِيٍّ[(٤)] وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٤/٣١٦]، فَوَهِمَ! واللّهُ- سُبْحَانَهُ وَتَعالَى جَلَّ ذِكْرُهُ- أَعْلَمُ.

وصححه ابن حبان (١٩٧٣).

ثم تبين أن الصواب فيه الإرسال أو الانقطاع، فانظر «الضعيفة» (٦٦٦٤).

(١) تخيل: تكبر.

(٢) يختل؛ أي: يطلب.

(٣) الرغب: الشره والحرص على الدنيا.

(٤) قلت: فيه هاشم بن سعيد الكوفي - وهو ضعيف-؛ عن زيد الخثعمي - وهو مجهول، كما في «التقريب»-.

ومن هذا الوجه: أخرجه الحاكم (٤/ ٣١٦) وقال «صحيح الإسناد»!

ورده الذهبي بقوله «قلت: إسناده مظلم».

وقد رُوي من حديث نعيم بن هَمَّار... مرفوعاً نحوه.

لكن في سنده طلحة بن زيد، وهو متروك، مع انقطاع في سنده.

وقال ابن أبي حاتم (٢/ ١١٥) عن أبيه «هذا حديث منكر»، ثم خرجت هذا في «الضعيفة» (٢٠٢٦).

الفصل الثالث:

٥٠٤٣- عن ابن عمر، قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما تجرَّعَ عبدٌ أفضل عند اللّه - عزَّ وجلَّ - من جرعَةِ غيظٍ؛ يكظمها ابتغاءَ وجهِ اللّه -تعالى-». [٥١١٦]

□ أحمد[١] (١٢٨/٢) عنه.

٥٠٤٤- وعن ابن عباس: في قوله - تعالى-: ﴿ادْفَعْ بالَّتي هِيَ أَحْسَنُ﴾؛ قال: الصبرُ عند الغضب، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا عَصَمهم اللّه وخضع لهم عدُوُّهم؛ كأنَّه وليٌّ حميم قريب[٥١١٧]

□ البخاري (٥٥٦/٨) تعليقاً.

قلت: ووصله[٢].

٥٠٤٥- وعن بَهْزَ بنِ حكيمٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إن الغضبَ لَيُفْسِدُ الإيمانَ؛ كما يُفسدُ الصبرُ العسلَ».[٥١١٨]

---

(١) وكذا ابن ماجه (٤١٨٩)، ورجاله ثقات؛ لولا عنعنة الحسن البصري.

وقد رواه ابن المبارك في «الزهد» (٦٧٢) عنه... مرسلاً.

وله شاهد - في «المسند» (١/ ٣٢٧) من حديث ابن عباس؛ لكن فيه نوح بن أبي مريم، وقد أجمعوا على تكذيبه، كما في «اللسان».

ورواه ابن أبي الدنيا في «ذم الغضب»؛ وقد ضعف العراقي إسناده.

لكن أخرجه أحمد (٢/ ١٢٨) من طريق سالم، عن ابن عمر... به، وإسناده صحيح.

(٢) بياض في الأصل! وقد وصله البيهقي في «السنن» (٧/ ٤٥) - ومن طريق المصنف في «التغليق» (٤/ ٣٠٣)-، والطبري في «التفسير» (٢٤/ ١١٩) - وإليه عزاه المصنف في «الفتح» (٨/ ٥٦١). (ع)

□ البيهقي[١] (٨٢٩٤) في «الشعب» عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده.

٥٠٤٦- وعن عمر، قال - وهو على المنبر-: يا أيُّها الناسُ! تواضَعُوا؛ فإنِّي سمعت رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «من تواضَع للّهِ رَفعهُ اللَّهُ، فهو في نفسه صغيرٌ، وفي أعين الناس عظيم، ومن تكبَّر وضعه اللّه، فهو في أعين الناس صغير، وفي نفسه كبير؛ حتى لَهُوَ أَهْوَنُ عليهم مِن كَلْبٍ أو خِنْزِيرٍ».[٥١١٩]

□ البيهقي[٢] (٨١٤٠) في «الشعب» عنه.

٥٠٤٧- وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قال موسى بن عمران -عليه السلام-: يا ربِّ! من أعزُّ عبادِك عندكْ؟! قال: من إذا قَدَر غَفَر».[٥١٢٠]

□ البيهقي[٣] (٨٣٢٧) في «الشعب» عنه.

٥٠٤٨- وعن أنس، أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال. «مَنْ خَزَنَ لسانَهُ، سَتَر اللّه عورتَه، ومن كَفَّ غضَبَهُ؛ كفَّ اللّه عنه عذابَهُ يومَ القيامةِ، ومن اعتذَرَ إلى اللّه؛ قَبِلَ اللّه عذره[٥١٢١]

□ البيهقي[٤] (٨٣١١) في «الشعب» عن أنس.

---

(١) وقد رواه تمام - وغيره - بسند ضعيف، كما بينته في «الضعيفة» (١٩١٨).

(٢) وأخرجه الطبراني - وغيره - بسند فيه كذاب، كما بينته في «الضعيفة» (١٢٩٥).

(٣) لو يتكلم المناوي على إسناده بشيء؛ وغالب الظن أنه لا يصح.

(٤) أورده في «الجامع الكبير» (٢/ ٢٤٢/ ٢) بلفظ: «من حفظ لسانه...»، وقال: «رواه الحكيم عن أنس».

قلت: والعزو للحكيم - عنده - مشعر بالضعف. كما نص عليه في المقدمة.

==

٥٠٤٩- وعن أبي هريرة، أن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ثلاثٌ مُنجياتٌ، وثلاثٌ مُهلكاتٌ:

فأمَّا المنجياتُ: فتقوى اللّه في السرِّ والعلانيةِ، والقولُ بالحقِّ في الرضى والسخط، والقصدُ في الغنى والفقر.

وأمَّا المُهلكات: فهوىً مُتَّبَعٌ، وشحٌّ مطاعٌ، وإِعجابُ المرء بنفسه، وهي أشدُّهن».[٥١٢٢]

□ البيهقي[(١)] (٧٢٥٢) في «الشعب» عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

٢١- باب الظلم

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٠٥٠- عن ابن عمر، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الظلمُ ظلماتٌ يومَ القيامةِ».[٣٩٧٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٤٤٧) م (٢٥٧٩/٥٧)] عنِ ابنِ عُمَرَ: البُخَارِيُّ فِي المَظَالِمِ، وَمُسْلِمٌ فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٠٣٠] فِي البِرِّ.

٥٠٥١- وعن جابر، أنَّ رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «اتَّقوا الظلمَ؛ فإنَّ الظلمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ، واتَّقوا الشُّحَّ؛ فإنَّ الشُّحَّ أهلكَ مَن كانَ قبلَكم؛ حملَهم على أنْ سَفَكُوا دِماءَهم، واستَحَلُّوا محارِمَهم».[٣٩٧٥]

ثم وقفت على إسناده؛ فإذا هو شديد الضعف، فخرجته في «الضعيفة» (تحت ١٩١٦).

(١) وهو حسن لطرقه وشواهده؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (١٨٠٢).

□ مُسْلِمٌ [٢٥٧٨/٥٦] عنِ ابنِ عُمَرَ فِي الأَدَبِ.

٥٠٥٢- وقالَ: «إنَّ اللَّهَ لَيُملي للظالمِ؛ حتى إذا أخذَهُ لم يُفلِتْهُ»، ثُمَّ قرأ: ﴿وكَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذا أَخَذَ القُرَى وهي ظالِمَةٌ...﴾ الآية.[٣٩٧٦]

□ البُخَارِيُّ [٤٦٨٦]، والتِّرْمِذِيُّ [٣١١٠]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى١١٢٤٥] فِي التَّفسِيرِ، وَمُسْلِمٌ [٢٥٨٣/٦١] فِي الأَدَبِ، وابنُ مَاجَه [٤٠١٨] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي مُوسَى.

٥٠٥٣- عن ابن عمر: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لما مَرَّ بالحِجْرِ(١)؛ قال: «لا تَدخلوا مساكنَ الذينَ ظَلَموا أنفسَهم؛ إلا أنْ تَكونُوا باكِينَ؛ أنْ يُصيبَكم مِثْلُ ما أصابَهم»، ثُمَّ قَنَّعَ(٢) رأسَه، وأَسْرَعَ السيرَ، حَتَّى اجتازَ الوادي.[٣٩٧٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٤١٩) م (٢٩٨٠/٣٩)]، عنِ ابنِ عُمَرَ: البُخَارِيُّ فِي الصَّلاةِ وَغَيْرِهَا، وَمُسْلِمٌ فِي آخِرِ كِتَابِهِ.

٥٠٥٤- عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن كانَت له مَظْلَمَةٌ لأخيهِ مِن عرضِه أو شيءٍ؛ فليَتَحَلَّلْهُ منه اليومَ، قبلَ أنْ لا يكونَ دينارٌ ولا درهمٌ، إنْ كانَ لهُ عملٌ صالحٌ؛أُخِذَ منهُ بقدرِ مَظْلَمَتِه، وإنْ لم يكنْ لهُ حسناتٌ؛ أُخِذَ مِن سيئاتِ صاحبِهِ، فحُمِلَ عليهِ».[٣٩٧٨]

□ البُخَارِيُّ [٢٤٤٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي المَظَالِمِ.

٥٠٥٥- عن أبي هريرة، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أتدرونَ ما المفلسُ؟»، قالوا: المفلسُ فينا: مَن لا درهمَ له ولا متاعَ، فقال: «إنَّ المفلسَ مِن أُمَّتي: مَن يأتي يومَ القيامةِ بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ، ويأتي قد شَتَمَ هذا، وقذفَ هذا، وأكلَ مالَ

---

(١) الحجر: منازل ثمود.

(٢) جعل قناعه على رأسه.

هذا، وسفكَ دم هذا، وضربَ هذا، فيُعطَى هذا مِن حسناتِه، وهـذا مِـن حسـناتِه، فـإنْ فَنِيَتْ حسناتُه قبلَ أنْ يُقضَى ما عليهِ؛ أُخِذَ مِن خطاياهم، فطُرِحَتْ عليـهِ، ثُـمَّ طُـرِحَ في النارِ».[٣٩٧٩]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٨١/٥٩] فِي الأَدَبِ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٤١٨] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٠٥٦- وقالَ: «لَتُؤدُّنَّ الحقوقَ إلى أهلِها يومَ القيامةِ؛ حَتَّى يُقادَ للشاةِ الجَلْحاءِ[١] مِن الشاةِ القرناءِ».[٣٩٨٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٨٢/٦٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٠٥٧- عن حذيفة، قال: قالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تكونوا إمَّعةً؛ تقولونَ: إنْ أحسنَ الناسُ أَحْسَنَّا، وإنْ ظَلَمُوا ظلمْنا، ولكـنْ وطِّنُـوا أنفسَـكم: إنْ أحسنَ الناسُ أنْ تُحسِنُوا، وإنْ أساءوا فلا تظلِمُوا».[٣٩٨١]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٢٠٠٧] فِي البِرِّ عَنْ حُذَيْفَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٥٠٥٨- وكتبَ معاويةُ بنُ أبي سفيان إلى عائشةَ -رضِيَ اللّهُ عنهَا-: أنْ اكتبي إليَّ كتاباً تُوصِيني فيهِ، ولا تُكثِري، فكتَبَتْ: سلامٌ عليكَ، أمَّا بعدُ: فإني سمعتُ رسولَ اللّـهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «مَن التمسَ رضا اللّهِ بسَخَطِ الناسِ؛ كفاهُ اللّـهُ مؤونَـةَ النـاسِ، ومَـن التمـسَ رضـا النـاسِ بسـخطِ اللّـهِ؛ وكَلَـهُ اللّـهُ إلى النـاسِ»؛ والسـلامُ

---

(١) الجلحاء: التي لا قرون لها.

(٢) بإسناد فيه ضعف، وقد صح عن ابن مسعود موقوفاً، وقد بينت علة المرفوع في «الرد على الكتاني» (ص٢٦).

عليكَ.[٣٩٨٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤١٤] فِي الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ.(١)

الفصل الثالث:

٥٠٥٩- عن ابن مسعود، قال: لَمَّا نزلت: ﴿الذين آمنوا ولم يَلْبِسُوا إِيمانهم بظلم﴾؛ شقّ ذلك على أصحابِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وقالوا: يا رسول اللّه! أيُّنا لم يظلم نفسه؟! فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ليس ذاك؛ إنما هو الشركُ، ألم تسمعوا قولَ لقمان لابنه: ﴿يا بني لا تشرك باللّه إن الشرك لظلم عظيم﴾؟!».

وفي رواية: «ليس هو كما تظنُّون، إنما هو كما قال لقمان لابنه...».[٥١٣١]

□ متفق عليه [خ (٤٧٧٦) م (١٢٤)].

٥٠٦٠- وعن أبي أُمامة، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مِنْ شرِّ الناسِ منزلةً عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ: عبدٌ أذهبَ آخرتَه بدُنيا غيره».[٥١٣٢]

□ رواه ابن ماجه(٢) (٣٩٦٦).

٥٠٦١- وعن عائشةَ، قالت: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الدَّواوينُ(٣) ثلاثةٌ: ديوانٌ لا يغفرُهُ اللَّهُ: الإشركُ باللّه؛ يقولُ اللّه - عزَّ وجلَّ-: ﴿إنَّ اللَّهَ لا يغفرُ أنْ يشركَ به﴾، وديوانٌ لا يتركه اللَّهُ: ظُلم العباد فيما بينهم؛ حتى يقتصَّ

---

(١) موقوفاً، ومرفوعاً، وهو الصحيح، وهو مخرج في «شرح العقيدة الطحاوية» (رقم: ٢٧٨).

(٢) قلت: وسنده ضعيف، كما بينته في «الضعيفة» (١٩١٥).

(٣) الدواوين: صحائف الأعمال.

بعضُهم من بعضٍ، وديوانٌ لا يعبأ اللَّهُ به: ظُلم العباد فيما بينَهم وبينَ اللّه، فذاكَ إلى اللّه؛ إنْ شاءَ عذَّبَه، وإن شاءَ تجاوزَ عنه».[٥١٣٣]

□ البيهقي[١] (٧٤٧٣) في «الشعب» عنها.

٥٠٦٢- وعن عليٍّ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إياك ودعوةَ المظلوم؛ فإنما يسألُ اللَّهَ - تعالى - حقَّه، وإنَّ اللَّهَ لا يمنعُ ذا حقٍّ حقَّه».[٥١٣٤]

□ رواه البيهقي[٢] (٧٤٦٤) في «الشعب» عنه.

٥٠٦٣- وعن أوْسِ بن شُرَحبيل، أنَّه سمعَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «مَن مشى معَ ظالمٍ ليُقوِّيَه - وهو يعلمُ أنه ظالمٌ-؛فقدْ خرجَ مِنَ الإسلامِ».[٥١٣٥]

□ البيهقي[٣] (٧٦٧٥) في «الشعب» عنه.

٥٠٦٤- وعن أبي هريرةَ، أنه سمعَ رجلاً يقولُ: إنَّ الظالمَ لا يضرُّ إلا نفسَه؛ فقال أبو هريرةَ: بَلى؛ واللّه! حتى الحبارى لتَموتُ في وكْرها هُزلاً؛ لظلمِ الظالمِ.[٥١٣٦]

□ رواه البيهقي[٤] (٧٤٧٩) في «الشعب» أيضاً عنه.

---

(١) ورواه أحمد - أيضاً-، وسنده ضعيف؛ كما هو مبين في تخريج «شرح الطحاوية» (رقم: ٣٨٤).

(٢) وأخرجه الخطيب - أيضاً-، وإسناده ضعيف، وهو مخرج في «الضعيفة» (١٦٩٧).

(٣) وأخرجه الطبراني - وغيره-، وهو ضعيف جدًّا، كما بينته في «الضعيفة» (٧٥٨).

(٤) هو موقوف، ولم أقف على إسناده.

٢٢- باب الأمر بالمعروف

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٠٦٥- عن أبي سعيد الخدري، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن رَأَى مِنكم مُنكَراً؛ فليُغيِّرْه بيدِه، فإنْ لم يستطِعْ؛ فبلسانِه، فإنْ لم يستطِعْ؛ فبقلبِهِ، وذلكَ أضعفُ الإيمان».[٣٩٨٣]

□ مُسْلِمٌ وَالأَرْبَعَةُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: مُسْلِمٌ [٤٩/٧٨] وَالنَّسَائِيُّ [١١١/٨] فِي الإِيمَانِ، وأَبُو دَاودَ [١١٤٠] فِي الصّلاةِ، والتِّرمِذِيُّ [٢١٧٢] وابنُ مَاجَه [٤٠١٣] في الفِتَنِ.

٥٠٦٦- وقالَ: «مَثَلُ المُدْهِنِ[1] في حدودِ اللَّهِ والواقعِ فيها: مَثَلُ قومٍ استهمُوا سفينةً، فصارَ بعضُهم في أسفلِها، وصارَ بعضُهم في أعلاها، فكَانَ الذي في أسفلِها يَمُرُّ بالماءِ على الذينَ في أعلاها، فتَأَذَّوا بهِ، فأخذَ فأساً، فجعلَ ينقرُ أسفلَ السفينةِ، فأَتَوْهُ فقالوا: ما لكَ؟! فقال: تأذَّيتُم بي، ولا بُدَّ لي مِن الماءِ، فإنْ أَخَذُوا على يديهِ؛ أَنجَوْهُ ونَجَّوا أنفسَهم، وإنْ تركُوه؛ أهلكُوه وأهلكُوا أنفسَهم».[٣٩٨٤]

□ البُخَارِيُّ [٢٦٨٦] فِي الشرِكَةِ، وَغَيْرِهَا، والتِّرمِذِيُّ [٢١٧٣] فِي الفِتَنِ مِنْ حَدِيثِ النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ.

٥٠٦٧- وقالَ: «يُجاءُ بالرجلِ يومَ القيامةِ، فيُلقَى في النارِ، فتَندلِقُ[2] أَقتابُه في النارِ، فيَطحنُ[3] فيها كطحنِ الحمارِ برَحَاهُ، فيَجتمعُ أهلُ النارِ عليهِ، فيقولونَ: أي

---

(١) أي: المداهن المتساهل.

(٢) تندلق: تخرج سريعاً.

والأقتاب: الأمعاء

(٣) أي: يدور.

فلانُ! ما شأنُكَ؟! أليسَ كنتَ تأمرُنا بالمعروفِ، وتنهانا عن المنكرِ؟! قال: كنتُ آمرُكم بالمعروفِ ولا آتيهِ، وأنهاكم عن المنكرِ وآتيهِ».[٣٩٨٥]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ ٧٠٩٨م (٥١/٢٩٨٩)]، عَنْ أَسَامَةَ بنِ زَيْدٍ: البُخَارِيُّ فِي الفِتَنِ، وَمُسْلِمٌ فِي آخِرِ كِتَابِهِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٠٦٨- عن حُذيفة بنِ اليمانِ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «والذي نفسي بيدِه؛ لتأمُرُنَّ بالمعروفِ، ولَتنهَوُنَّ عن المنكرِ؛ أو لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أنْ يبعثَ عليكم عذاباً مِن عندِه، ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ؛ فلا يُستجابُ لكم».[٣٩٨٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢١٦٩] فِي الفِتَنِ عَنْ حُذَيْفَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ[١].

٥٠٦٩- عن العُرْس بن عَميرة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا عُمِلَتْ الخطيئةُ في الأرضِ: مَن شهِدَها فكرِهَها؛ كانَ كمَن غابَ عنها ومَن غابَ عنها، فرَضِيَها؛ كان كمَن شهِدَها».[٣٩٨٧]

□ أَبُو دَاودَ[٢] [٤٣٤٥] عَنِ العُرسِ بنِ عَمِيرَةَ فِي الفِتَنِ.

---

(١) قلت: فيه عبد ا لله بن عبد الرحمن الأنصاري الأشهلي؛ لم يوثقه غير ابن حبان.

ومن طريقه رواه أحمد (٥/ ٣٨٨/ ٣٩١).

لكن له طريق أخرى عن حذيفة... موقوفاً به: أخرجه أحمد (٥/ ٣٩٠).

فالحديث حسن كما قال الترمذي.

وللجملة الأخيرة - منه - شاهد عند ابن حبان (١٨٤١).

(٢) وإسناده حسن.

٥٠٧٠- عن أبي بكر الصديق -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: يا أيها النـاسُ! إنَّكم تقرأُونَ هذه الآيةَ: ﴿يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا عَلَيْكُم أَنْفُسَكُم لا يَضُرُّكُم مَن ضَلَّ إذا اهتَدَيْتُم﴾؛ فإني سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «إنَّ النـاسَ إذا رَأَوْا منكراً فلم يُغيِّرُوه؛ يوشِكُ أنْ يعُمَّهم اللَّهُ بعقابِهِ».

صحيح.

□ الأَرْبَعَةَ [د٤٣٣٨ ت٢١٦٨ س في الكبرى١١١٥٧ق(٤٠٠٥)] فِي الفِتَنِ؛ خَلاَ النَّسَائِيَّ؛ فَفِي التَّفْسِيرِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ[1].

وفي رواية: «إذا رَأَوُا الظالمَ فلم يأخذُوا على يديْه؛ أَوْشَكَ...».

□ أبو دَاودَ [٤٣٣٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [٢١٦٨].

وفي رواية: «ما مِن قومٍ يُعمَلُ فيهم بالمعاصي، ثُمَّ يقدِرُونَ على أنْ يُغيِّروا، ثُمَّ لا يُغيِّرونَ؛ إلا يُوشِكُ أنْ يَعُمَّهم اللَّهُ بعقابٍ».

□ لأَبِي دَاودَ [٤٣٣٨].

وفي رواية: «يُعمَلُ فيهم بالمعاصي، هُم أكثرُ ممن يعملُه...[2]».[٣٩٨٨]

□ لَهُ [٤٣٣٨].

---

(١) إسناده صحيح.

وأخرجه جماعة آخرون؛ منهم الطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ٦٢) وابن حبان (١٨٣٧) والحميدي في «مسنده»-(٣) وأحمد (١/ ٢).

(٢) المعنى: إذا كان الذين لا يعملون المعاصي أكثر من الذين يعملونها، فلم يمنعوهم عنها؛ أوشك أن يعمهم الله بعقاب.

٥٠٧١- عن جرير بن عبد اللَّه البَجَلي، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ما مِن قومٍ يكونُ بينَ أَظهُرِهم رجلٌ يعملُ بالمعاصي، هُمْ أَمْنَعُ منهُ وأَعَزُّ، لا يُغَيِّرُونَ عليهِ؛ إلا أصابَهم اللَّهُ بعقابٍ».[٣٩٨٩]

☐ أَبو دَاودَ [٤٣٣٩]، وابنَ مَاجَه(١) [٤٠٠٩] فِي الفِتَنِ عَنْ جَرِيرٍ.

٥٠٧٢- وعن أبي ثعلبَة الخُشَني: في قوله- تعالى-: ﴿عَلَيْكُم أَنْفُسَكُم لا يَضُرُّكُم مَنْ ضَلَّ إذا اهتَدَيْتُم﴾، فقال: أَما واللَّهِ؛ لقد سألتُ عنها رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فقال: «بل ائتَمِروا بالمعروفِ، وتَناهَوْا عن المنكرِ، حَتَّى إذا رأيتَ شُحّاً مُطاعاً، وهوىً مُتَّبعاً، ودُنيا مؤثَرَةً، وإعجابَ كلِّ ذي رأيٍ برأيهِ، ورأيتَ أمراً لا بُدَّ لكَ منهُ؛ فعليكَ نفسَكَ، ودَعْ أَمْرَ العوامِّ؛ فإنَّ وراءَكُم أيامَ الصبرِ، فمن صبرَ فيهنَّ؛ كانَ كمَن قبضَ على الجمرِ، للعاملِ فيهنَّ أجرُ خمسينَ رجلاً يعملونَ مثلَ عملِهِ»، قال: يا رسولَ اللَّهِ! خمسينَ منهم؟! قال: «أجرُ خمسينَ منكم».[٣٩٩٠]

☐ أَبو دَاودَ [٤٣٤١] فِي الفِتَنِ، والتِّرْمِذِيُّ [٤٠١٤] فِي التَّفْسِيرِ، وابنُ مَاجَه فِي [٤٠١٤] الفِتَنِ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ(٢).

---

(١) فيه أبو إسحاق السبيعي؛ وهو مدلّس مختلط!

لكن رواه عنه شعبة: عند البيهقي في «السنن» (١٠/ ٩١) - وغيره-، ثم خرجته في «الصحيحة» (٣٣٥٣).

(٢) إسناده ضعيف؛ فيه عمرو بن جارية اللخمي، لم يوثقه غير ابن حبان، ولم يرو عنه غير عتبة بن أبي حكيم، وهو مختلف فيه، ولقد أخطأ الأخ الداراني في زعمه في تعليقه على «الموارد» (٦/ ٩٣) أنه روى عنه أكثر من واحد! انظر الرد عليه، ومخالفته للحفاظ برأيه في «تيسير انتفاع الخلاّن/ ترجمة عمرو بن جارية»، و«الصحيحة» (٩٥٧).

ولبعضه شواهد، وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان (١٨٥٠)!

==

٥٠٧٣- عن أبي سعيد الخُدْريّ، قال: قامَ فينا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خطيباً بعدَ العصرِ، فلم يَدَعْ شيئاً يكونُ إلى قيامِ الساعةِ إلا ذَكَرَهُ، حَفِظَهُ مَن حَفِظَهُ، ونَسِيَهُ مَن نسيَهُ، وكَانَ فيما قال: «إنَّ الدنيا حُلْوةٌ خَضِرةٌ، وإنَّ اللَّهَ مستخلِفُكم فيها، فناظِرٌ كيفَ تعملونَ؟! ألا فاتَّقُوا الدنيا، واتَّقُوا النساءَ»، وذكرَ أنَّ لكلِّ غادرٍ لِوَاءً يومَ القيامةِ بقدرِ غدْرتِهِ في الدينا، ولا غدْرَ أكبرُ مِن غدرِ أميرِ العامَّةِ، يُغرَزُ لِواؤه عندَ استِهِ[1]، قال: «ولا تَمنعَنَّ أحداً منكم هيبةُ الناسِ أنْ يقولَ بحقٍّ إذا علمَهُ - وفي روايةٍ: إنْ رأَى منكراً أنْ يُغيِّرَه -»، فبَكى أبو سعيدٍ، وقالَ: قد رأيناهُ، فمنعتْنا هيبةُ الناسِ أنْ نتكلمَ فيهِ، ثُمَّ قال: «ألا إنَّ بني آدم خُلِقُوا على طبقاتٍ شَتَّى، فمنهم مَن يولدُ مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموتُ مؤمناً، ومنهم مَن يولدُ كافراً ويحيا كافراً ويموتُ كافراً، ومنهم مَن يولدُ مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموتُ كافراً، ومنهم مَن يولدُ كافراً ويحيا كافراً ويموتُ مؤمناً»، قال-: وذكرَ الغضبَ-: «فمنهم مَن يكونُ سريعَ الغضبِ سريعَ الفَيْءِ، فإحداهُما بالأُخرى، ومنهم مَن يكونُ بطيءَ الغضبِ بطيءَ الفيءِ»، فإحداهُما بالأخرى، وخِيارُكم مَن يكونُ بطيءَ الغضبِ سريعَ الفيءِ، وشِرارُكم مَن يكونُ سريعَ الغضبِ بطيءَ الفيءِ»، وقالَ: «اتقوا الغضبَ؛ فإنهُ جمرةٌ على قلبِ ابنِ آدمَ، ألا تَرَوْنَ إلى انتفاخِ أوداجِهِ، وحُمرةِ عينيهِ؟! فمن أحسَّ بشيءٍ مِن ذلكَ؛ فليضطجعْ وليتلبَّدْ بالأرضِ»، قال: ذكرَ الدَّيْنَ، فقال: «منكم مَن يكونُ حَسَنَ القضاء، وإذا كانَ لهُ أفحشَ في الطلَبِ؛ فإحداهما بالأخرى، ومنكم مَن يكونُ سيِّئَ القضاء، وإنْ كانَ لهُ أَجْمَلَ في الطلَبِ؛ فإحداهُما بالأخرى، وخِيارُكم مَن إذا كانَ عليهِ الدَّيْنُ أحسنَ القضاءَ، وإنْ كانَ لهُ أجملَ في الطلَبِ، وشِرارُكم مَن إذا كانَ عليهِ الدينُ أساءَ القضاءَ، وإنْ كانَ لهُ أفحشَ في

وقد خرجت حديث أبي ثعلبة في «الضعيفة» (١٠٢٥).

(١) أي: دبره.

الطلبِ»، حَتَّى إذا كانَت الشمسُ على رؤوسِ النخلِ، وأطرافِ الحيطانِ، فقال: «أَما إنه لم يَبْقَ مِن الدنيا فيما مَضَى منها؛ إلا كما بقيَ مِن يومِكم هذا فيما مَضَى منه».[٣٩٩١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢١٩١]- وَحَسَّنَهُ-،[1] وَالحَاكِمُ [٤/٥٠٥] فِي الفِتَنِ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بِطُولِهِ.

٥٠٧٤- وقال: «لن يَهلِكَ الناسُ، حَتَّى يُعْذِروا من أنفسهم»[٣٩٩٢]

□ أَبُو دَاودَ[2] [٤٣٤٧] فِي المَلَاحِمِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي البَخْتَرِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ الصَحَابَةِ -رَضِيَ اللَّهُ تَعالَى عَنْهُم أَجْمَعِين-.

٥٠٧٥- وقال: «إن اللَّه لا يُعذِّبُ العامَّةَ بعملِ الخاصَّةِ، حَتَّى يَرَوُا المنكرَ بينَ ظهرانَيْهِم، وهم قادرونَ على أنْ يُنكِروهُ، فلا يُنكِرونَهُ، فإذا فعلُوا ذلكَ؛ عذَّبَ اللَّهُ العامَّةَ والخاصَّةَ».[٣٩٩٣]

□ عَبْدُ اللَّهِ بنُ المُبَارِكِ[3] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [١٣٥٢] فِي الرَّقَائِقِ مِنْ حَدِيثِ عُرْسِ بنِ عَمِيرَةَ.

وأَصْلُهُ فِي «سُنَنِ أَبِي دَاودَ» [٤٣٤٥].

وأَخْرَجَهُ المُصَنِّفُ [٤١٥٥] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

٥٠٧٦- وعن عبد اللَّه بن مسعود، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) وإسناده ضعيف.

وقد روى مسلم قضية النساء والدنيا.

وروى أحمد - منه - النهي عن هيبة الناس بأسانيد صحيحة.

(٢) قلت: وإسناده صحيح.

(٣) وسنده ضعيف؛ لجهالة المولى.

ومن طريقه: رواه أحمد (٥/ ٢٩٢) وقد اضطرب في إسناده، كما بينته في «الضعيفة» (٣١١٠).

وسَلَّمَ-: «لمَّا وقَعَتْ بنو إسرائيلَ في المعاصي؛ نَهَتْهُم علماؤهُم فلم يَنْتَهُوا، فجالسُوهم في مجالِسِهم، وواكلُوهُم وشارَبُوهم، فضربَ اللَّهُ قلوبَ بعضِهم ببعضٍ، ولعنَهم على لسانِ داودَ وعيسَى ابنِ مريمَ - عليهما السلامُ-: ﴿ذلِكَ بِما عَصَوْا وكانُوا يَعْتَدُونَ﴾»،قال: فجلسَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وكَانَ مُتَّكِئاً-، فقال: «لا، والذي نفسي بيدهِ؛ حَتَّى تَأْطِرُوهم أَطْراً».

وفي رواية: «كلا، واللَّهِ؛ لتأمُرُنَّ بالمعروفِ، ولَتنهَوُنَّ عن المنكرِ، ولتأخُذُنَّ على يَدَي الظالمِ، ولَتَأْطِرُنَّهُ[1] على الحقِّ أَطْراً- أو لتقصُرُنَّه على الحقِّ قَصْراً-؛ أو لَيَضْرِبَنَّ اللَّهُ بقلوبِ بعضِكُم على بعضٍ، ثُمَّ لَيَلْعَنَنَّكم كما لعنَهُم».[٣٩٩٤]

□ أَبُو دَاودَ [٤٣٣٧] فِي المَلاَحِمِ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٠٤٧] فِي التَّفْسِيرِ- وَحَسَّنَهُ[2]-، وابنُ مَاجَه [٤٠٠٦] فِي الفِتَنِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٥٠٧٧- عن أنسٍ، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «رأيتُ ليلةَ أُسريَ بي رجالاً تُقرَضُ شِفاهُهم بمقاريضَ مِن نارٍ، فقلتُ: مَن هؤلاءِ يا جبريلُ؟! قال: هؤلاءِ خطباء مِن أُمَّتِكَ؛ يأمرونَ الناسَ بالبرِّ وينسونَ أنفسَهم».[٣٩٩٥]

□ البَغَوِيُّ[3] [٤١٥٩] «فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»» عَنْ أَنَسٍ.

٥٠٧٨- عن عمار بن ياسر، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-:

---

(١) أي: لتمنعُنَّهم.

(٢) قلت: وإسناده ضعيف؛ لانقطاعه بين ابن مسعود، وابنه أبي عبيدة، ثم خرجته في «الضعيفة» (١١٠٥).

(٣) ورواه أحمد بإسناد ضعيف.

لكن رواه غيره بأسانيد أخرى، فلتراجع في «الصحيحة»، وهو في «صحيح الترغيب» (١٢٠).

«أُنزلَتِ المائدةُ مِن السماءِ خبزاً ولحماً، وأُمِروا أنْ لا يَخُونوا ولا يَدَّخِرُوا لغـدٍ، فخـانُوا وادَّخروا ورَفَعُوا لغدٍ، فمُسِخُوا قِرَدَةً وخنازِير».[٣٩٩٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٠٦١] عَنْ عُمَارَ فِي التَّفْسِيرِ، وَرَجَّحَ وَقْفَهُ[١].

الفصل الثالث:

٥٠٧٩- عن عمرَ بن الخطابِ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «إنَّه تصيبُ أُمَّتي في آخرِ الزمانِ من سلطانهم شدائدُ، لا ينجو منه إلاَّ رجلٌ عـرفَ دِيـنَ اللّه، فجاهدَ عليه بلسانِه ويدِه وقلبه، فذلكَ الذي سبقتْ له السَّوابقُ؛ ورجلٌ عرفَ دينَ اللّهِ، فصدَّقَ به، ورجلٌ عرفَ دينَ اللّهِ،فسكتَ عليه، فإنْ رأىَ مـن يعمـلُ الخـيرَ أَحبَّـه عليه، وإنْ رأى من يعملُ بباطلٍ أبغضَه عليه، فذلكَ ينجو على إبطانِهِ كلِّه».[٥١٥١]

□ البيهقي[٢] (٧٥٨٧) في «الشعب».

٥٠٨٠- وعن جابرٍ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «أوْحـى اللّهُ - عزَّ وجلَّ - إلى جبريلَ - عليه السلام-: أن أقلبْ مدينةَ كذا وكذا بأهلها، قـال: يا ربِّ! إنَّ فيهم عبدكَ فلاناً؛ لم يعصِكَ طرفةَ عينٍ؟ - قال: فقال: اقلِبْها عليه وعليهـم؛ فإنَّ وجهَه لم يتمعَّرْ[٣] فيَّ ساعةً - قطُّ -».[٥١٥٢]

□ البيهقي[٤] (٧٥٩٥) عن جابر.

---

(١) فقال: «هذا أصح... ولا نعلم للمرفوع أصلاً».

(٢) عزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (١/ ٢٤٢/ ٢) لابن نصر السجزي في «الإبانة»، وأبـي نعيم - عن عمر-؛ ثم خرجته في «الضعيفة» (٦٧٢٥).

(٣) أي: لم يتغير.

(٤) قلت: ورواه - أيضاً-: ابن الأعرابي في «المعجم»، وإسناده ضعيف جدًا، كما بينته في «الضعيفـة»
==

٥٠٨١- وعن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّهَ- عزَّ وجلَّ - يسألُ العبدَ يومَ القيامةِ، فيقول: ما لَكَ إذا رأيتَ المنكرَ فلم تنكرْه؟!»، قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فيُلقَّى حجَّتَه، فيقول: يا ربِّ! خِفْتُ النَّاسَ ورجَوتُكَ».[٥١٥٣]

□ البيهقي[١] (٧٥٧٥) في «الشعب» عنه.

٥٠٨٢- وعن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «والذي نفْسُ محمَّدٍ بيدِه؛ إنَّ المعروفَ والمنكرَ خليقتان[٢] تُنصبان للنَّاسِ يومَ القيامةِ، فأمَّا المعروفُ؛ فيبشِّرُ أصحابَه ويوعِدهم الخيرَ، وأمَّا المنكرُ؛ فيقول: إليكم إليكم؛ وما يستطيعونَ له إلاَّ لزوماً».[٥١٥٤]

□ أحمد[٣] (٣٩١/٤)، والبيهقي [١١١٨٠] في «الشعب» عنه.

(١٩٠٤).

(١) قلت: وأخرجه ابن ماجه - وغيره - بإسناد جيد، وقد خرجته في «الصحيحة» (٩٢٩).

(٢) أي: مخلوقتان.

(٣) ورجاله ثقات؛ رجال الشيخين، لكن قتادة والحسن البصري مدلسان، وقد عنعناه.

هداية الرواة

إلى

تخريج أحاديث

المصابيح والمشكاة

تصنيف

الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

المتوفى سنة (٨٥٢) رحمه الله

وبحاشيته

النقد الصريح لما انتقد من أحاديث المصابيح للإمام العلائي

والأجوبة على أحاديث المصابيح للحافظ ابن حجر

تخريج العلامة المحدث

محمد ناصر الدين الألباني

رحمه الله

تحقيق

علي بن حسن عبد الحميد الحلبي

المجلد الخامس

دار ابن القيم　　　　دار ابن عفان



الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م



دار ابن القيم للنشر والتوزيع

هاتف: ٨٢٧٤٥٤٥ - فاكس: ٨٠٥٦٥٥٤

الدمام - مدينة العمال - ص.ب: ٢٠٧٤٥

الرمز البريدي: ٣١٩٥١ بريد الخبر

دار ابن عفان

للنشر والتوزيع

القاهرة - ١١ ش درب الأتراك - الأزهر - خلف الجامع الأزهر

الجيزة - ت: ٣٢٥٥٨٢٠ - ص.ب: ٨ بين السرايات

هاتف محمول: ٠١٠١ ٥٨٣٦٢٦

جمهورية مصر العربية

E.mail : ebnaffan@hotmail.com

٢٤- كتاب الرِّقاق

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٠٨٣- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نعمتانِ مغبونٌ فيهما كثيرٌ مِن الناسِ: الصِّحَّةُ، والفَرَاغُ». [٣٩٩٧]

☐ البُخَارِيُّ والنَّسَائِيُّ، وابنُ مَاجَه عنِ ابنِ عبّاس: البُخَارِيُّ [٦٤١٢]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى(تحفة الأشراف٥٦٦٦)] فِي الرَّقَائِقِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٣٠٤]، وابنُ مَاجَه [٤١٧٠] فِي الزُّهْدِ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٥٠٨٤- وقالَ: «واللَّهِ ما الدُّنيا في الآخرةِ؛ إلا مِثْلُ ما يجعلُ أحدُكم إصبَعَهُ في اليمِّ؛ فلينظرْ بمَ يرجعُ؟!». [٣٩٩٨]

☐ مُسْلِمٌ [٥٥/٢٨٥٨] فِي صِفَةِ الدُّنْيَا، والتِّرْمِذِيُّ [٢٣٢٣] فِي الزُّهْدِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى(تحفة الأشراف١١٢٥٥)] فِي الرَّقَائِقِ، وابنُ مَاجَه [٤١٠٨] فِي الزُّهدِ عَنْ المستوردِ بنِ شَدَّادٍ.

٥٠٨٥- وعن جابر: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مرَّ بجَدْيٍ أَسَكَّ[1] مَيِّتٍ، فقال: «أيُّكم يحب أَنَّ هذا لهُ بدرهمٍ؟»، فقالوا: ما نحبُّ أنهُ لنا بشيءٍ، فقال: «فَواللَّهِ؛ للدنيا أهونُ على اللَّهِ مِن هذا عليكُم». [٣٩٩٩]

☐ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٢/٢٩٥] فِي آخرِ الكِتَابِ، وأَبُو دَاودَ [١٨٦] فِي الطَّهَارَةِ مِنْ حَديثِ جَابِرٍ.

٥٠٨٦- وقالَ: «الدُّنيا سجنُ المؤمنِ، وجَنَّةُ الكافرِ». [٤٠٠٠]

---

(١) الجدي الأسك: ولد المعز؛ صغير الأذن - أو عديمها، أو مقطوعها-.

☐ أَحْمَدُ [٣٢٣/٢]، وَمُسْلِمٌ [٢٩٥٦/١] فِي الرَّقَائِقِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٣٢٤]، وابنُ مَاجَه [٤١١٣] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٠٨٧- وقالَ: «إنَّ اللَّهَ لا يظلِمُ مؤمناً حسنةً، يُعطَى بها في الدنيا، ويُجزَى بها في الآخرةِ، وأمَّا الكافرُ؛ فيُطعَمُ بحسناتِ ما عملِ بها للهِ في الدنيا، حتَّى إذا أفضَى إلى الآخرةِ؛ لم يَكُنْ له حسنةٌ يُجْزَى بها».[٤٠٠١]

☐ مُسْلِمٌ [٢٨٠٨/٥٦] فِي التَّوْبَةِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٠٨٨- وقالَ: «حُجِبَتْ النارُ بالشهواتِ، وحُجِبَتْ الجنةُ بالمَكارِهِ».[٤٠٠٢]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٥٥٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخارِيُّ [٦٤٨٧] فِي الرَّقَائِقِ، وَمُسْلِمٌ [٢٨٢٢/١] فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

٥٠٨٩- وقال: «تَعِسَ عبدُ الدينارِ، وعبدُ الدرهمِ، وعبدُ الخَميصَةِ[١]: إنْ أُعْطِيَ رضي، وإنْ لم يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وانْتَكَسَ[٢]، وإذا شيكَ[٣] فلا انتقشَ[٤]، طُوبى لعبدٍ آخذٍ بعِنانِ فرسِه في سبيلِ اللَّهِ، أشعث رأسُه، مغْبَرَّةٍ قدماهُ؛ إنْ كانَ في الحراسة كانَ في الحراسةِ، وإنْ كانَ في الساقةِ[٥] كان في الساقة؛ إنْ استأذَنَ لم يُؤذَنْ له، وإنْ شَفَعَ لم يُشَفَّعْ».[٤٠٠٣]

☐ البُخَارِيُّ [٢٨٨٧، ٦٤٣٥] فِي الرَّقَائِقِ، والجِهَادِ، وابنُ مَاجَه [٤١٣٥] فِي الزُّهْدِ عَنْهُ.

---

(١) الخميصة: ثوب خز، أو صوف معلم

(٢) أي: صار ذليلاً، وهو دعاءٌ عليه.

(٣) أي: دخل شوك في عضوه.

(٤) أي: لا يقدر على إخراجه.

(٥) الساقة: مؤخرة الجيش.

٥٠٩٠- عن سعيد الخدري، أنَّ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ مما أخافُ عليكُم مِن بعدي: ما يُفتَحُ عليكم مِن زهرةِ الدنيا وزينتِها»، فقالَ رجلٌ: يا رسولَ اللَّهِ! أو يأتي الخيرُ بالشرِّ؟! فسكتَ، حتَّى ظنَنَّا أنهُ يُنزَلُ عليهِ، قال: فمسحَ عنه الرُّحَضَاءَ[1] وقالَ: «أينَ السائلُ؟!»؛ وكأنَّهُ حَمِدَهُ، فقال: «إنَّه لا يأتي الخيرُ بالشرِّ، وإنَّ مما يُنبِتُ الربيعُ ما يَقتُلُ حَبطاً[2] أو يُلِمُّ[3]؛ إلاَّ آكِلَةَ الخُضَرِ[4] أكَلَتْ، حتَّى إذا امتدَّتْ خاصِرَتَاها؛ استقبَلَتْ عينَ الشمسِ، فثَلَطتْ[5] وبالَتْ، ثُمَّ عادَتْ فأكَلَتْ، وإنَّ هذا المالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فمن أخذَهُ بحقِّه، ووَضَعَهُ في حقِّه؛ فنِعْمَ المعُونَةُ هُوَ! ومَن أخذَهُ بغيرِ حقِّهِ؛ كانَ كالذي يأكلُ ولا يشبعُ، ويكونُ[6] شهيداً عليهِ يومَ القيامةِ».[٤٠٠٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (١٤٦٥) م (١٠٥٢/١٢٣)]، مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ: البُخَارِيُّ فِي الرَّقَائِقِ، والجِهَادِ، وغَيْرِهِما، ومُسلِمٌ فِي الزَّكَاةِ.

٥٠٩١- وقالَ: «واللَّهِ ما الفقرَ أَخْشَى عليكُم، ولكِنْ أخشَى عليكُم أنْ تُبْسَطَ عليكُم الدنيَا، كما بُسِطَتْ على مَن قبلَكم، فتَنَافسُوها كما تَنَافسُوها، وتُهلِكَكُم كما أهلَكَتْهُم».[٤٠٠٥]

---

(١) الرحضاء: العرق.

(٢) الحبط: انتفاخ البطن من الامتلاء.

والحبط: الهلاك.

(٣) أي: يكاد يقتل.

(٤) الطريّ الغض من النبات.

(٥) أي: ألقت روثها رقيقاً سهلاً.

(٦) أي: المال.

□ مُتَّفَــقٌ عَلَيْــهِ [خ (٦٤٢٥) م (٢٩٦١/٦)]، والـتِّرْمِذِيُّ [٢٤٦٢]، والنَّسَـائِيُّ [الكـبرى(تحفـة الأشراف١٠٧٨٤)]، وابنُ مَاجَه [٣٩٩٧] عَنْ عَمْرِو بن عَوْفٍ: البُخَارِيُّ، والنَّسَائِيُّ فِي الرِّقَائِقِ، ومُسْلِمٌ فِي آخِرِ الكِتَابِ، والتِّرْمِذِيُّ فِي الزُّهْدِ، وابنُ مَاجَه فِي الفِتَنِ.

٥٠٩٢- وقالَ: «اللَّهمَّ اجعلْ رزقَ آلِ محمدٍ قُوتاً».

ويروى: «كَفَافاً».[٤٠٠٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ باللَّفْظِ الأَوَّلِ: البُخارِيُّ [٦٤٦٠] فِي الرِّقَائِقِ، ومُسْلِمٌ [١٠٥٥/١٢٦] فِي الزَّكَاةِ.

وَهُوَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ [٢٣٦١] فِي الزُّهْدِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى(تحفة الأشـراف١٤٨٩٨)] فِي الرِّقَـائِقِ، وابـنُ مَاجَه [٤١٣٩] فِي الزُّهْدِ أَيْضاً؛ كُلُّهُم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ويُحَرَّرُ اللَّفْظُ الثَّانِي!.

٥٠٩٣- وقالَ: «قد أفلحَ مَن أسلمَ، ورُزِقَ كَفَافاً، وقنَّعَهُ اللَّهُ بما آتاهُ».[٤٠٠٧]

□ مُسْلِمٌ [١٠٥٤/١٢٥] فِي الزَّكَاةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٣٤٨]، وابنُ مَاجَه [٤١٣٨] فِي الزُّهْدِ مِـنْ حَدِيـثِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ [عَمْرٍو][1].

٥٠٩٤- وقالَ: «يقولُ العبدُ: مالي مالي! إنَّما لهُ[2] مِن مَالِهِ ثلاثٌ: ما أكلَ فـأَفْنَى، أو لَبِسَ فأَبْلَى، أو أُعْطَى فاقتَنَى[3] ما سِوَى ذلكَ؛ فهوَ ذَاهِبٌ وتَارِكُه للناسِ».[٤٠٠٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٥٩/٤] فِي الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥٠٩٥- وقالَ: «يَتْبَعُ الميتَ ثلاثةٌ، فَيرجعُ اثنانِ، ويبقَى معَـهُ واحـدٌ: يتبعُـهُ أهلُـه ومالُه وعملُه؛ فيرجعُ أهلُه ومالُه، ويبقَى عملُه».[٤٠٠٩]

---

(١) في الأصل: (عمر)، والتصويب من «مسلم». (ع)

(٢) أي: إن الذي له.

(٣) اقتنى؛ أي: جعله قنية وذخيرة للعقبى.

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٥١٤) م (٢٩٦٠/٥)]، [الْبُخَارِيُّ][١] والنَّسَائِيِّ فِي الرَّقَائِق[٢]، ومُسْلِمٌ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٣٧٩] فِي الزُّهْدِ.

٥٠٩٦- عن عبد اللَّه، قال: قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إِيُّكم مالُ وارثِهِ أحبُّ إليهِ مِن مالِه؟!»، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! ما مِنَّا أحدٌ إلاّ مالُه أحبُّ إليهِ! قال: «فإنَّ مالَهُ ما قدَّمَ، ومالُ وارثِهِ ما أخَّرَ».[٤٠١٠]

□ البخاري في «الرقائق» [٦٤٤٢]، وَالنَّسَائِيُّ [٢٣٧/٦] فِي الوَصَايَا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٥٠٩٧- عن مُطَرِّف، عن أبيه[٣]، قال: أتيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو يقرأُ: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾، قال: «يقولُ ابنُ آدمَ: مالي مالي! قال: «وهل لكَ مِن مالِكَ يا ابن آدم! إلا ما أكلْتَ فأفنَيْتَ؟! أو لَبِسْتَ فأبلَيتَ؟! أو تصدَّقْتَ فأَمضَيْتَ[٤]؟!».[٤٠١١]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٥٨/٣] فِي آخِرِ الكِتَابِ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٣٥٤] فِي الزُّهْدِ، والنَّسَائِيُّ [٢٣٨/٦] فِي الوَصَايَا عَنْهُ.

وَقد تَقَدَّمَ لَهُ مَعْنَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-.

٥٠٩٨- وقالَ: «ليس الغِنى عن كثرةِ العَرَضِ، ولكنَّ الغِنَى غِنَى النفسِ».[٤٠١٢]

---

(١) في الأصل: (الترمذي)! وهو خطأ واضح صححناه من السياق! (ع)

(٢) هو من كتب «الكبرى»؛ ولم نره في النشرة المطبوعة!

نعم؛ رواه النسائي في «الصغرى» (٤/ ٥٣)، وانظر «التحفة» (١/ ٢٥٠) للمزي! (ع)

(٣) أي: عبد اللَّه بن الشخير.

(٤) أي: أمضيته من الإفناء والإبلاء، وأبقيته لنفسك يوم الجزاء.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخارِيُّ [٦٤٤٦] فِي الرِّقَائِقِ، وَمُسْلِمٌ [١٠٥١/١٢٠] فِي [الزَّكَاةِ][1] وَالتِّرْمِذِيُّ [٢٣٧٣] فِي الزُّهْدِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٠٩٩- عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن يَأْخُذُ عَنّي هؤلاءِ الكَلِمَاتِ؛ فَيَعْمَلَ بِهِنَّ، أو يُعَلِّمَ مَن يعملُ بهنَّ؟»، قلتُ: أنا، يا رسولَ اللَّهِ! فأخذَ بيدي، فعدَّ خمساً، فقال: «اتَّقِ المَحَارِمَ تكنْ أَعْبَدَ الناسِ، وارضَ بما قسمَ اللَّهُ لكَ تكنْ أغنَى الناسِ، وأَحسِنْ إلى جارِكَ تكنْ مؤمناً، وأَحِبَّ الناسِ ما تحبُّ لنفسِك تكنْ مسلماً، ولا تُكْثِرِ الضحكَ؛ فإنَّ كثرةَ الضحكِ تُميتُ القلبَ».

غريب.[٤٠١٣]

□ التِّرْمِذِيُّ[2] [٢٣٠٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي الزُّهْدِ.

٥١٠٠- عن أبي هريرة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «إنَّ اللَّهَ يقولُ: ابنَ آدَمَ! تفرَّغْ لعبادتي؛ املأْ صدرَكَ غِنًى، وأَسُدَّ فقرَكَ، وإنْ لا تفعلْ؛ ملأتُ يدَكَ شغلاً، ولَمْ أَسُدَّ فقركَ».[٤٠١٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[3] [٢٤٦٦]، وابنُ مَاجَه [٤١٠٧] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

---

(١) سقطت من الأصل، واستدكناها من «مسلم». (ع)

(٢) وقال: «غريب»!

قلت: لكن له طرق وشواهد، يرتقي - بها - إلى درجة الحسن؛ وقد ثبته الدارقطني، كما هو مبين في «الصحيحة» (٩٣٠).

(٣) وقال: «حسن غريب، وأبو خالد الوالبي؛ اسمه: هرمز».

قلت: قال أبو حاتم: «صالح الحديث»، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وروى عنه جماعة؛ فالحديث جيد

==

٥١٠١- عن جابر، قال: ذُكِرَ رجلٌ عندَ رسول اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعبادةٍ واجتهادٍ، وذُكِرَ آخرُ بِرِعَةٍ، فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَعدِلْ بالرِّعَةِ شيئاً»؛ يعني: الورع.[٤٠١٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥١٩] عَنْ جَابِرٍ فِي الزُّهْدِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[١].

٥١٠٢- قال رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لرجلٍ، وهو يَعِظُه: «اغتنمْ خمساً قبلَ خمسٍ: شبابَكَ قبلَ هرمِكَ، وصحتَكَ قبلَ سقَمِكَ، وغِناكَ قبلَ فقرِكَ، وفراغَكَ قبلَ شُغْلِكَ، وحياتِك قبلَ موتِكَ».

مرسل.[٤٠١٦]

□ النَّسَائِيُّ [الكبرى(تحفة الأشراف١٩١٧٩)] فِي المَوَاعِظِ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بنِ مَيْمُون -أَحَدِ كِبَارِ التَّابِعِينَ-؛ مُرْسَلٌ[٢].

٥١٠٣- عن أبي هريرة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «ألا إنَّ الدنيا ملعونةٌ، ملعونٌ ما فيها؛ إلا ذكرَ اللّه وما والاَهُ، وعالماً، أو متعلماً».[٤٠١٧]

الإسناد؛ لولا أن فيه زائدة بن نشيط، لم يرو عنه غير اثنين، ولم يوثقه غير ابن حبان، وقال في «التقريب»: «مقبول».

(١) وفي نسختنا: «حسن غريب».

قلت: فيه محمد بن عبد الرحمن بن نبيه، وهو مجهول، كما في «التقريب».

(٢) وكذا ابن المبارك في «الزهد» (٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٤٨)، وكذا البيهقي في «الشعب» - كما في «الجامع» - بسند صحيح.

وله شاهد موصول من حديث ابن عباس بسند صحيح، وقد خرجته في «اقتضاء العلم» (رقم: ١٧٠).

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٢٢]، وابنُ مَاجَه [٤١١٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الزُّهْدِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ.[١]

٥١٠٤- عن أبي هريرة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «ما ينتظرُ أحدُكم إلا غنىً مُطْغِياً، أو فقراً مُنْسِياً، أو مَرضاً مُفْسِدَاً أو هَرَمَاً مُفَنِّداً، أو موتاً مُجْهِزاً، أو الدجالَ- فالدجالُ شرُّ غائبٍ يُنتَظَرُ-، أو الساعةَ- والساعةُ أَدْهَى وأَمَرُّ-».[٤٠١٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٠٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الزُّهْدِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٢] -رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

٥١٠٥- وعن سهل بن سعد، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو كانَت الدُّنيا تَعْدِلُ عندَ اللَّهِ جناحَ بعوضةٍ؛ ما سقَى كافراً منها شربةَ ماءٍ».[٤٠١٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٢٠] عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ فِي الزُّهْدِ، وَصَحَّحَهُ[٣].

٥١٠٦- عن ابن مسعود، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَتَّخِذوا الضَّيْعَةَ؛[٤] فترغبُوا في الدنيا».[٤٠٢٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٢٨] فِي الزُّهْدِ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٣٢٢/٤] عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ[٥].

٥١٠٧- وقالَ: «مَن أحبَّ دُنْيَاهُ؛ أَضَرَّ بآخِرَتِهِ، ومَن أحبَّ آخرَتَهُ؛ أَضَرَّ بدنياهُ، فآثِروا ما يَبْقَى على ما يَفْنَى».[٤٠٢١]

---

(١) وهو حديث حسن؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٧٩٧).

(٢) فيه نظر! وقد بينت ذلك في «الضعيفة»

(٣) قلت: وسنده ضعيف.

لكن له شواهد بعضها صحيح، خرجتها في «الصحيحة» (٩٤٣).

(٤) وهي القرية والبستان والمزرعة.

(٥) إسناده جيد؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (١٢).

□ أَحْمَدُ[1] [٤/٤١٢] مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٥١٠٨- عن أبي هريرة، عن النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لُعِنَ عبدُ الدينارِ، ولُعِنَ عبدُ الدرهمِ».[٤٠٢٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٧٥]- وَحَسَّنَهُ- فِي الزُّهْدِ.

وأَصْلُهُ فِي البُخَارِيِّ [٦٤٣٥].

٥١٠٩- عن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما ذئبانِ جائعانِ أُرْسِلا في غنمٍ؛ بأَفْسَدَ لها مِن حرصِ المرء- على المالِ والشرفِ- لدينِهِ».[٤٠٢٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٧] فِي الزُّهْدِ- وَصَحَّحَهُ[2]- مِنْ طَرِيقِ ابنِ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ-رضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُم-.

٥١١٠- عن خَبَّاب، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ما أنفقَ المؤمنُ مِن نَفَقَةٍ؛ إلا أُجِرَ فيها؛ إلاّ نَفَقَتَهُ في هذا الترابِ[3]».[٤٠٢٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٨٣]، وابنُ مَاجَه [٤١٦٣] فِي الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِ خَبَّابٍ، وَصَحَّحَهُ[4] التِّرْمِذِيُّ-رضِيَ

(١) له شاهد من حديث أبي هريرة بسند حسن، خرجته في «الصحيحة» (٣٢٨٧).

(٢)وهو حديث صحيح.

(٣) أي: البناء فوق الحاجة.

(٤) قلت: فيه عنده - وكذا ابن ماجه - شريك القاضي، وهو سيِّئ الحفظ.

لكن أخرجه البخاري (٥٦٧٢) من طريق أخرى عن خباب... به نحوه، ولفظهم جميعاً غير لفظ الكتاب!

وكذلك أخرجه الطبراني في «الكبير» (١/ ٨٢/ ١)، و (١٨٣/ ٢) وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٨٣١).

اللَّهُ تعالى عَنْهُم-.

٥١١١- عن أنس قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «النفقةُ كلُّها في سبيلِ اللَّهِ؛ إلا البناءَ؛ فلا خيرَ فيهِ».

غريب.[٤٠٢٥]

□ الترمذي [٢٤٨٢] مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ فِي الزُّهْدِ، واسْتَغْرَبَهُ[(١)].

٥١١٢- وقالَ: «إنَّ كلَّ بناءٍ وبالٌ على صاحِبِه؛ إلاَّ مَا لاَ... إلاَّ مَا لاَ...»؛ يعني: إلاَّ مَا لاَ بُدَّ منه-.[٤٠٢٦]

□ أَبُو دَاودَ[(٢)] [٥٢٣٨] فِي الأَدَبِ عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم أَجْمَعِين-، وَفِيهِ قِصَّةٌ.

٥١١٣- عن أبي هاشم بن عتبة،[(٣)] أنه قال: عهدَ إليَّ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنما يَكْفيكَ مِن جمعِ المالِ: خادِمٌ ومَركَبٌ في سبيلِ اللَّهِ».[٤٠٢٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٤)] [٥٢٣٨]، وابنُ مَاجَه [٤١٠٣] فِي الزُّهْدِ، وَالنَّسَائِيُّ [٨/٢١٨-٢١٩] فِي آخِرِ الزِّينَةِ

---

(١) أي: أنه ضعيف، وقد بينت علته في «الضعيفة» (١٠٦١).

(٢) وإسناده ضعيف وقد تكلمت عليه في «الأحاديث الضعيفة» (تحت ١٧٤)، ثم ترجح لديّ أنه صحيح؛ فخرجته في «الصحيحة» (٢٨٣٠).

(٣) قال المؤلف: هو شيبة بن عتبة.

قلت: وهو خال معاوية، انظر الحديث (٥٢٠٣).

(٤) قلت: وأشار إلى أنه رواه جماعة، فذكروا - بين أبي وائل وأبي هاشم - سمرة بن سهم.

وهكذا أخرجه ابن ماجه (٤١٠٣) والنسائي (٢/ ٣٠٢) وأحمد (٥/ ٢٩٠).

وسمرة - هذا - مجهول، كما في «التقريب».

لكن له شاهد من حديث بريدة... مرفوعاً: أخرجه أحمد (٥/ ٣٦٠).

مِنْ حَدِيثِ أَبِي هَاشِمِ بنِ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ -رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-، وَفِيهِ قِصَّةٌ.

٥١١٤- عن عثمان، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ليسَ لابنِ آدَم حقٌّ في سِوَى هذه الخِصَال: بيتٍ يَسْكُنُه، وثوبٍ يُوَارِي بهِ عورَتَهُ، وجِلْفِ[1] الخبزِ، والماءِ».[٤٠٢٨]

□ التِّرمِذِيُّ [٢٣٤١] فِي الزُّهْدِ- وَصَحَّحَهُ-،[2] هُوَ وَالحَاكِمُ [٣١٢/٤] مِنْ حَدِيثِ عُثْمَانَ-رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

٥١١٥- عن سهل بن سعد، قال: جاءَ رجلٌ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ! دُلَّني على عملٍ؛ إذا أنا عَمِلْتُهُ أَحَبَّني اللَّهُ وأَحَبني الناسُ؟ قال: «ازهَدْ في الدنيا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وازهَدْ فيما عندَ الناسِ يُحِبَّكَ الناسُ».[٤٠٢٩]

□ ابنُ مَاجَةَ[3] [٤١٠٢] عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ -رضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُ- فِي الزُّهْدِ.

٥١١٦- عن ابن مسعود: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نامَ على حصيرٍ، فقامَ وقد أَثَّرَ في جسدِهِ، فَقَالَ ابنُ مسعودٍ: يا رسولَ اللَّهِ! لو أَمَرْتَنا أنْ نَبْسُطَ لكَ ونعملَ[4]، فقال: «ما لِي ولِلدُّنيا؟! وما أنا والدُّنيا؛ إلا كرَاكِبٍ استظَلَّ تحتَ شجرةٍ،

---

(١) الجِلف: الخبز الغليظ اليابس، وقد يراد به: الظرف الذي يوضع به.

(٢) وإسناده ضعيف؛ والصحيح: أنه عن رجل من أهل الكتاب، كما ذكر الإمام أحمد - رحمه اللَّه-.
وقد خرجته في «الضعيفة» (١٠٦٣).

(٣) في إسناده كذاب!
لكن الحديث - بمجموع طرقه - صحيح.
كما حققته في «الصحيحة» (٩٤٤).

(٤) أي: نعمل لك ثوباً حسناً.

ثُمَّ راحَ وتركَها».[٤٠٣٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٧٧] -وَصَحَّحَهُ[١]-، وابنُ مَاجَه [٤١٠٩]؛ كِلاَهُمَا فِي الزُّهْدِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

٥١١٧- وعن أبي أُمَامَةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أَغْبَطُ أوليائي عندي: لمؤمنٌ خفيفُ الحَاذِ[٢] ذو حظٍّ مِن الصلاةِ، أحسنَ عبادةَ ربِّهِ، وأطاعَهُ في السرِّ، وكَانَ غامِضاً في النّاسِ؛ لا يُشَارُ إليه بالأصابعِ، وكَانَ رزقُهُ كَفَافاً، فصبَرَ على ذلكَ، ثُمَّ نقدَ[٣] بيدِهِ، فقال: عُجِّلَتْ مَنِيَّتُه، قَلَّتْ بواكِيه، قَلَّ تُراثُه[٤]».[٤٠٣١]

□ التِّرْمِذِيُّ[٥] [٢٣٤٧] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ فِي الزُّهْدِ.

٥١١٨- وقالَ: «عرضَ عليَّ ربي ليجعلَ لي بطحاءَ مكةَ ذهباً، فقلتُ: لا يا ربِّ! ولكنْ أشبعُ يوماً، وأجوعُ يوماً، فإذا جُعْتُ؛ تَضَرَّعْتُ إليكَ وذكرتُكَ، وإذا شَبِعْتُ؛ حمدتُكَ وشكرتُك».[٤٠٣٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[٦] [٢٣٤٧] عَنْ أَبِي أُمَامَة فِي الزُّهْدِ.

---

(١) وهو كما قال، كما بينته في المصدر السابق (٤٣٨).

(٢) أي: خفيف الحال، الذي يكون قليل المال، وخفيف الظهر من العيال.

(٣) أي: صوَّت بيده، بأن ضرب إحدى أنملتيه على الأخرى.

(٤) تراثه؛ أي: ميراثه وماله المؤخر عنه مما يورث.

(٥) وقال الترمذي «حديث حسن».

قلت: فيه عبيد اللَّه بن زحر، عن علي بن يزيد، وهذا سند ضعيف جدًّا.

ومن طريقه: أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٤،٢٥٥) وابن سعد (١/ ٣٨١).

وأخرجه ابن ماجه (٤١١٧) من طريق أخرى، وفيها ضعيفان.

==

٥١١٩- عن عبدِ اللَّهِ بن مِحْصَن، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن أصبحَ منكم آمناً في سِرْبِهِ، مُعَافىً في جسدِه، عندَه قُوتُ يومِهِ؛ فكأنما حِيزَتْ لهُ الدُّنيا بحذافيرِها».

غريب.[٤٠٣٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٤٦]-وَحَسَّنَهُ-،(١) وابنُ مَاجَه [٤١٤١] فِي الزُّهْدِ، عَنْ سَلَمَةَ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ مُحْصِنٍ، عَنْ أَبِيهِ-رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

٥١٢٠- وعن المِقْدَامِ بن مَعْدِيكَرِبَ، أنه قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «ما ملأَ آدميٌّ وعَاءً شرّاً مِن بطنٍ؛ بحسبِ ابنِ آدمَ أُكُلاتٌ(٢) يُقِمْنَ صُلْبَه، فإنْ كانَ لا محالةَ: فثلثٌ طعامٌ، وثلثٌ شرابٌ، وثلثٌ لِنَفَسِهِ».[٤٠٣٤]

---

(٦) وقال: «حديث حسن»!

قلت: إسناده إسناد الذي قبله؛ وقد عرفت ضعفه.

ومن طريقه: رواه أحمد، وابن سعد (١/ ٣٨١).

(١) وفي نسخة: «غريب»؛ وهو الأليق بحال إسناده؛ فإن فيه سلمة بن عبيد الله بن محصن؛ وهو مجهول.

ومن طريقه: أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٠٠)، والحميدي (٤٣٩)، والخطيب (٣/ ٣٦٤).

وأخرجه ابن حبان (٢٥٠٣)، وأبو نعيم (٥/ ٢٤٩) من حديث أبي الدرداء؛ وفيه عبد الله بن هانئ، وهو متهم.

نعم؛ الحديث حسن؛ لأن له شاهداً - بسند ضعيف - عن ابن عمر: أخرجه ابن أبي الدنيا، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٣١٨).

(٢) الأكلة: اللقمة.

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٨٠] فِي الزُّهْـدِ- وَحَسَّنَهُ[(١)]-، والنَّسَائِيُّ [الكبرى٦٧٦٨] فِي الوَلِيمَـةِ، وابـنُ مَاجَـهْ [٣٣٤٩] فِي الأَطْعِمَةِ عَنِ المِقْدَامِ بنِ مَعْدِي كَرِبَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

٥١٢١- عن ابن عمر: أنَّ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سمعَ رجلاً يَتَجَشَّأُ، فقال: «أَقْصِرْ مِن جُشَائكَ؛ فإنَّ أطولَ الناسِ جوعاً يومَ القيامةِ: أطولُهم شِبَعاً في الدنيا».[٤٠٣٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [(٢)] [٢٤٧٨] فِي الزُّهْدِ، وابنُ مَاجَه [٣٣٥٠] فِي الأَطْعَمَةِ عنِ ابنِ عُمَرَ.

٥١٢٢- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ لكلِّ أمةٍ فتنةً، وفتنةُ أمتي المالُ».[٤٠٣٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٣٦] عَنْ كَعْبِ بنِ عِيَاضٍ فِي الزُّهْدِ-رضِيَ اللَّـهُ تَعَالَى عَنْهُم-، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ[(٣)].

٥١٢٣- عن أنس، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يُجَاءُ بابنِ آدَمَ يومَ القيامةِ كأنه بَذَجٌ،[(٤)] فيُوقَفُ بينَ يدي اللَّهِ، فيقولُ له: أعطيتُكَ وخَوَّلتُكَ وأنعمتُ عليكَ، فما صنعتَ فيها؟! فيقولُ: ربِّ!جَمَّعتُهُ وثَمَّرتُه، فَتَركْتُه أكثرَ ما كانَ، فارجِعْني آتِكَ بهِ كلِّه، فيقولُ لهُ: أَرِني ما قَدَّمْتَ، فيقولُ: ربِّ جَمَّعتُه وثَمَّرتُه، فتركتُه أكثرَ ما

---

(١) قلت: وهو كما قال، كما بينته في «الإرواء» (١٩٨٣).

(٢) وضعّفه؛ لكن له شواهد، يرتقي - بها - إلى درجة الحسن، ولذلك خرجته في «الصحيحة» (٣٤٣).

(٣) وهو كما قال، كما بينته في «الصحيحة» (٥٩٢).

(٤) ولد الضأن.

أراد بذلك: هَوَانهُ وعجزه.

كانَ، فارْجِعْني آتِكَ بهِ كلِّه، فإذا عبدٌ لم يُقَدِّمْ خيراً، فيُمضَى بهِ إلى النارِ».

ضعيف.[٤٠٣٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٢٧] عَنْ أَنسٍ فِي الزُّهْدِ، وأَشَارَ إلى ضَعْفِهِ[١].

٥١٢٤- عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أولَ ما يُسأَلُ العبدُ يومَ القيامةِ مِن النعيمِ؛ أنْ يُقالَ لهُ: أَلَم نُصِحَّ جسمَكَ، ونُروِكَ مِن الماءِ البارِدِ؟!».[٤٠٣٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٣٣٥٨] عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ فِي التَّفْسِيرِ.

٥١٢٥- عن ابن مسعود، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «لا تزولُ قَدَمَا ابنِ آدَم يومَ القيامةِ، حَتَّى يُسألَ عن خَمْسٍ: عن عُمْرِهِ فيما أَفْنَاهُ؟ وعن شبابِهِ فيما أبلاهُ؟ وعن مالِه مِن أينَ اكتسَبَهُ؟ وفيما أنفقَهُ؟ وماذا عَمِلَ فيما عَلِمَ؟».

غريب.[٤٠٣٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤١٦] فِي الزُّهْدِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ، وأَشَارَ إلى ضَعْفِهِ[٣].

---

(١) لأن فيه إسماعيل بن مسلم - وهو المكي-، قال الترمذي «يضعف في الحديث من قبل حفظه».

قلت: وفيه عنعنة قتادة، وقرينه الحسن - وهو البصري-.

وقد رواه ابن المبارك في «الزهد» (١٠٠٩) من طريق أخرى، عن الحسن... مرسلاً به مختصراً.

(٢) وقال «حسن صحيح غريب».

قلت: وإسناده صحيح، وهو مخرج في «الصحيحة» (٥٣٩).

(٣) ولكنه حديث صحيح لشواهده؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٩٤٦).

الفصل الثالث:

٥١٢٦- عن أبي ذرٍّ، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال له «إنَّكَ لستَ بخيرٍ منْ أحمرَ ولا أسودَ؛ إلاَّ أنْ تفضلَه بتقوى».[٥١٩٨]

□ رواه أحمد[١] (٥/١٥٨) - رحمه اللّه تعالى-.

٥١٢٧- وعنه، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما زهِدَ عبدٌ في الدنيا؛ إلاَّ أنبتَ اللَّهُ الحكمةَ في قلبِه، وأنطقَ بها لسانَه، وبصَّرَه عيبَ الدنيا، وداءَها ودواءَها، وأخرجه منها سالماً إلى دارِ السلامِ»[٥١٩٩]

□ البيهقي[٢] (١٠٥٣٢) في «الشعب».

٥١٢٨- وعنه، أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «قد أفلحَ مَن أخلصَ اللَّهُ قلبَه للإيمان، وجعلَ قلبَه سليماً، ولسانَه صادقاً، ونفسَه مطمئنَّةً، وخَليقتَه مستقيمةً، وجعلَ أُذنَه مستمعةً، وعينَه ناظرةً، فأما الأُذنُ فقمْعٌ، وأمَّا العينُ فمقرَّةٌ[٣] لِما يُوعي القلب، وقد أفلحَ من جُعِلَ قلبُه واعِياً».[٥٢٠٠]

□ أحمد[٤] (٥/١٤٧)، والبيهقي (١٠٨) في «الشعب».

٥١٢٩- وعن عُقبةَ بن عامرٍ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا

(١) وإسناده حسن؛ لولا أنه منقطع.

لكن له شاهد يتقوى به، خرجته في «غاية المرام» (رقم: ٣٠٨).

(٢) لم أقف على سنده، ولم يورده في «الجامع الكبير»!

(٣) أي: محل قرار.

(٤) وفي سنده انقطاع، كما بينته في «تخريج الترغيب» (١/ ٢٥). وكأنه - لذلك - قال المنذري: «رواه أحمد، والبيهقي؛ وفي إسناد أحمد احتمال للتحسين».

رأيتَ اللَّهَ - عزَّ وجلَّ - يُعطي العبدَ من الدنيا على معاصيهِ ما يُحبُّ؛ فإنما هو استِدراجٌ»، ثمَّ تَلا رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ﴿فلما نسوا ما ذكِّروا بِه فتحنَا عليهم أبواب كل شيء حتى إِذا فرِحوا بما أُوتُوا أخذناهم بغتَة فإِذا هُم مُبلِسُون﴾.[٥٢٠١]

□ رواه أحمد[١] (٤/١٤٥) - رحمة اللّه تعالى عليه-.

٥١٣٠- وعن أبي أمامة: أنَّ رجلاً من أهل الصُّفَّة توفِّي وتَركَ ديناراً، فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كيَّةٌ»، قال: ثم توفي آخر فتركَ دينارينِ، فقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كيَّتانِ».[٥٢٠٢]

□ أحمد[٢] (٥/٢٥٢)، والبيهقي (٦٩٦٣) في «الشعب» عنه.

٥١٣١- وعن معاوية: أنهُ دخلَ على خالِه أبي هاشم بن عتبة يعوده، فبكى أبو هاشم، فقال: ما يبكيك يا خال؟! أوَجَعٌ يُشْئِزُكَ[٣]، أم حرصٌ على الدنيا؟! قال: كلا؛ ولكنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عهد إِلينا عهداً لم آخذْ به، قال: وما ذلك؟! قال: سمعته يقول: «إِنما يكفيكَ من جمع المال: خادمٌ ومركبٌ في سبيل اللّه»؛ وإنّي أراني قد جمعتُ[٥٢٠٣]

□ أحمد (٣/٤٤٤)، والترمذي (٢٣٢٧)، وابن ماجه[٤] (٤١٠٣) عنه -رضِيَ اللَّهُ تعالى عنهم-.

قلت: هو في الأصل في الباب الذي قبله.

---

(١) وإسناده جيد، وقد خرجته في «الصحيحة» (٤١٣).

(٢) وكذا في (٥/ ٢٥٨) بإسنادين أحدهما صحيح.

(٣) أي: يتعبك ويقلقك ويشتد عليك.

(٤) تقدم هذا الحديث قريباً (٥١٨٥).

٥١٣٢- وعن أمِّ الدرداء، قالتْ: قلت لأبي الدرداء: ما لك لا تَطْلُبُ كما يَطْلُبُ فلانٌ؟! فقال: إنِّي سمعتُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إن أَمامكم عقبةً كؤوداً،[1] لا يجوزُها المُثْقَلون»؛ فأُحِبُّ أن أتخفَّف لتلك العقبة.[٥٢٠٤]

□ البيهقي[2] (١٠٤٠٨) في «الشعب» عنه.

٥١٣٣- وعن أنسٍ، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هل من أحدٍ يمشي على الماءِ إلاَّ ابتلَتْ قدماه؟!»، قالوا: لا، يا رسول اللّه!ـ قال: «كذلك صاحبُ الدنيا؛ لا يسلمُ منَ الذنوب».[٥٢٠٥]

□ البيهقي (١٠٤٥٧) في «الشعب» عنه.

٥١٣٤- وعن جُبير بن نُفير -رضِيَ اللَّهُ عنه-... مرسلاً، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما أُوحي إليَّ أنِ أجمعَ المال، وأكونَ من التاجرين؛ ولكن أوحي إليَّ أن: ﴿سبِّح بحمدِ ربِّك وكنْ من السَّاجدين. واعبد ربَّك حتى يأتيك اليقين﴾».[٥٢٠٦]

□ أبو نعيم[3] في «الحلية»... [١٧١/٢] عنه... مرسلاً-.

---

(١) أي: شاقة.

(٢) قلت: وأخرجه الحاكم (٤/ ٥٧٤) وقال «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

(٣) من طريق حبيب بن أبي مرزوق، عن جبير بن نفير، عن أبي مسلم الخولاني، أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم... فذكره.

وهذا مرسل، رجاله كلهم ثقات.

وخالفه إسماعيل بن عياش بن مسلم الخولاني، عن جبير بن نفير، قال: قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم... فذكره: أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٥٥٢).

وهذا - على إرساله - ضعيف، والوجه الأول أصح.

٥١٣٥- وعن أبي هريرةَ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «منْ طلبَ الدنيا حلالاً؛استعفافاً عن المسألة، وسَعْياً على أهله، وتعطُّفاً على جاره؛ لَقِيَ اللَّهَ - تعالى - يومَ القيامةِ؛ ووجههُ مثلُ القمر ليلة البدر، ومن طلب الدنيا حلالاً. مُكاثراً، مُفاخراً، مرائياً؛ لَقي اللّه - تعالى - وهوَ عليهِ غَضْبان».[٥٢٠٧]

□ البيهقي (١٠٣٧٤) (١٠٣٧٥) في «الشعب»، وأبو نعيم (٢١٥/٨) في «الحلية»[(١)].

٥١٣٦- وعن سهل بن سعد، أن رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ هذَا الخيرَ خزائن، لتلك الخزائنُ- مفاتيح، فطوبى لعبدٍ جعله اللّه مفتاحاً للخير مغلاقاً للشرّ؛ وويلٌ لعبدٍ جعلَه اللّه مفتاحاً للشرِّ مغلاقاً للخَيْر».[٥٢٠٨]

□ ابن ماجه[(٢)] (٢٣٨) عنه.

٥١٣٧- وعن علي -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا لمْ يُبَارَكْ للعبد في ماله؛ جعله في الماءِ والطينِ».[٥٢٠٩]

□ البيهقي[(٣)] (١٠٧١٩) في «الشعب» عنه.

٥١٣٨- وعن ابن عمر، أنَّ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «اتّقوا الحرامَ في البنيانِ؛ فإنهُ أساسُ الخراب».[٥٢١٠]

□ البيهقي[(٤)] (١٠٧٢٢) فيه عنه.

---

(١) قلت: وإسناده ضعيف؛ كما بينته في «الضعيفة» (١٠٣٢).

(٢) إِسناده ضعيف جداً.

(٣) إسناده ضعيف جدًا، كما بينته في «الضعيفة» (١٩١٩).

(٤) في إسناده ضعف وانقطاع، كما شرحته في «الضعيفة» (١٦٩٩).

٥١٣٩- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الدُّنيا دَارُ مَنْ لا دَارَ لهُ، ومالُ منْ لا مالَ لـه، ولها يجمعُ مـنْ لا عقـلَ له».[٥٢١١]

□ البيهقي[١] (١٠٦٣٨) في «الشعب» عنها.

٥١٤٠- وعن حُذيفَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: سمعت رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول في خطبته: «الخمرُ جماعُ الإثم، والنساء حبائلُ الشيطان، وحب الدنيا رأس كل خطيئة».[٥٢١٢]

□ ذكره رزين[٢]

وروى البيهقي في «الشعب» [١٠٥٠١] منه عن الحسن: «حب الدنيا رأس كل خطيئة».

قال: وسمعته يقول: «أخِّروا النساء حيث أخَّرهنّ اللّه».

□ أخرجه الطبراني[٣] [٩٤٨٥] موقوفاً عن ابن مسعود.

٥١٤١- وروى البيهقي منه في «شعب الإيمان» عن الحسن - مرسلاً-: «حبُّ الدنيا رأسُ كلِّ خطيئَةٍ[٤]».[٥٢١٣]

---

(١) وكذا رواه أحمد (٦/ ٧١) بسند ضعيف، كما بينته هناك (١٩٣٣).

(٢) أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٦/ ٢) من حديث زيد بن خالد؛ وفيه عبد اللّه بن مصعب ابن خالد بن زيد، غن أبيه - وفيهما جهالة، كما في «الميزان»-، وراجع «الضعيفة» (٢٠٥٩).

(٣) رواه عبد الرزاق في «المؤلف» كما في «نصب الراية» عن عبد اللّه بن مسعود موقوفاً عليه، وأفاد أنه لا أصل له مرفوعاً، ولذا خرجته في «الضعيفة» (٩١٨).

قلت: هو في «المصنف»(٣/ ١٤٩/ ٥١١٥) موقوفاً بإسناد صحيح.

(٤) وهو حديث موضوع، وقد خرجته في «الضعيفة» (١٢٢٦).

٥١٤٢- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-،قال: قال رسولُ اللّه صلى ا لله عليه وسلم: «إن أخوفَ ما أتخوَّفُ على أُمَّتي: الهَوى وطولُ الأمل؛ فأما الهوى؛ فيصدُّ عن الحقِّ، وأما طول الأمل؛ فيُنسي الآخرةَ، وهذه الدنيا مُرْتحلة ذاهبة، وهذه الآخرة مرتحلة قادمة[1] ولكلٍّ واحدةٍ منهما بنون، فإن استطعتم أن لا تكونوا من بني الدُّنيا؛ فافعلوا؛ فإنكم اليوم في دار العملِ ولا حسابَ، وأنتم غداً في دارِ الآخرة ولا عمل». [٥٢١٤]

□ البيهقي[2] (١٠٦١٦) في «الشعب».

٥١٤٣- وعن علي -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: ارتحلتِ الدنيا مُدبرةً، وارتحلت الآخرةُ مقبلةً، ولكلٍّ واحدةٍ منهما بنون، فكونوا منْ أبناءِ الآخرة، ولا تكونوا من أبناءِ الدنيا؛ فإنَّ اليوم عملٌ ولا حسابَ، وغداً حساب ولا عمل.[٥٢١٥]

□ ذكره البخاري (١١/٢٣٥) - فتح تعليقاً.

قلت: ووصله ابن أبي الدنيا [قصر الأمل٤٩] وأبو نعيم[3] [الحلية١/٧٦].

٥١٤٤- وعن عمرو: أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خطبَ يوماً، فقال في خطبته: «ألا إنَّ الدنيا عرض حاضرٌ، يأكل منه البرُّ والفاجر، ألا وإنّ الآخرة أجلٌ[4] صادق، ويقضي فيها مَلِك قادر، ألا وإن الخيرَ كلّه بحذافيره في الجنة، ألا وإنَّ الشرّ كله

---

(١) شبههما بالمطيتين المختلفتين في طريقهما.

(٢) وأخرجه أبو عبد اللّه بن منده؛ وفيه المنكدر بن محمد بن المنكدر، وهو ضعيف.

وتابعه علي بن أبي علي اللّهبي، وهو ضعيف - أيضاً-؛ وانظر «فتح الباري» (١١/ ٢٠٢).

(٣) وكذا ابن أبي شيبة، وفيه مهاجر العامري؛ قال الحافظ في «الفتح» (١١/ ٢٠١ - ٢٠٢): «وما عرفت حاله»!

(٤) أي: مؤجل.

بجذافيره في النار، ألا فاعملوا وأنتم من اللّه على حَذر، واعلموا أنكم معروضون على أعمالكم، فمنْ يعملْ مثقالَ ذرّةٍ خيراً يرَهُ، ومن يعملْ مثقال ذَرّةٍ شرّاً يره».[٥٢١٦]

□ رواه الشافعي[١] (٤٢٩) - رحمه الله-.

٥١٤٥- وعن شداد -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: سمعتُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «يا أيُّها الناس! إن الدنيا عرضٌ حاضرٌ، يأكل منها البرّ والفاجر، وإن الآخرة وعدٌ صادق، يحكم فيها ملك عادل قادرٌ، يحق فيها الحقَّ، ويُبطل الباطلَ، كونوا من أبناءِ الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا؛ فإن كل أم يتبعها ولدها».[٥٢١٧]

□ رواه أبو نعيم[٢] (١/٢٦٤- ٢٦٥) في «الحلية».

٥١٤٦- وعن أبي الدرداء -رضِيَ اللَّهُ عنه-،قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما طلعتِ الشمسُ إلا وبجنبتيها مَلَكان يناديان، يسمعان الخلائق- غَيْر الثقلين-: يا أيُّها الناس! هلمُّوا إلى ربِّكم، ما قلَّ وكفى: خيرٌ مما كثر وألهى»[٥٢١٨]

□ أبو نعيم[٣] (١/٢٢٦) في «الحلية» عنه.

---

(١) وإسناده موضوع، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد: حدثني عمرو: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ خطب... الحديث.

وإبراهيم - هذا-: هو ابن أبي يحيى الأسلمي؛ وهو متروك متهم بالكذب والوضع. وشيخه عمرو؛ لم أعرفه، وليس هو صحابيًّا؛ لأن إبراهيم لم يدركهم، وإنما يروي عن التابعين أمثال الزهري.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) حديث صحيح.

وقد رواه أحمد - أيضاً - في «المسند» (٥/١٩٧) فلو عزاه التبريزي إليه؛ لكان أحسن!

وهو عند البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٥٥٥) والحاكم (٢/ ٤٤٥) وقال«صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي وهو مخرج في «الصحيحة» (٤٤٣).

٥١٤٧- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، يبلغ به، قال: «إذا مات الميّت قالت الملائكة: ما قدّم؟! وقال بنو آدم: ما خلّف؟!».[٥٢١٩]

□ البيهقي[١] (١٠٤٧٥) في «الشعب».

٥١٤٨- وعن مالك -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أن لقمان قال لابنه:يا بُني! إن الناسَ قد تطاولَ عليهم ما يوعدون؛ وهم إلى الآخرة سِراعاً يذهبون، وإنَّك قد استدبرت الدنيا منذ كنت، واستقبلتَ الآخرة، وإن داراً تسيرُ إليها: أقربُ إليك من دارٍ تخرج منها».[٥٢٢٠]

□ ذكره رزين.

٥١٤٩- وعن عبد اللّه بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، قال: قيلَ لرسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أيُّ الناسِ أفضلُ؟! قال: «كل مَخمومُ القلب، صَدوق اللّسان»، قالوا: صدوقُ اللّسان نعرفه، فما مخمومُ القلب؟! قال: «هو النقي التقي، لا إثم عليه، ولا بغي، ولا غلَّ، ولا حسد».[٥٢٢١]

□ ابن ماجه[٢] (٤٢١٦) عنه.

٥١٥٠- وعنه، أن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أربعٌ إذا كنَّ فيك؛ فلا عليك ما فاتك من الدنيا: حفظ أمانةٍ، وصدق حديث، وحسن خليقةٍ، وعفَّةٌ في طُعْمةٍ».[٥٢٢٢]

□ أحمد[٣] (٢/١٧٧) عن عبد اللّه بن عمرو.

---

(١) إسناده ضعيف، كما بيّنه المناوي في «الفيض».

(٢) وإسناده صحيح، كما حققته في «الصحيحة» (٩٤٨).

(٣) قلت: إسناده ضعيف.

==

٥١٥١- وعن مالك -رضِيَ اللَّهُ عنه-،قال: بلغني أنه قيل للقمان الحكيم: ما بلغ بك ما نرى - يعني: الفضل -؟! قال: صدق الحديث، وأداء الأمانة، وترك ما لا يعنيني.[٥٢٢٣]

□ مالك [٢/٩٩٠/١٧].

٥١٥٢- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تجيء الأعمال، فتجيء الصلاة فتقول: يا ربّ! أنا الصلاة، فيقول: إِنك على خير، فتجيء الصدقة، فتقول: يا ربّ! أنا الصدقة، فيقول: إِنك على خير، ثم يجيء الصيامُ، فيقول: يا ربّ! أنا الصيام، فيقول: إِنك على خير، ثم تجيء الأعمال على ذلك، يقول اللّه - تعالى-: إِنك على خير، ثم يجيء الإسلام فيقول: يا ربّ! أنت السلام وأنا الإسلام، فيقول اللّه - تعالى-: إِنكَ على خيرٍ، بكَ اليوم آخُذُ، وبكَ أُعطي، قال اللّه - تعالى - في كتابه: ﴿ومن يبتغِ- غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾»[٥٢٢٤]

□ أحمد(١) (٢/٣٦٢) عنه -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

٥١٥٣- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: كان لنا سِترٌ فيه تماثيلُ طير،

لكن رواه غيره بسند صحيح، كما حققته في «الصحيحة» (٧٣٣).

(١) من طريق عباد بن راشد: ثنا الحسن: ثنا أبو هريرة... به.

وقال عبد اللّه بن أحمد - عقبه-: «عباد بن راشد ثقة، لكن الحسن لم يسمع من أبي هريرة».

وقد قال الحافظ في «التقريب» «صدوق له أوهام».

قلت: فقوله «ثنا أبو هريرة» وهم منه.

فالحديث معلول بالانقطاع، واللّه أعلم، ثم خرجته في «الضعيفة» (٥٧٨٠).

فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا عائشة! حوِّليه؛ فإني إذا رأيته ذكرت الدنيا».[٥٢٢٥]

□ أحمد[١] (٦/٢٤١) عنها.

٥١٥٤- وعن أبي أيُّوب الأنصاري -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: جاء رجلٌ إلى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: عظني وأوجز! فقال: «إذا قمت في صلاتك؛ فصلِّ صلاةَ مودِّعٍ، ولا تكلَّمْ بكلام تَعتذِرُ[٢] منه غداً، وأجمع الإياس مما في أيدي الناس».[٥٢٢٦]

□ أحمد[٣] (٥/٤١٢) عنه.

٥١٥٥- وعن معاذ بن جبل -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: لما بعثَه رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى اليمنِ؛ خرجَ معه رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُوصيهِ، ومعاذٌ راكبٌ ورسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يمشي تحت راحلتِه، فلما فرغ قال: «يا معاذ! إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلَّكَ أنْ تمرَّ بمسجدي هذا وقبري»؛ فبكى معاذٌ جَشَعاً[٤] لفراقِ رسولِ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثم التفت فأقبل بوجهه نحوَ المدينة، فقال: «إن أولى الناس بي المتَّقون، من كانوا؛ وحيثُ كانوا».[٥٢٢٧]

□ أحمد[٥] (٥/٢٣٥) عنه -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

---

(١) وكذا النسائي (٢/ ٣٠١)، وابن المبارك في «الزهد» (٤٠٠ - ٤٠١)؛ وسنده صحيح.

(٢) أي: تحتاج أن تعتذر منه.

(٣) ورواه ابن ماجه - أيضاً-، وهو مخرج في «الصحيحة» (٤٠١).

(٤) الجشع: الجزع لفراق الإلف.

(٥) إسناده صحيح، كما بينته في «تخريج فقه السيرة» (٤٨٥).

٥١٥٦- وعن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: تلا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ﴿فمن يرد اللّه أن يَهْدِيَهُ يشرحْ صدرهُ للإسلام﴾؛ فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إن النورَ إذا دخل الصدر انفسح»، فقيل: يا رسول اللّه! هل لتلك من عَلم[1] يعرف به؟! قال: «نعم، التجافي من دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزوله».[٥٢٢٨]

□ البيهقي (١٠٥٥٢) في «الشعب» عنه[2].

٥١٥٧- وعن أبي هريرة، وأبي خَلاَّدٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا رأيتم العبد يُعْطى زهداً في الدنيا، وقلةَ منطق؛ فاقتربوا منه؛إنّه يُلقَّى الحكمة».[٥٢٢٩ و٥٢٣٠]

□ البيهقي[3] (٤٩٨٥) في «الشعب» عنه.

(١) أي: علامة

(٢) إسناده ضعيف؛ وقد أخرجه الحاكم - أيضاً - (٤/ ٧١١) وسكت عنه، وتعقبه الذهبي بقوله «قلت: عدي بن الفضل ساقط».

قلت: وشيخه المسعود مختلط.

(٣) إسناده ضعيف، وقد بينت علته في «الضعيفة» (١٩٢٣).

٢- باب فضل الفقراء، وما كان من عَيْشِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥١٥٨- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رُبَّ أشعثَ مدفوعٍ بالأبوابِ؛ لو أَقسمَ على اللَّهِ لأبَرَّهُ».[٤٠٤٠]

□ مُسْلِمٌ [١٣٨/٢٦٢٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الرَّقَائِقِ.

٥١٥٩- وقالَ: «هل تُنْصَرُونَ وتُرْزَقُونَ إلا بضُعفَائكم(١)؟!».[٤٠٤١]

□ البُخَارِيُّ [٢٨٩٦] فِي الجِهَادِ مِنْ رِوَايَةِ مُصْعَبِ بنِ سَعدٍ، قالَ: رأى أَبِي أَنَّ لَهُ فَضْلاً...

وأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- [٤٥/٦] فَقَالَ: عَنْ أَبِيهِ؛ فَصَرَّحَ بِوَصْلِهِ.

٥١٦٠- وقالَ: «قُمْتُ على بابِ الجنةِ، فكَانَ عامَّةُ مَن دخلهَا المساكينَ- وأصحابُ الجَدِّ مَحبُوسُونَ؛ غيرَ أنَّ أصحابَ النارِ قد أُمِرَ بهم إلى النارِ؛ وقُمْتُ على بابِ النارِ؛ فإذا عامَّةُ مَن دخلهَا النساءُ».[٤٠٤٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٥٤٧) م (٩٣/٢٧٣٦] عَنْ أُسَامَةَ: البُخَارِيُّ فِي النِّكَاحِ وَغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ [٩٤/٢٧٣٧] فِي الدَّعَوَاتِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى٩٢٦٥] في «العِشْرَةِ» -رضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُم-.

٥١٦١- وقالَ: «اطَّلَعتُ في الجنةِ؛ فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفقراءَ، واطَّلَعْتُ في النارِ؛ فرأيتُ أكثرَ أهلِها النساءَ».[٤٠٤٣]

---

(١) أي: بدعائهم وإخلاصهم، كما في بعض الروايات الصحيحة، فلا دليل في الحديث على التوسل بالأشخاص -كما ظن بعض المبتدعة-.

□ البُخَارِيُّ [(٦٥٤٦) (٦٤٤٩)] فِي الرِّقَائِقِ، وغَيْرِهِ عَنْ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ، وابنِ عَبَّاسٍ.

وَهُوَ لِمُسْلِمٍ [٢٧٣٧] عنِ ابنِ عبّاس فِي الدَّعَوَاتِ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-، وَكَذَا التِّرْمِذِيُّ [٢٦٠٢] فِي صِفَةِ الجَنَّةِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى٩٢٥٩] فِي «العِشْرَةِ»، والرِّقَائِقِ-رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

٥١٦٢- وقالَ: «إنَّ، فقراءَ المهاجرينَ يَسبِقونَ الأغنياءَ يومَ القيامةِ إلى الجنةِ؛ بأربعينَ خريفاً».[٤٠٤٤]

□ مسلم [٢٩٧٩/٣٧] في الزهد، عن عبد اللَّه بن عمرو-رضِيَ اللَّهُ عنهم-.

٥١٦٣- عن سهل بن سعد، قال: مرَّ رجلٌ على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ لرجلٍ عندَه جالسٍ: «ما رأيُكَ في هذا؟»، فقال: رجلٌ مِن أشرافِ الناسِ، هذا- واللَّهِ- حَرِيٌّ إنْ خطبَ أنْ يُنْكَحَ، وإنْ شَفَعَ أنْ يُشفَّعَ، وإنْ قالَ أنْ يُسمَعَ لقولِه، قال: فسكتَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثُمَّ مرَّ رجلٌ، فَقَالَ لهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما رأيُكَ في هذا؟»، فقال: يا رسولَ اللَّهِ! هذا رجلٌ مِن فقراءِ المسلمينَ، هذا حَرِيٌّ إنْ خطبَ أنْ لا يُنكَحَ، وإنْ شَفَعَ أنْ لا يُشفَّعَ، وإنْ قال أن لا يُسْمَعَ لقولِهِ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هذا خيرٌ مِن مِلْءِ الأرضِ مِن مثلِ هذا».[٤٠٤٥]

□ البُخَارِيُّ [٦٤٤٧] فِي الرِّقَائِقِ، وابنُ مَاجَه [٤١٢٠] فِي الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥١٦٤- وعن عائشة، قالت: ما شَبِعَ آلُ محمدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِن خبزِ الشعيرِ يومينِ مُتَتابِعَيْنِ، حَتَّى قُبِضَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٤٠٤٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٤١٦) م (٢٩٧٠/٢٢)]، وابنُ مَاجَه [٣٣٤٤] فِي الأَطْعِمَةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٣٥٧] فِي الزُّهْدِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

٥١٦٥- وقالَ أبو هريرة: خرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِن الدنيا؛ ولَمْ

يَشبعْ مِن خبزِ الشعيرِ.[٤٠٤٧]

□ البُخَارِيُّ [٥٤١٤] فِي الأَطْعِمَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-،وفِيهِ قِصَّةٌ.

٥١٦٦- عن أنس: أنه مَشَى إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بخبزِ شعيرٍ، وإهالةٍ سَنِخَةٍ،[1] ولقد رهنَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- درعاً بالمدينةِ عندَ يهودي، وأخذَ منهُ شعيراً لأهلِهِ، ولقد سَمِعْتُه يقولُ: «ما أَمْسَى عندَ آلِ محمدٍ صاعُ برٍّ ولا صاعُ حبٍّ»؛ وإنَّ عندَه لَتِسعَ نِسوةٍ.[٤٠٤٨]

□ البُخَارِي [٢٠٦٩] فِي البَيْعِ، وَغَيْرِهِ عَنْ أَنَسٍ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

٥١٦٧- وقَالَ عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: دخلتُ على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فإذا هو مُضْطَجعٌ على رُمالِ[2] حصيرٍ؛ ليسَ بينَهُ وبينَهُ فِراشٌ؛ قد أَثَّرَ الرِّمالُ بجنبِهِ، مُتَّكِئاً على وسادةٍ من أَدَم حَشْوُها ليفٌ، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ فليُوَسِّعْ على أمتِكَ؛ فإنَّ فارسَ والرومَ قد وسَّعَ عليهم، وهم لا يَعبُدونَ اللَّهَ، فقال: «أَوَ في هذا أنتَ يا ابنَ الخطابِ؟! أُولئكَ قومٌ عُجِّلَتْ لهم طيباتُهم في الحياةِ الدينا».

وفي رواية: «أَمَا ترضَى أنْ تكونَ لهم الدُّنيا ولَنَا الآخرةُ؟!».[٤٠٤٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٤٦٨) م (١٤٧٩/٣٤/٣٠) خ (٤٩١٣) م (١٤٧٩/٣٠)] مُطَوَّلاً عَنْ عُمَرَ: البُخارِيُّ فِي التَّفْسِيرِ، وغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ فِي الإِيلاَءِ، وابنُ مَاجَه [٤١٥٣] فِي الزُّهْدِ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

---

(١) الإهالة: الدهن.

وسنخة؛ أي: متغيرة الرائحة.

(٢) الرُّمال؛ ضبطه في «النهاية» - نقلاً عن الزمخشري - بضم الراء، وقال: «ما رُمِلَ؛ أي: نُسِجَ... والمراد: أنه كان السرير قد نسج وجهه بالسعف، ولم يكن على السرير وِطاءٌ سوى الحصير».

٥١٦٨- وعن أبي هريرة، قال: لقد رأيتُ سبعين مِن أصحبِ الصُّفَّـةِ، مـا مِنهـم رجلٌ عليهِ رِدَاءٌ؛ إمَّا إزارٌ، وإمَّا كِساءٌ، قد رَبطوا في أعناقِهم، فمنهـا مـا يبلـغُ السـاقين، ومنها ما يبلغ الكعبينِ، فيَجمعَه بيدِه؛ كراهيةَ أنْ تُرى عورتُه.[٤٠٥٠]

□ البُخَارِيُّ [٤٤٢] فِي الصّلاةِ، وابنُ حِبَّانَ [٦٨٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥١٦٩- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-: «إذا نظـرَ أحدُكـم إلى مَـن فُضِّلَ عليهِ في المالِ والخَلقِ؛ فليَنظرْ إلى مَن هو أسفلَ منهُ».[٤٠٥١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٤٩٠) م (٢٩٦٣/٨)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخارِيُّ فِي الرَّقَائِقِ، وَمُسْلِمٌ فِي الزُّهْدِ.

٥١٧٠- وقالَ: «انظرُوا إلى مَن هو أسفلَ منكم، ولا تَنظروا إلى مَن هو فوقَكـم؛ فهو أَجْدرُ أنْ لا تزدَرُوا نعمةَ اللَّهِ عليكم».[٤٠٥٢]

□ لِمُسْلِمٍ [٢٩٦٣/٩]، والتِّرْمِذِيِّ [٢٥١٣] فِي الزُّهْدِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥١٧١- قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَبشِروا يا معشـرَ صَعَـاليكِ المهاجرينَ! بالنورِ التامِّ يومَ القيامةِ، تدخلونَ الجنــةَ قبـلَ أغنيـاءِ النـاسِ بنصـفِ يـومٍ»؛ وذلكَ خمس مئة سنةٍ.[٤٠٥٣]

□ أَبُو دَاودَ [٣٦٦٦] فِي العِلْمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

(???) ٥١٧٢- وقال: «يدخلُ الفقراءُ الجنةَ قبلَ الأغنياءِ بخمس مائةِ عامٍ: نصـف يومٍ».[٤٠٥٤]

□ التِّرمِذِيُّ [٢٣٥٣-٢٣٥٥] في الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَجَابِرٍ، وَصَحَّحَهُ.[١]

---

(١)وأخرجه أحمد (٢/٢٩٦، ٣٤٢ - ٣٤٣، ٤٥١)، وصححه ابن حبان (٢٥٦٧).

==

٥١٧٣- عن أنس، قال: قال رسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «اللَّهم! أَحْيِني مسكيناً،[١] وأَمِتْني مسكيناً، واحشرني في زُمْرةِ المساكينِ»، فقالت عائشةُ: لِمَ يا رسولَ اللَّهِ؟! قال: «إنهم يدخلونَ الجنةَ قبلَ أغنيائهم بأربعينَ خريفاً».[٤٠٥٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٢٣٥٢] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَنَسٍ.

«يا عائشةُ! لا تَرُدِّي المِسْكِينَ، ولو بِشِقِّ تمرةٍ».

قلت: وسندهم حسن.

نعم؛ أخرجه أحمد (٢/ ٥١٢) بسند جيد.

وله - عنده (٢/ ٥١٩) - سند آخر؛ فالحديث صحيح، وقد صححه السيوطي في «الفتاوي» (٢/ ٩٧).

(١) أي: غير مكترث ومهتم بزينة الدنيا.

(٢) وقال «حديث غريب».

قلت: فيه ثابت بن محمد العابد الكو في حدثنا الحارث بن النعمان الليثي - وهما ضعيفان-.

لكن رواه ابن ماجه عن أبي سعيد؛ إلى قوله: «في زمرة المساكين»؛ وسنده ضعيف.

ورواه غيره بسند حسن.

وله شواهد، خرجتها في «الإرواء» (٨٦١)، و«الصحيحة» (٣٠٨).

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

وهو حديث ضعيف، لكن لا ينتهي إلى أن يكون موضوعا، رواه ابن ماجة من حديث أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنه-، وفي إسناده يزيد بن سنان، قال فيه يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: محله الصدق ولا يحتج به.

** قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

قلت: أخرجه الترمذي من طريق الحارث بن أخت سعيد بن جُبَير عن أنس، وقال: حسن غريب.

وأخرجه ابن ماجة والحاكم، وصححه من حديث أبي سعيد، ولفظه أخصر من الأوّل.

□ التِّرمِذِيُّ [٢٣٥٢] فِي الَّذي قَبْلَهُ.

«يا عائشةُ! أَحِبِّي المساكينَ وقَرِّبيهم؛ فإنَّ اللَّهَ يُقَرِّبُكِ يومَ القيامةِ».

□ التِّرْمِذِيُّ فِي الَّذِي قَبلَهُ.

٥١٧٤- عن أبي الدرداء، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ابغوني[(١)] في ضُعَفائكم؛ فإنَّما تُرْزَقُونَ وتُنصَرونَ بضُعفائِكُم[(٢)]».[٤٠٥٦]

□ أَبُو دَاودَ [٢٥٩٤]، والتِّرْمِذِيُّ [١٧٠٢]- وَصَحَّحَهُ-،[(٣)] والنَّسَائِيُّ [٦/٤٥]؛ كُلُّهُم فِي الجِهَادِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

٥١٧٥- ورُوِي: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يَستفتِحُ بصعَاليكِ المُهاجرينَ.[٤٠٥٧]

□ البَغَوِيُّ[(٤)] [٤٠٦٢] «فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»» مِنْ رِوَايَةِ أُمَيَّةَ بنِ خَالِدٍ، قَالَ ابنُ عَبْدِ البَرِّ: هُوَ مُرْسَلٌ.

٥١٧٦- عن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تغبِطَنَّ فاجِراً بنعمةٍ؛ فإنَّكَ لا تَدري ما هوَ لاقٍ بعدَ مَوْتِه؛ إنَّ لهُ عندَ اللَّه قاتِلاً لا يموتُ»؛ يعني: النار.[٤٠٥٨]

---

(١) أي: اطلبوا رضاي.

(٢) انظر التعليق على الحديث الثاني من الفصل الأول.

(٣) وسنده صحيح، كما بينته في «الصحيحة» (٧٧٩).

(٤) وإسناده ضعيف؛ لأنه مرسل؛ أمية بن خالد بن عبد اللَّه بن أسيد ليس له صحبة.

وفيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي، وقد قلب اسمه، والصواب: أمية بن عبد اللَّه بن خالد.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١/٤٣/٢) على الوجهين، وقد خرجته في «التوسل» (ص١١٣ - ١١٦).

□ البَغَوِيُّ[(١)] [٤١٠٣] «فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥١٧٧- وقالَ: «الدُّنْيا سِجنُ المؤمن وسَنَتُهُ[(٢)]، فإذا فارقَ الدُّنْيا؛ فارقَ السِّجْنَ والسَّنَةَ».[٤٠٥٩]

□ البَغَوِيّ[(٣)] [٤١٠٦] فِي شَرْحِ السُّنَّةِ، عَنْ عَبدِ اللَّهِ بنِ عمرو، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٤/٣١٥].

٥١٧٨- وعن قتادة بن النُّعمان، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا أحبَّ اللَّه عبداً؛ حماهُ الدُّنْيا، كما يَظَلُّ أحدُكُمْ يَحمِي سَقيمَهُ الماءَ».[٤٠٦٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٠٣٦] عَنْ قَتَادَةَ بنِ النُّعْمَانِ فِي الطِّبِّ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ.[(٤)]

---

(١) وإسناده ضعيف.

ورواه ابن المبارك في «الزهد» بسند آخر ضعيف؛ عن أبي هريرة... موقوفاً، وهو الأشبه.

(٢) أي: قحطه وشدة معيشته.

(٣) وإسناده ضعيف.

وقد رواه أحمد -أيضاً-(٢/ ١٩٧) فكَانَ الأولى عزوه إليه!

(٤) قلت: إسناده صحيح، وصححه الحاكم (٤/ ٢٠٧)، ووافقه الذهبي.

وهو - في «المسند» (٥/ ٤٢٧ - ٤٢٨) - من حديث محمود بن لبيد؛ وليس من حديث قتادة بن النعمان.

وأخرجه الحاكم (٤/ ٢٠٨) عن قتادة، وعن محمود بن لبيد - زاد في رواية-، عن أبي سعيد الخدري... مرفوعاً، وقال:

«كذا قال: عن أبي سعيد! وفي حديث عمارة بن غزية: عن قتادة بن النعمان، والإسنادان - عندي - صحيحان»، وأقره الذهبي.

ورجح ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ١٠٨) - عن أبيه -حديث محمود على حديث قتادة، والله أعلم.

==

٥١٧٩- عن محمود بن لَبيد، أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «اثنتان يَكرَهُمُا ابنُ آدَم: يكرهُ الموتَ- والموتُ خيرٌ للمومِنِ مِنَ الفِتنةِ-، ويكرهُ قِلّةَ المال- وقِلّةُ المالِ أقلُّ للحِسابِ-».[٤٠٦١]

□ أَحْمَدُ(١) [٥/٤٢٧] عَنْ مَحْمُودِ بنِ لَبِيْدٍ.

٥١٨٠- عن عبد اللَّه بن مُغَفَّل، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: إنِّي أُحبُّكَ، قال: «انظُرْ ما تقولُ!»؛ فقال: إنِّي- واللَّه- لأُحبُّكَ، ثلاثَ مرّاتٍ، قال: «إنْ كُنتَ صادِقاً؛ فأعِدَّ لِلفقرِ تِجْفافاً،(٢) لَلْفَقْرُ أسرعُ إلى مَنْ يُحبُّني مِنَ السَّيْلِ إلى منتهاهُ».

غريب.[٤٠٦٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٥٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُغَفَّلٍ فِي الزُّهْدِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ(٣).

٥١٨١- عن أنس، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لقدْ أُخِفْتُ في اللَّهِ؛ وما يُخافُ أحدٌ، ولقدْ أُوذيتُ في اللَّهِ؛ وما يُؤْذَى أحدٌ، ولقدْ أتَتْ عليَّ ثلاثونَ منْ بينِ ليلةٍ ويومٍ؛ وما لِي ولِبلالٍ طعامٌ يأكلُهُ ذُو كَبِدٍ؛ إلاَّ شيءٌ يُواريهِ إبطُ بِلالٍ».[٤٠٦٣]

وأخرجه عبد ا لله بن أحمد في «زوائد الزهد» (ص١١)، وابن حبان (٢٤٧٤) من حديث قتادة؛ وهو مخرج - من حديث محمود - في «النصيحة» (رقم: ١٤٦).

(١) وإسناده صحيح، كما بينته في «الصحيحة» (٨١٣).

(٢) أي: درعاً وجُنة.

(٣) قلت: وإسناده ضعيف؛ والمتن منكر، وقد بينت علته في «الضعيفة» (١٦٨١)، ثم خرجت له شاهداً بنحوه في «الصحيحة» (٢٨٢٧-٢٨٢٨).

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٧٢] فِي الزُّهْدِ، وَصَحَّحَهُ-[١] عَنْ أَنسٍ.

٥١٨٢- عن أبي طلحة، قال: شَكَونْا إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الجُوعَ، ورَفَعنا عنْ بُطونِنا عنْ حجرٍ حجرٍ، فرفعَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ بطنِه عنْ حجرَيْنِ.

غريب.[٤٠٦٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٧١] عَنْ أَبِي طَلْحَةَ فِي الزُّهْدِ، وَصَحَّحَهُ[٢].

٥١٨٣- عن أبي هريرة: أنّه أصابَهُمْ جُوعٌ، فأعطاهُمْ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تَمْرةً تَمرةً.[٤٠٦٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٧٤]- وَصَحَّحَهُ-،[٣] وابنُ مَاجَهْ [٤١٥٧] فِي الزُّهْدِ، والنَّسائِيُّ [الكبرى٦٧٣١] فِي الوَلِيمَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥١٨٤- عن عمرو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جده، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «خَصلتانِ مَنْ كانتا فيهِ؛ كتَبَهُ اللَّهِ شاكِراً صابِراً، مَنْ نظرَ في دينِه إلى مَنْ هوَ فَوْقَهُ، فاقتدَى بهِ، ونظَرَ في دُنْياهُ إلى مَنْ هوَ دونَهُ، فحمِدَ اللَّه على ما فضَّلَهُ اللَّه عليه؛ كتبَهُ اللَّه شاكِراً صابِراً، ومَنْ نظرَ في دِينِه إلى مَنْ هوَ دونَهُ، ونظرَ في دُنْياهُ إلى مَنْ هو فوقَهُ، فأسِفَ على ما فاتَهُ منهُ؛ لمْ يكتُبْهُ اللَّه شاكِراً ولا صابِراً».[٤٠٦٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥١٢] فِي الزُّهْدِ مِنْ رِوَايَةِ عَمرِو بنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، وَفِيهِ المُثَنَّى بنُ الصَّبَّاحِ،

---

(١) وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (٢٥٢٨).

(٢) وفي نسخة: «غريب»؛ وهو الأليق بحال إسناده؛ فإن فيه سيَّار بن حاتم العنزي؛ وهو ضعيف.

(٣) وسنده صحيح.

وَهُوَ ضَعِيفٌ[(١)].

الفصل الثالث:

٥١٨٥- عن أبي عبد الرحمن الحُبُليِّ، قال: سمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو- وسأله رجلٌ قال: ألسنا من فقراء المهاجرين-؟! فقال له عبد اللّه: ألك امرأةٌ تأوي إليها؟! قال: نعم، قال: ألك مسكن تسكنُه؟! قال: نعم، قال: فأنت من الأغنياءِ؛ قال:فإن لي خادماً؟ قال: فأنت من الملوك.

قالَ أبو عبد الرحمن: وجاءَ ثلاثةُ نَفَرٍ إلى عبدِ اللَّهِ بن عمروٍ- وأنا عنده-، فقالوا: يا أبا محمد! إنَّا- واللّه -ما نقدرُ على شيء، ولا دابة، ولا متاع! فقال لهم:ما شئتم؟[(٢)] إن شئتم رجعتم إلينا، فأعطيناكم ما يسَّر اللّه لكم، وإن شئتم ذَكَرْنَا أمرَكم للسلطان، وإن شئتم صبرتم؛ فإني سمعتُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياءَ يومَ القيامةِ إلى الجنةِ بأربعين خريفاً»؛ قالوا: فإنَّا نصبرُ، لا نسألُ شيئاً.[٥٢٥٧]

□ مسلم (٢٩٧٩) عنه.

٥١٨٦- وعن عبدِ اللّه بنِ عمْرو، قال: بينما أنا قاعدٌ في المسجدِ؛ وحلقةٌ منْ فقراءِ المهاجرينَ قعودٌ؛ إذ دخلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقعدَ إليهم، فقُمتُ إليهم، فقال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لِيُبَشَّرْ فقراءُ المهاجرينَ بما يسرُّ وجوهَهم؛

---

(١) وهو مخرج في «الضعيفة» (١٩٢٤).

(٢) ما: استفهامية؛ أي: أيُّ شيء شئتم!

ويمكن أن تكون موصولة مبتدأ، والخبر محذوف؛ أي: ما أردتم من الأمور المعروضة عليكم فعلناه.

فإنهم يدخلونَ الجنَّةَ قبلَ الأغنياء بأربعين عاماً»، قال:[1] فلقدْ رأيتُ ألوانَهم أسْفرَت؛ قال عبدُ اللّه بنُ عمْرٍو: حتى تمنَّيتُ أن أكونَ معهم- أو منهم-.[٥٢٥٨]

□ الدارمي[2] (٢٨٤٤) عنه.

٥١٨٧- وعن أبي ذرٍّ، قال: أمرَني خليلي بسبعٍ: أمرني بحبُّ المساكينِ والدنوِّ منهُم، وأمرني أن أنظرَ إلى منْ هوَ دُوني ولا أنظرَ إلىَ من هوَ فَوقي، وأمرني أن أصلَ الرَّحمَ وإن أدبرتْ، وأمرني أنْ لا أسألَ أحداً شيئاً، وأمرني أن أقول بالحقِّ وإنْ كانَ مُرّاً، وأمرني أنْ لا أخافَ في اللّهِ لوْمةَ لائمٍ، وأمرني أن أُكثرَ منْ قولِ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللّه؛ فإنهنَّ من كنزٍ تحتَ العرشِ.[٥٢٥٩]

□ رواه أحمد[3] (٥/١٥٩) عنه.

٥١٨٨- وعن عائشةَ، قالت: كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُعجبهُ من الدُّنيا ثلاثةٌ: الطعامُ، والنساءُ، والطيبُ؛ فأصابَ اثنينِ، ولم يُصبِ واحداً: أصابَ النساءَ والطيبَ، ولم يُصبِ الطعامَ.[٥٢٦٠]

---

(١) أي: ابن عمرو.

(٢) ورجاله رجال الصحيح، لكن شيخه عبد اللّه بن صالح فيه ضعف من قبل حفظه.

ومن طريقه: أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٣٧).

إلا أن المرفوع منه: أخرجه أحمد (٢/ ١٦٩) من طريق آخر عن ابن عمرو... نحوه، وسنده صحيح على شرط مسلم.

وقد أخرجه في «صحيحه» (٨/ ٢٢٠).

والتبشير الذي في أوله؛ له شاهد من حديث واثلة بن الأسقع: رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٢).

(٣) وإسناده حسن.

□ أحمد[١] (٦/٧٢) عنها.

٥١٨٩- وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «حُبِّبَ إِلَيَّ الطيبُ والنساءُ، وجُعلتْ قُرَّةُ عيني في الصَّلاةِ».

وزاد[٢] ابنُ الجَوزيِّ - بعد قوله: «حُبِّبَ إِلَيَّ»-: «منَ الدنيا».[٥٢٦١]

□ أحمد (٣/١٩٩)، والنسائي[٣] (٧/٦١) عنه.

٥١٩٠- وعن معاذِ بن جبلٍ: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَمَّا بَعثَ بهِ إلى اليمنِ؛ قال: «إِياكَ والتَّنعُّمَ؛ فإنَّ عبادَ اللّه ليسوا بالمتنعِّمين».[٥٢٦٢]

□ رواه أحمد[٤] (٥/٢٤٣) عنه.

٥١٩١- وعن عليٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن رضيَ منَ اللَّهِ باليَسيرِ منَ الرِّزقِ؛ رضيَ اللَّهُ منه بالقليلِ من العملِ».[٥٢٦٣]

□ البيهقي[٥] (٤٥٨٥) في «الشعب».

---

(١) فيه رجل لم يسمَّ، وأبو إسحاق السبيعي مدلس، وكان اختلط.

(٢) قلت: بل هي زيادة ثابتة عند أحمد، والنسائي في رواية.

وقد اشتهرت على الألسنة زيادة أخرى، و هي «ثلاث»، ولا أصل لها في شيء من طريق الحديث، بل هي مفسدة للمعنى، كما لا يخفى!

(٣) وإسناده حسن.

(٤) وإسناده جيد، وقد خرجته في «الصحيحة» (٣٥٣).

(٥) قلت: وجدت له إسنادين ضعيفين، أحدهما أشد ضعفاً من الآخر، وقد خرجتهما في «الضعيفة» (١٩٢٥).

٥١٩٢- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن جاعَ أو احتاجَ، فكتمَه الناسَ؛ كانَ حقّاً على اللَّهِ - عزَّ وجلَّ - أنْ يرزقَه رِزقَ سنةٍ من حلال».[٥٢٦٤]

□ البيهقي[١] (١٠٠٥٤) في «الشعب».

٥١٩٣- وعن عِمْرانَ بنِ حُصين، قال:قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّهَ يُحبُّ عبدَه المؤمنَ؛ الفقيرَ المتعفِّفَ أبا العيال».[٥٢٦٥]

□ رواه ابن ماجه[٢] (٤١٢١) عنه.

٥١٩٤- وعن زيدِ بنِ أسلمَ، قال: استسقى يوماً عمَرُ، فجيءَ بماءٍ قد شيبَ بعسلٍ، فقال:إنَّه لطيِّبٌ؛ لكني أسمعُ اللَّهَ - عزَّ وجلَّ - نعى على قومٍ شهواتِهم، فقال: ﴿أذهبتُم طيِّباتِكم في حياتِكم الدنيا واستمتعتُمْ بها﴾؛ فأخافُ أن تكونَ حسناتُنا عُجِّلتْ لنا، فلم يشربْه.[٥٢٦٦]

□ ذكره رزين[٣].

٥١٩٥- وعن ابنِ عمَرَ، قال: ما شبِعنا من تمرٍ؛ حتى فتَحْنا خيبرَ.[٥٢٦٧]

□ رواه البخاري (٤٢٤٣) عنه.

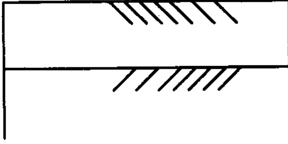
---

(١) وصرّح بتضعيفه، وقال ابن حبان: «حديث باطل»؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (١٩٢٧).

(٢) إسناده ضعيف؛ وقد بينت علته في «الضعيفة» (٥١).

(٣) لم أقف على سنده، وقد ذكرالسيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٤٢) في تفسير الآية المذكورة آثاراً كثيرة عن عمر، وليس منها هذا الأثر؛ واللَّه أعلم.

٣ - باب الأمل، والحرص



مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥١٩٦ ـ عن عبد الله ـ رضِيَ اللَّهُ عنهُ ـ، قال: خَطَّ النبيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ـ خطّاً مُرَبّعاً، وخط خَطّاً في الوسَطِ خارجاً منهُ، وخَطَّ خُطوطاً صِغاراً إلى هذا الذِي في الوسَطِ من جانِبِهِ الذِي في الوسَطِ، فقال: «هذا الإنسانُ، وهذا أجلُهُ مُحيطٌ بِهِ، وهذا الذِي هوَ خارجٌ: أَمَلُهُ، وهذهِ الخُطوطُ الصِّغارُ: الأعراضُ[1]، فإنْ أخطأَهُ هذا نهشَهُ هذا، وإنْ أخطأَهُ هذا نهشَهُ هذا». أمله الأعراض المرّبع أجل [٤٠٦٧]

□ البُخَارِيُّ [٦٤١٧] فِي الرِّقَاقِ، والتِّرمِذِيُّ [٢٤٥٤] وابنُ مَاجه [٤٢٣١] فِي الزُّهْدِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٥١٩٧- وعن أنس، قال: خَطَّ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خُطوطاً، فقال: «هذا الأملُ، وهذا أجلُهُ، فبينما هوَ كذلكَ؛ إذْ جاءَهُ الخطُّ الأقربُ».[٤٠٦٨]

□ البُخَارِيُّ [٦٤١٨] عَنْ أَنَسٍ فِي الرِّقَاقِ.

٥١٩٨- عن أنس، أنّه قال: قال النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يَهْرمُ ابنُ آدَم، وتَشِبُّ[2] منه اثنتان: الحِرْصُ على المالِ، والحِرْصُ على العُمرِ».[٤٠٦٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٤٢١) م (١٠٤٧/١١٥)] عَنْهُ: البُخَارِيُّ فِي الرِّقَائِقِ، وَمُسْلِمٌ فِي الزَّكَاةِ، والتِّرمِذِيُّ [٢٣٣٩] وابنُ مَاجَه [٤٢٣٤] فِي الزُّهْدِ.

٥١٩٩- عن أبي هريرة، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «لا يزالُ قلبُ الكبيرِ شابّاً في اثنتينِ: في حبِّ الدُّنيا، وطُولِ الأمَلِ».[٤٠٧٠]

---

(١) أي: الآفات والعاهات.

(٢) أي: ينمو ويقوى.

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٤٢٠) م (١٠٤٦/١١٤)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ، والنَّسَائِيُّ فِي الرَّقَائِقِ، وَمُسْلِمٌ فِي الزَّكَاةِ.

٥٢٠٠- وقالَ: «أعذرَ اللَّه إلى امرئٍ؛ أخَّرَ أجلَهُ حَتَّى بلَّغَهُ سِتّين سنة».[٤٠٧١]

□ البُخَارِيُّ [٦٤١٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الرَّقَائِقِ.

٥٢٠١- وعن ابن عباس، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لوْ كان لابنِ آدَم وادِيانِ منْ مالٍ؛ لابْتغَى ثالِثاً، ولا يملأُ جَوفَ ابنَ آدَم إلاَّ الترابُ، ويتوبُ اللَّه على مَنْ تابَ».[٤٠٧٢]

□ البُخَارِيُّ[(١)] [٦٤٣٦] فِي الرَّقَائِقِ عنِ ابنِ عبّاس.

وَمُسْلِمٌ [١٠٤٨/١١٦] فِي الزَّكَاةِ عَنْ أَنسٍ.

وأَخْرَجَ البُخَارِيُّ مَعْنَاهُ عَنْ أَنَسٍ.

ومُسْلِمٌ [١٠٤٩/١١٦] وَالتِّرْمِذِيُّ عن ابن عباس.

٥٢٠٢- عن ابن عمر، قال: أخذَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ببعضِ جَسدِي، فقال: «كُنْ في الدُّنْيا كأنَّكَ غريبٌ، أو عابِرُ سبيلٍ، وعُدَّ نفسَكَ منْ أهلِ القُبورِ».[٤٠٧٣]

□ البخاري [٦٤١٦] في الرقائق، والترمذي [٢٣٣٣] وابن ماجه [٤١١٤] في الزهد عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

قُلْتُ: وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ الجَنَائِزِ.

---

(١) وانظر «الروض النضير» (٣٣٢).

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٢٠٣- عن عبد اللَّه بن عمرو، قال: مَرَّ بِنا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وأنا وأُمِّي نُطيِّنُ شيئاً، فقال: «ما هذا يا عبدَ اللَّهِ؟!»، قلت: شيءٌ نُصلِحُهُ، قال: «الأمرُ أسرعُ منْ ذلِكَ».

غريب.[٤٠٧٤]

□ أَبو دَاودَ [(٥٢٣٥) (٥٢٣٦)] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٣٣٥] -وَصَحَّحَهُ-، وابنُ مَاجَه [٤١٦٠] فِي الزُّهْدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو[1].

٥٢٠٤- عن ابن عباس: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يُهريقُ الماءَ[2]، فيتيمَّمُ بالترابِ، فأقولُ: يا رسولَ اللَّه! إنَّ الماءَ منكَ قريبٌ؟! فيقولُ: «ما يُدرِيني لَعَلِّي لا أبلُغُه!».[٤٠٧٥]

□ البَغَوِيُّ [٤٠٣١]، فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» - رَحِمَهُ اللَّه - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عنِ ابنِ عبّاس-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥٢٠٥- عن أنس، أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «هذا ابنُ آدَم، وهذا أجلُهُ»؛ ووضعَ يدهُ عندَ قَفاهُ ثُمَّ بسطَ، فقال: «وثَمَّ أمَلُهُ».[٤٠٧٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٣٤]- وَصَحَّحَهُ[3]-، وابنُ مَاجَه [٤٢٣٢] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥٢٠٦- عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- غَرزَ عُوداً بينَ يديهِ، وآخرَ إلى جَنْبِهِ، وآخرَ أبعدَ منهُ، فقال: «هلْ تدرونَ ما هذا؟!»، قالوا: اللَّه

---

(١) انظر «التعليق الرغيب» (٤/ ١٣٢).

(٢) كناية عن البول.

(٣) وسنده صحيح. وكذا أخرجه ابن حبان (٢٥٥٤)، وأحمد (٣/ ١٢٣، ١٣٥، ١٤٢، ٢٥٧).

ورسوله أعلم! قال: «هذا الإنسان،وهذا الأجل- أراهُ قال-، وهذا الأمـل، فيتَعـاطَى[١] الأملَ، فلحِقَهُ الأجلُ دونَ الأملِ».[٤٠٧٧]

□ البَغَوِيُّ [٤٠٩١] «فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»»، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ[٢].

٥٢٠٧- عن عبد اللَّه بن الشِّخِّير،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مُثِّلَ ابنُ آدَم، وإلى جَنْبِه تِسعٌ وتِسعونَ مَنيّةً؛ إنْ أخطأَتْهُ المَنَايا وقعَ في الهَرَمِ».[٤٠٧٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢١٥٠, ٢٤٥٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ فِي الزُّهْدِ وَالقَدَرِ.

٥٢٠٨- عن أبي هريرة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «عُمُـرُ أُمَّـتي: منْ ستِّينَ سنةً إلى سَبعين».

غريب.[٤٠٧٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٢٣٣١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الزُّهْدِ.

٥٢٠٩- عن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أعمارُ أُمَّتي: ما بينَ السِّتِّينَ إلى السبعين، وأقلُّهُم مَنْ يَجُوزُ ذلكَ».[٤٠٨٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٥٥٠]- واسْتَغْرَبَهُ-،[٤] وابنُ مَاجَه [٤٢٣٦] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

---

(١) أي: يتناول.

(٢) وهو كما قال. وأخرجه - أيضاً-: أحمد (٣/ ١٨).

(٣) وقال: «حسن غريب»؛ وهو كما قال، وهو صحيح بما بعده.

(٤) بل إسناده حسن، والحديث الصحيح، كما بينته في «الصحيحة» (٧٥٧).

الفصل الثالث:

٥٢١٠- عن عمْرِو بنِ شعُيبٍ، عن أبيهِ، عن جدِّه، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أوَّلُ صلاح هذه الأُمَّة: اليقينُ والزُّهدُ، وأوَّلُ فسادِها: البخلُ والأملُ».[٥٢٨١]

□ البيهقي[١] (١٠٨٤٤) في «الشعب».

٥٢١١- وعن سفيانَ الثوريِّ، قال: ليسَ الزهدُ في الدنيا بِلُبْسِ الغليظِ والخشِن، وأكل الجَشِبِ[٢]؛ إنما الزهدُ في الدنيا قِصَرُ الأمل.[٥٢٨٢]

□ البغوي في «شرح السنة» عنه[٣].

٥٢١٢- وعن زيدِ بن الحسينِ،[٤] قال: سمعتُ مالكاً - وسُئل: أيُّ شيءٍ الزهدُ في الدنيا-؟! قال: طِيبُ الكَسبِ، وقِصَرُ الأمل.[٥٢٨٣]

□ البيهقي (١٠٧٧٩) في «الشعب».

---

(١) قلت: عزاه السيوطي لأحمد في «الزهد»، والطبراني في «الأوسط».

وأعله المناوي - تبعاً للهيثمي (١٠/ ٢٥٥) - بِعِصْمة بن المتوكل، ضعفه غير واحد، ووثقه ابن حبان.

وأقول: قد أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/ ١٨٦) من غير طريقه.

وكذلك أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (١٠)؛ فالحديث - عندي - حسن، والله أعلم؛ وقد سكت عنه الحافظ في «الفتح» (١١/ ٢٣٧)، ثم خرجته في «الصحيحة» (٣٤٢٧).

(٢) الطعام الغليظ، أو غذاء بلا أدم.

(٣) تعليقاً بدون إسناد.

(٤) كذا في الأصول كلها! وهو خطأ، والصواب: (الحسن) وهو: زيد بن الحسن بن زيد ابن أميرك الحسيني، كذا ساق نسبه الذهبي في «الميزان»، وذكر له حديثاً عن مالك، ثم قال «هذا منكر؛ لا يعرف عن مالك، وضع أربعين حديثاً، قال ابن الجوزي: كان كذاباً وضاعاً دجالاً».

٤- باب استحباب المال والعمر للطاعة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٢١٣- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا حسدَ إلاَّ في اثنتينِ: رجلٌ آتاهُ اللَّه القُرآنَ؛ فهو يقومُ بهِ آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ، ورجلٌ آتاهُ اللَّه مالاً؛ فهو يُنفِقُ منهُ آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ».[٤٠٨١]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ فِي التَّوْحِيدِ، وَمُسْلِمٌ فِي الصَّلاةِ، والتِّرْمِذِيُّ فِي البِرِّ، وابنُ مَاجَه فِي الزُّهْدِ[١].

٥٢١٤- وقالَ: «إنَّ اللَّه يُحبُّ العبدَ التقيَّ الغنيَّ الخَفيَّ».[٤٠٨٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٦٥/١١] مِنْ حَدِيثِ سَعِيدٍ فِي آخِرِ الكِتَابِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٢١٥- عن أبي بكرة: أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ اللَّه! أيُّ النَّاسِ خيرٌ؟! قال: «مَنْ طالَ عُمُرهُ وحسُنَ عملُهُ»، قال: فأيُّ النَّاسِ شرٌّ؟! قال: «مَنْ طالَ عُمُرُهُ وساءَ عملُهُ».[٤٠٨٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٣٠] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[٢].

---

(١) في هذا التخريج نظر! وصوابه ما قاله الصدر المناوي في «كشف المناهج والتناقيح»:

«البخاري في (التوحيد) [٧٥٢٩]، ومسلم في (الصلاة) [٨١٥]، والترمذي في (البر) [١٩٣٦]، وابن ماجه في (الزهد) [٤٢٠٩]؛ كلهم من حديث ابن عمر. ورواه البخاري - أيضاً في (التمني) [٧٢٣٢] من حديث أبي هريرة...»؛ فتنبه! (ع)

(٢) وهو كما قال؛ بشاهده - عنده - عن عبد الله بن بُسْر، وحسّنه - أيضاً-.

٥٢١٦- وعن عُبَيْد بن خالد: أنَّ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- آخَى بينَ رجلينِ، فقُتِلَ أحدُهما في سبيلِ اللَّهِ، ثُمَّ ماتَ الآخرُ بعدَهُ بجُمعةٍ أو نحوِها، فصلَّوا عليهِ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما قُلتُمْ؟»، قالوا: دَعَوْنا اللَّه أنْ يغفِرَ لهُ، ويرحمَهُ، ويُلحقَهُ بصاحِبِهِ، فقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فأين صلاتهُ مع صلاته، وعملُهُ بعدَ عملِهِ أو قال: صيامُهُ بعد صيامِهِ-؟! لَما بينهما أبعدُ مِمَّا بينَ السماءِ والأرضِ».[٤٠٨٤]

□ أَبُو دَاودَ [٢٥٢٤] فِي الجِهَادِ، والنَّسَائِيُّ[(١)] [٤/٧٤] فِي الجَنَائِزِ عَنْ عُبَيْدِ بنِ خَالِدٍ.

٥٢١٧- عن أبي كَبْشَة الأنماريّ، أنّه سمع رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ثلاثٌ أُقسِمُ عليهِنَّ، وأُحدِّثُكُمْ حَديثاً فاحفَظُوهُ:

فأمَّا الذي أُقسِمُ عليهِنَّ؛ فإنَّهُ ما نقصَ مالُ عبدٍ منْ صَدقةٍ، ولا ظُلِمَ عبدٌ مَظلمةً صبرَ عليها؛ إلاَّ زادَهُ اللَّه بها عِزّاً، ولا فتحَ عبدٌ بابَ مسألةٍ؛ إلاَّ فتحَ اللَّه عليه بابَ فَقرٍ.

وأمَّا الذي أُحَدِّثُكُمْ فاحفَظُوه؛ فقال: إنَّما الدُّنيا لأربعةِ نَفَرٍ:

عبدٍ رزقَهُ اللَّه مالاً وعِلماً؛ فهو يَتَّقي فيهِ ربَّهُ، ويَصِلُ فيهِ رَحِمَهُ، ويَعملُ لله فيهِ بحقِّهِ؛ فهذا بأفضلِ المنازِلِ.

وعبدٍ رزقَهُ اللَّه عِلماً ولَمْ يرزُقْهُ مالاً؛ فهو صادِقُ النيَّةِ يقول: لوْ أنَّ لي مالاً لعمِلتُ بعملِ فُلانٍ؛ فهو ونيَّتُهُ، فأجرُهُما سواءٌ.

وعبدٍ رزقَهُ اللَّه مالاً ولَمْ يرزقْهُ عِلماً؛ فهو يتخبَّطُ في مالِهِ بغيرِ علمٍ؛ لا يتَّقي فيهِ ربَّهُ، ولا يَصِلُ فيهِ رَحِمَهُ، ولا يَعملُ فيهِ بحقٍّ؛ فهذا بأخبَثِ المنازِلِ.

---

(١) وكذا رواه أحمد (٣/ ٥٠٠)، و(٤/ ٢١٩)؛ وإسناده صحيح.

وعبدٍ لم يرزُقْهُ اللّه مالاً ولا علماً؛ فهوَ يقولُ: لـوْ أنَّ لي مـالاً لعمِلْـتُ فيـهِ بعمـلِ فُلانٍ؛ فهو بنيّتِهِ، فوِزرُهُما سَواءٌ».

صحيح.[٤٠٨٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٢٥] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ، وَصَحَّحَهُ.(١)

٥٢١٨- عن أنس، أنَّ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ اللَّـه - تعـالى - إذا أرادَ بعبدٍ خيراً استعمَلَهُ»، فقيل: فيكفَ يستعمِلُهُ يا رسولَ اللّه؟! قال: «يُوفِّقُهُ لعملٍ صالحٍ قبلَ الموتِ».[٤٠٨٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢١٤٢] فِي القَدَرِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ، وَصَحَّحَهُ(٢).

٥٢١٩- عن شَدّاد بن أَوْس، قال: قالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «الكَيِّسُ: مَنْ دانَ نفسَهُ، وعمِلَ لِما بعدَ الموتِ، والعاجِزُ: مَنْ أتبَعَ نفسَهُ هَواها، وتَمنَّـى على اللّه».

صحيح.[٤٠٨٧]

□ التِرْمِذِيُّ [٢٤٥٩]، وابنُ مَاجَه [٤٢٦٠] فِي الزُّهْدِ عَنْ شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ(٣).

---

(١) وكذا أحمد في «المسند» (٤/ ٢٣٠) وسياق الحديث فيهما مخالف لسـياق الكتـاب في عـدة مواطـن منه.

وللحديث - في «المسند» (٤/ ٢٣٠) - إسناد آخر، وهو صحيح.

(٢) قلت: وليس هذا لفظه، وإنما هو للبغوي في «شرح السنة» (٣/ ٥٦٤).

وصححه ابن حبان - أيضاً - (١٨٢١) وكذا الحاكم (١/ ٣٤٠)، ووافقه الذهبي، وهو كما قالوا؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (١١١٤)، و «ظلال الجنة» (٣٩٦ - ٤٠١).

(٣) وهو كما قال.

==

الفصل الثالث:

٥٢٢٠- عن رجلٍ مِنْ أصحابِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: كنَّا في مجلسٍ، فطلعَ علينا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وعلى رأسِهِ أثرُ ماء، فقلنا: يا رسولَ اللّه! نراكَ طيِّبَ النَّفسِ، قال: «أَجَلْ»، قال: ثمَّ خاضَ القومُ في ذكرِ الغِنى، فقال رسولُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا بأسَ بالغِنى لمنِ اتقى اللَّهَ - عزَّ وجلَّ-؛ والصحَّةُ لمنِ اتقى خيرٌ منَ الغِنى، وطِيبُ النَّفسِ منَ النَّعيمِ».[٥٢٩٠]

□ أحمد[١] (٥/٣٧٢) عن رجل من الصحابة -رضِيَ اللَّهُ عنه وعنهم - لم يُسَمَّ.

٥٢٢١- وعن سُفيان الثَّوريِّ، قال: كانَ المالُ فيما مضى يُكرَه، فأما اليوم؛ فهوَ تُرْسُ المؤْمنِ.

وقال: لولا هذهِ الدَّنانيرُ؛ لتمندَلَ[٢] بنا هؤلاءِ الملوكُ.

وقال: مَن كانَ في يدِه منْ هذِه شيءٌ فلْيُصلحْه؛ فإنَّه زمانٌ[٣] إنِ احتاجَ كانَ أوَّلَ مَن يبذلُ دينَه.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٧١) وأحمد (٤/ ١٢٤) وقال الترمذي «حسن»!

قلت: كيف؟ وفيه أبو بكر بن عبد اللَّه بن أبي مريم، وقد قال الحافظ في «التقريب» «ضعيف؛ وكان قد سُرِق بيته، فاختلط».

(١) هذا يوهم أنه لم يخرجه أحد من أصحاب «السنن»! ولَيْسَ كذلك، فقد رواه ابن ماجه (٢١٤١)، وإسنادُه صحيح.

وهو مخرج في «الصحيحة» (١٧٤).

(٢) أي: لجعلونا مناديل أوساخهم، وهي كناية عن الابتذال والمذلة.

(٣) أي: زماننا زمان إنِ احتاج الانسان فيه؛ كان...

وقال: الحَلالُ لا يَحتملُ السَّرَفَ.[٥٢٩١]

□ البغوي[١] [٣/٥٦٤] في «شرح السنة» عنه.

٥٢٢٢- وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُنادي مُنادٍ يومَ القيامةِ: أينَ أبناءُ الستينَ؟! وهوَ العمُرُ الذي قال اللَّهُ -تعالى-: ﴿أَوَلَمْ نُعمِّركم ما يتذكَّرُ فيه مَن تذكرَّ وجاءكُم النَّذيرُ﴾».[٥٢٩٢]

□ البيهقي[٢] (١٠٢٥٤) في «الشعب» عنه.

٥٢٢٣- وعن عبدِ اللّه بنِ شدَّاد، قال: إنَّ نفراً منْ بَني عُذْرَةَ - ثلاثةً - أَتَوُا النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأسلموا، قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ يكفينيهُم[٣]؟»، قال طلحةُ: أنا؛ فكانوا عندَه، فبعثَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بَعْثاً، فخرجَ فيهِ أحدُهم، فاستشهدَ، ثمَّ بعثَ بَعْثاً فخرجَ فيه الآخر، فاستشهد، ثم ماتَ الثالثُ على فراشه؛ قال:[٤] قال طلحة: فرأيت هؤلاءِ الثلاثةَ في الجنة، ورأيتُ الميت على فراشه أَمامهم، والذي استشهد آخراً يليه، وأوَّلَهم يليه، فدخلني من ذلك[٥]، فذكرت للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ذلك؟! فقال: «وما أنكرتَ من ذلك؟! ليسَ أحدٌ أفضلَ عند اللّه من مؤمنٍ يعمَّر في الإسلام؛ لتسبيحه وتكبيره وتهليله».[٥٢٩٣]

---

(١) معلقاً بدون إسناد.

(٢) لم أقف على سنده.

(٣) أي: مؤنتهم من طعام وشراب ونحو ذلك.

(٤) أي: عبد اللّه بن شداد.

(٥) أي: دخلني شيء أو إشكال.

□ أخرجه أحمد[١] (١٦٣/١) بطوله عن طلحة.

٥٢٢٤- وعن محمد بن أبي عميرةَ - وكان من أصحاب رسول اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ--، قال: إنَّ عبداً لو خرَّ على وجهه- من يومَ وُلد إلى أن يموتَ هرِماً- في طاعة اللّه؛ لحقَّره[٢] في ذلك اليوم، ولوَدَّ أنه رُدَّ إلى الدُّنيا؛ كيما يزداد من الأجر والثَّواب.[٥٢٩٤]

□ أحمد[٣] (١٨٥/٤) عنه.

٥- باب التوكل والصبر

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٢٢٥- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يدخلُ الجنَّةِ منْ أُمَّتي سَبعونَ ألفاً منْ غيرِ حِسابٍ، هُمُ الذينَ لا يَسْتَرْقونَ[٤] ولا يتَطيَّرونَ، وعلى ربِّهمْ يَتوكَّلونَ».[٤٠٨٨]

---

(١) «حديث حسن»، وقد خرجته في «الصحيحة» (٦٥٤).

(٢) أي: لعدَّ ذلك قليلاً؛ لما يرى من ثواب العمل.

(٣) لم أره في «المسند»، وقد عزاه الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٢٥) لأحمد - أيضاً-، وقال «ورجاله رجال الصحيح».

قلت: وقد أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٣٤) عن محمد بن أبي عميرة... موقوفاً - أيضاً-، وإسناده صحيح. وأخرجه أحمد - وغيره - عن عتبة بن عبد... مرفوعاً، وسنده حسن، كما بينته في «الصحيحة» (٤٤٦).

(٤) أي: لا يطلبون الرقية.

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ، عنِ ابنِ عبّاس: البُخَارِيُّ [(٦٤٧٢)] في الرِّقَائِقِ، ومُسْلِمٌ [٢٢٠] فِي الإيمَانِ.

٥٢٢٦- عن ابن عباس، قال: خرجَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يوماً، فقال: «عُرِضَتْ عليَّ الأُممُ، فجعلَ يَمرُّ النبيُّ ومعه الرجُلُ، والنبيُّ ومعه الرجُلان، والنبيُّ ومعهُ الرَّهط، والنبيُّ وليسَ معهُ أحدٌ، فرأيتُ سَواداً كثيراً سَدَّ الأُفُقَ، فرجَوْتُ أنْ يكونَ أُمَّتي، فقيلَ: هذا موسَى في قومِهِ، ثُمَّ قيلَ لي: انظُرْ، فرأيتُ سَواداً كثيراً سَدَّ الأُفُقَ، فقيلَ: انظُرْ هكذا وهكذا، فرأيتُ سَواداً كثيراً سَدَّ الأُفُقَ، فقيلَ: هؤلاءِ أُمَّتُكَ، ومع هؤلاءِ سبعونَ ألفاً قدَّامَهُمْ؛ يَدخلونَ الجَنَّةَ بغيرِ حِسابٍ: هُمُ الذينَ لا يَتطيَّرونَ، ولا يَسْتَرْقونَ، ولا يَكْتَوُونَ، وعلَى ربِّهِمْ يتوكَّلونَ». فقامَ عُكَّاشَةُ بنُ مِحْصنٍ، فقال: ادعُ اللَّه أنْ يَجعلَني منهُمْ! فقال: «اللَّهمَّ! اجعلْهُ منهُمْ»، ثُمَّ قامَ رجلٌ آخرُ، فقال: ادعُ اللَّه أنْ يجعلَني منهُمْ! قال: «سَبقَكَ بها عُكَّاشَةُ».[٤٠٨٩]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٧٥٢) (٦٥٤١) م (٣٧٤/٢٢٠)] عنِ ابنِ عبّاس أيْضاً: البُخَارِيُّ، والنّسَائِيُّ [الكبرى٧٦٠٤] فِي الطِّبِّ، ومُسْلِمٌ فِي الإيمَانِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٤٤٦] فِي الزُّهْدِ.

٥٢٢٧- عن صُهَيْب، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عَجباً لأمرِ المؤمنِ! إنّ أمْرَهُ كُلَّهُ له خير، وليسَ ذلكَ لأحدٍ إلاَّ للمؤمنِ: إنْ أصابتْه سرَّاءُ[(١)] شكرَ؛ فكَانَ خيراً لهُ، وإنْ أصابتْهُ ضرّاءُ[(٢)] صبرَ؛ فكَانَ خيراً لهُ».[٤٠٩٠]

□ مُسْلِمٌ [(٢٩٩٩/٦٤)] مِنْ حَدِيثِ صُهَيْبٍ فِي الزُّهْدِ.

٥٢٢٨- وقالَ: «المؤمنُ القويُّ: خيرٌ وأحبُّ إلى اللَّه مِنَ المؤمنِ الضعيفِ، وفي كُلٍّ خير، احرِصْ على ما ينفعُكَ، واستعِنْ باللَّه ولا تَعْجِزْ، وإنْ أصابَكَ شيءٌ؛ فلا

---

(١) السرَّاء: النعمة، وسعة العيش، والرخاء، والسرور.

(٢) الضراء: الفقر، والمرض، والمحنة، والبلية.

تَقُلْ: لوْ أنّي فعلتُ؛ كانَ كذا وكذا! ولكنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّه، وما شاءَ فعلَ؛ فإنَّ (لوْ) يفتح عملَ الشيطانِ».[٤٠٩١]

□ أَحْمَدُ [٣٦٦/٢] وَمُسْلِمٌ [٢٦٦٤/٣٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٢٢٩- عن عمر بن الخطّاب، قال: سمعتُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لوْ أنَّكُمْ تتوكَّلونَ على اللَّه حقَّ توكّلِهِ؛ لَرزقكُمْ كما يرزُقُ الطيرَ: تَغْدو خِماصاً(١) وتَروحُ بِطاناً(٢)».[٤٠٩٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٤٤] فِي الزُّهْدِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى(تحفة الأشراف١٠٥٨٦)] فِي الرَّقَائِقِ، وابنُ مَاجَه [٤١٦٤] فِي الزُّهْدِ عَنْ عُمَرَ، وصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ(٣)، والحَاكِمِ [٣١٨/٤].

٥٢٣٠- عن عبد اللَّه بن مسعود، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «يا أيها الناسُ! ليس منْ شيءٍ يُقرِّبُكُمْ إلى الجنَّةِ، ويُباعِدكُمْ مِنَ النارِ؛ إلاَّ قدْ أمرتُكُمْ بهِ، وليسَ شيءٌ يُقرِّبُكُمْ مِنَ النارِ، ويُباعِدُكُمْ مِنَ الجنَّةِ؛ إلاَّ قدْ نَهيتُكُمْ عنهُ؛وإنّ الرُّوحَ الأمينَ - ويُروى: وإنَّ رُوحَ القُدُسِ - نفثَ في رُوعِي(٤): أنَّ نفساً لنْ تموتَ، حَتَّى تَستكمِلَ رِزْقَها، ألا فاتَّقُوا اللَّه، وأجمِلُوا(٥) في الطلَب، ولا يَحمِلَنَّكُمُ استبطاءُ الرِزْقِ أنْ

---

(١) الخماص: الجياع.

(٢) البطان: الشباع.

(٣) وهو كما قال؛ على ما بينته في «الصحيحة» (٣١٠).

(٤) الرُّوع: الخَلَد والنفس.

والمعنى: أنه أوحى إليّ وحياً خفيّاً.

(٥) أي: أحسنوا.

تَطلُبوهُ بمعاصي اللَّه؛ فإنَّهُ لا يُدرَكُ ما عِندَ اللَّه إلاَّ بطاعتِهِ».[٤٠٩٣]

□ البَغَوِيُّ(١) [(٤١١١) (٤١١٢) (٤١١٣)] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَفِيهِ انْقِطَاعٍ.

٥٢٣١- عن أبي ذرٍّ،عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «الزَّهادَةُ في الدُّنْيا؛ ليستْ بتحريمِ الحلالِ، ولا إضاعةِ المالِ، ولكنِ الزَّهادَةُ في الدُّنْيا: أنْ لا تكونَ بما في يَديْكَ أَوْثَقَ مِمَّا في يَدَي اللَّه، وأنْ تكونَ في ثوابِ المُصيبَةِ - إذا أنتَ أُصِبْتَ بها - أرْغَبَ فيها لوْ أنَّها أُبقِيَتْ لكَ».

غريب.[٤٠٩٤]

□ التِّرْمِذِيُّ(٢) [٢٣٤٠]، وابنُ مَاجَه [٤١٠٠] فِي الزُّهْدِ؛ كِلاَهُمَا عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

٥٢٣٢- عن ابن عباس، قال: كُنتُ خلفَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

---

(١) من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن زبيد اليافي، عمن أخبره، عن عبد اللَّه بن مسعود.

وفي رواية من طريقه: ثنا زبيد، وعبد الملك بن عمير، عنه.

وعبد الملك لم يسمع من ابن مسعود، وزبيد بينه وبين ابن مسعود من لم يُسم، كما في الرواية الأولى، وكأنه لذلك قال البيهقي «أنه منقطع»، كما في تخريج «الإحياء».

ومن الوجه الأول: أخرج بعضه الضياء في «المختارة» (٩٥/ ٢).

لكن أخرجه الحاكم (٢/ ٤) من طريق أخرى عن ابن مسعود.

ولبعضه شاهد من حديث جابر: أخرجه الحاكم (٤/ ٣٢٥) وصححه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه الشافعي (١/ ١٣-١٤/ ٧) عن المطلب بن حنطب... مرسلاً ببعضه.

وله شاهد آخر لشطر النفث من حديث حذيفة: رواه البزار (٢/ ٨٢/ ١٢٥٣).

(٢) وقال: «غريب... وعمرو بن واقد منكر الحديث». قلت: وقال الحافظ في «التقريب» «متروك».

وقد أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (١٨) من قول أبي مسلم الخولاني... وهو الأشبه.

يوماً، فقال: «يا غلامُ! احفَظِ اللَّه يَحفظْكَ، احفَظِ اللَّه تجِدْهُ تُجاهَكَ، إذا سألتَ فاسألِ اللَّه، وإذا استعنْتَ فاستعِنْ باللَّه، واعلمْ أنَّ الأُمَّةَ لو اجتمعَتْ على أنْ يَنفعوكَ بشيءٍ؛ لمْ يَضرُّوكَ إلاَّ بشيءٍ قدْ كتبَهُ اللَّه لك، ولو اجتمَعُوا على أنْ يَضرُّوكَ بشيءٍ؛ لمْ ينفعوكَ إلاَّ بشيءٍ قدْ كتبَهُ اللَّه عليكَ، رُفِعتِ الأقلامُ، وجَفَّتِ الصُّحُفُ».[٤٠٩٥]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [٢٥١٦] فِي الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِه.

٥٢٣٣- عن سَعْدٍ، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مِنْ سَعادةِ ابنِ آدمَ رِضاه بما قَضَى اللَّه لهُ، ومِنْ شَقاوَةِ ابنِ آدمَ تركُهُ استِخارةَ اللَّه، ومِنْ شَقاوَةِ ابنِ آدمَ سَخَطُهُ بما قَضَى اللَّه لهُ».

غريب.[٤٠٩٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢١٥١]- واستَغْرَبَهُ-(٢) عَنْهُ فِي القَدَرِ.

الفصل الثالث:

٥٢٣٤- عن جابرٍ: أنه غزا معَ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قِبلَ نجد، فلمَّا قفلَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قَفَل معَه، فأدركَتْهُمُ القائلةُ في وادٍ كثيرِ العضاهِ، فنزل رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وتفرَّقَ الناس يستظلُّونَ بالشجر،

---

(١) وقال:«حديث حسن صحيح».

قلت: وسنده صحيح.

وقد أخرجه - كذلك - أحمد في «المسند» (١/ ٣٠٧)، والضياء في «المختارة» (٥٩/ ١٩٩/ ١ و٦٢/ ١٩٩/ ٢) ثم خرجته في «تخريج السنة» (رقم: ٣١٦) لابن أبي عاصم.

(٢) وقد بينت علته في «الضعيفة» (١٩٠٦).

فنزل رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تحتَ سمُرةٍ، فعَلَّق بها سيفه ونِمْنَا نومة؛ فإذا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يدعونا، وإذا عنده أعرابيٌّ، فقال: «إن هذا اخترطَ عَلَيَّ سيفي وأنا نائمٌ، فاستيقظتُ وهو في يده صَلتاً[1]، قال: من يمنعك مني؟! فَقُلْتُ: اللّه»؛ ثلاثاً»، ولم يُعاقِبْه وجلس.[٥٣٠٤]

□ البخاري (٢٩١٠).

٥٢٣٥- وفي رواية أبي بكر الإسماعيلي في «صحيحه»: «فقال: من يمنعك مني؟! قال: «اللّه»، فسقَط السيفُ من يدهِ، فأخذ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- السيفَ فقال: «من يمنعُكَ منّي؟»، فقال: كنْ خيرَ آخذٍ، فقال: «تشهد أنْ لا إلـه إلاّ اللّـه، وأني رسولُ اللَّـهِ؟»، قال: لا، ولكنّي أعاهِدك على أن لا أقاتلك، ولا أكون مع قوم يقاتلونك، فخلَّى سبيلَه، فأتى أصحابَه، فقال: «جئتكم من عندِ خيرِ الناسِ».

هكذا في «كتاب الحميدي»، و«الرياض»[2].[٥٣٠٥]

□ ذكرها الحميدي في «الجمع»[3] [١٥٢٦/٣٠٩/٢] مخرجاً لها من «مستخرج البرقاني».

٥٢٣٦- وعن أبي ذرٍّ، أنَّ رسولَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إني لأعلم آيةً لو أخَذَ النَّاسُ بها لكفتهم: ﴿ومن يتَّقِ اللَّـهَ يجعلْ لـه مخرجاً. ويرزقْه من حيثُ لا يحتسبُ﴾».[٥٣٠٦]

□ أحمد (١٧٨/٥)، وابن ماجه[4] (٤٢٢٠) عنه.

---

(١) أي: مسلولاً.

(٢) أي: «رياض الصالحين».

(٣) قلت: وأخرجه أحمد - أيضاً - (٣/ ٣٦٥،٣٩٠) وسنده صحيح.

(٤) وإسناده منقطع.

٥٢٣٧- وعن ابن مسعود، قال: أقرأني[١] رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: إِنِّي أنا الرزّاق ذو القوّة المتين[٢].[٥٣٠٧]

□ أبو داود (٣٩٩٣)، والترمذي (٢٩٤٠)، وقال: صحيح[٣].

٥٢٣٨- وعن أنسٍ، قال: كان أخَوان على عهد رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فكان أحدُهما يأتي النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، والآخرُ يحْتَرفُ، فشكا المحترفُ أخاه النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «لعلَّك تُرْزَقُ به».[٥٣٠٨]

□ الترمذي (٢٣٤٥)، وقال: صحيح غريب[٤].

٥٢٣٩- وعن عمرو بنِ العاص، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إن قَلْبَ ابنِ آدمَ؛ بكل وادٍ شعبة، فمن أَتْبع قلبه الشعب كلَّها؛ لم يبال اللّه بأيِّ وادٍ أهلكه، ومن توكَّل على اللّه؛ كفاه الشعب».[٥٣٠٩]

□ رواه ابن ماجه[٥] (٤١٦٦).

٥٢٤٠- وعن أبي هريرةَ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «قال ربُّكم -عزَّ وجلَّ-: لوْ أنَّ عبيدي أطاعوني؛ لأسقَيْتُهم المطرَ بالليل، وأطلعْتُ عليهمُ الشَّمسَ

---

(١) علمني.

(٢) كذا في الأصول كلها، وهي قراءة ابن مسعود، وهي شاذة، والذي في المصحف: ﴿إن اللّه هو الرزاق ذو القوة المتين﴾.

(٣) قلت: فيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي، وكان اختلط.

(٤) وإسناده جيد؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٧٦٩).

(٥) إسناده ضعيف؛ فيه أبو شعيب صالح بن رزيق العطار؛ وهو مجهول، كما في «التقريب»، والحديث منكر، كما في «الميزان».

بالنَّهارِ، ولمْ أُسمِعْهم صوتَ الرَّعدِ».[٥٣١٠]

□ رواه أحمد[١] (٢/٣٥٩).

٥٢٤١- وعنه، قال: دخلَ رجلٌ على أهلِه، فلمَّا رأى ما بهم منَ الحاجةِ؛ خرجَ إلى البريَّةِ، فلمَّا رأتِ امرأتُه[٢]؛ قامتْ إلى الرَّحى فوضعتها[٣] وإلى التنُّورِ فسجَرَتْه[٤] ثمَّ قالتِ: اللَّهُمَّ! ارزُقنا، فنظرتْ؛ فإذَا الجَفنةُ قدِ امتلأتْ، قال: وذهبتْ إلى التَّنورِ، فوجدتَهُ مُمتلئاً، قال: فرجعَ الزَّوجُ، قال: أصَبتم بعدي شيئاً؟! قالتِ امرأتُه: نعمْ، من ربِّنا، وقامَ إلى الرَّحى؛ فذُكرَ ذلكَ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال «أما إنَّه لو لمْ يرفعْها؛ لمْ تزلْ تدورُ إلى يومِ القيامةِ».[٥٣١١]

□ رواه أحمد[٥] (٢/٥١٣).

٥٢٤٢- وعن أبي الدَّرداء، قال:قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الرِّزقَ ليطلبُ العبدَ كما يطلبُه أجلُه».[٥٣١٢]

□ أبو نعيم[٦] (٦/٨٦) في «الحلية» عنه.

---

(١) وإسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (٨٨٣).

(٢) أي: رأت خلو يد الرجل وإدباره عن الأهل.

(٣) أي: هيأتها ونظفتها.

(٤) أي: أوقدته.

(٥) وإسناده حسن.

وله - عنده (٢/ ٤٢١) - إسناد آخر حسن في الشواهد؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٩٣٧).

(٦) وكذا ابن حبان (١٠٨٧)؛وفيه هشام بن خالد الأزرق؛ وهو صدق؛ لكن يروج عليه التدليس. والوليد بن مسلم يدلس التسوية، وقد عنعنه.

==

٥٢٤٣- وعن ابنِ مسعودٍ، قال: كأنّي أنظرُ إلى رسولِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يحكي نبيّاً منَ الأنبياءِ؛ ضربَه قومُه فأدْمَوْه، وهوَ يمسحُ الدَّمَ عن وجهِه ويقولُ[1]: «اللَّهُمَّ! اغفرْ لقومي؛ فإنهم لا يعلمونَ».[٥٣١٣]

□ متفق عليه [خ (٣٤٧٧) م (١٧٩٢)] عنه.

٦- باب الرياء والسمعة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٢٤٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّه لا ينظرُ إلى صُورِكُمْ وأموالِكُمْ، ولكنْ ينظرُ إلى قُلوبِكُمْ وأعمالِكُمْ».[٤٠٩٧]

□ مُسْلِمٌ [٣٤/٢٥٦٤] فِي الأَدَبِ، وابنُ مَاجَهْ [٤١٤٣] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٢٤٥- وقالَ: «قال اللَّه - تعالَى-: أنا أغنَى الشُّرَكاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عمِلَ عملاً أشركَ فيهِ معي غَيْري؛ تركتُهُ وشِرْكَه».

وفي رواية: «فأنا منهُ بريءٌ! هوَ للذي عملَهُ».[٤٠٩٨]

□ مُسْلِمٌ [٤٦/٢٩٨٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الزُّهْدِ.

لكن للحديث شاهدان يتقوى بهما، وقد خرجتهما في «الصحيحة» (٩٥٢).

(١) أي: النبي المشار إليه في الحديث.

ويروى أنه صلى ا لله عليه وسلم قال مثل ذلك في قومه، ولَمْ يصحّ.

٥٢٤٦- وعن جُنْدُب، قال: قال النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ سَمَّعَ[1] سَمَّعَ[2] اللَّه بِهِ، ومَنْ يُرائي يرائي اللَّه بِهِ».[٤٠٩٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٤٩٩) م (٢٩٨٧/٤٨)] عَنْ جُنْدُبِ البَجَلِيِّ: البُخَارِيُّ فِي الرِّقَائِق، ومُسْلِمٌ فِي آخِرِ الكِتَابِ، وابنُ مَاجَه [٤٢٠٧] فِي الزُّهْدِ.

٥٢٤٧- وعن أبي ذَرّ، قال: قِيلَ لرسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أرأَيْتَ الرجلَ يعملُ العملَ مِنَ الخيرِ، ويحمَدُهُ الناسُ عليهِ؟! قال: «تلكَ عاجِلُ بُشرَى المؤمنِ».

وفي رواية: ويُحِبُّهُ الناسُ عليهِ.[٤١٠٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٦٤٢/١٦٦] مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ- بِاللَّفْظَيْنِ- فِي الأَدَبِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٢٤٨- عن أبي سَعْدِ بن أبي فَضالة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا جمعَ اللَّه الناسَ يومَ القِيامَةِ ليومٍ لا رَيْبَ فيهِ؛ نادَى مُنادٍ: مَنْ كانَ أشركَ في عملٍ عمِلَهُ لله أحداً؛ فليَطْلُبْ ثوابَهُ مِنْ عندِ غيرِ اللَّه؛ فإنَّ اللَّه أغنَى الشُّركاءِ عَنِ الشِّرْكِ».[٤١٠١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣١٥٤] فِي التَّفْسِيرِ، وابنُ مَاجَه [٤٢٠٣] فِي الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ بنِ أَبِي فَضَالَةَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ[3].

(١) سمَّع؛ أي: عمل عملاً للسمعة، بأن نوه بعمله وشهره؛ ليسمع الناس به ويمدحوه.

(٢) سمع اللَّه به؛ أي: شهر به وفضحه.

(٣) وهو كما قال، وصححه ابن حبان.

وله شاهد عن شداد بن أوس: أخرجه أبو الشيخ في «طبقات الأصبهانيين» (٦٢/ ٢).

٥٢٤٩- عن عبد اللَّه بن عمرو، أنّه سمع رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بعملِهِ؛ سَمَّعَ اللَّه بِهِ أسامِعَ[1] خلقِهِ، وحقَّرَهُ، وصغَّرَهُ».[٤١٠٢]

□ البَغَوِيُّ[2] [٤١٣٨] «فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو، وَفِيهِ رَجُلٌ مَجْهُولٌ.

٥٢٥٠- عن أنس، أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَنْ كانتْ نِيَّتُهُ طلبَ الآخرةِ؛ جعلَ اللَّه غِناهُ في قلبهِ، وجمعَ لهُ شملَهُ، وأتَتْهُ الدُّنْيا وهي راغِمةٌ، ومَنْ كانتْ نيَّتُهُ طلبَ الدُّنْيا؛ جعلَ اللَّه الفقرَ بينَ عَيْنَيْهِ، وشَتَّتَ عليهِ أمرَهُ، ولا يأتيهِ منها إلاَّ ما كُتِبَ لهُ».[٤١٠٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٦٥] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَنَسٍ، وَسَنَدهُ ضَعِيفٌ[3].

٥٢٥١- عن أبي هريرة، قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّه! بَيْنا أنا في بَيتي في مُصلاَّيَ؛ إذْ دخلَ عليَّ رجلٌ، فأعجَبَني الحالُ التي رآني عليها؟ فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) أي: آذانهم.

(٢) في هذا التخريج من الإيهام أنه لم يزجه أحد أعلى طبقة؛ وليس كذلك:

فقد أخرجه أحمد أيضاً؛ وفيه أبو زيد، عن ابن عمر، ولَمْ أعرفه.

وقال في «الترغيب» (١/ ٢١): «رواه الطبراني في «الكبير»، بأسانيد أحدها صحيح، والبيهقي».

وذكر الهيثمي (١٠/ ٢٢٢) أن الطبراني سمى أبا زيد: خيثمة بن عبد الرحمن.

قلت: وهو ثقة، فصح الحديث.

(٣) لكن الحديث صحيح بطرقه، وهو مخرج في «الصحيحة» (٩٤٩).

وله شاهد من حديث زيد بن ثابت: أخرجه ابن ماجه () - وغيره - بسنده صحيح، وصححه ابن حبان (٧٢)، وهو مخرج في المصدر السابق (٩٥٠).

وسَلَّمَ-: «رَحِمَكَ اللَّه يا أبا هريرةَ! لكَ أجرانِ: أجرُ السرِّ، وأجرُ العلانِيَةِ».

غريب.[٤١٠٤]

□ البَغَوِيُّ [٤١٤١] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» مِنْ رِوَايَةِ سَعِيدِ بنِ بَشِيرٍ، عَنِ الأَعْمَش، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَعَزَاهُ للتِّرْمِذِيّ [٢٣٨٤]؛ وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ فِي الزُّهْدِ مِنْ طَرِيقِ حَبِيبِ بنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ بِلَفْظ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلُ يَعْمَلُ العَمَلَ فَيُسِرُّهُ، فَإِذَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ أَعْجَبَهُ... الحَدِيثَ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[١].

وَقد رَوَاهُ الأَعْمَشُ عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ مُرْسَلاً.

وأَخْرَجَهُ ابنُ مَاجَه [٤٢٢٦] فِي الزُّهْدِ.

٥٢٥٢- وعن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يَخرُجُ في آخرِ الزمانِ رجالٌ يَختِلونَ[٢] الدُّنْيا بالدينِ، يَلْبَسونَ للناسِ جُلودَ الضأْنِ مِنَ اللِّينِ، ألسنتُهُم أحلَى مِنَ السُّكَّرِ، وقُلوبُهُمْ قلوبُ الذِّئابِ، يقولُ اللَّه: أبي يَغتَرُّونَ؟! أمْ عليَّ يَجْتَرِئُونَ؟! فبي حلفتُ؛ لأبعثَنَّ على أُولئِكَ منهُمْ فِتنةً؛ تَدعُ الحليمَ فيهِمْ حَيْرانَ».[٤١٠٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٢٤٠٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الزُّهْدِ.

---

(١) وفي نسخة: «حسن غريب»؛ وما في الكتاب أولى؛ لما ذكره - بعدُ - من اتفاق جمع - منهم الأعمش - على روايته مرسلاً.

قلت: وإنما ذكره موصولاً: أبو سنان سعيد بن سنان؛ وهو صدوق له أوهام؛ فمخالفتِهِ للأعمش مما لا يوثق بها.

(٢) أي: يطلبون.

(٣) قلت: وسكت عنه، وسنده ضعيف جدًّا؛ فيه يحيى بن عبيد الله - وهو متروك -، عن أبيه - وهو مجهول -.

٥٢٥٣- عن ابن عمر، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «إنَّ اللَّه - عزَّ وجلَّ - قال: لقدْ خَلقتُ خلْقاً ألسنتُهُمْ أحلَى مِنَ السُّكَّرِ، وقُلوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ، فبِي حَلفتُ؛ لَأُتيحَنَّهُمْ(١) فِتنةً تَدعُ الحليمَ فيهِمْ حيرانَ، أفبِي يغترُّونَ؟! أمْ عليَّ يَجترِئونَ؟!»

غريب.[٤١٠٦]

□ التِّرْمِذِيُّ(٢) [٢٤٠٥] فِي الزُّهْدِ عنِ ابنِ- عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥٢٥٤- عن أبي هريرة، قال: قال النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ لكُلِّ شيءٍ شِرَّةً، ولِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةً، فإنْ صاحبُها سدَّدَ وقارَبَ؛ فارجُوهُ، وإنْ أُشيرَ إليهِ بالأصابعِ؛ فلا تعُدُّوهُ».[٤١٠٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٥٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الزُّهْدِ، وَقَالَ: صَحِيحٌ غَرِيبٌ(٣).

٥٢٥٥- وعن أنس، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «بِحسْبِ امرئٍ مِنَ الشرِّ: أنْ يُشارَ إليهِ بالأصابعِ في دينٍ أو دُنْيا؛ إلاَّ مَنْ عَصَمَهُ اللَّه».[٤١٠٨]

□ التِّرْمِذِيُّ(٤) [٢٤٥٣] عَقِبَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: وَيُرْوَى عَنْ أَنَسٍ... فَذَكَرَهُ.

(١) أي: لأتيحنَّ لهم؛ يقال: أتاح اللَّه لفلان كذا؛ أي: قدّره له.

(٢) وقال «حسن غريب»؛ وفي نسخة: «غريب»؛ ولعل هذا أولى؛ فإن فيه حمزة بن أبي محمد، وهو ضعيف، كما في «التقريب».

(٣) قلت: وسنده جيد، وصححه ابن حبان (٢٥١٧)، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٨٥٠).

(٤) قلت: إسناده ضعيف، وهو مخرج في «الضعيفة» (١٦٧٠)

الفصل الثالث:

٥٢٥٦- عن أبي تميمة، قال: شهدت صفوانَ وأصحابَهِ؛ وجندبٌ يوصيهم، فقالوا: هل سمعت من رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- شيئاً؟! قال: سمعتُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «من سمَّع سمَّع اللّه به يومَ القيامة، ومن شاقَّ شقَّ اللَّهُ عليه يوم القيامة»، قالوا: أوْصِنا! فقال: إنَّ أوْلَ ما يُنتِنُ من الإنسانِ بطنُه، فمن استطاع أن لا يأكلَ إلا طيِّباً؛ فليفعل، ومن استطاعَ أن لا يحول بينَه وبينَ الجنة ملءُ كفٍّ من دمٍ أهراقه؛ فَلْيَفْعل.[٥٣٢٧]

□ رواه البخاري (٧١٥٢) عن أبي تميمة، عن جندب.

٥٢٥٧- وعن عمر بن الخطاب: أنَّه خَرَجَ يوماً إلى مسجد رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فوجد معاذ بن جبل قاعداً عند قبر النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يبكي، فقال: ما يبكيك؟! قال: يبكيني شيءٌ سمعته من رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: سمعت رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ يسير الرياء شرك، ومن عادى للّه وليّاً فقد بارز اللّه بالمحاربة؛ إنَّ اللّه يُحبُّ الأبرار الأتقياء الأخفياء؛ الذين إذا غابُوا لم يُتفقَّدوا، وإن حضروا لم يُدْعَوْا ولم يُقرَّبوا، قلوبهم مصابيحُ الهدى، يخرجون من كل غَبْراءَ مظلمة».[٥٣٢٨]

□ ابن ماجه (٣٩٨٩)، والبيهقي[1] (٦٨١٢) في «الشعب» عن معاذ.

٥٢٥٨- وعن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إن العبد إذا صلىَّ في العلانية فأحسنَ، وصلى في السر فأحسن؛ قال اللّه - تعالى-: هذا

---

(١) إسناده ضعيف؛ وهو مخرج في المصدر السابق (١٨٥٠).

عبدي حقاً».[٥٣٢٩]

□ ابن ماجه[١] (٤٢٠٠).

٥٢٥٩- وعن معاذ بن جبل، أنَّ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يكونُ في آخر الزمان أقوامٌ أخوان العلانية، أعداءُ السريرة»، فقيل: يا رسول اللّه! وكيف يكونُ ذلك؟! قال: «ذلك برغبة بعضهم إِلى بعض، ورهبة بعضهم من بعض».[٥٣٣٠]

□ أحمد (٥/٢٣٥) عنه.

٥٢٦٠- وعن شدّاد بن أوس، قال: سمعت رسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «من صلىَّ يُرائي فقد أَشركَ، ومن صام يرائي فقد أشرك، ومن تصدَّق يرائي فقد أشرك».[٥٣٣١]

□ أحمد[٢] (٤/١٢٦) عنه.

٥٢٦١- وعنه: أنه بكى، فقيل له: ما يبكيك؟! قال: شيء سمعتُ من رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول، فذكرته فأبكاني سمعت رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «أتخوَّف على أمتي الشرك والشهوةَ الخفية»، قال: قلت: يا رسول اللّه! أَتُشرك أُمَّتُك من بعدك؟! قال: «نعم؛ أمَا إِنهم لا يعبدون شمساً، ولا قمراً، ولا حجراً، ولا وثناً، ولكن يراؤون بأعمالهم؛ والشهوة الخفيّة: أن يصبح أحدهم صائماً، فتَعْرض له شهوة من شهواته؛ فيترك صومه».[٥٣٣٢]

□ أحمد[٣] [٤/١٢٣]، والبيهقي (٦٨٣٠) في «الشعب».

---

(١) إِسناده ضعيف.

(٢) وكذا الحاكم (٤/ ٣٢٩)؛ وفيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف.

(٣) وأخرجه الحاكم (٤/ ٣٣٠)، وقال: «صحيح الإسناد»!

==

٥٢٦٢- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: خرجَ علينا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ونحنُ نتذاكرُ المسيحَ الدَّجَالَ! فقال: «ألا أُخبرُكم بما هو أخوَفُ عليكم عندي من المسيحِ الدَّجال؟!»، فقُلنا: بَلى، يا رسول اللّه! قال: «الشِّركُ الخفيُّ: أنْ يقومَ الرجلُ فيصليَ فيزيد صلاتَه؛ لما يَرى من نظرِ رجلٍ».[٥٣٣٣]

□ ابن ماجه[1] (٤٢٠٤) عنه.

٥٢٦٣- وعن محمودِ بنِ لبيدٍ، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكم: الشركُ الأصغرُ»، قالوا: يا رسولَ اللّه! وما الشركُ الأصغرُ؟! قال: «الرِّياءُ؛ يقولُ اللَّهُ لهم يومَ يُجازي العبادَ بأعمالهم: اذهبوا إلى الذينَ كنتم تراؤون في الدنيا، فانظروا: هلْ تجدون عندهم جزاءً وخيراً؟!».[٥٣٣٤]

□ أحمد (٤٢٨/٥)، والبيهقي[2] (٦٨٣١) في «الشعب» أتم منه.

٥٢٦٤- وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو أنَّ رجلاً عمِلَ عَمَلاً في صخرةٍ،[3] لا بابَ لها ولا كوَّةَ؛ خرَجَ عملُه إلى النَّاسِ؛ كائناً ما كانَ».[٥٣٣٥]

□ البيهقي[4] (٦٩٤٠) في «الشعب».

وتعقبه الذهبي - ومن قبله المنذري في «الترغيب» (١/ ٣٦) - بأنّ فيه عبد الواحد بن زيد الزاهد القاص؛ وهو متروك، كما في «الجرح» (٦/ ٢٠/ ١٧).

(١) وإسناده حسن.

(٢) سنده جيد، وهو مخرج في «الصحيحة» (٩٥١).

(٣) أي: في داخلها.

(٤) قلت: وأخرجه أحمد - أيضاً-، وغيره؛ وإسناده ضعيف، كما بينته في «الضعيفة» (١٨٠٧).

٥٢٦٥- وعن عثمانَ بنِ عفَّان، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن كانتْ له سريرةٌ صالحةٌ أو سيِّئةٌ؛ أظهرَ اللَّهُ منها رِداءً يُعرفُ به».[٥٣٣٦]

□ البيهقي[١] (٦٩٤٢) في «الشعب».

٥٢٦٦- وعن عمَرَ بنِ الخَطابِ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنما أخافُ على هذهِ الأُمَّةِ كلَّ مُنافقٍ، يتكلَّمُ بالحكمةِ؛ ويعملُ بالجورِ».[٥٣٣٧]

□ البيهقي[٢] (١٧٧٧) في «الشعب».

٥٢٦٧- وعن المهاصِرِ بن حبيبٍ، قال:قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قال اللَّهُ - تعالى-: إِني لستُ كلَّ كلامِ الحكيم أتقبَّلُ، ولكني أتقبَّلُ همَّه وهَواه، فإِنْ كانَ همُّه وهواهُ في طاعتي؛ جعلتُ صمتَه حَمْداً لي ووقاراً؛ وإِنْ لمْ يتكلَّمْ[٣]».[٥٣٣٨]

□ الدارمي[٤] (٢٥٢) عن المهاجر بن حبيب؛ معضل.

٧- باب البكاء والخوف

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٢٦٨- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-،أنّه قال قال أبو القاسم -صَلَّى اللَّهُ

---

(١) وأخرجه ابن عدي - وغيره-، وإسناده ضعيف جدّاً، كما بينته في «الضعيفة» (١٩٢٩).

(٢) لم أقف على إسناده؛ وقد عزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (١/ ٢٣٤/ ١) لعبد بن حميد - فقط - عن عمر.

(٣) يعني: بالحمد.

(٤) وإسناده ضعيف.

عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «والذي نفْسي بيدهِ؛ لوْ تعلمونَ ما أعلمُ؛ لبكَيْتُمْ كثيراً ولضحِكْتُمْ قليلاً». [٤١٠٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَنَسٍ: البُخارِيُّ [٦٦٣٧] فِي الأَيْمَانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، والبُخَارِيُّ [٤٦٢١] أَيْضاً والتِّرْمِذِيُّ [٣٠٥٦] فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ [٢٣٥٩] فِي الفَضَائِلِ، والبُخَارِيُّ [٦٤٨٦] أَيْضاً، والنَّسَائِيُّ [الكبرى(تحفة الأشراف١٦٠٨)] في الرَّقَائِقِ؛ كُلُّهُم عَنْ أَنَسٍ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٥٢٦٩- وقال: «واللَّه لا أدري- وأنا رسولُ اللَّه- ما يُفعلُ بي ولا بكُمْ[1]؟!». [٤١١٠]

□ البُخَارِيُّ [٢٦٨٧] فِي الشَّهَادَاتِ عَنْ أُمِّ العَلَاءِ.

٥٢٧٠- وقال: «عُرِضَتْ عليَّ النارُ؛ فرأيتُ فيها امرأةً منْ بَني إسرائيلَ تُعذَّبُ في هِرَّةٍ لها؛ رَبطتْها فلم تُطْعِمْها، ولم تَدعْها تأكُلُ مِنْ خَشاشِ[2] الأرضِ؛ حتَّى ماتتْ جُوعاً، ورأيتُ عَمْرو بنَ عامِرٍ الخُزاعيّ يُجرُّ قُصْبَهُ[3] في النارِ، وكانَ أوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السوائِبَ[4]». [٤١١١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٣٣١٨, ٣٤٨٢, ٣٥٢١م٢٢٤٢, ٢٢٤٣, ٢٨٥٦] مِنْ حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ، وأَبِي هُرَيْرَةَ.

---

(١) قلت: كان هذا في أول الأمر، ثم درى صلى ا لله عليه وسلم ما يُفْعَل به؛ إذ أعلمه ربّه أنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وبشره - وبعض أصحابه - بالجنة.

(٢) أي: دوابها وهوامها.

(٣) أي: أمعاءه.

(٤) أي: شرع تسييب السوائب وتحريمها.

والسائبة: ناقة يسيبها الرجل عند برئه من المرض، أو قدومه من السفر، فيقول: ناقتي سائبة؛ فلا تمنع من المرعى، ولا تردُّ عن حوض، ولا يحمل عليها، ولا تركب، وكَانَ ذلك تقرباً إلى أصنامهم.

وَلِمُسْلِمٍ [ ] فِي الصَّلاةِ عَنْ جَابِرٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٥٢٧١- عن زَيْنَب بنت جَحْش: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دخلَ عليها يوماً فَزِعاً يقول: «لا إله إلاَّ اللَّه، ويْلٌ للعربِ مِنْ شرٍّ قدِ اقتربَ! فُتِحَ اليومَ منْ رَدْمِ يأجوجَ ومأْجوجَ مِثْلُ هذهِ»؛ وحَلَّقَ بإصبعَيْهِ الإبهامِ والتي تَلِيها، قالتْ زَيْنَبُ: فقلتُ: يا رسولَ اللَّه! أفنهلِكُ وفِينا الصالِحونَ؟! قال: «نعمْ؛ إذا كَثُرَ الخَبَثُ[1]». [٤١١٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُمَا؛ البُخَارِيُّ [٧٠٥٩] وَمُسْلِمٌ [٢٨٨٠] والتِّرْمِذِيُّ [٢١٨٧] وابنُ مَاجَه [٣٩٥٣] فِي الفِتَنِ، والنَّسائِيُّ [الكبرى١١٣٣٣] فِي التَّفْسِيرِ.

٥٢٧٢- وقالَ: «لَيَكونَنَّ في أُمَّتي أقوام: يَستحِلُّونَ الحِرَ[2] والحريرَ، والخمرَ، والمعازِفَ، ولَينزلَنَّ أقوامٌ إلى جَنبِ عَلَمٍ[3]، يَروحُ عليهمْ سارحةٌ لهُمْ، يأتيهمْ رجلٌ لحاجةٍ، فيقولونَ: ارجعْ إلينا غداً، فيُبيِّتُهمْ اللَّه، ويَضعُ العَلَمَ، ويَمسخُ آخرينَ قِردَةً وخنازيرَ إلى يوم القِيامةِ». [٤١١٣]

□ البُخَارِيُّ[4] [٥٥٩٠] فِي الأَشْرِبَةِ عَنْ أَبِي عَامِرٍ- أَوْ أَبِي مَالِكٍ- الأَشْعَرِيِّ.

٥٢٧٣- وقالَ: «إذا أنزلَ اللَّه بقومٍ عذاباً؛ أصابَ العذابُ مَنْ كانَ فيهِمْ، ثُمَّ

---

(١) أي: الفواحش والفسوق.

(٢) ومعناه: الفرج؛ أي: يستحلون الزنى.

(٣) أي: جبل.

(٤) أي: تعليقاً، وقد وصله الطبراني، والبيهقي، وغيرهما، وإسناده صحيح، وقد صححه جماعة من المحققين؛ خلافاً لابن حزم في رسالته في إباحة الملاهي، وقد رددت عليها في كتابي «تحريم آلات الطرب»، وهو مطبوع؛ وذكرت شيئاً من الكلام على صحته وبعض طرقه في «الأحاديث الصحيحة» (٩١).

بُعِثوا على أعمالِهِمْ».[٤١١٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [(٧١٠٨) م (٢٨٧٩/٨٤)] عنِ ابنِ عُمَرَ: البُخاريُّ فِي الفِتَنِ، وَمُسْلِمٌ فِي صِفَةِ النَّارِ.

٥٢٧٤- وقالَ: «يُبعَثُ كُلُّ عبدٍ على ما ماتَ عليهِ».[٤١١٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٧٨/٨٣] فِي صِفَةِ النَّارِ، وابنُ مَاجَه [٤٢٣٠] فِي الزُّهْدِ عَنْ جَابِرٍ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٢٧٥- عن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما رأيتُ مِثْلَ النارِ نامَ هارِبُها، ولا مِثْلَ الجَنَّةِ نامَ طالِبُها».[٤١١٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٦٠١] فِي صِفَةِ جهَنَّم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَضَعَّفَهُ[1].

٥٢٧٦- وقال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يَلِجُ النارَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشيةِ اللَّه، حَتَّى يَعودَ اللَّبَنُ في الضَّرْعِ».[٤١١٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [(١٦٣٣) (٢٣١١)]- وَصَحَّحَهُ-، والنَّسائِيُّ [١٢/٦] وابنُ مَاجَه [٢٧٧٤]؛ جَمِيعاً فِي الجِهَادِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٢٧٧- عن أبي ذَرّ، أنّه قال: قال النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنِّي أرَى ما لا تَرَوْنَ، وأسمعُ ما لا تَسمعونَ، أطَّتِ[2] السماءُ وحُقَّ لها أن تَئِطَّ، والذي نفسي بيدِهِ؛ ما فيها مَوْضعُ أربعِ أصابعَ؛ إلاَّ ومَلَكٌ واضِعٌ جَبْهتَهُ ساجداً لله، واللَّه لو تَعلمونَ ما أعلمُ؛ لضحِكتُمْ قليلاً ولَبَكَيْتُمْ كثيراً، وما تلذَّذْتُمْ بالنِّساءِ على الفُرُشاتِ، ولَخرجتُمْ إلى

---

(١) وإسناده ضعيف جدّاً.

لكني وجدت له شاهدين يقوي أحدهما الآخر، فخرجته في «الصحيحة» (٩٥٣).

(٢) أي: صوتت؛ من الأطيط؛ وهو صوت الأقتاب

الصُّعُداتِ[1] تَجْأرونَ إلى اللَّه».

قالَ أبو ذَرٍّ: يا لَيْتني كنتُ شَجَرةً تُعْضَدُ.[٤١١٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣١٢]- وَحَسَّنَهُ-،[2] وابنُ مَاجَه [٤١٩٠] عَنْ أَبِي ذَرٍّ فِي الزُّهْدِ.

٥٢٧٨- عن أبي هريرة، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ خافَ أدْلَجَ، ومَنْ أدْلَجَ بَلَغَ المنزِلَ، ألا إنَّ سِلعةَ اللَّه غاليةٌ؛ ألا إنَّ سِلعةَ اللَّه الجَنَّةُ».[٤١١٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٥٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الزُّهْدِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[3].

٥٢٧٩- عن أنس، أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يقولُ اللَّه - جلَّ ذِكرهُ-: أخرِجُوا مِنَ النارِ مَنْ ذَكرني يوماً، أو خافَني في مَقامٍ».[٤١٢٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[4] [٢٥٩٤] عَنْ أَنسٍ فِي صِفَةِ جهَنَّمَ.

---

(١) أي: الصحاري

(٢) وإسناده ضعيف، لكنه صحّ غير جملتين، أولاهما: جملة التلذذ بالنساء، والأخرى: الزيادة التي في آخره؛ فإن الصواب أنها مدرجة، كما هنا، والحديث مخرج في «الصحيحة» (١٧٢٢) و«الضعيفة» (١٧٨٠)، و«النصيحة» (رقم: ١٣٤).

(٣) قلت: فيه أبو فروة يزيد بن سنان التميمي؛ وهو ضعيف.

ومن طريقه: أخرجه الحاكم (٤/ ٣٠٧)، وصححه، ووافقه الذهبي!

لكن له شاهد حسن؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٩٥٤).

(٤) وقال: «حسن غريب»!

قلت: فيه عنعنة المبارك بن فضالة.

نعم! صرّح بالتحديث - عند الحاكم (١/ ٧٠)، وصححه، ووافقه الذهبي؛ لكن في الطريق إليه مؤمّل ابن إسماعيل؛ وهو ضعيف، وانظر تخريجه في «ظلال الجنة» (رقم: ٨٣٣).

٥٢٨٠- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: سألتُ رسولَ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ هذهِ الآية: ﴿والّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وقُلُوبُهُمْ وجِلَةٌ﴾؛ أهُمُ الذينَ يَشربونَ الخمرَ ويَسرِقونَ؟! قال: «لا، يا ابنةَ الصِّدِّيق! ولكنَّهُم الذينَ يَصومونَ، ويُصلُّونَ، ويَتصدَّقونَ، وهُمْ يَخافونَ أنْ لا يُقبلَ منهُمْ، أولئِكَ الذينَ يُسارِعونَ في الخَيْراتِ».[٤١٢١]

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [٣١٧٥] فِي التَّفْسِيرِ، وابنُ مَاجَه [٤١٩٨] فِي الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، وَهُوَ مُنْقَطِعٌ.

٥٢٨١- عن أُبيّ بن كَعْب، أنّه قال: كان النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا ذهبَ ثُلُثا الليلِ؛ قامَ فقال: «يا أيها الناسُ! اذْكُروا اللَّه؛ اذكُروا اللَّه، جاءتَ الراجِفَةُ، تتبَعُها الرادِفةُ، جاءَ الموتُ بما فيه، جاءَ الموتُ بما فيهِ».[٤١٢٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٥٧] فِي الزُّهْدِ- وَحَسَّنَهُ[(٢)] - مِنْ حَدِيثِ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ مُطَوَّلاً.

٥٢٨٢- عن أبي سعيد، قال: خرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لصلاةٍ، فرأى الناسَ كأنَّهُمْ يَكْتَشِرونَ[(٣)]، فقال: «أما إنَّكُمْ لوْ أكثرتُمْ ذِكَر هاذِمِ[(٤)] اللَّذَّاتِ؛ لَشغلَكُمْ عمَّا أرَى الموتِ؛[(٥)] فأكْثِروا ذِكْرَ هاذِمِ اللَّذَّات: الموتِ؛ فإنَّهُ لَمْ يأْتِ على القبرِ يومٌ؛ إلاَّ

---

(١) ولم يتكلم عليه بشيء، لكنه أشار إلى تقويته بأنه رُوي من حديث أبي هريرة.

قلت: ولذلك خرجته في «الصحيحة» (١٦٢).

(٢) قلت: وهو كما قال، كما بينته في «الصحيحة» (٩٥٤).

(٣) أي: يضحكون

(٤) هذم: قطع وأكل بسرعة.

(٥) بالرفع بتقدير: هو الموت.

==

تكلَّمَ فيقولُ: أنا بيتُ الغُربةِ، وأنا بيتُ الوحْدةِ، وأنا بيتُ التُّرابِ، وأنا بيتُ الدُّودِ، وإذا دُفِنَ العبدُ المؤمنُ؛ قالَ لهُ القبرُ: مَرحباً وأهلاً؛ أما إنْ كنتَ لَأحبَّ مَنْ يَمْشِي على ظَهري إليَّ، فإذ وُلِّيتُكَ اليومَ، وصِرْتَ إليَّ، فسترَى صَنيعي بكَ، قال: فيتَّسعُ لهُ مدَّ بصرِه، ويُفتحُ لهُ بابٌ إلى الجنَّةِ.

وإذا دُفِنَ العبدُ الفاجرُ أو الكافرُ؛ قالَ لهُ القبرُ: لا مَرحباً ولا أهلاً، أما إنْ كنتَ لَأبغضَ مَنْ يَمشي على ظَهري إليَّ، فإذ وُلِّيتُكَ اليومَ، وصِرْتَ إليَّ، فسترَى صَنيعي بكَ، قال: فيَلتئِمُ عليهِ، حتَّى تختلفَ أضلاعُهُ».

قال: وقَالَ(١) رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بأصابعِهِ- فأدخلَ بعضَها في جوفِ بعضٍ-، قال: «ويُقيِّضُ لهُ سَبعونَ تِنِّيناً لوْ أنَّ واحِداً منها نفخَ في الأرضِ؛ ما أنبتَتْ شيئاً ما بَقيتِ الدُّنْيا، فينْهشْنَهُ ويَخْدِشْنَهُ، حَتَّى يُفْضَى بهِ إلى الحسابِ».[٤١٢٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٦٠] عَنْ أَبي سَعِيدٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي الزُّهْدِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ.(٢)

قال: وقالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّما القبرُ رَوْضةٌ منْ رِياضِ الجنَّةِ، أو حُفرةٌ منْ حُفَرِ النارِ».

□ التِّرْمِذِيُّ فِي الَّذِي قَبْلَهُ عَنْ أَبي سَعِيدٍ.

٥٢٨٣- عن أبي جُحَيْفة، قال: قالوا: يا رسولَ اللَّه! قدْ شِبْتَ؟! قال: «شَيَّبَتْني

ويجوز الجر: بدل من هادم.

والنصب بإضمار: أعني.

(١) أي: أشار بها، فأدخل بعضها في بعض؛ إشارة إلى شدة اختلاف أضلاعه.

(٢) قلت: وهو ضعيف مسلسل بالضعفاء: قاسم بن الحكم العُرَني، عن عبيد اللَّه بن الوليد الوصَّافي، عن عطية.

هُودٌ وأخواتُها».

وفي رواية: «شَيَّبَتْني هُودٌ، والواقِعةُ، والمُرْسَلاتِ، و﴿عَمَّ يَتساءَلُون﴾، و﴿إذا الشَّمْسُ كُوِّرَت﴾.

واللَّه المستعان.[٤١٢٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٤١] فِي «الشَّمَائِل» عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ.

الفصل الثالث:

٥٢٨٤- عن أنسٍ، قال: إنَّكم لتعملون أعمالاً هي أدقُّ في أعينِكم من الشعر، كنَّا نعدُّها على عهد رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- من الموبقات؛ يعني: المهلكات.[٥٣٥٥]

□ رواه البخاري (٦٤٩٢).

٥٢٨٥- وعن عائشة، أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يا عائشة! إِيَّاكِ ومحقَّراتِ الذنوب، فإنَّ لها مِنَ اللَّهِ طالباً».[٥٣٥٦]

□ ابن ماجه[٢] (٤٢٤٣) عنها.

٥٢٨٦- وعن أبي بردة بن أبي موسى، قال: قال لي عبد اللّه بن عمر: هلْ تدري ما قال أبي لأبيك؟! قال: قلت: لا، قال: فإن أبي قال لأبيك: يا أبا موسى! هل

(١) حديث صحيح بحديث ابن عباس: رواه الترمذي (٣٢٩٣)، وقال: «حسن غريب».

قلت: وإسناده صحيح، كما بينته في «الصحيحة» (٩٥٥).

(٢) وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٥١٣، ٢٧٣١)، وانظر «الصحيحة» (٣٨٩)، (٤٧١)، (٢٦٣٥).

يَسرُّك أنّ إِسلامنا مع رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وهجرتنا معه، وجهادنا معه، وعملنا كله معه بَردَ(١) لنا؟! وأن كلَّ عملٍ عملناهُ بعدهُ نجونا منه كفافاً، رأساً برأس؟! فقال أبوك لأبي: لا واللّه، قد جاهدنا بعد رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وصلّينا، وصمنا، وعملنا خيراً كثيراً، وأسلم على أيدينا بشرٌ كثير؛ وإِنا لنرجو ذلك! قال أبي: ولكنّي أنا- والذي نفسُ عُمَرَ بيدِه-؛ لوددتُ أن ذلك بَردَ لنا، وأنَّ كل شيءٍ عملناه بعده؛ نَجَوْنَا منه كفافاً؛ رأساً برأس! فقلتُ: إِن أباك - واللَّهِ - كان خيراً من أبي.[٥٣٥٧]

□ البخاري (٣٩١٥) عنهما.

٥٢٨٧- وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أمرني ربِّي بتسعٍ: خشيةِ اللَّهِ في السرّ والعلانية، وكلمةِ العدلِ في الغضب والرضى، والقصدِ في الفقرِ والغنى، وأن أَصِل من قطعني، وأعطي من حرمني، وأعْفو عمَّن ظلمني، وأن يكون صمتي فكراً، ونطقي ذكراً، ونظري عبرةً، وآمرَ بالعرفِ - وقيل: بالمعروف -».[٥٣٥٨]

□ ذكره رزين(٢).

٥٢٨٨- وعن عبدِ اللَّهِ بن مسعود، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما من عبدٍ مؤمنٍ يخرجُ من عينيهِ دموعٌ- وإِن كانَ مثلَ رأس الذباب من خشية اللّه-، ثُمَّ يصيبُ شيئاً من حَرِّ وجهه؛ إِلاَّ حرَّمه اللّه على النار».[٥٣٥٩]

□ رواه ابن ماجه(٣) (٤١٩٧).

(١) أي: ثبت ودام وتمّ.

(٢) لم أقف له على إسناد.

(٣) فيه حماد - واسمه: محمد - بن أبي حميد الزرقي، وهو ضعيف.

٨- باب تغير الناس

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٢٨٩- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إِنَّما الناسُ كالإبِلِ المئةِ؛ لا تكادُ تجِدُ فيها راحِلةً».[٤١٢٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٤٩٨) م (٢٥٤٧/٢٣٢)] عنِ ابنِ عُمَرَ: البُخاريُّ فِي الرِّقَائِقِ، ومُسْلِمٌ فِي الفَضَائِلِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٨٧٢] فِي الأمْثَالِ.

٥٢٩٠- وقالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبلَكُمْ: شِبْراً بشِبرٍ، وذِراعاً بذِراعٍ، حَتَّى لوْ دَخَلوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعتُموهم»، قيلَ: يا رسولَ اللَّه! اليهودَ والنصارَى؟! قال: «فمن؟!».[٤١٢٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٣٢٠) م (٢٦٦٩/٦)] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: البُخاريُّ فِي الاعْتِصَامِ، ومُسْلِمٌ فِي العِلْمِ[1].

٥٢٩١- وقالَ: «يَذهبُ الصالِحونَ: الأوّلَ فالأوّلَ، وتبقَى حُفالَةٌ[2] كحُفالَةِ الشعيرِ أو التمرِ؛ لا يُباليهِمُ اللَّه بالةً[3]».[٤١٢٧]

□ البُخَارِيُّ [(٤١٥٦) (٦٤٣٤)] مِنْ حَدِيثِ مِرْدِاسٍ فِي المَغَازِي.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٢٩٢- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ

(١) وانظر «الظلال» (رقم: ٧٢ - ٧٤).

(٢) الحفالة: هي الحثالة - وزناً ومعنى-.

(٣) أي: مبالاة.

عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا مشتْ أُمَّتي المُطَيْطِياءَ[(١)] وخدَمَتْهُم أبناءُ الملوكِ- أبناءُ فارِسَ والرُّومِ-؛ سَلَّطَ اللَّه شِرارَها على خِيارِها».

غريب.[٤١٢٨]

□ التِّرمِذيُّ [٢٢٦١] عنِ ابنِ عُمَرَ فِي الفِتَنِ، واستَغْرَبَهُ؛ وَفِيهِ مُوسَى بنِ عُبَيْدَةَ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وَرَوَاهُ مَالِكٌ[(٢)]، عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ... مُعْضَلاً.

وَوَصَلَهُ التِّرمِذِيُّ [٢٢٦١ - م] مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَعَاوِيَةَ، عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ دِينَارٍ، عَنْ ابن عُمَرَ.

ثُمَّ قَالَ: لاَ يُعْرَفُ لِحَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ يَحْيَى أَصْلٌ[(٣)].

٥٢٩٣- عن حُذَيْفة، أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تقومُ الساعةُ حَتَّى تَقتُلوا إمامَكُمْ، وتجتَلِدُوا[(٤)] بأسيافِكُمْ، ويَرِثَ دُنياكُمْ شِرارُكُمْ».[٤١٢٩]

□ التِّرمِذِيُّ[(٥)] [٢١٧٠]، وابنُ مَاجَه [٤٠٤٣] في الفِتَنِ عَنْ حُذَيْفَةَ، وسَنَدُهُ جَيِّدٌ.

---

(١) المطيطاء: مشي فيه التبختر، ومد اليدين.

(٢) لم نره في «المؤطإ»؛ ولا نعلم أحداً عزاه إليه أحد - فيما نعلم-، ولا أورده ابن عبد البر في (مراسيل يحيى بن سعيد) من «التمهيد» (٢٤/ ٩ - ١١٩)! (ع)

(٣) لا أراه صواباً؛ لأن رجاله كلهم ثقات؛ مع وروده من طرق أخرى، ولذا خرجته في «الصحيحة» (٩٥٦).

(٤) أي: تتضاربوا.

(٥) وقال «حديث حسن»، إنما نعرفه من حديث عمر بن أبي عمرو».

قلت: ولكن شيخه عبد اللَّه بن عبد الرحمن الأشهلي لا يُعرف.

ومن طريقه أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٩).

٥٢٩٤- وقالَ: «لا تقومُ الساعةُ، حَتَّى يكونَ أسعدَ الناسِ في الدُّنْيا لُكَعُ بنُ لُكَعٍ».[٤١٣٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[1] [٢٢٠٩] عَنْ حُذَيْفَةَ فِي الفِتَنِ.

٥٢٩٥- وعن محمد بن كَعْب: حدّثني مَن سمع عليّ بن أبي طالِب، أنّه قال: إنَّا لجُلوسٌ معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في المسجدِ، فاطَّلعَ علينا مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ، ما عليهِ إلاَّ بُردَةٌ لهُ مَرقوعةٌ بفَرْوٍ، فلمَّا رآه رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ بكَى للَّذي كانَ فيهِ مِنَ النِّعْمةِ، والذي هُوَ فيهِ اليومَ، ثُمَّ قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كيفَ بكُمْ إذا غَدا أحدُكُمْ في حُلَّةٍ، وراحَ في حُلَّةٍ، ووُضِعَتْ بينَ يدَيْهِ صَحْفَةٌ[2] ورُفِعتْ أُخرَى، وسَترتُمْ بُيوتَكمْ كما تُسترُ الكعبةُ؟!»، فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ! نحنُ يومئذٍ خيرٌ مِنّا اليومَ؛ نتفرَّغُ للعِبادَةِ ونُكفَى المُؤنةَ؟! قال: «لا، بلْ أنتُمُ اليومَ خيرٌ منكُمْ يومئذٍ».[٤١٣١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٧٦] عَنْ عَلِيٍّ- وَحَسَّنَهُ[3] - فِي الزُّهْدِ.

---

(١) قلت: وقال فيه ما قاله في الذي قبله؛ وإسناده إسناده؛ وفيه جهالة، كما عرفت.

ومن طريقه: أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٩).

لكن له شواهد من حديث أبي هريرة - عند أحمد (٢/ ٢٢٦، ٣٥٨) - بسند حسن.

ومن حديث أبي بردة بن نيار - عنده أيضاً (٣/ ٤٦٦)-.

ومن حديث أنس - عند ابن حبان (١٨٨٥)-.

ومن حديث أبي هريرة - عند ابن عدي في «الكامل» (١١٩/ ١)-.

ومن حديث الزهري... مرسلاً - عند أبي عبيد في «غريب الحديث» (ق ١٠٣/ ٢)-.

(٢) أي: قصعة من طعام.

(٣) قلت: فيه جهالة ظاهرة.

==

٥٢٩٦- عن أنس، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يأْتي على الناسِ زَمانٌ؛ الصابرُ فيهِمْ على دينِهِ؛ كالقابِضِ على الجَمْرِ».

غريب.[٤١٣٢]

☐ التِّرْمِذِيُّ [٢٢٦٠] فِي الفِتَنِ، عَنْ أَنَسٍ واستَغْرَبَهُ[١] وَهُوَ ثُلاثِيٌّ لَهُ، لَيسَ عِنْدَهُ ثُلاثِيٌّ غَيْرُهُ.

٥٢٩٧- عن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا كانَ أُمراؤُكُمْ خِيارَكُمْ، وأغنياؤُكُمْ أسخياءَكُمْ، وأمورُكُمْ شُورَى بينكُمْ: فظَهْرُ الأرضِ خيرٌ لكُمْ مِنْ بَطْنِها، وإذا كانَ أُمراؤُكُمْ شِرارَكُمْ، وأغنياؤُكُمْ بُخلاءَكُمْ، وأُمورُكُمْ إلى نِسائِكُمْ: فَبطْنُ الأرضِ خيرٌ لكُمْ مِنْ ظَهرِها».

غريب.[٤١٣٣]

☐ التِّرْمِذِيُّ [٢٢٦٦] مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ- واسْتَغْرَبَهُ[٢] - فِي الفِتَنِ.

٥٢٩٨- عن ثوبان، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُوْشِكُ الأممُ أنْ تتداعَى عليكُمْ، كما تتداعَى الآكلةُ إلى قَصعتِها»، فَقَالَ قائلٌ: ومِنْ قِلَّةٍ بنا نحنُ يومئذٍ؟! قال: «بل أنتم يومئذٍ كثيرٌ، ولكنَّكُمْ غُثاءٌ كغُثاءِ السَّيْلِ، ولَيَنْزِعَنَّ اللَّه مِنْ صُدورِ

لكن له شواهد في «زهد هناد» (٢/ ٣٨٩-٣٩١) فهو - بها - حسن، كما قال الترمذي؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٣٨٤).

(١) قلت: لكن له شواهد، يرتقي - بها - إلى درجة الصحة، كما حققته في «الصحيحة» (٩٥٧).

(٢) قلت: وتمام كلامه: «لا نعرفه إلا من حديث صالح المرّي، وصالح المرّي في حديثه غرائب لا يتابع عليها، وهو رجل صالح».

قلت: يعني: في دينه، لا في روايته؛ وهو ابن بشير؛ قال الحافظ: «القاصّ الزاهد؛ ضعيف».

ومن طريقه: أخرجه الداني في «الفتن» (٢٩/ ٢)، وأبو نعيم (٦/ ١٧٦)، والخطيب (٢/ ١٩٠).

عدُوِّكُم المهابةَ منكُمْ، ولَيَقذِفَنَّ في قُلوبِكُم الوَهْنُ»، قالَ قائلٌ: يا رسولَ اللّه! وما الوَهْنُ؟! قال: «حبُّ الدُّنيا، وكراهِيَةُ الموتِ».[٤١٣٤]

□ أبو دَاودَ[١] [٤٢٩٧] عَنْ ثَوْبَانَ فِي الفِتَنِ.

الفصل الثالث:

٥٢٩٩- عن ابن عباس، قال: ما ظهر الغلولُ[٢] في قومٍ؛ إلاَّ أَلقَى اللَّهُ في قلوبهم الرُّعبَ، ولا فشا الزنى في قومٍ؛ إلا كثر فيهم الموت، ولا نقَصَ قومٌ المكيالَ والميزانَ؛ إلا قُطع عنهم الرزق، ولا حكم قومٌ بغير حقٍّ؛لا فشا فيهم الدَّمُ، ولا ختر[٣] قوم بالعهد؛ إلا سُلِّطَ عليهم العدوُّ.[٥٣٧٠]

□ رواه مالك[٤] (٢٦).

٩- باب

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٣٠٠- عن عِياض بن حمار المُجاشِعيّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّ رسولَ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال ذاتَ يومٍ في خُطبتِهِ: «ألا إنَّ ربِّي أمرَني أنْ أُعلِّمَكُمْ ما

(١) وهو حديث صحيح، كما حققته في «الصحيحة» (٩٥٨).

(٢) أي: خيانة المغنم.

(٣) الختر: الغدر.

(٤) قلت: في معناه أحاديث مرفوعة، خرجت بعضها في «الصحيحة» (١٠٦ - ١٠٧).

جَهلتُمْ مّما علَّمني يومي هذا: كُلُّ مال نَحلْتُهُ[1] عبداً حلالٌ، وإنّي خلقتُ عِبادِي حُنفاءَ كُلَّهمْ، وإنَّهُمْ أتتْهُمُ الشياطين، فاجتالَتْهم[2] عنْ دِينِهِمْ، وحرَّمَتْ عليهمْ ما أحلَلْتُ لهمْ، وأَمَرَتْهُمْ أنْ يُشرِكوا بي ما لَمْ أُنْزِلْ بهِ سُلطاناً، وإنَّ اللَّه نظرَ إلى أهلِ الأرضِ، فمَقَتَهُمْ: عَرَبَهُمْ وعجَمَهُمْ؛ إلاَّ بَقايا منْ أهلِ الكتابِ، وقالَ: إنَّما بَعثتُكَ لأبتَلِيَكَ وأبتَلِيَ بكَ، وأنزلتُ عليكَ كتاباً لا يغسِلُهُ الماءُ؛ تقرأُهُ نائماً ويَقْظانَ، وإنَّ اللَّه أمَرَني أنْ أُحرِّقَ[3] قُرَيْشاً، فقلتُ: ربِّ! إذاً يَثْلِغوا[4] رأْسي فيَدَعوهُ خُبْزةً؟! قال: استخْرِجْهُمْ كما أخرجوكَ، واغزُهُمْ نُغْزِكَ، وأنْفِقْ فسنُنْفِقَ عليكَ، وابعَثْ جيشاً نَبعَثْ خَمْسةً مِثلَهُ، وقاتِلْ بمَنْ أطاعَكَ مَنْ عَصاكَ». [٤١٣٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٦٥/٦٣] مِنْ حَدِيثِ عِيَاضِ بنِ حِمَارٍ فِي آخِرِ الكِتَابِ.

٥٣٠١- عن ابن عباس، قال: لَمَّا نَزلتْ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾؛ صَعِدَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الصَّفا، فجعلَ يُنادي: «يا بَني فِهْرٍ! يا بَني عَدِيٍّ!»؛ لبُطونِ قُرَيْشٍ، حتَّى اجتمعُوا، فقال: «أرأَيْتَكُمْ لوْ أخبرتُكُمْ أنَّ خيلاً بالوادِي تريدُ أنْ تُغيرَ عليكُمْ؛ أكنتُمْ مُصَدِّقيَّ؟!»، قالوا: نعمْ، ما جرَّبْنا عليكَ إلاَّ صِدقاً، قال: «فإنِّي نَذيرٌ لكُمْ بينَ يَدَيْ عَذابٍ شديدٍ»، فقَالَ أبو لَهَبٍ: تبّاً لكَ سائِرَ اليومِ، ألهذا جَمَعْتَنا؟! فنزلَتْ: ﴿تبَّتْ يَدا أَبي لَهَبٍ وتَبَّ﴾». [٤١٣٦]

---

(١) أي: أعطيته.

وفي الكلام حذف؛ أي: قال اللَّه - تعالى-: كل مال...: «شرح مسلم» للنووي.

(٢) أي: صرفتهم.

(٣) أي: أهلك.

(٤) أي: يشرخوا ويكسروا.

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٧٧٠) م (٢٠٨/٣٥٥)] عنِ ابنِ عبّاس: البُخارِيُّ في التّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ- رضِيَ اللّهُ تَعَالى عَنْهُم-.

ويُروى: «نَادَى: يا بَني عبدِ مَنافٍ! إنَّما مَثَلي ومثَلُكُمْ؛ كمثَلِ رجلٍ رأى العدُوَّ، فانطلقَ يَرْبأُ[1] أهلَهُ، فخَشيَ أنْ يَسبقوهُ، فجعلَ يَهتِفُ: يا صَباحاهْ!».

□ أخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٢٠٧/٣٥٣] فِي الإِيمَانِ مِنْ حَدِيثِ قَبِيصَةَ بنِ مُخَارِقٍ، وزُهَيْرِ بنِ عَمْرٍو.

٥٣٠٢- عن أبي هريرة، قال: لَمّا نزلتْ: ﴿وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾؛ دَعا النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قُرَيْشاً فاجتَمَعُوا، فعَمَّ وخَصَّ، فقال: «يا بَني كَعْب بنِ لُؤَيٍّ! أَنْقِذوا أنفُسَكُمْ مِنَ النارِ، يا بَني مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ! أَنْقِذوا أنفُسَكُمْ مِنَ النارِ، يا بَني عبدِ شَمْسٍ! أَنْقِذوا أنفُسَكُمْ مِنَ النارِ، يا بَني عبدِ مَنافٍ!أَنْقِذوا أنفُسَكُمْ مِنَ النارِ، يا بَني هاشِمٍ! أَنْقِذوا أنفُسَكُمْ مِنَ النارِ، يا بَني عبدِ المُطَّلِبِ! أَنْقِذوا أنفُسَكُمْ مِنَ النارِ، يا فاطِمَةُ! أَنْقِذي نَفْسَكِ مِنَ النارِ؛ فإنِّي لا أملك لكُمْ مِنَ اللَّه شيئاً؛ غيرَ أنَّ لكُمْ رَحِماً سأَبُلُّها بِبِلالِها[2]».

وفي رواية: «يا مَعشرَ قُرَيْشٍ! اشتَرُوا أنفُسَكُمْ، لا أُغني عنكُمْ مِنَ اللَّه شيئاً، يا بَني عبدِ مَنافٍ! لا أُغني عنكُمْ مِنَ اللَّه شيئاً، يا عبّاسُ بنَ عبدِ المُطَّلِبِ! لا أُغني عنكَ مِنَ اللَّه شيئاً، ويا صَفِيَّةُ عمَّةَ رسولِ اللَّهِ! لا أُغني عنكِ مِنَ اللَّه شيئاً، ويا فاطِمَةُ بنتَ محمّدٍ! سَلِيني ما شِئْتِ مِنْ مالي؛ لا أُغني عنكِ مِنَ اللَّه شيئاً».[٤١٣٧]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ باللّفْظينِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ [٤٧٧١] فِي التّفْسِيرِ، ومُسْلِمٌ [٢٠٤-٢٠٦]

---

(١) يحفظ.

(٢) أي: سأصلها بصلتها.

والحديث من أفراد مسلم بهذا السياق، وهو مخرج في «الصحيحة» (٣١٧٧).

فِي الإِيمَانِ-رضِيَ اللَّهُ عَنهُم-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٣٠٣- عن أبي موسى -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أُمَّتي هذهِ أُمَّةٌ مَرحومَةٌ؛ ليسَ عليها عذابٌ في الآخرةِ، عذابُها في الدُّنيا: الفِتَنُ والزَّلازِلُ والقَتْلُ».[٤١٣٨]

□ أَبُو دَاودَ[١] [٤٢٧٨] في الفِتَنِ عَنْ أَبِي مُوسَى، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٤/٤٤٤].

٥٣٠٤- عن أبي عبيدة، ومعاذ بن جبلٍ، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ هذا الأمرَ بدأَ نُبوَّةً ورحمةً، ثُمَّ يكونُ خِلافةً ورَحمةً، ثُمَّ مُلكاً عَضُوضاً، ثُمَّ كائِنٌ جَبْرِيَّةً وعُتُوّاً وفَساداً في الأرضِ، يَستَحِلُّونَ الحرير، والفُروجَ، والخمورَ، ويُرزَقونَ على ذلك ويُنْصَرونَ، حَتَّى يَلْقَوا اللَّه».

غريب.[٤١٣٩]

□ الطَّيَالِسِي [٢٢٨] والدَّارِمِيُّ [٢/١١٤]، والبَيْهَقِيُّ [٥٦١٦] فِي «الشُّعَبِ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ بنِ الجَرَّاحِ[٢].

---

(١) في سنده المسعودي، وكان اختلط، لكن رواه عنه معاذ بن معاذ العنبري البصري - عند الروياني في «مسنده» (٢٣/ ٣/ ٢)-؛ وهو ممّن حدث عنه قبل الاختلاط، كما ذكره العراقي في «التقييد والإيضاح» (ص٤٠٢)، وابن الكيال (٢٩٣ - ٢٩٥)؛ فالإسناد صحيح.

وقد أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٣٨ - ٣٩/ ٦٠) بسند صحيح، كما بينته في «الصحيحة» (٩٥٩).

(٢) ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٢٢/ ١)؛ وفيه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف.

ثم رواه من طريق أخرى... مختصراً؛ وفيه فردوس الأشعري - ولا يعرف-، وعنعنة حبيب بن أبي ثابت، عن رجل من قريش - لم يُسَمَّ-، عن أبي ثعلبة؛ وهو مخرج في «ظلال الجنة» (رقم: ١١٣٠).

٥٣٠٥- عن عائشة، قالت: سمعتُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ أوّلَ ما يُكْفأُ - قال الرواي يعني: الإسلام-؛كما يُكْفَأُ الإِناءُ - يعني: الخمر[1] -»، قيل: فكيفَ يا رسولَ اللَّه! وقدْ بيَّنَ اللَّه فيها ما بيَّن؟! قال: «يُسمُّونَها بغيرِ اسمِها، فَيستحِلُّونَها».[٤١٤٠]

□ الدَّارِمِيّ[2] [٢/١١٤] عَنْ عَائِشَةَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

الفصل الثالث:

٥٣٠٦- عن النعمان بن بشير، عن حذيفة، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تكون النبوَّةُ فيكم ما شاء اللّه أن تكون، ثمَّ يرفعها اللّه - تعالى-،ثمَّ تكونُ خلافةً على منهاج النبوَّةِ ما شاءَ اللّه أن تكونَ، ثمَّ يرفعها اللّه - تعالى-،ثمَّ تكون ملكاً عاضّاً، فتكون ما شاء اللّه أن تكون، ثمَّ يرفعها اللّه - تعالى-، ثمَّ تكونُ ملكاً جبريةً[3] فيكون ما شاءَ اللّه أن يكون، ثمَّ يرفعها اللّه - تعالى-، ثمَّ تكونُ خلافةً على

---

(١) وفي رواية لابن عدي بلفظ «أول ما يكفأ الإسلام كما يكفأ الإناء في شراب؛ يقال له: الطلاء».

(٢) وإسناده حسن، كما بينته في «الأحاديث الصحيحة» (٨٩).

(٣) أي: جبروتية.

منهاج نبوّة»، ثم سكت.

قال حبيب: فلما قامَ عمر بن عبد العزيز؛ كتبتُ إِليه بهـذا الحديث أُذكّرهُ إِيَّاه، وقلت: أرجو أن تكون أمير المؤمنين بعد الملكِ العاضِّ والجبريةِ، فسُرَّ به وأعجبه، يعني: عمر بن عبد العزيز.[٥٣٧٨]

□ رواه أحمد[١] (٤/٢٧٣)،والبيهقي -رضِيَ اللّهُ عنهم - في «الدلائل» [٦/٤٩١].

---

(١) وإسناده حسن، كما بينته في المصدر المذكور (٥).

٢٥- كتاب الفِتَنِ

[١- باب]

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٣٠٧- عن حُذَيْفة، قال: قامَ فينا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَقاماً، ما تركَ شيئاً يكونُ في مَقامِهِ ذلكَ إلى قِيامِ الساعةِ؛ إلاَّ حدَّثَ بهِ: حفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ، ونَسِيَهُ مَنْ نسِيَهُ.[٤١٤١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٦٠٤) م (٢٨٩١/٢٣)] فِي الفِتَنِ.

قدْ علِمَهُ أصحابي هؤلاءِ، وإنّهُ لَيكونُ منهُ الشيءُ قدْ نسيتُهُ، فأراهُ، فأذْكُرُه كما يَذكُرُ الرجلُ وجْهَ الرجلِ إذا غابَ عنهُ، ثُمَّ إذ رآهُ عرَفَه.

□ مُسْلِمٌ، وأَبُو دَاودَ [٤٢٤٠] فِي الفِتَنِ.

٥٣٠٨- وعن حُذَيْفة، قال: سمعتُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «تُعرَضُ الفِتنُ على القُلوبِ؛ كالحَصيرِ عُوداً عُوداً، فأيُّ قلبٍ أُشرِبَها؛ نُكِتَتْ فيهِ نُكتةٌ سَوداءُ، وأيُّ قلبٍ أنكرَها؛ نُكِتَتْ فيهِ نُكْتَةٌ بَيضاءُ، حَتَّى تُصيرَ على قلبَيْنِ: أبيضَ مِثلَ الصَّفا، فلا تضرُّهُ فِتنةٌ ما دامَتِ السماواتُ والأرضُ، والآخرُ أسودُ مُرْبادّاً[١]؛ كالكُوزِ مُجَخِّياً؛[٢] لا يَعرِفُ مَعروفاً ولا يُنكِرُ مُنكراً؛ إلاَّ ما أُشرِبَ منْ هَواهُ».[٤١٤٢]

---

(١) مربَادّاً؛ أي: صار كلون الرماد من الربدة.

(٢) أي: مائلاً منكوساً.

□ مُسْلِمٌ [١٤٤/٢٣١] فِي الإِيمَانِ عَنْ حُذَيْفَةَ.

وأَصْلُهُ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ.

٥٣٠٩- وقَالَ حُذَيْفة: حدّثنا رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حديثين؛ رأيت أحدَهما، وأنا أنتظر الآخر:

حدّثنا: «أنَّ الأمانةَ نَزلَتْ في جِذْرِ قُلوبِ الرجالِ، ثُمَّ عَلِموا من القُرآنِ، ثُمَّ عَلِموا مِنَ السُّنَّةِ».

وحدَّثنَا عنْ رفعِها قال: «يَنامُ الرجلُ النَّوْمَةَ، فتُقبضُ الأمانةُ مِنْ قلبهِ، فيَظلُّ أثَرُها مِثْلَ أَثَرِ الوَكْتِ(١) ثُمَّ يَنامُ النَّوْمةَ، فتُقبضُ، فيَبقَى أثَرُها مِثْلَ المَجْلِ(٢)؛ كجَمْرٍ دَحْرجتَهُ على رِجلِكَ فنَفِطَ، فتراهُ مُنتبِراً(٣) وليسَ فيهِ شيءٌ، ويُصبحُ الناسُ يتبايَعونَ، ولا يكادُ أحدٌ يُؤدِّي الأمانةَ، فيُقال: إنَّ في بَنِي فُلانٍ رجلاً أميناً، ويُقالُ للرجلِ: ما أعقلَهُ! وما أظرَفَهُ! وما أجلَدَهُ! وما في قلبهِ مِثقالُ حبَّةٍ مِنْ خرْدَلٍ مِنْ إيمانٍ».[٤١٤٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ: البُخَارِيُّ [(٦٤٩٧) (٧٠٨٦)]، والتِّرْمِذِيُّ [٢١٧٩] وابنُ مَاجَه [٤٠٥٣] فِي الفِتَنِ، ومُسْلِمٌ [١٤٣/٢٣٠] فِي الإِيمَانِ عَنْهُ.

٥٣١٠- وعن حُذَيْفة، قال: كان الناسُ يسألونَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنِ الخيرِ، وكنتُ أسألُه عَنِ الشرِّ؛ مَخافةَ أنْ يُدرِكَني، فقلتُ: يا رسولَ اللَّه! إنَّا كُنّا في جاهليّةٍ وشرٍّ، فجاءَنا اللَّه بهذا الخيرِ، فهلْ بعدَ هذا الخيرِ مِنْ شرٍّ؟! قال: «نعمْ»،

---

(١) أي: الأثر اليسير، كالنقطة في الشيء.

(٢) أي: أثر العمل في اليد.

(٣) أي: منتفخاً.

قلتُ: وهلْ بعدَ ذلكَ الشرِّ مِنْ خيرٍ؟! قال: «نعمْ، وفيهِ دَخَنٌ[(١)]»، قلتُ: وما دَخَنُهُ؟! قال: «قومٌ يَستنُّونَ بغيرِ سُنَّتي، ويَهدونَ بغيرِ هَدْيي؛ تَعرِفُ منهمْ وتُنكِرُ منهمْ». قلت: فهلْ بعدَ ذلكَ الخيرِ منْ شرٍّ؟! قال: «نعمْ، دُعاةٌ على أبوابِ جهنَّمَ؛ مَنْ أجابَهُمْ إليها قَذَفوهُ فيها»، قلت: يا رسولَ اللَّهِ! صِفْهُمْ لنا؟ قال: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنا، ويتكلَّمونَ بألسِنَتِنا»، قلتُ: فما تأمُرُني إنْ أدركَني ذلكَ؟! قال: «تَلزَمُ جماعةَ المسلمينَ وإمامَهُمْ»، قلتُ: فإنْ لمْ يكُنْ لهُمْ جماعةٌ ولا إمامٌ؟! قال: «فاعتَزِلْ تلكَ الفِرَقِ كلَّها، ولوْ أنْ تَعَضَّ بأصْلِ شَجَرةٍ،[(٢)] حَتَّى يُدرِكَكَ الموتُ وأنتَ على ذلكَ».[٤١٤٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٦٠٦) (٧٠٨٤)] عَنْ حُذَيْفَةَ: البُخَارِيُّ فِي الفِتَنِ، وَمُسلِمٌ [(١٨٤٧/٥١)] فِي الجِهَادِ.

وفي روايةٍ: «تكونُ بعدِي أئمَّةٌ، لا يَهتَدونَ بهُداي، ولا يَستنُّونَ بسُنَّتي، وسيقومُ فيهِمْ رِجالٌ؛ قُلوبُهُمْ قُلوبُ الشياطينِ في جُثمانِ إنْسٍ»، قال حُذَيْفة، قلتُ: كيفَ أصنعُ يا رسولَ اللَّه! إنْ أدركْتُ ذلكَ؟! قال: «تسمعُ وتُطيعُ الأميرَ، وإن ضُرِبَ ظهرُكَ، وأُخِذَ مالُكَ».

□ مُسْلِمٌ [١٨٤٧/٥٢] عَنْ حُذَيْفَةَ كَذَلِكَ.

٥٣١١- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «بادِرُوا بالأعمالِ فِتَناً كقِطَعِ اللَّيلِ المُظلمِ؛ يُصبحُ الرجلُ مُؤمُناً ويُمسي كافِراً؛ ويُمسي مُؤمِناً ويُصبحُ كافِراً؛ يبيعُ دِينَهُ بعَرَضٍ مِنَ الدُّنيا».[٤١٤٥]

□ مُسْلِمٌ [١١٨/١٨٦] فِي الإِيمَانِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢١٩٥] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

---

(١) الدخن: الدخان؛ أي: فهو غير صافٍ ولا خالص.

(٢) والمعنى؛ أي: اعتزل الناس اعتزالاً كاملاً.

٥٣١٢- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «ستكونُ فِتَنٌ؛ القاعدُ فيها خيرٌ مِنَ القائِمِ، والقائِمُ فيها خيرٌ مِنَ الماشي، والماشي فيها خيرٌ مِنَ الساعي، مَنْ تَشرَّفَ[1] لها تَستشرِفْهُ، فمن وجدَ ملجأً أو مَعاذاً؛ فلْيَعُذْ بهِ».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٦٠١) (٧٠٨١) (٧٠٨٢) م (٢٨٨٦/١٠)] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ-.

وفي رواية: «النائِمُ فيها خيرٌ مِنَ اليَقْظانِ، واليَقْظانُ فيها خيرٌ مِنَ القائِمِ».

وفي رواية: «فإذا وقعَتْ؛ فمن كانَ لهُ إبلٌ؛ فليلْحقْ بإبلِهِ، ومَنْ كانَتْ لهُ غَنَمٌ؛ فليلْحقْ بغنَمِهِ، ومَنْ كانَتْ لهُ أرضٌ؛ فليلْحَقْ بأرضِهِ»، فقَالَ رجلٌ: يا رسُولَ اللَّه! أرأَيْتَ مَنْ لَمْ تكُنْ لهُ إبلٌ ولا غَنَمٌ ولا أرضٌ؟! قال: «يعمِدُ إلى سيفِهِ، فيدُقُّه علَى حَدِّهِ بحجرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُ إن استطاعَ النَّجاءَ، اللَّهُمَّ! هلْ بلَّغتُ؟»، ثلاثاً، فقَالَ رجلٌ: يا رسُولَ اللَّه! أرأيتَ إنْ أُكْرِهْتُ، حَتَّى يُنطلَقَ بي إلى أحدِ الصَّفَّيْنِ، فضربَني رجلٌ بسيفِهِ، أو يَجيءُ سَهْمٌ فيقتُلُني؟! فقال: «يَبوءُ بإثمِكَ وإثمِهِ، ويكونُ مِنْ أصحابِ النَّارِ».[٤١٤٦]

□ هِيَ عِنْدَ مُسْلِمٍ [(٢٨٨٦/١٢) (٢٨٨٧/١٣)] أَيْضاً لَكِنْ مِن حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ.

٥٣١٣- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «يُوشِكُ أنْ يكونَ خَيْرَ مالِ المسلمِ: غَنَمٌ يَتْبَعُ بها شَعَفَ[2] الجبالِ ومَواقِعَ القَطْرِ؛ يَفِرُّ بدينِهِ مِنَ الفِتَنِ».[٤١٤٧]

□ البُخَارِيُّ [٧٠٨٨] وَأَبو دَاودَ [٤٢٦٧]، وابنُ مَاجَه [٣٩٨٠] فِي الفِتَنِ، والنَّسَائِيُّ [١٢٣/٨] فِي الإيمَانِ؛ كُلُّهُم عنْ أَبِي سَعِيدٍ.

---

(١) أي: تعرض لها ونظر إليها.

(٢) أي: رؤوسها وأعاليها.

٥٣١٤- عن أُسامة، قال: أشرَفَ النَّبيُّ - عليهِ السَّلام - على أُطُمٍ[1] مِنْ آطامِ المدينةِ، فقال: «هل تَروْنَ ما أَرَى؟»، قالوا: لا، قال: «فإنِّي لأَرَى الفتنَ تقعُ خلالَ بُيوتِكُمْ كوَقْعِ المطرِ».[٤١٤٨]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٠٦٠) م (٢٨٨٥/٩)] عَنْ أُسَامَةَ فِي الفِتَنِ.

٥٣١٥- وقال - عليه السلام-: «هَلَكَةُ[2] أمتي على يدي غِلمَةٍ من قريش»[٤١٤٩]

□ البُخَارِيُّ [٧٠٥٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ.

٥٣١٦- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «يتقارَبُ الزمانُ، ويُقبَضُ العِلمُ[3] وتظهَرُ الفِتنُ، ويُلْقَى الشُّحُّ، ويكثُرُ الهَرْجُ»؛ قالوا: وما الهَرْجُ؟! قال: «القتلُ».[٤١٥٠]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٠٦١) م (١٥٧/١١)] وَأَبُو دَاودَ [٤٢٥٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الفِتَنِ.

٥٣١٧- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «والذي نفسي بيدِه؛ لا تذهبُ الدُّنيا حَتَّى يأْتيَ عَلَى النَّاسِ يومٌ؛ لا يدري القاتِلُ فيمَ قَتلَ؟! ولا المَقتولُ فيمَ قُتِلَ؟»؛ فقيل: كيفَ يكونُ ذلك؟! قال: «الهَرْجُ؛ القاتِلُ والمَقتولُ في النَّارِ».[٤١٥١]

□ مُسْلِمٌ [٥٦/٢٩٠٨] عَنْهُ فِيهِ.

٥٣١٨- وقالَ: «العِبادَةُ في الهَرْجِ كهجرَةٍ إليَّ».[٤١٥٢]

□ مُسْلِمٌ [١٣٠/٢٩٤٨]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٠١]، وابنُ مَاجَه [٣٩٨٥] عَنْ مَعْقِلِ بنِ يَسَارٍ فِيهِ.

---

(١) حصن عال، أو بناء مرتفع.

(٢) أي: هلاك.

(٣) وفي نسخة من نسخ «صحيح البخاري»: «وينقص العمل».

٥٣١٩- وقَالَ الزُّبَيْر بن عَديّ: أتَيْنا أَنَسَ بنَ مالِكٍ، فشكَوْنا إليهِ ما نلقَى من الحَجَّاجِ، فقال: اصبرُوا؛ فإنَّهُ لا يأْتي عليكُمْ زمانٌ؛ إلاَّ الذي بعدَهُ أشرُّ منهُ، حَتَّى تَلْقَوْا ربَّكُمْ؛ سمعتُهُ مِنْ نبيِّكُمْ - عليهِ السَّلام-.[٤١٥٣]

□ البُخَارِيُّ [٧٠٦٨]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٠٦] فِيهِ عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٣٢٠- عن حُذَيْفة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: واللَّهِ ما أدري؛ أَنَسِيَ أصحابي أو تَناسَوْا؟! واللَّهِ ما تركَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِنْ قائِدِ فِتنةٍ- إلى أنْ تَنقضيَ الدُّنيا؛ يبلغُ مَنْ معهُ ثلاث مئةٍ، فصاعِداً-؛ إلاَّ قدْ سمَّاه لنا باسمِهِ، واسمِ أبيهِ، واسمِ قبيلتِهِ.[٤١٥٤]

□ أَبو دَاودَ(١) [٤٢٤٣] عَنْ حُذَيْفَةَ فِيهِ.

٥٣٢١- قال - عليهِ السَّلام-: «إنَّما أخافُ عَلَى أُمَّتي الأئمَّةَ المضلِّينَ، وإذا وُضِعَ السَّيْفُ في أُمَّتي؛ لم يُرفعْ عنهمْ إلى يومَ القِيامَةِ».[٤١٥٥]

□ أَبو دَاودَ [٤٢٥٢]، وابنُ مَاجَه [٣٩٥٢] مِنْ حَديثِ ثَوْبَانَ مُطَوَّلاً فِيهِ(٢).

٥٣٢٢- عن سَفينة، قال: سمعتُ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «الخِلافَةُ ثلاثونَ سنةً، ثُمَّ تكونُ مُلكاً».

ثُمَّ يقول سفينة: أمْسِكْ(٣): خِلافةَ أبي بكرٍ سَنَتين، وخِلافةَ عُمرَ عَشراً، وخِلافةَ

---

(١) وإسناده ضعيف.

(٢) الترمذي (٢٢٠٢، ٢٢٢٩)،وقال «حديث صحيح».

قلت: وإسناده صحيح.

(٣) أي: عُدَّ واحسب.

عُثمانَ اثنتَيْ عَشَرةَ، وعليٌّ ستّاً.[٤١٥٦]

□ الثَّلاثَةُ مِنْ حَدِيثِ سَفِينَةَ؛ أَبُو دَاودَ [(٤٦٤٦) (٤٦٤٧)] فِي السُّنَّةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٢٦] فِي الفِتَنِ- وَحَسَّنَهُ(١) [والنَّسائيُّ(٢) (٨١٥٥-الكبرى)] فِي المَنَاقِبِ.

٥٣٢٣- عن حُذَيْفة، قال: قلتُ: يا رسُولَ اللَّه! أيكونُ بعدَ هذا الخيرِ شرٌّ،كما كانَ قبلَهُ شرٌّ؟ قال: «نعمْ»، قلتُ: فما العصمةُ؟! قال: «السَّيفُ»، قلتُ: وهلْ بعدَ السَّيفِ بقيَّةٌ؟! قال: «نعم، تكونُ إمارةٌ عل أقذاءَ، وهُدْنَةٌ على دَخَنٍ»، قلت: ثُمَّ ماذا؟! قال: «ثُمَّ تنشأُ دعاةُ الضلالِ، فإنْ كانَ لله في الأرضِ خليفةٌ جَلَدَ ظَهْرَكَ، وأخذَ مالَكَ؛ فأطِعْهُ؛ وإلاَّ فمتْ وأنتَ عاضٌّ على جِذْلِ شجرةٍ(٣)»، قلت: ثُمَّ ماذا؟! قال: «ثُمَّ يخرُجُ الدجّالُ بعدَ ذلكَ، معَهُ نَهْرٌ ونارٌ، فمن وقع في نارِهِ؛ وجَبَ أجرُهُ، وحُطَّ وزْرُهُ، ومَنْ وقعَ في نهرِهِ؛ وجَبَ وزْرُهُ، وحُطَّ أجرُهُ»، قال: «قلت: ثُمَّ ماذا؟! قال: «ثُمَّ يُنْتَجُ(٤) المهرُ، فلا يُركبُ حَتَّى تقومَ الساعةُ».[٤١٥٧]

□ أَبُو دَاودَ(٥) [(٤٢٤٤) (٤٢٤٥) (٤٢٤٧)] فِي الفِتَنِ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٥٠٢/٤] عَنْ حُذَيْفَةَ.

---

(١) قلت: وإسناده حسن، وهو مخرج في «الصحيحة» (٤٥٩).

(٢) في الأصل: (ابن ماجه)! وهو خطأ، صوابه ما ههنا. (ع)

(٣) أي: أصلها.

(٤) أي: يولد.

(٥) وسنده حسن، رجاله ثقات رجال مسلم؛ غير سبيع بن خالد اليشكري، روى عنه جماعة، ووثقه ابن حبان، والعجلي.

وأخرج الحاكم الرواية الأولى، وقال (٤/ ٤٣٣) «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، وكذلك أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٥٩١ - ٥٩٢).

وفي رواية: «هُدْنةٌ على دَخَنٍ، وجماعةٌ على أقذاءَ»، قلت: يا رسولَ اللَّه! الهُدنةُ عَلَى الدَّخَنِ، ما هيَ؟! قال: «لا ترجِعُ قلوبُ أقوامٍ على الذي كانتْ عليهِ»، قلت: بعدَ هذا الخيرِ شرٌّ؟! قال: «فتنةٌ عمياءُ صمّاءُ، عليها دُعاةٌ على أبوابِ النَّارِ، فإنْ تَمُتْ يا حذيفةُ! وأنتَ عاضٌّ على جِذْلٍ: خيرٌ لكَ منْ أنْ تتَّبعَ أحداً منهُمْ».

□ أبو دَاودَ [٤٢٧٦] فِي الفِتَنِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٠٣٣] فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ عَنْ حُذَيْفَةَ أَيْضاً.

٥٣٢٤- عن أبي ذر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كنتُ رَديفاً خلفَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يوماً على حمارٍ؛ فلمَّا جاوَزْنا بُيوتَ المدينةِ؛ قال: «كيف بك يا أبا ذر! إذا كان بالمدينة جوع؛ تقوم عن فراشك؛ فلا تبلغ مسجدَكَ حَتَّى يُجْهِدَكَ الجُوعُ؟!»، قال: قلت: اللَّه ورسولُهُ أعلمُ، قال: «تعفَّفْ يا أبا ذرٍّ!»، ثُمَّ قال: «كيفَ بكَ يا أبا ذرٍّ! إذا كانَ بالمدينةِ موتٌ يبلُغُ البيتُ العبدَ، حَتَّى إنَّه يُباعُ القبر بالعبدِ؟»، قال: قلت: اللَّه ورسولُهُ أعلمُ، قال: «تصَبَّرْ يا أبا ذرٍّ!»، قال: «كيف بكَ يا أبا ذرٍّ! إذا كانَ بالمدينةِ قَتْلٌ، تغمُرُ، الدِّماءُ أحجارَ[1] الزَّيْتِ؟»، قال: قلت: اللَّهُ ورسولُهُ أعلمُ، قال: «تأْتي مَنْ أنتَ منهُ[2]». قال: قلت: وألبَسُ السِّلاحَ؟ قال: «شارَكْتَ القومَ إذاً»، قلتُ: فكيفَ أصنعُ يا رسولَ اللَّه؟! قال: «إنْ خَشيتَ أنْ يَبْهَرَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ؛ فألْقِ ناحِيَةَ ثوبِكَ عَلَى وجهكَ؛ ليَبُوءَ بإثمِكَ وإثمِهِ».[٤١٥٨]

□ أبو دَاودَ[3] [٤٢٦١] وابنُ مَاجه [٣٩٥٨] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٤/٤٢٣].

---

(١) اسم موضع بالمدينة.

(٢) أي: ائت من يوافقك في دينك وسيرتك.

(٣) ولَيْسَ عنده ما قبل قضية الموت، وسائره بنحوه، فالسياق ليس له؛ اللَّهم إلا أن يكون في مكان آخر من «أبي داود»، فقد عزاه النابلسي إلى كتاب «الأدب» منه أيضاً، ولكني لم أره فيه!

==

٥٣٢٥- وعن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، أنَّ النَّبيَّ - عليهِ السَّلام - قال: «كيفَ بكَ إذا بَقيتَ في حُثالَةِ مِنَ النَّاسِ؛ مَرِجَتْ[١] عُهودُهُمْ وأماناتُهُمْ، واختلَفُوا فكَانُوا هكذا-؟!» وشَبَّكَ بينَ أصابعِهِ- قال: فبِمَ تأمُرُني؟! قال: «عليكَ بما تعرفُ، ودَعْ ما تُنكِرُ، وعليكَ بخاصَّةِ نفسِكَ، وإِيَّاكَ وعوامَّهُمْ».

وفي رواية: «الزَمْ بيتكَ، واملِكْ عليكَ لسانَكَ، وخُذْ ما تعرِفُ، ودَعْ ما تُنكِرُ، وعليكَ بأمرِ خاصَّةِ نفسِكَ، ودَعْ أمرَ العامَّة».

صح.[٤١٥٩]

□ البُخَارِيُّ[٢] [ ] عنِ ابنِ عمرو فِي الصّلاةِ.

□ أَبو دَاودَ [٤٣٤٢]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٠٣٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاص.

٥٣٢٦- عن أبي موسى، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «إنَّ بينَ يدَي السَّاعةِ فِتناً كقِطَعِ الليلِ المُظلم؛ يُصبحُ الرجلُ فيها مُؤمناً ويُمسي كافراً، ويُمسي مُؤمناً ويُصبحُ كافراً؛ القاعِدُ فيها خيرٌ منَ القائِمِ، والماشي خيرٌ مِنَ السَّاعي، فكسِّرُوا

ثم إن رجاله ثقات؛ غير مشعث بن طريف، قال الذهبي: «لا يعرف».

(١) أي: فسدت.

(٢) يعني: تعليقاً، وقد وصله أبو داود - وغيره - بسند حسن.

وأخرج الرواية الأولى: البغوي في «شرح السنة» عن الحسن... مرسلاً.

وابن حبان - وغيره-، عن أبي هريرة... مرفوعاً، وسنده صحيح، كما بينته في «الصحيحة» (٢٠٥ - ٢٠٦).

وقد خرجت فيه للحديث أربع طرق، عن ابن عمرو، وشاهداً آخر من حديث سهل بن سعد.

وله شواهد فانظرها هناك (٨٩٠، ١٥٣٥).

فيها قِسِيَّكُمْ[١] وقطِّعُوا فيها أوْتاركُمْ، واضرِبُوا سُيُوفَكُمْ بالحِجارَةِ، والزَمُوا فيها أجْواف بُيوتِكُمْ، فإن دُخِلَ على أحدٍ منكُمْ؛ فليكُنْ كخَيْرِ ابنيْ آدمَ».

صحيح.

ويُروى: أنهم قالوا: فما تأمُرنا؟! قال: «كونوا أحلاسَ[٢] بُيُوتِكُمْ».[٤١٦٠]

□ أَبُو دَاودَ[٣] [٤٢٥٩، ٤٢٦٢]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٠٤]، وابنُ مَاجَه [٣٩٦١] فِي الفِتَنِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، وَحَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٥٣٢٧- وعن أم مالك البَهْزِيَّة، أنّها قالت: ذَكَرَ رسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فِتنةً، فقرَّبها[٤] قلتُ: مَنْ خيرُ النَّاسِ فيها؟! قال: «رجلٌ في ماشِيَتِهِ؛ يُؤدِّي حقَّها ويعبُدُ ربَّهُ، ورجلٌ أخذَ برأسِ فرَسِهِ؛ يُخيفُ العدُوَّ ويُخوِّفُونَه».[٤١٦١]

□ التِّرْمِذِيُّ[٥] [٢١٧٧] عَنْ أُمِّ مَالِكٍ فِي الفِتَنِ.

---

(١) القسي: جمع قوس.

(٢) الأحلاس: حلس البيت: كساء يبسط تحت حر الثياب.

والمعنى: لا تبرحوا بيوتكم.

وقيل: الحلس: هو الكساء على ظهر البعير تحت القتب والبرذعة.

(٣) وسنده صحيح.

وأما الرواية الأخرى عنده؛ ففيها أبو كبشة، وهو السدوسي، قال الذهبي: «لا يُعرف».

والحديث مخرج في «الإرواء» (٢٤٥١).

(٤) أي: عدها قريبة الوقوع، أو وصفها وصفاً بليغاً دقيقاً، كأنه يقربها.

(٥) وقال: «حديث حسن غريب».

قلت: في إسناده رجل لم يُسم.

==

٥٣٢٨- عن عبد اللَّه بن عمرو، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ستكونُ فِتنةٌ تستنظِفُ[1] العربُ؛ قَتلاها في النَّارِ؛ اللِّسانُ فيها أشدُّ منْ وقْعِ السَّيفِ».[٤١٦٢]

□ أَبُو دَاودَ [٤٢٦٥]، والتِّرْمِذِيُّ[2] [٢١٧٨]، وابنُ مَاجَه [٣٩٦٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو فِي الفِتَنِ؛ وَصَحَّح البُخَارِيُّ وقْفَهُ.

٥٣٢٩- وعن أبي هريرة، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ستكونُ فِتنةٌ صمَّاءُ بكْماءُ عَمياءُ؛ مَنْ أشرفَ لها استشرفَتْ لهُ، وإشرافُ اللِّسانِ فيها كوُقُوعِ السَّيفِ».[٤١٦٣]

□ أَبُو دَاودَ[3] [٤٢٦٤] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ وَفِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ البَيلَمَانِيِّ.

٥٣٣٠- عن عبد اللَّه بن عمر، قال: كُنَّا قعوداً عندَ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فذكرَ الفِتنَ فأكثرَ، حَتَّى ذكرَ فتنةَ الأحلاسِ، فَقَالَ قائل: وما فتنةُ الأحلاسِ؟! قال: هيَ «هَرَبٌ وحَرَبٌ، ثُمَّ فتنةَ السرَّاءِ، دخَنُها منْ تحتِ قَدَمَيْ رجلٍ مِنْ أهلِ بيتي، يزعُمُ أنَّهُ منِّي وليسَ منِّي؛ إنَّما أوليائي المتَّقُون، ثُمَّ يصطَلِحُ النَّاسُ على رجُلٍ كوَرِكٍ لى ضِلَعٍ[4] ثُمَّ فتنةُ الدُّهَيْماءِ؛[5] لا تدَعُ أحداً مِنْ هذه الأُمَّةِ؛ إلاّ لطمتهُ لطمَةً، فإذا

لكن له شاهد من حديث ابن عباس، وهو مخرج في «الصحيحة» (٦٩٨) فهو - به - صحيح.

(١) أي: تستوعبهم هلاكاً.

(٢) وقال «حديث غريب»؛ أي: ضعيف؛ وذلك لأن فيه زياد بن سيمين كوش؛ لا يُعرف، وليث بن سليم؛ وهو ضعيف.

(٣) بسند ضعيف.

(٤) هذا مثل.

والمعنى: يصطلح الناس على رجل، لا نظام له، ولا استقامة لأمره.

قيلَ: انقضَتْ؛ تمادَتْ؛ يُصبحُ الرجُلُ فيها مُؤمناً ويُمسي كافِراً، حَتَّى يَصيرَ النَّاسُ إلى فُسْطاطَيْنِ: فُسطاطِ إيمانٍ لا نِفاقَ فيه، وفُسطاطِ نِفاقٍ لا إيمانَ فيه، فإذا كانَ ذلكُمْ؛ فانتظِرُوا الدجَّالَ مِنْ يومِهِ أو مِنْ غَدِه».[٤١٦٤]

□ أَبو دَاودَ[١] [٤٢٤٢] عَنِ ابنِ عُمَرَ فِي الفِتَنِ، وصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٤/٤٦٦].

٥٣٣١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ويْلٌ للعربِ مِنْ شرٍّ قدِ اقتربَ! أفلحَ مَنْ كَفَّ يدَهُ».[٤١٦٥]

□ أَبو دَاودَ[٢] [٤٢٤٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الفِتَنِ.

٥٣٣٢- عن المقداد بن الأسود، أنّه قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ السَّعيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الفِتَنَ، إنَّ السَّعيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الفِتَنَ، إنَّ السَّعيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الفِتَنَ، ولَمَنْ ابتُلِيَ فصبَرَ؛ فَواهاً![٣]».[٤١٦٦]

□ أَبو دَاودَ[٤] [٤٢٦٣] عَنِ المِقْدَادِ فِيهِ.

٥٣٣٣- عن ثَوْبان، أنه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا وضِعَ السَّيفُ في أُمَّتي؛ لم يُرفَعْ عنها إلى يومِ القيامَةِ، ولا تقومُ السَّاعةُ حَتَّى تلحق قبائِلُ

والمعنى: يصطلح الناس على رجل، لا نظام له، ولا استقامة لأمره.

(٥) أي: الفتنة المظلمة، والتصغير فيها للتعظيم.

(١) إسناده صحيح، وقد خرجته في «الصحيحة» (٩٧٤).

(٢) وإسناده صحيح، وشطره الأول في «الصحيحين»، و«المستدرك» (١/ ١٠٨)، و(٤ /٤٣٨-٤٤٠، ٤٨٣) و«مشكل الآثار» (٣/ ٩٦) وعنده الشطر الآخر.

(٣) معنى هذه الكلمة -هنا-: التلهف، وقد تستعمل في موضع الإعجاب بالشيء.

(٤) وإسناده صحيح، وهو مخرج في «الصحيحة» (٩٧٥).

مِنْ أُمَّتي بالمُشركينَ، وحتَّى تعبُدَ قبائِلُ مِنْ أُمَّتي الأوثانَ، وإنهُ سيكونُ في أُمَّتي كذَّابونَ ثلاثون؛ كُلُّهمْ يزعُمُ أنَّهُ نبيُّ اللَّه، وأنا خاتِمُ النَّبيِّينَ؛ لا نبيَّ بعدي، ولا تزالُ طائفةٌ مِنْ أُمَّتي على الحقِّ ظاهِرِينَ؛ لا يضرُّهُمْ مَنْ خالَفَهُمْ، حَتَّى يأتيَ أمرُ اللَّه».[٤١٦٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [(٢٢٠٢) (٢٢١٩) (٢٢٢٩)]- وَصَحَّحَهُ- فِي الفِتَن عَنْ ثَوْبَانَ.

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاودَ [٤٢٥٢]، وابنُ مَاجَه [٣٩٥٢]؛وَهُوَ ثَانِي حَدِيثٍ مِنْ حِسَانِ هَذَا البَابِ.

وَعِنْدَ مُسْلِمٍ [١٩٢٠/١٧٠]- مِنْهُ- الفَصْلُ الأَخِيرُ هُنَا.(١)

٥٣٣٤- عن عبد اللَّه بن مسعود، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «تدورُ رَحَى الإسلام لخمسٍ وثلاثينَ أو لستٍّ وثلاثينَ، أو سَبْعٍ وثلاثينَ، فإنْ يَهْلِكُوا؛ فسبيلُ مَنْ هلكَ، وإنْ يَقُمْ لهمْ دينُهُمْ؛ يقُمْ لهمْ سبعينَ عاماً»، قلت: أمِمَّا بقيَ أو مِمَّا مَضَى؟ قال: «مِمَّا مضى».

واللَّه أعلى وأعلم بذلك.[٤١٦٨]

□ أَبُو دَاودَ(٢) [٤٢٥٤] فِي الفِتَنِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

الفصل الثالث:

٥٣٣٥- عن أبي واقدٍ الليثيِّ: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَمَّا خرجَ إلى غزوةِ حُنين؛ مَرَّ بشجرةٍ للمشركين، كانوا يُعلِّقونَ عليها أَسلحَتَهُم- يقال لها: ذاتُ أنواط-، فقالوا: يا رسول اللّه! اجعل لنا ذاتَ أنواطٍ كما لهم ذاتُ أنواط! فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «سبحان اللّه! هذا كما قال قوم موسى: ﴿اجعل لنا إلهاً

(١) وإسناده صحيح وصححه الحاكم (٤/ ٤٤٩) ووافقه الذهبي.

(٢) وإسناده صحيح، وله إسنادان آخران، وقد خرجته ذلك كله في «الصحيحة» (٩٧٦).

كما لهم آلهةٌ﴾! والذي نفسي بيده؛ لتركبُنَّ سَنَنَ منْ كان قبلكم».[٥٤٠٨]

□ رواه الترمذي[١] (٢١٨٠).

٥٣٣٦- وعن ابن المسيب، قال: وقعتِ الفتنةُ الأولى - يعني: مقتل عثمان-؛ فلم يبقَ من أصحابِ بدرٍ أحدٌ، ثم وقعتِ الفتنةُ الثانيةُ - يعني الحَرَّةَ[٢]-؛فلم يبقَ من أصحابِ الحديبيةِ أحدٌ، ثمَّ وقعتِ الفتنةُ الثالثةُ؛ فلم ترتفع وبالناسِ طبَّاخٌ[٣].[٥٤٠٩]

□ ذكره البخاري ٤٠٢٤ تعليقاً.

قلت: ووصله[٤].

(١) وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح، وأخرجه أحمد - أيضاً - (٥/ ٢١٨)، وهو مخرج في «جلباب المرأة المسلمة» (ص٢٠٢).

(٢) هي أرض بظاهر المدينة، بها حجار سود كثيرة، كانت فيها الوقعة المشهورة في الإسلام؛ أيام يزيد ابن معاوية.

(٣) أي: أحد.

قال أبو الحارث - عفا الله عنه-: إنما هي (طَبَاخٌ) بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة الخفيفة، آخرها خاء معجمة؛ والمعنى: (قُوَّة)؛ كما قال المصنف في «الفتح» (٤٠٢٤)، و «التغليق» (٤/ ١٠٥). (ع)

(٤) بياض في الأصل!

وقد ذكر المصنف في «الفتح»، و «التغليق» أنه قد وصله أبو نعيم في «المستخرج» من غير طريق الليث، وأنه لم يره من طريقه؛ فانظر «الفتح» (٧/ ٣٢٥)! (ع)

٢- باب الملاحم

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٣٣٧- عن أبي هريرة، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تقومُ السَّاعةُ، حَتَّى يقتتلَ فِئتانِ عَظيمتان، يكونُ بينَهُما مَقْتَلَةٌ عَظيمةٌ؛ دَعْواهُما واحدةً، وحتَّى يُبعَثَ دجَّالونَ كَذَّابون؛ قَريبٌ مِنْ ثلاثينَ؛ كلُّهُمْ يزعُمُ أنَّه رسولُ اللَّهِ، وحتَّى يُقبَضَ العلمُ، وتكثُرَ الزلازلُ، ويتقارَبَ الزمانُ، وتظهرَ الفِتنُ، ويكثُرَ الهَرْجُ - وهو القتْلُ-، وحتَّى يكثر فيكُمُ المالُ، فيَفيضُ حَتَّى يُهِمَّ ربَّ المال مِنْ يقبلُ صدقتَهُ، وحتَّى يعْرِضَهُ، فيقول الذي يعرِضُهُ عليهِ: لا أَرَبَ لي بِهِ، وحتَّى يتَطاوَلَ النَّاسُ في البُنيانِ، وحتَّى يَمُرَّ الرجُلُ بقبرِ الرجُلِ، فيقول: يا ليتَني مكانَهُ! وحتَّى تطلُعَ الشمسُ مِنْ مغربِها، فإذا طلعَتْ ورآها النَّاسُ؛ آمنوا أجمعُونَ، فَذلِكَ حينَ ﴿لا يَنْفَعُ نَفساً إيمانُها لَمْ تكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أو كَسَبَتْ في إيمانِها خيْراً﴾، ولَتَقومَنَّ السَّاعةُ وقدِ نَشَرَ الرجُلان ثَوبَهُما بينَهُما، فلا يَتَبايَعانِهِ ولا يَطْويانِهِ، ولَتَقومَنَّ السَّاعةُ وقدِ انصرَفَ الرجُلُ بلبَنِ لِقْحَتِهِ[1]، فلا يَطْعَمُهُ، ولَتَقومَنَّ السَّاعةُ وهو يَلِيطُ[2] حَوْضَهُ، فلا يَسقي فيهِ، ولَتَقومَنَّ السَّاعةُ وقدْ رفعَ أُكْلَتَهُ[3] إلى فيهِ، فلا يَطعَمُها».[٤١٦٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧١٢١) م (١٥٧/٢٤٨) (١٥٧/٦١) (١٥٧/١١) (١٥٧/١٧) (١٥٧/٥٣) (١٥٧/٨٤) (٢٩٥٤/١٤٠)] مجْمُوعاً وَمُفرَّقاً عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ.

٥٣٣٨- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تقومُ السَّاعةُ، حَتَّى تُقاتِلُوا قوماً نعالُهُمُ

---

(١) اللقحة: الناقة ذات اللبن.

(٢) أي: يطين ويصلح.

(٣) أي: لقمته.

الشّعرُ(1) وحتَّى تُقاتِلُوا التُّرْكَ؛ صِغارَ الأعيُنِ، حُمْرَ الوُجوهِ، ذُلْفَ الأُنوفِ(2)؛ كأنَّ وجوهَهُم المَجانُّ المُطْرَقَةُ(3)».[٤١٧٠]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ: البُخَارِيُّ [(٢٩٢٨) (٣٥٨٧)] فِي عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ، وَمُسْلِمٌ [٦٢-٦٦/٢٩١٢]، وأَبُو دَاودَ [٤٣٠٤] والتِّرْمِذِيُّ [٢٢١٥] وابنُ مَاجَه [٤٠٩٦] فِي الفِتَنِ.

٥٣٣٩- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تقومُ السَّاعةُ، حَتَّى تُقاتِلُوا خُوزاً وكِرْمانَ مِنَ الأعاجِمِ؛ حُمْرَ الوُجوهِ، فُطْسَ الأُنوفِ، صِغارَ الأعيُنِ؛ كأنَّ وجوهَهُمُ المجانُّ المُطْرَقَةُ؛ نِعالُهُمُ الشَّعَر».[٤١٧١]

☐ البُخَارِيُّ [٣٥٩٠] فِي عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

ويُروى: «عِراضُ الوُجوه».

☐ البُخَارِيُّ [٢٩٢٧] مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بنِ تَغْلِبَ.

٥٣٤٠- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تقومُ السَّاعةُ، حَتَّى يُقاتِلَ المسلمونَ اليهودَ، فيقتُلُهُم المسلمونَ، حَتَّى يختبئَ اليهوديُّ منْ وراءِ الحجرِ والشجرِ، فيقولُ الحجَرُ

---

(1) أي: من جلود غير مدبوغة.

(2) أي: فطس الأنوف.

وقيل: صغارها.

وقيل: عراض الأنوف.

وقيل: الذلف: جمع أذلف، وهو الذي يكون أنفه صغيراً، ويكون في طرفه غلظ.

(3) مجان: جمع مجن، وهو: الترس.

والمطرقة - كمُكْرمة-: التي يطرق بعضها على البعض، كالنعل المطرقة المخصوفة.

ويروى: المطرّقة - كمعظَّمة-.

والشَجرُ: يا مسلمُ! يا عبدَ اللَّه! هذا يهودِيٌّ خَلفي، فتعالَ فاقتُلْهُ؛ إلاّ الغَرْقَدَ؛[1] فإنَّهُ منْ شجرِ اليهودِ».[٤١٧٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٢٢] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥٣٤١- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تقومُ السَّاعةُ، حَتَّى يَخرُجَ رجلٌ مِنْ قَحْطانَ؛ يَسوقُ النَّاسَ بعَصاهُ».[٤١٧٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٥١٧) م (٢٩١٠/٦٠)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخارِيُّ فِي مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ، وَمُسْلِمٌ فِي الفِتَنِ.

٥٣٤٢- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تذهبُ الأيّامُ والليالي، حَتَّى يملِكَ رجلٌ؛ يُقالُ لهُ: الجَهْجاهُ».

وفي رواية: «حَتَّى يملِكَ رجلٌ مِنَ المَوالي؛ يُقالُ لهُ: الجَهْجاهُ».[٤١٧٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٩١١/٦١] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٣٤٣- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لَيفتَتِحنَّ عِصابَةٌ مِنَ المسلمينَ كَنْزَ آلِ كِسرَى الذي في الأبيضِ».[٤١٧٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٩١٩/٧٨] عَنْ جابرِ بنِ سَمُرَةَ فِي الفِتَنِ، وَالمَغَازِي مُطَوَّلاً.

٥٣٤٤- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إذا هلكَ كِسرَى؛ فلا يكونُ كِسْرى بعدَهُ، وقَيْصَرٌ ليَهلِكَنَّ، ثُمَّ لا يكونُ قيصرٌ بعدَهُ، ولتُقْسَمَنَّ كنوزُهُما في سبيلِ اللَّه».

وسمَّى الحربَ خَدْعة.[٤١٧٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [(٣٠٢٧) (٣٠٢٨) م (٢٩١٨/٧٦)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ [٣١٢١] فِي الزَّكَاةِ،

---

(١) نوع من الشجر فيه الشوك.

والجِهَادِ، ومُسْلِمٌ [٢٩١٩/٧٧] فِي الفِتَنِ.

٥٣٤٥- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «تغزُونَ جَزيرَةَ العَرَبِ، فَيَفْتَحُها اللَّهُ، ثُمَّ فارِسَ، فَيَفْتَحُها اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ، فَيَفْتَحُها اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدجَّالَ، فيفتحُهُ اللَّه[١]». [٤١٧٧]

□ مُسْلِمٌ [٣١٧٦] فِي الفِتَنِ مِنْ حَدِيثِ نَافِعِ بنِ عُتْبَةَ... أَتَمَّ مِنْهُ.

٥٣٤٦- عن عَوْف بن مالِك، أنّه قال: أتيتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في غَزوةِ تَبوكَ، وهو في قبَّةٍ مِنْ أدَم، فقال: «اعدُدْ سِتّاً بينَ يدَي السَّاعَةِ: مَوْتي، ثُمَّ فَتحُ بيتِ المَقْدِسِ، ثُمَّ مُوتانٌ[٢] يأخُذُ فيكُمْ كقُعاصِ الغنمِ[٣]، ثُمَّ استفاضةُ المال؛ حَتَّى يُعطَى الرجلُ مئةَ دينارٍ فيظَلَّ ساخِطاً ثُمَّ فِتنةٌ لا يَبقَى بيتٌ مِنَ العربِ إلاَّ دخلَتْه، ثُمَّ هُدنةٌ تكونُ بينَكمْ وبينَ بَني الأصفرِ[٤]، فيغْدِرونَ، فيأْتُونَكُمْ تحتَ ثمانينَ غايةً؛[٥] تحتَ كُلِّ غايةٍ اثْنا عَشَرَ ألفاً». [٤١٧٨]

□ البُخَارِيُّ [٣١٧٦] فِي الجِهَادِ، وابنُ مَاجَه [٤٠٩٥] فِي الفِتَنِ عَنْ عَوْفِ بنِ مَالِكٍ -رضِيَ اللّهُ عَنْهُ-.

٥٣٤٧- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تقومُ السّاعةُ، حَتَّى ينزلَ الرُّومُ بالأعماقِ[٦]

---

(١) أي: يجعله اللّه مقهوراً ومغلوباً.

(٢) أي: وباء.

(٣) هو داء يعتري الغنم فيبيدوها.

(٤) هم الروم.

(٥) الغاية: الراية.

(٦) الأعماق: اسم موضع بالمدينة.

أو بدابِق[١] فيخرُجُ إليهمْ جيشٌ منَ المدينةِ منْ خِيارِ أهلِ الأرضِ يومئذٍ، فإذا تصافُّوا؛ قالت الرُّوم: خلُّوا بَيْننا وبينَ الذينَ سَبَوْا منا نُقاتِلْهُمْ، فيقولُ المسلمونَ: لا واللَّهِ؛ لا نُخلِّي بينَكُمْ وبينَ إخوانِنا، فيُقاتِلُونَهُمْ، فيَنْهزِمُ ثُلثٌ[٢] لا يتوبُ اللَّه عليهمْ أبداً، ويُقتلُ ثلثُهُمْ؛ هُمْ أفضلُ الشُّهداءِ عندَ اللَّهِ، ويفتَتِحُ الثلُثُ، لا يُفتَنُونَ أبداً، فيَفْتَتِحونَ قُسْطنطينيَّةَ، فبينما هُمْ يقتسِمون الغنائِم، قَدْ علَّقُوا سُيوفَهُمَ بالزَّيْتونِ؛ إذْ صاحَ فيهِمُ الشيطانُ: إنَّ المسيحَ[٣] قدْ خلفَكَمْ في أهلِيكُمْ، فيخرُجُونَ- وذلكَ باطِلٌ-، فإذا جاءُوا الشّام خرجَ، فبينما هُمْ يُعِدُّونَ للقتال، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ؛ إذْ أُقيمَتِ الصلاةُ، فينزلُ عيسَى ابْنُ مريمَ، فأمَّهُمْ، فإذا رآهُ عدُوُّ اللَّهِ؛ ذابَ كما يَذوبُ المِلحُ في الماءِ، فلو تركَهُ لذابَ حَتَّى يَهلِكَ، ولكنْ يقتُلُهُ اللَّه بيدِهِ، فيُريهِمْ دمَهُ في حَرْبَتِهِ».[٤١٧٩]

□ مُسْلِمٌ [٣٤/٢٨٩٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي الفِتَنِ.

٥٣٤٨- عن عبد اللَّه بن مسعود، أنّه قال: إنَّ السَّاعةَ لا تقومُ حَتَّى لا يُقسَمَ مِيراث، ولا يُفرَحَ بغَنيمةٍ، ثُمَّ قال:[٤] عدوٌّ يَجتمعونَ لأهلِ الشام، ويجتمعُ لَهُمْ أهلُ الإسلام- يعني: الرُّوم-، فيَتَشرَّطُ المسلمونَ شُرطةً[٥] للموتِ، لا ترجعُ إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل، يفيء هؤلاء وهؤلاء؛ كلٌّ غير غالِبٍ، وتفنَى الشُّرْطَةُ،

---

(١) ودابق - بالمهملة-: اسم موضع بالمدينة -أيضاً-.

وقيل: من أعمال حلب، انظر «المرقاة».

(٢) أي: من المسلمين.

(٣) يعني: المسيح الأعور الدجال.

(٤) زاد في «مسلم»: «بيده هكذا، ونحا نحو الشام، فقال....».

(٥) الشرطة: طائفة من الجيش، تتقدم للقتال وتشهد الواقعة.

ثُمَّ يَتَشرَّطُ المسلمونَ شُرطَةً للموتِ، لا ترجعُ إلاَّ غالِبةً، فيَقتتِلونَ، حَتَّى يحجُزَ بينهُمُ الليلُ، فيفيءُ هؤلاءِ وهؤلاءِ، كلٌّ غيرُ غالبٍ، وتفنَى الشُّرْطَةُ، ثُمَّ يَتَشرَّطُ المسلمون شُرْطَةً للموتِ، لا ترجعُ إلاَّ غالِبةً، فيَقتتِلونَ، حَتَّى يُمْسُوا؛ فيفيءُ هؤلاءِ وهؤلاءِ، كلٌّ غيرُ غالِبٍ، وتفنَى الشُّرْطَةُ، فإذا كانَ اليومُ الرابعُ؛ نَهَدَ إليهِمْ بقيّةُ أهلِ الإسلامِ، فيجعلُ اللَّه الدَّبْرَةَ[1] عليهِمْ، فيقتُلُونَ مَقْتَلَةً لَمْ يُرَ مِثلُها، حَتَّى إنَّ الطائِرَ لَيَمُرُّ بجنَباتِهِمْ؛ فما يُخلِّفُهُمْ حَتَّى يخِرَّ مَيْتاً، فيتعادُّ بنُو الأبِ؛[2] كانوا مئةً، فلا يَجدونَهُ بَقِيَ منهُمْ إلاَّ الرجُلُ الواحِدُ، فبأيِّ غنيمةٍ يفرحُ؟! أو أيُّ ميراثٍ يُقَسَّمُ؟! فبينا هُمْ كذلكَ؛ إذْ سمعُوا ببأسٍ هو أكبرُ منْ ذلكَ، فجاءَهُمُ الصَّريخُ: أنَّ الدجَّالَ قدْ خلفَهُمْ في ذَرارِيِّهِمْ، فيَرفُضونَ[3] ما في أيديهِمْ، ويُقبِلونَ، فيَبعثونَ عشرةَ فوارِسَ طَلِيعةً.

قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنِّي لأعرفُ أسماءَهُمْ، وأسماءَ آبائِهِمْ، وألوانَ خُيولِهِم؛ هُمْ خَيرُ فَوارِسَ - أو منْ خيرِ فَوارِسَ - على ظهرِ الأرضِ يومئذٍ».[٤١٨٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٩٩/٣٧] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الفِتَنِ مُطَوَّلاً، [وَفِي][4] أَوَّلِهِ قِصَّةٌ.

٥٣٤٩- عن أبي هريرة، أنَّ النَّبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «سمعتُمْ بمدينةٍ جانِبٌ منها في البرِّ، وجانِبٌ منها في البحرِ؟»، قالوا: نعمْ، يا رسولَ اللَّه! قال: «لا تقوم السَّاعَةُ، حَتَّى يغزُوَها سبعونَ ألفاً منْ بَني إسحاق، فإذا جَاءُوهَا نزلُوا، فلَمْ يُقاتِلُوا

---

(١) أي: الهزيمة.

(٢) أي: يعد بعضهم بعضاً.

(٣) أي: يتركون.

(٤) في الأصل: (فيه)، والسياق يأباه. (ع).

بسِلاحٍ، ولَمْ يَرمُوا بسَهْمٍ، قالوا: لا إلهَ إلاَّ اللَّه، واللَّه أكبَرُ، فيَسقُطُ أحدُ جانِبَيْها الذي في البحر، ثُمَّ يقولونَ الثانيةَ: لا إلهَ إلاَّ اللَّه، واللَّه أكبَرُ، فيسقُطُ جانبُها الآخرُ، ثُمَّ يقولونَ الثالثةَ: لا إلهَ إلاَّ اللَّه، واللَّه أكبَرُ، فيُفرَّجُ لهُمْ، فيَدخلونَها، فيَغْنَمُون، فبَيْنا هُمْ يَقتسِمُون المغَانِمَ؛ إذْ جاءَهُمُ الصَّريخُ، فقال: إنَّ الدجَّالَ قدْ خرجَ، فيتركُونَ كلَّ شيءٍ ويَرجعُون».[٤١٨١]

□ مُسْلِمٌ [٧٨/٢٩٢٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الفِتَنِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٣٥٠- عن معاذ بن جبل، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عُمرانُ بيتِ المَقدِسِ: خَرابُ يَثرِبَ، وخَرابُ يَثرِبَ: خُروجُ المَلْحَمةِ: وخُروجُ المَلْحَمةِ: فتحُ قُسطنطينيَّة، وفتحُ قُسطنطينيّة: خُروجُ الدجّالِ».[٤١٨٢]

□ أَبُو دَاودَ[1] [٤٢٩٤] عَنْهُ فِي الفِتَنِ.

٥٣٥١- وعن معاذ بن جبل، عن النّبيِّ - عليهِ السَّلام-، قال: «المَلحمةُ العُظمىَ، وفتحُ قُسطنطينيّة، وخروجُ الدجّالِ: في سَبعةِ أشهُر».[٤١٨٣]

□ أَبُو دَاودَ [٤٢٩٥] فِي المَلاَحِمِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٣٨]، وابنُ ماجَه [٤٠٩٢] فِي الفِتَنِ عَنْ مُعَاذٍ، قَالَ

(١) وإسناده حسن.

ومن طريقه: أخرجه الخطيب (١٠/ ٢٢٣).

وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ٢١٧) بإسناد آخر صحيح.

والحاكم (٤/ ٤٢٠) بإسناد ثالث... موقوفاً، وقال «صحيح»، ووافقه الذهبي.

ولا يخفى أنه في حكم المرفوع.

التِّرمِذِيُّ: غَرِيبٌ[١].

٥٣٥٢- عن عبد اللَّه بن بُسْر، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «بينَ المَلحمةِ وفتح المدينةِ: سِتُّ سنِينَ، ويَخرُجُ الدجَّالُ في السّابِعةِ».

وقَالَ أبو داود: وهذا أصحّ[٢].[٤١٨٤]

□ أَبُو دَاودَ [٤٢٩٦]، وابنُ مَاجَه [٤٠٩٣] عَنْ عَبدِ اللَّهِ بنِ بُسْرٍ كالَّذِي قَبْلَهُ.

٥٣٥٣- وعن أبي الدرداء، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ فُسْطاطِ المسلمينَ يومَ المَلحمةِ بالغُوطَةِ؛ إلى جانِبِ مدينةٍ -يُقالُ لها: دِمَشق-؛ مِنْ خيرِ مَدائنِ الشّام».[٤١٨٥]

□ أَبُو دَاودَ [٤٢٩٨] فِي المَلاَحِمِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-؛ وَذَكَرَ الاخْتِلاَفَ فِي إِرْسَالِهِ.

٥٣٥٤- وعن ابن عمر، أنّه قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُوشِكُ المسلمونَ أنْ يُحاصَروا إلى المدينةِ، حَتَّى يكونَ أبعَدُ مسالِحِهِمْ سَلاحِ[٣]».[٤١٨٦]

□ أَبُو دَاودَ[٤] [(٤٢٥٠) (٤٢٩٩)] فِي الفِتَنِ عنِ ابنِ عُمَرَ.

---

(١) قلت: إسناده ضعيف؛ فيه أبو بكر بن أبي مريم، وكان اختلط.

ومن طريقه: أخرجه الحاكم (٤/ ٤٢٦) وأحمد (٥/ ٤٣٤).

(٢) وإسناده ضعيف - أيضاً-، فيه جهالة ابن أبي بلال - واسمه: عبد اللَّه-، وعنعنة بقية.

ومن هذا الوجه: أخرجه البخاري في «التاريخ» (٨/ ٤٣١/ ٣٦٠٤)، وأحمد (٤/ ١٨٩) وصرح - عنده - بقية بالتحديث.

(٣) اسم موضع قريب من خيبر.

(٤) وكذا في (٤٢٥١، ٤٣٠٠)؛ وإسناده صحيح، وصححه الحاكم - أيضاً - (٤/ ٥١١).

==

وسَلاح: قريب من خَيْبر.

□ مُدْرَجٌ.

٥٣٥٥- عن ذي مِخْبَر، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ستُصالِحونَ الرُّومَ صُلْحاً آمِناً، فتغزونَ أنتمْ وهمْ عَدوّاً منْ ورائِكُمْ، فتُنْصَرونَ وتَغْنَمونَ وتَسْلَمونَ، ثُمَّ ترجِعونَ حَتَّى تَنزِلُوا بمَرْجٍ ذِي تُلُولٍ، فيَرفَعُ رجلٌ منْ أهلِ النصْرانيةِ الصليبَ، فيقولُ: غَلَبَ الصليبُ، فيغضَبُ رجلٌ منَ المسلمينَ، فيدُقُّهُ[1] فعِنْدَ ذلكَ؛ تَغْدِرُ الرُّومُ وتجمعُ للملحمةِ».[٤١٨٧]

□ أَبُو دَاودَ[2] [٤٢٩٢] فِي الجِهَادِ، والمَلاَحِمِ، وابنُ مَاجَه [٤٠٨٩] فِي القَدَرِ مِنْ حَدِيثِ ذي مخبر، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٤/٤٢١].

وزاد بعضهم: «ويثورُ المسلمونَ إلى أسلحتِهِمْ، فيقتتلونَ فيُكرِمُ اللَّه تلكَ العِصابةَ بالشهادةِ».

□ قُلْتُ: هِيَ رِوَايَةُ أَبِي دَاودَ [٤٢٩٣].

٥٣٥٦- عن عبد اللَّه بن عمرو،عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «اتْرُكوا الحبشةَ ما تَركوكُمْ؛ فإنّه لا يَستخرِجُ كَنْزَ الكعبةِ إلاّ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ منَ الحَبَشةِ».[٤١٨٨]

□ أَبُو دَاودَ[3] [٤٣٠٩] فِي الفِتَنِ عَنْ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو... بِهَذَا.

وأعله ابن عدي - في «الكامل» (ق٥١/ ٢) - بعلة غير قادحة.

(١) أي: فيكسر المسلم الصليب.

(٢) وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (١٨٧٤) والحاكم (٤/ ٤

(٣) بسند ضعيف. لكن له شاهد يتقوى به، فانظر «الصحيحة» (٧٧٢).

٥٣٥٧- عن رجل من أصحاب النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، عن النبيّ -عليهِ السَّلام-، قال: «دَعُوا الحَبَشَةَ؛ ما ودَعُوكُمْ، واتْرُكُوا التُّركَ؛ ما تَرَكُوكُمْ».[٤١٨٩]

□ أَخْرَجَهُ[1] [٤٣٠٢] أَيْضاً مِنْ طَرِيقِ أَبِي سُكَيْنَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَحَابَةِ.

٥٣٥٨- عن بُرَيْدة، عن النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: في حديث: «يقاتِلُكُمْ قومٌ صِغارُ الأعيُن - يعني: الترك -»؛قال: «تَسوقونَهُمْ ثلاثَ مرّاتٍ، حَتَّى تُلْحِقوهم بجزيرةِ العربِ، فأمَّا في السّاقَةِ الأُولَى؛ فينجُو مَنْ هرَبَ منهُمْ، فأمَّا في الثانيةِ؛ فينجُو بعضٌ ويَهْلِكُ بعضٌ، وأمَّا في الثالثةِ فيُصْطَلَمُونَ[2]»، أو كما قال.[٤١٩٠]

□ أَبو دَاودَ[3] [٤٣٠٥] فِي الفِتَنِ مِنْ حَدِيثِ بُريدة.

٥٣٥٩- عن أبي بَكرة، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يَنزِلُ أُناسٌ منْ أُمّتي بغائِطٍ، يُسمُّونَهُ البَصْرَة عِند نهرٍ- يُقالُ لهُ: دِجْلة- يكونُ عليهِ جسْرٌ يكثرُ أهلُها، وتكونُ منْ أمصارِ المسلمين، فإذا كانَ في آخرِ الزمانِ؛ جاءَ بنو قَنْطُوراءَ[4]؛ عِراضُ الوُجوهِ صِغارُ الأعيُنِ، حَتَّى ينزِلوا على شَطِّ النهرِ، فيتفرَّقَ أهلُها ثلاث فِرَق: فِرقةٌ يأخُذونَ في أذناب البقر والبَرِّيَةَ؛ وهلَكوا، وفِرقةٌ يأخُذُونَ لأنفُسِهِمْ[5] وهلَكوا، وفِرقةٌ يَجعلونَ ذَراريَّهمْ خلفَ ظُهورِهِم ويُقاتلونهم وهُمُ الشُّهداءُ».[٤١٩١]

---

(١) حسن بما قبله، كما حققته في المصدر المتقدم.

(٢) أي: يحصدون بالسيف ويستأصلون.

(٣) بسند لين.

(٤) اسم أبي الترك.

(٥) أي: يطلبون الأمان من الترك.

□ أَبُو دَاودَ[(١)] [٤٣٠٦]، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ فِي المَلاَحِمِ.

٥٣٦٠- عن أنس، أنّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يـا أنـسُ! إنَّ النّاسَ يُمَصِّرونَ أمْصاراً، وإن مِصراً منها يُقالُ لهُ: البَصْـرَة، فـإنْ أنـتَ مـررتَ بهـا، أو دخلْتَها؛ فإيّاكَ، وسِباخَها[(٢)]، وكَلأَّءَها، وسُوقَها، وبابَ أُمرائِها، وعليكَ بضَواحِيها؛ فإنّه يكونُ بها خَسْفٌ وقَذْفٌ[(٣)] ورَجْفٌ،[(٤)] وقومٌ يبيتونَ يُصبحونَ قِردةً وخَنازيرَ».[٤١٩٢]

□ أَبُو دَاودَ[(٥)] [٤٣٠٧] عَنْ أَنَسٍ فِي المَلاَحِمِ.

---

(١) إسناده جيد؛ وأخرجه أحمد - أيضاً - (٥/ ٤٥).

(٢) هي الأرض تعلوها اللوحة، ولا تكاد تنبت.

(٣) القذف: الريح الشديدة الباردة، أو رمي أهلها بالحجارة.

(٤) الرجف: الزلزلة الشديدة.

(٥) وإسناده صحيح.

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

وهذا ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» من حديث أنس - رضى اللّه عنه-.

وفي إسناده عمار بن زربي، وقد رماه عبدان بالكذب، وقـال العقيلـي: الغـالب علـى حديثـه الوهـم، ولكن لم ينفرد عمار به، بل أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم من «سننه»، قال: ثنا عبد اللّه بن الصبـاح: ثنـا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، عن موسى الحناط، لا أعلمه إلا ذكره عن موسى بن أنس، عن أبيه.

وهذا الإسناد رجاله على شرط مسلم احتج بهم جلهم، وليس فيه سوى عدم الجزم باتصاله، بـل هـو بغلبة الظن، وذلك كاف؛ كما صرح به أئمة الفن في أمثاله، واللّه أعلم.

** قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

قلت: أخرجه أبو داود في «كتاب الملاحم» من طريق موسى الحنّـاط بالحـاء المهملـة وبـالنون قـال: لا أعلمه فيه إلاّ عن موسى بن أنس: أنّ رسـول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- قـال: «يـا أنـس! إنَّ النّـاس يُمَصِّرون» ورجاله ثقات ليس فيه إلاّ قول موسى: لا أعلمه إلاّ عن موسى بن أنس، ولا يلزمه مـن شـكّه في

==

٥٣٦١- عن صالح بن دِرهَم يقول: انطلقنا حاجِّينَ؛ فإذا رجلٌ، فقالَ لنا: إلى جَنْبكم قريةٌ- يُقالُ لها الأُبُلَّة-؟[1] قلنا: نعم، قال: مَنْ يضمنُ لي منكُمْ أنْ يُصلِّيَ في مَسجدِ العَشَّار[2] رَكعتينِ أو أربعاً؛ ويقولُ: هذا لأبي هُريرة؟! سمعتُ خَليلي أبا القاسِمِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنّ اللَّه - تعالى - يبعثُ مِنْ مَسجدِ العَشَّارِ يومَ القِيامةَ شُهَدَاءَ، لا يقومُ مع شُهداءِ بَدْرٍ غيرُهُم».

قال أبو داود: هذا المسجد مما يلي النهر.[٤١٩٣]

□ أبو دَاودَ[3] [٤٣٠٨] فِي المَلَاحِمِ مِنْ رِوَايَةِ إبْرَاهِيمَ بن صَالِحِ بنِ دِرْهَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

الفصل الثالث:

٥٣٦٢- عن شقيق، عن حذيفة، قال: كنا عندُ عمرَ، فقال: أيُّكم يحفظُ حديثَ رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في الفتنةِ؟! فقلت: أنا أحفظُ كما قال، قال: هات؛ إنَّكَ لجريء، وكيفَ قال؟ قلتُ: سمعتُ رسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «فتنةُ الرجل في أهله، وماله،ونفسه، وولده،وجاره: يكفِّرها الصيام، والصلاة، والصدقة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر»، فقال عُمر: ليس هذا أُريدُ؛ إنما أريدُ

شيخه الذي حدثه به أن يكون شيخه فيه ضعيفاً فضلاً عن أن يكون كذّاباً، وتفرّد به، والواقع لم يتفرد به، بل أخرج أبو داود أيضاً لأصله شاهداً بسندٍ صحيح من حديث سفينة مولى رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

(١) بلدة قرب البصرة.

(٢) مسجد معروف في تلك البلدة.

(٣) وإسناده ضعيف؛ وقد بينت علته في «الضعيفة» (٣١١٦).

التي تموج كموجِ البحرِ، قال: قلت: ما لك ولها يا أمير المؤمنين؟! إِنَّ بينَك وبينَها باباً مُغْلَقاً، قال: فيُكسرُ الباب أو يفتحُ؟! قال: قلتُ: لا؛ بل يُكْسَرُ، قال: ذاك أحرى أن لا يُغْلَقَ أبداً، قال: فقلنا لحذيفةَ: هل كان عمر يعلم مَنِ البابُ؟! قال. نعم، كما يعلمُ أن دون غَدٍ ليلةً؛ إِني حدثتُه حديثاً ليس بالأغاليط، قال: فَهِبنا[1] أن نسأل حذيفةَ: مَنِ البابُ؟! فقلنا لمسروق: سله[2]، فسأله؟ فقال[3]: عمر.[٥٤٣٥]

☐ متفق عليه خ (٧٠٩٦) م (١٤٤) عنه.

٥٣٦٣- وعن أنسٍ، قال: فَتْحُ القسطنطينةَ مع قيام الساعة.[٥٤٣٦]

☐ رواه الترمذي (٢٢٣٩) وقال: غريب[4].

٣- باب أشراط الساعة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٣٦٤- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إِنَّ منْ أشراطِ السّاعةِ: أنْ يُرفعَ العِلمُ، ويكثُرَ الجهلُ، ويكثُرَ الزِّنى، ويكثُرَ شُربُ الخمرِ، ويَقِلَّ الرِّجالُ، ويكثُرَ النِّساءُ؛ حَتَّى يكونَ لخمسينَ امرأةً القيِّمُ الواحِدُ[5]».

---

(١) أي: خشينا.

(٢) أي: سل حذيفة.

(٣) أي: قال حذيفة: عمر هو الباب الذي سدّ الفتنة.

(٤) قلت: ورجاله ثقات رجال مسلم.

(٥) يعني: أن الرجل الواحد يقوم على مصالحهن، ولَيْسَ المراد: أنهن كلهن زوجاته؛ بل فيهن الزوجة إلى الأربع، والباقي من قريباته؛ كالعمات، والخالات، والأخوات، ونحو ذلك.

وفي رواية: «يقلَّ العِلمُ، ويَظهَرَ الجهلُ[1]».[٤١٩٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أنسٍ: البُخَارِيُّ [(٨٠) (٥٢٣١) (٨١)]، والنَّسَائِيُّ فِي العِلمِ، ومُسْلِمٌ [٩/٢٦٧١]، والتِرْمِذِيُّ، وابنُ مَاجَه فِي الفِتَنِ.

٥٣٦٥- عن جابر بن سَمُرة، قال: سمعتُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنّ بينَ يَدَي السّاعةِ كذَّابينَ؛ فاحْذَرُوهُم[2]».[٤١٩٥]

□ مُسْلِمٌ [١٠/١٨٢٢] عَنْ جابرِ بنِ سَمُرَةَ فِي الفِتَنِ.

٥٣٦٦- عن أبي هريرة، قال: بَيْنما النَّبيُّ - عليهِ السَّلام - يُحدِّثُ؛ إذْ جاءَ أعرابيٌّ، قال: «متَى الساعةُ؟! قال: «فإذا ضُيِّعَتِ الأمانَةُ؛ فانتظِرِ السّاعةَ»، قال: كيفَ إضاعَتُها؟! قال: «إذا وسِّدَ الأمرُ إلى غيرِ أهلِهِ؛ فانتظِرِ السّاعةَ».[٤١٩٦]

□ البُخَارِيُّ [٥٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي العِلْمِ بطُولِهِ، واخْتَصَرَهُ فِي الرِّقَائِقِ [٦٤٩٦].

٥٣٦٧- وقَالَ - عليهِ السَّلامِ-: «لا تقومُ السّاعةُ، حَتَّى يكثُرَ المالُ ويَفِيضَ، حَتَّى يُخْرِجَ الرجلُ زكاةَ مالِهِ، فلا يجدَ أحداً يقبَلُها منهُ، وحتَّى تعودَ أرضُ العربِ مُروجاً وأنهاراً».[٤١٩٧]

□ مُسْلِمٌ [٦٠/١٥٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِي الفِتَنِ.

---

(١) قلت: المراد منه: أنه ينعدم العلم بالكتاب والسنة، ويكثر الجهل بهما، والتقليد، وليس المراد الأمية والجهل بالقراءة والكتابة والعلوم الدنيوية، فتأمل! فقد وقع هذا في زماننا تماماً، فلم يبق من يفتي بالكتاب والسنة إلا نادراً، وعمَّ التقليد، ولم يبق من يفتي إلا به، فاللّه المستعان، وانظر كتابي «الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام».

(٢) ومنهم المدعو: ميرزا غلام أحمد القادياني الهندي، الذي ادعى النبوة منذ أكثر من نصف قرن، وتبعه بعض من لا خلاق له -هنا- في دمشق، وفي غيرها.

٥٣٦٨- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «تبلُغُ المساكِنُ إهابَ[1]، أو يَهابَ-».[٤١٩٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٠٣/٤٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الآيَاتِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ السَّاعَةِ.

٥٣٦٩- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «يكونُ في آخرِ الزّمانِ خليفةٌ؛ يَقْسِمُ المالَ ولا يعُدُّهُ».[٤١٩٩]

□ مُسْلِمٌ [٢٩١٤/٦٩] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

وفي رواية: «يكونُ في آخرِ أُمّتي خليفةٌ؛ يَحْثِي المالَ حَثْياً لا يَعُدُّهُ عدّاً».

□ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ [٢٩١٣/٦٧].

٥٣٧٠- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «يُوشِكُ الفُراتُ أنْ يَحْسِرَ[2] عنْ كنزٍ منْ ذَهبٍ، فمن حضَرَ؛ فلا يأْخُذْ منهُ شيئاً».[٤٢٠٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧١١٩) م (٢٨٩٤/٣٠)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الفِتَنِ، وأَبُو دَاودَ فِي المَلاَحِمِ، والتِّرْمِذِيُّ فِي صَفَةِ الجَنَّةِ.

٥٣٧١- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تقومُ السّاعةُ، حَتَّى يَحْسِرَ الفُراتُ عنْ جَبلٍ منْ ذَهبٍ، يَقتتِلُ النّاسُ عليهِ، فيُقتَلُ منْ كلِّ مئةٍ تِسعةٌ وتِسعونَ، ويقولُ كلُّ رجلٍ منهُمْ: لَعَلِّي أكونُ أنا الذي أنْجُو».[٤٢٠١]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٩٤/٢٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الفِتَنِ.

٥٣٧٢- وقـالَ: «تَقيءُ الأرضُ أفْلاذَ كبِدِها أمثالَ الأُسْطُوانِ منَ الذَّهبِ والفِضّةِ، فيَجِيءُ القاتِلُ فيقولُ: في هذا قَتلتُ، ويَجِيءُ القاطِعُ فيقولُ: في هذا قَطَعْتُ

---

(١) موضع قرب المدينة.

(٢) أي: يكشف

رَحِمي، ويَجيءُ السارِقُ فيقولُ: في هذا قُطِعَتْ يَـدي، ثُـمَّ يَدَعُونَـهُ، فـلا يـأخُذونَ منـهُ شيئاً».[٤٢٠٢]

□ مُسْلِمٌ [١٠١٣/٦٢] فِي الزَّكَاةِ، والتِّرْمِذِيُّ فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٣٧٣- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «والذِي نفسِي بيدِه؛ لا تذهبُ الدُّنيـا حَتَّـى يمُـرَّ الرجلُ على القبر، فيَتمرَّغَ عليهِ، ويقولُ: يا لَيْتَنِي كنتُ مكانَ صاحبِ هذا القبرِ! وليـسَ بهِ الدِّينُ؛ إلاَّ البلاءُ».[٤٢٠٣]

□ مُسْلِمٌ [١٥٧/٥٤] فِي الفِتَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

واتَّفَقَا عَلَى أَصْلِهِ؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

٥٣٧٤- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تقومُ السّاعةُ، حَتَّـى تَخـرُجَ نـارٌ مـنْ أرضِ الحِجازِ؛ تُضِيءُ أعناقَ الإبلِ ببُصْرَى[١]».[٤٢٠٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧١١٨) م (٢٩٠٢/٤٢)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الفِتَنِ.

٥٣٧٥- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «أوّلُ أشراطِ السّاعةِ: نـارٌ تحشُـرُ[٢] النّاسَ مـنَ المشْرِقِ إلى المغربِ».[٤٢٠٥]

□ البُخَارِيُّ [٣٣٢٩] عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللّهُ عَنْهُ-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٣٧٦- عن أنس، أنّه قـال: قـال النّبيّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «لا تقـومُ السّاعةُ، حَتَّى يَتقاربَ الزمانُ، فتكونَ السنةُ كالشهرِ، والشهرُ كالجُمعةِ، وتكـونَ الجُمعـةُ

---

(١) اسم بلدة في حوران من بلاد الشام.

(٢) أي: تجمعهم.

كاليومِ، ويكونَ اليومُ كالسّاعةِ، وتكونَ السّاعةُ كالضَّرْمَةِ بالنّارِ».[٤٢٠٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٣٢] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[1].

٥٣٧٧- عن عبد الله بن حَوالة، أنّه قال: بعثَنا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لنغْنَمَ علَى أقدامِنا، فرجعْنا فلمْ نغنَمْ شيئاً، وعَرفَ الجَهْدَ في وجوهِنا، فقامَ فينا، فقال: «اللَّهمَّ! لا تَكِلْهُمْ إليَّ فأضْعُفَ عنهُمْ، ولا تَكِلْهُمْ إلى أنفُسِهِمْ فيَعْجزوا عنها، ولا تَكِلْهُم إلى النّاس فيَستأْثِروا عليهِمْ»، ثُمَّ وضعَ يدَهُ علَى رأْسِي، ثُمَّ قال: «ابنَ حَوالَةَ! إذا رأيتَ الخِلافةَ قدْ نزلَت الأرضَ المقدَّسةَ؛ فقد دَنَتِ الزلازِلُ والبَلابِلُ[2] والأُمورُ العِظامُ، والسّاعةُ يومئذٍ أقربُ منَ النّاسِ منْ يَدِي هذهِ إلى رأْسِكَ».[٤٢٠٧]

□ أَبو دَاودَ [٢٥٣٥] فِي الجِهَادِ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٤/٤٢٥] مِنْ حَدِيثِهِ[3].

---

(١) قلت: وفيه ضعيفان.

لكن له شاهد من حديث أبي هريرة... مرفوعاً به: أخرجه ابن حبان (١٨٨٧) وأحمد (٢/ ٥٣٨) وإسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) الهموم والأحزان والفتن.

(٣) وحسنه القاري - تبعاً للجزري-.

قلت: ورجاله كلهم ثقات؛ غير ابن زغب الإيادي -واسمه عبد اللَّه-، أورده في «الخلاصة»، ولَمْ يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وفي «الميزان» «ما روى عنه سوى ضمرة بن حبيب».

قلت: ففي تحسين الحديث نظر عندي؛ لأن الرجل مجهول، واللَّه أعلم.

وأقول: ثم رأيت الحافظ ذكر في «التهذيب» أن أبا نعيم يروى له حديثاً صرّح فيه بسماعه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، والإسناد لا بأس به.

وقد أخرج الحديث: أحمد - أيضاً - (٥/ ٢٨٨) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٣٧٥،٣٧٧) والحاكم (٤/ ٤٢٥) وقال «صحيح الإسناد»، وعبد الرحمن بن زغب الإيادي معروف في تابعي مصر»،

==

٥٣٧٨- وعن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا اتُّخِذَ الفَيْءُ دِوَلاً،[1] والأمانةُ مغنماً، والزّكاة مغرماً، وتُعُلِّمَ لغيرِ دين، وأطاعَ الرجلُ امرأتَهُ وعقَّ أُمَّهُ، وأدْنَى صديقَهُ وأقْصَى أباهُ، وظهرتِ الأصواتُ في المساجدِ، وسادَ القبيلةَ فاسِقُهُمْ، وكَانَ زعيمُ القومِ أرذَلَهُمْ، وأُكْرِمَ الرَّجلُ مخافةَ شرِّه، وظهرتِ القَيْناتُ والمعازفُ، وشُرِبَتِ الخُمورُ، ولعنَ آخرُ هذِه الأُمّةِ أوَّلَها؛ فارتقِبُوا عندَ ذلكَ رِيحاً حمراءَ، وزَلزلةً، وخَسفاً، ومَسْخاً، وقَذْفاً، وآياتٍ تتابعُ؛ كنِظامٍ[2] قُطِعَ سِلكُهُ فتتابَع».[٤٢٠٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٢١١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الفِتَنِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[3].

٥٣٧٩- ورُوي عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا فَعلَتْ أُمَّتي خمسَ عشْرةَ خَصلةً؛ حلَّ بها البَلاءُ»؛ وعدَّ هذه الخِصال، ولَمْ يذكر «تُعُلِّمَ لغيرِ دين»، وقالَ: «وبَرَّ صديقَهُ، وجَفا أباهُ»، وقالَ: «وشُربتِ الخمرُ، ولُبِسَ الحريرُ».[٤٢٠٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٢١٠] عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي الفِتَنِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[4].

ووافقه الذهبي.

كذا أسماه «عبد الرحمن»! ولم يقع ذلك في إسناده، فهو بيان من عنده والله أعلم.

وأخرجه أبو يعلى (١٢/ ٦٦٨٠) من طريق أخرى عن أبي هريرة.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٣١): «رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح».

(١) دِوَل: جمع دُولة؛ أي: غلبة، من المداولة والمناولة. اهـ «مرقاة».

(٢) أي: عقد.

(٣) وإسناده ضعيف.

(٤) وإسناده ضعيف.

٥٣٨٠- عن عبد اللّه بن مسعود -رضِيَ اللّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تذهبُ الدُّنيا، حَتَّى يملِكَ العربَ رجلٌ منْ أهلِ بَيْتي، يُواطِئُ اسمُهُ اسمِي».[٤٢١٠]

□ أَبُو دَاودَ [٤٢٨٢]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٣٠]- وَصَحَّحَهُ- مِنْ حَدِيثِ ابنِ مَسْعُودٍ.

وفي رواية: «لوْ لَمْ يبقَ منَ الدُّنيا إلاَّ يومٌ؛ لَطوَّلَ اللّه ذلكَ اليومَ، حَتَّى يبعثَ اللّه فيهِ رجلاً منِّي- أو منْ أهلِ بَيْتي-؛ يُواطِئُ اسمُهُ اسمِي، واسمُ أبيهِ اسمَ أبي، يملأُ الأرضَ قِسطاً وعَدلاً، كما مُلِئَتْ ظُلماً وجَوْراً».

□ لأَبِي دَاودَ[1] فِي المَلاَحِم، إنما هو عنده عن ابن مسعود معلق [٤/٤٤٢] وَصَحَّحَهُ الحَاكِمِ[2] مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضِيَ اللّهُ عَنْهُ-.

٥٣٨١- عن أم سَلَمة، قالت: سمعتُ رسول اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «المهدي من عترتي[3]، من ولد فاطمة».[٤٢١١]

□ أَبُو دَاودَ [٤٢٨٤] فِي المَهْدِيِّ، وابنُ مَاجَه[4] [٤٠٨٦] فِي الفِتَنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

٥٣٨٢- وعَن أبي سَعيد الخدري، أنه قَال: قَالَ رسُولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ

---

(١) وإسناده حسن؛ وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٢) قلت: كذا قال! ولعله اختصره من تخريج الصدر المناوي في «الكشف»؛ إذ قال: «من حديث ابن مسعود وأبي هريرة».

قلت: وكلاهما واهم - وا لله أعلم-؛ إذ لم يروه أبو داود من حديثهما؛ بل رواه الترمذي (٢٢٣١).

ثم إن الحاكم أورده معلقاً (٤/ ٤٤٢) عن ابن مسعود! (ع)

(٣) عترة الرجل: أخص أقاربه.

(٤) وإسناده جيد، وهو مخرج في «الضعيفة» (١/ ١٨١/ تحت ٨٠).

وسَلَّمَ-: «المَهْدِيُّ مِنِّي: أجْلَى الجبهةِ[١]، أقْنَى الأنفِ،[٢] يملأُ الأرضَ قِسْطاً وعدلاً؛ كما مُلِئت ظُلماً وجَوْراً، يملِكُ سَبْعَ سِنين».[٤٢١٢]

☐ أَبُو دَاوُدَ[٣] [٤٢٨٥] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ.

٥٣٨٣- عن أبي سعيد الخُدْرِيّ، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في قصّة المَهْدِيّ؛ قال: «فيَجيءُ إليهِ الرجلُ، فيقولُ: يا مَهدِيُّ! أعطِني أعطِني، فيَحْثِي لهُ في ثوبِه ما استطاعَ أنْ يَحمِلَهُ».[٤٢١٣]

☐ التِّرْمِذِيُّ[٤] [٢٢٣٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي أَمَارَاتِ السَّاعَةِ.

٥٣٨٤- عن أم سَلَمَة، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «يكونُ اختلافٌ عندَ مَوتِ خَليفةٍ، فيَخرُجُ رجلٌ منْ أهلِ المدينةِ هارِباً إلى مكّةَ، فيأتيهِ ناسٌ منْ أهلِ مكّةَ، فيُخرِجونَهُ وهو كارِهٌ، فيُبايعونَهُ بينَ الرُّكْنِ والمَقامِ، ويُبعثُ إليهِ بَعثٌ منَ الشامِ، فيُخسَفُ بهمْ بالبَيْداءِ بينَ مكّةَ والمدينةِ، فإذا رأى النّاسُ ذلكَ؛ أتاهُ أبدالُ[٥] الشامِ، وعَصائبُ[٦] أهلِ العِراقِ، فيُبايعونَهُ، ثُمَّ ينشأُ رجلٌ منْ قريشٍ، أخوالُه كَلْبٌ،

(١) أي: واسعها.

(٢) القَنا في الأنف: طوله ودقة أرنبته مع حدب في وسطه.

(٣) وإسناده حسن، وصححه الحاكم (٤/ ٥٥٧) ووافقه الذهبي.

(٤) وقال: «حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد».

قلت: وفيه زيد العمّي؛ وهو ضعيف.

وقد تابعه العلاء بن بشير؛ وهو مجهول: أخرجه أحمد (٣/ ٣٧)؛ مع تقديم وتأخير.

(٥) قال الشيخ علي القاري في «المرقاة»: «وفي «النهاية»: أبدال الشام: هم الأولياء والعبّاد».

(٦) أي: خيارهم.

فيبعثُ إليهم بعثاً، فيظهرونَ عليهمْ، وذلكَ بعثُ كلبٍ، ويعملُ في النّاسِ بسنّةِ نبيِّهِمْ، ويُلقى الإسلام بجِرانِهِ[١] في الأرضِ، فيَلبَثُ سبعَ سِنينَ، ثُمَّ يُتوفَّى، ويُصلِّي عليهِ المسلمون».[٤٢١٤]

□ أَبو دَاودَ[٢] [٤٢٨٦] فِي الفِتَنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، وَصَحَّحَهُ[٣] الحَاكِمُ [٤/٤٣١].

٥٣٨٥- عن أبي سعيد، أنّه قال: ذكَر رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بلاءً يُصيبُ هذهِ الأُمّةَ؛ «حَتَّى لا يَجدَ الرجلُ ملجأً يلجأُ إليهِ مِنَ الظُّلمِ، فيبعثُ اللَّه رجلاً منْ عِتْرَتِي أهلِ بَيتِي، فيملأُ بهِ الأرضَ قِسطاً وعَدْلاً، كما مُلِئَتْ ظُلماً وجَوْراً، يَرضَى عنهُ ساكِنُ السماءِ، وساكِنُ الأرضِ، لا تَدعُ السماءُ منْ قَطْرِها شيئاً إلاَّ صبَّتْهُ مِدْراراً، ولا تدَعُ الأرضُ منْ نَباتِها شيئاً إلاَّ أخرجَتْهُ، حَتَّى تتمنَّى الأحياءُ الأمواتَ[٤] يعيشُ في ذلكَ سبعَ سِنينَ، أو ثَماني سِنينَ، أو تِسعَ سِنينَ».[٤٢١٥]

□ الحَاكِمُ [٤/٤٦٥] فِي الفِتَنِ بِنَحْوِهِ، وَقَالَ الذَهَبِيُّ: سَنَدُهُ مُظْلِمٌ[٥].

٥٣٨٦- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

(١) جران البعير: مقدَّمُ عنقه من مذبحه إلى نحره.

والجملة كناية عن استقرار الإسلام وثباته.

(٢) وإسناده ضعيف؛ وبي أنه في «الضعيفة» (١٩٦٥،٦٤٨٤).

(٣) لا، لم يصححه؛ وإنما سكت عنه، كما أفاده شيخنا - رحمه ا لله - في «الضعيفة» (٤/ ٤٣٦)! (ع)

(٤) أي: يتمنون كونهم أحياءً.

(٥) قلت: وفيه الحماني - وهو ضعيف-، عن عمر - وفي «التلخيص»: عمرو - بن عبيد اللَّه العدوي - ولَمْ أعرفه-.

وهو في «المسند» (٣/ ٣٧)... مختصراً من طريق أخرى، وفيها العلاء بن بشير؛ وهو مجهول.

وسَلَّمَ-: «يخرُجُ رجلٌ منْ وراءِ النَّهرِ- يقال له: الحارِثُ- حَرّاث، علَى مَقْدَمتِهِ[١] رجلٌ- يقالُ لهُ: منصورٌ- يُوَطِّنُ - أو يُمكِّنَ - لِآلِ محمَّدٍ، كما مكَّنتْ قُريشٌ لرسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وجبَ علَى كلِّ مُؤمن نصرُه، - أو قال: إجابتُهُ- ».[٤٢١٦]

☐ أَبُو دَاودَ [٤٢٩٠] فِي المَهْدِيِّ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-؛ وَفِيهِ مَنْ لاَ يُعْرَفُ[٢].

٥٣٨٧- عن أبي سعيد الخدري، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «والذي نفسِي بيَدِهِ؛ لا تقومُ السّاعةُ حَتَّى تُكلِّمَ السِّباعُ الإِنْسَ، وحتَّى تُكلِّمَ الرجلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ[٣] وشِراكُ نَعْلِهِ، وتُخبِرَهُ فَخِذُهُ بما أحدثَ أهلُهُ بعدهُ».[٤٢١٧]

☐ التِّرْمِذِيُّ [٢١٨١] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي الفِتَنِ؛ وَصَحَّحَهُ هُوَ، وَالحَاكِمُ[٤] [٤/٤٦٧].

الفصل الثالث:

٥٣٨٨- عن أبي قتادة، قال: قال رسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الآياتُ[٥] بعد المئتين».[٥٤٦٠]

☐ رواه ابن ماجه[٦] (٤٠٥٧) عنه.

---

(١) أي: على مقدمة الجيش.

(٢) وإسناده ضعيف.

(٣) أي: طرفه.

(٤) قلت: وإسناده صحيح، وقد تكلمت عليه في «الأحاديث الصحيحة» (١٢٢).

(٥) أي: آيات الساعة.

(٦) موضوع، وهو مخرج في «الضعيفة» (١٩٦٦).

٥٣٨٩- وعن ثوبان، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا رأيتم الراياتِ السُودَ قدْ جاءتْ من قِبَلِ خُراسان؛ فأْتوها؛ فإنَّ فيها خليفةَ اللّه المهديَّ».[٥٤٦١]

☐ رواه أحمد(١) (٥/٢٧٧)، والبيهقي -رضِيَ اللَّهُ عنهم- في «الدلائل [٦/٥١٦]».

٥٣٩٠- عن أبي إسحاق، قال: قال عليٌّ- ونظر إلى ابنه الحسن-؛ قال: إنَّ ابني هذا سيِّدٌ؛ كما سماه رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وسيخرج من صُلبه رجلٌ يسمى باسم نبيِّكم، يُشبهه في الخُلق، ولا يشبهه في الخَلق - ثم ذكر قصة-؛ يملأُ الأرض عدلاً.[٥٤٦٢]

☐ رواه أبو داود(٢) (٤٢٩٠).

٥٣٩١- وعن جابر بنِ عبدِ اللّه، قال: فُقد الجراد في سنة من سِنِي؛ عمر التي توفي فيها، فاهتم بذلك همّاً شديداً، فبعث إلى اليمن راكباً، وراكباً إلى العراق، وراكباً إلى الشام، يسأل عن الجراد: هل أُري منه شيئاً؟ فأتاه الراكب الذي من قِبَلِ اليمن بقبضة فنثرها بين يديه، فلما رآها عمر كبَّر، وقال: سمعتُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إن اللّه - عزَّ وجلَّ - خَلقَ ألف أُمةٍ، ستُّ مئةٍ منها في البحر، وأربعُ مئةٍ في البر؛ فإن أوّل هلاك هذه الأمة الجراد، فإذا هلك الجراد؛ تتابعت الأُمم كنظام السلك».[٥٤٦٣]

☐ رواه البيهقي(٣) (١٠١٣٢) (١٠١٣٣) في «الشعب».

---

(١) منكر، وهو مخرج في «الضعيفة» (٨٥).

(٢) ولم يذكر قصة، وإسناد الحديث ضعيف.

(٣) قلت: وضعَّفه - كما في « الجامع الكبير » (١/١٤٦/١) ، وذكر أنه رواه أبو يعلى ، وأبو
==

٤- باب العلامات
بين يدي الساعة وذكر الدجال

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٣٩٢- عن حُذَيْفة بن أَسِيد الغِفارِيّ، أنّه قال: اطَّلعَ رسولُ اللّـهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- علَيْنا ونحنُ نتذاكرُ، فقال: «ما تذكرون؟»، قالوا: نذكرُ السّاعةَ، قال: «إنّها لنْ تقومَ، حَتَّى تَرَوْا قبلَها عشرَ آياتٍ»؛ فذكرَ: «الدُّخانَ، والدجَّال، والدابَّةَ، وطُلوع الشمسِ منْ مَغرِبها، ونُزولَ عيسى ابنِ مَرْيَمَ، ويأْجوجَ ومأْجوجَ، وثلاثةَ خُسوفٍ: خَسْفٌ بالمشرِقِ، وخَسْفٌ بالمغرِبِ، وخَسْفٌ بجزيرةِ العربِ، وآخِرُ ذلكَ نارٌ تخرجُ منَ اليمنِ، تطردُ النّاسَ إلى محشَرِهِمْ».

ويُروى: «نارٌ تخرجُ منْ قَعْرِ عَدَنَ، تسوقُ النّاسَ إلى المحشَرِ».

في رواية: في العاشرة: «وريحٌ تُلقي النّاسَ في البحرِ».[٤٢١٨]

☐ مُسْلِمٌ [(٢٩٠١/٣٩) (٢٩٠١/٤٠)]، والتِّرْمِذِيُّ [٢١٨٣] وابنُ مَاجَه [٤٠٤١] جَمِيعاً فِي الفِتَنِ، وَأَبُو دَاودَ [٤٣١١] فِي المَلاحِمِ، والنَّسَائِيُّ فِي التَّفْسِير [الكبرى١١٤٨٢]؛ كُلُّهُم مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بن أَسِيدٍ.

٥٣٩٣- وقَالَ ضحىً - عليهِ السَّلام-: «بادِرُوا بالأعمالِ سِتّاً: الدُّخانَ والدجَّالَ، ودابَّةَ الأرضِ، وطُلوعَ الشمسِ منْ مَغرِبِها، وأمرَ العامَّةِ، وخُوَيْصَّةَ أحَدِكُم».[٤٢١٩]

☐ مُسْلِمٌ [٢٩٤٧/١٢٩] فِي الفِتَنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

الشيخ في «العظمة».

٥٣٩٤- عن عبد اللَّه بن عمرو، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ أوّلَ الآياتِ خُروجاً: طُلوعُ الشمسِ منْ مَغرِبِها، وخُروجُ الدابَّةِ علَى النّاسِ، وأيّتهُما ما كانتْ قبلَ صاحِبَتِها؛ فالأُخرَى علَى أثَرِها قَريباً».[٤٢٢٠]

□ مُسْلِمٌ [١١٨/٢٩٤١]، وأَبُو دَاودَ [٤٣١٠] وابنُ مَاجَه [٤٠٦٩]، فِي الفِتَنِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو.

٥٣٩٥- عن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ثلاثٌ إذا خَرجْنَ: ﴿لاَ يَنْفَعُ نَفساً إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أو كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾: طُلوعُ الشمسِ من مَغرِبِها، والدجّالُ، ودابَّةُ الأرضِ».[٤٢٢١]

□ مُسْلِمٌ [٢٤٩/١٥٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَخْرَجَهُ فِي كِتَابِ الإِيمَانِ.

٥٣٩٦- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تقومُ السّاعةُ، حَتَّى تَطْلُعَ الشمسُ منْ مغرِبِها، فإذا طلَعَتْ ورآها النّاسُ؛ آمَنُوا أجمعُونَ، وذلكَ حينَ ﴿لاَ ينفَعُ نَفْساً إيمانُها﴾»؛ ثُمَّ قرأَ الآيةَ.[٤٢٢٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٦٣٦) م (٢٤٨/١٥٧)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (د [٤٣١٢]، س [الكبرى١١١٧٧]، ق [٤٠٦٨]).

٥٣٩٧- عن أبي ذَرّ، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حينَ غَربت الشمسُ: «أتدري أينَ تذهبُ هذه؟»، قلتُ: اللَّه ورسولُهُ أعلَمُ، قال: «فإنَّها تذهبُ حَتَّى تَسجُدَ تحتَ العَرشِ، فتستأذِنَ لها، ويُوشِكُ أنْ تَسجُدَ فلا يُقبَلَ مِنها، وتستأذِنَ فلا يُؤذنَ لها، يقالُ لها: ارجعي منْ حيثُ جئتِ، فتطلُعَ منْ مَغرِبِها، وذلكَ قولُهُ - تعالى-: ﴿والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾- قال-: مُستقرُّها تحتَ العَرشِ».[٤٢٢٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣١٩٩) (٤٨٠٢) (٤٨٠٣) م (٢٥٠/١٥٩) (٢٥١/١٥٩)] مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ

الغِفَارِيِّ: البُخَارِيُّ فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا: لَهُ، والتِّرْمِذِيُّ [٢١٨٦] وَالنَّسَائِيُّ فِي التَّفْسِيرِ [الكبرى١١٤٣٠]، ومُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ، وأَبُو دَاودَ [٤٠٠٢] فِي الحُرُوفِ رواية أبي داود مختصرة جداً.

٥٣٩٨- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما بينَ خَلْقِ آدَم إلى قِيامِ السّاعةِ أمْرٌ أكبرُ منْ الدجَّالِ».[٤٢٢٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٤٦] فِي الفِتَنِ عَنْ هِشَامِ بنِ عَامِرٍ.

٥٣٩٩- عن ابن عمر، أنّه قال: قامَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في النّاسِ، فأثنَى علَى اللَّه بما هو أهلُهُ، ثُمَّ ذكرَ الدجَّالَ، فقال: «إنّي لأُنذِرُكُموهُ، وما منْ نبيٍّ إلاَّ أنذرَهُ قومَهُ، لقدْ أنذرَهُ نوحٌ قومَهُ، ولكنْ أقولُ لكُمْ فيهِ قولاً لَمْ يقُلْهُ نبيٌّ لقومِهِ، تَعلمون أنّهُ أعورُ، وأنَّ اللَّه ليسَ بأعوَرَ».[٤٢٢٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧١٢٧) م (٢٩٣٠)] عنِ ابنِ عُمَرَ فِي الفِتَنِ.

٥٤٠٠- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ اللَّه لا يَخفى عليكُمْ، إنَّ اللَّه ليسَ بأعوَرَ، وإنَّ المسيحَ الدجّالَ أعورُ عينِ اليُمنَى؛[1] كأنَّ عينَهُ عِنَبةٌ طافِية».[٤٢٢٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٤٣٩) م (٢٩٣٢/١٠٠)] بل عن عبد الله ابن عمر مِنْ حَدِيثِ ابنِ [عُمَرَ][2] فِي الفِتَنِ[3].

٥٤٠١- وعن أنس، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما منْ نبيٍّ إلاَّ قدْ أنذرَ أُمّتَهُ الأعورَ الكذّابَ، ألا إنّهُ أعورُ، وإنَّ ربَّكُمْ ليسَ بأعوَرَ، ومكتُوبٌ بينَ عَيْنَيهِ: ك ف ر».[٤٢٢٧]

---

(١) أي: الجهة اليمنى.

(٢) في الأصل: (ابن مسعود)! والصواب ما أثبتناه! (ع)

(٣) بل أخرج البخاري هذه الرواية في (أحاديث الأنبياء)! (ع)

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧١٣١) م (٢٩٣٣/١٠١)] عَنْ أَنَسٍ فِي الفِتَنِ، وأَبُو دَاودَ [٤٣١٦] فِي المَلاَحِمِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٤٥] فِي الفِتَنِ.

٥٤٠٢- عن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألا أُحدِّثُكُمْ حديثاً عن الدجّالِ؛ ما حدَّثَ بهِ نبيٌّ قومَهُ؟! إنَّهُ أعوَرُ، وإنَّهُ يَجيءُ معه بمثلِ الجنّةِ والنّارِ، فالتي يقولُ: إنَّها الجنّةُ؛ هيَ النّارُ، وإنّي أُنذِرُكُمْ كما أنذرَ بهِ نوحٌ قومَهُ».[٤٢٢٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٣٣٨) م (٢٩٣٦/١٠٩)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخارِيُّ فِي خَلْقِ آدَمَ، ومُسْلِمٌ فِي الفِتَنِ.

٥٤٠٣- وعن حُذَيْفة، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ الدجَّالَ يخرُجُ، وإنَّ معَهُ ماءً وناراً، فأمَّا الذي يَراهُ النَّاسُ ماءً: فنارٌ تُحرِقُ، وأمَّا الذي يَراهُ النَّاسُ ناراً؛ فإنّهُ ماءٌ عَذْبٌ، فمن أدركَ ذلكَ منكمْ؛ فليقَعْ في الذي يراهُ النَّاسُ ناراً؛ فإنَّهُ ماءٌ عَذبٌ طَيِّبٌ، وإنَّ الدجَّالَ ممسوحُ العينِ؛ عليه ظَفَرَةٌ غليظَةٌ، مكتوبٌ بينَ عَيْنيهِ: كافِر، يقرأُهُ كلُّ مؤمنٍ: كاتِبٍ وغيرِ كاتِب».[٤٢٢٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧١٣٠) م (٢٩٣٤)] عَنْ حُذَيْفَةَ فِي الفِتَنِ.

٥٤٠٤- وعن حُذَيْفة، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: الدجَّالُ أعوَرُ العينِ اليُسرَى، جُفالُ[(١)] الشعَرِ، معَهُ جَنَّتُهُ ونارُهُ؛ فنارُهُ جنَّةٌ، وجنَّتُهُ نارٌ».[٤٢٣٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٣٤/١٠٤] فِي الفِتَنِ عَنْ حُذَيفَةَ.

---

(١) جفال الشعر؛ أي: كثير الشعر.

٥٤٠٥- عن النَّوَّاس بن سَمْعان، قال: ذكرَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الدجّالَ، فقال: «إنْ يخرُجْ وأنا فيكُمْ؛ فأنا حجيجُهُ دونَكُمْ، وإنْ يخرُجْ ولستُ فيكُمْ؛ فامْرُؤٌ حجيجُ نفسِهِ، واللَّهُ خليفَتي على كلِّ مسلمٍ، إنّهُ شابٌّ قَطَطٌ،[(١)] عينُهُ طافِئةٌ، كأنِّي أشبِّهُهُ بعبدِ العُزَّى بنِ قَطَنٍ[(٢)] فمن أدركَهُ منكُمْ؛ فلْيقرأْ عليهِ فواتِحَ سورةِ الكهفِ».[٤٢٣١]

□ مُسْلِمٌ [(٢٩٣٧/١١٠) (٢٩٣٧/١١١)] فِي الفِتَنِ عَنِ النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ.

وفي رواية: «فلْيقرأْ عليهِ بفواتِحِ سورةِ الكهفِ؛ فإنّها جَوازُكم منْ فِتنتِهِ؛ إنّهُ خارجٌ مِنْ خلَّةٍ[(٣)] بينَ الشّامِ والعِراقِ، فعاثَ يميناً، وعاثَ شِمالاً، يا عِبادَ اللَّه! فاثبُتُوا»، قُلنا: يا رسولَ اللَّه! وما لَبْثُهُ في الأرضِ؟! قال: «أربعونَ يوماً: يومٌ كسَنَةٍ، ويومٌ كشهرٍ، ويومٌ كجُمعةٍ، وسائِرُ أيّامِهِ كأيّامِكُمْ»، قُلنا: يا رسولَ اللَّه! فذلكَ اليومُ الذي كسَنةٍ؛ أيكفِينا فيهِ صلاةُ يومٍ؟! قال: «لا؛ اقْدُروا لهُ قَدرَهُ»؛ قُلنا: يا رسولَ اللَّه! وما إسْراعُهُ في الأرضِ؟! قال: «كالغَيْثِ استدْبَرَتْهُ الريحُ، فيأْتي على القومِ فيَدعوهُمْ، فيُؤمِنونَ بهِ، فيأْمُرُ السَّماءَ فتُمطِرُ، والأرضَ فتُنبِتُ، فتَروحُ عليهِمْ سارحَتُهُمْ أطولَ ما كانتْ ذُرىً[(٤)] وأَسْبَغَهُ[(٥)] ضُروعاً، وأمدَّهُ خَواصِرَ، ثُمَّ يأتي القومَ فيَدعوهُمْ، فيَردُّونَ عليهِ قولَهُ،

---

(١) أي: شديد جعودة الشعر.

(٢) وهو رجل من خزاعة - كما في «صحيح البخاري» (رقم: ٣٤٤١)-، وانظر «الفتح» (٦/ ٤٨٨).
وقيل: إنه من اليهود! واسمه يدفع ذلك.

(٣) أي: طريقاً.

(٤) جمع ذروة، وهي الأعالي، والأسنمة.

(٥) أي: أطوله لكثرة اللبن.

فَينصرِفُ عنهُمْ، فيُصبحونَ مُمْحِلينَ ليسَ بأَيْديهِمْ شيءٌ مِنْ أموالِهِمْ، ويمرُّ بالخَرِبَةِ، فيقولُ لها: أخرِجي كُنوزَكِ، فتتبَعُهُ كنوزُها كيَعاسِيبِ[(١)] النَّحْلِ، ثُمَّ يَدعُو رجلاً ممتلِئاً شباباً، فيَضرِبُهُ بالسَّيْفِ، فيقطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ[(٢)] رَمْيَةَ الغَرَضِ[(٣)] ثُمَّ يَدعُوه، فيُقبِلُ، ويتهلَّلُ وجهُهُ يَضْحَكُ، فبينما هوَ كذلكَ؛ إذْ بعثَ اللَّهُ المسيحَ ابنَ مريمَ، فينزِلُ عندَ المنارَةِ البيضاءِ، شَرقيَّ دِمشقَ بينَ مَهْروذَتَيْنِ-. واضعاً كفَّيْهِ على أجنحةِ مَلَكَيْنِ، إذا طَأْطَأَ رأسَهُ قَطَرَ، وإذا رفعَهُ تحدَّرَ منهُ مثلُ جُمانٍ كاللُّؤْلؤِ، فلا يَحِلُّ[(٤)] لكافرٍ يجدُ رِيحَ نَفَسِهِ إلاَّ ماتَ، ونَفَسُهُ يَنتهي حيثُ يَنتهي طَرْفُهُ، فيطلُبُهُ[(٥)] حَتَّى يُدرِكَهُ ببابِ لُدٍّ[(٦)]، فيقتُلُه، ثُمَّ يأتي عيسَى ابنُ مَريمَ إلَى قومٍ قدْ عصمَهُمُ اللَّهُ منهُ، فيمسَحُ عنْ وجوهِهِمْ، ويُحدِّثُهُمْ بدرَجاتِهِمْ في الجنَّةِ، فبينما هوَ كذلكَ؛ إذْ أَوْحَى اللَّهُ إلى عيسى: إنِّي قدْ أخرجتُ عِباداً لي، لا يَدانِ[(٧)] لأحدٍ بقتالِهِمْ، فحَوِّزْ[(٨)] عِبادِي إلى الطُّورِ[(٩)] ويبعثُ اللَّهُ يأجوجَ ومأجوجَ

---

(١) اليعسوب: ذكر النحل وأميرها.

وأراد باليعاسيب -هنا-: جماعة النحل؛ لأنه متى طار تبعته.

(٢) أي: قطعتين.

(٣) أي: يجعل بين الجزلتين مقدار رمية السهم إلى الهدف.

(٤) أي: لا يمكن.

(٥)أي: يطلب عيسى الدجال.

(٦)بلدة قريبة من بيت المقدس، أعادها الله، وخذل اليهود!

(٧)أي: لا قدرة ولا طاقة لأحد بقتالهم.

وقد ذكر الإمام مسلم - بعد هذا الحديث-: «وفي رواية ابن حُجْر «فإني قد أنزلت عباداً لي لا يُدان لأحد بقتالهم»...».

(٨)أي: ضمهم واجعله لهم حرزاً.

﴿وهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾، فيمُرُّ أوائِلُهُمْ عَلَى بُحيرةِ طَبَرِيَّةَ، فَيَشرَبونَ ما فيها، ويُمُرُّ آخِرُهُمْ فيقول: لقدْ كانَ بهذِهِ مرَّةً ماءٌ، ثُمَّ يَسيرونَ حَتَّى يَنتهُوا إلى جَبَلِ الخَمَرِ- وهو جَبَلُ بيتِ المَقْدِسِ- فيقولون: لقدْ قَتَلنا مَنْ في الأرضِ؛ هَلُمَّ فلْنَقْتُلْ مَنْ في السَّماء، فيَرمونَ بنُشَّابهِمْ إلى السَّماءِ، فيرُدُّ اللَّه عليهِمْ نُشَّابَهُمْ مَخْضوبَةً دَماً، ويُحْصَرُ نبيُّ اللَّه وأصحابُهُ، حَتَّى يكونَ رأسُ الثَّوْرِ لأحدِهِمْ خَيراً مِنْ مئةِ دِينارٍ لأحدِكُمُ اليومَ، فيَرْغَبُ نبيُّ اللَّه عِيسَى وأصحابُهُ إلى اللَّه، فيُرسلُ اللَّه عليهِمُ النَّغَفَ[١] في رِقابِهِمْ، فيُصبِحونَ فَرْسَى[٢] كموتِ نَفْسٍ واحدةٍ، ثُمَّ يَهبِطُ نبيُّ اللَّه عيسَى وأصحابُهُ إلى الأرضِ، فلا يَجدونَ في الأرضِ موضِعَ شِبرٍ إلاَّ ملأهُ زهَمُهُمْ[٣] ونَتْنُهُمْ، فيرغَبُ نبيُّ اللَّه عيسَى وأصحابُهُ إلى اللَّه، فيُرسلُ اللَّه عليهم طيراً كأعناقِ البُخْتِ[٤] فتحملُهُمْ، فتطرَحُهُمْ حيثُ شاءَ اللَّه».

□ مُسْلِمٌ[٢٦] فِيهِ عَنْهُ.

ويُروى: فتطرَحُهُمْ بالمَهْبِلِ[٥] ويَستوقِدُ المسلمونَ مِنْ قِسيِّهِمْ[٦] ونُشّابِهِمْ وجِعابِهِمْ

---

(٩)الطور: جبل معروف.

(١)النغف: دود يكون في أنوف الإبل والغنم.

(٢)الفرسى: القتلى، واحده: فريس.

(٣)رائحتهم الكريهة المنتنة.

(٤)البخت: نوع من الإبل.

(٥)قال في «تحفة الأحوذي»: «بفتح الميم، وسكون الهاء، وكسر الموحدة؛ قال في «النهاية»: هو الهوة الذاهبة في الأرض».

(٦)الضمير يعود إلى يأجوج ومأجوج.

سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يُرسلُ اللَّه مطراً، لا يَكُنُّ[١] منهُ بيتُ مَدَرٍ ولا وبَرٍ، فيغسِلُ الأرضَ، حَتَّى يترُكَها كالزلَّفَةِ،[٢] ثُمَّ يُقالُ للأرض: أنْبتي ثَمَرَتَكِ، ورُدِّي بَركَتَكِ، فيومَئِذٍ تأكُلُ العِصابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ، ويَستظِلُّونَ بقِحْفِها، ويُبارَكُ في الرِّسْلِ[٣]، حَتَّى إنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الإبلِ لَتكفي الفِئامَ[٤] مِنَ النَّاس، واللِّقْحَةَ مِنَ البقرِ لَتكْفي القبيلةَ مِنَ النَّاس، واللِّقْحَةَ مِنَ الغَنَمِ لَتكْفي الفَخِذَ منَ النَّاسِ، فبينما هُمْ كذلكَ؛ إذْ بعثَ اللَّه ريحاً طَيِّبةً، فتأخُذُهُمْ تحتَ آباطِهِمْ، فتَقبضُ روحَ كلِّ مُؤمنٍ وكُلِّ مسلمٍ، ويَبْقَى شِرارُ النَّاسِ؛ يَتهارَجونَ[٥] فيها تَهارُجَ الحُمُرِ، فَعليْهِمْ تقومُ السَّاعةُ».

□ مُسْلِمٌ فِي حَدِيثِ النَّوَّاس المَذْكُورِ.

٥٤٠٦- عن أبي سعيد الخدري، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يخرُجُ الدجّالُ، فيتوجَّهُ قِبَلَهُ رجلٌ مِنَ المؤمنينَ، فتلقاهُ المَسالِحُ[٦] مَسالِحُ الدجّالِ، فيقولونَ لهُ: أينَ تعمِدُ؟! فيقولُ: أعمِدُ إلى هذا الذي خرجَ، قال: فيقولون لهُ: أو ما تُؤمِنُ بربِّنا؟! فيقولُ: ما بربِّنا خَفاءٌ، فيقولون: اقتُلُوه، فيقولُ بعضُهُمْ لبعضٍ: أليسَ قدْ نَهاكُمْ ربُّكُمْ أنْ تقتُلُوا أحداً دُونَهُ، فينطلِقُونَ بهِ إلى الدجّالِ، فإذا رآهُ المؤمنُ قال: يا أيها الناسُ! هذا الدجَّالُ الذي ذَكَرَ رسولُ اللَّهِ - عليهِ السَّلام-؛ قال: فيأمُرُ الدجَّالُ بهِ

---

(١) أي: لا يمنع من نزول الماء بيت.

(٢) المرآة، وقيل مصنع الماء.

وقد رويت هذه الكلمة بالقاف في بعض الروايات.

(٣) الرسل: اللبن.

(٤) أي: الجماعة.

(٥) يتسافدون تسافد الحمر؛ لقلة الدين والحياء، وقد أخذت تباشير هذا المنكر تظهر مع الأسف.

(٦) المسالح: جمع مسلحة، وهم القوم ذوو السلاح، يحفظون الثغور.

فيُشَبَّحُ[1]، فيقولُ: خُذوهُ وشُجُّوهُ، فيُوسَعُ ظهرُهُ وبطنُهُ ضَرْباً، قال: فيقولُ: أما تُؤمِنُ بي؟! قالَ: فيقولُ: أنتَ المسيحُ الكذَّابُ، قال: فيُؤْمَرُ بهِ، فيُؤْشَرُ بالمِئْشارِ[2] مِنْ مَفرِقِهِ حَتَّى يُفرَّقَ بينَ رِجلَيْهِ، قال: ثُمَّ يَمشي الدجَّالُ بينَ القِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يقولُ لهُ: قُمْ، فيَستوي قائِماً، ثُمَّ يقولُ لهُ: أتُؤمِنُ بي؟! فيقولُ: ما ازْدَدْتُ فيك إلاَّ بَصيرَةً، قال: ثُمَّ يقولُ: يا أيها الناسُ! إنَّهُ لا يفعلُ هذا بَعدِي بأحدٍ مِنَ النَّاسِ، قال: فيأخُذُهُ الدجَّالُ لِيَذْبَحَهُ، فيُجعَلُ ما بينَ رقَبَتِهِ إلى تَرْقُوَتِهِ نُحاساً، فلا يستطيعُ إليهِ سَبيلاً، فيأخُذُ بيدَيْهِ ورجلَيْهِ، فيَقذِفُ بهِ، فيَحْسِبُ النَّاسُ أنَّما قذفَهُ إلى النَّارِ، وإنَّما أُلقِيَ في الجَنَّةِ»؛ فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: هذا أعظمُ النَّاسِ شهَادةً عندَ ربِّ العالمينَ».[٤٢٣٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٣٨/١١٣] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي الفِتَنِ.

٥٤٠٧- عن أم شَرِيك، أنَّها قالت: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدجَّالِ، حَتَّى يَلْحَقُوا بالجِبالِ»، قالت أُمُّ شَرِيكٍ: قلتُ: يا رسولَ اللَّه! فأَيْنَ العربُ يومئذٍ؟! قال: «هُمْ قليلٌ».[٤٢٣٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٤٥/١٢٥] فِي الفِتَنِ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٩٣٠] فِي المَنَاقِبِ عَنْ أُمِّ شَرِيْكٍ.

٥٤٠٨- عن أنس، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يَتْبَعُ الدجَّالَ مِنْ يَهودِ أصْبَهانَ سبعونَ ألفاً؛ عليهِمُ الطَّيالِسَةُ».[٤٢٣٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٤٤/١٢٤] عَنْ أَنَسٍ فِي الفِتَنِ.

٥٤٠٩- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «يأتي الدجَّالُ- وهو مُحرَّمٌ عليهِ أنْ يَدخُلَ

(١) أي: يمد على بطنه للضرب.

(٢) أي: ينشر بالمنشار.

نِقابَ[١] المدينةِ-؛ فينزِلُ بعضَ السِّباخِ التي تَلي المدينـةَ، فيخـرُجُ إليـهِ رجـلٌ وهـو خـيرُ النَّاسِ- أو منْ خِيارِ النَّاسِ-، فيقولُ: أشهدُ أنَّكَ الدجّالُ الـذي حدَّثَنـا رسـولُ اللَّـهِ - عليهِ السَّلام - حَديثَهُ، فيقولُ الدجّالُ: أرأيْتُمْ إنْ قَتلتُ هذا ثُمَّ أحيَيْتُهُ؛ هـلْ تَشُـكُّونَ في الأمرِ؟! فيقولونَ: لا، فيقتُلُهُ، ثُمَّ يُحييهِ، فيقول: واللَّه ما كنتُ فيـكَ أشـدَّ بَصيرةً منِّـي اليومَ، فيُريدُ الدجّال أنْ يقتُلَهُ، فلا يُسلَّطُ عليهِ».[٤٢٣٥]

□ متَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧١٣٢)م(٢٩٣٨)] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي الفِتَنِ، وَالنَّسَائِيُّ [الكبرى٤٢٧٥] فِي الحَجِّ.

٥٤١٠- عن أبي هريرة، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قـال: «يـأتي المسيحُ منْ قِبَلِ المَشْرِقِ، وهِمَّتُهُ[٢] المدينةُ، حَتَّى ينزِلَ دُبُرَ أَحُدٍ، ثُمَّ تَصرِفُ الملائِكَةُ وجهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وهُنالِكَ يَهلِكُ».[٤٢٣٦]

□ مُسْلِمٌ[٣] [١٣٨٠/٤٨٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الحَجِّ.

٥٤١١- وعن أبي بَكرة، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، قـال: «لا يدخُـلُ المدينةَ رُعْبُ المسيحِ الدجّالِ، لها يومئذٍ سَبعةُ أبوابٍ؛ عَلَى كلِّ بابٍ مَلَكان».[٤٢٣٧]

□ البُخَارِيُّ [٧١٢٦] عَنْ أَبِي بَكْرَةَ فِي الحَجِّ، والفِتَنِ.

٥٤١٢- عن فاطمة بنت قَيس، قالت: سمعتُ مُنادِيَ رسـولِ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُنادِي: الصَّلاةَ جامِعةً، فخرجتُ إلى المسجدِ، فصلَّيْتُ مَـعَ رسـولِ اللَّـهِ -

---

(١) النقاب: جمع نقب، وهو الطريق بين جبلين.

(٢) أي: قصده.

(٣) عزاه في «المشكاة» للمتفق عليه! ولم أره عند البخاري! بل هو من أفراد مسلم (٤/ ١٣٠).

ورواه ابن حبان (٦٧٧١) وأحمد (٢/ ٣٩٧، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٥٧) والبغوي في «شرح السنة» (٧/ ٣٢٦ -٣٢٧) وصححه، ولم يعزه إلا لمسلم!

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلمَّا قَضَى صلاتَهُ؛ جلسَ عَلَى المِنبرِ وهو يضحَكُ، فقال: «لِيَلزَمْ كلُّ إنسانٍ مُصلاَّهُ»، ثُمَّ قال: «هلْ تَدرونَ لِمَ جَمعتُكُمْ؟!»، قالوا: اللَّه ورسولُهُ أعلمُ، قال: «إنِّي - واللَّه - ما جمعتُكُمْ لرَغْبةٍ ولا لرَهْبةٍ، ولكنْ جمعتُكُمْ لأنَّ تَميماً الداريَّ كانَ رجلاً نصرانِيّاً، فجاءَ، فَبايع وأسلمَ، وحدَّثَني حَديثاً وافقَ الذي كنتُ أحدِّثُكُم بهِ عنِ المسيحِ الدجّالِ، حدَّثَني: أنَّهُ ركِبَ في سَفينةٍ بحريّةٍ مَعَ ثلاثينَ رجلاً منْ لَخْمٍ وجُذامَ، فلعِبَ بهمُ الموجُ شهراً في البحرِ، فَأَرْفَأُوا إلى جزيرةٍ حينَ تغربُ الشمسُ، فجلَسُوا في أقرُبِ السفينةِ، فدخَلُوا الجزيرةَ، فلقِيَتْهُمْ دابَّةٌ أَهْلَبُ[١] كثيرُ الشعرِ، لا يدرونَ ما قُبُلُهُ منْ دُبُرِهِ؛ منْ كثرةِ الشعرِ، قالوا: ويلَكِ ما أنتِ؟! قالت: أنا الجَسّاسَةُ، انطلِقُوا إلى هذا الرجلِ في الدَّيْرِ؛ فإنَّهُ إلى خَبَرِكُمْ بالأشْواقِ[٢]، قال: لَمَّا سمَّتْ لنا رجلاً؛ فَرِقْنا[٣] منها أنْ تكونَ شَيطانةً، قال: فانطلَقْنا سِراعاً، حَتَّى دخَلْنا الدَّيْرَ؛ فإذا فيهِ أعظَمُ إنسانٍ ما رأيناهُ قطُّ خَلْقاً، أشدُّه، وثاقاً، مجموعةٌ يَداهُ إلى عُنُقِهِ ما بينَ رُكبتِهِ إلى كَعْبِهِ بالحديدِ، قُلنا: ويلَكَ ما أنتَ؟! قال: قد قَدَرْتُمْ علَى خَبَرِي، فأخبِروني ما أنتُمْ؟! قالوا: نحنُ أُناسٌ مِنَ العربِ ركِبْنا في سفينةٍ بحريّةٍ، فلعبَ بنا البحرُ شهراً، فدخَلْنا الجزيرةَ، فلَقِيَتْنا دابَّةٌ أهْلَبُ، فقالت: أنا الجَسّاسَةُ، اعمِدُوا إلى هذا في الدَّيْرِ، فأقبَلْنا إليكَ سِراعاً، فقال: أخبِروني عَنْ نَخْلِ بَيْسانَ[٤] هلْ تُثمِرُ؟! قلنا: نعم، ثُمَّ قال: أما إنَّها يوشِكُ أنْ لا تُثمِرَ، قال: أخبروني عنْ بُحيْرةِ طَبَرِيّة: هلْ فيها ماءٌ؟! قلنا: هيَ كثيرةُ الماءِ، قال: أما إنّ

---

(١) الأهلب: كثر الشعر غليظه.

(٢) أي: شديد الشوق إليه.

(٣) أي: خفنا.

(٤) قرية بالشام، قال ياقوت في «معجم البلدان»: «مدينة بالأردن بالغور الشامي، وهي بين حوران وفلسطين، جاء ذكرها في حديث الجساسة، وتوصف بكثرة النخل، وهي بلدة وبئة حارة».

ماءَها يُوشِكُ أنْ يذهبَ، قال: أخبِروني عنْ عَيْنِ زُغَرَ:[١] هلْ في العين ماءٌ؟! وهلْ يزرعُ أهلُها بماءِ العينِ؟! قلنا: نعمْ، هي كثيرةُ الماءِ، وأهلُها يزرَعونَ مِنْ مائِها، قال: أخبِروني عنْ نبيِّ الأُمِّيِّينَ: ما فعلَ؟! قالوا: قدْ خرجَ منْ مكَّةَ، ونزلَ يَثْرِبَ، قال: أقاتَلَهُ العربُ؟! قلنا: نعم، قال: كيفَ صنعَ بهمْ؟! فأخبرناهُ أنَّهُ قدْ ظهرَ علَى مَنْ يَليهِ مِنَ العربِ وأطاعوهُ، قال: أما إنَّ ذلكَ خيرٌ لهمْ أنْ يُطيعوهُ، وإنِّي مُخبِرُكُمْ عنِّي: إنِّي أنا المسيحُ، وإنِّي أُوشِكُ أنْ يُؤْذَنَ لي في الخُروجِ فأخرُجَ فأسيرَ في الأرضِ، فلا أدعَ قريةً إلاَّ هَبَطْتُها في أربعينَ ليلةً- غيرَ مكَّةَ وطَيْبَةَ-؛ هُما مُحرَّمَتان عليَّ كِلتاهُما، كُلَّما أردْتُ أنْ أدخُلَ واحدةً مِنهُما؛ استقبَلَني مَلَكٌ بيدِهِ السَّيْفُ صَلْتاً؛ يَصُدُّني عنها، وإنَّ على كلِّ نَقْبٍ منها ملائِكَةً يَحرُسونَها»، قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ في المِنبرِ: «هذِهِ طَيْبَةُ، هذِهِ طَيْبَةُ. - يَعني: المَدينةَ-، ألا هلْ كُنتُ حدَّثْتُكُمْ ذلكَ؟!»، فقال النَّاسُ: نعمْ، فقال: «ألا إنَّهُ في بَحرِ الشَّامِ[٢]، أو بَحرِ اليَمَنِ، لا بَلْ مِنْ قِبَلِ المَشرِقِ؛ ما[٣] هُوَ؟!»، وأَوْمَأَ بيدِه إلى المَشرِقِ.[٤٢٣٨]

□ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٢٩٤٢/١١٩] بِطُولِهِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٥٣]، وابنُ مَاجَه [٤٠٧٤] فِي الفِتَنِ، وأَبُو دَاودَ [٤٣٢٦] فِي المَلَاحِمِ.

٥٤١٣- عن عبد اللَّه بن عمر، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «رأيتُني الليلَةَ عندَ الكعبةِ، فرأيتُ رجلاً آدمَ كأحسنِ ما أنتَ راءٍ منْ أُدْمِ الرجالِ، لهُ لِمَّةٌ

---

(١) بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام.

(٢) بالهمز، أو المدّ.

(٣) قال القاري في «المرقاة»: «قال القاضي: لفظة (ما) - هنا - زائدة للكلام، وليست بنافية، والمراد: إثبات أنه في جهة المشرق».

كأحسنِ ما أنتَ راء مِنَ اللِّمَمِ، قد رجَّلَها[1]، فهيَ تقطرُ ماءً، مُتَّكِئاً على عَواتِقِ رجلَيْنِ؛ يطوفُ بالبيتِ، فسألْتُ: مَنْ هذا؟! فقالوا: هذا المسيحُ ابنُ مريمَ، قال: ثُمَّ إذا أنا برجلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ، أعوَرِ العينِ اليُمنَى، كأنَّ عينَهُ عِنَبَةٌ طافِيةٌ، كأشبَهِ من رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بابْنِ قَطَنٍ، واضِعاً يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رجلَيْنِ، يَطوفُ بالبيتِ، فسألتُ: مَنْ هذا؟! فقالوا: هذا المسيحُ [٤٢٣٩]الدجّال».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٤٤٠) (٥٩٠٢) (٦٩٩٩) م (١٦٩/٢٧٣) (١٦٩/٢٧٤)] عَنِ ابنِ عُمَرَ: البُخارِيُّ فِي اللِّبَاسِ، والتَّعْبِيرِ، وَمُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ.

وفي رواية: قالَ في الدجّال: «رجلٌ أحمرُ جَسيمٌ، جَعدُ الرأسِ، أعوَرُ عَينِهِ اليُمنى، أقرَبُ النَّاسِ بهِ شَبَهاً: ابنُ قَطَنٍ[2]».

□ لَهُمَا [خ (٣٤٤١) (٧٠٢٦) م (١٧١/٢٧٧)].

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٤١٤- عن، فاطمة بنت قَيْس- في حديث تميم الداري-، قال: «فإذا أنا بامرأةٍ تجُرُّ شعرَها، قال: ما أنتِ؟! قالت: أنا الجسّاسَةُ، اذهبْ إلى ذلكَ القصرِ، فأتيتُهُ؛ فإذا رجلٌ يجُرُّ شعرَهُ، مُسلسلٌ في الأغلالِ، يَنْزُو[3] فيما بينَ السماءِ والأرضِ، فقلت: مَنْ أنتَ؟! قال: أنا الدجّال».[٤٢٤٠]

---

(١) أي: سرَّحها.

(٢) وهو رجل من المشركين؛ يدعى عبد العزى -كما تقدم-.

وهذه الرواية في «التوحيد» (٣١) لابن خزيمة.

(٣) ينزو: يثب وثوباً.

□ أَبُو دَاوُدَ[١] [٤٣٢٥] مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحمَنِ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فِي المَلَاحِمِ.

٥٤١٥- عن عُبادة بن الصامِت، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنّي حدَّثتُكُمْ عنِ الدجّالِ، حتَّى خَشيتُ أنْ لا تعقِلوا، إنَّ المسيحَ الدجَالَ رجلٌ قصيرٌ، أفحَجُ[٢]، جَعْدٌ، أعورُ، مطموسُ العينِ، ليستْ بناتِئَةٍ، ولا جَحْراءَ[٣]، فإنْ أُلْبِسَ عليكُمْ؛ فاعلَموا أنّ ربَّكُمْ ليسَ بأعوَرَ».[٤٢٤١]

□ أَبُو دَاوُدَ[٤] [٤٣٢٠] فِي المَلَاحِمِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى٧٧٦٤] عَنْ عُبَادَةَ.

٥٤١٦- عن أبي عُبَيْدة بن الجَرّاح، أنّه قال: سمعتُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنّهُ لمْ يكُنْ نبيٌّ بعدَ نُوحٍ إلاَّ قدْ أنذَرَ الدجّالَ قومَهُ؛ فإنّي أُنذِرُكُموهُ»، فوصفَهُ لنا، فقال: «لعلَّهُ سيُدْرِكُهُ بعضُ مِنْ رآني، أو سمِعَ كلامي»، فقالوا: يا رسولَ اللَّه! فكيفَ قُلوبُنا يومئذٍ؟! قال: «مِثْلُها - يعني: اليوم-؛ أو خَيْرٌ».[٤٢٤٢]

□ أَبُو دَاوُدَ [٤٧٥٦] فِي السُّنَّةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٣٤] فِي الفِتَنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ بنِ الجَرَّاحِ، قَالَ التِرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٥].

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) الأفحج: هو الذي يتدانى صدور قدميه ويتباعد عقباه.

(٣) الجحراء: الغائرة.

(٤) إسناده جيد.

وأخرجه أحمد (٥/ ٣٢٤)، والقاضي الخولاني في «تاريخ داريا» (ص٥٩).

(٥) قلت: فيه عبد الله بن سراقة؛ قال الذهبي: «لا يعرف له سماع من أبي عبيدة؛ قاله البخاري؛ ولا روى عنه سوى عبد الله بن شقيق العقيلي».

ومن طريقه: رواه أحمد (١/ ١٩٥)، وابن حبان (١٨٩٥)، والحاكم (٤/ ٥٤٢)، وقال: «صحيح الإسناد»،

==

٥٤١٧- عن عمرو بن حُرَيْث، عن أبي بكر الصدّيق، قال: قال حدّثنا رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال:[1] «الدجّالُ يخرُجُ منْ أرضٍ بالمشرقِ- يقالُ لها: خُراسانُ-، يَتْبَعُهُ أقوامٌ؛ كأنَّ وجوهَهُم المَجانُّ المُطْرَقَة».[٤٢٤٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٢٣٧] -وَحَسَّنَهُ[2]-، وابنُ مَاجَه [٤٠٧٢] مِن حَدِيثِ أَبِي [بَكْرٍ][3] فِي الفِتَنِ.

٥٤١٨- عن عِمران بن حُصَيْن، قال: قالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ سمِعَ بالدجّال؛ فلْيَنْأَ[4] عنه؛ فواللّه إنَّ الرجلَ لَيأْتِيهِ وهو يَحسِبُ أنه مُؤمنٌ؛ فيتبعُهُ ممَّا يبعثُ بهِ من الشُّبهاتِ».[٤٢٤٤]

□ أَبُو دَاودَ[5] [٤٣١٩] عَنْ عِمْرَانَ فِي المَلاَحِمِ.

٥٤١٩- عن أسماء بنت يَزيد بن السَّكَن، قالت: قالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يمكُثُ الدجّالُ في الأرضِ أربعينَ سنةً: السنةُ كالشهرِ، والشهرُ كالجُمعةِ،

ووافقه الذهبي!

وذلك من تناقضه؛ فإن ترجمته المتقدمة لابن سراقة تدلّ على أنه مجهول عنده.

وقد صرّح بذلك في «الضعفاء»، فقال: «لا يعرف»؛ فكيف يصحّ حديثه؟!

لكن الجملة الأولى - منه - صحيحة؛ لها شواهد كثيرة، تقدم بعضها في الفصل الأول.

(١) المجان: جمع مجن، وهو الترس.

(٢) قلت: إسناده صحيح، وكذا قال الحاكم (٤/ ٥٢٧) والذهبي، وأخرجه الضياء (١/ ١٦).

(٣) في الأصل: (بكرة)! وهو تحريف، أصلحناه من مصادر التخريج. (ع)

(٤) أي: فليبعد.

(٥) وإسناده صحيح، وقال الحاكم (٤/ ٥٣) «صحيح على شرط مسلم»، وأقره الذهبي.

والجُمعةُ كاليوم، واليومُ كاضطرامِ السَّعَفَةِ[1] في النَّار».[٤٢٤٥]

□ أَحْمَدُ[2] [٦/٤٥٤-٤٥٩] منْ حَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ يزِيدَ.

٥٤٢٠- عن أبي سعيد الخُدريّ، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يَتبعُ الدجّالَ منْ أُمَّتي سَبعونَ ألفاً؛ عليهِمُ السِّيجانُ[3]».[٤٢٤٦]

□ عَبْدُ الرَّزَّاق [٢٠٨٢٥] عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي هارون، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

ومِنْ طَرِيقِهِ: البَغَوِيُّ [٤٢٦٥] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»، وأَبُو هَارُونَ مَتْرُوكٌ[4].

والسَّاجُ - بالجِيمِ-: الطَّيْلَسَانُ.

٥٤٢١- وعن أسماء بنت يَزيد، أنّها قالت: كانَ رسولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- في بَيتي، فذكَرَ الدجّالَ، فقال: «إنَّ بينَ يَدَيْهِ ثلاثَ سِـنينَ: سـنةٌ تُمسِـكُ السَّـماءُ فيها ثُلُثَ قَطْرِها، والأرضُ ثلُثَ نَباتِها، والثانيةُ تُمسِكُ السَّماءُ ثلُثَــيْ قَطْرِهـا، والأرضُ

---

(١) أي: كسرعة التهاب النار بورق النخل.

فالمعنى: أن اليوم كالساعة.

(٢) وكذا البغوي في «شرح السنة»؛ (٣/ ٦٠٤) ورجاله ثقات؛ غير شهر بن حوشب.

لكن الحديث صحيح؛ فإن طرفه الأول تقدم في الحديث (٥٤٧٥) وسائره يشهد له الحديث (٥٤٤٨).

وله شاهد آخر في «المستدرك» (٤/ ٥٣٠).

وأقول: لكن في هذا الحديث لفظة منكرة، وهي لفظة: «سنة»؛ وقد تفرد بها شهر بن حوشب، فخالف الحديث الصحيح «أربعين يوماً».

(٣) السيجان: جمع ساج، وهو الطيلسان الأخضر.

(٤) وحديثه - هذا - مخالف لحديث مسلم المتقدم (٥٤٧٨)بأن في هذا وصف تـابعي الدجـال بـأنهم من أمته، وفي حديث مسلم وصفهم بأنهم من اليهود، وهو الصواب؛ فحديثه هـذا موضـوع؛ وهـو مخرج في «الضعيفة» (٦٠٨٨).

ثلُثَيْ نَباتِها، والثالِثَةَ تُمسِكُ السَّماءُ قَطْرَها كُلَّهُ، والأرضُ نباتَها كُلَّهُ، فلا يبقَى ذاتُ ظِلْفٍ، ولا ذاتُ ضِرْسٍ مِنَ البهائِمِ؛ إلاَّ هَلَكَتْ، وإنَّ منْ أشدِّ فِتنَتِهِ؛ أنَّهُ يأتي الأعرابيَّ، فيقول: أرأيتَ إنْ أحيَيْتُ لكَ إبلَكَ ألستَ تعلَمُ أنِّي ربُّكَ؟! فيقول: بلَى، فيُمثِّلُ لهُ نحوَ إبلِهِ؛ كأحسنِ ما يكونُ ضُروعاً، وأعظَمِهِ أسنِمَةٍ، قال: ويأتي الرجلَ قدْ ماتَ أخوهُ وماتَ أبوهُ، فيقول: أرأيتَ إنْ أحيَيْتُ لكَ أباكَ وأخاكَ؛ ألستَ تعلمُ أنِّي ربُّكَ؟! فيقول: بَلَى، فيُمثِّلُ لهُ الشياطِينَ نحوَ أبيهِ ونحوَ أخيهِ».

قالت: ثُمَّ خرجَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لحاجَتِهِ، ثُمَّ رجعَ والقومُ في اهتِمامٍ وغَمٍّ ممَّا حدَّثهُمْ، قالت: فأخذَ بلَجْفَتَي البابِ، فقال: «مَهْيَمْ[1] أسماءُ؟!»، قلتُ: يا رسولَ اللَّه! لقدْ خلَعْتَ أفئِدَتَنا بذِكرِ الدجَّالِ، قال: إنْ يخرُجْ وأنا حيٌّ؛ فأنا حَجيجُهُ؛ وإلاَّ فإنَّ ربِّي خَليفَتي على كُلِّ مُؤمنٍ»، فقلتُ: يا رسولَ اللَّه! واللَّهِ إنَّا لَنَعجنُ عَجينَنا، فما نخبِزُهُ حَتَّى نجوعَ؛ فكيفَ بالمؤمنينَ يومئذٍ؟! قال: «يُجزِيهِمْ ما يُجزي أهلَ السماءِ مِنَ التسبيحِ والتَّقْديسِ».[٤٢٤٧]

□ أحمد[2] [(٦/٤٥٣-٤٥٤)، (٤٥٥-٤٥٦) (٩٥/٢٩٣٠)] من حديث أسماء بنت يزيد -رضِيَ اللَّهُ عنهم-.

الفصل الثالث:

٥٤٢٢- عن المغيرة بن شعبةَ، قال: ما سأل أحدٌ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن الدجال أكثرَ ممَّا سألتُه، وإنه قال لي: «ما يضرُّكَ؟!»، قلتُ: إنَّهم يقولون: إنَّ معه جبل خبز ونهْرَ ماءٍ؟! قال: «هوَ أهونُ على اللّه من ذلك».[٥٤٩٢]

---

(١) كلمة استفهام؛ أي: ما حالكِ وما شأنك؟! أو ما وراءك؟! أو أحدث لك شيء؟!

(٢) وفيه شهر بن حوشب؛ وهو ضعيف.

□ متفق عليه [خ (٧١٢٢) م (٢٩٣٩)].

٥٤٢٣- وعن أبي هريرةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يخرجُ الدَّجال على حمارٍ أقمَرَ[١] ما بينَ أُذُنَيه سبعونَ باعاً».[٥٤٩٣]

□ البيهقي[٢] في «البعث والنشور»[٣].

٥- باب قصة ابن الصياد

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٤٢٤- عن عبد اللَّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-: أنَّ عُمرَ بنَ الخطّابِ انطلقَ معَ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في رَهْطٍ منْ أصحابِهِ قِبَلَ ابنِ الصيّادِ، حتَّى وجدُوه يلعبُ معَ الصِّبيانِ في أُطُمِ[٤] بَني مَغالةَ[٥]، وقدْ قارَبَ ابنُ الصيّادِ يومئذٍ الحُلُمَ، فلم يَشعُرْ حتَّى ضربَ رسولُ اللَّهِ ظهرَهُ بيدِه، ثُمَّ قال: «أتشهدُ أنِّي رسولُ اللَّهِ؟» فرصَّهُ[٦] النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثُمَّ قال: «آمنتُ باللَّه ورسولِهِ»، ثُمَّ قال لابنِ

---

(١) أي: شديد البياض.

(٢) قلت: وإسناده ضعيف جدًّا.

وقد رُوي من حديث جابر، وإسناده ضعيف؛ وليس فيه لفظ «أقمر».

وقد جاء وصف الدجال به: من حديث ابن عباس، كما حققته في «الضعيفة» (١٩٦٨-١٩٦٩).

(٣) لم نره فيه! (ع)

(٤) الأطم: القصر، وكل حصن مبني بحجارة.

(٥) اسم قبيلة

(٦) أي: ضغطه حتى ضم بعضه إلى بعض.

الصيّادِ: «ماذا تَرَى؟»، قال: يأتِيني صادِقٌ وكاذِب، قالَ رسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «خُلِّطَ عليكَ الأمرُ»، ثُمَّ قالَ رسولُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-: «إنِّـي خبـأْتُ لكَ خَبِيئاً؟»، وخبأ لهُ: ﴿يَوْمَ تأتي السَّـماءُ بِدُخـانٍ مُبِـينٍ﴾، فقـال: هـوَ الـدُّخُّ[1] قـال: «اخْسَأْ؛ فلَنْ تَعْدُو قَدْرَكَ»، قال عمر: يا رسولَ اللَّهِ! أتأذَنُ لي فيهِ أضْـرِبْ عنقَـه؟! قـالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: إنْ يَكُنْ هوَ؛ فَلَنْ تُسلَّطَ عليـهِ، وإنْ لمْ يكُـنْ هـوَ؛ فلا خيرَ لكَ فيه قتلِهِ» قال ابن عمر: انطلقَ بعدَ ذلـكَ رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، وأُبَيُّ بنُ كعبٍ الأنصارِيُّ يَؤمَّانِ النخْلَ التي فيها ابنُ صيّادٍ، فطَفِقَ رسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يتَّقي بجُذوعِ النَّخْلِ، وهو يَخْتِلُ[2] أنْ يسمعَ[3] من ابـنِ صيّـادٍ شيئاً قبلَ أنْ يراهُ، وابنُ صيّادٍ مُضطجعٌ علَى فِراشهِ في قَطِيفَةٍ لهُ؛ فيها زَمْزَمَـةٌ[4]، فـرأتْ أمُّ ابنِ صيّادٍ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- وهـو يَتَّقـي بجُـذوعِ النَّخْـلِ، فقـالت: أيْ صافُ!- وهو اسمُه- هذا محمَّدٌ، فتناهَى[5] ابنُ صيّادٍ، قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو تَرَكَتْهُ بيَّن».[٤٢٤٨]

□ مُتَّفقٌ عَلَيهِ عَنْـهُ: البُخَـارِيُّ [(١٣٥٤) (١٣٥٥) (٣٠٥٥) (٣٠٥٦) (٣٠٥٧) (٦١٧٣) (٦١٧٤) (٦١٧٥)] فِي الجِهَـادِ، وَمُسْلِمٌ [٢٩٣٠] فِي الفِتَنِ، واخْتَصَرَهُ أَبُو دَاودَ [٤٣٢٩] فِي المَلَاحِـمِ، والـتِّرْمِذِيُّ [٢٢٣٥] فِي الفِتَنِ.

---

(١) الدخ: الدخان.

(٢) يختل: من الختل، وهو طلب الشيء بحيلة، والمفعول محذوف؛ أي: يخدع ابن صياد.

(٣) أي: ليسمع.

(٤) الزمزمة: صوت خفي لا يكاد يفهم.

(٥) أي: انتهى عما كان فيه من الزمزمة وسكت.

قالَ عبدُ اللَّه بن عمر: قامَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في النَّاسِ، فأثنى على اللَّه بما هوَ أهلُهُ، ثُمَّ ذكرَ الدجّالَ، فقال: إنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ؛ وما منْ نبيٍّ إلاَّ وقدْ أنذرَ قومه، لقدْ أنذرَهُ نوحٌ قومهُ، ولكنِّي سأقولُ لكمْ فيهِ قولاً لمْ يقلْهُ نبيٌّ لقومِهِ؛ تعلمونَ[1] أنَّه أعورُ، وأنَّ اللَّه ليسَ بأعورَ».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عنِ ابنِ عُمَرَ فِي الَّذِي قَبْلَهُ، وأَفْرَدَهُ أَبُو دَاودَ [٤٧٥٧] فِي السُّنَّةِ.

٥٤٢٥- عن أبي سعيد الخُدْريّ، قال: لقِيَهُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وأبو بَكْرٍ، وعُمرُ في بعضِ طُرقِ المدينةِ، فقَالَ لهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أتشهدُ أنِّي رسولُ اللَّهِ؟» فقَالَ هو: تشهدُ أنِّي رسولُ اللَّهِ؟! فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «آمنتُ باللَّه، وملائِكتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ! ما تَرَى؟»، قال: أَرَى عَرْشاً على الماءِ، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تَرَى عَرْشَ إبليسَ على البحرِ، وما تَرَى؟»، قالَ: أرَى صادِقَيْنَ، وكاذِباً- أو كاذِبَيْنِ، وصادِقاً-، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لُبِسَ عليهِ، فَدَعُوهُ».[٤٢٤٩]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٢٥/٨٧] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٥٤٢٦- عن أبي سعيد الخُدْريّ: أنَّ ابنَ صيّادٍ سألَ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن تُربةِ الجنَّة؟ فقال: «درمَكَةٌ[2] بَيْضاءُ؛ مِسْكٌ خالِصٌ».[٤٢٥٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٢٨/٩٣] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي الفِتَنِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قَالَ ذَلِكَ فصَدَّقَهُ.

---

(١) خبر بمعنى الأمر؛ أي: اعلموا.

(٢) الدرمك: دقيق الحواري والتراب الناعم.

٥٤٢٧- وقَالَ نافع: لقيَ ابنُ عُمرَ ابنَ صيّادٍ في بعضِ طُرُقِ المدينةِ، فَقَالَ لهُ قولاً أغضبَهُ، فانتفخَ، حَتَّى ملأ السِّكَّةَ، فدخلَ ابنُ عُمرَ على حَفْصَةَ، وقدْ بَلَغَها[1] فقالتْ لـهُ: رَحِمَكَ اللَّه! ما أردْتَ من ابنِ صيّادٍ؟! أما علِمْـتَ أنَّ رسـولَ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّما يخرجُ منْ غَضْبَةٍ يغضَبُها»؟!.[٤٢٥١]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٣٢/٩٨] فِي الفِتَنِ بِهِ.

٥٤٢٨- عن أبي سعيد الخُدْرِيّ، قال: صحِبْتُ ابنَ صيّادٍ إلى مكّةَ، فَقَالَ لي: ما[2] لقيتُ من النّاسِ، يزعُمونَ أنّي الدجّالُ، ألستَ سمِعتَ رسولَ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّهُ لا يُولدُ لهُ»؟! وقدْ ولِدَ لي، أو ليـسَ قـدْ قـال: «هـو كـافِرٌ»؟! وأنـا مسُلم، أو ليسَ قدْ قال: «لا يدخلُ المدينةَ ولا مكّةَ»؟! وقدْ أقبلتُ منَ المدينةِ، وأنا أُريـدُ مكّةَ! ثُمَّ قالَ لي في آخِرِ قولهِ: أما واللَّه؛ إنّي لأعلمُ مولِدَهُ، ومكانَهُ، وأيْنَ هوَ؟ وأعـرفُ أباهُ وأُمّهُ؛ قال: فَلَبَسنِي[3]، قال[4]: قلتُ لهُ: تبّاً لكَ سائِرَ اليومِ! قال: وقيلَ لَـهُ: أَيَسُـرُّكَ أنَّكَ ذاكَ[5] الرجلُ؟! قال: فقال: لوْ عُرِضَ عليَّ ما كرِهْتُ.[٤٢٥٢]

□ مُسْلِمٌ [(٢٩٢٧/٩٨) (٢٩٢٧/٩٠) (٢٩٢٧/٩١)] فِي الفِتَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٥٤٢٩- وقَالَ ابن عمر: لقِيتُهُ وقد نَفَرَتْ[6] عينُه، فقلتُ: متَى فعلَـتْ عينُـكَ مـا

---

(١) أي: قد وصل إليها ما جرى بينهما.

(٢) ما: استفهام تعجب؛ أي: شيئاً عظيماً لقيت.

(٣) قال النووي: أي: جعلني ألتبس على أمره وأشك فيه.

(٤) أي: أبو سعيد.

(٥) أي: الدجال.

(٦) أي: ورمت.

أَرَى؟! قال: لا أدرِي، قلتُ: لا تَدرِي؛ وهي في رأسِكَ؟! قال: إنْ شاءَ اللَّه خلَقَها[١] في عصاكَ هذِه! قال: فنخَرَ[٢] كأشَدِّ نخيرِ حمارٍ سمعتُ.[٤٢٥٣]

□ مُسْلِمٌ [٩٩/٢٩٣٢] بِهِ فِي الفِتَنِ.

٥٤٣٠- عن محمد بن المُنْكَدِر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: رأيتُ جابرَ بنَ عبدِ اللَّه -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، يَحلِفُ باللَّه: أنَّ ابنَ الصيّادَ الدجّالُ، قلت: تَحلِفُ باللَّه؟! قال: إنِّي سمعتُ عُمرَ يَحلِفُ باللَّه على ذلكَ عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فلمْ يُنكِرْهُ النَّبيُّ عليهِ[٣]!.[٤٢٥٤]

□ متَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ: البُخَارِيُّ [٧٣٥٥] فِي الاعتِصَامِ، وَمُسْلِمٌ [٩٤/٢٩٢٩] فِي الفِتَنِ، وأَبُو دَاودَ [٤٣٣١] فِي المَلاَحِمِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٤٣١- عن نافِعٍ، قال: كان ابنُ عمر رضي اللَّه عنهُ،يقول: واللَّهِ؛ ما أشُكُّ أنَّ المسيحَ الدجّالَ: ابنُ صيّادٍ.[٤٢٥٥]

□ أَبودَاودَ [٤٣٣٠] فِي المَلاَحِمِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ[٤].

٥٤٣٢- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: فَقَدَ ابنُ صيّادٍ يومَ

(١) أي: هذه العلة، أو هذه العين المعيبة.

(٢) نخر؛ أي: صوَّت صوتاً منكراً.

(٣) قلت: وذلك لأنه لم يكن قد تبين له -آنئذ- أنه ليس هو الدجال، ولَيْسَ في سكوته صلى ا لله عليه وسلم دليل على أنه هو الدجال.

وهذا دليل على أن السكوت ليس دائماً إِقراراً، فتأمل!

(٤) قلت: وهو على شرط الشيخين.

الحَرّةِ[١].[٤٢٥٦]

□ أبو دَاودَ [٤٣٣٢] فِي المَلاَحِمِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ[٢].

٥٤٣٣- عن أبي بَكْرَة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يمكُثُ أبَوا الدجّالِ ثلاثينَ عاماً لا يُولَدُ لهما، ولَدٌ، ثُمَّ يُولَدُ لهم غُلامٌ أعورٌ، أضْرُّ شيء[٣]، وأقلُّهُ مَنفعةً، تنامُ عَيْناهُ، ولا يَنامُ قلبُهُ»، ثُمَّ نعتَ لنا رسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أبَوْيهِ، فقال: «أبوه طُوالٌ، ضَرْبُ اللّحْمِ[٤]، كأنّ أنفَهُ مِنقارٌ، وأُمّهُ امرأةٌ فِرضاخيّةٌ[٥] طويلةُ اليدينِ»، فقَالَ أبو بَكْرَة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: فسمِعْنا بمولودٍ في اليهودِ بالمدينةِ، فذهبتُ أنا والزُّبَيْرُ بنُ العَوّامِ، حَتَّى دخَلْنا على أبَوَيْهِ؛ فإذا نَعْتُ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فِيهما، فقلنا: هلْ لكُما ولدٌ؟! فقالا: مَكَثْنا ثلاثينَ عاماً لا يُولَدُ لنا، ثم ولِدَ لنا غُلامٌ أعورُ أضْرُّ شيء، وأقلُّهُ مَنفعةً، تنامُ عيناهُ، ولا ينَامُ قلبُهُ، قال: فخرَجْنا منْ عِندِهما؛ فإذا هو مُنْجَدِلٌ[٦] في الشمسِ في قَطيفةٍ، ولهُ هَمْهَمَةٌ، فكشفَ عنْ رأسِهِ، فقال: ما قُلتُما؟! قلنا: وهلْ سمِعتَ ما قُلناه؟! قال: نعمْ، تنامُ عينايَ ولا ينَامُ قلبي».[٤٢٥٧]

---

(١) وهو يوم غلبة يزيد بن معاوية على أهل المدينة.

(٢) وهو كما قال.

(٣)في الأصل: (أضرس)! والتصويب من «الترمذي»، و «المسند»، و«شرح السنة» (٣/٦٠٨).

(٤) أي: خفيف اللحم.

(٥) أي: ضخمة عظيمة.

(٦) أي: ملقى على وجه الأرض.

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [٢٢٤٨] عَنْ أَبِي بَكْرَةَ فِي الفِتَنِ بِه.

٥٤٣٤- وعن جابر -رضِيَ اللّـهُ عنـهُ-: أنَّ امـرأةً مـنَ اليهـودِ بالمدينـةِ ولَـدَتْ غُلاماً، ممسوحَةً عينُهُ، طالعَةً نابُهُ، فأشـفقَ رسـولُ ا للهِ -صَلّـى اللّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- أنْ يكونَ الدجّالَ، فوجدَهُ تحتَ قَطيفةٍ يُهَمْهِمُ؛ فآذَنَتْهُ أُمّهُ، فقالت: يـا عبـدَ اللّـه! هـذا أبـو القاسِم، فخرجَ منَ القطيفَةِ، فَقَالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّـى اللّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «مـا لَهـا؟! قاتَلَها اللّه! لوْ تركَتْهُ لبيَّنَ...»، فذكرَ[(٢)] مِثلَ معنَى حديثَ ابنِ عُمـرَ[(٣)]، فَقَـالَ عُمـرُ بـن الخطّابِ -رضِيَ اللّهُ عنهُ-: ائذَنْ لي يا رسولَ اللّهِ! فأقتُلَهُ، فَقَالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنْ يكُنْ هُوَ؛ فلستَ صاحبَهُ، وإنَّما صاحبُهُ عيسَى ابنُ مريـمَ، وإلاَّ يكُـنْ هوَ؛ فليسَ لكَ أنْ تقتلَ رجلاً منْ أهل العهْدِ[(٤)]»، فلمْ يزَلْ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُشفقاً أنّهُ الدجّال.[٤٢٥٨]

□ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ [٣/٣٦٨]، بِسَنَدٍ جَيِّدٍ[(٥)] عَنْ جَابِرٍ -رضِيَ اللّهُ عَنْهُم-.

---

(١) وقال (٢/ ٤٠) «حديث حسن غريب».

قلت: فيه علي بن زيد بن جدعان؛ وهو ضعيف.

ومن طريقه: رواه أحمد (٥/ ٤٠، ٤٩ - ٥٠).

(٢) أي: جابر.

(٣) يعني: الحديث (٥٤٩٤)

(٤) إن صح هذا؛ فهو يكذب قول ابن صياد أنه مسلم، كما تقدم في الحديث (٥٤٩٨).

(٥) فيه عنعنة أبي الزبير، وهو مدلس. ومن هذا الوجه أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٦٠٨).

والحديث في «صحيح مسلم» (٨/ ١٩٠) من طريق أخرى عن جابر... مختصراً نحو حديث أبـي سعيد المتقدم (٥٤٩٥).

٦- باب نزول عيسى ابن مريم - عليه السلام -

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٤٣٥- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «والذي نفسِي بيدِهِ؛ ليُوشِكَنَّ أنْ ينزِلَ فيكُمُ ابنُ مريمَ حكماً عَدْلاً، فيكسِرَ الصليبَ، ويقتُلَ الخِنزيرَ، ويضعَ الجِزيةَ، ويَفيضَ المالُ حَتَّى لا يقبلَهُ أحد، حَتَّى تكونَ السجدةُ الواحِدةُ خيراً منَ الدُّنيا وما فيها».

ثُمَّ يقولُ أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-: واقرأوا - إنْ شِئتُم-: ﴿وإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلِ مَوْتِهِ...﴾ الآية.[٤٢٥٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخارِيُّ [(٢٢٢٢)] فِي البُيُوعِ، ومُسْلِمٌ [١٥٥/٢٤٢] فِي الإِيمَانِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٣٣] فِي الفِتَنِ.

٥٤٣٦- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «واللَّهِ؛ لَيَنْزِلَنَّ ابنُ مريمَ حَكَماً عَدْلاً، فلَيَكْسِرنَّ الصَّليبَ، ولَيَقْتُلَنَّ الخِنْزِيرَ، ولَيَضَعَنَّ الجِزيَةَ، ولَيَتْرَكَنَّ القِلاَصَ[١] ولا يَسعَى عليها، ولَتَذْهَبَنَّ الشَّحْناءُ والتباغُضُ والتحاسُدُ، ولَيَدْعُوَنَّ إلى المالِ فلا يقبَلُهُ أحدٌ».[٤٢٦٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٢٢٢) م (١٥٥/٢٤٤)]، مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ فِي [البُيُوعِ[٢]]، وَمُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ.

٥٤٣٧- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «كيفَ أنتُمْ إذا نزلَ ابنُ مريمَ فيكُمْ؛ وإمامُكُمْ

(١) القلاص: جمع قلوص؛ وهي الناقة الشابة.

(٢) بياض في الأصل، واستدركناها من «البخاري» (٢٢٢٢). (ع)

منكُمْ؟!». [٤٢٦١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٤٤٩) م (١٥٥/٢٤٤)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخارِيُّ فِي أَحَادِيثِ الأَنْبِياءِ، ومُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ.

٥٤٣٨- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تزالُ طائفةٌ مِنْ أُمَّتي يُقاتِلونَ على الحقِّ ظاهِرينَ إلى يومِ القيامَةِ»، قال: «فينزِلُ عيسَى ابْنُ مريمَ، فيقولُ أميرُهُمْ: تعالَ صَلِّ لنا، فيقولُ: لا؛ إنَّ بعضَكُمْ على بعضٍ أُمراءُ؛ تَكْرِمَةَ (١) اللَّه هذهِ الأُمَّةَ». [٤٢٦٢]

□ مُسْلِمٌ [١٥٦/٢٤٧] فِي الإِيمَانِ عَنْ جَابِرٍ.

الفصل الثالث:

٥٤٣٩- عن عبدِ اللّه بن عمرٍو، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ينزلُ عيسى ابنُ مريمَ إلى الأرض، فيتزوَّجُ ويولدُ له، ويمكثُ خمساً وأربعينَ سنةً، ثمَّ يموتُ، فيُدْفَنُ معي في قبري، فأقومُ أنا وعيسى ابْنُ مريمَ في قبرٍ واحدٍ بينَ أبي بكرٍ وعمرَ». [٥٥٠٨]

□ أخرجه ابن الجوزي في «الوفاء» عنه (٢).

(١) أي: إكراماً منه - سبحانه - لهذه الجماعة المكرمة.

(٢) لم أقف على سنده، وانظر «الضعيفة» (٦٥٦٢).

٧- باب قرب الساعة
وأن من مات؛ فقد قامت قيامته

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٤٤٠- عن قتادة، عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بُعثتُ أنا والسّاعةُ كهاتينِ[1]».

قال قَتادة في قَصَصِهِ: كفَضْلِ إحْداهُما على الأُخرَى.[٤٢٦٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ [أَنَسٍ][2]: البُخارِيُّ [٦٥٠١] فِي الرَّقَائِقِ، وَمُسْلِمٌ [٢٩٥١/١٣٣] فِي الفِتَنِ.

٥٤٤١- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ قبلَ أنْ يموتَ بشهرٍ: «تسألونَني عنِ السّاعة؟! وإنَّما عِلمُها عندَ اللَّه، وأُقسِمُ باللَّه؛ ما على الأرض منْ نَفْسٍ مَنْفوسَةٍ تأتِي عليها مئةُ سنةٍ».[٤٢٦٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٣٨/٢١٨] عَنْ جَابِرٍ فِي الفَضَائِلِ.

٥٤٤٢- وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يأتِي مئة سنةٍ، وعلى الأرضِ نَفْسٌ مَنفوسةٌ اليومَ».[٤٢٦٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٣٩/٢١٩] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ كَذَلِكَ[3].

---

(١) وفي رواية لمسلم: وقرن شعبة بين أصبعيه المسبحة والوسطى يحكيه.

(٢) في الأصل: (عن أبي هريرة)! والصواب ما أثبتناه؛ فإنهما إنما اتفقا عليه من حديث (أنس)، وتفرد به البخاري (٦٥٠٥) من حديث (أبي هريرة)؛ وانظر «تحفة الأشراف» (٣٢٦/١).

ولذا فقد عزاه الصدر المناوي في «كشف المناهج والتناقيح» إليهما عن (أنس) (ع)

(٣) وانظر «الروض النضير» (١٠٠٠).

٥٤٤٣- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، أنّها قالت: كانَ رجالٌ منَ الأعرابِ جُفاةً، يأتونَ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فيسألونَهُ عن السّاعةِ؟ فكانَ ينظُرُ إلى أصغرِهِمْ، فيقول: «إنْ يَعِشْ هذا لا يُدرِكْهُ الهرَمُ، حَتَّى تقومَ عليكُمْ سَاعَتُكُمْ[1]».[٤٢٦٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ: البُخَارِيُّ [٦٥١١] في [الرِّقَاقِ][2]، وَمُسلِمٌ [١٣٦/٢٩٥٢] فِي الفِتَنِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٤٤٤- عن المُسْتَوْرِد بن شدّاد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «بُعثتُ في نَفَسِ السّاعةِ، فسبَقْتُها كما سبَقَتْ هذِه هذِه»؛ وأشارَ بإِصْبَعَيْهِ السبّابَةِ والوُسطَى.[٤٢٦٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٢١٣]، عَنْ المستورد بنِ شدَّادٍ فِي الفِتَنِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[3].

٥٤٤٥- عن سعد بن أبي وقّاص -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنّي لأرجُو أنْ لا تَعجِزَ أمّتي عندَ ربِّها أنْ يؤَخِّرَهُمْ نِصفَ يومٍ»؛ يعني: خمس مئة سنة.[٤٢٦٨]

□ أَبُو دَاوِدَ[4] [٤٣٥٠] عَنْ سَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ فِي المَلاَحِمِ بِهِ.

---

(١) يعني: ساعتكم الخاصة؛ أي: موتهم.

والمعنى: يموت ذلك القرن، أو أولئك المخاطبون، كما يشير إليه الحديث الذي قبله.

(٢) سقطت من الأصل، واستدركناها من «البخاري». (ع)

(٣) أي: ضعيف؛ وعلّته: مجالد بن سعيد؛ وليس بالقوي.

(٤) وإسناده صحيح.

وله - في «المسند» (١/ ١٧٠) - طريق أخرى عن سعد.

الفصل الثالث:

٥٤٤٦- عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مثَلُ هذه الدُّنيا: مثَلُ ثوبٍ شُقَّ منْ أوَّله إلى آخرِه، فبقيَ متعلِّقاً بخيطٍ في آخرِه، فيوشكُ ذلك الخيطُ أن ينقطع». [٥٥١٥]

□ رواه البيهقي[1] (١٠٢٤٠) في «الشعب».

٨- باب لا تقوم الساعة إلاّ على الشرار

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٤٤٧- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تقومُ السّاعةُ، حَتَّى لا يُقالَ في الأرضِ: اللَّه؛ اللَّه[2]». [٤٢٦٩]

□ مُسْلِمٌ [١٤٨/٢٣٤] فِي الإِيمَانِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٠٧] عَنْهُ، وَرَجَّحَ وَقْفَهُ.

٥٤٤٨- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تقومُ السّاعةُ على أحدٍ يقولُ: اللَّه؛ اللَّه». [٤٢٧٠]

□ مُسْلِمٌ [١٤٨/٢٣٤] عَنْ أَنَسٍ فِي الإِيمَانِ.

---

(١) قلت: وأخرجه ابن أبي الدنيا - أيضاً-؛ وسنده ضعيف، كما بينته في «الضعيفة» (١٩٧٠).

(٢) أي: يوحد اللَّه، كما في رواية لأحمد - بسند صحيح-: «يقول: لا إله إلا اللَّه».

فليس المراد بالحديث: ذكر اللَّه - عز وجل - باللفظ المفرد: (اللَّه. اللَّه) كما يظن بعض المتصوفين! فإنه ذكر مبتدع لا أصل له في السنة.

ولو أن المسلمين أطبقوا جميعاً على هجر هذا النوع من الذكر - بالاسم المفرد-؛ ما قامت الساعة عليهم؛ لأنهم موحدون.

٥٤٤٩- وعن عبد اللَّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تقومُ السّاعةُ إلاّ على شِرارِ الخَلْقِ».[٤٢٧١]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٤٩/١٣١] فِي الفِتَنِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٥٤٥٠- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا تقومُ السّاعةُ، حَتَّى تضطربَ أَلياتُ نِساءِ دَوْسٍ حولَ ذي الخَلَصةِ[١]».

وذُو الخَلَصَة: طاغِيَةُ دَوْسٍ التي كانوا يعبُدون في الجاهلية.[٤٢٧٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٠٦/٥١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الفِتَنِ.

٥٤٥١- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: سمعتُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لا يذهبُ الليلُ والنهارُ؛ حَتَّى تُعبدَ اللاَّتُ والعُزَّى»، فقلتُ: يا رسولَ اللَّه! إنْ[٢] كنتُ لأظُنُّ حينَ أنزلَ اللَّه: ﴿هُو الذَّي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى ودِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ على الدِّينِ كُلِّهِ ولَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ﴾: أنّ ذلكَ تامّاً[٣]؟! قال: «إنَّهُ سيكونُ منْ ذلكَ ما شاءَ اللَّه، ثُمَّ يَبعثُ اللَّه رِيحاً طَيِّبَةً، فتَوَفَّى كُلَّ مَنْ كانَ في قلبِه مِثقالُ حبّةٍ من خَرْدَلٍ منْ إيمانٍ، فيَبقَى مَنْ لا خيرَ فيهِ، فيَرجِعونَ إلى دينِ آبائهِمْ».[٤٢٧٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٠٧/٥٢] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِي الفِتَنِ.

٥٤٥٢- عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يخرجُ الدجّالُ، فيمكُثُ أربعينَ - لا أدري أربعين يوماً،أو شهراً، أو عاماً-؛ فيبعثُ اللَّه عيسَى ابنَ مريمَ -عليهما السّلام-؛ كأنّهُ عُرْوَةُ بنُ

---

(١) أي: حتى يرتدوا، فتطوف نساؤهم حول الصنم المذكور.

(٢) هي المخففة من الثقيلة.

(٣) أي: عاماً شاملاً للأزمنة كلها.

وتاماً: خبر كان؛ إذ التقدير: أن ذلك كان تاماً.

مسعودٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فيَطلُبه فيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يمكُثُ في النّاسِ سبعَ سِنينَ؛ ليسَ بينَ اثنينِ عَداوةٌ، ثُمَّ يُرسِلُ اللَّه ريحاً باردةً منْ قِبَلِ الشام، فلا يَبقَى على وجْهِ الأرضِ أحدٌ في قلبهِ مِثقالُ ذرَّةٍ منْ خَيْرٍ أو إيمان؛ إلاَّ قَبَضَتْهُ، حَتَّى لوْ أنَّ أحدَكُمْ دخلَ في كَبِدِ جبلٍ لدخلَتْهُ عليهِ، حَتَّى تقبضَهُ؛ قال: فيبقَى شِرارُ النّاسِ: في خِفَّةِ الطيرِ، وأحلامِ السِّباع[1]، لا يعرِفونَ معروفاً، ولا يُنْكِرُونَ مُنكَراً، فيَتمثَّلُ لهُمُ الشيطانُ، فيقولُ: ألا تستجيبونَ؟! فيقولون: فما تأْمُرُنا؟! فيأمُرُهُمْ بعبادةِ الأوثْانِ، وهُمْ - في ذلك - دارٌّ رِزْقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنفَخُ في الصُّور، فلا يسمَعُهُ أحدٌ؛ إلاَّ أصْغَى لِيتاً ورفعَ لِيتاً[2]، وأوّلُ مَنْ يسمعُهُ رجلٌ يَلوطُ[3] حَوْضَ إبلِهِ، فيَصْعَقُ، ويَصْعَقُ النّاسُ، ثُمَّ يُرسِلُ اللَّه مطراً كأنَّهُ الطَّلُّ، فينبُتُ منهُ أجسادُ النّاسِ، ثُمَّ يُنفخُ فيهِ أُخرَى؛ فإذا هُمْ قِيامٌ يَنظرونَ، ثُمَّ يُقالُ: يا أيها الناسُ! هَلُمَّ إلى ربِّكُمْ، ﴿وقِفُوهُمْ إنَّهُمْ مَسْؤُولونَ﴾، ثم يُقالُ: أخرِجُوا بَعْثَ النّارِ، فيُقالُ: مِنْ كَمْ: كَمْ؟ فيُقال: مِنْ كُلِّ ألفٍ تِسعَ مئةٍ، وتِسعَةً وتِسعينَ، قال: فذاكَ يومَ ﴿يَجْعَلُ الوِلْدانَ شِيباً﴾، وذلكَ ﴿يَوْمَ يُكشَفُ عنْ ساقٍ﴾»[4]. [٤٢٧٤].

---

(١) أي: يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد؛ كطيران الطير، وفي العدوان والظلم؛ كالسباع العادية: «شرح مسلم».

(٢) أي: أمال صفحة عنقه.

(٣) أي: يطين ويصلح.

(٤) أي: يوم القيامة يوم كرب وشدة، يوم يكشف ربنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن، دون المرائين، كما صح في حديث الشيخين - الآتي في آخر الفصل الأول من باب الحشر (رقم: ٥٥٤٢)-.

والقسم الأخير يشير إلى الآيتين: ﴿فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً﴾، وقوله - تعالى-: ﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون﴾.

□ مُسْلِمٌ [٢٩٤٠/١١٦] فِي الفِتَنِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٦٢٩] فِي التَّفْسِيرِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٤٥٣- عن معاوية -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: سمعتُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لا تنقطِعُ الهِجرةُ حَتَّى تنقطِعُ التوبةُ، ولا تَنْقَطعُ التوبةُ حَتَّى تطلُعَ الشمسُ منْ مَغْرِبها».[٤٢٧٥]

□ أَبُو دَاودَ [٢٤٧٩] فِي الجِهَادِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٧١١] فِي [السِّيَرِ][1]، مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

(١) في الأصل: (التفسير)! وهو تحريف. (ع)

٢٦- كتاب أحوال القيامة وبدء الخلق

١- باب النفخ في الصور

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٤٥٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قال النبيّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «ما بين النَّفختَيْنِ أربعون»، قالوا: يا أبا هريرة! أربعونَ يوماً؟! قـال: أَبَيْـتُ[1]، قالوا: أربعونَ شهراً؟! قال: أَبَيْتُ، قالوا: أربعونَ سنةً؟! قال: أَبَيْتُ، «ثُمَّ يُنزِلُ اللَّـه مِـنَ السماءِ ماءً، فَيَنبُتونَ كما ينبُتُ البَقْلُ».

وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «وليسَ مِنَ الإنسانِ شيءٌ لا يَبْلَى؛ إلاَّ عظماً واحِداً، وهو عَجْبُ الذَّنَبِ، ومنهُ يُركَّبُ الخلْقُ يومَ القِيامةِ.[٤٢٧٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٨١٤) (٤٩٣٥) م (٢٩٥٥/١٤١)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَـارِيُّ وَالنَّسَـائِيُّ [الكـبرى ١١٤٥٩] فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ فِي الفِتَنِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

وفي رواية: «كُلُّ ابنِ آدمَ يأكلُهُ الـترابُ؛ إلاَّ عَجْـبَ الذَّنَـبِ[2]؛ منـهُ خُلِـقَ، ومنـهُ يُركَّبُ».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(١) أي: امتنعت عن الجواب؛ لأني لا أدري ما هو الصواب؟

(٢) وهو العظم بين الأليتين الذي في أسفل الصلب.

(٣) بل هو - بهذا السياق والتمام - من أفراد مسلم (٢٩٥٥/١٤٢)! (ع)

٥٤٥٥- وقالَ: «يَقْبِضُ اللَّه الأرضَ يومَ القِيامةِ، ويَطْوِي السَّماءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يقول: أنا المِلكُ؛ أينَ مُلوكُ الأرضِ؟». [٤٢٧٧]

٥٤٥٦- عن عبد اللَّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يَطوِي اللَّه السّماواتِ يومَ القيامةَ، ثُمَّ يأخُذُهُنَّ بيدهِ اليُمنَى، ثُمَّ يقولُ: أنا المِلكُ؛ أينَ الجبّارونَ؟! أينَ المُتَكَبِّرونَ؟! ثُمَّ يَطوِي الأَرْضِينَ بشِمالِه».[٤٢٧٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٨٨/٢٤] فِي التَّوْبَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَهُوَ فِي البُخَارِيِّ [٧٤١٢] البُخَارِيُّ باخْتِصَارٍ».

وفي رواية: «ثُمَّ يأخُذُهُنَّ بيدِهُ الأُخرىَ، ثُمَّ يقولُ: أنا المِلكُ؛ أينَ الجبّارونَ؟ أينَ المُتكبِّرون؟».

□ أخْرَجَهَا مُسْلِمٌ أَيْضاً.

٥٤٥٧- عن عبد اللَّه بن مسعود، قال: جاءَ حَبْرٌ منَ اليهودِ إلى النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: يا محمّدُ! إنَّ اللَّه يُمسِكُ السّماواتِ يومَ القِيامةِ على إصبَعٍ، والأرضينَ على إصبَعٍ، والجِبالَ على إصبَعٍ، والشجرَ على إصبَعٍ، والماءَ، والثَّرَى على إصبَعٍ، وسائرَ الخلْقِ على إصبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ، فيقول: أنا المِلكُ، أنا اللَّه! فَضَحِكَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تعجُّباً مّما قالَ الحَبْرُ، وتصديقاً لهُ، ثُمَّ قرأَ: ﴿وما قَدَرُوا اللَّه حَقَّ قَدْرِهِ والأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيامَةِ والسَّمَاواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وتعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.[٤٢٧٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٨١١) (٧٤١٤) (٧٤١٥) م (٢٧٨٦/١٩١)] عَنْ ابنِ مَسْعُودٍ؛ البُخَارِيُّ[١] فِي

(١) هنا في الأصل زيادة: (ومسلم)؛ وهو إقحام. (ع).

التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ فِي التَّوْبَةِ.

٥٤٥٨- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: سألتُ رسولَ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عنْ قولِه - عزَّ وجلَّ-: ﴿يُوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرضِ والسَّمَاوَاتُ﴾؛ فأين يكونُ النّاسُ يومئذٍ؟! قال: «علَى الصِّراطِ».[٤٢٨٠]

☐ مُسْلِمٌ [٢٩/٢٧٩١] فِي الفِتَنِ عَنْ عَائِشَةَ.

٥٤٥٩- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الشمسُ والقمرُ مُكوَّرانِ يومَ القِيامةِ[1]».[٤٢٨١]

☐ البُخَارِيُّ [٣٢٠٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي بَدْءِ الخَلْقِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٤٦٠- عن أبي سعيد الخُدْرِيّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كيفَ أَنْعَمُ[2] وصاحِبُ الصُّورِ قدِ التَقَمَهُ، وأصْغَى سمعَهُ، وحنَى جَبْهَتَهُ، يَنتظِرُ متى يُؤمَرُ بالنَّفْخِ؟!»، فقالوا: يا رسولَ اللَّه! وما تأمُرُنا؟! قال: «قولوا: حسبُنا اللَّه ونِعْمَ الوَكيلُ».[٤٢٨٢]

☐ التِّرْمِذِيُّ[3] [٣٢٤٣] فِي التَّفْسِيرِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ.

---

(١) أي: في النار، كما في بعض الروايات الصحيحة، لا تعذيباً لهما، بل توبيخاً لمن كان يعبدهما من دون اللَّه - تعالى-، انظر «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١٢٤).

(٢) أي: كيف أفرح وأتنعم.

(٣) وقال «حديث حسن».

قلت: وهو - عندي - صحيح؛ لطرقه وشواهده، وقد خرجتها في «الصحيحة» (١٠٧٨ - ١٠٧٩).

وأَخْرَجَهُ أحمد [٣/٧، ٧٣]، والحَاكِمُ [٤/٥٥٩] مِنْ حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ.

والحَاكِمُ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

(???) ٥٤٦١- عن عبد اللَّه بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «الصُّورُ قَرْنٌ يُنفَخُ فيهِ».[٤٢٨٣]

□ أَبُو دَاودَ [٤٧٤٢] فِي السُّنَّةِ، والتِّرْمِذِيُّ [(٢٤٣٠) (٣٢٤٤)] - وحَسَّنَهُ[1]-، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٣١٢] فِي التَّفْسِيرِ مِنْ حَدِيثِ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو.

الفصل الثالث:

٥٤٦٢- عن ابن عبَّاس، قال في قوله - تعالى-: ﴿فإِذا نُقر في النَّاقور﴾: الصَّور.

قال: و﴿الراجفة﴾: النفخة الأولى.

و﴿الرادفة﴾: الثانية.[٥٥٢٩]

□ ذكره البخاري (١١/٣٦٧) تعليقاً.

قلت: ووصله[2]

٥٤٦٣- وعن أبي سعيد، قال: ذكرَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صاحبَ الصُّور، وقال: «عن يمينه جبريل، وعن يساره ميكائيل».[٥٥٣٠]

□ ذكره رزين[3].

---

(١)وهو كما قال أو أعلى، كما بينته في المصدر السابق (١٠٨٠).

(٢) بياض في الأصل! ووصله الطبري (٢٩/ ١٩٥)، (٣٠/ ٢٠) وانظر «التغليق» (١/ ١٨٠) للمصنف - رحمه ا لله-. (ع).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٩٩٩)؛ وفيه عطية العوفي، وهو ضعيف.

==

٥٤٦٤- وعن أبي رَزين العقيلي، قال: قلتُ: يا رسول اللّه! كيف يُعيدُ اللّه الخلقَ؟ وما آية ذلك في خلقهِ؟ قال: «أمَا مررتَ بوادي قومكَ جَدْباً، ثم مررتَ به يهتزّ خضراً؟»، قلت: نعم، قال: «فتلك آيةُ اللَّهِ في خلقه: ﴿كذلك يحيي اللَّهُ الموتى﴾». [٥٥٣١]

□ ذكره رزين[1].

قلت: ووصله ابن أبي خيثمة... مطولاً.

٢- باب الحشر

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٤٦٥- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُحشرُ النّاسُ يومَ القيامةِ على أرضٍ بَيْضاءَ عَفْراءَ[2]؛ كقُرْصَةِ النَّقِيِّ،[3] ليسَ فيها عَلَمٌ[4] لأحدٍ». [٤٢٨٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٥٢١) م (٢٨/٢٧٩٠)] عَنْ سَهْلِ بنِ سَعدٍ: البُخَارِيُّ فِي الرِّقَائِقِ، وَمُسْلِمٌ فِي التَّوْبَةِ.

٥٤٦٦- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «تكونُ الأرضُ يومَ القِيامةِ خُبزةً واحدةً؛

ومن طريقه: أخرجه الحاكم - أيضاً - (٢/ ٢٦٤) وسكت عليه؛ هو والذهبي.

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١١)؛ وفي سنده ضعف، ويحسنه بعضهم.

(٢) أي: غير شديدة البياض.

(٣) القرصة: الرغيف.

والنقي: الدقيق المنخول المنظف.

(٤) أي: علامة.

يتكفَّأُها[1] الجبّارُ بيدِه؛ نُزُلاً لأهلِ الجنّةِ».[٤٢٨٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٥٢٠) م (٢٧٩٢/٣٠)] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ كَذَلِكَ.

٥٤٦٧- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «يُحشرُ النّاسِ على ثلاثِ طرائِقَ: راغِبينَ راهِبينَ، واثنانِ على بعيرٍ، وثلاثةٌ على بعيرٍ، وأربعةٌ على بعيرٍ، وعشَرةٌ على بعيرٍ، وتَحشُرُ[2] بقيَّتَهُمُ النّارُ، تَقيلُ معهُمْ حيثُ قالُوا، وتَبيتُ معهُمْ حيث باتُوا، وتُصبحُ معهُمْ حيثُ أصبَحُوا، وتُمسِي معهُمْ حيثُ أمسَوْا».[٤٢٨٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ [٦٥٢٢] فِي الرِّقَاقِ، وَمُسْلِمٌ [٢٨٦١/٥٩] فِي صِفَةِ النَّارِ، والنَّسَائِيُّ [٤/١١٥] فِي الجَنَائِزِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٥٤٦٨- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّكم مَحشورونَ حُفاةً عُراةً غُرْلاً[3]». ثُمَّ قرأ: ﴿كما بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ وعْداً عَلَيْنا إنَّا كُنَّا فَاعِلِين﴾، «وأوّلُ مَنْ يُكْسَى يومَ القيامةِ: إبراهيمُ، وإنَّ ناساً منْ أصحابي يُؤخذُ بهمْ ذاتَ الشمالِ، فأقول: أصحابي أصحابي! فيقول: إنَّهمْ لنْ يَزالوا مُرتدِّينَ على أعقابِهم مُذْ فارقْتَهُمْ، فأقولُ كما قالَ العبدُ الصالحُ: ﴿وكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾».[٤٢٨٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٣٤٩) م (٢٨٦٠/٥٨)] عَنِ ابنِ عبّاس: البُخَارِيُّ، والتِّرْمِذِيُّ [٣١٦٧]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١١٦٠] فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ فِي صِفَةِ القِيَامَةِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٥٤٦٩- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-، قالت: سمعتُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ

---

(١) أي: يميلها ويقلبها.

قال التوربشتي: «هذه رواية البخاري، ورواية مسلم: «يكفأُها»؛ من كفأت الإناء؛ أي: قلبته».

(٢) أي: تجمع، وانظر «الصحيحة» (٣٣٩٥).

(٣) الغرل: جمع الأغرل، وهو الأقلف؛ أي: غير مختون.

عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «يُحشرُ النّاسُ يومَ القِيامةِ حُفاةً عُراةً غُرْلاً»، قلتُ: يا رسولَ اللَّـه! الرجالُ والنِّساءُ جميعاً؛ ينظر بعضُهُمْ إلى بعضٍ؟! فقال: «يا عائشةُ! الأمرُ أشدُّ منْ أنْ ينظُرَ بعضُهُمْ إلى بعضٍ».[٤٢٨٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [(١)] [خ (٦٥٢٧) م (٢٨٥٩/٥٦)]، عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: البُخارِيُّ فِي الرِّقَائِقِ، وَمُسْلِمٌ فِي صِفَةِ القِيَامَةِ، والنَّسائِيُّ [١١٥/٤] فِي الجَنَائِزِ، وابنُ مَاجَة [٤٢٧٦] فِي الزُّهْدِ.

٥٤٧٠- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رجلاً قال: يا نبيَّ اللَّـه! يُحشرُ الكافِرُ على وجههِ يومَ القِيامةِ؟! قال: «أليسَ الذِي أمْشاهُ على الرِّجلَيْنِ في الدُّنيا قادراً [(٢)] على أنْ يُمشِيَهُ على وجهِهِ يومَ القِيامةِ؟!».[٤٢٨٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عنْ أَنَسٍ: البُخَارِيُّ [٤٧٦٠]، والنَّسَائِيُّ [٣٨٧] فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ [٢٨٠٦/٥٤] فِي التَّوْبَةِ.

٥٤٧١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، قال: «يَلقَى إبراهيمُ أباهُ يومَ القِيامةِ، وعلى وجْهِ آزرَ قَتَرَةٌ [(٣)] وغَبَرَةٌ [(٤)]، فيقولُ لهُ إبراهيمُ: ألَمْ أقُلْ لكَ: لا تَعصِني؟! فيقولُ لهُ أبوهُ: فاليومَ لا أَعصِيكَ، فيقولُ إبراهيمُ: يا ربِّ! إنّكَ وعَدْتَني أنْ لا تُخزِيَني يومَ يُبعَثونَ، فأيُّ خِزْيٍ أخزَى منْ أبي الأبعَدِ؟!

---

(١) وانظر «الصحيحة» (٣٤٦٩).

(٢) كذا هي في «صحيح مسلم» (٢٨٠٦) بالنصب، وكذلك في «شرح صحيح مسلم» (١٤٩/١٧).
أما الأصول: فكلها بالرفع!
وقد أورد الشيخ علي القاري تخريجاً نحوياً بعيداً لرواية الرفع!

(٣) القترة: السواد من الكآبة والحزن.

(٤) والغبرة: الغبار.

فيقولُ اللَّه - عزَّ وجلَّ-: إنِّي حرَّمْتُ الجنَّةَ على الكافِرينَ، ثُمَّ يُقالُ لإبراهيمَ: ما تحتَ رِجلَيْكَ؟! فينظرُ؛ فإذا هوَ[1] بذِيخ[2] مُتلطِّخٌ، فيُؤخَذُ بقوائمِهِ، فيُلقى في النّارِ».[٤٢٩٠]

□ البُخارِيُّ [٣٣٥٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي التَّفْسِيرِ.

٥٤٧٢- وقَالَ - عليهِ السَّلامِ-: «يَعرَقُ النّاسُ يومَ القِيامةَ، حَتَّى يَذهبَ عَرَقُهُمْ في الأرضِ سَبعينَ ذِراعاً، ويُلجِمَهُمْ حَتَّى يبلغَ آذانَهُمْ».[٤٢٩١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ - واللَّفظُ للبُخَارِيِّ [٦٥٣٢] - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ فِي الرِّقَائِقِ، ومُسْلِمٌ [٦١/٢٨٦٣] فِي صِفَةِ القِيَامَةِ.

٥٤٧٣- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تُدْنَى الشمسُ يومَ القِيامةِ مِنَ الخَلْقِ، حَتَّى تكونَ منهُمْ كمِقْدارِ مِيلٍ، فيكونُ النّاسُ على قَدرِ أعمالِهِمْ في العَرَقِ، فمنهُمْ مَنْ يكونُ إلى كعبَيْهِ، ومنهُم مَنْ يكونُ إلى رُكبتَيْهِ، ومنهُمْ مَنْ يكونُ إلى حَقْوَيْهِ[3]، ومنهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ العَرَقُ إلجاماً»؛ وأشارَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بيدِهِ إلى فيهِ.[٤٢٩٢]

□ مُسْلِمٌ [٦٢/٢٨٦٤] فِي صِفَةِ النَّارِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٤٢١]، فِي الزُّهْدِ عَنِ المِقْدَادِ.

٥٤٧٤- عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يقولُ اللَّه - تعالَى-: يا آدمُ! فيقولُ: لبَّيْكَ وسعدَيْكَ! والخيرُ في يدَيْكَ! قال: أخرِجْ بَعْثَ النّارِ، قال: وما بَعْثُ النّارِ؟! قال: مِنْ كُلِّ ألفٍ تِسعُ مئةٍ وتِسعةٌ وتسعون، فعندَهُ يَشيبُ الصغيرُ، ﴿وتَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وتَرى النّاسَ سُكارَى

---

(١) أي: آزر.

(٢) الذيخ: ذكر الضبع الكثير الشعر.

(٣) الحقو: الخصر.

وما هُمْ بسُكارَى ولكــنَّ عـذابَ اللَّـه شَـديدٌ﴾»؛ قـالوا: يـا رسـولَ اللَّـه! وأيُّنـا ذلـكَ الواحد؟! قال: «أبشِرُوا؛ فإنَّ رجلاً منكُــمْ، ومـنْ يـأجوجَ ومـأجوجَ ألـف»، ثُـمَّ قـال: «والذِي نَفْسِي بيدِه إنِّي أرجُو أنْ تكونوا رُبُـعَ أهـلِ الجنَّـةِ»، فكبَّرنـا، فقـال: «أرجُـو أنْ تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنّةِ»، فكبّرنا، فقال: «أرجُو أنْ تكونوا نِصـفَ أهـلِ الجنـة»، فكبَّرنـا قال: «ما أنتُم في النّاسِ؛ إلاَّ كالشَّعرةِ السَّوْداءِ في جلدِ ثَوْرٍ أبيضَ - أو كشَعرةٍ بيضـاءَ في جلدِ ثَوْرٍ أسودَ -».[٤٢٩٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: البُخَـارِيُّ [٤٧٤١]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٣٣٩] فِي التَّفْسِيرِ وَمُسْلِمٌ [الإِيمَانِ (٢٢٢)](١)

٥٤٧٥- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يَكْشِفُ ربُّنا عنْ ساقِه(٢)، فيســجُدُ لـهُ كُلُّ مؤمِنٍ ومؤمِنة، ويَبقَى مَنْ كانَ يَسجُدُ في الدُّنيا رياءً وسُمعةً، فيذهَبُ ليسجُدَ، فيعودُ ظهرُهُ طَبَقاً واحِداً».[٤٢٩٤]

□ مُتفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ - واللَّفظُ للبُخَارِيِّ(٣) [٣٣٤٨] فِي التَّفْسِيرِ-.

---

(١) بياض في الأصل، واستدركناه من «مسلم». (ع)

(٢) قلت: وهذا الكشف هو المراد بقوله - تعالى-: ﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود...﴾ الآية.

فالحديث سيق مساق تفسير للآية، وهو خير ما يفسر به القرآن - كما اتفق عليه العلماء-، فلا يجوز - والحالة هذه - تفسير الآية على المجاز؛ كما فعل بعض الشراح، وقد سبق التعليق عليها بنحو مما هنا.

(٣) قلت: وأما لفظ مسلم؛ فهو قطعة من حديث الشفاعة الطويل... بنحوه، وسيأتي في الكتاب (برقم: ٥٥٧٩).

وقد أعل اللفظ الأول: الحافظ ابن حجر - ثم الشيخ الكوثري - بما لا يُقدح.

وقد خرجت الحديث، وأجبت عما أعل به، ثم ذكرت له شاهداً قويًا - من حديث أبي هريرة - في

==

وَهُوَ لِمُسْلِمٍ [٣٧٩/٢٢٢] فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي الإِيمَانِ.

٥٤٧٦- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لَيأتيَنَّ الرجُلُ العظيمُ السمينُ يومَ القيامةِ؛ لا يَزِنُ عندَ اللَّه جناحَ بَعُوضَةٍ»، وقالَ: «اقرأوا: ﴿فلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيامةِ وزْناً﴾».[٤٢٩٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٩١٩) م (١٨/٢٧٨٥)]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَالَّذِي قَبْلَهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٤٧٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قرأَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- هذِه الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾؛ قال: «أتدرونَ ما أخبارُها؟»، قالوا: اللَّه ورسولُهُ أعلمُ، قال: «فإنَّ أخبارَها: أنْ تشهدَ على كُلِّ عبدٍ أو أمةٍ بما عمِلَ على ظَهرِها؛ أنْ تقولَ: عملَ عليَّ كذا وكذا يومَ كذا وكذا»، قال: «فهذِه أخبارُها».

غريب.[٤٢٩٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [(٢٤٢٩) (٣٣٥٣)] فِي الحَشْرِ، والتَّفْسِيرِ - وَصَحَّحَهُ[1] - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٤٧٨- وقالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما مِنْ أحَدٍ يموتُ إلاَّ نَدِمَ»، قالوا: وما نَدامَتُهُ يا رسولَ اللَّه؟! قال: «إنْ كانَ مُحسِناً؛ نَدِمَ أنْ لا يكونَ ازداد،

«سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٥٨٣ - ٥٨٤).

(١) قلت: وفي طبعة بولاق من «السنن» «حديث حسن غريب».

وهذا أقرب إلى حال إسناده؛ فإن فيه يحيى بن أبي سليمان - وهو أبو صالح المدني-؛ وهو لين الحديث، كما قال الحافظ.

ومن طريقه: أخرجه أحمد (٢/ ٣٧٤) وابن حبان (٢٥٨٦) - وإليه وحده عزاه المنذري (٤/ ١٩٤)!-، وهو مخرج في «الضعيفة» (٤٨٣٤).

وإنْ كانَ مُسيئاً؛ نَدِمَ أنْ لا يكونَ نَزَعَ(١)». [٤٢٩٧]

□ التِّرْمِذِيُّ(٢) [٢٤٠٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الزُّهْدِ.

٥٤٧٩- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُحشَرُ النّاسُ يومَ القِيامةِ ثَلاثَةَ أصنافٍ: صِنفاً مُشاةً، وصِنفاً رُكباناً، وصِنفاً على وجُوهِهِمْ»، قيلِ: يا رسولَ اللَّه! وكيفَ يَمشونَ على وجُوهِهِمْ؟! قال: «إنّ الذِي أمْشاهُمْ على أقدامِهِمْ؛ قادرٌ على أنْ يُمشِيهِمْ على وجُوهِهِمْ، أما إنَّهُمْ يَتَّقونَ بوجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ(٣) وشَوْكٍ». [٤٢٩٨]

□ التِّرْمِذِيُّ(٤) [٣١٤٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنه- فِي التَّفْسِيرِ.

٥٤٨٠- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ سَرَّهُ أنْ يَنظُرَ إلى يومَ القِيامةِ كأنَّهُ رأيُ عينٍ؛ فليقرأ: ﴿إذا الشَّمْسُ

---

(١) أي: كفَّ نفسه عن الإساءة.

(٢) وقال «إنما نعرفه من هذا الوجه، ويحيى بن عبد اللَّه قد تكلم فيه شعبة».

قلت: وهو أسوأ حالاً من ذلك، ففي «التقريب» «متروك، وأفحش الحاكم، فرماه بالوضع».

قلت: وهو يرويه عن أبيه عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن موهب، وهو مجهول.

ومن هذا الوجه: أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٣٣) وعنه تلقّاه الترمذي، وكذا أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٧٨).

(٣) الحدب: المكان المرتفع.

(٤) وقال «حديث حسن».

قلت: فيه علي بن زيد بن جدعان - وهو ضعيف-، عن أوس بن خالد - وهو مجهول-.

ومن هذا الوجه: رواه أحمد (٢/ ٣٥٤، ٣٦٣).

كُوِّرَتْ﴾، و: ﴿إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ﴾، و: ﴿إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ﴾».[٤٢٩٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٣٣٣] عنِ ابنِ عُمَرَ فِي التَّفْسِيرِ، وَحَسَّنَهُ[١].

الفصل الثالث:

٥٤٨١- عن أبي ذرٍّ، قال: إنَّ الصادقَ المصْدوق -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حدَّثني: «إنَّ النَّاسَ يُحشرونَ ثلاثةَ أفواجٍ: فوجاً راكبِينَ طاعمينَ كاسِينَ، وفوجاً تسحبهُم الملائكةُ على وُجوهِهم وتحشرُهم النارَ[٢]، وفوجاً يمشونَ ويسعونَ، ويُلقي اللَّهُ الآفةَ على الظهرِ[٣]، فلا يبقى، حتى إنَّ الرجلَ لتكونُ له الحديقةُ؛ يعطِيها بذات القَتبِ[٤]، لا يقدر عليها».[٥٥٤٨]

□ رواه النسائي[٥] (٤/١١٦) عنه.

---

(١) قلت: وهو كما قال، وقد خرجته في «الصحيحة» (١٠٨١).

(٢) منصوب على نزع الخافض.

وفي نسخة صحيحة: بضم الراء؛ على أنها فاعل.

(٣) على المركوب.

(٤) أي: الناقة.

(٥) وكذا أحمد (٥/ ١٦٤) والحاكم (٢/ ٣٦٧)، و(٤/ ٥٦٤) وقال «صحيح الإسناد».

وتعقبه الذهبي في الموضع الأول، فقال: «قلت: على شرط مسلم، ولكنه منكر، وقد قال ابن حبان في الوليد - يعني: ابن عبد الله بن جميع-: فحش تفرده، حتى بطل الاحتجاج به.

وقال في الموضع الآخر «قلت: الوليد قد روى له مسلم متابعة، واحتج به النسائي».

قلت: ولم أر من ذكر أن مسلماً أخرج له متابعة؛ سوى الذهبي هنا، فإذا صح ذلك؛ فلا يكون الحديث على شرط مسلم، كما لا يخفى على أهل النهى! وقد أورده الذهبي في «الضعفاء»، وقال - عن الحاكم-: «لو لم يذكره مسلم في «صحيحه»؛ لكان أولى».

==

٣- باب الحساب والقصاص والميزان

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٤٨٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يدخلُ منْ أُمَّتي الجنّةَ سَبعونَ ألفاً بغيرِ حِسابٍ».[٤٣٠٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٥٤١) م (٢٢٠/٣٧٥)] عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: البُخارِيُّ فِي الرِّقَائِقِ، وَمُسْلِمٌ فِي الإِيْمَانِ.

٥٤٨٣- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ليسَ أحدٌ يُحاسَبُ يومَ القِيامةِ إلاّ هَلكَ»، قلت: أو ليسَ يقولُ اللَّه: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً﴾؟! فقال: «إنَّما ذلكَ العَرْضُ، ولكنْ مَنْ نُوقِشَ في الحِسابِ يَهلِكُ».[٤٣٠١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: البُخَارِيُّ [(٦٥٣٧)] فِي الرِّقَائِقِ، والتَّفْسِيرِ، ومُسْلِمٌ [٢٨٧٦/٧٩] فِي صِفَةِ النَّارِ.

٥٤٨٤- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما مِنكُمْ مِنْ أحدٍ إلاَّ سيُكلِّمُهُ ربُّه؛ ليسَ بينَهُ وبينَهُ تَرْجُمانٌ، ولا حِجابٌ يَحجُبُهُ، فينظرُ أيْمنَ منهُ؛ فلا يرَى إلاَّ ما قدَّمَ منْ عملِهِ، وينظرُ أشْأَمَ منهُ؛ فلا يرَى إلاَّ ما قدَّمَ منْ عملِهِ، وينظرُ بينَ يدَيْهِ؛ فلا يَرَى إلاَّ النَّارَ تِلْقاءَ وجهِهِ؛ فاتَّقُوا النَّارَ، ولَوْ بشِقِّ تمرةٍ».[٤٣٠٢]

وهذا يشعر أن مسلماً احتج به؛ وإلا فما عليه لو أنه أخرج له متابعة؟! - واللَّه أعلم-.

وقد أفاد ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٢٢٤ - ٢٢٥) - عن أبيه - أن ابن جميع وهم في إسناده، وأن الصحيح فيه: أنه من رواية أبي الطفيل، عن حلام بن جزل، عن أبي ذر.

وحلام - هذا - ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٠٨/ ١٣٧٠)؛ ولم يحكِ فيه جرحاً ولا تعديلاً؛ فهو علة الحديث.

□ مُتَّفقٌ عَلَيهِ، مِنْ حَدِيثِ عَدِيٍّ بنِ حَاتِمٍ: البُخارِيُّ [(٦٥٣٩)] فِي الرِّقَائِقِ، وَمُسْلِمٌ [١٠١٦/٦٧] فِي الزَّكَاةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٤١٥] فِي الزُّهْدِ، وابنُ مَاجَه [١٨٥] فِي السُّنَّةِ.

٥٤٨٥- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّه يُدني المؤمنَ، فيضَعُ عليهِ كَنَفَهُ[1] ويستُرُه، فيقولُ: أتعرِفُ ذَنْبَ كذا؟ أتعرفُ ذنْبَ كذا؟! فيقول: نعمْ، أيْ ربِّ! حَتَّى إذا قرَّرَهُ بذُنوبِهِ، ورأَى في نفسِهِ أنَّهُ هلكَ؛ قال: سَتَرتُها عليكَ في الدُّنيا، وأنا أغفِرُها لكَ اليومَ، فيُعطَى كتابَ حَسناتِهِ[2]، وأمَّا الكفَّارُ والمنافِقُونَ؛ فيُنادَى بهِمْ على رُؤوسِ الخَلائقِ: ﴿هؤُلاءِ الذينَ كَذَبُوا عَلَى ربِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾».[٤٣٠٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٦٨٥) م (٢٧٦٨/٥٢)] عنِ ابنِ عُمَرَ: البُخَارِيُّ، والنَّسَائِيُّ، [الكبرى ١١٢٤٢] فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ فِي التَّوْبَةِ، وابنُ مَاجَه [١٨٣] فِي السُّنَّةِ.

٥٤٨٦- وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا كانَ يومُ القِيامةِ؛ دفعَ اللَّه إلى كُلِّ مُسلمٍ يَهوديّاً أو نَصْرانِيّاً، فيقول: هذا فَكاكُكَ منَ النَّارِ».[٤٣٠٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٦٧/٤٩] عَنْ أَبِي مُوسَى فِي التَّوْبَةِ.

٥٤٨٧- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «يُجاءُ بنوحٍ يومَ القِيامةِ، فيُقالُ له: هلْ بلَّغْتَ؟! فيقول: نعمْ يا ربِّ! فتُسألُ أمَّتُهُ: هلْ بلَّغَكُمْ؟! فيقولون: ما جاءَنا منْ بشيرٍ ولا نذيرٍ، فيُقال: مَنْ شُهودُكَ؟ فيقول: محمَّدٌ وأُمَّتُهُ»، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فيُجاءُ بكُمْ، فتشهدونَ أنَّهُ قدْ بلَّغَ»، ثُمَّ قرأَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ﴿وكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ ويَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ

---

(١) أي: حفظه وستره.

(٢) هذا بمعنى الحديث المشهور «كل أمتي معافى إلاَّ المجاهرين».

شَهِيداً﴾.[٤٣٠٥]

□ البُخَارِيُّ [(٣٣٣٩) (٧٣٤٩)]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٩٦١]، والنَّسَائِيُّ [١١٠٠٧ - الكبرى]، فِي التَّفْسِيرِ، وابنُ مَاجَه [٤٢٨٤] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٥٤٨٨- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كُنَّا عندَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فضحكَ، فقال: «هلْ تدرونَ مِمَّ أضحكُ؟!»، قُلنا: اللَّه ورسولُه أعلمُ، قال -عليهِ السَّلام-: «مِنْ مُخاطَبَةِ العبدِ ربَّهُ، يقول: يا ربِّ! أَلَمْ تُجرْني مِنَ الظُّلمِ؟! قال: فيقولُ: بَلَى، قال: فيقول: فإنِّي لا أُجيزُ على نَفْسي إلاَّ شاهِداً مِنِّي، قال: فيقول: كَفَى بنفسِكَ اليومَ عليكَ شَهيداً، وبالكِرامِ الكاتِبينَ شُهوداً، قال: فيُختَمُ على فيهِ، فيُقالُ لأركانِهِ: انْطِقي، قال: فتنطِقُ بأعمالِهِ، ثُمَّ يُخلَّى بينَهُ وبينَ الكلامِ، قال: فيقول: بُعْداً لكُنَّ وسُحقاً! فعنكُنَّ كنتُ أُناضِلُ[(١)]».[٤٣٠٦]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٦٩/١٧] فِي الزُّهْدِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٦٥٣] فِي التَّفْسِيرِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٤٨٩- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: قالوا: يا رسول اللَّه! هلْ نرَى ربَّنا يومَ القِيامةِ؟ قال: «هلْ تُضارُّونَ في رُؤْيةِ الشمسِ في الظَّهيرَةِ؛ ليسَتْ في سَحابَةٍ؟!»، قالوا: لا، قال: «هلْ تُضارُّونَ في رُؤْيةِ القمرِ ليلةَ البَدْرِ؛ ليسَ في سَحابَةٍ؟!»، قالوا: لا، قال: «فوالذي نفْسي بيدِهِ؛ لاتُضارُّونَ في رُؤْيةِ ربِّكُمْ إلاَّ كما تُضارُّونَ في رُؤْيةِ أحدِهما»، قال: فيَلقَى العبدَ[(٢)]، فيقولُ: أيْ، فُلُ[(٣)]! أَلَمْ أُكْرِمْكَ وأُسوِّدْكَ[(٤)] وأُزَوِّجْكَ،

---

(١) أي: أجادل، وأدافع، وأخاصم.

(٢) أي: فيلقى الربُّ العبدَ.

(٣) بضم الفاء وسكون اللام؛ أي: يا فلان!

(٤) أي: ألم أجعلك سيداً؟

وأُسخِّرْ لكَ الخيلَ والإبلَ، وأذَرْكَ ترأسُ وترْبَعُ[1]؟! فيقول: بلَى، قال: فيقولُ: أفَظننْتَ أنَّكَ مُلاقيَّ؟! فيقولُ: لا، فيقولُ: فإنِّي قدْ أنساكَ كما نَسِيتَني، ثُمَّ يَلقَى الثانيَ... فذكرَ مثلَه، ثُمَّ يَلقَى الثالثَ، فيقولُ لهُ مثلَ ذلكَ، فيقولُ: يا ربِّ! آمنتُ بكَ وبكتابكَ وبُرسُلِكَ، وصلَّيْتُ وصُمْتُ وتصدَّقْتُ، ويُثني بخَيْرٍ[2] ما استطاعَ، فيقولُ[3]: ها هُنا إذاً، ثُمَّ يُقالُ: الآنَ نَبعثُ شاهِداً عليكَ، ويتفكَّرُ في نفسِهِ: مَنْ ذا الذي يشهدُ عليَّ؟! فيُختَمُ على فيهِ، ويُقالُ لفَخِذِهِ: انْطِقي؛ فتنطِقُ فخِذُهُ ولحمُهُ وعِظامُهُ بعملِهِ، وذلكَ ليُعذَرَ مِنْ نفسِهِ، وذلكَ المُنافِقُ، وذلك الذي سَخِطَ اللَّه عليهِ».[٤٣٠٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٦٨/١٦] فِي الزُّهْدِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٤٩٠- عن أبي أُمامة الباهلي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سمعت رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «وعَدَني ربِّي أنْ يُدخِلَ الجنَّةَ مِنْ أُمَّتي سبعينَ ألفاً، لا حِسابَ عليهِمْ ولا عذابَ، معَ كُلِّ ألفٍ سبعونَ ألفاً، وثلاثُ حَثَياتٍ[4] مِنْ حَثَياتِ ربِّي».[٤٣٠٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٣٧] - وَحَسَّنَهُ[5]-، وابنُ مَاجَه [٤٢٨٦]، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ فِي الزُّهْدِ.

---

(١) قال القاضي: «معناه: تركتك مستريحاً، لا تحتاج إلى مشقة وتعب؛ من قولهم: اربع على نفسك؛ أي: ارفق بها».

(٢) أي: على نفسه.

(٣) أي: اللَّه.

(٤) وفي «النهاية»: «الحثيات: كناية عن المبالغة والكثرة».

(٥) قلت: وإسناده صحيح.

٥٤٩١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُعرَضُ النَّاسُ يومَ القِيامةِ ثلاثَ عَرَضاتٍ، فأمَّا عَرْضَتانِ؛ فجدالٌ ومَعاذيرُ، وأمّا العَرْضَةُ الثالثةُ؛ فعندَ ذلكَ تَطَايَرُ الصُّحُفُ في الأَيْدِي: فآخِذٌ بيمينِهِ، وآخِذٌ بشِمالِهِ».

ضعيف.[٤٣٠٩]

□ أَحْمَدُ[١]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٤٢٥] فِي الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: لا يَصِحُّ[٢].

٥٤٩٢- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّه يَستخلِصُ[٣] رجلاً منْ أُمَّتي على رُؤوسِ الخَلائِقِ يومَ القِيامةِ، فيَنْشُرُ[٤] عليهِ تِسعةً وتِسعينَ سِجلاً[٥]، كُلُّ سِجلٍّ مِثلُ مدِّ البَصرِ، ثُمَّ يقولُ: أتُنْكِرُ مِنْ هذا شيئاً؟! أظلمَكَ كَتَبَتي الحافِظونَ؟! فيقول: لا، يا ربِّ! فيقولُ: أفلكَ عُذْرٌ؟ قال: لا يا ربِّ! فيقولُ: بَلَى؛ إنَّ لكَ عندَنا حَسنةً، وإنَّهُ لا ظُلمَ عليكَ اليومَ، فتخرُجُ بِطاقةٌ فيها: أشهدُ أنْ لا إله إلاَّ اللَّه، وأنَّ محمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ، فيقول: احضرْ وزنَكَ، فيقولُ: يا ربِّ! ما هذهِ البِطاقَةُ مَعَ هذهِ السجلاّتِ؟! فيقول: إنَّكَ لا تُظلَمُ؟، قال: فتُوضَعَ السجلاّتُ في كفَّةٍ، والبِطاقَةُ في كفَّةٍ،

---

(١) إنما رواه أحمد عن (أبي موسى)! (ع)

(٢) وهو ضعيف لعنعنة الحسن البصري.

وقد أخرجه ابن ماجه (٤٢٧٧) وأحمد (٤ / ٤١٤) عن أبي موسى؛ وهو ضعيف؛ للعلة ذاتها.

(٣) أي: يختار.

(٤) أي: يفتح.

(٥) أي: كتاباً كبيراً.

فطاشَتِ(١) السجلاّتُ، وثَقُلتِ البِطاقَةُ، فلا يَثْقُلُ معَ اسمِ اللَّه شيءٌ».[٤٣١٠]

□ التِّرْمِذِيُّ(٢) [٢٦٣٩] فِي الإِيمَانِ، وابنُ مَاجَه [٤٣٠٠] فِي الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّـهِ بـنِ عَمْـرِو بـنِ العَاص.

٥٤٩٣- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنهَا-: أنهّا ذكرَت النَّارَ، فبكَتْ، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما يُبكيكِ؟!»، قالت: ذكرتُ النَّارَ فبكيتُ، فهلْ تذكُرونَ أهليكُمْ يومَ القِيامةِ؟! فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أمّا في ثلاثةِ مَواطِنَ؛ فلا يذكُرُ أحدٌ أحداً: عندَ الميزانِ؛ حتَّى يعلمَ أيَخِفُّ ميزانُه أم يثقُلُ؟! وعندَ الكتابِ؛ حينَ يُقال: ﴿هاؤُمُ(٣) اقْرَأُوا كِتابِيَهْ﴾؛ حتَّى يعلمَ أينَ يقعُ كتابُه؛ أفي يمينهِ أمْ في شِمالِهِ، أو منْ وراءِ ظهرِه؟! وعند الصِّراطِ؛ إذا وضعَ بينَ ظَهرانَيْ جهنّم».[٤٣١١]

□ أَبُو دَاودَ [٤٧٥٥] فِي السُّنَّةِ مِنْ رِوَايَةِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ؛ وَهُوَ مُنْقَطِعٌ(٤).

الفصل الثالث:

٥٤٩٤- عن عائشةَ، قالتْ: جاءَ رجلٌ، فقعدَ بين يديْ رسولِ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: يا رسولَ اللّه! إنَّ لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني، وأشتمهم وأضربهم؛ فكيف أنا منهم؟! فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا

---

(١) أي: خفت.

(٢) وقال: «حديث حسن غريب».

قلت: وإسناده صحيح، وصححه الحاكم (٦٨) ووافقه الذهبي؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (١٣٥).

(٣) أي: خذوا.

(٤) وإسناده ضعيف؛ فيه عنعنة الحسن البصري.

ومن هذا الوجه: أخرجه الحاكم (٤/ ٥٧٨) وأعله - هو والذهبي - بالإرسال.

كانْ يومُ القيامةِ؛ يُحْسَبُ ما خانوكَ وعصوْكَ وكذبوكَ، وعقابُك إياهم؛ فإن كان عقابُك إياهم بقدر ذنوبهم؛ كان كفافاً لا لك ولا عليك، وإن كانَ عقابُك إياهم دون ذنبهم؛ كان فضلاً لك، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم؛ اقتص لهم منك الفضل[1]»، فتنحىّ الرجلُ وجَعَلَ يهتفُ ويبكي، فقال له رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أمَا تقرأ قول اللّه - تعالى-: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامةِ فلا تُظلم نفسٌ شيئاً وإن كان مثقالَ حبَّةٍ من خردلٍ أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾؟ـ!»، فقال الرجلُ: يا رسول اللّه! ما أجد لي ولهؤلاءِ شيئاً خيراً من مفارقتهم؛ أُشهِدكَ أنهم كلُّهم أحرارٌ.[٥٥٦١]

□ رواه الترمذي[2] (٣١٦٥).

٥٤٩٥- وعنها، قالت: سمعتُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول في بعض صلاته: «اللّهمَّ! حاسبْني حساباً يسيراً»، قلت: يا نبيَّ اللّه! ما الحسابُ اليسيرُ؟! قال: « أن ينظر في كِتابه ، فيتجاوز عنه؛ إنه من نوقش الحسابَ - يومئذٍ - يا عائشة![3] هالك».[٥٥٦٢]

□ رواه أحمد (٦/٤٨).

---

(١) أي: الزيادة.

(٢) وقال «حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان».

قلت: وهو ثقة من رجال البخاري، ومن فوقه من رجال الشيخين، فالإسناد صحيح.

وقد أخرجه أحمد (٦/ ٢٨٠) وقواه المنذري (٤/ ٢٠١).

(٣)وإسناده جيد، وصححه الحاكم، (١/ ٥٧، ٢٥٥)، (٤/ ٢٤١، ١٧٩) ووافقه الذهبي.

والقطعة الاخيرة منه: أخرجها البزار، والطبراني في «الكبير» - بإسناد صحيح - عن عبد الله بن الزبير، كما قال المنذري (٤/ ١٩٨).

قلت: وأصله في «الصحيح».

٥٤٩٦- وعن أبي سعيد الخدريِّ: أنه أتى رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: أخبرني من يقوى على القيام يوم القيامة، الذي قال اللّه - عزَّ وجلَّ-: ﴿يوم يقوم النَّاس لربِّ العالمين﴾؟ فقال: «يخفَّف على المؤمن، حتى يكون عليه كالصلاة المكتوبة».[٥٥٦٣]

□ البيهقي في «الشعب»[(١)] عنه.

٥٤٩٧- وعنه، قال: سئل رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن ﴿يومٍ كان مقداره خمسَ ألف سنةٍ﴾: ما طول هذا اليوم؟ فقال: «والذي نفسي بيده؛ إنه ليخفَّف على المؤمن؛ حتى يكون أهون عليه من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا»[٥٥٦٤]

□ أخرجه[(٢)] [٣٢٤/١] من وجه آخر عنه[(٣)].

٥٤٩٨- وعن أسماءَ بنت يزيدَ، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يُحشر الناس في صعيدٍ واحدٍ يوم القيامة، فينادي منادٍ فيقول: أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع؟! فيقومون وهم قليل، فيدخلون الجنَّة بغير حساب، ثمَّ يؤمر لسائر الناس إِلى الحساب».[٥٥٦٥]

□ البيهقي[(٤)] في «الشعب».

---

(١) لم يروه مسنداً؛ بل علقه (٣٢٤/١)، وأحال إسناده على كتاب «البعث»؛ ولم نره فيه!

نعم؛ أسند في «الشعب» (٣٦٢) حديث أبي هريرة! (ع)

(٢) انظر التعليق على الحديث الذي قبله! (ع)

(٣) رواه أحمد (٣/ ٧٥) بإسناد ضعيف.

(٤) لم أقف على إسناده.

٤- باب الحوض والشفاعة

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٤٩٩- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بَيْنا أنا أسيرُ في الجنَّةِ؛ إذا أنا بنهرٍ حافتاهُ قِبابُ الدُّرِّ المجوَّفِ، قلتُ: ما هذا يا جبريلُ؟! قال: هذا الكَوثَرُ الذي أعطاكَ ربُّكَ؛ فإذا طِينُه مِسكٌ أذفرُ[1]».[٤٣١٢]

□ البُخَارِيُّ [٦٥٨١] فِي الرَّقَائِقِ عَنْ أَنسٍ.

٥٥٠٠- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «حَوْضي مَسيرةُ شهرٍ، وزَواياهُ سَواءٌ[2]، ماؤُهُ أبيضُ مِنَ اللبنِ، وريحُهُ أطيبُ مِنَ المِسكِ، وكِيزانُهُ[3] كنُجومِ السماءِ، مَنْ يشربُ منها؛ فلا يَظمأُ أبداً».[٤٣١٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٥٧٩) م (٢٢٩٢/٢٧)] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو: البُخارِيُّ فِي الحَوْضِ، وَمُسْلِمٌ فِي المَنَاقِبِ، وابنُ مَاجَه فِي الصِيَامِ[4].

٥٥٠١- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ حَوْضي أبعدُ منْ أيْلَةَ[5] منْ عَدنَ[6]، لهوَ أشدُّ بياضاً مِنَ الثلجِ، وأحلَى مِنَ العسلِ باللَّبنِ، ولآنيَتُهُ أكثر منْ عددِ النُّجومِ، وإنِّي

(١) أي: شديد الرائحة.

(٢) أي: مربع لا يزيد طوله عن عرضه شيئاً.

(٣) جمع كوز.

(٤) لم نره عند ابن ماجه، ولا علمنا أحداً - غير المصنف؛ تبعاً للصدر المناوي - عزاه إليه! (ع)

(٥) أيلة: اسم بلدة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وهي الآن في المملكة الأردنية.

(٦) عدن: اسم بلدة على ساحل بحر الهند من اليمن؛ انظر «معجم البلدان».

لأصُدُّ النَّاسَ[(١)] عنهُ كما يصُدُّ الرجُلُ إبِلَ النَّاسِ عنْ حَوْضِهِ»، قالوا: يا رسولَ اللَّه! أتعرِفُنا يومئذٍ؟! قال: «نعم، لكُمْ سِيما[(٢)] ليستْ لأحدٍ مِنَ الأُمَمِ، تَرِدُونَ عليَّ غُرّاً[(٣)] مُحجَّلينَ[(٤)] منْ أثَرِ الوضُوءِ».[٤٣١٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٤٧/٣٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ في الوُضُوءِ.

ويُروى: «تُرَى فيهِ أباريقُ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، كعددِ نُجومِ السَّماءِ».

□ مُسْلِمٌ [٢٣٠١/٣٧] عَنْ ثَوْبَانَ فِي المَنَاقِبِ.

ويُروى: «يَغُتُّ[(٥)] فيهِ ميزابان، يَمُدّانِهِ مِنَ الجنَّةِ، أحدُهُما منْ ذَهبٍ، والآخرُ منْ ورِقٍ». □ مُسْلِمٌ [٢٣٠٣/٤٣] فِيهِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٥٠٢- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنِّي فَرَطُكُمْ[(٦)] على الحَوْضِ، مَنْ مرَّ عليَّ شربَ، ومَنْ شرِبَ لمْ يظمأْ أبداً، لَيَرِدَنَّ عليَّ أقوامٌ أعرِفُهُمْ ويعرفونني، ثُمَّ يُحالُ بَيْني وبَيْنَهُمْ».[٤٣١٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ: البُخَارِيُّ [(٦٥٨٣) (٦٥٨٤) (٧٠٥٠ - ٧٠٥١) م (٢٢٩٠/٢١٦) (٢٢٩١/٢٦)] فِي الحَوضِ وَالفِتَنِ، وَمُسْلِمٌ فِي فَضْلِ النَّبِيِّ.

---

(١) أي: المنافقين والمرتدين.

(٢) أي: علامة

(٣) الغر: جمع أغر، وهو الذي في جبهته بياض.

(٤) والمحجل: هو الذي في يديه ورجليه بياض.

(٥) أي: يصب ويسيل.

(٦) أي: سابقكم ومقدمكم.

«فأقولُ: إنَّهُمْ منِّي، فيُقال: إنَّكَ لا تَدرِي ما أحدَثوا بعدَكَ؟! فأقولُ: سُحقاً سُحقاً لمنْ غَيَّرَ بعدي».

□ أَخْرَجَاهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٥٥٠٣- عن أنس، أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يُحبَسُ المؤمنونَ يومَ القِيامةِ، حَتَّى يهِمُّوا[1] بذلكَ، فيقولونَ: لَوِ[2] اسْتَشْفَعْنا إلى ربِّنا فيُرِيحَنا مِنْ مكانِنا، فيأتونَ آدمَ، فيقولون: أنتَ آدمُ أبو النَّاسِ؛ خَلَقكَ اللَّه بيدِه، وأسكَنَكَ جنَّتَهُ، وأسجَدَ لكَ ملائكتَهُ، وعلَّمكَ أسماءَ كُلِّ شيءٍ؛ اشفَعْ لنا عندَ ربِّكَ، حَتَّى يُرِيحَنا منْ مكانِنا هذا، فيقول: لستُ هُناكُمْ، ويذكُرُ خطيئَتَهُ التي أصابَ: أكلَهُ[3] مِنَ الشجَرَةِ وقدْ نُهِيَ عنها، ولكنِ ائْتُوا نُوحاً: أوَّلَ نبيٍّ[4] بعثَهُ اللَّه إلى أهلِ الأرضِ، فيأتونَ نُوحاً، فيقول: لستُ هُناكُمْ، ويذكُرُ خطيئَتَهُ التي أصابَ: سُؤالَه ربَّهُ بغيرِ عِلمٍ، ولكنِ ائْتُوا إبراهيم: خليلَ الرحمن، قال: فيأتونَ إبراهيم، فيقول: إنِّي لستُ هُناكُمْ، ويذكُرُ ثلاثَ كِذْباتٍ[5] كَذَبَهُنَّ، ولكنِ ائْتُوا موسَى: عبداً آتاهُ اللَّه التوراةَ، وكلَّمهُ، وقرَّبَهُ نَجيّاً، قال: فيأتونَ موسَى، فيقول: إنِّي لستُ هُناكَمْ، ويذكُرُ خطيئَتَهُ التي أصابَ: قَتْلَهُ النَّفْسَ، ولكنِ ائْتُوا عيسَى: عبدَ اللَّه ورسولَهُ، وروحَ اللَّه وكلمتَهُ، قال: فيأتونَ عيسَى، فيقول: لستُ هُناكُمْ، ولكنِ

(١) أي: يحزنوا بذلك.

(٢) لو - هنا-: للتمني.

(٣) بالنصب: بدل من الخطيئة.

(٤) أي: نبي مرسل، وفي حديث آخر «أول رسول»؛ فإن أول الأنبياء: آدم - عليه السلام-.

(٥) قال البيضاوي: «إحدى الكذبات هذه: قوله: ﴿إني سقيم﴾، وثانيتها: قوله: ﴿بل فعله كبيرهم هذا﴾، وثالثتها: قوله عن سارة: هي أختي؛ والحق أنها معاريض...»: من «المرقاة».

ائتُوا محمّداً: عبداً غَفَرَ اللَّه لهُ ما تقدَّمَ منْ ذنبِهِ وما تأخَّر، قال: فيأتونَني، فأستأذِنُ على ربِّي في دارِه، فيُؤْذَنُ لي عليهِ، فإذا رأيتُهُ وقعتُ ساجِداً، فيدَعُني ما شاءَ اللَّه أنْ يدعَني، فيقول: ارفَعْ محمّدُ! وقُلْ يُسمَعْ، واشفَعْ تُشفَّعْ، وسَلْ تُعطَهْ، قال: فأرفعُ رأسي، فأُثني على ربِّي بثناء وتحميدٍ يُعلِّمُنيهِ، ثُمَّ أشفَعُ، فيَحُدُّ لي حدّاً، فأخرُجُ فأُخرجُهُمْ مِنَ النَّارِ فأُدخِلُهُمُ الجنَّةَ، ثُمَّ أعودُ، فأستأذِنُ على ربِّي في دارِه، فيُؤذَنُ لي عليهِ، فإذا رأيتُهُ وقعتُ ساجِداً، فيدَعُني ما شاءَ اللَّه أنْ يدَعَني، ثُمَّ يقول: ارفَعْ محمّدُ! وقُلْ يُسمَعْ، واشفَعْ تُشفَّعْ، وسَلْ تُعطَهْ، قال: فأرفعُ رأسي، فأُثني على ربِّي بثناءٍ وتحميدٍ يُعلِّمُنيه، ثُمَّ أشفَعُ، فيَحدُّ لي حدّاً، فأخرُجُ فأُدخِلُهُمُ الجنَّة، ثُمَّ أعودُ الثالِثةَ، فأستأذِنُ على ربِّي في دارِهِ، فيُؤذَنُ لي عليهِ، فإذا رأيتُهُ وقعتُ ساجِداً، فيدَعُني ما شاءَ اللَّه أن يدَعَني، ثُمَّ يقول: ارفَعْ محمّدُ! وقُلْ يُسمَعُ، واشفَعْ تُشفَّعْ، وسَلْ تُعطَهْ، قال: فأرفَعُ رأسي، فأُثني على ربِّي بثناءٍ وتحميدٍ يُعلِّمُنيهِ، ثُمَّ أشفع، فيَحدُّ لي حدّاً، فأخرُجُ فأُدخلُهُمُ الجنّةَ، حَتَّى ما يبقى في النَّارِ إلاَّ مَنْ قدْ حَبَسَهُ القرآنُ» - أيْ: وجَبَ عليهِ الخُلودُ-، ثُمَّ تلا هذهِ الآية: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْموداً﴾، وقال: «وهذا المقامُ المحمودُ الذي وعِدَهُ نبيُّكُمْ».[٤٣١٦]

☐ مُتفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ: البُخَارِيُّ [(٦٥٦٥) (٧٤٤٠)]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى١٠٩٨٤] فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ [٣٢٢/١٩٣] فِي الإِيمَانِ.

٥٥٠٤- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: حدثنا محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا كانَ يومَ القِيامَةِ؛ ماجَ النَّاسُ بعضُهُمْ في بعضٍ، فيأْتُونَ آدمَ، فيقولونَ: اشفَعْ لنا إلى ربِّكَ، فيقول: لستُ لها، ولكنْ عليكُمْ بإبراهيمَ؛ فإنَّهُ خليلُ الرحمنِ، فيأتونَ إبراهيمَ، فيقولُ: لستُ لها، ولكنْ عليكُمْ بموسَى؛ فإنَّهُ كليمُ اللَّه، فيأتونَ موسَى، فيقولُ: لستُ لها، ولكنْ عليكُمْ بعيسَى؛ فإنَّهُ رُوحُ اللَّه وكَلِمَتُهُ، فيأتونَ عيسَى، فيقول: لستُ لها، ولكنْ عليكُمْ بمحمَّدٍ، فيأتوني، فأقول: أنا لها، فأستأذِنُ على ربِّي، فيؤذَنُ لي، ويُلهِمُني مَحامِدَ أحمَدُهُ بها؛ لا تحضرُني الآن، فأحمَدُهُ بتلكَ المَحامِدِ، ثم أخِرُّ لهُ ساجداً،

فيُقال: يا محمَّدُ! ارفَعْ رأسَكَ، وقُلْ يُسمَعْ، وسَلْ تُعطَهْ، واشفَعْ تُشفَّعْ، فأقولُ: يا ربِّ! أُمَّتي أُمَّتي! فيُقال: انطلِقْ فأخرِجْ منها مَنْ كان في قلبِهِ مِثقالُ شعيرةٍ مِنْ إيمانٍ، فأنطلِقُ فأفعلُ، ثُمَّ أعودُ فأحمَدُهُ بتلكَ المَحامِدِ، ثُمَّ أخِرُّ لهُ ساجداً، فيُقال: يا محمَّدُ! ارفَعْ رأسَكَ، وقُلْ يُسمَعْ، وسَلْ تُعطَهْ، واشفَعْ تُشفَّعْ، فأقولُ: يا ربِّ! أُمَّتي أُمَّتي! فيقال: انطلِقْ فأخرِجْ مَنْ كانَ في قلبِهِ مِثقالَ ذرَّةٍ - أو خردَلَةٍ - مِنْ إيمان، فأنطلِقُ فأفعلُ، ثُمَّ أعودُ فأحمَدُهُ بتلكَ المَحامِدِ، ثُمَّ أخِرُّ لهُ ساجداً، فيقال: يا محمّدُ! ارفَعْ رأسك، وقُلْ يُسمَعْ، وسَلْ تُعطَهْ، واشفَعْ تُشفَّعْ، فأقولُ: يا ربِّ! أُمَّتي أُمَّتي! فيقال: انطلِقْ فأخرِجْ مَنْ كانَ في قلبِهِ أَدْنَى أدنَى أدنى مِثقالِ حبَّةِ خردَلَةٍ مِنْ إيمانٍ؛ فأخرِجْهُ مِنَ النَّارِ، فأنطلِقُ فأفعلُ، ثُمَّ أعودُ الرابعةَ فأحمَدُهُ بتلكَ المَحامِدِ، ثُمَّ أخِرُّ لهُ ساجداً، فيقال: يا محمَّدُ! ارفَعْ رأسَكَ، وقُلْ يُسمَعْ، وسَلْ تُعطَهْ، واشفَعْ تُشفَّعْ، فأقولُ: يا ربِّ! ائْذَنْ لي فيمنْ قالَ: لا إله إلاَّ اللَّه! قال: ليسَ ذلكَ لكَ، ولكنْ؛ وعِزَّتي وجَلالي وكِبريائي وعَظَمتي؛ لأَخرِجَنَّ منها مَنْ قال: لا إله إلاَّ اللَّه».[٤٣١٧]

□ مُتفقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٥١٠) م (١٩٣/٣٢٦)] - واللَّفْظُ للبُخَارِيِّ - عَنْ أَنَسٍ: البُخارِيُّ فِي التَّوْحِيدِ، وَمُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ.

٥٥٠٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أسعدُ النَّاسِ بشفاعَتي يومَ القِيامَةِ؛ مَنْ قال: لا إله إلاَّ اللَّه؛ خالِصاً مِنْ قلبِهِ - أو نفسِهِ -».[٤٣١٨]

□ البُخَارِيُّ [٩٩]، والنَّسائِيُّ [الكبرى ٥٨٤٢] فِي العِلْمِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٥٠٦- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: أُتِيَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بلحمٍ، فرُفِعَ إليهِ الذِّراعُ - وكانتْ تُعجبُهُ -، فنهسَ منها نَهْسَةً، ثُمَّ قال: «أنا سيِّدُ النَّاسِ يومَ القِيامَةِ، يومَ يقومُ النَّاسُ لربِّ العالمين، وتَدنو الشمسُ، فيَبلُغُ النَّاسُ مِنَ

الغمِّ والكَرْبِ ما لا يُطيقونَ، فيقولُ النّاسُ: ألا تَنظُرونَ مَنْ يَشفعُ لكُمْ إلى ربِّكُمْ؟! فيأتونَ آدمَ...» - وذكرَ حديثَ الشفاعةِ-؛ وقالَ: «فأنطلِقُ فآتي تَحْتَ العرشِ، فأقعُ ساجداً لربِّي، ثُمَّ يفتحُ اللَّه عليَّ منْ مَحامِدِهِ وحُسنِ الثناء عليهِ شيئاً لمْ يَفتحْهُ على أحدٍ قَبلي، ثُمَّ يُقالُ: يا محمّدُ! ارفعْ رأسكَ؛ سَلْ تُعطَهْ، واشفعْ تُشفَّعْ، فَأَرْفَعُ رأسي فأقول: أُمَّتي يا ربِّ! أُمَّتي يا ربِّ! أُمَّتي يا ربِّ! فيقال: يا محمَّدُ! أدخِلْ منْ أُمَّتِكَ مَنْ لا حِسابَ عليهِمْ مِنَ البابِ الأيْمَنِ منْ أبوابِ الجنَّةِ، وهُمْ شُركاءُ النَّاسِ فيما سِوَى ذلكَ مِنَ الأبوابِ»؛ ثُمَّ قال: «والذي نفْسي بيدِه؛ إنَّ ما بينَ المِصراعَيْنِ منْ مَصاريع الجنَّةِ؛ كما بينَ مكَّةَ وهَجَر[(١)]».[٤٣١٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٧١٢) م (١٩٤/٣٢٧)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: الْبُخَارِيُّ فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ.

٥٥٠٧- وعن حذيفة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-... في حديث الشفاعة، عن رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «تُرسلُ الأمانةُ والرَّحِمُ، فيقومانِ جَنَبَتَيِ الصِّراطِ؛ يَميناً وشِمالاً».[٤٣٢٠]

□ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [١٩٥/٣٢٩] مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ فِي الإِيمَانِ.

٥٥٠٨- عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص: أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تلا قولَ اللَّه - تعالى - في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فمن تَبِعَني فَإِنَّهُ مِنِّي﴾، وقالَ[(٢)] عيسى: ﴿إنْ تُعذِّبْهُمْ فَإِنَّهُم عِبادُكَ﴾، فرفعَ يَدَيْهِ، فقال: «اللَّهمَّ! أُمَّتي أُمَّتي!»، وبكَى، فَقَالَ اللَّه - عزَّ وجلَّ-: «يا جبريلُ! اذهَبْ إلى محمَّدٍ - وربُّكَ أعلَمُ-،

---

(١) هجر: بلدة في البحرين.

(٢) أي: وقول عيسى؛ فإن (قال) - هنا - مصدر، ولَيْسَ بفعل؛ يقال قال قولاً، وقالاً، وقيلاً؛ أي: تلا قول عيسى.

فسَلْهُ: ما يُبكيهِ؟»، فأتاهُ جبريلُ، فسألَهُ؟ فأخبرَهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بما قال، فَقَالَ اللَّه لجبريل: «اذهَبْ إلى محمَّدٍ، فقُلْ: إنَّا سنُرْضيكَ في أُمَّتكَ ولا نَسُوءُكَ».[٤٣٢١]

□ مُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ [٢٠٢/٣٤٦]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٢٦٩] فِي التَّفْسِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو.

٥٥٠٩- عن أبي سعيد الخُدْرِيّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ ناساً قالوا: يا رسولَ اللَّه! هلْ نَرَى ربَّنا يومَ القِيامَةِ؟! قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نعمْ، هلْ تُضارُّونَ في رُؤْيةِ الشمسِ بالظَّهيرةِ صَحْواً، ليسَ معها سَحابٌ؟! وهلْ تُضارُّونَ في رُؤْيَةِ القمرِ ليلةَ البدْرِ صَحْواً، ليسَ فيها سَحابٌ؟!»، قالوا: لا يا رسولَ اللَّه، قال: «ما تُضارُّونَ في رُؤْيَةِ اللَّه يومَ القِيامةِ؛ إلاَّ كما تُضارُّونَ في رُؤْيةِ أحدِهما! إذا كانَ يومُ القِيامةِ أذَّنَ مُؤذِّنٌ: لِيتَّبعْ كُلُّ أُمَّةٍ ما كانتْ تعبُدُ، فلا يَبقَى أحدٌ كانَ يعبُدُ غيرَ اللَّه مِنَ الأصنامِ والأنصابِ؛ إلاَّ يَتساقَطُونَ في النَّارِ، حَتَّى إذا لمْ يبقَ إلاَّ مَنْ كانَ يَعْبُدُ اللَّه - مِنْ بَرٍّ وفاجِرٍ-: أتاهُمْ ربُّ العالمينَ؛ قال: فماذا تَنتظِرونَ؟! يتبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ ما كانتْ تعبُدُ، قالوا: يا ربَّنا! فارَقْنا النَّاسَ في الدُّنيا أفقرَ ما كُنَّا إلَيْهِمْ ولَمْ نُصاحِبْهُمْ».[٤٣٢٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مُطَوَّلاً: البُخَارِيُّ فِي التَّفْسِيرِ وَالتَّوْحِيدِ، وَمُسْلِمٌ [١٨٢/٢٩٩] فِي الإِيمَانِ.

وفي رواية أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: «فيقولونَ: هذا مكانُنا حَتَّى يأتِيَنا ربُّنا، فإذا جاءَ ربُّنا عَرَفْناه».

وفي رواية أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: «فيقولُ: هلْ بينكُمْ وبينَهُ آيةٌ تَعرِفونَهُ؟! فيقولون: نعمْ، فيُكشَفُ عنْ ساقٍ، فلا يَبقَى مَنْ كانَ يسجُدُ لله منْ تِلقاء نفسِه؛ إلاَّ أَذِنَ اللَّه لهُ بالسُّجودِ، ولا يبقَى مَنْ كانَ يسجُدُ اتِّقاءً ورياءً؛ إلاَّ جعلَ اللَّه ظهرَهُ طَبَقةً واحدةً، كُلمَّا أرادَ أنْ يسجُدَ؛ خرَّ على قَفاهُ، ثُمَّ يُضرَبُ الجِسْرُ على جهنَّمُ، وتَحِلُّ الشفاعةُ، ويقولونَ: اللَّهمَّ! سَلِّمْ سَلِّمْ، فيمُرُّ المؤمنونَ كطَرْفِ العينِ، وكالبَرْقِ، وكالرِّيحِ،

وكالطيرِ، وكأجاويدِ الخيلِ، والرِّكابِ: فناجٍ مُسَلَّمٌ، ومَخْدوشٌ مُرْسَلٌ، ومُكَرْدَسٌ في نارِ جهنَّمَ، حَتَّى إذا خَلَصَ المؤمنونَ مِنَ النَّارِ؛ فوالَّذي نفسي بيدِهِ؛ ما مِنْ أحدٍ منكُمْ بأشدَّ مُناشدَةً في الحقِّ - وقدْ تبيَّنَ لكُمْ - مِنَ المؤمنينَ: للهِ[1] يومَ القيامةِ لإخوانِهِمُ الذينَ في النَّارِ، يقولونَ: ربَّنا! كانوا يَصومونَ معنا، ويُصلُّونَ معنا، ويَحُجُّونَ معنا! فيُقالُ لهمْ: أخرِجُوا مَنْ عَرفْتُمْ، فتُحرَّمُ صُوَرُهُمْ[2] على النَّارِ، فيُخرِجونَ خَلْقاً كثيراً، ثُمَّ يقولونَ: ربَّنا! ما بقيَ فيها أحدٌ مِمَّنْ أمرْتَنا بهِ، فيقول: ارجِعُوا، فمن وجدتُمْ في قلبِهِ مِثقالَ دِينارٍ منْ خيرٍ فأخرِجوهُ، فيُخرجونَ خَلْقاً كثيراً، ثُمَّ يقول: ارجِعُوا، فمن وجدتُمْ في قلبهِ مِثقالَ نِصْفِ دِينارٍ منْ خيرٍ فأخرِجُوهُ، فيُخرجون خَلْقاً كثيراً، ثُمَّ يقول: ارجِعُوا، فمن وجدتُمَ في قلبِهِ مِثقالَ ذرَّةٍ منْ خيرٍ فأخرِجُوهُ، فيُخرِجونَ خَلْقاً كثيراً، ثُمَّ يقولونَ: ربَّنا! لَمْ نَذرْ فيها خيراً، فيقولُ اللّه: شَفَعَتِ الملائِكةُ، وشَفَعَ النبيُّونَ، وشَفَعَ المؤمنونَ، ولَمْ يَبقَ إلاَّ أرحَمُ الراحِمينَ، فيَقبضُ قَبْضةً مِنَ النارِ، فيُخْرِجُ مِنْها قَوْماً لم يَعْمَلوا خَيْراً قَطُّ؛ قَدْ عَادُوا حُمَماً، فيُلْقِيهمْ في نَهْرٍ في أَفْوَاهِ الجَنَّةِ - يُقالُ لهُ: نهرُ الحياةِ -؛ فيَخرجُونَ كما تَخرُجُ الحبَّةُ في حَمِيلِ السَّيْلِ[3]، فيَخرجُونَ كاللُّؤلؤِ؛ في رِقابِهِمُ الخَواتِمُ، فيقولُ أهلُ الجنَّة: هؤلاءِ عُتَقاءُ الرحمنِ؛ أدخَلَهُمُ الجنَّةَ بغيرِ عَملٍ عَمِلُوهُ، ولا خَيرٍ قَدَّمُوهُ، فيُقالُ لهمْ: لكُمْ ما رأَيْتُمْ ومِثلُهُ مَعَهُ».

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٤٣٩) م (١٨٣/٣٠٢)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مُطَوَّلاً ومُخْتَصَراً.

---

(١) متعلق بـ (مناشدة).

(٢) أي: يمنع تغيرها، بأن تأكلها أو تسودها؛ بحيث لا تعرف وجوههم، فيعرفهم المؤمنون بسيماهم.

(٣) حميل السيل: ما يحمله السيل من غثاء أو طين، فإذا اتفق فيه الحبة، واستقرت على شط مجرى السيل؛ تنبت في يوم وليلة.

شبههم بها؛ لسرعة نباتها وحسنها وطراوتها.

٥٥١٠- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إذا دخلَ أهلُ الجنّةِ الجنّةَ، وأهـلُ النـارِ النـارَ؛ يقولُ اللّه - تعالى-: مَنْ كانَ في قلبـهِ مِثقـالُ حبَّـةٍ مـنْ خَـرْدَل مـنْ إيمـان؛ فـأخرِجُوهُ، فيُخْرَجونَ قدِ امتُحِشُوا[1] وعادُوا حُمماً، فيُلقَوْنَ في نهرِ الحياةِ، فينبتُون كما تَنبُتُ الحبَّـةُ في حَميل السَّيْلِ، ألَم تَرَوْا أنَّها تخرُجُ صفراءَ مُلتَوِيةً».[٤٣٢٣]

□ مُتفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٢) م (١٨٤/٣٠٤)] فِي الإِيمَانِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٥٥١١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللّهُ عنهُ-: أنّ النَّاسَ قالوا: يا رسولَ اللّـه! هـلْ نَرَى ربنَّا يومَ القِيامةِ؟... فذكرَ معنَى حديثِ أبي سعيد الخُدْرِيّ -رضِيَ اللّهُ عنهُ-، غيرَ كشفِ السَّاقِ، وقالَ: «ويُضرَبُ الصِّراطُ بينَ ظَهرانَيْ جهنَّمَ، فأكونُ أوَّلَ مَنْ يَجـوزُ مِـنَ الرُّسُلِ بأُمَّتِهِ، ولا يتَكلَّمُ يومَئذٍ إلاَّ الرُّسُلُ، وكلامُ الرُّسُلِ يومئذٍ: اللَّهمَّ! سَلِّمْ سَلِّمْ، وفي جهنّمَ كلاليبُ مِثلُ شـوكِ السَّعْدانِ، لا يعلَـمُ قَـدْرَ عِظَمِهـا إلاَّ اللَّـهُ، تَخْطَـفُ النَّـاسَ بأعمالِهِمْ، فمنهُمْ مَنْ يُوبَقُ[2] بعملِهِ، ومنهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ[3] ثُمَّ يَنجُو، حَتَّى إذا فـرَغَ اللّـه مِنَ القضاءِ بينَ عِبادِهِ، وأرادَ أنْ يُخرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أرادَ أنْ يُخرِجَهُ مِمَّنْ كـانَ يَشـهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّه؛ أمرَ الملائِكَةَ أنْ يُخرِجُوا مَنْ كانَ يعبُدُ اللّه، فيُخرِجونَهُمْ ويَعرِفُونَهُمْ بآثارِ السُّجودِ، وحرَّمَ اللّه على النَّارِ أنْ تأكُلَ أثرَ السُّجودِ، فكُلُّ ابنِ آدمَ تأكلُهُ النَّـارُ؛ إلاَّ أثـرَ السُّجودِ، فيُخرَجونَ مِنَ النَّارِ قدِ امتُحِشُوا، فيُصَبُّ عليهِمْ ماءَ الحَياةِ، فَيَنْبتُونَ كما تنبُـتُ الحبَّة في حَميلِ السَّيْلِ، ويَبقَى رجلٌ بينَ الجنَّةِ والنَّارِ، وهو آخِرُ أهلِ النَّارِ دُخـولاً الجنَّـةَ،

---

(١) أي: احترقوا.

(٢) يهلك ويحبس.

(٣) أي: يصرع ويقطع قطعاً.

مُقبِلٌ بوَجهِهِ قِبَلَ النَّارِ، فيقول: يا ربِّ! اصرِفْ وجهي عنِ النَّارِ؛ قدْ قَشَبَني[1] رِيحُها، وأحرقَني ذَكاؤُها[2]! فيقول: هلْ عَسَيْتَ إنْ فُعِلَ ذلكَ بكَ أنْ تسألَ غيرَ ذلك؟! فيقول: لا، وعِزَّتِكَ! فيُعطي اللَّهَ ما شاءَ مِنْ عَهْدٍ ومِيثاق، فيَصرِفُ اللَّه وجهَهُ عنِ النَّارِ، فإذا أقبلَ بهِ إلى الجنَّةِ؛ رأى بهجتَها؛ سكتَ ما شاءَ اللَّه أنْ يَسكُتَ، ثُمَّ قال: يا ربِّ! قَدِّمْني عِندَ بابِ الجنَّةِ، فيقولُ اللَّه - تباركَ وتعالى-: أليسَ قدْ أعطيْتَ العُهودَ والمِيثاقَ أنْ لا تَسألَ غيرَ الذي كنتَ سألتَ؟! فيقول: يا ربِّ! لا أكونُ أشقَى خَلقِكَ، فيقول: فما عَسَيْتَ إنْ أُعطيتَ ذلكَ أنْ تسألَ غيرَهُ؟ فيقول: لا، وعِزَّتِكَ! لا أسألُ غيرَ ذلكَ، فيُعطي ربَّهُ ما شاءَ منْ عهدٍ ومِيثاقٍ، فيُقدِّمُهُ إلى بابِ الجنَّةِ، فإذا بلغَ بابَها؛ فرأى زَهرتَها وما فيها مِنَ النَّضرَةِ والسُّرورِ، فسكتَ ما شاءَ اللَّه أنْ يَسكُتَ؛ فيقول: يا ربِّ! أدخِلْني الجنَّةَ، فيقولُ اللَّه - تباركَ وتعالى-: ويلكَ يا ابن آدم! ما أغدَرَكَ! أليسَ قَدْ أعطيْتَ العُهودَ والمِيثاقَ أنْ لا تَسألَ غيرَ الذي أُعطيتَ؟! فيقول: يارب! لا تَجعلْني أشقَى خَلقِكَ! فلا يزالُ يَدعُو، حَتَّى يَضحَكَ اللَّه منهُ، فإذا ضَحِكَ أذِنَ لهُ في دُخولِ الجنَّة، فيقولُ له: تَمنَّ، فيتَمنَّى، حَتَّى إذا انقطعَ أُمنِيَّتُهُ؛ قالَ اللَّه - تعالىَ-: تَمنَّ كذا وكذا، أقبلَ يُذكِّرُهُ ربُّهُ، حَتَّى إذا انتهتْ بهِ الأمانيُّ؛ قالَ اللَّه - تعالَى-: لكَ ذلكَ ومِثلُهُ معه». [٤٣٢٤]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٨٠٦) (٦٥٧٣) (٦٥٧٤) (٧٤٣٧) (٧٤٣٨) (١٨٢/٢٩٩)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ فِي الصَّلاةِ، والتَّوْحِيدِ، وَمُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ.

وقَالَ أبو سعيدٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-:

---

(١) أي: آذاني وأهلكني وسمَّني.

(٢) أي: لهبها واشتعالها.

«قالَ اللَّه - تعالى-: لكَ ذلكَ وعشرةُ أمثالِهِ».

□ اتّفقَا عَلى ذَلِكَ فِي حَدِيثِ أَبي سَعِيدٍ.

٥٥١٢- عن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «آخِرُ مَنْ يَدخلُ الجنَّةَ: رجلٌ، فهو يَمشي مَرَّةً، ويَكبُو مَرَّةً، وتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً، فإذا جاوَزَها التفتَ إلَيْها، فقال: تَبَاركَ الذي نجَّاني مِنكِ؛ لقدْ أعطانيَ اللَّه شيئاً ما أعطاهُ أحداً مِنَ الأوَّلينَ والآخِرينَ، فتُرْفَعُ لهُ شجرةٌ، فيقول: أيْ ربِّ! أدْنِني مِنْ هذهِ الشجرةِ فلأستظِلَّ بظِلِّها، وأشربْ منْ مائِها، فيقولُ اللَّه: يا ابن آدم! لعَلِّي إنْ أعطيتُكَها سألتَني غيرَها؟ فيقول: لا يا ربِّ! ويُعاهدُهُ أنْ لا يسألَهُ غيرَها، فيُدنِيه منها، فيستظِلُّ بظِلِّها، ويشربُ منْ مائِها، ثُمَّ تُرفَعُ لهُ شجَرةٌ أُخرى؛ هي أحسنُ مِنَ الْأُولى، فيقول: أيْ ربِّ! أدْنِني منْ هذهِ الشجَرةِ؛ لأشربَ منْ مائِها، وأستظِلَّ بظِلِّها، فيقول: يا ابن آدم! ألَمْ تُعاهِدْني أنْ لا تَسألَني غيرَها؟! قال: بلى يا ربِّ! فيقول: لَعلِّي إنْ أدنَيْتُكَ منها تسألُني غيرَها؟ فيُعاهِدُه أنْ لا يسألَهُ غيرَها، فيُدنِيهِ منها، فيَستظِلُّ بظِلِّها، ويشربُ منْ مائِها، ثُمَّ تُرفَعُ لهُ شجَرةٌ عندَ بابِ الجنَّة؛ هيَ أحسنُ مِنَ الْأُولَيَيْنِ، فيقولُ: أيْ ربِّ! أدْنِني مِنْ هذهِ، فلأستظِلَّ بظِلِّها، وأشربَ منْ مائِها، فيقول: يا ابن آدم! ألَمْ تُعاهِدْني أنْ لا تَسألَني غيرَها؟! قال: بَلَى يا ربِّ! هذهِ لا أسألُكَ غيرَها، وربُّهُ يَعذِرُهُ؛ لأنَّهُ يَرَى ما لا صَبْرَ لهُ عليهِ، فيُدنيهِ منها، فإذا أدناهُ منها؛ سمعَ أصواتَ أهلِ الجنَّةِ، فيقولُ: أيْ ربِّ! أَدْخِلْنِيها، فيقولُ: يا ابن آدم! ما يَصْرِيني[1] منكَ؟! أيُرضِيكَ أنْ أُعطِيَكَ الدُّنيا ومِثلَها مَعَها؟! قال:

---

(١) أي: يقطع مسألتك مني، من الصَري، وهو القطع.

وروي في غير «مسلم» «ما يصريك مني»:

قال إبراهيم الحربي: هو الصواب، وأنكر رواية مسلم هذه.

==

أيْ! أتَستهْزِئُ مِنّي؛ وأنتَ ربُّ العالمينَ؟!».

فضَحِكَ ابنُ مَسعودٍ، فقالوا: مِمَّ تَضحَكُ؟! قال: هكـذا ضَحِكَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقالوا: مِمَّ تَضحَكُ يا رسولَ اللّه؟! قال: «مِنْ ضَحِكِ ربِّ العالمينَ؛ حِينَ قال: أتَستهْزِئُ منّي وأنت رب العالمين؟! فيقول: إنِّي لا أستهْزِئُ مِنكَ، ولكنِّي على ما أشاءُ قدِير».[٤٣٢٥]

□ مُسْلِمٌ [١٨٧/٣١٠] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الإِيمَانِ.

٥٥١٣- وفي رواية: «ويُذكِّرُهُ اللّه: سَلْ كذا وكذا، حَتّى إذا انقطعَتْ بهِ الأمَانِيُّ؛ قال اللّه: هوَ لكَ وعشَرةُ أمثالِهِ، قال: ثُمَّ يَدخلُ بيتَهُ، فتدخُلُ عليهِ زَوْجتاهُ مِنَ الحُورِ العِينَ، فتقولانِ: الحمدُ لله الذي أحْيَاكَ لنا وأحْيانا لكَ، قالَ: فيقولُ: ما أُعطيَ أحدٌ مِثلَ ما أُعطيتُ».[٤٣٢٦]

□ مُسْلِمٌ [١٨٨/٣١١] فِي الإِيمَانِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ عَقِبَ حَدِيثِ ابنِ مَسْعُودٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥٥١٤- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لَيُصيبَنَّ أقواماً سَفْعٌ[1] مِنَ النَّارِ بذُنوبٍ أصابُوها عُقوبةً، ثُمَّ يدُخِلُهُمُ اللّه الجَنَّةَ بفضلِ رحمتِهِ، فيُقالُ لهُمْ: الجهنميُّونَ».[٤٣٢٧]

□ البُخَارِيُّ [(٧٤٥٠)] فِي التَّوْحِيدِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٥١٥- عن عِمران بن حُصَيْن عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يَخرُجُ

قال النووي: «ولَيْسَ هو كما قال، بل كلاهما صحيح؛ فإن السائل متى انقطع من المسؤول؛ انقطع المسؤول منه، والمعنى: أي شيء يرضيك؟! ويقطع السؤال بيني وبينك؟».

(١) أي: سواد من لفح النار، أو علامة منها.

قومٌ مِنَ النَّارِ بشفاعةِ محمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فيَدخلُونَ الجنَّةَ، ويُسمَّوْنَ الجهنَّميِّينَ».[٤٣٢٨]

□ البُخَارِيُّ [٦٥٦٦] فِي صِفَةِ الجَنَّةِ، وأَبُو دَاودَ [٤٧٤٠] فِي السُّنَّةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٦٠٠] فِي صِفَةِ النَّارِ عَنْ عِمْرَانَ. قَوْلُهُ (غ)، وَفِي رِوَايَةٍ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِي؛ يُسَمَّوْنَ: الجَهَنَّمِيِّينَ».

وفي رواية: «يخرجُ قومٌ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ بشفاعَتِي؛ يُسمَّوْنَ الجهنَّميِّينَ».

□ البُخَارِيُّ.

٥٥١٦- عن عبد اللَّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنِّي لَأعلَمُ آخِرَ أهلِ النَّارِ خُروجاً منها، وآخِرَ أهلِ الجنَّةِ دُخولاً: رجلٌ يخرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْواً، فيقولُ اللَّه: اذهَبْ فادخلِ الجنَّةَ، فيأْتِيها فيُخيَّلُ إليهِ أنها مَلأى، فَيَرْجِعُ فيقولُ: يا ربِّ! وجَدتُها ملأى! فيقولُ: اذهَبْ فادخلِ الجنَّةَ، فيأتِيها فيُخيَّلُ إليهِ أنَّها مَلأى، فيرجُع فيقولُ: يا ربِّ! وجَدْتُها مَلأى! فيقولُ اللَّه: اذهَبْ فادخُلِ الجنَّةَ؛ فإنَّ لكَ مِثلَ الدُّنْيا وعشَرةَ أمثالِها، فيقول: تسخَرُ مِنِّي - أو تَضحَكُ مِنِّي(١) - وأنتَ المِلِكَ؟!»، ولقدْ رأيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ضَحِكَ، حَتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ! وكَانَ يُقالُ: «ذلكَ أدنَى أهلِ الجنَّةِ مَنزِلةً».[٤٣٢٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٥٧١) م (١٨٦/٣٠٨)] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: البُخَارِيُّ فِي [الرِّقَاقِ](٢)، وَمُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ.

٥٥١٧- عن أبي ذَرّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنِّي لَأعلَمُ آخِرَ أهلِ الجنَّةِ دُخولاً الجنَّةَ، وآخِرَ أهلِ النَّارِ خُروجاً منها: رجلٌ

(١)شك من الراوي.

(٢)بياض في الأصل، واستدركناه من «البخاري». (ع).

يُؤتَى بهِ يومَ القِيامَةِ، فيُقالُ: اعْرِضوا عليهِ صِغارَ ذُنوبهِ، وارفَعوا عنهُ كِبارَها، فيُعرَضُ عليهِ صِغارُ ذُنوبهِ، فيُقالُ: عَمِلت - يومَ كَذا وكَذا - كَذا، وكَذا، وعَمِلتَ - يومَ كَذا وكَذا - كَذا وكَذا فيقولُ: نعمْ، لا يَستطيعُ أنْ ينكِرَ، وهو مُشفِقٌ مِنْ كبارِ ذُنوبهِ أنْ تُعرَضَ عليهِ، فيُقالُ لهُ: إنَّ لكَ مكانَ كُلِّ سيِّئةٍ حَسنةً، فيقولُ: ربِّ! قدْ عَمِلتُ أشياءَ لا أَراها ها هُنا؟!»، فلقدْ رأيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ضَحِكَ، حَتَّى بدَتْ نَواجِذُهُ![٤٣٣٠]

□ مُسْلِمٌ [١٩٠/٣١٤] عَنْ أَبِي ذَرٍّ فِي الإِيمَانِ.

٥٥١٨- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يخرجُ مِنَ النَّارِ أربعَةٌ، فيُعرَضونَ على اللَّه تعالى ثُمَّ يُؤْمَرُ بهِم إلى النَّارِ، فيَلتفِتُ أحدُهُمْ، فيقولُ: أيْ ربِّ! لقد كنتُ أرجُو - إذْ أخرجْتَني منها - أنْ لا تُعيدَني فيها! قال: فيُنجيهِ اللَّه منها».[٤٣٣١]

□ مُسْلِمٌ [١٩٢/٣٢١] عَنْ أَنَسٍ فِي الإِيمَانِ.

٥٥١٩- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «يَخلُصُ المؤمنونَ مِنَ النَّارِ، فيُحْبَسونَ على قنطَرةٍ بينَ الجنَّةِ والنَّارِ، فيُقْتَصُّ لبعضِهِمْ منْ بعضٍ مَظالِمُ كانتْ بينَهُمْ في الدُّنْيا، حَتَّى إذا هُذِّبوا ونُقُّوا؛ أُذِنَ لَهُمْ في دُخولِ الجنَّةِ، فوالّذي نَفْسُ محمَّدٍ بيدِهِ؛ لَأحدُهُمْ أهدَى لمنزلهِ في الجنَّةِ منهُ لمنزلهِ كانَ في الدُّنْيا».[٤٣٣٢]

□ البُخَارِيُّ [(٢٤٤٠) (٦٥٣٥)] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي الرِّقَاقِ، والمَظَالِمِ.

٥٥٢٠- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «لا يدخلُ أحدٌ الجنَّةَ؛ إلاَّ أُرِيَ مَقعَدَهُ مِنَ النَّارِ - لوْ أساءَ - لِيزدادَ شُكراً، ولا يدخُلِ النَّارَ أحدٌ؛ إلاَّ أُريَ مقعدَهُ مِنَ الجنَّةِ - لوْ أحسنَ - ليكونَ عليهِ حَسْرةً».[٤٣٣٣]

□ البُخَارِيُّ [٦٥٦٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

٥٥٢١- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إذا صارَ أهلُ الجنَّةِ إلى الجنَّـةِ، وأهـلُ النَّـارِ إلى النَّارِ؛ جيءَ بالموتِ، حَتَّى يُجعلَ بينَ الجنَّةِ والنَّارِ، ثُمَّ يذْبـحُ، ثُـمَّ يُنـادِي مُنـادٍ: يـا أهـلَ الجنَّةِ! لا موتَ، ويا أهلَ النَّارِ! لا موتَ، فيزدادُ أهلُ الجنَّـةِ فَرَحـاً إلى فرَحِهـم، ويـزدادُ أهل النَّار حُزناً إلى حُزنِهم».[٤٣٣٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٥٤٨) م (٢٨٥٠/٤٣)]، فِي صِفَةِ الجَنَّةِ والنَّـارِ عـنِ ابـنِ عُمَـرَ -رضِـيَ اللَّـهُ تَعَـالَى عَنْهُ-.

مِنِ «الحِسَانِ»:

٥٥٢٢- عن ثَوْبان، عن النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «حَوْضي من عَدَنَ إلى عَمَّانَ البَلْقاءِ[1]، ماؤُهُ أشدُّ بياضاً مِنَ اللَّبَنِ، وأحلَى مِنَ العَسَلِ، وأكوابُهُ عددُ نُجـومِ السماءِ، مَنْ شَرِبَ منهُ شَرْبَةً؛ لَمْ يظمأْ بعدَها أبداً، أوَّلُ النَّاسِ ورُوداً: فُقَـراءُ المهـاجِرينَ؛ الشُّعْثُ رؤوساً، الدُّنُسُ ثياباً، الذينَ لا يَنْكِحونَ المُتَنعِّماتِ، ولا يُفتحُ لَهُمُ السُّدَدُ[2]».

غريب.[٤٣٣٥]

□ التِّرمِذِيُّ [٢٤٤٤] - واستَغْرَبَهُ -[3]، وابنُ مَاجَه [٤٣٠٣]؛ كِلاَهُمَا فِي الزُّهْدِ عَنْهُ.

---

(١) عمان بلد من الشام. وعدن في اليمن.

(٢) السدد: جمع سدة، وهي باب الدار.

(٣) قلت: ورجاله ثقات.

وكذلك رواه أحمد (٥/ ٢٧٥)، والحاكم (٤/ ١٨٤)؛ وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

لكن بينت رواية ابن ماجه أنه منقطع؛ ففيها: أن العباس بن سالم الدمشقي قال: نُبِّئْتُ عـن أبـي سـلام الحبشي.

لكن له طريق أخرى صحيحة عن أبي سلام، وقد خرجتها في «الصحيحة» (١٠٨٢).

٥٥٢٣- عن زَيْد بن أرقم، قال: كُنَّا مَعَ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فنزَلنا منزلاً، فقال: ما أنتُمْ جزءٌ[1] منْ مئة أَلْفِ جُزْءٍ ممنْ يرِدُ عليَّ الحوضَ».

قيل: كمْ كنتُمْ يومئذٍ؟! قال: سبعَ مئة، أو ثمان مئة.[٤٣٣٦]

☐ أَبو دَاودَ[2] [٤٧٤٦] فِي السُّنَّةِ عَنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ.

٥٥٢٤- عن الحسن، عن سَمُرة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ لكُلِّ نبيٍّ حوضاً، وإنَّهُمْ ليتباهَوْنَ أيُّهُمْ أكثرُ واردَةً[3]، وإنِّي أرجُو أنْ أكونَ أكثرَهُمْ واردةً».

غريب.[٤٣٣٧]

☐ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٤٣] فِي الزُّهْدِ عَنْ سَمُرَةَ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[4]، وَقَالَ: المُرْسَلُ أَصَحُّ[5].

٥٥٢٥- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سألتُ رسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) كذا بالرفع! وفي بعض النسخ بالنصب.

(٢) وإسناده صحيح، وقد خرجته في «الصحيحة» (١٢٣).

(٣)أيهم أكثر أمة واردة.

(٤) قلت: وعلته أنه من رواية سعيد بن بشير - وهو ضعيف-، عن الحسن البصري - وهو مدلس. لكن للحديث شواهد، يرتقي بها إلى الصحة، فانظر «الصحيحة» (١٥٨٩).

(٥) قلت: ورجاله ثقات.

وكذلك رواه أحمد (٥/ ٢٧٥)، والحاكم (٤/ ١٨٤)؛ وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

لكن بينت رواية ابن ماجه أنه منقطع؛ ففيها: أن العباس بن سالم الدمشقي قال: نُبِّئْتُ عن أبي سلام الحبشي.

لكن له طريق أخرى صحيحة عن أبي سلام، وقد خرجتها في «الصحيحة» (١٠٨٢).

وسَلَّمَ- أنْ يشفَعَ لي يومَ القِيامَةِ، فقال: «أنا فاعِلٌ»، قلتُ: يا رسُولَ اللَّه! فأيْنَ أطلُبُكَ؟! قال: «اطلُبْني - أوَّلَ ما تطلُبُني - على الصِّراطِ»، قلت: فإنْ لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصِّراطِ؟! قال: «فاطلُبْني عندَ المِيزانِ»، قلت: فإنْ لم أَلْقَكَ عندَ المِيزانِ؟ قال: «فاطلُبْني عندَ الحَوْضِ؛ فإنِّي لا أُخِطئُ[1] هذهَ الثلاثةَ المَواطِنِ».

غريب.[٤٣٣٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٣٣] عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنه- فِي الحِسَابِ والقِصَاصِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[2].

٥٥٢٦- عن المُغِيرة بن شُعْبة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «شِعارُ المؤمنينَ يومَ القِيامَةِ عَلَى الصِّراطِ: ربِّ! سَلِّمْ سَلِّمْ».

غريب.[٤٣٣٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٣٢] فِي الحِسَابِ وَالقِصَاصُ عَنِ المُغِيرَةِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[3].

٥٥٢٧- عن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: قيلَ لهُ: ما المقامُ المحمودُ؟! قال: «ذاكَ يومٌ ينزلُ اللَّه - تعالى - على كرسيِّهِ، فيَئِطُّ[4] كما يَئِطُّ الرحلُ الجديدُ منْ تضايقهِ بهِ، وهو يسعهُ ما بينَ السماءِ والأرضِ، ويُجاءُ بكُمْ حُفاةً عُراةً غُرْلاً، فيكونُ أوَّلَ مَنْ يُكسَى إبراهيمُ - صلواتُ اللَّه عليه-،

(١) أي: لا أتجاوز هذه البقاع، ولا يفقدني أحد فيهن جميعهن.

(٢) وهو كما قال؛ فإن سنده جيد؛ وقد أخرجه أحمد (٣/ ١٧٨).

(٣) أي: ضعيف؛ وقد بينت علته في «الضعيفة» (١٩٧٢).

(٤) يئط؛ أي: يصوت.

يقولُ اللَّه - تعالى-: اكْسُوا خَليلي، فَيؤتَى برَيْطَتَيْنِ[1] بَيْضاوَيْنِ مِنْ رياطِ الجَنَّةِ، ثُمَّ أُكْسَى على إِثْرِهِ، ثُمَّ أقومُ عنْ يمينِ اللَّه مَقاماً يغبِطني الأوَّلونَ والآخِرونَ».[٤٣٤٠]

□ الدَّارِميُّ[2] [٢/٣٢٥] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-.

٥٥٢٨- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «شَفاعتي لأهلِ الكبائِر منْ أُمَّتي».[٤٣٤١]

□ أَبُو دَاودَ [٤٧٣٩] فِي السُّنَّةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٤٣٥] فِي الزُّهْدِ - وَصَحَّحَهُ[3] - عَنْ أَنَسٍ.

٥٥٢٩- عن عَوْف بن مالِك -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أتاني آتٍ منْ عند ربِّي، فخيَّرَني بينَ أنْ يَدخُلَ نِصفُ أُمَّتي الجنَّةَ وبينَ الشفاعةِ، فاخترتُ الشَّفاعةَ؛ وهي لمنْ ماتَ لا يُشرِكُ باللَّه شيئاً».[٤٣٤٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[4] [٢٤٤١] عَنْ عَوْفِ بنِ مَالِكٍ فِي الشَّفَاعَةِ مِنَ الزُّهْدِ.

٥٥٣٠- عن عبد اللَّه بن أبي الجَدْعاء -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سمعتُ رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «يَدخلُ الجنَّةَ - بشَفاعةِ رجُلٍ مِنْ أُمَّتي - أكثرُ منْ بَني تَميمٍ»، قيلَ: يا رسولَ اللَّهِ! سِواكَ؟ قال: «سِوايَ».[٤٣٤٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٣٨]، وابنُ مَاجَه [٤٣١٦] في الزُّهْدِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي الجَدْعَاءِ، وَصَحَّحَهُ

---

(١) الريطة: الملاءة الرقيقة اللينة، وهي قطعة واحدة.

(٢) وإسناده ضعيف.

(٣) قلت: وهو كما قال، وصححه ابن حبان - أيضاً - (٢٥٩٦)، والحاكم (١/ ٦٩).

وهو - عند أبي داود - من وجه آخر، وسنده جيد. وأخرجه أحمد (٣/ ٢١٣) - أيضاً-، والحاكم.

وله - عنده - طريق ثالث؛ والحديث مخرج في «ظلال الجنة» (رقم: ٨٣٠ - ٨٣٢).

(٤) قلت: وسكت عليه، وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (٢٥٩٢ - ٢٥٩٥).

التِّرْمِذِيُّ[١].

٥٥٣١- عن أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنـهُ-، أنّ رسـول اللَّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ منْ أُمَّتي مَنْ يشفعُ للفِئامِ[٢]، ومنهُم مَنْ يشـفعُ للقَبيلَـةِ، ومنهُـم مَـنْ يشفعُ للعَصَبَة، ومنهُم مَنْ يشفعُ للرجُلِ حَتَّى يدخل الجَنَّة».[٤٣٤٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٤٤٠] فِي الشَّفَاعَةِ - وَحَسَّنَهُ[٣] - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٥٥٣٢- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللَّه - عزَّ وجلَّ - وعَدَني أنْ يُدخِلَ الجَنَّةَ منَّ أمَّتي أربعَ مئة ألفٍ»، فقَـالَ أبو بكر: زِدْنا يا رسولَ اللَّه! قال: «وهكذا» - فحَثا بكفَّيـه وجمعهُمـا-؛ قـال أبـو بكـر: زِدْنا يا رسولَ اللَّه! قال: «وهكذا»، فقَالَ عمر: دَعْنا يا أبا بكر! فقَالَ أبوبكر: وما عليك أنْ يُدْخِلَنا اللَّه كُلَّنا الجَنَّةَ؟! فقَالَ عمر: إنَّ اللَّه - عزَّ وجلَّ - إنْ شـاءَ أنْ يُدخِـلَ خَلْقَـه الجَنَّةَ بكفٍّ واحِدٍ فَعَلَ، فقَالَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «صدَقَ عمرُ».[٤٣٤٥]

□ أَحْمَدُ[٤] [٣/١٦٥] عَنْ أَنَسٍ.

---

(١) قلت: وسنده صحيح، وصححه الحاكم (١/ ٧٠) ووافقه الذهبي.

وله شاهد من حديث واثلة بـن الأسـقع... مرفوعـاً: أخرجـه أبـو نعيـم (١٠/ ٣٠٥) وعنـه الخطيـب (٥/ ٢٦).

وآخر من حديث أبي هريرة، وزاد: فقيل: من هو يا رسول اللَّه؟! قال: «أويس القرني»: ذكره ابن أبي حاتم (٢/ ٣٥٣) واستنكره.

(٢) الجماعة من الناس.

(٣) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه عطية، وهو معروف بالضعف.

وعنه: رواه أحمد (٣/ ٢٠، ٦٣).

(٤) وكذا البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٦٢٧) من طريق معمر، عن قتادة، عـن أنـس... بـه، أو: عـن ==

٥٥٣٣- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُصَفُّ أهلُ النَّارِ يومِئذٍ، فيمُرُّ بِهم الرجلُ منْ أهلِ الجنَّة، فيقولُ الرجُلُ منهم: يا فلان! أما تَعرِفُني؟! أنا الذي سقَيْتُكَ شَربةً، وقَالَ بعضهُمْ: أنا الذي وهبتُ لكَ وَضُوءاً[1]، فيشفَعُ لهُ، فيُدخِلُهُ الجنَّةَ».[٤٣٤٦]

□ ابنُ مَاجَه [٣٦٨٥] في الأَدَبِ، عَنْ أَنَسٍ، وَفِيهِ يزيدُ بنُ أَبَانَ، وَهُوَ ضَعِيفٌ[2].

٥٥٣٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنَّ رجليْنِ - ممنْ دخلَ النَّارَ - اشتدَّ صِياحُهُما، فقَالَ الربُّ: أخرِجُوهُما، فقَالَ لهما: لأيِّ شيءٍ اشتدَّ صِياحُكُما؟! قالا: فعَلْنا ذلكَ لترحَمَنا، قال: فإنَّ رَحمتي لكُما أنْ تنطَلِقا فتُلْقيا أَنفُسَكُما حيثُ كنتُما مِنَ النَّارِ، فيُلقي أحدُهُما نفسهُ، فيجعَلُها اللَّه عليهِ بَرْداً وسلاماً، ويقومُ الآخرُ فلا يُلقي نفسَهُ، فيقولُ لهُ الربُّ: ما منعَكَ أنْ تُلقيَ نفسَكَ كما أَلْقى صاحِبَكَ؟! فيقول: ربِّ! إنِّي أرجُو أنْ لا تُعيدَني فيها بعدَ ما أخرَجْتَني منها! فيقولُ لهُ الربُّ: لكَ رجاؤُكَ؛ فيَدخلانِ جميعاً الجنَّةَ برَحمَةِ اللَّه».[٤٣٤٧]

النضر بن أنس، عن أنس... به؛ وهذا سند صحيح.

وقد أخرجه أحمد - أيضاً - (٣/ ١٩٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٤٤) من طريق أبي هلال، عن قتادة، عن أنس... به؛ وقال أبو نعيم: «تفرد به أبو هلال - واسمه: محمد بن سليم الراسبي-، ثقة بصري»!

قلت: قد تابعه - كما رأيت - معمرٌ.

وقد أخرجه البيهقي - أيضاً - في «الأسماء» (٢٤١) عن معمر... به؛ ثم ذكر لقتادة - فيه- إسناداً آخر.

(١) الوضوء - بفتح الواو-: الماء الذي يتوضأ به.

(٢) وإسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (٩٣).

ولفظه مغاير لسياق التبريزي، وأتم منه؛ انظر (رقم: ٣٦٨٥) من «سنن ابن ماجه».

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٩٩] فِي صِفَةِ جهَنَّم عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، وَفِيهِ رِشْدِينُ بنُ سَعْدٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَشَيْخُهُ ابنُ أَنْعُمَ؛ ضَعِيفٌ أَيْضاً[١].

٥٥٣٥- عن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يَرِدُ النَّاسُ النّارَ، ثُمَّ يَصْدُرُونَ منها بأعمالِهِمْ، فأوَّلُهُمْ كلَمْحِ البَرْق، ثُمَّ كالريحِ، ثُمَّ كحُضْرِ[٢] الفَرَسِ، ثُمَّ كالراكِبِ في رَحْلِهِ، ثُمَّ كشَدِّ الرجَلِ، ثُمَّ كمَشْيِهِ».[٤٣٤٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٣١٥٩] فِي التَّفْسِيرِ، والدَّارِمِيُّ [٢/٣٢٩] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

الفصل الثالث:

٥٥٣٦- عن ابن عمر، أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ أمامكم حوضي، ما بين جنبيه كما بين جَرْباءَ[٤] وأَذْرُحَ[٥]».

---

(١) وهو مخرج في «الضعيفة» (١٩٧٧).

(٢) الحضر: الجري والعدو الشديد.

(٣) وقال «حديث حسن».

قلت: وإسناده صحيح، كما بينته في «الصحيحة» (٣١١).

(٤) جرباء: موضع من أعمال عمان بالبلقاء من أرض الشام، وهي قريبة من أذرح.

(٥) أذرح: قرية في البلقاء.

وقد ردّ ياقوت في «معجم البلدان» على من زعم أن بينهما ثلاثة أيام، وكذلك صنع صاحب «القاموس» عند كلامه على جرباء، فقال: «والجرباء: قرية بجنب أذرح، وغلط من قال: بينهما ثلاثة أيام»؛ وإنَّما الوهم من رواة الحديث؛ من إسقاط زيادة ذكرها الدارقطني و هي «ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وجرباء وأذرُح...».

قال بعض الرواة: هما قريتان بالشام، بينهما مسيرة ثلاث ليال.

وفي روايةٍ: «فيه أباريقُ كنجوم السماءِ، من ورده فشرب منه؛ لم يَظمأْ بعدها أبداً».[٥٦٠٧]

□ متفق عليه [خ (٦٥٧٧) م (٢٢٩٩)].

٥٥٣٧- وعن حذيفةَ، وأبي هريرةَ، قالا: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يجمعُ اللَّهُ - تباركَ وتعالى - الناس، فيقومُ المؤمنون حتى تُزْلَفَ[1] لهم الجنةُ، فيأتونَ آدمَ فيقولونَ: يا أبانا! استفتح لنا الجنَّةَ، فيقول: وهل أخرجكم من الجنةِ إلا خطيئة أبيكم؟! لستُ بصاحب ذلك، اذهبوا إلى ابني إبراهيم - خليل اللّه-؛ قال: فيقول إبراهيم: لستُ بصّاحبِ ذلك؛ إنما كنتُ خليلاً من وراءَ وراءَ، اعمِدوا إلى موسى الذي كلَّمه اللّه تكليماً، فيأتونَ موسى -عليه السلام-، فيقول: لست بصاحبِ ذلك، اذهبوا إلى عيسى: كلمة اللّه وروحه، فيقول عيسى: لست بصاحبِ ذلك، فيأتونَ محمداً -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فيقوم؛ فيؤذَنُ له، وتُرْسل الأمانةُ والرحم، فيقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً، فيمر أَوَّلكم كالبرق - قال: قلت: بأبي أنتَ وأمي! أيُّ شيء كمرِّ البرق؟! قال: «ألم تروا إلى البرقِ كَيفَ يَمرُّ ويرجع في طرفة عين» - ثم كمرِّ الريح، ثم كمرِّ الطير، وشدَّ الرِّجال[2]، تجري بهم أعمالهم، ونبيّكم قائم على الصِّراط يقول: يا ربِّ! سلِّم سلّم! حتى تعجِز أعمالُ العباد، حتى يجيءَ الرجلُ، فلا يستطيعُ السَّيرَ إِلاَّ زَحْفاً».

وقال: «وفي حافتِي الصِّراط كلاليبُ مُعَلَّقةٌ مأمورة، تأخذ من أُمرت به:

---

(١) أي: تقرب.

(٢) أي: جريهم وعدوهم.

فمخدوشٌ ناج، ومكرْدَسٌ[١] في النار».

والذي نَفْسُ أبي هريرةَ بيده؛ إن قَعرَ جهنم لسبعين خريفاً[٢].[٥٦٠٨ و ٥٦٠٩]

□ رواه مسلم (١٩٥) -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

٥٥٣٨- وعن جابر، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يخرجُ من النار قومٌ بالشفاعة، كأنهم الثعارير[٣]» قلنا: ما الثعارير؟! قال: «إنّه الضَّغابيس[٤]». [٥٦١٠]

□ متفق عليه [خ (٦٥٥٨) م (١٩١)] عنه.

٥٥٣٩- وعن عثمان بن عفَّان، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يشفعُ يومَ القيامةِ ثلاثةٌ: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء».[٥٦١١]

□ أخرجه ابن ماجه[٥] (٤٣١٣).

---

(١) المكردس: هو الذي جمعت يداه ورجلاه وألقي في موضع.

(٢) أي: مسيرة سبعين، فحذف المضاف، وترك المضاف إليه على إعرابه.

وذكر ابن هشام في «مغني اللبيب» (ص٥٥) تخريجاً آخر له، وذلك أن تكون ظرفاً، و (قَعْر) مَصْدَراً.

وَقَالَ النووي - رحمه ا لله-: «في بعض الأصول: سبعون».

(٣)الثعارير والضغابيس: صغار القثاء.

شبهوا بها؛ لأن القثاء ينمو سريعاً.

(٤)الثعارير والضغابيس: صغار القثاء.

شبهوا بها؛ لأن القثاء ينمو سريعاً.

(٥) حديث موضوع؛ في سنده عنبسة بن عبد الرحمن، قال أبو حاتم: «كان يضع الحديث»؛ وقد خرجته في «الضعيفة» (١٩٧٨).

٥- باب صفة الجنة وأهلها

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٥٤٠- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قال اللَّه - تعالى-: أعدَدتُ لِعبادِيَ الصالحينَ: ما لا عَيْنٌ رأتْ، ولا أُذُنٌ سمعتْ، ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ، واقرأوا إن شِئْتُم: ﴿فلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفيَ لهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُون﴾».[٤٣٤٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٢٤٤) م (٢٨٢٤/٢)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ فِي التَّفْسِيرِ، ومُسْلِمٌ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

٥٥٤١- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَوضعُ سَوْطٍ في الجنّة خيرٌ منَ الدنيا وما فيها».[٤٣٥٠]

□ البُخَارِيُّ [(٦٥٦٨)] عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ فِي الرِّقَائِقِ».

ولو أنّ امرأةً منْ نِساءِ أهلِ الجَنَّةِ اطَّلَعتْ إلى أهلِ الأرضِ؛ لأضاءَتْ ما بينهُما، ولملَأتْ ما بينهما رِيحاً، ولَنَصيفُها[1] على رأْسِها خَيْرٌ مِن الدنيا وما فيها».

□ البُخَارِيُّ [٢٧٩٦] عَنْ أَنَسٍ فِي الجِهَادِ.

٥٥٤٢- وقَالَ - عليهِ السَّلام - «إنَّ في الجَنَّةِ شجرةً، يسيرُ الراكبُ في ظِلِّها مئةَ عامٍ لا يقطعُها، ولقابُ[2] قَوسِ أحدِكُمْ في الجَنَّةِ؛ خيرٌ مما طلعَتْ عليهِ الشمسُ أو غَربتْ».[٤٣٥١]

---

(١) النصيف: الخمار

(٢) أي: لقدر موضع قوس أحدكم في الجنة.

□ البُخَارِيُّ [(٣٢٥٢) (٣٢٥٣) (٦٥٥٢)] - بتَمَامِهِ-.

وبَعْضُهُ فِي مُسْلِمٍ [(٦/٢٨٢٦) (٨/٢٨٢٧)] فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

٥٥٤٣- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنّ للمؤمنِ في الجنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤلُؤةٍ واحِدةٍ مجوَّفةٍ، طولُها سِتُّونَ مِيلاً، في كلِّ زاوية منها للمؤمنِ أهلٌ لا يراهمُ الآخرون، يطوفُ عليهمُ المؤمنونَ، وجنتَّانِ[1] من فِضَّةٍ؛ آنيتُهما وما فيهما، وجنتَّانِ من ذهبٍ؛ آنيتُهما وما فيهما، وما بينَ القومِ وبينَ أنْ يَنظُروا إلى ربِّهمْ؛ إلاّ رِداءَ الكبرياءِ على وجهِهِ في جنةِ عَدْنٍ».[٤٣٥٢]

□ البُخَارِيُّ [(٤٨٧٨، ٤٨٧٩، ٤٨٨٠) رواه في بدء الخلق فقط مختصراً فِي التَّفْسِيرِ عَنْ أَبِي مُوسى بِتَمَامِهِ؟ ومُقَطَّعَاً.

وأَخرجَ مُسْلِمٌ [٢٨٣٨/٢٣] أَوَّلَهُ مِنْ هَذا الوَجْهِ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

٥٥٤٤- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ في الجنَّةِ مئةَ درجةٍ، ما بينَ كُلِّ درجتَيْنِ كما بينَ السماءِ والأرضِ، والفِردَوْسُ أعلاها درجةً، ومنها[2] تُفجّرُ أنهارُ الجنَّةِ الأربعةُ، ومنْ فوقِها يكونُ العرشُ، فإذا سألتُمُ اللَّه فاسألوهُ الفِردَوْسَ».[٤٣٥٣]

□ التِّرْمِذِيُّ[3] [٢٥٣١] عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم أجْمَعِين - فِي صِفَةِ الجَنَّةِ بِتَمَامِهِ.

وَعَجَبٌ مِنْ إِدْخَالِ البَغَوِيِّ لَهُ فِي أَحَادِيثِ «الصَّحِيحَيْن»!

---

(١) أي: وللمؤمن جنتان، وفي «الأصل»: أو جنتان.

(٢) أي: ومن جنة الفردوس.

(٣) وإسناده صحيح.

وهو - عند البخاري (٢٧٩٠، ٧٤٢٣) من حديث أبي هريرة... أتم منه-، والحديثان مخرجان في «الصحيحة» (٩٢١ - ٩٢٢).

٥٥٤٥- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ في الجنَّةِ لسُوقاً؛ يأتونها كُلَّ جُمُعةٍ، فتهُبُّ ريحُ الشَّمالِ، فتحْثُو[1] في وجُوهِهِمْ وثِيابِهِمْ، فيَزْدادُونَ حُسْناً وجَمالاً، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً، فيقول لهم أهلوهم: واللَّه لقد ازددتُمْ بَعْدَنا حُسْناً وجَمالاً! فيقولون: وأنتُمْ، واللَّه لقد ازددتُمْ بَعْدَنا حُسْناً وجَمالاً».[٤٣٥٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٣٣/١٣] عَنْ أَنسٍ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

٥٥٤٦- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ أوَّلَ زُمرةٍ يدخلونَ الجَنَّةَ: على صورةِ القمرِ ليلةَ البَدرِ، ثُمَّ الذينَ يَلونَهَمْ: كأشدِّ كوكَبٍ دُرِّيٍّ في السماءِ إضاءةً، قلوبُهُمْ على قلبِ رجُلٍ واحِدٍ، لا اختلافَ بينهم ولا تباغُضَ، لكُلِّ امرئٍ منهُمْ زوجَتانِ مِنَ الحُورِ العِينِ، يُرى مُخُّ سُوقِهنَّ مِن وراءِ العظمِ واللحمِ - مِنَ الحُسنِ-، يُسبِّحُونَ اللَّه بُكرةً وعَشِيّاً، لا يَسْقَمُونَ، ولا يَبُولُونَ، ولا يتغوَّطُونَ، ولا يَتْفِلُونَ، ولا يَمْتَخِطُونَ، آنيتُهُمُ الذهبُ والفِضّةُ، وأمشاطُهُمُ الذهبُ، ووَقُودُ مجامِرِهُمُ[2] الأُلُوَّةُ[3]، ورشَحُهُمُ المِسكُ، وأخلاقُهُمْ على خُلُقِ رجُلٍ واحِدٍ؛ على صُورةِ أبيهم آدمَ: سِتُّونَ ذِراعاً في السماء».[٤٣٥٥]

□ متّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٢٤٥) (٣٢٤٦) (٣٢٥٤) (٣٣٢٧) م (٢٨٣٤/١٥) (٢٨٣٤/١٦)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ[4].

٥٥٤٧- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ أهلَ الجنّةِ يأكُلونَ فيها ويشربونَ، ولا يَتْفلُونَ، ولا يَبُولونَ، ولا يَتَغَوَّطُونَ، ولا يَمْتَخِطُونَ»، قالوا: فما بالُ الطعامِ؟! قال:

---

(١) أي: تنثر؛ والمفعول محذوف؛ أي: المسك وأنواع الطيب.

(٢) المجامر: المباخر.

(٣) الألوة: العود الهندي.

(٤) إنما رواه مسلم في (صفة الجنة)؛ أم البخاري فقد رواه في (بدء الخلق، (أحاديث الأنبياء)! (ع)

«جُشاءٌ، ورَشْحٌ كرَشْحِ المِسْكِ؛ يُلْهَمونَ التسبيحَ والتحميدَ، كما يُلهَمُونَ النَّفَسَ».[٤٣٥٦]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٣٥/١٨] عَنْ جَابِرٍ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

٥٥٤٨- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «مَنْ يَدخلُ الجنَّةَ: يَنْعَمُ ولا يَبْأَسُ[١]، ولا تَبْلَى ثيابُهُ، ولا يَفْنَى شَبابُهُ».[٤٣٥٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٣٦/٢١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَذَلِكَ.

٥٥٤٩- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «يُنادي مُنادٍ: إنّ لكُمْ أنْ تصِحُّوا فلا تَسْقَمُوا أبداً، وإنَّ لكُمْ أنْ تحيَوْا فلا تموتُوا أبداً، وإنَّ لكُمْ أنْ تشِبُّوا فلا تَهْرَمُوا أبداً، وإنَّ لكُمْ أنْ تَنْعَمُوا فلا تَبْأَسُوا أبداً».[٤٣٥٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٣٧/٢٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وأَبِي هُرَيْرَةَ كَذَلِكَ.

٥٥٥٠- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ أهلَ الجنَّةِ يتراءَوْنَ[٢] أهلَ الغُرَفِ منْ فوقِهم، كما تراءَوْنَ الكوكَبَ الدُّرِّيَّ الغابرَ في الأُفُقِ مِنَ المشرقِ والمغربِ؛ لتفاضُلِ ما بينَهُمْ»، قالوا: يا رسُولَ اللَّه! تلكَ منازلُ الأنبياءِ، لا يبلغُها غيرُهُمْ؟! قال: «بَلَى والذي نفسي بيدِه؛ رجالٌ آمَنُوا باللَّه وصدَّقُوا المُرسَلِين».[٤٣٥٩]

□ متَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٢٥٦) م (٢٨٣١/١١)] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ كَذَلِكَ.

٥٥٥١- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «يدخُلُ الجنَّةَ أقوامٌ؛ أفئدتُهُمْ مثلُ أفئدةِ الطيرِ[٣]».[٤٣٦٠]

---

(١) أي: لا يفقر ولا يهتم.

(٢) أي: ينظرون.

(٣) قال العلماء في وجه التشبيه أقوالاً عديدة: كالرقة، والرحمة، والصفاء، والخلو عن الحسد، ==

□ مُسْلِمٌ [٢٨٤٠/٢٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَذَلِكَ.

٥٥٥٢- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ اللَّه - تعالى - يقولُ لأهلِ الجنَّةِ: يا أهلَ الجنَّة! فيقولون: لبَّيْكَ ربَّنا! وسَعْدَيْكَ، والخيرُ في يَدَيْكَ! فيقول: هلْ رضِيتُمْ؟! فيقولون: وما لنا لا نرضَى يا ربّ! وقد أعطيْتَنا ما لمْ تُعطِ أحداً منْ خَلقِك؟! فيقول: ألا أُعطِيكُمْ أفضلَ منْ ذلكَ؟! فيقولون: يا ربِّ! وأيُّ شيءٍ أفضلُ منْ ذلكَ؟! فيقول: أحلُّ عليكُمْ رِضْواني، فلا أسْخَطُ عليكُمْ بعدَهُ أبداً».[٤٣٦١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٥٤٩) (٧٥١٨) م (٢٨٢٩/٩)] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي أَبْوَابِ الجَنَّةِ.

٥٥٥٣- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ أدْنَى مقعِدَ أحدِكُمْ مِنَ الجنَّةِ؛ أنْ يقولَ لهُ[1]: تمنَّ، فيتمنَّى ويتمنَّى، فيقولُ لهُ: هلْ تمنَّيْتَ؟ فيقول: نعمْ، فيقولُ لهُ: فإنَّ لكَ ما تمنَّيْتَ ومِثْلَهُ معَهُ».[٤٣٦٢]

□ مُسْلِمٌ [١٨٢/٣٠١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الإِيمَانِ.

٥٥٥٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ

والخوف، والتوكل.

واعتمد النووي: الرقة.

(١) أي: اللَّه - جل جلاله-، أو: الملَك.

عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «سَيْحانُ، وجَيْحانُ،[١] والفُراتُ، والنِّيلُ؛ كُلٌّ من أنهارِ الجَنَّةِ[٢]».[٤٣٦٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٣٩/٢٦]عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

٥٥٥٥- عن عُتْبة بن غَزْوان، قال: ذُكرَ لنا أنَّ الحجرَ يُلقَى مِنْ شَفةِ جهنَّمَ، فيَهْوِي فيها سبعينَ خريفاً، لا يُدرِكَ لها قَعْراً، واللَّه لَتُمْلأنَّ؛ ولقدْ ذُكرَ لنا أنَّ ما بينَ مِصْراعَيْنِ مِنْ مصاريعِ الجنَّةِ مسيرةَ أربعينَ سنةً، ولَيأْتيَنَّ عليها يومٌ وهو كَظيظٌ مِنَ الزِّحامِ».[٤٣٦٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٩٦٧/١٤] فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي آخِرِ الكِتَابِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٥٥٦- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قلتُ: يا رسُولَ اللَّه! مِمَّ خُلِقَ الخَلْقُ؟ قال: مِنَ الماءِ»، قلنا: الجنَّةُ ما بِناؤُها؟! قال: «لَبِنَةٌ مِن فِضَّةٍ، ولَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، ومِلاطُها[٣] المِسْكُ الأذْفَرُ، وحَصْباؤُها اللؤلؤُ والياقوتُ، وتُرْبتُها الزعفرانُ، مَنْ يدخلْها ينعمُ ولا يَبْأَسْ، ويخلدُ ولا يموتُ، ولا تَبْلَى ثيابُهُمْ، ولا يَفْنَى شبابُهُمْ».[٤٣٦٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[٤] [٢٥٢٦] فِي صِفَةِ الجَنَّةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِسَنَدٍ مُنْقَطِعٍ.

---

(١) قال النووي في «شرح مسلم» (١٧/ ١٧٦): «اعلم أن سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون، فأما سيحان وجيحان - المذكوران في الحديث-: هما من أنهار الجنة في بلاد الأرمن، فجيحان: نهر المصيصة، وسيحان: نهر إذنه، وهما نهران عظيمان جداً، أكبرهما جيحان؛ فهذا هو الصواب في موضعهما».

(٢) قال القاري: «إنما جعل ال أنه ار الأربعة من أنهار الجنة؛ لما فيها من العذوبة والهضم، ولتضمنها البركة الالهية، وتشرفها بورود الأنبياء إليها وشربهم منها».

(٣) الملاط؛ أي: ما بين اللبنتين.

(٤) وقال (٢/ ٨٥ - ٨٦) «ليس إسناده بذاك القوي، وليس هو عندي بمتصل».

==

٥٥٥٧- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «ما في الجنَّةِ منْ شجرةٍ؛ إلاَّ وساقُها منْ ذَهبٍ».[٤٣٦٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٢٥] - وَحَسَّنَهُ[1] - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

٥٥٥٨- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ في الجنَّةِ مئةَ دَرَجةٍ، ما بينَ كُلِّ درجتَيْنِ مئةُ عامٍ».

غريب.[٤٣٦٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٢٩] - وَصَحَّحَهُ[2] - فِي صِفَةِ الجَنَّةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٥٥٩- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ في الجنَّةِ مئةَ درجةٍ، لوْ أنَّ العالمينَ اجتمعُوا في إحداهُنَّ لَوَسِعَتْهُمْ».

قلت: فيه زياد الطائي، قال الذهبي: «لا يُعرف».

وقد وصله أحمد (٢/ ٣٠٤ - ٣٠٥). ولكن من طريق الطائي - هذا -!

ووصله هو (٢/ ٤٤٥) والدارمي (٢/ ٣٣٣) من طريق أبي مُدِلَّةَ؛ أنه سمع أبا هريرة... بدون ذكر الخلق، وأبو مُدِلَّةَ؛ قال الذهبي: «لا يكاد يُعرف».

ومن طريقه: أخرجه الطيالسي - أيضاً - (٢٥٨٣) وابن حبان (٢٦٢١).

لكن قوله: «الجنة بناؤها لبنة من ذهب، ولبنة من فضة»: أخرجه أحمد (٢/ ٣٦٢) من طريق أخرى، عن أبي هريرة، وسنده حسن.

ومعناه عند البخاري (٣/ ٢٥٤) وأحمد (٥/ ٩) من حديث سمرة.

وسائر الحديث له شواهد في «الترغيب» (٤/ ٢٥٢) وتقدم بعضه من رواية مسلم (٥٦٢١) وانظر.

(١) قلت: وفي سنده ضعف، بينته في «الضعيفة» (١٩٧٩).

(٢) قلت: وإسناده صحيح.

غريب.[٤٣٦٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[1] [٢٥٣٢] فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَفِيهِ ابنُ لَهِيعَةَ.

٥٥٦٠- وعن أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: في قوله: ﴿وفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾؛ قال: «ارتفاعُها: لكَما بينَ السماءِ والأرضِ؛ مسيرةَ خَمس مئة سَنة».

غريب.[٤٣٦٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٤٠] فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَفِيهِ رِشْدِينُ بنُ سَعْدٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ[2].

لَكِنْ أَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ [٧٤٠٥].

٥٥٦١- وقَالَ - عليهِ السَّلام-: «إنَّ أوَّلَ زُمْرةٍ يدخُلونَ الجنَّةَ يومَ القِيامَةِ: ضَوْءُ وجُوهِهِمْ علَى مِثْلِ ضَوْءِ القَمرِ ليلةَ البَدْرِ، والزُّمْرةُ الثانيةُ: عَلَى مِثْلِ أحسنِ كوكَبٍ دُرِّيٍّ في السماءِ، لكُلِّ رجُلٍ منهُمْ زَوْجتانِ، عَلَى كُلِّ زَوْجةٍ سبعُونَ حُلَّةً؛ يُرَى مُخُّ ساقِها منْ ورائِها».[٤٣٧٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [(٢٥٣٥) (٢٥٢٢)] فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ[3].

٥٥٦٢- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يُعْطَى المؤمنُ في الجنَّةِ قُوَّةَ كذا وكذا مِنَ الجِماعِ»، قِيلَ: يا رسُولَ اللَّه! أو يُطيقُ ذلك؟!

---

(١) وقال: «غريب»؛ أي: يعني: ضعيف؛ وهو كما قال، وبيانه في «الضعيفة» (١٨٨٦).

(٢) قلت: وهو كما قال.

(٣) وإسناده ضعيف؛ فيه عطية العوفي، وهو ضعيف. لكنه لم يتفرد به؛ فهو حسن كما قال الترمذي، ولذا فقد خرجته في «الصحيحة» (١٧٣٦).

قال: «يُعطَى قُوَّةَ مئةٍ».[٤٣٧١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٣٦] فِيهِ، - وَصَحَّحَهُ[١] - عَنْ أَنَسٍ.

٥٥٦٣- وعن سعد بن أبي وقَاص -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لوْ أنَّ ما يُقِلُّ ظُفُرٌ - ممَّا في الجنَّةِ - بَدا؛ لتَزَخْرفَتْ لهُ ما بينَ خَوافِقِ السماواتِ والأرضِ، ولوْ أنَّ رجُلاً منْ أهلِ الجنَّةِ اطَّلعَ، فبَدا أساوِرُهُ؛ لطمَسَ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ الشمسُ، كما تطمِسُ الشمسُ ضَوْءَ النُّجومِ».

غريب.[٤٣٧٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٢٥٣٨] فِيهِ عَنْ سَعْدٍ؛ وَفِيهِ ابنُ لَهِيعَةَ.

٥٥٦٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أهلُ الجنَّةِ: جُرْدٌ مُرْدٌ كُحلٌ، لا يفنَى شبابُهُمْ، ولا تبلَى ثيابُهُمْ».[٤٣٧٣]

□ [الترمذي][١] وَحَسَّنَهُ[٢] [(٢٥٣٩)] عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ.

---

(١) وقال «حديث صحيح غريب».

قلت: وإسناده حسن، بل هو صحيح؛ لأن له شواهد؛ منها عن زيد بن أرقم: رواه الدارمي (٢/ ٣٣٤) بسند صحيح.

وقد صححها ابن حبان (٢٦٣٥، ٢٦٣٧).

(٢) وقال: «غريب»؛ أي: ضعيف؛ وهو كما قال

ثم بدا لي أنه ليس كذلك؛ لأنه من رواية عبد اللّه بن المبارك، عن ابن لهيعة، وهو صحيح الحديث عنه.

وسائر الرواة ثقات من رجال مسلم.

وأخرجه أحمد - أيضاً - (١/ ١٦٩، ١٧١) عن ابن المبارك، ثم خرجته في «الصحيحة» (٣٣٩٦).

٥٥٦٥- وعن معاذ بن جبل -رضِـيَ اللَّـهُ عنـهُ-، أنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «يدخلُ أهلُ الجنةِ الجنّةَ جُرْداً مُـرْداً مُكحَّلـينَ؛ أبنـاءَ ثلاثـينَ - أو ثـلاثٍ وثلاثينَ - سنةً».[٤٣٧٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٤٥] فِيهِ عَنْ مُعَاذٍ، وَحَسَّنَهُ[1].

٥٥٦٦- عن أسماء بنت أبي بكر، أنها قالت: سمعتُ رسولَ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وذُكرَ لَهُ سِدرةُ المُنْتهَى، قال: «يسيرُ الراكِبُ في ظلِّ الفَنَنِ منها مئـة سـنةٍ، أو يستظِلُّ بِظلها مئـةُ راكـبٍ؛ شـكَّ الـراوي-، فيهـا فَـراشُ[2] الذَّهـبِ؛ كـأنَّ ثمارَهـا القِلالُ[3]».

غريب.[٤٣٧٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٤١] فِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وَحَسَّنَهُ[4].

---

(٣) سقطت من الأصل، والسياق يقتضيها. (ع)

(٤) قلت: وسنده ضعيف.

لكنه حسن - كما قال - بما يأتي بعده، وبما تقدم (٥٦٣٠).

(١) قلت: وهو كما قال بما قبله.

وفي إسناده شهر بن حوشب، وعنه: رواه أحمد (٥/ ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٤٣)، وانظر «الصحيحة» (٦/ ٢/ ١٢٢٤/ تحت ٢٩٨٧).

(٢) جمع فراشة.

(٣) جمع القُلَّة، وهي إناء للعرب كالجرة الكبيرة: «مختار».

(٤) وفي بعض النسخ: «غريب».

قلت: وهو بحال إسناده؛ فإن فيه محمد بن إسحاق معنعناً.

لكنه صرح بالتحديث في «زهد هناد» (٩٨١/ ١١٥).

٥٥٦٧- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: سَئِلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ما الكوثَرُ؟ قال: «نهرٌ أعطانِيهِ اللَّه - يعني: في الجنَّةِ-؛ أشدُّ بياضاً منَ اللبنِ، وأحلى منَ العسلِ؛ فيهِ طيرٌ أعناقُها كأعناقِ الجُزُرِ[1]»، قال عمر: إنَّ هذه[2] لناعِمةٌ! قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «آكِلُها أنعم منها».[٤٣٧٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٤٢] فِيهِ عَنْ أَنسٍ، وَحَسَّنَهُ[3].

٥٥٦٨- عن سُليمان بن بُرَيْدَة، عن أبيه: أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ اللَّه! هلْ في الجنَّةِ منْ خَيلٍ؟ قال: «إنِ[4] اللَّهُ أَدْخَلَكَ الجنَّةَ؛ فلا تشاءُ أنْ تُحمَلَ فيها على فرسٍ منْ ياقوتَةٍ حَمراءَ يطيرُ بكَ في الجنَّةِ حيثُ شِئتَ؛ إلاّ فعلتَ»، وسألَهُ رجلٌ، فقال: يا رسولَ اللَّه! هلْ في الجنَّةِ منْ إبلٍ؟! فقال: «إنْ يُدْخِلْكَ اللَّه الجنَّةِ؛ يكُنْ لكَ فيها ما اشتَهتْ نفسُكَ، ولذَّتْ عينُكَ».

وفي رواية: «إنْ أُدخِلْتَ الجنَّةَ: أُتيتَ بفرسٍ منْ ياقوتَةٍ لهُ جَناحانِ، فحُمِلْتَ عليهِ،

---

(١) الجُزر: جمع جزور، وهو الجمل.

(٢) أي: الطير.

(٣) قلت: وسنده حسن.

وأخرجه الحاكم (٢/ ٥٣٧) من طريق أخرى عن أنس.

ورواه أحمد (٣/ ٢٣٦، ٢٣٧) من الوجهين.

ولطريقه الثاني طريق ثالث - عنده (٣/ ٥٤٣)-؛ وسنده حسن.

ولبعضه شاهد من حديث ابن عمر... مرفوعاً: أخرجه الترمذي ()، والحاكم (٣/ ٥٤٣)، وصححاه؛ وسند الحاكم صحيح.

ورواه الدارمي - أيضاً - (٢/ ٣٣٧)؛ وقد خرجت الحديث في «الصحيحة» (٢٥١٤).

(٤) إنِ: هي الشرطية.

وطارَ بكَ حيثُ شِئتَ».[٤٣٧٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٢٥٤٣] فِيهِ عَنْ بُرِيدَةَ، وَصَحَّحَ إِرْسَالَه.

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٤٤]، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ فِيه، [وَضَعَّفَهُ][٢].

٥٥٦٩- وعن بُرَيْدة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أهلُ الجنَّةِ عِشرون، ومئة صفٌّ؛ ثمانونَ منها منْ هذه الْأُمّةِ، وأربعونَ منْ سائِرِ الْأُممِ».[٤٣٧٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٤٦] فِيهِ عَنْ بُرَيْدَةَ، وَحَسَّنَهُ[٣].

٥٥٧٠- عن سالم، عن أبيه[٤] -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بابُ أُمَّتي الذي يدخُلونَ منهُ الجنّةَ: عرضُهُ مسيرَةُ الراكِبِ الجَوِّدِ ثلاثاً، إنّهمْ ليُضْغَطونَ[٥] عليهِ، حتّى تكادَ مناكِبُهُمْ تزولُ».

ضعيف منكر.[٤٣٧٩]

---

(١) وإسناده ضعيف؛ وبيانهُ في «الضعيفة» (١٩٨٠).

(٢) وفي طبعة الدعاس (٢٥٤٧): «حسن، ليس إسناده بالقوي...».

قلت: وهو حري بذلك؛ لأن له شواهد؛ من أجلها نقلته إلى «الصحيحة» (٣٠٠١).

قال أبو الحارث: في الأصل: (ضعّفوه)! ولعل ما أثبتناه أوجه! (ع)

(٣) قلت: وسنده صحيح، وصححه الحاكم (١/ ٨٢) وكذا ابن حبان (٢٦٣٩).

رواه الطحاوي - أيضاً - في «المشكل» (١/ ١٥٦)، والحسين المروزي في «زوائد الزهد» (١٥٧٢).

وروى له الحاكم شاهداً من حديث ابن مسعود.

(٤) أي: عبد اللَّه بن عمر.

(٥) أي: يعصرون.

☐ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٤٨] - واسْتَغْرَبَهُ(١) - عَنِ ابنِ عُمَرَ فِيهِ.

٥٥٧١- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ في الجنّةِ لسُوقاً؛ ما فيها شِراءٌ ولا بَيْعٌ؛ إلاَّ الصُّوَرَ منَ الرِّجالِ والنِّساءِ، فإذا اشتهى الرجُلُ صُورةً؛ دخلَ فيها».

غريب.[٤٣٨٠]

☐ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٥٠] فِيهِ عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، واسْتَغْرَبَهُ(٢).

٥٥٧٢- وعن سعيد بن المسَيَّب -رضِيَ اللَّهُ عنهما-: أنَّهُ لقيَ أبا هُريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، فَقَالَ أبو هُريرة: أسألُ اللَّه أنْ يجمعَ بيني وبينَكَ في سوق الجنَّةِ، فَقَالَ سعيد: أفيها سوقٌ؟! قال: نعم، أخبرَني رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنَّ أهلَ الجنَّةِ إذا دخلُوها؛ نزلُوا فيها بفَضلِ أعمالِهِمْ، ثُمَّ يُؤذَنُ لهمْ في مِقْدارِ يومِ الجُمُعةِ منْ أيّامِ الدُّنيا، فيَزورُونَ ربَّهُمُ، ويُبْرِزُ لُهمْ عَرشَهُ، ويتَبدَّى لُهمْ في رَوضةٍ منْ رياضِ الجنَّةِ، فيُوضَعُ لُهمْ منابِرُ منْ نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ياقوت، ومنابر من زبرجد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فِضّةٍ، ويجلسُ أدناهُم - وما فيهم منْ دنيٌّ - على كُثبانِ المِسكِ والكافورِ، وما يُرُوْنَ بأنَّ أصحابَ الكراسِيِّ بأفضلَ منهمْ مجلساً»، قال أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! وهل نَرى ربَّنا؟ قال: «نعم، وهلْ تتمارَوْنَ في رُؤيةَ الشمسِ والقمرِ ليلةَ البدرِ؟!»، قلنا: لا، قال: «كذلك لا تُمارَوْنَ في رُؤيةِ ربِّكُمْ، ولا يَبقى في ذلك المجلس رجُلٌ؛ إلاّ حاضرَهُ اللَّه مُحاضَرَةً، حَتَّى يقولَ للرجلِ منهُمْ: يا

---

(١) وعلته: خالد بن أبي بكر، ذكره الذهبي في «الميزان»، وذكر هذا الحديث من مناكيره.

ومن طريقه: أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٣٣٧ - مصورة المكتب -).

(٢) قلت: أي: ضعيف؛ وهو كما قال، وقد خرجته، وبينت علته في «الضعيفة» (١٩٨٢).

فلانُ بن فُلانٍ! أتذكُرَ يومَ قلتَ كذا وكذا؟ فيذكِّرُهُ ببعضِ غَدراتِهِ في الدُّنيا، فيقولُ: يا ربِّ! أفلمْ تغفِرْ لي؟! فيقول: بلَى، فبسَعَةِ مَغفرتي بلغتَ منزلتَكَ هذهِ، فبينما هـمْ علَى ذلكَ؛ غشيتهُمْ سحابَةٌ منْ فوقِهِمْ، فأمطرتْ عليهِمْ طِيباً لَمْ يجدوا مثـلَ رِيحِهِ شيئاً قطُّ، ويقول ربُّنا: قوموا إلى ما أعددتُ لكُمْ منَ الكرامَةِ، فخُذوا ما اشتهَيْتُمْ، فنأتي سُوقاً قـدْ حفَّتْ بهِ الملائكةُ؛ ما لم تنظُـرِ العُيـونُ إلى مثلِـهِ، ولَـمْ تسـمع الآذانُ، ولَـمْ يخْطُـرْ علـى القُلوبِ، فيُحمَلُ لنا ما اشتَهَيْنا، ليس يُبَاعُ فيها ولا يُشترَى، وفي ذلكَ السُّوقِ يَلقَى أهـلُ الجنّةِ بعضُهُمْ بعضاً، قال: فيُقبلُ الرجُلُ ذُو المَنزِلَةِ المرتفعةِ، فيَلْقَى مَنْ هـو دُونَـهُ - ومَـا فِيهِمْ دَنِيٌّ -، فَيَرُوعُهُ ما يَرى ما عليهِ منَ اللِّباسِ، فما ينقضِي آخرُ حديثِهِ، حَتَّـى يتخيَّـلَ عليهِ ما هو أحسنُ منهُ، وذلكَ أنَّهُ لا ينبغي لأحدٍ أنْ يحزنَ فيها، ثُمَّ ننصرِفُ إلى منازِلِنـا، فيتلقَّانا أزواجُنا، فيقُلْنَ: مرحباً، وأهلاً! لقدْ جئتَ وإنَّ بكَ منَ الجمالِ أفضلَ مِمَّا فارقْتَنا عليهِ! فيقول: إنَّا جالَسْنا اليومَ ربَّنا الجبَّارَ، ويَحِقُّنا[(١)] أَنْ نَنقلبَ بمثلِ ما انقلَبْنا».

غريب.[٤٣٨١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٤٩] فِيهِ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[(٢)].

٥٥٧٣- عن أبي سعيد، أنه قال:قالَ رسـولُ اللّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «أدنَى أهلِ الجنّةِ: الذي لهُ ثمانونَ ألفَ خادمٍ، واثنتانِ وسبعونَ زوجةً، ويُنصبُ لـهُ قُبَّـةٌ منْ لُؤلؤٍ وزَبَرْجَدٍ وياقوتٍ، كما بينَ الجابِيةِ[(٣)] إلى صَنعاءَ».[٤٣٨٢]

---

(١) أي: يوجبنا ويلزم، أو يحق لنا؛ من باب الحذف والإيصال.

(٢) أي: ضعيف؛ وهو كما قال، وقد خرجته وبينت علله في المصدر السابق (١٧٢٢).

(٣) الجابية: بلدة الشام، وصنعاء: بلدة باليمن.

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٦٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، فِيهِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[١].

وبه قال: «منْ ماتَ منْ أهلِ الجنّةِ - منْ صغيرٍ أو كبيرٍ - يُرَدُّونَ بَني ثلاثينَ في الجنّةِ، لا يزيدونَ عليها أبداً، وكذلكَ أهلُ النارِ».

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٦٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ فِيهِ.

وبه قال: «إنّ عليهمُ التِّيجانَ، أدنَى لؤلؤةٍ منها لتُضِيءُ ما بينَ المشرقِ والمغربِ».

غريب.

□ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهِ.

٥٥٧٤- وبه قال: «المؤمنُ إذا اشتهَى الولدَ في الجنَّةِ؛ كانَ حَمْلُهُ ووضعُهُ وسِنُّه[٢] في ساعةٍ كما يشتهي».

غريب.

قال إسحاق بن إبراهيم في هذا الحديث: إذا اشتهَى المؤمنُ في الجنّةِ الولدَ؛ كانَ في ساعةٍ، ولكنْ لا يشتهي.[٤٣٨٣]

---

(١) يعني: الأول الثاني والثالث؛ وقد رواها بإسناد واحد عن أبي سعيد، وهو إسناد ضعيف كما قال؛ فيه رشدين بن سعد، ودراج أبو السمح، وكلاهما ضعيف.

وقد أخرج الأول - فقط-: ابن حبان (٢٦٣٨) من طريق أخرى عن دراج، فهو العلة.

ورواه أحمد (٣/ ٧٦) من طريق ثالثة.

والثالث: أخرجه الحاكم - أيضاً - (٢/ ٤٢٦ - ٤٢٧) من طريق أخرى عن دراج، وقال صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي!

وأخرجه أحمد (٣/ ٧٥) من طريق ثالثة عن دراج... بنحوه في حديث.

(٢) أي: كمال سنّه، وهو ثلاثون سنة.

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٦٣] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

٥٥٧٥- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ في الجنَّةِ لمجتمعاً للحُورِ العِينِ، يَرْفعنَ بأصواتٍ لَمْ يَسمعِ الخلائِقُ مثلَها، يقُلْنَ: نحنُ الخالِداتُ فلا نَبيدُ، ونحنُ النَّاعِماتُ فلا نبأسُ، ونحنُ الراضِياتُ فلا نسخَطُ، طوبَى لمنْ كانَ لنا وكُنَّا لهُ».[٤٣٨٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٥٦٤] عَنْ عَلِيٍّ فِيه، وَقَالَ: غَرِيبٌ[٢].

٥٥٧٦- وقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ في الجنَّةِ بحرَ الماءِ، وبحرَ العسَلِ، وبحرَ اللَّبَنِ، وبحرَ الخَمرِ، ثُمَّ تُشقَّقُ الأنهارُ بعدُ».[٤٣٨٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٢٥٧١] - وَصَحَّحَهُ - مِنْ حَدِيثِ حَكِيمِ بنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ فيه.

الفصل الثالث:

٥٥٧٧- عن أبي سعيد، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ

---

(١) إنما أخرجه بإسناد آخر - خلافاً لما أوهمه صنيع البغوي والتبريزي - عن أبي سعيد! وإسناده صحيح.

وقول إسحاق؛ ليس من الحديث؛ ثم هو مما لا دليل عليه في السنة الصحيحة، وظاهر الحديث يرده.

وصححه ابن حبان (٢٦٣٦).

وأخرجه أحمد - أيضاً - (٣/ ٩) والدارمي (٢/ ٣٣٧) وابن ماجه (٤٣٣٨).

(٢) وهو كما قال، وبينت علته في «الضعيفة» (١٩٨٢).

(٣) وكذا ابن حبان (٢٦٢٣)، وأحمد (٥/٥)، والدارمي (٢/٣٣٧) عن حكيم بن معاوية، عن أبيه... مرفوعاً به.

قلت: وإسناده صحيح.

الرجلَ في الجنَّةِ ليتكئُ في الجنةِ على سبعينَ مَسْنداً[١] قبلَ أن يتحوَّلَ، ثمَّ تأتيهِ امرأةٌ فتضربُ على منكبه، فينظرُ وجهَه في خدِّها أصفى من المرآةِ، وإنَّ أدنى لؤلؤة عليها؛ تضيءُ ما بينَ المشرقِ والمغربِ، فتسلِّمُ عليه، فيردُّ السلامَ، ويسألُها: مَن أنتِ؟! فتقول: أنا من المزيد[٢]، وإنَّه ليكونُ عليها سبعونَ ثوباً، فينفذُها[٣] بصرُه، حتى يُرى مخُّ ساقها من وراءِ ذلكَ، وإنَّ عليها من التيجانِ أنَّ أدنى لؤلؤة منها لتُضيءُ ما بينَ المشرقِ والمغربِ». [٥٦٥٢]

□ رواه أحمد[٤] (٧٥/٣).

٥٥٧٨- وعن أبي هريرة: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ يتحدَّثُ - وعنده رجلٌ من أهل البادية-: «إنَّ رجلاً من أهلِ الجنةِ استأذنَ ربَّه في الزرعِ، فقال له: ألستَ فيما شئتَ[٥]؟ قال: بَلى، ولكنْ أُحبُّ ان أزرعَ، فبذرَ، فبادرَ[٦] الطرفَ نباتُه واستواؤُه واستحصادُه، فكانَ أمثالَ الجبالِ، فيقولُ اللَّهُ - تعالى-: دونكَ يا ابنَ آدمَ!

---

(١) المسند: ما يتكأ عليه ويستند إليه.

(٢) ويشير ذلك إلى قوله - تعالى-: ﴿لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد﴾.

(٣) أي: يدرك لطافة بدن المرأة نظر الرجل.

(٤) من طريق ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم.

وابن حبان في «صحيحه» (٢٦٣) من طريق عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم.

وروى الترمذي منه ذكر التيجان فقط - كما تقدم (٥٦٤٨) - من رواية رشدين، عن عمرو بن الحارث، وقال «لا نعرفه إلا من حديث رشدين».

قلت: فلم يتفرد به رشدين كما ظنَّ الترمذي؛ فعلة الحديث دراج، وهو صاحب مناكير.

(٥) أي: فيما شئت من أنواع النعيم، وألوان الطعام والشراب، وضروب المسرات.

(٦) أي: سابق

فإنَّه لا يشبِعُك شيءٌ»، فقال الأعرابيُّ: واللَّهِ لا تجدهُ إلاَّ قُرشيّاً أو أنصاريّاً؛ فإنهم أصحابُ زرعٍ، وأمَّا نحنُ؛ فلسْنا بأصحابِ زرعٍ! فضحكَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٥٦٥٣]

□ البخاري (٢٣٤٨) عنه.

٥٥٧٩- وعن جابرٍ ، قال: سأل رجلٌ رسولَ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أينامُ أهلُ الجنةِ؟! قال: «النومُ أخو الموتِ، ولا يموتُ أهلُ الجنةِ».[٥٦٥٤]

□ رواه البيهقي[1] (٤٧٤٥) في «الشعب» عنه.

٦- باب رُؤية اللَّه - تعالى -

مِن «الصِّحَاحِ»:

٥٥٨٠- قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّكُمْ سترَوْنَ ربَّكُمْ عِياناً[2]».[٤٣٨٦]

□ متّفق علَيْهِ [خ (٧٤٣٥) م (٦٣٣)] عن جريرٍ في الصَّلاةِ.

٥٥٨١- وقَالَ جرير بن عبد اللَّه: كُنّا جُلوساً عندَ رسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فنظرَ إلى القمرِ ليلةَ البدْرِ، فقال: «إنَّكُمْ سترَوْنَ ربَّكُمْ كما تَرَوْنَ هذا القمرَ، لا

---

(١) وإسناده ضعيف.

لكن أخرجه البزار، وأبو الشيخ - وغيرهما - من طرق خمس عن جابر... به؛ وبعضها صحيح، كما حققته في «الصحيحة» (١٠٨٧).

(٢) أي: معاينة واضحة.

تُضامونَ في رُؤيتِهِ، فإن استطعتُمْ أن لا تُغلَبوا على صلاةٍ قبلَ طُلوعِ الشمسِ وقبلَ غُروبِها؛ فافعلوا»، ثُمَّ قرأ: ﴿وسَبِّحْ بحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ غُرُوبِها﴾».[٤٣٨٧]

□ متفق عليه [خ (٥٥٤) م (٦٣٣/٢١١)] في الصَّلاةِ.

وأخرجَهُ الأربعةُ: أبو داودَ [٤٧٢٩] وابن ماجه [١١٧] في السّنّةِ، والتّرمذيّ [٢٥٥١] في صفة الجنّةِ، والنّسائيُّ [الكبرى ٤٦٠] في الصَّلاة.

٥٥٨٢- وعن صُهَيْب، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «إذا دخلَ أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ؛ يقولُ اللَّه - تباركَ وتعالى-: تُريدُونَ شيئاً أزيدُكُمْ؟! فيقولون: ألَمْ تُبيِّضْ وجُوهَنا؟! ألَمْ تَدْخِلْنا الجنَّةِ، وتُنجِّنا منَ النَّارِ؟! قال: بلى، فيُرفعَ الحِجابُ، فيَنظُرونَ إلى وجهِ اللَّه، فما أُعطوا شيئاً أحبَّ إليهِمْ مِنَ النَّظَرِ إلى ربِّهِمْ»؛ ثُمَّ تلا: ﴿للَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وزِيَادَةٌ﴾.[٤٣٨٨]

□ مسلمٌ [(١٨١/٢٩٧) (١٨١/٢٩٨)] في الإيمان، والترمذيُّ [٢٥٥٢] في صفة الجنّة، والنّسائيُّ [الكبرى ١١٢٣٤] في التفسيرِ، وابنُ ماجه [١٨٧] في السّنّة من حديثِ صهيبٍ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٥٨٣- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أدنَى أهلِ الجنّةِ منزلةً: لَمَنْ ينظُرُ إلى جنانِهِ[1]، وأزواجِهِ، ونعيمِهِ، وخَدَمِهِ، وسُرُرِهِ مسيرةَ ألْفِ سنَةٍ، وأكرمَهُمْ على اللَّهِ: مَنْ ينظُرُ إلى وجهِهِ غَدْوَةً وعَشِيّةً»، ثُمَّ قرأ: ﴿وجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ. إِلَى رَبِّها نَاظِرَةٌ﴾.[٤٣٨٩]

(١) أي: بساتينه.

□ الترمذيُّ [(٢٥٥٣) (٣٣٣٠)] في صفةِ الجنّة عنِ ابنِ عُمَرَ، وفيه ثُوَيْرُ بنُ أبي فاخِتَةَ[1] -رضِيَ اللّهُ تعالى عنهم-.

٥٥٨٤- عن أبي رَزِين العُقَيْلي، أنّه قال: قلتُ: يا رسُولَ اللّه! أكلنُّا يَرى ربَّهُ مُخْلِياً[2] بهِ يومَ القِيامَةِ؟! قال: «بلَى»، قال: وما آيةُ ذلكَ في خلقِهِ؟! قال: «يا أبا رَزِين! أليسَ كلُّكُمْ يَرى القمرَ ليلةَ البدْرِ مُخْلِياً بهِ؟!»، قال: بلى، قال: «فإنّما هو خَلْقٌ منْ خَلْقِ اللّه، واللّه أجَلُّ وأعظمُ».[٤٣٩٠]

□ أبو داودَ[3] [٤٧٣١] وابن ماجه [١٨٠] في السُّنَّة عن أبي رَزِينِ العقيليِّ.

الفصل الثالث:

٥٥٨٥- عن أبي ذرٍّ، قال: سألت رسولَ اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: هل رأيتَ ربَّك؟! قال: «نورٌ أنّى أراه»[4]. [٥٦٥٩]

□ رواه مسلم (١٧٨) عنه.

٥٥٨٦- وعن ابن عبَّاس: ﴿ما كذب الفؤادُ ما رأى﴾، و﴿ولقد رآه نزلة أُخرى﴾؛ قال: رآه بفؤاده مرتين.[٥٦٦٠]

□ رواه مسلم (١٧٦).

وفي رواية الترمذي: قال: رأى محمد ربّه، قال عكرمة: قلتُ: أليس اللّه يقول: ﴿لا تدركه الأبصار وهو

---

(١) قلت: وهو ضعيف، والحديث مخرج في «الضعيفة» (١٩٨٥).

(٢) أي: خالياً بربه.

(٣) وإسناده ضعيف؛ وبعضهم يحسنه.

(٤) وفي رواية له: فقال: «رأيت نوراً»؛ فهو، صريح في أنه صلى الله عليه وسلم لم ير ربَّه؛ وإنما رأى نوراً، وهو خلقٌ من خلقه – تعالى-؛ بل هو حجابه، كما جاء في حديث أبي موسى – عند مسلم عقب هذا-.

يدرك الأبصار﴾؟! قال: ويحك! ذاك إذا تجلّى بنوره الذي هو نوره، وقد رأى ربّه مرّتين

□ الترمذي[١] (٣٢٧٩) عنه.

٥٥٨٧- وعن الشعبي، قال: لقيَ ابنُ عبَّاسٍ كعباً بعرفة، فسأله عن شيءٍ، فكبَّر حتى جاوبته الجبال! فقال ابن عباس: إنا بنو هاشم، فقال كعب: إنَّ اللّه قسم رؤيته وكلامَه بين محمَّدٍ وموسى، فكلَّم موسى مرَّتين، ورآه محمَّد مرتين.[٥٦٦١]

□ رواه الترمذي[٢] (٣٢٧٨).

قال مسروقٌ: فدخلت على عائشة، فقلت: هل رأى محمَّدٌ ربَّه؟! فقالت: لقد تكلَّمت بشيءٍ قفَّ[٣] له شعري! قلتُ: رويداً، ثمَّ قرأتُ: ﴿لقد رأى من آيات ربّه الكبرى﴾؟ فقالت: أين تذهب بك؟! إنما هو جبريل، من أخبرك أن محمَّداً رأى ربَّه، أو كتم شيئاً ممَّا أُمر به، أو يعلم الخَمْس التي قال اللّه - تعالى-: ﴿إن اللّه عنده علم السَّاعة وينزل الغيث﴾؛ فقد أعظم الفرية، ولكنه رأى جبريل، لم يره في صورته إلا

---

(١) وقال: «حديث حسن غريب».

قلت: فيه الحكم بن أبان، قال الحافظ «صدوق عابد، وله أوهام».

وقد خالفه سماك، عن عكرمة... به بلفظ «رآه بقلبه»: أخرجه الترمذي، وحسنه.

ويشهد له رواية مسلم، وهي من طريق أبي العالية، عن ابن عباس.

وتابعه - عنده - عطاء، عن ابن عباس.

وأخرجه ابن حبان (٣٨ - موارد) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي أمية، عن ابن عباس، قال وقد رأى محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ربه، وإسناده حسن.

ورواية مسلم أصح، لكن لا مخالفة؛ فهي مبينة لرواية الترمذي، وابن حبان.

(٢) قلت: سكت عن إسناده، وفيه مجالد ابن سعيد؛ وفيه ضعف.

وهو في «الصحيحين»، عن مسروق... نحوه - كما ذكر هنا-؛ دون رواية الشعبي، عن ابن عباس.

(٣) أي: قام من الفزع.

مرَّتين: مرَّة عند سدرة المنتهى، ومرَّة في أجياد[1]؛ له ستُّ مئة جناحٍ، قد سدَّ الأُفُقَ.

□ «الصحيحين» [خ (٣٢٣٥) م (١٧٧)] بسياق آخر.

٥٥٨٨- وعن ابن مسعود: في قوله: ﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾، وفي قوله: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾، وفي قوله: ﴿رأى من آيات ربِّه الكبرى﴾؛ قال فيها كلِّها: رأى جبريل - عليه السلام - له ستُّ مئة جناحٍ.[٥٦٦٢]

□ متفق عليه [خ (٤٨٥٦) م (١٧٤) (١٧٤) (١٧٤)]؛ وله ألفاظ مختلفة.

وفي رواية الترمذي[2]: قال: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾؛ قال: رأى رسول اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جبريل في حلّة من رفرف[3]، قد ملأ ما بين السماءِ والأرض.

وله[4] - وللبخاري - في قوله: ﴿لقد رأى من آياتِ ربِّه الكبرى﴾؛ قال[5]: رأى رفرفاً أخضر، سدَّ أُفق السَّماء.

---

(١) موضع معروف بأسفل مكة.

(٢) وقال (٣٢٨٣) «حسن صحيح».

قلت: فيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي، واختلاطه.

ومن طريقه: وعنه أخرجه أحمد (١/ ٣٩٤، ٤١٨) وابن خزيمة، في «التوحيد» (١٣٣).

(٣) الرفرف: البساط.

وقيل: الفراش.

وَقَالَ الشيخ علي القاري: «والأقرب أن يكون المراد منه: ثياب خضر».

(٤) أي: للترمذي، والبخاري (٤٨٥٨)؛ وهو رواية لأحمد (١/ ٤٤٩) وابن خزيمة.

(٥) أي: ابن مسعود.

٥٥٨٩- وسُئل مالك بن أنس عن قوله - تعالى-: ﴿إِلَى ربِّها ناظرة﴾؛ فقيل: قومٌ يقولون: إلى ثوابه؟! فقال مالك: كذَبوا! فأين هم عن قولهِ - تعالى-: ﴿كلاَّ إنهم عن ربِّهم يومئذٍ لمحجوبونَ﴾؟! قال مالك: الناسُ ينظرونَ إلى اللَّهِ يومَ القيامةِ بأعينهم، وقال: لو لم يرَ المؤمنونَ ربَّهم يومَ القيامةِ؛ لم يعيِّر اللَّهُ الكفَّارَ بالحِجابِ، فقال: ﴿كلاَّ إنَّهم عنْ ربِّهم يومئذٍ لمحجوبونَ﴾(١).[٥٦٦٣]

٥٥٩٠- وعن جابرٍ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بيْنا أهلُ الجنَّةِ في نعيمِهم؛ إذْ سطَعَ نورٌ، فرفعوا رؤوسَهم؛ فإذا الربُّ قد أشرفَ عليهم من فوقِهم، فقال: السَّلامُ عليكم يا أهلَ الجنَّةِ! قال: وذلكَ قولُه - تعالى-: ﴿سلامٌ قولاً من ربٍّ رحيمٍ﴾؛ قال: فينظر إليهِم وينظرونَ إليه، فلا يلتفتونَ إلى شيءٍ منَ النعيمِ؛ ما داموا ينظرونَ إليهِ، حتى يحتجبَ عنهم؛ ويبقى نورُه وبركته عليهم في ديارهم». [٥٦٦٤]

☐ رواه ابن ماجه(٢) (١٨٤).

---

(١) قلت: فما أبعد ضلال من ينكر الرؤية من بعض المقلدة، الذين يزعمون تقليد الأئمة، ثم هم يخالفونهم في عقيدتهم في رؤية الرب يوم القيامة، ومعهم الكتاب والسنة!!

أما القرآن: فهم يتأولونه، بل يعطلونه باسم المجاز.

وأما السنة: فيشككون فيها بقولهم: حديث آحاد! مع أنه حديث متواتر عند العارفين بهذا الشأن!!

قلت: علقه البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٦٤٢).

(٢) وإسناده ضعيف؛ فيه الفضل الرقاشي - وهو منكر الحديث-، وعنه أبو عاصم - وهو لين الحديث-.

ومن طريقه: أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٠٩).

٧- باب صفة النار وأهلها

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٥٩١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «نارُكُمْ جُزءٌ منْ سبعينَ جُزءاً منْ نارِ جهنّم»، قيلَ: يا رسولَ اللّه! إنْ كانتْ لكافيةً[1]! قال: «فإنّها فُضِّلَتْ عليهنَّ[2] بتسعةٍ وستينَ جُزءاً، كلهنَّ[3] مثلُ حرِّها».[٤٣٩١]

□ متفق عليه عن أبي هريرةَ: البخاريُّ [٣٢٦٥] في [بَدْءِ الخَلْقِ][4]، ومسلمٌ [٢٨٤٣/٣٠]، والتّرمِذيُّ [٢٥٨٩] في صفة جهَنَّمَ.

٥٥٩٢- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اشتَكَتِ النّارُ إلى ربِّها، فقالت: ربِّ! أكلَ بعضي بعضاً؟! فأذن لها بنَفَسَيْنِ: نفَسٍ في الشتاءِ، ونفَسٍ في الصيفِ، أشدُّ ما تجِدُونَ منَ الحرِّ، وأشدُّ ما تجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ».[٤٣٩٢]

□ متفق عليه [خ (٥٣٧) (٣٢٦٠) م (٦١٧/١٨٥)] عن أبي هريرة. (ت [٢٥٩٢])

٥٥٩٣- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُؤْتَى بجهنَّمَ يومئذٍ؛ لها سبعونَ ألفَ زِمامٍ، معَ كلِّ زِمامٍ سبعونَ ألفَ ملَكَ يجُرُّونَها».[٤٣٩٣]

□ مسلمٌ [٢٨٤٢/٢٩] في صفة جهنّمَ، والترمذِيُّ [٢٥٧٣] عنِ ابنِ مسعودٍ.

---

(١) أي: إن هذه النار الدنيوية كافية في العقبى لاحتراق الكفار، فهلا اكتفي بها، ولأي شيء زيد في حرّها؟!

(٢) أي: على نيران الدنيا.

(٣) قال القاري: «أي: حرارة كل جزء من تسعة وستين جزءاً من نار جهنم؛ مثل حرها».

(٤) بياض في الأصل، واستدركناها من «البخاري». (ع)

واستدرَكَهُ الحاكمُ [٤/٥٩٥] فَوَهِمَ! ولم يتعقَّبْه الذَّهبيُّ.

٥٥٩٤- وَقَالَ - عليه السلام-: «إنَّ أهْوَنَ أهلِ النّارِ عَذاباً: مَنْ لهُ نَعْلانِ وشِرَاكَانِ مِنْ نار، يَغْلي منهُما دماغُهُ كما يَغْلي المِرْجَلُ؛ ما يَرى أنَّ أحداً أشدُّ منهُ عَذاباً، وإنَّهُ لأهْوَنُهُمْ عَذاباً».[٤٣٩٤]

□ متفق عليه [خ (٥٦١) (٦٥٦٢) م (٢١٣/٣٦٤)] عنِ النّعمانِ بنِ بشيرٍ - واللفظُ لمسلمٍ - في الإيمانِ.

٥٥٩٥- وَقَالَ - عليه السلام-: «أهونُ أهلِ النّارِ عَذاباً: أبو طالِبٍ، وهو مُنتعِلٌ بنعلَيْنِ يَغلي منهُما دِماغه».[٤٣٩٥]

□ مسلمٌ [٢١٢/٣٦٢] عنِ ابنِ عبّاسٍ -رضِيَ اللّهُ عنهما - في الإيمانِ.

٥٥٩٦- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُؤْتَى بأنعَمِ أهلِ الدُّنيا منْ أهلِ النّارِ يومَ القِيامةِ، فُيصبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثمّ يُقالُ: يا ابنَ آدمَ! هلْ رأيتَ خَيْراً قَطُّ؟ هل مَرَّ بكَ نعيمٌ قطُّ؟ فيقول: لا واللّه يا ربّ! ويُؤتَى بأشدِّ النّاسِ بُؤْساً في الدُّنيا مِنْ أهلِ الجنّةِ، فُيصبَغُ صَبْغَةً في الجنّةِ، فيقال لهُ: يا ابنَ آدمَ! هلْ رأيتَ بُؤْساً قطُّ؟! هلْ مرَّ بكَ شِدَّةٌ قطُّ؟ فيقول: لا واللّه يا ربّ! ما مرَّ بي بُؤْسٌ قطُّ، ولا رأيتُ شِدّةً قطُّ».[٤٣٩٦]

□ مسلمٌ [٢٨٠٧/٥٥] عن أنسٍ في التوبة.

٥٥٩٧- عن أنس -رضِيَ اللّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «يقولُ اللّه لأهْونِ أهلِ النّارِ عَذاباً يومَ القيامِة: لوْ أنَّ لكَ مَا في الْأَرْضِ منْ شيءٍ؛ أكنتَ تفتدِي بهِ؟! فيقول: نعم، فيقول: أردتُ منكَ أَهْوَنَ منْ هذا وأنتَ في صُلْبِ آدمَ: أنْ لا تُشرِكَ بي شيئاً؛ فأبَيْتَ إلاّ أنْ تُشرِكَ بي».[٤٣٩٧]

□ متفق عليه [خ (٦٥٥٧) م (٢٨٠٥/٥١)] عن أنسٍ: البخاريُّ في صفة النار، ومسلمٌ في التوبة.

٥٥٩٨- وعن سَمُرة بن جُنْدَب، أنّ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «منهُمْ مَنْ تأخُذُهُ النّارُ إلى كَعْبَيْهِ، ومنهُم مَنْ تأخُذُهُ النّارُ إلى رُكْبَتَيْهِ، ومنهُمْ مَنْ تأخُذُهُ النـارُ إلى حُجْزَتِهِ[1]، ومنهُم مَنْ تأخُذُهُ النارُ إلى تَرْقُوَتِهِ».[٤٣٩٨]

□ مسلم [٢٨٤٥/٣٣] عن سَمُرَةَ بن جندبٍ في صفة النار.

٥٥٩٩- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما بينَ منِكبَيِ الكافِرِ[2] في النّارِ مَسيرةُ ثلاثةِ أيّامٍ للراكِبِ المُسرِعِ».[٤٣٩٩]

□ متفق عليه [خ (٦٥٥١) م (٢٨٥٢/٤٥)] عن أبي هريرةَ في صفة النار.

٥٦٠٠- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ضِرْسُ الكافِرِ مثـلُ أُحُـدٍ، وغِلَظُ جِلْدِهِ مَسيرةُ ثَلاثٍ».[٤٤٠٠]

□ مسلمٌ [٢٨٥/٤٤] عن أبي هريرةَ في صفة النار.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٦٠١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-، قال: «أُوقِدَ علَى النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حتّى احمرَّتْ، ثمّ أُوقِدَ عليها أَلْفَ سَـنَةٍ حتّـى ابيضَّـتْ، ثمْ أُوقِدَ عليها أَلْفَ سنةٍ حتّى اسودَّتْ؛ فهيَ سَوداءُ مُظلِمةٌ».[٤٤٠١]

□ الترمذيّ[3] [٢٥٩١] في صفة جهنّمَ عن أبي هريرةَ، وصَحَّحَ وقفَه.

---

(١) الحجزة: وسط الإنسان ومعقد إزاره.

(٢) أي: يزاد في مقدار أعضاء الكافر زيادة في تعذيبه.

وكل هذا مصداقاً لقوله - عز وجل-: ﴿فيومئذٍ لا يُعذّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾.

(٣) وإسناده ضعيف؛ وقد خرجته في «الضعيفة» (١٣٠٥).

٥٦٠٢- وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ضِرسُ الكافرِ يومَ القِيامةِ مثلُ أُحُدٍ، وفخِذُهُ مثلُ البيضاءِ(١)، ومقعدُهُ مِنَ النّارِ مَسيرةُ ثلاثٍ مثلَ الرَّبَذَةِ(٢)».[٤٤٠٢]

□ الترمذي(٣) [٢٥٧٨] في صفةِ جهنّم عن أبي هريرةَ.

وأوّله في «الصحيح» [م ٢٨٥١].

٥٦٠٣- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ غِلَظَ جلدِ الكافرِ ثنتانِ وأربعونَ ذِراعاً، وإنّ ضِرسَهُ مثلُ أُحُدٍ، وإنَّ مجلِسَهُ مِنْ جهنَّمَ ما بينَ مكّةَ والمدينة».[٤٤٠٣]

□ الترمذي [٢٥٧٧] فيه عن أبي هريرةَ؛ وصحّحه(٤) هو، وابنُ حبّانَ [٢٦١٦]، والحاكمُ [٤/٥٩٥].

٥٦٠٤- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أَنّ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ الكافِرَ لَيُسْحَبُ لِسانُهُ الفرسَخَ والفرسَخَيْنِ يَتَوَطَّأُهُ النّاسُ».

غريب.[٤٤٠٤]

□ الترمذي(٥) [٢٥٨٠] فيه عنِ ابنِ عُمَرَ.

---

(١) اسم جبل.

(٢) قرية بالقرب من المدينة.

(٣) وقال «حديث حسن غريب».

قلت: وإسناده ضعيف.

ثم استدركت، فقلت: بل هو حسن؛ فإن صالحاً - مولى التوأمة - مقرون بمحمد بن عمار، وقد وثقه ابن حبان.

على أن الحديث صحيح، له طرق أخرى، خرجتها في «الصحيحة» (١١٠٥).

(٤) قلت: وسنده صحيح؛ وهو مخرج تحت الحديث السابق في «الصحيحة».

(٥) وقال «حديث غريب»؛ أي: ضعيف؛ وهو كما قال، وبيانه في «الضعيفة» (١٩٨٦).

٥٦٠٥- عن أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الصَّعُودُ[١] جبلٌ منْ نارٍ، يتصعَّدُ فيهِ الكافِرُ سَبعينَ خريفاً، ويَهوي بهِ كذلكَ منهُ أبداً».[٤٤٠٥]

□ الترمذي[٢] [(٢٥٧٦) (٣٣٢٦)] عن أبي سعيدٍ فيه.

٥٦٠٦- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: في قوله: ﴿كَالْمُهْلِ﴾: «أي: كعَكَرِ الزَّيْتِ، فإذا قُرِّبَ إلى وجهِهِ؛ سقطت فَرْوَةُ[٣] وجهِهِ فيهِ».[٤٤٠٦]

□ الترمذيُّ[٤] [(٢٥٨١) (٢٥٨٤) (٣٣٢٢)] عن أبي سعيدٍ.

٥٦٠٧- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الحميمَ لَيُصَبُّ على رُؤوسهِمْ، فَيَنْفُذُ الحَميمُ حتَّى يَخْلُصَ[٥] إلى جَوْفِهِ، فيَسْلُتُ ما في جَوْفِهِ، حتَّى يَمْرُقَ منْ قدمَيْهِ، وهو الصَّهْرُ، ثمَّ يُعادُ[٦] كما كانَ».

---

(١) إشارة إلى قوله - تعالى-: ﴿سأرهقه صعوداً﴾.

(٢) وضعفه بقوله «غريب»، وهو كما قال، علته: دراج أبو السمح.

ومن طريقه: أخرجه الحاكم (٢/ ٥٠٥).

(٣) أي: جلدته وبشرته.

(٤) وإسناده ضعيف.

قال الترمذي «لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد؛ ورشدين وقد تُكُلّم فيه».

قلت: وفوقه دراج، وهو منكر الحديث.

(٥) أي: يصل.

(٦) أي: ما في جوفه.

رواه أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-.[٤٤٠٧]

□ الترمذيُّ [٢٥٨٢] فيه عن أبي هريرةَ، وصحَّحه[1].

٥٦٠٨- عن أبي أُمامة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: في قوله: ﴿يُسْقَى مِنْ مَاء صَدِيدٍ. يَتَجَرَّعُهُ﴾، قال: «يُقرَّبُ إلى فيهِ، فيتكرَّهُـهُ، فـإذا أُدنِـيَ منهُ؛ شَوَى وجهَهُ، ووقعَتْ فروةُ رأسِهِ، فإذا شربَهُ؛ قطَّعَ أمعاءَهُ حتَّـى تخـرجَ مـنْ دُبُـرِهِ، يقولُ اللّه - تعالى-: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّـعَ أَمْعَـاءَهُمْ﴾، ويقـول: ﴿وإنْ يَسْـتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ﴾».[٤٤٠٨]

□ الترمذي [٢٥٨٣]، - واستغربه[2] - في صفة جهنَّمَ، والنسائيُّ [١١٢٦٣] في التفسيرِ عن أبي أُمامةَ.

٥٦٠٩- وعن أبي سعيد الخُدريّ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، أنّـه قـال: «لِسُـرادِقِ النّـارِ أربعـةُ جُـدُرٍ؛ كِثَـفُ كُـلِّ جِـدارٍ مَسـيرةُ أربعـينَ سنةٍ».[٤٤٠٩]

□ الترمذيُّ[3] [٢٥٨٤] في صفة جهنَّمَ عن أبي سعيدٍ.

٥٦١٠- وَقَالَ - عليه السلام-: «لوْ أنَّ دَلْواً منْ غَسّاقٍ[4] يُهراقُ في الدُّنيا؛ لأَنْتَن

---

(١) وإسناده حسن، وقد خرجته في «الصحيحة» (٣٤٧٠).

(٢) وضعفه بقوله «حديث غريب».

قلت: وعلّته عبيد الله بن بسر، ولا يُعرف.

ومن طريقه: أخرجه أبو نعيم - أيضاً - (٨/ ١٨٢).

(٣) وسنده ضعيف؛ فيه دراج.

ومن طريقه: أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٣١٦ - أبي نعيم) والحاكم (٤/ ٦

(٤) ما يسيل من صديد أهل النار.

أهلَ الدُّنيا».[٤٤١٠]

□ الترمذيُّ[1] [٢٥٨٤] عن أبي سعيدٍ فيه.

٥٦١١- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قرأَ هذهِ الآيَة: ﴿اتَّقُوا اللّه حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾؛ قالَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لوْ أنَّ قَطْرةً مِنَ الزَّقُّومِ قَطَرتْ في دارِ الدُّنيا؛ لأفسدَتْ على أهلِ الأرضِ معايشَهُمْ؛ فكيفَ بمَنْ يكونُ طعامَهُ؟!».

صحيح.[٤٤١١]

□ الترمذيُّ [٢٥٨٥] فيه عن ابنِ عبَّاسٍ، وصحَّحه[2].

٥٦١٢- عن أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: ﴿وَهُمْ فِيها كَالِحُونَ﴾؛ قال: «تَشْويهِ النّارُ، فتتقلَّصُ شفتهُ العُليا؛ حتّى تبلُغَ وسطَ رأسِهِ، وتَسْترخِيَ شفتهُ السُّفلَى. حتَّى تضربَ سُرَّتهُ».[٤٤١٢]

□ الترمذيُّ [(٢٥٨٧) (٣١٧٦)] فيه عنِ أبي سعيدٍ، وصحَّحه[3].

٥٦١٣- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،

---

(١) وسنده ضعيف؛ فيه دراج - أيضاً-.

ومن طريقه: أخرجه ابن المبارك (٣١٦ - أبي نعيم) والحاكم (٤/ ٦٠٢) وأحمد (٣/ ٢٨، ٨٣).

(٢) وصححه ابن حبان (٢٦١١) والحاكم (٢/ ٤٥١) ووافقه الذهبي، والضياء في «المختارة» (١٧/ ١١١/ ٢)؛ وهو كما قالوا.

ثم تبين أنه فيه عنعنة الأعمش، وأن بينه وبين مجاهد: أبا يحيى القتات؛ وهو ضعيف.

(٣) قلت: وإسناده ضعيف فيه أبو السمح - أيضاً-.

ومن طريقه: رواه أبو نعيم (٨/ ١٨٢).

أنّه قال: «يا أيُّها النّاسُ! ابْكُوا، فإنْ لمْ تستطيعوا فتباكَوْا؛ فإنَّ أهلَ النّارِ يبكونَ في النّار، حتَّى تسيلَ دُموعُهُمْ في وُجُوهِهِمْ كأنَّها جَداوِلُ، حتَّى تنقطِعَ الدُّموعُ، فتسيلُ الدماءُ، فتَقَرَّحُ العُيونُ، فلوْ أنَّ سُفُنًا أُزْجِيَتْ[1] فيها لجَرَتْ».[٤٤١٣]

□ البغويُّ [٤٤١٨] في «شرح السنَّةِ» عن أنسٍ، وفيه يزيدُ بنُ أبَانَ، وهو ضعيفٌ[2].

٥٦١٤- عن أبي الدرداء، أنهُ قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُلقَى على أهلِ النّارِ الجُوعُ، فيعدِلُ ما هُمْ فيهِ منَ العَذاب، فيستَغيثونَ بالطعامِ، فيُغاثونَ بطعامٍ ﴿مِنْ ضَرِيعٍ[3]. لا يُسمِنُ ولا يُغني منْ جُوعٍ﴾، فيستَغيثونَ بالطعامِ، فيُغاثونَ بطعامٍ ذي ﴿غُصَّةٍ﴾؛ فيذكُرونَ أنّهمْ كانوا يُجيزون الغُصَصَ في الدُّنيا بالشرابِ، فيستغيثونَ بالشرابِ، فيُرفع إليهِمُ ﴿الحميم﴾؛ بكلاليبِ الحديدِ، فإذا دنَتْ منْ وُجوهِهِمْ؛ شوتْ وَجوهَهُمْ، فإذا دخلَتْ بُطونَهُمْ؛ قطَّعَتْ ما في بطُونِهِمْ، فيقولون: ادْعُوا خزَنَة جهنَّمَ، فيقولون: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالبَيِّنَاتِ قَالوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ إلاَّ فِي ضَلالٍ﴾؛ قال: فيقولون: ادْعُوا مالِكاً، فيقولون: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾، قال: فيُجِيبُهم: ﴿إنّكُمْ مَاكِثُونَ﴾» - قال الأعمش: نُبِّئْتُ أنَّ بينَ دُعائهِمْ و إجابةِ مالِكٍ إيّاهُمْ ألفَ عامٍ-، قال: «فيقولون: ادْعُوا ربَّكُمْ فلا أحدَ خيرٌ منْ ربِّكُمْ، فيقولون: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ. رَبَّنَا أخرِجْنَا مِنْها فَإنْ عُدْنَا فَإنَّا ظَالِمُون﴾؛ قال: فيُجيبُهُمْ: ﴿اخسَأُوا فِيهَا ولا تُكَلِّمُونِ﴾، قال: فعندَ ذلكَ يَئِسوا منْ كُلِّ خيرٍ، وعندَ ذلكَ يأخُذونَ في الزَّفيرِ والحَسْرةِ والوَيْلِ».

(١) أي: أرسلت.

(٢) وعنه عمران بن يزيد التغلبي: ثنا يزيد الرقاشي - وهما ضعيفان-.

(٣) الضريع: نبت بالحجاز له شوك، لا تقربه دابة لخبثه.

ويُروى هذا موقوفاً على أبي الدرداء.[٤٤١٤]

□ الترمذيُّ [٢٥٨٦] فيه عن أبي الدَّرداءِ مرفوعاً، قال: ورُوي موقوفاً[١].

٥٦١٥- عن النُّعمان بن بشير، أنّه قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «أنذَرتُكم النّارَ، أنذَرتُكم النّارَ، أنذَرتُكم النّارَ»، فما زالَ يقولُها، حتَّى لوْ كانَ في مَقامِي هذا سمِعَهُ أهلُ السُّوقِ، وحتّى سقطتْ خَمِيصةٌ كانتْ عليهِ عندَ رِجلَيهِ.[٤٤١٥]

□ أحمدُ [٤/٢٦٨، ٢٧٢]، والدّارميُّ[٢] [٢٨١٥] عنِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ.

٥٦١٦- عن أبي بردة، عن أبيه -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ في جهنَّمَ وادِياً يُقالُ لهُ: هَبْهَبَ؛ يسكنُه كُلُّ جبّارٍ»[٣].[٤٤١٦]

٥٦١٧- عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص -رضِيَ اللَّهُ عنهما-، أنهُ قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لوْ أنَّ رَضْراضَةً مثلَ هذِهِ - وأشارَ إلى مِثلِ الجُمْجُمَةِ - أُرسِلتْ منَ السماءِ إلى الأرضِ في مَسيرةِ خمس مئة سنةٍ؛ لبلغتِ الأرض

---

(١) فأعله بذلك.

قلت: وإسناده ضعيف مرفوعاً وموقوفاً؛ فيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف.

ومن طريقه: رواه الدِّينَوَري في «المنتقى من المجالسة» (٥٥ - ٥٦ - حلب).

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) رواه الدارمي (٢٨١٩)، والحاكم (٤/ ٥٩٧/٣٣٢).

وقد عزاه المنذري (٣/ ٥٧١/ ٤١) لأبي يعلي، والطبراني، والحاكم من رواية أزهر بن سنان، بزيادة: «عنيد» في آخره، وهي ثابتة في بعض النسخ.

وإسناد الحديث ضعيف؛ من أجل أزهر - هذا-؛ فإنه ضعيف؛ كما في «التقريب».

قبلَ الليلِ، ولوْ أنَّها أُرسِلت منْ رأسِ السِّلسلةِ؛ لسارتْ أربعينَ خريفاً الليلَ والنهارَ قبل أنْ تبلُغَ أصلَها أو قعْرَها». [٤٤١٧]

□ الترمذيُّ[١] [٢٥٨٨] عن عبدِاللّهِ بنِ عمْرٍو في صفة جهنّم.

الفصل الثالث:

٥٦١٨- عن ابنِ عمَرَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يَعظُمُ أهلُ النَّار في النارِ؛ حتى إنَّ بينَ شحمةِ أُذن أحدِهم إلى عاتقِه مسيرةَ سبعِ مئة عامٍ، وإنَّ غِلَظَ جلدِه سبعونَ ذراعاً، وإنَّ ضِرْسَه مثلُ أُحُدٍ».[٥٦٩٠]

□ أحمد[٢] (٢/٢٦) عنه.

٥٦١٩- وعن عبدِ اللّه بنِ الحارثِ بن جَزْءٍ، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَ في النارِ حيَّاتٍ كأمْثالِ البُخْتِ[٣]، تلسَعُ إحداهنَّ اللسعةَّ، فيجدُ حموتها[٤] أربعينَ خريفاً، وإن في النار عقارب كأمثال البغال المؤكفة، تلسعُ إحداهنَّ اللسعةَ، فيجد حموتَها أربعين خريفاً»[٥٦٩١]

□ أحمد[٥] (٤/١٩١) عن عبد اللّه بن الحارث.

---

(١) وقال: «إسناده حسن صحيح»!

قلت: بل ضعيف؛ فيه دراج أبو السمح، وهو ضعيف؛ صاحب مناكير.

ومن طريقه: أخرجه ابن المبارك (٢٩٠ - أبي نعيم) وعنه أحمد (٢/ ١٩٧) والحاكم (٢/ ٤٣٨).

(٢) فيه عمران بن زيد أبو يحيى الطويل، عن أبي يحيى القتات - وكلاهما ضعيف-.

(٣) الإبل الخراسانية.

(٤) أي: أثر سمها.

(٥) فيه ابن لهيعة، عن دراج - وكلاهما ضعيف-.

٥٦٢٠- وعن الحسنِ[١]، قال: حدَّثنا أبو هريرةَ، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الشمسُ والقمرُ ثورانِ مكوَّرانِ[٢] في النارِ يومَ القيامةِ»، فقال الحسنُ: وما ذنبُهما؟! فقال: أُحدِّثكَ عن رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-! فسكتَ الحسنُ.[٥٦٩٢]

□ البيهقي[٣] [ ] في «البعث» عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهم-.

٥٦٢١- وعن أبي هريرةَ، قال، قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يدخلُ النَّارَ إِلاَّ شقيٌّ»، قيلَ: يا رسولَ اللّه! ومَنِ الشقيُّ؟! قال: «مَن لم يعملْ للّهِ بطاعةٍ، ولم يتركْ له معصيةً».[٥٦٩٣]

□ رواه ابن ماجه[٤] (٤٢٩٨).

---

(١) ليس الحديث من راوية الحسن، بل من رواية أبي سلمة.

وهو من طريق عبد اللّه الداناج قال شهدت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف في هذا المسجد، فجاء الحسن فجلس إليه، قال: فحدث، قال: حدثنا أبو هريرة....

فقوله «فحدث»؛ يعني: أبا سلمة؛ لأن الضمير المستتر راجع إلى ضمير «إليه»، الراجع إلى أبي سلمة، كما هو ظاهر.

ويؤيده: أن الحديث - في البخاري (٢/ ٣٠٤ - ٣٠٥) - من هذه الطريق، قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة... مرفوعاً مختصراً بلفظ «الشمس والقمر مكوران يوم القيامة».

وعليه؛ فالقائل «أحدثك»: إنما هو أبو سلمة، ولَيْسَ أبا هريرة.

(٢) أي: ملقيان.

(٣) وإسناده صحيح.

وقد ساقه السيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (١/ ٨٢) رادًا على ابن الجوزي؛ لإيراده الحديث من رواية أنس في «الموضوعات»، فأخطأ، وأصاب السيوطي، وقد خرجته في «الصحيحة» (١٢٤).

قال أبوالحارث - كان ا لله له-: ولم نجده عند البيهقي في «البعث»! (ع)

==

٨- باب خلق الجنّة والنار

مِنَ «الصّحَاحِ»:

٥٦٢٢- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنهُ قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «حُفَّتِ الجنّةُ بالمكارِهِ، وحُفَّتِ النّارُ بالشهَواتِ».[٤٤١٨]

□ مسلمٌ [١/٢٨٢٢] عن أنسٍ قُبَيْلَ صفة الجنّةِ، والترمذيُّ [٢٥٥٩] في صفة الجنّةِ.

واتفقا عليه [خ٦٤٨٧ م٢٨٢٣] من حديثِ أبي هريرةَ - واللفظُ للبخاريّ[١] - في الرّقائق.

٥٦٢٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنهُ قال، قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تحاجَّتِ الجنّةُ والنارُ، فقالت النارُ: أُوثِرْتُ بالمتكبِّرينَ والمتجبِّرينَ! وقالت الجنّةُ: فما لي لا يدخُلُني إلاَّ ضُعفاءُ النّاسِ وسَقَطُهُمْ[٢] وغِرَّتُهُمْ[٣]؟! فَقَالَ اللّه للجنّة: إنَّما أنتِ رحمتي، أرحَمُ بكِ مَنْ أشاءُ مِنْ عِبادِي، وقال للنّار: إنّما أنتِ عَذابي، أُعذِّبُ بكِ مَنْ أشاءُ مِنْ عِبادِي، ولكُلٍّ واحدَةٍ منكُما مِلْؤُها، فأمّا النّارُ؛ فلا تمتلىءُ حتّى يضعَ اللّه رجلَهُ فيها، وتقول: قَطْ قَطْ قَطْ! فهنالكَ تمتلىءُ ويُزْوَى بعضُها إلى بعضٍ؛ فلا يظلمُ اللّه مِنْ خلقِهِ أحداً، وأمّا الجنّةُ؛ فإنَّ اللّه يُنشىءُ لها خَلْقاً».[٤٤١٩]

□ متفق عليه [خ (٤٨٥٠) م (٢٨٤٦)] من حديثِ همّامٍ، عن أبي هريرةَ: البخاريُّ في التفسيرِ، ومسلمٌ في صفة الجنّة، والنّسائيُّ [الكبرى ٧٧٤٠] في النُّعُوتِ.

---

(٤) وإسناده ضعيف؛ فيه ابن لهيعة - وهو ضعيف-، كما قال البوصيري في «الزوائد» (١/ ٢٦٦).

ومن طريقه: رواه أحمد (٢/ ٣٤٩).

(١) بل لمسلم! (ع)

(٢) أي: أردأهم وأكثرهم خمولاً.

(٣) أي: الذين لا تجربة لهم في الدنيا، ولا اهتمام لهم بها.

٥٦٢٤- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «لا تزالُ جهنَّمُ يُلقَى فيها وتقول: ﴿هلْ مِنْ مَزيدٍ﴾، حتَّى يضعَ ربُّ العِزَّةِ فيها قدَمَهُ، فيَنْزَوِي[١] بعضُها إلى بعضٍ، وتقول[٢]: قَطْ قَطْ[٣] بعزَّتكَ وكرمِكَ! ولا يزالُ في الجنّةِ فضلٌ؛ حتَّى يُنشِىءَ اللّه لها خلقاً، فيُسكِنَهُمْ فضلَ الجنّةِ».[٤٤٢٠]

□ متفق عليه [خ (٤٨٤٨) م (٣٨/٢٨٤٨)] كالذي قَبْلَه عن أنسٍ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٦٢٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنّه قال: «لمَّا خلقَ اللّه الجنّةَ؛ قال: يا جبريلُ! اذهَبْ فانظُرْ إليها، فذهَب فنظرَ إليها وإلى ما أعدَّ اللّه لأهلِها فيها، ثمَّ جاءَ فَقَالَ: أيْ ربِّ! وعِزّتكَ لا يسمعُ بها أحدٌ إلاَّ دخلَها، ثمَّ حفَّها بالمكارهِ، ثمّ قال: يا جبريلُ! اذهَبْ فانظُرْ إليها، فذهبَ فنظرَ إليها، ثمّ جاءَ فَقَالَ: أيْ ربِّ! وعِزّتكَ لقدْ خَشيتُ أنْ لا يدخُلَها أحدٌ، قال: فلمَّا خلقَ اللّه النّارَ؛ قال: يا جبريلُ! اذهَبْ فانظُرْ إليها، قال: فذهبَ فنظَر إليها، ثمّ جاءَ فَقَالَ: أيْ ربِّ! وعِزّتكَ لا يسمعُ بها أحدٌ فيدخلها، فحفَّها بالشهَواتِ، ثمّ قال: يا جبريلُ! اذهَبْ فانظُرْ إليها، فذهبَ فنظرَ إليها، فقَالَ: أيْ ربِّ! وعِزّتكَ لقدْ خَشيتُ أنْ لا يبْقَى أحدٌ إلاَّ دخلَها».[٤٤٢١]

□ أبو داودَ [٤٧٤٤] في السُّنّةِ، والتّرمذيُّ [٢٥٦٠] في صفةِ جهنّمَ، والنّسائيُّ [٣/٧] في الأَيمانِ والنُّذُورِ

---

(١)أي: يضم ويجمع من غاية الامتلاء.

(٢)أي: النار.

(٣)أي: كفى، كفى.

ونقل النووي فيهما ثلاث لغات: بإسكان الطاء، وكسرها منونة، وبدون تنوين.

من حديثِ أبي هريرةَ، وصحَّحه الترمذيُّ(١).

الفصل الثالث:

٥٦٢٦- عن أنسٍ: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلّى لنا يوماً الصلاةَ، ثمَّ رَقِيَ المنبرَ، فأشارَ بيدِه قِبَلَ قبلةِ المسجدِ، فقال: «قدْ أريتُ الآنَ - مذْ صلَّيتُ لكم الصلاةَ - الجنةَ والنارَ ممثَّلتينِ في قبلِ هذا الجدارِ، فلم أرَ كاليومِ في الخيرِ والشرِّ».[٥٦٩٧]

□ رواه البخاري (٧٤٩) عنه.

٩- باب بدء الخلق، وذِكْرِ الأنبياء - عليهم السلام -

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٦٢٧- عن عِمران بن حُصَين -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنّه قال: إنِّي كنتُ عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إذْ جاءَهُ قومٌ منْ بَني تَميمٍ، فَقَالَ: «اقبَلُوا البُشرَى يَا بني تميم!»، قالوا: بشَّرْتَنا فأعطِنا، فدخلَ ناسٌ منْ أهلِ اليمنِ، فَقَالَ: «اقبَلُوا البُشرَى يا أهلَ اليمنِ! إذْ لم يَقبلْها بنو تميم»، قالوا: قبِلْنا؛ جئناك لِنَتَفَقَّهَ في الدِّينِ، وَلِنَسْأَلكَ عنْ أوَّلِ هذا الأمرِ: ما كان؟! قال: «كانَ اللّه ولَمْ يكنْ شيءٌ قبلَهُ، وكان عرشُهُ على الماء، ثمَّ خلقَ السماواتِ والأرضَ، وكتبَ في الذِّكْرِ كلَّ شيءٍ»، ثمّ أتاني رجلٌ، فَقَالَ: يا عِمران! أدْرِكْ ناقتَكَ فقد ذهبتْ، فانطلقتُ أطلبُها، وأَيْمُ اللّه؛ لودِدْتُ أنَّها قد ذهبَتْ، ولَمْ أقُمْ.[٤٤٢٢]

---

(١) وإسناده حسن، وصححه الحاكم (١/ ٢٦، ٢٧) ووافقه الذهبي.

□ البخاريُّ [(٣١٩٠) (٣١٩١) (٧٤١٨)] في المغازي وغيره، والترمذيُّ [٣٩٥١] في المناقب، والنَّسائيُّ [الكبرى ١١٢٤٠] في التفسيرِ عن عِمرانَ بنِ حُصَيْنٍ.

٥٦٢٨- عن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّه قال: قامَ فينا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَقاماً، فأخبرَنَا عنْ بَدْءِ الخلقِ؛ حتَّى دخلَ أهلُ الجنَّةِ منازِلَهُمْ وأهلُ النَّارِ منازِلَهُمْ؛ حفظَ ذلكَ مَنْ حَفِظَهُ، ونَسِيَه مَنْ نَسِيَه.[٤٤٢٣]

□ البخاريُّ [٣١٩٢] عن عُمَرَ معلّقاً في بَدءِ الخَلْقِ.

٥٦٢٩- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنّه قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ اللّه كتبَ كِتاباً قبلَ أنْ يخلُقَ الخَلْقَ: إنَّ رَحمتي سَبقتْ غَضبي؛ فهو مكتوبٌ عِندَه فوقَ العرشِ».[٤٤٢٤]

□ متفق عليه [خ (٧٥٥٤) م (٢٧٥١/١٤)] عن أبي هريرةَ: البخاريُّ في التوحيدِ، ومسلمٌ في التوبة، والنسائيُّ [الكبرى ٧٧٥٠] في النُّعوتِ.

٥٦٣٠- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «خُلِقَتِ الملائكةُ مِنْ نورٍ، وخُلِقَ الجانُّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نار(١)، وخُلِقَ آدمُ ممَّا وُصِفَ لكُم».[٤٤٢٥]

□ مسلمٌ [٢٩٩٦/٦٠] عنْ عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- في أواخرِ الكِتَاب.

٥٦٣١- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لَمَّا صَوَّرَ اللّه آدم في الجَنَّةِ؛ تركَهُ ما شاءَ اللّه أنْ يترُكَهُ، فجعلَ إبليسُ يُطيفُ بهِ؛

---

(١) يظنُّ البعض - بناءً على هذا النص - أن الشياطين لا يمسُّون بعذاب النار؛ لأنهم هم من نار، ولا يتأثرون بها!

والجواب: بلى يتأثرون ويعذبون بالنار كما شاء ا لله!

ينظرُ ما هوَ، فلمَّا رآهُ أجوفَ؛ عرف أنَّهُ خُلقَ خلْقاً لا يتمالَكُ».[٤٤٢٦]

□ مسلمٌ [٢٦١١/١١١] عن أنسٍ في الأدبِ.

٥٦٣٢- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنّه قال: جاءَ رجلٌ إلى النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالَ: يا خَيْرَ البرِيَّةِ! فقَالَ: «ذاكَ إبراهيمُ».[٤٤٢٧]

□ مسلم [٢٣٦٩/١٥٠] في المَنَاقبِ، وأبو داودَ [٤٦٧٢] في السُّنّة، والترمذيُّ [٣٣٥٢]، والنّسائيّ [الكبرى ١١٦٩٢] في التفسير عن أنسٍ.

٥٦٣٣- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اختتنَ إبراهيم النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو ابنُ ثمانينَ سنةً بالقَدُومِ».[٤٤٢٨]

□ متفق عليه [خ (٣٣٥٦) (٦٢٩٨) م (٢٣٧٠/١٥١)] عن أبي هريرةَ -رضِيَ اللَّهُ عنه - في أحاديثِ الأنبياءِ - صلواتُ اللَّهِ عليهم-.

٥٦٣٤- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنهُ قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لمْ يَكذبْ إبراهيم إلاَّ ثلاثَ كَذَباتٍ: ثِنْتَينِ منهن في ذاتِ اللّه - تعالى-: قوله: ﴿إنّي سَقِيمٌ﴾، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبيرُهُمْ هذا﴾، وقال: بَينما هُوَ ذاتَ يومٍ وسارةُ؛ إذْ أَتَى عَلَى جبَّارٍ مِنَ الجبابرةِ، فقيلَ لهُ: إنَّ ها هُنا رجلاً معهُ امرأةٌ منْ أحسَنِ النَّاسِ، فأرسلَ إليهِ، فسألَهُ عنها: مَنْ هذهِ؟! قال: أُختي، فأتَى سارةَ، فقَالَ لها: إنَّ هذا الجبَّارَ إنْ يعلمْ أنَّكِ امرأتي يغلِبْني عليكِ؛ فإنْ سألكِ فأخبريهِ أنَّكِ أُختي؛ فإنَّك أُختي في الإسلامِ، ليسَ علَى وَجْهِ الأرضِ مؤمنٌ غَيْري وغَيْرُكِ، فأرسلَ إليها، فأُتيَ بها، وقامَ إبراهيمُ يُصلّي، فلمَّا دخلَتْ عليهِ؛ ذهبَ يتناوَلُها بيدِهِ فأُخِذَ[1] - ويُروى فغُطَّ[2] -

---

(١) أي: حبس نفسه وضغط، وكاد يختنق.

==

حتَّى رَكضَ برجلِه(١)، فقَالَ: ادعِي اللّه لي ولا أضرُّكِ، فدعَتِ اللّه فـأُطلِقَ، ثـمّ تناولَهـا الثانية؛ فأُخِذَ مثلها أو أشدّ، فقَالَ: ادعِي اللّه لي ولا أضرُّكِ، فدعَتِ اللّه فـأُطلِقَ، فدَعـا بعضَ حجَبتِهِ، فقَالَ: إنَّكَ لمْ تأتِني بإنسان؛ إنَّما أتيتني بشيطان! فأخدَمَها هـاجَرَ(٢)، فأَتَتْهُ وهو قائمٌ يُصلِّي، فأَوْمَأَ بيدِهِ: مَهْيَمْ(٣)؟ قـالت: ردَّ اللّـه كيـدَ الكـافرِ في نَحـرِهِ، وأخـدَمَ هاجَر».

قال أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-: تلكَ أُمُّكُم يا بَني ماءِ السماءِ(٤)![٤٤٢٩]

□ متَّفق عليه عنْ أبي هريرةَ: البخاري [٣٣٥٨] في أحاديثِ الأنبياءِ، ومسلمٌ [٢٣٧١/١٥٤] في المناقب.

٥٦٣٥- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنّه قال: سُئِلَ رسـولُ اللّـه -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أيُّ النَّاسِ أكرمُ؟! قال: «أكرمُهُمْ عندَ اللّه أتقاهُمْ»، قالوا: ليسَ عـنْ هذا نسألُكَ، قال: «فأكرمُ النَّاسِ: يوسُفُ نبيُّ اللّه ابنُ نبيِّ اللّه ابنِ خليـلِ اللّـه»، قـالوا: ليسَ عنْ هـذا نسـألُكَ، قـال: «فعَـنْ معـادِنِ العـربِ تسـألُوني؟»، قـالوا: نعـم، قـال: «فخِيارُكُمْ في الجاهليةِ خِيارُكُمْ في الإِسلامِ؛ إذا فقِهُوا».[٤٤٣٠]

□ متفق عليه [خ (٣٣٥٣) (٤٦٨٩) م (٢٣٧٨/١٦٨)] عن أبي هريرةَ كالّذي قبْلَه.

---

(٢) غط؛ أي: خنق.

(١) أي: حتى ضرب برجليه الأرض من شدة الغط.

(٢) أي: جعل هاجر خادمة لها.

(٣) أي: أشار إِشارة يفهم منها: ما شأنك وما حالك؟

وفي الحديث تنويه: بأن الإشارة المفهمة في الصلاة لا تبطلها، وفي السنة ما يشهد بذلك.

(٤) يريد العرب.

٥٦٣٦- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الكريمُ ابنُ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريمِ: يوسُفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيم». [٤٤٣١]

☐ البخاريُّ [٣٣٨٢] عنِ ابنِ عُمَرَ في سورةِ يوسُفَ.

٥٦٣٧- وَقَالَ - عليه السلام-: «نحنُ أحقُّ بالشكِّ منْ إبراهيمَ؛ إذْ قال: ﴿رَبِّ أَرِني كَيْفَ تُحْيي المَوْتَى﴾، ويرحمُ اللّه لُوطاً؛ لقدْ كانَ يأْوِي إلى رُكنٍ شديد، ولوْ لبِثْتُ في السِّجنِ طُولَ ما لَبِثَ يوسُفُ؛ لأَجَبْتُ الداعي[1]». [٤٤٣٢]

☐ متفق عليه [(٣٣٧٢) م (١٥٢/٢٣٧١)] عنْ أبي هريرةَ: البخاريُّ في أحاديثِ الأنبياءِ، ومسلمٌ في المناقبِ.

٥٦٣٨- وَقَالَ - عليه السلام-: «إنَّ موسى كانَ رجلاً حَيِيّاً سِتِّيراً، لا يُرَى منْ جلدِهِ شيءٌ استحياءً؛ فآذاهُ مَنْ آذاهُ منْ بَني إسرائيلَ، فَقَالُوا: ما يتستَّرُ هذا التستُّر إلاَّ مِنْ عَيْبٍ بجلدِهِ: إمّا بَرَصٍ أو أُدْرَةٍ[2]، وإنّ اللّه أرادَ أنْ يُبرِّئَهُ، فخلا يوماً وحدَهُ ليغتَسِلَ، فوضعَ ثَوْبَهُ على حجرٍ، ففرَّ الحجَرُ بثوبِهِ، فجَمَحَ[3] موسى في إثْرِهِ يقول: ثوبي يا حجرُ! ثوبي يا حجرُ! ثوبي يا حجرُ! حتَّى انتهى إلى مَلإٍ منْ بَني إسرائيل، فرأَوْهُ عُرياناً أحسنَ

---

(١) لم يجب سيدنا يوسف الداعي عندما جاءه، بل قال له: ﴿ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن﴾.

قال أبو سليمان الخطابي: «ليس في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «نحن أحق بالشك من إبراهيم» اعتراف بالشك على نفسه، ولا على إبراهيم! لكن فيه نفي الشك عنهما، يقول: إذا لم أشك في قدرة اللَّه - تعالى - على إحياء الموتى؛ فإبراهيم أولى بأن لا يشك؛ قال ذلك على سبيل التواضع».

(٢) الأدرة. نفخة بالخصية.

(٣) أي: ذهب وأسرع.

ما خلقَ اللَّه، وقالوا: واللَّه ما بموسى منْ بأسٍ! وأخذَ ثوبَهُ وطفَقَ بالحجرِ ضَرْباً؛ فواللَّه إنَّ بالحجرِ لَنَدَباً(١) منْ أثرِ ضربهِ: ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً».[٤٤٣٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٤٠٤) م (١٥٥/٢٣٧٢)] عَنْهُ كَذَلِكَ.

٥٦٣٩- وَقَالَ - عليه السلام-: «بينا أيُّوبُ يَغتسِلُ عُرياناً؛ فخرَّ عليهِ جَرادٌ منْ ذَهبٍ، فجعلَ أيُّوبُ يحتثي في ثَوبِهِ، فناداه ربُّه: يا أيُّوبُ! أَلَمْ أكُنْ أغنَيْتُكَ عمَّا تَرَى؟! قال: بلَى وعِزَّتِكَ؛ ولكنْ لا غِنى بي عَنْ بَرَكَتِك!».[٤٤٣٤]

□ البُخَارِيُّ [٢٧٩] فِي أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، والنَّسَائِيُّ [٢٠٠/١] عَنْهُ.

٥٦٤٠- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنّه قال: استبَّ رجلٌ من المسلمينَ ورجلٌ مِنَ اليهودِ، فَقَالَ المسلمُ: والذي اصطَفى محمَّداً على العالمينَ، فَقَالَ اليهوديُّ: والذي اصطَفى موسَى علَى العالمينَ، فرفعَ المسلمُ يدَهُ - عندَ ذلكَ-؛ فلطَمَ وَجْهَ اليهوديِّ ، فذهبَ اليهوديُّ إلى النَّبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأخبَرَهُ بما كانَ منْ أمرِهِ وأمرِ المسلمِ، فدَعا النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المسلمَ، فسألَهُ عنْ ذلكَ؟ فأخبرَه، فَقَالَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تُخيِّروني(٢) على موسَى؛ فإنَّ النَّاس يَصْعَقُونَ يومَ القِيامَةِ، فأصعَقُ معهم؛ فأكون أولَ من يُفيقُ؛ فإذا موسَى باطِشٌ(٣) بجانِبِ العَرشِ، فلا أدري: كانَ فيمَنْ صَعِقَ فأفاقَ، أوْ كانَ ممَّنِ استَثْنَى اللَّه [٤٤٣٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ: البُخَارِيُّ [(٢٤١١) (٧٤٧٢)] فِي الخُصُومَاتِ، والتَّوْحِيدِ، وَمُسْلِمٌ [(١٦٠/٢٣٧٣)

---

(١) هو أثر الجرح الباقي على الجلد.

(٢) من التخيير، بمعنى الاصطفاء.

والمعنى: لا تفضلوني.

(٣) أي: آخذ.

(١٦١/٢٣٧٣)] فِي المَنَاقِبِ، وأَبو دَاودَ [٤٦٧١] فِي السُّنَّةِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٤٥٧] فِي التَّفْسِيرِ».

وفي رواية: «فلا أدري: أَحُوسِبَ بصَعقةِ يومِ الطُّور، أو بُعِثَ قبلي؟ ولا أقولُ: إنَّ أحداً أفضلُ مِنْ يونُسَ بنِ مَتَّى».

وفي رواية: «لا تُخيِّروا بينَ الأنبياءِ».

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: البُخارِيُّ [٤٦٣٨] فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ [٢٣٧٤] فِي الفَضَائِلِ، وأَبو دَاودَ [٤٦٦٨] فِي السُّنَّةِ.

وفي رواية: «لا تُفضِّلوا بينَ أنبياءِ اللَّه».

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ٣٤١٤، م٢٣٧٣].

٥٦٤١- وَقَالَ - عليه السلام-: «ما ينبَغي لعبدٍ أنْ يقولَ: إنِّي خيرٌ منْ يونُسَ بنِ مَتَّى».[٤٤٣٦]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ - بِاللَّفظِ الأَوَّلِ - مِنْ حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ: البُخارِيُّ [(٧٥٣٩)] فِي التَّوْحِيدِ، وَمُسْلِمٌ فِي [٢٣٧٧] المَنَاقِبِ، وأَبو دَاودَ [٤٦٦٩] فِي السُّنَّةِ -رضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُم-.

وأَخْرَجَاهُ، باللَّفظِ الثَّانِي فِي أَثْنَاءِ حَدِيثِ اللَّطْمَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٦٤٢- وَقَالَ - عليه السلام-: «مَنْ قالَ: أَنا خيرٌ منْ يونُسَ بنِ مَتَّى؛ فقد كذَبَ».[٤٤٣٧]

□ أَخرَجَهُ البُخَارِيُّ [٤٦٠٤] فِي الصَّافَّاتِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْهُ.

٥٦٤٣- عن أُبيِّ بن كَعْب -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنهُ قال: قال رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الغُلامَ الذي قتلَهُ الخَضِرُ؛ طُبِعَ كافِراً[1]، ولوْ عاشَ؛ لأَرهَقَ أبوَيْهِ

---

(١) أي: خلق على أنه يختار الكفر لو عاش.

طُغياناً وكُفراً».[٤٤٣٨]

☐ مُسْلِمٌ [٢٩/٢٦٦١] فِي القَدَرِ، وأَبُو دَاودَ [٤٧٠٥] فِي السُّنَّةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٣١٥٠] فِي التَّفْسِيرِ عَنْ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ.

٥٦٤٤- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنّ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّما سُمِّيَ الخَضِرَ؛ لأنَّهُ جلسَ على فَرْوَةٍ[1] بيضاءَ؛ فإذا هي تهتزُّ منْ خلفِهِ خَضراءَ».[٤٤٣٩]

☐ البُخَارِيُّ[2] [٣٤٠٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم-.

٥٦٤٥- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: جاءَ مَلَكُ الموتِ[3] إلى موسى بنِ عِمرانَ، فَقَالَ لهُ: أجِبْ ربَّكَ، قال: فلطَمَ موسَى عينَ مَلَكِ الموتِ ففقأَها، قال: فرجَعَ الملَكُ إلى اللّه - تعالى-، فَقَالَ: إنَّكَ أرسلْتَني إلى عبدٍ لكَ لا يُريدُ الموتَ؛ وقدْ فقأَ عَيْني، قال: فردَّ اللّه - تعالى - عليهِ عينَهُ، وَقَالَ: ارجعْ إلى عبدِي فقُلْ: الحياةَ تَريدُ؟! فإنْ كنتَ تريدُ الحياةَ؛ فضَعْ يدَكَ علَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فما وارَتْ يدُكَ منْ شَعْرةٍ؛ فإنَّكَ تعيشُ بها سنةً، قال: ثُمَّ مَهْ[4]؟ قال: ثُمَّ تموتُ، قال: فالآن منْ قريبٍ، ربِّ! أدْنِني مِنَ الأرضِ المقدَّسَةِ رميةً بحجرٍ»، قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «واللّه لَوْ أنِّي عِندهُ؛ لأَرَيْتُكُمْ قبرهُ إلى جَنَبِ الطريقِ عندَ الكَثِيبِ الأحمرِ».[٤٤٤٠]

---

(١) الفروة: الأرض اليابسة.

(٢) وكذا ابن حبان (٦١٨٩) - وغيرهما-.

وعزاه السيوطي لمسلم - أيضاً-؛ فوهم!

(٣) أي: في صورة إنسان، كما رواية صحيحة في «المسند».

(٤) أصلها: ما (الاستفهامية).

□ متَّفقٌ عَلَيْـهِ [خ (١٣٣٩) م (٢٣٧٢/١٥٧) (٢٣٧٢/١٥٨)] عَـنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ؛ [وفي][1] رِوَايَـةِ البُخَارِيِّ: «صَكَّهُ»، وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: «فَقَأَ عَيْنِهِ».

٥٦٤٦- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، قال: «مررتُ على موسَى ليلةَ أُسرِيَ بـي عنـدَ الكَثِيـبِ الأحمرِ، وهـو قـائِمٌ يُصلِّـي في قبرِهِ».[٤٤٤١]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٧٥/١٦٤] فِي المَنَاقِبِ، والنَّسَائِيُّ [٢١٥/٣] فِي الصّلاةِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٦٤٧- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «عُرِضَ عليَّ الأنبياءُ؛ فإذا موسَى ضَرْبٌ من الرجال، كأنَّهُ مِنْ رِجـالِ أزد شَنُوءَة، ورأيتُ عيسَى ابن مريمَ، فإذا أقربُ مَنْ رأيـتُ بـهِ شَـبَهاً: عُـروَةُ بـنُ مسـعودٍ، ورأيـتُ إبراهيمَ؛ فإذا أقربُ مَنْ رأيتُ بهِ شَبَهاً صاحِبُكُمْ - يعني: نفسَهُ-، ورأيتُ جِـبريلَ؛ فـإذا أقربُ مَنْ رأيتُ بهِ شَبَهاً: دِحْيَةُ بنُ خَليفةَ».[٤٤٤٢]

□ مُسْلِمٌ [١٦٧/٢٧١] فِي الإِيمَانِ، والتِّرمِذِيُّ [٣٦٤٩] فِي المَنَاقِبِ عَنْ جَابِرٍ.

٥٦٤٨- عن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-، قال: «رأيتُ - ليلةَ أُسرِيَ بي - موسَى: رجُلاً آدمَ طُوالاً جَعداً، كأنَّهُ منْ رِجال شَنوءَةَ، ورأيتُ عيسَى: رجُلاً مَربوعَ الخَلْقِ، إلى الحُمرَةِ والبياضِ، سَبِطَ الـرأسِ، ورأيـتُ مالِكـاً خـازِنَ النَّـارِ، والدَّجـالَ»، في آيـاتٍ[2] أراهُـنَّ اللّـه إيَّـاهُ؛ ﴿فـلا تَكُـــنْ في مِرْيَــةٍ مِــنْ لِقائِهِ﴾[3].[٤٤٤٣]

---

(١) في الأصل: (ففي)، والسياق يأباه! (ع).

(٢) أي: مع علامات.

(٣) متعلق بأول الكلام، وهو حديث موسى - عليه السلام-، تلميحاً إلى ما في التـنزيل مـن قولـه - ==

٥٦٤٩- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ليلةَ أُسرِيَ بي؛ لَقِيتُ موسَى - فنعَتَهُ-؛ فإذا رجُلٌ مُضْطَرِبٌ[1] رَجِلُ الشعرِ، كأنَّهُ منْ رِجالِ شَنُوءَةَ، ولقيتُ عيسَى: رَبْعَةٌ أحمرَ، كأنَّما خرجَ منْ دِيماسٍ - يعني: الحمَّام-، ورأيتُ إبراهيمَ؛ وأنا أشبَهُ ولدِهِ بهِ، قال: وأُتِيتُ بإناءَيْنِ؛ أحدُهُما فيهِ لَبنٌ، و الآخَرُ فيهِ خمرٌ، فقيلَ لي: خُذْ أَيَّهما شِئْتَ، فأخذتُ اللَّبَنَ فشرِبْتُهُ، فقيلَ لي: هُدِيتَ الفِطْرَةَ، أمَا إنَّكَ لو أخذْتَ الخمرَ؛ غوَتْ أُمَّتُكَ». [٤٤٤٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٣٩٤) (٣٤٣٧) م (١٦٨/٢٧٢)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٦٥٠- عن ابن عباس، قال: سِرْنا معَ رسُولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بينَ مكَّةَ والمدينَةِ، فمرَرْنا بوادٍ، فقَالَ: «أيُّ وادٍ هذا؟!»، فقَالُوا: وادِي الأزرقِ، قال: «كأنِّي أنظُرُ إلى موسَى - فذكرَ منْ لونِهِ وشعرِهِ شيئاً - واضِعاً أصبعَيْهِ في أُذُنَيْهِ، لهُ جُؤارٌ إلى اللّه - تعالى - بالتلبيَةِ، مارّاً بهذا الوادِي»، قال: ثمَّ سِرْنا حتَّى أتَيْنا على ثَنِيَّةٍ[2]، فقَالَ: «أيُّ ثَنِيَّةٍ هذهِ؟»، قالوا: هَرْشَى[3] - أو لِفْتٌ[4]-، فقَالَ: «كأنِّي أنظُرُ إلى يونُسَ علَى ناقةٍ حمراءَ، عليهِ جُبَّة صُوفٍ، خِطامُ[5] ناقَتِهِ خُلْبَةٌ[6]، ماراً بهذا الوادي مُلبِّياً».[٤٤٤٥]

تعالى-: ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه﴾.

قال أبو الحارث: رواه مسلم (١٦٥). (ع).

(١) طويل مستقيم القد.

(٢) الثنية: طريق بين الجبلين.

(٣) وتقع على طريق الشام والمدينة.

(٤) شك من الراوي.

(٥) الخطام: الزمام - لفظاً ومعنى-.

==

□ مُسْلِمٌ [١٦٦/٢٦٨] عنِ ابنِ عبّاس فِي الإِيمَانِ.

٥٦٥١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «خُفِّفَ عَلَى داودَ القُرآنُ(١)، فكَانَ يأمرُ بدوابِّه فتُسَرجُ، فيقرأُ القُرآنَ قبلَ أنْ تُسرَجَ دوابُّهُ، ولا يأكُلُ إلاَّ مِنْ عملِ يَدِه».[٤٤٤٦]

□ البُخَارِيُّ [(٣٤١٧)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ.

٥٦٥٢- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «كانتِ امرأتانِ معهما ابناهما، جاءَ الذئبُ فذهبَ بابنِ إحداهُما، فقالت صاحبتُها: إنَّما ذهبَ بابنكِ، وقالتِ الأُخرى: إنَّما ذهبَ بابنكِ، فتَحاكمَتا إلى داودَ، فقضَى بِهِ للكُبرى، فخَرجتا(٢) على سُليمانَ بنِ داودِ فأخبرتاهُ، فَقَالَ: ائْتُوني بالسكِّينِ أشقُّهُ بينكُما، فقالتِ الصُّغرَى: لا تَفعلْ يَرحمُك اللّه! هو ابنُها، فقضَى بهِ للصُّغرَى».[٤٤٤٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ: البُخارِيُّ [٣٤٢٧، ٦٧٦٩] فِي أَحَادِيثِ الأَنْبِياءِ، وَالفَرَائِضِ، وَمُسْلِمٌ [١٧٢٠/٢٠]، والنَّسَائِيُّ (٢٣٤/٨) فِي [الأَقْضِيَةِ](٣).

٥٦٥٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قالَ سليمانُ: لأطوفَنَّ اللَّيلةَ عَلَى تِسعينَ امرأةً - وفي رواية: بمئة امرأةٍ- ؛ كلُّهنَّ تأتي بفارسٍ يُجاهِدُ في سَبِيلِ اللَّه، فَقَالَ لهُ المَلَكُ: قُلْ: إنْ شاءَ اللَّه، فلمْ يقُلْ

---

(٦) ليفة نخل.

(١) أي: قراءة الزبور وحفظه.

(٢) أي: مارَتَين عليه.

(٣) في الأصل: (الفضائل)؛ وهو تحريف! (ع)

ونَسيَ، فطافَ عليهِنَّ، فلمْ تحمِلْ منهنَّ إلاَّ امرأةٌ واحِدةٌ؛ جاءتْ بشِقِّ رجُلٍ، وأَيْمُ الذي نفسُ محمَّدٍ بيدِهِ؛ لوْ قالَ: إنْ شاءَ اللّه؛ لجاهَدُوا في سبيلِ اللّه فُرساناً أجمَعُونَ[١]».[٤٤٤٨]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ[٢] [خ (٦٦٣٩) م (٢٥/١٦٥٤)] فِي الأَيْمَانِ والنُّذُورِ عن أبي هريرة.

٥٦٥٤- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «كانَ زَكرِيَّا نجَّاراً».[٤٤٤٩]

□ مُسْلِمٌ [١٦٩/٢٣٧٩] فِي المَنَاقِبِ، وابنُ مَاجَه [٢١٥٠] فِي التِّجَارَاتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٦٥٥- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنا أَوْلَى النَّاسِ بعيسَى ابنِ مريمَ في الأُولَى والآخِرةِ: الأنبياءُ إخوةٌ مِنْ عَلاَّتٍ[٣]، وأمَّهاتُهُمْ شتَّى، ودينُهُمْ واحِدٌ، وليسَ بيْننا نبيٌّ[٤]».[٤٤٥٠]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٤٤٣ م ١٤٥/٢٣٦٥] عَنْهُ.

٥٦٥٦- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «كُلُّ بَني أدمَ يَطعنُ الشيطانُ في جنبَيْهِ بإصبعيه حِينَ يُولَدُ؛ غيرَ عيسَى ابنِ مريمَ[٥]؛

---

(١) تأكيد للضمير في كلمة: جاهدوا.

ومنهم من يرويه: «أجمعين» على الحال.

والرواية المعتد بها: أجمعون بالرفع.

(٢) في الأصل: (عليه عنه...)، ولفظه (عنه) مقحمة! (ع)

(٣) بنو العلات: أولاد الرجل الواحد من نساء شتى.

(٤) أي: ليس بيني وبين عيسى نبي.

(٥) أي: لدعوة جدته: ﴿وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴾.

ذهبَ يطعنُ؛ فطعنَ في الحِجابِ[(١)]».[٤٤٥١]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [(٣٢٨٦) م (٢٤٣١/٧٠)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - واللَّفْظُ للبُخَارِيِّ-.

٥٦٥٧- عن أبي موسى -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «كَمَلَ مِنَ الرجالِ كثيرٌ، ولَمْ يَكمُلْ مِنَ النِّساءِ؛ إلاَّ مريمُ بنتُ عِمرانَ، وآسِيَةُ -امرأةُ فِرعَوْنَ-؛ وفَضْلُ عائِشةَ على النِّساءِ؛ كفضلِ الثَّرِيدِ على سائرِ الطعامِ».[٤٤٥٢]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٤١١) م (٢٤٣١/٧٠)] عَنْ أَبِي مُوسَى: البُخَارِيُّ فِي أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، وَمُسْلِمٌ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٣٥٦ و ٨٣٨١] وأخرجه في المجتبى ٦٨/٧ فِي المَنَاقِبِ، والتِّرْمِذِيُّ [١٨٣٤]، وابنُ مَاجَه [٣٢٨٠] فِي الأَطْعَمَةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٦٥٨- عن أبي رَزِين، قال: قلتُ: يا رسُولَ اللّه! أينَ كانَ ربُّنا قبلَ أنْ يخلُقَ خلقَهُ؟! قال: «كانَ في عَماءٍ؛ ما تحتَهُ هواءٌ، وما فوقَهُ هواءٌ، وخلقَ عرشَه علَى الماءِ».

وَقَالَ يَزِيد بن هارون: العماءُ؛ أي: ليسَ معه شيء.[٤٤٥٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣١٠٩] فِي التَّفْسِيرِ - وَحَسَّنَهُ-، [(٢)] وابنُ مَاجَه [١٨٢] فِي السُّنَّةِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي رَزِينٍ العُقَيْلِي.

٥٦٥٩- وعن العبّاس بن عبد المطلب -رضِيَ اللَّهُ عنه-: زعمَ أنه كانَ جالِساً في البَطْحاءِ في عِصابةٍ، ورسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جالِسٌ فيهِمْ، فمرَّتْ سَحابَةٌ، فنظَرُوا إليها، فقَالَ رسولُ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما تسمُّونَ هذه؟»، قالوا:

---

(١) أي: فأوقع الطعن في المشيمة، فلم يتأثر من مسه عيسى صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

(٢) قلت: وإسناده ضعيف، فيه وكيع بن حُدُس، لا يُعرف كما قال الذهبي، فأنَّى له الحُسن؟!.

السَّحابَ، قال: «والمُزْنَ؟»، قالوا: والمُزْنَ، قال: «والعَنانَ؟»، قالوا: والعَنانُ، قال: «هَلْ تَدرُونَ ما بُعْدُ ما بينَ السماءِ والأرضِ؟»، قالوا: لا نَدري، قال: «إنَّ بُعْدَ ما بينَهما - إمَّا واحدةٌ، أو اثنتانِ، أو - ثلاثٌ وسبعونَ سنةً، والسماءُ التي فوقَها كذلكَ - حتَّى عدَّ سبع سماواتٍ-، ثم فوقَ السماءِ السابعةِ بحرٌ؛ بينَ أعلاهُ وأسفلِهِ كما بينَ سماءٍ إلى سماءٍ، ثمَّ فوقَ ذلك ثمانيةُ أوْعالٍ؛ بينَ أظْلافِهِنَّ ورُكَبِهنَّ مثلُ ما بينَ سماءٍ إلى سماءٍ، ثمَّ على ظُهورِهنَّ العرشُ؛ بينَ أسفلِهِ وأعلاهُ مثل ما بينَ سماءٍ إلى سماءٍ، ثمَّ اللّه - تعالى- فوقَ ذلكَ».[٤٤٥٤]

□ أَبُو دَاودَ [٤٧٢٣]، والتِّرْمِذِيُّ [٣٣٢٠] وابنُ مَاجَه [١٩٣] عَنِ العَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ فِي السُّنَّةِ؛ خلاَ التِّرْمِذِيَّ؛ فَفِي التَفْسِيرِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

٥٦٦٠- عن جُبَيْر بن مُطْعِم، قال: أَتَى رسُولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أعرابيٌّ، فَقَالَ: جُهِدَتِ[٢] الأنفسُ، وجاعَ العِيالُ، ونُهِكَتِ[٣] الأموالُ، وهَلكتِ الأنعامُ؛ فاستَسْقِ اللّه لنا؛ فإنَّا نستَشْفِعُ باللّه عليك! فَقَالَ النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «سُبحانَ اللّه! سُبحانَ اللّه!»، فما زالَ يُسبِّحُ، حتَّى عُرِفَ ذلكَ في وُجوهِ أصحابِهِ، ثم قال: «وَيْحَكَ! إنَّهُ لا يُستَشْفَعُ باللّه علَى أحدٍ، شأنُ اللّه أعظمُ منْ ذلكَ، وَيْحَكَ! أتدري ما اللّه؟! إنَّ عرشَهُ علَى سماواتِهِ لهكذا - وَقَالَ[٤] بأصابِعِهِ مثلَ القُبَّةِ عليهِ-؛ وإنَّه لَيَئِطُّ بهِ أطِيطَ الرَّحْلِ بالراكِبِ».[٤٤٥٥]

---

(١) بل إسناده ضعيف؛ علته عبد اللّه بن عميرة، قال الذهبي: «فيه جهالة».

(٢) أي: حملت فوق طاقتها.

(٣) أي: نقصت.

(٤) أي: أشار.

□ أَبو دَاودَ[(١)] [٤٧٢٦] وابنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» [١٤٧] مِنْ حَدِيثِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ.

٥٦٦١- عن جابر بن عبد اللّه -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحدِّثَ عنْ مَلَكٍ منْ ملائِكَةِ الله مِنْ حَمَلَةِ العرشِ؛ إنَّ ما بينَ شَحْمَةِ أُذُنيهِ إلى عاتِقِه مَسيرةُ سبعِ مئة عامٍ».[٤٤٥٦]

□ أَبو دَاودَ[(٢)] [٤٧٢٧] عَنْ جَابِرٍ فِي السُّنَّةِ.

٥٦٦٢- عن زُرارة بن أَوْفَى: أنّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال لجبريل: «هل رأيتَ ربَّك؟»، فانتفضَ جبريلُ، وَقَالَ: يا محمَّدُ! إنَّ بَيني وبينَهُ سبعينَ حِجاباً مِنْ نورٍ، لو دنَوْتُ منْ بعضِها لاحترقْتُ![٤٤٥٧]

□ أَبو نُعَيْمٍ فِي «الحِلْيَةِ» [٥/٥٥] مِنْ حَدِيثِ أَنسٍ[(٣)].

وَهُوَ فِي «المَصَابِيحِ» [٣٢/٥٧٢٩] عَنْ زُرَارَةَ بنِ أوفى[(٤)]؛ مُرْسَلٌ.

٥٦٦٣- عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنّ اللّه خلقَ إسرافيلَ - منذُ يومَ خَلَقَهُ - صافّاً قدمَيْهِ، لا يرفعُ بصره، بينه و بينَ الربِّ - تباركَ وتعالَى - سبعونَ نُوراً؛ ما منها منْ نورٍ يدنُو منهُ إلاَّ احترَق».

صح.[٤٤٥٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٥)] والبَيْهَقِيُّ[(٦)] فِي «الشُّعَبِ»، عنِ ابنِ عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

---

(١) وإسناده ضعيف؛ ولا يصح في أطيط العرش حديث.

(٢) إسناده صحيح؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (١٥١).

(٣) لم يتيسَّر لي - الآن - الوقوف على اللفظة، وإسناده في «الحلية».

(٤) قلت: ولم أرَ من خرجه، أو ساق سنده.

(٥) قلت: عزو تخريج هذا الحديث وتصحيحه للترمذي؛ غريب! فإني لم أجد الحديث عند الترمذي؛

==

٥٦٦٤- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لمَّا خلقَ اللّه آدمَ وذريَّتَهُ؛ قالت الملائكةُ: يا ربِّ! خلقتَهُمْ يأكلونَ، ويشربونَ، وينكِحونَ، ويركبونَ، فاجعلْ لهمْ الدُّنيا ولنا الآخرة! قال اللّه - تعالى-: لا أجعلُ مَنْ خلقْتُهُ بيديَّ، ونفختُ فيهِ مِنْ روحي؛ كمنْ قلتُ لهُ: كُنْ؛ فكان».[٤٤٥٩]

□ البَيْهَقِيُّ [١٤٩][1] فِي «الشُّعَبِ» عَنْ جَابِرٍ.

الفصل الثالث:

٥٦٦٥- عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «المؤمنُ أكرمُ على اللّه من بعض ملائكته».[٥٧٣٣]

□ ابن ماجه[2] (٣٩٤٧) عن أبي هريرة.

مع الاستعانة - على ذلك - بالفهارس المساعدة على ذلك!

ثم وجدت الحافظ ابن كثير قد ساقه في «البداية» (١/ ٤٥ - ٤٦) - من رواية الطبراني بإسناده - عن ابن عباس في حديث له، وقال ابن كثير: «حديث غريب».

قلت: وعلّته: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى؛ وهو ضعيف.

(٦) لم نره فيه! وهو في «كبير الطبراني» (١٢٠٦١)، وانظر «المجمع» (٩/١٩). (ع)

(١) قلت: ورواه غيره؛ كابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩/ ٤٠٧/ ٢)؛ وسنده ضعيف، كما بينته في «تخريج الطحاوية» (٣٥٢).

(٢) إسناده ضعيف؛ فيه يزيد بن سفيان، وهو ضعيف.

ومن طريقه: أخرجه الواحدي في «تفسيره» (٢/ ١٧٨/ ١).

وقد أخرجه وكيع في «الزهد» (رقم:٨٢) موقوفاً.

٥٦٦٦- وعنه، قال: أخذ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بيدي فقال: «خلق اللَّهُ التُّربةَ يومَ السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبثَّ فيها الدَّواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق؛ وآخرِ ساعةٍ من النهارِ فيما بين العصر إلى الليل».[٥٧٣٤]

□ رواه مسلم[١] (٢٧٨٩).

٥٦٦٧- وعنه، قال: بينما نبيُّ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جالسٌ وأصحابه؛ إذ أتى عليهم سحاب، فقال نبي اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هل تدرونَ ما هذا؟»، قالوا: اللَّهُ ورسولهُ أعلمُ، قال: «هذه العنان[٢]؛ هذه راويا الأرض[٣]، يسوقها اللّه إلى قومٍ لا يشكرونه ولا يدعونه»؛ ثم قال: «هل تدرونَ ما فوّقكم؟»، قالوا: اللَّهُ ورسولهُ

---

(١) قلت: ولا مطعن في إسناده البتة، ولَيْسَ هو بمخالف للقرآن بوجه من الوجوه؛ خلافاً لما توهمه بعضهم! فإن الحديث يفصل كيفية الخلق على الأرض وحدها، وأن ذلك كان في سبعة أيام.

ونص القرآن - على أن خلق السماوات والأرض كان في ستة أيام، والأرض في يومين-: لا يعارض ذلك؛ لاحتمال أن هذه الأيام الستة غير الأيام السبعة المذكورة في الحديث، وأنه - أعني: الحديث - تحدث عن مرحلة من مراحل تطور الخلق على وجه الأرض، حتى صارت صالحة للسكنى.

ويؤيده: أن القرآن يذكر أن بعض الأيام عند اللَّه - تعالى - كألف سنة، وبعضها مقداره خمسون ألف سنة، فما المانع أن تكون الأيام الستة من هذا القبيل؟ والأيام السبعة من أيامنا هذه؛ كما هو صريح الحديث؟!

وحينئذ؛ فلا تعارض بينه وبين القرآن؛ وانظر - لزاماً - «مختصر العلو» (رقم: ٧١).

ومن شاء الاطلاع على صحة الحديث من الوجهة الحديثية؛ فليراجع «الصحيحة» (١٨٣٣).

(٢) العنان: السحاب.

(٣) سمَّى السحاب روايا البلاد؛ لأن الروايا من الإبل: الحوامل للماء، واحدتها راوية.

أعلمُ، قال «فإنها الرفيع[١]، سقف محفوظ، وموج مكفوفٌ»، ثم قال: «هل تدرونَ ما بينَكُم وبينَها؟»، قالوا: اللَّهُ ورسولهُ أعلمُ، قال: «بينكم وبينَها خمس مئة عام»، ثم قال: «هل تدرونَ ما فوقَ ذلك؟»، قالوا: اللَّهُ ورسولهُ أعلمُ، قال: «سماءان، بُعْدُ ما بينَهما خمس مئة سنةٍ»، ثم قال كذلك، حتى عدَّ سبعَ سماواتٍ: «ما بين كل سماءَين ما بين السماءِ والأرض»، ثم قال: «هل تدرونَ ما فوقَ ذلك؟»، قالوا: اللَّهُ ورسولهُ أعلمُ، قال: «إنَّ فوقَ ذلك العرش، وبينَه وبينَ السماء بعدَ ما بينَ السَّماءين»، ثم قال: «هل تدرونَ ما الذي تحتَكم؟»، قالوا: اللّه ورسوله أعلمُ، قال: «إنها الأرض»، ثم قال: «هل تدرونَ ما تحتَ ذلك؟»، قالوا: اللَّهُ ورسولهُ أعلمُ، قال: «إن تَحتَها أرضاً أُخرى، بينَهما مسيرة خمس مئة سنة»؛ حتى عدَّ سَبْعَ أرضين: «بين كلِّ أرضين مسيرةُ خمس مئةَ سنة»، قال: «والذي نفسُ محمَّد بيدِهِ؛ لو أنكم دلَّيتم بحبلٍ إلى الأرض السفلى؛ لهبط على اللّه»، ثم قرأَ: ﴿هو الأوَّلُ والآخر والظاهرُ والباطِنُ وهو بكلِّ شيءٍ عليم﴾.

وقال الترمذي: قراءة رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الآيةَ؛ تَدُلُّ على أنه أراد: لهبط عَلَى عِلْم اللّه وقدرته وسلطانه. وعلمُ اللَّهِ وقدرته وسلطانُه في كلِّ مكان، وهو على العرش، كما وصَف نفسه في كتابه.

□ أحمد (٢/٣٧٠)، والترمذي[٢] [٣٢٩٨].

٥٦٦٨- وعنه، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «كانَ طولُ آدم ستينَ ذراعاً؛ في سبع أذرع عرضاً».[٥٧٣٦]

□ رواه أحمد[٣] (٢/٥٣٥) -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

---

(١) أي: سماء الدنيا.

(٢) وقال: «غريب... ولم يسمع الحسن من أبي هريرة».

قلت: وهو كما قال؛ لعنعنة الحسن البصري؛ فإسناده ضعيف.

٥٦٦٩- وعن أبي ذرٍّ، قال: قلت: يا رسولَ اللّه! أي الأنبياء كان أوَّل؟! قال: «آدمُ»، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! ونبي كان؟! قال: «نعم نبيٌّ مكَلَّمٌ»، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! كَم المرسلون؟! قال: «ثلاث مئةَ وبضعةَ عشر؛ جمّاً غفيراً».[٥٧٣٧]

□ رواه أحمد(١) (١٧٨/٥).

وفي رواية عن أبي أُمامة: قال أبو ذرّ: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! كم وفاءُ عِدّة الأنبياء؟ قال: «مئة ألفٍ، وأربعةٌ وعشرون ألفاً، الرُّسلُ منَ ذلك ثلاث مئة وخمسة عشر؛ جمّاً غفيراً».

٥٦٧٠- وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ليسَ الخبر كالمعاينة؛ إن اللّه - تعالى - أخبر موسى بما صَنَعَ قومُه في العجل، فلم يُلقِ الألواحَ، فلما عاين ما صنعوا؛ ألقى الألواح فانكسرت».[٥٧٣٨]

□ رواه أحمد(٢) (٢٧١/١).

---

(٣) وهو صحيح؛ لكن دون جملة العرض؛ وانظر «كشف الأستار» (٣/ ١٠١).

(١) حديث صحيح؛ وقد صححه - بروايتيه-: ابن حبان (٢٠٧٩، ٢٠٨٥)، وقد خرجته في «الصحيحة» (٢٦٦٨).

(٢) حديث صحيح، صححه ابن حبان (٢٠٨٨) وكذا صححه الحاكم (٢/ ٣٣١، ٣٨٠) ووافقه الذهبي.

٢٧- كتاب الفضائل والشمائل

١- باب فَضَائِلِ سَيِّدِ الْمرْسَلِينَ - صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِ -

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٦٧١- قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بُعثتُ مِنْ خيرِ قُرونِ بني آدمَ: قَرْناً فقَرْناً، حتَّى كُنتُ منْ القَرْنِ الذِي كُنتُ منه».[٤٤٦٠]

□ البُخَارِيُّ [٣٥٥٧] فِي صِفَتِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-.

٥٦٧٢- وقال: «إنَّ اللَّه اصطَفَى كِنانةَ منْ ولَدِ إسماعيلَ، واصطَفَى قُريشاً مِنْ كِنانةَ، و اصطَفَى منْ قُريشٍ بَني هاشِمٍ، واصطفانِي منْ بَني هاشمٍ».[٤٤٦١]

□ مُسْلِمٌ [٢٢٧٦/١] فِي المَنَاقِبِ عَنْ وَاثِلَةَ بنِ الأَسْقَعِ.

ويروى: «إنَّ اللّه اصطَفَى منْ وَلَدِ إبراهيمَ إسماعيلَ، واصطَفَى منْ وَلَدِ إسماعيلَ بَني كِنانة».

□ والتِّرْمِذِيُّ [٣٦٠٥] فِيهِ عَنْهُ.

٥٦٧٣- وَقَالَ - عليه السلام-: «أنا سيِّدُ وَلَدِ آدم يَومَ القِيامَةِ، وأوَّلُ مَنْ يَنشقُّ عنهُ القبرُ، وَأَوَّلُ شافِعٍ، وأَوَّلُ مُشفَّعٍ».[٤٤٦٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٢٧٨/٣] فِي المَنَاقِبِ، وأَبُو دَاودَ [٤٦٧٣] فِي السُّنَّةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٦٧٤- وَقَالَ - عليه السلام-: «أنا أكثرُ الأنبياءْ تَبَعاً يومَ القِيامَةِ، وأنا أوّلُ مَنْ يَقرَعُ بابَ الجنّةِ».[٤٤٦٣]

□ مُسْلِمٌ [١٩٦/٣٣١] فِي الإِيمَانِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٦٧٥- وَقَالَ - عليه السلام-: «آتِي بابَ الجنّةِ يومَ القِيامَـةِ؛ فأسْتَفْتِحُ، فيقـولُ الخازنُ: مَنْ أنتَ؟! فأقولُ: محمّدٌ، فيقولُ: بِكَ أُمِرْتُ؛ لا أفتحُ لأحدٍ قبلك».[٤٤٦٤]

□ مُسْلِمٌ [١٩٧/٣٣٣] عَنْ أَنسٍ فِي الإِيمَانِ.

٥٦٧٦- وَقَالَ - عليه السلام-: «نحنُ الآخِرونَ الأوَّلونَ يومَ القِيامَةِ، ونحـنُ أوّلُ مَنْ يَدخلُ الجنّة».[٤٤٦٥]

□ مُسْلِمٌ [٨٥٥/٢٠] فِي الصّلاةِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ.

وأَصْلُهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» فِي الحَدِيثِ الّذِي فِيهِ: «بيدَ أنّا أُوتِينا الكِتابَ مِنْ قَبْلِهم»، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الجُمُعَةِ.

٥٦٧٧- وَقَالَ - عليه السلام-: «نحن الآخِرونَ مِنْ أهلِ الدُّنْيـا، والأوَّلـونَ يـومَ القِيامَةِ، المَقْضِيُّ لهمْ قَبْلَ الخَلائِق».[٤٤٦٦]

□ مُسْلِمٌ [٨٥٦/٢٢] فِي الصّلاةِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، وَحُذَيْفَةَ.

٥٦٧٨- وَقَالَ - عليه السلام-: «أنا أوّلُ شَـفِيعٍ في الجنّـة؛ لَـم يُصَـدَّقْ نـبيٌّ مِـنَ الأنبياءِ ما صُدِّقْتُ، وإنَّ مِنَ الأنبياءِ نبيّاً ما صدَّقهُ منْ أُمّتهِ إلاَّ رجلٌ واحِدٌ».[٤٤٦٧]

□ مُسْلِمٌ [١٩٦/٣٣٢] مِنْ حَدِيثِ أَنسٍ فِي الإِيمَانِ.

٥٦٧٩- وَقَالَ - عليه السلام-: «مَثَلي ومَثَلُ الأنبياءِ؛ كمثَلِ قصرٍ أُحسِنَ بُنيانُـهُ، تُرِكَ منهُ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ، فطافَ بهِ النُّظّارُ[١] يَتعجَّبونَ مِـنْ حُسْـنِ بُنيانِـهِ؛ إلاَّ مَوْضِـعَ تِلْـكَ

---

(١) ليس في «الصحيحين»: «فطاف به النظّار»؛ كما نبهت على ذلك في «تخريج الطحاوية»؛ وإنمـا هـو - عندهما - بالرواية الأخرى.

وهو - بهذا اللفظ - في «شرح السنة» (١٣/ ٢٠٠/ ٣٦٢٠) للبغوي - أيضاً-؛ وانظر «فتح البـاري في الذب عن الألبـاني والـرد علـى إسمـاعيل الأنصـاري» (ص٧) لأخينـا الفـاضل سمـير بـن أمـين الزهـيري المنصوري المصري.

اللَّبِنةِ، لا يَعِيبُونَ سِوَاهَا؛ فكنتُ أنا سَدَدْتُ مَوْضِعَ تلك اللبِنَةِ، فتَمَّ بـيَ البُنيـانُ، وخُتِـمَ بيَ الرُّسُلُ».

وفي رواية: «فأنا اللَّبِنَةُ، وأنا خاتمُ النَّبِيِّينَ».[٤٤٦٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٥٣٥) م (٢٢٨٦)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَفْظ: «كَمَثَـلِ رَجُـلٍ بَنَـى دَاراً»: البُخَارِيُّ فِي صِفَتِهِ، وَمُسْلِمٌ فِي فَضَائِلِهِ، وَفِي رِوَايَةٍ:«بَنَى بِنَاءً»، وَفِي أُخْرَى: «بُنْيَاناً».

وأَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ [خ ٣٥٣٤ م ٢٢٨٧].

وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ [٢٢/٢٢٨٥].

٥٦٨٠- وَقَالَ - عليه السلام-: «ما مِـنَ الأنبيـاءِ مـنْ نـبيٍّ؛ إلاَّ قـدْ أُعطِـيَ مِـنَ الآياتِ ما مِثْلُهُ آمنَ عليه البشرُ، وإنَّما كانَ الّذِي أوتيتُ وَحْياً أَوْحَى اللّه إليَّ، فأرجُو أنْ أكونَ أكثرَهُمْ تابعاً يومَ القِيامةِ».[٤٤٦٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ [٤٩٨١]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٢/٧٩٧٧] فِي فَضَائِلِ القُرآن، وَمُسْلِمٌ [١٥٢] فِي الإِيمَانِ -رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

٥٦٨١- وَقَالَ - عليه السلام-: «أُعْطِيتُ خَمساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أحَـدٌ قَبْلـي: نُصِـرْتُ بالرُّعْبِ مَسيرَةَ شَهر، وجُعِلَت لِيَ الأرضُ مسجداً وطَهوراً؛ فأَيُّما رجلٍ مِنْ أُ مَّتي أدرَكَتْهُ الصلاةُ فليُصلِّ، وأُحلَّتْ لِيَ المغانِمُ ولَمْ تحِلَّ لأحَدٍ قَبْلي، وأُعْطِيتُ الشفاعَةَ، وكَانَ النـبيُّ يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خاصّةً؛ وبُعِثْتُ إلى الناسِ عامَّةً». [٤٤٧٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْـهِ [خ (٣٣٥) م (٥٢١/٣)] عَـنْ جَـابِرٍ فِـي الصّـلاةِ، والبُخَارِيُّ أَيْضـاً [٤٣٨]، والنَّسَـائِيُّ [٢٠٩/١] فِي الطَّهَارَةِ.

ويُروى: «فُضَّلْتُ على الأنبيـاءِ بسِـتٍّ: أُعْطِيـتُ جَوامِـعَ الكَلِـمِ...» وذكـرَ هـذهِ الأشياءَ إلاَّ الشفاعةَ، وزاد: «وخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ».

□ مُسْلِمٌ [٥٢٣/٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الصَّلاَةِ.

٥٦٨٢- وَقَالَ - عليه السلام-: «بُعِثْتُ بجَوامِعِ الكَلِمِ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ، وبَيْنا أنا نائِمٌ؛ رأَيْتُني أُتِيتُ بمفاتِيحِ خَزائِنِ الأرضِ، فوُضِعتْ في يدي».[٤٤٧١]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخارِيُّ [٧٠١٣] فِي التَّعْبِيرِ، وَمُسْلِمٌ [٥٢٣/٦] فِي الصّلاةِ.

٥٦٨٣- وَقَالَ - عليه السلام-: «إنَّ اللّه زَوَى(١) لِيَ الأرضَ، فرأيتُ مشارِقَها ومغارِبَها، وإنَّ أُمَّتي سَيَبلُغُ مُلْكُها ما زُوِيَ لِي منها، وأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ: الأحمرَ والأبيضَ، وإنِّي سألتُ ربِّي لأُمّتي أنْ لا يُهْلِكَها بسَنَةٍ عامّةٍ، وأنْ لا يُسلِّطَ عليهِمْ عدوّاً منْ سِوَى أنفُسِهِمْ؛ فَيستَبيحَ بَيْضَتَهُمْ، وإنَّ ربِّي قال: يا محمّدُ! إنِّي إذا قَضَيْتُ قضاءً؛ فإنّهُ لا يرَدُّ، وإنِّي أعطَيْتُك لأُمّتِكَ أنْ لا أُهلِكَهُمْ بسَنَةٍ عامّةٍ، وأنْ لا أُسلِّطَ عليهِمْ عدوّاً مِنْ سِوَى أنفُسِهِمْ؛ فيستَبيحَ بَيْضَتَهُمْ، ولو اجتمعَ عَلَيْهِم مَنْ بأقطارِها؛ حتَّى يكونَ بعضُهُمْ يُهلِكُ بعضاً، ويَسبي بعضُهُمْ بَعضاً».[٤٤٧٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٨٩/١٩]، وأَبو دَاودَ [٤٢٥٢]، والتِّرمِذِيُّ [٢١٧٦]، وابنُ مَاجَه [٣٩٥٢]؛ كُلُّهُم فِي الفِتَنِ مِنْ حَدِيثِ ثَوْبَانَ.

٥٦٨٤- عن سعد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مرَّ بمسجِدِ بَنِي مُعاويةَ(٢)؛ دخلَ فركعَ فيهِ ركعتَيْنِ، وصلَّيْنا معهُ، ودَعا ربَّهُ طويلاً، ثمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ: «سألتُ ربِّي ثلاثاً؛ فأعطانِي ثِنْتَيْنِ ومنعنِي واحدةً: سألتُ ربِّي أنْ لا يُهلِكَ أُمّتِي بالسنَةِ؛ فأعطانِيها، وسألتُهُ أنْ لا يُهلِكَ أُمّتِي بالغَرَقِ؛ فأعطانِيها، وسألتُهُ أنْ لا يَجعلَ بأسَهُمْ بيْنَهُمْ؛ فمنعَنِيها».[٤٤٧٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٩٠/٢٠] عَنْ سَعْدٍ فِي الفِتَنِ.

---

(١) أي: جمعها.

(٢) هم بطن من الأنصار.

٥٦٨٥- عن عطاء بن يَسار -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: لقيتُ عبدَ اللّهِ بنَ عَمرِو بنِ العاصِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قلتُ: أخبِرْني عن صِفةِ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في التَّوْراةِ، قال: أجَلْ، واللَّه إنّهُ لموصوفٌ في التَّوْراةِ ببعضِ صِفتِه في القُرآن: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً ومُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾؛ وحِرْزاً للأُمِّيّينَ، أنتَ عَبْدي ورسولِي، سمَّيْتُكَ المتوكِّلَ، ليسَ بفَظٍّ، ولا غَليظٍ، ولا سَخّابٍ[1] في الأسواقِ، ولا يدفَعُ بالسيِّئةِ السيِّئةَ، ولكنْ يَعفُو ويَغْفِرُ، ولنْ يَقبضَهُ حتَّى يُقيمَ بِهِ المِلَّةَ العَوْجاءَ بأنْ يقولوا: لا إله إلاَّ اللّه، وتُفتحَ بها أعيُنٌ عُميٌ، وآذانٌ صُمٌّ، وقُلوبٌ غُلفٌ».

ورواه عطاء، عن ابن سَلام.[٤٤٧٤]

□ البُخَارِيُّ [٢١٢٥] عَنْ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ سَلامٍ فِي البيُوعِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٦٨٦- عن خبَّاب بن الأرَتّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: صلَّى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلاةً فأطالَها، قالوا: يا رسولَ اللّه! صلَّيْتَ صلاةً لَمْ تكُنْ تُصلِّيها؟! قال: «أجَلْ، إنَّها صلاةُ رَغْبَةٍ ورَهْبَةٍ، إنِّي سألتُ اللّه فيها ثلاثاً؛ فأعطانِي اثنتَيْنِ، ومنعنِي واحِدةً: سألتُهُ أنْ لا يُهلِكَ أُمّتي بسَنَةٍ؛ فأعطانِيها، وسألتُهُ أنْ لا يُسلِّطَ عليهِمْ عدوّاً منْ غيرِهِمْ؛ فأعطانِيها، وسألتُهُ أنْ لا يُذيقَ بعضَهُمْ بأْسَ بعضٍ؛ فمنعَنِيها».[٤٤٧٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢١٧٥] فِي الفِتَنِ - وَصَحَّحَهُ[2]-، والنَّسَائِيُّ [٢١٧/٣] فِي الصّلاةِ عَنِ الخَبَّابِ.

---

(١) أي: صياح.

(٢) وإسناده صحيح.

٥٦٨٧- عن أبي مالك الأشعري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ اللّه - عزَّ وجلَّ - أجارَكُمْ منْ ثلاثِ خلال: أنْ لا يَدعُوَ عليكُمْ نبيُّكُمْ؛ فتَهلِكُوا جميعاً، وأنْ لا يَظهرَ أهلُ الباطلِ على أهلِ الحقِّ، وأنْ لا تَجتمِعُوا على ضلالةٍ».[٤٤٧٦]

□ أَبو دَاودَ[١] [٤٢٥٣] عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ فِي الفِتَنِ.

٥٦٨٨- وعن عوف بن مالك -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لنْ يَجْمَعَ اللّه على هذِهِ الأُمّةِ سَيفَيْنِ: سَيفاً منها، وسَيفاً منْ عدُوِّها».[٤٤٧٧]

□ أَبو دَاودَ[٢] [٤٣٠١] عَنْ عَوفِ بنِ مَالِكٍ فِي المَلاحِمِ.

٥٦٨٩- عن العبّاس: أنه جاء إلى النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فكأنَّهُ سمِعَ شيئاً، فقام النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على المنبر، فقَالَ: «مَنْ أنا؟»، فقَالُوا: أنتَ رسولُ اللّه، قال: «أنا محمّدُ بنُ عبدِ اللّه بنِ عبدِ المطَّلِب، إنَّ اللّه خلقَ الخلْقَ، فجعلَنِي في خَيْرِهِمْ، ثمَّ جعلَهُمْ فِرقتَيْنِ، فجعلنِي في خَيْرِهِمْ فِرقةً، ثمَّ جعلَهُمْ قبائلَ، فجعلَنِي في خيرِهِمْ قبيلةً، ثمَّ جعلَهُمْ بُيوتاً، وجعلَنِي في خيرِهِمْ بيتاً، فأنا خَيرُهُمْ نفساً، وأنا خَيْرُهُمْ بَيتاً».[٤٤٧٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [(٣٦٠٧) (٣٦٠٨)] مِنْ حَدِيثِ العَبَّاسِ - وَحَسَّنَهُ[٣] - فِي المَنَاقِبِ.

---

(١) قلت: وإسناده ضعيف، كما حققته في «الضعيفة» (١٥١٠)؛ إلا جملة الإجماع؛ فصحيحة؛ وانظر «الصحيحة» (١٣٣١).

(٢) وسنده صحيح.

(٣) حديث صحيح؛ وانظر «الضعيفة» (٣٠٧٣).

٥٦٩٠- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالوا: يا رسول اللّه! متَى وَجَبَتْ[١] لكَ النُّبُوَّةُ؟ قال: «وآدمُ بينَ الرُّوحِ والجسدِ».[٤٤٧٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٠٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - وَحَسَّنَهُ[٢] - فِي المَنَاقِبِ.

٥٦٩١- وعن عِرْباض بن سارِيَة الأسلمي، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «إنّي عِنْدَ اللّه مَكتوبٌ خاتَمَ النبيِّينَ، وإنَّ آدمَ لَمُنْجَدِلٌ[٣] في طِينَتِهِ، وسأُخبِرُكُمْ بأوّلِ أمْرِي: دعوةُ إبراهيمَ، وبِشارَةُ عيسَى، ورُؤْيا أُمِّي التي رأَتْ - حينَ وضَعَتْني - وقدْ خرجَ لها نُورٌ أضاءَتْ لها منهُ قُصورُ الشامِ».[٤٤٨٠]

□ أحمد [٤/١٢٧، ١٢٨]، والحَاكِمُ[٤] [٢/٦٠٠] عَنِ العِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ.

٥٦٩٢- عن أبي سعيد، قال، قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنا سيِّدُ ولَدِ آدمَ يومَ القِيامَةِ ولا فَخْرَ، وبِيَدِي لِواءُ الحمد ولا فَخْرَ، وما مِنْ نبيٍّ يومئذٍ - آدمَ فمن سِواهُ - إلاَّ تحت لِوائِي، وأنا أوّلُ مَنْ تَنشقُّ عنهُ الأرضُ ولا فَخْر».[٤٤٨١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣١٤٨] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِي المَنَاقِبِ، وَحَسَّنَهُ.

٥٦٩٣- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: جلسَ ناسٌ مِنْ أصحابِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فخرجَ، فسمِعَهُمْ يَتذاكَرونَ، قال بعضُهُمْ: إنَّ اللّه اتّخذَ إبراهيمَ خَليلاً، وَقَالَ آخرُ: موسُى كلَّمهُ اللّه تكليماً، وَقَالَ آخرُ: فعيسى كلمةُ اللّه

---

(١) أي: ثبتت.

(٢) حديث صحيح، كما قال الترمذي؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (١٨٥٦).

(٣) المنجدل: الملقى على الأرض.

(٤) حديث صحيح، كما بينته في «الضعيفة» (تحت ٢٠٨٥).

وروحُهُ، وَقَالَ آخرُ: آدمُ اصطفاهُ اللّه؛ فخرجَ عليهم النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فسلم، وَقَالَ: «قدْ سمِعتُ كَلامَكُمْ وعَجَبَكُمْ أنَّ إبراهيمَ خليلُ اللّه؛ وهو كذلكَ، وموسَى نَجِيُّ اللّه؛ وهو كذلكَ، وعيسَى روحُهُ وكلمتُهُ؛ وهو كذلكَ، وآدمُ اصطفاهُ اللّه؛ وهو كذلكَ، ألا وأنا حَبيبُ اللّه ولا فَخْرَ، وأنا حامِلُ لِواءِ الحمدِ يومَ القِيامةِ - تحتَهُ آدمُ فمن دونَه - ولا فَخْرَ، وأنا أوَّلُ شافِعٍ وأوَّلُ مُشفَّعٍ يومَ القِيامةِ ولا فَخْرَ، وأنا أوَّلُ مَنْ يُحرِّكُ حِلَقَ الجنّةِ، فيَفتحُ اللّه ليَ، فيُدْخِلُنيها ومعِي فقراءُ المؤمنينَ ولا فَخْرَ، وأنا أكْرَمُ الأوَّلينَ والآخِرينَ على اللّه ولا فَخْر».[٤٤٨٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦١٦] فِي المَنَاقِبِ - واسْتَغْرَبَهُ[١]-، والدَّارِمِيُّ [٣٩/١] عنِ ابنِ عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٥٦٩٤- عن عمرو بن قَيْس، أنّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «نحنُ الآخِرونَ، ونحنُ السابِقونَ يومَ القِيامةِ، وإنّي قائلٌ قولاً - غيرَ فَخْرٍ-: إبراهيمُ خليلُ اللّه، وموسَى صَفِيُّ اللّه، وأنا حبيبُ اللّه، ومعِي لِواءُ الحمدِ يومَ القِيامةِ، وإنَّ اللّه - عزَّ وجلَّ - وعَدَنِي في أُمَّتِي، وأجارَهُمْ مِنْ ثلاثٍ: لا يَعمُّهُمْ بسَنةٍ، ولا يَستأصِلُهُمْ عدوٌّ، ولا يجمعُهُمْ على ضَلالةٍ».[٤٤٨٣]

□ الدَّارِمِيُّ[٢] [٢٩/١] مِنْ مُرْسَلِ عَمْرِو بنِ قَيْسٍ.

٥٦٩٥- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال:

---

(١) قلت: وسنده ضعيف.

وكذا أخرجه الضياء في «المختارة» (٦٤/ ٤٢/ ٢).

(٢) فيه عبد الله بن صالح؛ وفيه ضعف، ثم هو مرسل؛ فإن عمرو بن قيس؛ الظاهر أنه هو أبو ثور الشامي.

«أنا قائِدُ المُرسلينَ ولا فَخْرَ، وأنا خاتَمُ النبيِّينَ ولا فَخْرَ، وأنا أوّلُ شافِعٍ ومُشفَّعٍ ولا فَخْرَ».[٤٤٨٤]

□ الدَّارِمِيُّ[1] [١/٢٧] عَنْ جَابِرٍ.

٥٦٩٦- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنا أوّلُ الناسِ خُروجاً إذا بُعِثوا، وأنا قائِدُهُمْ إذا وَفَدُوا، وأنا خَطيبُهُمْ إذا أنْصَتوا، وأنا مُستَشفَعُهُمْ إذا حُبِسوا، وأنا مُبشِّرُهُمْ إذا أيسُوا، الكَرامةُ والمفاتيحُ يومئذٍ بيَدِي، ولواءُ الحمدِ يومئذٍ بيَدِي، وأنا أكرمُ ولَدِ آدمَ على ربِّي، يطَوفُ عليَّ ألفُ خادمٍ؛ كأنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنونٌ، أو لُؤلؤٌ مَنْثورٌ».

غريب.[٤٤٨٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦١٠] فِي المَنَاقِبِ، والدَّارِمِيُّ[2] [١/٢٦-٢٧] عَنْ أَنَسٍ، وَيُؤْخَذُ مِنْ مَجْمُوعِ رِوَايَتِهِمَا، مَا تَضَمَّنَهُ سِيَاقُ البَغَوِيِّ هُنَا -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥٦٩٧- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «فأُكْسَى[3] حُلّةً منْ حُلَلِ الجنّةِ، ثمَّ أقومُ عنْ يَمينِ العرشِ، ليسَ أحدٌ مِنَ الخَلائِقِ يَقومُ ذلكَ المقامَ غَيْري».[٤٤٨٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦١١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[4].

---

(١) فيه صالح بن عطاء بن جنابٍ - مولى بني الديل-؛ ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح» (٣/ ٣٣١) في الرواه عن أبيه؛ ولم يفرده بترجمة، لا هو ولا غيره.

(٢) وإسناد ضعيف.

(٣) صدر الحديث «أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى... كما في «سنن الترمذي».

(٤) وإسناده ضعيف.

٥٦٩٨- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «سَلُوا اللّه لِيَ الوَسيلَة»، قالوا: يا رسول اللّه! وما الوَسيلَةُ؟! قال: «أعلَى درَجةٍ في الجنّةِ، لا ينالُها إلاَّ رجلٌ واحِدٌ، أرجُو أنْ أكونَ أنا هوَ».[٤٤٨٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦١٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[١].

٥٦٩٩- عن أُبيّ بن كَعْب، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إذا كانَ يومُ القِيامةِ؛ كنتُ إمامَ النبيِّينَ وخَطيبَهُمْ، وصاحِبَ شفاعَتِهِمْ؛ غيرَ فَخْرٍ».[٤٤٨٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٣٦١٣] عَنْ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ فِي المَنَاقِبِ.

٥٧٠٠- عن عبد اللّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ وُلاةً مِنَ النبيِّينَ، وإنَّ وَلِيِّي أبي خليلُ ربِّي»، ثمَّ قرأَ: ﴿إنَّ أَولَى النَّاسِ بِإبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتبعُوهُ وَهَذَا النَّبِيّ﴾.[٤٤٨٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٢٩٩٥] فِي التَّفسِيرِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٥٧٠١- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال:

---

(١) لكنه صحيح لغيره؛ وإن كان فيه ليث بن أبي سليم.

(٢) وحسنه، وهو محتمل، وقد صححه الحاكم (١/ ٧١، ٤/ ٧٨) ووافقه الذهبي.

(٣) من طريق أبي الضحى، عن ابن مسعود.

وفي رواية - عنده-: عن أبي الضحى، عن مسروق، عن ابن مسعود، وقال - عن الطريق الأولى-: «أصح».

وأرى أن العكس هو الصواب، ولعله يُيَسَّر لي بيان ذلك في «الصحيحة» وقد أخرجه الطحاوي في «المشكل» (١/ ٤٤٤) والخطيب (٤/ ٢٢٢) والطبري في «التفسير» (٥ - ٦/ ٩٨/ ٨١)، وصححه الحاكم (٢/ ٢٩٢، ٥٥٣) ووافقه الذهبي.

«إنَّ اللّه - تعالى - بَعثَني لِتمامِ مَكارِمِ الأخلاقِ، وكمالِ مَحاسِنِ الأفعال».[٤٤٩٠]

□ البَغَوِيُّ[1] [(٣٦٢٢) (٣٦٢٣)] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنْ جَابِرٍ.

وَمَعْنَاهُ لأَحْمَد [٣٨١/٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٥٧٠٢- عن كَعْب الأحبار؛ يحكي عن التوراة، قال: «نجدُ مَكتوباً: محمّدٌ رسولُ اللّهِ: عَبدِي المُختار، لا فَظٌّ، ولا غَليظٌ، ولا سَخّابٌ بالأسواقِ، ولا يَجزي بالسيِّئةِ السيِّئةَ، ولكنْ يَعفُو ويَغْفِرُ، مَوْلدُهُ بمكّةَ، وهجرتُهُ بطَيْبةَ، ومُلكُهُ بالشامِ، وأُمّتُهُ الحمّادونَ، يَحمدونَ اللّه في السَّرّاءِ والضَّرّاءِ، يَحمدونَ اللّه في كلِّ مَنْزِلَةٍ، ويُكبِّرونَهُ على كُلِّ شَرَفٍ، رُعاةٌ لِلشَّمْسِ، يُصَلُّونَ الصَّلاةَ إذا جاءَ وقتُها، يَتأزَّرونَ على أنصافِهِمْ، ويتَوضّأونَ على أطرافِهِمْ، مُنادِيهِمْ يُنادِي في جوِّ السماءِ، صفُّهُمْ في القِتالِ وصفُّهُمْ في الصلاةِ سَواءٌ، لهُمْ بالليلِ دَوِيٌّ كدَوِيِّ النحلِ».[٤٤٩١]

□ الدَّارِمِيُّ [١/٥-٦]، والبغَوِيُّ [٣٦٢٨] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

٥٧٠٣- عن عبد اللّه بن سَلام -رضِيَ اللّهُ عنهُ-، قال: مكتوبٌ في التوراةِ صِفةُ محمّدٍ، وعيسَى ابْنِ مريمَ - عليهما السلام-: يُدفَنُ معهُ.

قيل: قدْ بقيَ في البيتِ[2] مَوضِعُ قبره.[٤٤٩٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦١٧] مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ سَلاَّمٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي المَنَاقِبِ - وَحَسَّنَهُ[3] - دونَ قَوْلِهِ: قِيلَ: قدْ بَقِيَ... إِلى آخِرِهِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ كَلاَمِ أَبِي مودودٍ: بعْضِ رُوَاتِهِ.

---

(١) وإسناده ضعيف؛ كما بينته في «الضعيفة» (٢٠٨٧).

(٢) أي: حجرة عائشة.

(٣) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه عثمان بن الضحاك؛ قال الحافظ: «ضعيف؛ قاله أبو داود».

الفصل الثالث:

٥٧٠٤- عن ابن عبَّاس، قال: إِنَّ اللّه - تعالى - فَضَّل محمَّداً -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على الأنبياء وعلى أهل السَّماء، فقالوا: يا أبا عبَّاس! بم فَضَّله اللّه على أهل السَّماء؟! قال: إِنَّ اللّه - تعالى - قال لأهل السَّماء: ﴿ومن يقل منهم إِني إِله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين﴾، وقال اللّه - تعالى - لمحمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ﴿إِنا فتحنا لك فتحاً مبيناً. ليغفر لك اللّه ما تقدم من ذنبك وما تأخَّر﴾، قالوا: وما فضله على الأنبياء؟! قال: قال اللّه - تعالى-: ﴿ما أرسلنا من رسول إِلا بلسان قومه ليبيِّن لهم فيضل اللّه من يشاء...﴾ الآية، وقال اللّه - تعالى - لمحمَّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ﴿وما أرسلناك إِلا كافة للناس﴾؛ فأرسله إِلى الجن والإنس.[٥٧٧٣]

□ الدارمي[١] (٤٦) عنه.

٥٧٠٥- وعن أبي ذرّ الغفاري، قال: قلت: يا رسول اللّه! كيف علمتَ أنَّك نبيٌّ حتى استيقنت؟! فقال: «يا أبا ذر! أتاني ملكان وأنا ببعض بطحاءِ مكة، فوقعَ أحدهُما إِلى الأرض، وكان الآخر بين السَّماء والأرض، فقال أحدهما لصاحبه: أهو هو؟ قال: نعم، قال: فزنه برجل، فوُزنت به فوزنته، ثم قال: زنه بعشرةٍ، فوزنتُ بهم فرجحتهم، ثم قال: زنه بمئة، فوزنت بهم فرجحتهم، ثم قال: زنه بألف، فوزنت بهم فرجحتهم، كأني أنظر إِليهم ينتثرون عليَّ من خِفَّةِ الميزان، قال: فقال أحدهما لصاحبه: لو وزنته بأمته لرجحها».[٥٧٧٤]

□ الدارمي[٢] (١٤) عنه.

---

(١) وفيه الحكم بن أبان، وهو صدوق له أوهام؛ كما في «التقريب».

(٢) ورجاله ثقات معروفون؛ غير جعفر بن عثمان القرشي؛ ولم أعرفه!

==

٥٧٠٦- وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كُتِبَ عليَّ النحر؛ ولم يكتب عليكم، وأمرتُ بصلاة الضحى؛ ولم تؤمروا بها»[٥٧٧٥]

□ الدارقطني[١] [٢٨٢/٤] عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهما-.

٢- بابُ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ - عليه السلام - وَ صِفَاتِهِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٧٠٧- عن جُبَيْر بن مُطْعِم -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: سمعت رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لِي خمسةُ أسماء: أنا محمّدٌ، وأنا أحمدُ، وأنا الماحِي: الذِي يَمحُو اللّه بي الكفرَ، وأنا الحاشِرُ: الذِي يُحْشَرُ الناسُ عَلى قَدمَيَّ، وأنا العاقِبُ».

والعاقِبُ: الذي ليسَ بعدَهُ نبيٌّ[٢].[٤٤٩٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ: البُخَارِيُّ [٣٥٣٢] في صِفَتِهِ ﷺ، وَمُسْلِمٌ [٢٣٥٤/١٢٤] فِي فَضَائِلِهِ ﷺ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٨٤٠] فِي المَنَاقِبِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٥٩٠] في التَّفْسِيرِ عَنْ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ.

٥٧٠٨- وعن أبي موسى الأشعري، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُسمِّي لنا نَفسهُ أسماءً؛ فَقَالَ: «أنا محمّدٌ، وأحمدُ، والمُقَفِّي[٣]، والحاشِرُ، ونبيُّ

ثم تبينت أنه نسب إلى جدّه؛ فهو - في رواية البزار، وغيره-: «جعفر بن عبد ا لله بن عثمان القرشي»، انظر «كشف الأستار» (٣/ ١١٥/ ٢٣٧١).

(١) وإسناده ضعيف.

(٢) هذا التفسير ليس من الحديث، بل من بعض رواته، ففي رواية لمسلم - وكذا أحمد (٤/ ٨٤)-: قال معمر: قلت للزهري: ما العاقب؟ قال: الذي ليس بعده نبي.

(٣) أي: آخر الأنبياء.

التَوية، ونبيُّ الرحمَةِ».[٤٤٩٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٥٥/١٢٦] عَنْ أَبِي مُوسَى فِي فَضَائِلِهِ ﷺ.

٥٧٠٩- وعن أبي هريرة، أنّه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألا تَعجبونَ كيفَ يَصرفُ اللّه عنّي شَتْمَ قُرَيْشٍ ولَعْنَهُم؟! يشتِمونَ مُذَمَّماً، ويَلعَنونَ مُذَمَّماً، وأنا محمّدٌ».[٤٤٩٥]

□ البُخَارِيُّ [٣٥٣٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي أَسْمَائِهِ ﷺ.

٥٧١٠- وعن جابر، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «سمُّوا باسْمِي، ولا تَكنَّوْا بكُنْيَتِي؛ فإنّي إنّما جُعِلْتُ قاسِماً أقسِمُ بينكُمْ».[٤٤٩٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ جَابِرٍ البخاري [٣١١٤، ٦١٨٧] فِي الخُمُسِ، والأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ في الاسْتِئْذانِ.

٥٧١١- عن جابر بن سَمُرَة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قدْ شَمِطَ[1] مُقدَّمُ رأسِهِ ولِحْيتِهِ، وكَانَ إذا ادَّهنَ؛ لم يَتبيَّنْ[2]، وإذا شَعِثَ رأسُهُ؛ تَبيَّنَ، وكَانَ كثيرَ شَعْرِ اللِّحْيةِ، فَقَالَ رجلٌ: كان وجهُهُ مِثْلَ السَّيْفِ؟! قال[3]: لا، بلْ كانَ مِثْلَ الشمسِ والقمرِ، وكَانَ مُستَديراً، ورأيتُ الخاتَمَ عندَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضةِ الحَمامَةِ، يُشبهُ جسدَهُ.[٤٤٩٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٤٤/١٠٩] فِي المَنَاقِبِ عَنْ جابِرِ بنِ سَمُرَةَ.

٥٧١٢- عن عبد اللّه بن سَرْجِس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: رأيتُ النبيَّ -صَلَّى

---

(١) أي: شاب.

(٢) أي: لم يظهر الشيب.

(٣) أي: جابر.

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأكلتُ معهُ خُبْزاً ولحماً - أو قال: ثريداً-، ثمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ، فنظرتُ إلى خاتَمِ النبوَّةِ بينَ كتِفَيْهِ عندَ ناغِضِ[1] كَتِفِهِ اليُسرَى، جُمْعاً عليه خِيلانٌ[2]، كأمثالِ الثَّآلِيلِ».[٤٤٩٨]

□ مُسْلِمٌ[3] [٢٣٤٦/١١٢] عَنْ عَبدِ بنِ سَرْجِسٍ فِي المَنَاقِبِ.

٥٧١٣- وَقَالَ السائِب بن يزيد: نَظرتُ إلى خاتمِ النبوَّةِ بينَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ.[٤٤٩٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنِ السَّائِبِ بنِ يَزِيدَ: البُخارِيُّ فِي مَواضِعَ؛ مِنْهَا فِي الطِّبِّ [٥٦٧٠]، وَمُسْلِمٌ فِي صِفَتِهِ ﷺ، [٢٣٤٥] والتِّرْمِذِيُّ [٣٦٤٣] فِي المَنَاقِبِ.

٥٧١٤- وعن أمّ خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص، قالت: أُتِيَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بثيابٍ فيها خَميصةٌ سوداءُ صغيرة، فقال: «ائتُونِي بأُمِّ خالدٍ»، فأُتِيَ بها تُحمَلُ، فأخذَ الخميصةَ بيدِهِ فألبَسَها، قال: «أبْلي وأخْلِقي، ثمّ أبْلِي وأخْلِقي، ثمّ أبْلِي وأخْلِقي»، وكَانَ فيها عَلَمٌ أخضرُ أو أصفرُ، فَقَالَ: «يا أُمَّ خالدٍ! هذا سَناه»؛ وهي بالحَبَشِيَّةِ: حَسنٌ، قالت: فذهبتُ ألعبُ بخاتمِ النبوّةِ، فزَبَرَني أبي، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «دَعْها».[٤٥٠٠]

□ البُخَارِيُّ [(٥٨٢٣)]، وأَبو دَاودَ [٤٠٢٤] في اللِّبَاسِ، عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خالد بن سَعِيدِ بنِ العَاص - رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم أَجْمَعِين-.

٥٧١٥- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) هو أعلى الكتف.

(٢) جمع خال، وهو الشامة في الجسد.

(٣) في هذا الحديث اختلاف عما في «مسلم»، ولعل منشأ ذلك هو الاختصار.

وسَلَّمَ- ليسَ بالطويلِ البائِنِ، ولا بالقصيرِ، ولَيْسَ بالأبيضِ الأمْهَقِ(١)، ولا بالآدَمِ، وليسَ بالجَعْدِ القَطَطِ(٢)، ولا بالسَّبِطِ، بعثَهُ اللّه على رأسِ أربعينَ سنةً، فأقامَ بمكّةَ عشرَ سِنينَ، وبالمدينةِ عشرَ سِنينَ، وتوفَاهُ اللّه على رأسِ سِتّينَ سنةً، وليسَ في رأسِهِ ولِحْيَتِهِ عِشرُونَ شَعرةً بيضاءَ». [٤٥٠١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ: البُخارِيُّ [(٣٥٤٨)] فِي صِفَتِهِ ﷺ، وأَبُو دَاودَ(٣) لم يروه أبو داود بهذا التمام. فِي اللِّبَاسِ، وَمُسْلِمٌ [٢٣٤٧/١١٣]، والتِّرْمِذِي [٣٦٢٣] في المَنَاقِبِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩٣١٠] في الزِّينَةِ.

٥٧١٦- وفي رواية عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-؛ يَصِفُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «كانَ رَبْعةً منَ القومِ، ليسَ بالطويلِ، ولا بالقصيرِ، أزهرَ اللّون». [٤٥٠٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٥٤٧)] عَنْهُ؛ إِلاَّ قَوْلَ: «رَبْعَةٌ»؛ فانفَرَدَ بِهَا البُخَارِيُّ.

٥٧١٧- وَقَالَ: كانَ شعرُ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى أنْصافِ أُذُنَيْهِ. [٤٥٠٣]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٣٨/٩٦] فِي المَنَاقِبِ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ.

وفي رواية: بين أُذُنَيْهِ وعاتِقِه.

□ البُخَارِيُّ [٥٩٠٥] فِي اللِّبَاسِ، ومُسْلِمٌ [٢٣٣٨/٩٤] فِي المَنَاقِبِ مَعاً مِنْ رِوَايةِ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ.

٥٧١٨- وَقَالَ: كانَ ضَخْمَ الرأس والقَدَمَيْنِ، لمْ أرَ بعدَهْ ولا قبلَهُ مثله، وكَانَ

---

(١) الذي بياضه خالص، لا يشوبه حمرة ولا غيرها.

(٢) الشديد الجعودة.

(٣) لم نره عند أبي داود! ولا عزاه إليه المزي في «التحفة» (٢١٩/١)، ولا الصدر المناوي في «الكشف»! (ع)

بسِطَ الكفَّيْن.[٤٥٠٤]

□ البُخَارِيُّ [(٥٩٠٧) (٥٩١٠)] عَنْ أَنَسٍ فِي اللِّبَاسِ.

وفي روايةَ: كانَ شَثْنَ[١] القدَمَيْنِ والكفَّيْن.

□ البُخَارِيُّ فِي اللِّبَاسِ تَعْلِيقاً عَنْ أَنَسٍ.

٥٧١٩- وعن البَراء، قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَرْبُوعاً، بَعِيدَ ما بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، لهُ شَعَرٌ بَلَغَ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ، رأَيْتُهُ في حُلَّةٍ حَمْراءَ، لَمْ أَرَ شَيْئاً قطُّ أَحْسَنَ مِنهُ.[٤٥٠٥]

□ البُخَارِيُّ [٣٥٥١] فِي صِفَتِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ.

٥٧٢٠- وفي رواية عنه، قال: ما رأيتُ منْ ذِي لِمَّةٍ أحسنَ في حُلَّةٍ حمراءَ من رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ شعرُهُ يَضرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بعيدُ ما بين المَنْكِبَيْنِ، ليسَ بالطويلِ ولا بالقصيرِ.[٤٥٠٦]

□ البُخَارِيُّ فِي [صِفَتِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- (٣٥٥١)][٢] وَمُسْلِمٌ [٢٣٣٧/٩٢] فِي المَنَاقِبِ، وأَبُو دَاودَ [٤١٨٤] فِي التَّرَجُّلِ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٦٣٥] فِي اللِّبَاسِ، والنَّسَائِيُّ [١٨٣/٨] فِي الزِّينَةِ مِنْ حَدِيثِ البَراءِ.

٥٧٢١- عن سِمَاك بن حَرْب، عن جابر بن سَمُرَة -رَضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ضَليعَ[٣] الفمِ، أَشْكَلَ[٤] العَيْنِ، مَنهوشَ العَقِبَيْنِ.

---

(١) أي: أنهما تميلان إلى الغلظ والقصر، وهو محمود في الرجال؛ لأنه أشد لقبضهم.

(٢) بياض في الأصل، واستدركناها من «البخاري». (ع).

(٣) أي: وسيعه. وهذا وصف يناسب الفصاحة، والعرب تمدح سعة الفم وتذم صغره.

==

قيلِ لسِماكٍ: ما ضَليعُ الفمِ؟ قال: عظيمُ الفمِ، قيل: ما مَنْهوشُ العَقِبَيْنِ؟ قال: قليلُ لَحْمِ العَقِبَيْنِ، قيل: ما أشْكَلُ العَيْنِ؟! قال: طويلُ شَقِّ العَيْنِ.[٤٥٠٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٣٩/٩٧] فِي المَنَاقِب عَنْ جَابِرِ بن سَمُرَةَ.

وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ [٣٦٤٦] بعْضُهُ.

٥٧٢٢- عن أبي الطُّفَيْل، أنّه قال: رأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ أبيضَ، مَليحاً، مُقَصَّداً[١].[٤٥٠٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٤٠/٩٩] في صِفَتِهِ ﷺ، وأَبُو دَاودَ [٤٨٦٤] فِي الأَدَبِ، والتِّرْمِذِيُّ فِي «الشَّمَائِل» [١٤] عَنْ أَبِي الطُّفِيلِ.

٥٧٢٣- وسُئِلَ أنسٌ عنْ خِضابِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فَقَالَ: إنّهُ لَمْ يَبلغْ ما يَخضِبُ، لو شِئتُ أنْ أعُدَّ شَمَطاتِهِ في لحيَتِه - وفي رواية: لو شِئتُ أنْ أعُدَّ شَمَطاتٍ كُنَّ في رأسِهِ -».[٤٥٠٩]

□ البُخَارِيُّ [٥٨٩٥] عَنْ أَنسٍ بِهِ، فِي اللِّبَاسِ.

وَهُوَ لِمُسْلِمٍ [٢٣٤١/١٠٣] فِي المَنَاقِبِ مِنْ وَجْهٍ آخرَ.

وفي روايةٍ: «إنَّما كانَ البَياضُ في عَنْفَقَتِهِ وفي الصُّدْغَيْنِ، وفي الرأسِ نَبْذٌ[٢]».

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [م (٢٣٤١/١٠٤)] عَنْ أَنسٍ، لكِنَ لَيسَ عَنْدَ البُخَارِيِّ: العَنْفَقةُ.

---

(٤) سيأتي شرح سماك للأشكل، بأنه طويل شق العين، وكذا فسره صاحب «القاموس».

غير أن القاضي عياض أنكر هذا التفسير، وقال: «وصوابه: أن الشكلة: حمرة في بياض العين، وهو محمود».

(١) أي: متوسطاً ومعتدلاً.

(٢) أي: شيء يسير.

٥٧٢٤- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كَانَ رسولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- أزْهَرَ اللونِ، كأنَّ عَرَقهُ اللُّؤْلؤُ، إذا مشَى تَكفَّأَ، وما مَسِسْتُ دِيباجَـةً ولا حَريـرةً ألْيَنَ منْ كفِّ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ولا شَمِمْتُ مِسْكاً ولا عَنْبراً أطيبَ منْ رائحةِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٤٥١٠]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ - واللَّفظُ لِمُسْلِمٍ [٢٣٣٠/٨٢] فِي المَنَاقِبِ-، والبُخَارِيُّ [٣٥٦١] بِمَعْنَاهُ فِي [صِفَتِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-][(١)]، ولا عنده: كان عُرفهُ اللُّؤلُؤ، إذا مَشَى تكفَّأ.

قُلتُ: كَذَا قِيلَ.

٥٧٢٥- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن أمّ سُلَيْم: أنّ النبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- كانَ يأْتِيها فَيَقِيلُ عِندَها، فتَبْسُطُ نِطَعاً فَيَقيلُ عليهِ، وكَـانَ كثـيرَ العَـرَقِ، فكـانتْ تجمعُ عَرَقَهُ؛ فتجعلُهُ في الطِّيبِ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-: «يـا أُمَّ سُـلَيْمٍ!مـا هذا؟!»، قالت: عَرَقُكَ، نجعلُهُ في طيبنا، وهو مِنْ أطْيَبِ الطِّيبِ [٤٥١١].

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦٢٨١) م (٢٣٣١/٨٣) (٢٣٣٢/٨٥)].

وفي رواية: قالت: يا رسول اللَّه! نرجُو برَكتَهُ لصِبْيانِنا، قال: «أصَبْتِ».

□ هما[(٢)] [م (٢٣٣١/٨٤)].

٥٧٢٦- عن جابر بن سَمُرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: صلَّيتُ مـع النبيِّ -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صلاةَ الأُولى، ثمَّ خـرجَ إلى أهلـهِ وخرجـتُ معـهُ، فاسـتقبلَهُ وِلْـدانٌ، فجعلَ يَمسحُ خدَّيْ أَحَدِهِمْ واحِداً واحِداً، وأمَّا أنا فَمسَح خدِّي؛ فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْداً أو

(١) بياض في الأصل، واستدركناه من «البخاري». (ع).

(٢) بل من أفراد مسلم! (ع)

رِيحاً، كأنَّما أخرَجَها منْ جُؤْنَةِ عَطّارٍ[1].[٤٥١٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٢٩/٨٠] في المَنَاقِبِ عَنْ جابرِ بنِ سَمُرَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٧٢٧- عن علي بن أبي طالب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ليسَ بالطويلِ، ولا بالقصيرِ، ضَخْمَ الرأسِ و اللّحيةِ، شَثْنَ الكفَّيْنِ و القدمَيْنِ، مُشْرَبٌ حُمْرَةً، ضَخْمَ الكَرادِيس[2]، طويلَ المَسْرُبَةِ[3]، إذا مشَى تكفأ تَكَفُّؤًا، كأنَّما يَنحطُّ منْ صَبَبٍ[4]، لمْ أرَ قبلَهُ ولا بعدَهُ مثلَهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

صح.[٤٥١٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٣٧] عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في المَنَاقِبِ، وَصَحَّحَهُ[5].

٥٧٢٨- وعن علي -رضِيَ اللَّهُ عنه-، كانَ إذا وصفَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ قال: لمْ يكُنْ بالطويلِ المُمَغَّطِ[6]، ولا بالقصيرِ المُتردِّدِ[7]، كانَ رَبْعةً منَ القومِ،

---

(١) جؤنة العطار: هي التي يعد فيها الطيب ويحرز.

(٢) الكردوس: كل عظمين التقيا في مفصل؛ أي: عظيم الأعضاء.

(٣) المسرُبة - بضم الراء-: الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرة.

(٤) المنحدر من الأرض.

(٥) قلت: فيه المسعودي؛ وكان اختلط.

لكنه قوي لغيره؛ فانظر «الصحيحة» (٢٠٥٣)، و«مختصر الشمائل» (١٥/ ٤).

(٦) أي: البائن الطويل، المتناهي في الطول.

(٧) المتناهي في القصر، حتى كأن بعضه دخل ببعض من القصر.

ولَمْ يكُنْ بالجَعْدِ القَطَطِ، ولا بالسَّبِطِ، كانَ جَعْداً رَجِلاً، ولَمْ يكُنْ بالمُطَهَّمِ[١]، ولا بالمُكَلْثَمِ[٢]، وكَانَ في وجههِ تَدْويرٌ، أبيضُ مُشْرَبٌ، أدْعَجُ[٣] العينَيْنِ، أهْدَبُ الأشْفارِ[٤]، جليلُ المَشاشِ[٥] والكَتَدِ[٦]، أَجْرَدُ[٧] ذو مَسْرُبَةٍ، شَثْنُ[٨] الكفَّيْنِ والقدمَيْنِ، إذا مشَى يَتقلَّعُ[٩]، كأنَّما يمشِي في صَبَبٍ[١٠]، وإذا التفتَ التفتَ معاً، بينَ كتفَيْهِ خاتَمُ النبوّةِ، وهو خاتَمُ النبيِّينَ، أجودُ النّاسِ كفّاً، وأرحبُهُمْ صَدْراً، وأصدقُهُمْ لهجةً، وألْيَنُهُمْ عَريكاً، وأكرمُهُمْ عَشيرةً، مَنْ رآهُ بَديهةً هابَهُ، ومَنْ خالطَهُ مَعرِفةً أحبَّهُ، يقولُ ناعِتُهُ: لمْ أرَ قبلَهُ ولا بعدَهُ مِثلَهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-».[٤٥١٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٣٨] عَنْ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: لَيسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ[١١].

٥٧٢٩- عن جابر بن سَمُرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) الفاحش السمن، وفي «الصحاح»: «وجه مطهم».

(٢) المستدير الوجه غاية التدوير، بل كان وجهه مائلاً إلى التدوير.

(٣) الدعج: سواد العين مع سعتها في بياضها.

(٤) أي: طويل شعر الأجفان.

(٥) أي: عظيم رؤوس العظام.

(٦) الكتد: هو مجتمع الكتفين، وهو الكاهل.

(٧) الأجرد: من ليس على بدنه شعر.

أراد بذلك: أن الشعر كان في أماكن من بدنه فقط.

(٨)أي: تميلان إلى الغلظ والقصر.

(٩)أي: يرفع رجليه من الأرض رفعاً بائناً.

(١٠)الصبب: المنحدر من الأرض.

(١١)وإسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «مختصر الشمائل» (٥/١٦).

وسَلَّمَ- لَمْ يَسلُكْ طريقاً فيَتبعُهُ أحدٌ؛ إلاَّ عرفَ أنَّهُ قدْ سلَكَهُ؛ منْ طِيبِ عَرْقِهِ.[٤٥١٥]

□ الدَّارِمِيُّ(١) [١/٣٢] عَنْ جَابِرٍ.

٥٧٣٠- وقِيلَ للرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذِ ابن عفراءَ: صِفي لنا رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ قالت: يا بُنيَّ! لوْ رأيتَهُ رأيتَ الشمسَ طالِعةً.[٤٥١٦]

□ الدَّارِمِيُّ(٢) [١/٣٠-٣١] عَنْ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ.

٥٧٣١- وعن جابر بن سَمُرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: رأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في ليلةٍ إضْحِيانٍ(٣)، فجعلتُ أنظرُ إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وإلى القمرِ، وعليهِ حُلَّةٌ حمراءُ؛ فإذا هو أحسنُ مِنَ القمرِ.[٤٥١٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٨١١] فِي الرُّخْصَةِ فِي لُبْسِ الحُمْرَةِ - وَحَسَّنَهُ-، عَنْ جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ.

وأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ [الكبرى ٩٦٤٠] أَيْضاً فِي الزِّينَةِ.

٥٧٣٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: ما رأيتُ شيئاً أحسنَ منْ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، كأنَّ الشمسَ تَجري في وجهِهِ، وما رأيتُ أحداً أسرعَ في مِشْيَتِهِ مِنْ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، كأنَّما الأرضُ تُطْوَى لهُ، إنَّا لَنُجْهِدُ أنفُسَنا، وإنَّه لَغيرُ مُكترِثٍ.[٤٥١٨]

---

(١) فيه إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي - ولم أجد له ترجمة-، عن المغيرة بن عطية - ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٧) جرحاً ولا تعديلاً-.

(٢) في إسناده عبد ا لله بن موسى التيمي المدني؛ قال الحافظ: «صدوق كثير الخطإ».

(٣) أي: ليلةٍ مقمرة مضيئة.

□ التِّرْمِذِيُّ [(٣٦٤٨)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي المَنَاقِبِ، واسْتَغْرَبَهُ[1].

٥٧٣٣- عن جابر بن سَمُرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ في ساقَيْ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حُمُوشَةٌ[2]، وكَانَ لا يضحكُ إلاَّ تبسُّماً، وكنتُ إذا نظرتُ إليهِ؛ قلتُ: أكْحَلَ العينَيْنِ، وليسَ بأكْحَلَ![٤٥١٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[3] [٣٦٤٥] فِي المَنَاقِبِ عَنْ جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

الفصل الثالث:

٥٧٣٤- عن ابن عبَّاس، قال: كان رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أفلج[4]

---

(١) وقال «حديث غريب»؛ أي: ضعيف؛ وهو كما قال؛ فإن فيه ابن لهيعة.

لكنه قد توبع، فهو صحيح، انظر «مختصر الشمائل» (٧١/ ١٠٠/ التحقيق الثاني).

(٢) أي: دقة ولطافة مناسبة لسائر أعضائه.

(٣) وقال «حسن صحيح غريب».

قلت: فيه عنعنة الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس.

ومن طريقه: أخرجه أحمد (٥/ ٩٧، ١٠٥)، والحاكم (٢/ ٦٠٦)، وصححه!

ورده الذهبي بقوله «قلت: حجاج لين الحديث».

لكن ضحكه تبسماً؛ له شاهد مرسل صحيح، خرجته في «الصحيحة» (٢٠٨٦)، فهو حسن.

ووصله الترمذي في «الشمائل» (١٣٦)، عن عبد اللّه بن الحارث بن جزء... مرفوعاً، وسنده جيد.

فهذا القدر من الحديث صحيح.

ورواه الطبراني في «الكبير» (١/ ٩٨/ ٢) من طريق الحجاج... مختصراً بلفظ: كان لا ينبعث في الضحك، وفيه - أيضاً - الحسين بن عبد الأول؛ كذبه ابن معين.

(٤) الفلج: فرجة ما بين الثنايا والرباعيات.

وقيل: التباعد بين الأسنان.

الثنيَّتَين، إذا تكلَّم رُئي كالنُّور يخرجُ من بين ثناياه.[٥٧٩٧]

☐ رواه الدارمي[(١)] (٥٩).

٥٧٣٥- وعن كعب بن مالك، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا سُرَّ؛ استنارَ وجهُه، حتى كأنْ وجهَه قطعةُ قمر، وكنا نعرف ذلك.[٥٧٩٨]

☐ متفق عليه[(٢)] [خ (٣٥٥٦) م (٢٧٦٩)].

٥٧٣٦- وعن أنسٍ: أنْ غلاماً يهودياً كانَ يخدُم النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فمرض فأتاه النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يعوده، فوجد أباه عند رأسه يقرأ التوراة، فقال له رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا يهوديُّ! أنشدك باللّه الذي أنزل التوراة على موسى؛ هل تجد في التوراة نعتي وصفتي ومخرجي[(٣)]؟»، قال: لا، قال الفَتى: بلى - واللَّهِ - يا رسول اللّه! إنا نجد لك في التوراة نعتك وصفتك ومخرجك، وإني أشهد أن لا إله إلا اللّه وأنك رسول اللّه، فقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لأصحابه: «أقيموا هذا من عند رأسه، وَلُوا[(٤)] أخاكم».[٥٧٩٩]

☐ البيهقي[(٥)] [٦/٢٧٢] في «الدلائل» عنه.

٥٧٣٧- وعن أبي هريرةَ[(٦)]، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «إنَّما

---

(١) قلت: وإسناده ضعيف جدًّا؛ فيه عبد العزيز بن أبي ثابت الزهري، وهو متروك.

(٢) واستدركه الحاكم (٢/ ٦٠٥) عليهما - ثم الذهبي -! قوهما.

(٣) أي: مكان خروجي، أو زم أنه.

(٤) لوا: فعل أمر؛ من ولي الأمر يليه: إذا تولاه.

(٥) لم أقف على إسناده.

(٦) هو عند الدارمي: عن أبي صالح... مرفوعاً مرسلاً، ليس فيه أبو هريرة.

==

أنا رحمة مُهْداةٌ؟.[٥٨٠٠]

□ الدارمي (١٥)، والبيهقي (١٤٤٦) في «الشعب»، كلاهما عنه.

٣- باب في أَخْلاقِهِ وشَمَائِلِهِ - عليه السلام -

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٧٣٨- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: خَدمتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عشرَ سِنِينَ، فما قال لي: أُفٍّ، ولا: لَم صنعتَ؟! ولا: ألا صنعتَ؟![٤٥٢٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ: البُخَارِيُّ [٦٠٣٨] فِي الأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ [٢٣٠٩/٥١] فِي المَنَاقِبِ، والتِّرمِذِيُّ [٢٠١٥] فِي البِرِّ والصِّلَةِ، وَفِي «الشَّمَائِلِ» [٣٤٥].

٥٧٣٩- قال أنس: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- منْ أحسنِ الناسِ خُلُقاً، فأرسلَنِي يوماً لحاجةٍ، فقلتُ: واللَّه لا أذهبُ - وفي نفسِي أنْ أذهبَ لِما أمرَنِي بهِ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ--؛ فخرجتُ حتَّى أمُرُّ على صبيانٍ وهُمْ يَلعبونَ في السوقِ؛ فإذا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قدْ قبضَ بقفايَ منْ ورائِي، قال: فنظرتُ إليهِ وهو يَضحكُ، فقَالَ: «يا أُنَيْسُ! ذهبتَ حيثُ أمرتُكَ؟»، قلتُ: نعمْ، أنا أذهبُ يا رسولَ اللّه! [٤٥٢١]

□ مُسْلِمٌ [٢٣١٠/٥٤] عَنْ أَنَسٍ فِي المَنَاقِبِ.

ولعله عند البيهقي موصولاً عن أبي هريرة.

وقد وصله الحاكم - أيضاً - (١ ٣٥) عنه، وصححه على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي!

وإنَّما هو صحيح فقط؛ وبيانه في «الصحيحة» (٤٩٠) و«غاية المرام» (رقم: ١).

٥٧٤٠- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كنتُ أمشِي معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وعليهِ بُرْدٌ نَجْرانِيٌّ غليظُ الحاشِيَةِ، فأدركَهُ أعرابيٌّ؛ فجَبذَهُ بردائِهِ جبْذَةً شديدةً، ورجعَ نبيُّ اللّه في نَحْرِ الأعرابيِّ، حتَّى نظرتُ إلى صَفْحَةِ عاتِقِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ قد أثَّرَتْ بها حاشِيَةُ البُرْدِ منْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثمّ قال: يا محمّدُ! مُرْ لي منْ مالِ اللّه الذي عِندَكَ، فالتفتَ إليهِ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثمَّ ضَحِكَ، ثمَّ أمرَ لهُ بعَطاء».[٤٥٢٢]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ، عَنْهُ: البُخَارِيُّ [(٣١٤٩)] فِي الخُمُسِ، ومُسْلِمٌ [٤٨/٢٣٠٧] فِي الزَّكَاةِ، وابنُ مَاجَه [٣٥٥٣] فِي اللِّبَاسِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٥٧٤١- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أحسنَ الناسِ، وأجودَ الناسِ، وأشجَعَ الناسِ، ولقد فَزِعَ أهلُ المدينةِ ذاتَ ليلةٍ، فانطلقَ الناسِ قِبَلَ الصوتِ؛ فاستقبلَهُم النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قدْ سبقَ الناسَ إلى الصوتِ، وهو يقول: «لَمْ تُراعُوا[1]؛ لَمْ تُراعُوا!»، وهو على فرَسٍ لأبي طَلْحةَ عُرْيٍ، ما عليهِ سَرجٌ، في عُنُقِهِ سيفٌ، فقال: «لقدْ وجدتُهُ بَحْراً[2]».[٤٥٢٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، عَنْهُ: البُخَارِيُّ [٢٩٠٩]، وَمُسْلِمٌ [٤٨/٢٣٠٧]، وابنُ مَاجَه [٢٧٧٢] فِي الجِهَادِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٨٢٩] فِي السِّيَرِ.

٥٧٤٢- وَقَالَ جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: ما سُئِلَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- شيئاً قطُّ، فَقَالَ: لا.[٤٥٢٤]

---

(١) ويروى: «لن تراعوا».

قال التوربشي: «هو في أوثق الروايات: «لن تراعوا»؛ أي: لا خوف ولا فزع فاسكنوا».

(٢) أي: جواداً وسيع الجري.

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ،[١] عَنْ جَابِرٍ: البُخَارِيُّ [٦٠٣٤] فِي الأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ [٥٦/٢٣١١] فِي الفَضَائِلِ.

٥٧٤٣- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رجلاً سأل النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- غَنَماً بينَ جبلَيْنِ؛ فأعطاهُ إيّاهُ، فأتى قومَهُ، فَقَالَ: أيْ قومِ! أَسْلِمُوا؛ فَوَاللّه إنَّ محمّداً ليُعطِي عَطاءً ما يَخافُ الفقرَ.[٤٥٢٥]

□ مُسلِمٌ [٥٨/٢٣١٢] فِي الفَضَائِلِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٧٤٤- عن جُبَيْر بن مُطْعِم -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-؛ بينما هوَ يَسيرُ معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَقْفَلَهُ منْ حُنَيْنٍ، فَعَلِقَتِ الأعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ، حتَّى اضْطَرُّوهُ إلى سَمُرةٍ[٢]؛ فخطِفَتْ رداءَهُ[٣]، فوقفَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: «أعطُوني ردائي، لوْ كانَ لي عددَ هذِه العِضاهِ نَعَمٌ؛ لَقسمْتُهُ بينكُمْ، ثُمَّ لا تجدُونَنِي بَخيلاً، ولا كَذوباً، ولا جَباناً».[٤٥٢٦]

□ البُخَارِيُّ [(٢٨٢١)] عَنْ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ فِي الجِهَادِ.

٥٧٤٥- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا صلَّى الغَداةَ؛ جاءَ خَدَمُ المدينةِ بآنيتِهِمْ فيها الماءُ، فما يأتونَ بإناءٍ؛ إلاَّ غَمَسَ يَدهُ فيهِ، فربَّما جَاءُوهُ في الغَداةِ البارِدَةِ، فيَغمِسُ يَدهُ فيها.[٤٥٢٧]

□ مُسْلِمٌ [٧٤/٢٣٢٤] عَنْ أَنَسٍ فِي المَنَاقِبِ.

---

(١) انظر «مختصر الشمائل» (رقم: ٣٠٢).

(٢) أي: شجرة طلح.

(٣) يحتمل أن يكون الخاطف: الأعراب.

ويحتمل أن يكون رداؤه تعلق بالشجر.

٥٧٤٦- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كانتِ الأمَةُ منْ إماءِ أهلِ المدينةِ لَتأخذُ بيدِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فتنطَلِقُ بهِ حيثُ شاءَتْ.[٤٥٢٨]

□ البُخَارِيُّ [٦٠٧٢] عَنْ أَنَسٍ فِي الأَدَبِ.

٥٧٤٧- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ امرأةً كانتْ في عقلها شيءٌ، فقالت: يا رسول اللّه! إنَّ لي إليكَ حاجةً، فَقَالَ: «يا أُمَّ فُلانِ! انظُري أيَّ السِّكَك شِئْتِ؛ حتَّى أقْضِيَ لكِ حاجَتَكِ»، فخَلا مَعَها في بعضِ الطُّرُق، حتَّى فَرغَتْ منْ حاجتِها.[٤٥٢٩]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٢٦/٧٦] عَنْ أَنَسٍ فِي المَنَاقِبِ.

٥٧٤٨- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: لم يكُنْ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فاحِشاً، ولا لعّاناً، ولا سَبّاباً، كانَ يقولُ عندَ المَعْتَبةِ: ما لَهُ تَرِبَ جَبينُه؟!.[٤٥٣٠]

□ البُخَارِيُّ [(٦٠٣١) (٦٠٤٦)] عَنْ أَنَسٍ.

واتَّفقَا على بَعْضِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو: البُخَارِيُّ [٣٥٥٩] فِي صِفَتِهِ ﷺ، وَمُسْلِمٌ [٢٣٢١] فِي المَنَاقِبِ.

٥٧٤٩- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قيلَ: يا رسول اللّه! ادْعُ على المشركينِ، قال: «إنِّي لمْ أُبعثْ لعّاناً، وإنَّما بُعِثتُ رحمةً».[٤٥٣١]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٩٩/٨٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الأَدَبِ.

٥٧٥٠- عن أبي سعيد الخُدْريّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أشدَّ حَياءً مِنَ العَذْراءِ في خِدْرِها، فإذا رأى شيئاً يكرَهُهُ؛ عَرَفْناهُ في وجهِهِ.[٤٥٣٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: البُخَارِيُّ [٦٠٩٢] فِي الأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ [٢٣٢٠/٦٧] فِي الفَضَائِلِ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٥٨] فِي «الشَّمَائِلِ»، وابنُ مَاجَه [٤١٨٠] فِي الزُّهْدِ.

٥٧٥١- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنّها قالت: ما رأيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُستجْمِعاً[1] قطُّ ضاحِكاً، حتَّى أَرى منهُ لهَوَاتِهِ؛ إنَّما كانَ يَتبسَّمُ.[٤٥٣٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْهَا؛ وَفِيهِ ذِكْرُ الرِّيحِ والغَيمِ: البُخَارِيُّ [٤٨٢٨] فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ [٨٩٩/١٦] فِي الاسْتِسْقَاءِ.

٥٧٥٢- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَمْ يكُنْ يَسرُدُ الحديثَ كسردِكُمْ؛ كانَ يُحدِّثُ حديثاً؛ لو عدَّهُ العادُّ لأحصاهُ.[٤٥٣٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: البُخَارِيُّ [٣٥٦٧] فِي صِفَتِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وَمُسْلِمٌ [٢٤٩٣/٧١] فِي آخرِ الكِتَابِ، وأَبُو دَاودَ [٣٦٥٤] فِي العِلْمِ.

٥٧٥٣- وسُئِلتْ عائشةُ -رضِيَ اللَّهُ عنها-: ما كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَصنعُ في بيتهِ؟! قالت: كان يكونُ في مَهْنَةِ أهلهِ - تَعنِي: خِدمةَ أهلهِ-، فإذا حَضرتِ الصلاةُ؛ خرجَ إلى الصلاة.[٤٥٣٥]

□ البُخَارِيُّ [٦٧٦] فِي الصّلاةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٤٨٩] فِي الزُّهْدِ، عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

٥٧٥٤- وعنها، قالت: ما خُيِّرَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بينَ أمرَيْنِ قطُّ؛ إلاَّ أخذَ أيسرَهُما؛ ما لَمْ يكُنْ إثماً، فإنْ كانَ إثماً؛ كان أبعدَ الناسِ منهُ، وما انتقمَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لنفسهِ في شيءٍ قطُّ؛ إلاَّ أنْ تُنْتَهكَ حُرمةُ اللّهِ؛ فَينتقِمَ للّه بها».[٤٥٣٦]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ[2] [البخاري][3] (٦١٢٦) عَنْ عَائِشَةَ فِي الأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ [م (٢٣٢٧/٧٧)] فِي الفَضَائِلِ

---

(١) أي: ما رأيته ضاحكاً كل الضحك بجميع الفم.

(٢) انظر «مختصر الشمائل» (رقم: ١٠٠).

(٣) سقطت من الأصل، والسياق يقتضيها. (ع).

(ت [في الشمائل ٣٥٠]).

٥٧٥٥- وقالت: ما ضربَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- شيئاً قَطُّ بيـدِه، ولا امرأةً، ولا خادِماً؛ إلاَّ أنْ يُجاهِدَ في سبيل اللّه - تعالى-، ومـا نيـلَ منـهُ شـيءٌ قـطُّ فَيَنتقِمَ منْ صاحِبِهِ؛ إلاَّ أنْ يُنتهَكَ شيءٌ منْ مَحارِمِ اللّه، فَيَنتقِمَ للّه».[٤٥٣٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٢٨/٧٩] فِي الفَضَائِلِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩١٦٣] فِي «العِشْرَةِ»، وابـنُ مَاجَـه [١٩٨٤] فِي النِّكَاحِ عَنْ عَائِشَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٧٥٦- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: خَدمتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- وأنا ابنُ ثمانِ سِنِينَ، خَدَمتُهُ عشرَ سِنِينَ، فما لامَنِي على شيءٍ قـطُّ أُتـيَ[(١)] فيـهِ على يَديَّ، فإنْ لامَنِي لائمٌ منْ أهلهِ؛ قال: «دعوهُ؛ فإنَّهُ لو قُضِيَ شيءٌ كان».[٤٥٣٨]

□ ابنُ حِبَّان [١٨١٦]، والبَيْهَقِيُّ [٨٠٧٠][(٢)] فِي «الشُّعَبِ» عَنْهُ.

٥٧٥٧- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: لَمْ يكُنْ رسولُ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فاحِشاً، ولا مُتفحِّشاً، ولا سخَّاباً في الأسواقِ، ولا يجزِي بالسـيِّئةِ السـيِّئةَ، ولكنْ يَعْفُو ويَصفحُ.[٤٥٣٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٠١٦] عَنْ عَائِشَةَ فِي البِرِّ، وَصَحَّحَهُ[(٣)].

---

(١) أي: أهلك وأتلف.

(٢) ورواه ابن سعد (٧/ ١٧) والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (١٢)، والخطيب في «التاريخ» (٣/ ٣٠٣) من طرق عنه؛ بعضها صحيح.

وأخرجه أحمد - أيضاً - بسند صحيح، وهو مخرج في «تخريج السنة» (٣٥٣).

(٣) وأخرجه أحمد (٦/ ٢٣٦ و٢٤٦) وسنده صحيح.

٥٧٥٨- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه - يُحدِّث، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنّهُ كانَ يعودُ المريضَ، ويتبعُ الجنازةَ، ويُجيبُ دَعوةَ المملوكِ، ويَركبُ الحِمارَ؛ لقدْ رأيتُهُ يومَ خَيْبَرَ على حِمارٍ خِطامُه لِيفٌ.[٤٥٤٠]

□ التِّرمِذِيُّ [١] [٣٣٢] فِي «الشَّمَائِل» [٢] عَنْ أَنسٍ.

٥٧٥٩- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنها قالت: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَخْصِفُ نَعلَهُ، ويَخِيطُ ثوبَهُ، ويَعملُ في بيته كما يَعْمَلُ أحدُكُمْ في بيتِه.[٤٥٤١]

□ التِّرمِذِيُّ [في الشمائل ٣٤٣] وَصَحَّحَهُ ابنُ حِبَّانَ [٣] [٢١٣٣] عَنْ عَائِشَةَ.

٥٧٦٠- وقالت: كان بَشَراً مِنَ البشَرِ؛ يَفْلِي ثَوْبَهُ، ويَحلُبُ شاتَهُ، ويَخدُمُ نفسَهُ».[٤٥٤٢]

□ التِّرمِذِيُّ [٣٤٣] فِي «الشَّمَائِل»، وَصَحَّحَه ابنُ حِبَّانَ [٤] [٢١٣٦] عَنْ عَائِشَةَ.

---

(١) وأخرجه في «سننه» (١٠١٧)، وابن ماجه (٢٢٩٦، ٤١٧٨)، والطيالسي (٢٤٢٥)، والبغوي (٣٦٧٣)؛ وسنده واهٍ جدًّا؛ فيه مسلم بن كيسان الأعور؛ قال الحافظ في «التقريب»: «ضعيف»؛ وبه أعله الترمذي - نفسه-؛ وهو مخرج في «مختصر الشمائل» (رقم: ٢٨٦).

(٢) وفاته أنه في «السنن» (١٠١٧)، و «ابن ماجه» (٢٢٩٣)! (ع)

(٣) وهو كما قال.

وأخرجه - كذلك - أحمد (٦/ ١٢١، ١٦٧)، والبغوي في «شرح السنة» (٤/ ٤٧٢).

(٤) وكذا أخرجه أحمد (٦/ ٢٥٦)، والبغوي في «الشرح» (٤/ ٤٧٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٤١).

وفي سند البخاري والترمذي ضعيف؛ لكنه قد توبع على المتن؛ وإن خولف في السند؛ فالحديث

==

٥٧٦١- وقيل لزيد بن ثابت: حدِّثنا أحاديثَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ قال: كنتُ جارَهُ، فكَانَ إذا نزلَ عليهِ الوَحْيُ؛ بعثَ إليَّ فكتَبْتُهُ لهُ، وكَانَ إذا ذَكَرْنا الدُّنْيا ذَكرَها مَعنا، وإذا ذَكَرْنا الآخِرَةَ ذَكَرَها معَنا، وإذا ذكَرْنا الطعامَ ذَكَرَهُ معَنا، وكلُّ هذا أُحدِّثُكُمْ عنْ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٤٥٤٣]

□ التِّرْمِذِيُّ[١] [٣٣٦] فِي «الشَّمَائِل» عَنْهُ.

٥٧٦٢- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ إذا صافحَ الرجلَ؛ لمْ يَنزِعْ يدهِ منْ يدِهِ، حتَّى يكونَ هَو الذِي يَنزِعُ يدهُ، ولا يَصرِفُ وجهَهُ عنْ وجهِهِ؛ حتَّى يكونَ هوَ الذِي يَصرِفُ وجهَهُ عنْ وجهِهِ، ولمْ يُرَ مُقدِّماً رُكبتَيْهِ بينَ يَدَيْ جَليسٍ لهُ.[٤٥٤٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٢٤٩٠] فِي الزُّهْدِ، وابنُ مَاجَه [٣٧١٦] في الأَدَبِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٧٦٣- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كَانَ لا يَدَّخِرُ شيئاً لِغدٍ.[٤٥٤٥]

صحيح، وانظر تفصيله في «الصحيحة» (٦٧١).

(١) فيه الوليد بن أبي الوليد - ضعيف-، عن سليمان بن خارجة - مجهول-.

(٢) واستغربه، ورواه البغوي (٣/ ٤٧٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦/ ٢٧٣/ ٨١٣٢)؛ وفيه زيد العمّي؛ وهو ضعيف.

لكن الشطر الأول - منه-: رواه ابن حبان من طريق أخرى عن أنس.

وله طريق ثالثة - عند ابن سعد (١/ ٣٧٨)-... أتمّ منه؛ دون الفقرة الأخيرة منه؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٤٨٥).

□ التِّرْمِذِيُّ [٢٣٦٢] عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[١].

٥٧٦٤- عن جابر بن سَمُرَة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- طَويلَ الصَّمْتِ.[٤٥٤٦]

□ البَغَوِيُّ [٢٠٨٩] فِي «الجَعْدِيَّاتِ» عَنْ جابرِ بنِ سَمُرَةَ، وَمِنْ طَرِيقِهِ المُصَنِّفُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»[٢] [٣٦٩٥]؛ وَهُوَ فِي حَدِيثِ ابن أَبِي هَالَةَ الطَّوِيلِ، بِلَفْظ: طَوِيل السُّكُوت.

٥٧٦٥- وعن جابر بن عبد اللّه -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ في كَلامِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تَرْتيلٌ وتَرْسيلٌ[٣].[٤٥٤٧]

□ أَبُو دَاودَ[٤] [٤٨٣٨] فِي الأَدَبِ عَنْ جَابِرٍ.

٥٧٦٦- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنّها قالت: ما كانَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هذا؛ و لكنَّهُ كانَ يتكَلَّمُ بكلامٍ بَيْنَهُ[٥] فَصْلٌ، يَحفظُهُ مَنْ جلسَ إليهِ.[٤٥٤٨]

---

(١) وأعله بالإرسال.

وأقول: بل إسناده جيد، وهو مخرج في «مختصر الشمائل» (رقم: ٣٠٤).

(٢) بإسناد ضعيف؛ فيه قيس بن الربيع؛ سيّئ الحفظ.

ومن طريقه: أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (١٠)، وابن سعد (١/ ٣٧٢).

لكن تابعه - عند أحمد (٥/ ٨٦، ٨٧)-: شريك بن عبد الله القاضي؛ فالحديث حسن.

(٣) أي: تمهيل في حديثه وأناة.

(٤) في الأدب، وابن سعد - أيضاً - (١/ ٣٧٥) وفي إسناده شيخ لم يُسمَّ، ولكن يشهد له ما بعده.

(٥) كذا في الأصول، و«مسند أحمد» - أيضاً - (٦/ ٢٥٧).

وفي «الترمذي»: (يُبيِّنه).

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٣٩] فِي المَنَاقِبِ - وَصَحَّحَهُ[١] - عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

وَأَصْلُهُ فِي «الصَّحِيحِ» [خ٣٥٦٧ م٢٤٩٣].

٥٧٦٧- وعن عبد اللّه بن الحارث بن جَزْء، قال: ما رأيتُ أحداً أكثرَ تبسُّماً مِنْ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٤٥٤٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[٢] [٣٦٤١] فِي المَنَاقِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الحَارِثِ بنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ.

وَهُوَ عِنْدَ أَحْمَدَ [٤/١٩٠] بِلَفْظ: مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ إِلاَّ مُبْتَسِماً.

٥٧٦٨- عن عبد اللّه بن سَلام -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا جلسَ يتحدَّثُ؛ يُكثِرُ أنْ يرفعَ طَرْفَهُ إلى السماءِ.[٤٥٥٠]

□ أَبُو دَاودَ [٤٨٣٧] فِي الأَدَبِ، والبَيْهَقِيُّ[٣] [١/٣٢١] فِي «الدَّلائِلِ» عَنْ عَبدِ اللَّهِ بنِ سَلام.

الفصل الثالث:

٥٧٦٩- عن عمرو بن سعيد، عن أنس، قال: ما رأيت أحداً كان أرحَم بالعيال من رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، كان إبراهيم ابنه مسترضَعاً في عوالي المدينة، فكان ينطلق ونحن معه، فيدخل البيت وإنَّه ليُدَّخن، وكان ظئرُه قيناً، فيأخذه فيُقَبِّلُهُ ثم

---

(١) قلت: وسنده جيد.

(٢) وقال «حديث غريب»؛ أي: ضعيف؛ لأن فيه ابن لهيعة؛ وهو سيِّئ الحفظ.

وقد خالفه في لفظه بعض الثقات؛ فرواه بلفظ: ما كان ضحك رسول اللّه صلى ا لله عليه وسلم إلا تبسماً.

وهذا هو الصواب-؛ ولا يخفى الفرق بين اللفظين: أخرجه الترمذي - أيضاً - وقال «حديث صحيح»، قلت: وإسناده صحيح.

(٣) قلت: وإسناده ضعيف، كما بينته في «الضعيفة» (١٧٦٨).

يرجع.

قال عمرو: فلمَّا توفي إبراهيمُ؛ قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إن إبراهيم ابني، وإنه مات في الثدي، وإن له لظئرين تُكملان رَضَاعَهُ في الجنَّةُ».[٥٨٣١]

□ رواه مسلم (٢٣١٦).

٥٧٧٠- وعن عليٍّ: أنَّ يهودياً - يُقالُ له: فلانٌ - حَبْرٌ، كانَ له على رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دنانيرُ، فتقاضى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال له: «يا يهوديُّ! ما عندي ما أُعطيكَ»، قال: فإني لا أُفارِقُكَ يا محمّدُ! حتى تعطيني، فقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذاً أجلسُ معَكَ»، فجلسَ معَه، فصلَّى رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الظهرَ، والعصرَ، والمغربَ، والعشاءَ الآخرةَ، والغَداةَ، وكانَ أصحابُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يتهدَّدونَه ويتوعَّدونه، ففطنَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ما الذي يصنعونَ به، فقالوا: يا رسولَ اللّه! يهوديٌّ يحبسُكَ؟! فقال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «منَعني ربِّي أن أظلمَ معاهداً وغيرَه»، فلمَّا ترجَّلَ النهارُ قال اليهوديُّ: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّهُ، وأشهدُ أنَّكَ رسولُ اللّه، وشَطرُ مالي في سبيلِ اللّه، أَمَا واللّه؛ ما فعلتُ بكَ الذي فعلتُ بكَ؛ إلاَّ لأَنظرَ إلى نعتكَ في التّوراةِ: محمَّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، مولدُه بمكة، ومهاجَرُه بطيبَة، ومُلكُه بالشام، ليسَ بفَظٍّ، ولا غليظٍ، ولا سخَّابٍ في الأسواقِ، ولا مُتزَيٍّ[1] بالفُحشِ، ولا قولِ الخَنا، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، وأنَّكَ رسولُ اللّه، وهذا مالي فاحكم فيهِ بما أَراكَ اللَّهُ! وكانَ اليهودي كثيرَ المالِ.[٥٨٣٢]

(١) أي: متّصف.

□ رواه البيهقي[1] [٦/٢٨٠] في «الدلائل».

٥٧٧١- وعن عبدِ اللّه بن أبي أوفى، قال: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُكثرُ الذِّكرَ، ويُقِلُّ اللَّغوَ، ويُطيلُ الصَّلاةَ، ويُقصِّرُ الخطبةَ، ولا يأنفُ أنْ يمشيَ معَ الأرملةِ والمسكينِ فيقْضيَ الحاجةَ.[٥٨٣٣]

□ النسائي[2] [٣/١٠٩] عنه.

٥٧٧٢- وعن عليٍّ: أنَّ أبا جهلٍ قال للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: إنَّا لا نُكذِّبكَ؛ ولكنْ نكذِّبُ بما جئتَ به، فأنزلَ اللَّهُ - تعالى - فيهم: ﴿فإنهم لا يُكذِّبونكَ ولكنَّ الظالمين بآياتِ اللَّهِ يَجْحَدونَ﴾[٥٨٣٤]

□ رواه الترمذي[3] (٣٠٦٤).

٥٧٧٣- وعن عائشةَ، قالتْ: قال رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا عائشةُ! لو شئتُ لسارتْ معي جبالُ الذَّهب، جاءَني ملكٌ - وإنَّ حُجزتَهُ[4] لتُساوي الكعبةَ-، فقالَ: إنَّ ربَّكَ يقرأُ عليكَ السَّلامَ ويقولُ: إنْ شئتَ نبيّاً عبداً، وإنْ شئتَ نبيّاً ملِكاً، فنظرتُ إلى جبريلَ - عليه السَّلامُ-؛ فأشارَ إليَّ؛ أنْ ضَعْ نفْسَكَ».[٥٨٣٥]

---

(١) ورواه الحاكم - أيضاً - في «المستدرك» في الجزء الثاني، أو الثالث؛ ولَيْسَ بين يدي الآن حتى أنظر في سنده؛ ثم خرجته في «الضعيفة» (١٧٩٥).

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) وأعله بالإرسال، وقال: أنه أصح.

قلت: وهو كما قال.

(٤) بضم الحاء وسكون الجيم: معقد الإزار، ومن السراويل موضع التكة.

□ أخرجه البغوي[١] (٣٦٨٣) في «شرح السنة».

٥٧٧٤- وفي رواية ابنِ عبَّاسٍ: فالتفت رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى جبريلَ - كالمستشيرِ له-، فأشارَ جبريلُ بيدِه؛ أنْ تواضعْ، فقلتُ: نبيّاً عبداً».

قالتْ: فكانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعدَ ذلكَ لا يأكلُ متكئاً، يقولُ: «آكلُ كما يأكلُ العبدُ، وأجلسُ كما يجلسُ العبدُ»[٥٨٣٦]

□ أخرجه البغوي[٢] (٣٦٨٤) في «شرح السنة».

٤- باب المَبْعَثِ وَبدْءِ الوَحْي

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٧٧٥- عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: بُعِثَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لأَرْبَعِينَ سنةً، فمَكثَ بمكَّةَ ثلاثَ عشْرةَ سنةً يُوحَى إليهِ، ثمّ أُمِرَ بالهِجرةِ، فهاجَرَ عشْرَ سِنِينَ، وماتَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ.[٤٥٥١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٨٥١) (٣٩٠٢) (٣٩٠٣) م (٢٣٥١/١١٧) (٢٣٥١/١١٨)] - واللَّفْظُ للبُخَارِيِّ - عنِ ابنِ عبّاسٍ: البُخاريُّ فِي الهِجْرَةِ، وَمُسْلِمٌ فِي المَنَاقِبِ.

٥٧٧٦- وعن عمّار بن أبي عمّار، عن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: أقامَ

---

(١) قلت: وإسناده ضعيف، كما حققته في «الضعيفة» (٢٠٤٥).

وعزاه صاحب «مختصر المشكاة» لأحمد، فوهم!

وإنما أخرجه في «المسند» من حديث أبي هريرة مختصراً، وسنده صحيح، فالحديث صحيح؛ دون ذكر الحجزة، وبلفظ: «بل عبداً رسولاً». كما بينته في «الصحيحة» (١٠٠٢).

(٢) وإسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (٢٠٤٤).

رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بمكّةَ خَمْسَ عشْرَة سنةً؛ يَسمعُ الصَّوْتَ ويَرَى الضَّوْءَ سبعَ سنينَ ولا يَرَى شيئاً، وثماني سِنينَ يُوحى إليهِ، وأقامَ بالمدينةِ عشْراً.[٤٥٥٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٥٣/١٢٣] عنِ ابنِ عبّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا- فِي المَناقِبِ.

٥٧٧٧- ويُروى عن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أَنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تُوفِّيَ وهو ابنُ خَمْسٍ وسِتّينَ سنةً.[٤٥٥٣]

□ لَهُ [م (٢٣٥٣/١٢٢] فِيهِ أيْضاً.

٥٧٧٨- ويُروى عن رَبيعة، عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: تَوفّاهُ اللّه على رأسِ سِتّينِ سنةً.[٤٥٥٤]

□ مُتّفَقٌ عَلَيْهِ: البُخارِيُّ [٥٩٠٠] فِي صِفَتِهِ[1]، ومُسْلِمٌ [٢٣٤٧/١١٣] فِي المَناقِبِ ﷺ.

٥٧٧٩- وعن الزُّبيْر بن عَدِيّ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قُبِضَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو ابنُ ثلاثٍ وسِتّينَ سنةً، وأبو بَكْرٍ وهو ابنُ ثلاثٍ وسِتّينَ، وعُمَرُ وهو ابنُ ثلاثٍ وسِتّين.

قال محمّد بن إسماعيل: ثلاث وستين أكثر.[٤٥٥٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٤٨/١١٤] عَنْ أَنَسٍ فِي المَناقِبِ.

٥٧٨٠- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: أوّلُ ما بُدِئَ بهِ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- منَ الوَحْيِ: الرُّؤيا الصادِقةُ في النومِ، فكَانَ لا يَرَى رُؤْيا إلاَّ جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثمَّ حُبِّبَ إليهِ الخَلاءُ، وكَانَ يَخْلو بغارِ حِراءٍ؛ فيَتحَنَّثُ فيهِ -

(١) بل في (اللباس)! (ع)

وهو التعبُّدُ الليالِيَ ذَواتِ العددِ قبلَ أنْ يَنزِعَ إلى أهلِهِ، ويتزوَّدُ لذلكَ، ثم يَرجِعُ إلى خَديجةَ، فيتَزوَّدُ لمثلِها، حتَّى جاءَهُ الحقُّ وهو في غارِ حراء، فجاءَهُ المَلَكُ، فقالَ: اقرأ، قال: «ما أنا بقارِىءٍ»، قال: «فأخذَنِي، فغطَّنِي حتَّى بلغَ مِنِّي الجَهْدَ، ثمّ أرسَلَنِي، فقالَ: اقْرَأ، قلتُ: ما أنا بقارِىءٍ، فأخذَنِي، فغطَّنِي الثانيةَ حتَّى بلغَ مِنِّي الجَهْدَ، ثمَّ أرسَلَنِي، فقَالَ: اقْرَأْ، قلتُ: ما أنا بقارِىءٍ، فأخذَنِي فغَطَّنِي الثالثة، ثمَّ أرسَلَنِي، فقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذي خَلَقَ. خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأكْرَمُ. الَّذي عَلَّمَ بِالقَلَمِ. عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾»، فرجَعَ بها رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَرْجُفُ فُؤادُهُ، فَدخلَ على خَديجةَ، فقَالَ: «زَمِّلونِي زَمِّلونِي»، فزَمَّلُوهُ حتَّى ذهبَ عنهُ الرَّوْعُ، فقَالَ لخَديجةَ، وأخْبَرَها الخَبَرَ: «لقدْ خَشيتُ على نَفسِي!»، فقالتْ خَديجةُ: كلاَّ، واللّه لا يُخزِيكَ اللّه أبداً: إنّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَصْدُقُ الحديثَ، وتَحمِلُ الكَلَّ، وتَكْسِبُ المَعْدومَ، وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعينُ على نَوائبِ الحقِّ، ثمَّ انطلقَتْ بِهِ خَديجةُ إلى وَرَقَةَ بنِ نَوْفَلٍ - ابنِ عمِّ خَديجةَ-، فقالتْ لهُ: يا ابنَ عمِّ! اسمَعْ مِن ابنِ أخيكَ، فقَالَ لهُ وَرَقَةُ: يا ابنَ أخي! ماذا تَرى؟! فأخبَرَهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خبَرَ ما رأى، فقَالَ وَرَقَةُ: هذا النامُوسُ[1] الذي أنزلَ اللّه على مُوسَى، يا لَيْتَنِي فيها جَذَعاً[2]، لَيْتَنِي أكونُ حيّاً إذْ يُخرِجُكَ قَوْمُكَ، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَوَ مُخرِجِيَّ هُمْ؟!»، قال: نعمْ، لمْ يأتِ رجلٌ قطُّ بِمِثْلِ ما جئتَ بهِ إلاَّ عُودِيَ، وإنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ؛ أنْصُرْكَ نصراً مُؤَزَّراً، ثمَّ لمْ يَنْشَبْ[3] وَرَقَةُ أنْ تُوفِّيَ، وفَتَرَ الوَحْيُ، حتَّى[4] حَزِنَ النَّبيُّ -

---

(١) الناموس: صاحب السر، ويسمي أهل الكتاب جبريل ناموساً.

(٢) أي: شاباً قوياً. والجذع من الخيل: هو ما دخلت في السنة الثالثة.

(٣) أي: لم يلبث.

(٤) من ههنا؛ إنما هو رواية للبخاري - فقط-: أخرجها في أول «التعبير».

==

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - فيما بلغنَا - حُزناً، غدا منه مِراراً كَيْ يَترَدَّى مِنْ رؤوسِ شَواهِقِ الجبالِ، فكلَّما أَوْفَى بذِروَةِ جبلٍ لكيْ يُلقِيَ نفسَهُ منهُ؛ تبَدَّى لهُ جبريلُ، فقَالَ: يا محمّدُ! إنَّكَ رسولُ اللَّهِ حقّاً، فيسكُنُ لذلكَ جأشُهُ، وتقِرُّ نفسُهُ.[٤٥٥٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ م (٢٥٢/١٦٠)]، عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: البُخَارِيُّ فِي أَوَّلِ «الصَّحِيحِ»، وَمُسْلِمٌ في الإِيمَانِ.

٥٧٨١- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنّه سمعَ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُحدِّثُ عن فَترةِ الوَحْيِ، قال: «فبَيْنا أنا أمشِي؛ إذْ سمعتُ صوتاً مِنَ السماءِ، فرفعتُ بَصَري؛ فإذا المَلَكُ الذي جاءَنِي بحِراءٍ قاعِدٌ على كُرسيٍّ بينَ السماءِ والأرضِ، فَجَئِثْتُ(١) منهُ رُعْباً، حتَّى هَوَيْتُ إلى الأرضِ، فجئتُ أهلي فقلتُ: زمّلوني زمّلوني، فزمّلوني؛ فأنزلَ اللّه: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ - إلى قوله-: ﴿فَاهْجُرْ﴾، ثمَّ حَمِيَ الوَحْيُ وتتابَعَ».[٤٥٥٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ جَابِرٍ: البُخَارِيُّ [(٤٩٢٥) (٤٩٢٦)]، والتِّرْمِذِيُّ [٣٣٢٥]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٦٣١] فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ [٢٥٥/١٦١] فِي الإِيمَانِ.

٥٧٨٢- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: أنَّ الحارِثَ بنَ هِشامٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، سألَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالَ: يا رسول اللّه! كيفَ يأتِيكَ الوَحْيُ؟ فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أحْياناً، يأْتِيني مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَس - وهو

والقائل «فيما بلغنا»: هو الزهري راوي حديث عائشة - الذي قبله-، عن عروة، عنها.

وأما هذا؛ فرواه بلاغاً؛ فهو منقطع.

(١) أي: نزعت وخفت.

أَشَدُّهُ عليَّ-، فَيَفْصِمُ(١) عنِّي وقدْ وَعَيْتُ عنهُ ما قالَ، وأحْياناً يَتمثَّلُ لي المَلَكُ رجُلاً فيُكلِّمُني؛ فأعِي ما يقولُ»؛ قالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: ولقدْ رأيتُهُ يَنزلُ عليهِ الوَحْيُ في اليومِ الشديدِ البرْدِ، فيَفْصِمُ عنهُ؛ وإنَّ جَبينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً.[٤٥٥٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢) م (٢٣٣٣/٨٦) (٢٣٣٣/٨٧)] عَنْ عَائِشَةَ: البُخارِيُّ فِي أَوَّلِ «الصَّحِيحِ»، وَمُسْلِمٌ فِي المَنَاقِبِ.

٥٧٨٣- عن عبادة بن الصامتِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا أُنزِلَ عَلَيهِ الوَحْيُ؛ كُرِبَ لذلكَ وتَرَبَّدَ وجهُهُ.

وفي روايةٍ: نَكَسَ رأسَهُ، ونَكَسَ أصحابُهُ رُؤوسَهُمْ؛ فلمّا سُرِّيَ عنهُ رفعَ رأسَهُ.[٤٥٥٩]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٣٤/٨٨) (٢٣٣٥/٨٩)] عَنْ عُبَادَةَ فِي المَنَاقِبِ.

٥٧٨٤- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: لمَّا نزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾؛ خرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حتَّى صَعِدَ الصَّفا، فجعلَ يُنادِي: «يا بَني فِهْرٍ يا بَني عَدِيٍّ!»؛ لبُطونِ قريشٍ، حتَّى اجتمعُوا، فجعلَ الرجلُ إذا لمْ يستطِعْ أنْ يَخرجَ؛ أرسلَ رسولاً لينظرَ ما هوَ؟! فجاءَ أبو لَهَبٍ وقريشٌ، فَقَالَ: «أرأيتُمْ إنْ أخبرتُكُمْ أنَّ خَيْلاً تخرج منْ سَفْحِ هذا الجبلِ - وفي رواية: أنَّ خَيْلاً تخرجُ بالوادِي - تُريدُ أنْ تُغيرَ عليكُم؛ أكُنتُمْ مُصَدِّقيَّ؟!»، قالوا: نعمْ، ما جرَّبنا عليكَ إلاَّ صِدقاً، قال: «فإنِّي نذيرٌ لكمْ بينَ يَدَيْ عذابٍ شديدٍ»، قال أبو لَهَبٍ: تبّاً لكَ! ألِهذا جَمعْتَنا؟! فنزلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي

---

(١)أي: ينقطع عني.

(٢) أي: شاباً قوياً.

والجذع من الخيل: هو ما دخلت في السنة الثالثة.

لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.[٤٥٦٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عنِ ابنِ عبّاس: البُخَارِيُّ [(٤٧٧٠) (٤٩٧١)]، والتِّرْمِذِيُّ [٣٣٦٣] والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٧١٤] فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ [٢٠٨/٣٥٥] فِي الإِيمَانِ.

٥٧٨٥- عن عبد اللّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: بَيْنما رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قائِماً يُصلّي عندَ الكعبةِ، وجَمْعُ قريشٍ في مجالِسِهِمْ؛ إذْ قالَ قائِلٌ: أيُّكُمْ يقومُ إلى جَزورِ آلِ فُلان؛ فيَعْمِدُ إلى فَرْثِها[١]، ودَمِها، وسِلاها[٢]، ثُمَّ يُمْهِلُهُ حتَّى إذا سجدَ؛ وضعَهُ بينَ كتِفَيْهِ؟! فانبعَثَ أشقاهُمْ[٣]، فلمَّا سجدَ؛ وضعَهُ بينَ كتِفَيْهِ، وثَبَتَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ساجِداً، فضَحِكوا حتَّى مالَ بعضُهم على بعضٍ مِنَ الضحِكِ، فانطلقَ مُنطلِقٌ إلى فاطِمةَ -رضِيَ اللَّهُ عنها- فأخبَرَها، فأقبَلَتْ تسعَى، وثَبَتَ النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ساجِداً، حتَّى ألقَتْهُ عنهُ، وأقبَلَتْ عليهِمْ تسُبُّهُمْ، فلمَّا قضَى رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الصلاةَ قال: «اللَّهمَّ! عليكَ بقريشٍ»؛ ثلاثاً، وكَانَ إذا دَعا دَعا ثلاثاً، وإذا سألَ سألَ ثلاثاً؛ «اللَّهمَّ! عليكَ بعمرو بنِ هِشامٍ، وعُتبةَ بن رَبيعةَ، وشَيْبَةَ بنِ رِبيعةَ، والوليدِ بن عُتْبةَ، وأُميّةَ بنِ خلَفٍ، وعُقبةَ بنِ أبي مُعَيْطٍ، وعُمارةَ بنِ الوليدِ».

قال عبدُ اللّه: فوَاللّه لقد رأيتُهُمْ صَرْعَى يومَ بَدْرٍ، ثمَّ سُحِبوا إلى القَلِيبِ -قَلِيبِ بَدْرٍ-، ثمَّ قالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «وأُتبعَ أصحابُ القَلِيبِ لَعنةً».[٤٥٦١]

---

(١) الفرث: السرجين مادام في الكرش.

(٢) والسَّلَى: الجلد الرقيق الذي يخرج الولد من بطن أمه ملفوفاً به.

(٣) هو عقبة بن أبي مُعَيط، كما في رواية البخاري (٨/ ١٦٦- «فتح»).

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٤٠) م (١٧٩٤/١٠٧)] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: الْبُخَارِيُّ، والنَّسَائِيُّ [١٦٢/١] فِي الطَّهَارَةِ، وَمُسْلِمٌ فِي المَغَازِي.

٥٧٨٦- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: أنّها قالت: يا رسول اللّه! هلْ أتَى عليكَ يومٌ كانَ أشدَّ منْ يومِ أُحُدٍ؟! قال: «لقدْ لَقيتُ منْ قومِكِ، وكَانَ أشدُّ ما لَقيتُ منهُمْ يومَ العقبةِ؛ إذْ عَرَضْتُ نفسِي على ابنِ عبدِ ياليلَ بنِ عبد كُلال؛ فلمْ يُجبْني إلى ما أردْتُ، فانطلقتُ وأنا مَهمومٌ على وجْهي، فلمْ أستَفِقْ إلاَّ بقَرْنِ الثَّعالِبِ[(١)]، فرفعتُ رأْسِي؛ فإذا أنا بسَحابَةٍ قدْ أظلَّتْني، فنظَرْتُ فإذا فيها جبريلُ، فنادانِي، فقَالَ: إنَّ اللّه قدْ سَمِعَ قولَ قومِكَ، وما ردُّوا عليكَ، وقدْ بعثَ إليكَ مَلَكَ الجبالِ لتأْمُرَهُ بما شِئْتَ فيهِمْ، قال: فنادانِي مَلَكُ الجبالِ، وسلَّمَ عليَّ، ثمَّ قالَ: يا محمّدُ! إنَّ اللّه قدْ سَمِعَ قولَ قومِكَ، وأنا مَلَكُ الجبالِ، وقدْ بَعَثنِي ربُّكَ إليكَ لِتأْمُرَني بأمْرِكَ، إنْ شِئْتَ أنْ أُطْبِقَ عليهِمُ الأخشَبَيْنِ[(٢)]»؛ فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بلْ أرجَو أنْ يُخرِجَ اللّه منْ أصلابِهِمْ مَنْ يعبُدُ اللّه وحدَهُ؛ لا يُشرِكُ بِهِ شيئاً».[٤٥٦٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٢٣١) م (١٧٩٥/١١١)] عَنْ عَائِشَةَ: الْبُخَارِيُّ فِي [بَدْءِ الخَلْقِ][(٣)]، وَمُسْلِمٌ فِي المَغَازِي.

٥٧٨٧- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كُسِرَتْ رَباعِيَتُهُ[(٤)] يومَ أُحُدٍ، وشُجَّ في رأسِهِ، فجَعلَ يَسْلُتُ[(٥)] الدمَ عنهُ، ويقولُ: «كيفَ

---

(١) جبل بين الطائف ومكة.

(٢) جبلان بمكة.

(٣) بياض في الأصل، واستدركناه من «البخاري». (ع)

(٤) السن التي بين الثنية والناب.

(٥) أي: يمسحه ويزيله.

يُفلِحُ قومٌ شَجُّوا نبيَّهُمْ، وكَسَروا رَباعِيَتَهُ؟!».[٤٥٦٣]

☐ مُسْلِمٌ [١٠٤/١٧٩١)] فِي المَغَازِي، والتِّرْمِذِيُّ [٣٠٠٢]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٠٧٧] فِي التَّفْسِيرِ، وابنُ مَاجَه [٤٠٢٧] فِي الفِتَنِ مِنْ حَدِيثِ أَنسٍ.

٥٧٨٨- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اشتدَّ غضَبُ اللّه على قومٍ فعلُوا بنبيِّهِ - يُشيرُ إلى رَباعِيَتِهِ-؛ اشتدَّ غضَبُ اللّه على رجلٍ يقتلُهُ رسولُ اللَّهِ في سبيلِ اللّه».[٤٥٦٤]

☐ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٠٧٣) م (١٠٦/١٧٩٣)] فِي المَغَازِي مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٧٨٩- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أُذِنَ لي أنْ أُحدِّثَ عنْ مَلَكٍ منْ مَلائِكَةِ اللّه مِنْ حَمَلَةِ العرشِ، إنَّ ما بينَ شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ إلى عاتِقِه مَسيرةُ سبعِ مئة عامٍ».[٤٥٦٥]

الفصل الثالث:

٥٧٩٠- عن يحيى بن أبي كثير، قال: سألتُ أبا سلمة بنَ عبد الرحمن عن أوّل ما نزل منَ القرآن؟! قال: ﴿يا أيها المدثر﴾، قلت: يقولون: ﴿اقرأ باسم ربِّك﴾؟ قال أبو سلمة: سألتُ جابراً عن ذلك؟ وقلت له مثل الذي قلت لي؛ فقال لي؛ جابر: لا أُحدِّثك إلا بما حدَّثنا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «جاوِرْتُ بحراءٍ شهراً، فلمَّا قضيت جواري؛ هبطتُ، فنوديت، فنظرت عن يميني فلم أرَ شيئاً، ونظرت عن شمالي فلم أرَ شيئاً، ونظرت عن خلفي فلم أَرَ شيئاً، فرفعت رأسي فرأيت شيئاً، فأتيت

خديجة، فقلت: دثّروني، فدثّروني، وصبُّوا عليَّ ماءً بارداً، فنزلت: ﴿يا أيها المدثر. قم فأنذر. وربَّك فكبِّر. وثيابك فطهِّر. والرُّجز فاهجر﴾؛ وذلك قبل أن تفرض الصلاة». [٥٨٥١]

□ متفق عليه [خ (٤٩٢٢) م (١٦١)] عن جابر.

٥- باب عَلامَاتِ النُّبُوَّةِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٧٩١- قال أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أتاهُ جبريلُ وهو يَلعبُ معَ الغِلْمانِ، فأخذَهُ فصرَعَهُ، فشَقَّ عنْ قلبِهِ، فاستخرج منهُ عَلَقةً، فقَالَ: هذا حظُّ الشيطانِ منكَ، ثمَّ غسَلهُ في طَسْتٍ منْ ذهبٍ بماءِ زَمْزَمَ، ثمَّ لأمَهُ وأعادَهُ في مكانِهِ، وجاءَ الغِلْمانُ يَسْعَوْنَ إلى أُمِّهِ - يعني: ظِئْرَهُ-، فقَالُوا: إنَّ محمَّداً قد قُتِلَ، فاستقبَلُوه وهو مُنْتَقَعُ[1] اللونِ.

قال أنسٌ -رضِيَ اللَّهُ عنه-: فكنتُ أرَى أثرَ المِخْيَطِ[2] في صَدرِه.[٤٥٦٦]

□ مُسْلِمٌ [١٦٢/٢٦١] فِي الإِيمَانِ، والنَّسَائِيُّ [٢٢٤/١] روايته مختصرة عَنْ أَنَسٍ.

٥٧٩٢- عن جابر بن سَمُرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنِّي لأَعرِفُ حَجَراً بمكَّةَ كانَ يُسلِّمُ عليَّ قبلَ أنْ أُبعثَ؛ إنِّي لأَعرِفُهُ الآن».[٤٥٦٧]

---

(١) متغير اللون.

(٢) أي: الإبرة.

□ مُسْلِمٌ [٢٢٧٧/٢]، والتِّرْمِذِيُّ [ ] فِي المَنَاقِبِ عَنْ جَابِرٍ.

٥٧٩٣- وَقَالَ ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: إنَّ أهلَ مكّةَ سألُوا رسولَ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يُريَهُمْ آيةً، فأراهُمْ القمرَ شِقَّتَيْنِ؛ حتَّى رأَوْا حِراءَ بينهُما».[٤٥٦٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ: البُخَارِيُّ [(٣٦٣٧)] فِي عَلاَمَاتِ النُّبوَّةِ، ومُسْلِمٌ [٢٨٠٢] فِي التَّوْبَةِ[١].

٥٧٩٤- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: انشقَّ القمرُ على عهْدِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فِرقتَيْنِ: فِرْقَةً فوقَ الجبَلِ، وفِرْقَةً دُونَهُ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اشْهَدُوا».[٤٥٦٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٦٣٦) م (٢٨٠٠/٤٣) (٢٨٠٠/٤٥)] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ كَذَلِكَ.

٥٧٩٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: قالَ أبو جَهْلٍ: هلْ يُعَفِّرُ محمّدٌ وجهَهُ بينَ أظهرِكُمْ؟[٢] فقيلَ: نعمْ، فَقَالَ: واللاَّتِ والعُزَّى؛ لَئِنْ رأيتُهُ يفعلُ ذلكَ لأَطأنَّ على رقَبَتِهِ، فأتَى رسولَ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو يُصلِّي - زَعَمَ - لِيَطأَ على رَقبَتِهِ، فما فَجِئَهُمْ منهُ؛ إلاَّ وهو يَنْكِصُ[٣] على عَقِبَيْهِ، ويَتَّقي بيدَيْهِ، فقيلَ لهُ: مالكَ؟!، فَقَالَ: إنَّ بينِي وبينَهُ لَخَندقاً منْ نارٍ، وهوْلاً، وأجنِحةً! فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لوْ دَنا مِنِّي؛ لاخْتَطَفَتْهُ الملائِكَةُ عُضْواً عُضْواً».[٤٥٧٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٩٧/٣٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي التَّوْبَةِ.

---

(١) بل في (صفة القيامة)! (ع)

(٢) أي: هل يصلي ويسجد على التراب؟

(٣) أي: يرجع.

٥٧٩٦- وَقَالَ عَدِيّ بن حاتِم -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: بَيْنما أنا عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إذْ أتاهُ رجلٌ، فشكا إليهِ الفاقَةَ، ثمَّ أتاهُ آخرُ، فشكا إليهِ قَطْعَ السبيل، فقَالَ: «يا عَدِيُّ هلْ رأيتَ الحِيرَةَ؟[1]»، قال: نعم، قال: «فإنْ طالَتْ بكَ حياةٌ؛ فلَتَرَيَنَّ الظَّعينَةَ تَرْتحِلُ مِنَ الحِيرَةَ حتَّى تَطوفَ بالكعبةِ، لا تخافُ أحداً إلاَّ اللّه، ولَئنْ طالَتْ بكَ حياةٌ؛ لتُفْتَحنَّ كُنوزُ كِسْرَى، ولَئنْ طالَتْ بكَ حياةٌ؛ لَتَرَيَنَّ الرجلَ يُخرِجُ مِلْءَ كفِّهِ منْ ذهَبٍ أو فِضَّةٍ، يَطلُبُ مَنْ يَقبَلُهُ منهُ؛ فلا يَجدُ أحداً يَقبَلُهُ منهُ، ولَيلقَيَنَّ اللّه أحدُكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ يومَ يَلقاهُ؛ وليسَ بينَهُ وبينَهُ تَرْجُمانٌ يُترجِمُ لهُ، فليقولَنَّ: أَلَمْ أبعَثْ إليكَ رسولاً فيُبلِّغَكَ؟! فيقولُ: بَلى، فيقولُ: أَلَمْ أُعطِكَ مالاً وأُفْضِل عليكَ؟! فيقولُ: بلَى، فيَنظُرُ عنْ يَمينِهِ؛ فلا يرَى إلاَّ جهنَّمَ؛ وينظُرُ عنْ يَسارِهِ؛ فلا يرَى إلاَّ جهنَّمَ، فاتَّقُوا النّارَ ولَوْ بشِقِّ تمرةٍ، فمن لمْ يَجدْ؛ فبكلمةٍ طَيِّبةٍ».

قال عَدِيٌّ: فرأيتُ الظَّعينَةَ تَرْتحِلُ مِنَ الحِيرَةِ حتَّى تَطوفَ بالكعبةِ، لا تخافُ إلاَّ اللّه، وكنتُ فيمَنِ افتتحَ كُنوزَ كِسْرَى بن هُرْمُزَ، ولَئنْ طالَتْ بكُم حَياةٌ؛ لَتَرَوُنَّ ما قالَ النبيُّ أبو القاسِمِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يُخرجُ مِلْءَ كفِّهِ».[٤٥٧١]

□ البُخَارِيُّ [(٣٥٩٥)] عَنْ عَدِيٍّ فِي عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ.

٥٧٩٧- وَقَالَ أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يَهلِكُ كِسْرَى؛ ثمَّ لا كِسْرَى بعدَهُ، وقَيصَرٌ لَيَهْلِكَنَّ؛ ثمَّ لا يكونُ قَيصَرٌ بعدَهُ، ولَتُنْفِقُنَّ كُنوزَهُما في سبيل اللّه».[٤٥٧٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ [٣٠٢٧] فِي الجِهَادِ، وَمُسْلِمٌ [(٢٩١٨/٧٦) (٢٩١٨/٧٥)] فِي الفِتَنِ.

(١) بلد قريبة من الكوفة.

٥٧٩٨- وَقَالَ - عليه السلام-: «لَيفتتحَنَّ عِصابةٌ مِنَ المسلمينَ كَنْزَ آلِ كِسْرَى الذِي في الأَبْيَضِ».[٤٥٧٣]

☐ مُسْلِمٌ [٢٩١٩/٧٨] عَنْ جابرِ بنِ سَمُرَةَ فِي الفِتَنِ.

٥٧٩٩- وعن خبّاب بن الأرَتّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: شَكَوْنَا إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً في ظِلِّ الكعبةِ-؛ وقدْ لَقِينا مِنَ المشركينَ شِدَّةً، فقُلنا: ألا تَدعو اللّه؟! فقعَدَ وهو مُحْمَرٌّ وجهُهُ، قال: «كانَ الرجلُ فيمَنْ كانَ قبلَكُمْ؛ يُحفَرُ لهُ في الأرضِ، فيُجعَلُ فيهِ، فيُجاءُ بالمِئشارِ فيُوضَعُ فوقَ رأسِهِ، فيُشَقُّ باثنَيْنِ؛ وما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دينِهِ، ويُمشطُ بأمشاطِ الحديدِ؛ ما دُونَ لحمِهِ مِنْ عظمٍ وعَصَبٍ، وما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دينِهِ، واللّه لَيَتِمَّنَّ هذا الأمرُ، حتَّى يَسيرَ الراكِبُ مِنْ صنعاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ[١]، لا يخافُ إلاَّ اللّه، أو[٢] الذِّئبَ على غَنَمِهِ، ولكنَّكُمْ تستعجلون».[٤٥٧٤]

☐ البُخَارِيُّ [(٣٦١٢)] فِي علامَاتِ النُّبوَّةِ، وأَبُو دَاودَ [٢٦٤٩] فِي الجِهَادِ، والنَّسائِيُّ [٢٠٤/٨] عَنْهُ.

٥٨٠٠- وقال أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَدخلُ على أُمِّ حَرامٍ بنتِ مِلْحانَ[٣] - وكانتْ تحتَ عُبادَةَ بنِ الصامِتِ؛ رضي اللّه عنه-؛ فدخلَ عليها يوماً؛ فأطعَمَتْهُ، ثمَّ جلسَتْ تَفْلِي رأسَهُ، فنامَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثمَّ استيقظَ وهو يَضحَكُ، قالتْ: فقلتُ: ما يُضحِكُكَ يا رسول

---

(١) بلدان في اليمن.

(٢) وفي نسخة: بالواو.

(٣) قال النووي: «اتفق العلماء على أنها كانت محرماً له صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، واختلفوا في كيفية ذلك».

اللَّه؟! قال: «ناسٌ منْ أُمّتِي، عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيلِ اللّه، يَركَبونَ ثَبَجَ[1] هذا البحر ، مُلوكاً على الأسِرَّةِ - أوْ مِثْلَ المُلوكِ على الأسِرَّةِ -»، فقلتُ: يا رسول اللَّه! ادْعُ اللّه أنْ يَجعلَني منهُمْ، فدَعا لها، ثمَّ وضَعَ رأسَهُ فنامَ، ثمَّ اسْتَيْقَظَ وهو يَضحكُ، فقلتُ: يا رسول اللَّه! وما يُضحِكُكَ؟! قال: «ناسٌ منْ أُمّتي، عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيل اللّه»، كما قال في الأُولى؛ فقلتُ: يا رسول اللَّه! ادْعُ اللّه أنْ يَجعلَني منهُمْ، قال: «أنتِ مِنَ الأوَّلينَ».

فركبَتْ أُمُّ حَرامٍ البحرَ في زمنِ معاويَةَ، فصُرِعتْ عنْ دابَّتِها حينَ خرجت مِنَ البحرِ فهَلَكَتْ.[٤٥٧٥]

□ البُخَارِيُّ [(٢٧٨٨)]، وأَبُو دَاودَ [٢٤٩١]، والتِّرْمِذِيُّ [١٦٤٥]، والنَّسَائِيُّ [٦/٤٠] فِي الجِهَادِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٨٠١- وَقَالَ ابنُ عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: إنَّ ضِماداً قَدِمَ مكّةَ - وكَانَ مِنْ أزْدِ شَنُوءَةَ، وكَانَ يَرْقي مِنْ هذِه الرِّيحِ-، فَسَمِعَ سُفَهاءَ أهْلِ مكّةَ يقولونَ: إنَّ محمّداً مَجنونٌ، فَقَالَ: لوْ أنّي رأيتُ هذا الرجلَ؛ لَعلَّ اللّه يَشْفِيهِ على يَدَيَّ، قال: فلَقِيَهُ، فقَالَ: يا محمّد! إنِّي أَرْقِي منْ هذا الريحِ؛ فهلْ لكَ؟ فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الحَمْدَ للّه، نَحْمَدُهُ ونَستَعينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللّه فلا مُضلَّ لهُ، ومَنْ يضلِلْ فلا هادِيَ لهُ، وأشهدُ أنْ لا إله إلاَّ اللّه، وحدَهُ لا شَريكَ لهُ، وأنَّ محمّداً عبدُهُ ورسولُهُ، أمَّا بَعْدُ...»، فَقَالَ: أعِدْ عليَّ كلِماتِكَ هؤلاءِ، فأعادَهُنَّ عليهِ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ثَلاثَ مرّاتٍ، فَقَالَ: «لقدْ سَمِعتُ قولَ الكَهَنَةِ، وقولَ السَّحَرَةِ، وقولَ الشُّعَراءِ،

(١) ثبج البحر: وسطه ومعظمه.

فما سَمِعتُ مِثْلَ كلِماتِكَ هؤلاءِ! ولقدْ بلَغْنا قامُوسَ[(١)] البحرِ، هاتِ يَدَكَ أُبايِعْكَ على الإسلامِ! قال: فبايَعَهُ.[٤٥٧٦]

□ مُسْلِمٌ [٨٦٨/٤٦] عنِ ابنِ عبّاس مُطَوَّلاً فِي الصّلاةِ.

الفصل الثالث:

٥٨٠٢- عن ابن عبَّاس، قال: حدَّثني أبو سفيَانُ بنُ حربٍ منْ فِيهِ إلى فِيَّ، قال: انطلقتُ في المدّةِ التي كانت بيني وبينَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: فبينا أنا بالشامِ؛ إذ جيءَ بكتابٍ من النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى هرقلَ، قال: وكانَ دحيَةُ الكلبيُّ جاء به، فدفعَه إلى عظيم بُصرى، فدفعه عظيمُ بصرى إلى هرقل، فقال هرقلُ: هل هُنا أحدٌ من قومِ هذا الرَّجلِ الذي يزعمُ أنه نبيٌّ؟ قالوا: نعم، فدُعيتُ في نفر من قريشٍ، فدخلنا على هرقلَ، فأجلَسَنا بينَ يدَيه، فقال: أيُّكم أقربُ نسباً من هذا الرَّجل الذي يزعمُ أنه نبيٌّ؟ قال أبو سفيانَ: فقلتُ: أنا، فأجلَسوني بينَ يدَيه، وأجلَسوا أصحابي خَلفي، ثمَّ دعا بتَرجُمانه فقال: قُل لهم: إني سائلٌ هذا عنْ هذا الرجلِ الذي يزعمُ أنه نبيٌّ؛ فإن كذَبني فكذِّبوه، قال أبو سفيانَ: وأيمُ اللَّهِ؛ لولا مخافةُ أن يُؤثرَ عَلَيَّ الكذِبَ لكذبتُه، ثمَّ قال لتَرجمانِه: سَلْهُ: كيف حسَبُه فيكم؟ قال: قلتُ: هوَ فينا ذو حَسبٍ، قال: فهل كانَ منْ آبائه مِنْ ملِكٍ؟ قلتُ: لا، قال: فهل كنتم تتَّهمونَه بالكذِبِ قبلَ أن يقولَ ما قال؟ قلت: لا، قال: ومَن يتّبعُه: أشرافُ الناس أمْ ضُعفاؤُهم؟ قال: قلتُ: بل ضعفاؤُهم، قال: أيزيدونَ أم ينقصونَ؟ قلتُ: لا بل يزيدونَ، قال: هلْ يرتدُّ

---

(١) القاموس: البحر، أو أبعد موضع منه غوراً.

والمعنى: بلغت غاية الفصاحة، ونهاية البلاغة.

أحدٌ منهم عنْ دينِه بعدَ أن يدخلَ فيه سَخْطةً[١] له؟ قال: قلتُ: لا، قال: فهل قاتلتُموه؟ قلتُ: نعمْ، قال: فكيف كانَ قتالُكم إياه؟ قال: قلتُ: يكونُ الحربُ بيننَا وبينَه سجالاً؛ يصيبُ منَّا ونصيبُ منه، قال: فهل يَغدِرُ؟ قلتُ: لا، ونحنُ منه في هذِه المدَّةِ[٢]، لا ندْري ما هوَ صانعٌ فيها؟! قال: واللّه ما أمكنَني من كلمة أُدخلُ فيها شيئاً غيرَ هذِه، قال: فهل قال هذا القول أحدٌ قبلَه؟ قلتُ: لا؛ ثمَّ قال لتَرجمانِه: قل له: إني سألتُكَ عن حسبَه فيكم؟ فزعمتَ أنَّه فيكم ذو حسبٍ، وكذلكَ الرسل تبعثُ في أحسابِ قومِها، وسألتُكَ: هل كانَ في آبائه ملِكٌ؟ فزعمتَ أنْ لا، فقلتُ: لو كانَ من آبائه ملِكٌ؛ قلتُ: رجلٌ يطلبُ مُلكَ آبائه، وسالتُكَ عن أتباعه: أضعفاؤُهم أم أشرافُهم؟ فقلتَ: بل ضعفاؤُهم، وهُمْ أتباعُ الرُسلِ، وسألتُكَ: هل كنتم تتَّهمونَه بالكذِبِ قبلَ أنْ يقولَ ما قال؟! فزعمتَ أن لا، فعرفتُ أنَّه لم يكنْ ليدَعِ الكذِبَ على النَّاسِ؛ ثمَّ يذهبَ فيكذب على اللّهِ، وسألتُكَ: هل يرتدُّ أحدٌ منهم عن دينِه بعدَ أن يدخلَ فيه سخطةً له؟ فزعمتَ أن لا، وكذلكَ الإيمانُ إذا خالطَ بشاشتُه القلوبَ، وسألتُكَ: هل يزيدونَ أم ينقصونَ؟ فزعمتَ أنهم يزيدونَ، وكذلكَ الإيمانُ حتى يتم، وسألتُكَ: هل قاتلتُموه؟ فزعمتَ أنَّكم قاتلتُموه، فتكونُ الحربُ بينكم وبينَه سجالاً؛ ينالُ منكم وتنالونَ منه، وكذلك الرسلُ تبتَلى، ثمَّ تكونُ لها العاقبةُ، وسألتُكَ: هل يغدِر؟ فزعمتَ أنه لا يغدِر، وكذلك الرسل لا تغدِر، وسألتك: هل قال هذا القولَ أحدٌ قبلَه؟ فزعمتَ أنْ لا، فقلتُ: لو كانَ قال هذا القولَ أحد قبله؛ قلت: رجلٌ ائتَمَّ بقولٍ قيلَ قبلَه، قال: ثمَّ قال: بما[٣] يأمرُكم؟ قُلنا:

---

(١) أي: كراهة

(٢) يذكر صلح الحديبية والعهد المبرم بين رسول اللّه والمشركين.

(٣) كذا بإثبات الألف.

يأمرُنا بالصَّلاةِ، والزَّكاةِ، والصِّلةِ، والعَفاف؛ قال: إنْ يكُ ما تقولُ حقّاً؛ فإنَّه نبيٌّ، وقدْ كنتُ أعلمُ أنَّه خارجٌ، ولم أكنْ أظنُّه منكم، ولو أني أعلمُ أني أخلُصُ إليهِ لأحببتُ لقاءَه، ولو كنت عندَه لغسلتُ عن قدَميهِ، وليبلُغنَّ ملكه ما تحتَ قدَميَّ، ثمَّ دعا بكتابِ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقرأه.[٥٨٦١]

□ متفق عليه [خ م (١٧٧٣)] وقد ذكر في باب الكتاب إلى الكفار من كتاب الجهاد.

فصل في المِعْرَاجِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٨٠٣- عن قتادة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن أنس بن مالِك -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن مالِك بن صَعْصَعَة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنّ نبيّ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حدّثهم عن ليلة أُسرِيَ به: «بينما أنا في الحَطِيمِ - وربّما قال: في الحِجْرِ - مُضطجعاً؛ إذْ أتانِي آتٍ، فشقَّ ما بينَ هذِه إلى هذه - يعني: منْ ثُغْرةِ نحْرهِ إلى شِعْرَتِهِ[1]-، فاستخرجَ قَلبي ثمّ أُتيتُ بطَسْتٍ منْ ذَهب مملوءٍ إيماناً، فغُسِلَ قَلبي ثمَّ حُشِيَ، ثمَّ أُعيدَ - وفي روايةٍ: ثمَّ غُسِلَ البطنُ بماءِ زَمْزَمَ ، ثمَّ مُلِيءَ إيماناً وحِكْمةً-، ثُمَّ أُتيتُ بِدابّةٍ -دُونَ البَغلِ وفوقَ الحِمارِ - أبيضَ، يَضَعُ خَطْوَهُ عندَ أقصَى طَرْفِهِ، فحُمِلتُ عليهِ، فانطلقَ بي جِبريلُ، حتَّى أتَى السماءَ الدُّنيا، فاستفتَحَ، قيلَ: مَنْ هذا؟ قالَ: جبريلُ، قيلَ: ومَن معكَ؟ قال: محمّدٌ، قيل: وقدْ أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيلَ: مَرحباً بهِ، فنِعْمَ المجيءُ جاءَ، ففُتِحَ[2]، فلمّا

(١) أي: عانته.

(٢) قلت: هذا يدل على أن السماوات هي طبقات مادية، وبناء متماسك، وليست فراغاً، أو هواءً، أو مجرد كواكب ونجوم ومجرات؛ بل هذه كلها تحت السماء الدنيا.

==

خَلَصْتُ؛ فإذا فيها آدمُ، فَقَالَ: هذا أبوكَ آدمُ فسلّمْ عليه، فسلّمتُ عليهِ، فردَّ السلامَ، ثمّ قال: مَرحباً بالابنِ الصالحِ و النبيِّ الصالحِ، ثمّ صَعِدَ بي، حتّى أتى السماءَ الثانيةَ، فاستفتَحَ، قيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومَنْ معكَ؟ قال: محمّدٌ، قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيل: مَرحباً بهِ، فنِعْمَ المَجِيءُ جاءَ، ففُتِحَ، فلمّا خَلَصْتُ؛ إذا يَحيى وعيسى - وهُما ابنا خالَةٍ-، قال: هذا يَحيىَ وعيسَى فسلّمْ عليهِما، فسلَّمتُ، فردّا، ثمّ قالا: مَرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ، ثمَّ صَعِدَ بي إلى السماءِ الثالثةِ، فاستفتَحَ، قيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومَنْ معكَ؟ قال: محمّدُ، قيل: وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟ قال: نعمْ، قيل: مَرحباً بهِ، فنِعْمَ المَجِيءُ جاءَ، ففُتِحَ، فلمّا خَلَصْتُ؛ إذا يُوسُفُ، قال: هذا يوسُفُ فسلّمْ عليهِ، فسلَّمتُ عليهِ، فردَّ، ثمّ قال: مَرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ، ثمِّ صَعِدَ بي حتَّى أتَى السماءَ الرابعةَ، فاستفتَحَ، قيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومَنْ معكَ؟ قال: محمّدٌ، قيل: وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟! قال: نعم، قيل: مَرحباً بهِ، فنِعْمَ المَجيءُ جاءَ، ففُتِحَ، فلمّا خَلَصْتُ؛ فإذا إدريسُ، قال: هذا إدريسُ فسلّمْ عليهِ، فسلَّمتُ عليهِ، فردَّ، ثمَّ قال: مَرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ، ثمَّ صَعِدَ بي حتَّى أتَى السماءَ الخامسةَ، فاستفتَحَ، قيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومَنْ معكَ؟! قال: محمّدٌ، قيل: وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟! قال: نعمْ، قيل: مَرحباً بهِ، فنِعْمَ المَجيءُ جاءَ، فلمّا خَلَصْتُ؛ فإذا هارونُ، قال: هذا هارونُ فسلّمْ عليهِ، فسلَّمتُ عليهِ، فردّ، ثمَّ قال: مَرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ، ثمَّ صَعِدَ بي حتَّى أتَى السماءَ السادسةَ، فاستفتَح، قيل: مَنْ هذا؟ قال:

ويدل على ذلك - أيضاً - قوله - تبارك وتعالى-: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً﴾، وقوله: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا...﴾ الآية، وقوله: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ...﴾ الآية.

ومعروف أن المصابيح تكون دون السقف؛ فهذا يدل على أن الكواكب، والنجوم، والسيارات - دون السماء الدنيا-: زينة لها ومصابيح.

جِبريلُ، قيل: ومَنْ معكَ؟ قال محمّدٌ، قيل: وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟ قال: نعمْ، قيل: مرحباً بهِ، فنِعْمَ المَجِيءُ جاء، فلمّا خَلَصْتُ؛ فإذا مُوسَى، قال: هذا مُوسَى فسلِّمْ عليهِ، فسلَّمتُ عليهِ، فردَّ، ثمّ قال: مَرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ، فلمّا تجاوَزْتُ بكَى، قيلَ لَهُ: ما يُبكيكَ؟! قال: أبكي لأنَّ غلاماً بُعِثَ بعدِي يَدخل الجنّة منْ أمّتِه أكثرُ مِمَّنْ يَدخُلُها منْ أُمَّتي[١]، ثمَّ صَعِدَ بي إلى السماءِ السابعةِ، فاستفتَحَ جبريلُ، قيلَ: مَنْ هذا؟! قال: جبريلُ، قيل: ومَنْ معكَ؟ قال: محمّدٌ، قيل: وقدْ بُعِثَ إليه؟! قال: نعمْ، قيل: مَرحباً بهِ، فنِعْمَ المَجِيءُ جاءَ، فلمّا خَلَصْتُ؛ فإذا إبراهيم، قال: هذا أبوكَ إبراهيم فسلِّمْ عليهِ، فسلَّمتُ عليهِ، فردَّ السَّلامَ، ثمَّ قال: مَرحباً بِالابنِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ، ثمَّ رُفِعْتُ إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى؛ فإذا نَبقُها[٢] مِثْلُ قِلالِ[٣] هَجَرَ[٤]، وإذا وَرَقُها مِثْلُ آذانِ الفِيَلَةِ، قال: هذا سِدْرَةُ المُنْتَهَى؛ فإذا أربعةُ أنهارٍ: نَهرانِ باطِنانِ، ونَهرانِ ظاهِرانِ، قلتُ: ما هذانِ يا جبريلُ؟! قال: أمّا الباطِنانِ: فَنهرانِ في الجنّةِ، وأمّا الظّاهِرَانِ: فَالنِّيلُ والفُراتُ، ثم رُفِعَ لِي البيتُ المَعْمُورُ، ثمَّ أُتيتُ بإناءٍ منْ خَمْرٍ، وإناءٍ مِنْ لَبَنٍ، وإناءٍ مِنْ عَسَلٍ، فأخذتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ: هيَ الفِطرةُ التي أنتَ عليها وأُمَّتُكَ، ثمَّ فُرِضَتْ عليَّ الصلاةُ خَمسينَ صلاةً كُلَّ يومٍ، فرَجَعْتُ، فمَررْتُ على مُوسَى، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟! قلتُ: أُمِرْتُ بخَمسينَ صلاةً كُلَّ يومٍ، قال: إنَّ أمَّتَكَ لا تَستطيعُ خَمسينَ صلاةً كُلَّ يومٍ، وإنّي - واللَّه - قدْ جَرَّبْتُ الناسَ قَبْلَكَ، وعالَجْتُ بَني إسْرائيل أَشَدَّ المُعالَجَة، فارجِعْ إلى ربِّك فسَلْهُ التخْفِيفَ

---

(١) هذه منقبة الأمة الإسلامية على غيرها، ولعل ذلك لأجل فضل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ على غيره من الأنبياء والرسل.

(٢) النبق ثمر السدر.

(٣) القلال: جمع قلة، وهي إناء للعرب؛ كالجرة الكبيرة.

(٤) هجر: اسم بلد.

لأُمَّتِكَ، فرجَعتُ، فوضَعَ عنِّي عَشْراً، فرجَعتُ إلى مُوسَى، فقال مِثْلَهُ، فرجَعتُ، فوضَعَ عنِّي عَشْراً، فرجَعتُ إلى مُوسى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فرجعتُ، فوضَعَ عنِّي عَشْراً، فرجَعتُ إلى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فرجَعتُ، فأُمِرْتُ بعَشْرِ صَلواتٍ كُلَّ يوم وليلةٍ، فرجَعتُ إلى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فرجَعتُ، فأُمِرْتُ بخَمس صلواتٍ كُلَّ يومٍ، فرجَعتُ إلى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قلت: أُمِرْتُ بخَمسِ صَلواتٍ كُلَّ يومٍ، قال: إنَّ أُمَّتَكَ لا تَستطيعُ خَمسَ صَلواتٍ كُلَّ يومٍ، وإنِّي قدْ جَرَّبْتُ الناسَ قَبْلَكَ، وعالَجْتُ بَني إسْرائيلَ أشَدَّ المُعالجَةَ، فارجِعْ إلى ربِّكَ فسَلْهُ التخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، قال قلت: سألتُ ربِّي حتَّى استَحْيَيْتُ، ولكنِّي أرْضَى وأُسلِّمُ، قال: فلمَّا جاوَزْتُ نادَى مُنادٍ: أمضَيْتُ فَريضَتِي، وخفَّفْتُ عن عِبادِي». [٤٥٧٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ: البُخَارِيُّ [٣٢٠٧] (٣٨٨٧)] فِي بَدْءِ الخَلْقِ، والأَنْبِيَاءِ، وَمُسْلِمٌ [١٦٤/٢٦٥] (١٦٤/٢٦٤)] فِي الإِيمَانِ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٣٤٦] فِي التَّفْسِيرِ، والنَّسَائِيُّ [٢١٧/١] في الصَّلاةِ.

٥٨٠٤- وروى ثابت، عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «أُتيتُ بالبُراق، - وهو دابّةٌ أبيضُ طويلٌ، فوقَ الحمارِ ودُونَ البغلِ، يقعُ حافِرُهُ عندَ مُنْتهى طَرْفِهِ-؛ فركِبْتُهُ حتَّى أتيتُ بيتَ المَقدِسِ، فربَطْتُهُ بالحَلْقَةِ التي يَربطُ بها الأنبياءُ، قال: ثمَّ دخلتُ المسجِد، فصلَّيْتُ فيهِ ركعَتَيْنِ، ثمَّ خَرَجْتُ، فجاءَنِي جبريلُ بإناءٍ منْ خمرٍ وإناءٍ منْ لَبَنٍ، فاخترتُ اللَّبَنَ؛ فَقَالَ جبريلُ: اختَرْتَ الفِطْرَةَ، ثمَّ عَرَجَ بنا إلى السماءِ...» وَقَالَ في السماء الثالثة: «فإذا أنا بيُوسُفَ، إذا هوَ قدْ أُعطِيَ شَطْرَ الحُسْنِ، فرَحَّبَ بي، ودَعا لي بخَيْرٍ...»، وَقَالَ في السماءِ السابعة: «فإذا أنا بإبراهيمَ مُسْنِداً ظَهْرَهُ إلى البيتِ المَعْمُور، وإذا هوَ يَدخلُهُ كُلَّ يوم سَبعونَ ألْفَ مَلَكٍ، لا يَعودونَ إليهِ، ثمَّ ذُهبَ بي إلى سِدْرَةِ المُنْتهَى؛ فإذا وَرَقُها كآذان الفِيلَةِ، وإذا ثَمَرُها كالقِلال، فلمَّا غَشِيَها منْ أمْرِ اللّه ما غَشِيَ؛ تغيَّرَتْ، فما أحدٌ منْ خَلْقِ اللّه يَستطيعُ أنْ يَنْعَتَها منْ حُسْنِها، وَأَوْحى إليَّ ما أوْحَى، ففَرضَ عليَّ خَمسينَ صلاةً في كُلِّ يومٍ وليلةٍ، فنزلتُ إلى

مُوسى، وَقَالَ: فلمْ أَزَلْ أرجعُ بينَ ربِّي وبينَ مُوسَى، حتَّى قال: يا محمّــدُ! إنَّهُــنَّ خَمــسُ صَلواتٍ كُلَّ يومٍ وليلةٍ، لكُلِّ صَلاةٍ عَشْرٌ، فذلكَ خمســونَ صــلاةً، مَــنْ هَــمَّ بحَسنــةٍ فلــمْ يَعْمَلْها؛ كُتِبَتْ لهُ حَسنةً، فإنْ عَمِلَها كُتبَ لـهُ عَشْـراً، ومَــنْ هَــمَّ بسَـيِّئةٍ فلـمْ يَعْمَلْهـا؛ لَمْ يُكْتَبْ شيئاً، فإنْ عَمِلَها كُتِبَ سَيِّئةً واحِدةً».[٤٥٧٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٩/١٦٢] مِنْ رِوَايَةِ ثَابتٍ، عَنْ أَنسٍ مُطَوَّلاً.

٥٨٠٥- عن ابن شِهاب، عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كان أبـو ذرٍّ يُحـدِّث أنّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «فُرِجَ[١] عنِّي سَقْفُ بَيتي وأنا بمكّةَ، فـنزلَ جِبريلُ، ففَرَجَ صَدرِي، ثمَّ غَسلَهُ بماءِ زَمْزَمَ، ثمَّ جاءَ بطَسْتٍ منْ ذَهَــبٍ مُمتلِـئٍ حِكمـةً وإيماناً، فأفرَغَهُ في صَدرِي، ثمَّ أطبَقَهُ، ثمَّ أخذَ بيدِي، فَعَرَجَ بي إلى السماءِ، فلمّـا جئـتُ إلى السماءِ الدُّنْيا؛ قال جبريلُ لخازنِ السماءِ: افْتَحْ، فلمّا فَتحَ؛ عَلَوْنا السـماءَ الدُّنْيـا؛ إذا رجلٌ قاعِدٌ على يَمينِه أَسْوِدَةٌ، وعلى يَسارِهِ أسْوِدَةٌ[٢]، إذا نظرَ قِبَلَ يمينِــهِ ضَحِـكَ، وإذا نظرَ قِبَلَ شِمالِه بَكَى، فَقَالَ: مرحباً بالنبيِّ الصالحِ والابنِ الصالحِ، قلـتُ لِجـبريلَ: مَـنْ هذا؟! قال: هذا آدمُ، وهذِه الأَسْوِدَةُ عنْ يَمينِه وعن شِماله نَسَمُ[٣] بنيـهِ، فـأهلُ اليَمـينِ منهُمْ أهلُ الجنّةِ، والأسْوِدَةُ التي عن شِمالِهِ أهلُ النارِ، فإذا نظرَ عنْ يَمينِه ضَحِـكَ، وإذا نظرَ قِبَلَ شِمالِهِ بَكَى».

وَقَالَ ابنُ شِهابٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: فأخبرَني ابنُ حَزْمٍ، أنَّ ابــنَ عبّـاس -رضِـيَ اللَّهُ عنهُ-، وأبا حَيَّةَ الأنصاريَّ كانا يقولان: قالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «ثـمَّ

(١) كشف وشُقَّ.

(٢) أسودة: جمع سواد، وهو الشخص؛ لأنه يرى من بعيد أسود.

(٣) النسم؛ واحدتها نسمة، وهي الروح، أو النفس.

عُرِجَ بي، حتَّى ظَهرْتُ بِمُسْتَوًى أسمعُ فيهِ صَرِيفَ الأقلامِ».

وَقَالَ ابنُ حَزْمٍ، وأنسٌ: قالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ففَرَضَ اللّه على أُمَّتي خَمسينَ صلاةً، فرجَعْتُ حتَّى مَرَرْتُ على مُوسَى، فراجَعَني، فوَضَعَ شَطْرَها، وَقَالَ في الآخرِ: فراجَعْتُهُ، فقَالَ: هِيَ خَمسٌ، وهي خمسونَ، ما يُبَدَّلُ القولُ لَدَيَّ، فرجَعْتُ إلى مُوسَى، فقَالَ: راجِعْ ربَّكَ، فقلتُ: استَحْيَيْتُ منْ ربِّي، ثمَّ انطلق بي، حتَّى انتهى بي إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى، وغَشِيَها ألْوانٌ لا أدْرِي ما هِيَ؟ ثمَّ أُدْخِلْتُ الجنَّةَ؛ فإذا فيها جنابذُ[1] اللؤْلؤِ، وإذا تُرابُها المِسْكُ».[٤٥٧٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ: البُخَارِيُّ [(٣٣٤٢)] فِي أَحادِيثِ الأَنْبِياءِ، وَمُسْلِمٌ [١٦٣/٢٦٣] فِي الإِيمَانِ.

٥٨٠٦- عن عبد اللّه، قال: لَمَّا أُسريَ برسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ انتُهِيَ بهِ إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى، وهي في السماء السّادِسَة، إليها يَنتهي ما يُعْرَجُ بهِ مِنَ الأرضِ، فيُقبَضُ منها، وإليها يَنتهي ما يُهْبَطُ بهِ مِنْ فوقِها، فيُقْبَضُ منها» قال: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾، قال: فَراشٌ منْ ذَهَبٍ، قال: فأُعطِيَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ثلاثاً: أُعطِيَ الصَّلواتِ الخَمسَ، وأُعطِيَ خَواتيمَ سُورَةِ البقَرَةِ، وغُفِرَ لمَنْ لا يُشركُ باللَّه مِنْ أُمَّتِه شيئاً المُقْحِماتُ[2].[٤٥٨٠]

□ مُسْلِمٌ [١٧٣/٢٧٩] فِي الإِسْرَاءِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٥٨٠٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لقدْ رأَيْتُنِي في الحِجْرِ، وقريشٌ تسألُنِي عنْ مَسْرايَ، فسألَتْنِي عنْ أشياءَ منْ بيتِ المَقْدِسِ لمْ أُثْبِتْها، فكُرِبْتُ كَرباً ما كُرِبْتُ مِثلَهُ، فرفَعَهُ اللّه -تعالى- لي أنظرُ إليهِ، ما

---

(١) جمع جنبذة، وهي ما ارتفع من الشيء واستدار كالقبة.

(٢) أي: الكبائر من الذنوب المهلكات، التي تقحم صاحبها في النار.

يسألونِي عنْ شيءً إلاَّ أنبأْتُهُمْ، وَقَدْ رأيْتنِي في جَماعةٍ مِـنَ الأنبيـاءِ؛ فـإذا مُوسَى قـائِمٌ يُصلِّي؛ فإذا رجلٌ ضَرْبٌ(١) جَعْدٌ(٢)، كأنَّهُ منْ رِجالِ شَنوءَةَ(٣)، وإذا عيسَى قـائِمٌ يُصلِّـي، أقربُ الناسِ بهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بنُ مَسعودٍ الثَّقَفيُّ، وإذا إبراهيمُ قائِمٌ يُصلِّي، أشْبَهُ الناسِ بهِ صاحِبُكُمْ - يعني: نفسَهُ-، فحانَتِ الصَّلاةُ؛ فأَمَمْتُهُمْ، فلمَّا فَرَغْتُ مِـنَ الصَّـلاةِ؛ قـالَ لي قـائلٌ: يـا محمَّـدُ! هـذا مـالِكٌ خـازِنُ النـارِ؛ فسـلِّمْ عليـهِ، فـالتَفَتُّ إليـهِ؛ فبدأَنِـي بالسَّلامِ».[٤٥٨١]

☐ مُسْلِمٌ [١٧٢/٢٧٨] فِي الإِيمَانِ بِتَمَامِهِ، والبُخَارِيُّ [٣٤٣٧] بِبَعْضِهِ، واقْتَصرَ عَلَى الثَّانِي مِنْهُ عَـنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وأَخْرَجَ أَوَّلَهُ بِمَعْنَاهُ [٣٨٨٦] مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ.

الفصل الثالث:

٥٨٠٨- عن جابرٍ، أنَّه سمع رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وسَـلَّمَ- يقـول: «لما كذَّبتني قريشٌ؛ قمتُ في الحجرِ، فجلَّى اللَّهُ لي بيتَ المقدسِ، فطفِقتُ أُخبرهم عـن آياتـه وأنظرُ إليه».[٥٨٦٧]

☐ متفق عليه [خ (٣٨٨٦) م (١٧٠)] عنه.

---

(١) أي: خفيف اللحم، أو وسطه.

(٢) جعد: فيها معنيان:

الأول: جعودة الجسم، وهو اجتماعه.

والثاني: جعودة الشعر؛ وقد رجح القاري الأول هنا.

(٣) قبيلة.

فصل في المُعْجِزَاتِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٨٠٩- عن أنس بن مالك -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ أبا بَكْر الصِّدِّيق قال: نَظرتُ إلى أقدامِ المشركينَ على رُؤوسِنا ونحنُ في الغار، فقلتُ: يا رسول اللَّه! لوْ أنَّ أحدَهُمْ نظرَ إلى قَدمِهِ أبْصَرَنا، فقَالَ: «يا أبا بَكْرٍ! ما ظنُّكَ باثنينِ اللّه ثالِثُهُما؟!».[٤٥٨٢]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ، عَـنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رضِـيَ اللَّـهُ تَعَالَى عَنْهُـم-: البُخَارِيُّ [خ (٣٦٥٣)]، والتِّرْمِذِيُّ [٣٠٩٦] فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ [م (٢٣٨١/١)] فِي الفَضَائِلِ.

٥٨١٠- وَقَالَ البَراء بن عازب لأبي بَكْر: يا أبا بَكْرٍ! حدِّثْني كيفَ صَنَعْتُما حِينَ سَرَيْتَ معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ قال: أَسْرَيْنا لَيْلَتَنا ومِنَ الغدِ، حتَّى قامَ قائِمُ الظَّهيرَةِ، وخَلا الطريقُ لا يَمُرُّ فيهِ أحدٌ، فرُفِعتْ لنا صَخرةٌ طويلةٌ، لها ظِلٌّ لم تأتِ عليهِ الشمسُ، فنزَلْنا عِندَهُ، وسَوَّيْتُ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مكاناً بيدِي، فنامَ عليهِ، وبَسَطْتُ عليهِ فَرْوَةً، وقلتُ: نَمْ يا رسول اللَّه! وأنا أنفُضُ[١] ما حَوْلَكَ، فنامَ، وخرجتُ أنفُضُ ما حَوْلَهُ؛ فإذا أنا براعٍ مُقبلٍ، قلتُ: أفي غَنَمِكَ لَبَنٌ؟ قال: نعمْ، قلتُ: أفتَحلبُ لي؟ قال: نعمْ، فأخذَ شاةً، فحلبَ في قَعْبٍ[٢] كُثْبةً[٣] منْ لَبَنٍ، ومعِي إدواةٌ[٤]، حَملتُها للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَرْتَوِي فيها، يَشربُ ويتوضَّأ، فأتيتُ النبيَّ -

(١) في «النهاية»: «أي: أحرسك وأطوف هل أرى طلباً؟ يقال: نفضت المكان: إذا نظرت جميع ما فيه».

(٢) أي: في قدح من خشب مقعر.

(٣) القليل من الماء واللبن، ويريد قدر حلبة.

(٤) إناء للماء.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فكَرِهْتُ أنْ أُوقِظَهُ، فوافَقْتُهُ حتَّى اسْتَيْقظَ، فصَبَبْتُ مِنَ الماءِ على اللَّبَنِ حتَّى برَدَ أسفَلُهُ، فقلتُ: اشرَبْ يا رسولَ اللّه! فشَرِبَ حتَّى رضيتُ، ثم قال: «أَلَمْ يَأْنِ للرَّحيلِ؟!»، قلتُ: بلَى-، قال: فارتحَلْنا بعدَ ما مالَتِ الشمسُ، واتَّبَعَنا سُراقَةُ بنُ مالكٍ، فقلتُ: أُتِينا يا رسولَ اللّه! فَقَالَ: «لا تَحزَنْ؛ إنَّ اللّه مَعنا»، فدَعا عليه النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فارتَطَمَتْ بهِ فرَسُهُ إلى بَطنِها في جَلَدٍ[1] مِنَ الأرض، فقَالَ: إنِّي أراكُما دعوتُما عليَّ، فادعُوَا لي؛ فاللّه لكُما أن أَرُدَّ عنكُما الطَلَب، فدَعا لهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فَنجا، فجعلَ لا يَلقَى أحداً إلاَّ قال: كُفيتُمْ ما هُنَا، فلا يَلقى أحداً إلاَّ ردَّهُ».[٤٥٨٣]

□ مُتَفقٌ عَلَيْهِ: البُخَارِيُّ [٣٦١٥] فِي عَلامَاتِ النُّبُوَّةِ، وَمُسْلِمٌ [٢٠٠٩/٧٥] فِي آخِرِ الكِتَابِ.

وَوَقَعَ فِي «المَصَابِيحِ»: أنَّ البَرَاءَ سَأَلَ... فَوَهِمَ!

٥٨١١- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: سمعَ عبدُ اللّه بنُ سَلامٍ[2] بمقدَمِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو في أرضٍ يَخْتَرِفُ[3]، فَأَتَى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: إنيِّ سائِلُكَ عنْ ثلاثٍ، لا يعلَمُهُنَّ إلاَّ نبيٌّ: فما أوّلُ أشراطِ الساعةِ؟ وما أوّلُ طعامِ أهلُ الجنّةِ؟ وما يَنْزِعُ[4] الولدَ إلى أبيهِ، أوْ إلى أُمِّهِ؟ قال: «أخبَرنِي بهنَّ جبريلُ آنِفاً: أمّا أوّلُ أشراطِ الساعةِ؛ فنارٌ تحشُرُ الناسَ مِنَ المَشْرِقِ إلى المَغْرِبِ، وأما أوّلُ طعامٍ يأْكُلُهُ أهلُ الجنّةِ؛ فزيادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وإذا سبقَ ماءُ الرجلِ ماءَ المرأةَ؛ نَزَعَ الولَدَ،

---

(١) أي: صُلب.

(٢) هو من أجلاء الصحابة، وكَانَ قبل أن يسلم من أحبار اليهود وأعلمهم بالتوراة.

(٣) أي: يجتني من الفواكه.

(٤) نزع الولد إلى أبيه: أشبهه.

وإذا سبقَ ماءُ المرأةِ؛ نَزَعَتْ»، قال: أشهدُ أنْ لا إله إلاَّ اللّه، وأنَّكَ رسولُ اللّه، يا رسول اللّه! إنَّ اليهودَ قومٌ بُهتٌ[١]، وإنَّهُمْ إنْ يَعلموا بإسلامِي قبلَ أن تسألَهُمْ[٢]؛ يَبْهتوني، فجاءَت اليهودُ، فَقَالَ[٣]: «أيُّ رجلٍ عبدُ اللّه فيكُمْ؟»، قالوا: خَيْرُنا وابنُ خَيْرِنا، وسيِّدُنا وابنُ سيِّدِنا، قال: «أرأَيْتُم إنْ أسلَمَ عبدُ اللّه بنُ سَلامٍ؟»، قالوا: أعاذَهُ اللّه منْ ذلكَ؛ فخرجَ عبدُ اللّه، فَقَالَ: أشهدُ أنْ لا إله إلاَّ اللّه، وأنَّ محمداً رسولُ اللّه، فَقَالُوا: شَرُّنا وابنُ شَرِّنا، فانتقَصُوهُ، قال: هذا الذي كنتُ أخافُ يا رسولَ اللّه!.[٤٥٨٤]

□ البُخَارِيُّ [(٤٤٨٠)] عَنْ أَنَسٍ فِي التَّفْسِيرِ.

٥٨١٢- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- شاوَرَ حينَ بلَغَنا إقْبالُ أبي سُفْيانَ، فقامَ سعدُ بنُ عُبادَةَ، فَقَالَ: يا رسول اللّه! والّذِي نفسِي بيدِهِ؛ لوْ أمَرْتَنَا أنْ نُخِيضَها[٤] البحرَ لأخَضْناها، ولوْ أمَرْتَنا أنْ نَضْرِبَ أكبادَها إلى بَرْكِ الغِمادِ[٥] لفعَلْنا، قال: فنذَبَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الناسَ؛ فانطلَقُوا حتَّى نزَلُوا بَدْراً، فَقَالَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هذا مَصْرَعُ[٦] فُلانٍ»؛ ويَضعُ يَدهُ على الأرضِ ها هنا، وها هنا؛ قال: فما ماطَ[٧] أحدُهُمْ عن مَوْضِعِ يَدِ

---

(١) جمع بهوت؛ من البهتان.

(٢) أي: تسألهم عني.

(٣) أي: النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

(٤) يعني: الدواب.

(٥) اسم موضع بأقصى هجر، وقيل غير ذلك.

(٦) أي: مقتل فلان من الكفار.

(٧) أي: ما بعد وما تجاوز.

رسولِ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٤٥٨٥]

□ مُسْلِمٌ [١٧٧٩/٨٣] عَنْ أَنسٍ فِي المَغَازِي.

٥٨١٣- وعن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ - وهو في قُبَّةٍ أدَمٍ يومَ بَدْرٍ-: «اللَّهمَّ! أَنشُدُكَ[1] عهدَكَ ووعدَكَ، اللَّهمَّ! إنْ تَشأْ لا تُعبَدْ بعدَ اليومِ»، فأخذَ أبو بَكْرٍ بيَدِهِ، فقَالَ: حَسْبُكَ يا رسول اللَّه! ألْحَحْتَ على ربِّك! فخرجَ وهو يَثِبُ في الدِّرْعِ، وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾.[٤٥٨٦]

□ البُخَارِيُّ [(٤٨٧٥)]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ١١٥٥٧] فِي التَّفْسِيرِ عنِ ابنِ عبّاس -رضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُم-.

٥٨١٤- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ يومَ بَدْرٍ: «هذا جِبريلُ آخِذٌ برأسِ فرَسِهِ؛ عليهِ أداةُ الحرب».[٤٥٨٧]

□ البُخَارِيُّ [٣٩٩٥] عنِ ابنِ عبّاسٍ فِي المَغَازِي.

٥٨١٥- وَقَالَ ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنه-: بَيْنما رجلٌ مِنَ المسلمينَ - يومئذٍ - يَشتَدُّ في أثَرِ رجلٍ مِنَ المشركينَ أمامَ؛ إذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بالسَّوْطِ فَوقَهُ، وصَوْتَ الفارِسِ يقول: أَقْدِمْ حَيْزومُ![2] إذْ نظرَ إلى المشركِ أمامَهُ خَرَّ مُسْتلقياً، فنظرَ إليهِ؛ فإذا هوَ قدْ خُطِمَ[3] أنفُهُ، وشُقَّ وجهُهُ كضَرْبَةِ السَّوْطِ، فاخْضَرَّ[4] ذلكَ أجْمَعُ، فجاءَ الأنصاريُّ،

---

(١) أي: أطلبك وأسألك.

(٢) اسم فرسه.

(٣) أي: ضُرب.

والمعنى: جرح أنفه.

==

فحدَّثَ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: «صَدَقْتَ، ذلكَ مِنْ مَدَدِ السماءِ الثالِثةِ».[٤٥٨٨]

□ مُسْلِمٌ [٥٨/١٧٦٣] عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ فِي المَغَازِي.

٥٨١٦- وَقَالَ سعد بن أبي وقّاص -رضِيَ اللَّهُ عنه-: رأيتُ عنْ يَمينِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وعن شِمالهِ يومَ أُحُدٍ رجلَيْنِ؛ عليهما ثِيابٌ بيضٌ، يَقاتِلانِ كأشَدِّ القِتال، ما رأَيْتُهما قبلُ ولا بعدُ؛ يعني: جبريلَ وميكائيلَ.[٤٥٨٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ سَعْدٍ: البُخارِيُّ [٤٠٥٤] فِي المَغَازِي، وَمُسْلِمٌ [٢٣٠٦/٤٦] فِي الفَضَائِلِ.

٥٨١٧- وعن البَراء، قال: بَعثَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رَهْطاً إلى أبي رافعٍ[1]، فدخلَ عليهِ عبدُ اللّه بنُ عَتِيكٍ بيتَهُ ليلاً وهو نائِمٌ؛ فقتلَهُ، فَقَالَ عبدُ اللّه بنُ عَتِيكٍ[2]: فوضعْتُ السيفَ في بطنِه؛ حتَّى أخذَ في ظهرِهِ، فعرَفْتُ أنِّي قتلتُهُ، فجعلتُ أفتحُ الأبوابَ، حتَّى انتهَيْتُ إلى درجةٍ، فوضعْتُ رِجلي فوقعْتُ في ليلةٍ مُقْمِرَةٍ، فانكسَرَتْ ساقي، فعصَبْتُها بعمامةٍ، فانطلَقْتُ إلى أصحابي، فانتَهَيْتُ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فحدَّثتُهُ، فَقَالَ: «ابْسُطْ رِجلَكَ»، فبسَطْتُ رِجلي، فمسَحَها، فكأنَّما لمْ أشتَكِها قطُّ.[٤٥٩٠]

□ البُخَارِيُّ [(٤٠٣٨) (٤٠٣٩) (٤٠٤٠)] عَنِ البَراءِ بنِ عَازِبٍ فِي المَغَازِي.

---

(٤) أي: صار موضع الضرب كله أخضر، أو أسود؛ فإن الخضرة قد تستعمل بمعنى السواد؛ للمبالغة.

(١) اليهودي، أعدى أعداء رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ؛ وهو الذي نبذ عهده، وتعرض له بالهجاء.

(٢) أي: في صفة قتله.

٥٨١٨- وَقَالَ جابر: إنَّا يومَ الخَنْدَقِ نَحفِرُ، فعرضَتْ كُدْيَةٌ[١] شديدةٌ، فجاءُوا النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالُوا: هذِه كُدْيَةٌ عَرضَتْ في الخَنْدَق، فقَالَ: «أنا نازلٌ»، ثمَّ قامَ وبطنُهُ مَعصوبٌ بحجَرٍ، ولَبِثْنا ثلاثةَ أيّامٍ لا نَذوقُ ذَواقاً[٢]-، فأخذَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المِعْوَلَ، فضربَ، فعادَ كَثيباً أَهْيَلَ[٣]، فانْكفأْتُ إلى امرأتِي فقلتُ: هلْ عِندَكِ شيءٌ؛ فإنِّي رأيتُ بالنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خَمَصاً[٤] شديداً؟! فأخرجَتْ جراباً فيهِ صاعٌ مِنْ شَعيرٍ، ولنا بُهَيْمةٌ داجنٌ[٥]، فذبَحْتُها، وطَحنَتِ الشَّعيرَ، حتَّى جَعلْنا اللَّحْمَ في البُرْمَةِ[٦]، ثمَّ جئتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فسارَرْتُهُ فقلتُ: يا رسول اللهِ! ذَبحْنَا بُهَيْمَةً لنا، وطَحَنَتْ صاعاً مِنْ شَعيرٍ، فتعال أنتَ ونَفرٌ معكَ، فصاحَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا أهلَ الخَنْدَق! إنَّ جابراً صَنَع سُوراً،[٧] فَحَيَّ هَلا بكُمْ!»، فقَالَ رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تُنْزلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، ولا تَخْبِزُنَّ عَجينَكُمْ حتَّى أَجِيءَ»، وجاءَ فأخرَجَتْ لهُ عَجيناً، فبَصق فيهِ وباركَ[٨]، ثمَّ عَمَدَ إلى بُرْمَتِنا، فبَصقَ

(١) أي: قطعة صُلبة لا يعمل فيها الفأس.

(٢) أي: مأكولاً ومشروباً.

(٣) أي: رملاً سائلاً.

(٤) أي: جوعاً.

(٥) أي: سمينة.

(٦) أي: القدر.

(٧) أي: طعاماً.

(٨) أي: دعا بالبركة فيه.

وبارِكَ، ثمَّ قال: «ادْعِي[١] خابِزَةً فلتَخْبِزْ معَكِ، واقْدَحِي[٢] مِنْ بُرْمَتِكُـمْ، ولا تُنزِلوهـا»، وهُمْ ألفٌ، فأُقسِمُ باللَّه لأكَلوا حتَّى تَركُوه وانحَرَفوا؛ وإنَّ بُرْمَتَنا لَتَغِطُّ[٣] كما هِـيَ، وإنَّ عَجينَنا لَيُخْبَزُ كما هوَ.[٤٥٩١]

□ البُخَارِيُّ [(٤١٠١) (٤١٠٢) م (٢٠٣٩/١٤١)] فِي المَغَازِي عَنْ جَابِرٍ.

٥٨١٩- وَقَالَ أبو قتادة: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- قـالَ لِعمّـار حِينَ يَحفِرُ الخَنْدَقَ، فجَعلَ يَمسحُ رأسَـهُ، ويقـول: «بُـؤْسَ[٤] ابـنِ سُـمَيَّةَ! تَقتُلُـكَ الفِئَـةُ الباغِيَةُ».[٤٥٩٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٩١٥] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ فِي الفِتَنِ.

٥٨٢٠- وَقَالَ سُليمان بن صُرَد: قالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حِينَ أُجلِـيَ الأحزابُ عنهُ: «الآنَ نَغزوهُمْ ولا يَغزونَنا، نحنُ نَسيرُ إليهِمْ».[٤٥٩٣]

□ البُخَارِيُّ [(٤١٠٩) (٤١١٠)] عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ صُرَدٍ فِي المَغَازِي.

٥٨٢١- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: لمَّا رجعَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِنَ الخَنْدَقِ؛ وَضَعَ السِّلاحَ واغْتَسلَ؛ أتاهُ جِبريلُ وهو يَنْفُضُ رأسَهُ مِـنَ الغُبـارِ، فَقَالَ: قَدْ وضعْتَ السِّلاحَ؟! واللَّه ما وضعتهُ؛ اخرُجْ إليهِمْ! قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «فأَيْنَ؟»، فأشارَ إلى بَني قُرَيْظَة.[٤٥٩٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤١١٧) م (١٧٦٩/٦٥)]، عَنْ عَائِشَةَ -رضِـيَ اللَّـهُ عَنْهَـا-: البُخـارِيُّ فِـي المَغَـازِي، وَمُسْلِمٌ فِي [الجِهَادِ][٥].

---

(١) أي: اطلبي.

(٢) أي: إغرفي.

(٣) أي: لتفور و تغلي .

(٤) يا شدة عمار ! احضري، فهذا أوانك.

(٥) في الأصل: (الجنائز)؛ والتصويب من ((مسلم)). (ع).

٥٨٢٢- قال أنس: كأنّي أنظرُ إلى الغُبارِ ساطِعاً في زُقاقِ بَني غَنْم؛ مِـنْ مَوْكِـبِ[1] جبريلَ - عليه السلام - حِينَ سارَ رسولُ اللّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى بني قُرَيْظَة.[٤٥٩٥]

□ البُخَارِيُّ [٤١١٨] عَنْ أَنَسٍ فِي المَغَازِي.

٥٨٢٣- وَقَالَ جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-: عَطِشَ الناسُ يومَ الحُدَيْبِيَةِ، ورسولُ اللّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بينَ يَدَيْهِ رَكْوةٌ[2]، فتَوضَأَ منها، ثمَّ أقبلَ الناسُ نحوَهُ، قالوا: ليسَ عندَنا ماءٌ نَتوضّأُ بهِ ونشربُ؛ إلاّ ما في رَكْوَتِكَ، فوَضَعَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَدَهُ في الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ الماءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ العُيونِ، قال: فشَرِبْنا وتَوضّأْنا.

قيلَ لجابرٍ: كَمْ كُنْتُم؟ قال: لوْ كُنَّا مئة ألْفٍ لَكَفانا، كُنَّا خَمسَ عَشرةَ مئةً.[٤٥٩٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤١٥٢) م (١٨٥٦/٧٣)] عَنْ جَابِرٍ فِي المَغَازِي.

٥٨٢٤- وَقَالَ البَراء بن عازب -رضِيَ اللَّهُ عنه-: كُنَّا معَ رسولَ اللّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أربع عَشرةَ مئةً يومَ الحُدَيْبِيَة- والحُدَيْبِيَة بئرٌ-، فنَزَحْناها فلمْ نترُكْ فيها قَطْرةً، فبلَغَ ذلكَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأتاها فجلَسَ على شَفِيرِها[3]، ثمَّ دَعا بإناءٍ مِنْ ماء؛ فتوضّأَ ثمَّ مَضْمَضَ ودَعا، ثمَّ صَبَّهُ فيها، ثمَّ قالَ: «دَعوها ساعةً»، فأَرْوَوا أنفُسَهُمْ ورِكابَهُمْ، حتَّى ارتحلوا.[٤٥٩٧]

---

(١) الموكب: جماعة من ركاب يسيرون برفق.

(٢) أي: ظرف للماء.

(٣) أي: طرفها.

□ [البُخَارِيُّ][(١)] (٣٥٧٧) عَنِ البَرَاءِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ.

٥٨٢٥- وَقَالَ عِمْران بن حُصَيْن -رضِيَ اللَّهُ عنه-: كُنَّا في سَفَرٍ مَعَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فاشتكى إليهِ الناسُ مِنَ العَطشِ، فنزَلَ، فدَعا فُلاناً، ودَعا علِيّاً، فقَالَ: «اذْهَبا فابتَغِيا الماءَ»، فانطلَقا فلَقِيا امرأةً بينَ مَزادَتَيْنِ[(٢)] - أو سَطِيحَتَيْنِ - منْ ماءٍ، فجاءا بها إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فاستَنْزَلوها عن بَعيرِها، ودَعا النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بإناءٍ، ففرَّغَ فيهِ منْ أفواهِ المَزادَتَيْنِ، ونُودِيَ في الناسِ: اسْقوا واسْتَقوا، قال: فشَرِبنا عِطاشاً أربعينَ رجلاً حتَّى رَوينا، فمَلأْنا كُلَّ قِرْبَةٍ معَنا وإداوَةٍ، وايمُ اللّه؛ لقدْ أُقلِعَ عنها، وإنَّهُ لَيُخيَّلُ إلَيْنا أنَّها أشدُّ مِلأً[(٣)] منها حِينَ ابتَدأَ». [٤٥٩٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عنه: البُخارِيُّ [(٣٤٤) م (٦٨٢/٣١٢)] فِي التَّيَمُّمِ، وَمُسْلِمٌ فِي الصَّلاةِ.

٥٨٢٦- وَقَالَ جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-: سِرْنا معَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، حتَّى نَزَلنا وادِياً أفْيحَ[(٤)]، فذهبَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَقْضِي حاجَتَهُ، فلَمْ يرَ شيئاً يَسْتَتِرُ بهِ، وإذا شَجَرتانِ بشاطئِ الوادِي، فانطلَقَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى إحْداهُما، فأخذَ بغُصْنٍ منْ أغصانِها، فقَالَ: «انْقادِي عليَّ بإذنِ اللّه»، فانقادَتْ معهُ كالبَعيرِ المَخْشوشِ[(٥)] الذي يُصانِعُ قائِدَهُ، حتَّى أتى الشَّجَرَةَ

---

(١) سقطت من الأصل، واستدركناها من رمز الحافظ (ع)

(٢) المزادة: الراوية، أو التي لا تكون إلا من جلدين؛ تفأم بثالث بينهما متسع.

(٣) مصدر ملأت الإناء.

(٤) أي: واسعاً.

(٥) هو الذي في أنفه الخشاش، وهو عويدة تجعل في أنف البعير؛ ليكون أسرع انقياداً.

الأُخرَى، فأخذَ بغُصْنٍ منْ أغصانِها، فَقَالَ: «انقادِي عليَّ بإذنِ اللّه»، فانقادَتْ معهُ كذلك، حتَّى إذا كانَ بالمَنْصَفَ[1] ممّا بينهُما؛ قال: «التئِما عليَّ بإذنِ اللّه»؛ فالتَأَمَتا، فجلسْتُ أُحدِّثُ نفسِي، فحانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ؛ فإذا أنا برسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُقبِلاً، وإذا الشَّجَرتانِ قدْ افْتَرَقَتَا، فقامَتْ كُلُّ واحِدةٍ منهُما على ساق.[٤٥٩٩]

□ مُسْلِمٌ [٣٠١٢/٧٤] عَنْهُ فِي الزُّهْدِ.

٥٨٢٧- عن يزيد بن أبي عُبَيْد -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قال: رأيتُ أثَرَ ضَرْبةٍ في ساقِ سَلَمةَ بنِ الأكْوَعِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، فقلتُ: يا أبا مُسلم! ما هذِه الضَّرْبةُ؟! قال: ضَرْبَةٌ أصابَتْنِي يومِ خَيْبَرَ، فَقَالَ الناسُ: أُصيبَ سلَمَةُ، فأتيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فنفثَ فيهِ ثلاثَ نَفَثات، فما اشْتَكَيْتُها حتَّى الساعةَ.[٤٦٠٠]

□ البُخَارِيُّ [٤٢٠٦] فِي المَغَازِي، وَأَبُو دَاودَ [٣٨٩٤] فِي الطِّبِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ.

٥٨٢٨- وَقَالَ سهْل بن سعد -رضِيَ اللَّهُ عنه-: قال رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ خَيْبَرَ: «لأُعْطِيَنَّ هذِه الرايةَ غداً رجُلاً، يَفتحُ اللّه على يَديهِ، يُحبُّ اللّه ورسولَهُ، ويُحبُّهُ اللّه ورسولُهُ»، فلمَّا أصبحَ الناسُ؛ غَدَوْا على رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: «أَيْنَ عليُّ بنَ أبي طالِب؟»، فَقَالُوا: هوَ يا رسولَ اللّه! يَشْتَكِي عَيْنَهُ، فأُتِيَ بهِ، فبصقَ في عَيْنِهِ، ودَعا لهُ، فبرَأَ حتَّى كأنْ لَمْ يَكُنْ بهِ وجَعٌ، فأعطاهُ الرايةَ.[٤٦٠١]

□ البُخَارِيُّ [(٣٧٠١) (٤٢١٠) م (٢٤٠٦/٣٤)] عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ فِي الجِهَادِ، وَفِي فَضَائِلِ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

---

(١) نصف الطريق.

والمراد - هنا-: الموضع الوسط.

٥٨٢٩- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-: نَعى النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- زَيْداً، وجَعفراً، وابنَ رَواحةَ للناسِ قبلَ أنْ يأتيَهُمْ خبرُهُمْ، فَقَالَ: «أخذَ الرايةَ زَيْـدٌ، فـأصيبَ، ثمَّ أخذَ جعفرٌ، فأُصيبَ، ثمَّ أخذَ ابنُ رَواحَةَ، فـأُصيبَ»، وعَيْناهُ تَذرفـان، «حتَّـى أخـذَ الرايةَ سَيْفٌ منْ سُيوفِ اللّه - يعني: خالدَ بنَ الوليدِ؛ رضي اللّه عنه-؛ حتَّى فتـحَ اللّـه عليهِم.[٤٦٠٢]

☐ البُخَارِيُّ [(٤٢٦٢)] عَنْ أَنَسٍ فِي عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ، والجِهَادِ، وَغَيْرِهَا.

٥٨٣٠- وَقَالَ عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنه-: شَهِدتُ مـعَ رسـولِ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ حُنَيْنٍ، فلمَّا الْتَقَى المسلمونَ والكُفَّارُ؛ وَلَّى المسلمونَ مُدبريـنَ، فطفِـقَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَرْكُضُ(١) بَغلتَهُ قِبَلَ الكُفّارِ، وأنا آخِذٌ بلِجـامِ بَغلـةِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ أكُفُّها إرادَةَ أنْ لا تُسرِعَ، وأبو سُفيانَ بنُ الحـارثِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، آخِذٌ بركابِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فنظرَ رسولُ اللّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - وهو على بَغلتِهِ؛ كالمُتطاولِ عليْها - إلى قِتالِهِمْ، فَقَالَ: «هـذا حِينَ حَمِيَ الوَطِيسُ»؛ ثمَّ أخذَ حَصَياتٍ فرَمَى بهِنَّ وجُـوهَ الكُفّـارِ، ثـمَّ قـال: «انهَزَمـوا ورَبِّ محمّدٍ!»، فواللّه مـا هـوَ إلاَّ أنْ رَمـاهُمْ بحَصَياتِـهِ؛ فمـا زِلْـتُ أرَى حَدَّهُـمْ كَلِيـلاً، وأمْرَهُمْ مُدبراً.[٤٦٠٣]

☐ مُسْلِمٌ [١٧٧٥/٧٦] فِي المَغَازِي، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٦٥٣] فِي السِّيَرِ عَنِ العَبَّاسِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٥٨٣١- وقيل للبَراءَ بنِ عازبٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أفَرَرْتُمْ يومَ حُنَيْنٍ؟! قال: لا، واللّه ما ولَّى رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ولكنْ خـرجَ شُبّانُ أصحابِـهِ ليـسَ

---

(١) يحرك برجله يدفعها.

عليهِمْ كثيرُ سِلاحٍ، فلَقُوا قَوماً رُمـاةً لا يَكـادُ يَسـقُطُ لهُـمْ سَـهْمٌ، فرَشَـقُوهُمْ رَشْـقاً مـا يَكادونَ يُخطِئونَ، فأقبَلُوا هُناكَ إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ورسـولُ اللّـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على بَغلتِهِ البيضاء، وأبو سُفيانَ بنُ الحارثِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ- ، يقودُهُ، فنزلَ واستنصرَ، وَقَالَ:

«أنا النبيُّ لا كَذِبْ أنا ابنُ عبدِ المُطّلِبْ».

ثمَّ صَفَّهُمْ.[٤٦٠٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٣١٥) (٤٣١٦) (٤٣١٧) م (١٧٧٦)] عَنِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ فِي المَغَازِي.

٥٨٣٢- قال البراء: كُنّا - واللَّه - إذا احْمَرَّ البأْسُ؛ نتَّقِي بِهِ، وإِنَّ الشُّـجاعَ مِنّـا؛ لَلَّذِي يُحاذِي بهِ - يعني: النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ--.[٤٦٠٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ(٤٣١٧) م (١٧٧٦/٧٩)] عَنِ البَرَاء كَذَلِكَ.

٥٨٣٣- وَقَالَ سلمة بن الأكْوَع -رضِيَ اللَّهُ عنه-: غَزَوْنا معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حُنَيْناً، فوَلَّى صَحابةُ رسـولِ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، فلمَّـا غَشُوا[1] رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نزلَ عن البَغْلةِ، ثمَّ قبضَ قَبْضةً مِنْ ترابٍ مِنَ الأرضِ، ثمَّ استقبلَ بها وجوهَهُمْ، فقَالَ: «شاهَتِ الوُجوهُ»؛ فمـا خلـقَ اللّـه منهُـمْ إنساناً إلاَّ ملأَ عَيْنَيْهِ تُراباً بتلكَ القَبْضةِ، فوَلَّوْا مُدبِرينَ.[٤٦٠٦]

□ مُسْلِمٌ [١٧٧٧/٨١] عَنْ سَلَمَةَ فِي المَغَازِي.

٥٨٣٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: شَـهِدْنا مـعَ رسـولِ اللّـه -

---

(١) الضمير عائد إلى الكفار.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حُنَيْناً، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لرجُلٍ[1] ممَّنْ معهُ - يَدَّعِي الإسلامَ-: «هذا منْ أهلِ النارِ»، فلمَّا حضرَ القِتالُ؛ قاتَلَ الرجُلُ مِنْ أشدِّ القِتالِ، وكثُرَتْ بهِ الجِراحِ فجاءَ رجلٌ، فقَالَ: يا رسول اللَّه! أرأيتَ الذِي تُحدِّثُ أنَّهُ منْ أهلِ النارِ، قد قاتَلَ في سبيلِ اللّه منْ أشدِّ القِتالِ، فكثُرَتْ بهِ الجِراحُ؟! فقَالَ: «أمَا إنَّهُ منْ أهلِ النارِ»؛ فكادَ بعضُ المسلمينَ يَرتابُ، فبَيْنما هُمْ عَلَىَ ذلكَ؛ إذْ وَجَدَ الرجلُ ألَمَ الجِراحِ، فأَهْوَى بيَدِه إلى كِنانتِهِ، فانتزَعَ سَهْماً فانتحَرَ بهِ، فاشتدَّ[2] رِجالٌ مِنَ المسلمينَ إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالُوا: يا رسول اللَّه! صدَّقَ اللّه حَديثَكَ، قد انتحَرَ فُلانٌ وقتلَ نفسَهُ، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللّه أكبرُ! أشهدُ أنِّي عبدُ اللّه ورسولُهُ، يا بِلالُ! قُمْ فأذِّنْ: لا يَدخلُ الجنّةَ إلاَّ مُؤْمِنٌ، وإنَّ اللّه لَيُؤيِّدُ هذا الدِّينَ بالرجُلِ الفاجِرِ».[٤٦٠٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخارِيُّ [(٤٢٠٣) (٤٢٠٤) (٦٦٠٦)] فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ، وَفِي القَدَرِ، وَمُسْلِمٌ [١١١] فِي الإِيمَانِ.

٥٨٣٥- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنّها قالت: سُحِرَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ حتَّى إنَّهُ لَيُخَيَّلُ إليهِ أنّهُ فعلَ الشيءَ[3]؛ وما فعلَهُ، حتَّى إذا كانَ ذاتَ

---

(١) أي: في شأنِهِ وحقه.

(٢) أي: أسرعوا.

(٣)كناية عن الجماع، ففي رواية للبخاري حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن.

والحديث صحيح لا شك فيه؛ فإن له شواهد صحيحة في «المسند»، وغيره، ولا متمسك فيه للطاعنين في عصمته صلى الله عليه وسلم ولا لأشباههم، ممن يردون الحديث الصحيح لأدنى شبهة ترد عليهم، من أمثال أولئك الطاعنين.

فإن الحديث يدور حول أمر دنيوي محض، لا علاقة له بالتشريع، فأي ضير على رسول اللّه صلى الله عليه وسلم أن يسحر سحراً يؤدي به إلى حالة من المرض والوجع؛ يرى ويظن أنه أتى النساء، ولَمْ يأتهن؟!

==

يومٍ عندي؛ دَعا اللّه ودَعاهُ، ثمَّ قال: «أشَعَرْتِ يا عائشةُ! أنَّ اللّه قدْ أفتاني[(١)] فيما استفتَيْتُهُ؟! جاءَني رجُلانِ، جلسَ أحدُهُما عندَ رأسِي، والآخرُ عندَ رِجْلِي، ثمَّ قالَ أحدُهُما لصاحبِهِ: ما وَجَعُ الرجُلِ؟! قال: مَطْبوبٌ[(٢)]، قال: ومَنْ طَبَّهُ؟! قال: لَبيدُ بنُ الأعْصَمِ اليهوديُّ، قال: في ماذا؟ قال: في مِشْطٍ ومُشاطَةٍ وجُفٌّ[(٣)] طَلْعَةِ ذَكَرٍ، قال: فأينَ هوَ؟! قال: في بئرِ ذَرْوانَ[(٤)]»، فذهبَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في أناسٍ مِنْ أصحابِهِ إلى البئر، فقَالَ: «هذِهِ البئرُ التي أُريتُها»، وكأنَّ ماءَها نُقاعَةُ[(٥)] الحِنّاءِ، وكأنَّ نَخْلَها رؤوسُ الشياطينِ؛ فاستخرجَهُ.[٤٦٠٨]

هذا كل ما في الحديث؛ ليس إلا، وتوسيع الأمر بطريق القياس والإلحاق - كما يفعل بعض الطاعنين في الحديث - بقولهم: إذا ظن ذلك الأمر؛ فيمكن أن يظن مثله في الشرع، كأن يظن أن آية نزلت عليه، ولَمْ تنزل! ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم﴾!

فالجواب: أن الذي عصمه من نسيان الآيات التي نزلت عليه أن يبلغها إلى الناس - مع العلم أن النسيان من طبيعة البشر-؛ فهو الذي يعصمه من أن يتلو عليهم ما ليس قرآناً؛ متوهماً أنه من القرآن! فهذا مثل هذا ولا فرق، نسأل اللّه السلامة في ديننا وعقولنا.

وهذه كلمة وجيزة، أردت بها التذكير؛ وإلا فالموضوع طويل الذيل.

(١) أي: بين لي.

(٢) أي: مسحور.

(٣) وعاء طلع النخل.

(٤) بئر في بني زريق.

وفي رواية: «بئر ذي أروان»؛ ويرجحها النووي.

والروايتان في «البخاري». (٧/ ١١٨).

أما مسلم (١٤/ ١٧)؛ فاقتصر على: «ذي أروان»؛ ونقل النووي أن ابن قتيبة ادعى أنه الصواب، وهو قول الأصمعي.

(٥) أي: ماؤها متغير اللون

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ[١] [خ (٣٢٦٨) (٥٧٦٣) (٥٧٦٥) (٥٧٦٦) (٦٣٩١) م (٢١٨٩/٤٣)] عَـنْ عَائِشَـةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

٥٨٣٦- عن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: بَيْنما نحنُ عنـدَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وهو يَقْسِمُ قَسْماً؛ أتـاهُ ذُو الخُوَيْصِـرَةِ - وهـو رجـلٌ مـنْ بَـني تَميم-، فَقَالَ: يا رسول اللَّه! اعدِلْ، فَقَالَ: «ويلَكَ! فمن يَعدِلُ إذا لَمْ أعدِلْ؟! قَدْ خِبْـتُ وخِسِرْتُ إنْ لَمْ أكُنْ أعدِلُ»، فَقَالَ عمرُ: ائْذَنْ لي أضـرِبْ عُنُقَـهُ، فَقَـالَ: «دَعْـهُ؛ فـإنَّ لَـهُ أصحاباً يَحقِرُ أحدُكُمْ صَلاتَهُ معَ صَلاتِهِمْ، وصِيامَهُ مـعَ صِيـامِهِمْ، يَقـرأُونَ القُـرآنَ، لا يُجاوِزُ تراقِيَهُمْ، يَمْرُقونَ[٢] مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ: يُنْظَـرُ إلى نَصْلِـهِ، إلى رِصافِهِ[٣]، إلى نَضِيِّهِ - وهو قِدْحِهِ-، إلى قُذَذِهِ[٤]؛ فلا يُوجدُ فيهِ شيءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ[٥]

---

(١) ومع اتفاق الشيخين على تصحيح الحديث، وتلقي العلماء المحققين له بالقبول؛ فقد طعن فيه بعض المبتدعة قديماً، وتبعهم على ذلك بعض المتأخرين، والحديث صحيح لا شك فيه.

وقد حاول السيد رشيد رضا أن يعله: بأنه من رواية هشام بن عروة!

وهو مع كونه ثقة حجة-؛ فلم يتفرد به، بل تابعه جماعة من آل عروة، كما في «صحيح البخاري».

ثم إن للحديث شواهد؛ من رواية زيد بن أرقم، وابن عباس، وغيرهما، فراجع «فتح الباري» (١٠/١٩٢ - ١٩٣).

فلا تغتر بكلام من ينكره ممن يدعي الانتصار للسنة من المعاصرين؛ الذين هم أبعد ما يكونون عن العلم الصحيح بها.

وتخيله صلى الله عليه وسلم المذكور فيه - لا يطعن في عصمته المقطوع بثبوتها؛ لأنه ليس في أمور الدين والتبليغ.

وليت شعري: ما الفرق بين نسي أنه صلى الله عليه وسلم الثابت بالكتاب: ﴿سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء اللّه﴾ وبالسنة في أحاديث كثيرة - وبين التخيل المذكور؟! فكما أننا قد أمنا وقوع النسيان فيما أمر بتبليغه بالعصمة، فكذلك قد أمنا وقوع التخيل في التبليغ بالعصمة، ولا فرق؛ فتنبه.

(٢) أي: يخرجون.

(٣) الرصاف: عصب يلوى فوق مدخل النصل.

والدَّمَ، آيتُهُمْ(١) رجلٌ أسودُ، إحدَى عضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المرأة، أو مِثْلُ البَضْعَةِ(٢) تَدَرْدَرُ، ويَخرُجونَ على حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ الناسِ».

قال أبو سعيد: أشهدُ أنِّي سمعتُ هذا الحديث منْ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وأشهدُ أنَّ عليَّ بنَ أبي طالِبٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قاتَلَهُمْ، وأنا معَهُ، فأمرَ(٣) بذلكَ الرَّجُلِ، فالتُمِسَ، فأُتِيَ بهِ، حتَّى نَظرتُ إليهِ على نَعْتِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الذي نَعَتَهُ.[٤٦٠٩]

□ البُخَارِيُّ [(٦١٦٣)] فِي الأَدَبِ، وَمُسْلِمٌ [١٤٨/١٠٦٤] فِي الزَّكَاةِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٠٨٩] فِي فَضائِلِ القُرْآنِ، وابنُ مَاجَه [١٦٩] فِي السُّنَّةِ.

وفي روايةٍ: أقبَلَ رجلٌ غائِرُ العَيْنَيْنِ، ناتِىءُ الجَبْهَةِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ(٤)، مَحْلوقُ الرأسِ، فَقَالَ: يا محمّدُ! اتَّقِ اللّه، قال: «فمن يُطيعُ اللّه إذا عَصَيْتُهُ؟! فَيَأْمَنَني اللّه على أهلِ الأرضِ ولا تأْمَنونني؟!»، فسألَ رجلٌ قَتْلَهُ، فمنعَهُ، فلمَّا

---

(٤) جمع قذة: ريش السهم.

(٥) المعنى: كما نفذ السهم في الرمية، بحيث لم يتعلق به شيء من الفرث والدم؛ كذلك دخول هؤلاء في الإسلام وخروجهم منه.

(١) أي: علامتهم.

(٢) أي: قطعة اللحم.

وتدردر؛ أي: تضطرب، تذهب وتجيء.

(٣) أي: عليٌّ -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

(٤) أي: عالي الخدين.

ولّى قال: «إنَّ مِنْ ضِئْضِيءِ[(١)] هذا قوماً يَقرأُونَ القُرآنَ، لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ، يَمْرُقونَ مِنَ الإسلامِ مُروقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فيَقتلونَ أهلَ الإسلامِ، ويَدَعونَ أهلَ الأوْثانِ، لَئِنْ أدْرَكْتُهُمْ؛ لأقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عادٍ».

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٣٤٤) م (١٤٣/١٠٦٤)] أيْضاً عَنْهُ.

٥٨٣٧- وَقَال أبو هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-: كنتُ أدعُو أُمِّي إلى الإسلامِ وهي مُشرِكةٌ، فدَعَوْتُها يوماً، فأسمعَتْني في رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ما أكْرَهُ، فأتيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وأنا أبكِي، قلتُ: يا رسول اللَّه! ادْعُ اللّه أنْ يَهدِيَ أُمَّ أبي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! اهْدِ أُمَّ أبي هُرَيْرَةَ»، فخرجتُ مُستبْشِراً بدَعْوةِ نبيِّ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلمَّا صِرْتُ إلى البابِ؛ فإذا هوَ مُجافٌ[(٢)]، فسمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ[(٣)] قَدَمَيَّ، فقالتْ: مكانَكَ يا أبا هُرَيْرَةَ! وسمِعتُ خَضْخَضَةَ[(٤)] الماءِ، فاغتسلَتْ، ولبِسَتْ دِرْعَها؛ وعجِلَتْ[(٥)] عنْ خِمارِها، ففَتَحَت البابَ، ثمَّ قالت: يا أبا

---

(١) أي: من أصله ونسبه وعقبه.

(٢) أي: مغلق.

(٣) أي: صوتهما، وقيل حركتهما.

(٤) أي: تحريكه.

(٥) أي: تركت خمارها من العجلة.

قلت: وفيه دليل واضح على جواز ظهور الأم أمام ابنها دون خمار، وأن رأسها ليس عورة بالنسبة إليه، خلافاً لما كان ذهب إليه الأستاذ العلامة المودودي في كتابه القيم «الحجاب»، وهو دليل من أدلة كثيرة كنت أوردتها في تعقيبي عليه، الذي كان نشر في آخر كتابه؛ ثم نشر الأستاذ ردّاً في كراس على التعقيب، تراجع فيه عما كان ذهب إليه؛ إلى ما دل عليه الحديث من الجواز، وهذا من إنصافه وفضله، ولكنه ظل متمسكاً برأيه الآخر، وهو أن المرأة عورة على المحارم كلهم، لا يجوز لها أن تظهر أمامهم إلا كما تظهر أمام الأجانب! نسأل اللّه - تعالى - أن يسدد خطانا، ويجنبنا الزلل، ويزيدنا وإياه من الفضل.

==

هُرَيْرَةَ! أشهدُ أنْ لا إله إلاَّ اللّه، وأشهدُ أنَّ محمّداً رسولُ اللَّهِ، فرجَعْتُ إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وأنا أبكِي مِنَ الفَرح، فحمِدَ اللّه، وَقَالَ خَيْراً.[٤٦١٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٤٩١/١٥٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي المَنَاقِبِ.

٥٨٣٨- وَقَالَ أبو هريرة: إنَّكُمْ تقولون: أَكْثَرَ أبو هُرَيْرةَ عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-! واللّه الموعِدُ! وإنَّ إخْوَتِي مِنَ المُهاجرينَ كانَ يَشغَلُهُمْ الصَّفْقُ[١] بالأسْواقِ، وإنَّ إخْوَتِي مِنَ الأنْصارِ كانَ يشغَلُهُمْ عملُ أموالِهِمْ[٢]، وكنتُ امْرَأً مِسْكيناً ألزَمُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على مِلْءِ بَطنِي.[٤٦١١]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ: البُخَارِيُّ [(٢٣٥٠)] فِي المُزَارَعَةِ، وَمُسْلِمٌ [(٢٤٩٢/١٥٩) (٢٤٩٢/١٦٠)] فِي المَنَاقِبِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٥٨٦٦] فِي العِلمِ.

وَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يوماً: «لـنْ يَبسُطَ أحدٌ منكُمْ ثَوْبَهُ؛ حتَّى أقضِيَ مَقالتِي هذِهِ، ثمَّ يَجمعُهُ إلى صَدرِهِ، فَينسَى منْ مَقالتِي شيئاً أبداً»، فبسَطْتُ نَمِرَةً[٣] ليسَ عليَّ ثوبٌ غيرُها، حتَّى قضَى النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَقالَتَهُ، ثمَّ

هذا.. وفي الحديث إشارة إلى ما كان عليه الصحابة من الحشمة والأدب، فهذه أم أبي هريرة ودت أن لا تظهر أمام ابنها إلا متخمرة لولا العجلة!

فأين هذا من حال أكثر النساء اليوم؛ اللاتي يظهرن أمام أقاربهن من الرجال - الذين ليسوا محرماً لهن - باديات الشعور والنحور، والأفخاذ والصدور؟! فإلى اللّه المشتكى مما وصل إليه الحال: من قلة الحياء في النساء، والغيرة من الرجال!

(١) أي: ضرب اليد على اليد عند البيع؛ كناية عن العقود في البيع والشراء.

(٢) يريد: أنهم أصحاب زراعة.

(٣) أي: شملة مخططة من مآزر الأعراب.

جمعتُها إلى صَدري، فَوالذِي بَعثَهُ بالحقِّ؛ ما نَسيتُ مِنْ مَقالتِهِ ذلكِ إلى يَومِي هذا[1].

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ عَنْهُ كَذَلِكَ.

٥٨٣٩- وَقَالَ جرير بن عبد اللّه: قال لي رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألا تُرِيحُني[2] منْ ذِي الخَلَصَةِ[3]؟!»، فقلتُ: بلى، وكنتُ لا أثبُتُ على الخيلِ، فذكرتُ ذلكَ للنبيِّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فضربَ يدَهُ على صَدرِي، حتَّى رأيتُ أثرَ يَدِهِ في صَدرِي، وَقَالَ: اللّهمَّ! ثَبِّتْهُ، واجعلْهُ هادِياً مَهْدِيّاً»، قال: فما وقعتُ عنْ فرَسِي بعدُ، فانطلقَ في مئةٍ وخمسينَ فارِساً منْ أحْمَسَ،[4] فحرَّقَها بالنارِ وكَسرَها.[٤٦١٢]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٣٥٥) (٤٣٥٦) (٤٣٥٧)] عَنْ جَرِيرٍ: البُخَارِيُّ فِي المَغَازِي، وَمُسْلِمٍ [١٣٧/٢٤٧٦] فِي المَنَاقِبِ.

٥٨٤٠- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللّهُ عنه-: إنَّ رجلاً كانَ يكتُبُ للنبيِّ -صَلَّى اللّهُ

---

(١) قلت: وهذا من أسباب كثرة حديث أبي هريرة -رضِيَ اللّهُ عنه-، وتفوقه فيه على غيره من الصحابة، حتى من كان منهم أقدم صحبة له صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

ومن تلك الأسباب: أنه كان يروي عن الصحابة ما لم يسمعه من رسول الله صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، ولذلك لا نجد في كثير من حديثه التصريح بسماعه من النبي صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، فمثله في ذلك كمثل المحدثين الذين جمعوا أحاديث الصحابة في مصنفاتهم، فهم أكثر منهم حفظاً، ولكن الفضل يعود إلى الصحابة أولاً، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم.

(٢) أي: ألا تخلصني.

(٣) ذو الخلصة: بيت لطاغية خثعم الذي كان يسمى: الخلصة، وكَانَ هذا البيت يدعى: كعبة اليمامة؛ انظر «معجم البلدان».

(٤) أي: من قوم قريش.

والأحمس: الشجاع.

عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فارتدَّ عن الإسلامِ ولحِقَ بالمُشركينَ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الأرضَ لا تَقبَلُهُ»؛ فأخبرَني أبو طَلْحةَ أنَّهُ أتَى الأرضَ التي ماتَ فيها؛ فوجدَهُ منبوذاً[١]، فقَالَ: ما شأنُ هذا؟! فقَالُوا: دَفنّاهُ مِراراً، فلمْ تَقبَلْهُ الأرضُ.[٤٦١٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ: البُخارِيُّ [٣٦١٧] فِي عَلامَاتِ النُّبُوَّةِ، وَمُسْلِمٌ [٢٧٨١/١٤] فِي المُنافِقِين.

٥٨٤١- وَقَالَ أبو أيُّوب: خرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وقد وَجَبَت[٢] الشمسُ؛ فسَمِعَ صوتاً، فقَالَ: «يَهودُ تُعذَّبُ في قُبورِها».[٤٦١٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ: البُخَارِيُّ [١٣٧٥]، والنَّسَائِيُّ [١٠٢/٤] فِي الجَنَائِزِ، وَمُسْلِمٌ [٢٨٦٩/٦٩] فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ.

٥٨٤٢- وَقَالَ جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-: قَدِمَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِنْ سَفَرٍ، فلمَّا كانَ قُرْبَ المدينةِ؛ هاجَتْ رِيحٌ تكادُ أنْ تَدْفِنَ الراكِبَ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بُعِثَتْ هذِه الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنافِقٍ»، فقَدِمَ المدينةَ؛ فإذا عَظِيمٌ مِنَ المُنافِقينَ قدْ ماتَ.[٤٦١٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٨٢/١٥] عَنْ جَابِرٍ فِي التَّوْبَةِ.

٥٨٤٣- عن أبي سعيد الخُدْرِيّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: خرَجْنا معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، حتَّى قَدِمْنا عُسْفانَ[٣]، فأقامَ بها لَيالِيَ، فَقَالَ الناسُ: مانحنُ ها هنا في شيءٍ، وإنَّ عِيالَنا لَخُلوفٌ[٤] مَا نَأْمَنُ عليهِمْ، فبلغَ ذلكَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-،

---

(١) أي: مطروحاً ملقى على وجه الأرض.

(٢) أي: سقطت وغربت.

(٣) اسم موضع على مرحلتين من مكة.

(٤) هذه الكلمة من الأضداد، الحضور والمتخلفون.

فقَالَ: «والَّذِي نَفْسِي بيدِه؛ ما مِنَ المدينةِ شِعْبٌ[1] ولا نَقْبٌ[2]؛ إلاَّ عليهِ مَلَكانِ يَحرُسانِها، حتَّى تَقْدَموا إليها»، ثمّ قال: «ارتَحِلُوا»، فارتَحَلْنا وأقبَلْنا إلى المدينةِ، فوَالَّذِي يُحْلَفُ بهِ؛ ما وَضَعْنا رحالَنا حِينَ دَخَلنا المدينةَ، حتَّى أغارَ علينا بَنُو عبدِ اللّه بنِ غَطَفانَ، وما يهيجُهُمْ قبلَ ذلكَ شيءٌ.[٤٦١٦]

□ مُسْلِمٌ [١٣٧٤/٤٧٥]، والنَّسائِيُّ [الكبرى ٤٢٧٦] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مُطَوَّلاً فِي المَنَاسِكِ.

٥٨٤٤- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أصابَت الناسَ سَنَةٌ على عهدِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فبَيْنا النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَخطُبُ في يومِ جُمُعَةٍ؛ قامَ أعرابيٌّ، فقَالَ: يا رسول اللّه! هَلَكَ المالُ، وجاعَ العِيالُ، فادْعُ اللّه لنا، فرفَعَ يدَيْهِ، وما نَرى في السماءِ قَزَعَةً،[3] فوَالَّذِي نَفْسِي بيَدِه؛ ما وضَعَهُما حتَّى ثارَ السَّحابُ أمثالَ الجبالِ، ثمَّ لَمْ يَنْزِلْ عنْ مِنبرِهِ؛ حتَّى رأيتُ المطرَ يَتَحادَرُ على لِحيَتِهِ، فمُطِرْنا يومَنا ذلكَ، ومِنَ الغَدِ ومِنْ بعدِ الغَدِ، حتَّى الجُمْعَةِ الأُخرَى، فقامَ ذلكَ الأعرابيُّ- أو غيرُهُ-، فقَالَ: يا رسول اللّه! تَهدَّمَ البِناءُ، وغَرِقَ المالُ، فادْعُ اللّه لنا، فرفَعَ يدَيْهِ، وقَالَ: «اللَّهُمَّ! حَوالَيْنا ولا علَيْنا»، فما يُشيرُ إلى ناحية مِنَ السَّحابِ إلاَّ انفرَجَتْ، وصارَت المدينةُ[4] مِثْلَ الجَوْبَةِ[5]، وسالَ الوادِي قَناة شهراً، ولَمْ يَجِيءْ أحدٌ منْ ناحِيَةٍ إلاَّ حدَّثَ بالجَوْدِ.

وفي رواية: قال: «اللَّهُمَّ! حَوالَيْنا ولا علينا، اللَّهُمَّ! على الآكامِ، والظِّرابِ،

---

(١) الشعب: طريق في الجبل.

(٢) والنقب: طريق بين جبلين.

(٣) أي: قطعة من السحاب.

(٤) أي: جوُّها.

(٥) الجوبة: الفرجة في السحاب.

وبُطونِ الأَوْدِيةِ، ومَنابِتِ الشجرِ»، قال: فأَقلَعَتْ، وخرَجْنا نمشِي في الشمسِ.[٤٦١٧]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٩٣٣) (١٠٣٣) م (٨٩٧/٩)]، والنَّسَائِيُّ [١٦٦/٣] فِي الصَّلاةِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٨٤٥- وَقَالَ جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-: كانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إذا خطبَ؛ استَنَد إلى جِذْعِ نَخلةٍ منْ سَوارِي المسجدِ، فلمَّا صُنِعَ لهُ المِنبَرُ فاستَوَى عليهِ؛ صاحَت النَّخلةُ التي كانَ يَخطُبُ عِندَها، حتَّى كادتْ أَنْ تَنشَقَّ، فنزَلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حتَّى أخذَهَا، فضَمَّها إليهِ، فجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصبيِّ الذي يُسَكَّتُ، حتَّى استقرَّتْ، قال: «بَكَتْ على ما كانتْ تَسمَعُ مِنَ الذِّكْرِ».[٤٦١٨]

☐ البُخَارِيُّ [٣٥٨٤ - ٣٥٨٥] عَنْ جَابِرٍ فِي عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ.

٥٨٤٦- عن سَلَمَة بن الأَكْوَع -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ رجلاً أكلَ عندَ رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بشماله، فقَالَ: «كُلْ بيَمينِكَ»، فقَالَ: لا أستطيعُ، قال: «لا استَطَعْتَ، ما منعَهُ إلا الكِبْرُ!»، قال[1]: فما رفعَها إلى فيهِ.[٤٦١٩]

☐ مُسْلِمٌ [٢٠٢١/١٠٧] عَنْ سَلَمَةَ في الأَطْعَمَةِ، وَفِي الأَشْرِبَةِ.

٥٨٤٧- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ أهلَ المدينةِ فَزِعوا مرّةً، فركِبَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فرساً لأبي طَلحَةَ بَطيئاً، وكَانَ يَقْطِفُ[2]، فلمَّا رجعَ قال: «وَجَدْنا فرسَكُمْ هذا بَحْراً[3]»، فكَانَ بعدَ ذلكَ لا يُجارَى.

وفي رواية: فما سُبِقَ بعدَ ذلكَ اليوم.[٤٦٢٠]

---

(١) أي: سلمة.

(٢) أي: يمشي مشياً متقارب الخطو.

(٣) أي: جلداً واسع الخطو، سريع الجري.

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ: البُخَارِيُّ [(٢٨٦٧) (٢٩٦٩)] فِي الجِهَادِ، وَمُسْلِمٌ [٢٣٠٧/٤٨] فِي المَغَازِي.

٥٨٤٨- وَقَالَ جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-: تُوفِّي أبي وعليهِ دَيْنٌ، فعَرَضْتُ على غُرَمائِهِ أنْ يَأْخُذُوا التمرَ بما عليهِ، فأبَوْا، فأتيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقلتُ: قدْ علِمْتَ أنَّ والِدي استُشْهِدَ يومَ أُحُدٍ، وتركَ دَيْناً كثيراً، وإنِّي أُحبُّ أنْ يَراكَ الغُرَماءُ[1]، فقَالَ لي: «اذهَبْ فبَيْدِرْ[2] كُلَّ تمرٍ على ناحِيةٍ»، ففعلتُ، ثمَّ دعَوْتُهُ، فلمَّا نظَروا إليهِ؛ كأنَّهُمْ أُغْروا بي تلكَ الساعةَ، فلمَّا رأى ما يَصنعونَ؛ طافَ حولَ أعظَمِها بَيْدَراً ثلاثَ مرّاتٍ، ثمَّ جَلَس عليهِ، ثمَّ قال: «ادْعُ لي أصحابَكَ»، فما زالَ يَكيلُ لهُمْ، حتَّى أدَّى اللّه عنْ والِدي أمانَتَهُ، وأنا أَرْضى أنْ يُؤَدِّيَ اللّه أمانَةَ والِدي؛ ولا أرجِعَ إلى أَخَواتِي بتمرةٍ، فسَلَّمَ اللّه البَيادِرَ كُلَّها، حتَّى إنِّي أنظُرُ إلى البَيْدَرِ الذي كانَ عليهِ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ كأنَّها لمْ تَنْقُصْ تَمرةً واحِدةً.[٤٦٢١]

□ البُخَارِيُّ [(٣٥٨٠) (٤٠٥٣)] فِي مَوَاضِعَ؛ مِنْهَا فِي المَغَازِي، وَفِي عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ، وَلَهُ وللنَّسَائِيِّ [٢٤٤/٦] فِي الوَصَايَا عَنْ جَابِرٍ.

٥٨٤٩- وَقَالَ جابر: إنَّ أُمَّ مالِكٍ كانتْ تُهْدي للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في عُكَّةٍ[3] لها سَمْناً، فيأْتِيها بَنوها، فيَسألونَ الأُدْمَ وليسَ عندَهُمْ شيءٌ، فتعمِدُ إلى الذي كانتْ تُهدي فيه للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فتَجدُ فيهِ سَمْناً، فما زالَ يُقيمُ لها أُدْمَ بيتِها حتَّى عَصَرتَها، فأتَت النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالَ: «عَصَرْتِها؟»، قالتْ:

---

(١) أي: عندي؛ لعلهم يراعونني.

(٢) فعل أمر؛ من: بيدر الطعام؛ إذا داس في بيدره.

والمراد - هنا-: اجعل كل نوع من تمرك بيدراً.

(٣) وعاء من الجلد، يتخذ قربة للسمن غالباً؛ وللعسل أحياناً.

نعم، قال: «لوْ تَركْتِها ما زالَ قائِماً».[٤٦٢٢]

□ مُسْلِمٌ [٨/٢٢٨٠] عَنْ جَابِرٍ فِي الفَضَائِلِ.

٥٨٥٠- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-: قال أبو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ: لقدْ سمِعتُ صوتَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ضَعيفاً، أعرِفُ فيهِ الجوعَ، فهَلْ عندَكِ منْ شيءٍ؟! قالتْ: نعمْ، فأخرجَتْ أقراصاً منْ شعيرٍ، ثمَّ أخرجَتْ خِماراً لها، فلَفَّت الخُبزَ ببعضِهِ، ثمَّ دَسَّتْهُ تحتَ يَدِي ولاثَتْنِي(١) ببعضِهِ، ثمَّ أرسَلَتْنِي إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: فذهبتُ بهِ، فوجدْتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في المسجدِ، ومعهُ الناسُ، فقُمْتُ، فسلَّمتْ عليهِمْ، فَقَالَ لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أرسلكَ أبو طَلْحَةَ؟»، قلتُ: نعمْ، قال: «بطعامٍ؟»، قلتُ: نعمْ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لمنْ معهُ: «قُوموا»، فانطلَقَ، فانطلَقْتُ بينَ أيْدِيهِمْ، حتَّى جِئْتُ أبا طَلْحَةَ، فأخبَرْتُهُ، فَقَالَ أبو طَلْحَةَ: يا أُمَّ سُلَيْمٍ! قدْ جاءَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالناسِ، وليسَ عِندَنا ما نُطْعِمُهُمْ! فقالت: اللّه ورسولُهُ أعلمُ، فانطلقَ أبو طَلْحَةَ حتَّى لَقِيَ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأقبَلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وأبو طَلْحَةَ معهُ، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هَلُمِّي يا أُمَّ سُلَيْمٍ! ما عِنْدَكِ»، فأتَتْ بذلك الخبزِ، فأمر به رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَفُتَّ، وعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً، فأَدَمَتْهُ،(٢) ثمَّ قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فيهِ ما شاءَ اللّه أنْ يقولَ، ثمَّ قال: «ائْذَنْ لِعَشَرةٍ»، فأذِنَ لهُمْ، فأكَلوا، حتَّى شَبِعُوا، ثمَّ خرَجوا، ثمَّ قال: «ائْذَنْ لِعَشَرةٍ، ثمَّ لِعَشَرةٍ»، فأكلَ القومُ كُلُّهُمْ وشَبِعُوا، والقومُ سَبعونَ

---

(١) أي: لفَّت عليّ بعض الخمار عمامةً.

(٢) وفي نسخة بالمد: فآدمته.

أو ثَمانونَ رجلاً.[٤٦٢٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ: البُخَارِيُّ [(٣٥٧٨)] فِي عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ، وَمُسْلِمٌ [(١٤٣/٢٠٤٠) (١٤٢/٢٠٤٠)] في الأَطْعَمَةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٦٣٠] فِي المَنَاقِبِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٦٦١٧] فِي الوَلِيمَةِ.

ويُروى أنّه قال: «ائذَنْ لِعَشَرةٍ»، فدَخَلوا، فَقَالَ: «كُلوا، وسَمُّوا اللّه»، فأَكَلوا، حتَّى فعلَ ذلك بثمانينَ رجلاً، ثمَّ أكل النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وأهلُ البيتِ، وتركَ سُؤْراً.

ويُروى: فجعلتُ أنظرُ، هلْ نَقَصَ منها شيء؟

ويُروى: ثمَّ أخذَ ما بَقِيَ، فجَمَعَهُ، ثمَّ دَعا فيهِ بالبَرَكَةِ، فعادَ كما كانَ، فَقَالَ: «دُونَكُمْ هذا».

□ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الأَطْعَمَةِ.

٥٨٥١- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أُتِيَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بإناءٍ وهو بالزَّوْراءِ[1]، فوضَعَ يَدَهُ في الإناءِ، فجعَلَ الماءُ يَنبُعُ منْ بينِ أصابعِهِ، فتوضّأَ القومُ.

قال قَتادةُ -رضِيَ اللَّهُ عنه-:قلتُ لأنسٍ: كمْ كنتُمْ؟ قالَ: ثلاث مئة، أوْ زُهاءَ ثلاث مئة.[٤٦٢٤]

□ مُتَفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ: البُخارِيُّ [٣٥٧٢] فِي عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ، وَمُسْلِمٌ [(٢٢٧٩/٦) (٢٢٧٩/٧)] فِي المَنَاقِبِ.

٥٨٥٢- عن عبد اللّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كُنَّا نعُدُّ الآياتِ[2]

---

(١) اسم موضع في المدينة.

(٢) أي: المعجزات والكرامات.

بركَةً، وأنتُمْ تَعُدُّونَها تَخْويفاً، كُنَّا معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في سفَرٍ، فقلَّ الماءُ، فقَالَ: «اطلُبوا فَضْلَةً من ماءٍ»، فجاءُوا بإناءٍ فيهِ ماءٌ قليلٌ، فأدخلَ يَدَهُ في الإناءِ، ثمَّ قال: «حَيَّ على الطَّهورِ المُبارَكِ، والبرَكَةُ مِنَ اللّـه»، فلقـدْ رأيـتُ[١] المـاءَ يَنبُـعُ مـنْ بـينِ أصابعِ رسولِ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-، ولقـدْ كُنَّـا نَـسمعُ تسبيح الطعـامِ وهـو يُؤْكَلُ.[٤٦٢٥]

□ البُخَارِيُّ [٣٥٧٩] فِي عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٦٣٣] عَنِ ابنِ مِسعُودٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥٨٥٣- قال أبو قَتادة -رضِيَ اللَّهُ عنه-: خَطَبَنا رسولُ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، فقال: «إنَّكُمْ تَسيرونَ عَشيَّتكُمْ ولَيْلَتَكُمْ، وتأْتونَ الماءَ - إنْ شاءَ اللَّـه - غـداً»، فانطلقَ الناسُ لا يَلْوِي أحدٌ على أحدٍ، قال أبو قَتادَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنـه-:فبَيْنَمـا رسـولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَسيرُ حتَّى ابْهارَّ[٢] الليلُ؛ فمالَ عنِ الطريق، فوَضَـعَ، ثـمّ قال: «احْفَظُوا علَيْنا صَلاتَنا»، فكَانَ أوّلَ مَـنْ اسـتَيْقَظَ رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- والشمسُ في ظَهْرِهِ، ثمّ قال: «ارْكَبُوا»، فركِبْنا فسِرْنا، حتَّى إذا ارتفَعَت الشـمس نزلَ، ثمَّ دَعا بِمِيضأَةٍ[٣] كانتْ معِي، و فيهـا شـيءٌ مـنْ مـاءٍ، فتوضّـأَ منهـا وُضـوءاً دونَ وُضوءٍ[٤]، قال: وبقيَ فيها شيءٌ منْ ماءٍ، ثمّ قال: «احْفَظْ علَيْنا مِيضـأَتَكَ؛ فسـيَكونُ لهـا نَبأٌ»، ثمَّ أَذّنَ بِلالٌ بالصَّلاةِ، فصلَّى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- ركعتَيْـنِ ثـمَّ صَلَّى الغَداةَ، ورَكِبَ ورَكِبْنا معهُ، فانتَهْينا إلى الناسِ حِينَ امتدَّ النهارُ وحَمِيَ كلُّ شـيءٍ؛

(١) أي: ابن مسعود.

(٢) أي: توسط وانتصف.

(٣) الميضأة: مطهرة كبيرة يتوضأ منها.

(٤) يعني: وضوء وسطاً.

وهُمْ يقولون: يا رسول اللَّه! هَلَكْنا عَطَشاً، فقَالَ: «لا هُلْكَ عليكُمْ»، ودَعا بالمِيضأَةِ، فجعلَ يَصُبُّ، وأبو قَتادَةَ يَسقيهِمْ، فلمْ يَعْدُ[1] أنْ رَأَى الناسُ ماءً في المِيضأَةِ؛ تَكابُّوا[2] عليها، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أحْسِنوا[3] المَلأَ، كُلُّكُمْ سَيَرْوَى»، قال: ففعلَوا، فجعلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَصُبُّ ويَسقِيهِمْ، حتَّى ما بقيَ غَيْري وغَيْرُ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثُمَّ صَبَّ، فقَالَ لي: «اشرَبْ»، فقلتُ: لا أشرَبُ حتَّى تشرَبَ يا رسولَ اللّه! قال: «إنَّ ساقِيَ القومِ آخِرُهُمْ شُرْباً»، قال: فشرِبْتُ وشَرِبَ، قال: فأتَى الناسُ الماءَ جامِّينَ[4] رِواءً.[٤٦٢٦]

□ مُسْلِمٌ [٦٨١/٣١١] فِي الصَّلاةِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ مُطَوَّلاً.

وَهُوَ للبُخَارِيِّ [٥٩٥] باخْتِصَارٍ فِي الصَّلاةِ، وَغَيْرِهَا.

٥٨٥٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: لَمَّا كانَ يومُ غَزوةِ تَبوكَ؛ أصابَ الناسَ مَجاعَةٌ، فقَالَ عمرُ -رضِيَ اللَّهُ عنه-: يا رسولَ اللَّه! ادْعُهُمْ بفَضْلِ أزْوادِهِمْ، ثمَّ ادْعُ اللّه لَهُمْ عليها بالبَرَكَةِ، فقال: «نعمْ»، فدَعا بنِطَعٍ فبُسِطَ، ثمَّ دَعا بفَضْلِ أزْوادِهِمْ، فجعلَ الرجلُ يَجيءُ بكَفِّ ذُرَةٍ، ويَجيءُ الآخرُ بكَفِّ تَمْرٍ، ويَجيءُ الآخر بكِسْرَةٍ، حتَّى اجتمَعَ على النِّطَعِ شيءٌ يَسيرٌ، فدَعا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالبَرَكَةِ ثمَّ قال: «خُذوا في أَوعِيتِكم»، فأخَذوا في أوْعِيَتهِمْ، حتَّى ما تَرَكوا في العَسْكَرِ

(١) أي: لم يتجاوز.

(٢) تزاحموا.

والمعنى: لم يتجاوز رؤية الناس الماء إكبابهم؛ فتكابوا.

(٣) أي: حسنوا أخلاقكم.

(٤) أي: مستريحين.

وعاءً إلاَّ مَلأُوهُ، قال: فأكلوا حتَّى شَبعوا وفَضَلَتْ فَضْلَةٌ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أشهدُ أنْ لا إله إلاَّ اللّه، وأنّي رسولُ اللّه، لا يَلْقَى اللّهَ بهما عبدٌ غَيْرَ شاكٍّ؛ فيُحْجَبَ عن الجنّةِ».[٤٦٢٧]

□ مُسْلِمٌ [٢٧/٤٥] في الإِيمَانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - أَوْ أَبِي سَعِيدٍ-.

وَفِي البُخَارِيِّ [٢٩٨٢] عَنْ سَلَمَةَ نَحْوُهُ فِي الجِهَادِ.

٥٨٥٥- وَقَالَ أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَروساً بزَيْنَبَ، فعَمَدَتْ أُمّي - أمُّ سُلَيْمٍ - إلى تَمْرٍ وسَمْنٍ وأقِطٍ، فَصَنَعَتْ حَيْساً، فجعلَتْهُ في تَوْرٍ[1]، فقالتْ: يا أنس! اذهَبْ بهذا إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقُلْ: بَعَثَتْ بهذا إليكَ أُمّي، وهي تُقْرِئُكَ السلامَ؛ وتقولُ: إنَّ هذا لكَ مِنّا قليلٌ يا رسول اللَّه! فذهبْتُ فقلتُ، فَقَالَ: «ضَعْهُ»، ثمَّ قال: «اذهَبْ فادْعُ لي فُلاناً وفُلاناً وفُلاناً»؛ رِجالاً سمّاهُمْ، «وادْعُ لي مَنْ لَقِيتَ»، فدعَوْتُ مِنْ سَمَّى ومَنْ لَقِيتُ، فرجعتُ؛ فإذا البيتُ غاصٌّ بأهلِهِ.

قيلَ لأنسٍ: كمْ كانَ عددُكمْ؟ قال: زُهاءَ ثلاث مئة.

فرأيتُ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وضع يده على تلك الحيسة وتكلم بما شاء اللّه، ثمَّ جَعَلَ يَدعُو عَشَرَةً عَشَرةً يأْكُلونَ منهُ، ويقولُ لهُمْ: «اذْكُروا اسْمَ اللّه عَلَيْهِ، ولْيأْكُلْ كُلُّ رجلٍ مِمّا يَليهِ»، قال: فَأَكَلوا حتَّى شَبعوا، فخَرَجَتْ طائِفةٌ، ودخلَتْ طائِفةٌ، حتَّى أكلوا كلُّهُمْ، فَقَالَ لي: «يا أنسُ! ارْفَعْ»، فرفَعْتُ؛ فما أدْرِي حِينَ وضَعْتُ كانَ أكثرَ أمْ حينَ رَفَعْتُ؟!.[٤٦٢٨]

---

(١) التور: إناء كالقدح.

□ مُتَّفقٌ عَلَيْـهِ [خ (٥١٦٣) م (١٤٢٨/٩٤)]، عَـنْ أَنَـسٍ: البُخَـارِيُّ فِـي الهَدِيَّـةِ، وَمُسْلِمٌ فِـي الوَلِيمَـةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٦٣٠] فِي التَّفْسِيرِ.

٥٨٥٦- قال جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-: غَزَوْتُ معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- وأنا على ناضِحٍ[1] لي قدْ أعْيا؛ فلا يكادُ يَسيرُ، فتلاحَقَ[2] بي النبيُّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: «ما لِبَعيرِكَ؟!»، قلتُ: قدْ عَيِيَ، فتخلَّفَ رسولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فزَجَرَهُ ودَعا له، فما زالَ بينَ يَدَي الإبِلِ قُدَّامَها يَسـيرُ، فقَـالَ لي: «كيـفَ تَرى بَعيرَكَ؟»، قلتُ: بخَيْرٍ، قدْ أصابَتْهُ بَرَكَتُكَ، قال: «أفَتَبيعُنِيهِ بوُقِيَّةٍ؟»، فبِعْتُهُ على أنَّ لي فَقارَ ظهرِهِ[3] إلى المدينةِ، قال: فلمَّا قَدِمَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- المدينـةَ؛ غَدَوْتُ عليهِ بالبَعيرِ، فأعطانِي ثمنَهُ، ورَدَّهُ عليَّ.[٤٦٢٩]

□ مُتَفقٌ عَلَيْهِ عَنْ جَابِرٍ فِي قِصَّةِ بَعِيرِهِ: البُخَارِيُّ [(٢٩٦٧) (٢٠٩٧) (٢٧١٨)] فِي الشُّرُوطِ، وغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ [٧١٥/١١٠]، والنَّسَائِيُّ [٢٩٩/٧] في البُيوعِ.

٥٨٥٧- عن أبي حُمَيْد، قال: خَرَجْنا معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- غَزْوَةَ تبوكَ،[4] فأتَيْنا وادِيَ القُرَى على حَديقةٍ لامْرأةٍ، فَقَـالَ رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اخْرُصوهـا[5]»، فخَرَصْناهـا وخَرَصَهـا رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ

---

(١) الناضح: بعير يستقى عليه.

(٢) أي: لحق.

(٣) أي: ركوب ظهره.

(٤) اسم موضع مشهور.

(٥) أي: قدروا وخمنوا ثمرها.

وسَلَّمَ- عَشَرَةَ أَوْسُقٍ[١]، وَقَالَ:[٢] «أَحْصِيها حتَّى نَرجِعَ إليكِ إنْ شاءَ اللَّه - عزَّ وجلَّ - »، وانْطَلَقْنا حتَّى قَدِمْنَا تَبوكَ، فَقَالَ رسولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «ستَهُبُّ عليكُم الليلةَ رِيحٌ شَديدةٌ، فلا يَقُمْ فيها أحدٌ، فمن كانَ لهُ بَعيرٌ فلْيَشُدَّ عِقالَهُ»، فهَبَّتْ رِيحٌ شَديدةٌ، فقامَ رجلٌ، فحَملَتْهُ الرِّيحُ حتَّى أَلْقَتْهُ بجَبَل طَيِّـيءٍ، ثـمَّ أقبَلْنـا حتَّـى قَدِمنـا وادِيَ القُرَى، فسألَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المرأَةَ عنْ حَديقتِها: «كَـمْ بلـغَ تمرُها؟»، فقالت: عَشرَةَ أَوْسُقٍ.[٤٦٣٠]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ: البُخَارِيُّ فِـي الحَجِّ [١٤٨١]، والمَغَازِي [٤٤٢٢]، وَمُسْلِمٌ (٧/٦١/رقم ١٣٩٢) فِي فَضْلِ الأَنْصَارِ.

٥٨٥٨- وقـال أبـو ذر: قـال رسـول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «إنَّكُـمْ سَتَفْتَحونَ مِصْرَ، وهي أرضٌ يُسمَّى فيها القِيراطُ،[٣] فإذا فتَحتُموها؛ فأحْسِنوا إلى أهلِها؛ فإنَّ لهُمْ ذِمَّةً ورَحِماً - أوْ قال: ذِمَّةً وصِهْراً-، فإذا رأيتُمْ رجُلَيْـنِ يَختصِمـانِ في مَوْضِـعِ لَبِنَةٍ[٤]؛ فاخْرُجْ[٥] منها».

(١) الوسق: ستون صاعاً.

(٢) أي: قال للمرأة.

(٣) وهو نصف عشر دينار.

قال القاضي: «أي: يكثر أهلها ذكر القراريط في معاملاتهم؛ لتشددهم فيها».

وَقَالَ القاري: «معنى الحديث: إن القوم لهم دناءة وخسة، أو في لسانهم بذاء وفحش».

(٤) الآجرة قبل أن تطبخ.

(٥) أي: يا أبا ذر!

قال:(١) فرأيتُ عبدَ الرحمنِ بنَ شُرَحْبِيلَ ابنِ حَسَنةَ، وأخاهُ رَبيعةَ يَخْتصِمانِ في مَوْضِعِ لَبِنَةٍ، فخرجْتُ منها.[٤٦٣١]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٤٣] فِي الفَضَائِلِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

٥٨٥٩- عن حُذَيْفة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، عن النبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنَّه قال: «في أصحابي - وفي رواية: في أُمَّتي - اثْنا عَشَرَ مُنافِقاً، لا يَدخُلونَ الجنَّةَ، ولا يَجِدونَ رِيحَها، حتَّى يَلِجَ الجمَلُ في سَمِّ الخِياطِ(٢)، ثَمانِيةٌ منهُمْ تكفِيهِم الدُّبَيْلَةُ(٣) - سِراجٌ مِنَ النارِ تَظهرُ في أكتافِهِمْ حتَّى تَنْجُمَ(٤) في صُدورِهِم-».[٤٦٣٢]

□ مُسْلِمٌ [٢٧٧٩] عَنْ عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ، عَن حُذَيْفَةَ فِي المُنَافِقِينَ.

٥٨٦٠- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنه قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَنْ يَصْعَدُ الثَّنِيَّةَ - ثَنِيَّةَ المُرارِ-؛ فإنَّهُ يُحَطُّ عنهُ ما حُطَّ عنْ بَني إسْرائيلَ»؛ فكَانَ أوَّلَ مَنْ صَعِدَها خَيْلُنا - خَيْلُ بَني الخَزْرَجِ-؛ ثمَّ تَتامَّ الناسُ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «وكُلُّكُمْ مَغفورٌ لهُ؛ إلاَّ صاحِبَ الجَملِ الأحمرِ»، فأتيناهُ فقُلنا لهُ: تعالَ يَستغفِرْ لكَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالَ: واللَّه لأَنْ أجِدَ ضالَّتِي؛ أحبُّ إليَّ منْ أنْ يَستغفِرَ لي صاحِبُكُمْ! وكَانَ رجلاً يَنشُدُ ضالَّةً لهُ.[٤٦٣٣]

□ مُسْلِمٌ [١٢/٢٨٨٠] عَنْ جَابِرٍ فِي التَّوْبَةِ.

---

(١) أي: أبو ذر.

(٢) أي: حتى يدخل الجمل في ثقب الإبرة.

(٣) الدامية، وفي بقية الحديث تفسير لها.

(٤) أي: تظهر وتطلع.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٨٦١- عن أبي موسى -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: خرجَ أبو طالِبٍ إلى الشامِ، وخرجَ معهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في أشياخٍ منْ قريشٍ، فلمَّا أشْرَفوا على الراهِبِ؛ هَبَطوا فحَلُّوا رِحالَهُمْ، فخرجَ إليهِم الراهِبُ - وكَانُوا قَبْلَ ذلكَ يَمُرُّونَ بهِ فلا يَخرُجُ إليهِمْ-، قال، فهُمْ يَحُلُّونَ رِحالَهُمْ، فجعلَ يَتخلَّلُهُم الراهِبُ، حتَّى جاءَ فأخذَ بيدِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: هذا سيِّدُ العالَمِينَ، هذا رسولُ ربِّ العالَمينَ، يَبعثُهُ اللّه رَحمةً للعالَمينَ، فَقَالَ لهُ أشياخٌ منْ قريشٍ: ما عِلْمُكَ؟! فقَالَ: إنَّكُمْ حِينَ أشرفْتُمْ مِنَ العَقَبَةِ؛ لم يَبْقَ شجرٌ ولا حجرٌ؛ إلاَّ خرَّ ساجِداً، ولا يَسجُدانِ إلاَّ لنبيٍّ، وإنِّي أعرِفُهُ بخاتَمِ النبوّةِ، أسفلَ مِنْ غَضْروفِ كتِفِهِ مِثْلَ التُّفّاحةِ، ثُمَّ رجعَ فصنعَ لهُمْ طعاماً، فلمَّا أتاهُمْ بهِ - وكَانَ هوَ(١) في رِعْيَةِ الإبِلِ-؛ قال: أرسِلوا إليهِ، فأقبَلَ وعليهِ غَمامَةٌ تُظِلُّهُ، فلمَّا دَنا مِنَ القومِ؛ وجدَهُمْ قدْ سَبقوهُ إلى فَيْءِ الشَّجَرَةِ، فلمَّا جلسَ؛ مالَ فَيْءُ الشجرة عليهِ، فَقَالَ: انظُروا إلى فَيْءِ الشجرةِ مالَ عليهِ، فَقَالَ: أنشُدُكُم اللّه؛ أيُّكُمْ وليُّهُ؟! قَالُوا: أبو طالِبٍ، فلمْ يَزَلْ يُناشِدُهُ حتَّى رَدَّهُ أبو طالِبٍ، وبعثَ معهُ أبو بكرٍ - رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، بِلالاً، وزوَّدَهُ الراهِبُ مِنَ الكَعْكِ والزَّيْتِ.[٤٦٣٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣٦٢٠] عَنْ أَبِي مُوسَى فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ(٢).

٥٨٦٢- عن علي بن أبي طالِب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: كنتُ معَ رسولِ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بمكّةَ، فخرَجْنا في بعضِ نَواحِيها، فما استقبلَهُ جَبَلٌ ولا شَجَرٌ؛

---

(١) أي: النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

(٢) قلت: ورجاله ثقات؛ والحديث صحيح، كما كنت بينته في مقال نشرته «مجلة التمدن الإسلامي» منذ بضع سنين، لكن ذكر بلال فيه خطأ ظاهر، فإنه لم يكن يومئذ قد خلق بعد!

إلاَّ وهو يقولُ: السَّلامُ عليكَ يا رسولَ اللّه![٤٦٣٥]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [(٣٦٢٦) (٣٧٠٥)] فِي المَنَاقِبِ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ-.

٥٨٦٣- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أُتِيَ بالبُراقِ ليلةَ أُسْرِيَ بهِ، مُلْجَماً مُسْرَجاً، فاسْتَصْعَبَ عليهِ، فقَالَ لهُ جبريلُ: أبِمحمّدٍ تفعلُ هذا؟! فما ركِبَكَ أحدٌ أكرمُ على اللّه منهُ، قال: فارْفَضَّ عَرَقاً.

غريب.[٤٦٣٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣١٣١] عَنْ أَنَسٍ فِي التَّفْسِيرِ - وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ(٢)-، وَصَحَّحَهُ ابنُ حِبَّانَ [٤٦].

٥٨٦٤- وعن بُرَيْدة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لمَّا انتهَيْنا إلى بيتِ المَقْدِسِ؛ قالَ جِبريلُ بأصبعِهِ، فخَرَقَ بها الحجَرَ، فشدَّ بهِ البُراقَ».[٤٦٣٧]

□ التِّرْمِذِيُّ(٣) [٣١٣٢] فِي التَّفْسِيرِ عَنْ بُرَيْدَةَ، وَصَحَّحَهُ ابنُ حبَانَ [٤٧].

---

(١) وقال «حديث حسن غريب»!

قلت: كلا؛ فإن فيه عباد بن أبي يزيد - وهو مجهول-، والوليد بن أبي نور الهمداني - وهو ضعيف، كما في «التقريب»-.

(٢) قلت: إسناده صحيح.

(٣) وقال «حديث غريب»، وفي نسخة «حسن غريب».

قلت: وهذا أقرب؛ لأن رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين؛ غير الزبير بن جنادة، وقد وثقه ابن معين في «سؤالات ابن الجنيد» عنه (٢٨/٢٧٩) وابن حبان، والحاكم، وصححا حديثه - هذا-.

وإنما كنت ضعفته؛ لقول الحافظ «التقريب» «مقبول»، فرجعت إلى توثيقهما؛ لأنه روى عنه أربعة من الثقات؛ ووثقه ابن معين ثم خرجته في «الصحيحة» (٣٤٨٧).

أما تجهيل أبي حاتم له بقوله: «ليس بالمشهور»؛ فمردود بتوثيق ابن معين ومن معه - كما تقدم-.

==

٥٨٦٥- عن يَعلى بن مُرَّة الثَّقفي، قال: ثَلاثةُ أشياءَ رأَيْتُها مِنْ رسولِ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: بَيْنا نحنُ نَسيرُ معهُ؛ إذْ مَرَرْنا ببعيرٍ يُسْنَى[1] عليهِ، فلمَّا رآهُ البعيرُ جَرْجَرَ[2]، فوضَعَ جِرانَهُ[3]، فوقفَ عليهِ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: «أينَ صاحِبُ هذا البعيرِ؟»، فجاءَهُ، فقال: «بعينه»، فَقَالَ: بلْ نَهَبُهُ لكَ يا رسولَ اللّهِ! وإنّهُ لأهلِ بيتٍ ما لهُمْ مَعيشَةٌ غيرُهُ، فَقَالَ: «أمَّا إذ ذكرتَ هذا منْ أمْرِهِ؛ فإنَّه شَكا كَثْرَةَ العملِ، وقِلَّةَ العَلَفِ، فأحْسِنوا إليهِ».

ثم سِرْنا حتَّى نَزَلْنا مَنْزِلاً، فنامَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فجاءَتْ شَجرةٌ تَشُقُّ الأرضَ حتَّى غَشِيَتْهُ، ثمَّ رجَعَتْ إلى مكانِها، فلمَّا استيقظَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ذَكَرْتُ لهُ، فَقَالَ: «هِيَ شَجرةٌ استأْذَنَتْ ربَّها في أنْ تُسَلِّمَ على رسولِ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأذِنَ لها».

قال: ثم سِرْنا فمَرَرْنا بماءٍ، فأتَتْهُ امرأَةٌ بابنٍ لها به جِنَّةٌ، فأخذَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بمَنْخرِهِ، ثمَّ قال: اخرُجْ إنّي محمّدٌ رسولُ اللَّهِ، ثمَّ سِرْنا، فلمَّا رَجَعْنا مَرَرْنا بذلكَ الماءِ، فسألَها عنْ الصبيِّ، فقالت: والّذِي بعثَكَ بالحقِّ؛ ما رأَيْنا منهُ رَيْباً بعدَكَ.[٤٦٣٨]

وقد قال الذهبي في «الميزان»: «وأخطأ من قال: فيه جهالة، ولولا أن ابن الجوزي ذكره؛ لما ذكرته».

(١) أي: يستقى.

(٢) أي: صاح وردد صوته في حلقه.

(٣) مقدم عنقه.

وقيل: باطن عنقه.

□ البَغَوِيُّ[١] [٣٧١٨] في «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنْ يَعْلَى بنِ مُرَّةَ.

٥٨٦٦- وَقَالَ ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنه-: إنَّ امرأةً جاءتْ بابنٍ لها إلى رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقالت: يا رسول اللَّه! إنَّ ابني بهِ جُنونٌ، وإنّهُ يأخذُهُ عندَ غَدائِنا وعَشائِنا فيخبُثُ علينا؛ فمسحَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صدرَهُ ودَعا، فثَعَّ[٢] ثَعَّةً، وخرجَ منْ جَوْفِه مثلَ الجِرْوِ[٣] الأسودِ يَسعَى.[٤٦٣٩]

□ الدَّارِمِيُّ[٤] [١/١١-١٢] عنِ ابنِ عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-.

٥٨٦٧- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: جاءَ جبريلُ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو جالِسٌ حَزينٌ؛ قدْ تَخضَّبَ بالدَّمِ مِنْ فِعْلِ أهلِ مكّةَ، قال: يا رسول اللَّه! هلْ تُحبُّ أنْ نُريَكَ آيةً؟ قال: «نعمْ»، فنَظَرَ إلى شَجرةٍ منْ ورائِهِ، فَقَالَ: ادعُ بها، فدَعا بها، فجاءتْ فقامَتْ بينَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مُرْها فلترجِعْ، فأمرَها فرجعَتْ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «حَسْبي حَسْبِي».[٤٦٤٠]

□ الدَّارِمِيُّ[٥] [١/١٢] عَنْ أَنَسٍ.

---

(١) ورواه - من قبله-: أحمد (٤/ ١٧٣) وسنده ضعيف.

لكن القصة الثالثة؛ لها عند أحمد (٤/ ١٧٢) إسناد صحيح لولا الانقطاع فيه.

لكن الحديث جيد، كما حققته في «الصحيحة» (٤٨٥) وحسنها ابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٢٢١)، وابن كثير في شمائل البداية.

(٢) ثعَّ: قاء.

(٣) هو: ابن الكلبْ.

(٤) وإسناده ضعيف.

(٥) وإسناده صحيح.

٥٨٦٨- وَقَالَ ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-: كُنّا معَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في سفرٍ، فأقبَلَ أعرابيٌّ، فلمّا دَنا قالَ لهُ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «تشهدُ أنْ لا إله إلاَّ اللّه، وحدَهُ لا شَريكَ لهُ، وأنَّ محمّداً عبدُهُ ورسولُهُ»، قال: ومَنْ يشهدُ على ما تقولُ؟ قال: «هذِهِ السَّلَمَةُ[1]»، فَدَعَاهَا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو بشاطِئِ الوادِي، فأقبَلَتْ تَخُدُّ[2] الأرضَ حتَّى قامَتْ بينَ يَدَيْهِ، فاستَشْهَدَها ثلاثاً، فشهِدَتْ ثلاثاً أنّه كما قالَ، ثم رجعَتْ إلى مَنْبِتِها.[٤٦٤١]

□ الدَّارِمِيُّ[3] [١/٩-١٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ، وَصَحَّحَهُ ابنُ حِبَّانَ [٦٥٠٥].

٥٨٦٩- وعن ابن عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: بِمَ أعرفُ أنّكَ نبيٌّ؟! قال: «إنْ دَعَوْتُ هذا العِذْقَ منْ هذِهِ النَّخْلَةِ؛ يشهدُ أنّي رسولُ اللَّهِ»، فدَعاهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فجعلَ يَنزِلُ منَ النَّخْلَةِ حتَّى سقطَ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثمَّ قال: «ارجِعْ»، فعادَ، فأسلَمَ الأعرابيُّ.

صحيح.[٤٦٤٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٢٨] فِي المَنَاقِبِ عنِ ابنِ عبّاسٍ، وَصَحَّحَهُ[4].

---

(١) شجرة من شجر البادية.

(٢) أي: تشقُّها أخدوداً.

(٣) وإسناده صحيح.

ورواه أبو يعلى - أيضاً - (٥٦٦٢) والطبراني في «الكبير» (١٣٥٨٢) وهو من رواية عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر، وقد ثبت سماعه منه؛ خلافاً لمن نفاه، كما حققته في «الصحيحة» (١١، ١٠٦)؛ ولذلك جوَّد إسناده ابن كثير في «التاريخ» (٦/ ١٢٥).

==

٥٨٧٠- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: جاءَ ذِئبٌ إلى راعِي غَنْمٍ، فأخذَ منها شاةً، فطلبَهُ الراعِي حتَّى انتزَعَها منهُ، قال: فصَعِدَ الذِّئبُ على تَلٍّ فأقْعَى واستثْفَرَ[(١)]، وقَالَ: عَمَدْتُ إلى رِزْقٍ رَزَقَنِيهِ اللّه أخذتُهُ، ثمَّ انتزَعْتَهُ منِّي؟!، فقَالَ الرجلُ: تاللَّه إنْ رأيتُ[(٢)] كاليوم! ذِئبٌ يَتكلَّمُ! فقَالَ الذِّئبُ: أعجَبُ منْ هذا: رجلٌ في النَّخلاتِ بينَ الحَرَّتَيْنِ يُخبِرُكُمْ بما مَضَى، وما هوَ كائِنٌ بعدَكُمْ، قال: وكَانَ الرجلُ يَهوديّاً، فجاءَ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأخبرَهُ وأسلَمَ، فصَدَّقَهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثمَّ قالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّها أماراتٌ بينَ يَدَي الساعَةِ، فقد أَوْشكَ الرجلُ أنْ يَخرُجَ، فلا يَرجِعُ حتَّى تُحدِّثَهُ نَعْلاهُ وسَوْطُه بما أحدَثَ أهلُهُ بعدَهُ». [٤٦٤٣]

□ ابنُ حِبَّانَ [٦٤٩٤] مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ، وأَبِي هُرَيْرَةَ، وَهُوَ للمُصَنِّفِ[(٣)] [٤٢٨٢] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

٥٨٧١- عن أبي العَلاء، عن سَمُرة بن جُنْدَب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنّه قال: كُنَّا معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نَتَداوَلُ[(٤)] منْ قَصْعَةٍ[(٥)] منْ غُدْوَةٍ[(٦)] حتَّى الليل، تقومُ

---

(٤) قلت: فيه شريك، وهو ضعيف؛ وإنما هو صحيح بمجيئه من طرق أخرى؛ ليست فيه «فأسلم الأعرابي»، انظر «الصحيحة» (٣٣١٥).

(١) أي: أدخل ذنبه بين رجليه، أو بين أليتيه.

(٢) أي: ما رأيت.

(٣) وكذا أحمد، وإسناده صحيح.

وعند الترمذي الجملة الأخيرة منه، وقد خرجته في «الأحاديث الصحيحة»، (١٢٢).

(٤) أي: نتداول أخذ الطعام وأكله.

(٥) القصعة: الصحفة الكبيرة.

عَشَرةٌ، وتَقْعُدُ عَشَرةٌ، قُلنا: فَمَا كانتْ تُمَدُّ؟! قال: منْ أيِّ شيءٍ تَعْجَبُ، ما كانتْ تُمَدُّ إلاَّ منْ ها هنا - وأشارَ بيدِهِ إلى السماء-.[٤٦٤٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٢٥] فِي المَنَاقِبِ - وَصَحَّحَهُ[١]-، والدَّارِمِيُّ [١/ ٣٠] عَنْ سَمُرَةَ.

٥٨٧٢- عن عبد اللّه بن عَمْرو -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خرجَ يومَ بَدْرٍ في ثلاث مئةٍ وخمسةَ عشَرَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! إنَّهُمْ حفاةٌ فاحْمِلْهُمْ، اللَّهُمَّ! إنَّهُمْ عُراةٌ فاكْسُهُمْ، اللّهمَّ! إنَّهُمْ جِياعٌ فأَشْبِعْهُمْ»، ففَتحَ اللّه لهُ، فانقَلَبوا وما منهُمْ رجلٌ إلاَّ وقدْ رجعَ بجَمَلٍ أو جَمَلَيْنِ، واكْتَسُوا، وشَبِعوا.[٤٦٤٥]

□ أَبُو دَاودَ[٢] [٢٧٤٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو فِي الجِهَادِ.

٥٨٧٣- عن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، عن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّكُمْ مَنصورونَ، ومصُيبونَ[٣]، ومفَتوحٌ لكُمْ، فمن أدركَ ذلكَ منكُمْ؛ فليَتَّقِ اللّه، ولْيأْمُرْ بالمعروفِ، ولْيَنْهَ عن المُنكَرِ».[٤٦٤٦]

□ أَحْمَدُ [١/ ٣٨٩، ٤٣٦]، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٥٧]، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٩٨٢٨] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الزِّينَةِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: صَحِيحٌ[٤].

---

(٦) أي: أول النهار.

(١) وإسناده صحيح، وصححه الحاكم (٢/ ٦١٨) ووافقه الذهبي.

(٢) وإسناده حسن.

(٣) أي: مصيبون الغنائم.

(٤) قلت: وسنده صحيح.

وهو عند أبي داود في «كتاب الأدب» (٥١١٨)؛ وقد عزاه لأبي داود: التبريزي، وابن الأثير - أيضاً - في «جامع الأصول»؛ ولم يستطع القائمون - على تحقيقه - العثور عليه عند أبي داود، فنفوا وجوده عنده! وهم معذورون في ذلك؛ لأن الكشف عنه مما لا يساعد عليه «المعجم المفهرس»، ولا غيره مما اعتادوا

==

٥٨٧٤- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-: «أنَّ يَهودِيةً منْ أهلِ خَيْبَرَ سَمَّتْ شاةً مصْلِيّةً[1]، ثمَّ أهدتْها لرسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأخذَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الذِّراعَ، فأكلَ منها، وأكلَ رَهْطٌ منْ أصحابِهِ معهُ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ارْفعوا أيْديكُمْ»، وأرسلَ إلى اليَهوديةِ، فدَعاها، فقَالَ: «سَمَمْتِ هذِهِ الشاةَ؟»، فقالت: مَنْ أخبَرَكَ؟!، فقَالَ: أخبَرتْني هذِهِ في يَدِي»؛ يعني: الذِّراعَ، قالتْ: نعمْ، قلتْ: إنْ كانَ نَبيّاً؛ فلنْ يَضُرَّهُ، وإنْ لمْ يكُنْ نبيّاً؛ اسْتَرَحْنا منهُ، فعفَا عنها رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ولَمْ يُعاقِبْها.[٤٦٤٧]

□ أَبو دَاودَ [٤٥١٠]، والدَّارِمِيُّ[2] [١/٣٣] عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بِطُولِهِ.

٥٨٧٥- عن سَهْل ابن الحَنْظَلِيّة: أنَّهُمْ سارُوا معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ حُنَيْنٍ، فأطْنَبوا السَّيْرَ حتَّى كانَ عَشِيَّةً، فجاءَ فارسٌ، فَقَالَ: يا رسولَ اللَّه! إنِّي طَلَعتُ على جبلِ كذا وكذا؛ فإذا أنا بهَوازن[3] على بَكْرَةَ أبيهِمْ؛ بظُعُنِهِمْ[4] وَنَعَمِهِمُ، اجتَمَعوا إلى حُنَيْن، فتبسَّمَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وَقَالَ: «تلكَ غَنيمَةُ المسلمينَ غداً - إنْ شاءَ اللَّه -»، ثمَّ قال: «مَنْ يَحْرُسَنا الليلةَ؟»، قالَ أنسُ بنُ أبي مَرْثَد الغَنَوِيُّ: أنا، يا رسولَ اللّه! قال: «اركَبْ»، فركِبَ فَرَساً لهُ، فَقَالَ: «استقبِلْ هذا

الاعتماد عليه لهذا الغرض؛ بل لا بد مع ذلك من علم زائد؛ يستفيده طالب العلم بالممارسة، فإذا أردت التأكد من رواية أبي داود لهذا الحديث؛ فراجع - «الصحيحة» (١٣٨٣).

(١) أي: مشوبة.

(٢) وهو حديث صحيح بشواهده، وقد أشرت إليها، وذكرت بعضها في «الضعيفة» (تحت الحديث ٦٤٤١).

(٣) اسم قبيلة.

(٤) جماعة الرجال والنساء يظعنون.

الشِّعْبَ، حتَّى تكونَ في أعلاهُ»، فلمَّا أصبَحْنا خرجَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى مُصَلاَّهُ، فركَعَ ركعَتَيْن، ثمَّ قال: «هلْ حَسِسْتُمْ[1] فارِسَكُمْ؟»، فقَالَ رجلٌ: يا رسول اللَّه! ما حسسْنا، فثُوِّبَ[2] بالصَّلاة، فجعَل رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - وهو يُصلي - يَلْتَفِتُ إلى الشِّعْبِ، حتى إذا قَضَى الصَّلاةَ قال: «أبشِروا، فقد جاءَ فارِسُكُمْ»، فجعَلْنا ننظُرُ إلى خِلالِ الشجرِ في الشِّعْبِ؛ فإذا هوَ قدْ جاءَ، حتَّى وقفَ على رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالَ: إنِّي انطلَقْتُ حتَّى كنتُ في أعلَى هذا الشِّعْبِ، حيثُ أمرَنِي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلمَّا أصبحْتُ طلعتُ الشِّعْبَيْنِ كليهما، فلمْ أرَ أحداً، فقَالَ لهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هلْ نزلْتَ الليلةَ؟»، قال: لا إلاَّ مُصَلِّياً، أوْ قاضيَ حاجة، قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فلا عليكَ أنْ لا تعملَ بعدَها».[٤٦٤٨]

□ أبو دَاودَ [٢٥٠١] فِي الجِهَادِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى ٨٨٧٠] فِي السِّيَرِ عَنْ سَهْلِ ابنِ الحَنْظَلِيَّةِ.

٥٨٧٦- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: أتيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بتَمَراتٍ، فقلتُ: يا رسول اللّه! ادع اللّه فيهِنَّ بالبَرَكِةَ، فضَمَّهُنَّ، ثمَّ دَعا لي فيهنَّ بالبَرَكِةَ، قال: «خُذهُنَّ فاجعَلْهُنَّ في مِزْوَدِكَ، كُلَّما أردتَ أنْ تأخُذَ منهُ شيئاً؛ فأدْخِلْ فيهِ يَدَكَ فخُذْهُ، ولا تَنْثُرْهُ نثْراً»؛ فقد حَمَلْتُ منْ ذلكَ التمرِ كذا وكذا منْ وَسْقٍ في سبيلِ اللّه، فكُنّا نأكُلُ منهُ ونُطْعِمُ، وكَانَ لا يُفارِقُ حِقْوِي؛ حتَّى كانَ يَوْمُ قَتْلِ عُثْمانَ؛ فإنَّهُ انقطَعَ.[٤٦٤٩]

---

(١) أي: هل أدركتم بالحسّ؟

(٢) أي: أقيم.

□ التِّرْمِذِيُّ[1] [٣٨٣٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي مَنَاقِبِهِ.

الفصل الثالث:

٥٨٧٧- عن ابن عبَّاس، قال: تشاورتْ قريشٌ ليلةً بمكةَ، فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوَثاقِ[2] - يريدون: النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ--، فقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه، فأطلع اللَّهُ نبيَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على ذلك، فباتَ عليٌّ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، على فراشِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تلكَ الليلةَ، وخرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حتى لحِقَ بالغار، وبات المشركونَ يحرُسُونَ عليّاً، يحسبونه النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلمَّا أصبحوا ثاروا عليه، فلمَّا رأوا عليّاً ردَّ اللَّهُ مكرَهُمْ، فقالوا: أينَ صاحبُك هذا؟! قال: لا أدري، فاقتَصُّوا أثرَه، فلمَّا بلغوا الجَبَل اختلطَ عليهم، فصعِدوا الجبل، فمرُّوا بالغارِ، فرأَوا على بابهِ نسجَ العنكبوتِ؛ فقالوا: لو دخلَ ههنا لم يكن نسج العنكبوتِ على بابهِ، فمكثَ فيه ثلاثَ ليالٍ.[٥٩٣٤]

□ رواه أحمد[3] (٣٤٨/١).

٥٨٧٨- وعن أبي هريرة، قال: لما فُتحت خيبرُ؛ أُهديتْ لرسول اللّه شاةٌ فيها سُمٌّ، فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اجمَعُوا لي من كان ها هنا من اليهود»، فجمعوا له، فقال لهم رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إني سائلكم عن شيءٍ؛ فهل أنتم مصدِّقِيَّ عنه؟»، قالوا: نعم يا أبا القاسم! فقال لهم رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ

(١) وقال: «حسن غريب»، وقد سقطت كلمة: «حسن» من بعض النسخ!
والصواب: أن الحديث صحيح، كما شرحته في «الصحيحة» (٢٩٣٦).

(٢) ما يشدُّ به.

(٣) بسند ضعيف.

عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من أبوكم؟»، قالوا: فلان، قال: «كذبتم! بل أبوكم فلان»، قالوا: صدقتَ وبررت، قال: «فهل أنتم مصدِّقيَّ عن شيء إن سألتكم عنه؟»، قالوا: نعم، يا أبا القاسم! وإن كذبناكَ عرفتَ كما عرفتَه في أبينا، فقال لهم: «مَنْ أَهْلُ النار؟»، قالوا: نكونُ فيها يسيراً، ثم تَخْلُفونا فيها، قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اخسَأُوا فيها، واللَّهِ لا نخلفكم فيها أبداً»، ثم قال: «هل أنتم مصدِّقيَّ عن شيءٍ إن سألتكم عنه؟»، فقالوا: نعم، يا أبا القاسم! قال: «هل جعلتم في هذه الشاة سُمّاً؟»، قالوا: نعم، قال: «فما حملكم على ذلك؟!»، قالوا: أردنا إن كنتَ كاذباً أن نستريحَ منك، وإن كنتَ صادقاً لم يَضُرَّك.[٥٩٣٥]

☐ رواه البخاري (٣١٦٩) عنه.

٥٨٧٩- وعن عمرو بن أخطَب الأنصاريِّ، قال: صلّى بنا رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يوماً الفجرَ، وصَعِدَ على المنبر، فخطبنا حتى حضرت الظهرُ، فنزل فصلّى، ثم صعِد المنبر، فخطبنا حتى حضرتِ العصرُ، ثم نزل فصلى، ثم صعِد المنبر حتى غربت الشمسُ، فأخبرنا بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة؛ فأعلمُنا أحفظُنا.[٥٩٣٦]

☐ رواه مسلم (٢٨٩٢).

٥٨٨٠- وعن معن بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبي، قال: سألت مسروقاً: من آذَنَ[1] النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بالجنِّ ليلةَ استمعُوا القرآن؟! قال: حدَّثني أبوك -يعني:، عبد اللّه ابن مسعود-، أنه قال: آذنت بهم شجرةٌ.[٥٩٣٧]

☐ متفق عليه [خ (٣٨٥٩) م (٤٥٠)] عن ابن مسعود.

(١) أي: أعلم.

٥٨٨١- وعن أنسٍ، قال: كنَّا مَعُ عُمر بينَ مكةَ والمدينةِ، فتراءينا الهلال، وكنتُ رجلاً حديد البصر، فرأيته وليس أحدٌ يزعم أنه رآه غيري، فجعلتُ أقولُ لعُمر: أما تراه؟! فجعل لا يراه، قال: يقول عمر: سأراه وأنا مستلقٍ على فراشي، ثم أنْشأ يحدِّثنا عن أهل بدرٍ، قال: إن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان يرينا مصارعَ أهل بدرٍ بالأمس، يقول: «هذا مصرع فلانٍ غداً - إن شاء اللّه-، وهذا مصرع فلانٍ غداً - إن شاءَ اللّه -»، قال عمر: والذي بعثَه بالحقِّ؛ ما أخطأُوا الحدود التي حدَّها رسولُ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: فجُعلوا في بئرٍ بعضُهم على بعض، فانطلق رسولُ اللّه حتى انتهى إليهم، فقال: «يا فلان بن فلان! ويا فلان بن فلان! هل وجدتم ما وعدكم اللَّهُ ورسولهُ حقّاً؟ فإني قد وجدتُ ما وعدني اللّه حقّاً»، فقال عمر: يا رسول اللّه! كيف تكلِّمُ أجساداً لا أرواح فيها؟! فقال: «ما أنتم بأسمعَ لما أَقولُ منهم؛ غيرَ أنهم لا يستطيعون أن يَردُّوا عليَّ شيئاً».[٥٩٣٨]

□ رواه مسلم (٢٨٧٣) عنه.

٥٨٨٢- وعن أُنَيْسة[١] بنت زيد بن أرقم، عن أبيها: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دخَلَ على زيدٍ يعودُه من مرضٍ كان به، قال: «ليس عليك من مرضك بأسٌ، ولكن كيف لك إذا عُمِّرتَ بعدي فَعَمِيتَ؟»، قال: أَحتسبُ وأَصبُر، قال: «إذاً تدخلَ الجنةَ بغيرِ حساب»، قال: فعميَ بعد ما مات النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثم ردَّ اللَّهُ عليه بصره، ثم مات.[٥٩٣٩]

□ البيهقي [٤٧٩/٦] في «الدلائل» عنه.

---

(١) لم أجد من ذكر أنيسة - هذه-، وقد ذكر الحافظ في ترجمة أبيها: جماعة من الرواة عنه، ولَمْ يذكرها، فهي - على الغالب - مجهولة، ولَمْ يوردها الذهبي في «فصل النساء المجهولات»؛ واللّه أعلم.

٥٨٨٣- وعن أُسامةَ بن زيد، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «من تَقَوَّلَ عَلَيَّ ما لم أَقُلْ؛ فليتبوَّأْ مقعده من النار»، وذلك[١] أنـه بَعَـثَ رجـلاً، فكـذب عليه، فدعا عليه رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فوُجد ميِّتاً؛ وقد انشـقَّ بطنـه ولم تقبله الأرض.[٥٩٤٠]

☐ البيهقي [٦/٢٤٥][٢] في «الدلائل» عنه.

٥٨٨٤- وعن جابرٍ: أنَّ رسـولَ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- جـاءه رجـلٌ يستطعمُه، فأطعمه شطر وسق شعير، فما زال الرجل يأكل منه وامرأتهُ وضيفهما؛ حتى كالَهُ ففني، فأتى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-! فقال: «لو لم تكله؛ لأكلتم منه ولقـام[٣] لكم».[٥٩٤١]

☐ رواه مسلم[٤] (٢٢٨١).

٥٨٨٥- وعن عاصم بن كُلَيبٍ، عن أبيه، عن رجل من الأنصـار، قـال: خرجْنَـا

---

(١) أي: وسبب ورود هذا الحديث.

(٢) لم أقف على إسناده بهذا التمام، وقد أخرجه الطـبراني في جـزء فيـه طريـق حديـث «مـن كـذب عليَّ...» (ص٨١ - بتحقيق الأخ علي الحلبي) دون سبب وروده، وفيه الوازع بن نافع، وهو متروك.

وقد أخرج هو والطحاوي في «مشكل الآثار» سبباً آخر لورود هذا الحديث بإسناد جيد.

والمرفوع منه: أخرجه ابن ماجه (٣٥) - بسند حسن-، وأحمد (٢/ ٣٢١) - بإسناد آخر حسن لغيره-، كلاهما عن أبي هريرة... مرفوعاً.

وابن ماجه (٣٥) عن أبي قتادة... مرفوعاً.

ثم رأيته في «الدلائل» (٦/ ٢٤٥) وفيه الوازع.

(٣) أي: دام لكم.

(٤) وانظر «الصحيحة» (٢٦٢٥).

مَعَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في جنازةٍ، فرأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهو على القبر يوصي الحافر؛ يقول: «أَوْسعْ من قبَل رجليه، أوْسع من قِبَل رأسه»، فلمَّا رجع استقبله داعي امرأته[1]، فأجاب ونحن معه، فجيء بالطعام، فوضع يده، ثم وضع القومُ فأكلوا، فنظرنا إلى رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يلوكُ لُقْمةً في فيه، ثم قال: «أجدُ لحم شاةٍ أُخِذَتْ بغيرِ إذن أهلها»، فأرسلت المرأة تقولُ: يا رسول اللّه! إني أرسلت إلى النقيع - وهو موضعٌ يباع فيه الغنم - ليشترى لي شاةٌ، فلم توجدْ، فأرسلتُ إلى جارٍ لي قد اشترى شاةً أن يُرسِلَ بها إليَّ بثمنها، فلم يوجَدْ[2]، فأرسلتُ إلى امرأته، فأرسلت إليَّ بها، فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أطعِمي هذا الطعام الأسرى».[٥٩٤٢]

□ رواه أبو داود[3] (٣٣٣٢) عنه.

٥٨٨٦- وعن حِزام بن هشام، عن أبيه، عن جده حُبَيش بن خالد - وهو أخو أمِّ مَعْبَدٍ-: أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حين أُخرجَ من مكَّةَ؛ خرج مهاجراً إلى المدينةِ: هو وأبو بكرٍ، ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة، ودليلُهما عبد اللّه اللَّيثي؛ مرُّوا على خيْمَتي أمِّ معبد، فسألوها لحماً وتمراً ليشتروا منها، فلم يُصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مُرمِلين[4] مُسْنِتين[5]، فنظرَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

---

(١) أي: استقبله داعي زوجة المتوفى، والذي في «سنن أبي داود»: داعي امرأة -بالتنكير-.

(٢) أي: الجار.

(٣)وإسناده صحيح، وسياق الحديث هنا مغاير لسياقه في بعض الأحرف والجمل، فالظاهر أن السياق للبيهقي، والله أعلم.

(٤) المرملون: من نفد زادهم.

(٥) والمستنون: من أصابهم القحط.

إلى شاةٍ في كَسْر[١] الخيمة، فقال: «ما هـذه الشـاةُ يـا أم معبـد؟!»، قـالت: شـاةٌ خَلَّفَهـا الجهدُ[٢] عن الغنم، قال: «هل بها من لبن؟»، قالت: هي أجهدُ من ذلك، قال: «أتـأذَنين لي أن أحلبَها؟»، قالت: بأبي أنت وأُمِّي! إن رأيتَ بها حَلباً فاحلبها، فدعـا بهـا رسـول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فمسَحَ بيده ضَرعها، وسمَّى اللّه - تعالى-، ودعا لهـا في شاتها، فتفاجَّت[٣] عليه، ودرَّت واجـترَّت، فدعـا بإنـاءٍ يُربـضُ[٤] الرهـطَ، فحَلَـب فيـه ثجّاً،[٥] حتى علاه البهاء،[٦] ثم سقاها حتـى رَوِيَـتْ، وسـقى أصحابـه حتـى رَوُوا، ثـم شرب آخرهم، ثم حلب فيه ثانياً بعد بَدءٍ، حتى ملأَ الإنَاءَ، ثم غـادره عندهـا وبايعهـا، وارتحلوا عنها.[٥٩٤٣]

□ البيهقي [١/٢٧٦ - ٢٧٨][٧] في «الدلائل» عنه.

---

(١) أي: جانبها.

(٢) أي: الهزال.

(٣) أي: فتحت ما بين رجليها للحلب.

(٤) أي: يروي الرهط ويثقلهم.

(٥) أي: حلباً ذا سيلان.

(٦) أي: الرغوة.

(٧) وكذلك رواه الحاكم (٢/ ٩ - ١٠) وصححه، ووافقه الذهبي!

قلت: وفيه هشام بن حبيش، أورده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ٥٣/ ٢٢٧)؛ ولَمْ يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولا ذكر له غير ابنه راوياً، فأنى لإسناده الصحة؟!

نعم، قد يرتقي الحديث إلى الحسن - أو الصحة - بطرق ساقها الحاكم، وَقَالَ الذهبي «ما في هذه الطرق شيء على شرط الصحيح».

٦- باب الكَرامَاتِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٨٨٧- قال عبد اللّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنه-: لقد كُنَّا نَسمعُ تَسبيحَ الطعامِ وهو يُؤكَلُ.[٤٦٥٠]

☐ البُخَارِيُّ [٣٥٧٩] فِي عَلاَمَاتِ النُّبوَّةِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٥٨٨٨- عن أنس: أنَّ أُسيدَ بنَ حُضَيْرٍ، وعَبَّادَ بنَ بِشْرٍ تَحدَّثَا عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في حاجةٍ لهما، حتى ذهبَ مِن الليلِ ساعةٌ في ليلةٍ شديدةِ الظُّلمةِ، ثم خَرَجَا مِن عندِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ينقلبانِ، وبِيَدِ كلٍّ واحدٍ منهما عُصَيَّةٌ، فأضاءَتْ عصا أحدِهما لهما؛ حتى مَشَيَا في ضوئها، حتى إذا افترقَت بهما الطريقُ؛ أضاءَت للآخرِ عصاهُ، فمشَى كلُّ واحدٍ منهما في ضوءِ عصاهُ حتى بلغَ أهلَه.[٤٦٥١]

☐ البُخَارِيُّ [٣٨٠٥] عَنْ أَنَسٍ فِي مَنَاقِبِ أُسَيْدٍ، وعَبَّادٍ.

٥٨٨٩- وَقَالَ جابر: لَمَّا حضرَ أُحُدٌ[١]؛ دعاني أبي مِن الليلِ، فَقَالَ: ما أُراني إلا مقتولاً في أولِ مَن يُقتَلُ مِن أصحابِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وإني لا أتركُ بعدي أَعَزَّ عليَّ منكَ؛ غيرَ نفسِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وإنَّ عليَّ دَيْناً؛ فاقْضِ واستَوْصِ بأخواتِكَ خيراً، فأصبحنَا، فكَانَ أولَ قتيلٍ[٢] ودفنتُه معَ آخرَ في

---

(١) أي: حرب أحد.

(٢) مصداقاً لما كان قاله في الليل.

وينبغي أن يعلم أن هذا ليس من قبيل العلم بالغيب؛ فإنه لا يعلم الغيب إلا اللّه، ولا من باب إطلاع اللّه عباده على الغيب، كما يظن كثير من الجهال؛ فإن اللّه - تعالى - يقول: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه

==

قبرٍ.[٤٦٥٢]

□ البُخَارِيُّ [١٣٥١] فِي الجَنَائِزِ عَنْ جَابِرٍ.

٥٨٩٠- وَقَالَ عبد الرحمن بن أبي بكر: إنَّ أصحابَ الصُّفَّةِ كانوا أُناساً فقراءَ، وإِنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ: «مَن كانَ عندَهُ طعامُ اثنين؛ فلْيَذهبْ بثالثٍ[1]، ومَن كانَ عندَه طعامُ أربعةٍ؛ فليَذهبْ بخامسٍ أو سادسٍ»، وإِنَّ أبا بكرٍ جاءَ بثلاثةٍ، وانطلقَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعشرةٍ، وإِنَّ أبا بكر تَعَشَّى عندَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثم لَبِثَ حتى صُلِّيَتِ العِشَاءُ، ثم رجعَ فلبثَ حتى تَعَشَّى النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فجاءَ بعدَ ما مَضَى مِن الليلِ ما شاءَ اللَّه، قالَتْ له امرأتُه: ما حبسَكَ عن أضيافِكَ؟! قال: أَوَمَا عَشَّيْتِيهم؟! قالتَ: أَبَوا حتى تَجيءَ، فغضبَ[2] وَقَالَ: واللَّه لا أطعَمُه أبداً، فحلفَت المرأةُ أنْ لا تطعمُه، وحلفَ الأضياف أنْ لا يَطعمُوه، قال أبو بكرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنه-:كانَ هذا مِن الشيطانِ، فَدَعَا بالطعامِ، فأكلَ وأكلُوا، فجعلُوا لا يرفعُون لقمةً إلا رَبَتْ مِن أسفلِها أكثرُ منها، فَقَالَ لامرأتِه: يا أُختَ بني فِرَاس! ما

أحداً. إلا من ارتضى من رسول﴾، وإنَّما هو من قبيل الإلهام الصادق.

والفرق بينه وبين الوحي: أن الإلهام غير معصوم من الخطإ والتخلف، بخلاف الوحي؛ فإنه معصوم دائماً.

فاحفظ هذا؛ فإنه به تزول مشكلات كثير من الكرامات التي يظن أولئك الجهال أنها من الاطلاع على الغيب، والجزم به كفر؛ لأنه خلاف القرآن، ولذلك يبادر المتمسكون به إلى إنكار مثل هذه الكرامات بزعم أنها مخالفة للقرآن، فهؤلاء في واد، وأولئك في واد، والحق ما ذكرنا، والتوفيق من اللَّه - تعالى-، فعض على هذا التحقيق بالنواجذ؛ فإنك قد لا تراه في غير هذا المكان.

(١) أي: من هؤلاء الفقراء أصحاب الصفة.

(٢) أي: على أهله.

هذا؟! قالت: وقُرَّةِ عيني؛ إنها الآنَ لأكثرُ منها قبلَ ذلكَ بثلاثِ مِرار! فأكلوا، وبَعَثَ بها إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فذُكِرَ أنه أكلَ منها.[٤٦٥٣]

□ البُخَارِيُّ [٦٠١] فِي الصّلاةِ، وَمُسْلِمٌ [٢٠٥٧/١٧] فِي الأَطْعِمَةِ، وأَبُو دَاودَ [٣٢٧٠] فِي الأَيْمَانِ والنُّذُورِ عَنْ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي بُكْر -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَعَنْ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٨٩١- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: لمَّا ماتَ النجاشيُّ؛ كُنَّا نَتَحدَّثُ[١] أنه لا يزالُ يُرَى على قبرِهِ نورٌ.[٤٦٥٤]

□ أَبُو دَاودَ[٢] [٢٥٢٣] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِي الجِهَادِ.

٥٨٩٢- قالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: لما أرادوا غسلَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ قالوا: لا نَدري؛ أَنُجَرِّدُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِن ثيابِهِ كما نُجَرِّدُ مَوتَانَا، أَمْ نغسلُه وعليهِ ثيابُه؟! فلمَّا اختلفُوا أَلْقَى اللّه عليهم النومَ، حتى ما مِنهم رجلٌ إلا وَذَقَنُه في صدره، ثم كلَّمَهُم مُكَلِّمٌ مِن ناحيةِ البيتِ - لا يَدرونَ مَن هو؟-: اغسلُوا النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وعليهِ ثيابُه، فقامُوا فغسلوهُ وعليهِ قميصُه: يَصبُّونَ الماءَ فوقَ القميصِ، ويَدلكونَهُ بالقميصِ. [٤٦٥٥]

□ أَحْمَد [٦/٢٦٧]، وأَبُو دَاودَ[٣] [٣١٤١] عَنْ عَائِشَةَ، وَصَحَّحَهُ ابنُ حِبَّانَ[٦٦٢٧].

---

(١) أي: يذكر بعضنا لبعض.

(٢) قلت: في إسناده سلمة بن الفضل؛ وهو صدوق كثير الخطأ.

(٣) وكذا الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٩ - ٦٠)، وزاد في آخره: قالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: وايم اللَّه؛ لو استقبلت من أمري ما استدبرت؛ ما غسل رسول اللَّه صلى ا لله عليه وسلم إلا نساؤه.

وقال «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي! وإنَّما هو حسن فقط.

٥٨٩٣- عن ابن المُنْكَدِرِ: أنَّ سَفِيْنَةَ - مَولى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - أخطأَ الجيشَ بأرضِ الرومِ - أو أُسِرَ-، فانطلقَ هارباً يلتمسُ الجيشَ؛ فإذا هو بالأسدِ، فَقَالَ: يا أبا الحارثِ[١]! أنا مولى رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، كانَ مِن أمري كَيْتَ وكَيْتَ، فأقبلَ الأسد لهُ بَصْبَصَةٌ حتى قامَ إلى جنبِهِ، كلَّما سمعَ صوتاً أهوَى إليه، ثم أقبلَ يمشي إلى جنبِهِ؛ حتى بلغَ الجيشَ، ثم رجعَ الأسد. [٤٦٥٦]

□ البَيْهَقِيُّ[٦/٤٦] فِي «الدَّلائِلِ»، والبَغَوِيُّ[٢] فِي «الشَّرْحِ»[٣] عَنِ ابنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ سفينة.

٥٨٩٤- عن أبي الجَوْزَاءِ[٤] قال: قُحِطَ أهلُ المدينةِ قحطاً شديداً، فَشَكَوْا إلى عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنها-، فقالتَ: انظُروا قبرَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فاجعلُوا منهُ كُوىً إلى السماءِ، حتى لا يكونَ بينَهُ وبينَ السماءِ سقفٌ، ففعلُوا، فمُطِروُا مطراً حتى نبتَ العشبُ، وسَمِنَتِ الإبلُ، حتى تَفَتَّقَتْ مِن الشحمِ، فسُمِّيَ عامَ الفَتْقِ. [٤٦٥٧]

□ الدَّارِمِيُّ[٥] [١/٤٣] عَنْ أَبِي الجَوْزَاءِ بِهِ.

٥٨٩٥- عن سعيد بن عبد العزيز، قال: لَمَّا كانَ أيام الحَرَّةِ[٦]، لم يَؤَذَّنْ في مسجدِ

---

(١) و هي كنية الأسد.

(٢) ورواه الحاكم (٣/ ٦٠٦) بنحوه، وقال «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

(٣) لم نره فيه! (ع)

(٤)وهو أوس بن عبد اللّه الأزدي، تابعي من أهل البصرة.

(٥)وإسناده ضعيف؛ وحقق شيخ الإسلام ابن تيمية بطل أنه في رده على الاخنائي، أو البكري، وهما مطبوعان معاً.

(٦)يوم مشهور زمن يزيد بن معاوية.

النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ثلاثاً، ولَمْ يُقَمْ، ولَمْ يَبْرَحْ سعيدُ بنُ المُسيَّب مِن المسجدِ، وكَانَ لا يعرفُ وقتَ الصلاةِ إلا بِهَمْهَمَةٍ يَسمعُها مِن قبرِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- [٤٦٥٨].

□ الدَّارِمِيُّ[١] [٤٤/١] عَنْ سَعِيدِ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥٨٩٦- قيل لأبي العاليةِ[٢]: سمعَ أنسٌ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ- مِن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ قال: خَدَمَهُ عشرَ سنينَ، ودعا لهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وكَانَ لهُ بستانٌ يحملُ في كلِّ سنةٍ الفاكهةَ مرتينِ، وكَانَ فيها ريحانٌ[٣] يجيءُ منهُ ريحُ المسكِ».

غريب. [٤٦٥٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٣٣] فِي المَنَاقِبِ بِهَذَا، وَقَالَ: حَسَنٌ[٤].

الفصل الثالث:

٥٨٩٧- عن عروة بن الزبير: أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل خاصمته

---

(١) إسناده ضعيف؛ فيه من كان قد اختلط.

ورواه ابن سعد (١٣٢/٥) بإسناد آخر؛ فيه عبد الحميد بن سليمان - وهو أخو فليح-، قال في «التقريب»: «ضعيف» والراوي عنه: الوليد بن عطاء بن الأغر المكي؛ يوثق من معتبر.

وما علقه بعضهم على ترجمته - في «الكامل» لابن عدي - أنهم وثقوه: خطأ أو كذب!

(٢) هو رُفيع بن مِهران الرياحي، تابعي ثقة.

(٣) نبت معروف له ريح طيب.

وفيها؛ أي: في الحديقة.

(٤) قلت: هو ضعيف لإرساله.

أنا كنت آخذُ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعتُ من رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قال: ماذا سمعتَ من رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قال[1]: سمعت رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «من أَخذ شبراً من الأرضِ ظُلماً؛طُوِّقَهُ إِلى سبع أرضين»، فقال له مروان: لا أسألك بيِّنةً بعد هذا، فقال سعيد: اللَّهم! إِن كانتْ كاذبةً؛ فأعمِ بصَرَها واقتُلها في أرضها، قال[2]: فما ماتَتْ حتَّى ذهَبَ بصَرُها، وبينما هي تمشي في أرضها؛ إِذْ وقعَتْ في حفرة فماتت.

وفي رواية لمسلم عن محمد بن زيد بن عبد اللّه بن عمر... بمعناه، وأنه رآها عمياء تلتمس الجدُرَ، تقول: أصابتني دعوةُ سعيدٍ، وأنها مرَّت على بئرٍ في الدار التي خاصمته، فوقعت فيها، فكانت قبرَها [٥٩٥٣]

□ متفق عليه [خ (٣١٩٨) م (١٦١٠)] والقصة الأخيرة لمسلم.

٥٨٩٨- وعن ابن عمر: أن عمرَ بعَثَ جيشاً وأَمَّرَ عليهم رجلاً - يُدعى: سارية-؛ فبينما عُمَرُ يخطبُ؛ فجعل يصيح: يا ساري! الجبل! فقَدِمَ رسولٌ من الجيش فقال: يا أمير المؤمنين! لقينا عدُوَّنا فهزمونا؛ فإِذا بصائح يصيح: يا ساري! الجبلَ! فأسندنا ظهورَنا إِلى الجبل، فهزمهم اللّه - تعالى-. [٥٩٥٤]

□ البيهقي[3] [٦/٣٧٠] في «الدلائل».

---

(١) أي: سعيد.

(٢) أي: عروة.

(٣) ورواه ابن عساكر - وغيره - بإِسناد حسن نحوه، وقد خرجته في «الصحيحة» (١١١٠) لشهرتها؛ وبيان ما يصح منها مما لا يصح.

٥٨٩٩- وعن نبيهة بن وهب: أن كعباً دخلَ على عائشةَ، فذكروا رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال كعبٌ: ما من يومٍ يَطْلُعُ إلا نزلَ سبعونَ ألفاً من الملائكةِ حتى يحفُّوا بقبرِ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ يضربونَ بأجنحتهم، ويصلُّون على رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، حتى إذا أمسَوا عرجوا، وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك، حتى إذا انشقت عنه الأرضُ؛ خرج في سبعينَ ألفاً من الملائكة يزفُّونه. [٥٩٥٥]

□ رواه الدارمي[1] (٩٤).

٧- باب الهِجْرَةِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٩٠٠- عن البراءِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: أولُ مَن قَدِمَ علينا مِن أصحابِ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: مُصْعَبُ بن عُمَيْرٍ، وابنُ أم مكتومٍ، فجعلا يُقْرِآنِنَا القرآنَ، ثم جاءَ عمَّارٌ وبلالٌ وسعدٌ، ثم جاءَ عمرُ بنُ الخطابِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،في عشرينَ، ثم جاءَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فما رأيتُ أهلَ المدينةِ فَرِحُوا بشيءٍ فرحَهُم بهِ، حتى رأيتُ الولائدَ والصبيانَ يقولونَ: هذا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قد جاءَ، فما جاءَ حتى قرأتُ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعلَى﴾ في سُوَرٍ مثلِها. [٤٦٦٠]

□ البُخَارِيُّ [٣٩٢٥] فِي الهِجْرَةِ، والنَّسائِيُّ[الكبرى١١٦٦٦] فِي التَّفْسِيرِ عَنِ البَراءِ.

---

(١) وإسناده ضعيف؛ مع كونه مقطوعاً.

٥٩٠١- عن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنه-:أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جلسَ على المنبرِ، فقَالَ: «إنَّ عبداً خيَّرهُ اللّه بينَ أنْ يُؤتيَهُ مِن زهرةِ الدنيا ما شاءَ، وبينَ ما عندَهُ؛ فاختارَ ما عندَهُ»، فبَكَى أبو بكرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: فديْنَاكَ بآبائِنَا وأمهاتِنَا! فعجبْنَا لهُ، وَقَالَ الناسُ: انظرُوا إلى هذا الشيخِ! يُخبرُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عن عبدٍ خيَّرَهُ اللّه بينَ أنْ يُؤتيَهُ مِن زهرةِ الدنيا، وبين ما عنده، وهو يقولُ: فدينَاكَ بآبائنَا وأمهاتِنَا؟! فكَانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- هوَ المُخيَّرَ، وكَانَ أبو بكرٍ - رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أَعْلَمَنَا.[٤٦٦١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: البُخَارِيُّ فِي الهِجْرَةِ [٣٩٠٤]، وَالصَّلَاةِ [٤٤٦]، وَمُسْلِمٌ [٢٣٨٢/٢]، والتِّرْمِذِيُّ[٣٦٦٠]، والنَّسَائِيُّ[٢] فِي المَنَاقِبِ.

٥٩٠٢- عَنْ عُقْبَة بنِ عامرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: صلّى رسولُ اللَّهِ صلى ا لله عليه وسلم على قَتلى أُحُدٍ بعد ثمانِ سنينَ[١]، كالمُودِّعِ للأحياءِ والأمواتِ، ثم طلعَ المنبرَ، فقَالَ: «إني بينَ أَيْديكُم فَرَطٌ[٢]، وأنا عليكم شهيدٌ، وإنَّ موعِدَكم الحوضُ، وإني لأنظرُ إليهِ وأنا في مقامي هذا، وإني قد أُعطيتُ مفاتيحَ خزائنِ الأرضِ، وإني لستُ أخْشَى عليكم أنْ تُشرِكُوا بعدي، ولكنْ أَخْشَى عليكم الدنيا؛ أنْ تَنَافسُوا فيها-. وزاد بعضُهم-: فَتَقْتَتِلوا[٣]، فتهْلَكُوا كما هَلَكَ مِن كانَ قبلَكم».[٤٦٦٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ: البُخارِيُّ [(٣٥٩٦)] فِي عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ، وَغَيْرِهَا، وَمُسْلِمٌ [(٢٢٩٦)]

(١) قال الشافعي: المراد بالصلاة: الدعاء. اهـ. «مرقاة».

(٢) الفرط: هو الذي يتقدم الواردة، فيهيء لهم الرشاء والدلاء ويسقي لهم.

يريد: أنه شفيع لهم.

(٣) أي: يقتل بعضكم بعضاً.

فِي فَضَائِلِهِ ﷺ والبُخَارِيُّ أيضاً [١٣٤٤]، وأَبُو دَاودَ [٣٢٢٣] فِي الجَنَائِزِ.

٥٩٠٣ ـ عن عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عنها ـ، قالت: إنَّ مِن نِعَمِ الله عَلَيَّ: أنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ تُوفِّيَ في بيتي، وفي يومِي، وبينَ سَحْرِي ونَحْري[1]، وأنَّ الله جمعَ بينَ ريقي وريقِه عندَ مَوتِهِ؛ دخلَ عليَّ عبدُالرحمٰن بنُ أبي بكرٍ وبيدهِ سِوّاكٌ، وأنا مُسْنِدةٌ رسولَ الله ـ ﷺ ـ، فرأيتُهُ ينظرُ إليه، فعَرَفْتُ أنهُ يُحِبُّ السواكَ، فقلتُ: آخُذُهُ لكَ؟! فأشارَ برأسِهِ؛ أنْ نَعَم، فتنَاولْتُهُ، فاشتَدَّ عليهِ، وقلتُ: أُلَيِّنُه لكَ؟! فأشارَ برأسِهِ؛ أنْ نعم، فلينته، فأمرَّهُ على أسنانه؛ وبين يديه ركوة فيها ماء، فجعل يدخل يدهُ في الماء، فيَمسحُ بها وجهَهُ ويقولُ: «لا إلهَ إلا اللَّهُ! إنَّ للموتِ سَكَراتٍ»، ثم نصبَ يده فجعلَ يقولُ: «في الرفيقِ الأعلَى»، حتى قُبِضَ ومالَتْ يدهُ. [٤٦٦٣].

□ البُخَارِيُّ [٤٤٤٩] عَنْ عَائِشَة فِي المَغَازِي.

٥٩٠٤ ـ عن عائشة ـ رضِيَ اللَّهُ عنها ـ، قالت: سمعتُ النبيِّ ـ ﷺ ـ يقولُ: «ما مِني نبيٍّ يمرضُ؛ إلا خُيِّرَ بينَ الدنيا والآخرةِ»، وكَانَ في شكواهُ ـ التي قُبِضَ بها أخذَتْهُ ـ بُحَّةٌ شديدةٌ، فسمعتُهُ يقولُ: «معَ الذينَ أنعمْتَ عليهم مِن النبيينَ والصديقينَ والشهداء والصالحينَ!»، فعَلِمْتُ أنه خُيِّرَ. [٤٦٦٤].

□ مُتَّفَقٌ عَلَيهِ عَنْ عَائِشَةَ: البُخَارِيُّ [٤٥٨٦] فِي المَغَازِي، وَمُسْلِمٌ [٨٦/٢٤٤٤] فِي الفضائل.

---

(١) السحر: الرئة، والنحر: موضعه.

تريد أنه ﷺ توفي، وهو مستند إلى صدرها.

٥٩٠٥- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: لَمَّا ثَقُلَ النبيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ جعلَ يَتَغشَّاهُ الكَرْبُ[1] فقالتْ فاطمةُ -رضِيَ اللَّهُ عنها-: وَاكَرْبَ أَبَاه! فقَالَ لها: «ليسَ على أَبيكِ كَرْبٌ بعدَ اليومِ»،لَمَّا ماتَ قالَتْ: يا أَبَتَاهْ! أجابَ ربّاً دَعَاه! يا أَبَتَاهُ! مِن ربِّه ما أدناهُ! يا أبتاهُ! مِن جنةِ الفردوسِ مأواهُ! يا أبتاهُ! إلى جبريلَ نَنْعَاهُ! فلما دُفِنَ قالتَ فاطمةُ: يا أنسُ! أَطَابَتْ أنفسُكُم أنْ تَحْثُوا على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- الترابَ؟!.[٤٦٦٥]

□ البُخَارِيُّ [٤٤٦٢] فِي المَغَازِي، وابنُ مَاجَه[١٦٣٠] فِي الجَنَائِزِ عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٩٠٦- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: لَمَّا قَدِمَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المدينةَ؛ لَعِبَتِ الحبشةُ بحرابِهم فرحاً لقدومِه. [٤٦٦٦]

□ أَبُو دَاودَ[2] [٤٩٢٣] فِي الأَدَبِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٩٠٧- وَقَالَ[3]: ما رأيتُ يوماً كانَ أحسنَ ولا أَضْوَأَ مِن يومٍ دخلَ علينا فيهِ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وما رأيتُ يوماً كانَ أَقْبَحَ ولا أظلَم مِن يومٍ ماتَ فيهِ.[٤٦٦٧]

□ الدَّارِمِيُّ[4] [١/١٤١] عَنْ أَنَسٍ بِهَذَا.

---

(١) الغم الذي يأخذ بالنفس.

(٢) وكذا أحمد (٣/ ١٦١) وسنده صحيح

(٣) أي: أنس.

(٤) وإسناده صحيح -أيضاً-.

٥٩٠٨- وَقَالَ[(١)]: لَمَّا كانَ اليومُ الذي دخلَ فيهِ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- المدينةَ؛ أضاءَ مِنها كلُّ شيءٍ، فلمَّا كانَ اليومُ الذي ماتَ فيهِ؛ أظلَمَ مِنها كلُّ شيءٍ، وما نَفَضْنَا أَيْدِيَنَا عن الترابِ وإنَّا لفي دفنِهِ؛ حتى أَنْكَرْنَا قلوبَنَا».[(٢)] [٤٦٦٨]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٣)] [٢٦١٨] عَنْهُ فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٥٩٠٩- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: لما قُبِضَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- اخْتَلَفُوا في دَفْنِهِ، فَقَالَ أَبو بَكْرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنه-:سَمِعْتُ مِنْ رَسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- شَيْئاً، قالَ: «ما قَبَضَ اللّه نَبِيّاً؛ إلاّ في المَوْضِعِ الّذي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ»؛ ادْفِنُوه في مَوْضِعِ فِرَاشِهِ. [٤٦٦٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [١٠١٨] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِي الجَنَائِزِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[(٤)].

الفصل الثالث:

٥٩١٠- عن عائشة، قالت: كانَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول وهو صحيح: «إِنه لن يُقْبَضَ نبيٌّ،حتى يُرى مَقْعَدَه مِنَ الجنَّةِ، ثم يُخَيَّرَ»، قالت عائشةَ: فلما نَزَلَ به[(٥)] ورأسُه على فَخِذي؛غُشِيَ عليه، ثم أَفاقَ فأشخصَ بَصَرَهُ إلى السقفِ، ثم قال:

---

(١) أي: أنس.

(٢) يعني: من هول المصيبة.

(٣) وهو كما قال.

(٤) وتتمة كلامه: «وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي يضعف من قبل حفظه، وقد رُوي هذا الحديث من غير وجه؛ فرواه ابن عباس، عن أبي بكر، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ».

قلت: فهو ثابت بمجموع شواهده، كما حققته في كتابي «أحكام الجنائز وبدعها» (ص١٧٤).

(٥) أي: الموت.

«اللَّهمَّ! الرفيقَ الأعلى»، قلت: إذن لا يختارُنا، قالت: وَعَرَفْتُ أنه الحديثُ الذي كانَ يُحدِّثنا به وهو صحيح[١]؛ في قوله: «إنه لن يُقبضَ نبيٌّ - قطُّ-؛حتى يُرى مقعدَه من الجنَّةِ، ثم يُخيَّرَ»! قالت عائشة: فكان آخرَ كلمةٍ تكلَّم بها النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قولُهُ: «اللَّهمَّ! الرفيقَ الأعلى». [٥٩٦٤]

□ متفق عليه [خ (٦٥٠٩) م (٢٤٤٤)] عنها.

٥٩١١- وعنها، قالت: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ في مرضه الذي مات فيه: «يا عائشة! ما أَزَالُ أجدُ أَلَم الطعامِ الذي أكلتُ بخيبرَ، وهذا أوأنُ وجدتُ انقطاعَ أَبهري[٢] من ذلك السُّمِّ». [٥٩٦٥]

□ رواه البخاري (٤٤٢٨).

٥٩١٢- وعن ابن عباسٍ، قال: لما حُضِر رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وفي البيت رجال - فيهم عمر بن الخطاب-؛ قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هلمُّوا أَكتبْ لكم كتاباً لن تضلُّوا بعده»، فقال عمر: قد غَلَب عليه الوجعُ، وعندكم القرآن، حسبُكم كتابُ اللّه، فاختلف أهلُ البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قرِّبوا يكتبْ لكم رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغط[٣] والاختلاف؛ قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «قوموا عني»، قال عبيد اللّه[٤]: فكان ابنُ عباسٍ يقول: إن الرزيئة: كل الرزيئة: ما حالَ بينَ رسول

---

(١) أي: والرسول في حال صحته.

(٢) شريان يتصل بالقلب، إذا انقطع مات صاحبه.

(٣) اللغط: الصوت الذي لا يفهم معناه.

(٤) هو ابن أخي عبد اللّه بن مسعود، وهو أحد الفقهاء السبعة من أهل الحديث، واسم أبيه: عبد ==

اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وبين أن يكتبَ لهم ذلك الكتاب؛ لاختلافهم ولغطهم.

وفي رواية سليمان بن أبي مُسلم الأحول: قال ابن عباس: يوم الخميس، وما يوم الخميس؟! ثم بكى حتى بَلَّ دمعُهُ الحصى، قلت: يا ابن عباس! وما يوم الخميس؟! قال: اشتدَّ برسولِ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وجعهُ، فقال: «ائتوني بِكتف أكتبْ لكم كتاباً لا تضلُّوا بعده أبداً»، فتنازعوا، ولا ينبغي عِنْدَ نبيٍ تنازعٌ، فقالوا: ما شأنُه؟! أهجَر[1]؟! استفهموه، فذهبوا يَرُدُّونَ عليه؛ فقال: «دعوني، ذروني، فالذي أنا فيه خيرٌ مما تدعوني إِليه»، فأمرهم بثلاث،: فقال: «أَخرجُوا المشركينَ من جزيرةِ العرب، وأجيزوا[2] الوَفْد بنحو ما كنت أُجيزهم»؛ وسكتَ عن الثالثةَ - أو قالها: فنسيتُها -».

قال سفيان: هذا من قول سليمان. [٥٩٦٦]

□ متفق عليه [خ (٤٤٣١) م (١٦٣٧)] عن ابن عباس.

٥٩١٣- وعن أَنس، قال: قال أبو بكر لعمر -رضِيَ اللَّهُ عنهما - بعد وفاة رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: انطلقْ بنا إِلى أمِّ أيمنَ نزورُها؛ كما كان رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يزورُها، فلمَّا انتهيا إِليها بكتْ، فقالا لها: ما يبكيك؟! أما تعلمينَ أَنَّ ما عندَ اللّهِ خيرٌ لرسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! فقالت: إِني لا أبكي أنّي[3] لا أعلم أنَّ ما عندَ اللّه - تعالى - خيرٌ لرسولِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ولكن أبكي أنَّ الوحيَ قد انقطع من السَّماءِ، فهيَّجتْهُما على البكاءِ، فجعلا يبكيان

اللّه بن عتبة بن مسعود.

(١) أي: هل تغير كلامه، واختلف لأجل ما به من المرض؟!

(٢) أي: أكرموا.

(٣) أي: لأني.

معها. [٥٩٦٧]

□ رواه مسلم (٢٤٥٤) عنه.

٥٩١٤- وعن أبي سعيد الخدري، قال: خرجَ علينا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في مرضه الذي مات فيه - ونحن في المسجد - عاصِباً رأسَهُ بخرقةٍ، حتى أهوى نحو المنبر، فاستوى عليه واتَّبعناه، قال: «والذي نفسي بيده؛ إني لأنظر إلى الحوضِ من مَقامي هذا»، ثم قال: «إنَّ عبداً عُرضتْ عليه الدنيا وزينتُها، فاختار الآخرة»، قال: فلم يفطن لها أحدٌ غيرَ أبي بكر، فذرفت عيناه فبكى، ثمَّ قال: بل نفديك بآبائنا وأمَّهاتِنا وأنفسنا وأموالِنا يا رسولَ اللّه! قال: ثمَّ هبطَ؛ فما قام عليه حتى الساعة.[٥٩٦٨]

□ رواه الدارمي[١] -رضِيَ اللَّهُ عنهما-.

قلت: وأصله في «الصحيحين».

٥٩١٥- وعن ابن عبَّاس، قال: لَمَّا نزلت:﴿إذا جاء نصر اللّه والفتح﴾؛ دعا رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فاطمة، قال: «نُعيَتْ إليَّ نفسي»، فبكت، قال: «لا تبكي؛ فإنك أوَّلَ أهلي لاحقٌ بي»، فضحكت، فرآها بعضُ أزواج النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقلن: يا فاطمةُ! رأيناكِ بكيتِ ثم ضحِكتِ؟! قالت: إنه أخبرني أنه قد نُعيَتْ إليه نفسه؛ فبكيتُ، فقال لي: «لا تبكي؛ فإنك أوَّل أهلي لاحقٌ بي»، فضحكتُ، وقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «﴿إذا جاء نصرُ اللّه والفتح﴾، وجاءَ أهل اليمن: هم أرقُّ أفئدةً، والإيمان يمانٍ، والحكمة يمانية». [٥٩٦٩]

□ رواه الدارمي[٢] (٧٩).

---

(١)وإسنادهُ صحيح.

(٢) وإسناد حسن.

٥٩١٦- وعن عائشة، أنها قالت: وارأساه! قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ذاك لو كان وأنا حيٌّ؛ فأستغفِرَ لك وأدعوَ لك»، فقالت عائشة: واثُكلياه! واللّه إني لأظنُّك تحِبُّ موتي، فلو كان ذلك لظَلِلْتَ آخرَ يومكَ مُعْرِساً ببعض أزواجك! فقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- «بل أنا: وارأساه! لقد هممت - أو أردت - أن أرسل إلى أبي بكر وابنه، وأَعْهدَ؛ أن يقول القائلون[1] أو يتمنَّى المتمنُّون، ثم قلت: يأبى اللَّهُ، ويدفع المؤمنون- أو يدفع اللّه، ويأبى المؤمنون-». [٥٩٧٠]

□ البخاري (٥٦٦٦) عنها.

٥٩١٧- وعنها، قالت: رجَعَ إليَّ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ذاتَ يومٍ من جنازةٍ من البقيع، فوجدَني وأنا أجدُ صداعاً، وأنا أقول: وارأساه! قال: «بل أنا يا عائشة! وارأساه»، قال: «وما ضرَّكِ لو متِّ قبلي، فغسلتُكِ وكفَّنتكِ[2]، وصلَّيتُ عليكِ ودفنتُكِ؟!»، قلت: لكأنّي بك - واللَّهِ - لو فعلتَ ذلكَ؛ لرجعتَ إلى بيتي فعرَّسْتَ فيه ببعض نسائك! فتبسَّمَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثمَّ بُدِئَ في وجعه الذي مات فيه. [٥٩٧١]

□ رواه أحمد[٦/٢٢٨]، وابن ماجه[١٤٦٥]، والدارمي[3] (٨٠).

٥٩١٨- وعن جعفر بن محمَّدٍ، عن أبيه: أن رجلاً من قريشٍ دخلَ على أبيه علي ابن الحسين، فقال: ألا أُحدِّثُكَ عن رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قال: بلى حدِّثْنا عن أبي القاسم -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال: لمَّا مَرضَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ

(١) أي: لئلا يقول القائلون.

(٢) فيه جواز تولي الزوج غسل زوجته، ودفنها.

(٣) «حديث حسن»، وقد خرجته في «الإرواء»، (٧٠٠).

عَلَيهِ وسَلَّمَ- أتاه جبريلُ فقال: «يا محمّد! إِنَّ اللّه أرسلني إِليك تكريماً لك، وتشريفاً لك، خاصةً لك؛ يسألك عما هو أعلم به منك، يقول: كيف تجدك؟! قال: «أجدُني يا جبريل! مغموماً، وأجدني يا جبريل! مكروباً»، ثم جاءه اليوم الثاني، فقال له ذلك، فردَّ عليه النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كما ردَّ أوَّل يوم، ثم جاءَه اليوم الثالث، فقال له كما قال أوَّل يوم، وردَّ عليه كما ردَّ عليه، وجاءَ معَه ملَكٌ - يقال له: إسماعيل - على مئة ألف مَلَكٍ، كلُّ مَلكٍ على مئةَ ألف ملَكٍ، فاستأذن عليه، فسأله عنه؟ ثم قال جبريل: هذا مَلَكُ الموتِ يستأذنُ عليك؛ ما استأذنَ على آدميٍّ قبلك، ولا يستأذن على آدميٍّ بعدك، فقال: «ائذن له»، فأذِنَ له، فسلَّم عليه،ثم قال: يا محمَّد! إِنَّ اللّه أرسلني إِليك؛ فإن أمرتني أن أقبِضَ روحك قبضتُ، وإِن أمرتني أن أتركه تركته! فقال: «وتفعلُ يا ملكَ الموت؟!»، قال: نعم، بذلك أُمرتُ، وأُمرت أن أطيعَك، قال: فنظر النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إِلى جبريل - عليه السلام-، فقال جبريل: يا محمَّد! إِنَّ اللّه قد اشتاق إِلى لقائك، فقال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لملك الموت: «امض لما أُمِرْتَ به»، فَقَبَضَ روحَهُ، فلما توفي رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وجاءت التَّعزيةُ؛ سمعوا صوتاً من ناحية البيت! السَّلامُ عليكم أهلَ البيت ورحمةُ اللّهِ وبركاته، إِنَّ في اللّهِ عزاءً من كلِّ مصيبةٍ، وخَلَفاً من كلِّ هالكٍ، ودَرَكاً من كلِّ فائت، فباللّه فاتَّقوا[1] وإِيَّاه فارجوا؛ فإنما المصابُ من حُرِمَ الثوابِ! فقال عليٌّ: أتدرونَ من هذا؟! هو الخَضرُ - عليه السلام-. [٥٩٧٢]

□ رواه الشافعي[2] والبيهقي[٢٦٧/٧]رواه من طريق الشافعي في «الدلائل»[3]-رضِيَ اللَّهُ تعالى عنهما-

(١) الذي أحفظه «فثقوا»، وهو الموافق لما في بعض النسخ، و«الحصن الحصين».

(٢) لم نره عنده! وقد رواه الشافعي من طريقه! (ع)

(٣) وإِسناده واه؛ فيه الرجل القرشي المجهول.

==

٨- باب

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٩١٩- قالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: ما تركَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دِينَاراً، وَلاَ دِرْهماً، ولا شَاةً، ولا بَعِيراً، وَلاَ أَوصَى بِشَيْءٍ. [٤٦٧٠]

□ مُسْلِمٌ [١٦٣٥/١٨]، وَالأَرْبَعَةُ-[د٢٨٦٣س٦/٢٤٠ق٢٦٩٥]- إِلاَّ التِّرْمِذِيَّ- فِي الوَصَايَا عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-.

٥٩٢٠- وعن عمرو بن الحارث- أخي جُوَيْرِيةَ، قال:ما تركَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عندَ موتِه درهماً، ولا ديناراً، ولا عبداً، ولا أمةً، ولا شيئاً؛ إلا بغلَتَهُ البيضاء، وسلاحه، وأرضاً جعلَها صدقة. [٤٦٧١]

□ البُخَارِيُّ [٢٧٣٩ ٢٨٧٣] فِي الجِهَادِ، وَغَيْرِهِ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٩٩] فِي «الشَّمَائِلِ»، والنَّسَائِيُّ[٦/٢٢٩] فِي الأَحْبَاسِ عَنْ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ الخُزَاعِيِّ.

٥٩٢١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يَقْتَسِمُ ورثتي ديناراً، ما تَرَكْتُ بعدَ نفقةِ نسائي وَمَؤُونةِ عاملي؛ فهو صدقةٌ».[٤٦٧٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ[٢٧٧٦] فِي الوَصَايَا، وَغَيْرِهَا، ومُسْلِمٌ [١٧٦٠/٥٥] فِي المَغَازِي، وأَبُو دَاودَ[٢٩٧٤] فِي الخَرَاجِ.

وكل حديث فيه حياة الخضر إلى عهده صلى ا لله عليه وسلم لا يصح.

(١) وقع ههنا - في الأصل - تكرار وخلط من ناسخ الأصل؛ فأصلحناه من السياق، ومن مصادر التخريج. (ع).

٥٩٢٢- عن أبي بكر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا نُورَثُ، ما تركْنَا صدقةٌ». [٤٦٧٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٠٩٢) م (١٧٥٩/٥٢)] عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِدِّيق-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي المَغَازِي، وأَبُو دَاودَ[٢٩٦٨] فِي الخَرَاجِ، والنَّسَائِيُّ[١٣٢/٧] فِي قِسمِ الفَيْءِ.

٥٩٢٣- عن أبي موسى -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «إنَّ اللَّهَ إذا أرادَ رحمةَ أُمةٍ مِن عبادِهِ؛ قبضَ نبيَّها قبلَها، فجعلَهُ لها فَرَطاً وسَلَفاً بَيْنَ يَدَيْها، وإذا أرادَ اللَّهُ هَلَكَةَ أُمةٍ؛ عذَّبها ونَبيُّها حيٌّ، فأهلكَها وهو ينظرُ، فأقَرَّ عينَهُ بهلكَتِها حينَ كذَّبُوه وعَصَوْا أمرَهُ». [٤٦٧٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٢٨٨/٢٤] عَنْ أَبِي مُوسَى فِي الفَضَائِلِ.

٥٩٢٤- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ؛ ليأتِيَنَّ على أحدِكم يومٌ ولا يَرَاني، ثم لأَنْ يَراني أحبُّ إليهِ مِن أهلِهِ ومالِهِ معهم».[٤٦٧٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٣٦٤/١٤٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الفَضَائِلِ.

٢٨- كتاب المناقب

١- بَابٌ فِي مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ، وَذِكْرِ القَبَائِلِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٩٢٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الناسُ تَبَعٌ لقريشٍ في هذا الشأن: مسلمهُم تَبَعٌ لمسلِمِهم، وكافرُهم تَبَعٌ لكافرهم».[٤٦٧٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٤٩٥) م (١٨١٨/٢)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخارِيُّ فِي مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ، وَمُسْلِمٌ في المَغَازِي.

٥٩٢٦- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «الناسُ تَبَعٌ لقريشٍ في الخيرِ والشرِّ».[٤٦٧٧]

□ مُسْلِمٌ [١٨١٩/٣] عَنْ جَابِرٍ فِي المَغَازِي.

٥٩٢٧- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يزالُ هذا الأمرُ في قريشٍ؛ ما بَقِيَ منهم اثنانِ». [٤٦٧٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٥٠١) م (١٨٢٠/٤)] مِنْ حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ: البُخَارِيُّ فِي مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ، والأَحْكَامِ، ومُسْلم فِي المَغَازِي-رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

٥٩٢٨- وعن معاوية -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنَّ هذا الأمرَ في قريشٍ، لا يُعَادِيهم أحدٌ؛ إلا كَبَّهُ اللَّهُ على وجهِهِ؛ ما أَقَامُوا الدين».[٤٦٧٩]

□ البُخَارِيُّ [٣٥٠٠] عَنْ مُعَاوِيَةَ.

٥٩٢٩- عن جابر بن سَمُرَة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «لا يزالُ الإسلامُ عزيزاً إلى اثنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً، كلُّهم مِن قريشٍ».[٤٦٨٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ جابرِ بنِ سَمُرَةَ: البُخاريُّ [٧٢٢٢] فِي الأَحْكَامِ، وَمُسْلِمٌ [١٨٢١/٧] فِي المَغَازِي، وأَبُو دَاوُدَ[٤٢٧٩] فِي المَلاَحِمِ.

وفي رواية: «لا يزالُ أمرُ الناسِ ماضياً؛ ما وَلِيَهم اثنا عشرَ رجلاً، كلُّهم مِن قريشٍ».

□ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا [م (١٨٢١/٦)].

وفي رواية: «لا يزالُ الدينُ قائماً حتى تقومَ الساعةُ، أو يكونَ عليهم اثنا عشرَ خليفةً، كلُّهم مِن قريشٍ».

□ رَوَاهَا مُسْلِمٌ [١٨٢٢/١٠] فِي المَغَازِي.

٥٩٣٠- وَقَالَ: «غِفَارُ[١] غَفَرَ اللّه لها، و أَسْلَمُ[٢] سَالَمَها اللَّهُ، وعُصَيَّةُ[٣] عَصَتِ اللَّهَ ورسولَه».[٤٦٨١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٥١٣) م (٢٥١٨/١٨٧)]، والتِّرْمِذِيُّ[٣٩٤١] فِي المَنَاقِبِ عنِ ابنِ عُمَرَ.

٥٩٣١- وَقَالَ - عليه السلام-: «قُرَيْشٌ، والأنصارُ، وجُهَيْنةُ، ومُزَيْنةُ، وأَسلمُ، وغِفارُ، وأشجعُ: مَوَالِيَّ، ليسَ لهم مَوْلًى دونَ اللَّهِ ورسولِهِ».[٤٦٨٢]

---

(١)اسم قبيلة، ومنها أبو ذر.

(٢) اسم قبيلة.

(٣)اسم قبيلة.

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٥١٢) م (٢٥٢٠/١٨٩)] عَنْ أبي هُرَيْرَةَ فِي المَنَاقِبِ.

٥٩٣٢- وَقَالَ - عليه السلام-: «أسلمُ، وغِفارُ، ومزَيْنةُ، وجُهَيْنَةُ: خيرٌ مِن بَني تميمٍ، ومِن بني عامرٍ، والحليفَيْنِ مِن بَني أسدٍ؛ وغَطَفَانَ».[٤٦٨٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٥٢٣) م (٢٥٢١/١٩٠)] عَنْ أَبِي بَكْرَةَ.

٥٩٣٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: ما زلتُ أُحِبُّ بَني تَمِيمٍ مُنْذُ ثلاثٍ سمعتُ مِن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ فيهم؛ سمعتهُ يقولُ: «هم أشدُّ أمتي على الدجالِ».

قال[1]: وجاءَتْ صدقاتُهم، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هذه صدقاتُ قومِنَا».

وكانَتْ سَبِيَّةٌ[2] منهم عند عائشةَ -رضِيَ اللَّهُ عنها-، فَقَالَ: «أعتقِيها؛ فإنها مِن وَلَدِ إسماعيل».[٤٦٨٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ [٢٥٤٣،٤٣٦٦] في العِتْقِ، والمَغَازِي، وَمُسْلِمٌ[٢٥٢٥/١٩٨] فِي المَنَاقِبِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٩٣٤- عن سعد -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَن يُرِدْ هَوَانَ قريشٍ؛ أهانَهُ اللَّهُ». [٤٦٨٥]

---

(١) أي: أبو هريرة.

(٢) أي: أسيرة.

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [٣٩٠٥] عَنْ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ فِي المَنَاقِبِ.

٥٩٣٥- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللَّهمَّ! أَذَقْتَ أولَّ قريشٍ نكالاً؛ فأَذِقْ آخرَهُمْ نَوَالاً». [٤٦٨٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٠٨] فِي المَنَاقِبِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، وَقَالَ: حَسَنٌ[(٢)].

٥٩٣٦- عن أبي عامرٍ الأشعري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نِعْمَ الحيُّ[(٣)]: الأَسْدُ[(٤)]، والأشعريونَ؛ لا يَفِرُّونَ في القتالِ، ولا يَغُلُّونَ؛ هم مني، وأنا منهم».

غريب. [٤٦٨٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٥)] [٣٩٤٧] فِيهِ عَنْ أَبِي عَامِرٍ الأَشْعَرِيِّ.

٥٩٣٧- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الأَزْدُ أَزْدُ اللَّهِ في الأرضِ، يريدُ الناسُ أنْ يَضَعُوهم، ويَأْبى اللّه إلا أنْ يرفَعَهم، ولَيَأتينَّ على الناسِ زمانٌ؛ يقولُ الرجلُ: يَا لَيْتَ أَبِي كانَ أَزْدِيّاً! ويا ليتَ أمي كانَت أَزْدِيَّةً!».

---

(١) وقال «حديث غريب».

قلت: لكن له شاهدان يتقوى بهما، كما بينته في «الصحيحة» (١١٧٨).

(٢) وهو كما قال، كما بينته في «الأحاديث الضعيفة» (تحت رقم:٣٩٨)

(٣) أي: القبيلة.

(٤) بفتح فسكون - ويقال لهم: الأزد-؛ وهما أزدان: أزد شنوءة، وأزد عمان.

(٥) وقال: «حسن غريب»، ونقل عنه التبريزي: «غريب».

قلت: وهو أولى؛ لأن السند ضعيف.

غريب.[٤٦٨٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٣٧] فيهِ عَنْ أَنَسٍ، وَصَحَّحَ وَقْفَهُ[١].

٥٩٣٨- عن عِمرَانَ بن حُصَين -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: ماتَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وهو يَكْرهُ ثلاثةَ أحياءٍ: ثَقيفاً، وبَني حَنيفَةَ، وبَني أُمَيَّةَ. [٤٦٨٩] غريب[٢].

٥٩٣٩- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-،عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «في ثَقِيفٍ كذابٌ ومُبيرٌ».

قيل: الكذابُ: هو المختارُ بنُ أبي عُبيدٍ، والمُبيرُ: هو الحجاج بن يوسف.

قال هشامُ بنُ حسانَ: أَحصَوْا ما قَتلَ الحجاجُ صَبْراً؛ فبلغَ مئةَ ألفٍ وعشرينَ ألفاً. [٤٦٩٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣] [٢٢٠] فِيهِ عنِ ابنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُما-.

٥٩٤٠- وروى مسلم في «الصحيح»: حينَ قَتَلَ الحجاجُ عبدَ اللَّه بنَ الزبيرِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-؛ قالتَ أسماءُ لهُ: إنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حدَّثنا أنَّ في ثقيفٍ كذاباً ومُبيراً، فأَمَّا الكذابُ؛ فرأيناهُ، وأمَّا المُبيرُ؛ فلا أخالُكَ إلا إيَّاه.[٤٦٩١]

□ مُسْلِمٌ [٢٢٩/٢٥٤٥] فِي المَنَاقِبِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكرٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مُطَوَّلاً.

٥٩٤١- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالوا: يا رسول اللَّه! أحرَقَتْنا نِبَالُ

---

(١) والمرفوع ضعيف؛ لأن فيه مجهولاً؛ وهو مخرج في «الضعيفة» (٢٤٦٧).

(٢)قلت: رواه الترمذي (٣٩٤٣)؛ وفيه عنعنة الحسن البصري، وهو مدلّس.

(٣) وانظر «الصحيحة» (٣٥٣٨).

ثقيفٍ، فَادْعُ اللَّهَ عليهم! قال: «اللَّهمَّ! اهْدِ ثَقِيفاً».[٤٦٩٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٤٢] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ، وَقَالَ: صَحِيحٌ غَرِيبٌ(١).

٥٩٤٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كُنا عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فجاءَهُ رجلٌ - أحسبُه مِن قيسٍ-، قال: يا رسول اللَّه! العنْ حِمْيَراً، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رَحِمَ اللَّهُ حِميراً! أفواهُهم سلامٌ، وأيديهم طعامٌ، وهم أهلُ أَمْنٍ وإيمانٍ».

منكر. [٤٦٩٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٣٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ، وَقَالَ: مُنْكَرٌ(٢).

٥٩٤٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ممن أنتَ؟»، قلتَ: مِن دَوْسٍ، قال: «ما كنتُ أُرَى أنَّ في دَوْسٍ أحداً فيهِ خيرٌ». [٤٦٩٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٣٨] فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ(٣).

٥٩٤٤- عن سليمان، قال: قالَ لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تُبغِضني فتفارِقَ دينَكَ» قلتُ: يا رسول اللَّه! وَكيفَ أَبغِضُكَ وبكَ هدَانا اللَّهُ؟! قال: «تُبغِضُ العربَ؛ فتبغِضُني».

غريب. [٤٦٩٥]

---

(١) قلت: وهو على شرط مسلم؛ لكنه من رواية أبي الزبير معنعناً، وهو مدلس.

(٢) لأن فيه ميناء؛ يروي أحاديث مناكير، وكذبه أبو حاتم.

(٣) قلت: وسنده صحيح.

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٢٧] فِيهِ عَنْ سَلْمَانَ، وَقَالَ: حَسَنٌ، وأَشَارَ إِلَى أَنَّ فِيهِ انْقِطَاعاً[(١)].

٥٩٤٥- عن عثمان بن عفان -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن غَشَّ العربَ؛ لم يدخلْ في شفاعتي، ولَمْ تَنَلْه مَوَدَّتي».

غريب. [٤٦٩٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٢٨] فِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وَأَشَارَ إِلَى ضَعْفِهِ[(٢)].

٥٩٤٦- وَقَالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مِن اقترابِ الساعةِ: هلاكُ العربِ». [٤٦٩٧]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٣)] [٣٩٢٩] فِيهِ مِنْ طَرِيقِ أُمِّ الحَرِيرِ، قَالَت: سَمِعْتُ مَوْلاَيَ...

٥٩٤٧- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «المُلْكُ في قريشٍ، والقضاءُ في الأنصارِ، والأذانُ في الحبشةِ، والأمانةُ في الأَزْدِ»؛ يعني: اليمنَ.

ويُروَى موقوفاً، وهو الأصحُّ. [٤٦٩٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٣٦] فِي فَضْلِ اليَمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ وَصَحَّحَ وَقْفَهُ[(٤)] -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-.

---

(١) قلت: وسنده ضعيف؛ وهو مخرج في «الضعيفة».

(٢) فقال: «ليس حُصين - عند أهل الحديث - بذاك القوي».

قلت: بل هو كذاب، والحديث موضوع كما بينته في «الأحاديث الضعيفة»(٥٤٥).

(٣) وضعفه بقوله «حديث غريب»، وهو كما قال.

(٤) وهو كما قال.

الفصل الثالث:

٥٩٤٨- عن عبد اللّه بن مطيع، عن أبيه، قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول يوم فتح مكة: «لا يُقْتل قرشي صبراً بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة». [٦٠٠٢]

□ رواه مسلم (١٧٨٢) في المغازي.

٥٩٤٩- وعن أبي نوفل معاوية بن مسلم، قال: رأيت عبد اللّه بن الزبير على عقبة[١] المدينة، قال: فجعلت قريشٌ تمرّ عليه والناس، حتى مَرَّ عليه عبدُ اللّه بنُ عمر، فوقف عليه، فقال: السَّلام عليك أبا خُبَيبٍ! السَّلام عليك أبا خبيب! السّلام عليك أبا خبيب! أما واللَّهِ لَقَدْ كنتُ أنهاك عن هذا، أما واللَّهِ لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا؛ أما واللّه إن كنتَ - ما علمتُ- صوَّاماً قوَّاماً وَصولاً للرحم، أما واللَّهِ؛ لأمَّةٌ أنت شرُّها لأمَّةُ سوءٍ - وفي رواية[٢] لأمَّةُ خيرٍ-، ثم نَفَذَ عبد اللّه بنُ

---

(١) قال الشيخ علي القاري: «يريد على عقبة مكة، وجاء في «معجم البلدان» لياقوت: العقبة: منزل في طريق مكة بعد واقصة وقبل القاع لمن يريد مكة».

ويذكر القاري: أن عبد اللّه بن الزبير كان مصلوباً هناك.

(٢) هذه هي رواية مسلم.

وأما الرواية الأولى «لأمة سوء» فليست عنده، ولا عند غيره، وإنَّما هي رواية وقعت في بعض النسخ من «صحيح مسلم».

ونقله القاضي عياض عن رواية السمرقندي، قال: «وهو خطأ وتصحيف»، كما في «شرح مسلم» للنووي.

فكَانَ الأولى بالمؤلف أن يقدم هذه الرواية ويؤخر الأولى، ولا يصفها بأنها رواية؛ لأنه يوهم أنها رواية لمسلم نفسه وقعت له، ولَيْسَ كذلك، وإنَّما هي من اختلاف النسخ.

==

عمر، فبلغ الحجَّاجَ موقفُ عبدِ اللّه وقولُهُ، فأرسل إليه، فـأُنزِلَ عـن جذْعِـه، فـألقي في قبور اليهود، ثم أرسلَ إلى أمِّـهِ أَسمـاء بنـتِ أبـي بكـرٍ، فـأبت أن تأتيـه، فأعـادَ عليهـا الرسولَ: لَتأتِيَنِّي أو لأبعثنَّ إليك من يَسْحبُك بقرونِك![1] قال[2]: فأبَتْ، وقالت: واللّـه لا آتيك حتى تبعثَ إليَّ من يسحبُني بقروني، قال: فقال: أَروني سِبْتيَّ،[3] فأخذ نعليه، ثم انطلق يَتَوَذَّفُ[4] حتى دخل عليها، فقال: كيف رأيتني صنعتُ بعدوِّ اللّه؟! قالت: رأيتك أفسدتَ عليه دُنياه، وأفسدَ عليك آخرَتك، بلغني أنك تقول له: يا ابن ذاتِ النطاقين! أنا - واللّهِ - ذاتُ النِّطاقين، أَمَّا أحدُهما فكنتُ أرفع به طعامَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وطعام أَبي بكر من الدَّواب، وأمَّا الآخر فنطاق المرأةِ التي لا تستغني عنـه، أما إن رسول اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- حدثنـا: «إن في ثقيـف كذَّابـاً ومُبـيراً»، فأمَّـا الكذّاب؛ فرأيناه، وأمـا المبـير؛ فـلا إِخـالك إلا إِيـاه، قـال: فَقـامَ عنهـا فلـم يُراجعهـا. [٦٠٠٣]

□ رواه (٢٥٤٥) مسلم.

٥٩٥٠- وعن نافع: أنَّ ابنَ عمر أتاه رجلانِ في فتنة ابن الزبير، فقالا: إن النـاسَ صنعوا ما ترى، وأنت ابن عمر، وصاحبُ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-؛ فمـا

فلو أن المؤلف قال فيها «وفي نسخة من مسلم»: لأصاب.

(١) أي: بظفائر شعرك.

(٢) أي: أبو نوفل.

(٣) أي: نعليَّ.

(٤) أي: يسرع.

وقيل: معناه: يتبختر.

يمنعك أن تخرج؟! فقال: يمنعني أنَّ اللَّهَ حرَّمَ عَليَّ دَمَ أخي المسلم، قالا: ألم يَقُلِ اللَّهُ -تعالى-: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكونَ فتنة﴾؟! فقال ابن عمر: قد قاتلنا حتَّى لم تكن فتنةٌ، وكانَ الدينُ للّه، وأنتم تريدونَ أن تقاتلوا حتى تكونَ فتنةٌ، ويكونَ الدينُ لغيرِ اللَّهِ. [٦٠٠٤]

□ البخاري (٤٥١٣) عنه.

٥٩٥١- وعن أبي هريرة، قال: جاءَ الطفيلُ بن عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ إلى رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: إنَّ دَوْساً قد هلكت، عصَتْ وأبت، فادْعُ اللَّهَ عليهم، فظنَّ الناسُ أنَّه يدعو عليهم، فقال: «اللَّهمَّ! اهدِ دَوْساً وأْتِ بهم». [٦٠٠٥]

□ متفق عليه [خ (٦٣٩٧) م (٢٥٢٤)].

٥٩٥٢- وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أحِبُّوا العَربَ لثلاثٍ: لأني عربيٌّ، والقرآنَ عربيٌّ، وكلامَ أهلِ الجنَّة عربيٌّ». [٦٠٠٦]

□ البيهقي[1] (١٦١٠) في «الشعب» عنه.

٢- باب مَناقِبِ الصَّحَابَةِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٩٥٣- عن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى

---

(١) وهو حديث موضوع، وقد فات على الشيخ عمر بن علي القزويني!

وفيه ثلاث علل، فصلت القول فيها، وذكرت من حكم على الحديث بالوضع من العلماء في «الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١٦٠).

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا تَسُبُّوا أصحابي، فلو أنَّ أحدَكم أنفقَ مثلَ أُحُدٍ ذهباً؛ ما بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهم ولا نَصِيفَهُ». [٤٦٩٩]

□ رَوَاهُ الجَمَاعَةُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: البُخَارِيُّ [٣٦٧٣] فِي فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وَمُسْلِمٌ[٢٢٢/٢٥٤١]، والتِّرْمِذِيُّ[٣٨٦١] فِي المَنَاقِبِ، وأَبُو دَاودَ[٤٦٥٨] والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٣٠٨] وابنُ مَاجَه[١٦١] فِي السُّنَّةِ.

٥٩٥٤- عن أبي بُرْدَة، عن أبيه أبي موسى الأشعري، قال: رفعَ - يعني - النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رأسَهُ إلى السماءِ- وكَانَ كثيراً ما يرفعُ رأسَه إلى السماء-؛ فَقَالَ: «النجومُ أَمَنَةٌ[1] للسماء، فإذا ذهبَتِ النجومُ؛ أتى السماءَ ما تُوعَدُ، وأنا أَمَنَةٌ لأصحابي، فإذا ذهبْتُ؛ أَتى أَصحابِي مَا يُوعَدُونَ، وأَصْحابي أَمَنَةٌ لأُمَّتي، فإذا ذَهَبَ أصحابي؛ أتى أُمَّتِي ما يوعَدُون».[٤٧٠٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٠٧/٢٥٣١] عَنْ أَبِي مُوسَى.

٥٩٥٥- عن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يأتي على الناسِ زمانٌ، فيَغْزُو فِئَامٌ[2] مِن الناسِ، فيَقُولونَ: هل فيكم مَن صَاحَبَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! فيقولونَ: نعم، فيُفتَحُ لهم، ثم يأتي على الناسِ زمانٌ، فيَغزُو فِئَامٌ مِن الناسِ، فيُقالُ: هل فيكم مَن صاحبَ أصحابَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! فيقولونَ: نعم، فيُفتحُ لهم، ثم يأتي على الناسِ زمانٌ، فيَغزو فِئَامٌ مِن الناسِ، فيُقالُ لهم: هل فيكم مَن صَاحِبَ مَنْ صاحبَ أصحابَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! فيقولونَ: نعم، فيُفتَحُ لهم - وزادَ بعضُهم-، ثُمَّ

(١) أي: أمن.

(٢) أي: جماعة.

يَكُونُ البَعْثُ الرابعُ، فيقالُ: انظرُوا، هـل تَـرَوْنَ فيهـم أحـداً رَأَى مِـن رَأَى أحـداً رَأَى أصحابَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! فيُوجَدُ الرجلُ، فيُفتَحُ لَهُمْ بِهِ». [٤٧٠١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْـهِ عَـنْ أَبِي سَعِيدٍ: البُخَـارِيُّ [٢٨٩٧] فِي الجِهَـادِ، وَمُسْلِمٌ [٢٠٩/٢٥٣٢] فِي المَنَاقِبِ، والنَّسَائِيُّ فِي النُّذُورِ[1].

٥٩٥٦- وعن عِمرانَ بنِ حُصَيْـنٍ، قـال: قـالَ رسـولُ اللَّـهِ - صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «خيرُ أُمتي: قرني، ثم الذينَ يَلُونَهم، ثم الذيـنَ يَلُونَهـم، ثـم إنَّ بعدَهـم قومـاً يَشهدُونَ ولا يُستَشهدونَ، ويَخُونونَ ولا يُؤْتَمَنُون، ويَنـذرونَ ولا يَفُـونَ، ويَظهـرُ فيهـم السِّمَنُ».[٤٧٠٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٦٥٠) م (٢١٤/٢٥٣٥)] عَنْ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ.

وفي رواية: «ويَحلِفُونَ ولا يُستحلَفُونَ».

[م(٢١٥/ ٢٥٣٥)].

ويروى: «ثم يَخلُفُ قومٌ يحبونَ السِّمَانَةَ».

□ لِمُسْلمٍ [٢١٣/٢٥٣٤]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٩٥٧- عن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قـال رسـولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «أَكْرِمُوا أصحابي؛ فإنهم خِيارُكم، ثم الذينَ يَلُونهـم، ثـم الذيـنَ يَلُونَهـم، ثـم يَظهرُ الكَذِب، حتى إنَّ الرجلَ لَيَحلِفُ ولا يُستحلَفُ، ويَشـهدُ ولا يُستشـهَدُ، ألا فمـن

---

(١) لم نره عنده، ولا نظنه فيه؛ وإنما أخرج (٧/١٧ - ١٨) حديث عمران الذي بعده؛ فتنبه!! (ع)

سَرَّه بُحْبُوحةُ الجنةِ؛ فليَلْزمِ الجماعةَ؛ فإنَّ الشيطانَ معَ الفذّ[1]، وهو مِن الاثنينِ أَبْعدُ، ولا يَخلُونَّ رجلٌ بامرأةٍ؛ فإنَّ الشيطانَ ثالثُهما، ومَن سرَّتْهُ حسنتُه وساءَتْهُ سيئتُه؛ فهو مؤمِنٌ».[٤٧٠٣]

□ [النسائي[2]] فِي «عِشْرَةِ النِّسَاءِ[الكبرى٩٢٢٢]» عَنْ عُمَرَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

٥٩٥٨- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا تَمَسُّ النارُ مسلماً رآني، أو رَأَى مَن رآني».[٤٧٠٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٥٨] عَنْ جَابِرٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[3].

٥٩٥٩- عن عبد اللّه بن مُغَفَّل -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللَّهَ اللَّهَ في أصحابي! اللَّهَ اللَّهَ في أصحابي! لا تَتَّخِذُوهم غَرَضاً مِنْ بعدي، فمن أَحبَّهم؛ فبحُبي أَحبَّهم، ومَن أبغضَهم؛ فَبِبُغضِي أَبغضَهُم، ومَن آذاهُم؛ فقد آذاني، وَمَنْ آذاني؛ فقد آذَى اللَّهَ، ومن آذى اللّه؛ فيُوشِكُ أنْ يَأخذه».

---

(١) الفرد الذي تفرد برأيه.

(٢) قلت: هو صحيح لا شك فيه، فقد رواه أحمد -أيضاً-(رقم: ١١٤ و١٧٧) والحاكم في «الأيمان»(١/ ١١٤) من طرق صحيحة.

قال أبو الحارث: سقطت هذه الكلمة من الأصل، واستدركناها من رمز الحافظ، ومن السياق. (ع).

(٣) وتمام كلامه: «لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم الأنصاري».

قلت: ولم يوثقه أحد - فيما علمت - غير ابن حبان؛ ومع ذلك فقد غمز من حفظه، فقال: «وكان يخطىء»، واعتمده الحافظ، فقال: «صدوق يخطىء».

ثم رأيت الذهبي قال في «الميزان»: «صالح»؛ ووثقه ابن عبد البر - ومن قبله النسائي- وانظر «النصيحة» في الرد على (حسان)(رقم:١٣٥)؛ ولذا فالحديث حسن- إن شاء ا لله-.

غريب. [٤٧٠٥]

□ التِّرمِذِيُّ [٣٨٦٢] فِي المَنَاقِبِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُغَفَّلٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ.

٥٩٦٠- عن عبد اللّه بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما مِن أحدٍ مِن أصحابي يموتُ بأرضٍ؛ إلا بُعِثَ قائداً ونوراً لهم يومَ القيامةِ».

غريب.[٤٧٠٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٦٥] فِي المَنَاقِبِ عَنْ بُرَيْدَةَ، وَصَحَّحَ إِرْسَالَهُ.

٥٩٦١- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مثلُ أصحابي في أمتي: كالملحِ في الطعامِ، لا يَصلُحُ الطعامُ إلا بالملحِ». [٤٧٠٧]

□ البَغَوِيُّ[١] [٣٨٦٣] «فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»» عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٥٩٦٢- عن ابن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يُبَلِّغني أحدٌ عن أحدٍ من أصحابي شيئاً؛ فإني أحبُّ أن أخرجَ إليهم وأنا سليمُ الصدرِ».

واللَّه الموفق.[٤٧٠٨]

□ أَبو دَاودَ [٤٨٦٠] فِي الأَدَبِ، والتِّرمِذِيُّ [٣٨٩٦] فِي فَضائِلِ أَزْوَاجِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وَقَالَ: غَرِيبٌ.

---

(١) وهو حديث ضعيف؛ خرجته في «الضعيفة» (١٧٦٢).

الفصل الثالث:

٥٩٦٣- عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا رأيتم الذين يسبُّون أصحابي؛ فقولوا: لعنةُ اللّه على شرِّكم». [٦٠١٧]

□ رواه الترمذي(١) (٣٨٦٦).

٥٩٦٤- وعن عمر بن الخطاب، قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «سألت ربي عن اختلاف أصحابي من بعدي؟ فأوحى إِلَيَّ: يا محمَّد! إِنَّ أَصحابَك عندي بمنزلةِ النجوم في السَّماءِ، بعضُها أقوى من بعض، ولكلٍّ نورٌ، فمن أخذَ بشيءٍ ممَّا هم عليه من اختلافهم؛ فهو عندي على هُدى»، قال: وقال رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أصحابي كالنجوم؛ فبأيِّهم اقتديتم اهتديتم». [٦٠١٨]

□ ذكره رزين(٢).

٣- باب مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٩٦٥- عن أبي سعيد الخدري -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) وقال: «حديث منكر، لا نعرفه إلا من هذا الوجه؛ والنضر مجهول، وسيف مجهول».

قلت: سيف: هو ابن عمر؛ وليس مجهولاً؛ بل هو معروف؛ ولكن بالضعف الشديد؛ حتى قال الحاكم: «ساقط».

والنضر ليس بمجهول؛ فقد روى عنه جمع، وقال أبو حاتم - وفيه وفي شيخه - (٨/ ٤٧٩/ ٢١٩٤): «ضعيفان»؛ وقال في ترجمة سيف (٤/ ٢٧٨/ ١١٩٨): «متروك الحديث، يشبه حديثه حديث الواقدي».

(٢) حديث باطل، وإسناده واه جداً، كما بينته في «الأحاديث الضعيفة» (٦٠).

وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ مِن أَمَنِّ الناسِ عليَّ في صحبَتِهِ ومالِهِ: أبـا بكـرٍ، ولـو كُنـتُ مُتَّخِـذاً خليلاً مِن أُمتي؛ لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ، ولكنْ أُخُـوَّةُ الإسـلامِ ومَودَّتُـه، لا يَبقَـى في المسـجدِ خَوْخةٌ(١) إلا خَوْخَةُ أبي بكرٍ». [٤٧٠٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: البُخَارِيُّ [(٤٦٦)] فِي الصَّلاةِ، وَمُسْـلِمٌ [٢/٢٣٨٢]، والتِّرْمِذِيُّ[٣٦٦٠] والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨١٠٣] فِي المَنَاقِبِ.

و في رواية: «لو كنتُ مُتخِذاً خليلاً غيرَ ربي، لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ خَلِيلاً».

□ للبُخَارِيِّ[٣٦٥٤].

٥٩٦٦- عن عبد اللّه بن مسعود -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «لو كنتُ مُتخِذاً خليلاً؛ لاتَّخذتُ أبا بكرٍ خَلِيلاً، ولكنهُ أخـي وصـاحبي، وقد اتخذَ اللَّهُ صاحِبَكم خليلاً».[٤٧١٠]

□ مُسْلِمٌ [٣/٢٣٨٣] فِي المَنَاقِبِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٦٥٥] فِيهِ بِمَعْنَاهُ.

٥٩٦٧- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: قال لي رسولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في مرضِهِ: «ادْعِي لي أبا بكرٍ - أباكِ - وأخـاكِ، حتـى أكتُـبَ كتابـاً؛ فـإني أخـافُ أنْ يَتمنَّـى مُتَمَـنٍّ، ويقـولَ قـائلٌ: أنـا أَولى،(٢) ويَـأْبى اللَّـهُ والمؤمنـونَ إلا أبـا بكرٍ».[٤٧١١]

□ مُسْلِمٌ [١١/٢٣٨٧] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ.

وَللبُخَارِيِّ[٥٦٦٦] فِي الطِّبِّ بِمَعْنَاهُ.

---

(١) هي كوّة في البيت، تؤدي إليه الضوء، وباب كالنافذة الكبـيرة، يكـون وسـط بـاب كبـير، يُنْصب حاجزاً بين دارين، مثل باب البوابة الصغير في البيوت القديمة.

(٢) أي: أنا أحق بالخلافة، ولا يكون كذلك.

٥٩٦٨- عن جُبَير بن مُطعِمٍ، قال: أَتَتِ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- امرأةٌ، فَكَلَّمَتْهُ في شيءٍ، فأمرَها أنْ ترجعَ إليه، قالت: يا رسول اللَّه! أرأيتَ إنْ جئتُ ولَمْ أجِدْكَ؟! - كأنها تريدُ الموتَ-، قال: «فإنْ لَمْ تَجِديني؛ فَأْتِي أبا بكرٍ». [٤٧١٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1] عَنْ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ: البُخَارِيُّ فِي مَوَاضِعَ؛ مِنْهَا فِي الأَحْكَام[٧٢٢٠]، وَمُسْلِمٌ [٢٣٨٦/١٠]، وَالتِّرْمِذِيُّ[٣٦٧٦] فِي المَنَاقِبِ.

٥٩٦٩- عن عمرو بن العاص -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أنَ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعثه على جيشِ ذاتِ السلاسلِ[2] قال: فأتيتُه[3] فقلتُ: أيُّ الناسِ أَحبُّ إليكَ؟! قال: «عائشةُ»، قلتُ: مِن الرجال؟! قال: «أبوها»، قلت: ثم مَن؟! قال: «عمرُ»، فعدَّ رِجالاً، فَسَكَتُّ مخافَةَ أنْ يجعلَني في آخرِهم.[٤٧١٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٦٦٢) م (٢٣٨٤/٨)]، والتِّرْمِذِيُّ[٣٨٨٥] فِي المَنَاقِبِ عَنْ عَمْرِو بنِ العَاص.

٥٩٧٠- عن محمد ابن الحنفية، قال: قلتُ لأبي: أيُّ الناسِ خيرٌ بعدَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قال: أبو بكرٍ، قلت: ثم مَن؟! قال: عمرُ، وخَشِيتُ أنْ يقولَ: عثمانُ[4] قلت: ثم أنتَ؟! قال: ما أنا إلا رجلٌ مِن المسلمين[5].[٤٧١٤]

---

(١) خرجته في «الصحيحة» (٣١١٧).

(٢) السلسل: ماء بأرض جذام، وبذلك سميت تلك الغزوة: غزوة ذات السلاسل، «سيرة ابن هشام» (٤/ ٢٧٢).

وجاء في «معجم البلدان»: «سلسل: جبل من جبال الدهناء من أرض تميم، ويقال: سلاسل».

(٣) أي: قبل السفر.

(٤) أي: لو قلت: ثم من؟

(٥) وهذا الحديث الصحيح الذي يرويه علي -رضي اللَّه عنه-؛ دليل واضح على ضلال الرافضة، الذين ينالون من الشيخين الجليلين -رضي اللَّه عنهما-، ويزعمون حب سيدنا عليّ -رضي اللَّه عنه- ==

□ البُخَارِيُّ [٣٦٧١] فِي فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ، وأَبو دَاودَ[٤٦٢٩] فِـي السُّنَّةِ عَنْ مُحَمَّـدِ بـنِ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ.

٥٩٧١- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كُنا في زمِن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لا نَعدِلُ بأبي بكرٍ أحداً، ثم عمرَ، ثم عثمانَ، ثم نتركُ أصحـابَ النـبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لا نُفاضِلُ بينَهم».[٤٧١٥]

□ البُخَارِيُّ [٣٦٩٧] فِي فَضْلِ عُثْمَانَ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٧٠٧] فِي المَنَاقِبِ، وأَبو دَاودَ [٤٦٢٧] فِي السُّـنَّةِ عنِ ابنِ عُمَرَ.

وفي رواية: كُنا نقولُ - ورسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حَيٌّ-: أفضـلُ أمـةِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - بعدَه-: أبو بكرٍ، ثم عمُر، ثم عثمان.

□ أَبو دَاودَ[٤٦٢٨] عَنْهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٩٧٢- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال:قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما لأحدٍ عندَنا يدٌ؛ إلا وقد كافَأْنَاهُ؛ ما خلا أبا بكرٍ؛ فإنَّ لهُ عندَنا يـداً يُكافئُـه اللَّهُ بِهِ يومَ القِيامةِ، وما نَفَعَني مالُ أحدٍ قَطُّ ما نفعَني مالُ أبـي بكـرٍ، ولـو كنـتُ مُتَّخِـذاً خليلاً؛ لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلاً ألا وإِنَّ صاحبَكم خليلُ اللَّهِ». [٤٧١٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٦١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ(١).

٥٩٧٣- وَقَالَ عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-:أبو بكرٍ سيدُنا وخيرُنا وأحبُّنـا إلى رسـولِ

واتباعه فما أجرأهم على النار!!

(١) قلت: وسنده ضعيف.

اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-». [٤٧١٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٥٦] عَنْ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِيهِ، وَقَالَ: صَحِيحٌ غَرِيبٌ[١].

٥٩٧٤- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قالَ لأبي بكرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنه-: «أنتَ صَاحِبِي في الغارِ، وصاحِبِي على الحوضِ». [٤٧١٨]

□ الترمذي [٣٦٧٠] عن ابن عمر فيه، وقال: حسن غريب[٢].

٥٩٧٥- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا ينبغي لقومٍ فيهم أبو بكرٍ أَنْ يَؤُمَّهم غيرُه».

غريب. [٤٧١٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٧٣] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِيهِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ.

٥٩٧٦- وعن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: أمرَنا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ نتصدَّقَ، ووافَقَ ذلك مالاً عندي، فقلتُ: اليومَ أسبقُ أبا بكرٍ، إنْ سبقتُهُ يوماً، قال: فجئتُ بنصفِ مالي، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما أبقيتَ لأهلِكَ؟»، فقلتُ: مثلَهُ، وأَتَى أبو بكرٍ بكلِّ ما عندَهُ، فقال: «يا أبا بكرٍ! ما أبقيتَ لأهلِكَ؟»، فقَالَ: أبقيْتُ لهم اللَّهَ ورسولَهُ! قلت: لا أسبقُه إلى شيءٍ أبداً. [٤٧٢٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٧٥]، وأَبُو دَاودَ [١٦٧٨] فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: صَحِيحٌ[٣].

---

(١) قلت: وسنده جيد؛ رواه ابن حبان (٢١٦٩).

بل هو في «صحيح البخاري» (٣٦٦٨) في قصة خطبة أبي بكر بمناسبة وفاة النبي صلى ا لله عليه وسلم، واجتماع الصحابة في سقيفة بني ساعدة، ومبايعتهم لأبي بكر.

(٢) قلت: وإِسناده ضعيف.

(٣) قلت: وإِسناده حسن.

٥٩٧٧- وعن عائشةَ: أنَّ أبا بكرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،دخلَ على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقَالَ: «أنتَ عَتيقُ اللَّهِ مِن النارِ»؛ فيومَئذٍ سُمِّيَ عتيقاً.[٤٧٢١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٧٩] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، واسْتَغْرَبَهُ(١).

٥٩٧٨- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنا أولُ مَن تنشقُّ عنه الأرضُ، ثم أبو بكرٍ، ثم عمرُ، ثم آتي أهلَ البقيعِ؛ فيُحشرُونَ معي، ثم أنتظِرُ أهلَ مكةَ؛ حتى أُحشَرَ بينَ الحَرَمَيْنِ». [٤٧٢٢]

□ التِّرمِذِيُّ [٣٦٩٢] فِيهِ عنِ ابنِ عُمَرَ، واسْتَغْرَبَهُ(٢).

٥٩٧٩- عن أبي هريرةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أتاني جبريلُ، فأخذَ بيدي؛ فأراني بابَ الجَنةِ الذي تدخلُ منهُ أمتي، فقَالَ أبو بكرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنه-:يا رسولَ اللَّه! وَدِدْتُ أني كنتُ معَكَ حتى أَنظُرَ إليه، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَمَا إنكَ يا أبا بكرٍ! أولُ مَن يدخلُ الجنةَ مِن أمتي».[٤٧٢٣]

□ أَبُو دَاودَ(٣) [٤٦٥٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

---

(١) أي: ضعيف؛ وهو كما قال.

لكن له شاهد من حديث عائشة: أخرجه ابن حبان (٢١٦٩) والحاكم (٣/ ٦٦) وصححه على شرطهما، ووافقه الذهبي.

(٢) فقال «حديث غريب، وعاصم بن عمر العمري ليس بالحافظ»، وهو كما قال.

(٣) وإسناده ضعيف.

الفصل الثالث:

٥٩٨٠- عن عمر: ذُكر عنده أبو بكر فبكى، وقال: وَدِدْتُ أنَّ عملي كلَّه مثل عمله يوماً واحداً من أيامه، وليلةً واحدةً من لياليه.

أما ليلته: فليلةَ سار مع رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى الغار، فلما انتهيا إليه قال: واللّه لا تدخلهُ حتى أدخل قبلك، فإن كان فيه شيءٌ أصابني دونك، فدخل فكسحه[1]، ووجد في جانبه ثُقَباً[2]، فشقَّ إزاره وسدَّها به، وبقي منها اثنان، فألقمهما رجليه، ثمَّ قال لرسول اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: ادخُل، فدخل رسولُ اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ووضع رأسه في حجره ونام، فلُدِغَ أبو بكر في رجله من الجحر ولم يتحرك؛ مخافة أن ينتبه رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فسَقَطَتْ دموعُهُ على وجهِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال: «مالك يا أبا بكر؟!»، قال: لُدغتُ، فداك أبي وأمي! فتَفَل رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فذَهب ما يَجِدهُ، ثم انتقَض[3] عليه، وكان سببَ موته.

وأما يومُه: فلمَّا قُبِضَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ارتدَّت العربُ،وقالوا: لا نؤدي زكاةً، فقال: لو منعوني عِقالاً[4] لجاهدتُهم عليه، فقلت: يا خليفةَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-! تألَّفِ الناسَ، وارفُقْ بهم! فقال لي: أجبَّارٌ في الجاهليةِ ؛ وخَوْارٌ في الإسلام ؟! إنَّهُ قد انقطعَ الوحيُ وتمَّ الدينُ ؛ أينقُص وأنا

---

(١) أي: كنسه.

(٢) ثقب: جمع ثقبة - كغرف وغرفة-.

(٣) أي: رجع أثر السم.

(٤) أي: حبلاً صغيراً.

حي؟! [٦٠٣٤]

□ ذكره رزين.

قلت: ووصله البيهقي[٤٧٧/٢] في «الدلائل».

٤- باب مَنَاقِبِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٥٩٨١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لقد كانَ فيمن قَبْلَكُمْ مِن الأُممِ مُحدَّثونَ(١) فإنْ يَكُ في أُمتي أحدٌ؛ فإنه عمر». [٤٧٢٤]

□ البُخَارِيُّ [٣٦٨٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَمُسْلِمٌ [٢٣٩٨/٢٣] عَنْ عَائِشَةَ بِمَعْنَاهُ في المَنَاقِبِ.

٥٩٨٢- عن سعد بن أبي وقَّاص -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: استأذَنَ عمرُ بن الخطابِ على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وعندَه نِسوةٌ مِن قريشٍ(٢) يُكلِّمْنَهُ، عاليةً أصواتُهنَّ، فلمَّا استأذنَ عمرُ؛ قمنَ فبادرنَ الحجابَ، فدخلَ عمرٌ؛ ورسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يضحكُ، فقَالَ: أضحكَ اللَّهِ سِنَّكَ يا رسول اللَّه! مِمَّ تضحكُ؟! فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «عجبْتُ مِن هؤلاءِ اللاتي كُنَّ عندي،

---

(١) أي: ناس ملهمون.

(٢) قال العسقلاني: «أي: نسوة من أزواجه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ».

وَقَالَ القسطلاني: «هن: عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وزينب بنت جحش، وغيرهن».

فلما سَمِعنَ صوتَكَ؛ ابتدرْن الحجابَ!»، قال عمرُ: يا عَدُوّاتِ أنفسِهنَّ! أَتَهَبْنَني ولا تَهَبْنَ رسولَ اللَّهِ؟! فقُلنَ: نَعَم، أنتَ أَفَظُّ وأغلظُ، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إيْهِ يا ابنَ الخطابِ! والذي نفسي بيدِهِ؛ ما لَقِيكَ الشيطانُ سالكاً فَجّاً قطُّ؛ إلا سلكَ فجّاً غيرَ فَجِّكَ». [٤٧٢٥]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ سَعْدٍ: البُخارِيُّ [٣٦٨٣] فِي فَضْلِ عُمَرَ، ومُسْلِمٌ [٢٣٩٦/٢٢]، والتِّرْمِذِيُّ[1] فِي المَنَاقِبِ.

٥٩٨٣- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «دخلتُ الجنةَ؛ فإذا أنا بالرُّمَيْصَاء [2]- امرأةِ أبي طلحةَ-، وسمعتُ خَشْفَةً[3]، فقلتُ: مَن هذا؟ فقَالَ: هذا بلالٌ، ورأيتُ قصراً، بفِنَائهِ جاريةٌ، فقلتُ: لمن هذا؟! قال: هذا لعمرَ، فأردْتُ أنْ أدخُلَهَ فأنظرَ إليه؛ فذكرتُ غَيْرتَكَ!»، فقَالَ عمرُ -رضِيَ اللَّهُ عنه-: بِأَبي وأُمّي يا رسول اللَّه! أعليكَ أغارُ؟!». [٤٧٢٦]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٦٧٩) م (٢٣٩٤/٢٠)]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨١٢٦] فِي المَنَاقِبِ عَنْ جَابِرٍ.

٥٩٨٤- وعن أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بينَا أنا نائمٌ؛ رأيتُ الناسَ يُعرَضُونَ عليَّ وعليهم قُمُصٌ، منها ما يَبلغُ الثديَ، ومنها ما دونَ ذلكَ، وعُرِضَ عليَّ عمرُ بن الخطاب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،وعليهِ قميصٌ يَجرُّه»، قالوا: فما أَوَّلْتَ ذلكَ يا رسول اللَّه؟! قال: «الدِّينَ». [٤٧٢٧]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: البُخارِيُّ فِي مَوَاضِعَ؛ مِنْهَا فِي فَضَائِلِ عُمَرَ [٣٦٩١] ومُسلمٌ[٢٣٩٠] فِي

---

(١) لم نره عند الترمذي! (ع)

(٢) هي أم سليم - أم أنس-؛ وهذا اسمها أو لقبها.

(٣) أي: حركة.

الفَضائِلِ، والتِّرمِذِيُّ[٢٢٨٥] والنَّسائِيُّ[٨/١١٣] فِي الرُّؤيَا.

٥٩٨٥- وعن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «بَيْنَا أنا نائمٌ؛ أُتيتُ بقَدَحِ لبنٍ، فشربْتُ، حتى إني لأَرَى الرِّيَّ يخرجُ في أظفاري، ثم أَعطيْتُ فَضْلي عمرَ بنَ الخطابِ -رضِيَ اللَّهُ عنه -»، قالوا: فما أَوَّلْتَهُ يا رسول اللَّه؟! قال: «العلمَ». [٤٧٢٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْه، عنِ ابنِ عُمَرَ: البُخارِيُّ فِي مَوَاضِعَ؛ مِنْهَا فِي الفَضَائِلِ[٣٦٨١] وَمُسْلِمٌ[٢٣٩١]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨١٢٢] فِي المَنَاقِبِ، والتِّرْمِذِيُّ[٢٢٨٤]، والنَّسَائِيُّ فِي الرُّؤْيَا[1].

٥٩٨٦- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «بَيْنا أنا نائمٌ؛ رأيتُني على قَلِيبٍ[2] عليها دَلْوٌ، فنزعْتُ منها ما شَاءَ اللَّهُ، ثم أخذَها ابنُ أبي قُحَافةَ فنزعَ بها ذَنُوباً[3] أو ذَنُوبينِ، وفي نَزْعِه ضَعْفٌ- واللَّهُ يغفِرُ لهُ ضُعْفَه-، ثم استحالَتْ غَرْباً[4]، فأخذَها ابنُ الخطابِ؛ فلم أَرَ عَبْقريّاً[5] مِن الناسِ يَنزِعُ نَزْعَ عمرَ، حتى ضربَ الناسُ بعَطَنٍ[6]».[٤٧٢٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ فِي فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ[٣٦٦٤]، وُمُسْلِمٌ[٢٣٩٢] فِي المَنَاقِبِ -رضِيَ

---

(١) لم نره في (الرؤيا) عند النسائي! (ع)

(٢) القليب: البئر التي لم تبن بالحجارة ونحوها.

وَقَالَ أبو عبيدة: «هي البئر العادية القديمة».

(٣) الذنوب: هي الدلو وفيها ماء.

(٤) أي: دلواً عظيمة.

(٥) أي: رجلاً قوياً.

(٦) أي: حتى أرووا إبلهم، فأبركوها وضربوا لها عطناً، وهو مبرك الإبل حول الماء.

اللَّهُ عَنْهُم-.

٥٩٨٧- ورواهُ ابنُ عمرَ، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وَقَالَ: «ثم أخذَها ابنُ الخطابِ مِن يَدِ أبي بكرٍ؛ فاستحالَتْ في يدِهِ غَرْباً، فلم أَرَ عبقريّاً يَفري فَرْيَهُ[1]، حتى رَوِي الناسُ وضربوا بعَطَنٍ». [٤٧٣٠]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٠١٩) م (٢٣٩٣/١٩)].

مِنَ «الحِسَانِ»:

٥٩٨٨- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ الحقَّ على لِسَانِ عُمَرَ وقَلْبِهِ». [٤٧٣١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٨٢] فِي المَنَاقِبِ عَنْ ابن عُمَرَ، وَحَسَّنَهُ[2].

وأَخْرَجَهُ ابنُ حِبَّانَ [٢١٨٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وأَبُو دَاودَ[٢٩٦٢] وابنُ مَاجَه[١٠٨]، عَنْ أَبِي ذَرٍّ[3] لَكِنْ فِي آخِرِهِ: «يَقُولُ بِهِ».

٥٩٨٩- وَقَالَ عليٌّ -رضِيَ اللَّهُ عنه-:ما كُنَّا نُبْعِدُ[4] أنَّ السكينةَ تنطقُ على لسانِ

---

(١) أي: يعمل عمله.

(٢) قلت: وهو كما قال، أو أعلى؛ فإن له شواهد كثيرة، وقد صححه ابن حبان من حديث ابن عمر، وأبي هريرة (٢١٨٤،٢١٨٥) والحاكم (٨٧١٣) ووافقه الذهبي.

ومن شواهده: الحديث الذي بعده.

(٣) وكذا أحمد (٥/ ١٦٥، ١٧٧)، وابن سعد (٢/ ٣٣٥) من طريق غضيف بن الحارث، عن أبي ذر؛ ورجاله ثقات؛ لولا عنعنة مكحول، وابن إسحاق.

لكن رواه أحمد (٥/ ١٤٥) من طريق أخرى عن غضيف؛ وإسناده إليه صحيح؛ وهو تابعي ثقة -وقيل: له صحبة-، ثم خرجت الحديث في «صحيح أبي داود» (٢٦٢٣).

عمرَ. [٤٧٣٢]

□ البَغَوِيُّ [٢٤١٩] فِي «الجَعديَّات» عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللّهُ عَنْهُ-؛ وأَخْرَجَهُ المُصَنِّفُ[(١)] [شرح السنة ٣٨٧٧] مِنْ طَرِيقِهِ.

٥٩٩٠- وعن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «اللَّهمَّ! أَعِزَّ الإسلامَ بأبي جهلِ بنِ هشام، أو بعُمَرَ بنِ الخطابِ»؛ فأصبحَ عمرُ، فَغَدَا على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأسلَم.[٤٧٣٣]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٢)] [٣٦٨٣] عن ابنِ عبّاس -رضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا - في المَنَاقِبِ.

ثم صلَّى في المسجدِ ظاهِراً.[(٣)]

□ هِي رِوَايةُ المُصنِّفِ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» [٣٨٨٥].

٥٩٩١- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال عمرُ لأبي بكرٍ: يا خيرَ الناسِ

---

(٤) أي: ما كنا نستبعد.

(١) ورواه الطبراني - أيضاً - في «الأوسط» عن علي، وابن مسعود بإسنادين حسنين، وانظر «مجمع الزوائد» (٩/ ٦٧).

(٢) وقال: «غريب... وقد تكلم بعضهم في النضر أبي عمر، وهو يروي مناكير من قبل حفظه».

قلت: لكن له شاهد من حديث ابن عمر: أخرجه ابن حبان (٢١٧٩)، والترمذي (٣٦٨١)، وقال «حديث حسن صحيح غريب»، وهو كما قال بما سبق، وبشاهد من حديث عائشة أخرجه ابن حبان (٢١٨٠).

وأقول: حديث ابن عمر؛ إسناده حسن؛ لأجل خارجة بن عبد ا لله؛ قال الحافظ: «صدوق له أوهام».

وقد ذكر - له - الحافظ في «الفتح» (٨/ ٤٦) شواهد كثيرة يرتقي بها إلى درجة الصحة.

(٣) أي: عياناً غير خفي

بعدَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-! فقَالَ أبو بكرٍ: أَمَا إنك إنْ قلتَ ذلكَ؛ فلقد سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ما طلعَت الشمسُ على رجلٍ خيرٍ مِن عمرَ».

غريب.[٤٧٣٤]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [٣٦٨٤] فِيهِ عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِدِّيقِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُما-... بِهَذَا مَرْفُوعًا، وَفِيهِ قِصَّةٌ، وأَخْرَجَهُ الحَاكِمُ [٣/٩٠].

٥٩٩٢- عن عُقبَةَ بنِ عامرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو كانَ مِن بعدي نبيٌّ؛ لكانَ عمرَ بنَ الخطابِ».

غريب.[٤٧٣٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٨٦] عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ فِيهِ، وَحَسَّنَهُ.(٢)

٥٩٩٣- عن بُرَيْدة، قال: خرجَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في بعضِ مَغَازيه، فلمَّا انصرفَ جاءَتْ جاريةٌ سوداءُ، فقالت: يا رسول اللَّه! إني كنتُ نذرتُ: إنْ رَدَّكَ اللَّهُ صَالِحاً؛ أنْ أضرِبَ بينَ يَدَيْكَ بالدُّفِّ وأَتَغَنَّى، فقَالَ لها رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنْ كنتِ نذرتِ فاضرِبي؛ وإلاَّ فلا»، فجعلَتْ تَضرِبُ، فدخلَ أبو بكرٍ وهي تضربُ، ثم دخلَ عليٌّ وهي تَضرِبُ، ثم دخلَ عثمانُ وهي تضربُ، ثم دخلَ عمرُ؛ فألقَتِ الدُّفَّ تحتَ استِهَا، ثم قعَدَتْ عليه، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

(١) وقال: «غريب»!

قلت: بل هو حديث باطل ظاهر البطلان، وهو مخرج في «الضعيفة» (١٣٥٧).

(٢) وهو كما قال؛ وبيانه في «الصحيحة» (٣٢٧).

وسَلَّمَ-: «إنَّ الشيطانَ ليخافُ منك يا عمرُ! إني كنتُ جالساً وهي تضربُ، فدخلَ أبو بكرٍ وهي تضربُ، ثم دخلَ عليٌّ وهي تضربُ، ثم دخلَ عثمانُ وهي تضربُ، فلمَّا دخلتَ أنتَ؛ ألقَت الدفّ».

غريب صحيح.[٤٧٣٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٩٠] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ[١].

٥٩٩٤- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جالساً في المسجدِ، فسمعْنَا لَغطاً وصوتَ صِبْيَان، فقامَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فإذا حَبَشِيَّة تَزْفُنُ[٢] والصبيانُ حولَها، فقَالَ: «يا عائشةُ! تعالَيْ فانظري»، فجئتُ، فوضعْتُ لَحْيَيَّ على مَنْكِبِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فجعلتُ أنظرُ إليها ما بينَ المنكبِ إلى رأسِهِ، فقَالَ لي: «أَمَا شَبِعْتِ؟! أَمَا شَبِعْتِ؟!»، فجعلتُ أقولُ: لا؛ لأنظرَ منزلَتِي عندَهُ؛ إذ طلعَ عمرُ، فارفَضَّ الناسُ عنها، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إني لأنظرُ إلى شياطينِ الجنِّ والإنس قد فَرُّوا مِن عمرَ بنِ الخطابِ!»، قالَت: فرجعْتُ.

صحيح غريب.

-واللَّه الموفق-. [٤٧٣٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٩١] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ؛ وَفِيهِ قِصَّةُ الحَبَشَةِ الَّتِي كَانت تَزفن والصِّبْيَانُ حَوْلَهَا، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ[٣].

---

(١) وهو كما قال، وصححه ابن حبان (٢١٨٦)؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (١٦٠٩).

(٢) أي: ترقص.

(٣) قلت: وإسناده حسن، وصححه ابن شاهين في «السنة» - فضائل العشرة - (١٤).

==

الفصل الثالث:

٥٩٩٥- عن أنس، وابن عمر: أنَّ عُمَر قال: وافقتُ ربي في ثلاث:

قلت: يا رسولَ اللّه! لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلًّى؟! فنزلت:﴿واتَّخذوا من مقام إِبراهيم مصلًّى﴾.

وقلت: يا رسول اللّه! يدخلُ على نسائك البرُّ والفاجرُ، فلو أمرْتَهُنَّ يحتجبنَ؟! فنزلت آية الحجاب.

واجتمع نساء النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في الغَيْرة، فقلت: ﴿عسى ربُّه إِن طلَّقكنَّ أن يبدله أزواجاً خيراً منكنَّ﴾؛ فنزلت كذلك. [٦٠٥٠]

□ متفق عليه [خ٤٠٢] عن أنس، عنه مطولاً.

٥٩٩٦- وفي رواية لابن عمر، قال: قال عمر: وافقتُ ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر. [٦٠٥١]

□ متفق عليه[١] م (٢٣٩٩)؛ واجتمع من الحديثين أربعة.

٥٩٩٧- وعن ابن مسعود، قال: فَضَلَ النَّاسَ عمرُ بن الخطاب بأربع: بذكر الأسارى يوم بدرٍ: أَمر بقتلهم، فأنزل اللّه - تعالى-:﴿لولا كتاب من اللّه سبق لمسَّكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾، وبذكره الحجاب: أَمر نساء النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أن يحتجبنَ، فقالت له زينب: وإِنك علينا يا ابن الخطاب! والوحي ينزل في بيوتنا؟!

وأخرجه النسائي في «الكبرى» - عشرة النساء - (١/ ٧٥/ ٢) ثم خرجته في «الصحيحة» (٣٢٧٧).

(١) الحديث في «البخاري» بمعناه عن أنس وحده، ولَيْسَ عن ابن عمر.

وفي «مسلم» عن ابن عمر وحده.

فأنزل اللّه - تعالى-: ﴿وإِذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراءِ حجاب﴾، وبدعوة النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللّهم! أيِّد الإِسلام بعمر»، وبرأيه في أبي بكر -رضِيَ اللَّهُ عنه-: كان أوَّل ناسٍ بايعه.[٦٠٥٢]

□ رواه أحمد[١] (٤٥٦/١).

٥٩٩٨- وعن أبي سعيد، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ذاك الرجلُ أرفع أُمتي درجةً في الجنة».

قال أبو سعيد: واللّه ما كنّا نُرى[٢] ذلك الرجلَ إِلا عمر بنَ الخطاب حتى مضى لسبيله. [٦٠٥٣]

□ رواه ابن ماجه[٣] (٤٠٧٧).

٥٩٩٩- وعن أسلم[٤] قال: سألني ابن عمر بعضَ شأنه - يعني: عمر -؟ فأخبرتُه، فقالَ: ما رأيتُ أحداً - قطُّ - بعد رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - من حينَ قُبض - كان أجدَّ[٥] وأجودَ - حتى انتهى[٦] - من عمر. [٦٠٥٤]

□ رواه البخاري (٣٦٨٧) عنه.

---

(١) بسند ضعيف؛ وبيانه في التعليق على «الكشف» (٣/ ١٧٥ - ١٧٦).

(٢) أي: نظن.

(٣) وإِسناد واهٍ.

(٤) هو مولى عمر -رضي اللّه عنه-.

(٥) أي: أجهد في الدين.

(٦) أي: عمره.

٦٠٠٠- وعن المِسور بن مَخْرَمةَ، قال: لما طُعِنَ عمَرُ؛ جعل يألم، فقال له ابن عبَّاس - وكأنهُ يُجزِّعُه[1]-: يا أمير المؤمنين! ولا كلَّ ذلك؟! لقد صحبتَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأحسنتَ صحبته، ثم فارقَك وهو عنك راضٍ، ثم صحبتَ أبا بكرٍ فأحسنتَ صحبته، ثم فارقَكَ وهو عنك راضٍ، ثم صحبتَ المسلمين فأحسنتَ صحبتهم، ولئن فارقتهم؛ لتفارقنَّهم وهم عنك راضونَ! قال: أمَّا ما ذكرت من صحبة رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ورضاه؛ فإنما ذلكَ مَنٌّ مِنَ اللَّهِ مَنَّ به عليّ، وأمَّا ما ذكرتَ من صحبة أبي بكرٍ ورضاه، فإنما ذلك مَنٌّ من اللَّهِ منَّ به عليَّ، وأما ما ترى من جزعي؛ فهو من أجلك ومن أجل أصحابك[2] واللَّهِ لو أنَّ لي طلاع[3] الأرض ذهباً؛ لافتديتُ به من عذاب اللَّهِ قبل أن أراه. [٦٠٥٥]

□ رواه البخاري (٣٦٩٢) عنه.

٥- باب مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦٠٠١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «بينَما رجلٌ يسوقُ بقرةً؛ إذ أَعْيَا فركِبَها، فقالت: إنَّا لم نَخلَقْ لهذا؛ إنما خُلِقنا لحراثةِ الأرضِ»، فقَالَ الناسُ: سبحانَ اللّه! بقرةٌ تَكَلَّمُ؟!، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: فإني أُومِنُ بِهِ: أنا، وأبو بكرٍ، وعمرُ»، وما هُمَا ثَمَّ.

---

(١) أي: ينسبه إلى الجزع.

(٢) أي: من جهة أني أخاف عليكم من وقوع الفتن بينكم.

(٣) أي: ما يملأها ذهباً حتى يطلع ويسيل.

وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «بينَما رجلٌ في غنمٍ لهُ؛ إذ عَدَا الذئبُ على شاةٍ منها فأخذَها، فأدركَها صاحبُها فاستنقذَها، فقَالَ لهُ الذئبُ: فمن لها يومَ السَّبُعِ، يومَ لا راعيَ لها غيري؟!»، فقَالَ الناسُ: سبحانَ اللّه! ذئبٌ يتكلَّمُ؟! فقَالَ -عليه السلام-: «فأنا أُومِنُ بهِ، وأبو بكرٍ، وعمرُ»، وما هُما ثَمَّ.[٤٧٣٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخارِيُّ فِي ذِكْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ[٣٤٧١] وَمُسْلِمٌ[٢٣٨٨] فِي الفَضائِلِ، وَلَيْسَ فِيهِمَا: إِذْ أَعْيَا.

٦٠٠٢- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: إني لَوَاقِفٌ في قومٍ؛ فَدَعَوُا اللَّهَ لعُمَرَ وقد وُضِعَ على سريرِهِ؛ إذا رجلٌ مِن خلفي قد وَضَعَ مِرفَقَهُ على مَنكِبي يقول: يرحمُكَ اللَّهُ! إني لأرجو أنْ يجعلَكَ اللَّهُ مَعَ صاحِبَيْكَ؛ لأني كثيراً ما كنتُ أسمعُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «كنتُ وأبو بكرٍ وعمرُ»، و «فعلتُ وأبو بكرٍ وعمرُ»، و: «انطلقتُ وأبو بكرٍ وعمرُ»، و: «دخلتُ وأبو بكرٍ وعمرُ»؛ و: «خرجتُ وأبو بكرٍ وعمرُ»؛ فالتَفَتُّ؛ فإذا عليُّ بنُ أبي طالب -رضِيَ اللَّهُ عنهم أجمعين-. [٤٧٣٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٦٧٧) م (٢٣٨٩/١٤)] عنِ ابنِ عبّاس، عَنْ عَلِيٍّ-رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-: البُخَارِيُّ فِي فَضْلِ الشَيْخَيْنِ، وَمُسْلِمٌ فِي الفَضَائِلِ، وابنُ مَاجَه[٩٨] فِي السُّنَّةِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٦٠٠٣- عن أبي سعيد الخُدري -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ أهلَ الجنةِ لَيَتراءَوْنَ أهلَ عِلِّيِّين، كما تَرَوْن الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ في أُفُقِ السماءِ، وإنَّ أبا بكرٍ وعمرَ؛ لَمِنْهُمْ؛ وأَنْعَما!». [٤٧٤٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣٦٥٨] فِي المَنَاقِبِ - وَحَسَّنَهُ-، وابنُ مَاجَه [٩٦] فِي السُّنَّةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَقَالَ

التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ[(١)].

٦٠٠٤- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أبو بكرٍ وعمرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُما - سَيِّدا كُهُولِ أهلِ الجنةِ مِن الأولينَ والآخرينَ؛ إلا النبيين والمرسلينَ».[٤٧٤١]

٦٠٠٥[(٢)] [٣٦٦٤] عَنْ أَنسٍ فِي المَنَاقِبِ.

وأَخْرَجَهُ ابنُ مَاجَه[١٠٠] فِي السُّنَّةِ، وابنُ حِبَّانَ[٦٩٠٤] عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ.

٦٠٠٦- وعن حذيفة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اقتدُوا باللّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي: أَبي بكرٍ وعُمَر». [٤٧٤٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٣)] [٣٦٦٣] فِي المَنَاقِبِ عَنْ حُذَيْفَةَ، وأَخْرَجَهُ ابنُ حِبَّانَ [٢١٩٣].

٦٠٠٧- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ

---

(١) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه عطية العوفي.

لكنه قد توبع، وله شواهد يرتقي بها إلى درجة الصحّة، خرجتها في «الروض النضير في تخريج أحاديث الطبراني الصغير» (ص٩٧٠).

(٢) وقال: «حديث حسن غريب من هذا الوجه».

قلت: بل هو صحيح، وسنده جيد، والحديث صحيح لشواهده.

ورواه الترمذي -أيضاً- من طريقين واهيين عن علي، أحدهما عند ابن ماجه، وله طريق ثالث في «زوائد المسند» (١/ ٨٠).

والحديث صحيح لطرقه، كما حققته في «الصحيحة» (٨٢٤).

(٣) وقال «حديث حسن»، وهو كما قال أو أعلى.

وقد رواه ابن سعد - أيضاً - (٢/ ٣٣٤)، وهو مخرج في «الصحيحة» (١٢٣٣).

وسَلَّمَ- إذا دخلَ المسجدَ؛ لم يرفعْ أحدٌ رأسَه غيرَ أبي بكرٍ وعمـرَ، كَانَـا يتبسَّـمانِ إليـهِ، ويتبسَّمُ إليهما.

غريب. [٤٧٤٣]

□ الترمذي[(١)] [٣٦٦٨] في المناقب عن أنس.

٦٠٠٨- عن ابن عمر: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خرجَ ذاتَ يومٍ؛ ودخلَ المسجدَ وأبو بكرٍ وعمرُ؛ أحدُهما عـن يمينِـه، والآخـرُ عـن شمالِـه، وهـو آخِـذٌ بأيديهما، فَقَالَ: «هكذا نُبعَثُ يومَ القيامةِ».

غريب. [٤٧٤٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٦٩] عنِ ابنِ عُمَرَ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[(٢)].

٦٠٠٩- عن عبد اللّه بن حَنْطَب: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رَأَى أبا بكرٍ وعمرَ، فَقَالَ: «هذانِ السمعُ، والبصرُ».

مرسل.[٤٧٤٥]

□ التِّرْمِذِيُّ[(٣)] [٣٦٧١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ حَنْطَبٍ فيهِ.

---

(١) وقال: «هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث الحكم بـن عطيـة، وقـد تكلـم بعضهـم فيـه»، وقـال الحافظ «صدوق، له أوهام».

(٢) ليس هذا في «الترمذي»، وإنَّمـا قـال «وسـعيد بـن مسـلمة -يعـني: أحـد رواتـه- ليـس عندهـم بالقوي»، وهو كما قال.

ومن طريقه: أخرجه ابن ماجه (٩٩) والحاكم (٣/ ٦٨) والخطيب (٤/ ٣٦٥)، و(١٢/ ١٣٧) وسـكت عليه الحاكم، وقال الذهبي «سعيد ضعيف».

(٣) مرسلاً؛ وقد صح موصولاً، كما حققته في «الصحيحة» (٨١٥).

٦٠١٠- عن أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما مِن نبيٍّ إلا وَلَهُ وزيرانِ مِن أهلِ السماءِ ووزيران من أهلِ الأرض؛ فأما وزيراي من أهل السماء: فجبريلُ وميكائيلُ، وأما وزيرايَ مِنَ أهلِ الأرضِ: فأبو بكرٍ وعمرُ». [٤٧٤٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٨٠] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

٦٠١١- عن أبي بَكْرَة -رضِيَ اللَّهُ عنه-:أنَّ رجلاً قال لرسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-:رأيتُ كأنَّ ميزاناً نزلَ مِن السماءِ، فوُزِنْتَ أنتَ وأبو بكر؛ فرجحْتَ أنتَ، ووُزِنَ أبوبكرٍ وعمر؛ فرجح أبو بكر، ووُزِنَ عمرُ وعثمانُ؛ فرجحَ عمرُ، ثم رُفِعَ الميزانُ، فاستاءَ لها رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ يعني: فساءَهُ ذلكَ، فَقَالَ: «خلافةُ نبوةٍ، ثم يُؤتي اللّه المُلْكَ مَن يشاءُ».[٤٧٤٧]

□ أَبُو دَاودَ [٤٦٣٤-٤٦٣٥] فِي السُّنَّةِ، والتِّرْمِذِيُّ [٢٢٨٧] فِي الرُؤْيَا عَنْ أَبِي بُكْرَةَ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: صَحِيحٌ[٢].

الفصل الثالث:

٦٠١٢- عن ابن مسعود، أنَّ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يطَّلع عليكم رجلٌ من أهلِ الجنةِ»؛ فاطّلع أبو بكر، ثم قال: «يطَّلع عليكم رجل من أهل الجنة»، فاطّلع عمر. [٦٠٦٧]

---

(١) قلت: وسنده ضعيف؛ فيه تليد بن سليمان، وعطية، وكلاهما ضعيف.

وأخرجه ابن عدي (٢/ ٤٥) وذكر أن تليداً قد توبع.

(٢) قلت: وسنده جيد، إن كان الحسن - وهو البصري - سمعه من أبي بكرة.

لكن له - في «المسند» (٥/ ٤٤،٥٠) - طرق أخرى يقوى بها.

□ رواه الترمذي (٣٦٩٤)، وقال: غريب[١].

٦٠١٣- وعن عائشة، قالت: بينا رأسُ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في حِجري في ليلة ضاحيةٍ[٢]؛ إذْ قُلْتُ: يا رسول اللّه! هل يكون لأحدٍ من الحسنات عدد نجوم السماء؟! قال: «نَعَم، عُمَرُ»، قلت: فأين حسناتُ أبي بكر؟! قال: «إنما جميع حسنات عمر كحسنة واحدةٍ من حسنات أبي بكر». [٦٠٦٨]

□ ذكره رزين[٣] -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

٦- بَابُ مَنَاقِبِ عُثْمانَ بنِ عَفَّانَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦٠١٤- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مضطجعاً في بيتِه، كاشفاً عن فخذيْهِ - أو ساقيْهِ[٤]-، فاستأذنَ أبو بكرٍ، فأذِنَ له وهو تلكَ الحالِ، فتحدَّثَ، ثم استأذن عمرُ، فأذنَ لهُ وهو كذلكَ، فتحدثَ، ثم استاذنَ عثمانُ، فجلسَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وسوَّى ثيابَهُ، فلما خرجَ قالت

---

(١) أي: ضعيف؛ وهو كما قال.

(٢) أي: مقمرة.

(٣) ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/ ١٣٥) في ترجمة بُريه بن محمد بن بريه أبي القاسم البيّع... بسنده إلى عائشة، وقال «حديث بريه عن إسماعيل بن محمد الصفار: أحاديث باطلة موضوعة».

ونقل السيوطي في «اللآلى المصنوعة» (١/ ٣٠٤) - عن الخطيب-، أنه قال «حديث موضوع»، وأقره.

(٤) شك الراوي في المكشوف: هل هما الساقان أم الفخذان؟

عائشةُ -رضِيَ اللَّهُ عنها-: دخلَ أبو بكرٍ فلم تهتَشَّ[1] لهُ وَلم تُبَالِه، ثم دخلَ عمرُ، فلم تهتشَّ لهُ ولَمْ تُباله، ثم دخلَ عثمانُ فجلَسْتَ وسوَّيْتَ ثيابَكَ؟! فقَالَ: «ألا أَسْتَحيي مِن رجلٍ تستحيي منهُ الملائكةُ؟!». [٤٧٤٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٦/٢٤٠١] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِي المَناقبِ.

٦٠١٥- وفي رواية: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ عثمانَ رجلٌ حَيِيٌّ؛ وإني خشيتُ - إن أذنْتُ لهُ على تلكَ الحالةِ - أنْ لا يَبْلُغَ إليَّ في حاجتِهِ[2]». [٤٧٤٩]

□ مُسْلِمٌ [٢٧/٢٤٠٢] عَنْ عَائِشَةَ، وَعُثْمَانَ فيهِ -رضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٦٠١٦- عن طلحةَ بن عُبَيْدِ اللّه -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لكلِّ نبيٍّ رفيقٌ، ورفيقي- يعني: في الجنةِ - عثمانُ».

غريب منقطع. [٤٧٥٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٦٩٨]، وَقَالَ: غَرِيبٌ؛ وَهُوَ مُنْقَطِعٌ[3].

٦٠١٧- عن عبد الرحمن بن خبَّاب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: شهدتُ النبيَّ -صَلَّى

(١) أي: لم تتحرك لأجله.

(٢) أي: أخاف أن يرجع حياءً مني عندما يراني على تلك الهيئة، ولا يعرض عليَّ حاجته.

(٣) قلت: وفيه أربع علل على التسلسل، كما شرحته في «الضعيفة» (٢٢٩٢).

وقد رواه ابن ماجه (١٠٩) عن أبي هريرة؛ وإسناده ضعيف جداً، كما بينته ثمة.

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وهو يَحُثُّ على جيشِ العُسرةِ[(١)]، فقامِ عثمانُ فَقَالَ: يا رسول اللّه! عليَّ مئةُ بعيرٍ بأحلاسِها[(٢)] وأَقْتابِها[(٣)] في سبيلِ اللَّهِ، ثم حضَّ على الجيشِ، فقام عثمانُ فَقَالَ: عليَّ مئَتا بعيرٍ بأحلاسِها وأَقتابِها في سبيلِ اللَّهِ، ثم حضَّ على الجيشِ، فقامَ عثمانُ فَقَالَ: عليَّ ثلاث مئةِ بعيرٍ بأحلاسِها وأقتابِها في سبيلِ اللَّهِ، فأنا[(٤)] رأيتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ينزلُ عن المنبرِ وهو يقولُ: «ما على عثمانَ ما عَمِلَ بعدَ هذهِ! ما على عثمانَ ما عملَ بعدَ هذهِ!». [٤٧٥١]

☐ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٠٠] عَنْ عَبدِ الرَّحْمَنِ بن خَبَّابٍ فِيهِ، واسْتَغْرَبَهُ[(٥)].

٦٠١٨- عن عبد الرحمن بن سَمُرةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: جاءَ عثمانُ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بألفِ دينارٍ في كُمِّهِ - حينَ جهَّزَ جيشَ العُسرةِ-؛ فنثرَها في حجره، فرأيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقلِّبُها في حِجْرِهِ، ويقولُ: «ما ضَرَّ عثمانَ ما عَمِلَ بعدَ اليومِ!» مرتينِ.[٤٧٥٢]

☐ التِّرْمِذِيُّ[(٦)] [٣٧٠١] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ سَمُرَةَ فِيهِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ.

---

(١) في غزوة تبوك، وسميت جيش العسرة لأنها كانت في زمان اشتداد الحر والقحط، وقلة الزاد والماء والمركب.

(٢) الأحلاس: جمع حلس، وهو كساء على ظهر البعير تحت البرذعة.

(٣) جمع قتب؛ وهو رحل صغير على قدر سنام البعير.

(٤) أي: فقال.

(٥) وقلت: وسنده ضعيف.

(٦) وكذا أحمد في «المسند» (٥/ ٦٣).

قلت: وإِسناده حسن.

٦٠١٩- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: لَمَّا أُمِرَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ-؛ كانَ عثمانُ رسُولَ رَسُولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى مَكّةَ-؛ فَبَايَعَ[1] النَّاسَ، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ عثمانَ في حاجَةِ اللّه، وحاجَةِ رَسولِهِ»، فضرَبَ بإحْدَى يَدَيْهِ على الأُخرَى[2]، فكانَتْ يَدُ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لِعُثْمانَ خَيْراً مِنْ أَيْدِيهِمْ لأَنْفُسِهم. [٤٧٥٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٠٢] فِيهِ عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[3].

٦٠٢٠- عن ثُمامَةَ بنِ حَزْنٍ القُشَيْرِيِّ، قال: شَهِدْتُ الدارَ[4] حينَ أشرفَ عليهم عثمانُ، فقَالَ: أَنشُدُكم اللّه والإسلامَ؛ هل تعلمونَ أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قَدِمَ المدينةَ، وليسَ بها ماءٌ يُستعذَبُ[5] غيرُ بئرِ رُومَةَ[6] فقَالَ: «مَن يشتري بئرَ رُومَةَ، يَجعلُ دَلْوَه مع دلاء المسلمينَ بخيرٍ لـه منها في الجنةِ؟!»، فاشتريتُها مِن صُلْبِ مالي، فأنتم اليومَ تَمنعونَني أنْ أشربَ منها، حتى أشربَ مِن ماءِ البحرِ؟! فقَالُوا: اللَّهم! نعم، قال: أَنشدُكم اللّه والإسلامَ؛هل تعلمونَ أنَّ المسجدَ ضاقَ بأهلِهِ، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن يشتري بقعةَ آلِ فُلانٍ فيزيدُها في المسجدِ بخيرٍ لهُ منها في

---

(١) أي: النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

(٢) أي: جعل يده اليمنى نائبة عن عثمان -رضي اللّه عنه-، وضرب بها على الأخرى مبايعاً عن عثمان -رضي اللّه عنه-.

(٣) قلت: وإسناده ضعيف.

(٤) أي: دار عثمان التي حوصر فيها.

(٥) أي: لم يكن عذباً.

(٦) اسم بئر في العقيق الأصغر.

الجنةِ؟»، فاشتريْتُها مِن صُلْبِ مالي، فأنتم اليومَ تمنعونَني أنْ أصليَ فيها ركعتينِ؟!، فَقَالُوا: اللَّهم! نعم، قال: أَنشدُكم اللّه والإسلامَ؛ هل تعلمونَ أني جَهَّزتُ جيشَ العُسرةِ مِن مالي؟!، فَقَالُوا: اللَّهم! نعم، قال: أَنشدُكم اللّه والإسلام؛ هل تعلمونَ أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ على ثَبِيرِ[1] مكةَ، ومعَهُ أبو بكرٍ وعمرُ وأنا، فتحرَّكَ الجبلُ حتى تساقطَتْ حجارَتُه بالحضيضِ، فركضَهُ[2] برجلِهِ قال: «اسكُنْ ثَبِيرُ! فإنَّما عليكَ نبيٌّ، وصدِّيقٌ، وشهيدانِ»؟! قالوا: اللَّهمَّ! نعم، قال: اللّه أكبرُ؛ شَهِدُوا لي -ورَبِّ الكعبةِ- أني شهيدٌ، ثلاثاً.[٤٧٥٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٠٣] فِي المَنَاقِبِ - وَحَسَّنَهُ[3]-، والنَّسَائِيُّ [٦/٢٣٥] فِي الأَحْبَاسِ عَنْ ثُمَامَةَ بنِ حَزْنٍ عَنْهُم.

وأَخْرَجَهُ ابنُ حِبَّانَ[٦٩٢٠] مِنْ رِوَايَةِ الأَحْنَفِ، عَنْ عُثْمَانَ.

٦٠٢١- عن مرة بن كعبٍ قال: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وذكرَ الفتنَ فقرَّبَها، فمرَّ رجلٌ مُقَنَّعٌ في ثوبٍ، فَقَالَ: هذا يومَئذٍ على الهُدَى، فقمْتُ إليهِ؛ فإذا هو عثمانُ بنُ عفَّانَ[4] -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: فأقبلْتُ عليهِ بوجهِهِ؛ فقلت: هذا؟! قال: «نعم».

صح.[٤٧٥٥]

---

(١) جبل بين مكة ومنى، وهو يرى على يمين الذاهب منها إلى مكة.

(٢) أي: ضربه.

(٣) وإسناده ضعيف.

(٤) قال صديق حسن خان في «الدين الخالص» (٣/٤٤٣) -بعد أن أورد هذا الحديث-: «فيه أن عثمان على الحق، والفتنة التي وقعت في زمنه؛ أهلها على الباطل، وفيه فضيلة له -رضي اللّه عنه- عظيمة».

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٠٤] عَنْ مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[١].

٦٠٢٢- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، أنَّ النبيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «يا عثمانُ! إنه لعلَّ اللّه يُقَمِّصُكَ[٢] قميصاً، فإنْ أرادوكَ على خلعِه؛ فلا تخلعْه لهم». [٤٧٥٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٠٥] عَنْ عَائِشَةَ فِيهِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٣]، وَصَحَّحَهُ ابنُ حِبَّانَ [٢١٩٦] مِنْ هَذَا الوَجْهِ، لَكِنْ خَالَفَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَامِرٍ، فَقَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بنُ قَيْسٍ.

وأَخْرَجَهُ الحَاكِمُ [٣/٩٩-١٠٠] مِنْ وَجْهٍ آخَرَ - عَنْ عَائِشَةَ - ضَعِيفٍ.

٦٠٢٣- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: ذكرَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فتنةً، فَقَالَ: «يُقتَلُ هذا فيها مظلوماً»؛ لعثمانَ.

غريب.[٤٧٥٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٠٨] فِيهِ مِنْ حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٦٠٢٤- عن أبي سَهْلَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال لي عثمانُ يومَ الدارِ: إنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قد عهِدَ إليَّ عهداً، وأنا صابرٌ عليهِ».

صَحّ.

---

(١) وهو كما قال، وإسناده صحيح، ثم خرجته في «الصحيحة» (٣١١٩).

(٢) أي: يلبسك.

(٣) قلت: وإسناده صحيح.

وله - في «المسند» (٦/ ١١٤) - طريق أخرى.

وله طرق أخرى عنها، وشواهد؛ لعله يُيسَّر لي جمعها وتخريجها في «الصحيحة».

والله الموفق.[٤٧٥٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٥/٦٣١]فِيهِ منْ رِوَايَةِ أَبِي سَهْلَةَ، عَنْ عُثْمَانَ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ[١].

الفصل الثالث:

٦٠٢٥- عن عثمان بن عبد اللّه بن مَوْهَب، قال: جاءَ رجلٌ من أهلِ مصر يريدُ حَجَّ البيتِ؛ فرأى قوماً جُلوساً، فقال: من هؤلاءِ القومُ؟! قالوا: هؤلاءِ قريشٌ، قال: فمن الشيخُ فيهم؟! قالوا: عبدُ اللّه بنُ عمر، قال: يا ابنَ عمر! إني سائلك عن شيءٍ فحدِّثني: هل تعلم أن عُثمانَ فرَّ يومَ أُحُد؟! قال: نعم، قال: هل تعلم أنه تغيَّبَ عن بدر ولم يشهدها؟! قال: نعم، قال: هل تعلم أنه تغيب عن بيعةِ الرضوان فلم يشهدها؟! قال: نعم، قال: اللّهُ أكبرُ! قال ابن عمر: تعالَ أُبيِّنْ لك: أما فِراره يوم أُحد؛ فأشهدُ أن اللّهَ عفا عنه، وأما تغيُّبه عن بدر؛ فإنه كانت تحته رقيةُ بنتُ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وكانت مريضةً، فقال له رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ لك أجرَ رجلٍ مِمَّن شهد بدراً وسهمه»، وأما تغيُّبه عن بيعةِ الرضوان؛ فلو كان أحدٌ أعزُّ ببطنِ مكةَ من عثمان لبعثه، فبَعثَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عثمان، وكانت بَيْعةُ الرضوان بعدَ ما ذهبَ عثمانُ إلى مكة، فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بيده اليمنى: «هذه يدُ عثمانَ»؛ فضربَ بها[٢] على يده، وقال: «هذه لعثمان».

ثم قال ابن عمر: اذهب بها الآن معك. [٦٠٨٠]

---

(١) وهو كما قال.

ورواه ابن ماجه -أيضاً-(١١٣) وإسناده صحيح.

وصححه الحاكم (٣/ ٩٩) ووافقه الذهبي.

(٢) أي: بالكلمات التي أجبت لك عن أسئلتك.

□ البخاري (٣٦٩٨) عنه.

٦٠٢٦- وعن أبي سهلة - مولى عثمان؛ رضي اللّه عنهما-، قال: جعلَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يُسِرُّ إلى عثمان؛ ولونُ عثمان يتغيَّر، فلما كانَ يومُ الدار قلنا: ألا نقاتل؟! قال: لا؛ إنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عَهِدَ إِليّ أمراً، فأنا صابرٌ نفسي عليه [٦٠٨١]

□ البيهقي[1] في «الدلائل» عنه.

٦٠٢٧- وعن أبي حبيبةَ: أنَّه دخلَ الدارَ؛ وعثمانُ محصورٌ فيها، وأنَّه سمِعَ أبا هريرةَ يستأذِنُ عُثمانَ في الكلامِ، فأذِنَ له، فقامَ، فحمِدَ اللّه وأثنى عليه، ثم قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنكم ستَلْقونَ بعدي فتنةً واختلافاً - أو قال: اختلافاً وفتنة -»، فقال له قائل من النَّاس: فمَن لنا يا رسولَ اللّه - أوَ ما تأمرنا به -؟! قال: «عليكم بالأمير وأصحابه»؛ وهو يشير إلى عثمان بذلك. [٦٠٨٢]

□ البيهقي[2] في«الدلائل» [٣٩٣/٦].

٧- باب مَنَاقِبِ هؤلاءِ الثَّلاثَةِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦٠٢٨- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-:أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- صَعِدَ

(١) أخرجه الحاكم - كما تقدم قريباً-.

قال أبو الحارث - كان ا لله له-: ولم نره في «الدلائل»! (ع)

(٢)لم أقف على إسناده الآن.

أُحُداً، وأبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمانُ، فرجفَ بهم؛ فضربَه برجلِه، فَقَالَ: «اثبُتْ أُحُد! فإنَّما عليكَ نبيٌّ، وصِدِّيقٌ، وَشَهيدان».[٤٧٥٩]

□ البُخَارِيُّ [٣٦٧٥] فِي فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وأَبُو دَاودَ[٤٦٥١] في السُّنَّةِ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٦٩٧]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨١٣٥] فِي المَنَاقِبِ عَنْ أَنَسٍ.

٦٠٢٩- عن أبي موسى الأشعري -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كنتُ معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في حائطٍ مِن حيطانِ المدينةِ، فجاءَ رجلٌ فاستفتحَ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «افتَحْ لهُ وبشِّرْهُ بالجنةِ»، ففتحْتُ لهُ؛ فإذا هُوَ أبو بكرٍ، فبشَّرْتُه بما قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَحَمِدَ ا لله، ثم جاء رجلٌ، فاستفتح، فقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «افتَحْ لهُ وبشِّرْهُ بالجنةِ»، ففتحْتُ لهُ؛ فإذا عمرُ، فأخبرْتُه بما قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فحمِدَ اللَّهَ، ثم استفتحَ رجلٌ، فَقَالَ لي: «افتَحْ لهُ، وبشِّرْهُ بالجنةِ على بَلْوى تَصيبهُ»؛ فإذا عثمانُ، فأخبرتُه بما قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فحمِدَ اللّه، ثم قال: اللّه المستعانُ!.[٤٧٦٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي مُوسَى [البخاري][1] فِي مَواضِعَ؛ مِنْهَا فِي الأَدَبِ [٦٢١٦]، وَمُسْلِمٌ [٢٤٠٣/٢٨] فِي الفَضَائِلِ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٧١٠]، وَالنَّسَائِيُّ[الكبرى٨١٣١] فِي المَنَاقِبِ.

مِنَ «الحِسَان»:

٦٠٣٠- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كنا نقولُ - ورسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حيٌّ-: أفضلُ أمَّةِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - بعدَهُ-: أبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمانُ» -رضِيَ اللَّهُ عنهم أجمعين-.[٤٧٦١]

---

(١) زيادة منا، يقتضيها السياق! (ع)

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٠٧]فِي المَنَاقِبِ عَنْهُ، وَقَالَ: حَسَنٌ[١].

قُلْتُ: هُوَ فِي «الصَّحِيحِ» بدُونِهِ.

الفصل الثالث:

٦٠٣١- عن جابر، أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أُرِيَ الليلةَ رجلٌ صالحٌ كأنَّ أبا بكر نيط[٢] برسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ونيط عمر بأبي بكر، ونيط عثمان بعمر»، قال جابرٌ: فلما قمنا من عند رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قلنا: أمَّا الرجلُ الصّالح؛ فرسولُ اللّه، وأما نوط بعضهم ببعض؛ فهم ولاةُ الأمر الذي بعث اللّه به نبيَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-. [٦٠٨٦]

□ رواه أبو داود[٣] (٤٦٣٦) -رضِيَ اللَّهُ عنهم-.

٨- باب مَنَاقِبِ عَلِيٍّ بن أَبِي طَالِبِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦٠٣٢- عن سعد بن أبي وَقَّاص -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لعليٍّ: «أنتَ مِنِّي بمنزلةِ هارونَ مِن موسى؛ إلا أنَّه لا نبيَّ

---

(١) قلت: وهو كما قال.

(٢) أي: عُلق.

(٣)وسنده ضعيف؛ فيه عمرو بن أبان بن عثمان، روى عنه اثنان، ولم يوثقه غير ابن حبان، وقال: «روى عن جابر، ولا أدري أسمع منه أم لا؟!».

ومن هذا الوجه أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار (٤/ ٣١٢) والحاكم - أيضاً - (٣/ ٧١-٧٢) وصححه! ووافقه الذهبي!.

بعدي».[٤٧٦٢]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٧٠٦)م (٣٠/٢٤٠٤)] عَنْ سَعدٍ فِي الفَضائِلِ.

٦٠٣٣- وَقَالَ عليٌّ -رضِيَ اللَّهُ عنه-:والذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ؛ إنه لَعَهْدُ النبيِّ الأُمِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إليَّ: أنْ لا يُحِبَّني إلا مؤمنٌ، ولا يُبْغِضَني إلا منافقٌ.[٤٧٦٣]

□ مُسْلِمٌ [٧٨/١٣١] فِي الإِيمَانِ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٧٣٦]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٤٨٦] فِي المَنَاقِبِ[١]، وابنُ ماجَه[١١٤] فِي السُّنَّةِ عَنْ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ-.

٦٠٣٤- عن سهل بن سعد: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ يومَ خيبرَ: «لأُعطِينَّ هذهِ الرايةَ غداً رجلاً يَفتحُ اللّه على يديهِ، يحبُّ اللّه ورسولَهُ، ويحبُّهُ اللّه ورسولُه»، فلمَّا أصبحَ الناسُ غَدَوْا على رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، كلُّهم يَرْجُونَ أنْ يُعطَاها، فقَالَ: «أينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ؟»، فقَالُوا: هَو يا رسول اللّه! يشتكي عينيهِ، قال: «فأَرسِلوا إليهِ»، فأُتيَ بهِ، فبصقَ رسولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في عينيهِ، فبَرَأَ[٢] حتى كأنْ لم يكنْ بهِ وَجَعٌ، فأعطاهُ الرايةَ، فَقَالَ عليٌّ: يا رسول اللَّه! أقاتلُهم حتى يكونُوا مثلَنا؟! قال: «انفُذْ على رِسْلِكَ[٣] حتى تنزلَ بساحتِهم، ثم ادعُهم إلى الإسلامِ، وأخبرْهم بما يجبُ عليهم من حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فواللّه لأنْ يهديَ اللّه بكَ رجلاً واحداً: خيرٌ لكَ مِن أنْ تكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ».[٤٧٦٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٢١٠) م (٣٤/٢٤٠٦)] عَنْ سَهْلِ بنِ سَعدٍ: البُخاريُّ فِي الجِهَادِ، والمَغَازِي، وَمُسلِمٌ

---

(١) وفي (الإيمان) من «الصغرى» (٨/ ١١٥ - ١١٦)! (ع)

(٢) بفتح الراء وتكسر.

(٣) أي: امض على رفقك ولينك.

فِي الفَضَائِلِ.

٦٠٣٥- عن البَرَاءِ:«أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ لعلـيٍّ: «أنـتَ مِنِّـي، وأنا مِنكَ».[٤٧٦٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٦٩٩) م (١٧٨٣/٩٠)] عَنِ البَرَاءَ بنِ عَازِبٍ في حَدِيثٍ طَوِيلٍ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٦٠٣٦- عن عِمران بن حُصَين -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ النـبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ علياً مِني وأنا مِنه، وهو وَلِيُّ كلِّ مؤمنٍ».[٤٧٦٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧١٢]في المَنَاقِبِ – وَحَسَّنَهُ – عَنْ عَمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ فِي حَدِيثٍ، وَصَحَّحَهُ ابنُ حَبَّانَ(١) [٢٢٠٣].

٦٠٣٧- عن زيد بن أَرْقَم، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مَـن كنـتُ مَوْلاهُ؛ فعليٌّ مَوْلاهُ».[٤٧٦٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧١٣]فيهِ عَنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ، وَقَالَ: حَسَنٌ(٢).

٦٠٣٨- عن حُبْشِيِّ بن جُنَادَةَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «عليٌّ مِني وأنا مِن عليٍّ، ولا يُؤدِّي عني إلا أنا أو علي».[٤٧٦٨]

---

(١) قلت: وسنده صحيح.

(٢) وكذا أحمد (٤/ ٣٦٨،٣٧٠،٣٧٢) بسند صحيح.

قلت: وأسنده الترمذي عن أبي سريحة – أو زيد بن أرقم–، وقال «شك شعبة».

قلت: وهو في «المسند»، عن زيد بدون شك.

وصححه ابن حبان (٢٢٠٤-٢٢٠٥) من حديث أبي موسى – وغيره–.

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧١٩]فِيهِ عَنْ حُبْشِيِّ بنِ جُنَادَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ(١).

٦٠٣٩- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: آخَى رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بينَ أصحابِه، فجاءَه عليٌّ تَدْمَعُ عيناهُ، فَقَالَ: آخيْتَ بينَ أصحابِكَ، ولَمْ تُؤاخِ بيني وبينَ أحدٍ؟! فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنتَ أخي في الدنيا والآخرةِ».

غريب.[٤٧٦٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٢٠]عنِ ابنِ عُمَرَ فِي الزُّهْدِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ(٢).

٦٠٤٠- عن أنسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كانَ عندَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- طيرٌ، فَقَالَ: «اللَّهمَّ! ائتني بأحبِّ خلقِكَ إليك، يأكلُ معي هذا الطيرَ»، فجاءَ عليٌّ، فأكلَ معَهُ.

غريب.[٤٧٧٠]

□ التِرْمِذِيُّ [٣٧٢١]عَنْ أَنَسٍ فِيهِ، وَقَالَ غَرِيبٌ(٣)، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ [٣/١٣٠].

---

(١) وأخرجه أحمد (٤/ ١٦٤ و١٦٥) ورجالهما ثقات؛ غير أن أبا إسحاق -وهو السبيعي- كان اختلط بآخره، وراويه عنه حفيده إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، فالظاهر أنه أخذه عنه في حالة الاختلاط.

وقد رواه عنه شريك - أيضاً-، وهو ضعيف: أخرجه ابن ماجه (١١٩) ومن طريقه: أخرجه الترمذي (٢/ ٢٩٩).

لكن له شواهد تقويه، ولذا خرجته في «الصحيحة» (١٩٨٠).

(٢) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه الحكيم بن جبير الأسدي - وهو ضعيف-، عن جميع بن عمير - وهو متهم-.

ومن هذا الوجه: أخرجه ابن عدي (٥٩/ ١)،(٦٩/ - ١) والحاكم (٣/ ١٤).

==

(٣) أي: ضغيف؛ وهو كما قال.

وانظر «الضعيفة» (٦٥٧٥).

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

وله طرق كثيرة غالبها واه، وفي بعضها ما يعتبر به، فيقوى أحد السندين بالآخر.

وأمثل ما ورد به طريقان: أحدهما: رواه الترمذي من جهة عبيد اللّه بن موسى - أحد المتفق عليهم-، عن عيسى بن عمر-، وقد وثقه يحيى بن معين وغيره، ولم يضعفه أحد-، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي - وقد احتج به مسلم و الناس-، عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: كان عند النبي صلى اللّه عليه وسلم طير فقال: «اللّهم ائتني بأحب خلقك إليك ياكل معي من هذا الطير»، فجاء علي -رضِيَ اللَّهُ عنه - فأكل.

وقال فيه الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا الوجه، والسدي اسمه إسماعيل بن عبد الرّحمن، وقد سمع من أنس، ورأى الحسين بن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهما-.

قلت: ورواه النسائي في كتاب «خصائص علي» -رضِيَ اللَّهُ عنه - من حديث مسهر بن عبد الملك، عن عيسى بن عمر، ومسهر قد وثقه ابن حبان وغيره، وقال فيه النسائي: ليس بالقوي.

والطريق الثاني: رواه الحاكم في «المستدرك» من رواية محمد بن أحمد بن عياض:، أنبأ أبي: ثنا يحيى بن حسان، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه - أطول مما تقدم.

ورجال هذا السند كلهم ثقات معروفون سوى أحمد بن عياض، فلم أر من ذكره بتوثيق ولا حرج، وذكر الحاكم أن له عن أنس رواة كثيرين، وأنه روي أيضا من حديث علي وأبي سعيد الخدري وسفينة - رضِيَ اللَّهُ عنه - كذا بطرق صحيحة، و لم يسق أسانيدها، وقد انتقد عليه ذلك.

وفي مقابلته ذكر الحافظ محمد بن طاهر وأبو الفرج بن الجوزي؛ أن جميع طرق هذا الحديث ضعيفة واهية، وكل من الطرفين غلو.

والحق أنه ربما ينتهي إلى درجة الحسن، أو يكون ضعيفاً يحتمل ضعفه، فأما أن ينتهي إلى كونه موضوعاً في جميع طرقه؛ فلا، و لم يذكره ابن الجوزي في كتاب «الموضوعات»، واللّه أعلم.

** قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

قال ابن الجوزي:موضوع، وقال الحاكم: ليس بموضوع. انتهى.

==

٦٠٤١-.وَقَالَ عليٌّ: كنتُ إذا سألْتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أعطاني، وإذا سَكَتُّ ابتدأني.

غريب.[٤٧٧١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٢٢]فِيهِ عَنْ عَلِيٍّ، وَقَالَ: حَسَنٌ(١).

٦٠٤٢- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنا دارُ الحكمةِ، وعليٌّ بابُها».

غريب لا يُعرَفُ هذا عن أحدٍ مِن الثقاتِ غير شريك، وإسنادُه

قلت: أخرجه الترمذي من طريق عيسى بن عمر، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي، عن أنس، وقال: غريب لا نعرفه من حديث السُّدِّي إلاّ من هذا الوجه.

وقد روي من غيره عن أنس، قال: والسُّدِّي اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن سمع من أنس.

قلت: أخرج له مسلم، ووثَّقه جماعة، منهم شُعبة وسفيان ويحيى القَطّان.

وأخرجه الحاكم من طريق سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد عن أنس:كنتُ أخدم رسوله اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقُدِّم له فرْخٌ مشويٌّ فقال: «اللّهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير» فقلت: اجعله لرجلٍ من أهلي من الأنصار، فجاء علي فقلت: إنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على حاجة، ثم جاء فقلت ذلك، فقال: «اللّهم ائتني كذلك» فقلت ذلك، فقال لي رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فتح» فدخل،فقال: «ما حَبَسَك يا عليٌّ؟» فقال: إنَّ هذه آخر ثلاث كرَّات يُرُدُّني أنس: فقال: «ما حملك على ما صنعت؟» قلت: أحببتُ أن يكون رجلاً من قومي، فقال: «إنَّ الرجل مُحِبٌّ قومَه».

(١) قلت: وسنده ضعيف لانقطاعه؛ لأنه من رواية عبد اللّه بن عمرو بن هند الجملي، ولم يسمع من علي، كما قال أحمد، وابن عبد البر.

وما في «المستدرك» (٣/ ١٢٥) قال: سمعت عليًّا... فذكره، وقد صرح بالسماع من علي، وبناءً عليه؛ قال الحاكم «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي!

قلت: فلعل هذا التصريح خطأ من بعض الرواة واللّه أعلم.

مضطربٌ.[٤٧٧٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٢٣]، وَقَالَ: مُنْكَرٌ[١].

---

(١) قلت: فيه شريك، وهو سيّئ الحفظ.

ومن طريقه: أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٦٤).

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

وهذا الحديث ذكره أبو الفرج في «الموضوعات» من عدة طرق، وجزم ببطلان الكل، وقال مثل ذلك أيضا جماعة، وعندي في ذلك نظر كما سأبينه.

والمشهور بروايته: أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي،عن أبي معاوية محمد بن حازم الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس - رضى الله عنهما-.

وعبد السلام هذا ضعفوه جدا، واتّهم بالرفض، ومع ذلك فقد روى عباس بن محمد الدوري في سؤالاته يحيى بن معين، أنه سأله عن أبي الصلت هذا فوثقه، فقال: أليس قد حدث عن أبي معاوية حديث «أنا مدينة العلم»؟ فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي، وهو ثقة عن ابي معاوية.

وكذلك روى صالح، بن محمد الحافظ - الملقب جزرة-، وأبو الصلت أحمد بن محمد بن محرز، عن يحيى بن معين أيضا.

وفي رواية أبي الصلت بن محرز، قال يحيى في هذا الحديث: وهو من حديث أبي معاوية: أخبرني ابن نمير، قال: حدث به ابو معاوية قديما، ثم كف عنه، وكان أبو الصلت الهروي رجلا موسرا؛ يطلب هذه الأحاديث ويكرم المشايخ -يعني: فخصه أبو معاوية بهذا الحديث-، فقد برئ عبد السلام الهروي من عهدة هذا الحديث، وأبو معاية الضرير ثقة، حافظ، يحتج بأفراده كابن عيينة وغيره.

وليس هذا الحديث من الألفاظ المنكرة التي تأباها العقول، بل هو مثال قوله صلى الله عليه و سلم في حديث: «أرأف أمتي أبو بكر وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل»، وقد حسنه الترمذي، وصححه غيره.

ولم يأت من تكلم على حديث «أنا مدينة العلم» بجواب عن هذه الروايات الثابتة عن يحيى بن معين، فالحكم عليه بالوضع باطل قطعا، إنما سكت أبو معاوية عن روايته شائعا لغرابته لا لبطلانه، إذ لو كان كذلك لم يحدث به أصلا مع حفظه وإتقانه.

==

وللحديث طريق أخرى رواها الترمذي في «جامعه» عن إسماعيل بن موسى الفزاري، عن محمد بن عمر بن الرومي، عن شريك بن عبد اللّه، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن أبي عبد اللّه الصنابجي، عن علي - رضى اللّه عنه-، أن النبي صلى اللّه عليه و سلم قال: «أنا دار الحكمة وعلي بابها».

وتابعه أبو مسلم الكجي وغيره على روايته عن محمد بن عمر بن الرومي.

ومحمد هذا روى عنه البخاري في غير الصحيح، ووثقه ابن حبان، وضعفه أبو داود، وقال الترمذي - بعد سياق هذا الحديث-: هذا حديث غريب، قد روى بعضهم هذا عن شريك، ولم يذكر فيه الصنابجي، ولا يعرف هذا عن أحد من الثقات غير شريك.

قلت: فلم يبق الحديث من أفراد محمد بن الرومي، وشريك هذا احتج به مسلم، وعلق له البخاري، ووثقه يحيى بن معين والعجلي، وزاد: حسن الحديث، وقال عيسى بن يونس: ما رأيت أحداً - قط - أورع في علمه من شريك، فعلى هذا يكون مفرده حسناً.

ولا يرد عليه رواية من أسقط الصنابجي منه؟ لأن سويد بن غفلة تابعي مخضرم، وروى عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي -رضِيَ اللَّهُ عنهم-، وسمع منهم، فيكون ذكر الصنابجي فيه من باب؛ المزيد في متصل الأسانيد.

والحاصل: أن الحديث ينتهي. بمجموع طريقي أبي معاوية وشريك إلى درجة الحسن المحتجّ به، ولا يكون ضعيفاً فضلاً عن أن يكون موضوعاً، ولم أجد لمن ذكره في الموضوعات طعناً مؤثراً في هذين السندين، وباللّه التوفيق.

** قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

قلت: اخرجه الترمذي من رواية محمد بن عمر الرومي، عن شريك بن عبد اللّه القاضي، عن سلمة ابن كُهَيل، عن سويد بن غَفَلَة، عن الصُّنَابجي، واسمه عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب بهذا، وقال: غريب، ورواه غيره عن شريك، ولم يذكروا فيه الصُّنَابِحي، ولا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثّقات غير شريك، وفي الباب عن ابن عبّاس، انتهى كلام الترمذي.

وحديث ابن عبّاس المذكور أخرجه ابن عبد البَر في كتاب الصحابة المُسمّى بـ«الاستيعاب» ولفظه: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه» وصححه الحاكم، وأخرجه الطبراني من حديث ابن عبّاس بهذا اللفظ، ورجاله رجال الصحيح، إلاّ عبد السلام الهَرَوي، فإِنّه ضعيف عندهم، وذكر أبو أحمد

==

٦٠٤٣- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: دَعَا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عليّاً يومَ الطائِف، فانتَجَاهُ(١)، فَقَالَ الناسُ: لقد طالَ نَجواهُ مع ابنِ عمِّه! فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما انتَجَيْتُهُ؛ ولكنَّ اللَّهَ انتجَاهُ».[٤٧٧٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٢٦]عَنْ جَابِرٍ فِيهِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ(٢).

٦٠٤٤- عن أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لعليٍّ: «يا عليُّ! لا يَحِلُّ لأحدٍ يُجْنِبُ في هذا المسجدِ؛ غيري وغيرُك».

قال ضِرَار بن صُرَد: معناهُ: لا يَحِلُّ لأحدٍ يستطرقُه جنباً غيري وغيرك.

هذا حديثٌ غريبٌ.[٤٧٧٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٢٧]عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ(٣).

ابن عدي أنَّهم اتهموه به، وسقه منه جماعة من الضعفاء، لكن أخرجه الحاكم من رواية عبد السلام المذكور، ونقل عن عباس الدُّوري، سألت ابن معين عن أبي الصَّلت؟ فقال: ثقة.

قلت: قد حدَّث عنه أبومعاوية بحديث «أنا مدينة العلم» فقال: حدّث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة، ثم ساق الحاكم الحديث من طريق الفيدي المذكور، وهو بفتح الفاء بعدها ياء مثنّاة من تحت، وذكر له شاهداً من حديث جابر.

(١) من باب الافتعال؛ من النجوى؛ أي: فسارَّه، وَقَالَ له: نجوى.

(٢) قلت: ورجاله ثقات؛ إلا أن فيه عنعنة أبي الزبير.

(٣) قلت: وإسناده ضعيف.

وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ١٨٣-١٨٤/ ٢١١٤): «ولا يصح هذا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ».

* قال العلائي في «النقد الصريح»:

وهذا الحديث ليس من الحسان - قطعاً-، ولكنه حديث ضعيف، إلا أنه لا ينتهي إلى درجة الموضوع.

==

وهو عند الترمذي من طريق محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري - رضى اللّه عنه-، أن النبي صلى اللّه عليه و سلم قال ذلك لعلي -رضِيَ اللّـهُ عنه-، وقال عقبه: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد سمع مني محمد بن إسماعيل -يعني: البخاري - هذا الحديث.

قلت: فلو كان موضوعا لم يسمعه البخاري، وإنما كتبه عن تلميذه الترمذي؛ لاستغرابه له، وسالم بن أبي حفصة وعطية العوفي كل منهما شيعي ضعيف، قال النسائي في سالم: ليس بثقة، وقال الفلاس: مفرط في التشيع، وعطية ضعفه أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، والنسائي، والجماعة، وتحسين النرمذي لهذا الحديث عجب مع تفرد هذين به!

ومما يدل على ضعفه ونكارته، أن النبي صلى اللّه عليه و سلم لم يختص عن الأمة بشيء من الرخص فيما يقتضي تعظيم حرمات اللّه - تعالى - والقيام بإحلاله أصلا، بل خصائصه المرخصة؟ إنما فيما يتعلق بالأمور الدنيوية كالزيادة على أربع في النكاح، ونحو ذلك، فلم يكن صلى اللّه عليه و سلم يترخص عن الأمة باستحلال المسجد حالة الجنابة سوى حمله ذلك على اللبث فيه، أو المرور فيه؛ على اختلاف المذهبين.

وقد أنكر صلى اللّه عليه و سلم على بعض الصحابة في كونه ميزه عن أمر ترخص فيه هو، وقالوا: يحل اللّه لنبيه ما شاء، فقال صلى اللّه عليه و سلم: «واللّه إني لأخشاهم لله وأعلمهم. مما أتقي»، فنفى صلى اللّه عليه و سلم عن نفسه أن يرخص عن الأمة بشيء مما يخل بالإجلال، والتعظيم، واللّه -سبحانه - أعلم.

** قال الحافظ ابن حجر في «أجوبته»:

أخرجه الترمذي من رواية عطية العَوْفي عن أبي سعيد الخدري، قال: «حسن غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه».

وقال عليُّ بن المنذر: قلت: لضرار بن صُرَد: ما معنى هذا الحديث؟ قال: لا يحِلُ لأحد يستطرقه غيرهما، والسبب في ذلك أنَّ بيته مجاور المسجد، وبابه من داخل المسجد كبيت النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

وقد ورد من طرق كثيرة صحيحة أنَّ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لمَّا أمر بسدِّ الأبواب الشارعة في المسجد إلاّ باب علي فشق على بعض الصحابة فأجابهم بعذره في ذلك.

وقد ورد ذلك في حديث طويل لابن عبّاس أخرجه أحمد والطبراني بسند جيد.

==

٦٠٤٥- عن أم عطيةَ -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: بعثَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جيشاً فيهم عليٌّ، قالت: فسمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- -وهو رافِعٌ يديْهِ- يقولُ: «اللَّهمَّ! لا تُمِتْني حتى تُرِيني عَلِيّاً».[٤٧٧٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٣٧]عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[1].

الفصل الثالث:

٦٠٤٦- عن أمِّ سلمة، قالت: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يحِبُّ عليَّاً منافقٌ، ولا يبغضه مؤمن». [٦١٠٠]

□ رواه أحمد (٦/٢٩٢)، والترمذي (٣٧١٧)، وقال: حسن غريب[2].

٦٠٤٧- وعنها، قالت: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من سبَّ علياً فقد سبَّني». [٦١٠١]

□ رواه أحمد[3] (٦/٣٢٣).

٦٠٤٨- وعن عليّ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «فيك مَثَلٌ من عيسى: أبغضتهُ اليهودُ حتى بَهتَوا أُمَّه، وأحبَّته النصارى حتى

وقد وقع في بعض الطرق من حديث أبي هريرة أنَّ سُكنى علي كانت مع النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في المسجد يعني مجاورة المسجد، أخرجه أبو يعلى في «مسنده» وورد لحديث أبي سعيد شاهد نحوه من حديث سعد بن أبي وقّاص، أخرجه البزَّار من رواية خارجة بع سعد عن أبيه ورواته ثقات، واللّه أعلم.

(١) قلت: وسنده ضعيف.

(٢) قلت:وفيه المساور الحميري، قال الحافظ في «التقريب»: «مجهول».

(٣)ورجاله ثقات؛ إلا أن أبا إسحاق -وهو السبيعي- كان اختلط؛ فلا تغتر بتصحيح الحاكم (٣/ ١٢١) للحديث، وموافقة الذهبي لَهُ!

أنزلوه بالمنزلة التي ليست له».

ثم قال[١]: يهلك فيَّ رجلانِ: مُحِبٌّ مفرط، يقرِّظني[٢] بما ليس فيَّ، ومبغضٌ، يحمله شنآني على أن يَبهتني. [٦١٠٢]

□ رواه أحمد[٣] (١/ ١٦٠) -رضِيَ اللَّهُ تعالى عنه-.

٦٠٤٩- وعن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لَمَّا نزل بغديرِ خمٍّ[٤]؛ أخذ بيدِ عليٍّ فقال: «أَلستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟!»، قالوا: بلى، قال: «أَلستم تعلمون أني أولى بكلِّ مؤمنٍ من نفسه؟!»، قالوا: بلى، قال: «اللَّهمَّ! مَنْ كنتُ مولاه؛ فعَليٌّ مولاه، اللَّهمَّ! والِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه»، فلقيه عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئاً يا ابن أبي طالب! أصبحتَ وأمسيتَ مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة. [٦١٠٣]

□ رواه أحمد[٥] (٤/ ٢٨١).

---

(١) أي: علي.

(٢) أي: يمدحني.

(٣) كلا، لم يروه أحمد! وإنَّما رواه ابنه عبد اللّه في زوائد «المسند» (١/ ١٦٠) وإسناده ضعيف؛ وهو مخرج في «ظلال الجنة» (رقم: ٩٨٧، ١٠٠٤).

(٤) خم: - بضم الخاء وتشديد الميم-: اسم الغيضة؛ على ثلاثة أميال من الجحفة، عندها غدير مشهور، يضاف إلى الغيضة.

(٥) وسنده ضعيف. والسياق له.

ثم رواه (٤/ ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢) من طرق عن زيد بن أرقم... نحوه دون قوله فلقيه عمر....

فلم يحسن المؤلف في عزوه السياق لزيد بن أرقم -أيضاً-.

وبالجملة؛ فالمرفوع من الحديث صحيح.

==

٦٠٥٠- وعن بريدة، قال: خطب أبو بكرٍ وعمرُ فاطمةَ، فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنها صغيرةٌ»، ثم خطبها عليٌّ، فزوَّجها منه [٦١٠٤]

□ رواه النسائي[١] (٦/٦٢).

٦٠٥١- وعن ابن عبَّاس: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أمر بسدِّ الأبوابِ؛ إلا باب عَليٍّ. [٦١٠٥]

□ رواه الترمذي[٢] (٣٧٣٢) -رضِيَ اللَّهُ عنه-.

٦٠٥٢- وعن عليٍّ، قال: كانت لي منزلةٌ من رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، لم تكن لأحد من الخلائق: آتيه بأعلى سحر[٣]، فأقول: السَّلام عليك يا نبيَّ اللّه! فإن تنحنحَ انصرفتُ إلى أهلي؛ وإلا دَخَلْتُ عليه. [٦١٠٦]

□ رواه النسائي[٤] (٣/١٢).

٦٠٥٣- وعنه، قال: كنتُ شاكياً، فمرَّ بي رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وأنا أقول: اللَّهمَّ! إنْ كان أَجَلي قد حضر فأَرحني، وإن كان متأخِّراً فارفَغْني[٥]، وإن كان بلاءً فصبِّرني، فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كيف قلت؟»، فأعاد

ورواه الترمذي بسند صحيح -كما تقدم- (رقم:٦٠٨٢).

(١) وإسناده جيد؛ وصححه ابن حبان (٢٢٢٤) والحاكم (٢/ ١٦٧ - ١٦٨) ووافقه الذهبي.

(٢) وقال: «غريب»؛ أي: ضعيف؛ وهو كما قال.

(٣) أي: بأول أوقات السحر.

(٤) وإسناده ضعيف.

(٥) بالغين المعجمة؛ أي: وسِّع لي في المعيشة، بإعطاء الصحة؛ فإن عافيتك أوسع لي.
وفي نسخة صحيحة: بالعين المهملة. اهـ. «مرقاة».

عليهِ ما قال، فضربه برجله، وقال: «اللَّهمَّ! عافِهِ»- أو اشفه»؛ شكَّ الراوي-؛ قال: فما اشتكيتُ وجعي بعدُ. [٦١٠٧]

□ رواه الترمذي (٣٥٦٤)، وقال: حسن صحيح[١].

٩- باب مَنَاقِبِ العَشرَةِ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - أَجْمَعِينَ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦٠٥٤- قال عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-:ما أحدٌ أحقُّ بهذا الأمرِ[٢] مِن هؤلاءِ النَّفرِ، الذينَ توفيَ رسولُ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- وهـو عنهـم راضٍ، فَسَمَّى: عليّاً، وعثمانَ، والزبير، وطلحة، وسعداً، وعبد الرحمن.[٤٧٧٦]

□ البُخَارِيُّ [٣٧٠٠] فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٦٠٥٥- وَقَالَ قيسُ بن أبي حازم: رأيتُ يد طلحة شَلاَّءَ، وقى بها النبي -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ أُحُدٍ.[٤٧٧٧]

□ البُخَارِيُّ [٤٠٦٣]عَنْ قَيْسِ بنِ أَبِي حَازِمٍ فِي المَغَازِي.

٦٠٥٦- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «من يأتيني بخبرِ القومِ؟»، يومَ الأحزابِ؛ قال الزبيرُ: أنا، فَقَالَ النـبيُّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ

(١) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه عبد اللَّه بن سـلِمة الهمدانـي المرادي، أورده الذهـبي في «الضعفـاء»، وقال النسائي «يُعرف، ويُنكر».

ومن طريقه: رواه ابن حبان - أيضاً - (٢٢٢٩).

(٢) أي: أمر الخلافة.

وسَلَّمَ-: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ حَوَارِياً، وحواريَّ الزبيرُ».[٤٧٧٨]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ جَابِرٍ: البُخَارِيُّ [٢٨٤٦]فِي الجِهَادِ، وَمُسْلِمٌ [٢٤١٥/٤٨] فِي الفَضَائِلِ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٧٤٥]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٠٤١ في المَنَاقِبِ، وابنُ مَاجَه[١٢٢] فِي السُّنَّةِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٦٠٥٧- وَقَالَ الزبيرُ: قالَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن يأتي بني قُرَيْظَةَ، فيأتيني بخبرهم؟»، فانطلقتُ، فلما رجعتُ؛ جَمَعَ لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَبَوَيْهِ، فقَالَ: «فِدَاكَ أبي وأمي!».[٤٧٧٩]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٧٢٠) م (٢٤١٦/٤٩)] عَنِ الزُّبَيْرِ: البُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٧٤٣] والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٢١٣] فِي المَنَاقِبِ، وابنُ مَاجَه[١٢٣] فِي السُّنَّةِ.

٦٠٥٨- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: ما سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- جمعَ أبويهِ لأحدٍ؛ إلا لسعدِ بنِ مالكٍ؛ فإني سمعتُه يقولُ يومَ أَحَدٍ: «يا سعدُ! ارْمِ فِدَاكَ أبي وأمي!».[٤٧٨٠]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٦١٨٤) م (٢٤١١/٤١)] عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: البُخارِيُّ فِي الأَدَبِ، وَغَيْرِهِ، وَمُسْلِمٌ فِي الفضَائِلِ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٧٥٥] فِي المَنَاقِبِ، والنَّسَائِيُّ[الكبرى١٠٠٢١] فِي اليَوْمِ واللَّيْلَةِ.

٦٠٥٩- وَقَالَ سعدٌ: إني لأولُ العربِ رَمَى بسهمٍ في سبيلِ اللَّهِ(١).[٤٧٨١]

٦٠٦٠- وعن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: سَهِرَ(٢) رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَقْدَمَهُ المدينةَ ليلةً، فقال: «ليتَ رجلاً صالحاً يَحْرُسَني»؛ إذ سمعْنَا صوتَ سلاحٍ، فقَالَ: «مَن هذا؟»، قال: سعدٌ، قال: «ما جاءَ بكَ؟»، قال: وَقَعَ في نفسي خوفٌ على رسولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فجئتُ أَحرُسُه! فَدَعَا لهُ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى

---

(١) رواه البخاري (٣٧٢٨)، ومسلم (٢٩٦٦).

(٢) وفي رواية: أرق: «مرقاة».

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ثم نامَ. [٤٧٨٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ: البُخارِيُّ [٢٨٨٥] فِي الجِهَادِ، وَمُسْلِمٌ [٢٤١٠/٤٠] فِي الفَضَائِلِ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٧٥٦] والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٨٦٧] فِي المَنَاقِبِ.

٦٠٦١- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لكلِّ أمةٍ أمينٌ، وأمينُ هذه الأمةِ أبو عُبَيْدةَ بنُ الجرَّاحِ».[٤٧٨٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٤٣٨٢) م (٢٤١٩/٥٣)] عَنْ أَنَسٍ فِي فَضائِلِ أَبِي عُبَيدَةَ، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٢٠٠] فِي المَنَاقِبِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

٦٠٦٢- وسُئلت عائشةُ: مَن كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُستخلِفاً لو استخلَفَ؟! قالت: أبو بكر، فقيلَ: ثم مَن بعدَ أبي بكرٍ؟! قالت: عمرُ، قيل: ثم مَن بعدَ عمرَ؟! قالت أبو عبيدةَ بنُ الجرَّاحِ.[٤٧٨٤]

□ مُسلِمٌ [٢٣٨٥/٩]فِي الفَضائِلِ عَنْهَا.

٦٠٦٣- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-:أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كانَ على حِرَاءَ: هو، وأبو بكرٍ، وعمرُ، وعليٌّ، وعثمانُ، وطلحةُ، والزبيرُ، فتحرَّكَتْ الصخرةُ، فَقَالَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اهْدَأْ؛ فما عليكَ إلا نبيٌّ، أو صدِّيقٌ، أو شهيدٌ».

وزادَ بعضُهم: وسعد بن أبي وقَّاص؛ ولَمْ يذكرْ علياً.[٤٧٨٥]

□ مُسلِمٌ [(٢٤١٧/٥٠) (٢٤١٧/٥٠)] فِي الفَضَائِلِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٦٠٦٤- عن عبدِ الرحمن بنِ عوفٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أبو بكرٍ في الجنةِ، وعمرُ في الجنةِ، وعثمانُ في الجنةِ، وعليٌّ في الجنةِ،

وطلحةُ في الجنةِ، والزبيرُ في الجنةِ، وعبدِ الرحمنِ بنُ عوف في الجنةِ، وسعدُ بنُ أبي وَقَّاصٍ في الجنةِ، وسعيدُ بنُ زيدٍ في الجنةِ، وأبو عبيدةَ بنُ الجراحِ في الجنةِ».[٤٧٨٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٤٧]عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي المَنَاقِبِ، وأَبو دَاودَ[٤٦٥٠] عَنْ سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ؛ وأَشَارَ إِلَيْهِ التِّرْمِذِيُّ[١].

٦٠٦٥- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أرحمُ أمتي بأمتي: أبو بكرٍ، وأشدُّهم في أمرِ اللَّهِ: عمرُ، وأَصدَقُهم حياءً: عثمانُ، وأَفْرَضُهم: زيدُ بنُ ثابتٍ، وأَقْرَأهم: أُبَيٌّ، وأَعلمُهم بالحلال والحرامِ: مُعَاذُ بنُ جبلٍ، ولكلِّ أمةٍ أمينٌ، وأمينُ هذهِ الأُمةِ: أبو عبيدَة بنُ الجرَّاحِ».

صح.

ورواهُ بعضُهم عن قتادةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-... مرسلاً، وفيه: «وأقضاهُم: عليٌّ».[٤٧٨٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٩١]فِي المَنَاقِبِ - وَصَحَّحَهُ[٢]-، وابنُ مَاجَه[١٥٤] فِي السُّنَّةِ عَنْ أَنَسٍ.

٦٠٦٦- عن الزبير، قال: كانَ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ أُحدٍ دِرْعانِ، فنهضَ إلى الصخرةِ، فلم يستطعْ، فقعدَ طلحةُ تحتَه حتى استوَى على الصخرةِ، فسمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «أَوْجَبَ طلحة».[٤٧٨٨]

---

(١) بل رواه الترمذي (٣٧٤٨) بإسناده، عن سعيد، وهو حديث صحيح.

(٢) قلت: وهو كما قال، وصححه ابن حبان - أيضاً-، والحاكم، والذهبي.

وقد أُعل بما لا يقدح، وقد خرجته في «الصحيحة» (١٢٢٤).

والزيادة: رواها عبد الرزاق في «المصنف» (١١/ ٢٢٥/ ٢٠٣٨٧) عن قتادة، وأبي قلابة... مرسلاً؛ والزيادة لقتادة.

☐ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٣٨]فِي المَنَاقِبِ - وَصَحَّحَهُ -(١) عَنِ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ.

٦٠٦٧- وَقَالَ جابر: نظرَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى طلحةَ بن عُبَيْدِ اللَّهِ، وَقَالَ: «مَن أحبَّ أنْ ينظرَ إلى رجلٍ يمشي على وجهِ الأرضِ، وقد قَضَى نحبَهُ؛ فلْيَنظرْ إلى هذا».

وفي رواية قال: «مَن سرَّهُ أنْ ينظرُ إلى شهيدٍ يمشي على وجهِ الأرض؛ فلْيَنظرْ إلى طلحَة بن عُبَيدِ اللَّهِ».[٤٧٨٩]

☐ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٣٩] فِيهِ - واسْتَغرَبَهُ (٢)- عَنْ جَابِرٍ.

وابنُ مَاجَه[١٢٦] فِي السُّنَّةِ بِنَحْوِهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ.

٦٠٦٨- وعن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: سمعَتْ أَذني مِن في رسولِ اللَّهِ -

---

(١) قلت: ورواه أحمد -أيضاً-(١/ ١٦٥) وإسناده حسن، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وصححه ابن حبان (٢٢١٢،٢٢١٣) وقد خرجته في «الصحيحة» (٩٤٥).

وأوجب؛ أي: أوجب الجنة، والمعنى: أنه أثبتها لنفسه.

(٢) وهو كما قال.

لكن ليس عنده الرواية الأولى؛ ولم أجدها من حديث جابر، لا عند الترمذي، ولا عند غيره.

وإنَّما وجدتها من حديث عائشة: أخرجه ابن سعد، وغيره، وإسناده ضعيف.

لكن له عنده شاهد مرسل، وإسناده صحيح.

ورواه الترمذي (٣٧٤٢) عن معاوية، وطلحة... مختصراً بلفظ: «طلحة ممن قضى نحبه»، وسنده عن طلحة حسن.

ثم وجدت الرواية الأولى عند البغوي في «تفسيره» (٧/ ٥٢٨) وإسناده هو إسناد الترمذي - بالرواية الثانية-.

وقد خرجت الحديث - بِرِوَايَتَيه - في «الصحيحة» (١٢٥-١٢٦).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «طلحةُ، والزبيرُ جارَاي في الجنةِ».

غريب. [٤٧٩٠]

□ التِّرْمِذِيُّ(١) [٣٧٤١] فِي المَنَاقِبِ عَنْ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ-.

٦٠٦٩- عن سعد بن أبي وَقَّاص -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال يومَئذٍ - يعني: يومَ أُحُدٍ-: «اللَّهمَّ! سَدِّدْ رَمْيَتَهُ، وأَجِبْ دعوتَهُ».[٤٧٩١]

□ البَغَوِيُّ(٢) [٣٩٢٢] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنْ سعَدٍ.

٦٠٧٠- وروي عن سعدٍ، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال «اللَّهمَّ! استجبْ لسعدٍ إذا دَعَاكَ».[٤٧٩٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٥١] فِي المَنَاقِبِ عَنْ سعَدِ بنِ أَبِي وَقّاصٍ، وَصَحَّحَ إِرْسَالَهُ.

وَقَد أَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ(٣) [٢٢١٥]مِنْ طَرِيقِ قَيْسٍ: سَمِعْتُ سَعداً.

---

(١) وقال: «غريب»؛ أي: ضعيف؛ وهو كما قال.

فيه أبو عبد الرحمن النضر بن منصور، عن عقبة بن علقمة اليشكري - وكلاهما ضعيف-.

ومن طريقهما: أخرجه الحاكم (٣/ ٣٦٤) وقال ««صحيح الإسناد»»!

وردّه الذهبي بقوله «قلت: لا».

(٢) ورواه الحاكم -أيضاً- (٣/ ٥٠٠)، وصححه، ووافقه الذهبي! وإسناده ضعيف عندي؛ لأنه - عند البغوي (٣/ ٥٣٣/ ٢) والحاكم (٣/ ٥٠٠) وأبي نعيم (١/ ٩٣) - من طريق إبراهيم بن يحيى الشجري، عن أبيه - والأول لين الحديث، والآخر ضعيف-، كما قال الحافظ.

و له شاهد لا يُفرَحُ به؛ لشدة ضعفه؛ فيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، وهو متروك متهم بالوضع.

ورواه ابن عساكر (٧/ ١٦١).

(٣) قلت: وإسناده صحيح.

٦٠٧١- عن علي -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: مَا جَمَعَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أَبَاهُ وأُمَّهُ إلا لسعدٍ، قال لهُ يومَ أُحُدٍ: «ارْمِ فِدَاكَ أبي وأمـي!»، وَقَـالَ لـهُ: «ارْمِ أيُّها الغلامُ الحَزَوَّرُ[1]!».[٤٧٩٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٥٣]فِيهِ عَنْ عَلِيٍّ، وَقَالَ: صَحِيحٌ[2].

٦٠٧٢- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: أقبلَ سعدٌ، فَقَالَ النبيُّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هذا خالي، فليُرِني امرؤٌ خالَه».

وكَانَ سعدٌ مِن بني زُهْرَةَ، وكانت أمُّ النـبيِّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- مِـن بـني زُهْرَةَ.[٤٧٩٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٥٢]عَنْ جَابِرٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[3].

الفصل الثالث:

٦٠٧٣- عن قيس بن أبي حازم، قال: سمعت سعدَ بنَ أبي وقاص يقـول: إنـي لأوَّلُ رجلٍ من العربِ رمى بسهمٍ في سبيلِ اللّه، ورأيتُنا نغزو مع رسـولِ اللّـه -صَلَّى

---

(١) الحزور: الغلام القوي، والرجل القوي.

(٢) وهو كما قال.

(٣) وتمام كلامه: «لا نعرفه إلا من حديث مجالد».

قلت: ومجالد ضعيف.

لكن تابعه إسماعيل بن أبي خالد - عند الحاكم (٣/ ٤٩٨)-؛ وصححه، ووافقه الذهبي.

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ وما لنا طعامٌ إلا الحُبْلَةَ[١] وورق السَّمُر[٢]، وإن كان أحدنا ليضع[٣] كما تضع الشاةُ[٤]؛ مالَه خلْطٌ[٥]، ثم أصبحتْ بنو أسد تعزِّرني على الإسلام[٦]، لقد خبتُ - إذاً - وضلَّ عملي! وكانوا وشَوْا به إلى عمر، وقالوا: لا يُحْسن يصلي. [٦١٢٨]

□ متفق عليه [خ (٣٧٢٨) م (٢٩٦٦)] عنه.

٦٠٧٤- وعن سعد، قال: رأيتُني وأنا ثُلُثُ الإسلام، وما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمتُ فيه، ولقد مكثتُ سبعة أيام؛ وإني لَثُلُثُ الإسلام. [٦١٢٩]

□ رواه البخاري (٣٧٢٧).

٦٠٧٥- وعن عائشةَ: أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كان يقول لنسائه: «إنَّ أمركنَّ مما يَهُمُّني من بعدي، ولن يصبر عليكنَّ إلا الصابرون الصدِّيقون»؛ قالت عائشة: يعني: المتصدِّقين.

---

(١) ثمر السمر يشبه اللوبيا، قاله ابن الأعرابي.
وقيل: ثمر العضاه.

(٢) السمر: شجر الطلح، واحدتها سمرة.

(٣) أي: يخرج منه.

(٤) أي: من البعر.
والمعنى: أن نجوهم يخرج بعراً؛ ليبسه وعدم الغذاء المألوف.

(٥) أي: لا يختلط النجو بعضه ببعض لجفافه ويبسه.

(٦) أي: توبخني على الصلاة.
والمراد: أنهم كانوا يعيرونه لأنه لا يحسن الصلاة.

ثم قالت عائشة لأبي سلمة بن عبد الرحمن[١]: سقى اللّه أباكَ من سلسبيل الجنـة! وكان ابنُ عوفٍ قد تصدق على أمَّهات المؤمنين بحديقةٍ؛ بيعت بأربعين ألفاً[٢]. [٦١٣٠]

٦٠٧٦- وعن أُم سلمة، قالت: سمعتُ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- يقول لأزواجه: «إنَّ الذي يحثو[٣] عليكنَّ بعدي: هو الصادق البـارُّ، اللَّهـمَّ! اسـق عبدَ الرَّحمن بنَ عوفٍ من سلسبيل الجنةِ». [٦١٣١]

☐ رواه أحمد[٤] (٢٩٩/٦) -رضِيَ اللَّهُ تعالى عنه-.

٦٠٧٧- وعن حذيفة، قال: جاء أهل نجران إلى رسـولِ اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، فقالوا: يا رسول اللّه! ابعثْ إلينا رجـلاً أمينـاً. فقـال: «لأبعثـنَّ إليكـم رجـلاً أميناً، حقَّ أمين»؛ فاستشرف[٥] لها الناسُ، قال: فبعث أبا عبيدةَ بن الجرَّاح. [٦١٣٢]

☐ متفق عليه[٦] [خ (٣٧٤٥) م (٢٤٢٠)] عنه.

---

(١) أي: ابن عوف.

(٢) رواه الترمذي (٣٧٤٩)، وقال:«حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده حسن، وصححه ابن حبان (٢٢١٦)، وقد خرجته في «الصحيحة»(١٥٩٥).

(٣) أي: يجود وينثر.

(٤) إسناده ضعيف؛ فيه عنعنة ابن إسحاق.

وشيخه محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن الحصين؛ لم يوثقه غير ابن حبان (٤١٣/٧).

(٥) أي: طمع وتوقع.

(٦)أخرجاه من حديث شعبة، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن حذيفة... به البخاري (٧٢٥٤،٤٣٨١،٣٧٤٥) ومسلم(١٢٩/٧) والنسائي في «الكبرى» (٨١١٨/٥٧/٥) وابن ماجه (١٣٥) وابن حبان (٦٩١٠) وابن سعد (٤١٢/٣) وأحمد (٤٠٠،٣٩٨/٥) وصرح أبو إسحاق - السبيعي بالتحديث - عند أحمد في الموضع الثاني. وتابعه سفيان، عن أبي إسحاق به: أخرجه ابن أبي شيبة (١٣٦/١٢) ومسلم، والترمذي (٣٧٥٩) - وصححه-، والنسائي - أيضاً - (٨١٩٧) وكذا ابن ماجه، وابن سعد، وأحمد

==

٦٠٧٨- وعن عليّ، قال: قيل لرسول اللّه: من نُؤمِّر[1] بعدك؟! قال: «إن تؤمِّروا أبا بكرٍ؛ تجدوه أميناً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة، وإن تؤمِّروا عمرَ تجدوه قويّاً أميناً لا يخاف في اللّه لومة لائم، وإن تؤمِّروا عليّاً - ولا أُراكم فاعلين-؛ تجدوه هادياً مَهدِيّاً، يأخذُ بكم الطريق المستقيم». [٦١٣٣]

□ رواه أحمد[2] (١/١٠٩) -رضِيَ اللّهُ عنهم-.

٦٠٧٩- وعنه، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رحم اللّه أبا بكرٍ! زوَّجني ابنتَه، وحملني إلى دار الهجرة، وصحبني في الغار، وأعتق بلالاً من ماله، رحم اللّه عمر! يقول الحق وإن كان مرّاً، تركه الحقُّ وما لَه من صديقٍ، رحم اللّه عثمان! تستحييه الملائكة، رحم اللّه عليّاً! اللَّهمَّ! أدِرِ الحقَّ معه حيث دار». [٦١٣٤]

□ رواه الترمذي[3] (٣٧١٤) -رضِيَ اللّهُ عنهم-.

(٥/ ٣٨٥،٤٠١) وصرح - أيضاً - بالسماع عند الترمذي.

وتابعهما - أيضاً - زكريا بن أبي زائدة... عنه: أخرجه ابن حبان (٦٩٦١) وابن أبي شيبة.

وتابعهم إسرائيل عنه... به أخرجه البخاري (٤٣٨٠) والنسائي (٨١٩٦).

وهي عند الحاكم (٣/ ٣٦٧) وأحمد (١/ ٤١٤) لكنهما قالا «عن ابن مسعود» مكان «عن حذيفة»، وهو شاذ عندي.

واستظهر الحافظ (٨/ ٩٤) صحة الطريقين - يعني: عن ابن مسعود أيضاً-، وفيه نظر لا يخفى على البصير بهذا العلم.

وخفي الفرق بين رواية الحاكم - هذه-، ورواية البخاري على المعلق على «الإحسان» (١٥/ ٤٦١ - المؤسسة) فظن أنها عن حذيفة!

(١) بالتشديد؛ أي: من نجعله أميراً.

(٢) إسناده ضعيف؛ لاختلاط أبي إسحاق السبيعي، وتدليسه.

قلت: وانظر تعليقي على «الباعث الحثيث»(١/ ١٦٣-١٦٤-بتحقيق الأخ علي الحلبي).

١٠- باب مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦٠٨٠- عن سعد بن أبي وقَّاص -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: لَمَّا نزلَتْ هذه الآيةُ: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكم﴾؛ دَعَا رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- عليّاً، وفاطمةَ، وحسناً، وحسيناً، فَقَالَ: «اللَّهمَّ! هؤلاءِ أهلُ بيتي».[٤٧٩٥]

□ مُسْلِمٌ [٣٢/٢٤٠٤]، والتِّرْمِذِيُّ[٢٩٩٩] عَنْ سَعْدٍ فِي الفَضَائِلِ.

٦٠٨١- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-،قالت: خرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- غداةً، وعليهِ مِرْطٌ(١) مُرَحَّلٌ(٢) مِن شَعْرٍ أسودَ، فجاءَ الحسنُ بنُ عليٍّ، فأدخلَهُ، ثم جاءَ الحسينُ، فدخلَ معَهُ، ثم جاءَتْ فاطمةُ فأدخلَها، ثم جاءَ عليٌّ، فأدخلَهُ، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرَاً﴾. [٤٧٩٦]

□ [مُسْلِمٌ (٢٤٢٤) فِي الفَضَائِلِ](٣) عَنْ عَائِشَةَ.

٦٠٨٢- وَقَالَ البَرَاءُ: لَمَّا تُوُفِّي إبراهيمُ؛ قالَ رسولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ لهُ مُرضِعاً في الجنةِ». [٤٧٩٧]

□ البُخَارِيُّ [١٣٨٢]في الجَنَائِزِ عَنِ البَرَاء.

٦٠٨٣- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: كُنا - أزواجَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ

---

(٣) وقال: «غريب»؛ أي: وهو كما قال، وبي أنه في «الأحاديث الضعيفة» (٢٠٩٤).

(١) المرط: كساء يكون من خز وصوف.

(٢) ضرب من برود اليمن.

(٣) سقطت من الأصل، واستدركناها من مصادر التخريج. (ع).

عَلَيهِ وسَلَّمَ- - عندَهُ، فأقبَلتْ فاطمةُ، ما تَخْفَى[١] مِشْيَتُها مِن مِشيَةِ رسولِ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فلمَّا رآهَا قال: «مرحباً بابنَتي!»، ثم أجلسَها، ثم سَارَّها فبكَتْ بكاءً شديداً، فلمَّا رأَى حُزْنَها؛ سارَّها الثانية؛ فإذا هي تضحكُ! فلمَّا قامَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سألتُها: عَمَّا[٢] سارَّكِ؟! قالَت: ما كنتُ لأُفشيَ على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سِرَّه! فلمَّا تُوُفِّي قلت: عَزَمتُ عليكِ - بما لي عليكِ مِن الحقِّ - لَمَّا أخبرتِني؟ قالت: أمَّا الآنَ فَنَعَمْ، أمَّا حينَ سارَّني في الأمرِ الأول؛ فإنَّهُ أخبرَني أنَّ جبريلَ كانَ يُعارِضُه بالقرآنِ كلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وأنَّه عارضَني بهِ العامَ مرتينِ، «ولا أُرَى الأجلَ إلا قد اقتربَ؛ فاتَّقي اللَّهِ واصبري؛ فإني نِعمَ السلفُ أنا لكِ»، فبَكَيْتُ، فلمَّا رَأَى جَزَعي سارَّني الثانيةَ، قال: «يا فاطمةُ! ألا ترضَيْنَ أنْ تكوني سيدةَ نساءِ أهلِ الجنةِ، أو نساءِ المؤمنين؟!».[٤٧٩٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ: البُخارِيُّ [٦٢٨٥]في عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ، والمَغَازِي، وَمُسْلِمٌ [٢٤٥٠/٩٨] فِي الفَضائِلِ، والنَّسائِيُّ[الكبرى٨٣٦٨] فِي المَنَاقِبِ.

وفي رواية: سارَّني فأخبرني أنه يُقبَضُ في وجعِه، فبَكَيْتُ ثم سارَّني فأخبرَني أني أولُ أهلِ بيتِهِ أَتْبَعُه، فضحِكتُ.

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٦٢٦) م (٢٤٥٠/٩٧)] عَنْهَا.

٦٠٨٤- عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ، أنَّ رسولَ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «فاطمةُ بَضْعَةٌ مني؛ فمن أغضبَها أغضبني».[٤٧٩٩]

---

(١)أي: ما تختلف.

(٢)الظاهر: عما سارها، على أن (ما) موصولة.

لكن التقدير: سألتها قائلة: عمَّ سارك؟ وفي رواية: سألتها: ما قال لك رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ عَنْ المِسْوَرِ: البُخارِيُّ [٣٧٦٧، ٥٢٣٠] فِي مَواضِعَ؛ مِنْهَا فِي النِّكَاحِ، والمَنَاقِبِ [ومسلم (٢٤٤٩) في الفضائل][1].

تَنْبِيهٌ: وَقَعَ فِي «المَصَابِيحِ»: «فَمِنْ أَبْغَضِهَا»! والَّذِي فِي «الصَّحِيحِ»: «أَغْضَبها»، وكَذَا سَاقَهُ هُوَ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»[٣٩٥٧].

وفي رواية: «يُرِيبُنِي ما أَرَابَها، وَيُؤْذِينِي ما آذَاهَا».

□ البُخَارِيُّ [٥٢٣٠] فِي النِّكاحِ، وَ مُسْلِمٌ [٢٤٤٩/٩٣] والتِّرْمِذِيُّ[٣٨٦٧] فِي المَنَاقِبِ.

٦٠٨٥- وعن زيد بن أرْقَمَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قامَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خطيباً بماءٍ - يُدعَى خُمّاً، بينَ مكةَ والمدينةِ-، فحمِدَ اللَّهَ، وأثنَى عليهِ، ووَعظَ، وذكَّرَ، ثم قال: «أمَّا بعدُ؛ أيُّها الناسُ! إنما أنا بَشَرٌ، يُوشِكُ أنْ يأتيَني رسولُ ربي فأُجيبَ، وأنا تارِكٌ فيكم الثَّقَلَيْنِ،[2] أولُهُما: كتابُ اللَّهِ؛ فيهِ الهدى والنور، فخُذوا بكتابِ اللّه واستمسِكوا بهِ، وأهلُ بيتي؛ أُذَكِّرُكم اللَّهَ في أهلِ بيتي، أُذَكِّرُكم اللَّهَ في أهلِ بيتي، أُذكرُكم اللّه في أهلِ بيتي».[٤٨٠٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٤٠٨/٣٦]فِي المَنَاقِبِ، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨١٧٥] فِي الفَضَائِلِ عَنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

وفي رواية: «كتابُ اللَّهِ: هوَ حبلُ اللَّهِ؛ مَن اتَّبَعَهُ كانَ على الهدَى، ومَن تَرَكَهُ كانَ على الضلالةِ».

□ مُسْلِمٌ [٢٤٠٨/٣٧] فِيهِ عَنْهُ.

---

(١) سقطت من الأصل، والسياق يقتضيها، (ع).

(٢) أي: الأمرين العظيمين.

٦٠٨٦- عن البَرَاءِ بن عَازِبٍ، قال: قالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لعليٍّ: «أنتَ مِني، وأنا منكَ»، وَقَالَ لجعفَر: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وخُلُقي»، وَقَالَ لزيدٍ: «أنت أَخُونا ومَوْلانا».[٤٨٠١]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٦٩٩) م (٩٠-٩٢/١٧٨٣)]، عَنِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ فِي حَدِيثٍ: البُخَارِيُّ فِي الحَجِّ، والصُلْحِ، وَمُسْلِمٌ فِي المَغَازِي.

٦٠٨٧- وكَانَ ابنُ عمرَ إذا سلَّمَ على ابنِ جعفرَ؛ قال: السلامُ عليكَ يا ابنَ ذي الجناحَيْنِ!.[٤٨٠٢]

□ البُخَارِيُّ [٣٧٠٩] عَنِ الكَعْبِيِّ بِهَذَا فِي الفَضَائِلِ.

٦٠٨٨- وعن البَرَاءِ، قال: رأيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-- والحسنُ بنُ عليٍّ على عاتِقِهِ- يقولُ: «اللَّهمَّ! إني أُحبُّه، فأَحِبَّهُ».[٤٨٠٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٧٤٩) م (٥٨/٢٤٢٢)]، والتِّرْمِذِيُّ[٣٧٨٣] والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨١٦٣] كُلُّهُم فِي المَنَاقِبِ عَنِ البَراءِ.

٦٠٨٩- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: خرجتُ معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في طائفةٍ [1] مِن النهارِ، حتى أَتَى جَنابَ[2] فاطمةَ، فَقَالَ: «أَثَمَّ لُكَعُ أثم لكع؟»؛ - يعني: حسناً-،فلم يَلْبَثْ أنْ جاءَ يَسْعَى، حتى اعتنقَ كلُّ واحدٍ منهما صاحبَهُ، فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللَّهمَّ! إني أُحِبُّهُ، فأَحِبَّهُ وأَحِبَّ مَن يُحبُّه».[٤٨٠٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٨٨٤) م (٥٧/٢٤٢١)]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ فِي اللِّبَاسِ، وَمُسْلِمٌ فِي

(١) أي: قطعة من النهار.

(٢) أي: بيتها.

الفَضَائِلِ، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨١٦٤] فِي المَنَاقِبِ ت، د.

٦٠٩٠- وعن أبي بَكْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: رأيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على المنبرِ؛ والحسنُ بنُ عليٍّ إلى جنبِهِ، وهو يُقبلُ على الناسِ مرةً، وعليهِ أخرى، ويقولُ: «إنَّ ابني هذا سَيِّدٌ، ولعلَّ اللَّهَ أنْ يُصْلِحَ بهِ بينَ فئتينِ عظيمتينِ مِن المسلمين».[٤٨٠٥]

□ البُخَارِيُّ [٢٧٠٤] فِي الصُلْحِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، (د[٤٦٦٢] ت[٣٧٧٣] س[٣/١٠٧]).

٦٠٩١- وعن ابن عمر: في الحسنِ والحسينِ، قالَ النبيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «هما رَيْحَانِي[1] مِن الدنيا».[٤٨٠٦]

□ البُخَارِيُّ[2] [٥٩٩٤] فِي الأَدَبِ عن ابنِ عُمَرَ.

٦٠٩٢- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: لم يكنْ أحدٌ أشبَهَ بالنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِنَ الحَسَنِ بنِ عليٍّ.[٤٨٠٧]

□ البُخَارِيُّ [٣٧٥٢]، والتِّرْمِذِيُّ[٣٧٧٦] فِي المَنَاقِبِ عَنْ أَنَسٍ.

٦٠٩٣- وَقَالَ في الحسينِ أيضاً: كانَ أَشْبَهَهُمْ برسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-. [٤٨٠٨]

□ البُخَارِيُّ [٣٧٤٨] عَنْ أَنَسٍ فِي المَنَاقِبِ.

٦٠٩٤- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: ضَمَّنِي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- إلى صدرِه، وَقَالَ: «اللَّهمَّ! علِّمْهُ الحكمةَ».

---

(١) أي: من رزق اللّه الذي رزقنيه من الدنيا.

(٢) وانظر «الصحيحة»(٥/ ٦٥٦).

وفي رواية: «علِّمْه الكتاب».[٤٨٠٩]

□ البُخَارِيُّ [٣٧٥٦]فِي فَضْلِ ابنِ عَبَّاسٍ، والتِّرْمِذِيُّ، والنَّسَائِيُّ فِي المَنَاقِبِ، وابنُ ماجَه فِي السُّنَّةِ؛ كُلُّهُم عنِ ابنِ عبّاس -رضِيَ اللَّهُ عَنهُم-.

٦٠٩٥- وعنه، قال: إن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دخلَ الخلاءَ، فوضعْتُ له وَضُوءاً، قال: «مَن وضعَ هذا؟»، فأُخبرَ، فَقَالَ: «اللَّهمَّ! فقِّههُ في الدين». [٤٨١٠]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١): البُخاريُّ [١٤٣]فِي الوُضُوءِ، وَمُسْلِمٌ [٢٤٧٧/١٣٨] فِي الفَضائِلِ.

٦٠٩٦- عن أسامةَ بن زيدٍ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنه كانَ يأخذُه والحسنَ؛ فيقولُ: «اللَّهمَّ! أَحِبَّهما؛ فإني أُحِبُّهما».[٤٨١١]

□ البُخَارِيُّ [٣٧٣٥] عَنْ أُسَامَةَ فِي المَنَاقِبِ.

٦٠٩٧- وعن أسامةَ بنِ زيدٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يأخذُني، فيُقعِدُني على فخذِه، ويُقعِدُ الحسنَ بنَ عليٍّ على فخذِه الأخرى، ثم يضمُّهما، ثم يقولُ: «اللَّهمَّ! ارحمْهما؛ فإني أَرحمُهما». [٤٨١٢]

□ البُخَارِيُّ [٦٠٠٣] فِي الأَدَبِ عَنْهُ.

٦٠٩٨- وعن عبد اللّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-:أنَّ رسولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بعثَ بعثاً، وأمَّرَ عليهم أسامةَ بنَ زيدٍ، فطعنَ الناسُ في إمارتِه، فقامَ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنْ تَطعنُوا في إمارتِه؛ فقد كنتُم تطعنونَ في إمارةِ

---

(١) هذا خطأ، وإن ذهل عنه الشارح القاري وغيره، فليس الحديث متفقاً عليه، ولا رواه أحد «الصحيحين» بهذا التمام، وإنّما هو في «مسند أحمد» بسند صحيح، وقد خرجته في تخريج أحاديث «شرح الطحاوية» منبهاً على مثل هذا الخطإ من شارحها، وإنّما روى منه مسلم قوله «اللهمَّ فقهه»، وروى البخاري الذي في الحديث قبله.

أبيهِ مِن قبلُ، وايمُ اللَّهِ؛ إنْ كانَ لخليقاً للإمارةِ، وإنْ كانَ(١) لِمن أحبِّ الناسِ إليَّ، وإنَّ هذا لِمن أحبِّ الناسِ إليَّ بعدَه».[٤٨١٣]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٧٣٠) م (٢٤٢٦/٦٣)]، والتِّرْمِذِيُّ[٣٨١٦] والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨١٨١] فِي المَنَاقِبِ عَنِ ابنِ عُمَرَ.

وفي رواية: «وأُوصيكُم بهِ؛ فإنه مِن صَالحِيكم».

□ مسلِمٌ [٢٤٢٦/٦٤] عنِ ابنِ عُمَرَ في المناقبِ.

٦٠٩٩- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-:أنَّ زيدَ بنَ حارِثَةَ - مولَى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ--؛ ما كُنَّا ندعُوهُ إلا زيدَ بنَ محمدٍ، حتى نزلَ القرآنُ: ﴿ادْعُوهُم لآبائِهم﴾.[٤٨١٤]

□ متَّفقٌ عليهِ [خ (٤٧٨٢) م (٢٤٢٥/٦٢)] عنِ ابنِ عُمَرَ: البخاريُّ في التفسيرِ، ومسلمٌ في الفضائلِ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٦١٠٠- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: رأيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في حَجَّتِهِ - يومَ عرفةَ- وهو على ناقتِهِ القَصْواءِ يخطبُ، فسمعتُهُ يقولُ: «يا أَيُّها الناسُ! إني تركْتُ فيكم ما إنْ أخذْتُم بهِ لن تَضِلُّوا: كتابَ اللَّهِ، وعِتْرَتي أهلَ بَيْتي».[٤٨١٥]

□ الترمذِيُّ [٣٧٨٦]عنْ جابرٍ في المناقبِ، وقال: حسنٌ غريبٌ(٢).

---

(١) أي: أبوه.

(٢) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه زيد بن الحسن الأنماطي، قال الحافظ «ضعيف».

نعم؛ له شاهد من حديث أبي سعيد الخدري... مرفوعاً نحوه: أخرجه أحمد (٣/ ١٤،١٧،٢٦، ٥٩)

==

٦١٠١- عن زيد بن أرقم -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إني تَارِكٌ فيكم ما إن تَمسكْتُم بهِ لن تَضِلُّوا بعدي - أحدُهما أعظمُ مِن الآخر-: كتابُ اللَّهِ؛ حبلٌ ممدودٌ مِن السماء إلى الأرضِ، وعِترَتي أهلُ بيتي، ولن يَتَفرَّقـا حتى يَرِدَا عليَّ الحوضَ، فانظُروا كيفَ تَخْلُفونَني فيهما؟!».[٤٨١٦]

□ لمسلمٍ[٢٤٠٨] عنْ زيدِ بنِ أَرقَم في الحديثِ الماضي.

وأخرجهُ الترمذيُّ[٣٧٨٨] في المناقبِ من حديثِ زيدِ بنِ أَرْقم في الحديثِ مطَوَّلاً، وقال : حسنٌ غريبٌ[(١)].

ومن حديثِ أَبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضي اللَّه عنهُ[٣٧٨٨].

٦١٠٢- وعن زيد بن أرقم -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال لعليٍّ، وفاطمةَ، والحسنِ، والحسينِ: «أنا حربٌ لِمَن حـاربَهم، وَسِلْمٌ لِمَـن سَالَمَهم».[٤٨١٧]

□ الترمذيُّ [٣٨٧٠] عنْ زَيدِ بنِ أَرقم فيه، وقال: غريبٌ[(٢)].

٦١٠٣- وروي عن عائشة -رضِيَ اللَّـهُ عنهـا-: أنهـا سُئلَتْ: أَيُّ النـاس كـانَ

والترمذي - أيضاً-(٣٧٨٨)، وابن سعد (٢/ ١٩٤) من طرق، عن عطية، عنه.

ويشهد له حديث زيد الآتي بعده، فهو - به - صحيح.

وقد أخرجه الحاكم (٣/ ١٤٨) من طريق أخرى عن زيد... مختصراً، وهو مخرج في «الصحيحة»(١٧٦١).

(١) قلت: وإسناده ضعيف - أيضاً-؛ فيه عنعنة حبيب بن أبي ثابت.

لكنه شاهد للذي قبله، وهو عند مسلم نحوه، وتقدم (٦١٤٠)، وهو مخرج في المصدر السابق.

(٢) وتمام كلامه: «وصبيح - مولى أم سلمة - ليس بالمعروف»، ثم خرجته في «الضعيفة» (٦٠٢٨).

أحبَّ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! قالت: فَاطِمَةُ، فقيلَ: مِن الرجالِ؟! قالت: زوجُها.[٤٨١٨]

□ الترمذيُّ(١) [٣٨٧٤] عنْ جُمَيْعِ بنِ عُمَيرٍ فيه.

٦١٠٤- وعن عبد المطَّلِب بنِ ربيعةَ -رضِيَ اللَّهُ عنه-:أنَّ العباسَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،دخلَ على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مُغْضَباً وأنا عندَه، فَقَالَ: «ما أغضبَكَ؟!»، قال: يا رسولَ اللَّه! ما لَنا ولقريشٍ(٢) إذا تَلاَقَوْا بينَهم؛ تَلاَقَوْا بوجوهٍ مستبشرةٍ(٣) وإذا لقونا لقونا بغيرِ ذلكَ؟! فغضبَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، حتى احمرَّ وجهُهُ، ثم قال: «والذي نفسي بيدِه؛ لا يدخلُ قلبَ رجلٍ الإيمانُ؛ حتى يُحِبَّكم للَّهِ ولرسولِهِ»، ثم قال: «يا أيُّها الناسُ! مَن آذَى عمي؛ فقد آذاني؛ فإنَّما عمُّ

(١) وقال «حديث حسن غريب».

قلت: وهو كما قال، وإسناده حسن.

وله - عنده (٣٨٦٨) - شاهد من حديث بريدة، وحسنه -أيضاً-.

(٢)ما لنا معشر بني هاشم وبقية قريش؟

(٣) أي: بوجوه عليها البشر.

قلت: وإسناده ضعيف. فيه يزيد بن أبي زياد - وهو الهاشمي مولاهم-؛ ضعيف.

ومن طريقه: أخرجه أحمد (٤/ ١٦٥) والحاكم (٣/ ٣٣٣) وابن عساكر في «التاريخ» (٨/ ٤٥٩/ ٢).

ولقوله «من آذى...» شاهد عن أبي مجلز... مرسلاً، وسنده صحيح: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٧).

لكن الجملة الأخيرة منه - في الصنو - لها شواهد كثيرة، بعضها في «طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٦-٢٧) وصححه الترمذي عن أبي هريرة، وانظر «الضعيفة» (٤٤٤٣) فهي صحيحة؛ وهو مخرجه في «غاية المرام» (رقم: ١٨٩)، و «الإرواء»(تحت٨٥٨)،و «الصحيحة»٨٠٦). صنو أبيه؛ أي: مثله.

الرجلِ صِنْو[1] أبيهِ».[٤٨١٩]

□ الترمذيُّ [٣٧٥٨] عن عبدِ المطلب بنِ رَبيعةَ بنِ الحارثِ فيه، وحسَّنه[2].

٦١٠٥- وعن علي -رضِيَ اللَّهُ عنه-:أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ لعمرَ في العباسِ: «إنَّ عمَّ الرجلِ صِنْو أبيهِ».[٤٨٢٠]

□ الترمذيُّ [٣٧٦٠] عن عليٍّ فيه.

٦١٠٦- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «العباسُ مِني، وأنا مِنهُ».[٤٨٢١]

□ الترمذيُّ [٣٧٥٩] عنِ ابنِ عبَّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُما - فيه، وقال: حسنٌ غريبٌ[3].

٦١٠٧- وعنه، قال: قال النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- للعباسِ: «إذا كانَ غداةَ الاثنينِ؛ فأْتِني أنتَ وولدُك حتى أَدْعُوَ لهمْ بدعوةٍ، ينفعُكَ اللَّهُ بها وَوَلَدَكَ»، فغدَا وغدَوْنا معَه، وألبَسَنا كساءَهُ، ثم قال: «اللَّهمَّ! اغفرْ للعباسِ وولدِهِ مغفرةً ظاهرةً وباطنةً، لا تغادرُ ذنباً، اللَّهمَّ! احفظْهُ في ولدِه».

غريب. [٤٨٢٢]

□ الترمذيُّ [٣٧٦٢] عنِ ابن عبَّاسٍ فيه، وقال: حسنٌ غريبٌ[4].

---

(١) سقطت من الأصل، واستدركناها من مصادر التخريج. (ع).

(٢) أي: من البعر.

والمعنى: أن نجوهم يخرج بعراً، ليبسه وعدم الغذاء المألوف.

(٣) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه عبد الأعلى الثعلبي، وهو ضعيف؛ وقد خرجته في «الضعيفة» (٢٣١٥).

(٤) قلت: وإسناده جيد.ثم بدا لي فيه علة، وهي عنعنة مكحول.

٦١٠٨- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أنه رأى جبريلَ مرتينِ، ودَعَا لهُ[١] رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مرتينِ.[٤٨٢٣]

□ الترمذيُّ [٣٨٢٢] فيه عنِ ابنِ عبَّاسٍ، وقال: مُنْقَطِعٌ[٢].

٦١٠٩- وعنه، أنه قال: دَعَا لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يؤتيَني الحكمةَ مرتينِ.[٤٨٢٤]

□ الترمذيُّ [٣٨٢٣] عنِ ابنِ عبّاسٍ فيه، وقال: حسنٌ غريبٌ[٣]؛ وفي لفظٍ: «اللَّهُمَّ علِّمْهُ الحِكْمَةَ»؛ وهي في «الصَّحِيحِ».

٦١١٠- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رأيتُ جعفراً يطيرُ في الجنةِ معَ الملائكةِ».

غريب.[٤٨٢٥]

□ الترمذيُّ [٣٧٦٣] فِيهِ عنْ أبي هريرةَ، وقال: غريبٌ[٤].

٦١١١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كانَ جعفرٌ يحبُّ المساكينَ،

---

(١) أي: لابن عباس.

(٢) وإسناده ضعيف.

(٣) قلت: وإسناده حسن، وتقدم نحوه (رقم: ٦١٣٨)

(٤) قلت: بل هو حديث صحيح؛ فإن هذا وإن كان إسناده ضعيفاً؛ فإن له شواهد كثيرة، يرقى بها إلى درجة الصحة، انظر «طبقات ابن سعد» (٤/ ١/ ٢٦-ط أوروبا) و«مستدرك الحاكم» (٣/ ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢) وصحح بعضها على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

وقول ابن عمر المتقدم (٦١٣٢) «يا ابن ذي الجناحين» يشعر أن هذا الحديث كان معروفاً عندهم.

وله شواهد أخرى؛ أخرجتها كلها في «الصحيحة» (١٢٢٦).

ويجلسُ إليهم، ويحدثُهم ويحدثونَهُ، فكَانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- يَكْنيـهِ بأبي المساكينِ.[٤٨٢٦]

□ الترمذيُّ [٣٧٦٦] عنْ أَبي هريرةَ مُطَوَّلاً فيه، وقال: غريبٌ.

٦١١٢- عن أبي سعيد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الحسنُ والحسينُ: سَيِّدا شبابِ أهلِ الجنةِ».[٤٨٢٧]

□ الترمذيُّ [٣٧٦٨] فيه عنْ أَبي سعيدٍ، وقال: صحيحٌ[١].

٦١١٣- عن ابن عمر -رضِـيَ اللَّـهُ عنـهُ-،أنَّ رسـولَ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ الحسنَ والحسينَ هما رَيْحانِي مِن الدنيا».[٤٨٢٨]

□ الترمذيُّ عنِ ابنِ عُمَرَ فيه، وقال: صحيحٌ.

قلتُ: وهو في «الصَّحيح»[٢] كما تقدَّمَ.

٦١١٤- عن أسامةَ بن زيدٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قـال: طرقْـتُ النـبيَّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ذاتَ ليلة في بعض الحاجةِ، فخرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- وهـو مشتمِلٌ على شيءٍ؛ لا أدري ما هو؟ فلما فرغْتُ مِن حاجتي؛ قلتُ: ما هذا الـذي أنـتَ مشتمِلٌ عليه؟! فكشَفَهُ؛ فإذا الحسنُ والحسينُ على وَركَيْهِ، فقَـالَ: «هـذانِ ابنـايَ، وابنـا ابنتي، اللَّهمَّ! إني أُحبُّهما؛ فأَحِبَّهما، وأَحِبَّ مَن يحبُّهما». [٤٨٢٩]

□ الترمذيُّ [٣٧٦٩] عنْ أُسَامَةَ فيه، وقال: حسنٌ غريبٌ[٣].

---

(١) قلت: وهو كما قال؛ لشواهده الكثيرة، وقد خرجت بعضها في المصدر السابق (٧٩٦).

(٢) (برقم:٦١٣٦) من رواية البخاري.

(٣) وإسناده لين.

قلت: وصححه ابن حبان (٢٢٣٤)!

==

٦١١٥- عن سَلْمى، قالت: دخلتُ على أم سلمةَ وهي تبكي، فقلتُ: ما يُبكيكِ؟! قالت: رأيتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- - تعني: في المنام-؛ وعلى رأسِه ولحيتِهِ الترابُ، فقلتُ: ما لكَ يا رسولَ اللَّه؟! قال: «شهدتُ قتلَ الحسينِ آنِفاً».

غريب. [٤٨٣٠]

□ الترمذيُّ[1] [٣٧٧١] فيه من طريقِ سلْمَى البكْرِيَّةِ، عن أُمِّ سَلَمَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنْهَا-.

٦١١٦- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: سُئلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أيُّ أهلِ بيتكَ أحبُّ إليكَ؟! قال: «الحسنُ والحسينُ»، وكَانَ يقولُ لفاطمةَ: «ادعي لي ابنيَّ»، فيَشَمُّهما ويَضمُّهما إليهِ.

غريب.[٤٨٣١]

□ الترمذيُّ [٣٧٧٢] عنْ أنسٍ فيهِ، وقالَ: غريبٌ[2].

٦١١٧- عن بُرَيْدَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يخطبُنا؛ إذ جاءَ الحسنُ والحسينُ، عليهما قميصانِ أحمرانِ، يمشيانِ ويعثُرانِ، فنزلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِن المنبرِ، فحملَهما ووضعَهما بينَ يديهِ، ثم قال: «صدق اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُم فِتْنَةٌ﴾؛ نظرْتُ إلى هذيْنِ الصبِيَّيْنِ يمشيانِ ويعثُرانِ، فلَمْ أصبرْ حتى قطعْتُ حديثي ورفعتُهما».[٤٨٣٢]

ويشهد له الحديث (٦١٥٩).

ولبعضه شاهد - في «المسند» (٥/ ٣٦٩) - عن رجل، وسنده جيد.

(١) وقال: «غريب»؛ أي: ضعيف؛ لجهالة سلمى.

(٢) أي: ضعيف؛ وهو كما قال.

□ الأَرْبَعَةُ عنْ بُرَيْـدَةَ: أَبُو دَاودَ [١١٠٩] والنَّسائيُّ [١٠٨/٣] في الصَّلاةِ، والترمذيُّ[١] [٣٧٧٤] في المناقبِ، وابنُ ماجه [٣٦٠٠] في اللِّباسِ.

٦١١٨- عن يَعْلى بن مُرَّةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «حسينٌ مني، وأنا مِن حسينٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مِن أحبَّ حسيناً، حسينٌ سِبْطٌ مِن الأسباطِ».[٤٨٣٣]

□ التِّرمِذِيُّ [٣٧٧٥] عَنْ يَعْلَى بنِ مُرَّةَ فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: حَسَنٌ[٢].

٦١١٩- عن علي قال: الحسنُ أشبهَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ما بينَ الصدرِ إلى الرأسِ، والحسينُ أشبهَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ما كانَ أسفلَ مِن ذلك».

غريب. [٤٨٣٤]

□ التِّرمِذِيُّ [٣٧٧٩] عَنْ عَلِيٍّ فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٣]، وَصَحَّحَهُ ابنُ حِبَّانَ [٢٢٣٥].

٦١٢٠- عن حُذَيْفة: قلتُ لأمي: دعيني آتي النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأُصليَ معَهُ المغربَ، وأسألَه أنْ يستغفرَ لي ولكِ، فأتيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛

---

(١) وقال «حسن غريب».

قلت: وإسناده جيد، وصححه ابن حبان (٢٢٣٠).

(٢) قلت: وإسناده ضعيف؛ لأنه من رواية سعيد بن أبي راشد، عن يعلى؛ وهو مجهول.

لكن سماه بعضهم: راشد بن سعد، وقال البخاري: «أنه أصح».

وراشد ثقة.

وللحديث شاهد عن أبي رمثة؛ فالحديث حسن؛ وهو مخرج في «الصحيحة»(١٢٢٧).

(٣) قلت: وفي سنده ضعف.

فصليتُ معَهُ المغربَ، فصلَّى حتى صلَّى العشاءَ، ثم انفتلَ فتبعْتُه، فسمعَ صوتي فقَالَ: «مَن هذا؟ حذيفةُ؟»، قلتُ: نعم، قالَ: «ما حاجتُكَ؟ غفرَ اللَّهُ لكَ ولأُمِّكَ! إنَّ هذا مَلَكٌ لم ينزلْ الأرضَ قَطُّ قبلَ هذه الليلةِ، استأذنَ ربَّهُ أنْ يُسلِّمَ عليَّ، ويُبشرَني بأنَّ فاطمةَ سيدةُ نساءِ أهلِ الجنةِ، وأنَّ الحسنَ والحسينَ سيدا شبابِ أهلِ الجنةِ».

غريب.[٤٨٣٥]

□ [الترمذي[١] (٣٧٨١)، والنسائي (الكبرى٨٢٩٨)].

٦١٢١- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كانَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حاملَ الحَسَنِ بنِ عليٍّ على عاتِقِه، فقَالَ رجلٌ: نِعْمَ المركِبُ رَكِبتَ يا غلامُ! فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ونِعمَ الراكبُ هوَ!». [٤٨٣٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٨٤] عنِ ابنِ عبّاس فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[٢].

٦١٢٢- عن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-:أنه فرضَ لأسامةَ في ثلاثةِ آلافٍ وخمس مئةٍ، وفرضَ لعبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،في ثلاثةِ آلافٍ، فقَالَ عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،لأبيهِ: لِمَ فَضَّلْتَ أسامةَ عليَّ؛ فواللَّهِ ما سبقني إلى مشهدٍ؟! قال: لأنَّ زيداً كانَ أحبَّ إلى رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- من أبيك؛ فكان أسامة أحب إلى رسول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- منكَ، فآثرتُ حِبَّ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- على حِبِّي.[٤٨٣٧]

---

(١) وقال: «حسن غريب».

قلت: وسنده جيد، وبي أنه في «الصحيحة» (٧٩٦).

قال أبو الحارث: وقد سقط هذا التخريج من الأصل، واستدركناه من رمز الحافظ. (ع).

(٢) وضعفه ببعض رواته، وهو كما قال.

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨١٣] بِهِ عَنْهُ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

٦١٢٣- عن جَبَلَةَ بنِ حَارِثَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قدمتُ على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقلتُ: يا رسولَ اللَّه! ابعثْ معي أَخـي زيداً، قال: «هو ذا، فإنِ انطلَق معكَ لَمْ أمنعْهُ»، قال زيدٌ: يا رسولَ اللَّه! واللَّهِ لا أختارُ عليكَ أحداً، قال: فرأيتُ رأيَ أخي أفضلَ مِن رأيي. [٤٨٣٨]

□ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [٣٨١٥] عَنْ جَبَلَةَ بنِ حَارِثَةَ فيه، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٢].

٦١٢٤- عن أسامة بن زيد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: لما ثَقُلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ هبطْتُ وهبطَ الناسُ المدينةَ، فدخلتُ على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وقد أَصمَتَ[٣] فلم يتكلمْ، فجعلَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يضعُ يدَيْهَ عليَّ ويرفعُهما، فأعرِفُ أنه يدعُو لي».

غريب. [٤٨٣٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨١٥] عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ فِيهِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[٤].

٦١٢٥- عن عائشة، قالت: لما أرادَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أنْ يُنَحِّيَ

---

(١) قلت: وسنده ضعيف.

(٢) وتمام كلامه لا نعرفه إلا من حديث ابن الرومي».

قلت: وهو لين الحديث.

(٣) يقال: أصمت العليل: إذا اعتقل لس أنه.

(٤) قلت: الذي في نسخة بولاق من «الترمذي»: «حسن غريب».

وهذا هو الأقرب إلى الصواب؛ فإن رجاله كلهم ثقات؛ ولا علة فيه سوى عنعنة ابن إسحاق، وقد صرح بالتحديث في رواية أحمد (٥/ ٢٠١) فالإسناد حسن.

مخاطَ أسامةَ؛ قالت عائشةُ -رضِيَ اللَّهُ عنها-: دَعْني حتى أنا الذي أفعلُ، قال: «يا عائشةُ! أحِبّيهِ؛ فإني أَحِبُّه». [٤٨٤٠]

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [٣٨١٨] فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ.

٦١٢٦- وعن أسامة، قال: كنتُ جالساً؛ إذ جاءَ عليٌّ والعباسُ يستأذنان، فقالا لأُسامةَ: استأذنْ لنا على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قلتُ: يا رسولَ اللَّه! عليٌّ والعباسُ يستأذنان، فَقَالَ: «أتدري ما جاءَ بهما؟»، قلت: لا، فَقَالَ: «لكني أدري، ائذنْ لهما»، فدخَلاَ، فقالا: يا رسول اللَّهِ! جئناكَ نسألُك: أيُّ أهلِكَ أحبُّ إليك؟! قال: «فاطمةُ بنتُ محمدٍ»، قالا: ما جئناكَ نسألُكَ عن أهلِك،[(٢)] قال: «أحبُّ أهلي إليّ مَن قد أنعمَ اللَّهُ عليهِ وأنعمتُ عليهِ: أسامةُ بنُ زيدٍ»، قالا: ثم مَن؟! قال: عليُّ بنُ أبي طالب، فَقَالَ العباسُ: يا رسولَ اللَّه! جعلتَ عمَّكَ آخرَهم!؟ فَقَالَ: «إنَّ علياً قد سبقَكَ بالهِجْرَةِ».

واللَّه الموفق.[٤٨٤١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨١٩] عَنْ أُسَامَةَ فِيهِ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[(٣)].

الفصل الثالث:

٦١٢٧- عن عقبةَ بن الحارث، قال: صلى أبو بكرٍ العصرَ، ثم خرج يمشي ومعه عليٌّ، فرأى الحسنَ يلعبُ معَ الصبيان، فحمله على عاتقه، وقال: بأبي شبيهٌ بالنبي ليس

---

(١) وقال «حديث حسن»، وهو كما قال.

(٢) أي: من أولادك وأزواجك، بل جئنا نسألك عن أقاربك ومن له علاقة بك.

(٣) قلت: وسنده ضعيف.

شبيهاً بعليّ

وعليٌّ يضحك. [٦١٧٨]

□ رواه البخاري (٣٧٥٠).

٦١٢٨- وعن أنس، قال: أُتـي عبيـدُ اللّـه بـنُ زيـاد بـرأسِ الحسـين، فجُعِـل في طَسْت، فجعَلَ ينكتُ،[١] وقال في حُسْنِه شيئاً[٢] قال أنسٌ: فقلتُ: واللَّهِ إنه كان أشبهَهُم برسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، وكان مخضوباً بالوَسمَة[٣]. [٦١٧٩]

□ رواه البخاري (٣٧٤٨).

وفي رواية الترمذي[٤][٣٧٧٨]: ما رأيت مثل هذا حُسناً.

وفي رواية الترمذي، قال: كنتُ عنـدَ ابـن زيـادٍ، فجـيءَ بـرأسِ الحسـينِ، فجعـل يضرب بقضيبٍ في أنفه ويقول: ما رأيتُ مثـلَ هـذا حسـناً! فقلـت: أمـا إنـه كـان مـن أشبههم برسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

٦١٢٩- وعن أمِّ الفضل بنت الحارث: أنَّها دخلت على رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقالت: يا رسول اللّه! إني رأيتُ حُلماً منكراً اللَّيلةَ! قال: «وما هـو؟!»، قالت: إنه شديدٌ! قال: «وما هـو؟!»، قـالت: رأيـت كـأنَّ قطعـةً مـن جسـدكَ قُطِعَـتْ

---

(١) أي: يضرب برأس القضيب في أنفه.

(٢) أي: من المدح.

(٣) الوسمة: نبت يخضب به ويميل إلى السواد.

(٤) وقال: «صحيح حسن غريب».

قلت: وهو كما قال، وصححه ابن حبان (٢٢٤٣).

ووُضعت في حجري، فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رأيتِ - خيراً، تلد فاطمةُ إن شاءَ اللّه غلاماً يكونُ في حِجْرِك»، فولدت فاطمةُ الحسينَ، فكان في حجري، كما قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فدخلتُ يوماً على رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فوضعته في حجره، ثم كانت مني التفاتةُ؛ فإذا عينا رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تهريقان الدموعَ، قالت: فقلتُ: يا نبيَّ اللّه! بأبي أنتَ وأُمِّي، ما لكَ؟! قال: «أتاني جبريل - عليه السلام-؛ فأخبرني أنَّ أمتي ستقتلُ ابني هذا، فقلت: هذا؟! قال: نعم، وأتاني بتربةٍ من تربته حمراءَ». [٦١٨٠]

□ البيهقي[١] [٦/٤٦٩] في «الدلائل».

٦١٣٠- وعن ابن عبَّاس، قال: رأيتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فيما يرى النائم ذاتَ يوم بنصف النهار - أشعثَ أغبرَ، بيده قارورة فيها دم، فقلت: بأبي أنتَ وأمي، ما هذا؟! قال: «هذا دم الحسين وأصحابه، لم أزل ألتقطه منذ اليوم».

فحفظنا ذلك اليوم، فوجدناه قُتل ذلك اليوم. [٦١٨١]

□ رواه أحمد [١/٢٤٢]، والبيهقي[٦/٤٧١][٢] في «الدلائل».

٦١٣١- وعنه، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أحِبُّوا اللّه لما يغذوكم من نعمه، فأحبوني لحبِّ اللّه، وأحبُّوا أهل بيتي لحبِّي». [٦١٨٢]

---

(١) أخرجه الحاكم - أيضاً - (٣/ ١٧٦،١٧٧،١٧٩)، وقال: «صحيح على شرط الشيخين».

وردّه الذهبي بقوله: «قلت: بل منقطع ضعيف؛ فإن شداداً لم يدرك أم الفضل، ومحمد بن مصعب ضعيف».

وأقول: لكن الجملة الأخيرة لها شواهد كثيرة، خرجتها في «الصحيحة» (٨٢١).

(٢) قلت وإسناده صحيح.

□ رواه الترمذي[١] (٣٧٨٩) عن ابن عباس.

٦١٣٢- وعن أبي ذرٍ، أنه قال وهو آخذ بباب الكعبة: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ألا إنَّ مثَلَ أهل بيتي فيكم: مثَلُ سفينةِ نوحٍ؛ من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك». [٦١٨٣]

□ رواه أحمد[٢].

١١- باب مَنَاقِبِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦١٣٣- عن عليٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «خيرُ نسائها[٣] مريمُ بنتُ عمرانَ، وخيرُ نسائها: خديجةُ بنتُ خُوَيْلد».

---

(١) وإسناده ضعيف؛ وقد تكلمت عليه في تخريج «فقه السيرة»، للأستاذ الغزالي (ص٢٣).

(٢) كذا في الأصول، والمراد به عند الإطلاق «مسنده»، ولَيْسَ الحديث فيه مطلقاً؛ لا من حديث أبي ذر، ولا من حديث غيره!

وإنَّما رواه - عن أبي ذر-: الطبراني، والبزار، وغيرهما، وإسناده واه.

وروي عن ابن عباس، وابن الزبير، وأبي سعيد، ولا يصح فيها شيء؛ انظر «مجمع الزوائد» (٩/ ١٦٨)، و «الروض النضير»(٩٥٢،٩٧٥).

قال ابو الحارث - عفا الله عنه-: نعم؛ ليس هو في «المسند»؛ وإنما هو في «فضائل الصحابة» (١٤٠٢) - له -! (ع)

(٣) أي: خير نساء زمانها.

وأشارَ وَكِيعٌ إلى السماءِ والأرضِ[1].[٤٨٤٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٤٣٢)م٢٤٣٠] والتِّرْمِذِيُّ[٣٨٧٧]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٣٥٤] فِي المَنَاقِبِ عَنْ عَلِيٍّ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٦١٣٤- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: أتى جبريلُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ -، فَقَالَ: يا رسولَ اللَّه! هذه خديجةُ قد أَتَتْ، معَها إناءٌ فيهِ إدامٌ - أو طعامٌ-، فإذا أتتْكَ؛ فاقرأ عليها السلامَ مِن ربِّها ومني، وبشِّرْها ببيتٍ في الجنةِ مِن قَصَبٍ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ.[٤٨٤٣]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٨٢٠) م (٢٤٣٥/٧١)]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٣٥٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي المَنَاقِبِ.

٦١٣٥- وقالت عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: ما غِرْتُ على أحدٍ مِن نساء النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ما غِرْتُ على خديجة، وما رأيتُها! ولكنْ كانَ يُكثِرُ ذِكْرَها، ورُبَّما ذبحَ الشاةَ، ثم يُقطِّعُها أعضاءً، ثم يبعثُها في صَدَائِقِ[2] خديجةَ، فربما قلتُ له: كأنه لم يكنْ في الدنيا امرأةٌ إلا خديجةُ؟! فيقولُ: «إنها كانَت وكانَت، وكَانَ لي منها ولدٌ».[٤٨٤٤]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٨١٨) م (٢٤٣٥/٧٤-٧٥)] عَنْ عَائِشَةَ فِي المَنَاقِبِ، والتِّرْمِذِيُّ[٢٠١٧] في البِرِّ.

٦١٣٦- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال:

---

(١) وإشارة وكيع - الذي هو من جملة رواة هذا الحديث إلى السماء والأرض - منبئة عن كونهما خيراً ممن هو فوق الأرض وتحت أديم السماء، وهو نوع من الزيادة في البيان.

ولا يستقيم أن يكون تفسيراً لقوله «خير نسائها»؛ لأن إعادة الضمير إلى السماء غير مستقيمة فيه. اهـ «مرقاة».

(٢) جمع صديقة.

«فضلُ عائشةَ على النساءِ؛ كفضلِ الثريدِ على سائرِ الطعامِ».[٤٨٤٥]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٧٧٠) م (٢٤٤٦/٨٩)] عَنْ أَنَسٍ: البُخَارِيُّ وابنُ مَاجَه[٣٢٨١] فِي الأَطْعِمَةِ، وَمُسْلِمٌ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٨٨٧] فِي المَنَاقِبِ، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٦٦٩٢] فِي الوَلِيمَةِ.

٦١٣٧- عن أبي سلمة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ عائشةَ قالت: قال لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «يا عائشةُ! هذا جبريلُ يقرئُكِ السلام»، قالت: وعليهِ السلامُ ورحمةُ اللَّهِ، قالت: وهو(١) يرَى ما لا أَرَى. [٤٨٤٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٧٦٨) م (٢٤٤٧/٩٠)] عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: البُخَارِيُّ فِي الأَدَبِ، وَغَيْرِهِ، ومسلم فِي فَضَائِلِ عَائِشَةَ.

٦١٣٨- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: قال لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أُريتُكَ في المنامِ ثلاثَ ليالٍ، يجيءُ بكِ الملكُ في سَرَقَةٍ(٢) مِن حريرٍ، فقَالَ لي: هذه امرأتُكَ، فكشفتُ عَنْ وَجْهِكِ الثوبَ؛ فإذا أنتِ هي، فقلتُ: إنْ يكنْ هذا مِن عندِ اللَّهِ يُمْضِه». [٤٨٤٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْهَا: البُخَارِيُّ[٣٨٩٥،٧٠١١-٧٠١٢] فِي النِّكَاحِ[،والتَّعْبِيرِ] (٣)، وَمُسْلِمٌ [٢٤٣٨/٧٩] فِي [الفضَائِلِ].

٦١٣٩- وقالت عائشة - رضِيَ اللَّهُ عنها -: إِنَّ الناسَ كانوا يتحرَّوْنَ بهداياهُم يومَ عائشةَ؛ يبتغونَ بذلكَ مرضاةَ رسولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.[٤٨٤٨]

---

(١) أي: النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-.

(٢)أي: في قطعة من جيد الحرير.

(٣وَ٤)كان في هذين الموضعين -من الأصل - اضطراب وتخليط من الناسخ، فأصلحناه من مصادر التخريج. (ع).

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ عقب حديث ٢٥٨١) م (٢٤٤١/٨٢)] عَنْ عَائِشَةَ: البُخارِيُّ فِي الهِبَةِ، وَمُسْلِمٌ فِي المَنَاقِبِ، والنَّسَائِيُّ [الكبرى٨٨٩٩] فِي العِشْرَةِ.

٦١٤٠- وقالت: إنَّ نساءَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- كُنَّ حزبين: فَحِزْبٌ فيهِ: عائشةُ، وحفصةُ، وصفيةُ، وسودةُ، والحزبُ الآخرُ فيهِ: أمُّ سلمةَ، وسائرُ نساءِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فكلَّم حزبُ أمِّ سلمة[1] فقلْنَ لها: كلِّمي رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يكلِّمِ الناسَ فيقولُ: «مَن أرادَ أنْ يُهديَ إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ فليُهدِ إليهِ حيثُ كان»! فكلَّمْتُه، فَقَالَ لها: «لا تؤذيني في عائشةَ؛ فإنَّ الوحيَ لم يأتني وأنا في ثوبِ امرأةٍ إلا عائشةَ»، قالت: أتوبُ إلى اللَّهِ مِن أذاكَ يا رسولَ اللَّه! ثم إنَّهن دَعَوْنَ فاطمةَ -رضِيَ اللَّهُ عنها-، فأرسلْنَها[2] إلى رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فكلَّمَتْه، فَقَالَ: «يا بُنيةَ! ألاَ تُحبينَ ما أُحِبُّ؟!»، قالت: بلى، قال: «فأَحبِّي هذه».[٤٨٤٩]

□ مُتّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٢٥٨١) م (٢٤٤٢/٨٣)] عَنْهَا كَالَّذِي قَبْلَهُ.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٦١٤١- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «حسبُكَ من نساءِ العالمينَ: مريمُ بنتُ عِمرانَ، وخديجةُ بنتُ خُوَيْلد، وفاطمةُ بنتُ محمدٍ، وآسية - امرأةُ فِرعونُ -».[٤٨٥٠]

---

(١) أي: إياها.

والمعنى: فكلمنها.

(٢) أي: فبعثنها.

□ التِّرْمِذيُّ[(١)] [٣٨٧٨] عَنْ أَنسٍ.

٦١٤٢- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: أنَّ جبريلَ جاءَ بصورتِها في خرقةِ حرير خضراء إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: هذهِ زوجتُكَ في الدنيا والآخرةِ. [٤٨٥١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٨٠] فِي المَنَاقِبِ عَنْ عَائِشَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[(٢)].

٦١٤٣- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: بلغَ صفيةَ أنَّ حفصةَ قالت: بنتُ يهوديٍّ، فبكَتْ، فدخلَ عليها النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وهي تَبْكي، فَقَالَ: «ما يُبْكيك؟!»، فقالت: قَالَتْ لي حَفْصَةُ: إني ابْنَةُ يَهُودِيٍّ، فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنكِ لابنةُ نبيٍّ[(٣)] وإنَّ عمَّكِ لنبيٌّ،[(٤)] وإنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ؛ فَبِمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ؟!»، ثُمَّ قالَ: «اتقي اللَّهَ يا حَفْصَةُ!». [٤٨٥٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٩٤]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٩١٩] عَنْ أَنسٍ فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[(٥)].

---

(١) وقال «حديث صحيح»، وهو كما قال.

وصححه الطحاوي في «المشكل» (١/ ٥٠-٥٢) وابن حبان (٢٢٢٢) والحاكم، والذهبي.

وله شاهد من حديث جابر: أخرجه أبو نعيم «أخبار أصبهان» (٢/ ١١٧).

وآخر من مرسل قتادة: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦/ ٣٩٥/ ٧٠٢٨).

(٢) قلت: وإسناده صحيح؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٣٠١١).

(٣) يريد: إسحاق -عليه السلام-.

(٤) يريد: إسماعيل -عليه السلام-.

(٥) قلت: وسنده صحيح.

٦١٤٤- وروي عن أم سلمة -رضِيَ اللَّهُ عنها-: أنَّ رسـولَ اللَّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- دَعَا فاطمةَ عامَ الفتحِ، فناجَاهَا فبكَتْ، ثم حدَّثَها فضحكَـتْ، فلما توفِّـي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سألتُها عـن بكائهـا وضحكِهـا؟! قـالت: أخـبرَني رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه يموتُ؛ فبكيتُ، ثم أخـبرني أنـي سـيدةُ نسـاءِ أهلِ الجنةِ - إلا مريمَ بنتَ عمرانَ-؛ فضحكتُ. [٤٨٥٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٧٣] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

الفصل الثالث:

٦١٤٥- عن أبي موسى، قال: ما أشكل[٢] علينا - أصحابَ رسولِ اللّه -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ- - حديـثٌ- قـطُّ-، فسـألنا عائشـةَ؛ إلاّ وجدنـا عندهـا منـه عِلْمـاً. [٦١٩٤]

□ رواه الترمذي (٣٨٨٣)،وقال: حسن صحيح غريب[٣].

٦١٤٦- وعن موسـى بـن طلحـةَ، قـال: مـا رأيـتُ أحـداً أفصـح مـن عائشـةَ. [٦١٩٥]

□ رواه الترمذي[٤] (٣٨٨٤).

---

(١) قلت: وإسناده جيد.

(٢) أي: ما اشتبه.

(٣) قلت: وإسناده صحيح.

(٤) وقال: «حسن صحيح غريب».

قلت: وإسناده صحيح.

١٢- باب جَامِعِ المَنَاقِبِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦١٤٧- عن عبد الله بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: رأيتُ في المنامِ كأنَّ في يَدي سَرَقَةً[1] مِن الحرير، لا أهوي إلى مكانٍ في الجنةِ إلا طارَتْ بِي إلَيْهِ، فَقَصَصْتُها على حَفْصَةَ، فقصتها حفصَة على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: «إنَّ أخاكِ رجلٌ صالحٌ - أو إنَّ عبدَ اللَّهِ رجلٌ صالحٌ -».[٤٨٥٤]

□ مُتَّفقٌ عَلَيْهِ [خ (٧٠١٥) م (٢٤٧٨/١٣٩)] عنِ ابنِ عُمَرَ: البُخَارِيُّ[١١٥٦] فِي صَلاَةِ اللَّيْلِ، وَمُسْلِمٌ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٨٢٥]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٢٨٩] فِي المَنَاقِبِ.

٦١٤٨- عن حذيفة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: إنَّ أشبهَ الناسِ دَلاًّ،[2] وسَمْتاً[3]، وهدياً برسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: لابنُ أمِّ عبدٍ؛[4] من حينِ يخرجُ مِن بيتِه إلى أن يرجعَ إليه، لا ندري ما يصنعُ في أهلِهِ إذا خَلاَ!».[٤٨٥٥]

□ البُخَارِيُّ [٦٠٩٧] فِي الأَدَبِ عَنْ حُذَيْفَةَ.

٦١٤٩- وَقَالَ أبو موسى الأشعريُّ: قدمْتُ أنا وأخي مِن اليَمَنِ، فمكثْنَا حيناً؛ مَا نُرَى إلا أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ مسعودٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،رجلٌ مِن أهل بيت النبيِّ -صَلَّى

(١) أي: قطعة.

(٢) أي: طريقة.

والمراد به: السكينة والوقار.

(٣) أي: سيرة.

(٤) المراد به: عبد الله بن مسعود.

اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ لِمَا نَرَى مِن دُخُولِهِ وَدُخُولِ أمِّه على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- [٤٨٥٦].

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي مُوسَى: البُخَارِيُّ [٣٧٦٣]، وَمُسْلِمٌ [٢٤٦٠/١١٠] فِي الفَضَائِلِ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٨٠٦]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٢٦٣] فِي المَنَاقِبِ.

٦١٥٠- عن عبد اللّه بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «استقرئوا القرآنَ مِن أربعةٍ: من عبدِ اللَّهِ بن مسعودٍ، وسالمٍ - مولى أبي حُذَيفةَ-، وأُبَيٍّ بنِ كعبٍ، ومعاذِ بنِ جبلٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهم -».[٤٨٥٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٧٦٠) م (٢٤٦٤/١١٧)] فِي الفضائِلِ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٨١٠] فِي المَنَاقِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو.

٦١٥١- عن علقمة، قال: قدمتُ الشامَ، فصليتُ ركعتينِ، ثم قلتُ: اللَّهمَّ! يَسِّرْ لِي جليساً صالحاً، فأتيتُ قوماً، فَجَلَسْتُ إليهم؛ فإذا شيخٌ قد جاءَ، حتى جلسَ إلى جنبي، قلتُ: مَن هذا؟! قالوا: أبو الدرداءِ، قلتُ: إني دَعَوْتُ اللَّهَ أنْ يُيَسِّرَ لي جليساً صالحاً، فيسَّرَكَ لي، فَقَالَ: مَن أنتَ؟! قلتُ: مِن أهلِ الكوفةِ، قال: أوليسَ عندَكم ابنُ أُمِّ عبدٍ: صاحبُ النعلَيْنِ والوسادةِ والمِطْهَرَةِ؟! وفيكم الذي أجارَهُ اللَّهُ من الشيطانِ على لسانِ نبيِّهِ- يعني: عمَّاراً-؟! أوليسَ فيكم صاحبُ السرِّ الذي لا يعلمُه غيرُه- يعني: حذيفة- ؟!». [٤٨٥٨]

□ البُخَارِيُّ [٣٧٤٢] فِي الاسْتِئْذَانِ، وَغَيْرِهِ، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٢٩٩،١١٦٧٦] فِي المَنَاقِبِ، والتَّفْسِيرِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

٦١٥٢- وعن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أُريتُ الجنةَ، فرأيتُ امرأةَ أبي طلحةَ، وسمعتُ خَشْخشةً أمامي؛ فإذا بلالٌ». [٤٨٥٩]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [م (٢٤٥٧/١٠٦)]، والنَّسائِيُّ[الكبرى٨٣٨٥] فِي المَنَاقِبِ عَنْ جَابِرٍ.

٦١٥٣- عن سعد -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كُنا معَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ستةَ نفرٍ، فَقَالَ المشركونَ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: اطردْ هؤلاءِ؛ لا يَجْتَرِئُوا علينا، قال: وكنتُ أنا، وابنُ مسعودٍ، ورجلٌ مِن هُذَيْلٍ، وبلالٌ، ورجلانِ لستُ أَسَمِّيهما، فأنزلَ اللّه: ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالغَدَاةِ والعَشِيِّ يريدُونَ وَجْهَهُ﴾. [٤٨٦٠]

□ مُسْلِمٌ [٢٤١٣/٤٦] عَنْ سَعْدٍ فِي المَنَاقِبِ.

٦١٥٤- عن أبي موسى الأشعري -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ لهُ: «يا أبا موسى! لقد أُعطِيتَ مِزماراً مِن مَزَامِيرِ آلِ داودَ». [٤٨٦١]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٥٠٤٨) م (٧٩٣/٢٣٥)] عَنْ أَبِي مُوسَى: البُخارِيُّ فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ، وَمُسْلِمٌ فِي الصّلاةِ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٨٥٥] فِي المَنَاقِبِ.

٦١٥٥- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لأُبيٍّ بنِ كعبٍ: «إنَّ اللَّهَ أمرَني أنْ أقرأَ عليكَ»، قال: - آللَّهُ سَمَّاني لَكَ؟! قال: «نعم»، فَبَكَى![٤٨٦٢]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنَسٍ: البُخَارِيُّ [٤٩٥٩-٤٩٦٠] في التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ [١٢١-٧٩٩/١٢٢] فِي الصّلاةِ، والفَضَائِلِ.

ويُروى: أنه قرأَ عليه: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتابِ﴾.

□ هِيَ فِي البُخَارِيِّ عن قَتَادةَ بانقِطَاعٍ.

٦١٥٦- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: جمعَ[١] القرآنَ على عهدِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- أربعةٌ: أُبَيُّ بنُ كعبٍ، ومُعاذُ بنُ جبلٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ، وأبو زيدٍ، قيلَ لأنسٍ: مَن أبو زيدٍ؟! قال: أَحَدُ عُمُومتي[٢]. [٤٨٦٣]

□ الشَّيْخانِ [خ (٣٨١٠) م (٢٤٦٥/١١٩)]، والترمذيُّ[٣٧٩٤] والنَّسائيُّ[الكبرى٨٠٠٠] في الفضائلِ عنْ أنسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنْهُم-.

٦١٥٧- عن خبَّابِ بنِ الأَرَتِّ، قال: هاجرْنَا معَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نبتغي وجهَ اللَّهِ، فوقعَ أجرُنا على اللَّهِ، فمِنَّا مَن مَضَى لم يأكلْ مِن أجرِهِ شيئاً، منهم مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ؛ قُتِلَ يومَ أحدٍ، فلم يوجدْ له ما يُكفَّنُ فيهِ إلا نَمِرَةٌ؛ فكنا إذا غطَّينا رأسَهُ؛ خرجَتْ رجلاهُ، وإذا غطَّينا رجلَيْهِ؛ خرجَ رأسُه، فقَالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «غَطُّوا بها رأسه، واجعلُوا على رجلَيْهِ شَيْئاً مِن الإذْخِرِ[٣]»، ومِنا مَن أَيْنَعَتْ لهُ ثمرتُه، فهو يَهْدُبُها[٤]. [٤٨٦٤]

□ الشَّيخانِ [خ (١٢٧٦) (٣٨٩٨) م (٩٤٠/٤٤)]، والنَّسائيُّ[٣٨/٤] في الجنائزِ، وأبو داودَ[٣١٥٥] في الوصايا، والترمذيُّ[٣٨٥٣] في المناقبِ عنه.

٦١٥٨- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «اهتزَّ العرشُ لموتِ سعدِ بنِ معاذٍ».

وفي رواية: «اهتزَّ عرشُ الرحمنِ لموتِ سعدِ بنِ معاذٍ».[٤٨٦٥]

---

(١) أي: حفظه أجمع.

(٢) أي: أحد أعمامي.

(٣) نبت طيب الرائحة.

(٤) أي: يجتنيها.

□ متّفقٌ عليهِ عن جابرٍ: البخاريُّ [٣٨٠٣] في الفضائلِ، ومسلمٌ [٢٤٦٦/١٢٤] في [الفضَائِلِ][1] والترمذيُّ[٣٨٤٨] في المناقبِ، وابنُ ماجه [١٥٨] في السُّنَّةِ.

٦١٥٩- وعن البَرَاءِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: أُهديَتْ لرسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- حُلَّةُ حريرٍ، فجعلَ أصحابُه يَمَسُّونَها ويَعْجَبُون مِن لِينِها، فقَالَ: «أتَعجبُونَ مِن لِيْنِ هذهِ؟! لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بنِ معاذٍ في الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْها وأَلْيَنُ». [٤٨٦٦]

□ متّفقٌ عليهِ [خ (٣٨٠٢) م (٢٤٦٨/١٢٦)]، والترمذيُّ[٣٨٤٧] في الفضائلِ عنِ البراءِ.

وفي البخاريّ زيادةٌ.

٦١٦٠- وعن أم سُلَيْم[2] أنها قالت: يا رسول اللَّه! أنسٌ خادمُك؛ ادْعُ اللَّـهَ لـهُ، قال: «اللَّهمَّ! أَكْثِرْ مالَهُ، وولدَهُ، وبارِكْ لـهُ فيما أعطيْتَـه»، قـال أنـسٌ: فواللَّـهِ إنَّ مـالي لكثيرٌ، وإنَّ ولدِي ووَلَدَ ولدِي ليَتَعَادُّونَ على نحوِ المئةِ اليومَ.[٤٨٦٧]

□ متّفقٌ عليه عنهُ: البخاريُّ[(١٩٨٢) (٦٣٤٤)] في الدَّعَوَاتِ، ومسلمٌ[(٢٤٨٠/١٤١) (٢٤٨١/١٤٣)] في الفضائلِ، والترمذيُّ[٣٨٢٩] في المناقبِ.

٦١٦١- وعن سعد بن أبي وقَّاصٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: ما سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ لأحدٍ يمشي عل وجهِ الأرض:«إنه مِن أهلِ الجنةِ»؛ إلا لعبدِ اللَّهِ بن سلامٍ.[٤٨٦٨]

□ متّفقٌ عليه [خ (٣٨١٢) م (٢٤٨٣/١٤٧)]، والنسائيُّ[الكبرى٨٢٥٢] في الفضائلِ عنْ سعدٍ.

٦١٦٢- وَقَالَ عبد اللَّهِ بن سلامٍ: رأيتُ كأني في روضةٍ - ذَكَرَ مِن سَعَتِها

(١) بياض في الأصل، واستدركناها من «مسلم». (ع).

(٢) و هي أم أنس.

وخُضْرتِها-، وَسْطَها عمودٌ مِن حديدٍ، أسفلُهُ في الأرضِ، وأعلاهُ في السماءِ، في أعلاهُ عُروةٌ، فقيلَ لهُ: ارْقَهْ، فقلتُ: لا أسْتَطِيعُ، فأتاني مِنْصَفٌ[1]، فَرَفَعَ ثِيابي مِنْ خِلْفي، فَرَقَيْتُ حتّى كُنْتُ في أَعْلاهُ، وأخذتُ بالعُرْوَةِ، فاسْتَيْقَظْتُ وإنها لفي يدي، فقصَصْتُها على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟ فَقَالَ: «تلكَ الرَّوْضَةُ: الإسْلامُ، وذلكَ العَمُودُ: عَمُودُ الإسْلامِ، وتِلْكَ العروة: العُرْوَةُ الوُثْقى، فأنتَ على الإسْلامِ حَتّى تَمُوتَ».

[٤٨٦٩]

□ متّفقٌ عليه [خ (٣٨١٣) م (٢٤٨٤/١٤٨)]، عنْ عبدِ اللّهِ بنِ سلامٍ في الفضائلِ، وأعاده البخاريُّ[٧٠١٠] في التعبيرِ.

٦١٦٣- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كانَ ثابتُ بنُ قيس بنِ شَمَّاسٍ خطيبَ الأنصارِ، فلمَّا نزلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ إلى آخرِ الآيةِ؛ جلسَ ثابتٌ في بيتِهِ واحتبَس عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فسألَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- سعدَ بنَ معاذٍ، فَقَالَ: «ما شأنُ ثابتٍ، أَيشتكي؟!»، فأتاه سعدٌ، فذكرَ لهُ قولَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ ثابتٌ: أُنزلَتْ هذهِ الآيةُ، ولقد علمتُم أني مِن أرفعِكُم صوتاً على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فأنا من أهلِ النارِ! فذكرَ ذلك سعدٌ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ: «بل هوَ مِن أهلِ الجنةِ». [٤٨٧٠]

□ مسلمٌ [١٨٧-١١٩/١٨٨] في الإيمانِ، والترمذيُّ[2] في المناقبِ، والنسائيُّ[٥٣٣] في التفسيرِ عن أنسٍ.

---

(١) أي: خادم.

(٢) لم نره في «الترمذي»؛ وقد عزاه الصدر المناوي في «كشف المناهج» إلى (مسلم) في (الإيمان)، و (النسائي) في (المناقب)، و (التفسير)؛ فلعل المصنف اشتبه عليه ذلك! (ع)

٦١٦٤- عن أبي هريرة، قال: كُنا جلوساً عندَ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ إذ نزلَتْ سورةُ الجمعةِ، فلمَّا نزلتْ هذهِ: ﴿وآخَرِيْنَ مِنْهُم لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾؛ قالوا: مَن هؤلاءِ يا رسولَ اللَّه؟! قال: وفينَا سلمانُ الفارسيُّ، قالَ: فوضعَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يدَهُ على سلمانَ، ثم قال: «لو كانَ الإيمانُ[1] عِنْدَ الثُّرَيَّا؛ لَنَالَهُ رجالٌ مِن هؤلاءِ».[٤٨٧١]

□ متَّفقٌ عليه [خ (٣٨١٣) م (٢٤٨٤/١٤٨)] عن أبي هريرةَ: البخاريُّ في التفسيرِ، ومسلمٌ في الفضائلِ، والترمذيُّ[٣٣١٠، ٣٩٣٣] في الموضعين.

٦١٦٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللَّهمَّ! حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هذا- يعني: أبا هريرةَ- وأُمَّهُ إلى عبادِكَ المؤمنينَ، وحَبِّبْ إليهم المؤمنينَ».[٤٨٧٢]

□ مسلمٌ [٢٤٩١/٨/١٥] عنه في الفضائلِ -رضِيَ اللَّهُ عنهما-.

٦١٦٦- وعن عائذ بن عمرو: أنَّ أبا سفيانَ أتى على سلمانَ وصُهَيْبٍ وبلالٍ، في نفرٍ، فَقَالُوا: ما أخذَتْ سيوفُ اللَّهِ مِن عنقِ عدوٍّ[2] اللَّهِ مآخِذَها[3] فقَالَ أبو بكرٍ: أتقولونَ هذا لشيخِ قريشٍ وسيِّدِهم؟! فأتَى النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأخبرَهُ، فقَالَ: «يا أبا بكرٍ! لعلَّكَ أغضبْتَهُم؟! لئنْ كنتَ أغضبْتَهُم؛ لقد أغضبْتَ ربَّكَ»، فأتَاهُم فقَالَ: يا إخوتَاهُ! أَغضبتُكم؟! قالوا: لا، يغفرُ اللَّهُ لكَ يا أُخَيَّ![٤٨٧٣]

---

(١) وروي بلفظ: «العلم» - بدل «الإيمان»-؛ وهو ضعيف؛ فيه شهر بن حوشب، كما شرحته في «الضعيفة»(٢٠٥٤).

(٢) يعني: أبا سفيان، وذلك قبل أن يسلم.

(٣) أي: حقها.

□ مسلمٌ [٢٥٠٤/١٧٠] عن أبي إدْريسَ، عنْ أبي بكرٍ في الفضائل -رضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُم-.

٦١٦٧- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «آيةُ الإيمانِ: حُبُّ الأنصارِ، وآيةُ النفاقِ: بغضُ الأنصارِ».[٤٨٧٤]

□ متّفقٌ عليهِ [خ (٣٧٨٤) م (٧٤/١٢٨)]، والنّسائيُّ[٨/١١٦] في الإيمانِ عنْ أنسٍ.

٦١٦٨- وعن البَرَاءِ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «الأنصارُ لا يُحِبُّهم إلا مؤمنٌ، ولا يُبغضُهم إلا منافقٌ، فمن أحبَّهم؛ أحبَّهُ اللَّهُ، ومَن أبغضَهُم؛ أبغَضَهُ اللَّهُ».[٤٨٧٥]

□ اتفقا عليهِ [خ (٣٧٨٣) م (٧٥/١٢٩)] عنِ البراءِ بنِ عازبٍ.

٦١٦٩- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: إنَّ ناساً مِن الأنصارِ قالوا - حينَ أفاءَ اللَّهُ على رسولِهِ مِن أموالِ هَوَازِن ما أفاءَ، فطفِقَ يُعطِي رجالاً مِن قريشٍ المئةَ مِن الإبلِ، فقَالُوا-: يغفرُ اللَّهُ لرسولِ اللَّهِ؛ يُعطِي قريشاً ويَدَعُنا؛ وسيوفُنا تَقْطرُ مِن دِمائهم؟! فحُدِّثَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- بمَقَالَتِهم، فأَرسلَ إلى الأنصارِ، فجمعَهم في قبةٍ[1] مِن أَدَمٍ، ولَمْ يَدْعُ معَهم أحداً غيرَهم، فلمَّا اجتمعُوا جاءَهم رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقَالَ: «ما حديثٌ بلغَني عنكم؟!»، فقَالَ له فقهاؤهم: أمَّا ذَوُو رأيِنَا يا رسولَ اللَّه! فلَمْ يقولوا شيئاً، أمَّا أناسٌ مِنا حديثةٌ أسنانُهم؛ قالوا: يغفرُ اللَّهُ لرسولِ اللَّهِ؛ يُعطي قريشاً ويَدَعُ الأنصارَ؛ وسُيوفُنا تقطرُ مِن دمائهم؟! فقَالَ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إني أُعطي رجالاً حديثي عهدٍ بكفرٍ؛ أتألَّفُهم، أَمَا ترضَوْنَ أنْ يذهبَ الناسُ بالأموالِ، وترجعونَ إلى رحالِكم برسولِ اللَّهِ؟!»، قالوا: بلى، يا رسول اللَّه! قد رَضِينَا.[٤٨٧٦]

---

(١) أي: خيمة.

□ متّفقٌ عليه عنْ أنسٍ: البخاريُّ [(٣١٤٧) م] في الخُمْسِ، واللّباسِ، ومسلمٌ(١٠٥٩/١٣٢) في الزّكاةِ.

٦١٧٠- وَقَالَ: «لولا الهجرةُ؛ لكنتُ امْرَأً مِن الأنصارِ، و لو سلَكَ النـاسُ وادِيـاً أو شِعْباً، وسَلَكَتِ الأنصارُ وادِياً أو شِعْباً؛ لَسَلَكْتُ وادِيَ الأنصـار وشِعْبَها، الأنصـارُ شِعَارٌ، والنـاسُ دِثَـارٌ، إنكـم سَتَرَوْنَ بعـدي أَثَـرَةً؛ فـاصبِرُوا حتـى تَلْقَوْنـي علـى الحوضِ[1]». [٤٨٧٧]

٦١٧١- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: كُنا معَ رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يومَ الفتحِ، فَقَـالَ: «مَـن دخـلَ دارَ أبـي سـفيانَ؛ فهـو آمِـنٌ، ومَـن ألقـى السلاحَ؛ فهو آمِنٌ»، فقالتِ الأنصارُ: أمَّا الرجلُ؛ فقد أَخَذَتْهُ رأفـةٌ بعشـيرَتِهِ، ورغبـةٌ في قَرْيَتِهِ، ونزلَ الوحيُ على رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قالَ:«قلتـم: أَمَّـا الرجـلُ أخذَتْهُ رأفةٌ بعشيرَتِهِ، ورغبةٌ في قَرْيَتِهِ! كلا! إني عبـدُ اللَّـهِ ورسـولُه، هـاجرْتُ إلى اللَّـهِ وإليكم، المَحْيَا مَحْيَاكُم، والمَمَاتُ مَمَاتُكم!»، قالوا: واللَّهِ ما قُلْنَا إلا ضَنّاً باللَّهِ ورسولِهِ، قال: «فإنَّ اللَّهِ ورسولَه يُصدِّقانِكم ويَعذِرَانِكم». [٤٨٧٨]

□ مسلمٌ [١٧٨٠/٨٦] عنْ أبي هريرةَ في المغازي.

٦١٧٢- وعن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- رَأَى صبياناً ونساءً مُقْبِلِينَ مِن عُرْسٍ، فقامَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، فَقَـالَ: «اللَّهـمَّ! أنتُم مِن أَحَبِّ الناسِ إليَّ، اللَّهمَّ! أنتُم مِن أَحَبِّ الناسِ إليَّ، اللَّهمَّ! أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النّاسِ إِلَيَّ»؛يعني: الأنصارَ. [٤٨٧٩]

□ متّفقٌ عليه [خ (٣٧٨٥) م (٢٥٠٨/١٧٤)] في فضلِ الأنصارِ عنْ أنسٍ -رضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ-.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٤٤).

٦١٧٣- عن أنس، قال: مرَّ أبو بكرٍ والعباسُ بمجلسٍ مِن مجالسِ الأنصارِ وهم يَبْكُونَ، فَقَالَ: ما يُبْكيكم؟!، فَقَالُوا: ذكَرْنَا مجلسَ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مِنَّا[1]، فدخلَ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فأخبرَهُ بذلكَ، فخرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وقد عصَّبَ على رأسِه حاشيةَ بُرْدٍ، فصعدَ المنبرَ، ولَمْ يصعْد بعدَ ذلكَ اليومِ، فحَمِدَ اللَّهَ وأثنَى عليهِ، ثم قال: «أوصِيْكُم بالأنصارِ؛ فإنهم كَرِشي[2] وعَيْبَتي[3] وقد قَضَوُا الذي عليهم، وبقيَ الذي لهم، فاقبلُوا مِن مُحسنِهم، وتجاوزُوا عن مُسيئهم». [٤٨٨٠]

□ البخاري [٣٧٩٩] في فضل الأنصار، والنسائي[الكبرى٨٣٤٦] في المناقب عن أنس.

٦١٧٤- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: خرجَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- في مرضِه الذي ماتَ فيهِ، حتى جلسَ على المنبرِ؛ فحمِدَ اللَّهِ وأثنَى عليهِ، ثم قال: «أمَّا بعدُ؛ فإنَّ الناسَ يَكثُرون ويَقِلُّ الأنصارُ، حتى يكونُوا في الناسِ بمنزلةِ الملحِ في الطعامِ، فمن وَلِيَ منكم شيئاً - يَضُرُّ فيهِ قوماً وينفعُ فيهِ آخرينَ-؛ فليَقبلْ مِن مُحسنِهم، ويتجاوزْ عن مُسيئهم». [٤٨٨١]

□ البخاريُّ [٣٦٢٨] في مواضعَ؛ منها: في فضائلِ الأنصارِ عنِ ابنِ عبّاسٍ -رضِيَ اللَّهُ عنْهما-.

٦١٧٥- عن زيد بن أرقم، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللّهمَّ! اغفرْ للأنصارِ، ولأبناءِ الأنصارِ، ولأبناءِ أبناءِ الأنصارِ».[٤٨٨٢]

□ البخاريّ [٤٩٠٦] في التفسير، ومسلمٌ [٢٥٠٦/١٧٢] والترمذيُّ[٣٩٠٢] في الفضائلِ؛ كلُّهمْ عنْ

---

(١) يعنون: نخاف فوته إنْ قدَّر اللَّه موته.

(٢) أي: بطانتي.

(٣) أي: خاصَّتي.

زيدِ بنِ أَرْقَم.

٦١٧٦- عن أَبي أُسَيْدٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال، قالَ: رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «خَيرُ دُورِ الأنصارِ: بَنُو النجار، ثم بَنو عبدِ الأشهلِ، ثم بَنو الحارثِ بنِ الخَزْرجِ، ثم بَنو ساعدةَ، وفي كلِّ دُورِ الأنصارِ خيرٌ».[٤٨٨٣]

□ متّفقٌ عليه [خ (٣٧٨٩) م (١٧٧/٢٥١١)]، والترمذيُّ[٣٩١١] والنّسائيُّ[الكبرى٨٣٤١] في الفضائلِ، عن أبي أُسَيْدٍ السّاعديِّ.

٦١٧٧- وَقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- لعمرَ - في حاطبِ بنِ أبي بلتعةَ-: «إنه شهدَ بدراً؛ وما يُدريكَ؛ لعلَّ اللَّهَ قد اطَّلعَ على أهلِ بدرٍ، فَقَالَ: اعملُوا ما شئتُم، فقد وجَبَتْ لكم الجنة؟!».[٤٨٨٤]

□ متّفقٌ عليه [خ (٦٢٥٩) م (١٦١/٢٤٩٤)] عنْ عليٍّ: البخاريُّ في الاستئذانِ، وغيرِهِ، ومسلمٌ في الفضائلِ، وأبو داودَ[٢٦٥٠] في الجهادِ، والترمذيّ[٣٣٠٥] والنّسائيُّ[الكبرى١١٥٨٥] في التفسيرِ.

وفي رواية: «فقد غَفرْتُ لكم».

□ متّفقٌ عَلَيها [خ (٣٠٠٧) م (١٦١/٢٤٩٤)] عنه.

٦١٧٨- عن رِفاعةَ بنِ رافعٍ، قال: جاءَ جبريلُ إلى النبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: ما تَعُدُّونَ أهلَ بدرٍ فيكم؟! قال: «مِن أفضلِ المسلمينَ»، أو كلمةً نحوَها، قال: وكذلكَ مَن شهدَ بدراً مِن الملائكةِ.[٤٨٨٥]

□ البخاريّ [٣٩٩٢] في المغازي عنْ رِفَاعةَ بنِ رافعٍ.

٦١٧٩- عن حفصةَ -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: قالَ لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ

عَلَيهِ وسَلَّمَ-: [(١)]«إني لأرجو أنْ لا يدخلَ النارَ - إنْ شاءَ اللَّه - أحدٌ شَهِدَ بدراً والحُدَيْبيةَ»، قلتُ: يا رسولَ اللَّه! أليسَ قد قالَ اللَّهُ: ﴿وإنْ مِنْكُم إلاَّ وَارِدُهَا﴾؟! قال: «أفلم تسمعيهِ يقول: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾»[٤٨٨٦]

□ مسلمٌ[(٢)] [٢٤٩٦/١٦٣] في الفضائلِ عنْ أُمِّ مبشرٍ بدونِ ذكر بدر: من رواية جابرٍ عنها.

ومن وجهٍ آخرَ عن جابرٍ بدونِ ذكر أُمِّ مُبْشرٍ، وفيها ذكرُ بدرٍ.

وأخرجهُ ابنُ ماجه [٤٢٨١] عنْ أُمِّ مُبْشرٍ، عنْ حَفْصَةَ.

وفي رواية: «إنه لا يدخلُ النارَ - إنْ شاءَ اللَّه - مِن أصحابِ الشجرةِ أحدٌ، الذينَ بايعُوا تحتَها».

□ مسلمٌ [٢٤٩٦/١٦٣]، وأبو داودَ[٤٦٥٣] والترمذيُّ[٣٨٦٠] عن جابرٍ.

٦١٨٠- وَقَالَ جابر: كُنا يومَ الحُدَيْبِيَة ألفاً وأربعِ مئةٍ، قال لنا النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أنتمُ اليومَ خيرُ أهلِ الأرضِ».[٤٨٨٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ٤١٥٤ م (١٨٥٦/٧١] عَنْ جَابِرٍ فِي المَغَازِي، وَالبُخَارِيُّ [٤٨٤٠] أَيْضاً، والنَّسَائِيُّ[الكبرى١١٥٠٧] فِي التَّفْسِيرِ.

٦١٨١- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَن يَصعدِ الثنيَّةَ- ثنيَّةَ المُرَارِ[(٣)]-؛ فإنه يُحَطُّ عنهُ ما حُطَّ عن بني إسرائيلَ»، فكَانَ أولَ مَن صَعِدَها خيلُنا- خيلُ بَني الخَزْرَجِ-، ثم تَتَامَّ الناسُ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ -

---

(١) أي: أفلم تسمعيه يقول بعد ذلك.

(٢) وانظر «الظلال»: (رقم: ٨٦٠-٨٦٢).

(٣) موضع بين مكة والحديبية من طرق المدينة.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كلُّكم مَغفورٌ لهُ؛ إلا صاحبَ الجملِ الأَحمرِ»؛[1] فأَتينَاهُ فقلنا لهُ: تعالَ يستغفرْ لكَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: لأن أَجِدَ ضالَّتي أحبُّ إليَّ مِن أنْ يستغفرَ لي صاحبُكم. [٤٨٨٨]

□ مُسْلِمٌ [٢٨٨٠/١٢] عَنْ جَابِرٍ فِي أَوَاخِرِ «الصَّحِيحِ».

مِنَ «الحِسَانِ»:

٦١٨٢- عن حذيفة - رضِيَ اللَّهُ عنه -، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، أنه قال: «اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بعدِي مِن أصحابي: أبي بكرٍ وعمرَ، واهتدُوا بهدْيِ عمَّارٍ، وتمسَّكُوا بعهدِ ابنِ أمِّ عبدٍ».

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٠٥] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي مَنَاقِبِهِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ[2].

وفي رواية:

«ما حدَّثكم ابنُ مسعودٍ فصدِّقُوه».[٤٨٨٩]

□ التِّرْمِذِيُّ[٣٧٩٩-م] عَنْ حُذَيْفَةَ بتمامه فِي مَنَاقِبِ عَمَّارٍ.

٦١٨٣- عن علي بن أبي طالب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لو كنتُ مؤمِّراً عن غيرِ مَشورَةٍ؛ لأمَّرتُ عليهم ابنَ أمِّ عبدٍ». [٤٨٩٠]

(١) وهو: عبد اللَّه بن أبيّ، رئيس المنافقين.

(٢) وفي نسختنا: «حديث حسن غريب من هذا الوجه... ويحيى بن سلمة يضعف في الحديث».

قلت: بل هو متروك؛ وفيه متروك آخر، وضعيف.

لكن له طريق أخرى عن ابن مسعود، وشواهد خرجتها في «الصحيحة» (١٢٣٣).

□ التِّرْمِذِيُّ[(١)] [٣٨٠٨] فِي المَنَاقِبِ، وابنُ مَاجَه [١٣٧] فِي [السُّنَّةِ][(٢)] عَنْ عَلِيٍّ.

٦١٨٤- عن خَيْثَمةَ بنِ أبي سَبْرَةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: أتيتُ المدينةَ، فسألتُ اللَّهَ أنْ يُيسِّرَ لي جليساً صالحاً، فيسَّرَ لي أبا هريرةَ، فجلستُ إِلَيْهِ، فقلتُ: إني سألتُ اللَّهِ أنْ يُيسِّرَ لي جليساً صالحاً، فوُفِّقتَ لي[(٣)]، فقَالَ: من أينَ أنتَ؟! قلتُ: مِن أهلِ الكوفةِ، جئتُ أَلتمسُ الخيرَ وأَطلبُه، فقَالَ: أليسَ فيكُم سعدُ بنُ مالكٍ:[(٤)] مجابُ الدعوةِ؟! وابنُ مسعودٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-:صاحبُ طَهُورِ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ونعلَيْهِ؟! وحُذَيْفَةُ: صاحبُ سرِّ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! وعمَّارٌ الذي أجارَهُ اللَّهُ مِن الشيطانِ على لسانِ نبيِّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؟! وسلمانُ صاحبُ الكتابيْنِ؟! - يعني: الإنجيلَ والقرآنَ-. [٤٨٩١]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨١١] فِي المَنَاقِبِ عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[(٥)].

٦١٨٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «نِعمَ الرجلُ أبو بكرٍ! نِعمَ الرجلُ عمرُ! نِعمَ الرجلُ أبو عبيدةَ بن الجرَّاحِ! نِعمَ الرجلُ أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ! نِعمَ الرجلُ ثابتُ بنُ قيسِ بن شَمَّاسٍ! نِعمَ الرجلُ مُعاذُ بنُ جبلٍ، نِعمَ الرجلُ مُعاذُ بنُ عمروِ بنِ الجَمُوحِ!.

---

(١) وقال «حديث غريب، إنما نعرفه من حديث الحارث».

قلت: وهو واهٍ؛ وهو الذي رواه عن علي.

وخالفه بعض الرواة، فجعله من رواية عاصم بن ضمرة - وهو صدوق - عن علي، وهو شاذ، كما بينته في «الضعيفة» (٢٣٢٧).

(٢) في الأصل: (سننه)، وهو تحريف! (ع)

(٣) أي: جعلت أنت موافقاً لي، واتفق لي مجالستك.

(٤) وهو سعد بن أبي وقَّاص.

(٥) قلت: وسنده صحيح.

غريب.[٤٨٩٢]

□ التِّرْمِذِيُّ[1] [٣٧٩٥]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٢٣٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي المَنَاقِبِ.

٦١٨٦- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ الجنةَ لتشتاقُ إلى ثلاثةٍ: عليٍّ، وعمَّارٍ، وسلمانَ».[٤٨٩٣]

□ التِّرمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي المَنَاقِبِ[٣٧٩٧] وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[2].

٦١٨٧- وعن علي، قال: استأذنَ عمَّارٌ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: «ائذَنُوا له، مرحباً بالطَّيِّبِ المُطَيَّبِ».[٤٨٩٤]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٩٨]، في المَنَاقِبِ - وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[3]-، وابنُ مَاجَه [١٤٦] فِي السُّنَّةِ عَنْ عَلِيٍّ - رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٦١٨٨- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-، قالت: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «مَا خُيِّرَ عَمَّارُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ؛ إلاّ اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا[4]».[٤٨٩٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٧٩٩]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٢٧٦] فِي المَنَاقِبِ، وابنُ مَاجَه [١٤٨] عَنْ عَائِشَةَ -رضِيَ اللَّهُ

---

(١) وقال «حديث حسن»، وسنده صحيح على شرط مسلم، وهو مخرج في «الصحيحة» (تحت ٨٧٥).

(٢) وإسناده ضعيف؛ وإن حسَّنه الترمذي؛ فإن فيه الحسن البصري - وقد عنعنه-، وعنه أبو ربيعة الإيادي -واسمه عمر بن ربيعة-، قال أبو حاتم: «منكر الحديث»، ووثقه ابن معين.

ومن هذا الوجه: أخرجه البزار في «مسنده» (٣/ ٢٦٤/ ٢٧١٥)وأبو يعلى (٥/ ١٦٤-١٦٥) وابن عساكر (٧/ ٢٠٤/ -(١) والحاكم (٣/ ١٣٧) وصححه، ووافقه الذهبي!

نعم؛ للحديث طريق أخرى عن أنس يتقوى بها الحديث، وفيها زيادة ذكر المقداد مع الثلاثة، وقد خرجته من أجلها في «الضعيفة» (٢٣٢٨).

(٣) قلت: وسنده حسن، أو قريب من الحسن.

(٤) قال القاري: «وفي نسخة صحيحة: بالسين المهملة»؛ يعني: «أسَدَّهما».

عَنْهَا-، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

٦١٨٩- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: لما حُمِلَتْ جنازةُ سعدِ بنِ مُعَاذٍ؛ قال المنافقونَ: ما أَخَفَّ جنازتَهُ- وذلك لحكمةٍ في بني قُرَيظةَ-! فبلغَ ذلكَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فَقَالَ: «إنَّ الملائكةَ كانَتْ تحملُه». [٤٨٩٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٤٩] عَنْ أَنسٍ فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[٢].

٦١٩٠- عن عبد اللّه بن عمرو -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: سمعتُ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «ما أَظَلَّتِ الخضراءُ، ولا أَقَلَّتِ الغبراءُ أصدقَ مِن أبي ذرٍّ».[٤٨٩٧]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٠١] فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٣]،وابنُ مَاجَهْ [١٥٦] في السُّنَّةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو.

٦١٩١- وعن أبي ذرٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ما أظلَّت الخضراءُ، ولا أقلَّت الغبراءُ - مِن ذي لهجةٍ - أصدقَ ولا أَوْفَى مِن أبي ذرٍّ يُشبِهُ عيسى[٤] ابن مريمَ».[٤٨٩٨]

---

(١) قلت: ورجاله ثقات؛ ولولا أن فيه عنعنة حبيب بن أبي ثابت، وقد كان يدلس.

لكن يقوّي الحديث: أن له شاهداً من حديث ابن مسعود - عند الحاكم.(٣/ ٣٨٨)-؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٨٣٥).

(٢) قلت: وإسناده صحيح، ثم خرجته في «الصحيحة» (٣٣٤٧).

(٣) قلت: وهو كما قال؛ بل أعلى؛ فإن له عدة طرق - عند ابن حبان (٢٢٥٨،٢٢٥٩) والحاكم (٣/ ٣٤٢،٤/ ٤٨٠) وصححه-.

وأخرج له الحاكم شاهدين، وكذا الطحاوي في «المشكل» (١/ ٢٢٤).

(٤)وقال: «حسن غريب».

==

□ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ(١) [٣٨٠٢] أَيْضاً مُطَوَّلاً مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ فِي المَنَاقِبِ.

٦١٩٢- عن معاذ بن جبل -رضِيَ اللَّهُ عنه-:لمَّا حضرَةُ الموتُ قال: التمِسُوا العلمَ عندَ أربعةٍ: عندَ عُوَيمِرٍ أبي الدرداءِ، وعندَ سلمانَ، وعندَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، وعندَ عبدِ اللَّهِ بن سلامٍ-الذي كانَ يهوديّاً فأسلمَ-؛ فإني سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «إنه عاشِرُ عشرةٍ في الجنَّةِ».[٤٨٩٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٠٤]، والنَّسَائِيُّ[الكبرى٨٢٥٣]، عَنْ مُعَاذٍ فِي المَنَاقِبِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ(٢).

٦١٩٣- وعن حُذَيفة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالوا: يا رسولَ اللَّه! لو استخلَفْتَ، قال: «إنْ استخلفْتُ عليكُم فعصيْتُمُوهُ عُذِّبْتُم، ولكِنْ ما حدَّثَكُم حذيفةُ فصدِّقُوه، وما أقرأَكُم عبدُ اللَّهِ فاقرأوه».[٤٩٠٠]

□ التِّرْمِذِيُّ(٣) [٣٨١٢] عَنْ حُذَيْفَةَ فِيهِ.

٦١٩٤- عن حُذَيْفةَ، قال: ما أَحَدٌ مِن الناسِ تُدرِكُه الفتنةُ؛ إلا أنا أخافُها عليهِ؛ إلا محمدَ بنَ مَسْلَمَةَ؛ فإني سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقولُ: «لا تَضرُّكَ الفتنة».[٤٩٠١]

قلت: وهو كما قال.

(١)وقال: «حسن غريب».

قلت: وهو كما قال.

(٢) قلت: وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (٢٢٥٢) والحاكم (١/ ٣،٩٨/ ٢٧٠) والذهبي.

ورواه ابن سعد - أيضاً - (٢/ ٣٥٣).

(٣) وقال: «حديث حسن». قلت: وسنده ضعيف.

□ أَبُو دَاوُدَ[١] [٤٦٦٣] فِي السُّنَّةِ عَنْ حُذَيْفَةَ أَتَمَّ مِنْهُ.

٦١٩٥- عن عائشة -رضِيَ اللَّهُ عنها-:أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ- رأى في بيتِ الزبيرِ مصباحاً[٢] فَقَالَ: «يا عائشة! ما أُرَى أسماءَ إلا قـد نُفِسَـتْ، فـلا تُسَـمُّوه حتى أُسمِّيَهُ»، فسمَّاهُ عبدَ اللَّهِ، وحنَّكَهُ بتمرةٍ بيدِهِ. [٤٩٠٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٢٦] عَنْ عَائِشَةَ فِي الْمَنَاقِبِ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[٣].

٦١٩٦- عن عبد الرحمن بن أبي عَمِيرةَ، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: أنـه قالَ لمعاويةَ: «اللَّهـمَّ اجعلْهُ هادياً مهدِيّاً، وَاهْدِ بِهِ».

ضعيف.[٤٩٠٣]

□ التِّرْمِذِيُّ[٤] [٣٨٤٢] عَنْ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي عَمِيرَةَ فِيهِ.

٦١٩٧- وعن عقبةَ بنِ عامرٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أسلمَ الناسُ، وآمَنَ عمرو بنُ العاص».

غريب.[٤٩٠٤]

□ التِّرْمِذِيُّ[٥] [٣٨٤٤] عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ فِيهِ.

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) أي: سراجاً.

(٣) قلت: وسنده ضعيف.

(٤) وقال «حديث حسن غريب».

قلت: وسنده صحيح، وإنْ ضعفه ابن عبد البر، وقد بينت وجه ذلك كله في «الصحيحة» (١٩٦٩).

(٥) قلت: ورواه أحمد - أيضاً-، وإسناده - عندي - حسن.

==

٦١٩٨- قال جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-:لقينَي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ، فَقَالَ: «يا جابرُ! ما لي أراكَ منكسِراً؟!»، قلت: استُشهِدَ أبي، وتركَ عِيالاً وَدَيْناً، قال: «أفلاَ أُبشِّرُكَ بما لقيَ اللَّهُ بهِ أباكَ؟!»، قال: بلى، يا رسولَ اللَّه! قال: «ما كلَّمَ اللَّهُ أحداً قَطُّ؛ إلا مِن وراءِ حجابٍ، وأحْيَا أباكَ فكلَّمَه كِفَاحاً[1] فقَالَ: يا عبدي! تَمَنَّ عليَّ أُعطِكَ، قال: يا ربِّ! تحييني فأُقتَلُ فيكَ ثانيةً، قال الربُّ - تعالى-: إنه قد سَبَقَ مني أنهم لا يرجعونَ»؛ فنزلَتْ: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِم...﴾ الآية. [٤٩٠٥]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٠١٠] فِي التَّفْسِيرِ عَنْ جَابِرٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[2].

٦١٩٩- وَقَالَ جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-:استغْفَرَ لي رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خمساً وعشرينَ مرةً.[٤٩٠٦]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٥٢] عَنْ جَابِرٍ فِي المَنَاقِبِ، وَحَسَّنَهُ[3].

٦٢٠٠- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ[4] لا يُؤْبَهُ لهُ؛ لو أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأبرَّه؛ منهم البَرَاءُ بن مالكٍ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-».[٤٩٠٧]

وله شاهد، وقد تكلمت عليه في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١٥٥).

(١) أي: مواجهة ليس بينهما حجاب.

(٢) قلت: وهو كما قال، وأخرجه ابن ماجه - أيضاً - (١٩٠).

(٣) قلت: وهو على شرط مسلم، وفيه عنعنة أبي الزبير.

(٤) أي: صاحب ثوبين خلقين.

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٨٥٤] عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

٦٢٠١- عن أبي سعيد، قال:قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ألا إنَّ عَيْبَتي[٢] التي آوي إليها: أهلُ بيتي، وإنَّ كَرِشي:[٣] الأنصارُ؛ فاعفُوا عن مُسيئهم، واقبلُوا مِن مُحسِنِهم».

صحيح.[٤٩٠٨]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٠٤] فِي المَنَاقِبِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ[٤].

٦٢٠٢- عن ابن عباس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «لا يُبغِضُ الأنصارَ أحدٌ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ».

صحيح.[٤٩٠٩]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٠٦] فِيهِ عنِ ابنِ عبّاس، وَقَالَ: صَحِيحٌ[٥].

٦٢٠٣- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن أبي طلحةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال:

---

(١) قلت: وإسناده حسن، وصححه الحاكم (٣/ ٢٩٢) ووافقه الذهبي.

(٢) أي: خاصتي.

(٣) أي: بطانتي.

(٤) قلت: وفي سنده عطية - وهو العوفي-، ضعيف.

وقد تقدم بعضه في حديث أخرجه البخاري (٦٢٢١).

(٥) قلت: ورجاله ثقات؛ إلا أن حبيب بن أبي ثابت مدلس، وقد عنعنه.

ورواه الضياء في «المختارة» (٦٠/ ٢٢١/ ١) عنه.

لكن له شاهدان في «صحيح مسلم» - وغيره - مخرجان في «الصحيحة» (١٢٣٤).

قال لي رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أَقْرِىء قومَكَ السلامَ؛ فإنهم - ما[1] عَلِمْتُ - أَعِفَّةٌ صُبُرٌ».[٤٩١٠]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٠٣] فِيهِ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[2].

٦٢٠٤- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أَنَّ عبداً لحاطب[3] جاءَ رسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يَشْكُو حاطِباً، فَقَالَ: يا رسول اللَّه! لَيَدْخُلَنَّ حاطِبٌ النارَ! فقَالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «كذبتَ! لا يدخلُها؛ فإنه شهِدَ بدراً والحُدَيْبِيَة».[٤٩١١]

□ مُسْلِمٌ [٢١٩٥/١٦٢] فِي فَضائِلِ حَاطِبٍ، والتِّرْمِذِيُّ [٣٨٦٤] فِي المَنَاقِبِ عَنْ جَابِرٍ.

وَقَد تَقدَّمَ التَّنبِيهُ عَلَيْهِ فِي الفَصْلِ الأَوَّلِ.

٦٢٠٥- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أَنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- تَلاَ هذه الآيةَ: ﴿وإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُم ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾؛

---

(١) ما: موصولة؛ أي: بناءً على ما علمته فيهم من الصفات.

(٢) قلت: وإسناده ضعيف؛ فيه محمد بن ثابت البناني، وهو ضعيف؛ كما قال الحافظ. ومن طريقه: أخرجه الحاكم (٤/ ٧٩) وصححه، ووافقه الذهبي!

وكذلك رواه أحمد (٣/ ١٥٠).

نعم؛ الحديث صحيح دون إقراء السلام؛ فإن له طريقاً أخرى عن أنس: صححه ابن حبان (٢٢٧٩) والحاكم (٤/ ٧٩-٨٠) ووافقه الذهبي.

وله شاهد - عند ابن حبان (٢٢٩٨) - عن أسيد بن حضيرة.

وآخر - (٢٢٩٠) - عن أبي هريرة.

وانظر «الصحيحة» (٣٠٩٦).

(٣) أي: حاطب بن أبي بلتعة.

قالوا: يا رسولَ اللّه! مَن هؤلاءِ الذينَ إنْ تولَّيْنا استبُدِلُوا بنـا، ثـم لا يكونُـوا أمثالنـا؟! فضربَ على فخذِ سلمانَ الفارسي، ثم قال: «هذا وقومُهُ، ولو كانَ الديـنُ عنـدَ الثُّريَّـا؛ لَتَنَاوَلَه رجلٌ مِن الفُرسِ».[٤٩١٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٢٦١] فِي التَّفْسِيرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ: غَرِيبٌ(١).

٦٢٠٦- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: ذُكِرَت الأعاجِمُ عندَ رسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-، فَقَـالَ النـبيُّ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «لأَنَـا - بهـم أو ببعضِهِم-: أوثقُ مِنِّي بكُم أو ببعضِكُم».[٤٩١٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٣٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْمَنَاقِبِ، وَقَالَ: غَرِيبٌ(٢).

الفصل الثالث:

٦٢٠٧- عن عليٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسـول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «إِنَّ لكلِّ نبيٍّ سبعةَ نجباءَ رقباءَ، وأُعطيتُ أنا أربعةَ عشر»، قلنا: من هم؟! قال: «أنا(٣)، وابناي، وجعفرٌ، وحمزةُ، وأبو بكرٍ، وعمرُ، ومصعبُ بن عُمير، وبلالٌ، وسلمانُ، وعمَّارٌ، وعبدُ اللّه بن مسعود، وأبو ذرٍّ، والمقداد». [٦٢٥٥]

□ رواه الترمذي(٤) (٣٧٨٥).

---

(١): وفي نسختنا: «حديث حسن».

قلت: وسنده ضعيف؛ وانظر التعليق على الحديث (رقم: ٦٢٠٣).

(٢) أي: ضعيف؛ وهو كما قال.

(٣) ينقل عليٌّ معنى كلام النبي صلى ا لله عليه وسلم ويقوله؛ أي: علي منهم.

(٤) وقال «حسن غريب من هذا الوجه».

قلت: فيه كثير النواء، وهو ضعيف، كما في «التقريب».

==

٦٢٠٨- وعن خالد بن الوليد، قال: كانَ بيني وبين عمّارِ بن ياسرٍ كلامٌ، فأغلظتُ له في القول، فانطلق عمَّار يشكوني إلى رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فجاء خالد[١] وهو[٢] يشكوه إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: فجعلَ يُغلظُ[٣] له ولا يزيده إلا غلظة، والنبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- ساكتٌ لا يتكلَّمُ، فبكى عمَّارٌ وقال: يا رسول اللّه! ألا تراه؟! فرفع النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- رأسَه، وقال: «من عادى عمَّاراً عاداه اللّه، ومن أبغض عماراً أَبغَضَه اللّه»، قال خالدٌ: فخرجتُ؛ فما كانَ شيءٌ أحبَّ إليَّ من رضى عمَّارٍ، فلقيته بما رضي فرضي. [٦٢٥٦]

□ رواه أحمد[٤] (٤/ ٨٩).

٦٢٠٩- وعن أبي عُبَيدةَ[٥]، أنه قال: سمعت رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «خالدٌ سيفٌ من سيوف اللّه - عزَّ وجلَّ-؛ ونعم فتى العشيرة!». [٦٢٥٧]

ومن طريقه: أخرجه ابن عساكر في «التاريخ» (٣/ ٤٥٧- مصورة) و(١٠/ ١/ ٣٢١) والحاكم (٣/ ١٩٩) وصححه!

وردَّه الذهبي بقوله «قلت: بل كثير واهٍ».

(١) هذا كلام الراوي عن خالد.

وَقَالَ ميرك: «يحتمل أن يكون من كلام خالد؛ على الالتفات».

(٢) أي: عمار.

(٣) أي: خالد.

(٤) وإسناده صحيح، وصححه الحاكم (٣/ ٣٩٠)، ووافقه الذهبي.

(٥) أي: ابن الجراح.

□ رواه أحمد[1] (٤/ ٩٠).

٦٢١٠- وعن بريدة، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إِنَّ اللَّهَ - تبارك وتعالى - أمرني بحبِّ أربعة، وأخبرني أنه يحبُّهم»، قيل: يا رسول اللّه! سَمِّهم لنا؟ قال: «عليٌّ منهم» - يقول ذلك ثلاثاً - «وأبو ذرٍّ، والمقدادُ، وسلمانُ، أمرني بحبِّهم وأخبرني أنه يحبُّهم». [٦٢٥٨]

□ رواه الترمذي[2] (٣٧١٨).

٦٢١١- وعن جابر، قال: كانَ عمر يقول: أبو بكر سيدنا، وأعتَقَ سيدَنا - يعني: بلالاً-. [٦٢٥٩]

□ رواه البخاري (٣٧٥٤).

٦٢١٢- وعن قيس بن أبي حازمٍ: أنَّ بلالاً قال لأبي بكرٍ: إن كنتَ إنما اشتريتَني لنفسك فأمسكني، وإِن كنتَ إِنما اشتريتَني للّه؛ فدَعْني وعملَ اللّه. [٦٢٦٠]

□ رواه البخاري (٣٧٥٥).

٦٢١٣- وعن أبي هريرة، قال: جاء رجلٌ إِلى رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- فقال: إِني مجهودٌ، فأرسل إِلى بعض نسائه، فقالت: والذي بعثَكَ بالحقِّ؛ ما عندي إِلا ماءٌ، ثمَّ أرسل إِلى أخرى؛ فقالت مثل ذلك، وقلن كلُّهن مثل ذلك، فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «من يضيِّفهُ؟! ويرحمهُ اللّه!»، فقام رجل من

---

(١) وهو حديث صحيح لشواهده؛ ويأتي أحدها قريباً.

(٢) وقال: «حسن غريب، لا نعرفه إِلا من حديث شريك».

قلت: وهو القاضي، وهو سيىء الحفظ، وقد خرجته في «الضعيفة» (١٥٤٩).

الأنصار - يقال له: أبو طلحة-، فقال: أنا؛ يا رسولَ اللّهِ! فانطلَقَ به إلى رَحْلِه فقال لامرأته: هل عندك شيء؟! قالت: لا؛ إلا قوتَ صبياني، قال: فعلِّليهم بشيءٍ ونوِّميهم، فإذا دخل ضيفُنا؛ فأريه أنَّا نأكلُ، فإذا أهوى بيده ليأكل؛ فقومي إلى السِّراج كي تصلحيه فأطفئيه، ففعلَتْ، فقعدوا وأكل الضيفُ، وباتا طاويين، فلما أصبح غدا على رسولِ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، فقال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لقد عَجِبَ اللّه - أو ضحك اللّه - من فُلانٍ وفلانة».

وفي رواية مثله؛ ولم يسمَّ أبا طلحة، وفي آخرها: فأنزل اللّه -تعالى-: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾. [٦٢٦١]

□ متفق عليه خ (٤٨٨٩) م (٢٠٥٤)».

٦٢١٤- وعنه، قال: نزلنا مع رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- منزلاً، فجعلَ الناسِ يَمرُّون، فيقول رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- «من هذا يا أبا هريرة؟!»، فأقول: فلانٌ، فيقول: «نِعْمَ عبد اللّه هذا!»، ويقول: «من هذا؟!»، فأقول: فلانٌ، فيقول: «بئس عبد اللّه هذا!»، حتى مرَّ خالدُ بنُ الوليد فقال: «من هذا؟!»، فقلتُ: خالد بن الوليد، فقال: «نعم عبد اللّه خالدُ بن الوليد! سيفٌ من سيوف اللّه». [٦٢٦٢]

□ رواه الترمذي[1] (٣٨٤٦).

---

(١) وقال «حديث غريب»، وهو كما قال، وتمام كلامه: «ولا نعرف لزيد بن أسلم، عن أبي سماعاً من أبي هريرة».

قلت: لكن له طريق أخرى عن زيد بن أسلم عن أبي صالح، وعطاء بن يسار، عن أبي هريرة.

وله طرق أخرى عنه.

==

٦٢١٥- وعن زيد بن أرقم، قال: قالت الأنصار: يا نبيَّ اللّه! لكل نبيٍّ أتباعٌ، وإنَّا قد اتَّبعناكَ؛ فادْعُ اللَّهَ أن يجعلَ أتباعَنا منَّا، فدعا به. [٦٢٦٣]

☐ رواه البخاري (٣٧٨٧).

٦٢١٦- وعن قتادةَ، قال: ما نعلمُ حيّاً من أحياءِ العرب - أكثرَ شهيداً - أعزَّ يوم القيامةِ من الأنصار، قال: وقال أنس: قُتِلَ منهم يوم أُحُدٍ سبعون، ويوم بئر معونة سبعون، ويومَ اليمامة على عهد أبي بكر سبعون. [٦٢٦٤]

☐ رواه البخاري (٤٠٧٨).

٦٢١٧- وعن قيس بن أبي حازم، قال: كان عطاءُ البدريينَ خمسةَ آلاف؛ وقال عمر: لأفضلنَّهم على مَنْ بَعدَهم. [٦٢٦٥]

☐ رواه البخاري (٤٠٢٢).

١٣- بابُ ذِكْرِ اليَمَنِ وَالّشامِ، وَذِكْرِ أُوَيْسٍ القَرَنِيِّ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦٢١٨- عن عمر بن الخطاب -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ رجلاً يأتيكُم مِن اليَمَنِ - يقالُ لهُ: أَوَيْسٌ-، لا يَدَعُ باليمنِ غيرَ أمٍّ له، قد كانَ بهِ بياضٌ، فدَعَا اللَّهِ فأذهبَهُ؛ إلا موضعَ الدينارِ أو الدرهمِ، فمن لقيَهُ منكم؛

ولذلك فالحديث صحيح، وقد خرجته في «الصحيحة» (١٢٣٧).

فليستغفرْ لكم».[٤٩١٤]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٤٢/٢٣٣] عَنْ عُمَرَ فِي المَنَاقِبِ.

٦٢١٩- وعنه، قال سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-، يقـول: «إنَّ خيرَ التابعينَ رجلٌ - يقالُ له: أُوَيْسٌ-، ولهُ والدةٌ، وكَانَ بـهِ بياضٌ؛ فمُرُوه فليستغفرْ لكم».[٤٩١٥]

□ مُسْلِمٌ [٢٥٤٢/٢٢٤] عَنْ عُمَرَ أَيْضاً فِيهِ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

٦٢٢٠- وعن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «أتاكُم أهلُ اليمنِ؛ هم أَرَقُّ أفئدةً، وأَلْيَنُ قلوباً، الإيمـانُ يَمَـانٍ- والحكمـةُ يَمَانِيَـةٌ، والفخرُ والخُيَلاءُ في أصحابِ الإبلِ، والسكينةُ والوَقَارُ في أهلِ الغنمِ». [٤٩١٦]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ [٤٣٨٨] فِي المَغَازِي، وَمُسْلِمٌ [٨٤-٥٢/٨٧] فِي الإِيمَانِ.

٦٢٢١- وعنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رأسُ الكفرِ نحوَ المشرقِ[1] والفخرُ والخيلاءُ في أهلِ الخيلِ والإبلِ والفدَّادينَ[2] أهلِ الوَبَـرِ، والسـكينةُ في أهلِ الغنمِ».[٤٩١٧]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٣٠١) م (٥٢/٨٥)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: البُخَارِيُّ فِي بَدْءِ الخَلْقِ، وَمُسْلِمٌ فِي الإِيمَانِ.

٦٢٢٢- عن أبي مسعود الأنصاري، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَـلَّمَ-، قـال: «مِن ها هنا جاءَتِ الفتنُ - نحوَ المشرقِ-، والجفاءُ وغِلَـظُ القلـوبِ في الفَدَّاديـنَ- أهـلِ

---

(١) قال النووي: «المراد باختصاص المشرق به: مزيد تسلط الشيطان على أهل المشرق، وكَانَ ذلـك في عهده -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، ويكون حين يخرج الدجـال مـن المشـرق؛ فإنـهُ منشـأ الفـتن العظيمـة»: مـن «المرقاة».

(٢) أي: الفلاحين.

الوَبَرِ-: عندَ أصولِ أذنابِ الإبلِ والبقرِ، في ربيعةَ ومُضَرَ».[٤٩١٨]

□ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ (٣٤٩٨) م (٥١/٨١)] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ كَالذِي قَبْلَهُ.

٦٢٢٣- عن جابر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ رسولُ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «غِلَظُ القلوبِ والجفاءُ في المشرقِ، والإيمانُ في أهلِ الحجازِ». [٤٩١٩]

□ مُسْلِمٌ [٥٣/٩٢] عَنْ جَابِرٍ فِي الإِيمَانِ.

٦٢٢٤- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-،قال: قالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «اللَّهمَّ! بارِكْ لنا في شامِنَا، اللَّهمَّ! بارِكْ لنا في يَمَنِنَا»، قالوا: يا رسولَ اللَّه! وفي نَجْدِنا؟! قال: «اللَّهمَّ! بارِكْ لنا في شامِنَا، اللَّهمَّ! بارِكْ لنا في يَمَنِنَا»، قالوا: يا رسول اللَّه! وفي نجدِنا[١]؟! فأظنُّه قال في الثالثةِ: «هناكَ الزلازلُ والفِتَنُ، وبها يَطْلُعُ قرنُ الشيطان».[٤٩٢٠]

□ البُخَارِيُّ [٧٠٩٤] فِي الفِتَنِ، والتِّرْمِذِيُّ[٣٩٥٣] فِي المَنَاقِبِ عنِ ابنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-.

مِنَ «الحِسَانِ»:

٦٢٢٥- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن زيدِ بن ثابتٍ -رضِيَ اللَّهُ عنه-: أن النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- نظرَ قِبَلَ اليمنِ، فَقَالَ: «اللَّهمَّ! أَقبِلْ[٢] بقلوبِهم، وبارِكْ لنا في صاعِنَا ومُدِّنا».[٤٩٢١]

---

(١) نجد -هنا-: هي العراق، كما في رواية للطبراني - وغيره - بسند صحيح، وقد شرحت ذلك في كتابي «تخريج أحاديث فضائل الشام» للربعي (رقم:٨) فليراجع، فإنه مهم.

(٢) فعل أمر من الإقبال.

والمعنى: اجعل قلوبهم مقبلة إلينا.

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٣٤] عَنْ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بنِ ثابتٍ فِي فَضْلِ اليَمَنِ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ[١].

٦٢٢٦- عن زيد بن ثابت -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «طُوبَى للشَّامِ»، قلنا: لأيٍّ شيءٍ ذلكَ يا رسولَ اللَّه؟! قال: «لأنَّ ملائكةَ الرحمنِ باسِطَةٌ أجنحتَها عليها».[٤٩٢٢]

□ التِّرْمِذِيُّ [٣٩٥٤] عَنْ زَيْدِ بنِ ثابتٍ فِي المَنَاقِبِ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[٢]، وَصَحَّحَهُ ابنُ حِبَّانَ [٧٣٠٤].

٦٢٢٧- عن عبد اللَّه بن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «ستخرجُ نارٌ من حضرموت - أو مِن نحوِ حَضْرَمَوْتَ-؛ تحشرُ الناسَ»، قلنا: يا رسولَ اللَّه! فما تأمرُنا؟! قال:«عليكم بالشامِ».[٤٩٢٣]

□ التِّرْمِذِيُّ [٤/٤٩٨] عنِ ابنِ عُمَرَ فِي الفِتَنِ، وَقَالَ، حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ[٣].

٦٢٢٨- عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال سمعتُ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنها ستكونُ هجرةٌ بعدَ هجرةٍ؛ فخِيَارُ الناسِ هجرةً: إلى مُهَاجَرِ إبراهيم - عليهِ السلامُ -».

وفي رواية: «فخيارُ أهلِ الأرضِ: ألزمُهم[٤] مُهَاجَرَ إبراهيمَ، ويَبقَى في الأرضِ شِرارُ أهلِها، تَلْفِظُهم أَرَضُوهم، تَقْذَرُهم نفسُ اللَّهِ، تَحشرُهم النارُ معَ القِرَدةِ والخنازيرِ،

---

(١) وتمام كلامه: «لا نعرفه من حديث زيد بن ثابت إلا من حديث عمران القطان».

قلت: وهو مُتَكَلَّم فيه، والمتقرر أنه حسن الحديث.

(٢) وسنده صحيح، كما بينته في «فضائل الشام» (رقم: ١).

(٣) حديث صحيح، راجع كتابنا السابق (رقم: ١١).

(٤) أي: أكثرهم لزوماً.

تَبِيتُ معَهم إذا باتُوا، وتَقِيلُ معَهم إذا قَالُوا».[٤٩٢٤]

□ أَبو دَاودَ[١] [٢٤٨٢] فِي الجِهَادَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بـنِ العَاصِ، وأَخْرَجَـهُ البَغَوِيُّ [٤٠٠٨] فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» مُطَوَّلاً.

٦٢٢٩- عن ابن حَوَالة، قـال: قـال رسـولُ اللّـهِ -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَـلَّمَ-: «سيصيرُ الأمرُ أنْ تكونُوا جنوداً مُجَنَّدَةً: جندٌ بالشامِ، وجنـدٌ بـاليمنِ، وجنـدٌ بـالعراقِ»، فَقَالَ ابنُ حَوَالة: خِرْ لي يا رسولَ اللّه! إنْ أدركتُ ذلـكَ؟ قـال: «عليـكَ بالشـامِ؛ فإنها خِيرَةُ اللَّهِ مِن أرضِهِ، يجتبي إليهـا خيرَتُـه مِـن عبـادِهِ، فأَمَّا إنْ أَبَيْتُـم؛ فعليكـم بيمنِكُـم، واسقُوا مِن غُدُرِكم[٢]؛ فإنَّ اللَّهِ - عزَّوجلَّ - تَوَكَّل[٣] لي بالشامِ وأَهْلِهِ».[٤٩٢٥]

□ أَبو دَاودَ[٤] [٢٤٨٣] في الجِهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ حَوَالَةَ.

الفصل الثالث:

٦٢٣٠- عن شُرَيح بن عُبيد، قال: ذُكر أهل الشام عند عليٍّ -رضِيَ اللَّهُ عنـه-، وقيل: العنهم يا أمير المؤمنين! قـال: لا؛ إِنـي سمعـتُ رسـول اللّـه -صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ- يقول: «الأبدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلاً، كلما مـات رجـل؛ أبـدل اللّه مكانه رجلاً، يُسقى بهم الغيثُ، ويُنتصرُ بهـم علـى الأعـداءِ، ويُصـرفُ عـن أهـل الشام بهم العذابُ».[٦٢٧٧]

---

(١) بالرواية الثانية، ولَيْسَ فيها: «تبيت معهم...».

وفيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف.

(٢) أي: حياضكم.

(٣) أي: تكفل.

(٤) إِسناده صحيح، انظر كتابنا السابق (رقم: ٩).

□ رواه أحمد[1] [١١٢/١].

٦٢٣١- وعن رجل من الصَّحابة، أن رسول اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «ستفتحُ الشام، فإذا خُيِّرْتم المنازلَ فيها؛ فعليكم بمدينة - يقال لها: دمشق-؛ فإنَّها مَعقِل المسلمين من الملاحم وفُسطاطُها، منها أرضٌ - يقال لها: الغُوطَةُ -».[٦٢٧٨]

□ رواه أحمد[2] (١٦٠/٤).

٦٢٣٢- وعن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «الخلافة بالمدينة، والملك بالشام».[٦٢٧٩]

□ البيهقي[3] [٤٤٧/٦] في «الدلائل».

٦٢٣٣- وعن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنه-، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «رأيتُ عموداً من نور خرج من تحت رأسي ساطعاً؛ حتى استقرَّ بالشام».[٦٢٨٠]

□ رواه البيهقي[4] [٤٤٩/٦] في «الدلائل».

٦٢٣٤- وعن أبي الدَّرداء، أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إن

---

(١) إسناده منقطع.

(٢) إسناده ضعيف.

لكن رواه أبو داود (٤٢٩٨) بإسناد صحيح؛ ويأتي قريباً.

(٣) ضعيف؛ فيه سليمان بن أبي سليمان - الراوي عن أبي هريرة-؛ قال ابن معين: «لا أعرفه»، وَقَالَ الإمام أحمد: «أصحاب أبي هريرة المعروفون، ليس هذا عندهم»؛ كما في «المنتخب» لابن قدامة (١٢٠٦/١٠) يشير الإمام بذلك إلى أن الحديث منكر، وهو مخرج في «الضعيفة» (١١٨٨).

(٤) حديث صحيح؛ وقد خرّجته في «تخريج أحاديث فضائل الشام» (رقم: ٣).

فُسطاط المسلمين يوم الملحمةِ بالغوطة، إلى جانب مدينةٍ - يقال لها: دمشق - من خير مدائن الشام». [٦٢٨١]

□ رواه[١] أحمد [١٩٧/٥].

٦٢٣٥- وعن عبد الرَّحمن بن سليمان، قال: سيأتي مَلِكٌ من ملوك العجم، فيظهرُ على المدائنِ كلِّها إِلا دمشق. [٦٢٨٢]

□ رواه أبو داود[٢] (٤٦٣٩).

١٤- باب ثَوَابِ هذِهِ الأُمَّةِ

مِنَ «الصِّحَاحِ»:

٦٢٣٦- عن ابن عمر -رضِيَ اللَّهُ عنهُما-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنما أَجَلُكم في أجلِ مَن خَلاَ مِن الأممِ[٣]؛ ما بينَ صلاةِ العصرِ إلى مغربِ الشمسِ، وإنَّما مَثَلُكم ومَثَلُ اليهودِ والنصارَى؛ كرجلٍ استعملَ عمَّالاً، فقَال: مَن يَعملُ لي إلى نصفِ النهارِ على قِيراطٍ قيراطٍ؟ فعَمِلَتِ اليهودُ إلى نصفِ النهارِ على قيراطٍ قيراطٍ، ثم قال: مَن يَعملُ لي مِن نصف النهار إلى صلاةِ العصرِ على قيراطٍ قيراطٍ؟ فعَمِلَتِ النصارَى مِن نصف النهارِ إلى صلاةِ العصرِ على قيراطٍ قيراطٍ، ثم قال: مَن يعملُ لي مِن صلاة العصر إلى مغربِ الشمسِ على قيراطينِ قيراطينِ؟ أَلاَ فأنتُم

(١) إسناده صحيح.

قلت: وحقُّه أن يذكر في (الحسان)؛ فإنه رواه أبو داود (٤٢٩٨)! (ع)

(٢) الحديث مقطوع؛ وإسناده ضعيف.

(٣) أي: في جنب آجال من مضى من الأمم الكثيرة.

الذينَ تعملونَ مِن صلاةِ العصرِ إلى مغربِ الشمس؛ أَلاَ لكُم الأجرُ مرتينِ؛ فغضبَتِ اليهودُ والنصارَى، فَقَالُوا: نحنُ أكثرُ عملاً وأقلُّ عطاءً؟! قالَ اللّه - تعالى-: وهل ظلمتُكم مِن حقِّكم شيئاً؟! قالوا: لا، قال اللَّهُ: فإنه فضلي أُعطِيهِ مَن شئتُ».[٤٩٢٦]

☐ [البُخَارِيُّ (٣٤٥٩)[١]] عنِ ابنِ عُمَرَ -رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: البُخارِيُّ فِي ذِكرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٦٢٣٧- عن أبي هريرةَ -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، أنَّ رسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «مِن أشدِّ أمتي لي حبّاً: ناسٌ يكونونَ بعدي، يَوَدُّ أحدُهم لو رآني بأهلِهِ ومالِهِ».[٤٩٢٧]

☐ مُسْلِمٌ[٢] [٢٨٣٢/١٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ.

٦٢٣٨- عن أَنس، أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إنَّ مِن عبادِ اللَّهِ: مَن لو أقسمْ على اللَّهِ لأبَرَّهُ».[٤٩٢٨]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَنسٍ: البُخَارِيُّ [٤٤٩٩] م فِي التَّفْسِيرِ، وَمُسْلِمٌ فِي الحُدُودِ (١٦٧٥/٢٤)، وأَبُو دَاودَ [٤٥٩٥]، وابنُ مَاجَه [٢٦٤٩] فِي الدِّيَاتِ، والنَّسائِيُّ [٢٧/٨] فِي القَصاصِ.

٦٢٣٩- وعن مُعَاوِيَةَ، أنه قال: قالَ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «لا يَزَالُ مِن أُمَّتِي أُمَّةٌ قائمةٌ بأمرِ اللَّهِ، لا يَضرُّهم مَن خذلَهم، ولا مَن خالفَهم؛ حتى يأتي أمرُ اللَّهِ وهُم على ذلكَ».[٤٩٢٩]

☐ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، [خ (٣٦٤١) م (١٠٣٧/١٧٤)] عَنْ مُعَاوِيَةَ: البُخَارِيُّ فِي عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ، والتَّوْحِيدِ، وَمُسْلِمٌ في الجَهَادِ.

---

(١) في الأصل: (متفق عليه)! وهو خطأ؛ فإنه لم يروه مسلم، ولا عزاه إليه الصدر المناوي في «كشف المناهج»، ولا هو في تتمة تخريج المصنف - رحمه ا لله -! (ع)

(٢) وهو مخرج في «الصحيحة» (١٤١٨).

مِنَ «الحِسَانِ»:

٦٢٤٠- عن أبي هريرة -رضِيَ اللَّهُ عنه-، عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «وَدِدْتُ أني قد رأيتُ إخوانَنَا»، قالوا: يا رسولَ اللَّه! أَلَسْنا إخوانَك؟! قال:«بل أنتُم أصحابي، وإخوانُنا الذينَ لم يأتُوا بعدُ، فَرَطُهم على الحَوْضِ».[٤٩٣٠]

٦٢٤١- عن أنس -رضِيَ اللَّهُ عنهُ-، قال: قالَ رسولُ اللَّـهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «مثلُ أُمتي مثلُ المطرِ؛ لا يُدْرَى أوله خيرٌ أم آخِرُه؟!».[٤٩٣١]

صح.

□ أحْمَدُ [١٣٠/٢] والتِّرمِذِيُّ [٢٨٦٩] في الأَمْثَالِ عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ التِّرمِذيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[١].

وأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ [٣١٩/٤] عَنْ عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ.

وأَخْرَجَهُ ابنُ حِبَّانَ [٧٢٢٦] مِنْ وجْهٍ آخرَ عَنْ سَلْمَانَ[٢].

الفصل الثالث:

٦٢٤٢- عن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيـهِ وسَلَّمَ-: «أبشروا وأبشروا! إنما مثلُ أُمَّتي مَثَلُ الغيث، لا يُدري آخره خيرٌ أم أوَّلـه؟! أو كحديقةٍ أُطعم منها فوجٌ عاماً، ثم أُطعم منها فوجٌ عاماً، لعـلَّ آخرهـا فوجـاً أن يكـون أعرَضَها عرضاً، وأعمَقها عمقاً، وأحسنَها حسناً، كيف تهلِـك أمَّـةٌ أنـا أوَّلهـا، والمهـديُّ

---

(١) وهو صحيح لطرقه.

وصححه ابن حبان (٧٢٣٠) والحافظ في «الفتح» (٧/ ٤ - ٥)؛ وهو مخرج - عن خمسة مـن الصحابـة - في «الصحيحة» (٢٢٨٦).

(٢) أي: (عن سلمان - وهو الأغر-، عن عمار)؛ فإن أحمد أخرجه من طريق آخر عن عمار! (ع)

وسطُها، والمسيحُ آخرها؟! ولكن بين ذلك فَيْجٌ أعوج، ليسوا مني، ولا أنا منهم».[٦٢٨٧]

□ ذكره رزين من رواية جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده مرفوعاً[١].

٦٢٤٣- وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «أيُّ الخَلْقِ أعجب إليكم إيماناً؟»، قالوا: الملائكةُ، قال: «وما لهم لا يؤمنون وهُمْ عندَ ربِّهم؟!»، قالوا: فالنَّبيُّون، قال: «وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزلُ عليهم؟!»، قالوا: فنحنُ، قال: «وما لكم لا تؤمنونَ وأنا بين أظهركم؟!»، قال[٢]: فقال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إنَّ أعجبَ الخلق إليَّ إيماناً: لَقومٌ يكونونَ من بعدي؛ يجدون صُحُفاً فيها كتاب، يؤمنون بما فيها».[٦٢٨٨]

□ رواه البيهقي[٣] [٥٣٨/٦] في «الدلائل».

٦٢٤٤- وعن عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي، قال: حدَّثني من سمع النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: «إنه سيكون في آخر هذه الأمة قومٌ؛ لهم مثلُ أجر أوَّلهم، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويقاتِلونَ أهلَ الفتنِ».[٦٢٨٩]

□ رواه البيهقي[٤] [٥١٣/٦] في «الدلائل».

---

(١) لم أقف على إسناده بهذا التمام، وما أراه يصح.

وإنما أخرج ابن عساكر في «التاريخ» من حديث ابن عباس، وابن عمر... مرفوعاً بلفظ: «كيف...» دون قوله «ولكن بين...».

وسند الأول ضعيف؛ والآخر ضعيف جدًّا، وشرح ذلك في «الضعيفة» (٢٣٤٩).

(٢) أي: الراوي.

(٣) وإسناده ضعيف.

٦٢٤٥- وعن أبي أُمامةَ، أنَّ رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى - سبعَ مرَّاتٍ - لمن لم يرني وآمن بي».[٦٢٩٠]

□ رواه أحمد[1] (٥/٢٤٨).

٦٢٤٦- وعن أبي مُحَيريز، قال: قلت لأبي جُمُعَة - رجلٍ من الصحابة-: حدِّثنا حديثاً سمعتَهُ من رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- قال: نعم، أُحدِّثُكُمْ حديثاً جيّداً، تَغَدَّيْنا مع رسولِ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-؛ ومعنا أبو عبيدةّ بنُ الجراح، فقال: يا رسولَ اللَّهِ! أحد خيرٌ منّا؟ أسلمْنا وجَاهدْنا مَعَك؟! قال: «نعم؛ قوم يكونون من بعدكم؛ يؤمنون بي ولم يروني».[٦٢٩١]

□ رواه أحمد (٤/١٠٦)، والدارمي[2] (٢٧٤٤).

وروى رزينٌ عن أبي عبيدة من قوله: قال: يا رسول اللَّهُ! أحد خيرٌ مِنَّا... إلى آخره.

٦٢٤٧- وعن معاويةَ بن قُرَّةَ، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-: «إذا فَسَد أهل الشام؛ فلا خيرَ فيكم، ولا يزال طائفة من أُمَّتي منصورين، لا يضرُّهم من خذلهم حتى تقومَ الساعةُ».

قال ابن المديني: هم أصحابُ الحديث.[٦٢٩٢]

---

(٤) لم أقف على إسناده حتى الآن.

(١) وإسناده ضعيف.

ولكن للحديث شاهد من حديث أنس يتقوى به، وقد خرجته في «الصحيحة» (١٢٤١).

(٢) بإسنادين: أحدهما صحيح، والآخر صححه الحاكم، ووافقه الذهبي، ثم خرجته في «الصحيحة» (٣٣١٠).

□ الترمذي (٢١٩٢)، وقال: حسن صحيح[١].

٦٢٤٨- وعن ابن عبَّاس، أن رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، قال: «إِن اللّه تجاوز عن أمتي: الخطأ، والنسيانَ، وما استُكرهوا عليه».[٦٢٩٣]

□ ابن ماجه (٢٠٤٣)، والبيهقي[٢] (٣٥٦/٧).

٦٢٤٩- وعن بهزِ بن حكيمٍ، عن أبيه، عن جدِّه، أنه سمع رسول اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- يقول: في قوله - تعالى-: ﴿كنتم خير أُمَّةٍ أُخرجت للناس﴾؛ قال: «أنتم تُتِمُّون سبعين أُمَّةً؛ أنتمُ خيرُها وأكرمُها على اللّه - تعالى -».[٦٢٩٤]

□ الترمذي (٣٠٠١) - وقال: حسن[٣]-، وابن ماجه (٤٢٨٨)، والدارمي (٢٧٦٠) من رواية بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده -رضِيَ اللَّهُ عنهم-.

قال مؤلف الكتاب - شكر اللّه سعيه، وأتم عليه نعمته-: قد وقع الفراغ من جمع الأحاديث النبوية آخر يوم الجمعة من رمضان؛ عند رؤية هلال شوال، سنة سبع وثلاثين وسبع مئة: بحمد اللّه، وحسن توفيقه، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمدٍ، وآله وأصحابه أجمعين.

---

(١) وإِسناده صحيح على شرط الشيخين؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٤٠٣).

(٢) وهو حديث صحيح لطرقه، وقد خرجتها في «إرواء الغليل» (٨٢).

وقد وصححه ابن حبان (١٤٩٨) والضياء في «المختارة» (٦٣/ ٧/ ١).

(٣) قلت: وصححه الحاكم (٤/ ٨٤) ووافقه الذهبي، وإِسناده حسن.

[والحمد لله رب العالمين، والصلاة على رسوله محمد
وآله أجمعين. تمَّ بِعَوْنِ اللَّهِ، وحسن توفيقه
في تاريخ سنة أربع وثمان مئة،
وقد وقع الفراغ من تحريره
وتسويده في شوال،
والحمد لله رب
العالمين].

قَالَ المُقِرُّ بِذَنْبِهِ، عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِهِ [(١)]: وَافَقَ الفَرَاغُ مِنْهُ يَوْمَ السَّبْتِ المُبَارَكِ، ثَانِي شَوَّالِ المُبَارَكِ آخِرَ النَّهَارِ، عَامَ () [(٢)]، أَحْسَنَ اللَّهُ عَاقِبَتَهَا بِخَيْرٍ وَسَلاَمٍ.

وَالحَمْدُ للَّهِ وَحْدَهُ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ الأُمِّيِّ مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً دَائِماً أَبَداً.

غَفَرَ اللَّهُ لِكَاتِبِهِ، وَلِصَاحِبِهِ، وَلِمُصَحِّحِهِ، وَلِقَارِيهِ، وَلِسَامِعِهِ، وَلِمَنْ يَدْعُو لَهُمْ بِالتَّوْبَةِ وَالمَغْفِرَةِ وَالمُسْلِمِينَ.

وَإِنْ وَجَدْتَ [(٣)] عَيْباً فَسُدَّ الخَلَلاَ جَلَّ [(٣)] مَنْ لاَ عَيْبَ فِيهِ وَعَلاَ

[تم الجزء الخامس ويليه فهرس الأحاديث والآثار]

---

(١) في حاشية «الأصل» «بَلَغَ مُقَابَلَةً وتَصْحِيحاً حَسَبَ الطَّاقَةِ، وَالحَمْدُ للَّهِ وَحْدَهُ».

(٢) غير واضحةٍ في «الأصل».

(٣) قال الحارث - عفا الله عنه-: كذا «الأصل»، والصواب: (تَجِدْ) وَ (فَجَلَّ) (ع).

هداية الرواة

إلى

تخريج أحاديث

المصابيح والمشكاة

تصنيف

الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

المتوفى سنة (٨٥٢) رحمه الله

وبحاشيته

النقد الصريح لما انتقد من أحاديث المصابيح للإمام العلائي

والأجوبة على أحاديث المصابيح للحافظ ابن حجر

تخريج العلامة المحدث

محمد ناصر الدين الألباني

رحمه الله

تحقيق

علي بن حسن عبد الحميد الحلبي

المجلد السادس

دار ابن القيم

دار ابن عفان

فهرس الأحاديث والآثار